

كِتَابُ الْعِظَمَةِ

تَأَلِيفَ

أَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِيِّ

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْقَرٍ بْنِ هَبَّانَ

(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ)

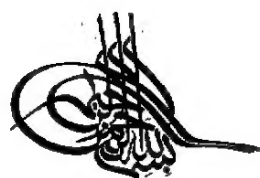
لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ

دِرَاسَةً وَتَحْقِيقَ

رِضَاؤِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَوَّلِ رِيسِ الْعِلْمِ الْفُؤَادِيِّ

وَالرُّعْفَةِ

الرِّيَاضِ



كلمة شكر وتقدير

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم، أما بعد:

فعملاً بقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن أشكر الناس لله عز وجل أشكرهم للناس»^(١).

وقوله: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أن قد كافأتموه»^(٢).

أتوجه بخالص الشكر والامتنان وببالغ التقدير والتبجيل إلى فضيلة أستاذي الفاضل الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي الذي تفضل بالإشراف على هذه الرسالة، فكان هو بعد الله تعالى الذي تتم به الصالحات خير عون على إنجازها، وقد بذل الكثير من أوقاته الثمينة في قراءتها، وإسداء توجيهاته الرشيدة وملاحظاته القيمة بغية الوصول إلى أن تصدر بصفة يرضاها الأسلوب العلمي ومنهج البحث، فجزاه الله تعالى كل خير على ما بذل من جهد وتحمش في سبيله من متاعب، وأسبغ عليه نعمه في الدنيا والآخرة.

(١) مسند أحمد ٥/٢١٢.

(٢) سنن أبي داود ٢/٣١٠، رقم الحديث ١٦٧٢.

ثم لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لهذه الجامعة المباركة ولرجالها
المخلصين على ما يقدمون لطلابها من تسهيلات ورعاية وتوجيه في سبيل
العلم والمعرفة، وعلى رأسهم معالي رئيس الجامعة وفضيلة رئيس قسم
الدراسات العليا حفظهما الله تعالى.

وأشكر أيضاً جميع مشايخي وأساتذتي الذين استفدت منهم أيام الدراسة
وأثناء إعداد الرسالة، وأخص بالذكر منهم فضيلة الشيخ حماد بن محمد
الأنصاري حفظه الله تعالى الذي يرجع إليه الفضل في اختيار هذا
الكتاب، ثم إنني قد استفدت منه ومن مكتبته العامرة كثيراً، فجزاه الله عن
العلم وطلابه خير الجزاء وأطال في عمره وبارك في حياته.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون والمساعدة في إنجاز هذه الرسالة
من قريب أو من بعيد فجزى الله تعالى الجميع خير الجزاء وأجزل مثوبتهم
وسدد خطاهم. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على
أشرف الخلق وسيد المرسلين.

القسم الأول
الدراسة

التمهيد

سبب اختيار الكتاب :

إن من أصعب المراحل وأخطرها التي يمر بها الطالب في مرحلتي الماجستير والدكتوراه مرحلة الاختيار. فلو لم يكن يرافقه بعد توفيق من الله تعالى إرشادات من الأساتذة ذوي الخبرات، وتوجيهات من المشايخ المختصين لضاع في خضم تلكم الموضوعات الكثيرة، وتناه في وديان المخطوطات النادرة. ولم يستطع أن يختار منها واحدة تستحق أن تكون موضوعاً لرسالته لعدم خبرته ومعرفته اللازمة.

ولكن الله تعالى جلت قدرته ذلل تلك الصعوبة بوجود الأساتذة المختصين الذين لا ييخلون على تلاميذهم بما يوجد لديهم من المعارف والخبرات ويولونهم باهتمامهم وعنايتهم وإرشاداتهم مما يسهل عليهم المشوار، ويُقَرِّب لهم الطريق، فجزاهم الله تعالى عنا كل خير، وقد كان في اختيار هذا الكتاب الذي أنا بصدد تحقيقه ودراسته بعد توفيق من الله تعالى سهم كبير لفضيلة شيخنا حماد بن محمد الأنصاري. حفظه الله تعالى وأمدنا - طلاب العلم - بطول بقائه.

فإنه هو الذي أشار علي أن آخذ هذا الكتاب عندما كنت أتخطب خطب عشواء، وذلك لأني كنت قد قدمت كتاب الفتن لنعيم بن حماد المروزي لأن يكون موضوعاً لرسالة الماجستير، وبالفعل قد تمت الموافقة من قبل مجلس

الدراسات العليا على الكتاب، ولكن بعدما قطعت شوطاً غير بعيد في الكتاب فوجئت بأنه قد تم تحقيقه ودراسته على يد بعض المحققين المشهورين، ولم يبق في خروجه إلى عالم الأسواق إلا بضعة أيام، وطلب مني تغيير الموضوع فذهبت أبحث من جديد عما يصلح ليكون موضوعاً لرسالتي فكنت أقبل فهارس المكتبات وأتصفح الكتب المعنية بالمخطوطات السلفية، وأسأل العلماء المختصين، فأسعفني فضيلته بكتاب العظمة، وكان لتوه قد دخل في قسم المخطوطات، وشجعني على اختياره ببيان أهميته وقيمه العلمية وبيان المكانة العلمية لمؤلفه، وتمسكه بالعقيدة الصحيحة.

ومما يؤسف له جداً أن كتاب الفتن لنعيم بن حماد الذي قيل فيه: إنه سيخرج بعد بضعة أيام لم نر له حتى الآن أثراً بعد الجمعية التي طبقت العالم، وقد مضى عليه قرابة أربعة أعوام، وهذا شيء تعودناه من قبل بعض المحققين الذين أخذوا شهرة، فإنهم يحجزون بعض المخطوطات القيمة النادرة بدعوى أنهم يقومون بتحقيقها، ويعملون له من الدعاية ما يستطيعون، ثم يمكث الكتاب لمدة غير يسيرة تحت رهنهم قد يخرج وقد لا يخرج. وذلك مما يعوق المسيرة العلمية من التقدم، ويسد الطريق على طلاب العلم.

وعلى كل، هكذا وقع الاختيار على كتاب العظمة، وتمت الموافقة عليه من قبل مجلس الدراسات العليا - وإذا سئلت عن الدوافع التي دفعت إلى اختيار هذا الكتاب فأقول: إنها تنقسم إلى قسمين:

أولهما: دوافع عامة.

والثاني: دوافع خاصة.

أما الدوافع العامة فهي كالتالي:

١ - إني أجد في نفسي هواية للاشتغال بالمخطوطات من تراث سلفنا الصالح منذ دخلت الكلية. ومما يدل على ذلك أني أخذت في السنة

الرابعة منها كتاباً مخطوطاً وحققته كبحث مقدم لنيل شهادة الليسانس .
وليس السبب في ذلك هو سهولة الأمر وبساطته كما يرى البعض ويقول :
إن التحقيق عمل يقدر عليه كل واحد ، ولو كان رجلاً عادياً ذا ثقافة
عادية ، وهذا كلام قد يكون له شيء من الصحة ولكن لا يمكن أن يؤخذ
على عمومه ، فإن هناك بعض المخطوطات في بعض الفنون يأخذ من
المحقق ما لا يأخذه البحث من الباحث من الجهد وعناء البحث والوقت .
ولا سيما المخطوطات في العقيدة تختلف تماماً عن المخطوطات الأخرى ،
فإنها تتطلب من الطالب أن يوليها من الدقة والعناية والبحث والتنقيب شيئاً
كثيراً ، حيث لا تفوت عليه قضية من القضايا تخالف منهج السلف
الصالح .

٢ - الاشتغال بالمخطوطات تحقيقاً ودراسة ييسر للطالب أو المحقق
فرصة ليعيش برهة من الزمن مع أولئك الذين بذلوا في خدمة الشريعة
الإسلامية الغالي والنفيس ، وتحشموا في سبيل تحمل الأمانة وتأديتها إلى من
بعدهم على وجه صحيح من المشقات والمتاعب ما لا يوجد له نظير
ولا مثيل ، فبخدمة ما تركوا من ورائهم من تراث ربما يؤدي بعض ما يجب
علينا نحوهم . ويزداد الأمر وجوباً وأهمية عندما نسمع أو نقرأ في الفهارس
أو الكتب المعنية بالمخطوطات ثراء المكتبات الإسلامية بالكنوز الثمينة من
الكتب القيمة التي لم تخرج من الظلام المتراكم بعضه فوق بعض إلى نور
الشمس وضياؤها .

٣ - الرغبة في اكتساب الخبرة والتجربة في مجال تحقيق
المخطوطات ، لعلني أتدرب بذلك ، فأستطيع مستقبلاً أن أقوم مستفيداً مما
يتجمع لدي من معلومات في هذه المرحلة ، ببعض ما يجب علينا من خدمة
التراث الإسلامي ونشره ، كما سبقت الإشارة إليه في البند السابق .

وأما الدوافع الخاصة التي دفعتني إلى اختيار هذا الكتاب بالذات .
فأجلها فيما يلي :

١ - أول هذه الدوافع وآخرها هو تشجيع فضيلة شيخنا على اختياره كما تقدمت الإشارة إليه. إلى جانب ذلك فإنه أملى علينا حينها كان يدرسنا في كلية الحديث بعض الكتب التي تتحدث عن العقيدة السلفية مطبوعاً ومخطوطاً ومفقوداً. ومن بين هذه الكتب كتاب العظمة وكتاب السنة لأبي الشيخ الأصفهاني، فكان ذلك أيضاً مما شجعني في اختياره.

٢ - ما ذكره بروكلمان وفؤاد سزكين من كثرة النسخ الخطية له. إذ ذكر الأول سبع نسخ للكتاب بينما زاد عليها الأخير ثلاث نسخ أخرى كان أيضاً أحد الأسباب التي دفعتني إلى اختياره. فإن كثرة النسخ تساعد كثيراً في إخراج الكتاب على وجه صحيح وبنص قريب مما وضعه المؤلف عليه. وإن كان قد تبين في الأخير أن ما كنت أزعمه ذهب أدراج الرياح. لأنه لم يصح من هذه النسخ العشر المنسوبة إلى المؤلف إلا ثلاث، كما سيأتي التفصيل في ذلك.

٣ - شهرة المؤلف وشهرة الكتاب أيضاً كانت مما دفعني إلى اختياره. فإنه لا يذكر اسم المؤلف إلا ويأتي معه اسم الكتاب. ومما يدل على شهرته الاقتباسات الكثيرة التي توجد منه في بطون الكتب.

وسيعرف القارئ هذه الاقتباسات في دراسة الكتاب، ومن اقتبس من كتاب العظمة الذهبي وابن القيم في كتابيهما العلو واجتماع الجيوش الإسلامية، اللذين يعتبران من أهم الكتب في موضوع العقيدة.

٤ - استخدام المؤلف رحمه الله تعالى في الكتاب أسلوب المحدثين إذ أورد فيه كل شيء بالأسانيد، كما أنه يشتمل على تفسير الآيات الكريمة التي تتعلق بموضوع الكتاب، وعلى الأحاديث والآثار مما يجعل الاشتغال فيه يهيئ للطالب مثلي الفرصة للتدرب في فن التفسير والحديث ورجاله ومعرفة

الأثار في آن واحد بالإضافة إلى العقيدة التي هي موضوعه الأصلي . فكان ذلك أيضاً مما دفعني لاختياره .

٥ - عنوان الكتاب ومادته أيضاً كانت مما شجعني على المضي في تحقيقه . فإنه لا يوجد بهذا الاسم وبهذا الأسلوب كتاب من كتب المتقدمين الموجودة الآن . وهو يعتبر فريداً في نوعه . فإنه تعرض لإثبات وجوده سبحانه وتعالى من خلال المظاهر الكونية ، ولبيان عظمته وقوته وسلطانه من خلال صفاته العلى ، ومخلوقاته العظيمة . إلا أن اشتماله على الواهيات والموضوعات والإسرائيليات كان يفتّ في عضدي في بعض الأحيان ويثني من عزمي عن تحقيقه .

ولكنني مضيت فيه ، لأن المرحلة التي أنا فيها هي مرحلة تدريبية ، والاشتغال في مثل هذا الكتاب يهيئ للطلاب فرصة أكثر من غيره للتدرب واكتساب الخبرات .

هذه هي بعض الدوافع التي دفعتني لاختياره .

خطة الرسالة :

أما الخطة التي سلكتها في إنجاز هذه الرسالة فهي كما يلي :

قسمت الرسالة إلى قسمين :

القسم الأول : هو القسم الدراسي .

والقسم الثاني : هو قسم التحقيق .

وجعلت القسم الدراسي في مقدمة وباين :

□ أما المقدمة : فذكرت فيها العصر الذي عاش فيه المؤلف من الناحية السياسية والاجتماعية والعلمية ، لأن ذلك يعطي فكرة عن سيرة الرجل وعن تكوينه العلمي ويبين مدى تأثره بما حوله واستطردت شيئاً قليلاً عندما

تكلمت عن الحركة العلمية، لأنني بينت فيه حركة التأليف في أصبهان، كما تعرضت فيه للعقيدة السلفية فيها، وللمؤلفات التي ألفت في ذلك الوقت في العقيدة السلفية على أيدي العلماء الأصبهانيين.

□ والباب الأول: في ترجمة المؤلف: ومن المعلوم أني قد سبقت إلى الدراسة عن المؤلف وعن سيرته. فقد قام الأخ الفاضل عبدالغفور البلوشي بدراسة وافية عن ترجمته، وذلك في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان الذي حصل عليه شهادة الماجستير من شعبة السنة في الجامعة الإسلامية عام ١٤٠١هـ. واستغرقت دراسته عن المؤلف من الصفحات حوالي اثنتين وخمسين صفحة، وذلك جعلني لم أسهب في ترجمته كثيراً. بل ركزت على النواحي التي لم يتعرض لها الأخ الفاضل. وكانت دراستي عن ترجمة المؤلف في فصلين:

□ الفصل الأول: في سيرته الشخصية. ويتناول هذا الفصل المباحث التالية:

- اسمه ونسبه: بينت فيه ما وقع لدى بعض المترجمين للمؤلف من خطأ في اسم جده (حيان) مما أدى بعض الآخرين ممن ذكر ترجمته إلى خلطه بين المؤلف وبين ابن حبان البستي.
- ولادته.
- أسرته.
- نشأته.
- ما خلف من أولاد.
- أوصافه الخلقية والخلقية.
- وفاته.

□ والفصل الثاني: في سيرته العلمية. وتناول هذا الفصل من المباحث:
- دراسته وتربيته.

- رحلاته في طلب العلم.
- مشايخه. ولم أسرد فيه أسماء مشايخه، وإنما اكتفيت بذكر عدد الذين روى عنهم المؤلف. وذلك لأن عبدالغفور سردهم حسب حروف المعجم فلم أر في إعادة أسمائهم فائدة سوى التكرار.
- تلاميذه: لم أسرد أيضاً أسماءهم مكتفياً بما ذكر عبدالغفور.
- ثقافته وعلمه: ذكرت فيه الميادين التي برز فيها المؤلف ملخصاً لما ذكره عبدالغفور ببعض الإضافات إليه.
- عقيدته ومذهبه.
- مكانته لدى العلماء.
- مؤلفاته: لم أسرد فيه أيضاً أسماء مؤلفاته فإن المذكور ذكرها حسب حروف المعجم، فلم أر في إعادتها فائدة سوى التكرار. ولهذا اكتفيت بذكر المطبوع منها.

□ الباب الثاني: في دراسة الكتاب والنسخ الخطية له وبيان منهج التحقيق. وجعلت هذا الباب في ثلاثة فصول:

□ الفصل الأول: التعريف بالكتاب. وتناول هذا الفصل من المباحث ما يأتي:

- اسم الكتاب وموضوعه: ذكرت فيه ما وقع عند بعض المترجمين للمؤلف من خطأ في وصف الكتاب وتحديد موضوعه مع بيان سبب وقوعهم في هذا الخطأ.
- توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف.
- المؤلفات الأخرى بهذا الاسم.
- منهج المؤلف في الكتاب.
- أهمية الكتاب.
- المآخذ على الكتاب. وبما أن المؤلف قد أكثر من إيراد

الإسرائيليات في الكتاب ذكرت نبذة يسيرة عن الإسرائيليات
وحكم روايتها وكيف تسربت إلى المسلمين.

— مصادره في الكتاب.

— مشايخه الذين روى عنهم المؤلف في الكتاب. مع ترجمة موجزة
لبعض من أكثر عنهم في الكتاب.

— المقتبسات من الكتاب.

□ الفصل الثاني: دراسة النسخ الخطية. وهو يتناول المباحث التالية:

— ذكر النسخ الخطية المنسوبة إلى المؤلف خطأ وإقامة الدليل على
خطأ النسبة ثم ذكر النسخ الصحيحة مع بيان وصفها.

— نسخة سراي مدينة ووصفها.

— نسخة كويريلي ووصفها.

— نسخة جوروم ووصفها.

— نسخة دار الكتب الظاهرية ووصفها.

— نسخة دار الكتب المصرية (طلعت) ووصفها.

وجعلت الفصل الثالث في بيان منهج التحقيق وعملي في الكتاب.

* وأما القسم الثاني فهو في تحقيق النص للكتاب. مع تعليقات
موجزة في أسفل الصفحة حسب مقتضى المقام والضرورة. وخلاصة
موضوعية نهاية كل باب تشتمل هذه الخلاصة على بعض الأدلة من الكتاب
والسنة الصحيحة على ما أراد المؤلف تقريره من عقده للباب.

وأما بالنسبة للصعوبات التي واجهتها في إعداد هذه الرسالة ففي
الحقيقة ليس هناك صعوبات تستحق ذكرها سوى ما واجهت منها في
الحصول على النسخ الخطية من الكتاب حتى اضطررت للسفر إلى تركيا
مرتين. ثم إنني واجهت أيضاً بعض الصعوبات في تراجم الأعلام الواردة

أسماءهم في الكتاب فلم أجد كثيراً منها حتى بعدما بذلت في البحث عنه من الجهد والوقت ما أستطيع .

وهناك أيضاً صعوبة أخرى واجهتها وهي أن النسخ الخطية من الكتاب لكونها حديثة ومتأخرة مليئة بالأخطاء ولكن الكثير منها بعون الله وتوفيقه استدركته بالرجوع إلى المصادر الأخرى المعنية – فلم يبق إلا القليل منها لم أهتمد إلى الصواب فيه – وهذا نادر .

* * *

المقدمة

المقدمة عصر المؤلف

الناحية السياسية :

كانت ولادة المؤلف وحياته ونشأته من سنة (٢٧٤هـ - ٣٦٩هـ) أي في الربع الأخير من القرن الثالث، والنصف الأول من القرن الرابع، وهو ما يسمى لدى المؤرخين المتأخرين بالعصر الثاني من عهد الخلافة العباسية، والذي يمتد من عهد المتوكل (سنة ٢٣٢هـ) إلى عهد المقتدي (سنة ٤٦٧هـ)^(١) كما أنه يعرف بعصر الضعف والوهن للخلافة، إذ بدأت فيه الخلافة العباسية بصفة عامة تتقلص وتفقد من قوتها وشوكتها اللتين كانت تتمتع بهما في عهدها الأول، وبدأت تزداد يوماً فيوماً في الضعف والاضمحلال. وما يدل على ذلك انقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة استبد بها الأمراء والسلاطين، حتى جاء وقت انكسبت فيه الخلافة انكماشاً شديداً حيث لم يبق في يد الخليفة العباسي سوى بغداد وأعمالها. وأيضاً السلطة الحقيقية فيها للبويعيين دون الخليفة، فما كان يملك إلا التوقيع على الأوامر لتأخذ الصفة الرسمية أمام الناس.

(١) لأنهم يقسمون الخلافة العباسية إلى أدوار مختلفة، دور كانت فيه الخلافة في أوج النشاط والقوة والشوكة، ودور بدأ فيه الوهن والضعف يذبان إلى الخلافة ويحيطان بها بسبب تغلب الأجانب من الأتراك والبويعيين وغيرهم على أمر الخلافة وشؤون الدولة. ودور سقطت فيه الخلافة على أيدي التتار. انظر: دراسات في تاريخ الدولة العباسية، ص ٦٧.

ويذكر المؤرخون ما آلت إليه الخلافة في هذا العهد من انقسام وتوزيع فيقولون:

«إن البصرة كانت في يد ابن رائق، وخوزستان في يد أبي عبد الله البريدي، وفارس إلى عماد الدولة ابن بويه، وكرمان في يد أبي علي محمد بن الياس، والري وأصبهان والجل في يد ركن الدولة الحسن ابن بويه، والموصل وديار بكر ومضر وربيعة في يد بني حمدان، ومصر والشام في يد محمد بن طغج الأخشيدي، وبلاد إفريقية والمغرب في يد القائم بأمر الله ابن المهدي الفاطمي، والأندلس في يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموي»، وهكذا صارت بقية الولايات في يد الآخرين يولون فيها من شاءوا ويحكمون فيها كيف شاءوا دون أن يستمدوا في حكمهم من الخليفة العباسي^(١).

وكان لهذا الانقسام أثر سيء في ضعف الدولة العباسية، إذ لعبت بالأمراء والسلاطين المستبدين بالحكم في الولايات الأطماع والنزاع السياسي مما أدى بهم إلى الخوض في المعارك الطاحنة فيما بينهم^(٢).

فبعد أن كانت الدولة الإسلامية تمتد نفوذها إلى أقصى الشرق والغرب واشتملت فتوحاتها أكثر بلدان العالم لإعلاء كلمة الله تعالى ودعوة الناس إلى توحيده وإخراجهم من ظلمات الشرك إلى نور الإسلام أصبحت الحكومات الأجنبية العدو للإسلام والمسلمين تمد أعناقها للنيل من الدولة الإسلامية وأهلها، لأنها عرفت ما آلت إليه الخلافة الإسلامية في الفرقة

(١) الكامل لابن الأثير ٦/٢٥٥؛ البداية والنهاية ١١/١٨٤ (سنة ٣٢٤هـ)؛ شذرات الذهب ٢/٣٠٥ (سنة ٣٢٥هـ).

(٢) سلسلة هذه المعارك طويلة جداً. فقل أن تخلو سنة من السنوات في هذه الفترة لا يذكر فيها المؤرخون التقاء جيوش الأمراء والسلطين فيما بينهم.

والتمزق، فاغتنمت الفرصة فهاجمت المسلمين مرات عديدة في عقر دارهم، وعاثت فيها فساداً ولعبت بدماء المسلمين^(١).

وإلى جانب انتشار الفوضى وتلاشي الهدوء السياسي في الخلافة العباسية على وجه العموم فإن هناك ثورات وقتنا عظيمة قامت في هذه الفترة وأدخلت في قلوب الناس الرعب والفرع منها:

فتنة القرامطة^(٢):

وهي فتنة من أعظم الفتن التي عرفها التاريخ. رفعت رأسها في أواخر القرن الثالث على يد حمدان قرمط، والتقى جيوشه الذين عرفوا بالبسالة والقوة والجلد مع جيوش الخلافة العباسية مرات عديدة انهزم في أكثرها العباسيون وتكبدوا بخسائر فادحة في الأرواح والأموال.

وكانت البلية العظمى في سنة ٣١٧هـ حين استولوا على مكة ونكلوا

(١) من الأدلة على ذلك ما ذكره ابن كثير أن الروم قصدوا بلاد الرقة في جحافل عظيمة وعساكر من البحر والبر فقتلوا وأسروا نحواً من خمسة عشر ألفاً من الذرية - وذلك في سنة ثمان وثمانين ومائتين.

البداية والنهاية ٨٤/١١، وانظر أيضاً لمعرفة هذه الهجمات التي قام بها الروم وغيرهم من أعداء المسلمين ضد الدولة الإسلامية - البداية والنهاية ١١/١٥٣، ١٥٤، ٢٣٩، ٣٦٦.

(٢) قال ابن كثير في التعريف بهم: وهم فرقة من الزنادقة والملاحدة أتباع الفلاسفة من الفرس الذين يعتقدون نبوة زرادشت ومزدك، وكانا يبيحان المحرمات. ثم هم بعد ذلك أتباع كل ناعق إلى باطل، وأكثر ما يفسدون من جهة الرافضة، ويدخلون إلى الباطل من جهتهم لأنهم أقل الناس عقولاً، ثم ذكر ابن كثير ما عرفوا به من الأسامي من القرامطة والإسماعيلية والباطنية والمحمرة وغيرها. وقال: لهم مقامات في الكفر والزندقة والسخافة مما ينبغي لضعيف العقل والدين أن ينزه نفسه عنه إذا تصوره.

البداية والنهاية ١١/٦١ - ٦٣.

بأهلها وزوارها ونهبوا أموالها، يقال: إنهم قتلوا ما يزيد على ثلاثين ألفاً، وزاد بغيتهم أن أخذوا الحجر الأسود إلى بلاد هجر وبقي معهم مدة إلى أن أعيد سنة ٥٣٣٩هـ^(١).

وعقب ابن كثير على صنيعهم هذا بقوله: وكل ذلك من ضعف الخليفة وتلاعب الترك بمنصب الخلافة واستيلائهم على البلاد وتشتيت الأمر^(٢)، وكانت هناك فتن أخرى تقام من قبل بقايا الخوارج وغيرهم من الفرق الضالة حيناً بعد حين وتخل بنظام الأمن، وتدخل في قلوب الناس الخوف والهلع.

وصفوة القول: إن العصر الذي عاش فيه المؤلف كان من الناحية السياسية عصر فرضى واضطراب وفتن سياسية على وجه عام. غير أنه مع هذا الاضطراب والفوضى وانقسام الدولة الإسلامية إلى دويلات صغيرة فقد بقي شبح الخلافة ماثلاً في أذهان الناس، إذ كان الخليفة العباسي هو الذي يعلق عليه المسلمون آمالهم بعد الله تعالى عند الشدائد ونزول الكربات ويعترفون له بالسيادة العليا، بل الأمراء والسلاطين أيضاً في تلك الدويلات كانوا يعتبرونه صاحب سلطة وقوة حقيقية، حيث كانوا يدعون له على المنابر في المساجد والمناسبات الدينية. ويشترون منه ألقابهم السياسية، ويقدمون لهم الهدايا والتحف، وإن كانوا يحكمون في أطرافهم كيف يشاؤون^(٣).

الحالة الاجتماعية:

لما كانت الحالة السياسية في تلك الآونة مضطربة جداً فليس لنا أن نتوقع فيها حالة اجتماعية مستقرة ثابتة، إذ لا يمكن أن تستقر الحياة:

(١) انظر: الكامل ٦/٦٩، ٢٠٣ - ٢٠٥، ٢٣٥.

(٢) البداية والنهاية ١١/٦٣.

(٣) انظر: الحضارة الإسلامية لأدم متر ٢٠/١ (ترجمة محمد أبو رييدة).

الاجتماعية في ظل الواقع السياسي الذي عمت فيه الفوضى، وانتشرت فيه الحروب المدمرة للأرواح وموارد الاقتصاد.

فاشتغال الأمراء والحكام في هذه الفترة بالوصول إلى السلطة واقتتلهم عليها شغلهم عن تأمين حالة اجتماعية طيبة ثابتة.

كما أن الحروب الدائرة فيما بينهم كان لها أثر سيء في اقتصاد البلاد لأن الحروب دائماً تنهك البلاد وتقضي على مواردها الاقتصادية، وتخل بنظامها الأمني. فنشأت مما آل إليه أمر الخلافة من اضطراب وفوضى واقتتال فيما بين الحكام أمور خطيرة من غلاء المعيشة والقحط والجذب واختلال في نظام الأمن. حيث كثرت اللصوص والعيارون في العاصمة الإسلامية «بغداد» مما أدى إلى تحارس الناس بالليل بالبوقات والطبول^(١).

ويمكن أن نأخذ كنموذج لمعرفة ما كان يحدث من جراء الغلاء الذي كان يصيب الناس في هذه الفترة ما قاله ابن كثير عما وقع في سنة ٥٣٢٤هـ. من الغلاء الباهظ.

فإنه قال: وفيها وقع ببغداد غلاء عظيم وفناء كثير بحيث عدم الخبز منها خمسة أيام، ومات من أهلها خلق كثير، وأكثر ذلك كان في الضعفاء وكان الموتى يلقون في الطريق ليس لهم من يقوم بهم^(٢).

هكذا كانت الحالة الاجتماعية في أكثر المدن الإسلامية آنذاك، وهذا لا يعني أن الحالة كانت مستمرة غير منقطعة، بل بالعكس كانت تحدث مثل هذه الحالات حيناً بعد حين، ولا سيما إثر الحروب الطاحنة التي يعقبها النهب والقتل والدمار الشامل، لأن ما كان يقوم به أمير أو سلطان من أمور إصلاحية في بلد من البلدان يقضي عليه الغازي ويهدمه ويدمره، فترجع

(١) البداية والنهاية ٢٠٨/١١؛ شذرات الذهب ٣٣١/٢.

(٢) البداية والنهاية ١٨٥/١١.

الحالة إلى سيرتها الأولى من سوء وفساد في الحياة الاجتماعية والحالة السياسية معاً.

غير أن ما حدث من اضطراب في الناحية السياسية وما تبع ذلك في الناحية الاجتماعية من شدة في بعض الأوقات لم يؤثر على الناحية العلمية وحركتها، فقد سمي هذا العصر من الناحية العلمية بالعصر الذهبي كما سيري القارئ ذلك في مبحث الناحية العلمية.

الناحية العلمية :

فإن الحركة العلمية في هذا العهد كانت ماشية على قدم وساق، ولم تتأثر أدنى تأثر من الاضطرابات السياسية والفتن الداخلية أو سوء الحالة الاجتماعية، فكانت هناك عدة مراكز علمية وثقافية أنشئت في هذه الفترة في مدن مختلفة، إلى جانب حلقات الدروس والتعليم في المساجد التي كان الطلبة يقصدونها من كل أطراف، وكانت عاصمة الخلافة العباسية «بغداد» تقع في مقدمة تلك المراكز الثقافية والعلمية، لأنها كانت تزخر بفضائل العلماء وكبار الأئمة في جميع العلوم والفنون، وكان جامع المنصور فيها من أشهر وأكبر المراكز للتعليم في المملكة الإسلامية على الإطلاق، وطبعاً كان لهذه المراكز المنتشرة تأثير بالغ حيث ساعد كثيراً في دوام النشاط للحركة العلمية واستمرارها دون انقطاع.

كما أنها أوجدت في كثير من طلبة العلم رغبة صادقة لطلب العلم والمعرفة لأن كثيراً من هذه المؤسسات كانت تجري الأرزاق على من كان يلازمها^(١).

وراج في هذا العهد من العلوم التفسير والحديث والفقه، فدونت

(١) راجع لمعرفة هذه المؤسسات العلمية والدور الثقافية: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري لأدم متز ١/٣٢٩ - ٣٣٣ (ترجمة محمد أبو ريدة).

فيها كتب كثيرة وأنشئت حولها علوم مختلفة، وبلغ الاهتمام بالتأليف والتصنيف أوجه وذروته حتى إنه يسمى هذا العصر بالعصر الذهبي بالنسبة للعلوم الدينية، لأن الله تعالى قيض في هذا العهد والذي قبله رجالاً خدموا الكتاب والسنة خدمة جليلة لا يوجد لها نظير في العصور المتأخرة من أمثال الإمام أحمد (ت ٢٤١هـ) والبخاري (٢٥٦هـ) ومسلم (٢٦١هـ) وأبوداود (٢٧٥هـ) والترمذي (٢٧٩هـ) والنسائي (٣٠٣هـ) وابن ماجه (٢٧٣هـ) والطبري (٣١٠هـ) وابن أبي حاتم (٣٢٧هـ) والطبراني (٣٦٠هـ) وغيرهم من أئمة الحديث والتفسير والفقه. فهؤلاء قدموا للعلوم الإسلامية خدمات جليلة لا تنساها الأمة الإسلامية على مر العصور وكر الدهور.

وجل هذه الخدمات قاموا بها بجهودهم الفردية غير معتمدين في ذلك على أحد سوى الله تعالى فقطعوا في سبيله الفياقي والقفار ماشين على أقدامهم، مقتصرين على قلة الزاد والعتاد مما جعلهم يتحملون مشقة الجوع والسفر لأيام متوالية، ولما كانوا هم متصفين بالإخلاص في النية والصدق في العمل بارك الله تعالى في حياتهم وجهودهم وحفظ بهم دينه الذي وعد بحفظه في قوله: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (سورة الحجر: الآية ٩).

ولم يكن الأمر مقتصراً على العلوم الدينية فقط، بل كان هناك نشاط بارز وملحوظ في العلوم الأخرى من الأدب واللغة والنحو والصرف أيضاً. ويدل على ذلك ما ألف في هذه الفترة من مؤلفات عظيمة في هذه المجالات - ففي الأدب واللغة ألف في هذا العهد البيان والتبيين، للجاحظ (ت ٢٥٥هـ)؛ وأدب الكاتب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ)؛ والأمالى لأبي علي القالي (ت ٣٥٦هـ)؛ والكامل للمبرد (ت ٢٨٦هـ) وهذه الكتب الأربعة تعتبر على حد تعبير ابن خلدون أصولاً في فن الأدب^(١). وقد عاش في هذه الفترة من أئمة هذه الفنون أبو بكر ابن دريد

(١) انظر: مقدمة ابن خلدون، ص ٥٥٣.

صاحب الجمهرة (ت ٣٢١هـ)؛ وابن عبدربه صاحب العقد الفريد (ت ٣٢٨هـ)؛ وأبوبكر الأنباري صاحب الكافي في النحو (ت ٣٢٨هـ)؛ والأزهري صاحب تهذيب اللغة (ت ٣٧٠هـ) وغيرهم من الأئمة المشهورين في هذه الفنون، ومما يدل على الترف العلمي والثراء الثقافي أن الناس في هذا العهد حدا بهم الشوق والرغبة في طلب المعرفة والثقافة إلى تعلم العلوم الأجنبية من الفلسفة اليونانية والهندية والمنطق والطب اليوناني وغيرها من العلوم المختلفة الدنيوية.

ولما كانت هذه العلوم في لغات أخرى أجنبية من الفارسية واليونانية وغيرهما بدأت الترجمة، فنقلت كتب مختلفة إلى اللغة العربية وأنشئت لذلك مؤسسة في عهد المأمون وعرفت هذه المؤسسة بدار الحكمة^(١)، ومما يؤسف له هنا أن الترجمة لم تقتصر على النافع منها في القضايا الدنيوية التي كان المجتمع الإسلامي في حاجة إليها بل تدخلت في الإلهيات والأمور الغيبية الاعتقادية التي تركت وراءها آثاراً سيئة إذ نشأت منها أفكار وعقائد تخالف العقيدة الصحيحة التي جاء بها الكتاب والسنة وساعدت في ظهور النحل والمذاهب المختلفة.

وخلاصة القول: إن عهد المؤلف كان يزخر بنشاط الحركة العلمية على نطاق واسع ولا سيما في مجال الحديث إذ أُلّف في عهده أو قبله بقليل في الحديث الكتب الستة التي هي من أهم وأكبر المراجع بعد كتاب الله تعالى حيث تعتمد عليها جميع العلوم الدينية وتستمد منها.

وكذلك أُلّف في الموسوعة الحديثية الكبرى «المعاجم الثلاثة» للطبراني. وأُلّف في التفسير كتب عديدة منها تفسير الطبري الذي قيل فيه: إنه أجل التفاسير وأعظمها^(٢).

(١) انظر: الفهرست لابن النديم (٣٠٣ - ٣٠٦).

(٢) الإتيقان ١٩٠/٢، وقال أبو حامد الاسفرائيني: لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل على كتاب تفسير محمد بن جرير لم يكن ذلك كثيراً.

انظر: تاريخ بغداد ١٦٣/٢.

وكذلك تفسير ابن أبي حاتم، وهو أحد المصادر عند المؤلف في الكتاب. وكذلك صنف كتب كثيرة في الفقه والتاريخ والسير وغير ذلك من العلوم الإسلامية. ولكن راج الحديث وعلومه في هذا العهد رواجاً كبيراً لم تُرَجْ مثله فنون أخرى. وما يدل على ذلك غلبة أسلوب المحدثين على الآخرين من الأدباء والمؤرخين فإنهم قلدوهم في ذكر السند في القضايا الأدبية والتاريخية^(١).

وهكذا كان العالم الإسلامي على وجه عام من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية في العهد الذي ولد فيه أبو الشيخ ونشأ وتربى إلى أن عد من كبار العلماء.

وأما إذا ذهبنا لنعرف عما كان عليه أصبهان^(٢) بالذات من هذه النواحي الثلاثة فنرى أنها كانت بعيدة نسبياً عن تلك الاضطرابات السياسية والثورات الطائفية والمؤامرات الداخلية. لأننا لا نجد لها ذكراً في كتب التاريخ عندما تتعرض هذه الكتب لوصف وتحليل الحوادث السياسية، وذلك مما يؤكد عدم تورطها في الثورات ضد الحكومة. ونجدها على هذه الحال إلى أن ضعفت الدولة العباسية، واستولى عليها البويهيون في حدود سنة ٣٢٠هـ. وتنازع عليها ركن الدولة بن بويه وويشمكير أخيه مرداويج، واستقل بها أخيراً ركن الدولة بن بويه - وأما قبل ذلك فكانت

(١) يشاهد ذلك في الكتب التي ألفت في هذا العهد - ففي التاريخ على سبيل المثال كتاب الطبري، وفي الأدب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني. فقد استخدم في كل منها مؤلفه، أسلوب المحدثين في سوق الأسانيد.

(٢) قام عبدالغفور البلوشي في مقدمة دراسته عن كتاب طبقات المحدثين بأصبهان بدراسة وافية ومفصلة عن أصبهان تبين موقعها جغرافياً وحدودها ومساحتها وأهميتها ومكانتها الثقافية ونشاطات أهلها والفتح الإسلامي لها، مع جمع ما ألفت فيها وفي أهلها من مؤلفات. فمن أراد التفصيل عن أصبهان فليرجع إلى ما كتبه المذكور، في المقدمة المشار إليها (ص ١١ - ٤٦).

ولاية من ولايات الخلافة العباسية، وتابعة لحكومة بغداد، وكان الحكام فيها من العمال والرؤساء ذوي الأخلاق الحسنة وأصحاب علم ومعرفة، وهكذا كانت الحالة فيها مستقرة وهادئة بعد أن استقل بها البويهيون.

وبسبب استقرار الحالة السياسية في أصبهان كانت الحالة الاجتماعية فيها أيضاً تتصف بالتوازن وحسن مما جعلها لا تعاني كثيراً مما كانت تعانيه البلدان الأخرى لاسيما بغداد عاصمة الخلافة العباسية من المشاكل الاجتماعية وكانت حالتها الاقتصادية أيضاً جيدة، لأن أكثر أهاليها من أصحاب الصناعات المختلفة، وبخاصة في صناعة البسط الجميلة وتطعيم الأواني المعدنية بالنقوش الفنية المذهبة الجميلة وصناعة النسيج الممتاز وصنع الأكواز^(١).

ونظراً لاستقامة الحالة السياسية والاقتصادية كان الأمن فيها مستتباً بوجه ملحوظ، لأن الاختلال في أمن بلد ما لا ينجم إلا لسوء هاتين الحالتين. وكان الهدوء والاستقرار في أمن هذا البلد أحد الأسباب لهجرة الناس إليها^(٢).

وأما ما ذكره ياقوت الحموي أثناء تعريفه بأصبهان: «وقد فشا الخراب في هذا الوقت وقبله في نواحيها لكثرة الفتن والتعصب بين الشافعية والحنفية والحروب المتصلة بين الحزبين، فكلما ظهرت طائفة نهبت محلة الأخرى وأحرقتها وخربتها... الخ»^(٣).

وكذا ما ذكره ابن بطوطة في رحلاته: «أصبهان من كبار المدن وحسانها إلا أنها الآن قد خرب أكثرها بسبب الفتنة التي بين أهل السنة

(١) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٣/٣٢٤؛ ومقدمة طبقات المحدثين ص ٢٤.

(٢) انظر: مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان ص ٢٧.

(٣) معجم البلدان ١/٢٠٩.

والروافض»^(١). فيبدو أن ذلك كان في العصور المتأخرة من عهد المؤلف.

وأما عن الحركة العلمية في أصبهان فإنها خرجت من العلماء والأئمة في كل فن ما لم تخرج مدينة من المدن^(٢)، وكانت لا تقل في الأهمية أبداً عن عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد، بل كانت تضاهيها كما صرح به السخاوي^(٣).

وقال السمعاني: خرج منها جماعة من العلماء في كل فن قديماً وحديثاً، وصنف في تاريخها كتب عدة قديماً وحديثاً^(٤).

ذلك لأنها كانت منذ زمن مبكر أحد المراكز العلمية والثقافية المهمة^(٥).

كما قال السيد مهدي: إن أصبهان كانت من القرون الأولى الإسلامية مركز العلم والعرفان^(٦).

وازداد نشاطها العلمي والثقافي في عهد المؤلف ازدياداً ملموساً، إذ تجمع فيها في ذلك الوقت بالهجرات التي سبقت الإشارة إليها من العلماء والأئمة في كل فن عدد هائل يندر وجوده في بلد من البلدان في آن واحد.

فقد هاجر إليها واستوطنها أبو مسعود الرازي أحمد بن الفرات (٢٥٨هـ)^(٧) وأحمد بن مهدي بن رستم أبو جعفر المديني (٢٧٢هـ) ولم يحدث

(١) رحلة ابن بطوطة، ص ١٩٩.

(٢) انظر: معجم البلدان ١/٢٠٩.

(٣) انظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص ٦٦٨، تحقيق روزنثال.

(٤) الأنساب ١/٢٨٤.

(٥) تاريخ الإسلام للدكتور حسن إبراهيم ٣/٣٣٣؛ وظهر الإسلام ١/٢٢٠، ٢٤٥.

(٦) مقدمة كتاب تذكرة القبور أو دانشمندان وبزرگان أصفهان. نقلاً عن مقدمة

البلوشي على طبقات المحدثين، ص ٤٢.

(٧) أخبار أصبهان ١/٨٢.

في وقته من الأصبهانين أوثق منه وأكثر حديثاً^(١)، وهما من المتقدمين ولكن تركا وراءهما آثاراً خالدة من المؤلفات والتلاميذ.

وقد هاجر إليها أيضاً ابن أبي عاصم أبوبكر أحمد بن عمرو الشيباني البصري (٢٨٧هـ) وتولى قضاءها بعد وفاة صالح بن أحمد بن حنبل^(٢)، وعبدالله بن أبي داود السجستاني (٣١٦هـ) وحدث بها ثلاثين ألف حديث من حفظه، ولكنه لم يستوطنها، ووقعت له فيها قصة قرّبه إلى القتل ونجاه رئيس أصبهان محمد بن عبدالله بن حفص الهمداني^(٣). وهاجر إليها واستوطنها الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ)^(٤) وغير هؤلاء كثير من المحدثين وغيرهم هاجروا إلى أصبهان، فبعضهم استوطنوها والبعض الآخر بقي فيها مدة يفيد ويستفيد ثم رجع منها.

كما يدل على ذلك ما أودعه المؤلف في الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة من كتابه طبقات المحدثين بأصبهان، فإنها تشتملان على مائتين وخمسين ترجمة للأعلام أصحاب الحركة العلمية في عصره^(٥).

وقد ساعد في ازدهار المسيرة العلمية ودفع عجلتها إلى الأمام وجود أصحاب العلم والمشجعين لطلابه من بين الحكام ورجال الدولة - فهذا أبو علي أحمد بن رستم الأصبهاني عامل أصبهان قد استقبل الطبراني عند قدومه للمرة الثانية استقبال حفاوة وتكريم. وأجرى له جراية من دار الخراج مما سهل له البقاء بها والتفرغ لخدمة الحديث^(٦).

(١) انظر: أخبار أصبهان ٨٥/١.

(٢) انظر: شذرات الذهب ١٩٥/٢.

(٣) المصدر السابق ٢٧٣/٢/٢؛ أيضاً سير أعلام النبلاء ٢٢٩/١٣.

(٤) انظر: أخبار أصبهان ٣٣٥/١؛ وتذكرة الحفاظ ٩١٥/٣.

(٥) مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٧٧.

(٦) سير أعلام النبلاء ١٢٣/١٦.

ورئيس أصبهان محمد بن عبدالله بن الحسن الهمداني كان من أصحاب العلم يروي عنه المؤلف وغيره. وهو الذي خلص أبا بكر بن أبي داود من القتل^(١).

وكذلك أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني أحد أمراء أصبهان كان أيضاً ممن يرغب في العلم وتحصيله، وأنفق على أهل العلم مئات الألوف من الدراهم^(٢).

وكان لتجمع العلماء والأئمة مثل أبي أحمد العسال والطبراني وابن أبي عاصم وابن منده والبزار وغيرهم من كبار الشخصيات العلمية في أصبهان، ولتشجيع رجال الحكومة لطلاب العلم والتسهيل عليهم أثر طيب في تنشيط الحركة العلمية، وبلوغها إلى ذروتها، وكان لذلك أيضاً أثر بالغ في القرى المجاورة لها. فيقول ياقوت الحموي عند كلامه على أصبهان: «وكذلك الأمر في رساتيقها وقراها التي كل واحدة منها كالمدينة»^(٣). فإن كل قرية منها خرجت رجالاً معروفين بالعلم والمعرفة^(٤).

وقد كان الاشتغال بالحديث وعلومه في هذا العهد أنشط وأكثر من غيره من العلوم الأخرى. لأنها صارت مركزاً لأهل الحديث ومبعثاً لنشاط الرواة لتجمع المحدثين فيها. ومما يدل على مبلغ نشاط الحديث والاشتغال به رواية ودراية كثرة ما أُلّف في هذا الميدان. فللمؤلف وحده واحد وخمسون مؤلفاً. وأكثرها في الحديث^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٦.

(٢) طبقات المحدثين، ص ١٦٠. انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٥٩٧/٢.

(٣) معجم البلدان ١١٠/١.

(٤) انظر: مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١ - ٣٣.

(٥) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٩٤ - ١٠٤، في مبحث آثاره العلمية.

وكذلك أبو أحمد العسّال فإن الذهبي ذكر له حوالي عشرين مؤلفاً أكثرها في الحديث^(١). وأبو بكر بن المقرئ الذي قال فيه الذهبي مسند الوقت صاحب المعجم فله عدة مؤلفات في الحديث^(٢). وأسرة ابن منده لها من الشهرة والمكانة في أوساط المحدثين ما لا يخفى على من له اشتغال بالحديث، لأجل ما قدموا للحديث وعلومه من خدمات جليلة.

وقد أفرد الذهبي لهذه الأسرة مؤلفاً مستقلاً، وقال: وما علمت بيتاً في الرواة مثل بيت بني منده، بقيت الرواية فيهم من خلافة المعتصم وإلى بعد الثلاثين وستمئة^(٣).

وقد بلغت حركة التأليف والتصنيف أيضاً في شتى المجالات أوج النشاط وذروته. ومما يدل على ذلك عناية العلماء واهتمامهم بالتصنيف لتعريف رجالها حيث صنف كتب كثيرة لم تصنف لبلد ما بهذا المقدار^(٤).

واشتملت هذه الحركة جميع العلوم والفنون، ولا يعني ما ذكرناه من نشاط الحديث أنه لم يكن هناك نشاط في العلوم الأخرى، بل العكس صحيح، وقد صرح به المؤرخون. فقال القزويني: أما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة. سيما فحول الشعراء وأصحاب الدواوين^(٥).

هذا، وقد ذكر المقدسي أن أهل أصبهان أهل سنة وجماعة^(٦).

(١) سير أعلام النبلاء ١١/١٦.

(٢) المصدر السابق ٣٩٨/١٦؛ وتاريخ التراث العربي ٤١٧/١.

(٣) سير أعلام النبلاء ٣٨/١٧ - ٣٩.

(٤) مقدمة طبقات المحدثين، ص ٣٤.

(٥) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.

(٦) أحسن التقاسيم، ص ٣٨٩.

وذلك لأنها منذ فتحها بقيت في أيديهم ، وقد حاول الخوارج في عهد بني أمية اللجوء إليها ولكن عتاب بن ورقا وإليها من قبل مصعب بن الزبير أخرجهم فعادت القوة لأهل السنة ، واستمر الأمر على ذلك سوى ما كان من ظهور الشيعة والزيدية بين القينة والفينة ، ولكن الصبغة العامة كانت غلبة أهل السنة والجماعة^(١).

ولذلك نرى أن العقيدة السلفية قد خدمت فيها خدمة جليلة حيث ألقت فيها عدة مؤلفات . وإن كان يوجد فيها من يرى رأي جهم ويتولى مناصب حكومية من القضاء وغيره .

كما يبدو ذلك مما ذكره المؤلف في ترجمة ابن أبي عاصم حيث يقول :
« حضرت جنازة أبي بكر وشهدها مائتا ألف بين راكب وراجل ما عدا رجلاً كان يتولى القضاء فحرم شهود جنازته ، وكان يرى رأي جهم »^(٢).

ومع ذلك كان لأصحاب العقيدة السليمة صولة وجولة .

فهذا ابن الأخرم محمد بن العباس بن أيوب (ت ٣٠١هـ) الذي ذكر فيه المؤلف أنه كان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة^(٣) . . .

وقال أبو نعيم : كان . . . شديداً على أهل الزيغ والبدعة^(٤) .

وكانت له وصية أكثرها على قواعد السلف ، وكان فيها كما ذكره الذهبي : « والله تعالى على العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة »^(٥) .

(١) مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان ، ص ٤٩ .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء ١٣/٤٣٠ .

(٣) طبقات المحدثين بأصبهان ، ص ٢٢٩ .

(٤) أخبار أصبهان ٢/٢٢٤ .

(٥) سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٤ .

وكان قد اجتمع في هذا العهد في أصبهان من أصحاب العقيدة السلفية عدد كبير، وقد تقدم ذكر بعض منهم. ويوجد فيهم أيضاً من تولى منصب القضاء مثل ابن أبي عاصم وغيره حتى في أيام البويهيين الذين عرفوا بميلهم إلى التشيع والرفض. كما نرى الطبري تولاه في أيام ركن الدين حسن بن علي بن بويه. واستخلف أبا أحمد العسال^(١). وكلاهما من أصحاب العقيدة السلفية.

وهذا كان له أثر بالغ في خدمة العقيدة الصحيحة التي كانت قد غرثها الفلسفة اليونانية والهندية وغيرها من العلوم الأجنبية. وتتمثل هذه الخدمة في المؤلفات التي تحكي لنا عنها كتب التاريخ وغيرها من الكتب المعنية بالعقيدة السلفية - كما يبين لنا أن أصبهان كيف كانت معقلاً حضيناً لأهل السنة والجماعة ولأصحاب العقيدة السلفية، حيث إن البويهيين المعروفين بالتشيع والرفض لم يستطيعوا أن يزعموا عقيدتهم أو أن ينالوا منها بل بالعكس نراهم يشايعونهم بتقليدهم القضاء وغيره من المناصب.

ثم كيف آلت إلى أن صارت مبعثاً للبدع والخرافات، والسلطة فيها في أيدي المبتدعين من غلاة الروافض، ويعامل فيها أهل السنة والجماعة بما لا يخفى على أحد من القتل والتشريد والتضييق. وأهل السنة هم بأنفسهم سهلوا لهم الطريق بسبب الخلاف المذهبي - الحنفي الشافعي - فيما بينهم بما أنك قواهم وجعلهم لقمة سهلة لأعدائهم^(٢).

ومن بين من ألف في العقيدة السلفية من الأصهبانيين في عهد المؤلف أو قبله أو بعده بقليل:

(١) سير أعلام النبلاء ٩/١٦.

(٢) راجع في ذلك مقدمة طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٥٠.

١ - أبو مسعود الرازي: أحمد بن الفرات محدث أصبهان (ت ٢٥٨هـ). له كتاب السنة، ذكره السمعاني^(١).

وقال الكتاني في التعريف بكتب السنة: وهي الكتب الحاضرة على اتباعها والعمل بها، وترك ما حدث بعد الصدر الأول من البدع والأهواء^(٢).

وهو وصف عام ويوجد فيها ما يبحث عما كان عليه الصدر الأول نحو صفات الرب سبحانه وتعالى وأسمائه وغير ذلك مما يتعلق بأمور العقيدة. مثل كتاب السنة للإمام أحمد وكتاب السنة لعبدالله بن أحمد.

٢ - ابن أبي عاصم: أبوبكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ).

فإنه ألف كتاباً في العقيدة باسم السنة^(٣) وهو إلى جانب ما ذكره الكتاني يحتوي على موضوعات عديدة من موضوعات العقيدة من إثبات الصفات التي أنكرها الجهم بن صفوان وأتباعه، أو أولوها باسم التنزيه.

وإثبات القدر والكلام على الجنة والنار والإيمان بالبعث والحوض والميزان والشفاعة وغيرها.

وقال ابن أبي عاصم كما نقل عنه الذهبي: جميع ما في كتابنا - كتاب السنة الكبير - الذي في الأبواب من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم، فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقلها، ويجب التسليم لها على ظاهرها. وترك تكلف الكلام في كيفيتها^(٤).

(١) التحجير ٧٢/٢. سوف تأتي ترجمته في رقم ٢٠٤.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٣٧.

(٣) قد طبع أخيراً بتحقيق وتخرّيج الشيخ محمد ناصر الدين الألباني حفظه الله.

(٤) مختصر العلو ٢١٧.

٣ - الحكم بن معبد الخزاعي الفقيه (ت ٢٩٥هـ)^(١). له كتاب السنة^(٢) وكتاب الرد على الجهمية^(٣).

٤ - أبو أحمد العسال: محمد بن أحمد القاضي العسال (ت ٣٤٩هـ). فقد ألف في العقيدة كتاب الرؤية وكتاب السنة وكتاب العظمة^(٤) وكتاب المعرفة^(٥) ويبدو أنها كلها مفقودة. ووصف الذهبي كتاب المعرفة فقال: وهذا الكتاب - كتاب المعرفة - من أجل كتاب صنف في صفات الرب عز وجل، إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن علم منزلة مصنفه وجلالته^(٦). اهـ.

وقد عقد في هذا الكتاب باباً في تفسير قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ وساق فيه ما ورد في استوائه تعالى من أقوال عن أئمة السلف من الصحابة والتابعين^(٧).

٥ - أبو القاسم الطبراني: سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي نزيل أصبهان (ت ٣٦٠هـ) فقد ألف كتاباً باسم السنة، وعقد فيه باباً قال فيه: «باب ما جاء في استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلقه». وساق فيه ما ورد في الباب^(٨).

-
- (١) انظر ترجمته في العبر ١٠١/٢؛ شذرات الذهب ٢١٨/٢.
(٢) ذكره الذهبي وابن العماد، انظر: العبر ١٠١/٢؛ وشذرات الذهب ٢١٨/٢.
(٣) ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٢٣/١٧.
(٤) سير أعلام النبلاء ١١/١٦.
(٥) انظر: درء تعاض العقل والنقل ٢٠٣/٦؛ ومختصر العلو، ص ٢٤٥؛ والعرش للذهبي ق ٧٥؛ وسير أعلام النبلاء ٧/١٦.
(٦) العرش ق ٥٧.
(٧) مختصر العلو، ص ٢٤٥.
(٨) مختصر العلو، ص ٢٤٦.

٦ - أبو الشيخ الأصبهاني، مؤلف كتاب العظمة الذي نحن بصدد تحقيقه ودراسته، له كتاب السنة. وهو في حكم المفقود - ويبدو مما ذكره السمعاني أن له كتابين باسم السنة، أحدهما السنة الكبيرة، والثاني: السنة الصغيرة المعروفة بالواضحة^(١).

٧ - أبو عبدالله ابن منده: محمد بن إسحاق بن يحيى (ت ٣٩٥هـ) فقد ألف في العقيدة عدة كتب منها كتاب الإيمان على رسم الاتفاق والتفرد، وكتاب التوحيد على رسم الاتفاق والتفرد، والرد على الجهمية^(٢). والثلاثة من أهم وأجمع ما كتب في العقيدة، فكتابه الإيمان عالج فيه مبحث الإيمان معالجة كاملة حيث إنه يبين فيه في ضوء الكتاب والسنة خطأ المرجئة والخوارج، وكذلك رد على الطوائف الأخرى المخالفة لما جاء في الكتاب والسنة. كما أنه استوفى الكلام على مسائل الإيمان وعرض فيه معظم شعب الإيمان^(٣).

وأما كتابه التوحيد فتعرض فيه لإثبات الوجدانية لله تعالى وتعداد الصفات التي اتصف بها الله سبحانه وتعالى في ضوء ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة الثابتة^(٤).

ولأبي عبدالله ابن منده ثلاثة كتب أخرى. كتاب الصفات، وكتاب

(١) انظر: التحبير ١/١٦١، ١٩٠، ٣٥١، راجع أيضاً مقدمة البلوشي على طبقات المحدثين، ص ٩٨.

(٢) حقق الثلاثة الدكتور علي ناصر الفقيهي. وتم طبع الأول والأخير والتوحيد في طريق الطبع بمطابع الجامعة الإسلامية.

(٣) انظر: مقدمة الدكتور علي: كتاب الإيمان، ص ١٠٦.

(٤) راجع ما كتبه الدكتور عن كتاب التوحيد والرد على الجهمية في مقدمته المشار إليها، ص ٧٤ - ٧٨.

الرد على اللفظية^(١)، والسنة^(٢). ويبدو أنها في حكم المفقود، ولا بد أن تكون هي أيضاً على نفس الطريقة والأسلوب الذي اتخذته في التوحيد والإيمان والرد على الجهمية.

وهذه المؤلفات كلها تدل دلالة واضحة على تمسكه بالعقيدة السلفية وتحمسه للدفاع عن جنابها.

وكانت له مواقف حاسمة مع الطوائف الضالة والمنحرفة في عقيدتها.

ويتضح موقفه جلياً فيما نقل عنه ابن أبي يعلى فإنه قال: طفت الشرق والغرب مرتين، فلم أتقرب إلى كل مذهب، ولم أسمع من المبتدعين حديثاً واحداً^(٣).

وفيما كان بينه وبين أبي نعيم من المناوشات للدليل واضح على شدة تحمسه وكفاحه عن العقيدة الصحيحة، لأنها لم تكن إلا لأجل مسألة في العقيدة^(٤) وبیت بني منده من قديم الزمان مشهور بجهوده العلمية وخدماته الجليلة في علم الحديث وفي الدفاع عن العقيدة السلفية - ومن بين هؤلاء المجاهدين الذين جاهدوا في سبيل إعلاء كلمة الله تعالى ونشر العقيدة الصحيحة ولم يخافوا فيه لومة لائم أبو القاسم عبدالرحمن بن محمد بن إسحاق بن منده الأصبهاني (ت ٤٧٠ هـ) فإنه ألف كتاباً في الرد على الجهمية^(٥) قال فيه: التأويل عند أصحاب الحديث نوع من الكذب. وهو في حكم المفقود.

(١) ذكرهما الذهبي في سير أعلام النبلاء ٣٣/١٦، ٤١.

(٢) ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة، ص ٣٨.

(٣) طبقات الحنابلة ١٦٧/٢.

(٤) راجع لمعرفة موافقة من الفرق الضالة ما كتبه الدكتور علي ناصر الفقيهي في مقدمته المشار إليها، ص ٤١ - ٤٨.

(٥) شذرات الذهب ٣٣٨/٣؛ معجم المؤلفين ١٧١/٥.

قال ابن أبي يعلى: وكان قدوة أهل السنة بأصبهان وشيوخهم في وقته. وكان مجتهداً متبعاً آثار النبي صلى الله عليه وسلم يعرف الناس عليها. وكان شديداً على أهل البدع مبيناً لهم، وما كان في عصره وبلده مثله في ورعه وزهده وصيانيته^(١).

وهكذا ذكر تمسكه بالسنة وإعراضه عن أهل البدع غير واحد فقال ابن أخيه يحيى بن منده: كان عمي سيفاً على أهل البدع^(٢).

وقال ابن الجوزي: وكان متمسكاً بالسنة معرضاً عن أهل البدع آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، لا يخاف في الله لومة لائم^(٣).

وقال سعد بن محمد الزنجاني: حفظ الله الإسلام برجلين أحدهما بأصبهان والآخر بهراة. عبدالرحمن بن منده. وعبدالله الأنصاري^(٤).

وذكر الذهبي أن بعض الناس توهموا فيه التجسيم وهو بريء فيها علمت^(٥).

(١) طبقات الحنابلة ٢/٢٤٢.

(٢) شذرات الذهب ٣/٣٣٧.

(٣) المنتظم ٨/٣١٥.

(٤) شذرات الذهب ٣/٣٣٧.

(٥) العبر ٣/٢٧٤؛ وشذرات الذهب ٣/٣٣٨.

وهذه هي شيمة المخالفين لمن أثبت الله تعالى كل ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة من الأسماء والصفات دون تأويل أو تعطيل أو تشبيه أو تكليف - فإنهم يرمونهم بالتجسيم والتشبيه، ويسمونهم بالمجسمة والمشبهة وغير ذلك من التسميات التي تنفر الناس عنهم. كما نرى ذلك في هذا العصر في كتابات الكوثري ومن على شاكلته، فإنهم لا يتورعون عن تسمية المثبتين لصفات الرب من أمثال الدارمي وابن تيمية وابن القيم وغيرهم بالمجسمة والمشبهة والحسوية.

﴿ كَثُرَتْ كَلِمَةٌ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾

(سورة الكهف: الآية ٥).

٨ - أبو نعيم الأصبهاني: أحمد بن عبد الله بن أحمد مصنف كتاب الحلية (ت ٤٣٠هـ) فإنه مع جمعه بين علم الحديث والتصوف^(١). قد ألف كتاباً في العقيدة باسم الاعتقاد قال فيه كما نقل عنه الذهبي: طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة، ومما اعتقدوه: أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة. ولا يزول ولا يحول، لم يزل عالماً بعلم بصيراً ببصر، سميعاً بسمع، متكلماً بكلام ثم أحدث الأشياء من غير شيء، وأن القرآن كلام الله، وكذلك سائر كتبه المنزلة، كلامه غير مخلوق، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءاً ومتلوّاً ومحفوظاً ومسموعاً ومكتوباً وملفوظاً كلام الله حقيقة لا حكاية ولا ترجمة، وأنه بالفاظنا كلام الله غير مخلوق، وأن الواقفة واللفظية من الجهمية، وأن الجهمي عندهم كافر وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش واستواء الله عليه يقولون بها ويشتمونها من غير تكليف ولا تمثيل، وأن الله بائن من خلقه، والخلق بائون منه لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم، وهو مستو على عرشه في سمائه دون أرضه^(٢).

وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في كلام الله تعالى واستوائه على العرش، وفيما نقله عنه ابن القيم تصريح أكثر وأوضح بتمسكه بعقيدة السلف من الأمة إذ صرح فيه بإثبات الصفات التي ورد ذكرها في الأحاديث الصحيحة.

وكثير من الناس ينفونها أو يؤولونها لأنها وردت في أحاديث الآحاد وهي غير حجة في نظرهم، في باب الأسماء والصفات. ولكن أبا نعيم قال

(١) سماه ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١١٠، شيخ الصوفية والمحدثين.

(٢) مختصر العلو، ص ٢٦١، وهكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً، نقلاً من كتابه الاعتقاد ولكن فيما يتعلق باستواء الرب تعالى فقط.

انظر دره تعارض العقل والنقل ٢٥٢/٦، وأما ما يتعلق بكلامه سبحانه وتعالى فقد ذكره نقلاً عن كتابه هذا في مجموع الفتاوى ١٩٠/٥.

في عقيدته كما نقل عنه ابن القيم: وإن الله سميع بصير عليم خبير يتكلم ويرضى ويضحك ويعجب ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكاً وينزل كل ليلة إلى سماء الدنيا كيف يشاء فيقول: هل من داع فاستجيب له؟ هل من مستغفر فأغفر له؟ هل من تائب فأتوب عليه؟ حتى يطلع الفجر، ونزول الرب تعالى إلى سماء الدنيا بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل. فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال^(١).

وقد ألف أبو نعيم أيضاً كتاباً في تثبيت الرؤية لله يوم القيامة ذكره السمعاني وشيخ الإسلام ابن تيمية^(٢).

ومن هنا يتبين أن ما قرره د. الصباغ بأن أبا نعيم أشعري أو من متطرفي الأشاعرة معتمداً في ذلك على ما قاله ابن الجوزي ونقله عنه ابن كثير^(٣) خطأ لا يتفق مع هذه النقول وتأليفه لكتاب الرؤية – وإن كان قد ذكره ابن عساكر أيضاً في أصحاب أبي الحسن الأشعري^(٤)، ولعله كان قد قضى فترة من حياته على مذهب الأشاعرة، ثم رجع عنه إلى مذهب السلف وقرره في كتابه الذي نقل منه شيخ الإسلام ابن تيمية والذهبي وابن القيم عقيدته التي توافق مذهب السلف لا مذهب الأشاعرة المتعديين أو المتطرفين ثم إن هناك احتمالاً آخر في عده مع أصحاب أبي الحسن الأشعري وهو أن أبا نعيم كان يميل إلى مذهب الأشعري رحمه الله الذي استقر عليه في الفترة الأخيرة، وكان ذلك هو المذهب السلفي بعينه

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١١٠.

(٢) انظر: التحجير للسمعاني ١/١٨١؛ ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٤٨٦/٦.

(٣) انظر: «أبو نعيم وكتابه الحلية»، ص ١٤، ١٥. وانظر أيضاً: المنتظم لابن الجوزي ٨/١٠٠؛ والبداية والنهاية ١٢/٤٥.

وقد قال ابن الجوزي: وكان يميل إلى مذهب الأشعري في الاعتقاد ميلاً كثيراً.

(٤) انظر: تبين كذب المفترى، ص ٢٤٦.

إلا بعض البقايا التي بقيت معه مما كان عليه سابقاً من المذهب الاعتزالي أو الكلابي.

ومهما كان من الأمر فإن النصوص التي وصلتنا منه بطريق كتب سلفنا الصالح تقضي بأن أبا نعيم لم يكن من الأشاعرة الذين ينتمون إلى أبي الحسن الأشعري في فترته الانتقالية - والتي كان فيها على مذهب ابن كلاب - بل كان على مذهب السلف الصالح من هذه الأمة.

وقد عضد د. الصباغ ما قرره من أشعرية أبي نعيم أو تطرفه في الأشعرية بما كان يوجد بينه وبين ابن منده من شقاق واختلاف شديد - وتقدمت الإشارة إليه فيما مضى - فذكر أن الخصومة بين الأشاعرة والحنابلة مشهورة في هذه الفترة.

واستدل به على أن الخلاف بينهما لم يكن إلا لأجل المذهب^(١).

ولكننا إذا ذهبنا لنعرف سبب الخلاف الذي أودى بكل واحد منهما إلى الإيقاع في الآخر وتكفيره فنجد أنها اختلفا لأجل مسألة اللفظ بالقرآن^(٢). وهي مسألة وقع فيها خلاف ونقاش بين علماء السلف القدامى كالبخاري والذهلي وأبي زرعة وأبي حاتم الرازيين وهؤلاء قد هجروا البخاري لهذا الخلاف. وفي ذلك قصة مشهورة. وهذا هو الذي دفع البخاري إلى تأليف كتابه خلق أفعال العباد^(٣).

وهذه المسألة تعني القول بأن التلاوة هل هي مخلوقة أو غير مخلوقة. وهي تحتل وجهين كلاهما حق وصواب.

الأول: إذا كان المقصود بالتلاوة نفس المتلو وهو القرآن فهذا غير

(١) انظر: «أبو نعيم وكتابه الحلية»، ص ٣٩.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٢٠٩/١٢؛ ومختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٨٠.

(٣) انظر: مجموع الفتاوى ٢٠٧/١٢.

مخلوق. وهو ما يقصده القائلون بأن لفظنا بالقرآن غير مخلوق. لأنهم يقصدون بذلك القرآن نفسه، وهو غير مخلوق.

والثاني: وإذا كان المقصود بالتلاوة الصوت الصادر من العبد فهذا مخلوق وهو ما يقصده القائلون بأن لفظنا بالقرآن مخلوق. لأنهم يقصدون بذلك فعل العبد وصوته لا القرآن نفسه.

ويذكر عن الإمام أحمد أنه كره أن يقال: لفظي بالقرآن مخلوق أو غير مخلوق لأن ذلك يفتح للمعتزلة منفذاً يدخلون منه الاعتزال إلى الناس.

وقيل: إن سبب الكراهة هو أن القرآن لا يلفظ لأن اللفظ هو الطرح والرمي^(١).

وقد ذهب الدكتور علي ناصر الفقيهي أيضاً إلى أن أبا نعيم كان يذهب مذهب السلف في جميع ما يعتقدون، خلافاً لما قرره د. الصباغ^(٢) وهذا لا يعني أن أبا نعيم لم يكن عنده أخطاء بل بالعكس عنده بعض الأخطاء التي لا نوافقه عليها، مثل التصوف ورواية الموضوعات، ولكن من يسلم من الأخطاء.

٩ - وهناك شخص آخر في القرن الخامس وهو أبو القاسم التيمي - إسماعيل بن محمد بن الفضل الطلحي الأصبهاني مصنف الترغيب والترهيب (٤٥٧ - ٥٣٥) قد ألف كتاباً في العقيدة باسم «الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة»^(٣) وهو أيضاً من الكتب المهمة التي ألقت في العقيدة. وقد تعرض فيه المؤلف للرد على شبهات النفاة

(١) قد بسط شيخ الإسلام ابن تيمية القول في المسألة في مجموع الفتاوى ٢٠٦/١٢ - ٢١٢.

(٢) انظر: مقدمته على كتاب الإيمان، ص ٤٨.

(٣) حقق جزءاً منه الشيخ محمد بن ربيع المدخلي.

والمؤولين لصفات الرب تعالى في ضوء الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة. كما دحض فيه شبهة الزاعمين أن البحث في الصفات وما شابهها تورث التقاطع والتدابير والاختلاف.

ورد عليه فقال: الجواب أنا قلنا: هذا في المسائل المحدثه، وأما القول في هذه المسائل من شرط أصول الدين ولا بد من قبوله على نحو ما ثبت فيه النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، ولا يجوز لنا الإعراض عن نقلها وروايتها وبيانها لتفرق الناس في ذلك^(١).

فهؤلاء هم الذين عرفنا عنهم أنهم ألفوا في العقيدة السلفية. ولا يعني ذلك أن الأمر مقتصر عليهم. فلا بد أن يكون هناك أئمة آخرون ألفوا في العقيدة السلفية - عقيدة أهل السنة والجماعة - دفاعاً عن حرمتها وجنابها، ولكننا نكتفي بمن ذكرناهم خشية الإطالة.

وهكذا إذ نأتي لختام هذا البحث نكرر مرة ثانية أن أصبهان خرجت رجالاً من أهل العلم والمعرفة، قل أن تخرج مدينة من المدن مثلهم، وخدمت فيها العلوم الحديثية والعقيدة السلفية خدمة جليلة. إذ اجتمع فيها في عهد واحد من كبار العلماء والأئمة عدد كبير مما جعل البيئة يسود فيها شوق ورغبة لطلب العلم وخدمته، ومما ساعد في ذلك الاستقرار والهدوء في البلاد ووجود أصحاب العلم والمعرفة بين الحكام ورجال الدولة. وهذا كله لا بد أن يكون له تأثير بالغ في تكوين المؤلف وجهاته العلمية.

* * *

(١) الحجة في بيان المحجة ١٦٥/ب.

الباب الأول
ترجمة المؤلف

الفصل الأول

سيرته الشخصية

اسمه :

هو عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الحافظ.

هكذا ذكر اسمه في المصادر التي ترجمت له.

كنيته :

أبو محمد.

لقبه :

أبو الشيخ، واشتهر به بين الناس حتى غلب هذا اللقب على علمه وأخذ مكانه، بحيث إنه لا يعرف إلا به، فذكرت أكثر المصادر أنه كان معروفاً بهذا اللقب^(١).

ذكره ابن الصلاح في مقدمته فيمن لقبوا بالكنى ولهم غير ذلك كنى وأسماء، فقال: أبو الشيخ الأصبهاني عبدالله بن محمد الحافظ كنيته أبو محمد، وأبو الشيخ لقب^(٢).

وذكره العراقي في ألفيته، فقال:

ثم كنى الألقاب والتعدد نحو أبي الشيخ أبي محمد

(١) انظر: أخبار أصفهان ٢/٩٠؛ الأنساب ٤/٣٢٢؛ تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥، سير

أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦؛ اللباب ١/٤٠٤؛ هدية العارفين ١/٤٤٧.

(٢) انظر: مقدمة ابن الصلاح، ص ٩٩، تحقيق نورالدين عتر.

وقال السخاوي في شرحه: فهو لقب للحافظ الشهير عبدالله بن محمد بن جعفر الأصفهاني^(١).

وقد يكون لتلقيه بهذا اللقب وجه أو سبب، ولكن المصادر التي ترجمت له لم تتعرض له بذلك، وذكر عبدالغفور البلوشي احتمالاً في سبب تلقيه بأبي الشيخ، فقال: لعله لشهرته أو لكبر سنه، فإنه عاش خمساً وتسعين، وقيل: ستاً وتسعين سنة والله أعلم^(٢).

قلت: وهذا الاحتمال وارد لو كان قد لقب بالشيخ، ولكنه وقد لقب بأبي الشيخ لا يرد عليه هذا الاحتمال، وأيضاً ليس هناك ما يدل على أن تلقيه بهذا اللقب كان بعد بلوغه لهذه السن التي استحق فيها أن يلقب به.

ويتبين بالنظر في كتب التراجم أن التكني أو التلقب بأبي الشيخ أو بأبي الشيوخ كان رائجاً في عصر صاحبنا وقبله، فلم يكن هو ممن انفرد بهذا اللقب فيوجد في رجال أبي داود والنسائي من يعرف بأبي شيخ الهنائي، ترجم له الحافظ ابن حجر، وكان من قراء أهل البصرة^(٣).

ويوجد أيضاً من أصبهان نفسها شخص يكنى بأبي الشيخ، وهو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن زياد بن عجلان، أبهرى الأصل وسكن بغداد.

مات سنة مائتين وتسعين، ذكره المؤلف في طبقات المحدثين^(٤).

(١) انظر: ألفية العراقي (مع التبصرة والتذكرة) ١١٥/٣؛ وفتح المغيث للسخاوي ٢٠٣/٣، ط. السلفية.

(٢) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٥٣.

(٣) انظر: تهذيب التهذيب ١٢/١٢٩.

(٤) انظر: ص ٢٠١.

وأبو نعيم في أخبار أصبهان^(١)، والخطيب في تاريخ بغداد^(٢).

وهناك شخص آخر يكنى بأبي شيخ، وهو إسماعيل بن عبد الله بغدادي ذكره الخطيب^(٣).

كما أن هناك شخصين آخرين يكنى جد أحدهما بأبي الشيوخ، وجد الآخر بأبي شيخ^(٤).

ويستغرب ما ذكره بروكلمان فإنه قال مرة عند ذكره له: «المعروف بابن الشيخ الأنصاري» وقال مرة أخرى: «... ابن الشيخ الأصفهاني»^(٥)، وهو خطأ ظاهر.

وأما جده (حيان) فَضَبُّهُ: بفتح المهملة بعدها تحتانية^(٦)، وقد وقع عند بعض المترجمين له خطأ في هذا الاسم. فقالوا (ابن حبان) بالباء الموحدة بدل (ابن حيان) بالياء التحتانية مما أدى البعض الآخرين منهم إلى خطأ آخر، وهو الخلط بين صاحبنا أبي الشيخ وبين ابن حبان البستي المحدث المعروف مع أنه يوجد بينهما فرق كبير في الاسم والكنية والنسبة.

وأما الذين أخطأوا في الاسم فقط دون الخلط بينه وبين ابن حبان فهم: حاجي خليفة^(٧)، وإسماعيل باشا البغدادي^(٨)، ويوسف العش^(٩)،

(١) انظر: ٢/٢٢٧.

(٢) انظر: ٢/٢٢٧.

(٣) انظر: تاريخ بغداد ٦/٢٦١.

(٤) المصدر السابق ٦/١٥٤، ١٠/٢٩٧.

(٥) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣/٢٢٦، ٤/٤٣.

(٦) طبقات المفسرين ١/٢٤٠؛ والرسالة المستطرفة، ص ٣٨.

(٧) انظر: كشف الظنون، ص ١٤٠٦، ١٤٣٩.

(٨) انظر: هدية العارفين ١/٤٤٧.

(٩) انظر: فهرسة مخطوطات الظاهرية، ص ٢٠٧، ٣١٥.

وفؤاد سيد^(١)، وروزنثال^(٢) وغيرهم.

وأما الذين خلطوا بينه وبين ابن حبان البستي فمنهم:

حاجي خليفة، فإنه قال في عزوه لكتاب «وصف الاتباع وبيان الابتداء»: لابن حبان البستي: وهو أبو عبد الله محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ المتوفى سنة ثلاث وخمسين وثلاث مائة^(٣).

وقال أيضاً: تفسير ابن حبان: أبي عبد الله محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف بأبي الشيخ الحافظ المتوفى سنة أربع وخمسين وثلاثمائة^(٤).

وفؤاد سزكين، فإنه ذكر كتاب العظمة، وحديث الأقران ضمن مؤلفات ابن حبان وصرح بأنه توجد نسخة خطية من الكتابين في المكتبة الظاهرية أولهما تحت رقم (١/٤٢) مجموع. والثاني تحت رقم (١/٥٣)^(٥).

ثم إنه بنفسه أوردهما في مؤلفات أبي الشيخ وذكر نفس الرقمين المذكورين للذين وضع الكتابان تحتها في المكتبة الظاهرية.

وتوجد نسخة مصورة من الكتابين في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية الأول تحت رقم (١١٠) (مكبر)، والثاني تحت رقم (٥٥٥) (مكبر)، ولا توجد فيهما أي إشارة تدل على أنها من تأليف ابن حبان البستي.

ويبدو أن سبب وقوعه في هذا الخطأ يعود إلى اعتماده على ما ذكره

(١) انظر: فهرس المخطوطات المصورة ٦٧/٢، ١٠١.

(٢) انظر: علم التاريخ عند المسلمين، ص ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٨.

(٣) كشف الظنون، ص ٢١٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٣٧.

(٥) تاريخ التراث العربي ٣٨٢/١، ٣٨٣.

الحسني الكسم في مجلة المجمع العربي بدمشق تحت عنوان: «نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة» فإنه ذكر فيه المكتبة المحمودية وانتخب منها اثنتي عشرة مخطوطة نادرة، الأخيرة منها كتاب العظمة، وعزاه إلى ابن حبان^(٢).

وهناك سبب آخر لوقوع بعض المترجمين لأبي الشيخ في الخطأ أن بعض النساخ كتبوا لعدم معرفتهم على بعض المؤلفات له «ابن حبان» بدل «ابن حبان» كما نجده في نسخة برلين من كتاب العظمة التي ذكرها ألورد في فهرس المخطوطات العربية، فكتب في هذه النسخة (ابن حبان) كلما ورد اسمه فيها. وقد قام الورد بتصحيح الاسم معتمداً على ما ورد في القاموس المحيط (مادة حين)^(٣).

ويستغرب ما ذكره حاجي خليفة، فإنه يذكر أحياناً اسم أبي الشيخ على وجه صحيح^(٤)، ويذكره مرة أخرى فيخطيء في (ابن حبان) فيقول: ابن حبان^(٥)، كما أنه يذكره أحياناً أخرى فيخطيء في الاسم والكنية بالإضافة إلى خطئه في اسم جده (حبان) وتقدم أن أشرت إليه. فإنه ذكره باسم وكنية لا يوافق واحد منها اسم أبي الشيخ وكنيته، كما لا يوافق اسم ابن حبان وكنيته — فهو خلط عجيب.

هذا وقد استوعب ياقوت الحموي فيما روى عن الخطيب البغدادي جميع مؤلفات ابن حبان، ولا يوجد فيها ذكر لكتاب وصف الاتباع وبيان

(١) تاريخ التراث العربي ٤٠٥/١.

(٢) مجلة المجمع العربي بدمشق ٧٥٨/٨.

(٣) فهرس المخطوطات العربية ٤٥١/٥ - ٤٥٢، رقم (٦١٥٩)، باللغة الألمانية.

(٤) انظر: كشف الظنون، ص ١٤٠٧.

(٥) تقدم ذكره، ص ٤٦.

الابتداع، ولا لكتاب العظمة وحديث الأقران وكتاب التفسير^(١)، بينما يوجد لها ذكر في مؤلفات أبي الشيخ^(٢) سوى الأول فلإني حتى الآن لم أهتم إلى من يوجد له مؤلف بهذا الاسم، وقد يتطرق الاحتمال إلى أن الذي ذكره حاجي خليفة وعزا إليه كتاب «وصف الاتباع وبيان الابتداع» و«التفسير» شخص آخر غير ابن حبان وأبي الشيخ، وقد بحثت عن رجل يسمى بهذا الاسم فلم أجده وذلك مما يؤكد أنه خلط بين اسم ابن حبان وأبي الشيخ.

نسبته :

الأصبهاني ويقال: الأصفهاني^(٣) الأنصاري الحياتي الوزان.

اتفقت المصادر في نسبته على ذكر الأصبهاني، وأما الأنصاري فلم يذكره إلا الذهبي وبروكلمان^(٤). وهذا يدل على أن أصله من المدينة النبوية، ونزح أحد أجداده إلى أصفهان.

والحياتي^(٥): ذكره السمعاني وابن الأثير والفيروزآبادي والزبيدي

(١) معجم البلدان ١/٤١٧-٤١٨. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ١٦/٩٥. انظر أيضاً: مقدمة موارد الظمآن، ص ١٣-١٨.

(٢) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين ٩٤/١٠٤، في مبحث «آثاره العلمية».

(٣) هو بكسر الالف أو فتحها وسكون الصاد المهملة وفتح الباء الموحدة والهاء وفي آخرها النون بعد الالف. هذه النسبة إلى بلدة بالجلال. وإنما قيل له بهذا الاسم لأنها كانت تسمى بالعجمية (سباهان) فعرب. الأنساب ١/٢٨٤.

(٤) تذكرة الحفاظ ٣/٩٤٥؛ تاريخ الأدب العربي ٣/٢٢٧.

(٥) بفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى جده (حيان) الأنساب ٤/٣٢٢؛ اللباب ١/٤٠٤.

والذهبي وابن حجر والكتاني^(١).

وقد ذكر في نسبه أيضاً الوزان. ذكره إسماعيل البغدادي^(٢).

ولادته :

اتفقت المصادر التي ترجمت له وتعرضت لذكر ولادته على أنه ولد في سنة أربع وسبعين ومائتين^(٣).

أسرته :

كانت ولادة أبي الشيخ رحمه الله تعالى في أسرة علمية شهيرة بالعلم والمعرفة، وكانت لها مكائنها في أوساط الناس آنذاك، لأن والده محمد بن جعفر بن حيان كان من العلماء المحدثين البارزين، وكان له شغف بالعلم والثقافة، ولذلك تجمعت لديه كتب الحسين بن حفص، ومسند يونس بن حبيب، كما كان عنده أحاديث عن أحمد بن يونس، وأحمد بن عاصم وعامة الأصبهانين^(٤).

(١) انظر: الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٤/١؛ القاموس المحيط ٢١٨/٤، مادة (حين)؛ تاج العروس ١٨٨/٩؛ المشتبه ١٢٩/١؛ تبصير المتنبه ٢٩٠/١؛ الرسالة المستطرفة، ص ٣٨.

(٢) هدية العارفين ٤٤٧/١.

وقال السمعاني: الوزان: بفتح الواو والزاي المشددة. واشتهر بهذه النسبة جماعة يزنون الأشياء. الأنساب ٣٢٤/١٣.

وهذا إن كان صحيحاً يدل على أنه كان يحترف هذه الحرفة أو أحد أجداده كان يحترف بها.

(٣) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦؛ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٣٦/٤؛ الأعلام للزركلي ١٢٠/٤؛ معجم المؤلفين ١١٤/٦.

(٤) انظر: طبقات المحدثين، ص ٣٠٦؛ أخبار أصبهان ٢٧١/٢.

وكان له أخ شقيق اسمه عبدالرحمن بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو مسلم المؤدب، توفي فجأة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة. وهو أيضاً من أهل العلم والمعرفة. ترجم له أبو نعيم^(١).

هذا من قبل أبيه، وأما من قبل أمه فكان جده محمود بن الفرغ بن عبدالله بن بدر أبو بكر الودنكاباذي من أبرز العلماء وأشهر المحدثين في ذلك العصر، وثقة ابن أبي حاتم وغيره^(٢).

وكذلك جد والدته الفرغ بن عبدالله الودنكاباذي^(٣)، وأخوها خال أبي الشيخ أبو عبدالرحمن عبدالله بن محمود كانا من العلماء المحدثين، بل كان أبو عبدالرحمن من المكثرين، روى عن الأصبهانيين وغيرهم، وكان ثقة^(٤).

وهكذا كان أبو الشيخ نجيب الطرفين من الناحية العلمية، فكانت أسرته من قبل أبيه وأمه أسرة علمية عريقة في المعرفة والثقافة. وهو — إن لم يكن مفيداً في تكوين الإنسان تكويناً علمياً — لكنه يساعده كثيراً في إيجاد الرغبة والشوق والاتجاه نحو طلب العلم.

نشأته:

لما كانت أسرة أبي الشيخ أسرة علمية أكثر أفرادها متحلون بحل العلم والمعرفة والثقافة كان من الأمر الطبيعي أن تكون تربيته ونشأته في جو يسوده العلم والمعرفة. ويبعد عنه كل ما يكدر عليه صفوه أو يضيع عليه فرصته، لا سيما وقد وجد من كل من أبيه وجده حفاوة كريمة وعناية فائقة

(١) أخبار أصبهان ٢/١٢٠.

(٢) الجرح والتعديل ٨/٢٩٢؛ طبقات المحدثين، ص ٢١٧؛ وستاتي ترجمته مفصلاً.

(٣) انظر: الأنساب ١٣/٢٩٨.

(٤) طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٢/٧٤؛ الأنساب ١٣/٢٩٨.

بتربيته وتعليمه. ولذلك نراه يحضر في سن مبكر في مجالس العلم التي لا يحضرها إلا كبار العلماء وسوف نتناول ذلك بشيء من التفصيل في الفصل القادم. وأما المقصود هنا فهو البيان بأن تربيته ونشأته كانت في جو علمي.

زواجه وأولاده :

المصادر كلها لا تذكر عن زواجه شيئاً. كما لا تذكر كم خلف وراءه من الأولاد؟

ولكن هناك ما يدل على أن له ابناً كان يسمى عبدالرزاق، ذكره أبو الشيخ نفسه في ترجمة ابن أبي عاصم، وحكى من طريقه عدة حكايات تتعلق بابن أبي عاصم^(١)، وحكى من طريقه عدة حكايات تتعلق بابن أبي عاصم^(٢)، وترجم له أبونعيم، فقال: عبدالرزاق بن أبي محمد أبي الشيخ. سمع الكثير من أبي علي الصحاف وطبقته - توفي في منصرفه من الحج بالنباج^(٣) سنة نيف وخمسين وثلاثمائة^(٤)، فكانه توفي في حياة والده، وتكنيه بأبي محمد أيضاً يدل على أن له ابناً آخر كان يسمى بمحمد، ولكن لم أجد له ذكراً في المصادر التي توصلت إليها.

أوصافه الخلقية والخلقية :

سكنت المصادر أيضاً عن ذكر أوصافه الخلقية، سوى ما ذكره أبو بكر ابن المقرئ، فقال: نا عبدالله بن محمد القصير^(٥)، مما يدل على أنه

(١) طبقات المحدثين، ص ٢١٥. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ٤٣١/١٣.

(٢) النباج: قرية في بادية البصرة على النصف من طريق البصرة إلى مكة بمنزلة فيد لأهل الكوفة. معجم البلدان ٢٥٦/٥.

(٣) أخبار أصبهان ٣٦١/١. وانظر أيضاً: تاج العروس ١٨٨/٩.

(٤) انظر: تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦.

كان قصيراً غير طويل في الجسم، إلا إذا كان وصفه بالقصر، لشيء آخر.

أما أوصافه الخلقية فكان أبو الشيخ على درجة كبيرة من الزهد والورع والتقوى وغيرها من الأخلاق الفاضلة، واعترف بذلك العلماء فذكر ابن عبد الهادي أنه كان قانتاً لله تعالى.

قال بعض العلماء: ما دخلت على الطبراني إلا وهو يمزح أو يضحك، وما دخلنا على أبي الشيخ إلا وهو يصلي^(١).

وقال السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين^(٢).

وقال أبو موسى المديني: مع ما ذكر من عبادته كان يكتب كل يوم دستجة كاغد^(٣) لأنه كان يورق ويصنف.

ويذكر عنه أيضاً أنه قال: ما عملت فيه - كتاب الثواب - حديثاً إلا بعد أن استعملته^(٤)، وكتاب الثواب ويعرف أيضاً بثواب الأعمال الزكية. كتاب كبير حيث إنه يقع في خمس مجلدات، وكان قد عرضه على الطبراني فاستحسنه^(٥).

فإيراده للأحاديث في هذا الكتاب بعد العمل بها يؤكد لنا علو مرتبته

(١) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦.

(٣) قال الفيروزآبادي: الدستجة الحزمة، معرب، القاموس المحيط ١٨٨/١. وقال: الكاغد: القرطاس. معرب. المصدر السابق ٣٣٣/١.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦.

(٥) المصدر السابق.

في الزهد والتقوى واتباع السنة. وعلى هذا قال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع^(١).

وقال أيضاً: وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً^(٢). وذكر مثله السيوطي أيضاً^(٣).

وفاته:

لا يوجد اختلاف بين المصادر في تحديد تاريخ وفاته.

فكلها متفقة على أنه توفي رحمه الله تعالى في سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة^(٤).

وقد وقع خلاف – وليس له كبير أهمية – في تحديد عمره، فقال أبو نعيم: توفي وله ست وتسعون سنة^(٥)، بينما ذكر الذهبي وابن العماد أنه توفي وله خمس وتسعون سنة^(٦).

وهذا هو الموافق للصواب لما تقدم أن ولادته كانت سنة أربع وسبعين ومائتين، وفي الإمكان توجيه قول أبي نعيم حيث إنه أضاف المحرم من

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦.

(٢) تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣.

(٣) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.

(٤) ورد في غاية النهاية ٤٤٧/١: أنه توفي سنة ٤٦٩ هـ، ولعله خطأ مطبعي، وأشار بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٤٣/٤: أنه وقع في طبقات الحفاظ ٤٣/١٢، أن وفاته كانت في سنة ٥٢٩ هـ. وهو خطأ، ولكن الطبعة التي بين أيدينا فيها ٥٣٦٩ هـ.

(٥) أخبار أصبهان ٩٠/٢.

(٦) العبر ٣٥١/٢؛ شذرات الذهب ٦٩/٣.

سنة تسع وستين فحسبه سنة، وغيره لم يصف هذه السنة لأنه توفي في أولها.

هكذا وفق عبدالغفور بين القولين. وهو توجيه معقول^(١). وقد أخطأ أحمد أمين حين ذكر تاريخ وفاته سنة ٣٦٧^(٢)، وتقدم أن نقلنا عن حاجي خليفة تسويته بين أبي الشيخ وابن حبان البستي فإنه قال مرة: ابن حبان البستي: وهو أبو عبدالله محمد بن جعفر المعروف بأبي الشيخ المتوفي سنة ٣٥٣^(٣).

وقال مرة ثانية: أبو عبدالله محمد بن محمد بن جعفر البستي المعروف بأبي الشيخ الحافظ المتوفي سنة ٣٥٤^(٤).

والسنة التي توفي فيها ابن حبان كما تذكر المصادر هي سنة ٣٥٤^(٥).

ومن هنا قلنا: إنه خلط بين صاحبنا أبي الشيخ وابن حبان البستي. وقد رثي رحمه الله تعالى بعد وفاته في المنام، فيقول الحافظ يوسف بن خليل: رأيت في النوم كأي دخلت مسجد الكوفة، فرأيت شيخاً طوالاً لم أر شيخاً أحسن منه، فقيل لي: هذا أبو محمد بن حبان، فتبعته، وقلت له: أنت أبو محمد ابن حبان؟ قال: نعم، قلت: أليس قد مت؟ قال: بلى: قلت: فبالله ما فعل الله بك؟ قال: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا

(١) انظر: ما كتبه عبدالغفور في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٩٢.

(٢) ظهر الإسلام ٢٤٥/١.

(٣) كشف الظنون، ص ٢٠١٣.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٣٧.

(٥) سير أعلام النبلاء ١٦/١٠٢؛ ميزان الاعتدال ٣/٥٠٨؛ لسان الميزان ٥/١١٥.

الْأَرْضَ نَبَوًّا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَأُ فَنَعْمَ أَجْرُ الْعَمَلِينَ ﴿١﴾ فقلت: أنا يوسف بن خليل جئت لأسمع حديثك وأحصل كتبك، فقال: سلمك الله، ووفقك الله، ثم صافحته، فلم أر شيئاً قط ألين من كفه، فقبلتها ووضعتها على عيني^(٢).

وتوجد أبيات لأبي منصور معمر بن أحمد الزاهد رثا فيها جماعة من العلماء الأصهبانيين الذين توفوا في هذا العهد وذكر فيهم أبا الشيخ فقال:

لقد مات من يرعى الأنام بعلمه	وكان له ذكر وصيت فينفع
وقد مات حفاظ الحديث وأهله	وممن رأينا وهو في الناس مقنع
أبو أحمد القاضي ^(٣) وقد كان حافظا	ولم يك من أهل الضلالة يتبع
وكان أبو إسحاق ^(٤) ممن شهرته	يدرس أخبار الرسول ويوسع
وثالثهم قطب الزمان وعصره	أبو القاسم اللخمي ^(٥) وقد كان يبدع
ورابعهم كان ابن حيان ^(٦) آخر	ومات فكيف الآن في العلم يطمع ^(٧)

وما جاء في الرثاء يدل على أن أبا الشيخ كان له مكانة مرموقة في نفوس معاصريه، وكان يعد مع كبار العلماء والأئمة في عصره - من أمثال أبي أحمد العسال والطبراني وغيرهما.

* * *

(١) الآية ٧٤ من سورة الزمر.

(٢) انظر: تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ طبقات المفسرين للداودي ٢٤١/١.

(٣) هو محمد بن أحمد العسال القاضي الأصهباني المتوفى سنة ٣٤٩هـ.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن حمزة الأصهباني الحافظ المتوفى سنة ٣٥٣هـ.

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠هـ.

(٦) هو أبو الشيخ صاحب الترجمة.

(٧) سير أعلام النبلاء ١٢/١٦ - ١٣.

الفصل الثاني سيرته العلمية

دراسته وطلبه للعلم :

ليس من الممكن لأي شخص من الناس أن يجوز درجة إعجاب أو أن يبرز في أي ميدان من ميادين الحياة من العلم والمعرفة أو الثقافة إلا بعد توفيق من الله تعالى وعون منه، فهو أكبر عامل على الإطلاق في نبوغه وبروزه. ولكن هناك عدة عوامل أخرى ثانوية قد تساعد الإنسان على تفوقه وإحرازه قصب السبق في ميدان أو أكثر منه من ميادين العلم والثقافة.

وعلى هذا فما كان بعد توفيق من الله تعالى وعون منه نبوغ أبي الشيخ وبلوغه للمكانة التي تبوأها في أكثر من مجال من مجالات العلم إلا لتلك العوامل المتوفرة في البيئة التي فتح فيها عينيه. ونشير فيما يلي إلى البعض منها:

أولاً :

كانت أصبهان من أهم وأنشط المراكز العلمية في ذلك العصر. كما كانت مهجراً للناس، وقد هاجر إليها كثير من العلماء والأئمة من مختلف البلدان فكانت تزخر بقطاع العلم وكبار الأئمة. من أمثال ابن أبي عاصم والطبراني وابن أبي داود وأبي بكر البزار وغيرهم من

العلماء^(١). فمنهم من استوطن أصبهان، ومنهم من كان يمر بها في رحلاته العلمية، وهذا إلى جانب وجود عدد كبير من العلماء الأصبهانيين الأصليين من أمثال أبي أحمد العسال وعلماء بني منده وغيرهم مما جعل الجو في ذلك المجتمع جواً علمياً تسود فيه الرغبة والشوق لطلب العلم، وصارت الأسباب مهيأة لمن أراد أن يروي غليله منه.

وثانياً:

كان الولاة والأمراء في أصبهان في ذلك الوقت من طلبة العلم، ومن يقدرّون العلم وأصحابه بالإحسان إليهم والتشجيع لهم.

فهذا عامل أصبهان أبو علي أحمد بن محمد بن رستم الأصبهاني من أصحاب العلم وله سهم كبير في تشجيع المحدثين وإكرامهم، وقد رأينا نموذجاً صحيحاً لإحسانه وتقديره فيما فعله مع الطبراني عندما قدم أصبهان في المرة الثانية سنة ٣١٠هـ. حيث إنه أجرى عليه جراية معلومة من دار الخراج مما قد سهل له البقاء بها، والتفرغ لخدمة الحديث. وكان يقبض هذه الجراية إلى حين وفاته بها.

هذا بالإضافة إلى أنه لما قدم الطبراني قام له وقبله وضمه إليه^(٢). وهذا شيء يندر وجوده عند الولاة والأمراء إلا من كان لديه حب للعلم وتقدير لأصحابه.

وهذا رئيس أصبهان في ذلك الوقت محمد بن عبد الله بن الحسن الهمداني كان أيضاً من المحدثين الذين يرغبون في تحصيل الحديث وعلومه.

(١) انظر: ما كتبه عبد الغفور عن الحركة العلمية ونشاطها في أصبهان وهجرة الناس إليها في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٢٨ - ٣٥.

(٢) انظر: سير أعلام النبلاء ١٦/ ١٢٣.

وكان يعقد مجالس للعلم ولرواية الحديث، ولذا نرى أبا الشيخ يثق به، ثم يروي عنه^(١).

وأحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني من أمراء أصبهان كان أيضاً ممن يرغب في العلم وتحصيله، وأنفق على أهل العلم مئات الألوف من الدراهم، كما ذكر أبو الشيخ وأبونعيم^(٢).

إذا اجتمع في بلد إلى جانب تجمع العلماء والمحدثين فيها من الولاة والأمراء والرؤساء من صفتهم هكذا فلا بد أن تنشط فيها الحركة العلمية، كما هو المعروف والمشاهد.

وثالثاً:

إن أسرته كانت أسرة علمية عريقة في العلم والمعرفة. كما تقدم بيانه، وحظي معه من قبل أبيه وجده عناية بالغة في تعليمه وتربيته، ومما يدل على عناية والده به أنه كان يأخذه معه - وهو في حداثة سنه - إلى كبار العلماء ويحضر به في مجالسهم، وهكذا كان يتردد هو كثيراً مع والده على المشايخ من المحدثين. كما يذكر هو نفسه أثناء ترجمته لعدد من المحدثين، فيقول في ترجمة حاتم بن عبدالله النمري أنه لم يسمع منه ولكن لقي شيخاً يقال له موسى بن حازم، وكان عنده جزء عنه فصرت إليه غير مرة مع والدي فلم يخرج إلينا كتابه^(٣).

وذكر في ترجمة الحسن بن محمد بن بويه سمعته يحدث، وكان صديق والدي، وكنا نختلف إليه الكثير^(٤).

(١) انظر: سير أعلام ٢٧٧/١٦.

(٢) طبقات المحدثين، ص ١٦٠؛ أخبار أصبهان ٨٥/١. انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٥٩٧/٢.

(٣) طبقات المحدثين، ب. رقم ١٤٣، القسم المحقق.

(٤) المصدر السابق ت. رقم ٢٢٠.

وهكذا ذكر في ترجمة محمد بن يوسف بن معدان الثقفي الذي توفي سنة ٢٨٦هـ. «زرت مع والدي مراراً كثيرة»^(١) وأمثاله كثيرة.

ومما يدل على حفاوة جده به ما قاله الذهبي: «اعتنى به الجد فسمع من جده محمود بن الفرغ الزاهد»^(٢).

وقال ابن تغري بردي: سمع في صغره من جده لأمه محمود بن الفرغ الزاهد^(٣).

ومما يؤكد عنايته بسبته أبي الشيخ أنه توفي وأبو الشيخ في حداثة سنه لم يكمل من عمره إلا عشر سنين، لأنه توفي سنة ٢٨٤هـ^(٤). ومع ذلك فقد نقل علمه إلى سبته إذ أملى عليه ثلاثة أحاديث وأجاز له كتبه ومصنفاته، كما صرح به أبو الشيخ نفسه^(٥). وذلك لما توسم فيه من كفاءة تامة لحمل العلم.

ورابعاً:

إن أبا الشيخ بنفسه كان يتمتع برغبة صادقة وحرص شديد لتحصيل العلوم والمعارف من مناهلها ومنابعها، وذلك من الضرورة بمكان لكل طالب للعلم، وبدونه لا يمكن أن يحصل على شيء من العلم والمعرفة، ومما يدل على شدة حرصه وتطلعه للعلم مرافقته لوالده للحضور في مجالس العلم والحديث — فهو عامل مهم ساعده على نبوغه وتفوقه في أكثر من ميدان من ميادين العلم والمعرفة.

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٢٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٦.

(٣) النجوم الزاهرة ٤/١٣٦.

(٤) الأنساب ٣/٢٩٩.

(٥) طبقات المحدثين، ص ٢١٧.

فهذه هي بعض العوامل والبواعث التي جعلته يقبل على طلب العلم، ويكب عليه بكل شوق ورغبة في حداثة سنه، وقد صرح أكثر من مصدر بأنه بدأ في سماع الحديث في الصغر^(١)، كما ورد أيضاً تحديد السنة التي كان فيها أول سماعه، وهي سنة أربع وثمانين ومائتين. فقال الذهبي وابن العماد: وأول سماعه في سنة ٢٨٤هـ من إبراهيم بن سعدان وابن أبي عاصم وطبقتهم^(٢).

ومعناه أنه بدء في سماع الحديث وعمره عشر سنين، ومن المعلوم أن المحدثين لا يحضرون مجالس الحديث والرواية إلا بعد ما يجمعون لديهم حصيلة من الفنون الأخرى من حفظ القرآن وعلومه ودراسة اللغة العربية وعلومها وغيرها من العلوم التي يحتاج إليها طالب الحديث.

وهكذا مكث أبو الشيخ مدة طويلة يأخذ العلم ويحضر مجالس التحديث ويجمع ما يوجد لدى العلماء والمحدثين في بلاده من علوم ومعارف.

فكان يتردد عليهم طوال خمسة وعشرين سنة يجتني من ثمارهم، ويتتقى من كنوزهم.

وبهذا تتلمذ على معظم محدثي بلده وعلى العلماء القادمين إليه.

واستفاد منهم، وقد ترجم في طبقات المحدثين في الطبقة العاشرة والطبقة الحادية عشرة وهما طبقتان خصصهما لمشايخه الذين سمع منهم في بلده فبلغ عدد المترجم لهم في هاتين الطبقتين أكثر من مائتين وخمسين شيخاً^(٣).

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦؛ والنجوم الزاهرة ١٣٦/٤.

(٢) العبر ٣٥١/٢؛ شذرات الذهب ٦٩/٣. انظر أيضاً: سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦؛ وتذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣.

(٣) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٧.

ويضاف إلى هذا العدد أولئك الذين سمع منهم في رحلاته. ويعود سبب هذه الكثرة لمشايجه إلى أن أصبهان - كما تقدم - كانت من أهم وأنشط المراكز العلمية آنذاك حتى كانت تضاهي بغداد في الحركة العلمية والنشاط الثقافي - وبما أن الولاة والأمراء فيها كانوا أيضاً من أصحاب العلم وطلابه يقدرون الطلبة والعلماء ويكرمونهم صارت مهجراً للعلماء والأئمة والمتعلمين.

هاجر إليها كثير من المحدثين وغيرهم مما قد قرب لطلبتها المشوار وسهل لهم الحصول على كثير مما قد لا يحصلون عليه إلا بعد معاناة التعب والمشقات، فاعتنم أبو الشيخ وجود هؤلاء العلماء والأئمة في بلده، فبذل جهده في الأخذ عنهم، وهو أيضاً مما دأب عليه المحدثون، فيرون أنه يجب على طالب الحديث أن يجمع أولاً ما يوجد في بلده من الأحاديث والعلوم. ويتلقاه من علمائه^(١).

رحلاته في طلب العلم :

الرحلة في طلب العلم ولا سيما في طلب الحديث عادة متبعة قديمة للعلماء والمحدثين مشى عليها علماؤنا وبالأخص محدثونا من أيام الصحابة والتابعين^(٢)، حتى صارت فيما بعد من لوازم مذهب المحدثين وضروريات منهجهم، كما صارت مقياساً يقدر به النقد تحصيلاتهم العلمية والثقافية.

(١) انظر: تاريخ بغداد ١/ ٢١٤.

فقد ذكر الخطيب بسنده عن أبي الفضل صالح بن أحمد بن محمد التميمي الحافظ أنه قال: ينبغي لطالب الحديث ومن عني به: أن يبدأ بكتب حديث بلده ومعرفة أهله، وتفهمه وضبطه حتى يعلم صحيحه وسقيمه ويعرف أهل التحديث به وأحوالهم معرفة تامة إذا كان في بلده علم وعلماء قديماً وحديثاً. ثم يشتغل بعد بحديث البلدان والرحلة فيه.

(٢) راجع لمعرفة هذه الرحلات كتاب الرحلة في طلب الحديث للخطيب البغدادي.

فقال ابن الصلاح: «إذا فرغ (المحدث) من سماع العوالي والمهمات التي ببلده، فليرحل إلى غيره»^(١).

ونقل عن يحيى بن معين أنه قال: أربعة لا تؤنس منهم رشداً؛ حارس الدرب، ومنادى القاضي، وابن المحدث، ورجل يكتب في بلده ولا يرحل في طلب الحديث^(٢).

وللرحلات فوائد عظيمة من الثبوت في الحديث، وطلب العلو في السند، ومعرفة أحوال الرواة وغيرها من الفوائد التي قد لا يتمكن المحدث من الحصول عليها بدون تجشم متاعب الرحلات.

وحينما رأى أبو الشيخ أنه قد حصل على أكثر الأحاديث الموجودة في بلده وأكمل في سماع المهمات والعوالي من مشايخه، وقد آن له أن يأخذ عصي التسيار على كاهله، فلما رأى ذلك قام دون أي تأخير أو تردد منه وبدأ في رحلته لازدياد الثقافة، والتحصيل العلمي والتعرف على علماء البلدان الأخرى. فكانت بداية رحلته في حدود الثلاثمائة. كما ذكره الذهبي وابن العماد^(٣)، وعمره آنذاك ٢٦ سنة.

وارتحل إلى البلاد التي كانت تشتهر بإيوائها للعلماء والأئمة الأعلام ومن البلدان التي ارتحل إليها الموصل وحران والحجاز، والعراق، كما جاء في العبر وشذرات الذهب^(٤).

ولا يقتصر الأمر على هذه فقط، فقد سافر أيضاً إلى سرمن رأى^(٥).

(١) علوم الحديث، المعروف بمقدمة ابن الصلاح، ص ٢٢٢.

(٢) المصدر السابق، ص ٢٢٣.

(٣) انظر: العبر ٣٥١/٢؛ شذرات الذهب ٦٩/٣.

(٤) العبر ٣٥١/٢؛ شذرات الذهب ٦٩/٣.

(٥) قد صرح به أبو الشيخ نفسه كما في حديث رقم ٦١٢.

وإلى الري، ذكر أبو نعيم في ترجمة محمد بن الحسن بن علي بن معاذ أنه كان جاراً له، صاحب أبا محمد ابن حيان أبا الشيخ، وخرج معه إلى الري^(١).

وهذا يدل إلى جانب رحلة أبي الشيخ إلى الري على أنه كان يرافق في رحلاته كبار العلماء والمحدثين. ويؤكد ذلك ما ذكره الذهبي من خروجه إلى المدينة النبوية برفقة الطبراني وأبي بكر بن المقرئ^(٢).

وقد ارتحل أيضاً إلى بغداد وواسط والأهواز، وغيرها من البلدان. كما تدل على ذلك قائمة مشايخه.

قال الذهبي أثناء ذكره للمشايع الذين سمع منهم: وسمع في ارتحاله من خلق كثير، ثم ذكر عدداً كبيراً من مشايخه منهم من هو بغدادي، ومن هو أهوازي وواسطي^(٣). ولم يذكر عنهم أنهم سافروا إلى أصبهان، مما يؤكد أن أبا الشيخ هو الذي سافر إليهم وسمع منهم في بلدانهم^(٤).

وكان بعض العلماء يستفيدون منه في رحلاته، كما كان يستفيد هو منهم، فإنهم كانوا يسألونه عن أشخاص من رجال الحديث في أصبهان لم يتمكنوا من التعرف على أحوالهم.

كما ذكر أبو الشيخ ونقل عنه تلميذه أبو نعيم فقال في ترجمة محمد بن العباس بن أيوب الأخرم: سألتني عنه ببغداد هشيم الدوري وأبو بكر البرديجي وقاسم المطرز^(٥).

(١) أخبار أصفهان ٢/٢٩٣.

(٢) تذكرة الحفاظ ٣/٩٧٤؛ سير أعلام النبلاء ١٦/٤٠٠ - ٤٠١.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٦/٢٧٧.

(٤) سيتضح ذلك أكثر عند النظر في فهرسة مشايخه الذين روى عنهم في الكتاب.

(٥) طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار أصفهان ٢/٢٢٤.

مشايخه وتلاميذه :

تقدمت الإشارة فيما سبق من صفحات هذا الفصل إلى أن عدد مشايخه كبير جداً، يبلغ عدد من سمع منهم في أصبهان فقط حوالي مائتين وخمسين شيخاً. ويضاف إليهم من سمع منهم أبو الشيخ في رحلاته الشاسعة، وهم أيضاً خلق كثير، كما تقدم ذكره نقلاً عن الذهبي، وقد بلغ عدد هؤلاء المشايخ أربعين شيخاً^(١).

والحقيقة أن حصر المشايخ في عدد معين لأحد العلماء الكبار أصحاب الرحلات الطويلة من أمثال أبي الشيخ أمر صعب جداً إن لم يكن غير ممكن، وأحيل القارئ الكريم لمعرفة مشايخه إلى ما كتبه محقق طبقات المحدثين. وسوف أتناول بشيء من التفصيل في التراجم بعض من أكثر عنهم أبو الشيخ في كتاب العظمة، وذلك أثناء الدراسة للكتاب.

وأما تلاميذه :

فقد ذكر محقق طبقات المحدثين في مبحث تلاميذه سبعة وثلاثين تلميذاً ممن أخذوا عنه العلم ورووا عنه^(٢). ويبدو من النظر في قائمتهم أن فيهم من هو أهوازي ومن هو أندلسي ومن هو هروي وشيرازي وبغدادى. وذلك لأن شهرته بالحفظ والنبوغ قد طبقت الأفاق، وذاع صيته فغطى العالم، فقصده القاصي والداني من كل أنحاء العالم.

وهذا العدد الكبير من تلاميذه من أرجاء العالم مما يكبر شأنه ويعظم أمره. ويبين لنا ما كان يتبوءه من مكانة عظيمة في نفوس الناس.

(١) انظر: مقدمة عبدالغفور على طبقات المحدثين، ص ٧٧ - ٨١.

(٢) انظر: المرجع السابق، ص ٨٤ - ٨٩.

ومن أشهر تلاميذه والناقل لعلمه هو أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبدالله بن أحمد صاحب الحلية المتوفى سنة ٤٣٠ هـ. فإنه قد أكثر عنه^(١) حيث أن مؤلفاته مملوءة من رواياته.

وأبو طاهر محمد بن أحمد بن عبدالرحيم الأصبهاني، وهو كاتب أبي الشيخ^(٢) وآخر من روى عنه^(٣). توفي سنة ٤٤٥ هـ.

ثقافته وعلمه :

كان لما بذله أبو الشيخ في تحصيل العلم من جهود كثيرة، وتحمل فيه من متاعب جسيمة نتيجة حسنة، إذ نبغ في ميادين شتى من العلم والمعرفة، وصار من العلماء الذين لهم مشاركة في أكثر من فن، وقد صدق عمر رضا كحالة إذ وصفه فقال: محدث، حافظ، مفسر، مؤرخ^(٤).

وقد ساعده على تقدمه وعلو شأنه في مختلف الفنون، ونبوغه في أكثر من ميدان، إلى جانب ما كان يحظى به من ذكاء وحفظ... اعتناء والده وجده وكثرة العلماء البارزين في فنون متعددة بأصبهان، وكذلك مرور العلماء الوافدين عليها، ثم رحلاته إلى الأماكن المشهورة بالعلم والثقافة، مما مكنته من التلمذة على مشايخ كثيرين، فيهم من اشتهر بالتفسير والقراءة، ومنهم من اشتهر بالحديث وعلومه، ومنهم من اشتهر بالفقه أو التاريخ. فكان لكل منهم تأثير بالغ في تثقفه بثقافات متنوعة، وتمكنه منها، وإن كان نبوغه وتفوقه في فنون التفسير والحديث والتاريخ أكثر وأشهر،

(١) انظر: الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٤/١؛ تاج العروس ١٨٨/٩.

(٢) انظر: المعين في طبقات المحدثين للذهبي، ص ١٢٩.

(٣) الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٥/١؛ تاج العروس ١٨٨/٩.

(٤) معجم المؤلفين ١١٤/٦.

ولكن مؤلفاته المتنوعة المشهورة في عدة فنون أخرى تؤكد لنا غزارة علومه وسعة ثقافته، كما تحدد لنا مدى اطلاعه الواسع في تلك الفنون، فقد صرح بسعة علمه وغزارة حفظه الذهبي^(١) والداودي^(٢) والسيوطي^(٣). بينما اعترف الآخرون بحفظه، فوصفوه بقولهم (حافظ) منهم الخطيب البغدادي^(٤) والسمعاني وابن الأثير، وقال الأخير: حافظ كبير^(٥).

وصرح أيضاً ابن عبد الهادي بسعة علمه فقال: كان واسع العلم^(٦).

وقد تعرض عبدالغفور البلوشي لذكر الفنون التي برز فيها أبو الشيخ فذكر نبوغه في فن التفسير وعلم القراءة.

واستدل على ذلك بأن الداودي والجزري ترجما له في طبقات المفسرين وطبقات القراء. كما أكد نبوغه في فن التفسير بما يوجد في كتب التفاسير من نقول عنه^(٧).

وتظهر براعته في هذا الفن لمن نظر في كتاب العظمة أيضاً، فإنه بصفة كونه مفسراً قد أدخل فيه قسماً كبيراً من الآيات وتفسيرها للاستدلال على ما قصده في «بيان عظمة الله تعالى وقوته» الذي هو موضوع

(١) تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣.

(٢) طبقات المفسرين ٢٤٠/١.

(٣) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.

(٤) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٦؛ شذرات الذهب ٦٩/٣.

(٥) الأنساب ٣٢٢/٤؛ اللباب ٤٠٤/١.

(٦) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤.

(٧) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٣ - ٦٤.

الكتاب^(١)، وعليه نرى السيوطي ينقل عنه كثيراً في الدر المنثور. ومن خلال كتاب العظمة يتعين لنا أيضاً منهجه الذي سار عليه في تفسير القرآن وهو التفسير بالمأثور، وهذا هو منهج المفسرين من علماء السلف^(٢)، ولذا ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية تفسيره ضمن التفاسير المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين^(٣).

ومن المؤسف أن كتابه في التفسير يعتبر في عداد المفقودات إلا أن النقول عنه منشورة في الدر المنثور وفتح القدير، وذكر فؤاد سزكين ضمن مؤلفات ابن حبان كتاباً في التفسير، وأشار إلى نسختين خطيتين منه: إحداهما: في المكتبة المحمودية تحت رقم ١٥.

والثانية: في مكتبة جامعة استانبول تحت رقم ١٩١٠^(٤).

وقد بحثت عن نسخة المحمودية. فلم أجد لها أثراً في فهرس هذه المكتبة وأما نسخة استانبول فقد حال بيني وبينها مع القرب منها من العوائق ما لا يمكن التجاوز عنه لمثلي. ويغلب على ظني أن فؤاد سزكين أخطأ أيضاً كالسابق إذ ذكر هذا الكتاب في مؤلفات ابن حبان ولعله من مؤلفات أبي الشيخ، ومما يرجح لما غلب في ظني أن ابن حبان لم يؤلف كتاباً في التفسير كما يدل عليه قائمة مؤلفاته فيما ذكره ياقوت الحموي، وتقدمت الإشارة إليه، ولكن لا يمكن القطع في ذلك إلا بعد الاطلاع على إحدى النسختين.

(١) سيأتي مزيد تفصيل في ذلك عند الكلام على منهج المؤلف في الكتاب.

(٢) يلاحظ ذلك عن ابن أبي حاتم وابن جرير الطبري، وعند عبدالرزاق قبلهما وهؤلاء من المتقدمين، ومن المتأخرين عند ابن كثير والسيوطي.

(٣) انظر: درء تعارض العقل والنقل ٢/٢١، وقد ذكر فيه شيخ الإسلام ابن تيمية أبا الشيخ مع كبار المفسرين من أمثال ابن جرير الطبري وابن أبي حاتم وأبي بكر ابن المنذر وغيرهم.

(٤) تاريخ التراث العربي ١/٣٨٣.

وذكر محقق طبقات المحدثين تفوقه في فن الحديث، واستدل عليه بمؤلفاته العديدة والمهمة في الباب، فمن أكبر مؤلفاته في الحديث كتابه السنن، وهو في عدة مجلدات، وكتاب الثواب للأعمال الزكية في خمس مجلدات، وكتاب خطب النبي صلى الله عليه وسلم، وكتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه^(١).

وكذا الأجزاء الموجودة من أحاديثه، فهذه الكتب وغيرها من المؤلفات الحديثية الأخرى تؤكد مكانته في هذا المجال. ولنبوغه وتفوقه في ميدان الحديث سبب يرجع إلى عصره الذي ولد فيه، فإنه عصر ذهبي - كما يسمى بحق - بالنسبة للحديث وروايته، ففي هذا العصر أو قبله بقليل بدأت حركة التأليف والجمع، فدونت كتب الحديث، ونشأت حوله علوم كثيرة من الجرح والتعديل، والناسخ والمنسوخ وعلم الرجال والمصطلح وغير ذلك من العلوم الكثيرة ولأبي الشيخ سهم في تطوير البعض منها.

فولادته كانت في عصر قدراج فيه الحديث وروايته رواجاً كبيراً لم يشاهد نظيره في العصور الأخرى. وهو أيضاً بنفسه كان يحظى برغبة صادقة وحرص شديد في سماع الحديث وحفظه وروايته. مما قد ساعده كثيراً على ما أحرزه في هذا المجال من تفوق وتقدم ملحوظين. فقد نقل الذهبي عن أبي أحمد العسال محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت ٥٣٤٩هـ) أحد معاصري أبي الشيخ وبلديه أنه قال: «إذا^(٢) سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث وسمع منه أبو إسحاق ابن حمزة ثلاثين ألفاً، وسمع منه

(١) كلها مفقودة سوى الأخير فإنه طبع مرتين، انظر: مقدمة طبقات المحدثين، ص ٦٥ - ٦٦. وأيضاً، ص ٩٤.

(٢) كذا في السير، ولعل في العبارة سقطاً.

أبو الشيخ أربعين ألفاً كملنا» وعقب عليه الذهبي بقوله: هؤلاء كانوا
شيوخ أصبهان مع الطبراني^(١).

وهذا أكبر شاهد يقطع بعلو شأنه في معرفته بالحديث وحفظه له.

ثم إنه لم يكن عالماً بمتون الأحاديث وراوياً لها فقط بل كان عنده
خبرة بطرق الأحاديث وأسانيدها وعللها وأحكامها كما يدل عليه ما يصدره
من أحكام على الأحاديث وأسانيدها في كتابه طبقات المحدثين بأصبهان.

وهذا هو السبب أن الذهبي أوردته في كتابه «المعين في طبقات
المحدثين» مع كبار العلماء من أمثال ابن حبان والطبراني وابن عدي
والأجري وغيرهم^(٢).

وقد صرح بإمامته في كتابه العلوفقال: كان إماماً في الحديث، وقال
أيضاً: محدث أصبهان مع الطبراني^(٣).

ثم تكلم عبدالغفور البلوشي عن إمامه التام بمصطلح الحديث،
فذكر أن أبا الشيخ ممن له رأي في المصطلح، ويعتمد على قوله في الباب.
وينقل رأيه في كتب الفن، واستدل على ذلك بما يحكي في كتب المصطلح
من رأيه في مسألة الرواية بالإجازة^(٤)، فنقل عن الخطيب البغدادي وابن

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٢، وهذا يكذب ما زعمه الكوثري أن أبا أحمد العسال
ضعف أبا الشيخ وتكلم فيه، سيأتي مزيد تفصيل عند الكلام على توثيق
العلماء له.

(٢) المعين في طبقات المحدثين، ص ١١٥.

(٣) انظر: مختصر العلوف، ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(٤) الإجازة: هي أن يأذن الشيخ لغيره بأن يروي عنه مروياته أو مؤلفاته، وهو على
أنواع.

واختلف العلماء في جواز الرواية والعمل بها، فأبطلها بعض العلماء المتقدمين
مطلقاً. أجاز الآخرون بعض أنواعها وأبطلوا البعض الآخر.

الصلاح والعراقي أنهم ذكروه ضمن القائلين بإبطائها^(١).

ثم ذكر مؤلفاته في المصطلح، منها الأقران ورواية بعضهم عن بعض الأكابر عن الأصاغر وبالعكس، والعوالي، والناسخ والمنسوخ من الحديث، والإجازة، فهذه المؤلفات تدل على أنه كان ملماً بالقواعد الحديثية ومتمكناً منها^(٢).

ومما يدل أيضاً على إمامته وسبقه في هذا الفن ما ذكره المناوي في كتاب البواقيت والجواهر عند التعريف برواية الأقران فقال: قد صنف فيه أبو الشيخ الأصبهاني، وهو أول من سماه بذلك^(٣). وهذا إن دل على إمامه بالمصطلح وتمكنه منه، فهو يدل أيضاً على أنه كان ممن لهم دور في نشأة هذا الفن وتطوره.

وأما ما نقل العلماء عن أبي الشيخ من رأيه في الإجازة، فقال محقق طبقات المحدثين: هكذا نقلت عنه المصادر رأيه في الإجازة.

وقد روى في طبقاته بالإجازة، ولعل ذلك كان في بدأ طلبه والله أعلم^(٤).

وقد ذكر أبو الشيخ نفسه في ترجمة جده محمود بن الفرج فقال: أمل على ثلاثة أحاديث، وأجاز لنا كتبه ومصنفاته^(٥).

= راجع التفصيل الباعث الحثيث، ص ١١٩ - ١٢٢؛ وتدريب الراوي ٢/ ٢٩ - ٤٣.

(١) انظر: الكفاية في علم الرواية، ص ٣١٣؛ مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٥؛ وألفية العراقي مع شرحه التبصرة والتذكرة ٢/ ٦٠.

(٢) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٧.

(٣) البواقيت والجواهر ق ١/ ١٤٤ ب.

(٤) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ٦٧.

(٥) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢١٧.

وقد سبق أن أبا الشيخ تتلمذ عليه في الصغر، وتوفي جده وعمره عشر سنين، لأن وفاته كانت في سنة ٢٨٤هـ. كما ذكره السمعاني^(١)، وذلك يخالف ما قرره محقق طبقات المحدثين، ولذا فإني أرى عكس ما ذهب إليه، وهو أنه كان يميز الرواية بالإجازة في بدء طلبه، وأخذ ما أخذ من الأحاديث من مشايخه بناء على ذلك بالإجازة في حله وترحاله.

ثم تبين له عدم جواز الرواية بالإجازة في آخر أمره. وهو الذي نقل عنه العلماء، ومما يؤيده رواية أبي نعيم عنه هذا المسلك، وإقرار الخطيب وغيره ممن جاء بعده من علماء المصطلح على هذه الرواية. لأنه لو كان هناك تغير في الرأي لأشار إليه أبو نعيم نفسه، أو على الأقل أحد ممن نقل عنه هذا الرأي بعده - والله أعلم - وقد ظهر لي من خلال كتاب العظمة أنه صدر كل ما أورده عن جده بقوله (قال) أو (ذكر)^(٢).

وتكلم المحقق أيضاً على مسألة مهمة جداً من مسائل المصطلح وهي مسألة قد رغب فيها علماء الحديث القدامى حيث إنهم تحملوا في سبيلها مشقات السفر وتحشوا متاعب الرحلات. وقطعوا بقصد الفوز بها الفياقي والقفار، ألا وهي مسألة العلو في الإسناد. فذكر المحقق أن أبا الشيخ كان يحظى بعلو الإسناد، وسببه يعود إلى بكوره في سماع الحديث، وأنه عاش مدة طويلة تقدر بـ ٩٦ سنة مما جعله يتمكن من الفوز بهذه الميزة التي يختص بها أهل أصبهان^(٣). ويوجد في كتابه الطبقات من الرباعيات ما يدل على غاية العلو بالنسبة إليه، كما يوجد له تأليف مستقل باسم عوالي أبي الشيخ، وهو أيضاً يدل على علو إسناده^(٤).

(١) الأنساب ٢٩٩/١٣.

(٢) انظر الأرقام ٣١ - ٣٣، ٢٥٥، ٢٧٦، ٢٨٢ - ٢٨٦، ٥٧٢.

(٣) كما ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان ٢٠٦/١ - ٢١٠.

(٤) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٦٨ - ٦٩.

وقال ابن عبد الهادي والذهبي والداودي أثناء ترجمته: وكتب العالي والنازل، ولقي الكبار^(١).

وقد قرر الذهبي أيضاً في كتابه العلو بعلو إسناده، فقال: كان رفيع الإسناد^(٢).

وهذا يؤكد إلى جانب ما كان يحظى به أبو الشيخ من علو في الإسناد تقدمه وسبقه في هذا الميدان حيث إنه صنف فيه التصانيف.

وقد تقدم فيما مضى أن أبا الشيخ لم يكن راوياً بحثاً فيكتفي برواية الحديث وحفظه، بل كان خبيراً ذا كفاءة تامة في نقد الرجال ومعرفة العلل وطرق الحديث، ومن المعلوم أن هذا الميدان لا يدخل فيه كل من هب ودب. لأنه يجب على من أراد الدخول في هذا الميدان أن يجتمع لديه ذكاء تام وحفظ كامل ومهارة كافية في معرفة أحوال الرجال وأسانيد الأحاديث وطرقها، وكان أبو الشيخ ممن اجتمعت لديه هذه الأوصاف التي مكنته من الدخول بجدارة وحق في هذا الميدان، حيث إنه يعتبر فيه إماماً يعتمد حكمه على الحديث ونقده للرجال.

وذكر المحقق عند كلامه على معرفة أبي الشيخ بنقد الرجال أنه واحد من النقاد الذين يؤخذ بقولهم ويوثق بهم.

فلقد انتشرت أقواله في كتب نقد الرجال، وكتابه الطبقات المختص بالرجال قد برزت فيه أوصاف الناقد الخبير. ثم ذكر بعض النماذج من أقواله في نقد الرجال وعلل الحديث من الكتاب المذكور^(٣).

(١) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣؛ طبقات المفسرين للداودي ٢٤٠/١.

(٢) مختصر العلو، ص ٢٤٨.

(٣) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٠ - ٧٣.

ومما يدل على علومرتبته في هذا الباب أن معاصريه من علماء الحديث كانوا يسألونه عن الرجال. ويعتمدون قوله ويثقون بتوثيقه وتجربته. كما تقدم أن هشيم الدوري وأبا بكر البرديجي وقاسم المطرز سألوه عن ابن الأخرم عندما قدم بغداد، وهي شهادة صدق على ما تقدم.

ولذلك ذكره الذهبي في كتابه «ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل» في الطبقة التاسعة التي ذكر فيها الطبراني وابن عدي وابن حبان وأبا الفتح الأزدي وأبا أحمد الحاكم وغيرهم^(١).

وذكره السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» في الطبقة السادسة الطبقة الأخيرة - لأنه جعل النقاد في ست طبقات - وذكر معه في هذه الطبقة ابن أبي حاتم والطبراني والدارقطني وغيرهم من أئمة الجرح والتعديل^(٢) كما ذكره أيضاً في كتابه «المتكلمون في الرجال»^(٣).

ووصفه الزركلي أثناء ترجمته له فقال: من حفاظ الحديث العلماء برجاله^(٤).

ثم إن أبا الشيخ إلى جانب معرفته وإلمامه بالتفسير والحديث وعلومهما كان عالماً بالفقه واستنباط الأحكام الفقهية، ولذلك قال تلميذه ابن مردويه: صنف... الكتب الكثيرة في الأحكام^(٥).

(١) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، ص ١٩٥، تحقيق أبو غدة.

(٢) الإعلان بالتوبيخ، ص ٧١٤.

(٣) المتكلمون في الرجال، ص ١٠٤، تحقيق أبو غدة.

(٤) الأعلام ٢٦٤/٤.

(٥) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي، ص ٣٥٤؛ وتذكرة الحفاظ

٩٤٦/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٦؛ العبر ٣٥١/٢.

وقال تلميذه الآخر أبونعيم: أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام^(١).

وهذا مما يؤكد أن أبا الشيخ كان من الفقهاء الذين جمعوا بين الحديث وعلومه وبين الفقه، وليس كما يصف بعض الناس عامة المحدثين بعدم المعرفة بالفقه واستنباط الأحكام.

وقد أورد البلوشي عدداً من أسماء مؤلفاته في الأحكام الفقهية، منها كتاب الأموال، والضحايا والعقيقة والفرائض والوصايا وكتاب النكاح وغيرها، ثم قال: (هذه المؤلفات) تشهد على عنايته بالأحكام الفقهية وتبين مقدار نصيبه في الفقه^(٢).

وإن نصيبه أيضاً في علم التاريخ كان وافراً جداً حيث إنه كان مؤرخاً كبيراً معتمداً فيما يذكر من الوقائع والحوادث والوفيات وغيرها، وقد ذكره روزنثال في كتابه «علم التاريخ عند المسلمين فيمن ألفوا في التواريخ المحلية»^(٣).

وقد ساعده على سبقه ونبوغه في هذا الميدان قوة حفظه، وكمال ذكائه واهتمامه البالغ، مما مكّنه من الوصول إلى درجة استطاع فيها أن يؤلف كتباً عديدة في التاريخ العام والخاص برجال الحديث، فصنف كتاباً في تاريخ أصبهان وطبقات أهلها، وآخر في التاريخ على السنين، وكتاباً ثالثاً في البلدان والأمصار، وآخر في معجم شيوخه^(٤).

وبهذا نستطيع أن نقول: إن عمر رضا كحالة أصاب عندما وصفه

(١) أخبار أصبهان ٩٠/٢.

(٢) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٤.

(٣) علم التاريخ عند المسلمين، ص ٢٣١.

(٤) انظر: قائمة مؤلفاته في مقدمة محقق طبقات المحدثين.

بقوله «مؤرخ»^(١) فإن كتابه «طبقات المحدثين بأصبهان»^(٢) قد احتوى على معلومات كبيرة تاريخية من أحوال الرواة والقضاة والولاة وتاريخ قدوم القادمين وترحالهم ووفياتهم بالإضافة إلى بيان تاريخ أصبهان وإنشائها وتاريخ فتحها الإسلامي مما يبين لنا بياناً لا مريّة فيه بأن مؤلفه تتوفر فيه جميع الخصال التي يلزم توفرها في المؤرخ الخبير^(٣).

وقد ذكره السخاوي ضمن المؤلفين الذين ألفوا في جوانب متعددة تتعلق بعلم التاريخ^(٤).

هذه هي المجالات التي ذكر محقق طبقات المحدثين أن أبا الشيخ نبغ فيها وبدأ لي من خلال الاستعراض لمؤلفاته أن حظّه من الأدب العربي أيضاً لم يكن قليلاً. فإن من لم يكن له نصيب من الأدب لا يمكنه تأليف كتاب له علاقة بالأدب إلى جانب الحديث، فكتاب الأمثال وهو في أمثال النبي صلى الله عليه وسلم، وكذلك النوادر والتنف وقد قيل فيه: إنه في أمثال الصحابة والتابعين^(٥)، من أكبر الأدلة على إلمامه بالأدب — ويؤكد ذلك ما قيل عن أصبهان إنها كانت تشتهر بالأدباء وسيما فحول الشعراء وأصحاب الدواوين. كما تقدم نقله عن القزويني^(٦).

ثم إنه كان أيضاً على معرفة بعلم الطب، وبما يسمى بوظيفة الأعضاء كما يبدو ذلك من خلال الفصل الذي عقده في «كتاب العظمة»

(١) معجم المؤلفين ٦/١١٤.

(٢) لأنه هو الذي وصل إلينا من كتبه التاريخية.

(٣) انظر: مقدمته على طبقات المحدثين، ص ٧٥-٧٦، ١١٤-١١٦، ١١٩-١٢٣.

(٤) انظر: الإعلان بالتبويخ، ص ٥٢٨، ٥٣٤، ٥٣٨، ٦١٧، ٦٨٥، ٧١٤.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٤/٤٤.

(٦) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.

الذي نحن بصدد تحقيقه باسم «ذكر نوع من التفكير في عظمة الله عز وجل ووحدانيته» إلخ. فإنه تكلم فيه على الجسم الإنساني، وما يشتمل عليه من أعضاء وجوارح وما يتعلق بكل منها من الأعمال الوظيفية بكلام يشير الإعجاب من اطلاعه الواسع. لأنه كلام لا يمكن صدوره إلا ممن لديه خلفية عن علم الطب أو اطلاع على كتب الطب^(١)، ويتأكد معرفته بالطب بما قاله القزويني وتقدم نقله فإنه قال أثناء ذكره لأصفهان: «أما أرباب العلوم كالفقهاء والأدباء والمنجمين والأطباء فأكثر من أهل كل مدينة»^(٢). فذلك يدل على نشاط علم الطب أيضاً في أصفهان فلا بد أن يكون قد استفاد منه أبو الشيخ. وإن لم تكن استفادته منه لأجل الاشتغال به والاكساب منه.

هذا، وإذا أختتم هذا الفصل أقول مرة ثانية: إن أبا الشيخ واحد ممن له مشاركة في فنون عديدة، وكان على اطلاع واسع في العلم والمعرفة.

عقيدته ومذهبه:

إن الأمة الإسلامية قبل أبي الشيخ بمدة كانت قد تشتت شملها فافترقت في جماعات ومذاهب، وتعددت في طوائف وفرق^(٣)، كل طائفة

(١) سيأتي مزيد تفصيل في ذلك عند الكلام على موضوع الكتاب. وأحيل القارئ إلى نفس الفصل المذكور.

(٢) آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٢٩٧.

(٣) الدليل على ذلك أن أكثر النحل والمذاهب كانت قد وجدت قبل ولادته. أما افتراق الأمة في الفروع على أربعة مذاهب فواضح لأن أئمتها الأربعة التي تنتمي إليها هذه المذاهب، كلهم توفوا في القرن الثاني أو بداية القرن الثالث، آخرهم وهو الإمام أحمد بن حنبل، توفي سنة ٢٤١هـ. مما يدل على أن الناس اختلفوا على أربعة مذاهب فقهية قبل دخول القرن الرابع - هذا في مذهب أهل السنة والجماعة دون غيرهم.

لها منهجها الخاص فيما تذهب إليه في أمور العقائد، وكل فرقة لها وجهتها المعينة فيما تذهب إليه في أمور العبادات، وذلك مما يتطلب منا أن نحدد، ونحن نكتب سيرته ونترجم حياته الوجهة التي كان يتجهها في عقيدته ومذهبه.

فنقول: إنه كان في عقيدته على مذهب السلف من هذه الأمة، فلم يكن من المعطلين الجهميين ولا من المؤولين والمشبّهين، كما أنه لم يكن أشعرياً ولا معتزلياً ولا كلاياً، ولا ما تريدياً.

وقد صرح هو بنفسه الوجهة التي كان يراها في جانب مهم من

= وأما افتراقها في المسائل الأصولية أو العقديّة فيرجع تاريخه إلى عهد الصحابة. إذ بدأت النحل تظهر في عهدهم - الخوارج الذين خرجوا على معاوية وعلي رضي الله عنهما، والشيعّة الذين شابعوا علياً رضي الله عنه من أكبر الدليل على ذلك. وبعد ظهور هاتين الطائفتين كثّر الجدل والنقاش في المجالس والأندية في المسائل العقديّة مما أدى إلى ظهور طوائف أخرى في داخل هاتين الطائفتين - كما أن ذلك الجدل والنقاش تمخض فظهرت بدعة القول بنفي القدر من معبد الجهمي (ت ٨٠هـ) فترا ابن عمر وغيره من الصحابة ممن يقول بهذا القول.

ثم تبعه ظهور القول بالإرجاء من غيلان الدمشقي. وبعد ذلك حدثت البدعة الكبرى بدعة الجهم بن صفوان (ت ١٢٨هـ) فإنه نفى أن تكون لله صفة، وعظمت هذه الفتنة إذ عمّت بلاد المشرق كلها وأوردت على أهل الإسلام شكوكاً أثرت في الملة الإسلامية آثاراً قبيحة. وفي هذه الفترة نشأ مذهب الاعتزال على يد واصل بن عطاء (٨٠ - ١٣١هـ). الذي أعطى العقل الصلاحية الكاملة للتمييز بين ما يجوز على الله وبين ما لا يجوز عليه وكذلك في جميع المسائل العقديّة. فالعقل هو الحكم عندهم.

وبعد ذلك توالى ظهور الحركات والفتن مثل الكلابية والماتريدية والأشعرية وغيرها وهي كلها في الأصل ترجع إلى تلك الطوائف الرئيسية التي قدمنا ذكرها. انظر: الفرق بين الفرق، ص ١٤ - ١٥؛ والملل والنحل ١/ ١٣٩؛ وتاريخ الجهمية، ص ١٠ - ١١.

جوانب العقيدة والذي يتميز به مذهب أهل السنة والجماعة مذهب السلف — المذهب الذي كان عليه سلف هذه الأمة — عن غيره من المذاهب وهو توحيد الأسماء والصفات، فهذا الجانب من العقيدة قد زلت فيه أقدام كثيرين من العلماء حيث ذهبت بهم الفلسفة اليونانية الغازية ووليدتها التي تسمى بعلم الكلام إلى متاهات يتيهون فيها بغير هدى وسلطان. فمنهم من جعل أسماء الله تعالى وصفاته من التشابهات التي لا يعلم معانيها إلا الله تعالى، ومنهم من أنكرها لله تعالى إذ عطلها عنه، ومنهم من أولها حسب ما ظهر له من التأويلات، ومنهم من شبهها بأسماء المخلوقين وصفاتهم، وكل ذلك خلاف ما كان عليه سلف الأمة من الصحابة والتابعين، فإنهم كانوا يثبتون لله تعالى كل ما أثبتته لنفسه في كتابه أو أثبتته له رسوله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه من أسماء وصفات دون تعطيل أو تأويل أو تشبيه أو تكييف، أو تحريف، ومن سلمت عقيدته في هذا الجانب من تلك الشوائب التي أشرنا إليها آنفاً فسلامتها في الجوانب الأخرى أقرب وأضمن. ولذلك نبرز ما صرح به أبو الشيخ إزاء هذا الجانب.

فقال أبو القاسم التيمي الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة بعد أن أخرج حديث أبي هريرة: «الله تسعة وتسعون اسماً مائة غير واحدة، من أحصاها دخل الجنة» الحديث.

ثم ذكر قول قتادة في معنى القدوس، المهيمن، الجبار، المتكبر، قال: قال أبو الشيخ رحمه الله: فهذه أسماء الله تعالى الذي (كذا) سمي به نفسه في كتابه، وما سماه رسوله صلى الله عليه وسلم. فمن سمي الله تعالى بغير ما سمي به نفسه أو سماه به رسوله صلى الله عليه وسلم أو زاد في صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله صلى الله عليه وسلم فهو مبتدع ضال^(١).

(١) الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة، ص ٦٥، تحقيق د. محمد بن ربيع المدخلي.

وهو تصريح منه ليس فيه أدنى مجال للشك بأن عقيدته كانت على مذهب السلف - كما أنه تصريح منه بالموقف الذي كان يراه تجاه من يزيد أو ينقص في أسماء الله وصفاته، فقال: «من سمي الله بغير ما سمي به نفسه أو سماه رسوله أوزاد في صفة لم يسم بها نفسه أو رسوله فهو مبتدع ضال»، وكذلك إذا نقص في صفة سمي الله بها نفسه أو سماه بها رسوله، وهو عين ما ذهب إليه السلف.

كما أن هناك تصريحاً آخر منه يدل على أنه كان في عقيدته متمسكاً بما جاء في القرآن والسنة وهو مذهب السلف الصالح من هذه الأمة. فإنه قال أثناء ترجمته لأحد أبواب الكتاب الذي بين أيدينا:

«ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه»^(١). ثم أورد تحته من الأحاديث والآثار المتعلقة بالباب.

وهذا باب مهم من الأبواب المتعلقة بتوحيد الأسماء والصفات قد كثُر فيه الجدل والكلام بين الطوائف - فبعضها تنكر عرش الرب تبارك وتعالى واستواءه عليه. كما تنكر كرسيه، وبعضها تؤول العرش والاستواء والكرسي بالمعاني التي تظهر لها من القدرة والملك والاستيلاء والعلم وغيرها، كما تجعل بعضها من التشابهات فتفوض معانيها إلى الله تعالى^(٢).

فتصريح أبي الشيخ من خلال عقده لهذا الباب في كتابه وهو قوله: «وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» يوضح للمقارئ أنه لا يقول بقول هذه الطوائف كلها، وإنما هو على ما كان عليه السلف الصالح من هذه الأمة من الإيمان بكل ما جاء في كتاب الله وثبت في سنة رسوله صلى الله

(١) انظر: ص ٥٤٣.

(٢) انظر: لمزيد من التفصيل تعليقنا على هذا الباب، ص ٦٦٨ - ٦٨٤.

عليه وسلم فهو يؤمن بعرشه سبحانه وتعالى وكرسيه واستوائه سبحانه وتعالى على عرشه كما يليق بجلاله.

ولذلك ذكره الذهبي وابن القيم ضمن القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على عرشه، وكان استدلالهما على ذلك من هذا الباب نفسه^(١).

وعقد باباً آخر باسم «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» وهو أيضاً يؤكد على تمسكه بعقيدة السلف الصالح.

وهناك دليل آخر يبرهن على تمسكه بالعقيدة السلفية فإنه قد روى عن كثير من أئمة السلف عدة آثار يتمثل فيها موقفهم في باب توحيد الأسماء والصفات كما تعد نبزاً يستضاء بها في فهم الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب، وقد أخرج البيهقي في كتابه الأسماء والصفات من طريقه هذه الآثار، فمنها ما أخرجه عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان أبو الشيخ الأصفهاني قال: وفيما أجازني جدي محمود بن الفرج قال: قال إسحاق بن راهويه سألتني ابن طاهر عن حديث النبي صلى الله عليه وسلم يعني في النزول. فقلت له: النزول بلا كيف^(٢).

ومنها ما أخرجه من نفس الطريق عن العباس بن محمد قال: سمعت أبا عبيد يقول: هذه الأحاديث التي يقول فيها: «ضحك ربنا من قنوط عباده، وقرب غيره، وأن جهنم لا تمتلئ حتى يضع ربك قدمه فيها، أو الكرسي موضع القدمين»، هذه الأحاديث في الرواية هي عندنا حق

(١) انظر: العلو، ص ١٦٦، ١٦٧؛ وأيضاً مختصره، ص ٢٤٧؛ واجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧.

(٢) انظر: الأسماء والصفات، ص ٥٦٨.

حملها الثقات بعضهم عن بعض، غير أنا إذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرهما، وما أدركنا أحداً يفسرها^(١).

ومنها ما أخرجه من طريقه عن يحيى بن يحيى أنه قال: كنا عند مالك بن أنس فجاء رجل فقال: يا أبا عبد الله! ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ كيف استوى؟ قال: فأطرق مالك رأسه حتى علاه الرعضاء، ثم قال: «الاستواء غير مجهول، والكيف غير معقول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة، وما أراك إلا مبتدعاً، فأمر به أن يخرج»^(٢).

ومنها ما أخرجه من طريقه أيضاً عن ربيعة الرأي أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾، كيف استوى؟ قال: الكيف غير مجهول والاستواء معقول ويحب علي وعليك الإيمان بذلك كله^(٣).

ومنها ما أخرجه من طريقه عن الزهري ومكحول أنها قالا: أمضوا الأحاديث على ما جاءت^(٤).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية قولها هذا بلفظ: «أمرها كما

(١) انظر: الأسماء والصفات، ص ٤٤٨، ومعنى التفسير في قوله هو الكيفية. وقد ورد في كلام بعض السلف مثل هذه الألفاظ مما استدل به المقوضون أن مذهب السلف هو التفويض ولكن ورد عنهم أيضاً ما يعين المقصود من هذه الألفاظ. راجع للتفصيل في ذلك «علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين لرضا بن نعيان، ص ٦٩ - ٧٨ مع العلم بأن التفويض لم يكن في أي فترة من الفترات مذهباً للسلف.

(٢) الأسماء والصفات، ص ٥١٥، وقد ذكره شيخ الإسلام أيضاً فإنه قال: روى أبو الشيخ الأصبهاني وأبو بكر البيهقي عن يحيى بن يحيى قال: كنا عند مالك بن أنس، ثم ذكر مثله.

مجموع الفتاوى ٤٠/٥.

(٣) الأسماء والصفات، ص ٥١٦.

(٤) الأسماء والصفات، ص ٥٦٩.

جاءت»، وعزاه إلى أبي بكر الخلال في كتاب السنة، ثم بين معنى هذا القول أنه رد على المعطلة^(١).

ومنها ما أخرجه البيهقي أيضاً فقال: أخبرنا الفقيه أبو بكر أحمد بن محمد بن الحارث الأصبهاني أنا أبو محمد بن حيان قال: ثنا إسحاق بن أحمد الفارسي ثنا حفص بن عمر المهرجاني ثنا أبو داود قال: كان سفيان الثوري وشعبة وحماد بن زيد وحماد بن سلمة وشريك وأبو عوانة لا يحدون ولا يشبهون ولا يمثلون، يروون الحديث لا يقولون كيف، إذا سئلوا أجابوا بالأثر، قال أبو داود: هو قولنا^(٢).

وغير ذلك من الآثار التي أخرجها من طريقه منتشرة في كتابه الأساء والصفات وروايته لمثل هذه الآثار عن أئمة السلف تعطينا برهاناً واضحاً على أنه كان في عقيدته سلفياً، يرى ما كانوا يرونه ويذهب إلى ما كانوا يذهبون إليه ويعتقد ما كانوا يعتقدونه. وإن كان قصد البيهقي من خلال إخراجه لها هو البيان بأن السلف كانوا يعدون أدلة الصفات من التشابهات التي لا يعرف معناها إلا الله تعالى ولذا يفوضون معناها إليه.

وقد صرح بذلك في موضع وهو يتحدث فيه عن الاستواء، فقال: فأما الاستواء فالمتقدمون من أصحابنا رضي الله عنهم كانوا لا يفسرون ولا يتكلمون فيه كنحو مذهبهم في أمثال ذلك^(٣). وما قاله البيهقي غير صحيح.

وهذا ليس موضع تفصيل لذلك. فأحيلك إلى ما كتبه الدكتور أحمد عطية الغامدي في كتابه «البيهقي وموقفه من الإلهيات» فإنه قد ناقش الموضوع مناقشة جيدة وبين بالأدلة أن التفويض ليس مسلك أحد من أئمة

(١) مجموع الفتاوى ٤٠/٥.

(٢) الأساء والصفات، ص ٥٣٧.

(٣) الأساء والصفات، ص ٥١٤.

السلف^(١)، وكتب أيضاً رضا بن نعيان معطى في هذا الموضوع، وبين بالأدلة القاطعة أن التفويض ليس من مذهب السلف^(٢).

وهناك جانب آخر مهم جداً من جوانب العقيدة، وهو القول بأن القرآن غير مخلوق، قد روى أبو الشيخ بسنده في الباب أيضاً عن كثير من الصحابة والتابعين عدة آثار مما يبرهن على اعتقاده بعدم خلق القرآن، الذي هو عقيدة أهل السنة والجماعة قاطبة.

وهذه الآثار أخرجها البيهقي كالسابق في كتابه الأسماء والصفات منها ما أخرجه من طريقه عن فروة بن نوفل قال: قال لي خباب بن الارت رضي الله عنه - وأقبلت معه من المسجد إلى منزله - فقال لي: إن استطعت أن تقرب إلى الله فإنك لن تقرب إليه بشيء أحب من كلامه^(٣).

ومنها ما أخرجه من طريقه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن أحسن الكلام كلام الله عز وجل وأحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم^(٤).

ومنها ما أخرجه من طريقه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: القرآن كلام الله^(٥).

ومنها ما أخرجه عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن

(١) البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٧٠ - ٢٧٢، وأيضاً ٢٧٤، ٢٧٨ - ٢٨٠.

(٢) ذلك في رسالة مستقلة باسم علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين. انظر: ص ٣٠ - ٤٠.

(٣) الأسماء والصفات، ص ٣١٠.

(٤) المصدر السابق، ص ٣١١.

(٥) الأسماء والصفات، ص ٣١٢.

حيان ثنا أبوهمام البكراوي قال: سمعت أبا مصعب يقول: سمعت مالك بن أنس رضي الله عنه يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق^(١).
ومنها ما أخرجه أيضاً عن أبي بكر بن الحارث الفقيه أنا أبو محمد بن حيان الأصبهاني ثنا إبراهيم بن محمد القطان ثنا الحسن بن الصباح قال: حدثت أن بشراً لقي منصور بن عمار فقال له: أخبرني عن كلام الله تعالى أهو الله أم غير الله أم دون الله؟ فقال: إن كلام الله تعالى لا ينبغي أن يقال: هو الله، ولا يقال: هو غير الله، ولا هو دون الله، ولكنه كلامه وقوله وما كان هذا القرآن أن يفترى من دون الله أي لم يقله أحد إلا الله، فرضينا حيث رضي لنفسه، واخترنا له من حيث اختار لنفسه، فقلنا: كلام الله تعالى ليس بخالق ولا مخلوق فمن سمي القرآن بالاسم الذي سماه الله به كان من المهتدين، ومن سماه باسم من عنده كان من الضالين، فإنه عن هذا، ﴿وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَاءِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢) فإن تابى كنت من الذين ﴿يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾^{(٣)(٤)}.

وغير ذلك من الآثار الكثيرة التي أخرجها البيهقي من طريقه عن الصحابة والتابعين، مما يدل على قوله بعدم خلق القرآن، وما ذكرناه منها هنا فهو غموض، ويمكن معرفتها جميعاً في باب ما روى عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين في أن القرآن كلام الله غير مخلوق في «الأسماء والصفات».

ويوجد أيضاً فيما كتبه أبو الشيخ ما يؤكد على شدة تمسكه بطريقة

(١) الأسماء والصفات، ص ٣١٨.

(٢) (سورة الأعراف: الآية ١٨٠).

(٣) (سورة البقرة: الآية ٧٥).

(٤) الأسماء والصفات، ص ٣٢٧.

القرآن ومنهج الرسل في المسائل العقدية، فنراه في كتابه الذي بين أيدينا يستخدم في إثبات وجود الله تعالى نفس طريقة القرآن الكريم ونفس منهج الرسل والسلف الصالح والذي يتمثل في ثلاث دلالات، وهي دلالة النفس ودلالة الآفاق، ودلالة المعجزات^(١).

فحينما أراد أن يثبت وجود الله تعالى استخدم الدالتين منها دلالة الأنفس ودلالة الآفاق، وذلك في باب ذكر نوع من التفكير في عظمة الله عز وجل ووحدانيته، الخ. ولم يعرج إلى طريقة الفلاسفة الذين سلكوا في إثبات وجود الله تعالى طريق الوجوب والإمكان حيث قسموا الموجودات إلى واجب وممكن، وقالوا: إن كان واجباً فذاك، وإن كان ممكناً احتاج إلى مؤثر ولا بد من الوصول إلى الواجب والإلزام الدور والتسلسل الذي هو محال^(٢).

وكذلك لم يعرج على طريقة المتكلمين الذين استدلوا على وجود الله تعالى بحدوث العالم، فقالوا: إن الحدوث هو العلة المحوجة إلى المؤثر، وإذا ثبت أن العالم حادث كان لا بد من محدث يخرج من حيز المعدوم إلى حيز الموجود^(٣).

وهما - أي طريقتا الفلاسفة والمتكلمين - طريقتان قد يمكن لصاحبهما الوصول إلى المقصود، ولكن في أثنائهما كلام كثير من الأخذ والرد ولا يفهمهما إلا بعض الناس مما يجعلهما أشبه ما يكون بإمساك الأذن من الخلف.

(١) إثبات الحق على الخلق، ص ٤٣، وسيأتي مزيد البيان في ذلك. والاستدلال على هذه الدلالات من الآيات القرآنية.

(٢) راجع لمعرفة طريقتهم الإشارات والتنبيهات لابن سينا ٤٧/٣ - ٥٥. وانظر: أيضاً المواقف، ص ٨.

(٣) المواقف، ص ٥ - ٨.

وأما طريقة القرآن والرسول فهي طريقة سليمة لا اعوجاج فيها ولا منعطفات لأنه للبشر جميعاً فخالقهم أعلم بما يوصلهم إلى معرفته والإيمان به ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. وهي طريقة يزداد بها المؤمن معرفة بالله وإيماناً به وبعظمته وكمال قدرته، كما أنها مرشدة وهادية لمن فسدت فطرته وانحرفت عن الطريق فترشده للرجوع إلى الفطرة السليمة التي نذ عنها وتنكر لها وتهديه للصواب إن كان لديه استعداد لقبول الحق والصواب.

وعلى هذا كان استخدام أبي الشيخ لهذه الطريقة السليمة، وقد ذكر محقق طبقات المحدثين عند تعرضه لعقيدة أبي الشيخ أنه كان على عقيدة السلف الصالح، وكان ذلك استنباطاً منه استنبطه من تأليفه لكتاب السنة على منوال من سبقه من الأئمة مثل الإمام أحمد وأبي داود والطبراني وابن أبي عاصم وغيرهم^(١). وذلك لأنه لم يتوصل إلى تصريح منه ولا من غيره ينص على عقيدته - كما اعترف بذلك هو نفسه - وأعتقد أن ما قدمته من الأدلة فيه تصريح كاف لتحديد وجهته ومنهجه فيما كان يعتقدده نحو الله سبحانه وتعالى، هذا بالنسبة لعقيدته.

وأما عن مذهبه فلم يكن أبو الشيخ ممن يتمذهب بمذهب معين من المذاهب الأربعة المشهورة أو غيرها من المذاهب بل كان يدور مع الحق أينما دار ولم يقلد أحداً من الأئمة تقليداً يعتبر الخروج منه أمراً غير شرعي، ولذلك قال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين صاحب سنة واتباع^(٢). وكان المذهب السائد في عصره في أصبهان مذهب الشافعية ومذهب الأحناف، وقد شغلهم التعصب الشديد فيما بينهم^(٣).

(١) انظر: مقدمته، ص ٩٠.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦.

(٣) معجم البلدان لياقوت الحموي ٢٠٩/١.

ولا يوجد له ذكر في الكتب المعنية بتراجم رجال المذاهب مما يوحى بأنه من أصحاب الحديث الذين وقفوا حياتهم في خدمة السنة وفقهها وعلومها واعتبروا العمل بالحديث كافياً.

والى هذا وصل البلوشي في دراسته عن مذهب أبي الشيخ أثناء الكلام عن عقيدته مع أنه لم يعثر على تصريح ينص على مذهبه - ولكنه قرر من خلال دراسته لكتاب الطبقات والنظر في بقية مصنفاته أن مذهبه مذهب المحدثين^(١).

وقد عده من أصحاب الحديث ابن الصلاح في مقدمته، وذلك عند كلامه على الرواية بالإجازة فقال: فقد خالف في جواز الرواية بالإجازة جماعات من أهل الحديث والفقهاء والأصوليين، وذكر جماعة من الفقهاء الشافعيين ثم قال: ومن أبطلها من أهل الحديث الإمام إبراهيم بن إسحاق الحربي وأبو محمد عبدالله بن محمد الأصبهاني الملقب بأبي الشيخ^(٢).

ثم إن هناك إشارة أخرى لطيفة عند السخاوي في كتابه «الإعلان بالتوبيخ» تؤكد ما تقدم ذكره عن عدم تقيده بمذهب معين وعدم تقليده لأحد من الأئمة، فإنه قال عند كلامه على شروط المؤرخ وما ينبغي له التحري فيه: «ويلتحق بذلك ما وقع بين الأئمة سيما المتخالفين في المناظرات والمباحثات، وأما ما أسنده الحافظ أبو الشيخ ابن حيان في كتاب السنة له من الكلام في حق بعض الأئمة المقلدين... فينبغي تجنب اقتفائهم فيه^(٣)».

قيل: إنه قصد بذلك أبا حنيفة^(٤)، ولكن ليس هناك ما يدل على ذلك.

(١) انظر: ما كتبه البلوشي في مقدمته على الطبقات، ص ٩٠.

(٢) مقدمة ابن الصلاح، ص ١٣٥.

(٣) الإعلان بالتوبيخ، ص ٤٨٦، تحقيق روزنتال.

(٤) انظر: تعليق أبو غدة على «قاعدة في الجرح والتعديل للسبكي»، ص ٦٢.

ولعدم وجود كتاب السنة لا نستطيع أن نحدد نوعية الكلام الذي وجهه أبو الشيخ إلى من أشار إليهم السخاوي فنقطع بما حكم عليه من عدم الاقتفاء.

وإن كان الواجب نحو هؤلاء الأئمة الأعلام الذين خدموا الشريعة الإسلامية وبذلوا في سبيل الحفاظ عليها الغالي والنفيس أن نضعهم موضع الاحترام والتقدير، وأن لا ننال منهم شيئاً، ولكن لا يوجب ذلك أن نقلدهم تقليداً يعتبر الخروج منه أمراً غير شرعي.

وكذلك لا يوجب السكوت على بيان ما أخطأوا فيه بصفة كونهم بشراً في حدود الأدب والاحترام.

وفي كلام السخاوي عن كتاب السنة إشارة إلى أن أبا الشيخ لم يكن مقلداً.

مكانته لدى العلماء وتوثيقهم له :

تضافرت أقوال العلماء من معاصريه ومن بعدهم على توثيقه وتعديله، وعلى الاعتراف بعلمه الغزير، وإطلاعه الواسع، وعلى الثناء عليه بزهده وتقواه، وورعه وأخلاقه، وقد تقدمت بعض النماذج من أقوالهم فيما تقدم من صفحات هذا الباب، ونذكر هنا ما يتعلق بتوثيقه وتعديله من أقوالهم.

فوصفه تلميذه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه (ت ٤١٠هـ) بقوله: «ثقة مأمون»^(١)، وقال تلميذه الآخر المكثّر عنه أبو نعيم الأصبهاني:

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦؛ العبر ٣٥٢/٢؛ تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣؛ طبقات المفسرين للداودي ٢٤٠/١؛ شذرات الذهب ٦٩/٣.

أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام والتفسير والشيوخ^(١).
وقال أبو بكر الخطيب: كان أبو الشيخ حافظاً ثبته متقناً^(٢)، وهذا من
أعلى مراتب التعديل والتوثيق.
وقال أبو القاسم السوذرجاني: هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة
مأمون^(٣).
وقال السمعاني: حافظ كبير ثقة^(٤)، وذكر مثله ابن الأثير أيضاً^(٥).
وقال ابن عساكر: كان من معادن الصدوق^(٦)، وذلك أثناء سند ساقه
لرواية حديث من الأحاديث.
وجاء في وصف ابن عبد الهادي له: حافظ أصبهان ومسند زمانه
الإمام وكان واسع العلم صدوقاً قانتاً لله^(٧).
كما جاء في وصف الذهبي له: الإمام الحافظ الصادق محدث
أصبهان^(٨).
وجاء أيضاً: حافظ أصبهان مسند زمانه الإمام... وكان مع سعة
علمه وغزارة حفظه صالحاً خيراً قانتاً لله صدوقاً^(٩).

(١) أخبار أصبهان ٩٠/٢؛ ونقله عنه أيضاً ابن عبد الهادي والذهبي والداودي.
انظر: المصادر السابقة.

(٢) نقله عنه ابن عبد الهادي والذهبي والداودي وابن العماد. انظر: المصادر السابقة
لهم.

(٣) ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٦.

(٤) الأنساب ٣٢٢/٤.

(٥) اللباب ٤٠٤/١.

(٦) تاريخ دمشق ٢/٢٠٣/ب.

(٧) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤.

(٨) سير أعلام النبلاء ٢٧٦/١٦.

(٩) تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣.

وكذا ورد في وصف السيوطي له وزاد فقال: كان أحد الأعلام...
مأموناً ثقة متقناً^(١).

ووصفه الداودي فقال: الإمام الحافظ مسند زمانه^(٢).

وقال ابن العماد: الإمام الحافظ الثبت الثقة^(٣).

وأورد الذهبي في العبر بعد أن ساق قول الخطيب فقال: وقال غيره
كان صالحاً عابداً قانتاً، ثقة كبير القدر^(٤).

وبهذا يتبين أن أبا الشيخ كان على درجة رفيعة من العدالة والصدق
في العلم والمعرفة، وعليه استحق أن ينال من العلماء الثناء المجيد، ومن
أئمة الجرح والتعديل التعديل الجدير، واستأهل أن يأخذ مكانة عالية من
نفوس معاصريه، مما جعلهم يقصدونه من أنحاء العالم من بلاد بعيدة
الأطراف: ولكن الكوثري قد تكلم فيه في أماكن متعددة في تعليقاته على
الأسماء والصفات، ولم يعتبر بأقوال هؤلاء الأئمة الأعلام الذين اتفقت
كلمتهم على توثيقه وتعديله، فكان هذه الأقوال ذهبت أدراج الرياح أمام
البغض الذي ينطوي عليه قلبه ضد أهل السنة. فقال فيه مرة: متكلم
فيه^(٥). وقال مرة أخرى: إن العسال ضعفه^(٦).

وقال في موضع آخر: صاحب كتاب العظمة والسنة، وفيهما كثير
مما هو مردود وقد ضعفه بلديه الحافظ العسال^(٧).

(١) طبقات الحفاظ، ص ٣٨٢.

(٢) طبقات المفسرين ٢٤٠/١.

(٣) شذرات الذهب ٦٩/٣.

(٤) العبر ٣٥٢/٢.

(٥) انظر: تعليقه على الأسماء، ص ٤٤٨.

(٦) المرجع السابق، ص ٣١٣.

(٧) المصدر السابق، ص ٥٣٩.

وهذا كلام لا يصدر إلا ممن كان يضمّر في قلبه حقداً، فإنه أولاً لم يبين سبب الجرح، وكل من له أدنى إلمام بعلم الجرح والتعديل يعرف جيداً أن الجرح المبهّم غير مقبول، لا سيما وقد وجد من وثقوه بأعلى مراتب التوثيق والتعديل، ثانياً لم يبين المصدر الذي نقل منه تضعيفه، ثالثاً ذكر أثناء كلامه عليه أنه صاحب العظمة والسنة، وفيهما كثير مما هو مردود، فهل هذا يعتبر مما يقدر في عدالته وصدقه؟ وإيراده لما هو مردود لا يقدر إلا في منهجه الذي نهج عليه في تأليف الكتاب. لا سيما وقد ساق لكل ما أورده فيه سنداً مما يبرئه من عهده. كما قاله العلماء في حق من نهج على هذا المنهج، وسيأتي التفصيل في ذلك عند دراسة الكتاب.

ورابعاً: نقل تضعيفه عن بلديه ومعاصره أبي أحمد العسال القاضي.

وهذا أيضاً خلاف ما عرف في علم الجرح والتعديل، وهو أن جرح المعاصر غير مقبول لأنه يمكن أن يكون جرحه لأجل ما يوجد بين المعاصرين وبالخصوص قد وثقه غير واحد من تلاميذه وغيرهم، مما يدل على عدالته وتوثيقه، ثم إنه لم يذكر المرجع الذي ذكر فيه تضعيف العسال له.

وإني قد وجدت عنه كلاماً في حقه يدل على خلاف ما نقل عنه الكوثري. فإنه قال كما نقل عنه الذهبي: إذا سمعت من الطبراني عشرين ألف حديث، وسمع منه أبو إسحاق بن حمزة ثلاثين ألفاً، وسمع منه أبو الشيخ أربعين ألفاً كملنا^(١).

وقد بحثت كثيراً عن تضعيف العسال له أو تضعيف غيره من أئمة الشأن ولكني لم أظفر به غير ما قاله الذهبي: قد كان أبو الشيخ من

(١) سير أعلام النبلاء ١٦/١٢٢.

العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع، لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات^(١).
نعم هذا مما يؤخذ على أبي الشيخ، ولكنه لا يحط من درجته،
ولا ينال من عدالته وصدقه، لأنه يورد لكل ما أورده في كتابه سنداً،
فالعهد على من يكون عليه مدار الحديث أو الأثر.

مؤلفاته :

كان لدى أبي الشيخ همّة عالية ومثابرة عظيمة لتأليف الكتب
وتصنيفها. فقال أبو نعيم: كان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين
سنة^(٢).

وقال أبو القاسم السوذرجاني: مع ما ذكر من عبادته كان يكتب كل
يوم دستجة كاغد لأنه كان يورق^(٣) ويصنف^(٤).

ولم يكن اشتغاله في تأليف الكتب وتصنيف المؤلفات لمدة ستين سنة
إلا لأجل رغبته الصادقة في أداء الأمانة التي حملها عن العلماء والأئمة في
مدة خمس وثلاثين سنة، وعلى هذا نراه ينفق من أوقاته إلى جانب ما يذكر
من عبادته شيئاً كثيراً في التأليف، لأن التأليف هو أهم السبل في أداء
الأمانة وأدومها.

ولم تقتصر مؤلفاته في مجال واحد أو في فن واحد بل اشتملت على
فنون عديدة، لأنه نبغ وتفوق في أكثر من مجال، كما تقدم ذكره في مبحث
علمه وثقافته فقال تلميذه: صنف الأحكام والتفسير والشيوخ^(٥).

(١) سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦.

(٢) أخبار أصبهان ٩٠/٢.

(٣) أي يكتب للناس. انظر: الصحاح ١٥٦٤/٤.

(٤) سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦.

(٥) أخبار أصبهان ٩٠/٢.

وقال ابن مردويه: صنف التفسير والكتب الكثيرة في الأحكام وغير ذلك^(١).

واعترف بكثرة تصانيفه كل من السمعاني وابن الأثير، فقال الأول: صنف التصانيف الكثيرة^(٢)، وقال الثاني: له تصانيف كثيرة^(٣).

كما وصفه غير واحد ممن ترجم له بقولهم: صاحب المصنفات أو صاحب التصانيف^(٤).

وبما أن مؤلفاته كانت علمية تشتمل على علوم غزيرة. بل كانت بعضها مبتكرة في الموضوع ولم يسبق المؤلف إليه، كتب الله لمؤلفاته شهرة وقبولاً حيث تداولها الناس بالقبول والإعجاب، ولذلك وصفه الذهبي والداودي بقولهما: «صاحب المصنفات السائرة»^(٥).

ومما يدل أيضاً على ما كتبه الله تعالى لمؤلفاته من الشهرة والقبول أن كثيراً منها وصلت إلى الذهبي رواية وتحديثاً كما صرح بذلك بنفسه، فقال: ووقع لنا الكثير من كتب أبي الشيخ^(٦). بل إلى الحافظ ابن حجر، فإنه روى عدداً كبيراً من مؤلفاته بسنده في كتابه المعجم المفهرس^(٧).

(١) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣.

(٢) الأنساب ٣٢٢/٤.

(٣) اللباب ٤٠٤/١.

(٤) انظر: مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٥٤؛ سير أعلام النبلاء ٢٧٧/١٦؛

المشتبه في الرجال ١٢٩/١؛ شذرات الذهب ٦٩/٣؛ النجوم الزاهرة ١٣٦/٤؛ طبقات الحفاظ للسيوطي، ص ٣٨٢.

(٥) تذكرة الحفاظ ٩٤٥/٣؛ طبقات المفسرين للداودي ٢٤٠/١.

(٦) تذكرة الحفاظ ٩٤٦/٣.

(٧) انظر: المعجم المفهرس ١١٣/١، ١٣٦، ١٧٣، ١٧٦، ٢١١، ٤٥٨،

٢٨٣، ٣٥٠، ٥٦/٢.

وقد بذل محقق طبقات المحدثين في تتبع مؤلفاته جهداً مشكوراً فقد ذكر له واحداً وخمسين كتاباً، واستخرجها من بطون الكتب، كما أنه بين المفقود منها والموجود، وذكر أماكن وجودها إن كانت مخطوطة، ومكان الطبع واسم المحقق إن كانت مطبوعة محققة، كما أنه أعطى القارئ عن مؤلفاته من المعلومات ما استطاع إليه سبيلاً، فاعترافاً بفضلته بالسبق أحيل القارئ الكريم إلى ما كتبه في «مبحث آثاره العلمية»^(١). إن أراد الوقوف على مؤلفاته بالتفصيل، واكتفى بذكر ما طبع منها أو في طريق الطبع:

- ١ - طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها^(٢).
- ٢ - أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وآدابه^(٣).
- ٣ - الأمثال الخاصة بالنبي صلى الله عليه وسلم^(٤).

* * *

-
- (١) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ٩٤.
 - (٢) حققه عبدالغفور البلوشي كرسالة للحصول على شهادة الماجستير من الجامعة الإسلامية في عام ١٤٠١هـ. ويذكر أنه يطبع.
 - (٣) طبع مرتين بمطبعة السعادة بالقاهرة، الأولى باهتمام من مكتبة النهضة المصرية سنة ١٣٧٨هـ؛ والثانية في سنة ١٣٩٢هـ. بتحقيق أحمد محمد موسى.
 - (٤) طبع أخيراً بتحقيق د. عبدالعلي الأعظمي. طبعته الدار السلفية بيومبائي سنة ١٩٨٤م.

الباب الثاني
دراسة كتاب العَظْمة
والنسخ الخطية منه

الفصل الأول التعريف بالكتاب

اسم الكتاب وموضوعه :

ورد اسم الكتاب في بداية النسخ الخطية منه هكذا «كتاب العظمة تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ» وهذا هو الذي ذكره بعض من ترجم له أثناء ذكره للمؤلفات^(١). وكل من اقتبس من الكتاب ذكره أيضاً باسم «العظمة»^(٢) ولكن ذكره فؤاد سزكين باسم «كتاب العظمة أو عظمة الله ومخلوقاته»^(٣).

وعمر رضا كحالة باسم «كتاب عظمة الله ومخلوقاته»^(٤) ويبدو أنها اعتمدا في ذلك على ما ذكره بروكلمان، فإنه قال عند ذكره لمؤلفات أبي الشيخ «كتاب في عظمة الله ومخلوقاته»^(٥) وفي الحقيقة أني لم أجد من ذكر الكتاب بهذا الاسم، فإن جميع من ذكروه أو اقتبسوا منه اكتفوا في تسميته بالعظمة. وإن كان محتويات الكتاب تدل على صحة ما ذكره فؤاد

(١) انظر: سير أعلام النبلاء ٢٧٨/١٦؛ النجوم الزاهرة ١٣٦/٤.

(٢) سيأتي التصريح بهم في توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف أو في الاقتباسات عنه.

(٣) تاريخ التراث العربي ٤٠٤/١، وكذا ذكره د. أكرم ضياء في الموارد، ص ١٩٠.

(٤) معجم المؤلفين ١١٤/٦.

(٥) تاريخ الأدب العربي ٤٣/٤ (مترجم).

سزكين وكحالة. فإنه يشتمل على بيان عظمة الله تعالى، وبيان عظمة بعض المخلوقات مما يستدل به على عظمة الله تعالى.

وأما موضوع الكتاب فكما هو ظاهر من عنوانه البيان بعظمة الله تعالى من خلال ما اتصف به سبحانه من صفات الكمال. وكذلك من خلال بعض المخلوقات العظيمة من الملائكة والسموات والشمس والقمر وغيرها من المخلوقات في هذا الكون علويه وسفليه - لأن الذي خلق تلك المخلوقات العظيمة التي قد لا يستطيع الإنسان أن يدرك ما تشتمل عليه من القوة والعظم والسلطان، لا بد أن يكون أعظم وأعظم بكثير منها - وبالمناسبة تكلم المؤلف أيضاً على إثبات وجود الله سبحانه وتعالى، فإنه عقد لذلك باباً مستقلاً طويلاً استدل فيه بما يوجد في هذا الكون علويه وسفليه من الآيات على وجود الله تعالى وتدبيره لهذا الكون كما أشار إلى بطلان ما يستدل به الملاحدة على إنكارهم لوجود الله تعالى.

وتعرض أيضاً لذكر بعض صفاته سبحانه وتعالى التي اختلفت فيها الأمة الإسلامية من حيث إثباتها له أو نفيها عنه فراراً من التشبيه، وهو توحيد الأسماء والصفات عند السلف^(١).

والعظمة والعظمت كما قال ابن منظور: الكبر والكبرياء^(٢). وهو صفة من صفات الله تعالى التي اتصف بها دون غيره من المخلوقات، يقول العبد: «سبحان ربي العظيم» وجاء في الحديث «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم»^(٣).

(١) سيأتي مزيد إيضاح أثناء الكلام على منهج المؤلف.

(٢) لسان العرب ٤٠٩/١٢.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة﴾ إلخ ٥٣٧/١٣.

وقال ابن منظور: العظيم: الذي جاوز قدره وجلّ عن حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته.

وقال أيضاً: وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء، ويجب على العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه، بلا كيفية ولا تحديد^(١).

وقال الأزهري: وإذا وصف العبد بالعظمة فهو ذم لأن العظمة في الحقيقة لله عز وجل، وأما عظمة العبد فكبره المذموم وتجبره^(٢).

معناه أن العبد إذا اتصف بصفة العظمة يكون معناه الكبر والزهو والنخو وهو مذموم غير محبوب.

وقال ابن منظور: والعظم في صفات الأجسام، كبر الطول والعرض والعمق^(٣).

ويكون على هذا معنى عظمة المخلوقات الذي جاء ذكره في اسم الكتاب كبرها في الطول أو العرض أو القوة والسلطة، وإلا فالعظمة لله وحده.

فموضوع الكتاب باختصار هو ذكر عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه التي تدل عليها ربوبيته وسيادته وصفاته التي اتصف بها دون غيره. مما يقتضي إفراده بالألوهية والعبادة، وعدم صرف شيء منها إلى غيره، فالكتاب كله يشتمل على توحيد الربوبية. وتوحيد الأسماء والصفات، كما أن فيه ما يدخل تحت باب الإيمان بالأمور الغيبية التي استأثر الله تعالى بعلمها نفسه.

(١) لسان العرب ٤٠٩/١٢. انظر أيضاً: تهذيب اللغة ٣٠٣/٢ - ٣٠٤.

(٢) تهذيب اللغة ٣٠٣/٢.

(٣) لسان العرب ٤٠٩/١٢.

وقال حاجي خليفة عند ذكره لهذا الكتاب: وهو على طريقة المحدثين بالتحديث والإسناد ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملكوت العلوية والأخبار والنوادر^(١).

وقال الكتاني: ذكر فيه عظمة الله تعالى وعجائب الملكوت العلوية^(٢). ووصفه بمثله عمر رضا كحالة أيضاً^(٣).

ولكن بروكلمان يقول عند ذكره لمؤلفات أبي الشيخ: كتاب في عظمة الله ومخلوقاته: «وهو يبحث أكثر مما يبحث - كباقي أعماله - في السنة، ويعتمد في المقدمة على عبدالله بن سلام، وكتابات دانيال التي نقلها المحفوظة في سرنديب (سيلان) فيما يقال»^(٤).

وقال فؤاد سزكين أثناء وصفه لكتاب العظمة: «وهو كتاب صوفي يعتمد على الصحابي عبدالله بن سلام زاعماً أن كتب النبي دانيال قد وصلت إليه»^(٥).

ووصفه د. أكرم ضياء العمري بقوله: «وهو كتاب صوفي»^(٦).

ويعود السبب لوصفهم الكتاب بهذا الوصف إلى عدم اطلاعهم على النسخة الصحيحة المعتبرة له. فإن بروكلمان ذكر له سبع نسخ خطية في مكتبات العالم، وزاد عليها فؤاد سزكين ثلاث نسخ أخرى^(٧).

(١) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٥٣.

(٣) معجم المؤلفين ١١٤/٦.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٤٠٤/١.

(٥) تاريخ التراث العربي ٤٠٤/١.

(٦) الموارد، ص ١٩٠.

(٧) انظر: المصدرين السابقين لها.

وهي كلها ذكرت باسم كتاب العظمة، وأثبت في أغلبها أنها لأبي الشيخ، وقد تمكنت من تصوير هذه النسخ أو الاطلاع عليها سوى نسخة واحدة، لم أتمكن من تصويرها أو الاطلاع عليها. كما أني هديت إلى نسخ أخرى لم يتعرض لها أحد منها. وسيأتي التفصيل عن الجميع في دراسة النسخ الخطية.

والمقصود هنا أنه تبين لي من خلال التتبع والبحث في هذه النسخ عدم الصحة والصواب في عزوها جميعاً إلى أبي الشيخ، وإن كان قد كتب في أكثرها أنها له، سوى أربع نسخ، هي التي نستطيع أن نجزم فيها بأنها نسخ من كتاب العظمة، لأنها هي التي تتفق مع المقتبسات الموجودة في بطون كتب المتأخرين وهو وحده يكفي للقطع بما تقدم من عدم اطلاع بروكلمان وفؤاد سزكين على النسخة الصحيحة وأنها اكتفيا بالاعتماد على كتب الفهارس أو الاطلاع على بعض النسخ منها، لأن ما ذكره من اعتماد المؤلف على كتب دانيال التي وصلته من طريق عبدالله بن سلام لا يوجد في النسخ الأربع التي ذكرنا فيها أنها هي النسخ الصحيحة المعتبرة لكونها تتفق مع ما جاء من مقتبسات في بطون كتب المتأخرين إلى جانب موافقتها لأسلوب المؤلف في تواليه الأخرى. نعم: يوجد في النسخ الست الأخرى ذكر دانيال والواح آدم. وأنها كيف وصلت دانيال ثم عبدالله بن سلام، وهذه النسخ الست وغيرها من النسخ التي هديت إليها لا تتفق أبداً مع أسلوب المؤلف، فإنه بصفة كونه محدثاً يروي نصوص الكتاب بسند متصل، وكل هذه النصوص بما فيها أحاديث مرفوعة وموقوفة وآثار بسند مستقل. وأما هذه النسخ التي لا تصح نسبتها إلى أبي الشيخ فلا يوجد فيها إلا سند واحد في أول الكتاب، هذا، ويبدو مما ذكره بروكلمان أنه خلط بين هذه النسخ وبين ما استخدمه أبو الشيخ من أسلوب في مؤلفاته الأخرى، حيث يقول: وهو يبحث أكثر ما يبحث - كباقي أعماله - في السنة. وهذا مما يتصف به أسلوب المؤلف عموماً في سائر مؤلفاته، وأما قول

بروكلمان: ويعتمد في المقدمة على عبدالله بن سلام... إلخ، فهو مما يتفق مع ما جاء في النسخ المعزوة إليه.

ووصفه عبدالغفور البلوشي في مقدمته على طبقات المحدثين:

بأن الكتاب يغلب عليه الجانب التاريخي^(١)، واستنبط ذلك من الأبواب التي وجدت في القطعة المحفوظة من الكتاب في المكتبة الظاهرية تحت رقم (٤٢م) واتفق أن وجدت في هذه القطعة الأبواب التي تتعلق بذي القرنين ونمرود وعوج والعماليق، مما يوحي بأن الكتاب كتاب تاريخي - فعمم هذا الوصف للكتاب كله. وكان قصد المؤلف من عقده لهذه الأبواب الاستدلال على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه. لا الجانب التاريخي.

توثيق نسبة الكتاب إلى المؤلف:

لقد حظي كتاب العظمة بشهرة عظيمة من بين مؤلفات أبي الشيخ، حيث إنه لا يحتاج منا إلى كثير من التعب في إثبات نسبته إليه، لكونه معروفاً لدى المشتغلين بالعلم، ومع هذا أشير إلى بعض من ذكره ضمن مؤلفاته.

فذكره الذهبي أثناء ترجمته له:

وقال: «أبي الشيخ... كتاب العظمة مجلد»^(٢)، وذكره ابن تغري بردي^(٣)، وحاجي خليفة، وقال: إنه في مجلد^(٤). وإسماعيل باشا

(١) انظر: مقدمته على الطبقات، ص ١٠٠ - ١٠١.

(٢) سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦.

(٣) النجوم الزاهرة ١٣٦/٤.

(٤) كشف الظنون ١٤٠٧/٢.

البغدادي^(١) والكتاني^(٢) والزركلي^(٣) وبروكلمان^(٤) وعمر رضا كحالة^(٥)، وفؤاد سزكين^(٦).

وقد ذكره أيضاً ابن حجر في موسوعته المشهورة «المعجم المفهرس» ورواه بسنده عن المؤلف^(٧). هذا بالإضافة إلى الذين اقتبسوا منه في مؤلفاتهم مع عزوه إلى أبي الشيخ، وعددهم كثير، نذكر هنا أسماء بعضهم.

وأما اقتباساتهم فسيأتي ذكرها مفصلة قريباً.

ومن اقتبس منه الذهبي في العلو^(٨)، وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية^(٩)، والصواعق المرسلة^(١٠)، وابن حجر في فتح الباري^(١١) والسيوطي في الدر المنثور والهيئة السنية، والحبائك واللالء المصنوعة وغيرها من مؤلفاته^(١٢)، والعجلوني في كشف الخفاء^(١٣).

(١) هدية العارفين ١/٤٤٧.

(٢) الرسالة المستطرفة، ص ٥٣.

(٣) الأعلام ٤/١٢٠.

(٤) تاريخ الأدب العربي ٤/٤٣.

(٥) معجم المؤلفين ٦/١١٤.

(٦) تاريخ التراث العربي ١/٤٠٤.

(٧) المعجم المفهرس ١/١١٨ - ١١٩.

(٨) العلو، ص ٩٢، ١٦٦، ١٦٧.

(٩) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧، ٩٩، ١٠٢، ١٠٣.

(١٠) مختصر الصواعق المرسلة ٢/٢٧٣، ٢٧٤.

(١١) فتح الباري ٦/٣٠٨، ٣٢٥، ٣٦٧/١١.

(١٢) اقتباس السيوطي من كتاب العظمة كثير جداً، حيث لا تخلو صفحة من الدر المنثور والهيئة السنية والحبائك من نقول عنه، وأما اللالء المصنوعة ففيه أيضاً اقتباسات كثيرة من الكتاب حيث استغرقت في موضعين منه ثلاث صفحات أو أكثر متوالية كلها مقتبسة منه. ١/١٥ - ١٨، ٦٠ - ٦٣.

(١٣) كشف الخفاء ١/٣٧١.

وبهذا يتضح جلياً أن هذا الكتاب من مؤلفات أبي الشيخ، وبمقارنة النصوص المقتبسة مع نصوص الكتاب لا يبقى أدنى مجال للشك والامتراء بأن ما ذكره بروكلمان وسزكين ود. أكرم خطأ، فالكتاب ليس من الكتب الصوفية، ولا اعتمد المؤلف في تأليفه على كتب دانيال التي نقلها من ألواح آدم. بل هو كتاب ذكر فيه عظمة الله تعالى وما اتصف به من صفات تدل على قوته واستخدم فيه أسلوب المحدثين إذ استدل فيه على كل ما أودعه من القضايا بأحاديث وآثار مسندة، وروى كل هذه الأحاديث والآثار بسنده.

نعم: قد أورد فيه كثيراً من الأحاديث والآثار التي لا تستحق ذكرها لكونها من الواهيات أو الضعاف شديدة الضعف أو الإسرائيليات مما نحن في غنى عنه في موضوع العقيدة. إلا أن وصفه بأنه كتاب صوفي أو اعتمد فيه المؤلف على كتابات دانيال غير صحيح، وهو في الحقيقة وصف لنسخ من كتاب آخر غير كتاب العظمة لأبي الشيخ، وإن كان قد كتب عليها اسم أبي الشيخ فإنه خطأ صدر من النساخ. وهناك بعض النسخ لم يكتب فيها اسمه.

ومن الغريب أنه ذكر في مؤلفات ابن أبي الدنيا مؤلف بهذا الاسم، ولما اطلعت على إحدى نسخه وجدتها متفقة تماماً مع هذه النسخ التي ذكر فيها ألواح آدم، وكيفية عثور دانيال عليها في أحد جبال سرائد.

المؤلفات الأخرى بهذا الاسم:

قد وجد باسم «العظمة» عدة مؤلفات لعدد من المؤلفين، فذكر السمعاني^(١) وابن عبد الهادي^(٢) والذهبي^(٣) وإسماعيل باشا البغدادي^(٤)

(١) التحير ٣٨٢/٢.

(٢) مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٣٠٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ١١/١٦.

(٤) هدية العارفين ٤٣/٢.

كتاباً بهذا الاسم في مؤلفات أبي أحمد العسال (محمد بن أحمد القاضي الأصبهاني) المتوفى ٣٤٩هـ، وهو من معاصري أبي الشيخ وبلديه، ويبدو أنه مفقود لأنني لم أعثر على نسخة منه وكذلك لم أجد من اقتبس من هذا الكتاب. ولذلك يصعب تحديد موضوعه أو الحكم عليه، وأبو أحمد العسال من علماء الحديث السلفيين، فلا بد أن كتابه أيضاً على نهج المحدثين.

وذكر الذهبي في العرش كتاباً من مؤلفاته وهو كتاب المعرفة، وقال فيه: «وهذا الكتاب - كتاب المعرفة - من أجل كتاب صنف في صفات الرب عز وجل إذا نظر فيه البصير بهذا الشأن علم منزلة مصنفه وجلالته رحمه الله»^(١). وهذا مما يدل على تحديد الوجهة التي كان يتجهها.

وقد ذكر السيوطي كتاباً باسم «العظمة» لكل من ابن المنذر وابن مردويه^(٢). ولكن لم يذكره أحد ممن ترجم لهما أو من عني برواية الكتب ضمن مؤلفاتهما. مما يوحي بخطأ السيوطي في عزو الكتاب إليهما. أو هو خطأ مطبعي.

ويذكر أيضاً ضمن مؤلفات ابن أبي الدنيا كتاب باسم العظمة، ذكره بروكلمان^(٣) والزركلي^(٤). وذكر له المنجد نسختين جارىت (٧٦٤)، جار الله (٤٠٠)، بينما ذكر بروكلمان ثلاث نسخ أخرى.

وقد وقفت على نسخة جار الله باستانبول، وهي تقع في خمسين ورقة ذات وجهين، في حجم صغير، وهي تتفق مع النسخ الست التي تقدمت الإشارة إليها من قبل، وبينت أنها ليست نسخاً من كتاب العظمة لأبي الشيخ فقد ورد في الجميع بعد الحمدلة والصلاة والتسليم:

(١) العرش ق ٧٥/ب، ١/٧٦.

(٢) انظر: الدر المنثور ٦/٤٠٩، ٤/٩٥.

(٣) انظر: تاريخ الأدب العربي ٣/١٣٠.

(٤) الأعلام ٤/٢٦٠.

فهذا كتاب العظمة مما أنزل الله على آدم عليه السلام مع جبريل عليه السلام في غط من الحرير الأبيض مكتوب فيه العلم الذي ذكره تعالى في كتابه المنزل على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ إلى قوله: ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾^(١).

وذلك أن الله تعالى صوره لآدم عليه السلام في غط جيلاً بعد جيل وقرناً بعد قرن، وأمة بعد أمة، وما هو كائن في علم الله تعالى، وذكر الطوفان، وما يفرق الله به الأرض، فخشي آدم على العلم المخزون فعمد إلى ألواح من الطين فكتبه عليها وطبخها بالنار، واستودعها في مغارة يقال «المانعة» في جبل، يقال له «المنديل» في بلد تسمى سرنديب وهي من أرض الهند.

وهكذا مضى في القول إلى أن ذكر كيفية العثور دانيال على هذه الألواح ثم وصولها إلى الصحابي عبدالله بن سلام^(٢).

فاتفقت هذه النسخ الست مع نسخة جارا الله من كتاب العظمة المنسوب لابن أبي الدنيا، مما يجعل الأمر أكثر تعقيداً، نخلص منه بالقول بأن النساخ هم الذين تصرفوا من عند أنفسهم لكتابة اسم المؤلف على هذه النسخ.

وأما نسخة جارا الله من كتاب العظمة المنسوب إلى ابن أبي الدنيا فلا نستطيع فيها القطع بأي شيء من القول لعدم العثور على المقتبسات

(١) سورة البقرة: الآيات ٣١ - ٣٣.

(٢) من هنا استطاع بروكلمان وفؤاد سزكين القول بأن أبا الشيخ اعتمد في تأليفه على كتابات دانيال.

منه في كتب المتأخرين أو على أي شيء آخر يحدد لنا موضوع كتابه ونوعيته - كما أني لا أستطيع أن أجزم بشيء في نسبة هذه النسخ التي ذكرها بروكلمان وفؤاد سزكين على أنها نسخ من كتاب العظمة لأبي الشيخ.

غير أني جازم في عدم صحتها إليه وأنها ليست نسخاً من كتاب العظمة له لعدم موافقتها لما عهدناه من أسلوبه في التأليف، ولعدم وجود سند له فيها، وكذلك لعدم موافقتها للمقتبسات المنتشرة في بطون كتب السلف من كتاب العظمة لأبي الشيخ.

وقد ذكر إسماعيل باشا البغدادي كتاباً باسم العظمة وعزاه إلى أبي العباس عبدالله بن جعفر بن الحسن بن مالك بن جامع الحميري القمي الشيعي، وقال: قدم الكوفة سنة ٢٩٢هـ^(١).

ولم يشر إلى بداية الكتاب ولا نهايته، كما أنه لم يبين محتوياته حتى نتبين من موضوعه ونوعيته.

وقد ذكر أيضاً كتاب بهذا الاسم في مؤلفات ابن عربي، ذكره حاجي خليفة^(٢) وبروكلمان^(٣)، وذكر له حوالي عشر نسخ، وفؤاد سيد^(٤) وصاحب فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية بباريس^(٥). وقد اطلعت على نسخة دار الكتب المصرية ونسخة جاز الله. وتبين لي من ذلك أن كلتا النسختين في التصوف أو بتحديد أكثر دقة في وحدة الوجود، كما هو المعروف عن ابن عربي الطائفي.

(١) هدية العارفين ٤٤٩/١.

(٢) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.

(٣) تاريخ الأدب العربي ٤٤٢/١؛ والملحق ٧٩١/١ (من الأصل الألماني).

(٤) فهرس معهد المخطوطات ١٨٢/١.

(٥) فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس ٢٧٩/٤ (باللغة الفرنسية).

وذكر أيضاً كتاب آخر بهذا الاسم من تأليف أبي عبدالله الحارث بن أسد المحاسبي، ذكره فؤاد سيد، وأشار إلى ثلاث نسخ منه، وقد اطلعت على واحدة منها وتبينت أنه كتاب صوفي يتكلم بلسان التصوف على الغازه التي لا يفهمها إلا كبار المتصوفة^(١).

منهج المؤلف في تأليف الكتاب :

سبق في صفحات هذا الفصل أن أشرنا إلى موضوع كتاب العظمة، ويتعين علينا الآن أن نذكر المنهج الذي سلكه المؤلف في تأليف هذا الكتاب.

فنقول وبالله التوفيق :

وبما أن المؤلف كان من علماء الحديث، ولد ونشأ في عصر راج فيه الحديث وروايته رواجاً كبيراً غلب عليه أسلوب المحدثين إذ أنه استدل فيه على كل قضية من القضايا التي أودعها فيه بالآيات والأحاديث والآثار. وروى هذه الأحاديث والآثار وتفسير الآيات عن الأئمة بأسانيد لنفسه. ولذلك قال حاجي خليفة عند ذكره لهذا الكتاب «وهو على طريقة المحدثين بالتحديث والإسناد»^(٢) وتقدم أن أبا الشيخ كان يعد من أئمة التفسير ومن كبار المؤرخين ولذلك نرى أن الجانب التفسيري قد أخذ قسطاً كبيراً من كتابه، حيث إنه أدخل فيه عدداً من الآيات . . كما يتبين ذلك من فهرس الآيات الكريمة — ثم روى تفسيرها بسنده — على منهج المفسرين عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أئمة التفسير، وذلك للاستدلال على ما أراه من خلال ترجمة الباب.

كما أن الجانب التاريخي أيضاً واضح في الكتاب، فإنه أورد فيه كثيراً من الوقائع التاريخية نشاهد ذلك في الأبواب الأولى، إذ ذكر فيها عن بعض

(١) فهرس معهد المخطوطات ١٨٢/١.

(٢) كشف الظنون، ص ١٤٣٩.

الأئمة ما حدث لهم عند تفكرهم في مظاهر هذا الكون، بالإضافة إلى ما ذكره منها أثناء الكتاب كله، ولا سيما في آخره عندما تعرض لذكر قصة ذي القرنين وغرود وأصحاب موسى والعمالة وإرم ذات العماد وغيرها من الوقائع والحوادث التاريخية، في أبواب مستقلة، وأراد من تلك الحوادث والوقائع التاريخية إثبات عظمة الله تعالى وقوته، لأنه هو الذي أعطى تلك الأمم الجبارة ما أعطاهم من القوة والسلطة، ثم أخذ من تمرد منهم أخذ عزيز مقتدر حيث لم يبق لهم عين ولا أثر.

ومن هنا وصف عبدالغفور البلوشي الكتاب بقوله: يغلب عليه الجانب التاريخي، فهو وصف لقطعة من الكتاب وليس للكتاب كله.

وإن المؤلف رحمه الله قسم الكتاب في مباحث أو أبواب، وعقد كلاً منها بعنوان مستقل، ويبلغ عدد هذه الأبواب خمسين باباً، أورد تحت كل باب منها بإسناده ما يتعلق بترجمته من الآيات القرآنية وتفسيرها والأحاديث والآثار - ونهج في أغلب الأبواب أنه يذكر أولاً الآيات الكريمة بتفاسيرها. ثم يورد الأحاديث المرفوعة والموقوفة وبعد ذلك يذكر الآثار. ولكنه لم يلتزم بذلك في جميع الأبواب والمباحث - إذ تخلو بعضها كلياً من الأحاديث المرفوعة - كما أنه قدم في بعضها الآثار على الأحاديث - ولما كان موضوع الكتاب بيان عظمة الله تعالى عقد المؤلف الباب الأول باسم «الأمر بالتفكير في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته» إلخ. لأن عظمته لا تتبين إلا لمن تفكر في آياته وآلائه، وفي مظاهر هذا الكون علويه وسفليه، وقد ورد في القرآن الكريم آيات عديدة تحث الإنسان على التفكير والاعتبار والنظر في مخلوقات الله تعالى.

وأما ذاته سبحانه وتقدس فهي أعلى وأرفع من أن يتفكر فيها الإنسان. ولو تفكر فيها لتاه في متاهات الغي والضلال بدل أن يهتدي إلى الرشيد والحق المبين، وعلى هذا جاء المنع من التفكير في ذات الله تعالى في بعض الأحاديث والآثار عن الصحابة، وهو باب يدخل منه الشيطان

لتضليل عباد الله وإلقائهم في الغي، وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم من وجد في قلبه شيئاً من ذلك بالتوقف عند حده، كما جاء في حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله ولينته».

أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الاعتصام - باب صفة إبليس وجنوده^(١)، ومسلم في صحيحه كتاب الإيمان - باب بيان الوسوسة في الإيمان^(٢)، واللفظ للبخاري. ومن ثم كان عقد المؤلف لهذا الباب في مستهل كتابه وهو إشارة منه بأن عظمة الله تبارك وتعالى لن تبين إلا لمن تفكر في آلائه وآياته ومخلوقاته، وأورد في هذا الباب الآيات بتفسيرها والأحاديث والآثار التي تحت على التفكير في الكون، وتمنع من التفكير في ذات الله تعالى كما ذكر بعض الوقائع التاريخية التي تدل على ما كان يحدث لأسلافنا من تعظيم الله تعالى والخوف منه عند تفكيرهم واعتبارهم بآيات الله تعالى وآلائه، ثم ثنى بباب عقده باسم «ذكر نوع من التفكير في عظمة الله عز وجل ووحدانيته وحكمه وتدبيره وسلطانه». وهذا الباب يختلف تماماً عن الأبواب الأخرى في الكتاب، إذ أنه لم يورد فيه الأحاديث والآثار، بل تكلم فيه بكلام من عنده وأوضح فيه الطريق الصحيح للتفكير والاعتبار وهو طريق القرآن الكريم وطريق الرسل جميعاً. وبهذا أعطى الناس نموذجاً صحيحاً ينبغي لهم اتخاذه عند النظر والتفكير، وليس كما يتخذه المتصوفة باسم مجالس الفكر والذكر، ولا كما يتخذه أهل الفلسفة وأهل الكلام الماديون باسم النظر. وكلا الطريقين غير سليم وغير كاف لإسعاف الإنسان بالمقصود. بل قد يتيه فيه حيث لا يعرف كيف يخرج منه.

فبدأ المؤلف هذا الباب بقول الله تعالى: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا

(١) الجامع الصحيح للبخاري ٣٣٦/٦، رقم ٣٢٧٦.

(٢) الصحيح لمسلم مع شرح النووي ١٥٤/٢.

تَبَصَّرُونَ ﴿٤٠﴾، وقال: «إذا تفكر العبد في ذلك استنارت له آيات الربوبية، وسطعت له آيات الربوبية، وسطعت له أنوار اليقين واضمحلت عنه غمرات الشك، وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مكونة مجموعة مؤلفة مجزأة منضدة مصورة متركبة بعضها في بعض، فيعلم أنه لا يوجد مدبّر إلا بمدبّر ولا مكون إلا بمكون، وتجد تدبير المدبر فيه شاهداً دالاً عليه».

ثم شبه الجسم الإنساني بالبناء فقال: «كما تنظر إلى حيطان البناء وتقديرها وإلى السقف المسقف فوقه بجذوعه وعوارضه وتطين ظهره ونصب بابه ومفتاحه للحاجة إليه فكل ذلك يدل على بانيه ويشهد له، فكذلك هذا الجسم إذا نظرت إليه وتفكرت فيه وجدت آثار التدبير فيه قائمة شاهدة للمدبر» إلخ.

ثم فصل تفصيلاً دقيقاً كيفية تركيب الجسم الإنساني، وتكلم كلام العارف الخبير على الأعضاء والجوارح وعلى ما أودعه الله تعالى تحت كل عضو منها من أسرار وفوائد، كما أوضح وظائف هذه الأعضاء - مما جعلنا نقول: إن المؤلف لديه خبرة بعلم الطب ولا سيما بعلم وظائف الأعضاء أو على الأقل لديه اطلاع على كتب الطب ونظرة فيها.

واستدل من أثناء هذا التركيب المحكم الدقيق على وحدانية الله تعالى وعظمته وقدرته وسلطانه، وعلى أن هذا الكون بما فيه الجسم الإنساني من صنع الله وتدبيره، وليس من تدبير الإنسان ولا تقديره، وقال المؤلف عند توضيح هذا الاستدلال: «فلورجعت الأرواح إلى أجسام كل من مضى فاجتمعوا مع كل من بقي على تغيير شيء منها أو خلق شيء مثلها بإفراغ الوسع وفرط الاجتهاد وبذل الأموال ما استطاعوه ولا قدروا عليه».

واستدل أيضاً من خلال هذا التركيب المتوازن المحكم على بطلان القول بالمصادفة، فقال: ومثل هذه العجائب التي يعجز علم كونها فضلاً

عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها، ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها.

ولما انتهى المصنف من الجسم الإنساني بدأ في الكلام على مظاهر هذا الكون من السماء والأرض والشمس والقمر والمطر والليل والنهار والدواب وغيرها مما خلقه الله تعالى وأودعه فيه من فوائد عظيمة للإنسان.

واستدل بها على تدبير الله تعالى وقوته وصنعه فقال عند توضيحه لهذا: «ومن العجائب التي لا يبلغها وصف واصف ولا يدركها علم عالم، وكلها بنى لما يقع من العبر فيها أنها مخلوقة مكونة مصنوعة مدبرة بتدبير حكيم عليم سميع بصير» إلخ.

وفي نهاية الباب استدل على قضية مهمة من القضايا التي ينكرها الملحدون والكفار في كل زمان ومكان، وهي قضية البعث. فاستدل على وقوعها بالحبة الميتة التي تدفن في التراب لا يكون لها ورق ولا غصن ولا شعب ولا ثمر ولا لون ولا حركة فيمكثها الله في التراب، ثم يحييها فيخرجها من مدفنها متحركة مع شعب وورق ولون وريح وطعم، فكذلك الإنسان حين يدس في التراب وليس له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة ثم يخرج من الأرض مع زوح وحركة وبصر.

وهو أسلوب قد استخدمه القرآن في إثبات البعث واحتج به على منكريه في عديد من الآيات.

وعقد الباب الثالث باسم: «ما ذكر من الفضل في التفكير في ذلك».

وأورد في هذا الباب من الأحاديث والآثار وكذلك من الآيات القرآنية بتفاسيرها ما يدل على فضل التفكير وثوابه، ومنها ما جاء أن التفكير لمدة ساعة خير من قيام ليلة أو عبادة ستين سنة أو نحو ذلك، ولكنه موضوع لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد ثبت نحوه في كلام بعض الأئمة.

والعبادات توفيقية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة. وقد أثنى الله تعالى على الذين يتفكرون في خلق السموات والأرض، كما ذم الذين لا يعتبرون بمظاهر هذا الكون. فقال في الصنف الأول: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هٰذَا بَطِلًا سُبْحٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩١).

وأما الصنف الثاني فقال فيهم:

﴿وَكَاٰنَ مِنْ ءَايَةٍ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّوْنَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ﴾ (١٠٥) وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾. (سورة يوسف: الآية ١٠٥ - ١٠٦).

هذا، ولم يرد فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أن التفكير أو الاعتبار أفضل من كذا وكذا من العبادة، فكان من المناسب أن يكتفي المؤلف بما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم دون الضعاف والموضوعات. ولما انتهى المؤلف عما تقدم بيانه من التفكير ونوعه وفضله بدأ في بيان ما هو المقصود الأصلي من تأليفه لهذا الكتاب، فعقد الباب الرابع بام «ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه» الخ، وأورد فيه آثراً استدل فيها الأئمة على وحدانية الله تعالى بما يوجد في هذا الكون من الآيات والبراهين، كما أورد فيه آيات قرآنية فيها هذا النوع من الاستدلال، وروى تفسيرها عن الأئمة.

ثم عقد الباب الخامس باسم «ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى وأنه لا يدرك» الخ. وأورد تحته من الأحاديث والآثار ومن الآيات بتفاسيرها ما يتعلق بعظمة الله تعالى وأنه ليس في مقدور أي مخلوق من مخلوقاته مهما بلغ في القدرة والعظم أن يدرك كهنه أو يحيط به وصفه — فهو أعلى وأجل من أن يدرك ويحاط به.

وأما الباب السادس فترجمه بقوله: «ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه تبارك وتعالى» واشتمل هذا الباب أيضاً على ذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بالباب، وأغلبها في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما ما روي عن أئمة السلف في معنى الصمد، ومن المعلوم أن هذه السورة من أعظم السور وأجلها في القرآن، حيث ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ثابت أنها تعدل ثلث القرآن.

وذلك لأنها تشتمل على صفة الرحمن تبارك وتعالى، وليس في القرآن سورة أخرى غير هذه تشتمل على وصف الرحمن تعالى محضاً، وسيأتي مزيد تفصيل في ذلك أثناء التعليق على هذا الباب.

ثم ترجم للباب السابع بقوله: «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه» أورد فيه من الأحاديث ما يروي أبو موسى الأشعري مرفوعاً «إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام» الحديث. وما يروي ابن عمر وأبو هريرة مرفوعاً في صفة طيه سبحانه وتعالى السموات بيمينه وقبضه الأرضين بيده الأخرى يوم القيامة وكذلك ما ورد في تفسير قوله تعالى ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ من أحاديث وآثار، وكذلك ما يروي ابن عباس والنواس بن سمعان وعبد الله بن مسعود في صفة نزول الوحي وغير ذلك من الأحاديث والآثار مما يدل على عظمة شأنه ونفوذ أمره وقوة قضائه حيث أنه إذا قضى بأمر يصعق منه أهل السموات.

وعقد الباب الثامن باسم «ذكر نوع من عفو ربنا تبارك وتعالى وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وجوده وكرمه» فإنه لما بين في الباب السابق عظمة شأن ربنا تبارك وتعالى وجلالة أمره وكمال جبروته حيث إنه سبحانه وتعالى يقدر على طي السموات السبع بيد، وقبض الأرضين بيده الأخرى. بين في هذا الباب أنه سبحانه وتعالى مع ذلك جواد كريم رؤوف رحيم يرحم عباده ويعفو عن ذنوبهم ويغفر لهم.

وأما الباب التاسع فترجم له بقوله: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» وهو من أهم أبواب الكتاب، وأطولها حيث استغرق من أوراق المخطوطة حوالي أربع عشرة ورقة، وهو يشمل على الأحاديث والآثار الواردة في عظم العرش والكرسي وكذلك في استوائه سبحانه وتعالى فوق عرشه.

والباب العاشر في ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى، فإن الله تعالى لما اتصف بصفة كمال الجبروت والعظمة والقوة احتجب رفقا بعباده بحجب جاء في وصفها أنها من النار أو النور لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

كما تقدم في حديث أبي موسى الأشعري، وأكثر ما أورد المؤلف في هذا الباب لا يصلح للاحتجاج أما لضعفه أو وقفه على بعض الصحابة ومن دونهم أولئك من الإسرائيليات، وما جاء في الصحاح يغني عن ذلك.

ثم خصص بعد ذلك حوالي عشرة أبواب من الكتاب، في الملائكة وما اتصفوا به من أوصاف القدرة وعظم الخلقة والسلطان، وقصد من ذلك كله بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقوته وكمال قدرته، لأنه هو الذي خلقهم ومنحهم تلك الأوصاف التي تتحير دونها عقول البشر.

وقد كان كلام المؤلف عن الملائكة في هذه الأبواب من أشمل وأجمع ما كتب في هذا الموضوع، فقد قال الحافظ ابن حجر: «قد اشتمل كتاب العظمة لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة فليطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك»^(١).

والسبب لهذا التفصيل في مبحث الملائكة يعود إلى أن الملائكة أمة

(١) فتح الباري ٣٠٨/٦.

من أكبر أمم الله تعالى عدداً، فهم بكثرة حيث لا يعلم عددها إلا الله تعالى إذ يقول سبحانه: ﴿وَمَا يَظُنُّ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾. (سورة المدثر: الآية ٣١). وأنهم اتصفوا بأوصاف من القدرة والعظمة والسلطان لا يمكن تصورها للإنسان فقد ورد في صفة جبريل أن له ستمائة جناح قد سد الأفق كله حينما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في صورته الأصلية. وكذلك ورد في بعض حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام.

وهذا يبين عظمة الله تعالى وقدرته وسلطانه، فإنه هو الذي خلقهم وأعطاهم تلك القوة والسلطة التي لا يستطيع الإنسان إدراكها، ثم أنه وزع عليهم وظائف هذا الكون كله علويه وسفليه، فمنهم من هو على الأرزاق ومنهم من هو على المطر والنبات، ومنهم من هو على قبض الأنفس. ومنهم من هو على الريح والجنود، ومنهم من يحمل عرش الرب سبحانه وتعالى وهم عباد الله تعالى المتقادون له لا يعصونه طرفة عين ويسبحونه ويعظمونه ويقدمونه لا يفترون عن تسبيحهم وتحميدهم ولو للحظة واحدة.

ولما أتى المؤلف هذا المبحث - مبحث الملائكة - تعرض أولاً لبيان خلقهم والمادة التي خلقوا منها وكثرة عددهم، فعقد الباب الحادي عشر باسم «ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم» وأورد فيه من الأحاديث ما يبين أنهم خلقوا من النور، ومن الأحاديث والآثار ما يدل على كثرتهم وعظم خلقتهم وتسبيحهم وتحميدهم ثم عقد الباب الثاني عشر باسم «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض» وهذا الباب كله يشتمل على الأحاديث والآثار الواردة في صفة جبريل ووظيفته وفي معنى جبريل، وأغلبها في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم إياه في صورته الأصلية، سوى حديث واحد وهو ما رواه عمار بن ياسر في الملك الذي يبلغ الصلاة والتسليم إلى النبي

صلى الله عليه وسلم، فتسميته لهذا الباب بالاسم الذي ذكره ليس شاملاً وجامعاً، وقد أورد من الأحاديث والآثار المتعلقة بترجمة هذا الباب في الباب التاسع عشر «ذكر خلق جبريل عليه السلام، الروح الأمين» وكان من المناسب أن يوردها في هذا الباب.

ثم إن المؤلف خصص بعد ذلك كل باب لملك من الملائكة باسمه. وأورد تحته ما يتعلق بصفة ذلك الملك الذي عقد الباب باسمه ووظيفته فعقد الباب الثالث عشر باسم «ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران وعظم خلقه وما وكل به» وجل ما أورد فيه من الإسرائيليات إلا قليلاً. والرابع عشر بقوله: «صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به» أورد فيه حديث الصور المشهور الطويل، كما أورد فيه من الأحاديث والآثار ما يتعلق بصفة إسرافيل ووظيفته وكذلك ما ورد في صفة الصور نفسه.

وترجم الباب الخامس عشر «باسم خلق إسماعيل» أورد فيه حديث الإسرائء الذي رواه أبو هارون العبدى عن أبي سعيد الخدرى، فقد ورد فيه ذكر هذا الملك وأنه على سبعين ألف ملك، كل ملك منهم على سبعين ألف ملك، وأبو هارون ضعيف، ولم يرد ذكر هذا الملك في غيره من الأحاديث.

والباب السادس عشر باسم الروح: وقد اختلف الأئمة في معنى الروح على عدة أقوال، وهذا الباب يشتمل على أكثر هذه الأقوال رواها المؤلف بسنده عن أصحابها.

وأما الباب السابع عشر فهو في صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته، أكثر فيه من الروايات والأخبار الإسرائيلية، ولو اكتفى بما ورد في الصحيح من الأحاديث لكان أحسن.

وقد ورد ذكره مفصلاً في حديث البراء بن عازب الذي رواه عنه زاذان. ولكنه لم يورده.

وبعد ذلك عقد الباب الثامن عشر باسم «ذكر حملة العرش وعظم خلقتهم» وأورد فيه من الأحاديث والآثار ما يتعلق بعظم خلقتهم وكمال قوتهم فقد ورد عن ملك منهم أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام.

وعقد الباب التاسع عشر باسم «ذكر حملة خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والتسليم، الروح الأمين» وتعرض فيه لذكر الأحاديث والآثار الواردة في صفة جبريل، كما أنه تعرض أيضاً لذكر الأحاديث والآثار المتعلقة بالملائكة الآخرين، منهم الملائكة الذين ورد فيهم أنهم يتبعون مجالس الذكر، والذين يبلغون النبي صلى الله عليه وسلم عن أمته السلام ومنهم الملائكة الذين ورد فيهم أنهم مشغولون بذكر الله وتحميده وتسبيحه، ومنهم الملائكة الذين هم موكلون بحفظ أعمال بني آدم، ومنهم الملائكة الذين هم على صورة الديك. ومنهم من أطت السماء من كثرتهم، لأنه ليس فيها موضع شبر أو أربع أصابع إلا وفيه ملك ساجد أوقائم. وهذه كلها لا تتعلق بترجمة الباب. وتقدمت الإشارة إليه.

وكان محلها المناسب الباب السابق «ذكر الملائكة المؤكلين في السموات والأرض»، وبانتهاء هذا الباب ينتهي مبحث الملائكة، مما يتضح به أنه لم يتعرض لكثير من الملائكة الآخرين الوارد ذكرهم في القرآن الكريم والأحاديث الصحيحة، بينما أورد فيها أورد ما لا يستحق ولا يساوي ذكره لكونه من الأخبار الإسرائيلية.

هذا، وعقد الباب الموفى للعشرين باسم «صفة السموات» أورد فيه من الأحاديث ما يعرف بحديث الأوعال الذي ورد فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ.

وكذلك حديث أبي هريرة المعروف بحديث العنان – ولكنها ضعيفان – ثم أنه أورد عن أئمة التفسير بما فيهم بعض الصحابة تفسير

الآيات المتعلقة بالسموات وصفتها وكيفية خلقتها وعظم بنيتها مما يبين عظمة بانيتها.

وأدخل في هذا الباب أيضاً من الأحاديث والآثار ما يتعلق بالجنة وسعتها وما أعد فيها من نعيم لمن يدخلها - ويبدو أن سبب إيراد هذه الأحاديث في الباب هو ما ورد في الجنة أن مكانها في السماء، وهذا الباب يختلف عن الأبواب السابقة حيث يقل فيه الأخبار الأسرائيلية والموضوعات. إلا أنه لا يخلو منها.

وبانتهاء هذا الباب ينتهي المقدار الذي قمت بتحقيقه من هذا الكتاب لنيل شهادة الماجستير، وأما الأبواب الباقية:

فالباب الحادي والعشرون عقده باسم «ذكر عظمة الله عز وجل وعجائب لطفه وحكمته في الشمس والقمر» والباب الثاني والعشرون «ذكر النجوم» والثالث والعشرون باسم «ذكر السحاب وصفته» والرابع والعشرون باسم «ذكر المطر ونزوله».

والخامس والعشرون باسم «صفة الرعد والبرق».
والسادس والعشرون باسم «ذكر المجرة».
والسابع والعشرون باسم «ذكر الرياح».
والثامن والعشرون باسم «صفة ابتداء الخلق».

وبهذا انتهى من العالم العلوي، وبدأ في العالم السفلي وما يوجد فيه من آيات وعلامات تدل على عظمة الله تعالى وقدرته وقوته، فعقد الباب التاسع والعشرين باسم «صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل الذي أتقن كل شيء».

والباب الموفى للثلاثين باسم «صفة البحر والحوت، وعظم خلقهما

وعجائب ما فيهما». والباب الحادي والثلاثون باسم «صفة النيل ومنتهاه».

والباب الثاني والثلاثون باسم «صفة من آخر الخلق وسعة الأرض».

والباب الثالث والثلاثون باسم «ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم».

والباب الرابع والثلاثون باسم «ما ذكر من كثرة عباد الله عز وجل في أرضه وما خصوا به من النعم».

والباب الخامس والثلاثون «صفة ذي القرنين وسعة ملكه وتمكين الله له من أرضه وسلطانه».

والباب السادس والثلاثون باسم «ذكر جبل قاف المحيط بالأرض».

والباب السابع والثلاثون باسم «ذكر إرم ذات العماد».

والباب الثامن والثلاثون باسم «حديث كرسي سليمان بن داود».

والباب التاسع والثلاثون باسم «ذكر ثمود وعظم سلطانه وعتوه وتمرده وتسليط الله تعالى أضعف خلقه عليه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه».

والباب العاشر والأربعين باسم «قصة أصحاب موسى».

والباب الحادي والأربعون باسم «قصة عوج وعظم خلقه وبيان شأنه».

والباب الثاني والأربعون باسم «صفة العمالقة والجبابرة وعظم أجسامهم وثمارهم».

والباب الثالث والأربعون باسم «صفة إلياس عليه السلام وعظم خلقه».

والباب الرابع والأربعون باسم «ذكر المائدة وصفتها».

والباب الخامس والأربعون باسم «خلق آدم وحواء عليهما السلام».

والباب السادس والأربعون باسم «ذكر لطيف صنع الله وحكمته وحسن تقديره وعجيب صنعه».

والباب السابع والأربعون باسم «ذكر الجن وخلقهم».

والباب الثامن والأربعون باسم «ذكر ساعات الليل والنهار وعبادة الخلائق في كل ساعة».

والباب التاسع والأربعون باسم «ذكر خلق الفرس».

والباب الموفى للخمسين باسم «خلق الجراد».

ويبدو من خلال الاستعراض لهذه الأبواب أن المؤلف رحمه الله نهج في هذا الكتاب على الاستدلال على عظمة الله تعالى بالآيات الفعلية - وهي التي تسمى أيضاً بالآيات الكونية - بقسميها العلوي والسفلي، وهي تدل على توحيد الربوبية والسيادة، كما نهج أيضاً على الاستدلال على عظمة الله تعالى بالآيات القولية الدالة على توحيد الأسماء والصفات بقسميها الكتاب والسنة.

ومما استدل به أيضاً بعض الأشخاص وبعض الأمم السابقة الذين سجل لهم التاريخ من القوة والقدرة الخارقتين ما تتحير منه العقول، لأن الله تعالى هو الذي منحهم هذه القوة والمناعة، ثم هو الذي أهلكهم على طغيانهم وتمردهم ولم تغنهم قوتهم من الله شيئاً مما يدل على عظمة الله تعالى وجلالة أمره، وهو يقتضي من العباد أن يفردوه سبحانه وتعالى بالألوهية والعبادة والخضوع لأوامره والتوقف عند حدوده دون التعدي عنها.

ويلاحظ أن المؤلف رحمه الله تعالى أكثر بصفة ملحوظة من إيراد الآثار عن الأئمة مما يدل على اطلاعه الواسع، وهي وإن لم تكن حجة تنهض للاحتجاج بها في مسائل العقيدة ولكنها إذا لم تتعارض مع نصوص من كتاب الله تعالى أو سنة رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم يستأنس ويستعان بها على فهم ما يشكل من النصوص القرآنية أو الحديثية، كما تحدد لنا موقف الصدر الأول من الأمة الإسلامية في المسائل التي حدثت فيها

الاختلافات في الآونة المتأخرة. ثم إنه تساهل كثيراً فيما أورده من الأحاديث أو الأخبار فيوجد فيها كثير قد حكم عليه بالوضع أو بالضعف الشديد، كما أنه أكثر أيضاً بصفة غير مناسبة عمن اشتهر برواية الإسرائيليات من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه. وكان المفروض تجنب هذه الرويات الموضوعية أو الإسرائيلية - فإن ذلك من الأمور التي تشين بمنهجها وتخل بأهمية الكتاب - وهذا الموضوع (أي موضوع العقيدة) له أهمية بالغة وله شأن عظيم يختلف عن غيره من الموضوعات وليس فيه أدنى مجال للاجتهاد أو الرأي، ومصدره كما اتفق السلف الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم دون غيرهما. فلا تؤخذ العقيدة إلا من الكتاب والسنة الثابتة.

وأما الآثار عن السلف من الصحابة والتابعين فليست حجة تنهض للاحتجاج بها في المسائل العقدية. ولكنها تعتبر نبراساً يستضاء بها في فهم المراد من نصوص الكتاب والسنة ويستعان بها على تعيين المفهوم مما يشكل منها، وعلى هذا فيعتبر ما أورده المؤلف من آثار السلف من باب التأكيد لا من باب التأييد.

أهمية الكتاب:

أعتقد أن ما ذكرته في المبحث السابق يتبين منه للقارئ أهمية الكتاب، فإنه مع ما فيه من ملاحظات ومآخذ يتصف بأهمية لا يمكن التغافل عنها، وهو منفرد في هذا الباب، وإن كان قد ألف فيه الآخرون، ولكن مؤلفاتهم إما مفقودة أو ليس هذا موضوعها، وإنما هي كتب صوفية أو حلولية.

ونظراً لأهمية الكتاب كثرت الاقتباسات منه لدى المؤلفين المتأخرين كما سنوضحها في مبحث مستقل إن شاء الله، فلولم يكن له أهمية أو مكانة عظيمة لما أعطى المؤلفون المتأخرون له مكاناً من مؤلفاتهم.

وتأتي أهمية الكتاب من ناحية المؤلف، فإنه كان من العلماء المحدثين البارزين في علم الحديث، ففيه بعض الأحاديث لا تروى إلا من طريقه، كما أنه يروى في بعض الأحيان حديثاً واحداً من طرق عديدة، فيجمع بذلك طرقه في موضع واحد، وهو شيء قد لا يجده الباحث في كتاب آخر، كما رأينا ذلك في حديث أبي موسى الأشعري «إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام»... الحديث. وحديث ابن عمر في طيه سبحانه وتعالى الأرضين والسموات، وحديث الصور كما أن الآثار المروية عن الصحابة ومن دونهم توجد في الكتاب بكثرة حيث يمكن أن يعتبر مرجعاً كبيراً لمعرفة هذه الآثار. وتقدم أن ذكرت أن المؤلف أودع في الكتاب قسطاً كبيراً من الآيات بتفسيرها المأثور عن أئمة التفسير مما يجعلنا نقول: إنه أيضاً مصدر مهم في فن التفسير وهذا هو السبب أن السيوطي والشوكاني اعتمدا عليه في تفسيرهما اعتماداً واضحاً.

وقد سبقت الإشارة أيضاً فيما تقدم إلى أن المؤلف بصفة كونه مؤرخاً أورد في الكتاب كثيراً من الوقائع التاريخية للاستدلال بها على عظمة الله تعالى وقدرته ومن هنا نستطيع أن نقول: إنه أيضاً مصدر مهم في التاريخ. وأما كونه مصدراً في باب العقيدة فهو واضح وضوحاً كاملاً فإنه يشتمل من أوله إلى آخره على مسائل عقدية من التوحيد الإجمالي الذي هو توحيد الربوبية والسيادة.

والتوحيد التفصيلي الذي هو توحيد الأسماء والصفات، وبها استدل المؤلف على عظمة الله تعالى الذي هو موضوع الكتاب كما أنه تكلم عن بعض ما يتعلق بباب الأسماء والصفات الذي كثر فيه الجدل والاختلاف، مثل الكلام عن العرش والكرسي وصفة استواء الرب سبحانه وتعالى على العرش وذكر الحجب له تعالى، كما تكلم أيضاً عن الملائكة الذين يجب الإيمان بهم كما جاء في نصوص الكتاب والسنة بل هو أحد أركان الإيمان كما صرح به حديث جبريل المشهور، ثم انه أيضاً تكلم عن الجنة ونعيمها

وأنها مخلوقة موجودة الآن وأنها لا تفتنى ، وهذا يدخل تحت باب الإيمان بالغيب .

ومما يدل أيضاً على أهمية الكتاب أن عديداً من تلاميذه روه عنه .
فالنسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق رويت عن المؤلف من طريق
أبي القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه
الأصبهاني^(١) .

وقد روى عن المؤلف هذا الكتاب أيضاً سبطه أبو الفتح محمد بن
عبدالرزاق حيث توجد قطعة منه بروايته في دار الكتب الظاهرية برقم
١/٤٢ مجموع .

ورواه أيضاً عن المؤلف تلميذه وكاتبه أبو طاهر محمد بن أحمد بن
عبدالرحيم (٤٤٥هـ) كما يدل على ذلك السند الذي سرده ابن حجر لنفسه
إلى المؤلف في رواية الكتاب^(٢) .

بعض المآخذ على الكتاب :

الإقدام على بيان المآخذ أو توجيه النقد إلى عمل من أعمال العلماء
القدامى الذين اشتهروا بغزارة عملهم وسعة اطلاعهم أمر صعب ،
ولا سيما لمثل الذي لم يبلغ من العلم والمعرفة عشر معشار ما بلغ أولئك ،
ولكن ليس هناك بد من عدم ركوب هذا الأمر الصعب ، فالإنسان مهما بلغ
في العلم والمعرفة فهو معرض للخطأ والنسيان ، وعلى هذا فلا تمنع مكانته
العلمية من بيان الخطأ الذي وقع فيه ، ومن هنا نأتي لبيان بعض المآخذ على

(١) هذا الرجل لم أجد ترجمته ، ولكن ذلك لا يؤثر في صحة نسبة الكتاب إلى المؤلف
لأن ابن فاذويه ليس وحده هو الذي يروي الكتاب . فقد رواه أيضاً سبط المؤلف
وتتفق القطعة الموجودة من روايته بما يوافقها من النسخ التي بأيدينا وكذلك فإن
الكتاب وصل ابن حجر برواية تلميذ آخر للمؤلف . وما اقتبس منه ابن حجر في
فتح الباري يتفق مع ما جاء في النسخ التي بأيدينا وكل ذلك يجعلنا نقطع بصحة
نسبتها إلى المؤلف .

(٢) انظر : المعجم المفهرس ١١٨/١ .

المؤلف في تأليفه لهذا الكتاب وسوف تتناول هذه المآخذ الناحيتين: العلمية والفنية، فأما المآخذ من الناحية العلمية فهي تتمثل فيما يلي:

١ - إيراد في الكتاب من الواهيات والموضوعات شيئاً كثيراً مما جعل الكتاب يعتبر مصدراً من مصادر كتب الموضوعات، ولذلك اعتمد عليه ابن الجوزي والسيوطي وابن عراق والملا علي القاري وغيرهم ممن ألفوا في الأحاديث الموضوعية.

وقال الذهبي: قد كان أبو الشيخ من العلماء العاملين، صاحب سنة واتباع - لولا ما يملأ تصانيفه بالواهيات^(١).

ومن المجمع عليه أن العقيدة بل الأحكام أيضاً لا تؤخذ من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية. فقد قال ابن خزيمة عند الكلام على حديث عبدالله بن خليفة في أطيط العرش: لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات^(٢).

وقد صرح بنحوه الذهبي أيضاً فقال عند كلامه على حديث جبر بن مطعم في أطيط العرش: وقولنا في هذه الأحاديث: إننا نؤمن بما صح منها، وبما اتفق السلف على إقراره وإمراره، فأما ما في إسناده مقال، واختلف العلماء في قبوله وتأويله، فإننا لا نتعرض له بتقرير، بل نرويه في الجملة، ونبين حاله وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه مما يوافق آيات الكتاب^(٣).

فما دام الأمر كذلك فكان ينبغي للمؤلف أن لا يورد فيه الأحاديث الواهية أو الموضوعية، فإن ذلك يخل بأهمية الكتاب وينال من درجته،

(١) سير أعلام النبلاء ٢٧٩/١٦.

(٢) التوحيد لابن خزيمة، ص ١٠٦.

(٣) العلو، ص ٣٩.

وهناك من الصحاح ما يغني عنها في الباب. وليس ربنا تبارك وتعالى في شيء من الحاجة إلى بيان عظمتة ووحدانيته وقدرته بتلك الواهيات والموضوعات.

ويبدو أن المؤلف قصد من إيراد هذه الواهيات والموضوعات جمع كل ما ورد في الموضوع بغض النظر عن كونه غثاً أو سميناً - وليس المقصود الاستدلال بها على المراد، وعصر المؤلف عصر الرواية والإسناد. فإنهم إذا ساقوا الحديث بالإسناد اعتقدوا أنهم خرجوا من العهدة وبرئت الذمة، وبهذا أجاب الحافظ ابن حجر عندما وجه إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي إلى الطبراني نقداً شديداً لجمعه الأحاديث بالإفراد مع ما فيها من النكارة الشديدة والموضوعات فقال: «هذا أمر لا يختص به الطبراني، فلا معنى لإفراده اليوم، بل أكثر المحدثين في الأعصار الماضي من سنة مائتين وهلم جرا إذا ساقوا الحديث بإسناده اعتقدوا أنهم برأوا من عهده» والله أعلم^(١).

وذلك لأنهم كانوا على اطلاع تام على علل الأحاديث الواضحة منها والخفية، فلا يخفى عليهم من الأحاديث ما يصلح للاحتجاج وما لا يصلح. كما كانوا عارفين بالرجال والأسانيد، وهذا هو الذي جعلهم يكتبون بسوق الأسانيد عند رواية الأحاديث دون إيضاح منهم لدرجتها أو ما فيها من الضعف. فالمؤلف أيضاً واحد من هؤلاء فنهج نهجهم، ومعرفته بالأحاديث وعللها تجعلنا نحسن به الظن بأن إرادته لهذه الأحاديث الموضوعية لم يكن لأجل الاستدلال وإنما كان قصده منها هو جمع كل ما ورد في الباب ليستأنس بها وفيما نقلناه عن الذهبي ما يؤكد ذلك.

وأما ما يوجد في الكتاب من الضعاف فيمكن أن يعتذر عن المؤلف في ذلك بأن في إيرادها فائدة مهمة من الناحية الصناعية وهي ارتقاء

(١) لسان الميزان ٧٥/٣. انظر أيضاً: اللآلئ المصنوعة ١٩/١.

الحديث عن درجته إذا وجد ما يؤيده ويشهد له.

٢ - إكثاره في الكتاب من الروايات الإسرائيلية بصفة تنال من أهميته وتخل بشأنه. فأورد عن كعب الأحبار الذي اشتهر بروايته للإسرائيليات شهرة عظيمة، وعن وهب بن منبه الذي وصف بأنه أوسع دائرة في معرفة الأخبار عن الأولين والكتب السابقة^(١). فقد أورد عنها وعن غيرهما من الصحابة والتابعين الذين عرف عنهم رواية الإسرائيليات. مثل عبدالله بن عمرو بن العاص^(٢) وغيره شيئاً كثيراً.

ولم يقتصر على الرواية عنهم بسند صحيح، بل زاد الطين بلة حيث روى عنهم بإسناد يوجد فيه من وصف بأنه منكر الحديث أو كذاب. مثل محمد بن إبراهيم بن العلاء، وعبد المنعم بن إدريس بن سنان، وأحمد بن محمد بن غالب الباهلي، ومطرف بن مازن، فهؤلاء كلهم سوى الأول كذابون أو متهمون بالكذب.

وأما الأول فقيل فيه: منكر الحديث. وانظر على سبيل المثال الأحاديث ذات الأرقام ١٧١، ٢٤١، ٢٩٨، ٣٣٧، ٣٩٥.

وأرى هنا بالمناسبة أن أقدم إلى القارئ نبذة عن الإسرائيليات وحكم روايتها.

فاعلم أيها القارئ الكريم:

إن العلماء قد اختلفوا في جواز الرواية بالإسرائيليات^(٣)، وذلك

(١) العلو، ص ٩٩.

(٢) ورد في عبدالله بن عمرو أنه قد أصاب جملة من كتب أهل الكتاب وأدمن فيها النظر.

انظر: مجموع الفتاوى ٣٦٦/١٣؛ وتفسير ابن كثير ١٠٢/٣.

(٣) كلمة الإسرائيليات جمع مفردة إسرائيلية، وهي قصة أو حادثة تروى عن مصدر إسرائيلي، والنسبة فيها إلى إسرائيل، وهو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم =

لما ورد من أحاديث فيها ما يدل على جواز الرواية ومنعها، ولذلك ذهبت طائفة منهم إلى جوازها بينما منعت طائفة أخرى من روايتها. ومما استدل به المانعون على منعهم لرواية الإسرائيليات وحكاياتها:

١ - حديث جابر بن عبد الله «أن عمر بن الخطاب أقر النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتب، فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم، فغضب فقال: أمتهوكون فيها؟ يا ابن الخطاب... الحديث^(١)».

٢ - حديث أبي هريرة قال: كان أهل الكتاب يقرون التوراة بالعبرانية، ويفسرونها بالعربية لأهل الإسلام، فقال رسول الله صلى الله

= أبو الأسباط الاثني عشر، كما جاء ذلك في الحديث الذي رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (٣٥٦) عن عبد الحميد بن بهرام عن شهر بن حوشب قال: حدثني ابن عباس في سياق طويل. ومعناه في اللغة العربية: عبد الله وصفوته (انظر: تفسير ابن كثير ٨٢/١؛ ودائرة معارف القرن العشرين ٢٨٠/١). وأما معناه الاصطلاحي فلم يتعرض له المتقدمون، وإنما تحدث عنه الباحثون المتأخرون: فقد عرفه د. سيد أحمد خليل في كتابه: «نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن ص ٣٧، قائلاً: «هذه الكلمة يهودية الأصل، وقد غلبت على كل ما نقل من اليهودية إلى الإسلام وما نقل عن الأديان الأخرى أيضاً، ولكنها خصت بهذا الاسم لأن أغلب ما نقل عن اليهودية والأديان الأخرى كان طريقه أولئك الإسرائيليين». هـ.

وهناك تعريفات أخرى للباحثين الآخرين وكلها متقاربة المعنى، نكتفي منها بهذا للاختصار ونحيل القارئ إلى ما كتبه الدكتور الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ١٦٥/١؛ ود. رمزي نعناعة في كتابه الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٧٣ - ٧٤.

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٧/٣، وفي مسنده ضعف، ولكنه ينجبر بما يشهد له حديث عبد الله بن ثابت الأنصاري عند البزار. انظر: فتح الباري ٣٣٤/١٣.

عليه وسلم: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقولوا: آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إليكم...» الآية^(١).

٣ - حديث ابن عباس قال: يامعشر المسلمين! كيف تسألون أهل الكتاب وكتابكم الذي أنزل على نبيه أحدث الأخبار بالله تقرونه، لم يشب... (إلى أن قال) أفلا ينهاكم بما جاءكم من العلم عن مُسألتهم، ولا والله ما رأينا منهم رجلاً قط يسألكم عن الذي أنزل إليكم^(٢).

٤ - روي أن عمر بن الخطاب قال لكعب الأحبار: لتتركن الحديث عن الأول، أو لألحقنك بأرض القردة^(٣).

وأما أدلة المجيزين فمنها:

١ - قوله تعالى: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِالتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾^(٤).

وقد استدل الألوسي بهذه الآية على جواز الرجوع إلى التوراة، وقال: وقد كان المؤمنون من أهل الكتاب كعبدالله بن سلام وكعب الأحبار ينقلون منها ما ينقلون من الأخبار، ولم ينكر ذلك ولا سماعه أحد من أساطين الإسلام^(٥).

٢ - حديث عبدالله بن عمرو. أن النبي صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة - باب قول النبي ﷺ: «لا تسألوا أهل الكتاب عن شيء» ٣٣٣/١٣، مع الفتح رقم ٧٣٦٢.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب الشهادات، باب لا يسئل أهل الشرك عن الشهادة وغيرها ٢٩١/٥ رقم ٢٦٨٥.

(٣) ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ١٠٨/٨.

(٤) سورة آل عمران: الآية ٩٣.

(٥) روح المعاني ٨٥/٢٠.

قال: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار»^(١).

٣ - قد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه حدث بعض الأخبار الإسرائيلية، منها ما رواه البخاري بسنده عن أبي هريرة في قصة الأبرص والأقرع والأعمى^(٢).

٤ - حديث فاطمة بنت قيس: قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد أن جمع الناس -: «إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرغبة، ولكن جمعتكم، لأن تمياً الداري كان رجلاً نصرانياً، فجاء فبايع وأسلم، وحدثني حديثاً وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال...» الحديث^(٣).

٥ - قد ثبت عن بعض الصحابة أنهم اقتنوا أسفار أهل الكتاب، وأدمنوا فيها النظر، فهذا عبدالله بن عمرو بن العاص كان قد أصاب جملة من كتب أهل الكتاب يوم اليرموك، وهي كانت زاملتين، فكان ينظر فيها^(٤)، وهذه بعض أدلة المجيزين وأدلة المانعين، ويبدو من خلال الاستعراض لهذه الأدلة أن أدلة المجيزين أوضح وأكثر من أدلة المانعين. ولذلك ذهب بعض الصحابة إلى النظر في التوراة وغيرها. فلو كان

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل ٤٩٦/٦، رقم ٣٤٦١.

(٢) أخرجه البخاري في المصدر السابق. باب حديث أبرص وأعمى وأقرع في بني إسرائيل ٥٠٠/٦، رقم ٣٤٦٤.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الفتن، باب قصة الجساسة ١٠٢/٣، مع شرح النووي.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى ٣٦٦/١٣؛ وتفسير ابن كثير ١٠٢/٣؛ والزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع. لسان العرب ٣١٠/١١ (زمل).

هناك نص قاطع صريح من النبي صلى الله عليه وسلم يمنع منعاً باتاً من النظر في التوراة أو سماع أخبار الأولين، لما أقدموا على ذلك، وأعرضوا عن نبيه صلى الله عليه وسلم. وهذا هو السبب أن الجمهور ذهبوا إلى جواز التحدث بالإسرائيليات وأجابوا عن أدلة المانعين بعدد من الأجوبة، منها ما قاله ابن حجر من أن النهي وقع قبل استقرار الأحكام الإسلامية والقواعد الدينية خشية الفتنة. ثم لما زال المحذور وقع الإذن في ذلك لما في سماع الأخبار التي كانت في زمانهم من الاعتبار^(١). وقالوا عن أثر عمر بن الخطاب: إنه خشي على عامة الناس عندما يسمعون أحاديث كعب فلا يميزون بين الحق والباطل منها، فتشوش عليهم عقائدهم، فإنه كان يعتقد أن الاشتغال بالقرآن والحديث ومدارستها أهم وأفيد من هذه الإسرائيليات، وقد ثبت أنه قال لكعب عندما أتاه بسفر من التوراة وقال له: «هذه التوراة أفأقرؤها؟ إن كنت تعلم أنها التي أنزل على موسى فاقراها آناء الليل والنهار»^(٢).

وأجيب عن حديث ابن عباس بأنه من قوله، وقد علمنا أنه كان ليسمع ممن أسلم من أهل الكتاب فهذا مما يدل على أن كلامه فيمن لم يسلموا منهم.

وأجابوا عن أدلتهم بأجوبة أخرى غير هذا، جمعها كلها د. رمزي نعناعة^(٣).

وخلاصة القول في المسألة أن حكم رواية الإسرائيليات هو الجواز، ولكن هذا الجواز ليس على عموم بل هو مقيد ضمن دائرة بيتنها السنة وأقوال الصحابة وعملهم، فكل ما صدقته الشريعة الإسلامية من هذه

(١) فتح الباري ٦/٤٩٨.

(٢) الفصل ٣١٧/١.

(٣) فانظر: الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٩١ - ٩٧.

المرويات الإسرائيلية فهو مقبول. وأما ما كذبه فهو مردود لا ينبغي أن يعرج عليه، وما سككت عليه فنسكت عنه لا نصدقه ولا نكذبه^(١)، وعلى هذا فقد قسم العلماء الإسرائيليات إلى ثلاثة أقسام:

١ - ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق، وهذا لا خلاف فيه من حيث جواز الرواية له.

٢ - ما علمنا كذبه بما عندنا مما يخالفه. وهذا أيضاً لا خلاف فيه من حيث عدم جواز الرواية له.

٣ - ما هو مسكوت عنه، لا من هذا القبيل، ولا من هذا القبيل، فلا نؤمن به ولا نكذبه. وهذا الذي اختلف فيه العلماء من حيث جواز الرواية وعدمه. والصحيح أنه تجوز حكايته لحديث.. «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»^(٢).

ولكن هل ينهض هذا القسم للاحتجاج به في أمور شريعتنا؟

فالجواب: لا، كما يدل عليه الحديث الآخر: لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم، وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية: .. هذه الأحاديث الإسرائيلية تذكر للاستشهاد لا للاعتقاد. وقال أيضاً: وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني، وذكر مثله ابن كثير أيضاً^(٣).

وقد أوضح ابن كثير في مواضع عديدة من مؤلفاته موقفه من

(١) انظر: فتح الباري ٤٩٩/٦.

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٣٦٦/١٣؛ وتفسير ابن كثير ٤/١.

وقد قسم د. رمزي نعناعة الإسرائيليات إلى أقسام عديدة من اعتبارات مختلفة، ثم ردها إلى هذه الأقسام الثلاثة.

انظر: الإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ٧٦ - ٨٥.

(٣) انظر: المصدرين السابقين لهما.

الإسرائيليات. فقال في موضع من كتابه «البداية والنهاية»: إذا تقرر جواز الرواية عنهم فهو محمول على ما يمكن أن يكون صحيحاً، فأما ما يعلم أويظن بطلانه بمخالفته الحق الذي بين أيدينا الذي هو عن المعصوم فذلك متروك ومردود لا يعرج عليه^(١).

وذكره في موضع من تفسيره بشيء أكثر تفصيلاً فقال: وما قصه كثير من المفسرين وغيرهم فعامتها أحاديث بني إسرائيل، فما وافق منها الحق مما بأيدينا عن المعصوم قبلناه لموافقة الصحيح، وما خالف شيئاً من ذلك ردّدناه، وما ليس فيه موافقة ولا مخالفة لا نصدقه ولا نكذبه، بل نجعله وقفاً، وما كان من هذا الضرب منها فقد رخص كثير من السلف في روايته. وكثير من ذلك لا فائدة فيه، ولا حاصل له مما ينتفع به في الدين، ولو كانت فائدته تعود على المكلفين في دينهم لبنته هذه الشريعة الكاملة الشاملة، والذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية، لما فيه من تضييع الزمان، ولما اشتمل عليه كثير منها من الكذب المروج عليهم، فإنهم لا تفرقة عندهم بين صحيحها وسقيمها كما حرره الأئمة المتقنون من هذه الأمة^(٢).

وهكذا يذكر أكثر المفسرين موقفهم من الإسرائيليات، ولكن لم يلتزم به إلا القليل منهم، وملاً كثير منهم تفاسيرهم بالمرويات الإسرائيلية بما فيها مما يقطع ببطلانه لمخالفته للشريعة الإسلامية أو للعقل الصريح. على أن من هذه المرويات ما سكنت عنه الشريعة الإسلامية، ورخص الناس في روايته لا يطمئن القلب من ذكره في تفسير القرآن، فإن ذلك يعني أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى كلام الله تعالى، ومفصل لما أجمل فيه مما يؤدي إلى تسويته بالقرآن من حيث ندرى أو لا ندرى.

(١) البداية والنهاية ٢/١٣٣.

(٢) تفسير ابن كثير ٣/١٨٢. انظر أيضاً: البداية والنهاية ١/٦.

وإلى هذا أشار أحمد شاكر حينما قال: إن إباحة التحدث عنهم فيما ليس عندنا دليل على صدقه ولا كذبه شيء، وذكر ذلك في تفسير القرآن وجعله قولاً أو رواية في معنى الآيات أو في تعيين ما لم يعين فيها أو في تفصيل ما أجهل منها شيء آخر، لأن في إثبات مثل ذلك بجوار كلام الله ما يوهن أن هذا الذي لا نعرف صدقه ولا كذبه مبين لمعنى قول الله سبحانه، ومفصل لما أجهل فيه وحاشا لله ولكتابه من ذلك، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ أذن بالتحدث عنهم أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فإني تصديق لرواياتهم وأقاويلهم أقوى من أن نقرنها بكتاب الله ونضعها منه موضع التفسير أو البيان^(١).

ولكن جلّ المفسرين لم يفتنوا لهذه القضية فملئوا كتبهم من الروايات الإسرائيلية دون تفريق منهم بين ما ينبغي ذكره وبين ما لا ينبغي ذكره منها، وفيها شيء كثير مما لا تستنبره العقول، وبهذا وجدت الإسرائيليات آذاناً مصغية في الأمة الإسلامية فغزت تعاليمها ولا سيما التفسير منها. لأنها وجدت ميداناً خصباً لها. فألصقت به أكثر من غيره. وإن كانت لا تخلو منها ميادين أخرى من العلوم الإسلامية.

وتسرب الإسرائيليات إلى المسلمين ومبدأ دخولها في علومهم أمر يرجع تاريخه إلى عهد الصحابة، وذلك لأن القرآن يتفق مع التوراة والإنجيل في ذكر بعض المسائل والحوادث التاريخية، وإن كان بينه وبين التوراة والإنجيل فرق كبير وهو الإيجاز الذي يتميز به القرآن ويجعله معجزة. والإطناج والتفصيل اللذين يتصف بهما التوراة والإنجيل، إضافة إلى تحريفهما وتغييرهما كما نص القرآن على ذلك.

ومن المعلوم أن النفوس الإنسانية تشوق إلى معرفة القصص

(١) عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، اختصار وتحقيق أحمد شاكر ١٥/١.

والحوادث التي حكيت لها بالإيجاز، فتتطلع إليها لأن تعرفها بالإطناب والبسط، ومن ثم كان رجوع الصحابة فيما أوجز فيه القرآن من هذه القصص والأخبار عن السابقين إلى أولئك الذين دخلوا في الإسلام من علماء اليهود والنصارى، وحملوا ثقافتهم السابقة عن التوراة والإنجيل ووقائعهم التاريخية. غير أنهم رضوان الله عليهم أجمعين لم يكونوا يسألونهم عن كل شيء، وكذلك لم يقبلوا منهم كل شيء. بل كانت أسئلتهم لا تعدو أن تكون توضيحاً للوقائع، وبياناً لما أجمله القرآن منها مع توقفهم فيما يلقي إليهم فلا يحكمون عليه بصدق أو بكذب مادام يحتمل كلا الوجهين كما أنهم لم يرجعوا إليهم في أمور العقائد أو الأحكام أو فيما وجد فيه نص قاطع من الكتاب والسنة أو في الأشياء التي ليس في البحث عنها سوى تضييع الأوقات^(١).

وبذلك لم يخرجوا عن دائرة الجواز التي حددها لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن لم يقتصر الأمر عند هذا الحد، فلما جاء عصر التابعين

(١) انظر ما كتبه د. الذهبي في التفسير والمفسرون ١/١٦٩ - ١٧٨.

ومما يدل على أن الصحابة لم يصدقوا هؤلاء فيما يخالف الشريعة الإسلامية أو يتنافى مع العقيدة الإسلامية، بل قابلوهم بالرد والمناقشة قصة أبي هريرة مع كعب الأحبار عندما سأله أبو هريرة عن الجمعة التي جاء في الحديث أن فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه. أخرج الحديث البخاري في صحيحه كتاب الجمعة، باب الساعة التي في يوم الجمعة ٤١٥/٢ وكذلك قصته مع عبدالله بن سلام في تحديد هذه الساعة. أخرج هذه القصة الإمام مالك في الموطأ. كتاب الصلاة، باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة ١/١٠٠؛ وأبوداود في سننه كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة و ليلة الجمعة ١/٦٣٤، وروى القصة ابن النجاشي في سننه ٣/١١٤ في سياق واحد، وفي كليهما رد أبو هريرة على كعب الأحبار وعبدالله بن سلام فيما ذكره وناقشهما.

وجد فيهم من توسع في الأخذ عن أهل الكتاب، فكثرت في هذا العهد الروايات الإسرائيلية.

ولما جاء عصر تابعي التابعين استفحل أمرها لأنه وجد في هذا العصر من عظم شغفه بالإسرائيليات إلى حد الإفراط وبرزت جماعة من المفسرين أرادوا أن يسدوا ما زعموه من ثغرات في التفسير مما يوجد لدى اليهود والنصارى فملثوا كتبهم بكثير من هذه القصص التي شوهت وجه التفسير فيها بعد، ومنهم مقاتل وابن جريج والكلبي وابن إسحاق.

وقد تكلم ابن خلدون عن تسرب الإسرائيليات إلى المسلمين وعن أسباب الاستكثار منها فأرجع الأمر إلى أسباب اجتماعية وأخرى دينية، فذكر من الأسباب الاجتماعية غلبة البداوة والأمية على العرب وتشوقهم لمعرفة ما تتشوق إليه النفوس البشرية من بدء الخليقة وأسرار الوجود وأسباب المكونات.

وأما من الأسباب الدينية فذكر أن مثل هذه المنقولات ليست مما يرجع إلى الأحكام فيتحرى فيها الصحة التي يجب بها العمل^(١). فكان ذلك مما جعل الناس لم يتورعوا عن رواية الإسرائيليات إذ بها حكم وعبرة أيضاً.

وقد ساعد في انتشار الإسرائيليات لدى المسلمين وجود طائفة من القصاص الذين لهم شغف بالإسرائيليات ووجود آذان مصغية لهم. وكذلك ترجمة التوراة وشروحها إلى اللغة العربية ساعدت أيضاً في رواجها لأنها يسرت للمفسرين رجوعهم إلى المصادر الإسرائيلية واستمدادهم منها^(٢).

(١) مقدمة ابن خلدون، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٢) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير، ص ١٩٨.

ومهما كانت الأسباب والظروف في تسرب الإسرائيليات إلى المسلمين فإن الحقيقة التي لا مجال لإنكارها أنها أخذت طريقها وانتشرت واتسعت في كتب التفسير وغيرها بصفة تشوه وجهها - ولم تخل منها كتب السنة ولكن النقاد الجهابذة من علماء الحديث قد قاموا لها كما قاموا لما وضعه الوضاعون ففرقوا بين ما يصح منها وما لا يصح، بينما علماء التفسير لم يأخذوا منها موقفاً حاسماً وشديداً.

كما أن كتب التاريخ أيضاً لم تنج من الإسرائيليات لأن التاريخ والسير وما شاكلها من الموضوعات أيضاً لم تجد من عناية العلماء ما وجدت السنة النبوية منها فغزتها المرويات الإسرائيلية، وتسربت إليها. وهذا هو الذي جعل الإمام أحمد يقول: ثلاثة كتب ليس لها أصل: التفسير والملاحم والمغازي^(١).

ومن أمثلة ما راجت من الإسرائيليات ما ذكره عديد من المفسرين عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ﴾^(٢).

في داود عليه السلام من أنه احتال على أحد جيوشه ليتزوج امرأته الحسنة.

وهي قصة معروفة ومشهورة وطويلة، ذكرها عدد من المفسرين^(٣)،

(١) رواه عن الإمام أحمد الميموني. كما ذكره الزركشي.
ولا يعني الإمام بقوله هذا أنه لا يصح منها شيء، لأن الواقع خلاف ذلك والمقصود الغالبية منها. قال الزركشي: قال المحققون من أصحابه: ومراده أن الغالب أنها ليس لها أسانيد صحاح متصلة وإلا فقد صح من ذلك كثير. البرهان ١٥٦/٢.

(٢) (سورة ص: الآية ٢١).

(٣) راجع لمعرفة من أورده من المفسرين الدر المنثور للسيوطي ٣٠٠/٥ - ٣٠٢ وهي مروية من طريق السدي والكلبي ومقاتل وكلهم لا تقبل روايتهم.

وهي من أبشع وأشنع ما ذكره المفسرون من الإسرائيليات إذ تصف نبياً من الأنبياء المعصومين بانتهاك حرمة الجوار والاطلاع على عورات النساء والغدر بزواج المرأة والخضوع لشهوته وغيرها من الأوصاف التي تستبشع من عامة الناس، فضلاً عن نبي من الأنبياء. قال فيه تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾^(١). وقال: ﴿وَإِنَّ لَنَا عِنْدَنَا لُزْلَفَى وَحُسْنَ مَثَابٍ﴾^(٢). وأكتفي بذكر هذه القصة وإلا ففيها شيء كثير من هذا القبيل^(٣).

وبما أن في هذه الرويات ما لا تستسيغه العقول، وتخالفه الشريعة الإسلامية قد وجه بعض العلماء إلى من اشتهر برواية الإسرائيليات من أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه تهما، ورموهم بالكذب والوضع ودس السم اليهودي في العلوم الإسلامية^(٤)، وهم قد جعلهم الله تعالى بدرجة كبيرة من التوثيق والعدالة كما صرح به أئمة الجرح والتعديل^(٥) بما ينزههم من جريمة الاختلاق والكذب.

وكل ما في الأمر أنهم رَوَوْا مثل هذه الروايات وهي قد تكون من وضع زنادقة بني إسرائيل، وهم لا يقلون عدداً فيهم.

قال ابن كثير في مطلع تفسيره لسورة ق: وقد روى عن بعض

(١) (سورة ص: الآية ١٧).

(٢) (سورة ص: الآية ٢٥).

(٣) إذا أردت مزيداً من الأمثلة في ذلك فراجع ما كتبه د. رمزي نعنانه في كتابه الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير الباب الثالث.

«الإسرائيليات في كتب التفسير»، ص ٢١٤ - ٣٦٧.

(٤) راجع لمعرفة هذه التهم والرد عليها: التفسير والمفسرون ١/ ١٨٧ - ١٩٧؛ والإسرائيليات وأثرها في التفسير، ص ١٦٧ - ١٩١.

(٥) انظر: تهذيب التهذيب ٨/ ٤٣٨، ١/ ١٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٦، ٣٧٢.

السلف أنهم قالوا: (ق) جبل محيط بجميع الأرض يقال له جبل قاف. وكان هذا - والله أعلم - من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم مما لا يصدق ولا يكذب.

وعندي: أن هذا وأمثاله وأشباهه من اختلاق زنادقتهم يلبسون به على الناس أمر دينهم، كما افترى من هذه الأمة - مع جلالة قدر علمائها وحفاظها وأئمتها - أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - وما بالعهد من قدم.

فكيف بأمة بني إسرائيل مع طول المدى وقلة النقد فيهم وشرهم الخمر وتحرif علمائهم الكلم عن مواضعه وتبديل كتب الله وآياته^(١)، فما ينبغي أن يؤخذ على من روى منهم مثل هذه المرويات التي قد تكون من وضع الزنادقة إلا روايتهم لها فقط، ومن المجازفة أن يوصفوا بأوصاف من الكذب والاختلاق وغيرها، وأن نسيء فيهم الظن لتشويه تعاليم الإسلام، هذا بالإضافة إلى أن كثيراً من الزنادقة والوضاعين في الأمة الإسلامية استغلوا هذا الجواز ووجدوا فرصة لاختلاق الروايات باسم الإسرائيليات، وعزوها إلى وهب بن منبه وكعب الأحبار، وقد تقدمت الأمثلة على ذلك من كتاب العظمة.

ومن هؤلاء الوضاعين سبط وهب بن منبه عبد المنعم بن إدريس.

قال فيه الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال ابن حبان أيضاً: يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات^(٢)، وقد أكثر المؤلف الرواية من طريقه عن وهب بن منبه.

وعلى هذا فلا يناسب أن تلقى مسؤولية جميع الروايات الإسرائيلية

(١) تفسير ابن كثير ٢٢١/٣.

(٢) انظر: مجروحين ١٥٧/٢، وميزان الاعتدال ٦٦٨/٢.

على كعب الأحبار ووهب بن منه، بل تأتي المسؤولية أكثر مما تأتي عليهم على الذين تسببوا لنشرها واتساعها حيث إنهم أعطوها مكاناً في مؤلفاتهم، وحرروها لمن يأتي بعدهم بينما أولئك ربما ذكروها أو روهوا في مناسبات أو مجالس قد يغتفر فيها ما لا يغتفر في المؤلفات.

والمؤلف رحمه الله تعالى — كما تقدمت الإشارة — أكثر من إيراد الإسرائيليات التي يوجد في أسانيدنا من اتهم بالكذب والوضع، كما أكثر أيضاً من إيراد ما تخالفه الشريعة الإسلامية والعقول الصريحة وتقضي ببطالانها، وكان المقروض الاجتناب عن مثلها^(١).

وبعد هذا نعود إلى ما كنا فيه، فأقول: ويؤخذ على المؤلف أيضاً.

٣ — إكثاره من الآثار حيث يتجاوز عددها عن عدد الأحاديث، وهذه الآثار وإن كان لها من القيمة العلمية ما لا يمكن الإعراض عنه كما تقدم أن أشرنا إليها، ولكنها لا تنهض حجة في العقيدة، فكان ينبغي له عدم الإكثار منها. وقد يعذر له بأن المقصود من إيراد هذه الآثار في باب العقيدة ليس الاستدلال أو التأييد بها، وإنما هو بيان موقف السلف الصالح من هذه الأمة. من تلك الآيات أو الآثار التي ذكرها المؤلف فهو من باب التأكيد لا التأييد والاستدلال.

٤ — عدم الكلام على إسناد الحديث والآثار، مع أنه من كبار المحدثين الذين لهم خبرة بالشأن. فلو عقب على كل منها أو على الأقل على الضعيف والموضوع بكلمة يبرز فيها حكمه من حيث الصحة أو الضعف لكان

(١) انظر: الرقم ٨٧، روي فيه بسنده عن كعب الأحبار أن رداء الله تعالى الكبرياء وقميصه الرحمة، وإزالة العزة... وهو يخالف ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح أنه قال: «العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن يناعني عذبتة». وفي رواية أخرى: الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منها قذفته في النار، وسيأتي الكلام عليه في موضعه.

للكتاب أهمية بالغة. ولكن هو أيضاً قد نجا من كثير الانتقادات، وقد سلك ابن منده هذا المسلك في كتابه التوحيد، فبين عقب أغلب الأحاديث درجتها.

٥ - عدم تعرضه لكثير من الأحاديث الصحيحة المتعلقة بالموضوع في بعض الأبواب وأخذه الضعيفة والموضوعة، كما فعل ذلك في مبحث الملائكة، حيث لم يورد فيه ما صح من الأحاديث الواردة في بعض الملائكة، وذهب ليذكر منهم من ورد اسمه في حديث أو أثر لا يصحان، وكذلك في باب ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه... الخ. وفي باب ذكر الحجب، حيث لم يتعرض لذكر ما صح في البابين بل أورد فيهما كثيراً مما لا يصح من الأحاديث أو الآثار.

٦ - عقده لبعض الأبواب من الكتاب على أساس من الرويات الضعيفة أو الموضوعة كما فعل ذلك في الباب السادس والثلاثين إذ عقده باسم «ذكر جبل قاف المحيط بالأرض».

وقد ذكر ابن كثير عند تفسيره لسورة ق: أن ما رواه المفسرون أن قاف جبل يحيط بالأرض من خرافات بني إسرائيل^(١).

هذه هي بعض المآخذ التي ظهرت لي على المؤلف من الناحية العلمية، وأما من الناحية الفنية: فهي تتمثل فيما يلي:

١ - عدم الدقة في تبويب الكتاب، حيث يوجد في بعض أبوابه تداخل كما نرى ذلك في الأبواب من رقم ٤ إلى رقم ٨ فإنه يوجد فيها نوع من التداخل أو التكرار فالأحاديث والآثار الموجودة تحت هذه الأبواب يمكن إدخالها تحت واحد منها. لأن مؤداها واحد، وهذا يدل على أن المؤلف لم يستخدم في تبويب الكتاب أسلوب الدقة، وعقد أكثر أبوابه وترجم لها بما بدا له من مجموع الأحاديث والآثار، وما يدل على أنه لم يمعن النظر في

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٢٢١/٣.

تبويه أنه كرر بعض ما جاء في تراجم بعض الأبواب من الكلمات في أكثر من باب، فانظر ما جاء في ترجمة الباب الرابع وقارنه بما ذكر في ترجمة البابين الخامس والثامن، بل يكرر في باب واحد كما نرى ذلك في الباب الثامن إذ كرر فيه كلمة عفو الرب مرتين.

٢ - عدم الدقة في إيراد الأحاديث والآثار المتعلقة بترجمة الباب: ويشاهد ذلك فيما أورده في الباب الثاني عشر الذي ترجم له بقوله: «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين» فقد ذكر في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق بجبريل عليه السلام وصفته. سوى حديث واحد وهو في الملك الذي وكل بتبليغ الصلاة والتسليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

ومن المعلوم أنها ليسا وحدهما ممن يدخل هذا الباب، بل هناك عدد هائل من الملائكة وكلوا بوظائف عديدة فيما بين السماء والأرض، وقد ورد في الحديث أنه لا يوجد في السموات موضع شبر إلا وفيه ملك ساجد أو قائم يصلي وتضط السماء من كثرتهم. والغريب أن المؤلف لما أفرد باباً مستقلاً باسم جبريل، أورد فيه من الأحاديث والآثار ما يمكن إدخاله في هذا الباب^(١).

٣ - تكرار بعض الأحاديث والآثار بنفس السند والمتن، لا يكون فيهما أي اختلاف، وهذا إذا كان في أبواب مختلفة فالأمر سهل، ولا يكون عيباً. بل يعتبر ذلك من فقه المؤلف وقوة استنباطه، ولكن إذا كان في باب واحد وفي مكان واحد فمما يؤخذ عليه ويعتبر من عدم الدقة والتنبيه - كما نرى ذلك في رقم ٩٧ و ٩٨، اللهم إلا إذا كان النسخ هم الذين أخطأوا فيها فكرروها خطأ.

(١) انظر: الباب التاسع عشر الأحاديث رقم ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢.

مصادره في الكتاب :

أبو الشيخ ولد وعاش في الربع الأخير من القرن الثالث والمتصف الأول من القرن الرابع (٢٧٤ - ٣٦٩هـ) وهو عصر يسمى لدى المشتغلين بالحديث وعلومه بالعصر الذهبي . وذلك لأنه خدم فيه خدمة لا يوجد لها نظير في عصر آخر . وفيه دونت الدواوين وصنفت الكتب وبذلك جمعت شوارده . فولد أبو الشيخ وحركة التأليف والتدوين كانت قد بدأت قبل ولادته بمدة .

وهذا هو السبب أنه يذكر في كتابه «طبقات المحدثين» أثناء ترجمة كثير من الأئمة المترجم لهم «عنده كتب فلان»^(١) . وهذا مما يبين أنه لا بد قد استخدم في تأليف الكتاب كتب من سبقه من المؤلفين من حيث المصادر واستفاد منها . ولكنه لم يصرح بواحد منها على طريقة المحدثين في عصره . فإنهم كانوا يلتزمون الرواية بالسند، ويكتفون بسوق الإسناد إلى صاحب المصدر الذي استفادوا منه ولذلك يذلون للحصول على الإسناد كل ما في إمكانهم ووسعهم ليتمكنوا من رواية الكتاب بسندهم .

والمؤلف أيضاً واحد من هؤلاء قد اجتهد في طلب الحديث والحصول على الإسناد ولا سيما العالي منه اجتهداً بالغاً، وقد سبق أنه أكثر الناس في عصره شيوخاً وأوسعهم رحلة، ولذلك يروي الأحاديث بسنده الخاص على طريقة المحدثين دون أن يصرح بكتبهم، وقد تبين لي من خلال الدراسة للكتاب ومقارنة نصوصه مع نصوص من يلتقي معه من المؤلفين أنه استفاد من كتبهم فمنهم من استفاد منه مباشرة مثل :

ابن أبي حاتم : أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس الرازي (ت ٣٢٧هـ) .

(١) انظر: طبقات المحدثين ٢١٠ ، ٢٩١ .

استفاد المؤلف من تفسيره. فروى عنه اثني عشر نصاً. انظر على سبيل المثال رقم ١٣٨، ١٦٣، ٥١٠، ٥٣٩، ٥٤٥.

وأبو بكر البزار: أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي (ت ٢٩٢هـ) استفاد المؤلف من مسنده، انظر على سبيل المثال الأرقام ٥٨٥، ٦٠٤، وقد روى عنه في الكتاب كله حوالي ١٣ نصاً منها عشرة أحاديث مرفوعة.

وابن أبي عاصم: أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني (ت ٢٨٧هـ).

استفاد المؤلف من كتابه السنة، كما يبدو ذلك من رقم ١٤٨، ١٤٩، وقد روى عنه المؤلف في الكتاب كله حوالي ثمانية عشر نصاً، كلها أحاديث مرفوعة سوى ثلاثة فإنها أحاديث موقوفة.

وأبو يعلى: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي (ت ٣٠٧هـ).

استفاد المؤلف من كتابه المسند. انظر على سبيل المثال ٣٤٢، ٥٠١، ٥١٣، ٥٩٣، ٦٠٥، ٦١١.

ومنهم من استفاد منه بواسطة مثل:

— عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) فقد استفاد المؤلف من كتابه التفسير، بواسطة محمد بن جعفر بن الهيثم عن سلمة بن شبيب، فإنه صرح في ترجمة شيخه محمد بن جعفر بأنه سمع تفسيره منه عن سلمة^(١). وانظر على سبيل المثال رقم ٦٨، ٤٥٣.

— وابن المبارك: عبدالله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ).

استفاد المؤلف من كتابه الزهد. انظر رقم ٣٤، ٣٥، ٣٠٥ فإنه روى فيها من طريق حسين المروزي الراوي لكتاب الزهد عن ابن المبارك

(١) طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩.

إلا الرقم الأخير فإنه رواه معلقاً بقوله : رواه ابن المبارك وذلك يؤكد تأكيداً أكثر على أن عنده كتاب الزهد واستفاد منه في هذا الكتاب .

— وابن أبي الدنيا : عبدالله بن محمد بن عبيد أبو بكر البغدادي (ت ٢٨١هـ) .

استفاد المؤلف من عدة مؤلفاته ، ولعدم وجود أكثر مؤلفاته لا أستطيع تحديد كتبه التي استفاد منها المؤلف بالضبط ، ولكن مما رواه عنه في كتابه حديث أبي سعيد الخدري «أعطوا أعينكم حظها من العبادة . . .» الحديث ، وعزاه السيوطي إلى كتاب التفكير وهذا يدل على أنه استفاد منه .

وأيضاً قد صرح المؤلف في ترجمة أحمد بن محمد بن عمر الأصبهاني اللباني بأنه كان عنده كتب ابن أبي الدنيا^(١) .

ثم إنه روى عن أحمد بن عمر الأصبهاني سبعة عشر نصاً ، وذلك فيما حققته في هذه المرحلة وكلها سوى واحد منها عن ابن أبي الدنيا ، وفي بعضها صرح السيوطي بأن ابن أبي الدنيا أخرجه .

فذلك مما يؤكد استفادته من كتب ابن أبي الدنيا ، وبالأخص من كتابه «ذكر الموت» وكتابه «التفكير»^(٢) .

وابن عرفة : الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدى (ت ٢٥٧هـ) ، استفاد المؤلف من جزئه . انظر رقم (١٣٢) .

وأبو داود الطيالسي : سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ) .

استفاد من مسنده ، كما يبدو ذلك من رقم (٨٣) ، فقد رواه من طريق يونس بن حبيب صاحب أبي داود والراوي لمسنده عنه .

(١) طبقات المحدثين بأصبهان ، ص ٣١٥ .

(٢) انظر : أرقام ١٢ ، ١٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٠ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٦٧ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ،

٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٦٤ .

وإبراهيم بن طهمان أبوسعيد الخراساني (ت ١٦٨هـ). استفاد المؤلف من كتابه المشيخة. انظر رقم (٤٧٦).

وابن أبي عمر العدني: محمد بن يحيى (ت ٢٢٣هـ). استفاد المؤلف من كتابه الإيمان. انظر رقم (٧٨).

هذه هي بعض النماذج من المصادر التي تبين لي من خلال الدراسة أن المؤلف استفاد منها في تأليف كتاب العظمة، مع العلم بأن ذلك ليس إلا مجرد استنباط استنبطناه من مقارنة النصوص.

وذلك بالرجوع إلى كتبهم الموجودة أو بالرجوع إلى الكتب التي توجد فيها هذه النصوص مثل تفسير ابن كثير أو الدر المنثور

كما أن ذلك لا يعني أن هذه المصادر هي التي استفاد منها دون غيرها بل بالعكس هناك مصادر أخرى كثيرة لا بد أن يكون المؤلف قد استفاد منها ولكنه لم يصرح بواحد منها مما يجعلنا لا نسرح في الاستنباط أكثر مما قدمناه.

ولا يخفى أيضاً أن للمؤلف شخصية مستقلة في مجال الحديث. كما تقدم ذكره في مبحث «علمه وثقافته» ولذا فقد انفرد بأحاديث كثيرة فإنها لا تروى إلا من طريقه.

شيوخه في الكتاب:

عدد الذين روى عنهم المؤلف في هذا الكتاب كبير جداً. إذ يبلغ عددهم حوالي مائة وسبعين شيخاً. وبالنظر في ترجمة هؤلاء المشايخ يتبين لنا أن أغلبهم ممن لهم شهرة عظيمة ومكانة عالية في الأوساط العلمية وهم أصحاب مؤلفات جلية وآثار خالدة. ويتبوؤن بالصدق درجة كبيرة من التوثيق والعدالة. ففيهم ابن أبي عاصم الشيباني صاحب المسند الكبير والسنة (ت ٢٨٧هـ) وأبو بكر البزار صاحب المسند المجلد (ت ٢٩٢هـ).

وأبو يعلى الموصلي صاحب المسند المشهور (ت ٣٠٧هـ)، وابن أبي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل (ت ٣٢٧هـ). وأبو بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني (ت ٣١٠هـ) وغيرهم من أئمة الحديث المشهورين المعروفين بصدقهم وأمانتهم في العلم والمعرفة الذين لا يشق لهم غبار.

ويندر في مشايخه الذين روى عنهم في الكتاب من تكلم فيه بعله قاذحة في عدالته وأمانته، إذ لا يتجاوز عددهم عن ثلاث أو أربع.

وكذلك يقل عدد من لم أعتز له على ترجمة أو ذكر في المصادر التي توصلت إليها. فإنهم أيضاً لا يتجاوزون عشرة وذلك في المقدار الذي قمت بتحقيقه ودراسته من الكتاب.

ويغلب في ظني أن الأمر لا يختلف عن ذلك في بقية الكتاب.

وبالمناسبة أرى من الجدير أن أذكر هنا كنموذج ترجمة لبعض المشايخ الذين أكثر عنهم المؤلف الرواية في هذا الكتاب ليتبين القارئ مدى التزامه بمن عرف بالصدق والعدالة وحسن العقيدة. فممن أكثر عنهم من الرواية في الكتاب:

— إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن، الأصبهاني إمام جامع أصبهان يعرف بابن متوية^(١)، وأيضاً بأبة^(٢) — وأيضاً بابن فيرة الطيان^(٣).

سمع بالشام والعراق والحرم ومصر — سمع محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب وهناد بن السري والوليد بن شجاع وغيرهم فأكثر وجود.

-
- (١) بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها بعد الميم، الإكمال ٢٠٦/٧.
(٢) بفتح الهمزة وتشديد الموحدة مفتوحة، وآخرها هاء. مشتبه النسبة ٩/١.
(٣) الطيان: بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التحتانية وفي آخرها النون. الأنساب ١١٧/٩.

حدث عنه المؤلف وأبو القاسم الطبراني وابن المقرئ وغيرهم. وقال ابن المقرئ: هو أول شيخ كتبت عنه الحديث.

ونقل الذهبي وابن عبد الهادي عن المؤلف أنه قال فيه: كان من معادن الصدق، وقال كل منهما: وله رحلة واسعة، وكان عابداً ورعاً يصوم الدهر ويدري الحديث ويحفظ.

وقال أبو نعيم: كان من العباد الفضلاء.

مات في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاث مائة ونيف على الثمانين^(١).

ويبلغ عدد ما رواه عنه المؤلف في الكتاب حوالي ١٤٨ نصاً. منها ٤٣ حديثاً مرفوعاً، و ٧٦ حديثاً موقوفاً، و ٧٩ أثراً.

— الإمام الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي الموصلي. محدث الموصل وصاحب المسند والمعجم. ولد في ثالث شوال سنة عشر ومائتين، فهو أكبر من النسائي بخمس سنين، وأعلى إسناداً منه.

لقي الكبار، وارتحل في حديثه إلى الأمصار باعتناء أبيه وخاله محمد بن أحمد بن أبي المثنى، ثم بهمه العالية. قيل: إنه ارتحل وهو ابن خمس عشرة سنة وسمع من الكثير، ذكر الذهبي حوالي مائة وأربعة عشر شيخاً ممن تلقى عنهم العلم ثم قال: وخلق كثير سواهم، وكذا يكثر عدد تلاميذه. ذكر منهم الذهبي عشرين منهم المؤلف.

(١) طبقات المحدثين، ص ٢٣٠؛ أخبار أصبهان ١/١٨٩ - ١٩٠؛ الإكمال لابن ماكولا ١/١١؛ تاريخ دمشق ٢/٢/٢٥٣؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٠؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٠؛ العبر ٢/١٢٢؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٢؛ الوافي بالوفيات ٦/١٢٥ - ١٢٦؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٨ - ٢٣٩.

قال محمد بن يزيد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر من الخلق أمر عظيم.

واتفق الأئمة على توثيقه. فقد رحل إليه والد أبي عبدالله بن منده، وقال له: إنما رحلت إليك لإجماع أهل العصر على ثقتك وإتقانك.

وقال ابن عبد الهادي: قال الحاكم: كنت أرى أبا علي الحافظ معجباً بأبي يعلى، وإتقانه وحفظه بحديثه حتى كان لا يخفى عليه منه إلا اليسير. وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، وكان يحدث احتساباً: قال ابن عدي: ما سمعت مسنداً على الوجه إلا مسند أبي يعلى لأنه كان يحدث لله عز وجل.

قال أبو سعد السمعاني: سمعت إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الحافظ يقول: «قرأت المسانيد كمسند العدني ومسند أحمد بن منيع وهي كالأنهار ومسند أبي يعلى كالبحر يكون مجتمع الأنهار».

ذكره الذهبي وقال: صدق. ولا سيما مسنده الذي عند أهل أصبهان من طريق ابن المقرئ عنه، فإنه كبير جداً بخلاف المسند الذي رويناه من أبي عمرو بن حمدان عنه، فإنه مختصر، توفي أبو يعلى سنة سبع وثلاث مائة^(١). روى عنه المؤلف خمسين نصاً. منها خمسة عشر حديثاً مرفوعاً، وتسعة أحاديث موقوفة وستة وعشرون أثراً.

— محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم، مولى لقريش الأصبهاني. يعرف بابن الأخرم، ارتحل وأخذ عن أبي كريب،

(١) معجم البلدان ٢٢٥/٥؛ مختصر طبقات علماء الحديث ٢٤٠ - ٢٤١؛ العبر ١٣٤/٢؛ سير أعلام النبلاء ١٧٤/١٤؛ العبر ١٣٤/٢؛ شذرات الذهب ٢٥٠/٢؛ طبقات الحفاظ، ص ٣٠٩؛ الرسالة المستطرفة، ص ٧١.

وعلي بن حرب وعمار بن خالد وغيرهم ، وعنه أبو أحمد العسال وأبو الشيخ والأصبهانيون .

قال المؤلف : كان يتفقه في الحديث ويعنى به ثم خولط بعد وقطع الحديث . وكان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة . . من الحفاظ الكبار متقدماً في الحفاظ ، سألتني عنه ببغداد هشيم الدوري وأبو بكر البرديجي وقاسم المطرز وحدث بأحاديث كثيرة لم نكتب إلا عنه .

وقال أبو نعيم : كان من الحفاظ مقدماً فيهم شديداً على أهل الزيغ والبدعة وكان ممن يفقه في الحديث ويعنى به .
له وصية أكثرها على قواعد السلف .

قال الذهبي : ورأيت له وصية يقول فيها : «والله تعالى على العرش وعلمه محيط بالدنيا والآخرة» ، ويقول فيها : «ومن زعم أن لفظه بالقرآن مخلوق فهو كافر» .

وقال الذهبي : فكأنه عني باللفظ الملفوظ لا التلفظ .
وقال ابن عبد الهادي والذهبي : كان فقيهاً محدثاً .
وقال الحافظ ابن حجر : من الحفاظ المتقين .
وقال ابن العماد : كان حافظاً نبيهاً محدثاً فقيهاً .
توفي سنة إحدى وثلاثمائة . وقطع عن التحديث سنة ست وتسعين لاختلافه^(١) .

(١) طبقات المحدثين ، ص ٢٢٩ ؛ أخبار أصبهان ٢/٢٢٤ ؛ مختصر طبقات علماء الحديث ، ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٧ ؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٤ ؛ لسان الميزان ٥/٢١٥ ؛ طبقات الحفاظ ، ص ٣١٨ ؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٤ .

روى عنه المؤلف واحداً وخمسين نصاً. منها تسعة وعشرون حديثاً مرفوعاً وأربعة عشر حديثاً موقوفاً وثمانية آثار.

— الوليد بن أبان بن بونة (بضم الباء وسكون الواو بعدها نون مفتوحة) أبو العباس الأصبهاني. حدث عن أحمد بن عبد الجبار العطاردي وأحمد بن الفرات وغيرهما. وعنه أبو الشيخ والطبراني والأصبهانيون، وقال المؤلف: كان أحد من ارتحل رحلات كثيرة. وسمع الكثير وصنف التفسير والمسند والشيخ، وكان حافظاً ديناً أحد العلماء بالحديث.

ذكره ابن عبد الهادي وقال: الحافظ الثقة.

وقال الذهبي: الحافظ المجود العلامة. . وقد روى عنه أبو الشيخ كثيراً في تأليفه، وكان بصيراً بهذا الشأن.

وقال ابن العماد: وكان ثقة مات سنة عشر وثلاثمائة عن بضع وسبعين سنة^(١). وقد روى عنه المؤلف في الكتاب حوالي ١٧٥ نصاً منها ٣٦ حديثاً مرفوعاً و ٩٠ حديثاً موقوفاً، و ٥٠ أثراً.

المقتبسات من كتاب العظمة:

سبق أن ذكرت أن العلماء المتأخرين اقتبسوا في مؤلفاتهم من كتاب العظمة اقتباساً كثيراً وهو يدل على أهمية الكتاب كما يساعد في إثبات نسبته إلى المؤلف وتحديد النسخة منه لا سيما عند الاختلاف في نسخه ونسبتها إلى المؤلف.

وعلى هذا أرى من المناسب أن أشير إلى بعض المقتبسات التي

(١) طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٣٣٤/٢؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٦٣؛ تذكرة الحفاظ ٧٨٤/٣؛ سير أعلام النبلاء ٢٨٨/١٤؛ شذرات الذهب ٢٦١/٢.

توجد في كتب الأئمة المتأخرين . فمنهم من اقتبس منه ولم يصرح به ، ومنهم من اقتبس منه وصرح به بقوله : « قال أبو الشيخ في العظمة أوقال أبو الشيخ » أو بقوله « روى أبو الشيخ في العظمة » .

من الصنف الأول : أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ) التلميذ البار للمؤلف ، فإنه روى في كتابه « حلية الأولياء ، وطبقات الأصفياء » ، من طريقة أحاديث وآثاراً كثيرة مما جاء في كتاب العظمة - وهو إن لم يصرح به حيث اكتفى على طريقة المحدثين بذكر السند لكن يغلب على الظن أنه قصد كتاب العظمة وذلك لأنه يتفق مع ما في الكتاب سنداً ومتناً مما يؤكد على ما قلنا^(١) .

وأبو القاسم التيمي الأصبهاني إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطلحي (ت ٥٣٥هـ) .

فإنه روى في كتابه « الحجة في بيان المحجة » حديث خزائن الله الكلام . . . من طريق المؤلف بنفس السند والمتن اللذين رواه بهما المؤلف في كتابه العظمة^(٢) .

وروى أيضاً من طريقه حديث عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه ، وهم يتفكرون في خلق الله عز وجل . . . الحديث .

وأخرج المؤلف هذا الحديث بنفس السند والمتن اللذين أورده بهما الأصبهاني مما يدل على استفادته من كتاب العظمة^(٣) .

(١) انظر : على سبيل المثال الأرقام ١٣ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٣٥ .

(٢) انظر : الحجة في بيان المحجة ، وشرح عقيدة أهل السنة ، ص ٣٤٦ ، رقم ٢٣٤ . وانظر رقم الحديث عند المؤلف ١١٥ .

(٣) انظر المصدر السابق ، ص ١٦ ، رقم ١٢ . وانظر رقمه عند المؤلف ٢١ .

وابن الجوزي أبو الفرج جمال الدين عبدالرحمن بن أبي الحسين علي بن محمد البغدادي الحنبلي (ت ٥٩٧هـ) فإنه جعل الكتاب أحد المصادر التي اعتمدها في كتابه الموضوعات - وقد روى فيه من طريق المؤلف حديث أبي هريرة «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة» الذي أخرجه المؤلف برقم ٤٣^(١).

وأما الصنف الثاني من المقتبسین فمنهم :

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ) فقد اقتبس من كتاب العظمة في عدة مواضع من كتابه العلو للعلي الغفاري .

فقال في موضع : حديث إبراهيم بن سعيد الجوهري حدثنا عبدالرحمن بن المبارك عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رجل : يا رسول الله ! ما المقام المحمود؟ قال : «ذاك يوم ينزل الله على عرشه» وذكر الحديث ثم قال : رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة ، وعثمان ضعيف^(٢).

وروى المؤلف هذا الحديث بعينه في كتاب العظمة^(٣).

وذكر في موضع آخر حديث ابن مسعود : العرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم . ثم عزاه إلى جماعة منهم أبو الشيخ^(٤) . وهو حديث أخرجه المؤلف في موضعين من كتاب العظمة^(٥).

(١) انظر : الموضوعات ٣/١٤٣ .

(٢) العلو ، ص ٥٤ .

(٣) انظر : رقم ٢٢٥ عند المؤلف .

(٤) انظر : العلو ، ص ٦٤ .

(٥) انظر : رقم ٢٠٣ ، ٢٧٩ ، عند المؤلف .

وقال أيضاً: وقال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا يعقوب النسوي حدثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال: أتى كعباً رجلاً وهو في نفر فقال: يا أبا إسحاق! حدثني عن الجبار عز وجل... وذكر الحديث إلى آخره^(١).

وهو مخرج لدى المؤلف بنفس السند والمتن^(٢).

وقال أيضاً عند ذكره القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على العرش:

قال محدث أصبهان مع الطبراني أبو محمد بن حيان رحمه الله في كتاب العظمة له: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب فوق عرشه»^(٣). وهو اقتباس يفوق جميع الاقتباسات السابقة في الأهمية فإنه يساعد في تحديد النسخ من كتاب العظمة وبيان ما يصح نسبته منها إلى المؤلف إلى جانب ما يساعد في تحديد الموقف الذي اتخذته نحو باب الأسماء والصفات.

وابن القيم: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن بكر الفقيه الحنبلي (ت ٧٥١هـ). فإنه أيضاً اقتبس من كتاب العظمة في مواضع عديدة من كتابيه «اجتماع الجيوش الإسلامية» و«الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة».

فقال في الأول: «قول الحافظ أبي الشيخ عبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني». قال في كتاب العظمة: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى

(١) انظر: العلو، ص ٩٢.

(٢) انظر: ق ٢٣٤ عند المؤلف.

(٣) العلو، ص ١٦٦ - ١٦٧.

وكرسيه وعظمة خلقهما وعلو الرب جل جلاله فوق عرشه». ثم ساق كثيراً من أحاديث هذا الباب بإسناده^(١).

وقال في موضع آخر: «روى أبو الشيخ في كتاب العظمة عن ابن مسعود قال: قال رجل: يا رسول الله! ما الحاقة؟ قال: يوم ينزل الرب تبارك وتعالى على عرشه^(٢)».

أخرجه المؤلف في الكتاب، ولكنه قال فيه «ما المقام المحمود؟» بدل «ما الحاقة؟» ويبدو أن ما جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية خطأ مطبعي^(٣).

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عنه (كعب الأحبار) أنه أتاه رجل، فقال: يا أبا إسحاق! حدثني عن الجبار جل جلاله... الخ^(٤).

وذكر أيضاً أثراً آخر عن كعب، فقال: روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب قال: قال الله في التوراة: أنا الله فوق عبادي وعرشي فوق جميع خلقي... الخ.

ثم قال: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه^(٥).

وهو مخرج لدى المصنف في كتاب العظمة^(٦).

وقال: قال أبو الشيخ في كتاب العظمة: حدثنا الوليد بن أبان حدثنا

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٧.

(٢) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٩.

(٣) انظر: رقم ٢٢٥ عند المؤلف.

(٤) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٢ وتقدم ذكره.

(٥) انظر: المصدر السابق.

(٦) انظر: رقم ٢٤٤ عند المؤلف.

أبو حاتم حدثنا نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك حدثنا سفيان عن
إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى أن ملكاً لما استوى الرب على
عرشه سجد... الخ^(١).

وهذا الأثر أخرجه المؤلف بنفس السند والمتن بفرق قليل مما يكون
بين النسخ للكتاب، وقد ذكرته عند هذا الأثر^(٢).

وقال أيضاً: «قول شريح بن عبيد» روى عنه أبو الشيخ بإسناد
صحيح أنه كان يقول: ارتفع إليك ثناء التسبيح وصعد إليك وقال في
التقديس سبحانك ذا الجبروت بيدك الملك والملكوت والمفاتيح
والمقادير^(٣).

وقد أخرجه المؤلف في كتاب العظمة وعنده: ارتفع إليك ثناء
التسبيح وارتفع إليك وقار التقديس... الخ بأطول منه^(٤).

وقال: «قول ذي النون المصري» روى أبو الشيخ في كتاب العظمة
بإسناده عنه قال: «أشرقت لنوره السموات، وأنار بوجهه الظلمات وحجب
جلاله عن العيون، وناجاه على عرشه السنة الصدور»^(٥).

أخرجه المؤلف بنفس المتن إلا أن فيه زيادة بعد قوله (عن العيون)
وهي «ووصل بها معارف العقول، وأنفذ إليه أبصار القلوب»^(٦).

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: رقم ٢٥٤ عند المؤلف.

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٥.

(٤) انظر: رقم ١٠٧ عند المؤلف.

(٥) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٦.

(٦) انظر: رقم ١٠٧ عند المؤلف.

وقال: «قول محمد بن إسحاق الإمام في الحديث والتفسير والمغازي».

قال: بعث الله ملكاً من الملائكة إلى بختنصر، قال: هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء والأرض؟ قال: لا، قال: بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة سنة وغلطها مثل ذلك» إلخ. وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق^(١).

أخرجه المؤلف بسياق طويل^(٢).

وأما الصواعق المرسلة فقد ذكر فيه أيضاً هذا الأثر عن ابن إسحاق وعزاه إلى المؤلف في كتاب العظمة^(٣).

كما ذكر أيضاً أثر كعب: «قال الله تعالى في التوراة: أنا الله فوق عبادي» إلخ^(٤).

وابن كثير: إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) فقد ذكر حديث الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة عن أبيه عن جده أن أعرابياً قال: يا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أقریب ربنا فنناجيه أم بعيد فنناديه؟ الحديث من رواية ابن أبي حاتم. ثم قال: رواه ابن مردويه وأبو الشيخ الأصبهاني^(٥).

وأخرج المؤلف هذا الحديث في كتاب العظمة بنفس السند والمتن

(١) اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٣.

(٢) انظر: رقم ٥٧١ عند المؤلف.

(٣) انظر: مختصر الصواعق المرسلة ٣٧٤/٢.

(٤) المصدر السابق ٣٧٣/٢.

(٥) تفسير ابن كثير ٢١٨/١.

إلا أن ابن كثير قال عند عزوه إليه: «من حديث محمد بن أبي حميد عن جرير به» ولكن المؤلف رواه من حديث محمد بن حميد الرازي^(١).

والحافظ العراقي: أبو الفضل زين الدين عبدالرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ) فإنه استفاد واقتبس منه بل جعله أحد المصادر التي اعتمد عليها في تخريج أحاديث الإحياء (المغني عن حمل الأسفار في الأسفار)^(٢).

ومنه ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) فإنه قد استفاد من الكتاب كما يبدو من قوله في فتح الباري عند كلامه على الملائكة: وقد اشتمل «كتاب العظمة» لأبي الشيخ من ذكر الملائكة على أحاديث وآثار كثيرة، فيطلبها منه من أراد الوقوف على ذلك.

ثم ذكر نقلاً منه أثر علي أنه ذكر الملائكة فقال: منهم الأمناء على وحيه، والحفظة لعباده، والسدنة لجنانه، والثابتة في الأرض السفلى أقدامهم، المارقة من السوء العليا أعناقهم، الخارجة عن الأقطار أكتافهم، الماسة لقوائم العرش أكتافهم^(٣).

والأمر على ما قال ابن حجر، فإن المؤلف أطال الكلام في مبحث الملائكة إذ يستغرق ما أورد فيه من الأحاديث والآثار من الكتاب حوالي ثلاث وأربعين ورقة من أوراقه البالغة خمساً وخمسين ومائتي ورقة وذلك في نسخة (س).

وأما الأثر الذي ذكره عن علي فلم أجده، لعله سقط من النسخ التي بين أيدينا، كما شاهدنا سقوط بعض النصوص من نسخة س: وم^(٤).

(١) انظر: رقم ١٨٨.

(٢) انظر: ١٢٩/٤.

(٣) فتح الباري ٣٠٨/٦.

(٤) انظر: رقم ٣٧٠ عند المؤلف.

وقال في موضع آخر من نفس الكتاب: وقد أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق وهب بن منبه من قوله قال: خلق الله الصور من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج، ثم قال للعرش: خذ الصور فتعلق به، ثم قال: كن فكان إسرافيل، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه وبه ثقب بعدد كل روح مخلوقة، ونفس منفوسة» فذكر الحديث^(١).

وهذا الأثر أخرجه المؤلف بعينه أطول منه^(٢).

وقال أيضاً في نفس المصدر عند كلامه على حديث أبي هريرة: «لكل واحد منهم زوجتان»^(٣).

وأكثر ما وقفت عليه من ذلك «أي من أزواج أهل الجنة» ما أخرج أبو الشيخ في العظمة والبيهقي في البعث من حديث عبدالله بن أبي أوفى رفعه «أن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء أو أنه ليفضي إلى أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف ثيب».

وقد أخرج المؤلف هذا الحديث بعينه في باب صفة السموات برقم ٦٠٥.

ومما يدل على استفادته من الكتاب أنه ذكره في المعجم المفهرس بسنده إلى المؤلف^(٤).

والسيوطي: جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ) فإنه قد استفاد من الكتاب واقتبس منه في مؤلفاته اقتباساً غير يسير، ويبدو من النظر في بعض مؤلفاته أن كتاب العظمة هو الأساس لتأليف تلك الكتب،

(١) فتح الباري ٣٦٧/١١.

(٢) انظر: رقم ٣٨٩ عند المؤلف.

(٣) فتح الباري ٣٢٥/٦.

(٤) المعجم المفهرس ١١٨/١.

كما نرى ذلك في كتبه «الحبائك في أخبار الملائك» و«الهيئة السنية في الهيئة السنية»، والدر المنثور في التفسير بالمأثور، فإننا لو قلنا: إن السيوطي أقبس في الأولين من كتاب العظمة بنسبة تتجاوز ستين في المائة لما كنا من المبالغين، وأما الأخير فقد تقدم أنه قل أن تخلو صفحة من صفحاته ولا يوجد فيها عزو إلى كتاب العظمة^(١).

وقد جعله أيضاً أحد المصادر في كتابه اللآلئ المصنوعة، وذلك ليس لبيان الموضوعات فقط بل لأجل التعقيب على ابن الجوزي أيضاً - كما فعل ذلك عندما أراد التعقيب عليه في حكمه على حديث عبدالله بن عمرو بن العاص وسهل بن سعد «دون الله تعالى سبعون ألف حجاب من نور...» الحديث بالوضع^(٢). فقال في أثناء تعقيبه: وله شواهد كثيرة تقتضي أن له أصلاً، قال أبو الشيخ في العظمة: «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» فبدأ بهذا الحديث ثم قال بعده: «...».

فقل بعد ذلك في ثلاث صفحات أو أكثر متوالية من الكتاب الأحاديث والآثار التي أوردها المؤلف في هذا الباب، وهي تتفق مع ما نقله السيوطي في السند والمتن اتفاقاً تاماً سوى الترتيب، فإنه يوجد في بعضها تقديم وتأخير^(٣).

وكذا فعل عندما تعقب على ابن الجوزي في حكمه على حديث العرس بن عميرة مرفوعاً «أن الله تعالى ديكاً برائته في الأرض السفلى وعرفه

(١) ويمكن التأكد من ذلك في قسم التحقيق، لأنني اعتمدت عليه كثيراً في تخريج الأحاديث والآثار. وإذا لم أجد من أخرج حديثاً أو أثراً غير المؤلف أكتفي بإحالة إلى الدر المنثور إذا كان السيوطي ذكره من رواية المؤلف.

(٢) أخرجه المؤلف برقم ٢٦٣.

(٣) انظر: اللآلئ المصنوعة ١٤/١ - ١٨. انظر أيضاً: كتاب العظمة رقم ٢٦٥ -

تحت العرش يصرخ عند مواقيت الصلاة... الحديث بالوضع، فإنه قال:
قال أبو الشيخ في العظمة.

ثم ذكر الأحاديث والأثار التي أوردها المؤلف في الديك وهي أيضاً
تتفق مع ما نقله السيوطي سنداً ومتناً وترتيباً غير أنه ترك من أثنائها أثرين
فلم يذكرهما^(١).

وهكذا فعل أيضاً عندما تعقب عليه في حكمه على حديث
أبي هريرة مرفوعاً «في السماء الدنيا بيت يقال له المعمور بحيال هذه الكعبة
وفي السماء الرابعة نهر يقال له الحيوان»... الحديث. فقال أثناء تعقبه: وإنما
المستغرب في هذا الحديث قصة جبريل وتولية أحدهم، وليس في ذلك
ما ينكر لا عقلاً ولا شرعاً ثم رأيت لقصة جبريل شاهداً من حديث
أبي سعيد، وقال أبو الشيخ في العظمة...، ثم ذكر حديث أبي سعيد
الحذري وأثرين عن العلاء بن هارون وقتادة.

أخرج المؤلف هذا الحديث وأثر العلاء بن هارون بنفس السند والمتن
اللذين ذكرهما السيوطي^(٢).

وأما أثر قتادة فقد وجدت السند الذي ذكره السيوطي ولكن لم أجد
المتن وإنما وجدت تحته متناً آخر، مما يدل على أنه سقط من النسخ التي بين
أيدينا. كما تقدم فيما سبق عند النقل عن ابن حجر.

والسبب لذلك يعود إلى أن هذه النسخ كلها متأخرة جداً عن عهد
المؤلف فيحتمل سقوط بعض النصوص من النساخ لتطاول الأمد وتكرار
النسخ على يد وأخرى.

(١) انظر اللآلء المصنوعة ٦١/١ - ٦٣. انظر أيضاً: ارقام ٥٢٣ - ٥٣٣.

(٢) اللآلء المصنوعة ٩١/١ - ٩٢. انظر أيضاً: كتاب العظمة رقم ٣١٧، ٣٢٩،

وقد جعله - أي كتاب العظمة - أيضاً أحد المصادر التي استخدمها في جمع الجوامع والجامع الصغير.

هذا بالإضافة إلى ما استفاد واقتبس منه متفرقاً في اللآلئ المصنوعة وغيره من مؤلفاته^(١).

وأكتفي بهذا القدر من المقتبسات، وأعتقد أنه يكفي لبيان أهمية الكتاب ومستواه العلمي، إلى جانب مساعدته في تحديد النسخ منه، وبيان خطأ الناس الذين وصفوه بأنه كتاب صوفي واعتمد فيه المؤلف على كتابات دانيال.

* * *

(١) انظر: على سبيل المثال في اللآلئ المصنوعة ٢٠/١، ٤، ٥٧، ٦٠؛ والحاوي للفتاوى ٢٠٠/٢.

والوسائل في معرفة الأوائل، ص ٧٩؛ والإكليل في استنباط التنزيل، ص ١.

الفصل الثاني دراسة النسخ الخطية

تقدم فيما سبق أن بروكلمان ذكر للكتاب سبع نسخ خطية في مكتبات العالم وهي:

برلين ٦١٥٩، الفاتيكان ثالث ١٤٨٠ رقم ٢، باريس ٤٦٠٥،
كوبربلي ١٣٨/٢، جامع الزيتونة بتونس ٢٤٣/٣ رقم ٧١١، القاهرة أول
١٧٨/٦، الإسكندرية مواعظ ٣١^(١).

وزاد فؤاد سزكين على هذه النسخ ثلاث نسخ أخرى، كما أنه أعطانا
تفصيلاً أكثر عما أجمله بروكلمان ببيان الأوراق وتاريخ النسخ فقال: «برلين
٦١٥٩ (٣٧ ورقة، ١١٤٩هـ)، بلدية الإسكندرية ٢٠٥٤ (٦٢ ورقة من
القرن الحادي عشر الهجري انظر فهرس معهد المخطوطات العربية
١٨٢/١، القاهرة ثان ٣٣٢/١، تصوف ٩٦٧، الفاتيكان، فيدا ١٤٨٠
(الأوراق ٣٦ - ٨٥ - ٩٧٢هـ)، باريس ٤٦٠٥ (٣٥ ورقة، ١٠٥٢هـ)
كوبربلي ٢/١٣٨ (من ٤/أ - ١١٨/أ، القرن التاسع الهجري) الزيتونة
بتونس ٢٤٣/٣ رقم ٣٧١١ (١٢٥٥هـ) سراي، مدينة ٣٢٩ (٢٥٥ ورقة،
١١٤٨هـ) انظر فهرس معهد المخطوطات العربية ١٣٥/١، جوروم ٢٥١
(٢ - ١/١٦٢، ١١٥٢)، الظاهرية مجموع ٤٢ (القسم الحادي عشر
والقسم الثاني عشر من ١/أ - ٣١/ب وعليه سماع من سنة ٤٢٦هـ.
انظر: العش ٣١٥ - ٣١٦^(٢).

(١) تاريخ الأدب العربي ٤٣/٤.

(٢) تاريخ التراث العربي ٤٠٥/١.

وسبق البيان بأن أكثر هذه النسخ قد ألصقت بأبي الشيخ خطأ، لأنها لا تتفق والنصوص المقتبسة منه في كتب المتأخرين، وأيضاً الأوصاف التي وصف بها الكتاب لا تنطبق على هذه النسخ كلها، ولمزيد من الإيضاح والإثبات أرى من المناسب أن أذكر هنا كل واحدة من هذه النسخ بشيء من التفصيل، فأقدم ذكر ما لا تصح نسبته منها إلى أبي الشيخ في نظري. ثم أعود فأذكر النسخ الصحيحة التي اعتمدت عليها في تحقيق الكتاب مع تقديم دراسة وافية عن كل واحدة منها.

١ - نسخة برلين:

ذكر هذه النسخة الورد (AHLWARDT) المستشرق الألماني الذي أعد فهرساً مفصلاً للمخطوطات العربية المحفوظة في مكتبة برلين باسم:

VEREICHINIS DERARABISHEN HANDSCHRIFTEN. —

فالكتاب الذي ورد ذكره في هذا الفهرس تحت الرقم المذكور لدى بروكلمان وفؤاد سزكين يقع في ٣٧ ورقة، وجاء في طرته ما نصه:

«هذا كتاب عجائب المخلوقات للحافظ ابن حبان، يشتمل على عظمة الله ومخلوقاته ومخترعاته في السماوات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى، والحواء والخلق وصفة الجنة والنار وما هيئتها وما خلق الله فيها من عجائب العظمة الإلهية والقدرة الربانية — رحم الله من أنشأه وجعل الجنة منقلبه ومشواه بعلائه بجاه محمد خير أنبيائه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم آمين آمين آمين.

وفي الورقة الأولى منه: كتاب في عظمة الله ومخلوقاته في السموات والأرض وما بينهما وما تحت الثرى والخلق وصفة الجنة والنار وما خلق الله فيها من كتاب العظمة الذي جمع ابن حبان رحمه الله وجعل الجنة منقلبه ومشواه...»

وبدايته هكذا: الحمد لله الوكيل الصمد الكريم الذي خلق ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى... أما بعد: فهذا كتاب فيه عظمة الله عز وجل وصفة مخلوقاته في السموات والأرض...

أما الورقة الأخيرة (٣٧/أ) ففيها: ومن اختلج في باطنه شيء من الإنكار بمثل ما تقدم فلينظر في كتاب العظمة للشيخ ابن حبان الأصفهاني فإنه روى فيه أشياء عجيبة مسندة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وموقفه على ما دونه...

وفي (٣٧/ب) تم كتاب العظمة لابن حبان رحمه...
ثم كتب بعده: المنتقى من كتاب العظمة لابن حبان.
والناسخ لهذه النسخة: هو محمد بن محمد بن زيادة.
وتاريخ النسخ: ربيع الثاني سنة ١١٤٩هـ^(١).

وتبين من هذه المعلومات أن هذه النسخة ليست من نسخ كتاب العظمة لأبي الشيخ، وإنما هي نسخة من كتاب اختصره صاحبه منه، أو ألفه في ضوئه، ولم أتمكن من تصويرها لمعرفة مدى ارتباطها بكتاب العظمة، أو نوعية الاختصار التي اتخذها المختصر.

٢ - نسخة الفاتيكان:

لم أتمكن من تصويرها أيضاً كما أني لم أحصل على معلومات تنبئ عن محتوياتها، ولذا لا أستطيع الحكم عليها بشيء، وتاريخ نسخها يعود إلى سنة ٩٧٢هـ. وتقع في خمسين ورقة، لأنها تبدأ من الورقة ٣٦ وتنتهي إلى الورقة ٨٥، كما جاء عند فؤاد سزكين.

(١) انظر: فهرس المذكور للورد ٤/٤٥١ - ٤٥٢.

وذكر اسم المؤلف في الكتاب كله (ابن حبان) بالياء الموحدة، وصححه الورد بالياء معتمداً على ما في القاموس المحيط (مادة حين) وتقدم التحقيق في المسألة.

ورد ذكرها في فهرس المخطوطات العربية المحفوظة بالمكتبة الوطنية بباريس تحت الرقم المذكور لدى بروكلمان وسزكين^(١)، وهي تقع في ٣٥ ورقة، ويعود تاريخ نسخها إلى الرابع عشر من شهر المحرم سنة اثنتين وخمسين وألف من الهجرة النبوية.

وأما الناسخ فهو إبراهيم بن موسى بن أحمد بن علي القيطوني الشافعي. كما جاء في آخر النسخة. وقد كتب في طرة الكتاب ما نصه: «كتاب العظمة المنقول عن دانيال النبي عليه الصلاة والسلام نقله الحبر الإمام العلامة سيدنا الشيخ عبدالله بن سلام رحمه الله آمين».

وجاء في بدايته بعد البسملة والحمدلة والصلاة والتسليم على النبي: «وبعد مما أنزل الله تبارك وتعالى على سيدنا آدم عليه الصلاة والسلام في غمط من الحرير الأبيض، مكتوب فيه القلم الذي ذكره تعالى على قلب نبيه المرسل صلى الله عليه وسلم، قوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾. إلى قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتُمْ تَكُنُونَ﴾»^(٢).

ثم ذكر بعده قصة عثور دانيال على ألواح آدم التي كتب فيها ما علمه الله تعالى - ثم استودعها في مغارة المانعة في جبل المنديل في سرنديب - وتقدم نقلها نصاً^(٣).

وذكر أيضاً أن دانيال لما حضرته الوفاة دفنها أسفاً وخشية أن تقع هذه الأخبار بيد غيره، فلطف الله تعالى وأظهرها وأخرجها ونشرها حتى قرئت.

(١) انظر: INDEX GENERAL DES MANUSCRITS ARABES MUSALMANS DALA BIBLIOTHEQUE NATIONAL DE PARIS IV 428.

(٢) (سورة البقرة: الآيات ٣١ - ٣٣).

(٣) انظر: ما تقدم في مبحث «المؤلفات الأخرى بهذا الاسم»، ص ١١٥ - ١١٦.

وجاء بعد ذلك: قال أبو يعلى بن حمزة بن أحمد الصفار^(١) قال: حدثنا إبراهيم^(٢) قال: حدثنا الفريج بن الحسين بن علي الحمالي^(٣) قال: حدثنا محمد الخواص^(٤) قال حدثنا محمد بن علي البغدادي قال: حدثنا محمد بن محمد أبو الوليد^(٥) عن سعيد عن عبد الله بن عبد الكريم^(٦) عن الحسن بن أبي الحسن البصري^(٧) قال: دخلت على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأنا غلام لي ذؤابة، وعنده عبد الله بن سلام فقال عثمان رضي الله عنه: «سبحان من خلق الخلق ويسط الأرض ونشر تلك الأمم في برها وبحرها وسهلها وجبلها من طيرها ووحشها وهوامها وحياتها وإنسها وجانها وكل يغدو ويروح في وسع هذه الدنيا، فسبحان الله الحنان المنان، ذو الجلال والإكرام.

فقال عبد الله بن سلام: اللهم إني أخبرك يا أمير المؤمنين أنه كان قد وقع لي كتاب من كتب الدفائن، كتاب يسمى كتاب العظمة عن دانيال عليه الصلاة والسلام.

(١) وقع في هذا الإسناد اختلاف كبير بين النسخ التي سوف يأتي ذكرها مفصلاً ووقع هذا الاسم في نسخة الإسكندرية: (أبو يعلى حمزة بن أحمد بن محمد الصفار)، وفي نسخة دار الكتب المصرية والأزهرية: (أبو العلى حمزة بن أحمد الصفار)، ونسخة الظاهرية: (أبو حمزة بن أحمد بن محمد).

(٢) في الإسكندرية: (إبراهيم بن محمد الخواص)، وكذا في المصرية والأزهرية وأما الظاهرية فلم يرد فيها هذا الاسم في السند.

(٣) في النسخ الأخرى: (الجزار) سوى الظاهرية فيها هكذا.

(٤) لم يرد هذا الاسم في النسخ الأخرى.

(٥) هذا الاسم أيضاً لم يرد في النسخ الأخرى إلا الظاهرية ففيها: (قال حدثنا الوليد).

(٦) ورد في النسخ الأخرى هذا الاسم هكذا: (سعيد بن عبد الله بن عبد الكريم).

(٧) وقع في المصرية: (الحسن بن أبي الحسين البصري).

رواه أحمد بن مهدي^(١) عن حمزة بن أحمد الصفار^(٢) عن فريج بن الحسين الجزار عن إبراهيم بن محمد بن الخواص^(٣)، وذكر إبراهيم بن محمد أنه عرضه على عبدالله بن أحمد بن حنبل فعرفه وصححه، وعلى الحسن بن الزعفراني^(٤) فعرفه وصححه، وعلى عبدالله الدقيقي^(٥) فعرفه وصححه رضي الله عنهم أجمعين.

حدثنا الشيخ الصالح أبو علي بن نصر بن علي المعروف بالسراج الموصل^(٦) قال: أخبرنا أحمد بن مهدي المعروف بابن سليمان الكروي بإجازة قال: حدثنا فريج بن الحسين بن علي الجزار قال حدثنا إبراهيم قال: حدثنا محمد بن علي البغدادي قال حدثنا أبو الوليد عن سعيد بن عبدالله بن عبد الكريم عن الحسن البصري رضي الله عنه قال: دخلت على أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، عنده عبدالله بن سلام وهو يقول: يا أمير المؤمنين وقفت (على) كتاب من كتب الدقائق ولا أدري من كتبه ولا أدري من دفعه، حتى وقفت على آخره فعرفت من كتبه وذكرت قولك في الدنيا وسعتها، وما الدنيا في خلقه إلا كالكوكب الصغير في السماء بين

(١) في المصرية: (رواية أحمد بن حمزة شهدي)، وفي الأثرية: (رواية أحمد بن حمزة)، وأما الظاهرية فلم يرد فيها هذا الإسناد والذي بعده.

(٢) في المصرية والأثرية: (عن حمزة بن أحمد بن محمد الصفار).

(٣) في الأثرية: (عن إبراهيم بن محمد الخواص).

(٤) في المصرية: (الحسن بن الصباح الزعفراني)، وفي الأثرية: (ابن الحسن بن الصباح الزعفراني)، ووقع قبله في المصرية: (وعرضه على أبي خضر الوزان فعرفه وصححه).

(٥) في المصرية والأثرية: (الحسن بن محمد بن عبد الملك الدقيقي)، وفيها زيادة بعده: (وعرضه على أحمد بن منصور الرمادي فعرفه وصححه).

(٦) في المصرية والأثرية: (أبو الحسن علي بن نصر بن علي المعروف بالسراج الموصل الشافعي) ولم يذكر فيها السند.

الكواكب، فوجدت (في) هذا الكتاب أن الله تعالى خلق هواء طوله ألف ألف سنة...».

ثم بدأ في سرد كل مخلوق من مخلوقات الله وبيان ما يشتمل عليه من صفات ولا يقل واحد منها في الطول أو في العرض أو في العدد عن الآلاف المؤلفة، وهكذا الحال في الكتاب كله مما يدل على الوضع والاختلاق، ولم يورد السند إلا مرة واحدة في بداية الكتاب كما نقلناه، وفي آخرها ذكر خلق آدم وحواء وقصة إهباطهما من الجنة إلى الدنيا، وقصة هابيل وقابيل، ووفاة آدم عليه السلام.

وجاء في (الورقة ٣٢/ب):

«فهذا الذي وجدته دانيال عليه السلام في التواريخ القديمة المكتوبة في الألواح الفخار المودعة في منار المانة في جبل سرنديب في الوادي المسمى (منديل) وذلك مما أنزله الله تعالى مع السيد جبريل إلى السيد آدم نقل جبريل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللوح المحفوظ صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ثم ذكر بعده في الورقتين ٣٣ و٣٤، ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ثم الفتن التي وقعت في الإسلام، وما ينشأ في المستقبل من الفساد والدمار والخرافات والبدع.

وأما الورقة الأخيرة (ق ٣٤/ب) فجاء فيها ما نصه:

«وهذا آخر ما انتهى إلينا من كتاب عبدالله بن سلام المنزل على أبينا آدم عليه السلام» ولم يذكر في هذه النسخة اسم أبي الشيخ لا كمؤلف ولا كراو في السند، وهو مما يؤيد ما تقدم ذكره أن النساخ هم الذين تصرفوا من عندهم فكتبوا اسمه على بعض النسخ من هذا الكتاب مع أنه ليس من تأليفه، وإنما هو منسوب إلى عبدالله بن سلام.

٤ - نسخة بلدية الإسكندرية:

وهي تقع في ٦٢ ورقة، كما ذكر في فهرس معهد المخطوطات وتاريخ التراث العربي، والصورة الموجودة منها لدي تنقصها بعض الأوراق، والناسخ لهذه النسخة: فلم يذكر فيها، وذكر في المصدرين السابقين أنها كتبت في القرن الحادي عشر تقريباً.

وذلك لأنه كتبت في آخرها بخط مغاير هذه العبارة: «طالع هذا الكتاب بعون الملك الوهاب العبد الفقير إلى الله تعالى محمد الشهير بالكردى بنور قناديل سيدنا زكرياء عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام في جامع أموي حلب، وذلك في سنة ١٢١٨هـ...»

ولم يذكر في هذه النسخة أيضاً لا في بدايتها ولا في نهايتها اسم المؤلف، ولكن أثبت أحد المفهرسين بمعهد المخطوطات في مكان المؤلف اسم أبي الشيخ ظناً منه أنه من تأليفه - كما يبدو ذلك من صورتها.

وهي تتفق مع نسخة باريس اتفاقاً تاماً في قصة عثور دانيال على الواح آدم ووصولها إلى عبدالله بن سلام وقراءته لها أمام عثمان رضي الله عنه مما يدل على أنها نسختان من كتاب واحد.

ولكنها تختلف في نهايتها إذ جاء فيها ما نصه: «فقال عثمان رضي الله عنه: يا عبدالله. من أين لك هذا، قال: يا أمير المؤمنين شهدت عتد دانيال عليه السلام بما أوحى الله عز وجل إليه وعمله في سبعين صحيفة من النحاس فلما حضرته الوفاة رفعها أسفاً وحسرة أن لا تقع هذه الأخبار بيد غيره، فلطف الله عز وجل وأخرجها حتى قرأت، وقرأتها عليك، وهذا كتاب دانيال النبي عليه السلام بما أوحاه الله تعالى إليه وأعلمه به، والله تعالى أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب، تم كتاب العظمة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه».

٥ - نسخة دار الكتب المصرية:

وهي تقع في خمس وتسعين ورقة، كتبت في جمادى الأولى سنة ١٠٩٣ بعد الهجرة النبوية.

والناسخ هو محمد عبدالله، كما جاء في آخره.
وقد كتب في طرتها: «كتاب العظمة لأبي الشيخ».

وهي تتفق مع نسخة الإسكندرية اتفاقاً تاماً في بدايتها ونهايتها مما يدل على أن إحداها منسوخة من الأخرى، ويغلب على الظن أن هذه هي التي تتأخر عنها لكونها أكثر حديثاً في نوعية الخط من تلك.

٦ - نسخة الزيتونة بتونس:

لعل بروكلمان وفؤاد سزكين أخطأ عندما ذكرا وجود هذه النسخة في مكتبة جامع الزيتونة، لأنني كلفت أحد الإخوان بالبحث عنها في المكتبة المذكورة وأجابني بعد تحشمه لعناء البحث والتنقيب بأنه لا يوجد فيها كتاب بهذا الاسم على الإطلاق، وإنما وجد كتاباً يحمل هذا الاسم في مكتبة «العبدلية» التي تضمها المكتبة الوطنية تحت رقم (٥١٠٥)، وأرسل إليّ صورة من بعض أوراقه، وبدا لي من هذه الأوراق أن هذه النسخة أيضاً واحدة من تلك النسخ التي نسبت إلى المؤلف خطأ - لأنه ورد في الورقة الأولى منها نفس ما تقدم ذكره من ذكر ألواح آدم، وقصة عثور دانيال على تلك الألواح -.

وأما طرتها فجاء فيها «كتاب العظمة للشيخ الإمام العالم العلامة حجة المحدثين أبو الشيخين ابن حبان تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته، وبمنه وكرمه آمين يا رب العالمين».

وهناك نسختان أخريان متماثلتان لهذه النسخ اهتمت إليهما ولم يتعرض لهما فؤاد سزكين ولا أستاذه بروكلمان، وهما:

١ - نسخة الأزهرية، وهي محفوظة برواق المغاربة بالمكتبة الأزهرية تحت رقم (١١٨٥)، وتقع في ١٤٠ ورقة.

ولم يذكر فيها تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ ولكن أثبت فيها وقفية يعود تاريخها إلى سنة ١٢٧٣هـ.

وهذه النسخة أيضاً واحدة من تلك النسخ التي نسبت إلى أبي الشيخ خطأ، فإنه قد ورد في الورقة الأولى منها نفس الكلام الذي تقدم ذكره من ألواح آدم المودعة في أحد جبال سرنديب، وعثور دانيال عليها - وقراءة عبدالله بن سلام لها أمام عثمان رضي الله عنه.

وكتب في طرتها: كتاب العظمة لابن حبان تغمده الله بالرحمة والرضوان (أمين).

وآخرها يختلف عن النسخ السابقة إذ جاء فيها فيقول الله تعالى: «ارفعوا رؤوسكم وتلذذوا بكلامي، وانظروا إلى وجهي، قال: فيرفعون رؤوسهم فيجدونه ويحدثونه» وهذا ما انتهى إلينا من حضرة المشاهدة، والله أعلم، تم هذا الكتاب بحمد الله وعونه.

وجاء في الورقة ٩٢/أ من هذه النسخة: ثم قال عبدالله بن سلام رضي الله تعالى عنه: وهذا الذي وجدته النبي دانيال صلى الله عليه وسلم في التاريخ المكتوبة في الألواح الفخار المودعة في المغار المانعة في جبل سرنديب... إلخ.

وورد نفس هذا الكلام في نسخة باريس كما تقدم نقله.

ثم ذكر بعده (في الأوراق ٩٣/أ - ١٤٠/ب) ولادة النبي صلى الله عليه وسلم ونبوته والفتوحات التي تمت في عهده، ثم خلافة الخلفاء الأربعة وما فتح في عهودهم من البلاد، والفتن التي حدثت في الإسلام وما سيحدث في المستقبل من أحداث الفساد والدمار على أيدي بعض

الطغاة، وكذلك ما سيظهر في المسلمين من خرافات وبدع، كما تحدث عن الدجال، وبعض أمارات الساعة والساعة، ودخول أهل النار النار، وأهل الجنة الجنة بالتفصيل.

وورد نحوه في نسخة باريس أيضاً ولكنها مختصرة جداً حيث استغرق هذا الكلام ورقتين منها فقط، بينما استغرق في هذه النسخة حوالي خمسين ورقة منها.

٢ - نسخة دار الكتب الظاهرية، وهي محفوظة تحت رقم عام (٦٤٠٢)، كما ذكره الألباني^(١).

وتقع في ٨٣ ورقة، كتبت في ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٦، والناسخ هو محمد هاشم الخطيب، كما جاء في آخرها.

وقد جاء في طرتها: «كتاب عظمة الخالق جل جلاله وعظمة مخلوقاته فوق سبع سماواته وعظمة ملائكته ومخلوقاته تحت أراضيه» ولم يذكر فيها أيضاً اسم المؤلف، وقد أثبت فيها بخط مغاير ما نصه: تأليف الإمام الحافظ ابن حبان المتوفى سنة ٣١٩، كما ذكر كتاب كشف الظنون في حرف الكاف فليراجع.

وهي أيضاً تتفق مع النسخ السابقة في ذكر ألواح آدم وعشور دانيال عليها وقراءة عبدالله بن سلام إياها أمام عثمان رضي الله عنه.

وفي آخرها «ومن اختلج في باطنه شيء من الإنكار لمثل ما تقدم فليُنظر في كتاب العظمة للشيخ ابن حبان الأصفهاني الحافظ فإنه روى فيه أشياء عجيبة مسندة مرفوعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم وموقوفة على ما دونه».

(١) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث)، ص ١٦٦.

وهو يتفق مع ما جاء في آخر نسخة برلين، وبما أني لم أحصل على صورة من نسخة برلين لا أستطيع القول بأنها تتفق معها في البداية أيضاً إلا أن الحمدلة فيها على لفظ واحد - إذ تبدأ كل واحدة منها بـ «الحمد لله الوكيل الصمد الكريم الذي خلق ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى... أما بعد: فهذا كتاب فيه عظمة الله عز وجل وصفة مخلوقاته في السموات والأرض»^(١).

فإذا كانت هذه النسخة متفقة مع نسخة برلين اتفاقاً كلياً حيث جاء فيها أيضاً ذكر ألواح آدم وعثور دانيال عليها في المغارة المذكورة فينتقض ما قدمته عنها أنها مختصرة من كتاب العظمة أو ألفت في ضوئه.

وقد اعتبر الألباني نسخة دار الكتب الظاهرية هذه نسخة من كتاب العظمة، إذ قال بعد ذكره لنسخة منه: ونسخة أخرى منه... وليس فيها أسانيد فهي إذن مختصر كتاب العظمة بخلاف ما كتب على النسخة أنه كتاب العظمة^(٢).

وكيف تكون هذه نسخة مختصرة من كتاب العظمة والحالة أنها لا تتفق معه في شيء مما جاء فيه^(٣). بل هي مملوءة كأخواتها السابقة بالخرافات والسخافات التي لا تتصورها العقول ولا تصدقها وكل ما جاء فيها مما يتعلق بالأعداد لا يقل عن مئات الألوف أو أكثر وقد قيل فيها إنها من علامات الوضع والاختلاق.

فأول ما جاء فيها قوله: «إن الله سبحانه وتعالى خلق هواء طوله ألف ألف سنة، ثم خلق فوقه بحراً طوله مسيرة ألف ألف ألف سنة، ثم

(١) هذا هو الذي ذكره حاجي خليفة عند ذكره لكتاب العظمة.

(٢) انظر: فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، ص ١٦٦.

(٣) هناك نسخة يمكن أن يقال فيها مختصرة لأنها متفقة معه ولكنها محذوفة الأسانيد والمكررات وسوف يأتي التفصيل عنها.

خلق الله تبارك وتعالى على جانبي البحر على يمينه ألف ألف ألف مدينة وعلى شماله مثل ذلك».

وهكذا الحال في الكتاب كله، فإنه لا يذكر شيئاً من هذا الكون أو غيره من الجنة والنار إلا ويذكر له هذا العدد أو أكبر منه. مما ييوح بنفسه بالكذب والبطلان، وأما السند الذي ذكر في بدايته فهو أيضاً غير معروف لا يعرف من رجاله إلا البعض، كما أنه يوجد فيه اختلاف كبير بين النسخ الموجودة على هذا المنوال. بالإضافة إلى ما وقع في نسبتها من اختلاف، فمنها ما نسب إلى أبي الشيخ، ومنها ما نسب إلى ابن أبي الدنيا كما تقدم ذكره، ومنها ما نسب إلى ابن عربي ومنها ما لا يوجد فيه إلا اسم دانيال وعبدالله بن سلام كما في نسخة باريس والإسكندرية.

وكل ذلك يدل على تصرف النساخ وأنهم هم الذين أثبتوا أسماء المؤلفين على هذه النسخ حسب ما بدا لهم وقادتهم ثقافتهم.

وأما كتابنا - كتاب العظمة - فيختلف عنها اختلافاً تاماً ولا يمت إلى شيء مما جاء فيها بصلة، وهو كله يشتمل على أحاديث وآثار بغض النظر عما يوجد فيها من الواهيات والإسرائيليات التي لن يخلو منها كتاب من الكتب في هذا النوع.

ويوجد في الكتاب باب واحد فقط تكلم فيه المؤلف بكلام من عنده، وهو كلام علمي له قيمة علمية حيث أقام فيه البنيات من الدلائل عن هذا الكون ولا سيما من الجسم الإنساني وتركيبه المحكم على وجود الله سبحانه وتعالى وخلقته وتديره لهذا العالم، وبين من خلال ذلك الطريقة التي ينبغي للإنسان أن يستخدمها للتفكير في آلاء الله تعالى وآياته وهو من أهم وأجود المباحث في الكتاب وأما غيره من الأبواب فكلها يشتمل على حديث مرفوع أو موقوف على الصحابة أو أثر مروى عن أئمة التفسير، وأغلبها في تفسير الآيات المتعلقة بالباب، وكل حديث أو أثر بسند مستقل

رجاله معروفون، بل أغلبهم من رجال الكتب الستة، لأن المؤلف يلتقي معهم بواسطة أو واسطتين لا أكثر - كما يظهر من ترجمة الرواة - وقليل منهم لم أعثر على ترجمتهم، وربما يكون السبب لعدم العثور على ترجمة البعض منهم قلة معرفتي وقصر باعي.

وأكثر الأحاديث الموجودة في الكتاب مخرج لدى غيره من المؤلفين المحدثين كما نشاهده في تخريج الأحاديث. اللهم إلا ما انفرد به من الآثار وعددها كثير.

وهناك قطعة من الكتاب يعود تاريخها إلى القرن الرابع حيث يوجد عليها سماعات العلماء من هذا القرن، وهذه القطعة تتفق مع ما يوافقها في النسخ الموجودة لديّ اتفاقاً تاماً في الأبواب والأحاديث وسوف يأتي وصفها إن شاء الله. وهي لا تترك مجالاً للشك أن النسخ التي تقدم ذكرها ليست من كتاب العظمة.

هذا وأظنني قد وفيت بما وعدته عند الكلام على موضوع الكتاب فقلت: سوف أوضح القضية بأكثر من ذلك حيث لا يبقى فيه أدنى مجال للشك، وذلك عند الكلام على ما يوجد في الكتب من المقتبسات من كتاب العظمة وعند الكلام على النسخ الخطية. فأعتقد أن ما قدمته في هذين المبحثين يكفي لبيان أن هذه النسخ التي نسبت إلى المؤلف ليست من تأليفه، وأن ما قيل - بناء على ما جاء في هذه النسخ - إن المؤلف اعتمد في تأليف كتاب العظمة على كتابات دانيال أو أن الكتاب صوفي ينقل فيه المؤلف عن عبدالله بن سلام فهو خطأ يخالف الأمر الواقع ومداره عدم الاطلاع المباشر على النسخ الصحيحة من الكتاب، والاعتماد على ما ذكر في فهرس المكتبات.

وبقي هنا شيء واحد يدور في خلدي ولم أستطع حتى الآن الوصول إلى قناعة عنه، وهو أنه إذا ثبت أن هذه النسخ التي نسبت إلى أبي الشيخ

ليست نسخاً من كتاب العظمة، فمن مؤلفها...؟. وما هو الكتاب الذي نسخت منه هذه النسخ؟

فهذا السؤال لم أستطع الإجابة عنه لعدم توصلي إلى النتيجة النهائية، في حين أني جازم بعدم الصحة في نسبتها إلى أبي الشيخ، وبعد هذا نأتي لدراسة النسخ الصحيحة للكتاب فأقول:

إن النسخ الصحيحة من الكتاب التي توصلت إليها عددها خمس نسخ:

- ١ - نسخة سراي، مدينة.
- ٢ - نسخة كوبرلي.
- ٣ - نسخة جوروم.
- ٤ - نسخة دار الكتب الظاهرية (قطعة منه).
- ٥ - نسخة دار الكتب المصرية (طلعت) (وهي نسخة مختصرة محدوفة الأسانيد والمكررت).

١ - نسخة سراي، مدينة^(١):

وهي محفوظة في مكتبة طوبقا بوسراي قسم مدينة تحت رقم ٢/٣٢٩ تقع في ٢٥٥ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط، مقاس ١٦×١٩، وعدد الأسطر في كل ورقة: ٢٥ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر: يتراوح ما بين سبع وعشر كلمات.

(١) كلمة سراي: تعني (طوبقا بوسراي) إحدى المكتبات الشهيرة في إستانبول وهي تضم عدة مجموعات. منها مجموعة مدينة، ومجموعة أحمد الثالث. انظر: تاريخ التراث العربي (المقدمة)، ص ١٠٩.

(٢) انظر: فهرس المخطوطات العربية في مكتبة متحف طوبقا بوسراي (باللغة التركية) ١٣١/٢؛ وأيضاً فهرس معهد المخطوطات ١٨٢/١.

تاريخ النسخ: هو حسب ما جاء في آخرها يوم الجمعة الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية.

والناسخ: هو محمد النابلسي المقدسي الأزهري.

وخطها: نسخي واضح جداً، ولكن غير مضبوط حيث وقع فيها من الأخطاء العلمية والإملائية شيء كثير، كما يوجد فيها سقط بعض الكلمات، بل بعض الأحاديث أيضاً^(١) مع أنها قد كتبت في بعض أوراقها «بلغ مقابلة»^(٢) أو «بلغ»^(٣) مما يدل على أنها قد تمت مقابلتها مع الأصل المنسوخ منه.

ويبدو أن الناسخ لم يكن على قدر كبير من الثقافة حيث لم يفرق بين الصحابة وغيرهم وكذلك لم يكن ملماً بالقواعد العربية على صفة مطلوبة فإنه إذا جاء اسم يوافق اسم أحد من الصحابة يترضى عليه كما فعل ذلك عندما جاء اسم عمر بن الخطاب وهو الذي يروي عنه المؤلف بواسطة ابن أبي عاصم وليس صحابياً^(٤).

وهو شيء لا نقول فيه: إنه خطأ ولكنه خلاف ما اصطلاح عليه أهل العلم وكذلك يخطيء في إرجاع الضمائر فيرجع المذكر منها إلى المؤنث، والمؤنث منها إلى المذكر، أو المثنى منها إلى المفرد والمفرد منها إلى المثنى^(٥).

كما أنه يجعل الاسم الواحد اسمين بوضع كلمة (عن) في مكان

(١) انظر: الأرقام ٣٦، ١١٧، ١٧١، ٢٢٥، ٢٤٦، ٢٥٤، ٣٧٠.

(٢) انظر: الورقة ١٢٧/ب.

(٣) انظر: الورقة ١١/ب، ١/٢١، ١/٧.

(٤) انظر: الورقة ١/١٩٠ من المخطوطة.

(٥) انظر: ص ٣٤٣، ٣٤٤.

(ابن) ويجعل الاسمين المختلفين اسماً واحداً حيث يغير كلمة (عن) بكلمة (ابن)^(١) وغير ذلك من الأخطاء.

وبما أن هذه النسخة حديثة جداً، حيث لم يمض عليها إلا مائتان وسبع وخمسون سنة لا توجد عليها سماعات للعلماء.

بداية النسخة: تبدأ هذه النسخة بما نصه:

كتاب العظمة تأليف أبي محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان المعروف بأبي الشيخ رحمه الله.

«بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكو وسلطانه وعظمته ووحدانيته».

ونهايتها: سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد، فقال: «إن من أمر ربها تبارك وتعالى أن يطعمها لحماً ليس فيه دم فأطعمها الجراد» انتهى، والله العلي العظيم أعلم وأحكم وشأنه أعز وأكبر... إلخ.

وبعد التحميد والتكبير والصلاة والتسليم ختمت النسخة بما يلي:

«كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم الجمعة المعظم قدره الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثمان وأربعين من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلوة وأتم التحية، على يد الفقير إلى الله تعالى محمد النابلسي بلداً القدسي إقليماً الأزهري تحصيلاً حامداً مصلياً لله سبحانه مثنياً عليه مسلماً. اللهم إذا أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين ولسنة نبيك صلى الله عليه وسلم متبعين، والله الموفق والمعين».

(١) انظر: الأرقام ٢٥٢، ٢٩٥، ٣٢٦، ٣٣٧، ٣٧٧، ٤٥٥.

وأما بالنسبة لامتلاك النسخة فهي نسخة موقوفة كما يدل عليه الختم الذي ختمت به بعض الأوراق، فإنه جاء فيه: «وقف محمد أفندي بن شيخ الإسلام ولي الدين أفندي بن الحاج مصطفى آغا بن الحاج حسن آغا»^(١).

ويوجد في البعض من أوراقها ختم آخر كتب فيه: «وقف كتبخانة محمودية بالمدينة المنورة».

وهذا يدل على أن النسخة كانت محفوظة في المكتبة المحمودية بالمدينة النبوية. وأخذت بوجه من الوجوه إلى المكتبة المذكورة بتركيا، ويؤكد وجودها في المحمودية في وقت من الزمن ما ذكره الحسني الكسم في أحد الأعداد من مجلة المجمع العلمي بدمشق^(٢). ونقل عنه فؤاد سركين^(٣) فإنه ذكر تحت عنوان: «نفائس المخطوطات في دور كتب المدينة المنورة». المكتبة المحمودية وانتخب من محتوياتها ١٢ مخطوطاً، والأخير منها هو كتاب العظمة ولكنه عزاه إلى ابن حبان^(٤) وذكر رقمه (الحديث رقم ٥٧). وأنا بحثت عن الكتاب في فهرس المحمودية ولم أجده مما يدل على أنه أخذ إلى استانبول.

هذا وقد رمزت لهذه النسخة بـ «س» أخذاً من سراي.

(١) انظر: الأوراق ١/٨، ١/١٩، ١/٢٧، ١/٥٣ على سبيل المثال.

(٢) انظر: الأوراق ١/٢، ١/٣.

(٣) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ٧٥٨/٨.

(٤) انظر: تاريخ التراث العربي ٣٨٢/١.

(٥) تقدم التحقيق في ذلك.

٢ - نسخة كوبرلي (كوبرلو)^(١) :

وهي محفوظة في مكتبة كوبرلي في القسم الثاني من أقسامها الثلاثة تحت رقم (١٣٨) في ضمن مجموعة تحتوي على :

- الكاوي في رد تاريخ السخاوي للسيوطي .
- الرسالة النافعة لمحمد البكري الصديقي .
- نصيحة الفقراء له .
- أورد السادة القادة البكرية .
- رسالة الجامعة .

وهي الثانية من هذه الكتب

أوراقها: ١١٥ ورقة ذات وجهين بحجم كبير، إذ تبدأ من الورقة ٤/أ وتنتهي إلى الورقة ١١٨/أ .

مقاسها: ٢٧ × ١٨ سم .

عدد الأسطر في كل ورقة: ما بين ٣٠ و ٣٣ سطراً .

وعدد الكلمات في كل سطر: يبلغ ١٦ كلمة غالباً ومايزداد أو ينقص عنها في بعض الأحيان .

(١) إحدى المكتبات المشهورة باستانبول، وهي أول مكتبة عامة مستقلة، تم إنشاؤها في العهد العثماني سنة ١٦٦١ ميلادية من قبل الصدر الأعظم كوبرلو ناضل أحمد باشا بن كوبرلو محمد باشا، والآن تابعة لمكتبة السليمانية، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: كتب كوبرلو محمد باشا .

والثاني: كتب فاضل أحمد باشا .

والثالث: كتب محمد عاصم أفندي .

انظر: ما كتبه الدغيم في جريدة الميثاق التركية في عددها الصادر في جمادى الثانية

١٤٠٤ هـ .

خطها: نسخي دقيق جداً.

ولم يذكر فيها اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ.

وذكر فؤاد سزكين أنها كتبت في القرن التاسع الهجري^(١). وهي أيضاً لا توجد عليها سماعات للعلماء.

وتبدأ بنفس ما تقدم في نسخة (س)، وتنتهي أيضاً على الحديث الذي انتهت عليه، ولكن لا يوجد فيها ما ذكر في (س) من التحميد والتكبير والصلاة والتسليم.

وهي نسخة موقوفة، وقفها الوزير أبو الخير الحاج أحمد بن الوزير الأعظم الفاضل نعمان بن الوزير الأعظم العلامة الصدر الشهيد مصطفى بن الوزير الأعظم التحرير أبي عبدالله محمد.. كوبريلي أقال الله عثارهم — هكذا ورد في ختم ختم به آخرها.

وتمتاز عن النسخة السابقة في الدقة والضبط، لأنها أقل منها خطأ وأجمع منها شمولاً حيث لا توجد فيها كثير سقط، ولكن لا تخلو منها بتاتاً، وقد رمزت لها بـ (ك) أخذاً من كوبريلي.

وما ينبغي ملاحظته هنا أن هذه النسخة تقل فيها كلمات التكبير والتحميد لله تعالى والصلاة والتسليم على النبي وكذلك كلمات الترضي على الصحابة والترحم على الأئمة، بينما تكثر هذه الكلمات في نسخة (س).

وما هو أهم من ذلك أنه يوجد بين النسختين خلاف كثير في صيغة التحمل والأداء إذ يرد في (س) أنا الذي هو اختصار (أخبرنا) ويرد في (ك) نا الذي هو اختصار (حدثنا).

(١) انظر: تاريخ التراث العربي ٤٠٥/١.

وأحياناً يرد على العكس من ذلك.

وأنا لم أشر إلى هذا الخلاف عند ذكر الفروق بين النسخ أولاً لكثرتهم وثانياً ليس بينهما اختلاف من ناحية المعنى إذ كل منهما يؤدي معنى واحداً وكلاهما من القسم الأول من أقسام التحمل الثمانية (كما في تدريب الراوي ٨/٢) وأنا التزمت في بيان الفروق بين النسخ أن يكون الاختلاف بينهما مما يؤثر في المعنى.

٣ - نسخة جوروم^(١):

وهي محفوظة في المكتبة الوطنية بمدينة جوروم تحت الرقم المذكور لدى فؤاد سزكين، ضمن مجموعة فيها.

- كتاب مختصر من الجامع الكبير للسيوطي اختصره كاتب النسخة إبراهيم.

- أوراق فيها أحاديث ونقول في علوم مختلفة، ولكن لصفحات كتاب العظمة أرقام مستقلة وهي تقع في ١٦٢ ورقة ذات وجهين. عدد الأسطر في كل ورقة: ٢٧ سطراً، وعدد الكلمات في كل سطر: ما بين ١٦ - ٢٤.

مقاسها: ٢٦ × ١٦ سم.

الناسخ: إبراهيم حمدي.

تاريخ النسخ: ربيع الأول سنة ١١٥٢هـ.

نوع الخط: نسخي جيد واضح جلي حديث مزخرف إذ كتبت الأبواب وكلمة حدثنا بمداد أحمر.

(١) هي مدينة من المدن الصغيرة في تركيا، تبعد عن العاصمة التركية (أنقرة) بمائتين وستين كيلومتراً في ناحية الشرق.

ولا يوجد عليها أيضاً سماعات لأحد من العلماء، إلا أنه كتب في آخره ما نصه:

قد تمت القراءة بعون الله الوهاب الكريم وبهمة أستاذي الحليم تجاوز الله عنا وعنه في ١١ رجب المرجب سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف، وهو يدل على أنها قد تمت مقابلتها على الأصل المنقول منه.

وفي بدايتها فهرس المحتويات للكتاب، كما أن فيها ورقة فيها ترجمة للمؤلف من طبقات المفسرين لابن أبي الورد.

وأما بالنسبة لامتلاك النسخة فجاء في الورقة الأولى منها:
«من كتب السيد إبراهيم الحمدي غفر الله له ولوالديه آمين بخطه... ثم استصحبه الفقير أبو العصمة محمد عارف عفا عنها سنة ١١٩٧هـ، كما أن فيها ختماً ذكر فيه وقفه على أهل العلوم الدينية الراجي الطاف ربه الخفية سليمان فيضي التوقيعي في الدولة العلية سنة ١٣٠١هـ. وختماً آخر فيه: «اسم الناسخ إبراهيم حمدي عبدالكريم». وبدايتها: تبدأ هذه النسخة بنفس ما تقدم في النسختين السابقتين. ونهايتها: تنتهي على نفس الحديث الذي انتهت عليه النسختان السابقتان بينما يوجد فيها أيضاً زيادة التحميد والتكبير والصلاة والتسليم على نفس الطريقة التي توجد عليها في نسخة (س).

وبعد التحميد والتكبير والصلاة والتسليم ختمت النسخة بما نصه:

قد كان الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم السبت من شهر ربيع الأول نحواً من سبعة أيام في سنة اثنتين وخمسين ومائة وألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحيات عن يد الفقير المذنب المعترف بالعجز والتقصير السيد إبراهيم حمدي كاتب مانه كان جبه صادر كاه عالي بركاب همايون ستر الله عيوبه وغفر ذنوبه آمين. بجاه سيدنا

ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الأنبياء والمرسلين والحمد لله رب العالمين.

وتمتاز هذه النسخة بتعليقات في هوامش بعض الأوراق زائدة عما يوجد منها في هوامش النسختين السابقتين، منها ما هو في اللغة التركية لبيان معاني الكلمات، ومنها ما هو منقول من كتاب التوحيد لابن منده^(١).

وقد رمزت لها بـ (م) أخذاً من كلمة جوروم، ولم أتمكن من تصويرها، بل قابلت عليها ما نسخته من نسخة (س)، ويبدو لي أن هذه النسخة منقولة من نسخة (س)، إذ تتفق معها في كل شيء حتى في النهاية، إلى جانب اتفاقها في التعليقات والأخطاء الموجودة في نسخة (س)، لا تكاد تجد بينها اختلافاً سوى التعليقات التي سبقت الإشارة إليها قريباً.

فالاختلاف بينهما في غير هذه التعليقات معدوم تقريباً، وهو الذي جعلني أقول: إنها منسوخة من نسخة (س)، وما يؤكد أنه متأخرة عنها بقراءة أربع سنوات.

ثم أنه تبين لي أن نسخة (س) ونسخة (ك) منسوختان من أصل واحد وذلك لاتفاقهما في الأمور التالية:

١ - في سند الكتاب:

حيث ورد فيهما معاً في البداية: «قلت: رضي الله عنك أخبرك الشيخ الزكي أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن فاذويه الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان...».

وهكذا تكرر السند في كل منهما^(٢) إلى باب صفة ملك الموت عليه

(١) انظر: على سبيل المثال ق ١/٦، وق ١/٩، وق ١/١٥.

(٢) لا يتكرر هذا السند في كل باب وإنما يأتي ذكره بعد مجموعة من الأبواب.

السلام وعظم خلفه وقوته، فإنه لما أتى هذا الباب زاد في السند «أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم الماعفري قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن محمد بن فاذويه قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة».

ومن هنا تكرر السند على هذا الطريق في كل من النسختين إلى نهاية الكتاب.

٢ - في بعض التعليقات الموجودة على هوامش بعض الأوراق، وهذه التعليقات تنقسم إلى أقسام:

— فمنها ما يتعلق بترجمة الرواة الواردة أسماؤهم في سند المؤلف نقلاً من التقريب.

— ومنها ما يتعلق ببيان معاني الكلمات منقولاً من النهاية.

— ومنها ما يتعلق ببيان درجة الحديث أو الأثر.

فالنسختان متفقتان^(١) في أغلب هذه التعليقات.

وذلك مما يبين أن النسختين منسوختان من أصل واحد إلا أن الناسخ لنسخة (ك) كان أكثر علماً وضبطاً وعناية. ولذا قلّت عنده الأخطاء، وإغما بقيت التي كانت في الأصل بينما كان الناسخ لنسخة (س) على المستوى المطلوب من العلم والضبط والعناية فكثرت عنده الأخطاء إلى جانب ما يوجد منها في الأصل.

٤ - نسخة دار الكتب الظاهرية:

وهي قطعة من الكتاب تبدأ من أثناء الباب الخامس والثلاثين «صفة ذي القرنين وسعة ملكه إلخ».

(١) أنا أشرت إلى تلك التعليقات في محلها في الهامش.

وتنتهي على الباب السابع والأربعين «ذكر الجن وخلقهم» وهي محفوظة في الظاهرية تحت رقم ٤٢ مجموع.

أوراقها: ٣١ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط.

عدد الأسطر: ٢١ سطراً.

وعدد الكلمات في كل سطر: ما بين ١٤ - ١٧.

نوع الخط: نسخ قديم رديء غير واضح.

يوجد عليها وقفية للحافظ ضياء الدين أبي عبدالله محمد بن عبدالواحد المقدسي.

وهي نسخة ذات أهمية كبيرة وقيمة علمية جليلة، إذ هي أقرب إلى عهد المؤلف، لأنها يوجد عليها سماع يرجع تاريخه إلى ربيع الأول سنة تسع وعشرين وأربع مائة^(١). وهي برواية سبطه أبي الفتح محمد بن عبدالرزاق فيا ليتها لم تكن ناقصة.

ويلاحظ أنه كتب في بدايتها «الجزء الحادي عشر من كتاب العظمة» وفي الورقة ١/١٦ «الجزء الثاني عشر من كتاب العظمة» مما يدل على أن الكتاب برواية أبي الفتح كان في أجزاء حديثة، بينما النسخ الموجودة لدينا برواية ابن فاذويه لا توجد فيها هذه التجزئة، وهي إما لم تكن موجودة أصلاً في هذه الرواية أو كانت موجودة لكن حذفها النساخ على مر العصور والله أعلم.

٥ - نسخة دار الكتب المصرية (طلعت):

وهي نسخة مختصرة من كتاب العظمة اختصره المختصر بحذف الأسانيد والمكررات من الأحاديث والآثار، وإن كانت بأسانيد مختلفة كما أن فيها تقدماً وتأخيراً في سوق الأحاديث والآثار.

(١) في تاريخ التراث العربي ١/٤٠٥، وعليه سماع من سنة ٤٢٦هـ. وهو خطأ.

وهي محفوظة في دار الكتب المصرية (في مجموعة طلعت) تحت رقم (١١٨٣) وقفت عليها أثناء البحث عن النسخة التي ذكرها بروكلمان وفؤاد سزكين، وتقع في ٤٣ ورقة ذات وجهين بحجم متوسط.

وعدد الأسطر في كل ورقة ٢١ سطراً، وأما عدد الكلمات فهو يصل إلى ١٢ كلمة في أغلب الأحيان ويزيد وينقص عنها في بعض الأحيان، خطها نسخي جيد واضح حديث، ولم يكتب في أوله ولا آخره اسم المؤلف، ونسبت في فهرس دار الكتاب (المكتوب باليد) إلى ابن عربي وهو خطأ ظاهر، ليس هناك ما يشير إلى أنه اختصره ولا ألفه، ويوجد فيها نقص كبير حيث فقدت منها حوالي أربعين ورقة، ثم إنها ليست اختصاراً للكتاب كله، بل إلى الباب العشرين (صفة السموات) وعلى هذا لم اعتبرها نسخة بل استعنت بها في قراءة ما صعبت علي قراءته في النسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق، وأرمز لها بـ «د» أخذاً من دار الكتب عندما اضطر لذكرها عند الاختلاف.

هذا، وبقيت علي دراسة السند للنسخ التي اعتمدت عليها في التحقيق وسبق أن أشرت إلى أن هذه النسخ لا توجد عليها سماعات للعلماء. والسبب لذلك يعود في نظري إلى حداتها إذ لم تحض عليها أكثر من مائتي سنة، وأما سندها إلى المؤلف فذكرت فيما سبق قريباً أن جميع هذه النسخ تتفق في سوق السند إذ أثبت فيها هذا السند.

قلت: رضي الله عنك: أخبرك الشيخ الزكي أبوالرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد قال: أخبرنا أبوالقاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان.

هكذا وجد في بداية الكتاب، وفي الباب السابع وذكر في الباب العاشر ولكنه اختلف عن السابق إذ قال: قرئ على أبي القاسم

عبدالعزیز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن فاذویه من أصل كتابه وأنا حاضر، أخبركم أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حیان» .

ثم عاد فذكر السند في الباب السابع عشر بزيادة فيه حيث قال: «أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري قال: أخبرنا الشيخ الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزیز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن فاذویه قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربع مائة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حیان رحمه الله تعالى» .

وبعد ذلك استمر السند على هذا النمط إلى آخر الكتاب سوى ذكر التاريخ فإنه أهمل فيما بعد.

هذا ولم أتمكن من معرفة ما وضع رهن الاعتبار في إعادة هذا السند، فإنه أعيد ذكره بعد كل مجموعة من الأبواب ليس لها عدد معين - ولربما اعتبر في ذلك تجزئة الكتاب في أجزاء حديثة، فوضع في بداية كل جزء من أجزائها. ثم حذفت هذه التجزئة على أيدي بعض النساخ المتأخرين - ويؤيد ذلك أنه أثبتت البسملة كلما أعيد السند.

أما رجال هذا الإسناد فذكر ابن بشكوال في الصلة (٤٢٩/٢) عن أبي الحسن عباد بن مسلم أنه كان عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف، ويدعى معرفة الحديث ولا يحسنه كما ذكر رحلته إلى بغداد وسماعه من علمائها.

وأبو رجاء إسماعيل بن أحمد الحداد ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (٣٩٢/١).

ونقل عن عبد الوهاب الأنماطي أنه قال فيه: لا أحب أن أروي عنه: كما نقل عن يحيى بن منده أنه قال: «كان كثير السماع قليل الرواية» .

وأما أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن فاذويه الأصبهاني فلم أجد ترجمته.

ولكن ذلك لا يؤثر في صحة هذه النسخ، لأن الكتاب روى من طريقين آخرين تقدم ذكرهما عند الكلام على أهمية الكتاب. كما أن هناك مقتبسات كثيرة تؤكد على صحة النسخ، هذا والله أعلم بالصواب.

* * *

الفصل الثالث

منهج التحقيق

بما أننا لم نتوصل بعد إلى نسخة متكاملة تتوفر فيها الصفات المطلوبة لجعلها نسخة الأم يعتمد عليها في التحقيق ما أعطيت واحدة من هذه النسخ - وهي كلها حديثة - من الأهمية والقيمة العلمية ما يجعلها بمثابة نسخة الأم.

فهي كلها في نظري سواء لا تمتاز واحدة منها على الأخرى بكثير فضيلة، لأنها كلها منقولة من أصل واحد كما تقدم بيانه - وكل ما في الأمر أن نسخة (ك) أضبط من زميلتها (س) في قلة الأخطاء والسقطات، ونظراً لهذه الميزة كان من الممكن أن تكون هي النسخة المعتمدة في ضبط النصوص وبالفعل اعتمدت عليها أكثر من زميلتها عند الاختلاف، ولكن لم أتمكن من الحصول على صورة منها إلا قريباً وبعد تحمل مشاق السفر إلى استانبول مرتين مما اضطرني إلى نسخ النصوص من نسخة (س) لأنها هي التي كانت تتواجد صورتها في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية عند اختيار الكتاب للتحقيق.

وأما المنهج الذي استخدمته في تحقيق هذا الكتاب فهو يتلخص في الأمور التالية:

- المحاولة بكل ما في الإمكان لإخراج النصوص على صورة صحيحة قريبة مما وضع عليه المؤلف هذا الكتاب. وذلك بالمقابلة بين النسخ الموجودة لدينا وبالرجوع إلى المصادر الأخرى من الكتب المعنية

بالموضوع، فمثلاً في الكلمات اللغوية رجعت إلى القواميس اللغوية وفي أسماء الرجال رجعت إلى كتب التراجم وفي الأحاديث إلى كتب الحديث، كما أني رجعت إلى الكتب التي توجد فيها مقتبسات من الكتاب، واستعنت منها في تصحيح النصوص وأبين الفروق بين النسخ وأثبت الصحيح منها أو ما يغلب على الظن صحته في المتن، وأذكر الخطأ في الهامش مع الإشارة إلى بيان وجه الخطأ أو الصواب وإذا كان الخلاف مما يحتمل الوجهين أثبت الواحد منها في المتن وأذكر الثاني في الهامش مع العلم بأنني لا أذكر الفروق بين النسخ إلا إذا كانت مما يغير المعنى أو يخل بالكلام، وأما الاختلافات التي لا تغير المعنى فلا أذكر منها شيئاً. مثل الصلاة والتسليم على النبي صلى الله عليه وسلم أو الترضي على الصحابة أو الترحم على غير الصحابة من علماء المسلمين.

— استخدام العلامات البيانية المستعملة للكتابات في العصر الحاضر.

كما أني اصطلحت لنفسي على البعض منها فأضع الآيات القرآنية بين ﴿ ﴾. والزيادات التي تكون من إحدى هذه النسخ أضعها بين القوسين ()، فمثلاً كلمة أو عبارة لم ترد في نسخة (س) ووردت في (ك) أو (م) أضعها بين القوسين وأوضح ذلك في الهامش.

أما الزيادات التي تكون مني معتمداً على أحد المصادر المعنية فأضعها بين المعكوفين []، فمثلاً كلمة أو عبارة لم ترد في إحدى هذه النسخ والمقام يقتضيها وبدونها يخل الكلام فأضعها بين المعكوفين مع بيان المصدر الذي اعتمدت عليه في هذه الزيادات في الهامش، وإذا لم أجد مصدراً من المصادر التي أعتمد عليها في إثبات الزيادة وتكون هذه الزيادة مما يقتضيها السياق فلا أثبتها في المتن وإنما أشير إليها في الهامش.

وإذا كتبت الآيات القرآنية في إحدى النسخ أو كلها خطأ أصلحتها

دون إشارة إليها، وإن كانت الكلمات مكتوبة على خلاف القواعد الإملائية الحديثة أجعلها طبقاً لما تعرف عليه أهل هذا العصر من القواعد الإملائية ولا أشير إليها.

— الإشارة إلى بدء الصفحات من الكتاب، وذلك بوضع خط مائل (/) قبل الكلمة الأولى من أول كل صفحة، وبكتابة رقم الصفحة في محاذاتها في الهامش هذا من نسخة (س).

وأما نسخة (ك) فأشير إلى بداية الصفحات منها في الهامش في أسفل الصفحة.

والمقصود من ذلك تسهيل الرجوع إلى الأصول لمن أراد الرجوع إليها. ولم أذكر بداية الصفحات من نسخة (م)، والسبب في ذلك عدم التمكن من تصويرها وعدم امتلاك صورة منها.

— ترقيم الأبواب بأرقام تسلسلية.

— ترقيم الأحاديث والآثار بأرقام تسلسلية أيضاً.

— ترقيم الوارد منها تحت باب واحد من الأبواب في الكتاب بأرقام مستقلة خاصة إلى جنب الأرقام التسلسلية العامة، وذلك ليسهل معرفة العدد الوارد منها تحت كل باب.

— عزو الآيات القرآنية إلى سورها ورقمها.

— تخريج الأحاديث والآثار من المصادر المعتبرة في هذا الشأن، وقد لا أكتفي في تخريج الحديث بمصدر واحد بل أخرجه من كل ما أتوصل إليه من المصادر، وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما أخرجه أيضاً من غيرهما إذا كان يوجد عند غيرهما وليس ذلك لسبب الإقلال من شأنهما — فإنهما في مرتبة لا يشق غبارهما — وإنما لبيان تواتر المخرجين للحديث ثم

إني ألتزم ببيان الضعيف من الرجال في سند الأحاديث والآثار وذلك في ضوء تراجمهم.

وإذا وجدت لأحد من علماء الحديث المتقدمين أو المتأخرين كلاماً على الحديث أذكره بنصه وأعتمد عليه إلا إذا تبين لي شيء آخر غير ما ذكره فأشير إليه في ضوء الأدلة، وإذا لم أجد كلاماً لأحد منهم على حديث أو أثر أحكم عليه أنا من عندي في ضوء تراجم الرواة.

وإذا كانت الرواية مما انفرد بها المؤلف حيث لم أهدأ إلى من أخرجها غيره أذكر من أوردها في كتابه من المتأخرين فأحكم عليها في ضوء تراجم الرجال في سند المؤلف، وأوضح بأنني لم أجد من أخرجها غير المؤلف.

وإن كانت الرواية من الإسرائيليات ويوجد في السند من هومتهم بالكذب أو الوضع أو ضححه ولا أتعب نفسي ورائها بأكثر من ذلك، بناء على ما قاله البيهقي عند كلامه على أثر من آثار كعب «فإنه يحدث عن التوراة التي أخبر الله تعالى عن أهلها أنهم حرفوها وبدلوها، فليس من قوله ما يلزمنا توجيهه إذا لم يوافق أصول الدين والله أعلم»^(١).

وإذا كانت بسند صحيح ويتفق مع ما جاء في شريعتنا أبن ذلك، وإذا كانت مما لا يوافق شريعتنا أوضحه ولا أطيل بأكثر من هذا.

— ترجمة الرواة والأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب لأول مرة ثم أحيل إليه عند التكرار برقم الحديث أو أكتفي بتوضيح الاسم فقط إذا كان مبهماً.

والتزمت في تراجم الرجال بالإيجاز حيث أذكر اسم الرجل كاملاً ثم أذكر أحد شيوخه وأحد تلاميذه إن رأيت المقام يقتضي ذلك وإلا أهمله،

(١) الأسماء والصفات، ص ٣٥٠.

ثم أذكر مرتبته من الجرح أو التعديل وأبين سنة وفاته، وأشير إلى من أخرج له من أصحاب الكتب الستة إذا كان منهم وإذا وجدت بغيتي في التراجم في التهذيب والتقريب لا أتجاوز إلى غيرهما إلا إذا لزم الأمر واقتضت الضرورة، وإن لم أجدها في التهذيب والتقريب أبحث عنها في غيرهما وإذا نددت عني ترجمة من التراجم حيث لا أجدها أصرح بذلك فأقول: «لم أجد ترجمته أو لم أعثر على ترجمته».

والتزمت أيضاً في الترجمة ضبط المشكل من الأسماء وتوضيح النسبة، وإذا كان الضبط من التقريب نفسه أذكره بين القوسين وأكتفي بذلك، وإذا كان من غيره أذكره أيضاً بين القوسين، وأذكر في المقام نفسه المصدر الذي اعتمدته في الضبط أو توضيح النسبة.

ومما يجدر ذكره هنا أنني لم أترجم مشاهير الصحابة، وإنما ترجمت لمن هو غير معروف لدى عامة الناس.

وأيضاً إني أطلت قليلاً في ترجمة المشايخ للمؤلف - وذلك لإبراز درجة من أخذ عنهم المؤلف في هذا الكتاب.

- شرح الكلمات الغريبة مستمداً من القواميس المعتبرة.
- التعريف بالبلدان والأماكن مستمداً من كتب هذا الشأن.
- التعليق على بعض المواضع التي تحتاج إلى التعليق مما يتعلق بالمسائل العقدية أو تفسير الآيات وغيرها.
- ذكر خلاصة موضوعية لما يشتمل عليه كل باب من أبواب الكتاب في نهايته.

- وضع الفهارس:

(أ) فهرس للآيات القرآنية حسب ترتيب سورها.

- (ب) فهرس للأحاديث المرفوعة والموقوفة .
(ج) فهرس للآثار على ترتيب أصحابها .
(د) فهرس للكلمات الغريبة .
(هـ) فهرس البلدان والأماكن .
(و) فهرس شيوخ المؤلف الذي روى عنهم في الكتاب مع الإشارة إلى الأماكن التي ورد فيها ذكرهم ، وذلك ببيان الأرقام للحديث أو الأثر .
(ز) فهرس للأعلام المترجم لهم سوى شيوخ المؤلف مع الإشارة إلى المواضع التي وردت فيها ترجمتهم .
(ح) فهرس لموضوعات الكتاب .
(ط) فهرس للمصادر والمراجع .
(ي) فهرس لموضوعات الرسالة .
- وكل هذه الفهارس على ترتيب حروف المعجم إلا الآيات القرآنية فلإنها على ترتيب سورها في القرآن .
- وفهرس الموضوعات في الكتاب فإنها على ترتيب المؤلف .

* * *

[illegible]

الورقة الأولى من نسخة (س)

[illegible]

ابن ابي حنيفة قال لا يرسلنا اقلنا الا زهرى فقبيل
 عام لما صليا اليه سئل ان لنا هدية مسلما اللهم واد
 اوردت باناس هتنة فاقبنا اليك غير مغتورين
 ولا مغفرتين ولا صديدين ولست نبيك صلياً
 عليه وسلم تهديهم وادما الصم بغير اذنه



ههنية شخصي بني ادم قال لا يريده كانا صلي فبور
 جليله فها نقدره فخلو في جليلين ففقدوا صدم
 ففقدته من فو له انه سافا فانية ومن عليها فحجب
 عن الانسان وتزرقتم قال

احسانا كانا فها ذهب منه ورقة حدثنا علي
 ابن هبيرة حدثنا ابو قلابة الرقاشي حدثنا ابو
 عمرو المغيرة حدثنا انضران بن عاصم ابو عباد عن
 كذا عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي
 عنه قال في عنه قال سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن المذود فقال لا ينبغي من امر ربنا ان يركب
 ان يطعمها لها ليس ميتة دم والطعام المذود ان
 والله العلي العظيم اخبروا حطروا عنه اعتره
 واكبر وهو حسبا ودم الكمل والاحول اننا ولا
 حقيقة الا باليه الكبير المتعال وصلى الله وسلم على
 اشرف خلق الله السيد الامام الملائكة الانبياء
 محمد وعلي وآله واصحابه وازواجه وذريته واهل
 بيته الطيبين الطاهرين المرسلين عن هسان
 الانصاف وسلم تسليمها كذا في كتابها كثير الى
 يوم الدين ستجاني يه رب العزة صلي فموت
 وسلم علي المرسلين والمسلمين رب العالمين
 وكان الفرغ من كتابة هذه الكتاب الشريفين
 يوم الجمعة للعظيم قدمه الرابع والعشرون من
 ذي القعدة سنة الف وحاد وصادف واربعين
 من الهجرة النبوية صلى الله عليه وآله
 واتممت عليه علي بن النقيير الى الله تعالى محمد
 وآله

[illegible]

الورقة الأخيرة من (ك)

[illegible]

كِتَابُ الْعِظَمَةِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِي

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ هَبَّانَ

(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ)

لِلْجُزْءِ الْأَوَّلِ

دِرَاسَةٌ وَتَحْقِيقٌ

رِضَاؤُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَوْرِيسِيِّ الْهَبَّانِيِّ الْقُفَيْرِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

باب^(١)

الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل
وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته

قلت: رضي الله عنك: أخبرك الشيخ الزكي أبوالرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد^(١) قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن فاذويه الأصبهاني^(٢)، قال: أخبرنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان قال:

(١) في النسخ الثلاث: (ابن الحداد) وهو خطأ. والصواب ما أثبتته من مصدر ترجمته ومما سيأتي هذا الإسناد فيما بعد.

وهو إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد أبو رجاء الأصبهاني نزيل بغداد. قال ابن السمعاني: سألت عبد الوهاب الأنطاقي عنه؟ فقال: لا أحب أن أروي عنه. وقال يحيى بن منده: كان كثير السماع قليل الرواية. لسان الميزان ٣٩٢/١.

(٢) لم أجد ترجمته، وقد وجدت شخصاً ذكره السمعاني في التحبير ٤٧٩/١، باسم «أبو محمد عبدالعزيز بن أحمد بن فاذويه». وذلك أثناء ترجمة أبي الخير الفورجي... فيمكن أن يكون هذا — ولكن تختلف كتيبتها.

١ - ١ حدثنا محمد بن يحيى المروزي^(١)، أنا بشر بن الوليد الكندي^(٢)، أنا علي بن ثابت الجزري^(٣)، عن الوازع بن نافع^(٤)، عن سالم بن عبدالله بن عمر^(٥) عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في آلاء الله ولا تفكروا في الله»^(٦).

(١) هو محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي، حدث عن عاصم بن علي وكان مكثراً عنه. وثقه الخطيب، ونقل عن الدارقطني أنه قال: صدوق. مات في شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين. تاريخ بغداد ٤/٢٢٣؛ سير أعلام النبلاء ٤٨/١٤.

(٢) قال فيه صالح بن محمد جزرة: هو صدوق ولكنه لا يعقل كان قد خرف. وقال السليمان: منكر الحديث، وقال الأجري: سألت أبا داود: أبشر بن الوليد ثقة؟ قال: لا، وروى السلمي عن الدارقطني توثيقه، وقال الذهبي: كان واسع الفقه متعبداً، ومات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ميزان الاعتدال ١/٣٢٦.

(٣) هو علي بن ثابت الجزري أبو أحمد الهاشمي مولا هم، صدوق ربما أخطأ، وقد ضعفه الأزدي بلا حجة، من التاسعة، أخرج له أبو داود والترمذي. تقريب التهذيب، ص ٢٤٤، (طبعة باكستان) انظر: أيضاً تهذيب التهذيب ٢٨٨/٧.

(٤) هو الوازع بن نافع العقيلي الجزري. قال فيه يحيى بن معين: ليس بثقة، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك، وقال أحمد: ليس بثقة، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه الوازع غير محفوظ. الكامل ٧/٢٥٥٦؛ ميزان الاعتدال ٤/٣٢٧. انظر أيضاً: لسان الميزان ٦/٢١٣.

(٥) هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبدالله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبناً عابداً فاضلاً، كان يشبهه بأبيه في الهدى والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح - أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ١١٥.

(٦) أخرجه ابن عدي في الكامل ٧/٢٥٥٦؛ والطبراني في الأوسط. انظر: مجمع البحرين ١/١١، واللالكائي في السنة ٢/٥٢٥؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/٣٥، وقال: «إسناده فيه نظر»؛ الأصفهاني في الترغيب =

.....
= والترهيب ١٧٤/٢، كلهم من طريق علي بن ثابت عن الوازع به.
وقال العراقي في تخريج الإحياء ٣٦١/٤، (طبعة دار الكتب العربية الكبرى
بمصر):

رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب، وقال: هذا إسناد فيه نظر.
قلت: فيه الوازع بن نافع متروك.

وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١٣٢/١، ورمز له بالضعف، وأورده الألباني
في صحيح الجامع الصغير ٤٩/٣، وقال: حسن.
قلت: وذلك نظراً لاجتماع طرقه، وأما هذا الإسناد فقد قال فيه: وهذا إسناد
ضعيف جداً، آفته الوازع هذا، فقد قال البخاري: منكر الحديث، وقال
النسائي وغيره: متروك، بل قال الحاكم وغيره: روى أحاديث موضوعة، ولهذا
قال البيهقي عقبه هذا إسناد فيه نظر.

ثم أورد له ثلاثة شواهد. إثنان منها من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أولهما
أخرجه ابن عساكر في المجلس ١٣٩، من الأمالي ١/٥٠، وفيه بشر بن
الوليد ضعيف، ومحمد بن سلمة البلخي قال فيه: لم أعرفه، والثاني أخرجه
ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد ١٠/١٩٢، بإسناد ضعيف جداً. قال: فيه
جماعة لم أعرفهم، وأبو عبد الرحمن السلمي الصوفي متهم بالوضع.
وأما الشاهد الثالث فهو من حديث عبد الله بن سلام مرفوعاً، وهو سيأتي عند
المؤلف برقم ٢١، فانظر الكلام عليه هناك.

وقال الألباني: وفي الباب عن أبي ذر وابن عباس عند أبي الشيخ، وأورد
حديث ابن عباس موقوفاً من رواية البيهقي - وهو الآتي بعده مباشرة - وحديث
أبي ذر سيأتي برقم ٤. فانظر الكلام على كل واحد منهما في محله.
قلت: وفي الباب أيضاً عن يونس بن ميسرة مرسلاً، أخرجه المؤلف، وهو سيأتي
برقم ٢٠.

ونظراً لهذه الشواهد والطرق قال الألباني: وبالجملته فالحديث بمجموع طرقه
حسن عندي، والله أعلم.

الأحاديث الصحيحة ٣٩٥/٤، رقم الحديث ١٧٨٨.
وقد سبق إلى ذلك السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ١٥٩، والعجلوني في =

٢-٢ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، أنا عاصم بن علي^(١)، أنا أبي^(٢)
 [٢/١] عن عطاء بن السائب^(٣)، عن سعيد بن جبير^(٤)، عن ابن عباس / رضي الله
 عنها قال: تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا في الله، فإن بين السماء
 السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف سنة نور، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى^(٥).

= كشف الخفاء ١/٣٧١؛ والزرقاني في مختصر المقاصد، ص ٨٦ وصرح الأخير بأنه
 حسن لغيره.

(١) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو الحسن التيمي مولا هم،
 صدوق ربما وهم، من التاسعة، مات سنة إحدى وعشرين ومائتين، أخرج له
 البخاري والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٥/٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.

(٢) هو علي بن عاصم بن صهيب الواسطي أبو الحسن التيمي مولا هم، قد اضطربت
 فيه أقوال الأئمة في الجرح والتعديل لما وجد عنده من كثرة الغلط والخطأ مع
 تقاضيه على ذلك.

قال الحافظ ابن حجر: صدوق بخطيء ويصر، ورمى بالتشيع. توفي سنة إحدى
 ومائتين - وقد جاوز التسعين - أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

انظر: تذكرة الحفاظ ١/٣١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/١٣٥؛ تهذيب التهذيب
 ٧/٣٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(٣) هو عطاء بن السائب بن زيد الثقفي أبو زيد الكوفي، أحد علماء التابعين واختلف
 في كنيته واسم جده، وهو صدوق، اختلط من الخامسة، مات سنة ست وثلاثين
 ومائة، أخرج له البخاري متابع، والأربعة.

ميزان الاعتدال ٣/٧٠-٧٣؛ تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣؛ تقريب التهذيب،
 ص ٢٣٩.

(٤) هو سعيد بن جبير الأسدي مولا هم الكوفي، ثقة ثبت فقيه من الثالثة، قتل بين
 يدي الحجاج سنة خمس وتسعين، ولم يكمل الخمسين.
 تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(١) أخرجه الأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٣؛ والبيهقي في الأسماء
 والصفات، ص ٥٣٠، كلاهما عن عاصم بن علي عن أبيه به.

٣-٣ حدثنا الوليد بن أبان^(١)، حدثنا أحمد بن

= وذكره السيوطي في الجامع الصغير ١/١٣٢، وسكت عنه كما سكت عنه المناوي في فيض القدير ٣/٢٩٢.

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣/٣٩، وقال: ضعيف - كما أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٦، من رواية البيهقي، وقال: هذا إسناد ضعيف، عطاء كان اختلط. وعاصم بن علي وأبوه فيها ضعف وابنه خير منه، اهـ. قلت: وقد تابعه خالد بن عبدالله.

أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩ عن وهب بن بقية عنه عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً وعنده: (ألف نور) بدل (سبعة آلاف نور)، وخالد بن عبدالله هو الواسطي، ثقة ثبت كما في التقريب، ص ٨٩، وقد تابع ابنه عاصم أيضاً عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق.

أخرجه المؤلف (كما سيأتي برقم ٢٢) عن محمد بن العباس بن أيوب حدثني ابن عبد الحكم الوراق حدثنا علي بن عاصم، به مثله، وعبد الوهاب ثقة. كما في التقريب، ص ٢٢٢، فبقيت علة عطاء والراوي عنه ليس ممن روى عنه قبل تغيره.

وقد نقل ابن الكيال عن الطحاوي أنه قال: إنما حديث عطاء الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم، وهم شعبة، وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد.

الكواكب النيرات، ص ٣٢٥، تحقيق عبدالقيوم عبد رب النبي. قلت: وقد رواه المؤلف مرفوعاً إلى النبي ﷺ، كما سيأتي بعده مباشرة، ولكن الصواب أنه موقوف.

وقد أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/٣٨٣، وقال: موقوف، وسنده جيد.

(١) هو الوليد بن أبان بن بُؤنة (بضم الباء وسكون الواو بعدها نون مفتوحة)، أبو العباس الأصبهاني، قال فيه المؤلف: كان أحد من ارتحل رحلات كثيرة، وسمع الكثير وصنف التفسير والمسند والشيوخ، وكان حافظاً ديناً أحد العلماء بالحديث.

وقال ابن العماد: وكان ثقة. مات سنة عشر وثلاثمائة عن بضع وسبعين سنة. =

مهدي^(١)، أنا عاصم بن علي، أنا أبي، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله^(٢).

٤ - ٤ حدثنا محمد بن سعيد العسال^(٣)، حدثنا أبو سليمان السغدني^(٤)

= طبقات المحدثين، ص ٣٠٧؛ أخبار أصبهان ٣٣٤/٢؛ سير أعلام النبلاء ٢٨٨/١٤؛ شذرات الذهب ٢٦١/٢.

(١) هو أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني، قال فيه المؤلف: كان متقناً ثبناً.

وقال أبو نعيم: كان صاحب أموال، أنفق على أهل العلم ثلاث مائة ألف درهم مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقال ابن أبي حاتم: كان صدوقاً، ووصفه الذهبي بالحافظ الكبير العابد الزاهد.

انظر: الجرح والتعديل ٧٩/٢؛ طبقات المحدثين بأصبهان ١٠٧٥/٣، (بتحقيق عبدالغفور)، وأخبار أصبهان ٨٥/١، (طبعة ليدن ١٩٣١م)؛ تذكرة الحفاظ ٥٩٧/٢ - ٥٩٨.

(٢) تقدم تخريجه، والكلام عليه قبله مباشرة.
والصواب أنه موقوف - ولم أجد من أخرجه مرفوعاً غير المؤلف.

(٣) هو محمد بن سعيد بن إسحاق العسال أبو عبدالله. ذكره أبو نعيم وسكت عنه. أخبار أصبهان ٢٦٦/٢.

(٤) هو أيوب بن سليمان بن داود الصغدني أو السغدني.
ذكره المزي في تهذيب الكمال ٨٤٤/٢، في تلاميذ عبدالعزيز بن موسى. وأخرج أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢٦٦/٢، حديثاً في ترجمة (محمد بن سعيد العسال) من طريق المؤلف، فساق له سنداً مثله - وقال فيه أيوب بن سليمان الصغدني -.

والصغدني: بضم الصاد وسكون الغين المعجمة وفي آخرها دال مهملة، هذه النسبة إلى صغد سمرقند، ويقال بالسين عوضاً بالصاد.
اللباب ٢٤٣/٢. وانظر أيضاً: الأنساب ٣١٣/٨.

— بعجمة غين — أنا عبدالعزيز بن موسى أبوروح^(١)، أنا سيف بن أخت سفيان^(٢)، عن الأعمش^(٣)، عن مجاهد^(٤)، عن أبي ذر^(٥) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله، فتهلكوا»^(٦).

(١) هو عبدالعزيز بن موسى بن روح اللاحوني (بضم المهملة) أبوروح البهراني الحمصي، صدوق من العاشرة، أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة. تهذيب التهذيب ٣٦١/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٢) هو سيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري — نزل بغداد، كذبوه، من صغار الثامنة، مات في حدود التسعين ومائة، أخرج له الترمذي. ميزان الاعتدال ٢٥٦/٢؛ تهذيب التهذيب ٢٩٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٢.

(٣) هو سليمان بن مهران الأسدي الكاهلي مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش يقال أصله من طبرستان وولد بالكوفة، ثقة حافظ عارف بالقراءة ورع، لكنه يدلّس — من الخامسة — مات سنة ١٤٧ أو ١٤٨، وكان مولده أول سنة ٦١. قال الذهبي: متى قال (حدثنا) فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرق إليه احتمال التدليس إلا في شيوخ أكثر عنهم.

ميزان الاعتدال ٢٢٤/٢؛ وتقريب التهذيب، ص ١٣٦.

(٤) هو مجاهد بن جبر (بفتح الجيم وسكون الموحدة)، المكي أبو الحجاج المخزومي مولاهم المقرئ مولى السائب بن أبي السائب.

ثقة إمام في التفسير وفي العلم، من الثالثة — مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث أو أربع ومائة — وله ٨٤. تهذيب التهذيب ٤٥/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) هو الصحابي الجليل صاحب المناقب الجمة. واختلف في اسمه والمشهور جندب بن جنادة الغفاري وهو زاهد صادق للهجة، توفي بالربذة سنة ٣١. الإصابة ٦٤/٤.

(٦) لم أعثر على من أخرجه غيره. أورده السيوطي في الدر المنثور ١٣٠/٦، والجامع الصغير ١٣٢/١، وعزاه إلى المؤلف فقط، ورمز له في الأخير بالضعف، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٣٨/٣ — ٣٩، وقال: ضعيف. اهـ. لأن سيف بن أخت سفيان كذبوه.

٥-٥ حدثنا محمد بن أبي يعلى^(١)، أنا إسحاق بن إبراهيم^(٢)، أنا سعد بن الصلت^(٣)، أنا الأعمش، عن عمرو بن مرة^(٤)، عن رجل^(٥) حدثه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «مر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله، فقال: تفكروا في الخلق، ولا تفكروا في الخالق، فإنكم لا تقدرون قدره»^(٦).

(١) كذا في جميع النسخ، ولم أجد ترجمته - ولعله خطأ، والصواب أبو يعلى لأن أبا يعلى من مشايخ المؤلف الذين روى عنهم في الكتاب.

(٢) هو إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عمر بن زيد النهشلي المعروف بشاذان الفارسي، ابن ابنة سعد بن الصلت، قاضي فارس روى عن جده أبي أمه سعد بن الصلت وأبي داود الطيالسي والأسود بن عامر.

قال ابن أبي حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات - توفي سنة سبع وستين ومائتين. الجرح والتعديل ٢/٢١١؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٣٨٢.

(٣) هو سعد بن الصلت بن برد بن أسلم القاضي الإمام المحدث أبو الصلت البجلي الكوفي الفقيه قاضي شيراز من موالى جرير بن عبدالله البجلي، أقام بشيراز ونشر بها حديثه، قال الذهبي: هو صالح الحديث، وما علمت لأحد فيه جرحاً، وقال ابن حجر: له مناكير وغرائب، مع أن ابن حبان ذكره في الثقات. توفي سنة ١٩٦. انظر: سير أعلام النبلاء ٩/٣١٧ - ٣١٩؛ ولسان الميزان ١/٣٤٧.

(٤) هو عمرو بن مرة بن عبدالله بن طارق الجملي (بفتح الجيم والميم نسبة إلى جمل بن كنانة، المغني ص ٦٧)، المراد أبو عبدالله الكوفي الأعمى.

ثقة، عابد، كان لا يدلس، رمى بالإرجاء، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة، وقيل قبلها - أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨/١٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٥) لم أتمكن من معرفته - وقد جاء في بعض الروايات أن عمراً يروي عن النبي ﷺ مباشرة. وفي بعض الروايات الأخرى بواسطة ابن عباس.

وهو لم يلق ابن عباس.

(٦) أخرجه أبو القاسم الأصفهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٤ بسنده إلى ابن

أبي الدنيا ثنا إسحاق بن إسماعيل ثنا أبو أسامة عن الأعمش عن عمرو بن مرة: قال: مر النبي ﷺ على قوم يتفكرون... الحديث.

٦-٦ حدثنا عبدالله بن سليمان بن الأشعث^(١)، أنا موسى بن حزام^(٢)،

= وأخرجه أيضاً ٧٣/٢، بسنده عن عبد الحميد بن يحيى الحماني ثنا الأعمش عن عمرو بن مرة عن ابن عباس. قال: أبصر النبي ﷺ قوماً، فقال: ما لكم؟ قالوا: نتفكر في الخالق فقال لهم: تفكروا في خلقه الحديث. والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ١١٠/٢، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب التفكير والأصبهاني في الترغيب والترهيب.

وأورده في الجامع الصغير ١٣٢/١، وعزاه إلى المؤلف ورمز له بالضعف. لأن في إسناد المؤلف رجلاً مبهماً، كما أن فيه عننة الأعمش وهو مدلس، وأما الإسنادان عند الأصفهاني ففيهما انقطاع لأن عمرو بن مرة لم يلق ابن عباس ولا النبي صلى الله عليه وسلم. قال العراقي في تخريج الإحياء ٤١٠/٤: حديث ابن عباس... (أخرجه) أبو نعيم في الحلية بالمرفوع منه بإسناد ضعيف، ورواه الأصبهاني في الترغيب والترهيب من وجه آخر أصح منه. اهـ. ولكنه أيضاً لا يخلو من كلام - كما تقدم.

(١) هو عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي أبو بكر، من سبستان ولد بها ونشأ ببغداد.

وثقة الدارقطني، فقال: ثقة إلا أنه كثير الخطأ في الكلام على الحديث، وقال الخطيب: وكان فهماً عالماً حافظاً، وقد تكلم فيه أبوه فقال: ابني عبدالله كذاب، وقال أيضاً: من البلاء أن عبدالله يطلب القضاء.

وذكره ابن عدي وقال: لولا أنا شرطنا أن كل من تكلم فيه ذكرناه لما ذكرت ابن أبي داود، إلى أن قال:

«وهو يعرف بالطلب، وعامة ما كتب مع أبيه، وهو مقبول عند أصحاب الحديث، وأما كلام أبيه فما أدري أيش تبين له منه». توفي في آخر سنة ٣١٦. الكامل لابن عدي ١٥٧٧/٤ - ١٥٧٨؛ تاريخ بغداد ٩/٤٦٤ - ٤٦٨؛ تذكرة الحفاظ ٧٦٧/٢.

(٢) هو موسى بن حزام (في المغني، ص ٧٥: بكسر مهملة وفتح زاي)، الترمذي أبو عمران الفقيه نزيل بلخ.

ثقة فقيه، عابد من الحادية عشرة. مات بعد الخمسين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٤٠/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

عن عبدالعزيز بن خالد^(١)، عن سفيان^(٢) في قوله عز وجل: ﴿وَأَنۢ إِلَىٰ رَبِّكَ
الْمُنۢتَهَىٰ﴾^(٣)، قال: لا فكرة في الرب عز وجل^(٤).

(١) هو عبدالعزيز بن خالد بن زياد الترمذي (بكسر تاء وميم وضمهما وفتح تاء وكسر ميم، فذا ثلاثة. منسوب إلى ترمذ مدينة وراء جيحون، المغني، ص ٥١). مقبول من التاسعة، روى له النسائي.

تهذيب التهذيب ٦/٣٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبدالله الكوفي. ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة، من رؤوس الطبقة السابعة، وكان ربما دلس. مات سنة إحدى وستين ومائة وله ٦٤ - أخرج له الجماعة -.

تهذيب التهذيب ٤/١١١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٨.

(٣) (سورة النجم: الآية ٤٢).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٣٠، وعزاه إلى المؤلف.

وقد روى ذلك مرفوعاً من حديث أبي بن كعب.

أخرجه البغوي في تفسيره ٦/٢٢٣، من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن أبي العالية عنه عن النبي ﷺ في قوله: «وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنۢتَهَىٰ»، قال: لا فكرة في الرب.

وعزاه السيوطي إلى الدارقطني في الأفراد أيضاً. انظر: الدر المنثور ٦/١٣٠.

وفي إسناده البغوي أبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ.

قال البغوي: هذا مثل ما روي عن أبي هريرة مرفوعاً «تفكروا في الخلق ولا تفكروا في الخالق فإنه لا تحيط به الفكرة».

وأورده ابن كثير وعقب عليه بقوله: وكذا أورده وليس بمحفوظ بهذا اللفظ، وإنما الذي في الصحيح «يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا؟ من خلق كذا؟» - وذكر الحديث - ثم قال: والحديث الآخر الذي في السنن «تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله، فإن الله تعالى خلق ملكاً ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة ثلاثمائة سنة»، تفسير ابن كثير ٤/٢٥٩.

أما الحديثان اللذان أوردهما ابن كثير فأولهما مخرج في الصحيحين وسيأتي تحريجه في رقم (١١٥) والثاني رواه عبدالله بن سلام في هذا المعنى، وسيأتي عند المؤلف برقم (٢١) وهو غير مخرج في السنن.

٧-٧ حدثنا إسحاق بن إبراهيم الأنطاقي^(١)، (نا)^(٢) أحمد بن أبي الحواري^(٣)، أنا مروان بن محمد^(٤)، عن عطاء بن خالد المخزومي^(٥)، عن صالح بن محمد الليثي^(٦)، عن سعيد^(٧) / بن المسيب^(٨) رضي الله عنه

- (١) هو إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب الأنطاقي.
- وثقه الدارقطني، توفي في المحرم سنة اثنتين وثلاثمائة - تاريخ بغداد ٦/٣٨٤.
- (٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.
- (٣) هو أحمد بن عبدالله بن ميمون بن العباس بن الحارث التغلبي (يفتح المثناة وسكون المعجمة وكسر اللام، نسبة إلى تغلب، المغني، ص ٥١)، يكنى أبا الحسن بن أبي الحواري (يفتح المهملة والواو الخفيفة وكسر الراء) الدمشقي الغطفاني الأصل. ثقة، زاهد، من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له أبو داود وابن ماجه.
- تهذيب التهذيب ١/٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.
- (٤) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي الطاطري، أبو بكر ويقال: أبو حفص الدمشقي، ثقة من التاسعة، مات سنة عشر ومائتين، وله ٦٣ سنة، أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٣.
- (٥) هو عطاء (بتشديد الطاء) بن خالد بن عبدالله بن العاص بن وابصة المخزومي أبو صفوان المدني.
- صدوق بهم، من السابعة، مات قبل مالك، أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي.
- تهذيب التهذيب ٧/٢٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤١.
- (٦) هو صالح بن محمد بن زائدة المدني أبو واقد الليثي الصغير. ضعيف، من الخامسة. مات بعد الأربعين ومائة، أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة وابن ماجه.
- تهذيب التهذيب ٤/٤٠١، تقريب التهذيب، ص ١٥٠.
- (٧) ق ٤/ب نسخة ك.
- (٨) هو سعيد بن المسيب (بمضومة وسين فياء مشددة مفتوحتين وقد يكسر الياء. المغني، ص ٢٣١)، ابن حزن بن أبي وهب القرشي المخزومي. أحد العلماء الأئمة الفقهاء الكبار من كبار الثانية.

قال: عبادة الله عز وجل ليس بالصوم والصلاة، ولكن بالتفقه في دينه والتفكر في أمره^(١).

٨ - ٨. حدثنا إسحاق، أنا أحمد بن أبي الحواري، أنا يونس الخذاء^(٢)، عن

= اتفقوا على أن مراسلاته أصح المراسيل، وقال ابن المديني: لا أعلم في التابعين أوسع علماً منه.

مات بعد التسعين، وقد ناهز الثمانين، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨٤/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٦٢/٢، بسنده عن صالح بن محمد بن زائدة بأطول منه، وفيه: أن فتية من بني ليث كانوا عباداً وكانوا يروحون بالهاجرة إلى المسجد ولا يزالون يصلون حتى يصل العصر.

فقال صالح لسعيد: ما هذه العبادة؟ ولونقوى على ما يقوى عليه هؤلاء الفتيان - فقال سعيد: ما هذه العبادة، ولكن العبادة التفقه في الدين والتفكر في أمر الله اهـ.

إسناده ضعيف، لأن في إسناده صالحاً وهو ضعيف.

وعلى فرض صحة كلام سعيد بن المسيب فإنه يريد أن العبادة أوسع من ذلك. فإنها تشمل الصوم والصلاة والزكاة وغيرها من الأمور المنصوص عليها - منها التفقه في دين الله تعالى والتفكر في أمره.

وإذا كانت العبادة من رجل متفقه في دين الله ومتفكر في أمره كانت نابعة من اليقين الكامل والإذعان الجازم، وهذه هي عبادة المؤمن الكامل الإيمان. وقد أثبت الله تعالى على هؤلاء الذين يعبدون الله تعالى ويتفكرون في خلقه إذ قال:

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطُلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩١).

(٢) في الحلية (عن يونس بن محمد الخذاء). وهو مجهول.

كما نقل ابن كثير في تفسيره ٥٠٩/٤، عن ابن أبي حاتم.

حمزة النيسابوري^(١) / قال: «إن صاحب الدين تفكر فعلته^(٢) السكينة وسكن [٢/ب] فتواضع ورضي فلم يهتم، وخلّى الدنيا فنجا من الشر، وتفرد فكفي الأحزان، وترك الشهوات فصار حراً، وترك الحسد فظهرت له المحبة، وسخت نفسه عن كل فان فاستكمل العقل^(٣).

٩-٩ حدثنا أحمد بن هارون البرذعي^(٤)، أنا جعفر بن محمد بن

(١) في نسخة س و م: (أبي حرة البيناني)، وفي ك: (أبي حرة البيسانى)، وفي د: (أبي حمزة البيسانى)، وفي الحلية (حمزة النيسابوري) ويبدو لي أن الصواب ما في (د) لأنه قد جاء ذكره في تفسير ابن كثير ٥٠٨/٤، ونقل ابن كثير عن ابن أبي حاتم أنه قال فيه: مجهول.

(٢) في ك «فعملته».

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤/١٠، عن أحمد بن أحمد بن إسحاق، ثنا إبراهيم بن نائلة ثنا أحمد بن أبي الجوارى ثنا يونس بن محمد الحذاء عن حمزة النيسابوري قال: إن صاحب الدين يفكر فعلته السكينة ثم ذكر نحوه وفيه (سلب) بدل (سخت) وفي سنده رجلان مجهولان.

وهو كلام يغلب عليه أسلوب المتصوفين. وروى نحوه عن وهب بن منبه وسيأتي عند المؤلف برقم ٢٨.

(٤) في جميع النسخ (أحمد أبي هارون) وهو خطأ ظاهر.

وهو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرذعي (نسبة إلى بردعة، ويروى بالدال المهملة، بلد في أقصى أذربيجان: معجم البلدان ٣٧٩/١). ويعرف بالبرديجي هذه النسبة إلى برديج، وهي بلدة بأقصى أذربيجان، بينها وبين بردعة ١٤ فرسخاً. الأنساب ١٤٨/٢).

سكن بغداد، ولد بعد الثلاثين ومائتين أو قبلها.

قال فيه الدارقطني: ثقة مأمون جليل.

وقال الخطيب: كان ثقة فاضلاً فهاً حافظاً، وقال مثله ابن عساكر أيضاً.

توفي سنة إحدى وثلاث مائة ببغداد.

تاريخ بغداد ١٩٤٥؛ تاريخ دمشق ١٣٣/١/٢ ب.

انظر أيضاً: تذكرة الحفاظ ٧٤٦/٢.

هذيل^(١)، أنا إسماعيل بن بهرام^(٢)، أنا الأشجعي - وهو عبيد الله بن عبد الرحمن -^(٣) عن سفيان الثوري في قوله عز وجل: ﴿وَأَن إِلَىٰ رَبِّكَ الْمُنْتَهَىٰ﴾^(٤) قال الفكرة في الله عز وجل^(٥).

١٠-١٠ حدثنا عبد الرحمن بن الحسن^(٦)، أنا رجاء بن الجارود

(١) هو جعفر بن محمد بن الهذيل الكوفي أبو عبد الله القناد ابن بنت أبي أسامة ثقة، صاحب حديث - من الحادية عشرة - مات سنة ستين ومائتين. أخرج له النسائي. تهذيب التهذيب ١٠٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٢) هو إسماعيل بن بهرام بن يحيى الهمداني ثم الخبدي (في الخلاصة: يفتح المعجمتين بينهما موحدة ساكنة، وفي الأنساب ٣٧/٥: بكسر الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الذال المعجمة والعين المهملة، هذه النسبة إلى بطن من همدان)، الوشاء الكوفي. صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢؛ خلاصة التهذيب، ص ٣٣.

(٣) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن (كذا في التهذيب، والخلاصة، وفي التذكرة والتقريب عبد الرحمن، وقال في تهذيب الكمال: ويقال: عبد الرحمن) الأشجعي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة مأمون أثبت الناس كتاباً في الثوري، من كبار التاسعة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة سوى أبي داود. تهذيب الكمال ٨٨٤/٢؛ تذكرة الحفاظ ٣١١/١؛ تهذيب التهذيب ٣٤/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦؛ خلاصة التهذيب، ص ٢٥٢.

(٤) (سورة النجم: الآية ٤٢).

(٥) تقدم برقم ٦ عن سفيان أنه قال في تفسير الآية: «لا فكرة في الرب عز وجل» وتقدم الكلام عليه.

(٦) هو عبد الرحمن بن الحسن بن موسى بن محمد أبو محمد الضراب.

ذكره المؤلف وقال فيه: «كان أحد المتقنين، كتب بالكوفة وبغداد وواسط وأصبهان الحديث الكثير، وصنف المسند والأبواب».

وقال أبو نعيم: من كبار المحدثين وثقاتهم. توفي سنة سبع وثلاثمائة. طبقات المحدثين، ص ٢٤٧؛ أخبار أصبهان ١١٤/٢. انظر أيضاً: معجم المؤلفين ١٣٥/٥.

البغدادي^(١)، زكريا بن عدي^(٢)، عن عمرو العنقزي^(٣)، عن أسباط ابن نصر^(٤)، عن السدي^(٥) ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَتِيَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ

(١) في ك: (العبدادي) وهو خطأ.

وهو رجاء بن الجارود أبو المنذر الزيات، روى عن زكريا بن عدي وغيره.
ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وقال الأخير: وكان ثقة. توفي سنة ٢٦٠. الجرح والتعديل ٥٠٤/٣؛ تاريخ بغداد ٤١٢/٨.

(٢) هو زكريا بن عدي بن رزيق بن إسماعيل، ويقال: ابن عدي بن الصلت ابن بسطام التيمي أبو يحيى الكوفي، نزيل بغداد، وهو أخو يوسف، ثقة جليل يحفظ، من كبار العاشرة، مات سنة إحدى عشرة أو اثني عشرة ومائتين، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٣٣١/٣؛ تقريب التهذيب ١٠٧.

(٣) هو عمرو بن محمد العنقزي (بفتح المهملة والقاف بينهما نون ساكنة وبالزاي كذا في التعريف والمغني، ص ١٨٧. وقال في الخلاصة: بفتح العين وسكون النون وكسر القاف ثم زاي) القرشي مولاهم، أبو سعيد الكوفي، ثقة من التاسعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٩٨/٨؛ تقريب، ص ٢٦٢؛ خلاصة، ص ٢٩٣.

(٤) هو أسباط بن نصر (وفي الخلاصة «نصر») الهمداني (بسكون الميم) أبو يوسف ويقال: أبو نصر، صدوق كثير الخطأ، يغرب. من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب، ص ٢٦؛ الخلاصة، ص ٢٦.

(٥) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة السدي (بضم السين المهملة وتشديد الدال المهملة، هذه النسبة إلى سدة الجامع).

قال أبو عبيد في غريب الحديث: إننا سمي السدي لأنه كان يبيع الخمر، يعني المقانع، بسدة المسجد، يعني باب المسجد، غريب الحديث ٥١/١؛ الأنساب ١٠٩/٧ أبو محمد القرشي مولاهم الأعور وهو السدي الكبير، صدوق يهم، ورمى بالتشيع، من الرابعة، مات سنة ١٢٧، أخرج له مسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣١٣/٣؛ تقريب التقريب، ص ٣٤.

الْحَقَّ ﴿١﴾ عَنْ أَنْ يَتَفَكَّرُوا فِيهَا﴾ (٢).

١١-١١ حدثنا الوليد بن أبان، أبنا أبو حاتم (٣)، أنا أحمد بن أبي الحواري، أنا الوليد بن عتبة (٤)، قال: سمعت

(١) سورة الأعراف: الآية ١٤٦.

(٢) قال ابن أبي حاتم عند تفسير هذه الآية:

ذكر عن عمرو العنقري عن أسباط عن السدي في قوله:

﴿سَاصِرِفُ عَنْ آيَاتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾.

يقول: ساصرفهم أن يتفكروا في آياتي، تفسير ابن أبي حاتم ٣/٣٦٩ (محمودية).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٢٧، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. أسباط بن نصر صدوق كثير الخطأ يغرب، وكذلك السدي صدوق بهم، ولكن ورد نحو هذا التفسير عن غير السدي.

قال ابن جرير: اختلف أهل التأويل في معنى ذلك.

فقال بعضهم: معناه: سأنزع عنهم فهم الكتاب، ثم روى هذا المعنى عن ابن عيينة، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٥٨).

وقال: وقال آخرون في ذلك معناه: «صاصرفهم عن الاعتبار في الحجج». ثم روى هذا المعنى عن ابن جرير.

تفسير الطبري ٩/٦٠.

(٣) هو محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران الحنظلي أبو حاتم الرازي الحافظ الكبير أحد الأئمة.

قال الحافظ ابن حجر: أحد الحفاظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٩/٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٩.

(٤) هو الوليد بن عتبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي المقرئ. ثقة. من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين. وله أربع وستون سنة.

أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ١١/١٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

الفريابي^(١) في قوله عز وجل: ﴿سَاصِرُفٌ عَنْ عَيْنَيْ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ
يَغَيِّرُ الْحَقَّ﴾^(٢) قال: «أمنع قلوبهم عن التفكير في أمري»^(٣).

١٢-١٢ حدثنا أحمد بن عمر^(٤)، قال: أنا عبد الله بن محمد بن عبيد^(٥)،

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم أبو عبد الله الفريابي
(بكسر الفاء وسكون الراء بعدها تحتانية وبعد الألف موحدة. قال في المغني،
ص ١٩٨: منسوب إلى بلد بالترك، ويقال: الفيريابي والفاريابي) نزيل قيسارية
من ساحل الشام.

ثقة فاضل، يقال: أخطأ في حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم علي
عبدالرزاق. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٥٣٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٥.

(٢) سورة الأعراف: الآية ١٤٦.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣٦٩/٣ (عمودية) والأصفهاني في الترغيب
والترهيب ١٧٦/٢، كلاهما من طريق أبي حاتم الرازي.

إسناده صحيح، وقد ورد هذا التفسير عن غيره أيضاً، كما تقدم فيما سبق آنفاً.
(٤) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان العبدي الأصبهاني اللباني (بضم اللام
وسكون النون وفتح الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى محلة
كبيرة بأصبهان).

قال فيه المؤلف: «عنده كتب ابن أبي الدنيا ومسنند أحمد بن حنبل وحديث كثير
عن البغداديين».

وقال السمعاني: محدث مشهور ثقة معروف مكثراً، توفي ٣٣٢ هـ.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٣١٥؛ الأنساب ٣٢٣/١١؛ سير أعلام النبلاء
٣١١/١٥.

(٥) هو عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس القرشي الأموي، مولاهم
أبو بكر بن أبي الدنيا البغدادي. الحافظ صاحب التصانيف المشهورة، ومؤدب
أولاد الخلفاء، صدوق صاحب تصانيف، من الثانية عشرة. مات سنة إحدى
وثمانين ومائتين، وله ثلاث وسبعون، روى له ابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ١٢/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

قال : أنا عبد الأعلى بن واصل^(١)، قال : حدثني أحمد بن عاصم العباداني^(٢)، أنا حفص بن عمر بن ميمون^(٣)، عن عنبسة بن عبد الرحمن الكوفي^(٤)، عن زيد بن أسلم^(٥)، عن عطاء بن يسار^(٦)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أعطوا أعينكم حظها من العبادة»، قيل : يا رسول الله ! ما حظها من العبادة؟ قال : النظر في المصحف والتفكر فيه والاعتبار عند عجائبه^(٧).

(١) هو عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى بن هلال الأسدي الكوفي، ثقة، من كبار العاشرة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٠١/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٥.

(٢) هو أحمد بن عاصم بن عنبسة العباداني أبو صالح نزيل بغداد، صدوق من الجاذبة عشرة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٣.

(٣) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني أبو إسماعيل الملقب بالفرخ (بالقاء وسكون الراء والحاء المعجمة) مولى عمرو يقال : مولى علي، ويقال له : الصنعاني ضعيف من التاسعة، روى له ابن ماجه.

وقال ابن عدي : عامة حديثه غير محفوظ.

الكامل ٧٩٤/٢؛ تهذيب التهذيب ٤١٠/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٤) هو عنبسة بن عبد الرحمن بن عنبسة بن سعيد بن العاص الأموي، وقال بعضهم : عنبسة بن أبي عبد الرحمن، متروك. رماه أبو حاتم بالوضع من الثامنة، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

الجرح والتعديل ٤٠٢/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٦.

(٥) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة، المدني، ثقة عالم يرسل من الثالثة. مات سنة ١٣٦، من رواية الجماعة. تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٦) هو عطاء بن يسار الهلالي أبو محمد المدني القاص. ثقة فاضل صاحب مواعظ وعبادة. مات سنة ٩٤، من رواية الجماعة، تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.

(٧) أخرجه أبو القاسم الأصبهاني في الترغيب والترهيب ١٧٥/٢؛ والبيهقي في شعب الإيمان ٣٤٠/٢/١ (نسخة الشيخ حماد الأنصاري). كلاهما من طريق ابن أبي الدنيا.

١٣-١٣ أخبرنا أبو يعلى الموصلي^(١)، أنا عبد الصمد^(٢) قال: سمعت الفضيل^(٣) يقول:

= وقال البيهقي: إسناده ضعيف، والله أعلم.
وأورده السيوطي في جمع الجوامع ١/١٢٠؛ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في التفكير،
والحكيم الترمذي والمؤلف في العظمة والبيهقي، وقال: ضعيف.
وفي الجامع الصغير ١/٤٦؛ وقال: الحكيم، هب عن أبي سعيد، ورمز له
بالضعف.
وضعه العراقي في تخريج الإحياء ٤/٣٦٢؛ والعجلوني في كشف الخفاء
١/١٤٥.

ولكن الألباني قال في ضعيف الجامع الصغير ١/٢٩٩: موضوع. اهـ.
قلت: وهو كذلك لأن عنبة بن عبد الرحمن الكوفي رمي بالوضع.
(١) هو أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى بن يحيى التميمي الموصلي، محدث الموصلي
وصاحب المسند والمعجم ولد في شوال سنة عشر ومائتين، وارتحل في حداثة
سنه.

قال محمد بن يزيد الأزدي: كان أبو يعلى من أهل الصدق والأمانة والدين
والحلم، غلقت أكثر الأسواق يوم موته، حضر من الخلق أمر عظيم، وقد رحل
إليه والد أبي عبدالله بن منده، وقال له: رحلت إليك لإجماع أهل العصر على
ثقتك وإتقانك.

وقال الحاكم: هو ثقة مأمون، وكان يحدث احتساباً، توفي سنة سبع وثلاث مائة.
تذكرة الحفاظ ٢/٧٠٧-٧٠٨؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤.

(٢) هو عبد الصمد بن يزيد خادم فضيل بن عياض بغدادي ويعرف بمردويه
أبو عبدالله الصائغ، قال يحيى بن معين: لا بأس به، ليس ممن يكذب، وقال
الحسين بن فهم: كان ثقة من أهل السنة والورع وقد يكتب الناس عنه، توفي سنة
ثلاث وخمسين ومائتين. الجرح والتعديل ٦/٥٢؛ تاريخ بغداد ١١/٤٠.

(٣) هو فضيل بن عياض بن سعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي الزاهد
المشهور، أصله من خراسان، وسكن مكة، ثقة إمام عابد من الثامنة، مات سنة
١٨٧ وقيل قبلها. روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٨/٢٩٤؛ تقريب، ص ٢٧٧.

«قال الحسن^(١): التفكير مرآة تريك حسناتك وسيئاتك»^(٢).

[١/٣] ١٤ - ١٤ . حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله / بن محمد، حدثنا الحسن

ابن عبدالعزيز الجروي^(٣)، حدثنا الحارث بن مسكين^(٤)، حدثنا ابن وهب^(٥)،

(١) هو الحسن بن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار (بالتحتانية والمهمله)
الأنصاري ثقة فقيه فاضل مشهور، كان يرسل كثيراً ويدلس... رأس أهل
الطبقة الثالثة، مات سنة ١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٦٩.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠٨/٨ - ١٠٩، عن المؤلف ومحمد بن علي قالوا: ثنا
أبو يعلى به.

وأورده ابن القيم في مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦؛ من كلام الفضيل. وأما ابن
كثير فقد أورده في تفسيره ٤٣٧/١، من كلام الحسن، وهو كلام صحيح. فإن
الإنسان إذا عمل فكره وتدبر في حاله وقيامه بما يجب عليه نحو الله سبحانه
وتعالى تبين له خطأه من صوابه وهو الذي يسمى بمحاسبة النفس.

(٣) هو الحسن بن عبدالعزيز بن الوزير بن صابي بن مالك الجروي (بفتح الجيم
والراء وهذه النسبة إلى جري بن عوف بطن من جذام ثم من بني جشم،
الأنساب ٢٥٧/٣؛ وفي الخلاصة: قرية ببتيس) أبو علي المصري نزيل بغداد
ثقة، عابد، فاضل من الحادية عشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين، أخرج له
البخاري.

تهذيب التهذيب ٢٩١/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠؛ خلاصة التهذيب،
ص ٧٩.

(٤) هو الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف الأموي مولاهم أبو عمر المصري
الفقيه، ثقة فقيه، من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين، وله ست وتسعون
سنة. روى له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٥٩/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦١.

(٥) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ
عابد، من التاسعة، مات سنة سبع وتسعين ومائة، وله اثنان وسبعون سنة.
أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٧١/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٣.

قال: سمعته - يعني: عبدالرحمن بن زيد بن أسلم - (١) يقول:
ما رأس هذا الدين وصلاحه إلا التفكير تتفكر فتتظر أنه أخذ منك قليلاً (٢)
من العمل، ورضي به لنفسه وهو الرب تبارك وتعالى، فأنت العبد
ما كلفك واحدة من ثنتين، ما كلفك قدر حقه فلا تطيقه، وما كلفك
ما لا تستطيع، فقال: اعمل علي قدر حقي، فأعطاك الثواب على قدر كرمه
وتوسعه، وقبل منك العمل على ضعف بني آدم (٣).

١٥ - ١٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن
أبي الحواري (٤) قال: قلت لأبي صفوان (٥): أيما أحب إليك؟ يجوع

(١) هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ضعيف من الثامنة،
مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٧٧/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٢.

(٢) في س: (قلبك) والصواب ما في ك، وجاء في نسخة د: (قليلاً من العمر)
وهو أيضاً خطأ.

(٣) لم أجد من أخرجه غيره.

وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم في نفسه ضعيف، ولكن ما قاله هنا صحيح، فإن
الإنسان إذا تفكر وتدبر فيما أنعم الله تعالى به عليه من نعم عرف أن ما طلبه منه
من الأعمال قليل جداً في مقابلة تلك النعم التي أكرمه بها.
وكذلك فإنه لم يكلفه من تلك الأعمال إلا ما في وسعه، فقال تعالى:

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٦).

كما أنه بوصف كونه غفوراً رحيماً يقبل من عباده قليلاً من الأعمال إذا كان
بإخلاص وخال من الرياء.

(٤) في نسخة ك: أحمد بن أبي الحواري، وهو خطأ.

(٥) هو عبدالله بن سعيد بن عبدالملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي
الدمشقي أبو صفوان نزيل مكة.

ثقة، من التاسعة، مات على رأس المائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود
وابن ماجه والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢٣٨/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

الرجل فيجلس يتفكر، أو يأكل فيقوم فيصلي، قال: يأكل ويقوم ويتفكر في صلاته أحب إلي، فحدثت به أبا سليمان^(١)، فقال: «صدق، الفكرة في الصلاة أفضل من الفكرة في غير صلاة، لأن الفكرة^(٢) في الصلاة عملان، وعملان أفضل من عمل»^(٣).

(١) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية، أبو سليمان العنسي الداراني من أهل داريا وهي ضيعة إلى جنب دمشق، كان أحد عباد الله الصالحين ومن الزهاد الصالحين ورد بغداد وأقام بها مدة، ثم عاد إلى الشام فأقام بداريا حتى توفي. قال الخطيب: له حكايات كثيرة يرويها عنه أحمد بن أبي الخواري الدمشقي. وأورد بعضها في الزهد من طريق إسحاق بن إبراهيم الأنطاقي عن أحمد بن أبي الخواري عنه. توفي سنة خمس أو خمس عشرة ومائتين.

تاريخ بغداد ٢٥٠/١٠.

(٢) تكررت كلمة (لأن الفكرة) في س.

(٣) المقصود أن يتفكر في آلاء الله تعالى ويستحضر ما سيقدم عليه في الآخرة. مما يزيده خشوعاً وخوفاً من الله تعالى والذي هو من متطلبات الصلاة. ولم أجد غير المؤلف أورد هذا الأثر وفيه رد على المتصوفين الذين يعودون أنفسهم على الجوع، وأكل القليل من الطعام. حتى يقال: إن بعضهم عود نفسه على ثمرة واحدة في أربع وعشرين ساعة، وذلك بدعوى التقرب إلى الله تعالى والحقيقة في خلاف ذلك. فإنهم لو كانوا على صحة في دعواهم لما منع الإسلام من صوم الوصال، وهو خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم والذي يطعمه ربه ويسقيه كما جاء في قوله صلى الله عليه وسلم، فإنه قال: لا تواصلوا، قالوا: إنك تواصل؟ قال: لست كأحد منكم، إني أطعم وأسقى أو أني أبيت أطعم وأسقى.

أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الصوم. باب الوصال ٢٠٢/٥ رقم الحديث ١٩٦١.

ومسلم في صحيحه، كتاب الصوم. باب النبي عن الوصال ٢١١/٧.

١٦-١٦ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، أنا أحمد بن أبي الحواري^(١)، قال: سمعت أبا سليمان^(٢) يقول: «ربما أتت علي ساعة لا أحب أن يفتح لي الفكر فيها». قال أحمد: معنى هذا إذا تفكر ظهر منه ما لا يحب أن يظهر منه بين الناس^(٣).

١٧-١٧ أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر^(٤)، حدثنا محمد بن

(١) في س و ك: (أحمد بن أبي الحواري) وهو خطأ، وقد تقدم غير مرة.

(٢) هو عبدالرحمن بن أحمد بن عطية الداراني.
تقدمت ترجمته فيما قبل.

(٣) لم أجد من أورده غيره، وإسناده صحيح.
والتفكير والاعتبار هما أمران إذا استخدمهما الإنسان قد يبلغان به إلى أبلغ الحدود في الخشية والمخافة من الله تعالى. مما قد يتسبب له أن ينسى كل شيء ما حوله وحتى نفسه، فيبدأ في البكاء والتضرع إلى الله تعالى خوفاً منه ومن عقابه، وهذا لا ينبغي أن يصدر منه في مجمع من الناس، ليكون موضع شبهة منهم للرياء والسمة.

وقد ورد عن بعض السلف أنه بدأ يتفكر في أمر الآخرة فأغمي عليه حتى مات، وليس معنى كلام أبي سليمان هو ما يعقده المتصوفة باسم مجالس الفكر والذكر ويعملون فيها حركات غير عادية مما لا تستسيغها العقول السليمة.

وهذا النوع من التفكير الذي يخرج الإنسان من إنسانيته ويجعله قريباً من الحيوان. فالإسلام لا يأمر به بل ينهي عنه وهو تفكير مبني على منهج غير سليم، وأما التفكير المبني على المنهج الإسلامي الصحيح فهو يزيد الإنسان إيماناً بالله وخوفاً منه، ويعلمه كيف يعيش عيشة يسود فيها الهدوء والاطمئنان والإيمان واليقين.

انظر: لمعرفة ما في التفكير من ثمرات وفوائد مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦-٢٠٤.

(٤) لم أجد ترجمته، وقد ذكره المزي في تلاميذ محمد بن عبد الأعلى. انظر: تهذيب الكمال ١٢٢٨/٣.

عبد الأعلى^(١)، حدثنا محمد بن ثور^(٢)، عن معمر^(٣)، عن قتادة^(٤)، في قوله عز وجل: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥) يقول: معتبر لمن اعتبر^(٦) ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ﴾^(٧) يقول: «وفي خلقه أيضاً إذا فكر فيه معتبر»^(٨).

(١) هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني القيسي أبو عبد الله المصري، ثقة، من العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨٩/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦.

(٢) هو محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد. ثقة، من التاسعة، مات سنة تسعين ومائة تقريباً. أخرج له أبو داود والنسائي. تهذيب التهذيب ٨٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٢.

(٣) هو معمر بن راشد الأزدي الحُدّاني مولا هم. (قال في المغني، ص ٨٦: الحُدّاني بمهملتين مضمومة فـدال مشددة ونون) أبو عروة بن أبي عمرو البصري نزيل اليمن ثقة، ثبت، فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو وابن ثمان وخمسين سنة. أخرج له الجماعة، تهذيب التهذيب ٢٤٣/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٤.

(٤) هو قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب البصري. ثقة ثبت، يقال: ولد أكمه، وهو رأس الطبقة الرابعة، مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٥١/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

(٥) (سورة الذاريات: الآية ٢٠).

(٦) ق ١/٥، نسخة ك.

(٧) (سورة الذاريات: الآية ٢١).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠٤/٢٦ مختصراً، من طريق محمد بن عبد الأعلى. وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/٢٦٩ عن معمر عن قتادة بنحوه.

= إسناده صحيح، وإن لم نعرف في شيخ المؤلف حكم الجرح أو التعديل لأن الأثر رواه آخرون أيضاً.

وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنة الناس، وألوانهم وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه ولهذا قال عز وجل:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وهذا هو المنهج الصحيح للتفكير الذي أمر به القرآن في كثير من الآيات. إذا أردت أن تعرف هذا النوع من التفكير والاعتبار بمزيد من التفصيل فارجع إلى كتاب ابن القيم المسمى بمفتاح دار السعادة فإنه قد فصل فيه بما لا مزيد عليه حيث أعطى القارئ نماذج صحيحة من التفكير والاعتبار في أكثر مظاهر هذا الكون.

واستدل بها واحداً تلو الآخر على وحدانية الله تعالى وعظمته وكمال قدرته وأنه هو الحاكم في هذا الكون كله وهو المتصرف فيه.

وبالإضافة إلى ذلك إنه يبين معنى التفكير وأنواعه ومجاريه وما يعود على الإنسان من فوائد وثمرات في الدنيا والآخرة.

(١) هو عبدالرحمن بن داود بن منصور الفارسي يكنى أبا محمد. ذكره المؤلف، وقال فيه: عنده حديث الشام ومصر، أكثر الناس حديثاً عنهم، كان من الفقهاء صاحب أصول، ثقة مأمون. قدم علينا في ربيع الأول سنة ٣١٣ وخرج في ربيع الأول سنة ٣١٤ إلى فارس ومات بها. طبقات المحدثين، ص ٢٨٤. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١١٥/٢.

(٢) هو أبو ذهل عبيد بن محمد بن الغازي العسقلاني، ذكره المزني في تهذيب الكمال في تلاميذ أبي الجماهر، ولم أعثر على ترجمة له.

[٣/ب] أبو الجماهر^(١)، عن سعيد^(٢)، عن قتادة^(٣) وعن قوله: / ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(٤) قال: من تفكر في نفسه عرف إنما لينت مفاصله للعبادة^(٥).

١٩ - ١٩ حدثنا عمر بن بحر^(٦)، حدثنا أحمد بن أبي الخواري، حدثنا

(١) هو محمد بن عثمان التنوخي أبو الجماهر الكفرسوسي (نسبة إلى كفر سوسية بالضم وتكرير السين. وهي قرية من قرى دمشق. معجم البلدان ٤/٤٦٩). أبو عبد الرحمن، ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين، وله ٨٤ أخرج له أبو داود وابن ماجه. تهذيب الكمال ٣/١٢٤٢؛ تهذيب التهذيب ٩/٣٣٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة (بفتح مهملة وضم راء خفيفة وبموحدة، المغني، ص ١٧٣) واسمه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النظر البصري. ثقة حافظ، له تصانيف لكنه كثير التدليس، واختلط، وكان من أثبت الناس في قتادة. من السادسة، مات سنة ست وقيل: سبع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٣) كذا في النسخ الثلاث س و م وك. ولعله وقع فيها سقط.

(٤) (سورة الذاريات: الآية ٢١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٤ وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف. وقد بحث عنه في تفسير ابن جرير عند هذه الآية فلم أجده، وذكره ابن كثير. فقال: قال قتادة: «من تفكر في خلق نفسه عرف أنه إنما خلق ولينت مفاصله للعبادة». تفسير ابن كثير ٤/٢٣٥.

ورجال إسناده المؤلف ثقات سوى عبيد بن محمد فلم أجد ترجمته.

(٦) هو أبو حفص عمر بن بحر الأسدي، ذكره المؤلف وقال:

«قدم علينا سنة ثمان وثمانين ومائتين يحدث عن هشام ودحيم وأحمد بن أبي الخواري وغيرهم».

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٦٠. انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/٣٥٤.

القرقساني^(١) قال: أتى يوسف بن أسباط^(٢) بباكور تمره فقلبها ثم وضعها بين يديه، وقال: إن الدنيا لم تخلق لتتظر إليها، وإنما خلقت لتتظر بها إلى الآخرة^(٣).

(١) قال ابن الأثير: القرقساني: بفتح القافين بينهما راء ساكنة وبعدها سين مهملة مفتوحة، وبعده الألف نون، وقد تحذف ويجعل عوضها ياء - وهي مدينة على الفرات والخابور بالقرب من الرقة. وهي قرقيسيا - ثم قال: ينسب إليها جماعة. وذكر منهم عبد الملك بن سليمان القرقساني، ومحمد بن مصعب بن صدقة القرقساني. ولم أتمكن من تحديده. والأقرب أنه الأخير. لأنه توفي سنة ثمان ومائتين، ويوسف بن أسباط توفي سنة خمس وتسعين ومائة، وهو صدوق كثير الغلط، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

انظر: اللباب ٢٧/٣؛ وتقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٢) هو يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني الكوفي، روى عن سفيان الثوري وغيره، وعنه عبدالله بن خبيق وغيره، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به.

قال البخاري: دفن كتبه فكان لا يجيء به حديثه كما ينبغي.

وقال العقيلي: كان من العابدين دفن كتبه فحدث بعد من حفظه بأحاديث منها ما لا أصل له، ومنها ما يخطئ فيه. مات سنة ١٩٥.

التاريخ لابن معين، ص ٦٨٤؛ التاريخ الكبير ٣٨٥/٨؛ الجرح والتعديل ٢١٨/٩؛ والضعفاء للعقيلي ٤٥٤/٤.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٤٠/٨ من طريق المصنف، وعنده (فغسلها) بدل (فقلبها) وأورده مختصراً ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨: «إن الدنيا لم تخلق لتتظر إليها وإنما خلقت لتتظر بها إلى الآخرة»، وهو من حكم يوسف بن أسباط التي اشتهر بها، وكان صاحب حكم ومواعظ. كما قال الذهبي.

انظر: سير أعلام النبلاء ١٦٩/٩.

وأما إسناد المؤلف ففيه شيخه لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل وقال فيه الألباني أيضاً: لم أعرفه.

انظر: مختصر العلو، ص ١٩٨.

٢٠ - ٢٠ حدثنا الوليد بن أبان، قال: حدثني محمد بن عمار^(١)، حدثنا إسحاق بن سليمان^(٢)، حدثنا معاوية بن يحيى^(٣)، عن يونس بن ميسرة^(٤) رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل فقال: ما كنتم تذكرون؟ قالوا: كنا نتفكر في عظمة الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا حق في الله فلا تفكروا، ثلاثاً، ألا فتفكروا في عظم ما خلق ثلاثاً»^(٥).

(١) هو محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي، روى عن إسحاق بن سليمان الرازي وغيره.

قال ابن أبي حاتم، وهو صدوق ثقة. الجرح والتعديل ٤٣/٨.

(٢) هو إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدى كوفي نزل الري. ثقة فاضل من التاسعة، مات سنة مائتين وقيل قبلها. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢٣٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو معاوية بن يحيى الصَّدْفِي (بصاد ودال مهملتين مفتوحتين وبقاء، نسبة إلى الصدف - المغني، ص ١٥٣) أبوروح الدمشقي، كان على بيت المال بالري من قبل المهدي، ضعيف، وما حدث بالشام أحسن مما حدث بالري - من السابعة - أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢١٩/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٤) في النسخ الثلاث (عن يونس عن ميسرة) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. وهو يونس بن ميسرة بن حلبس (بمهملتين في طرفيه وموحدة وزن جعفر) ويقال: أبو عبيد الدمشقي الأعمى، وقد ينسب لجدّه - ثقة عابد معمر، من الثالثة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٤٨/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٥) أوردته السيوطي في الدر المنثور، وعزاه إلى أبي الشيخ عن يونس بن ميسرة ١٣٠/٦. وفيه «ألا في الله» أي بدون كلمة (حق) وهو الأنسب.

وهو مرسل، لأن يونس بن ميسرة تابعي، لم ير النبي صلى الله عليه وسلم وأيضاً فيه معاوية بن يحيى الصَّدْفِي، ضعيف.

له شاهد من حديث ابن عمر مرفوعاً وابن عباس مرفوعاً وموقوفاً وابن سلام =

٢١ - ٢١ حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري^(١)، حدثنا أحمد بن عثمان أبو الجوزاء^(٢)، قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث^(٣)، حدثنا عبد الجليل بن عطية القيسي^(٤)، حدثنا شهر بن حوشب^(٥)، عن عبد الله بن

= مرفوعاً. أخرجها المؤلف وقد تقدم بعضها، وسيأتي البعض الآخر. وكلها لا يخلو من كلام، ولكن صححه الأئمة باجتماع الطرق. انظر: الكلام عليه في رقم ١.

(١) هو يوسف بن يعقوب بن يوسف أبو عمرو النيسابوري، سكن بغداد وحدث بها عن محمد بن بكار وأبي بكر بن أبي شيبة، ضعفه الخطيب، وقال: سألت البرقاني عن أبي عمرو النيسابوري؟ فقال: لا يسوي شيئاً وقال الذهبي: كذبه أبو علي النيسابوري، ونقل ابن حجر عن الحاكم أنه قال: حدث عن كل من شاء. توفي سنة ٣٢١.

تاريخ بغداد ٣٢٠/١٤؛ ميزان الاعتدال ٤٧٥/٤؛ لسان الميزان ٣٢٩/٦. (٢) هو أحمد بن عثمان بن أبي عثمان عبد الثور بن عبد الله بن سنان النوفلي أبو عثمان البصري المعروف بابي الجوزاء (بالجيم والزاي)، ثقة من الحادية عشرة، مات سنة ٢٤٦، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٦١/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٣) هو عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولاهم التنوري (بفتح المثناة وتثقل النون المضمومة، وهذه النسبة إلى التنور وعملها وبيعها، انظر: الأنساب ٩٧/٣)؛ أبو سهل البصري، صدوق ثبت في شعبة، من التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٤) هو عبد الجليل بن عطية القيسي أبو صالح البصري، صدوق يهم، من السابعة روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي. تهذيب التهذيب ١٠٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٥) هو شهر بن حوشب الأشعري أبو سعيد - الشامي مولى أسماء بنت يزيد بن السكن، صدوق كثير الإرسال والأوهام، من الثالثة. مات سنة اثنتي عشرة ومائة، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٤٦٩/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

سلام^(١) رضي الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناس من أصحابه وهم يتفكرون في خلق الله عز وجل، فقال صلى الله عليه وسلم: «فيم تتفكرون؟ قالوا: نتفكر في خلق الله تبارك وتعالى، قال: فلا تفكروا في الله ولكن تفكروا فيما خلق الله، فإنه خلق خلقاً قدماء في الأرض السابعة السفلى، ورأسه قد جاوز السماء العليا، ما بين قدميه إلى منكبیه مسيرة ثلاث مائة عام، وما بين كتفيه^(٢) إلى أخمص^(٣) قدميه مسيرة ثلاث مائة عام، فالخالق أعلم من المخلوق، سبحانه الله العظيم»^(٤).

(١) هو عبد بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف النبي عليه السلام من الصحابة له أحاديث وفضل. مات بالمدينة سنة ٤٣. الإصابة ٢/٣٢٠، التقريب، ص ١٧٦.

(٢) في الحلية كعبه، يذل قدميه.

(٣) قال ابن الأثير: الأخص من القدم: الموضع الذي لا يلمس بالأرض منها عند الوطء، النهاية ٢/٨٠.

(٤) أخرجه من طريق المؤلف أبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، (ص ١٦، رقم ١٢، بتحقيق محمد ربيع المدخلي).

وفي الإسناد يوسف بن يعقوب النيسابوري، وهو كذاب، كما قال أبو علي النيسابوري.

وقال الخطيب: ضعيف، وقد تقدم ذكره في ترجمته.

ولكن أخرجه أبونعيم في الحلية ٦/٦٦ - ٦٧، والأصبهاني في الترغيب والترهيب ٢/١٧٤، من طريق عبدالله بن أحمد عن أبيه عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.

وعندهما: «قالوا: نتفكر في الله، قال: لا تفكروا في الله، وتفكروا في خلق الله، فإن ربنا خلق ملكاً قدماء في الأرض السابعة السفلى».

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤/٣٩٦، من رواية أبي نعيم، وقال: هذا إسناد حسن في الشواهد، عبد الجليل وشهر وهو ابن حوشب صدوقان سيئا الحفظ، وسائر الرجال ثقات.

.....
= قلت: أما عبد الجليل فقد تابعه الأحوص بن حكيم عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

رواه المؤلف من وجهين:

أحدهما: عن الوليد قال: ثنا أبو حاتم.

والثاني: عن عبد الغفار بن أحمد الحمصي، كلاهما عن محمد بن مصفى بن بهلول قال: ثنا يحيى بن سعيد عن إسماعيل بن عياش عن الأحوص بن حكيم به. وفيه ذكر إسرافيل، وسيأتي برقم (٢٨٨، ٤٧٧).

وأخرجه أبو نعيم أيضاً في الحلية ٦٥/٥، من الوجه الثاني وقال: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس.

رواه عبد الجليل بن عطية عن شهر عن عبد الله بن سلام.

راجع الكلام عليه في رقم (٢٨٨)، فإن فيه أكثر من واحد تكلم فيه.

ونقل العجلوني عن النجم: أنه قال: إن العراقي قال في جزء له رويناه من حديث عبد الله بن سلام أنه خرج على قوم ذات يوم، وهم يتفكرون فقال: مالكم تتفكرون؟ فقالوا: نتفكر في خلق الله عز وجل، قال: فكذلك فافعلوا، تفكروا في خلقه، ولا تفكروا فيه، فإن لهذا المغرب أرضاً بيضاء نورها بياضها أوبياضها نورها، مسيرة الشمس أربعين يوماً، بها خلق من خلق الله، لم يعصوا طرفة عين، قالوا: يا رسول الله! فأين الشيطان عنهم؟ قال: ما يدرون خلق الشيطان أم لا؟

قالوا: من ولد آدم هم؟ قال: لا يدرون خلق آدم أم لا؟

كشف الخفاء ٣٧٠/١. انظر أيضاً: المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٣٦١/٤.

قلت: لم أجد من أخرجه بهذه الزيادة عن عبد الله بن سلام.

وقد روى المؤلف نحوه عن أبي هريرة في هذا الكتاب (ق: ١٦٥/ب) بسند فيه من لم أعثر على ترجمته، ومن هو متروك.

وروى أيضاً (ق ١/١٦٦) من طريق أبي أمية مولى شبرمة عن بعض أئمة الكوفة بنحوه.

وقد جمع السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ١٥٩، والعجلوني في كشف الخفاء ٣٧١/١، الأحاديث الواردة في الباب. فأوردا حديث ابن عباس من طريق

٢٢-٢٢ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب^(١)، حدثني عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق^(٢)، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا عطاء بن السائب،

= سعيد بن جبير، وعزواه إلى ابن أبي شيبة في العرش وأبي القاسم، الأصبهاني في الترغيب والترهيب: انظر رقم (٢، ٢٢).

وحديثه أيضاً من طريق شهر بن حوشب، وعزواه إلى أبي نعيم، (وهو سيأتي برقم ٤٧٧). كما أوردا حديث عبدالله بن سلام وعزواه إلى أبي نعيم، وزاد العجلوني في عزوه الإمام أحمد والطبراني أيضاً، وهو هذا الحديث. وأوردا أيضاً حديث ابن عمر وعزواه إلى الطبراني في الأوسط، والبيهقي في الشعب (وقد تقدم برقم ١). وقالوا بعد إيرادها لهذه الأحاديث: وأسانيدنا ضعيفة، لكن اجتماعها يكتسب قوة، والمعنى صحيح.

ثم استشهدا عليه بما أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة في الإيمان (١٥٣/٢ مع النووي) من حديث أبي هريرة مرفوعاً «لا يزال الناس يتساءلون، حتى يقال: هذا خلق الله الخلق، فمن خلق الله؟ فمن وجد من ذلك شيئاً: فليقل آمناً بالله».

وزاد العجلوني فقال: ومن شواهده ما رواه الحكيم الترمذي وابن لال عن ابن مسعود رأس الحكمة مخافة الله.

(١) هو محمد بن العباس بن أيوب بن سعيد أبو جعفر الأخرم، مولى لقريش الأصبهاني، يعرف بابن الأخرم، قال فيه المؤلف: كان يتفقه في الحديث ويعني به ثم خولط بعد، وقطع الحديث، وكان متعصباً للسنة غليظاً على أهل البدع له صولة... من الحفاظ الكبار متقدماً في الحفظ.

وذكر فيه أبو نعيم أيضاً نحوه، وقال ابن عبد الهادي والذهبي: كان فقيهاً محدثاً. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

طبقات المحدثين، ص ٢٢٩؛ أخبار أصبهان ٢٢٤/٢؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٢ - ٢٥٣؛ سير أعلام النبلاء ١٤٤/١٤.

(٢) هو عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع أبو الحسن الوراق البغدادي، ويقال له: أبو الحكم أيضاً، وهو نسائي الأصل.

ثقة، من الحادية عشرة، مات سنة خمسين ومائتين وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤٤٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

عن / سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «فكروا في كل [٤/أ] شيء، ولا تفكروا في ذات الله تعالى، فإن ما بين كرسيه إلى السماء السابعة سبعة آلاف نور، وهو فوق ذلك تبارك وتعالى»^(١).

٢٣ - ٢٣ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا جعفر بن محمد^(٢)، قال: كان عتبة الغلام^(٣) يقطع الليل بثلاث صبيحات، يصلي العتمة ثم يضع رأسه بين ركبتيه يفكر^(٤)، فإذا مضى

(١) أخرجه من طريق عبد الوهاب الوراق.

العسال في كتاب المعرفة، كما ذكره شيخ الإسلام في درء تعارض العقل والنقل ٢٠٣/٦.

فإنه ذكر الحديث وقال: وهذا الحديث رواه الحاكم أبو محمد (كذا والصواب أبو أحمد) العسال في كتاب المعرفة له، من حديث عبد الوهاب الوراق الرجل الصالح: ثنا علي بن عاصم...

وذكر السند والمتن بمثله إلا أنه قال: «تفكروا في خلق الله». وزاد في آخره: «قال عبد الوهاب الوراق: من زعم أن الله ها هنا فهو جهمي خبيث، إن الله فوق العرش، وعلمه محيط بالدنيا والآخرة».

وتقدم الحديث عند المؤلف برقم (٢).

وقد جود إسناده الحافظ ابن حجر.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) هو عتبة بن أبان بن صمعة البصري، وسُمي بالغلام لأنه كان في العبادة غلام رهان.

قال ابن حبان: من زهاد أهل البصرة وعبادهم، ممن جالس الحسن وأخذ دله في التقشف وهديه في العبادة، وكان يأوي الصحاري والمقابر، ماله حديث مسند يرجع إليه.

وقال الذهبي: الزاهد الخاشع الخائف... كان يشبه في حزنه بالحسن البصري. مات شهيداً في غزوة مع الروم.

مشاهير علماء الأمصار، ص ١٥٢، الحلية ٢٢٦/٦؛ سير أعلام النبلاء ٦٢/٧.

(٤) هكذا في النسخ الثلاث، وفي هامش نسخة ك: (يتفكر).

ثلث الليل صاح صيحة، ثم يضع رأسه بين ركبتيه يتفكر فإذا كان السحر صاح صيحة، قال أحمد: فحدثت به عبدالعزيز^(١)، فقال لي: «حدثت به بعض البصريين»، فقال: لا تنظر إلى الصيحة، ولكن انظر إلى الأمر الذي كان منه فيما بين الصيحة الذي صاح منه»^(٢).

٢٤-٢٤ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء^(٣)، قال: حدثنا أحمد الدورقي^(٤)، حدثنا عبدالله بن عيسى الطفاوي^(٥)، أخبرني أبو عبدالله

(١) هو عبدالعزيز بن عمير الدمشقي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٩١/٥، فقال: عبدالعزيز بن عمر الدمشقي. روى عن أبي سليمان الداراني وحجاج بن محمد وأم هارون المتعبدة. روى عنه أحمد بن أبي الحواري. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٠٧/٤، فقال: «عبدالعزیز بن عمير» أصله من خراسان لكنه سكن دمشق.

وأيضاً ذكره المزي في مشايخ أحمد بن أبي الحواري فقال: عبدالعزيز بن عمير الدمشقي. انظر: تهذيب الكمال ٢٧/١.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٣٤/٦، من طريق المصنف، وهذه الطريقة للعبادة والتفكير لم يأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم. وإنما هي طريقة المتصوفين الذين ابتدعوا طرقاً جديدة للعبادة. وأما الطريقة الصحيحة للعبادة في الليل هي قيام الليل وذكر الله تعالى بالأذكار الماثورة والتضرع إليه بالبكاء والخشية والخوف.

(٣) هو أحمد بن الحسين بن نصر أبو جعفر الحذاء مولى همدان، كان أهل سر من رأى فسكن بغداد، وثقه الدارقطني، توفي سنة ٢٩٩، ولم يغير شييه، تاريخ بغداد ٩٨/٤.

(٤) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد الدورقي (نسبة إلى دورق بلدة بفارس بفتح مهملة وسكون واو وفتح راء وقاف. المغني، ص ١٠٤). النُكْرَى (بضم النون وسكون الكاف وبراء نسبة إلى نكرة بن أكبر، المغني ص ٢٦١) البغدادي. ثقة حافظ، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٠/١؛ تقريب التهذيب، ص ١١.

(٥) هو عبدالله بن عيسى الطفاوي البصري، سكن بغداد وحدث بها.

ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح أو التعديل. انظر: الجرح والتعديل ١٢٨/٥؛ تاريخ بغداد ٣٤/١٠. وكتب في ك بعد الطفاوي (الطحفاوي) ورمز على (الطفاوي) بالخاء مما يدل على أنه هو الصواب.

الشحام^(١) قال: قلت له: ما كانت عبادته؟ - يعني عتبة الغلام - قال: كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكرة وبكاء حتى يصبح^(٢).

٢٥-٢٥ حدثنا الوليد، قال: أخبرني أبو حاتم^(٣)، قال: حدثنا أبو صالح^(٤)، قال: حدثني معاوية بن صالح^(٥)، عن علي بن أبي طلحة^(٦)

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في س وم: (يضع) وفي ك: (يصبح) وهو الصواب، والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٣٥/٦، وفيه «أخبرني عبدالله الشحام قال: كان عتبة يبيت عندي قال: فكان يبيت وحده». (ثم ذكر عبادته، وقال في آخره) وقال: وربما جاءني وهو ممس فيقول: «أخرج إلي شربة من ماء أو تمرات أفطر عليها فيكون لك مثل أجري». اهـ.

(٣) هو محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي.

(٤) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني (بمضمومة) وفتح هاء وبنون منسوب إلى جهينة بن يزيد، المغني، ص ٦٨) مولا هم، أبو صالح المصري كاتب الليث صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وله خمس وثمانون سنة، أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي وابن ماجه، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٧.

(٥) هو معاوية بن صالح بن حُذير (بالمهمله مصغراً) الحضرمي أبو عمرو الحمصي قاضي الأندلس، صدوق له أوهام، من السابعة، مات سنة ١٥٨، وقيل بعد سنة ١٧٠، أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٢٠٩/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو علي بن أبي طلحة واسمه سالم بن المخارق الهاشمي يكنى أبا الحسن أصله من الجزيرة، وانتقل إلى حمص، روى عن ابن عباس ولم يسمع منه، بينها مجاهد، صدوق قد يخطئ، من السادسة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٣٩/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

عن ابن عباس رضي الله عنهما^(١) قال: ﴿كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ
لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾^(٢). في الدنيا: يعني زوال الدنيا وفنائها وإقبال الآخرة
وبقائها^(٣).

٢٦ - ٢٦ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي^(٤)، حدثنا منجاب^(٥)،

(١) في النسخ الثلاث زيادة بعد قوله (رضي الله عنهما)، وهي: «هل ثم» ولم يبد لي
معناها فحذفتها.

(٢) سورة البقرة: الآيات ٢١٩ و ٢٦٦.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٦٩/٢، عن داود بن علي، وابن أبي حاتم في
تفسيره ١/١٥٣ (نسخة استانبول) عن أبيه كلاهما عن أبي صالح به.
وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٥٦/١.

وإسناده مرسل لأن علي بن أبي طلحة لم ير ابن عباس.
فروايته عنه مرسله، ومعوية بن صالح صدوق له أوهام.
وقد ورد في تفسير الآية عن الحسن أنه قال: هي والله لمن تفكر فيها ليعلم أن
الدنيا دار بلاء ثم دار فناء، وليعلم أن الآخرة دار جزاء ثم دار بقاء.
رواه ابن أبي حاتم في المصدر السابق له: عن أبيه حدثنا علي بن محمد
الطنافسي، حدثنا أبو أسامة عن الصقع التميمي قال: شهدت الحسن وقرأ هذه
الآية من البقرة... ثم ذكره.

وأورده ابن كثير، وقال: هكذا قال قتادة وابن جريج وغيرهما. تفسير ابن كثير
٢٥٦/١.

(٤) لم أتمكن من معرفته.

(٥) هو منجاب (بكسر أوله وسكون ثانيه ثم جيم ثم موحدة) ابن الحارث بن
عبد الرحمن التميمي أبو محمد الكوفي، ثقة، من العاشرة مات سنة إحدى وثلاثين
ومائتين. أخرج له مسلم وابن ماجه في التفسير.
تهذيب التهذيب ٢٩٧/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

أخبرنا بشر^(١)، عن أبي روق^(٢) عن الضحاك^(٣)، عن ابن عباس رضي الله عنهما^(٤) / ثم قال: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى﴾^(٥) يقول: «من كان في [٤/ب] الدنيا أعمى عما يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس والدواب وأشباه هذا فهو عما وصفت له في الآخرة ولم يره أعمى وأضل سبيلاً، يقول: وأبعد حجة»^(٦).

- (١) هو بشر بن عمار الخثعمي المكتب الكوفي.
قال الحافظ في التقریب: ضعيف - من السابعة.
وقال ابن عدي: حديث بشر عندي إلى الاستقامة أقرب - نقله الذهبي.
أخرج له ابن ماجه في التفسير.
انظر: ميزان الاعتدال ٣٢١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٥.
- (٢) هو عطية بن الحارث أبو روق (يفتح الراء وسكون الواو بعدها قاف) الهمداني الكوفي صاحب التفسير صدوق من الخامسة. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠.
- (٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي أبو القاسم أو أبو محمد الخراساني صدوق، كثير الإرسال، من الخامسة، مات بعد المائة.
قال ابن عدي: الضحاك بن مزاحم إنما عرف بالتفسير فأما رواياته عن ابن عباس وأبي هريرة وجميع من روى عنه، ففي ذلك كله نظر، وإنما اشتهر بالتفسير. الكامل ١٤١٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.
- (٤) ق ٥/ب نسخة ك.
- (٥) سورة الإسراء: الآية ٧٢.
- (٦) في س و م: (وأبعد حجمه) وفي ك: (وأبعد حجة)، وهو الصواب.
وهذا التفسير أورده السيوطي في الدر المنثور ١٩٤/٤، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف وإسناده ضعيف لأن فيه بشر بن عمار، وأيضاً الضحاك لم يلق ابن عباس وقد أخرج ابن جرير عن علي بن داود قال: ثنا عبدالله قال: ثنى معاوية عن علي عن ابن عباس قوله: «ومن كان في هذه أعمى» يقول من عمى عن قدرة الله في الدنيا: «فهو في الآخرة أعمى». وهذا إسناد مرسل لأن علياً وهو ابن أبي طلحة لم يلق ابن عباس كما تقدم ذكره آنفاً.

٢٧-٢٧ وأبو الطيب أحمد بن روح^(١) قال: حدثني أحمد بن خالد بن مرداس الباهلي^(٢)، حدثنا سعيد بن الأشعث الخزاعي^(٣)، عن محمد بن الجعد^(٤)، عن عبد الرحمن بن بديل العقيلي^(٥)، عن أبي سلمة صاحب اللؤلؤ^(٦)، عن الحسن قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى

= وهو أحد القولين اللذين ذكرهما ابن جرير في تأويل الآية وهو يعني أن الآية عامة، ورواه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد.

والقول الثاني: أشير بذلك إلى النعم التي عددها تعالى ذكره بقوله:

﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٠).

«أي من أعمى عن شكر هذه النعم في الدنيا فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً». ورجح الأول لأنه لم يرد في الآية ما يدل على التخصيص. تفسير الطبري ١٢٨/١٥.

(١) هو أحمد بن روح بن زياد بن أيوب أبو الطيب الشعرائي، وهو بغدادى، قدم أصبهان قبل سنة تسعين ومائتين، له مصنفات في الزهد والأخبار. طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٣؛ أخبار أصبهان ١١٠/١؛ تاريخ بغداد ١٥٩/٤.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره ابن حجر في التهذيب وقال: هو حماد بن الجعد قاله أبو زرعة ٩٣/٩، وحماد بن الجعد الهذلي البصري، روى عن قتادة وثابت البناني وغيرهما. وعنه أبو داود الطيالسي وغيره. ضعيف من السابعة.

أخرج له البخاري تعليقاً، تهذيب التهذيب ٤/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨.

(٥) هو عبد الرحمن بن بديل بن ميسرة العقيلي البصري.

لا بأس به، من الثامنة، روى له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٦/١٤٣؛ التقريب، ص ١٩٩.

(٦) في نسخة ك: (الكولي). ولم أجد ترجمته.

وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٤/٢٠٤؛ وابن حجر في لسان الميزان =

أبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «وإذا أحييت أن تحقر^(١) عملك فتفكر فيما أنعم الله عليك، وقدر ما عمل الصالحون قبلك، وقدر عقوبته في الذنوب، إنما فعل بآدم الذي فعل بأكلة أكلها، فقال: ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢)» وإنما لعن إبليس وجعله شيطاناً رجيماً من أجل سجدة أبي أن يسجدها، وجعل منهم قردة وخنازير من أجل حيتان أصابوها يوم السبت، وقد نهوا أن يعدوا فيه، فتفكر في نعيم الجنة وملكها وكرامتها، فإذا فكرت في هذا كله، عرفت نفسك وحقرت عملك وعلمت^(٣) أن عملك لن يغني عنك شيئاً إلا أن يتغمذك الله برحمته ويعفوه^(٤)».

= ١١٦/٦، رجلاً باسم موسى بن داود صاحب اللؤلؤ ويبدو أنه هو هذا الرجل، سمع طاوساً، وعنه ابن المبارك، وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا أعرفه.

وذكر الذهبي أن هذا لا يضره مع توثيق يحيى له.

وذكره ابن حبان في الثقات.

(١) في س وم: (تحفى) والصواب ما في ك ود: (تحقر) لأنه جاء أيضاً في آخر الأثر (وحقرت عملك).

(٢) سورة طه: الآية ١٢١.

(٣) في ك: (عملت) وهو خطأ.

(٤) لم أجد من أخرجه بهذا النص غير المؤلف.

وفي إسناده رجلان لم أعثر على ترجمة لهما، وأيضاً محمد بن الجعد إذا كان هو الذي ذكرته فهو ضعيف.

والحسن هو البصري لم يسمع من عمر بن الخطاب.

وقد ورد ذكر كتاب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري الذي نصحه فيه بنصائح في عديد من كتب التاريخ وغيرها.

وقد جمع الدكتور محمد حيدالله كتب عمر بن الخطاب إلى عماله، منها كتبه إلى أبي موسى الأشعري، وليس فيها ما يتفق مع ما جاء عند المؤلف.

انظر: مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة، ص ٣٤٦ — ٣٥٧.

٢٨-٢٨ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، عن محمد بن الحسين^(١)، قال: حدثني وليد بن صالح^(٢)، قال: حدثني أبو كثير اليماني^(٣) قال: قال وهب بن منبه^(٤): «المؤمن مفكر مذكر مزدجر، تفكر، فعلته السكينة فسكن فتواضع قنع فلم يهتم، رفض الشهوات، فصار حراً، ألقى الحسد فصارت له المحبة، زهد في كل فان، فاستكمل العقل، فقلبه

(١) هو محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني (بضم باء وجيم وسكون راء بينهما. المغني، ص ٤٥) صاحب كتاب الزهد، قال الذهبي: أرجو أن يكون لا بأس به. ما رأيت فيه توثيقاً ولا تحريماً، ولكن سئل عنه إبراهيم الحريسي فقال: ما علمت إلا خيراً.

وقال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ذكر لي أن رجلاً سأل أحمد بن حنبل عن شيء من حديث الزهد فقال: عليك بمحمد بن الحسين البرجلاني، توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

الجرح والتعديل ٢٢٩/٧؛ سير أعلام النبلاء ١١٢/١١.

(٢) هو الوليد بن صالح النخاس (بنون ومعجمة ثم مهملة) الضبي (بفتح ضاد وشدة موحدة، المغني، ص ١٥٦) أبو محمد الجزري نزيل بغداد، ثقة من صغار التاسعة. أخرج له البخاري ومسلم.

تهذيب التهذيب ١١/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو وهب بن منبه بن كامل بن شيخ اليماني الذماري (يكسر معجمة عند أكثر المحدثين وفتحها عند بعضهم، وخفة ميم نسبة إلى قرية باليمن، وقيل: وهي صنعاء. المغني، ص ١٠٧. انظر أيضاً: معجم البلدان ٦/٣).

قال الحافظ في التقريب: ثقة، من الثالثة. مات سنة بضع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/١٦٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

وهو اشتهر برواية الاسرائيليات، وقد وصفه الذهبي بأنه أوسع دائرة في معرفة الأخبار عن الأولين والكتب السالفة، وكثرة مروياته الإسرائيلية، رماه بعض الناس بالوضع والكيد للإسلام، ويستبعد ذلك منه أمام ثناء العلماء القدامى له. وتقدمت الإشارة إليه في القسم الدراسي، وقد أكثر عنه المؤلف.

متعلق بهم، وهم موكل بمعاده، لا يفرح إذا فرح أهل الدنيا، لفرحهم، بل حزنه عليهم سرمد، فهو دهره محزون، وفرحه إذا نامت العيون، يتلو كتاب الله تعالى يردده على قلبه، فمرة يفرغ قلبه، ومرة تهمل عيناه يقطع عنه الليل بالتلاوة ويقطع عنه النهار بالخلوة مفكراً في ذنوبه، مستصغراً لأعماله، قال وهب: هذا ينادى / يوم القيامة في ذلك الجمع العظيم على [٥/أ] رؤوس الخلايق: «قم أيها الكريم، فادخل الجنة»^(١).

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٨/٤ - ٦٩، من طريق أبيه عن أحمد بن عمر عن ابن أبي الدنيا به بنحوه بأطول منه.

وفي إسناده رجل لم أجد ترجمته، وبقية رجاله ثقات، ويبدو مما ذكر فيه للمؤمن من صفات أن العبد المؤمن ليس له إلا أن يقضي أوقاته كلها في العبادة لله تعالى، فالليل يمضيه في تلاوة الكتاب والنهار يقطعه في الخلوة يفكر في ذنوبه. وهذا مما تخالفه الشريعة الإسلامية، فإنها فرضت عليه حقوقاً للعباد إلى جانب حقوق الله تعالى.

فإذا كان أمر المؤمن هكذا أنه يقطع الليل في التلاوة ويقطع النهار في الخلوة فكيف يؤدي ما يجب عليه نحو العباد من أهله وأولاده، وجيرانه وغيرهم. مع العلم بأن ذلك أيضاً مما يسميه الإسلام عبادة فقد جاء في الحديث الطويل الذي أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الزكاة (٩٢/٧) فإنه صلى الله عليه وسلم قال: «وفي بضع أحدكم صدقة. قالوا: يا رسول الله! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ قال: أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر، فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر».

وكذلك جاء في حديث سعد بن أبي وقاص الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٣٦٣/٥ كتاب الوصايا، باب أن يترك ورثته أغنياء... الخ.

قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنك أن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تدعهم عالة يتكففون الناس في أيديهم، وإنك مهما أنفقت من نفقة فإنها صدقة، حتى اللقمة التي ترفعها إلى في امرأتك... الحديث».

وأيضاً فيما ثبت عن الصحابة الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه من الاشتغال في أمور الدنيا وكذلك في حكم البلاد والعباد لدليل واضح على خلاف ما جاء في هذا الأثر.

٢٩ - ٢٩ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبدالله بن محمد^(١)، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني يوسف بن الحكم^(٢)، قال: حدثني فياض بن محمد القرشي^(٣)، قال: حدثني شيخ من قريش من بني أمية قال: «كان مغيث بن الأسود^(٤) يقول: زوروا القبور كل يوم، تذكركم (الموت)^(٥)»، وتوهما جوامع الخير كل يوم في الجنة بعقولكم، وشاهدوا

= وقال تعالى:

﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ رَبَّنَا إِنَّا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةٌ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ۚ أُولَٰئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ ۝﴾

(سورة البقرة: الآيتان ٢٠١، ٢٠٢).

وإيراد المؤلف له هنا للاستئناس بما جاء فيه من ذكر التفكير والتذكر. وفي الكتاب والسنة غنية عن مثل هذه الآثار.

- (١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.
- (٢) ذكره الخطيب فقال: يوسف بن الحكم بن سعيد أبو علي الضبي الحياطي المعروف بدبيس، ونقل عن الدارقطني أنه قال: هو صدوق توفي سنة ٢٩٩. تاريخ بغداد ٣١٢/١٤.

(٢) في الحلية ١٤٣/١٠ (عبدالله بن محمد القرشي)، ولم أتمكن من معرفة الاثنين وقد ذكره أبو نعيم في سند آخر له مثله إلى مغيث الأسود فقال فيه: (فياض بن محمد بن سنان) فإنه قال: حدثنا أبو بكر المؤذن ثنا أحمد بن أبان ثنا أبو بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن حسين قال: حدثني يوسف بن الحكم الرقي، ثنا فياض بن محمد بن سنان قال: قال لي مغيث الأسود وكان من خيار موالي بني أمية.

(٤) كذا في النسخ الثلاث (مغيث بن الأسود) وفي الحلية (مغيث الأسود). قال فيه أبو نعيم: الواعظ بالأجود والمذكر بالأوكد. الحلية ١٤٣/١٠، ولم أجد ترجمته عند غيره.

(٥) ما بين القوسين من نسخة (د)، وهو غير موجود في س وم وك: والسياق يقتضيه.

الموقف كل يوم بقلوبكم، وانظروا إلى المتصرف بالفريقين إلى الجنة أو النار بهمكم، وأشعروا قلوبكم وأبدانكم ذكر النار ومقامها^(١) وأطباقتها^(٢).

٣٠ - ٣٠ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا إبراهيم بن عبد السلام^(٣)، حدثنا داود بن رشيد^(٤) قال: قال بشر بن الحارث^(٥): «تفكر في عظمة الله تبارك

(١) جمع مفردة المقمعة بالكسرة، وهي سياط تعمل من حديد رؤوسها معوجة. النهاية ١٠٩/٤.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٤٣، عن أبيه عن أحمد بن محمد عن عبد الله بن محمد القرشي قال: حدثني شيخ من قریش: قال كان مغيث الأسود يقول: «زوروا القبور كل يوم يفكركم» ثم ذكر نحوه. وأورده بنحوه ابن كثير في تفسيره ١/٤٣٨ وزاد في آخره: وكان يبكي عند ذلك حتى يرفع صريعا من بين أصحابه، وقد ذهب عقله.

(٣) هو إبراهيم بن عبد السلام بن محمد بن شاكر بن سعد بن قيس، أبو إسحاق الرشاء، وكان قد كف بصره في آخر عمره، وانتقل إلى مصر، ومات بها. ضعفه الدارقطني، ونقل ابن حجر عن مسلمة في الصلة أنه قال: هو صالح في الرواية لكن يروي أحاديث منكرة ونقل الخطيب أنه توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وأما ابن حجر فذكر أن وفاته كانت سنة سبع وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد ٦/١٣٦؛ لسان الميزان ١/٧٧.

(٤) هو داود بن رشيد (بالتصغير) أبو الفضل الهاشمي مولا هم الخوارزمي نزيل بغداد ثقة من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٣/١٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٥.

(٥) هو بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي أبو نصر الزاهد الجليل المعروف الحافي، نزيل بغداد، ثقة قدوة من العاشرة، مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله سبع وستون سنة. أخرج له أبو داود في المسائل والنسائي في مسند علي. تهذيب التهذيب ١/٤٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٤٤.

وتعالى، تعلم كيف تقدم عليه»^(١).

٣١-٣١ قال جدي^(٢) - رحمه الله تعالى - : عن سهل^(٣)، حدثنا

(١) لم أجد من ذكره بهذا اللفظ، وإسناده ضعيف لأن فيه إبراهيم الوشاء ضعفه الدارقطني، وقد روى أبونعيم في الحلية ٣٣٧/٨، من طريق آخر عن إبراهيم بن يعقوب قال: قال بشر بن الحارث: لو تفكر الناس لما عصوا الله. وأورده بهذا اللفظ ابن كثير في تفسيره ٤٣٨/١؛ وابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨.

وهو كلام صحيح، فإن من ثمرات التفكير أنه يقطع على المتفكر كل ما فيه من عواقب وخيمة ونتائج سيئة، لأنه إذا ورد عليه وارد الذنب والشهوة ولكن تجاوز فكره لذاته وفرح النفس به إلى سوء عاقبته وما يترتب عليه من الألم والحزن الذي لا يقاوم تلك اللذة والفرحة إذا فكر في ذلك لا يكاد يقدم عليه. انظر: مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧.

(٢) هو محمود بن الفرج بن عبدالله بن بدر أبوبكر الودّئكاباذي. (بفتح الواو والذال المعجمة وسكون النون وفتح الكاف والباء الموحدة المفتوحة بين الألفين وفي آخره الذال المعجمة، هذه النسبة إلى وذنكاباذ، وهي قرية من قرى أصبهان، الأنساب ٢٩٩/١٣) وهو جد المؤلف لأمه. ذكره السمعاني، وزاد في نسبه: الشعراي. وقال فيه ابن أبي خاتم: كان ثقة صدوقاً. وقال المؤلف: حدث عن أحمد بن عتبة وبشر بن هلال وعبدالله بن عمران وغيره من البصريين والداريين والأصبهانيين، وكان عنده كتب أبي عثمان الداربي، مات بطرسوس في سنة ٢٨٤هـ.

الجرح والتعديل ٢٩٢/٨؛ طبقات المحدثين، ص ٢١٧؛ أخبار أصفهان ٣٦٥/٢؛ الأنساب ٢٩٩/١٣.

(٣) هو سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري الحافظ نزيل الري، أحد الحفاظ له غرائب. من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين، أخرجه له مسلم.

تهذيب الكمال ٥٥٦/١؛ تهذيب التهذيب ٢٥٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٩.

أبو الأحوص^(١)، عن سعيد بن مسروق^(٢)، عن أبي الضحى^(٣)، قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَاللَّهُ كُذِّبَ إِلَهُ وَحْدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٤) نقم المشركون، وقالوا: إله واحد!! إن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾... [إلى قوله]: ﴿لَا يَنْتَرِفِقُونَ يَوْمَ يَعْقِلُونَ﴾^(٥).

(١) هو سلام بن سليم الحنفي مولاهم أبو الأحوص الكوفي الحافظ. ثقة متقن صاحب حديث، من السابعة، مات سنة تسع وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٨٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤١.

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري الكوفي (والد سفيان).

ثقة من السادسة. مات سنة ١٢٦، وقيل بعدها.

أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨٢/٤؛ التقريب، ص ١٢٦.

(٣) هو مسلم بن صبيح (بالتصغير) الهمداني مولاهم أبو الضحى الكوفي العطار.

وقيل: مولى آل سعيد بن العاص، مشهور بكنته.

ثقة، فاضل، من الرابعة، مات سنة مائة، وهو من رواة الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٤) سورة البقرة: الآية ١٦٣.

(٥) سورة البقرة: الآية ١٦٤.

والأثر رواه وكيع بن الجراح عن سفيان عن أبيه سعيد بن مسروق به.

(كما في تفسير ابن كثير ٢٠٣/١)، وأخرجه من طريقه (وكيع) ابن جرير في

تفسيره ٦٢/٢.

وأيضاً رواه آدم بن أبي أبياس عن أبي جعفر الرازي عن سعيد بن مسروق به.

(كما في تفسير ابن كثير ٢٠٣/١)، ومن طريق (آدم)، أخرجه ابن أبي حاتم في

تفسيره ١/١٠٣/١ (نسخة استانبول).

وأيضاً: أخرجه الطبري في تفسيره ٦٢/٢، عن المثني عن إسحاق بن الحجاج =

٣٢-٣٢ قال جدي: عن أبي عثمان^(١)، عن الحلواني^(٢)، حدثنا عبدالمجيد بن أبي وقاد^(٣)، عن وهيب بن الورد^(٤) قال: قال عيسى عليه

= عن ابن أبي جعفر الرازي عن أبيه أبي جعفر الرازي عن سعيد بن مسروق به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/١٦٣، وعزاه أيضاً إلى الفريابي وسعيد بن منصور والمؤلف في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان وهو إسناد مرسل، لأن أبا الضحى من التابعين. ورجال الإسناد ثقات.

(١) ذكره المؤلف في ترجمة جده ولم أجد من ترجم له.
(٢) هو الحسن بن علي بن محمد الهذلي (في المغني، ص ٢٧٢، بمضمومة وفتح ذال معجمة نسبة إلى هذيل بن مدركة) أبو علي الخلال الحلواني (بضم المهملة) نزيل مكة.

ثقة حافظ له تصانيف، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٢/٣٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧١.

(٣) كذا في النسخ الثلاث (عبدالمجيد بن أبي وقاد) ويبدو لي أنه خطأ والصواب (عبدالمجيد بن أبي راود) لأنه هو الذي ذكر في تلاميذ وهيب بن الورد وهو عبدالمجيد بن عبدالعزيز بن أبي راود (بفتح الراء وتشديد الواو) روى عن وهيب بن الورد وغيره.

صدوق يخطيء، وكان مرجئاً أفرط ابن حبان فقال: متروك من التاسعة، مات سنة ست ومائتين.

المجروحين ٢/١٦٠؛ تهذيب الكمال ٢/٨٤٩؛ تهذيب التهذيب ١١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٤) هو وهيب بن الورد (بفتح الواو وسكون الراء) ابن أبي الورد القرشي مولاهم المكي أبو عثمان أو أبو أمية.

أخو عبد الجبار بن الورد مولى بني غزوم، واسمه عبد الوهاب ووهيب لقب. ثقة عابد من كبار السابعة، أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ١١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

السلام: «كل سكوت ليس فيه تفكر فهو سهو»^(١).

٣٣-٣٣ قال^(٢) جدي: عن إسحاق بن إسماعيل^(٣)، عن إسحاق بن سليمان، عن معاوية بن يحيى، عن يونس بن ميسرة رضي الله عنه قال: «خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه وهم يذكرون عظمة الله عز وجل، فقال: «ما كنتم تذكرون / ؟ قالوا: «كنا نتفكر في عظمة [ب/٥] الله عز وجل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا في الله فلا تفكروا، ألا في الله فلا تفكروا، ألا فتفكروا في عظم ما خلق الله، ألا فتفكروا في عظم ما خلق الله»^(٤).

(١) ذكره الغزالي في الإحياء ٤/١١١ من كلام الحسن. قال: قال الحسن: من لم يكن كلامه حكمة فهو لغو، ومن لم يكن سكوته تفكراً فهو سهو ومن لم يكن نظره اعتباراً فهو لغو.

وأورد ابن كثير عن عيسى عليه السلام أنه قال: طوبى لمن كان قبله تذكراً، وصمته تفكراً، ونظره عبراً.

تفسير ابن كثير ٤٣٨/١.

(٢) ق ١/٦، نسخة ك.

(٣) هو إسحاق بن إسماعيل أبو يعقوب المعروف بالطالقاني ويعرف أيضاً باليتيم وثقه يحيى بن معين وأبو داود والدارقطني، توفي سنة ثلاثين ومائتين. تاريخ بغداد ٦/٢٣٥.

(٤) تقدم برقم (٢٠).

فإن المؤلف رواه من طريق الوليد بن أبان عن محمد بن عمار عن إسحاق بن سليمان به.

تقدم الكلام عليه في الرقم المذكور.

وهو حديث مرسل، وإسناده ضعيف لأجل معاوية.

٣٤ - ٣٤ حدثنا علي بن إسحاق^(١)، حدثنا حسين المروزي^(٢)، عن ابن المبارك^(٣)، حدثنا إسماعيل بن مسلم^(٤)، عن أبي المتوكل الناجي^(٥) رضي الله

(١) هو علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي البغدادي، قال فيه الخطيب: كان صدوقاً، وكف بصره في آخر عمره، ونقل عن أبي بكر السني أنه سئل عنه، وذكر له أنه كذاب، فقال: لا بأس به. ونقل عن ابن المنادي أنه قال: كان بجانبنا أسفل خان أبي زياد كتبت عنه، ولم يكن بالمحمود.

توفي في جمادى الأولى سنة ست وثلاثمائة. وفي لسان الميزان: مات سنة خمس وستين وثلاثمائة. تاريخ بغداد ٣٤٩/١١؛ ميزان الاعتدال ١١٤/٣؛ لسان الميزان ٢٠٥/٤.

(٢) هو الحسين بن الحسن بن حرب السلمي أبو عبدالله المروزي نزيل مكة، صاحب ابن المبارك (والراوي لكتاب الزهد عنه). صدوق من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٣٤/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٣.

(٣) هو عبدالله بن المبارك المروزي مولى بني حنظلة. ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة، وله ٦٣. تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

(٤) هو إسماعيل بن مسلم العبدي أبو محمد البصري القاضي، ثقة، من السادسة. أخرج له مسلم والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٣٣١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٥) علي بن داود (ويقال: دؤاد بضم الدال بعدها واو مهمزة) أبو المتوكل الناجي (بنون وجيم) البصري، مشهور بكنيته، ثقة، من الثالثة، مات سنة ١٠٨، وقيل: قبل ذلك، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣١٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٥.

عنه: «أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قام ذات ليلة بآية من القرآن يكررها على نفسه»^(١).

(١) هو في الزهد لابن المبارك ص ٣٥، وهو مرسل، وقد أخرجه موصولاً الترمذي في سننه كتاب الصلوة «باب ما جاء في القراءة بالليل» عن أبي بكر محمد بن نافع البصري عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن إسماعيل بن مسلم العبدي عن أبي المتوكل الناجي عن عائشة، وليس فيه (ذات ليلة) و (يكررها على نفسه) وقال: «هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه» ٣١١/٢، (تحقيق أحمد محمد شاكر).

وقال المباركفوري: «في إسناده أبو بكر محمد بن نافع البصري لم أقف على حاله» (تحفة الأحوذى ٣٣٤/١، طبعة حجرية). قلت: هو معروف، أخرج له مسلم وغيره.

وهو صدوق. انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٨٩، وله شاهد صحيح من حديث أبي ذر قال: قام النبي صلى الله عليه وسلم بآية حتى أصبح يرددها

والآية: ﴿إِنْ تَعَذَّبْتُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

(سورة المائدة: الآية ١١٨).

أخرجه ابن ماجه في سننه «باب ما جاء في القراءة في صلاة الليل» ٤٠٧/١ (دار الفكر - بيروت).

والإمام أحمد في مسنده ١٥٦/٥، ١٧٧؛ والبيهقي في السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب ترتيل القراءة ١٣٠/٣؛ والحاكم في مستدركه ٢٤١/١؛ والمروزي في قيام الليل في سياق قصة طويلة.

انظر: مختصرة، ص ١٣٠، المطبعة العربية لاهور.

وصحح البوصيري إسناده، فقال: هذا إسناده صحيح رجاله ثقات.

مصباح الزجاجة (ق: ١/٨٧) وأيضاً صححه الحاكم ووافقه الذهبي في تصحيحه وبهذا الشاهد يصح الحديث.

وقصد المؤلف من إتيان هذه الرواية هو البيان بأن تكرير النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية لم يكن إلا لأجل التفكير فيها.

٣٥ - ٣٥ حدثنا علي، حدثنا حسين، حدثنا ابن المبارك، أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب^(١) قال: سمعت محمد بن كعب القرظي^(٢) يقول: لأن أقرأ في ليلتي حتى أصبح بـ ﴿إذا زلزلت﴾ و﴿القارعة﴾ لا أزيد عليهما وأتردد فيهما وأفكر أحب إلي من أن أهد^(٣) القرآن ليلتي، أو قال: أنثره^(٤) نثراً^(٥).

(١) في نسخة س: (عبيد الله بن عبد الرحمن أن موهباً) وفي م: (أن موهب) وفي ك: (عبيد الله بن عبد الرحمن بن موهب) وهو الصواب، وكذا هو في الزهد لابن المبارك.

وهو عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبيد الله بن موهب التميمي القرشي المدني ويقال عبيد الله.

قال الحافظ في التقريب: ليس بالقوي من السابعة.

روى له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨/٧: تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٢) هو محمد بن كعب بن سليم بن أسد أبو حمزة القرظي المدني كان أبوه من سبي قريظة وكان قد نزل الكوفة مدة.

قال عون بن عبد الله: ما رأيت أحداً أعلم بتأويل القرآن منه.

قال الحافظ: ثقة عالم من الثالثة، ولد سنة ٤٠ على الصحيح، ووهب من قال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فقد قال البخاري: إن أباه كان ممن لم يثبت من سبي قريظة، مات محمد سنة عشرين ومائة وقيل غير ذلك. وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٤٢٠: تقريب التهذيب، ص ٣١٦.

(٣) من الهد وهو سرعة القطع، النهاية في غريب الحديث والأثر ٥/٢٥٥، وفي بعض الرواية «أهدر» وهو من الهدير وهو ترديد صوت البعير في حنجرتة. النهاية ٥/٢٥٠.

(٤) قال ابن الأثير في شرح الغريب من حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة: «هدأ كهذ الشعر ونثراً كثر الدقل» أي كما يتساقط الرطب اليابس من العذيق إذا هز. النهاية ٥/١٥.

(٥) هو في الزهد لابن المبارك، ص ٩٧.

وأخرجه المروزي في قيام الليل. انظر: مختصره، ص ١٣٣.

٣٦-٣٦ حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة^(١)، حدثنا عبدالله بن عبد الوهاب^(٢)، حدثنا عبد الرحمن بن علي البصري^(٣)، حدثنا خالد^(٤)، عن

= وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٢١٤، من طريق المصنف.

وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢/١٣٣.

ولكن عبدالله بن عبد الرحمن بن موهب ليس بالقوي، كما تقدم في ترجمته، وأيضاً إسناده مقطوع.

وقد ورد التفكير في آيات القرآن في أثناء الصلاة وترديدها لأجل التدبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن بعض الصحابة مثل ابن عباس.

انظر: مختصر قيام الليل، باب ترديد المصلي الآية مرة بعد مرة يتدبر فيها، ص ١٣٠ - ١٣٤.

(١) هو الحسن بن محمد بن النضر بن أبي هريرة أبو علي.

روى عن عبدالله بن عمر وسعيد الكزبري وأحمد بن الفرات وغيرهم وعنه ابن منده وهو من أكبر شيوخه. توفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة بأصبهان.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩؛ أخبار أصبهان ١/٢٧٠؛ شذرات الذهب ٢/٢٨٩.

(٢) هو عبدالله بن عبد الوهاب الخوارزمي.

قال فيه المؤلف: قدم أصبهان وحدث بها حديثاً كثيراً. وذكر أبو نعيم نحوه وزاد: في حديثه نكارة.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٧٤؛ أخبار أصبهان ٢/٥٢؛ لسان الميزان ٣/٣١٣.

(٣) لم أعثر على ترجمته.

(٤) هو خالد بن مهران (بكسر ميم. المغني، ص ٢٤٣) أبو المنازل.

(بفتح الميم وقيل: بضمها وكسر الزاي) البصري الحذاء (بفتح المهملة وتشديد الذال المعجمة) وقيل له ذلك لأنه يجلس عندهم وقيل: لأنه كان يقول: احذ على هذا النحو، وهو ثقة يرسل، من الخامسة، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام، وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان، أخرجه له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/١٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

أبي العالية الرياحي^(١) أنه سأله رجل: «ما يفتح الفكرة؟» قال: «اجتماع الهم، (فإنه)^(٢) إذا هم فكر، وإذا فكر أبصر، وإذا أبصر اعتبر، ألا وإنه إذا تمت رغبة العبد بعدت فكرته، وإذا بعدت فكرته فتحت له أبواب السدد، فصار ينتقل في العمل، وصار يعرف الشيء بقلبه، فإذا كان كذلك أخرجته ذلك إلى التعظيم لله عز وجل، فإذا كان كذلك رداه (الله)^(٣) فقل: يا أبا العالية! ما رداه الله؟ قال: البر واللين والخشوع والتواضع، فإذا كان كذلك سقاه الله شربة من حبه، فيها يعطى بفكرة ساعة عبادة شهر»^(٤).

٣٧-٣٧ حدثنا أحمد بن أبان^(٥)، عن أحمد بن أبي الخواري، حدثنا

(١) هو رفيع (بالتصغير) بن مهران أبو العالية الرياحي (بكسر راء وخفة مثناة تحت وإهمال حاء، نسبة إلى رياح بن حنظلة، المغني، ص ١١٦)، ثقة، كثير الإرسال، من الثانية. مات سنة تسعين وقيل: ثلاث وتسعين، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣/٢٨٤، تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

(٢) ما بين القوسين زيادة من ك، ود.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٤٤، من طريق آخر عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن أبي بكر بن عبيد قال: حدثني علي بن الحسن، قال: سئل بعض العلماء ما الذي يفتح الفكرة؟ ثم ذكر نحوه.

وفي إسناده المؤلف عبدالله بن عبد الوهاب قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة. ويصح أن الإنسان إذا تفكر في آيات الله تعالى وآلائه وفي مظاهر الكون تبين له عظمته وقدرته وسلطانه، وبه يزداد إيماناً به وتوكلًا عليه وتعظيمًا له.

ولكن هل يعطى بفكرة ليلة ثواب شهر أو سنة؟ لم يرد ذلك فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما ورد في كلام بعض الأئمة.

(٥) ذكره أبو نعيم، قال: أحمد بن أبان الأصبهاني.

ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. أخبار أصبهان ١/٩٨.

عبدالله بن محمد الأنطاكي^(١)، حدثنا ديلم^(٢)، عن الحسن رحمه الله قال: «أوصيكم بتقوى الله، وإدمان الفكر، فإن الفكر^(٣) أبو كل بر وأمه، مفتاح خلال الخير كله، وبه يحضر تسديد الله عز وجل كل موفق، / واعلم أن خير [١/٦] ما ظفر به مدرك من تفكر مخالصة^(٤) الله والشرب بكأس حبه، وإن أجباء الله هم الذين ورثوا طيب^(٥) الحياة، وذاقوا نعيمها مما وصلوا إليه من مناجاة حبيبهم، وربما وجدوا من حلاوة حبه في قلوبهم، ولا سيما إذا خطر على بال منهم، ذكر شافهته، وكشف ستور الحجب عنه في المقام الأمين والسرور، وأراهم جلاله وأسمعهم لذة منطقته ورد عليهم جواب ما ناجوه به أيام حياتهم إذ قلوبهم مشغوفة، وإذ مودتهم إليه معطوفة، وإذ هم له مؤثرون، وإليه منقطعون، فليشر المصفون لله ودهم بالمنظر العجيب بالحبيب، فوالله ما أرى يحل لعاقل ولا يجمل به أن يستوعب سوى حب الله عز وجل»^(٦).

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو ديلم بن غزوان العبدي أبو غالب البراء (بتشديد الراء) البصري صدوق، وكان يرسل، من الثامنة. تهذيب التهذيب ٣/٢١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٨.

(٣) في ك: (التفكر).

(٤) في س و م (بخالصة) والصواب ما أثبتته من ك.

(٥) في ك و د: (طيب الحياة) وفي س و م (أطيب) ويبدو أن ما في ك و د هو الأنسب.

(٦) لم أجده من رواه غيره، وقد وردت عن الحسن في التفكر والتدبر عدة آثار منها ما أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٢٧٢، عن محمد بن فضيل عن العلاء بن المسيب عنه قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة. ومنها ما أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٢٩، عنه مرسلًا. قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تفكروا في الله وتفكروا فيما خلق».

وتقدم عند المؤلف برقم (١٣) أنه قال: الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيئاتك.

انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ١/٤٣٨؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٩٦. =

٣٨-٣٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن العباس^(١)، حدثنا سلمة^(٢)، قال: حدثنا سهل بن عاصم^(٣)، حدثنا عبدالكبير بن المعافى بن عمران^(٤)، قال: سمعت أبي^(٥)، يذكر عن إدريس^(٦) قال: قال وهب بن منبه: «صحب رجل

= أما هذا الأثر فلم أجد من ذكره غير المؤلف، وفي إسناده رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل.

(١) هو عبدالله بن محمد بن العباس بن خالد السلمي، يكنى أبا محمد، هكذا ذكره المؤلف وقال: يروي عن محمد بن المغيرة وسهل بن عثمان وكان أبوه محمد بن العباس يحدث، عنده الموطأ، عن القعنبي. وذكره أبو نعيم وقال: السهمي بدل (السلمي). وقال فيه: صاحب أصول.

طبقات المحدثين، ص ٢١٣؛ أخبار أصفهان ٦٢/١.

(٢) هو سلمة بن شبيب النيسابوري أبو عبدالرحمن الحَجْرِي (بمفتوحة وسكون وبراء منسوب إلى حجر بن ذي رعين المغني، ص ٨٦) المسمي (بكسر ميم وفتح ثانية، المغني، ص ٢٤٧)، نزيل مكة.

ثقة، من كبار الحادية عشرة، مات سنة بضع وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٤٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٠.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم فقال: سهل بن عاصم السجستاني.

روى عن... روى عنه سلمة بن شبيب، وكان رفيق أبي، وسئل عنه فقال: شيخ، الجرح والتعديل ٢٠٢/٤.

(٤) هو عبدالكبير بن المعافى بن عمران الموصلي نزيل المصيصة أبوعلي، قال أبو حاتم: نا عبدالكبير بن معافى وكان ثقة رضا كان يعد من الأبدال. الجرح والتعديل ٦٣/٦.

(٥) هو المعافى بن عمران بن نفيل الأزدي الفهمي (بمفتوحة وسكون هاء منسوب إلى فهم بن عمرو، المغني، ص ١٩٩)؛ أبو مسعود النفيلي (بضم نون وفتح فاء وبلام، المغني، ص ٢٥٩)؛ الموصلي الفقيه، وهو ثقة عابد فقيه، من كبار التاسعة، مات سنة ١٨٥، وقيل ١٨٦. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ١٩٩/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو إدريس بن يحيى الخولاني المصري أبو عمر.

(ذكره الحافظ ابن حجر في مشايخ المعافى بن عمران).

عابدًا من عباد بني إسرائيل، فلما أراد أن يفارقه قال: «إن لي عليك حقًا؟» قال: سل حَقَّك، قال: أوصني، قال: «عليك الاعتبار في الدنيا، فإنه يرق لك قلبك، ويعظم لك باعتبارها الفكرة، فإن^(١) القلب إذا رُق انفتح فوعى، وإن اعتبارك ساعة خير من عبادة سنة، وتفكر طرفة عين خير^(٢) / من عبادة حين من الدهر^(٣)».

٣٩ - ٣٩ حدثنا أحمد بن أبان، عن سلمة، حدثنا سهل بن عاصم، عن ابن أبي جميل^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن عبدالله بن المبارك رحمه الله «إن رجلاً بالبصرة كان يقول: التفكر مادة العبادة» قال: وبلغني عن سفيان بن عيينة رحمه الله قال: «التفكر مفتاح الرحمة، ألا ترى أنه يتفكر فيتوب»^(٦).

= قال فيه ابن أبي حاتم: صدوق، ونقل عن أبي زرعة أنه قال: رجل صالح من أفاضل المسلمين.

الجرح والتعديل ٢/٢٦٥.

(١) في النسخ الثلاث (فلذا) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وكذا هو في نسخة د.

(٢) ق ٦/ب نسخة ك.

(٣) لم أجد من ذكره أو رواه غير المؤلف

وهو من الأخبار الإسرائيلية. وفي الإسناد سهل بن عاصم قال فيه أبو حاتم شيخ.

والتفكر في مظاهر الكون والاعتبار منها وارد في القرآن والحديث، ولكن التحديد بأنه أفضل من عبادة كذا وكذا من الدهر لم يرد فيه نص صحيح إنما هو من كلام بعض الأئمة كما تقدم ذكره.

والعبادات توقيفية لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة. ولا تؤخذ من الناس.

(٤) لم أهد إلى ترجمته.

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) في إسناده رجлан لم أجد ترجمتهما.

وقول ابن عيينة رواه أبو نعيم في الحلية ٣٠٦/٧، من طريق آخر.

= وأما الجزء الأول من الأثر فلم أجد من ذكره غير المؤلف.

٤٠ - حدثنا أحمد بن عمر، قال: حدثنا عبدالله بن عبيد^(١)، قال: [ب] حدثني أبو جعفر الأدمي^(٢) / قال: كان يقال: «الهم بالعمل يورث الفكرة، والفكرة تورث العبرة، والعبرة تورث الحزم، والحزم يورث العزم، والعزم يورث اليقين، واليقين يورث الغنى، والغنى يورث الشكر، والشكر يورث المزيد، والمزيد يورث الجنة»^(٣).

٤١ - ٤١ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي^(٤)، حدثنا محمد بن إسحاق^(٥)، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان^(٦)

= وقد ورد عن ابن عينة أنه قال: الفكرة نور يدخل قلبك. أخرجه أبو نعيم في المصدر السابق.

وأورده ابن كثير وزاد فقال: ربما تمثل بهذا البيت:

إذا المرأ كانت له فكرة فني كل شيء له عبرة
تفسير ابن كثير ٤٣٨/١.

انظر أيضاً: مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦.

(١) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٢) هو محمد بن يزيد الأدمي الخراز (بمعجمة ثم مهملة وآخره زاي) أبو جعفر البغدادي المقابري العابد ويعرف بالأحمر، ثقة، عابد، من صغار العاشرة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له النسائي.

تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

(٣) في د: (المحبة) وفي ك (الجنة، المحبة) ووضع على الثاني حرف الحاء. ولم أعثر على من أخرجه غير المؤلف، وإسناده صحيح، وهو كلام يظهر عليه أسلوب المتصوفين.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو محمد بن إسحاق بن الحريض. ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الحواري. انظر: تهذيب الكمال ٢٧/١.

(٦) هو عبدالرحمن بن عطية الداراني.

يقول: إنما يعاينون^(١) إذا تفكروا^(٢).

(١) في جميع النسخ (يعاينوا) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، لأنه يقتضيه القواعد.

(٢) لم أجد من أورده بهذا النص.

وهو كلام صحيح، فإن الإنسان إذا تفكر في آيات الله وآلائه ونظر في مظاهر هذا الكون واعتبر بها وصل بذلك إلى درجة من الإيمان كأنه آمن بالله بعد مشاهدته وعيانه، وهو الذي يسمى درجة الإحسان.

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله الباب الأول من كتابه (العظمة) باسم (الأمر بالتفكير في آيات الله عز وجل وقدرته وملكوته... الخ). وذلك لأن عظمة الله تعالى وقدرته التي هي الموضوع للكتاب لن تتبين إلا بالتفكير في آياته وآلائه وملكوته وسلطانه. وقد كثرت الحث في كتاب الله تعالى على التفكير والتدبر وإعمال النظر.

والفكر والتفكير هو كما جاء في كلام ابن القيم إحضار معرفتين في القلب ليستثمر منها معرفة ثالثة، وهو يتضح أكثر بالمثال الذي ضربه لنا وهو أن الرجل إذا أحضر في قلبه العاجلة وعيشها ونعيمها وما يقترن به من الآفات وانقطاعه وزواله، ثم أحضر في قلبه الآخرة ونعيمها ولذته ودوامه وفضله على نعيم الدنيا، وجزم بهذين العلمين أثر له ذلك علماً ثالثاً وهو أن الآخرة ونعيمها الفاضل الدائم أولى عند كل عاقل بإيثاره من العاجلة المنقطعة المنغصة.

ونزيد مثلاً آخر فنقول: إن الإنسان إذا أحضر في قلبه هذا العالم بكبره وسعته وما يوجد فيه من جبال وأنهار وأبحار واختلاف الليل والنهار والشمس والقمر إلى آخر ما يوجد فيه بنظام محكم ومتقن ثم أحضر في قلبه أنه لم ير ولم يشاهد طول حياته أن شيئاً من الأشياء مهما صغر وحقر وجد بنفسه - فإذا أحضر في قلبه هاتين المعرفتين حصل له بذلك معرفة ثالثة وهي أن هذا العالم لا بد له من رب يديره وهو الذي أوجده من العدم لأنه لا يمكن أن يوجد بنفسه.

ولهذا كان للتفكير فوائد وثمرات جليلة - فإنه يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه العمل المجرد، وهو يوجب له من انكشاف حقائق الأمور وظهورها له، وتميز مراتبها في الخير والشر ومعرفة مفضوها من فاضلها وأقبحها من قبيحها ومعرفة أسبابها الموصلة إليها وما يقاوم تلك الأسباب.

ثم إنه أيضاً ينقل الإنسان من موت الفطنة إلى حياة اليقظة ومن المكارِه إلى المحاب ومن الرغبة والحرص إلى القناعة والزهد ومن أمراض الشبهات إلى شفاء اليقين والإنابة إلى الله تعالى. فهو أصل كل طاعة.

ومن هنا قد كثرت الحث على التفكير وإعمال الفكر في كلام الله تعالى - وأثنى فيه سبحانه على أولئك الذين يتفكرون في المظاهر الكونية وينظرون إليها بعين البصيرة

والاعتبار ويصلون من خلال تفكيرهم إلى حقيقة من الحقائق يزدادون بها إجابة إلى الله تعالى وإيماناً به، فقال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾
(سورة آل عمران: الآيتان ١٩٠، ١٩١).

كما أنه سبحانه وتعالى ذم من لا يتفكر في مخلوقاته الدالة على ذاته وصفاته وشرعه وقدره وآياته: فقال:

﴿وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ * وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ﴾
(سورة يوسف: الآيتان ١٠٥، ١٠٦).

فأخبر الله سبحانه وتعالى في هذه الآية عن غفلة الناس من التفكير في آياته ودلائل توحيده المنتشرة في هذا الكون علويه وسفليه، فهم يمرون على مثل هذه الآيات الدالة على وحدانيته سبحانه وتفرده وكماله دون اعتبار فيها بما يعقب ذلك أنهم لا يؤمنون به حقيقة الإيمان، بل يشركون معه غيره، وعلى العكس من ذلك فإن الذين يتفكرون في السموات والأرض وغيرهما من الآيات الكونية وينظرون فيها بنظرة الاعتبار يزدادون إيماناً بالله وإذعاناً له وإجابة إليه يطلبون منه المغفرة لأنهم يفهمون ما في هذا الكون من الحكم الدالة على عظمة الخالق وقدرته وسلطانه. وتفرده بالربوبية والالوهية.

والتفكر في القرآن على نوعين:

الأول: تفكر في القرآن نفسه ليقع على مراد الرب تعالى منه.

والثاني: تفكر في معاني ما دعا الله سبحانه العباد إلى التفكير فيه.

فالأول: هو تفكر في الدليل القرآني وتفكر في آيات الله المسموعة، والثاني هو تفكر في الدليل العياني وتفكر في آياته المشهودة.

وقد دعا الله تعالى عباده في القرآن إلى هذين النوعين، فقال في الأول:

﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ ﴾ (سورة النساء: الآية ٨٢).

﴿ أَفَلَمْ يَذْكُرُوا الْقَوْلَ أَمَرَجَاهُم مَّا لَرَيَاتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾

(سورة المؤمنون: الآية ٦٨).

﴿ كَتَبْتُ فَصَّلْتُ ءَايَتِي قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

(سورة فصلت: الآية ٣).

وأما النوع الثاني فقال فيه:

﴿ قُلْ أَنْظَرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (سورة يونس: الآية ١٠١).

﴿ أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ

كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ (سورة غافر: الآية ٢١).

﴿ وَمِنْ ءَايَتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ إِذَا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ ﴾

(سورة الروم: الآية ٢٠).

﴿ وَمِنْ ءَايَتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ

بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُفَكِّرُونَ ﴾

(سورة الروم: الآية ٢١).

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي لا يتسع المقام لذكرها، وهي كلها تدل على بيان أهمية التفكير والتدبر - فإن التفكير عمل القلب كما أن العبادة عمل الجوارح.

ومما ينبغي الانتباه عليه هنا أن التفكير أو التدبر في آيات الله تعالى ليس له طريقة خاصة أو هيئة معينة أو وقت معين مما اخترعه المتصوفة باسم التفكير أو التدبر.

.....

فإنه كما حكى سبحانه وتعالى عن عباده المؤمنين في قوله: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يصلح في كل وقت من الأوقات، وبدون هيئة أو طريقة خاصة.

والمؤلف رحمه الله تعالى أراد من خلال هذا الباب أن يبين حقيقة التفكير في آيات الله تعالى وما يتصف به من أهمية فأورد فيه الآيات التي تتعلق بالباب مع إيراد التفسير لها عن الأئمة المفسرين من الصحابة والتابعين.

كما أورد فيه من الأحاديث المرفوعة والموقوفة وآثار التابعين وغيرهم ما يبين أهمية التفكير ومميزته وحقيقته، ولكن في كثير مما أورده هنا كلام من ناحية السند أو المتن أو هودون الاستدلال به لكونه أثراً مقطوعاً، وما جاء في كتاب الله تعالى والثابت عن رسوله صلى الله عليه وسلم في الباب كاف عن مثل ذلك. والمؤلف رحمه الله أورد لا للاستدلال به وإنما قصده الاستئناس به لهذا المعنى.

ومما أورده في الباب الحديث الذي روى عن ابن عمر وابن عباس وغيرهما في الأمر بالتفكير في آيات الله تعالى، والنهي عن عدم التفكير في ذاته، وفي جميع رواياتها مقال، وقد حسنه بعض الأئمة لوروده من طرق عديدة، ولا سيما يشهد له ما أخرجه البخاري في صحيحه ٣٣٦/٦؛ ومسلم في صحيحه ١٥٣/٢، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يأتي الشيطان أحدكم فيقول: من خلق كذا ومن خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ بالله وليتته.

وقد منع الإنسان من التفكير في ذات الله تعالى لأن ذاته سبحانه وتعالى أعظم وأجل من أن يدخل فيها التفكير، لأن التفكير والتقدير يكون في الأمثال والمقاييس وفي الأمور المتشابهة وهي المخلوقات.

وأما الخالق جل جلاله فليس له شبيه ولا نظير فالتفكير الذي مبناه على القياس ممتنع في حقه. وإنما هو معلوم بالفطرة. وقد جاء في القرآن:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

.....

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ (سورة طه: الآية ١١٠).

وغير ذلك من الآيات التي تدل على أن ذات الله تعالى لا يدخل فيها التفكير والتفكير، وهو منفذ للشيطان يدخل منه إلى الإنسان فيوحي إليه بوساوسه قصداً لإغوائه وإضلاله، ولذلك ورد في الحديث أن الإنسان إذا وجد في نفسه شيئاً من ذلك فليقف عند ذلك الحد وليطرح ما أوحى به الشيطان إليه مستعيذاً بالله، وفي بعض الروايات للحديث: «وليتفل عن يساره ثلاثاً».

انظر: سنن أبي داود ٢/٥، ٩، وليجدد عقده مع الله تعالى بقوله: «آمنت بالله» أو «الله أحد، الله الصمد، لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد». ففي ذلك إرغام للشياطين.

انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٣٩/٤ - ٤٠؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ - ٢٠٤؛ وتفسير ابن كثير ٤٣٨/١ - ٤٣٩؛ وظلال القرآن لسيد قطب ٥٤٤/١ - ٥٤٥.

وانظر أيضاً: مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٨٠ - ٣٨٢.

(٢)

ذكر نوع من التفكير في عظمة الله عز وجل ووحدانيته وحكمه وتدبيره وسلطانه

قال الله عز وجل: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١).

فإذا تفكر العبد في ذلك استنارت له آيات الربوبية، وسطعت^(٢) له أنوار اليقين، واضمحلت عنه غمرات الشك وظلمة الريب، وذلك إذا نظر إلى نفسه وجدها مكونة مكنونة^(٣) مجموعة مؤلفة مجزأة منضدة^(٤) مصورة متركبة بعضها في بعض، فيعلم أنه لا يوجد مدبر إلا بمدبر، ولا مكوّن إلا بمكوّن، وتجد تدبير المدبر فيه شاهداً دالاً عليه كما تنظر إلى حيطان البناء وتقديرها، وإلى السقف المسقف فوقه بجذوعه وعوارضه، وتطمين ظهره ونصب بابه وإحكام غلقه ومفتاحه للحاجة إليه فكل ذلك يدل على بانيه، ويشهد له، فكَذَلِكَ^(٥) هذا الجسم إذا نظرت إليه، وتفكرت

(١) سورة الذاريات: الآية ٢١.

(٢) هو من السطع، قال ابن منظور: السطع كل شيء انتشر أو ارتفع من برق أو غبار أو نور أو ريح. لسان العرب ١٥٤/٨.

(٣) في س: (مكونة) والصواب ما أثبتته. كذا هو في ك وم.

(٤) من نضدت المتاع: جعلت بعضه على بعض. لسان العرب ٤٢٣/٣.

(٥) من هنا بدأ المؤلف في إقامة الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وتدبيره من واقع الجسم الإنساني وما يشتمل عليه من أعضاء وجوارح مما يحير في تركيبها وتجهيزها العقول مهما بلغت في العلوم والمعارف والتكنولوجيا. وهذه تسمى دلالة الأنفس، وهي أحد الأقسام من الدلالات الثلاث التي =

= استخدمها القرآن للتدليل على وجود الله سبحانه وتعالى، وعليها نتج الرسل والأنبياء وسلفنا الصالح لإثبات وحدانية الله سبحانه.

وهذا الأسلوب مهم جداً في هذا الباب وقد استخدمه القرآن في غير ما آية:

فقال تعالى:

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

وقال:

﴿قُلِ الْإِنْسَنُ مَا أَكْفَرُ * مِنْ أَي شَيْءٍ خَلَقْتُمْ * مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقْتُمْ فَقَدَرْتُمْ﴾

(سورة عبس: الآيات ١٧ - ١٩).

وقال:

﴿يَتَأْتِيَ الْإِنْسَنُ مَا عَمَرَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (سورة الانفطار: الآيات ٦ - ٨).

وقال تعالى:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَنَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ * ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ * ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ (سورة المؤمنون: الآيات ١٢ - ١٤).

وغير ذلك من الآيات وهي كثيرة في القرآن تدعو العبد إلى النظر والفكر في مبدأ خلقه وفي نفسه. لأن نفسه وخلقها من أعظم الدلائل على خالقه وفاعله. وأقرب شيء إلى الإنسان نفسه. وقد تعرض ابن القيم لما في خلق الإنسان من علامات وآيات دالة على وجود الخالق، وقال: وفيه من العجائب الدالة على عظمة الله ما تنقضي الأعمار في الوقوف على بعضه، وهو غافل عنه معرض عن التفكير =

فيه وجدت آثار التدبير فيه قائمة شاهدة للمدبر دالة عليه، فقد أيقن الخلائق كلهم أنهم لم يكونوا من قبل شيئاً، ولا كان لهم في الأرض أثر ولا ذكر، فصاروا وهم لا يشعرون أنفساً معروفة مصورة مجسومة^(١)، قد اجتمعت فيها جوارح وأعضاء بمقدار حاجتهم إليها، لم يزد لهم على ذلك ولم ينقص^(٢) منها من قطرة ماء، لحوماً / منضدة وعظاماً متركة بحبال العروق ومشدودة بجلد^(٣) [١/٧] متين، موفى لحمه ودمه ما قد ركبت فيه مائتان وثمانية وأربعون عظماً^(٤)، وشدت بثلاث مائة وستين^(٥) عرقاً — فيما بلغنا — للاتصال والانفصال والقبض

= فيه ولو فكر في نفسه لزجره ما يعلم من عجائب خلقها عن كفره. وقد استخدم هذا الأسلوب بعض العلماء الغربيين مثل ديكارت (١٥٩٦ - ١٦٥٠) فإنه أعطى على وجود الخالق ثلاثة أدلة، كلها أدلة نفسانية. انظر: مفتاح دار السعادة، ص ٢٠٥؛ وإيثار الحق على الخلق، ص ٤٣؛ ودائرة معارف القرن العشرين لمحمد فريد وجدي ١/٤٩٠.

- (١) في س و م (مجسومة) والصواب ما أثبتته.
- (٢) في ك و د: (لم تنتقص).
- (٣) في م: (بحبل) الأنسب ما أثبتته من س و ك.
- (٤) لم أهتم إلى معرفة هذا العدد بالضبط، وذكر بعض الأطباء المحدثين أن الهيكل العظمي للإنسان عبارة عن إطار يتكون من ٢٠٦ عظامات توفر الحماية والمساندة لأنسجة الجسم وتربط عديد من العظام بعضها ببعض عن طريق مفاصل قابلة للانشاء وهي تسمح لمختلف أجزاء الجسم بالحركة. انظر: جسم الإنسان للدكتور عبد المنعم عبيد، ص ٣٦؛ وعلم التشريح، ص ٢٩، ولعل ما جاء في الكتاب اعتبرت فيه أشياء أخرى لم تعتبر عند الآخرين مثل الأسنان والأظافر وغيرها.
- انظر: الطب محراب الإيمان ٢/٢٩٨.
- (٥) لم يتبين لي ماذا يقصد المؤلف من هذا الكلام، لعله يريد بذلك المفاصل لأن نهايات العظام ترتبط مع بعضها البعض بطريقة تسمح لها بالحركة، وهذه الخاصية مما تساعد عضلات الجسم لتحرك العظام التي تتركز عليها، إن هذا =

والبسط والمد والضم، ويجعل^(١) فيه تسعة أبواب لحاجته إليها، فمنها: أذناه المثقوبتان لحاجة السمع. قد جعل ماؤهما مرأً لثلا يلج فيها دابة فتخلص إلى الدماغ، وذلك الماء سُمّ قاتل^(٢). وعينه لحاجة الرؤية مصباحان من نور، مركبان في لحم ودم، وقد جعل ماؤهما مالحاً (لثلا)^(٣) يفسدهما حرارة النفس بالنفس ولا يذويان لأنه شحم^(٤)، ومنخره المثقوبتان لحاجة الشم.

= الترابط بين نهايات العظام يسمى بالمفاصل، وهي على أنواع عديدة. انظر: كتاب علم التشريح، ص ١١٧. أما العروق فالمراد منها الشرايين أي الأنابيب التي تحمل الدم من القلب إلى مختلف أجزاء الجسم، ولكن يرد عليه أن المفاصل لم يربط بهذه الأنابيب وإنما ربطت بالعضلات، وقال الدكتور حلسي في كتابه: الطب محراب الإيمان ٢/٢٩٨: «يجوي الجسم البشري أكثر من ٦٠٠ عضلة وأكثر من مائتي عظم». انظر أيضاً: كتاب علم التشريح، ص ١٦١.

(١) كذا في جميع النسخ (يجعل) ويبدو لي أن الأنسب للسياق (جعلت).
(٢) قد رجعت في ذلك إلى د. فوزي سلام أخصائي الأنف والأذن، المدرس المساعد بكلية الطب بالقاهرة، فأعطاني المعلومات التالية كتابة:
إن الماء المقصود به في المخطوطة: هو الصملاخ، وهولونه أصفر وهو مر المذاق، وهولزج حتى لا تدخل الأتربة والحشرات. وحديثاً اكتشف العلماء أن به مادة قاتلة للميكروبات، ويحاولون استخراج هذه المادة لاستخدامها كمضاد حيوي «دواء» يعالج به الإنسان.

(٣) ما بين القوسين من ك و د وفي س و م: (لا يفسد).

(٤) قد جاء في كتاب «جسم الإنسان وعلم الصحة»، ص ٦٦ - ٦٧.
«تسكن العين المحاطة بوسادة شحمية في جوف يحميها، يدعى جوف الحجاج، يغطيها من أمام التواءان من الجلد يدعيان بالجفنين يطنها غشاء بشري رقيق يصبح شفافاً عندما يمر من أمام العين وأصلا الجفنين يدعى الملتحمة، وعلى حافتي الأجفان السائبتين أهداب تخفف من شدة النور الوارد إلى العين وتوقف الغبار، ويعملو العينين حاجبان يحولان دون انحدار عرق الجبهة وماء المطر نحو العين، وتقع في زاوية العين الوحشية العلوية تحت العظم الجبهي غدة بحجم البندقة تدعى الغدة الدمعية تفرز الدمع الذي يسيل على سطح العين في كل مرة =

والنفس والقاء ما يجتمع في رأسه من قدر المخاط، وفوه المشقوق لحاجة التنفس والكلام والأكل والشرب قد جعل ماؤه عذباً ليجد لذة الطعام وطعم المذاقات، مركبة فيه الأسنان لحاجة المضغ من أعلا وأسفل كحجري^(١) رحي يطحنان الطعام بينهما، دونها مجرى الطعام والشراب، حتى يسوق إلى المعدة، وهي كالقدر في الجوف، قد وكلت بها^(٢) نار تنضجه فيها، وهي الكبد بدمها قد وكلت بذلك الطعام أربع من الرياح (ريح)^(٣) تسوقه من الفم إلى المعدة، وريح تمسكه في الجوف إلى أن^(٤) / يصل نفعه إلى البدن، وريح تصرف صفوته^(٥) في العروق كما^(٦) يطرد الماء في الأنهار، وريح تدفع ثقله وفضله، وذلك حين يجد في جوفه تجريد الخلاء والبول، وقبله ودبره^(٧) لحاجته إلى طرح ذلك الفضل، وكل واحد منهما عون على شيء من الأشياء التي بها تنال اللذات وتدرك الطلبات وتحيي النفس،

= ينطبق فيها الجفنان فيرطب ويدفئه ويمسح الغبار عنه ثم يجتمع في النقطتين الدمعيتين في الزاوية الإنسية من العين».

أما ما ذكره المؤلف: «وقد جعل ماؤهما...» الخ فقد رجعت في ذلك إلى د. محمود لطفي أخصائي العيون في مستشفى العيون بالمدينة فأعطاني بما يأتي كتابة:

«العين بها سائل مائي بداخلها ويحتوي على نسبة من الأملاح ذائبة فيه، ودرجة حرارته هي درجة حرارة الجسم».

(١) في ك و م: (كجري) وهو خطأ.

(٢) في النسخ الثلاث: (هاء) والصواب ما أثبتته، وكذا هوفي د.

(٣) ما بين القوسين من ك ود، وهو غير موجود في س و م؛ والسياق يقتضيه.

(٤) ق ١/٧، نسخة ك.

(٥) في س و م: (صعوبته) وفي ك: (صعوبة) والصواب ما أثبتته، كذا هوفي د.

(٦) في س و م وك: (لحمياً)، والصواب ما أثبتته، وكذا هوفي د.

(٧) في س و م: (يده وقبله) وفي ك: (ريده وقبله) والصواب ما أثبتته كذا هوفي د.

ويطيب العمر^(١)، ولونقص منها لامرئي عضو أوجارحة لطفق منقوص
الحظ من شهوته وعاجزاً عن إدراك بغيته، ولوزاد فيها لضرته الزيادة
[٧/ب] وتأذى بها وأظهرت فيه عجزاً / كما يظهره النقص منها، وإن خص الله
عبداً بنقصان أوزيادة في عضو أوجارحة فذلك دليل على ابتلائه واختباره،
وتعريف من خلقه سوياً فضل إنعامه وإحسانه، وقد علم المخلوق أنه مدبر
وأن له خالقاً^(٢) هو مدبر، لأنه وجد العين مدبرة للبصر، ولولاها لكان
لا يقدر على النظر ولا يرى الدنيا ولا عجائبها ولا يفرق بين الحسن والقبيح

(١) في س و م: (النفس) وفي ك: (العم)، وفي د: (العم) وهو الصواب.
ونظراً لما تقوم به المعدة من عملية جلية للهضم، قيل: «إنها أكبر معمل في العالم
وقد سماه كريسسي موريسن: بالمعمل الكيميائي — وقال بعد أن تكلم على
فيزولوجية الهضم أن على علم خواص أعضاء الهضم: «إذا تحللت هذه
الأطعمة وجهزت من جديد تسلم باستمرار إلى كل خلية من الخلايا التي يتألف
منها الجسم البشري وتعد بالبلايين، وعددها في جسم الإنسان أكثر من عدد
جميع البشر الذين يعيشون على وجه الأرض، ويجب أن يكون تقديم هذا الغذاء
إلى كل خلية على حدها باستمرار ولا يجوز أن يقدم لأي خلية من المواد الغذائية
إلا ما تحتاج إليه بخصوصها ليتحول ذلك الغذاء إلى عظام وأظفار ولحم وشعر.
وكذلك العيون والأسنان كل خلية منها تتلقى غذاء خاصاً، فهذا معمل كيميائي
ينتج من المواد أكثر مما ينتجه أي معمل أوجده الإنسان بذكائه وهنا نظام للتوزيع
أعظم من أي نظام عرفه العالم للنقل أو التوزيع يسير هذا النظام في غاية الدقة
والكمال».

انظر: دواء الشاكين وقامع المشككين، ص ٤٩.
وإذا أردت مزيداً من التفصيل في الهضم وجهازه فانظر: كتاب علم التشريح،
(ص ٣١٩ — ٣٣٠)، وكتاب جسم الإنسان للدكتور عبد المنعم عبيد، (ص ٨٤ —
١٠٢).

(٢) في ك: (وأن له خالق خالقاً مدبر)، وفي د: (أن له خالق مدبر) وفي م: (وأن له
خالقاً مدبر) وفي س: (وأن له خالقاً هو مدبر) وهو الصواب.

فيها، والأذن تستمع، ولولاها لكان لا يقدر على سماع كلامه (لا يسمع كلاماً ولا حساً ولا همساً)^(١) ولا يستفيد أدباً ولا علماً، ولا يدرك قضاء ولا حكماً، والأنف للشم، ولولاها لكان لا يتلذذ باستنشاق طيب ولا بنسيم ريح، ولا يميز بين دواء نافع وسم قاتل، والفم مشرعاً^(٢) إلى ما استبطن منه، به ينزل الطعام والشراب ويصعد النفس والكلام، ولولاها ما ذاق طعم الحياة ولا تخلف ساعة عن منهل الأموات، واللسان للنطق، ولولاها لكان لا يقدر على دعاء ولا نداء، ولا على نجوى ولا على طلب شيء ابتغى أو انتهى، ولا على شكوى أو وصف بلوى، واليد للبطش، ولولاها لكان لا يستطيع قبضاً ولا بسطاً ولا تناولاً ولا دفعاً ولا تلقماً^(٣) ولا حكاً، والرجل للمشي ولولاها كان لا يخطو ولا ينهض ولا عن مكان إلى مكان ينتقل، والفرج معين الشهوة ونهج للنطفة، ولولاها لكان لا يوجد له نسل ولا يرى له عقب، وسبيل سائر الجوارح التي لم نصفها بسبيل ما قد أتى وصفنا عليه منها، وفي التفكير في الأمعاء وما فيها^(٤) من الهواء، والدماغ

(١) ما بين القوسين من د، وهذه العبارة في ك: (لا يسمع ولا حساً ولا همساً) وأما في س و م فهي هكذا: (ولا حساً ولا همساً) لا توجد كلمة (لا يسمع) وما أثبتته هو الصواب وبه تستقيم العبارة والحس هو الصوت الخفي.
انظر: لسان العرب ٤٩/٦؛ والهمس أيضاً الخفي من الصوت والوطء والأكل، ومنه قوله تعالى:

﴿فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا﴾ (سورة طه: الآية ١٠٨).

المصدر السابق ٢٥٠/٦.

- (٢) هو من شرع الوارد يشرع شرعاً وشروعاً: تناول الماء بغية، والمشرعة: المواضع التي يُتَحَدَّر إلى الماء منها. لسان العرب ١٧٥/٨.
(٣) هو من لقت اللقمة ألقمها لقمًا إذا أخذتها بفيك.
لسان العرب ٥٤٦/١٢. ومعناه هنا: أخذ اللقمة باليد.
(٤) في س و م وك: (بينها) وفي د: (فيها) ويبدو لي أنه هو الصواب ولذا أثبتته.

والعصب^(١) والشوى^(٢) اللاتي منها ماهي بمجاري الأطعمة والأشربة والأغذية، ومنها ماهي مقاطن^(٣) الروح والنفس والعقل والحلم والجهل والعلم والخذق^(٤) وغير ذلك، وفي رحم المرأة الذي يقع فيه الماء الدافق، ويخرج منه / الخلق الكامل، وفي المفايح^(٥) التي يجري فيها الدم والنفس، والتي ينزل عليها من الأنثى للولد والتي تنشق مما يدخل الجوف ما تحبس به النفس ويربو عليه الجسم والتي يخرج بها ما تقضمه^(٦) المعدة مما لو بقي فيها

(١) العصب: قال ابن منظور: الأعصاب: أطناب المفاصل التي تلائم بينها وتشدها. لسان العرب ٦٠٢/١.

(٢) في س و م و د: (الشوي) وفي ك: (الشوي) وهو الصواب.

نقل ابن منظور عن الفراء في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَىٰ ۖ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ﴾.

قال الشوى: البدان والرجلان وأطراف الأصابع وقحف الرأس.

لسان العرب ٤٤٧/١٤؛ وفي المصباح المنير، ص ٣٢٨؛ الشوى: وزان النوى: الأطراف وكل ما ليس مقتلاً.

(٣) أي محلها، وهو من قطن يقطن قطوناً: أقام به وتوطن.

انظر لسان العرب ٣٤٢/١٣.

وفي نسخة د: (متعاطن)، وهو أيضاً في نفس المعنى. لأنه من عطنت الإبل عن الماء: إذا رويت ثم بركت. ويقال لمبارك الإبل: المعاطن.

انظر: لسان العرب ٢٨٦/١٣ - ٢٨٧.

(٤) في س و ك و م: (الخرق) وفي د: (الخذق) وهو الصواب. كما يدل عليه السياق.

والخذق والخذاقة: المهارة في كل عمل، كما قال ابن منظور.

انظر: المصدر السابق ٤٠/١٠ (خذق).

(٥) المفايح: من فاح الدم فيحاً وفيحاناً وهو فائح انصب، وأفاحه هراقه. لسان العرب ٥٥٠/٢.

وعليه فهو جمع مفرد. مفاح، والمعنى: العروق التي تجري فيها الدم.

(٦) هو من القضم: هو الأكل بأطراف الأسنان والأضراس. وقيل: أكل الشيء اليابس.

انظر: لسان العرب ٤٨٧/١٢. وفي (د) تهضمه، وهو الأنسب للسياق.

لقتل صاحبها الشدة^(١)، وفي ورود الروح البدن من غير أن يرى من أين ورد أو كيف حدث، وصدوره عنه بلا أن يعلم كيف صدر وأين ذهب^(٢)؟ ثم إن الخلق جميعاً على سبيلين: ذكور وإناث، والأنام طراً على نوعين: رجال ونساء، وإن جوارح كل أحد على مثال غيره، وصورة كل واحد تختلف عن صورة غيره، فأني دليل لمدعي حق في دعواه أوضح^(٣) مما وصفت، وأي حجة له أؤكد مما أحضرت؟ ألا يعلم المعطل^(٤) الشقي الجاهل الغوي حين لم يكن لنفسه في خلقه صنع ولا عرف لها في الأرض صانعاً أن مثل هذه الأشياء المتفقة المنتظمة المتتامة^(٥) المتشاكلة المجتمعة في خلق واحد، وكل أحد سبيله سبيل ذلك^(٦) / الواحد، ومثل^(٧) هذه

(١) في س: (السرة)، وأما في نسخة ك ود: (السدة).

قال ابن منظور: السدة والسداة: شبيه بالدهش.

المصدر السابق ٤٩٧/١٣ ولا يظهر له معنى هنا. ويبدو لي أنه الشدة ولذا أثبتته.

(٢) الروح من أهم الأدلة التي تدل على وحدانية الله وقدرته وعظيم سلطانه. ففي عصرنا الحاضر بلغ العلم ذروته، حتى يسمى هذا العصر بعصر التكنولوجيا والكمبيوتر ولكن وقف عاجزاً عن معرفة هذا السر اللطيف وهذه الحقيقة، حقيقة الروح فلم يصلوا إلى إدراكها.

انظر: ظلال القرآن ٢٢٤٩/٤.

(٣) في س و م (أوضحت) والصواب (أوضح) كما يدل عليه السياق وهو كذا في نسخة ك و د.

(٤) المقصود منه المنكر الجاحد الذي لا يعترف بوجود ربنا سبحانه وتعالى.

(٥) هو من التأم، ويقال للشيثين إذا اتفقا: التأمًا.

انظر: لسان العرب ٥٣١/١٢ (لأم).

(٦) ق ٧/ب نسخة ك.

(٧) رد المؤلف بهذا القول على أهل المصادفة القائلين بأن هذا الكون بما فيه قد تكون بطريق المصادفة - ويعني القول بالمصادفة «أن الذرات تلاقت وتجمعت على نسب وأوضاع مخصوصة بطريق المصادفة فكانت العناصر الأصلية ثم تلاقت العناصر وتجمعت وتمازجت بالمصادفة وفي مدد كافية بالمصادفة وأجواء ملائمة بالمصادفة =

العجائب التي يعجز علم كونها فضلاً عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها، ثم^(١) الدلائل الواضحة والعلامات البينة في تغير الأمور وتصرف الدهور التي لا يستطيع دفعها ولا إحداث مثلها الملوك بسلطانهم، ولا المثلون بأموالهم ولا أولو القوة بقوتهم^(٢) ولا أهل الرأي بتدبيرهم، وفي العجائب التي يحار فيها

فتكونت هذه التنوعات وخلقت الحياة من هذه المصادقات. وهذا القول أو هذه النظرية تصورها فقط يكفي لبطلانها فإنه لا يمكن أن يتصور بأن هذا الكون الكبير بنظامه الدقيق المحكم أتى في عالم الوجود مصادفة بدون موجد، لأننا نرى ونشاهد في عالمنا هذا أنه لا يوجد شيء من الأشياء مهما بلغ في صغره وحقارته أوجد نفسه بدون موجد مصادفة فكيف بهذا العالم الكبير. ويُردّ على أصحاب هذه النظرية بطرق عديدة منها ما يعرف بالطريقة الرياضية والحسابية، ولكن نختار منها ما هو سهل في البيان والفهم وهو أن يفرض أن رجلاً ملك مطبعة فيها نصف مليون من الحروف وهي موزعة في صناديقها الخاصة. فجاءت هزة أرضية قوية قلبت صناديق الحروف على بعضها وبعرثتها وخلطتها - ثم قيل لصاحب المطبعة: إن حروف المطبعة بكاملها كوّنت عند اختلاطها بالمصادفة كتاباً كاملاً من ٥٠٠ صفحة ينطوي على قصيدة واحدة تُولف بمجموعها وحدة كاملة مترابطة متلائمة منسجمة بالفاظها وأوزانها وقوافيها ومعانيها ومغازيها. فهل له أن يصدق بذلك؟

فالجواب: طبعاً لا. لا يصدق بذلك، هذا في المطبعة الصغيرة وكلماتها المحدودة، فما بال العالم كله.

انظر: قصة الإيمان لنديم الجسر، ص ٢٨٩ - ٢٩٥؛ والبراهين العلمية على وجود الخالق، ص ٥٩ - ٦٨.

(١) بعدما انتهى المؤلف من دلالة الأنفس بدأ في دلالة الآفاق وهي القسم الثاني من الدلالات الثلاث على معرفة الله تعالى على منهج الرسل والسلف وأما القسم الثالث فهو دلالة المعجزات التي هي أقواها وأوضحها لأنها تجمع بين أمرين أولهما: الحدوث الضروري. والثاني: المخالفة للطبائع والقوانين الكونية المعروفة - ولكنها تختص بالأنبياء والرسل. انظر: إثبات الحق، ص ٤٣، ٤٩ - ٥٣.

(٢) في ك، ود؛ (بقدرتهم).

البصر، ويعجز عن وصفها البشر مما قد صارت كلها مدبرة لمصالح
الأنام وأرفاقهم^(١) وأغذيتهم وأرزاقهم بغير صنع فيها لهم، ولا حول
ولا قوة منهم، فلورجعت الأرواح إلى أجسام كل من مضى من الدنيا
فاجتمعوا مع كل من بقي على تغيير^(٢) شيء منها أو خلق شيء مثلها بإفراغ
الوسع وفرط / الاجتهاد وبذل الأموال ما استطاعوه ولا قدروا عليه، [٨/ب]
فمنها: سماء قائمة في الهواء بغير عمد ولا أطناب^(٣) ترى (تظلمهم)^(٤)
وتبدي من زيتها لهم نجومًا طالعات زاهرات جاريات لها بروج مفهومة
ومطالع معلومة، وهي علامات للسفر يبتدون بها في البر والبحر، والشمس
تطلع أول كل نهار من مشرقها وتغيب آخره في^(٥) مغربها، لا يرى لها
رجوع ولا يعرف لها مبيت، تنير فيستضيء بضوئها الدنيا لهم، تزهو^(٦)
وتحمي فتربو بحرها الزروع وتلحق^(٧)، وهي للفقير دثار^(٨) في القر^(٩)،

(١) الأرفاق: جمع رفق: والرفق والرفق والرفق: ما استعين به.

انظر: لسان العرب ١١٨/١٠.

(٢) في نسخة س وم: (تغير) والصواب ما في نسخة ك ود: (تغيير).

(٣) الأطناب: ما يشد به البيت من الخبال بين الأرض والطرائق. لسان العرب ٥٦١/١.

(٤) لا توجد في نسخة س وم: كلمة (تظلمهم) وهي موجودة في ك ود.

(٥) في نسخة ك: (من في) والصواب (في) كما هو في س وم ود.

(٦) في س وم ود: (تزهو) نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي: زها النبات يزهو إذا
نبت ثمره، لسان العرب ٣٦٢/١٤ وفي نسخة ك: (تزهر) ونقل ابن منظور عن
أبي حنيفة: أزهى النبات. بالنبت إذا نَوَّرَ وظهر زهره. المصدر السابق ٣٣٢/٤
ولم يبد لي الصواب منها.

(٧) في س م: (تلحف)، وفي ك ود: (تلحق).

(٨) الدثار: الثوب الذي يستدفأ به من فوق الشعار. المصدر السابق ٢٧٦/٤.

(٩) القُر: البرد عامة - بالضم - وقال بعضهم: القر في الشتاء والبرد في الشتاء
والصيف، المصدر السابق ٨٢/٤.

وللغني عون في الحر، وقمر يبدو على آبي البرد^(١) الزيادة والتقصان فيعرفون به عدد الشهور والأعوام، وصبح يفلق^(٢)، فهو لهم معاش يتصرفون فيه لأموالهم، وليل يغسق^(٣)، فهو لهم سكن يريحون فيه أبدانهم بهجوعهم^(٤) وأزمة نفاة للخيرات جلابة تنتقل في كل حول مراراً من حال إلى حال، ثم تعود عند انقضاء الحول إلى أول حال، فلهم في كل حال منها سبب يجري^(٥) عليهم نفعاً، ويحلب إليهم رزقاً، ورياح لا يرى لها جسم، ولا يعرف لها كن^(٦) تلقح^(٧) لهم الأشجار فتحمل لهم الثمار، وتروح الأجسام وتطيب الأبدان، وهي مَطْرَدَة للآفات التي تحدث بين الأرض والسموات، سحاب يدير^(٨) عليهم الغيث في أوان انتفاعهم به ويمسك عنهم وقت استغنائهم عنه، فتمتد لهم منه الأنهار وتغمر^(٩) به البلاد ويكثر

(١) هكذا في النسخ الثلاث - ولم يبد لي معناه، وهو لا يوجد في د لعله مقحم.

(٢) هومن الفلق: وهو الشق. المصدر السابق ٣٠٩/١٠.

(٣) غسق الليل يغسق غسقاً وغسقاً: انصب وأظلم. المصدر السابق ٢٨٨/١٠.

(٤) الهجوع: النوم ليلاً. المصدر السابق ٣٦٧/٨.

(٥) في نسخة ك: يجدي، وهومن «أجدي عليه يجدي: إذا أعطاه». المصدر السابق

١٣٤/١٤.

في س وم ود: (يجري) وهومن الإجراء - وكلاهما صحيح -.

(٦) الكن: قال ابن منظور: وقاء كل شيء وستره. وقال: الكن: البيت

أيضاً. المصدر السابق ٣٦٠/١٣.

(٧) يقال: ألقحت الريح السحابة والشجرة ونحو ذلك في كل شيء يحمل. المصدر

السابق ٥٨٢/٢.

(٨) هومن درت السماء بالمطر درأً ودروراً، إذا كثر مطرها. ويقال: الريح تدير

بالسحاب وتستدره: أي تستجلبه. المصدر السابق ٢٨٠/٤ - ٢٨١.

(٩) هومن الغمر: الماء الكثير - غمره الماء يغمره غمراً واغتمره: علاه

وغطاه. المصدر السابق ٢٩/٥.

منه الحب والنبات ويحس به النوامي^(١) والموات^(٢)، وأرض على الماء مبسطة هي لهم مهاد^(٣) ومعيشة، تنبت لهم المطاعم والملابس وتخرج لهم المشارب والمغانم، وتحملهم على ظهرها ماعاشوا، وتوارسهم إذا ما ماتوا، وجبال هي أوتاد لأرضهم لتستقر ولا تميد^(٤) بهم، وتخرج لهم الجواهر والأموال ولينحتوا^(٥) منها البيوت / ويرعوا^(٦) فيها الأغنام، ويقدحوا^(٧) منها النار [١/٩] التي فيها دفتهم، وبها تصلح أغذيتهم وتطيب أطعمتهم، وماء فيه حياة كل شيء، ومنه أصل كل شيء، يُروى من العطش وينقيهم من الدنس ويطهرهم عن النجس، وقد امتد منه بحور تجري الفُلك فيه^(٨) تحملهم إلى المكان البعيد، ويأكلون منها اللحم الطري ويعثر لهم^(٩) عن الحلي والطيب، أو نبعت الأرض لهم منه ماء يسوقونه إلى المواضع التي يحتاجون إليه (فيها)^(١٠) لينبت لهم المآكل التي يعيشون بها، وخزنت منه ما يبرد لهم في

(١) في ك: كتبت هذه الكلمة بهذا الشكل (الغوامن).

وفي س وم: (النواني) وهي جمع نامية - معناها الخلق. كما في النهاية ١٢١/٥، فيبدو أنها الصواب. وفي نسخة د العوام.

(٢) الموات: الأرض التي لم تزرع ولم تُعمّر، ولا جرى عليها ملك أحد. انظر: النهاية ٣٧٠/٤.

(٣) المهاد: الفرائش. لسان العرب ٤١٠/٣.

(٤) قال ابن منظور: ماد الشيء يميد مبدأً: تحرك ومال. انظر: المصدر السابق ٤١١/٣.

(٥) قال في اللسان: قدح بالزند يقدح قدحاً واقتدح: رام الإيراء به. انظر: المصدر السابق ٥٥٤/٢.

(٦) كذا في جميع النسخ (فيه) ولعل الصواب (فيها).

(٧) في نسخة ك: (يعثر) من العثر.

وفي نسخة س وم ود: (يفتر) ولا يبدو لي أن له معنى هنا.

(٨) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك، وهو غير موجود في نسخة س وم.

(٩) في جميع النسخ أثبتت النون في الأفعال الثلاثة - والصواب حذفها كما تقتضيه القواعد العربية.

القيظ^(١) ليستلذوا شربه ويفتر^(٢) لهم في الشتاء لثلا يؤذيهم برده حين يستعملونه، وأنعام لهم دفء ومنافع ومطاعم وملابس، وفيها لهم جمال حين تريحون وحين تسرحون، وتحمل أثقالكم إلى بلد لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس، وتتخذون من جلودها بيوتا تستخفونها يوم ظعنكم^(٣) ويوم إقامتكم، ومن أصوافها وأوبارها^(٤) وأشعارها أثاثاً^(٥)، ويشربون مما في بطونها من بين فرث^(٦) ودم لبناً خالصاً سائغاً للشاربين، وخيل وبغال وحمر ليركبوها ويتزينوا بها، ونحل تتخذ من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون^(٧)، وتأكل من كل الثمرات، ويخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه لهم شفاء ولذة، ثم ما وجد من خلق سائر الأمم والحيوان وما هديت لما قدر لها من الأرزاق، ثم غير ذلك مما في السماوات السبع، وفي الجوين السماء والأرض، وفي البراري والبحار والفيافي^(٨) والديار

(١) القيظ: - قال ابن منظور: صميم الصيف -.

انظر: لسان العرب ٤٥٦/٧.

(٢) أي يصير حامياً، وهو من فتر الماء: أي سبكن حره.

انظر: المصدر السابق ٤٣/٥.

وفي نسخة ك: (يفقر)، ولم يبد لي أن له معنى هنا.

(٣) أي يوم سفركم - من ظعن يظعن ظُعنًا وظُعنًا بالتحريك وظُعنوا: ذهب وسار.

انظر: المصدر السابق ٢٧٠/١٣.

(٤) الأوبار: جمع وبر - وهو صوف الإبل والأرانب ونحوها.

انظر: المصدر السابق ٢٧١/٥.

(٥) ق ١/٨ نسخة ك.

(٦) قال ابن منظور: الفرث: السرجين ما دام في الكرش. لسان العرب ١٧٦/٢.

(٧) هو من عرش الكرّم يعرّشه ويعرّشه عرشاً وعروشاً وعرّشه: عمل له عرشاً.

وعرش الكرّم: ما يدعم به من الخشب. المصدر السابق ٣١٥/٦.

(٨) هو جمع فيفي، والفيفي: المفازة التي لا ماء فيها.

انظر: المصدر السابق ٢٧٤/٩.

والشعوب والجبال، وفي تخوم^(١) الأرض وظلماتها، وحوادث الدهر وخطراتها من العجائب التي لا يبلغها وصف واصف ولا يدركها علم عالم، وكلها ينسب^(٢) لما يقع من العبر فيها أنها مخلوقة مكونة مصنوعة مدبرة بتدبير / حكيم عليم سميع بصير أحد^(٣) دائم على سبيل واحد غير معلم [٩/ب] ولا مقوم ولا محدث ولا مدبر، علم^(٤) ما يكون قبل أن يكونه وعرف لكل شيء ما يصلحه، وسهل عليه كل شيء شاءه، وانبسطت يده في جميع ما أراده، لم يعجزه شيء عن شيء ولا منعه شيء عن شيء، فخلق الأشياء كلها كما شاء وقدرها وجعلها متضادة وقومها وسبب لها معاشها ومصالحها وحرصها بعين لا تنام وحفظها بلا معين ولا نصير ولا هاد ولا مشير ولا كفو ولا شريك ولا ضد ولا نظير ولا والد ولا نسب ولا صاحبة ولا ولد، ومن^(٥) دلائل البعث أن الحبة الميتة قد تدفن في التراب ليس لها ورق

(١) قال ابن منظور: التخوم: الفصل بين الأرضين من الحدود والمعالم. المصدر السابق ٦٤/١٢. (٢) في س و م (نبي) وفي ك (ينسب) وهو الأنسب.

(٣) كذا في س و م، وفي ك ود: (أزلي).

(٤) في نسخة ك: (عليم).

(٥) ومن هنا بدأ في عنوان جديد وهو إثبات البعث وأن الناس بعد موتهم سيعثون مرة ثانية ويحشرون للحساب، فيكون مصيرهم إما إلى الجنة وإما إلى النار، وهو - أي الإيمان بالبعث والنشور - أحد أركان الإيمان الستة، وهذا الأسلوب الذي اتبعه المؤلف في إثبات البعث هنا قد استخدمه القرآن في عديد من السور، كما نرى في سورة (ق) عندما أظهر الكفار تعجبهم على البعث، فقالوا:

﴿أَءَدَامَتْنَا وَكُنَّا رِيبًا ذَٰلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ﴾ (سورة ق: الآية ٣).

فقال تعالى في معرض الرد عليهم:

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ * رِزْقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيْتًا كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ﴾

(سورة ق: الآيات ٩ - ١١). =

ولا غصن ولا شعب ولا ثمر ولا لون ولا ريح ولا طعم ولا حركة، فيمكنها الله في التراب ثم يحييها فالق الحب والنوى، فيخرجها من مدفنها متحركة بعد^(١) ما لم يكن لها حركة، وتخرج من التراب مع شعب وورق ولون وريح، وطعم ولم يكن لها شيء من ذلك حين دست في التراب، فكذلك الإنسان حين يدس في التراب وليس له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالجنة الميتة، ثم يخرج من الأرض مع روح وحركة وسمع وبصر قد جعل الله تبارك وتعالى ذلك تبياناً لعباده ودلالة على معاده، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَأَيُّ آيَةٍ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ﴾ (إلى قوله تعالى)^(٣): ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾^(٤) و﴿كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾^(٥)، فسبحان الذي

= أيضاً قوله تعالى في سورة يس:

﴿وَأَيُّ آيَةٍ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾

إلى قوله ﴿أَفَلَا يَشْكُرُونَ﴾ (الآيات ٣٣ - ٣٥).

وأيضاً في قصة أصحاب البقرة، وفي قصة الطير مع إبراهيم، وفي قصة عزيز وغيرها من القصص دليل واضح على أن الله تعالى قادر على إحياء الناس بعد موتهم مرة ثانية وليس في ذلك ما يدعو إلى التعجب، كما أنه ليس فيه أدنى صعوبة بالنسبة لله تعالى. فإن الذي خلق العباد والبلاد أول مرة على غير مثال قادر على أن يخلقهم مرة ثانية.

(١) في نسخة ك: (أن)

(٢) (سورة يس: الآية ٣٣).

(٣) ما بين القوسين من د، وهو غير موجود في النسخ الثلاث.

(٤) (سورة ق: الآيات ٩ - ١١).

(٥) (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

أوضح دلالاته^(١) للمتفكرين، وأبدى شواهدة للناظرين، وبين آياته للعاقلين، وقطع عذر المعاندين، وأدحض^(٢) حجج الجاحدين، وأعمى أبصار الغافلين، وتبارك الله أحسن / الخالقين، والحمد لله مالك يوم الدين، وما كنا لنهتدي [١٠/١] لولا أن هدانا الله رب العالمين.

(١) في نسخة ك ود: (دلالاته).

(٢) هو من أدحض حجته: إذا أبطلها.

انظر: لسان العرب ١٤٨/٧.

التعليق :

هذا الباب مرتبط بالباب السابق (الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته ومملكه... الخ) ارتباطاً كاملاً، لأن المؤلف رحمه الله لما بين فيه وجوب التفكير في آيات الله تعالى وآلائه وكذلك أوضح فيه ما جاء من النهي عن التفكير في ذات الله تعالى أراد أن يبين في هذا الباب الأسلوب الذي ينبغي للإنسان أن يتخذه للتفكر في آيات الله تعالى الدالة على وحدانيته وتدبيره وقوته وسلطانه، وأراد أن يوضح الطريقة الصحيحة للتدبر وإعمال النظر في مظاهر الحياة وآفاق الكون.

وعملًا بقوله تعالى :

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١).

بدأ بالنفس الإنساني، وذلك لأنه أقرب شيء إلى الإنسان على الإطلاق بالإضافة إلى اشتماله على آثار وعلامات لا تحصى عددها وكلها دالة على تدبير الله تعالى وعظمته وقدرته. فإن كل جزئية في حياة الإنسان تقفنا أمام خارقة من الخوارق لا يتقضى منها العجب.

وذكر المؤلف في بداية تعرضه لإقامة الدليل على وجود الله سبحانه وتعالى وربوبيته ووحدانيته من واقع الجسم الإنساني فقال: لو نظر الإنسان إلى نفسه لوجدها مكونة ومركبة تركيباً دقيقاً هندسياً بحيث إنه ليس فيه أي نقص ولا زيادة.

وذلك مما يؤكد أن هناك من دبرها وركبها وأتقن في تدبيرها وأحكم في تركيبها. ثم ضرب لذلك مثلاً بالعمارة، فذكر أن حيطانها وأبوابها وسقفها وغير ذلك من لوازم العمارة تدل على بانيها وتشهد له، فكذلك الجسم الإنساني أيضاً يدل على أن هناك من دبره وركبه بهذا الأسلوب الدقيق، ففي كل عضو من أعضائه صغيراً كان أو كبيراً آثار تدبيره وإحكامه ظاهرة وواضحة.

وبعد ذلك تكلم على جميع الأعضاء مبيناً لوظائفها وما يستعمل عليه كل واحد منها من التركيب الدقيق والتدبير المحكم بحيث لو نقص منه شيء أو زيد فيه شيء لتأذى منه الإنسان.

ثم إنه أبطل من خلال هذا التركيب الدقيق والتدبير المحكم اللذين يشتمل عليهما الجسم الإنساني ما ذهب إليه أهل المصادفة القائلين بأن العالم وما يوجد فيه قد تكون بطريق المصادفة، وليس هناك من أوجده بترتيب أو تدبير، فرد عليهم المؤلف في جملة واحدة قائلاً: «ومثل هذه العجائب - يقصد ما يشتمل عليه الجسم الإنساني - التي يعجز علم كونها فضلاً عن إحداث مثلها لا تتكون من ذاتها ولا يستطيعه إلا حكيم قدير على إنشائها».

وقد تقدم أن ذكرت عن نظرية المصادفة والرد عليها بشيء من التفصيل في محله.

وبعد الانتهاء من الجسم الإنساني بدأ المؤلف في الكلام على مظاهر الكون والاستدلال بما أودعه الله سبحانه وتعالى فيها من آيات وعلامات على وحدانيته وربوبيته وقدرته وتدبيره لهذا العالم، وتعرض في ذلك لذكر السماء والأرض والجبال والسحاب والنبات والمياه والبحار وغيرها مما أودع الله تعالى فيه من منافع عظيمة وفوائد جليلة للإنسان، مع العلم بأن كل جزئية من هذا الكون علوية وسفلية لا تخلو من منفعة وفائدة كما أنها تشتمل على أسرار لطيفة تبرهن على وجود الباري سبحانه وتعالى سواء عرفها الإنسان أو لم يعرفها.

ثم إن المؤلف تعرض أيضاً أثناء كلامه على المظاهر الكونية لإقامة الدليل على حقيقة البعث والنشور من خلال المظاهر الكونية، فاستدل عليه بالحبة الميتة. التي تدس في التراب فتبقى هذه الحبة في الأرض لمدة، ثم تنبت مع ورق وشعب ولون وريح وطعام لم يكن لها شيء من ذلك حين دس في التراب فكذلك الإنسان حين يموت ويدس في التراب، ولا يكون له حركة ولا روح ولا سمع ولا بصر كالحبة الميتة. ولكن الله سبحانه وتعالى سيخرجه من الأرض مع روح وحركة وسمع وبصر كما قد أخرج الحبة من الأرض.

وهذا الأسلوب في الاستدلال على البعث قد استخدمه القرآن في عديد من الآيات، منها قوله تعالى في (سورة ق: الآية ٩ - ١١):

﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ * وَالنَّخْلَ

بَاسِقَتِ لَهَا طَلْعُ نَضِيدٍ * رَزَقًا لِلْعِبَادِ وَأَحْيَيْنَاهُ بِلَدَةٍ مِّنْهَا كَذَلِكَ الْخُرُوجُ ﴿٣٣﴾

وكذلك قوله تعالى في (سورة يس: الآية ٣٢، ٣٣):

﴿وَأَن كُلَّ لَمَّا جُمِعَ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ * ﴿وَأَيُّ لَهْمٍ الْأَرْضُ أَلَمِيَّةٌ أَحْيَيْنَاهَا
وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ﴾.

وهكذا أتى المؤلف نهاية هذا البحث، وختمه قائلاً: «فسبحان الذي أوضح دلالاته للمتفكرين وأبدى شواهدة للناظرين وبين آياته للعاقلين، وقطع عذر المعاندين وأدحض حجج الجاحدين وأعمى أبصار الغافلين وتبارك الله أحسن الخالقين، والحمد لله مالك يوم الدين وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله رب العالمين».

وبهذا أعطانا أسلوب التفكير في آيات الله تعالى وآلته الدالة على عظمته وقدرته ووحدانيته وربوبيته، وهو أسلوب صحيح ومبني على منهج سليم، كما أنه منهج الرسل وسلفنا الصالح، فلو اتخذنا هذا الأسلوب لمعرفة الله ومعرفته وقدرته وعظمته وانتهجنا في ذلك منهج الرسل وسلفنا الصالح لما ضلنا في ضلالات التصوفة الذين وضعوا طرقاً جديدة لمعرفة الله تعالى وكذلك لما تنهنا في المناهات الفلسفية وفي مباحث الطبائعين الذين يقيسون كل شيء في ضوء المادة والطبيعة.

ومنهج الرسل وسلفنا الصالح في معرفة الله تعالى الذي أشرت إليه يتمثل في ثلاث دلالات كما يقول ابن الوزير في إيثار الحق على الخلق، ص ٤٣ - ٥٦؛ وهي دلالة الأنفس ودلالة الآفاق ودلالة المعجزات.

وهذه الدلالات الثلاث قد دل عليها القرآن واستخدمها لإرشاد من فسدت فطرته وانحرفت عن الجادة.

أما دلالة الأنفس فقال تعالى:

﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُ ﴿١٧﴾ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿١٨﴾ مِنْ تُفَافَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ ﴿١٩﴾﴾

(سورة عبس: الآية ١٧ - ١٩).

وقال تعالى :

﴿ وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصَرُونَ ﴾ (سورة الذاريات : الآية ٢١).

وقال :

﴿ يَتَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ * الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّدَكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ (سورة الانفطار : الآية ٦ - ٨).

وقال :

﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ﴾
(سورة البقرة : الآية ٢٨).

وأبسط آية في ذلك آية الحج (الآية ٥ ، ٦) :

﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ ﴾.

إلى قوله :

﴿ ذَلِكَ يَأْنِي أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ﴾.

وأما دلالة الأفاق فقد قال تعالى :

﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي
تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ﴾.

إلى قوله :

﴿ لَا يَسِرُّ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ (سورة البقرة : الآية ١٦٤).

ومثل هذا كثير في القرآن.

وقد جمع بين دلالات النفوس والآفاق في قوله:

﴿سَرُّهُمْ، اِئْتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (سورة فصلت: الآية ٥٣).

وأما دلالة المعجزات فهي من أقوى الدلالات وأوضح الآيات لجمعها بين أمرين واضحين وهما الحدوث الضروري والمخالفة للطبائع والعادات، وقد تعرض القرآن لهذه الدلالة عندما قص علينا بالمعجزات التي صدرت على أيدي الأنبياء، ولم يكن من وراء سردها إلا البيان بوحداية الله تعالى وأنه هو المتصرف في هذا العالم.

فكما أنه تعالى قادر على التصرف فيه وفق ما عرفه الناس من القوانين الكونية والعادات المعروفة، فهو أيضاً قادر على خرق العادة المعروفة والقانون الكوني. وبين بياناً واضحاً ليس فيه مجال لأدنى شك أن الله تعالى هو الخالق لهذا العالم، والمتصرف فيه وحده دون غيره، وإذا عرف ذلك يلزم منه أن يكون هو المعبود وحده دون غيره.

وقد استخدم الحافظ ابن القيم أيضاً في مفتاح دار السعادة، ص ٢٠٤ - ٣٠٤؛ الدالتين الأولين - عندما تعرض لذكر الجسم الإنساني والمظاهر الكونية وما أودعه تعالى تحت كل واحد منها من آثار تديره وتركيبه وصنعه وحكمته، مما يدل على وحدانيته وكمال صفاته وأنه هو الخالق لهذا العالم كله.

وقال في بدايته: لو تأملت ما دعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه. فهذا تعرف إلى عباده وندهم إلى التفكير في آياته.

ونذكر لذلك أمثلة مما ذكرها الله سبحانه وتعالى في كتابه ليستدل بها على غيرها. اهـ.

ثم بدأ بخلق الإنسان، وتكلم عليه من حين كان نقطة إلى أن صار إنساناً سوياً

.....

ذا أعضاء وجوارح في أحسن خلقه، كما تكلم على كل مظهر من مظاهر الكون من الشمس والقمر والسماء والأرض والجبال والأنهار وغيرها من جميع مظاهر الكون واحداً بعد واحد مبيناً لما يوجد فيها من آثار تدبير الله سبحانه وتعالى وتركيبه، وما أودعه سبحانه وتعالى فيها من أسرار وحكم وفوائد للإنسان.

لا يمكن كل ذلك إلا من العلام الغيوب الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة، مما يدل على أن هذا العالم وما يوجد فيه من الكائنات كل ذلك من خلق الله تعالى وصنعه، ويرد على أصحاب الطبيعة القائلين بأنه ليس هناك ذات إلهية، تدبر هذا الكون، وإنما هو يدور بنفسه وبطبيعته.

وفي الحقيقة إن إنكار وجود الله سبحانه وتعالى أمر غير فطري وغير معقول – والذي ينكر وجود الله سبحانه وتعالى لا يخلو من حالتين – إما أن يكون مخادعاً لنفسه – وإما أن يكون مخادعاً لغيره. لأن الإنسان مجبول فطرياً على الاعتراف بوجود رب العالمين في قرارة نفسه سواء رضي أم أبى.

ويؤكد ذلك ما يحكى عن أحد الأئمة أنه قال لبعض الملاحدة:

هل سبق لك أن ركبت البحر؟ فقال الملحد: نعم، فقال له: وهل وقع لك أن ضربت الأمواج سفيتك فكسرتها؟ فأجاب بنعم فقال: قل لي: من هذا الذي كنت تدعوه في نفسك ينجيك من هذه المصيبة؟ فسكت الملحد، ولم يجز جواباً، وقد قرر غير واحد من العلماء أن الاعتراف بوجود رب العالمين هو أمر فطري والانحراف عنه أمر غير فطري بل هو فساد طارئ على الإنسان بفساد فطرته حيث يريد الخداع لنفسه أولغيره، وقد عزا ذلك شيخ الإسلام إلى جمهور علماء المسلمين وقال: «إن أصل العلم الإلهي فطري ضروري، وأنه أشد رسوخاً في النفوس من مبدأ العلم الرياضي كقولنا: إن الواحد نصف الاثنين».

انظر منهاج السنة ٢/٢٠٢؛ ومجموع الفتاوى ١٥/٢؛ وانظر أيضاً: رسالة الفطرة في مجموع الرسائل الكبرى ٢/٣٣٣ – ٣٤٩؛ وإغاثة اللهفان من مصائد الشيطان ١٥٧/٢.

وأما كون الإلحاد وإنكار وجود الرب سبحانه وتعالى أمراً غير معقول فإننا

.....

نشاهد في عالمنا هذا أن شيئاً صغيراً مهما بلغ في الصغر لا يستطيع أن يوجد بنفسه، فكيف يعقل أن هذا العالم بكبره وسعته وبمحتوياته قد تكون بنفسه بنظامه المحكم الدقيق دون أن يكون في وجوده تأثير لقوة أخرى.

وعليه فإنكار وجود الرب سبحانه وتعالى من الأمور التي لا يقبلها أي عقل سليم.

وقد بدأت نظرية إنكار وجود الخالق سبحانه وتعالى تقع موقع القبول لدى بعض الشباب المتهوسين، في الأوساط الإسلامية، وليس ذلك من الاقتناع أو العلم، وإنما هو من التقليد الأعمى، لأولئك الشريحة القليلة من الغربيين الذين ينكرون وجود الرب تعالى، وأتوا باسم العلم والفلسفة بنظريات مضحكة من أمثال دارون وجوليان هكسلي وبختر وغيرهم من أصحاب النظريات القائلة بالارتقاء والنشوء والمصادفة وهؤلاء الذين ينكرون وجود الله سبحانه في مجتمعاتنا يلوكون ما لاكه أولئك الشريحة من الأمم الغربية بدعوى أنهم ما بلغوا ذروة الرقي والتقدم إلا بهذه النظريات، ولكنهم إن عرفوا شيئاً فقد جهلوا أشياء، لأنهم ما عرفوا أن أولئك الذين ينكرون وجود الله سبحانه وتعالى من الأمم الغربية المتحضرة في نظرهم عددهم قليل جداً إذ لا يتجاوزون عن واحد في المائة كما يدل على ذلك الاستفتاء الذي قام به الدكتور تقي الدين الهلالي سنة ١٩٦٠م فطلب من سفارات الدول الغربية غير الشيوعية التي تمنح لشعبها حرية في الرأي والدين الكائنة بالرباط عن عدد الملحدين في بلدانها وأجابت هذه السفارات بعدد الملحدين الموجودين في بلدانها وبالنظر في أعدادهم يتبين أنهم لا يتجاوزون عن واحد بالمائة.

انظر: ما كتبه الدكتور في كتابه دواء الشاكين، ص ٩٧ - ١١٩.

ومما ينبغي ملاحظته هنا أن لانتشار الإلحاد في الأمم الغربية سبباً يرجع إلى حرمان الكنيسة العلم والكشوفات العلمية، فإنها حرمت على الناس باسم الدين الاشتغال بالعلوم والاكتشافات العلمية، كما أنها أصابت بظلم شديد أولئك الذين خالفوا قرارها، فاعدمتهم شتقاً أو حرقاً. مما أدى كثيراً منهم إلى الخروج عليها ثم الكفر بكل ما يسمى ديناً والكرهية والبغض الشديد له - فمن هنا كان إلحاد الكثير منهم -.

وأما الإسلام فعلى العكس من ذلك تماماً يجذب العلم ويرحب به كما أنه يشجع أصحاب العلم ويرفع درجاتهم فيقول:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (سورة الزمر: الآية ٩).

ويقول:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾

(سورة المجادلة: الآية ١١).

وبعد العلم بأن الاعتراف بوجود الرب سبحانه وتعالى والإقرار بأنه هو الخالق لهذا الكون من الأمور التي تقتضيها الفطرة والعقول السليمة. ينبغي أن نعرف أن هذا النوع من التوحيد لا يكفي للنجاة من النار بل لا بد أن يؤتى معه بما هو لازم له وهو توحيد الألوهية، فإننا إذا آمنا بأن الله تعالى هو الرب لهذا العالم وسيده وخالقه وصانعه لزمنا أن نوحده بالعبادة والألوهية، فلا نصرف نوعاً من أنواع العبادة إلا له، وبدون تحقيق هذا النوع من التوحيد لا يمكن لنا النجاة من النار، بدليل ما حكي القرآن عن كفار مكة أنهم كانوا مقرين بأن الله تعالى هو الرب لهذا العالم والصانع له، ومع ذلك قاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم لأنهم امتنعوا عن الإتيان بما هو لازم لإقرارهم وهو أن يوحده سبحانه وتعالى بالعبادة، بل أصروا على إشراك آلهتهم معه - فذلك مما يدل دلالة واضحة على أن توحيد الربوبية غير كاف للنجاة من النار، وأما الآيات التي تدل على أن المشركين من العرب كانوا من المقرين بتوحيد الربوبية، فمنها قوله تعالى:

﴿وَلِينَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

(سورة لقمان: الآية ٢٥).

وقوله تعالى:

﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ

أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ٨٤، ٨٥)

.....

انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢٣/١.

ولكن نلاحظ أن أكثر الكتاب المعاصرين من دعاة المسلمين عندما يكتبون عن التوحيد يصرفون كل همهم في إثبات الرب سبحانه وتعالى، والمفروض أن يعطي هؤلاء المؤلفون عند كتابتهم عن التوحيد اهتماماً أكثر لتوحيد الألوهية، وذلك لأنه تفشى في عامة المسلمين جهلاً بالإشراك بالله تعالى بشتى أنواعه. فينبغي أن يوضح لهم ما هو توحيد الألوهية والعبادة إلى جانب تنبيههم بما هم عليه من أمور الشرك المنافية لعقيدة التوحيد—.

(٣)

ما ذكر من الفضل في المتفكر في ذلك

٤٢- ١ حدثنا جعفر بن عبدالله بن الصباح^(١)، حدثنا محمد بن حاتم المؤدب^(٢)، حدثنا عمار بن محمد^(٣)، عن

(١) هو جعفر بن عبدالله بن الصباح بن نَشل بن نَيشَل، أبو عبدالله الأنصاري المقرئ الأصبهاني، إمام جامع أصبهان، قال فيه المؤلف: أحد الثقات، يحدث عن البغداديين، وكان رأساً في القراءة، عنده من علوم القرآن ما لم يكن عند غيره، وكان الوليد بن أبان كثير الاختلاف إليه. وذكر نحوه أبو نعيم أيضاً - وقال الذهبي: وكان رأساً في علوم القرآن والتجويد.

وقال ابن الجزري: إمام مجود فاضل. توفي سنة أربع وتسعين ومائتين وقيل: سنة خمس وتسعين.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨١؛ أخبار أصبهان ١/٢٤٦؛ معرفة القراء الكبار ١/١٩٧؛ غاية النهاية ١/١٩٢.

(٢) هو محمد بن حاتم بن سليمان الزَّيْمِي (بكسر الزاي وتشديد الميم) أبو جعفر ويقال: أبو عبدالله المؤدب المكتب الخراساني نزيل العسكر، ثقة، من العاشرة مات سنة ست وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٩/١٠١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٣.

(٣) هو عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان الثوري. صدوق يخطىء، وكان عابداً، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. قال ابن حبان: ممن فحش خطأه وكثر وهمه حتى استحق الترك من أجله. أخرج له مسلم والترمذي وابن ماجه.

المجروحين ٢/١٩٥؛ تهذيب التهذيب ٧/٤٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

ليث^(١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: تفكر ساعة خير من قيام ليلة^(٢).

(١) هوليث بن أبي سليم بن زنييم (بالزاي والنون مصغراً) القرشي مولاهم أبو بكر الكوفي، واسم أبي سليم أمين، ويقال: أنس ويقال غير ذلك. صدوق اختلط أخيراً، ولم يتميز حديثه فترك - من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة - أخرج له البخاري ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٦٥/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٢) أورده ابن حجر في زهر الفردوس من رواية المؤلف بلفظ: «تفكر ساعة خير من قنوت ليلة».

وقال: موقوف، ثم أورده من حديث أنس بن مالك مرفوعاً نقلاً عن صالح بن أحمد في المبصرة.

انظر: زهر الفردوس ٤٦/٢، (مصور الجامعة الإسلامية برقم ١٤٥١).

وأورده في تسديد القوس (ق ١٠٨)، بلفظ: «التفكر في عظمة الله ساعة خير من قيام ليلة»، وقال: رواه أبو الشيخ عن ابن عباس.

وفي هذا الإسناد ليث بن أبي سليم، وهو متروك الحديث، وقد روى ذلك عن أبي الدرداء من قوله: «تفكر ساعة خير من قيام ليلة».

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠٩/١؛ والبيهقي في شعب الإيمان ٣٥/١/١، من طريقين عنه.

وقد روى ذلك أيضاً مرفوعاً ولكنه غير صحيح بل هو موضوع كما سيأتي بعده، وإنما هو قول بعض الصحابة أو غيرهم من التابعين.

والتفكر في آيات الله وآلائه ومظاهر الكون مطلوب ورد به القرآن ولكن لم يثبت حديث في فضله أنه أفضل من كذا وكذا من العبادة.

٤٣-٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا^(١)، حدثنا عثمان بن عبدالله القرشي^(٢)، حدثنا إسحاق بن نجيع الملطي^(٣)، حدثنا عطاء الخراساني^(٤)

(١) هو عبدالله بن محمد بن زكريا، يكنى أبا محمد، وهو ابن أخي عبدالوهاب بن زكريا، كان مقبولاً، ثقة، كتب عن محمد بن بكر وسعدويه وإسماعيل بن عمرو وسهل.

وذكره بنحوه أبو نعيم، وزاد: له المصنفات الكثيرة. توفي سنة ست وثمانين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢١٣؛ أخبار أصبهان ٦١/٢. وانظر أيضاً: معجم المؤلفين ١١٩/٦.

(٢) هو عثمان بن عبدالله الأموي الشامي أبو عمرو وهو فيا قيل: عبدالله بن عثمان بن عمرو بن عثمان بن عفان، ووقع عند ابن حبان عثمان بن عبدالله المغربي الأموي أبو عمرو. ولعل كلمة (المغربي) تحريف لكلمة (القرشي). قال ابن عدي: كان يسكن نصيبين ودار البلاد وحدث في كل موضع بالمناكير عن الثقات.

وقال ابن حبان: شيخ قدم خراسان فحدثهم بها، يروي عن الليث بن سعد وابن لهيعة، ويضع عليهم الحديث، كتب عن أصحاب الرأي لا يحل كتابة حديثه إلا على سبيل الاعتبار.

الكامل ١٨٢٣/٥؛ المجروحين ١٠٢/٢، (تحقيق: محمود إبراهيم زايد)؛ الاعتدال ٤١/٣.

(٣) هو إسحاق بن نجيع (بمفتوحة وكسر ميم وبعاء مهملة، المغني ص ٢٥٣)، الملطي (بفتح الميم وفي آخرها الطاء المهملة، هذه النسبة إلى الملطية وهي من ثغور الروم بما يلي أذربيجان، الأنساب ٤٢/١٢). أبو صالح أو أبو زيد نزيل بغداد. قال الحافظ ابن حجر: كذبه، وقال الإمام أحمد: هو من أكذب الناس، من التاسعة.

تهذيب التهذيب ٢٥٣/١؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٠؛ راجع أيضاً الكامل ٣٢٣-٣٢٥؛ وميزان الاعتدال ٢٠٠/١.

(٤) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب ويقال: أبو عثمان ويقال غير ذلك، البلخي نزيل الشام مولى المهلب بن أبي صفرة الأزدي - اسم أبيه عبدالله ويقال: ميسرة.

=

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة»^(٣).

= صدوق بهم كثيراً، ويرسل ويدلس، من الخامسة، مات سنة خمس وثلاثين ومائة - أخرج له مسلم والأربعة، ولم يصح أن البخاري أخرج له. تهذيب التهذيب ٢١٢/٧، تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٣) رواه ابن الجوزي من طريق المؤلف، وقال: «هذا حديث لا يصح، وفي الإسناد كذا بان، فما أفلت وضعه من أحدهما: إسحاق بن نجيع. قال أحمد: هو أكذب الناس.

وقال يحيى: هو معروف بالكذب، ووضع الحديث.

وقال الفلاس: كان يضع الحديث على رسول الله ﷺ صراحاً.

والثاني: عثمان، قال ابن حبان: يضع الحديث على الثقات، الموضوعات ١٤٣/٣ - ١٤٤.

وقال العراقي: (رواه) ابن حبان في كتاب العظمة من حديث أبي هريرة بلفظ (ستين سنة) بإسناد ضعيف، ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات، المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٣٦١/٤.

وتعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع، فقال: اقتصر العراقي في تخريج أحاديث الإحياء على تضعيفه، وله شاهد. ثم أورد حديث أنس بن مالك الذي أخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق محمد بن جعفر الوركاني عن سعيد بن مسرة عنه موقوفاً - بلفظ «تفكر ساعة في اختلاف الليل والنهار خير من عبادة ألف سنة».

انظر: زهر الفردوس ٤٦/٢.

وأيضاً أورد أثر عمرو بن قيس الملائي الذي أخرجه أبو الشيخ في هذا الكتاب وهو سيأتي برقم ٤٨ بلفظ: «بلغني أن تفكر ساعة خير من عمل دهر من الدهر». اللآلئ المصنوعة ٣٢٧/٢.

وقال الألباني في حديث أبي هريرة: موضوع.

انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٠٩/١؛ وأيضاً ضعيف الجامع الصغير ٩٦/٤. ورد على السيوطي في تعقبه فقال في حديث أنس:

= هذا مع كونه موقوفاً ومغايراً للفظ الحديث فهو موضوع أيضاً.

= سعيد بن مسرة قال الذهبي: مظلم الأمر، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات.

وقال الحاكم: روى عن أنس موضوعات، وكذبه يحيى القطان.
قلت: فمثله لا يستشهد به ولا كرامة. سلسلة الأحاديث الضعيفة ٢٠٩/١.
قلت: وقد ورد عن أنس بن مالك مرفوعاً - كما تقدم ذكره في الرقم السابق
ولكن في سنده سلام بن سليم أو سلم، وهو متروك.
انظر: تقريب التهذيب، ص ١٤١.

وأيضاً ورد عن ابن عباس مرفوعاً «التفكر في عظمة الله وجنته وناره ساعة خير
من قيام ليلة، وخير الناس المتفكرون في ذات الله. وشرهم من لا يتفكر في ذات الله».
أورده ابن حجر في زهر الفردوس ٥٢/٢؛ من رواية المؤلف عن محمد بن
إبراهيم بن عامر، حدثنا أبي، حدثنا أبي، سمعت نهشلًا عن الضحاک عن
ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ. ولم أهد إلى هذا الحديث في العظمة، لعله
أخرجه في غيره.

وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ١٤٨/١، وقال: فيه نهشل بن سعيد.

قلت: قال فيه الحافظ: متروك كذبه إسحاق بن راهويه.

انظر: تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

وخلاصة القول: أنه لا يصح في هذا الباب حديث مرفوع.

انظر: تنزيه الشريعة ٣٠٥/٢؛ وكشف الخفاء ومزيل الألباس
٣٧٠/١ - ٣٧١؛ والفوائد المجموعة، ص ٢٤٢؛ والأسرار المرفوعة،
ص ١٦٢ - ١٦٣.

(١) هو الحسن بن هارون بن سليمان بن داود بن بهرام السلمي الخراز، يكنى
أبا علي.

ذكره المؤلف وقال فيه: أحد الثقات، وهو وأبوه حدثنا عن أبي بكر وعثمان ابني
أبي شيبة، وداود بن رشيد ومحمد بن أبي خلف المسيبي. وكتبنا عنه المغازي
عن موسى بن عقبة وكان قد كف بصره، وكان من المتورعين حسن الحديث،
مات سنة اثنتين وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٢٢.

انظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢٦٢/١.

الدورقي^(١)، حدثنا محمد بن كثير^(٢)، عن أبي إسحاق^(٣)، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس^(٤) / رضي الله عنهما قال: ركعتان مقتصدتان فيهما تفكر خير من قيام ليلة، والقلب ساه^(٥).

٤٥-٤: حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد^(٦)، حدثنا علي بن

(١) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير البغدادي.

(٢) هو محمد بن كثير بن أبي عطاء الثقفي مولا هم أبو أيوب الصنعاني نزيل المصيصة يقال: هو من صنعاء دمشق، صدوق كثير الغلط، من صفار التاسعة، مات سنة بضع عشرة ومائتين. روى له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤١٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٦.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أساء بن خارجة بن حصن (في التقريب حفص) بن حذيفة بن بدر الفزاري أبو إسحاق الكوفي، نزل الشام وسكن المصيصة.

ثقة حافظ له تصانيف، من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة وقيل بعدها، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٥١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢.

(٤) ق ٨/ب نسخة ك.

(٥) أخرجه ابن المبارك عن رجل عن عكرمة عن ابن عباس، الزهد، ص ٩٧.

وأخرجه محمد بن نصر المروزي في قيام الليل. انظر: مختصره، ص ١٣٢.

وأورده ابن القيم في مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧.

وابن كثير في تفسيره ٤٣٨/١.

وهو ضعيف لأن في مسند المؤلف محمد بن كثير صدوق كثير الغلط، وعطاء بن السائب صدوق اختلط، ويمكن أن ينجر هذا الضعف برواية ابن المبارك ولكن في إسناده رجلاً مبهماً.

(٦) هو عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني، ذكره الخليلي وقال: سمع بنداراً وأباً موسى وشيوخ العراق والري، ثقة - سمع منه شيوخ الري وأبو الحسن القطان وأحمد بن الحسن بن ماجه وغيرهم. الإرشاد ١/١١٩.

المنذر^(١)، حدثنا ابن فضيل^(٢)، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة^(٣)، عن سالم بن أبي الجعد^(٤) قال: سألت أم الدرداء^(٥) رضي الله عنهما: ما كان أفضل عمل أبي الدرداء^(٦)؟ فقالت: التفكير^(٧).

(١) هو علي بن المنذر بن زيد الأودي ويقال: الأسدي أبو الحسن الكوفي الطريقي (بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف)، صدوق يشيع، من العاشرة، مات سنة ٢٥٦، روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه.

تهذيب ٣٨٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٩.

(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان (بفتح المهملة وسكون الزاي) ابن جرير الضبي مولا هم (الضبي بفتح ضاد وشدة موحدة نسبة إلى ضبة بن أد، المغني، ص ١٥٦). أبو عبد الرحمن الكوفي.

صدوق عارف روى بالتشيع من التاسعة، مات سنة ٢٩٥، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٠٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٥.

(٣) هو عمرو بن مرة بن عبد الله أبو عبد الله المرادي.

(٤) هو سالم بن أبي الجعد رافع الأشجعي مولا هم الكوفي. الغطفاني، ثقة كان يرسل كثيراً، من الثالثة، مات سنة سبع أو ثمان وتسعين وقيل: مائة أو بعد ذلك، ولم يثبت أنه جاوز المائة، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٣٢/٣؛ وتقريب التهذيب، ص ١١٤.

(٥) هي أم الدرداء الصغرى زوج أبي الدرداء، اسمها هجيمة ويقال: هجيمة بنت حي الأوصابية الدمشقية. ثقة فقيهة، من الثالثة، ماتت سنة إحدى وثمانين.

أخرج لها الجماعة، وأما أم الدرداء الكبرى فاسمها خيرة ولا رواية لها.

تهذيب التهذيب ٤٦٥/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧٥.

(٦) هو عويمر، مشهور بكنته وباسمه جميعاً واختلف في اسمه فقيل: هو عامر وعويمر لقب واختلف في اسم أبيه فقيل: عامر أو مالك وغير ذلك، توفي في خلافة عثمان. الإصابة ٤٥/٣.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٠٨/١، عن أحمد بن جعفر بن حمدان عن عبد الله بن أحمد بن حنبل عن أبيه عن أبي معاوية عن الأعمش به. فيه عننة الأعمش ولكن له طريق آخر كما سيأتي بعده.

٤٦-٥ أخبرنا المروزي^(١)، قال: حدثنا عاصم بن علي^(٢)، حدثنا المسعودي^(٣)، عن عون بن عبد الله^(٤) قال: قيل لأم الدرداء رضي الله عنها: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء رضي الله عنه؟ قالت: التفكير^(٥).
٤٧-٦ حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا سهل بن عاصم قال: سمعت فضيلاً^(٦) يقول: كلام المؤمن حكم، وصمته

(١) هو محمد بن يحيى المروزي.

(٢) هو عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي.

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود المسعودي الكوفي أخو أبي العميس عتبة بن عبد الله المسعودي.

صدوق اختلط قبل موته، وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط، من السابعة. مات سنة ستين ومائة، وقيل: سنة خمس وستين، روى له البخاري تعليقاً والأربعة.

تهذيب التهذيب ٦/٢١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٥.

(٤) هو عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي أبو عبد الله الكوفي، ثقة عابد، من الرابعة، مات قبل سنة ١٢٠، روى له مسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨/١٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) أخرجه من طريق المسعودي عن عون بن عبد الله.

الإمام أحمد في الزهد، ص ١٣٥، وعنده زيادة (والاعتبار).

وأبو نعيم في الحلية ٤/٢٥٣.

وأيضاً رواه عن عون: مالك بن مغول أخرجه من طريقه الإمام أحمد في المصدر السابق له، ص ١٣٥، مقروناً مع المسعودي. وأبو نعيم في الحلية ١/٢٠٨.

كما رواه عنه أيضاً محمد بن عجلان أخرجه من طريقه ابن المبارك في الزهد، ص ٩٧، بزيادة (والاعتبار).

وقد رواه عن أم الدرداء سالم بن أبي الجعد كما تقدم قبله فالأثر من هذه الطرق صحيح إن شاء الله.

(٦) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمي اليربوعي أبو علي، الزاهد المشهور.

تفكر، ونظرة عبدة، إذا كنت كذلك لم تنزل في العبادة، ثم قرأ:
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

٤٨ - ٧ حدثنا محمد بن / يحيى المروزي، حدثنا إسحاق بن المنذر^(٢)، [١٠/ب] حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل^(٣)، عن عمرو بن قيس الملائي^(٤) قال: بلغني أن تفكر ساعة خير من عمل دهر من الدهر^(٥).

(١) (سورة الذاريات: الآية ٥٦).

والأثر رواه أبو نعيم في الحلية ٩٨/٨ بأطول منه.
من طريق أبيه ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى ثنا إسماعيل بن يزيد ثنا إبراهيم بن الأشعث قال: سمعت فضيل بن عياض يقول: المؤمن قليل الكلام كثير العمل، والمنافق كثير الكلام قليل العمل. ثم ذكر مثله وليس عنده ذكر الآية.

وسنده صحيح لأن رجاله ثقات إلا أن سهل بن عاصم قال فيه ابن أبي حاتم: شيخ.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل، قال: إسحاق بن المنذر قرابة الهيثم بن خارجة، روى عن أبي عقيل يحيى بن المتوكل روى عنه الحسن بن محمد بن سلمة النحوي الرازي. الجرح والتعديل ٢٣٥/٢.

(٣) هو يحيى بن المتوكل العمري (بمفتوحة وسكون ميم، منسوب إلى عمرو بن عوف بطن من الأنصار، المغني، ص ١٨٦)، أبو عقيل (بالفتح) المدني ويقال: الكوفي الحذاء الضريع صاحب بَيْتَةٍ (بالموحدة مصغراً)، مولى العمرين. ضعيف، من الثامنة، مات سنة ١٦٧، أخرج له مسلم في المقدمة وأبو داود.

تهذيب التهذيب ٢٧٠/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٩.

(٤) هو عمرو بن قيس الملائي (بضم الميم وتخفيف اللام والمد، وهونسة إلى بيع الملا نوع من الثياب: المغني، ص ٢٤٩)، أبو عبدالله الكوفي. ثقة متقن عابد، من السادسة، مات سنة بضع وأربعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٩٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٥) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٣٢٥/٢ من رواية المؤلف وإسناده ضعيف لأن فيه يحيى بن المتوكل.

=

٤٩-٨ أخبرنا أبو يعلى^(١)، حدثنا عباس النوسي^(٢)، حدثنا يزيد بن زريع^(٣)، عن سعيد^(٤)، عن قتادة رضي الله عنه: ﴿إن في ذلك لآيات للمتوسمين﴾^(٥) قال: المعتبرين^(٦).

= وذكر هذا الأثر الملا علي في الأسرار المرفوعة، ص ١٦٢، وقال: إنه من كلام السري سقطي.

وقد ورد في بيان أهمية التفكير والتدبر وفضلها آثار عديدة عن الأئمة راجع لمعرفة هذه الآثار مفتاح دار السعادة، ص ١٩٦ - ١٩٧؛ وتفسير ابن كثير ٤٣٨/١.

والفكر والتدبر أمران مطلوبان، وردت بهما آيات كثيرة في كتاب الله تعالى.

كما أن لهما ثمرات وفوائد جليلة. فإتباعا يوقعان العبد من الإيمان على ما لا يوقعه

العمل المجرد، ويخرجانه من ظلمات الجهل والغي إلى نور العلم والإيمان.

وقد تقدم الكلام على ذلك مفصلاً ولكن ما يروى في التفكير أنه أفضل من كذا

وكذا من العبادة فهو من أقوال العلماء ولم يثبت في ذلك حديث صحيح.

ومن المعلوم أن العبادات لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة. فلا اعتبار

إذا ما يروى من أقوالهم في ذلك.

(١) هو أحمد بن علي بن النثني الموصلي صاحب المسند.

(٢) هو العباس بن الوليد بن نصر النوسي (يفتح النون وسكون الراء بعدها مهملة)

أبو الفضل البصري مولى باهلة.

ثقة من العاشرة، مات سنة ٢٣٨. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٣٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٣) هو يزيد بن زريع (بتقديم الزاي مصغراً) العيشي (بمفتوحة وسكون ياء تحتية

بشين معجمة منسوب إلى عايش بن مالك، المغني، ص ١٨٨).

ويقال: التميمي، أبو معاوية البصري الحافظ، ثقة ثبت، من الثامنة مات

سنة ١٨٢، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٢٦/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٤) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٥) (سورة الحجر: الآية ٧٥).

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١/٦٨ مصور الجامعة برقم ١٧٤٥). عن معمر

= عن قتادة.

٥٠-٩ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أحمد بن أبي الخوارى قال: سمعت عبدالعزيز بن عمير^(١) يقول: إن صنفاً من الطير تجوعوا^(٢) أربعين صباحاً، ثم طاروا في الهواء، فلما رجعوا إلى الطير كانوا يعرفون بعد بريح المسك. قال أحمد^(٣) رحمه الله: هذا مثل ضربوه للناس إذا زهدوا تفكروا وطاروا قلوبهم في ملكوت السماء فيرجعون ويشئ عليهم^(٤).

٥١-١٠ حدثنا الوليد^(٥)، حدثنا أحمد بن يحيى بن نصر^(٦)، حدثنا أبو حجر^(٧)،

= وابن جرير الطبري في تفسيره ٤٦/١٤ عن بشر بن يزيد. وأيضاً عن محمد بن عبد الأعلى عن محمد بن ثور عن معمر به. وإسناده صحيح. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ١٠٣/٤ وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم. كما أورده ابن كثير في تفسيره ٥٥٥/٢، وقال في تفسير الآية: إن آثار هذه النقم الظاهرة على تلك البلاد لمن تدبر ذلك وتوسمه بعين بصره وبصيرته.

- (١) تقدمت ترجمته في رقم ٢٣.
- (٢) في النسخ الثلاث س و ك و م (يجوعوا).
- والصواب ما أثبتته لموافقه مع سياق الكلام - وكذا في د -.
- (٣) هو ابن أبي الخوارى.
- (٤) لم أجد من ذكره غير المؤلف، وهو كلام يبدو عليه لون التصوف، إن المتصوفة هم الذين يتكلمون بمثل هذا الكلام غير المفهوم.
- (٥) هو الوليد بن أبان أبو العباس الأصبهاني ثقة.
- (٦) هو أحمد بن يحيى بن نصر العسال. يحدث عن البصريين والرازيين شيخ ثقة، توفي سنة ست ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٢٣.
- انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١٠٢/١.
- (٧) لم أتمكن من معرفته. لعله حبيب (بالتشديد) ابن حجر أبو حجر القيسي البصري، وثقه ابن حبان. وقد اختلف في كنيته. تعجيل المنفعة، ص ٨٥.
- انظر أيضاً: الكنى لمسلم ٢٧٥/١، والإكمال ٢٩٩/٢.

حدثنا كنانة بن جبلة^(١)، عن عثمان بن عطاء^(٢)، عن أبيه^(٣): أن أبا بكر رضي الله عنه ذكر ذات يوم وفكر في يوم القيامة والموازين والجنة حيث أزلقت، وفي النار حين أبرزت، وصفوف الملائكة وطبي السماوات والأرض ونسف الجبال وتكوير الشمس وانتشار الكواكب، فقال: وددت أني كنت خضراً من هذه الخضراء تأتي علي بهيمة فتأكلني، وأنني لم أخلق، فنزلت هذه الآية: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾^(٤).

(١) هو كنانة بن جبلة بن المعل بن عبيد الله الهروي سكن هراة.
نقل ابن أبي حاتم عن عثمان بن سعيد قال: قلت ليحيى بن معين: كنانة بن جبلة الذي كان يكون بخراسان من أهل الحديث؟ فقال: كذاب خبيث.
فقال عثمان: هو قريب، قال: خبيث الحديث، وقال: سألت أبي عنه فقال: محله الصدق يكتب حديثه حسن الحديث.

الجرح والتعديل ١٧٠/٧.
انظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٤١٥/٣؛ ولسان الميزان ٤٩٠/٤.
(٢) هو عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو مسعود المقدسي البلخي.
أصله من بلخ، روي عن أبيه وغيره.
قال ابن عدي: هو ممن يكتب حديثه.
وقال ابن حجر ضعيف، من السابعة.
مات سنة خمس وخمسين ومائة. وقيل: إحدى وخمسين ومائة.
أخرج له أبو داود في النسخ والمنسوخ وابن ماجه.
الكامل ٨١٨/٥؛ تهذيب التهذيب ١٣٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٥.

(٣) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني أبو أيوب البلخي نزيل الشام.
(٤) (سورة الرحمن: الآية ٤٦).
وهذا الأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٥/٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.
وقال ابن كثير: قال ابن شاذب وعطاء الخراساني: «نزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق».

٥٢-١١ حدثنا أحمد بن عمر^(١)، حدثنا عبد الله بن محمد^(٢)، قال: حدثني سلمة^(٣)، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، قال: سمعت أبا سليمان^(٤) يقول: خرج مالك بن دينار^(٥) رحمه الله بالليل إلى قاعة^(٦) الدار، وترك أصحابه في البيت، وأقام إلى الفجر قائماً في وسط الدار، فقال لهم: إني

= ثم نقل عن ابن أبي حاتم بسنده إلى عطية بن قيس: أنها نزلت في الذي قال: أحرقوني بالنار لعلّي أضل الله، ثم قال: والصحيح أن هذه الآية عامة. كما قال ابن عباس وغيره.

انظر: تفسير ابن كثير ٢٧٦/٤.

وهذا الأثر ضعيف جداً. لأن في إسناده كثانة بن جبلة كذبه يحيى بن معين ووافقه عثمان وقال أبو حاتم: محله الصدق يكتب حديثه، حسن الحديث. وأيضاً عثمان بن عطاء الخراساني قال فيه الحافظ: ضعيف. وأبوه يروي عن الصحابة مراسلاً.

وروى الإمام أحمد في الزهد، ص ١١٢؛ عن روح حدثنا هشام بن أبي عبد الله عن قتادة قال: بلغني أن أبا بكر قال: وددت أني خضرة يأكلني الدواب. كما روى أيضاً عن روح أخبرنا هشام عن الحسن قال: قال أبو بكر: «والله لو ددت أني كنت هذه الشجرة تؤكل وتعصده».

(١) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللبني.

(٢) في س و م (عبد الله بن الحمد) وفي ك: عبد الله بن محمد، وهو الصواب، وهو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٣) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٤) هو أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الداراني. من الزهاد الصالحين.

(٥) هو مالك بن دينار السلمي الناجي مولاهم أبو يحيى البصري الزاهد. كان أبوه من سبي سجستان وقيل: من كابل. صدوق عابد، من الخامسة مات سنة ثلاثين ومائة ونحوها. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٠/١٤؛ الخلاصة، ص ٣٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٦.

(٦) قال ابن منظور: قاعة الدار ساحتها مثل القاعة. وجمعها قوعان. لسان العرب ٣٠٥/٨ (مادة قوع).

[١١/١] كنت في وسط الدار خطر ببالي أهل النار، فلم يزالوا يعرضون / علي بسلاسلهم وأغلالهم حتى الصباح^(١).

٥٣-١٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله^(٢)، قال: حدثني محمد بن الحسين^(٣) قال: حدثني سليمان أبو أيوب^(٤) قال: قام زبيد^(٥) ذات ليلة للتهجد، فعمد إلى مطهرة له، فغسل يده ثم أدخلها في المطهرة، فوجد الماء فيها بارداً شديداً كاد أن يجمد، فذكر الزمهرير^(٦) وبده في المطهرة، فلم يخرجها منها حتى أصبح، فجاءت الجارية وهو على ذلك من الحال، فقالت: ما شأنك؟ لم تصل الليلة كما كنت تصلي؟ قال: ويحك، إني

(١) لم أعر على من أورد هذه القصة غير المؤلف. وإسنادها صحيح لأن رجاله كلهم ثقات.

(٢) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا.

(٣) هو محمد بن الحسين بن إبراهيم بن الحفي بن زعلان العامري أبو جعفر بن إشكاب (يسكون المعجمة) البغدادي الحافظ. صدوق. من الحادية عشرة، مات سنة إحدى عشرة ومائتين. روى له البخاري وأبوداود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٢١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٤.

(٤) هكذا في النسخ الثلاث (سليمان أبو أيوب) وهو كنية سليمان بن يسار الهلالي وهو متقدم، لم يرو عن زبيد بن الحارث الأيامي، والذي روى عن زبيد هو سليمان بن مهران الأعمش.

انظر: تهذيب الكمال ٤٢٣/١؛ وتقدم ترجمة الأعمش في رقم ٥.

(٥) هو زبيد (بموحدة مضغراً) بن الحارث بن عبد الكريم بن عمرو بن كعب اليامي (بفتح الياء المنقوطة من تحتها بائنتين، وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى يام وهوبطن من همدان، الأنساب ٤٧٧/١٣)، ويقال: الأيامي ويقال: أبو عبد الله الكوفي، ثقة ثبت عابد، من السادسة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائة أو بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣١٠/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٦) قال ابن الأثير: والزمهرير: شدة البرد، وهو الذي أعده الله للكفار في الدار الآخرة. النهاية ٣١٤/٢.

أدخلت^(١) / يدي في هذه المطهرة فاشتد علي برد الماء، فذكرت به الزمهرير فوالله ما شعرت بشدة برده علي حتى وقفت علي، انظري لا تخبري بهذا أحداً ما دمت حياً، قال: فما علم بذلك أحد حتى مات رحمة الله عليه^(٢).

٥٤-١٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن^(٣)، حدثنا أحمد بن سعيد^(٤)

(١) ق ١/٩ نسخة ك.

(٢) لم أجد من أورد عنه هذه القصة غير المؤلف. ورجال الإسناد كلهم ثقات، غير سليمان أبني أيوب فلم أتمكن من معرفته. وهذه القصة تبين لنا أن التفكير أو التذكر إذا كان على منهج سليم يخفف كثيراً من الآلام والمتاعب التي يواجهها الإنسان في سبيل عبادته.

فإن زبيداً لما أحس عند وضوئه بشدة البرد تذكر في الزمهرير الذي أعد للكفار وتفكر في شدته فجعله هذا التفكير لا يحس بعد ذلك بشدة برد الماء بل جعله لا يحس حتى بنفسه لأنه بقي على تلك الحال إلى الصبح، ولم يشعر حتى وقفت عليه الجارية.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن الأصبهاني إمام جامع أصبهان يعرف بابن متويه (بالتاء المعجمة باثنتين من فوقها بعد الميم الإكمال ٢٠٦/٧) وأيضاً بأبوة (يفتح الهمزة وتشديد الموحدة مفتوحة وآخرها هاء، مشتبه النسبة ٩/١) وأيضاً بابن فيرة الطيان، نقل الذهبي وابن عبد الهادي عن المؤلف أنه قال: كان من معادن الصدق.

وقالا: وله رحلة واسعة، وكان عابداً ورعاً يصوم الدهر، ويدري الحديث ويحفظ. وقال أبو نعيم: من العباد الفضلاء، مات سنة اثنتين وثلاثمائة. وثقف على الثمانين.

طبقات المحدثين، ص ٢٣٠؛ أخبار أصبهان ١/١٨٩؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٥٠؛ تذكرة الحفاظ ٢/٧٤٠؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٢.

(٤) هو أحمد بن سعيد بن بشر بن عبيد الله الهمداني أبو جعفر المصري، صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثلاث وخسين ومائتين. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ٣١/١؛ ت قريب التهذيب، ص ١٢.

حدثنا ابن وهب^(١)، أخبرني عبدالله بن عياش^(٢)، عن يزيد بن قوذ^(٣)، عن كعب رضي الله عنه قال: من أراد أن يبلغ شرف الآخرة فليكثر التفكير يكن عالماً^(٤).

٥٥ - ١٤ (حدثنا)^(٥) قال: حدثني الصلت بن حكيم^(٦)، عن جعفر بن

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

(٢) هو عبدالله بن عياش (بمناة ومعجمة) ابن عباس (بموحدة ومهملة) القتباني (بكسر القاف بعدها مثناة ساكنة ثم موحدة، وفي الغني، ص ٢٠٧: نسبة إلى قتبان بن رومان) أبو حفص المصري، صدوق يغلط، أخرج له مسلم في الشواهد، مات سنة ١٧٠. أخرج له مسلم وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٥١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: يزيد بن قوذ المصري، روى عن كعب وسلمة بن شريح ورومان، روى عنه عبدالله بن عياش بن عباس ومسيار بن عبدالرحمن الصديقي سمعت أبي يقول ذلك.

الجرح والتعديل ٢٨٤/٩.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ٣٧٦/٥، في ضمن كلام طويل له، عن أحمد بن محمد ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة قال: أخبرني ابن عبد الحكم أن ابن وهب أخبرهم قال: أخبرني عبدالله بن عياش به.

ورجال إسناده كلهم ثقات غير عبدالله بن عياش فإنه صدوق يغلط وي زيد بن قوذ لم أعثر له على جرح أو تعديل وكعب الأخبار قد اشتهر برواية الإسرائيليات.

(٥) كلمة (حدثنا) من نسخة ك وهي غير موجودة في س، وم.

(٦) كذا في النسخ الثلاث (الصلت بن حكيم) ولكن يظهر أنه خطأ، والصواب أنه (الصلت بن مسعود) لأن الصلت بن حكيم متقدم، وهو الذي يروي عن أبيه عن جده حديث: «أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه» الحديث. كما سيأتي برقم ١٨٨.

وأما الصلت بن مسعود فقد ذكره المزني في تلاميذ جعفر بن سليمان كما ذكر جعفر بن سليمان في مشايخه.

سليمان^(١)، عن رجل من أهل صنعاء^(٢) - أظنه عبد الصمد^(٣) - عن وهب بن منبه رحمه الله قال: الصمت فهم للفكرة، والفكرة مفتاح للمنطق والقول بالحق دليل على الجنة^(٤).

٥٦- ١٥ وقال وهب بن منبه رحمه الله: ما طالت فكرة امرئ قط إلا فهم، وما فهم امرؤ قط إلا علم، وما علم امرؤ قط إلا عمل^(٥).

= انظر: تهذيب الكمال ١/١٩٦، ٢/٦١٢.

وهو الصلت بن مسعود بن طريف الجحدري أبو بكر ويقال: أبو محمد البصري القاضي - ثقة، ربما وهم من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها بسنة. أخرج له مسلم.

تهذيب التهذيب ٤/٤٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(١) هو جعفر بن سليمان الضبعي (بضم الصاد المعجمة وفتح الموحدة) أبو سليمان البصري. صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع. من الثامنة، مات سنة ثمان وسبعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٢/٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٢) صنعاء: موضعان أحدهما باليمن، وهي العظمى، وهي المقصودة هنا، وأخرى قرية بالغوطة في دمشق - وأما صنعاء اليمانية فكان اسمها في القديم أزال. وذكر ياقوت الحموي في تسميتها بصنعاء أن الحبشة لما وافتها وجدوا مدينتها مبنية بالحجارة حصينة فقالوا: هذه صنعة ومعناه حصينة، فسميت صنعاء بذلك. وقال: وبين صنعاء وعدن ثمانية وستون ميلاً.

انظر: معجم البلدان ٣/٤٢٥ - ٤٢٦، وهي الآن عاصمة اليمن الشمالية.

(٣) هو عبد الصمد بن معقل بن منبه بن كامل اليماني، صدوق معمر، من السابعة، مات سنة ثلاث وسبعين ومائة، أخرج له ابن ماجة في التفسير.

تهذيب التهذيب ٦/٣٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٤) لم أجد من ذكره غيره. ورجال إسناده صدوق إلا أن الصلت بن مسعود ربما وهم. ووهب مشهور برواية الإسرائيليات.

(٥) لم أجد من رواه غير المؤلف. وأورده الغزالي في الإحياء ٤/٣٦٣؛ وابن قدامة المقدسي في كتابه مختصر منهاج القاصدين، ص ٣٧٨؛ وابن القيم في كتابه مفتاح =

٥٧-١٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو الربيع^(١)،
حدثنا حجاج بن رشدين^(٢)، قال: كنا نجالس عبدالرحمن بن شريح^(٣)
عشاء لا ينطق فيها بحرف مفكر حتى يقوم، فقال له رجل يوماً:
ألا تتكلم؟ فقال: قد تكلمت، وتكلمت فلم أتنفع ولم ينتفع بكلامي وقال
[١١/ب] ذات يوم: كم تكرر هذه المواعظ على هذه القلوب / وليس فيها حراك،
فكيف من أهملها، قال وأطال السكوت يوماً فقال: العجب كل العجب
عن يوم يقص فيه للشاة الجهاء من الشاة القراء، فعلمنا أنه كان مفكراً في
ذكر يوم القيامة^(٤).

= دار السعادة، ص ١٩٧؛ وابن كثير في تفسيره ٤٣٨/١. ورجال إسناده كما تقدم
في الرقم السابق ثقات. إلا أن الصلت بن مسعود صدوق ربما وهم.
(١) هو سليمان بن داود بن حماد بن سعد المهري (بمفتوحة وسكون هاء وبراء منسوب
إلى مهرة بن حيان، المغني، ص ٢٥٠) أبو الربيع المصري ابن أخي رشدين. ثقة
من الحادية عشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود
والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٨٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.
(٢) هو الحجاج بن رشدين بن سعد المصري. ضعفه ابن عدي، وقال: وكان نسل
رشدين قد خصوا بالضعف. مات حجاج سنة إحدى عشرة ومائتين. قال
أبو زرعة: لا علم لي به، لم يذكر ابن يونس فيه جرحاً. وقال الخليلي: هو أمثل
من أبيه، وقال مسلمة بن قاسم لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.
الكامل ٦٥١/٢؛ الثقات ٢٠٢/٨؛ ميزان الاعتدال ٤٦١/١؛ لسان الميزان
١٧٦/٢.

(٣) هو عبدالرحمن بن شريح بن عبدالله (أو عبيدالله) بن محمود المعافري (بفتح الميم
والمهملة) أبو شريح الاسكندراني - ثقة - فاضل، من السابعة، مات سنة سبع
وستين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٩٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٣.

(٤) لم أجد من أخرج هذا الأثر غيره. إسناده ضعيف لأن فيه حجاج بن رشدين.
وأما قوله (يقص فيه للشاة الجهاء من الشاة القراء) فقد روى هذا عن النبي

٥٨-١٧ حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب^(١)، حدثنا أحمد بن منصور زاج^(٢)، حدثنا عبدالرحيم بن الحسن الصفار^(٣)، قال: قال ابن عيينة^(٤) رحمه الله في قوله عز وجل: ﴿سَاصِرُفٍّ عَنْ أَيْنَقَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾^(٥) قال: أنزع عنهم فهم القرآن فأصرفهم عن آياتي^(٦).

= صلى الله عليه وسلم فإنه قال: «لتؤذن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى يقتص للشارة الجاه من الشاة القرناء تنطحها».

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٢٣٥.

(١) هو أحمد بن محمد بن يعقوب بن أنس، وقيل: ابن مهران بن أنس أبو بكر الحرار الأصبهاني، توفي سنة أربع وثلاثمائة. ذكره أبو نعيم ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. أخبار أصبهان ١/١٢١.

(٢) هو أحمد بن منصور بن راشد الحنظلي أبو صالح المروزي الملقب بزاج (بزاي وجيم). صدوق من الحادية عشرة. مات سنة مئتين وخمسين ومائتين. وقيل غير ذلك. أخرج له مسلم.

تهذيب التهذيب ١/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٦.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عن ابن عيينة وروى عنه أحمد بن منصور المروزي المعروف بزاج. الجرح والتعديل ٥/٣٤١.

(٤) هوسفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي أبو محمد الكوفي ثم المكي ثقة، حافظ، فقيه، إمام، حجة، إلا أنه تغير حفظه بآخره، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. مات في رجب سنة ثمان وتسعين ومائة. وله واحد وتسعون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب ص ١٢٨.

(٥) (سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٦٠، عن أحمد بن منصور المروزي قال ثني محمد بن عبدالله بن بكر، وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٩ (محمودية)، عن أحمد بن منصور به.

وعزاه السيوطي أيضاً إلى ابن المنذر.

انظر: الدر المنثور ٣/١٣٧؛ وأورده البغوي في تفسيره؛ والخازن في تفسيره

٢/٢٨٩؛ وعبدالرحيم الصفار لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل. =

٥٩- ١٨ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنماطي وإبراهيم بن محمد بن الحارث^(١)، قالوا: حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أبو عصمة^(٢)

= قال ابن جرير عقب إخراج هذا الأثر: وتأويل ابن عيينة هذا يدل على أن هذا الكلام كان عنده من الله وعيداً لأهل الكفر بالله ممن بعث إليه نبينا ﷺ دون قوم موسى، لأن القرآن إنما أنزل على نبينا محمد ﷺ دون موسى اه. وعقب عليه ابن كثير في تفسيره ٢/٢٤٧، فقال: ليس هذا بلازم لأن ابن عيينة إنما أراد أن هذا مطرد في حق كل أمة، ولا فرق بين أحد وأحد في هذا، والله أعلم.

وقال في تفسير الآية: أي سأمع فهم الحجج والأدلة الدالة على عظمتي وشريعتي وأحكامي قلوب المتكبرين عن طاعتي ويتكبرون على الناس بغير حق، أي كما استكبروا بغير حق أذلهم الله بالجهل كما قال تعالى:

﴿وَنَقَلِبُ أَفْقَدْتَهُمْ وَابْتَصَرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾

(سورة الأنعام: الآية ١١٠).

وقال تعالى:

﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ (سورة الصف: الآية ٥).

(١) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن ميمون أبو إسحاق. ذكره المؤلف وقال: توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وكان عنده كتب النعمان عن محمد بن المغيرة وحديث البصريين والأصبهانيين. (إلى أن قال): وذهب سماعه وكان يقال له: ابن نائلة - ونائلة أمه - وكتبنا عنه من الغرائب ما لم نكتبه إلا عنه. طبقات المحدثين، ص ٢١٠.

انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/١٨٨.

(٢) هوريجان بن سعيد بن المثني بن سعدان بن زيد بن كزمان السامي (بالمهمله) الناجي (بالنون والجيم) أبو عصمة البصري، صندوق ربما أخطأ من التاسعة، مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي. تهذيب التهذيب ٣/٣٠١؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

قال: سمعت أبا زيد^(١) يقول: رأيت سفيان الثوري رحمه الله وقد طاف وصلى خلف المقام ركعتين ورفع رأسه فنظر إلى السماء وانقلب مغشياً عليه، قال: فخرج حبش^(٢) زمزم فحملوه وأدخلوه وصبوا عليه الماء حتى أفاق، فحدثت به أبا سليمان^(٣) فقال: ليس النظر أقلبه، إنما أقلبه الفكر^(٤).

٦٠-١٩ حدثنا أحمد بن روح^(٥)، حدثنا عبد الله بن خبيق^(٦)، عن يوسف بن أسباط قال: كان سفيان الثوري رحمه الله طويل الفكرة، وكان يفور^(٧) الدم من حزنه وفكرته^(٨).

(١) هو حماد بن دليل (مصرفاً) أبو زيد قاضي المدائن، صدوق، نقموا عليه الرأي، من التاسعة. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

(٢) في النسخ الثلاث (حبش) ومعناه الجماعة.

انظر: لسان العرب ٦/٢٧٩.

وفي نسخة د: (جيش).

(٣) هو عبد الرحمن بن عطية الداراني.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٧/٧، من طريق أحمد بن إسحاق والمؤلف عن إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحارث به.

إسناده جيد لأن رجاله كلهم صدوق إلا ريحان فهو صدوق ربما أخطأ.

(٥) هو أبو الطيب أحمد بن روح بن زياد الشعراني.

(٦) هو عبد الله بن خبيق الأنطاكي، روى عن يوسف بن أسباط، ذكره ابن أبي حاتم وقال: أدركته ولم أكتب عنه، كتب إلى أبي بجزء من حديثه.

الجرح والتعديل ٤٦/٥.

(٧) فار الشيء فوراً وفوراً وفوراناً: جاش. لسان العرب ٦/٣٧٤.

وهو كذا في النسخ الثلاث (يفور)، وفي د: (يبول)، وهو الأقرب إلى الصواب وكذا ورد في الحلية وسير أعلام النبلاء.

(٨) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٣/٧، من طريق آخر عن عبد الرحمن بن عفان عن يوسف بن أسباط قال: كان سفيان من شدة تفكره يبول الدم.

٦١ - ٢٠ حدثنا أبو بكر بن معدان^(١)، حدثنا عبد الله بن خبيق قال: قال يوسف بن أسباط: قال لي سفيان الثوري رحمه الله - وقد صليت العشاء الآخرة: ناولني المطهرة أتوضأ، فناولته فأخذها بيمينه، ووضع يساره على خده ثم قمت ونمت، فلما طلع الفجر أتيت، فقلت: يا أبا عبد الله طلع الفجر، فإذا المطهرة بيمينه ويساره على خده، فقال: لم أزل منذ ناولتني المطهرة أفكر في أمر الآخرة إلى الساعة^(٢).

= وذكره الذهبي قال: قال يوسف بن أسباط: كان سفيان يبول الدم من طول حزنه وفكرته. سير أعلام النبلاء ٢٧٧/٧. وأيضاً ذكر من طريق أبي العيناء عن عبد الله بن خبيق قال يوسف بن أسباط: كان سفيان إذا أخذ في ذكر الآخرة يبول الدم، المصدر السابق ٢٤٢/٧. وأورده ابن قدامة المقدسي في مختصر منهاج القاصدين، ص ١٧٨. وأيضاً ذكر عنه الذهبي أنه قال: إني لأرى المنكر فلا أتكلم فأبول الدم. سير أعلام النبلاء ٢٥٩/٧. كما ذكر أيضاً أنه قال: إني لأرى الشيء يجب علي أن أتكلم فيه فلا أفعل فأبول دماً. المصدر السابق ٢٤٣/٧. وذكر عنه حكايات أخرى مما تدل على شدة ورعه وتقواه، وكان رحمه الله من أكبر الزهاد الورعين.

وفي إسناده المؤلف عبد الله بن خبيق لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل. (١) هو محمد بن أحمد بن راشد بن معدان بن عبد الرحيم الأصبهاني الثقفى، قال فيه المؤلف: محدث ابن محدث. وقال الذهبي: الحافظ الرحال المصنف. وقال أيضاً: الإمام الحافظ المصنف - توفي بكرمان سنة تسع وثلاث مائة. طبقات المحدثين، ص ٢٣٨؛ أخبار أصفهان ٢/٢٤٣؛ سير أعلام النبلاء ٤٠٤/١٤.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٥٣/٧، من طريق عبد المنعم بن عمر ثنا أحمد ثنا أبو يعقوب المروزي ثنا ابن خبيق به بنحوه. وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء ٢٤٠/٧ - ٢٤١. وفي هذا الإسناد أيضاً عبد الله بن خبيق، ولم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

= وقد ذكر نحو هذه القصة ابن الجوزي في صفة الصفوة ٢٠٠/٤، عن أبي سليمان الداراني.

قال أحمد بن أبي الحواري: بات أبو سليمان ذات ليلة فلما انتصف الليل قام لينهياً، فلما أدخل يده في الإناء بقي على حاله حتى انفجر الصبح، وكان وقت الإقامة فخشيته أن تفوته الصلاة، فقلت: الصلاة. يرحمك الله، فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ثم قال: يا أحمد! أدخلت يدي في الإناء فعارضني معارض من سري: هب أنك غسلت بالماء ما ظهر منك فبماذا تغسل قلبك؟ فبقيت متفكراً حتى قلت بالغموم والأحزان: فما يفوتني من الإنس باله.

التعليق :

هذا الباب (ما ذكر من الفضل في التفكير في ذلك) مرتبط بالباين السابقين ارتباطاً كاملاً، لأن المؤلف رحمه الله بين في الباب الأول (الأمر بالتفكير بآيات الله وقدرته... إلخ).

أن التفكير في آيات الله وقدرته وآلائه مطلوب من العباد وأموره به، وأن التفكير في ذات الله ممنوع لأنه لا يمكن أن يقدر قدره أحد من مخلوقاته، ثم بين في الباب الثاني كيف ينبغي للإنسان أن يتفكر في آيات الله تعالى وقدرته ولما بين ذلك كله أراد أن يبين في هذا الباب ما ورد في التفكير من الفضل والثواب.

وهناك آيات كثيرة في القرآن تدل على أهمية التفكير وفضله.

وقد تقدم ذكر بعض هذه الآيات فيما ذكرته في تعليقي على الباب الأول.

ومما يدل على فضل التفكير والتدبر في آيات الله تعالى المسموعة منها والمشهودة قوله تعالى :

﴿سَاصْرِفْ عَنْ أَيْنَتِي الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾

(سورة الأعراف: الآية ١٤٦).

وقد ورد عن عديد من المفسرين في تفسير هذه الآية أنهم قالوا: سأنزع عنهم فهم الكتاب، أو سأمنع قلوبهم عن التفكير في أمري أو في آياتي.

فالله سبحانه وتعالى يعذب المتكبرين عن طاعته بهذا العذاب إذ يسلب عنهم الصلاحية للتفكير في كتابه أو آياته.

ومما يدل أيضاً على فضل التفكير قوله تعالى :

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٩١).

فقد أثنى الله تعالى في هذه الآية الكريمة الذين يتفكرون في مظاهر هذا الكون بعين الاعتبار والبصيرة ويزدادون به إيماناً بالله وإذعاناً له حيث يتوجهون إليه بطلب المغفرة والنجاة من النار.

ولذلك كان النبي ﷺ يتمثل بهذه الآية عملياً.

فروى البخاري في صحيحه ٢٣٥/٨ ، رقم ٤٥٦٩ ، بسنده عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة، فتحدث رسول الله ﷺ مع أهله ساعة ثم رقد، فلما كان ثلث الليل الآخر قعد فنظر إلى السماء، فقال: «إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب»، وفي بعض الروايات: حتى ختم، ثم قام فتوضأ واستن فصرى إحدى عشرة ركعة... الحديث.

وفي الجمع بين الذكر والعبادة لله تعالى وبين التفكير في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار في هذه الآية الكريمة إثبات لحقيقتين هامتين تدلان على أهمية التفكير وفضله وحقيقته.

الأولى أن التفكير في خلق الله، والتدبر في كتاب الكون المفتوح عبادة لله تعالى وذكر له، بل هو من صميم العبادة والذكر.

والحقيقة الثانية: أن آيات الله تعالى وآثار قدرته ومظاهر تدبيره في هذا الكون لن تتجلى إلا للقلوب الذاكرة العابدة، وأن هؤلاء الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم - وهم يتفكرون في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار هم الذين تفتح لبصائرهم ما تنطوي عليه المظاهر الكونية من السموات والأرض وما بينهما من الحقائق العظيمة الجليلة.

وتدل الآية أيضاً إلى جانب هذا على أن التفكير في تصميم الكون ونواميسه وسنته من شيمة المؤمنين بالله تعالى والذاكرين له.

أما الإعراض عن ذلك وعدم التفكير في الآيات الكونية فهو من عادة المشركين والكافرين، فقد قال تعالى:

﴿وَكَايْنٍ مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ ﴿١٥﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿١٦﴾﴾

(سورة يوسف: الآية ١٥ - ١٦).

وقال ابن القيم أثناء ذكره لما في التفكير من فوائد وثمرات:

التفكير عمل القلب والعبادة عمل الجوارح، والقلب أشرف من الجوارح فكان عمله أشرف من عمل الجوارح.

راجع تفسير ابن كثير ٤٣٨/١؛ ومفتاح دار السعادة، ص ١٥٧؛ وظلال القرآن ٥٤٥/١.

وأما ما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار التي تدل على أن التفكير لمدة كذا أفضل من عبادة كذا وكذا من الدهر أو ما في معناه فيستأنس به ولا يعتمد عليه. لأن كثيراً منها غير صحيح، وما صح من ذلك لا ينهض حجة ليستدل به لكونه أثراً من آثار التابعين وغيرهم والتي لا تصلح للاحتجاج في أمور العبادات، وما جاء في كتاب الله تعالى أو في السنة الصحيحة الثابتة يكفي عن مثل هذه الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية أو الآثار.

وأما ما أورده المؤلف رحمه الله تعالى من الوقائع والحوادث التاريخية التي حدثت لبعض أئمتنا السلف أثناء تفكيرهم وتذكرهم ففيه تأكيد لما قدمنا من أن التفكير إذا كان متصلاً بذكر الله تعالى ومبيناً على منهج سليم يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه عليه العمل المجرد.

(٤)

ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدايته
وعظيم قدرته وسلطانه ولطيف حكمته
وتدبيره وعجائب / صنعه وأنه لا تحيط به
الصفات^(١) ولا تدركه الأوهام تعالى وتقدس

[١٢/١]

٦٢ - ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس^(١)، حدثنا الحسين بن الفرج^(٢)

(١) قصد المؤلف من قوله: «وأنه لا تحيط به الصفات» هو ما تفيد به الآية الكريمة:

﴿وَلَا يَتُودُّهُمْ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

وكذلك قوله تعالى:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

(٢) هو جعفر بن أحمد بن فارس أبو الفضل.

ذكره المؤلف وقال: توفي بالكرخ سنة ٢٨٩، كان عنده الموطأ عن أبي مصعب
وكتب الكثير بمكة والبصرة والري وأصبهان، له مصنفات حسان، طبقات
المحدثين بأصبهان، ص ٢٠٩.

انظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢٤٥/١؛ ومعجم المؤلفين ١٣٣/٣.

(٣) هو الحسين بن الفرج الخياط أبو علي، أو أبو صالح، ويعرف أيضاً بأبن الخياط،
قال فيه يحيى بن معين: كذاب صاحب سكر شاطر، وقال أبو زرعة: هو حدثنا
عن أبي معاوية حديثاً إلا أنه ذهب حديثه، وقال أبو حاتم: تكلم الناس فيه.
والذي أنكر حديث أبيرق، وذاك حديث لم يكن إلا عند ابن أبي شعيب فرواه
هو. قال المؤلف: ليس بالقوي. وقال أبو نعيم: وفيه ضعف وقال الذهبي:
قال ابن معين: كذاب يسرق الحديث، ومشاه غيره.

=

حدثنا عفان بن مسلم^(١)، قال: حدثنا المبارك بن فضالة^(٢)، عن الحسن رحمه الله^(٣) / قال: سمعته يقول: كانوا — يعني أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم — يقولون: الحمد لله^(٤) ربنا الرفيق الذي لوجعل هذا الخلق خلقاً دائماً لا يتصرف، (لقال)^(٥) الشاك في الله: لو كان لهذا الخلق رب^(٦) حادثه^(٧)، فكان الله تبارك وتعالى قد حادث بما ترون من الآيات، إنه جاء بضوء طبق ما بين الخافقين وجعل فيها معاشاً وسراجاً وهاجاً، ثم إذا شاء ذهب بذاك الخلق وجاء بظلمة طبق ما بين الخافقين، وجعل فيها سكيناً

= الجرح والتعديل ٦٣/٣؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١١١؛ أخبار أصبهان ٢٧٦/١؛ ميزان الاعتدال ٥٤٥/١؛ لسان الميزان ٣٠٧/٢.

(١) في س: (عفاف بن مسلمة) وهو خطأ، والصواب ما في ك. وهو عفان بن مسلم بن عبدالله الصفار أبو عثمان البصري مولى عروة بن ثابت الأنصاري سكن بغداد، ثقة ثبت.

قال ابن معين: كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم. قال ابن معين: أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة ومائتين، ومات بعدها بيسير. من كبار العاشرة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٣٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠. (٢) هو مبارك بن فضالة (بفتح الفاء وتخفيف المعجمة) بن أبي أمية أبو فضالة البصري مولى زيد بن الخطاب.

صدوق يدلّس ويسوي، من السادسة مات سنة ١٦٦، على الصحيح، روى له البخاري تعليقاً وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٣) ق ٩/ب نسخة ك.

(٤) كلمة الجلالة سقطت من س وفي م: (الحمد لربنا) والصواب ما أثبتناه كما هو في ك ود.

(٥) سقطت كلمة: (لقال) من س وم. وهي موجودة في ك ود. وهو الصواب.

(٦) في جميع النسخ (ربا) والصواب ما أثبتناه لأنه تقتضيه القاعدة.

(٧) في م: (حادثاً)، وفي د: (يحادثه). والأنسب فيما يبدو لي (لحادثه).

وقمراً منيراً، وإذا شاء بنارينا^(١) جعل فيها من المطر والرعد والبرق والصواعق ما شاء، وإذا شاء صرف ذلك الخلق، وإذا شاء يبرد يقرقف^(٢) الناس، وإذا شاء ذهب بذلك البرد، وجاء بحر يأخذ بأنفاس الناس، ليعلم الناس أن لهذا الخلق رباً^(٣) هو مجادته^(٤) بما ترون من الآيات، كذلك إذا شاء ذهب بالدنيا وجاء بالآخرة^(٥).

٦٣-٢ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبدالله بن أبي زياد^(٦)، حدثنا سيّار^(٧)، حدثنا جعفر بن سليمان^(٨) قال: سمعت خليفة العبدى^(٩) - وكان

(١) في جميع النسخ (بنابنا) والصواب ما أثبتته.

(٢) يقرقف: أي يبرد من البرد.

انظر: النهاية ٤/٤٩.

(٣) في س و م: (رب) وهو خطأ.

(٤) في س و م (حادثة) وفي ك و د: (مجادته) وهو الأنسب.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو موضوع.

لأن في إسناده أبا علي الحسين بن الفرّج الخياط كذاب. واتهم بسرقة الحديث. (٦) هو عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني (بفتح القاف والطاء المهملة والواو) وفي آخرها النون، هذا موضع بالكوفة، ولعله اسم رجل أو قبيلة نزلت الموضع فنسب الموضع إليهم. (الأنساب ١/٤٥٩).

أبو عبدالرحمن الكوفي الدهقان، واسم أبي زياد سليمان. صدوق من العاشرة، مات سنة ٢٥٥، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٥/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٧١.

(٧) هو سيّار (بتحتانية مثقلة) ابن حاتم القنزي (بفتح المهملة والنون ثم زاي) أبوسلمة البصري، صدوق له أوام من كبار التاسعة، مات سنة ٢٠٠ أو قبلها. وهو من رواية الترمذي والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤/٢٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٢.

(٨) هو جعفر بن سليمان الضبيعي.

(٩) في س و م: (خليفة الغنوي) وفي ك: (العثري) وكلاهما خطأ والصواب ما أثبتته،

كذا هو في د.

متعبداً - يقول: لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية ما عبده أحد، ولكن المؤمنون تفكروا في مجيء (هذا الليل، إذا جاء فملاً كل شيء، وغطى كل شيء، وفي مجيء) (١) سلطان النهار، إذا جاء فمحا سلطان الليل، وفي السحاب المسخر بين السماء والأرض، وفي النجوم، وفي الشتاء والصيف، فوالله ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى أيقنت قلوبهم برهم عز وجل، وحتى كأنما عبدوا الله تبارك وتعالى عن رؤية (٢).

[ب] ٦٤-٣ حدثنا إسحاق بن أحمد / الفارسي (٣)، حدثنا إسحاق بن عاصم (٤)، حدثنا عبد الواحد (٥) قال: سمعت أبا

= وخليفة العبدى ذكره أبو نعيم في الحلية ٣٠٣/٦؛ وابن الجوزي في صفة الصفوة ٧٢/٤، وقال أبو نعيم: كان للفكرة والخدمة مستلذاً ومن لوازم العبرة مستمداً وقال ابن الجوزي: قال يحيى بن بسطام؛ قال ضيغم: صلى خليفة العبدى حتى انشقت قدماء. وذكر زهده وتقواه.

(١) العبارة فيها بين القوسين غير موجودة في س و ك و م: وإنما توجد في د، وفي الحلية، فإن صاحبه أخرجه من طريق المؤلف.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٣٠٣/٦، من طريق المؤلف. وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٠٠/٣، وعزاه إلى المؤلف عن خليفة العبدى. إسناده جيد، لأن رجاله كلهم صدوق غير سيار فإن له أوهاماً. وقوله: «لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية ما عبده أحد» لأنه سبحانه وتعالى لا يراه أحد في الدنيا وإنما يراه المؤمنون في يوم القيامة.

(٣) لم أجد ترجمته. ذكره المزي في تلاميذ صالح بن مسمار فقال: «إسحاق بن أحمد بن زيرك الفارسي». انظر: تهذيب الكمال ٦٠٠/٢.

(٤) هو إسحاق بن عاصم الرازي، ذكره ابن أبي حاتم، ووثقه. الجرح والتعديل ٢٣١/٢.

(٥) هو عبد الواحد بن غياث (بمعجمة ومثناة) المريدي البصري أبو بحر الصيرفي. صدوق، من صفار التاسعة. مات سنة أربعين ومائتين وقيل: قبل ذلك. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ٤٣٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

عوانة^(١) رحمه الله يقول: قال رجل لرجل: أخبرني عن أمر الله عز وجل
أيه أعجب؟ فقال: وأيه ليس بأعجب^(٢)، فأخبرك^(٣) بأعجبه^(٤).

٦٥-٤ حدثنا إسحاق بن أبي حسان الأنطاقي، حدثنا أبو بكر بن
أبي شيبة^(٥)، حدثنا علي بن الجعد^(٦)، أخبرنا علي بن علي^(٧)، عن قتادة

(١) هو الواضح (بتشديد المعجمة ثم مهملة) بن عبدالله الشُّكْري (بفتح تحتية وبشين
معجمة وضم كاف منسوب إلى يشكر بن وائل، المغني، ص ٢٧٨) الواسطي
اليزار أبو عوانة مشهور بكنيته. ثقة، ثبت، من السابعة. مات سنة خمس أو ست
وسبعين بعد المائة. وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/١٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٢) في س و م: (بأعجب) وفي ك: (يعجب) وفي د: (بعجب) والصواب ما في
س و م.

(٣) في نسخة س و م: (وأخبرك) والأنسب ما أثبتته. كذا هو في ك و د.

(٤) لم أجد من رواه غيره. ورجال إسناده صدوق غير شيخ المؤلف فلم أجد ترجمته،
وهو كلام سليم، لأن في كل شيء من هذا الكون صغيراً كان أو كبيراً ما يدل
على وحدانية الله تعالى وصنعه، كما قال الشاعر:

ففي كل شيء له آية تدل على أنه الواحد

(٥) هو عبدالله بن محمد بن أبي شيبة إبراهيم بن عثمان بن خُواسي (بضم معجمة
فخفة واو فالف فمهملة ساكنة فمشناة فوق فتحية، المغني ص ٩٦). الواسطي
الأصل أبو بكر بن أبي شيبة، ثقة حافظ صاحب تصانيف، من العاشرة مات
سنة خمس وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن
ماجه. تهذيب التهذيب ٦/٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

(٦) هو علي بن الجعد بن عبيد الجوهري أبو الحسن البغدادي مولى بني هاشم.
ثقة ثبت رمى بالتشيع من صغار التاسعة، مات سنة ٢٠٣، روى له البخاري
وأبو داود.

تهذيب التهذيب ٧/٢٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٤.

(٧) هو علي بن علي بن نجاد (بنون وجيم خفيفة) بن رفاعة (بفاء، وفي المغني،
ص ١١٢، يكسر راء وخفة فاء وإهمال عين) الشُّكْري: (بتحتانية مفتوحة
ومعجمة ساكنة) أبو إسماعيل البصري.

رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾^(١) قال: من عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وما يرى من الآيات ولم يصدق بها فهو عما غاب عنه من آيات الله أعمى وأضل سبيلاً^(٢).

٦٦ - ٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أحمد بن أبي الحواري، حدثنا أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي^(٣)، حدثنا إبراهيم العكاشي^(٤) قال: سمعت إبراهيم بن أدهم^(٥) رحمه الله يحدث الأوزاعي^(٦) قال: قال

= لا بأس به رمي بالقدر وكان عابداً ويقال: «كان يشبه النبي ﷺ» من السابعة. روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٦٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(١) سورة الإسراء: الآية ٧٢.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٩٤/٤، وعزاه إلى المؤلف وإسناده جيد لأن رجاله ثقات سوى علي بن علي، قال فيه الحافظ: لا بأس به.

وقد أورده المؤلف أيضاً من طريق آخر صحيح، وهو سيأتي برقم (٦٨) وهو قول ابن عباس ومجاهد وابن زيد.

وفي تفسير الآية قول آخر، وتقدم ذكره، انظر: رقم (٢٦).

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٢/١ وقال:

إبراهيم بن محمد العكاشي، قال أحمد بن صالح والفريابي: كان كذاباً، نقله ابن الجوزي. ٥١.

انظر أيضاً: لسان الميزان ١٠٤/١.

وقد جاء ذكره في الخلية باسم: (إبراهيم العكاش الأسدي).

(٥) هو إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي وقيل التميمي، أبو إسحاق البلخي الزاهد. صدوق من الثامنة، مات سنة ١٦٢، أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي.

تهذيب التهذيب ١٠٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٦) هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو واسمه محمد الشامي أبو عمرو الأوزاعي الفقيه نزل ببيروت في آخر عمره فمات بها مرابطاً.

مالك بن دينار: «من عرف الله تعالى لفي^(١) شغل شاغل، الويل كل الويل لمن ذهب عمره في الدنيا باطلاً»^(٢).

٦٧-٦ حدثنا أحمد بن عمر^(٣)، حدثنا عبيد الله بن محمد المكتب^(٤) قال: حدثني محمد بن صالح التميمي^(٥) قال: كان بعض العلماء إذا تلا: ﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ﴾^(٦) قال: أشهد أن السماوات والأرض وما فيها آيات تدل عليك وتشهد لك بما وصفت به هيتك^(٧)، وكل يؤدي عليك^(٨) الحجة ويقر لك بالآلوهية^(٩) موسوماً بآثار قدرتك ومعالم تدبيرك

= ثقة جليل من السابعة، مات سنة ١٥٧، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.

في نسخة ك: بعد قوله: «سمعت إبراهيم بن أدهم رحمه الله» العبارة هكذا: (يقول للأوزاعي يا أبا عمرو كثيراً ما يقول) وكذا في الحلية أيضاً.

(١) في النسخ الثلاث: (لهي) وفي د: (لفي)، وكذا في الحلية، وهو الصواب، ولذا أثبتته.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ٨/٢٣، عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن عبد الله بن شاکر عن أحمد بن أبي الخواري عن أحمد بن الهرماس أبو علي الحنفي عن إبراهيم العكاش الأسدي به.

والأثر إذا كان إبراهيم بن محمد العكاشي هو الذي ذكرته عن الذهبي فموضوع.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللباني.

(٤) كذا في النسخ الثلاث - والذي يبدو لي أنه عبد الله بن محمد المكتب وهو أبو بكر بن أبي الدنيا، لأنه هو الذي يروى عنه أحمد بن عمر. وأيضاً جاء في سند أبي نعيم (أبو بكر بن عبيد).

(٥) كذا في النسخ الثلاث. وذكره أبو نعيم فقال: محمد بن صالح التميمي، ذو القلب الحاضر واللب الوافر. الحلية ١٠/١٤٣.

(٦) (سورة الذاريات: الآية ٢٠). (٧) في الحلية (نفسك) وهو الأنسب.

(٨) في الحلية (عنك). (٩) في ك ود (بالربوبية).

الذي تجليت به لخلقك، فوسمت القلوب من معرفتك ما أنسها من وحشة الفكر وكفهاها رحم الاحتجاب، فهي على اعترافها بك شاهدة أنك لا تحيط بك الصفات ولا تدركك الأوهام وأن حظ المتفكر فيك^(١) الاعتراف / بك والتوحيد لك^(٢).

٦٨ - ٧ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم^(٣)، حدثنا سلمة^(٤)، حدثنا

(١) المقصود منه أن المتفكر في آيات الله والآله الدالة على عظمته وكمال قدرته ووحدانيته وهي كثيرة في الكون لا يسعه إلا الاعتراف بالله سبحانه وتعالى وتوحيده بالربوبية والالوهية.

وليس المقصود منه التفكر في ذات الله تعالى، فإن ذلك ممنوع. ولا يمكن الاهتداء به، بل يكون سبباً لضلال الإنسان وغيه وانحرافه عن الجادة، لأنه إحدى مكائد الشيطان التي يضل بها عباد الله.

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية ١٤٣/١٠، عن أبيه عن أبي الحسن بن أبان عن أبي بكر بن عبيد قال: حدثني محمد بن صالح التيمي ثم ذكره بنحوه - وإسناده لا بأس به - وهو أيضاً كلام صحيح، فإن الكائنات من أرضها ومائها وحجرها وشجرها وحيوانها وجمادها كلها تدل على إثبات الوجدانية والالوهية لله تعالى. قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: «أي فيها من الآيات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قد ذرأ فيها من صنوف النبات والحيوانات والمهاد والجبال والقفار والأنهار والبحار واختلاف ألسنه الناس واللوانهم وما جبلوا عليه من الإرادات والقوى وما بينهم من التفاوت في العقول والفهوم والحركات والسعادة والشقاوة وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من أعضائهم في المحل الذي هو محتاج إليه فيه»، ولهذا قال عز وجل: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾. تفسير ابن كثير ٢٣٥/٤.

(٣) هو محمد بن جعفر بن الهيثم بن يحيى بن فرقد الضبي المعبر الراذاري، صاحب التفسير لعبد الرزاق عن سلمة بن شبيب. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة - سمعنا منه التفسير عن سلمة -.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٩؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٦٨.

(٤) هو سلمة بن شبيب.

عبدالرزاق^(١)، حدثنا معمر^(٢)، عن قتادة رحمه الله في قوله عز وجل: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾^(٣) قال: في الدنيا فيما أراه الله عز وجل من آياته من خلق السماوات والأرض والجبال^(٤) / والنجوم، فهو في الآخرة الغائبة التي لم يرها أعمى وأضل سبيلاً^(٥).

٦٩-٨ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي، حدثنا منجاب، أخبرنا بشر بن عمار، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ثم قال: ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ﴾^(٦) يقول: من كان في الدنيا أعمى (عمياً)^(٧) يرى من قدرتي من خلق السماء والأرض والجبال والبحار والناس والدواب، وأشبه ذلك، فهو عمى وصفت له في الآخرة ولم ير أعمى وأضل سبيلاً، يقول: وأبعد حجة^(٨).

٧٠-٩ أخبرنا أبو يعلى^(٩)، حدثنا العباس النرسي، حدثنا يزيد، عن

(١) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع الحميري مولا هم أبو بكر الصنعاني. ثقة حافظ مصنف، شهير عمي في آخر عمره فتغير، وكان يتشيع - من التاسعة. مات سنة إحدى عشرة ومائتين، وله ٨٥ سنة، أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٦/٣١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٢) هو معمر بن راشد.

(٣) (سورة الإسراء: الآية ٧٢).

(٤) في ١/١٠ نسخة ك.

(٥) انظر تفسير عبدالرزاق ق ١/٧٨. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥/١٢٧ من طريق محمد بن ثور عن معمر عنه. وهو إسناد صحيح، وقد ورد هذا الأثر عن قتادة عند المؤلف من طريق آخر جيد. انظر: رقم ٦٥.

(٦) (سورة الإسراء: الآية ٧٢).

(٧) كلمة (عمياً) سقطت من س وم.

(٨) تقدم برقم ٢٦ بنفس السند والمتن.

(٩) هو أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي صاحب المسند.

سعيد، عن قتادة رضي الله عنه: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ﴾^(١) والأعمى الكافر الذي عمي عن حق الله عز وجل وأمره ونعمه عليه، والبصير العبد المؤمن الذي أبصر بصرأ نافعاً ووحده وعمل بطاعة ربه عز وجل، وانتفع بما أتاه من الله عز وجل^(٢).

وفي كتابي: عن موسى بن عيسى النيلي^(٣)، عن أحمد بن أبي الخوارى رحمه الله، قال: التقى حكيمان من الحكماء، فقال أحدهما لصاحبه: بِمَ عرفت ربك؟ قال: بفسخ العزم ومنع الهم، لما عزمت فأزالني القدر، وهممت فحال بيني وبين همي، فعلمت أن المستولي على قلبي غيري قال: فبم عرفت الشكر؟ قال: بكشف البلوى، لما رأيته مصروفاً عني موجوداً في غيري شكرته على ذلك، / قال: فبم أحبيت لقاء؟ قال: بأصل التخيير وانتقاء^(٤) التهمة: قال: فما أصل التخيير وانتقاء^(٥) التهمة؟ [١٣/ب]

(١) (سورة الأنعام: الآية ٥٠).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩٩/٧ عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن جرير والمؤلف. إسناده صحيح.

وقال ابن جرير في تفسير الآية: ويقول تعالى ذكره: «قل يا محمد لهم: هل يستوي الأعمى عن الحق والبصير به».

والأعمى: هو الكافر الذي قد عمي عن حجج الله فلا يتبينها فيتبعها. والبصير: المؤمن الذي قد أبصر آيات الله وحججه فاقننى بها واستضاء بضياها... إلى آخر ما قال.

انظر: تفسير الطبري ١٩٩/٧.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) (٥) في لك (انتقاء) ووفي د (إبقاء) وهو خطأ.

قال: لما اختار لي تبارك وتعالى دين الأنبياء والملائكة أحسنت به الظن، ونفيت عنه التهمة، وعلمت أن الذي اختاره لي هذا لا يسيء إليّ فأحببت لقاءه^(١).

(١) لم أجد من ذكر هذه القصة غير المؤلف، وقد أشار إليه الباقلاني في الإنصاف، ص ١٦١ فقال: وقد سئل بعض السلف فقيل له: بم عرفت ربك؟ قال: بنقض العزائم وفسخ الهمم. ولا يمكن الحكم على إسناده لأن موسى بن عيسى لم أجد ترجمته.

التعليل :

هذا الباب أيضاً مرتبط بما قبله من الأبواب، فإن المؤلف رحمه الله تعالى لما بين في الأبواب السابقة أن التفكير في آيات الله تعالى وآلائه قد ورد به وحث عليه القرآن والأحاديث النبوية وآثار السلف. ثم أعطى النموذج الصحيح للتفكير وذكر ما يوجد فيه من فضائل وثواب أراد أن يبين في هذا الباب ما يوجد في التفكير من ثمرات وفوائد. وهي معرفة الله سبحانه وتعالى ومعرفة وحدانيته وعظمة قدرته وسلطانه، ولطف حكمته وتديره، مما لا يتبين إلا بالتفكير.

وقد تعرض ابن القيم لذكر ما يوجد فيه من فوائد وثمرات (في مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧ - ٢٠٤) وقال: إذا تأملت مادعا الله سبحانه في كتابه عباده إلى الفكر فيه أوقعك على العلم به سبحانه وتعالى وبوحدانيته وصفات كماله ونعوت جلاله من عموم قدرته وعلمه وكمال حكمته ورحمته وإحسانه وبره ولطفه وعدله ورضاه وغضبه وثوابه وعقابه.

وذكر أيضاً أن التفكير يوقع صاحبه من الإيمان على ما لا يوقعه العمل المجرد، ومما يدل على صحة ذلك قوله تعالى:

﴿إِن فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ * الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾

(سورة آل عمران: الآية ١٩٠، ١٩١).

فالتفكير في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والتدبر في كتاب الكون المفتوح أوقع المتفكرين من أولي الأبواب على حقيقة كامنة فيه، وهي أن هذا الكون لم يخلق عبثاً وباطلاً. بل خلق ليكون حقاً ويكون له حقيقة، فهو ليس عدماً، كما يذهب إليه بعض الفلاسف وهو يسير على قانون دقيق ومحكم، ويسير وفق ناموس معروف فليس متروكاً للفوضى، وهو يمشي وراء غاية منشودة ومطلوبة فليس متروكاً للمصادفة فهذه هي أولى ثمرات التفكير والتدبر الذي أوقع أولي الأبواب عليها

فصدقت بها قلوبهم وهجت بها ألسنتهم قائلة: ﴿ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا
سُبْحَانَكَ ﴾ ونزهوا الرب سبحانه وتعالى بذلك عن أن يخلق هذا الكون باطلاً،
ولا يقف الأمر عند هذا الحد. بل يصل بهم إلى حقيقة أخرى من الحقائق المكنونة في
هذا الكون، وهي أن وراء هذا العالم عالماً آخر يتحقق فيه الحساب والجزاء على
ما يقدم الناس من أعمال، وتتجلى لهم عندئذ صورة النار، فيسرعون إلى الله تعالى
ويطلبون منه النجاة والوقاية منها.

وأما الذين لا يتفكرون في نواميس الكون وسننه ويمرون على ما أودع الله سبحانه
وتعالى فيه من آيات وعلامات على وحدانيته وعظمته، مرور كرام لا يعتبرون بها فهم
على العكس من ذلك. يدمرون حياتهم ويدمرون أنفسهم بعدم الإيمان بالله تعالى
والإشراك به. فقال تعالى عن هؤلاء:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا
مُعْرِضُونَ ﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿

(سورة يوسف: الآية ١٠٥، ١٠٦).

ومن ثمرات التفكير أنه يبلغ بالمتفكر فيما خلق ربه إلى أولى درجتي الإحسان
الذي ورد ذكره في حديث جبريل المشهور «إذ قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم عن
الإحسان: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» فذكر في الإحسان
درجتين.

وفما أورده المؤلف عن خليفة العبدني ما يدل على صحة ما ذكرت. فإنه قال:
لو أن الله تبارك وتعالى لم يعبد إلا عن رؤية، ما عبده أحد... (إلى أن قال) «فوالله
ما زال المؤمنون يتفكرون فيما خلق ربهم تبارك وتعالى حتى أيقنت قلوبهم برهم
عز وجل، وحتى كأنما عبدوا الله تبارك وتعالى عن رؤية».

وكذلك فإن التفكير في مظاهر الكون يوقع العبد على الإيمان بالبعث والدار
الآخرة قال تعالى:

﴿ وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَىٰ ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٧٢)

أورد المؤلف عن غير واحد من أئمة التفسير في هذه الآية ما معناه:
أن من عمي عما يرى من الشمس والقمر والليل والنهار وغيرها من الآيات
الكونية فلم يتفكر فيها ولم يعتبر بها فهو عما وصفت له من أمور الآخرة الغائبة عنه
أعمى وأضل سبيلاً.

فجملة القول إن معرفة الرب تبارك وتعالى بوحديته وعظيم قدرته وسلطانه
وأنه لا يحيط به وصف الواصفين لن تتبين إلا لمن تفكر في آيات الله تعالى المسموعة
والمشاهدة - كما أن التفكير سبب في زيادة الإيمان والإذعان واليقين.

راجع تفسير ابن كثير ٢٣٥/٤؛ مفتاح دار السعادة، ص ١٩٧ - ٢٠٤؛ ظلال
القرآن ٥٤٦/١ - ٥٤٧.

(٥)

ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى
وأنه لا يدرك ولا يوصف^(١) ولا يحاط به تعالى وتقدس

٧١-١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن إسحاق،
حدثنا أحمد بن أبي الخواري، حدثنا أحمد بن بشير^(٢)، قال: سمعت
أبا عبد الرحمن^(٣) يبيت المقدس يقول: سبحانه موجوداً غير محدود معروفاً
غير موصوف^(٤).

(١) انظر: التعليق في آخر الحديث الهامش رقم ٤

(٢) لعله: هو أحمد بن بشير المخزومي مولى عمرو بن حريث أبوبكر الكوفي صدوق
له أوهام من التاسعة. مات سنة سبع وتسعين ومائة. أخرج له البخاري
والترمذي وابن ماجة. تقريب التهذيب ص ١١.

(٣) لم أقف على ترجمته.

(٤) المقصود من هذا الكلام هو ما تفيد به الآية الكريمة:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

أي: أنه ليس في إمكان أي مخلوق من مخلوقاته مهما بلغ في العلم والمعرفة والقدرة
إدراك ذات الله سبحانه ومعرفة كنهه ومعرفة كيفية صفاته. وليس المقصود منه
تعطيله عن الصفات فإنه سبحانه وتعالى قد وصف نفسه بأوصاف، وكذلك
رسوله ﷺ الذي هو أعلم بربه من جميع المخلوقات إطلاقاً وصفه بأوصاف،
ونحن نثبت هذه الصفات التي وصف الله بها نفسه أو وصفه بها رسوله ﷺ،
دون تعطيل أو تأويل أو تشبيه، ولا يجوز لنا الاختراع بأدعية أو مناجاة يوم
ظاھرھا المخالفة للنصوص الثابتة من الكتاب والسنة.

٧٢-٢ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم^(١)، حدثنا أبو زرعة^(٢)،
حدثنا منجاب^(٣)، حدثنا بشر بن عمار^(٤)، حدثنا أبو روق^(٥)، عن
عطية^(٦)، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله: ﴿لَا تَدْرِكُهُ الْآبْصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرُ﴾^(٧)، قال: لو أن الجن

(١) هو عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ (بمفتوحة وضم راء مشددة
وإعجام خاء غير منصرف، المغني، ص ١٩٦)، بن داود أبو القاسم ابن أخي
زرعة الرازي.

قال فيه المؤلف: قدم علينا ومات سنة عشرين وثلاثمائة. كثير الحديث ثقة
صاحب أصول.

وقال أبو يعلى الخليلي: وهو موصوف بالصدق، انتقل إلى أصبهان ومات بها.
طبقات المحدثين، ص ٣١٦؛ أخبار أصفهان ٧٦/٢؛ الإرشاد ١٢/ب.

(٢) هو عبد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي مولى عياش بن مطرف،
أبو زرعة الرازي - أحد الأئمة الحفاظ - إمام حافظ ثقة، مشهور، من الحادية
عشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين، وله أربع وستون. أخرج له مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٣) هو أبو محمد منجاب بن الحارث التميمي الكوفي ثقة.

(٤) هو بشر بن عمار أو عمارة المكتب الكوفي الخثعمي، وهو ضعيف.

(٥) هو عطية بن الحارث، أبو روق الهمداني.

(٦) هو عطية بن سعد (في التقريب: سعيد بن سعد) بن جُنادة (بضم الجيم بعدها
نون خفيفة) العوفي (في الخلاصة: بفتح المهملة وإسكان الواو بعدها فاء).

الجدلي (بفتح الجيم والمهملة) القيسي أبو الحسن. صدوق يخطيء كثيراً، كان
شيعياً مدلساً، من الثالثة، مات سنة إحدى عشرة ومائة. أخرج له البخاري في
الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٢٤/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٠؛ خلاصة
التهذيب ص ٢٦٧.

(٧) (سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفاً واحداً
ما أحاطوا بالله عز وجل أبداً^(١).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٢٠٠/٣ (محمودية)، عن أبي زرعة والعقيلي
في الضعفاء ١٤٠/١، عن موسى بن إسحاق - كلاهما عن منجاب ثنا بشر بن
عمارة.

وقال العقيلي: ولا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به، وأخرجه ابن عدي في الكامل
٤٤٣/٢، من طريق آخر عن بشر بن عمارة.

ورواه ابن الجوزي في الموضوعات ١١٤/١ - ١١٥، من طريق ابن عدي وقال:
هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ يوهم عظمة الذات على وجه التشبيه
والتجسيم، تعالى عن ذلك.

وذكر كلام العقيلي، ثم قال: قال ابن حبان: لا يحتج ببشر إذا انفرد وأما عطية
فقد ضعفه الجماعة، كان قد سمع من أبي سعيد الخدري أحاديث، فلما مات
جعل يجالس الكلبي، فإذا قال الكلبي: قال رسول الله ﷺ حفظ ذلك، ورواه
عنه وكناه أبا سعيد فيظن أنه أراد الخدري، وإنما أراد الكلبي.

لا يحل كتب حديثه إلا على التعجب.
وقال أيضاً: وهذا الحديث مما أفلكه عمل الكلبي.
انظر أيضاً: المجروحين ١٨٩/١.

والكلبي الذي كناه عطية العوفي بأبي سعيد هو أبو النضر محمد بن السائب بن
بشر بن عمرو صاحب التفسير من أهل الكوفة، يروي عنه الثوري ومحمد بن
إسحاق ويقولان «حدثنا أبو النضر» حتى لا يعرف، وكان سبباً. من أصحاب
عبدالله بن سبأ.

انظر: الأنساب ١٣٤/١١.

ووصفه ابن كثير في تفسيره ١٦٢/٢ بالغرابة وقال: لا يعرف إلا من هذا الوجه
ولم يروه أحد من أصحاب الكتب الستة والله أعلم.

وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٣/١، بعد إيراده لكلام ابن الجوزي: وكذا
أخرجه ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه في تفاسيرهم.

قال الذهبي في تاريخه: هذا حديث منكر لا يعرف إلا ببشر وهو ضعيف. فكأنه =

٧٣-٣ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي، حدثنا منجاب، حدثنا بشر، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(١)، قال: لا تعلمون عظمته^(٢).

= تعقب ابن الجوزي في حكمه على الحديث بالوضع، لأن ابن أبي حاتم التزم في تفسيره أنه لا يخرج ما هو موضوع.

قال ابن عراق: تعقب (السيوطي) بأن قضية ما ذكره أنه ضعيف. وقد أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وقد عرفت ما التزمه فيه، ثم نقل كلام الذهبي وقال: ثبت أنه ضعيف لا موضوع. تنزيه الشريعة ١٤١/١.

ومن حكم عليه بالوضع الشوكاني في الفوائد المجموعة، ص ٣١٥، وسواء كان الحديث موضوعاً أو ضعيفاً فهو غير حجة في باب العقيدة.

(١) (سورة نوح: الآية ١٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٤/٢٩.

والبيهقي في شعب الإيمان ١٥٧/١/١ من طريق آخر عن ابن عباس قال: لا تعلمون لله عظمة. إسناده ضعيف لأن فيه بشرين عمارة.

وذكر ابن جرير في معنى الآية عدة أقوال فقال: اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك.

١ - فقال بعضهم: ما لكم لا ترون لله عظمة - ورواه عن ابن عباس ومجاهد والضحاك.

٢ - وقال آخرون: معنى ذلك لا تعظمون الله حق عظمته - رواه أيضاً عن ابن عباس.

٣ - وقال آخرون: ما لكم لا تعلمون لله عظمة. ورواه عن ابن عباس أيضاً. وذكر أيضاً في تأويلها قولين آخرين - وقال في الترجيح.

وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال: معنى ذلك ما لكم لا تخافون لله عظمة، وقال في سبب ترجيحه: وذلك أن الرجاء قد تضعه العرب إذا صحبه الجحد في موضع الخوف - كما قال أبو ذؤيب:

إذا لسعت النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت ثوب عواسل

تفسير الطبري ٩٤/٢٩ - ٩٥.

٧٤-٤ حدثنا الوليد^(١)، حدثنا أبو حاتم^(٢)، حدثنا رجاء بن السندي^(٣)، حدثنا أبو خالد^(٤)، عن جوير^(٥)، عن الضحاك^(٦) رحمه الله، قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ﴾^(٧)، قال: يتشققن من عظمة الله عز وجل^(٨).

- (١) هو الوليد بن أبان بن بونة أبو العباس الأصهباني. ثقة.
- (٢) هو محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي أبو حاتم الرازي.
- (٣) هو رجاء بن السندي النيسابوري أبو محمد الإسفرائيني (بكسر الهمزة وسكون سين مهملة وفتح فاء وكسر مثناة تحت وبنون منسوب إلى إسفرائين مدينة بخراسان، المغني، ص ٣٠). صدوق، من العاشرة مات سنة ٢٢١، وقال الحافظ: لم يثبت أن البخاري روى عنه في صحيحه.
- تهذيب التهذيب ٢٦٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٢.
- (٤) هو سليمان بن حيان (في الخلاصة: بتحانية) الأزدي أبو خالد الأحمر الكوفي الجعفري نزل فيهم وولد بجرجان. صدوق بخطيء، من الثالثة، مات سنة ١٩٠ أوقبلها، وله بضع وسبعون. أخرج له الجماعة.
- تهذيب التهذيب ١٨١/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.
- (٥) هو جوير (تصغير جابر) ويقال: جابر وجوير لقب، ابن سعيد الأزدي أبو القاسم البلخي نزيل الكوفة، راوي التفسير، ضعيف جداً، من الخامسة، مات بعد ١٤٠، وقد تساهل قوم في أخذ التفسير عنه - روى له أبو داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجه.
- تهذيب التهذيب ١٢٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٨.
- (٦) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي. صدوق كثير الإرسال.
- (٧) (سورة مريم: الآية ٩٠).
- (٨) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن الضحاك، ثم ذكر قوله. الدر المنثور ٢٨٧/٤.
- وذكره ابن كثير - وقال: قال الضحاك: «تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ» أي يتشققن فرقاً من عظمة الله. تفسير ابن كثير ١٣٩/٣.
- وإسناده ضعيف لأن فيه جويراً، وهو ضعيف جداً.

٧٥-٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح^(١)، حدثني معاوية^(٢)، عن علي بن أبي طلحة^(٣)، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿ذُو الْجَلَدِ / وَالْإِكْرَامِ﴾^(٤) قال: ذو العظمة والكبرياء^(٥). [١/١٤]

٧٦-٦ حدثنا أبو العباس الهروي^(٦)، حدثنا أبو عامر الدمشقي^(٧)،

(١) هو عبدالله بن صالح بن محمد الجهني كاتب الليث. صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه.

(٢) في س وم: (أبو معاوية)، وفي ك: معاوية، وهو الصواب، ولذا أثبتته لأنه هو الذي يروي عن علي بن أبي طلحة، وهو معاوية بن صالح صدوق له أوهام.

(٣) هو علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق الهاشمي أبو الحسن، صدوق قد يخطئ.

(٤) (سورة الرحمن: الآية ٢٧).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦٥/٢٧، عن علي عن أبي صالح به.

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٦، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات ولم أهد إلى محله في الأسماء والصفات.

وفي الإسناد علي بن أبي طلحة صدوق يخطئ ومعاوية صدوق له أوهام.

وأيضاً علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره، وعليه فهو مرسل.

(٦) هو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي، قال فيه المؤلف: فقيه محدث كبير، صنف الكتب الكثيرة، أحد العلماء وكتب عنه عامة محدثين جعفر بن أحمد بن فارس والوليد بن أبان وإسحاق وأبو عمرو ابنا عمك كتبنا عنه سنة ست وثمانين ومائتين، وخرج من عندنا إلى الجبل ومات بها - توفي سنة اثنتين وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢٥.

انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢١٩؛ شذرات الذهب ٢/٢١٣.

(٧) هو موسى بن عامر بن عمارة بن خريم (بالمعجمة مصغراً) الناعم (بالتون والمهمل) بن عمرو بن الحارث المري الحزيمي أبو عامر بن أبي الهثم (بفتح الهاء وسكون التحتانية ثم معجمة) الدمشقي، صدوق له أوهام، من العاشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣١.

حدثنا الوليد^(١) قال: حدثني خُلَيْدُ بْنُ دَعْلَجٍ^(٢) أنه سمع قتادة يحدث عن قول الله عز وجل: (القدوس) قال: المبارك (المؤمن) قال: آمن بقوله أنه حق (المهيمن) قال: أنزل كتابه فشهد عليه (العزیز) قال: العزيز في نعمته^(٣) إذا انتقم (الجبار). قال: جبر خلقه على ما شاء من أمره (المتكبر)^(٤) قال: تكبر عن كل سوء^(٥).

(١) هو الوليد بن مسلم القرشي مولى بني أمية، وقيل: مولى بني العباس أبو العباس الدمشقي عالم الشام. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية من الثامنة. مات آخر سنة أربع أو أول سنة خمس وتسعين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٥١/١١، تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٢) هو خُلَيْدُ (بضم معجمة وفتح لام وسكون ياء، المغني، ص ٩٤) ابن دَعْلَجٍ (بمفتوحة فسكون مهملتين وفتح لام وبجيم، وفي موضع آخر بكسر دال المغني، ص ١٠١)، السدوسي، أبو خَلْبَسٍ (بمفتوحة وسكون لام وفتح موحدة فمهملة، المغني، ص ٧٩)، ويقال: أبو عبيد البصري - سكن الموصل - ثم حدث بدمشق، ثم سكن بيت المقدس، ضعيف من السابعة. مات سنة ست وستين ومائة.

تهذيب التهذيب ١٥٨/٣، تقريب التهذيب، ص ٩٣.

(٣) في جميع النسخ (في نفسه) وقد جاء في تفسير الطبري (في نعمته) وهو الأنسب للسياق. ولذا أثبتته.

(٤) الآية:

﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾

(سورة الحشر: الآية ٢٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٠٢/٦، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٣٤٣/٤. وإسناده ضعيف لأن فيه خليداً قال فيه الحافظ: ضعيف.

٧٧-٧ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب^(١) بن سفيان^(٢)، حدثنا العباس^(٣)، عن يزيد^(٤)، عن سعيد^(٥)، عن قتادة رضي الله عنه:

= وأخرجه الطبري عن قتادة بسياقات مختلفة وأسانيد مستقلة صحيحة.
فأخرج عنه تأويل قوله (القدوس) بمثله من طريق بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا سعيد عن قتادة.

وأخرج تأويل قوله (المؤمن، المهيمن، الجبار)، بمثله من طريق ابن عبد الأعلى قال: ثنا أبو ثور عن معمر عن قتادة.

وأما تأويل قوله (التكبر) فأخرجه من طريقين - وفيه (كل شر) بدل (كل سوء).
انظر: تفسير الطبري ٥٤/٢٨ - ٥٦.

وقد ذكره ابن كثير في تفسيره ٣٤٣/٤، فقال: «تكبر عن كل سوء».

وقول قتادة في تأويل قوله تعالى (الجبار) «جبر خلقه على ما يشاء من أمره» يوحى القول بالإجبار، ولذلك قال ابن جرير عند ذكر هذا القول: الجبار المصلح أمور خلقه، المصرفهم فيما فيه صلاحهم.

انظر: تفسيره ٥٥/٢٨.

وقال ابن كثير في تفسيره (٣٤٣/٤): أي الذي لا تليق الجبرية إلا له ولا التكبر إلا لعظمته. كما تقدم في الصحيح: العظمة إزاري والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منها عذبت.

ويلاحظ أن تفسير (السلام) سقط من عند المؤلف، وهو موجود عند الطبري فإنه قال: (الله السلام).

(١) ق ١/١٠ نسخة ك.

(٢) هو يعقوب بن سفيان بن جؤان (في الخلاصة: بفتح الجيم والواو المثقلة آخره نون) الفارسي أبو يعقوب القسوي، ثقة حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل بعد ذلك، أخرج له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٨٥/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

(٣) هو العباس بن الوليد النرسي.

(٤) هو يزيد بن زريع.

(٥) هو سعيد بن أبي عروبة.

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَانَفِذَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ (١) قال المشركون: إنما هذا كلام أوشك أن ينفذ، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً وماء البحر سبعة أبحر لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحر قبل أن تنفذ عجائب ربي وحكمته وعلمه وخلقه (٢).

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨١/٢١، عن بشر عن يزيد عن سعيد عن قتادة، وعبد الرزاق أيضاً في تفسيره، ص ٢٢٢؛ عن معمر عن قتادة به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦٨/٥، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف وأبي نصر في الإبانة، وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٥١/٣، وإسناده صحيح، لأن رجاله كلهم ثقات. وهذه الآية من أعظم الأدلة على كبرياء الله سبحانه وتعالى وجلاله وعظمته وكمال نعوته وعلمه الذي لا يحده وقدرته التي لا تنتهي.

قال ابن كثير في تفسير الآية: يقول تعالى مخبراً عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد ولا اطلاع لبشر على كنهها وإحصائها كما قال سيد البشر وخاتم الرسل: «لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك»، فقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَانَفِذَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ أي ولو أن جميع أشجار الأرض جعلت أقلاماً وجعل البحر مداداً وأمدته سبعة أبحر معه فكتب بها كلمات الله الدالة على عظمته وصفاته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحر ولو جاء أمثالها مدداً.

وقال عما ورد في الآية من كلمة العدد (سبعة): وإنما وردت السبعة على وجه المبالغة، ولم يرد الحصر ولا أن ثم سبعة أبحر موجودة محيطة بالعالم كما يقول من تلقاه من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب بل كما قال تعالى في الآية الأخرى:

﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ

مَدَدًا﴾ (سورة الكهف: الآية ١٠٩).

=

٧٨-٨ حدثنا عبدالله بن محمد بن عمران^(١)، حدثنا ابن أبي عمر العدني^(٢)، حدثنا مروان بن عبد الواحد^(٣).

وحدثنا الوليد، أنا محمد بن أيوب^(٤)، أنبأنا عبد الأعلى بن حماد^(٥)، أنا مروان بن عبد الواحد، قال:

= فليس المراد بقوله. (يمثله) آخر فقط بل يمثله ثم يمثله ثم يمثله ثم هلم جرا لأنه لا حصر لآيات الله وكلماته. تفسير ابن كثير ٤٥١/٣.

(١) هو عبدالله بن محمد بن عمران بن أيوب بن عمران بن أبي سليمان، أبو سليمان من أهل خراسان.

قال فيه المؤلف: كان له محل مقبول القول، وكان على المسائل، حدث عن ابن أبي عمر والمروزي ومحمد بن ميمون توفي سنة أربع وثلاث مائة. وذكره أبو نعيم أيضاً بنحوه.

طبقات المحدثين، ص ٢١٢؛ أخبار أصبهان ٦٤/٢.

(٢) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر أبو عبدالله العدني الحافظ نزيل مكة، وقد ينسب إلى جده، ويقال: إن أبا عمر كنية يحيى، صدوق، صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم: كانت فيه غفلة، من العاشرة، مات سنة ٢٢٣، أخرج له مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٥١٨/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٣.

(٣) لم أجد ترجمته، وقد ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عن موسى ابن أبي دبر، وابن حجر فيمن روى عنه ابن أبي عمر العدني. انظر: الجرح والتعديل ١٤٢/٨؛ وتهذيب التهذيب ٥١٨/٩.

(٤) هو محمد بن أيوب بن زياد. ذكره المؤلف، وقال: يحكى عن شريك، وكان أبوه والي أصبهان، طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٠٨.

(٥) هو عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي مولا هم البصري أبو يحيى المعروف بالترسي (بفتح النون وسكون الراء وكسر السين المهملة، وهذه النسبة إلى النرس وهونهر من أنهار الكوفة، الأنساب ٧٤/١٣).

حدثنا موسى بن أبي ذرم^(١)، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى. قال: بلغ ابن عباس رضي الله عنهما عن مجلس كان في المسجد الحرام^(٢) يجلس فيه ناس من قريش فيختصمون، فترتفع أصواتهم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما: انطلق بنا إليهم، فانطلقنا حتى وقفنا عليهم، فقال ابن عباس رضي الله عنهما أخبرهم عن الكلام الذي كلم به الفتى أيوب عليه الصلاة والسلام وهو في بلائه، قلت: قال الفتى: يا أيوب! أما كان في عظمة الله عز وجل وذكر الموت / ما يكلل^(٣) لسانك ويقطع قلبك ويكسر حجتك [١٤/ب] يا أيوب! أما علمت أن الله عبداً أسكتهم خشية الله عز وجل من غير عي^(٤) ولا بكم^(٥)، وإنهم لهم النبلاء الفصحاء الطلقاء الألباء^(٦) العالمون

= لا بأس به من كبار العاشرة، مات سنة ست أوسيع وثلاثين بعد المائتين. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي، عن زكريا السجزي وأحمد بن علي القاضي عنه وغيرهم. تقريب التهذيب، ص ١٩٥.

(١) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٨٢/٧، وسكت عنه.

وذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٢/٨، وقال: روى عن وهب بن منبه روى عنه مروان أبو الحكم المكي، ولم يزد عليه.

(٢) قد ورد التصريح في رواية ابن المبارك والإمام أحمد والإيمان للعدني بأن هذا المجلس كان عند باب بني سهم، وفي رواية الهروي عند باب بني شية.

(٣) هو من أكل الرجل بغيره: أي أعياه.

انظر: لسان العرب ٥٩١/١١.

(٤) هو من عيبي في المنطق عيّا: حصر.

انظر: المصدر السابق ١١٥/١٥.

(٥) البكم: الخرس مع عي وبُله. وقيل: هو الخرس ما كان.

قاله ابن منظور في لسان العرب ٥٣/١٢.

(٦) في د: (الألباء).

والألباء جمع لبيب، وهو عاقل ذولب.

انظر: لسان العرب ٧٣٠/١.

بالله وآياته إذا ذكروا عظمة الله^(١) تعالى تقطعت قلوبهم، وكلت ألسنتهم، وطاشت^(٢) عقولهم وأحلامهم فرقاً من الله وهيبة^(٣) له، فإذا استفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله تبارك وتعالى بالأعمال الزاكية، لا يستكثرون له الكثير، ولا يرضون له بالقليل، يعدون أنفسهم مع الظالمين والخطائين، (وإنهم لأنزاه أبرار، مع المضيعين والمفرطين)^(٤) وإنهم لأكياس أقوياء، ناحلون^(٥) ذائبون^(٦) ذابلون^(٧)، يراهم الجاهل فيقول: مرضى، وليسوا بمرضى، وقد خولطوا (وقد خالط القوم أمر عظيم وكتب إلي)^(٨) رجل: أنه بلغه: أن ابن عباس رضي الله عنهما قال على إثر قول وهب رحمه الله تعالى: وكفى بك ظالماً أن لا تزال مخاصماً، وكفى بك إثماً أن لا تزال

(١) في الإيمان للعدي (عظمة الموت).

(٢) هو من طيش العقل: ذهابه حتى يجهل صاحبه ما يحاول نقله ابن منظور عن شمر.

انظر: لسان العرب ٣١٢/٦.

(٣) في س و م: (هيبتهم) وهو خطأ، والصواب ما في ك و د: (هيبة).

(٤) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك مع العلم بأن جملة: (وإنهم لأنزاه وأبرار) لم تكن واضحة فيها، فاستعنت في معرفتها من نسخة د: (والزهد) لابن المبارك والإيمان للعدي.

(٥) هو من نحل جسمه ونحل وينحل وينحل نحولاً فهو ناحل: ذهب من مرض أو سقر. لسان العرب ٦٤٩/١١.

(٦) هو من ذاب يذوب ذَوْباً وذَوْبَاناً: نقيض جمد. المصدر السابق ٣٩٦/١.

(٧) هو من ذبل.

قال ابن منصور: ذبل النبات والغصن والإنسان يذبل ذبلاً وذبولاً: دق بعد الري، فهو ذابل، أي ذوي. المصدر السابق ٢٥٥/١١.

(٨) ما بين القوسين زيادة من نسخة د وهي ليست في س و م ولا يستقيم المعنى بدونها، وكذا في الإيمان للعدي، ولكنه قال بعد (أمر عظيم): قال أبو الحكم كتب إلي رجل أن ابن عباس قال: «وكفى بك ظالماً».

ممارياً، وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً في غير ذكر الله عز وجل^(١).

(١) الحديث في كتاب الإيمان لابن أبي عمر العدي، ص ١٠٨، رقم (٥) بنفس السند والمتن بشيء قليل من الاختلاف في بعض الكلمات.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد، ص ٥٢٦، عن أبي الحكم أخبرنا موسى بن أبي كردم.

— قال ابن صاعد: كذا قال: (أي الراوي عن ابن المبارك الحسين بن الحسن بن حرب المروزي) وقال غيره: درم — عن وهب بن منبه قال: «بلغ ابن عباس عن مجلس كان في ناحية باب بني سهم» ثم ذكر مثله إلى قوله: «وقد خالط القوم أمراً عظيماً».

إلا أنه قال: «وهو في حاله» بدل: «وهو في بلائه» وقال: «وإنهم لأنزاه أبرار أخيار» فزاد كلمة أخيار.

ورواه أيضاً يحيى بن صاعد في زوائد الزهد لابن المبارك، ص ٥٢٧، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي حدثنا عبدالرحمن بن مهدي حدثني مروان بن عبدالواحد حدثني موسى بن أبي درم به.

ومروان بن عبدالواحد وموسى بن أبي درم لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل، ولكن تابع موسى بن أبي درم إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه، أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٤٣.

عن يحيى بن آدم حدثنا أبو بكر بن عياش عن إدريس بن وهب بن منبه عن أبيه قال: كنا مع ابن عباس فأخبر أن قوماً عند باب بني سهم يختصمون، قال: أظنه قال في القدر، قال: فنهض إليهم وأعطى محبته عكرمة ووضع إحدى يديه عليه والأخرى على طاووس فلما انتهى إليهم أوسعوا له ورحبوا به فلم يجلس، وقال: يا وهب! كيف قال الفقي؟ ثم ذكر نحوه إلى قوله: يعدون أنفسهم مع المفرطين وإنهم لأكياس أقوياء، ومع الظالمين والمحاطين وإنهم لأنزاه برآء إلا أنهم لا يستكثرون له الكثير ولا يرضون بالقليل ولا يعلنون عليه بالأعمال هم حيث ما لقيتهم مهيمون مشفقون وجلون خائفون، قال: ثم انصرف عنهم فرجع إلى مجلسه.

إدريس بن وهب لم أجد ترجمته، ويوجد إدريس بن سنان ابن بنت =

= وهب بن منبه، وهو يروي عن جده وهب بن منبه، ويروي عنه أبو بكر بن عياش، وهو ضعيف.

انظر: تهذيب التهذيب ١/١٩٤؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥. ولعله هو هذا الرجل ويؤيده ما جاء في المعجم الكبير، كما سيأتي.
وأخرج المروني أيضاً هذه القصة في كتابه ذم الكلام (ق ١/٨٤، ب) بسنده عن خلف بن هشام حدثنا أبو شهاب عن إبراهيم بن موسى عن وهب بن منبه قال: كنت أنا وعكرمة بقود ابن عباس بعدما ذهب بصره حتى دخلنا المسجد الحرام، فإذا قوم يمترون في حلقة لهم مما يلي باب بني شيبه فقال لنا: أنا بحلقة المراء، فانطلقنا به إليهم، فوقف عليهم وسأل ما بهم، فأرادوه على الجلوس فأبى عليهم، قال: انتسبوا إلي أعرفكم فانتسبوا له أو من انتسب منهم، قال: فقال: ما علمتم أن الله عبداً أصمتهم خشية من غير عي ولا بكم، وإني لهم العلماء الفصحاء النبلاء الطلقاء غير أنهم إذا تذكروا عظمة الله طاشت لذلك عقولهم وانكسرت قلوبهم، وانقطعت ألسنتهم حتى إذا استيقظوا من ذلك تسارعوا إلى الله بالأعمال الزاكية، فأين أنتم منهم، قال: ثم تولى عنهم فلم ير يعد ذلك رجلاً.

فليس فيه ذكر أيوب ولا طلب ابن عباس من وهب أن يبين لهم ما قاله الفقي لأيوب عليه السلام.

وهذا الأثر باجتماع طرقها يصل إلى درجة الحسن.
وأما الجملة الأخيرة: (كفى بك إثماً أن لا تزال مخاصماً) فقد رويت مرفوعة من قول النبي ﷺ.

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب السير والصلة، باب ما جاء في المراء ٣٥٩/٤، رقم (١٩٩٤) والطبراني في المعجم الكبير ١١/٥٧، رقم (١١٠٣٢) كلاهما من طريق أبي بكر ابن عياش عن ابن وهب بن منبه عن أبيه عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ ثم ذكراها. وقال الترمذي: هذا الحديث حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. وقال الترمذي في السند: «ابن وهب بن منبه عن أبيه»؛ وأما الطبراني فإنه قال: «إدريس بن بنت وهب بن منبه عن وهب بن منبه».

٧٩-٩ حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي^(١)، حدثنا محمد بن إسماعيل بن عياش^(٢)، عن أبيه^(٣)، قال:

= وجاء في سند الإمام أحمد: «إدريس بن وهب» ويبدو أنه خطأ إلا إذا كان إدريس منسوباً إلى جده لأمه فهو إدريس بن سنان.

وأما ما جاء في سند الترمذي: «ابن وهب بن منبه عن أبيه» فقد ذكر الحافظ ابن حجر في التقريب، ص ٤٤٤: أنه مجهول وكان لوهب ثلاثة أولاد: عبدالله وعبدالرحمن وأيوب.

وسواء كان في السند أحد أولاد وهب أو إدريس فإنه ضعيف مرفوعاً.
انظر: فيض القدير ٥/٥؛ وتحفة الأحوزي ١٤٣/٣.

وقد رويت هذه الجملة بزيادة: «وكفى بك كاذباً أن لا تزال محدثاً إلا حديثاً في ذات الله عز وجل»، من قول أبي الدرداء. أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ١٣٨، عن جرير عن برد عن سليمان بن موسى قال: قال أبو الدرداء...

(١) هو محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر الحمصي الحافظ. ثقة حافظ، من الحادية عشرة مات سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين ومائتين أخرج له أبو داود والنسائي في مسند علي.

تهذيب التهذيب ٩/٣٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو محمد بن إسماعيل بن عياش (بالتحتانية والمعجمة) بن سليم العنسي الحمصي. وعابوا عليه أنه حدث عن أبيه بغير سماع. من العاشرة. أخرج له أبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٣) هو إسماعيل بن عياش بن سلم (في التقريب. والخلاصة: ابن سليم). العنسي (بالتون) أبو عتبة الحمصي. صدوق في روايته عن أهل بلده (أهل الشام) مُحَلِّط في غيرهم (أهل الحجاز) من الثامنة - مات سنة إحدى أو اثنتين وثمانين ومائة - وله بضع وتسعون سنة. أخرج له البخاري في جزء رفع اليدين والأربعة.

تهذيب التهذيب ١/٣٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤؛ خلاصة، ص ٣٧.

حدثني ضمضم بن زرعة^(١)، عن شريح بن عبيد^(٢)، عن أبي مالك الأشعري^(٣) رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال: ثلاث غيبتهن عن عبادي، لو أني كشفت غطائي كيف أفعل بخلقِي إذا أمتهم، وقبضت السموات بيمينِي وقبضت الأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من^(٤) ذا الذي له ملك دوني^(٥)؟؟.

(١) هو ضمضم بن زرعة بن ثوب (بضم المثلثة وفتح الواو ثم موحدة). الحضرمي الحمصي. صدوق بهم، من السادسة. أخرج له أبو داود وابن ماجه في التفسير: تهذيب التهذيب ٤/٤٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٢) هو شريح بن عبيد بن شريح بن عبد بن عريب الحضرمي المقراني (بضم الميم - قيل بفتحها - وسكون القاف وفتح الراء بعدها همزة، هذه النسبة إلى مقراء، قرية بدمشق، الأنساب ١٢/٣٩٦). أبو الطيب وأبو الصواب الحمصي. ثقة، من الثالثة، وكان يرسل كثيراً، مات بعد المائة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤/٣٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٣) هو مشهور بكنيته، اختلف في اسمه، قيل: اسمه عمرو وقيل: عبيد، صحابي، روى عنه شريح بن عبيد الحضرمي وغيره.

انظر: الإصابة ٤/١٧٠؛ تهذيب التهذيب ١٢/٢١٨.

(٤) سقطت كلمة (من ذا) من نسخة م.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣/٣٣٤ عن هاشم بن مرثد ثنا محمد بن إسماعيل بن عياش حدثني أبي به - بنحوه مطولاً -.

ولفظه: «ثلاث خلال غيبتهن عن عبادي، ولورأهن رجل ما عمل سوءاً أبداً، لو كشفت غطائي فرأني حتى يستيقن، ويعلم كيف أفعل إذا أمتهم، وقبضت السماوات بيدي، ثم قبضت الأرض والأرضين، ثم قلت: أنا الملك، من ذا الذي له الملك دوني؟ ثم أريم الجنة، وما أعددت لهم فيها من كل خير فيستيقنونها وأريم النار وما أعددت لهم من كل شر فيستيقنونها ولكن عمداً غيبت ذلك عنهم لأعلم كيف يعملون وقد بيته لهم». وهذا يدل على أن النص في الكتاب وقع فيه سقط.

والحديث أورده ابن كثير في تفسيره ٤/٦٣ ووصفه بالغرابة، وقال: وهذا إسناد متقارب، وهي نسخة تروى بها أحاديث جمّة والله أعلم. اهـ.

٨٠ - ١٠ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح^(١)، حدثنا محمد بن رافع^(٢) حدثنا اسماعيل بن عبد الكريم^(٣)، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه / رحمه الله قال: قال الله تبارك وتعالى لأرميا^(٤) عليه [١٥/أ] السلام: ألم تعلم أن القلوب كلها تصدر عن مشيئتي، وأن الألسن كلها بيدي أقلبها كيف شئت، فتطيعني فلا تتم القدرة إلا لي، ولا يعلم ما في غد غيري، فإني أنا الله الذي قامت السموات والأرض وما فيهن بكلمتي، وأنا الذي كلمت البحار ففقهت قولي، فأمرتها فامتثلت^(٥) أمري، وحددت لها حداً فلا تعدو حدي، تأتي بأمواج أمثال الجبال فإذا بلغت حدي ألبتها

= ولعله أشار إلى محمد بن إسماعيل بن عياش الذي عابوا عليه روايته عن أبيه بغير سماع.

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن شريح الفأفا. قال فيه المؤلف: شيخ ثقة، كتب عن محمد بن رافع النيسابوري وأحمد بن نصر ومحمد بن يحيى النيسابوري وإسحاق الكوسج والناس. وقال أبو نعيم: ثقة، كتب بنيسابور عن شيوخه، مات سنة ٥٣٠١هـ.

طبقات المحدثين، ص ٢٦١؛ أخبار أصفهان ١/١٢٧.

(٢) هو محمد بن رافع بن أبي زيد واسمه سابور القشيري مولاهم أبو عبد الله النيسابوري الزاهد، ثقة عابد من الحادية عشرة مات سنة ٢٤٥هـ. روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٩/١٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

(٣) هو إسماعيل بن عبد الكريم بن مَعْقِل (بمفتوحة وسكون مهملة وكسر قاف المغنى، ص ٢٣٥) بن منبه (بالموحدة) أبو هشام الصنعاني، صدوق من التاسعة. توفي باليمن سنة ٢١٠هـ، أخرج له أبو داود وابن ماجه في تفسيره. تهذيب التهذيب ١/٣١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤.

(٤) هو أرميا بن حلقي من سبط لاوى بن يعقوب. وقد قيل: إنه الخضر، رواه الضحاك عن ابن عباس. وهو غريب، وليس بصحيح. انظر: البداية ٢/٣٣.

(٥) في ك (فعلقت).

(١) ق ١١/١، نسخة ك.

(٢) أخرجه الطبري في سياق طويل عن محمد بن سهل بن عسكر البخاري، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه يقول، وحدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة عن ابن إسحاق عمن لا يتهم عن وهب بن منبه، وخلاصة هذا السياق: لما عظمت الأحداث في بني إسرائيل وارتكبوا المعاصي واستحلوا المحارم، فأوحى الله إلى أرميا: أن ائت قومك من بني إسرائيل فاقصص عليهم ما أمرك به إلخ. فقال أرميا: «يا رب إني ضعيف إن لم تقوي، عاجز إن لم تبلغني، مخطيء إن لم تسددي، مخذول إن لم تنصرن، ذليل إن لم تعزني». فقال الله تعالى: «أولم تعلم أن الأمور كلها تصدر عن مشيقتي وأن الخلق والأمر كله لي. وأن القلوب والألسنة كلها بيدي فأقلبها كيف شئت» إلى آخر ما ذكر. تاريخ الطبري ٥٤٨/١.

وذكره في نفس السياق ابن كثير قال: قال إسحاق بن بشر أنبأنا إدريس عن وهب بن منبه ثم ذكره. انظر: البداية والنهاية ٣٤/٢. وهذا الأثر إسناده صحيح إلى وهب بن منبه ولكنه من الإسرائيليات.

التعليق:

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله: «تعظيم الرب تبارك وتعالى وأنه لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به تعالى وتقدس» ثم أورد فيه أحاديث وآثاراً تبين عظمة الله وقدرته وأنه لا يدرك ولا يحاط به.

وهناك آيات كثيرة وأحاديث عديدة صحيحة تدل دلالة واضحة على ما أورده المؤلف في ترجمة الباب من ذكر العظمة لله تعالى وأنه لا يدرك ولا يحاط به ولا يبلغ كنهه.

فالأيات التي ورد فيها ذكره سبحانه وتعالى متصفاً بصفة العظمة منها قوله تعالى:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

وقوله تعالى:

﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾

(سورة الشورى: الآية ٤).

وقوله تعالى:

﴿إِنَّكُمْ كَانُمْ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ (سورة الحاقة: الآية ٣٣).

فهذه الآيات ولا سيما الآية الأولى قد جاء فيها أسلوب التعبير على نحو يتضمن معنى الحصر والقصر، يحصر صفة العلو والعظمة ويقصرهما عليه سبحانه وتعالى بلا شريك ولا منازع - فيقول: إنه المتفرد بالعلو المتفرد بالعظمة - يعلو الإنسان ما يعلو، ويعظم ما يعظم، ولكن لن يتجاوز مقام العبودية لله العلي العظيم.

وقد جاء اختصاص الرب سبحانه وتعالى بصفة العظمة والكبرياء دون شريك
ومتنازع في الحديث الذي رواه أبو داود في سننه ٣٥/٤ وابن ماجه في سننه ٥٤٤/٢ .

بسندهما عن أبي هريرة مرفوعاً قال: «الكبرياء ردائي والعظمة إزارِي، فمن
نازعني واحداً منها قذفته في النار».

وهذه الصفة من صفاته التي حلف بها الرب سبحانه وتعالى، وذلك في الحديث
الطويل الذي أخرجه البخاري ٤٧٤/١٣ عن أنس بن مالك مرفوعاً في شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم، وفيه يقول تعالى: «وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لأخرجن
منها (النار) من قال: لا إله إلا الله».

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعيز بها، فكان يقول فيما كان يدعو به حين
يصبح وحين يمسي: «وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي» سنن أبو داود ٣١٥/٥ .

وما يدل على أهمية هذه الصفة أن العظيم اسم من أسماء الله الحسنى التسعة
والثسعين التي ورد ذكرها في سنن الترمذي ٥٣١/٥ وأنه من الكلمتين اللتين قال فيهما
النبي صلى الله عليه وسلم: «كلمتان حبيبتان إلى الرحمن، خفيفتان على اللسان،
ثقلتان في الميزان، «سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم» صحيح البخاري
٥٣٧/١٣ .

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ركوعه «سبحان ربي العظيم»
وفي رواية أخرى كان يقول فيه «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»
سنن أبي داود ٥٤٤/١ .

وقال ابن منظور في لسان العرب ٤٠٩/١٢: العظيم: الذي جاوز قدره وجل عن
حدود العقول حتى لا تتصور الإحاطة بكنهه وحقيقته .

وقال أيضاً: وعظمة الله سبحانه لا تكيف ولا تحد ولا تمثل بشيء . يجب على
العباد أن يعلموا أنه عظيم كما وصف نفسه بلا كيفية ولا تحديد . وقد ذكر الحلبي في
المنهاج ١٩٥/١ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠ (العظيم) ضمن أسماء الله
تعالى التي تتبع الإبداع والاختراع له .

.....

وقال الحلبي في معناه: الذي لا يمكن الامتناع عليه بالإطلاق لأن عظيم القوم إنما يكون مالك أمورهم الذي لا يقدرّون على مقاومته ومخالفة أموره، إلا أنه وإن كان كذلك، فقد يلحقه العجز بآفات تدخل عليه فيها بيده فتوهنه وتضعفه، حتى يستطاع مقاومته بل قهره وإبطاله، والله جل ثناؤه قادر لا يعجزه شيء، ولا يمكن أن يعصى كرهاً، أو يخالف أمره قهراً، فهو العظيم حقاً وصدقاً، وكان هذا الاسم لمن دونه مجازاً، اهـ.

ونقل البيهقي عن الخطابي أنه قال: العظيم هو ذو العظمة والجلال ومعناه ينصرف إلى عظم الشأن وجلالة القدر، اهـ.

وأما أنه سبحانه وتعالى لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به... فقد قال تعالى:

﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾

(سورة الأنعام: الآية ١٠٣).

وقال تعالى:

﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾

(سورة طه: الآية ١١٠).

وكل واحدة من الآيتين تدل على أن الله تعالى محيط إحاطة علم وإدراك بجميع الكائنات ماضيها وحاضرها ومستقبلها فلا يعزب عنه شيء منها، وأما مخلوقاته فلا نستطيع — مهما بلغت في القدرة والعلم — الاطلاع على شيء من علم ذاته وصفاته إلا بما أطلعهم الله عليه، كما في قوله تعالى:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

فمن السخافة أن تطلب رؤية الله في هذا العالم، كما طلبها قوم موسى عليه السلام حين قالوا له:

﴿لَنْ تُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً﴾ (سورة البقرة: الآية ٥٥).

ولا تقل عن سخافة أولئك الماضين سخافة هؤلاء الذين يجادلون في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير في هذا العصر، ويطلبون - حينما يثبت لهم وجود الله تعالى عن طريق الآثار الموجودة في هذا الكون - دليلاً مادياً على وجوده تراه العيون - بل تزداد سخافتهم حيث نراهم يتحدثون عن كثير من الأمور التي لم يروها ولم يشاهدوها طول حياتهم ويعتقدون بوجودها اعتقاداً لا مجال فيه للشك والامتراء، ولا يطلبون أو يبحثون عن الدليل المادي على وجوده.

وأما ما جاء في الآية الأولى من كلمة الإدراك فمعناه الإحاطة، وتؤيده الآية الثانية، وليس معناها الرؤية. كما قالت المعتزلة وأنكروا بذلك رؤية الله تعالى يوم القيامة، وقالوا: إنه لا يرى في الدنيا ولا في الآخرة، وخالفوا بقولهم هذا الكتاب والسنة.

والصواب هو ما ذكرنا أن معنى الإدراك هو الإحاطة، وهو أخص من الرؤية فلا منافاة إذن بين إثبات الرؤية ونفي الإدراك، لأنه لا يلزم من نفي الأخص انتفاء الأعم، وقد روي عن عكرمة أنه قيل له: «لا تدركه الأبصار قال: ألسنت ترى السماء؟ قال: بل، قال: فكلمها ترى؟».

وقيل أيضاً في معنى الإدراك أنه معرفة الحقيقة. فإن هذا لا يعلمه إلا هو، وإن رآه المؤمنون، كما أن من رأى القمر فإنه لا يدرك حقيقته وكنهه وماهيته. - فالعظيم أولى بذلك والله المثل الأعلى -.

وأما ما ذكره المؤلف في ترجمة الباب (ولا يوصف) هو في هذا المعنى، أي لا يبلغ كنهه الواصفون ولا يحيطون به، وليس معناه تعطيله عن الصفات - كما تزعمه الجهمية -.

وقد قال ابن أبي زيد في مقدمة رسالته المشهورة، ص ٦: ولا يبلغ كنه صفته الواصفون، ولا يحيط بأمره المتفكرون، يعتبر المتفكرون بآياته ولا يتفكرون في ماهية ذاته، ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء.

.....

انظر: مجموع الفتاوى ١٦/٨٧ - ٨٨؛ وتفسير ابن كثير ٢/١٦١؛ وظلال القرآن ١/٢٩٠، ٢/١١٦٧؛ ولسان العرب ١٢/٤٠٩.

وأما ما أورده المؤلف في الباب من الأحاديث والآثار. ففيها ما لا يصلح للاحتجاج، لكونه ضعيفاً أو موضوعاً أو إسرائيلياً. مثل ما روى عن أبي سعيد الخدري: لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة منذ خلقوا إلى أن فنوا صفوا صفاً واحداً... الخ، وما روى عن أبي مالك الأشعري ثلاث غيبتهن... الخ. وما روى عن ابن عباس والضحاك في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾ وأيضاً ما أورده عن وهب بن منبه. فهذه كلها أوردها المؤلف لا للاعتماد عليها وإنما من باب الاستئناس. وفيما ثبت في كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم غنية عن مثلها.

(٦)

ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه (ونسبه) ^(١) تبارك وتعالى

٨١ - ١ أخبرنا أبو يعلى ^(٢)، حدثنا أبو الربيع الزهراني ^(٣)، حدثنا يعقوب القمي ^(٤)،

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم. وجاء هذا الباب في د: «ذكر أزلية ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه». وفي هذه الترجمة مناسبة أكثر لما أورده المؤلف في الباب من الأحاديث والأثار. مثل حديث ابن عباس: «كان الله تبارك وتعالى ولم يزل» وكذلك حديث وكيع بن حذس عن أبي رزين وغيره. ولكن هذه النسخة لا نستطيع الاعتماد عليها لما كثر فيها من تصرفات للمختصر.

(٢) هو أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند.

(٣) هو سليمان بن داود العتكي (يعين ومثناة فوق مفتوحين وبكاف نسبة إلى العتيك بن أزد، بفتح عين، المغني، ص ١٨٩).

أبو الربيع الزهراني البصري الحافظ، سكن بغداد، ثقة، لم يتكلم فيه أحد بحجة، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٤/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٤) في ك وم: (العمى)، وفي س: (الأعمى) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتته، لأن الذي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ويروي عنه أبو الربيع الزهراني هو: يعقوب بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي (بضم القاف وتشديد الميم المكسورة هذه النسبة إلى بلدة قم، بين أصبهان وساعة كبيرة. الأنساب ١٠/٤٨٤، وهي مدينة مشهورة الآن في إيران). صدوق يهم، من الثامنة، مات سنة أربع وسبعين ومائة، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة. تهذيب التهذيب ١١/٣٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

عن جعفر^(١)، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: تكلمت اليهود في صفة الرب تبارك وتعالى، فقالوا ما لا يعلمون ولم يدروا^(٢)، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾، ثم بين عظمته للناس فقال: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾^(٣)، فجعل صفتهم التي وصفوا بها الله تبارك وتعالى شركاً^(٤).

(١) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي (بضم القاف) قيل: اسم أبي المغيرة: دينار.

قال الذهبي: صاحب سعيد بن جبير، رأى ابن عمر، كان صدوقاً.

وقال ابن حجر: صدوق بهم، من الخامسة.

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.

ميزان الاعتدال ٤١٧/١؛ تهذيب التهذيب ١٠٨/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٢) كذا في جميع النسخ وفي المصادر الأخرى (ما لم يعلموا ولم يرو).

(٣) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٨، عن ابن حميد.

وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٣/١٦٣)، عن أبيه ثنا عمرو بن رافع - كلاهما عن يعقوب بن عبدالله بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٥، مختصراً وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم. وفي سند الحديث يعقوب وجعفر كل منهما صدوق بهم - وهو مرسل.

وقد أخرج البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٤، بسنده عن الحسن بن عطية عن يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن اليهود والنصارى وصفوا الرب عز وجل فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ - ثم ذكر مثله.

٨٢-٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسن^(١)، حدثنا أحمد بن سنان^(٢)،
حدثنا أبو معاوية^(٣)، عن الأعمش، عن المنهال^(٤)، عن سعيد بن جبيرة، عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان الله تبارك وتعالى ولم يزل^(٥).

(١) في جميع النسخ (إبراهيم بن محمد بن محمد بن الحسن) وهو خطأ والصواب
ما أثبتته - كما تقدم في ترجمته في رقم ٥٤ - وهو (ابن متويه).

(٢) هو أحمد بن سنان بن أسد بن حبان (يكسر المهملة بعدها موحدة) أبو جعفر
القطان. ثقة حافظ من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٩ وقيل قبلها. روى له
البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي في مسند مالك وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣.

(٣) هو محمد بن خازم (بمعجمتين) التميمي السعدي مولاهم أبو معاوية الضير
الكوفي عمي وهو صغير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش، وقد يهيم في
حديث غيره، من كبار التاسعة مات سنة ١٩٥ وله ٨٢ سنة وقد رمي بالإرجاء،
وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٥.
(٢) هو المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي. ربما وهم، من الخامسة، روى له
البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٠/٣١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.
(٤) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠٣، عن سلم بن جنادة قال: ثنا
أبو معاوية عن الأعمش به - ولفظه: قال: أتاه رجل وقال: أرايت قول الله
تعالى: ﴿كان الله﴾ فقال ابن عباس: كذلك كان، لم يزل.

وأخرجه ابن منده في التوحيد (ق ١/٩) من هذا الطريق نفسه في سياق طويل
قال: أتاه (ابن عباس) رجل فقال: إن في قلبي من القرآن شكاً قال: ويحك هل
سألت أحداً غيري؟ قال: لا. قال: وما هو؟ قال: سمعت الله يقول: كان الله؟
(إلى آخر ما سأل).

فقال ابن عباس: أما قولك: وكان الله: فإنه لم يزل ولا يزال، وهو الأول والآخر
والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم. الحديث.

وهذا الحديث رواه البخاري بطوله معلقاً في صحيحه - كتاب التفسير، باب
سورة حم السجدة ٨/٥٥٥، قال: قال المنهال عن سعيد قال رجل لابن عباس =

٨٣-٣ حدثني أبي^(١) رحمه الله تعالى والوليد قالاً حدثنا
يونس^(٢)، حدثنا أبو داود^(٣)، قال حدثنا حماد بن سلمة^(٤)، عن يعلى بن

= وذكر الحديث بطوله، ثم قال: حدثني يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو
عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا - وليس فيه ما ذكره ابن منده، بل فيه
(وكان الله غفورا) سمى نفسه ذلك، وذلك قوله، أي لم يزل كذلك.
وذكر الحافظ أن في مغايرة البخاري سياق الإسناد عن ترتيبه المعهود إشارة إلى
أنه ليس على شرطه، وإن صارت صورته صورة الموصول - فتح
الباري ٥٥٩/٨.

وفي إسناد المؤلف عننة الأعمش وهو مدلس، وينجبر هذا الضعف بما رواه
البخاري لأن فيه متابعة زيد للأعمش، والحديث موقوف.
وقد ذكر الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٢٣٢/١٨ وقال:
قال ابن عباس: «كان ولا يزال» ولم يقيد كونه بوقت دون وقت» يعني اتصافه
سبحانه وتعالى بالصفات.

(١) هو محمد بن جعفر بن حيان، والد المؤلف. ذكره المؤلف وقال: كان عنده كتب
الحسين بن حفص ومسند يونس وعبد، عن أحمد بن يونس وأحمد بن عصام
وعامة الأصبهانيين توفي سنة ٣١٣ في ربيع الأول، طبقات المحدثين ص ٣٠٦.

(٢) هو يونس بن حبيب بن عبد القاهر بن عبدالعزيز بن عمر بن قيس الماصر العجلي
الأصبهاني أبوبشر، صاحب أبي داود الطيالسي، ذكره ابن أبي حاتم وقال:
كتبت عنه بأصبهان، وهو ثقة. توفي سنة ٢٦٧.

الجرح والتعديل ٢٣٧/٩؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٥٨.

(٣) هو سليمان بن داود بن الجارود أبوداود الطيالسي البصري الحافظ، ثقة حافظ
غلط في أحاديث من التاسعة، مات سنة ٢٠٤. أخرج له البخاري تعليقا ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٨٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٣.

(٤) هو حماد بن سلمة (بفتح لام، المغني، ص ١٣١)، ابن دينار البصري أبو سلمة
مولي تميم، ويقال: مولى قريش وقيل غير ذلك. ثقة، عابد، أثبت الناس في ثابت
وتغير حفظه بآخره، من كبار الثامنة، مات سنة ١٦٧، روى له البخاري تعليقا
ومسلم والأربعة.

تقريب التهذيب، ص ٨٢؛ تهذيب التهذيب ١١/٣.

عطاء^(١)، عن وكيع بن حديد^(٢)، عن أبي رزين^(٣)، قال: قلت يا رسول الله! أين كان ربنا تبارك وتعالى قبل أن يخلق العرش؟ قال: كان في عماء ما فوقه هواء ولا تحته هواء ثم خلق العرش على الماء^(٤). [ب/١]

(١) هو يعلى بن عطاء العامري الليثي الطائفي، ثقة، من الرابعة، مات سنة عشرين ومائة، أو بعدها، أخرج له مسلم في المقدمة والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٠٣/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٧.

(٢) في النسخ الثلاث (وكيع بن حدويس) وهو خطأ. وهو وكيع بن عُذْس (بمهملات وضم أوله وثانيه وقد يفتح ثانيه) ويقال بالحاء بدل العين، أبو مصعب العقيلي (يفتح العين) الطائفي. مقبول من الرابعة. أخرج له الأربعة.

تهذيب التهذيب ١٣١/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٣) هوليط بن عامر بن المنتفق أبو رزين العقيلي وافد بني المنتفق، كذا في الإصابة، وقال في التقريب: لقيط بن صبرة (يفتح المهملة وكسر الموحدة) صحابي مشهور، ويقال: إنه جده، واسم أبيه عامر وهو أبو رزين العقيلي، والأكثر على أنها اثنان.

الإصابة ٣٣٠/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٤) الحديث في مسند الطيالسي، ص ١٤٧، وفي أوله زيادة «كان النبي ﷺ يكره أن يُسأل فإذا سأله أبو رزين أعجبه، وعنده «قبل أن يخلق السموات والأرض» بدل «قبل أن يخلق العرش».

وأخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب سورة هود ٢٨٨/٥، رقم (٣١٠٩)، وابن ماجه في سننه - المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ٧٧/١؛ والإمام أحمد في مسنده ١١/٤، ١٢؛ وأبو جعفر بن أبي شيبه في كتاب العرش ق ١٠٨/١؛ وابن أبي عاصم في السنة ٢٧١/١؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ٤/١٢، كلهم من طريق حماد بن سلمة به، بدون الزيادة.

وعند الجميع (قبل أن يخلق خلقه) بدل (قبل أن يخلق عرشه).

وقال الترمذي هكذا روى حماد بن سلمة (وكيع بن حديد) ويقول شعبة وأبو عروانة وهشيم (وكيع بن عدس) وهو أصح - وقال: وهذا حديث حسن -.

وأخرجه البيهقي في الأساء والصفات، ص ٥١٤، بسنده عن ابن أبي أياس، =

٨٤-٤ ورواه شعبة عن يعلى بن عطاء، عن وكيع بن حداث، عن أبي رزين عن عمه^(١) عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله^(٢). قال الأصمعي^(٣)

= وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٨٢، رقم (٣١)، بسنده عن أسد بن موسى.

والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١٠٦/أ) عن الجارود بن معاذ قال: حدثنا الأسود. كلهم عن حماد بن سلمة به.

وأورده ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث، ص ١٠٥، وقال: إن حديث أبي رزين هذا مختلف فيه، وقد جاء من غير هذا الوجه بألفاظ تستشنع أيضاً، والنقلة له أعراب، ووكيع بن حداث الذي روى عنه حديث حماد بن سلمة أيضاً لا يعرف، اهـ.

وأورده الذهبي في العلو، وحسن إسناده، وقال الألباني: في تصحيحه نظر، فإن مداره على وكيع بن حداث، ويقال: (عدس) وهو مجهول، لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولذلك قال المؤلف في الميزان لا يعرف.

انظر: مختصر العلو، ص ١٨٦، وقال في ظلال الجنة ٢٧١/١:

إسناده ضعيف، وكيع بن عدس ويقال حداث وهو مجهول لم يرو عنه غير يعلى بن عطاء ولا وثقه غير ابن حبان.

(١) كذا في جميع النسخ ويبدو أنه خطأ، والصواب (عن أبي رزين عمه) كما يدل عليه السند السابق.

(٢) أشار إليه الترمذي، قال: هكذا روى حماد بن سلمة (وكيع بن حداث) ويقول شعبة وأبو عوانة وهشيم (وكيع بن عدس) وهو أصح. ولم أجد من أخرجه من هذا الطريق.

(٣) هو عبد الملك بن قُريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع أبوسعيد الباهلي الأصمعي البصري - اللغوي الأخباري أحد الأعلام، صدوق سني، مات سنة ست عشرة ومائتين، وقيل غير ذلك، وقد قارب التسعين. أخرج له مسلم مقروناً وأبو داود والترمذي.

انظر: تهذيب التهذيب ٤١٥/٦، وتقريب التهذيب ص ٢٢٠؛ وصير أعلام النبلاء ١٧٥/١٠.

رحمه الله : العماء السحاب الأبيض^(١).

(١) روى هذا المعنى عن الأصمعي أبو جعفر بن أبي شيبه في العرش (ق ١/٥٢) عن عبدالله بن مروان بن معاوية قال : سمعت الأصمعي يقول : وذكر هذا الحديث فقال : العما في كلام العرب السحاب الأبيض.

وقال ابن الأثير في النهاية ٣/٣٠٤ : العما بالفتح والمد : السحاب. قال أبو عبيد : لا يدري كيف كان ذلك العماء. وفي رواية «كان عماً» بالقصر، ومعناه : ليس معه شيء.

وقيل : هو كل أمر لا تدركه عقول بني آدم، ولا يبلغ كنهه الوصف والفظن، ولا بد في قوله «أين كان ربنا» من مضاف محذوف، كما حذف في قوله تعالى : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾ ونحوه، فيكون التقدير : أين كان عرش ربنا؟، ويدل عليه قوله تعالى : ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾.

وقال صاحب التحفة بعد أن نقل عن غير واحد من العلماء في معنى العما : إن صحت الرواية عمي بالقصر فلا إشكال في هذا الحديث، وهو حيثئذ في معنى حديث «كان الله ولم يكن شيء غيره وكان عرشه على الماء» رواه البخاري وغيره عن عمران بن حصين :

وإن صحت الرواية عماء بالمد فلا حاجة إلى تأويل، بل يقال : نحن نؤمن به ولا نكفيه بصفة، أي نجري اللفظ على ما جاء عليه من غير تأويل، تحفة الأحوذى ٤/١٢٦.

وأما قول ابن الأثير في الحديث ولا بد في قوله (أين كان ربنا) من مضاف محذوف... إلخ فلعلة دفعه إلى القول بذلك اعتقاده بأنه لا يجوز السؤال عن الله تعالى بآين لأنه يترتب على ذلك إثبات الجهة لله تعالى، وهي منفية عنه سبحانه وتعالى - كما هو مذهب الأشاعرة وغيرهم من الجهمية المعطلين. انظر : المواقف، ص ٢٧٠.

مع العلم بأن ما هرب إليه ابن الأثير من تقدير المضاف لا ينجيه مما هرب منه - لأنه إذا ثبتت الجهة لعرشه سبحانه وتعالى ثبتت له أيضاً، لكونه مستوياً عليه - على أن هذا الحديث ليس وحده هو الذي ورد فيه السؤال عن الله تعالى بآين - فهناك حديث آخر صحيح أخرجه مسلم في صحيحه ٥/٢٠، ورد فيه =

= السؤال عن الله تعالى بأين، وعلى لسان رسول الله ﷺ وهو يعرف بحديث الجارية، فإن النبي ﷺ سألها فقال: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: اعتقها، فإنها مؤمنة». فالسلف رحمهم الله تعالى مجمعون على إثبات العلو والفوقية لله تعالى، وذلك لما تواترت به الأدلة من الكتاب والسنة. ومن أدلة الكتاب قوله تعالى:

﴿مَأْمَنُكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ﴾ (سورة الملك: الآية ١٦).

وقوله تعالى:

﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (سورة المعارج: الآية ٤).

وقوله تعالى:

﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ (سورة النحل: الآية ٥٠).

وقوله تعالى:

﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ (سورة فاطر: الآية ١٠).

ومن أدلة السنة حديث الجارية الذي تقدم ذكره.

وكذلك قول النبي ﷺ: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر، يقول: من يدعوني فأستجيب له، من يسألني فأعطيه، من يستغفري فأغفر له» وهو حديث متفق عليه.

انظر: الصحيح للبخاري ٢٩/٣؛ والصحيح لمسلم ٣٦/٦. وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الكثيرة.

وهناك أدلة أخرى من العقل والفطرة تدل على إثبات العلو والفوقية لله تعالى، وقد تعرض لكثير منها شارح العقيدة الطحاوية فليرجع إليه، ص ٣٢٥ - ٣٢٨، ونذكر هنا قضية أخرى وهي أن لفظ الجهة فيه تفصيل:

والسلف يشتونها من وجه، وينفونها من وجه آخر، فإذا نفى أحد عن الله تعالى الجهة استفهم عن مراده، فإن قال: إنه أراد من الجهة الوجودية، يعني أن الله =

٨٥ - ٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد^(١) حدثنا ابن وهب^(٢)، عن معاوية بن صالح، عن ضمرة بن حبيب^(٣)، عن جبير بن نفير^(٤) رضي الله عنه قال: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء

= تعالى ليس موجوداً في داخل هذا العالم، فذلك صحيح، لأن الله تعالى منزّه عن أن يكون في شيء من مخلوقاته.

وإن قصد بنفي الجهة العدمية التي هي عبارة عن ما وراء العالم وما فوقه، فلا يصح أن يقال: إنه سبحانه ليس في جهة، وهذا هو الذي يقصده غالباً علماء الكلام والأشاعرة وغيرهم عندما ينفونها عن الله تعالى، وهو باطل مخالف للكتاب والسنة وإجماع الأمة.

بل إثبات هذه الجهة بمعنى أنه فوق العالم على عرشه بائن من خلقه واجب شرعاً مع مراعاة عدم التشبيه والتكييف والتعطيل، لأنها ثابتة لله تعالى بنصوص من الكتاب والسنة كما أنها ثابتة عقلاً وفطرة.

وقد ذهب إلى هذا التفصيل شيخ الإسلام ابن تيمية في كثير من مؤلفاته. انظر: تلبيس الجهمية ١/٥١٨ - ٥٢١؛ ودرء تعارض العقل والنقل ١/٢٥٣ - ٢٥٤، ٢/٥٨ - ٥٩؛ ومجموع الفتاوى ٥/٢٦٢ - ٢٦٣، ٢٩٨ - ٢٩٩. وانظر أيضاً: البيهقي وموقفه من الإلهيات، ص ٢٨٨ - ٢٨٩.

(١) هو أحمد بن سعيد بن عروة الصفار يكنى أبا بكر، شيخ ثقة مأمون. مات سنة خمس وتسعين ومائتين.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٧٩؛ أخبار أصبهان ١/١١٢.

(٢) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي.

(٣) هو ضمرة بن حبيب بن صهيب الزبيدي (بضم الزاي) أبو عتبة الحمصي، ثقة من الرابعة - مات سنة ثلاثين ومائة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٤٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) هو جبير بن نفير (بضم نون) بضم فاء وسكون ياء، المغي، ص ٢٨٥) بن مالك بن عامر الحضرمي، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو عبدالله الحمصي، ثقة جليل، من الثانية مخضرم، ولأبيه صحبة، فكانه هو ما وفد إلا في عهد عمر، مات سنة ثمانين وقليل بعدها. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

وأنه خلق القلم، فكتب ما هو خالق إلى يوم القيامة، وما هو كائن (إلى)(^١) يوم القيامة، ثم إن ذلك الكتاب سبّح الله ومجّده(^٢) ألف عام قبل أن يبدأ خلق شيء من الخلق(^٣).

(١) ما بين القوسين من ك. وهو غير موجود في س وم.

(٢) في س وم (يسبح الله ويحمده) وما أثبتته من ك.

(٣) أخرجه الفريابي عن إسحاق بن يسار ثنا عبد بن صالح ثنا معاوية بن صالح به بنحوه. كتاب القدر، ص ٢١. وهو مقطوع — ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام —. وقد تابعه أرطاة بن المنذر، أخرجه الفريابي في المصدر السابق له، ص ١٧ — ١٨ والمؤلف أيضاً كما سيأتي برقم ٢١٣.

من طريق بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر قال: سمعت ضمرة بن حبيب عن جبير بن نفير. ولفظه عند الفريابي: أنه كان يقول: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء وأنه خلق القلم وكتب ما هو خالق وما هو كائن من خلقه. وبقية بن الوليد صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

وأخرجه الطبري في تفسيره ٥/١٢ وتاريخه ٤١/١ عن الحسين قال: ثنا ميسر الحلبي عن أرطاة بن المنذر قال: سمعت ضمرة يقول: إن الله كان عرشه على الماء، وخلق السموات والأرض بالحق، وخلق القلم فكتب به ما هو خالق، وما هو كائن من خلقه، الحديث.

هذا لفظه في التفسير، وأما في التاريخ فليس في أوله «إن الله كان عرشه على الماء» كما أن في آخره زيادة وهي «فلما أراد جل جلاله خلق السموات والأرض خلق فيما ذكر أياماً ستة، فسمى كل يوم منهن باسم غير الذي سمي به الآخر». ويصح إسناده باجتماع هذه الطرق، ولا سيما له شاهد من حديث مرفوع في كتابة المقادير. أخرجه أبوداود في سننه كتاب السنة — باب في القدر ٧٦/٥ والترمذي في سننه، كتاب التفسير، تفسير سورة نون ٤٥١/٤ بسندهما عن عبادة بن الصامت أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب. وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة... الحديث.

وأما الجملة الأخيرة في الأثر «ثم إن ذلك الكتاب يسبح الله ويحمده... الخ» فلم أجدها عند غيره.

٨٦-٦ حدثني أبو سعيد الثقفي^(١)، عن سلمة بن شبيب، حدثنا يحيى بن عبدالله الحراني^(٢)، عن ضرار^(٣)، عن أبان^(٤)، عن أنس^(٥) رضي الله عنه قال: أتت يهود خيبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم! خلق الله عز وجل الملائكة من نور الحجاب، وآدم من حمأ مسنون، وإبليس من لهب النار والسماء من دخان، والأرض من زبد الماء، فأخبرنا عن ربك عز وجل؟ فلم يجبهم النبي صلى الله عليه وسلم، فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: يا محمد! قل هو الله أحد، ليس له عروق فتشعب إليه، الله الصمد، ليس بالأجوف لا يأكل ولا يشرب، لم يلد ولم يولد، ليس له ولد ولا والد ينسب إليه، ولم يكن له كفواً أحد، ليس من خلقه شيء يعدل به، يحسك السموات والأرض أن زالتا، هذه السورة

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو يحيى بن عبدالله بن الضحاك البابلّي (بمحدثين ولام مضمومة ومثناة ثقيلة) أبو سعيد الحراني (بمفتوحة وشدة راء وبتون، منسوب إلى حران، وهي كثيرة، المغني، ص ٨٦) وهو ابن امرأة الأوزاعي. ضعيف، من التاسعة، مات سنة ثمان عشرة ومائتين، وهو ابن سبعين. أخرج له البخاري تعليقاً والنسائي تهذيب التهذيب ١١/٢٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٧.

(٣) هو ضرار بن مرة الكوفي أبو سنان الشيباني الأكبر. ثقة ثبت، من السادسة، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم وأبوداود في المراسيل والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤/٤٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٤) هو أبان بن أبي عياش فيروز، أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري، ويقال: دينار - روى عن أنس فأكثر - متروك، من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة. أخرج له أبوداود. تهذيب التهذيب ١/٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٥) هو أنس بن مالك، صحابي جليل مشهور.

ليس فيها ذكر جنة ولا نار انتسب الله عز وجل إليها فهي له خالصة^(١).

٨٧-٧ حدثنا ابن الجارود^(٢)، حدثنا محمد بن عيسى الزجاج^(٣)، حدثنا أبو زيد سعيد بن أوس^(٤)، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن

(١) أخرجه الحكم بن معبد في كتاب الرد على الجهمية (كما في مجموع الفتاوى ٢٢٣/١٧) عن عبدالله بن محمد بن النعمان ثنا سلمة بن شبيب به بنحوه مختصراً وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤١٠/٦ بنحوه وزاد في آخره:

«من قرأها ثلاث مرات عدل بقراءة الوحي كله، ومن قرأها ثلاثين مرة لم يفضلها أحد من أهل الدنيا يومئذ إلا من زاد على ما قال، ومن قرأها مائتي مرة أسكن من الفردوس سكناً يرضاه، ومن قرأها حين يدخل منزله ثلاث مرات نفت عنه الفقر، ونفعت الجار، وكان رجل يقرأها في كل صلاة. فكانهم هزأوا به وعابوا ذلك عليه فقالوا لرسول الله ﷺ فقال: وما حملك على ذلك؟ قال: يا رسول الله. إني أحبها، قال: حبها أدخلك الجنة وقال: بات رسول الله ﷺ يقرأها حتى أصبح» وعزاه إلى المؤلف في العظمة وأبي بكر السمرقندي في فضائل «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ».

وهذا الإسناد ضعيف جداً لأن فيه ثلاث علل، يحیی بن عبدالله الحراني ضعيف، وأبان بن أبي عياش متروك، وفي لفظ الحديث غرابة. والذي ورد في تفسير هذه السورة العظيمة بسند أصح منه هو ما سيأتي برقم ٨٨، وهي من أعظم السور في القرآن، وقد ورد في فضلها عدة أحاديث، راجع تفسير ابن كثير ٥٦٥/٤ - ٥٦٩.

(٢) هو أبو بكر محمد بن علي بن الجارود. قال فيه المؤلف: سمع المسند من يونس بن حبيب ومن عامة شيوخ أصبهان، كثير الحديث، ثقة صاحب أصول، مات سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

طبقات المحدثين، ص ٢٥٤؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٤٩.

(٣) هو محمد بن عيسى بن خالد الزجاج أبو عبدالله إمام مسجد الجامع، وثقة المؤلف، وقال أبو نعيم: ثقة مأمون.

انظر: طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٦٦؛ وأخبار أصبهان ٢/١٩٥.

(٤) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري النحوي البصري، =

[١٦/أ] أبي المتوكل^(١) / رحمه الله تعالى : أن حبراً من الأخبار أتى كعباً^(٢)، فقال : أخبرني ما كسوة رب العالمين تبارك وتعالى ؟ قال : آله إن أخبرتك لتؤمنن ؟ قال : نعم ، قال : رداؤه الكبرياء^(٣) قال : صدقت ، قال : وقميصه الرحمة ، قال : صدقت ، قال : وإزاره العزة اتزربها ، قال : صدقت ، قال : فأمن^(٤) .

٨٨-٨ حدثني القاسم بن سليمان الثقفي^(٥)، حدثنا إبراهيم بن عبدالله

= صدوق له أوهام رمي بالقدر . من التاسعة ، مات سنة أربع عشرة ومائتين - على الصحيح وله ٩٣ سنة . أخرج له أبو داود والترمذي .

تهذيب التهذيب ٣/٤ ؛ تقريب التهذيب ، ص ١٢٠ .

(١) هو علي بن داود أو داود أبو المتوكل الناجي .

(٢) هو كعب الأخبار .

(٣) في نسخة ك (الكبر) .

(٤) لم أجد من أخرجه غيره . وفي سنده سعيد بن أوس ، صدوق له أوهام ، ولا يخلو أن يكون الأثر من الإسرائيليات ، بالإضافة إلى مخالفته لما ثبت بالسند الصحيح عن رسول الله ﷺ ، فإنه ﷺ قال فيها أخرجه مسلم في صحيحه ١٧٣/١٦ بسنده عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ : العز إزاره والكبرياء رداؤه فمن ينازعني عذبت .

وفي لفظ آخر عن أبي داود ٣٥/٤ وابن ماجه ٥٤٤/٢ قال الله عز وجل : الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني واحداً منها قذفته في النار . فلم يرد فيها صح عنه ﷺ في ذلك لفظ القميص .

(٥) هو القاسم بن فورك بن سليمان يكنى أبا محمد الكنبركي . قال فيه المؤلف : شيخ ثقة ، يروي عن الكوفيين والبغداديين والشاميين ، توفي قبل سنة إحدى وثلاثمائة .

طبقات المحدين ، ص ٢٥٢ ؛ انظر أيضاً : أخبار أصفهان ١٦١/٢ .

الهروي^(١)، حدثنا أبو سعد محمد بن ميسر الصغاني^(٢) / المكفوف^(٣)، حدثنا أبو جعفر الرازي^(٤)، عن الربيع بن أنس^(٥)، عن أبي العالية^(٦) عن (أبي) بن كعب^(٧) رضي الله عنه: أن المشركين قالوا للنبي صلى الله عليه

(١) هو إبراهيم بن عبدالله بن حاتم الهروي (بفتح الهاء والراء هذه النسبة إلى بلدة هراة، الأنساب ٤٠٣/١٣) أبو إسحاق نزيل بغداد - صدوق حافظ تكلم فيه بسبب القرآن من العاشرة - مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وله ٦٦. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٣٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٢) ق ١١/ب نسخة ك.

(٣) هو محمد بن ميسر (بتحتانية ومهملة وزن محمد) الجعفي أبو سعد الصاغاني (بمهملة ثم معجمة) البلخي الضرير نزيل بغداد، ويقال له: محمد بن أبي زكريا، ضعيف، رمي بالإرجاء، من التاسعة. أخرج له الترمذي.

تهذيب التهذيب ٤٨٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢١.

(٤) هو أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم، يقال: عيسى بن أبي عيسى ماهان، وقيل: عيسى بن أبي عيسى عبدالله بن ماهان مروزي الأصل، سكن الري، قال في التقريب: مشهور بكنيته واسمه عيسى بن أبي عيسى بن ماهان أصله من مرو، وكان يتجر إلى الري، صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة، من كبار التاسعة مات في حدود ١٦٠. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تهذيب التهذيب ٥٦/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٩.

(٥) هو الربيع بن أنس البكري ويقال: الحنفي البصري الخراساني. صدوق له أوهام رمي بالتشيع، من الخامسة، مات سنة ١٤٠، أخرج له الأربعة.

تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٠.

(٦) هو رفيع بن مهران الرياحي.

(٧) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، وهو أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن نجار الأنصاري الخزرجي أبو المنذر سيد القراء، ويكنى أيضاً أبا الفضل. من فضلاء الصحابة، اختلف في سنة موته اختلافاً كثيراً، قيل سنة تسع عشرة، وقيل سنة اثنتين وثلاثين وقيل غير ذلك.

انظر: الإصابة ١٩/١؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥.

وسلم: انسب لنا ربك فتزلت: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(١) لأنه ليس شيء يولد إلا سيموت، وليس شيء يموت إلا سيورث، وإن الله عز وجل حي لا يموت ولا يورث، ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٢) قال: لم يكن له^(٣) شبيه ولا عدل وليس كمثله شيء^(٤).

(١) (سورة الإخلاص: الآية ١، ٣).

(٢) (سورة الإخلاص: الآية ٤).

(٣) كلمة (له) سقطت من ك.

(٤) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب سورة الإخلاص ٤٥١/٥ - ٤٥٢ رقم ٣٣٦٤. والإمام أحمد في مسنده ١٣٣/٥ - ١٣٤. والبخاري في التاريخ الكبير ٢٤٥/١. وابن أبي عاصم في السنة ٢٩٧/١ - ٢٩٨. وابن جرير في تفسيره ٣٤٢/٣٠. وابن أبي حاتم في تفسيره كما في مجموع الفتاوى ٢١٥/١٧. والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩ - ٥٠. كلهم من طريق أبي سعد الصاغاني (وقد جاء عند البعض أبي سعيد الصنعاني) به - نحوه - بعضهم مختصراً ليس عنده تفسير الكلمات، وبعضهم مطولاً هكذا.

ذكره الألباني وقال: إسناده ضعيف لسوء حفظ أبي جعفر الرازي، وأبو سعد الخراساني هو محمد بن ميسر الصاغاني الجعفي البلخي الضرير ضعفه غير واحد. ولكنه قد توبع (ثم قال): تابعه محمد بن سابق ثنا أبو جعفر الرازي بتمامه. أخرجه الحاكم ٥٤٠/٢ وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. (قلت: وأخرجه أيضاً البيهقي في شعب الإيمان ١/٢٠/١/١ نسخة مصورة في مكتبة الشيخ حماد الأنصاري).

وقال الألباني: وقد عرفت أنه ليس كذلك لضعف الرازي على أن الترمذي قد أعله بعلّة أخرى وهي الإرسال، فإنه رواه من طريق عبيد الله بن موسى عن أبي جعفر الرازي. فذكره دون قوله (عن أبي بن كعب) يعني أرسله وقال: هذا أصح من حديث أبي سعد. ظلال الجنة ٢٩٨/١.

= انظر أيضاً: سنن الترمذي ٤٥٢/٥. وأعله البخاري أيضاً بالإرسال، وقال في أبي سعد: فيه اضطراب

انظر التاريخ الكبير ٢٤٥/١.

وللحديث شاهد من حديث جابر قال: قالوا: يا رسول الله! انسب لنا ربك، فنزلت ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها، ولم يرد فيه تفسير الصمد أخرجه الطبراني في الأوسط من طريق مجالد عن الشعبي عن جابر.

انظر: مجمع البحرين ٣٠٤/٣.

وأبو يعلى أيضاً إلا أنه قال: إن أعرابياً أتى النبي ﷺ فقال: انسب الله! كما في مجمع الزوائد ١٤٦/٧. وقال الهيثمي: وفيه مجالد بن سعيد، قال ابن عدي: له عن الشعبي عن جابر، وبقية رجاله رجال الصحيح. قال فيه الحافظ: ليس بالقوي. انظر: تقريب التهذيب، ص ٣٢٨، واجتماع هذه الطرق يصح الحديث.

وقال البيهقي بعد إخراجهِ للحديث: كذا في هذه الرواية جعل قوله: ﴿لَمْ يَكِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ * وَلَمْ يَكُنْ لَمْ كُفُوا أَحَدٌ ﴿ تفسيراً للصمد، وذلك صحيح على قول من قال: الصمد الذي لا جوف له، وهو قول مجاهد وآخرين.

(١) هو محمد بن يحيى بن مندة بن الوليد بن مندة بن بطة بن استندار (استندار سمة للجيش واسمه الفيرزان بن جهار بخت، أسلم وقت الفتح) أبو عبدالله العبدى مولاهم الأصهباني، وهو جد صاحب التصانيف الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسحاق بن محمد.

قال فيه ابن أبي حاتم: وهو صدوق ثقة من الحفاظ. وقال المؤلف: هو أستاذ شيوخنا وإمامهم. أدرك سهل بن عثمان. وقال أبو نعيم: كان ينازع أبا مسعود في حديثه. توفي سنة إحدى وثلاثمائة.

الجرح والتعديل ٩٢٥/٨؛ طبقات المحدثين، ص ٢٢٨؛ أخبار أصفهان ٢٢٢/٢؛ تذكرة الحفاظ ٧٤١/٢.

(٢) هو عمرو بن علي بن بَحر (مكبراً، وفي الخلاصة «بحير» مصغراً) بن كنيز (بنون وزاي وفي الخلاصة: كُنَيْنٌ بضم الكاف وفتح النون) والصواب ما في التهذيب والتقرير.

=

أبوداود^(١)، عن قيس^(٢)، عن عاصم^(٣)، عن أبي وائل^(٤)، قال: قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم: انسب لنا ربك، فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ * لَمْ يَكِلْهُ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ كُفُوًا أَحَدٌ﴾^(٥)، يا محمد! انسبني إلى هذا^(٦).

= الباهلي أبو حفص البصري الصيرفي الفلاس، ثقة حافظ، من العاشرة مات سنة أربع وتسعين ومائتين أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٨/ ٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١؛ خلاصة التهذيب، ص ٢٩١.

- (١) هو أبوداود الطيالسي سليمان بن داود.
- (٢) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد من ولد قيس بن الحارث. صدوق، تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. من السابعة، مات سنة بضع وستين ومائة - أخرج له أبوداود والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٨/ ٣٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٣.
- (٣) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود (بنون وجيم) الأسدي مولا هم الكوفي أبو بكر المقرئ. صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في الصحيحين مقرون. من السادسة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٥/ ٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.
- (٤) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل صاحب ابن مسعود. أدرك النبي ﷺ، وهاجر بعده ولم يره. ذكره الحافظ ابن حجر في القسم الثالث من حرف الشين في الإصابة توفي بعد الجماجم سنة ٨٢. الإصابة ٢/ ١٦٧ - ١٦٨؛ تهذيب التهذيب ٤/ ٣٦١.
- (٥) (سورة الإخلاص: الآية ١ - ٤).

(٦) قال ابن كثير في تفسيره ٤/ ٥٦٦: روى عبيد بن إسحاق العطار عن قيس بن الربيع عن عاصم عن أبي وائل عن ابن مسعود، رضي الله عنه قال: قالت قريش لرسول الله ﷺ: «انسب لنا ربك فنزلت هذه السورة، ﴿قل هو الله أحد﴾. قال الطبراني: ورواه الفريابي وغيره عن قيس عن أبي عاصم عن أبي وائل مرسلًا» اهـ.

٩٠ - ١٠ حدثنا محمود بن محمد الواسطي^(١)، حدثنا زكريا بن يحيى^(٢)،
حدثنا سوار - يعني ابن مصعب -^(٣) عن القاسم - يعني ابن الوليد -^(٤) قال : قلت

= وقيس بن الربيع الأسدي صدوق تغير لما كبر، وأدخل عليه ابنه مالميس من
حديثه فحدث به .

وله شاهد من حديث أبي بن كعب وجابر، حديث الأول أخرجه المؤلف كما
تقدم قبله، وحديث الثاني تقدم أيضاً في الرقم الذي قبله .

(١) هو محمود بن محمد بن منويه (بنون بعد الميم) أبو عبدالله الواسطي،
ذكره الخطيب وقال: روى عنه غير واحد من الغرباء وقدم بغداد وحدث بها .
وقال فيه الذهبي: الحافظ المفيد العالم، وقال أيضاً: كان من بقايا الحفاظ ببلده،
من أبناء الثمانين بل أزيد. توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثمائة وقد اعتل
قبل ذلك علة منع الناس من الدخول إليه . وقد أسكت قبل موته بعامين .
تاريخ بغداد ٩٤/١٣؛ الإكمال لابن ماكولا ٢٠٧/٧؛ سير أعلام النبلاء
٢٤٢/١٤ .

(٢) هو زكريا بن يحيى بن صبيح (بمفتوحة وكسر موحدة وبحاء مهملة، المغني،
ص ١٤٩) الواسطي، أبو محمد لقبه زحمويه. ذكره ابن حبان في الثقات، وقال:
وكان من المتقنين في الروايات مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. الثقات
لابن حبان ٢٥٣/٨ .

انظر أيضاً: تعجيل المنفعة، ص ١٣٩؛ لسان الميزان ٤٨٤/٢ .

(٣) هو سوار بن مصعب الهمداني الكوفي أبو عبدالله الأعمى المؤذن. قال البخاري:
منكر الحديث. وقال أحمد بن حنبل: متروك الحديث. توفي سنة بضع وسبعين
ومائة .

التاريخ الكبير ١٦٩/٤؛ الجرح والتعديل ٢٧١/٤؛ ميزان الاعتدال ٢٤٦/٢؛
لسان الميزان ١٢٨/٣ .

(٤) هو القاسم بن الوليد الهمداني، وثقة يحيى بن معين .
انظر: الجرح والتعديل ١٢٢/٧ .

لقتادة: أخبرني عن الصمد؟ قال: الباقي بعد خلقه الذي قد انتهى
سؤده^(١).

٩١-١١ حدثنا محمد بن زكريا القرشي^(٢)، حدثنا محمد بن عمر
الرومي^(٣)، قال: حدثني عبيد الله بن سعيد هو قائد الأعمش^(٤) قال: حدثني

(١) ورد تفسير الصمد بأنه الباقي بعد خلقه، عن الحسن وقتادة. فأخرج ابن جرير
بسند عنهما أنها كانا يقولان: الباقي بعد خلقه، تفسير الطبري ٣٠/٣٤٧.
انظر أيضاً تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠. وأما تفسيره بأنه هو السيد الذي قد انتهى
سؤده فرواه عن شقيق وغيره.

انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٤٦؛ وتفسير ابن كثير ٤/٥٧٠. إسناد المؤلف
ضعيف جداً. لأن فيه سوار بن مصعب الأعور، وهو متروك كما تقدم في ترجمته.
وتفسير الصمد بأنه السيد الذي قد انتهى سؤده. أنكر عليه الأزهرى فقال:
أما الله تبارك وتعالى فلا نهاية لسؤده لأن سؤده غير محدود.
تهذيب اللغة ١٢/١٥٠.

(٢) هو محمد بن زكريا بن عبد الله بن محمد أبو جعفر القرشي. ذكره أبو نعيم وقال:
كتب عنه أبو بكر بن أبي داود السجستاني والشيخوخ، قال الجمال: كنا نخرج
من مجلس عبد الله بن عمران ونأتي محمد بن زكريا فنسمع منه تفسير
أبي حذيفة، صاحب أصول جواد صحاح سمع البصريين - ثم عدد جماعة -
وقال الذهبي: قال ابن منده: تكلم في سماعه.
أخبار أصبهان ٢/٢١٦؛ ميزان الاعتدال ٣/٥٤٩؛ انظر أيضاً: لسان الميزان
١٦٧/٥.

(٣) هو محمد بن عمر بن عبد الله بن فيروز الباهلي مولا هم ابن الرومي أبو عبد الله
المصري، لين الحديث، من العاشرة، أخرج له الترمذي.
تهذيب التهذيب ٩/٣٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٤) هو عبيد الله بن سعيد بن مسلم الجعفي أبو مسلم الكوفي قائد الأعمش روى عن
صالح بن حيان وغيره، ضعيف، من السابعة، أخرج له البخاري تعليقا وقال:
في حديثه نظر.

انظر: الضعفاء للعقيلي ٣/١٢١؛ تهذيب التهذيب ٧/١٦٧؛ تقريب التهذيب،
ص ٢٢٥.

صالح بن حيان^(١)، عن عبدالله بن بريدة^(٢) عن أبيه^(٣) قال: ولا أعلمه إلا رفعه - / قال: الصمد الذي لا جوف له^(٤).

[١٦/ب]

(١) هو صالح بن حيان (بتحتانية) القرشي، ويقال: الفراسي (بمكسورة وخفة راء وسين مهملة: نسبة إلى فراس بن غنم، المغني، ص ١٩٨) الكوفي. ضعيف من السادسة، ذكره البخاري في فصل من مات من الأربعين ومائة إلى الخمسين، أخرج له ابن ماجه في التفسير. تهذيب التهذيب ٤/٣٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٩؛ خلاصة التهذيب، ص ١٧٠.

(٢) هو عبدالله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي أبوسهل المروزي قاضي مرو، أخوسليمان، وكانا توأمين، ثقة من الثالثة. مات سنة خمس ومائة، وقيل: بل خمس عشرة ومائة - وله مائة سنة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٥/١٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٨.

(٣) هو بريدة بن الحَصِيب (بمهملتين مصغراً) بن عبدالله بن الأعرج الأسلمي، صحابي، أسلم قبل بدر، أخباره كثيرة، ومناقبه مشهورة مات سنة ثلاث وستين. انظر: الإصابة ١/١٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ٤٣.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٠/٣٤٥ عن العباس بن أبي طالب، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٠) عن أبيه كلاهما عن محمد بن عمر بن عبدالله الرومي به - بمثله -.

إسناده ضعيف لأن محمد بن عمر بن رومي لين الحديث وعبدالله بن سعيد وصالح بن حيان ضعيفان. أورده ابن كثير في تفسيره ٤/٥٧٠ من رواية الطبري، وقال: هذا غريب جداً. والصحيح أنه موقوف على عبدالله بن بريدة، اهـ.

وأورده ابن تيمية أيضاً في مكان آخر فقال: وروى عن ابن بريدة فيه حديث مرفوع لكنه ضعيف، الفتاوى ١٧/٢٢٥. وقد روى تفسير الصمد بهذا عن غير واحد من السلف، مثل ابن عباس ومجاهد وسعيد بن المسيب والضحاك وغيرهم.

=

٩٢-١٢ أخبرنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن موسى الحرشي^(١)، حدثنا عبد الله بن عيسى^(٢)، حدثنا داود^(٣)، عن عكرمة^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: «الصمد» قال: تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة أو بلاء^(٥).

= انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣٤٤ - ٣٤٥؛ مجموع الفتاوى لابن تيمية ١٧/٢١٤ - ٢٣٤؛ تفسير ابن كثير ٤/٥٧٠؛ الدر المنثور ٦/٤١٥.

وقد اعترض على هذا التفسير ابن منظور في لسان العرب ٣/٢٥٨ فقال بعد أن ذكره: وهذا لا يجوز على الله عز وجل، اه. ويقال: إن الصمد لغة في المصمت وهو الذي لا جوف له. انظر: الصحاح ٢/٤٩٩.

(١) هو محمد بن موسى بن نفع الحرشي (بمهملة وراء مفتوحتين، وإعجام شين منسوب إلى حريش بن كعب، المغني، ص ٨٦) أبو عبد الله البصري، لين من العاشرة، مات سنة أربع وثمانين ومائتين، أخرج له النسائي والترمذي. تهذيب التهذيب ٩/٤٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو عبد الله بن عيسى بن خالد الخزّاز (بمعجمات) أبو خلف البصري صاحب الخبر، وقد ينسب إلى جده، ضعيف من التاسعة. أخرج له البخاري في جزء القراءة، والترمذي.

تهذيب التهذيب ٥/٣٥٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٤.

(٣) هو داود بن أبي هند واسمه دينار بن عذافر (بضم مهملة وخفة ذال معجمة وكسر فاء، المغني، ص ١٧٢) ويقال: القشيري مولا هم أبو بكر، ويقال: أبو محمد البصري، ثقة متقن، كان بهم بآخره، من الخامسة، مات سنة أربعين ومائتين أو قبلها، أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣/٢٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٤) هو عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس، أصله بربري، ثقة ثبت عالم بالتفسير ولم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا يثبت عنه بدعة. من الثالثة مات سنة ١٠٧ وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢٤٣.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ١٧/٢١٩) عن أبيه ثنا محمد بن موسى بن نفع الحرشي به بمثله. إسناده ضعيف لأن فيه عبد الله بن عيسى وهو ضعيف، ومحمد بن موسى لين.

٩٣-١٣ أخبرنا محمد بن العباس^(١)، حدثنا عبدالرحمن بن يونس^(٢)،
حدثنا سويد بن عبد العزيز^(٣)، عن سفيان بن حسين^(٤)، عن الحسن رحمه
الله تعالى في قوله: «الصمد» قال: الحي القيوم الذي لا زوال له^(٥).

٩٤-١٤ حدثنا محمد بن زكريا قال: حدثنا أبو حذيفة^(٦)، حدثنا

(١) هو المعروف بان الأخرم.

(٢) هو عبدالرحمن بن يونس بن محمد الرقي أبو محمد السراج. لا بأس به من
العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٣٠٢/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٢.

(٣) هو سويد بن عبدالعزيز بن غير السلمي مولاهم الدمشقي، وقيل: إنه حمصي،
أصله من واسط، وقيل: من الكوفة، وكان شريك يحيى بن حمزة في القضاء. لين
الحديث من الثامنة مات سنة ١٩٤، وله ست وثمانون، وهو من رواة الترمذي
وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٧٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(٤) هو سفيان بن حسين بن الحسن أبو محمد ويقال: أبو الحسن الواسطي. وزاد في
الميزان والخلاصة مولى عبدالله بن حازم الواسطي السلمي. ثقة في غير الزهري
باتفاقهم (وفي الميزان يروى عن الزهري مضطرب فيه) مات بالري مع المهدي
وقيل في أول خلافة الرشيد روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.
ميزان الاعتدال ١٦٥/٢؛ تهذيب التهذيب ١٠٧/٤؛ تقريب التهذيب،
ص ١٢٨؛ خلاصة التذهيب، ص ١٤٥.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في مجموع الفتاوى ٢١٩/١٧)، عن أبيه
ثنا عبدالرحمن بن الضحاك ثنا سويد بن عبدالعزيز به مثله. وأورده ابن كثير في
تفسيره ٥٧٠/٤. وإسناده ضعيف لأن فيه سويداً وهولين الحديث.

(٦) هو موسى بن مسعود النهدي (بفتح النون) أبو حذيفة البصري، صدوق سيء
الحفظ وكان يصحف، من صغار التاسعة. مات سنة ٢٢٠ أو بعدها، وقد جاوز
التسعين، وحديثه عند البخاري في المتابعات.
تهذيب التهذيب ٣٠٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.

شبل^(١)، عن ابن أبي نجيح^(٢)، عن مجاهد رحمه الله تعالى
﴿الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾^(٣) قال: القائم على كل شيء^(٤).

٩٥-١٥ حدثنا إسحاق بن أحمد، أنا صالح (بن) مسمار^(٥)، أنا

(١) هو شبل بن عباد المكي القاري، ثقة رمي بالقدر، من الخامسة قيل: مات سنة ١٤٨، وقيل بعد ذلك، وهو من رواة البخاري وأبي داود والنسائي وابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ٤/٣٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.

(٢) هو عبدالله بن أبي نجيح (بمفتوحة وكسر جيم ويحاء مهملة، المغني، ص ٢٥٣) يسار الثقفي أبو يسار المكي، مولى الأخنس بن شريف، ثقة رمي بالقدر وزبياً دلس، من السادسة مات سنة ١٣١ أو بعدها وهو من رواة الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٩١.

(٣) (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

(٤) في سند المؤلف محمد بن زكريا، متكلم في سماعه، وأيضاً أبو حذيفة صدوق شيء الحفظ. ولكن الأثر قد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٦/٣، وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٢/١. والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٧ كلهم من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد به. وهذه الطرق يصح الأثر.

(٥) في س: (صالح مسمار) وفي ك: (صالح بن مسمار)، وفي م: (صالح بن مسمار) وهو الصواب، وهو صالح بن مسمار السلمي أبو الفضل، ويقال: أبو العباس المروزي الكُشْمِيْنِي (بضم الكاف وسكون الشين المعجمة وكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها بائنتين وفتح الهاء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى قرية من قرى مرو، على خمسة فراسخ منها، الأنساب ١١/١١٦).

صدوق من العاشرة، مات قبل الخمسين ومائتين، أخرج له مسلم والترمذي.

تهذيب التهذيب ٤/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٠.

(١) [محمد بن] ربيعة، أنبأنا^(٢) مستقيم بن عبد الملك^(٣)، قال: سمعت سعيد بن المسيب يقول: الصمد الذي لا حشو^(٤) له^(٥).

٩٦-١٦ حدثنا أحمد بن محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن منصور، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قوله: «الصمد» يقول: السيد الذي قد كمل في سؤده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد كمل في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكمته، وهو الذي قد كمل في أنواع

(١) في النسخ الثلاث (ربيعة) بدل (محمد بن ربيعة) وهو خطأ والصواب ما أثبتته بدليل ماسيأتي برقم ١٠٠، وأيضاً الذي يروي عنه صالح بن مسمار هو محمد بن ربيعة.

وهو محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي (بضم راء فهمة ومين مهملة منسوب إلى رؤاس بن كلاب، المغني، ص ١١٦) الكوفي أبو عبد الله، ابن عم وكيع، صدوق من التاسعة مات بعد التسعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تهذيب التهذيب ٩/١٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٧.

(٢) في ك (نا).

(٣) هو عثمان بن عبد الملك المكي المؤذن، يقال له: مستقيم، لين الحديث، من الخامسة، أخرج له الترمذي في الشمائل وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٧/١٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٤) وهو من جشوة البطن وحشوته: بالكسر والضم. الأمعاء. لسان العرب ١٤/١٧٨.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ١/٣٠١؛ وابن جرير في تفسيره ٣/٣٤٥.

كلاهما بسندهما عن عبد الله بن داود عن المستقيم به. وأورده ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٧/٢٢٤. وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف مقطوع. المستقيم... لين الحديث كما في التقريب.

الشرف والسؤدد، وهو الله سبحانه، هذه صفة لا تنبغي إلا له، ليس له كفو، ليس كمثله شيء، فسبحان الله الواحد القهار^(١).

٩٧-١٧ حدثنا إبراهيم بن شريك^(٢)، حدثنا شهاب بن عباد^(٣)، [١٧/أ] حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد^(٤)، عن قتادة، عن الحسن / رحمه الله، قال: «الصمد» الباقي بعد خلقه^(٥).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٤٦/٣٠ إلى قوله: «هذه صفة لا تنبغي إلا له» وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في الفتاوى ٢٢٠/١٧)، والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٧٨-٧٩. كلهم من طريق أبي صالح عن معاوية بن صالح به - موقوفاً - وإسناده ضعيف، فيه: وأبو صالح هو عبد الله بن صالح كاتب الليث. قال فيه الحافظ: صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه، وكانت فيه غفلة، ومعاوية بن صالح صدوق له أوهام، وعلي بن أبي طلحة صدوق قد يخطيء، وأرسل عن ابن عباس ولم يره.

(٢) هو إبراهيم بن شريك بن الفضل بن خالد بن خليل أبو إسحاق الأسدي الكوفي، نزل بغداد مدة، وثقه الدارقطني، وقال ابن عقده: ما دخل عليكم أحد أوثق من إبراهيم بن شريك. توفي سنة إحدى وثلاثمائة ببغداد، وحمل إلى الكوفة، ومنها قدم إلى بغداد بشهور ولم يغير شيه، وقيل توفي سنة اثنتين وثلاث مائة، وكان في عشر المائة.

تاريخ بغداد ١٠٢/٦.

(٣) هو شهاب بن عباد العبدي أبو عمر الكوفي، ثقة من العاشرة، مات سنة أربع وعشرين ومائتين - أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٣٦٧/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

(٤) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٥) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٠١/١ والطبري في تفسيره ٣٤٧/٣٠ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في الفتاوى ٢١٩/١٧) والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٧٩، كلهم من طريق يزيد بن زريع به.

وزاد الطبري في آخره: قال: هذه سورة خالصة ليس فيها ذكر شيء من أمري الدنيا والآخرة.

٩٨-١٨ حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن قال: «الصمد» الباقي بعد خلقه^(١).

٩٩-١٩ حدثنا إبراهيم بن شريك، حدثنا شهاب أنا يزيد عن أبي رجاء^(٢)، عن عكرمة رضي الله عنه، قال: «الصمد» الذي لم يخرج منه شيء^(٣)، ولم يلد ولم يولد^(٤).

= وقال ابن أبي حاتم وابن أبي عاصم في آخره: وهو قول قتادة. وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده صحيح مقطوع. ظلال الجنة ٣٠١/١.

(١) مكرر الذي قبله. ويبدو أنه من خطأ النساخ، والله أعلم.

(٢) هو محمد بن سيف الأزدي الحُدَّاني (بضم المهملة وتشديد الدال) أبو رجاء البصري. ثقة من السادسة، ذكره خليفة فيمن مات قبل الطاعون أو بعده بقليل. روى له أبو داود في المراسيل والنسائي. تهذيب التهذيب ٢١٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠١.

(٣) ق ١/١٢ نسخة ك.

(٤) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٩٩/١ عن أبي بكر ثنا غندر عن شعبة وأيضاً عن أبي بكر ثنا ابن عليه وأيضاً عن نصر بن علي ثنا يزيد بن زريع، وابن جرير في تفسيره ٣٤٥/٣٠ عن يعقوب عن ابن عليه كلهم عن أبي رجاء عن عكرمة.

وقال ابن كثير: قال عكرمة: الصمد الذي لم يخرج منه شيء ولا يطعم، وقال الربيع بن أنس: هو الذي لم يلد ولم يولد كأنه جعل ما بعده تفسيراً له وهو قوله ﴿لم يلد ولم يولد﴾ وهو تفسير جيد. تفسير ابن كثير ٥٧٠/٤.

وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف مقطوع، فإن أبارجاء اسمه مطربن طهمان، وفيه ضعف من قبل حفظه.

قلت: والذي يظهر لي أن أبارجاء ليس هو مطربن طهمان وإنما هو محمد بن سيف الحُدَّاني الأزدي - والدليل على ذلك أن مطربن طهمان لا يوجد فيمن =

١٠٠ - ٢٠ حدثنا إسحاق بن أحمد قال: حدثنا صالح بن مسمار، حدثنا محمد بن ربيعة، حدثنا مستقيم بن عبد الملك قال: سمعت سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول: «الصمد» الذي لا حشوله^(١).

= روى عنه يزيد بن زريع - بينما يوجد فيمن روى عن محمد بن سيف يزيد بن زريع وشعبة وابن علية، وهؤلاء الثلاثة هم الذين أخرج من طريقهم ابن أبي عاصم هذا الأثر عن أبي رجاء. وهو ثقة. انظر: تهذيب الكمال ١٢٠٩/٣، ١٣٣٤. (١) مكرر الذي تقدم برقم ٩٥.

وما أورده المؤلف رحمه الله تعالى في الأرقام ٨٦ - ١٠٠ من الأحاديث والآثار فكله سوى ثلاثة منه في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما فيما ورد عن المفسرين من الصحابة والتابعين في معنى الصمد - وذلك لأن «الصمد» اسم من أسماء الله تعالى الحسنى، وهو يدل على سيادته الكاملة على الإطلاق، كما أنها تدل على غناه الكامل، فالكل يحتاج إليه ولا يحتاج هو إلى أحد - وأحكامه في الورى ماضية، وليس لأحد مهما بلغ في القوة والسلطان أن يعترض على حكم من أحكامه.

والصمد في اللغة: يطلق على عدة معان، ومن هنا تعددت أقوال السلف في معناه - فقيل: «إنه السيد المطاع الذي لا يقضى دونه أمر، وقيل: الذي يصمد إليه في الحوائج، أي يقصد - وقيل: هو المصمت الذي لا جوف له، وقيل: الصمد الذي لا يطعم، وقيل: السيد الذي ينتهي إليه السؤدد، وقيل: السيد الذي قد انتهى سؤدده، وقيل: الصمد الدائم الباقي بعد فناء خلقه، وقيل: الذي صمد إليه كل شيء، أي الذي خلق الأشياء كلها لا يستغنى عنه شيء» وغير ذلك من الأقوال الكثيرة المروية في ذلك.

وقد روى المؤلف فيما أشرت إليه من الأرقام أكثر هذه الأقوال التي أوردها هنا. وقد جمع شيخ الإسلام ابن تيمية جميع ما قيل فيه، أو أغلبه، وهذا يوحي بالتعارض الشديد فيما ورد في تفسير الصمد.

وقد قال شيخ الإسلام: والاسم «الصمد» فيه للسلف أقوال متعددة قد يظن أنها مختلفة، وليست كذلك، بل كلها صواب، والمشهور منها قولان: أحدهما: أن الصمد هو الذي لا جوف له.

= والثاني: أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج.
والأول: هو قول أكثر السلف من الصحابة والتابعين وطائفة من أهل اللغة.
والثاني: قول طائفة من السلف والخلف وجهور اللغويين.

وهكذا نقل ابن كثير عن الطبراني أيضاً فإنه قال:
قال الحافظ أبو القاسم الطبراني في كتاب السنة له بعد إirاده كثيراً من هذه
الأقوال في تفسير الصمد: «وكل هذه صحيحة - وهي صفات ربنا عز وجل،
هو الذي يصمد إليه في الحوائج، وهو الذي قد انتهى سؤده، وهو الصمد الذي
لا جوف له، ولا يأكل ولا يشرب، وهو الباقي بعد خلقه»، اهـ.

ولكن لا يطمئن القلب إلى تسليم صحة الإطلاق لجميع هذه الأقوال على الله
تعالى لأن فيها ما لا يصح إسناده إلى قائله، كما أن فيها ما يشتمل على معان
لا يستحسن ذكرها لله تعالى. مثل ما ورد أنه لا جوف له، أو لا حشو أو أحشاء
له، أو أنه انتهى سؤده.

فينبغي أن يختار من هذه الأقوال والحالة هذه ما يدل عليه اشتقاقه اللغوي
ويعطي معنى الربوبية والسيادة الكاملة، وغناه المطلق، ولذا قال الخطابي:
أصح الوجوه أنه السيد الذي يصمد إليه في الحوائج لأن الاشتقاق يشهد له، فإن
أصل الصمد القصد، يقال: اصمد صمداً فلان أي اقصد قصده.

فالصمد السيد الذي يصمد إليه في الأمور، ويقصد في الحوائج ولا يقصد
هو إلى غيره، فهذا المعنى يدل عليه اشتقاقه اللغوي ويوافقه ما يتصف به الرب
مبجانه وتعالى من الربوبية والسيادة والغنى المطلق.

وأما ما قيل: إن الصمد الذي لا حشو أو لا أحشاء له أو لا جوف له، فهذا وإن
فرضنا فيه موافقة للمعنى اللغوي لكن لا يوجد فيه ما يدل على معنى السيادة
الكاملة والغنى المطلق، إلى جانب أن مثل هذه الأقوال لا يحسن إطلاقها على الله
تعالى.

انظر: الأسماء والصفات، ص ٨٠؛ ومجموع الفتاوى ١٧/٢١٤ - ٢٣٤؛ تفسير
ابن كثير ٤/٥٧٠؛ تهذيب اللغة للأزهري ١٢/١٥٠؛ لسان العرب ٣/٢٥٨.

الخوارزمي^(١)، قال: قرأ علينا عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون^(٢) رحمه الله تعالى: اعلم أن الله تعالى أولاً^(٣)، لم يزل أولاً، وليس بالأول الذي كان أولاً ما كان من الأشياء وقد كان، هو الآخر الذي لم يزل، ليس بالآخر الذي يكون آخراً، ثم لا يكون، وهو الآخر الذي لا يفنى، والأول الذي لا يبيد، القديم^(٤) الذي لا بداية

(١) هو صالح بن مالك أبو عبدالله الخوارزمي، سكن بغداد، ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مستقيم الحديث. وذكره الخطيب وقال: كان صدوقاً.

الجرح والتعديل ٤/٤١٦؛ الثقات لابن حبان ٨/٣١٨؛ تاريخ بغداد ٩/٣١٦.
(٢) هو عبدالعزيز بن عبدالله بن أبي سلمة الماجشون (بكر الجيم وبعدها معجمة مضمومة) واسم أبي سلمة ميمون ويقال: دينار، المدني أبو عبدالله، ويقال: أبو الأصبع، الفقيه أحد الأعلام مولى آل الهدير التميمي نزيل بغداد، ثقة فقيه مصنف. مات سنة أربع وستين ومائة، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٣٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٣) كذا في النسخ والصواب (أول).
(٤) قد أنكر بعض العلماء من السلف إدخال كلمة «القديم» في أسماء الله الحسنى، فإنها تخالف لغة الرسول ﷺ.

قال ابن تيمية رحمه الله: «لفظ القديم، فإنه في لغة الرسول التي جاء بها القرآن خلاف الحديث، وإن كان مسبقاً بغيره، كقوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ﴾ (سورة يس: الآية ٣٩).

وقوله تعالى:

﴿أَفَرَأَيْتُمَا كُنْتُمَا تَعْبُدُونَ * أَنْتُمَا آبَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ﴾

(سورة الشعراء: الآية ٧٥، ٧٦).

وقال تعالى عن إخوة يوسف:

﴿تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ﴾ (سورة يوسف: الآية ٩٥).

(له) ^(١)، لم يحدث كما حدثت الأشياء، لم يكن صغيراً فكبر، ولا ضعيفاً فقوي، ولا ناقصاً فتم، ولا جاهلاً فعلم، لم يزل قوياً، عالياً، كبيراً متعالياً، لم تأت طرفه عين قط إلا وهو الله لم يزل رباً، ولا يزال أبداً كذلك فيما كان وكذلك فيما بقي يكون، وكذلك هو الآن لم يستحدث علماً بعد ^(٢) (أن) لم يكن يعلم، ولا قوة بعد قوة لم تكن فيه، ولم يتغير عن حال إلى حال بزيادة ولا نقصان، لأنه لم يبق من الملك والعظمة شيء إلا وهو فيه، ولن يزيد أبداً عن شيء كان عليه، إنما يزيد من سينقص بعد زيادة كما كان قبل زيادته ناقصاً، وإنما يزداد قوة من سيضعف بعد قوته كما كان قبل / زيادته ^(٣) ناقصاً، وإنما [١٧/ب] يزداد علماً من سيجهل بعد علمه كما كان قبل علمه جاهلاً، فأما الدائم

= وهو عند أهل الكلام عبارة عما لم يزل أو عما لم يسبقه وجود غيره إن لم يكن مسبقاً بعدم نفسه ويجعلونه - إذا أريد به هذا - من باب المجاز، ولفظ المحدث في لغة القرآن يقابل للفظ القديم في القرآن، الفتاوى ٢٤٥/١.

وقال شارح العقيدة الطحاوية: وقد أدخل المتكلمون في أسماء الله تعالى القديم، وليس هو من الأسماء الحسنى، ثم بين معنى القديم في لغة العرب التي نزل بها القرآن، وقال في نهاية الكلام: «وأما إدخال القديم في أسماء الله تعالى فهو مشهور عند أكثر أهل الكلام، وقد أنكر ذلك كثير من السلف والخلف منهم ابن حزم، ولا ريب أنه إذا كان مستعملاً في نفس التقدم، فإن ما تقدم على الحوادث كلها فهو أحق بالتقدم من غيره، لكن أسماء الله تعالى هي الأسماء الحسنى التي تدل على خصوص ما يمدح به، والتقدم في اللغة مطلق لا يختص بالتقدم على الحوادث كلها، فلا يكون من الأسماء الحسنى. وجاء الشرع باسمه الأول وهو أحسن من القديم، لأنه يشعر بأن ما بعده آيل إليه وتابع له بخلاف القديم، والله تعالى له الأسماء الحسنى لا الحسنة.

شرح العقيدة الطحاوية، ص ١١٤ - ١١٥.

(١) كلمة (له) سقطت من س. وفي ك: (لا بدا له) والصواب ما أثبتته وكذا هو في م.

(٢) ما بين القوسين من ك.

(٣) في ك ود: (قوته) بدل (زيادته). وقد تكررت هذه الجملة بكاملها في م.

الذي لا نفاذ له الحي الذي لا يموت، خالق ما يرى وما لا يرى، عالم كل شيء بغير تعليم، فإن ذلك هو الواحد في كل شيء، المتوحد بكل شيء ليس كمثله شيء، وكل شيء هالك إلا وجهه، وراجع إلى ما كان عليه بدء أمره، ولم يكن تبارك وتعالى من شيء فيرجع إليه، ولم يكن قبله شيء فيقضي عليه، لا ينبغي أن يكون من صفته أنه لم يكن مرة ثم كان، إنما تلك صفة المخلوقين، وليست بصفة الخالق لأنه خلق ولم يكن يخلق، وبدأ ولم يبدأ، فكما لم يبدأ فكذلك لا يفنى، وكما لا يفنى ولا يبلى فكذلك — وعزة وجهه — لم يزل رباً، وإنما يبلى ويموت من كان قبل حياته ميتاً، قال الله عز وجل: ﴿وَكُنْتُمْ أََمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(١)، وقال عز وجل: ﴿رَبَّنَا أَمَتَنَا اثْنَيْنِ وَأَحْيَيْنَا اثْنَتَيْنِ﴾^(٢)،

فكلتاها موتتان، ربنا لم يكن ميتاً فحيي، وكذلك هو الحي الذي لا يموت، هورب الخلق قبل أن يخلقهم، كما هوربهم بعد أن خلقهم، وقد أحاط بهم قبل خلقهم علماً، وأحصاهم عدداً وأثبتهم كتاباً، فكان من أمره في تقديره إياهم قبل أن يكونوا على ما هم عليه من أمرهم بعدما كانوا، ليس خلقه إياهم بأعظم في ملكه من تقديره ذلك منهم قبل أن يكونوا بعلمه، إنما هو علمه وفعله لا يستطيع أحد أن يقدر واحداً منها قدره، وهومالك يوم الدين قبل أن يأتي، وهومالكة حين يأتي، لم يكن الخلق شيئاً قبل أن يخلقهم حتى خلقهم، ثم يردهم إلى أن لا يكونوا شيئاً،

ثم يعيد خلقهم، قال تعالى: ﴿كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُمْ﴾^(٣) / فهو ابتدع [١٨/١]

الخلق وابتدأهم، وعلم قبل أن يكونوا ما يصيرون إليه، ثم هين بعد ذلك

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٨).

(٢) (سورة غافر: الآية ١١).

(٣) (سورة الأنبياء: الآية ١٠٤).

تكوينهم عليه، قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾^(١) وهو أهون عليه وليس بأهون عليه من شيء، ولكنه قال ذلك مثلاً وعبرة ليعرف العباد ما وصف به^(٢) من القدرة، وله المثل الأعلى وكيف يكون شيء أهون عليه من شيء، وإذا أراد شيئاً يقول: كن، فيكون، إنما هو كلمة ليس لها (عليه)^(٣) مؤونة، لا يبعد عليها كبير ولا يقل عليها صغير، خلق السماوات والأرض/^(٤) وما بينهما كخلق أصغر خلقه، قال: ﴿مَا خَلَقُكُمْ وَلَا بِعَشْكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(٥)، قال: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾^(٦)، وقال: ﴿وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ﴾^(٧)، فهذا كله كن، فيكون، ﴿فَسُبْحَنَ الَّذِي يَبْدِئُ مَلَكُوتَ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٨)، غيب الغيوب عن خلقه، ولم يغيها عن نفسه، علمه بها قبل أن تكون كعلمه بها بعدما كانت، ما علم أنه كائن قد قضى أن يكون وذلك أنه قد كتب ما علم وقضى ما كتب، لم يكتب ما علم تذكراً ولم يزد بخلقها بعدما خلقهم علماً يزيده^(٩) إلى ملكه شيئاً، وهو الغني عنهم بملكه الذي به خلقهم، قال: ﴿إِنْ يَشَاءُ يُهَيِّئْ لَكُم مَّا تَشَاءُونَ﴾^(١٠)، ﴿وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ بِعَزِيزٍ﴾^(١١)،

(١) (سورة الروم: الآية ٢٧).

(٢) في ك، ود، (هم) وهو خطأ.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) ق ١٢/ب نسخة ك.

(٥) (سورة لقمان: الآية ٢٨).

(٦) (سورة يس: الآية ٢٩).

(٧) (سورة القمر: الآية ٥٠).

(٨) (سورة يس: الآية ٨٣).

(٩) في جميع النسخ (يزده) والصواب ما أثبت لأنه تقتضيه القاعدة.

(١٠) (سورة فاطر: الآية ١٦، ١٧).

هو أبد الأبد الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد^(١).

١٠٢-٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا إسحاق بن القبط^(٢)، حدثنا المضاء بن الجارود^(٣)، عن عبدالعزيز^(٤)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: تعظيم الرب وثناء عليه، العزة لله والجبروت لله، والعظمة (لله)^(٥) والكبرياء لله، والسلطان لله، والملك لله والحكم لله، والنور لله، والعزة لله، والقوة لله، والتسبيح / لله، والتقديس لله رب العرش (العظيم)^(٦)، ما أعظم شأنك، وأفخر ملكك، وأعلى مكانك، وأقربك من خلقك وأطفك بعبادك، وأرفعك لسرك

[١٨/ب]

(١) لم أجد من أورد هذا الأثر: غير المؤلف. وإسناده صحيح - وأغلبه مطابق لما جاء في الكتاب والسنة -.

(٢) هو إسحاق بن الفيض بن محمد بن سليمان أبو يعقوب، مولى عتاب بن أسيد بن أبي الفيض، روى عن الوليد بن مسلم وأبي زهير عبدالرحمن بن مغراء ومهران الرازي وغيرهم.

حكى عنه أنه قال: عندي عن عبدالرحمن بن مغراء ثلاثين ألف حديث، توفي بعد الخمسين ومائتين. ذكره المؤلف وقال: عنده أحاديث غرائب.

طبقات المحدثين، ص ١٢٧؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢١٤/١ - ٢١٥.

(٣) هو مضاء بن الجارود الدينوري أبو الجارود، قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه: فقال: هذا شيخ دينوري ليس بمشهور محله الصدق، وذكره الذهبي، وقال: عن عبدالعزيز بن زياد في ذكر تاريخ ما مضى من لدن آدم عليه السلام لا يدري من هو؟ أظنه أخبارياً، لا رواية له في المسندات، ثم ظفرت بأخباره وهو دينوري، وذكر كلام ابن أبي حاتم.

الجرح والتعديل ٤٠٣/٨؛ ميزان الاعتدال ١٢٢/٤؛

انظر أيضاً: لسان الميزان ٤٦/٦.

(٤) هو عبدالعزيز بن زياد كما ذكره الذهبي في ترجمة تلميذه المضاء بن الجارود. قال الحافظ العراقي: مجهول، كما نقله عنه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٢٧/٢.

(٥) ما بين القوسين من ك.

(٦) ما بين القوسين زيادة من نسخة ك، ود، وهي ليست في نسخة س وم.

وأمنعك في عزتك، أنت أعظم وأجل وأسمع وأبصر وأعلى وأكبر وأظهر وأشكر وأعفى وأقدر وأعلم وأخبر وأعز وأكرم وأبر وأرحم وأبهى وأحمد وأنجد وأمجد^(١) وأجود وأنور وأسرع^(٢) وألطف وأقدر وأمنع وأعطى وأقهر وأحكم وأفضل وأحسن وأجمل وأكمل من أن يدرك عبادك عظمتك، تبارك الله رب العالمين^(٣).

١٠٣ - ٢٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن بديل^(٤)

(١) في نسخة ك: محمد، وهو خطأ كما يدل عليه السياق.

(٢) في نسخة ك: (أشعر).

(٣) ذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٣٢٦/٢ وفيه: «يعظم الرب ويثني عليه» ثم ساق مثله وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وقال: وفيه شيخ أبي الشيخ عبدالله بن محمد بن زكريا وشيخ هذا إسحاق بن الفيض لم أعرفهما، وفيه المضاء بن الجارود عن عبدالعزيز بن زياد عن أنس، فأما المضاء بن الجارود ففقي الميزان: قال أبو حاتم: محله الصلح، وقال في الميزان: له خبر منك في تاريخ قزوين للرافعي. فذكره إلا أنه قال: عن عبدالله بن زياد عن أنس والخبر سيأتي.

وأما عبدالعزيز بن زياد فقال الحافظ العراقي في تخريج الإحياء في الكلام على حديث من رواية عبدالعزيز هذا عن أنس ما لفظه: عبدالعزيز بن زياد مجهول، وهو منقطع بينه وبين أنس والله تعالى أعلم، اهـ.

وأما قوله في عبدالله بن محمد بن زكريا وإسحاق بن الفيض (لم أعرفهما) فقد ترجم لهما أبو الشيخ في طبقات المحدثين بأصبهان وأبونعيم في أخبار أصبهان. كما تقدم ذكره، والأول قال فيه، ثقة مقبول والثاني قال فيه: عنده أحاديث غرائب تفرد بها، وعلى كل: الحديث ضعيف.

(٤) هو أحمد بن بديل بن قريش بن بديل أبو جعفر الليامي قاضي الكوفة وحمدان، وكان يسمى بالكوفة راهب الكوفة، صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة ثمان وخسين ومائتين أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١/١٧؛ تقريب التهذيب، ص ١١.

حدثنا إسحاق بن سليمان^(١)، حدثنا عمرو بن أبي قيس^(٢)، عن ميسرة^(٣) رضي الله عنه قال: ما التفت الخالق إلى خلقه قط منذ خلقهم لم ينظر إليهم أمامه ولا يمينا ولا شمالاً وإنما يلتفت الذي يعيى^(٤) الشيء^(٥).

١٠٤ - ٢٤ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي^(٦)، حدثنا محمد بن

(١) هو إسحاق بن سليمان الرازي أبو يحيى العبدي.

(٢) هو عمرو بن أبي قيس الرازي الأزرق كوفي نزل الري. صدوق له أوهام، من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقا والأربعة.

تهذيب التهذيب ٩٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٣) هو ميسرة بن حبيب النهدي (بفتح النون، وفي المغني، ص ٢٦٢: بمفتوحة وحاء ساكنة ودال مهملة نسبة إلى نهدين زيد) أبو حازم الكوفي. صدوق، من السابعة، روى له البخاري في الأدب المفرد وأبوداود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٨٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

(٤) في النسخ الثلاث (يعياه) وكتب في هامش ك: (الصواب يعييه)، وفي د: (يعييه الشيء)، وكلاهما يصلح، ويعييه الشيء: من أعياه الأمر - إذا عجز عنه ولم يطق إحكامه - وأما يعياه فهو من عيي يعيى - يقال: عييت فلاناً أعياه أي جهلته وفلان لا يعياه أحد لا يجله أحد.

انظر: لسان العرب ١١١/١٥ - ١١٢ (عيسى).

وبهذا يظهر أن يعيى أيضاً يصلح في العبارة، ويكون المعنى إنما يلتفت الذي يجهل الشيء، ولكن الله تعالى لا يخفى عليه خافية. ولا يعزب عنه مثقال ذرة. وهكذا جاء في الرد على المعطلة أيضاً - ولكن ليس فيه هاء الضمير وهو الأنسب ولذا حذفته.

(٥) إسناده مقطوع، وبعض رواته له أوهام، وأيضاً في لفظه غرابة.

وأخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١/٨٩ عن الجارود قال: حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن ميسرة قال: إن الله تبارك وتعالى خلق خلقه... (طمس) عينيه لم يلتفت يمينا ولا شمالاً إنما يلتفت من يعيى.

(٦) في س: زيادة (بن) بين محمد والقيسي، تقدم ذكره في رقم ٤١، ولم أجد ترجمته.

إسحاق^(١)، حدثنا أحمد بن أبي الخواري قال: سمعت مضاء^(٢) يقول: قد رأى خلقه قبل أن يخلقهم كما رآه بعد ما خلقهم^(٣).

١٠٥-٢٥ حدثنا إسحاق بن أبي حسان، حدثنا أحمد بن أبي الخواري، قال: سمعت محموداً^(٤) يقول: سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه أن ينظر إلى صغير سلطانه^(٥).

١٠٦-٢٦ حدثنا عبدالله بن عبدالكريم الرازي، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم^(٦)، حدثنا حجاج بن محمد^(٧)، قال: أخبرني عبدالرحمن

(١) محمد بن إسحاق بن الحريص ذكره المزي في تلاميذ أحمد بن أبي الخواري. تهذيب الكمال ١/٢٧.

(٢) في س و م: (معنا)، وفي ك و د: (مضاء) وهو الصواب. ذكره المزي في مشايخ أحمد بن أبي الخواري، فقال: مضاء بن عيسى وذكره أبو نعيم فقال: مضاء بن عيسى الشامي، كان من العاملين اجتذبه الحب، واستلبه الخوف.

تهذيب الكمال ١/٢٧؛ الحلية ٩/٣٢٤. (٣) لم أجد من ذكره، وفي الإسناد شيخ المؤلف القيسي، ومحمد بن إسحاق لم أجد ترجمتهما. (٤) لم أعر على ترجمته.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٠/١٠ عن أبي أحمد املاء ثنا إسحاق ثنا أحمد قال: سمعت محمود يقول: ثم ذكر مثله.

(٦) هو يوسف بن سعيد بن مسلم (في الخلاصة: بفتح الميم) المصيصي (بكسر ميم) وشدة صاد مهملة أولى، ويقال: بفتح ميم وخفة صاد نسبة إلى مصيصة، المغني، ص ٢٤٨)، أبو يعقوب الأنطاكي الحافظ. ثقة حافظ من الحادية عشرة، مات سنة مائتين وإحدى وسبعين وقيل بعد ذلك.

تهذيب التهذيب ١١/٤١٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨؛ خلاصة التهذيب، ص ٤٣٩.

(٧) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد مولى سليمان بن مجالد، ترمذي الأصل، سكن بغداد ثم تحول إلى المصيصية. ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته، من التاسعة، مات ببغداد سنة ست ومائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٢٠٥؛ تقريب التهذيب، ص ٦٥.

المسعودي^(١)، عن عون بن عبد الله بن عتبة رحمه الله تعالى، أنه كان يقول في مناجاته: رب ما أحكمك وأجودك وأرأفك وأرحمك وأعلاك وأقربك [١/١٩] وأقدرك وأقهرك / وأوسعك وأفضلك، وأبينك وأنورك وأبهاك^(٢) وأحضرك وألطفك وأخيرك وأعلمك وأشكرك إلى ترك العجلة وأحلمك وأحكمك وأعظمك وأكرمك، رب ما (أرفع)^(٣) حجتك وأكثر مدحتك، رب ما أبين كتابك وأشد عقابك، رب ما أكرم شأنك وأحسن ثوابك، رب ما أجزل عطائك وأجل ثناءك، رب ما أحسن بلاءك وأسبغ نعماءك، رب ما أعلى مكانك وأعظم سلطانك، رب ما أعز ملكك وأتم أمرك، رب ما أمتن كيدك وأغلب مكرك، رب ما أعظم عرشك، وأشد بطشك، رب ما أوسع كرسيك وأهدى مهديك، رب ما أعز نصرك وأقرب فتحك، رب / ما أعز بلادك وأكثر عبادك، رب ما أوسع رحمتك وأعرض جنتك، رب ما أوسع رزقك وأزيد شكرك، رب ما أسرع فرجك وأحكم صنعك، رب ما ألطف خيرك وأقوى أمرك، رب ما أبعد عفوك وأحلى ذكرك، رب ما أعدل حكمك وأصدق قولك، رب ما أوفى عهدك وأنجز وعدك، رب ما أحضر نفعك وأتقن صنعك^(٤).

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي.

(٢) في نسخة ك: هذه الكلمة غير واضحة، وهي غير موجودة في د.

(٣) في النسخ الثلاث (ما زاغ) وفي د: والحلية (ما أرفع) وهو الصواب.

(٤) ق ١/١٣ نسخة ك.

(٥) رواه أبو نعيم في الحلية ٢٥٤/٤ - ٢٦٣.

ضمن مناجاة طويلة - عن أحمد بن جعفر بن حمدان. ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا هاشم بن القاسم ثنا الأشجعي ثنا موسى الجهني عن عون بن عبد الله بن عتبة. أنه كان يقول: يا ويح نفسي كيف أغفل ولا يفغل عني - إلى آخر مناجاته الطويلة. وهي مناجاة جيدة، ولكن لو اقتصر على الأدعية الماثورة عن النبي ﷺ لكان أحسن.

١٠٧-٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسماعيل بن المتوكل الحمصي^(١)، حدثنا أبو المغيرة عبدالقدوس بن الحجاج^(٢) عن صفوان بن عمرو^(٣)، عن شريح بن عبيد رحمه الله تعالى أنه كان يقول: ارتفع إليك ثغاء^(٤) التسييح، وارتفع^(٥) إليك وقار التقديس، سبحانك ذا الجبروت، بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير، وملكك^(٦) الدنيا والآخرة، تعاليت وتجبرت في مجلس وقار كرسي عرشك، ترى كل عين، وعين لا تراك، تدرك كل شيء وشيء لا يدركك^(٧).

(١) هو إسماعيل بن المتوكل الشامي أبو هاشم الحمصي، صدوق من الحادية عشرة. تهذيب التهذيب ١/٣٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥.

(٢) هو عبدالقدوس بن الحجاج الخولاني (يفتح خاء وبنون منسوب إلى خولان بن مالك، المغني، ص ٩٩)، أبو المغيرة الحمصي. ثقة، من التاسعة، مات سنة اثني عشرة ومائتين، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٣٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٣) هو صفوان بن عمرو بن هرم السكسكي (بالكاف الساكنة بين السينين المفتوحتين المهملتين في آخرها كاف أخرى، هذه النسبة إلى السكاسك وهو بطن من كندة، الأنساب ٧/١٥٩). أبو عمرو الحمصي، ثقة من الخامسة، مات سنة خمس وخسين ومائة أو بعدها، أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤/٤٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(٤) الثغاء: قال ابن الأثير: صياح الغنم، النهاية ١/٢١٤. وأثبت في هامش س و م في معنى الثغاء ما نصه: الثغاء بالضم صوت الغنم والظباء وغيرها. القاموس.

(٥) في ك ود: (صعد).

(٦) في ك ود: (ملك).

(٧) أورده الذهبي في العلو. انظر: مختصره، ص ١٢٩.

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٥، كلاهما إلى قوله: «بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير» وصححا إسناده، وعزاه ابن القيم إلى المؤلف.

[ب] قال عمر بن بحر الأسدي: سمعت / ذا النون المصري^(١) رحمه الله يقول: أشرق لنوره السماوات، وأنار لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ووصل بها معارف العقول، وأنفذ إليه أبصار القلوب وناجاه على عرشه السنة الصدور^(٢).

(١) ذكره الذهبي في الميزان فقال: ذو النون المصري الزاهد العارف.

قال الدارقطني: روى عن مالك أحاديث فيها نظر.

قلت: اسمه ثوبان بن إبراهيم، ويقال: الفيض بن أحمد، ويقال: كنيته أبو الفيض ويقال: أبو الفيض، مات سنة ٢٤٥. ميزان الاعتدال ٣٣/٢.

(٢) أورده الذهبي في العلل. انظر: مختصره، ص ١٩٨.

وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٦، وعزاه كل منها إلى المؤلف في العظمة، ولا يوجد عندهما (ووصل بها معارف العقول، أنفذ إليه أبصار القلوب)، قال الألباني: عمر بن بحر الأسدي لم أعرفه، اهـ.

قلت: ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولكن لم يذكروا فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.

واستدل بهذا الأثر الذهبي وابن القيم على أن ذا النون المصري من القائلين يغلو الرب سبحانه وتعالى واستوائه على عرشه، ورد الأخير بذلك على القشيري فيما نقل عن ذي النون المصري في تفسير قوله تعالى:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه: الآية ٥).

فإنه قد قال عندما سئل عن الآية: أثبت ذاته ونفى مكانه، وهو موجود بذاته والأشياء موجودة بحكمته كما شاء.

وقال ابن القيم في الرد عليه: قيل: القشيري لم يذكر هذه الحكاية إسناداً، وما ذكرناه مسند عنه، وفي كتب التصوف من الحكايات المكذوبة، ما الله به عليم.

قال شيخ الإسلام: وهذا النقل باطل، فإن هذا الكلام ليس فيه مناسبة للآية، بل هو مناقض لها، فإن هذه الآية لم تتضمن إثبات ذاته ونفى مكانه بوجه من الوجوه فكيف يفسر بذلك، قال: وأما قوله هو موجود بذاته، والأشياء موجودة بحكمته فحق، ولكن ليس هو معنى الآية، اهـ.

١٠٨-٢٨ حدثنا عيسى بن محمد الداري^(١)، حدثنا مصعب بن إبراهيم الزبير^(٢)، قال: حدثني أبي^(٣)، حدثنا محمد بن معن^(٤)، عن عثمان بن العلاء^(٥)، عن سلمة بن وردان^(٦)، عن أسامة بن زيد^(٧) رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: سبحان الذي لا إله غيره، الإله العالم الدائم الذي لا ينفد، القائم الذي لا يغفل، بديع السماوات

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) لم أجد ترجمته، ذكره المزي في تلاميذ أبيه إبراهيم بن حمزة.

(٣) هو إبراهيم بن حمزة بن محمد بن حمزة بن مصعب بن عبدالله بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي الزبير أبو إسحاق المدني. صدوق، من العاشرة، مات سنة ٢٣٠، أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.

تهذيب الكمال ٥٢/١؛ تهذيب التهذيب ١١٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٤) هو محمد بن معن بن محمد بن معن بن فضلة بن عمرو الغفاري أبو يونس المدني، ثقة من الثامنة، مات سنة تسعين ومائة وقد جاوز التسعين، أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٦٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم: وقال: عثمان بن العلاء، روى عن سلمة بن وردان روى عنه محمد بن معن، سمعت أبي يقول: لا أعرف عثمان بن العلاء ولا الحديث الذي رواه. الجرح والتعديل ١٦٣/٦.

(٦) هو سلمة بن وردان الليثي الجندعي (بضم الميم وسكون النون وفتح الدال المهملة وكسر العين المهملة، هذه النسبة إلى جندع وهو بطن من ليث، الأنساب ٣٤٦/٣). مولا هم المدني أبو يعلى، ضعيف من الخامسة. مات سنة بضع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٦٠/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣١.

(٧) هو أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي الحب بن الحب يكنى أبا محمد، مات سنة أربع وخمسين، فضائله كثيرة وأحاديثه شهيرة. انظر: الإصابة ٣١/١.

والأرض، المبدع غير المبتدع، خالق ما يرى وما لا يرى، عالم كل شيء
بغير معلم^(١).

١٠٩ - ٢٩ حدثنا عبدان العسكري^(٢)، حدثنا أحمد بن الخليل^(٣)،

(١) في ك: (بغير تعليم).

والحديث أورده علي المتقي الهندي في كنز العمال ٣٧٠/١٠، وعزاه إلى المؤلف
في العظمة.

إسناده ضعيف لأن فيه سلمة بن وردان ضعيف، وعثمان بن العلاء.
قال فيه أبو حاتم: لا أعرف عثمان بن العلاء ولا الحديث الذي رواه.
(٢) هو عبدالله بن أحمد بن موسى بن زياد أبو محمد الجواليقي (بفتح الجيم والواو
وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف،
هذه النسبة إلى الجوالق، وهي جمع جوالق (وهو وعاء من الأوعية) ولعل بعض
الأجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها، الأنساب ٣٦٨/٣)، العسكري
(بفتح العين وسكون السين المهملتين وفتح الكاف، وفي آخرها الراء، هذه
النسبة إلى مواضع وأشياء، وأشهرها المنسوب إلى عسكر مكرم - وهي بلدة من
كور الأهواز: الأنساب ٢٩٧/٩، ٢٩٨)، أبو محمد القاضي المعروف بعبدان من
أهل الأهواز صاحب المصنفات.

قال أبو علي الحافظ: كان يحفظ مائة ألف حديث، ما رأيت في المشايخ أحفظ
منه.

وقال السمعاني: كان أحد أئمة الحديث ومن رحل في جمعه وتعب في طلبه،
وكان من الحفاظ الأثبات، جمع المشايخ والأبواب.
قال الذهبي: لعبدان وهم وغلط يسير، وهو صدوق. توفي سنة ست
وثلاثمائة.

تاريخ بغداد ٣٧٨/٩ - ٣٧٩؛ الأنساب ٣٦٨/٣ - ٣٦٩؛ تذكرة الحفاظ
٦٨٨/٢ - ٦٨٩؛ سير أعلام النبلاء ١٦٨/١٤ - ١٧٢.

(٣) هو أحمد بن خليل بن حرب النوفلي القومسي (بضم القاف، وسكون الواو وفي
آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى قومس، وهو تعريب كومس، وهي كورة
كبيرة واسعة بين البري ونيسابور.

حدثنا عبيد الله بن محمد التميمي^(١)، حدثنا أبي^(٢)، عن سعيد الأزرق^(٣) رحمه الله، قال: دخلت مكة ليلاً، فبدأت بالمسجد ودخلت الطواف، فبينما أنا أطوف إذ أنا بامرأة في الحجر رافعة يديها ملتزمة البيت قد علا تسبيحها فدنوت منها، وهي تقول: يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الأوهام والظنون ولا تغيره الحوادث و (لا) يصفه الواصفون^(٤) ولا يخاف

= انظر: اللباب ٣/٦٤؛ ومعجم البلدان ٤/٤١٤.

قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: أحمد بن خليل القومسي كذاب روى عن لم يخلق.

وذكره المؤلف، وقال: قدم أصبهان، كانوا يضعفونه، مات قبل سنة عشر وثلاث مائة.

الجرح والتعديل ٢/٥٠؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١٦٤؛ أخبار أصبهان ٩٠/١؛ ميزان الاعتدال ٩٦/١.

(١) هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التميمي أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالعيشي والعائشي وبابن عائشة لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. ثقة جواد رمي بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة، مات سنة ٢٢٨. روى له أبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٧/٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

(٢) هو محمد بن حفص بن عائشة. ذكره ابن أبي حاتم. الجرح والتعديل ٢٣٦/٧.

(٣) لعله سعيد بن سلمة المخزومي من آل ابن الأزرق وثقه النسائي، من السادسة. تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٤) كلمة (لا) لم تكن في س وم، والصواب إثباتها كما في ك.

وقوله: «لا يصفه الواصفون» معناه أنه لا يمكن أن يحيط بصفاته الواصفون أو يدركوا حقائقها وكنها: فإن الله تعالى يقول:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ-عِلْمًا﴾ (سورة طه: الآية ١١٠).

و﴿لَا تَدْرِكُهُ الْآبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْآبْصَرُ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٠٣). =

الغواير^(١) ولا مغيبات العواقب^(٢)، عالم بمثاقيل^(٣) الجبال ومكايل البحار وعدد قطر الأمطار والأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار، لا يوارى منه سماء سماء ولا أرض أرضاً ولا جبل ما في وعره^(٤) ولا بحر ما في قعره، استكانت^(٥) لعظمته جوامع الأمم، وتذلت لهيبته السماوات والأرضون^(٦)، أسألك أن تجعل خير عمري آخره، وخير عملي خواتمه، وخير أيامي يوم ألقاك منّا منك وطولاً، يا ذا الجلال والإكرام! ثم / صرخت وغشي عليها^(٧).

= وليس القصد منه تعطيله عن الصفات وأنه ليس له صفات يصف بها الواصفون فإن القرآن والسنة قد ورد فيهما من صفات الله تعالى وأسمائه شيء كثير.

(١) وهو جمع غابر، والغابر: الباقي، أو الماضي، وهو من الأضداد، وهنا يصلح الاثنان. انظر: لسان العرب ٣/٦.

(٢) في نسخة س: (مغيبات)، وهو في ك ود: (مغبات) وكلاهما يجوز. الأول: من الغيب، وهو كل ما غاب واختفى عن الانسان فمعنى «مغيبات العواقب» أي العواقب المخفية. انظر: لسان العرب ٦٥٤/١.

وأما الثاني: فهو من غب الأمر، صار إلى آخره، وكذلك غبت الأمور إذا صارت إلى أواخرها.

ويقال: إن لهذا العطر مغبة طيبة أي عاقبة. لسان العرب ٦٣٥/١.

(٣) هو جمع مثقال: والمثقال في الأصل: مقدار من الوزن أي شيء كان من قليل أو كثير. النهاية ٢١٧/١.

(٤) الوعر: المكان الصلب. لسان العرب ٢٨٥/٥.

(٥) في لسان العرب: استكان الرجل: خضع وذل ٣٧١/١٣.

(٦) في ك: (الأرضين) وهو خطأ، لأنه في حالة الرفع.

(٧) لم أجد من ذكره غير المؤلف.

وإسناده ضعيف جداً، لأن فيه أحمد بن خليل كذبه أبو حاتم، وضعفه غير واحد.

١١٠-٣٠ حدثنا محمد بن عبدالله العاصمي^(١)، أنبأنا^(٢) محمد بن زكريا الغلابي^(٣)، حدثنا مهدي بن سابق^(٤)، قال: قدم قوم من وراء النهر^(٥) على علي بن موسى^(٦)، فقالوا: نسألك عن مسائل لا يعلمها إلا عالم، فقال: سلوا عما شئتم، قالوا: أخبرنا عن الحور العين مم خلقن؟ وعن أهل الجنة إذا دخلوا الجنة ما أول ما يأكلون منها؟ وعن معتمد رب العالمين عز ذكره أين كان؟ وكيف كان؟ إذ لا أرض ولا سماء ولا شيء، فقال: أما الحور العين فلمن خلقن من زعفران والتراب لا يبقى^(٧)، وأما أهل

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) في ك (نا).

(٣) هو محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري أبو جعفر. ضعيف، وقد ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: يعتبر بحديثه إذا روي عن ثقة، وقال ابن مندة: تكلم فيه.

وقال الدارقطني: يضع الحديث. توفي سنة ثمانين ومائتين.

انظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني، ص ٣٥٠.

ميزان الاعتدال ٥٥٠/٣؛ لسان الميزان ١٦٩/٥.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) يراد به ما وراء نهر جيحون بخراسان، فما كان في شرقيه يقال له الهياطلة، وفي الإسلام سموه خراسان، وما كان في غربيه فهو خراسان، وولاية خوارزم، وهي إقليم برأسه. معجم البلدان ٤٥/٥.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) قد ورد في أحاديث وآثار عديدة أن الحور العين خلقن من الزعفران جمعها الحافظ ابن القيم في كتابه المعروف: حادي الأرواح، ص ١٦١ - ١٦٤. وقال أثناء ذكره للمادة التي خلقن منها:

«إذا كانت هذه الخلقة الأدمية التي هي من أحسن الصور وأجلها مادتها من تراب، وجاءت الصور من أحسن الصور، فما الظن بصورة مخلوقة من مادة الزعفران الذي هناك...».

ولا أدري كيف اعتمد هذه الأحاديث والآثار فأقر أن الحور العين خلقن من =

الجنة، فإنهم يأكلون أول ما يدخلونها من كبـد الحوت الذي عليه الأرض^(١)، وأما معتمد رب العالمين عز ربنا وجل، فإنه هو أين الأين وكيف وكيف ولا كيفية له، وكان معتمده على قدرته^(٢) / سبحانه وتعالى^(٣)، فقالوا: نشهد أنك عالم أهل الأرض، فقال: الحمد لله الذي لا يحس

= الزعفران، مع أن هذه الأحاديث والآثار كلها ضعيفة ضعفاً شديداً، أو موضوعة، ولا ينبغي الاعتماد على مثل هذه الأحاديث.

(١) قد ورد في حديث عبدالله بن سلام: أن أول طعام يأكله أهل الجنة هو زيادة كبـد الحوت، وهذا حديث طويل مشهور أخرجه البخاري في عدة مواضع من صحيحة.

انظر ٣٦٢/٦، رقم (٣٣٢٩)، ٢٧٢/٧، رقم (٢٩٣٨)، ١٦٥/٨، رقم (٤٤٨٠).

قال ابن حجر: الزيادة هي القطعة المنفردة المعلقة في الكبـد وهي في المطعم في غاية اللذة، ويقال: إنها أهنأ طعام وأمرأه ووقع في حديث ثوبان أن تحفتهم حين يدخلون الجنة زيادة كبـد النون، وهو الحوت.

وأما قوله: «الحوت الذي على الأرض» فلم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ ما يدل على ذلك. وقد جاء ذلك في بعض الأخبار الإسرائيلية. فتح الباري ٢٧٣/٧.

(٢) ق ١٣/ب نسخة ك.

(٣) الذي ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة:

«أن الله تعالى كان ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء، فقال تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ (سورة هود: الآية ٧).

وجاء فيما صح عن النبي ﷺ أنه قال عندما سئل عن أول هذا الأمر: كان الله ولم يكن شيء قبله وكان عرشه على الماء، ثم خلق السموات والأرض. الحديث، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٢٠٧).

ولا نعرف أكثر مما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، مع الاعتقاد الجازم بأنه تعالى وتقدس ليس في شيء من الحاجة إلى غيره.

ولا يمس ولا يجس، ولا تدركه الحواس الخمس ولا تصفه الأوهام ولا تبلغه العقول، لم تر ربنا العيون فتخبر بجيوثيته أو أينونيته، أو محدوديته أو كيفوفيته، هو العلي الأعلى حيث ما ينبغي يوحد، الحمد لله الذي بستره جمعنا، ولو كان للذنب ريح ما جالسنا أحد^(١).

١١١ - ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هذبة^(٢)، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبد السلام^(٣)، عن أيوب بن عبد الله بن

(١) لم أثر على من أخرجه غيره، إسناده ضعيف لأن محمد بن زكريا الغلابي قال فيه الذهبي ضعيف، وفي لفظه غرابة.

(٢) هو هذبة (بضم أوله وسكون الدال بعدها موحدة) ابن خالد ابن الأسود القيسي الثوباني أبو خالد البصري، يقال له: هذاب (بالثقل وفتح أوله).

ثقة، عابد، تفرد النسائي بتليينه، من صغار التاسعة، مات سنة بضع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود.

تهذيب التهذيب ١١/٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٣.

(٣) في س و م: (الزبير بن عبد السلام) وفي ك: (الزبير أبي عبد السلام) وهو الصواب، كما في ترجمته.

هو الزبير بن جوشير أبو عبد السلام البصري، روى عن أيوب بن عبد الله بن مكرز، روى عنه حماد بن سلمة، ذكره الحاكم أبو أحمد في الكف، وسمى أباه هكذا.

وقال الحافظ ابن حجر: «لم أر لغيره وهو اسم فارسي، أوله جيم مضمومة، وبعد الألف مشاة فوقانية مفتوحة ومعجمة مكسورة».

وذكر أن ابن معين ذكره برواية حماد بن سلمة فقط ولم يذكر فيه جرحاً وهكذا ذكره ابن أبي حاتم برواية حماد بن سلمة عنه ولم يذكر فيه شيئاً، وأما ابن حبان فذكره في الثقات.

انظر: الجرح والتعديل ٣/٥٨٤؛ والثقات لابن حبان ٦/٢٣٣؛ وتعجيل المنفعة، ص ١٣٥.

مركز^(١)، عن ابن مسعود^(٢) رضي الله عنه، قال: «إن ربكم تبارك وتعالى^(٣) ليس عنده ليل^(٤)، ولا نهار، نور السماوات من (نور)^(٥) وجهه^(٦)».

١١٢-٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، أنبأنا^(٧) ابن وهب، عن عبدالله بن عياش، عن زيد بن أسلم في قوله عز

(١) في النسخ الثلاث: (أيون بني عبدالله بن مركز) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. وهو أيوب بن عبدالله بن مركز (بكسر الميم) بن حفص بن الأحنف القرشي العامري الخطيب.

قال الذهبي: تابعي كبير، وقال ابن حجر: مستور، من الثالثة، ولم يثبت أن أباء داود روى له.

ميزان الاعتدال ٢٩٠/١؛ تهذيب التهذيب ٤٠٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤١؛ خلاصة التهذيب، ص ٤٣.

(٢) في س و م وك: (عن أبي مسعود) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته وكذا هو في نسخة د، وقد أخرجه المؤلف فقال: «عن عبدالله بن مسعود».

انظر: رقم (١٤٧)، وكذا في تفسير ابن كثير (عن ابن مسعود) ٢٩٠/٣.

(٣) كلمة (ليس) لا توجد في س و م. وتوجد في موضعها كلمة (ليل)، وهو خطأ. والصواب ما أثبتته كما هو في ك ود.

(٤) في س و م: (ليلاً) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته لأنه موافق للقاعدة وكذا هو في ك ود.

(٥) كلمة (نور) لا توجد في س وك و م، وهي موجودة في د، ويؤيد إثباتها ما جاء في الرواية الآتية برقم (١٤٧)، وما جاء في تفسير ابن كثير: (من نور وجهه).

(٦) أورده ابن كثير في تفسيره مختصراً هكذا، ولكن فيه (نور العرش من نور وجهه). انظر: تفسيره ٢٩٠/٣، ولم يعزه إلى أحد، وأخرجه المؤلف بنفس السند مطولاً، سيأتي برقم (١٤٧)، فانظر تخريجه هناك.

(٧) في ك (ثنا) بدل (أنبأنا).

وجل: ﴿اللَّهُ / نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(١) نور على نور يضيء بعضه [٢٠/ب] بعضاً^(٢).

(١) سورة النور: الآية ٣٥.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤٣/١٨ عن يونس عن ابن وهب به، ولفظه: يضيء بعضه بعضاً يعني القرآن. في إسناده عبدالله بن عياش وهو صدوق يغلط. وفي الآية أقوال أخرى. ذكرها ابن جرير وابن كثير والسيوطي منها ما روى عن ابن عباس أن معناها هادي أهل السموات والأرض. وقيل في معناها: منور السموات والأرض بالكواكب.

وقيل أيضاً: إنها بمعنى الأدلة والحجج الباهرة. وغيرها من الأقوال ولكن الصواب من القول في ذلك هو ما جاء عن النبي ﷺ أنه كان يدعو من الليل: اللهم لك الحمد، أنت رب السموات والأرض، لك الحمد أنت قيم السموات والأرض ومن فيهن لك الحمد، أنت نور السموات والأرض... الحديث. انظر: صحيح البخاري ٣٧١/١٣؛ وصحيح مسلم ٥٤/٦ - ٥٥.

وكذلك قوله ﷺ في دعائه يوم آذاه أهل الطائف: «أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة أن يحل بي غضبك أو ينزل بي سخطك»... الحديث.

وقد ورد في أسماء الله الحسنى اسم النور «فالله سبحانه وتعالى نور حقيقة، كما يليق بذاته وجلاله لا نعرف كنهه وكيفيته».

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد أخبر الله في كتابه أن الأرض تشرق بنور ربها، فإذا كانت تشرق من نوره كيف لا يكون هو نوراً؟ ولا يجوز أن يكون هذا النور المضاف إليه إضافة خلق وملك واصطفاء كقوله: «ناقة الله» ونحو ذلك.

راجع تفسير الطبري ١٤٣/١٨؛ وتفسير ابن كثير ٢٨٩/٣ - ٢٩٠؛ والدر المنثور ٤٧/٥ - ٤٩.

وانظر: مجموع الفتاوى ٣٧٤/٦ - ٣٩٦.

١١٣-٣٣ أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم^(١)، حدثنا العباس بن الوليد بن مزيد^(٢)، حدثنا أبي^(٣)، حدثنا الأوزاعي^(٤)، قال: سمعت حسان بن عطية^(٥) رحمه الله تعالى يقول: من حلمك^(٦) وعلمك ورفقك

(١) هو الإمام الحافظ الناقد أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الحنظلي الرازي، ولد سنة أربعين ومائتين. ارتحل به أبوه فأدرك الأسانيد العالية.

قال الخليلي: أخذ علم أبيه وأبي زرعة، وكان بحرأ في العلوم ومعرفة الرجال والحديث الصحيح من السقيم.

وقال ابن عساكر: أحد الحفاظ، صنف كتاب الجرح والتعديل فأكثر فائدته. وقال الذهبي: كان بحرأ لا تكدره الدلاء، وقال أيضاً: كتابه في الجرح والتعديل يقضي له بالمرتبة المنيفة في الحفظ، توفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة. تاريخ ابن عساكر: ١٠/٨٢/١ - ٨٤/أ؛ الإرشاد ١/٢٢؛ تذكرة الحفاظ ٢٦٣/٣؛ سير أعلام النبلاء ١٣/٢٦٣.

(٢) في جميع النسخ (يزيد) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما في ترجمته. هو العباس بن الوليد بن مزيد (بفتح الميم وسكون الزاي وفتح التحتانية) العُدري (بضم المهملة وسكون المعجمة) البيروتي (بفتح الموحدة وسكون التحتانية وضم الراء وسكون الواو ثم مشاة). صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة تسع وستين ومائتين وله مائة سنة، أخرج له أبو داود والترمذي.

تهذيب التهذيب ١٣١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٣) هو الوليد بن مزيد العُدري البيروتي، ثقة، ثبت؛ قال النسائي: لا يخطيء ولا يدللس من الثامنة، مات سنة ١٨٣، أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١١/١٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٤) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

(٥) هو حسان بن عطية الحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي. ثقة فقيه عابد، من الرابعة، مات بعد العشرين ومائة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢/٢٥١؛ تقريب التهذيب، ص ٦٨.

(٦) في س و م: (حكمتك) وفي ك و د: (حلمك) وهو الصواب.

سترك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يسترك شيء، ومن حلمك ورفقك وعلمك وسعك ما شئت من خلقك، و(لو)^(١) لا ذلك لم يسعك شيء، ومن حلمك وعلمك ورفقك حلمك ما شئت من خلقك ولولا ذلك لم يطق حلمك شيء^(٢).

(١) كلمة (لو) من ك وم، وهي غير موجودة في س.

(٢) لم أجد من ذكره غير المؤلف.

إسناده صحيح إلى حسان بن عطية. ولعله يشير بقوله: «من حلمك وعلمك ورفقك سترك ما شئت من خلقك...» إلى حديث أبي موسى الأشعري الذي قال فيه النبي ﷺ: «حجابه النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه».

وكذلك ما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً: «احتجب الله من خلقه بأربعة بنار وظلمة ونور وظلمة» وسيأتيان عند المؤلف فإنه سبحانه وتعالى لما بلغ في العظمة والجلالة والجبروت والقهر وغيرها من صفات الكمال ما لا حد ولا نهاية له احتجب عن مخلوقاته رفقا بهم ورحمة لهم بما شاء من الحجب، ولولم يحتجب بها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره.

وهذا لا يعني أنه سبحانه وتعالى محجوب عن أن يرى ويذكر فإنه سبحانه وتعالى لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض والسماء ولكن معناه أنه يجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته.

انظر: مجموع الفتاوى ١٠/٦.

ولعل قوله: «ومن حلمك وعلمك ورفقك وسعك ما شئت من خلقك» أشار بذلك إلى ما ورد في استوائه سبحانه وتعالى على عرشه من آيات وأحاديث، وكذلك قوله: «ومن حلمك وعلمك ورفقك حلمك ما شئت من خلقك» فلعله أشار به إلى ما ورد في حملة العرش الذين يحملون عرش ربنا سبحانه وتعالى وتقديس من آيات وأحاديث. وقال الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥.

«إن الله أعظم من كل شيء، وأكبر من كل خلق، ولم يحتمل العرش عظمة ولا قوة، ولا حملة العرش بقوتهم، ولكنهم حملوه بقدرته ومشيتته وإرادته وتأيدته، =

١١٤ - ٣٤ حدثنا محمد بن عبدالله بن رسته^(١)، حدثنا عمرو بن مالك الراسبي^(٢)، حدثنا فضيل بن سليمان^(٣)، حدثنا موسى بن عقبة^(٤) قال:

= ولولا ذلك ما أطاقوا حمله، وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش وفوقه الجبار في عزته وبهائه ضعفوا عن حمله واستكانوا، وجثوا على ركبهم، حتى لقنوا «لا حول ولا قوة إلا بالله» فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته، ولولا ذلك ما استقل العرش، ولا الحملة، ولا السموات ولا الأرض ولا من فيهن» ١٥.

(١) في س و م: (محمد بن عبدالله بن ربيعة) وهو خطأ والصواب ما أثبتته وكذا هو في ك، وهو محمد بن عبدالله بن رسته بن الحسن بن عمر بن زيد الضبي المدني، أبو عبدالله من كبراء أصبهان.

قال فيه المؤلف: «أحسن الناس حديثاً عن هذبة وشيبان».

وقال الذهبي: الحافظ المحدث الصدوق، مات سنة ٣٠١ هـ. طبقات المحدثين، ص ٢٣٢؛ أخبار أصفهان ٢/٢٢٥؛ سير أعلام النبلاء ١٦٣/١٤.

(٢) في النسخ الثلاث (المراسبي) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما جاء في ترجمته، وهو عمرو بن مالك الراسبي (بمهملة وموحدة) الغبري، أبو عثمان البصري، ضعيف من العاشرة، مات بعد سنة أربعين ومائتين، أخرج له الترمذي. انظر: ميزان الاعتدال ٣/٢٨٥؛ تهذيب التهذيب ٨/٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٢.

(٣) هو فضيل بن سليمان التميمي (بالتون مصغراً) أبو سليمان البصري، صدوق له خطأ كثير، من الثالثة، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقيل غير ذلك، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨/٢٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٦.

(٤) هو موسى بن عقبة بن أبي عياش (بتحتانية ومعجمة) الأسدي مولى آل الزبير، ثقة، فقيه إمام في المغازي، من الخامسة لم يصح أن ابن معين لينه، مات سنة إحدى وأربعين ومائة، وقيل بعد ذلك، أخرج له الجماعة.

تهذيب ١٠/٣٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٢.

أخبرني عطاء بن أبي مروان الأسلمي^(١)، عن أبيه^(٢)، عن كعب^(٣) عن صهيب^(٤) رضي الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم إنك لست بإله استحدثناه، ولا برّب يبيد ذكره، ولا كان معك إله ندعوه ونتضرع إليه (ولا أعانك على خلقك أحد فنشك فيك)^(٥) فقال كعب: هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو - يعني داوود عليه السلام -^(٦).

(١) هو عطاء بن أبي مروان الأسلمي أبو مصعب، نزيل الكوفة اسم أبيه سعيد، وقيل: عبدالرحمن، وقيل غير ذلك.

ثقة، من السادسة، مات سنة بعد ثلاثين ومائة، أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢١١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) هو أبو مروان الأسلمي اسمه مُغيث (بمعجمة ومثلثة، وقيل: بمهملة ومثناة مشددة ثم موحدة).

قال الحافظ ابن حجر في التقریب: له صحبة إلا أن الإسناد إليه بذلك واه، وهو والد عطاء بن أبي مروان الأسلمي. أخرج له النسائي.

الإصابة ٤٤٣/٣؛ تهذيب التهذيب ٢٣٠/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢٥. (٣) هو كعب الأحبار.

(٤) هو صهيب بن سنان بن مالك أبو يحيى الرومي، أصله من النمر، يقال: كان اسمه عبدالملك وصهيب لقب، صحابي شهير، مات بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في خلافة علي، وقيل قبل ذلك.

الإصابة ١٩٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٤.

(٥) ما بين القوسين من ك، وكذا جاء في نسخة م إلا أن فيها (خلقنا) بدل (خلقك)، و (فيه) بدل (فيك) وجاءت هذه العبارة في س: (ولا على خلقنا أحد فنشك فيه) وفي د: (ولا أعانك خلقك أي مخلوقاتك أحد فنشك فيك) ومافى لك هو الصحيح، لموافقه للسياق.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٩/٨، رقم (٧٣٠٠)؛ ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٤٧/٦، عن إبراهيم بن هاشم البغوي ثنا عمرو بن الحصين العقيلي ثنا الفضيل بن سليمان ثنا موسى بن عقبة عن عطاء بن أبي مروان عن أبيه عن =

١١٥ - ٣٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا محمد بن سعد^(١)
(قال أبو عامر^(٢)): كذا في الأصل، والصواب: العوفي) قال: حدثني أبي^(٣)،

= عبد الرحمن بن مغيث عن كعب حدثني صهيب قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو يقول: اللهم إنك لست بآله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان قبلك إله نلجأ إليه ونذكر ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت. «قال كعب: وهكذا كان نبي الله داود عليه السلام يدعو».

وأخرجه أبو نعيم في المصدر السابق ١٥٥/١ - ١٥٦، أيضاً من طريق الطبراني والمؤلف معاً، وقال بعد أن ساق الحديث بلفظ الطبراني: «هذا لفظ عمرو بن الحصين، وقال عمرو بن مالك الراسبي: ولا برب يبيد ذكره، ولا كان معك إله فندعوه، ونضرع إليه ولا أعانك على خلقنا أحد فنشك فيك».

ولم يذكر هنا فيما سرد من طريق الطبراني عبد الرحمن بن مغيث، وكلا الإسنادين ضعيف.

ففي سند المؤلف عمرو بن مالك الراسبي وهو ضعيف، وفي سند الطبراني عمرو بن الحصين وهو متروك كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٩/١٠، ١٨٣.

(١) هو محمد بن سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو جعفر العوفي،

ذكره الخطيب البغدادي ولينه فقال: وكان ليئاً في الحديث.

وروى الحاكم عن الدارقطني أنه قال: لا بأس به.

توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

تاريخ بغداد ٣٢٢/٥، وميزان الاعتدال ٥٦٠/٣، لسان الميزان ١٧٤/٥.

(٢) لم أعرف من هو. لعله أحد الرواة عن أبي الرجاء إسماعيل بن أحمد الحداد الذي جاء ذكره في سند الكتاب إلى المؤلف.

(٣) هو سعد بن محمد بن الحسن بن عطية بن سعد العوفي.

ذكره الخطيب وروى من طريق أبي بكر الأثرم عن الإمام أحمد أنه قال فيه: جهمي، وقال أيضاً: لم يكن ممن يستأهل أن يكتب عنه، ولا كان موضعاً لذلك.

تاريخ بغداد ١٢٦/٩، لسان الميزان ١٨/٣.

حدثنا الحسين^(١)، عن أبيه^(٢)، عن جده^(٣)، عن ابن عمر وأبي سعيد رضي الله عنهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: لا يزال الناس يسألون عن كل شيء حتى يقولوا: هذا الله كان قبل كل شيء فماذا كان قبل الله؟، فإن قالوا لكم ذلك، فقولوا: هو الأول قبل كل شيء فليس بعده (شيء)^(٤)، وهو الظاهر فوق كل شيء، وهو الباطن دون كل شيء، وهو بكل شيء عليم^(٥).

(١) هو الحسين بن الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة أبو عبد الله العوفي من أهل الكوفة ولي ببغداد قضاء الشرقية بعد حفص بن غياث، ثم نقل إلى قضاء عسكر المهدي، ضعفه يحيى بن معين والنسائي وأبو حاتم وغيره. وقال ابن حبان: يروى عن الأعمش وغيره أشياء لا يتابع عليها كأنه كان يقلبها وربما رفع المراسيل وأسند الموقوفات، ولا يجوز الاحتجاج بخبره. توفي سنة إحدى ومائتين.

الجرح والتعديل ٤٨/٣، المجروحون ٢٤٦/١؛ تاريخ بغداد ٢٩/٨؛ ميزان الاعتدال ٥٣٢/١؛ لسان الميزان ٢٧٨/٢.

(٢) هو الحسن بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي. ضعيف، من السادسة. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ٢٩٤/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٣) هو عطية بن سعد العوفي.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٥) أخرجه ابن عدي في الكامل ١٢٩٢/٣، من طريق آخر عن سوار بن مصعب عن عطية عن أبي سعيد الخدري، مختصراً إلى قوله (فماذا كان قبل الله؟). وأورده السيوطي بلفظ المؤلف، وعزاه إليه في العظمة عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري.

وهو بالإسنادين ضعيف جداً، ففي سند المؤلف عديد من الضعفاء كما تقدم في ترجمة الرواة.

وأما سند ابن عدي ففيه سوار بن مصعب. قال فيه: «عامه ما يرويه ليست محفوظة، وهو ضعيف» اهـ.

=

= وقال فيه البخاري: منكر الحديث.

انظر: الضعفاء، ص ٥٦.

وأيضاً: لسان الميزان ١٢٨/٣.

وقد ورد نحوه عن أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه ابن منده في التوحيد (ق ١/٧٥) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٤ - ٢٥، كلاهما بسندهما عن سفيان الثوري عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم عنه ولفظه: ليسألنكم الناس عن كل شيء حتى يسألونكم: هذا الله عز وجل خلق كل شيء فمن خلق الله؟ وقال جعفر: وحدثني رجل آخر عن أبي هريرة رفعه قال: «إذا سئلتهم فقولوا: الله قبل كل شيء، وهو كائن بعد كل شيء».

وأخرج البيهقي أيضاً في المصدر السابق من طريق آخر عن عبدالرزاق أنا معمر عن هشام عن ابن سيرين قال: كنت عند أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن رجلاً سترفع بهم المسألة حتى يقولوا: الله خلق الخلق فمن خلقه؟ قال عبدالرزاق قال معمر: وزاد فيه رجل آخر فقال رسول الله ﷺ: فقولوا: الله كان قبل كل شيء وهو خالق كل شيء وهو كائن بعد كل شيء».

الجزءان الأولان من الحديثين صحيحان وأما الجزءان الأخيران من كل منهما ففي كل واحد منهما رجل مبهم.

وهذا وقد ورد في هذا المعنى أحاديث أخرى صحيحة.

منها ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة: «قال رسول الله ﷺ يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول: من خلق ربك؟ فإذا بلغه فليستعذ وليتته».

انظر: صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - باب صفة إبليس وجنوده ٣٣٦/٦، رقم ٣٢٧٦.

وصحيح مسلم - كتاب الإيمان - باب بيان الوسوسة في الإيمان ١٥٣/٢ مع شرح النووي.

شبل، قال: قال ابن أبي نجيج: قال عطاء^(١): نزل على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة: ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَجِدْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(٢)، فقالت كفار قريش بمكة: كيف يسع الناس إله واحد، فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ - إلى قوله - ﴿لَا يَسْتَلْقُوا قَوْمٌ يَعْقِلُونَ﴾^(٣)، وبهذا تعلمون أنه إله واحد وإله كل شيء وخالق كل شيء^(٤).

(١) هو عطاء بن أبي رباح (بفتح الراء والموحدة) واسمه أسلم القرشي مولاهم أبو محمد المكي، ثقة، فقيه، فاضل، لكنه كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور، وقيل: إنه تغير بآخره ولم يكن ذلك منه. تهذيب التهذيب ١٩٩/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) (سورة البقرة: الآية ١٦٣).

(٣) (سورة البقرة: الآية ١٦٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره، ٦١/٢، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٠٢/١ (نسخة استانبول)، كلاهما من طريق أبي حذيفة - به.

وهو موسى بن مسعود النهدي صدوق سيء الحفظ، كما في التقريب. وأيضاً إسناده مرسل. وله شاهد من حديث أبي الضحى مرسلأ أيضاً. وقد تقدم برقم ٣١.

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله : «ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه تبارك وتعالى» .

وقد ذكرنا فيها ماضى شيئاً مما يدل على عظمة الله تعالى وكمال قوته وسلطانته وجلاله في ضوء ما جاء في القرآن والأحاديث النبوية الصحيحة، ومن المعلوم أن الحديث عن عظمة الله تعالى وغيرها من الصفات التي يتصف بها سبحانه وتعالى لن ينتهي، وليس في وسع أي مخلوق من مخلوقاته أن يستوعب الكلام عنها، فإنه سبحانه وتعالى كما قال في كتابه العظيم :

﴿ قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مَدَادًا لَكَلِمَتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ نُنْفِذَ كَلِمَتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ﴾ (سورة الكهف: الآية ١٠٩).

وقال تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمْدُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِذَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (سورة لقمان: الآية ٢٧).

فأخبر تعالى في الآيتين عن عظمته وكبريائه وجلاله وأسمائه الحسنى وصفاته العلى وكلماته التامة التي لا يحيط بها أحد ولا علم لبشر على كنهها وحقيقتها ولا على إحصائها. وقال سبحانه وتعالى مخبراً عن ذلك: لو أن أشجار الأرض جعلت أقلاماً وجعلت بحارها مداداً ثم أضيف إليها بحار أخرى فكتبت بها كلمات الله الدالة على عظمته وجلاله لتكسرت الأقلام ونفذ ماء البحر ولا تنتهي كلماته. وإذا نظرنا في محتويات هذا الباب، وجدنا المؤلف أورد في بدايته ما روي في سبب النزول لقوله تعالى :

﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ (سورة الزمر: الآية ٦٧).

فذكر ما روي عن سعيد بن جبير أن اليهود تكلموا في صفة الرب تبارك وتعالى، فقالوا ما لم يعلموا ولم يدروا، فأنزل الله عز وجل هذه الآية، وبين فيها للناس عظمته. وهذه الآية تدل على أن الله تعالى قدراً عظيماً، إذ أثبت فيها سبحانه وتعالى لنفسه من العظمة والقدرة والسلطان ما يقدر به على أن يطوي السموات بيمينه ويقبض الأرضين بيده الأخرى.

وقد جاء فيها أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٣/١٣؛ ومسلم في صحيحه ١٧/١٢٩، بسندهما عن عبد الله بن مسعود «أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد. إن الله يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، والخلائق على أصبع، ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ: «وما قدروا الله حق قدره»، وفي رواية: فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له».

وهناك أحاديث أخرى صحيحة تتعلق بتفسير هذه الآية وتبين قوة الله سبحانه وتعالى وعظمته وأنه يوم القيامة يطوي السموات بيمينه ويقبض الأرضين بيده الأخرى. وهي كلها تكون في يده بمنزلة خردلة في يد أحد من الناس. ثم ينادي جبابرة الدنيا وملوكهم الذين كانوا قد ملثوا الدنيا بظلمهم وجبروتهم. وسيأتي كثير من هذه الأحاديث في الباب القادم إن شاء الله تعالى.

ثم إن المؤلف أورد فيه حديث ابن عباس (كان الله ولا يزال) وحديث أبي رزين العقيلي وحديث جبير بن نفيير للاستدلال على أزلية الرب سبحانه وتعالى وأزلية ما يتصف به سبحانه وتعالى من صفات، وقد قال الله تعالى:

﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

(سورة الحديد: الآية ٣).

ويفسر هذه الآية ما أخرجه مسلم في صحيحه ٣٦/١٧ بسنده عن أبي هريرة قال كان رسول الله ﷺ يأمرنا إذا أخذنا مضجعنا أن نقول: «اللهم رب السموات ورب الأرض ورب العرش العظيم... (إلى أن قال) اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء... الحديث.

وقد أدخل علماء أهل الكلام وغيرهم في أسماء الله تعالى (القديم) وذلك للاستدلال على أزلية الرب سبحانه وتعالى، ومنهم الحلبي في المنهاج ١/١٨٩، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٣، وذكرنا في معنى القديم أنه الموجود الذي ليس لوجوده ابتداء والموجود الذي لم يزل ولكن أنكر ذلك كثير من السلف والخلف، وتقدم التحقيق في ذلك نقلاً عن شيخ الإسلام وغيره في أثر عبدالعزيز بن أبي سلمة الماجشون (رقم ١٠١).

وأهل السنة والجماعة إلى جانب اتفاقهم على أزلية الرب سبحانه وتعالى متفقون على أزلية ما يتصف به سبحانه وتعالى من صفات. خلافاً لمن زعم من أهل الكلام من المعتزلة والأشاعرة أن معنى كون الله تعالى خالقاً لكل شيء أنه سبحانه وتعالى لم يزل معطلاً لا يفعل شيئاً ولا يتكلم بشيء أصلاً، بل هو وحده موجود بلا كلام يقوله ولا فعل يفعله، ثم إنه أحدث ما أحدث من كلامه ومفعولاته المنفصلة عنه فأحدث العالم.

انظر: ما قاله شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ٦/٢٦٨،

٥٣٨/٥.

وبعد ذلك أورد المؤلف للاستدلال على ما جاء في ترجمة الباب من ذكر الشرف والسؤدد والنسب لله تعالى، ما روي في تفسير سورة الإخلاص، ولا سيما ما ورد في معنى الصمد من أقوال للسلف.

وهذه السورة من أعظم السور وأفضلها وأجلها في القرآن، لأنها تشتمل على وحدانية الله سبحانه وتعالى في أسمائه وصفاته وأفعاله. ولذلك ورد في فضلها عدة أحاديث. جمعها ابن كثير في تفسيره ٤/٥٦٧، منها: ما أخرجه البخاري في صحيحه ٥٨/٩، عن أبي سعيد الخدري: أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يرددها، فلما أصبح جاء إلى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له - وكان الرجل يتقناها - فقال رسول الله ﷺ: والذي نفسي بيده إنها لتعدل ثلث القرآن.

وقد ذكر في هذا الحديث عدة توجيهات أحسنها ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ١٧/١٣٤:

«إن القرآن ثلاثة أنواع، توحيد، وقصص، وأحكام، وهذه السورة صفة الرحمن، فيها التوحيد وحده، وذلك لأن القرآن كلام الله - والكلام أنواعان،

.....

إما إنشاء، وإما إخبار، والإخبار إما خبر عن الخالق، وإما خبر عن المخلوق، فالإنشاء هو الأحكام كالأمر والنهي، والخبر عن المخلوق هو القصص، والخبر عن الخالق هو ذكر أسمائه وصفاته.

وليس في القرآن سورة هي وصف الرحمن محضاً إلا هذه السورة.

وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن رسول الله ﷺ بعث رجلاً على سرية، فكان يقرأ لأصحابه في صلاتهم فيختم بـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ فقال: سلوه لأي شيء يصنع ذلك؟ فسألوه. فقال: لأنها صفة الرحمن، وأنا أحب أن أقرأ بها، فقال رسول الله ﷺ: «أخبروه أن الله يحبه».

ونحو هذا التوجيه ذكره البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٦، عن أبي العباس بن شريح فإنه قال: إن القرآن أنزل أثلاثاً ثلث منها أحكام، وثلث منها وعد ووعد، وثلث منها الأسماء والصفات، وقد جمع في ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ أحد الأثلاث وهو الأسماء والصفات فقل: إنها ثلث القرآن.

وإيراد المؤلف في ترجمة الباب لذكر النسب لله تعالى فلعله أخذ مما جاء في بعض الروايات التي رواها في هذا الباب: «انسبني يا محمد إلى هذا» أو من قول المشركين «انسب لنا ربك» لأن السورة نزلت على سؤالهم هذا مما يدل على أنها نسب لله تعالى.

وقوله في ترجمة الباب «ذكر... سؤدده وشرفه» أخذ ذلك مما روي عن ابن عباس في معنى الصمد «السيد الذي قد كمل في سؤدده والشريف الذي قد كمل في شرفه... إلخ». وقد تقدم التحقيق في معنى الصمد في رقم ١٠٠.

وأما بقية النصوص التي أوردها المؤلف للاستدلال على ما أراد من خلال عقده للباب فأكثرها لا يعتمد عليها وإنما يمكن الاستئناس بها لكونها آثاراً مروية عن السلف، أو لكونها أحاديث ضعيفة أو موضوعة مثل حديث أنس بن مالك وحديث أسامة بن زيد، وحديث صهيب وحديث ابن عمر وأبي سعيد.

فهذه الأحاديث كلها ضعيفة أو واهية، وبعضها أوهى من بعض.

ومما جاء عن عظمة الرب سبحانه وتعالى وسؤدده وأزليته في الكتاب والسنة الصحيحة يغني عن مثل ذلك.

(٧)

ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى ، وأمره وقضائه

١١٧-١ أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن فاذويه، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا المسعودي، عن عمرو بن مرة^(١)، عن أبي عبيدة^(٢)، عن أبي موسى^(٣) رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع، فقال: إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط^(٤)

(١) في س و م: (عمرو بن مرة)، وفي ك: (عمرو بن مرة) وهو الصواب.

(٢) هو عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة الكوفي، ويقال: اسمه كنيته، وقال في التقريب: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود مشهور بكنيته والأشهر أنه لا اسم له غيرها ويقال اسمه عامر، كوفي، ثقة. من كبار الثالثة، والراجح أنه لا يصح سماعه من أبيه. مات بعد الثمانين، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٧٥/٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤١٦.

(٣) هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار (بفتح المهملة وتشديد الضاد المعجمة) أبو موسى الأشعري صاحب مشهور، توفي سنة خمسين.

انظر: الإصابة ٣٥٩/٢؛ والتقريب، ص ١٨٥.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٦٠/٤: القسط: الميزان، سمي به من القسط: العدل. أراد أن الله يخفض ويرفع أعمال العباد المرتفعة إليه، وأرأقهم النازلة من عنده، كما يرفع الوزن يده ويخفضها عند الوزن، وهو تمثيل لما يقدره الله وينزله، وقيل: أراد بالقسط: القسم من الرزق الذي يصيب كل مخلوق، وخفضه: تقليله ورفعته تكثيره.

ويرفعه/ ^(١)، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجاب النور، لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، ثم قرأ أبو عبيدة: ﴿أَنْ بُرِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ^(٢).

ذكر عبدة السجستاني ^(٣)، قال: سألت عمرو بن أبي قيس ^(٤) وكان قدم

(١) ق ١/١٤ نسخة ك.

(٢) (سورة النمل: الآية ٨) - والحديث.

أخرجه ابن ماجه في سننه - المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨٦، ٨٧ والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٠١ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٣٥؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعتزلة ق ١/٨٠ كلهم من طريق المسعودي عن عمرو بن مرة به نحوه، وليس عند ابن ماجه والإمام أحمد ذكر عمل الليل وعمل النهار، وعند الحكيم الترمذي زيادة بعد قوله «يرفعه» وهي «باسط يده لمسيء الليل أن يتوب إلى النهار وباسط يده لمسيء النهار أن يتوب إلى الليل». وأيضاً ليس عند ابن ماجه والإمام أحمد «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع»، والمسعودي هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة، صدوق، اختلط قبل موته، ولكنه تابعه غير واحد كما سيأتي.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٥٧)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٩٠، بإسنادهما عن أبي داود الطيالسي قال: حدثنا شعبة والمسعودي عن عمرو بن مرة أنه سمع أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى وساقا الحديث بنحوه. وقالوا: زاد المسعودي: وحجاب النور لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه، ثم قرأ أبو عبيدة، وذكر الآية.

(٣) في النسخ الثلاث س و م و ك: (عبدة السجستاني) والصواب ما أثبتته وكذا هو في د، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥/٩٠ وسكت عنه.

(٤) في س: (عمر) وبعده طمس مقدار كلمة، وفي ك، ود: (عمرو بن قيس)، وفي م: (عمر بن قيس) والصواب أنه (عمرو بن أبي قيس).

ذكره ابن أبي حاتم فيمن روى عنه عبدة السجستاني، وقد تقدمت ترجمته في رقم ١٠٣، صدوق له أوهام.

سجستان^(١) في تجارة، ما سبحت وجهه؟ قال: «جلا» كان في أصل
أبي الرجاء^(٢) أولاً «جلا وجهه» فأصلح جلال وجهه^(٣).

(١) سجستان: بكسر أوله وثانيه، وسين أخرى مهملة، وتاء مثناة من فوق وآخره
نون، وهي ناحية كبيرة وولاية واسعة، ذهب بعضهم إلى أن سجستان اسم
للناحية، وأن اسم مدينتها زرنج، وبينها وبين هراة عشرة أيام، ثمانون فرسخاً،
وهي جنوبي هراة.
معجم البلدان ١٩٠/٣.

(٢) في م: (أبي الرجال)، وفي ك وم: (أبي رجاء) وهو الصواب،
وهو أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد الحداد، الذي جاء ذكره في سند الكتاب.

(٣) كتب في هامش النسخ الثلاث ما قاله ابن الأثير في النهاية في معنى «السبحات»
وقال أبو عبيد الهروي في غريب الحديث ١٧٣/٣ في معناها:
«يقال في السبحة: إنها جلال وجهه ونوره، ومنه سبحانه الله، إنما هو تعظيم الله
وتنزيهه.

وقال ابن الأثير في النهاية ٣٣/٢: سبحت الله: جلاله وعظمته، وهي في
الأصل جمع سبحة، وذكر له معاني أخرى ثم قال: «وأقرب من هذا كله أن
المعنى: لو انكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيء لأهلك كل من وقع
عليه ذلك النور».

ونقل البيهقي في معنى السبحات ما قاله أبو عبيد، ثم قال: قلت: إذا كان قوله
«سبحت» من التسبيح، والتسبيح تنزيه الله تعالى عن كل سوء، فليس فيه
إثبات النور للوجه. وإنما فيه أنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس
ولم يشتهم لرؤيته لاحترقوا، والله أعلم.

ثم قال: وفيه عبارة أخرى وهي أنه لو كشف عنهم الحجاب لأفنى جلاله وهيبته
وقهره ما أدركه بصره — يعني كل ما أوجده من العرش إلى الثرى — فلا نهاية
لبصره — الأسماء والصفات، ص ٣٩٢.

فكأن التنزيه عند البيهقي لا يثبت إلا بتعطيله عما أثبتته الله سبحانه وتعالى لنفسه
من الصفات. مع أن ما جاء في القرآن يدل على خلاف ما زعم، فإنه سبحانه
وتعالى قال:

١١٨ - ٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب^(١) وأحمد بن إبراهيم الدورقي، قالوا: حدثنا أبو معاوية^(٢)، قال: حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة^(٣)، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله / صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات^(٤): إن الله [ب/٢١]

= ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: الآية ١١).

فالآية فيها إثبات صفتي السمع والبصر لله تعالى مع تنزيهه عن مشابهة المخلوقين، وليس فيها تعطيله عن السمع والبصر باسم التنزيه. مما يدل على أن التنزيه لا يكون إلا بإثبات ما أثبتته تعالى لنفسه أو رسوله ﷺ له مع عدم تشبيهه بالمخلوقين، وليس هذ الحديث وحده في الباب، الذي يدل على إثبات النور لله تعالى، فهناك أحاديث أخرى تدل على ذلك، وقد تقدم ذكر البعض منها في رقم ١١٢.

وقد تصرف البيهقي في بيان المعنى الذي يشتمل عليه هذا الحديث تصرفاً لا يستمع به السياق، حيث يقول:

«إنه لو كشف الحجاب الذي على أعين الناس ولم يثبتهم لرؤيته لاحترقوا». فصرف الحجاب الذي أثبتته تعالى لنفسه إلى المخلوقين، مع أن الحديث فيه تصريح بأن حجابهم النور.

وسوف يأتي الكلام على إثبات الحجب لله تعالى في باب «ذكر الحجب لله تبارك وتعالى» إن شاء الله.

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب الكوفي، مشهور بكنيته. ثقة حافظ من العاشرة، مات سنة سبع وأربعين ومائتين، وهو ابن سبع وثمانين سنة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٨٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضير.

(٣) في س و م: (عمر بن مرة)، وفي ك: (عمرو بن مرة). وهو الصواب.

(٤) قال السندي: أي بخمس فصول، والكلمة لغة تطلق على الجملة المركبة المفيدة.

حاشية سنن ابن ماجه ٨٥/١.

وقد جاء في بعض الروايات كما تقدم في رواية المسعودي السابقة «بأربع».

عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل (عمل)^(١) النهار، وعمل النهار قبل عمل الليل، حجاب النور، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه^(٢).

١١٩-٣ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا المسعودي^(٣)، عن سعيد بن أبي بردة^(٤)، عن

(١) ما بين القوسين ساقط من س وم، وهو موجود في ك.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب ما جاء في رؤية الله عز وجل

١٢/٣ - (مع شرح النووي) عن أبي بكر بن أبي شيبه وأبي كريب.

وابن ماجه - في سننه - المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ٨٥/١ عن علي بن محمد، والإمام أحمد في مسنده ٤٠٥/٤، وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، ٧٥، وابن منده في الإيمان ٧٤٨/٣ رقم ٧٧٦، كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش به.

وقال مسلم: وفي رواية أبي بكر «النار»..

وذكر للحديث ثلاث روايات بعضها (بخمس) وبعضها (بأربع) وهو هكذا عند المؤلف.

وقد رواه عن الأعمش أيضاً سفيان الثوري، وسيأتي حديثه برقم ١٢٥، وجزير أخرج حديثه مسلم في صحيحه ١٤/٣ والدارمي في الرد على الجهمية، ص ٣٠، والرد على بشر المريسي، ص ١٧٢، وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٤/٢، وابن منده في الإيمان ٧٤٩/٣ رقم ٧٧٧.

(٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.

(٤) هو سعيد بن أبي بردة (بمضمومة فساكنة وإهمال دال، المغني، ص ٣٥) واسمه عامر بن أبي موسى عبدالله بن قيس الأشعري الكوفي. ثقة، ثبت، وروايته عن ابن عمر مرسلة. من الخامسة.

قال في التهذيب: وقال الصريفي مات سنة ١٦٨، كذا بخط مغلطائي ولعله «وثلاثين» بدل «ستين» أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

أبيه^(١)، عن أبي موسى رضي الله عنه (أن موسى عليه السلام)^(٢) قال له قومه: أينام ربك؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام: أن خذ قارورتين، فاملأهما^(٣) ماء ثم أمسكهما، ففعل، فنعس فنام، فسقطتا من يده فانكسرتا، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: إني^(٤) كذلك أمسك السماوات والأرض أن تزولا، ولو نمت لزالتا^(٥).

(١) هو أبو بردة بن أبي موسى الأشعري الفقيه، قيل: اسمه الحارث، وقيل: عامر وقيل: اسمه كنيته. ثقة من الثالثة. مات سنة ١٠٤، وقيل غير ذلك، وقد جاوز الثمانين. وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٨/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٤.

(٢) ما بين القوسين من د، وهو غير موجود في س و م وك، والسياق يقتضيه، وكذا هو في الأسماء والصفات.

(٣) في ك: زيادة (عز وجل) بعد كلمة (فاملأ) وليس لها معنى.

(٤) في ك ود: (أن) وهو خطأ.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٨، بسنده عن عاصم بن علي عن المسعودي عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه، من قوله، وقال في هذا الإسناد: وأشبه أن يكون المحفوظ، ٥١.

وذلك لأن الحديث روي من عدة أوجه مرفوعاً وموقوفاً ودون ذلك وأما المرفوع فقد أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٨/٣، والدارقطني في الأفراد (كما في الكاف الشاف ٣٠٠/١)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨ - ٤٩؛ والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٢٦٨/١ كلهم من طريق أمية بن شبل عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن أبي هريرة مرفوعاً، قال: سمعت رسول الله ﷺ يحكي على المنبر، قال: وقع في نفس موسى عليه السلام: هل ينام الله عز وجل؟ فبعث الله إليه ملكاً فأرقه ثلاثاً، ثم أعطاه قارورتين... الحديث. هكذا رواه أمية بن شبل مرفوعاً. وقد خالفه معمر فرواه عن عكرمة من قوله. أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ١/١٨.

وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٣ نسخة استانبول، والخطيب في تاريخه ٢٦٨/١ كلهم من طريق معمر بن راشد عن الحكم عن عكرمة. ولم يذكر فيه =

١٢٠ - ٤ حدثنا إسماعيل بن موسى الحاسب^(١)، حدثنا جبارة^(٢)، حدثنا

= رسول الله ﷺ ولا أباه هريرة. وقد روى من وجه آخر أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٩٢ ب نسخة استانبول.

وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٤٣ كلاهما من طريق الأشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل ينأى ربك؟... الحديث. وعبدالله بن أحمد لم يذكر في سنده ابن عباس. بل رواه من قول سعيد بن جبير.

أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ١/٢٧ - ٢٨ من الرواية المرفوعة من طريق الدارقطني والخطيب، وقال: لا يثبت هذا الحديث عن رسول الله ﷺ وغلط من رفعه، والظاهر أن عكرمة رأى هذا في كتب اليهود فرواه، فما زال عكرمة يذكر عنهم أشياء، لا يجوز أن يخفى هذا على نبي الله عز وجل.

ثم ذكر رواية عبدالله بن أحمد في السنة وقال: هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالاً بالله عز وجل»، اهـ.

والظاهر أن أمية بن شبل هو الذي تفرد بروايته مرفوعاً وقد وثقه يحيى بن معين كما في الجرح والتعديل ٢/٣٠٢. وذكره ابن حبان في الثقات ٨/١٢٣.

ولكن الذهبي قال: له حديث منكر، ثم ذكر الحديث، وقال: خالفه معمر عن الحكم عن عكرمة، قوله، وهو أقرب، ولا يسوغ أن يكون هذا وقع في نفس موسى عليه السلام وإنما روى أن بني إسرائيل سألوا موسى عليه السلام عن ذلك. ميزان الاعتدال ١/٢٧٦.

وهكذا ذكر ابن كثير في تفسيره ١/٣٠٨، ٣/٥٦١ وقال: والأظهر أنه خبر إسرائيلي.

(١) هو إسماعيل بن موسى بن إبراهيم بن المبارك أبو أحمد البجلي الحاسب (بفتح الحاء وكسر السين المهملة، وفي آخرها الباء المعجمة بواحدة، هذه اللفظة لمن يعرف الحاسب، الأنساب ٤/١٥)، وثقه الخطيب، وقال فيه الذهبي: الثقة المتقن. توفي سنة تسع وثلاثمائة. تاريخ بغداد ٦/٢٩٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٩٢.

(٢) هو جبارة (بضم ثم موحدة) ابن المغلس (بمعجمة بعدها لام ثقيلة مكسورة ثم مهملة) الحماني (بكسر المهملة وتشديد الميم) أبو محمد الكوفي. ضعيف، من العاشرة، مات سنة إحدى وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه. تهذيب التهذيب ٢/٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣.

علي بن مسهر^(١)، عن إسماعيل بن أبي خالد^(٢)، عن يحيى بن رافع^(٣) في قوله عز وجل: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾^(٤)، قال: النعاس^(٥).

١٢١-٥ حدثنا إسماعيل، حدثنا جبارة، قال: حدثنا مروان بن

(١) هو علي بن مسهر (بضم الميم وسكون المهملة وكسر الهاء) القرشي الكوفي قاضي الموصل. ثقة له غرائب بعدما أخر، من الثامنة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٨٣/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٩.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد، يقال: اسمه هرم بن ويقال: سعد، الأحمسي مولا هم البجلي، ثقة، ثبت، من الرابعة، مات سنة ست وأربعين ومائة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٩١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٣) هو يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفي، ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٤٣/٩، وسكت عنه.

(٤) (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

(٥) النعاس: الوسن وأول النوم، النهاية ٨١/٥.

والأثر رواه ابن جرير من طريق عباس بن أبي طالب عن منجاب بن الحارث عن علي بن مسهر به. تفسير الطبري ٧/٣.

وقال ابن كثير في تفسير الآية: أي لا يعتره نقص ولا غفلة ولا ذهول عن خلقه بل هو قائم على كل نفس بما كسبت شهيد على كل شيء لا يغيب عنه شيء ولا يخفى عليه خافية، ومن تمام القيومية أنه لا يعتره سنة ولا نوم، فقوله ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾ أي لا تغلبه سنة، وهي الوسن والنعاس، ولهذا قال: ولا نوم، لأنه أقوى من السنة، ثم ذكر حديث أبي موسى الأشعري الذي تقدم عند المؤلف في بداية الباب. تفسير ابن كثير ٣٠٨/١.

معاوية^(١)، عن جوير^(٢)، عن الضحاك، في قوله عز وجل: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ﴾ قال: النعاس، ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾ قال: الاستقال^(٣).

١٢٢-٦ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا العباس بن عبد العظيم^(٤)، حدثنا عبيد الله^(٥)، حدثنا إسرائيل^(٦)، عن

(١) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاري أبو عبد الله الكوفي. سكن مكة ودمشق وهو ابن عم أبي إسحاق الفزاري. ثقة، حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ، من الثامنة مات سنة ١٩٣، أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٩٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٣.

(٢) هو جوير أو جابر بن سعيد الأزدي ضعيف جداً.

(٣) في س وم: (الاستقال). وفي ك ود: (الاستقال) وهو الصواب.

هذا التفسير رواه ابن جرير في تفسيره ٧/٣؛ وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٢/ب نسخة استانيول) كلاهما بإسنادهما عن جوير عن الضحاك به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٢٧، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير والمؤلف.

وإسناده ضعيف جداً لأن فيه جويراً، وهو ضعيف جداً.

(٤) في س وم: (النقاش). وفي ك: (النعاس) بدل (العباس) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو عباس بن عبد العظيم بن إسماعيل بن توبة الغنيري أبو الفضل البصري الحافظ. ثقة، حافظ من كبار الحادية عشرة، مات سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٢١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٥.

(٥) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العيسي (بفتح الواو وسكون) موحدة ويسين مهملة نسبة إلى عيس بن يغيث وعيس مراد، المغني، ص ١٨٤). ثقة، كان يتشيع، من التاسعة.

قال أبو حاتم: كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم، واستصغر في سفيان الثوري. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٥٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٣.

(٦) هو إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني أبو يوسف الكوفي. ثقة =

السدي^(١)، عن أبي مالك^(٢) رحمه الله، قال: إن الأرضين على حوت، والسلسلة في أذن الحوت، والحوت في يد الله تبارك وتعالى، وذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾^(٣).

١٢٣-٧ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل / بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد أنه سمع [٢٢/ب] وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول: إن ناساً من بني إسرائيل سألوا نبيهم عن الرب تبارك وتعالى أين يكون؟ في أي البيوت يكون؟ أو نبي له بيتاً نعبد فيه، أو يبني له بيتاً، فأوحى الله عز وجل إليه: إن قومك يسألونك

= تكلم فيه بلا حجة، من السابعة. مات سنة ستين ومائة وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٦١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(١) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، وهو السدي الكبير.

(٢) هو صحابي، مشهور بكنيته: أبو مالك الأشعري.

(٣) (سورة فاطر: الآية ٤١).

وهذا الأثر أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق/٩٧/ب) عن الجارود قال: حدثنا عبيد الله بن موسى به - بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٥٥/٥، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف، ولكنه قال: من طريق أبي مالك عن ابن عباس.

وهذا الأثر وإن كان إسناده صحيحاً إلى أبي مالك لكنه موقوف، ولا يخلو أن يكون من الإسرائيليات.

ومثل هذا الأثر لا يعتمد عليه في الاستدلال على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه كما أنه لا يعتمد عليه في إثبات صفة اليد، إذ ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة يغني عنه، وأئمتنا رحمهم الله تعالى رويوا مثل هذه الآثار وأوردوها في مؤلفاتهم لا للاعتماد عليها بل كانوا يستأنسون بها أثناء الرد على المعطلين الجهميين.

عني: أين أكون؟ فيعبدوني، وأي بيت يسعني؟ ولم تسعني السموات والأرضون، فإذا أرادوا مسكني فأني في قلب العفيف الوادع الورع^(١).

١٢٤-٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يد الله بسطا^(٢) لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ولمسيء النهار ليتوب بالليل، حتى تطلع الشمس من مغربها^(٣).

١٢٥-٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم،

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٤/٤، بسنده عن إسحاق بن إبراهيم بن حميد عن محمد بن سهل عن إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه بمثله.

وأخرج الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١٠٢/ب) من طريق آخر عنه أنه قال: يقول الرب تعالى وتبارك: تبشرون لي البيوت، وأي بيت يسعني، والسموات حشو كزسي، والأرض موضع قدمي، كل ذلك خلقي ولي وإنما يسعني جوف الوارع التقي من خلقي.

إسناد المؤلف صحيح إلى وهب بن منبه - ولكن هذا الأثر لا يلتفت إليه لكونه من الإسرائيليات، لأن موضوع العقيدة لا يبيى إلا على ما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة.

(٢) كذا في جميع النسخ. ولعل الصواب: (يدا الله يسطان) بالثني والله أعلم.

(٣) أخرجه النسائي في الكبرى - التفسير. انظر: تحفة الأشراف ٤٧١/٦.

عن محمد بن زنبور عن فضيل بن عياض عن الأعمش به.
وفي هذا الإسناد عن عنة الأعمش، وهو مدلس ولكنه تابعه شعبة وسأى حديثه برقم ١٢٦.

وأحمد بن منصور، قالوا: حدثنا معاوية بن هشام^(١)، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم /^(٢): إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره^(٣).

١٢٦ — ١٠ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الدورقي^(٤)، حدثنا بهز بن أسد^(٥)،

(١) هو معاوية بن هشام القصار الأزدي الكوفي أبو الحسن، مولى بني أسد، ويقال له: معاوية بن العباس. صدوق له أوهام، من صغار التاسعة. مات سنة أربع مائتين — أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/٢١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٢) ق ١٤/ب نسخة ك.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٩ — ٢٠؛ والأجري في الشريعة، ص ٢٩٠.

وابن مندة في الإيمان ٣/٧٤٨، رقم (٧٧٥)، وفي التوحيد (ق ١/٧٩). والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٢٣٤، كلهم من طريق سفيان الثوري. ولكن لم يذكر ابن خزيمة والأجري في سندهما الأعمش بين سفيان الثوري وعمرو بن مرة.

وعند ابن مندة والأجري زيادة في أوله وهي: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع». وفي هذا الإسناد أيضاً عن عتنة الأعمش وهو مدلس، ولكنه توبع، كما سيأتي بعده مباشرة.

(٤) هو يعقوب بن إبراهيم بن كثير بن أفلح بن منصور العبدي مولى عبد القيس، أبو يوسف الدورقي الحافظ البغدادي. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٥٢، وله ٩٦ سنة، وكان من الحفاظ. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٣٨١؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٨٦.

(٥) هو بهز بن أسد العمي أبو الأسود البصري. ثقة ثبت من التاسعة. مات بعد المائتين وقيل قبلها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/٤٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ٤٨.

حدثنا شعبة^(١)، عن عمرو بن مرة، قال: سمعت أبا عبيدة يحدث عن أبي موسى رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [ب/٢٢] إن الله تبارك وتعالى / ييسط يده بالنهار ليتوب منسيء الليل، وييسط يده بالليل ليتوب منسيء النهار حتى تطلع الشمس من مغربها^(٢).
 ١٢٧ - ١١ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثني^(٣)، حدثنا

(١) هو شعبة بن الحجاج ابن الورد العتكي مولاهم أبو سبطام الواسطي ثم البصري. ثقة حافظ متقن، كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث، وهو أول من فتش بالعراق عن الرجال، وذبح عن السنة، وكان عابداً. من السابعة. مات سنة ١٦٠. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٢) أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١٤/٢، من طريق بهز بن أسد عن شعبة به - وأيضاً من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة به - . وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب التوبة - باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت ٧٦/١٧؛ والإمام أحمد في مسنده ٣٩٥/٤، ٤٠٤/٤؛ والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٣٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٤ - ٧٥؛ وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٧٤؛ والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٣٢١، كلهم من طرق أخرى عن شعبة عن عمرو بن مرة به - بمثله - إلا أن ابن خزيمة وابن مندة قالوا في روايتهما «إن الله ييسط يده - يعني بالنهار - ليتوب منسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها». وهذا لفظ مختصر وقد ورد عن شعبة مفصلاً، كما سيأتي بعده مباشرة.

(٣) هو محمد بن المثني بن عبيد بن قيس بن دينار العنزي (بعين ونون مفتوحتين وزاي منسوب إلى عنزة بن أسد - المغني، ص ١٨٧)، أبو موسى البصري الحافظ المعروف بالزمن، مشهور بكنيته وباسمه. ثقة ثبت، من العاشرة، وكان هو وبندار فرسي زهان. ماتا في سنة واحدة (أي سنة ٢٥٢هـ) أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٢٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

محمد بن جعفر^(١)، حدثنا شعبة، عن عمرو بن مرة^(٢)، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يرفع القسط ويخفضه، يرفع إليه عمل النهار قبل الليل، وعمل الليل قبل النهار، وإن الله ييسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، وييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها^(٣).

(١) هو محمد بن جعفر الهذلي مولاهم أبو عبد الله البصري المعروف بغندر (بضم معجمة وسكون نون وفتح دال مهملة وقد تضم، لقب محمد بن جعفر وهو لقب سبعة كلهم محمد بن جعفر ولقب آخرين اشترك بعضهم في الاسم وبعضهم اسمه أحمد - المغني، ص ١٩١).

روى عن شعبة فكثر وجالسه نحواً من عشرين سنة، وكان ربيبه، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة، من التاسعة. مات سنة ثلث أو أربع وتسعين بعد المائة. أخرج له الجماعة تهذيب التهذيب ٩٦/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٣.

(٢) في نسختي س وم: (عمر). وفي ك: (عمرو) وهو الصواب.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب التوبة - باب قبول التوبة وإن تكررت الذنوب ٧٦/١٧، عن محمد بن المثني حدثنا محمد بن جعفر به - بنحوه، وليس فيه «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع». وأخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٩٥/٤، عن عبد الرحمن وابن جعفر - مقروناً - عن شعبة عن عمرو بن مرة به. بمثله - إلا أنه قال (بالنهار) و(بالليل) بدل (قبل الليل) و(قبل النهار) كما أنه لم يذكر قوله «إن الله ييسط يده» الخ.

وأخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٧٥ - ٧٦، عن محمد بن عبد الله ثنا وهب بن جرير قال: أخبرنا شعبة عن عمرو بن مرة به - بمثله إلا أنه لم يذكر الجملة الأخيرة (وإن الله ييسط يده بالليل) الخ.

ومحمد بن جعفر وهو المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة ولكنه قد تابعه عبد الرحمن بن مهدي - أخرجه الإمام أحمد.

وهب بن جرير، أخرجه ابن خزيمة، كما تقدمت الإشارة إليهما وتابعه آخرون غيرهما. انظر: الإيمان لابن منده ٧٤٩/٣، رقم (٧٧٩).

١٢٨-١٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا يوسف القطان^(١)، حدثنا جرير^(٢)، عن العلاء بن المسيب^(٣)، عن عمرو بن مرة، عن أبي عبيدة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل، حجابه النار، لو كشف طبقةً أحرق سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، واضع يده لمسيء الليل ليتوب بالنهار، ومسيء النهار ليتوب بالليل حتى تطلع الشمس من مغربها^(٤).

(١) هو يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان أبو يعقوب الكوفي، سكن الري فقيل له الرازي ثم انتقل إلى بغداد، ومات بها، صدوق من العاشرة، مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١/٤٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٩.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط (بضم القاف وسكون الراء بعدها طاء مهملة) الضبي أبو عبدالله الكوفي نزيل الري وقاضيه، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره بهم من حفظه، مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وله إحدى وسبعون سنة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢/٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٣) هو العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي، ويقال: الثعلبي الكوفي، ثقة ربما وهم، من السادسة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٨/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٤) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٩، بمثله عن يوسف بن موسى. والحاكم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب، ١/٩٧) عن الجارود بن معاذ، وابن منده في الإيمان ٣/٧٤٩، رقم الحديث (٧٧٨) بمثله، عن عبدالرحمن بن يحيى، ثنا إسماعيل بن عبدالله بن مسعود ثنا عثمان بن =

١٢٩-١٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا يوسف بن موسى، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا سفيان الثوري، عن حكيم بن الديلم^(١)، عن أبي بردة، عن أبي موسى رضي الله عنه، قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إن الله عز وجل لا ينام، ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار، وعمل النهار قبل الليل (حجابه)^(٢) / النار، ولو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء [١/٢٣] أدركه بصره^(٣).

١٣٠-١٤ حدثنا أبو بكر البرذعي^(٤)، حدثنا سليمان بن سيف

= أبي شيبة، كلهم عن جرير عن العلاء بن المسيب. والعلاء بن المسيب ثقة ربما وهم وقد تابعه كثيرون كما تقدم.

(١) في جميع النسخ (حكيم بن الديلم) وكذا في الشريعة للأجري والصواب ما أثبتته، كما جاء في التهذيب والتقريب، وهو حكيم بن الديلم المدائني، ويقال الكوفي، رواه عن أبي بردة بن أبي موسى والضحاك وغيرهما، وعنه الثوري وشريك وغيرهما صدوق، من السادسة أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢/٤٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س وهو موجود في ك وم.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، عن محمد بن عثمان العجلي والأجري في الشريعة، ص ٢٩١، عن أبي بكر بن أبي داود يوسف بن موسى كلاهما عن عبيد الله بن موسى به. بمثله إلا أنها قالوا: «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع».

وفي هذا السند عبيد الله بن موسى وهو ثقة واستصغر في سفيان ولكنه توبع من قبل غير واحد، وقد تقدم فيما سبق.

(٤) هو أحمد بن هارون بن روح المعروف بالبرذعي وبالبرديجي.

الحراني^(١)، حدثنا أبو علي الحنفي^(٢)، حدثنا عباد المنقري^(٣) - وهو عباد بن ميسرة - عن محمد بن المنكدر^(٤)، حدثنا عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الآية، وهو على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ - حتى بلغ - سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ^(٥) فقال المنبر: هكذا فجاء وذهب ثلاث مرات^(٦).

(١) هو سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي مولا هم أبوداود الحراني الحافظ. ثقة، حافظ، من الحادية عشرة، مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين. أخرج له النسائي.

تهذيب التهذيب ٤/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٢) هو عبد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي البصري. صدوق لم يشك أن يحيى بن معين ضعفه، من التاسعة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٧/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٣) هو عباد بن ميسرة المنقري (بكسر ميم وسكون نون وفتح قاف وبراء نسبة إلى منقر بن عبيد، المغني، ص ٢٤٩) البصري المعلم. لين الحديث عابد من السابعة. روى له أبوداود والنسائي وابن ماجه في التفسير.

ميزان الاعتدال ٢/٣٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٤.

(٤) هو محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير (بالتصغير) ابن عبد العزيز التيمي أبو عبد الله ويقال أبو بكر أحد أئمة الأعلام. ثقة فاضل من الثالثة. مات سنة ١٣٠ أو بعدها، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٤٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٥) سورة الزمر: الآية ٦٧.

(٦) أخرجه البزار في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٤/٦٣) عن سليمان بن سيف حدثنا أبو علي الحنفي.

وابن عدي في الكامل ٤/١٦٤٧، بسنده عن عبد الرحمن بن عثمان، والطبراني في المعجم الكبير ١٢/٣٥٢ - ٣٥٣، رقم (٣٣٢١) بسنده عن أبي عبيدة الخداد. كلهم عن عباد بن ميسرة المنقري به.

١٣١-١٥ حدثنا أحمد بن محمد بن الجعد^(١)، حدثنا أبو إبراهيم الترمذي^(٢) حدثنا عبدالعزيز بن أبي حازم^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن

= ولفظه عند ابن عدي: أن رسول الله ﷺ قرأ على المنبر آخر الزمر فتحرك المنبر مرتين.

وعند الطبراني: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية وهو على المنبر: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ إلى آخر الآية. فقال: المنبر هكذا، وهكذا، يعني ارتج المنبر. وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه عباد بن مسرة المنقري لين الحديث، ولكن للحديث أصل مخرج في الصحيحين، كما سيأتي.

(١) هو أحمد بن محمد بن عبدالعزيز بن الجعد أبو بكر الوشاء البغدادي سمع من سويد بن سعيد موطأ مالك ومحمد بن بكار بن الريان وغيرهما قال الدارقطني: ليس به بأس.

تاريخ بغداد ٥/٥٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٤٨؛ شذرات الذهب ٢/٢٣٧.

(٢) هو إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي أبو إبراهيم الترمذي (بفتح التاء والجيم وضمهما وفتح التاء وضم الجيم، المغني ص ٤٩). لا بأس به، من العاشرة. مات سنة ٢٣٦، روى له النسائي.

تهذيب التهذيب ١/٢٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(٣) هو عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار المحاربي أبو تمام المدني الفقيه، صدوق فقيه، من الثامنة. مات سنة ١٨٤، وقيل قبل ذلك، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٣٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٤) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأثوري (وفي التهذيب: الأفرز) والصواب ما في التذكرة والتقريب، الثمار المدني القاضي الزاهد، مولى الأسود بن سفيان. ثقة عابد، من الخامسة، مات في خلافة المنصور، وفي التذكرة: أرخ جماعة موته في سنة ١٤٠، وهو من رواة الجماعة.

تذكرة الحفاظ ١/١٣٣؛ تهذيب التهذيب ٤/١٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٠.

عبيد الله بن مقسم^(١)، قال: قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، وهو على المنبر: يأخذ الجبار سماواته وأرضيه بيده^(٢)، وقبض يده، وجعل يقبضها ويسطها، ويقول: أنا الجبار، أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ويتميل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه وعن شماله، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من أسفل منه، حتى إني لأقول: هو ساقط برسول الله صلى الله عليه وسلم^(٣).

(١) هو عبيد الله بن مقسم القرشي ابن أبي نمر المدني.

روى عن ابن عمر وغيره، وعنه أبو حازم بن دينار، ثقة مشهور، من الرابعة.

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٥٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

(٢) في نسخة س: أرضه.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه: صفة القيامة والجنة والنار ١٧/١٣٢؛ وابن ماجه في

سننه - المقدمة - فيما أنكرت الجهمية ٨٧/١؛ والدارمي في الرد على بشر

المريسي، ص ٣١؛ والطبري في تفسيره ٢٤/٢٧؛ والطبراني في المعجم الكبير

١٢/٣٥٥، رقم (١٣٣٢٧)؛ وابن منده في الرد على الجهمية ٧٤ - ٧٥؛

والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٢٧، كلهم بإسنادهم عن عبدالعزيز بن

أبي حازم عن أبيه به بنحوه؛ وعبد العزيز بن أبي حازم صدوق، وقد تابعه

يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم.

أخرجه مسلم في صحيحه ١٧/١٣٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٢؛

والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٢٧، كلهم بإسنادهم عن سعيد بن منصور

والحكيم الترمذي في الرد على المعتلة (ق ٩٠/ب) عن قتيبة بن سعيد كلاهما

عن يعقوب.

ولفظه عند مسلم: عن عبيد الله بن مقسم أنه نظر إلى عبد الله بن عمر كيف

يحكي رسول الله ﷺ، قال: يأخذ الله عز وجل سماواته وأرضيه بيديه فيقول: أنا

الله، ويقبض أصابعه ويسطها، أنا الملك، حتى نظرت إلى المنبر يتحرك من =

.....
= أسفل شيء منه، حتى إني لأقول: أساقط هو برسول الله صلى الله عليه وسلم؟
كما تابعه أسامة بن يزيد عن أبي حازم.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٦؛ وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٨١؛ كلاهما بإسنادهما عن ابن وهب ثنا أسامة بن يزيد عن أبي حازم به.
ولفظه: أن النبي ﷺ كان على المنبر يخطب الناس فقال: يأخذ الجبار سماواته والأرضين فيجعلهما في كفيه، ثم يقول بهم هكذا كما يقول الغلام بالكرة، أنا الله الواحد، أنا الله العزيز. هذا سياق ابن منده، وأما ابن جرير فزاد «حتى لقد رأينا المنبر وإنه ليكاد أن يسقط به».

وقال البيهقي: ويحتمل أن يكون النبي ﷺ يقبض أصابعه ويبسطها.
الأسماء والصفات، ص ٤٢٧.

ولما رأى الكوثري أن البيهقي أبدى فيه هذا الاحتمال أسرع إلى تعيينه فقال في تعليقه:

وفي بعض طرق الحديث ما يعين هذا فلا وجه لكلام المصنف (ويحتمل).
ولا أظن أن أحداً يختلف في ذلك، ولكن كان ذلك من النبي ﷺ تحقيقاً للصفة، كما قرره ابن القيم بقوله: لما أخبرهم رسول الله ﷺ جعل يقبض يديه ويبسطهما تحقيقاً للصفة لا تشبيهاً لها كما قرأ ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ ووضع يديه على عينيه وأذنيه تحقيقاً لصفتي السمع والبصر.
مختصر الصواعق المرسلة ٣٣٧/٢.

ولكن الكوثري لتوغله في مذهب التعطيل جعل فعل النبي ﷺ من القبض والبسط فعلاً عبثاً لم يقصد منه شيئاً، وقال: هو مثل ما يفعله الخطيب في خطبته ولا يقصد بذلك شيئاً، وليس ذلك تشبيهاً بقبض الله وبسطه يده، لأنه لو أراد منه ذلك لم يكن فصيحاً.

فمعاذ الله أن يفعل النبي ﷺ فعلاً عبثاً ليس له معنى وبالحصوص وهو في معرض البيان.

فلذا كان هذا مما يتنافى الفصاحة في نظره فبماذا يفسر ما فعله النبي ﷺ من وضع أصبعيه على عينيه وأذنيه عندما قرأ قوله تعالى: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ كما في حديث أبي هريرة الذي أخرجه أبو داود في سننه - كتاب السنة - باب في =

١٣٢ - ١٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن عرفة^(١)، حدثنا

= الجهمية ٩٦/٥، رقم الحديث (٤٧٢٨) بسند وصفه الحافظ ابن حجر بأنه قوي على شرط مسلم.
انظر: فتح الباري ٣٧٣/١٣.

وجملة القول إن حديث الباب من أهم الأدلة التي تدل على أن الله تعالى يدين حقيقة لا مجازاً لأنه يشتمل على لفظ الأخذ والقبض والبسط، مما لا يكون إلا باليد، وقد قال ابن القيم في الوجه الخامس من الوجوه العشرين التي استدل بها على بطلان قول من قال من الجهمية المعطلة: إن اليد مجاز في النعمة أو القدرة قال: إن اقتران لفظ الطي والقبض والإمساك باليد يصير المجموع حقيقة، هذا في الفعل، وهذا في الصفة، بخلاف اليد المجازية فإنها إذا أريدت لم يقترن بها ما يدل على اليد حقيقة، بل ما يدل على المجاز، كقولهم له عندي يد، وأنا تحت يدهم ونحو ذلك.

وأما إذا قيل: قبض بيده، وأمسك بيده، أو قبض بإحدى يديه وكذا وبالأخرى كذا، وجلس عن يمينه، أو كتب كذا، وعمله بيمينه أو بيمينه، فهذا لا يكون إلا حقيقة، وإنما أتى هؤلاء من جهة أنهم رأوا اليد تطلق على النعمة والقدرة في بعض المواضع، فظنوا أن كل تركيب وسياق صالح لذلك، فوهوا وأوهموا، فهب أن هذا يصلح في قوله: لولا يدك لم أجرك بها، أفصلح في قوله:

﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّ بِيَمِينِكَ﴾

(سورة العنكبوت: الآية ٤٨).

مختصر الصواعق المرسلة ٣٣٧/٢.

(١) هو الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدى (بمفتوحة وسكون، نسبة إلى عبد القيس، المغني، ص ١٨٣) البغدادي، صدوق، من العاشرة، مات سنة سبع وخمسين ومائتين، وقد جاوز المائة، أخرج له الترمذي والنسائي في عمل اليوم والليلة، وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢/٢٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

محمد بن صالح / (١) الواسطي (٢)، عن سليمان بن محمد العمري (٣)، عن عمر بن نافع (٤)، عن أبيه (٥)، عن ابن عمر (٦) رضي الله عنهما، قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائماً على هذا المنبر - يعني: منبر النبي صلى الله عليه وسلم - وهو يحكي عن (٧) ربه عز وجل وقال: إن الله عز وجل إذا كان يوم القيامة جمع السماوات السبع والأرضين السبع في قبضته، (٨) ثم يقول: أنا الله الرحمن، أنا / الملك، أنا القدوس، أنا المؤمن، [٢٣/ب]

(١) ق ١/١٥ نسخة ك.

(٢) هو محمد بن صالح البطيخي (بكسر الباء الموحدة وتشديد الطاء المهملة وسكون الياء آخر الحروف والحاء المعجمة في آخرها، هذه النسبة إلى البطيخ) الواسطي أبو إسماعيل مولى ثقيف، كان ببغداد.

ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وابن الأثير، وسكتوا عنه. الجرح والتعديل ٢٨٨/٧؛ وتاريخ بغداد ٣٥٥/٥؛ واللباب ١٦٠/١.

(٣) هو سليمان بن محمد بن عاصم العمري. ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٥/٤ وسكت عنه.

وذكره المزني في تلاميذ عمر بن نافع العدوي.

تهذيب الكمال ١٠٢٤/٢.

(٤) هو عمر بن نافع العدوي المدني مولى ابن عمر، ثقة من السادسة، مات في خلافة المنصور. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٩٩/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٥) هو نافع الفقيه مولى ابن عمر أبو عبدالله المدني أصابه ابن عمر في بعض مغازيه، ثقة ثبت فقيه مشهور، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة أو بعد ذلك. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤١٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٥.

(٦) في نسخة د: (عن عمر بن الخطاب) وهو خطأ.

(٧) في النسخ الثلاث (يجلي ربه) والصواب ما أثبتته، من المصادر الأخرى.

(٨) الحديث في جزء ابن عرفة (انظر رقم الحديث ٩). وأخرجه البيهقي في الأساء

والصفات، ص ٤٦؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ٣٥٦/٥.

أنا المهيمن، أنا العزيز الجبار، أنا المتكبر، أنا الذي بدأت الدنيا ولم تك شيئاً، أنا الذي أعيدها، أين الملوك؟ أين الجبابرة؟.

١٣٣ - ١٧ حدثنا أبو يحيى الرازي^(١)، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا

= وابن بلبان في المقاصد السنية في الأحاديث الإلهية، ص ٣٩٠ كلهم من طريق الحسن بن عرفة بنحوه وعندهم سوى البيهقي زيادة بعد قوله: «والأرضين السبع في قبضته» وهي (ثم قال: هكذا، وشد قبضته، ثم بسطها». وأورده السيوطي في جمع الجوامع ١/١٥٩ وعزاه أيضاً إلى ابن مردويه وابن النجار.

وفي هذا الإسناد رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل. هما محمد بن صالح الواسطي وشيخه محمد بن سليمان. وله طريق أخرى ضعيفة. أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤١٨ بسنده عن بندار ثنا أبو بكر الحنفي قال: ثنا عبدالله بن نافع عن أبيه عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: يطوي الله السموات فيقبضها ويقبض الأخرى بيده، ويقول: أنا الملك أين الملوك؟ أنا الجبار أين الجبارون؟.

وعبدالله بن نافع ضعيف كما في التقريب، ص ١٩١ ولكن ذلك لا يضر فإن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ١٣/٣٩٣ رقم ٧٤١٢ بسنده عن عبيدالله عن نافع به وسيأتي ذكره في رقم ١٤١.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي ثم الأصبهاني إمام جامع أصبهان.

قال فيه المؤلف: «كان من محدثي أصبهان، وكان مقبول القول، إمام مسجد الجامع من أهل الري».

وقال ابن عبدالهادي وكان من الثقات. وقال الذهبي: «وكان من أوعية العلم، صنف المسند والتفسير وغير ذلك». وقال أيضاً: «الحافظ المجود العلامة المفسر».

مات سنة إحدى وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٤٦؛ مختصر طبقات علماء الحديث، ص ٢٣٤ - ٢٣٥؛ تذكرة الحفاظ ٢/٦٩٠ - ٦٩١.

يحيى بن يمان^(١)، عن عمار بن عمر^(٢)، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾^(٣) قال: بقضها وقضيضها^(٤) كأنها جوزة في يده^(٥).

١٣٤ - ١٨ ورواه سفيان عن عمار الدهني^(٦)، عن مسلم البطين^(٧)،

(١) هو يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا الكوفي. صدوق عابد يخطيء كثيراً وقد تغير، من كبار التاسعة، مات سنة تسع وثمانين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٠٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٠.

(٢) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٢٩/٧ وقال: عمار بن عمر عن الحسن، روى عنه يحيى بن يمان ولم يزد عليه شيئاً.

(٣) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٤) قال ابن الأثير: «يؤق بالدنيا بقضها وقضيضها» أي بكل ما فيها من قولهم بقضهم وقضيضهم إذا جاءوا مجتمعين.

ونقل عن ابن الأعرابي: أن القرض. الحصى الكبار، والقضيض: الحصى الصغير. أي جاءوا بالكبير والصغير.

النهاية ٧٦/٤، وانظر أيضاً: لسان العرب ٢٢٣/٧ - ٢٢٤.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٥/٢٤ عن علي بن الحسن الأزدي عن يحيى بن يمان عن عمار بن عمرو عن الحسن - بمثله -.

في سند المؤلف سهل بن عثمان له غرائب، ويحيى بن يمان. صدوق يخطيء وتغير، وعمار بن عمر أو عمرو لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٦) هو عمار بن معاوية الدهني (بضم أوله وسكون الهاء وبعدها نون). ويقال: ابن أبي معاوية، ويقال: غير ذلك. صدوق يتشيع، من الخامسة، أخرج له مسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٠٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٧) هو مسلم بن عمران البطين، ويقال: ابن أبي عمران أبو عبد الله الكوفي، ثقة، من السادسة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٣٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٦.

عن سعيد بن جبیر، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل:
﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ (١)
قال: السماوات والأرض قبضة واحدة (٢).

(١) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٢) لم أجد من أخرجه عن ابن عباس بهذا السند والمتن.

وقد ذكر ابن جرير في تفسير الآية قولين:

أحدهما: أن الله تعالى يقبض الأرض والسماوات جميعاً بيمينه يوم القيامة، وذلك لأنه سبحانه وتعالى لا يحتاج، وإنما يستعين بالشمال من يحتاج، وبيمينه تكون مشغولة - وأما الله سبحانه وتعالى فليس كذلك، فالسماوات والأرض كلها بيمينه - وهو قول ابن عباس والحسن البصري وغيرهما وما تقدم عن الحسن البصري فهو في هذا المعنى.

وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٤/٢٥ عدة آثار عن ابن عباس في هذا المعنى، ومنها ما رواه بسنده عنه أنه قال: «قد قبض الأرضين والسماوات بيمينه، ألم تسمع أنه قال: ﴿مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ يعني الأرض والسماوات بيمينه جميعاً، وإنما يستعين بشماله المشغولة بيمينه». وعزا هذا القول إلى الآخرين أيضاً وروى عنهم في هذا المعنى.

والقول الثاني: هو ما عليه جمهور السلف. «أن الله تعالى يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه والأرضين بيده الأخرى».

وروى ابن جرير عند ذكره لهذا القول حديث ابن عمر وحديث أبي هريرة في طي السماوات بيمينه وقبض الأرضين بيده الأخرى - مما يدل على أن هذا القول هو الراجح من القولين - وإن كان قبض السماوات والأرضين بيمينه غير مستحيل بالنسبة لذات الله تعالى، كما أن قبضه للأرضين بيده الأخرى لا يكون لاحتياج منه إلى ذلك لكون يمينه مشغولة، فإنه تعالى قادر على كل شيء، بل هو بمثابة خلقه لهذا العالم في ستة أيام مع أنه قادر، على خلقه بكلمة كن، ولكنه خلقه في ستة أيام، كما قال:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا

مِنْ نُغُوبٍ﴾ (سورة ق: الآية ٣٨). انظر: تفسير الطبري ٢٤/٢٥ - ٢٨.

١٣٥-١٩ أخبرنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية^(١)، حدثنا المعافى بن سليمان^(٢)، حدثنا محمد بن سلمة^(٣)، حدثنا أبو الواصل^(٤) عن أبي المليح الأزدي^(٥)، عن أبي الجوزاء^(٦)، عن ابن عباس رضي الله

(١) هو أحمد بن القاسم بن عطية البزار، أبو بكر، المعروف بأبي بكر بن القاسم الحافظ.

قال ابن أبي حاتم: صدوق، ثقة. وقال الذهبي: أحد الحفاظ الرحالة. الجرح والتعديل ٦٧/٢؛ تاريخ دمشق ١/٢ ق ١/٤٢؛ سير أعلام النبلاء ٥٣/١٣.

(٢) هو المعافى بن سليمان الجزري (بفتح جيم وزاي وبراء، منسوب إلى جزيرة، وهي بلاد بين الفرات ودجلة، المغني، ص ٦٦) أبو محمد الرسعني (بفتح الراء والعين بينهما سين ساكنة مهملات ثم نون). صدوق من العاشرة مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له النسائي.

تهذيب التهذيب ١٩٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٣) هو محمد بن سلمة بن عبدالله الباهلي مولاهم أبو عبدالله الخزازي. ثقة من الحادية عشرة، مات سنة إحدى وتسعين ومائة على الصحيح. أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٩٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٤) هو عبد الحميد بن واصل الباهلي.

ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٤٥/٦؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨/٦، وذكرنا فيمن روى عنه محمد بن سلمة ولم يذكرنا فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) لم أتمكن من معرفته، لعله هو أبو المليح بن أسامة الهذلي.

واختلف في اسمه، قيل اسمه عامر، وقيل زيد، وقيل زياد.

روى عن ابن عباس وغيره من الصحابة. ثقة من الثالثة، توفي سنة ثمان وتسعين وقيل ثمان ومائة، وقيل بعد ذلك. أخرج له البخاري في الأدب المفرد.

تهذيب التهذيب ٢٤٦/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢٨.

(٦) هو أوس بن عبدالله الربيعي (بفتح باء عند المحدثين، وسكونها عند أهل النسب،

نسبة إلى ربيعة بن الغطريف، وهي ربيعة الأزدي، المغني، ص ١١٥) أبو الجوزاء =

عنها، قال: يطوي الله عز وجل السماوات السبع بما فيهن من الخلائق، والأرضين بما فيهن من الخلائق، يطوي كل ذلك بيمينه، فلا يرى من عند الإبهام شيء، ولا يرى من عند الخنصر شيء، فيكون ذلك كله في كفه بمنزلة خردلة^(١).

= (بالجيم والزاي) البصري يرسل كثيراً، ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث وثمانين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣٨٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩.

(١) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ والسند. وقد أخرج الحكيم الترمذي في الرد على المعتلة ق ١/٩٥ بسنده عن محمد بن سلمة الحارثي عن الفزاري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس في قوله:

﴿وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّتٍ بِيَمِينِهِ﴾

قال: تكون في كفه كالخردلة لا تستين من الخنصر والإبهام. وأورده السيوطي بلفظ: عن ابن عباس رضي الله عنها قال: يطوي الله السموات بما فيها من الخليقة والأرضين السبع بما فيها من الخليقة، يطوي كله بيمينه، يكون ذلك في يده بمنزلة خردلة.

وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ. الدر المنثور ٣٣٦/٥، والحديث موقوف، وفي إسناده من لم أعرف حكمه من الجرح أو التعديل وهو في معنى ما تقدم من قول ابن عباس أن الله تعالى يطوي السموات والأرض بيمينه قبضة واحدة.

وأما إثبات الأصابع لله تعالى فقد ورد في أحاديث عديدة صحيحة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٣/١٣ ومسلم في صحيحه ١٢٩/١٧ عن عبد الله أن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد إن الله يمسك السموات على أصبع، والأرضين على أصبع، والجبال على أصبع، والشجر على أصبع، والخلائق على أصبع ثم يقول: أنا الملك، فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه، ثم قرأ: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرُوا﴾.

وقال البخاري في آخره: قال يحيى بن سعيد: وزاد فيه فضيل بن عياض عن منصور عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله فضحك رسول الله ﷺ تعجباً وتصديقاً له.

.....
= ونقل ابن حجر عن الخطابي أنه قال: لم يقع ذكر الأصبع في القرآن ولا في حديث مقطوع به.

وقال في حديث عبدالله هذا: ولعل ذكر الأصابع من تخليط اليهودي فإن اليهود مشبهة وفيها يدعونه من التوراة ألفاظ تدخل في باب التشبيه، ولا تدخل في مذاهب المسلمين، وأما ضحكه ﷺ من قول الخبر فيحتمل الرضا، والإنكار، فتح الباري ٣٩٨/١٣.

وقد عورض الخطابي في قوله: «لم يقع ذكر الأصبع الخ» بأحاديث ورد فيها ذكر الأصبع لله تعالى، منها حديث «إن قلوب ابن آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن». انظر: تحفة الأحوذى ١٧٦/٤.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب القدر - باب تعريف الله تعالى القلوب كيف يشاء ٢٠٤/١٦.

وأما الاحتمال الذي ذكره الخطابي فلا يبقى عندما ورد التصريح بأن ضحكه ﷺ كان تصديقاً له ومع ذلك قيل: إنه كان للإنكار عليه وقد اشدت إنكار ابن خزيمة على القائل بذلك، فقال: قد أجل الله تعالى قدر نبيه ﷺ عن أن يوصف الخالق البارئ بحضرته مما ليس من صفاته فيسمعه فيضحك عنده، ويجعل بدل وجوب التنكير والغضب على المتكلم به ضحكاً تبدو نواجذه تصديقاً وتعجباً لقائله، لا يصف النبي ﷺ بهذه الصفة مؤمن مصدق برسالته. التوحيد، ص ٧٦.

وقال صاحب تحفة الأحوذى ١٧٤/٤: قول من قال: إن الضحك المذكور كان على سبيل الإنكار لا شك عندي أنه يستأهل أن ينكر عليه أشد الإنكار.

وأما إثبات الخنصر والبنصر وغيرهما من الأصابع بأسمائها فلم يرد حصرها في الحديث.

وقد جاء عن ابن عباس أنه قال: مر يهودي بالنبي ﷺ فقال له النبي ﷺ: يا يهودي حدثنا. فقال: كيف تقول يا أبا القاسم إذا وضع الله السموات على ذه، والأرض على ذه، والماء على ذه، والجبال على ذه، وسائر الخلق على ذه، وأشار أبو جعفر محمد بن الصلت (راوي الحديث) بخنصره أولاً، ثم تابع حتى بلغ الإبهام، فأنزل الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾.

=

١٣٦ - ٢٠ حدثنا عبدالرحمن بن داوود، حدثنا محمد بن العباس بن الدرفس^(١)، حدثنا أحمد بن أبي الخواري، حدثنا إبراهيم بن أيوب^(٢) عن الوليد بن مسلم، قال: يقيم (ربنا)^(٣) عز وجل إدامات الخلائق مثل عمر الدنيا بعدما يبعث الخلق^(٤)؟.

= أخرج الترمذي في سننه - كتاب التفسير، باب سورة الزمر، وقال: هذا حديث حسن غريب صحيح لا نعرفه من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه ٣٧١/٥ - ٣٧٢، رقم الحديث ٣٢٤١.

وليس في إثبات الأصابع لله تعالى أدنى مشابهة بالمخلوقين أو بأصابعهم لأنها اتصفت بأوصاف لا يمكن اتصاف أصابع المخلوقين بها.

يقول ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٨٣: كيف يكون مشبهاً من يثبت لله أصابع على ما بينه النبي المصطفى ﷺ للخالق الباري ويقول: «إن الله جل وعلا يمسك السموات على أصبع والأرضين على أصبع» تمام الحديث.

ويقول: إن جميع بني آدم منذ خلق الله آدم إلى أن ينفخ في الصور لو اجتمعوا على إمساك جزء من أجزاء كثيرة من سماء من سمواته أو أرض من أرضيه السبع بجميع أبدانهم كانوا غير قادرين على ذلك ولا مستطيعين له بل عاجزين عنه.

(١) هو أبو عبدالرحمن محمد بن العباس بن الوليد بن محمد بن عمر بن الدرفس (يضم الدال المهملة والراء المفتوحة والفاء الساكنة وفي آخرها سين) الغساني الدمشقي. ذكره المزني في تلاميذ ابن أبي الخواري.

وصفه الذهبي بقوله: الإمام الصالح الصادق.

ووصفه ابن العماد بقوله «الرجل الصالح». توفي سنة ثلاث وثلاث مائة.

الأنساب ٢/٢٢٥؛ تاريخ دمشق ١٥/٢/١٠٢٥؛ تهذيب الكمال ١/٢٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٤٥؛ شذرات الذهب ٢/٢٤٢.

(٢) هو إبراهيم بن أيوب الخوراني الدمشقي، الزاهد.

ذكره ابن أبي حاتم، وقال: من العباد.

ونقل ابن عساكر عن غير واحد: أنه كان رجلاً صالحاً.

توفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

الجرح والتعديل ٢/٨٨؛ تاريخ دمشق ٢/١٠٢٧.

(٣) كلمة (ربنا) ساقطة من س.

قال أحمد^(١): قلت لعمر بن عطاء^(٢) فأكرهني^(٣) هذا الحديث، ثمانية وعشرين ألفاً، قال: فانظر، كم كان قبل أن يخلق الخلق، وكم يكون بعدما يبعث الخلق؟^(٤).

(١) هو أحمد بن أبي الخواري.

(٢) كذا في س وم ود: (عمر بن عطاء). وفي ك: (عمر بن عطاء) ولعله عمر بن علي بن عطاء بن مقدم (بقاف وزن محمد) بصري، أصله واسطي. ثقة. وكان يدلّس شديداً، من الثامنة. مات سنة تسعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٢٥٦.

(٣) لم أتمكن من معرفة هذه الكلمة وهي هكذا مكتوبة في جميع النسخ.

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية ١٩/١٠ عن إسحاق ثنا إبراهيم ثنا أحمد حدثني إبراهيم بن أيوب الخواري قال: سمعت الوليد بن مسلم يقول: إذا أفنى الله الخلق أقام يمجّد نفسه، قبل أن يبعثهم مثل عمر الدنيا أربع مرات. وقال أحمد: وكان يقال: عمر الدنيا سبعة آلاف.

في إسناده رجلان لم يذكر فيهما سوى الزهد والصلاح. ثم إن هذا الأثر يخالف ما ثبت عن رسول الله ﷺ فروى البخاري في صحيحه ٦٨٩/٨، بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً.

«ما بين النفختين أربعون» ولم يعلم بالتعيين أربعون يوماً، أو شهراً أو سنة. وقد جاء في بعض الروايات أربعون سنة، ولكنها لم تصح، وسيأتي الكلام عليه في مبحث الملائكة، فقول الوليد بن مسلم مخالف لهذا الحديث الصحيح إذ لم يصرح بتعيين المدة التي تكون بين النفختين سوى أنه قال: ما بينهما أربعون.

وأما ما قال أحمد بن أبي الخواري في عمر الدنيا أنه سبعة آلاف سنة فقد ورد ذلك في عديد من الأحاديث والآثار التي تقول: إن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة، وأن النبي ﷺ بعث في أواخر الألف السادس - واستنبط منها بعض العلماء في القرن التاسع أنه لم يبق من عمر الدنيا إلا مائة سنة، ولم يبق في القيامة إلا خروج المهدي والدجال ونزول عيسى وغيرها من أشراط الساعة. وللسيوطي فيها رسالة، ولكنه لم يوافق القائلين بأن القيامة تقع في تمام الألف =

١٣٧-٢١ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب^(١)،
[١/٢٤] حدثنا سويد / الكلبي^(٢)، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي

= السابغ حيث زاد عليه خمس مائة سنة أخرى تقتضيها شروط الساعة التي لا بد منها بين يدي الساعة، وسمي رسالته «الكشف عن مجاوزة هذه الأمة الألف». انظر: الحاوي ٨٦/٢ - ٩٢.

وهذه الأحاديث والآثار كلها ضعيفة أو موضوعة لم يثبت بسند صحيح ثابت عن النبي ﷺ شيء في ذلك، وإلى جانب عدم صحتها تخالف القرآن، والواقع. أما مخالفتها للقرآن فقد جاء في غير ما آية أن الساعة علمها عند الله تعالى، ولا يعلم غيره متى تقع؟ ومتقضى هذه الأحاديث والآثار أن الناس يعلمون متى تقع الساعة، لأن فيها تحديداً للمدة التي ينتهي إليها عمر الدنيا، وقد قال تعالى في (سورة لقمان: الآية ٣٤).

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾

وقال أيضاً في (سورة النازعات: الآيات ٤٢ - ٤٤):

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ۖ فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرِهَا ۖ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنْهَلَا ۖ﴾

وأما مخالفتها للواقع فلإننا الآن في القرن الخامس عشر ولم تقم الساعة ولم يظهر من أشراتها شيء، مع أننا قد تجاوزنا المدة التي حددها بعض العلماء بأكثر من خمسمائة سنة، والمدة التي حددها السيوطي أيضاً بخمس سنين.

وذلك مما يدل على بطلان ما ذكروه، وقد جعل رشيد رضا هذه الأحاديث والآثار من الإسرائيلية، فقال في تفسير المنار ٩/٤٧٠: وما جاء في الآثار من أن عمر الدنيا سبعة آلاف سنة مأخوذ من الإسرائيلية التي كان يشها زنادقة اليهود والفرس في المسلمين حتى روه مرفوعاً، وقد اغتربها من لا ينظرون في نقد الروايات إلا من جهة أمانيتها حتى استنبط بعضهم منها ما بقي من عمر الدنيا وللجلال السيوطي في هذا رسالة قد هدمها عليه الزمان كما هدم أمثالها من التخرصات والأوهام.

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي.

(٢) هو سويد بن عمرو الكلبي أبو الوليد الكوفي العابد. وثقه ابن معين، وهو من =

طلحة^(١)، عن عبيد الله بن مقسم، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو على المنبر-: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَتَّى قَدَرَهُ﴾^(٢) قال: ينعت أنه استقبل براحته إلى السماء، وقال: أنا (العزير)^(٣)، أنا الجبار، أنا المتكبر - يمجّد نفسه -، فرجف المنبر حتى ظننا أنه يقع^(٤).

= كبار العاشرة، مات سنة أربع أو ثلاث ومائتين، أفحش ابن حبان القول فيه ولم يأت بدليل، وهو من رواية مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. الجرح والتعديل ٢٣٩/٤؛ تهذيب التهذيب ٢٧٧/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(١) في جميع النسخ «إسحاق عن عبدالله» والصواب ما أثبتناه. وهو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني أبو يحيى. ثقة حجة، من الرابعة، مات سنة ١٣٢، وقيل بعدها، وهو من رواية الجماعة. تهذيب التهذيب ٢٣٩/١، تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٢) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

(٣) ما بين القوسين من نسخة ك.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٧٢/٢، وابن أبي عاصم في السنة ٢٤٠/١؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧٢، من طريقين؛ والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٣٦٣؛ وأبو القاسم الأصبهاني في الحجة في بيان المحجة، ص ٤٨، رقم ١٣٤ بتحقيق عماد ربيع المدخلي) كلهم بإسنادهم عن حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة به بنحوه.

ولكن ليس عندهم لفظ (ينعت أنه استقبل براحته إلى السماء) غير أن أبا القاسم التيمي قال في روايته «أن رسول الله ﷺ قرأ ذات يوم على المنبر هذه الآية وذكرها

إلى ﴿مَطُورٌ نَتَّ بِسَمِينِهِ﴾ ثم قال: وقال رسول الله ﷺ بيديه هكذا وبسطهما وجعل =

١٣٨ - ٢٢ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، قال: حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي^(١)، حدثنا أبي^(٢)، عن

باطنهما إلى السماء يمجّد الرب نفسه تعالى «أنا الجبار أنا الملك، أنا العزيز أنا الكريم» فرجف به المنبر حتى قلنا: ليخرن به المنبر، ولفظه عند الإمام أحمد: أن رسول الله ﷺ قرأ هذه الآية ذات يوم على المنبر:

﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ، وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ يَمِينًا سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرَكُونَ﴾

(سورة الزمر: الآية ٦٧).

ورسول الله ﷺ يقول هكذا بيده، ويحركها يقبل بها ويدبر يمجّد الرب نفسه «أنا الجبار أنا المتكبر، أنا الملك، أنا العزيز أنا الكريم» فرجف برسول الله ﷺ المنبر حتى قلنا: ليخرن به.

وقال الألباني في ظلال الجنة ٢٤١/١: إسناده صحيح على شرط مسلم.

قلت: وإسناد المؤلف أيضاً صحيح.

(١) هو أحمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي (يفتح أوله وسكون المعجمة وفتح المثناة فوقانية، نسبة إلى دشتك قرية من قرى الري) المقرئ - لقبه حمدون. صدوق من العاشرة. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ٥٣/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي أبو محمد الرازي المقرئ. ثقة، من العاشرة. مات سنة بضعة عشرة ومائة. وأخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة.

تهذيب التهذيب ٢٠٧/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

أبيه^(١)، حدثنا أشعث^(٢)، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى! هل يصلي ربك؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله، قالوا: فهل يصبح ربك؟ قال: اتقوا الله، فناداه ربه عز وجل: يا موسى! سألوكم: هل يصلي ربك؟ فقال^(٣): نعم، أنا أصلي وملائكتي على أنبيائي ورسلي فأنزل الله عز وجل على نبيه ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾^(٤) - إلى آخرها -^(٥)، وسألوكم: هل ينام ربك؟ فخذ زجاجتين بيديك، فقم الليل، ففعل موسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم -،

(١) هو عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي أبو عبد الرحمن المروزي نزيل الري. صدوق من العاشرة. روى له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٢٣٤/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

(٢) هو أشعث بن إسحاق بن سعد بن مالك بن هانئ بن عامر بن أبي عامر الأشعري القمي ابن عم يعقوب، روى عن جعفر بن أبي المغيرة وغيره. صدوق من السابعة. تهذيب التهذيب ٣٥٠/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي تفسير ابن كثير ٥٠٧/٣ (فقل) وهو الأنسب للسياق. (٤) (سورة الأحزاب: الآية ٥٦).

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٥٠٧/٣) عن علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبد الرحمن (الدشتكي) به ولفظه: أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام هل يصلي ربك؟ فناداه ربه، يا موسى سألوكم. هل يصلي ربك؟ فقل: نعم... إلخ. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢١٥/٥.

وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه عن ابن عباس. وهو: موقوف، إسناده جيد لأن رجاله كلهم ثقات، وصدوق سوى جعفر بن أبي المغيرة فإنه صدوق بهم.

فلما ذهب من الليل ثلث^(١) نعل، فوقع لركبتيه ثم انتعش، فضبطهما^(٢) حتى إذا كان آخر الليل نعل، فسقطت الزجاجتان فانكسرتا، فقال: يا موسى! لو كنت أنام لسقطت السماوات على الأرضين، فهلكت كما هلكت الزجاجتان/^(٣) بيدك^(٤)، فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وسلم آية الكرسي^(٥)، وسألك: هل يصبغ ربك؟ فقل: نعم، أنا أصبغ الألوان الأحمر والأبيض والأسود والألوان كلها في صبغي، فأنزل الله / على نبيه صلى الله عليه وسلم: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾^(٦) [٢٤/ب]

(١) في جميع النسخ (ثلاثا) وهو خطأ والصواب ما أثبتته. لأن السياق يقتضيه، وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) في ك: (فضبطها) والصواب ما في س وم: (فضبطهما).

(٣) ق ١٥/ب نسخة ك - وفي جميع النسخ (الزجاجتين) والصواب ما أثبتته.

(٤) في ك: (بيدك). والصواب ما في س وم: (بيديك).

(٥) أخرجه ابن أبي خاتم في تفسيره (١٩٢/١ ب استانبول) عن أحمد بن القاسم بن عطية به.

ولفظه «أن بني إسرائيل قالوا يا موسى: هل ينام ربك؟ قال: اتقوا الله فناداه ربه عز وجل يا موسى: سألك هل ينام ربك... إلى آخر قصة النوم، وهو موقوف إسناده جيد، كما تقدم.

وقد رواه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٤٣، عن أبيه حدثنا يحيى بن يمان حدثنا أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة به قصة النوم فقط.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية ٢٨/١، من رواية عبدالله بن أحمد، وقال: هذا هو الصحيح، فإن القوم كانوا جهالاً بالله عز وجل» اهـ.

ذلك لأن الحديث روى مرفوعاً عن أبي هريرة، ولكنه منكر لأنه تفرد به أمية بن شبل وهو ضعيف، وقد رواه معمر فقد خالفه إذ رواه من قول عكرمة. وقد تقدم في رقم ١١٩، وروى الحديث موقوفاً من قول أبي موسى الأشعري قال فيه البيهقي: والأشبه أن يكون المحفوظ، وتقدم الحديث عند المؤلف برقم ١١٩.

(٦) (سورة البقرة: الآية ١٣٨).

- (١) في س: (ولي أحدها)، والصواب ما في ك وم.
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٩١/١) ب نسخة استانبول).
- عن أبي بكر بن القاسم بن عطية ثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي ثنا أبي عن أبيه ثنا أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: أن بني إسرائيل قالوا: يا موسى هل يصبغ ربك؟ الحديث.
- وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٧٦/٤ من طريق جرير عن أشعث القمي ويعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير من قوله.
- وأخرجه ابن مردويه والضياء المقدسي مرفوعاً عن النبي ﷺ كما في الدر المنثور ١٤١/١، وذكره ابن كثير في تفسيره ١٨٨/١، من رواية ابن مردويه مرفوعاً، وقال: كذا وقع في رواية ابن مردويه مرفوعاً، وهو في رواية ابن أبي حاتم موقوف، وهو أشبه، إن صح إسناده، والله أعلم.
- قلت: ليس في الإسناد من تكلم فيه غير جعفر بن أبي المغيرة. قال فيه الحافظ في التريب: صدوق يهم - وفي التهذيب ١٠٨/٢ قال ابن منده: ليس بالقوي في سعيد بن جبير، ولكن تابعه عطاء عن سعيد أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٠٢/٤ في سياق آخر مرفوعاً.
- قال: ثنا أبو أحمد القاضي، قال: ثنا عبدالله بن الصباح قال: ثنا عبدالله بن عمرو بن أبان قال: ثنا زياد بن عبدالله عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: أيصبغ ربك؟ قال: نعم. صبغاً لا ينقض، أحمر وأصفر وأبيض.
- هذا، وقد رأيت أن المؤلف أخرج هذه القصص الثلاث (قصة النوم، وقصة الصلاة، وقصة الصبغ) في سياق واحد ولم أجد غيره رواها في سياق واحد حتى شبخه ابن أبي حاتم الذي روى عنه هذا الحديث رواه متفرقاً.
- إلا الحكيم الترمذي فإنه أخرج هذه القصص كلها في سياق واحد وفق ما جاء به المؤلف. في كتابه الرد على المعطلة (ق ١/١٠٩) عن الجارود قال ثنا جرير عن أشعث بن إسحاق القمي ويعقوب القمي عن جعفر عن سعيد من قوله.
- وهذا أيضاً إسناد جيد لأن رجاله كلهم صدوق سوى يعقوب القمي فإنه صدوق يهم، ولكنه تابعه أشعث وهو صدوق، والخبر من الإسرائيليات.

١٣٩-٢٣ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب^(١)، قال: وحدثنا أحمد بن هارون البرذعي، حدثنا شعيب بن أيوب الواسطي^(٢)، قال: حدثنا أبو أسامة^(٣)، حدثنا عمر بن حمزة^(٤)، حدثنا سالم بن عبد الله بن عمر، قال: أخبرنا ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يطوي الله السماوات يوم القيامة، ثم يأخذهن بيده، ثم يقول: أنا الملك، أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ ثم يطوي الله الأرضين، ثم يأخذهن، ثم يقول: أنا الملك، أنا الجبار، أين المتكبرون^(٥)؟

(١) هو محمد بن العلاء بن كريب الكوفي.

(٢) هو شعيب بن أيوب بن رزيق بن معبد بن شيطاء الصريفي (بفتح الصاد المهملة وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، والفاء بين اليائين في آخرها النون، الأنساب ٣٠٠/٨) القاضي أصله من واسط وسكن صريفيين بلدة بالقرب من بغداد، وهو أخو سليمان بن أيوب. صدوق يدلّس، من الخادية عشرة، مات سنة إحدى وستين ومائتين. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ٤/٣٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٦.

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولا هم أبو أسامة الكوفي، مشهور بكنته. ثقة ثبت ربما دلّس، وكان بآخره يحدث من كتب غيره، من كبار التاسعة. مات سنة إحدى ومائتين، وهو ابن ثمانين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(٤) هو عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري المدني، ضعيف، من السادسة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٧/٤٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٢.

(٥) رواه البخاري تعليقاً في صحيحه - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿لَمَّا خَلَّطْتُ بَدَنِي﴾ ٣٩٣/١٣ رقم الحديث (٧٤١٣) بدون المتن وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صفة القيامة والجنة والنار ١٣/١٧ عن أبي بكر ابن أبي شيبة، وأيضاً ابن أبي عاصم في السنة ٢٤١/١ عنه مختصراً، وأبو داود في =

.....
= سننه - كتاب السنة - باب في الرد على الجهمية ١٠٠/٥، رقم الحديث (٤٧٣٢)، عنه وعن محمد بن العلاء، وأبو يعلى في مسنده (ق٢٥٥/١) مصور الجامعة برقم ١٠٩٧) عن الحسن بن حماد الكوفي. والطبري في تفسيره ٢٨/٢٤، عن إبراهيم بن سعيد الجوهري، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٠/ب) عن سفيان بن وكيع كلهم عن أبي أسامة به.

ووقع عند مسلم وأبي يعلى والطبري ذكر اليمين والشمال فقال: «ثم يأخذهن بيده اليمنى...» ثم يطوي الأرضين بشماله. وقال أبو داود: قال ابن العلاء: بيده الأخرى، ولم يذكر الشمال. وأما ابن أبي عاصم فرواه مختصراً «وطوي الله السموات يوم القيامة بيمينه ثم يأخذهن بيده اليمنى ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون». ووقع عند أبي يعلى تفصيل آخر:

قال عمر بن حمزة: سمعت عكرمة يقول: كلنا يدي الله يمينان فيطوي السموات، فيأخذهن بيده، ثم يقول: أنا الملك أين الجبارون أي المتكبرون، قال: ثم يأخذ الأرضين بيده الأخرى ويقول: أنا الملك أين الجبارون أين المتكبرون.

قال عمر: فحدثت بهذا الحديث سالم بن عبدالله فقال سالم: أنا عبدالله بن عمر قال: قال رسول الله ﷺ. ثم ذكر الحديث.

قال الألباني في تخريج السنة ٢٤١/١: إسناده صحيح، بما قبله (يعني حديث عبيدالله بن مقسم عن ابن عمر وهو سيأتي عند المؤلف بعده) وهو على شرط مسلم، ولكن عمر بن حمزة وهو العمري المدني ضعيف كما قال الحافظ في التقريب.

وأما ما ورد في هذا الحديث عند مسلم وغيره من ذكر الشمال فقد تفرد به عمر بن حمزة كما قال البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤١٠، فإنه بعد أن أخرج الحديث من طريق أبي داود بلفظه، وطريق ابن أبي شيبة بلفظ مسلم، قال:

رواه مسلم في الصحيح عن أبي بكر بن أبي شيبة هكذا، وذكر الشمال فيه تفرد به عمر بن حمزة عن سالم.

=

١٤٠- ٢٤ حدثنا البرذعي^(١)، حدثنا محمد بن سالم
المصري^(٢)، حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي^(٣)، حدثنا عبدالله بن

= وقد روى هذا الحديث نافع وعبيدالله بن مقسم عن ابن عمر، ولم يذكر فيه
الشمال، ورواه أبوهريرة رضي الله عنه وغيره عن النبي ﷺ، فلم يذكر فيه
أحد منهم الشمال، وروى ذكر الشمال في حديث آخر غير هذه القصة، إلا أنه
ضعيف بمرّة تفرد بأحدهما جعفر بن الزبير وبالأخر يزيد الرقاشي، وهما
متروكان، وكيف يصح ذلك؟ وصح عن النبي ﷺ أنه سمي كلتا يديه يميناً،
وكان من قال ذلك أرسله من لفظه على ما وقع له. أو على عادة العرب في ذكر
الشمال في مقابلة اليمين. الأسماء والصفات ٣٢٣ - ٣٢٤.

قال القرطبي في المفهم: كذا جاءت هذه الرواية بإطلاق لفظ الشمال
على يد الله تعالى على المقابلة المتعارفة في حقنا، وفي أكثر الروايات وقع التحرز
عن إطلاقها، حتى قال: وكلتا يديه يمين لثلاثتهم نقص في صفته سبحانه
وتعالى لأن الشمال في حقنا أضعف من اليمين. نقله ابن حجر.
انظر: فتح الباري ٣٩٦/١٣.

وقد ورد ذكر الشمال في حديث آخر: أخرجه أبو القاسم اللالكائي في كتاب
شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٨/٢، من طريق آخر غير طريق عمر بن حمزة
وقال فيه: «يقبض الله الأرض بشماله».

ولكن الصواب أنه لا يجوز إطلاق لفظ الشمال على الله تعالى لأنه قد ثبت في
أحاديث صحيحة أن كلتا يديه يمين منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ٢١١/١٢،
بسند عن عبدالله بن عمرو مرفوعاً أن المقسطين عند الله على منابر من نور من
يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين... الحديث.

(١) هو أحمد بن هارون بن روح أبو بكر البرذعي، ويعرف بالبرديجي.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) في س و م: (العلاء بن عمر) والصواب ما أثبتته، كذا هو في ك.

هو العلاء بن عمرو الحنفي الكوفي أبو محمد، قال ابن أبي حاتم: قلت لأبي
ما حال العلاء بن عمرو؟ قال: ما رأينا إلا خيراً، وضعفه غيره فأورده العقيلي في
الضعفاء، ونقل ابن حجر عن النسائي أنه ضعفه.

إدريس^(١)، عن أبيه^(٢)، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقبض الله عز وجل الأرضين يوم القيامة، والسموات مطويات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك أنا الملك^(٣).

= وقال ابن حبان: شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري المعائب، لا يجوز الاحتجاج به بحال.

وقال الذهبي: متروك.

الجرح والتعديل ٣٥٩/٦؛ الضعفاء للعقيلي ٣٤٨/٣؛ المجروحين ١٨٥/٢؛ ميزان الاعتدال ١٠٣/٣؛ لسان الميزان ١٨٥/٤.

(١) هو عبدالله بن إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن بن الأسود الأودي. (في المغني، ص ٣٢: بمفتوحة فواو ساكنة فдал مهملة منسوب إلى أود بن صعب) الزعافري (بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء المهملة. هذه النسبة إلى الزعافر، الأنساب ٢٩٦/٦).

أبو محمد الكوفي. ثقة فقيه عابد، من الثامنة. مات سنة ١٩٢، وله بضع وسبعون سنة أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٤٤/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٧.

(٢) هو إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري أبوداود وأبو عبدالله. ثقة من السابعة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٩٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء ٣٤٨/٣. عن الحسين بن إسحاق التستري قال:

«حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي، قال: حدثنا عبدالله بن إدريس عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ يأخذ الجبار سمواته وأرضه بيده ثم يقول: أنا الملك».

إسناده ضعيف لأن فيه العلاء بن عمرو الحنفي وقد ضعفه غير واحد، ولكن الحديث يروي بغير هذا الإسناد بإسناد أصح من هذا، كما قال العقيلي بعد إخراجه للحديث وتقدم بعض الطرق لهذا الحديث وستأتي طرق أخرى صحيحة.

وقد رواه عن نافع أربعة آخرون غيره.

الأول: عبيدالله بن عمر: أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٣/١٣، =

١٤١ - ٢٥ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا سويد الكلبي، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة، عن عبيدالله بن مقسم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم، - وهو على المنبر - : ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾ قال: فنعنت أنه (١) استقبل براحته إلى السماء، ثم قال: أنا العزيز، أنا الجبار، أنا المتكبر - يمجده نفسه - ، رجف المنبر، حتى ظننا أنه سيقع (٢).

١٤٢ - ٢٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن خالد الخلال (٣)

= رقم (٧٤١٢)، عن مقدم بن محمد قال: حدثني عمي القاسم بن مجيى عن عبيدالله به - ولفظه: أن الله يقبض يوم القيامة الأرض وتكون السماوات يمينه ثم يقول أنا الملك.

والثاني: مالك. أخرجه اللالكائي في شرح أصول أهل اعتقاد السنة والجماعة ١٧/٢، بسنده عن سعيد بن داود الزبيري قال: ثنا مالك به بنحوه، وأشار إليه البخاري عقب إخراج حديث عبيدالله.

والثالث: عبدالله بن نافع. أخرجه اللالكائي في المصدر السابق ١٨/٢، بسنده عن بندار قال: ثنا أبو بكر الحنفي. قال: ثنا عبدالله بن نافع به بنحوه.

والرابع: عمر بن نافع. تقدم عند المؤلف برقم (١٣٢)، وفي إسناد الثاني سعيد بن داود. قال فيه الحافظ: صدوق له مناكير عن مالك.

انظر: تقريب التهذيب، ص ١٢١.

وأما الإسنادان الثالث والرابع ففيهما رجال لم يعرف فيهم حكم الجرح والتعديل.

(١) في جميع النسخ (آية) وهو خطأ والصواب ما أثبتته كما في الرقم السابق، ص ١٣٧.

(٢) مكرر الذي تقدم برقم (١٣٧)، إسناده صحيح.

(٣) هو أحمد بن خالد الخلال أبو جعفر البغدادي الفقيه، وفي التقريب: أحمد بن خالد بن خلال (بالعجمة) وما في التهذيب هو الصواب لأنه هو الذي جاء في المصادر الأخرى. ثقة من العاشرة مات سنة ٢٤٧. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

الجرح والتعديل ٤٩/٢؛ تهذيب التهذيب ٢٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

حدثنا ابن الحجاج^(١)، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن يونس بن يزيد الأيلي^(٢)، عن الزهري^(٣)، قال: حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة / رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: يقبض [٢٥/أ] الله عز وجل يوم القيامة الأرض بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين الملوك^(٤)؟

(١) هو شعبة بن الحجاج العتكي المشهور.

(٢) هو يونس بن يزيد بن أبي النجاد، ويقال: ابن مشكان بن أبي النجاد الأيلي بمفتوحة وسكون مثناة وبلاد منسوب إلى أيلة بلدة من الشام، المغني، ص ٣٢. ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً وفي غير الزهري خطأ من كبار السابعة. مات سنة ١٥٩ على الصحيح، وقيل سنة ١٦٠، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٤٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩١.

(٣) هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب القرشي الزهري الفقيه أبو بكر الحافظ المدني أحد الأئمة الأعلام، عالم الحجاز والشام. قال في التقريب: متفق على جلالته وإتقانه، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل قبل ذلك بسنة أو ستين.

تهذيب التهذيب ٩/٤٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿ملك الناس﴾ ١٣/٣٦٧، رقم الحديث (٧٣٨٢)؛ ومسلم في صحيحه: كتاب صفة الجنة والنار ١٧/١٣١؛ وابن ماجه في سنته - المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ١/٨٣؛ وأحمد في مسنده ٢/٣٧٤.

وابن خزيمة في التوحيد، ص ٧١؛ والآجري في الشريعة، ص ٣٢٠؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعتلة (ق ١/٩١) كلهم من طريق عبدالله بن وهب عن يونس به - إلا الإمام أحمد والآجري والترمذي فإنهم أخرجوه من عبدالله بن المبارك عن يونس به، وهو الطريق الذي أخرجه منه المؤلف، ولفظه عند الجميع: «يقبض الله الأرض (أو الأرضين) يوم القيامة ويطوي السماء بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض» فلعل جملة (يطوي السماء) سقطت من الكتاب. =

١٤٣ - ٢٧ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم بن الحسن المقسمي^(١)، حدثنا حجاج^(٢)، عن ابن جريج^(٣)، عن ابن شهاب^(٤)، عن علي بن حسين^(٥)، قال: عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا قضى ربنا تبارك وتعالى أمراً سبح حلة العرش، ثم سبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل هذه

= وقال البخاري بعد إخراج هذا الحديث: قال شعيب والزبيدي وابن مسافر وإسحاق بن يحيى عن الزهري عن أبي سلمة، اهـ.
يعني: اختلف علي بن شهاب (الزهري) في شيخه، فقال يونس: هو سعيد بن المسيب، وقال الباقر: هو أبو سلمة، وكل منهما يرويه عن أبي هريرة.
انظر: فتح الباري ٣٦٧/١٣.

(١) في النسخ الثلاث (إبراهيم بن الحسن) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. وهو إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي (بمفتوحة وسكون مثله وفتح عين مهملة نسبة إلى خثعم بن أنمار، المغني ٩٨) أبو إسحاق المصيصي المعروف بالمقسمي. ثقة، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/١١٤؛ وتقريب التهذيب، ص ١٩.

(٢) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور أبو محمد.
(٣) في النسخ الثلاث (أبي جريج) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج القرشي الأموي مولاهم أبو الوليد أو أبو خالد المكي أصله رومي. ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل، من السادسة. مات سنة مائة وخمسين أو بعدها.

تهذيب التهذيب ٦/٤٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.
(٤) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري.
(٥) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسين، ويقال: أبو عبد الله، وغير ذلك، المدني زين العابدين، ثقة، ثبت عابد فقيه فاضل مشهور. قال ابن عينة عن الزهري: ما رأيت قرشياً أفضل منه. من الثالثة. مات سنة ٩٣، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٧/٣٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

السماء، ثم سأل أهل السماء السابعة حملة العرش: ماذا قال ربكم؟
فيخبرونهم، ثم يستخبر كل سماء السماء التي تليها حتى ينتهي إلى هذه
السماء»^(١).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب السلام - باب تحريم الكهانة، وإتيان الكهان
٢٢٥/١٤؛ والترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب سورة سبأ ٣٦٢/٥ (رقم
الحديث ٢٣٢٤)؛ والإمام أحمد في مسنده ٢١٨/١؛ والدارمي في الرد على
الجهمية، ص ٧٨؛ وابن مندة في التوحيد (ق ١٦/ب).
والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٤ - ٢٦٥ كلهم بإسنادهم عن الزهري
عن علي بن حسين به - مطولاً بالفاظ متقاربة.

ولفظه عند مسلم: أن عبدالله بن عباس قال: أخبرني رجل من أصحاب
النبي ﷺ من الأنصار أنهم بينما جلوس ليلة مع رسول الله ﷺ رمى بنجم
فاستثار، فقال لهم رسول الله ﷺ: ماذا كنتم تقولون في الجاهلية إذا رمى بنجم
بمثل هذا؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، كنا نقول: ولد الليلة رجل عظيم ومات رجل
عظيم، فقال رسول الله ﷺ: فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ولكن ربنا
تبارك وتعالى اسمه إذا قضى أمراً سبح حملة العرش ثم ساق الحديث بنحوه.
وزاد في آخره: فتخطف الجن السمع فيقذفون إلى أوليائهم ويرمون به فما جاءوا
به على وجهه فهو حق ولكنهم يقرفون فيه ويزيدون.

قال الترمذي في هذا الحديث: هذا حديث حسن صحيح.
وروي هذا الحديث عن الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس عن رجال
من الأنصار قالوا: كنا عند النبي ﷺ فذكر نحوه بمعناه.

قلت: وهو عنده «عن ابن عباس قال بينما رسول الله ﷺ جالس في نفر من
أصحابه» وهو هكذا عند الإمام أحمد في رواية، وفي رواية أخرى مثل ما أشار
إليه الترمذي.

وعند الدارمي «أن ابن عباس قال: أخبرني رجال من أصحاب النبي ﷺ من
الأنصار أنهم بينما هم جلوس» الحديث.

وعند البيهقي بنحو ما عند مسلم يعني «أخبرني رجل من أصحاب النبي ﷺ من
الأنصار». وروى عن ابن عباس رضي الله عنها أيضاً مختصراً بلفظ «إن الله
عز وجل إذا تكلم بالوحي سمعوا مثل سلسلة الحديد على الصفوان، فخروا =

١٤٤ - ٢٨ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا أبو حذيفة^(١) حدثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضحى^(٢)، عن مسروق^(٣) عن عبد الله^(٤) رضي الله عنه قال: إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات صلصلة^(٥)

= سجداً فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير ثم ينزل الشيطان إلى الأرض فيزيد فيها سبعين كذبة.

أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٧٩؛ وعبد الله بن أحمد في السنة، ص ٦٣؛ ومن طريقة أبو بكر النجار في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٧؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب) كلهم من طريق جريرو عن يزيد بن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عنه.

وزيد ابن أبي زياد ضعيف كما في التقريب، ص ٣٨٢ ولكنه تابعه عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٨٠/ب) عن سفيان بن وكيع قال ثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب.

وأيضاً روى عنه بالفاظ أخرى متعددة موقوفاً ومرفوعاً أوردها السيوطي في الدر المشور^{٢٣٥/٥}، منها: ما عزاه إلى ابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس قال: لما أوحى الجبار إلى محمد ﷺ دعا الرسول من الملائكة ليعثه بالوحي فسمعت الملائكة عليهم السلام صوت الجبار يتكلم بالوحي، فلما كشف عن قلوبهم سألوا عما قال الله؟ قالوا الحق، وعلموا أن الله تعالى لا يقول إلا حقاً.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو مسلم بن صبيح الهمداني.

(٣) هو مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمداني الوداعي الكوفي العابد أبو عائشة الفقيه، روى عن عديد من الصحابة، وعنه أبو الضحى وغيره. ثقة فقيه عابد مخضرم، من الثانية. مات سنة ٦٢، ويقال ٦٣. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٤) هو عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل.

(٥) الصلصلة: صوت الحديد إذا حرك. النهاية ٤٦/٣.

كصلصلة الحديد على الصفوان^(١)، فيفزعون فيخرون سجداً وظنوا أنه أمر الساعة، فإذا فزع عن قلوبهم تنادوا^(٢): ما قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير^(٣).

(١) الصفوان: الحجر الأملس، وجمعه صفى، وقيل: هو جمع واحده صفوانة. المصدر السابق ٤١/٣.

وفي بعض الروايات (الصفاء) بدل (الصفوان) وهي في الأصل جمع صفاة، وهي الصخرة والحجر الأملس وفي بعض الروايات الأخرى «كصلصلة السلسلة» بدل (الحديد).

(٢) في جميع النسخ (ينادوا) والصواب ما أثبتته.

(٣) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق - أي من طريق أبي حذيفة عن سفيان عن الأعمش. وقد أخرجه غير واحد من أئمة الحديث من طرق أخرى عن الأعمش به.

وعلقه البخاري في صحيحه - كتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَاعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ﴾ (الآية...)، موقوفاً من قول ابن مسعود ٤٥٣/١٣.

ووصله في خلق أفعال العباد، ص ٦٠، عن عبدان عن أبي حمزة وأيضاً عن عمر بن حفص عن أبيه كلاهما عن الأعمش به.

وفي أوله زيادة، وهي أن مسروقاً قال: من كان يحدثنا بهذه الآية لولا ابن مسعود، سألتها حتى إذا فزع عن قلوبهم... ثم ذكر نحوه.

وأخرجه أيضاً موقوفاً ابن خزيمة، ص ١٤٦؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٢؛ وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق رقم (٦)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٢ كلهم بأسانيدهم عن أبي معاوية عن الأعمش به.

وفي الإسناد عننة الأعمش وهو مدلس، ولكن الحديث رواه أيضاً شعبة عن الأعمش؛ أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٧٩؛ وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية (كما في فتح الباري ٤٥٦/١٣) ورواية شعبة تدل على أن الحديث من مسموعات الأعمش.

وقد رواه عن الأعمش أيضاً عبدالرحمن بن محمد المحاربي ووكيع وجريير وعبدالله بن نمير وغيرهم.

= انظر: التوحيد، ص ١٤٦ - ١٤٧؛ والسنة لعبدالله بن أحمد، ص ٦٢؛ والرد على من يقول القرآن مخلوق للنجاد، ص ٤ - ٥؛ والرد على المعطلة للحكيم الترمذي (ق ٢/٨٠)؛ وفتح الباري ٤٥٦/١٣.

هذا، وقد روى الحديث مرفوعاً أيضاً.

أخرجه أبوداود في سننه - كتاب السنة - باب في القرآن ١٠٥/٥، رقم (٤٧٣٨) عن أحمد بن سريج الرازي وعلي بن الحسين بن إبراهيم وعلي بن مسلم عن أبي معاوية؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٤٥؛ وابن أبي حاتم في الرد على الجهمية (كما في فتح الباري ٤٥٦/١٣)؛ وابن حبان في صحيحه.

انظر: الإحسان في تقريب ابن حبان ١٢٧/١؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٦٢.

كلهم من طريق علي بن الحسين (ابن إشكاب) عن أبي معاوية عن الأعمش به بنحوه مرفوعاً.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٢٨٣/٣ وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين.

وقال ابن أبي حاتم (كما نقل عنه ابن حجر في الفتح ٤٥٦/١٣): هكذا حدث به أبو معاوية مسنداً، ووجدته بالكوفة موقوفاً.

وقال عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٦٢؛ ونقل عنه النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٣٢؛ ورواه أيضاً أبو معاوية فرفعه مرة ببغداد عن الأعمش عن مسلم عن مسروق عن عبدالله ورفعه عن النبي ﷺ، أه.

وهذا يدل على أن الرفع مداره على أبي معاوية وهو محمد بن خازم الضرير، قال فيه ابن حجر في التقريب، ص ٢٩٥: ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

فالمرفوع غير معلول وإن كان الموقوف أصح منه.

قال الدارقطني: «الموقوف هو المحفوظ» العلل (١/ق) ١/١٤ وذلك لأنه هو المروي عن أكثر الرواة.

وقال الألباني: والموقوف وإن كان أصح من المرفوع، ولذلك علقه البخاري في صحيحه، فإنه لا يعمل المرفوع لأنه لا يقال من قبل الرأي كما هو ظاهر، لا سيما وله شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً نحوه.

انظر: الأحاديث الصحيحة ٢٨٣/٣.

١٤٥ — ٢٩ حدثنا أبو العباس المروى^(١)، حدثنا يونس بن عبد الأعلى^(٢) حدثنا ابن وهب^(٣)، قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد بن أسلم يقول: إن

= وحديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه ٥٣٧/٨؛ والترمذي في سننه ٣٦٢/٥؛ وابن ماجه في سننه ٨٤/١.

وفي الحديث دليل واضح على إثبات الكلام لله تعالى خلافاً للجهمية والمعتزلة، كما أن فيه دليلاً قاطعاً على إثبات الصوت له خلافاً للأشاعرة الذين يستبعدون أن يقوم بالله صوت.

وقد فسر بعض الناس حديث الصلصلة هذا بأن الصوت هو صوت أجنحة الملائكة. واستدل بحديث أبي هريرة لأنه جاء فيه:

«ضربت الملائكة بأجنحتها» ولكن حديث ابن مسعود والناس بن سمعان وابن عباس يبطل هذا التفسير، لأن في حديث ابن مسعود قال: إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة «وفي حديث الناس قال: إذا أراد الله أن يوحى بالأمر تكلم بالوحي، أخذت السموات منه رجفة».

وفي بعض الروايات لابن عباس «فسمعت الملائكة صوت الجبار يتكلم بالوحي».

ففي هذه الأحاديث كلها إثبات الكلام والصوت لله تعالى، وهو الذي يسمع له أهل السموات صلصلة، ويصعقون منه.

وعند النظر في حديث أبي هريرة نفسه لا نرى الإشارة إلى هذا التفسير لا من قريب ولا من بعيد: لأنه جاء فيه: «إذا قضى الأمر ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً...» الحديث. فالملائكة لم تضرب بأجنحتها إلا بعد ما سمعت قضاء الله سبحانه للأمر، وقضاء الله بالأمر هو تكلمه به كما جاء في رواية الآخرين.

(١) هو محمد بن أحمد بن سليمان.

(٢) هو يونس بن عبد الأعلى بن موسى بن ميسرة بن حفص الصدي (بصاد ودال مهملتين مفتوحتين وبفاء نسبة إلى الصدف بكسر دال، اسمه عمرو بن مالك، المغني، ص ١٥٣)، أبو موسى المصري. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة ٢٦٤، وله ٩٦ سنة. أخرج له مسلم والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٤٠/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٣) هو عبدالله بن وهب بن مسلم.

الله تبارك وتعالى لم يكلم ملكاً قط، فيبدأ فيكلمه، حتى يسبحه فلا يجيبوه، [٢٥/ب] حتى^(١) / يبدؤه بالتسبيح، ثم قرأ: ﴿أُنِثُّوْنِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * قَالُوا سُبْحَنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾^(٢). وقرأ: ﴿أَهْؤُلَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ * قَالُوا سُبْحَنَكَ أَنْتَ وَلِئْنَا مِنْ دُونِهِمْ﴾^(٣) وقال لعيسى عليه السلام: ﴿أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ النَّهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَنَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ﴾^(٤).

١٤٦ - ٣٠ حدثنا محمد بن الحسين الطبركي^(٥)، قال: حدثنا محمد ابن عيسى الدامغاني^(٦)، حدثنا سلمة بن الفضل^(٧)، عن محمد بن

(١) ق ١/١٦ نسخة ك.

(٢) (سورة البقرة: الآية ٣١ - ٣٢).

(٣) سورة سبأ: الآية ٤٠ - ٤١).

(٤) (سورة المائدة: الآية ١١٦).

ولم أعثر على من رواه عنه غير المؤلف. وأورده السيوطي في الحباثك، ص ١١٩، مختصراً وعزاه إلى المؤلف. وإسناده إلى عبدالرحمن بن زيد صحيح، وهو إسناد مقطوع.

(٥) هو أبو عبدالله محمد بن الحسين بن علي الطبركي الرازي من أهل الري. ذكره السمعاني وقال: حدث عن حسان بن حسان كتابه، وروى عنه محمد بن عبدالله بن يزداد الرازي نزيل بخارى.

وقال في التعريف بالطبركي: «بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة والراء وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى موضع بالري. يقال لها طبرك، وإليه تنسب قلعة طبرك». الأنساب ٣٨/٩.

(٦) هو محمد بن عيسى بن زياد الدامغاني أبو الحسن نزيل الري. مقبول، من العاشرة. أخرج له النسائي. تهذيب التهذيب ٣٨٦/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٧) هو سلمة بن الفضل الأبرش، الأنصاري مولا هم أبو عبدالله الأزرق قاضي الري. صدوق كثير الخطأ. مات بعد التسعين ومائة، وقد جاور المائة. أخرج له =

إسحاق^(١) قال: يقول الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾^(٢) الآية، وقال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٣) الآية، فكان كما وصف نفسه تبارك وتعالى إذ ليس إلا الماء، عليه العرش، وعلى العرش ذو الجلال والعزة والسلطان والملك والقدرة والحلم والعلم والرحمة والنعمة الفعال لما يريد، الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، الأول لم يكن قبله شيء خلقه الخلق وليس معه شيء غيره، الآخر لبقائه بعد الخلق كما كان ليس قبله شيء، الظاهر الباطن في علوه على خلقه فليس شيء فوقه، الباطن لإحاطته بخلقه فليس دونه شيء، القائم الدائم الذي لا يبيد — سبحانه وبحمده — ابتدع السماوات والأرض ولم تكونا، بقدرته لم يستعن على ذلك بأحد من (خلقه)^(٤)، ولم يشركه في شيء من أمره بسلطانه القاهر وقوله النافذ الذي يقول به لما أراد أن يكون: كن، فيكون، يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، وهو يذكر عظمتته وغزوة^(٥) من اغترّ به من خلقه بمن دعا معه، ولداً

= أبوداود والترمذي وابن ماجه في التفسير. تهذيب التهذيب ٤/١٥٣، تقريب التهذيب، ص ١٣١.

(١) هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار، ويقال: كومان المدني أبو بكر المطلبى مولاهم، نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلّس ورمى بالتشيع والقدرة، من صغار الخامسة، مات سنة خمسين ومائة. ويقال بعدها، أخرج له البخاري تعليقا والأربعة. تهذيب التهذيب ٣٨/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٢) (سورة الأعراف: الآية ٥٤)؛ (سورة يونس: الآية ٣).

(٣) (سورة هود: الآية ٧).

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو ساقط من س و م، وقال في هامش م: (لعله من خلقه).

(٥) أي غفلة من غفل عنه. انظر اللسان (١٦/٥).

أَوْ جَعَلَ مَعَهُ إلهًا: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ
وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ * ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ
كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ * لَا تَدْرِكُهُ الْبَصَرُ
وَهُوَ يَدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ / الْخَبِيرُ﴾^(١)، وكان أول ما خلق الله عز
وجل النور والظلمة^(٢)، ثم ميز بينهما، فجعل

(١) (سورة الأنعام: الآيات ١٠١ - ١٠٣).

(٢) هذا الجزء أخرجه الطبري في تاريخه ٣٤/١.

عن ابن حميد قال حدثنا سلمة بن الفضل قال: قال ابن إسحاق: كان أول ما خلق الله عز وجل النور والظلمة ثم ميز بينهما فجعل الظلمة ليلاً أسود مظلماً وجعل النور نهاراً مضيئاً مبصراً.

وأيضاً أخرجه في نفس المصدر ٣٥/١، ولكن في سياق آخر.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٩/١، وعزاه إلى ابن جرير، وسلمة بن الفضل الراوي عن ابن إسحاق صدوق كثير الخطأ كما قال الحافظ ابن حجر في التقریب.

وقال فيه الألباني: ضعيف (مختصر العلو، ض ١٥٠)؛ ومحمد بن عيسى الدامغاني، قال فيه الحافظ: مقبول - وتابعه ابن حميد وهو الرازي عند ابن جرير الطبري، ولكنه أيضاً ضعيف - ومع ذلك ينسب هذا القول إلى ابن إسحاق عند ذكر الأقوال في مسألة أول المخلوقات لأن هذه المسألة قد اختلف فيها العلماء على عدة أقوال:

القول الأول: أن القلم هو أول المخلوقات مطلقاً وهذا هو اختيار ابن جرير وابن الجوزي.

والدليل على هذا القول هو ما رواه أبو داود في سننه ٧٦/٥ رقم (٤٧٠٠)؛ والترمذي في سننه ٤٢٤/٥، رقم (٣٣١٩)، بسندهما عن عبادة بن الصامت قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن أول ما خلق الله القلم، فقال له: اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة... الحديث، وهو لفظ أبي داود.

= انظر: تاريخ الطبري ٣٦/١؛ والبداية والنهاية ٨/١.

والقول الثاني: إن الماء أول المخلوقات.

ذكره ابن جرير ونقله عنه ابن كثير (البداية والنهاية ٩/١)، وذكره ابن حجر أيضاً في فتح الباري ٢٨٩/٦ واستدل له بما روى أحمد والترمذي وصححه من حيث أبي رزين العقيلي مرفوعاً «إن الماء خلق قبل العرش». وقال: روى السدي في تفسيره بأسانيد متعددة «إن الله لم يخلق شيئاً بما خلق قبل الماء».

والقول الثالث: أول شيء خلقه الله عز وجل من خلقه النور والظلمة، ذكره ابن جرير وعزاه إلى ابن إسحاق. تاريخ الطبري ٣٣/١.

القول الرابع: إن العرش أول المخلوقات: وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيمية (انظر: مجموع الفتاوى ٢١٣/١٨ - ٢١٦)؛ وابن القيم (انظر: مختصر الصواعق المرسلة ٣٢٣/٢؛ واجتماع الجيوش الإسلامية (ص ٩٩ - ١٠٠)؛ وابن كثير (انظر: البداية والنهاية ٩/١)؛ وشارح العقيدة الطحاوية (ص ٢٩٥)؛ ونسبه ابن كثير وابن حجر نقلاً عن أبي العلاء الهمداني إلى الجمهور، ومال إليه ابن حجر أيضاً (انظر: فتح الباري ٢٨٩/٦).

واستدلوا على قولهم هذا بما رواه مسلم في صحيحه ٢٠٣/١٦، بسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص مرفوعاً قال: كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء.

ففي هذا الحديث تصريح بأن التقدير وقع بعد خلق العرش، وحديث عبادة صرح بأن التقدير وقع عند أول خلق القلم، فدل ذلك على أن العرش سابق على القلم.

وهذا هو الراجح من الأقوال، وأما القول الثاني (إن الماء أول المخلوقات) واستدلال ابن حجر بحديث أبي رزين «إن الماء خلق قبل العرش» فقير صحيح، لأنه لم يرد في حديث أبي رزين هذا اللفظ وإنما ورد فيه «ثم خلق عرشه على الماء» وليس في هذا ما يدل على أولية الماء وأيضاً الحديث غير صحيح - وتقدم الكلام عليه برقم ٨٣.

وأما ما رواه السدي فهو أيضاً لا يصلح للاحتجاج لكونه أثراً ولم يثبت من النبي ﷺ ما يدل على ذلك.

= والقول الثالث قول ابن إسحاق فهو أيضاً غير صحيح، ولعله أخذه من الإسرائيليات، كما أخذ غيره من الأمور.

وقال ابن جرير في هذا القول (في تاريخه ٣٣/١): «وأما ابن إسحاق فإنه لم يسند قوله الذي قاله في ذلك إلى أحد، وذلك من الأمور التي لا يدرك علمها إلا بخبر من الله عز وجل أو أخبر من رسول الله ﷺ» ١ هـ.

وأما القول الأول فذهب إلى ترجيحه ابن جرير وغيره من السلف ووافقه الألباني. وقال ابن جرير عند ترجيحه (تاريخه ٣٥/١ - ٣٦).

«وقول رسول الله ﷺ الذي رويناه عنه أولى قول في ذلك بالصواب، لأنه كان أعلم قائل في ذلك قولاً بحقيقته وصحته، من غير استثناء منه شيئاً من الأشياء أنه تقدم خلق الله إياه خلق القلم، بل عم بقوله ﷺ: «إن أول شيء خلقه الله القلم» كل شيء، وأن القلم مخلوق قبله من غير استثناءه من ذلك عرشاً ولا ماء ولا شيئاً غير ذلك» ١ هـ.

وساند هذا القول الشيخ الألباني متمسكاً بحديث عبادة بن الصامت. انظر: تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٥؛ وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٣.

وقد أجاب القائلون بأولية خلق العرش عن حديث عبادة بن الصامت بأجوبة: منها أن الأولية راجعة إلى كتابته إلا إلى خلقه، ومنها أيضاً أن المراد منه أول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش، ويؤيده حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٤٠٣/١٣.

فقد جاء فيه «ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، فقال ﷺ: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على الماء» الحديث.

قال ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٩٩ - ١٠٠، «ولا يناقض هذا الحديث أول ما خلق الله القلم» لوجهين: أحدهما لأن الأولية راجعة إلى كتابته لا إلى خلقه، فإن الحديث «أول ما خلق الله القلم، قال له: اكتب، قال: ما أكتب؟ قال: اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة.

والثاني: «أن المراد أول ما خلقه الله من هذا العالم بعد خلق العرش، ويدل على سبق خلق العرش قوله في الحديث الثابت، «قدر الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء، وقد أخبر أنه حين =

الظلمة ليلاً أسود وجعل النور نهراً مضيئاً مبصراً، ثم سمك السماوات السبع من دخان، يقال - والله أعلم - من دخان الماء، حتى استهلكن ولم يحبكن^(١)، وقد أغطش^(٢) في السماء الدنيا ليلها، وأخرج ضحاها، فجرى فيها الليل والنهار، وليس فيها شمس ولا قمر ولا نجوم، ثم دحا^(٣) الأرض وأرساها^(٤) بالجبال، وقدر فيها الأقوات وبث فيها ما أراد من الخلق، ففرغ من الأرض وما قدر فيها من أقواتها في أربعة أيام، ثم استوى إلى

= خلق القلم قدر به المقادير، كما في اللفظ الآخر: قال: اكتب قال: ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فهذا هو التقدير الموقت قبل خلق العالم بخمسين ألف سنة، فثبت أن العرش سابق على القلم، والعرش كان على الماء قبل خلق السماوات والأرض.

انظر أيضاً: شفاء العليل، ص ٦؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٥، ٢٩٦؛ وفتح الباري ٢٨٩/٦؛ وتيسير العزيز الحميد، ص ٦٢٨؛ وتحفة الأحوذى ٢٠٣/٣ - ٢٠٤. وهناك قول آخر يتناقله الناس حتى صار ذلك عقيدة راسخة في قلوب كثير منهم وهو أن النور المحمدي هو أول ما خلق الله تبارك وتعالى، ويرددون في ذلك حديث «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» وهو جزء من حديث طويل أخرجه عبدالرزاق كما في كشف الخفاء ٢٦٥/١.

وهذا القول لا أساس له من الصحة، والحديث الذي يردونه قال فيه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٣٣: غير معروف إسناده وأيضاً قد ثبت في الصحيح «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما قد وصف لكم». وهو سياتي عند المؤلف برقم ٣٠٩.

فهو صريح بأن الملائكة هم الذين خلقوا من نور، وأما غيرهم من بني آدم ومنهم النبي ﷺ فلم يخلقوا من نور.

(١) وكذا في جميع النسخ كلتا (استهلكن) و (لم يحبكن) ولعل الصواب (استكملهن) و (لم يحبكن).

(٢) قال ابن المنظور: «وأغطش ليلها» أي أظلم ليلها. المصدر السابق ٣٢٤/٦.

(٣) هو من الدحو وهو البسط. المصدر السابق ٢٥٠/١٤.

(٤) أي أثبتها المصدر السابق ٣٢١/١٤.

السماء وهي دخان، كما قال عز وجل^(١)، فحبكن^(٢) وجعل في السماء الدنيا شمسها وقمرها ونجومها وأوحى في كل سماء أمرها فأكمل خلقهن في يومين، ففرغ من خلق السماوات والأرض في ستة أيام، ثم استوى في اليوم السابع فوق سماواته ثم قال للسماوات والأرض: اتينا لما أردت بكم، فاطمأنتا عليه طوعاً أو كرهاً، قالتا: أتينا طائعين، ثم جعل إسرافيل العظيم الذي أكرم بقربه وجعلهم^(٣) حملة عرشه كما شاء أن يخلقهم فطوقهم لحمه واصطفاهم^(٤) بقربه فهم فوق خلقه من سماواته وأرضه، فكان مما وصفهم به أهل الكتاب الأول صفة لم ننكرها لمعر/^(٥) فتنا^(٦) ثقل^(٧) ما عليهم من عظمتهم، ولما بلغنا عن نبينا صلى الله عليه وسلم من صفتهم فيزعم أهل الكتاب أن الله عز وجل خلقهم، فجعل قرار^(٨) أقدامهم على الأرض السابعة السفلى من الأرضين، ثم خرجوا في هواء ما بين ذلك حتى

(١) يشير بذلك إلى قوله تعالى:

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا﴾

(سورة فصلت: الآية ١١).

(٢) كذا في جميع النسخ (فحبكن) ولعل الصواب (فحبكن).

(٣) كذا في جميع النسخ (جعلهم) ويبدو أنه خطأ، لعل الصواب (خلق) كما يقتضيه السياق.

(٤) في ك: (أصفاهم).

(٥) ق ١٦/ب نسخة ك.

(٦) في ك: (لمعرفتها).

(٧) في ك: (بثقل).

(٨) في نسخة ك: (إقرار).

وقد ذكر المؤلف بعض الأحاديث والآثار الواردة في حملة العرش في باب «ذكر حملة العرش وعظم خلقهم» منها حديث جابر رضي الله عنه: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة سنة.

خرجوا في هواء ما بين السماء والأرض، ثم في هواء ما بين السماوات والأرض ثم أصدعوا فوق ذلك مما لا يعلمه / إلا الله عز وجل، وقد وصف [٢٦/ب] الله عز وجل ذلك من علوه تبارك وتعالى في كتابه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم بصفة صدق وحق، فقال - وهو يذكر غيرة الجاهلين به وعظم شأنه وعلو مكانه -: ﴿ سَأَلْ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ أي : دعا داع بعذاب واقع ﴿ لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ﴾ مِنْ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ - إلى قوله - فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَبِيلًا ﴿^(١)﴾، فسبحان ذي الجلال والإكرام لو سخر بنو آدم في مسافة ما بين الأرض إلى مكانه الذي به استقل على عرشه وجعل به قراره مادوا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه، فليس لصفة الملائكة الذين^(٢) حملوا ذلك فحملوه صفة إلا وهي أعظم مما وصفها به الواصفون إلا لصفة الله التي^(٣) وصف بها جلاله، فيزعم أهل التوراة من أهل الكتاب الأول أنهم أربعة أملاك: ملك في صورة رجل، وملك في صورة ثور، وملك في صورة أسد، وملك في صورة نسر^(٤).

(١) (سورة المعارج: الآية ١ - ٥).

(٢) في جميع النسخ (الذي) ويبدو من السياق أن الصواب ما أثبتته.

(٣) في م: (الذي) وهو خطأ، والصواب ما في ك وس.

(٤) في ك و م: (بشر) وفي س: (شر) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتته كما جاء في الروايات الأخرى.

وأما ما جاء في كلام ابن إسحاق من كون حملة العرش أربعة فقد رواه ابن إسحاق نفسه من قول ابن عباس.

أخرجه ابن أبي شيبة في العرش (ق ١١٢/١) وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٣٥؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٥٧ - ٥٥٨ بإسنادهم عن عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله بن عياش عن عبدالله بن أبي سلمة قال: بعث عبدالله بن عمر إلى عبدالله بن العباس يسأله هل رأى محمد ربه؟ فبعث إليه أن نعم قد رآه، فرد رسوله إليه وكيف رآه؟ فقال: رآه على كرسي من ذهب يحمله أربعة: ملك في صورة رجل، وملك في صورة أسد، وملك في صورة

وبلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هم اليوم أربعة، فإذا كان يوم القيامة أيدهم الله تعالى بأربعة آخرين فكانوا ثمانية، وقد قال الله تعالى: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ﴾^(١).

= نور، وملك في صورة نسر... الحديث.

قال البيهقي: «هذا حديث تفرد به محمد بن إسحاق بن يسار وقد مضى الكلام في ضعف ما يرويه إذا لم يبين سماعه، وفي هذه الرواية انقطاع بين ابن عباس رضي الله عنهما وبين الراوي عنه»، اهـ.

وليس هذا من قبيل الانقطاع في السند، وإنما فيه جهالة الرسول الذي بين ابن عباس وابن عمر، وهذه الجهالة لا تضر.

والذي يضر هو عنونة ابن إسحاق لأنه مدلس وعنعن، ولكن روى محمد بن إسحاق نفسه حديثاً آخر يمكن الاستشهاد به، أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٥٦/١؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٩١؛ وابن منده في التوحيد (ق ٩٨/ب) كلهم من طريق عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة عن عكرمة عن ابن عباس، أن النبي ﷺ صدق أمية في شيء من شعره، فقال:

رجل وثور تحت رجل يمينه والنسر للأخرى وليث مرصده
الحديث، والسياق للإمام أحمد. وعبدة بن سليمان قد تابعه غير واحد.

انظر: التوحيد لابن خزيمة، ص ٩٠ - ٩١؛ والتوحيد لابن منده ٩٧/ب ومحمد بن إسحاق مدلس وعنعن في الإسناد المذكور، ولكن رواه بالتحديث في رواية يونس بن بكير عنه.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٩١ عن محمد بن أبان قال: ثنا يونس بن بكير قال: أخبرني محمد بن إسحاق قال: حدثنا يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس عن عكرمة عن ابن عباس به.

قلت: ولذلك قال ابن كثير عند ذكره لهذا الحديث من رواية الإمام أحمد: فإنه حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات. البداية والنهاية ١٢/١.

(١) (سورة الحاقة: الآية ١٧). وهذا الجزء: رواه ابن جرير في تفسيره ٥٩/٢٩ عن

ابن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق قال: بلغنا أن رسول الله ﷺ قال: «هم اليوم أربعة، يعني حملة العرش» ثم ذكره إلى آخره.

١٤٧-٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هذبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن الزبير أبي عبد السلام، عن أيوب بن عبد الله بن مكرز، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السماوات والأرض من نور وجهه، وإن مقدار كل يوم عنده ثنتي عشرة^(١) ساعة فيعرض عليه أعمالكم بالأمس أول النهار واليوم^(٢) فيها ثلاث ساعات / فيطلع فيها على ما يكره فيغضب^(٣) كذلك، [٢٧/أ] فأول من يعلم بغضبه الذين يحملون العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة، فينفخ جبريل في القرن، فلا يبقى شيء إلا يسبحه غير الثقلين فيسبحونه ثلاث ساعات حتى يمتلىء الرحمن عز وجل رحمة، فتلك ست ساعات، ثم يؤتى بما في الأرحام فينظر فيها ثلاث ساعات فيصوركم في الأرحام كيف يشاء، لا إله إلا هو العزيز الحكيم، يخلق ما يشاء، يهب لمن يشاء الذكور أو يزوجهم ذكراناً وإناثاً، فتلك تسع ساعات، ثم ينظر في أرزاق الخلق ثلاث ساعات، فييسط الرزق لمن يشاء ويقدر وهو بكل شيء عليم، فتلك ثنتا عشرة ساعة، ثم قال: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٤) هذا (من)^(٥)

= وأورده الذهبي في كتاب العلو، وقال الألباني في مختصره، ص ١٥٠: «سلمة بن الفضل فيه ضعف»، اه. وقد روى نحوه عن ابن زيد مرفوعاً. أخرجه ابن جرير في المصدر المذكور له ولكنه منقطع لأن ابن زيد لم ير النبي ﷺ. (١) كذا في النسخ الثلاث س، و ك، وم، وكذا في المعجم الكبير ٢٠٠/٩، وهو خلاف القواعد العربية، فإنها تقتضي أن يكون (اثنتا عشرة) كما في الحلية ١٣٧/١.

(٢) كذا في جميع النسخ، وفي المعجم الكبير (أول النهار اليوم، فينظر فيها) ولا توجد كلمة (اليوم) في الرد على بشر المريسي، ص ٩١ والحلية؛ وفي الدر المنثور ٣/٦ (أول النهار واليوم فينظر فيه). ويبدو أن هذا هو المناسب والله أعلم.

(٣) كذا في جميع النسخ، وفي المعجم الكبير والدر المنثور (فيغضبه ذلك) ويبدو أن هذا هو الصواب. (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

(٤) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س، م.

شأنكم وشأن ربكم عز وجل^(١).

(١) أخرجه الدارمي في كتابه الرد على بشر المريسي، ص ٩١، مختصراً والطبراني في المعجم الكبير ٢٠٠/١٠، رقم ٨٨٨٦.

ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ١٣٧/١ وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٩، مختصراً جداً والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣١١، أيضاً مختصراً جداً. كلهم بأسانيدهم عن حماد بن سلمة عن الزبير أبي عبد السلام به — بنحوه —. وفي المعجم الكبير بعد قوله (وأول من يعلم غضبه حملة العرش) «يحمدونه يثقل عليهم فتسبحه حملة العرش وسراقات العرش والملائكة المقربون وسائر الملائكة»، وأما الرد على بشر المريسي ففيه: «يحمدونه يثقل عليهم» بينما لا يوجد في الحلية ذكر غضبه سبحانه وتعالى.

وذكر الدارمي الحديث إلى قوله: «والملائكة المقربون وسائر الملائكة».

وذكره ابن منده إلى قوله: «نور السموات من نور وجهه» وقال: وذكر الحديث بطوله. وأخرج الحديث أيضاً الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ٨٣/ب عن الفضل بن محمد، قال: حدثنا إبراهيم بن موسى الطرسوسي عن عبد الله بن... عن عبد الله بن مسعود، (وقع السقط في السند).

وذكر السيوطي هذا الحديث مطولاً في الدر المنثور ٣/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والطبراني وأبي الشيخ في العظمة وابن مردويه وأبي نعيم في الحلية. قلت: هذا حديث فيه راو مجهول.

قال البيهقي: هذا موقوف، وراويه غير معروف. انظر المصدر السابق له. وأورده الهيثمي مطولاً في مجمع الزوائد ٨٥/١ وقال: رواه الطبراني في الكبير وفيه أبو عبد السلام قال أبو حاتم: مجهول.

وقد ذكره ابن حبان في الثقات وعبد الله بن مكرز أو عبيد الله على الشك لم أر من ذكره. قلت: وسبب إيراده للجملة الأخيرة أنه وقع في سند الطبراني هكذا، وهو خطأ.

والصواب: «أيوب بن عبد الله بن مكرز» كما هو عند الدارمي وابن منده، وأيضاً ذكره الحافظ في مشايخ الزبير أبي عبد السلام.

وقال فيه: مستور، وقال فيه ابن عدي: له حديث لا يتابع عليه.

وقال الذهبي: تابعي كبير، انظر هذه الأقوال في ترجمته التي تقدمت في رقم ١١١، فإن المؤلف أخرجه بنفس السند مختصراً جداً.

١٤٨ - ٣٢ أخبرنا ابن أبي عاصم^(١)، حدثنا هشام بن عمار^(٢)، حدثنا الوزير بن صبيح^(٣)، حدثنا يونس بن ميسرة بن حليس، عن أم الدرداء،

= وأيضاً وقع عند البعض في السند «الوزير بن عبد السلام» وهو أيضاً خطأ، والصواب «الوزير أبو عبد السلام» كما بينت ذلك في الرقم المذكور وقد سقط هذا الراوي من سند أبي نعيم. والحديث أولاً إسناده موقوف، ثانياً فيه راو مجهول، وثالثاً في متنه غرابة، حيث حدد فيه الساعات أن الله ينظر في ثلاث ساعات في كذا وثلاث ساعات في كذا.

وكذلك قوله: «حتى يمتلأ رحمة» يشبه ما ورد في التملوء، فكل ذلك يكفي لضعف الحديث وبطلانه، اللهم إلا ما جاء في أول الحديث: «إن ربكم تبارك وتعالى ليس عنده ليل ولا نهار، نور السموات والأرض من نور وجهه». فقد ورد في الحديث المرفوع ما يدل على صحة معناه.

كما قال ابن منده عقب إخراجه له: وهو قوله ﷺ اللهم إني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له نور السموات» هكذا رواه ابن منده، وقد تقدم ذكر هذا الحديث وغيره في رقم ١١٢.

(١) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النبيل الشيباني. من أهل البصرة قال فيه المؤلف: كان من الصيانة والعفة بمحل عجيب - وقال ابن مردويه: حافظ كثير الحديث - صنف المسند والكتب - توفي سنة ٢٨٧ -.

طبقات المحدثين، ص ٢١٤؛ سير أعلام النبلاء ٤٣٠/١٣.

(٢) هو هشام بن عمار بن نصير (بنون مصغراً) بن ميسرة بن أبان السلمي، ويقال الظفري، أبو الوليد الدمشقي خطيب المسجد الجامع بها. صدوق مقرر، فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح، من كبار العاشرة وقد سمع من معروف الخياط لكن معروف ليس بثقة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين على الصحيح، وله اثنتان وتسعون سنة. أخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٥١/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٣) في س و م: (الوزير أبي صبيح)، وفي ك: (الوزير بن صبيح)، وهو الصواب، وهو وزير (بكسر الزاي) ابن صبيح (بوزنه) الثقفي أبوروح الشامي. قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: «صالح الحديث».

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١) قال: من شأنه أن يغفر ذنباً، ويفرج كرباً^(٢)، ويرفع قوماً ويضع آخرين^(٣).

= وقال الحافظ في التقریب: مقبول، من الثامنة، أخرج له ابن ماجه.

الجرح والتعديل ٤٤/٩؛ تقریب التهذيب، ص ٣٦٩.

(١) (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

(٢) الكرب: على وزن الضرب، الحزن والغم الذي يأخذ بالنفس.

انظر: الصحاح ٢١١/١؛ ولسان العرب ٧١١/١.

(٣) الحديث في السنة لابن أبي عاصم ١٢٩/١ وفيه زيادة «ويجيب داعياً».

وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سنته، المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية ٨٩/١؛ وابن حبان في صحيحه.

انظر: الإحسان في تقریب ابن حبان ٥٢/٢؛ وموارد الظمان، ص ٤٣٧.

وأبو نعيم في الحلية ٢٥٢/٥؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٩٨؛ وابن عساكر في تاريخ دمشق ٢/١/٢/ب.

كلهم من طريق هشام بن عمار به - بمثله، وليس عندهم زيادة «ويجيب داعياً». وفي الإسناد هشام بن عمار فيه كلام، قال فيه الحافظ: صدوق مقرر - كبير فصار يتلقن، فحديثه القدم أصح، اهـ.

ولكنه توبع تابعه صفوان بن صالح الدمشقي عن الوزير بن صبيح به أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١٥/١/١٢٦/ب.

وتابعه أيضاً الوليد بن شجاع عن الوزير بن صبيح به.

أخرجه ابن عساكر أيضاً في تاريخه ١٧/٢/٣٨٦/ب من طريقهما (أي هشام والوليد مقروناً، وتابعه أيضاً سليمان بن أحمد الواسطي عن الوزير بن صبيح به.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٢٧٢) من طريقهما (أي هشام وسليمان) مقروناً. وتابعه أيضاً نعيم بن حماد عن الوزير بن صبيح به.

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط. انظر: المنتقى منه ق ٤٩/ب.

ونظراً لهذه المتابعات صحح إسناده الألباني في تحريج السنة ١٣٠/١ فإنه قال بعد تحريجه للحديث: حديث صحيح، ورجاله موثقون، وفي هشام كلام، لكنه توبع، اهـ.

١٤٩ - ٣٣ حدثنا ابن أبي عاصم، وعلي^(١) / بن إسحاق^(٢)، قالوا:
حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي^(٣)، حدثنا عمرو بن بكر^(٤)،
حدثنا الحارث بن عبيدة بن رباح الغساني^(٥)، عن أبيه عبيدة بن رباح^(٦)،

= وأما البوصيري فقد حسن إسناده لتقاصر الوزير عن درجة الحفظ والإتقان». انظر: مصباح الزجاجة ١/١٤/١، ب.

وهذا هو الصواب فإن الوزير بن صبيح قال فيه الحافظ: مقبول (يعني حيث يتابع) وقد توبع.

تابعه معاوية بن يحيى عن يونس بن ميسرة عن أبي إدريس الخولاني عن أبي الدرداء موقوفاً.

أخرجه البزار في مسنده (ص ٢٠٤، نسخة المغرب) وأبو يعلى في مسنده (كما في مصباح الزجاجة ١/١٤/١). كلاهما من طريق إسحاق بن سليمان عن معاوية بن يحيى به». وبهذا يصل الحديث درجة الحسن كما ذكر البوصيري. وللحديث شواهد أخرى ضعيفة، منها ما يأتي بعده مباشرة.

انظر أيضاً: فتح الباري ٨/٦٣٢؛ والعلل المتناهية ١/٢٨ - ٢٩. (١) (ق ١/١٧) نسخة ك.

(٢) هو علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا البغدادي.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج (وفي الخلاصة: سريج، والأول أصح، لأنه ورد في أكثر المصادر) أبو إسحاق الفريابي (بكسر الفاء آخره موحدة) المقدسي. قال الحافظ: صدوق، تكلم فيه الساجي، من العاشرة. وقال الذهبي: قال الأزدي. وجده: ساقط.

قلت: لا يلتفت إلى قول الأزدي فإن في لسانه في الجرح رهقاً.

ميزان الاعتدال ١/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣؛ خلاصة التهذيب، ص ٢١.

(٤) هو عمرو بن بكر بن تميم السكسكي الشامي.

روى عن الحارث بن عبدة ويقال: ابن عبيدة بن رباح الغساني وغيره. متروك، أخرج له ابن ماجه.

تهذيب الكمال ٢/١٠٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٥) ذكره المزي في ترجمة عمرو بن بكسر السكسكي في مشايخه.

(٦) ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. الجرح والتعديل ٦/٨٩.

عن منيب بن عبدالله الأزدي^(١)، عن عبدالله بن منيب^(٢) رضي الله عنه قال: تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٣)، قلنا: يا رسول الله! وما ذاك الشأن؟ قال: يغفر ذنباً ويفرج كرباً ويرفع قوماً ويضع آخرين^(٤).

(١) لم أعثر على ترجمته.

ذكره ابن أبي حاتم في ترجمة أبيه في سياق الرواية عنه. فقال: عن منيب بن عبدالله بن منيب الأزدي.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٥٢/٥ وأورد حديثه هذا. وذكره ابن حجر في الإصابة ٣٧٤/٣ ونقل عن ابن السكن أنه قال: عبدالله والد منيب له صحبة.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٤) علقه ابن أبي عاصم في السنة ١٣٠/١. وقال بعد أن أخرج الحديث عن أبي الدرداء: وفيه عن منيب الأزدي عن النبي ﷺ نحوه، وأخرجه موصولاً البزار في مسنده.

انظر: زوائده لابن حجر (ق ٢٧٢/ب)؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٥/٢٧؛ والطبراني في المعجم الكبير والأوسط.

انظر: مجمع البحرين ٣٠٢/١ كلهم من طريق إبراهيم بن محمد به.

وأورده ابن حجر في الإصابة ٣٧٤/٢ في ترجمة عبدالله بن منيب الأزدي وقال: روى الحسن بن سفيان وابن السكن وابن مندة من طريق عبدة بن رباح عن منيب بن عبدالله بن منيب الأزدي عن أبيه ثم ساق الحديث بتمامه.

وقال: قال ابن مندة: غريب جداً، وقال ابن عبدالبر: أخشى أن يكون حديثه مرسلًا. قلت: رواية الحسن المذكورة دالة على اتصال حديثه.

وقال البزار عقب إخراجهِ للحديث: «لا نعلم أئند عبدالله إلا هذا، وفي الإسناد مجاهيل» اهـ.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١١٧/٧ وعزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط وقال: «وفيه من لم أعرفهم» اهـ.

وقد استشهد به الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦٢٣/٨ لحديث أبي الدرداء =

١٥٠-٣٤ حدثنا محمد بن / الحسين الطبركي^(١)، حدثنا أبو [٢٧/ب] غسان^(٢) زنيج قال: حدثنا حكام^(٣)، عن عنبسة^(٤)، عن ابن أبي ليل^(٥) عن القاسم بن أبي بزة^(٦)، عن مجاهد رحمه الله في قوله: ﴿يَذَرُ

= السابق، ولكن الألباني رد عليه بقوله: عمرو بن بكر السكسكي متروك كما في التقریب.

قلت: فيتعجب منه كيف اعتبره شاهداً - مع هذا الضعف الشديد - ظلال اللجنة في تخریج السنة ١٣١/١.

فالحديث ضعيف جداً لأن عمرو بن بكر متروك، وفيه عدة مجاهيل.

(١) في نسخة س وم: (الطبري)، وفي ك: (الطبركي) وهو الصواب.
(٢) في النسخ الثلاث (أبو غسان ونيح قالاً) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو محمد بن عمرو بن بكر بن سالم، ويقال: مالك بن الحباب التميمي العدوي أبو غسان الرازي الطيالسي المعروف بزنيج (بزاي ونون وجيم مصغراً). ثقة، من العاشرة. مات في آخر سنة أربعين ومائتين أو أول التي بعدها. أخرج له مسلم وأبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٦٩/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

(٣) هو حكام (بفتح أوله والتشديد) ابن سلم (يسكون اللام) الكناني (بنون) أبو عبد الرحمن الرازي. ثقة له غرائب، من الثامنة. مات سنة ١٩٠. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(٤) هو عنبسة (بفتح أوله ثم نون ساكنة ثم موحدة ومهملة مفتوحتين) بن سعيد بن الضريس (بضاد معجمة مصغراً) الأسدي أبو بكر الكوفي قاضي الري يقال له الرازي. ثقة من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٥٥/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٦.

(٥) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل الأنصاري أبو عبد الرحمن الكوفي الفقيه قاضي الكوفة. صدوق سيء الحفظ جداً. من السابعة. مات سنة ١٤٨. من رواة الأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٠١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٨.

(٦) هو القاسم بن أبي بزة (بفتح الموحدة وتشديد الزاي) واسمه نافع ويقال يسار، ويقال: نافع بن يسار المكي أبو عبدالله، ويقال: أبو عاصم القاريء المخزومي =

الأمير ﴿١﴾ قال: يدبره وحده ﴿٢﴾.

١٥١ - ٣٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الوليد بن شجاع ﴿٣﴾، حدثنا ضمرة ﴿٤﴾، عن ابن شاذب ﴿٥﴾، عن مطر ﴿٦﴾ رحمه الله

= مولا هم قيل أن أصله من همدان. ثقة، من الخامسة. مات سنة خمس عشرة ومائة، وقيل قبلها. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣١٠/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٨.

(١) سورة يونس: الآية ٣؛ سورة الرعد: الآية ٢؛ وسورة السجدة: الآية ٥.
(٢) أخرجه ابن أبي خاتم في تفسيره ٤٧٧/٤ (محمودية) من طريق آخر عنه بمثله.
وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٥/١٣ بلفظ: يقضيه وحده، وكذلك في تفسير مجاهد، ص ٢٩٢ يقضي الأمر وحده.

وقال السيوطي: أخرج ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿يدبر الأمر﴾ قال يقضيه وحده. الدر المنثور ٣٠٠/٣، ٤٢/٤، وفي إسناد المؤلف حكام ثقة له غرائب كما أن ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ جداً، ولكن له طريق آخر صحيح، عند ابن جرير وابن أبي حاتم.

(٣) هو الوليد بن شجاع بن الوليد بن قيس السكوني (بمفتوحة وضم كاف وبنون نسبة إلى السكون بن أسروش، المغني، ص ١٣٨) الكندي أبوهمام بن أبي بدر الكوفي نزيل بغداد. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٤٣ على الصحيح. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٣٥/٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني أبو عبدالله الرملي وهو دمشقي الأصل. صدوق سم قليلاً، من التاسعة. مات سنة ٢٠٢. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) هو عبدالله بن شاذب أبو عبدالرحمن البلخي، سكن البصرة ثم بيت المقدس. صدوق عابد، من السابعة. مات سنة ست أو سبع وخمسين بعد المائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تهذيب التهذيب ٢٥٥/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٧.

(٦) هو مطر (بفتحتين) ابن طهمان الوراق أبو رجاء الخراساني السلمي سكن =

تعالى، في قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(١) قال: يحیی میتاً، ومیت حياً، ويربى صغيراً، ويحب ذاعياً، ويشفي سقيماً، ومتهى شكوى الصالحين، ويعرض حاجات المؤمنين^(٢).

١٥٢ - ٣٦ حدثنا إبراهيم^(٣)، حدثنا أبو همام^(٤)، حدثنا الوليد، حدثنا مطرف بن مازن^(٥)، عن معمر^(٦)، عن قتادة: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٧)

= البصرة. صدوق كثير الخطأ، وحديثه عن عطاء ضعيف من السادسة. مات سنة خمس وعشرين ومائة ويقال سنة تسع. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٨.

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، ومطر بنفسه صدوق كثير الخطأ. وقد ورد تفسيرها قريباً من ذلك عن قتادة، فإنه قال: لا يستغني عنه أهل السموات والأرض يحيي حياً ويميت ميتاً ويربى صغيراً ويفك أسيراً وهو متهى حاجات الصالحين وصرىحهم، ومتهى شكواهم. ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٧٣؛ والسيوطي في الدر المنثور ٦/١٤٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير. وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/١٣٥ مختصراً.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.

(٤) هكذا في النسخ الثلاث (حدثنا أبو همام حدثنا الوليد) والصواب (حدثنا أبو همام الوليد) لأن أبا همام كنية للوليد بن شجاع، كما تقدم في ترجمته.

(٥) هو مطرف بن مازن الكتاني مولى لهم أبو أيوب ولي القضاء بصنعاء، وتوفي بالرقعة، روى عن معمر، قال ابن أبي حاتم: سئل يحيى بن معين عن مطرف بن مازن، فقال: كذاب.

وقال النسائي: لا تجوز الرواية عنه إلا عند الخواص للاعتبار فقط، ونقل الذهبي عن ابن عدي أنه قال: لم أر له شيئاً منكراً، وقال: توفي في سنة إحدى وتسعين ومائة. الجرح والتعديل ٨/٣١٤؛ المجروحين ٣/٢٩؛ الميزان ٤/١٢٧؛ تعجيل المنفعة، ص ٤٠٤.

(٦) هو معمر بن راشد الأزدي الحداقي.

(٧) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

قال: يخلق ما لم يكن، ويهلك ما كان^(١).

١٥٣ - ٣٧ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن^(٢)، حدثنا أبو همام^(٣)، حدثنا يحيى بن أبي بكير^(٤)، حدثنا إسرائيل^(٥) عن أبي إسحاق^(٦)، عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل^(٧): ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾^(٨) قال: من

(١) لم أعر على من أخرجه غير المؤلف.

وفي إسناده مطرف بن مازن: قال فيه يحيى بن معين: كذاب، فهو ضعيف جداً، وورد عن قتادة في تفسير هذه الآية ما قد سبق أن أشرت إليه في الرقم السابق.

(٢) هو أحمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الباركي، أبو بكر. ذكره المؤلف وأبو نعيم، ولم يذكر في شيء من الجرح والتعديل. طبقات المحدثين، ص ٣٦٧؛ أخبار أصبهان ١/١٢٦.

(٣) هو الوليد بن شجاع.

(٤) هو يحيى بن أبي بكير واسمه نسر (بفتح النون وسكون المهملة) الكرماني (بفتح كاف وبنون: المغني، ص ٢١٥) الأسدي القيسي أبو زكريا كوفي الأصل سكن بغداد. ثقة من التاسعة. مات سنة ثمان أو تسع ومائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١١/١٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٤.

(٥) هو إسرائيل بن يونس.

(٦) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد ويقال: علي ويقال: ابن أبي شعيرة، أبو إسحاق السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) الكوفي والسبيعي من همدان. مكث، ثقة عابد، من الثالثة، اختلط بآخره. مات سنة ١٢٩، وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨/٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٧) هو عمرو بن شرحبيل الهمداني (بمفتوحة وسكون ميم وodal مهملة ونون، نسبة إلى همدان: المغني، ص ٢٧٢) أبو ميسرة (بمفتوحة وسكون ياء مثناة تحت وفتح سين مهملة وبراء: المغني، ص ٢٤٤) الكوفي. ثقة عابد مخضرم. مات سنة ٦٣. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٨/٤٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٨) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

شأنه أن يميت من جاء أجله، ويصور ما شاء في الأرحام، ويعز من يشاء ويذل من يشاء^(١)، وأن يفدي الأسير^(٢).

١٥٤ - ٣٨ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا ابن أبي رزمة^(٣)، حدثنا الفضل بن موسى^(٤)، عن عبيد الله بن أبي نهيك^(٥): ﴿يَسْتَلِمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ

(١) تكررت كلمة (ويذل من يشاء) في س وم.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٤٣/٤ عن أبيه والمؤلف قالاً: ثنا محمد بن يحيى بن مندة ثنا أحمد بن إسحاق الأهوازي ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن أبي مسرة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٣/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف.

قال ابن القيم في شفاء العليل، ص ٢٣:

قال مجاهد والكلبي وعبيد بن عمير وأبو مسرة وعطاء ومقاتل: «من شأنه أن يحمي ويميت ويرزق ويمنع وينصر ويعز ويذل ويفك عانياً ويشفي مريضاً ويجيب داعياً ويعطي سائلاً ويتوب على قوم ويكشف كرباً ويغفر ذنباً ويضع أقواماً ويرفع آخرين».

وقال: دخل كلام بعضهم في بعض. وإسناد المؤلف إلى أبي مسرة صحيح.

(٣) هو محمد بن عبدالعزيز بن أبي رزمة (بكسر الراء وسكون الزاي) واسمه غزوان (بفتح المعجمة وسكون الزاي) الشكري مولا هم أبو عمرو المروزي. ثقة من العاشرة. مات سنة ٢٤١. أخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣١٢/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٩.

(٤) هو الفضل بن موسى السيناني (بمهملة مكسورة ونونين، وقال في الخلاصة: بكسر المهملة ثم تحتانية ثم نونين بينهما ألف).

وقال صاحب المغني: نسبة إلى سينان قرية من خراسان: المغني، ص ١٤) أبو عبدالله المروزي مولى ابن قطيعة. ثقة ثبت ربما أغرب من كبار التاسعة مات سنة ١٩٢ في ربيع الأول. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٢٧٦؛ خلاصة التهذيب، ص ٣٠٩.

(٥) هو عبيد الله بن أبي نهيك (بفتح النون) المخزومي المدني ويقال (عبيد الله) مصغراً، وثقه النسائي من الثالثة.

تهذيب التهذيب ٥٨/٦؛ تقريب التهذيب: ص ١٩٢.

وَالْأَرْضُ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ^(١) قال: يسأل كل يوم، والرب تبارك وتعالى في شأن وهو اسم من أسماء الله عز وجل^(٢).

١٥٥ - ٣٩ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال^(٣)، حدثنا محمد بن عبدالعزيز البيوردي^(٤)، حدثنا حبان^(٥)، عن أغلب بن

(١) سورة الرحمن: الآية ٢٩.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف - ورجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم أجد ترجمته.

ولم أجد أحداً غير عبدالله ذكر أن الشأن اسم من أسماء الله تعالى. كما أنه لم يرد ذكره في أسمائه الحسنی التسعة والتسعين التي ذكرها الترمذي في سننه ٥٣١/٥.

والشأن في اللغة: الخطب والأمر والحال.

انظر: لسان العرب ٢٣٠/١٣.

وعليه جاء في بعض الخطب (ذو الشأن)، وجاء في الحديث «ومن شأنه أن يغفر ذنباً ويفرج كرباً». الحديث، وقد تقدم برقم (١٤٨). فهو مثل ما يقال له سبحانه وتعالى ذو القوة.

(٣) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر بن نصر الحمال الرازي الشعرائي من أهل أصبهان، كان من العباد الراغبين في الحج. قيل: إنه يصلي عند كل ميل ركعتين، روى عن أبي مسعود الرازي ويحيى بن عبدك وأبي حاتم الرازي، روى عنه محمد بن عبدالله بن أحمد التميمي.

الأنساب ٣٢٣/٣؛ واللباب ٢٩١/١.

انظر أيضاً: تهذيب الكمال ٢٩/١.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) هو حبان (بالباء) بن أغلب بن تميم الشعوزي البصري، روى عن أبيه الأغلب بن تميم، وسمع منه أبو حاتم، وقال: ضعيف الحديث. وأيضاً وهاب أبو حفص الفلاس.

انظر: الجرح والتعديل ٢٩٧/٣؛ وميزان الاعتدال ٤٤٨/١؛ ولسان الميزان ١٦٥/٢.

تميم^(١)، عن هشام بن حسان^(٢)، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: خزائن الله عز وجل / الكلام [٢٨/١] إذا أراد شيئاً أن يقول له: كن، فيكون^(٣).

(١) هو أغلب بن تميم بن النعمان من أهل البصرة، كنيته أبو حفص. قال ابن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث. وقال ابن عدي: أحاديثه عامتها غير محفوظة إلا أنه ممن يكتب حديثه. وقال ابن حبان: منكر الحديث، يروي عن الثقات ما ليس من حديثهم، حتى خرج عن حد الاحتجاج به لكثرة خطئه. التاريخ الكبير ٢/٧٠؛ الجرح والتعديل ٢/٣٤٩؛ الكامل ١/٤٠٧؛ المجروحين ١/١٧٥؛ ميزان الاعتدال ١/٢٧٣؛ لسان الميزان ١/٤٦٤.

(١) هو هشام بن حسان الأزدي القردوسي (بضم قاف وسكون راء وضم دال مهملة وبسین مهملة منسوب إلى قردوس بن الحارث: المغني، ص ٢٠٧). أبو عبد الله البصري، يقال: كان نازلاً في القرايس ويقال: مولا هم. ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما، من السادسة. مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١١/٣٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(٣) أخرجه البزار في مسنده (١/٢٧٩)، نسخة الأزهرية، مصور الجامعة برقم ١٩٠٧). قال: حدثنا داود وهو ابن بكير حدثنا حيان بن أغلب بن تميم حدثني أبي عن هشام عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة - وذكر الحديث بنحوه - وقال: ولا نعلم روى هذا الحديث عن هشام، إلا أغلب، ولا نعلم رواه عن أغلب إلا ابنه، والأغلب فلم يكن بالقوي، وقد حدث عنه غير واحد من المتقدمين.

وأخرجه أبو القاسم التيمي الأصبهاني من طريق المؤلف في الحجة في بيان المحجة (ص ٣٤٦، رقم الحديث ٢٣٤)، إسناده ضعيف، لأن فيه حبان بن أغلب ضعفه أبو حاتم وغيره، وأباه أغلب بن تميم قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقد أورد الألباني هذا الحديث في ضعيف الجامع الصغير ٣/١٢٠، وعزه إلى المؤلف في العظمة وقال فيه: ضعيف.

ويشهد لعناه حديث أبي ذر الذي أخرجه الترمذي في سننه ٤/٦٥٧، =

١٥٦-٤٠ حدثنا عبدالله بن محمد القيسي^(١)، حدثنا محمد بن إسحاق^(٢)، حدثنا أحمد بن أبي الخواري، حدثنا أبو موسى^(٣)، عن فيض الرقي^(٤)، قال: قال فضيل بن عياض رحمه الله تعالى: ما قال الله تبارك وتعالى لشيء قط: كن كن مرتين^(٥).

١٥٧-٤١ حدثنا أحمد بن محمد البغدادي، حدثنا سعيد بن محمد بن

= رقم (٢٤٩٥)، وابن ماجه في سننه ٥٦٤/٢؛ والإمام أحمد في مسنده ١٥٤/٥، كلهم بإسنادهم عن شهر بن حوشب عن عبدالرحمن بن غنم عنه - في سياق الحديث القدسي المشهور الذي يقول فيه تعالى: «يا عبادي كلکم ضال إلا من هديته»... الحديث، وفي آخره: عطائي كلام، وعدابي كلام، إنما أمري لشيء إذا أردته أن أقول له كن فيكون، هذا لفظ الترمذي، وقال فيه: «هذا حديث حسن».

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو محمد بن إسحاق بن الحريص.

ذكره المزي في تلاميذ ابن أبي الخواري.

انظر: تهذيب الكمال ٢٧/١، ولم أجد ترجمته.

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) في س وم: (فيض الرقي)، وفي ك: (فيض الرقي)، وهو الصواب وهو فيض بن

إسحاق أبو يزيد الرقي خادم الفضيل بن عياض.

ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل، الجرح والتعديل

٨٨/٧.

وذكره المزي في تلاميذ فضيل بن عياض فقال: روى عنه... خادمه أبو يزيد

فيض بن إسحاق الرقي.

انظر: تهذيب الكمال ١١٠٣/٢.

(٥) في النسخ الثلاث (مريمين) والصواب ما أثبتته. لأنه هو الموافق للمعنى، وهو أن

الله تعالى إذا أراد شيئاً يقول له: كن، فيكون بمجرد قوله (كن) في مرة واحدة،

ولا يكرر له كلمة (كن) ولم أجد من أخرج هذا الأثر غير المؤلف، وإسناده

لا يمكن الحكم عليه لأن عديداً من رجاله لم أهتم إلى ترجمتهم.

ثواب^(١)، قال: حدثني بكر بن عيسى السكوني^(٢)، قال: حدثني محمد بن عثمان الحراني^(٣)، عن مالك بن دينار، عن الحسن^(٤)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله عز وجل لوحاً، أحد^(٥) وجهيه ياقوتة، والوجه الثاني^(٦) زمردة خضراء، قلمه النور فيه يخلق، وفيه يرزق، وفيه يحيى، وفيه يميت، وفيه يعز، وفيه يفعل ما يشاء في كل يوم وليلة^(٧).

(١) هو سعيد بن محمد بن ثواب البصري يعرف بالحصري، قدم بغداد، ذكره الخطيب البغدادي. وقال: وحدث بها عن مؤمل بن إسماعيل وأزهر بن سعد السمان، وأبي عتاب الدلال ومحمد بن عبد الله الأنصاري، روى عنه إسماعيل بن الفضل البلخي وعبد الله بن محمد بن ياسين ويحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن أحمد البوراني والقاضي المحاملي.

تاريخ بغداد ٩٤/٩ - ٩٥.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٤١/٣، وقال: محمد بن عثمان الحراني، وقيل: الحداني، وبالأراء أصح عن مالك بن دينار يخبر باطل، قال الأزدي: متروك الحديث، ثم ذكر هذا الحديث. انظر: أيضاً لسان الميزان ٢٧٨/٥.

(٤) هو الحسن البصري.

(٥) في نسخة ك وم: (إحدى)، وهو خطأ والصواب ما في س.

(٦) في النسخ الثلاث: (الثانية) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٧) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ١١٧/١ - ١١٨، بسنده عن أبي الفتح الأزدي قال: حدثنا محمد بن أحمد الوراق قال حدثنا سعيد بن محمد بن ثواب به. وقال: هذا حديث موضوع.

قال الأزدي: محمد بن عثمان متروك الحديث.

وقال الذهبي: في هذا الحديث: خبر باطل. كما تقدم في ترجمة محمد بن عثمان.

وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٢٠/١، وقال: أخرجه أبو الشيخ في =

١٥٨-٤٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سعيد بن يحيى^(١)، حدثنا مسلم بن خالد^(٢)، عن يزيد أبي خالد^(٣)، عن أبي حمزة الثمالي^(٤)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق لوحاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوته حمراء

= العظمة، وتعقب على ابن الجوزي في حكمه عليه بالوضع، بأنه صح عن ابن عباس موقوفاً ومرفوعاً - وجع طرقه - وسيأتي تفصيله في الرقم الآتي. انظر أيضاً: تنزيه الشريعة ١/١٤٢.

(١) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو عثمان البغدادي. ثقة ربما أخطأ. من العاشرة. مات سنة تسع وأربعين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤/٩٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٧.

(٢) هو مسلم بن خالد بن قرقرة ويقال: ابن جرجرة، المخزومي مولاهم أبو خالد المكي المعروف بالزنجي «كان أبيض مشرباً بحمرة، وإثما قيل: له الزنجي لمحبه التمر، قالت له جاريته: ما أنت إلا زنجي». فقيه صدوق كثير الأوهام، من الثامنة. مات سنة تسع وتسعين ومائة. وقيل: بعدها. أخرج له أبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٠/١٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

(٣) هو أبو خالد الدلاني الأسدي الكوفي، يقال: اسمه يزيد بن عبد الرحمن بن أبي سلامة، وهذا الاسم ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وكان ينزل بني دالان، ويقال: واسطي. صدوق يخطئ كثيراً، وكان يدلس كثيراً، روى له الأربعة. الجرح والتعديل ٩/٢٧٧؛ تهذيب التهذيب ١٢/٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٣.

(٤) هو ثابت (بمثلة وبموحدة ومثناة فوق: المغني، ص ٥٣)، ابن أبي صفية (بكسر فاء مخففة شدة ياء: المغني، ص ١٥١)، دينار وقيل: سعيد أبو حمزة الثمالي (بمضمومة وخفة ميم منسوب إلى ثماله بن أسلم: المغني، ص ٥٥)، الأزدي الكوفي. ضعيف رافضي. من الخامسة. مات في خلافة أبي جعفر. أخرج له الترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٥٠.

وزبرجد، قلمه^(١) / نور، وكتابه نور ينظر منه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق فيها ويرزق ويحيي ويميت ويعز ويذل ويفعل ما يشاء^(٢).

(١) ق ١٧/ب نسخة ك.

(٢) موقوف وإسناده ضعيف، لأن أبا حمزة الثمالي ضعيف رافضي.
وهكذا أخرجه موقوفاً ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٥/٢٧، بسنده عن عبيد الله بن موسى.
والحاكم في مستدركه ٤٧٤/٢، ٥١٩؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩٢ بإسنادهما عن سفيان؛ وأيضاً البيهقي، ص ٦٠٦ - ٦٠٧ عن أبي سعيد المؤدب كلهم عن أبي حمزة الثمالي به.
وزاد البيهقي في رواية سفيان: ويغل ويفك ويفعل ما يشاء، فذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، فإن أبا حمزة الثمالي، لم ينقم عليه إلا الغلو في مذهبه فقط ٥١٩/٢.

وخالفه الذهبي فقال: اسم أبي حمزة ثابت وهوواه بمرة ٤٧٤/٢، وقد تابعه بكير بن شهاب، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير بسنده عن أبي نعيم عن عبدالله بن الوليد عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: «إن الله خلق لوحاً محفوظاً»، الحديث.
انظر: اللآلئ المصنوعة ٢١/١.

ولم أجد هذه الرواية في المطبوع، وقد ذكرها الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، وأحال إلى المخطوطة (١/٨٨/٣).
وقال: إسناده يحتمل التحسين، فإن رجاله كلهم ثقات غير بكير بن شهاب وهو الكوفي، قال فيه أبو حاتم: شيخ.
وذكره ابن حبان في الثقات ٣٢/٢.

كما تابعه أيضاً عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه مرفوعاً.
أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش بسنده عن زياد بن عبدالله عن ليث بن أبي سليم عن عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس أن نبي الله ﷺ قال: «إن الله عز وجل خلق لوحاً محفوظاً» الحديث.
انظر: تفسير ابن كثير ٤٩٧/٤؛ واللآلئ المصنوعة ٢٠/١.

١٥٩-٤٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الفضل بن الصباح^(١)، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، عن أبي الجنيّد^(٢)، عن

= وأنا لم أجدها في العرش.

ومن طريق أبي جعفر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧٢/١٢، رقم الحديث (١٢٥١١)، وأبو نعيم في الحلية ٣٠٥/٤.

وقال: غريب من حديث سعيد، وابنه عبد الملك لم نكتب إلا من هذا الوجه. وقال الألباني: ضعيف، رواه الطبراني وابن مردويه، وفيه زياد بن عبد الله وهو البكائي عن ليث وهو ابن أبي سليم كلاهما ضعيف. انظر: تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٩٣.

وأما السيوطي فقال: عبد الملك صدوق، وليث بن أبي سليم روى له مسلم والأربعة، وفيه ضعف يسير من سوء حفظه، منهم من يحتج به والباقون من رجال الصحيح. واستشهد به على حديث أنس الذي تقدم قبله مباشرة. اللآلئ المصنوعة ٢٠/١.

وأيضاً رواه الضحاك عن ابن عباس مرفوعاً، كما سيأتي عند المؤلف برقم (١٦٠)، وفيه أيضاً أبو حمزة الثمالي.

ورواه البغوي في تفسيره ٢٣٢/٧، موقوفاً على ابن عباس في سياق آخر أطول منه من طريق إسحاق بن بشر أخبرني مقاتل وابن جريج عن مجاهد عنه، وفيه «واللوح لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض، وعرضه ما بين المشرق والمغرب، حافظه من الدر والياقوت، ودفناه ياقوتة حمراء، وقلمه نور، وكلامه معقود بالعرش وأصله في حجر ملك». وإذا ضم إلى هذا الطريق (أي طريق المؤلف) الطرق التي أوردناها وفيها ما يحتمل التحسين يرتفع عنه الضعف ويصل درجة الحسن، والله أعلم بالصواب.

(١) هو الفضل بن الصباح البغدادي أبو العباس السمسار وأصله من نهاوند، ثقة عابد، من العاشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجة.

تهذيب التهذيب ٢٧٩/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٥.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٥٤/٩، فقال: «أبو الجنيّد كوفي سكن الري».

جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: إنهم يقولون: اللوح من ياقوته، وأنا أقول: كانت من زمرد، كتبها الذهب وكتبها^(١) الرحمن عز وجل بيده / وسمع أهل السماوات صرير^(٢) القلم^(٣) [٢٨/ب]

= قال يحيى بن معين: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: لا بأس محله الصدق.
(١) كذا في جميع النسخ - كانت، كتبها، كتبتها - بالتأنيث والسياق يقتضي التذكير - كان، كتابه، كتبتها - .

(٢) في س: (صرير القلم)، وفي ك وم: (صرير القلم) وهو الصواب.
والصرير: من صر القلم والباب يصر صريراً: أي صوت.
انظر: لسان العرب ٤/٤٥١. وفي بعض الروايات (صريف القلم) والمعنى واحد.
(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة، ص ٦٧؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٩٥/ب)؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٥ (محمودية)؛ وأبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، (ص ٦٦، ح ٩٧) كلهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي به بنحوه. ولا يوجد عند الترمذي وابن أبي حاتم قوله: «إنهم يقولون إن اللوح من ياقوته».

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/٣٦٦ (محمودية)، من طريق حكام عن أبي الجنيد به، وفيه «كانت الألواح من ياقوته، كتبها الله بيده...» الحديث.
وإسناده جيد لأن رجاله كلهم ثقات أو صدوق. سوى جعفر بن أبي المغيرة وهو صدوق يهم، وأبو الجنيد.

قال فيه أبو حاتم: لا بأس محله الصدق.
وقد وردت في صفة الألواح وطولها وعرضها وكتابتها عدة آثار جمعها السيوطي في الدر المنثور ٣/١٢٠ - ١٢٦، وكلها إسرائيلية، ونحن في غنى عن مثل هذه الآثار.

قال رشيد رضا في تفسير المنار ٩/١٩٠: وأما تلك الروايات الكثيرة في جوهرها ومقدارها وطولها وعرضها وكتابتها وما كتب فيها كلها من الإسرائيليات الباطلة التي بثها في المسلمين أمثال كعب الأحبار ووهب بن منبه فاغتر بها بعض الصحابة والتابعين إن صحت الروايات عنهم، وقد لخص السيوطي منها في الدر المنثور ثلاث ورقات أي ست صفحات من القفط الكبير، وليس منها شيء يصح =

١٦٠ - ٤٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا عبدالله بن يونس^(١)، حدثنا محمد بن المتوكل^(٢)، حدثنا سفيان بن عيينة، عن أبي حمزة^(٣) عن الضحاك^(٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله تبارك وتعالى لوحاً من درة بيضاء، دفتاه من زبرجدة خضراء، كتابه نور يلحظ إليه في كل يوم ثلثمائة وستين لحظة، يحسي ويميت ويخلق ويرزق ويفعل ما يشاء^(٥).

= أن يسمى درة، وإن كان منها أن الألواح من الياقوت أو من الزمرد أو الزبرجد، كما أن منها أنها من الحجر أو من الخشب اهـ.
هكذا يشدد رشيد رضا لهجته عند تعرضه للإسرائيليات ويجازف فيقول في الصحابة وكبار التابعين أنهم اغتروا بما روى لهم كعب ووهب، وهذا كلام ينال من أعراضهم إذ يضيفهم بعدم المعرفة وعدم التنبه. وقد سبق أن أوضحنا في القسم الدراسي موقفهم من الإسرائيليات.

- (١) لم أعثر على ترجمته.
- (٢) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن بن حسان الهاشمي مولاهم العسقلاني، أبو عبدالله المعروف بابن أبي السري، الحافظ. صدوق عارف، له أوهام كثيرة، من العاشرة. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ٩/٤٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.
- (٣) هو أبو حمزة الشمالي ثابت بن أبي صفية.
- (٤) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.
- (٥) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق. (أي طريق الضحاك عن ابن عباس) مرفوعاً.

وقد روي الحديث موقوفاً، وتقدم تخريجه في الرقم ١٥٧.
ورواه مرفوعاً أيضاً عبد الملك بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس.
أخرجه الطبراني وأبو نعيم كما تقدم ذكره والكلام عليه في الرقم المذكور.
وأما هذا الإسناد ففي رواية الضحاك عن ابن عباس نظر، قيل: إنه لم يلق ابن عباس وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير.
انظر: تهذيب التهذيب ٤/٤٥٣.

١٦١ - ٤٥ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسين^(١)، حدثنا النفيلي^(٢) حدثنا أبو الدهماء البصري^(٣)، عن أبي ظلال القسملي^(٤)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل لوحاً من زبرجدة خضراء تحت العرش، فكتب فيه: إني أنا الله لا إله إلا أنا، أرحم وأترحم، جعلت بضعة عشر وثلاث مائة خلق، من

- = ولذلك قال الحافظ في التقریب: صدوق كثير الإرسال.
- وأيضاً أبو حمزة النعماني ضعيف كما تقدم، ومحمد بن المتوكل صدوق عارف له وأوام كثيرة، وهذه الأمور كلها تجعل الحديث ضعيفاً.
- ولكن للحديث طرق أخرى تجعل إسناده حسناً موقوفاً من كلام ابن عباس.
- (١) هو علي بن الحسين بن مطر الدرهمي البصري. صدوق من كبار الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٣. روى له أبو داود والنسائي.
- تهذيب التهذيب ٣٠٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.
- (٢) هو عبدالله بن محمد بن نفيل (بنون وفاء مصغراً) بن زراع بن علي أبو جعفر النفيلي الحراي. ثقة حافظ، من كبار العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة.
- تهذيب التهذيب ١٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.
- (٣) هو أبو الدهماء البصري الصغير الأصغر. مقبول من الثامنة - قاله ابن حجر.
- وقال ابن حبان: شيخ من أهل البصرة - كان ممن يروي المقلوبات ويأتي عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات فبطل الاحتجاج به إذا انفرد.
- انظر: المجروحين ١٤٩/٣؛ ميزان الاعتدال ٥٢٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٤.
- (٤) هو هلال بن أبي هلال، ويقال: ابن أبي مالك الأزدي واسم أبيه ميمون، وقيل غير ذلك، أبو ظلال (بكسر المعجمة وتخفيف اللام) القسملي (بفتح القاف وسكون السين المهملة وفتح الميم بعدها لام، هذه النسبة إلى القساملة بفتح القاف وكسر الميم وهي قبيلة من الأزد، الأنساب ٤٢٠/١) البصري الأعمر. ضعيف من الخامسة.
- تهذيب التهذيب ٨٤/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

جاء بخلق منها مع شهادة أن لا إله إلا الله دخل الجنة^(١).

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل ٢٥٧٩/٣ من طريق أبي جعفر النخيلي ثنا أبو الدهماء البصري عن أبي ظلال القسمل عن أنس بن مالك مرفوعاً بنحوه. وأورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١/٣)؛ والدر المنثور ٣٣٥/٦ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في مكارم الأخلاق والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في شعب الإيمان، ولم أهتم إلى موضعه في شعب الإيمان. وهو ضعيف لأن في إسناده أبا ظلال القسمل.

ضعفه غير واحد من العلماء وقال فيه الحافظ ابن حجر: ضعيف.

هذا وقد ورد ذكر اللوح في القرآن والأحاديث الصحيحة:

واللوح في اللغة: يطلق على كل صفيحة عريضة من صفائح الخشب، وغيره، وأيضاً يطلق على الكتف إذا كتب عليها، وأيضاً يطلق على الذي يكتب فيه، (كما جاء في الصحاح ٤٠٢/١؛ ولسان العرب ٥٨٤/٢) وأما في الشرع فهو الذي كتب الله تعالى فيه مقادير كل شيء، كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود في سننه ٧٦/٥ عن عبادة بن الصامت مرفوعاً: «أن أول ما خلق الله القلم، فقال له: أكتب، قال: رب، وماذا أكتب؟ قال: أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة». فهو مستودع مشيئات الله تعالى، قدر فيه مقادير الخلائق كلها قبل أن يخلق العالم بخمسين ألف سنة، ففيه كل ما هو كائن من ذلك اليوم إلى قيام الساعة، وما يصدر في هذا الكون فهو وفق ما أثبتته الله في هذا اللوح، ولم يكن ليخطيء أو يخالف في شيء مما فيه.

وقد سمي هذا اللوح بعدة أسامي، منها اللوح المحفوظ. قال تعالى:

﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ ۖ فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ (سورة البروج: الآية ٢١، ٢٢).

وجاء ذكر اللوح أيضاً في الحديث الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٣١/٤ بسنده عن عمران بن حصين مرفوعاً، قال فيه النبي ﷺ: «كان الله تبارك وتعالى قبل كل شيء، وكان عرشه على الماء وكتب في اللوح ذكر كل شيء» وهو مخرج في صحيح البخاري وسيأتي عند المؤلف برقم (٢٠٧).

= وسمي أيضاً بالكتاب، قال تعالى:

﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (سورة الحديد: الآية ٢٢).

وجاء ذكره أيضاً فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٢٨٧/٨؛ ومسلم في صحيحه ٦٧/١٧ بسندهما عن أبي هريرة مرفوعاً: قال: لما قضى الله الخلق كتب في كتابه، فهو عنده فوق العرش: «إن رحمتي غلبت غضبي». فالمراد من الكتاب هنا هو اللوح المحفوظ، كما في فتح الباري ٥٢٦/١٣.

وسمي أيضاً بالإمام، قال تعالى:

﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدُمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ (سورة يس: الآية ١٢).

وقال ابن كثير في تفسيره ٥٦٦/٣ أثناء تفسيره لهذه الآية: «أي وجميع الكائنات مكتوب في كتاب مسطور مضبوط في لوح محفوظ». وقد قيل له أيضاً: الذكر. كما جاء في حديث عمران بن حصين الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٢٨٦/١٣ قوله ﷺ: «كان الله ولم يكن شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء»، وخلق السموات والأرض».

وذكر ابن حجر في فتح الباري ٢٩٠/١٣ أن المقصود منه اللوح المحفوظ ونظراً لهذه الآيات والأحاديث الكثيرة يجب الإيمان باللوح المحفوظ وبما فيه، فقد قال الطحاوي في عقيدته، ص ٣٤:

«ونؤمن باللوح والقلم، وبجميع ما فيه قد رقم، فلما اجتمع الخلق كلهم على شيء كتبه الله تعالى فيه أنه كائن، ليجعلوه غير كائن – لم يقدروا عليه، ولما اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه، ليجعلوه كائناً – لم يقدروا عليه، جف القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة» اهـ.

فنحن نؤمن بهذا اللوح، وأنه مخلوق لله تعالى موجود ثابت. وإن الله تعالى كتب فيه ما هو كائن إلى يوم القيامة، كما وردت به الآيات الكريمة والأحاديث =

١٦٢ - ٤٦ حدثنا محمد بن عبدالله بن رسته، حدثنا عمرو بن مالك الراسبي^(١)، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: حدثنا عبدالرحمن بن يزيد بن جابر^(٢)، عن عبدالله بن أبي زكريا^(٣)، عن رجاء بن حيوة^(٤)، عن

= الصحيحة الثابتة، ولا نعرف طبيعته وصفته وكيفيته، فإن ذلك لا يعلمه إلا الله تعالى.

ولا نقول كما يقول الفلاسفة: إن اللوح المحفوظ هو النفس الفلكية التي منها ومن فيض العقل الفعال يحصل للنفوس البشرية ما يحصل من العلم والإنذارات والمنامات، ومن ذلك ينزل عندهم الوحي على الأنبياء، كما ذكر عنهم شيخ الإسلام ابن تيمية في درء تعارض العقل والنقل ٣٩٨/٩ - ٤٠١.

وهو كله خلاف ما عليه الإسلام، ومن علم دين الإسلام الذي بعث الله به رسله، علم أن هذا من أبعد الأمور عن دين الإسلام.

وكذلك لا نعتمد على ما ورد في صفة اللوح المحفوظ من أحاديث إلا ما ثبت منها عن النبي ﷺ بسند صحيح ثابت. وما جاء فيه أنه من درة بيضاء، دفناه من ياقوته حمراء، وغير ذلك من الصفات فلم يثبت شيء منه عن النبي ﷺ.

(١) في جميع النسخ (المراسبي) وهو خطأ والصواب ما أثبتته، وهو عمرو بن مالك الراسبي.

تقدمت ترجمته في رقم (١١٤)، وفيه أيضاً ذكر (المراسبي) بدل (الراسبي).

(٢) في النسخ الثلاث (عبدالرحمن بن زيد بن جابر) والصواب عبدالرحمن بن يزيد بن جابر وهو الأزدي أبو عتبة الشامي الداراني. ثقة من السابعة. مات سنة بضع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٩٧/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٣) هو عبدالله بن أبي زكريا الخزاعي أبو يحيى الشامي، واسم أبي زكريا إياس بن يزيد وقيل: زيد بن إياس، كان عبدالله من فقهاء أهل دمشق من أقران مكحول. ثقة فقيه عابد، من الرابعة. مات سنة ١١٩. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ٢١٨/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٤) هو رجاء بن حيوة (بفتح المهملة وسكون التحتانية وفتح الواو، كذا في المغني،

ص ٨٥) ابن جرول (بفتح جيم وسكون راء، وفتح واو ويلام: المغني،

ص ٥٩) ويقال: جندل، ابن الأحنف بن السمط بن امرئ القيس بن عمرو =

النواس بن سمعان^(١) رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا أراد الله عز وجل أن يوحى بأمره تكلم بالوحي، فإذا تكلم بالوحي أخذت السماوات رجفة - أو قال: رعدة - شديدة خوفاً من الله عز وجل، فإذا سمع بذلك أهل السماوات صعقوا وخروا لله سجداً فيكون أول من يرفع: جبريل صلى الله على نبينا وعليه وسلم، فيقول جبريل: قال الحق وهو العلي الكبير، فيقولون كلهم مثل ما قال جبريل وينتهي / جبريل بالوحي حيث أمره الله عز وجل من السماء والأرض^(٢). [٢٩/أ]

١٦٣ - ٤٧ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا نعيم بن حماد^(٣)، حدثنا الوليد بن مسلم مثله^(٤).

= الكندي. أبو المقدام، ويقال أبو نصر الفلسطيني. ثقة فقيه من الثالثة. مات سنة اثنتي عشر ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٢٦٥/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٢.

(١) النواس (بتشديد الواو ثم مهملة) ابن سمعان بن خالد العامري الكلابي أو الأنصاري. صحابي مشهور، سكن الشام، ولأبيه أيضاً صحبة. الإصابة ٥٧٦/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

(٢) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق - أي طريق عمرو بن مالك الراسبي - وقد رواه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم، وسيأتي حديثه بعده مباشرة.

(٣) هو نعيم بن حماد بن الحارث الخزاعي (بمضمومة وخفة زاي نسبة إلى خزاعة: المغني، ص ٩٨) أبو عبد الله المروزي نزيل مصر. صدوق يخطئ كثيراً. فقيه عارف بالفرائض من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، على الصحيح، وقد تتبع ابن عدي ما أخطأ فيه وقال: باقي أحاديثه مستقيمة. أخرج له البخاري مقروناً وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٥٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٩.

(٤) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٩١/٢٢؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٤٤؛

وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٥٣٧/٣)؛ والحكيم الترمذي

في الرد على المعطلة (ق ٨٥/ب - ١/٨٦) مختصراً؛ والبيهقي في الأسماء =

= والصفات، ص ٢٩٣ كلهم من طريق نعيم بن حماد حدثنا الوليد بن مسلم به بنحوه.

وعند الجميع زيادة بعد قوله: (فيكون أول من يرفع جبريل عليه السلام) وهي (فيكلمه الله تعالى من وحيه بما أراد، ثم يمر (وفي بعض الروايات: يمضي) جبريل على الملائكة، كلما مر بساء سألها ملائكتها: ماذا قال ربنا يا جبريل). ولا يوجد في تفسير الطبري والتوحيد اللفظ الأخير (من السماء والأرض) ولفظ الترمذي: إذا تكلم الله بالوحي في السماء صعد أهل السماء فيكون أول من يفيق جبريل، فيأمره الله بالوحي فينزل كلما مر بساء، قالوا: يا روح الله ماذا قال؟ فيقول جبريل: الحق وهو العلي الكبير.

ونقل ابن كثير عنه قوله: سمعت أبي يقول: ليس هذا الحديث بالتام عن الوليد بن مسلم (تفسير ابن كثير ٥٣٧/٣).

وأورد الحديث الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٣٨/٨؛ والهيثمي في مجمع الزوائد ٩٤/٧ - ٩٥ وعزاه كل منهما إلى الطبراني.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح، وقد وثق، وتكلم فيه من لم يسنم بغير قاذح معين، وبقيّة رجاله ثقات.

قلت: في هذا السند نعيم بن حماد قد تكلم فيه، كما تقدم في ترجمته من قول ابن حجر في التقریب: صدوق يخطئ كثيراً.

وقد تابعه عمرو بن مالك الراسبي، عن الوليد بن مسلم، وقد تقدم حديثه قبل هذا، وهو ضعيف، كما قال ابن حجر في التقریب، بل اتهمه بعضهم بالسرقة.

وتابعه أيضاً إبراهيم بن موسى الطرسوسي عن الوليد بن مسلم. أخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١/٨٦) عن الفضل بن محمد عنه به بنحوه.

وإبراهيم بن موسى ذكره ابن أبي حاتم ١٣٧/٢ ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ، كان يكون بطرسوس.

ويعجموع هذه الطرق يصح الحديث إن شاء الله، لا سيما وله شاهد من حديث ابن مسعود، وقد تقدم برقم (١٤٤).

١٦٤-٤٨ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ شَرِيحٍ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ رَافِعٍ، حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَبْدِ الصَّمَدِ، قَالَ: سَمِعْتُ وَهْبًا رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: إِنَّ أَدْنَى الْمَلَائِكَةِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَبْرِيلُ ثُمَّ مِيكَائِيلُ، فَإِذَا ذَكَرَ عَبْدًا بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ، قَالَ: فَلَانَ بْنِ فَلَانَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ طَاعَتِي، صَلَوَاتِي عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلَ مِيكَائِيلُ جَبْرِيلَ: مَا أَحْدَثَ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُ: فَلَانُ بْنُ فَلَانَ ذَكَرَهُ بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ^(١)، فَصَلَّى عَلَيْهِ، صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلَ مِيكَائِيلُ مَنْ يَرَاهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: مَاذَا أَحْدَثَ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُ: ذَكَرَ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ بِأَحْسَنِ عَمَلِهِ^(٢)، فَصَلَّى عَلَيْهِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ، فَلَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ، وَإِذَا ذَكَرَ عَبْدًا بِأَسْوَأَ عَمَلِهِ، قَالَ: عَبْدِي فَلَانُ بْنُ فَلَانَ عَمِلَ كَذَا وَكَذَا مِنْ مَعْصِيَتِي فَلَعْنَتِي عَلَيْهِ، ثُمَّ سَأَلَ مِيكَائِيلُ جَبْرِيلَ: مَاذَا أَحْدَثَ رَبُّنَا؟ فَيَقُولُ: ذَكَرَ فَلَانُ بْنُ فَلَانَ بِأَسْوَأَ عَمَلِهِ، فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ فَلَا يَزَالُ يَقَعُ مِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ حَتَّى يَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ^(٣).

= ومن حديث ابن عباس، وتقدم برقم (١٤٣)، بالإضافة إلى أن ابن عدي تتبع أحاديث نعيم بن حماد التي أخطأ فيها، ولا يوجد هذا الحديث في ضمنها مما يدل على أنه صحيح، لأنه قال بعد تتبعه «ورأجوان يكون باقي أحاديثه مستقيمة». الكامل ٢٤٨٥/٧.

(١)، (٢) في نسخة ك في الموضعين: (علمه)، والصواب ما في نسخة س، وم. (٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٤/١، والحياتك، ص ١٩، وعزاه إلى المؤلف في العظمة عن وهب.

وقد جاء في الحديث نحوه ولكن فيمن أحبه الله تعالى.

فقد ورد عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: إذا أحب الله العبد نادى جبريل: يا جبريل إني أحب عبدي فلاناً فينوه بها في حملة العرش، فيحبه حملة العرش فيسمع أهل السماء السابعة لفظ حملة العرش فيحبه أهل السماء السابعة =

١٦٥-٤٩ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(١)، حدثنا يزيد^(٢) / بن زريع، عن أبي رجاء محمد بن سيف عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾^(٣) قال: لو جعل شجر الأرض أقلاماً وجعل ماء البحر في دواة، وقال عز وجل: من أمري كذا وكذا / لنفد ماء البحر ولتكسرت الأقلام^(٤).

١٦٦-٥٠ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا العباس، عن يزيد، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى، قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا

= ثم ينزل سماء سماء حتى ينزل إلى سماء الدنيا، فيحبه أهل السماء الدنيا ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض، والبغض مثل ذلك.

أخرجه ابن منده في التوحيد ق ١٠٧/١، ٢ من طريق عبدالعزيز بن أبي حازم عن أبيه عن أبي صالح عنه.

وأصله مخرج في صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - باب ذكر الملائكة ٣٠٣/٦، رقم الحديث ٣٢٠٩.

عن أبي هريرة، وليس فيه هذا التفصيل لأنه جاء فيه: «إذا أحب الله العبد نادى جبريل، إن الله يحب فلاناً فأحبه، فينادي جبريل في أهل السماء، إن الله يحب فلاناً فأحبه، فيحبه أهل السماء، ثم يوضع له القبول في الأرض.

(١) هو المعروف بشاذان الفارسي.

(٢) ق ١/١٨، نسخة ك.

(٣) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨١/٢١

عن يعقوب قال: ابن علي عن أبي رجاء قال: سألت الحسن عن هذه الآية... ثم ذكر نحوه.

أورده ابن كثير في تفسيره ٤٥١/٣ وإسناده صحيح إلى الحسن البصري.

وقد ورد نحوه عن قتادة أيضاً، وقد تقدم برقم ٧٧.

فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ ﴿١﴾ الآية، قال المشركون: إنما هذا كلام أوشك أن ينفذ، فأنزل الله عز وجل ما تسمعون، يقول: لو كان شجر الأرض أقلاماً، وماء البحر سبعة أبحر لتكسرت الأقلام، ونفذ ماء البحر قبل أن تنفذ عجائب ربي تعالى وحكمته وخلقه وعلمه^(٢).

(١) سورة لقمان: الآية ٢٧.

(٢) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٧٧ - إسناده صحيح.

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله : «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه» وأورد تحت هذه الترجمة من الأحاديث والآثار ما استدل به على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه وجلالة شأنه وأمره وقضائه.

ويمكن تقسيم الأحاديث الواردة في هذا الباب إلى أنواع :

النوع الأول :

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : «قام فينا رسول الله ﷺ بأربع ، (وفي بعض الروايات «بخمسة كلمات») إن الله عز وجل لا ينام ولا ينبغي له أن ينام... الحديث.

أورده من طرق عديدة وبألفاظ مختلفة ، وهو حديث صحيح ، يدل على ما أراده المؤلف من خلال عقده لهذا الباب.

فمن شأنه سبحانه وتعالى أنه لا ينام ، لأن النوم من صفات المخلوق التي تدل على العجز والضعف ، وأما ربنا سبحانه وتعالى فهو أعز وأجل من أن يغلب عليه النوم ، بل من أن تأخذه مبادئ النوم ، ولذلك قال تعالى :

﴿لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

ومن شأن ربنا تبارك وتعالى أن يخفض القسط ويرفعه ، والمراد بالقسط هنا الميزان ، فقد جاء في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٣٩٣/١٣ : «بيده الأخرى الميزان يخفض ويرفع». وقال النووي في شرحه ١٣/٣ : والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ، ويوزن من أرزاقهم النازلة.

وقيل : المراد بالقسط الرزق الذي هو قسط كل مخلوق يخفضه فيقتره ويرفعه فيوسعها ، والله أعلم . اهـ

وفي الحديث بيان بأن الله تعالى ترفع إليه أعمال العباد ، وقد جاء فيها أخرجه

.....

البخاري في صحيحه ٣٣/٢؛ ومسلم في صحيحه ٤١٥/١٣، عن أبي هريرة مرفوعاً: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار... الحديث، فهو مما يؤيد ما جاء في حديث أبي موسى.

كما أن فيه بياناً بأن الله تعالى بلغ في العظمة والقوة وفي جميع صفات الكمال ما لا حد ولا نهاية له، ولذلك احتجب سبحانه وتعالى من خلقه بحجاب من النور أو النار، لأنه لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره، وهذا أبلغ في بيان عظمة الله وقدره وجبروته وقوته، وفي بيان ضعف المخلوقين وعدم قدرتهم.

وهذا الحديث يدل أيضاً على إثبات عديد من الصفات لله تعالى، مثل صفة البصر والحجاب والنور وصفة اليد، وسيأتي الكلام على كل منها مفصلاً إن شاء الله.

والنوع الثاني:

لما جاء في هذا الباب هو ما رواه ابن عمر وأبو هريرة رضي الله عنهما أن الله تعالى يطوي السماوات يوم القيامة بيمينه والأرضين بيده الأخرى ثم ينادي بملوك الدنيا وجابرتها فيقول: أين ملوك الدنيا، أين جابرتها، أنا الملك، أنا الجبار.

وقد أخبر الله تعالى عن ذلك في كتابه أيضاً إذ يقول في سورة الزمر الآية ٦٧:

﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾.

وهو من أعظم الأدلة على عظمة الله تعالى وقوته وجلالة أمره، حيث تكون الأرض والسماوات كلها بيده بمنزلة خردلة في يد أحد من الناس.

وقد جاء في حديث أبي سعيد الخدري الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٣٧٢/١١؛ ومسلم في صحيحه ١٣٥/١٧ أن النبي ﷺ قال: «تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار بيده كما يكفأ أحدكم خبزته في السفر نزلاً لأهل الجنة» الحديث.

وجاء في رواية أخرى أشار إليها الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٩٦/١٣: «فيجعلها في كفّه ثم يرمي بها كما يرمي الغلام بالكرة».

وهناك حديث آخر عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه عند البخاري ٣٩٣/١٣، ومسلم ١٢٩/١٧ يقول فيه: إن يهودياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: يا محمد. إن الله يمسك السموات على إصبع، والخلأق على إصبع، والأرضين على إصبع، والجبال على إصبع، ثم يقول: أنا الملك - فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت نواجذه... الحديث.

ففي هذه الأحاديث كلها إثبات القدرة والقهر والعظمة لله تعالى، وليس فيما بينها تعارض، فلا يظن أن حديث ابن مسعود هذا يخالف حديث ابن عمر الذي عند المؤلف أو حديث أبي سعيد يخالف خبرهما.

لأن كل شأن من هذه الشؤون يقع في أوقات مختلفة، والإمساك على الأصابع في حديث ابن مسعود غير القبض على الشيء، وبهذا جمع ابن خزيمة بين هذه الأحاديث في التوحيد، ص ٧٩.

وقد ذهب بعض السلف إلى أن الله تعالى يطوي السماوات ويقبض الأرضين بيمينه قبضة واحدة، ولكن الصواب ما جاء في الأحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ أن السماوات تكون مطويات بيمينه، والأرضين بيده الأخرى.

وإن كان ما قاله بعض السلف ليس بمستحيل في حق الله تعالى، ولكن التمسك بالنص الصحيح الثابت والوقف عند حده أولى وأحسن، وقد تقدم التفصيل عنه في موضعه.

ثم إن هذه الأحاديث التي أوردها المؤلف من أعظم الأدلة على إثبات صفة اليد لله تعالى، وأنها حقيقة في حقه، لا مجاز فيها لأنها اقترنت فيها بالطي والقبض والإمساك والأخذ وغيرها من القرائن التي تجعلها حقيقة في استعمالها ولا يصح فيها دعوى المجاز بحال من الأحوال.

هذا وقد جاء إثبات صفة اليد لله تعالى في عديد من الآيات الكريمة منها قوله تعالى:

﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ﴾ (سورة المائدة: الآية ٦٤).

وقوله:

﴿ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ ﴾ (سورة ص: الآية ٧٥).

وقوله:

﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ﴾ (سورة الفتح: الآية ١٠).

وأما الأحاديث التي وردت فيها هذه الصفة لله تعالى فهي كثيرة جداً حيث تبلغ التواتر كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٣٦٣/٦ ولذلك ذهب أئمة السلف كلهم إلى إثباتها لله تعالى حقيقة دون تأويل أو تشبيه أو تكييف، فهي كما تليق بذاته وجلاله. ولكن الطوائف الأخرى أنكرت هذه الصفة لله تعالى، وذهبت إلى تأويلها أو تبديلها بالنعمة أو القدرة.

وشبهتهم في ذلك أن إثباتها يؤدي إلى إثبات جارحة له. وهو منزه عن الجوارح، كما أن في إثباتها تشبيهاً بالمخلوقين، وقد كثر رد السلف على هؤلاء فيما زعموا، وبينوا أن إثباتها على وجه يليق بذاته وجلاله ليس فيه أدنى تشبيه بيد المخلوقين.

فقال ابن خزيمة في التوحيد ٨٣: ولو أن جميع من خلقهم الله من بني آدم إلى وقتنا هذا، وقضى خلقهم إلى قيام الساعة لواجتمعوا على معونة بعضهم بعضاً، وحاولوا على قبض أرض واحدة من الأرضين بأيديهم كانوا عاجزين عن ذلك غير مستطيعين له... (إلى أن قال): «فكيف يكون - يا ذوي الحجا - من وصف يد خالقه بما بينا من القوة والأيدي ووصف يد المخلوقين بالضعف والعجز مشبهاً يد الخالق بيد المخلوقين». اهـ.

وقد تعرض كثير من السلف للرد على هؤلاء الذين نفوا هذه الصفة وبدلوها بمعاني أوحتها إليهم فلسفتهم، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه الحافظ ابن القيم فإنها قد تعرضا لتفنيد جميع شبهاتهم التي تشبثوا بها في هذه المسألة وغيرها، وردا عليهم رداً جميلاً حيث لم يتركوا لهم مجالاً للتوصل أو الإنكار.

راجع: مجموع الفتاوى ٣٦٢/٦ - ٣٧٢؛ ومختصر الصواعق المرسله ٣٣٦/٢ - ٣٤٩. وراجع لمعرفة مذهب النفاة والمؤولين شرح الأصول الخمسة،

ص ٢٢٨؛ والإرشاد، ص ١٥٥ - ١٥٦؛ وأصول الدين، ص ١١١؛ والمواقف، ص ٢٩٨.

والنوع الثالث:

لما ورد في هذا الباب هو ما يتعلق بصفة نزول الوحي، فأورد فيه حديث ابن عباس وعبد الله بن مسعود والناس بن سمعان، وذلك بمناسبة ما جاء في ترجمة الباب «وأمره وقضائه».

وهذه الأحاديث كلها تدل على إثبات الكلام لله تعالى وكذلك إثبات الصوت له، وهناك عدة آيات قرآنية وأحاديث نبوية أخرى ورد فيها إثبات الكلام لله تعالى وأن الله متكلم بحرف وصوت يسمع، يتكلم متى شاء وبما شاء وكيف شاء...

قال تعالى:

﴿وَمَا كَانَ لِنَشْرِئِ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥١).

وقال تعالى:

﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة: الآية ٦).

وقال أيضاً:

﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ (سورة النساء: الآية ١٦٤).

وقال:

﴿قَالَ يَمْؤُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي﴾ (سورة الأعراف: الآية ١٤٤).

ومن الأحاديث التي ورد فيها أن الله يتكلم بصوت يسمع ما أخرجه البخاري في صحيحه ٤٥٣/١٣، رقم الحديث ٧٤٨٣، بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قال النبي ﷺ: يقول الله: يا آدم، فيقول: لييك وسعديك، فينادي بصوت: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار.

وما أخرجه أيضاً في المصدر نفسه (رقم الحديث ٧٤٨١) بسنده عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال: إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاعاً لقوله كأنه سلسلة على صفوان، ينفذهم ذلك، فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق وهو العلي الكبير.

وما ذكره البخاري في المصدر نفسه تعليقاً، وأخرجه في الأدب المفرد موصولاً والإمام أحمد في مسنده ٤٩٥/٣.

عن عبدالله بن أنيس قال: سمعت النبي ﷺ يقول: يحشر الله العباد فيناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: أنا الملك، أنا الديان.

وفي ذلك كله رد على من ينكر كلام الله تعالى وأن يقوم به صوت.

وقد اختلف الناس في هذه المسألة على عدة أقوال تبلغ حوالى تسعة أقوال، ويمكن ردها إلى أربعة:

القول الأول:

وهو قول الفلاسفة والصائبة من غير الأمة الإسلامية إن كلام الله هو ما يفيض على النفوس من معاني إما من العقل الفعال عند بعضهم أو غيره عند البعض الآخر.

والقول الثاني:

وهو قول المعتزلة والجهمية إن معنى كونه تعالى متكلماً أنه خالق للكلام في غيره، وليس الكلام صفة قائمة به.

والقول الثالث:

وهو قول الأشاعرة إن كلام الله تعالى نفسي أزلي قديم ليس له حرف ولا صوت، لا يتعلق بمشيئته وقدرته، وإنما هو المعاني فقط – إذا عبر عنها بالعربية فهو القرآن، وإذا عبر بالعبرية فهو تورا، وإذا عبر بالسريانية فهو إنجيل.

والقول الرابع :

وهو قول السلف الذي دلت عليه الأدلة القاطعة من الكتاب والسنة، إن الكلام صفة من صفات الله تعالى فهو لم يزل متكلماً إذا شاء ومتى شاء وكيف شاء وبما شاء، وهو يتكلم بحرف وصوت يسمع، وأن كلامه قديم النوع وحادث الأحاد. وهذا هو الصواب لتضافر الأدلة عليه، كما قدمنا بعضاً منها.

أما الأقوال الأخرى فهي كلها مخالفة للقرآن والسنة الصحيحة.

قال ابن القيم في الرد على القول الأول (كما في مختصر الصواعق ٢/٤٢٤): والأصل الذي قادهم إلى هذا عدم الإقرار بالرب الذي عرفت به الرسل ودعت إليه.

وأما المعتزلة فقد قادهم إلى القول بذلك الأصل الباطل المخالف لجميع كتب الله ورسله ولصريح المعقول والفطر من جحد صفات الرب وتعطيل حقائق أسمائه ونفي قيام الأفعال. فلما أصلوا هذا الأصل كان من فروعه أنه لم يتكلم بالقرآن ولا بغيره، وأن القرآن مخلوق.

وقال أيضاً (كما في مختصر الصواعق ٢/٤٢٥ - ٤٢٦): طرد ذلك إنكار ربوبيته وإلهيته، فإن ربوبيته سبحانه إنما تتحقق بكونه فعلاً مديراً متصرفاً في خلقه، يعلم ويقدر ويسمع ويبصر، فإذا انتفت أفعاله وصفاته انتفت ربوبيته، فإذا انتفت عنه صفة الكلام انتفى عنه الأمر والنهي ولوازمهما وذلك ينفي حقيقة الإلهية.

وأما الأشاعرة فقد ذهبوا إلى مذهبهم لأنهم قاسوا كلام الله تعالى على كلام المخلوقين الذي يقتضي أن يكون من ذي مخارج، والله سبحانه وتعالى منزّه عن ذلك، وقد رد على هذه الشبهة كثير من السلف ونكتفي بما قاله الإمام أحمد في الرد على الجهمية، ص ٤٧ :

«أما قوله إن الكلام لا يكون إلا من جوف وفم وشفتين ولسان، أليس قال الله للسموات والأرض:

﴿أَتَيْنَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَ أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ (سورة فصلت: الآية ١١).

وقال:

﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٧٩).

أتراها سبحت بجوف وفم ولسان وشفتين، والجوارح إذا شهدت على الكافر فقالوا:

﴿لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ﴾

(سورة فصلت: الآية ٢١).

أتراها أنها نطقت بجوف وفم ولسان، ولكن الله أنطقها كيف شاء من غير أن يقول بجوف».

راجع لمعرفة القول الأول: مجموعة الرسائل والمسائل ١١٣/٣؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٤٢٤/٢؛ وقول المعتزلة شرح الأصول الخمسة، ص ٥٢٨؛ وقول الأشاعرة الانصاف، ص ٧١؛ والعقيدة النظامية، ص ٢٧؛ وأصول الدين للبغدادى، ص ١٠٦؛ وشرح المقاصد للتفتازانى ٩٩/٢. وانظر الرد عليهم مفصلاً في: خلق أفعال العباد، ص ٥٩؛ والإبانة للأشعري، ص ٣٤ - ٤٠؛ ومجموع الفتاوى ٥١٣/٦ - ٥٢٩؛ ومختصر الصواعق المرسلة ٤٢٣/٢ - ٤٢٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ١٧٩ - ٢٠٢.

والنوع الرابع:

من الأحاديث الواردة في هذا الباب هو ما يتعلق بتفسير قوله تعالى:

﴿كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٢٩).

فأورد من حديث أبي الدرداء مرفوعاً، قال: من شأنه أن يغفر ذنباً، ويرفع كرباً، ويرفع قوماً ويضع آخرين.

وذلك بمناسبة ما جاء في ترجمة الباب «ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى» وأورد من غير هذا الحديث آثاراً عن أئمة التفسير في تفسير الآية وكلها تدور حول هذا المعنى.

والنوع الخاص:

هو ما يتعلق باللوح المحفوظ، وأكثر ما أورده المؤلف هنا ضعيفة، ولكن ورد ذكر اللوح في القرآن والأحاديث الصحيحة مما يوجب علينا الإيمان به وبما أثبتته الله تعالى فيه، وقد ذكرت في رقم ١٦١ من الآيات القرآنية والأحاديث الصحيحة ما يكفي عما أورده المؤلف من غير الصحاح.

وهذا وقد أورد المؤلف أيضاً أثراً عديدة عن أئمة التفسير في تفسير عديد من الآيات التي تدل على عظمة شأن ربنا تبارك وتعالى وقوته وجلالة أمره.

(٨)

ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه

١٦٧-١ حدثنا أبو يحيى الرازي^(١)، حدثنا أبو كريب^(٢)، حدثنا محمد بن يعلى^(٣)، عن عمر بن صبح^(٤)، عن مقاتل بن حيان^(٥)، عن

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم أبو يحيى الرازي .

(٢) هو محمد بن العلاء .

(٣) هو محمد بن يعلى السلمي أبو علي الكوفي لقبه زنبور (بضم الزاي والموحدة بينهما نون ساكنة وآخره راء) . ضعيف من التاسعة . مات بعد المائتين ، روى له الترمذي وابن ماجه .

وذكره الذهبي في الميزان ، وقال : قال البخاري : ذاهب الحديث وقال أبو حاتم : متروك . انظر : ميزان الاعتدال ٧٠/٤ - ٧١ ؛ تقريب التهذيب ، ص ٣٢٥ ؛ الخلاصة ، ص ٣٦٥ .

(٤) هو عمر بن صبح (وضبطه في الخلاصة : بضم المهملة وسكون الموحدة) بن عمران التميمي العدوي أبونعيم الخراساني السمرقندي . متروك ، كذبه ابن راهويه ، من السابعة . أخرج له ابن ماجه ، وقال الذهبي : ليس بثقة ولا مأمون ، قال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث . انظر : ميزان الاعتدال ٢٠٦/٣ ؛ تقريب التهذيب ، ص ٢٥٤ ؛ الخلاصة ، ص ٢٨٤ .

(٥) هو مقاتل بن حيان (في الخلاصة بتحتانية) النبطي (بفتح النون والموحدة) أبوبسطام البلخي الخزاز (بزائين منقوطين) مولى بكر بن وائل . صدوق فاضل ، أخطأ الأزدي في زعمه أن وكيعاً كذبه وإنما كذب مقاتل بن سليمان الأزدي من السادسة . مات قبل الخمسين ومائة بأرض الهند . أخرج له مسلم والأربعة . تهذيب التهذيب ٢٧٧/١٠ ؛ تقريب التهذيب ، ص ٣٤٦ .

عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾^(١) قال: وحدوني بالربوبية أغفر لكم^(٢).

١٦٨-٢ حدثنا عبدالرحمن بن محمد بن إدريس، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا ابن وهب، حدثنا حفص بن ميسرة^(٣) عن زيد بن أسلم

(١) (سورة غافر: الآية ٦٠).

(٢) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ غيره، وهو ضعيف جداً، لأن في إسناده محمد بن يعلى ضعيف. وعمر بن صبح متروك.

وقد أخرج ابن جرير في تفسيره ٧٨/٢٥ - بسند أصح منه - عن علي بن عبد الله قال: ثنا معاوية بن علي عن ابن عباس قوله: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ يقول: وحدوني أغفر لكم. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٥٥/٥ بلفظ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ قال: اعبدوني.

وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف في العظمة. وأما ما ذكره المؤلف فهو مخالف لما نص عليه القرآن أيضاً وهو أن توحيد الربوبية لا يكفي للمغفرة والنجاة من النار. فإن المشركين من العرب كانوا يقولون بتوحيد الربوبية وأن خالق السموات والأرض هو الله، كما أخبر عنهم سبحانه وتعالى بقوله:

﴿وَلَيْنَ سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ﴾

(سورة لقمان: الآية ٢٥).

﴿قُلْ لِمَنِ الْأَرْضُ وَمَنْ فِيهَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ * سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ (سورة المؤمنون: الآية ٨٤، ٨٥).

ومثل هذا كثير في القرآن. فهذا الإقرار لم يفدهم ولم ينجمهم من عذاب النار بل لا بد من توحيد الألوهية والعبادة (راجع مجموع الفتاوى ٢٣/١). فلفظ المؤلف مخالف للرواية الصحيحة ولما نص عليه القرآن.

(٣) هو حفص بن ميسرة (بمفتوحة وسكون ياء مثناة تحت وفتح سين مهملة وبراء: المغني، ص ٢٤٤) العقيلي (بمضمومة وفتح قاف منسوب إلى عقيل بن كعب: المغني، ص ١٨٦).

رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ الْسِرَّ وَآخَفَى﴾^(١) قال: يعلم أسرار العباد وأخفى سره فلا يعلم^(٢).

١٦٩-٣ حدثنا أحمد بن هارون، قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا سعيد بن منصور^(٣)، حدثنا حفص بن ميسرة، قال: سمعت زيد بن أسلم نحوه^(٤).

١٧٠-٤ حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن: حدثنا أحمد بن المقدم^(٥)

= أبو عمر الصنعاني (نسبة إلى صنعاء الشام) سكن عسقلان. ثقة لكنه ربما وهم، من الثامنة، مات سنة إحدى وثمانين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود في المراسيل والنسائي وابن ماجه. ميزان الاعتدال ١/٥٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(١) (سورة طه: الآية ٧).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/٢٩٠ وعزاه إلى المؤلف في العظمة. إسناده صحيح.

(٣) هو سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني أبو عثمان المروزي، ويقال: الطالقاني (يقاف وفتح لام وينون نسبة إلى الطالقان بلد من العجم: المغني، ص ١٥٩) يقال: ولد بجوزجان ونشأ ببلخ وطاف البلاد وسكن مكة، ومات بها. ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدة وثوقه به. مات سنة سبع وعشرين ومائتين، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٤) فيه متابعة سعيد بن منصور لابن وهب.

(٥) هو أحمد بن المقدم بن سليمان بن الأشعث بن أسلم العجلي.

قال الحافظ في التريب: بصري صدوق صاحب الحديث طعن أبوداود في مروته، من العاشرة، مات سنة ٢٥٣، وله بضع وتسعون وقال الذهبي: أحد الأثبات المسندين، قال ابن خزيمة: كان كيساً صاحب حديث... وإنما ترك أبوداود الرواية عنه لمزاح فيه. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه.

ميزان الاعتدال ١/١٨٥؛ تهذيب التهذيب ١/٨١.

حدثنا فضيل بن عياض قال: حدثنا عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾^(١) قال: يعلم ما تسر^(٢) في نفسك ويعلم ما تعمل غداً^(٣).

١٧١ - ٥ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب^(٤)، حدثنا أبو حاتم^(٥)،

(١) (سورة طه: الآية ٧).

(٢) في س و م: (سر) وهو خطأ والصواب ما أثبتته من ك.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٩٠/٤ وعزاه إلى عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد والمؤلف في العظمة والبيهقي.

وهو إسناد ضعيف، لأن فيه عطاء بن السائب وهو صدوق اختلط ونقل الحافظ عن ابن معين أنه قال: جميع من سمع من عطاء سمع منه في الاختلاط إلا شعبة والثوري، تهذيب التهذيب ٢٠٥/٧.

وقد روى عن ابن عباس في تفسير الآية آثار أخرى.

منها ما أخرجه الحاكم في مستدركه ٣٧٨/٢ بسنده عن عمرو بن أبي قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه بلفظ «السر ما علمت أنت، وأخفى ما قذفه الله في قلبك مما لم تعلمه». وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي. وفيه أيضاً نفس العلة التي ذكرناها في إسناد المؤلف.

ومنما ما أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٦٤ بسنده عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: يعلم السر ما أسر ابن آدم في نفسه، وأخفى ما أخفى على ابن آدم مما هو فاعله قبل أن يعلمه فإن الله تعالى يعلم ذلك كله، فعلمه فيما مضى من ذلك وما بقي علم واحد، وجميع الخلائق عنده في ذلك كنفس واحدة.

ولكن رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مرسلة لأنه لم يره.

(٤) ذكره المؤلف وقال: عبدالله بن محمد بن يعقوب وأخوه أحمد بن محمد بن يعقوب بن مهران، يكنى أبا بكر، كان كتب عن البصريين، وكان ممن يذاكر بالحديث تقدم موته. مات قبل أخيه بسنين، وتوفي عبدالله سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة، ومات أحمد سنة أربع وثلاثمائة.

طبقات المحدثين، ص ٢٤٤.

(٥) هو محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي.

حدثنا محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي^(١)، حدثنا مطرف بن مازن، عن يعلى بن مسلم^(٢)، قال: سمعت وهب بن / منبه رحمه الله تعالى في قول [٣٠/أ] الله عز وجل: ﴿يَعْلَمُ الْسِّرَّ وَآخَفَى﴾ (قال: السر)^(٣): ما يتسارون به، وأخفى: ما تكن القلوب^(٤).

١٧٢ - ٦ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى، قوله: ﴿يَعْلَمُ حَآيَةَ الْأَعْيُنِ﴾^(٥) أي:

(١) هو محمد بن أحمد بن محمد بن الحجاج بن مسرة القرشي الكريزي (في الخلاصة: بضم الكاف وفتح المهملة. وفي التقريب: بتقديم الراء مصغراً) مولاهم أبو يوسف الحافظ الصيدلاني الرقي. ثقة حافظ من العاشرة. مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٩؛ الخلاصة، ص ٣٢٥.
(٢) كذا في النسخ الثلاث (يعلى بن مسلم) ولعل الصواب (يعلى بن مقسم) كما ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٠٥/٩ قال: يعلى بن مقسم يماني، روى عن وهب بن منبه، وروى عنه مطرف بن مازن، قاضي صنعاء.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.
(٤) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو ضعيف. لأن في إسناده مطرف بن مازن. قال فيه يحيى بن معين: كذاب.

وقد ذكر ابن جرير في تفسيره ١٣٩/١٦ - ١٤١ عدة معان في تفسير هذه الآية، منها ما أخرجه المؤلف عن زيد بن أسلم وتقدم برقم ١٦٨.
ومنها ما رواه عن ابن عباس وغيره وهو أن معنى (أخفى) أخفى من السر.

وذكر أيضاً معنى آخر فقال: وقال آخرون: بل معناه (أخفى من السر ما لم تحدث به نفسك).

ثم قال: والصواب من القول قول من قال: معناه: يعلم السر وأخفى من السر، لأن ذلك هو الظاهر من الكلام.

انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ١٤٣/٣.

(٥) (سورة غافر: الآية ١٩).

يعلم همزه بعينه^(١) وإغماضه^(٢) فيما لا يحب الله ولا يرضاه^(٣).

١٧٣ - ٧ وعن قتادة رحمه الله تعالى، قال: والله إن عليك يا ابن آدم لشهوداً من ربك فراقبهم وأثر^(٤) الله في سرائرك وعلايتك، فإنه لا يخفى عليه خافية، الظلمة عنده ضوء، والسر عنده علانية^(٥).

١٧٤ - ٨ حدثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق^(٦)، حدثنا محمد بن

(١) همز رأسه يهززه همزاً - غمزه. لسان العرب ٤٢٥/٥.

(٢) في النسخ الثلاث (إغماضه) والصواب ما أثبتته لأنه هو الموافق للسياق. وكذا هو في تفسير الطبري. وهو من أغمض العين وغمض عليه: أي أغلق عينه، لسان العرب ١٩٩/٧.

والمعنى أنه لا ينهى عن المنكر، بل يرى المعاصي والمنكرات وعنده استطاعة لتغييرها ومع هذا لا يفعل ذلك بل ويغض النظر عنها ويمر عليها، فمثل هذه الأمور الخفية أيضاً لا يمكن أن تخفى على الله تعالى، ويمكن أن يكون المعنى: هو ما تفيدته الآية الكريمة في سورة المطففين:

﴿وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ﴾ (الآية ٣٠).

يعني الازدراء بالصالحين والاستخفاف بهم من أطراف العيون كما هو المشاهد اليوم.

(٣) أخرجه ابن جرير عن بشر قال: ثنا يزيد عن سعيد عن قتادة، ولفظه: يعلم همزه بعينه، وإغماضه فيما لا يحب الله ورسوله. تفسير ابن جرير ٥٤/٢٤.

قال السيوطي: وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن قتادة ﴿يَعْلَمُ حَآيَةَ الْأَعْيُنِ﴾ قال: يعلم همزه وإضمامه بعينه فيما لا يحب الله تعالى. الدر المنثور ٣٤٧/٥، إسناده صحيح.

(٤) كذا في النسخ، ولعل الصواب «أمر الله».

(٥) لم أجده من أخرجه هذا الأثر، غير المؤلف.

(٦) هو أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق العتكي المعروف بالبزار، من أهل البصرة، صاحب المسند الكبير المجلد، ارتحل في آخر عمره إلى أصبهان والشام =

عبد الأعلى، حدثنا معتمر بن سليمان^(١) عن أبيه^(٢)، في قول الله عز وجل: ﴿أَغْنَىٰ وَآفَقَىٰ﴾^(٣) قال: زعم الحضرمي^(٤) أنه أغنى نفسه وأفقر

والنواحي ينشر علمه.

قال الخطيب: كان ثقة حافظاً، صنف المسند، وتكلم على الأحاديث وبين عللها، وقدم بغداد وحدث بها.

ونقل عن أبي يوسف يعقوب بن المبارك أنه قال: ما رأيت أنبل من البزار ولا أحفظ.

ونقل عن الدارقطني أنه قال: ثقة يخطئ كثيراً ويتكل على حفظه، توفي بالرملة سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

طبقات المحدثين، ص ٢١٥؛ أخبار أصفهان ١/١٠٤؛ تاريخ بغداد ٤/٣٣٤؛ تذكرة الحفاظ ٢/٦٥٣.

(١) هو المعتمر بن سليمان بن طرخان (بفتح طاء مهملة وقيل بكسرهما وبخاء معجمة وبراء ونون: المغني، ص ١٥٧) أبو محمد التيمي البصري قيل: إنه كان يلقب بالطفيل. ثقة من كبار التاسعة. مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقد جاوز الثمانين أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٠/٢٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٢.

(٢) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري ولم يكن من بني تيم وإنما نزل فيهم، ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة، وهو ابن سبع وتسعين، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٢٠١؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٣) الآية: ﴿هُوَ أَغْنَىٰ وَآفَقَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ٤٨).

(٤) هو حضرمي بن لاحق (في المغني، ص ٢١٦: بكسر مهملة وبقاف) التيمي السعدي (في المغني، ص ١٣٨: بمفتوحة وسكون عين نسبة إلى سعد بن زيد) اليمامي القاص (بتشديد المهملة) لا بأس به، من السادسة، وقد اختلف في تحديده.

فنقل الحفاظ عن عبد الله بن أحمد قال: سألت أبي عن الحضرمي الذي حدث عنه سليمان: قال: كان قاصاً. وقال أحمد: «لا أعلم يروي عنه غير سليمان التيمي».

الخلائق إليه^(١).

١٧٥ - ٩ حدثنا أبو يحيى الرازي^(٢)، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق^(٣)، قال: سمعت أبي^(٤)، قال: حدثنا الحسين بن

= وقال أبو حاتم: حضرمي اليمامي وحضرمي بن لاحق هما عندي واحد، ونقل الحافظ عن ابن حبان وابن المديني أنها فرقا بينهما، وقال ابن المديني في الذي يروي عنه التيمي مجهول، وقال الحافظ: قلت: والذي يظهر لي أنها اثنان. الجرح والتعديل ٣/٣٠٢؛ تهذيب التهذيب ٢/٣٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٧٧.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٦/١٢ عن ابن عبد الأعلى قال: ثنا المعتمر بن سليمان عن أبيه بنحوه، وقال: زعم حضرمي أنه ذكر له...

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٢٥٩ والسيوطي في الدر المنثور ٦/١٣١ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف، إسناده صحيح.

وذكرت معاني أخرى للآية غير هذا المعنى، ذكرها ابن جرير، وقال ابن كثير في معناها: أي ملك عباده المال وجعله لهم قينة مقيماً عندهم لا يحتاجون إلى بيعه فهذا تمام النعمة عليهم، وعلى هذا يدور كلام كثير من المفسرين.

(٢) هو عبد الرحمن بن محمد بن سلم.

(٣) هو محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار العبدي مولاهم أبو عبد الله بن أبي عبد الرحمن المروزي المطوعي ثقة، صاحب حديث، من الحادية عشرة، مات سنة ٢٥٠، أخرج له الترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٩/٣٤٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.

(٤) هو علي بن الحسن بن شقيق بن دينار بن مشعب العبدي مولاهم أبو عبد الرحمن المروزي، قدم شقيق من البصرة إلى خراسان. ثقة، حافظ، من كبار العاشرة مات سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل قبل ذلك. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٧/٢٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٤.

واقد^(١) رحمه الله في قوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾^(٢) قال: الغفور للمؤمنين، الودود لأوليائه^(٣).

١٧٦ - ١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي^(٤)، حدثنا موسى بن نصر^(٥)، حدثنا جرير^(٦)، عن حبيب^(٧)، عن سعيد^(٨) / بن جبير رضي

(١) في النسخ الثلاث (الحسن بن واقد) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته وهو الحسين بن واقد المروزي أبو عبدالله قاضي مرو مولى عبدالله بن عامر بن كرز. ثقة له أوهام من السابعة. مات سنة تسع ويقال: سبع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٣٧٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٥. (٢) (سورة البروج: الآية ١٤).

(٣) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ عن الحسين بن واقد في قوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ قال: الغفور للمؤمنين الودود لأوليائه.

الدر المنثور ٣٣٥/٦. إسناده صحيح.

(٤) هو إبراهيم بن محمد بن علي بن بطحا بن علي بن مستقلة التميمي أبو إسحاق المحتسب.

روى عنه الدارقطني وقال: ثقة فاضل. وقال عبدالعزيز الوراق: ولد إبراهيم بن بطحا المحتسب في أول سنة ٢٥٠، وتوفي سنة ٣٣٢. تاريخ بغداد ١٦٤/٦.

(٥) لعله موسى بن نصر أبو عمران الثقفي. سكن سمرقند وحدث بها وبيخاري أحاديث منكورة عن مالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة وغيرهم، وروى عنه جماعة من أهل سمرقند وكان غير ثقة. تاريخ بغداد ٣٥/١٣.

(٦) هو حبيب بن أبي عمرة القصاب (بياع القصب، ويقال: اللحام)، أبو عبدالله الحماي (بكسر المهملة) مولاهم الكوفي، ثقة من السادسة. مات سنة اثنتين وأربعين ومائة.

تهذيب التهذيب ١٨٨/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٣.

(٧) ق ١٨/ب نسخة ك.

الله عنه في قوله تعالى: ﴿إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ (١).

قال: الله تبارك وتعالى اللطيف بأعمال عباده من تلك الصخرة أوفي السماوات أوفي الأرض (٢).

١٧٧ - ١١ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن مرزوق البصري (٣)،

(١) (سورة لقمان: الآية ١٦).

(٢) لم أجده بهذا اللفظ عند غيره ويبدو أن الأثر وقع فيه سقط، لأن العبارة غير منسجمة.

قال ابن كثير في معنى الآية: «إن الظلمة أو الخطيئة لو كانت مثقال حبة خردل أحضرها الله يوم القيامة حين يضع الموازين القسط وجازى عليها إن خيراً فخير وإن شراً فشر كما قال تعالى: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَمَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً﴾ الآية، وقال تعالى: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ»، ولو كانت تلك الذرة محضنة محجة في داخل صخرة صماء أو غائبة ذاهية في أرجاء السموات والأرض فإن الله تعالى يأتي بها لأنه لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض.

ولهذا قال تعالى: ﴿إن الله لطيف خبير﴾ أي لطيف العلم فلا تخفى عليه الأشياء وإن دقت ولطفت وتضاءلت. (خبير) بديب النمل في الليل البهيم، وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: ﴿فتكن في صخرة﴾ أنها صخرة تحت الأرضين السبع. وقال: هذا والله أعلم كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا تصدق ولا تكذب. والظاهر والله أعلم أن هذه الحبة في حفارتها لو كانت داخل صخرة فإن الله سيديها ويظهرها بلطيف عمله. تفسير ابن كثير ٤٤٥/٣.

(٣) هو محمد بن محمد بن مرزوق بن بكير بن البهلول الباهلي أبو عبد الله البصري ابن بنت مهدي بن ميون، وقد ينسب إلى جده. صدوق له أوهام من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٤٣١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٧.

حدثنا مرجى بن المؤمل قاضي البصرة^(١)، حدثنا شبيب بن بشر^(٢)، عن الحسن رحمه الله تعالى / في قوله تعالى: ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾^(٣)، [٣٠/ب] قال: غافر الذنب لمن لم يتب، وقابل التوب ممن تاب^(٤).

١٧٨-١٢ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد^(٥)، حدثنا

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هكذا في النسختين: (شبيب بن بشر).

وهو شبيب (بوزن طويل) ابن بشر، ويقال ابن عبدالله، (وفي التقريب: أو ابن بشير) أبو بشر البجلي الكوفي (وفي التهذيب: الحلبي). صدوق من الخامسة. أخرج له ابن ماجه والترمذي.

تهذيب التهذيب ٣٠٦/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣.

ولكن يبدو أنه شبيب بن شيبه بن عبدالله بن عمرو بن الأهم التميمي المنقري الأهمي أبو معمر البصري الخطيب البليغ روى عن الحسن البصري وغيره. أخباري صدوق بهم في الحديث. من السابعة مات في حدود السبعين ومائة. أخرج له الترمذي.

تهذيب الكمال ٥٧١/٢؛ تهذيب التهذيب ٣٠٧/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٣، وذلك لأنه هو الذي يروي عن الحسن البصري، وأما شبيب بن بشر فهو يروي عن أنس وغيره.

(٣) (سورة غافر: الآية ٣).

(٤) قال السيوطي: وأخرج أبو الشيخ في العظمة عن الحسن في قوله:

﴿غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ﴾ (سورة غافر: الآية ٣).

قال: غافر الذنب لمن لم يتب وقابل التوب لمن تاب.

الدر المنثور ٣٤٥/٥.

في إسناده محمد بن مرزوق البصري. صدوق له أوهام.

ومرجى بن المؤمل لم أجد ترجمته.

(٥) هو هناد بن السري (بفتح ميملة وكسر راء خفيفة وشدة مشاة تحت: المغني، ص ١٢٧) بن مصعب التميمي الدارمي أبو السري الكوفي. ثقة من العاشرة، =

أبو معاوية^(١) عن جوير، عن الضحاك رحمه الله في: ﴿قَدَرْنَا يَنْكُرُ الْمَوْتَ﴾^(٢)، قال: تقديره أن جعل أهل الأرض وأهل السماء فيه سواء شريفهم ووضيعهم^(٣).

١٧٩ - ١٣ أخبرني محمد بن زياد^(٤)، حدثنا محمد بن جعفر بن الرازي ببغداد^(٥)، حدثنا أبو بكر بن أبي الأسود^(٦)، حدثنا سعيد بن

= مات سنة ثلاث وأربعين ومائتين، وله إحدى وتسعون سنة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٧٠/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(١) هو محمد بن خازم الضرير.

(٢) (سورة الواقعة: الآية ٦٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٦٠/٦، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.

وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٩٥/٤، بلفظ: قال الضحاك: ساوى فيه بين أهل السماء والأرض. إسناده ضعيف. لأن فيه جويراً وهو ضعيف جداً كما قال ابن حجر.

انظر: تقريب التهذيب، ص ٥٨.

(٤) لعله: محمد بن زياد بن محمد السروشاذراني من أصحاب النعمان بن عبد السلام، كثير الرواية عنه أحد الثقات.

قال فيه المؤلف: صاحب النعمان وكان أحد الثقات.

طبقات المحدثين، ص ١١٨؛ أخبار أصبهان ١٨٨/٢.

(٥) هو محمد بن جعفر بن يزيد بن ميسرة يعرف بابن الرازي.

قال الخطيب: وما علمت من حاله إلا خيراً.

توفي في سنة تسع وثمانين ومائتين. تاريخ بغداد ١٢٨/٢.

(٦) هو عبد الله بن محمد بن أبي الأسود واسمه حميد بن الأسود، (هكذا في تهذيب

الكمال، وفي تهذيب التهذيب (حمد بن الأسود) البصري الحافظ أبو بكر، وقد ينسب إلى جده، قاضي همدان. ثقة حافظ، سماعه من أبي عوانة وهو صغير، من العاشرة، مات سنة ثلاث وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي.

تهذيب الكمال ٧٣٤/٢؛ تهذيب التهذيب ٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

عامر^(١)، عن جعفر بن سليمان^(٢)، قال: سمعت إبراهيم بن عيسى^(٣) رحمه الله تعالى قرأ: ﴿وَوَيْكَ الْأَكْرَمُ﴾^(٤)، قال: من كرمه أن يرزق عبده ويعبد غيره^(٥).

١٨٠ - ١٤ وأخبرني محمد بن زياد، عن أحمد بن أبي الخوارى، عن عتبة بن الوليد^(٦)، قال: سمع جبريل إبراهيم الخليل صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً وهو يقول: يا كريم العفو، فقال له جبريل: تدري ما كرم عفو؟ قال: لا. قال: عفا عن السيئة وجعلها حسنة^(٧).

(١) هو سعيد بن عامر الضبعي (بضم المعجمة وفتح الموحدة) أبو محمد البصري. ثقة صالح، وقال أبو حاتم: ربما وهم، من التاسعة. مات سنة ثمان ومائتين. أخرج له الجماعة وله ست وثمانون. الجرح والتعديل ٤/٤٨.

تهذيب التهذيب ٤/٥٠ - ٥١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٣.
(٢) هو أبو سليمان جعفر بن سليمان الضبعي.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: إبراهيم بن عيسى الشكري، سألت أبي عنه: فقال: هو شيخ بصري متعبد محله الصدق.

الجرح والتعديل ١١٧/٢.

(٤) (سورة العلق: الآية ٣).

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، إسناده صحيح. وقد أورده الماوردي في تفسيره ٤/٤٨٣.

(٦) في جميع النسخ (عتبة أبو الوليد بن عتبة) والصواب (عتبة بن الوليد)، كما هو في المغني عن حمل الأسفار في الأسفار ٤/١٢٩. ولم أجد ترجمته.

(٧) ذكره الغزالي من قول النبي ﷺ فقال: قال ﷺ يوماً: يا كريم العفو، فقال جبريل: أتدري ما تفسير يا كريم العفو؟ هو أن عفا عن السيئات برحمته، بدلها حسنات بكرمه.

وقال العراقي في تخريجه: لم أجده عن النبي ﷺ والموجود أن هذا كان بين إبراهيم الخليل وبين جبريل.

هكذا رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة من قول عتبة بن الوليد ورواه البيهقي في الشعب من رواية عتبة بن الوليد قال: حدثني بعض الزهاد فذكره.

=

١٨١-١٥ قال أحمد بن روح: حدثني عبد الوهاب بن خالد^(١)، عن محمد ابن الجراح^(٢)، عن أبي معشر^(٣)، عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿خَافِضَةً رَافِعَةً﴾^(٤) قال: خففت رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين بأموالهم إلى النار، ورفعت رجالاً كانوا في الدنيا منخفضين بفقرهم إلى الجنة^(٥).

= الأحياء مع تخرجه ١٢٩/٤.

ونقل البيهقي عن أبي سليمان - يعني الخطابي - أنه قال: قيل إن من كرم عفوهُ أن العبد إذا تاب عن السيئة محاماه عنه وكتب له مكانها حسنة. الأسماء والصفات، ص ٧٤.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) لم أتمكن من تحديده.

وقد ذكر الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٩٩/٣، شخصاً اسمه محمد بن جراح. الطرسوسي وقال: مجهول.

وقال ابن حجر في اللسان ١١٠/٥، وفي علل الخلال سئل أحمد عن حديث محمد بن الجراح عن شعبة مرفوعاً من عمل كذا فله كذا، فقال هذا باطل موضوع.

وقد رأيت ابن الجراح فرأيت عنده أحاديث وضعت له ولم يكن يدري ما الحديث.

(٣) هونجيج (بمفتوحة وكسر جيم ويحاء مهملة: المغني، ص ٢٥٣) بن عبدالرحمن السندي (بكسر المهملة وسكون النون) المدني أبو معشر المدني، مولى بني هاشم يقال: إن أصله من حمير. وهو مشهور بكنتيته. ضعيف من السادسة. أسن واختلط، مات سنة سبعين ومائة، ويقال: كان اسمه عبدالرحمن بن الوليد بن هلال. تهذيب التهذيب ٤١٩/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٦.

(٤) (سورة الواقعة: الآية ٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٥٣/٦، وعزاه إلى سعيد بن منصور وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

= وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٨٣/٤، والماوردي في تفسيره ١٦٣/٤.

١٨٢ - ١٦ حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أبو هشام^(١)، حدثنا يحيى بن يمان، عن حماد بن أبي نصر^(٢)، عن السدي^(٣) رحمه الله تعالى ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾^(٤)، قال: خفضت المتكبرين ورفعت المتواضعين^(٥).

١٨٣ - ١٧ حدثنا عبدالله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو الطاهر^(٦)، حدثنا موسى بن ربيعة الجمحي^(٧)، قال: / سمعت [١/٣١]

= وإسناد المؤلف ضعيف لأن أبا معشر ضعيف، ومحمد بن الجراح إن كان هو الذي ذكرته فهو أيضاً متكلم فيه.

(١) هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاع بن سماعة العجلي أبو هشام الرفاعي الكوفي قاضي بغداد (وفي التقريب قاضي المدائن).

ذكره ابن عدي في شيوخ البخاري، وجزم الخطيب بأن البخاري روى عنه. ورد عليه الحافظ بقوله: «ولكن قد قال البخاري: رأيتهم مجتمعين على ضعفه». وقال فيه: ليس بالقوي، من صفار العاشرة. مات سنة ٢٤٨.

تاريخ بغداد ٣/٣٧٥؛ تهذيب التهذيب ٩/٥٢٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

(٢) لم أعثر على ترجمته، ذكر المزي في تلاميذ السدي حماد بن عيسى العيسى فلعله هو هذا. ذكره ابن حجر في التقريب، ص ٨٢، وقال: مستور، من التاسعة.

(٣) هو إسماعيل بن عبدالرحمن بن أبي كريمة.

(٤) (سورة الواقعة: الآية ٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٣، وعزاه إلى المؤلف.

وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٨٢.

إسناده ضعيف لأن فيه محمد بن يزيد أبا هشام الرفاعي وهو ضعيف. وحماد بن أبي نصر لم أعثر على ترجمته.

(٦) هو أحمد بن عمرو بن عبدالله بن عمرو بن السرح (بمهمات) الأموي مولاهم أبو الطاهر المصري. ثقة من العاشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: سئل أبو زرعة عنه فقال: كان يكون بمصر وهو ثقة ليس به بأس. الجرح والتعديل ٨/١٤٢.

الوليد بن أبي الوليد^(١)، يقول: بلغني أن تفسير هذه الآية:
﴿قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾^(٢)، قال: ما خلقتكم ولي بكم
حاجة إلا أن تسألوني فأغفر لكم، وتسألوني فأعطيكم^(٣).

١٨٤-١٨ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا محمد بن علي بن شقيق^(٤)
قال: سمعت أبي، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن الحسن بن يحيى^(٥)
عن الضحاك رحمه الله في قوله: ﴿أَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾^(٦) قال:

(١) هو الوليد بن أبي الوليد عثمان القرشي مولى عمرو قيل: مولى عثمان أبو عثمان
المدني، وقيل: الوليد بن الوليد وهو وهم. لين الحديث من الرابعة. أخرج له
البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ١١/١٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٢) سورة الفرقان: الآية ٧٧.

(٣) في نسخة س: (فأعظكم) والصواب ما في نسخة ك: لأنه هو الموافق للقاعدة.

قال السيوطي: أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن الوليد

ابن أبي الوليد قال: بلغني أن تفسير هذه الآية ﴿قُلْ مَا يَعْجُبُكُمْ رَبِّي لَوْلَا

دُعَاؤُكُمْ﴾ أي: ما خلقتكم لي بكم حاجة إلا أن تسألوني فأغفر لكم

وتسألوني فأعطيكم. الدر المنثور ٥/٨٢.

الوليد بن أبي الوليد هو في نفسه لين الحديث.

(٤) في النسخ الثلاث (محمد بن علي بن سفيان) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما

جاء في رقم (١٧٥) - فإن أبا يحيى الرازي روى فيه عن محمد بن علي بن شقيق
عن أبيه.

(٥) هو الحسن بن يحيى البصري سكن خراسان. مقبول من السابعة أخرج له
النسائي.

تهذيب التهذيب ٢/٣٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٢.

(٦) سورة البقرة: الآية ٤٠.

أوفوا بما فرضت عليكم أوف لكم بالجنة^(١).

١٨٥ - ١٩ حدثني محمد بن يعقوب الوراق^(٢)، حدثنا محمد بن عاصم^(٣)، قال: أظن^(٤) المقرئ^(٥)، قال في قوله: ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَعَفُورٌ شَكُورٌ﴾^(٦)،

(١) قال السيوطي. وأخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ في العظمة عن الضحاك في قوله ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفٍ بِعَهْدِكُمْ﴾ قال: أوفوا بطاعتي أوف لكم بالجنة. الدر المنثور ٦٤/١. في إسناده الحسن بن يحيى وهو مقبول.

(٢) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق أبو صالح الوراق. ذكره المؤلف، وقال: يروي عن أبي مسعود ومحمد بن عاصم وغيرهما. عنده حديث كثير كتبنا عن الوليد بن أبان عنه، توفي سنة ٣١٨. وذكره أبو نعيم أيضاً، ولم يذكر هو ولا المؤلف فيه شيئاً من الجرح والتعديل. طبقات المحدثين، ص ٢٥٦؛ أخبار أصبهان ٢/٢٤٧.

(٣) ذكره المؤلف قال: أبو جعفر محمد بن عاصم بن عبدالله الثقفي توفي في صفر سنة اثنتين وستين (يعني ومائتين) في آخره.

حكى إبراهيم بن أورمة قال: ما رأيت مثل محمد بن عاصم ولا رأى محمد بن عاصم مثل نفسه، ثنا محمد بن أحمد بن أبي يحيى قال ثنا علي بن محمد الثقفي قال: كنت أختلف إلى أبي بكر بن أبي شيبة وأكتب عنه فما رأيت أحداً أشبهه في حسن دينه وحفظ لسانه إلا محمد بن عاصم.

وقال أبو نعيم: كان من العباد والأفاضل.

طبقات المحدثين، ص ١٢٤؛ أخبار أصبهان ٢/١٨٩.

(٤) في س وم: (أظنه)، في ك: (أظن) وهو الأنسب.

(٥) هو عبدالله بن يزيد العدوي مولى آل عمر، أبو عبد الرحمن المقرئ القصير، أصله من ناحية البصرة، وقيل من ناحية الأهواز، سكن مكة. ثقة فاضل. أقرأ القرآن نيهاً وسبعين سنة من التاسعة. مات سنة ثلث عشرة ومائتين، وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٤.

(٦) سورة فاطر: الآية ٣٤.

قال: غفور للكثير من ذنوبنا، شكور للقليل من أعمالنا^(١).

١٨٦ - ٢٠ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا محمد بن علي الشقيقي، قال: سمعت أبي^(٢)، قال: أخبرنا الحسين بن واقد عن الكلبي^(٣)، عن أبي صالح^(٤) عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله: ﴿كَهَيَّصَ﴾^(٥) قال: كافياً، هادياً، عالماً، صادقاً، كافياً لخلقه، هادياً لعباده، عالماً بيريثته، صادقاً بوعده^(٦).

(١) لم أجد من أخرجه غيره. رجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(٢) هو علي بن الحسن بن شقيق.

(٣) هو محمد بن السائب بن بشر بن عمرو الكلبي أبو النضر الكوفي النسابة المفسر. متهم بالكذب، ورمي بالرفض، من السادسة. مات سنة ١٤٦. أخرج له الترمذي وابن ماجة في التفسير.

تهذيب التهذيب ١٧٨/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٨.

(٤) هو باذام (بالذال المعجمة، ويقال: آخره نون) أبو صالح مولى أم هانئ. ضعيف مدلس، من الثالثة. أخرج له الأربعة.

تهذيب التهذيب ٤١٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٢.

(٥) سورة مريم: الآية ١.

(٦) أورده الشوكاني في فتح القدير ٣٢٤/٣ قال: أخرج أبو الشيخ في العظمة

وابن مردويه من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس في (كهيعص) قال: الكاف: الكافي، والهاء: الهادي، والعين: العالم، والصاد: الصادق.

إسناده ضعيف جداً، لأن الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف.

وقد روي عن ابن عباس في معنى هذه الحروف أنه قال: كاف هاد أمين عزيز صادق.

أخرجه الحاكم في مستدركه ٣٧٢/٢ بسنده عن شريك عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير عنه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٥٨/٤ وعزاه إلى الفريابي وسعيد بن =

= منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم والبيهقي في الأسماء والصفات.

وقد وقع اختلاف كبير بين أئمة التفسير سلفاً وخلفاً في بيان معاني الحروف المقطعة التي تحيى في مقدمة بعض السور في القرآن.

فمنهم من قال: هي مما استأثر الله بعلمه فرد علمها إلى الله ولم يفسرها وجعلها من التشابه، ومنهم من فسرهما، ثم اختلف هؤلاء الذين فسروها اختلافاً شديداً.

فقال بعضهم: هي اسم الله الأعظم، وقيل: هي قسم أقسم الله بها، وقيل: هي أسماء للسور، وقيل: هي اسم للقرآن كله، وقيل: إن كل حرف من مجموعة هذه الحروف يدل على معنى لا يدل عليه الآخر من تلك المجموعة، فبين لكل حرف معنى حسبما ظهر له كما رأينا ابن عباس فسر كل حرف من حروف (كهيعص) بمعنى.

ولم يصح في ذلك شيء مرفوع عن النبي ﷺ، وإنما روي عن بعض الصحابة ومن بعدهم.

وهناك أقوال أخرى متعددة ليس هذا مجالاً لذكرها، وأحسن هذه الأقوال هو قول القائلين أن هذه الحروف إنما ذكرت في أوائل السور التي ذكرت في أوائلها بياناً لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله. هذا مع أنه مركب من هذه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها.

وقد حكى هذا المذهب الرازي في تفسيره عن المبرد، وجمع من المحققين وقرره الزمخشري في كشافه ونصره (٩٥/١ - ١٠٠).

وقد ذهب إليه شيخ الإسلام ابن تيمية، كما ذكر ابن كثير عنه.

انظر: هذه المسألة في تفسير الطبري ٨٦/١ - ٩٦؛ تفسير القرطبي ١٥٤/١ - ١٥٦؛ تفسير الرازي ٥/٢ - ١٢؛ تفسير ابن كثير ٣٥/١ - ٣٩؛ فتح القدير ٢٩/١ - ٣٢.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن حماد الطهراني.

الثقفي^(١)، حدثنا سلم بن سلام^(٢)، حدثنا أبو أمية^(٣) / ابن يعلى^(٤)، عن سعيد المقبري^(٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى لو أغفل شيئاً لأغفل الذرة والخردلة والبعوضة^(٦).

(١) هو إسماعيل بن حبان (بكسر المهملة بعدها موحدة) بن واقد الثقفي أبو إسحاق القطان الواسطي. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه. تهذيب التهذيب ١/٢٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢.

(٢) هو سلم بن سلام أبو المسيب الواسطي. مقبول من الثامنة. أخرج له ابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ٤/١٣١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٩.

(٣) (ق ١/١٩) نسخة ك.

(٤) هو إسماعيل بن يعلى الثقفي أبو أمية.

قال فيه يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال أيضاً: ضعيف، ونقل عنه الذهبي أنه قال: ضعيف، ليس حديثه بشيء، وقال مرة: متروك الحديث.

وقال فيه أبو حاتم: ضعيف الحديث أحاديثه منكورة.

الجرح والتعديل ٢/٢٠٣؛ ميزان الاعتدال ١/٢٥٤.

(٥) هو سعيد بن أبي سعيد واسمه كيسان (بفتح كاف وسكون تحية وبسین مهملة: المغني، ص ٢١٤) المقبري (بمفتوحة وسكون قاف وضم موحدة وبفتح ويكسر: المغني، ص ٢٤٩) أبو سعد المدني.

وقال في التهذيب: المقبري: نسبة إلى مقبرة بالمدينة، كان مجاوراً لها. ثقة من الثالثة، تغير قبل موته بأربع سنين. وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله. مات في حدود العشرين ومائة، وقيل قبلها وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في مقدمة الإكليل في استنباط التنزيل، ص ١ وعزاه إلى المؤلف في العظمة.

وإسناده ضعيف، لأن فيه أبا أمية بن يعلى ضعفه غير واحد وسلم بن سلام مقبول.

١٨٨ - ٢٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن حميد^(١)، حدثنا جرير، عن عبدة السجستاني، عن الصلب بن حكيم^(٢)، عن أبيه^(١)، عن

(١) هو محمد بن حميد بن حيان (بتحانية، كما في الخلاصة) التميمي الحافظ أبو عبد الله الرازي. حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه، من العاشرة. مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٢٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٥.

(٢) في س وك هكذا: (الصلب بن حكيم) وفي م: (الصلت بن حكيم) وفيه خلاف، والصواب (الصلت بن حكيم) كما ذكره ابن حجر في لسان الميزان. وقال: مجهول.

روى عن أبيه عن جده قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ قال: أقریب ربنا فنناجیه أم بعيد فننادیه ثم ذکر الحديث إلى آخره.

وأورد سنده لهذا الحديث إلى محمد بن حميد ثنا جرير بن عبد الحميد وساق السند إلى الصلت، وقال: رواه ابن أبي خيثمة في جزء جمعه في من روى عن أبيه عن جده عن محمد بن حميد، هكذا فوافقه بعلو.

وأخرجه العلاء في كتاب الوشي عن إبراهيم بن محمد، وقال: لم أر للصلت ذكراً في كتب الرجال.

قلت: ذكره الدارقطني في المؤلف، وحكى الاختلاف هل آخره بالموحدة أو بالمشناة، وقال: إنه ابن حكيم بن معاوية بن حيدة فهو أخو بهز بن حكيم المحدث المشهور، وليس للصلت ولا لأبيه ولجده ذكر في كتب الرواة إلا ما قدمت من ذكر ابن أبي خيثمة، ولم يزد في التعريف به على ما هنا.

لسان الميزان ١٩٥/٣.

(٣) هو حكيم بن معاوية بن حيدة (بمفتوحة وسكون مشناة تحت وفتح دال مهملة فهاء تأنيث: المغني، ص ٨٤) القشيري (بضم قاف وفتح شين معجمة وسكون ياء نسبة إلى قشرين كعب: المغني، ص ٢٠٨).

ذكره العجلي، وقال: تابعي، ثقة، وأورده ابن حبان في الثقات، سكت عنه ابن حجر في التقريب، أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة؛ تاريخ الثقات للعجلي، ص ١٣٠؛ الثقات لابن حبان ١٦١/٤،

تقريب التهذيب، ص ٨١.

جده^(١)، أن أعرابياً قال - أراه للنبي صلى الله عليه وسلم - : أقرب ربنا
 [٣١/ب] فتناجيه، أم بعيد فتناديه؟ / فأنزل الله عز وجل: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي
 عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾^(٢)

(٣)

١٨٩ - ٢٣ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، قال: حدثنا سعيد بن نصر^(٣)

(١) هو معاوية بن حيدة بن معاوية بن قشير بن كعب القشيري. جد بهز بن حكيم.
 صحابي، نزل البصرة. ومات بخراسان.
 الإصابة ٤٣٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.
 (٢) سورة البقرة: الآية ١٨٦.

والحديث أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٥٨/٢ عن ابن حميد عن جرير
 به نحوه.

وابن أبي حاتم في تفسيره (١١٩/١ ب نسخة استنبول) قال: حدثنا أبي
 حدثنا يحيى بن المغيرة أخبرنا جرير عن عبدة بن أبي برزة السجستاني عن
 الصلت بن حكيم بن معاوية بن حيدة القشيري عن أبيه عن جده أن أعرابياً
 قال: يا رسول الله أقرب ربنا فتناجيه أم بعيد فتناديه؟ فسكت النبي ﷺ فأنزل
 الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ﴾ إذا أمرتهم أن يدعوني فدعوني
 استجبت.

وعزه السيوطي في الدر المنثور ١٩٤/١ أيضاً إلى البغوي في معجمه
 وابن مردويه.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢١٨/١ من رواية ابن أبي حاتم، وقال: رواه
 ابن جرير عن محمد بن حميد الرازي عن جرير به.
 ورواه ابن مردويه وأبو الشيخ الأصبهاني من حديث محمد بن أبي حميد عن جرير
 به.

ولكن الذي عند المؤلف هو أيضاً من حديث محمد بن حميد الرازي مثل ما عند
 ابن جرير، وهذا الإسناد ضعيف لأن الصلت بن حكيم مجهول.

(٣) في س وم: (سعيد بن نصر)، وفي ك: (سعيدان بن نصر) والصواب ما في
 س وم، وهو سعدان بن نصر بن منصور أبو عثمان الثقفي البزار.
 قال الخطيب: اسمه سعيد والغالب عليه سعدان.

=

حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن تميم بن سلمة^(١)، عن عروة^(٢)، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة^(٣) تشكو إلى رسول الله ﷺ، وأنا في ناحية البيت ما أسمع ما تقول، فأنزل الله عز وجل: ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾^(٤).

= قال فيه أبو حاتم: صدوق، وقال الدارقطني: ثقة مأمون.
مات سنة خمس وستين ومائتين، وقد جاز التسعين، كان ميلاده في سنة اثنتين وسبعين ومائة.

الجرح والتعديل ٢٩٠/٤؛ تاريخ بغداد ٢٠٥/٩.

(١) هو تميم بن سلمة السلمى الكوفي. ثقة من الثالثة. مات سنة مائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٥١٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٩.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد الأسدي أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه مشهور من الثانية. مات سنة أربع وتسعين على الصحيح، ومولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٨٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٨.

(٣) هي خولة بنت حكيم بن أمية السلمية. كما جاء التصريح باسمها في بعض الروايات.

انظر: ترجمتها في الإصابة ٢٩١/٤.

(٤) (سورة المجادلة: الآية ١).

والحديث رواه البخاري في صحيحه - كتاب التوحيد - باب قول الله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعاً بَصِيراً﴾ ٣٧٢/١٣، قال: قال الأعمش عن تميم عن عروة عن عائشة قالت: الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات فأنزل الله تعالى على النبي ﷺ:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ (سورة المجادلة: الآية ١).

وأخرجه موصولاً من طريق أبي معاوية عن الأعمش، ابن ماجه في سننه - المقدمة - باب فيما أنكرت الجهمية ٨١/١؛ والإمام أحمد في مسنده ٤٦/٦ =

= وابن جرير الطبري في تفسيره ٥/٢٨؛ واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤١٠/٢؛ بنحوه، وأبو معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش. ورواه أيضاً عن الأعمش جرير، أخرجه من طريقه النسائي في سننه - كتاب الطلاق - باب الظهار ١٦٨/٦؛ والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٤٦؛ والطبري في تفسيره ٦/٢٨؛ والأجري في الشريعة، ص ٢٩١ بنحوه، ووقع عندهم التصريح باسم المجادلة (خولة). كما وقع عند النسائي: (فكان يخفى عليّ كلامها)، وأما عند غيره فوقع (فيخفى عليّ أحياناً بعض ما تقول).

ورواه عنه أيضاً أبو عبيدة بن معن: أخرجه من طريقه ابن ماجة - في سننه - باب الظهار ٦٣٦/١؛ والطبري في تفسيره ٥/٢٨؛ والحاكم في مستدركه ٤٨١/٢، بأنهم مما تقدم.

ولفظه عند ابن ماجة: تبارك الذي وسع سمعه كل شيء، إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي عليّ بعضه، وهي تشتكي زوجها إلى رسول الله ﷺ وهي تقول: يا رسول الله. أكل شبابي، ونثرت له بطني، حتى إذا كبرت سني وانقطع ولدي ظاهر مني، اللهم إني أشكو إليك، فما برحت حتى نزل جبرائيل بهؤلاء الآيات:

﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾

(سورة المجادلة: الآية ١).

قال فيه الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ورواه عنه أيضاً يحيى بن عيسى الرملي، أخرجه من طريقه ابن أبي عاصم في السنة ٢٧٨/١؛ والطبري في تفسيره ٥/٢٨؛ والأجري في الشريعة، ص ٢٩١ بنحوه.

قال الألباني في تخريج السنة ٢٧٨/١: إسناده حسن، رجاله ثقات رجال مسلم على ضعف في يحيى بن عيسى وهو الفاخوري الرملي، لكنه قد توبع،... فالحديث صحيح. ثم ذكر رواية أبي معاوية وأبي عبيدة بن معن.

قلت: قد وردت في هذه القصة روايات أخرى، ولكن أصح ما ورد فيها وفي تسمية المجادلة هذه الرواية.

.....
= كما قال ابن حجر في الفتح ٣٧٤/١٣، وقول عائشة في رواية أبي معاوية (ما أسمع ما تقول) فالمراد بهذا النفي مجموع القول، لأنه قد جاء في رواية أبي عبيدة «إني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة، ويخفي علي بعضه»، وفي رواية جرير: «فيخفي علي أحياناً بعض ما تقول».

ذكره الحافظ ابن حجر ووفق بينهما بما تقدم. انظر: المصدر السابق.
هذا وفي الحديث ما يقتضي التصريح بأن الله تعالى سمعاً - وقد وردت صفتا السمع والبصر لله تعالى في عديد من الآيات والأحاديث.
فمن الآيات قوله تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾

(سورة الشورى: الآية ١١).

ومن الأحاديث التي وردت فيها صفتا السمع والبصر ما أخرجه أبو داود في سننه ٩٦/٥، بسنده عن أبي يونس سليم بن جبير مولى أبي هريرة، قال: سمعت أبا هريرة يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾ إلى قوله تعالى: ﴿السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾، قال: رأيت رسول الله ﷺ يضع إبهامه على أذنه والتي تليها على عينه، قال أبو هريرة: رأيت رسول الله ﷺ يقرؤها ويضع أصبعيه. قال ابن يونس: قال المقرئ: يعني أن الله سميع بصير، يعني أن الله سمعاً وبصراً.

ونظراً لهذه الأدلة وغيرها من الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة الصحيحة فقد ذهب السلف إلى إثبات صفتي السمع والبصر لله سبحانه وتعالى على وجه يليق بجلاله وعظمته دون تعطيل أو تشبيه أو تأويل أو تكيف. خلافاً لمن أنكرهما من المعتزلة والجهميين الذين قالوا: إن معنى كونه تعالى سمياً بصيراً أنه مدرك للمدركات، أو عالم بها أو أنه حي لا آفة به، وغير ذلك مما حرفوا به نصوص الكتاب والسنة - متشبهين في ذلك بشبهات أوحى بها شياطينهم.

ومما تشبثوا به أن السمع ينشأ عن وصول الهواء المسموع إلى العصب المفروش في أصل الصماخ، والله سبحانه وتعالى منزّه عن الجوارح وكذلك البصر ينشأ عن خروج الشعاع من إنسان العين ووقوعه على المبصر.

ويرد على قولهم «إن السمع والبصر بمعنى العلم والإدراك» بأن الأعمى الذي لا يرى ولا يبصر ولكنه يعلم أن السماء خضراء وأنها فوقه، وكذلك الأصم الذي لا يسمع ولكنه يعلم أن في الناس أصواتاً، كما يرد أيضاً بأن هناك فرقاً بين السمع والعلم فإن الواحد منا يسمع الصوت فيكون عالماً به في حال السماع، ثم يكون عالماً به في الحالة الثانية ولا يكون مسمعاً، وبهذا يتبين أن السمع للشيء غير العلم به.

هذا بالإضافة إلى أن السمع والبصر يعد كل منهما من صفات الكمال في المخلوق وضدهما يعتبر من صفات النقص، والله سبحانه وتعالى أعظم وأجل من أن يتصف بشيء من شأنه النقص.

وقالوا عن شبهتهم: إن ذلك معهود في حق آدميين، وأما ذات الباري فلا يقاس عليه، فإنه مع كونه حياً موجوداً لا تشبه الذوات فكذلك صفات ذاته لا تشبه الصفات، على أن هناك من المخلوقين من يتصف بصفات السمع والبصر والكلام وغيرها من الصفات، ومع ذلك لا تماثل صفاته وأفعاله صفات الإنسان، كما يشاهد ذلك في الملائكة فقد ثبت بالنصوص الصحيحة أنها تتصف بصفات السمع والبصر وغيرهما ولكنها لا تشبه الإنسان في صفاتها وأفعالها. فإذا ثبت المباينة بين الملائكة والإنسان وكلاهما مخلوق فالخالق تعالى أعظم مباينة لمخلوقاته.

راجع لمعرفة أقوال المعتزلة والجهميين شرح الأصول الخمسة، ص ١٦٧-١٦٨؛ وأصول الدين للبغدادى، ص ٩٦-٩٧؛ وانظر الرد عليها في مجموع الفتاوى ٣٥٣/٥-٣٥٤؛ وفتح الباري ٣٧٣/١٣.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وقد ترجم له بقوله: «ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه».

وأورد تحته من الأحاديث والآثار ما يبلغ عدده ثلاثة وعشرين.

وكلها سوى ثلاثة منها آثار مروية عن أئمة المفسرين في تفسير الآيات التي تبين قدرة الله العظيمة وسلطانة الليل وأنه محيط بالعالم كله لا يعزب عنه مثقال ذرة، وأنه لطيف بالعباد وأعمالهم لا تخفى عليه خافية، ولا يخفى عليه ما يكن الإنسان في نفسه، وأنه رؤوف بالعباد يعفو عن سيئاتهم وأنه جواد كريم.

ومن كرمه أنه يرزق عباده وهم يعبدون غيره فلا يقطع عنهم رزقه.

وأما الأحاديث المرفوعة الثلاثة فاثنتان منها لا يصحان سنداً، والثالث حديث المجادلة التي سمع الله تعالى شكواها من فوق سبع سموات وهو من أعظم الأدلة على رافة الله تعالى ولطفه بعباده.

أما ما أورده المؤلف في هذا الباب مما لا يصح سنداً، ففي الكتاب وما صح عن النبي ﷺ غنية عن مثله.

ومما يدل على صحة ما أورده المؤلف في ترجمة الباب من عفو الرب تبارك وتعالى وقدرته ورأفته ولطفه وجوده وكرمه أن الله تعالى تسمى بجميع هذه المعاني. فمن أسمائه الحسنى: الكريم العفو الرؤوف اللطيف الخبير القادر المقدر.

انظر: سنن الترمذي ٥/٥٣١.

وقد جاء ذكر هذه الأسماء كلها في القرآن الكريم فقال تعالى:

﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾ (سورة الشورى: الآية ١٩).

وقال تعالى:

﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ (سورة الملك: الآية ١٤).

وقال تعالى:

﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ (سورة الأنعام: الآية ٦٥).

وقال تعالى:

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْنِدًا﴾ (سورة الكهف: الآية ٤٥).

وقال تعالى:

﴿وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ (سورة النساء: الآية ٩٩).

وقال تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ١٤٣).

وقال تعالى:

﴿وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّيَ غَفِيرٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة النمل: الآية ٤٠).

(٩)

ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسیه وعظم خلقهما، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه

١٩٠-١ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي، قال: قرئ علي بحرين نصر^(١)، قال: وحدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم الرازي، حدثنا بحرين نصر، حدثنا أسد بن موسى^(٢)، حدثنا يوسف بن زياد^(٣)، عن أبي إلياس ابن بنت وهب بن منبه^(٤)، عن وهب بن منبه رحمه الله

(١) هو بحرين نصر بن سابق الخولاني (يفتح الحاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خولان، الأنساب ٢٣٤/٥) مولا هم المصري أبو عبدالله، ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وستين ومائتين، وله سبع وثمانون. أخرج له النسائي في مسند مالك.

تهذيب التهذيب ١/٤٢٠؛ تقريب التهذيب ص ٤٢.

(٢) هو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبدالملك بن مروان الأموي، يقال له: أسد السنة. صدوق يغرب وفيه نصب، من التاسعة، مات سنة اثني عشرة ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١/٢٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، فقال: يوسف بن زياد.

روى عن أبي إلياس ابن ابنة وهب بن منبه عن وهب بن منبه، روى عنه أسد بن موسى.

الجرح والتعديل ٩/٢٢٢، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.

(٤) هو إدريس بن سنان اليماني، أبو إلياس الصنعائي ابن بنت وهب بن منبه والد عبدالمنعم. ضعيف من السابعة. أخرج له ابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ١/١٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

تعالى، قال: إن الله تبارك وتعالى خلق العرش من نوره، والكرسي بالعرش ملتصق^(١)، والماء كله في جوف الكرسي، والماء على الريح ومناكب الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة^(٢) بالعرش، وحول العرش أربعة أنهار، نهر من نور يتلألأ، ونهر من نار تلتظى^(٣)، ونهر من ثلج أبيض تلتمع منه الأبصار، ونهر من ماء، والملائكة قيام في تلك الأنهار يسبحون الله تعالى، وللعرش السنة بعدد السنة الخلق كلهم بأضعاف فهو يسبح الله تعالى ويذكره بتلك السنة^(٤).

١٩١-٢ وقال وهب بن منبه، عن كعب: إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة صفاً خلف صف يدورون حول العرش / الليل والنهار، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، وإذا استقبل بعضهم بعضاً هلّل هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون ألف صف قيام أيديهم إلى أعناقهم، قد وضعوا على عواتقهم، وإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم، وقالوا: سبحانك ويحمدك، أنت الذي لا إله إلا أنت الأكبر ذخر الخلائق كلهم، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم من رؤوسهم إلى أقدامهم شعر ووبر^(٥).

(١) في ك: زيادة (بالكرسي) وهو غير موجود في س وم.

(٢) قال ابن الأثير: نشب بعضهم في بعض، أي: دخل وتعلق، يقال: نشب في الشيء إذا وقع فيما لا يخلص له منه. النهاية ٥٢/٥.

(٣) كذا في س وم، وفي ك (يتلظى).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنوية ق ١/ب؛ وعبد الغني الميداني في شرح العقيدة الطحاوية، ص ٩٠، وعزاه كلاهما إلى ابن أبي حاتم في تفسيره والمؤلف في العظمة.

إسناده ضعيف، لأن إدريس بن سنان اليماني ضعيف. ويوسف بن زياد سكت عنه ابن أبي حاتم.

(٥) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها، والجمع: أوبار، والواحدة: وبرة. انظر: لسان العرب ٢٧١/٥ (مادة وبر).

وزغب^(١) وریش^(٢) ليس فيها شعرة ولا وفرة^(٣) ولا زغبة^(٤) ولا ريشة ولا مفصل ولا قصبة ولا عظم ولا عظمة ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله ويحمده بلون من التسييح والتحميد لا يسبحه الآخر وما بين حاجبي الملك مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ركبتَي أحدهم مثل ذلك، ومن قدمه إلى كعبيه مسيرة قدر خمسمائة عام، وما بين ركبتيه إلى كعبيه مسيرة مائتي عام، وما بين فخذيه إلى أضلاع جنبه^(٥) مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين كفيه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين^(٦) / مرفقه إلى منكبه مسيرة مائة عام، وما بين مرفقيه إلى منكبه مسيرة ثلاثمائة عام، وكفاه لو أذن الله تبارك وتعالى أن يأخذ بإحدهما جبال الأرض كلها فعل^(٧)، وبالأخرى أرض الدنيا كلها فعل^(٨).

(١) الزغب: الشعيرات الصفر على ريش الفرخ، وقيل: هو صغار الشعر والريش ولينه. المصدر السابق ٤٥٠/١ (زغب).

(٢) الريش: كسوة الطائر. المصدر السابق ٣٠٨/٦ (ريش).

(٣) في نسخة ك: (وفر)، وفي نسخة س وم: (وفرة)، ولعل الصواب (وبر)، كما هو في الحياتك.

(٤) الزغبة: مفرد الزغب وتقدم معناها في الهامش الذي قبله.

(٥) في ك: (جنبه).

(٦) ق ١٩/ب، نسخة ك.

(٧) في ك: (فعل).

(٨) أورده السيوطي في الحياتك ق ١٧٩/أ-ب مختصراً، إلى قوله: «وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام» وعزاه إلى أبي الشيخ عن وهب.

إسناده ضعيف: فيه إدريس بن سنان، وهو ضعيف. ويبدو أنه من الإسرائيليات، لأنه من مرويات وهب بن منبه عن كعب، وهما مشهوران برواية الأخبار الإسرائيلية.

١٩٢-٣ حدثنا عبدالله بن عبد الملك الطويل^(١)، ومحمد بن أحمد بن عمرو^(٢)، قالوا: حدثنا عبدالله / بن عبد الوهاب الخراساني، حدثنا عبدالله بن مصعب^(٣)، عن حبيب بن أبي حبيب^(٤) عن أبي عصمة نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أراد الله عز وجل أن يخلق الماء خلق من النور ياقوتة خضراء غلظها كغلظة^(٥) سبع

(١) ذكره أبو نعيم وقال: عبدالله بن عبد الملك الطويل، أبو محمد. ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
أخبار أصبهان ٦٥/٢.

(٢) في م و م: (محمد بن أحمد بن عمر) وهو خطأ، وفي ك: (محمد بن أحمد بن عمرو) وهو الصواب، وهو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمرو بن هشام الأبهري.

شيخ ثقة، كتب بأصبهان عن رسته والأصبهانيين، وبالبصرة عن نصر بن علي وأبي موسى وأبي الربيع السمي، مات سنة خمس عشرة وثلاثمائة.
طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٨٧؛ أخبار أصبهان ٢٥٧/٢.

(٣) هو عبدالله بن مصعب الزبيري والد مصعب بن عبدالله. ضعفه يحيى بن معين.

وقال الخطيب: وكان عموداً في ولايته، جميل السيرة مع جلالة قدره وعظيم شرفه، توفي في ربيع الأول سنة أربع وثمانين ومائة.
تاريخ بغداد ١٧٣/١٠؛ لسان الميزان ٣٦٢/٣.

(٤) هو حبيب بن أبي حبيب يزيد الجرمي البصري الأنطاقي. صدوق يخطئ من السابعة، مات سنة اثنتين وستين ومائة.
روى له البخاري في خلق أفعال العباد ومسلم والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٨٠/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٣.

(٥) في ك و م: (كغلظ).

سموات وسبع أرضين وما فيهن وما بينهن، ثم دعاها^(١) فلما أن سمعت كلام الله عز وجل ذابت الياقوتة فرقاً حتى صارت ماء، فهو مرتعد من مخافة الله عز وجل إلى يوم القيامة، وكذلك إذا نظرت إليه راكداً أو جارياً يرتعد، وكذلك يرتعد في الآبار من مخافة الله إلى يوم القيامة، ثم خلق الريح، فوضع الماء على الريح، ثم خلق العرش، فوضع العرش على الماء، فذلك قوله تعالى: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾^(٢) فلا يدري كم لبث عرش الرب عز وجل على الماء ثم كان خلق العرش قبل الكرسي بألفي عام، فخلقه وله ألف لسان يسبح الله بكل لسان ألف لون من التسبيح والتحميد، فكتب في قبالة عرشه: إني أنا الله، لا إله إلا أنا وحدي، لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي، فمن آمن برسلي وصدق بوعدي أدخلته الجنة، ثم خلق الكرسي، فالكرسي أعظم من سبع سموات وسبع أرضين، وإن العرش أعظم من الكرسي كالكرسي من كل شيء، وإن الكرسي من تحت العرش كمربض^(٣) عنز^(٤) في جميع سبع سماوات وسبع أرضين من تحت العرش كحلقة صغيرة من حلق الدرع في أرض فيحاء^(٥).

(١) في جميع النسخ: (ثم دعاها) وجاء في تنزيه الشريعة: (دحاها)، والسياق يدل على أن ما في النسخ هو الصواب.

(٢) سورة هود: الآية ٧.

(٣) في لسان العرب ١٥٢/٧. والمرابض للغنم، كالمعاطن للإبل، واحدها مربض مثال مجلس.

(٤) العنز: الماعزة، وهي الأنثى من المعزى والأوعال والظباء. المصدر السابق ٣٨١/٥.

(٥) قال ابن الأثير: كل موضع واسع يقال له أفيع. وروضة فيحاء. النهاية ٤٨٤/٣. هذا الحديث لم أجده من أخرجه غيره. وأورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢١٢/١، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.

١٩٣-٤ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو بكر بن إسحاق^(١) والحسن بن ناصح^(٢)، قالوا: حدثنا يحيى بن أبي بكير، حدثنا إسرائيل، [١/٣٣] عن أبي إسحاق^(٣) / عن عبدالله بن خليفة^(٤)، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: ادع الله أن أدخل الجنة، قال: فعظم الرب تبارك وتعالى، فقال: إن كرميه وسع السماوات والأرض، وإن له أطيافاً كأطياف الرحل إذا ركب من ثقله^(٥) ما يفضل منه أربع أصابع^(٦).

= وقال: وفيه حبيب بن أبي حبيب وأبو عصمة نوح بن أبي مريم. اهـ. وهو موضوع، لأن أبا عصمة كذبوه، وعبدالله بن عبد الوهاب في حديثه نكارة. (١) لم أعرف من هو، ويمكن أن يكون هو ابن خزيمة صاحب كتاب التوحيد، وقد أخرج هذا الحديث عن يحيى بن أبي بكير لكن بواسطة يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

انظر: ترجمة ابن خزيمة في سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤.

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) هو عمرو بن عبدالله بن عبيد، أبو إسحاق السبيعي.

(٤) هو عبدالله بن خليفة الحمداني، تابعي مخضرم، له عن عمر وعنه أبو إسحاق. ذكره ابن حبان في الثقات، وأورد له ابن ماجه في تفسيره في «الرحمن على العرش استوى» لا يكاد يعرف، والله أعلم. الميزان ٤١٤/٢.

قال ابن حجر: مقبول، من الثانية. تقريب التهذيب، ص ١٧٢.

(٥) في ك (ثقلها) والصلواب ما في س وم.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٢٥١/١ عن إسماعيل بن سالم الضائغ.

والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر ق ١/١٩) عن الفضل بن سهل وأبو يعلى في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٣١٠/١) عن زهير بن حرب، والطبري في تفسيره ١١/٣، عن عبدالله بن أبي زياد.

وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٦، عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي؛ والدارقطني في الصفات، ص ٤٨، (تحقيق د. علي ناصر) عن أبي بكر الأدمي ثنا أحمد بن منصور بن سيار.

.....
= كلهم عن يحيى بن أبي بكير عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر.

إلا أن ابن خزيمة أورده بالشك، فقال: أظنه عن عمر، ثم قال: ما أدري الشك والظن أنه عن عمر من يحيى بن أبي بكير أم من إسرائيل. وليس عندهم الجملة الأخيرة (ما يفضل منه أربع أصابع). وعند ابن أبي عاصم «إن عرشه» بدل «إن كرسيه».

هذا، وقد روي الحديث مرسلأ أي بدون واسطة عمر رضي الله عنه. أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧٤؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١.

والطبري في تفسيره ١٠/٣ - ١١؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة ق ١٠٥/ب؛ والخطيب في تاريخ بغداد ٥٢/٨؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٤/١.

كلهم بإسنادهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة قال: «أت امرأة إلى النبي ﷺ...» الحديث.

وعند الدارمي وعبدالله بن أحمد بعد قوله: «إن كرسيه وسع السموات والأرض» و«إنه ليقعد عليه فما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع، ومد أصابعه الأربع». وعند الطبري: «فما يفضل منه مقدار أربع أصابع، ثم قال: بأصابعه فجمعها». وأما الحكيم الترمذي والخطيب وابن الجوزي فلفظ الحديث عندهم هكذا: «الكرسي الذي يجلس عليه الرب عز وجل، وما يفضل منه إلا قدر أربع أصابع وإن له أطيظاً كأطيظ الرجل الجديد».

وقد روي الحديث أيضاً موقوفاً على عمر بن الخطاب.

أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤١ من طريق سفيان الثوري عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة عن عمر قال: «إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيظ كأطيظ الرجل الجديد».

ولهذا الاختلاف في السند والمتن قد رمى الحديث بالاضطراب، فقال ابن الجوزي: هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ وإسناده مضطرب جداً.

ثم قال: وتارة يرويه ابن خليفة عن عمر عن رسول الله ﷺ وتارة يقفه على عمر، وتارة يوقف على ابن خليفة، وتارة يأتي: «فما يفضل منه إلا قدر أربع =

١٩٤ - ٥ أخبرنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا محمد بن عبد الأعلى، حدثنا محمد بن ثور، عن قتادة، في قوله عز وجل: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾^(١)، قال: من عظمة الله عز وجل^(٢) جلاله^(٣).

= «أصابع»، وقارة يأتي: «فما يفضل منه مقدار أرفع أصابع» وكل هذا تخليط من الرواة فلا يعول عليه. العلل المتناهية ٥/١ - ٦.

وقال ابن كثير: ثم منهم من يرويه عن عمر موقوفاً، ومنهم من يرويه عن عمر مرسلًا، ومنهم من يزيد في متنه زيادة غريبة، ومنهم من يحذفها.

تفسير ابن كثير ٣١٠/١؛ والبداية والنهاية ١١/١.

هذا بالإضافة إلى أن عبدالله بن خليفة الذي عليه مدار الحديث لم يوثقه غير ابن حبان، وقال فيه الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال ابن كثير: ليس بذلك المشهور، وفي سماعه من عمر نظر.

وقال الحافظ: مقبول - يعني إذا توبع، ولم يتابع هنا.

وقال الألباني في تخريج السنة: إسناده ضعيف، عبدالله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان - وذكر كلام ابن كثير.

ومن هنا يعرف خطأ الهيثمي إذ قال في مجمع الزوائد ٨٤/١: «رجال رجال الصحيح»، فإن عبدالله ليس من رجال الصحيح ولا من رجال السنن الأربعة. ولعدم صحة الحديث قد رفضه كثير من الأئمة. فقال ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٦: وليس بهذا الخبر من شرطنا لأنه غير متصل بالإسناد لسنا نحتج في هذا الجنس من العلم بالمراسيل المنقطعات.

ورده الذهبي أيضاً حيث قال في العلل، ص ٣٩: «لفظ الأطيط لم يأت به نص ثابت».

وكذلك قطع الألباني بأنه لا يصح في أطيط العرش حديث مرفوع عن النبي ﷺ. سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٠٩.

(١) سورة الشورى: الآية ٥.

(٢) في س و م: (جلاله) وهو خطأ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ق ١/٢٥٦ عن معمر عن قتادة بنحوه. ومن طريق عبد الرزاق أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩، وأخرجه =

١٩٥-٦ أخبرنا محمود الواسطي، حدثنا العباس بن عبد العظيم، حدثنا عبيد الله، حدثنا إسرائيل، قال: وأخبرنا عبد الله بن محمد بن سوار^(١)، حدثنا مسروق بن المرزبان^(٢)، أخبرنا ابن أبي زائدة^(٣)، جميعاً عن السدي، عن أبي مالك^(٤): ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٥). قال: على الصخرة التي تحت الأرض ومنتهى الخلق على أرجائها أربعة أملاك، لكل واحد منهم أربعة وجوه وجه إنسان ووجه أسد ووجه نسر ووجه ثور، وهم قيام عليها قد أحاطوا بالأرضين والسموات، ورؤوسهم تحت العرش، والكرسي تحت العرش، والله عز وجل على الكرسي^(٦).

= ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/٢٥ عن محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن نور به - بمثله - .

كما أخرجه أيضاً عن بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد عن قتادة به. إسناده صحيح.

(١) لم أجد ترجمته. وقد ذكره المزي في تلاميذ مسروق بن المرزبان.

(٢) هو مسروق بن المرزبان (بسكون الراء وضم الزاي بعدها موحدة) ابن مسروق بن معدان الكندي، أبو سعيد بن أبي النعمان الكوفي. صدوق له أوهام، من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين. روى عنه ابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٠/١١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٣) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة (واسمه خالد بن ميمون بن فيروز) الهمداني (بسكون الميم) الوداعي، مولا هم أبو سعيد الكوفي. ثقة متقن، من كبار التاسعة، مات سنة ثلث أو أربع وثمانين ومائة، وله ثلاث وتسعون سنة، وهو من رواة الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٢٠٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٤) هو أبو مالك الأشعري.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٦) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢ عن أبيه، عن رجل، عن إسرائيل به بنحوه.

=

١٩٦-٧ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا العباس بن عبد العظيم^(١) / حدثنا إسحاق بن منصور^(٢)، حدثنا إبراهيم بن يوسف بن

= وفيه «رؤوسهم تحت الكرسي» بدل «تحت العرش».

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٩ بسنده عن عبيد الله بن موسى عن إسرائيل به - بمثله، إلا أن في آخره: «والله تعالى واضع كرسيه على العرش»، وقال: وفي هذا إشارة إلى كرسيين أحدهما تحت العرش والآخر موضوع على العرش.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٤/١ نسخة استانبول) من طريق عبيد الله بن موسى مختصراً، «الكرسي تحت العرش». وذكره مختصراً ابن كثير في تفسيره ٣٠٩/١، دون عزو إلى أحد. كما ذكره ابن حجر مطولاً إلى قوله: «الكرسي تحت العرش»، وعزاه إلى الطبري والبيهقي. انظر: فتح الباري ٤١١/١٣.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/١ بلفظ البيهقي، وعزاه إلى عبيد بن حميد، وأبي الشيخ في العظمة والبيهقي. كما أورده في الحباثك، ص ٤٩ وعزاه إلى الدينوري في المجالسة، ويبدو أن الأثر من الإسرائيليات، ولم يرد في الصحيح فيما أعلم أن هناك كرسيين، أحدهما تحت العرش، والآخر موضوع على العرش، وهذا الأثر يخالف للقرآن الذي صرح في غير ما آية بأن الله تعالى مستو على العرش، والله أعلم، وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٦/٢، رقم ١٠٩. وقال: لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ.

(١) ق ١/٢٠ نسخة ك.

(٢) هو إسحاق بن منصور السلوي (بفتح السين المهملة وضم اللام الأولى، وهذه نسبة إلى بني سلول، وهي قبيلة نزلت الكوفة فصارت محلة معروفة بها لتزولهم إياها، الأنساب ١٨٨/٧) مولاهم أبو عبد الرحمن. صدوق، تكلم فيه للتشيع، من التاسعة. مات سنة ٢٠٤، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٥٠/١: تقريب التهذيب، ص ٣٠.

أبي إسحاق^(١) عن أبيه^(٢)، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنها قال: إن الكرسي الذي وسع السماوات والأرض لموضع القدمين^(٣)، وما يقدر قدر العرش إلا الذي خلقه، وإن السماوات في خلق الرحمن تبارك وتعالى مثل قبة في صحراء^(٤).

١٩٧-٨ حدثنا محمد بن العباس، / حدثنا محمد بن المثني، حدثنا [٣٣/ب] معاذ بن هشام^(٥)، قال: حدثني أبي^(٦)، عن قتادة، عن كثير بن

(١) هو إبراهيم بن يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي. صدوق يسم، من السابعة، مات سنة ١٩٨. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

وقال ابن عدي: له أحاديث صالحة وليس بمتكبر الحديث، يكتب حديثه. الكامل ٢٣٧/١؛ تهذيب التهذيب ١/١٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٢) هو يوسف بن إسحاق بن أبي إسحاق السبيعي. قد ينسب إلى جده. ثقة، من السابعة. مات سنة ١٥٧. وأخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/٤٠٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨.

(٣) سقطت كلمة (القدمين) من نسخة ك.

(٤) قال عبدالله بن أحمد في كتاب السنة، ص ٧١، ١٥٢.

كتب إلي عباس بن عبد العظيم العنبري كتب بخطي: حدثنا إسحاق بن منصور أبو عثمان حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض لموضع قدميه «وذكر مثل ما ساقه أبو الشيخ». وسيأتي هذا الحديث برقم ٢١٦، فانظر تحريجه مفصلاً هناك.

(٥) هو معاذ بن هشام بن أبي عبدالله، واسمه سببر الدستوائي (بمفتوحة) وسكون سين مهملةين وفتح مثناة فوق: المغني، ص ١٠٤). البصري سكن اليمن ثم البصرة. صدوق ربما وهم، من التاسعة. مات سنة ٢٠٠، وهو من رواية الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٦) هو هشام بن أبي عبدالله سببر (بمهملة ثم نون ثم موحدة، وزن جعفر) أبو بكر =

أبي كثير^(١)، عن أبي عياض^(٢)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: إن الغرش مطوق بحية والوحي ينزل^(٣) في السلاسل^(٤).

١٩٨ - ٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثني، حدثنا

= البصري الدستوائي كان يبيع الثياب التي تجلب من دستواء فنسب إليها. ثقة وقد رمي بالقدر، من كبار السابعة، مات سنة أربع وخمسين ومائة وله ثمان وسبعون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٣/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.

(١) هو كثير بن أبي كثير البصري مولى عبد الرحمن بن سمرة، (وفي التقريب مولى ابن سميت). مقبول من الثالثة، ووهم من عده صحابياً. روى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ٤٢٧/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٢) في النسخ الثلاث (ابن عياض) والصواب (أبو عياض) كما في ترجمته وفي السنة لعبد الله بن أحمد.

وهو عمرو بن الأسود العنسي (بالنون) وقد يصغر (عمير) ويكنى أبا عياض حمصي، سكن داريا، مخضرم، ثقة عابد، من كبار التابعين، مات في خلافة معاوية. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

انظر: الإصابة ١٢٠/٣؛ وتقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٣) في نسخة م: بياض بمقدار كلمتين.

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في السنة، ص ١٥٠ والطبراني (كما في اللآلئ المصنوعة ٨٥/١) كلاهما من طريق معاذ بن هشام به، ولا يوجد عند الطبراني قوله: «والوحي ينزل في السلاسل».

وأورده الذهبي في كتابه العلو.

وقال الألباني: إسناده صحيح. مختصر العلو، ص ١٢٦.

وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١/ب) وعزاه إلى الطبراني والمؤلف، وصححه سنده. وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١٩١/١: رجاله ثقات، ولكن لا يستبعد أن يكون من الزاملتين.

وهب بن جرير بن حازم^(١)، حدثنا أبي^(٢)، قال: سمعت محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة^(٣)، وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم^(٤) عن أبيه^(٥)، عن جده جبير بن مطعم^(٦) رضي الله عنهم، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم أعرابي، فقال: يا رسول الله! جهدت الأنفس وضاع العيال وهلك الأموال، فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك

(١) هو وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي أبو العباس البصري الحافظ. ثقة من التاسعة، مات سنة ٢٠٦، من رواية الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/١٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

(٢) هو جرير بن حازم بن عبدالله بن شجاع الأزدي ثم العتكي وقيل: الجهضمي (يفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء هذه النسبة إلى الجهاضمة وهي محلة بالبصرة، الأنساب ٣/٤٣٦) أبو النضر البصري والد وهب.

قال ابن حجر: ثقة، لكن في حديثه عن قتادة ضعف، وله أوهام إذا حدث من حفظه، وهو من السادسة، مات سنة ١٧٠، بعدما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢/٦٩؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٣) هو يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس الثقفي. ثقة من السادسة. مات سنة ١٢٨. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١/٣٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٧.

(٤) ذكره ابن حجر في التقريب وقال: مقبول من السادسة. أخرج له أبو داود حديثاً واحداً.

تقريب التهذيب، ص ٥٤.

(٥) هو محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل أبو سعيد المدني. ثقة عارف بالنسب، من الثالثة، مات على رأس المائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٩/٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٢.

(٦) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي عارف بالأنساب، مات سنة ثمان أو تسع وخمسين.

انظر: الإصابة ١/٢٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ٥٤.

على الله عز وجل، ونستشفع بالله عليك، فسبح رسول الله صلى الله عليه وسلم، فما زال يسبح حتى عرف ذلك في أصحابه، ثم قال: ويحك تدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه هكذا مثل القبة، وإنه ينط به أطيظ الرحل بالراكب^(١).

(١) أخرجه من هذا الوجه.

ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٢/١ عن عبد الأعلى ومحمد بن المثني، والدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٠٥ عن محمد بن بشار، وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١٠٨/ب) عن عبد الأعلى.

كلهم عن وهب بن جرير نا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة وجبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده، ولفظه عند ابن أبي عاصم.

قال: أتى رسول الله ﷺ أعرابي، فقال: يا رسول الله. جهدت الأنفس، وضاع العيال ونهكت الأبدان وهلكت الأموال، فاستسق الله لنا فإننا نستشفع بك على الله تبارك وتعالى، ونستشفع بالله عليك، قال: قال رسول الله ﷺ: ويحك تدري ما تقول، فسبح رسول الله ﷺ فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه فقال: ويحك لا يستشفع بالله على أحد من خلقه، فإن شأن الله تعالى أعظم من ذلك، ويحك تدري ما الله؟ إن عرشه على سماواته وأرضيه، وهكذا مثل القبة، وإنه ليأط أطيظ الرحل بالراكب.

وبنحوه عند ابن أبي شيبة، إلا أنه لم يذكر (نهكت الأبدان) بل ذكر بدله (وهلكت الأنعام) كما أنه قال بعد قوله (هكذا) وقال: بأصابه مثل القبة، ووصف ذلك وهب، وأمال كفه وأصابه اليمنى، وقال هكذا...).

وأما الدارمي فرواه مختصراً «قال رسول الله ﷺ: إن الله فوق عرشه، وعرشه فوق سماواته فوق أرضه مثل القبة وأنه ليأط به أطيظ الرحل بالراكب».

وأشار إلى هذه الرواية أبو داود في سننه ٩٤/٥.

وقد روى الحديث من وجه آخر - أخرجه أبو داود في سننه - كتاب السنة، باب في الجهمية ٩٤/٥ - ٩٦، (رقم ٤٧٢٦). عن أحمد بن سعيد الرباطي، وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٣/١ عن أبي الأزهر النيسابوري، وابن خزيمة في =

= التوحيد، ص ١٠٣ عن محمد بن بشار. والطبراني في المعجم الكبير ١٣٢/٢، (رقم ١٥٤٧) بسنده عن عبد الأعلى وابن معين وابن المديني، والدارقطني في الصفات، ص ٥٢ بسنده عن ابن معين وابن المديني، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٢٦، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٤/٢ كلاهما بسندهما عن أبي الأزهر.

وابن منده في التوحيد (ق ١/١١٧) بسنده عن يحيى بن معين، كلهم عن وهب بن جرير قال: حدثنا أبي قال: سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده - بنحوه، بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً.

وهذا هو الصواب من الوجهين، كما صرح به أبو داود فإنه قال: «والحديث بإسناد أحمد بن سعيد هو الصحيح وافقه عليه جماعة، منهم يحيى بن معين وعلي بن المديني».

وقد تكلم بعض الأئمة على هذا الحديث، فقال الذهبي في العلل، ص ٣٩: «هذا حديث غريب جداً فرد، وابن إسحاق حجة في المغازي، إذا أسند، وله مناكير وعجائب، فالله أعلم أقال النبي ﷺ هذا أم لا، وأما الله عز وجل فليس كمثله شيء جل جلاله، وتقديست أسماؤه ولا إله غيره.

واستغربه الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣١٠/١.

وقال الألباني في تخريج السنة ٢٥٢/١: إسناده ضعيف، رجاله ثقات، لكن ابن إسحاق مدلس، ومثله لا يحتج به إلا إذا صرح بالتحديث، وهذا ما لم يفعله فيما وقفت عليه من الطرق إليه.

ولذلك استغربه الحافظ ابن كثير في تفسير آية الكرسي من تفسيره. ثم إن في إسناده اختلافاً.

هذا وقد أورد الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن ٩٥/٧ - ١١٧ المطاعن التي طعن بها هذا الحديث، وأجاب عنها وحاول تصحيح الحديث في أسلوب خطابي.

والصواب أن هذا الإسناد ضعيف - كما تقدم نقلاً عن الأئمة، ولا سيما جبير بن محمد قال فيه الحافظ ابن حجر: مقبول. يعني إذا توبع - ولم يتابع هنا.

خازم، حدثنا الأعمش، عن أبي نصر^(١)، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء إلى التي تليها مسيرة خمسمائة عام، كذلك إلى السماء السابعة، والأرضين مثل ذلك، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك، ولو حفرتم لصاحبكم فيها لوجدتموه، يعني: علمه^(٢).

(١) هو حميد بن هلال بن هيرة، ويقال: ابن سويد بن هيرة العدوي. أبو نصر البصري. ثقة عالم توقف فيه ابن سيرين لدخوله عمل السلطان. من الثالثة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٥٠/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٥.
وفرق الذهبي بين أبي نصر راوي هذا الحديث وبين أبي نصر عن أبي برزة، وعنه عمرو بن مرة فقال: الأول: لا يدري من هو، وأما الثاني: فقال فيه: هو حميد بن هلال، وقد قيل: إنه هو الذي قبله - فإن خبر «لودلتم». قد رواه معاذ بن المورع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر عن أبي ذر. ميزان الاعتدال ٥٧٩/٤.

(٢) أورده الذهبي في تذكرة الحفاظ ٧٤٨/٢ بسنده عن المؤلف. وقد أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١/١٠٩) عن إبراهيم بن أبي معاوية وهناد بن السري.

والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٥٠٦ بسنده عن أحمد بن عبد الجبار. ومن طريق البيهقي أخرجه ابن الجوزي في العلل المتناهية ١١/١ - ١٢ والجوزقاني في الأباطيل ٦٨/١.

كلهم عن أبي معاوية عن الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر بنحوه. ولا توجد عند ابن أبي شيبة الجملة الأخيرة «ولو حفرتم لصاحبكم». وعند البيهقي زيادة: (وغلظ السماء الدنيا خمس مائة عام) بعد قوله (ما بين السماء والأرض مسيرة خمس مائة عام).

وقد سقط من السند في الأساء والصفات ذكر (أبي نصر) قال ابن الجوزي: هذا حديث منكر، رواه عن الأعمش معاذ بن فخالف فيه =

= أبا معاوية فقال: عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نصر، وكان الأعمش يروي عن الضعفاء ويدلس.
وهكذا ذكر الجوزقاني أيضاً فإنه قال: هذا حديث منكر، رواه عن الأعمش محاضر فخالف فيه أبا معاوية.
وقال ابن كثير في تفسيره ٣٠٣/٤:

«في إسناده نظر وفي متنه غرابة ونكارة، والله سبحانه وتعالى أعلم». وقوله (في إسناده نظر) ذلك لأن أبا نصر لم يسمع من أبي ذر.
كما قال البزار في مسنده، ص ٢٠٠: «أحسبه حميد بن هلال، ولم يسمع من أبي ذر».

وأيضاً لم يسمع الأعمش من أبي نصر، ففيه انقطاعان، ولذلك وصفه البيهقي بالانقطاع فقال: وروي من وجه آخر منقطع عن أبي ذر رضي الله عنه مرفوعاً.
ووافقه الألباني في تحريجه للسنة ٢٥٥/١.

(١) هو أحمد بن يونس بن المسيب أبو العباس الضبي، كوفي الأصل بغدادي المنشأ. نزل أصبهان، وحدث بها عن محاضر بن المورع وغيره، وعنه محمد بن عبد الله الصقار، وعبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس الأصبهانيان وغيرهما.
قال فيه ابن أبي حاتم: ... وكان محله عند الصدوق.
وقال المؤلف: قدم أصبهان فلم يعرفوه فكتبوا في أمره إلى بغداد فأتوا عليه ووثقوه. وقال أبو نعيم: قدم أصبهان وكتب أهل بغداد بعدائه وأمانته.
وهو ابن عم داود بن عمر بن المسيب الضبي، توفي سنة ٢٦٨.
الجرح والتعديل ٨١/٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٥٩؛ أخبار أصبهان ٨١/١؛ تاريخ بغداد ٢٢٤/٥.

(٢) هو محاضر: (بضاد معجمة) ابن المورع (بضم الميم وفتح الواو وتشديد الراء المكسورة بعدها مهملة) الهمداني اليامي، ويقال: السلوي، ويقال: السكوني الكوفي.

صدوق له أوهام، من التاسعة، مات سنة ست ومائتين.

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٥١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٩.

عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن أبي نصر، عن أبي ذر^(١)، رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كثف الأرض مسيرة [١/٣٤] خمسمائة / عام، وكثف الثانية مثل ذلك، وما بين كل أرضين مثل ذلك، ثم ذكر معناه^(٢).

٢٠١ - ١٢ حدثنا محمد [بن] ^(٣) عبدالله بن رسته، حدثنا عثمان بن سعيد

(١) في النسخ الثلاث (عن أبي الدرداء) وهو خطأ. والصواب ما أثبتته من المصادر الأخرى.

(٢) أخرجه البزار في مسنده، ص ٢٠٠ (مصورة الجامعة رقم ٨٠٤) عن محمد بن معمر، والجوزقاني في الأباطيل ٦٩/١ بسنده عن عبدالله بن أحمد بن حنبل. قال حدثنا محمد بن عبدالله بن ثمر، كلاهما عن محاضر مرفوعاً.

ولفظه عند البزار: «كثف الأرض مسيرة خمس مائة عام، وبين الأرض العليا وبين السماء الدنيا خمس مائة عام، وكثفها خمس مائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام، وما بين سماء الدنيا والثانية مسيرة خمسمائة عام، وكثف السماء خمس مائة عام ثم كل سماء مثل ذلك، حتى تبلغ السابعة. ثم ما بين السابعة إلى العرش مسيرة ما بين ذلك كله».

وقال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروي عن أبي ذر إلا بهذا الإسناد وأبو نصر هذا أحسبه حميد بن هلال ولم يسمع من أبي ذر.

وبهذا يتبين أن الإسناد الأول فيه انقطاعان، الأول بين الأعمش وأبي نصر، والثاني بين أبي نصر وأبي ذر. وأما في هذا الإسناد فانقطاع واحد بين أبي نصر وأبي ذر فقط.

وقد ذهب محقق الأباطيل (٦٩/١) إلى أن رواية أبي معاوية أوثق من رواية محاضر، لأن أبا معاوية أحفظ الناس لحديث الأعمش، ومحاضر صدوق له أوهام. مع أن فيها انقطاعين، كما رأيت، وقد وصفها غير واحد بالنكارة والغرابة، كما تقدم في الرقم السابق.

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث.

الأغاطي^(١)، حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد الدشتكي^(٢)، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذه العناية^(٣)، هذه روايا الأرض^(٤) يسوقها الله عز وجل إلى أهل بلد لا يعبدونه ولا يشكرونه، هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك^(٥) موجاً مكفوفاً^(٦)، وسقفاً محفوظاً هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك

(١) في س وم: (عثمان بن إسماعيل الأغاطي) وهو خطأ، وفي ل: (عثمان بن سعيد الأغاطي) وهو الصواب.

وهو عثمان بن محمد بن سعيد الرازي الدشتكي (بفتح الدال وسكون المعجمة وفتح المثناة بعدها كاف) أبو القاسم، ويقال أبو عمرو الأغاطي، نزيل البصرة، وقد ينسب إلى جده. مقبول، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ١٥٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٦.

(٢) في النسخ الثلاث (ابن عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد الدشتكي) والصواب ما أثبتته. لأنه هو الذي يروي عن أبي جعفر الرازي.

(٣) واحدة العنان، والعنان بالفتح: السحاب. انظر: النهاية ٣/٣١٣. وهو في م: (العناية) وهو خطأ.

(٤) أي السحاب، قال ابن الأثير: إنه عليه السلام سمى السحاب روايا البلاد. الروايا من الإبل: الحوامل للهاء، واحدها راوية، فشبهها بها. النهاية ٢/٢٧٩.

(٥) ورد في بعض الروايات فإنها الرقيع، كما في سنن الترمذي. وقال صاحب تحفة الأحوزي: هو اسم لسماء الدنيا، وقيل لكل سماء، والجمع أرقعة ٩/١٨٦.

(٦) قال صاحب تحفة الأحوزي ٩/١٨٦: «أي ممنوع من الاسترسال، حفظها الله أن يقع على الأرض وهي معلقة بلا عمد كال موج المكفوف».

سواء أخرى، ثم قال: هل تدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن بينها مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع سموات، بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: هل تدرون ما فوق ذلك^(١)؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن فوق ذلك العرش، فهل تدرون كم بينهما؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن بين ذلك كما بين السماءين، أو كما قال، ثم قال: هل تدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن هذه أرض، فهل تدرون ما تحتها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: إن بينها^(٢) مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع أرضين، بين كل أرض مسيرة خمسمائة عام، ثم قال: والذي نفسي بيده، لودليتم أحدكم بحبل إلى الأرض السفلى ليط على الله تبارك وتعالى، ثم قال: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(٣).

(١) (ق ٢٠/ب) نسخة ك.

(٢) كذا في النسخ الثلاث ويبدو أن في العبارة سقطاً. وردت هذه العبارة في سنن الترمذي هكذا: فإن تحتها الأرض الأخرى بينها مسيرة... .

(٣) سورة الحديد: الآية ٣.

والحديث أخرجه من هذا الطريق (أي طريق أبي جعفر الرازي عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة) ابن أبي عاصم في السنة ٢٥٤/١ عن عثمان بن سعيد مختصراً إلى قوله (فإن بينها كما بين سماءين إلى سماءين، أو كما قال) والبخاري في مسنده (ق ٢٤٥/ب) عن محمد بن عمار الرازي كلاهما عن عبد الرحمن بن عبد الله الدشتكي عن أبي جعفر به.

وفي رواية البخاري بعد قوله (والذي نفسي بيده) أحسبه قال: لو أن أحدكم أو عمل أحدكم إلى سبع أرضين إلى أسفل لصار إلى الله، أو كلمة نحوها، ثم قرأ ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ﴾ الآية.

وقال: وهذا الكلام لا نعلمه يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد ولا نعلم روى هذا اللفظ عن النبي ﷺ إلا أبو هريرة. وقد روى نحو هذا الكلام من وجه آخر بغير لفظه. مسند البخاري (ق ٢٤٦/١) يعني حديث أبي ذر السابق.

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٣٠٣/٤) من طريق =

٢٠٢ - ١٣ حدثنا / إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبيد بن [٣٤/ب] آدم^(١)، حدثنا أبي^(٢)،

أبي جعفر الرازي، ولكنه لم يذكر الجملة الأخيرة وهي قوله (لو دليتم بحبل...). وإنما قال: حتى عدد سبع أرضين، بين كل أرضين مسيرة خمسمائة عام، ثم تلا ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

وأورده ابن الجوزي في العلل المتناهية (١/١٣ - ١٤) وقال: «هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ» ثم ذكر له علتين: الأولى: الحسن (وهو البصري) لم يسمع من أبي هريرة، وإنما روايته عنه من كتاب سمعه من رجل، والحسن يروي عن الضعفاء». والثانية: أبو جعفر الرازي - قال فيه أحمد بن حنبل: مضطرب الحديث، وأيضاً ضعف إسناده الألباني (في ظلال الجنة ١/٢٥٤) وذكر له علتين فقال: وله علتان، الأولى: عننة الحسن، وهو البصري فإنه مدلس. والأخرى: ضعف أبي جعفر فإنه سيء الحفظ، لكن هذا قد توبع فالعلة القاذحة هي الأولى اه. وقد تابعه شييان بن عبدالرحمن عن قتادة، أخرجه الترمذي والبيهقي والمؤلف.. وهو الآتي بعده مباشرة، وشييان ثقة. وأيضاً تابعه الحكم بن عبد الملك عنه. أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٧٠ عن سريج قال: ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة به - بنحوه. ولكنه ضعيف.

انظر: التقريب، ص ٨٠. وقد روي الحديث مرسلًا. أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٢١٦ بسنده عن قتادة قال: ذكر لنا أن نبي الله ﷺ بينما هو جالس في أصحابه إذ ثار عليهم سحاب - ثم ساق نحوه. وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٣٠٣ وقال: مرسل من هذا الوجه، ولعل هذا هو المحفوظ - والله أعلم.

(١) هو عبيد بن آدم بن أبي إياس العسقلاني. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي في عمل اليوم والليلة. تهذيب التهذيب ٧/٥٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٨.

(٢) هو آدم بن أبي إياس عبدالرحمن الخراساني أبو الحسن العسقلاني نشأ ببغداد وارتحل في الحديث فاستوطن عسقلان إلى أن مات. ثقة عابد من التاسعة. مات =

حدثنا شيبان^(١)، حدثنا قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث أصحابه... (فذكر نحوه)^(٢).

= سنة إحدى وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في النسخ والمنسوخ والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١/١٩٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(١) هو شيبان بن عبد الرحمن التميمي مولا هم النحوي أبو معاوية البصري المؤدب سكن الكوفة، ثم انتقل إلى بغداد. ثقة صاحب كتاب يقال: إنه منسوب إلى نحوه بطن من الأزد لا إلى علم النحو، من السابعة. مات سنة أربع وستين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٣٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٨.

(٢) أخرجه من طريق شيبان - الترمذي في سننه - كتاب التفسير باب من سورة الحديد ٥/٤٠٣، رقم الحديث (٣٢٩٨).

والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥ - ٥٠٦؛ ومن طريقه الجوزقاني في الأباطيل ١/٧٠.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب من هذا الوجه.

وقال أيضاً: ويروى عن أيوب ويونس بن عبيد وعلي بن زيد قالوا: لم يسمع الحسن من أبي هريرة.

وقال: وفسر بعض أهل العلم هذا الحديث فقالوا: إنما هبط على علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان، وهو على العرش كما وصف في كتابه.

وقال البيهقي: وفي رواية الحسن عن أبي هريرة رضي الله عنه انقطاع ولا يثبت سماعه من أبي هريرة.

وقال الجوزقاني: هذا حديث باطل، وله علة تخفى على من لم يتبحر فمن تأمل هذا الحديث، واعتبر أقوال رواته يحكم عليه بالصحة، لأمانتهم وعدالتهم، والعملة فيه إرسال الحسن عن أبي هريرة فإنه لم يسمع من أبي هريرة شيئاً، ولا يعلم بإرسال الحسن عن أبي هريرة إلا المتبحرون اهـ.

وأورده الذهبي في العلل، ص ٦٠ وقال: الحسن مدلس والمتن منكر، ولا أعرف وجه قوله (لهبط على الله) يريد معنى الباطن ألا ترى النبي ﷺ في الحديث كيف =

٢٠٣-١٤ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن الحسين بن إبراهيم^(١)، حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم^(٢)، حدثنا المسعودي^(٣) عن عاصم^(٤) عن زر^(٥) - عن عبدالله رضي الله عنه قال: إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سمائين مسيرة خمسمائة عام، ونضد^(٦) كل سماء - يعني غلظه - خمسمائة عام، وما بين

= تلا مطابقاً لقوله تعالى: ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ أي بالعلم، وفيه تباين الأرضين بأبعد مسافة وهذا لا يعقل» اهـ.

وقد ذكر ابن القيم في الصواعق المرسلة.
كما في مختصره ٤١٤/٢ - ٤١٥ اختلاف الناس في هذا الحديث في سنده ومعناه مفصلاً فليُنظر فيه.

- (١) هو أبو جعفر بن إشكاب.
- (٢) هو هاشم بن القاسم بن مسلم الليثي مولاهم البغدادي أبو النضر الحافظ خراساني الأصل، مشهور بكنيته ولقبه قيصر. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة سبع ومائتين وله ثلاث وسبعون. أخرج له الجماعة.
- تهذيب التهذيب ١٨/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٢.
- (٣) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي.
- (٤) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود الكوفي أبو بكر المقرئ.
- (٥) هو زر (بكسر زاي وشدة راء: المغني، ص ١١٨) بن حبيش (بضمومة وفتح موحدة وسكون تحتية، وشين معجمة: المغني، ص ٧١) ابن حباشة (بضم مهملة وخفة موحدة وإعجام شين: المغني، ص ٧١) بن أوس بن بلال الأسدي أبو مريم ويقال أبو مطرف الكوفي. ثقة جليل مخضرم. مات سنة إحدى وأثنتين أو ثلث وثمانين، وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة، وهو من رواة الجماعة.
- تهذيب التهذيب ٣٢١/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.
- (٦) في نسخة س وم: (نضد)؛ وفي نسخة ك: (نصر)؛ وفي الدر المنثور ٤٤/١: (مصري)؛ والصواب ما في س وم.
- قال ابن الأثير: هو بالتحريك: السرير الذي تنضد عليه الثياب: أي يجعل بعضها فوق بعض. وهو أيضاً متاع البيت المنضود.
- النهاية ٧١/٥.

الساء السابعة وبين الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي إلى الماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله تبارك وتعالى فوق العرش، لا يخفى عليه من أعمالكم شيء^(١).

٢٠٤-١٥ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، قال: سمعت أبا مسعود أحمد بن الفرات^(٢)، يقول: حدثنا عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد^(٣)، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب^(٤)، عن عبدالله بن عميرة^(٥)،

(١) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق، وقد رواه حماد بن سلمة عن عاصم به. أخرجه المؤلف من طريقه، وسيأتي برقم (٢٧٩). انظر: تخريجه هناك.

(٢) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي نزيل أصبهان. قال ابن حجر في التقریب: ثقة حافظ تكلم فيه بلا مستند، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥٨. تقریب التهذيب، ص ١٥.

(٣) في س و م: (عبدالرحمن بن عبد بن سعيد) وفي ك (عبدالرحمن بن عبدالله بن سعيد) والصواب ما أثبتته. وقد تقدمت ترجمته في رقم ١٣٨ ثقة.

(٤) هو سماك (بكسر أوله وتخفيف الميم) بن حرب بن أوس بن خالد بن نزار بن معاوية بن حارثة الذهلي البكري الكوفي أبو المغيرة. صدوق، وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بآخره فكان ربما يلقن. من الرابعة. مات سنة ثلاث وعشرين ومائة. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢٣٢/٤؛ تقریب التهذيب، ص ١٣٧.

(٥) هو عبدالله بن عميرة (بفتح أوله) كوفي. مقبول، من الثانية. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

وقال الذهبي: له عنه (الأحنف) حديث المزن والعنان، رواه عنه سماك بن حرب.

ميزان الاعتدال ٤٦٩/٢؛ تهذيب التهذيب ٣٤٤/٥؛ تقریب التهذيب، ص ١٨٤.

عن الأحنف بن قيس^(١)، عن العباس بن عبدالمطلب، رضي الله عنه، قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فمرت سحابة، فقال: ما هذا؟ قلنا: السحاب، قال: والمزن^(٢)؟ قلنا: والمزن، قال: والعنان؟ قلنا: والعنان، قال: تدرون ما بعد السماء إلى الأرض؟ قالوا الله ورسوله أعلم، قال: كذا وكذا سنة، ثم عد سبع سماوات، وفوق ذلك بحر، ما بين أعلاه إلى أسفله^(٣) ما بين السماء إلى سماء (وفوق ذلك ثمانية)^(٤) أوعال^(٥) ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء والعرش فوق ذلك^(٦) والله تبارك وتعالى فوق ذلك بعلمه على العرش^(٧).

(١) هو الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو بحر، اسمه الضحاك وقيل صخر، والأحنف لقب، مخضرم. ثقة؛ قيل: مات سنة ٦٧، وقيل: ٧٢. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/١٩١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٢) هو الغيم والسحاب، واحده: مزنة، وقيل: هي السحابة البيضاء، النهاية ٤/٣٢٥.

(٣) في س وم: (أسفل)؛ وفي ك: (أسفله) وهو الصواب.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س وم، والصواب إثباته كما هو في ك.

(٥) الأوعال: جمع وعل بكسر العين، وهوتيس الجبل. النهاية ٥/٢٠٧.

(٦) ورد في ك بعد قوله (والعرش فوق ذلك): «ما بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى السماء والعرش فوق ذلك» وهو خطأ، كتب مكرراً. ولذا حذفته.

(٧) أخرجه من هذا الطريق - أي طريق عمرو بن أبي قيس عن سمالك بن حرب.

الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب سورة الحاقة ٥/٤٢٤ - ٤٢٥، رقم الحديث (٣٣٢٠).

وأبو داود في سننه - كتاب السنة - باب في الجهمية ٥/٩٤، رقم

الحديث (٤٧٢٤)؛ وابن أبي عاصم في السنة ١/٢٥٣؛ وابن خزيمة في كتاب

التوحيد، ص ١٠١؛ واللاكثي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٣٨٩؛

وابن مندة في التوحيد (ق ١/١١٧).

=

= بأطول منه، وعند الجميع التصريح بأن بعد ما بين السماء والأرض إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة. وقال الترمذي: «هذا حديث حسن غريب» اهـ. وعمر بن أبي قيس صدوق له أوهام ولكنه توبع.

فإن الحديث قد رواه عن سماك جماعة منهم الوليد بن أبي ثور.

انظر: حديثه في سنن ابن ماجه ٨٣/١ - ٨٤؛ ومسنند الإمام أحمد ٢٠٧/١؛ والرد على بشر المريسي، ص ٩٠ - ٩١؛ وشعيب بن خالد.

انظر: حديثه في مسند الإمام أحمد ٢٠٦/١؛ والعرش لأبي جعفر بن أبي شيبه (ق ١٠٨/ب)؛ ومسنند أبي يعلى، ص ٦٠٥ (نسخة استانبول) وعندهم

التصريح بأن بعد ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة.

والراوي عن شعيب بن خالد يحيى بن العلاء متهم بالوضع، وكذلك روى الحديث عن سماك إبراهيم بن طهمان.

انظر: حديثه في مشيخته، ص ٧٠؛ وسنن أبي داود ٩٤/٥؛ والشرعية للأجري، ص ٢٩٢. ورواه عنه الآخرون أيضاً.

ولكن في الحديث علة أخرى وهي تفرد سماك عن عبدالله بن عميرة وعبدالله فيه جهالة. ولذلك قال الألباني في تخريج السنة ٢٥٤/١: «إسناده ضعيف، عبدالله بن عميرة قال الذهبي: فيه جهالة، قال البخاري: لا نعلم له سماعاً من الأحنف بن قيس» اهـ.

انظر: أيضاً التاريخ الكبير ١٥٩/٥؛ والعلو للذهبي، ص ٥٠؛ ولكن الجوزقاني صرح في الأباطيل ٧٩/١ بصحة الحديث، مال أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٩٢/٣؛ وتلميذه الحافظ ابن القيم في تهذيب السنن ٩٤/٧ إلى تصحيحه، وذكر الأخير كلاماً طويلاً في ذلك، وما دام السند توجد فيه هذه العلة لا تطمئن النفس إلى صحته. وإخراج المحدثين لمثل هذه الروايات في كتبهم ليس للاستدلال والتأييد وإنما هو للتأكيد على ما جاء فيها من علوا الله تعالى واستوائه على العرش وما جاء فيه من قوله: «والله فوق ذلك» فهو صحيح ثابت بالقرآن والسنة ولا يتأثر بضعف الحديث ومن أجله سبقت الرواية.

راجع للتفصيل في ذلك: تخريج الحديث للألباني في مجلة المسلمون العدد

السادس ٦٨٩، وتعليق الأستاذ إرشاد الحق في العلل المتناهية ١٠/١ - ١١ =

- ٢٠٥-١٦ حدثنا الوليد، حدثني موسى بن يوسف^(١)، حدثنا عبدالمؤمن بن علي^(٢)، / حدثنا عبدالسلام بن حرب^(٣)، عن يزيد [٣٥/أ] أبي خالد الدالاني^(٤)، عن سماك بن حرب، عن عبدالله القيسي بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه^(٥).
- ٢٠٦-١٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن مرزوق بن بكير

= وتعليق د/ محفوظ الرحمن في مختصر العلل ، ص ٩١ - ٩٣؛ وتعليق الفريوائي في الأباطيل ٧٩/١ - ٨٠.

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو عبدالمؤمن بن علي الزعفراني الأسدي أبو علي ابن أخي تميم بن عبدالمؤمن نزيل الري.

قال ابن أبي حاتم: نا مسلم بن الحجاج النيسابوري قال: سألت أبا كريب عن عبدالمؤمن بن علي الرازي فأثنى عليه، وقال: لولا عبدالمؤمن من أين كان يسمع أبو غسان النهدي من عبدالسلام بن حرب. الجرح والتعديل ٦٦/٦.

(٣) هو عبدالسلام بن حرب بن سلم النهدي (بالنون، قال في المغني، ص ٢٦٢: بمفتوحة وهاء ساكنة ودال مهملة نسبة إلى نهد بن زيد)، الملائني (بضم الميم وتخفيف اللام، وفي المغني، ص ٢٤٩: بمضمومة وخفة لام وممد ياء في آخره نسبة إلى بيع الملاء نوع من الثياب)، أبو بكر الكوفي أصله بصري. ثقة حافظ له مناكير، من صفار الثامنة. مات سنة ١٨٧، وله ٩٦ سنة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣١٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.

(٤) هو أبو خالد الدالاني الأسدي الكوفي، يقال: اسمه يزيد بن عبدالرحمن بن أبي سلامة، وكلمة (الدالاني) سقطت من نسخة س وم.

(٥) هذا الإسناد مرسل، فإن الأحنف بن قيس لم ير النبي ﷺ ولم أجد من أخرجه غيره.

وفي السند عبدالسلام بن حرب ثقة حافظ وله مناكير.

حدثنا يحيى بن سعيد العبشمي^(١)، حدثنا ابن جريج^(٢)، عن عطاء^(٣)، عن عبيد بن عمير^(٤)، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: قلت: يا رسول الله! أي آية أنزلها الله عليك أعظم؟ قال: آية الكرسي، ثم قال: يا أباذر! ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة^(٥).

(١) هو يحيى بن سعيد القرشي العبشمي السعدي، وقيل: السعدي الشهيد. قال العقيلي: لا يتابع عليه - وليس بمشهور بالنقل. وقال ابن حبان: شيخ يروي عن ابن جريج المقلوبات والمزقات لا يحل الاحتجاج به إذا انفرد. الضعفاء للعقيلي ٤/٤٠٤؛ المجروحين ٣/١٢٩؛ ميزان الاعتدال ٤/٣٧٧.

(٢) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) هو عبيد بن عمير بن قتادة بن سعيد الليثي ثم الجندعي (بمضمومة فنون ساكنة فضم دال وبعين مهملتين: المغني، ص ٦٧)، أبو عاصم المكي قاص أهل مكة. ولد على عهد النبي ﷺ، قاله مسلم، وعده غيره في كبار التابعين، وكان قاص أهل مكة مجتمعا على ثقته، مات قبل ابن عمر. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٧/٧١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٠ - ٥١١.

من هذا الطريق - أي من طريق يحيى بن سعيد السعدي عن عبد الملك بن جريج به مثله.

وقال: تفرد به يحيى بن سعيد السعدي وله شاهد بإسناد أصح، ثم أخرجه، من طريق إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني قال: ثنا أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني به.

أخرجه المؤلف أيضاً من هذا الطريق، وهو سيأتي برقم ٢٦١، فانظر الكلام عليه هناك.

وفي هذا الإسناد يحيى بن سعيد السعدي وهو العبشمي قال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

٢٠٧-١٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبو كريب،
حدثنا^(١) / محمد بن خازم، قال: حدثنا الأعمش، عن جامع بن
شداد^(٢)، عن صفوان بن محرز^(٣)، عن عمران بن

= وقال ابن حبان: يروي المقلوبات والملزقات، لا يجوز الاحتجاج به كما تقدم في
ترجمته.

ولكن للحديث طرق جمعها الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم
الحديث (١٠٩)، وستأتي أكثر هذه الطرق عند المؤلف.

انظر: رقم ٢٢٠، ٢٥٢، ٢٥٩.

وقال الألباني بعد أن ساق طريقه: وجلة القول: «إن الحديث بهذه الطرق
صحيح» اهـ.

وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٣/٤١١، وذكر أن ابن حبان صححه.

وقال الألباني أيضاً: والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ﴾، وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد

العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً.

ففيه رد على من يتأوله بمعنى الملك وسعة السلطان، كما جاء في بعض التفاسير.

وماروي عن ابن عباس أنه العلم، فلا يصح إسناده إليه لأنه من رواية جعفر بن

أبي الغيرة عن سعيد بن جبير عنه.

وقال أيضاً: واعلم أنه لا يصح في صفة الكرسي غير هذا الحديث كما في

بعض الروايات أنه موضع القدمين، وأن له أطيافاً كأطياف الرجل الجديد وأنه

يحملة أربعة أملاك، لكل ملك أربعة وجوه، وأقدامهم في الصخرة التي تحت

الأرض السابعة، إلخ.

فهذا كله لا يصح مرفوعاً عن النبي ﷺ وبعضه أشد ضعفاً من بعض.

(١) ق ١/٢١١ نسخة ك.

(٢) هو جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة الكوفي. ثقة من الخامسة. مات سنة

سبع ومائة، ويقال: ثمان وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢/٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ٥٣.

(٣) هو صفوان بن محرز (بمضمومة وسكون مهملة وكسر راء فزاي، المغني،

ص ٢٢٣) بن زياد المازني وقيل الباهلي، وقال الأصمعي: كان نازلاً في بني مازن

حصين^(١)، رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أقبِلُوا البشري يا بني تميم، قالوا: قد بشرتنا فأعطنا، قال: أقبِلُوا البشري يا أهل اليمن، قال: قد بشرتنا فاقض لنا على هذا الأمر كيف كان؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كان الله عز وجل على العرش، وكان قبل كل شيء، وكتب في اللوح كل شيء يكون^(٢).

= وليس منهم. ثقة عابد، من الرابعة، مات سنة أربع وسبعين. روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة.

تهذيب التهذيب ٤/٤٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(١) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم الخزاعي أبو نجيذ (بنون وجيم مصغراً) أسلم عام خير وصحب وكان فاضلاً وقضى بالكوفة. مات سنة اثنتين وخمسين بالبصرة.

انظر: ترجمته في الإصابة ٣/٢٦؛ وتقرّب التهذيب، ص ٢٦٤.

(٢) أخرجه من طريق الأعمش، البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في قوله تعالى:

﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾

(سورة الروم: الآية ٢٧).

٢٨٦/٦، رقم الحديث (٣١٩٠)، عن عمر بن حفص بن غياث عن أبيه. وأيضاً في - كتاب التوحيد - باب (وكان عرشه على الماء) ١٣/٤٠٣، رقم الحديث (٧٤١٨)، عن عبدان عن أبي حمزة.

والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٣١ عن أبي معاوية.

والفريابي في القدر، ص ١٨، عن يعقوب بن إبراهيم عن أبي معاوية. كلهم عن الأعمش به - وبعضهم يزيد على بعض في الحديث.

ولفظه عند البخاري في كتاب التوحيد: قال عمران بن حصين: إني عند النبي ﷺ إذ جاءه قوم من بني تميم، فقال: أقبِلُوا البشري يا بني تميم، قالوا: بشرتنا فأعطنا، فدخل ناس من أهل اليمن، فقال: أقبِلُوا البشري يا أهل اليمن، إذ لم يقبلها بنو تميم، قالوا: قبلنا، جئناك لتتفقه في الدين، ولنسألك عن أول هذا الأمر ما كان، قال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وكان عرشه على =

.....
= الماء، ثم خلق السماوات والأرض، وكتب في الذكر كل شيء ثم أتاني رجل فقال: يا عمران: أدرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت أطلبها فإن السراب ينقطع دونها، وأيم الله لوددت أنها قد ذهبت ولم أقم.

وروى هذا الحديث عن جامع بن شداد سفيان الثوري أيضاً. أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق عن محمد بن كثير؛ وأيضاً في كتاب المغازي - باب وفد بني نعيم ٨/٨٣، رقم الحديث (٤٣٦٥)، عن أبي نعيم؛ وأيضاً في باب قدوم الأشعرين وأهل اليمن ٨/٩٦، رقم الحديث (٤٣٨٦)، عن عمرو بن علي عن أبي عاصم.

والترمذي في سننه - كتاب المناقب - باب مناقب في ثقيف وبني حنيفة ٥/٧٣٢، رقم الحديث (٣٩٥١)، عن محمد بن بشار عن عبدالرحمن بن مهدي مختصراً إلى قوله: «قالوا: قد قبلنا» وقال: هذا حديث حسن صحيح، والإمام أحمد في مسنده ٤/٤٢٦، عن وكيع وعبدالرحمن، و٤/٤٣٣ عن عبدالرزاق و٤/٤٣٦ عن وكيع.

كلهم عن سفيان الثوري به - بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً وأيضاً رواه عنه عبدالرحمن المسعودي.

أخرجه النسائي في الكبرى كتاب التفسير، (انظر: تحفة الأشراف ٨/١٨٣)، عن محمد بن عبدالأعلى عن خالد بن الحارث عن عبدالرحمن المسعودي عن جامع بن شداد به. مختصراً (كان الله ولا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق سبع سموات).

وأورد الحديث ابن كثير في تفسيره ٢/٤٣٧، من رواية الإمام أحمد عن أبي معاوية - وقال: «وهذا الحديث مخرج في صحيح البخاري ومسلم بالفاظ كثيرة، فمنها: قالوا جئناك نسألك عن أول هذا الأمر فقال: كان الله ولم يكن شيء قبله، وفي رواية «غيره»، وفي رواية «معه»، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، ثم خلق السموات والأرض».

ولم أهتم إلى محل الحديث في صحيح مسلم. وأشار ابن حجر أيضاً إلى هذا الاختلاف في الروايات في فتح الباري ١٣/٤١٠، وذكر عن شيخ الإسلام أنه ذهب إلى ترجيح الرواية القائلة «كان الله ولم يكن شيء قبله».

=

= وأما هو فقد اختار الجمع لأن الجمع بين الروايات يقدم على الترجيح بالاتفاق، فذكر أن قضية الجمع تقتضي أن تحمل الرواية القائلة «كان الله ولم يكن شيء» قبله «على الرواية القائلة «لم يكن شيء» معه» والمعنى أنه «كان الله ولا شيء معه». وأثناء ذكره لهذه الروايات أشار إلى مسألة مهمة وهي إثبات «حوادث لا أول لها» فقال عن الرواية القائلة: «كان الله ولا شيء معه» وهي أصرح في الرد على من أثبت حوادث لا أول لها» اهـ.

وهذا الرأي قد اختاره شيخ الإسلام ابن تيمية، ولكن الناس استشنعوا ذلك عليه، منهم الحافظ ابن حجر نفسه إذ قال: «وهي من مستشنع المسائل المنسوبة لابن تيمية».

والشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٣٣)، وذلك لأنه يؤدي في نظرهم إلى القول بقدم العالم - وفي الحقيقة إن شيخ الإسلام لم يرد بقوله هذا، القول بقدم العالم كما أنه ليس من القائلين بذلك بل صرح بأن ما من مخلوق إلا وهو مسبوق بالعدم - وإنما قصده بذلك تنزيه الله سبحانه وتعالى عن أنه مضى عليه زمن كان فيه معطلاً، ثم حدث أن صار فاعلاً بعد أن لم يكن يفعل شيئاً من الأزل إلى حين ابتداء الفعل، ولا كان الفعل ممكناً له، كما تقول بعض الطوائف.

ولا يلزم مما صرح به شيخ الإسلام قدم العالم لأنه يقول بالخالق والمخلوق، وفي ذلك إشارة واضحة إلى عدم القول بقدم المخلوقين لأنه لا يمكن وجود المخلوق إلا بعد الخالق.

راجع الموضوع بالتفصيل في مجموع الفتاوى ٢١٠/١٨ - ٢٤٢، وقد ذكر فيه حديث عمران بن حصين وبين عدم دلالة على ابتداء الحوادث ولا على أول مخلوق.

(١) هو يحيى بن أبي طالب - واسم أبي طالب - جعفر بن عبد الله بن الزبرقان يقال: مولى العباس بن عبد المطلب عتاقة وكنية يحيى أبو بكر، وهو أخو الفضل وأصلهم من واسط.

قال ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فقال: محله الصدق.

= وقال موسى بن هارون: أشهد على يحيى بن أبي طالب أنه يكذب.

يزيد بن هارون^(١)، أخبرنا المسعودي، عن جامع بن شداد، عن ابن بريدة الأسلمي^(٢)، عن أبيه^(٣) رضي الله عنهما، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: كان الله لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر: كل شيء يكون، وخلق سبع سماوات^(٤).

= وقال الدارقطني: «لا بأس به عندي، ولم يطعن فيه أحد بحجة».

مات سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان ميلاده سنة اثنتين وثمانين ومائة.

الجرح والتعديل ١٣٤/٩؛ تاريخ بغداد ٢٢٠/١٤.

(١) هو يزيد بن هارون بن وادي ويقال: (زاذان) بن ثابت السلمى مولا هم أبو خالد الواسطي أحد الأعلام الحفاظ المشاهير - ثقة متقن عابد. من التاسعة. مات سنة ست ومائتين، وقد قارب التسعين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٦٦/١١، تقريب التهذيب، ص ٣٨٥.

(٢) هو واحد من سليمان بن بريدة بن الحبيب الأسلمي المروزي قاضيها وعبدالله بن بريدة بن الحبيب الأسلمي المروزي قاضيها، وكلاهما ثقة.

انظر: تقريب التهذيب، ص ١٣٢، ١٦٨.

(٣) هو بريدة بن الحبيب بن عبدالله الأسلمي.

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه ٣٤١/٢، بسنده عن المسعودي عن أبي صخرة جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن بريدة الحبيب مطولاً. قال: دخل قوم على رسول الله ﷺ فجعلوا يسألونه يقولون: أعطنا حتى ساء ذلك، ودخل عليه آخرون، فقالوا: جئنا نسلم على رسول الله ﷺ ونتفق في الدين ونسأله عن هذا الأمر، فقال: كان الله ولا شيء غيره، ثم ساق مثله، وزاد في آخره: ثم أتاه آت فقال: هذه ناقتك قد ذهبت فخرجت، والسراب ينقطع دونها، فلوددت أني كنت تركتها.

وقال: هذا صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وليس عنده ذكر لابن بريدة الأسلمي.

أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٢/٣، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن حبان والمؤلف في العظمة والحاكم وابن مردويه عن بريدة، وهذه الرواية تخالف الرواية السابقة إذ وردت تلك عن عمران بن حصين، وهي أصح من هذه.

٢٠٩ - ٢٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد /، حدثنا ابن وهب^(١)، أخبرني مسلم بن خالد، عن زكريا بن إسحاق^(٢) عن حميد الأعرج^(٣)، عن مجاهد رضي الله عنه، قال: خلق الله تبارك وتعالى اليراع^(٤) أول ما خلق من الأشياء، - واليراع: القصب - ثم خلق القلم من ذلك اليراع، ثم قال: اكتب ما يكون إلى يوم القيامة^(٥).
 ٢١٠ - ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون^(٦)،

(١) هو عبد الله بن وهب بن مسلم.

(٢) (لعله) زكريا بن إسحاق المكي. ثقة رمي بالقدر، من السادسة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٢٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٧.

(٣) في س وم: (سعيد الأعرج)، والصواب ما أثبتته كما هو في ك. لأنه هو الذي يروي عن مجاهد.

وهو حميد بن قيس الأعرج المكي أبو صفوان القاري الأسدي مولاهم وقيل: مولى عفراء.

ليس به بأس. من السادسة. مات سنة ثلاثين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٤٦؛ تقريب التهذيب، ص ٨٤.

(٤) قال ابن الأثير: الأصل في اليراع: القصب، ثم سمي به الجبان والضعيف. واحدته: يراعة. النهاية ٥/٢٩٥.

(٥) إسناده ليس به بأس، إذا كان زكريا بن إسحاق هو الذي ذكرته. ولكنه مقطوع. ولم يرد - فيما أعلم - فيما ثبت عن المعصوم أن القلم من اليراع. وأن اليراع أول ما خلق من الأشياء. وتقدم التحقيق في أول المخلوقات تحت رقم ١٤٦.

(٦) لم أتمكن من معرفته.

وقد تكرر غير مرة، وفي بعض المرات يقول: (سعيد بن زيدون). وفي بعض المرات: (سعيد بن أبي زيد).

حدثنا الفريابي^(١)، عن سفيان^(٢)، عن الأعمش^(٣)، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما، حين كان العرش على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح^(٤).

٢١١ - ٢٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا محمد بن عبدالله بن يزيد المقرئ^(٥)، حدثنا أبي^(٦)، عن المسعودي، عن جامع، عن رجل^(٧)، عن بريدة

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي.

(٢) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٣) هو سليمان بن مهران.

(٤) أخرجه:

الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٧.

وابن أبي عاصم في السنة ٢٥٨/١؛ وابن جرير في تفسيره ٥/١٢؛

وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١٠٧/ب)؛

والحاكم في مستدركه ٣٤١/٢.

والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨٠.

كلهم بإسنادهم عن سفيان عن الأعمش به بنحوه.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي.

وقال الألباني: إسناده جيد موقوف، وليس له حكم الرفع لاحتمال أن يكون

ابن عباس تلقاه عن أهل الكتاب.

ظلال اللجنة ٢٥٨/١.

(٥) هو محمد بن عبدالله بن يزيد القرشي العدوي. مولى آل عمر أبو يحيى بن

أبي عبدالرحمن المقرئ المكي. ثقة، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين

ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦.

(٦) هو عبدالله بن يزيد العدوي.

(٧) لعله صفوان بن محرز كما هو عند الحاكم.

رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: «إن الله عز وجل كان، لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء، وكتب في الذكر كل شيء، وخلق سبع سماوات»^(١).

٢١٢ - ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد بن أبي زيد^(٢)، حدثنا الفريابي، حدثنا قيس^(٣)، عن ابن أبي ليلى^(٤)، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان عرش الله على الماء، فاتخذ جنة لنفسه، ثم اتخذ أخرى فأطبقه بلؤلؤة واحدة، ثم قال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(٥) لا يعلم الخلق ما فيهما^(٦).
٢١٣ - ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا العلاء بن سالم^(٧)، حدثنا إسحاق الأزرق^(٨).

(١) تقدم تخريجه في رقم (٢٠٨).

فيه متابعة يزيد بن هارون من قبل عبدالله بن يزيد العدوي.

(٢) كذا في س وم: (سعيد بن أبي زيد)؛ وفي ك: (سعيد بن أبي زيدون) وتقدم في رقم (٢١٠) ولم أدر من هو.

(٣) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد الكوفي.

(٤) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليل الأنصاري أبو عبدالرحمن. صدوق سيء الحفظ جداً.

(٥) سورة الرحمن: الآية ٦٢.

(٦) سيأتي برقم (٢٢٦) مطولاً. انظر: تخريجه هناك.

(٧) هو العلاء بن سالم الطبري أبو الحسن الواسطي ثم البغدادي الخذاء. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجة.

تهذيب التهذيب ١٨٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٨.

(٨) هو إسحاق بن يوسف بن مرداس (بمكسورة وسكون راء وبدال مهملة قبل الألف وبعدها سين مهملة: المغني، ص ٢٢٨) الواسطي المخزومي المعروف بالأزرق. ثقة، من التاسعة. مات سنة خمس وتسعين ومائة وله ثمان وسبعون. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٥٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

عن سفيان^(١)، عن عبيد المكتب^(٢)، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: خلق الله تبارك وتعالى [بيده]^(٣) أربعة أشياء: آدم، والعرش، والقلم، وجنة عدن، وقال لسائر الخلق: كن، فكان^(٤).

-
- (١) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري.
- (٢) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي. ثقة، من الخامسة. أخرج له مسلم وأبو داود في النسخ والنسائي. تهذيب التهذيب ٧/٧٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.
- (٣) كلمة (بيده) غير موجودة في جميع النسخ إلا أن في ك كلمة غير مقروءة في هذا المكان.
- (٤) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢؛ عن محمد بن كثير والأجري في الشريعة، ص ٣٠٣ بسنده عن أبي إسحاق الفزاري.
- والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ٩٦/ب١).
- كلهم عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب به — بمثله.
- وقد تابعه (أي سفيان الثوري) عبد الواحد بن زياد. أخرجه الدارمي في المصدر السابق له، ص ٣٥، ٩٠ عن موسى بن إسماعيل.
- واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٢/٤٢٩ بسنده عن مسدد.
- كلاهما عن عبد الواحد بن زياد عن عبيد بن مهران به.
- وأخرجه الحاكم في مستدركه ٢/٣١٩ بسنده عن يزيد بن هارون، واللالكائي في المصدر السابق له بسنده عن محمد بن كثير.
- كلاهما عن سفيان الثوري عن عبيد المكتب عن مجاهد عن ابن عمر بمثله إلا أنهما زادا فيه: احتجب من الخلق بأربع بنار وظلمة وبنور وظلمة.
- وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي وأورده في العلو باللفظ الأول وقال: إسناده جيد.
- وقال الألباني: على شرط مسلم. مختصر العلو، ص ١٠٥.
- وقد تعرض الدارمي فيما رد به على بشر المريسي لهذا الأثر فقال بعد أن أخرجه: أفلا ترى أيها المريسي كيف ميز ابن عمر وفرق بين آدم وسائر الخلق في خلقه باليد، أفأنت أعلم من ابن عمر بتأويل القرآن، وقد شهد التنزيل وعاین التنزيل، وكان بلغات العرب غير جهول. الرد على بشر المريسي، ص ٣٥.

٢١٤ - ٢٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عمرو بن حنان^(١)، قال: حدثنا بقية^(٢) /، عن أرطاة بن المنذر^(٣)، عن ضمرة بن حبيب، عن جبير بن نفير - رفعه - قال: إن الله عز وجل كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم، فكتب ما هو كائن من خلقه، ثم إن ذلك الكتاب سبح الله ومجده^(٤) ألف عام قبل أن يبدأ بخلق كل شيء من الخلق^(٥).

(١) في س وم: (محمد بن عمر بن حبان)، وفي ك: (محمد بن عمرو بن حبان) والصواب ما أثبتته، وهو محمد بن عمرو بن حنان (فتح المهملة وخفة النون) الكلبي أبو عبد الله الحمصي. صدوق يغرب، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين وله ثلاث وثمانون سنة. روى له النسائي. تهذيب التهذيب ٣٧٢/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

(٢) هو بقية بن الوليد بن صائد بن كعب بن حريز الكلاعي (يفتح الكاف وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى قبيلة يقال لها كلاع، نزلت الشام وأكثرهم نزلت حص. الأنساب ١٨٦/١١) الميتمي (يفتح الميم وسكون الياء تحتها نقطتان وبعدها تاء فوقها نقطتان وبعدها ميم، هذه النسبة إلى ميتم. اللباب ٢٧٩/٣). أبو محمد (بضم التحتانية وسكون المهملة وكسر الميم) الحمصي. صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، من الثامنة. مات سنة سبع وتسعين ومائة وله سبع وثمانون. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٤٧٣/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٦.

(٣) هو أرطاة بن المنذر بن الأسود بن ثابت الألهاني (يفتح الهمزة) أبو عدي الحمصي. ثقة من السادسة. مات سنة ثلاث وستين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجة. تهذيب التهذيب ١٩٨/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

(٤) في س: (وعبدته)؛ وفي ك وم: (مجده) وهو الصواب، وكذا في المصادر الأخرى. (٥) تقدم الحديث برقم (٨٥). فانظر: تحريجه هناك. وهذا إسناد ضعيف لأن فيه بقية وهو كثير التدليس عن الضعفاء وقد عنعن، وله طرق أخرى، يصح بإجماعها إسناد الحديث.

٢١٥ - ٢٦ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو سعيد الأشج^(١) ومحمد بن سنجر^(٢)، قالوا: حدثنا أبو أسامة^(٣)، عن إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت (سعد) الطائي^(٤) يقول: العرش ياقوتة حمراء^(٥).

(١) هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي أبو سعيد الأشج (بمعجمة وجيم مشددة: المغني، ص ٢٢) الكوفي. ثقة من صغار العاشرة. مات سنة سبع وخسين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٣٦/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

(٢) وفي س وم: (محمد بن شجر)؛ وفي ك: (محمد بن سنجر)، وهو الصواب، وهو محمد بن عبدالله بن سنجر الجرجاني الحافظ الثقة، نزيل مصر صاحب المسند، توفي بصعيد مصر سنة ثمان وخسين ومائتين وكان ثقة خيراً. شذرات الذهب ١٣٨/٢؛ الرسالة المستطرفة، ص ٦٩.

(٣) هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي مولاهم أبو أسامة الكوفي.

(٤) كلمة (سعد) سقطت من س وم، وهو سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي. لا بأس به، من السادسة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٨٥/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٩.

(٥) أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٣/١) عن أبيه وعمه أبي بكر عن أبي أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد من قوله قال: أخبرت أن العرش ياقوتة حمراء.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٢، وقال: قال إسماعيل بن أبي خالد سمعت الطائي يقول ثم ذكره.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٥٨، وقال: هذا ثابت عن هذا التابعي الإمام. وروى ذلك عن قتادة أيضاً.

أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (كما في الفتح ٤٠٥/١٣) عن معمر عنه في قوله (وكان عرشه على الماء).

قال: هذا بدء خلقه قبل أن يخلق السماء، وعرشه من ياقوتة حمراء، وكلاهما أثر مقطوع إسناد، ولا أعلم أنه ثبت شيء من ذلك فيما صح عن النبي ﷺ، أما المقاطيع فليست حجة في مسائل عقدية، ولا يثبت بها حكم عقدي.

٢١٦-٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد بن أبي (١) / زيدون (٢)
حدثنا الفريابي، حدثنا قيس، عن عمار الدهني، عن مسلم البطين،
عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (٣) قال: الكرسي موضع القدمين، والعرش لا يقدر
أحد قدره (٤).

(١) (٢١/ب: نسخة ك).

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٤) لم أجد من أخرجه من طريق قيس عن عمار الدهني.

وقد أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧١، ٧٣، ٧٤.

وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢.

وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٤/ب).

وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٧ - ١٠٨.

وابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/٣.

وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٩٤/١ أيا صوفيا) مختصراً.

والطبراني في المعجم الكبير ٣٩/١٢، رقم (١٢٤٠٤).

والدارقطني في الصفات، ص ٣٠، (تحقيق الشيخ الغنيان).

والحاكم في مستدركه ٢٨٢/٢.

والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٥٤.

والخطيب البغدادي في تاريخه ٢٥١/٩ - ٢٥٢ من أوجه.

والهروي في الأربعين، ص ١٢٥.

ووكيع في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣٠٩/١).

ومن طريقه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١٠٢/ب).

كلهم من طريق سفيان الثوري عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس موقوفاً.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وقال

الهيتمي: رجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٣٢٣/٦ وذكره الذهبي في

العلو، وقال: رواه ثقات.

.....
= وقال الألباني: هذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وتابعه يوسف بن أبي إسحاق عن عمار الدهني؛ أخرجه أبو الشيخ في العظمة ١/٣٣، وله عنده ٢/٣٦ شاهد من حديث أبي ذر مرفوعاً. مختصر العلو، ص ١٠٢.

قلت: أما المتابع الذي ذكره الألباني فهو ما أخرجه المؤلف من طريق العباس بن عبد العظيم حدثنا إسحاق بن منصور حدثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق عن أبيه به بأطول منه - وقد تقدم برقم (١٩٦).

وأما الشاهد الذي أشار إليه فهو سيأتي برقم (٢٢٠)، وقد تابع سفيان أيضاً سليمان بن كثير العبدى، أخرجه المؤلف: وهو يأتي بعده مباشرة.

وتابعه أيضاً المعلى بن هلال عن عمار الدهني عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس، بمثله إلا أنه قال: ولا يعلم قدر العرش إلا الذي خلقه.

ثم إنه أيضاً لم يذكر مسلم البطين بين عمار الدهني وسعيد بن جبيرة، أخرجه يحيى بن سلام في تفسيره عن المعلى بن هلال.

انظر: مختصر تفسيره (ق ١/٣٠).

ومن طريق يحيى أخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٠٥، رقم (٣٧).

والمعلى بن هلال اتفق النقاد على تكذيبه (كما في التقريب، ص ٣٤٣).

وللحديث شاهد آخر من حديث أبي موسى الأشعري موقوفاً. أخرجه المؤلف، وسيأتي برقم (٣٤٧).

وقال الهروي بعد إخراج حديث ابن عباس: ويروى عن أبي موسى وأبي هريرة وعكرمة وأبي مالك.

هذا وقد روي الحديث مرفوعاً من قول النبي ﷺ. أخرجه ابن مندة في الرد على الجهمية، ص ٤٤ - ٤٥؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ١٥١/٩؛ والضياء المقدسي في المختارة ٢٥٢/٢؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٦/١.

كلهم من طريق شجاع بن مخلد الفلاس حدثنا أبو عاصم عن سفيان عن عمار الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبيرة عنه قال: سئل النبي ﷺ عن قول الله عز وجل ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال: كرسية موضع قدميه. الحديث.

قال الخطيب بعد إخراج له: رواه أبو مسلم الكجي، وأحمد بن منصور الرمادي =

٢١٧ - ٢٨ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن المثنى، حدثنا ابن مهدي^(١)، عن سليمان^(٢)، عن عمار الدهني، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: الكرسي موضع القدمين، مثله^(٣).

= عن أبي عاصم فلم يرفعه، وكذلك رواه عبدالرحمن بن مهدي ووكيع جميعاً عن سفیان موقوفاً على ابن عباس من قوله غير مرفوع^{هـ}. وقال ابن مندة: هكذا رواه شجاع بن مخلد في التفسير مرفوعاً عن النبي ﷺ، وقال سيار في حديثه عن أبي عاصم من قول ابن عباس، وكذلك رواه أصحاب الثوري عنه، وكذلك روي عن عمار الدهني. ^{هـ}. وأما ابن الجوزي فقد وهم شجاع بن مخلد في رفعه، فقال: هذا الحديث وهم شجاع بن مخلد في رفعه، فقد رواه أبو مسلم الكجي، وأحمد بن منصور الرمادي كلاهما عن سفیان فلم يرفعه. بل وقفاه على ابن عباس. ^{هـ}. وأورده ابن كثير من رواية شجاع بن مخلد، وقال: كذا أورد هذا الحديث أبو بكر بن مردويه من طريق شجاع بن مخلد الفلاس فذكره، وهو غلط، ثم أورده من رواية وكيع، لبيان ذلك الغلط. تفسير ابن كثير ٣٠٩/١.

(١) هو عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن العنبري، وقيل: الأزدي مولاهم، أبو سعيد البصري اللؤلؤي الحافظ الإمام العلم. ثقة ثبت عارف بالرجال والحديث.

قال ابن المديني، ما رأيت أعلم منه. من التاسعة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢٧٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٠.

(٢) سليمان بن كثير العبدي أبو داود ويقال أبو محمد البصري. لا بأس به في غير الزهري، من السابعة. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢١٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٥.

(٣) تقدم تخريج الحديث. برقم (١٩٥) و(٢١٦). فيه متابعة سليمان لسفيان الثوري. ولم أجد من أخرجه من طريقه غير المؤلف. إسناده صحيح موقوفاً.

٢١٨ - ٢٩ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سوار بن عبدالله^(١)، حدثنا المعتمر بن سليمان، عن ليث^(٢)، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة^(٣).

(١) هو سوار بن عبدالله بن سوار بن عبدالله بن قدامة بن عتزة التميمي العتري أبو عبدالله البصري القاضي، نزل بغداد وولى قضاء الرصافة. ثقة من العاشرة. غلط من تكلم فيه. مات سنة خمس وأربعين ومائتين وله ثلاث وستون. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤/٢٦٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٠.

(٢) هو ليث بن أبي سليم.

(٣) أورده الذهبي في العلو، ص ٩٤ بهذا اللفظ، فقال: حديث المعتمر بن سليمان عن ليث عن مجاهد قال، ثم ساقه، ولم يعزه إلى أحد.

وأخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١/١١٣) بسنده عن قيس بن الربيع؛ وعبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧١ بسنده عن سفيان - كلاهما عن ليث عن مجاهد بلفظ: ما السماوات والأرض في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

وأخرجه أبو جعفر في العرش (ق ١/١١٤) من طريق آخر عن جرير بن عبد الحميد عن ليث عنه - مطولاً. بلفظ: ما السماوات والأرض إلا كحلقة ملقاة بالفلاة، وما أخذت من الكرسي إلا كما أخذته تلك الحلقة من الأرض.

وفي هذا الإسناد ليث وهوليث بن أبي سليم زعيم.

قال فيه الحافظ: صدوق اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك، تقريب التهذيب، ص ٢٨٧. ولكن تابعه الأعمش عن مجاهد.

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧٤ عن يحيى الحماني؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١١ بسنده عن سعيد بن منصور كلاهما عن الأعمش به.

وأورده ابن حجر في فتح الباري ١٣/٤١١ وقال: أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه.

وباجتماع الطريقتين يصح الأثر من قول مجاهد.

٢١٩ - ٣٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا علي بن عيسى^(١)، حدثنا أحمد بن جناب^(٢)، عن عيسى بن يونس^(٣)، عن طلحة بن عمرو^(٤)، عن عطاء، قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما يقول: إنما مثل السماوات والأرض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط^(٥) في صحراءكم، كم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الأرض^(٦).

(١) هو علي بن عيسى بن يزيد البغدادي الكراجكي (بفتح الكاف وكسر الجيم التي بعد الألف، وقد تبدل شيئاً). مقبول، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين. أخرج له الترمذي.

تهذيب التهذيب ٣٦٩/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٢) في النسخ الثلاث: (أحمد بن حباب) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما في ترجمته وهو أحمد بن جناب (بفتح الجيم وتخفيف النون) ابن المغيرة المصيصي أبو الوليد. صدوق، من العاشرة، مات سنة ثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢١/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

(٣) هو عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي (بفتح المهملة وكسر الموحدة) أبو عمرو، ويقال أبو محمد الكوفي نزل الشام مرابطاً. ثقة مأمون من الثامنة. مات سنة ١٨٧ وقيل ١٩١. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٣٧/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٤) هو طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي. متروك من السابعة. مات سنة خمس وخمسين ومائة. روى له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٧.

(٥) قال ابن الأثير: قال الزخشي: هو ضرب من الأبنية في السفر دون السرادق. النهاية ٤٤٥/٣.

(٦) أورده السيوطي في الهيثة السنية (ق ١/٣) وعزاه إلى المؤلف فقط وأورده الذهبي في كتابه العلل، ص ٨٦ فقال: حديث عيسى بن يونس: عن طلحة بن عمرو عن عطاء سمع ابن عباس يقول: ثم ذكره. وقال: طلحة ضعفه اهـ.

قال فيه الحافظ ابن حجر: متروك. وعليه لإسناده ضعيف جداً.

٢٢٠-٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان الجيزي^(١)، حدثنا أصبغ بن الفرّج^(٢)، قال: سمعت عبدالرحمن بن زيد بن [ب/٣٦] أسلم، يقول عن أبيه^(٣): إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما السماوات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس، قال ابن زيد: فقال أبوذر رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض، والكرسي موضع القدمين^(٤).

(١) هو الربيع بن سليمان بن داود الجيزي (هذه النسبة إلى جيزة بكسر الجيم وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها والزاي المعجمة، وهي بليدة بفسطاط مصر في النيل... الانساب ٤٥٩/٣).

أبو محمد الأزدي مولاها المصري الأعرج. ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢٤٥/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

(٢) هو أصبغ بن الفرّج بن سعيد بن نافع الأموي مولاها الفقيه المصري أبو عبد الله، كان وراق ابن وهب، فروى عنه. روى له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٦١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨.

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٠/٣ عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ قال ابن زيد: فحدثني أبي... ثم ذكر مثله.

وأورده ابن كثير بكامله في البداية والنهاية ١٣/١ وقال: «أول الحديث مرسل، وعن أبي ذر منقطع، وقد روى عنه، من طريق أخرى موصولاً، ثم ساق حديث أبي إدريس الخولاني من رواية ابن مردويه، وهو سيأتي عند المؤلف برقم (٢٦١)».

وأورده الذهبي أول الحديث في العلو، ص ٩١، وقال: هذا مرسل، وعبدالرحمن ضعيف. هـ.

=

٢٢١-٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان، عن يحيى بن عبدالله بن بكير^(١)، عن ابن لهيعة^(٢)، قال: حدثني عطاء بن

= أول الحديث مرسل لأن زيد بن أسلم تابعي لم ير النبي ﷺ، وكان زيد يرسل، والجزء الثاني منقطع لأن عبدالرحمن بن زيد لم يلق أباه، وبينهما مفاوز، وللحديث طرق أخرى عديدة، وبمجموعها يصح الحديث، كما قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).

وأما هذا الإسناد بالذات فقال فيه: هذا إسناد رجاله كلهم ثقات، لكنني أظن أنه منقطع، فإن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، وهو ثقة، من رجال الشيخين، يروي عنه ابن وهب وغيره، وأبوه محمد بن زيد ثقة، مثله، روى عن العبادلة الأربعة جده عبدالله وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير وسعيد بن زيد بن عمرو، فإن هؤلاء ماتوا بعد الخمسين وأما أبوذر ففي سنة اثنتين وثلاثين فما أظنه سمع منه. اهـ. ووصف هذا الطريق بأنه خير الطرق.

قلت: ما أبداه الشيخ الألباني بالظن من انقطاع في هذا الإسناد هو المتعين، وقد سبق إلى هذا الحكم ابن كثير، كما تقدم نقلاً عنه.

وأما ما ذكره أن ابن زيد هو عمر بن محمد بن زيد... ففيه نظر ولعله لم يطلع على رواية المؤلف أو على كلام ابن كثير، فإن الأمر ليس على ما قال - ابن زيد هو عبدالرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، كما يدل عليه رواية المؤلف وكلام ابن كثير في البداية والنهاية.

واستدلال الشيخ على قوله بأن ابن وهب يروي عن عمر بن محمد فكذلك عبدالرحمن بن زيد يروي عنه ابن وهب كما عند الطبري وأصبغ بن الفرج كما عند المؤلف. انظر: تهذيب الكمال ٧٨٨/٢.

(١) هو يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم، أبو زكريا المصري الحافظ، وقد ينسب إلى جده. ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك. من كبار العاشرة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله سبع وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٣٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٢) في س و م: (أبي لهيعة) وهو خطأ، وفي ك: (ابن لهيعة)، وهو الصواب، =

دينار^(١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق - وهو على العرش - : اكتب علمي في خلقي، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة^(٢).

= وهو عبد الله بن لهيعة (يفتح اللام وكسر الهاء) ابن عقبة بن فرعان الحضرمي الأعدولي (بضم الألف وسكون العين وضم الدال والواو المهملتين وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى أعدول، بطن من الحضارمة. الأنساب ٣٠٤/١). أبو عبد الرحمن المصري القاضي. صدوق، من السابعة، خلطه بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما، وله في مسلم بعض شيء مقرون. مات سنة أربع وسبعين ومائة، وقد ناف على الثمانين. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٦.

(١) هو عطاء بن دينار الهذلي مولاهم أبو الزيات (وفي تهذيب الكمال والتقريب: أبو الريان، وضبطه في التقريب: بالراء والتحتانية الثقيلة، وفي الخلاصة، أبو الريال: بفتح المهملة وتشديد التحتانية). صدوق، إلا أن روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، من السادسة مات سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي.

تهذيب الكمال ٩٣٣/٢؛ تهذيب التهذيب ١٩٨/٧؛ تقريب التهذيب ٢٣٩؛ خلاصة التهذيب، ص ٢٦٦.

(٢) أورده ابن حجر في فتح الباري ٢٧٩/٦ وقال: روى ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ثم ذكر بنحوه.

وأورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١/٣) ولكنه ذكر بعد قوله (اكتب): «قال: وما أكتب، قال: اكتب علمي في خلقي إلى يوم تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة».

وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وقال في سنه: جيد. وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٦. وقال: إسناده لولا ابن لهيعة جيد اهـ.

ذلك لأن ابن لهيعة متكلم فيه، قال ابن حجر: صدوق خلطه بعد احتراق كتبه. وأيضاً في الإسناد عطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته.

٢٢٢-٣٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا يحيى بن حميد بن أبي حميد^(١)، حدثنا عثمان بن عبدالله الدمشقي، عن بقية بن الوليد، قال: حدثني أرطاة بن المنذر الكلاعي^(٢)، قال: سمعت مجاهدًا، يذكر عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: إن الله تبارك وتعالى أول شيء خلق، خلق القلم وهو من نور مسيرة خمسمائة عام، فأمر الله عز وجل القلم فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، فصدقوا كما بلغتم عن الله تبارك وتعالى من قدرته^(٣).

- (١) هو يحيى بن حميد بن أبي حميد ترويه الطويل.
ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. وقال ابن عدي: أحاديثه غير مستقيمة.
الجرح والتعديل ١٣٨/٩؛ الكامل ٢٦٨٠/٧؛ ميزان الاعتدال ٣٧٠/٤.
(٢) في س: (أرطاة بن المنذر) والصواب: (أرطاة بن المنذر) كما في ك وم.
(٣) أورده السيوطي في الهية السنية (ق/٣/ب) وعبد الغني الميداني في شرح العقيدة الطحاوية، ص ٨٨، وعزاه كل منهما إلى المؤلف.
ولم يذكر الميداني الجملة الأخيرة (فصدقوا كما بلغتم عن الله تبارك وتعالى من قدرته) كما أن السيوطي قال: (بكل ما) بدل (كما) وهذا إسناد ضعيف جداً. لأن فيه يحيى بن حميد الطويل أحاديثه غير مستقيمة، وعثمان بن عبدالله الدمشقي وهو متهم بالكذب.
ولكن أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٩/١، عن ابن مصفى، والأجري في الشريعة، ص ١٧٥، ٣٢١، بسنده عن الربيع بن نافع و(ص ٣٢٢) بسنده عن مالك بن سليمان الحمصي - كلهم عن بقية بن الوليد عن أرطاة بن المنذر - في سياق آخر أطول منه.
ولفظه عند ابن أبي عاصم: أول ما خلق الله تعالى القلم، فأخذه بيمينه - وكلتا يديه يمين - قال: فكتب الدنيا وما يكون فيها من عمل معمول بر أو فجور، رطب أو يابس فأحصاه عنده في الذكر، فقال: اقرأوا إن شئتم:
﴿ هَذَا كِتَابُنَا يُنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ . فهل تكون النسخة إلا من شيء قد فرغ منه، ونحوه عند الأجري.

.....
= وقال الألباني في تحريج السنة: إسناده حسن، رجاله ثقات، وفي ابن مصفى كلام لا ينزل حديثه عن مرتبة الحسن، وهو ببقية مدلسان وقد صرحا بالتحديث. ثم خرجه من الشريعة فقال: وأخرجه الأجري في الشريعة، ص ١٧٥، من طريق الربيع بن نافع عن بقة بن الوليد قال: حدثنا أرطاة بن المنذر به، فصح الحديث والحمد لله. ظلال الجنة ٥٠/١.

وقد وردت عدة أحاديث في: «ذكر القلم وأنه أول ما خلق الله تعالى وما جرى به هذا القلم» منها: حديث عبادة بن الصامت: قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال له اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة».

أخرجه أبو داود في سننه - كتاب السنة - باب في القدر ٧٦/٥، رقم (٤٧٠٠) والترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ومن سورة ن ٤٢٤/٥، رقم (٣٣١٩) وأيضاً في كتاب القدر - باب ما جاء في الرضاء بالقضاء ٤٥٨/٤، رقم (٢١٥٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب وفيه عن ابن عباس وقد أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٤٨/١ - ٤٩، من طرق عديدة، قال الألباني في جميع هذه الطرق: إنها صحيحة.

ومنها حديث ابن عباس الذي أشار إليه الترمذي. أخرجه أبو يعلى في مسنده ١/١١٩ (نسخة استانبول) والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٨٠، من طريق الإمام أحمد.

وابن أبي عاصم في السنة ٥٠/١، من طريق يعمر بن بشر كلاهما عن ابن المبارك ثنا رباح عن عمر بن حبيب عن القاسم بن أبي بزة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن يكتب كل شيء يكون».

قال الألباني في تحريج السنة: حديث صحيح، رجاله كلهم ثقات، غير يعمر بن بشر لم يذكر فيه ابن أبي حاتم (٣١٣/٢/٤) جرحاً ولا تعديلاً لكنه قد توبع من قبل الإمام أحمد وكفى به حجة.

فما جاء في حديث ابن عمر هذا من أن القلم هو أول ما خلق الله تعالى وأنه سبحانه أمره بكتابة ما هو كائن إلى يوم القيامة صحيح كما جاء في أحاديث أخرى صحيحة.

=

٢٢٣ - ٣٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا الحسن^(١)، قال: حدثنا علي الطنافسي^(٢)، عن إبراهيم بن منصور^(٣)، عن نوح^(٤)، عن رجل^(٥)، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: من السماء السابعة إلى العرش مسيرة ست وثلاثين ألف عام^(٦).

= وأما ما جاء فيه في صفة القلم (أنه من نور وأنه مسيرة خمسمائة عام) فذلك لم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ، وإنما جاء في حديث ابن عباس الطويل الذي أخرجه المؤلف، وهو سيأتي برقم (٢٤١)، وفي أثر وهب عند ابن أبي زئيم في أصول السنة، ص ٤٢١ (بتحقيق محمد إبراهيم) وسيأتي ذكره في الرقم المذكور «وخلق قلماً من نور، طوله خمسمائة سنة». ولكنها لا يساويان ذكرهما، لأن في سندهما عبد المنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب.

(١) ذكره المؤلف، وقال: أبو علي الحسن بن محمد بن حمزة الهيساني، شيخ فاضل، كتب حديثاً كثيراً، وجالس أبا زرعة، كتب عن يحيى بن أكثم، سمعت أحمد بن محمود بن ضبيح يقول: سمعت أبا علي الهيساني يقول سمعت علي الطنافسي، يقول سمعت وكيعاً، وذكر مسألة في حد التكبيرة الأولى. طبقات المحدثين، ص ١٨٥. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢٦٠.

(٢) هو علي بن محمد بن إسحاق بن أبي شداد، ويقال: بإسقاط إسحاق، ويقال: اسم جده شرواً. وغير ذلك، أبو الحسن الطنافسي (بفتح المهملة وتخفيف النون، وبعد الألف فاء ثم مهملة. وقال في المغني، ص ١٦٠: «وكسر فاء»). ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة ثلاث وقليل: خمس وثلاثين ومائتين. أخرج له النسائي في مسند علي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٧/٣٧٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو نوح بن أبي مريم أبو عصمة، كذبوه في الحديث.

(٥) لعله عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر المكي، وقد ورد التصريح باسمه عند ابن أبي حاتم. وهو متروك، كذبه الثوري.

انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٢٣.

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير) ٤/٤١٩، عن أبيه حدثنا علي بن

محمد الطنافسي، حدثنا إبراهيم بن منصور، حدثنا نوح المعروف عن =

٢٢٤-٣٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم العسقلاني، حدثنا أبي، عن حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي رحمه الله تعالى، قال: إن الله تبارك وتعالى على العرش حتى إن له أطيطاً كأطيط الرحل^(١).

= عبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه عن ابن عباس - في سياق أطول منه. ولفظه: غلظ كل أرض خمسمائة عام، وبين كل أرض إلى أرض خمسمائة عام، وذلك سبعة آلاف عام، وغلظ كل سماء خمسمائة عام، وبين السماء إلى السماء خمسمائة عام، وذلك أربعة عشر ألف عام، وبين السماء السابعة والعرش مسيرة ستة وثلاثين ألف عام، فذلك قوله تعالى:

﴿ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ (سورة المعارج: الآية ٤).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٦٤/٦ مطولاً هكذا. وعزاه إلى ابن أبي حاتم. كما أورده في الهيئة السنية (ق/١٣) مختصراً بلفظ المؤلف - وعزاه إليه - وقال: بسند ضعيف.

قلت: لأن في سنده نوحاً. قال فيه ابن حجر في التقریب: كذبه في الحديث. وإذا كان الراوي عن مجاهد هو ابنه عبد الوهاب كما عند ابن أبي حاتم فهو أيضاً متروك، وإلا فهو رجل مبهم.

(١) هذا إسناد مقطوع، ورجاله ثقات. ولكن عطاء بن السائب مختلط. ولم أجد من أخرجه غيره، وقد أورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية (١٠٠) بأطول منه، قال: قال حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود، ثم ذكره، وقال: رواه حرب عن إسحاق عن آدم بن أبي إياس عن حماد، وكتب في هامش النسخ الثلاث:

«هذا الحديث لم يسند إلى النبي ﷺ فيجب أن يحمل على أنه سمعه من الإسرائيليات، أو على أن له أطيطاً من عظمة الله وجلاله وهيته، كما صرح به الحديث» اهـ.

وتقدم التحقيق في مسألة الأطيط، وأنه لم يصح فيها حديث عن النبي ﷺ.

٢٢٥-٣٦ (حدثنا إبراهيم^(١)) حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري^(٢)
حدثنا عبدالرحمن بن المبارك^(٣)، عن الصعق بن حزن^(٤)، عن علي بن
الحكم^(٥)، عن عثمان بن عمير^(٦)، عن أبي وائل^(٧)، عن عبدالله بن

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م. هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.

(٢) هو إبراهيم بن سعيد الجوهري، أبو إسحاق الطبري الأصل البغدادي الحافظ. ثقة، حافظ تكلم فيه بلا حجة. من العاشرة. مات في حدود الخمسين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ١/١٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.
(٣) هو عبدالرحمن بن المبارك العيشي أبو بكر البصري.

ذكره ابن أبي حاتم. وقال: روى عن الصعق بن حزن وفضيل بن سليمان وعبدالوارث. وذكر غيرهم، وقال: سئل أبي عنه، فقال: بصري. ثقة. الجرح والتعديل ٥/٢٩٢.

(٤) هو الصعق (يفتح ضاد وكسر عينه أشهر من سكونها، المغني، ص ١٥١) بن حزن (يفتح المهملة وسكون الزاي) بن قيس البكري ثم العيشي أبو عبدالله البصري. صدوق يهيم، وكان زاهداً، من السابعة. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود في المراسيل له والنسائي تهذيب التهذيب ٤/٤٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٥) هو علي بن الحكم البتاني (بضم الموحدين وبنونين الأولى خفيفة) أبو الحكم البصري. ثقة، ضعفه الأزدي بلا حجة، من الخامسة، مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. روى له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٧/٣١١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

(٦) هو عثمان بن عمير (بالتصغير) البجلي أبو اليقظان الكوفي الأعمى، ويقال: ابن قيس، ويقال: ابن أبي حميد.

وفي التقريب: والصواب أن قيساً جد أبيه. ضعيف اختلط، وكان يدلس ويغلو في التشيع، من السابعة. مات في حدود الخمسين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٧/١٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٥.

(٧) هو شقيق بن سلمة الأسدي.

مسعود رضي الله عنه، قال: قال رجل: يا رسول الله!
ما المقام^(١) / المحمود؟ قال: ذلك يوم ينزل الله عز وجل على عرشه فينط [أ/٣٧]
به كما ينط الرحل الجديد من تضايقه^(٢).

(١) (ق٢٢/١، نسخة ك).

(٢) أخرجه أبو محمد الدارمي في سننه - كتاب الرقاق - باب في شأن الساعة ونزول
الرب تعالى ٣٢٥/٢.

عن محمد بن الفضل ثنا الصعق بن حزن به - مطولاً، فإنه زاد في آخره:
«وهو كسعة ما بين السماء والأرض ويحياكم حفاة عراة غرلاً فيكون أول من
يكسى إبراهيم، يقول الله تعالى: اكسوا خليلي، فيؤتى بربطتين بيضاوين من
رياط الجنة، ثم أكسى على أثره، ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطني الأولون
والآخرون»، وعنده «كرسيه» بطل «عرشه».

وأخرجه أيضاً الحاكم في مستدركه ٣٩٤/٢، عن أبي عبد الله
ابن يعقوب الشيباني ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ثنا عبد الرحمن بن المبارك
العيشي - به في سياق طويل.

وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وخالفه الذهبي فقال: «لا والله
فعثمان ضعفه الدارقطني والباقون ثقات».

وأورده الذهبي في العلل، ص ٥٤ مختصراً، وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب
العظمة، وعثمان ضعيف.

والحديث إلى جانب ضعف الإسناد يخالف ما استفاضت به الأحاديث وما ذهب
إليه السلف في تفسير المقام المحمود، فإنهم قالوا: ذلك هو المقام الذي يقوم به ﷺ
يوم القيامة للشفاعة للناس ليريحهم ربهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك
اليوم، واستدلوا على ذلك بأحاديث عديدة منها:

ما أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير - باب «عسى أن يبعثك ربك
مقاماً محموداً» ٣٩٩/٨، رقم (٤٧١٨) من قول ابن عمر: أن الناس يصيرون
يوم القيامة جثاً، كل أمة تتبع نبيها، يقولون: يا فلان اشفع، حتى تنتهي
الشفاعة إلى النبي ﷺ، فذلك يوم يبعث الله المقام المحمود.

وقد روى ذلك مرفوعاً أيضاً:

وما أخرجه أيضاً البخاري في المصدر السابق برقم (٤٧١٩) بسنده عن جابر بن =

٢٢٦ - ٣٧ حدثنا أبو يحيى^(١)، حدثنا سلمة^(٢)، حدثنا إسحاق بن سليمان الرازي، حدثنا عنبسة بن سعيد، عن ابن أبي ليلى^(٣)، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، في قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٤)، ثم اتخذ لنفسه جنة، ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة، قال: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾^(٥)، قال: وهذا الذي لا يعلم الخلائق ما فيهما، وهي التي قال الله عز وجل: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٦). يأتهم منها كل يوم بجنة^(٧).

= عبدالله «أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء، اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة».

وقد جاء في تفسير المقام المحمود أقوال أخرى أيضاً، ولكن الجمهور على أن المراد به الشفاعة، حتى نقل بعضهم الإجماع على ذلك.

انظر: تفسير ابن جرير الطبري ١٥/١٤٦؛ وتفسير ابن كثير ٣/٥٥ - ٥٨؛ وفتح الباري ١١/٤٢٦ - ٤٢٨.

(١) هو عبدالرحمن بن محمد بن سلم.

(٢) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) (سورة هود: الآية ٧).

(٥) (سورة الرحمن: الآية ٦٢).

(٦) (سورة السجدة: الآية ١٧).

(٧) في النسخ الثلاث (بجنة) وفي المصادر الأخرى (تحفة).

والحديث أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١/١٠٨)؛ وابن جرير في

تفسيره ٤/١٢ - ٥؛ والحاكم في مستدركه ٢/٤٧٥؛ والبيهقي في البعث

(ق ١/٤٦)؛ مصور الجامعة برقم (٥٠٤) بنحوه.

٢٢٧ - ٣٨: حدثنا محمد بن العباس، حدثنا حماد بن الحسن بن عنبسة^(١)، حدثنا أبو بكر الحنفي^(٢)، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش،

= كلهم من طريق إسحاق بن سليمان الرازي:

ولكن قال أبو جعفر في إسناده: إسحاق بن سليمان نا عنبسة بن سعيد عن ابن أبي ليلى وعمرو بن قيس (كذا، وهو عمرو بن أبي قيس) نا ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وقال ابن جرير: ثنا إسحاق بن سليمان قال: ثنا عمرو بن أبي قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو به.

وقال الحاكم والبيهقي: ثنا إسحاق بن سليمان الرازي ثنا عنبسة بن سعيد وعمرو بن أبي قيس وغيره عن المنهال بن عمرو به.

وتقدم الحديث عند المؤلف برقم (٢١٢)، من طريق الفريابي عن قيس عن ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو، ولم يبد لي وجه الصواب من هذا الخلاف، ولعل ابن أبي ليلى سقط من إسناده الحاكم والبيهقي.

وأخرجه محمد بن نصر في قيام الليل (انظر مختصره ٢٣).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٦/٥ وعزاه إلى كل من الفريابي وعبد بن حميد وابن جرير ومحمد بن نصر وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ والحاكم والبيهقي في البعث.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي ولكن ابن أبي ليلى صدوق سيء الحفظ، وإذا كان سند الحاكم والبيهقي سالماً من السقط ففيه متابعة من قبل عمرو بن أبي قيس له.

(١) هو حماد بن الحسن بن عنبسة (يفتح عين وسكون نون وفتح موحدة وسين مهملة: المغني، ص ١٨١) الوارق النهشلي (يفتح النون وسكون الهاء وفتح الشين المعجمة، هذه النسبة إلى بني نهشل، الأنساب ٢٢٥/١٣) أبو عبيد الله البصري نزيل سامرا. ثقة من الحادية عشرة. مات سنة ست وستين ومائتين. أخرج له مسلم. تهذيب التهذيب ٦/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

(٢) هو عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله بن شريك أبو بكر (في التهذيب أبويحيى، لعله خطأ مطبعي) الحنفي البصري. ثقة، من التاسعة. مات سنة ٢٠٤. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٦/٣٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، قال: سئل ابن عباس رضي الله عنهما عن العرش حين كان على الماء: على أي شيء كان الماء؟ قال: على متن الريح^(١).

٢٢٨ - ٣٩ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا عبدالله بن عمر بن يزيد^(٢)، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا بشر بن نمير^(٣)، عن القاسم^(٤)، عن أبي أمامة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: [٣٧/ب] خلق الله عز وجل الخلق وقضى / القضية، وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، وأهل الجنة أهلها، وأهل النار أهلها، فقالوا: يا رسول الله! - صلى الله عليه وسلم -: فقيم العمل؟ قال: يعمل كل قوم لمنازلهم^(٥).

(١) تقدم برقم (٢١٠)، هو موقوف إسناده جيد.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن يزيد الزهري، يكنى أبا محمد.

ذكره المؤلف وقال: ولي القضاء بالكرخ، وخرج إليها، ومات بها سنة اثنتين وخمسين ومائتين، وكان راوية عن يحيى وروح وحامد بن مسعدة ومحمد بن بكر وأبي قتيبة وغيرهم، وله مصنفات كثيرة وقد حدث بغير حديث ينفرد به. قال الذهبي: وله غرائب.

طبقات المحدثين، ص ١٤٧؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٢٤٣.

انظر أيضاً: الجرح والتعديل ٥/١١١؛ وأخبار أصفهان ٢/٤٧.

(٣) هو بشر بن نمير القشيري البصري. متروك متهم، من السابعة. مات بعد أربعين ومائة، أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١/٤٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٤٥.

(٤) هو القاسم بن عبدالرحمن الشامي أبو عبدالرحمن الدمشقي مولى آل أبي بن حرب الأموي. صاحب أبي أمامة. صدوق يرسل كثيراً، من الثالثة مات سنة اثنتي عشرة ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٩.

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ١١، والعقيلي في الضعفاء ١/٥١، بسندهما عن عبدالله بن بكر السهمي قال حدثنا بشر بن نمير عن القاسم عن أبي أمامة مرفوعاً.

= الأول مطولاً، والثاني مختصراً، بلفظ (خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين وعرشه على الماء، فأخذ أهل اليمين بيمينه، وأخذ أهل الشمال بيده الأخرى، وكلتا يديه يمين). وإسناده ضعيف جداً لأن بشراً متروك متهم. وقد رواه أيضاً - جعفر بن الزبير عن القاسم - أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٨٧/٨، رقم (٨٩٤٠) عن إبراهيم بن صالح الشيرازي ثنا عثمان بن الهيثم ثنا جعفر بن الزبير عن القاسم عنه بمثله - إلا أنه زاد في آخره: فقال عمر بن الخطاب إذا نجتهد يا رسول الله.

وأيضاً من هذا الطريق مطولاً ٢٨٨/٨، رقم (٧٩٤٣)، وقال الهيثمي والمناوي: جعفر بن الزبير، ضعيف. انظر: مجمع الزوائد ١٨٩/٧؛ والجامع الأزهر ١/٢٢٦/١ وقال الحافظ: متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه، تقريب التهذيب، ص ٥٥، وأيضاً أخرجه الطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ٣/٢٨٢) بسنده عن سلم بن سالم عن عبد الرحمن عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن أبي أمامة الباهلي مرفوعاً مطولاً.

وقال في آخره: لم يروه عن سليمان التيمي إلا عبد الرحمن أظنه ابن عثمان البرمكي، تفرد به سلم.

وسلم بن سالم ضعيف كما قاله الهيثمي (مجمع الزوائد ١٧٩/٧)، والمناوي (الجامع الأزهر ١/٢٢٥).

وقد ورد هذا المعنى في كثير من الأحاديث الثابتة: منها حديث عمر بن الخطاب الذي أخرجه الإمام مالك في الموطأ ٢/٢٠٧ وأبو داود في سننه ٧٩/٥، رقم (٤٧٠٣) والترمذي في سننه ٢٦٦/٥ رقم (٣٠٧٥) بسندهم أن عمر بن الخطاب سئل عن هذه الآية: ﴿وَإِذَا أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾.

فقال: سمعت رسول الله ﷺ سئل عنها، فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل خلق آدم، ثم مسح ظهره بيمينه، فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للجنة ويعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال: خلقت هؤلاء للنار، ويعمل أهل النار يعملون، فقال رجل: يا رسول الله، فقيم العمل؟ فقال رسول الله ﷺ: «إن الله عز وجل إذا خلق العبد للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة، =

٢٢٩-٤٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد، عن وهب رحمه الله تعالى، قال: حملة العرش الذين يحملون، لكل ملك منهم أربعة وجوه، وأربعة أجنحة، جناحان على وجهه من أن ينظر إلى العرش فيصعق، وجناحان يطير بهما، أقدامهم في الثرى، والعرش على أكتافهم، لكل واحد منهم وجه ثور، ووجه أسد، ووجه إنسان، ووجه نسر ليس لهم كلام إلا أن يقولوا: قدوس الله القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض^(١).

٢٣٠-٤١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى، يقول: إن العرش كان قبل أن يخلق الله السماوات والأرض على الماء، فلما أراد أن يخلق السماوات والأرض قبض صفاة الماء^(٢) قبضة، ثم فتح القبضة فارتفعت دخاناً، ثم قضاهن سبع سماوات، في يومين، ثم أخذ طينة من الماء، فوضعها مكان

= وإذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار». هذا لفظ أبي داود.

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٢٨٤/ب) من طريق آخر عن عمران عن عبد الله بن وهب بن منبه عن أبيه بمثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٦١/٦ وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

وهذا الإسناد رجاله موثقون، ولكن الأثر من الإسرائيليات لأنه مروى عن وهب من قوله، وهو مشهور برواية الأخبار الإسرائيلية.

(٢) في س و م: (صفات الماء)، وفي ك: (من صفات الماء)، وفي تاريخ الطبري ٣٩/١ (صفاة الماء) وهو الصواب.

قال ابن منظور في لسان العرب ٤٦٤/١٤ (مادة صفو)، «والصفاة: صخرة ملساء».

البيت، ثم دحا الأرض منها، وخلق الأقوات في يومين، والسموات في يومين، وخلق الله^(١) الأرض في يومين، ثم فرغ عن الخلق يوم السابع^(٢).

(١) لفظ الجلالة غير موجود في ك.

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره ٥/١٢ عن المثني قال: ثنا إسحاق قال: ثنا إسماعيل بن عبد الكريم. وأخرجه في تاريخه ٣٩/١ عن محمد بن سهل بن عسكر، قال: حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال: حدثني عبد الصمد بن معقل قال: سمعت وهب بن منبه يقول: ثم ذكر مثله، وهو من الإسرائيليات. أما ما جاء في هذا الأثر من خلق السماء والأرض وما بينهما في ستة أيام فقد ورد ذلك في غير موضع من القرآن مجملًا هكذا. قال تعالى:

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

(سورة الفرقان: الآية ٥٩).

وقال أيضاً:

﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

(سورة السجدة: الآية ٤).

وقال أيضاً:

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾

(سورة ق: الآية ٣٨).

وقد جاء أيضاً مفصلاً أنه تعالى خلق الأرض في يومين، وقدر الأقوات فيها في يومين والسموات في يومين.

قال تعالى:

﴿قُلْ أَنتُمْ لَكُمْ كُفْرٌ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿١﴾ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسٍ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتًا فِي =

= أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾ ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴿١٢﴾ (سورة فصلت: الآية ٩ - ١٢).

وأما تعيين الأيام التي ورد فيها أن الله خلق فيها هذه الأشياء فقد ورد أيضاً في أحاديث وأثار عديدة منها ما أخرجه البيهقي في الأساء والصفات، ص ٣٨٣، بسنده عن أبي مسلم عن ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال: خلق الله الأرض في يومين وقدر فيها أوقاتها في يومين ثم استوى فخلق السموات في يومين، خلق الأرض في يوم الأحد ويوم الاثنين، وقدر فيها أوقاتها يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق السموات في يوم الخميس ويوم الجمعة الحديث.

وأيضاً بسنده عن محمد بن منده الأصبهاني ثنا محمد بن بكير الحضرمي ثنا خالد عن الشيباني عن عون بن عبد الله عن أخيه عبيد الله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ وذكر حديثاً في الجمعة.

وقال: قال عبد الله بن سلام: إن الله عز وجل ابتداءً الخلق فخلق الأرض يوم الأحد ويوم الإثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، وخلق الأوقات وما في الأرض يوم الخميس ويوم الجمعة إلى صلاة العصر وهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس. وقال البيهقي: تابعه وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله. وقد روى أيضاً نحوه مرفوعاً عن ابن عباس.

أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٤/٢٤ عن هناد بن السرى قال: ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس «أن اليهود أتت النبي ﷺ فسألته عن خلق السموات والأرض قال: خلق الله الأرض يوم الأحد والإثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع، وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن وال عمران والخراب. فهذه أربعة، ثم قال: ﴿أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾، (إلى قوله)، سَوَاءً لِلْسَّائِلِينَ ﴿١٠﴾.

قال: وخلق يوم الخميس الساء، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه، الحديث.

٢٣١-٤٢ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع،
حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى
يقول: إن حزقيل^(١) كان في ما سبى بخت نصر^(٢) مع

= وأورده ابن كثير في تفسيره ٩٤/٤ وقال: فيه غرابة، وأما ما ذكر اليوم السابع وأن
الله تعالى استراح فيه فلم يرد في ذلك شيء مما صح عن النبي ﷺ.
وقد جاء مرفوعاً عن أبي هريرة. قال: أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: خلق
الله التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد وخلق الشجر يوم الإثنين
وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء وبث فيها الدواب يوم
الخميس، وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق في
آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل.
أخرجه مسلم في صحيحه - باب ابتداء الخلق وخلق آدم عليه السلام
١٣٣/١٧.

والإمام أحمد في مسنده ٣٢٧/٢، وابن جرير الطبري في تفسيره ٩٤/٢٤.
كلهم من طريق حجاج بن محمد قال: قال ابن جريج: أخبرني إسماعيل بن أمية
عن أيوب بن خالد عن عبدالله بن رافع مولى لأم سلمة عنه.
قال فيه ابن كثير: وهو من غرائب الصحيح وقد علله البخاري في التاريخ فقال:
رواه بعضهم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن كعب الأحبار وهو الأصح.
تفسير ابن كثير ٩٤/٤.

(١) هو أحد أنبياء بني إسرائيل، وقيل: إنه الخضر، وليس بصحيح، وهو الذي خرب
في زمنه بيت المقدس وقتل بنو إسرائيل ودمرت بيوتهم على يد بخت نصر.
انظر: تاريخ الطبري ٥٣٨/١؛ البداية والنهاية ٣٣/٢ - ٣٨.

(٢) بخت نصر كان مجوسياً، وهو الذي خرب بيت المقدس ودمر بني إسرائيل، نقل
الطبري عن هشام أنه قال: وزعم أن بخت نصر هذا الذي غزا
بني إسرائيل اسمه (بخرشه) وأنه رجل من العجم من ولد جودرز، وأنه عاش
دهراً طويلاً جاوزت مدته ثلاثمائة، وأنه كان في خدمة لهراسب الملك،
أبي يشتاسب، وقال: إنه لم يزل من بعد لهراسب في خدمة ابنه يشتاسب، ثم
في خدمة بهمن من بعده، وأن بهمن هو الذي أمره بالتوجه إلى بيت المقدس =

دانيال^(١) من بيت المقدس، فزعم حزقيل أنه كان نائماً على شاطئ الفرات، فاتاه ملك وهو نائم، فأخذ برأسه [أ/٣٨] فاحتمله / حتى وضعه في خزانة بيت المقدس، قال: فرفعت رأسي إلى السماء، فإذا السماوات منفرجات دون العرش، فبدأ لي العرش ومن حوله، فنظرت إليهم من تلك الفرجة، فإذا العرش إذ نظرت إليه مطلاً على السماوات والأرضين وإذا نظرت إلى السماوات والأرضين رأيتهن متعلقات ببطن العرش، وإذا الحملة أربعة من الملائكة لكل ملك منهم أربعة وجوه: وجه إنسان ووجه نسر ووجه أسد ووجه ثور، فلما أعجبني ذلك منهم نظرت إلى أقدامهم فإذا هي في الأرض^(٢) على عجل تدور بها^(٣)، قال: وإذا ملك قائم بين يدي العرش، له ستة أجنحة، لها لون (كلون)^(٤) وريح لم يزل ذلك مقامه منذ خلق الله عز وجل

= ليجلي عنها اليهود، وأن السبب في ذلك وثوب صاحب بيت المقدس على رسل كان يهمن وجههم إليه وقتله بعضهم. فلما ورد الخبر على يهمن دعا بخترشه فملكه على بابل، وأمره بالمسير إليها والتفوذ منها إلى الشام وبيت المقدس والقصد إلى اليهود حتى يقتل مقاتلتهم ويسبي ذراريهم.

انظر: تاريخ الطبري ٥٤١/١ (بتصرف).

وانظر أيضاً: البداية والنهاية ٣٤/٢ - ٤٠.

(١) ذكره النووي في تهذيب الأسماء واللغات، ص ١٧٩، وقال: ذكر صاحب كتاب العين أنه يقال فيه أيضاً دانياً بحذف اللام، والمشهور الأول، وهو ممن آتاه الله عز وجل الحكمة والنبوة، وكان في أيام بخت نصر.

قال أهل التواريخ: أسره بخت نصر مع من أسره من بني إسرائيل وجسهم، ثم رأى بخت نصر رؤيا أفزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فأعجبه وأكرمه.

(٢) في الزهد، ص ٨٢، (فإذا هي في تخوم الأرض).

(٣) في الزهد، ص ٨٢، (لها أعين) بعد قوله (تدور).

(٤) ما بين المعكوفين من نسخة ك، وليس في س وم، وفي الزهد (كلون فرع).

الخلق إلى أن تقوم الساعة، فإذا هو جبريل عليه السلام، قال: وإذا ملك أسفل من ذلك، أعظم شيء رأيته من الخلق وإذا هو ميكائيل، وهو خليفة^(١) على ملائكة السماء، وإذا ملائكة يطوفون^(٢) / بالعرش منذ خلق الله عز وجل الخلق إلى أن تقوم الساعة يقولون: قدوس، الله^(٣) القوي، ملأت عظمته السماوات والأرض، وإذا ملائكة أسفل من ذلك، ولكل ملك منهم ستة أجنحة، جناحان يستر^(٤) وجهه عن النور، وجناحان يغطي بهما جسده، وجناحان يطير بهما، وإذا هم الملائكة المقربون، وإذا ملائكة أسفل من ذلك، منهم الساجد ومنهم القائم، لم يزالوا. كذلك منذ خلق الله عز وجل الخلق إلى (أن تقوم الساعة، وإذا ملائكة أسفل من ذلك سجدوا منذ خلق الله عز وجل الخلق)^(٥) إلى أن ينفخ في الصور، فإذا نفخ في الصور رفعوا رؤوسهم، فإذا نظروا إلى العرش قالوا: سبحانك ما كنا نقدرك حق قدرك، ثم رأيت العرش / تدلى من تلك [٣٨/أ] الفرجة، فكان قدرها، ثم أفضى^(٦) إلى ما بين السماء والأرض، فكان يلي^(٧) ما بينهما، ثم دخل من باب الرحمة فكان قدره، ثم أفضى^(٨) إلى المسجد فكان قدره، ثم وقع على الصخرة، فكان قدرها، ثم قال: يا ابن آدم! قال: فصعقت وسمعت صوتاً لم أسمع مثله قط، قال: فذهبت أقدر ذلك الصوت، فإذا قدره كعسكر اجتمعوا فأنجبوا^(٩) بصوت واحد

-
- (١) في س وم: (خليفة) والأنسب ما في ك: خليفة وفي الزهد (خليفة).
(٢) ق ٢٢/ب نسخة ك. (٣) في الزهد (ربنا الله الذي) بدل (الله القوي).
(٤) في الزهد زيادة (بها) بعد (يستر).
(٥) ما بين القوسين من ك، وكذا في الزهد، هو غير موجود في س وم.
(٦) في الزهد زيادة (بي)، بعد قوله (ثم أفضى).
(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (ملء ما بينهما)، ويبدو أنه هو الصواب.
(٨) في الزهد زيادة (بي) بعد قوله (ثم أفضى).
(٩) هو من النحب، قال ابن منظور: النحب والنحب: رفع الصوت بالبكاء. لسان العرب ٧٤٩/١؛ وفي الزهد (فاجلبوا).

أو كفته اجتمعت فتدافعت فلقني بعضها بعضاً أو هو أعظم من ذلك، قال
حزقيل: فلما أصعقت^(١) قال: انعشوه، فإنه ضعيف خلق من ضعف، ثم
قال: اذهب إلى قومك فأنت طليعتي^(٢) كطليعة الجيش، من دعوته منهم
فأجابك واهتدى بهديك فلك مثل أجره، ومن غفلت عنه حتى يموت
ضالاً، فعليك مثل وزره لا يخفف ذلك من أوزارهم شيئاً، ثم عرج
بالعرش فاحتملت حتى رددت إلى شاطئ الفرات، فبينما^(٣) أنا نائم على
شاطئ الفرات إذ أتاني ملك فأخذ برأسي، فاحتملني حتى أدخلني
جيب^(٤) بيت المقدس فإذا أنا بحوض ماء لا يجوز قدمي، ثم أفضيت منه
إلى الجنة، فإذا شجرها على شطوط^(٥) أنهارها، وإذا هو شجر لا يتناثر ورقه
ولا يفنى ثمره، وإذا فيه الطلع^(٦) والينع^(٧) والقטיפ^(٨)، قلت:

-
- (١) في ك: (صعقت) وكذا في الزهد.
(٢) قال ابن منظور: الطليعة: القوم يبعثون لمطالعة خبر العدو.
لسان العرب ٢٣٧/٨.
(٣) في ك: (فبينما)، وكذا في الزهد.
(٤) قال في لسان العرب ٢٨٩/١: جيب الأرض: مدخلها - وفي الزهد (في خزانة
البيت).
(٥) هو جمع شط، قال ابن منظور: والشط شاطئ النهر وجانبه، والجمع شطوط
وشطآن.
لسان العرب ٣٣٤/٧.
(٦) قال ابن منظور: الطلع نور النخلة مادام في الكافور، الواحدة طلعة.
لسان العرب ٢٣٨/٨.
(٧) في النسخ الثلاث (الينع) وفي الزهد (الينع)، كلاهما صحيح، والينع واليانع:
مثل النضيج والناضج، وجمع اليانع ينع.
المصدر السابق ٤١٥/٨.
وفي الزهد زيادة (الغض) بين الطلع والينع.
(٨) القטיפ: المقطوف من الثمر، فعيل بمعنى مفعول. المصدر السابق ٢٨٥/٩.

فما لباسها؟ قال: ثياب كثياب الحور^(١)، تنفلق^(٢) على أي لون شاء صاحبه، قلت: ما أزواجه؟ قال: عرض^(٣) علي فذهبت لأقيس حسن وجوههن فإذا هن لوجع الشمس والقمر كان وجه إحداهن أضوأ منها، وإذا لحم إحداهن لا يوارى عظمها، وإذا عظمها لا يوارى نخها، وإذا هي إذا نام عنها صاحبها استيقظ وهي بكر، قال: فعجبت من ذلك، قال حزقيل: فقيل لي: أتعجب من هذا؟ قلت: ما لي لا أعجب، قال: فإنه من / أكل من هذه الثمار التي رأيت خلد، وإن الأزواج^(٤) من هذه [٣٩/أ] الأزواج قد انقطع عنهم الهم والحزن، قال: ثم أخذ برأسي فردني حيث كنت، قال حزقيل: فبينما^(٥) أنا على شاطئ الفرات أتاني ملك، فأخذ برأسي واحتملني حتى وضعني^(٦) بقاع من الأرض قد كانت فيه معركة، وإذا فيه عشرة آلاف قتيل قد بددت^(٧) الطير والسباع لحومهم وفرقت بين أوصالهم، فقال لي: إن قوماً يزعمون أن من مات منهم أو قتل فقد انفلت مني، وذهبت عنه قدرتي، فادعهم، قال حزقيل: فدعوتهم، فإذا كل عظم قد أقبل إلى مفصله الذي منه انقطع، ما الرجل بصاحبه أعرف من العظم بمفصله الذي فارق حتى أم بعضها بعضاً، قال: ثم نبت عليها اللحم، ثم نبت العروق، ثم انبسطت الجلود، وأنا أنظر إلى ذلك، ثم قال: ادع^(٨)

(١) في الزهد (كثبات الحور).

(٢) في النسخ الثلاث (تتعلق) وفي الزهد (تنفلق) وهو الأنسب للسياق. وهو من

فلقت النخلة: انشقت عن الطلع والكافور.

لسان العرب ٣١٠/١٠.

(٣) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (عرضن) وهو الأنسب.

(٤) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد (ومن تزوج) وهو الأنسب.

(٥) في ك: (فبينما) وكذا في الزهد.

(٦) كذا في النسخ الثلاث، وفي الزهد زيادة (في).

(٧) هو من التبديد، وهو التفريق. لسان العرب ٧٨/٣.

(٨) في الزهد زيادة (لي)، بعد قوله (ادع).

أرواحهم، قال حزقيل: فدعوتها، فإذا كل روح قد أقبل إلى جسده الذي فارق، فلما جلسوا سألتهم^(١): فيم كنتم؟ قالوا: إنا لما متنا وفارقنا^(٢) الحياة لقينا ملكاً يقال له: «ميكائيل»، فقال: هلموا أعمالكم وخذوا أجوركم، كذلك سنتنا فيكم وفيمن كان قبلكم ومن هو كائن بعدكم، قال: فنظر في أعمالنا^(٣) / فوجدنا نعبد الأوثان فسلط الدود على أجسادنا وجعلت أرواحنا تتألم^(٤)، وسلط الغم على أرواحنا، وجعلت أجسادنا تألم، فلم نزل نعذب كذلك حتى دعوتنا، قال: ثم احتملني فردني حيث كنت^(٥).

٢٣٢-٤٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا الحسن بن ليث^(٦)، حدثنا علي بن صالح^(٧)، حدثنا إبراهيم بن خالد^(٨)، حدثنا عمر بن

(١) في الزهد (قال سلهم).

(٢) في ك: (فارقنا)، والصواب ما في س، لأنه موافق للقاعدة.

(٣) ق ١/٢٣ نسخة ك.

(٤) في ك: (تألم)، وكذا في الزهد.

(٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٨١-٨٤، عن إسماعيل بن عبد السلام (الصواب عبد الكريم)، حدثني عبد الصمد بن معقل حدثني وهب بن منبه قال: إن حزقيل كان فيمن سبى بخت نصر مع دانيال. ثم ذكر مثله. وهو من الإسرائيليات لأنه يتحدث عن نبي من أنبياء بني إسرائيل وإسناده إلى وهب صحيح.

(٦) هو الحسن بن أحمد بن الليث الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتب عنه، وهو ثقة. الجرح والتعديل ٢/٣.

(٧) هو علي بن صالح بن وسيم الجوسقي الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: هو صدوق، سئل أبي عنه فقال. صدوق. الجرح والتعديل ١٩١/٦.

(٨) هو إبراهيم بن خالد بن عبيد القرشي الصنعاني المؤذن، أبو محمد مؤذن مسجد صنعاء. ثقة من التاسعة. مات على رأس المائتين. روى له أبو داود والنسائي. تهذيب التهذيب ١١٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

عبدالرحمن^(١) سمع وهب بن منبه رحمه الله تعالى يقول: إن الله عز وجل فتح السماوات لحزقيل، حتى نظر إلى العرش - أو كما قال - فقال: سبحانك ما أعظمك^(٢).

٢٣٣ - ٤٤ حدثنا أحمد بن / محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، [٣٩/ب] حدثنا إسماعيل، حدثني عبدالصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: أصاب ناساً من بني إسرائيل بلاء وشدة من الزمان، فشكوا ما أصابهم، وقالوا: ياليتنا قدمتنا واسترحنا مما نحن فيه، فأوحى الله عز وجل إلى حزقيل: إن قومك صاحوا من البلاء، وزعموا أنهم ودوا لوماتوا واستراحوا، وأي راحة لهم في الموت، أيعنونني لا أقدر أن أبعثهم بعد الموت؟ فانطلق إلى جبانة^(٣) كذا وكذا، فإن فيها أربعة آلاف، - قال وهب رحمه الله تعالى: وهم الذين قال الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِهِمْ وَلَهُمْ لُوفُ خِزْيٍ كَثِيرٌ﴾^(٤)، -: فقم، فناد

(١) هو عمر بن عبدالرحمن بن مهرب، ويعرف بابن الدرية وكان دريه عمه مولى الأحنس بن شريق سمع وهب بن منبه.

قال ابن أبي حاتم: ذكره أبي عن إسحاق بن منصور عن يحيى بن معين قال: عمر بن عبدالرحمن بن مهرب ثقة.

الجرح والتعديل ١٢١/٦.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٨١، عن إبراهيم بن خالد حدثني عمر بن عبيد (؟) أنه سمع وهب بن منبه يقول. ثم ذكر مثله. إلا أنه زاد في آخره «يا رب - فقال الله: إن السماوات والأرض لم تخلق أن تحملي وضقن من أن تسعني، ووسعني قلب المؤمن الوارع اللين».

وهو أيضاً من الإسرائيليات وإن كان السند إلى وهب صحيحاً.

(٣) قال ابن منظور: والجبان والجبانة: بالتشديد: الصحراء وتسمى بها المقابر لأنها تكون في الصحراء تسمية للشيء بموضعه.

لسان العرب ٨٥/١٣.

(٤) (سورة البقرة: الآية ٢٤٣).

فيهم^(١)، وكانت عظامهم قد تفرقت، فرقتها الطير والسباع، فنادى حزقيل، فقال: أيتها العظام، إن الله عز وجل يأمرك أن تكتسي^(٢) العصب والعقب، فتلازمت واشتدت بالعصب والعقب، ثم نادى ثانية حزقيل، فقال: أيتها العظام. إن الله يأمرك أن تكتسي اللحم، فاكست اللحم، وبعد اللحم جلدًا، فكانت أجسادًا، ثم نادى الثالثة، فقال: يا أيتها الأرواح! إن الله يأمرك أن تعودى إلى أجسادك، فقاموا بإذن الله، فكبروا تكبيرة رجل واحد^(٣).

٢٣٤ - ٤٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا

(١) في س وم: (ناداهم)، وفي ك (فناد فيهم)، وفي الدر المنثور (فقم فناد فيهم)، وهو الأنسب، ولذا أثبت.

(٢) في ك: (أن تكتس)، وهو خطأ.

(٣) أخرج ابن جرير هذه القصة في تفسيره ٥٨٦/٢، عن محمد بن سهل بن عسكر عن إسماعيل بن عبد الكريم عن عبد الصمد عن وهب بن منبه. كما أخرجها عن غيره أيضاً بنحوها.

وأوردها السيوطي في الدر المنثور ٣١١/١، وعزاها إلى عبد بن حميد، وذكر بقوله (فنادى حزقيل) «أيتها العظام إن الله يأمرك أن تجتمعي، فاجتمع عظام كل إنسان، ثم قال: أيتها العظام إن الله يأمرك أن ينبت العصب والعقب» وذكر مثلها.

وذكرها ابن كثير في تفسيره ٢٩٨/١، فقال عند تفسير هذه الآية «ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم»: وقد ذكر غير واحد من السلف أن هؤلاء القوم كانوا أهل بلدة في زمان بني إسرائيل استوخوا أرضهم،... ثم ذكر نحوها. وقال في آخرها: وكان في إحيائهم عبرة ودليل قاطع على وقوع المعاد الجسماني يوم القيامة، ولهذا قال: «إن الله ليدفع فضل على الناس»، أي فيما يريهم من الآيات الباهرة والحجج القاطعة والدلالات الدامغة. وذكرها أيضاً في سياق آخر في البداية والنهاية ٣/٢.

أبو صالح^(١)، حدثني الليث^(٢)، حدثني خالد بن يزيد^(٣)، عن سعيد بن أبي هلال^(٤)، أن زيد بن أسلم حدثه، عن عطاء بن يسار، أنه قال: أتى كعباً - يعني رجل - وهو في نفر فقال: يا أبا إسحاق^(٥)! حدثني عن الجبار تبارك وتعالى فأعظم القوم، فقال كعب: دعوا الرجل، فإنه إن كان جاهلاً لتعلم، وإن كان عالماً ازداد علماً، ثم قال كعب: أخبرك أن الله تعالى خلق سبع سماوات، ومن الأرض / مثلهن، ثم جعل تبارك وتعالى ما بين كل [٤٠/أ] سماءين كما بين السماء الدنيا والأرض، وجعل كشفها مثل ذلك، ثم رفع العرش فاستوى عليه، فما من السموات (سما) إلّا لها^(٦) أطيّط كأطيّط

(١) هو عبدالله بن صالح المصري كاتب الليث.

(٢) هو ليث بن أبي سليم بن زعيم.

(٣) هو خالد بن يزيد الجمحي (بمضومة وفتح ميم وإهمال حاء منسوب إلى جمع بن عمر بن هيصم: المغني، ص ٦٧)، أبو عبد الرحيم المصري، ويقال: السكسكي. ثقة فقيه، من السادسة. مات سنة تسع وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/١٢٩، تقريب التهذيب، ص ٩١.

(٤) هو سعيد بن أبي هلال الليثي مولا هم أبو العلاء المصري، يقال: أصله من المدينة.

قال الحافظ: صدوق لم أر لابن حزم في تضعيفه سلفاً إلا أن الساجي حكى عن أحمد أنه اختلط من السادسة.

مات بعد الثلاثين وقيل قبلها، وقيل: قبل الخمسين بسنة - أي بعد المائة، وهو من رواية الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٥) وهو كنية كعب الأحبار.

(٦) وردت هذه العبارة في س وم: (فما من السموات إلّا له)، وفي ك: (فما من السماوات سماء إلّا له)، والصواب ما أثبتته، كذا جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية والعلو.

الرحل العلافي أول (ما) ^(١) يرتحل من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن ^(٢). قال أبو صالح: العلافي ^(٣): الجديد يريد.

(١) سقطت كلمة (ما) من س وم، وهي موجودة في ك.
(٢) أخرجه الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٢٣، عن عبدالله بن صالح به - بنحوه. وأخرجه الطبري في تفسيره ٧/٢٥ من طريق آخر عن أبي معشر عن محمد بن قيس قال: جاء رجل إلى كعب، فقال: يا كعب أين ربنا؟ ثم ذكر بنحوه مطولاً، فيه ذكر مسافة السماء والأرض وكثافتها.
وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٢، من رواية المؤلف إلى قوله (أول ما يرتحل)، ثم قال: وذكر (أي كعب) كلمة منكرة لا تسوغ لنا، والإسناد نظيف، وأبو صالح لينه، وما هو بمتهم بل سيء الإتيان اهـ.
ولعله يقصد بقوله (كلمة منكرة) ما قاله كعب (من ثقل الجبار تبارك وتعالى فوقهن) فإنه لا يجوز إطلاقه على الله تعالى وهو يوم التجسيم.
وأورد الأثر ابن القيم أيضاً في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٤٢، قال: قال الليث بن سعد حدثني خالد بن يزيد - وذكر السند والمتن مثله إلى قوله: «فاستوى عليه فوقه».

وأورده في موضع آخر من نفس المصدر، ص ١٠٢، من رواية المؤلف فقال: روى أبو الشيخ الأصبهاني في كتاب العظمة عنه (أي كعب) بإسناد صحيح - ثم ذكر مثله إلى قوله (أول ما يرتحل من ثقل الجبار فوقهن).
وهو من الإسرائيليات التي اشتهر كعب بروايتها - وفيها كثير من هذا النوع الذي لا يجوز إطلاقه على الله تعالى.

فالأثر وإن كان السند صحيحاً إلى كعب كما قال ابن القيم غير مقبول لأنه يشتمل على أمور لا يجوز ذكرها لله تعالى. وقد ذكر مثل هذا الكلام على هامش نسخة ك.
وقد تقدم الكلام على أطيط العرش وأنه لا يصح في ذلك حديث مرفوع في حديث رقم ١٩٣.

(٣) العلافي: قال ابن الأثير: أعظم الرحال، أول من عملها علاف، النهاية ٢٨٧/٣.

وقال ابن منظور: وعلاف: رجل من الأزد، وهو زيان أبو جرم من قضاة كان يصنع الرحال، قيل: هو من أول من عملها، فقيل لها علافية لذلك.

٢٣٥ - ٤٦ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن ليث، حدثنا أبو بكر بن أبي النضر^(١)، حدثنا أبو أسامة^(٢)، حدثني شريك^(٣)، عن خصيف^(٤) عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ

= وقيل: العلاف في أعظم الرجال آخرة وواسطاً، وقيل: هي أعظم ما يكون من الرجال وليس بمنسوب إلا لفظاً كعمري ٢٥٦/٩ (علف) والمراد هنا كما قاله أبو صالح الجدي.

(١) هو أبو بكر بن النضر بن أبي النضر هاشم بن القاسم البغدادي، وأكثر ما ينسب إلى جده.

قال في التقريب: وقد ينسب لجده، اسمه وكنيته واحد، وقيل: اسمه محمد وقيل: أحمد وأبو النضر هو هاشم بن القاسم مشهور، وأبو بكر ثقة. من الحادية عشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. روى له مسلم والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٤٢/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٧.

(٢) هو حماد بن أسامة بن زيد.

(٣) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي أبو عبدالله الكوفي القاضي بواسط ثم الكوفة.

صدوق يخطيء كثيراً، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلاً فاضلاً عابداً شديداً على أهل البدع، من الثالثة. مات سنة سبع أو ثمان وسبعين ومائة. روى له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٣٤/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٥.

(٤) هو خصيف (في التقريب: الخصيب، بالصاد المهملة مصغراً، وهو خطأ مطبعي) بن عبدالرحمن الجزرمي (بفتح جيم وزاي وبراء منسوب إلى الجزيرة، وهي بلاد بين الفرات ودجلة: المغني، ص ٦٦) أبو عون الحضرمي الحرافي الأموي مولا هم روى عن عكرمة وغيره.

صدوق سيء الحفظ خلط بآخره ورمي بالإرجاء، من الخامسة. مات سنة سبع وثلاثين ومائة وقيل غير ذلك. روى له الأربعة.

تهذيب التهذيب ٤١٣/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

يَنْفَطِرَنَّكَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ﴿١﴾ قال: ممن فوقهن، يعني الرب تبارك وتعالى (٢).

٢٣٦ - ٤٧ حدثنا الوليد، حدثنا العباس الدوري (٣)، حدثنا عبيد الله ابن موسى، حدثنا إسرائيل، عن خصيف، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما:

﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرَنَّكَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ (٤): قال من الثقل (٥).

(١) سورة الشورى: الآية ٥.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في العرش ق ١/١٠٩ بسند آخر عن خصيف عن عكرمة عن ابن عباس في قوله: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطِرَنَّكَ مِنْ فَوْقِهِنَّ﴾ وقال: ممن فوقهن من الثقل. قال: وقرأها خصيف: (ينفطرن).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة عن ابن عباس، ولم يذكر (يعني الرب تبارك وتعالى) وقال: وقرأها خصيف بالتاء المشددة اهـ.

إسناده ضعيف لأن خصيفاً سيء الحفظ خلط بآخره. وورد في هامش نسخة ك ما نصه: «هذا التفسير يخالفه ظاهر الآية فلا يصح عن ابن عباس» هذا وقد نقل ابن كثير عنه وعن غيره من أئمة التفسير أنهم قالوا في تفسيرها: «أي فرقاً من

العظمة» (٣) هو عباس بن محمد بن حاتم بن واقد الدوري أبو الفضل البغدادي مولى بني هاشم خوارزمي الأصل.

ثقة حافظ، من الحادية عشرة. مات سنة إحدى وسبعين ومائتين وقد بلغ ثمانين وثمانين سنة. تهذيب التهذيب ١٢٩/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٦.

(٤) سورة الشورى: الآية ٥.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه ٤٤٢/٢ بسنده عن عبيد الله بن موسى به. وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٧/٢٥ من طريق آخر عن ابن عباس ولفظه: (يعني من ثقل الرحمن وعظمته تبارك وتعالى).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وأبي الشيخ والحاكم.

٢٣٧ - ٤٨ حدثنا محمد بن سهل^(١)، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا إبراهيم بن الحكم^(٢)، حدثنا أبي^(٣)، قال: كنت جالساً مع عكرمة عند منزل يزداد^(٤)، وكان عكرمة نازلاً مع يزداد نحو الساحل. فذكروا الذين يفرقون في البحر، فقال عكرمة: الحمد لله، إن الذين يفرقون في البحر تقتسم لحومهم الحيتان فلا يبقى معهم شيء إلا العظام تموج، فتلقاها

= وفي هذه الإسناد أيضاً خفيف، وتقدم أنه شيء الحفظ وخلط بآخره. وهو تفسير غير صحيح.

(١) هو أبو جعفر محمد بن سهل بن صباح.
ذكره المؤلف وقال: وكان معدلاً أروى الناس عن أبي مسعود عنده المسند والمصنفات، وكان أبو مسعود مرحباً له عرض علينا يوماً مسند ابن عمر بخط أبي مسعود كتبه له.

توفي سنة ثلث عشرة وثلثمائة، يروي عن حميد بن مسعدة وعمرو بن علي وسلمة وعبدالله بن عمر. طبقات المحدثين، ص ٢٥٨. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢/٢٥٥.
(٢) هو إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني.

ضعيف، وصل مراسيل، من التاسعة. روى له ابن ماجه في التفسير.
قال ابن علي: ضعيف ليس بشيء.
الكامل ١/٢٤١ - ٢٤٢؛ تهذيب التهذيب ١/١١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٣) هو الحكم بن أبان (بفتح همزة وخفة موحدة وبنون: المضي، ص ١٥) العدني أبو عيسى.

صدوق عابد له أوهام، من السادسة. مات سنة أربع وخمسين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين. روى له البخاري في جزء القراءة والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢/٤٢٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٩.

(٤) ذكره ابن حجر في الإصابة، وقال: يقال له يزداد بن فساء (بفتح الفاء والمهمله وبعد الألف همزة) الفارسي مولى بحير بن ريسان. وقال: قال ابن الأثير: قال البخاري: لا صحبة له، وقال غيره: له صحبة، وقال في التقريب: قال أبو حاتم مجهول.

الإصابة ١/٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

الأمواج حتى تلقوها على البر، فتمكث العظام حيناً^(١) / حتى تصير خائلاً
 نخرة، فتمر بها الإبل فتأكلها، ثم تسير الإبل فتبعر، ثم يجيء بعدهم قوم
 فينزلون منزلاً فيأخذون ذلك البعر فيوقدون ثم تحمد تلك النار، فتجىء
 ريح فتلقي ذلك الرماد على الأرض، فإذا جاءت النفخة قال^(٢) الله عز وجل: ﴿فَإِذَا هُمْ بِنِجَامٍ يَنْظُرُونَ﴾^(٣) فيخرج^(٤) أولئك وأهل القبور سواء^(٥).

[٤٠/ب] ٢٣٨ - ٤٩ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، أخبرنا / ابن حميد^(٦)،
 حدثنا سلمة بن الفضل، عن ابن إسحاق^(٧)، قال: أوحى الله عز وجل
 على لسان شعياً^(٨): أن بني إسرائيل يقولون: لو كان الله تبارك وتعالى يقدر
 على أن يجمع ألفتنا لجمعها، ولو كان الله يقدر على أن يفقه قلوبنا لأفقهها،
 فاعمد إلى عودين يابسين، ثم اثنت، نادهم في أجمع ما يكونون، فقل
 للعودين: إن الله تبارك وتعالى يأمركما أن تكونا عوداً واحداً، فلما قال لهما
 ذلك اختلطتا، فصارا واحداً، فقال الله تبارك وتعالى: فقل لهم: إني قدرت

(١) (ق ٢٣/ب) نسخة ك.

(٢) في س: (قوله)؛ وفي ك وم: (قول)؛ في الدر المنثور: (قال) وهو الصواب.

(٣) سورة الزمر: الآية ٦٨.

(٤) في ك: (فخرج).

(٥) أوردها السيوطي في الدر المنثور ٣٣٨/٥ وقال: أخرج عبد بن حميد عن إبراهيم
 عن أبيه ثم ذكر القصة بنحوها.

إسناد المؤلف ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف.

(٦) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي أبو عبد الله الرازي.

(٧) هو محمد بن إسحاق صاحب المغازي.

(٨) هو أحد أنبياء بني إسرائيل.

ذكره الطبري باسم شعياً بن أمصيا.

انظر: تاريخ الطبري ٥٣٢/٢، والكامل لابن الأثير ١٤٣/١.

على أن أفقه العودين اليابسين وعلى أن أولف بينهما، فكيف لا أقدر على أن أجمع الفقه^(١)؟

(١) لم أجد من رواه غير المؤلف. وهو ضعيف لأن في إسناده محمد بن حيان. قال فيه الحافظ: حافظ ضعيف، وسلمة بن الفضل أيضاً متكلم فيه، والأثر من الإسرائيليات، والآيات والأحاديث الصحيحة كافية في إثبات قدرة الله تعالى فمن الآيات قوله تعالى:

﴿أَيَّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(سورة البقرة: الآية ١٤٨).

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَرِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٠).

وقوله تعالى:

﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتَّخَذَ عِظَامُهُ ۖ بَلَىٰ قَدِيرِينَ عَلَىٰ أَنْ تُسَوَّىٰ بَنَانُهُ﴾

(سورة القيامة: الآيات ٤، ٣).

وغير ذلك من الآيات الكثيرة التي تدل على إثبات القدرة غير المحدودة لله تعالى. ومن الأحاديث ما ورد في صحيح البخاري ٤٦٦/١٣؛ وصحيح مسلم ٧٣/١٧ عن أبي سعيد الخدري يحدث عن النبي ﷺ أن رجلاً فيمن كان قبلكم رآه الله مالاً وولداً فقال لولده: لتفعلن ما أمركم به أولوين ميراثي غيركم، إذا أنا مت فأحرقوني وأكثر علمي أنه قال: ثم اسحقوني وأذروني في الريح، فإني لم أبتهر عند الله خيراً. وإن الله يقدر عليّ أن يعذبني، قال: فأخذ منهم ميثاقاً ففعلوا ذلك به وربّي.

فقال الله: ما حملك على ما فعلت؟ فقال: مخافتك، قال: فما تلافاه غيرها؟ اه. هذا لفظ مسلم.

ففي مثل هذا غنية عما أورده المؤلف من الآثار الإسرائيلية والأخبار الضعيفة لإثبات قدرة الله تعالى وعظمته.

٢٣٩ - ٥٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو سعيد الكسائي^(١)، حدثنا منجاب^(٢)، حدثنا بشر^(٣)، عن أبي روق^(٤)، عن الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾^(٥) قال: والطير الذي أخذ وز^(٦) وطاؤوس وديك ورأل^(٧) يعني الأسود الكبير من كل جنس واحد، فذبحهن، فقطع رؤوسهن، قال: فوضعها تحت قدمه، ثم نتف ريشها، فلم يبق منها شيئاً، فذراه^(٨) في الريح، ثم أخذ كل طائر فشقه نصفين، وهو قول الله عز وجل لإبراهيم: ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ﴾ يقول: فخذ إليك أربعة من الطير (فصرهن إليك) يقول: فشققهن، قال: فأخذ نصفين مختلفين، ثم أتى أربعة أجبل فجعل على كل جبل نصفين مختلفين، وهو قوله: ﴿أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ يعني هذا، ثم تنحى، ورؤوسها تحت قدمه، فدعا بالاسم الأعظم فرجع كل نصف إلى نصفه، وكل ريش إلى طائره، ثم أقبلت تطير بغير رؤوس حتى انتهت إلى قدمه تريد رؤوسها أعناقها، فلما رآها وما تفعل رفع

(١) لم أتمكن من معرفته. وقد تقدم غير مرة.

(٢) هو منجاب بن الحارث أبو محمد التميمي الكوفي.

(٣) هو بشر بن عمارة الخثعمي المكنى الكوفي.

(٤) هو عطية بن الحارث أبو روق الهمداني الكوفي.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٦٠.

(٦) الوز: البطة، وجمعها وز. انظر: لسان العرب ٤٢٨/٥.

(٧) الرأل: ولد النعام. انظر: المصدر السابق ٢٦١/١١.

وجاءت العبارة في ك هكذا: «وز وديك وطاوس ورأل»، يعني بتقديم وتأخير.

(٨) هو من ذرت الريح التراب وغيره تذروه وتذرية ذرواً وذرياً وأذرت: أطارته ونسفته وأذهيته.

لسان العرب ٢٨٢/١٤.

قدمه، فوضع كل طائر منها عنقه في رأسه فعادت كما كانت، فقال / إبراهيم عليه السلام حين رأى ذلك: أعلم^(١) (أن الله عزيز) [٤١/أ] يقول: مقتدر على ما يشاء (حكيم) يقول: محكم لما أراد إذ فعل هذا وأرانيه من آياته، وذلك أن إبراهيم - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً - مر برجل ميت، قال: زعموا أنه حبشي على ساحل البحر، فرأى دواب البحر تخرج فتأكل منه، وسباع الأرض تأتیه فتأكل منه والطير تقع عليه فتأكل منه، فقال إبراهيم عليه السلام عند ذلك: رب! هذه دواب البحر تأكل من هذا وسباع الأرض والطير، ثم تمت هذه فتبلى ثم تحيها بعد البلى، فأرني كيف تحيي الموتى^(٢)؟

٢٤٠ - ٥١ حدثنا الوليد، حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا سلمة^(٣)، حدثنا إبراهيم بن خالد الصنعاني، حدثنا عمر بن عبدالرحمن^(٤)، عن وهب بن منبه، ورواح بن زيد^(٥)، عن أبي الهذيل^(٦)، عن وهب بن

(١) الآية ﴿وَأَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٦٠).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/٢٠٢/ب - ١/٢٠٣) نسخة أيا صوفيا عن أبي زرعة عن منجاب بن الحارث به - بنحوه - ولكن مقطوعاً ليس في سياق - بل كل قطعة منه مستقلة بنفس السند -.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٣٣٤ وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأن في إسناده بشر بن عمارة ضعيف.

(٣) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٤) في س و م: (عمرو بن عبدالرحمن)؛ وفي ك: (عمر بن عبدالرحمن) وهو الصواب وتقدمت ترجمته في رقم (٢٣٢).

(٥) هو رباح بن زيد القرشي مولاهم الصنعاني. ثقة فاضل، من التاسعة. مات سنة سبع وثمانين ومائة. وهو ابن إحدى وثمانين. أخرج له أبو داود والنسائي. تهذيب التهذيب ٣/٢٣٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٠.

(٦) هو عمران بن عبدالرحمن بن مرثد أبو الهذيل.

سمع وهب بن منبه وغيره. وثقه يحيى بن معين. انظر: الجرح والتعديل ٦/٣٠١.

منه رحمه الله تعالى قال: انقلب أرميا إلى بيت المقدس، وهي خربة ثم اجتني تيناً فجعله في مكث^(١) وجعل في قلة له ماء، ثم ربط حمارة إلى جنبه فقال: ﴿أَنْيُحْيِ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾^(٢) فأماته الله عند ذلك، فلبث مائة عام، ثم إن الله تبارك وتعالى رد ما بقي من سبي بني إسرائيل من حيث سباهم بخت نصر، فقال: من غيب أسيراً ثلاثاً أو مائلاً له^(٣) فقد حل ماله ونفسه حتى يتراجعوا إلى بلادهم بعد سبعين سنة، ثم استبنوا البيت والقرية حتى عادت كما كانت، فلما فرغوا منها بعث الله عز وجل أرميا عليه السلام، فجعلت العظام^(٤) / تعاد بعضها إلى بعض حتى عاد كما كان، ثم أوحى الله إليه: ﴿كَمْ لَيْثٌ قَالَ لَيُّثُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَيْثٌ مِائَةٌ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ﴾^(٥) / فنظر إلى التين في مكثه لم يتغير ونظر إلى الماء في القلة لم يتغير طعمه ولم ينقص منه شيء، ومكث الحمار مائة سنة مربوطاً لم يأكل ولم يشرب، فقال عند ذلك: ﴿أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٦).

(١) المكث: بكسر الميم، الزبيل الكبير الذي يحمل فيه التمر أو العنب إلى الجرين - قيل: إنه يسع خمسة عشر صاعاً. النهاية ١٥٠/٤.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥٩. (٣) كذا العبارة في جميع النسخ ولم يتضح لي معناها.

(٤) (ق ١/٢٤) نسخة ك.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

(٦) سورة البقرة: الآية ٢٥٩.

والأثر أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق ١/١٧).

عن عبدالصمد بن معقل أنه سمع وهب بن منبه يقول: إن أرميا لما خرب بيت المقدس وقف في ناحية الجبل فقال: ﴿أَنْيُحْيِ هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ ثم ذكر بنحوه في سياق آخر.

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٣٥؛ وابن أبي حاتم في

٢٤١ - ٥٢ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم^(١)، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء^(٢)، حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان^(٣)، عن

= تفسيره (١/١٩٧ ق/١ نسخة أيا صوفيا) بمثل ما ساقه عبد الرزاق إلا أن ابن أبي حاتم أورد المتن مختصراً.

وهذا الإسناد صحيح إلى وهب بن منبه، وهو من الإسرائيليات وقد تعرض القرآن لذكر القصة، ولكن بالإجمال، وليس فيه هذا التفصيل - كما أنه لم يتعرض لبيان من وقعت له هذه القصة، وقد اختلف المفسرون في تحديد هذا المار الذي ذكره الله تعالى في قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا...﴾ الآية.

قيل: إنه عزيز عليه السلام، وهو مروي عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن عباس والحسن وقتادة والسدي وسليمان بن بريدة، ذكره ابن كثير في تفسيره ٣١٤/١ وقال: وهذا القول هو المشهور.

وذكر أقوالاً أخرى منها ما ذكره وهب بن منبه أنه أرميا بن حلقيا. ولكن الأنسب في ذلك هو التوقف، إذ ليس فيه دليل مما صرح عن النبي ﷺ فيما أعلم.

(١) ذكره المؤلف وقال: أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم الصحاف، شيخ كثير الحديث، عن العراقيين والأصبهانيين، ثقة.

وذكره أبو نعيم وقال: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن زياد المصاحفي أبو علي.

ثقة، صاحب أصول، توفي سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

طبقات المحدثين، ص ٣٢٠؛ أخبار أصبهان ١/١٤٠.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء بن المبارك أبو الحسن العبدي القاضي،.

قال الخطيب: كان ثقة.

وقال أبو نعيم: قدم مع الموفق، وكان يخطب في الجامع سنة ست وسبعين ومائتين. مات سنة إحدى وتسعين ومائتين.

أخبار أصبهان ٢/٢٢٧؛ تاريخ بغداد ١/١٨١.

(٣) هو عبد المنعم بن إدريس بن سنان اليماني، مشهور قصاص ليس يعتمد عليه،

تركة غير واحد.

أبيه^(١)، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «أول شيء خلق الله عز وجل العرش من نور، ثم الكرسي، ثم لوحاً محفوظاً من درة بيضاء دفتاه من ياقوتة حمراء، قلمه نور، وكتابه نور، ينظر الله عز وجل فيه كل يوم ثلثمائة وستين نظرة، يخلق في كل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويذل ويرفع أقواماً ويخفض أقواماً ويفعل ما يشاء ويحكم ما يريد، وخلق قلماً من نور، طوله خمسمائة عام، وعرضه خمسمائة عام قبل أن يخلق الخلق، وقال للقلم: اكتب، قال القلم: وما أكتب؟ يارب! قال: اكتب علمي في خلقي إلى أن تقوم الساعة، فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة، إن كتاب ذلك العلم على الله يسير هين، وسنة القلم مشقوقة، ينبع منه المداد»^(٢).

= وأفصح أحمد بن حنبل فقال: كان يكذب على وهب بن منبه، وقال البخاري: ذاهب الحديث.

وروى ابن أبي حاتم بسنده عن إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني «مات أبو عبد المنعم عندنا باليمن، وعبد المنعم يومئذ رضيع».

وقال ابن حبان: «يضع الحديث على أبيه وعلى غيره من الثقات لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه».

مات سنة ثمان وعشرين ومائتين ببغداد.

الجرح والتعديل ٦٧/٦؛ الثقات لابن حبان ١٥٧/٢؛ ميزان الاعتدال ٦٦٨/٢.

(١) هو إدريس بن سنان اليماني أبو إلياس الصنعاني ابن بنت وهب بن منبه، والد عبد المنعم.

(٢) أخرجه ابن زمين في أصول السنة، ص ٤٢١، (بتحقيق محمد إبراهيم) مختصراً. قال: أسد قال: حدثنا يوسف بن زياد عن عبد المنعم بن إدريس، قال حدثني أبي عن جدي وهب (عن ابن عباس قال): «إن أول شيء خلقه الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام، إلى مسيرة خمسمائة عام، وهو من درابيض، صفحته ياقوتة حمراء، كلامه النور، وكتابه النور».

٢٤٢-٥٣ وذكر وهب رحمه الله تعالى: إن الله عز وجل خلق العرش والكرسي من نوره، وخلق البيت المعمور من درة جوفاء، فالعرش ملتصق بالكرسي، والملائكة في جوف الكرسي^(١).

وذكر وهب رحمه الله: إن حول العرش أربعة أنهار، نهر من نور يتلأأ، ونهر يجري هو أشد بياضاً من اللبن، في أسفله اللؤلؤ والدر والياقوت والزمرد والمرجان يرى من شدة صفائه وبياضه، ومنه تأخذ أنهار الجنة كلها، ونهر من ثلج أبيض، تلتصق منه الأبصار، ونهر من ماء، / والملائكة في تلك [٤٢/أ] الأنهار يسبحون الله عز وجل، وللعرش السنة بعدد الخلق كلهم أضعافاً، فهو يسبح^(٢) الله ويذكره بتلك السنة كلها.

قال وهب رحمه الله تعالى: وللكرسي أربع قوائم، كل قائمة أطول من

= ثم قال: أسد قال: وقال وهب في حديثه «وخلق الله القلم من نور طوله خمسمائة عام» ثم ذكر مثله إلى قوله «إن كتاب ذلك العلم على الله يسير» إلا أنه لم يذكر قوله «عرضه خمسمائة عام» كما زاد بعد قوله «فجرى القلم بما هو كائن في علم الله إلى يوم القيامة» - «قبل أن يخلق السماوات والأرض». وهو موضوع لأن في إسناده عبد المنعم بن إدريس وهو كان يضع الحديث على أبيه وغيره.

وقد ورد في العرش والكرسي وكذلك في اللوح والقلم في القرآن والأحاديث الصحيحة ما يغني عن مثل ذلك من الموضوعات والواهيات التي تشتمل على أمور لا تستيفها عقول سليمة. وقد تقدم ذكر البعض منها وسيأتي ذكر البعض الآخر، ولا سيما في آخر الباب.

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/١ مختصراً. قال: أخرج أبو الشيخ عن وهب بن منبه قال: الكرسي بالعرش ملتصق، والماء كله في جوف الكرسي. ولكنه موضوع لأن في إسناده عبد المنعم بن إدريس.

(٢) في ك: (تسبح) وهو خطأ ظاهر.

السموات والأرض، وجميع الدنيا في جوف الكرسي مثل حبة خردل في كف أحدكم^(١).

٢٤٣-٥٤ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم عن أبيه، عن وهب، عن كعب رحمه الله تعالى: إن حول الكرسي سبعين ألف صف من الملائكة، صف خلف صف، يدورون حول العرش، يقبل هؤلاء ويدبر هؤلاء، فإذا استقبل بعضهم بعضاً هلك هؤلاء وكبر هؤلاء، ومن ورائهم سبعون ألف قيام، أيديهم إلى أعناقهم قد وضعوها على عواتقهم، فإذا سمعوا تهليل أولئك وتكبيرهم رفعوا أصواتهم، فقالوا: سبحانك وبحمدك، أنت الله الذي لا إله غيرك، أنت الأكبر الأكبر ذخر الخلق، الخلق كلهم لك، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة، قد وضعوا اليد اليمنى على اليسرى على نحورهم، من رؤوسهم إلى أقدامهم شعر ووبر وزغب وريش ليس منها شعرة ولا وبرة ولا زغبة ولا ريشة ولا عظم ولا مفصل ولا قصبة ولا عصبية ولا جلد ولا لحم إلا وهو يسبح الله عز وجل ويمحمده بلون من التسبيح والتحميد لا تسبحه الأخرى به، ما بين حاجبي الملك منهم مسيرة ثلثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مثل^(٢) / ذلك، ومن قدمه إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، وما بين كعبه إلى ركبته مسيرة مائتي عام، وما بين / ركبته إلى أصل فخذه مسيرة خمسين ومائتي عام، وما بين فخذه إلى أضلاع جنبه مسيرة ثلثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين

(١) على فرض صحة ما جاء في كلام وهب بن منبه سنداً فهو لا يخلو من أن يكون من الإسرائيليات التي اشتهر بها وهب، أن له من الصحة فإن في الإسناد عبد المنعم بن إدريس، وهو كان يكذب على وهب. كما تقدم في ترجمته.
(٢) (ق ٢٤/ب، نسخة ك).

كفه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين مرفقه إلى أصل منكبيه مسيرة ثلثمائة عام، وكفاه لو أذن الله عز وجل له أن يقبض بإحدهما على جبال الدنيا فعل، وبالأخرى على أرض الدنيا كلها فعل^(١).

٢٤٤ - ٥٥ حدثنا الحسن بن علي بن نصر^(٢)، حدثنا محمد بن إسماعيل السلمي^(٣)، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا أبو صفوان الأموي^(٤)، عن

(١) تقدم مثله عن وهب نفسه برقم (١٩١)، وفيه: «إن حول العرش». أخرجه من وجه آخر عن إدريس بن سنان عن وهب، وإدريس ضعيف. وهذا الإسناد موضوع لأن فيه عبد المنعم بن إدريس، وكان يكذب على وهب. (٢) هو الحسن بن علي بن نصر الطوسي، حافظ يحمل عن بNDAR ومحمد بن رافع والطبقة.

قال أبو أحمد الحاكم: تكلموا في روايته لكتاب النسب لزيبر بن بكار. وذكره المؤلف فقال: الحسن بن علي بن نصر بن منصور الطوسي يكنى أبا علي، قدم علينا سنة خمس وتسعين ومائتين وكان عنده كتاب أبي حاتم في القراءات وكتاب الأنساب عن الزبير بن بكار ومسائل أحمد وإسحاق عن إسحاق الكوسج، وكان قد صنف الكتب، والشيوخ، كثير الحديث كثير الفوائد. طبقات المحدثين، ص ٢٨٢؛ أخبار أصبهان ١/٢٦٢؛ ميزان الاعتدال ٥٠٩/١.

(٣) هو محمد بن إسماعيل بن يوسف السلمي أبو إسماعيل الترمذي الحافظ نزيل بغداد ثقة حافظ، لم يتضح كلام ابن أبي حاتم فيه، من الحادية عشرة. مات سنة ثمانين ومائتين، روى له الترمذي. قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه. الجرح والتعديل ٧/١٩٠؛ تهذيب التهذيب ٩/٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٤) هو عبدالله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي الدمشقي أبو صفوان نزيل مكة. ثقة من التاسعة، مات على رأس المائتين. روى له البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه والنسائي. تهذيب التهذيب ٥/٢٣٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٥.

يونس بن يزيد^(١)، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال: قال الله عز وجل: أنا الله فوق عبادي، (وعرشي فوق جميع خلقي، وأنا على العرش أدبر أمر عبادي لا يخفى علي شيء من أمر عبادي)^(٢) في سمائي وأرضي، وإن حجبت عني فلا يغيب عنهم علمي، وإلي مرجع كل خلقي فأنبئهم بما خفي عليهم من علمي، أغفر لمن شئت منهم بمغفرتي، وأعذب من شئت منهم بعقابي^(٣).

(١) في النسخ الثلاث: (يونس بن زيد) والصواب ما أثبتته لأنه هو الذي يروي عن الزهري ويروي عنه أبو صفوان الأموي. وهكذا جاء في المصادر الأخرى. تقدمت ترجمته في رقم (١٤٢)، وهو ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً.

(٢) العبارة فيما بين القوسين من نسخة ك وهي غير موجودة في س وم.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧/٦، من طريق المؤلف ولم يذكر فيه قوله: «لا يخفى علي شيء من أمر عبادي».

وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٢، من رواية أبي صفوان الأموي حدثنا يونس بن يزيد عن الزهري عن المسيب عنه. إلى قوله: «لا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض». وقال: رواه ثقات.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٤٣، ١٠٢، والصواعق المرسله (انظر: مختصره ٣٧٣/٢).

وقال في الموضع الأول من الجيوش: قال نعيم بن حماد: أخبرنا أبو صفوان الأموي... وذكر إلى آخره إلا أنه لم يذكر قوله: «وإن حجبت عني فلا يغيب عنهم علمي».

وقال في الموضع الثاني منه: روى الزهري عن سعيد بن المسيب عن كعب - وذكره إلى قوله: «ولا يخفى علي شيء في السماء ولا في الأرض» وقال: رواه أبو الشيخ وابن بطة وغيرهما بإسناد صحيح عنه، وهكذا ذكر في الصواعق المرسله أيضاً.

وقال الألباني في مختصر العلو، ص ١٢٨: وهذا سند صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين، إن كان السند إلى أبي صفوان صحيحاً، فقد أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٢/٣٩) من طريق نعيم بن حماد حدثنا أبو صفوان به، ونعيم =

٢٤٥-٥٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن موسى القطان^(١)
حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، حدثني أبي^(٢)، قال: سمعت
محمد بن جحادة^(٣)، عن سلمة بن كهيل^(٤)، عن عمارة بن

= ضعيف، لكن يبدو أنه لم ينفرد به، فقد رأيت المصنف (أي الذهبي) في كتابه:
«الأربعين في صفات رب العالمين» (ق ١/٢) جزم بصحته عن كعب، وما أراه
يفعل ذلك وهو يرى تفرد نعيم به.

وقال ابن القيم في جيوشه، ص ١٠٢: رواه أبو الشيخ وابن بطه وغيرهما بإسناد
صحيح عنه «فهذا لعله يؤيد ما ذكرنا عن عدم التفرد». هـ.

(٣) وإذا فرضنا عدم تفرد نعيم في هذه الرواية فلا تقوم بها حجة لأنها من
الإسرائيليات وقوله: «وإن حببوا عني...» غير صحيح، لأن الله تعالى
لا يحبب عنه شيء، وإن كان الناس عنه محجوبين في هذه الدنيا.
راجع مجموع الفتاوى ١٠/٦.

(١) هو محمد بن موسى بن عمران القطان أبو جعفر الواسطي. صدوق، من الحادية
عشرة. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٩/٤٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري مولا هم التنوري (بفتح
المثناة وتشديد النون) أبو عبيدة البصري أحد الأعلام. ثقة ثبت، رمي بالقدر،
ولم يثبت عنه، من الثامنة. مات سنة ثمان ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٦/٤٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

(٣) هو محمد بن جحادة (بضم الجيم وتخفيف المهملة) الأودي (بمفتوحة فواو ساكنة
فدال مهملة، منسوب إلى أود بن صعب، المغني، ص ٣٢). ثقة، من الخامسة،
مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٩/٩٢؛ التقريب، ص ٢٩٢.

(٤) هو سلمة بن كهيل بن حصين الحضرمي التيمي (بكسر التاء ثالث الحروف
وسكون النون وفي آخرها العين، هذه النسبة إلى بني تيم وهم بطن من همدان،
اللباب ١/٢٢٤) أبو يحيى الكوفي. ثقة من الرابعة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٤/١٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٣١.

عمير^(١)، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه، قال: الكرسي موضع القدمين، له أطيط كأطيط الرحل^(٢).

٢٤٦-٥٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن الحسين بن

(١) هو عمارة بن عمير التيمي من بني تيم الله من ثعلبة. كوفي. ثقة ثبت من الرابعة. مات بعد المائة، وقيل: قبلها بستين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٤٤٢١/٧، تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٢) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٧٠، ١٤٢، عن أبيه، وأبوجعفر بن أبي شيبة ق ١/١١٤ عن الحسن بن علي وإسماعيل بن إبراهيم بن غزوان، وابن جرير الطبري في تفسيره ٩/٣، عن علي بن مسلم الطوسي، وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٤٦، بسنده عن علي بن مسلم، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٩، بسنده عن هارون بن عبدالله. كلهم عن عبدالصمد بن عبدالوارث به.

وأورده الذهبي في الغلو، ص ٨٤.

وقال: أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات، وليس للأطيط مدخل في الصفات أبداً.

وقد تكلم الكوثري (في تعليقه على الأسماء) على عمارة بن عمير وقال: «ذكره البخاري في الضعفاء».

وقال الألباني في مختصر العلو، ص ١٢٣ - ١٢٤، بعد تخريجه للحديث: رجاله كلهم ثقات، معروفون، وأعله الكوثري المعروف بانحرافه عن أهل السنة في تعليقه على الأسماء والصفات بأن في إسناده عمارة بن عمير قال: ذكره البخاري في «الضعفاء».

ثم ذكر أنه خطأ محض، لأن عمارة بن عمير تابعي ثقة اتفاقاً، وقد أخرج له الشيخان في «صحيحيهما».

وقال الحافظ: ثقة ثبت، ومثله لا يمكن أن يخفى على مثل الكوثري وليس هو في ضعفاء البخاري، كما زعم وإغما فيه عمارة بن جوين وهذا متروك. وتقدم الكلام على الأطيط وأنه لا يثبت في ذلك حديث مرفوع. انظر: رقم (١٩٣).

إبراهيم بن أشكيب^(١)، حدثنا سريح بن النعمان^(٢)، حدثنا فليح بن سليمان^(٣)، عن هلال بن علي^(٤) عن^(٥) عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة مائة درجة، أعدها الله تعالى للمجاهدين في سبيله، ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألتموه الله فاسألوه الفردوس، فإنه وسط الجنة، وفوقه / عرش الرحمن تبارك وتعالى، ومنه تفجر أنهار الجنة^(٦). [أ/٤٣]

(١) كذا في النسخ الثلاث: (أشكيب) وجاء في التهذيب والتقريب (أشكاب) تقدمت ترجمته في رقم (٥٣).

(٢) في النسخ الثلاث (شريح بن النعمان)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو سريح (بمهملة وراء وجيم مصغراً المغني، ص ١٢٧) بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي أبو الحسين، ويقال: أبو الحسن البغدادي أصله من خراسان. ثقة يهيم قليلاً، من كبار العاشرة. مات يوم الأضحى سنة سبع عشرة ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٧.

(٣) هو فليح بن سليمان بن أبي المغيرة، واسمه رافع وقيل غير ذلك. الخزاعي أو الأسلمي أبو يحيى المدني مولى آل زيد بن الخطاب، وفليح لقب غلب عليه واسمه عبد الملك. صدوق كثير الخطأ، من السابعة، مات سنة ثمان وستين ومائة أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٠٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٧.

(٤) هلال بن علي بن أسامة ويقال: هلال بن أبي ميمونة، وهلال بن أبي هلال العامري مولاهم المدني، وبعضهم نسبته إلى جده، فقال: ابن أسامة. ثقة، من الخامسة. مات سنة بضع عشرة ومائة، روى له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨٢/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

(٥) في نسخة س: (بن) وهو خطأ، وفي ك: (عن) وهو الصواب.

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد، باب درجات المجاهدين في سبيل الله ١١/٦، رقم (٢٧٩٠).

وكتاب التوحيد، باب: (كان عرشه على الماء) ٤٠٤/١٣، رقم (٧٤٢٣) عن =

= إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح، والإمام أحمد في مسنده ٣٣٥/٢، عن أبي عامر ويونس و٣٣٩/٢، عن فزارة بن عمر، وابن منده في التوحيد (ق ١١٧/ب) بسنده عن يونس، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٣ بسنده عن إبراهيم بن المنذر عن محمد بن فليح - كلهم عن فليح بن سليمان به مطولاً سوى ابن منده فإنه أخرجه مختصراً.

ولفظه عند البخاري: قال النبي ﷺ: من آمن بالله وبرسوله، وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، جاهد في سبيل الله أو جلس في أرضه التي ولد فيها، فقالوا: يا رسول الله: أفلا نبشر الناس؟ قال: إن في الجنة مائة درجة... الحديث. وفيه: «فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة».

ورقع عند بعضهم شك في السند مكان عطاء بن يسار فقال: عبد الرحمن بن أبي عمرة أو عطاء بن يسار.

وأخرجه الحاكم في مستدركه ٨٠/١، من هذا الوجه نفسه مختصراً وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وأقره الذهبي.

وقد عرفت أن الحديث أخرجه البخاري بآتم منه، ولذلك تعقب الألباني على الحاكم والذهبي في استدراك الحديث على البخاري إذ قال: وهما في استدراكه على البخاري، وقد أخرجه بآتم منه. سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٢٦/٢ - ٦٢٧.

وقال الألباني: وفليح هذا مع كونه من رجال الشيخين، فهو صدوق كثير الخطأ. كما قال الحافظ لكن يشهد لحديثه وأنه قد حفظه حديث معاذ بن جبل من رواية زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عنه أن رسول الله ﷺ قال: «فذكر بنحوه ثمانية» وبين بعد أن أخرجه أن في إسناده اختلافاً - وذلك لأن البعض رواه من حديث عبادة بن الصامت بينما رواه الآخرون من حديث معاذ بن جبل وهذا هو الأصح.

راجع للتفصيل سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٢٦/٢.

وقد اختلفت الروايات في ذكر المسافة بين السموات والأرض، أورد هذه الروايات كلها ابن حجر، وقام بالتوفيق بينها فقال: والجمع بين اختلاف هذا العدد في هاتين الروايتين أن تحمل الخمسمائة على السير البطيء كسير الماشي على =

٢٤٧ - ٥٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو سعيد الحسن بن مرثد^(١)، حدثنا أحمد بن أبي حمدان الهيتي^(٢)، حدثنا عمرو بن جرير^(٣)، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن الشعبي رحمه الله، قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: العرش من ياقوتة حمراء، وإن ملكاً من الملائكة نظر إليه وإلى عظمه فأوحى الله^(٤) عز وجل إليه: إني قد جعلت فيك قوة سبعين ألف ملك، لكل ملك سبعون ألف جناح، فطر، فطار الملك بما فيه من القوة والأجنحة ما شاء الله أن يطير، فوقف، فنظر، فكأنه لم يسر^(٥).

= هيئته، وتحمل السبعين على السير السريع كسير السعاة، ولولا التحديد بالزيادة على السبعين لحملنا السبعين على المبالغة، فلا تنافي الخمسمائة. فتح الباري ١٣/٤١٤.

(١) هو الحسن بن محمد بن مرثد أبو سعيد يروي عن الشاميين والمصريين وهو أول من حمل علم الشافعي إلى أصبهان. توفي قبل الثمانين (ومائتين).

طبقات المحدثين، ص ١٨٢؛ أخبار أصبهان ١/٢٦٠.

(٢) في ك: (أحمد بن أبي همدان) لم أعثر على ترجمته.

(٣) في س و م: (عمر بن حزين) وفي ك: (عمرو بن حزين) والصواب ما أثبتته، وهو عمرو بن جرير أبو سعيد البجلي، كوفي.

قال فيه أبو حاتم: كان يكذب.

وقال الدارقطني: متروك الحديث.

الجرح والتعديل ٦/٢٢٤؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٥٠؛ لسان الميزان ٤/٣٥٨.

(٤) لفظ الجلالة سقط من س و م.

(٥) في ك: (لم يرم) وفي س و م ما أثبتته - ولعل الأنسب (لم يطر).

والحديث أورده السيوطي في الجامع الصغير (٦٩/٢) مختصراً.

وعزاه إلى المؤلف في العظمة عن الشعبي مرسلأ، ورمز له بالضعف.

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٤/٦٦، وقال فيه: ضعيف. وأحال

إلى الأحاديث الضعيفة رقم (٣٨٤٧). لأن في إسناده عمرو بن جرير كذبه

أبو حاتم.

٢٤٨ - ٥٩ حدثنا الوليد، حدثنا أسيد بن عاصم^(١)، حدثنا الحسين^(٢) حدثنا سفيان^(٣)، عن ليث^(٤)، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قول الله عز وجل: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٥) قال: ما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة في أرض فلاة^(٦).

(١) ذكره المؤلف.

وقال: أسيد بن عاصم بن عبدالله أبو الحسين. توفي سنة سبعين ومائتين، وصلى عليه إسماعيل بن أحمد، وكانوا إخوة محمد وعلي والنعمان وأسيد بنو عاصم، وكان أسيد قد صنف المسند. انظر: طبقات المحدثين، ص ١٥٥، انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢٢٦/١.

(٢) هو الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى بن ذكوان الهمداني أبو محمد الأصبهاني أصله من الكوفة، وهو الذي نقل علم أهل الكوفة إلى أصبهان وكان إليه القضاء والفتوى والرئاسة بها. صدوق من كبار العاشرة، مات سنة عشرة وأحدى عشرة ومائتين. أخرج له مسلم وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٣٣٧/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٣.

(٣) هو سفيان بن سعيد الثوري.

(٤) هو ليث بن أبي سليم.

(٥) سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

(٦) أخرجه من هذا الطريق - أي من طريق سفيان - عبدالله بن أحمد في السنة، ص ٤٧، ٧١؛ ولفظه: ما أخذت السموات والأرض في الكرسي إلا كحلقة في أرض فلاة.

وأورد الذهبي في تذكرة الحفاظ ٧٨٤/٣ بسنده عن الوليد بن أبان نا أسيد بن عاصم به. ولكن بلفظ: ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة.

ورواه المؤلف بهذا اللفظ من طريقين آخرين تقدم أحدهما برقم (٢١٧)، والثاني سيأتي بعده مباشرة.

أما هذا اللفظ فلم أجده عند غيره، وكله صحيح ثابت من قول مجاهد.

٢٤٩ - ٦٠ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن مهدي^(١)، حدثنا عبد الأعلى، حدثنا معتمر، عن الليث، عن مجاهد رحمه الله قال: ما أخذت السماوات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة^(٢).

٢٥٠ - ٦١ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أيوب القزويني^(٣)، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي^(٤)، عن عكرمة رحمه الله تعالى قال: فالشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي، والكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش، والعرش جزء من سبعين جزءاً من نور الستر^(٥).

(١) هو أبو جعفر أحمد بن مهدي بن رستم الأصبهاني.

(٢) تقدم الأثر برقم (٢١٨). إسناده صحيح إلى مجاهد.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وهو صدوق.

وذكره الرافعي في التدوين، قال: الحسن بن أيوب بن مسلم أبو علي القزويني.

روى عنه عبد الرحمن بن أبي حاتم وقال: هو صدوق.

وقال الخليل الحافظ: وهو من أولاد الحجازيين ثقة متفق عليه.

وقال: ومات الحسن سنة نيف وثمانين ومائتين.

الجرح والتعديل ٢/٣، التدوين ١٨٥/ب.

(٤) هو الحكم بن أبان العدني أبو عيسى.

(٥) أخرجه عبد بن حميد (كما في فتح الباري ١٣/٤٢٥)، والحكيم الترمذي في الرد

على المعطلة (ق ١١٩/ب)، من طريق إبراهيم بن الحكم بن أبان عن أبيه عن عكرمة قال:

«انظروا ماذا أعطى الله عبده من النور في عينه من النظر إلى وجه ربه الكريم عياناً - يعني في الجنة - ثم قال: لو جعل نور جميع الخلق في عيني عبد ثم كشف عن الشمس ستر واحد ودونها سبعون سترأ ما قدر على أن ينظر إليها» ثم ذكر مثله.

وأورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١/٣)، وعزاه إلى عبد بن حميد في تفسيره

والى المؤلف.

=

٢٥١-٦٢ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال^(١)، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن السعدي^(٢)، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن الربيع^(٥) رحمه الله تعالى: ﴿وَالسَّقْفُ^(٦) / الْمَرْفُوعُ^(٧)﴾ هو العرش، [٤٣/ب] ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾ هو الماء^(٨) الأعلى / الذي تحت العرش^(٩).

= وأورده في الدر المنثور ١/٣٢٨، وعزاه إلى المؤلف فقط. وهو ضعيف، لأن في إسناده إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف، وقال ابن عدي: ليس بشيء.

ومثل هذا الأثر لا ينهض حجة في باب العقيدة.

- (١) هو أبو العباس أحمد بن محمد بن جعفر بن نصر الحمال الرازي.
- (٢) هو أحمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي.
- (٣) هو عبد الله بن أبي جعفر عيسى بن ماهان الرازي. صدوق يخطيء. من التاسعة. أخرج له أبو داود.
- تهذيب التهذيب ٥/١٧٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.
- (٤) هو أبو جعفر الرازي التميمي مولا هم، يقال عيسى بن أبي عيسى ماهان.
- (٥) هو الربيع بن أنس البكري.
- (٦) ق ١/٢٥ نسخة ك.
- (٧) (سورة الطور: الآية ٥).
- (٨) في س وم: (الملا الأعلى) وهو خطأ، وفي ك: (الماء الأعلى)، وهو الصواب، وكذا جاء في الدر المنثور.

- (٩) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٨، وعزا إلى المؤلف. وذكره ابن كثير في تفسيره ٤/٢٤٠، عن الربيع بن أنس دون عزو إلى أحد. وهذا هو قول الربيع بن أنس كما ذكره المفسرون، ولكن جمهور المفسرين قالوا في تفسير قوله: ﴿وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ﴾ يعني السماء، وهو مروى عن علي بن أبي طالب، وهو قول مجاهد وقتادة والسدي وغيرهم، ويدل عليه قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾

= (سورة الأنبياء: الآية ٣٢).

٢٥٢-٦٣ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس^(١)، حدثنا أبو اليمان^(٢)، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أشعث بن عبد الله

= وهذا الذي اختاره ابن جرير.

وأما قول الربيع بن أنس فقال فيه ابن كثير: وله اتجاه وهو مراد مع غيره كما قاله الجمهور.

واختلفوا أيضاً في قوله (والبحر) على قولين:

الأول: هو ما قاله الربيع بن أنس: أنه الماء الذي تحت العرش. ذكره ابن كثير وزاد: الذي ينزل الله منه المطر الذي تحيى به الأجساد في قبورها، وهو أيضاً مروى عن علي بن أبي طالب.

والثاني: هو هذا البحر المعروف، وهو قول الجمهور. وذكر الماوردي قولاً ثالثاً وهو أن المقصود منه جهنم. وقال: رواه صفوان بن يعلى عن النبي ﷺ ثم اختلف هؤلاء الذين قالوا بأن المراد من البحر بحر الأرض في معنى المسجور على عدة أقوال، منها أن المراد أنه يوقد يوم القيامة ناراً كقوله:

﴿وَإِذَا الْيَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ (سورة التكويد: الآية ٦).

أي أضرمت فتصير ناراً تتأجج محيطه بأهل الموقف. ومنها أن المراد منه المملوء، وهذا الذي اختاره ابن جرير ووجهه بأنه ليس موقداً اليوم فهو مملوء.

انظر: تفسير الطبري ١٨/٢٧ - ٢٠؛ وتفسير الماوردي ٤/١١١؛ وزاد المسير ٨/٤٧؛ وتفسير ابن كثير ٤/٢٤٠.

(١) هو أبو حاتم الرازي.

(٢) هو الحكم بن نافع البهراني (بفتح الموحدة) أبو اليمان الحمصي، مشهور بكنيته. ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة. من العاشرة. مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢/٤٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٨٠.

التميمي^(١)، عن عبدالعزيز بن عمر^(٢)، أو عمران^(٣) (الشك من ابن العياش)^(٤) أن أباذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: أتدري ما الكرسي؟ فقلت: لا، قال: ما السموات والأرض وما فيهن في الكرسي إلا كحلقة ألغاهما ملق في أرض فلاة، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألغاهما^(٥) ملق في أرض فلاة (وما العرش في الماء إلا كحلقة ألغاهما ملق في أرض فلاة)^(٦)، وما الماء في الريح إلا كحلقة ألغاهما ملق في أرض فلاة، وما جميع ذلك في قبضة الله عز وجل إلا كالحبة وأصغر من

(١) في س وم: (أشعث عن عبدالله التميمي)، وفي ك: (أشعث بن عبدالله التميمي) وهو الصواب.

ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز، روى عنه إسماعيل بن عياش. الجرح والتعديل ٢٧٤/٢.

(٢) هو عبدالعزيز بن عمر بن عبدالعزيز بن عمران بن الحكم الأموي أبو محمد المدني نزيل الكوفة. صدوق بخطيء، من السابعة، مات في حدود الخمسين ومائة، أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣٤٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٣) هو عبدالعزيز بن عمران بن عبدالعزيز بن عمر بن عبدالرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج يعرف بابن أبي ثابت. متروك، احترقت كتبه، فحدث من حفظه فاشتد غلظه، وكان عارفاً بالأنساب، من الثامنة. مات سنة سبع وتسعين ومائة. أخرج له الترمذي. تهذيب التهذيب ٣٥٠/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٥.

(٤) في النسخ الثلاث (من أبي العياش) وهو خطأ، والصواب (من ابن عياش) وهو إسماعيل بن عياش الراوي عن أشعث.

(٥) في س وم: (ألقي)، وفي ك: (ألغاهما) وهو الصواب.

(٦) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س وم، وغير موجودة في الدر المنثور.

الحبة في كف أحدكم، وذلك قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ
الْقِيَمَةِ﴾^(١).

٢٥٣ - ٦٤ حدثنا محمد بن عبدالله بن مصعب^(٢)، حدثنا عبد الجبار بن

(١) (سورة الزمر: الآية ٦٧).

هذا الحديث أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٣٦/٥، وعزاه إلى المؤلف في
العظمة.

وأخرجه الحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق٩٧/ب) عن جده سهل بن
سلم عن عبد العزيز عن الأشعث بن عبدالله عن عبدالعزيز بن عمر عن رجل
من أهل الشام عن أبي ذر قال: قال لي رسول الله ﷺ: أعظم آية أنزلت علي
آية الكرسي، هل تدري ما الكرسي؟ قلت: لا، قال: والذي نفسي بيده:
ما السماوات السبع وما فيهن في الكرسي إلا بمنزلة حلقة ألغها ملق في فلاة من
الأرض ثم ذكر مثله - وليس عنده ذكر الآية - وهو ضعيف لأن في إسناد
المؤلف انقطاعاً بين عبدالعزيز وبين أبي ذر.

وأما الحكيم الترمذي ففي إسناده رجل مبهم.

وأشعث بن عبدالله لم يعرف حاله من الجرح والتعديل وإذا كان عبدالعزيز
هو ابن عمران فهو متروك.

وقد تقدم عن أبي ذر في عظمة العرش والكرسي حديثان، برقم (٢٠٦)،
(٢٢٠)، وسيأتي حديث برقم (٢٥٩)، وليس فيها هذا التفصيل.

ولا يؤخذ في باب العقيدة بمثل ما جاء في هذا الحديث.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن مصعب أبو عبيد الله الخطيب.

ذكره المؤلف وقال: «كان من القراء الكبار يؤم في مسجد الجامع حسن الصوت
بالقرآن، كتب عن ابن أبي عمر وعبد الجبار وعبدالله بن عمران العابد وسلمة
والناس».

توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين.

طبقات المحدثين، ص ٢٢٦.

انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢١٩/٢.

العلاء^(١)، حدثنا مروان بن معاوية، عن محمد بن أبي ذئب المدني^(٢)، عن عبد الله بن محمد بن عمرو بن حاطب الجمحي^(٣)، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السلمي^(٤)، قال: لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك أتاه وفد من بني فزارة، فقالوا: يا رسول الله! ادع ربك أن يغفنا، واشفع لنا إلى ربك، وليشفع ربك إليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ويلك^(٥) هذا أنا شفعت إلى ربي، فمن ذا الذي يشفع ربنا إليه؟.. لا إله إلا الله العظيم وسع كرسيه السماوات والأرض فهي تنط من عظمتهم وجلاله كما ينط الرحل الجديد^(٦).

(١) هو عبد الجبار بن العلاء بن عبد الجبار العطار أبو بكر البصري مولى الأنصار، سكن مكة. لا بأس به، من صفار العاشرة. مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٠٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني ثقة فقيه فاضل، من السابعة، مات سنة ثمان وخمسين وقيل: تسع ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٠٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٨.

(٣) في ك: (عمر)، بدل (عمرو). ولم أعثر على ترجمة هذا الراوي.

(٤) هو يزيد بن عبيد أبو وجزة (بفتح الواو وسكون الجيم بعدها زاي) السعدي المدني الشاعر. ثقة من الخامسة. مات سنة ثلاثين ومائة. أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٤٩/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٣.

(٥) في س وم: (ويلكم)، وفي ك: (ويلك) وهو الأنسب.

(٦) لم أجد من أخرجه غيره.

أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٩/١، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.

إسناده مرسل ضعيف، لأن أبا وجزة تابعي لم ير النبي ﷺ.

ومروان بن معاوية مدلس وعنعن.

ثم إن الجمحي لم أجد ترجمته، وتقدم الكلام على الأليط وأنه لا يثبت في ذلك حديث مرفوع.

٢٥٤ - ٦٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم^(١)، حدثنا نعيم بن حماد^(٢)، حدثنا ابن المبارك، حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عيسى^(٣)، قال: إن ملكاً لما [استوى الرب على عرشه]^(٤) سجد لم يرفع رأسه، ولا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة، / فيقول يوم القيامة: [٤٤/أ] لم أعبدك حق عبادتك إلا أني لم أشرك بك شيئاً ولم أتخذ من دونك ولياً^(٥).

٢٥٥ - ٦٦ قال جدي^(٦) رضي الله عنه: قرأت على أبي يعقوب يوسف^(٧)

(١) هو أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي.

(٢) في جميع النسخ (معتز بن حماد) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما جاء في اجتماع الجيوش الإسلامية.

وقال الذهبي في العلو، ص ٩٥: حديث نعيم بن حماد حدثنا ابن المبارك.

(٣) هو يحيى بن رافع التيمي.

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، وهو موجود في اجتماع الجيوش الإسلامية والزهد لابن المبارك والعلو للذهبي، وكذا فيما أخرجه المؤلف برقم (٥١٦).

(٥) أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ٧٥، رقم ٢٢٤)، قال: أخبرنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى شيخ قديم: أن ملكاً لما استوى الرب على كرسيه سجد... ثم ذكر مثله.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٢ - ١٠٣، من طريق المؤلف بنفس السند والمتن إلا أنه قال بعد قوله: (حتى تقوم الساعة)، فتقول الملائكة: «سبحانك لم نعبدك حق عبادتك». ولم يذكر الجملة الأخيرة: (إلا أني لم أشرك بك شيئاً... الخ).

وقال: وهذا الإسناد كلهم أئمة ثقات، ورواه أبو أحمد العسال في كتاب المعرفة.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٥، ولم يعزه إلى أحد وقد أخرجه المؤلف أيضاً من طريق آخر برقم (٥١٦).

(٦) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٧) لم أجد ترجمته.

بن داود (عن^(١)) محمد بن يوسف التميمي^(٢)، قال: حدثني محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن آبائه: أن رجلين من كندة^(٥) أصابا في جبل لهم، يقال له: «بربر» بعض ألواح موسى عليه السلام، وإذا في الألواح: بسم الله الرحمن الرحيم، هو أول الأولين، وآخر الآخرين، ثم إن الله تبارك وتعالى خلق قبل كل شيء القلم، فكتب مقادير كل شيء، ثم خلق الكرسي، ثم خلق الهواء والظلمات سبعة آلاف سنة، ولم يكن نور إلا نور ربنا تبارك

(١) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن أبيه، روى عنه عتيق بن يعقوب الزبيري وذكر جماعة ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل.
الجرح والتعديل ٢٢٠/٧.

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٥٠٠/٣.

وقال: محمد بن جعفر بن محمد بن علي الهاشمي الحسني، عن أبيه، تكلم فيه حدث عنه إبراهيم بن المنذر ومحمد بن يحيى العدني دعا إلى نفسه في أول دولة المأمون. وبويع له بمكة سنة مائتين فحج حيثئذ المعتصم وهو أمير وظهر به واعتقله ببغداد فبقي بها قليلاً. وكان بطلاً شجاعاً يصوم يوماً ويفطر يوماً. مات سنة ثلاثين ومائتين.

انظر أيضاً: لسان الميزان ١٠٤/٥.

(٤) هو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي العلوي أبو عبدالله المدني المعروف بالصادق. صدوق فقيه إمام من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ١٠٣/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٥٦.

(٥) بكسر أولها وسكون النون، وهي قبيلة مشهورة من اليمن واسم كندة الذي تنسب إليه القبيلة ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة، وسمي كندة لأنه كند أباه أي كفر نعمته، وكانت بلادهم بجبال اليمن مما يلي حضرموت.
انظر: اللباب ١١٥/٣؛ ومعجم قبائل العرب لعمر رضا كحالة ٩٩٨/٣.

وتعالى، وخلق فيها ملائكة بلا أجنحة، وكانوا ملائكة مقدسين، وكان قولهم يومئذ التقديس فكانوا مخلوقين مقدسين بلا اسم سموا، ثم بقي بعد ذلك تبارك وتعالى بلا شمس ولا قمر سبعة آلاف سنة، واحتجب بنوره عن الملائكة، ثم خلق من بعد الكرسي عرشه على الماء، وخلق حوله الملائكة يسبحون بحمده ويرعدون من خيفته، قال: فعند ذلك أمر البحرين فاصطكاً^(١) بحر الحياة وبحر اللجى فلم يزالا يصطكان حتى خرج من بينهما زبد، فلم يزالا حتى خرج من ذلك الزبد نار، فأوحى الله عز وجل عند ذلك إلى النار فأخرجت الزبد فصيرته أرضاً وارتفع من النار دخان فسمكها سماء، فكان مقدار خلقهن ستة أيام، فقال لهن: ﴿ أَتَيَا طَوْعًا

أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ﴿١١﴾ فَقَضَيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴿١٢﴾،

وسبع أرضين، ثم استوى فوق السماوات وأوحى في كل سماء أمرها، ثم خلق / في كل^(٣) / سماء ملائكة يسبحون بالبركات، فقد ربنا تبارك [٤٤/ب] وتعالى لكل ملائكة من التسبيح رزقاً بمقدار ما شاء، لأنه حيث خلقهم الله تعالى فضل بعضهم على بعض درجات، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾^(٤) وبارك فيها، وقدر فيها أقواتها، قال: ثم خلق ربنا تبارك وتعالى الدنيا سبعة آلاف سنة من قبل أن يخلق فيها آدم، فكان فيها (أمم كثيرة)^(٥) من الجن وغيرهم يعبدونه في الأرض، فعند

(١) هو افتعال من الصك، وهو الضرب الشديد بالشيء العريض.

لسان العرب ٤٥٦/١٠.

(٢) (سورة فصلت: الآية ١١، ١٢).

(٣) ق ٢٥/ب، نسخة ك.

(٤) (سورة فصلت: الآية ١٢).

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وفي س وم: لا توجد كلمة الأمم، وتوجد كلمة (كثرة) بدل (كثيرة).

ذلك، بعث الله عز وجل إلى جميع تلك الأمم إبليس - لعنه الله - قاضياً يقضي بين تلك الأمم لا يزول عن حكومة الله شيئاً ليلاً ولا نهاراً، فلبث بذلك ألف سنة، فعند ذلك سمي حكماً، وأوحى الله عز وجل إليه باسمه، فلم يكن عرف شيء من الخلق غيره، فدخله من ذلك الكبر، فاستعظم وتكبر، فعند ذلك عتا عن أمر ربه، فطغى وأطغى أهل مملكته، فألقى بينهم العداوة والبغضاء والبأس، فاقتتلوا عند ذلك ألفي سنة حتى جعلت خيولهم تمحوض في دمائهم، وذلك قوله عز وجل في كتابه: ﴿أَفَعَبْنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِّنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ (١)، وذلك قول الملائكة لربهم في ذلك حين سخط عليهم: ﴿أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٢)، يعنون بالدماء، فعند ذلك بعث الله عز وجل ناراً من النار الموقدة، فعذبهم بها، قال: فلما رأى الخبيث ما نزل بهم من العذاب عرج عند ذلك إلى السماء، فأقام عند الملائكة فجعل يعبد الله عبادة مجتهدة لم يعبد شيء من خلقه بمثل تلك (٣) العبادة، قال: فلم يزل يعبد الله في السماء أربعة آلاف سنة، وكان ربنا تبارك وتعالى / قد أمر الملائكة أن يسجدوا لآدم، فسجدوا أجمعين غيره، تكبر واستعظم أن يطيع أو يسجد كما سجدت الملائكة فقال: ما منعك ألا تسجد لبشر خلقتة بيدي، ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ

(١) (سورة ق؛ الآية ١٥). وهكذا ذكرت الآية في جميع النسخ، كأن ذلك استدلال على ما ذكر من قتال الجن فيما بينهم، وهو استدلال غير صحيح لأن الآية ليس فيها شيء من ذلك، وإنما هي جواب لقول الكفار الذين يستبعدون البعث فيقولون: (ذلك رجع بعيد)، والمعنى: أعجزنا عن ابتداء الخلق وهو الخلق الأول فنغيب بالبعث وهو الخلق الثاني وهذا تقرير لهم.

انظر: زاد المسير لابن الجوزي ٨/٨؛ وتفسير ابن كثير ٢٢٣/٤.

(٢) (سورة البقرة: الآية ٣٠). (٣) في النسخ الثلاث (ذلك) والصواب ما أثبت.

خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ ﴿١﴾، وعبدتك أربعة آلاف سنة، ثم تأمرني أن أسجد لبشر خلقتة من حمأ مسنون، قال: يا عبدي! فإني لست أقبل من عبادتك شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا وبالسجود له، قال: رب! اعفني عن هذا، وأنا أضعف لك العبادة بكل وجه ترضاه إلى أن يسمع^(٢) من في السماوات والأرض، فقال له: إني لست أقبل منك يا عبدي! من عبادتك شيئاً إلا بالطاعة لعبدي هذا أو بالسجود له، فعند ذلك أبى أن يفعل، فأمره ربه عز وجل بالخروج منها، وأمر ملائكته أن يرحموه، فعند ذلك سمي المرجوم، وذلك قوله فيما أنزل من كتابه: ﴿فَأَخْرَجَ مِنْهَا فِرْعَانَ رَجِيماً ۖ وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ۖ قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۖ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ ۖ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ۖ﴾^(٣).

٢٥٦ - ٦٧ حدثنا ابن الجارود^(٤)، حدثنا محمد بن عيسى الزجاج، قال: حدثنا عامر بن إبراهيم^(٥)، عن الخطاب بن جعفر بن أبي

(١) (سورة الأعراف: الآية ١٢). (٢) في ك: (سمع).

(٣) (سورة الحجر: الآية ٣٤، ٣٨). هذا الأثر لم أجد من رواه غير المؤلف، وإسناده غير صحيح لأن فيه محمد بن جعفر متكلم فيه.

وفيه رجلان لم أجد ترجمتهما - وكذلك فيه جهالة الشخصين اللذين ذكر أنهما أصابا هذه الألواح - كما أن فيه جهالة من يروي عنه جعفر الصادق من آبائه. ثم إن هذا الأثر من الإسرائيليات إذ يتحدث عن ألواح موسى عليه السلام، وعلى فرض صحته فلا حجة فيه.

وأيضاً فيه استدلال بالآيات على أسلوب لم يؤثر عن أحد من أئمة التفسير. ولا يعقل أن تكون هذه الآيات الكريمة موجودة في ألواح موسى عليه السلام، فإن القرآن نزل على النبي ﷺ لا على موسى عليه السلام.

(٤) هو أبو بكر محمد بن علي بن الجارود.

(٥) هو عامر بن إبراهيم بن واقد بن عبدالله الأصهباني، المؤذن مولى أبي موسى الأشعري. ثقة، من التاسعة. مات سنة ٢٢١. أخرج له النسائي. تهذيب التهذيب ٦١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٠.

المغيرة^(١)، عن أبيه^(٢)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلاً أتاه، فسأله عن هذه الآية: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾^(٣) يسأله ثلاث مرات، فلم يرد عليه شيئاً حتى إذا خف عنه الناس قال له الرجل: ما يمنعك أن تحييني؟ قال: ما يؤمنك إن أخبرتك أن تكفر؟ قال: أخبرني، قال: ساء تحت أرض، وأرض فوق ساء، مطويات بعضها فوق بعض، يدور الأمر بينهن كما يدور هذا الجردناب^(٤) الذي يدور بالغزل عليه^(٥) / [٤٥/ب]

(١) هو خطاب بن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي. صدوق من الثامنة. روى له النسائي.

تهذيب التهذيب ١٤٥/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

(٢) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي.

(٣) (سورة الطلاق: الآية ١٢).

(٤) لم أجد هذه الكلمة في المعاجم العربية، وقد وجدت في أحد المعاجم الفارسية واسمه (برهان قاطع لمحمد حسين خلف تبريزي ١٧٩٠/٣) كلمة فارسية قد تكون كلمة جردناب معربة منها وهي (گردنا - گردناني) وهذه الكلمة تستعمل في ثلاثة معاني: (١) اللحم الذي يسلق بالماء ثم يتبل ويشوى بالسيخ. (٢) الشواء المكبوب على الجمر أو الطابق بعد كبسه في مياه عطرة وأفاويها أو طبخه فيها نصف طبخة. (٣) الدوامة - وقد وردت هذه الكلمة في اللغة العربية بالمعنى الأول.

انظر: المستدرک على المعاجم العربية لدوزي ٤٦٢/٢.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٣/٢٨ مختصراً.

من طريق يعقوب بن عبدالله بن سعد القمي الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي عن سعيد بن جبير.

قال: قال رجل لابن عباس: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ الآية، فقال ابن عباس: ما يؤمنك إن أخبرتك بها فتكفر.

أورده السيوطي مختصراً هكذا في الدر المنثور ٢٣٨/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

٢٥٧-٦٨ حدثنا محمد بن أحمد بن عمرو^(١)، حدثنا عبدالله بن عبدالوهاب^(٢) حدثنا الحسن بن عمرو^(٣)، عن حسين بن

= إسناده المؤلف جيد لأن رجاله كلهم ثقات سوى جعفر فإنه صدوق يهمل. وأما ما جاء في قوله: «سواء تحت أرض، وأرض فوق سماء...» الخ فلم أجد من أخرجه غير المؤلف، وقد جاء عن ابن عباس في تفسير الآية أيضاً أنه قال: سبع أرضين في كل أرض نبي كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم. أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٩٣.

عن أبي عبدالله الحافظ حدثنا أحمد بن يعقوب حدثنا عبيد بن غنام النخعي أخبرنا علي بن الحكم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عنه.

وأيضاً من حديث شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عنه مختصراً: قال: في كل أرض نحو إبراهيم عليه السلام.

وقال البيهقي: إسناده هذا عن ابن عباس صحيح وهو شاذ بمرة، لا أعلم لأبي الضحى عليه متابعاً، اهـ.

انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٣٨٥/٤.

وقد قال سيد قطب في ظلال القرآن ٣٦٠٦/٦ عند هذه الآية: «والسماوات السبع لا علم لنا بحقيقة مدلولها وأبعادها ومساحتها، وكذلك الأراضي السبع فقد تكون أرضنا هذه التي نعرفها واحدة منهن والباقيات في علم الله، وقد يكون معنى مثلهن أن هذه الأرض من جنس السماوات فهي مثلهن في تركيبها أو خصائصها، وعلى أية حال فلا ضرورة لمحاولة تطبيق هذه النصوص على ما يصل إليه علمنا، لأن علمنا لا يحيط بالكون، حتى نقول على وجه التحقيق، هذا ما يريد به القرآن ولن يصح أن نقول هكذا إلا يوم يعلم الإنسان تركيب الكون كله علماً يقينياً... وهيئات»، اهـ.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عمرو بن هشام الأبهري.

(٢) هو عبدالله بن عبدالوهاب الخوارزمي.

(٣) لعله الحسن بن عمرو بن سيف العبدي أبو علي البصري، قال الحافظ في التقریب: متروك من العاشرة، اهـ.

حماد^(١)، عن أبيه^(٢)، قال: خلق الله عز وجل العرش من زمردة خضراء، وخلق له أربع قوائم من ياقوتة حمراء من نور، وخلق له ألف لسان، وخلق في الأرض ألف أمة، كل أمة تسبح الله بلسان من السنة^(٣) العرش^(٤).

٢٥٨ - ٦٩ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا^(١) / إبراهيم بن

= وكذبه ابن المديني والبخاري، وقال الرازي: متروك ورضيه ابن معين، وقال ابن عدي: أرجو أن لا بأس به. الكامل لابن عدي ٧٤٠/٢؛ ميزان الاعتدال ٥١٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٧١.

(١)، (٢) لم أجد ترجمته ولا ترجمة أبيه.

(٣) في ك: (السن) بدل (السنة)، وكذا في الهيثم السنية.

(٤) لم أجد من رواه غيره. وقد أورده السيوطي في الهيثم السنية (ق ١/٢) وعزاه إلى المؤلف عن حماد. وفي الإسناد من لم أجد ترجمته والحسن بن عمرو إذا كان هو الذي ذكرته فهو متروك.

وقد ورد في بعض الآثار أن العرش من ياقوتة حمراء كما ورد أيضاً أنها من زمردة خضراء وتقدم ذكر البعض منها في رقم (٢١٥).

وأيضاً ورد في أثر لوهب بن منبه أن له أربع قوائم، وكل ذلك من الآثار المروية عن الأئمة لم يرد شيء من ذلك فيما صح عن رسول الله ﷺ سوى أنه قال ﷺ: «الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش، فلا أدري أفاق قبلي أم جوزي بصعقة النور» أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٠/٦ رقم (٣٣٩٨) من حديث أبي سعيد الخدري.

فتؤمن بما صح عن النبي ﷺ دون زيادة منا أو نقص فيه من كونه من الزمرد أو الياقوتة أوله أربع قوائم من كذا وغير ذلك مما لم يرد له ذكر في الصحاح.

(٥) ق ١/٢٦ نسخة ك.

الوليد الجشاش^(١)، حدثنا غسان بن مالك^(٢)، حدثنا عنبة^(٣)، حدثنا علاق بن أبي مسلم^(٤)، عن محمد بن علي بن الحنفية^(٥) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ^(٦)، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون^(٧).

(١) هو إبراهيم بن الوليد بن أيوب أبو إسحاق الجشاش. وثقه الدارقطني. توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
تاريخ بغداد ٢٠٠/٦.

(٢) هو غسان بن مالك بن عباد أبو عبد الرحمن السلمي البصري.
ذكره ابن أبي حاتم وقال: سألت أبي عنه؟ فقال: أتيت ولم يقض لي السماع منه، وليس بقوي، بين في حديثه الإنكار.
الجرح والتعديل ٥٠/٧؛ ميزان الاعتدال ٣٣٥/٣.

(٣) هو عنبة بن عبد الرحمن بن عنبة بن سعيد بن العاص بن أمية.
(٤) هو علاق بن أبي مسلم، ويقال: ابن مسلم، ويقال غلاق بالمعجمة. مجهول، من الخامسة. روى له ابن ماجه.

وقال الذهبي: وهاه الأزدي، ومالينه القدماء. ميزان الاعتدال ١٠٧/٣.
تهذيب التهذيب ١٩٥/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٥) في النسخ الثلاث (محمد بن علي عن ابن الحنفية) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. وهو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو القاسم المدني المعروف بابن الحنفية وهي خولة بنت جعفر بن قيس من بني حنيفة. ثقة عالم من الثانية. مات بعد الثمانين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٥٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.
(٦) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س وم.

(٧) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١٧٩/٣ عن أبي عمرو بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا عبد الواحد بن عتاب ثنا عنبة بن عبد الرحمن به.
ولفظه: الكرسي لؤلؤ والقلم لؤلؤ، وطول القلم سبعمائة سنة، وطول الكرسي حيث لا يعلمه العالمون.

٢٥٩ - ٧٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو طاهر^(١)، حدثنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي^(٢)، حدثني أبي^(٣)، عن جدي^(٤)، عن

= وقال أبو نعيم: هذا حديث غريب من حديث محمد بن علي. تفرد به عنبسة عن علاق، اهـ.

وأورده صاحب كنز العمال ١٥١/٦ وعزاه إلى الحسن بن سفيان وأبي نعيم في الحلية عن محمد بن الحنفية مرسلاً، وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٨/١ والهيئة السنية (ق ١/٢) وعزاه إلى المؤلف وأبي نعيم في الحلية، وقال في سنده: واه، اهـ.

لأنه اجتمعت فيه عدة أسباب لضعفه:

أولاً: غسان بن مالك قال فيه أبو حاتم: ليس بقوي.

ثانياً: عنبسة بن عبد الرحمن متروك بل رماه أبو حاتم بالوضع.

ثالثاً: علاق بن أبي مسلم مجهول.

فمثل هذا لا يستقيم حجة في باب العقيدة.

(١) هو أحمد بن عمرو بن عبد الله المصري.

(٢) هو إبراهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى الغساني الدمشقي.

ذكره ابن حبان في الثقات. ولكن كذبه أبو زرعة. وذكر عنه ابن أبي حاتم قصة طويلة في ذلك.

وقال علي بن الحسين بن الجنيد: ينبغي أن لا يحدث عنه.

وقال الذهبي في ترجمة يحيى بن سعيد العيشمي: إبراهيم أحد المتروكين الذين

مشاهم ابن حبان فلم يصب. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

انظر: الجرح والتعديل ١٤٢/٢؛ وميزان الاعتدال ٧٢/١، ٣٧٨/٤؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ١٢٢/١.

(٣) هو هشام بن يحيى بن يحيى الغساني.

قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث.

انظر الجرح والتعديل ٧٠/٩.

(٤) هو يحيى بن يحيى بن قيس الغساني رئيس أهل دمشق في وقته.

وثقه يحيى بن معين. مات سنة خمس وثلاثين ومائة - يقال: إنه شرب شربة

فشرق بها فمات. الجرح والتعديل ١٩٧/٩؛ ميزان الاعتدال ٤١٣/٤.

أبي إدريس الخولاني^(١)، عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده، فقال: «يا أباذر! ما السماوات السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة»^(٢).

(١) هو عائذ الله (بتحانية ومعجمة) ابن عبد الله بن عمرو ويقال: عبد الله بن إدريس بن عائذ بن عبد الله أبو إدريس الخولاني (بفتح خاء وينون منسوب إلى خولان بن مالك: المغني، ص ٩٩) العوذى (بفتح وحة وسكون واو وبذال معجمة، منسوب إلى عوذ بن غالب: المغني، ص ١٨٧) ولد في حياة النبي ﷺ يوم حنين، سمع من كبار الصحابة، ومات سنة ثمانين. قال سعيد بن عبدالعزيز: كان عالم الشام بعد أبي الدرداء. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٥/٨٥، تقريب التهذيب، ص ١٦٢. (٢) في نسخة ك: (الحقة) بدل (الحلقة) وهو خطأ.

والحديث أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/١٦٦ في سياق طويل، والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١١ بإسنادهما عن إبراهيم بن هشام الغساني به. واستشهد به البيهقي لحديث يحيى بن سعيد العيشي الذي تقدم عند المؤلف برقم (٢٠٦) فقال بعد إخراجه له: وله شاهد بإسناد أصح، ثم ذكر هذا الحديث بنحوه. وليس فيه ذكر «دخلت المسجد...» وفيه: قلت: يا رسول الله أيما أنزل عليك أعظم؟ قال ﷺ آية الكرسي، ثم قال: يا أباذر... الخ. وتعقب الألباني على البيهقي، بقوله: «ما أراه بأصح من هذا، بل هو أوهى لأن إبراهيم متهم، وأما هذا - حديث يحيى بن سعيد - فليس فيه من اتهم صراحة، ورجاله ثقات، غير السعدي هذا».

وقال الألباني عن هذا الإسناد - إسناد المؤلف -: هذا سند واه جداً. إبراهيم هذا متروك كما قال الذهبي وقد كذبه أبو حاتم. سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩). وأشار إليه ابن حبان في المجروحين (٣/١٣٠) وقال: أشبه ما فيه رواية ابن إدريس الخولاني ثم ذكر هذا الإسناد. وتعقبه الذهبي في الميزان ٤/٣٧٨ بقوله: إبراهيم أحد المتروكين الذين مشاهم ابن حبان فلم يصب.

= والحديث قد رواه أيضاً عن أبي إدريس الخولاني إسماعيل بن مسلم أخرجه من طريقه أبو جعفر ابن أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١/١١٤) عن الحسن بن عبد الرحمن بن أبي ليلى نا أحمد بن علي الأسدي عن المختار بن غسان العبدي عن إسماعيل بن مسلم عن أبي إدريس الخولاني به.

قال الألباني: هذا سند ضعيف. إسماعيل بن سلم لم أعرفه، وغالب الظن أنه إسماعيل بن مسلم فقد ذكره في شيوخ المختار بن عبيد، وهو المكي البصري وهو ضعيف.

والمختار روى عنه ثلاثة، ولم يوثقه أحد، وفي التقريب أنه مقبول، وقال: ولم ينفرد به إسماعيل بن مسلم بل تابعه يحيى بن يحيى الغساني ثم ذكر حديث إبراهيم هذا وأخرجه من الأسماء والصفات.

وقال: تابعه القاسم بن محمد الثقفي ولكنه مجهول، كما في التقريب أخرجه ابن مردويه كما في تفسير ابن كثير ١٣/٢، (طبع المنار). من طريق محمد بن أبي السري العسقلاني أخبرنا محمد بن عبدالله التميمي عن القاسم به.

وقال: العسقلاني والتميمي كلاهما ضعيف والحديث أيضاً في البداية والنهاية ١٣/١.

هذا وقد ذكر للحديث طريقين آخرين تقدموا عند المؤلف برقم (٢٠٦، ٢٢٠).

ثم قال: جملة القول أن الحديث بهذه الطرق صحيح.

سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩).

وقد صححه أيضاً في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٢ وتخرجه لأحاديث ما دل عليه القرآن مما يعضد الهيئة الجديدة القوية البرهان للآلوسي، ص ١٤٠.

وانظر أيضاً: فتح الباري ٤١١/١٣ فإن الحافظ نقل عن ابن حبان تصحيح الحديث، وقال: وله شاهد عن مجاهد. أخرجه سعيد بن منصور في التفسير بسند صحيح عنه، اه. يعني أثره الذي تقدم عند المؤلف برقم (٢١٨).

(١) لم أجد ترجمته، وقد ذكر المزي في تلاميذ عبدالله بن رجاء ثلاثة أشخاص باسم

الحسين. الحسين بن مهر البيروذي والحسين بن السكن البصري نزيل بغداد وأبو زيد الحسين بن المبارك الواسطي. انظر: تهذيب الكمال ٦٨١/٢.

ويمكن أن يكون حسين بن معدان محرفاً من أحد هذه الأسماء الثلاثة.

عبدالله بن رجاء^(١)، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي أسحق^(٢)، عن
عبدالله بن خليفة، قال: أتت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم،
فقال: ادع الله أن يدخلني الجنة، فعظم الرب عز وجل، وقال: إن
كرسيه وسع السماوات والأرض، وإنه يقعد عليه، فما يفضل منه قيد أربع
أصابع، مدّ أصابعه الأربع، وإن له أطيطاً^(٣) كأطيط الرجل الجديد إذا
ركب من ثقله^(٤).

٢٦١ - ٧٢ حدثنا الوليد / قال: حدثني حسين بن علي الطبري^(٥)، [٤٦/أ]

(١) هو عبدالله بن رجاء بن عمرو، يقال: ابن المثنى أبو عمر ويقال: أبو عمرو
الغداني (بضم غين وخفة دال مهملة، وبنون نسبة إلى غدانة بن يربوع: المغني،
ص ١٩٣) البصري. صدوق بهم قليلاً، من التاسعة، مات سنة عشرين
ومائتين، وقيل قبلها. أخرج له البخاري وأبو داود في النسخ والمنسوخ والنسائي
وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٠٩/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٣.

(٢) هو عمرو بن عبدالله السبيعي.

(٣) في ك: (أطيط) وهو خطأ.

(٤) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧٤، وعبدالله بن أحمد في السنة،
ص ٧١.

وابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/٣.

كلهم من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق عن عبدالله بن خليفة مرسلًا بنحوه.
وتقدم الحديث مرفوعاً عند المؤلف برقم ١٩٣، وهو ضعيف، وقد طعن هذا
الحديث باضطراب في السند والمتن، وعبدالله بن خليفة لم يوثقه غير ابن حبان،
ولم يثبت أطيط العرش فيما صح عن النبي ﷺ.

وجاء في هذا السياق (أنه يقعد عليه) وهذه الكلمة لم ترد في حديث صحيح،
ولا ينبغي أن يثبت لله تعالى ما لم يصح.

راجع للتفصيل الرقم المذكور.

(٥) لم أجد ترجمته.

حدثنا عبدالله بن أبي زياد^(١)، حدثنا يحيى بن أبي كثير^(٢)، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالله بن خليفة، عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه^(٣).

٢٦٢-٧٣ حدثنا أبو يحيى الرازي عبدالرحمن بن محمد، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن أبي جعفر^(٤)، عن الربيع رحمه الله تعالى في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾^(٥)، فلما خلق الله السماوات والأرض قسم ذلك الماء قسمين، الذي كان عليه عرشه، فجعل نصفه تحت العرش وهو البحر المسجور، فلا تذهب منه قطرة حتى ينفخ في الصور، فإذا نفخ في الصور، أنزل ماء مثل الطل^(٦) على الأرض، فتنبت منه أجسام من هو مبعوث من الجن والإنس، فهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يُرْسِلُ الرِّيحَ بَشْرًا يَدِي رَحْمَةٍ﴾ - إلى قوله - كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ^(٧)، قال: فينبتون كما تنبت الحبة، ثم قال في آية أخرى: ﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾^(٨)، ثم قال في آية

(١) هو عبدالله بن الحكم بن أبي زياد القطواني.

(٢) في النسخ الثلاث هكذا (يحيى بن أبي كثير) ويبدو أنه خطأ، والصواب (يحيى بن أبي بكير) لأنه هو الذي يروي عن إسرائيل كذا جاء في سند الحديث السابق برقم (١٩٣).

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره (١١/٣) عن عبدالله بن أبي زياد القطواني. وتقدم الحديث برقم ١٩٣، وهو حديث ضعيف.

(٤) أبو جعفر الرازي التميمي.

(٥) سورة هود: الآية ٧.

(٦) قال ابن منظور في لسان العرب ٤٠٥/١١ «الطل: المطر الصغار القطر الدائم، وهو أرسخ المطر ندى».

(٧) سورة الأعراف: الآية ٥٧.

(٨) سورة فاطر: الآية ٩.

أخرى: ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾^(١)، قال: وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى، قال: وهو مكتوب في الكتاب الأول يسمى اليم^(٢).

(١) سورة الروم: الآية ١٩، وسورة الزخرف: الآية ١١.

(٢) قال السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٢؛ والهيئة السنية (ق ١/٢): «وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن الربيع بن أنس قال: كان عرشه على الماء، فلما خلق السموات والأرض قسم ذلك الماء قسمين، فجعل نصفاً تحت العرش، وهو البحر المسجور، فلا تقطر منه قطرة حتى ينفخ في الصور، فينزل منه مثل الطل، فتنبت منه الأجسام، وجعل النصف الآخر تحت الأرض السفلى». وذكره ابن كثير في تفسيره ٤٣٧/٢ إلى قوله: «وهو البحر المسجور». وهو أثر إسناده مقطوع ضعيف لأن فيه سهل بن عثمان أحد الحفاظ له غرائب، وأبوجعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، ومثل هذا الأثر لا ينهض حجة في ما يتعلق بمسائل عقدية.

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسیه وعظم خلقها، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه».

وهو باب عظيم من أبواب هذا الكتاب إذ يشتمل على ثلاث مسائل عقدية مهمة جداً قد كثر فيها الجدل والانحراف في الأمة الإسلامية - وهذه المسائل هي :
«العرش، والكرسي، وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه» ونذكر كلاً منها مستقلة.

فأولاً - العرش :

قد كان السلف من الأمة الإسلامية يشنون لله تعالى العرش دون تأويل أو تحريف، كما جاء في القرآن والسنة الصحيحة. إلى أن غزت الفلسفة اليونانية التعاليم الإسلامية، ونشأ علم الكلام فوجدت طائفة أنكرت العرش كما أنكرت جميع الصفات التي اتصف الله بها في كتابه أوسنة رسوله ﷺ الثابتة. إذ أولت الآيات والأحاديث التي وردت فيها تلك الصفات بما أوحى به عقولهم أو فلسفتهم، ومن ضمن ما أولوه العرش.

فقال جماعة من هؤلاء: إن العرش الذي ورد ذكره لله تعالى في الكتاب والسنة هو عبارة عن معنى الملك وسعة السلطان وليس هو سرير الملك الذي يعرفه الناس.

وهو قول أكثر المعتزلة وقوم من الخوارج وجماعة من الأشاعرة، والمعنى عندهم: إن الملك ما استوى لأحد غيره واستدلوا على قولهم هذا بما جاء في كلام العرب: ثل عرش بني فلان أي زال ملكهم، وفيه يقول الشاعر:

إذا ما بنوا مروان ثلث عروشهم وأودت كما أودت إياد وحمير

والشبهة التي دفعتمهم إلى تأويله بالملك هي نفس الشبهة التي دفعتمهم إلى تأويل جميع الصفات، وهي أنهم يزعمون في إثبات ذلك من النقص أو المشابهة بالمخلوقين والملاقاة بالأجرام والأجسام ما لا يجوز على الله تعالى، ولأن مذهبهم مبني على التنزيه البحت.

وهناك قول آخر للفلاسفة والمتكلمين وهو أن العرش فلك مستدير من جميع

جوانبه محيط بالعالم من كل جهة، وهو الذي قد يسمونه بالفلك الأطلس أو الفلك التاسع.

وذكر الدارمي في الرد على الجهمية، ص ١٣ قولاً آخر لأحد زعماء المعطلة فإنه قال: لما خلق الله الخلق يعني السموات والأرض وما فيهن سمى ذلك كله عرشاً له، واستوى على جميع ذلك.

وهذه الأقوال كلها باطلة لأنها خلاف ما استفاضت به الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة. وقد ورد فيها ما يقطع ببطلان ما ذهبوا إليه من هذه الأقوال. فقد قال تعالى:

﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ (سورة هود: الآية ٧).

فلا يمكن أن يقال في هذه الآية «كان ملكه على الماء» وكذلك ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق، فإذا أنا بموسى أخذ بقائمة من قوائم العرش» أخرجه البخاري في صحيحه ٤٣٠/٦ فهل يجوز أن يؤول العرش بما ذهب إليه هؤلاء الناس بعد هذا التصريح؟

وقد قال تعالى:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ (سورة غافر: الآية ٧).

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَلَكٌ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٧).

﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

(سورة الزمر: الآية ٧٥).

فهذه الآيات كلها تمنع منعاً باتاً أن يكون المراد من العرش ما قالته هذه الطوائف من الملك أو سعة السلطان أو الفلك الأطلس أو غيرها من الأقوال، لأنه لا يمكن أن يحمل الملائكة كل ذلك.

وقال النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٤٠٤/١٣ في سياق طويل من حديث أبي هريرة «إِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفَرْدُوسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفْجَرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ»، فهل يسوغ أن يقال: إن ملك الرحمن أو سلطانه فوق الفردوس؟

ونظراً لهذه الأدلة وغيرها فقد ذهب أهل السنة والجماعة من سلف هذه الأمة وخلفها إلى الإيمان بعرش الله سبحانه وتعالى على ما جاء في القرآن والأحاديث الصحيحة، وهو عندهم سرير ذوقائهم تحمله الملائكة وهو كالقبة على العالم، وهو سقف المخلوقات، وأمر الله تعالى ملائكته بحمله وتعبدهم بتعظيمه والطواف به، وهو أعظم المخلوقات على الإطلاق، وكان هذا هو المعروف لدى أصحاب القرون الأولى دون غيره، وقد قال الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٨: «باب الإيمان بالعرش وهو أحد ما أنكرته المعتلة». ثم قال في هذا الباب: وما ظننا أن تضطر إلى الاحتجاج على أحد ممن يدعي الإسلام في إثبات العرش والإيمان به حتى ابتلينا بهذه العصابة الملاحدة في آيات الله، فشغلونا بالاحتجاج لما لم تختلف فيه الأمم قبلنا، وإلى الله نشكو ما أوهت هذه العصابة من عرى الإسلام وإليه نلجأ وبه نستعين» اهـ.

ولا يلزم في إثبات العرش لله تعالى على وجه يليق بذااته وبجلاله أي مانع من النقص أو التشبيه بعرش الملوك فإنه سبحانه لم يستو على عرشه لأنه محتاج إليه، بل هو غني عن العرش وعن كل ما سواه لا يقتقر إلى شيء من المخلوقات. وهو مع استوائه على عرشه يحمل العرش وحمة العرش بقدرته ولا يمثل استوائه باستواء المخلوقين، بل يثبت لله تعالى كل ما أثبتته لنفسه من الأسماء والصفات، والعرش والكرسي، وينفي عنه مماثلة المخلوقات، مع العلم بأن الله ليس كمثل شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا في أفعاله، وبالتالي فإنه لا يجوز أن يقال: إن في إثبات العرش له ملاقاته بالأجرام والأجسام، هذا والله أعلم بالصواب.

راجع لمعرفة قول المعتزلة والأشاعرة وغيرهم:

التوحيد للنيسابوري، ص ٥٩٩؛ شرح الأصول الخمسة، ص ٢٢٦ - ٢٢٧؛
وأصول الدين للبغدادی، ص ١١٢ - ١١٤؛ التنبيه والرد للملطي، ص ٩٥؛ وأيضاً
العلو للذهبي، ص ٥٨؛ شرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٢.

.....

وراجع لمعرفة ما ذهب إليه الفلاسفة:
رسائل أخوان الصفا ٢/٢٦؛ والرسالة العرشية، ص ٢٦٠ - ٢٦٥؛ وشرح
العقيدة الطحاوية، ص ٣١٠؛ وروح المعاني ١١/٥٣.
وراجع لمعرفة المذهب الحق:

الأسماء والصفات للبيهقي، ص ٤٩٧؛ والاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية
لابن قتيبة، ص ٢٤٢؛ ومجموع الفتاوى ٥/٢٦٢ - ٢٦٣؛ والعلو للذهبي،
ص ٥٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣١١.

ثانياً - الكرسي:

يوجد اتفاق بين أهل اللغة في معنى الكرسي أنه هو الشيء المعروف الذي
يوضع تحت العرش يعتمد ويجلس عليه، ويضع عليه الملوك أقدامهم.

وهذا هو الذي يقصده السلف في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ﴾ ولكن الناس اختلفوا في معناه على عدة أقوال:

١ - معناه العلم: ورووا في ذلك حديثاً عن ابن عباس من قوله وتثبت به الجهمية
فقالوا: إن كرسيه هو علمه، وسمي العلم كرسيّاً تسمية بمكانه الذي هو كرسي
العالم.

٢ - إن الكرسي هو العرش نفسه، روى ذلك عن الحسن البصري.
أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٣/١٠ من طريق جوير، ومال إليه، واعتمد
في ذلك على حديث عبدالله بن خليفة الذي تقدم برقم (١٩٣)، وفيه: «إن
كرسيه وسع السموات والأرض وأن له أطيطاً كأطيط الرحل».

٣ - معناه قدرته التي يمسك بها السموات والأرض، قالوا: هذا كقولك: اجعل لهذا
الحائط كرسيّاً، أي اجعل له ما يعمده ويمسكه.
ذكره ابن منظور في لسان العرب ٦/١٩٤.

٤ - إن الكرسي هو الفلك الثامن وهوفلك الثوابت الذي فوقه الفلك التاسع
وهو الفلك الأثير ويقال له الأطلس.

ذكره ابن كثير في تفسيره ١/٣١٠ عن بعض المتكلمين على علم الهيئة من
الإسلاميين.

وهذه الأقوال كلها خلاف ما عليه جمهور أهل السنة من سلف هذه الأمة وخلفها.

أما ما روي عن ابن عباس فقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٣؛ وابن مندة في الرد على الجهمية، ص ٤٥ كلاهما من طريق مطرف عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عنه. وهو حديث غير صحيح، قال ابن مندة: ولم يتابع عليه جعفر، وليس هو بالقوي في سعيد بن جبير.

وقال الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٧١: أما ما رويت عن ابن عباس فإنه من رواية جعفر، وليس جعفر ممن يعتمد على روايته، إذ قد خالفه الرواة الثقات المتقنون.

ثم أخرج ما رواه مسلم البطين عن سعيد بن جبير عنه بلفظ: «الكرسي موضع القدمين» الحديث وتقدم برقم (٢١٦)، وهو إسناد صحيح.

هذا، وقد روى نeshل أيضاً عن الضحاك عن ابن عباس أن الكرسي هو العلم ولكنه أيضاً لا يثبت. فقد قال ابن مندة: «وهذا خبر لا يثبت؛ لأن الضحاك لم يسمع من ابن عباس، ونeshل متروك» اهـ.

ولذلك قال الأزهري في تهذيب اللغة ٥٤/١٠ بعد أن ذكر رواية مسلم البطين: هذه رواية اتفق أهل العلم على صحتها، ومن روى عنه في الكرسي أنه العلم فقد أبطل.

وقال ابن الجوزي في العلل المتناهية ٧/١: وكان ابن عباس يفسر معنى الكرسي أنه موضع قدمي الجالس ليخرجه عن قول من يقول: إن الكرسي بمعنى العلم.

وأما القول الثاني إن الكرسي هو العرش نفسه فلم يثبت عن الحسن البصري، لأن في إسناده جويراً وهو متفق على ضعفه.

قال فيه الحافظ ابن حجر: ضعيف جداً.

ومساندة ابن جرير الطبري لهذا القول أيضاً غير صحيح، لأن حديث عبدالله بن خليفة ضعيف كما تقدم.

قال ابن كثير في تفسيره ٣١٠/١: «والصحيح أن الكرسي غير العرش والعرش أكبر منه، كما دلت على ذلك الآثار والأخبار.

وقد اعتمد ابن جرير على حديث عبدالله بن خليفة عن عمر في ذلك، وعندني في صحته نظر، والله أعلم».

وأما القول الرابع فيكفي في بطلانه أن جماعة من أنفسهم ردوا عليهم هذا القول كما ذكره ابن كثير.

وما ذكره ابن منظور فهو أيضاً مردود لأنه خلاف ما عليه الجمهور من أهل السنة والجماعة، كما أنه خلاف ما دلت عليه الأحاديث والآثار — لأنه تأويل لما جاء في القرآن والسنة الصحيحة.

والصواب من القول في ذلك هو ما عليه جمهور السلف وجمهور أهل اللغة. لأنه قد ورد في الحديث وفي كلام بعض الصحابة ما يقطع بأنه هو المقصود في قوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ فقال النبي ﷺ في حديث أبي ذر «ما السموات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة» وتقدم عند المؤلف من طرق عديدة.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٠٩):

بعد أن سرد الطرق لهذا الحديث: وجلة القول: إن الحديث بهذه الطرق صحيح، والحديث خرج مخرج التفسير لقوله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ وهو صريح في كون الكرسي أعظم المخلوقات بعد العرش، وأنه جرم قائم بنفسه وليس شيئاً معنوياً، ففيه رد على من يتأوله بمعنى الملك وسعة السلطان اهـ. وقد جاء في كلام ابن عباس وأبي موسى الأشعري أن الكرسي هو موضع القدمين، كما تقدم برقم (٢١٦، ٢٤٧).

وقد قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٥٨٤/٦ «وكذلك الكرسي ثابت بالكتاب والسنة وإجماع جمهور السلف».

وقال شارح العقيدة الطحاوية، ص ٣١٣: وإما هو — الكرسي — كما قال غير واحد من السلف بين يدي العرش كالمرقاة إليه».

انظر: ما قاله أهل اللغة في معنى الكرسي في تهذيب اللغة للأزهري ٥٣/١٠،
٥٤؛ والقاموس المحيط ٢/٢٥٥؛ ولسان العرب ٦/١٩٤؛ وتاج العروس
٤٣٧/١٦، ٤٣٨.

وأما ما قاله الجهمية من المعتزلة وغيرهم فانظره في التنبيه والرد، ص ٩٥؛
والكشف ١/٣٨٥ - ٣٨٦؛ أيضاً في الرد على بشر المريسي، ص ٧١؛ وتفسير روح
المعاني ١٠/٣.

ثالثاً - علو الرب تبارك وتعالى:

والمقصود من علوه سبحانه وتعالى هو استوائه على عرشه كما جاء في قوله:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾ (سورة طه: الآية ٥).

وهذه المسألة من أهم المسائل التي تناولها علماء العقيدة كما أن الكلام فيها يعد
من أخطر المباحث في قضية الصفات، وهي مسألة في الحقيقة ليس فيها أي تعقيد
أو إشكال، ولا يعترى على الإيمان باستواء الله تعالى على عرشه أي مانع لا من جهة
الشرع ولا من جهة العقل.

ولذلك كانت الأمة الإسلامية على هذه العقيدة لا اختلاف فيها فيما بينهم، إلى
أن ولد جهم بن صفوان الذي قام بلواء التعطيل والتزويه البحث، ودعا الناس إلى
تعطيل الله سبحانه وتعالى عن جميع الصفات التي اتصف بها سبحانه وتعالى في كتابه
وفما صح عن نبيه ﷺ، وأدخل في قلوب الناس شكوكاً من جميع هذه الصفات، حيث
بين لهم أن اعتقاد ظاهرها يفيد التشبيه بالخلق، وهو مستحيل، فيجب تأويلها
بما لا يوهم هذا التشبيه.

نُقل عن أبي حنيفة أنه قال: «أفرط جهم في نفي التشبيه حتى قال: إنه تعالى
ليس بشيء».

وبما أدخل فيه التعطيل من صفات الله تعالى استواءه سبحانه وتعالى على عرشه،
لأنه يلزم من ذلك إثبات جهة العلوه وهي متفية عنه سبحانه في زعمه، لأنه يعتقد
أنه في كل مكان بذاته.

.....

هذا وصار الناس بعده من الاستواء وآياته على مذاهب:

١ - قوم ادعوا فيها المجاز - وهم المعتزلة وأكثر الأشاعرة، ولكنهم اختلفوا في تعيين هذا المجاز.

فقال المعتزلة ووافقهم بعض الأشاعرة: إن الاستواء في كتاب الله بمعنى الاستيلاء والغلبة والقهر، واستدلوا على قولهم بما قال الشاعر:

فلما علونا واستوينا عليهم تركناهم صرعى لنسر وكاسر
وأيضاً:

قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مہراق

وحكي عن بعضهم أنه قال: إن استواءه على العرش فعل أحدثه في العرش سماه استواء، كما أحدث في بنيان قوم فعلاً سماه إتياناً، ولم يكن ذلك نزولاً ولا حركة، وهذا هو المشهور عن أبي الحسن الأشعري وعزاه إليه البغدادي في أصول الدين ص ٢٢٧؛ وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوي ٣٨٦/٥، ٣٩٣/١٦. ولكن هذا الكلام غير موجود في الإبانة، فإنه تكلم فيه على استواء الله سبحانه وتعالى على عرشه، ص ٤٨ - ٥٢ وكل ما أورد فيه موافق لمذهب السلف - مما يدل على أنه كان على ذلك قبل انتقاله إلى مذهب السلف.

وقالت فرقة منهم: إن الاستواء مجاز في معنى قصد وأقبل على خلق العرش، وقالت فرقة منهم: إنه مجمل في مجازاته يحتمل خمسة عشر وجهاً كلها لا يعلم أيها المراد إلا أنا نعلم انتفاء الحقيقة عنه بالعقل.

٢ - قوم ادعوا أن هذه الآيات من التشابهات التي لا يعلم معناها إلا الله تعالى، فهم يثبتون له الاستواء على العرش ولكن يفوضون معناه إليه جلّت قدرته. وأما هم فلا يعلمون له معنى.

والغريب أن هذا القول ينسب إلى علماء السلف. وعن قال بهذا القول وعزاه إلى أئمة السلف: البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥١٤ - ٥١٨؛ والاعتقاد، ص ٤٣؛ والجويني في العقيدة النظامية، ص ٣٣ - ٣٤؛ وأبو منصور البغدادي في أصول الدين، ص ١١٢ - ١١٣.

٣ - قوم أجروا آيات الاستواء على ظاهرها، وجعلوه من جنس استواء المخلوق، حتى نشب فيهم الخلاف فيما إذا نزل إلى السماء الدنيا. هل يخلو منه العرش أو لا؟.

حكاه البغدادي في أصول الدين، ص ١١٢؛ وشيخ الإسلام في مجموع الفتاوى ٣٩٨/١٦.

وهذه الأقوال كلها باطلة وخلاف ما استفاضت به الأدلة من القرآن والسنة الصحيحة، ولم يكن أحد من السلف على أحد من هذه الأقوال.

ومما يدل على بطلان دعوى المجاز في آيات الاستواء أن القوم لم يتفقوا في تعيين المعنى المراد منه. بل اختلفوا على أقوال عديدة، فلو كانت دعوى المجاز فيها صحيحة لما اختلفوا في تعيينه، بل اتفقوا على أمر واحد.

وأيضاً لو كان الاستواء غير مقصود معناه لما اطرده استعماله في كتاب الله تعالى، فإن الله تعالى قد أخبر فيه في سبعة مواضع عن استوائه وفي جميعها صرح بكلمة استوى دون غيرها مما يقول هؤلاء الناس من الاستيلاء والغلبة والقهر والقدرة.

فقال تعالى في سورة طه الآية ٥:

﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾

وفي سورة الفرقان، الآية ٥٩:

﴿ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ﴾.

وفي سورتي الأعراف، الآية ٥٤، ويونس، الآية ٣:

﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى

عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وفي سورة الرعد، الآية ٢:

.....

﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وفي سورة السجدة، الآية ٤ :

﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

وفي سورة الحديد، الآية ٤ :

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾.

هذا بالإضافة إلى أنه ذكر في الموضعين منه بلفظ الاستواء إلى السماء.

انظر: الآية ٢٩ في سورة البقرة والآية ١١ في سورة فصلت، وهما في نفس المعنى الذي تفيداه الآيات السابقة.

وهناك أحاديث صحيحة ثابتة عن النبي ﷺ كثيرة جداً. تقطع ببطلان دعوى المجاز مثل حديث النزول وحديث الجارية، وحديث عمران بن حصين، وحديث أبي هريرة الذي ورد فيه أن عرش الرحمن فوق الفردوس، وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الصحيحة الثابتة، وتقدم البعض منها عند المؤلف: وأما استدلالهم بالبيت فهو غير صحيح - لأن البيت منحول وعلى فرض صحته لا يقاوم الآيات والأحاديث الثابتة.

وأما جعل آيات الاستواء من التشابهات وتفويض معناها إلى الله تعالى فهو أيضاً خطأ، ليس عليه دليل من الكتاب والسنة، ونسبة هذا المذهب إلى علماء السلف غير صحيحة فإن السلف كلهم متفقون على أن هذه الآيات وغيرها من آيات الصفات حكيمات. فقد قال شيخ الإسلام في الحموية الكبرى (١/٤٧٠-٤٧١) ضمن مجموعة الرسائل الكبرى):

«وهذا القول على الإطلاق كذب صريح على السلف، أما في كثير من الصفات فقطعا، مثل أن الله فوق العرش، فإن من تأمل كلام السلف المنقول عنهم علم

بالاضطرار أن القوم كانوا مصرحين بأن الله فوق العرش حقيقة، وأنهم ما قصدوا خلاف هذا قط، وكثير منهم قد صرح في كثير من الصفات بمثل ذلك.

وذكر أيضاً في الأكليل (٢/٢٢ - ٢٣ ضمن مجموعة الرسائل الكبرى):

وفي تفسير سورة الإخلاص (ص ١٣٤ - ١٣٥) أن الإمام أحمد قد فسر النصوص التي تسميها الجهمية متشابهات، فبين معانيها آية وآية وحديثاً حديثاً ولم يتوقف في شيء منها هو والأئمة قبله مما يدل على أن التوقف عن بيان معاني آيات الصفات وتقويضها إلى الله تعالى لم يكن قط مذهباً لأئمة السلف. بل مذهب السلف هو إجراء معاني آيات الصفات على ظاهرها بإثبات الصفات له حقيقة، وعندهم قراءة الآية والحديث تفسيرها، وتمر كما جاءت دالة على المعاني لا تحرف ولا يلحد فيها. اهـ. بتصرف.

وأما الذين جعلوا استواء الله تعالى من جنس استواء المخلوق، فبطلان قولهم واضح، لا يحتاج إلى أن يتعرض للرد عليهم. فقد قال تعالى:

﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (سورة الشورى: الآية ١١).

فالصواب من القول في هذه المسألة المهمة هو ما تضافرت به الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة واعتقد به أهل السنة والجماعة من سلف الأمة وخلفها، فهم يؤمنون بأن الله تعالى مستو على عرشه استواء حقيقياً يليق بذكائه وبعظمته دون تأويل أو تشبيه أو تكيف أو تعطيل، فهو بائن من خلقه عال بذاته، قريب بعلمه، واستواؤه سبحانه وتعالى على عرشه ليس من حاجة له إليه ولا لنقص فيه.

وما يؤكد استواءه سبحانه وتعالى على عرشه بالإضافة إلى الأدلة المتضافرة من الكتاب والسنة قصة الإسراء والمعراج التي اتفقت الأمة على صحتها، فلو لم يكن سبحانه وتعالى مستوياً على العرش لا يكون لإسرائه ﷺ أي معنى، ولذا قد صرح من العلماء من لا يحصون عدداً باستوائه سبحانه على عرشه.

منهم أبو الحسن الأشعري الذي ينتسب إليه الأشاعرة فخالقوه إذ يتسبون إليه في الفترة التي انتقل منها فإنه قال في كتابه الإبانة عن أصول الديانة، ص ٤٩: رداً على من يدعون في آيات الاستواء المجاز، ولا يؤمنون باستوائه على عرشه:

.....

«ويقال لهم إذا لم يكن مستوياً على العرش بمعنى يختص العرش دون غيره كما قال ذاك أهل العلم ونقله الآثار وحملته الأخبار وكان الله عز وجل في كل مكان فهو تحت الأرض التي السماء فوقها، وإذا كان تحت الأرض والأرض فوقه والسماء فوق الأرض ففي هذا ما يلزمكم أن تقولوا أن الله تحت التحت والأشياء فوقه وأنه فوقه والأشياء تحته وفي هذا ما يجب أنه تحت ما هو فوقه وفوق ما هو تحته، وهذا المحال المتناقض، تعالى الله عن افتراءكم عليه علواً كبيراً».

ثم قال: «ومما يؤكد أن الله عز وجل مستو على عرشه دون الأشياء كلها ما نقله أهل الرواية عن رسول الله ﷺ ثم ذكر حديث النزول وحديث الجارية وغيرهما من الأحاديث.

راجع لمعرفة قول المعتزلة والأشاعرة:

التوحيد للنيسابوري، ص ٥٩٨ - ٥٩٩؛ وشرح الأصول الخمسة، ص ٢٢٦ - ٢٢٧؛ ولمع الأدلة، ص ٩٥؛ والمواقف، ص ٢٩٧؛ وأصول الدين للبغدادى، ص ١١٢.

وراجع لمعرفة المذهب الحق والرد على المذاهب الباطلة مفصلاً الجامع الصحيح للبخاري كتاب التوحيد، باب «وكان عرشه على الماء» ٤٠٣/١٣؛ وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ص ١٠١ - ١٢٥؛ وكتاب الرد على بشر المريسي، ص ٧١ - ١٠٦؛ ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ٢١٩/٣ - ٢٢٧، ٣٨٦/٥، ٣٩٣/١٦ ومواضع كثيرة منه غير هذه.

والعلو للعلي الغفار للذهبي بكامله، ويختصر الصواعق المرسلات ٣١٩/٢ - ٣٣٦؛ واجتماع الجيوش الإسلامية بكامله. فإن الذهبي في العلو وابن القيم في الاجتماع حشداً من الأدلة الدامغة وأقوال العلماء على اختلاف أنواعهم ما يجعل المسألة من البديهيات التي لا تقبل الشك والجدل.

أما المؤلف رحمه الله تعالى فقد أورد تحت هذه الترجمة أحاديث وآثاراً تتعلق بالعرش والكرسي وعظم خلقهما، وهي حوالي خمسة وسبعين نصاً، منها سبعة وعشرون حديثاً مرفوعاً كلها متعلقة بالعرش والكرسي واستواء الله تعالى على عرشه، ومن هذه الأحاديث ما هو صحيح، وهو كاف في الاستدلال، ومنها ما هو ضعيف

أو موضوع، ومنها ما اختلف العلماء في صحته، ولم يكن هناك داع لإيراد هذه الموضوعات في كتب العقيدة.

ومنها تسعة عشر حديثاً موقوفاً على بعض الصحابة كابن مسعود وأبي موسى وغيرهما. وأكثرها عن ابن عباس، وهذه كلها متعلقة بالباب، وقصد المؤلف من إيراد هذه الأحاديث الموقوفة بيان ما كان عليه الصدر الأول من إثبات الصفات لله تعالى والتي أنكرها كثير من الناس.

وأما البقية فكلها آثار يبلغ عددها حوالي ثلاثين أثراً عن بعض الأئمة وأكثرها عن وهب بن منبه الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، ويوجد في أسانيد بعض منها من هومتهم بالكذب أو الوضع، وما كان ينبغي للمؤلف أن يورد مثل هذه الآثار، لأن ما يوجد في الباب من آيات وأحاديث صحيحة ثابتة يغني عن الأخبار الإسرائيلية والأحاديث الضعيفة أو الموضوعة، لأن العقيدة لا تقوم إلا على الآيات أو الأحاديث الصحيحة الثابتة، وأما الآثار المروية عن بعض الأئمة فما صح عنهم منها وإن لم يكن حجة في باب العقيدة لكنها تعين على فهم المراد من النصوص الواردة في هذا الباب لا سيما وقد وقع خلاف بين المسلمين في أمور كثيرة من العقيدة. فهؤلاء الأئمة الذين حملوا إلينا هذه النصوص أعلم بمفهومها ومرادها من غيرهم. فإيراد المؤلف لها من باب التأكيد لا من باب التأييد والاستدلال.

ويؤكد لنا هذا الباب تمسك المؤلف بالعقيدة السلفية في جانب مهم من جوانبها العديدة لأنه قرر بقوله (وعلو الرب تبارك وتعالى فوق عرشه) أنه ليس من أولئك الذين لا يؤمنون باستواء الله تعالى على عرشه ويؤولونه بعدد من التأويلات التي لم ينزل الله بها من سلطان، وأنه ليس من أولئك الذين يجعلون آيات الاستواء من التشابهات ويكلون علم معانيها إلى الله تعالى.

كما قرر أيضاً بإيراده للأحاديث والآثار المتعلقة بالعرش والكرسي أنه كأسلافه يؤمن بالعرش والكرسي، ولا يؤولهما بالملك أو القدرة وغيرهما من التأويلات التي ليس عليها أي إشارة من العلم أو الدليل، ولهذا السبب نرى الذهبي في مختصر العلو، ص: ٢٤٧؛ وابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص: ٩٧. ذكرا المؤلف ضمن القائلين بعلو الرب تبارك وتعالى واستوائه على عرشه، واستدلالاً على قولهما في ذلك بهذا الباب نفسه.

«بسم الله الرحمن الرحيم»

اللهم صلّ على أشرف الخلق سيّدنا محمّد وآله وصحبه
وسلم تسليماً أجمعين^(١).

(١٠)

ذكر حجب ربّنا تبارك وتعالى

قال: قرئ على أبي القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن
فاذويه من أصل كتابه وأنا حاضر، أخبركم أبو محمد عبدالله بن محمد بن
جعفر بن حيان:

٢٦٣ - ١ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، وعبدالرحمن / بن محمد بن [٤٦/ب]
حماد، قالوا: حدثنا يحيى بن حكيم المقوم^(٢)، حدثنا مكي بن
إبراهيم^(٣)، حدثنا موسى بن عبيدة^(٤)، عن عمر بن

(١) في ك (صلّى) وهو خطأ، وأيضاً لا توجد فيها كلمتا (تسليماً) و(أجمعين).

(٢) هو يحيى بن حكيم المقوم (بتشديد الواو المكسورة) أبو سعيد البصري ويقال
المقومي. ثقة حافظ عابد مصنف، من العاشرة. مات سنة ست وخسين
ومائتين. روى له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١/١٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٤.

(٣) هو مكي بن إبراهيم بن بشير بن فرقد التميمي الحنظلي أبو السكن البلخي. ثقة
ثبت، من التاسعة. مات سنة خمس عشرة ومائتين وله تسعون سنة.
تهذيب التهذيب ١٠/٢٩٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٤) هو موسى بن عبيدة (بضم أوله) بن نشيط (يفتح النون وكسر المعجمة بعدها
تحتانية ساكنة ثم مهملة) بن عمرو بن الحارث الربذي. أبو عبدالعزيز المدني. =

الحكم^(٣)، عن عبدالله بن عمرو بن العاص، وعن أبي حازم^(٢)، عن سهل بن سعد^(٣)، قالاً: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دون الله تبارك وتعالى سبعون ألف حجاب من نور وظلمة، وما تسمع نفس شيئاً من حس^(٤) تلك الحجب إلا زهقت^(٥) نفسه^(٦).

= ضعيف ولا سيما في عبدالله بن دينار، وكان عابداً، من صفار السادسة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة. روى له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٥٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥١.

(١) هو عمر بن الحكم بن ثوبان الحجازي أبو حفص المدني. صدوق من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة وله ثمانون سنة. روى له البخاري تعليقاً، ومسلم وأبو داود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٣٦/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٢.

(٢) هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج.

(٣) هو سهل بن سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة الأنصاري الساعدي، من مشاهير الصحابة، يقال: كان اسمه حزناً فغيره النبي ﷺ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة. مات سنة إحدى وتسعين وقيل قبل ذلك. الإصابة ٨٨/٢.

(٤) في نسخة ك: (من حسن)، وفي س وم: (من حس) ويبدو أنه هو الصواب، ولذا أثبتته، ويؤيده ما جاء في رقم (٢٧٣)، والحس هو الصوت الخفي. انظر: لسان العرب ٤٩/٦ (مادة حسس).

(٥) قال ابن الأثير: أي هلكت وماتت، يقال: زهقت نفسه تزهاق، النهاية ٣٢٢/٢، وكتب في هامش النسخ الثلاث هذا المعنى نقلاً من النهاية.

(٦) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ٣٦٧/٢، رقم (٧٨٨)؛ وأبو يعلى في مسنده ٦٩٣، والعقيلي في الضعفاء ١٥٢/٣؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٨٢/٦، رقم الحديث (٥٨٠٢)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٨. كلهم من طريق مكي بن إبراهيم ثنا موسى بن عبيدة به.

وقال البيهقي: تفرد به موسى بن عبيدة وهو عند أهل العلم بالحديث ضعيف.

ورواه ابن الجوزي من طريق العقيلي في الموضوعات ١١٦/١، وقال: هذا

حديث لا أصل له، فأما موسى بن عبيدة، فقال أحمد بن حنبل: لا يخل عندي =

٢٦٤-٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبدالله بن داود سنديله^(١)،

= الرواية عنه، وقال يحيى: ليس بشيء، وأما عمر بن الحكم فقال البخاري: هو ذاهب الحديث.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٧٩/١؛ رواه أبو يعلى والطبراني في الكبير عن عبدالله بن عمرو وسهل أيضاً، وفيه موسى بن عبيدة لا يحتج به. وتعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه على هذا الحديث بالوضع.

ودافع عن موسى بن عبيدة الربذي وذكر أن للحديث شواهد كثيرة تقضي أن له أصلاً، فإن أبا الشيخ قال في العظمة «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى»، وبدأ بهذا الحديث.

ثم سرد من رواية المؤلف حوالي خمسة عشر حديثاً وأثراً وقال في آخره: فهذه الطرق تقوي الحديث ويتعذر معها الحكم عليه بالوضع. انظر: اللآلي المصنوعة ١٥/١ - ١٨.

وقال ابن عراق في تنزيه الشريعة ١٤٢/١: «سبق الذهبي إلى تعقبه فقال في تلخيص الموضوعات للجوزقاني: ينبغي أن يحول من الموضوعات إلى الواهية». والله أعلم.

ولكن الألباني قال في تخريج السنة: إسناده ضعيف موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف، وسائر رواه ثقات اهـ.

هذا وقد رواه حبيب بن أبي حبيب قال: حدثنا هشام بن سعد وعبد العزيز بن أبي حازم عن أبي حازم عن سهل بن سعد مرفوعاً. أخرجه الدارقطني في الأفراد ١/١٣١.

تفرد به حبيب بن أبي حبيب: قال أحمد بن حنبل ليس بثقة، كان يكذب، وقال ابن عدي: كان يضع الحديث.

انظر: الموضوعات لابن الجوزي ١١٦/١؛ واللآلي المصنوعة ١٤/١.

(١) ذكره المؤلف وقال فيه: كان خيراً فاضلاً من المتعبدین.

وذكره أبو نعيم فقال: عبدالله بن داود العابد يعرف بسنديله مسكنه باغ عيسى، أبو محمد كان من المتعبدین راوية الحسين بن حفص وإبراهيم بن أيوب. انظر: طبقات المحدثين، ص ١٣٥؛ أخبار أصبهان ٤٨/٢.

حدثنا الحسين بن حفص، عن أبي مسلم^(١)، ح^(٢): وحدثنا الوليد، حدثنا الحسين الخياط^(٣)، حدثنا إبراهيم بن أيوب، عن أبي مسلم^(٤)، عن الأعمش عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل: هل ترى ربك؟ قال: إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نار أو نور، لورأيت أدناها لاحترقت^(٥).

-
- (١) هو عبيد الله بن سعيد الجعفي أبو مسلم الكوفي، قائد الأعمش.
(٢) في النسخ الثلاث (قالا) وهو خطأ، وليس له معنى.
أورد السيوطي هذا الحديث من رواية المؤلف فذكر كلمة (ح) التي هي للتحويل في الإسناد، وهي الأنسب للسياق، لذا أثبتها.
(٣) في س و ك: (الحسين الخياط)، وفي م: (الحسين الخنط)، والصواب ما أثبته، كما في ترجمته.
هو الحسين بن الحسن بن مهران الخياط يعرف بالمكتب.
ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلاث أو أربع وخمسين ومائتين، يحدث عن أبي داود ويكر وغيرهم.
وكان يفضى إذا قيل له الخياط، ويقول: المكتب.
ذكره أبو نعيم أيضاً بنحوه وزاد: كان قد قرأ القرآن على المقرئ بمكة، وكان صاحب غرائب.
طبقات المحدثين، ص ١٧٠؛ أخبار أصبهان ٢٧٨/١.
(٤) في النسخ الثلاث (ابن مسلم) وهو خطأ، والصواب ما أثبته.
(٥) أخرجه سمويه في فوائده ق ١٤٥ (مصور الجامعة، رقم ٥٤٣)، عن حسين بن حفص - والطبراني في الأوسط (انظر: مجمع البحرين ١٠/١)، بسنده عن عمرو بن عثمان كلاهما عن أبي مسلم قائد الأعمش به.
وقال الطبراني: لم يروه عن الأعمش إلا أبو مسلم اه.
إسناده ضعيف، لأن أبا مسلم ضعيف، قال أبو داود: عنده أحاديث موضوعة.
ولذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢٠٧/٣، وقال فيه: ضعيف.
وانظر أيضاً: اللآلئ المصنوعة ١٥/١؛ ومجمع الزوائد ٧٩/١. ومثل هذا الحديث لا ينبغي إيرادها في باب العقيدة.

٢٦٥-٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا^(١) / الفضيل بن سليمان، حدثنا أبو حازم، عن عمر بن الحكم عن عبد الله بن عمرو^(٢) رضي الله عنهما قال: والذي نفسي بيده إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب، منها حجاب من نار، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة^(٣).

٢٦٦-٤ (حدثنا الوليد)^(٤) حدثنا أبو حاتم، حدثنا موسى بن إسماعيل^(٥)، حدثنا علي بن أبي سارة^(٦)، عن ثابت^(٧)، عن أنس بن

(١) ق ٢٦٦/ب نسخة ك.

(٢) في س و م: (عبد الله بن عمر) وهو خطأ.

(٣) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٥/١ من رواية المؤلف، وفيه «حجاب من ماء» بدل «حجاب من نار».

وهو إسناد موقوف، رجاله ثقات سوى فضيل بن سليمان وهو صدوق له خطأ كثير. وقد ورد عن عبد الله بن عمرو في ذكر الحجاب عدة روايات مرفوعة وموقوفة. وتقدم عنه مرفوعاً برقم (٢٦٣)، وهو ضعيف وسيأتي أيضاً برقم (٢٧٣، ٢٧٤).
(٤) ما بين القوسين من ك و م، وهو غير موجود في س والصواب إثباته.

(٥) هو موسى بن إسماعيل المنقري (بكسر ميم وسكون نون وفتح قاف وبراء نسبة إلى منقر بن عبيد: المغني، ص ٢٤٩)، مولاهم أبو سلمة التبوذكي (بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة).

مشهور بكنيته واسمه. ثقة ثبت. من صغار التاسعة، ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم فيه الناس. مات سنة ٢٢٣. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣٣٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٦) هو علي بن أبي سارة، ويقال: علي بن محمد بن سارة الشيباني (بالمعجمة) ويقال: الأزدي البصري. ضعيف، من السابعة، أخرج له النسائي.
تهذيب التهذيب ٣٢٤/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٧) هو ثابت بن أسلم البناني (بضم الموحدة وبنون مخففين) أبو محمد البصري. ثقة عابد، من الرابعة. مات سنة بضع وعشرين ومائة، وله ست وثمانون. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٠.

مالك - فيما يحسب - أن رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام: أي بقاع الأرض أشرف؟ قال: الله أعلم، قال: ألا تسأل ربك عز وجل؟ قال: ما أجراكم، يا بني آدم! إن الله لا يستل عما يفعل، ثم عاد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم / فقال: إني دنوت من ربي حتى كنت منه بمكان [٤٧/١] لم أكن قط أقرب منه، كنت بمكان بيني وبينه سبعون حجاباً من نور، فأوحى الله تبارك وتعالى إلي: «إن شر بقاع الأرض السوق»^(١).

(١) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٦/١، من رواية المؤلف وقال: علي بن أبي سارة روى له النسائي، وقال أبو داود: تركوا حديثه، وقال البخاري: في حديثه نظر، وقال أبو حاتم: ضعيف، وموسى هو التبوذكي الحافظ الثقة من رجال الشيخين.

وأشار إليه العلمي في تعليقه على الفوائد المجموعة، ص ٤٤٣.

وقال: وابن أبي سارة واه جداً، ولأبي القاسم بن منده بسند واه عن أبان عن أنس مرفوعاً، وأبان متروك اه.

وقد أخرجه الطبراني في الأوسط، مختصراً (كما في مجمع الزوائد ٦/٢)، عن أنس بن مالك.

ولفظه: قال رسول الله ﷺ لجبريل: أي البقاع خير؟ قال: لا أدري، قال: فسل عن ذلك ربك عز وجل، قال: فبكى جبريل ﷺ، وقال: يا محمد، ولنا أن نسأله؟ هو الذي يخبرنا بما يشاء، فخرج إلى السماء، ثم أتاه، فقال: خير البقاع بيوت الله في الأرض، قال: فأي البقاع شر؟ فخرج إلى السماء، ثم أتاه فقال: شر البقاع الأسواق.

وقال الهيثمي: وفيه عبيد بن واقد القيسي ضعيف اه.

وليس فيه ذكر الحجاب.

وللحديث شاهد عن أبي أمامة.

ذكره الذهبي في العلو، ص ٧٨، دون عزو إلى أحد، قال: حديث هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال: كان من أشد الناس تكذيباً لرسول الله ﷺ وأكثرهم رداً عليه اليهود، فسألوه أي البقاع شر؟ فقال: حتى أسأل صاحبني جبرائيل =

.....
= فجاء فسأله، فقال: حتى أسأل ربي، قال: فسأل ربه. فقال: شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها، فهبط جبرائيل، فقال: يا محمدا! لقد دنوت من الله عز وجل دنواً ما دنوت مثله قط، فكان بيني وبينه سبعون حجاً من نور، فقال: «إن شر البقاع أسواقها وخير البقاع مساجدها»، وقال الذهبي: ليس إسناده بالقوي.

قلت: عثمان بن أبي العاتكة سليمان الأزدي قال فيه ابن حجر: ضعفه في روايته عن علي بن يزيد الألهاني، وعلي بن يزيد أيضاً ضعيف.
انظر: تقريب التهذيب، ص ٢٣٤، ٢٤٩.

وله شاهد آخر من حديث ابن عمر بدون ذكر الحجاب.
أخرجه أبو جعفر بن أبي شبة في العرش (ق ١١٦/١)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق ١٢٢/١)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٢٧٨.
كلهم من طريق جرير بن عبد الحميد عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله. أي البقاع خير؟ قال: لا أدري وسكت. قال: فأَي البقاع شر؟ قال: لا أدري وسكت. وأتاه جبريل فسأله فقال: لا أدري، قال: سل ربك، قال: ما نسأله عن شيء وانتفض انتفاضة، كاد يصعق منها محمد، الحديث بنحوه إلا أنه ليس فيه ذكر الحجاب. هذا سياق أبي جعفر بن أبي شبة.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٧٨ - ٧٩، وقال: هذا حديث غريب صالح الإسناد وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/٢ وعزاه إلى الطبراني في الكبير وقال: وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة، لكنه اختلط في آخر عمره، وبقيّة رجاله موثقون.

قلت: وقد تقدم الكلام في عطاء بن السائب في رقم الحديث (٢)، فليرجع إليه وله شاهد آخر من حديث ابن عباس، وهو سيأتي بعده مباشرة، ولكن في سننه من هو متهم بالوضع.

ويبدو من دراسة هذه الأسانيد أن الحديث بدون ذكر الحجاب صحيح وأما الذي ورد فيه ذكر الحجب فهو ضعيف جداً، ولا يمكن أن يرتفع من درجة الضعف ولو كان له طرق عديدة لأن كلها ضعيفة جداً.

٢٦٧ - ٥ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن المنخل^(١)، حدثنا عثمان بن عبدالله^(٢)، حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي^(٣)، حدثنا جعفر بن برقان^(٤)، عن ميمون بن مهران^(٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وقف جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا جبريل! سل ربك: أي البقاع خير؟ وأي البقاع شر؟ فاضطرب جبريل تلقاءه، فقال له عندما أفاق: يا محمد! هل يسئل الرب، الرب أجل وأعظم من ذلك، ثم غاب عنه جبريل ثم

(١) هو إبراهيم بن أحمد بن المنخل (ميم مضمومة بعدها نون مفتوحة ثم خاء مشددة مفتوحة، الإكمال لابن ماكولا ٢٩٧/٧) أبو إسحاق النخعي. ذكره المؤلف، وقال: وكان المنخل من رفاق محمد بن يوسف. وروى عن بكر بن بكار، ومحمد بن بكر. طبقات المحدثين، ص ١٦٧.

انظر أيضاً: أخبار أصفهان ١/١٨٢.

(٢) هو عثمان بن عبدالله الأموي الشامي.

(٣) في نسخة س و م: (الجلبي)، وفي ك: (الحلبي) وهو الصواب.

وهو مبشر (بكسر المعجمة الثقيلة) بن إسماعيل الحلبي أبو إسماعيل الكلبي مولاهم. صدوق من التاسعة. مات سنة مائتين. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/٣١؛ تقييد التهذيب، ص ٣٢٨.

(٤) هو جعفر بن برقان (بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف) الكلابي مولاهم أبو عبدالله الجزري الرقي، صاحب ميمون بن مهران. صدوق يهيم في حديث الزهري. من السابعة. مات سنة خمسين ومائة وقيل بعدها. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

ميزان الاعتدال ١/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٥) هو ميمون بن مهران الجزري أبو أيوب الرقي الفقيه، أصله كوفي نزل الرقة. ثقة فقيه، ولي الجزيرة لعمر بن عبدالعزيز، وكان يرسل. من الرابعة. مات سنة سبع عشرة ومائة. روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٩٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٤.

أتاه، ثم قال له: يا محمد! لقد وقفت اليوم موقفاً لم يقفه ملك قبلي، ولا يقفه ملك بعدي، كان بيني وبين الجبار تبارك وتعالى سبعون ألف حجاب من نور، الحجاب يعدل العرش والكرسي والسموات والأرض بكذا، وكذا ألف عام، فقال: أخبر محمداً صلى الله عليه وسلم أن خير البقاع المساجد وخير أهلها أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً، وشر البقاع^(١) الأسواق وشر أهلها أولهم دخولاً وآخرهم خروجاً^(٢).

٢٦٨ - ٦ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار^(٣)، حدثنا عبدالرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن عبيد - يعني المكتب -^(٤) عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: واحتجب من خلقه بأربعة بنار وظلمة ونور وظلمة^(٥).

(١) في س: (البقاء)، وفي ك وم: (البقاع) وهو الصواب.

(٢) موضوع، في إسناده عثمان بن عبدالله الأموي الشامي وهو متهم بالوضع. أوردته السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٧/١، من رواية المؤلف ولا يوجد فيه قوله: «فاضطرب جبريل تلقاه، فقال له عندما أفاق: يا محمد! هل يسئل الرب، الرب أجل وأعظم من ذلك»، كما أنه لا يوجد فيه ذكر خير أهل المساجد وشر أهل الأسواق، وقال السيوطي: وعثمان بن عبدالله إن كان هو الأموي الشامي فمنهم ممن يروي الموضوعات اهـ. بل هو الأموي الشامي بالتأكيد.

(٣) هو محمد بن بشار بن عثمان بن داود بن كيسان العبدي أبو بكر الحافظ البصري، بندار (بندار في الأصل: من في يده القانون، وهو أصل ديوان الخراج وإنما قيل له بندار لأنه كان بنداراً في الحديث، والبندار الحافظ جمع حديث بلده قاله المزي). ثقة من العاشرة، مات سنة اثنتين وخمسين ومائتين. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٧٠/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٤) هو عبيد بن مهران المكتب الكوفي، تقدمت ترجمته في رقم (٢١٢)، ثقة.

(٥) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢، عن محمد بن كثير، والرد على الجهمية، ص ٣٠، عن أبي إسحاق الفزاري.

=

٢٦٩-٧ وروى هشيم^(١)، عن أبي بشر^(٢)، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: إن بين العرش وبين الملائكة سبعين حجاباً، حجاب من نار وحجاب من ظلمة، وحجاب من نار، وحجاب من ظلمة^(٣).

[٤٧/ب] ٢٧٠-٨ حدثنا محمد بن / العباس بن أيوب، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي، حدثنا معتمر بن سليمان، عن عبد الجليل^(٤)، عن

= وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٢٢، رقم (٤٢)، عن أسد قال: حدثني وكيع بن الجراح، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٤٢٩/٢ بسنده عن محمد بن كثير، والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٤٠٣. بسنده عن يزيد بن هارون.

كلهم عن سفيان عن عبيد المكتب به - بمثله - إلا أن اللالكائي والبيهقي زادا فيه «وخلق أربعة أشياء بيده: العرش، وجنات عدن، وآدم والقلم». زاده اللالكائي في آخره والبيهقي في أوله - ووقع عند الأول «بنار وظلمة ونور». وهو موقوف، إسناده صحيح.

أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١٦/١، من رواية المؤلف وصحح إسناده. (١) هو هشيم (بالتصغير) ابن بشير (بوزن عظيم) بن القاسم بن دينار السلمى أبو معاوية بن أبي حازم (بمعجمتين) الواسطي. ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي. من السابعة. مات سنة ثلاث وثمانين ومائة، وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٥٩/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(٢) هو جعفر بن أياس وهو ابن أبي وحشية، (بفتح الواو وسكون المهملة وكسر المعجمة وتثنية التحتانية) اليشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل. ثقة، من أثبت الناس في سعيد بن جبير وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد من الخامسة. مات سنة خمس وقيل: سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٣) هكذا رواه المؤلف هنا تعليقا، وهو سيأتي برقم (٢٨١) موصولاً. انظر: تخريجه هناك.

(٤) هو عبد الجليل بن عطية القيسي.

أبي حازم^(١)، عن عبدالله بن عمرو^(٢) رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(٣) قال: يهبط حين يهبط، وبينه وبين خلقه سبعون^(٤) ألف ألف حجاب منها^(٥) النور والماء والظلمة، فيصوت ذلك الماء والنور والظلمة صوتاً تنخلع منه القلوب^(٦).

٢٧١ - ٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو سلمة موسى بن إسماعيل، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا أبو عمران الجوني^(٧)، عن زرارة بن أوفى^(٨) رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل

(١) هو سلمة بن دينار.

(٢) في س و م: (عبدالله بن عمر) وفي ك: (عبدالله بن عمرو) وهو الصواب.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٤) في س: (سبعين) وهو خطأ، والصواب ما في ك و م: (سبعون).

(٥) في س و م: (من) وفي ك: (منها) وهو الصواب، وكذا ورد في المصادر الأخرى.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٦/١٩؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١/١٤٣/١ (نسخة أيا صوفيا) كلاهما بسندهما عن معتمر بن سليمان به بنحوه.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٦، من رواية ابن جرير وقال: هذا موقوف على عبدالله بن عمرو من كلامه، ولعله من الزاملتين، والله أعلم.

كما أورده أيضاً من رواية ابن أبي حاتم في ١/٢٤٩، ولكن سقط من السند ذكر أبي حازم.

(٧) هو عبدالملك بن حبيب الأزدي ويقال: الكندي، أبو عمران الجوني (بفتح الجيم) وسكون الواو وكسر النون، هذه النسبة إلى جون بطن من الأزد، الأنساب (٤٢٠/٣) البصري، مشهور بكنيته. ثقة من كبار الرابعة، مات سنة ثمان وعشرين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦/٣٨٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٨.

(٨) في س و م (زرارة بن أبي أوفى) وفي ك (زرارة بن أوفى) وهو الصواب. وهو زرارة (بضم أوله) بن أوفى العامري الحرشي (بهملة وراء مفتوحين ثم =

جبريل: هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل، فقال: يا محمد! إن بيني وبينه سبعين حجاباً من نور، لودنوت من أدناها لاحتقرت^(١).

٢٧٢ - ١٠ حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن معدان^(٢)، حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب^(٣)،

= معجمة) أبو حازم البصري القاضي ثقة عابد من الثالثة. مات فجأة في الصلوة سنة ٩٣. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٢٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٢، والرد على الجهمية، ص ٣١، عن موسى بن إسماعيل عن حماد بن سلمة به.

وأبو جعفر بن أبي شيبة في كتابه العرش (ق ١١٧/١) عن طاهر بن أبي أحمد ناعبدالرحمن بن مهدي، وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣١٨، رقم (٤٠) عن أحمد بن مطرف عن العنابي عن نصر عن أسد قال: حدثنا الحسن بن بلال كلاهما عن حماد بن سلمة. وليس عند ابن أبي زمنين (فانتفض جبريل).

وأورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/١٧، من رواية المؤلف، وقال: هذا مسند صحيح الإسناد، ورواه أبو بكر زكريا البخاري في فوائده من طريق عبدالرحمن بن مهدي. ١ هـ.

والصحيح أن إسناده مرسل، لأن زرارة بن أوفى تابعي لم ير النبي ﷺ. رجاله كلهم ثقات، ولكن المراسيل والمنقطعات ليست حجة في باب العقيدة، ولا يثبت بها حكم عقدي.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن معدان أبو إسحاق، من أهل المدينة، كان عنده كتب ابن وهب وغيره، عن يونس وابن أخي ابن وهب وغيرهم، وكان عنده عن ابن حميد وغير هؤلاء، وكان شيخاً فاضلاً، كان يمتنع من الحديث ثم أجاب إلى ذلك، وحدث بحديث كثير مات سنة أربع وتسعين ومائتين. طبقات المحدثين، ص ٢٩١؛ أخبار أصبهان ١/١٩٠.

(٣) هو أحمد بن عبدالرحمن بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم المصري، لقبه بخشل (بفتح الموحدة وسكون المهملة بعدها شين معجمة) يكنى أبا عبيد الله، وهو ابن =

حدثنا عمي^(١)، حدثني عمرو بن الحارث^(٢) أن دراجاً^(٣) حدثه عن أبي الهيثم^(٤)، عن أبي سعيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: ﴿وَقُرْشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾^(٥) قال: والذي نفسي بيده: إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض وإن ما^(٦) بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام /^(٧).

= أخي عبدالله بن وهب. أكثر عن عمه وهب. صدوق تغير بآخره. من الحادية عشرة، مات سنة أربع وستين ومائتين. أخرج له مسلم. تهذيب التهذيب ٥٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٤.

(١) هو عبدالله بن وهب بن مسلم القرشي.
(٢) هو عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبدالله الأنصاري مولى قيس، أبو أمية المصري أصله مدني، (وفي التقريب أبو أيوب). ثقة فقيه حافظ من السابعة، مات قديماً قبل الخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٤/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٨.

(٣) هو دراج (بتقيل الراء وآخره جيم) ابن سمعان أبو السَّمَح (بمهملتين، الأولى مفتوحة والميم ساكنة) قيل: اسمه عبدالرحمن ودراج لقب، السهمي مولا هم المصري القاص. صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف، من الرابعة. مات سنة ست وعشرين ومائة. روى له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢١٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٤) هو سليمان بن عمرو بن عبدة ويقال: عبيد الليثي العتاري (بضم العين وسكون التاء وفتح الواو وبعد الألف راء، نسبة إلى عتارة بطن من كنانة: اللباب ٣٢٢/٢) أبو الهيثم المصري. ثقة، من الرابعة. روى له البخاري والأربعة.
تهذيب التهذيب ٢١٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٥.

(٥) سورة الواقعة: الآية ٣٤. (٦) في ك (لما).

(٧) (ق ١/٢٧، نسخة ك).

والحديث أخرجه من طريق ابن وهب، ابن حبان في صحيحه.

انظر: موارد الظمآن، ص ٦٥؛ وابن جرير في تفسيره ١٨٥/٢٧ عن يونس بن عبد الأعلى؛ وابن أبي حاتم في تفسيره؛ كما في تفسير ابن كثير ٢٩١/٤ عن يونس ونعيم بن حماد.

=

= والبيهقي في البعث والنشور (ق ١/٦٢، مصور الجامعة برقم ٥٠٤) عن سليمان الشاذكوني، والضياء المقدسي في صفة الجنة (ق ٧٨/ب) عن حرملة بن يحيى التجيسي - كلهم عن ابن وهب به.

وروى من وجه آخر عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث به. أخرجه من هذا الطريق الترمذي في سننه - كتاب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة ٤/٦٨٠، رقم الحديث (٢٥٤٠) وأيضاً في كتاب التفسير - باب سورة الواقعة - ٥/٤٠١، رقم الحديث (٣٢٩٤)؛ وابن جرير في تفسيره ٢٧/١٨٥، كلاهما عن أبي كريب عن رشدين بن سعد به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد. أما ما ذكره السيوطي في الدر المنثور ٦/١٥٧؛ والساعاتي في الفتح الرباني ١٨/٢٩٥، أن الترمذي حسنه، فهو خلاف ما في سنن الترمذي. ورشدين بن سعد متكلم فيه.

قال ابن حجر: ضعيف - رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة. وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. تقريب التهذيب، ص ١٠٣.

ونقل عن الإمام أحمد في تهذيب التهذيب ٣/٢٧٧ أنه قال: ليس به بأس في أحاديث الرقاق.

وقد توبع - تابعه ابن وهب كما تقدم. وأيضاً تابعه ابن لهيعة عن دراج. أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣/٧٥، عن حسن عنه به.

قال السيوطي: وقد رأيت من حديث غيره (يعني غير رشدين) عند أحمد يعني حديث الباب. فلورأى الترمذي طريق أحمد أيضاً لصححه، وقد صححه ابن حبان فأخرجه في صحيحه من طريق ابن لهيعة، وصححه الضياء المقدسي فأخرجه في المختارة، من طريق رشدين، اللآلي المصنوعة ٢/٤٥٣.

هكذا قال السيوطي، ولكن المدار على دراج، وقد ضعفوه في حديثه عن أبي الهيثم، كما تقدم في ترجمته.

ولذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٦/٤٥ وقال فيه: ضعيف.

٢٧٣-١١ حدثنا الوليد، حدثنا إسماعيل بن عبدالله^(١)، حدثنا سعيد بن أبي مريم^(٢)، حدثنا ابن أبي حازم^(٣)، حدثنا أبو حازم، عن عمر بن الحكم بن ثوبان، عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنها، قال: والذي نفسي بيده: إن دون الله عز وجل يوم القيامة سبعين ألف حجاب (إن)^(٤) منها لحجباً من ظلمة ما ينفذها شيء، وإن منها لحجباً من نور ما يستطيعها شيء، وإن منها لحجباً^(٥) ما يسمع حس ذلك الماء أحد لا^(٦) يربط / الله على قلبه إلا انخلع^(٧).

[٤٨/أ]

(١) هو الحافظ المتقن الطواف أبو بشر إسماعيل بن عبدالله بن مسعود العبدي الأصهباني سمويه، سمع سعيد بن أبي مريم وغيره.
قال فيه ابن أبي حاتم: وهو ثقة صدوق.
وقال المؤلف: كان حافظاً متقناً يذاكر بالحديث.
وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ والفقهاء.
وقال الذهبي: من تأمل فوائده المروية علم اعتناؤه بهذا الشأن. توفي سنة سبع وستين ومائتين.

الجرح والتعديل ١٨٢/٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٦١؛ أخبار أصبهان ٢١٠/١؛ تذكرة الحفاظ ٥٦٦/٢.

(٢) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم، الجمحي أبو محمد المصري. ثقة ثبت فقيه من كبار العاشرة. مات سنة أربع وعشرين ومائتين وله ثمانون سنة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١٨/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٣) هو عبدالعزيز بن أبي حازم سلمة بن دينار.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم، والصواب إثباته.

(٥) في ك: زيادة (من) بعد كلمة (لحجباً).

(٦) في ك: (إلا) بدل: (لا) وهو خطأ.

(٧) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٥/١ - ١٦، من رواية المؤلف.

وهو إسناد موقوف، رجاله ثقات، ولكن عبدالله بن عمرو كان قد وجد زاملتين =

٢٧٤-١٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس^(١)، حدثنا أبو صالح^(٢)، قال: حدثني يحيى بن أيوب^(٣)، عن المثني بن الصباح^(٤)، عن عمرو بن شعيب^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن جده عبدالله بن عمرو^(٧) رضي الله عنهما أنه قال: احتجب ربنا تبارك وتعالى عن جميع خلقه بأربع بنار

= في كتب الأوائل، فكان ينظر فيها، ويروي ما فيها - فلا يخلو أن يكون هذا الأثر من تلك الكتب، إذ لم يرفعه إلى النبي ﷺ.

وقد أخرج نحوه من قول عبيد الله بن مقسم: ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠، ٢١؛ وابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٣٢١، رقم (٤١) كلاهما من طريق أسد قال: حدثنا أبو غسان محمد بن مطرف عن أبي حازم به.

(١) هو أبو حاتم الرازي.

(٢) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني أبو صالح المصري كاتب الليث.

(٣) هو يحيى بن أيوب الغافقي (بمعجمة وفاء وقاف) أبو العباس المصري. صدوق ربما أخطأ من السابعة. مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١/١٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٣.

(٤) هو المثني بن الصباح (بالمهمله والموحدة الثقيلة) اليماني الأبنائوي (بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون) أبو عبدالله أو أبو يحيى المكي أصله من أبناء فارس. ضعيف اختلط بآخره، وكان عابداً، من كبار التاسعة. مات سنة تسع وأربعين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص القرشي السهمي أبو إبراهيم ويقال: أبو عبدالله المدني ويقال: الطائفي. صدوق، من الخامسة، مات سنة ثمان عشرة ومائة. أخرج له البخاري في جزء القراءة والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨/٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٦) هو شعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص الحجازي السهمي وقد ينسب إلى جده. صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثامنة.

تهذيب التهذيب ٤/٣٥٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٦.

(٧) في س و م: (عبدالله بن عمر) وهو خطأ، وفي ك (عبدالله بن عمرو) وهو الصواب.

وظلمة، ثم بنور وظلمة من فوق السماوات السبع والبحر الأعلى فوق ذلك كله تحت العرش^(١).

٢٧٥-١٣ حدثني أبو سعيد الثقفي^(٢)، عن سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن الأحوص بن حكيم^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن

(١) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٧٣، عن عبدالله بن صالح حدثني يحيى بن أيوب عن المثنى به مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وفيه: (عن خلقه) بدل: (عن جميع خلقه).

وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٦/١، من رواية المؤلف. وقال عقبه في اللآلي: فهذه متابعة ابن الحكم في حديث ابن عمرو (يعني الذي تقدم برقم ٢٦٥) والمثنى بن الصباح أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه، وقال فيه أبو حاتم: لين الحديث.

قلت: انظر قول أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣٢٤/٨، وقد نقل ابن حجر أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه - فبعضهم رماه بالاختلاط وبعضهم بالاضطراب في الحديث، كما قال فيه الآخرون: ضعيف، أولين الحديث.

وقال في التقريب: ضعيف اختلط بآخره، وعلى هذا فإن الإسناد ضعيف. وقد تقدم أن عبدالله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل.

(٢) تقدم ذكره في رقم (٨٦).

(٣) هو سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو عثمان البغدادي.

(٤) هو يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص بن أمية الأموي أبو أيوب الكوفي الحافظ نزل بغداد لقبه جل. صدوق يغرب، من كبار التاسعة: مات سنة أربع وتسعين ومائة، وله ثمانون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢١٣/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٥) هو الأحوص بن حكيم بن عمير وهو عمرو بن الأسود العنسي (بالنون) أو الهمداني الحمصي. ضعيف الحفظ من الخامسة وكان عابداً، أخرج له ابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٩٢/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

(٦) هو حكيم بن عمير بن الأحوص (بمفتوحة وسكون حاء وبصاد مهملتين، المغني، ص ١٧) العنسي، ويقال: الهمداني، أبو الأحوص الحمصي. صدوق ييم =

عبدالرحمن بن عائد^(١)، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنها قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أقرب الخلق من الله تعالى جبريل وميكائيل وإسرافيل، وإنهم من الله تبارك وتعالى لمسيرة خمسة آلاف سنة^(٢).

= من الثالثة. أخرج له أبوداود وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٥/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨١.

(١) هو عبدالرحمن بن عائد (بتحتانية ومعجمة) الشامي (بضم المثناة) ويقال:

الكندي، وغير ذلك أبو عبدالله الحمصي. ثقة من الثالثة، ووهم من ذكره في

الصحابة. قال أبو زرعة: لم يدرك معاذاً. روى له الأربعة.

تهذيب التهذيب ٢٠٣/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

(٢) أورده الذهبي في العلو، ص ٧٢، وقال: حديث يحيى بن سعيد الأموي...

ثم ساق السند والمتن مثله، وعزاه إلى ابن منده في الصفات وشيخ الإسلام - أي

الهروي - في الفاروق.

وقال: إسناده لين، لأن الأحوص ليس بمعتمد.

وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٧/١، من رواية المؤلف.

وفي الدر المنثور ٩٤/١ بلفظ: «أقرب الخلق إلى الله جبريل وميكائيل وهم منه

مسيرة خمسين ألف سنة جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره وإسرافيل بينهما»

وعزاه إلى المؤلف عن جابر بن عبدالله مرفوعاً.

وقال في اللآلي: عبدالرحمن بن عائد روى له الأربعة ووثقه النسائي، وحكيم بن

عمير والد الأحوص صدوق، روى له أبوداود وابن ماجه وابنه الأحوص روى له

ابن ماجه وضعف، ويحيى بن سعيد الأموي حافظ من رجال الشيخين، وابنه سعيد ثقة،

روى عنه الأئمة الخمسة، وأبو سعيد الثقفي كأنه عبد الغني بن سعيد ضعفه ابن يونس،

وذكره ابن حبان في الثقات.

قلت: ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٦٤٢/٣ وقال: ضعفه ابن يونس.

وقال ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: مصري ثم قال: ابن يونس

أعلم به (يعني تضعيفه لأنه مصري) وقد ذكر في تاريخه أنه توفي في رجب سنة

تسع وعشرين ومائتين. لسان الميزان ٤٥/٤.

٢٧٦ - ١٤ ذكر جدي^(١): حدثنا أبو يعقوب المروزي^(٢)، حدثنا روح بن عبادة^(٣)، حدثنا العوام بن حوشب^(٤)، عن مجاهد رحمه الله قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور^(٥).

٢٧٧ - ١٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا

= وما ذكره ابن حجر نقلاً عن ابن يونس في تاريخ وفاته يطل ما قاله السيوطي أن أباسعيد الثقفي كأنه عبدالغني بن سعيد، لأن المؤلف ولد في سنة ٢٧٤، فكيف يروى عنه.

وأخرج المؤلف هذا الحديث أيضاً من طريق آخر بزيادة في آخره، وسيأتي برقم (٣٨١)، والحديث كما قال الذهبي: إسناده لين، لأن الأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ.

وأيضاً فيه سعيد بن يحيى ثقة ربما أخطأ، وأبوه يحيى بن سعيد صدوق يغرب.

(١) زاد في ك (رحمه الله)، وهو أبو بكر محمود بن الفرّج.

(٢) هو إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج التميمي المروزي، ثقة ثبت، من الحادية عشرة. مات سنة ٢٥١هـ. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ٣٠.

(٣) هو روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي أبوطاهر البصري. ثقة فاضل، له تصانيف، من التاسعة. مات سنة خمس أو سبع ومائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢٩٣/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

(٤) هو العوام بن حوشب بن يزيد بن الحارث الشيباني الربيعي أبو عيسى الواسطي. ثقة ثبت فاضل، من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٦٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٨/١ من رواية المؤلف، وقد رواه عن مجاهد أبو بشر أيضاً وهو سيأتي برقم (٢٨١).

وهو إسناد مقطوع، وأبو يعقوب لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل سوى ما ذكر المؤلف: إن عنده أحاديث غرائب.

أبو صالح^(١)، حدثني الليث^(٢)، حدثني خالد^(٣)، عن سعيد^(٤)، عن
عبدالله بن زياد^(٥)، أن القرظي^(٦) كان يقول: بلغنا أن بين الجبار عز وجل
وبين أدنى خلقه أربعة حجب، ما بين كل حجابين كما بين السماء والأرض،
حجاب من ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ماء، وحجاب من نار
بيضاء مقدسة، وكل حجاب ربنا عز وجل مقدس^(٧).

٢٧٨ - ١٦ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، حدثنا سعيد بن يحيى،
حدثنا مسلم بن خالد الزنجي، عن أبي بكر الهذلي^(٨) رحمه الله تعالى،

(١) هو عبدالله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني كاتب الليث.

(٢) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن الفهمي (بمفتوحة وسكون هاء منسوب إلى
فهم بن عمرو: المغني، ص ١٩٩) أبو الحارث الإمام المصري. ثقة ثبت فقيه
إمام مشهور من السابعة. مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. أخرج له
الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٥٩/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٧.

(٣) هو خالد بن يزيد الجمحي.

(٤) لعلة سعيد بن أبي هلال الليثي.

(٥) هو عبدالله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي أبو عبدالرحمن المدني قاضيهما
مولى أم سلمة. متروك. اتهم بالكذب أبو داود وغيره. من السابعة. أخرج له
أبو داود في المراسيل وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢١٩/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٦) زاد في ك (رحمه الله)، وهو محمد بن كعب القرظي.

(٧) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١٧/١ من رواية المؤلف ولم أجد من أخرجه
غيره.

إسناده ضعيف. فيه عبدالله بن زياد بن سليمان وهو متروك.

وكتب في هامش النسخ الثلاث: هذا حديث ضعيف جداً.

(٨) هو أبو بكر الهذلي البصري اسمه سلمى (في الخلاصة، بضم أوله وسكون اللام)

ابن عبدالله بن سلمى، وقيل: اسمه روح وهو ابن بنت حميد بن عبدالرحمن =

قال: ليس شيء من الخلق أقرب إلى الله عز وجل / من إسرافيل، قال: [٤٨/ب] وبينه وبين الله عز وجل سبعة حجب، حجاب من نور، وحجاب من غمام حتى عد سبعة لا أحفظها، قال: وله جناح بالشرق، وجناح بالمغرب، وجناح في الأرض السابعة، وجناح عند رأسه، وهو واضع رأسه بين جناحيه، فإذا أمر الله عز وجل بالأمر تدلت الألواح على إسرافيل مما فيها من أمر الله تعالى فينظر فيها إسرافيل، ثم ينادي جبريل فيجيبه، فلا يسمع صوته أحد من الملائكة إلا صعق، فإذا أفاقوا قالوا: ماذا قال ربكم؟ قالوا: الحق، وهو العلي الكبير، وإن ملك الصور الذي وكل به إحدى^(١) قدميه لفي الأرض السابعة وهو جاثم^(٢) على ركبتيه شاخص^(٣) بصره إلى إسرافيل، ما طرف به منذ خلقه الله عز وجل ينتظر متى يشير إليه فينفخ في الصور^(٤).

= الحميري أخباري متروك الحديث، من السادسة. مات سنة ١٦٧. روى له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٢/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٧؛ خلاصة التهذيب، ص ٤٤٥.

(١) في س وك: (أنا خدي)؛ وفي م: بياض مقدار كلمة، والصواب ما أثبتته، كما في الدر المنثور.

(٢) في نسخة ك وم: (جاث) وهو جاثا يمجثو ويجمثي جثواً وجثياً. جلس على ركبتيه. لسان العرب ١٤/١٣١.

وفي نسخة س: (جاثم)، وهو من جثم يجمث جثماً وجثوماً فهو جاثم. لزم مكانه فلم يبرح أي تلبذ بالأرض. المصدر السابق ١٢/٨٢.

(٣) شاخص: من شخص الرجل بصره أي رفعه فلم يطرف. المصدر السابق ٧/٤٦.

(٤) لم أجد من رواه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٨ مختصراً إلى قوله «حتى عد سبعة لا أحفظها».

=

٢٧٩ - ١٧ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(١)، حدثنا حجاج^(٢)، حدثنا حماد^(٣)، عن عاصم بن بهدلة، عن زرّ بن حبیش، عن ابن مسعود رضي الله عنه، قال: ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء الثالثة والتي تليها وبين الأخرى مسيرة

= وأورده أيضاً في الدر المنثور ٣٣٨/٥ الجملة الأخيرة فقط يعني من قوله (أن ملك الصور الذي وكل به...) الخ.

وهو إسناد مقطوع، ضعيف، لأن أبا بكر الهذلي نفسه متروك. وقد روى أبو بكر الهذلي عن الحسن البصري وقال: «ليس شيء عند ربك من الخلق أقرب إليه من إسرافيل، وبينه وبين ربه سبع حجب، كل حجاب مسيرة خمسمائة عام، وإسرافيل دون هؤلاء ورأسه من تخوم العرش رجلاه في تخوم الثرى».

أخرجه المقدسي في صفة العلو (ق ١/١٧٢) عن أبي بكر؛ وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٣، وقال: وروينا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري، ثم ذكره وقال في آخره: وأبو بكر واه. وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٤٣ وسكت عنه. وهو أيضاً ضعيف.

وأما قول الذهبي: وروينا بإسناد حسن... فهو ما يخالف آخر كلامه (أبو بكر واه).

وفيما صح من الأحاديث مثل حديث عبدالله بن مسعود، وغيره غنية عن مثل هذه الآثار.

(١) هو المعروف بشاذان.

(٢) هو حجاج بن المنهال (بمكسورة وسكون نون ولام: المغني، ص ٢٤٢) الأنطاقي أبو محمد السلمي، وقيل: البرساني (بضم موحدة وسكون راء وإهمال سين وبعد ألف نون: المغني، ص ٤٦) مولاهم البصري. ثقة فاضل من التاسعة. مات سنة عشر أو سبع عشرة ومائتين. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٢٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ٦٥.

(٣) هو حماد بن سلمة، كما وقع التصريح به عند ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٠٥.

خمسائة عام، وبين كل سماءين^(١) مسيرة خمسمائة عام، وبين السماء السابعة وبين الكرسي خمسمائة عام، والعرش فوق الماء، والله عز وجل فوق العرش، وهو يعلم ما أنتم عليه^(٢).

(١) في س و م: (بين كل سماء)؛ وفي ك: (بين كل سماءين) وهو الصواب.

(٢) أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٠٥. وفي الرد على الجهمية، ص ٢١؛ وابن خزيمة في التوحيد؛ ص ١٠٥، ١٠٦ بإسنادين؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٩، رقم (٨٩٨٧)؛ والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٧.

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن عاصم به، بالفاظ متقاربة بعضهم مختصراً وبعضهم مطولاً، وقال بعضهم في آخره (لا يخفي عليه شيء من أعمالكم) أو (أعمال بني آدم) وقال الآخرون (ويعلم ما أنتم عليه) وكلها في معنى واحد. وقد رواه آخرون أيضاً عن عاصم، منهم:

المسعودي وتقدم حديثه عند المؤلف برقم (٢٠٣)؛ والحسن بن أبي جعفر؛ أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٣٩٦/٢ بسنده عن المنذر بن الوليد قال ثنا أبي قال: ثنا الحسن بن عاصم به. وقد رواه عن ابن مسعود واثل بن ربيعة أيضاً.

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ١٠٥؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٨/٩، رقم (٨٩٨٦) كلاهما عن حماد بن سلمة عن عاصم عن المسيب بن رافع عن واثل به مختصراً.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٦/١ في حديث ابن مسعود هذا رجاله رجال الصحيح.

وأورده الذهبي في العلو (انظر: مختصره، ص ١٠٣)؛ وابن القيم في الصواعق المرسلّة. (انظر: مختصره ٣٧٣/٢) وعزاه كل واحد منهما إلى أبي بكر بن المنذر وأبي أحمد العسال وأبي الشيخ وأبي القاسم الطبراني وأبي القاسم اللالكائي وأبي عمر الطلمنكي وأبي عمر بن عبد البر ووصفاً لإسناده بالصحة.

٢٨٠ - ١٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار^(١)، حدثنا يحيى^(٢)، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى، في قوله عز وجل: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا﴾^(٣) قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب، حجاب^(٤) / نور وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال موسى عليه السلام يقرب حتى كان / بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب أرنى أنظر إليك^(٥).

(١) هو محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٤٣/٨ وقال: روى عن إسحاق بن سليمان الرازي والحجاج بن محمد الأعور ومؤمل بن إسماعيل ويحيى بن أبي بكير وغيرهم، هو صدوق ثقة.

(٢) هو يحيى بن أبي بكير.

(٣) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٤) (ق ٢٧/ب) نسخة ك.

(٥) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ص ٥٠٨ بسنده عن محمد بن إسحاق عن روح عن شبل به مثله.

وقال السيوطي: وأخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة والبيهقي في الأسماء والصفات عن مجاهد، ثم ذكر مثله.

الدر المنثور ٤/٣٧٣.

وأورده الذهبي في كتابه العلو مختصراً، ليس فيه ذكر (حجاب نور وحجاب ظلمة وحجاب نور وحجاب ظلمة).

وقال: هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير. أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء والصفات.

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٠ وعزاه إلى البيهقي. وقال الألباني: وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق ٢/٤٩)، ١/٥٥ مصورة المكتب الإسلامي، بإسناد صحيح، رجاله ثقات كلهم.

وأعله الكوثري الجهني في تعليقه على الأسماء بالغمز من روح بن عبادة.

٢٨١ - ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا سعيد الطالقاني^(١)
حدثنا هشيم، عن أبي بشر^(٢)، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: بين
العرش وبين الملائكة سبعون حجاباً، حجاب من نار، وحجاب من
ظلمة، وحجاب من نور، وحجاب من ظلمة^(٣).

= وهو ثقة محتج في الصحيحين، وشبل بن عباد وهو ثقة من رجال البخاري
وهو حين غمز منه لم يزد على قوله (قدري) فهل هذا جرح.
مختصر العلو، ص ١٣٢.

- (١) هو سعيد بن يعقوب الطالقاني أبو بكر. ثقة صاحب حديث.
قال ابن حبان: ربما أخطأ. من العاشرة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين. روى
له أبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٤/١٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٧.
(٢) هو جعفر بن إياس وهو ابن أبي وحشية.
(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢١؛ والبيهقي في الأسماء والصفات،
ص ٥٠٨.

كلاهما بإسنادهما عن هشيم به.
ووقع عند البيهقي (هشام) والظاهر أنه خطأ.
وقال ابن أبي زنين: أسد قال: وحدثنا هشيم بن بشير قال: أخبرنا يونس بن عبيد
عن مجاهد قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون حجاباً من نار، وسبعون
حجاباً من ظلمة، حجاب من نور وحجاب من ظلمة.
أصول السنة، ص ٣٢٣، رقم (٤٣).

وأورده ابن القيم في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ٥٧ وعزاه إلى سنيد.
وأورده السيوطي في اللآلي المصنوعة ١/١٨، من رواية المؤلف، وهو إسناد
مقطوع ضعيف. لأن أبا بشر ضعفه شعبة في مجاهد ولكن تابعه العوام بن
حوشب عن مجاهد، وتقدم برقم (٢٧٦) ووقع فيه (سبعون ألف حجاب من
نور)، والعوام ثقة ثبت وبهذا يصح الإسناد، ولكن هذا الأثر وغيره من
المقاطيع.

ليس حجة في باب العقيدة، لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة
الصحيحة الثابتة.

=

٢٨٢ - ٢٠ قال جدي^(١) رحمه الله تعالى: أخبرت عن إدريس بن سنان^(٢)،

= وقد قال ابن خزيمة عقب هذا الأثر:

لم أخرج في هذا الكتاب المقطعات لأن هذا من الجنس الذي (يقال فيه): إن علم هذا لا يدرك إلا بكتاب الله وسنة نبيه المصطفى ﷺ. لست أحتج في شيء من صفات خالقي عز وجل إلا بما هو مسطور في الكتاب أو منقول عن النبي ﷺ بالأسانيد الثابتة الصحيحة.

قلت: هذا هو المنهج لجميع أهل السنة والجماعة من أيام الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين إلى يومنا هذا، في هذا الباب العظيم، باب العقيدة، لأنه هو باب توقيفي ليس فيه أدنى مجال للاجتهاد والاستنباط والقياس ولا الاستحسان. فالمصدر الحقيقي في هذا الباب هو القرآن الكريم وما جاء عن النبي ﷺ بسند صحيح ثابت. وما وقع فيه من الانحرافات السيئة والأخطاء الفاحشة عند بعض الطوائف فليس سببه إلا عدم التقيد بالمصدرين الأصليين والانشغال في الفلسفة اليونانية وعلم الكلام والذي ليس فيه إلا الاعتماد على العقول وما توحى من الاستنباطات والقياسات.

وجناب الله تعالى بعيد كل البعد عن الإدراك البشري. فلا يحيط به أي إنسان مهما بلغ في العظمة والقوة، فهو سبحانه وتعالى كما قال عن نفسه:

﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

فليس لنا سبيل لمعرفة أو لمعرفة شيء من أسمائه وصفاته إلا ما أخبرنا به في كتابه أو ما أخبرنا به رسوله ﷺ الذي هو أعلم الخلائق به على الإطلاق وما ينطق عن الهوى، فكل ما جاء في الكتاب أو السنة الصحيحة الثابتة من أسماء أو صفات لله تعالى يجب علينا لزماً أن نثبت له على مراده أو مراد رسوله ﷺ دون التعرض لمعرفة كنهه أو كيفيته، ودون التحكيم لعقولنا في ذلك باسم التنزيه وعدم التشبيه.

(١) هو أبو بكر محمود بن الفرغ.

(٢) هو أبو الياس ابن بنت وهب بن منبه.

عن أبيه^(١)، عن جده^(٢) وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: بين ملائكة حملة الكرسي وبين ملائكة العرش سبعون حجاباً من الظلمة، وسبعون حجاباً من البرد، وسبعون حجاباً من الثلج، وسبعون حجاباً من النور، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، ومن الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا تلك الحجب لاحترق ملائكة الكرسي من نور ملائكة العرش، فكيف بنور الرب سبحانه وتعالى الذي لا يوصف^(٣).

٢٨٣-٢٢ قال جدي: وأخبرني أبو يعقوب المروزي، حدثنا روح، حدثنا العوام بن حوشب، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب من نور^(٤).

٢٨٤-٢٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا علي بن الحسين الدرهمي،

(١) هو سنان اليماني.

ذكره المزي فيمن روى عنه إدريس ولم أجد ترجمته.

(٢) بعد كلمة (جده) زيادة (عن) في جميع النسخ، وهي خطأ. لأن إدريس بن سنان جده هو وهب بن منبه نفسه.

وهكذا جاء السند في النسخ الثلاث، ويبدو أن في ذلك خطأ لأن هذا السند جاء ذكره غير مرة في الكتاب، فذكر هكذا: عبد المنعم عن أبيه عن جده وهب بن منبه.

(٣) أورده بنحوه ابن أبي زمنين في أصول السنة (ق ٣/ب - مصور الجامعة

رقم ١٨٦٣) قال: أسد قال: وقال وهب بن منبه، ثم ذكره.

وأخرجه المقدسي في صفة العلو (كما في العلو للذهبي، ص ٢٦) بسنده عن وهب بن منبه عن أبي هريرة بنحوه.

إسناد المؤلف إن كان سالماً من السقوط ففيه إدريس بن سنان وهو ضعيف، وأبوه سنان لم أجد ترجمته وأيضاً الخبر من الإسرائيليات.

(٤) مكرر ما سبق برقم (٢٧٦).

حدثنا معتمر، عن عبد الجليل، عن أبي حازم، عن عبد الله بن عمرو^(١) رضي الله عنهما ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾^(٢) قال: يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه سبعون ألف حجاب، منها النور والظلمة والماء، فيصوت الماء في تلك الظلمة صوتاً تنخلع^(٣) له القلوب^(٤).

٢٨٥ - ٢٤ قال جدي: وحدثني محمد بن مروان^(٥)، عن جوير، عن الضحاك رضي الله عنه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾^(٦) قال: [٤٩/ب] الروح حاجب / الله عز وجل، يقوم بين يدي الله تعالى، وهو أعظم الملائكة، لوفتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في فيه، والخلق إليه ينظرون، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه^(٧).
٢٨٦ - ٢٥ حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم^(٨)، حدثنا نوح بن

(١) في س و م: (عبد الله بن عمر) وهو خطأ.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٣) في ك: (تنخلع).

(٤) مكرر ما تقدم برقم (٢٧٠).

(٥) هو محمد بن مروان بن عبد الله بن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي (بضم المهملة والتشديد) وهو الأصغر كوفي. متهم بالكذب، من الثالثة. لم يخرج له أحد من أصحاب الستة.

تهذيب التهذيب ٤٣٦/٩، تقريب التهذيب، ص ٣١٨.

(٦) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦. وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو موضوع، لأن في إسناده السدي الصغير متهم بالكذب، وجوير ضعيف جداً.

(٨) في س و م: (عبد الرحمن بن محمد بن أسلم) وهو خطأ، وفي ك: (عبد الرحمن بن محمد بن سلم) وهو الصواب.

حبيب^(١)، حدثنا مؤمل^(٢)، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد^(٣)،
عن عبدالله بن الحارث^(٤)، قال: كنت عند عائشة رضي الله عنها، وعندها
كعب رحمه الله تعالى، فقالت: حدثنا يا كعب! عن إسرافيل: فقال: عندكم
القلم؟ قالت: أجل، ولكن حدثنا، قال: هو ملك الله تبارك وتعالى، ليس

(١) هو نوح بن حبيب القومسي (بضم القاف وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة
هذه النسبة إلى قومس، الباب ٦٤/٣). البذيسي (بفتح الباء الموحدة وكسر
الذال المعجمة وسكون الياء المثناة وفي آخرها السين المهملة - هذه النسبة إلى
قرية من قرى مرو، الباب ١٣٠/١).

أبو محمد، ثقة سني، من العاشرة. مات سنة اثنتين وأربعين ومائتين. أخرج له
أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٤٨١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

(٢) هو مؤمل (بوزن محمد بهمة) بن إسماعيل العدوي، مولى آل الخطاب، وقيل:
مولى بني بكر، أبو عبد الرحمن البصري نزيل مكة. صدوق سيء الحفظ من
صغار التاسعة. مات سنة ست ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً وأبو داود في
القدر والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٨٠/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

(٣) هو علي بن زيد بن عبدالله بن أبي مليكة زهير بن عبدالله بن جُدعان (بضمومة
وسكون دال وعين مهملتان: المغني، ص ٥٨) التيمي أبو الحسن البصري،
أصله من مكة، وفي التقريب: وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان ينسب أبوه
إلى جد جده، ضعيف من الرابعة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة، قيل قبلها.
روى له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٢٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٦.

(٤) هو عبدالله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي أبو محمد
المدني لقبه بيه - أمير البصرة. له رؤية ولأبيه وجده صحبة.
قال ابن عبد البر: أجمعوا على توثيقه، مات سنة تسع وتسعين ويقال سنة أربع
وثمانين.

تهذيب التهذيب ١٨٠/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

دونه شيء، جناح له بالشرق، وجناح له بالمغرب، وجناح على كاهله، والعرش على كاهله، فقالت عائشة رضي الله عنها: هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول، قال كعب رحمه الله: واللوح على جبهته، فإذا أراد الله أمراً أثبتته في اللوح^(١).

٢٨٧ - ٢٦ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل، حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن أدنى الملائكة من الله تعالى جبريل وميكائيل، فإذا ذكر عبداً بأحسن عمله، قال: فلان بن فلان عمل كذا وكذا من طاعتي، صلواتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ما أحدث ربنا؟

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط (انظر مجمع البحرين ٤/٤٦٢) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٤٧/٦.

عن الوليد بن أبان عن محمد بن عمار الرازي ثنا مؤمل بن إسماعيل به، بلفظ: قال عبدالله بن الحارث: كنت عند عائشة وعندها كعب الجبر، فذكر إسماعيل، فقالت عائشة: أخبرني عن إسماعيل.

فقال كعب: عندكم القلم؟ قالت: أجل. فأخبرني. قال: «له أربعة أجنحة جناحان في الهواء، وجناح قد تسربل به، وجناح على كاهله، والقلم على أذنه، إذا نزل الوحي كتب القلم ثم درست الملائكة، وملك الصور أسفل منه جاث على إحدى ركبتيه، وقد نصب الأخرى فالتقم الصور يحني ظهره وطرفه إلى إسماعيل، وقد أمر إذا رأى إسماعيل قد ضم جناحيه أن ينفخ في الصور فقالت عائشة: هكذا سمعت رسول الله ﷺ يقول».

وقال الطبراني: لم يروه عن حماد إلا مؤمل.

وقال أبو نعيم: «غريب من حديث كعب لم يروه عنه إلا عبدالله بن الحارث، رواه خالد الحذاء عن الوليد أبي بشر عن عبدالله بن رباح عن كعب نحوه».

وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٩ وقال: «رجاله ثقات إلا علي بن زيد بن جدعان ففيه ضعف»، اهـ.

ومؤمل صدوق سيء الحفظ وعليه فالإسناد ضعيف.

فيقول: فلان بن فلان ذكره بأحسن عمله، فصلى عليه، صلوات الله عليه، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض، وإذا ذكر عبداً بأسوء عمله، قال: عبدي فلان بن فلان عمل كذا وكذا من معصيتي فلعنتي عليه، ثم سأل ميكائيل جبريل: ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان بأسوء عمله، فعليه لعنة الله، ثم سأل ميكائيل من وراءه من أهل السماء؟ فيقولون: / ماذا أحدث ربنا؟ فيقول: ذكر فلان بن فلان [أ/٥٠] بأسوء عمله فعليه لعنة الله، فلا يزال يقع من سماء إلى سماء حتى يقع إلى الأرض^(١).

٢٨٨ - ٢٧ حدثنا^(٢) / الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن مصفى^(٣)، حدثنا يحيى بن سعيد الحمصي^(٤)، عن إسماعيل بن عياش، عن الأحوص بن حكيم، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس^(٥) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه، فقال: ما جمعكم؟ فقالوا: اجتمعنا نذكر ربنا وننتفكر في عظمته، فقال: لن تدركوا التفكر في عظمته، ألا أخبركم^(٦) ببعض عظمة ربكم؟ قلنا: بلى،

(١) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم (١٦٤).

(٢) ق ١/٢٨ نسخة ك.

(٣) هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبد الله الحمصي الحافظ. صدوق له أوهام وكان بدلس، من العاشرة، مات سنة ست وأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/٤٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

(٤) هو يحيى بن سعيد العطار (بمهمة وآخره راء) الأنصاري أبوزكريا الشامي الحمصي، يقال: الدمشقي، ضعيف، من التاسعة.

تهذيب التهذيب ١١/٢٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

(٥) في ك: (ابن عياش) وهو خطأ.

(٦) في ك: (ألا أخبرنكم).

يا رسول الله ! قال: إن ملكاً من حملة العرش يقال له: «إسرافيل» زاوية من زوايا العرش على كاهله، قد مرقنا^(١) قدماء الأرض السابعة السفلى، ومرق رأسه من السماء السابعة العليا^(٢).

٢٨٩-٢٨ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا إبراهيم بن موسى^(٣)، أخبرنا عبدالرزاق^(٤)، عن معمر^(٥)، عن ابن أبي نجيح، قال: أخبرني ابن منبه رحمه الله تعالى ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾^(٦) قال: هي ما بين أسفل الأرض إلى العرش^(٧).

(١) أي: خرجنا. انظر النهاية ٣٢٠/٤. وكذا هو في جميع النسخ وهو على لغة (أكلوني البراغيث).

(٢) رواه المؤلف من طريق آخر عن محمد بن المصفي، وهو سيأتي برقم (٤٧٧). وهذا الإسناد ضعيف، لأن فيه يحيى بن سعيد العطار وهو ضعيف، والأحوص بن حكيم وهو ضعيف الحفظ وشهر بن حوشب، وهو صدوق كثير الإرسال.

وتقدمت في بداية الكتاب عدة أحاديث في التفكير وفي جميعها كلام، ولكن العلماء حسنوها باجتماع الطرق والأسانيد.

(٣) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد بن زاذان التميمي أبو إسحاق الرازي الفراء المعروف بالصغير، وكان أحمد بن حنبل: ينكر على من يقول له: الصغير، ويقول هو كبير في العلم والجلالة. ثقة حافظ من العاشرة، مات بعد العشرين ومائتين. روى له الجماعة. تهذيب التهذيب ١/١٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣.

(٤) هو عبدالرزاق بن همام بن نافع أبو بكر الصنعاني.

(٥) هو معمر بن راشد.

(٦) سورة المعارج: الآية ٤.

(٧) هو في تفسير عبدالرزاق (ق) ١/٢٨٥ - برقم ٢٢٦٣ ميكروفلم، في مكتبة المخطوطات بالجامعة الإسلامية.

(هي) وهو الصواب. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٢٦٤.

وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والمؤلف في العظمة.

٢٩٠ - ٢٩٠ حدثنا شباب الواسطي^(١)، حدثنا وهب بن بقیة^(٢)، حدثنا خالد^(٣)، عن خالد الحذاء^(٤)، عن الوليد بن مسلم أبي بشر، عن عبدالله بن رباح^(٥)، عن كعب رحمه الله تعالى أنه قال لعائشة رضي الله عنها: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في إسرافيل شيئاً؟ قالت: كيف تجدونه في التوراة؟ قال: نجد له أربعة أجنحة، جناح بالشرق وجناح بالمغرب، ولوح على جبهته، فإذا أراد الله عز وجل أمراً أثبتته في اللوح^(٦).

= إسناده صحيح، رجاله كلهم ثقات. سوى ابن أبي نجیح هو عبدالله بن أبي نجیح فإنه ثقة وربما دلس. والأثر من كلام وهب بن منبه المعروف بروايته للإسرائيليات.

(١) لم أعثر على ترجمته.

(٢) هو وهب بن بقیة بن عثمان بن شابور الواسطي أبو محمد المعروف بوهبان. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين، وله خمس أوست وتسعون سنة. روى له مسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١١/١٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٣) هو خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان أبو الهيثم ويقال: أبو محمد المزني مولا هم الواسطي. وقد ينسب لجدّه، ثقة ثبت، من الثامنة، مات سنة اثنتين وثمانين ومائة، وكان مولده سنة عشر ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/١٠٠؛ تقريب التهذيب، ص ٨٩.

(٤) هو خالد بن مهران الحذاء.

(٥) هو عبدالله بن رباح الأنصاري أبو خالد المدني سكن البصرة ثقة من الثالثة، قتله الأزارقة. روى له مسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٥/٢٠٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٣.

(٦) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق، وقد أشار إليه أبو نعیم في الحلية ٦/٤٨.

وهو إسناده رجاله ثقات، سوى شباب الواسطي فإني لم أجد ترجمته، وقد رواه المؤلف من طريق آخر عن ابن رسته حدثنا أبو أيوب حدثنا خالد الواسطي حدثنا خالد الحذاء عن الوليد عن عبدالله بن رباح به.

=

٢٩١ - ٣٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم إملأء، حدثنا محمد بن
[٥٠/ب] عمران بن أبي ليلى^(١)، قال: حدثني أبي^(٢)، عن ابن أبي / ليلى^(٣)،
عن الحكم^(٤)، عن مقسم^(٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: بينا

= وفيه ما يدل على أن عائشة هي التي أخبرت كعباً بما قال النبي ﷺ عن إسرائيل،
وسياقي هذا الحديث برقم (٣٨٥).

أما هذه الرواية فتدل على أن عائشة الصديقة رضي الله عنها طلبت من كعب إثر
سؤاله أن يبين لها كيف جاء ذكر إسرائيل في التوراة فأخبرها بذلك.
وهناك رواية ثالثة، وهي رواية عبدالله بن الحارث فإنه قال: كنت عند عائشة
وعندها كعب فقالت: يا كعب حدثنا عن إسرائيل... وذكر الحديث، وفيه أن
عائشة صدقته إذ قالت: «هكذا سمعت النبي ﷺ يقول».

وقد تقدم برقم (٢٨٦)، وإسناده ضعيف.

(١) هو محمد بن عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري
أبو عبدالرحمن الكوفي. صدوق، من العاشرة. روى عنه البخاري في الأدب
المفرد والترمذي.

تهذيب التهذيب ٣٨١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو عمران بن محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. مقبول، من
الثامنة. روى له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٣٧/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٥.

(٣) هو محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى.

(٤) هو الحكم بن عتيبة (بالمنشأة ثم الموحدة مصغراً) أبو محمد الكندي مولاهم ويقال:
أبو عبدالله ويقال: أبو عمر الكوفي، ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس، من الخامسة،
مات سنة ثلاث عشرة مائة أو بعدها وله نيف وستون، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٣٢/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٨٠.

(٥) هو مقسم (بكسر أوله) بن بُجْرة (بضم الموحدة وسكون الجيم) ويقال: نجدة
(يفتح النون وبدال) أبو القاسم مولى عبدالله بن الحارث بن نوفل، ويقال له
مولى ابن عباس للزومه له. صدوق، وكان يرسل، من الرابعة مات سنة إحدى
ومائة، وما له في البخاري سوى حديث واحد. وأخرج له الأربعة.

تهذيب التهذيب ٢٨٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٦.

رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه جبريل يناجيه إذ شقَّ أفق السماء، فأقبل جبريل يدنو من الأرض ويدخل بعضه في بعض ويتضاءل^(١)، فإذا ملك قد مثل بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا محمد! إن الله تبارك وتعالى يأمرك أن تختار بين عبد نبيٍّ أو ملك نبيٍّ، فأشار إليَّ جبريل بيده أن تواضع، فعرفت أنه لي ناصح، فقلت: عبداً نبياً، قال: فعرج ذلك الملك إلى السماء، فقلت: يا جبريل! قد كنت أردت أن أسألك عن هذا، فرأيت من حالك ما شغلني عن المسئلة، فمن هذا؟ يا جبريل! قال: هذا إسرافيل، خلقه الله يوم خلقه بين يديه صافاً قدميه، لا يرفع طرفه، بينه وبين الرب عز وجل سبعون نوراً، ما فيها نور كان يدنو منه إلا احترق، فإذا أذن الله عز وجل في شيء في السماء أو في الأرض ارتفع ذلك اللوح حتى يضرب جبهته فينظر فيه، فإن كان من عملي أمرني به، وإن كان من عمل ميكائيل أمره به، وإن كان من عمل ملك الموت أمره به، قلت: يا جبريل! وعلى أي شيء أنت؟ قال: على الريح والجنود، فقلت: فعلى أي شيء ميكائيل؟ قال: على النبات والقطر، فقلت: فعلى أي شيء ملك الموت؟ قال: على قبض الأنفس، وما ظننت أنه هبط إلا بقيام الساعة^(٢).

(١) قال ابن منظور: «تضاءل الرجل» أخفى شخصه قاعداً، وتضاغر، وفي الحديث «إن العرش على منكب إسرافيل، إنه ليتضاءل من خشية الله حتى يصير مثل الوضع» يريد يتضاغر ويدق تواضعاً.
لسان العرب ٣٨٨/١١.

(٢) أخرجه أبو جعفرين أبي شيبة في كتاب العرش (ق ١/١١٦ - ١/١١٧)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٣٧٩/١١، رقم الحديث (١٢٠٦١)؛ والبيهقي في شعب الإيمان ٤٧/١/١ كلهم من طريق محمد بن عمران بن أبي ليلى عن أبيه به - نحوه -.

وعندهم زيادة في آخره (وما الذي رأيت مني إلا خوفاً مني) كما أن عندهم اختلافاً في بعض الألفاظ، ولكن المعنى واحد.

=

= ووقع في سند الطبراني (محمد بن عمر بن أبي ليلى) والظاهر أنه خطأ.
وأورده ابن كثير من رواية الطبراني. وقال: هذا حديث غريب من هذا الوجه،
البداية والنهاية ٤٥/١ - ٤٦.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٩١/١، وعزاه إلى الطبراني والمؤلف والبيهقي:
وقال: بسند حسن.

وقال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه محمد بن أبي ليلى، وقد وثقه جماعة، ولكنه
سيء الحفظ، وبقية رجاله ثقات. مجمع الزوائد ١٩/١.

وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٠٧/٦ مختصراً وقال: في إسناده محمد بن
عبد الرحمن بن أبي ليلى وقد ضعف لسوء حفظه ولم يترك - انتهى -.

قلت: وقد تويع وله شاهدان، يمكن أن يرتقي الحديث بهذه المتابعة والشاهدين
إلى درجه الصحة.

فقد رواه عن ابن عباس أيضاً محمد بن عبدالله بن عباس مختصراً: بلفظ: قال:
كان ابن عباس يحدث أن الله أرسل إلى النبي ﷺ ملكاً من الملائكة مع الملك
جبريل عليه السلام، فقال له الملك: يا محمد إن الله عز وجل يخبرك بين أن تكون
نبياً عبداً أو نبياً ملكاً، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبريل كالمستشير فأوماً إليه أن
تواضع، فقال رسول الله ﷺ: «بل نبياً عبداً».

فما روى رسول الله ﷺ أكل متكئاً حتى لحق بربه. أخرجه الطبراني في المعجم
الكبير ٣٤٩/١٠، رقم (١٠٦٨٦) بسنده عن بقية بن الوليد عن الزبيدي عن
الزهري عنه به.

وبقية مدلس، وعنن، وأيضاً محمد بن علي بن عبدالله ثقة ولكن لم يثبت سماعه
من جده، كما في التقريب، ص ٣١٢، ولذلك ضعفه الألباني. انظر الصحيحة
٤/٣.

وللحديث شاهد من حديث أبي هريرة مرفوعاً، أخرجه الإمام أحمد في مسنده
٢٣١/٢ عن محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة قال: ولا أعلمه إلا عن
أبي هريرة قال جلس جبريل إلى النبي ﷺ فنظر إلى السماء فإذا ملك يتزل
الحديث بنحوه، مختصراً إلى قوله: «بل عبداً رسولاً».

وعزاه الهيثمي: إلى أحمد واليزار وأبي يعلى، وقال: رجال الأولين رجال الصحيح
مجمع الزوائد ١٨/٩ - ١٩ وأورده الألباني في الصحيحة ٣/٣ رقم (١٠٠٢)، =

٢٩٢ - ٣١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية بن صالح، أن عبد القاهر^(١) حدثه عن خالد بن أبي عمران^(٢) (أنه^(٣)) قال: جبريل أمين الله تعالى إلى رسله، وميكائيل يتلقى الكتب، وإسرافيل بمنزلة الحاجب^(٤).

= قال: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم. وأيضاً له شاهد آخر من حديث ابن عمر مرفوعاً، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٨/١٢، رقم الحديث (١٣٣٠٩). عن أبي شعيب ثنا يحيى بن عبد الله البجلي ثنا أيوب بن نهيك قال: سمعت محمد بن قيس المدني يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: لقد هبط علي ملك من السماء، ما هبط على نبي قبلي، ولا يهبط على أحد من بعدي وهو إسرافيل، وعندني جبريل... الحديث بنحوه مختصراً. وفي آخره: فقال النبي ﷺ: «لو أني قلت نبياً ملكاً، ثم شئت لسارت الجبال معي ذهباً».

قال الهيثمي: فيه يحيى بن عبد الله البجلي وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٩/٩. وبهذه المتابعة والشاهدين يصح الحديث إن شاء الله. (١) هو عبد القاهر بن عبد الله ويقال: أبي عبد الله، عن خالد بن أبي عمران وعنه معاوية بن صالح الحضرمي، ذكره ابن حبان في الثقات. مجهول من السابعة. روى له أبو داود في المراسيل له. تهذيب التهذيب ٣٦٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧.

(٢) هو خالد بن أبي عمران التميمي (بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق، وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة بإثنتين من تحت، في آخرها باء منقوطة بواحدة، هذه النسبة التي تُجيب وهي قبيلة: الأنساب ٢٠/٣) مولا هم أبو عمر التونسي قاضي أفريقية قال ابن حبان: واسم أبي عمران: زيد. فقيه صدوق، من الخامسة. مات سنة خمس، ويقال: تسع وعشرين ومائة. روى له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ١١٠/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

(٣) ما بين القوسين من نسخة ك: وهو غير موجود في س و م.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٤/١٠؛ والحبائك (ق ١/١٤٣)؛ والحاوي ١٦٤/٢.

٢٩٣ - ٣٢ حدثنا أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد^(١)، حدثنا [٥١/١] يعقوب بن إسحاق / الدشتكي^(٢)، حدثنا إسحاق - يعني ابن سليمان - حدثنا أبو سنان^(٣)، قال: أقرب الخلق من الله تبارك وتعالى اللوح وهو معلق بالعرش، فإذا أراد الله عز وجل^(٤) / أن يوحي بشيء كتب في اللوح، فيجيء اللوح حتى يقرع جبهة إسرئيل، وإسرئيل قد غطى وجهه بجناحه أو جناحيه، لا يرفع بصره إعظماً لله عز وجل، فينظر فيه، فإن كان إلى أهل السماء دفعه إلى ميكائيل، وإن كان إلى أهل الأرض دفعه إلى جبرئيل، فأول ما يحاسب يوم القيامة اللوح يدعى به ترعد فرائضه، فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، فيقول ربنا تبارك وتعالى: من يشهد لك؟ فيقول: إسرئيل، فيدعى إسرئيل ترعد فرائضه، فيقال له: هل بلغت

= وعزاه إلى المؤلف عن خالد بن أبي عمران.

وهو إسناد مقطوع، وفيه عبدالقاهر مجهول.

وأبو صالح وهو عبدالله بن صالح كاتب الليث. صدوق كثير الغلط وعليه فإن هذا الأثر ضعيف.

(١) ذكره أبو عبدالله ابن مندة في كتابه (فتح الباب في الكنى والألقاب ق ٥٢/ب)، وقال: أبو بشر محمد بن عمران بن الجنيد الدشتكي الرازي حدث عنه أبو علي الحسين بن علي.

(٢) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي الرازي.

ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه.

الجرح والتعديل ٢٠٤/٩.

(٣) هو سعيد بن سنان البرجمي (بضم الموحدة والجيم بينها راء ساكنة) أبو سنان الشيباني الأصغر الكوفي نزيل الري. صدوق له أوهام، من السادسة. تهذيب التهذيب ٤/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٤) (ق ٢٨/ب) نسخة ك.

اللوح؟ فإذا قال إسرافيل: نعم، فيقول^(١) اللوح: الحمد لله الذي نجاني من سوء الحساب^(٢).

٢٩٤ - ٣٣ ثم كذلك حدثني عبدالله بن سلم^(٣)، عن أحمد بن محمد بن غالب بن خالد الباهلي^(٤)، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء^(٥)، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم الصنعاني، حدثني عبدالصمد بن معقل،

(١) في ك (قال).

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ٢٩؛ والحاوي ١٦٢/٢ وعزاه إلى المؤلف.

وهو إسناده مقطوع، فيه رجلان لم أعرف فيهما حكم الجرح والتعديل.

(٣) في س و م: (عبدالله بن مسلم)؛ وفي ك: (عبدالله بن سلم) وهو الصواب، وهو عبدالله بن محمد بن مسلم الهمداني (بأهواء والميم المفتوحين والذال المنقوطة بعدها نون، هي مدينة بالجبال، مشهورة على طريق الحاج والقوافل، الأنساب ٤٢٤/١٣) أبو محمد، ثقة.

طبقات المحدثين، ص ٢٧٣؛ أخبار أصبهان ٥٩/٢.

(٤) هو أحمد بن محمد بن غالب بن خالد بن مرداس أبو عبدالله الزاهد الباهلي البصري المعروف بـ غلام خليل، سكن بغداد وحدث بها. قال ابن أبي حاتم: سئل أبي عنه فقال: روى أحاديث منكبر عن شيوخ مجهولين ولم يكن محله عندي، ممن يفتعل الحديث، كان رجلاً صالحاً. وقال ابن عدي: سمعت أبا عبدالله النهاوندي بـ حمران في مجلس أبي عروبة يقول: قلت لغلام الخليل: هذه الأحاديث الرقائق التي تحدث بها؟ قال: وضعتها لنرقق بها قلوب العامة.

وقال أبو داود: أخشى أن يكون هذا - يعني غلام خليل - دجال بغداد.

وقال الدارقطني: كان ضعيفاً في الحديث. توفي سنة ٢٧٥.

انظر: الجرح والتعديل ٧٣/٢؛ الكامل ١٩٨/١؛ تاريخ بغداد ٧٨/٥؛ ميزان الاعتدال ١٤١/١.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي الدمشقي أبو عبدالله الزاهد السائح

مولي نبيط نزل عبادان. منكر الحديث من التاسعة. روى عنه ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٨.

عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى، قال: وجدت في التوراة: كان الله ولم يكن شيء قبله في تغيّبه عن الخلق، ولا يقال: كيف كان؟ وأين كان؟ وحيث كان، لمن كيف وكيف وحيث الخلق وأين الأين، فأول شيء خلق من الأشياء أن قال: كن، فكون عرشه فارتفع العرش على مقدار ما أراد الملك الجبار وسما بالعظمة وتعالى ثم قال: كن، فكون الكرسي، ثم استوى الله عز وجل على العرش، قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ [٥١/ب] أَسْتَوَى﴾^(١) والكيف مجهول^(٢)، والجواب فيه بدعة /، والسؤال فيه تكلف، ثم قال: كن، فكون لوحاً من درة بيضاء حافته^(٣) ياقوتة حمراء، عرضه ما بين المشرق والمغرب، وطوله ما بين السماء والأرض، ثم قال للعرش: خذ اللوح، فأخذه، ثم قال جل وعز: كن، فكون القلم، وله ثلثمائة وستون سنّاً، بين كل سن بحر من نور يجري، ثم قال للقلم: اجر في اللوح، فقال: يارب! بما أجري^(٢)؟ قال: اجر بعلمي بما هو كائن إلى يوم القيامة، فجرى لقلم بما هو كائن في اللوح إلى يوم القيامة، والله تبارك وتعالى في اللوح في كل يوم ثلثمائة وستون لحظة، يعز ذليلاً ويذل عزيزاً ويرفع وضيعاً ويضع رفيعاً، ويحيي ويميت ويفعل ما يشاء، والله تبارك وتعالى لا ينام ولا ينبغي له أن ينام، يخفض القسط ويرفعه، واضع يمينه لمسيء النهار ليتوب بالليل، ولمسيء الليل ليتوب بالنهار حتى تطلع الشمس من مغربها، ثم قال الجليل جل ذكره: كن فكون رداء الكبرياء وهو مما يلي وجه ربنا عز وجل، ثم قال: كن، فكون حجاب العزة، وتحتة خمسون ألف عام، وبين حجاب العزة وحجاب الكبرياء خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكون حجاب العظمة وتحتة خمسون ألف عام، وبين حجاب العظمة وحجاب العزة خمسون ألف عام، ثم قال: كن، فكون سبعين ألف

(١) سورة طه: الآية ٥.

(٢) في ك: (أجرح) وهو خطأ. (٣) كذا في النسخ. والصواب (حافته).

حجاب من غمام، وهي حجب الجبروت، تحت كل حجاب سبعون ألف عام، وبين كل حجاب وحجاب سبعون ألف عام، وهي الحجب التي يبرز فيها الرب تبارك وتعالى للخلقة، فذلك قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ﴾^(١) في غير

ظل: ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من نار، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين / كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم [٥٢/أ] قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من ثلج، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب^(٢) / من نور، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من نور^(٣)، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من در^(٤)، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من ياقوت، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من لؤلؤ، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، ثم قال: كن، فكون عشرة آلاف حجاب من ذهب، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، (وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام)^(٥) ثم قال: كن، فكون عشرة

(١) سورة البقرة: الآية ٢١٠.

(٢) (ق ٢٩/١) نسخة ك.

(٣) في ك: (من در) بدل (من نور).

(٤) في ك: (من زمرد) بدل (من در).

(٥) قوله «وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام» مكرر في س و م وهو خطأ.

آلاف حجاب من الجين^(١)، وتحت كل حجاب خمسمائة عام، وبين كل حجاب وحجاب خمسمائة عام، فاحتجب الرب تبارك وتعالى قبل أن يخلق الخلق رحمة منه للخلق بمائة ألف حجاب، وثلاثة وسبعين ألف حجاب، ولولا ذلك ما أدرك سبحات وجهه هنالك شيئاً إلا أحرقه، ثم قال: كن، فكون النار تحت العرش، أولها في علم الله، وآخرها في إرادة الله تعالى معلقة بقدرة الله تعالى، ثم كون النور تحت العرش، أوله في علم الله، وآخره في إرادته، معلق^(٢) بقدرته، ثم كون الظلمة بحرّاً تحت / العرش، أوله في علم الله وآخره في إرادة الله عز وجل معلق بقدرة الله عز وجل، ثم قال: كن، فكون الماء بحرّاً تحت العرش، أوله في علم الله، وآخره في إرادة الله عز وجل، معلق بقدرة الله، ثم قال: كن، فكون سبعين ألف ملك لهم الشعر والوبر حول الفلك، ثم قال: كن، فكون الجو، وكون من الجو الخافقين، وكون من الخافقين النفسين وكون من النفسين النور، وكون من النور الهوى، وكون من الهوى الضياء، وكون من الضياء الظلمة، وكون من الظلمة النور، وكون من النور الماء، وخلق من الماء كل شيء حي، ثم قال: كن، فكون ملك الفرقان، ثم أمره أن خذ اللوح، فتربع واللوح في حجره^(٣).

(١) اللجين: الفضة. لسان العرب ٣٧٩/١٣.

(٢) في نسخة ك: (معلقة).

(٣) موضوع: لأن في إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل - كان ممن يفتعل الحديث -.

وأيضاً محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٥ مختصراً. إلى قوله: (قال الله تبارك وتعالى: ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ والكيف مجهول) وقال: أحسبه من وضع غلام الخليل، وهو كلام ركيك. نعم لا يقال: أين كان الله قبل أن يخلق شيئاً أما قول الإنسان «أين الله» فهو حق، وقد سأل النبي ﷺ الجارية: أين الله؟ فقالت: «في السماء فحكم بأنها مؤمنة».

٢٩٥ - ٣٤ حدثني عبدالله بن سلم، عن^(١) أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبدالكريم، حدثني عبدالصمد، عن وهب رحمه الله تعالى، قال: خلق الله عز وجل العرش، وللعرش سبعون ألف ساق، كل ساق كاستدارة السماء والأرض^(٢).

٢٩٦ - ٣٥ حدثنا أحمد بن محمد^(٣)، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبدالمنعم، عن أبيه^(٤)، عن وهب رحمه الله تعالى: إن الكرويين^(٥) سكان السماء السابعة لا يعلمهم إلا الله تعالى كثرة، يكون ويتحبون بأصوات لهم عالية، لو سمع جميع أهل الأرض صوت ملك منهم لما تواتوا جميعاً، ليس منهم ملك يشبه خلقه خلق صاحبه، لا لسان ولا عين ولا أذن ولا يد ولا رجل ولا جلد ولا شعر ولا عظم ولا مفصل، يسبح الله كل مفصل بتسبيح لا يشبه المفصل الآخر، ولكل مفصل منهم صوت لا يشبه صوت المفصل الآخر، لم يسار ملك منهم صاحبه / الذي يليه مذ [٥٣/أ] خلقاً، ولم ير وجهه، ولم يعصوا الله طرفة عين مما مضى، ولا يعصوه فيما بقي،

(١) في س و م: (عبدالله بن مسلم بن أحمد بن محمد بن غالب) وهو خطأ، وفي ك: (عبدالله بن سلم عن أحمد بن محمد بن غالب) وعبدالله هو عبدالله بن محمد بن سلم الهمداني.

(٢) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف.

(٣) وهو أيضاً موضوع. لأن في إسناده أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وكان ممن يفتعل الحديث.

ومحمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.

(٤) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي.

(٥) هو إدريس بن سنان أبو الياس ابن بنت وهب بن منبه.

(٥) قال ابن الأثير في معنى الكرويين: هم المقربون. ويقال: لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه لمكرب الخلق، إذا كان شديد القوى والأول أشبه. النهاية ١٦١/٤.

ولم يرفعوا رؤوسهم إلى ما فوقهم مذ خلقوا تخشعاً لله عز وجل، ولم ينظروا إلى الأرض مذ خلقوا لما يعلمون فيها من المعاصي^(١).

٢٩٧ - ٣٦ قال وهب رحمه الله تعالى: إن عظماء الملائكة سبعون ألف صف، صف خلف صف، أرجلهم قد نفذت تخوم الأرض السفلى، فالله أعلم أين أقدامهم^(٢) /، ورؤوسهم قد جاوزت ما شاء الله تعالى أن تجاوز، ومن دون هؤلاء الصفوف من الملائكة سبع صفوف، صف خلف صف، وكل صف من السبعة من سبعين صفاً من الذين خلفهم، وليس بين رؤوسهم ومناكبهم تفاوت، مستوية لا يفضل أحدهم صاحبه في خلق ولا جسم ولا نور، وما بين كل صف من صفهم مسيرة خمسين ألف سنة، وكل صف من السبعة قد أطاف بالتي^(٣) يليه منهم فكأنهم طبق واحد، من دونهم نهر من نور يتلألأ، لا يرى طرفاً ذلك النهر ولا منتهاه، كاذ يلتصع الأبصار من شدة بياضه، ومن وراء ذلك النهر نهر من ظلمة، لم يخلق الله عز وجل ظلمة أشد منها ولا أكثر، ومن ورائها نهر من نار تلتظى، يأكل بعضها بعضاً، ومن ورائها جبال الثلج، تكاد تلتصع الأبصار من شدة بياضه، ومن وراء تلك الجبال بحر، في ذلك البحر ملائكة، لا يدري بعد قعره، قد جاوز الأرض السابعة السفلى، لا يبلغ ماؤه حقو أحدهم، ولا يدري أحد من الخلق أين مستقر أقدامهم، ورؤوسهم عند العرش، يقولون: سبحان الله وبحمده سبحان الله الجليل العظيم الكبير، تحته حجاب من الغمام، وحجاب / من ماء، وحجاب من ظلمة وحجاب من نور، ومن وراء هذا البحر بحر آخر، قد علا بنوره كل شيء منه، وفيه

(١) لم أجد من أخرجه غيره. وهو موضوع لأن في إسناده عبد المنعم بن إدريس وهو كان يكذب على أبيه وغيره.

وأبوه أيضاً ضعيف.

(٢) (ق ٢٩/ب) نسخة ك.

(٣) كذا في النسخ، والقاعدة تقتضي أن يكون «الذي».

ملائكة قيام ينادون بالتهليل «لا إله إلا الله» ثلاث مرات، هو كلامهم منذ خلقوا، وهم صف واحد كأنهم بنيان مرصوص، قد أحاطوا^(١) بالعرش، فهذا دأبهم أبداً (الأبد)^(٢).

٢٩٨ - ٣٧ حدثنا أحمد بن محمد - هو^(٣) المصاحفي -، حدثنا ابن البراء^(٤)، حدثنا عبد المنعم^(٥)، عن أبيه^(٦)، قال: ذكر وهب عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رجلاً من اليهود أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا أبا القاسم! هل احتجب الله عن خلقه بشيء غير السماوات والأرض؟ قال: نعم، بينه وبين الملائكة الذين حول العرش سبعون حجاباً من ظلمة، وسبعون حجاباً من رفارف^(٧) الاستبرق^(٨) وسبعون حجاباً من رفارف السندس^(٩)، وسبعون حجاباً من در أبيض، وسبعون حجاباً من در أحمر، وسبعون حجاباً من در أصفر، وسبعون

(١) سقطت كلمة: (أحاطوا) من نسخة ك.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م - : والآخر لم أجد من أخرجه غيره، وهو موضوع في إسناده عبد المنعم كان يكذب على أبيه وأبوه إدريس ضعيف.

(٣) في ك كلمة غير مقروءة في مكان: (هو).

(٤) هو محمد بن أحمد بن البراء، أبو الحسن.

(٥) هو عبد المنعم بن إدريس ابن ابنة وهب بن منبه.

(٦) هو إدريس بن سنان اليماني أبو الياس الصنعاني.

(٧) رفارف: جمع رفراف. ثياب خضر يتخذ من الديباج للمجالس. لسان العرب ١٢٦/٩.

(٨) قال ابن الأثير: وهو ما غلظ من الحرير والإبريسم، وهي لفظة أعجمية معربة أصلها استبره.

النهاية ٤٧/١.

(٩) قال ابن الأثير: السندس: مارق من الديباج ورفع.

المصدر السابق ٤٠٩/٢.

حجاباً من درأخضر، وسبعون حجاباً من ضياء^(١) استضاءه من صفوة النار والنور، وسبعون حجاباً من ثلج، وسبعون حجاباً من ماء، وسبعون حجاباً من برد، وسبعون حجاباً من عظمة الله عز وجل التي لا توصف^(٢).

- (١) هكذا في النسخ الثلاث، وفي اللآلي المصنوعة ١٩/١ (من ضوئه).
- (٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١٠/١) عن مقدم بن داود ثنا أسد بن موسى ثنا يوسف بن زياد عن عبد المنعم بن إدريس به.
- ومن طريقه أبو نعيم في الحلية ٨٠/٤؛ ومن طريق أبي نعيم ابن الجوزي في الموضوعات ١١٧/١، وعندهم زيادة في آخره: قال: فأخبرني عن ملك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: أصادقت فيما أخبرتك يا يهودي، قال: نعم، قال: فإن الملك الذي يليه إسراويل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت.
- وأخرجه ابن قدامة في إثبات صفة العلو (ق ١٥٨/ب - ١/١٥٩)، مصور الجامعة برقم ١٥٢٤) بسنده عن يوسف بن زياد عن عبد المنعم بن إدريس، وقال الطبراني: لا يروى عن أبي هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به أسد.
- وقال ابن الجوزي: آفته عبد المنعم، هو وأبوه متروكان.
- وقال الهيثمي في مجمع البحرين ١٠/١: وعبد المنعم كذاب، وحديثه باطل، وأورده في مجمع الزوائد ٨٠/١ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط. وقال: وفيه عبد المنعم بن إدريس كذبه أحمد، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث اه.
- وهذا يعرف أن الحديث موضوع باطل.
- وقد عزاه العراقي في تخريج أحاديث الإحياء ١٠١/١ إلى المؤلف في العظمة واكتفى بقوله إسناده ضعيف - مما يدل على أن الحديث غير موضوع في نظره.
- ولذلك تعقب السيوطي على ابن الجوزي في حكمه بالوضع، واستدل عليه بما قاله العراقي - فقال: واقتصر الحافظ أبو الفضل العراقي في تخريج أحاديث الإحياء على قوله: إسناده ضعيف، فكانه لم يوافق على أنه موضوع.
- وقال أيضاً: ما تكلم أحد في إدريس بل الآفة عبد المنعم وحده. اللآلي المصنوعة ١٩/١.

ولكن تعقبه ليس بشيء، فإن سياق الحديث بنفسه يدل على أنه موضوع.

وأيضاً قوله: «ما تكلم أحد في إدريس» غير صحيح، فقد ضعفه ابن عدي وقال الدارقطني: متروك، راجع ميزان الاعتدال ١٦٩/١.

٢٩٩ - ٣٨ قال ابن سلام^(١) رضي الله عنه: فمن ملك الله الذي يليه؟ قال: ملك الله الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت عليهم السلام، قاعد على عرشه واللوح في يده، فيه أسماء الخلق، فكلما قبض روح عبد خلق على اسمه، والخلق بين عينيه، والدنيا كلها بين ركبتيه، ويده تبلغ المشرق والمغرب، فإذا جاء أجل عبد نظر إليه، فإذا علم أعوانه من الملائكة أنه نظر إليه علموا^(٢) أنه مقبوض، فبطشوا به، حتى إذا بلغت الروح الخلقوم مد ملك الموت / عليه السلام يده إليه فقبض روحه [٥٤/أ] لا يلي ذلك غيره^(٣).

٣٩ - ٣٠٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار، حدثنا عبدالله بن الحسين الهسنجاني^(٤)، حدثنا ابن أبي فديك^(٥)، عن عبدالله بن نافع^(٦)،

(١) هو عبدالله بن سلام الصحابي المعروف.

(٢) في ك: (عملوا) وهو خطأ.

(٣) لم أعثر على من أخرجه غيره، وقد ورد في سياق الحديث السابق عند الطبراني وغيره: «قال (أي اليهودي): فأخبرني عن ملك الله الذي يليه، فقال النبي ﷺ: أصادقت فيما أخبرتك، يا يهودي! قال: نعم، قال: فإن الملك الذي يليه إسرافيل ثم جبريل ثم ميكائيل ثم ملك الموت». فهو جزء من الحديث السابق.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم قال: عبدالله بن الحسن الهسنجاني أبو محمد الرازي، وقال: سئل أبي عنه فقال: رازي صدوق.

الجرح والتعديل ٣٤/٥.

(٥) هو محمد بن إسماعيل بن أبي فديك (بالفاء مصغراً) واسمه دينار (بكسر مهملة وسكون ياء المغني، ص ١٠٥) مولاهم، أبو إسماعيل المدني. صدوق، من صفار الثامنة، مات سنة مائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٦) هو عبدالله بن نافع العدوي مولاهم المدني. ضعيف، من السابعة. مات سنة أربع وخمسين ومائة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٥٣/٦، تقريب التهذيب، ص ١٩١.

عن أبيه^(١)، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن كعباً رحمه الله تعالى حدثه: أن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماوات السبع مسيرة خمسمائة سنة، وما بين السماء السابعة وبين عرش ربنا تبارك وتعالى مسيرة خمسمائة سنة^(٢).

٣٠١-٤٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمار، حدثنا يحيى^(٣) / حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَحِيًّا﴾^(٤) قال: بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف (حجاب)^(٥) حجاب نور، وحجاب ظلمة، وحجاب نور، وحجاب ظلمة، فما زال - موسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم -^(٦) يقرب حتى كان بينه وبينه حجاب، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال: رب! أرني أنظر إليك^(٧).

٣٠٢-٤١ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم^(٨) وسعيد بن منصور، قالوا: حدثنا الحارث بن عبيد

(١) هو نافع مولى ابن عمر.

(٢) لم أجد من أخرجه غيره. وهو إسناد ضعيف لأن فيه عبدالله بن نافع وهو ضعيف.

(٣) (ق ١/٣٠، نسخة ك).

(٤) سورة مريم: الآية ٥٢.

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س وم.

(٦) في ك (عليه السلام). (٧) مكرر ما سبق برقم (٢٨٠).

(٨) هو مسلم بن إبراهيم الأزدي الفراهيدي (وهو بطن من الأزد، الأنساب

١٠/١٦٦؛ وضبطه ابن الأثير في اللباب ٢/٤١٦، فقال: بفتح الفاء والراء

وبعد الألف هاء مكسورة ثم ذال معجمة، هذه النسبة إلى فراهيد بطن من

الأزد) مولاهم أبو عمرو البصري، ثقة مأمون مكث عمى بآخره، من صغار

التاسعة، مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وهو أكبر شيخ لأبي داود. أخرج

له الجماعة. تهذيب التهذيب ١٠/١٢١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٥.

الإيادي^(١) عن أبي عمران الجوني عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل علي جبريل، فوكر^(٢) بين كتفي، فقمّت إلى شجرة مثل وكري^(٣) الطير، فقعد في واحدة وقعدت في الأخرى، فارتفعت حتى سدت بين الخافقين^(٤) ولو شئت أن أمس السماء لمسست^(٥)، وأنا أقلب طرفي، فالتفت إلى جبريل، فإذا هو كأنه جلس^(٦) لا طي^(٧)، فعرفت فضل علمه بالله، وفتح لي باب من أبواب السماء، فرأيت النور الأعظم ولط^(٨) دوني الحجاب، رفرفه الدر / والياقوت، فأوحى الله عز وجل إليّ ما شاء أن يوحى^(٩).

[٥٤/ب]

(١) هو الحارث بن عبيد أبو قدامة الأيادي (بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى أياد بن نزار بن معد بن عدنان، الأنساب ٣٩٧/١). البصري المؤذن. صدوق يخطيء من الثامنة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والترمذي.

تهذيب التهذيب ١٤٩/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٠.

(٢) وكز: نخس، والوكز: الضرب بجمع الكف. انظر: النهاية ٢١٩/٥.

(٣) وكر الطائر: عشه. لسان العرب ٢٩٢/٥، وكذا وقع في جميع النسخ (في واحدة) و(في الأخرى) ولعل الصواب (في واحد) و(في الآخر).

(٤) قال ابن الأثير: هما طرفا السماء والأرض وقيل: المغرب والمشرق. النهاية ٥٦/٢.

(٥) في س: (لمست) وفي ك و م: (لمستت) هذا هو المناسب.

(٦) قال ابن الأثير: وهو الكساء الذي يلي ظهر البعير تحت القتب، شبهها به للزومها ودوامها. النهاية ٤٢٢/١.

(٧) وهو من لطيء بالأرض ولطاً بها: إذا لزق، المصدر السابق ٢٤٩/٤.

(٨) كذا في النسخ الثلاث. وهو من لطيء الغريم وألط، إذا منع الحق ولط الحق بالباطل: إذا ستره. المصدر السابق ٢٥٠/٤.

(٩) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٩، عن زكريا.

والبزار في مسنده. انظر: كشف الأستار ٤٧/١. وانظر أيضاً: زوائده لابن

حجر (ق ١٨/ب) عن سلمة بن شبيب.

=

= وأبو بكر النجاد في كتابه الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٦١، رقم (٨٤) مختصراً عن بشر بن موسى.

والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ٩/١) عن محمد بن علي الصائغ. وأبو نعيم في الحلية ٣١٦/٢، بسنده عن خلف بن عمرو العكبري والحسين التستري.

والبيهقي في دلائل النبوة ١١٩/٢ بسنده عن محمد بن الحسين بن أبي الحسين. وفي شعب الإيمان: ٤٧/١/١، بسنده عن محمد بن علي الصائغ.

كلهم عن سعيد بن منصور به، بنحوه بالفاظ متقاربة. وعند ابن خزيمة: (وفتح لي بابين من أبواب الجنة) وعنده وعند البزار (وإذا دون الحجاب) وعند النجاد: (وله دوني الحجاب).

وعند البيهقي: (ماذا دوني حجاب). وقال في آخره: وقال غيره في الحديث في آخره: (دوني الحجاب، رفرقه الدر والياقوت).

وقال البزار عقب الحديث: ولا نعلم روى هذا الحديث إلا أنس، ولا نعلم رواه عن أبي عمران الجوني إلا الحارث وكان بصرياً مشهوراً.

وعقب عليه ابن حجر بقوله: أخرج له الشيخان وهو مع ذلك له مناكير. وقال أبو نعيم: «غريب لم نكتبه إلا من حديث أبي عمران عن أنس، تفرد به الحارث بن عبيد أبو قدامة».

وقال الهيثمي: رواه البزار والطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. مجمع الزوائد ٧٥/١.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٤٨/٤، من طريق البزار. وقال عقبه: والحارث بن عبيد هذا هو أبو قدامة الأيادي.

أخرج له مسلم في صحيحه، إلا أن ابن معين ضعفه، وقال: ليس هو بشيء. وقال الإمام أحمد: مضطرب الحديث.

وقال أبو حاتم الرازي: يكتب حديثه ولا يحتج به.

وقال ابن حبان: كثر وهمه فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فهذا الحديث من غرائب رواياته، فإن فيه نكارة وغرابة ألفاظ وسياقاً عجيباً ولعله منام والله أعلم.

٣٠٣-٤٢ ورواه ابن المبارك^(١)، عن حماد بن سلمة، عن أبي عمران الجوني، عن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب^(٢) رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم يمثل معناه^(٣)، وهو الصحيح.

(١) هو عبدالله بن المبارك.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨/٨، ٤٠ مرتين، فقال في الأولى: محمد بن عمير بن عطار بن حاجب الدارمي. وفي الثانية: محمد بن عمير بن عطار بن حاجب الدارمي. وقال: روى عن النبي ﷺ، مرسل. روى عنه أبو عمران الجوني، والثاني هو الصواب لاتفاق المصادر الأخرى عليه.

وذكره ابن منده في الصحابة، وقال: لا يعرف له صحبة ولا رؤية.

واتفق البخاري وابن أبي حاتم وابن حبان وغيرهم على أنه مرسل.

انظر: التاريخ الكبير ١٩٤/١؛ والثقات لابن حبان ٣٦١/٥؛ والإصابة ٥١٦/٣؛ ولسان الميزان ٣٣٠/٥.

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص ٧٣، قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب.

ولفظه: أن النبي ﷺ كان في ملا من أصحابه فجاءه جبريل فنكت في ظهره، فذهب به إلى الشجرة فيها مثل وكري الطير ففقد في إحداهما وقعدت في أخرى، فنشأت بنا حتى بلغت الأفق فلو بسطت يدي إلى السماء لثلثتها فدل بسبب فهبط النور فوق جبريل مغشياً عليه كأنه جلس فعرفت فضل خشيته على خشيتي، فأوحى إلي أنبي عبد أم نبي ملك، فإلى الجنة ما أنت، فأوما جبريل وهو مضطجع، بل نبي عبداً.

وذكر هذه الرواية البيهقي في دلائل النبوة ١٢٠/٢.

فقال بعد إخراجه للحديث من الوجه السابق: هكذا رواه الحارث بن عبيد، ورواه حماد بن سلمة عن أبي عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار. ثم ذكر لفظه بنحو ما تقدم من رواية ابن المبارك.

وأخرج في شعب الإيمان ٤٧/١/١، بسنده عن يزيد بن هارون، ثنا حماد بن سلمة أخبرنا أبو عمران الجوني عن محمد بن عمير بن عطار بن حاجب التميمي =

٣٠٤-٤٣ أخبرنا أبو يعلى^(١)، حدثنا أحمد الدورقي^(٢)، حدثنا حجاج^(٣)، عن ابن جريج^(٤) رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿ثَوْدَىٰ أَن بُورِكَ مَن فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾^(٥) قال: أخبرني مجبر^(٦)، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه قال: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان

= عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: لما أسرى بي كنت أنا في شجرة، وجبريل في شجرة، فغشينا من أمر الله ما غشنا فخر جبريل عليه السلام مغشياً عليه، وبث على أمري، فعرفت فضل إيمان جبريل على إيماني.

وقد ذكر ابن حجر هذا الحديث بلفظ ابن المبارك في الإصابة ٥١٦/٣؛ ولسان الميزان ٣٣/٥، وعزاه إليه في الزهد، وقال في الإصابة: وتابعه الحسن بن سفيان عن إبراهيم بن الحجاج عن حماد، وكذلك يزيد بن هارون عن حماد فزاد فيه بعد محمد بن عطار عن أبيه.

وعزا رواية يزيد في اللسان إلى البيهقي، وقال: وجزم البخاري وابن أبي حاتم والعسكري وابن حبان بأنه مرسل.

وأما أبوه عمير بن عطار فقال فيه في الإصابة ٥١٧/٣، لا أدري هل له إدراك أم لا، فإني لم أجد أحداً ممن صنف في الصحابة ذكره، وأخلق (أي أجدر) به أن يكون أدرك العهد النبوي. اهـ.

وقول المصنف رحمه الله (وهو الصحيح) فلعله أراد به أن الإرسال في الحديث هو الصواب.

(١) هو أحمد بن علي بن المثنى صاحب المسند الكبير.

(٢) هو أحمد بن إبراهيم الدورقي.

(٣) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور.

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٥) سورة النمل: الآية ٨.

(٦) هو عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأصغر بن عمر بن الخطاب.

ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة، ورد على الحسيني وابن العراقي عدم معرفتهما به.

وقال: وليس كذلك بل هو معروف، ثم ذكر اسمه وقال: مجبر لقب.

وحجاب النار في^(١) تلك النار التي نودي منها، وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الملك^(٢).

٣٠٥ - ٤٤ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبدالله بن عمران^(٣)، حدثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت المسعودي، عن أبي حمزة الثمالي^(٤)، عن الشعبي، عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه، قال: جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا جبريل! إني لأحسب أن لي عندك منزلة، قال: أجل، والذي بعثك بالحق، ما بعثت إلى نبي قط أحب إليّ منك، قال: فإني أحب أن تعلمني منزلتي هناك، قال: إن قدرت على ذلك، وقال: والذي بعثك بالحق، لقد دنوت فيها من ربي

= ونقل عن الزبير بن بكار: أن أباه مات وهو حبل، فلما ولد سمته حفصة باسم أبيه وقالت: لعل الله يحبره.

وقال غيره: كان قد سقط فتكسر فجير فقيل: له المجبر، فاشتهر بها وهو بجيم وموحد وزن محمد.

تعجيل المنفعة، ص ٣٩٢.

(١) في ك: (هي) بدل: (في).

(٢) أخرجه الطبري قال: حدثنا القاسم قال: حدثنا الحسين، قال: حدثني حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير أنه قال: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان، وحجاب النار، وهي تلك النار التي نودي، قال: وحجاب النور، وحجاب الغمام، وحجاب الماء. تفسير الطبري ١٩/١٣٤، ولم يذكر في السند مجبراً.

إسناده مقطوع، رجاله ثقات سوى مجبر فلم يعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٣) هو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأسدي أبو محمد الأصبهاني ثم الرازي، صدوق، من كبار الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.

قال أبو نعيم: حدث بأصبهان سنة خمس وعشرين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٣٤٣/٥؛ تقريب التهذيب ١٨٣؛ أخبار أصبهان ٤٦/٢.

(٤) هو ثابت بن أبي صفية.

دنواً ما ذنوت مثله قط، وإن كان قدر دنوي منه مسيرة خمسمائة سنة، وإن
أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، وإن قدر دنوه منه مسيرة سبعين
عاماً، فيهن سبعين نوراً، إن أدناها ليغشى الأبصار، فكيف لي بالعلم
فيما وراء ذلك، ولكن يعرض له بلوح، ثم يدعونا فيبعثنا^(١).

(١) لم أعثر على من أخرجه غير المؤلف. وأورده السيوطي في الحباثك، ص ٢٢،
وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف لأن فيه أبا حمزة الثمالي، وهو ضعيف رافضي.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله : «ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى» وأراد من عقده لهذا الباب كغيره من الأبواب في الكتاب بيان عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته وسلطانه، فإن الله سبحانه وتعالى لما بلغ في القوة والعظمة والجلالة والسلطان وغيرها من صفات الكمال والجلال ما لا حد ولا نهاية له احتجب عن خلقه رفقا بهم ورحمة لهم، لأن قوتهم محدودة لا يقدرّون على رؤيته سبحانه وتعالى في هذه الدنيا.

وقد جاء عن النبي ﷺ في حديث أبي موسى الأشعري الطويل : «حجابه النور، لو كشف لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره».

وقال الإمام مالك كما ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٦٠٨/٨ : «إنما لم ير سبحانه في الدنيا لأنه باق، والباقي لا يرى بالفاني، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي».

وأما الأدلة على ذكر الحجاب لله تعالى فمن الآيات القرآنية قوله تعالى :

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا

فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ مُّبِينٌ﴾ (سورة الشورى : الآية ٥١).

ومن الأحاديث حديث أبي موسى المشار إليه وقد تقدم عند المؤلف بروايته المختلفة في باب : (ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه) وتقدم في : (باب ذكر حجب ربنا...) من الأحاديث والآثار ما يدل على إثبات الحجاب لله تعالى، ولذلك ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثباته على وجه يليق بذكائه وجلاله دون تأويل أو تشبيه أو تكييف، ودون تعرض لمعرفة كنهه وحقيقته.

وقد عقد الدارمي في كل من كتابيه الرد على الجهمية، ص ٣١، والرد على بشر المريسي، ص ١٦٩، باباً لذلك، فقال في الأول : (باب الاحتجاب) وأورد تحت هذا الباب بعض الأحاديث والآثار الدالة على الحجب، ثم قال : من يقدر قدر هذه الحجب التي احتجب الجبار بها، ومن يعلم كيف هي غير الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، ففي هذا أيضاً دليل أنه سبحانه بائن من خلقه، محتجب عنهم لا يستطيع جبريل مع قربته إليه الدنو من تلك الحجب.

وقال في الثاني: «الحجب التي احتجب الله بها عن خلقه».

ثم أورد تحته النصوص الدالة عليه، منها حديث أبي موسى الأشعري وحديث عائشة: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية» وغيرهما من الأحاديث والآثار.

وكذلك عقد ابن أبي زمنين في كتابه: أصول السنة، ص ٣١٨، باباً باسم: «باب الإيمان بالحجب» وقال: «ومن قول أهل السنة أن الله عز وجل بائن من خلقه، محتجب عليهم بالحجب، فتعالى الله عما يقول الظالمون، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً».

وقد استدلل أيضاً ابن مندة في كتاب التوحيد (ق ١/٧٩) بحديث أبي موسى الأشعري على احتجاب الله تعالى بالنور والكبرياء.

هذا وقد أنكرت الجهمية لإفراطها في التنزيه حجاب الله، فهم لا يشتون له حجاباً، ويرون أنه في كل مكان وأنه ليس فوق العرش، فليس عندهم للحجاب أي معنى، فقال الدارمي في الرد على الجهمية، ص ٣١، بعد أن استدلل على إثباته له: «وليس كما يقول هؤلاء الزائغة أنه في كل مكان، ولو كان كذلك ما كان للحجب هناك معنى، لأن الذي هو في كل مكان لا محتجب بشيء من شيء فكيف محتجب من هو خارج الحجاب كما هو من ورائه، فليس لقول الله عز وجل «وراء حجاب» عند القوم مصداق».

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٠/٦: «والجهمية لا تثبت له حجباً أصلاً، لأنه عندهم ليس فوق العرش».

وذكر الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ١٦٩ - ١٧٣ أن بعض الجهمية ذهب إلى أن الحجب في معنى الآيات والدلائل التي تدل على معرفة الله سبحانه وتعالى وأنه الواحد المعروف. ثم رد عليه بالأحاديث والآثار التي تمنع أن يكون ذلك مراداً من حجاب الله.

وكان فيما رد به على قائله حديث عائشة رضي الله عنها: «من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية»، ثم تلت: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾

.....

﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ﴾ وقال: أفيجوز أن يتأول هذا أن الله لم يكلم بشراً إلا من وراء الآيات والعلامات؟

وحديث ابن عمر رضي الله عنهما: «احتجب الله من خلقه بأربع... الحديث»، وقال: أفيجوز أن يتأول على الله في هذا الحديث بأربع علامات، وأربع دلائل نار وظلمة ونور وظلمة.

وحديث زرارة بن أوفى: أن النبي ﷺ سأل جبريل: هل رأيت ربك؟ فانتفض جبريل...

وقال: أفيجوز أن يتأول على جبريل أن يقول: بيني وبين الله تعالى سبعين علامة ودلالة من نور، لودنوت من أدها لاحتقرت؟ أم يجوز أن يتأول على جبريل أنه لا يستدل على معرفة الواحد الأحد لما رأى وشاهد من آياته وعلاماته إلا بهذه الحجب التي ادعت أنها دلائل على معرفة الواحد المعروف.

وقال بعد إيراده الحديث أبي موسى الأشعري: «إن الله لا ينم ولا ينبغي أن ينم - حجاب النار، لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره... الحديث».

«نقول: احتجب الله بهذه النار عن خلقه بقدرته وسلطانه، لو كشفها لأحرق نور وجه الرب وجلاله كل ما أدركه بصره. وبصره مدرك كل شيء غير أنه يصيب ما يشاء، ويصرفه عما يشاء» اهـ.

هذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، دون غيره من تأويله بالآيات والعلامات أو غيرها.

ومما ينبغي هنا معرفته أن ذلك الحجاب لا يعني أن الله تعالى محجوب عن أن يرى ويُدرك، فهذا لا يقوله أحد من المسلمين فإنه سبحانه لا يخفى عليه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء فهو يرى ديبب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ولكن معناه أنه يجب أن تصل أنواره إلى مخلوقاته، كما قال: «لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما أدركه بصره من خلقه» فالبصر يدرك كلهم، وأما السبحات

فهي حجوبة بحجابه النور أو النار، هكذا ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ١٠/٦.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب ثلاثة وأربعين نصاً، منها أربعة عشر حديثاً مرفوعاً إلى النبي ﷺ، وأغلب هذه الأحاديث في إسنادها كلام، بل يوجد في إسناد بعضها من اتهم بالكذب والوضع.

ومنها سبعة أحاديث موقوفة على بعض الصحابة، وفيها أيضاً يوجد ما لا يصح سنداً.

والبقية كلها آثار يبلغ عددها اثنين وعشرين أثراً، وأغلبها مروى عن وهب بن منبه، بأسانيد فيها المتهمون بالكذب والوضع.

وهكذا جل ما أورده المؤلف في هذا الباب لا يقوم حجة في مسائل العقيدة لأن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن النبي ﷺ، وفيها غنية عما أورده المؤلف في هذا الباب، ولكن السلف رحمهم الله كانوا يوردون مثل هذه الأحاديث والآثار لا للاستدلال بها بل للاستئناس منها.

* * *

(١١)

ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم

٣٠٦ - ١ أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وإبراهيم بن محمد بن الحسن، قالوا: حدثنا أبو عميرة / الفريابي^(١)، عن سفيان، عن معمر، [١/٥٥] عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج^(٢) من نار، وخلق آدم مما قد عرفت^(٣).

٣٠٧ - ٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن زكريا، وإسحاق بن جميل^(٤)،

(١) كذا في جميع النسخ (أبو عميرة الفريابي). لعله خطأ، والصواب (أبو عبدالله الفريابي)، وهو محمد بن يوسف الفريابي وهو يروي عن سفيان الثوري كما في تهذيب الكمال ٥١٣/١، وقد بحث عن أبي عميرة الفريابي فلم أهد إلى ترجمته وكذلك لم أحصل على اسمه.

(٢) قال ابن الأثير عند شرح الغريب من هذا الحديث: مارج النار لها المختلط بسوادها. النهاية ٣١٥/٤.

(٣) لم أجد من أخرجه من طريق سفيان، وهو سيأتي من طريق عبدالرزاق عن معمر.

(٤) هو أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن محمد بن جميل الأصبهاني. كان من المعتمدين.

قال ابن مردويه: سمعت عبيد الله بن يعقوب بن إسحاق يقول: عاش جدي مائة وسبع عشرة سنة، ومات سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

وقال الذهبي: إن صح هذا في مولده فما سمع الحديث إلا في الكهولة. وقال فيه: الشيخ الثقة المعمر.

=

قالا: حدثنا سلمة^(١)، حدثنا عبدالرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن عروة^(٢)، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم^(٣).

= وقال أبو نعيم: مات سنة عشر وثلاثمائة.
انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٦٤؛ أخبار أصبهان ١/٢١٨؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٥؛ العبر ٢/١٤٥.

(١) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٢) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي أبو عبدالله المدني. ثقة فقيه مشهور، من الثانية. مات سنة أربع وتسعين على الصحيح. مولده في أوائل خلافة عمر الفاروق. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٢٣٨.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الزهد - باب في أحاديث متفرقة ١٨/١٢٣. والإمام أحمد في مسنده ٦/١٥٣، ١٦٨.

وابن منده في التوحيد (ق ١/٣٢)، وفي الرد على الجهمية، ص ٩١؛ والسهمي في تاريخ جرجان، ص ٦٢؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١/٤٥؛ وفي الأسماء والصفات، ص ٤٨٩؛ وابن عساكر في تاريخه ٢/٢ ق ١/٣١٠.

كلهم من طريق عبدالرزاق عن معمر عن الزهري به.

وقال ابن منده: هذا حديث ثابت باتفاق. الرد على الجهمية، ص ٩٢.

وقال البيهقي: وفي فصله بينهما في الذكر دليل على أنه أراد نوراً غير نور النار. شعب الإيمان ١/١/٤٥.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٥٩)، وقال: وفيه إشارة إلى بطلان الحديث المشهور على ألسنة الناس «أول ما خلق الله نور نبيك يا جابر» ونحوه من الأحاديث التي تقول بأنه ﷺ خلق من نور.

فإن هذا الحديث دليل واضح على أن الملائكة فقط هم الذين خلقوا من نور، دون آدم وبنيه، فتنبه ولا تكن من الغافلين.

٣٠٨-٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الأحمسي^(١)، قال: وحدثنا الوليد، قال: حدثني يزيد بن مخلد^(٢)، قالاً: حدثنا أبو أسامة، عن ابن المبارك^(٣) /، عن معمر، عن الزهري بإسناده مثله^(٤).
 ٣٠٩-٤ حدثنا جعفر بن عبدالله بن الصباح، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل^(٥)، حدثنا أبو خالد سليمان بن حيان، عن هشام بن عروة^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور^(٨).
 ٣١٠-٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو معين الحسين بن الحسن^(٩)، حدثنا

-
- (١) هو محمد بن إسماعيل بن سمرة الأحمسي (مهملتين) أبو جعفر السراج. ثقة، من العاشرة. مات سنة ستين ومائتين وقيل قبلها. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.
 (٢) لعله يزيد بن مخلد الواسطي أبو خدّاش. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢٩١/٩ وسكت عنه.
 (٣) ق ٣٠/ب، نسخة ك.
 (٤) لم أجد من أخرجه من طريق ابن المبارك. وتقدم من طريق سفيان وعبد الرزاق.
 (٥) هو إسحاق بن أبي إسرائيل واسمه إبراهيم بن كاسجرا (بفتح الميم وسكون الجيم) أبو يعقوب المروزي نزيل بغداد. صدوق تكلم فيه لوقفه في القرآن. مات سنة خمس أوست وأربعين ومائتين، وله خمس وسبعون، من أكابر العاشرة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي. تقريب التهذيب، ص ٢٧.
 (٦) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي وقيل: أبو عبدالله. ثقة فقيه، ربما دلس.. من الخامسة. مات سنة خمس أوست وأربعين ومائة، وله سبع وثمانون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٣٦٤.
 (٧) هو عروة بن الزبير.
 (٨) سيأتي تخريجه في رقم (٣١٥).
 (٩) في س و م: (أبو سفيان)، وفي ك: (أبو معين) وهو الصواب. وهو الحسين بن الحسن أبو معين الرازي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: كتبنا عنه، وما رأيت من أبي معين إلا خيراً. الجرح والتعديل ٥٠/٣.

ابن أبي مريم^(١)، حدثنا نافع بن يزيد^(٢)، عن سعيد بن أبي أيوب^(٣)،
عن عمر مولى غفرة^(٤)، عن يزيد بن رومان^(٥) أنه بلغه: أن الملائكة
خلقت من روح الله عز وجل^(٦).

٣١١-٦ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد^(٧)، حدثنا ابن المبارك،

(١) هو سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم المعروف بابن أبي مريم الجمحي.

(٢) هو نافع بن يزيد الكلاعي (بفتح الكاف واللام الخفيفة) أبو يزيد المصري يقال:
إنه مولى شرحبيل بن حسنة. ثقة، عابد، من السابعة. مات سنة ثمان وستين
ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٥٥.

(٣) هو سعيد بن أبي أيوب واسمه مقلاص (في الخلاصة: بكسر الميم وسكون
القاف وآخره صاد مهملة) الخزاعي مولاهم أبو يحيى المصري. ثقة ثبت، من
السابعة. مات سنة إحدى وستين ومائة، وقيل غير ذلك. وكان مولده سنة مائة.
أخرج له الجماعة.
تقريب التهذيب، ص ١٢٠؛ الخلاصة، ص ١٣٦.

(٤) هو عمر بن عبد الله المدني أبو حفص مولى غفرة (بضم المعجمة وسكون الفاء)،
ضعيف. وكان كثير الإرسال. من الخامسة. مات سنة خمس أوست وأربعين
ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي.
تهذيب التهذيب ٤٧١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

(٥) هو يزيد بن رومان (بضم راء وسكون واو ويجم: المغني، ص ١١٣) الأسدي
أبو روح المدني مولى آل الزبير. ثقة من الخامسة، مات سنة ثلاثين ومائة، وروايته
عن أبي هريرة مرسلة. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٦) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٩، وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع ضعيف،
لأن فيه عمر بن عبد الله، ضعيف.

(٧) هو هناد بن السري الكوفي.

عن إسماعيل^(١)، عن أبي صالح^(٢)، عن عكرمة رحمه الله تعالى
﴿خَلَقْنِي مِنْ نَّارٍ﴾^(٣)، قال: خلق إبليس من نار، وخلقت الملائكة من نور
العزة^(٤).

٣١٢ - ٧ حدثنا أحمد بن زنجويه المخرمي^(٥)، قال: حدثنا إسماعيل بن
عبدالله بن خالد الرقي قاضي دمشق^(٦)، حدثنا الوليد بن مسلم، عن

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحسي.

(٢) هو ياذام ويقال باذان.

(٣) سورة الأعراف: الآية ١٢؛ سورة ص: الآية ٧٦.

(٤) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥١، عن أبيه.

حدثنا يحيى بن آدم حدثنا ابن المبارك به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٧٢/٣؛ والحياتك، ص ٩، وعزاه إلى المؤلف.

وهو من الإسرائيليات، إلى جانب ضعف في الإسناد فإن أبا صالح ضعيف.

قال الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (٤٥٩): «هذا من الإسرائيليات

التي لا يجوز الأخذ بها لأنها لم ترد عن الصادق المصدوق».

(٥) هو المحدث المتقن أبو العباس أحمد بن زنجويه بن موسى.

وقيل: أحمد بن عمر بن زنجويه بن موسى المخرمي القطان.

وفرق بينهما الخطيب البغدادي حيث إنه ترجم لكل واحد منها ترجمة مستقلة.

وقال الذهبي: وهما واحد، وثقه الخطيب، وقال الذهبي: وكان موثقاً معروفاً.

توفي سنة أربع وثلاثمائة.

تاريخ بغداد ١٦٤/٤؛ سير أعلام النبلاء ٢٤٦/١٤.

(٦) هو إسماعيل بن عبدالله بن خالد بن يزيد القرشي العبدي (بمفتوحة وسكون

موحدة وفتح دال مهملة وبراء نسبة إلى عبدالدار بن قصي، المغني، ص ١٨٤)،

أبو عبدالله وقيل: أبو الحسن الرقي المعروف بالسكري قاضي دمشق. صدوق،

نسب برأي جهم من العاشرة. مات بعد الأربعين ومائتين. روى له ابن ماجه.

تقريب التهذيب، ص ٣٤.

[٥٥/ب] صدقة بن عبدالله^(١)، عن موسى بن عقبة، عن الأعرج^(٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أتاني ملك برسالة من الله عز وجل، ثم رفع رجله فوضعها فوق السماء، ورجله الأخرى ثابتة في الأرض لم يرفعها»^(٣).

(١) هو صدقة بن عبدالله السمين أبو معاوية، ويقال: أبو محمد الدمشقي. ضعيف من السابعة. مات سنة ست وثلاثين ومائة.
وقال الذهبي: قال الوليد: مات سنة ست وستين ومائة. أخرج له الترمذي والنسائي وابن ماجه.
ميزان الاعتدال ٣/٣١٠؛ تهذيب التهذيب ٤/٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٢) هو عبدالرحمن بن هرمز الأعرج أبوداود المدني مولى ربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب. ثقة ثبت عالم، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٣) أخرجه الطبراني في الأوسط عن محمد بن الحسن ثنا محمد بن أبي السري نا عمرو بن أبي سلمة ثنا صدقة بن عبدالله به - بنحوه. وفيه «أتاني ملك لم ينزل إلى الأرض قبلها» الحديث (انظر مجمع البحرين ١/١٠)، وعزاه المناوي في فيض القدير ١/١٠٥ إلى المؤلف، ونقل عن السيوطي أنه ضعفه، ولكني لم أجده في الجامع الصغير ١/٧ رمز له بشيء فلعله سقط من المطبوع.
وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١/٧٦ وقال: ضعيف، وأحال إلى الأحاديث الضعيفة، ص ١٩٨٨.

قلت: لأن في سنده صدقة بن عبدالله السمين وهو ضعيف، كما تقدم في ترجمته. وتعقب المناوي السيوطي على تضعيفه فقال: «رمز المصنف لضعفه وهو تقصير بل حقه الرمز لحسنه، فإنه وإن كان فيه صدقة بن عبدالله الدمشقي وضعفه جمع ولكن وثقه ابن معين ودحيم وغيرهما، وهو أرفع من كثير من أحاديث رمز لحسنها».

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١/٨٠: رواه الطبراني في الأوسط وفيه صدقة بن عبدالله التنيسي، والأكثر على تضعيفه وقد وثقه يحيى بن معين ودحيم اهـ.

٣١٣-٨ حدثنا الوليد، حدثنا سهل بن الفرخان^(١)، حدثنا محمد بن أبي السري^(٢)، حدثنا عمرو بن أبي سلمة^(٣)، عن صدقة، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل ملائكة، ما بين (شحمة)^(٥) أذن أحدهم إلى ترقوة^(٦) مسيرة سبعمائة عام للطير السريع الطيران^(٧).

(١) هو أبو طاهر سهل بن عبدالله بن الفرخان. ذكره المؤلف، وقال: «كان من الزهد والورع بحمل عجيب، روى عن ابن شريحيل وابن أبي السري، وغيرهم، كثير الحديث». وقال أبو نعيم: سهل بن عبدالله بن الفرخان أبو طاهر الأسيفريديسي قرية بسواد المدينة. أحد العباد كان مجاب الدعوة، رحل إلى مصر والشام وكتب بها. توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

طبقات المحدثين، ص ١٨٩؛ أخبار أصبهان ١/٣٣٩.

(٣) هو محمد بن المتوكل بن عبدالرحمن العسقلاني المعروف بابن أبي السري. (٤) في النسخ الثلاث (عمرون أبي سلمة) والصواب (عمرو بن أبي سلمة). هو عمرو بن أبي سلمة التنيسي (بمئة وثلاثون وثلاثمائة سنة) ثم مهملة أبو حفص الدمشقي مولى بني هاشم. صدوق له أوهام، من كبار العاشرة. مات سنة ثلث عشرة ومائتين أو بعدها. أخرج له الجماعة. قريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٥) ما بين القوسين من نسخة ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) الترقوة: هي العظم الذي بين ثغرة النحر والعاتق.

النهاية ١/١٨٧.

(٧) أورده السيوطي في جمع الجوامع ١/٢٦٢، وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وانظر أيضاً: كنز العمال ٦/١٣٨.

وقد رواه ابن عساكر في تاريخه (٢/١٢ ق ٢٣١ ب)، بسنده عن محمد بن أبي السري عن عمرو بن أبي سلمة به.

ولفظه: «إن الله ملائكة - وهم الكروبيون من شحمة أذن أحدهم إلى ترقوة مسيرة سبعمائة عام الطائر السريع في انحطاطه».

=

٣١٤-٩ أخبرنا أبويعلى الموصلي، حدثنا جدي إبراهيم النيلي^(١)، قال: وحدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أبو زرعة، حدثنا إبراهيم النيلي،

= وقال عقبة: روى إبراهيم بن طهمان عن موسى بن عقبة شيئاً من هذا. وهذا أيضاً ضعيف لأن فيه صدقة بن عبدالله السمين وهو ضعيف كما تقدم في الرقم السابق. وقد ذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٢٣/٢، رقم (٩٢٣)، وقال: وهذا سند واه جداً، وله علتان. الأولى: محمد بن أبي السري وهو متهم.

والأخرى: صدقة هذا، وهو الدمشقي السمين وهو ضعيف، ووقع في السند (أي سند ابن عساكر) القرشي، ولم ترد هذه النسبة في ترجمته من التهذيب، فلعله تحرف على الناسخ نسبته (الدمشقي) بالقرشي والله أعلم. قلت: أما قول الألباني في محمد بن أبي السري بأنه متهم فلم أجد من اتهمه وقد وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال الذهبي: ولمحمد هذا أحاديث تستنكر. انظر: الجرح والتعديل ١٠٥/٨؛ وميزان الاعتدال ٢٤/٤؛ وتهذيب التهذيب ٤٢٤/٩.

ولذلك قال ابن حجر في التقريب: صدوق له أوهام كثيرة. وأما رواية إبراهيم بن طهمان التي أشار إليها ابن عساكر فقد أخرج المؤلف من طريقه كما سيأتي برقم (٤٧٦).

وقد خالف فيه إبراهيم بن طهمان صدقة بن عبدالله الدمشقي. فرواه عن موسى بن عقبة بلفظ «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله تعالى من حملة العرش، ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة سنة»، وهو بهذا اللفظ صحيح، كما سيأتي بيانه في الرقم المذكور.

(١) هو إبراهيم بن الحجاج النيلي (بكسر النون) أبو إسحاق البصري (النيل مدينة بين واسط والكوفة).

ثقة، من العاشرة، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/١٧٤. تقريب التهذيب، ص ١٩.

حدثنا عامر بن يساف^(١)، عن يحيى بن أبي كثير رحمه الله تعالى قال: خلق الله عز وجل الملائكة صمداً^(٢) ليس لهم أجواف^(٣).
 ٣١٥-١٠ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا أحمد بن حماد الرازي^(٤)، حدثنا أبو أسامة^(٥)، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور الصدر والذراعين^(٦).

(١) في س و م: (عامر بن يساف)، وفي ك: (عامر بن يساف)، وهو الصواب، وهو عامر بن عبدالله بن يساف، من أهل اليمامة كان بعبادان.
 قال فيه ابن أبي حاتم: صالح.
 وقال ابن عدي: منكر الحديث عن الثقات، وقال أيضاً.. ومع ضعفه يكتب حديثه.

الجرح والتعديل ٣٢٩/٦، الكامل ١٧٣٩/٥، ميزان الاعتدال ٣٦١/٢.

(٢) في س و م: (صمداً)، وفي ك: (صمداً) وهو الصواب.
 (٣) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣١٥/٤، والحياتك، ص ١١٧.
 إسناده مقطوع ضعيف لأن فيه عامر بن يساف منكر الحديث.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو حماد بن أسامة.

(٦) أخرجه عبدالله بن أحمد في السنة، ص ١٥١، ١٦٨.

والبزار في مسنده، ص ٢٤، (نسخة المغرب)،

كلاهما من طريق أبي أسامة به - وليس عند البزار ذكر الصدر والذراعين.

وأخرجه ابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٢، من طريق عبدالله، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٤/٨، وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».
 وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٣٢-٤٣٣، بسنده عن ابن جريج، عن رجل عن عروة الزبير أنه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص: أي الخلق أعظم؟ قال: الملائكة. قال: من ماذا خلقت؟ قال: من نور الذراعين والصدر. قال: فبسط ذراعين، فقال: كونوا ألفي ألفين، قال ابن أيوب: فقلت لابن جريج: ما ألفا ألفين؟ قال: ما لا تحصى كثرتة.

=

٣١٦-١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سليمان بن سيف الحرائي، حدثنا سعيد بن بزيع^(١)، عن ابن إسحاق، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: خلق الله عز وجل الملائكة من نور، وينفخ في ذلك، ثم يقول: ليكن منكم ألف ألفين^(٢)، فإن من الملائكة خلقاً أصغر من الذباب^(٣).

= قال البيهقي عقبه: هذا موقف على عبدالله بن عمرو ورواه رجل غير مسمى فهو منقطع، وقد بلغني أن ابن عيينة رواه عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبدالله بن عمرو، فإن صح ذلك فعبدالله بن عمرو قد كان ينظر في كتب الأوائل، فما لا يرفعه إلى النبي ﷺ يحتمل أن يكون مما رآه فيها وقع بيده من تلك الكتب «ثم لا ينكر أن يكون الصدر والذراعان من أسماء بعض مخلوقاته وقد وجد في النجوم ما سمي ذراعين، وفي الحديث الثابت عن عروة عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «خلقت الملائكة من نور، هكذا مطلقاً».

وهذا الخبر وإن كان ثابتاً عن عبدالله بن عمرو لا يحتاج به في باب العقيدة، ولم يرد فيها صح عن النبي ﷺ ذكر الصدر والذراعين لله تعالى، فلا يجوز إطلاقه عليه، ويجب الوقوف عند النصوص الصحيحة الثابتة لا بزيادة فيها ولا نقص.

(١) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨/٤ وقال: روى عن محمد بن إسحاق، ثم نقل عن أبي زرعة أنه قال: حرائي صدوق.

(٢) في النسخ (ألفان) والصواب ما أثبتته - لأنه تقتضيه القاعدة.

(٣) في ك: (الذبان).

والأثر أخرجه البزار في مسنده، ص ٢٤ (نسخة المغرب) عن محمد بن الفلان عن أبي معاوية.

وابن منده في الرد على الجهمية، ص ٩٢ بسنده عن محمد بن إسحاق كلاهما عن هشام بن عروة به.

ولفظ البزار: ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، يخلقهم مثل الذباب، ثم يقول تبارك وتعالى: كونوا ألف ألفين.

ولفظ ابن منده: خلق الله الملائكة، ثم قال: «ليكن منكم ألف ألفين، فيكونون، فإن من الملائكة خلقاً هم أصغر من الذباب»

٣١٧-١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن^(١)، حدثنا أبو عبيد الله المخزومي^(٢)، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري، عن زياد بن المنذر^(٣)، عن عطية^(٤)، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة لنهراً، ما يدخله جبريل عليه السلام من دخلة فيخرج فينتفض إلا خلق الله عز وجل من كل قطرة تقطر منه ملكاً^(٥).

= وقال: وقال غيره فزاد: وخلقهم من نور الذراعين والصدر. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٥/٨ بلفظ البزار، وعزاه إليه، ثم قال: رجاله رجال الصحيح.

وقد ثبت كثرة الملائكة من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عن المعصوم، وأما هذا الحديث فهو مما يحتمل أن يكون من الإسرائيلية.

(١) في جميع النسخ (إبراهيم بن ابن الحسين) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته كما هو في ترجمته، وهو المعروف بابن متويه، وقد تقدم ذكره غير مرة.

(٢) هو سعيد بن عبد الرحمن بن حسان ويقال: ابن عبد الرحمن بن أبي سعيد أبو عبيد الله المخزومي. ثقة، من صغار العاشرة، مات سنة تسع وأربعين ومائتين، أخرج له الترمذي والنسائي. تقريب التهذيب، ص ١٢٣.

(٣) هو زياد بن المنذر الهمداني، ويقال: النهدي، ويقال: الثقفى أبو الجارود الأعمى الكوفي.

رافضي كذبه يحيى بن معين، من السابعة. مات بعد الخمسين ومائة. أخرج له الترمذي.

وقال الدارقطني: متروك.

وقال بعضهم: إليه ينسب الجارودية.

انظر: ميزان الاعتدال ٩٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٤) هو عطية بن سعد العوفي.

(٥) هو موضوع، كما قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١٦٦/٢ وأحال إلى الأحاديث الضعيفة رقم (١٤٩٥)، وذلك لأن في إسناده زياد بن المنذر، كذبه يحيى بن معين.

وقال الدارقطني: متروك.

=

٣١٨-١٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن أيوب^(١)، حدثنا علي بن المديني^(٢)، حدثنا محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني^(٣)، قال: حدثني ابن أبي السوم^(٤)، قال: سمعت وهب بن منبه رحمه الله يقول: إن لله تبارك وتعالى نهراً في الهواء سعة الأرضين كلها، سبع مرات ينزل على ذلك النهر ملك من السماء فيملؤه ويسد^(٥) ما بين أطرافه، ثم يغتسل منه،

= هذا ولم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد عزاه السيوطي في جمع الجوامع ٢٤٩/١ إلى ابن عساكر، والمناوي في فيض القدير ٤٧٠/٢ إلى الحاكم، ولم أهتم إلى موضعه في تاريخ دمشق ومستدرك الحاكم.

وقد ورد ذكر جبريل وأنه يخرج من كل قطرة من قطراته ملك في حديث عن أبي هريرة أخرجه العقيلي في الضعفاء ٢٤/١ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢٣٩/٤ - وهو أيضاً موضوع).

انظر: الموضوعات لابن الجوزي ١٤٦/١ - ١٤٧ وتفسير ابن كثير ٢٣٩/٤.

(١) هو محمد بن أيوب بن زياد، كان أبوه والي أصبهان، تقدم برقم (٧٨).
(٢) هو علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيج السعدي مولا هم أبو الحسن ابن المديني ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه حتى قال البخاري: ما استصغرت نفسي إلا عنده، وقال فيه شيخه ابن عينة: كنت أتعلم منه أكثر مما يتعلمه مني. وقال النسائي: كان الله خلقه للحديث، عابوا عليه إجابته في المحنة ولكنه تنصل وتاب واعتذر بأنه كان خاف على نفسه.

من العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين على الصحيح.
أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في التفسير. تقريب التهذيب، ص ٢٤٧.

(٣) هو محمد بن عمرو بن مقسم الصنعاني.
ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٣١/٨ وقال: سمع وهب بن منبه قوله.

روى عنه معمر، سمعت أبي يقول ذلك، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) في س: (سيد) وهو خطأ.

فإذا خرج قطرت منه قطرات من نور، فيخلق من كل قطرة منها ملك يسبح الله عز وجل بجميع تسبيح الخلائق كلهم^(١).

٣١٩-١٤ حدثنا محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي^(٢)، حدثنا يمان بن سعيد المصيصي^(٣)، حدثنا إبراهيم بن عبد السلام^(٤) المكي (حدثنا)^(٥) أبو الأشهب^(٦) عن الحسن رحمه الله تعالى، قوله عز وجل: ﴿يُسَبِّحُونَ

(١) أورده السيوطي في الحباثك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف، عن وهب.

وهو من الإسرائيليات، ولم يأت حديث صحيح ولا حسن أن ملكاً يخلق من انغماسة جبريل أو غيره. وقد ورد ذلك في بعض الأحاديث الموضوعة أو الضعيفة جداً التي لا تقوم بها حجة في هذا المجال.

وقد تقدم قبله حديث أبي سعيد والكلام عليه في هذه المسألة.

(٢) هو أبو بكر محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي.

ذكره المؤلف وقال: من أهل المدينة، كان من أولاد الملوك، خرج مع ابن أشكيب إلى الرحلة، ودخل الشامات ومصر... وقال: أحد الثقات. وقال فيه أبو نعيم: ثقة أمين.

طبقات المحدثين، ص ٢٣٩؛ أخبار أصبهان ٢/٢٤٤؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ٥٣/٥.

(٣) ذكره الذهبي وقال فيه: ضعفه الدارقطني وغيره ولم يترك.

وذكره ابن حجر وقال: وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الحمصي المؤدب: يروى عن بقية ووكيع.

ميزان الاعتدال ٤/٤٦٠؛ لسان الميزان ٦/٣١٦.

(٤) ق ١/٣١ نسخة ك.

وإبراهيم بن عبد السلام هو إبراهيم بن عبد السلام بن عبدالله بن باباه (يفتح

الموحدين بغير همزة) المخزومي المكي، ضعيف من الثامنة

تهذيب التهذيب ١/١٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٥) كلمة (حدثنا) سقطت من س وم، وهي موجودة في ك، وهو الصواب.

(٦) هو جعفر بن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري مشهور بكنيته.

ثقة، من السادسة، مات سنة خمس وستين وله خمس وتسعون سنة.

أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٢/٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

الَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ»^(١) قال: جعلت أنفاسهم لهم نسيحاً^(٢).

٣٢٠-١٥ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل^(٣)، حدثنا أبو معاوية^(٤) عن الشيباني^(٥)، عن حسان بن مخارق^(٦)، عن عبد الله بن الحارث قال: قلت لكعب رحمه الله تعالى: رأيت قول الله تعالى^(٧):

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١٥/٤؛ والحياتك، ص ١١٨، وعزاه إلى المؤلف في العظمة. إسناده ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن عبد السلام وهو ضعيف.

(٣) هو سهل بن عثمان بن فارس الكندي أبو مسعود العسكري.

(٤) هو عمرو بن عبد الله بن وهب النخعي أبو معاوية، ويقال: أبو سليمان الكوفي.

ثقة من السادسة. أخرج له البخاري والنسائي وابن ماجه.

تقريب التهذيب، ص ٢٦١.

(٥) هو سليمان بن أبي سليمان، واسمه فيروز ويقال: خاقان ويقال: عمرو أبو إسحاق

الشيباني مولا هم الكوفي.

ثقة من الخامسة، مات في حدود الأربعين ومائة.

أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ١٣٤.

(٦) ذكره البخاري وابن أبي حاتم.

وقال البخاري: أراه الشيباني عن سعيد بن جبير.

روى عنه جابر بن يزيد بن رفاعه.

وقال ابن أبي حاتم: روى عن أم سلمة وأبي عبد الله الجدلي وسعيد بن جبير.

وروى عنه الشيباني وجابر بن يزيد بن رفاعه - وهذا هو الصواب - ولم يذكر

فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.

وقد أورده ابن حبان في الثقات وجعله رجلين.

التاريخ الكبير ٣٣/٣؛ الجرح والتعديل ٢٣٥/٣؛ الثقات ٣٦١/٥.

(٧) في ك: (عز وجل).

﴿ يُسَيِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْقَرُونَ ﴾^(١) ؟ أما يشغلهم رسالة؟ أما يشغلهم حاجة؟ قال: من هذا؟ قالوا: غلام من بني عبدالمطلب، قال: فأخذني فضممني إليه، ثم قال: يا ابن أخي! جعل لهم التسبيح كما جعل لكم النفس، ألسنت تأكل وتشرب وتقوم وتجلس وتحيء وتذهب وتكلم وأنت تتنفس، فكَذَلِكَ جعل لهم التسبيح^(٢).

٣٢١-١٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن أبي الزيات^(٣)، حدثنا محمد بن خنيس^(٤)، عن وهيب بن الورد رحمه الله تعالى، قال: سمعت^(٥)

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣/١٧ مختصراً. والبيهقي في شعب الإيمان ٤٨/١/١.

كلاهما من طريق أبي معاوية عن أبي إسحاق الشيباني به بنحوه. وأورده السيوطي في الحباثك، ص ١١٨ وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان.

وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧٥/٣ وقال: محمد بن إسحاق عن حسان بن مخارق عن عبدالله بن الحارث بن نوفل قال: «جلست إلى كعب الأحبار وأنا غلام». ثم ذكر نحوه، وفيه (فقبل رأسي) بدل (فضممني إليه)، وفي الإسناد حسان بن مخارق لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(٣) في النسخ الثلاث (ابن أبي الزناد) والصواب ما أثبتته. تقدمت ترجمته في رقم (٦٣).

وهو عبدالله بن الحكم بن أبي الزيات القطواني.

(٤) هو محمد بن يزيد بن خنيس (في الخلاصة: أوله معجمة مصغراً) المخزومي مولاهم أبو عبدالله المكي. مقبول، وكان من العباد، من التاسعة. تأخر إلى بعد العشرين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.

تقريب التهذيب، ص ٣٢٤؛ خلاصة التهذيب، ص ٣٦٤.

(٥) في ك: (سمعت).

[٥٦/ب] وذكر / الملائكة فقال: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (١) و ﴿هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُّشْفِقُونَ﴾ (٢) قال: لقد بلغني أن من دعائهم، وقد وصفهم بما وصفهم أنهم يقولون: ربنا ما لم (٣) تبلغه قلوبنا من خشيتك فاغفره لنا يوم نقمتك من أعدائك (٤).

٣٢٢-١٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة (٥)، حدثنا مسعدة بن شاهين (٦)، حدثنا حكيم بن عبد الله (٧)، قال: سمعت الضحاك (٨) يقول: إن الله تبارك وتعالى ملكاً إذا جهر بصوته صمتت الملائكة كلها تعظيماً لذلك الملك لا يذكرون إلا في أنفسهم، لأنهم لا يفترون عن التسييح، قلنا: وما ذلك الملك؟ قال: ملك له ستون وثلاثمائة رأس، في كل رأس ستون وثلاثمائة لسان، لكل لسان ستون وثلاثمائة لغة (٩).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٢٠.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٥٧.

(٣) كلمة (لم) سقطت من س و م، وهي موجودة في ك، وهو الصواب.

(٤) ذكره السيوطي في الحباثك، ص ١١٨ وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع وفيه محمد بن يزيد وهو مقبول.

ورواه ابن المبارك نحوه عن عبدالعزيز بن أبي رواد في الزهد، ص ٧٤ قال: «إن من دعاء الملائكة اللهم ما لم يبلغه قلوبنا من خشيتك يوم نقمتك من أعدائك فاغفره لنا أو نحو هذا».

(٥) هو سلمة بن شبيب.

(٦) ذكره الذهبي، وقال: لينة الأزدي. وذكره ابن حجر وزاد عليه: ولفظه: ليس بذلك.

انظر: ميزان الاعتدال ٩٨/٤؛ لسان الميزان ٢٢/٦.

(٧) لم أعرف من هو، والذي يروى عن الضحاك هو حكيم بن الديلم.

(٨) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٩) لم أجد من رواه غيره. وأورده السيوطي في الحباثك، ص ١٠٨، إسناده مقطوع ضعيف. لأن فيه مسعدة بن شاهين، لينة الأزدي.

٣٢٣-١٨ قال جعفر: وحدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة^(١)، قال: حدثني الأوزاعي^(٢)، قال: قال موسى عليه السلام: يارب! من معك في السماء؟ قال: ملائكتي، قال: وكم هم؟ يارب! قال: اثنا عشر سبطاً، قال: وكم عدد كل سبط؟ قال: عدد التراب^(٣).

٣٢٤-١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن خلف العسقلاني^(٤)، حدثنا معاذ بن خالد^(٥)، عن زهير^(٦)، عن صفوان بن

= ولم يرد في الحديث الصحيح أن أحداً من الملائكة له أكثر من رأس أو أكثر من لسان.

(١) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني.

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي.

(٣) أورده القرطبي في تفسيره ٨٣/١٩؛ والسيوطي في الحباثك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع صحيح، وهو من الإسرائيليات.

(٤) هو محمد بن خلف بن عمار بن العلاء بن غزوان أبو نصر العسقلاني. صدوق، من الحادية عشرة، مات سنة ستين ومائتين. روى له النسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ٢٩٦.

(٥) هو معاذ بن خالد العسقلاني. لين الحديث، من التاسعة.

تقريب التهذيب، ص ٣٤٠.

(٦) هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقى (بكسر المعجمة وفتح المهملة ثم قاف) من أهل قرية من قرى مرو، يسمى خرق قدم الشام وسكن الحجاز.

رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضعف بسببها.

قال البخاري عن أحمد: كان زهيراً الذي يروي عنه الشاميون آخر.

وقال أبو حاتم: حدث بالشام من حفظه فكثرت غلظه، من السابعة.

مات سنة اثنتين وستين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٤٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨؛ خلاصة التهذيب، ص ١٢٣.

سليم^(١) عن عبدالله بن كعب^(٢)، عن يوسف بن عبدالله بن سلام^(٣) رضي الله عنهما قال: إن الله عز وجل خلق الملائكة، فاستووا على أقدامهم رافعي رؤوسهم، فقالوا: ربنا مع من أنت؟ قال: مع المظلوم حتى يؤدي إليه ظلامته^(٤).

٣٢٥ - ٢٠ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن المثني^(٥)، حدثنا مؤمل^(٦)، حدثنا سفيان الثوري، حدثنا يزيد بن أبي زياد^(٧)، عن عبدالله بن الحارث، عن كعب رحمه الله تعالى، قال: ما من شجرة

(١) هو صفوان بن سليم المدني أبو عبدالله الزهري مولا هم. ثقة ثبت عابد رمي بالقدر، من الرابعة مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة، وله اثنتا وسبعون سنة. تقريب التهذيب، ص ١٥٣.

(٢) هو عبدالله بن كعب بن مالك الأنصاري السلمي المدني، كان قائد أبيه حين عمي. ثقة يقال له رؤية. مات سنة سبع أو ثمان وتسعين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ١٨٦.

(٣) هو يوسف بن عبدالله بن سلام الإسرائيلي المدني أبو يعقوب. صحابي صغير، وقد ذكره العجلي في ثقات التابعين، توفي في خلافة عمر، تاريخ الثقات، ص ٤٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٨. انظر أيضاً: الإصابة ٦٧١/٣.

(٤) لم أجد من رواه غيره. وأورده السيوطي في الحباثك، ص ١١٩، وعزاه إلى المؤلف عن يوسف بن عبدالله بن سلام. إسناده ضعيف. لأن في إسناده معاذ بن خالد العسقلاني، لين الحديث، وزهير بن محمد التميمي ضعيف.

(٥) هو المعروف بالزمن.

(٦) هو مؤمل بن إسماعيل العدوي.

(٧) هو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي أبو عبدالله مولا هم الكوفي رأى أنساً. ضعيف كبرفتغيروصار يتلقن وكان شيعياً، من الخامسة. مات سنة ست وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٢٩/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

ولا / موضع إبرة إلا وملك موكل بها، يرفع علم ذلك إلى الله تبارك [١/٥٧]
وتعالى، وإن ملائكة السماء أكثر من عدد التراب، وإن حملة العرش ما بين
كعب أحدهم إلى منكبه مسيرة خمسمائة عام^(١).

٣٢٦ - ٢١ حدثنا بنان بن أحمد القطان^(٢)، حدثنا عبيد بن جناد
الجلبي^(٣)، حدثنا إبراهيم بن حميد الرواسي^(٤)، عن الأعمش، عن يزيد
عن^(٥) عبدالله بن الحارث رحمه الله تعالى، قال: ما من شجرة رطبة

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٥/٣، وعزاه إلى المؤلف. وأورده في الحباثك،
ص ١٠٩، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. وهو إسناد مقطوع ضعيف، لأن
فيه يزيد بن أبي زياد.

(٢) هو بنان بن أحمد بن علوية، أبو محمد القطان.
قال الدارقطني: بنان بن أحمد بن علوية القطان جارنا في دار القطن، ولم يكن به
بأس، توفي بعد الثلاثمائة بيسير، كتب الناس عنه، وحدثوا عنه، كذا نقله
الأزهري عن الدارقطني.

ونقل عنه حمزة السهمي فقال: سألت الدارقطني عن بنان بن أحمد بن علوية
أبي محمد القطان فقال: لا بأس به ما علمت إلا خيراً، كان شيخاً صالحاً فيه
عقله. انظر: تاريخ بغداد ١٠٠/٧.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم: وقال: سئل أبي عنه فقال: صدوق لم أكتب عنه.
الجرح والتعديل ٤٠٤/٥.

(٤) في س: (إبراهيم بن حميد الدوسي)؛ وفي م: (إبراهيم بن حمير الرواسي)
والصواب ما أثبتته كذا هو في ك.

وهو إبراهيم بن حميد بن عبدالرحمن الرؤاسي (بضم الراء بعدها همزة، وفي المغني:
منسوب إلى رؤاس بن كلاب، ص ١١٦) أبو إسحاق الكوفي. ثقة، من الثامنة.
مات سنة ثمان وسبعين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل
والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ١١٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٩.

(٥) في جميع النسخ (بن) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته - كما هو في تفسير ابن جرير
وهو يزيد بن أبي زياد.

ولا يابسة إلا موكل بها ملك، يأتي الله عز وجل بعلمها ورطوبتها إذا رطبت ويسها إذا يبست كل يوم، قال الأعمش رحمه الله تعالى: وهذا في الكتاب: ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾^(١).

٣٢٧ - ٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا جميل بن عبد الرحمن^(٢)، حدثنا رسوف^(٣)، حدثنا عبد الغفار بن الحسن أبو حازم^(٤)

(١) سورة الأنعام: الآية ٥٩.

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٣/٧؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٢/٣ (محمودية) كلاهما عن مالك بن سعيد قال: ثنا الأعمش، به.

ولفظه: «ما في الأرض من شجرة ولا كمغرز إبرة، إلا عليها ملك موكل بها يأتي الله، يعلمه يبسها إذا يبست ورطوبتها إذا رطبت».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٥/٣؛ بلفظ: «ما في الأرض من شجرة صغيرة وكبيرة ولا كمغرز إبرة رطبة ولا يابسة إلا عليها ملك موكل بها يأتي الله بعلمها، رطوبتها إذا رطبت ويبسها إذا يبست كل يوم، قال الأعمش: وهذا في الكتاب ﴿وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾».

وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.

إسناده مقطوع، رجاله ثقات، ليس فيه إلا عننة الأعمش وهو مدلس.

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر، في لسان الميزان ١٣٧/٢ وصكت عنه.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم وقال: سألت أبي عنه: فقال: كوفي وقع إلى الشام لا بأس

به. الجرح والتعديل ٥٤/٦.

وذكره الذهبي في ميزان الاعتدال، وقال: عن سفيان الثوري عن أهل الرملة. قال الجوزجاني: لا يغتر به.

وقال الأزدي: كذاب. ميزان الاعتدال ٦٣٨/٣.

وقال الحافظ ابن حجر: وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: يروي عن زائدة.

روى عنه الحسن بن قتيبة والد محمد بن الحسن، وذكر قول ابن أبي حاتم.

انظر: لسان الميزان ٤١/٤.

عن إسرائيل^(١)، عن أبي يحيى^(٢)، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: ليس من خلق الله أكثر من الملائكة، ما من شيء ينبت إلا وملك موكل بها^(٣).

٣٢٨ - ٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن عبدالعزيز^(٤) بنابلس^(٥)، حدثنا^(٦) / ضمرة، عن إسماعيل بن عياش، قال: حدثني صفوان بن عمرو، عن أبي الزاهرية^(٧)، عن كعب رحمه الله

(١) هو إسرائيل بن يونس.

(٢) هو أبو يحيى القنات (بقاف ومثناة مثقلة وآخره مثناة أيضاً)

الكوفي الكناني. اسمه زاذان وقيل: دينار، وقيل: مسلم، وقيل: غير ذلك. لين الحديث، من السادسة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تقريب التهذيب، ص ٤٣٢.

(٣) لم أجد من أخرجه غيره.

وأورده السيوطي في الحباثك، ص ١١ وعزاه إلى المؤلف.

إسناده ضعيف. في سننه عبدالغفار بن حسن.

قال فيه الأزدي: كذاب، وقال الجوزجاني: لا يغتر به.

وقال فيه أبو حاتم: لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات.

وأيضاً في سننه أبو يحيى القنات، وهولين الحديث.

وقال الأثرم عن أحمد: روى عنه إسرائيل أحاديث كثيرة مناكير جداً.

انظر: تهذيب التهذيب ١٢/٢٧٧.

(٤) لم أعثر على ترجمته.

(٥) نابلس: بضم الباء الموحدة واللام وآخره سين مهملة. مدينة مشهورة بأرض بين

جبلين. مراصد الاطلاع ٣/١٣٤٧.

(٦) (ق ٣١/ب) نسخة ك.

(٧) هو حدير (بمضمومة وفتح مهملة وسكون تحتية فراء، المغني، ص ٧٣) ابن

كريب الحضرمي، ويقال: الحميري، أبو الزاهرية الحمصي. صدوق من الثالثة،

مات على رأس المائة. أخرجه له البخاري في جزء القراءة ومسلم وأبو داود

والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٢/٢١٨، تقريب التهذيب ٦٥.

تعالى، قال: لا تقطر عين ملك منهم إلا كانت ملكاً يطير من خشية الله عز وجل، قال صفوان: وزاد فيه غيره، وذلك: أنها نقطة خشية وليست نقطة شهوة، فمن هنالك كثرت^(١) الملائكة^(٢).

٣٢٩ - ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد عن أبي عمير الرمي^(٣)، حدثنا ضمرة^(٤) عن العلاء بن هارون^(٥)، قال: لجبريل عليه السلام في كل يوم اغتماسه في الكوثر، ثم ينتفض، فكل قطرة يخلق منها ملك^(٦).

[٥٧/ب] ٣٣٠ - ٢٥ حدثنا جعفر بن / أحمد، حدثنا ابن حميد^(٨)، حدثنا

(١) في س وم: (كثرة) وهو خطأ.

(٢) لم أعر على من أخرجه غيره. وهو من الإسرائيليات التي لا تؤخذ بها، وقد تقدم أنه لم يرد في الحديث الصحيح أن أحداً من الملائكة يولد من دمعة أحد آخر من منهم.

(٣) في س وم: (إبراهيم بن محمد بن أبي عمير الرمي)؛ وفي ك: (إبراهيم بن محمد بن أبو عمير الرمي)؛ وفي اللآلي المصنوعة: (حدثنا إبراهيم بن محمد حدثنا أبو عميرة الرمي) والصواب ما أثبتته - والرمي هو:

عيسى بن محمد بن إسحاق أبو عمير بن النحاس (بمهملتين) الرمي. يقال: اسم جده عيسى، ثقة فاضل، من صفار العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين، وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٢٢٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

(٤) هو ضمرة بن ربيعة الفلسطيني.

(٥) ذكره الذهبي: وقال: العلاء أخو يزيد بن هارون لينة الأزدي. وزاد عليه ابن حجر فقال: ولفظ الأزدي: مضطرب الحديث.

ميزان الاعتدال ١٠٥/٣؛ لسان الميزان ١٨٦/٤.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٣/١ وعزاه إلى المؤلف. وأورده أيضاً في اللآلي المصنوعة ٩٢/١ من رواية المؤلف مستنداً.

والعلاء بن هارون لينة الأزدي، وأثره من الإسرائيليات فلا يعتمد عليه في حكم عقدي.

(٧) هو محمد بن حميد بن حيان التميمي.

عمر بن هارون^(١)، عن عبد الجليل بن عطية القيسي، عن شهر بن حوشب رحمه الله تعالى، قال: إن الله تبارك وتعالى ملكاً يقال له: صدلقن^(٢)، إن بحور^(٣) الدنيا تسع في نقرة^(٤) إبهامه^(٥).

٣٣١ - ٢٦ حدثنا جعفر، قال: سمعت مالكا^(٦) يقول: بلغنا: أن في بعض السموات ملائكة، كلما سبح بينهم^(٧) ملك وقع من تسبيحه ملك قائم يسبح، قال: وفي بعض السموات ملك له من العيون عدد الحصى والثرى وعدد نجوم السماء، ما فيها عين إلا وتحتها لسان^(٨) وشفتان يحمد

(١) هو عمر بن هارون بن يزيد بن جابر بن سلمة (بكسر لام: المغني، ص ١٣١) الثقفى أبو حفص البلخي. متروك، وكان حافظاً. من كبار التاسعة. مات سنة أربع وتسعين ومائة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٥٠١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٧.

(٢) في م: (صداق)؛ وفي س و ك: (صدلقن) وكذا في الحباثك.

(٣) في س: غير واضحة؛ وفي ك: (بحورية)؛ وفي م: (حوزته)؛ وفي الحباثك: (بحور) وهو الأنسب ولذا أثبتته.

(٤) قال ابن منظور: والنقرة: ضمك الإبهام إلى طرف الوسطى ثم تنقر فيسمع صاحبك صوت ذلك.

لسان العرب ٢٢٩/٥، مادة (نقر).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦١/٦ من طريق المؤلف إلا أنه قال: (صديقا) بدل (صدلقن).

وأورده السيوطي في الحباثك، ص ٦٤، وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف، لأن فيه محمد بن حميد وهو ضعيف.

ولم يثبت فيها صح عن النبي ﷺ أن هناك ملكاً يقال له صدلقن أو صديقا.

(٦) هو مالك بن دينار السلمى الزاهد.

تقدمت ترجمته في رقم (٥٢). صدوق عابد.

(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الحباثك: (كلها تسبح فمنهم ملك)، وهو خطأ، وفي زوائد الزهد: (منهم)، يبدو أنه هو الصواب.

(٨) في زوائد الزهد: (عين) بدل: (لسان) والأنسب للسياق ما في الكتاب.

الله عز وجل بلغة لا يفقهها صاحبها، قال: وإن حملة العرش لهم قرون، بين أطراف قرونها ورؤوسهم مقدار خمسمائة سنة، والعرش فوق القرون^(١).

٣٣٢ - ٢٧ حدثنا جعفر، حدثنا ابن أبي زائدة^(٢)، حدثنا سيار^(٣)، عن جعفر^(٤)، حدثنا سعيد الجريري^(٥)، حدثنا من جلس إلى نوف البكالي^(٦)، فسمعه، يقول: إذا مضى ثلث الليل بعث الله تبارك وتعالى أربعة أفواج من الملائكة، فأخذ فوج منهم بشرقي السماء وفوج منهم بغربي السماء، وفوج حيث تحيء الجنوب، وفوج منهم حيث تحيء الشمال، فقال هؤلاء:

(١) أخرجه عبدالله بن أحمد في زوائد الزهد، ص ٣٢٣ قال: أخبرت: عن سيار حدثنا جعفر قال: سمعت مالك بن دينار يقول: بلغنا أن في بعض السموات ملائكة... وذكره.

وأورده السيوطي في الخبائك، ص ١٠٨، وعزاه إلى المؤلف عن مالك بن دينار. والظاهر أنه من الإسرائيليات، لأنه لم يرد في الصحيح أن أحداً من الملائكة يقع من تسبيحه أو دمعته أو قطرته ملك - وقد ورد في وصف بعض الملائكة ما يدل على عظمتهم وقوته ولكن لم يرد في الصحيح ذكر ملك هذه صفته - والله أعلم.

(٢) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٣) هو سيار بن خاتم العنزي.

(٤) هو جعفر بن سليمان الضبيعي.

(٥) هو سعيد بن إياس الجريري (بضم الجيم) أبو مسعود البصري ثقة من الخامسة. اختلط قبل موته بثلاث سنين. مات سنة أربع وأربعين ومائة. روى له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ١٢٠.

(٦) هو نوف (بفتح النون وسكون الواو) بن فضالة (بفتح الفاء والمعجمة) البكالي (بكسر الموحدة وتخفيف الكاف) أبو يزيد ويقال: أبو رشيد، ويقال غير ذلك.

شامي، وهو ابن امرأة كعب الأحبار.

مستور، وإنما كذب ابن عباس ما رواه عن أهل الكتاب، من الثانية. مات بعد التسعين.

تقريب التهذيب، ص ٣٦٠.

سبحان الله، وقال هؤلاء: الحمد لله، وقال هؤلاء: لا إله إلا الله، وقال هؤلاء: الله أكبر، حتى تصرخ الديوك من السحر^(١).

٣٣٣ - ٢٨ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود^(٢)، حدثنا أبو أمية محمد بن إبراهيم^(٣)، حدثنا حفص بن عمر^(٤)، حدثنا ثور بن يزيد^(٥)،

(١) أورده السيوطي في الحبانك، ص ١١٩، وعزاه إلى المؤلف عن نوف البكالي، هو كما تقدم في ترجمته ابن امرأة كعب الأحبار الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، وقد ثبت أن ابن عباس كذب ما رواه عن أهل الكتاب.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن داود الجرياذقاني (يفتح الجيم وسكون الراء والباء الموحدة المفتوحة بعدها الألف، وسكون الذال المعجمة والقاف المفتوحة، وفي آخره النون، هذه النسبة إلى بلدين إحداهما بين جرجان واستراباذ، والثانية بين أصبهان، والكرج. الأنساب ٢٣٤/٣).

ذكره المؤلف وقال: شيخ ثقة، صاحب أصول كثير الحديث قدم علينا سنة إحدى عشرة وثلاثمائة.

وذكره أبو نعيم والسمعاني أيضاً.

انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٨٤؛ أخبار أصبهان ٢٥٨/٢؛ الأنساب ٢٣٥/٣.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم الخزاعي أبو أمية الثغري (بمعجمتين) الطرطوسي الحافظ بغدادى الأصل. مشهور بكنيته. صدوق صاحب حديث. يم. من الحادية عشرة. مات سنة ثلث وسبعين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٨.

(٤) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني الملقب بالفرخ.

(٥) هو ثور بن يزيد (بزيادة تحتانية في أول اسم أبيه) بن زياد الكلاعي، ويقال: الرحبي، أبو خالد الحمصي. ثقة ثبت إلا أنه يرى القدر، من السابعة. مات سنة خمس وقيل: ثلاث وخمسين ومائة. أخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٣/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

حدثنا خالد بن معدان^(١)، عن معاذ بن جبل والعرباض بن سارية^(٢) رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل ملكاً نصفه من نور ونصفه من ثلج يسبح، يقول: سبحانك، يا مؤلف الثلج إلى النور، ولا يطفىء النور برد الثلج ولا يبرد الثلج حرّ النور، ألف بين قلوب / عبادك المؤمنين^(٣). [٥٨/١]

٣٣٤ - ٢٩ حدثنا محمد بن سهل^(٤)، حدثنا سلمة بن شبيب، حدثنا

(١) هو خالد بن معدان (بمفتوحة وسكون عين مهملة وخفة دال مهملة: المغني، ص ٢٣٥) بن أبي كريب الكلاعي أبو عبد الله الشامي، أرسل عن معاذ وأبي عبيدة بن الجراح وأبي ذر وعائشة. ثقة، عابد يرسل كثيراً. من الثالثة. مات سنة ثلاث ومائة. وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١١٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٠.

(٢) هو عرباض (بكسر أوله وسكون الراء بعدها موحدة وآخره معجمة) ابن سارية السلمي أبو نجيع، صحابي كان من أهل الصفة نزل حمص مات بعد السبعين.

تقريب التهذيب، ص ٢٣٧.

انظر: أيضاً الإصابة ٤٧٣/٢.

(٣) أورده ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٤٨/١.

وقال: أخرجه أبو الشيخ من حديث معاذ بن جبل والعرباض بن سارية بسند ضعيف، وأخرجه أيضاً عن خالد بن معدان وزيد بن حبيب قولهما والله تعالى أعلم.

إسناده ضعيف كما قال ابن عراق لأن فيه حفص بن عمر بن ميمون، قال فيه الحافظ: ضعيف، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه غير محفوظ.

وقد ورد نحوه عن ابن عباس موقوفاً ولكن في سننه عبد المنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب، فهو موضوع.

انظر: تسديد القوس ١/٧٨؛ تنزيه الشريعة ٢٤٨/١؛ ومثل هذه الأحاديث لا يثبت بها حكم عقدي.

(٤) هو محمد بن سهل بن الصباح أبو جعفر.

إبراهيم بن الحكم^(١)، عن أبيه^(٢)، عن عكرمة رحمه الله تعالى، قال: إن في السماء ملكاً يقال له: «إسماعيل»، لو أذن له ففتح أذناً من آذانه فسبح الرحمن لمات من في السماوات ومن في الأرض^(٣).

٣٣٥ - ٣٠ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة^(٥)، حدثنا زيد^(٦)،

(١) هو إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، ضعيف وصل مراسيل.

(٢) هو الحكم بن أبان العدني أبو عيسى.

(٣) كلمة: (من في)؛ لا توجد في: ك.

(٤) لم أجد من أخرجه غيره. وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ٦٤ وعزاه إلى المؤلف، إسناده ضعيف، لأن فيه إبراهيم بن الحكم بن أبان العدني، وهو ضعيف.

ولم يثبت فيما صح عن النبي ﷺ أن هناك ملكاً يقال له: إسماعيل وقد جاء عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ حين عرج به قال: إن في السماء ملكاً يقال له: إسماعيل على سبعين ألف ملك، كل منهم على سبعين ألف ملك. وهو ضعيف جداً، لأن مداره على أبي هارون قال فيه الحافظ: متروك، ومنهم من كذبه.

تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

وسياقي هذا الحديث برقم (٤٠٢).

(٥) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

(٦) هو زيد بن الحباب (بضم المهملة وموحدين) بن الريان ويقال: رومان التميمي أبو الحسين العُكْلِي (بضم المهملة وسكون الكاف، في لب اللباب، ص ١٨١، اسم بطن من تميم، وفي المغني، ص ١٨٦: بضم عين وسكون كاف نسبة إلى عكل اسم امرأة).

أصله من خراسان وكان بالكوفة، ورحل في الحديث فأكثر منه وهو صدوق، يخطيء في حديث الثوري، من التاسعة، مات سنة ثلث ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٠٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

حدثنا عنيسة بن سعيد قاضي أهل الري^(١)، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن شمر بن عطية^(٢)، عن كعب الأحبار رحمه الله تعالى، قال: إن الله عز وجل ملكاً يصوغ حلل أهل الجنة من يوم خلق إلى أن تقوم الساعة لو أن حلياً أخرج من حلل أهل الجنة لذهب بضوء الشمس^(٣).

٣٣٦ - ٣١ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سلمة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثني معتمر أبو الحكم الباهلي^(٤)، عن قتادة رحمه الله

(١) الري: بفتح أوله، وتشديد ثانيه.

مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن، وهي محط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخاً. معجم البلدان ١١٦/٣.

(٢) هوشمر (بكسر أوله وسكون الميم) بن عطية الأسدي الكاهلي الكوفي صدوق، من السادسة.

تهذيب التهذيب ٣٦٤/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٧.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ٩٨، إلى قوله (إلى أن تقوم الساعة) وعزاه إلى المؤلف. وهو من الأخبار الإسرائيلية. ولم يرد فيما صح عن المعصوم أن هناك ملكاً من الملائكة يصوغ لأهل الجنة حللهم، بل ورد في القرآن ما يدل على خلافه. فقد قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾

(سورة يس: الآية ٨٢).

(٤) هو معتمر بن نافع. ذكره الذهبي وقال: حدث عنه زيد بن الحباب.

قال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن حجر: وتبعه الأزدي، وذكره ابن حبان في الثقات.

فقال: الهذلي من أهل البصرة، يروي عن سليمان التميمي، ربما أخطأ، وعنه محمد بن موسى الحرشي. ميزان الاعتدال ١٤٢/٤؛ لسان الميزان ٥٩/٦.

تعالى، قال: من رأى خلقاً من خلقه فتوسم فيه حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى قال: ﴿وَيَجْلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِيَّةٌ﴾^(١) تحمله الملائكة على كواهلها بأيد وعزة وحسن وجمال حتى إذا جلس على كرسيه نادى تعالى به: (لمن الملك اليوم)؟ فلم يجبه أحد فعطفها^(٢) على نفسه تبارك وتعالى، فقال: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدُ الْقَهَّارِ﴾^(٣) الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٣﴾ .

٣٣٧ - ٣٢ حدثني عبدالله بن سلم^(٤) عن^(٥) أحمد بن محمد بن غالب، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال:

(١) سورة الحاقة: الآية ١٧.

(٢) كذا في جميع النسخ (فعطفها) ولعل الصواب (فعطفه).

(٣) والآية من سورة غافر: الآية ١٦، ١٧. وهكذا ورد الأثر في جميع النسخ ولم يد لي معنى ما جاء في أوله ولعله وقع فيه سقط. ولم أجد من أخرجه غير المؤلف. وإسناده ضعيف، لأن فيه معتمر بن نافع وهو منكر الحديث. وهو أيضاً يشتمل على بعض الألفاظ التي لم يرد ذكرها لله تعالى في الكتاب وفيما صح عن النبي ﷺ.

وهو جلوسه تعالى على كرسيه، فلم يرد ذلك في القرآن ولا في السنة الصحيحة الثابتة.

والذي ورد فيها هو استواؤه سبحانه وتعالى على العرش، وقد ورد عن ابن عباس وأبي موسى الأشعري أن الكرسي موضع القدمين. كما تقدم ذلك في باب: «ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقهما وعلو الرب تعالى فوق عرشه». وسبق البيان بأن الكرسي غير العرش.

(٤) في س: (عبدالله بن حسام) وهو خطأ، والصواب (عبدالله بن سلم) كما في ك وم، وهو عبدالله بن محمد بن سلم الحمداني.

(٥) في جميع النسخ (ابن) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. لأن الذي يروى عن محمد بن إبراهيم بن العلاء هو أبو عبدالله أحمد بن محمد بن غالب الباهلي غلام خليل. انظر: تهذيب الكمال ١١٥٨/٣، وأيضاً قد تقدم هذا السند في رقم (٢٩٤).

حدثني عبد الصمد^(١) (عن وهب)^(٢) رحمه الله تعالى، قال: ثم إن الله عز وجل أراد أن يخلق حملة العرش، فقال: كن، فكون من الملائكة بعدد القطر والمطر / والشجر والورق، وكل رطب ويابس في بر أو بحر، ولم يكن هنالك قطر ولا مطر ولا شجر ولا ورق ولا رطب ولا يابس ولا سماء ولا أرض ولا خلق مخلوق ولا أجل معدود ولا رزق يقوت ولا شمس ولا قمر ولا نجم يزهر ولا ليل داج^(٣) ولا نهار ذات أبراج، ولكن كان في علمه المحيط أن سيخلق ذلك كله بما جرى في اللوح وكتبه القلم، وملائكة، مترابطة أقدامهم متلازمة أكتافهم مصطكة مناكبهم، ثم قال لهم: ألقوا^(٤) العرش، فما قدروا على إقلاله^(٥)، ثم قال: كن، فأمدهم بصف ثاني أمثالهم سبعة أضعاف في الشدة والقوة والنجدة والشجاعة والغلظة والعظمة، ملائكة مترابطة أقدامهم مصطكة مناكبهم متلازمة أقدامهم، ثم قال لهم: ألقوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال لهم: كن، فأمدهم بصف أمثالهم سبعة متلازمة أكتافهم، أنصافهم الأعلى من النار وأنصافهم الأسفل من الثلج، فلا ذلك النار يذيب الثلج بحرّه، ولا ذلك الثلج

(١) هو عبد الصمد بن معقل الصنعاني.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٣) قال ابن منظور: وقد دجا الليل يدجو ودجوا، فهو داج وهو من الدجى وهو سواد الليل مع غيم وأن لا ترى نجماً ولا قمراً.
لسان العرب ٢٤٩/١٤ (دجا).

(٤) في ك: (أقبلوا) وهو خطأ، والصواب ما في س و م: (أقلوا).

قال ابن الأثير: يقال: أقل الشيء يقله واستقله يستقله إذا رفعه وحمله.
النهاية ١٠٤/٤.

انظر أيضاً: لسان العرب ٥٦٦/١١ (قل).

(٥) في ك: (اقلته) وهو خطأ، والصواب ما في س و م: (إقلاله)، وكذلك كلما ورد هذا اللفظ في هذا الأثر ففي ك: (إقلته)، أو (أقبلوا)، وفي س و م: (إقلاله)، أو (أقلوا) وهو الصواب.

يطفىء النار ببيده، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال: كن، فأمدهم بصف رابع أمثالهم سبعة أضعاف، ملائكة أنصافهم من البرق الخاطف وأنصافهم من الرعد القاصف، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، فأمدهم بصف خامس، ملائكة أنصافهم من الريح العاصف وأنصافهم من السحاب العاكف، فلا ذلك العاصف يزيل ذلك العاكف ولا ذلك العاكف يزيل ذلك العاصف، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم أمدهم بصف سادس أمثالهم أنصافهم من / الظلمة وأنصافهم من النور، فلا ذلك النور يذهب سواد الظلمة [٥٩/١] ولا تلك الظلمة تذهب بذلك النور، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، ثم قال: كن، فأمدهم بصف سابع أمثالهم، ملائكة أنصافهم من الدر وأنصافهم من الزمرد، فلا ذلك الدر يذهب شعاع ذلك الزمرد الأخضر ولا ذلك الزمرد يزيل شعاع ذلك الدر، ثم قال لهم: أقلوا العرش، فما قدروا على إقلاله، فقال الله عز وجل: وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي وعلوي على خلقي وعظمتي، لو أمددتكم بأمثالكم وأضعافكم أبدا الأبدين ودهر الداهرين ما قدرتم على إقلاله إلا بي، فقولوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالوا، فاستقل العرش على رؤوسهم، فعظم^(١) عليهم ومدت أرجلهم تهوي، فأمر الله عز وجل الملك أن يكتب اسمه الأعظم تحت أرجلهم، فاستقل العرش على رؤوسهم، فالله تبارك وتعالى حامل عرشه لا من حاجة إليهم ولكن استعبدتهم، فإذا أماتهم حمل الله عز وجل عرشه كما كان بدياً^(٢).

(١) في ك: (فعظم)، والصواب ما في س و م.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد ذكره الدارمي في الرد على بشر المريسي،

ص ٨٥، مختصراً، فقال: «وقد بلغنا أنهم حين حملوا العرش فوقه الجبار في عزته

وبهائه، ضعفوا عن حمله واستكانوا، وجثوا على ركبهم، حتى لقنوا «لا حول

= ولا قوة إلا بالله» فاستقلوا به بقدرة الله وإرادته.

٣٣٨-٣٣ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد^(١)، حدثنا يحيى بن السري المروزي^(٢)، حدثنا إسحاق بن مرار الشيباني^(٣)، قال: حدثني ركن الشامي^(٤)، عن مكحول^(٥) رضي الله عنه، قال: قال

= وهو إسناد موضوع، لأن فيه أحمد بن محمد بن غالب الباهلي وهو متهم بالوضع، وإبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.

(١) وهو أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الخثلي ثم السمرائي وثقه الخطيب، وقال: له كتب في الزهد والرفائق.

وقال الذهبي في تذكرة الحفاظ: لم أظفر له بوفاة وكأنها في حدود الستين ومائتين، وقال في سير أعلام النبلاء: بقي إلى قرب سنة سبعين ومائتين.

انظر: ترجمته في الجرح والتعديل ١١٠/٢؛ تاريخ بغداد ١٢٠/٦؛ طبقات الحنابلة ٩٦/١؛ تذكرة الحفاظ ٥٨٦/٢؛ سير أعلام النبلاء ٦٣١/١٢.

(٢) ذكره الخطيب البغدادي قال: يحيى بن السري بن يحيى أبو محمد الضير وسكت عنه، لم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

تاريخ بغداد ٢١٣/١٤.

(٣) هو أبو عمرو الشيباني النحوي اللغوي الكوفي نزيل بغداد، اسمه إسحاق بن مرار (بكسر أوله والتخفيف). صدوق من الثامنة. مات سنة عشر أوست

ومائتين، وقد قارب مائة وعشرين سنة. أخرج له مسلم.

تهذيب التهذيب ١٨٢/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤١٩.

(٤) هو ركن بن عبد الله الشامي أبو عبد الله.

وهو ابن المبارك، وقال يحيى: ليس بشيء.

وقال النسائي والدارقطني: متروك.

وقال أبو أحمد الحاكم: أبو عبد الله يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.

وقال ابن الجارود: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: وركن هذا له عن مكحول أحاديث غير ما ذكرته، ومقدار ماله

مناكير. مات نحو ستين ومائة.

الكامل ١٠٢٠/٣؛ ميزان الاعتدال ٥٤/٢؛ لسان الميزان ٤٦٢/٢.

(٥) هو مكحول الشامي أبو عبد الله. ثقة فقيه كثير الإرسال. مشهور، من الخامسة.

مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن في حملة العرش أربعة أملاك، ملك على صورة^(١) سيّد الصور وهو ابن آدم ، وملك على صورة سيد السباع وهو الأسد، وملك على صورة سيد الأنعام، وهو الثور، قال: فما زال غضبان مذ يوم العجل إلى ساعتي هذه، وملك على صورة سيد الطير وهو النسر^(٢).

(١) كلمة (صورة) ساقطة من ك.

(٢) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/٥؛ والحبائك، ص ٤٨، وعزاه إلى المؤلف. وهو موضوع، لأن في إسناده ركن الشامي قال فيه أبو أحمد الحاكم: يروي عن مكحول أحاديث موضوعة.

التعليق :

بدأ المؤلف من هذا الباب في الكلام على الملائكة . . وما ورد فيهم من صفات تدل على عظمتهم وقوتهم وكثرة عددهم، وطاعتهم لله تعالى، وقصده من ذلك هو البيان بعظمة الله تعالى وقوته وسلطانه، لأنه هو الذي خلقهم ومنجهم هذه الأوصاف الدالة على العظمة والقوة، فعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

والملائكة جمع ملك بفتح اللام، واختلف العلماء في أصل الكلمة.

ف قيل : «إن أصله مألك بتقديم الهمزة من الألوك، وهي الرسالة ثم قلبت، وقدمت اللام فقيل ملاك، ثم تركت همزته لكثرة الاستعمال، فقيل : ملك، فلما جمعوها ردوها إليه، فقالوا : ملائكة وملائك»، وهو قول الجمهور.

وقيل : هو مخفف من مالك.

وقيل : أصله الملك بفتح ثم سكون وهو الأخذ بقوة.

فالميم في الملك أصلية وزنه فعل كأسد، وعلى هذا فوزن ملائكة فعائلة، ويؤيده أنهم جوزوا في جمعه أملاك، وأفعال لا يكون جمعاً لما في أوله ميم زائدة.

ذكر هذه الأقوال ابن حجر في فتح الباري ٣٦/٦؛ راجع أيضاً الصحاح للجمهوري ١٦١١/٤؛ والنهاية ٣٥٩/٤؛ ولسان العرب ٤٩٦/١٠.

أما من هم الملائكة؟ فذكر ابن حجر في المصدر السابق أن جمهور أهل الكلام من المسلمين قالوا: «إن الملائكة أجسام لطيفة أعطيت قدرة على التشكل بأشكال مختلفة، ومسكنها السموات» اهـ.

وقد جاء فيها صح عن النبي ﷺ أنهم خلقوا من نور، فهم مخلوق من مخلوقات الله تعالى، ليس في إمكاننا رؤيتهم كما أنه ليس لنا سبيل لمعرفة حقيقتهم سوى ما بينت لنا الأدلة السمعية من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

وقد دل كل واحد منها على أنهم عباد الله المكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، وأنهم لا يعصون الله فيما يأمرهم ويفعلون ما يؤمرون ولا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون، يسبحون الليل والنهار لا يفترون، وأنهم بكثرة حيث لا يعلم

عدهم إلا الله تعالى، وقد أظنت السموات وحق لها أن تنط، ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد، وهم موكلون في الكون علويه وسفليه بوظائف عديدة، فكل حركة في العالم ناشئة عنهم بأمر من الله تعالى وإذن منه، منهم من وكل إليهم حمل العرش، والتسبيح لله تعالى والتقديس له، ومنهم من هو موكل بتبليغ الرسالة إلى الأنبياء والرسل، ومن هو موكل بقبض الأرواح، ومن هو موكل بالنبات والمطر، ومن هو موكل بكتابة الأعمال للإنسان، كما أن الآخرين موكلون بوظائف عديدة غير هذه.

والإيمان بالملائكة واجب بل هو أحد أركان الإيمان. كما جاء في حديث جبريل المشهور الذي أخرجه البخاري في صحيحه ١١٤/١، رقم الحديث (٥٠)؛ ومسلم في صحيحه ١٦١/١ - ١٦٤، من حديث أبي هريرة.

ومسلم ١٥٠/١ - ١٦٠، أيضاً من حديث عمر بن الخطاب فإنه عليه السلام عندما سأله جبريل عن الإيمان قال: «أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره».

ولذلك قال الطحاوي في عقيدته، ص ٣٨.

«ونؤمن بالملائكة والنبين والكتب المنزلة على المرسلين ونشهد أنهم كانوا على الحق المبين».

وقال الشارح (٣٣٢): هذه الأمور من أركان الإيمان.

قال تعالى:

﴿أَمَّا أَمَّا الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٨٥).

فجعل الله سبحانه وتعالى الإيمان هو الإيمان بهذه الجملة، وسمى من آمن بهذه الجملة مؤمنين، كما جعل الكافرين من كفر بهذه الجملة بقوله:

﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ (سورة النساء: الآية ١٣٦).

ثم ذكر حديث أبي هريرة المتفق عليه، وقال في آخره: «فهذه الأصول التي اتفقت عليها الأنبياء والرسل صلوات الله عليهم وسلامه، ولم يؤمن بها حقيقة الإيمان إلا أتباع الرسل» اهـ.

هذا، وقد ورد التصريح بأسماء البعض منهم مثل جبريل وميكائيل وإسرافيل وغيرهم في الكتاب والسنة.

فيجب الإيمان بمن ورد التصريح بأسمائهم ومن لم يرد التصريح بأسمائهم جميعاً، ولا يلزم من عدم تمكننا من رؤيتهم عدم وجودهم فإن هناك كثيراً من المخلوقات لا يراه الإنسان ويعتقد بوجوده.

وقد أنكرت الفلاسفة وجماعة من المتكلمين وجود الملائكة بالأوصاف التي ورد بها ذكرهم في الكتاب والسنة الصحيحة لأنهم قالوا: إن الملائكة هي العقول البشرية أو الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها، أو أنها الكواكب.

يعني أن الملائكة عندهم ليس في الخارج ذات منفصلة تصعد وتنزل وتذهب ونحى وترى وتحاطب الرسول، وإنما ذلك عندهم أمور عقلية ولا وجود لها في الأعيان، ولكن فيما ورد في القرآن والسنة الصحيحة الثابتة وفي الكتب السماوية القديمة من ذكر الملائكة وأوصافهم رد على من أنكر وجودهم من هؤلاء الملاحدة، وذلك من الأمور المسعفة التي ليس فيها مجال للعقل والاجتهاد، فالإيمان بهم واجب بل هو أحد أركان الإيمان.

قال ابن حجر في فتح الباري ٣٠٦/٦: «وأبطل من قال: إنها الكواكب أو إنها الأنفس الخيرة التي فارقت أجسادها وغير ذلك من الأقوال التي لا يوجد في الأدلة السمعية شيء منها».

راجع للتفصيل في المسألة أيضاً:

تهافت الفلاسفة للغزالي، ص ٢٢٤، والمنهاج للحلي ٣٠٢/١، ٣٠٨، ومجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية ١٠٤/٩ - ١٠٥، وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٣٣٢ - ٣٣٧.

وبالنظر فيما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار يبدو أنه أراد أن يبين فيه المادة التي خلقت منها الملائكة. كما أراد أن يثبت كثرتهم، وذلك لأنه هو الذي ترجم له هذا الباب، وقد بين الكتاب والسنة ما أراد المؤلف إثباته هنا.

فقد ثبت بسند صحيح ثابت عن الصادق المصدوق أن الملائكة خلقوا من نور، فذلك دليل صريح على أن الملائكة خلقوا من نور، وقد أورده المؤلف في بداية الباب.

وقال تعالى مبيناً لكثرة الملائكة:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٣١).

قال ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٤ عند تفسير هذه الآية: أي ما يعلم عددهم وكثرتهم إلا هو تعالى لثلاث يتوهم متوهم أنهم تسعة عشر فقط كما قد قاله طائفة من أهل الضلالة والجهالة من الفلاسفة اليونانيين ومن شايعهم من الملتين الذين سمعوا هذه الآية فأرادوا تنزيلها على العقول العشرة والنفوس التسعة التي اخترعوا دعواها وعجزوا عن إقامة الدلالة على مقتضاها فأفهموا صدر هذه الآية وقد كفروا بآخرها، وهو قوله:

﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٣١).

وقد وردت كثرة الملائكة في أحاديث صحيحة ثابتة، منها ما جاء في صحيح البخاري ٣٠٢/٦ - ٣٠٣؛ وصحيح مسلم ٢/٢٠٩ - ٢١٥، في سياق حديث الإسراء في صفة البيت المعمور الذي في السماء السابعة «يصل في كل يوم سبعون ألف ملك، إذا خرجوا لم يعودوا إليه آخر ما عليهم».

وهناك أحاديث أخرى سيأتي منها البعض عند المؤلف في الباب التاسع عشر، كلها تدل على كثرة الملائكة.

هذا وجل ما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار إن لم يكن كله ضعيف بل موضوع، وفيه أيضاً من الأخبار الإسرائيلية شيء كثير، والكذب باد على أكثرها ولا حاجة إلى مثل هذه الأحاديث والآثار الضعيفة والموضوعة الإسرائيلية في هذا الموضوع، ولا يعتمد عليها، وكان من المناسب الاكتفاء بما صح في ذلك، ولكن جرت عادة العلماء القدامى إيراد مثل هذه استثناساً بها، والأولى عدم إيرادها.

٣٣٩-١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس^(٢)، حدثنا أبو كريب، حدثنا قبيصة بن عقبة^(٣)، عن نعيم بن ضمضم^(٤)، حدثنا ابن

(١) ق ٣٢/ب نسخة ك.

(٢) في جميع النسخ (أحمد بن جعفر بن فارس) والصواب ما أثبتته، وقد تقدم ذكره غير مرة.

(٣) هو قبيصة (بفتح أوله وكسر الموحدة) بن عقبة بن محمد بن سفيان بن عقبة السوائي (بضم المهملة وتخفيف الواو والمد) أبو عامر الكوفي. صدوق، ربما خالف، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين على الصحيح. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٤٧/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١.

(٤) ذكره الذهبي وقال: نعيم بن ضمضم، عن الضحاك، بحديث في الوضوء، ضعفه بعضهم.

وقال ابن حجر: وهذا روى عنه سفيان بن عيينة وأبو أحمد الزبيري وقبيصة بن عقبة وعبد الرحمن بن صالح الكوفي وآخرون.

وذكر البخاري روايته في ترجمة عمران بن حميري، ولم يفرد بترجمته، وما عرفت الآن من ضعفه.

وذكر أن ابن حبان سمي أباه جهضاً وقال: ويقال: ضمعج، ثم رد عليه بقوله: وهما خطأ، فقد أخرج حديثه البزار والطبراني والحاثر بن أبي أسامة في أسانيدهم وأبو الشيخ في كتاب الثواب كلهم من رواية عبدالعزیز بن أبان.

فقال: نعيم بن ضمضم عن عمران بن حميري كما وقع عند البخاري.

ميزان الاعتدال ٢٧٠/٤؛ لسان الميزان ١٦٩/٦.

الحميري^(١) قال: قال لي عمار بن ياسر رضي الله عنه: ألا أحدثك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت: بلى، قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تبارك وتعالى ملكاً أعطاه أسماء^(٢) الخلائق كلهم، فهو قائم على قبري، إذا مت إلى يوم القيامة فليس أحد من أمتي صلى عليّ صلاة إلا سماه باسمه واسم^(٣) أبيه، فقال: يا محمد! (صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً)^(٤) صلى عليك فلان، فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك الرجل بكل واحد عشر^(٥)».

(١) هو عمران بن حميري.

قال البخاري: لا يتابع عليه.

وقال الذهبي: عن عمار بن ياسر، لا يعرف حديثه «إن الله أعطانى ملكاً».

وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات.

التاريخ الكبير ٤١٦/٦؛ ميزان الاعتدال ٢٣٦/٣؛ لسان الميزان ٣٤٥/٤.

(٢) كذا في النسخ (أسماء) وفي المصادر الأخرى (أسماع).

(٣) في س: (اسمه أبيه) وهو خطأ، والصواب ما في ك وم: (اسم أبيه).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٥) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٤٧/٤).

وزوائده لابن حجر (ق ١/٤٢١)؛ وأبو علي الطوسي في مختصر الأحكام

(١/٥٢/ب) وابن الجراح في أماليه (ق ١/١٨٧)؛ وأبو القاسم التيمي في

الترغيب والترهيب ٤٢١/٤، كلهم بإسنادهم عن نعيم بن ضمضم به — بالفاظ

مقاربة — وفي رواية الطوسي وأبي القاسم التيمي زيادة في آخره «وإني سألت

ربي أن لا يصلي عليّ أحد إلا صلى عليه عشر أمثالها، وأن الله أعطانى ذلك».

وعند البزار بلفظ «إن الله وكل بقبري ملكاً أعطاه أسماء الخلائق» الحديث.

وقال: لا نعلمه يروى عن عمار إلا بهذا الإسناد ابن الحميري، واسمه عمران

لينه البخاري، اهـ.

وأورده البخاري في التاريخ الكبير ٤١٦/٦ من طريق أبي أحمد الزبير حدثنا

نعيم بن جهضم (كذا) عن عمران، وقال: لا يتابع عليه.

=

٣٤٠-٢ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا أبو حذيفة^(١)، حدثنا سفيان عن الأعمش، قال: سألت مجاهداً رحمه الله تعالى عن قوله:

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٢/١٠ بلفظ المؤلف، وعزاه إلى الطبراني وأيضاً أورده بلفظ البزار وعزاه إليه، ثم قال: نعيم بن ضمضم ضعيف، وابن الحميري اسمه عمران، قال البخاري: لا يتابع على حديثه، وزاد في رواية «وإني سألت ربي» وذكره إلى آخره.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٩٤/١ ورمز له بالضعف، ووافقه المناوي في فيض القدير ٢٨٣/٢ ونقل قول الهيثمي.

وأورده السخاوي في القول البديع، ص ١١٣ وعزاه إلى من سبق ذكره وأيضاً إلى الحارث في مسنده وابن أبي عاصم والطبراني في معجمه الكبير، وقال: وفي سند الجميع نعيم بن ضمضم، وفيه خلاف - عن عمران بن الحميري، قال المنذري: لا يعرف -.

قلت: بل هو معروف، ولينه البخاري، وقال: لا يتابع عليه، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، قال صاحب الميزان أيضاً: لا يعرف، قال: نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم، انتهى.

وقرأت بخط شيخنا (يعني الحافظ ابن حجر) لم أر فيه توثيقاً ولا تجريحاً إلا قول الذهبي هذا، اهـ.

وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٣٤/٢ وقال: حسن كما أورده في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٤/٤، رقم الحديث (١٥٣٠) للاستشهاد به على حديث رواه أبو بكر مرفوعاً «أكثرُوا الصلاة علي فإن الله وكل بي ملكاً عند قبري، فإذا صلى علي رجل من أمتي قال له ذلك الملك: يا محمد! إن فلان بن فلان صلى عليك الساعة».

أخرجه الديلمي في مسند الفردوس (٣١/١/١) قال فيه السخاوي: في مسنده ضعف القول البديع، ص ١١٧. فاستشهد الألباني بحديث الباب على حديث أبي بكر هذا.

ونقل كلام السخاوي بطوله ثم قال في آخره: «فالحديث بهذا الشاهد وغيره مما في معناه حسن إن شاء الله تعالى»، اهـ.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾^(١) قال: (هم)^(٢) الملائكة^(٣).

٣٤١-٣ حدثنا حامد بن شعيب^(٤)، حدثنا سريج بن يونس^(٥)، حدثنا هشيم، عن الهيثم بن جاز^(٦)،

(١) سورة غافر: الآية ٥١.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٧٥/٢٤ عن ابن بشار قال: ثنا مؤمل قال: ثنا سفيان به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٥٢/٥ وعزاه إلى المؤلف. وذكره ابن كثير في تفسيره ٨٤/٤.

وفي إسناده المؤلف علتان؛ الأولى: محمد بن زكريا: تكلم فيه ابن منده. والثانية: أبو حذيفة وهو صدوق سىء الحفظ، وكان يصحف، ولكن ينجز هذا الضعف إذا انضم إليه إسناده الطبري.

(٤) هو حامد بن محمد بن شعيب بن زهير أبو العباس البلخي ثم البغدادي المؤدب. وثقه الدارقطني، وقال أبو الحسن علي بن الحسن الجراحي: ثقة صدوق. وقال الذهبي: الإمام المحدث الثبت.

كان مولده في سنة ست عشرة ومائتين، ومات سنة تسع وثلاث مائة. عن ثلاث وتسعين سنة، وكان من بقايا المسنين.

تاريخ بغداد ١٦٩/٨؛ العبر ١٤٤/٢؛ سير أعلام النبلاء ٢٩١/١٤؛ شذرات الذهب ٢٥٨/٢.

(٥) في النسخ الثلاث (سريج) بالشين، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته لأنه هو الذي يروى عن هشيم، وهو سريج بن يونس بن إبراهيم البغدادي أبو الحارث العابد مروزي الأصل. ثقة عابد، من العاشرة، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.

تهذيب الكمال ٤٦٦/١؛ تهذيب التهذيب ٤٥٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٧.

(٦) هو الهيثم بن جاز الحنفي البكاء. بصري معروف.

قال فيه يحيى بن معين: كان قاصاً بالبصرة، ضعيف، وقال مرة: ليس بذلك.

وقال أحمد: ترك حديثه، وقال النسائي: متروك.

عن ثابت^(١)، عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، - قال: وحدثنا حامد، حدثنا سريح بن يونس^(٢)، وأخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا عمر بن الخطاب^(٣)، حدثنا آدم، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق^(٤)، عن عبد الرحمن بن يزيد^(٥)، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في حلة خضراء قد ملأ ما بين السماء والأرض^(٦).

= وقال أبو زرعة: ضعيف.

وقال أبو حاتم: ضعيف منكر الحديث.

وقال ابن عدي: أحاديثه أفراد غرائب وفيها ما ليس بالمحفوظ.

وقال الساجي: متروك جداً ذكره البرقي في الكذابين.

الجرح والتعديل ٨١/٩؛ الكامل ٢٥٦٠/٧ - ٢٥٦١؛ ميزان الاعتدال ٣١٩/٤؛ لسان الميزان ٢٠٤/٦.

(١) هو ثابت بن أسلم البناني.

(٢) في النسخ الثلاث (سريح بن يونس) والصواب ما أثبتته - وكذلك لا توجد فيها الواو التي بعده. والصواب إثباتها - فإن السياق يقتضيها.

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني (بكسر المهملة والجيم وسكون المهملة بعدها مثناة) نزيل الأهواز القشيري (بقاف ومعجمة مصغراً). صدوق من الحادية عشرة. مات سنة أربع وستين ومائتين وقد قارب التسعين. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ٤٤٠/٧، تقريب التهذيب، ص ٢٥٣.

(٤) هو عمرو بن عبد الله السبيعي.

(٥) هو عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي. ثقة من كبار الثالثة. مات سنة ثلث وثمانين. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٢١١.

(٦) لم أجد من أخرج الحديث عن أنس غير المؤلف.

وهو إسناده ضعيف لأن فيه الهيثم بن جاز أجمع العلماء على تضعيفه.

وأما عن عبد الله بن مسعود فأخرجه غير واحد، وانظر تحريجه في الرقم الآتي.

٣٤٢-٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا عبيد الله^(١)، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله رضي الله عنه، في قوله عز وجل: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾^(٢) قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم / جبريل عليه السلام في [٦٠/أ] حُلَّتِي رفرف قد سدما بين السماء والأرض^(٣).

(١) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار.

(٢) سورة النجم: الآية ١١.

(٣) الحديث في مسند أبي يعلى، ص ٤٦٥؛ وأخرجه الترمذي في سننه كتاب التفسير، باب سورة النجم ٣٩٦/٥، رقم (٣٢٨٣) بسنده عن عبيد الله بن موسى وابن أبي رزمة، والإمام أحمد في مسنده ٣٩٤/١، ٤١٨. عن يحيى بن آدم، والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (انظر تحفة الأشراف ٨٨/٧) عن عبد بن حميد عن عبيد الله بن موسى وعبد العزيز بن أبي رزمة، وابن جرير الطبري في تفسيره ٤٩/٢٧، عن ابن بزيغ عن إسحاق بن منصور، وابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٤ بسنده عن يحيى بن آدم، والطبراني في المعجم الكبير ٢٤٥/٩ رقم (٩٠٥٠) عن الفريابي، وابن منده في الإيمان ٧٣٢/٢ رقم (٧٥١) بسنده عن ابن رجاء، والحاكم في مستدركه ٤٦٨/٢، والبيهقي في دلائل النبوة ١١٨/٢ بسندهما، عن إسحاق بن منصور، كلهم عن إسرائيل عن أبي إسحاق به.

بألفاظ متقاربة، عند بعضهم «في حلة من رفرف».

وعند بعضهم «عليه حلة من رفرف» كما عند الآخرين «عليه حلتا رفرف» وعند ابن منده «في حلة من سندس».

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

وقال أحمد محمد شاكر في تعليقه على المسند ٣١/٦: إسناده صحيح، هـ.

وأبو إسحاق وهو السبيعي ثقة، اختلط بآخره، وروى عنه إسرائيل، وروايته عنه بعد الاختلاط.

=

٣٤٣-٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا هذبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن مسروق^(١)، عن عائشة رضي الله عنها^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رأيت جبريل عليه السلام مهبطاً قد ملا (ما)^(٣) بين الخافقين، عليه ثياب سندس معلق بها اللؤلؤ والياقوت^(٤).

= كما قاله الإمام أحمد ولذا لين حديثه (انظر التقييد والإيضاح، ص ٣٩٤) ولكن تابعه سفيان الثوري.

أخرجه ابن منده في المصدر السابق له ٧٣٢/٢ رقم (٧٥٢) بسنده عنه عن أبي إسحاق به.

وتابعه أيضاً شريك عن أبي إسحاق. أخرجه النسائي في الكبرى (التفسير) عن محمد بن موسى عن عبدالله عن شريك عن أبي إسحاق، بمعناه وزاد لم يبصر ربه.

انظر: تحفة الأشراف ٨٨/٧.

وتابعه أيضاً قيس عن أبي إسحاق به.

أخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده، ص ٤٣ عنه.

وبهذه المتابعات لإسرائيل يصح الحديث كما قال الترمذي.

(١) هو مسروق بن الأجدع.

(٢) في النسخ الثلاث (عنها) والصواب (عنها).

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٤) قال الجوهري في الصحاح ٢٧١/١: الياقوت: فارسي معرب، وهو فاعول.

والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٢٠/٦ عن عفان عن حماد به مثله.

إلا أنه قال: «قد ملأ ما بين السماء والأرض».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٩٢/١ وعزاه إلى الإمام أحمد والمؤلف.

وأخرجه المؤلف في طبقات المحدثين بأصبهان ١٠٠ - ١٠١ من طريق آخر عن الشعبي بنحوه.

وأورده شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في أصول الإيمان، ص ٢٥١ المطبوع

ضمن مؤلفاته. وهو إسناد رجاله كلهم ثقات.

٣٤٤-٦ حدثنا أبو بكر البزار^(١)، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو أسامة^(٢)، حدثنا زكريا بن أبي زائدة^(٣)، عن ابن أشوع^(٤)، عن الشعبي، عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قال: قلت: أ رأيت قوله عز وجل: ﴿ثُمَّ دَنَّا فَقَدَلْنَا﴾^(٥)، قالت: جبريل عليه السلام كان يأتيه في صورة الرجل، وأنه أتاه هذه المرة في صورته التي هي صورته^(٦).

-
- (١) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار صاحب المسند المجلد.
 (٢) هو حماد بن أسامة الكوفي.
 (٣) هو زكريا بن أبي زائدة خالد بن ميمون بن فيروز قيل: اسم أبي زائدة هبيرة - الهمداني الدواعي (في الباب ٣/٣٥٥ بفتح الواو والداد وفي آخرها العين المهملة هذه النسبة إلى بني وداعة - بطن من همدان) مولا هم أبو يحيى الكوفي. ثقة، وكان يدلس، وسماعه من أبي إسحاق بآخره، من السادسة. مات سنة سبع أو ثمان أو تسع وأربعين ومائة، أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣/٣٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٧.
 (٤) هو سعيد بن عمرو بن أشوع (في المغني، ص ٢٣: بمفتوحة فساكنة معجمة فواو مفتوحة فمهملة ممنوع من الصرف) الهمداني الكوفي القاضي. ثقة، رمي بالتشيع من السادسة. مات في حدود العشرين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي. تهذيب التهذيب ٤/٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

- (٥) سورة النجم: الآية ٨.
 (٦) أخرجه البخاري في صحيحه «كتاب بدء الخلق» باب إذا قال أحدكم: آمين الخ ٣١٣/٦، رقم (٣٢٣٥) عن محمد بن يوسف. ومسلم في صحيحه «كتاب الإيمان» باب ما جاء في رؤية الله عز وجل ١٠/٣ عن ابن غير كلاهما عن أبي أسامة به.

وعندهما قال (مسروق): قلت لعائشة: وأين قوله ﴿ثُمَّ دَنَّا فَقَدَلْنَا﴾ فكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ قالت: إنما ذلك جبريل «الحديث. وفي آخره زيادة «فسد أفق السماء».

٣٤٥-٧ حدثنا أحمد بن محمد البزاز^(١)، حدثنا عبدالله بن عمر بن أبان^(٢)، حدثنا حسين الجعفي^(٣)، عن زائدة^(٤)،

= وأخرجه الطبري في تفسيره ٤٦/٢٧؛ والبيهقي في دلائل النبوة ١١٨/٢ كلاهما من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري.

وقد روى هذا الحديث على وجهين، أولهما هو هذا، والثاني: رواه القاسم عن عائشة - بلفظ: قالت من زعم أن محمداً رأى ربه فقد أعظم، ولكن قد رأى جبريل في صورته وخلقه ساداً ما بين الأفق.

أخرجه البخاري في المصدر السابق برقم (٣٢٣٤).

(١) هو أبو العباس أحمد بن محمد البزاز من أهل المدينة.

ذكره المؤلف وقال: من أفاضل الناس.

توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين. وكان حسن الحديث، كثير الفوائد، يحدث عن مشكدة والحلواني وداود بن رشيد.

طبقات المحدثين بأصبهان، ص ٢٢١.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن محمد بن أبان بن صالح بن عمر الأموي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي، لقبه مشكدة (بضم الميم والكاف بينهما معجمة ساكنة وبعد الألف نون وهو وعاء المسك بالفارسية) ويقال له: الجعفي لأن حسين بن علي الجعفي خاله.

صدوق، فيه تشيع، من العاشرة، مات سنة تسع وثلاثين ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٣٢/٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٤.

(٣) هو الحسين بن علي بن الوليد الجعفي مولاهم أبو عبدالله، ويقال: أبو محمد الكوفي المقرئ. ثقة عابد، من التاسعة.

مات سنة ثلاث أو أربع ومائتين وله أربع أو خمس وثمانون سنة.

أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٥٧/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٤.

(٤) هو زائدة بن قدامة الثقفي أبو الصلت الكوفي.

ثقة ثبت صاحب سنة، من السابعة، مات سنة ستين ومائة، وقيل بعدها. أخرج

له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣٠٦/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

عن عاصم^(١)، عن زر^(٢)، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته عند السدرة، له ستمائة جناح^(٣).

٣٤٦-٨ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا إسحاق بن بشار^(٤)، حدثنا عبيدالله بن موسى، عن موسى بن عبيدة، عن سلمة بن أبي الأشعث^(٥)، عن أبي صالح^(٦)، عن أبي

-
- (١) هو عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود.
(٢) هو زر بن حبيش.
(٣) أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠٣، عن أبي بكر ابن أبي شيبة قال: ثنا حسين بن علي به مثله.
ورواه المؤلف أيضاً من طريق أبي بكر ابن أبي شيبة كما سيأتي برقم (٥٠٠) ولكن ليس فيه (عند السدرة).
وقد تابع زائدة في هذا الحديث حماد بن سلمة ولكن عنده زيادة (ويتشتر من ريشه تهاول الدر والياقوت).
أخرجه المؤلف كما سيأتي برقم (٥٠١) فانظر تخريجه هناك.
رجال هذا الإسناد ثقات سوى عاصم بن بهدلة. فهو صدوق له أوهام، ولكن تابعه الشيباني سيأتي حديثه برقم (٣٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه.
(٤) في ك: (إسحاق بن يسار).
لم أجد ترجمته - وذكر المزي في تلاميذ عبيدالله بن موسى إسحاق بن منصور الكوسج وإسحاق بن راهويه.
تهذيب الكمال ٢/ ٨٩٠.
(٥) لم أجد ترجمته.
(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات المدني مولى جويرية بنت الأحس الغطفاني. ثقة ثبت، وكان يجلب الزيت إلى الكوفة، من الثالثة. مات سنة إحدى ومائة. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٣/ ٢١٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٨.

سلمة^(١)، عن عائشة رضي الله عنها^(٢)، قالت: قال رسول الله ﷺ لجبريل عليه السلام: وددت أني^(٣) رأيتك في صورتك، قال: وتحب ذلك؟ قال: نعم، قال: موعذك كذا من الليلة^(٤) بقيع الفرقد^(٥)، فلقى رسول الله ﷺ موعده، فنشر جناحاً من أجنحته، فسد أفق السماء حتى / ما يرى من السماء شيء^(٦). [٦٠/ب]

٣٤٧ - ٩ حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن معدان، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا مهران^(٧)، حدثنا سفيان، عن قيس بن وهب^(٨)، عن مرة^(٩) عن

(١) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهري المدني، قيل: اسمه عبدالله، وقيل: إسماعيل، وقيل: اسمه كنيته. ثقة مكث من الثالثة. مات سنة أربع وتسعين وكان مولده بضع وعشرين. روى له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١١٥/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠٩.

(٢) في النسخ الثلاث: (عنها) وهو خطأ.

(٣) في ك «أن». (٤) في ك: (الليل).

(٥) قال ياقوت الحموي في معجم البلدان ٤٧٣/١: بقيع الفرقد: بالغين المعجمة، وهو مقبرة أهل المدينة وهي داخل المدينة.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٢/١؛ والحياتك، ص ١٦ وعزاه إلى المؤلف.

إسناده ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

(٧) هو مهران (بكسر أوله) بن أبي عمر العطار أبو عبدالله الرازي. صدوق له أوهام سيء الحفظ، من التاسعة. روى له أبو داود في المراسيل وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٢٧/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٨) هو قيس بن وهب الهمداني الكوفي. ثقة، من الخامسة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٠٥/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٤.

(٩) هو مرة بن شراحيل الهمداني السكسكي، أبو إسماعيل الكوفي المعروف بمرة الطيب ومرة الخير، لقب بذلك لعبادته. ثقة، عابد، من الثانية. مات سنة ست وسبعين وقيل بعد ذلك. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٢.

عبدالله رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾^(١) قال: رأى على ساقيه الدر كالقطر على البقل^(٢).

٣٤٨ - ١٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن النصر^(٣)، حدثنا بكر^(٤)، عن /^(٥) قيس بن وهب، عن مرة، عن عبدالله: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ

(١) سورة النجم: الآية ١٣.

(٢) البقل: نقل ابن منظور عن ابن سيده: البقل من النبات ما ليس بشجر دِقٍ ولا جِلٍّ، وحقيقة رسمه أنه ما لم تبق له أرومة (أي أصل) على الشتاء بعدما يُرعى. لسان العرب ٦٠/١١.

والحديث أخرجه المؤلف بنفس السند والمتن في طبقات المحدثين، ص ٢٩١؛ وأخرجه الطبري في تفسيره ٥١/٢٧ عن ابن حميد به. ولفظه: رأى جبريل في وبر جلّيه كالدر، مثل القطر على البقل.

في إسناده محمد بن حميد بن حيان وهو ضعيف، ومهران صدوق له أوهام سيء الحفظ، ولكن رواه عن سفيان أبو أسامة أيضاً أخرجه الطبري في تفسيره عن الحسين بن علي الصدائي قال: ثنا أبو أسامة به. وله طريق أخرى تأتي بعده مباشرة. وباجتماع هذه الطرق يصح الحديث.

(٣) هو محمد بن النصر بن أحمد بن حبيب بن الزبير بن مشكان أبو الحسن الهلالي، يقال له: عمشاذ. توفي سنة سبع وسبعين ومائتين، وقيل: خمس وسبعين. طبقات المحدثين، ص ١٩٨؛ أخبار أصبهان ٢٠٩/٢.

(٤) هو بكر بن بكار أبو عمرو القيسي من أهل البصرة. وثقه البعض وضعفه البعض الآخرون.

قال ابن معين: ليس بشيء، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال ابن أبي حاتم: ضعيف الحديث، سيء الحفظ، له تخليط، ووثقه أبو عاصم النبيل وأشهل بن حاتم.

وقال ابن حبان: ثقة. ربما يخطئ. الجرح والتعديل ٣٨٢/٢، ٧٠/٣؛ ميزان الاعتدال ٣٤٣/١؛ لسان الميزان ٤٨/٢.

(٥) (ق ١/٣٣) نسخة ك؛ وفيها: (حدثنا عن قيس بن وهب).

نَزَلَتْ أُخْرَى^(١) قَالَ: رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَبْرِيلَ مَعْلَقًا رَجُلِيهِ بِالسَّدْرَةِ، عَلَيْهَا الدَّرُّ كَأَنَّهُ قَطَرُ الْمَطَرِ عَلَى الْبَقْلِ^(٢).

٣٤٩ - ١١ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك^(٣)، حدثنا مؤمل بن إهاب^(٤)، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، حدثنا

(١) سورة النجم: الآية ١٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان ٩٨/١، عن المؤلف ثنا علي بن الصباح ثنا أحمد بن خشنام ثنا بكر بن بكة - بمثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢٥/٦ عزاه إلى المؤلف وابن مردويه.
وأورده في الحبايك، ص ١٦، وعزاه إلى المؤلف فقط.

وهو إسناده ضعيف لأن فيه بكر بن بكار وقد ضعفه بعض علماء الجرح والتعديل.

ولكن بانضمامه إلى الطريق السابق يرتفع عنه هذا الضعف.

(٣) هو أحمد بن الحسن بن عبد الملك بن موسى بن عبد الملك أبو العباس المعدل، توفي سنة أربع وثلاثمائة.
ذكره المؤلف وأبو نعيم.

وقال المؤلف: يروي عن الخرائين، وكان مقبول القول له صولة وصرامة، كثير الحديث، حسن الحديث.

وقال أبو نعيم: مقبول القول صاحب صولة وصرامة.

طبقات المحدثين، ص ٢٧٩؛ أخبار أصبهان ١١٦/١.

(٤) هو مؤمل (بوزن محمد بهمة) بن إهاب (بكسر أوله وبموحدة) ويقال: إهاب. ابن عبدالعزيز بن قفل بن شدل الربيعي ثم العجلي أبو عبد الرحمن الكوفي. تزول الرملة ومصر وهو كرمانى الأصل. صدوق له أوهام، من الحادية عشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. روى له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٨١/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

حصين بن عبدالرحمن^(١)، عن أبي وائل^(٢)، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتاني جبريل في خضر معلقاً به الدر^(٣).

٣٥٠-١٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو العباس الحسين بن علي^(٤).

(١) هو حصين بن عبدالرحمن السلمي أبو الهذيل الكوفي ابن عم منصور بن المعتمر. ثقة تغير حفظه في الآخر، من الخامسة. مات سنة ست و ثلاثين ومائة وله ثلاث وتسعون. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٨١/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٦.

(٢) هو شقيق بن سلمة الأسدي أبو وائل صاحب ابن مسعود.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٠٧/١ عن زيد بن الحباب به بمثله.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ٦/١.

وعزاه إلى الدارقطني في الأفراد، ورمز له بالصحة.

وضعفه المناوي في فيض القدير ٩٨/١، وعزاه أيضاً إلى المؤلف في العظمة.

وكذا أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٧٦/١ ووافق المناوي في تضعيفه.

ولكن ابن كثير أورده في تفسيره ٢٥١/٤؛ والبداية والنهاية ٤٤/١ من رواية

الإمام أحمد.

وقال في الأول: إسناده جيد.

وقال في الثاني: إسناده صحيح.

ولعله اعتبر في ذلك الطرق الأخرى للحديث فإنه مروي من طرق عديدة وتقدم

البعض منها وسيأتي البعض الآخر عند المؤلف.

وأما هذا الطريق فقيه حصين بن عبدالرحمن السلمي وهو ثقة تغير حفظه بالآخر،

ولم يذكر حسين بن واقد ممن سمع منه قبل التغير.

انظر: الكواكب النيرات، ص ١٣٦ - ١٤٠.

(٤) هو الحسين بن علي بن مهران الفسوي أبو العباس.

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٥٦/٢ ولم يقل فيه شيئاً من الجرح

أو التعديل.

وانظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢٧٧/١.

قال: قرأ عليّ عامر بن الفرات^(١)، عن أسباط^(٢)، عن السّديّ: ﴿نَزَلَ بِدُورُوحٍ الْأَمِينُ﴾^(٣) قال: جبريل عليه السلام^(٤).

٣٥١ - ١٣ حدثنا عمر بن بحر، قال: سمعت أحمد بن أبي الحواري، حدثنا عبدالعزيز بن عمير، قال: اسم جبريل عليه السلام في الملائكة «خادم ربه عز وجل»^(٥).

٣٥٢ - ١٤ أخبرنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا الحسين بن

(١) لم أجد ترجمته.

ذكره المزي في تهذيب الكمال ٧٧/١ في تلاميذ أسباط.
وذكره أيضاً ابن أبي حاتم وأبو نعيم في ترجمة الحسين بن علي.
(٢) هو أسباط بن نصر الهمداني أبو يوسف.

(٣) سورة الشعراء: الآية ١٩٣.

(٤) لم أجد من أخرجه غيره.

في إسناده عامر بن الفرات لم أجد ترجمته.
وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٣/٣٤٧ هذا التفسير، وقال: قاله غير واحد من السلف وذكر منهم السدي، ثم قال: «هذا مما لا نزاع فيه».
انظر أيضاً: تفسير الطبري ١٩/١١٢.

(٥) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٦٦ ق).

قال: حدثني أبي حدثنا أحمد بن أبي الحواري حدثني عبدالعزيز بن عمير، ثم ذكر مثله.

وزاد في آخره: فحدثت به أبا سليمان الداراني، فانتفض وقال: هذا الحديث أحب إلي من كل شيء، في دفتر كان بين يديه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢؛ والحياتك، ص ١٥؛ والحواري ٢/١٦٤، وعزاه في الأول والثاني إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة، وفي الثالث عزاه إلى المؤلف فقط.

وهو إسناد مقطوع رجاله ثقات.

السَّمِيدَع^(١)، حدثنا يحيى بن سليمان الجعفي^(٢)، حدثنا ابن فضيل^(٣)،
عن مجالد^(٤)، عن الشعبي، عن جابر رضي الله عنه، عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال: روح القدس جبريل عليه السلام^(٥).

(١) هو الحسين بن السَّمِيدَع (بفتح أوله والميم وسكون التحتانية وفتح الدال)
ابن إبراهيم أبوبكر العجلي، من أهل أنطاكية قدم بغداد وحدث بها. وثقه
الخطيب. ونقل عن ابن قانع: أنه مات في سنة سبع وثمانين ومائتين.
تاريخ بغداد ٥١/٨.

(٢) هو يحيى بن سليمان بن يحيى بن سعيد بن مسلم الجعفي أبوسعيد الكوفي
المقري، سكن مصر. صدوق يخطئ، من العاشرة. مات سنة سبع أو ثمان
وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي.
تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٣) في س و م: (ابن فضل)؛ وفي ك: (ابن فضيل) وهو الصواب لأنه هو الذي
يروى عنه يحيى بن سليمان الجعفي، ويروي هو عن مجالد.
وهو (محمد بن فضيل بن غزوان) تقدمت ترجمته في رقم (٤٥).

(٤) هو مجالد (بضم أوله وتخفيف الجيم) بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمداني
أبو عمرو ويقال: أبوسعيد الكوفي.

ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره، من صغار التاسعة. مات سنة أربع
وأربعين ومائتين. أخرج له مسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٩/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٨.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٨٦/١ وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف، لأن
فيه مجالداً وهو ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

ولكن هناك أحاديث أخرى تدل على أن روح القدس هو جبريل، منها ما أخرجه
البخاري في صحيحه ٣٠٤/٦؛ ومسلم في صحيحه ٤٥/١٦ بسندهما عن
سعيد بن المسيب قال: «مر عمر في المسجد وحسان ينشد فقال: كنت أنشد فيه
وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلى أبي هريرة فقال: «أنتنك بالله أسمع
رسول الله ﷺ يقول: أجب عني، اللهم أیده بروح القدس؟ قال: نعم» هذا
لفظ البخاري، ووقع في رواية أخرى عندهما: «قال النبي ﷺ لحسان:
أهجهم، أو هاجهم وجبريل معك».

=

٣٥٣ - ١٥ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا [١/٦١] إسحاق بن سليمان، / حدثنا أبو سنان^(١)، عن ثابت^(٢)، عن الضحاك رحمه الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾^(٣)، قال: الروح جبريل عليه السلام^(٤).

٣٥٤ - ١٦ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا مؤمل بن إهاب، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا حسين بن واقد، حدثني عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل، عن عبدالله رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت جبريل عليه السلام عند سدره

= وقد ذكر ابن كثير هذا التفسير وقال: نص عليه ابن مسعود في تفسير هذه الآية وتابعه على ذلك ابن عباس ومحمد بن كعب وذكر جماعة من أئمة التفسير. انظر: تفسيره ١/١٢٢.

وفيه أقوال أخرى ضعيفة منها أنه الاسم الأعظم الذي كان عيسى يحيى به الموتى، وقد ذكر هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره ١/٤٠٤ - ٤٠٥ ورجح قول من قال: إنه جبريل عليه السلام.

(١) هو سعيد بن سنان البرجمي.

(٢) هو ثابت بن جابان.

روى عن عكرمة والضحاك. روى عنه أبو سنان سعيد بن سنان الشيباني. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٢/٤٥٠ وسكت عنه.

(٣) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣/٢٢ عن ابن حميد عن مهران عن أبي سنان به.

وفي هذا الإسناد ثابت لم يعرف درجته من الجرح والتعديل وقد تابعه سفيان عن الضحاك.

أخرجه ابن جرير أيضاً في تفسيره عن ابن حميد عن مهران عن سفيان به. وبهذا يصح الإسناد إلى الضحاك.

وقد وقع خلاف كبير في معنى الروح وسيأتي بيانه في نهاية الباب السادس عشر (صفة الروح).

المنتهى، له ستمائة جناح^(١).

٣٥٥ - ١٧ حدثنا إبراهيم الإمام^(٢)، حدثنا سعيد بن أبي زيدون^(٣)، حدثنا الفريابي^(٤)، عن قيس^(٥)، عن عاصم^(٦)، عن عبدالله رضي الله عنه: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَايَتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾^(٧) قال: رأى محمد صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته، له ستمائة جناح، ما منها جناح إلا قد ضد ما بين المشرق والمغرب^(٨).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٠٧/١ عن زيد بن الحباب؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ٤٩/٢٧ عن أبي هشام الرفاعي وإبراهيم بن يعقوب قالوا: ثنا زيد بن الحباب به، بمثله.

وزاد في آخره عند الإمام أحمد: قال: سألت عاصماً عن الأجنحة فأبى أن يخبرني، قال: فأخبرني بعض أصحابه أن الجناح ما بين المشرق والمغرب. وقال الطبري عقبه: زاد الرفاعي في حديثه: فسألت عاصماً عن الأجنحة، فلم يخبرني فسألت أصحابي فقالوا: كل جناح ما بين المشرق والمغرب.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٥١/٤ من رواية الإمام أحمد، وجود إسناده. وفيه عاصم صدوق له أوهام، ولكن تابعه الشيباني عن زر عن عبدالله: أخرجه البخاري ومسلم، وسيأتي عند المؤلف برقم (٣٦٢).

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن معدان.

(٣) تقدم ذكره غير مرة، لم أجد ترجمته.

(٤) هو محمد بن يوسف الفريابي.

(٥) هو قيس بن الربيع الأسدي أبو محمد.

(٦) هو عاصم بن أبي النجود.

(٧) سورة النجم: الآية ١٨.

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٤٦/٩، رقم (٩٠٥٤) عن عبدالله بن سعيد بن أبي مريم عن محمد بن يوسف الفريابي عن قيس بن الربيع عن عاصم بن أبي النجود عن زر بن حبیش عن عبدالله بن مسعود بمثله.

وإسناد الطبراني يدل على أن زر بن حبیش سقط من سند المؤلف.

وفي هذا الإسناد قيس بن الربيع وهو صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به. ولكن أصل الحديث مخرج في الصحيحين.

٣٥٦-١٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، عن شريح بن عبيد رحمه الله تعالى، قال: لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء فأوحى الله عز وجل إلى عبده ما أوحى، قال: فلما أحس جبريل^(١) بدنو الرب تبارك وتعالى خرّ ساجداً، فلم يزل يسبحه^(٢): «سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة»، ثم قضى الله عز وجل إلى عبده ما قضى، ثم رفع رأسه فرأيته في خلقه الذي خلق عليه، منظوم أجنحته بالزبرجد^(٣) واللؤلؤ والياقوت، فخيّل إليّ أن ما بين عينيه قد سد الأفق، وكنت لا أراه قبل ذلك إلا على صور مختلفة، وأكثر ما كنت أراه على صورة دحية الكلبي^(٤)، وكنت أحياناً لا أراه قبل ذلك إلا كما يرى الرجل صاحبه من وراء الغراب^(٥).

[٦١/ب] ٣٥٧-١٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، / حدثنا يعقوب القمي، حدثنا جعفر، عن سعيد رحمه الله تعالى في قوله عز وجل:

- (١) في ك زيادة (صلى الله عليه) بعد جبريل.
- (٢) في س وك: (يسبحه)، وفي م: (تسبحه).
- (٣) قال في لسان العرب ٢/٢٨٥: الزبرجد والزبرجد: الزمرد.
- قال ابن جني: إنما جاء الزبرجد مقلوباً في ضرورة شعر، وذلك في القافية خاصة، وذلك لأن العرب لا تقلب الخماسي.
- (٤) هودحية بن خليفة بن فروة بن فضالة الكلبي، صحابي جليل. شبهه جبريل عليه السلام ورسول النبي ﷺ إلى قيصر. شهد ما بعد بدر، له حديثان، وبقي إلى أيام معاوية.
- انظر: الإصابة ١/٤٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧؛ خلاصة التذهيب، ص ١١٢.

(٥) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة ١/١٧٧، من طريق المؤلف بنحوه. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١٢٤، وعزاه إلى المؤلف وأبي نعيم. وهو إسناد مرسل، وشريح بن عبيد كان يرسل كثيراً.

﴿عَلِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ ﴿

جبريل صلى الله عليه وسلم ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ أربعة من الملائكة [مع] ^(١) جبريل ﴿لِيَعْلَمَ﴾ محمد ﴿أَنْ قَدْ أَتَلَعُوا رِسَالَتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ ^(٢). قال: وما نزل جبريل بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة من الملائكة.

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، وهو موجود في المصادر الأخرى.

(٢) الآيات ٢٦ - ٢٨ من سورة الجن، والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٢٣/٢٩، عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبر عن ابن عباس قال: «أربعة حفظة من الملائكة مع جبرائيل (ليعلم) محمد (أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا) قال: «وما نزل جبريل بشيء من الوحي إلا ومعه أربعة حفظة».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٧٥/٦، من قول سعيد بن جبر وقال: أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبر في قوله: ﴿إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِنْ رَسُولٍ﴾، قال: جبريل.

وقال أيضاً: وأخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبر في قوله:

﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾ (سورة الجن: الآية ٢٧).

قال: أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد (أن قد أبلغوا رسالات ربهم)، قال: وما جاء جبريل إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٣٣/٤، من رواية ابن جرير ولكن من قول سعيد بن جبر.

وقال: رواه ابن أبي حاتم من حديث يعقوب القمي به.

وهكذا رواه الضحاك والسدي ويزيد بن أبي حبيب. اهـ.

رجال إسناده ثقات إلا أن يعقوب وجعفر كل منهما صدوق بهم.

٣٥٨ - ٢٠ حدثنا عبدالرحمن بن داود، حدثنا هلال بن العلاء^(١)،
حدثنا موسى بن أيوب النصيبي^(٢)، حدثنا حجاج بن محمد، عن سفيان،
عن سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء^(٣)، عن ابن مسعود رضي الله عنه،
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أول من يشفع يوم القيامة
جبريل، ثم ميكائيل، ثم عيسى أو موسى، ثم^(٤) / أقوم أنا الرابع»^(٥).

(١) هو هلال بن العلاء بن هلال بن عمرو بن هلال بن أبي عطية الباهلي مولا هم
أبو عمرو الرقي، من الحادية عشرة، مات في المحرم سنة ثمانين ومائتين. أخرج
له النسائي.

تهذيب التهذيب ٨٢/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٦.

(٢) هو موسى بن أيوب بن عيسى النصيبي أبو عمران الأنطاكي. صدوق، من
العاشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٣٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

(٣) هو عبدالله بن هانئ الكندي الأزدي أبو الزعراء (بفتح الزاي أوله والراء بينهما
مهملة ساكنة) الأكبر الكوفي.

وثقه العجلي، من الثالثة.

وقال فيه البخاري: لا يتابع في حديثه.

أخرج له الترمذي والنسائي.

التاريخ الكبير ٢٢١/٥؛ تاريخ الثقات، ص ٢٨٢؛ تقريب التهذيب،

ص ١٩٣؛ خلاصة التهذيب، ص ٢١٧.

(٤) ق ٣٣/ب، نسخة ك.

(٥) لم أجده بهذا اللفظ.

وقد أخرجه النسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف
٥٩٨/٧ موقوفاً).

عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن
أبي الزعراء عن ابن مسعود قال:

«أول شافع يوم القيامة روح القدس ثم إبراهيم، ثم يقول... نبيكم...»

الحديث.

= وأخرجه أيضاً أبو داود الطيالسي في مسنده، ص ٥١، عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن أبي الزعراء عن عبدالله بن مسعود موقوفاً، ولفظه: «ثم يأذن الله عز وجل في الشفاعة فيقوم روح القدس جبريل، ثم يقوم إبراهيم خليل الله، ثم يقوم عيسى أو موسى».

قال أبو الزعراء: لا أدري أيهما قال: ثم يقوم نبيكم رابعاً فيشفع، لا يشفع أحد بعده أكثر مما شفّع وهو المقام المحمود الذي قال الله عز وجل:

﴿عَسَىٰ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٩).

وأخرجه أيضاً ابن أبي شيبة في المصنف ١١٩/١٥؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٤٤/١٥؛ والطبراني في المعجم الكبير ٤١٣/٩، رقم (٩٧٦١)؛ والحاكم في مستدركه ٤٩٦/٤، ٥٩٨؛ والبيهقي في البعث (١/١١١).

كلهم من طريق سفيان ثنا سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء به — موقوفاً في سياق طويل عن الدجال والبعث.

ووقع عند الحاكم (ثم يقوم عيسى ثم موسى) بدون شك. وأخرجه الطبراني في المصدر السابق له ٤١٣/٩، رقم (٩٧٦٠)، عن يوسف القاضي ثنا عمرو بن مرزوق أنا شعبة عن سلمة بن كهيل قال: سمعت أبا الزعراء عن عبدالله أنه ذكر الشفاعة.

قال: فيقوم نبيكم ﷺ رابع أربعة. قال شعبة: «لم أسمع هذا إلا في هذا الحديث» اهـ.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في الأول، ولم يوافقه في الثاني فقال: «ما احتج بأبي الزعراء» اهـ. ونص هذا الحديث يخالف الأحاديث الصحيحة الثابتة التي ورد فيها أن النبي ﷺ هو أول شافع.

كما صرح بذلك البخاري في التاريخ الكبير ٢٢١/٥، في ترجمة عبدالله بن هانئ أبي الزعراء فقال: روى عن ابن مسعود في الشفاعة «ثم يقوم نبيكم ﷺ رابعاً». والمعروف عن النبي ﷺ «أنا أول شافع». لا يتابع في حديثه اهـ. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠/١٠، وقال بعد أن ساق الرواية بطولها:

= رواه الطبراني وهو موقوف، مخالف للحديث الصحيح، وقول النبي ﷺ: «أنا أول شافع»

أما الأحاديث التي ورد فيها أن النبي ﷺ أول شافع وأول مشفع فمنها:
ما أخرجه مسلم في صحيحه ٧٣/٣، والإمام أحمد في مسنده ١٤٠/٣، من
حديث أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أول الناس يشفع في الجنة، وأنا أكثر
الأنبياء تبعاً» هذا لفظ مسلم.

وما أخرجه أيضاً مسلم في صحيحه ٣٧/١٥، وأبو داود في سننه ٥٤/٥، رقم
(٤٦٧٣).

من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة،
وأول من ينشق عنه القبر وأول شافع وأول مشفع» وهو أيضاً لفظ مسلم.
وكذلك ما جاء في تفسير المقام المحمود وتقدم ذكره في رقم (٢٢٥).

ونظراً لاستفاضت به الأحاديث الكثيرة من إثبات الشفاعة للنبي ﷺ وأنه أول
شافع وأول مشفع فإن أهل السنة والجماعة يؤمنون بأنها حق، ويقسمونها إلى
عدة أنواع، يختص كل منها بحال معين أو بأناس معينين:

أولها: الشفاعة العظمى، وهي خاصة بنبينا ﷺ من بين سائر إخوانه من الأنبياء
 والمرسلين صلوات الله عليهم أجمعين، وهي تكون لفصل القضاء حينما يجمع الله
 تعالى الأولين والآخرين في صعيد واحد ويتركهم في أشد الحالات إلى ما شاء أن
 يتركهم فيقول بعض الناس لبعض: ألا ترون إلى ما أنتم فيه؟ ألا تنظرون إلى
 من يشفع لكم إلى ربكم؟ فيذهبون إلى آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى
 يطلبون منهم الشفاعة إلى الله تعالى ولكن كل واحد منهم يرفضها حتى يأتوا
 النبي ﷺ فيشفع لهم إلى الله ليريحهم من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم،
 ورد ذلك في الحديث الطويل المشهور الذي أخرجه البخاري في صحيحه
 ٣٧١/٦؛ ومسلم في صحيحه ٦٥/٣، بسندهما عن أبي هريرة مرفوعاً.

والنوع الثاني والثالث من الشفاعة: شفاعة ﷺ في أقوام تساوت حسناتهم
 وسيئاتهم فيشفع فيهم ليدخلوا الجنة، وفي أقوام آخرين قد أمر بهم إلى النار أن
 لا يدخلوها.

والنوع الرابع: شفاعة ﷺ في رفع درجات من يدخل الجنة فيها فوق ما كان
 يقتضيه ثواب أعمالهم.

= والنوع الخامس: الشفاعة في أقوام أن يدخلوا الجنة بغير حساب.

= والنوع السادس: الشفاعة في تخفيف العذاب عمن يستحقه كشفاعته في عمه أبي طالب أن يخفف عنه عذابه.

والنوع السابع: شفاعته أن يؤذن لجميع المؤمنين في دخول الجنة.
والنوع الثامن: شفاعته في أهل الكبائر من أمته ممن دخل النار فيخرجون منها، وقد تواترت به الأحاديث الصحيحة منها ما أخرجه البخاري في صحيحه ٤٧٣/١٣؛ ومسلم في صحيحه ٦٠/٣ - ٦٤، بسندهما عن أنس مرفوعاً في سياق طويل وهو المعروف بحديث الشفاعة.

ومنها ما أخرجه أبو داود في سننه ١٠٦/٥، رقم (٤٧٣٩)، من حديث أنس أيضاً ولفظه «شفاعتي لأهل الكبائر من أمي» وهذه الشفاعة تشاركه فيها الملائكة والنبيون والمؤمنون أيضاً بشرط أن يأذن الله لهم فيها.

ولكن الخوارج والمعتزلة أنكروا هذه الشفاعة في إخراج من أدخل النار من أهل الكبائر والمذنبين، بناء على قاعدتهم التي تقول: إن مرتكب الكبيرة يخرج من الإسلام فيخلد في النار عند الخوارج ويكون بين المنزلتين عند المعتزلة - وتظاهروا في ذلك بالتمسك بقوله تعالى:

﴿فَمَا نَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ (سورة المدثر: الآية ٤٨).

وغير ذلك من الآيات التي تتحدث عن الشفاعة بأنها غير نافعة يوم القيامة. ولكن أجاب أهل السنة بأنها في الكفار.

أما الشفاعة المحمدية فقد جاءت بها الأحاديث الصحيحة متواترة، وقد دل عليها قوله تعالى:

﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (سورة الإسراء: الآية ٧٩).

فلأن الجمهور على أن المراد به الشفاعة حتى نقل بعض العلماء الإجماع على ذلك، وأما الأحاديث فقد جمع ابن أبي عاصم في السنة ٣٦٩/٢ - ٤١٥؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٤١ - ٢٨٠. الأحاديث الواردة في الشفاعة على مختلف أنواعها.

وانظر أيضاً: تفسير ابن جرير الطبري ١٤٦/١٥؛ وتفسير ابن كثير ٥٥/٣ - ٥٨؛ وفتح الباري ٤٢٦/١١ - ٤٢٨؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٥٢ - ٢٦٠.

٣٥٩-٢١ حدثنا محمد بن يحيى بن منددة، حدثنا عبد الأعلى بن واصل، حدثنا يحيى بن آدم^(١)، عن الحسن بن صالح^(٢)، عن موسى بن أبي عائشة^(٣) رحمه الله تعالى قال: بلغني أن جبريل - صلى الله عليه وسلم - وإمام أهل السماء^(٤) نبينا^(٥).

٣٦٠-٢٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو معين^(٦)، ويعقوب بن سفيان^(٧)، قالوا: حدثنا سعيد بن منصور، حدثنا الحارث أبو قدامة^(٨)، عن أبي عمران الجوني، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال

(١) هو يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي أبو زكريا مولى بني أمية الكوفي. ثقة حافظ فاضل. من كبار التاسعة. مات سنة ثلاث ومائتين. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١١/١٧٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٣.

(٢) هو الحسن بن صالح بن صالح بن حي، وهو حيان بن شفي (بضم المعجمة والفاء مصغراً) الهمداني (يسكون الميم) الثوري. قال البخاري: حي لقب.

ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع، من السابعة، مات سنة تسع وتسعين ومائة، وكان مولده سنة مائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢/٢٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٣) هو موسى بن أبي عائشة المخزومي الهمداني أبو الحسن الكوفي ثقة عابد، من الخامسة، وكان يرسل.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٥٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥١.

(٤) كلمة (على نبينا و) غير موجودة في ك.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٢؛ والحياتك، ص ٢٦، وعزاه إلى المؤلف إسناده مقطوع، رجاله كلهم ثقات.

(٦) هو الحسين بن الحسن الرازي.

(٧) في س وم: (يعقوب بن سينان)، وفي ك: (يعقوب بن سفيان)، وهو الصواب، وهو يعقوب بن سفيان بن جوان أبو يوسف الفسوي.

(٨) في النسخ الثلاث (الحارث بن قدامة)، وهو خطأ، والصواب (الحارث أبو قدامة) وهو الحارث بن عبيد الأيادي أبو قدامة.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: بينا أنا قاعد إذ جاء جبريل، فوكز بين كتفي، فقمّت إلى شجرة فيها وكرى^(١) الطائر، فقعد في أحدهما وقعدت في الآخر فسمت^(٢) حتى ارتفعت فسدت الخافقين وأنا أقلب طرفي، ولو شئت أن أمسّ السماء مسست / فالتفت إلى جبريل كأنه حلس لاطيء، فعرفت [٦٢/أ] فضل علمه بالله تعالى عليّ، وفتح له باب من أبواب السماء، ورأيت النور الأعظم، ولطّ دوني^(٣) الحجاب، وفوقه الدر والياقوت، فأوحى إليّ ما شاء أن يوحى^(٤).

٣٦١-٢٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث^(٥)، حدثنا المقدمي^(٦)، حدثنا معاذ بن هشام، حدثنا أبي، عن قتادة، عن الحسن رحمه الله تعالى: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَيَّ عَبْدِي مَا أَوْحَىٰ﴾^(٧) (قال: أوحى)^(٨) الله عز وجل

(١) في النسخ الثلاث (وكر) والصواب ما أثبتته.

(٢) في س و م: (فسمت)، وفي ك: (فسمت) وهو الصواب. وهو من السمو.

(٣) في ك: (دون).

(٤) تقدم الحديث برقم (٣٠٢).

رواه المؤلف عن الوليد بن أبان قال: حدثنا يعقوب بن سفيان، حدثنا مسلم بن إبراهيم وسعيد بن منصور قالوا: ثنا الحارث بن عبيد الأيادي به. قال فيه ابن كثير: إن فيه نكارة وغبابة ألفاظ وسياقاً عجيباً.

(٥) هو المعروف بابن نائلة.

(٦) هو محمد بن عمر بن علي بن عطاء بن مقدم المقدمي (بالتشديد)، أبو عبد الله البصري ابن عم محمد بن أبي بكر. صدوق، من صغار العاشرة، أخرج له الأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٦١/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٢.

(٧) سورة النجم: الآية ١٠.

(٨) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

إلى جبريل عليه السلام، ورأى نبي الله صلى الله عليه وسلم الحجاب^(١).

٣٦٢ - ٢٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا المقدمي، حدثنا عبد الواحد بن زياد^(٢)، حدثنا الشيباني^(٣)، عن زرّ، عن عبد الله رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾^(٤) قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته، له ستمائة جناح^(٥).

(١) لم أجده بهذا اللفظ. وقد أخرج ابن جرير الطبري عن ابن بشار قال: ثنا معاذ بن

هشام قال: ثني أبي عن قتادة ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾

(سورة النجم: الآية ١٠). قال: الحسن: جبريل.

تفسير الطبري ٤٧/٢٧، وإسناد المؤلف رجاله ثقات.

(٢) هو عبد الواحد بن زياد العبدي مولا هم أبو بشر وقيل: أبو عبيدة البصري، أحد الأعلام. ثقة، في حديثه عن الأعمش وحده مقال. من الثامنة. مات سنة ست وسبعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٤٣٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢١.

(٣) هو أبو إسحاق بن أبي سليمان الشيباني.

(٤) سورة النجم: الآية ١٣.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء - إلخ ٣١٣/٦، رقم (٣٢٣٢)، عن قتيبة عن أبي عوانة. وكتاب التفسير - باب ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ - ٦١٠/٨، رقم (٤٨٥٦)، عن أبي النعمان عن عبد الواحد.

وأيضاً باب ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ١٠).

رقم (٤٨٥٧)، عن طلق بن غنام عن زائدة.

ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب في ذكر سكرة المنتهى ٣/٣، عن أبي الربيع الزهراني عن عباد.

٣٦٣ - ٢٥ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا زياد بن يحيى^(١)،
حدثنا عبدربه بن بارق الحنفي^(٢)، قال: حدثني خالي زميل بن سماك^(٣)،

= وأيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة عن حفص بن غياث.
وأيضاً عن عبيدالله بن معاذ العبدي عن أبيه.

والترمذي في سننه - كتاب التفسير - تفسير سورة النجم ٣٩٤/٥ رقم
الحديث (٣٢٧٧).

والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف ٢٢/٧)، كلاهما
عن أحمد بن منيع عن عباد بن العوام.

كلهم عن أبي إسحاق الشيباني به - بنحوه.

(١) هو زياد بن يحيى بن زياد بن حسان الحساني النكري (بضم النون) أبو الخطاب
العدني البصري. ثقة، من العاشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. أخرج له
الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٨٨؛ تقريب التهذيب، ص ١١١.

(٢) هو عبدربه بن بارق الحنفي أبو عبدالله الكوفي الكوسج أصله من اليمامة.
ويقال: اسمه عبدالله، ويقال: إنه بصري. صدوق، يخطيء من الثامنة.

تهذيب التهذيب ٦/١٢٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٧.

(٣) هو زميل بن سماك الحنفي.

ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن أبيه، روى عنه عبدربه بن بارق الحنفي،
وزميل خاله، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل. وذكره ابن حجر وقال:
وقع ذكره في تخريج لشيخنا (يعني العراقي) وقال: يحتاج إلى معرفته.
قلت: «والذي أظن أنه أبو زميل سماك بن الوليد الحنفي، وهو من رجال
مسلم» اهـ.

انظر: الجرح والتعديل ٣/٦٢٠؛ لسان الميزان ٢/٤٩٠.

أما ما ظنه الحافظ ابن حجر في قوله: (والذي أظن أنه أبو زميل...) فغير
صحيح، فإن الذي ذكره هو والده.

أنه سمع أباه^(١) يحدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار تبارك وتعالى ترعد فرائضه^(٢) فرقاً^(٣) من عذاب الله تعالى، يقول: «سبحانك لا إله إلا أنت ما عبدناك حق عبادتك» إن ما بين منكبيه كما بين المشرق^(٤) والمغرب، أما سمعت يا حنفي! قول الله تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾^(٥)؟ والصواب: شهادة أن لا إله إلا الله^(٦).

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل (بالزاي مصغراً) اليمامي سكن الكوفة. ليس به بأس، من الثالثة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢٣٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٧.

(٢) جمع الفريضة: وهي اللحمة التي بين جنب الدابة وكتفها لا تزال ترعد. ويراد بها عصب الرقبة وعروقها، لأنها هي التي تثور عند الغضب. وقيل: يراد شعر الفريضة، كما يقال: نثر الرأس، أي نثر شعر الرأس. فاستعيرت للرقبة وإن لم يكن لها فرائض، لأن الغضب يثير عروقها وترعد فرائضه: أي ترجف من الخوف.

انظر: النهاية ٤٣١/٣ - ٤٣٢.

(٣) الفرق: بالتحريك. الخوف والفرع. يقال: فرق يفرق فرقاً. النهاية ٤٣٨/٣.

(٤) في ك: (كما بين المشرق إلى المغرب).

(٥) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦ إلى قوله (أما سمعت قول الله ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾)، وعزاه إلى المؤلف.

وكذلك أورده العراقي في تخريج الإحياء ١٥٧/٤، وعزاه إلى المؤلف في العظمة، وقال: وفيه زميل بن سماك الحنفي يحتاج إلى معرفته.

أما تفسير الصواب في قوله تعالى: ﴿وقال صواباً﴾ بشهادة (أن لا إله إلا الله) فقد رواه ابن جرير في تفسيره ٢٤/٣٠ بسند آخر عن ابن عباس، وزاد في آخره (وهي منتهى الصواب).

٣٦٤ - ٢٦ ذكر محمد بن العباس: حدثنا عبدالله بن أحمد الدورقي^(١)، حدثنا سعيد بن محمد بن الحسن^(٢)، حدثنا محمد بن طلحة بن مصرف^(٣)، عن الوليد بن قيس^(٤)، عن إسحاق بن أبي كهتلة^(٥)، عن عبدالله بن / مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى [٦٢/ب] الله عليه وسلم لم ير جبريل في صورته إلا مرتين، أما واحدة فإنه سأله أن يريه نفسه (فأراه نفسه)^(٦) فسد الأفق، وأما الأخرى فإنه كان معه،

(١) هو عبدالله بن أحمد بن إبراهيم بن كثير أبو العباس العبدي بن الحافظ الدورقي.

قال ابن أبي حاتم: كتب إلي بجزء من حديثه، وكان صدوقاً.

وثقه الدارقطني، توفي سنة ست وسبعين ومائتين.

الجرح والتعديل ٦/٥؛ تاريخ بغداد ٣٧١/٩؛ سير أعلام النبلاء ١٣/١٥٣.

(٢) لم أعثر على ترجمته.

(٣) هو محمد بن طلحة بن مصرف اليامي الكوفي. صدوق له أوهام، وأنكروا

سماعه من أبيه لصغره. من السابعة. مات سنة سبع وسبعين ومائة.

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٣٨/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٣.

(٤) هو الوليد بن قيس السكوني الكندي الكوفي جد أبي همام الوليد بن شجاع.

ثقة، من السادسة. أخرج له النسائي.

تهذيب التهذيب ١٤٦/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧١.

(٥) هو إسحاق بن أبي الكهتلة ويقال: ابن أبي الكهتلة.

قال البخاري: حديثه في الكوفيين، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

وتبعه ابن أبي حاتم.

وذكره ابن حبان في الثقات.

(وكهتلة: بفتح الكاف والمثناة بينهما هاء ساكنة).

انظر: التاريخ الكبير ٤٠٠/١؛ والجرح والتعديل ٢٣٢/٢؛ والثقات لابن حبان

٢٥/٤؛ وتعجيل المنفعة، ص ٢٩.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

فصعد، فذلك قوله: ﴿وَهُوَ بِالْأَفْقِ الْأَعْلَى﴾ * ثُمَّ دَنَّا فَقَدَّكَ * فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ
 أَوْ أَدْنَى * فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى ^(١) فلما أحس جبريل ربه تبارك وتعالى
 عاد في صورته وسجد، فذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ * عِنْدَ
 سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمَأْوَى * إِذِغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى * مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا
 طَفَى * لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ^(٢). قال: خلق جبريل عليه السلام ^(٣).

٣٦٥ - ٢٧ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال، حدثنا أحمد بن
 عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي جعفر، عن أبيه ^(٤)، عن

(١) سورة النجم: الآيات ٧ - ١٠.

(٢) سورة النجم: الآيات ١٣ - ١٨.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤٠٧/١ عن أبي النضر، وابن أبي حاتم في
 تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢٤٧/٤) مختصراً إلى قوله: (وهو بالأفق الأعلى)
 عن أبي زرعة، والطبراني في المعجم الكبير ٣٧٧/١٠، رقم (١٠٥٤٧) بسنده
 عن بشر بن الوليد الكندي.

كلهم من طريق محمد بن طلحة به بنحوه.

وعند الجميع - أظنه عن ابن مسعود -.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٢٢/٦ - ١٢٣؛ والشوكاني في فتح القدير
 ١١٠/٥، وعزاه كل منهما إلى الإمام أحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف في
 العظمة.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٣٥٣/٤ من رواية الإمام أحمد وقال: هكذا رواه
 الإمام أحمد، وهو غريب، وقال أحمد شاكر في تعليقه على المسند ٣٣١/٥: إسناده
 صحيح لولا الشك في وصله عن ابن مسعود. ثم ذكر توثيق محمد بن طلحة
 والسكوت عن ابن أبي الكهتلة فلعل تصحيحه للإسناد اعتبر فيه الطرق الأخرى
 للحديث.

(٤) هو أبو جعفر الرازي عيسى بن أبي عيسى ماهان.

الربيع^(١) رحمه الله في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ * ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ * مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ﴾^(٢) قال: هذا ثناؤه على جبريل، ثم رجع إلى محمد صلى الله عليه وسلم، فقال: ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ * وَلَقَدْ رَءَاهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ﴾^(٣)، فأتاه من الأفق في صورته، حتى انتهى إليه عند الضحى، فقال: ﴿وَالضُّحَى * وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى * مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَآ قَلَى﴾^(٤) هذه السورة كلها^(٥).

٣٦٦ - ٢٨ حدثنا الوليد، حدثنا كثير بن شهاب^(٦) /، قال^(٧): حدثنا

(١) هو الربيع بن أنس البكري.

(٢) سورة التكويد: الآيات ١٩ - ٢١.

(٣) سورة التكويد: الآيات ٢٢ - ٢٣.

(٤) سورة الضحى: الآيات ١ - ٣.

(٥) لم أجد من رواه بهذا السياق غير المؤلف. وفي إسناده من هو صدوق سيء الحفظ ومن هو صدوق يخطئ.

ولكن ورد في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ إلى قوله: ﴿مُطَاعٌ ثُمَّ آمِينَ﴾ أنه جبريل عليه السلام عن غير واحد من أئمة التفسير، منهم الربيع بن أنس، كما ذكره ابن كثير ٤/٤٧٩.

وانظر أيضاً: تفسير الطبري ٣٠/٨٠؛ والدر المنثور ٦/٣٢١.

(٦) (ق ١/٣٤) نسخة ك.

وكثير بن شهاب هو المذحجي من ولد أنس بن سعد العشيرة أبو الحسن القزويني.

قال فيه ابن أبي حاتم: كتب عنه بقروين، وهو صدوق.

وقال أبو يعلى الخليلي: عدل مرضي ثقة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين.

الجرح والتعديل ٧/١٥٣؛ والإرشاد (ق ١٣١/ب).

(٧) في ك: (قل) بدل (قال) وهو خطأ.

محمد بن سعيد بن سابق^(١)، حدثنا أبو جعفر، عن الربيع: ﴿ذُو مَرَفٍ
فَاسْتَوَى﴾^(٢) قال: هو جبريل، ﴿وَهُوَ بِأَلْفِ الْأَعْلَى﴾^(٣)، قال: السماء
الأعلى، يعني جبريل: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾^(٤)، قال: هو جبريل: ﴿فَأَوْحَى
إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾^(٥)، قال: على لسان جبريل، ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾^(٦)،
قال: رأى جبريل صلى الله عليه وسلم في صورته^(٧).

٣٦٧ - ٢٩ (حدثنا يحيى بن عبد الله)^(٨)، حدثنا سلمة، حدثنا
[٦٣/١] عبد الرزاق، أخبرنا معمر، / عن الحسن وقتادة في قوله: ﴿ثُمَّ دَنَا

(١) هو محمد بن سعيد بن سابق أبو سعيد، ويقال: أبو عبد الله الرازي، نزيل
قزوين. ثقة، من العاشرة، قال الخليلي: مات سنة ست عشرة ومائتين. أخرج
له أبو داود والنسائي.
تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٢) سورة النجم: الآية ٦.

(٣) سورة النجم: الآية ٧.

(٤) سورة النجم: الآية ٨.

(٥) سورة النجم: الآية ١٠.

(٦) سورة النجم: الآية ١٣.

(٧) لم أجد من أخرجه هكذا في سياق واحد، وقد أخرجه ابن جرير الطبري في
تفسيره ٤٣/٢٧ - ٥١ بنحوه، ولكن كل آية من هذه الآيات مستقلة، وكلها من
طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع.

وأبو جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ، ولكن أكثر المفسرين قالوا: إن المراد في
هذه الآيات هو جبريل عليه السلام.

انظر: تفسير ابن كثير ٤/٢٤٧ - ٢٥٢؛ وتفسير ابن جرير الطبري
٤٣/٢٧ - ٥١.

(٨) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

فَدَّلَى ﴿١﴾، قالوا: هو جبريل، في قوله: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ ﴿٢﴾، قالوا: رأى جبريل في صورته التي هي صورته، قالوا: وهو الذي رآه نزلة أخرى ﴿٣﴾.

٣٦٨ - ٣٠ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يحيى ^(٤)، حدثنا أبو بكر ^(٥)، حدثنا أبو خالد ^(٦)، عن موسى بن عبيدة ^(٧)، عن محمد بن كعب رحمه الله: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ ^(٨)، قال: جبريل

(١) سورة النجم: الآية ٨.

(٢) سورة النجم: الآية ١١.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف هكذا في سياق واحد.

وقد أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره ٤٤/٢٧ في تفسير قوله تعالى: ﴿ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى﴾ بسندين آخرين مستقلين عن الحسن وقتادة أنهما قالوا: جبريل عليه السلام. وأخرج في تفسير قوله تعالى: ﴿مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾ عن ابن عبد الأعلى قال: ثنا ابن ثور عن معمر عن قتادة قال: رأى جبريل في صورته التي هي صورته، قال: وهو الذي رآه نزلة أخرى.

إسنادهما صحيح - وهذا هو قول أكثر المفسرين.

وقد ذهب بعضهم إلى أن المراد به هو الرب سبحانه وتعالى.

فالذي رآه النبي ﷺ بفؤاده فلم يكذبه هو رب العالمين.

وسأيت ذكر هذا الخلاف والتوفيق بين القولين في آخر الباب.

(٤) هو محمد بن يحيى بن فياض (بفتح الفاء وتشديد التحتانية) الزماني (بكسر

الزاي وتشديد الميم) الحنفي أبو الفضل البصري. ثقة من العاشرة. مات قبل

الخمسين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي.

تقريب التهذيب، ص ٣٢٣.

(٥) هو عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله الحنفي.

(٦) لم أتمكن من تحديده.

(٧) هو الربذي.

(٨) سورة النجم: الآية ١٨.

من آيات الله الكبرى، وفي قوله: ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾^(١)، قال: رأى جبريل في صورته^(٢).

٣٦٩ - ٣١ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(٣)، حدثنا أبو عاصم^(٤)، حدثنا عيسى^(٥)، عن ابن أبي نجيح^(٦)، عن مجاهد رحمه

(١) سورة النجم: الآية ١٧.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره ٥٧/٢٧ عن ابن حميد قال: ثنا مهرا عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي ﴿مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى﴾ قال: رأى جبريل في صورة الملك.

وهو إسناده ضعيف لأن فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف وقال ابن جرير في تفسير الآية: يقول تعالى ذكره: «ما مال بصر محمد يعدل يمينا ولا شمالا عما رأى، أي ولا جاوز ما أمر به فطغى».

وأما تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى﴾ فذكر فيه قولين.

١ - قال بعضهم: رأى رفرقا قد سد الأفق.

٢ - وقال آخرون: رأى جبريل في صورته.

وزاد الماوردي قولاً آخر فقال: ما رآه حين نامت عيناه ونظر بفؤاده، وعزاه إلى الضحاك. انظر: تفسير الطبري ٥٧/٢٧؛ وتفسير الماوردي ١٢٥/٤.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق البصري. صدوق من الحادية عشرة. تقريب التهذيب، ص ٢٧.

(٤) هو الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشيباني أبو عاصم النبيل البصري.

قيل: إنه مولى بني شيان وقيل: من أنفسهم. ثقة ثبت، من التاسعة. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين أو بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٤٥٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) هو عيسى بن ميمون الحرشي (بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة) المكي أبو موسى يعرف بابن دايه (بتحتانية خفيفة). ثقة من السابعة. أخرج له أبو داود في الناسخ. تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

(٦) هو عبدالله بن أبي نجيح يسار الثقفي.

الله في قوله: ﴿وَالْمُؤَفِّكَةَ أَهْوَى﴾^(١) (يعني قوم لوط)^(٢) أهوى بها جبريل^(٣)، ورفعها إلى السماء ثم أهوى بها^(٤).
 ٣٧٠ - ٣٢. (حدثنا^(٥) الوليد، حدثنا إبراهيم بن فهد^(٦)، حدثنا موسى^(٧)، حدثنا شبل^(٨)، عن ابن أبي نجيح عن مجاهد رحمه الله.

-
- (١) سورة النجم: الآية ٥٣.
 (٢) ما بين القوسين لا يوجد في ك.
 (٣) في ك: (قال) في مكان الواو - وكذا في تفسير الطبري.
 (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٧٩/٢٧ عن محمد بن عمرو قال: ثنا أبو عاصم قال: ثنا عيسى.
 وعن الحارث قال: ثنا الحسن قال: ثنا ورقاء جميعاً عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قول الله: ﴿وَالْمُؤَفِّكَةَ أَهْوَى﴾ قال: أهواها جبريل، قال: رفعها إلى السماء ثم أهواها، وهو إسناد صحيح.
 (٥) هذا الأثر لا يوجد في س وم، وهو موجود في ك.
 (٦) هو إبراهيم بن فهد بن حكيم بن إبراهيم بن قدامة بن ماهان البصري أبو إسحاق الساجي.
 قال ابن عدي: سائر أحاديثه مناكير، وهو مظلم الأمر.
 وقال المؤلف: قال البردعي: ما رأيت أكذب منه.
 وقال أيضاً: وكان مشايخنا يضعفونه.
 وقال تلميذه أبو نعيم: ضعفه البردعي، ذهب كتبه وكثر خطاؤه لرداءة حفظه.
 وذكره ابن حبان في الثقات.
 توفي سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وقيل: توفي سنة خمس وسبعين ومائتين.
 الكامل ٢٦٨/١؛ الثقات ٨٦/٨؛ طبقات المحدثين بأصبهان، ص ١١٦٦ (المحقق)؛ تاريخ أصبهان ١٨٦/١؛ لسان الميزان ٩١/١.
 (٧) هو أبو حذيفة موسى بن مسعود النهدي.
 (٨) هو شبل بن عباد المكي.

﴿وَالْمُؤْنِفَكَّةَ أَهْوَى﴾^(١) يعني قوم لوط، أهوى بها جبريل ورفعها إلى السماء ثم أهوى بها^(٢).

٣٧١ - ٣٣ حدثنا الوليد، حدثنا الحسين بن علي^(٣)، قال: قرىء على عامر^(٤)، عن أسباط، عن السدي، قال: فلما أصبحوا نزل جبريل صلى الله عليه وسلم فاقتلع مدائنهم من سبع أرضين، فحملها^(٥) حتى بلغ بهم السماء الدنيا، حتى سمع أهل السماء الدنيا نباح كلابهم وأصوات ديوكهم، ثم قلبها فقتلهم، فذلك حين يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالْمُؤْنِفَكَّةَ أَهْوَى﴾^(٦) المنقبة حين أهوى جبريل فاقتلعها بجناحه^(٧).

٣٧٢ - ٣٤ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن وهب بن عطية الدمشقي^(٨)، حدثنا الوليد^(٩)، عن خليل بن دعلج، عن قتادة رحمه

(١) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٢) لم أجد من رواه بهذا الطريق غير المؤلف، وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١٣١/٦ وقال: أخرج عبد بن حميد وأبو الشيخ وابن جرير عن مجاهد في قوله: ﴿وَالْمُؤْنِفَكَّةَ أَهْوَى﴾ قال: «أهوى بها جبريل بعد أن رفعها إلى السماء». وتقدم فيما سبق قبله رواية عيسى بن ميمون وورقاء عن ابن أبي نجيج عنه. وفي هذا الطريق متابعة شبل لهما.

(٣) هو أبو العباس الحسين بن علي بن مهران الفسوي.

(٤) هو عامر بن الفرات.

(٥) في س وم: (فحماها) وهو خطأ.

(٦) سورة النجم: الآية ٥٣.

(٧) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف.

وفي إسناده عامر بن الفرات لم أعرف درجته من الجرح والتعديل.

(٨) هو محمد بن وهب بن عطية ويقال: وهب بن سعيد بن عطية بن معبد السلمى أبو عبد الله الدمشقي. صدوق من العاشرة. أخرج له البخاري وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٥٠٥/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٩) هو الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي.

الله تعالى قال: كانت مدائن قوم لوط ثلاثة آلاف ألف بالسهل^(١) ببطن الغور^(٢) والرابعة على الظاهر من الشراة^(٣) فيها أربعة آلاف ألف إنسان، قال قتادة رحمه الله تعالى: وبلغنا أن إبراهيم عليه السلام كثيراً ما^(٤) يشترف^(٥) على مدائن قوم لوط / بسدوم^(٦) فيقول: أي يوم لك؟ قال [٦٣/ب] قتادة: بعث جبريل فانتسفها^(٧) من أصولها من العروة السفلى بجناحه، حتى سمع أهل السماء أصوات الديوك وضغاء^(٨) الكلاب، ثم أهوى بها إلى الأرض، وصار أسفلها أعلاها وجرجم^(٩) بعضهم على بعض، وأتبع شذاد^(١٠) القوم^(١١)

-
- (١) قال ابن منظور: السهل: نقيض الحزن. لسان العرب ١١/٣٤٩. والحزن: ما غلظ في الأرض. المصدر السابق ١٣/١١٢.
- (٢) والغور: المطنن من الأرض. المصدر السابق ٥/٣٥.
- (٣) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/٣٣١: الشراة: بفتح أوله - وهو جبل مرتفع شامخ في السماء من دون عسفان.
- والشراة أيضاً: صقع بالشام بين دمشق ومدينة الرسول ﷺ.
- (٤) في ك: (مأ).
- (٥) هو من الاشتراف، وهو الانتصاب. انظر: الصحاح ٤/١٣٨٠.
- (٦) ذكر ياقوت الحموي في معجم البلدان ٣/٢٠٠ أنه فعول من السدم وهو الندم، مدينة من مدائن قوم لوط كان قاضيها يقال له سدوم، وقيل: إنما هو سدوم بالذال المعجمة، والذال خطأ.
- (٧) قال ابن منظور: نسفت الريح الشيء تنسفه نفساً وانتسفته: سلبته. لسان العرب ٩/٣٢٧.
- (٨) أي صياحها وصوتها. وفي بعض الروايات الأخرى «ضواغي كلابها» وهي جمع ضاغية وهي الصائحة انظر: النهاية ٣/٩٢؛ ولسان العرب ١٤/٤٨٥.
- (٩) في ك: (جركم) وفي س وم: (حركهم). وذكره ابن الأثير فقال: «جرجم» وهو الصواب، وكذا هو في بعض المصادر الأخرى. ومعناه: أسقط. النهاية ١/٢٥٥. وانظر أيضاً: الفائق ٣/٣٣٥؛ ولسان العرب ١٢/٩٦.
- (١٠) كذا في النسخ الثلاث (شذاذ القوم) وقد ذكر هذا الأثر ابن الأثير في النهاية =

صخرأ منضوداً^(١).

٣٧٣ - ٣٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الحسن ابن البراء^(٢)، حدثنا علي بن إسماعيل بن إبراهيم الصنعائي^(٣)، قال: حدثني إبراهيم بن مسلم الأحول^(٤)، قال: سألتنا وهب بن منبه رحمه الله عن خلق جبريل عليه السلام، فزعم أن ما بين منكبيه من ذا إلى ذا خفق الطير سبعمائة عام^(٥).

٤٥٣/٢ وابن منظور في لسان العرب ٤٩٤/٣ وقالوا: «في حديث قتادة وذكر قوم لوط فقال: ثم أتبع شذآن القوم صخرأ منضوداً» أي من شذ منهم وخرج عن جماعته. وشذآن جمع شاذ، مثل شاب وشبان، ويروى بفتح الشين وهو المتفرق من الحصى وغيره.

وذكر ابن منظور أيضاً: شذأذ الناس أي متفرقوهم - فهما في معنى واحد. (١) هو من نضدت المتاع أنضده بالكسر، نضداً، ونضدته - جعلت بعضه على بعض. لسان العرب ٤٢٣/٣. وفي النسخ الثلاث (صخر منضود) بالرفع. والصواب ما أثبتته لأنه في محل النصب.

والأثر لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ. وقد ورد ذكره في بعض كتب غريب الحديث والمعاجم مقطعاً. كما تقدم في الهامش السابق والذي قبله، وانظر أيضاً الغريبين للهرودي ٨٤/٢ (نسخة دار الكتب المصرية، ص ٥٥، لغة تيمور). روى ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٢٥٩/٤).

عن أبيه عن محمد بن وهب بن عطية عن الوليد بن مسلم عن خليل عنه. بلفظ «كان في مدائن قوم لوط أربعة آلاف ألف إنسان فانضرم عليهم الوادي شيئاً من نار ونفط وقطران كهم الأنون». وقال ابن كثير: وهو غريب جداً.

واسناده ضعيف لأن خليداً ضعيف، والوليد بن مسلم كثير التدليس والتسوية.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء ابن المبارك العبدي.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) ذكره البخاري في التاريخ الكبير ٣٢٦/١؛ وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٣٢/٢. ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٢/١ والحبائك، ص ١٧ وعزاه إلى المؤلف. وفي هذا الإسناد من لم أجد ترجمته.

٣٧٤ - ٣٦ حدثني علي بن سعيد العسكري^(١)، حدثنا محمد بن سليمان البصري^(٢)، حدثنا معاذ بن هانيء اليشكري^(٣)، حدثنا حماد بن سلمة، عن داود بن أبي هند، عن إسحاق الهاشمي^(٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: الروح الأمين جبريل عليه السلام، له ستمائة جناح من لؤلؤ، قد نشرها مثل ريش الطواويس^(٥).

(١) هو أبو الحسن علي بن سعيد بن عبدالله العسكري (عسكر سامراء) نزيل الري. ذكره المؤلف وقال: قدم أصبهان سنة ثمان وتسعين ومائتين... وكان ممن يحفظ تصنيف الشيوخ.

وقال أبو نعيم: كان من الحفاظ صنف الشيوخ والمسند. وقال ابن مردويه: كان العسكري من الثقات، يحفظ ويصنف، وقال الحاكم كان أحد الجوالين، كثير التصنيف، ذكره المؤلف أنه توفي سنة ثلاث مائة بنيسابور.

وأما الذهبي فذكر أنه توفي بالري سنة خمس وثلاث مائة وقيل: توفي سنة ثلاث عشرة وثلاث مائة.

طبقات المحدثين، ص ٢٥١؛ أخبار أصبهان ١٢/٢؛ تذكرة الحفاظ ٧٤٩/٢؛ سير أعلام النبلاء ٤٦٣/١٤.

(٢) هو محمد بن سليمان بن علي.

ذكره المؤلف، وقال: نزل سكة القصارين، يروى عن بكر وأبي حذيفة ومسلم والبصريين، وكان عنده كتب حماد بن سلمة عن الحجاج بن المنهال، وقال فيه ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه: فقال: هو شيخ الجرح والتعديل ٢٦٨/٧؛ طبقات المحدثين، ص ١٩٤. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ٢٠٧/٢.

(٣) هو معاذ بن هانيء القيسي، ويقال: العبيشي، ويقال: اليشكري، أبو هانيء البصري. ثقة، من كبار العاشرة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له البخاري والأربعة. تهذيب التهذيب ١٩٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٠.

(٤) هو إسحاق بن عبدالله بن الحارث بن نوفل الهاشمي. ثقة من الثالثة. أخرج له أبو داود. تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

٣٧٥-٣٧ حدثني محمد بن يعقوب الأهوازي^(١)، حدثنا إسحاق بن الضيف^(٢)، قال: قرأت على عبدالرزاق، عن ابن جريج، عن عطاء^(٣)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما بين منكبي جبريل مسيرة^(٤) / خمسمائة عام للطائر (السريع)^(٥).

= وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ١٧، وعزاه إلى المؤلف، قال: أخرج أبو الشيخ من طريق إسحاق الهاشمي عن ابن عباس عن النبي ﷺ قال: وذكر الحديث بمثله.

وأورده في الدر المنثور ٩٤/١، من قول ابن عباس، وعزاه إلى ابن جرير. ولكني لم أجد عنده هذا الحديث عند الآية رقم (١٩٣) من سورة الشعراء، بل وجدته أخرج عن ابن عباس أنه قال في تفسير الآية: جبريل، ولم يزد على ذلك. انظر: تفسير الطبري ١٩/١٢ وهو بما لا نزاع فيه، قاله غير واحد من السلف كما قال ابن كثير في تفسيره ٣/٣٤٧.

وأما إسناد المؤلف لهذا الحديث فرجاله كلهم ثقات، سوى محمد بن سليمان البصري، قال فيه أبو حاتم: شيخ.

(١) هو محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبوبكر.

ذكره المؤلف وقال: كان أبوه محدثاً، يحدث عن الأنصاري، والناس، وابنه محمد بن يعقوب يحدث عن عباد بن يعقوب وإبراهيم بن أبي يعقوب، ثم وثقه.

طبقات المحدثين، ص ٢٣٦؛ انظر أيضاً أخبار أصبهان ٢/٢٣٩.

(٢) هو إسحاق بن الضيف (بضاد المعجمة) ويقال: إسحاق بن إبراهيم بن الضيف الباهلي أبو يعقوب العسكري البصري نزيل مصر. صدوق يخطئ، من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود. تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) ق ٣٤/ب نسخة ك.

(٥) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم. والحديث لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٢/١؛ والحباثك، ص ١٧ وعزاه إلى المؤلف. ورجال إسناده ثقات.

التعليق :

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض». وكل ما أورده تحت هذه الترجمة من الأحاديث والآثار يتعلق بجبريل عليه السلام وما يتصف به من القوة وعظم الخلقة والحسن والجمال، سوى حديث واحد وهو حديث عمار بن ياسر: «إن الله تعالى ملكاً أعطاه أسماع الخلائق كلهم... الحديث».

وهو يدل على فضل الصلاة على النبي ﷺ، وقد وردت أحاديث أخرى أيضاً تدل على فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ منها ما أخرجه مسلم في صحيحه ١٢٩/٤ وأبو داود في سننه ١٨٤/٢ بسندهما عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: «من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً». وحديث عمار بن ياسر هذا يدل أيضاً على أن هناك ملكاً موكلاً بتبليغ الصلاة إلى النبي ﷺ.

وجاء في حديث آخر ما يدل على هذا المعنى وهو أن النبي ﷺ قال: «إن الله تبارك وتعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمني السلام» وهو حديث صحيح يأتي عند المؤلف برقم (٥١٣).

فحديث عمار بن ياسر إلى جانب دلالة على فضل الصلاة والتسليم على النبي ﷺ يبين عظم هذا الملك إذا أعطاه الله تعالى أسماع الخلائق كلهم. فلا يصلي ولا يسلم أحد في هذا العالم على النبي ﷺ إلا ويلقطه هذا الملك ويبلغه إليه ﷺ، وهو بالتالي يدل على عظمة الله تعالى وقوته لأنه هو الذي أعطاه هذه الصفة العظيمة.

أما غير هذا الحديث فكله فيما يتعلق بجبريل عليه السلام.

ومن المعلوم أن هذين الملكين هما اللذان لا يدخلان فقط تحت هذه الترجمة للباب. بل هناك أصناف أخرى من الملائكة تدخل تحت هذه الترجمة، إذاً فهو باب غير شامل، والغريب أن المؤلف لما عقد باباً خاصاً باسم جبريل أورد تحته من الأحاديث والآثار ما يمكن ذكره هنا في هذا الباب، ولم يتيين لي وجه في ذلك.

وأغلب ما ذكره المؤلف عن جبريل هنا هو ما ورد عن عبدالله بن مسعود وعائشة رضي الله عنهما في تفسير الآيات الأولى من سورة النجم، من قوله:

﴿ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴾ (الاية ١١).

إلى قوله:

﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى ﴾ (الاية ١٨).

فإنها رويًا في تفسير هذه الآيات أن النبي ﷺ رأى جبريل في صورته الأصلية وله ستمائة جناح يتناثر من ريشه التهاويل الدر والياقوت. وأن عليه السلام من عظم خلقه قد سد ما بين الخافقين، وأن النبي ﷺ رآه في صورته الأصلية مرتين، الأولى حينما طلب منه أن يريه نفسه، لأنه كان يأتيه في صورة الرجل، وغالبًا ما يكون في صورة دحية الكلبي الصحابي الجليل، فأراه نفسه في صورته الأصلية، وهو الذي ورد ذكره في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأَفْقِ الْمُبِينِ ﴾ (سورة التكويد: الآية ٢٣).

وكانت هذه الرؤية بالبطحاء.

وأما الثانية: فعند سدره المنتهى حينما صعد معه ليلة الإسراء وهي المذكورة في قوله تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى * عِنْدَ هَاجِئَةِ الْمَلَأَى * إِذِ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى ﴾ (سورة النجم: الآية ١٣ - ١٦).

وقد وقع خلاف بين السلف في هذه الرؤية.

فذهبت جماعة منهم إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو رب العالمين لا جبريل عليه السلام.

واستدلوا على ذلك بما ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما من روايات تثبت رؤيته ﷺ ربه، منها ما رواه عنه عكرمة أنه قال: أتعجبون أن تكون الخلعة لإبراهيم والكلام لموسى والرؤية لمحمد ﷺ.

أخرجه النسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير (كما في تحفة الأشراف ١٦٥/٥)؛ وابن أبي عاصم في السنة ١٩٢/١؛ وابن خزيمة في التوحيد، ص ١٩٧؛ وإسناده صحيح، وهناك روايات أخرى عديدة جمعها ابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ١٩٧ - ٢٠٢، وابن منده في كتاب الإيمان ٧٣٨/٣ - ٧٤٠. إلا أن أكثر هذه الروايات مقيدة، فقال: مرة بفؤاده، ومرة أخرى بقلبه، وبعضها مطلقة لم يذكر فيها لا بفؤاده ولا بقلبه.

وذهبت جماعة أخرى منهم إلى أن الذي رآه النبي ﷺ هو جبريل عليه السلام لا الرب سبحانه وتعالى.

واستدلوا في ذلك بما روته عائشة الصديقة وعبدالله بن مسعود رضي الله عنهما، وقد تقدم كثير منها عند المؤلف. ومن أصرحها ما أخرجه مسلم في صحيحه ٨/٣ بسنده عن مسروق قال: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت: يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، قلت: ماهن؟ قالت: من زعم أن محمداً ﷺ رأى ربه، فقد أعظم على الله الفرية، قال: وكنت متكئاً فجلست، فقلت يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني، ألم يقل الله عز وجل:

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾ (سورة النجم: الآية ١٣).

فقالت: أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله ﷺ فقال: إنما هو جبريل لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين رأيته منهبطاً من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض. فقالت: أألم تسمع أن الله يقول: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْبَصَرُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْبَصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾. أألم تسمع أن الله يقول: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلَىٰ حَكِيمٍ﴾. الحديث.

وقد قام العلماء بالتوفيق بين الروايات الواردة عن ابن عباس المطلقة منها والمقيدة.

فقالوا: تحمل الروايات المطلقة على الروايات المقيدة، يعني رآه النبي ﷺ بقلبه،

لا بعينه، فإنه لم يرد في شيء مما صح عن أحد من السلف أنه عليه السلام رأى ربه بعيني رأسه.

ثم ذهبوا إلى الجمع بين الروايات عن عائشة النافية للرؤية وبين الروايات عن ابن عباس المثبتة لها إذ حملوا نفيها على الرؤية البصرية، وإثباته على الرؤية القلبية، وقالوا: وليس المقصود من الرؤية القلبية مجرد حصول العلم لأنه عليه السلام كان عالماً بالله على الدوام، بل أراد به بقلبه في الموضع الذي لم يصعده أحد من البشر ارتفاعاً في الشرف.

وهو جمع حسن وبه يمكن الأخذ بجميع الروايات الصحيحة.

أما من ذكر أن عائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته، وإنما اعتمدت الاستنباط من الآيات.

فيرد عليه ما أخرجه مسلم في صحيحه وتقدم ذكره آنفاً. فإنها قالت في هذا الحديث: «أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، فقال: إنما هو جبريل، ففيه صراحة بأنها اعتمدت في نفيها على قول النبي صلى الله عليه وسلم».

وقد ذكر أيضاً بعض من ساند الرأي القائل بأن النبي صلى الله عليه وسلم رأى ربه، أنه عليه السلام خاطب عائشة على قدر عقلها ثم حاول تخطيطها فيما روته.

وبذلك وقع بنفسه في خطأ جسيم، فإنه لا يمكن أن يخبر النبي صلى الله عليه وسلم أحداً بخلاف الحقيقة مراعاة لعقل المخاطب ثم إن عائشة ليست وحدها فيما روته عنه عليه السلام في نفي رؤيته للرب تعالى، بل تابعها على ذلك عبدالله بن مسعود وغيره.

ولا يفهم أحد من قول عائشة نفي رؤية الله تعالى في الدار الآخرة، فإن هذا شيء ثابت قطعاً بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم المتواترة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولغيره من الأنبياء وأتباعهم المؤمنين، وإنما الممنوع رؤيته في هذه الدنيا، لأن الله سبحانه وتعالى باق، والباقي لا يرى بالفاقي، فإذا كان في الآخرة ورزقوا أبصاراً باقية رأوا الباقي بالباقي، كما جاء في كلام الإمام مالك فيما نقله عنه ابن حجر.

راجع للتفصيل في المسألة: تفسير ابن جرير الطبري ٤٧/٢٧ - ٤٩؛ كتاب الإحسان في تقريب ابن حبان ١٤٧/١؛ وكتاب التوحيد لابن خزيمة، ص ١٩٧ - ٢٣٠؛ وكتاب الإيمان لابن منده ٧٣٨/٣ - ٧٥٧؛ وشرح النووي لصحيح مسلم ٤/٣ - ١٤؛ وتفسير ابن كثير ٢٥٠/٤ - ٢٥٢؛ وفتح الباري ٦٠٨/٨.

وفىما أورد المؤلف عن جبريل عليه السلام في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق بشدة قوته وأمانته وقربه من الله تعالى.

فهو من سادة الملائكة، قد وصفه الله تعالى بالأمانة وحسن الخلق وشدة القوة.
فقال تعالى:

﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ۖ ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ﴾ (سورة النجم: الآية ٥، ٦).

ومن شدة قوته رفع مدائن قوم لوط عليه السلام بمن فيهن من الأمم وكانوا مئات الألوف، وما معهم من الدواب والحيوانات وما لتلك المدائن من الأراضي والبنيان على جناحه ثم بلغ بهن عنان السماء حتى سمعت الملائكة نباح كلابهم وصياح ديكتهم، ثم قلبها فجعل عاليها سافلها فهذا هو شديد القوى.

وقد ورد عن بعض أئمة التفسير في تفسير قوله (ذو مرة) أنه ذو خلق حسن وبهاء وسناء وقوة شديدة.

وقال تعالى أيضاً في صفته:

﴿إِنَّهُمْ لَقَوْلٌ رَسُولٌ كَرِيمٌ ۖ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٌ﴾

(سورة التكوين: الآية ١٩ - ٢١).

أي له قوة وبأس شديد وله مكانة ومرتبة عالية رفيعة عند ذي العرش المجيد، (مطاع ثم) أي مطاع في الملا الأعلى (أمين) أي ذي أمانة عظيمة، ولهذا كان السفير بين الله وبين رسله، وقد كان يأتي إلى رسول الله ﷺ في صفات متعددة.

وجملة القول أن جبريل عليه السلام قد ورد له في آيات عديدة وأحاديث كثيرة صفات جليلة وعظيمة تقطع بأنه أعظم الملائكة على الإطلاق وهو بالتالي يدل على عظمة الله تعالى وقوته، لأنه هو الذي خلقه ومنحه تلك الأوصاف الجليلة.

راجع البداية والنهاية لابن كثير ٤٣/١ - ٤٤.

* * *

(١٣)

ذكر ميكائيل عليه السلام والطيران^(١) وعظم خلقه وما وكل به

٣٧٦ - ١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الجبار بن العلاء، حدثنا سفيان بن عيينة، عن علقمة بن مرثد^(٢)، عن ابن سابط^(٣)، قال: يدبر الأمور أربعة: جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت / صلى الله على نبينا وعليهم وسلم^(٤)، فجبريل على الريح والجنود، وميكائيل على القطر والنبات، وملك الموت يقبض الأرواح، وإسرافيل يبلغهم ما يؤمرون به^(٥).

-
- (١) هكذا ورد في جميع النسخ، ولم يتبين لي معناه.
- (٢) هو علقمة بن مرثد (بفتح الميم وسكون الراء بعدها مثناة) الحضرمي أبو الحارث الكوفي. ثقة، من السادسة. أخرج له الجماعة.
- تهذيب التهذيب ٢٧٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٣.
- (٣) هو عبد الرحمن بن سابط، ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن سابط ويقال: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سابط الجمحي المكي. ثقة كثير الإرسال، من الثالثة، مات سنة ثمان عشرة ومائة. أخرج له مسلم والأربعة.
- تهذيب التهذيب ١٨٠/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٢.
- (٤) في ك: (صلى الله عليهم).
- (٥) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٤٨/١/١) نسخة الشيخ حماد الأنصاري، من طريق آخر عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن سابط بنحوه. ورواه المؤلف أيضاً من طريق آخر عن سفيان عن أبيه عنه كما سيأتي برقم (٣٧٨).

٣٧٧-٢ حدثنا محمد بن يعقوب بن أبي يعقوب^(١)، حدثنا علي بن عمرو بن أبي هبيرة الأنصاري^(٢)، حدثنا يحيى بن سعيد القرشي^(٣)، عن الأعمش، عن سعد الطائي^(٤) عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: جبريل عن يمينه، وميكائيل عن الأخرى^(٥).

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١١/٦، وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

إسناده مقطوع ورجاله كلهم ثقات سوى عبد الجبار بن العلاء قال فيه الحافظ: لا بأس به، وقد جاء نحوه في حديث مرفوع عن ابن عباس، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٩١)، وهو حديث حسن.

(١) في س وم: (محمد بن يعقوب عن أبي يعقوب)، وفي ك: (محمد بن يعقوب بن أبي يعقوب). وهو الصواب، وقد تقدم ذكره في رقم (٣٧٥).

(٢) في النسخ الثلاث (علي بن عمرو بن هبيرة) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، وهو علي بن عمرو بن الحارث بن سهل بن أبي هبيرة (بهاء وموحدة مصغراً) يحيى بن عباد أبو هبيرة البغدادي، صدوق له أوهام، من العاشرة. مات أول سنة ستين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٦٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) في النسخ الثلاث (يحيى بن سعيد العرشي) وهو خطأ. والصواب ما أثبتته، وتقدمت ترجمته في رقم (٢٧٥).

(٤) هو سعد أبو مجاهد الطائي الكوفي. تقدمت ترجمته في رقم ٢١٥.

(٥) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الحروف ٢٩٣/٤، رقم (٣٩٩٩)؛ والإمام أحمد في مسنده ٩/٣؛ وابن أبي داود في المصاحف، ص ٩٥؛ والحاكم في مستدركه ٢/٢٦٤، من طريقين، والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ق١/٩٤)؛ والبيهقي في البعث، ص ٣٧٣، رقم (٢٣٦)، (تحقيق د. الصاعدي).

كلهم من طريق الأعمش عن سعد الطائي به.

ولفظه عند أبي داود والإمام أحمد (ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الصور، فقال: عن يمينه جبرائيل وعن يساره ميكائيل).

=

٣٧٨-٣ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة^(١)، حدثنا سفيان، عن أبيه^(٢)، عن عبدالرحمن بن سابط رحمه الله تعالى قال: يدبر الدنيا والأمر أربعة أملاك، فجبريل على الريح والجنود، وميكائيل على القطر والنبات، وملك الموت على الأنفس، وكل هؤلاء ترفع إلى إسرافيل^(٣).

٣٧٩-٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح، قال: حدثني معاوية بن صالح أن عبدالقاهر حدثه، عن خالد بن أبي عمران، أنه قال: جبريل أمين الله إلى رسله، وميكائيل

= وعند ابن أبي داود نحوه ولكنه قال: صاحب القرن، وزاد في آخره (وهزهما). وعند الحاكم والبيهقي: جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وهو صاحب الصور.

وزاد البيهقي: يعني إسرافيل.

وفي لفظ آخر عند الحاكم: ذكر رسول الله ﷺ صاحب الصور، فقال: «جبرئيل عن يمينه وميكائيل عن يساره».

وسكت عليه الحاكم والذهبي فلم يذكرا فيه شيئاً، وهو حديث ضعيف لأن في إسناده عننة الأعمش، وعطية وهو عطية بن سعيد العوفي.

قال فيه الحافظ في التريب، ص ٢٤٠: صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً. ولكن ضعفه أبو حاتم وقال: ضعيف الحديث يكتب حديثه.

ونقل الذهبي عن الإمام أحمد أنه قال: بلغني أن عطية كان يأتي الكلبي فيأخذ عنه التفسير، وكان يكنى بأبي سعيد، فيقول: أبو سعيد.

يعني يوهم أنه أبو سعيد الخدري - وضعفه الذهبي أيضاً.

انظر: الجرح والتعديل ٣٨٢/٦؛ وميزان الاعتدال ٧٩/٣ - ٨٠.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي البصري.

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري.

(٣) تقدم مثله برقم (٣٧٦)، من طريق آخر. وهو إسناد مقطوع، رجاله ثقات.

أما هذا الإسناد ففيه شيخ المؤلف متكلم فيه. وأبو حذيفة صدوق سيء الحفظ وكان يصحف.

يتلقى الكتب التي ترفع من أعمال الناس، وإسرافيل بمنزلة الحاجب^(١).

٣٨٠-٥ حدثنا الوليد، حدثنا أسيد بن عاصم^(٢)، حدثنا سعيد - يعني ابن عامر - عن معتمر بن سليمان، عن مسلم بن خالد، عن عكرمة بن خالد^(٣) أن رجلاً قال: يا رسول الله! أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري، فجاءه جبريل، فقال: يا جبريل! أي الخلق أكرم على الله؟ قال: لا أدري، فخرج جبريل ثم هبط، فقال: أكرم الخلق على الله جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام، فأما جبريل فصاحب / الحرب وصاحب المرسلين، وأما ميكائيل فصاحب كل قطرة [٦٤/ب] تسقط، وكل ورقة تنبت وكل ورقة تسقط، وأما ملك الموت فهو مؤكل بقبض كل روح عبد في برّ أو بحر، وأما إسرافيل فأمين الله بينه وبينهم^(٤).

(١) تقدم بنفس السند والمتن برقم (٢٩٢)، وهو إسناد مقطوع، وفيه ضعف.

(٢) هو أسيد بن عاصم بن عبدالله أبو الحسين الأصبهاني.

قال ابن أبي حاتم: سمعنا منه وهو ثقة رضا.

وروى عن ابن أبي عاصم النبيل أنه قال. قلت لأبي مسعود أحمد بن الفرات:

من ترى أن أكتب عنه؟ قال: عن يونس بن حبيب وأسيد بن عاصم ونفسين

سماهما. وذكره المؤلف وقال: قد صنف المسند. توفي سنة سبعين ومائتين.

الجرح والتعديل ٣١٨/٢؛ طبقات المحدثين، ص ١٥٥.

وانظر أيضاً: أخبار أصفهان ٢٢٦/١.

(٣) هو عكرمة بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي. ثقة،

من الثالثة، مات بعد عطاء بن أبي رباح.

(وعطاء توفي سنة ١١٤)، أخرج له البخاري ومسلم وأبوداود والترمذي

والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢٥٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ٩٣/١؛ والحبائك، ص ١٤؛ والحاوي

١٦٤/٢. وعزاه إلى المؤلف.

وهو إسناد مرسل، وفيه مسلم بن خالد صدوق كثير الأوهام.

٣٨١-٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا عبدالعزيز بن موسى، حدثنا سيف^(١)، عن الأحوص بن حكيم، عن أبيه^(٢) وعبدالله^(٣)، عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «أقرب الخلق إلى الله عز وجل جبريل وميكائيل وإسرافيل، وهم منه مسيرة خمسين ألف سنة، جبريل عن يمينه، وميكائيل عن الأخرى، وإسرافيل بينهما»^(٤).

٣٨٢-٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا عيسى بن خالد الحمصي^(٥)، حدثنا أبو اليمان^(٦)، عن إسماعيل^(٧)، عن محمد بن إسحاق، عن محمد بن عمرو بن عطاء^(٨)

(١) هوسيف بن محمد الكوفي ابن أخت سفيان الثوري.

(٢) هو حكيم بن عمير بن الأحوص أبو الأحوص الحمصي.

(٣) هو عبدالله بن عامر بن ربيعة العنزي حليف بني عدي أبو محمد المدني، ولد على عهد النبي ﷺ ولأبيه صحبة مشهورة، وثقه العجلي. مات سنة بضع وثمانين. أخرج له الجماعة.

تاريخ الثقات، ص ٢٦٣؛ تهذيب التهذيب، ص ١٧٨.

(٤) تقدم هذا الحديث برقم (٢٧٥)، فإن المؤلف رواه من طريق آخر عن يحيى بن سعيد الأموي عن الأحوص بن حكيم عن أبيه عن عبدالرحمن بن عائد عن جابر بن عبدالله - بنحوه.

وفيه «خمس ألف سنة» وليس فيه الجملة الأخيرة.

قال فيه الذهبي: إسناده لين.

وأما هذا الإسناد فهو ضعيف جداً، لأن فيه سيف بن محمد الكوفي، كذبوه.

(٥) لم أحصل على ترجمته.

(٦) هو الحكم بن نافع البهراني أبو اليمان.

(٧) هو إسماعيل بن عياش بن سلم العنسي.

(٨) هو محمد بن عمرو بن عطاء بن عباس القرشي العامري المدني ثقة، من الثالثة.

مات في حدود العشرين ومائة. ووهم من قال: إن القطان تكلم فيه، أو أنه

خرج مع محمد بن عبدالله بن حسن، فإن ذلك هو ابن عمرو بن علقمة. أخرج

له الجماعة. تهذيب التهذيب ٣٧٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٣.

قال: قال لي علي بن الحسين^(١): هل تدري ما اسم جبريل من أسمائكم؟ قلت: لا، قال: عبد الله، واسم ميكائيل عبيد الله، وكل شيء رجع إلى إيل فهو معبد لله عز وجل^(٢).

(١) هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب زين العابدين.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٤٣٧/١، عن محمد بن حميد قال: ثنا سلمة عن ابن إسحاق به، بنحوه، وفيه زيادة، وقد سمي لي إسرائيل باسم نحو ذلك، فسميته، إلا أنه قد قال لي: رأيت كل اسم يرجع إلى إيل، فهو معبد به. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٠٦٥ ب)، من طريق آخر عن محمد بن إسحاق عن الزهري عن علي بن الحسين، وقال: رواه محمد بن سلمة (كذا - لعله محمد بن سلمة) عن محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن الحسين - وليس عنده ذكر إسرائيل. وهذا إسناد فيه محمد بن إسحاق صاحب المغازي. وهو مدلس وعنعن. ولكن تابعه صفيان - أخرجه ابن جرير عن الحسين بن عمرو بن محمد العبكري قال: ثنا أبو أحمد الزبيري قال: ثنا صفيان عن محمد بن عمرو بن عطاء عن علي بن حسين بنحوه، وزاد فيه: «واسم إسرائيل عبدالرحمن». وأخرجه أيضاً عن المثني قال: ثنا قبيصة، قال: ثنا صفيان. قال المثني: قال قبيصة: أراه محمد بن إسحاق عن محمد بن عمرو بن عطاء به. وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً أخرجه الطبري. وشاهد آخر من قول عكرمة ذكره البخاري في صحيحه ١٦٥/٨ معلقاً وأخرجه الطبري موصولاً.

من طريق عاصم عنه قال: جبروميك وسراف: عبد، إيل: الله. وقد أورد كل هذه الآثار ابن حجر في فتح الباري ١٦٥/٨، قال: وذكر عكس هذا وهو أن إيل معناه عبد وما قبله معناه اسم الله كما تقول: عبد الله وعبدالرحمن وعبدالرحيم فلفظ عبد لا يتغير وما بعده يتغير لفظه، وإن كان المعنى واحداً ويؤيده أن الاسم المضاف في لغة غير العرب غالباً يتقدم فيه المضاف إليه على المضاف.

انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ١/١٣٠، ١٣٢، وقد عزا ابن كثير القول الأول إلى غير واحد من السلف.

٣٨٣-٨ حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا وهب بن زمعة^(١)، حدثنا عبد الله بن المبارك، عن عبد العزيز بن أبي رواد^(٢) رحمه الله تعالى قال: نظر الله تبارك وتعالى إلى جبريل وميكائيل، وهما يبكيان، فقال الله عز وجل - وهو أعلم -: ما يبكيكما؟ وقد علمتما أني^(٣) لا أجور، فقالا: يا رب! إنا لا نأمن مكرك، فقال الله تبارك وتعالى: هكذا فافعلوا فإنه لا يأمن مكري إلا كل خاسر^(٤).

٣٨٤-٩ حدثنا العباس بن أحمد الشامي^(٥)، حدثنا عبد الوهاب بن

(١) في س وم: (وهب بن منبه)، وفي ك: (وهب بن معة) والصواب ما أثبتته، وهو وهب بن زمعة التميمي أبو عبد الله المروزي. ثقة، من قدماء العاشرة. أخرج له أبو داود وابن ماجه في التفسير والترمذي والنسائي. تقريب التهذيب، ص ٣٧٢.

(٢) هو عبد العزيز بن أبي الرواد (بفتح الراء وتشديد الواو) واسمه ميمون، قيل: أيمن وقيل: أيمن بن بدر المكي مولى المهلب بن أبي صفرة. صدوق عابد ربما وهم، ورمي بالإرجاء من السابعة. مات سنة تسع وخمسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقا والأربعة.

تهذيب التهذيب ٦/٣٣٨: تقريب التهذيب، ص ٢١٤.

(٣) في س وم: (أن).

(٤) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ١/٩٣؛ والحبائك، ص ٢٠.

وغزاه إلى المؤلف، وهو إسناد مقطوع وشيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، وعبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة.

(٥) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (٨/٣/٤٤٤ق/ب)، قال: سمع بدمشق هشام بن عمار، وبحمص محمد بن مصفى وكثير بن عبيدة وعبد الوهاب بن الضحاك.

روى عنه أبو الشيخ الأصبهاني وأبو علي الحسن بن علي بن محمد الجملي. ولم يذكر فيه شيئا من الجرح والتعديل.

الضحاك^(١)، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمارة / بن غزية^(٢) أنه [٦٥/أ] سمع حميد بن عبيد مولى بني المعل^(٣) قال: سمعت ثابتاً البناني^(٤) / يحدث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال^(٥) لجبريل: «ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً (قط)^(٦)؟» قال: ما ضحك النار^(٧).

(١) هو عبد الوهاب بن الضحاك بن أبان السلمي العُرضي (بضم المهملة وسكون الراء بعدها معجمة) أبو الحارث الحمصي نزيل سلمية (بتقديم الميم على الياء التحتية بلد من نواحي حمص). متروك، كذبه أبو حاتم، من العاشرة. مات سنة خمس وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجة، وقال فيه الدارقطني: منكر الحديث.

تقريب التهذيب، ص ٢٢٢.

وانظر أيضاً: الجرح والتعديل ٧٤/٦؛ ميزان الاعتدال ٦٧٩/٢.

(٢) هو عمارة (بضم أوله والتخفيف) غَزِيَّة (بفتح المعجمة وكسر الزاي بعدها تحتانية ثقيلة) بن الحارث بن عمرو الأنصاري المازني المدني. لا بأس به. وروايته عن أنس مرسلة، من السادسة. مات سنة أربعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٢٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٣) ذكره ابن حجر في تعجيل المنفعة، ص ١٠٥ - ١٠٦، وذكر أنه روى عن ثابت البناني وعنه عمارة بن غزية، لا يدري من هو؟ ثم قال: هو مدني من مدني الأنصار اهـ.

(٤) ق ١/٣٥، نسخة ك. (٥) في ك: (قالا) وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٢٤/٣، عن أبي اليمان عن ابن عياش به بمثله. وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٠٧/٦، وعزاه إل الطبراني، وقال العراقي في تخريج الإحياء ١٥٧/٤.

(رواه) أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين من رواية ثابت عن أنس بإسناد

جيد.

=

= ورواه ابن شاهين في السنة من حديث ثابت مرسلًا، وورد ذلك أيضاً في حق إسرائيل، رواه البيهقي في الشعب في حق جبريل رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الخائفين اهـ.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ١٤٦/٢، وعزاه إلى الإمام أحمد، ورمز له بالحسن.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٨٥/٩): «رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين، وهي ضعيفة، وبقيّة رجاله ثقات».

ولذا تعقب المناوي في فيض القدير ٤٥٢/٥، على السيوطي فقال: «وبه يعرف ما في رمزه لحسنه».

ولضعفه أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٩٩/٥، وقال فيه: ضعيف. أما إسناده المؤلف ففيه بلية أخرى أيضاً وهي عبد الوهاب بن الضحاك، وهو متروك، ولكن ليس عليه المدار.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر ميكائيل عليه السلام والطيран وعظم خلقه وما وكل به» والبابان السابقان قبله كان كل واحد منهما باباً عاماً إذ لم يخصه لأحد من الملائكة.

أما هذا الباب وما سيأتي بعده من الأبواب المتعلقة بالملائكة فكلها خاص باسم أحد من كبار الملائكة وساداتهم — مثل ميكائيل وإسرافيل وملك الموت وجبرئيل وغيرهم من الملائكة عليهم صلوات الله وسلامه.

فهذا الباب هو أول باب من تلك الأبواب الخاصة حيث خصصه باسم ميكائيل عليه السلام، وبين فيه عظم خلقه وما وكل به من الوظائف.

وفي (ميكائيل) عدة لغات وقراءات، ومعناه في اللغة العربية عبيد الله كما تقدم عن بعض السلف.

وهو من كبار الملائكة وساداتهم المقربين، وقد جاء ذكره مصرحاً باسمه في الكتاب والسنة النبوية.

قال تعالى :

﴿ قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ * مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ ﴾

(سورة البقرة: الآيات ٩٧، ٩٨).

وقد وردت في سبب النزول لهذه الآية عدة روايات منها ما أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٧٤/١، عن أبي أحمد ثنا عبدالله بن الوليد عن بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: أقبلت يهود إلى رسول الله ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم! إنا نسألك عن خمسة أشياء — ثم ذكرها إلى أن قال: — قالوا: صدقت، إنما بقيت واحدة، وهي التي نبايعك إن أخبرتنا بها، فإنه ليس من نبي إلا له ملك يأتيه بالخبر، فأخبرنا من صاحبك؟ قال: جبريل عليه السلام، قالوا: جبريل ذاك الذي ينزل

.....
بالحرب والقتال والعذاب، عدونا، لو قلت: ميكائيل الذي ينزل بالرحمة والنبات والقطر
لكان، فأنزل الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا جِبْرِيلَ...﴾ الآية.

ووردت فيه روايات أخرى ولكن هذا هو الذي رجحه ابن حجر في فتح الباري
١٦٦/٨، في سبب النزول لهذه الآية.

وقال ابن كثير في تفسيره ١٣٢/١، أثناء تفسيره لهذه الآية: يقول تعالى: من
عاداني وملأكتي ورسلي - ورسله تشمل رسله من الملائكة. كما قال تعالى:

﴿اللَّهُ يُصَوِّطُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ﴾

(سورة الحج: الآية ٧٥).

(وجبريل وميكال) وهذا من باب عطف الخاص على العام فإنها دخلا في
الملائكة في عموم الرسل، ثم خصصا بالذكر لأن السياق في الانتصار لجبرائيل
وهو السفير بين الله وأنبيائه وقرن معه ميكائيل في اللفظ لأن اليهود زعموا أن جبريل
عدوهم وميكائيل وليهم، فأعلمهم الله تعالى أن من عادى واحداً منها فقد عادى
الآخر وعادى الله أيضاً، ولأنه أيضاً ينزل على أنبياء الله بعض الأحيان، كما قرن
برسول الله ﷺ في ابتداء الأمر، ولكن جبرائيل أكثر وهي وظيفته، وميكائيل موكل
بالنبات والقطر، هذاك بالهدى وهذا بالرزق كما أن إسرافيل موكل بالنفخ في الصور
للمبعث يوم القيامة.

ولهذا جاء في الصحيح أن رسول الله ﷺ كان إذا قام من الليل يقول:

«اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل فاطر السموات والأرض عالم الغيب
والشهادة أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون، اهدني لما اختلف فيه من الحق
بإذنك إنك تهدي من تشاء إلى صراط مستقيم» هـ.

وقد ورد أيضاً في حديث آخر أن ميكائيل موكل بالنبات والقطر، وقد تقدم عند
المؤلف برقم (٢٩١)، وقد حسنه السيوطي.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار ما يتعلق ببيان الوظائف

.....

التي وكلت إلى كل من جبريل وميكائيل وملك الموت وإسرافيل وما يتعلق ببيان درجة ميكائيل وقربه من الله تعالى، كما أن فيه ما يروي عن بعض السلف في معنى جبريل وميكائيل وإسرافيل.

وكذلك أورد فيه ما يدل على خشية هذا الملك العظيم وخوفه من الله تعالى، إذ لم ير منذ خلقت النار ضاحكاً — ولكن جل ما أورده المؤلف في هذا الباب غير صالح للاحتجاج، إما لكونه حديثاً ضعيفاً، أو لكونه أثراً مروياً عن بعض الأئمة.

ومن المعلوم أن العقيدة لا تؤخذ إلا من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة، ولكن علماءنا القدماء كانوا يوردون مثل هذه الأحاديث الضعيفة أو الآثار للاستئناس بها، وبيان ما كان عليه السلف الصالح من الأمة من الإيمان بمضمون الأخبار الصحيحة. كما أن إيراد الأحاديث الضعيفة يفيد في ارتقاء الحديث عن درجته إذا وجد له ما يشهد له ويؤيده.

هذا والله أعلم بالصواب.

(١٤)

صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به

٣٨٥ - ١ حدثنا ابن رسته^(١)، حدثنا أبو أيوب^(٢)، حدثنا خالد الواسطي، حدثنا خالد الخزاعي^(٣)، عن الوليد أبي بشر، عن عبدالله بن رباح، عن عائشة رضي الله عنها أن كعباً رحمه الله تعالى قال لها: هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في إسرافيل شيئاً؟ قالت^(٤):

(١) هو أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن رسته الضبي.

(٢) هو سليمان بن داود بن بشر بن زياد المنقري السعدي الشاذكوني أبو أيوب البصري.

كذبه يحيى بن معين، وقال فيه البخاري: فيه نظر، وقال أبو حاتم: ليس بشيء، متروك الحديث.

وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال ابن عدي: حافظ ماجن عندي ممن يسرق الحديث.

وقال عبدان الأهوازي: معاذ الله أن يتهم إنما كانت كتبه قد ذهبت فكان يحدث من حفظه. ولكن أكثر كثر العلماء على تحريمه وتكذيبه.

مات سنة أربع وثلاثين ومائتين، وقيل: إنه توفي سنة ست وثلاثين ومائتين.

الكامل ١١٤٢/٣؛ الجرح والتعديل ١١٤/٤؛ أخبار أصبهان ٣٣٣/١؛ ميزان الاعتدال ٢/٢٠٥؛ لسان الميزان ٨٤/٣ - ٨٨.

(٣) في النسخ الثلاث (خالد الخزاعي) لعله محرف من (الحذاء) فإنه هو خالد بن مهران أبو المنازل الحذاء.

وقد تقدم هذا الحديث برقم (٢٩٠)، وفيه (خالد الحذاء).

(٤) في ك: (قال) وهو خطأ.

نعم، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: له أربعة أجنحة، منها جناحان، أحدهما بالشرق والآخر بالمغرب، واللوح بين عينيه، فإذا أراد الله عز وجل أن يكتب الوحي ينقر بين جبهته^(١).

٣٨٦-٢ حدثنا إسماعيل بن عبدالله بن عبدة الضبي^(٢)، حدثنا داود بن حماد بن الفرافصة أبو حاتم^(٣)، حدثنا عبدة بن سليمان الرؤاسي^(٤)،

(١) لم أجد من أخرجه غيره من هذا الطريق وبهذا اللفظ، وقد تقدم عند المؤلف برقم (٢٩٠)، فإنه رواه عن شباب الواسطي، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد عن خالد الحذاء به.

وفيه ما يدل على أن عائشة هي التي طلبت من كعب إثر سؤاله أن يخبرها بما جاء عن إسرائفيل في التوراة، فأخبرها به بينما هذه الرواية تدل على أن عائشة أخبرته بما قاله النبي ﷺ.

ويبدو أن الرواية الأولى هي الصواب، فإن في إسناد هذه الرواية سليمان بن داود كذبه أكثر العلماء.

وأيضاً هناك رواية أخرى تقدمت عند المؤلف برقم (٢٨٦) جاء فيها ما يؤيد الرواية الأولى.

(٢) ذكره المؤلف، قال: أبو الحسن إسماعيل بن عبدالله بن محمد بن عبدة الضبي. شيخ ثقة، يروي عن إسحاق الخطمي وابن حميد والرازيين. توفي في رجب سنة تسع وتسعين ومائتين.

طبقات المحدثين، ص ٢٧٩؛ انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١/٢١٣.

(٣) في س وم: (داود بن حماد بن الفراء) وهو خطأ، والصواب ما في ك: وهو داود بن حماد بن فرافصة أبو حاتم البلخي.

ذكره ابن أبي حاتم والخطيب البغدادي، وسكتا عنه.

الجرح والتعديل ٣/٤٠٩؛ تاريخ بغداد ٨/٣٦٨.

(٤) هو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي. ويقال: اسمه عبدالرحمن بن سليمان، وعبدة لقب. ثقة، ثبت، من صغار الثامنة. مات سنة سبع وثمانين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٢٢٣.

حدثنا إسماعيل بن رافع^(١)، عن محمد بن يزيد^(٢)، عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو في طائفة من أصحابه - فقال: «إن الله تبارك وتعالى لما فرغ من خلق السماوات والأرض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل عليه السلام، فهو واضعه على فيه شاخص بصره إلى العرش، ينتظر^(٣) متى يؤمر؟ فقال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله! وما الصور؟ قال: القرن، قلت: كيف هو^(٤)؟ قال: عظيم، والذي نفسي بيده، إن عظم دارة^(٥) فيه كعرض السماوات - وقال غيره: إنه قال: والأرض - ينفخ فيه [٦٥/ب] ثلاث نفخات، الأولى / نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين^(٦)، يأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى،

(١) في س وم: (أسماء بن رافع)؛ وفي ك: (إسماعيل بن رافع) وهو الصواب. وهو إسماعيل بن رافع بن عويمر أو ابن أبي عويمر الأنصاري، ويقال: المزني أبو رافع القاص المدني نزيل البصرة. ضعيف الحفظ، من السابعة. مات في حدود الخمسين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٢) هو محمد بن يزيد بن أبي زياد. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عن أبيه ونافع مولى ابن عمر.

روى عنه معقل بن عبيد الله وإسماعيل بن رافع حديث الصور، سمعت أبي يقول ذلك، سألته عنه فقال: مجهول. الجرح والتعديل ١٢٦/٨.

وقال الذهبي في الميزان ٦٧/٤: مجهول. وقال في الكاشف ١٠٩/٣: ليس بحجة.

(٣) في ك: (يتكلى) وهو خطأ.

(٤) في ك: زيادة (وار) قبل (هو). كما أن في جميع النسخ (عظم) بدل (عظيم) ولعل الصواب ما أثبتته. وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٥) قال ابن منظور في لسان العرب ٢٩٦/٤: الدارة: دائرة القمر التي حوله، وهي الهالة، وكل موضع يدار به شيء يحجره فاسمه دائرة.

(٦) بهذا استدلل بعض العلماء - منهم ابن العربي وابن كثير - على أن النفخ في الصور يقع ثلاث مرات.

= الأولى: نفخة الفرع، كما في سورة النمل، الآية ٨٧:
﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ
وَكُلُّ أَتَوَّهٍ دَاخِرِينَ﴾.

والثانية: نفخة الصعق، كما في سورة الزمر، الآية ٦٨:
﴿وَيُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾.
والثالثة: نفخة البعث، وهي المذكورة في سورة الزمر في نفس الآية:
﴿ثُمَّ تُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾.

وقد ذهب ابن حزم إلى أن النفخ يقع أربع مرات:
الأولى: نفخة إمامة يموت فيها من بقي حياً في الأرض.
الثانية: نفخة إحياء يقوم بها كل ميت وينشرون من القبور ويجمعون للحساب.
الثالثة: نفخة فزع وصعق يفيقون منها كالمغشي عليه، لا يموت منها أحد.
الرابعة: نفخة إقامة من ذلك الغشي.

والصواب أن النفخ يقع مرتين فقط، لأنه هو الذي جاء في السنة فقد ثبت في صحيح مسلم ٧٦/١٨ من حديث عبدالله بن عمرو مرفوعاً أنها نفختان، قال فيه: «ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتها ورفع ليتها، ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل، فأنبت منه أجساد الناس، ثم ينفخ فيه أخرى، فإذا هم قيام ينظرون».

وقد جاء أيضاً فيما أخرجه البخاري في صحيحه ٥٥١/٨ من حديث أبي هريرة مرفوعاً أنه قال ﷺ: «ما بين النفختين أربعون...» الحديث، كما أن أحاديث أخرى تدل على أنها نفختان فقط، ولذلك قال القرطبي في التذكرة ٢٢٦/١:
«والصحيح أنها نفختان فقط، لثبوت الاستثناء بقوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ في كل من الآيتين، ولا يلزم من مغايرة الصعق للفرع أن لا يحصل معاً من النفخة الأولى» اهـ.

وأيضاً استدلالهم بهذا الحديث غير صحيح فإن الحديث ضعيف، وفي سنده اضطراب كما سيأتي بيانه.

=

فيقول له: انفخ نفخة الفزع، فيفزع له من في السماوات والأرض إلا من شاء الله، ويأمره فيديهما ويطولها فلا يفتر وهي التي يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً مَّا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ﴾^(١)، فيسير الله الجبال فتتمر مر السحاب ثم تكون تراباً، وترتج^(٢) الأرض بأهلها رجاً وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتَّبَعُهَا الرَّادِفَةُ * قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾^(٣) فتكون الأرض كالسفينة المرتفعة^(٤) في البحر تضربها الأمواج تكفاً^(٥) بأهلها، وكالقنديل المعلق بالعرش ترجحه الأرواح، فيبيد^(٦)

= وأما ما ذكره ابن حزم فتعقب عليه الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٤٦/٦ فقال: «وهذا الذي ذكره من كون اثنتين أربعاً ليس بواضح بل هما نفختان فقط، ووقع التغاير في كل واحدة منهما باعتبار من يستمعها.

فالأولى: يموت بها كل من كان حياً، ويغشى علي من لم يميت ممن استثنى الله. والثانية: يعيش بها من مات، ويفيق بها من غشي عليه، والله أعلم» اهـ. انظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٣/٣٧٧، ٤/٦٣ - ٦٤؛ والنهاية ١/٢٢٤؛ البداية والنهاية ١/٤٥؛ وفتح الباري ١١/٣٦٩.

(١) سورة ص: الآية ١٥.

(٢) هو افتعل من (الرج) وهو الحركة الشديدة.

قال ابن الأثير: ومنه حديث النفخ في الصور (فترتج الأرض بأهلها) أي تضطرب.

النهاية ١٩٧/٢.

(٣) سورة النازعات: الآيات ٦ - ٨.

(٤) كذا في س و م. وفي ك: كتبت هذه الكلمة على هذا الشكل (الموتفة) واختلفت المصادر فيها ففي بعضها (الموبقة) وفي الأخرى لا توجد هذه الكلمة. ولم يبد لي وجه الصواب فيها.

(٥) أي تتميل وتنقلب. المصدر السابق ١٨٢/٤.

(٦) في الدر المنثور ٥/٣٣٩ والبعث للبيهقي (فتميد) - وهو الصواب.

قال ابن الأثير: ماد يميد: إذا مال وتحرك. النهاية ٤/٣٧٩.

الناس عن ظهرها فتذهل^(١) المراضع وتضع الحوامل ويشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة حتى تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة فتضرب وجوها ويولي الناس مدبرين فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الأرض فانصدعت من قطر إلى قطر فأروا أمراً عظيماً، فأخذهم لذلك من الكرب ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالملهل^(٢)، ثم انشقت من قطر إلى قطر، ثم انخسفت شمسها وقمرها وتناثرت نجومها، ثم كسحت^(٣) السماء عنهم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «والأموات لا يعلمون بشيء من ذلك». قال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله؟ فمن استثنى الله عز وجل حين يقول: ﴿فَفَرَعَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ﴾^(٤)؟ قال: «أولئك»^(٥) الشهداء وهم أحياء عند ربهم يرزقون، وإنما يصل الفزع إلى الأحياء فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه، وهو عذاب الله يبعثه / على شرار خلقه، وهو الذي يقول الله عز وجل: ﴿يَتَأْتِيهَا

النَّاسُ أَتَقُورَ رَبَّكُمْ إِنَّا زَلَّزَلْنَا السَّاعَةَ شَيْءٌ عَظِيمٌ * يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ^(٦) كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمَلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ﴾^(٧)، فيمكثون في ذلك

(١) هو من الذهل، وهو تركك الشيء تناساه على عمد أو يشغلك عنه شغل.

انظر: لسان العرب ٢٥٩/١١.

(٢) قال ابن منظور: المهل: ما ذاب من صفر أو حديد، وهكذا فسر في التنزيل.

المصدر السابق ٦٣٣/١١.

(٣) هو من كسحت الغطاء عن الشيء، والجلد عن الجزور، والجل عن ظهر الفرس،

يكشطه كسطاً: قلعه ونزعه وكشف عنه. قاله ابن منظور. وقال أيضاً: وفي

التنزيل العزيز: ﴿وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ﴾ قال الفراء: يعني: نزع فتطويت.

لسان العرب ٣٨٧/٧.

(٦) (ق ٣٥/ب) نسخة ك.

(٤) سورة النمل: الآية ٨٧.

(٧) سورة الحج: الآيات ١ - ٢.

(٥) في ك: (لوليد) وهو خطأ.

يطوي الله تبارك وتعالى السماوات^(١) والأرض كطَيِّ السَّجْلِ^(٢) ثم دحاها^(٣) ثم يلففها^(٤)، ثم قال: أنا الجبار، ثم هتف^(٥) بصوته تبارك وتعالى وتقدس فقال: ﴿لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ؟﴾ ثم قال: ﴿لِلَّهِ الْوَحْدِ الْقَهَّارِ﴾^(٦)، ثم نادى: ألا من كان لي شريكاً فليأت، ألا من الذي كان لي شريكاً، ألا من الذي^(٧) كان لي شريكاً فليأت، فلا يأتيه أحد، ثم بيدل الله السماء والأرض غير الأرض فيسطحها ويسطحها ويمدها مد الأديم العكاظي^(٨) لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً^(٩)، ثم يزجر الله عز وجل الخلق زجرة فإذا هم في هذه المبدلة في مثل مواضعهم من الأول في بطنها وعلى ظهرها، ثم

(١) في ك: (السماء).

(٢) السجل: بالكسر والتشديد، وهو الكتاب الكبير.

النهاية ٣٤٤/٢.

(٣) في ك: (دحا بها) والصواب ما في س وم. والدحو: البسط، يقال: دحا يدحو ويدحي: أي بسط ووسع. المصدر السابق ١٠٦/٢.

(٤) في ك: (يلففها) وكذا جاء في بعض المصادر بصيغة المثني (دحاها - يلففها) وفي بعضها بصيغة الأفراد. على نحو ما في س وم.

(٥) هتف هتف هتفاً وهتف به هتافاً: إذا صاح به ودعاه. المصدر السابق ٢٤٣/٥.

(٦) سورة غافر: الآية ١٦.

(٧) في ك لا توجد كلمة: (الذي).

(٨) الأديم: الجلد ما كان، وقيل: الأحمر، وقيل: هو المدبوغ. وأديم كل شيء: ظاهر جلده. وأدمة الأرض وجهها. قال الجوهري. وربما سمي وجه الأرض أديماً.

وأديم عكاظي: منسوب إليها وهو ما حمل إلى عكاظ فسمي بها.

انظر: الصحاح ١٨٥٨/٥؛ لسان العرب ٤٤٨/٧، ٩/١٢ - ١٠.

(٩) الأمت: الوهدة بين كل نشزين، وفي التنزيل العزيز ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا

وَلَا أَمْتًا﴾، أي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع.

انظر: لسان العرب ٥/٢.

ينزل الله عز وجل عليكم ماء من تحت العرش يقال له: «الحيوان» فتمطر السماء عليكم أربعين يوماً حتى يكون الماء فوقكم اثنتي^(١) عشرة ذراعاً، ويأمر الله عز وجل الأجساد أن تنبت، فتنبت كنبات الطرائث^(٢) وكنبات البقل حتى إذا تكاملت أجسادهم فكانت كما كانت، قال الله عز وجل: ليحيي حملة عرشي، فيحيون، فيأمر الله عز وجل إسرافيل عليه السلام فيأخذ الصور، ثم يقول الله عز وجل: ليحيي جبريل وميكائيل، فيحييان، ثم يدعو الله عز وجل الأرواح، فيؤتى بها تنوّهج^(٣) أرواح المسلمين نوراً والأخرى^(٤) ظلمة. ثم يلقيها الله عز وجل في الصور، ثم يقول الله عز وجل لإسرافيل: انفخ نفخة البعث، فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض، فيقول الجبار تبارك وتعالى: وعزّي وجلالي، ليرجعن كل روح إلى جسده، فتدخل الأرواح في الأرض على الأجساد، ثم تدخل في الخياشيم^(٥) فتمشي في الأجساد كمشي السم في اللدّيع، ثم تنشق الأرض عنكم، وأنا أول من تنشق عنه الأرض، فتخرجون سراعاً إلى ربكم تنسلون^(٦) كلكم^(٧) / على سن الثلاثين، واللسان يومئذ سرياني،

(١) في النسخ الثلاث: (أثنى) والصواب ما أثبتته.

(٢) في النسخ الثلاث (الطراييت) والصواب ما أثبتته، وهو كما قال ابن الأثير: «جمع طرثوث، وهو نبت ينسبط على وجه الأرض كالقطر».
النهاية ١١٧/٣.

(٣) تنوّهج: تتوقّد. انظر: لسان العرب ٤٠١/٢.

(٤) في ك: (والأخرى).

(٥) جمع الخيشوم، وهو من الأنف: ما فوق نخرته من القصبه وما تحتها من خشار رأسه.

لسان العرب ١٧٨/١٢.

(٦) هو من النسلان: وهو الإسراع في المشي، وقد نسل ينسل نسلًا وتسلانًا.
النهاية ٤٩/٥.

(٧) (ق ١/٣٦) نسخة ك.

سراعاً إلى ربكم تنسلون ﴿مُهْطِعِينَ﴾^(١) إِلَى الدَّاعِ يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٢﴾ ذلك يوم الخروج وحشرناكم فلم نغادر منكم أحداً، فيوقفون في موقف واحد مقدار سبعين عاماً لا ينظر إليكم ولا يقضى بينكم، فتبكي الخلائق حتى ينقطع الدمع، ثم يدمعون دماً ويفرقون حتى يبلغ ذلك منهم الأذقان أو يلجمهم، ثم يضجون فيقولون: من يشفع لنا إلى ربنا ليقضي بيننا؟ فيقولون: ومن أحق بذلك من أبيكم آدم؟ خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً، فيؤتى آدم، فيطلب ذلك إليه فيأبى، ثم يستبقون إلى^(٣) الأنبياء نبياً نبياً، كلما جاءوا نبياً أبى، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حتى يأتوني، فإذا جاؤوني انطلقت حتى آتي الفحص^(٤) فأخّر قدام العرش ساجداً، حتى يبعث الله عز وجل إلي ملكاً فيأخذ بعضدي فيرفعني. قال أبو هريرة رضي الله عنه: يا رسول الله! وما الفحص؟ قال: قدام العرش، فيقول الله عز وجل: ما شأنك؟ يا محمد! (صلى الله عليه وسلم)^(٥) - وهو أعلم - فأقول: يا رب! وعدتني الشفاعة فشفعني في خلقك واقض بينهم، فيقول الله عز وجل / : قد شفعتك، أنا [٦٧/ب] آتيكم^(٦) فأقضي بينكم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فأرجع فأقف مع الناس، فبينما نحن وقوف سمعنا حساً^(٧) من السماء شديداً،

(١) هو من الإهطاع: وهو الإسراع في العدو، وأهطع إذا مد عنقه وصوب رأسه. النهاية ٢٦٦/٥.

(٢) سورة القمر: الآية ٨.

(٣) سقطت (إلى) من ك.

(٤) قال ابن الأثير في النهاية ٤١٦/٣: «وفي حديث الشفاعة: «فأنطلق حتى آتي الفحص» أي قدام العرش، هكذا فسر في الحديث ولعله من الفحص البسط والكشف».

(٥) لا توجد في ك: (صلى الله عليه وسلم).

(٦) في ك: (أسلم) وفي س و م: (أمتكم) والصواب ما أثبتته من مصادر التخريج.

(٧) أي حركة وصوتاً. انظر: النهاية ٢٨٤/١.

فها هنا^(١)، فنزل أهل السماء الدنيا بمثل^(٢) من فيها من الجن والإنس حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم^(٣) وأخذوا مصافهم وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهوأت، ثم ينزل أهل السماء الثانية بمثل^(٤) من نزل من الملائكة ومثل^(٥) من فيها من الجن والإنس، حتى إذا دنوا من الأرض أشرقت الأرض بنورهم^(٦) وأخذوا مصافهم، وقلنا لهم: أفيكم ربنا؟ قالوا: لا، وهوأت، ثم ينزلون على قدر ذلك من التضعيف حتى ينزل الجبار تبارك وتعالى في ظلل من الغمام، والملائكة، يحمل عرشه يومئذ ثمانية وهم اليوم أربعة، أقدامهم على تحوم^(٧) الأرض السفلى - والأرضون والسموات إلى حجزهم - على مناكبهم لهم زجل^(٨) بالتسييح، وتسييحهم أن يقولوا: سبحان ذي الملك والملكوت، سبحان ذي العز والجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يمت الخلائق ولا يموت، سبحان قدوس رب الملائكة والروح^(٩) قدوساً قدوساً سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الملكوت

(١) هو من الهول، وهو الخوف والأمر الشديد. المصدر السابق ٢٨٣/٥.

(٢) (٣) في ك في الموضعين: (لنورهم).

(٤) هو بالفتح وتشديد الفاء جمع مصف، وهو موضع الحرب الذي يكون فيه

الصفوف. المصدر السابق ٣٨/٣.

(٥) في ك: (لنورهم).

(٦) التخيم: متهى كل قرية أو أرض، يقال: فلان على تخم من الأرض، والجمع تخوم مثل فلس وفلوس، وقال الفراء: تخومها حدودها.

لسان العرب ٦٤/١٢.

(٧) قال ابن الأثير: وفي حديث الملائكة (لهم زجل بالتسييح) أي صوت رفيع عال.

النهاية ٢٩٧/٢.

(٨) سقطت كلمة (الروح) من ك.

والجبروت والكبرياء والسلطان والعظمة، سبحانه أبد الأبد، ثم يضع الله / تعالى عرشه، حيث يشاء من الأرض ثم يقول: وعزّي وجلالي: [٦٨/أ] لا يجاورني اليوم أحد بظلم، ثم ينادي نداء يسمع الخلق، فيقول: يا معشر الجن والإنس! إني قد أنصت لكم منذ يوم خلقتكم إلى يومكم هذا، أبصر أعمالكم وأسمع قولكم، فأنصتوا لي فإنما هي صحفكم وأعمالكم، تقرأ عليكم فمن وجد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه، ثم يأمر الله عز وجل جهنم فيخرج منها عنق ساطع^(١) مظلم، ثم يقول: ﴿وَأَمْتَرُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ﴾ * أَلَمْ أَعْهَدَ إِلَيْكُمْ بِبَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ - إلى آخر الآية - ثم يقضي الله عز وجل بين خلقه كلهم إلا الثقلين الجن والإنس، يقيد^(٣) بعضهم من بعض حتى إنه ليقيد الجماء^(٤) من ذات القرن، حتى إذا لم تبق تبعة^(٥) لواحدة عند أخرى قال الله عز وجل: كوني تراباً /^(٦)، فعند ذلك يقول الكافر: ﴿يَلَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا﴾^(٧)، ثم يقضي الله عز وجل بين الثقلين، فيكون أول ما يقضي فيه الدماء، فيؤق بالذي كان يقتل في

(١) أي طويل ومرتفع.

قال ابن الأثير: في حديث أم معبد (في عنقه سطح) أي ارتفاع وطول. النهاية ٣٦٥/٢.

(٢) سورة يس: الآية ٥٩ - ٦٠.

(٣) هو من القود، وهو القصاص وقتل القاتل بدل القتيل. النهاية ١١٩/٤.

(٤) الجماء: التي لا قرن لها. المصدر السابق ٣٠٠/١.

(٥) في لسان العرب ٣٠/٨: التَّبعَة والتَّبَاعَة: ما أتبعته به صاحبك من ظلامة ونحوها، والتبعة والتباعة: ما فيه إثم يتبع به.

(٦) ق ٣٦/ب نسخة ك.

(٧) سورة النبأ: الآية ٤٠.

سبيل الله عزوجل بأمر الله وكتابه، ويأتي من قتل كلهم تشخب^(١) أوداجه^(٢) دماً، يقولون: ياربنا! قتلنا هذا، فيقول الله عزوجل -وهو أعلم-: لم قتلتهم؟ فيقول: يارب! قتلتهم لتكون العزة لك، فيقول الله عزوجل: صدقت، فيجعل الله عزوجل وجهه مثل نور الشمس ثم تشيعه الملائكة إلى الجنة، ثم يؤتى بالذي كان يقتل في الدنيا على غير طاعة الله عزوجل وغير أمر الله تعزراً^(٣) في الدنيا، ويأتي من قتل كلهم يحمل رأسه تشخب أوداجه دماً /، فيقولون: ربنا! قتلنا هذا، فيقول الله عزوجل له -وهو أعلم-: لم قتلتهم؟ فيقول: يارب! قتلتهم لتكون العزة لي، فيقول الله عزوجل: تعست، فيسود الله وجهه وتزرق^(٤) عيناه، ثم لا تبقى نفس قتلها إلا قتل بها، ثم يقضي بين من بقي من خلقه، إنه ليكلف يومئذ شائب اللبن بالماء ثم يبيعه، أن يخلص الماء من اللبن، حتى إذا لم يبق لأحد عن أحد تبعة نادى مناد فأسمع الخلق كلهم فقال: ألا ليلحق كل قوم بأهتهم وما كانوا يعبدون من دون الله، ولا يبقى أحد عبد

(١) يشخب: من الشخب: وهو السيلان، وقد شَخَبَ يَشْخُبُ وَيَشْخَبُ.

قال ابن الأثير: وأصل الشخب. ما يخرج من تحت يد الخالب عند كل غمزة وعصرة لضرع الشاة.
النهاية ٤٥٠/٢.

(٢) قال ابن الأثير: هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح، واحدها: ودج: بالتحريك.

وقيل: الودجان: عرقان غليظان عن جانبي ثغرة النحر. المصدر السابق
١٦٥/٥.

(٣) أي تكبراً وتشدداً على الناس.

انظر: لسان العرب ٣٧٤/٥.

(٤) هو من الزرقة: وهي خضراء في سوادها، وقيل: هو أن يتغشى سوادها البياض.

انظر: لسان العرب ١٣٨/٩ - ١٣٩.

دون الله عز وجل شيئاً إلا مثلت له آلهة^(١) بين يديه، ويجعل يومئذ ملك من الملائكة على صورة عيسى فيتبعه النصارى، ويجعل ملك من الملائكة على صورة عزيز فيتبعه اليهود، ثم تقودهم آلهتهم إلى النار، وهي التي يقول الله عز وجل: ﴿لَوْ كَانَتْ هَتُوكَآءَ آلِهَةٍ مَّآوَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾^(٢)، حتى إذا لم يبق إلا المؤمنون فيهم المنافقون جاءهم الله عز وجل فيما شاء من هيئته فقال: يا أيها الناس! الحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله إلا الله وما كنا نعبد غيره، ثم ينصرف عنهم وهو الله عز وجل فيثبتهم فيمكث ما شاء الله أن يمكث، ثم يأتيهم فيما شاء من هيئته، فيقول: يا أيها الناس! ذهب الناس فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله (إلا الله)^(٣) وما كنا نعبد غيره، فيقول الله عز وجل: أنا ربكم، فيقولون: إنا نعوذ بالله منك، حتى إنهم ليهموا، فيقول: هل بينكم وبين ربكم من آية تعرفونها؟ فيقولون: نعم، فيكشف الله عز وجل لهم عن ساقه ويتجلى لهم / من [أ/٦٩] عظمة الله ما يعرفون به ربهم، فيخرون سجداً، فيسجدون ما شاء الله، ويجعل الله عز وجل أصلاب المنافقين كصيافي^(٤) البقر، ويخرون على

(١) في النسخ الثلاث (إله)، والصواب (آلهة) كما يدل عليه السياق وكذا في المصادر الأخرى ولذا أثبتته.

(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٩.

(٣) سقطت (إلا الله) من ك وزاد فيها بعد قوله: (وما كنا نعبد غيره): (ثم ينصرف عنهم، وهو الله عز وجل، يثبتهم ثم يأتيهم فيما شاء من هيئته، فيقول: يا أيها الناس! ذهب الناس. فالحقوا بآلهتكم وما كنتم تعبدون، فيقولون: والله ما لنا من إله وما كنا نعبد غيره) ولا توجد هذه الزيادة في س م، والمصادر الأخرى مختلفة في ذلك، ففي بعضها أنه يقال لهم ذلك مرتين وفي بعضها ثلاث مرات.

(٤) أي قرونها واحداً صيصية: بالتخفيف.

النهاية ٦٧/٣.

أقفيتهم^(١) ثم يأذن الله عز وجل لهم، فيرفعون، ثم يضرب بالصراط فيجعل بين ظهري جهنم كحد الشعرة أو كحد السيف، عليه كلاليب^(٢) وخطاطيف^(٣) وحسك كحسك السعدان^(٤) دون جسر دحض^(٥) مزلة^(٦) أو مزلة فيمرون كطرف العين أو كلمح البصر وكمر الريح وكأجاويد^(٧) الخيل وكأجاويد الركاب وكأجاويد الرجال فناج سالم، وناج مخدوش، ومكدوش^(٨) على وجهه في جهنم، فيقع في جهنم خلق من خلق الله عز وجل أوبقتهم^(٩) أعمالهم، فمنهم من تأخذ قدميه لا تجاوز ذلك،

(١) جمع قفا، وهو مؤخر العنق.

انظر: لسان العرب ١٥/١٩٢. النهاية ٤/١٩٥.

(٢) هو جمع كَلُوب (بالتشديد) وهو حديدة معوجة الرأس.

(٣) هو جمع خَطَاف بضم الخاء، وخطاف جمع خاطف، وهو الحديدة المعوجة كالكلوب يختطف بها الشيء. انظر: المصدر السابق ٢/٤٩.

(٤) قال ابن الأثير: الحسك: جمع حسكة: وهي شوك صلبة معروفة. المصدر السابق ١/٣٨٦.

والسعدان: هو جمع سعدانة، وهونيت ذوشوك. وهو من جيد مراعي الإبل تسمن عليه. المصدر السابق ٢/٣٦٧.

(٥) هو من الدحض: وهو الزلق. النهاية ٢/١٠٤.

(٦) قال ابن الأثير: المزلة: مفعلة من زل يزل إذا زلق، وتفتح الزاي وتكسر: أراد أن تزلق عليه الأقدام ولا تثبت. المصدر السابق ٢/٣١٠.

(٧) هي جمع أجواد، وأجواد جمع جواد، وهو الفرس السابق الجيد. المصدر السابق ١/٣١٢.

(٨) قال ابن الأثير: في حديث الصراط (ومنهم مكدوس في النار) أي مدفوع، وتكدس الإنسان إذا دفع من ورائه فسقط، ويروى بالشين المعجمة، من الكدش، وهو السوق الشديد. والكدش: الطرد والجرح أيضاً. المصدر السابق ٤/١٥٥.

(٩) أي أهلكتهم، وهو من وبق يبق، ووبق يوبق فهو وبق إذا هلك. وأوبقه غيره فهو موبق. المصدر السابق ٥/١٤٦.

ومنهم من تأخذ إلى نصف ساقيه، ومنهم من تأخذ إلى حقويه^(١)، ومنهم من تأخذ خده أو جسده إلا صورهم يحرمها الله تعالى عليها، فإذا أفضى أهل الجنة إلى الجنة قالوا: من يشفع لنا إلى ربنا لندخل الجنة؟ فيقولون: من أحق بذلك من أبيكم آدم عليه السلام؟ خلقه الله عز وجل بيده ونفخ فيه من روحه وكلمه قبلاً، فيؤق آدم فيطلب ذلك إليه، فيتذكر ذنباً، فيقول: ما أنا بصاحب^(٢) / ذلك، ولكن عليكم بنوح فإنه أول رسول أرسله الله صلى الله عليه وسلم، فيأتون نوحاً فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بإبراهيم، فإن الله عز وجل اتخذ خليلاً، فيؤق إبراهيم، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن عليكم بموسى، فإن الله عز وجل قربه نجياً وأنزل عليه التوراة، فيؤق موسى عليه السلام، / فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن [٦٩/ب] عليكم بروح الله وكلمته عيسى بن مريم، فيؤق عيسى، فيطلب ذلك إليه، فيقول: ما أنا بصاحب ذلك، ولكن سأدلكم على صاحب ذلك، عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيأتوني، ولي عند ربي ثلاث شفاعات وعدنيهن، حتى آتي الجنة، فأخذ بحلقة الباب، فاستفتح، فيفتح لي أحبي ويرحب بي، فإذا دخلت الجنة نظرت إلى ربي عز وجل على عرشه، فخررت ساجداً، فأسجد ما شاء الله أن أسجد، قال: ويأذن الله عز وجل لي من حمده وتمجيده شيئاً ما أذن به لأحد من خلقه، حتى يقول الله عز وجل لي: ارفع يا محمد! واشفع تشفع وسل تعط^(٣) فإذا رفعت رأسي، قال الله عز وجل لي: ما شأنك؟ وهو أعلم، فأقول: أي رب! وعدتني الشفاعة فشفعني في أهل الجنة، فيقول: قد

(١) الحقو: معقد الأزار، وجمعه أحق وأحقاء. المصدر السابق ٤١٧/١.

(٢) ق ١/٣٧ نسخة ك.

(٣) في ك: (تعطه).

شفعتك قد أذنت لهم بدخول الجنة، فيدخلون، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: والذي بعثني بالحق! ما أنتم في الدنيا بأعرف بمساكنكم وأزواجكم من أهل الجنة، إذا دخلوا الجنة بمساكنهم وأزواجهم، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أشفع فأقول: أى رب! من وقع في النار من أمي، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فأخرجوا من عرفتم صورته، فأخرجوه من النار، فيخرج أولئك حتى لا يبقى أحد، ثم يأذن الله عز وجل في الشفاعة فلا يبقى نبي ولا شهيد ولا مؤمن إلا يشفع^(١) إلا اللعان، فإنه لا يكتب شهيداً ولا يؤذن له في الشفاعة، فيقول الله عز وجل: اذهبوا فمن وجدتم / في قلبه مثقال دينار من إيمان فأخرجوه، (فأخرجوه)^(٢) من النار، ثم يقول ثلثي دينار، ثم يقول: نصف دينار، ثم يقول: ثلث دينار، ثم — أو — حتى يقول: قيراط^(٣)، ثم يقول: من وجدتم في قلبه مثقال حبة من خردل^(٤) من إيمان فأخرجوه، وإن إبليس — لعنه الله — يومئذ ليتناول لما يرى من رحمة الله رجاء أن يشفع له، فإذا لم يبق أحد له شفاعة إلا شفع، ولم يبق في النار أحد عمل لله خيراً قط قال الله عز وجل: بقيت أنا، وأنا أرحم الراحمين، يدخل كفه في جهنم فيخرج ما لا يحصى عدده (أحد)^(٥)

(١) في ك: (شفع).

(٢) لا توجد في ك.

(٣) القيراط: قال ابن الأثير: جزء من أجزاء الدينار، وهو نصف عشرة في أكثر البلاد، وأهل الشام يجعلونه جزءاً من أربعة وعشرين والباء فيه بدل من الراء، فإن أصله: قَرَّاط. النهاية ٤٢/٤.

(٤) قال ابن منظور: الخردل: ضرب من الحُرْف معروف، الواحدة خردلة. لسان العرب ٢٠٣/١١.

وقال في الحرف: والحرف: حب الرشاد واحدته حرفة.

الأزهري: الحرف حب كالخردل. لسان العرب ٤٥/٩.

(٥) لا توجد كلمة (أحد) في س وم.

إلا هو كأنهم خشب محترقة فيبثهم^(١) الله عز وجل على نهر يقال له: «نهر الحيوان». فينبثون كما تنبت الحبة^(٢) في حميل^(٣) السيل ما يلي الشمس أخضر، وما يلي الظلّ منها أصفر، فكانت العرب إذا سمعوا بذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم: يقولون: يا رسول الله! كأنك كنت في البادية، فينبثون في جيفهم حتى يكونوا أمثال الذر، مكتوب في رقابهم «الجهنميون وعتقاء الرحمن» يعرفهم أهل الجنة بذلك الكتاب (فيمكنون في الجنة ما شاء الله كذلك، ثم يقولون: يا ربنا! امح عنا هذا الكتاب)^(٤) فيمحو الله تعالى عنهم ذلك^(٥).

(١) في س و م: (فيلبثهم).

(٢) قال ابن الأثير: وفي حديث أهل النار (فينبثون كما تنبت الحبة في حميل السيل الحبة بالكسر بذور البقول وحب الرياحين. وقيل: هونبت صغير ينبت في الحشيش. فأما الحبة بالفتح فهي الخنطة والشعير ونحوها». النهاية ١/٣٢٦.

(٣) الحميل: هو ما يجيء به السيل من طين أو غشاء وغيره. المصدر السابق ٤٤٢/١.

(٤) العبارة فيما بين القوسين لا توجد في س و م وهي موجودة في ك.

(٥) رواه من هذا الطريق — أي من طريق عبدة بن سليمان — إسحاق بن راهويه (كما في البعث والنشور ١٦٦/ب والنهاية لابن كثير ٢٢٤/١). ولكنه قال في الإسناد: عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة. وقد روى هذا الحديث عديد من المحدثين من طرق عديدة لأنه رواه عن إسماعيل بن رافع غير عبدة بن سليمان أبو عاصم النبيل ومكي بن إبراهيم وسيأتي حديثهما عند المؤلف بعده — والوليد بن مسلم ومحمد بن شعيب بن شابور (كما في النهاية ١/٢٢٣).

ورواه عنه أيضاً عبد الرحمن بن محمد المحاربي. أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١١٠/١٧ — ١١١، ٣٠/٢٤، ٣١/٣٠، ٣٢ مطولاً ومختصراً، وكلها عن أبي كريب قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن إسماعيل بن رافع المدني عن يزيد بن أبي زياد (كذا، والصواب محمد بن يزيد بن أبي زياد) عن =

٣٨٧-٣ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو عاصم - وأشك في بعضه - حدثنا إسماعيل بن رافع، عن محمد بن أبي^(١) زياد، عن محمد بن كعب القرظي، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة من أصحابه، ... فذكر الحديث^(٢).

= رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة.

وأخرجه أيضاً في تفسيره ٢٦/٣٠ مختصراً جداً و ١٨٦/٣٠ - ١٨٨ مطولاً من نفس الطريق المذكور ولكنه لم يذكر واسطة الرجل المبهمة بين محمد بن أبي زياد ومحمد بن كعب القرظي.

وأخرجه أيضاً في تفسيره ٣٣٠/٢ - ٣٣١ مطولاً من الطريق السابق له ولم يذكر واسطة الرجل المبهمة بين القرظي وأبي هريرة، وأخرجه أيضاً في تفسيره ٤١/٢٩ - ٤٢ من الطريق السابق ولم يذكر فيه محمد بن كعب القرظي.

وهكذا وقع الاختلاف في إسناد هذا الحديث عند غيره كما سيأتي ذكره، ولذلك طعن فيه بعض العلماء بالاضطراب في السند، وسيأتي الكلام على الحديث في الرقم (٣٨٨) مفصلاً.

(١) في جميع النسخ محمد بن زياد، والصواب محمد بن أبي زياد، وهو محمد بن يزيد بن أبي زياد.

(٢) أخرجه أبو يعلى في مسنده (كما في النهاية لابن كثير ٢٢٣/١) والطبراني في الطوال ص ٢٦٦، رقم الحديث (٣٦) والبيهقي في البعث والنشور (ق ١/١٧٠).

كلهم من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.

وعند أبي يعلى والبيهقي واسطة الرجل المبهمة من الأنصار بين القرظي وأبي هريرة.

وأما الطبراني فلا توجد عنده هذه الواسطة لابين محمد بن أبي زياد والقرظي ولا بينه وبين أبي هريرة.

ويوجد أيضاً اختلاف في بعض الألفاظ من المتن. وزيادة ونقص في سياقه.

انظر الكلام على الحديث في الرقم الآتي بعده مباشرة.

٣٨٨ - ٤ حدثنا الوليد، حدثنا يعقوب بن سفيان، قال: قرأت على مكّي بن إبراهيم^(١)، قلت: أخبركم إسماعيل بن رافع، عن / محمد بن [٧٠/ب] يزيد، عن^(٢) أبي هريرة رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عصابة من أصحابه - فذكر الحديث^(٣).

(١) ق ٣٧/ب نسخة ك.

(٢) في جميع النسخ (محمد بن يزيد بن أبي هريرة) وهو خطأ، والصواب محمد بن يزيد عن أبي هريرة.

(٣) أخرجه من طريق مكّي بن إبراهيم البيهقي في البعث (ق ١/١٦٦) ولكنه قال في السند: «نا مكّي بن إبراهيم نا إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد بن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة - أي بواسطة الرجل الأول فقط».

وهذا الحديث يعرف بحديث الصور وهو حديث مشهور كما قال ابن كثير في تفسيره ٢٤٨/١، ٦٣/٤؛ والنهاية ١/٢٢٣ - ٢٢٤ ولا تعني هذه الشهرة الشهرة المعروفة في مصطلح الحديث، وإنما المقصود شهرته فيما بين الناس وكثرة مخرجه. فقد أخرجه غير واحد من أصحاب المسانيد وغيرها في كتبهم. فقد عزاه ابن كثير في البداية والنهاية ١/٤٧؛ ونهاية البداية ١/٢٢٣، إلى ابن جرير في تفسيره والطبراني في المطولات وغيرها والبيهقي في البعث والنشور وأبي موسى المديني في المطولات.

وعزاه ابن حجر في فتح الباري ١١/٣٦٨؛ والسيوطي في الدر المنثور ٥/٣٣٩، أيضاً إلى عبد بن حميد وعلي بن معبد في كتاب الطاعة والعصيان وأبي الحسن القطان في المطولات وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وقد صرح ابن كثير في نهاية البداية ١/٢٢٣ - ٢٢٤ بأن للحديث طرقاً متعددة، ومدار الجميع على إسماعيل بن رافع قاص أهل المدينة. وقال قد تكلم فيه بسببه - في بعض سياقاته نكارة واختلاف - وقد بينت طرقه في جزء مفرد.

قلت: وإسماعيل بن رافع المدني ليس من الوضاعين وكأنه جمع هذا الحديث من طرق وأماكن متفرقة فجمعه وساقه سياقة واحدة فكان يقص به على أهل المدينة. وقد حضره جماعة من أعيان الناس في عصره، ورواه عنه جماعة من الكبار =

= كأبي عاصم النبيل والوليد بن مسلم ومكي بن إبراهيم ومحمد بن شعيب بن شاذان وعبد بن سليمان وغيرهم، واختلف عليه فيه، فتارة يقول: عن محمد بن زياد عن محمد بن كعب عن رجل عن أبي هريرة، وتارة يسقط الرجل. وقد رواه إسحاق بن راهويه عن عبدة بن سليمان عن إسماعيل بن رافع عن محمد بن يزيد ابن أبي زياد عن رجل من الأنصار عن محمد بن كعب عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، ومنهم من أسقط الرجل الأول. قال شيخنا الحافظ المزني: وهذا أقرب، قال: وقد رواه عن إسماعيل بن رافع الوليد بن مسلم، وله عليه مصنف، بين شواهد من الأحاديث الصحيحة. وقال الحافظ أبو موسى المديني بعد إيراده له بتمامه: «وهذا وإن كان فيه نكارة وفي إسناده من تكلم فيه، فعامة ما يروى مرفقاً في أسانيد ثابتة، ثم تكلم على غريبه» اهـ.

وقد ذكر نحو هذا الكلام في تفسيره ١٤٩/٢ وقال أيضاً:

«وقد اختلف فيه (أي إسماعيل بن رافع) فمنهم من وثقه، ومنهم من ضعفه ونص على نكارة حديثه غير واحد من الأئمة، كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: «أحاديثه كلها فيها نظر إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء»، اهـ.

وقد صرح الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٦٨/١١ - ٣٦٩ بترجيح من ضعف هذا الحديث. ورماه بالاضطراب في السند فقال: مداره على إسماعيل بن رافع؛ واضطرب في سنده مع ضعفه، فرواه عن محمد بن كعب القرظي تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل مبهم، ومحمد بن أبي هريرة تارة بلا واسطة، وتارة بواسطة رجل من الأنصار مبهم»، اهـ.

وكذلك صرح الشيخ الألباني في تعليقه على شرح العقيدة الطحاوية، ص ٢٦٥ بتضعيفه فقال: «إسناده ضعيف لأنه من طريق إسماعيل بن رافع عن يزيد بن أبي زياد (كذا) وكلاهما ضعيف، بسندهما عن رجل من الأنصار، وهو مجهول لم يسم»، اهـ. بل هو مبهم.

(١) في س و م: (عبدالله بن سالم) وهو خطأ، والصواب ما في ك: (عبدالله بن مسلم).

(الحشني)^(١)، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم قال: كن فيكون^(٢)، فكان الصور، وهو من لؤلؤة بيضاء في صفاء الزجاج، وله أربع شعب، شعبة تحت العرش، وشعبة في ثراء الثراء، وشعبة في مشرق المشرق، وشعبة في مغرب المغرب، ثم قال للعرش: خذ الصور، فتعلق بالعرش، ثم قال: كن فكان إسرافيل، وهو من أقرب الملائكة إلى الله تبارك وتعالى، فأمره أن يأخذ الصور، فأخذه، وفيه ثقب بعدد كل روح مبدوة، وكل نفس منفوسة، لا يخرج روحان من ثقب واحد ولا جسمان يدخلان^(٣) في ثقب، بل كل ثقب لصغير الصغير الذي لا يعرف وللخليل الخليل الذي لا يوصف، وفي وسط الصور كوة^(٤) كاستدارة السماء والأرض، وإسرافيل واضع فمه على تلك الكوة، ثم قال له الرب عز وجل: قد وكلتك بالصور، فأنت للنفخة والصيحة فدخل إسرافيل في مقدم العرش، فأدخل رجله اليمنى تحت العرش وقدم اليسرى، ولم يطرف مذ خلقه الله عز وجل ينتظر ما يؤمر به،

(١) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم، ولم أجد ترجمته. لعله هو محمد بن أحمد بن الحسن بن خراش.

ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٥٩/٣ وقال: سمع أباهمام السكوني وبشر بن الوليد وعنه أبو الفتح الأزدي وأبو أحمد الحاكم. تكلم فيه أبو القاسم البغوي، وكان سيء الرأي فيه.

(٢) كذا في جميع النسخ (ثم قال: كن فيكون) وليس له معنى هنا، لعله مأخوذ من سياق طويل.

(٣) في النسخ الثلاث (يدخل) والصواب ما أثبتته لأنه يقتضيه السياق.

وقد ذكر الأثر الحافظ ابن حجر والسيوطي من رواية المؤلف، وقالوا: خلق الله تعالى الصور... الخ.

(٤) قال ابن منظور: الكو والكوة: الحرق في الخائط والثقب في البيت ونحوه. لسان العرب ٢٣٦/٥ (مادة كوى).

والعرش على كاهله واللوح يقرع جبهته^(١).

٣٩٠-٦ حدثنا عبدالله بن إسحاق^(٢) قال: حدثني أبي^(٣)، حدثنا

حفص بن عمر العدني^(٤)، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة رحه الله

تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ﴾^(٥) قال: الصور مع

إسرافيل، / وفيه أرواح كل شيء يكون فيه يوم ينفخ فيه نفخة الصعقة، [٧١/أ]

فإذا نفخ فيه نفخة البعث، قال الله عز وجل: بعزّي لترجعن كلّ روح إلى

جسدها^(٦)، قال: ودارة منها أعظم من سبع سماوات ومن الأرض، قال:

فخلق الصور على إسرافيل، وهو شاخص ببصره إلى العرش متى يؤمر

(١) لم أجد من أخرجه غيره.

وقد أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٦٧/١١؛ والسيوطي في الحبانك،

ص ٢٥ - ٢٦، وعزاه كل منهما إلى المؤلف في العظمة.

وهو إسناد ضعيف لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث.

وأيضاً الأثر لا يخلو من أن يكون من الإسرائيليات.

(٢) هو عبدالله بن إسحاق بن يوسف الديلمي (وهو نسبة إلى «ديلمان» وديلمان نسبة

إلى الديلم أوجمه بلغة الفرس وهو قرية من قرى أصبهان بناحية خرجان،

وخرجان محلة من محال أصبهان). ذكره أبو نعيم وياقوت الحموي.

قال أبو نعيم: حدث عنه أبو أحمد (العسال) وأبو محمد (المؤلف) والجماعة.

وقال ياقوت الحموي: يحدث عن أبيه عن حفص بن عمر العدني.

روى عنه أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم الأصبهاني وغيره.

انظر: أخبار أصبهان ٨١/٢؛ معجم البلدان ٣٥٦/٢، ٥٤٤.

(٣) هو إسحاق بن يوسف الجرجاني الديلمي. توفي سنة خمس وأربعين ومائتين. من

الثقات، سمع من سفيان بن عيينة وحفص بن عمر العدني وطارق بن عبدالعزيز

المكي. روى عنه عقيل بن يحيى وابنه عبدالله.

طبقات المحدثين، ص ١٥١؛ وأخبار أصبهان ٢١٦/١.

(٤) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني المعروف بالفرخ.

(٥) سورة الكهف: الآية ٩٩؛ سورة يس: الآية ٥١؛ سورة الزمر: الآية ٦٨؛

سورة ق: الآية ٢٠. (٦) في ك: (جسده).

بالنفخ، فينفخ في الصور^(١).

٣٩١-٧ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يزيد القزويني^(٢)، حدثنا أبو كريب^(٣)، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم^(٤)، حدثنا يزيد بن الأصم^(٥)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما طرف^(٦) صاحب الصور مذ وكل

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٣٩/٥. وعزاه إلى المؤلف. إسناده ضعيف، لأن فيه حفص بن عمر وهو ضعيف ولا يخلو أن الأثر من الإسرائيليات.

(٢) محمد بن يزيد الربيعي (بفتح الراء والموحدة) القزويني أبو عبد الله، ابن ماجه (بتخفيف الجيم) الحافظ. صاحب السنن أحد الأئمة. حافظ صنف السنن والتفسير والتاريخ. مات سنة ثلاث وسبعين ومائتين وله أربع وستون. تهذيب التهذيب ٥٣٠/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

(٣) هو محمد بن العلاء.

(٤) هو عبيد الله بن عبد الله بن الأصم (وفي التقريب: عبيد الله بن عبد الله بن عبد الله بن الأصم) العامري. مقبول، من السادسة. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تقريب التهذيب، ص ٢٢٥.

(٥) هو يزيد بن الأصم، واسمه عمرو بن عبيد بن معاوية البكائي (بفتح الموحدة والتشديد) أبو عوف، كوفي نزل الرقة - وهو ابن أخت ميمونة أم المؤمنين يقال له رؤية ولا يثبت. وهو ثقة من الثالثة. مات سنة ثلاث ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تقريب التهذيب، ص ٣٨١.

(٦) هو من الطرف: وهو إطباق الجفن على الجفن، وطرف يطرف طرفاً: لحظ، وقيل: حرك شفره ونظر. وأيضاً الطرف: تحريك الجفون في النظر. انظر: لسان العرب ٢١٣/٩.

به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان^(١).

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا (كما في النهاية ٢١٣/١).

والحاكم في مستدركه ٥٥٨/٤ - ٥٥٩؛ والذهبي في العلو، ص ٤٤، كلهم من طريق مروان بن معاوية به.

وعند ابن أبي الدنيا (ما أطرف صاحب الصور).

وعند الحاكم والذهبي: (ما طرف صاحب الصور).

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي وزاد عليه فقال: «على شرط مسلم».

ولكن الألباني خطأه في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٥/٣، رقم (١٠٧٨)، فقال: أصاب الحاكم، وأخطأ الذهبي، فإن الفزاري من رجال مسلم لا من شيوخته، وابن ملاس (الراوي عن الفزاري) لم يخرج له مسلم أصلاً، وهو صدوق، كما قال ابن أبي حاتم ١١٦/٨ فليس على شرط مسلم إذن اهـ. ولكن رواه المؤلف من طريق أبي كريب عن مروان بن معاوية به، وأبو كريب هو محمد بن العلاء وهو من شيوخ مسلم، وعليه فيصح قول الذهبي «بأنه على شرط مسلم».

وأورد الحافظ ابن حجر هذا الحديث في فتح الباري ٣٦٨/١١، ووصف سنده بالحسن، قال: وللحاكم بسند حسن عن يزيد بن الأصم عن أبي هريرة رفعه: إن طرف صاحب الصور منذ وكل به مستعد... الحديث.

وللحديث شاهد من حديث أنس مرفوعاً بلفظ: «كيف أنعم، وصاحب الصور قد التقم القرن، وحتى ظهره ينظر تجاه العرش، كأن عينيه كوكبان دريان، لم يطرف قط مخافة أن يؤمر قبل ذلك».

أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ١٥٣/٥، والضياء المقدسي في المختارة (ق ١/٢٠٧)، بسندهما عن أحمد بن منصور بن حبيب أبي بكر المروزي الخصب حدثنا عفان حدثنا همام عن قتادة عنه.

أورده الألباني في المصدر السابق ٦٨/٣ وقال: «وهذا إسناد رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين، غير الخصب هذا ترجمه الخطيب، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً» اهـ.

٣٩٢-٨ حدثنا ابن مصعب^(١)، حدثنا عبد الجبار^(٢)، حدثنا مروان، حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم، عن [يزيد بن الأصم]^(٣) قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: ما طرف صاحب الصور، فذكر مثله^(٤).

٣٩٣-٩ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء^(٥) قال: حدثنا أحمد الدورقي^(٦)، حدثنا رجل - وهو إسحاق^(٧) -، عن مؤمل بن إسماعيل

= وله شاهد آخر من حديث ابن عباس موقوفاً، وهو سيأتي عند المؤلف بعده مباشرة.

(١) هو محمد بن عبد الله بن مصعب الخطيب الأصبهاني.

(٢) هو عبد الجبار بن العلاء العطار.

(٣) ما بين المعكوفين لا يوجد في النسخ الثلاث، والصواب إثباته، كما في النهاية لابن كثير.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في كتاب الأحوال ق ١/٤ (انظر أيضاً: نهاية البداية لابن كثير ١/٢١٣) عن عبد الله بن جرير، حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا عبد الواحد بن زياد حدثنا عبيد الله بن عبد الله بن الأصم عن يزيد بن الأصم قال: قال ابن عباس: «إن صاحب الصور لم يطرف منذ وكل به، كأن عينيه كوكبان دريان، ينظر تجاه العرش مخافة أن يؤمر أن ينفخ فيه، قبل أن يرتد إليه طرفه». وهو موقوف، وليس إسناده بذلك، فإن شيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل سوى أنه من القراء الكبار، وشيخ شيخه عبد الجبار قال فيه الحافظ ابن حجر: لا بأس به، ولكن له شاهد من حديث أبي هريرة وأنس مرفوعاً. وبهذين الشاهدين يصح الحديث، كما تقدم في الرقم السابق.

(٥) في النسخ الثلاث (أحمد بن الحسن الحذاء) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته - وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٤).

(٦) هو أحمد بن إبراهيم بن كثير الدورقي.

(٧) لم أستطع تحديده، ولعله أحد الرجلين - إسحاق بن إبراهيم بن غلغل الحنظلي أبو يعقوب المروزي المعروف بابن راهوية فإن المزي ذكره في تلاميذ مؤمل بن إسماعيل.

= وهو ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد بن حنبل مات سنة ٢٣٨.

قال: سمعت وهيب بن الورد رحمه الله تعالى يقول: بلغني أن أقرب الخلق من الله عز وجل إسرافيل، العرش على كاهله، قال: فإذا نزل الوحي دلي لوح من تحت العرش، قال: فيقرع جبهة إسرافيل، فينظر فيه، فيدعو جبريل، فيرسله، فإذا كان يوم القيامة أتى بإسرافيل، قال مؤمل: هكذا حفظي: إسرافيل، وقال بعض أصحابنا: اللوح ترعد فرائضه، فيقال: ما صنعت فيما أدى إليك اللوح؟ فيقول: بلغت جبريل، فيدعى جبريل / ترعد فرائضه، فيقال: ما صنعت فيما بلغك إسرافيل؟ فيقول: بلغت الرسل، فيؤتى بالرسل ترعد فرائضهم، فيقال: ما صنعت فيما أدى إليكم جبريل؟ فيقولون: بلغنا الناس، قال: فهو قوله عز وجل: ﴿فَلَنَسْأَلَنَّ الَّذِينَ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ وَلَنَسْأَلَنَّ الْمُرْسَلِينَ - إِلَى قَوْلِهِ (١) - / وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ (٢).

= انظر: تهذيب الكمال ١/٧٨، ٣/١٣٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧. أو إسحاق بن يوسف بن مرداس المخزومي الواسطي المعروف بالأزرق ذكره المزي في مشايخ أحمد الدورقي. وهو ثقة، مات سنة خمس وتسعين ومائة.

انظر: تهذيب الكمال ١/١٤، ١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠.

(١) ق ١/٣٨، نسخة ك.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٦ - ٧. وهذا الأثر لم أجد من أخرجه غيره.

وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٦٨، وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف. وأورده أيضاً في الحاوي ٢/١٦٤، وعزاه إلى المؤلف فقط وإسناده مقطوع. وفي سنده مؤمل بن إسماعيل صدوق سيء الحفظ، وله شاهد من حديث حيان بن أبي جبلة.

أخرجه ابن المبارك في الزهد، ص ٥٥٧، عن رشدين بن سعد قال: حدثني ابن أنعم عن حبان بن أبي جبلة بسنده قال: أول من يدعى يوم القيامة إسرافيل، فيقول الله: هل بلغت عهدي؟ فيقول: نعم ربي، قد بلغت جبرئيل، ثم ذكر نحوه.

٣٩٤ - ١٠ (حدثني عبدالله بن سلم) ^(١) حدثنا محمد ^(٢) بن أحمد بن الحسن، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد الصمد، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: إذا كان يوم القيامة يقول الله عز وجل: يا إسرافيل! هات ما وكتلتك به، فيقول: نعم، يا رب! في الصور كذا وكذا ثقبه، وكذا وكذا روح للإنس ^(٣) منها كذا وكذا، وللجن منها كذا وكذا، وللشياطين منها كذا وكذا، وللوحوش منها كذا وكذا، وللطيور كذا، ومنها كذا وكذا للحيتان، وللبهائم منها كذا وكذا، وللهموم منها كذا وكذا، فيقول الله عز وجل: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول الله عز وجل: هات ما وكتلتك به يا ميكائيل! فيقول: نعم، يا رب! أنزلت من السماء كذا وكذا كيالة (كذا وكذا مثقالاً) ^(٤)، وزنة كذا وكذا مثقالاً، وزنة كذا وكذا قيراطاً، وزنة كذا وكذا خردلة، وزنة كذا وكذا ذرة، أنزلت في سنة كذا وكذا، وفي شهر كذا

= وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٠/٢ من طريق سويد بن نصر عن ابن المبارك عن راشد بن سعد (كذا، والصواب رشدين بن سعد). قال: أخبرني ابن أنعم المعافري عن جبان بن أبي جبلة يسنده إلى رسول الله ﷺ «إذ جمع الله عباده يوم القيامة، كان أول من يدعي إسرافيل»، ثم ذكر نحوه، وإسناده ضعيف، لأن رشدين بن سعد ضعيف، قال فيه ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث. تقريب التهذيب، ص ١٠٣. وابن أنعم وهو عبد الرحمن بن زياد بن أنعم (يفتح أوله وسكون النون وضم المهملة) الإفريقي ضعيف في حفظه، كما في التقريب، ص ٢٠٢، وحيان بن أبي جبلة تابعي، لم ير النبي ﷺ. انظر: الإصابة ٣٩٨/١.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم، والصواب إثباته - لأن المؤلف لم يلق محمد بن أحمد بن الحسن.

(٢) تكررت كلمة (محمد) في س وهو خطأ.

(٣) في س وم: (الإنس) والصواب ما في ك: (للإنس).

(٤) ما بين القوسين من م، وهو غير موجود في س وك.

وكذا (كذا وكذا)^(١)، وفي جمعة كذا وكذا، وفي يوم كذا وكذا^(٢)، للزرع كذا وكذا، وأنزلت منه للشياطين كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، وأنزلت للإنس منه كذا وكذا^(٣)، في يوم كذا وكذا (كذا وكذا)^(٤)، وأنزلت للبهائم كذا وكذا، وزنة كذا وكذا^(٥)، وأنزلت للوحوش كذا وكذا، وزنة كذا وكذا، وللطير منه / كذا وكذا، وللبلاد منه كذا وكذا، وللحيتان منه كذا وكذا، وللهموم^(٦) منه كذا وكذا، فذلك كذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول: يا جبريل! هات ما وكلتك به. فيقول: نعم، يارب! أنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية في شهر كذا وكذا، في جمعة كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، (وأنزلت على نبيك فلان كذا وكذا آية، وعلى نبيك فلان كذا وكذا سورة)^(٧)، فيها كذا وكذا آية، فذلك كذا وكذا أحرفاً، وأهلك كذا وكذا مدينة، وخسفت بكذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل لا يزيد ولا ينقص، ثم يقول عز وجل: هات ما وكلتك به يا عزرائيل! فيقول: نعم، يا رب! قبضت روح كذا وكذا إنسي، وكذا وكذا جني، وكذا وكذا شيطان، وكذا وكذا غريق، وكذا وكذا حريق^(٨)، وكذا وكذا كافر، وكذا وكذا شهيد،

(١) ما بين القوسين غير موجود في م.

(٢) في الدر المنثور هنا زيادة وهي قوله: (وفي ساعة كذا وكذا وكذا وأنزلت).

(٣) (كذا) الثانية لا توجد في م.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في م.

(٥) (كذا) الثانية لا توجد في م.

(٦) كلمة (وللهموم) غير موجودة في م.

(٧) ما بين القوسين لا يوجد في م، ويوجد في مكانه (وأنزلت سورة).

(٨) قوله: (كذا وكذا شيطان، وكذا وكذا غريق، وكذا وكذا حريق) مكرر في م.

وكذا وكذا هديم، وكذا وكذا لديغ، وكذا وكذا في سهل، وكذا وكذا في جبل، وكذا وكذا طير، وكذا وكذا هوام، وكذا وكذا وحش، فذلك كذا وكذا، جملة كذا وكذا، فيقول: خذه من اللوح، فإذا هو مثلاً بمثل، لا يزيد ولا ينقص، فالله تبارك وتعالى علم قبل أن يكتب وأحكم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾^(١).

٣٩٥-١١ وبإسناده عن وهب رحمه الله تعالى قال: ثم يقول الله عز وجل: كن فيكون بحراً تحت الكرسي، وهو البحر المسجور، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ * وَكَتَبَ مَسْطُورٍ * فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ * وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ * وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ * وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ﴾^(٢)، أوله في علم الله تعالى، وآخره في إرادة الله تعالى، فيه (ماء)^(٣) ثخين^(٤) شبه ماء الرجل، تمر الموجة خلف الموجة سبعين عاماً لا تلحقها بمطر الله عز وجل منه على الخلق إذا أماتهم، ثم إذا أراد أن يحييهم بين الرادقة^(٥) والراجفة أربعين

(١) سورة الحديد: الآية ٣. والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ٦٨/٣ وعزاه إلى المؤلف في «العظمة». وإسناده ضعيف لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء منكر الحديث.

ولا يخلو أن يكون الأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب بن منبه.

(٢) سورة الطور: الآيات ١-٦.

(٣) كلمة (ماء) ساقطة من س وم.

(٤) من ثخن الشيء ثخونة وثخانة وثخنا - فهو ثخين. كثف وغلظ وصلب.

انظر: لسان العرب ٧٧/١٣.

(٥) قد ورد عن ابن عباس وغيره من أئمة التفسير أن الراجفة هي النفخة الأولى. والرادقة هي النفخة الثانية.

انظر: تفسير الطبري ٣٠/٣١-٣٢؛ وتفسير ابن كثير ٤٦٦/٤.

يوماً^(١)، ويأمر الله عز وجل الرياح فتجتمع رفاتاً^(٢)، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا كُنَّا عِظْمًا وَّرُفَاتًا﴾^(٣)، فيأمرها فتجتمع الرميم، فذلك قول الله عز وجل: ﴿قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ * قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ^(٤)، ويأمرها، فتجتمع الضالة، وذلك قول الله عز وجل: ﴿وَقَالُوا أَإِذَا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ أَإِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾^(٥)، فيمطر عليهم من ذلك البحر

[٧٢/ب] المسجور، فيتبنون نبات الحبة في حميل السيل ينتنون /^(٦)، وتجمع أرواح المؤمنين من الجنان، وتجمع أرواح الكفار من النار، فتكون أرواح المؤمنين توهج نوراً، والكفار ظلمة، ثم يجمعون في الصور، ثم يأمر الله عز وجل إسرافيل، فينفخ، فتدخل كل روح في جسدها بإذن ربها، قيل: يا رسول الله! كل روح تعرف جسدها التي خرجت منه؟ قال: نعم، ثم يأمر الله عز وجل جبريل أن يدخل يده تحت خمسة أرضين، فيدخل

(١) أخرج البخاري في صحيحه ٥٥١/٨ - ٥٥٢، رقم (٤٨١٤)، بسنده عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بين التفختين أربعون، قالوا: يا أبا هريرة! أربعون يوماً؟ قال: أبيت، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت... الحديث».

ذكر الحافظ ابن حجر أن معنى (أبيت) امتنع من تبينه لأنني لا أعلمه فلا أخوض فيه بالرأي.

وذكر أيضاً أنه وقع في بعض الروايات (أربعون سنة) ولكنها ضعيفة، والصواب التوقف في ذلك.

انظر: فتح الباري ٣٧٠/١١.

(٢) الرفات: كل مادي وكسر: (النهاية ٢/٢٤١).

(٣) سورة الإسراء: الآية ٤٩.

(٤) سورة يس: الآية ٧٨ - ٧٩.

(٥) سورة السجدة: الآية ١٠.

(٦) ق ٣٨/ب، نسخة ك.

يده، فيقيمها من موضعها، فيضعها على كفه، ثم يحركها حتى تنشق،
فذلك قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَشَقُّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ذَلِكْ حَشْرٌ عَلَى نَاسٍ بَرٍّ﴾^(١)،
ثم ينفخ إسرافيل في الصور ويتبعه جبريل فينفضهم على الأرض الساهرة^(٢)
كما ينفض الجراب ﴿فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾^(٣).

٣٩٦ - ١٢ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو طالب الجرجاني^(٤)،
حدثنا موسى بن أعين^(٥)، عن الأعمش، عن أبي صالح^(٦)، عن

(١) سورة ق: الآية ٤٤.

(٢) رويت عدة أقوال في معنى الساهرة.

قال ابن كثير في تفسيره ٤/٤٦٧ بعد إيراده لهذه الأقوال: هذه الأقوال كلها
غريبة، والصحيح أنها الأرض وجهها الأعلى.

(٣) سورة الزمر: الآية ٦٨. وهذا الأثر لم أجد من أخرجه أو ذكره غير المؤلف.
وهو إسناد ضعيف، لأن فيه محمد بن إبراهيم بن العلاء وهو منكر الحديث. وفيه
تفسير للآيات القرآنية بما لم يؤثر عن غيره من أئمة التفسير.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم قال: عبد الجبار بن عاصم أبو طالب.
روى عن عبيد الله بن عمر وموسى بن أعين ومحمد بن سلمة الحراني
وإسماعيل بن عياش وبقيّة.
وقال: سمعت موسى بن إسحاق يقول: كان أبو طالب جلاداً فتأب الله
عز وجل عليه فيقال: إنه دلي عليه كيس فكان ينفق.
الجرح والتعديل ٣٣/٦.

(٥) هو موسى بن أعين الجزري أبو سعيد الحراني مولى بني عمار بن لؤي. ثقة
عابد، من الثامنة. مات سنة خمس أو سبع وسبعين ومائة. أخرج له البخاري
ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

(٦) هو ذكوان أبو صالح السمان الزيات.

[٧٣/أ] أبي هريرة رضي الله عنه. - وعن عمران^(١) /، عن عطية^(٢)، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعم»^(٣)، وصاحب الصور قد التقم^(٤) الصور وأصغى سمعه وحنى جبهته^(٥) ينتظر متى يؤمر بالنفخ»، قالوا: يا رسول الله! كيف نقول؟

(١) هو عمران البارقى، عن عطية عن أبي سعيد، عنه الأعمش. مقبول، من السابعة. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ١٤٢/٨: تقريب التهذيب، ص ٢٦٥.

(٢) هو عطية بن سعيد بن جنادة العوفي. (تقدمت ترجمته في رقم ٧٢).

(٣) هكذا في أكثر الروايات (كيف أنعم) ووقع في بعض الروايات (كيف أنتم).

كما وقع في رواية أبي يعلى (كيف أنعم أو كيف أنتم) بالشك (انظر: النهاية لابن كثير ٢٠١/١) وجعل محقق النهاية (د/ طه محمد الزيني) هذه الرواية (كيف أنتم) هي الأصل فقال: المروي في الأحاديث (كيف أنعم) وهي في الواقع (كيف أنتم) لأن الراوي سمعها بين كلمة أنعم، فمرة رواه (أنعم)، وهي أكثر رواية ومرة أظهر شكه، فقال: (كيف أنعم أو كيف أنتم) اهـ.

مع أن كثرة الروايات (بأنعم) تدل على أن الأصل (أنعم) لا (أنتم).

ومعناه كما قال المباركفوري في تحفة الأحوذى ٩٥/٣ أي أفرح وأنعم...

لأنه من (نعم عيشه، ينعم) من باب تعب اتسع ولان. المصباح المنير، ص ٦١٤.

(٤) أي وضع طرفه في فمه.

(٥) أي أمالها وهو كناية عن المبالغة في التوجه لإصغاء السمع وإلقاء الأذن، تحفة الأحوذى ١٧٧/٤.

وقال المباركفوري: والظاهر أن كلاً من الالتقام والإصغاء على الحقيقة، وأنه عبادة لصاحبه، بل هو مكلف به.

وقال القاضي: معناه كيف يطيب عيشي، وقد قرب أن ينفخ في الصور، فكيف عن ذلك بأن صاحب الصور وضع رأس الصور في فمه وهو مترصد مترقب لأن يؤمر فينفخ فيه.

المصدر السابق ٢٩٥/٣.

قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل، على الله توكلنا»^(١).

- (١) أخرجه هكذا مقروناً أبو يعلى في مسنده (كما في النهاية لابن كثير ٢١٢/١) عن أبي طالب حدثنا عبد الجبار بن صالح حدثني موسى بن أعين الحراني به بنحوه. ووقع عنده (كيف أنعم أو كيف أنتم: شك أبو طالب). وقد روى غير مقرون من حديث أبي سعيد الخدري.
- أخرجه الترمذي في سننه - كتاب صفة القيامة - باب ما جاء في شأن الصور ٦٢٠/٤، رقم الحديث (٢٤٣١)؛ وأيضاً في التفسير - باب سورة الزمر ٣٧٢/٥، رقم (٣٢٤٣)؛ وابن ماجه في سننه - كتاب الزهد - باب ذكر البعث ٥٧٠/٢، والإمام أحمد في مسنده ٧/٣، ٧٣؛ وابن المبارك في الزهد، ص ٥٥٧، رقم (١٥٩٧)؛ وأبونعيم في الحلية ١٠٥/٥ مختصراً، ١٣٠/٧، ٣١٢؛ والبيهقي في البعث، ص ٣٧١، رقم الحديث (٢٣٤)؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ٣/٣٦٣.
- كلهم من طرق عن عطية العوفي، عن أبي سعيد الخدري به - مختصراً ومطولاً نحوه.
- ولفظه عند ابن ماجه: «إن صاحبى الصور بأيديهما أو في أيديهما قرنان يلاحظان النظر متى يؤمران».
- وقال الترمذي: حديث حسن.
- وذكره الألباني وقال: يعني أنه حسن لغيره، وذلك لأن عطية العوفي ضعيف، فرواه جماعة هكذا، ورواه آخرون على وجهين آخرين.
- تابعه أبو صالح عن أبي سعيد به.
- أخرجه أبو يعلى في مسنده ١/٧١؛ وابن حبان في صحيحه كما في موارد الظمان، ص ٦٣٧؛ والحاكم في مستدركه ٥٥٩/٤ من طريقين عن الأعمش عن أبي صالح به، وقال الحاكم: ولولا أن أبا يحيى التيمي على الطريق لحكمت للحديث بالصحة على شرط الشيخين.
- قلت: قد تابعه جرير عن الأعمش عند أبي يعلى وابن حبان، فالسند صحيح على شرطهما، الأحاديث الصحيحة ٦٧/٣، رقم (١٠٧٩).
- وقصد الشيخ الألباني بقوله: (ورواه آخرون على وجهين آخرين) ما رواه مطرف =

٣٩٧ - ١٣ حدثنا روح بن عبادة^(١)، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمار الدهني، عن عطية، عن أبي سعيد رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم وحنأ جبهته». زاد فيه زهير بن عباد^(٢)، عن سفيان: «وأصغى بسمعه ينتظر متى يؤمر فينفخ» قالوا: فما نقول؟ يا رسول الله! قال: «قولوا: حسبنا الله ونعم الوكيل»^(٣).

= عن عطية عن ابن عباس وما رواه خالد بن طهمان عن عطية عن زيد بن أرقم. وقد روى هذا الحديث غير هؤلاء من الصحابة أنس وجابر والبراء رضوان الله عليهم أجمعين. قد أورد أحاديث الجميع الشيخ الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٦٦/٣ - ٦٨.

- وفي إسناد الجميع مقال ولكن باجتماع هذه الطرق الكثيرة يصح الحديث. انظر أيضاً: صحيح الجامع الصغير ٨٩/٤.
- (١) كذا في جميع النسخ يبدأ السند من روح بن عبادة، وروح بن عبادة توفي سنة خمس أو سبع ومائتين، مما يدل على أن هناك سقط واسطة أو واسطتين من أول السند - لأن المؤلف ولد في سنة أربع وسبعين ومائتين.
- (٢) هو زهير بن عباد الرؤاسي ابن عم وكيع بن الجراح. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: سئل أبي عنه فقال: أصله كوفي، ثقة. ونقل الذهبي عن الدارقطني أنه قال: مجهول، وقال: (روى) عنه الحسن بن سفيان والحسن بن الفرج الغزي وأبو حاتم الرازي ووثقه وآخرون. مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين.
- الجرح والتعديل ٥٩١/٣: ميزان الاعتدال ٨٣/٢.
- (٣) لم أجد من أخرجه من طريق سفيان بن عيينة عن عمار الدهني، وقد أشار إليه أبو نعيم في الحلية ١٠٥/٥ بعد إخراجه للحديث من طريق سفيان الثوري عن عمرو بن قيس عن عطية به إذ قال: «غريب من حديث الثوري، لم نكتبه إلا من حديث الفريابي، ورواه ابن عيينة عن عمار الدهني عن عطية» هـ.

٣٩٨ - ١٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا الحسن بن بشر^(١)، عن سعدان بن الوليد^(٢)، عن عطاء^(٣)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذّة^(٤) فقال: يا جبريل! أقامت الساعة؟ قال: لا، هذا إسرافيل هبط إلى الأرض^(٥).

= وللحديث طرق كثيرة، وقد رواه من الصحابة جماعة. تقدم ذكر البعض من هذه الطرق.

وقال الألباني: إنه باجتماع طرقه يصل درجة الحسن لغيره - كما تقدم في الرقم السابق.

(١) هو الحسن بن بشر بن سلم (بفتح المهملة وسكون اللام) بن المسيب الهمداني البجلي، أبو علي الكوفي. صدوق يخطئ من العاشرة. مات سنة إحدى وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٢/٢٥٥؛ تقريب التهذيب، ص ٦٨.

(٢) لم أجد ترجمته. وقد ذكره المزي في مشايخ الحسن بن بشر.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) قال ابن منظور في لسان العرب ٣/٤٣٢: الهذّة: صوت شديد تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل، تقول منه هذّ يهدّ، وفي الحديث عن النبي ﷺ أنه كان يقول: اللهم إني أعوذ بك من الهد والهدّة.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ٢٨ وعزاه إلى المؤلف.

في إسناده سعدان بن الوليد لم أعثر على ترجمة له.

وهذا الحديث يتعارض مع الحديث الذي ورد فيه «ما طرف صاحب الصور مذ وكل به، مستعد ينظر نحو العرش...» الحديث. وقد تقدم برقم (٣٩١)، وأيضاً الحديث السابق قبله مباشرة، لأنه يدل على أن إسرافيل في أتم الاستعداد في كل لحظة لأن يتلقى أمر الله بالنفخ في الصور دون أدنى تأخر منه ولكن هذا الحديث وحديث مقسم عن ابن عباس الذي تقدم عند المؤلف =

٣٩٩ - ١٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عباس بن الوليد بن مزيد^(١)، عن أبيه^(٢)، قال: سمعت الأوزاعي رحمه الله تعالى يقول: إذا سبح إسرافيل قطع على كل ملك في السماء صلاته استماعاً له، فإذا فرغ يقول الرب تبارك وتعالى: وعزتي. لو كان عبادي يعلمون مني ما يقول ما عبدوا غيري^(٣).

٤٠٠ - ١٦ حدثنا محمد بن إسحاق بن الوليد^(٤)، حدثنا سلمة: قال: سمعت رواد بن الجراح^(٥)، يقول: سمعت الأوزاعي رحمه الله يقول: ليس أحد من خلق الله عز وجل أحسن صوتاً من إسرافيل، فإذا أخذ في

= برقم (٢٩١) يدل كل واحد منها على خلاف ما تقرر من التقام إسرافيل للصور وإصغاء سمعه لأن يؤمر بالنفخ، إذ يبين كل منها نزوله إلى الأرض.

ويدفع هذا التعارض بأن الحديثين اللذين ورد فيهما نزول إسرافيل إلى الأرض لا يقاومان سنداً لتلك الأحاديث الكثيرة التي ثبت فيها أنه التقم القرن وأصغى سمعه، وأنه مستعد ينظر نحو العرش، مخافة أن يؤمر قبل أن يترد إليه طرفه.

(١) في س وم: (عباس بن الوليد بن يزيد)؛ وفي ك: (عباس بن الوليد بن مزيد) وهو الصواب. وتقدمت ترجمته برقم (١١٣).

(٢) هو الوليد بن مزيد العذري البيروقي.

(٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحباثك ص ٢٨ مختصراً إلى قوله: (استماعاً له) وعزاه إلى المؤلف وإسناده مقطوع، ورجاله كلهم نقات.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن الوليد أبو عبد الله الثقفى. يروي عن عبد الله بن عمر أخي رسة.

ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٥٢ ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٥) هو رواد (بتشديد الواو) بن الجراح أبو عصام العسقلاني، أصله من خراسان. صدوق، اختلط بآخره، فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد، من التاسعة. أخرج له ابن ماجه.

تقريب التهذيب، ص ١٠٤.

التسبيح قطع على أهل سبع سماوات صلاتهم / وتسبيحهم^(١). [٧٣/ب]

٤٠١ - ١٧ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح^(٢)، قال: حدثني الليث^(٣)، حدثني خالد^(٤) عن سعيد^(٥)، رضي الله عنه قال: بلغنا أن إسرافيل مؤذن أهل السماء، فيؤذن لثنتي عشرة ساعة من النهار، واثنيتي عشرة ساعة من الليل، لكل ساعة تأذين، يسمع تأذينه من في السموات السبع ومن في الأرضين السبع إلا الثقلان من الجن والإنس، ثم يتقدمهم^(٦) عظيم الملائكة، فيصلي بهم، قال: وبلغنا أن ميكائيل يوم القيامة في البيت المعمور^(٧).

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ٢٨؛ وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب في كتابه أصول الإيمان، ص ٢٥٢، وعزاه كل منها إلى المؤلف.

إسناده مقطوع، ضعيف لأن في رجاله روداً اختلط فترك حديثه.

(٢) هو عبدالله بن صالح الجهني المصري كاتب الليث.

(٣) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن المصري.

(٤) هو خالد بن يزيد الجمحي.

(٥) لعله سعيد بن أبي هلال الليثي.

(٦) في ك: (ثم يتقدم بهم).

(٧) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٢٨ وعزاه إلى أبي الشيخ، وقال: وأخرج (أبو الشيخ) من طريق الليث عن خالد عن سعيد قال: بلغنا ثم ذكره.

«التعليق:

عقد المؤلف رحمه الله تعالى هذا الباب وترجم له بقوله (صفة إسرائيل عليه السلام وما وكل به) وبهذا خصص الباب لإسرائيل عليه السلام - وذلك لأن مقصود المؤلف في هذا الكتاب كله هو الاستدلال على عظمة الله تعالى من خلال ما اتصف به سبحانه وتعالى من صفات الكمال والجلال وكذلك من خلال ما يتصف به بعض مخلوقاته من العظمة والقوة والسلطان لأنه هو الذي يمنح تلك المخلوقات هذه القوة والعظمة، فعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق.

ومن هذه المخلوقات العظيمة إسرائيل عليه السلام، وهو ملك من الملائكة المقربين وساداتهم، ومعناه كما جاء عن بعض السلف: عبد الرحمن، أو عبدالله، وقد ورد التصريح باسمه في عديد من الأحاديث الصحيحة، منها ما تقدم ذكره من دعاء النبي ﷺ «اللهم رب جبرائيل وميكائيل وإسرافيل...» الحديث.

ومن صفة هذا الملك العظيم - إسرائيل - أنه من حملة العرش، وهو موكل بالنفخ في الصور، فقد جاء في حديث أبي هريرة مرفوعاً «ما طرف صاحب الصور مذ وكل به مستعد ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه، كأن عينيه كوكبان دريان».

وجاء في حديث آخر عن عديد من الصحابة أن النبي ﷺ قال: «كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم الصور، وأصغى سمعه وحنى جبهته ينتظر متى يؤمر بالنفخ...» الحديث.

وتقدم كل منها عند المؤلف برقم (٣٩١، ٣٩٦). فهما إلى جانب دلالتها على طاعة هذا الملك لأمر الله تعالى والانقياد له يدلان على قوته وعظمته إذ هو ملتمم للقرن أو الصور الذي ورد فيه أن كل دارة منه كما بين السماء والأرض وفيه موضع أرواح العباد كلهم. فليس التقامه لهذا الصور العظيم إلا لأنه يتمتع بقوة عظيمة.

وقد جاء في حديث الصور المعروف الذي أخرجه المؤلف بطوله برقم (٣٨٦) - ما يدل على أن إسرائيل هو أول من يبعثه الله تعالى بعد الصعق لينفخ في الصور للمرة الثانية.

.....

انظر: البداية والنهاية ٤٥/١، ٤٦؛ وأصول الإيمان، ص ٢٥٢.

هذا والمشهور أن صاحب القرن إسرافيل عليه السلام، وأنه هو الذي يتولى النفخ في الصور، وقد نقل بعض العلماء الإجماع على ذلك.

فقال القرطبي في التذكرة ٢٢٥/١: قال علماؤنا: والامم مجتمعون على أن الذي ينفخ في الصور إسرافيل عليه السلام.

ولكن ورد في بعض الأحاديث والآثار ما يدل على أن الذي ينفخ في الصور غيره.

وقد أورد الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٦٩/١١: هذه الأحاديث والآثار وجمع بينها وبين ما اتفق عليه العلماء بأن الذي ينفخ النفخة الأولى وهي نفخة الصعق غير إسرافيل وهو الذي ورد ذكره في هذه الأحاديث والآثار، وأما إسرافيل فينفخ النفخة الثانية وهي نفخة البعث. والصواب فيما يبدو لي هو ما اتفق عليه العلماء أي أن إسرافيل هو الذي ينفخ النفختين، وما جاء غير ذلك في بعض الأحاديث لا ينهض حجة في مقابل تلك الأحاديث الصريحة.

وبالمناسبة تعرض المؤلف لذكر الصور الذي ينفخ فيه إسرافيل عليه السلام نفخة الصعق ونفخة البعث، والصور قد ورد ذكره في عديد من الآيات القرآنية: منها قوله تعالى:

﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾

(سورة المؤمنون: الآية ١٠١).

وقوله تعالى:

﴿وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّعَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

(سورة النمل: الآية ٨٧).

وقوله تعالى:

﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾

(سورة الزمر: الآية ٦٨).

وردت تسميته في السنة بالصورة وبالقرون، فأخرج أبو داود في سنته
١٠٧/٥، رقم (٤٧٤٢)،

والترمذي في سنته ٣٧٣/٥، رقم (٣٢٤٤) بسندهما عن عبدالله بن عمر قال:
قال أعرابي: يا رسول الله! ما الصور؟ قال: «قرن ينفخ فيه».

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وقال مجاهد فيما أخرجه البخاري عنه في صحيحه ٣٦٧/١١ «الصور كهيئة
البوق» ووردت صفته في حديث الصور الطويل أن عظم دارة فيه كعرض السماوات
والأرض.

وعليه فقد ذهب الجمهور من أهل السنة والجماعة إلى أن الصور قرن على هيئة
البوق ينفخ فيه نفختان - ويذكر عن بعض السلف في معنى الصور غير ذلك ولكنه
غير صحيح. وخلاف ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ.

راجع في ذلك تفسير الطبري ٢٤١/٧؛ والتذكرة للقرطبي ٢٢٣/١ - ٢٢٤؛
وفتح الباري ٣٦٧/١١؛ وتفسير ابن كثير ١٤٦/٢.

وقد أورد المؤلف في هذا الباب بعض الأحاديث التي في أسانيدهما مقال، وكذلك
آثاراً وإسرائيليات يستدل بها على عظمة خلق إسرافيل وعلى عظمة الصور استثناساً
بها، وكان من المناسب عدم إيرادها لأننا لسنا في حاجة إليها في باب العقائد، ففي
كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الصحيحة ما يكفي في باب معرفة عظمة الخالق
وقدرته وسلطانه. وأنه ليس في شيء من الحاجة إلى مثل ذلك من الأحاديث والآثار
الواهية ليثبت بها عظمته. فها ثبت من ذلك في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ الصحيحة
الثابتة كاف لنا، وأهل السنة يؤمنون به ويعتقدونه دون زيادة فيه أو نقص منه لأنه
هو الذي يضمن للناس الفوز والنجاح في الدارين.

* * *

(١٥)

خلق إسماعيل

٤٠٢-١ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا عباس بن الوليد البيروقي، حدثني أبي^(١)، قال: حدثني ابن شوذب^(٢)، قال: حدثني أبو هارون^(٣)، عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي ﷺ حين عرج به قال: «إن في السماء لملكاً يقال له: «إسماعيل» على سبعين ألف ملك، كل ملك منهم على سبعين ألف ملك»^(٤).

* * *

(١) هو الوليد بن يزيد البيروقي.

(٢) في س وم: (أبو شوذب)، وفي ك: (ابن شوذب) وهو الصواب.

وهو عبدالله بن شوذب الخراساني.

يروي عن أبي هارون العبدى، وعنه الوليد بن يزيد العذري البيروقي.
انظر: تهذيب الكمال ٦٩٣/٢.

تقدمت ترجمته في رقم (١٥١) صندوق عابد.

(٣) هو عُمارة (بضم أوله والتخفيف) بن جُوَيْن (بجيم مصغراً) أبو هارون العبدى البصري، مشهور بكنيته. متروك، ومنهم من كذبه، شيعي، من الرابعة. مات سنة أربع وثلاثين ومائة. أخرج له البخاري في خلق أفعال العباد والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤١٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥١.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٧٠/٢ وفي الأوسط أيضاً (كما في مجمع البحرين ١١/١؛ والحبائلك، ص ٦٣).

=

.....

= عن محمد بن جعفر بن ملاس الدمشقي عن العباس بن الوليد بن مزيد البيروني به مثله.

وقال: لم يروه عن ابن شاذب إلا الوليد بن مزيد ومحمد بن كثير الصنعاني، وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٨٠/١، وعزاه إلى الطبراني في الصغير فقط. وقال: وفيه أبو هارون واسمه عمارة بن جوين وهو ضعيف جداً، انتهى. بل هو متروك، ومنهم من كذبه، كما قال الحافظ في التقریب وعلى هذا فإسناده ضعيف.

وقد ورد أيضاً — ذكر إسماعيل وأنه على سبعين ألف ملك ومع كل ملك جنده مائة ألف عند غير واحد من المحدثين — مثل ابن جرير في تفسيره ١٢/١٥؛ والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ٩/١)؛ والبيهقي في دلائل النبوة ١٣٨/٢.

وورد أيضاً عند ابن جرير الطبري في تفسيره ١٤/١٥، أن تحت يديه اثنا عشر ألف ملك، وتحت يدي كل منهم اثنا عشر ألف ملك. ولكن مدار الجميع على أبي هارون العبدي:

وهو كما تقدم متروك، ولم يرد فيما صح عن النبي ﷺ ذكر ملك اسمه إسماعيل، — وذلك فيما أعلم — ومثل هذا الحديث لا يقوم به حجة في باب العقيدة ولا يثبت به حكم عقدي.

(١٦) صفة الروح

٤٠٣ - ١ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا مسروق بن المربان، حدثنا ابن أبي زائدة^(١)، عن داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً^(٢) / نسأل هذا الرجل، فقال: سلوه عن الروح (فسألوه)^(٣) فتزلت: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٤).

(١) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٢) ق ١/٣٩٠، نسخة ك.

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥. وهذا الحديث أخرجه الترمذي في سننه - كتاب

التفسير - باب سورة بني إسرائيل ٣٠٤/٥، رقم (٣١٤٠)،

والإمام أحمد في مسنده ٢٥٥/١،

والنسائي في السنن الكبرى في كتاب التفسير (كما في تحفة الأشراف ١٣٣/٥)؛

والبيهقي في دلائل النبوة ٤٦/٢، كلهم من طريق ابن أبي زائدة.

وزادوا في آخره: وقالوا: أوتينا علماً كثيراً، أوتينا التوراة، ومن أوتي التوراة فقد

أوتي خيراً كثيراً، قال: فأنزل الله عز وجل: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي

لَفُتِدَ الْبَحْرُ ... الآية﴾.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٠١/٨ من رواية الترمذي وقال:

رجال رجال الصحيح، وعند ابن إسحاق من وجه آخر عن ابن عباس

نحوه ... اهـ.

=

= وأخرج البخاري في صحيحه ٢٢٣/١، رقم (١٢٥)،

ومسلم في صحيحه ١٣٧/١٧، بسندهما عن عبدالله بن مسعود قال: بينا أنا أمشي مع النبي ﷺ في خرب المدينة - وهو يتوكأ على عسيب معه - فمر بنفر من اليهود، فقال بعضهم: سلوه عن الروح؟ وقال بعضهم: لا تسألوه، لا يجيء فيه شيء تكرهونه، فقال بعضهم: لنسألنه، فقام رجل منهم فقال: يا أبا القاسم! ما الروح؟ فسكت، فقلت: إنه الوحي إليه، فقامت، فلما انجلى عنه فقال: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ (قال الأعمش: هكذا في قراءتنا).

ويظهر بين رواية المؤلف ورواية الشيخين تعارض في نزول الآية،

وفي السؤال عن الروح هل وقع في مكة أو المدينة؟

وقام العلماء بالجمع بين الروایتين.

فقال ابن حجر في فتح الباري ٤٠١/٨: ويمكن الجمع بأن يتعدد النزول بحمل سكوته في المرة الثانية على توقع مزيد بيان في ذلك، إن ساغ هذا، وإلا فما في الصحيح أصح^{هـ}. وانظر أيضاً: تفسير ابن كثير ٦٠/٣.

هذا وقد وقع خلاف بين العلماء في تحديد الروح المسؤول عنها، والأكثر على أنهم سألوه عن حقيقة الروح الذي في الحيوان، وقيل: عن جبريل، وقيل: عن القرآن وقيل: عن مالك له سبعون ألف لسان، وغير ذلك من الأقوال والسبب لذلك أنهم اختلفوا في معنى الروح على عدة أقوال، وسيأتي التفصيل في ذلك في آخر الباب. والراجع في هذه الآية أنهم سألوه عن روح الإنسان.

وقد مال ابن القيم في كتابه الروح، ص ١٥١، إلى ترجيح أن المراد بالروح المسؤول عنها في الآية ما وقع في الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾، وقال: وأما أرواح بني آدم فلم يقع تسميتها في القرآن إلا نفساً.

وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٤٠٣/٨، ولا دلالة في ذلك لما رجحه بل الراجع الأول.

فقد أخرج الطبري من طريق العوفي عن ابن عباس في هذه القصة أنهم قالوا عن الروح وكيف يعذب الروح الذي في الجسد وإنما الروح من الله، فنزلت الآية. =

٤٠٤-٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أيوب^(١)، قوله: ﴿وَسَلُّوْنَا﴾
 عَنِ الرُّوحِ ﴿٢﴾ قال: أخبرنا ابن أبي جعفر^(٣)، عن يحيى - يعني
 ابن ضريس -^(٤) عن هشيم^(٥)، عن جعفر بن إياس^(٦)، عن مجاهد، عن
 ابن عباس رضي الله عنهما قال: الروح أمر من أمر الله، خلق من خلق
 الله، وهم على صور بني آدم، ما نزل من السماء ملك إلا /ومعه واحد من [٧٤/أ]
 الروح^(٧).

= راجع في ذلك أيضاً: تفسير الطبري ١٥٥/١٥، ١٥٦؛ وتفسير الماوردي
 ٤٥٤/٢؛ وتفسير القرطبي ١٠/٣٢٣-٣٢٤؛ وتفسير ابن كثير ٣/٦٠-٦١؛
 وتحفة الأحوذى ٤/١٣٧-١٣٨.

- (١) هو محمد بن أيوب بن زياد.
- (٢) سورة الإسراء: الآية ٨٥.
- (٣) هو عبدالله بن أبي جعفر الرازي.
- (٤) هو يحيى بن الضُرَيْس (بمعجمة ثم مهملة مصغراً) بن يسار البجلي مولا هم،
 أبو زكريا الرازي القاضي. صدوق. من التاسعة، مات سنة ثلاثين ومائتين.
 أخرج له مسلم والترمذي.

تهذيب التهذيب ١١/٢٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

- (٥) هو هشيم بن بشير أبو معاوية بن أبي خازم.
- (٦) هو جعفر بن إياس وهو ابن أبي وحشية (يفتح الواو وسكون المهملة وكسر
 المعجمة وتثقل التحتانية) الشكري أبو بشر الواسطي بصري الأصل. ثقة من
 أثبت الناس في سعيد بن جبیر، وضعفه شعبة في حبيب بن سالم وفي مجاهد. من
 الخامسة. مات سنة خمس وقيل: سنة ست وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.
 تهذيب التهذيب ٢/٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٥٥.

(٧) انظر: تفسير مجاهد ٧٢٢/٢.

وأخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، من طريق آدم بن أبي إياس
 نا هشيم عن أبي بشر عن مجاهد عنه.
 وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٨/٤٠٢، وقال: وقد روى ابن إسحاق =

٤٠٥-٣ حدثنا^(١) أبو العباس الهروي^(٢)، حدثنا إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد^(٣)، حدثنا إبراهيم الهروي^(٤)، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني^(٥) بمكة، قال: حدثني عبدالعزيز^(٦)، قال: قلت لوهب بن منبه رحمه الله تعالى: يا أبا عبدالله! ما ~~هو~~ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ

= في تفسيره بإسناد صحيح عن ابن عباس قال: الروح من الله، وخلق من خلق الله... وذكر إلى آخره بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٠/٤، ٢٠٠، وعزاه في الأول إلى آدم بن أبي أياس وسعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه والبيهقي في الأساء والصفات. وعزاه في الثاني إلى عبد بن حميد والمؤلف.

وإسناد المؤلف والبيهقي ضعيف، لأن جعفر بن أياس ضعفه شعبة في حبيب بن سالم ومجاهد، وهشيم كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١) تكررت كلمة (حدثنا) في س.

(٢) هو محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي.

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن الجنيد الختلي ثم السمرائي.

(٤) هو إبراهيم بن عبدالله بن حاتم.

(٥) لم أجد ترجمته. وذكر المزي في مشايخ إبراهيم بن عبدالله الهروي إسماعيل بن إبراهيم المعروف بابن علي، الأسدي، ولكنه بصري لا صنعاني.

انظر: تهذيب الكمال ٥٧/١.

(٦) هو عبدالعزيز بن جوران (بحاء مهملة ضبطه بعضهم، والأصح بجيم). روى ابن عدي بإسناده عن هشام بن يوسف أنه قال: كان ضعيفاً، كان يشبه القصاص.

وقال ابن عدي: وعبدالعزيز هذا له عن وهب أخبار بني إسرائيل وغيرها، وما أعلم أن له من المسند شيئاً اهـ.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

وذكره الحافظ ابن حجر أن الساجي وابن شاهين أيضاً ذكراه في الضعفاء.

انظر: الكامل ١٩٣٠/٥؛ والضعفاء للعقيلي ١١/٣.

وانظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٦٢٧/٢؛ ولسان الميزان ٢٩/٤.

الرُّوحَ^(١)، ما الروح؟ قال: ملك من الملائكة، له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، لكل وجه ألف وجه، لكل وجه ألف لسان وشفتان تسبحان الله عز وجل إلى يوم القيامة^(٢).

٤٠٦ - ٤ قال جدي رحمه الله تعالى: أخبرت عن محمد بن مروان، عن جوير، عن الضحاك رحمه الله تعالى: (يوم يقوم الروح والملائكة صفا)^(٣) قال: الروح حاجب الله عز وجل، يقوم بين يدي الله عز وجل، وهو أعظم الملائكة، لوفتح الروح فاه لوسع جميع الملائكة في فيه، فالخلق إليه ينظرون، فمن مخافته لا يرفعون طرفهم إلى من فوقه^(٤).

٤٠٧ - ٥ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث^(٥)، حدثنا محمد بن الواسطي^(٦)، حدثنا أبو أسامة^(٧)، حدثنا صالح بن حيّان، عن عبد الله بن بريدة رضي الله عنه قال: ما تبلغ الجن والإنس والملائكة والشياطين عشر

(١) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحياتك، ص ٥١؛ وعزاه في الأول إلى الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق وعزاه في الثاني إلى المؤلف. إسناده ضعيف لأن فيه عبدالعزیز بن جوران ضعفه غير واحد، وإلى جانب ذلك فإن الأثر من الأخبار الإسرائيلية.

(٣) سورة النبا: الآية ٣٨.

(٤) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم (٢٨٥). وهو ضعيف جداً.

(٥) ذكره ابن أبي حاتم، وقال: الحسن بن أحمد بن الليث الرازي. روى عن طالوت بن عباد وأبي كامل وعبد الأعلى النوسي. كتبت عنه وهو ثقة. الجرح والتعديل ٢/٣.

(٦) هو محمد بن إسماعيل بن البختری (بفتح الموحدة والمثناة بينهما خاء معجمة ساكنة) الحسّاني (بمهملتين) أبو عبد الله الواسطي نزيل بغداد. صدوق. من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له الترمذي وابن ماجه. تقريب التهذيب، ص ٢٩٠.

(٧) هو حماد بن أسامة.

الروح، ولقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدري ما الروح؟^(١).

٤٠٨ - ٦ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أبو صالح كاتب الليث، قال: حدثني أبو هرّان يزيد بن سمرة القيساري^(٢)، عن حدثه^(٣)، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٤) قال: هو ملك من الملائكة، له سبعون ألف وجه، لكل وجه منها سبعون ألف لسان، / لكل لسان منها سبعون ألف لغة، يسبح الله تعالى بتلك اللغات كلها، يخلق من كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة^(٥).

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائك (ق ١/١٥٧)، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. إسناده ضعيف لأن فيه صالح بن حيان وهو ضعيف.
(٢) في س وم: (أبوهاران)، وفي ك: (أبوهران)، وهو الصواب.
وهو يزيد بن سمرة أبوهرّان (ويقول بعضهم: أبوهرّان) الرهاوي المذحجي الدهان، شامي (والرها: بطن من مَذْحِج) ذكره البخاري وابن أبي حاتم، ولم يذكر في شيء من الجرح أو التعديل.
ونقل الذهبي عن أبي زرعة أنه وقال: كان من أهل فضل وزهد.
ونقل عن ابن يونس أنه قال: لم يذكره بجرح.
وذكره ابن حبان في الثقات وقال: ربما أخطأ.
التاريخ الكبير ٣٣٧/٨؛ والجرح والتعديل ٢٦٨/٩؛ والنقات لابن حبان ٦٢٠/٧؛ سير أعلام النبلاء ١٠٦/٩؛ لسان الميزان ٢٨٨/٦.

(٣) لم أعرف من هو.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٥٦/١٥.

وابن الأنباري في كتاب الأضداد، ص ٤٢٣، بإسنادهما عن عبدالله بن صالح. والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، بسنده عن معاوية بن صالح كلاهما عن أبي هرّان به بمثله - وقد ورد في تفسير الطبري (أبي مروان) وهو خطأ. =

٤٠٩ - ٧ حدثنا يحيى بن عبدالله^(١)، حدثنا سلمة، حدثنا عبدالرزاق، عن ابن جريج^(٢)، عن عطاء^(٣)، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي﴾^(٤)، قال: هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه، في كل وجه له ألف لسان وعينان وشفطان يسبحان الله إلى يوم القيامة^(٥).

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٠٠/٤؛ والحبائك، ص ٥١، وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

وهو ضعيف لأن في سنده رجلاً مبهماً، وأبو هرّان لم يذكر أحد توثيقه غير ابن حبان فإنه أورده في الثقات، وقال: ربما أخطأ. وقد استغرب الحافظ ابن كثير هذا الأثر فقال في تفسيره ٦١/٣: وهذا أثر غريب عجيب.

(١) هناك شخصان بهذا الاسم ذكرهما المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولم أتمكن من تحديده منهما.

أحدهما: أبو عبدالله يحيى بن عبدالله بن الحريشي، وثقه كل منهما. توفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

والثاني: أبو زكريا يحيى بن عبدالله الذارع توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة. كان صاحب شروط وحساب يتفقه.

انظر: طبقات المحدثين، ص ٢٣٩، ٢٦٨؛ وأخبار أصبهان ٣٦١/٢، ٣٦٢، وأغلب الظن أنه الأول.

(٢) هو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الأموي.

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٠٠/٤،

وعزاه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف من طريق عطاء عن ابن عباس. وهو إسناده موقوف رجاله كلهم ثقات، إلا أن فيه ابن جريج وهو مدلس وعنن، وشيخ المؤلف لم أتمكن من تحديده.

=

٤١٠ - ٨ حدثنا أحمد بن الحسن بن الجنيّد^(١)، حدثنا أحمد بن حفص^(٢)، حدثنا أبي^(٣)، حدثنا إبراهيم^(٤)، عن مسلم^(٥)، عن مجاهد، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أتى نفر من يهود^(٦) النبي صلى الله

= ثم إن هذه الآثار الموقوفة منها أو المقطوعة والتي ورد فيها تفسير الروح الوارد ذكرها في قوله تعالى:

﴿وَسَيَلُونَاكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٨٥).

بالمملك أو غيره يخالف الحديث الصحيح الذي أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما، وتقدم ذكره في رقم (٤٠٣)، إذ لم يزد فيه النبي ﷺ على ما جاء في الكتاب وهو قوله تعالى: ﴿قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾، وذلك عندما شُئِلَ عن الروح.

(١) لم أعر على ترجمته.
(٢) هو أحمد بن حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو علي بن أبي عمرو النيسابوري قاضيا. صدوق. من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.
تهذيب التهذيب ١/٢٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢.

(٣) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو عمرو، وقيل: أبوسهل قاضي نيسابور. صدوق، من التاسعة، مات سنة تسع ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٢/٤٠٣؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٤) هو إبراهيم بن طهمان (في المغني، ص ١٥٩: بمفتوحة وسكون هاء وبنون) ابن شعبة الخراساني أبو سعيد، ولد بهراة وسكن نيسابور، وقدم بغداد ثم سكن مكة إلى أن مات. ثقة يغرب وتكلم فيه بالإرجاء ويقال: إنه رجع عنه، من السابعة.
مات سنة ثمان وستين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/١٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠.

(٥) هو مسلم بن عمران، ويقال: ابن أبي عمران البطين أبو عبدالله الكوفي.

(٦) في ك: (هوذا) وهو خطأ.

عليه وسلم فقالوا: أخبرنا عن الروح ما هو؟ قال: «جند من جنود الله عز وجل، ليسوا بملائكة الله، لهم رؤوس وأيد وأرجل، يأكلون الطعام» ثم قرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾^(١)، قال: «هؤلاء جند وهؤلاء جند»^(٢).

٤١١-٩ حدثنا الوليد، قال: أخبرني أبو حاتم، حدثنا أبو صالح حدثني معاوية^(٣)، عن علي^(٤)، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾^(٥) قال: هو ملك من أعظم الملائكة خلقاً^(٦).

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائك، ص ٥٢، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وابن مردويه.

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ١٢/٩؛ والقرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩، وقالوا: رواه ابن عباس عن رسول الله ﷺ.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٦٥/٤، وقال: قاله ابن عباس ومجاهد وأبو صالح اهـ.

واختلف المفسرون في معنى الروح في هذه الآية أيضاً على عدة أقوال. والصواب في ذلك أن الروح يطلق في القرآن على عدة معان، والسياق هو الذي يعينه. والراجع في هذه الآية أنه جبريل عليه السلام، وسيأتي التفصيل في ذلك في نهاية الباب.

وراجع تفسير الطبري ٢٢/٣٠؛ وتفسير الماوردي ٣٨٨/٤؛ وتفسير القرطبي ١٨٧/١٩؛ وتفسير ابن كثير ٢٦٥/٤؛ وروح المعاني ٢٠/٣٠.

(٣) هو معاوية بن صالح الحضرمي.

(٤) هو علي بن أبي طلحة.

(٥) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢/٣٠،

والبيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٢، مختصراً كلاهما من طريق أبي صالح به.

٤١٢ - ١٠ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة^(١)، حدثنا سفيان،
عن ابن أبي نجيح^(٢)، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: هم خلق على
صورة بني آدم^(٣).

= وذكره الماوردي في تفسيره ٣٨٨/٤؛ وابن الجوزي في زاد المسير ١٢/٩؛
وابن كثير في تفسيره: ٤٦٥/٤.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائك ص ٥٠، وعزاه إلى
ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات.
إسناده ضعيف لأن فيه عبدالله بن صالح وهو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه
وكانت فيه غفلة.

وأيضاً علي بن أبي طلحة روايته عن ابن عباس مرسلة.

(١) هو موسى بن مسعود النهدي.

(٢) هو عبدالله بن أبي نجيح.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (انظر تفسير سورة النبا) (ميكروفلم رقم ٢٢٦٣ في
مكتبة المخطوطات بالجامعة)؛ وابن جرير في تفسيره ٢٢/٣٠، كلاهما من طريق
سفيان.

وزاد الطبري في آخره (يأكلون ويشربون).

وروى عنه أيضاً من وجهين آخرين بلفظ: «الروح خلق لهم أيد وأرجل، وأراه
قال: ورؤوس يأكلون الطعام، ليسوا ملائكة».
وبلفظ: «خلق كخلق آدم».

وأخرج البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٤٦٣، بسنده عن شعبة عن الأعمش
عن مجاهد قال: الروح نحو خلق الإنسان. وأورده بلفظ المؤلف السيوطي في
الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ وفي الحبائك، ص ٥٢؛ وعزاه إلى عبد الرزاق وعبد بن
حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء
والصفات.

وأورده ابن الجوزي في زاد المسير ١٢/٩ بزيادة «ويأكلون ويشربون».

وإسناده ثابت إلى مجاهد.

٤١٣ - ١١ حدثنا الوليد، (حدثنا) ^(١) محمد بن عمار ^(٢)، قال: قرأنا على يحيى بن ضريس، عن سفيان ^(٣)، عن إسماعيل ^(٤)، عن أبي صالح ^(٥)، في قوله: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾ ^(٦)، قال: يشبهون الناس وليسوا من الناس ^(٧) / .

٤١٤ - ١٢ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان ^(٨)، عن ثابت، / عن الضحاك رحمه [٧٥/أ]

(١) ما بين القوسين من نسخة ك، وهي ليست في س وم .

(٢) هو أبو جعفر محمد بن عمار بن الحارث بن وازع الرازي . ذكره المزني في تهذيب الكمال ١٥٠٤/٣ .

(٣) هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري .

(٤) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي .

(٥) هو باذام ويقال له : باذان .

(٦) سورة الإسراء : الآية ٨٥ .

(٧) (ق ٣٩/ب) نسخة ك .

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٣/٣٠ ؛ بسنده عن سفيان والبيهقي في الأسماء والصفات ، ص ٤٦٣ ؛ بسنده عن أبي معاوية كلاهما عن إسماعيل بن أبي خالد بنحوه .

ولفظه عند البيهقي : «الروح خلق كالناس وليسوا بالناس لهم أيد وأرجل» . وأخرجه الطبري أيضاً من وجه آخر عن معتمر بن سليمان عن إسماعيل بن أبي خالد به - بنحوه مختصراً .

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦ ؛ وفي الحباثك ، ص ٥٢ ؛ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في الأسماء والصفات . وذكره الماوردي في تفسيره ٣٨٨/٤ ؛ وأشار إليه القرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩ ؛ وابن كثير في تفسيره ٤٦٥/٤ ، وإسناده ثابت إلى أبي صالح .

(٨) هو سعيد بن سنان البرجمي .

الله تعالى ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾^(١) قال: الروح جبريل عليه السلام^(٢).
٤١٥-١٣ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسن^(٣)، حدثنا مسدد^(٤)،
حدثنا إسماعيل بن إبراهيم^(٥)، عن منصور بن عبد الرحمن^(٦) قال: سألت

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٢/٣٠، من طريق مهزيان عن
أبي سنان به. أبو سنان صدوق له أوهام ولكن تابعه سفيان عن الضحاك.
أخرجه الطبري في تفسيره ٢٢/٣٠ وبهذا يصح إسناده إلى الضحاك.
وذكر هذا القول ابن الجوزي في تفسيره ١٢/٩، وهو قول سعيد بن جبير
والشعبي أيضاً.
انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٣٨٨/٤؛ وتفسير القرطبي ١٨٦/١٩؛ وتفسير
ابن كثير ٤/٤٦٥. وقال ابن كثير: ويستشهد لهذا القول بقوله عز وجل:

﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾

(سورة الشعراء: الآية ١٩٣، ١٩٤).

(٣) هو علي بن الحسن الهسنجاني (بكسر الهاء والسين المهملة وسكون النون وفتح
الجيم وبعد الألف نون ثانية، هذه النسبة إلى قرية من قرى الري، الباب
٣/٣٨٨).

ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨١/٦، ووثقه.
وانظر أيضاً: معجم البلدان ٤٠٦/٥.

(٤) هو مسدد بن مسرهد بن مسربل البصري الأسدي أبو الحسن، ويقال: اسمه
عبد الملك بن عبد العزيز، ومسدد لقبه - ثقة حافظ، يقال: إنه أول من صنف
المسند بالبصرة. من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. أخرج له
البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٠/١٠٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

(٥) هو المعروف بابن علي.

(٦) هو منصور بن عبد الرحمن الغداني (بضم المعجمة) النضري الأشلي. صدوق
يهم. من السابعة. أخرج له مسلم وأبو داود.

تهذيب التهذيب ١٠/٣١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.

الشعبي رحمه الله تعالى عن قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾^(١)، قال: هما سماء^(٢) رب العالمين يوم القيامة، سماء^(٣) من الروح وسماء من الملائكة^(٤).

٤١٦ - ١٤ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن صالح بن سعيد^(٥)، عن مقاتل بن حيان رحمه الله تعالى في قوله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾^(٦)، قال: الروح أشرف الملائكة وأقربهم من الرب تبارك وتعالى، زاد فيه عثمان بن أبي شيبة^(٧) عن

(١) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٢) السماء: الجماعة من الناس، والنخل. النهاية ٤٠١/٢.

(٣) كذا في جميع النسخ (سماء) ويبدو أنه خطأ.

والصواب (سماء) وهكذا جاء في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠٤/٣٠، عن يعقوب قال: ثنا ابن علي به.

وذكره ابن الجوزي أيضاً في تفسيره زاد المسير ١٣/٩، وقال: فعل هذا يكون

المعنى: يوم يقوم الروح صفّاً والملائكة صفّاً.

وهو إسناد رجاله كلهم ثقات سوى منصور بن عبدالرحمن فإنه صدوق بهم.

(٥) هو صالح بن سعيد المروزي. لم أجد ترجمته.

ذكره المزي في تلاميذ مقاتل بن حيان.

انظر: تهذيب الكمال ١٣٦٦/٣.

(٦) سورة النبأ: الآية ٣٨.

(٧) هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي (في المغني، ص ٩٦: بضم

معجمة فخفة واو فألف فمهملة ساكنة فمشاة فوق فتحتبة)

العبي مولا هم أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفي صاحب المسند والتفسير.

ثقة حافظ شهير وله أوهام، وقيل: كان لا يحفظ القرآن. من العاشرة. مات سنة

تسع وثلاثين ومائتين. وله ثلث وثمانون سنة. أخرج له البخاري ومسلم

وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٤٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٥.

إسحاق: وهو صاحب الوحي^(١).

٤١٧-١٥ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا إبراهيم الهروي، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني، قال: حدثني عبد العزيز بن جوران، قال: قلنا لو هب: يا أبا عبد الله! يسألونك عن الروح^(٢)؟ قال: ملك من الملائكة له عشرة آلاف جناح، جناحان منها ما بين المشرق والمغرب، له ألف وجه لكل وجه ألف وجه، لكل وجه لسان وعينان تسبحان الله إلى يوم القيامة^(٣).

٤١٨-١٦ حدثنا خليل بن أبي رافع^(٤)، حدثنا تميم بن المنتصر^(٥)، حدثنا محمد بن يزيد^(٦)، عن جوير، عن الضحاك رحمه الله تعالى في

(١) ذكره الماوردي في تفسيره ٣٨٨/٤؛ وابن الجوزي في تفسيره ١٣/٩؛ والقرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩؛ وابن كثير في تفسيره ٤٦٥/٤؛ دون عزو إلى من أخرجه. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٠٩/٦؛ والحبائلك، ص ٥١، وغزاه إلى ابن المنذر والمؤلف.

في إسناده رجالان لم أعرف درجتها من الجرح والتعديل.

(٢) سورة الإسراء: الآية ٨٥.

(٣) تقدم برقم (٤٠٥)، رواه المؤلف عن أبي العباس الهروي، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي به. وفيه (شفتان) بدل (عينان) وهو الأنسب وإسناده ضعيف.

(٤) ذكره المزي في تلاميذ تميم بن المنتصر، وهو ابن بنته، ولم أجد ترجمته.

انظر: تهذيب الكمال ١٦٩/١.

(٥) هو تميم بن المنتصر بن تميم بن الصلت بن تمام الهاشمي مولا هم الواسطي جد أسلم بن سهل الملقب ببحشل لأمه. ثقة ضابط. مات سنة أربع أو خمس وأربعين ومائتين، وله ست وسبعون سنة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٥١٤/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٩.

(٦) هو محمد بن يزيد الكلاعي أبو سعيد، ويقال: أبو يزيد ويقال: أبو إسحاق الواسطي مولى خولان شامي الأصل. ثقة ثبت عابد من كبار التاسعة. مات سنة تسعين ومائة. أو قبلها أو بعدها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٥٢٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤.

قوله: ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(١)، قال: الروح القرآن^(٢).

٤١٩-١٧ حدثنا أبو يحيى^(٣)، حدثنا سهل^(٤)، حدثنا ابن المبارك،
عن جوير، عن الضحاك مثله^(٥).

٤٢٠-١٨ حدثنا الوليد، / حدثنا أبو الربيع^(٦)، حدثنا هشام بن [٧٥/ب]
عمار^(٧)، حدثنا صدقة - يعني ابن خالد-^(٨) حدثنا ابن جابر^(٩)، قال

(١) سورة النحل: الآية ٢.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ١١٠/٤.

وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو إسناده ضعيف لأن فيه جويراً وهو ضعيف جداً.

وقد ورد تفسير الروح بالقرآن عن زيد بن أسلم.

أخرجه عنه الطبري في تفسيره ٢٣/٣٠؛ وذكره ابن الجوزي في تفسيره ١٣/٩؛
والقرطبي في تفسيره ١٨٧/١٩.

أما هذه الآية فذكر فيها الماوردي في تفسيره ٣٨٣/٢ خمسة تأويلات: منها أنه
كلام الله تعالى وهو القرآن، وعزاه إلى الربيع بن أنس.

(٣) هو عبدالرحمن بن محمد بن مسلم الرازي.

(٤) هو سهل بن عثمان أبو مسعود.

(٥) تقدم قبله - وهو ضعيف.

(٦) هو سليمان بن داود بن حماد المهري.

(٧) هو هشام بن عمار بن نصير (مصغراً).

(٨) هو صدقة بن خالد الأموي أبو العباس الدمشقي مولى أم البنين أخت معاوية،

وقيل: أخت عمر بن عبدالعزيز. ثقة من الثامنة. مات سنة إحدى وسبعين

ومائة، وقيل ثمانين أو بعدها. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤/٤١٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٢.

(٩) هو عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

حدثني حبيب بن عبدالرحمن بن سلمان^(١)، أن أبا^(٢) الأعيس الخولاني^(٣) — قال أبو العباس^(٤): أبو الأعيسى هو عبدالرحمن بن سلمان — عن أبيه^(٥) قال: الإنس والجن عشرة أجزاء، فالإنس جزء، والجن تسعة أجزاء، والملائكة والجن عشرة أجزاء، فالجن من ذلك جزء والملائكة تسعة، والملائكة والروح عشرة أجزاء فالملائكة من ذلك جزء والروح تسعة أجزاء، والروح والكروبيون^(٦) عشرة أجزاء فالروح من ذلك جزء والكروبيون تسعة أجزاء^(٧).

(١) ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق (١/٤/١/٨٤) ولم يقل فيه شيئاً.

وذكره ابن بدران في تهذيبه ٢٨/٤، وقال: غني بالحديث.

(٢) في جميع النسخ (أن أبو الأعيس) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، لأن القاعدة تقتضيه.

وأبو الأعيس هو عبدالرحمن بن سلمان، أبو الأعيس (بفتح التحتانية قبلها مهملة ساكنة) الخولاني الشامي، يقال له: عبيد (في التقريب: لقبه عبيد، مشهور بكنته) من الخامسة. ذكره ابن حبان في ثقات التابعين. أخرج له أبو داود.

تهذيب التهذيب ١٨٨/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٣.

(٣) هكذا العبارة في جميع النسخ، وهي غير سليمة ويبدو أن فيها سقطاً — ولا تستقيم العبارة إلا بزيادة (حدثه) أو نحو هذه الكلمة بعد كلمة (الخولاني).

(٤) هو صدقة بن خالد الراوي عن عبدالرحمن بن يزيد بن جابر.

(٥) هو سلمان، لم أجد ترجمته.

وقد روى ابن عساكر هذا الأثر فأسنده إلى أبي الأعيس عبدالرحمن بن سلمان.

(٦) قال ابن الأثير: وفي حديث أبي العالية: «الكروبيون سادة الملائكة» هم المقربون ويقال: لكل حيوان وثيق المفاصل: إنه لمكرب الخلق إذا كان شديد القوى. والأول أشبه. النهاية ١٦١/٤.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٠٠/٤؛ والحيثك، ص ٥٢، وعزاه إلى المؤلف عن سلمان.

وسلمان لم أجد ترجمته وكذلك حفيده حبيب بن عبدالرحمن لم أعرف درجته من

الجرح والتعديل — وقد أخرج ابن عساكر في تاريخه (١/٤/١/٨٤) بسنده عن

هشام به من كلام أبي الأعيس مختصراً، وقال: رواه النسائي.

٤٢١-١٩ حدثنا الوليد، [حدثنا] (١) أحمد بن عصام (٢)، حدثنا أبو عامر (٣)، حدثنا سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: الروح خلق على صور ابن آدم يأكلون ويشربون (٤).

= وقد ورد نحو هذه التجزئة للخلق في حديث موقوف عن ابن عباس وعبدالله بن عمرو، حديث ابن عباس ذكره ابن كثير في تفسيره ٢٤٠/٨. (طبعة الشعب). وحديث عبدالله بن عمرو بن العاص أخرجه الحاكم في مستدركه ٤٩٠/٤ وكلاهما لا حاجة فيهما أما أولهما ففي سنده الضحاك يروي عن ابن عباس، وهو لم يلق أحداً من الصحابة وقال عبدالمالك بن ميسرة: الضحاك لم يلق ابن عباس إنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير. تهذيب التهذيب ٤٥٣/٤. وأما الثاني، فهو وإن كان الحاكم قد صرح بصحته ووافقه الذهبي من كلام عبدالله بن عمرو ولكنه كان ينظر في كتب الأوائل ويحدث عنها.

وقد اشتهر إنكار ابن بدران على أثر أبي الأعيس فإنه قال عقب ذكره: «ولم أدر من أين جاءه هذا الإحصاء فهل في إمكانه أن يحصي الإنس حتى يحصي الجن، وهل أحصى أهل بلده فضلاً عن إحصائه أهل الدنيا، فليتأمل المنصف» اهـ.

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والسياق يقتضيه.
(٢) ذكره المؤلف فقال: أحمد بن عصام بن عبدالمجيد بن كثير بن أبي عمرة الأنصاري يكنى بأبي يحيى، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائتين.
وقال: وكان مقبول القول أحد الثقات.

وقال أبو نعيم: أول الطبقة التاسعة. وذكر في مشايخه أبا عامر.
طبقات المحدثين، ص ١٥٨؛ أخبار أصبهان ٨٧/١.
(٣) هو عبدالمالك بن عمرو القيسي أبو عامر العَقْدِي (يفتح المهملة والقاف) البصري، روى عن الثوري وغيره، ثقة من التاسعة. مات سنة أربع أو خمس ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٠٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢/٣٠ - ٢٣ من طريق أبي عامر به مثله. كما أخرجه أيضاً من طرق أخرى عنه بنحوه.
وقد تقدم هذا الأثر عند المؤلف برقم (٤١٢)، من طريق آخر عن سفيان به.
وسياتي أيضاً من طرق أخرى، وهو ثابت عن مجاهد.

٤٢٢- ٢٠ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(١)، حدثنا سعيد^(٢)، عن الأعمش، عن مجاهد رحمه الله تعالى، قال: الروح خلق من خلق الله تعالى، لهم أيد وأرجل^(٣).

٤٢٣- ٢١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا أمية بن بسطام^(٤)، حدثنا يزيد بن زريع، عن روح بن القاسم^(٥)، عن

(١) هو إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق.

(٢) في جميع النسخ (سعد) وهو خطأ والصواب (سعيد) لأنه هو الذي يزوي عن الأعمش كما في التهذيب، وهو سعيد بن مسلمة بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي نزيل الجزيرة. ضعيف، من الثامنة. مات بعد التسعين ومائة. أخرج له ابن ماجه والترمذي.

تهذيب التهذيب ٤/ ٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٦.

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ٣٠/ ٢٢ - ٢٣.

بسنده عن شعبة عن سليمان (الأعمش) عنه بلفظ «الروح خلق كخلق آدم». وأخرجه عبدالرزاق في تفسيره (... سورة النبأ. مخطوط برقم (٢٢٦٣) ميكروفلم في مخطوطات الجامعة)،

وابن جرير الطبري في تفسيره من طريق سفيان الثوري عن مسلم عن مجاهد قال: الروح يأكلون ويشربون، ولهم أيد وأرجل، ولهم رؤوس وليسوا بملائكة. وفي إسناده المؤلف سعيد بن مسلمة وهو ضعيف، ولكنه توبع، كما عند الطبري، وله طرق أخرى عديدة تقدم بعضها عند المؤلف برقم (٤١٢، ٤٢١)، فهو ثابت من قول مجاهد.

(٤) هو أمية بن بسطام بن المنتشر العيشي (بالياء والشين المعجمة) أبو بكر البصري. ابن عم يزيد بن زريع. صدوق من العاشرة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم والنسائي.

تهذيب التهذيب ١/ ٣٧٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨.

(٥) هو روح بن القاسم التميمي العنبري أبو غياث (بالمعجمة والمثلثة) البصري ثقة، حافظ، من السادسة. مات سنة إحدى وأربعين ومائة. أرخه ابن حبان. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٣/ ٢٩٨؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

ابن أبي نجيج، عن مجاهد رحمه الله تعالى في الروح قال: خلق مثل خلق
الآدميين^(١).

٤٢٤-٢٢ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم^(٢)، حدثنا إبراهيم بن
موسى^(٣)، حدثنا ابن أبي زائدة^(٤)، عن ابن جريج^(٥)، عن مجاهد رحمه الله
تعالى في ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ﴾^(٦) قال: لا ينزل ملك إلا معه
روح^(٧).

٤٢٥-٢٣ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن

(١) لم أجد من أخرجه غيره بهذا اللفظ والسند.

وقد وردت عنه عدة ألفاظ في هذا المعنى للروح، وتقدم بعضها عند المؤلف برقم
(٤١٢، ٤٢١، ٤٢٢)، وهو ثابت من قول مجاهد.

(٢) هو أحمد بن القاسم بن عطية أبو بكر البزار.

(٣) هو إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمي أبو إسحاق الرازي الفراء المعروف
بالصغير.

(٤) هو يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

(٥) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج.

(٦) سورة النحل: الآية ٢.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧٧/١٤ بسنده عن حجاج عن ابن جريج
به.

وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن أبي نجيج عنه - بمثله -.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٠/٤ وزاد في آخره «كالخفيظ عليه لا يتكلم
ولا يراه ملك ولا شيء مما خلق الله».

وعزه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وذكره
الماوردي في تفسيره ٣٨٣/٢، وهو إسناد صحيح إلى مجاهد. وهو أحد التأويلات
الخمس التي ذكرها الماوردي في تفسير هذه الآية، وتقدمت الإشارة إليها في
الرقم (٤١٨).

الدشتكي، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه^(١)، عن الربيع رحمه الله تعالى قال: / قلت له: الريح والروح أمرهما واحد؟ قال: الريح من أمر واحد، والروح آخر، قلت: روح^(٢) آدم وغيره واحد؟ قال: نعم، قلت: أرواح البهائم ما هي؟ قال: من الرياح الأربعة، لأنه ليس عليها حساب. قال: وسألته عن الماء^(٣) / فقال: هو من أمر آخر وهو منه، وكل شيء حي منه^(٤).

٤٢٦ - ٢٤ حدثنا أحمد بن جعفر، حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، عن أبيه عن الربيع قال: ﴿يُنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ﴾^(٥). فكل شيء تكلم به ربنا عز وجل فهو روح منه^(٦).

٤٢٧ - ٢٥ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله

(١) هو أبو جعفر الرازي، يقال: اسمه عيسى بن أبي عيسى ماهان.

(٢) في جميع النسخ (الروح آدم) ولعل الصواب ما أثبت.

(٣) ق ١/٤٠ نسخة ك.

(٤) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف.

إسناده ضعيف لأن أبا جعفر الرازي قال فيه الحافظ: صدوق سيء الحفظ، وابنه صدوق يخطئ. وشيخ المؤلف لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، ولم يبد لي معنى هذا الأثر. ويبدو أنه من الإسرائيليات.

(٥) سورة النحل: الآية ٢.

(٦) أخرجه الطبري في تفسيره ٧٧/١٤،

بسنده عن إسحاق عن عبد الله عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٠/٤ بأطول منه.

وعزه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.

وإسناده ضعيف لأن فيه أبا جعفر الرازي.

تعالى يقول: إن نفس الإنسان خلقت كنفس^(١) الدواب التي تشتهي وتدعوا إلى الشر ومسكنها في البطن، وفضل الإنسان بالروح ومسكنه في الدماغ، فبه يستحي الإنسان وهو يدعو إلى الخير ويأمر به، ثم نفخ وهب رحمه الله تعالى على يده، فقال^(٢)... : هذا أمار^(٣) وهو من النفس، ومثلها كمثّل الرجل وروحه فإذا أبق الروح إلى النفس والتقيا نام الإنسان، فإذا استيقظ رجع الروح إلى مكانه ونعش بذلك، إنك إذا كنت نائماً فاستيقظت كأن شيئاً يثور إلى رأسك. قال: وسمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: مثل القلب كمثّل الملك والأركان أعوان، فإذا ائتمرت النفس بالشر اشتهدت وتحركت الأركان ونهاها^(٤) الروح عنه ودعاها إلى الخير، فإذا كان القلب مؤمناً أطاع الروح، وإن كان القلب فاجراً أطاع النفس وعصى الروح ينشط الأركان فيعمل القلب ما أحب^(٥).

٤٢٨-٢٦ حدثنا أبو بشر / محمد بن عمران بن الجنيد^(٦)، [٧٦/ب] حدثنا يعقوب الدشتكي^(٧)، قال: حدثني همام^(٨)، عن حماد بن

(١) في ك: (كانفس).

(٢) في س و م بعد ذوله: (فقال) بياض بمقدار كلمة، وفي ك: كلمة لم أتمكن من قراءتها وشكلها هكذا (وعك) وكتبت بعد ذلك في جميع النسخ (على يده فقال).

(٣) في جميع النسخ (مار) ولعل الصواب ما أثبتته.

(٤) في ك: (وهاها) والصواب ما في س و م.

(٥) لم أجده من رواه أو ذكره غير المؤلف.

وهو من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب بن منبه.

(٦) في النسخ الثلاث (أوبشر حدثنا محمد بن عمران بن الجنيد) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، لأن (أوبشر) كنية محمد بن عمران وقد تقدمت ترجمته في رقم (٢٩٣).

(٧) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي.

(٨) هو همام بن يحيى بن دينار الأزدي العوزي (بمفتوحة وسكون واو وبذال معجمة،

= منسوب إلى عوذ بن غالب: المغني، ص ١٨٧).

زيد^(١)، عن الزبير بن الخريت^(٢)، قال: قيل لعكرمة: الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان^(٣) وبالشام وبأرض لم يطأها؟ قال: تلك الروح، يرى بروحه، والروح معلقة بالنفس، فإذا استوطنت جذب^(٤) النفس الروح^(٥).
٤٢٩-٢٧ حدثنا أبو بشر^(٦)، حدثنا يعقوب^(٧)، حدثنا

= المحلمي (بمضمومة ففتح مهملة وكسر لام مشددة آخرها ميم: المغني، ص ٢٤٥) مولاهم أبو عبدالله البصري. ثقة ربما وهم، من السابعة. مات سنة أربع أو خمس وستين ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ١١/٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٥.

(١) هو حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري الأزرق مولى آل جرير بن حازم. ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريباً ولعله طراً عليه لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة. مات سنة تسع وسبعين ومائة، وله إحدى وثمانون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٢.

(٢) في س و م: (الزبير بن حريث) وهو خطأ، وفي ك: (الزبير بن الخريت) وهو الصواب وهو الزبير بن الخريت (بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة) بعدها تحتانية ساكنة ثم فوقانية) البصري. ثقة. من الخامسة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣/٣١٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٣) قال ياقوت الحموي: خراسان بلاد واسعة. أول حدودها مما يلي العراق أذاوار قصبه جوين وبيهق وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها.
معجم البلدان ٢/٣٥٠.

(٤) قال ابن منظور: جذب جذباً لغة في جذب.

لسان العرب ٣/٤٧٨.

(٥) لم أجد من أخرجه أو ذكره غير المؤلف. في إسناده رجلان لم أعرف درجتها من الجرح أو التعديل، وهما شيخ المؤلف وشيخه.

(٦) هو محمد بن عمران بن الجنيد.

(٧) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف الدشتكي.

هشام^(١)، عن يعقوب^(٢)، عن جعفر^(٣)، عن سعيد رحمه الله تعالى في قوله تبارك وتعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٤)، قال: يجمع الله عز وجل بين أرواح الأحياء وبين أرواح الأموات، فيتعارفان بينهما ما شاء الله أن يتعارفا^(٥)، فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى^(٦).

(١) لم أتمكن من معرفته - ولم يذكر المزي فيمن روى عن يعقوب أحداً باسم هشام بل ذكر شخصين باسم الهيثم - أحدهما الهيثم بن جميل الأنطاكي والثاني الهيثم بن خارجة.

تهذيب الكمال ١٥٥٢/٣.

فيجوز أن يكون أحد منها وقع فيه تصحيف.

(٢) هو يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة صاحب سعيد بن جبير.

(٤) سورة الزمر: الآية ٤٢.

(٥) في النسخ الثلاث (أن يتعارفان) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٤.

عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بنحوه. في إسناده من لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل. وقد روى من طريقه عن ابن عباس موقوفاً - سيأتي عند المؤلف برقم (٤٤٢).

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله (صفة الروح)، وقد اختلف العلماء في معنى الروح على عدة أقوال.

والمؤلف رحمه الله تعالى أورد في هذا الباب أكثر الأقوال الماثورة في ذلك، وهي تتمثل في ثمانية أو تسعة أقوال - وأغلبها مروى عن ابن عباس. وتبين من خلال النظر في هذه الأقوال أن بعضها مجرد قول ليس عليه دليل من السنة الصحيحة الثابتة.

وقد قاله صاحبه متأثراً بالإسرائيليات. أو أنه لا تصح نسبته إلى قائله.

ومن ذلك ما روى عن علي بن أبي طالب وغيره أنه ملك من أعظم الملائكة، وله كذا وكذا من الجناح واللسان وأنه يقدر على كذا وكذا من الأفعال العظيمة. فهذا لا تصح نسبته إلى قائله.

ومن ذلك أيضاً ما قيل: إنهم خلق من خلق الله ليسوا بملائكة ولا بشر، فهذا إن صحت نسبته إلى قائله فلا يخلو أن يكون من الإسرائيليات.

وأما البعض الآخر من هذه الأقوال فقد وردت به بعض الآيات القرآنية - مثل القرآن وجبريل وعيسى عليهما السلام، لأن الروح قد وقع إطلاقها في القرآن على عدة معان منها القرآن.

فقد قال تعالى :

﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ ﴾ (سورة الشورى: الآية ٥٢).

وقال تعالى :

﴿ يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ۚ ﴾ (سورة النحل: الآية ٢).

ومنها جبرائيل عليه السلام: قال تعالى :

﴿ نَزَّلَ بِهِ الرُّوحَ الْأَمِينُ ۚ ﴾ (سورة الشعراء: الآية ١٩٣).

.....

وهو الذي سُمي في آية أخرى بروح القدس.

﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ لِيُثَبِّتَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾

(سورة النحل : الآية ١٠٢).

ومنها روح الإنسان الذي يقال: إنه الهواء المتردد في جسمه. فقال تعالى:

﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾

(سورة الإسراء : الآية ٨٥).

ووقعت تسميته في الكتاب بالنفس أيضاً.

قال تعالى:

﴿ يَتَأَيَّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾ (سورة الفجر : الآية ٢٧).

ومنها المسيح عليه السلام. قال تعالى:

﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى

مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ﴾ (سورة النساء : الآية ١٧١).

ومنها القوة والثبات والنصرة التي يؤيد بها من شاء من عباده المؤمنين، قال تعالى:

﴿ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ ﴾

(سورة المجادلة : الآية ٢٢).

والصواب في المسألة – والأمر هكذا – أن السياق في القرآن هو الذي يحدد المعنى

المقصود دون غيره، فلا يمكن أن يراد في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ

.....

مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴿ عيسى أو جبريل أو القرآن، لأن اليهود لا تعترف بأن عيسى روح الله ولا تجهل أن جبريل ملك، كما كانت لا تؤمن بالقرآن.

وكذلك لا يمكن أن يراد في قوله تعالى:

﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾ (سورة النبا: الآية ٣٨).

غير جبريل عليه السلام لأن السياق يبين أن المراد هو جبريل عليه السلام، ولا سيما هناك آيات أخرى وردت تسميته بروح القدس أو بالروح الأمين، كما أن هناك آية تدل على هذا المعنى وهي قوله تعالى:

﴿وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا﴾ (سورة الفجر: الآية ٢٢).

وهكذا الأمر في آيات أخرى فإن السياق هو الذي يحدد المعنى المقصود منه.

وأما اضطراب الروايات عن ابن عباس في تفسير الروح فلما أن يكون من قبل الرواة أو يكون قد اضطربت أقواله فيه، والاحتمال الأول هو الغالب، لأنه لا يعقل أن تتضارب أقواله وهو يسمى حبر الأمة.

والمؤلف رحمه الله وإن كان قد أورد في الباب أكثر الأقوال التي رويت عن أئمة التفسير في معنى الروح ولكن صنيعه يدل على أنه كان يذهب إلى القول بأن الروح ملك من أعظم الملائكة خلقاً وذلك لأنه خصص له باباً في مبحث الملائكة الذين استدل بعظمتهم وقوتهم على عظمة الله تعالى وقوته وجلالة أمره، لأنه هو الذي خلقهم ومنحهم تلك القوة والمناعة.

وما أوردته في هذا الباب باستثناء حديث أو حديثين كله أحاديث موقوفة أو آثار مروية عن السلف، منها ما هو بأسانيد صالحة ومنها ما هو بأسانيد غير صحيحة. بالإضافة إلى ما جاء فيه من الأخبار الإسرائيلية، وكل ذلك لا حجة فيه لأن العقيدة لا تقوم إلا على أساس من الكتاب وما صح عن النبي ﷺ من أحاديث.

.....
ثم إن روح الإنسان أيضاً من أكبر الأدلة على عظمة الله تعالى وقوته، فإن الإنسان قد أبدع في هذه الأرض ما أبدع، ولكنه وقف حسيماً أمام ذلك السر اللطيف - الروح - فلا يدري ما هو، ولا كيف جاء، ولا كيف يذهب، ولا أين كان ولا أين يكون، إلا ما يخبر به العليم الخبير في التنزيل، وإنه تعالى لا يخبر إلا بما في الإدراك البشري، أما ما لا يكون في إدراكه واستطاعته فلا يتعرض له أبداً.

فلما كان أمر الروح في غير متناول الإنسان لم يخبر الذين سألوا النبي ﷺ عن حقيقتها سوى أنها من أمره. فهي مما استأثر الله به علماً.

راجع لمعرفة ما قيل في معنى الروح: تفسير الطبري ٢٢/٣٠ - ٢٤؛ وتفسير الماوردي ٣٨٨/٤؛ وزاد المسير ١٢/٩، ١٣؛ وتفسير القرطبي ١٨٦/٩ - ١٨٧؛ وتفسير ابن كثير ٦١/٣، ٤٦٥/٤؛ والروح لابن القيم، ص ١٥٢ - ١٥٣؛ وفتح الباري ٤٠٢/٨، ٤٠٣؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٤٥؛ وانظر أيضاً: ظلال القرآن لسيد قطب ٢٢٤٩/٤.

* * *

(١٧)

«بسم الله الرحمن الرحيم»

اللهم صل^(١) على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صفة ملك الموت عليه السلام
وعظم خلقه وقوته

أخبرني الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري^(٢)، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الرقي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد إجازة إن لم يكن سماعاً قال: أخبرنا أبو القاسم عبدالعزيز بن أحمد بن عبدالله بن أحمد بن محمد بن

(١) في ك وس: (صلى أشرف الخلق)، وفي م: (صل على أشرف الخلق)، وهو الصواب.

(٢) هو عباد بن سرحان بن مسلم بن سيد الناس المعافري من أهل شاطبة يكنى أبا الحسن، سكن العدو.

روى بيلده قديماً عن أبي الحسن ظاهر بن مقفوز وغيره، ورحل إلى المشرق وحج ولقي بمكة أبا عبدالله الحسين بن علي الطبري وسمع منه. ودخل بغداد وسمع بها من العلماء.

قال ابن بشكوال: وقدم قرطبة في سنة عشرين فسمعنا منه. وكانت عنده فوائد، وكان يميل إلى مسائل الخلاف، ويدعي معرفة الحديث ولا يحسنه، عفى الله عنه. وكان مولده سنة أربع وستين وأربع مائة. وتوفي بالعدوة في نحو سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة.

الصلة ٤٢٨/٢ - ٤٢٩.

فاذوية قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة قال: حدثنا أبو محمد عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان رحمه الله تعالى .

٤٣٠ - ١ حدثنا عبدالله بن إسحاق بن يوسف، قال: حدثني أبي^(١)، قال: حدثني حفص^(٢)، عن الحكم بن أبان، عن عكرمة رحمه الله تعالى / في قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَوَفَّاكُم بِاللَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِالنَّهَارِ﴾^(٣)، قال: يتوفى الأنفس عند موتها، قال: وما من ليلة إلا والله عز وجل يقبض الأرواح كلها، فيسأل كل نفس ما عمل صاحبها من النهار، ثم يدعو بملك الموت عليه السلام فيقول: اقبض هذا وهذا، وما من يوم إلا وملك الموت ينظر في كتاب حياة الناس قائل يقول: ثلاثاً، وقائل يقول: خمساً^(٤).

٤٣١ - ٢ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا عبدالله بن أبي^(٥) / جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع رحمه الله تعالى قال: سألته عن ملك الموت، هل هو وحده الذي يقبض الأرواح؟ قال: هو الذي يلي أمر الأرواح، وله أعوان على ذلك.

(١) هو إسحاق بن يوسف الجرجاني الديلمي.

(٢) هو حفص بن عمر بن ميمون العدني الملقب بالفرخ.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦٠.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٢/٣ (نسخة محمودية)، عن محمد بن حماد الطهراني أبي عبدالله أنا حفص بن عمر العدني به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٥/٣؛ وفي الحبانك، ص ٣١، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأن في إسناده حفص بن عمر العدني ضعيف.

(٥) (ق ٤٠/١، نسخة ك).

ألا تسمع^(١) قال الله عز وجل: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَتْهُمُ رُسُلُنَا يَتَوَفَّوْنَهُمْ﴾^(٢)، قال: ﴿تَوَفَّيْتُهُمْ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾^(٣) غير أن ملك الموت عليه السلام هو الرئيس، وكل خطوة منه من المشرق إلى المغرب، قلت: أين تكون أرواح المؤمنين؟ قال: عند السدرة^(٤).

(١) في جميع النسخ (تسمعه) ولعل الصواب ما أثبتته.

(٢) سورة الأعراف: الآية ٣٧.

(٣) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٧/٧ - ٢١٨، عن المثني قال: ثنا إسحاق قال: ثنا عبد الله بن أبي جعفر به بمثله، إلا أنه قال: (غير أن ملك الموت هو الذي يسير) بدل قوله (هو الرئيس) وزاد في آخره (في الجنة). وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦/٣، والحبائك، ص ٣٤، وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف.

وهو ضعيف لأن في إسناده أبا جعفر الرازي صدوق سيء الحفظ - وأما بالنسبة لأرواح المؤمنين فقد ورد فيها أخرجه مالك في الموطأ ١٨٧/١؛ وأحمد في مسنده ٤٥٥/٣، عن الشافعي عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك أنه أخبره أن أباه كعب بن مالك كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «إنما نسمة المؤمن طائر يعلق في شجر الجنة حتى يرجعه الله تبارك وتعالى إلى جسده يوم مبعثه».

ووصف ابن كثير هذا الحديث في تفسيره ٣٠١/٤، بقوله: «وهذا إسناد عظيم ومتن قوي» وقال: ومعنى: يعلق يأكله. وأما النسمة فمعناه النفس والروح كما في النهاية ٤٩/٥ هذا في أرواح المؤمنين عامة.

وقد جاء في أرواح الشهداء فيما أخرجه مسلم في صحيحه ٣١/١٣، بسنده عن مسروق قال: سألنا عبد الله عن هذه الآية: ﴿وَلَا تَحْسِنِ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءُ عَنْ رَبِّهِمْ يَرْزُقُونَ﴾، قال: أما أنا قد سألنا عن ذلك فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأتي إلى تلك القناديل... الحديث.

٤٣٢-٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا زياد بن يحيى، حدثنا عبد ربه بن بارق الحنفي قال: حدثني خالي زميل بن سماك الحنفي أنه سمع أباه يحدث - ولقي عبدالله بن عباس رضي الله عنهما في المدينة بعدما كف بصره - قال: قلت: هي: يا ابن عباس! ما تقول في أمر غممي واهتممت به؟ قال: قلت: نفسان اتفق موتها في طرفه عين، واحد في المشرق وواحد في المغرب كيف قدر عليهما ملك الموت؟ قال: والذي نفسي بيده، ما قدرة ملك الموت على أهل المشارق والمغارب والظلمات والنور^(٢) والبحور إلا كقدرة الرجل على مائدته يتناول من أيها شاء^(٣).

٤٣٣-٤ حدثنا محمد بن شعيب^(٤)، حدثنا أحمد / بن أبي سريح^(٥)، [٧٧/ب]

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل.

(٢) في ك: (الهل) وفي الحباثك والدر (الهواء).

(٣) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٣٥؛ وفي الدر المشور ١٧٢/٥، وعزاه في الأول إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وفي الثاني إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت. وفي الإسناد زميل سكتوا عنه - وعبد ربه صدوق يخطئ.

(٤) هو أبو عبدالله محمد بن شعيب بن داود التاجر. ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلاثمائة.

حدث عن الرازيين بما لم نجده بالري، ولم نكتب إلا عنه.

وقال أبو نعيم: يروي عن الرازيين بغرائب.

وذكر الحافظ ابن حجر وقال: محمد بن شعيب المتأخر.

قال أبو الشيخ: حدث عنه الوراس ما لم يحدث بالري ولم يكتبه إلا عنه.

طبقات المحدثين، ص ٢٧١؛ أخبار أصبهان ٢٥٢/٢؛ لسان الميزان ١٩٩/٥.

(٥) هو أحمد بن الصباح النهشلي أبو جعفر بن أبي سريح (في الخلاصة: بجيم مصغراً) الرازي المقرئ وقيل: اسم أبيه عمر، بغدادى. ثقة حافظ له غرائب، من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١/٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣؛ خلاصة التهذيب، ص ٧.

حدثنا عبدالله بن الجهم^(١)، حدثنا عمرو بن أبي القيس، عن بشير بن عاصم^(٢)، عن ابن أبي ليلى^(٣)، عن القاسم بن أبي بزة^(٤)، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَتُوبُكُمْ مَلِكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾^(٥)، قال: حوت له الأرض فجعلت له مثل الطست^(٦) يتناول منها حيث شاء^(٧).

(١) هو عبدالله بن الجهم الرازي أبو عبد الرحمن صدوق، فيه تشيع، من العاشرة. تهذيب التهذيب ١٧٧/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٠.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. الجرح والتعديل ٣٧٧/٢.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري.

(٤) هو القاسم بن أبي بزة نافع بن يسار المكي.

(٥) سورة السجدة: الآية ١١.

(٦) قال ابن منظور (لسان العرب ٥٨/٢): الطست: من آنية الصفر.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٩٨/٢١، عن ابن حميد قال: ثنا حكام عن عنبسة عن ابن أبي ليلى به.

وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن ابن أبي نجيح عنه.

وأخرجه ابن أبي زمنين في أصول السنة، ص ٤٧٩، رقم (٧٦)، عن أبيه عن علي عن أبي داود عن يحيى، قال: ثنا عاصم عن حكيم عن مجاهد — بمثله —.

وفي إسناده المؤلف رجل لم أعرف درجته من الجرح والتعديل ومحمد بن أبي ليلى سيء الحفظ، ولكن له طرق أخرى يصح بها إسناده إلى مجاهد.

وقد أورده ابن كثير في تفسيره ٤٥٨/٣، عن مجاهد، وقال: رواه زهير بن محمد عن النبي ﷺ بنحوه مرسلاً، وهذا الذي أشار إليه ابن كثير أخرجه ابن أبي حاتم (كما في الدر المنثور ١٧٢/٥؛ والحبائلك، ص ٣٥).

عن زهير بن محمد قال: قيل: يا رسول الله! ملك واحد، والزحفان يلتقيان من المشرق والمغرب وما بينهما من السقط والهلاك؟ فقال: «إن الله حوى الدنيا لملك الموت حتى جعلها كالطست بين يدي أحدكم فهل يفوته منها شيء» وهو مرسل ضعيف، لأن زهيراً ضعيف، كما في التقريب.

٤٣٤-٥ حدثنا أبو يحيى الرازي^(١)، حدثنا هناد^(٢)، حدثنا قبيصة^(٣)، حدثنا سفيان، عن رجل^(٤)، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: جعلت الأرض لملك الموت عليه السلام برّها وبحرها وجبلها وسهلها كالطست يأخذ منها حيث يشاء^(٥).

٤٣٥-٦ حدثنا أبو يحيى، حدثنا هناد، حدثنا أبوزبيد^(٦)، عن حصين^(٧)، قال: قال الربيع بن خيثم^(٨) رحمه الله تعالى: عجبت لملك

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن سلم.

(٢) هو هناد بن السري بن مصعب التميمي.

(٣) هو قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي.

(٤) لم أعرفه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق (ق ٣٥/ب)؛ ومن طريقه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١٧/٧؛ وأبو نعيم في الحلية ٢٨٦/٣، عن سفيان عن رجل عنه بنحوه.

ولفظه: جعلت الأرض لملك الموت مثل الطست يتناول منها حيث شاء وجعلت له أعوان يتوفون الأنفس ثم يقبضها منهم.

في سنده رجل مبهم لم يسم، وله طرق أخرى تقدم ذكرها في الرقم السابق. وبهذه الطرق يصح إسناده إلى مجاهد، وهو قول ابن عباس ومجاهد وغير واحد من السلف كما ذكره ابن كثير في البداية والنهاية ٤٧/١.

(٦) هو عُبَيْدُ (بفتح أوله وسكون الموحدة وفتح المثلثة) ابن القاسم الزُبَيْدي (بالضم) أبوزُبَيْد (كذلك) الكوفي. ثقة، من الثامنة. مات سنة تسع وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٣٦/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٧.

(٧) هو حصين بن عبد الرحمن أبوالهذيل السلمي.

(٨) هو الربيع بن خُثَيْم (بضم المعجمة وفتح المثلثة) بن عائذ بن عبد الله بن موهب بن منقذ الثوري أبوزيد الكوفي.

ثقة عابد مخضرم، من الثانية، قال له ابن مسعود: لوراك رسول الله ﷺ لأحبك. مات سنة إحدى، وقيل: ثلاث وستين.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في القدر والترمذي والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٤٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

الموت ولثلاثة، للملك تمتع في حصونه يأتيه ملك الموت ينزع نفسه ويدع ملكه خلفه، ولمسكين منبوذ بالطريق يقدره الناس أن يدنوا منه، ولا يقدره ملك الموت أن يأتيه فينزع نفسه، ولطبيب تحرير يأتيه ملك الموت فينزع نفسه ويدع طبه خلفه^(٢).

٤٣٦-٧ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا عمر بن محمد بن الحكم^(٣)، حدثنا عبدالرحمن بن حيان المصري^(٤)، قال: قيل للفضيل^(٥) بن عياض رحمه الله تعالى: يا أبا علي! ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساكت، وابن آدم يضطرب من القرصة؟ قال: إن الملائكة توثقه، ثم قرأ: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾^(٦).

(١) قال ابن منظور: النحر والتحرير: الحاذق الماهر العاقل المجرب. لسان العرب ١٩٧/٥.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١١٥/٢.

عن أحمد بن محمد بن سنان قال: ثنا أبو العباس نا ابن زبيد (كذا) عن حصين، قال الربيع بن خثيم: ... ثم ذكر مثله.

رجال إسناده كلهم ثقات. إلا أن حصين بن عبدالرحمن تغير حفظه في آخره، ولم يذكر أبو زبيد فيمن سمع منه قبل اختلاطه.

انظر: الكواكب النيرات، ص ١٣٦.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) في س وم: (للفضل بن عياض)؛ وفي ك: (للفضيل بن عياض) وهو الصواب.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦١. ولم أجد من أخرج هذا الأثر غيره، ورجلان في إسناده لم أجد ترجمتهما.

٤٣٧ - ٨ حدثنا إبراهيم بن علي^(١)، حدثنا الخليل بن محمد^(٢)، حدثنا روح بن عباد، حدثنا عبدالمؤمن بن أبي شراعة^(٣) قال: سمعت جابر بن زيد^(٤) رحمه الله تعالى يقول: إن ملك الموت عليه السلام كان يتوفى بني آدم بغير أوجاع، / وإن الناس سبّوا ملك الموت وآذوه، فاشتكى إلى ربه [٧٨/١] ما يلقي من الناس، فقيل له: يا ملك الموت! ارجع، قال: ووضع الله عز وجل الأوجاع فنسي ملك الموت عليه السلام، ويقال: لم مات فلان^(٥).

(١) هو إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبدالعزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب أبو إسحاق العمري الموصل. وثقه الخطيب والدارقطني وقال فيه الذهبي: المحدث الحجة. كان قد فقد سمعه. توفي سنة ست وثلاث مائة.

تاريخ بغداد ١٣٢/٦ - ١٣٣؛ وسير أعلام النبلاء ٢٢٩/١٤.

(٢) ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٣٠٧/١، فقال: الخليل بن محمد أبو العباس العجلي، قاله الزهري، وقيل: أبو محمد وقيل: أبو العباس.

روى عن روح بن عباد وعبد العزيز بن أبان. سكن بمافرت. روى عنه عبد الرحمن بن الحسن الضراب وعبد الله بن جعفر والزهري. أخبار أصبهان ٣٠٧/١.

وذكره المزي في تلاميذ روح بن عباد. تهذيب الكمال ٤١٩/١.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، قال: عبدالمؤمن بن أبي شراعة الجلاب أبو بلال الأزدي سمع ابن عمر وجابر بن زيد.

روى عنه مروان الفزاري. سمعت أبي يقول ذلك.

ونقل عن يحيى بن سعيد أنه قال: لم يكن به بأس إذا جاءك بشيء تعرفه. ونقل عن يحيى بن معين توثيقه. الجرح والتعديل ٦٥/٦.

(٤) هو جابر بن زيد الأزدي اليحمدي أبو الشعثاء الجوفي (بفتح الجيم وسكون الواو بعدها فاء) البصري مشهور بكنيته. ثقة فقيه من الثالثة. مات سنة ثلاث وتسعين ويقال: مائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٨/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٢/٥؛ والحبائك، ص ٣٨.

وعزاه إلى المروزي في الجنائز وابن أبي الدنيا والمؤلف عن أبي الشعثاء عن جابر بن زيد.

٤٣٨ - ٩ حدثنا علي بن رستم^(١)، حدثنا عبدالله بن عمر^(٢)، حدثنا ابن سنان^(٣)، حدثنا عبدالله بن المبارك، عن حيوة بن شريح^(٤)، قال: أخبرني أبو صخر^(٥)، عن محمد بن كعب القرظي رحمه الله تعالى قال: إذا استنقعت^(٦) نفس المؤمن جاءه ملك الموت عليه السلام فقال: السلام

= إسناده مقطوع ورجاله كلهم ثقات سوى الخليل بن محمد فلم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل.

(١) هو علي بن رستم بن الكيسان أبو الحسن الطهراني، عم أبي علي ابن رستم. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم ولكنه ذكر اسم جده (المطيار) بدل (الكيسان). قال فيه المؤلف: وكان ثباتاً متقناً، يجتمع عنده الحفاظ في مسجد الجامع فيتذاكرون عنده. توفي سنة ثلاث وثلاث مائة.

طبقات المحدثين، ص ٢٥٠؛ أخبار أصبهان ١٠/٢.

(٢) هو عبدالله بن عمر بن يزيد بن كثير أخو رسته. (تقدم في ٢٢٨).

(٣) هو سعيد بن سنان الشيباني أبو سنان.

(٤) هو حيوة (بفتح أوله وسكون التحتانية وفتح الواو) ابن شريح بن صفوان بن مالك التجيسي، أبوزرعة المصري. ثقة فقيه زاهد، من السابعة، مات سنة ثمان وقيل: تسع وخمسين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٦٩/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٦.

(٥) هو حميد بن زياد وهو ابن أبي المخارق (بمضمومة فمعجمة وراء وقاف، المغني، ص ٢٢٥)، المدني أبو صخر الخراط، صاحب العباء، سكن مصر. ويقال: حميد بن صخر أبو مودود الخراط، وقيل: إنهما اثنان. صدوق بهم، من السادسة. مات سنة ١٨٩. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤١/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٤.

(٦) ذكر ابن الأثير هذا الأثر وقال مبيناً لمعناه:

أي إذا اجتمعت في فيه تريد الخروج، كما يستنقع الماء في قراره، وأراد بالنفس الروح. النهاية ١٠٨/٥.

وأورده أيضاً القرطبي في التذكرة ٧٠/١، وقال: وأما قوله في حديث محمد بن كعب: وإذا استنقعت نفس المؤمن، فقال: شمر: لا أعرفه - سمعت الزهري

عليك، يا ولي الله! الله يقرأ عليك السلام، ثم نزع بهذه الآية: ﴿الَّذِينَ
نُؤْتُهُمُ الْمَلَائِكَةَ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ﴾ (١).

٤٣٩ - ١٠ حدثنا عبدالله (٢) / بن سلم (٣)، حدثنا محمد بن أحمد
الحسني، عن محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم،

= يقول: يعني إذا اجتمعت في فيه، وذكر مثل ما ذكره ابن الأثير ثم قال: حكاه
الهروي.

انظر أيضاً: لسان العرب ٣٥٩/٨.

(١) سورة النحل: الآية ٣٢.

والأثر في الزهد لابن المبارك، ص ١٤٩.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢١٧/٣، بسنده عن حيوة بن شريح، أخبرني
أبو صخر به.

وابن جرير الطبري في تفسيره ١٠١/١٤، من طريق آخر عن ابن وهب عن
أبي صخر به.

وعند أبي نعيم: «إذا انتزعت نفس المؤمن».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٧/٤ وعزاه إلى ابن المبارك وابن جرير
وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وأبي القاسم ابن منده في كتاب
الأهوال والبيهقي في شعب الإيمان. وأورده في الجرائد، ص ٤١؛ وزاد فيه:
ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا والحاكم.

إسناده مقطوع صحيح لأن رجاله كلهم ثقات سوى أبي صخر فإنه صدوق
محمّد.

ولكن تابعه يزيد بن أبي زياد عن محمد بن كعب.

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (١/١٠٦/١/١) نسخة الشيخ حماد
الأنصاري، من طريق سفيان عنه.

(٢) ق ١/٤١ نسخة ك.

(٣) في س و م: (عبدالله بن مسلم) وهو خطأ. وفي ك: (عبدالله بن سلم)
وهو الصواب، هو عبدالله بن سلم الحمداني.

قال: حدثني عبد الصمد عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم قال: كن، فكون عزرائيل عليه السلام، ثم قال: كن، فكون كبشاً أملح مستتراً بسواد وبياض، له أربعة أجنحة، جناح تحت العرش وجناح في ثرى الثرى، وجناح في مشرق المشرق وجناح في مغرب المغرب، له في كل جناح سبعون ألف جناح، وفي كل جناح سبعون ألف ريشة، في كل ريشة سبعون ألف شعبة، في كل شعبة سبعون ألف زغبة وسبعون ألف شعرة، في كل شعرة سبعون ألف كاس لأحياء الله عز وجل، وسبعون ألف كاس لعدو الله عز وجل، فذلك قوله عز وجل: ﴿فَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ * فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ الْمَكْذِبِينَ الضَّالِّينَ * فَتَزُلُّ مِنْ حِمِيمٍ * وَنَصِيلُهُ حَمِيمٌ﴾ (١) [ب/٧٨] وهو عدو الله ثم قال للموت: أبرز، فبرز الموت لعزرائيل (٢)، فذلك قول الله عز وجل: ﴿قُلْ يَتُوفَنَكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ﴾ (٣) الآية، فهؤلاء الأربعة الأملاك جبريل، وميكائيل، وإسرافيل وملك الموت عليهم (٤) السلام أول من خلقهم الله عز وجل من الخلق وآخر من يميتهم الله (وأول من يحييهم) (٥) وهم المدبرات أمراً، والمقسمات أمراً (٦).

(١) سورة الواقعة: الآية ٨٨ - ٩٤.

(٢) في ك: (العزرائيل).

(٣) سورة السجدة: الآية ١١.

(٤) في س وك: (عليه السلام) وفي م: (عليهم السلام) وهو الأنسب للسياق.

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وفي السند محمد بن إبراهيم بن العلاء - منكر

الحديث - والأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بروايتها وهب وفيه حمل للآيات على معاني لم يقل بها أحد من المفسرين.

٤٤٠ - ١١ حدثنا عبدالله بن محمد بن عبدالكريم، حدثنا حمدون بن عباد^(١)، حدثنا علي بن عاصم^(٢)، حدثنا داود بن أبي هند رحمه الله تعالى قال: بلغني أنه كان لداود صديق من بني إسرائيل، فكان داود عليه السلام معجباً به، فكان مجلسه وحديثه للرجل حتى غبطه بنو إسرائيل، قال: فلما

فالأيات التي أوردها من (سورة الواقعة: الآية ٨٨ - ٩٤).

قد قرر كثير من المفسرين أنها في الذي بلغت نفسه الخلقوم.

فقال ابن كثير في تفسيره ٣٠٠/٤: «هذه الأحوال الثلاثة هي أحوال الناس عند احتضارهم، إما أن يكون من المقربين، أو يكون ممن دونهم من أصحاب اليمين، وإما أن يكون من المكذبين بالحق الضالين عن الهدى الجاهلين بأمر الله».

ثم ذكر في تفسير ﴿روح وريحان﴾ و ﴿سلام لك﴾ و ﴿فنزل من حميم وتصلية جحيم﴾

أقوال السلف ليس فيها ذكر لما جاء في هذا الأثر من الكأس لأحباء الله أو أعدائه. راجع أيضاً تفسير الماوردي ١٨١/٤، ١٨٢، وتفسير ابن الجوزي ١٥٦/٨ - ١٥٨.

(١) هو حمدون بن عباد أبو جعفر البزاز المعروف بالفرغاني وكان اسمه أحمد ولقبه حمدون وهو الغالب عليه.

نقل الخطيب عن أبي علي الحافظ أنه قال: حمدون بن عباد شيخ بغدادى يكنى أبا شعيب، حدث عن عاصم بن علي عن قيس عن أبي حصين بأحاديث بواطيل.

وقال الخطيب: أما حمدون بن عباد فكنتيته أبو جعفر ومحلّه عندنا الصدق والأمانة، وإن كان الأمر على ما ذكر أبو علي الحافظ من روايته الأحاديث الأباطيل، فترى الحمل فيها على غيره.

ثم نقل عن محمد بن مخلد أنه قال: حمدون بن عباد ثقة مأمون. توفي سنة سبعين ومائتين. تاريخ بغداد ١٧٧/٨ - ١٧٨.

(٢) في ك: (علي عاصم) وهو خطأ، وهو علي بن عاصم بن صهيب.

مات داود، وولى سليمان عليهما السلام قال في نفسه: من اصطنع من بني إسرائيل في مجلسي وحديثي؟ قال: ما أعلم أحداً أحق بذلك من هذا الشيخ أن يناجي^(١) الذي توفي رسول الله داود صلى الله على نبيينا^(٢) وعليه وسلم وهو عنه راض، قال: فاتخذته لنفسه، قال: وكان سليمان عليه السلام مهيباً لا يتبدأ بشيء حتى يكون هو الذي يسأله^(٣) عنه، قال: فأدنى مجلس الشيخ حتى كان هو الذي يلي سريره، فربما قعد سليمان عليه السلام على سريره، قال: فيسند الشيخ ظهره إلى سرير سليمان عليه السلام، قال: حتى غبطه جنود سليمان عليه السلام، فقيل له: ادخل^(٤) عليه كل يوم دخلة يسأله عن حاجته ثم لا يبرح حتى يقضيها له، قال^(٥): وكان سليمان عليه السلام إذا قعد على سريره وأذن لجنوده فدخلوا عليه دخل عليه ملك الموت صلى الله على نبيينا وعليه وسلم^(٦) عليهما في / صورة رجل، فيسأله كيف هو؟ ثم يقول^(٧) له: يا رسول الله! ألك حاجة؟ فإن قال: نعم، لم يبرح حتى يقضيها له، وإن قال: لا، انصرف عنه إلى الغد، قال: فقعد سليمان عليه السلام يوماً أشد ما كان بملكه، قال: وقعد الشيخ إليه، فأسند ظهره إلى سرير سليمان، وأذن لجنوده فدخلوا عليه من الإنس والجن وسواهم، فجعلوا ينظرون إلى الشيخ مسنداً ظهره إلى سرير سليمان، فيغبطونه، فدخل عليه ملك الموت عليه السلام في صورة رجل فقام فسلم، فقال: سليمان عليه السلام كيف بات في ليلته الماضية؟ ثم قال: ألك حاجة؟ يا رسول الله! قال: لا، قال: ولحظ إلى الشيخ لحظة،

(١) كذا في س و م، وفي ك: كلمة لم أتمكن من قراءتها.

(٢) لا توجد كلمة (على نبيينا) في ك.

(٣) في ك: (يسأل).

(٤) كذا في جميع النسخ (فقيل له: ادخل) ولم يبد لي وجه الصواب فيه.

(٥) في ك: (فار) ولا معنى له.

(٦) ك: (صلى الله عليهما) .. (٧) في ك: (يقوله).

فارتعد الشيخ، قال: وانصرف ملك الموت^(١) / عنهم، قال: فوثب الشيخ على رجلي سليمان فأخذهما، وجعل يقبلهما، فقال: يا رسول الله! كيف كان رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم داود عني؟ قال: حسن، قال: فكيف رضاك عني؟ قال: حسن، قال: فإني أسألك بحق الله أن تأمر الريح فتحملني فتقذفني بأقصى مدرة^(٢) من أرض الهند، قال: وهو يرتعد في ذلك، قال: قال له سليمان: ولم؟ قال هو ذلك أسألك بحق الله إلا ما أمرت الريح فتحملني فتلقيني بأقصى مدرة من أرض (الهند)^(٣) قال: قال سليمان: نعم، فأخبرني لم ذلك؟، قال: ألم تر إلى الرجل الذي دخل عليك قام فسلم ثم سألك كيف بت في ليلتك الخالية؟ لحظ إلى لحظة فما تماكنت رعدة، فقال له سليمان عليه السلام: هل إلا رجل نظر إليك، قال هو ما أقول لك، فدعا سليمان عليه السلام الريح فقال: احتمليه فألقيه بأقصى مدرة من أرض الهند، فاحتملته فصعدت / به، ثم [٧٩/ب] تصوبت^(٤) به فألقته بأقصى مدرة من أرض الهند، قال: قول الله عز وجل: ﴿رُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ﴾^(٥) قال: ليس باللينة ولا بالعاصفة وسط غدوها شهر ورواحها شهر، فإذا أراد غير ذلك كان ما أراد، فظل سليمان عليه السلام يومه ذلك بأشرف يوم، قال: وبات ليلته بأشد ليلة حزناً

(١) ق ٤١/ب نسخة ك.

(٢) قال ابن الأثير: مدرة الرجل: بلدته.

النهاية ٣٠٩/٤.

(٣) سقطت كلمة (الهند) من س وم.

(٤) قال ابن منظور: التصوب: الانحدار، لسان العرب ٣٥٤/١. أو معناه:

قصدت به، يقال: صاب السهم نحو الرمية يصوب صوباً وصيوية وأصاب، إذا قصد ولم يميز. المصدر السابق ٥٣٦/١.

(٥) سورة ص: الآية ٣٦.

عليه، فلما أصبح سليمان عليه السلام غدا قبل^(١) مجلسه الذي كان يجلس فيه وأذن لجنوده فدخل عليه ملك الموت صلى الله عليهما في صورة رجل فسلم فسأله: كيف بات في ليلته الماضية؟ فأخبره، قال: يا رسول الله! ألك حاجة؟ قال^(٢) سليمان عليه السلام: الحاجة غدت (بي)^(٣) إلى هذا المكان فذهب يخبره رضى داود عن الشيخ ورضاه عنه واستثناسه (به)^(٤)، ثم قال: كان^(٥) ما كان به، قال: يقول له ملك الموت: حسبك يا رسول الله! ما ينقضي عجبى منه، هبط إلى كتابه أمس أن أقبض روحه غداً مع طلوع الفجر بأقصى مدرة بأرض الهند، فهبطت به وما أحسبه إلا ثم، فدخلت عليك، فإذا هو قاعد معك، فجعلت أتعب وأنظر إليه ما لي هم غيره، فهبطت عليه اليوم والذي بعثك بالحق مع طلوع الفجر، فوجدته بأقصى مدرة من أرض الهند ينتفض فقبضت روحه وتركت جسده هناك^(٦).

(١) في س: (غدا أقبل) والأنسب ما أثبتته من ك وم.

(٢) في ك: (فار) ولا معنى له.

(٣) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٥) في ك: (كأسن).

(٦) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٤٢، مختصراً وعزاه إلى المؤلف عن داود بن أبي هند، كما أورد فيه أيضاً نحو هذه القصة عن خيشمة، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

وهو من الأخبار الإسرائيلية، وإسناده إلى داود بن أبي هند صحيح لأن رجاله ثقات، سوى عاصم فإنه صدوق يخطئ ويصر.

وهناك أثر آخر عن شهر بن حوشب رواه المؤلف. سيأتي برقم (٤٥٢)، وفيه «الذي قبض ملك الموت روحه كان ابن عم سليمان».

٤٤١ - ١٢ حدثنا أحمد بن عمر^(١)، حدثنا عبدالله بن عبيد^(٢)، حدثنا محمد بن الحسين^(٣)، قال: حدثني داود بن المحبر^(٤)، حدثنا الحسن بن دينار^(٥)، قال: سمعت الحسن رحمه الله تعالى يقول: ما من يوم إلا وملك الموت عليه السلام يتصفح في كل بيت ثلاث مرات، فمن وجدته^(٦) منهم

(١) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللباني.

(٢) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا البغدادي.

(٣) في النسخ الثلاث (محمد بن الحسن) والصواب ما أثبتته، وهو محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني.

(٤) في س و م: (داود بن الحبر)، وفي ك: (داود بن المحبر) وهو الصواب. وهو داود بن المحبر (بهملة وموحدة مشددة مفتوحة) ابن قَحْذَم (بفتح القاف وسكون المهملة وفتح المعجمة) ابن سليمان الطائي، ويقال: الثقيفي البكرائي أبو سليمان البصري.

نزىل بغداد صاحب كتاب العقل. متروك وأكثر كتاب العقل الذي صنفه موضوعات من التاسعة. مات سنة ست ومائتين. أخرج له أبو داود في القدر وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣/١٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ٩٧.

(٥) هو الحسن بن دينار بن واصل أبو سعيد التميمي البصري. وقيل: الحسن بن واصل.

وأكثر علماء الجرح والتعديل تركوه.

قال يحيى بن معين: الحسن بن دينار لا شيء.

وقال أحمد بن حنبل: لا يكتب حديث الحسن بن دينار.

وقال أبو حاتم: هو متروك الحديث كذاب، وتركه أبو زرعة.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال الفلاس: واجتمع أهل العلم من أهل الحديث أنه لا يروى عن الحسن بن دينار.

انظر: الجرح والتعديل ٣/١١؛ والضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٣٤؛ وميزان

الاعتدال ١/٤٨٧؛ ولسان الميزان ٢/٣٠٣ - ٣٠٥.

(٦) سقطت الهاء من (وجده) من ك.

[٨٠/أ] قد استوفى رزقه وانقضى أجله قبض / روحه، فإذا قبض روحه أقبل أهله برنة^(١) وبكاء، فيأخذ ملك الموت بعضادتي^(٢) الباب فيقول: ما لي إليكم من ذنب، وإني للمأمور، والله ما أكلت له رزقاً ولا أفنيت له عمراً ولا انتقصت له أجلاً، وإن لي فيكم لعودة. ثم عودة حتى لا أبقى منكم أحداً^(٣).

٤٤٢-١٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني^(٤)، حدثنا

(١) قال ابن منظور: الرنة: الصيحة الحزينة، يقال: ذورنة، والرنين: الصياح عند البكاء.

ابن سيدة: الرنة والرنين: الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء.

لسان العرب ١٨٧/١٣.

(٢) قال ابن منظور: عضادتنا الباب: الخشبان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله. المصدر السابق ٢٩٤/٣.

(٣) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٣١، وزاد في آخره: قال الحسن: «فوالله لو يرون مقامه ويسمعون كلامه لذهلوا عن ميتهم ولبكوا على أنفسهم» وغزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.

وهو موضوع في سننه متروكان الحسن بن دينار وداود بن المحبر.

وأورد القرطبي في التذكرة ٩١/١ نحو هذا الأثر مرفوعاً قال: روى معناه مرفوعاً في الخبر المشهور المروي في الأربعين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ما من بيت إلا وملك الموت يقف على بابه في كل يوم خمس مرات... ثم ذكر نحوه.

ولم أتمكن من معرفة مخرجيه ولا إسناده حتى يعرف مدى صحته سنداً.

(٤) هو سليمان بن داود العتكي الزهراني.

أبويوسف القاضي^(١)، حدثنا مطرف^(٢)، عن جعفر^(٣)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله عز وجل: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٤)، قال: تلتقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات في المنام فيتعارفون ويتساءلون ثم تردّ أرواح الأحياء إلى أجسادها لا تخطيء بشيء منها وذلك قوله عز وجل: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾^(٥).

(١) هو القاضي أبويوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري الكوفي صاحب أبي حنيفة.

قال ابن معين: أبويوسف صاحب حديث وصاحب سنة، وقال أحمد: كان منصفاً في الحديث. وقال الفلاس: صدوق كثير الغلط.

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين ومائة عن سبعين سنة إلا سنة.

تذكرة الحفاظ ٢٩٣/١؛ وانظر ترجمته مفصلة في تاريخ بغداد ٢٤٢/١٤.

(٢) في النسخ الثلاث (أبومطرف) وهو خطأ، والصواب مطرف. لأنه هو الذي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة ويروي عنه أبويوسف القاضي وهو مطرف (بضم أوله وفتح ثانيه وتشديد الراء المكسورة) ابن طريف الحارثي أو الحارفي أبو بكر ويقال: أبو عبد الرحمن الكوفي. ثقة فاضل من صغار السادسة. مات سنة إحدى وأربعين ومائة أو بعد ذلك. أخرج له الجماعة.

تهذيب الكمال ١٣٣٥/٣؛ تهذيب التهذيب ١٧٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٩.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة.

(٤) سورة الزمر: الآية ٤٢.

(٥) سورة الزمر: الآية ٤٢ - والحديث أخرجه الطبراني في الأوسط

انظر: مجمع البحرين ٣/٣٠٠؛ وابن منده في النفس والروح، كما في الروح لابن القيم، ص ٢٠، كلاهما بسندهما عن موسى بن أعين به بنحوه.

ولفظهما: قال: تلتقي أرواح الأحياء والأموات فيتساءلون بينهم، فيمسك الله أرواح الموتى ويرسل أرواح الأحياء إلى أجسادها.

وقال الطبرني: لم يروه عن مطرف إلا موسى بن أعين.

٤٤٣ - ١٤ حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا حكام^(١)، عن عنيسة^(٢)، عن

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠٠/٧ وقال: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح.

وفي إسناد المؤلف أبو يوسف القاضي قال فيه الفلاس: صدوق كثير الغلط، ولكن تابعه موسى بن أعين، كما عند الطبراني وابن منده، وهو ثقة، وهذه المتابعة يصح السند.

ويروى ذلك من قول سعيد بن جبير أيضاً أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩/٢٤ عن ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عنه بنحوه. وتقدم عند المؤلف برقم (٤٢٩).

وقد استدلل ابن القيم بهذه الرواية وغيرها من الروايات على أن أرواح الأحياء وأرواح الموتى تتلاقى في الملأ الأعلى وقال: شواهد هذه المسألة وأدلتها أكثر من أن يحصيها إلا الله تعالى. والخس والواقع من أعدل الشهود بها. فلتلقي أرواح الأحياء والأموات كما تلتقي أرواح الأحياء، ثم استفاض في الاستدلال على هذا القول بالوقائع والحوادث.

وقال ابن كثير عند تفسير هذه الآية: فيه دلالة على أنها تجتمع في الملأ الأعلى كما ورد بذلك الحديث المرفوع الذي رواه ابن منده وغيره.

ثم ذكر حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٣٧٨/١٣ في دعاء النوم: وفيه: «إن أمسكت نفسي فاغفر لها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين».

وقال: قال بعض السلف: يقبض أرواح الأموات إذا ماتوا وأرواح الأحياء إذا ناموا فتتعارف ما شاء الله أن تتعارف، فيمسك التي قد ماتت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى.

الروح، ص ٢٠ - ٣٤؛ تفسير ابن كثير ٥٥/٤.

(١) هو حكام بن مسلم الكناي أبو عبد الرحمن الرازي.

(٢) هو عنيسة بن سعيد القاضي الري.

أشعث^(١)، قال: سأل إبراهيم صلى الله عليه^(٢) / على نبينا وعليه وسلم تسليمًا ملك الموت عليه السلام - واسمه عزرائيل وله عينان، عين في وجهه وعين في قفاه - فقال: يا ملك الموت! ما تصنع إذا كانت نفس بالشرق ونفس بالمغرب، ووقع الوباء بأرض والتقى الزحفان^(٣) كيف تصنع؟ قال: أدعو^(٤) الأرواح بإذن الله عز وجل فتكون بين أصبعي هاتين، قال: ودحيت له الأرض فتركت مثل الطست يتناول منها حيث شاء، قال: وهو الذي بشره بأنه خليل الله عز وجل^(٥).

٤٤٤ - ١٥ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله، حدثنا داود بن عمرو الضبي^(٦)، حدثنا معتمر^(٧)، عن أبيه^(٨)، عن شهر بن حوشب / رحمه [٨٠/ب]

(١) هو أشعث بن أسلم العجلي البصري ثم الربيعي، ذكره ابن أبي حاتم، وروى عن يحيى بن معين توثيقه. الجرح والتعديل ٢/٢٦٨.

(٢) (ق ١/٤٢) نسخة ك.

(٣) قال ابن الأثير في النهاية ٢/٢٩٧: الزحف: الجيش يزحفون إلى العدو: أي يمشون.

(٤) في س و م: (أدع)، وفي ك: (أدعو) وهو الصواب.

(٥) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٣٤؛ والدر المشور ٥/١٧٣ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.

إسناده مقطوع، ورجاله ثقات سوى حكام فإنه صدوق له غرائب، والخبر من الإسرائيليات.

(٦) هو داود بن عمرو بن زهير بن عمرو بن جميل (في هامش الخلاصة: بالجيم، كذا نسبه ابن سعد والبخاري، وقال غيرهما: بالخاء المهملة المضمومة) الضبي (في الخلاصة: بكسر المعجمة، وفي المغني، ص ١٥٦: بفتح ضاد وشدة موحدة، نسبة إلى ضبة بن أد) أبو سليمان البغدادي. ثقة من العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. وهو من كبار شيوخ مسلم. أخرج له مسلم والترمذي.

تهذيب التهذيب ٣/١٩٥؛ تقريب التهذيب، ص ٩٦؛ خلاصة التهذيب، ص ١١٠.

(٧) هو المعتمر بن سليمان بن طرخان أبو محمد التيمي.

(٨) هو سليمان بن طرخان التيمي أبو المعتمر البصري.

الله تعالى، قال: ملك الموت صلى الله عليه وسلم جالس، والدنيا بين ركبتيه، واللوح الذي فيه آجال بني آدم في يده، وبين يديه ملائكة قيام، وهو يعرض اللوح لا يطرف، فإذا أتى على أجل عبد قال: اقبضوا هذا (اقبضوا هذا) ^(١).

٤٤٥ - ١٦ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله ^(٢)، عن موسى بن داود ^(٣)، عن أبي معشر ^(٤)، عن زيد بن أسلم ^(٥) رحمه الله تعالى قال: يتصفح ملك الموت عليه السلام المنازل في كل يوم خمس مرات ويطلع في وجه ابن آدم كل يوم اطلاعة، قال: فمنها الرعدة التي تصيب الناس -

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم، والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦١/٦، عن أبيه والمؤلف قالا: حدثنا أحمد بن عمر به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/٥؛ والحبائك، ص ٣٥، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف وأبي نعيم في الحلية.

إسناده مقطوع ورجاله ثقات، سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام.

وتقدم نحوه عن سعيد بن جبير، ويذكر ذلك عن عديد من السلف، ولكن لم يثبت في هذا المعنى حديث صحيح عن النبي ﷺ.

(٢) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٣) هو موسى بن داود الضبي أبو عبد الله الطرسوسي الخلقاني (بضم المعجمة وسكون اللام بعدها قاف) نزيل بغداد، ولي قضاء طرسوس. صدوق فقيه زاهد له أوهام، من صفار التاسعة. مات سنة سبع عشرة ومائتين. أخرج له مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٤٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٠.

(٤) هو نجيع بن عبد الرحمن السندي المدني.

(٥) هو زيد بن أسلم الغدوي أبو أسامة.

يعني القشعريرة^(١) والانتفاض^(٢).

٤٤٦-١٧ حدثنا أحمد، حدثنا عبدالله، حدثني محمد بن الحسين،
حدثنا محمد بن يزيد بن خنيس^(٣)، سمعت ابن جريج رحمه الله تعالى
يقول: بلغنا أنه يقال للملك الموت عليه السلام: اقبض فلاناً في وقت كذا
في وقت كذا^(٤) في بلد كذا في يوم كذا، فيجيء الموت أسرع من
اللمح^(٥).

٤٤٧-١٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن أيوب^(٦)، أخبرنا

(١) قال ابن منظور: القشعريرة: الرعدة واقشعرار الجلد.

لسان العرب ٩٥/٥.

(٢) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٣١؛ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه نجيع بن عبدالرحمن وهو ضعيف.

(٣) هو محمد بن يزيد بن خنيس (في الخلاصة: أوله معجمة مصفراً)، المخزومي
مولاهم أبو عبدالله المكي. مقبول، كان من العباد، من التاسعة تأخر إلى بعد
العشرين ومائتين. أخرج له الترمذي والنسائي.
تهذيب التهذيب ٥٢٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٤؛ خلاصة التهذيب،
ص ٣٦٤.

(٤) لا توجد في ك: (في وقت كذا) الثانية.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٧٣/٥؛ والحباثك، ص ٣٧، وعزاه إلى ابن
أبي الدنيا.

في إسناده محمد بن يزيد بن خنيس وهو مقبول - يعني إذا توبع، وإلا فهو لين
الحديث.

(٦) هو محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي. ذكره المزي في تلاميذ
التبوكي.

انظر: تهذيب الكمال ١٣٨٢/٣.

التبوذكي^(١)، حدثنا حماد^(٢)، حدثنا أبو عمران الجوني^(٣)، عن عبد الله بن رباح، أن كعباً رحمه الله تعالى قال: إن إبراهيم خليل الله^(٤) تبارك وتعالى دخل بيت عبادته الذي^(٥) كان يتعبد فيه، فرأى فيه رجلاً، فقال: ما أدخلك ها هنا؟ بإذن من دخلت؟ قال: بإذن ربي، قال إبراهيم: فهو أحق به، قال: فمن أنت؟ قال: أنا ملك الموت، فقال له: كذبت، إن ملك الموت له علامة يعرف بها، قال: فحوّل ملك الموت عليه السلام وجهه وقلب قفاه، فإذا عيناه في قفاه تزهوان^(٦) فكلح^(٧) في / وجهه، فخر إبراهيم مغشياً عليه، فلما ذهب ملك الموت أفاق، ثم عرض له يوماً آخر في هيئة (رجل)^(٨) ضعيف، فجعل يمشي معه وهو آخذ بيده، فدعا إبراهيم عليه السلام الدعوة لأهل السماء والأرض، فلما دخلا الدار، وفي الدار سارة عليها السلام وإسحاق عليه السلام، فلما رآه إسحاق عليه السلام عرف أنه ملك الموت عليه السلام ثم قام ملك الموت، فبكى إسحاق وسارة، ثم بكى إبراهيم، ثم بكى ملك الموت، فذهب، فأقبل إبراهيم على إسحاق وسارة، فقال: بكيتهما حتى بكى الضيف^(٩) وبكيت وذهب، قال إسحاق: يا أبت^(١٠)، ليس بضيف، ولكنه ملك الموت عليه

(١) هو موسى بن إسماعيل المنقري مولاهم.

(٢) هو حماد بن سلمة بن دينار البصري.

(٣) هو عبد الملك بن حبيب الأزدي.

(٤) في ك: (الرحمن) بدل لفظ الجلالة.

(٥) في جميع النسخ: (التي)، وهو خطأ والصواب (الذي) كما يقتضيه السياق.

(٦) في ك: (تزهران)، والصواب ما في س وم: (تزهوان) أي تشرقان.

انظر: لسان العرب ٣٦٢/١٤.

(٧) هو من الكلوح. وهو العبوس. انظر: النهاية ١٩٦/٤.

(٨) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٩) في ك: تقديم وتأخير (حتى بكيت وبكى الضيف).

(١٠) في ك: (يا أبة).

السلام، ولو علمت أنه يريدني أو يريد أُمي ما بكيت، ولكني ظننت إنما يريدك، فخرج ملك الموت إلى السماء. فقال: أي رب! جئتك من عند عبد لك ما في الأرض بعده خير، لقد دعا بدعوة لأهل السماء والأرض، فقال الله تبارك وتعالى: أنا أعلم بعبدِي، اذهب فاقبض روحه، فنزل في هيئة شيخ كبير، فدخل حائطاً فيه عنب، فجعل يأكل عنباً، وماء العنب يسيل على لحيته، فجعل إبراهيم صلى الله عليه وسلم ينظر إليه، فقال: يا عبدالله! كم أتى عليك، فذكر مثل سن إبراهيم، فاشتهد إبراهيم الموت، فشمه شمة فقبض روحه صلى الله عليه وسلم^(١).

٤٤٨-١٩ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو بن سعيد^(٢)، حدثنا إسحاق بن إبراهيم الحنظلي^(٣)، حدثنا إبراهيم بن أبي بكر بن

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٧٥/٥، بسنده عن مؤمل بن إسماعيل ثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن عبدالله بن رباح عن كعب بنحوه، بالفاظ أخرى.

وأخرجه أيضاً ٢٩٧/٤، بنحوه مختصراً عن سعيد بن جبير.

وأورد السيوطي في الحباثك، ص ٣٣، نحو هذه القصة عن كعب وعزاها إلى ابن أبي الدنيا في ذكر الموت، وأخرى عن عبيد بن عمير أيضاً.

وهي كلها من الإسرائيليات. وإسناد المؤلف إلى كعب صحيح.

(٢) في النسخ الثلاث (عمر بن سعيد) والصواب (عمرو بن سعيد)، وهو عمرو بن سعيد الجمال الأصبهاني، وثقه المؤلف وقال: توفي سنة تسع وستين ومائتين.

وقال أبو نعيم: يعرف بعمر بن سنده ثقة صدوق.

طبقات المحدثين، ص ١٧٣؛ أخبار أصبهان ٣١/٢.

(٣) هو إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر أبو يعقوب الحنظلي المعروف بابن راهويه المروزي نزيل نيسابور (في التقريب: أبو محمد بن راهويه، وهو خطأ).

ثقة حافظ مجتهد قرين أحمد بن حنبل، ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير.

مات سنة ثمان وثلاثين ومائتين، وله اثنان وسبعون.

أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢١٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧.

المنكدر^(١) قال: سمعت محمد بن المنكدر رحمه الله^(٢) / تعالى يقول: كان إبراهيم الخليل عليه السلام / من أغبر الناس، فكان لا تدخل داره، فبينما هو يوماً في داره [٨١/ب] إذ دخل عليه كهية الإنسان فقال له إبراهيم: من أدخلك داري؟ قال: أدخلني ربها، قال: وهل لها رب غيري؟ قال: فعرف حينئذ أنه ملك الموت، فقال: يا إبراهيم! إن ربي أرسلني إليك يقول: إن الخليل يحب لقاء خليله وأمرني أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن، قال: فإني أسألك بحق الذي أرسلك أن تراجع لي، فصعد ملك الموت، حتى وقف من الله تعالى الموقف الذي كان يقفه، فقال: إن خليلك سألني أن أراجعك فيه، فقال: اتته وقل له: إن ربك يقول: إن الخليل يحب أن يلقي خليله وأمرني أن أقبض نفسك بأيسر ما قبضت نفس مؤمن، قال: وهكذا تأتي إلى كل من تريد أن تقبض نفسه؟ قال: لا، قال: فأرني صورتك التي تأتي بها الكافر، قال: فغمض عينيك، ثم قال: افتح، ففتح، فإذا هو بأقبح الناس صورة وأنتنه ريحاً، فقال: ارجع إلى صورتك الأولى، فقال: غمض عينيك، فغمض، ثم قال: افتح، ففتح، فإذا هو في صورته الأولى، فقال له إبراهيم عليه السلام: امض لما أمرت له، قال: يا إبراهيم! هل شربت شراباً قط. قال: ما شربت شراباً قط،

(١) ذكره ابن أبي حاتم، ولم يقل فيه شيئاً.

وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال الذهبي: قال الدراقطني: ضعيف، ونقل ابن حجر عن الأزدي أنه منكر الحديث.

انظر: الجرح والتعديل ٩٠/٢؛ الضعفاء ٤٦/١؛ الثقات ١٢/٦؛ ميزان الاعتدال ٢٤/١؛ ولسان الميزان ٤٢/١.

(٢) (ق ٤٢/ب، نسخة ك).

فاستنكهه^(١) فقبض نفسه على ذلك^(٢).

(١) هو من النكهة: والنكهة: ريح الفم، ويقال: نكه له وعليه ينكه وينكه نكهاً، إذا تنفس على أنفه. ونكهه نكها ونكهه واستنكهه: شم رائحة فمه. انظر: لسان العرب ١٣/٥٥٠ (مادة نكه).

قال ابن الأثير: في حديث شارب الخمر (استنكهوه) أي شَمُوا نكهته، ورائحة فمه، هل شرب الخمر أم لا؟ النهاية ٥/١١٧.

(٢) أورده السيوطي مختصراً جداً، وعزاه إلى المؤلف عن محمد بن المنكدر. انظر: الحباثك، ص ٣٩.

وإبراهيم بن أبي بكر بن المنكدر ضعيف – وعلى هذا فإن إسناده ضعيف وأخرج أبو نعيم في الحلية ٤/٢٧٩ نحوه، ولكن عن سعيد بن جبير. وليس فيه هذا التفصيل وإنما فيه طلب الإمهال من ملك الموت حتى يدخل إسحاق. كما أخرج نحوه أيضاً ابن جرير في تفسيره ٣/٤٨ عن السدي في سياق آخر وفيه لما اتخذ الله إبراهيم خليلاً سأل ملك الموت ربه أن يأذن له أن يبشر إبراهيم بذلك، فأذن له، فأتى إبراهيم، وليس في البيت فدخل داره، وكان أغبر الناس، وذكره إلى آخره.

وفي آخره: لما أراه ملك الموت صورته التي يقبض فيها أنفاس المؤمن، قال إبراهيم: يا مالك الموت! لو لم يكن للمؤمن عند ربه من قرّة العين والكرامة إلا صورتك هذه لكان يكفيه، فانطلق ملك الموت وقام إبراهيم يدعو ربه ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى﴾ حتى أعلم أني خليلك ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنْ﴾ باني خليلك، يقول: تصدق ﴿قَالَ بَلَىٰ وَلَئِنْ لَيْتُمْ مِثْنَ قَلْبِي﴾ بخلولتك، وليس فيه ذكر قبض نفسه. وأورد القرطبي أثراً نحو أثر محمد بن المنكدر عن ابن عباس، ولم يعزه إلى أحد. انظر: التذكرة ١/٨٩.

وكل ذلك من الإسرائيليات – لم يثبت في حديث مرفوع، اللهم إلا ما جاء في داود عليه السلام في مسند الإمام أحمد ٢/٤١٩ عن أبي هريرة مرفوعاً، ورواته ثقات.

وفيه وأن رسول الله ﷺ قال: كان داود النبي فيه غيرة شديدة، وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال: فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار، فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت =

٤٤٩ - ٢٠ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد أنه سمع وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن رجلاً كان يدعو للملك الشمس عليه السلام، فدأب ذلك زماناً حتى أتاه ملك الشمس، فقال: ما تريد بدعائك للملك الشمس الذي تدعوه؟ قال: حاجة لي إليه، قال: ما حاجتك إليه؟ [٨٢/أ] فإني / أنا هو، فقال الرجل: (أخبرت) (١) أنك أكرم الملائكة وأمكن الملائكة عند ملك الموت عليه السلام، فاشفع لي إليه، قال: نعم، أنا مكلمه لك، فما يستطيع أن يفعل لأحد من بني آدم فهو فاعله لك، ثم حمله ملك الشمس بين جناحيه، فوضعه عند مطلع الشمس، ثم أتى ملك الموت عليه السلام، فقال: حاجة لي إليك، قال: أفعل كل شيء أستطيعه، قال: صديق لي من بني آدم تشفع بي إليك لتؤخر من أجله، قال: ليس ذلك (٢) إليّ وما أستطيعه ولكن إن أحببت أن أعلمه أجله متى هو ويتقوم في نفسه، فعلت، قال: نعم أخبره بهذا، فنظر (٣) في ديوانه فأخبره باسمه، فقال: قد كلمتني في إنسان ما أراه يموت أخذاً، قال: وكيف؟ قال: لا أجده يموت إلا عند مطلع الشمس، قال: فإني أتيتك وتركتك هنالك، قال: انطلق فلا أنك تجده إلا وقد مات، فرجع إليه فوجده ميتاً (٤).

= لمن في البيت: من أين دخل هذا الرجل الدار والدار مغلقة؟ والله لتفتضحن بداود، فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار، فقال له داود: من أنت؟ قال: أنا الذي لا أهاب الملوكة، ولا يمتنع مني شيء، فقال داود: أنت والله ملك الموت فمرحباً بأمر الله، فزمل داود مكانه حيث قبضت روحه. الحديث.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) في ك: (ذاك).

(٣) في ك: (فنظرت) وهو خطأ.

(٤) ذكره السيوطي في الحباثك، ص ٩٤، مختصراً إلى قوله: «فاشفع لي إليه» - وعزاه إلى المؤلف. وهو من الإسرائيليات.

٤٥٠-٢١ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا إسماعيل، حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: إن رجلاً كان يدعو لملك الموت عليه السلام دائماً حتى جاءه فصادفه، قال: ما حاجتك إلي^(١)؟ قال: آخر^(٢) أجلي، قال: لا أقدر على ذلك، ولكن سأعلمك عند^(٣) موتك متى تموت، فلما دنا أجله أخبره، فقال: إنك ميت إلى ثلاثة أيام، فاشتكى الرجل، فلما كان يوم^(٤) الثالث أتى بغيلاً له - أي الذي قال له ملك الموت: إنك ميت إلى ثلاثة أيام - طباح، فأضجعه مكانه على الفراش الذي كان عليه، واختبأ في مكان الطباح الذي / كان فيه حيث كان يخبر فأتي ذلك الرجل من يتوفاه، فقال [٨٢/ب] له الرجل: ما تريد سيدي؟ وهو ذاك في البيت، قال: ما أريد إلا إياك، فتوفاه مكانه عند التنور^(٥).

٤٥١-٢٢ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا حفص^(٦). عن الأعمش، عن حمزة أبي عمارة^(٧)، عن

(١) كلمة (إلي) سقطت من ك.

(٢) في ك: (تؤخر).

(٣) في س وم: (عن)، وفي ك: (عند) وهو الأنسب للسياق.

(٤) كذا هو في جميع النسخ. والصواب (اليوم الثالث).

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٦) هو حفص بن غياث (بمعجمة مكسورة وياء مثلثة) ابن طلق بن معاوية بن مالك النخعي أبو عمر الكوفي قاضيهما وقاضي بغداد أيضاً. ثقة فقيه تغير حفظه قليلاً في الآخر من الثامنة. مات سنة أربع أو خمس وتسعين ومائة. وقد قارب الثمانين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢/٤١٥؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٧) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات القاري أبو عمارة الكوفي التيمي مولا هم. صدوق زاهد ربما وهم، من السابعة. مات سنة ست أو ثمان وخمسين، وكان مولده سنة ثمانين. تهذيب التهذيب ٣/٢٧؛ تقريب التهذيب، ص ٨٢.

شهر بن حوشب رحمه الله تعالى قال: كان ملك الموت صديقاً لسليمان بن داود عليهم السلام، فبينما هو ذات يوم معه وابن عم له عنده^(١) /، قال: فجاء ملك الموت ينظر إليه، فقام ملك الموت، فقال الشاب لسليمان: من هذا؟ قال: ملك الموت، قال: لقد نظر إليّ نظراً أرب قلبسي، فمر الريح تلقيني بالهند، فرجع، فقال له سليمان: إن ابن عم لي كان معي، ذكر أنك نظرت إليه فأرعبته، فقال: مر الريح تلقيني في الهند، فأمرت الريح، فألقته، قال: لقد أمرت بقبض روحه بالهند، وقد قبضت / روحه^(٢).

٤٥٢-٢٣ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله بن عمر^(٣)، حدثنا عبدالصمد^(٤)، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَمَا يَعْمرُّ مِن مَّعْمَرٍ وَلَا

(١) ق ٤٣/١، نسخة ك.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في الزهد، ص ٤١، عن عبدالله بن غير حدثنا الأعمش عن خيشمة عن شهر بن حوشب قال: دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه، فلما خرج قال الرجل: من هذا؟ قال: هذا ملك الموت عليه السلام، فقال: لقد رأيته ينظر إليّ كأنه يريدني، قال: فما تريد؟ قال: أريد أن تحملني الريح فتلقيني بالهند، قال: فدعا بالريح فحملته عليها فألقته بالهند، ثم أتى ملك الموت سليمان عليه السلام، فقال: إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي قال: كنت أعجب منه إني أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٠/٦ من طريق الإمام والمؤلف؛ وقد روى الإمام أحمد نحوه في الزهد، ص ٤١، عن خيشمة أيضاً. وهو إسناده مقطوع رجاله كلهم ثقات، سوى شهر بن حوشب فإنه صدوق كثير الإرسال والأوهام، وفيه أيضاً عننة الأعمش. والأثر من الإسرائيليات.

(٣) هو الزهري أخو رسته.

(٤) هو عبدالصمد بن عبدالوارث بن سعيد التميمي التنوري.

يُنْقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ^(١)، قال: في أول الصحيفة مكتوب عمره، ثم يكتب بعد ذلك: ذهب يوم، ذهب يومان، حتى يأتي على أجله^(٢).

(١) سورة فاطر: الآية ١١.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤٤٧/٥ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة، وإسناده صحيح إلى سعيد بن جبير. والأثر ذكره الماوردي في تفسيره ٣٧١/٣، وقال: وبمثله قال أبو مالك والشعبي. واختلف في معنى الآية على قولين:

أولهما: أن ما يعمر من معمر فيطول عمره، ولا ينقص من عمر آخر غيره عن عمر هذا الذي عمر عمراً طويلاً إلا في كتاب عنده مكتوب قبل أن تحمل به أمه وقبل أن تضعه، ولا يزداد فيها كتب له ولا ينقص، وهو قول ابن عباس وغيره. والضمير في (ولا يُنْقَصُ من عمره) على هذا القول عائد على الجنس، كما يقال: عندي ثوب ونصفه، أي ونصف ثوب آخر.

والقول الثاني: هو ما قاله سعيد بن جبير وغيره أن ما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما فني من أيام حياته فذلك هو نقصان عمره، والضمير على هذا القول عائد على المعمر الأول. ومعنى الكلام: ما يطول عمر أحد ولا يذهب من عمره شيء فينقص إلا وهو في كتاب عند الله مكتوب.

ذكرهما ابن جرير في تفسيره ١٢٢/٢٢ - ١٢٣ وذهب إلى ترجيح القول الأول لأنه أشبه وأظهر.

وذكرهما ابن كثير في تفسيره ٥٥٠/٣ إلى جانب أقوال أخرى ووافق ابن جرير في اختياره للمقول الأول.

وقد قال بذلك أيضاً شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى ٤٩٠/١٤ - ٤٩١.

وذكر أن التعمير والتقصير يراد بهما شيئان:

أحدهما: أن هذا يطول عمره، وهذا يقصر عمره، فيكون تقصيره نقصاً له بالنسبة إلى غيره، كما أن المعمر يطول عمره، فيكون التعمير زيادة له بالنسبة إلى الآخر.

٤٥٣ - ٢٤ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، ويحيى بن عبد الله قال:

حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة رحمه الله تعالى:

﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾^(١)، قال: تلي قبضها الرسل، ثم تدفعها إليه - يعني

[٨٣/أ] ملك الموت - قال / معمر: وقال غيره^(٢): إن ملك الموت يلي ذلك،

فيدفعه إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة

العذاب^(٣).

= والثاني: قد يراد بالنقص النقص من العمر المكتوب كما يراد بالزيادة الزيادة في العمر المكتوب.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: من سره أن ييسر له في رزقه، ويسأله في أثره فليصل رحمه.

انظر: صحيح البخاري ٣٠١/٤؛ وصحيح مسلم ١١٤/١٥ - ثم قال: وقد قال بعض الناس: إن المراد به البركة في العمر بأن يعمل في الزمن القصير ما لا يعمل به غيره ألا في الكثير، قالوا: لأن الرزق والأجل مقداران مكتوبان فيقال لهؤلاء: تلك البركة - وهي الزيادة في العمل والنفع - أيضاً مقدرة مكتوبة. وتتناول لجميع الأشياء.

فالجواب المحقق: «أن الله يكتب للعبد أجلاً في صحف الملائكة فإذا وصل رحمه زاد في ذلك المكتوب، وإن عمل ما يوجب النقص نقص من ذلك».

وانظر أيضاً: تفسير الماوردي ٣٧٠/٣؛ وتفسير القرطبي ٣٣٣/١٤؛ وفتح الباري ٣٠١/٤، ٣٠٢ و ٤١٦/١٠.

(١) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٢) وهو الكلبي، كما وقع التصريح به في تفسير عبد الرزاق.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٣٥/ب) بمثله - وفيه (قال معمر: قال الكلبي) بدل (قال معمر: قال غيره).

ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبري في تفسيره ٢١٧/٧ مختصراً ليس فيه ذكر لقول الكلبي..

وأخرجه أيضاً عن محمد بن عبد الأعلى قال: ثنا محمد بن ثور، قال: ثنا معمر عن

قتادة (توفته رسلنا) قال: إن ملك الموت له رسل فيرسل فيرفع ذلك إليه =

٤٥٤ - ٢٥ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة^(١)، حدثنا سفيان، عن منصور^(٢)، عن إبراهيم^(٣) رحمه الله تعالى قال: أعوان ملك الموت، ثم يقبضها ملك الموت منهم بعد^(٤).

٤٥٥ - ٢٦ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن الحسن بن عبيد الله^(٥)، عن إبراهيم رحمه الله:

= وقال الكلبي: إن ملك الموت هو لي ذلك فيدفعه، إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب. وإسناده صحيح إلى قتادة.

- (١) هو موسى بن مسعود النهدي.
- (٢) هو منصور بن المعتمر بن عبد الله بن ربيعة، وقيل: المعتمر بن عثاب بن فرقذ السلمي أبو عثاب (بمثلة ثقيلة ثم موحدة) الكوفي. ثقة ثبت وكان لا يدلس من طبقة الأعمش. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.
- تهذيب التهذيب ٣١٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٨.
- (٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس بن عمرو النخعي أبو عمران الكوفي الفقيه. ثقة. إلا أنه كان يرسل كثيراً من الخامسة.
- مات سنة ست وتسعين وهو ابن خمسين أو نحوها. أخرج له الجماعة.
- تهذيب التهذيب ١٧٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.
- (٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٣٥/ب)، وابن جرير في تفسيره ٢١٧/٧، وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٤/٣ (محمودية) من طرق عن سفيان به.
- ولفظه عند عبد الرزاق: يتوفاه الرسل، ثم يقبض منهم ملك الموت الأنفس.
- وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.
- وإسناده صحيح، في شيخ المؤلف وشيخ شيخه كلام.
- ولكن له طرق أخرى عديدة عند الطبري يصح بها إسناده.
- (٥) في س و م: (عن الحسن بن عبيد الله)، وفي ل: (الحسن بن عبيد الله) وهو الصواب، وكذا هو في سند الأثر الآتي بعده. وهو الحسن بن عبيد الله بن =

﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾^(١) قال: ملك^(٢) الموت صلى الله عليه وسلم^(٣).

٢٧-٤٥٦ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبد الله بن عمر^(٤)، حدثنا المغيرة بن سلمة^(٥)، حدثنا عبد الواحد بن زياد، حدثنا الحسن بن عبيد الله قال: سمعت إبراهيم رحمه الله تعالى يقول في هذه الآية: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾^(٦) قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: أعوان ملك الموت صلى الله عليه وسلم^(٧).

= عروة النخعي أبو عروة الكوفي. ثقة فاضل من السادسة. مات سنة تسع وثلاثين ومائة، وقيل: بعدها بثلاث. أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢/٢٩٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(١) سورة الأنعام: الآية ٦٢.

(٢) الظاهر أن كلمة (أعوان) سقطت من النسخ الثلاث، والصواب إثباتها - لأنها هي التي توافق الروايات الواردة عن إبراهيم - كما تقدم بعضها فيما سبق قبله. (٣) تقدم تحريجه في الرقم السابق، وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٧/٧ من طرق عديدة، وجاء في إحدى الروايات عنده أنه قال: «أعوان ملك الموت». إسناده صحيح إلى النخعي.

(٤) هو المعروف بأخي رسته الزهري.

(٥) هو المغيرة بن سلمة المخزومي أبو هشام القرشي البصري. ثقة ثبت من صغار التاسعة. مات سنة فائتين.

أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١/٢٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٥.

(٦) سورة الأنعام: الآية ٦١.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢١٦/٧ - ٢١٧ من ثلاثة أوجه كلها عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن ابن عباس.

وجاء في أحد ألفاظه أنه قال: أعوان ملك الموت من الملائكة.

وأخرجه أيضاً من وجهين كلاهما عن الحسن بن عبيد الله عن ابن عباس - ليس فيه واسطة إبراهيم.

.....
= وقد أخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٤/٣ (محمودية) عن أبي سعيد الأشج ثنا أبو خالد وابن فضيل عن الحسن بن عبيد الله عن إبراهيم عن ابن عباس.

وهو موقوف، وفي إسناده انقطاع، لأن إبراهيم النخعي لم يثبت سماعه من ابن عباس ولا أحد من الصحابة كما نقل ابن حجر في تهذيب التهذيب ١٧٨/١ عن ابن المديني وغيره. ولكن مراسيله أحسن من مراسيل الشعبي كما صرح به يحيى بن معين.
ثم إن قوله تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٦١).

وما جاء في تفسيره عن الأئمة يتعارض في الظاهر مع قوله تعالى:

﴿ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾ (سورة السجدة: الآية ١١).

إذ استفاد الآية الأولى أن الذي يتوفى الأنفس ليس بواحد. بينما تفيد الآية الثانية أنه واحد، وهو الذي يقوم بقبض الأرواح. أشار ابن جرير إلى هذا التعارض في تفسيره ٢١٦/٧ فقال: فإن قال قائل: أوليس الذي يقبض الأرواح ملك الموت، فكيف قيل: ﴿ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا ﴾ والرسل جملة وهو واحد، أوليس قد قال: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾؟

ثم أجاب عن ذلك بقوله: «قيل: جائز أن يكون الله تعالى أعان ملك الموت بأعوان من عنده، فيقولون ذلك بأمر ملك الموت، فيكون التوفي مضافاً – وإن كان ذلك من فعل أعوان ملك الموت – إلى ملك الموت، إذ كان فعلهم ما فعلوا من ذلك بأمره. كما يضاف قتل من قتله أعوان السلطان وجلد من جلده بأمر السلطان إلى السلطان وإن لم يكن السلطان باشر ذلك بنفسه ولا وليه بيده، وقد تأول ذلك كذلك جماعة من أهل التأويل»، اهـ.

وذهب آخرون إلى أن الذي يتولى قبض الأرواح هو ملك الموت نفسه.

فقال ابن كثير في تفسيره ٤٥٧/٣ عند قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ﴾.

٤٥٧ - ٢٨ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبدالله^(١)، حدثنا كثير بن هشام^(٢) حدثنا جعفر بن برقان^(٣)، حدثنا يزيد بن الأصم، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب^(٤).

= «الظاهر من هذه الآية أن ملك الموت شخص معين من الملائكة وأن له أعواناً كما هو المتبادر من حديث البراء بن عازب»، اهـ.

لأنه ورد فيه: «أن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس، ومعهم كفن من أكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول: أيتها النفس الطيبة! اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان» الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في مسند ٢/٢٨٧، ٢٩٥، وأبو داود في سننه ١١٤/٥. فهو يدل على أن ملك الموت هو الذي يلي قبض الأرواح، ويتزل معه ملائكة آخرون.

(١) هو عبدالله بن عمر الزهري أخورسته.

(٢) كلمة (كثير) مطموسة في س.

وهو كثير بن هشام الكلابي أبو سهل الرقي، نزل بغداد، ثقة من السابعة (كذا في التقريب، والظاهر أنه من التاسعة). مات سنة سبع ومائتين، وقيل: ثمان. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٨/٤٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٣) في س و م: (جعفر بن مروان)، وفي ك: (جعفر بن برقان) وهو الصواب.

(٤) أخرجه أبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٠/ب) عن أبيه، والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٥٠٥، بسنده عن محمد بن إسحاق كلاهما عن كثير بن هشام به في سياق طويل - قال: حلة العرش ما بين كعب أحدهم إلى أسفل قدميه مسيرة خمسمائة عام، وزعموا أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب.

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. في جعفر بن برقان كلام.

قال فيه الحافظ: صدوق يهيم في حديث الزهري، والذي معنا ليس من أحاديث الزهري.

٤٥٨ - ٢٩ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، قال: حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد الحنفي، حدثنا إسرائيل، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾^(١) قال: الموت^(٢).

٤٥٩ - ٣٠ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا عفان، حدثنا أبو عوانة^(٣) عن أبي بشر^(٤)، عن الحسن رحمه الله تعالى في قوله: ﴿أَوْخَلَقْنَا مَائِكَةً فِي ضُورِكُمْ﴾^(٥) قال: الموت^(٦).

(١) سورة الطور: الآية ٣٠.

(٢) هكذا رواه المؤلف عن مجاهد، أنه قال في تفسير ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ الموت. وأما الآخرون فقد ذكروا أنه قال: حوادث الدهر. أخرج ابن جرير في تفسيره ٣١/٢٧ من طرق عدة أنه قال: ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ حوادث الدهر.

وذكره الماوردي في تفسيره ١١٥/٤ وابن الجوزي في تفسيره ٥٤/٨. أما تفسيره بالموت فقد ورد عن ابن عباس كما أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٣١/٢٧ وذكره الماوردي وابن الجوزي في تفسيرهما. انظر أيضاً: الدر المنثور ١٢٠/٦.

وإسناد المؤلف ضعيف لأن فيه أبا يحيى القتات وهولين الحديث.

(٣) هو الواضح بن عبدالله الشكري.

(٤) هو جعفر بن أبي وحشية الشكري أبو بشر الواسطي.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٥١.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٩٨/١٥. بسنده عن شعبة عن أبي رجاء عنه. إسناده صحيح إلى الحسن البصري.

وهو قول ابن عمر وابن عباس وعبدالله بن عمرو بن العاص وقتادة وسعيد بن جبير وغيرهم.

وفيه أقوال أخرى لأئمة التفسير، منها أنه عني بذلك السموات والأرض والجبال لعظمتها في النفوس، وهو قول مجاهد، وقيل: إنه أراد البعث لأنه كان أكبر شيء في صلورهم، قاله الكلبي.

٤٦٠ - ٣١ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا الطالقاني^(١)، حدثنا

[٨٣/ب] ابن المبارك، عن عبدالله بن شاذب، عن رجل^(٢) /، عن جابر بن زيد،

عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾^(٣) قال: الموت^(٤).

= وقيل: ما يكبر في صدوركم من جميع ما استعظمتوه من خلق الله تعالى فإن الله يمتكم ثم يحييكم ثم يميتكم، قاله قتادة.

وهذا الذي يبدو أنه الراجح من تلك الأقوال.

انظر: تفسير الطبري ٩٨/٢٧ - ٩٩؛ وتفسير الماوردي ٤٣٨/٢؛ تفسير

ابن كثير ٤٤/٣ - ٤٥.

(١) هو إبراهيم بن إسحاق بن عيسى البنانى (بضم الموحدة ثم نون) مولاهم أبو إسحاق الطالقاني نزيل مرو، وربما نسب إلى جده. صدوق يغرب، من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين. أخرج له الترمذي وأبو داود وابن ماجه في التفسير.

تهذيب التهذيب ٣٠٣/١؛ تقريب التهذيب، ص ١٨.

(٢) لم أتمكن من معرفته.

(٣) سورة الإسراء: الآية ٥٩.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٩٠/٤. وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف في العظمة، وهو موقوف. إسناده ضعيف لأن فيه رجلاً مبهاً.

وقد ذكر الماوردي في تفسير الآية ثلاثة أوجه، ليس فيها ذكر للموت، فإنه قال عند ذكره لهذه الأوجه:

أحدها: إن الآيات معجزات الرسل جعلها الله تعالى من دلائل الإنذار تخويفاً للمكذبين.

الثاني: إنها آيات الانتقام تخويفاً من المعاصي.

الثالث: إنها تقلب الأحوال من صغر إلى شباب ثم إلى كهول ثم إلى مشيب، لتعتبر بتقلب أحوالك فتخاف عاقبة أمرك، وهذا قول الإمام أحمد بن حنبل.

= تفسير الماوردي ٤٤٢/٢.

٤٦١-٣٢ حدثنا أحمد بن عبدالله بن سابور^(١)، حدثنا محمد بن أبي معشر^(٢)، قال: حدثني أبي^(٣)، عن محمد بن كعب رحمه الله تعالى في قوله: ﴿وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾^(٤) قال: من كل عضو ومفصل^(٥).

- = والصواب أن الآية عامة تشمل كل هذه الأقوال.
- قال قتادة: إن الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الآيات لعلهم يعتبرون ويذكرون ويرجعون.
- انظر: تفسير ابن كثير ٤٨/٣.
- (١) هو أحمد بن عبدالله بن سابور بن منصور، أبو العباس الدقاق. وثقه الدارقطني. توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة.
- تاريخ بغداد ٢٢٥/٤؛ والعبر ١٥٥/٢؛ شذرات الذهب ٢٦٦/٢؛ سير أعلام النبلاء ٤٦٢/١٤.
- (٢) هو محمد بن نجيج أبي معشر بن عبدالرحمن السِنْدِي (بكسر المهملة وسكون النون). ثقة من العاشرة. مات سنة سبع وأربعين ومائتين وقد قارب المائة. أخرج له الترمذي.
- تهذيب التهذيب ٤٨٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢١.
- (٣) هو أبو معشر نجيج بن عبدالرحمن.
- (٤) سورة إبراهيم: الآية ١٧.
- (٥) لم أجد من رواه عنه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الدر المنثور ٧٤/٤، وعزاه إلى المؤلف في العظمة، وهو ضعيف. لأن في سنده أبا معشر وهو ضعيف.
- وقد ذكر في الآية عدة أوجه منها هذا الوجه. يعني يأتيه الموت من كل مكان من جسده حتى من أطراف شعره، وهو قول عكرمة وإبراهيم التيمي.
- وقيل: أسباب الموت تأتيه من كل جهة، عن يمينه وشماله. وفوقه وتحتة، ومن قدامه وخلفه. قاله ابن عباس.
- وقيل: شذائد الموت تأتيه من كل مكان، حكاه ابن عيسى.
- انظر: تفسير ابن جرير ١٩٦/١٣؛ وتفسير الماوردي ٣٤٣/٢؛ وتفسير ابن كثير ٥٢٧، ٥٢٦/٢.

٤٦٢-٣٣ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا ابن مهدي، أخبرنا سفيان الثوري، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿وَالْتَرَعَتِ غَرْقًا﴾^(١)، قال: الموت^(٢).

٤٦٣-٣٤ حدثنا علي، حدثنا عبدالله، حدثنا وهب بن جرير^(٣)،

(١) سورة النازعات: الآية ١-٢.

(٢) أخرج ابن جرير في تفسيره ٢٧/٣٠،

عن مجاهد في تفسير (النازعات والناشطات) كل واحدة منهما مستقلة أنه فسرها بالموت، وذلك من عدة أوجه كلها من طريق سفيان عن أبي نجيح عن مجاهد. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١١/٦، وعزاه إلى عبد بن حميد والمؤلف. وذكره البغوي في تفسيره ٢٠٤/٧؛ والماوردي في تفسيره ٣٩٠/٤؛ وابن الجوزي في زاد المسير ١٤/٩؛ والقرطبي في تفسيره ١٩٠/١٩، ١٩١؛ وابن كثير في تفسيره ٤٦٦/٤، وغير هؤلاء من المفسرين.

وفي تفسير كل من (النازعات والناشطات): عدة أقوال للمفسرين. منها أنها الملائكة التي تنزع نفوس بني آدم.

وفي قول: أن النازعات: الملائكة التي تنزع أرواح الكفار، والناشطات: الملائكة التي تنشط أرواح المؤمنين بسرعة، كما ينشط العقل من يد البعير إذا حل عنها، وذكر فيها تفصيل آخر أيضاً.

ومما قيل فيها ما تقدم عن مجاهد - يعني - الموت. وقيل: إنها النفس حين تنزع. وقيل أيضاً: إنها النجوم تنزع من أفق إلى أفق.

كما أن فيها أقوالاً أخرى، ذكرها أكثر المفسرين ولم يرجحوا شيئاً منها.

بل قال ابن جرير عقب ذكره لما قيل في تفسير النازعات ٢٨/٢٧.

والصواب من القول في ذلك عندي: أن يقال: إن الله تعالى ذكره أقسم بالنازعات غرقاً، ولم يخصص نازعة دون نازعة فكل نازعة غرقاً داخلية في قسمه ملكاً كان أوموتاً أو نجماً أو قوساً، أو غير ذلك.

وذكر نحو هذا الكلام عقب ذكره لأقوال السلف في الناشطات.

راجع أيضاً المصادر السابقة.

(١) هو وهب بن جرير بن حازم.

حدثنا شعبة، عن الحكم^(١)، عن مجاهد رحمه الله تعالى في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾^(٢)، قال: الموت^(٣).

٤٦٤-٣٥ حدثنا أحمد بن عمر^(٤)، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد^(٥)، حدثنا أبو حاتم، حدثنا هشام بن عمار^(٦)، حدثنا الوليد^(٧) قال: قال زهير بن محمد^(٨) رحمه الله ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾^(٩)، قال: أمنوا فيه

(١) هو الحكم بن عتيبة.

(٢) سورة التوبة: الآية ١١٠.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٣٣/١١، عن مطر بن محمد الضبي، قال: ثنا أبو قتية قال: ثنا شعبة به بمثله، وأخرجه عنه من طرق أخرى أيضاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٨٠/٣ وعزاه إلى ابن أبي شيبة والمؤلف. إسناده صحيح إلى مجاهد.

وذكر في هذه الآية ثلاثة تأويلات.

أحدها: هذا الذي ذكره المؤلف عن مجاهد، وهو مروي أيضاً عن ابن عباس وقتادة وزيد بن أسلم وغير واحد من علماء السلف (معناه إلا أن يموتوا). الثاني: إلا أن يتوبوا. قاله سفيان.

الثالث: إلا أن تقطع قلوبهم في قبورهم. قاله عكرمة.

ذكرها الماوردي في تفسيره ١٦٨/٢.

أما ابن جرير وابن كثير فاكتميا بذكر القول الأول، فكأنه هو الصواب من هذه الأقوال الثلاثة.

وانظر: تفسير ابن كثير ٣٩١/٢.

(٤) هو أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن أبان اللباني.

(٥) هو أبو بكر ابن أبي الدنيا.

(٦) هو هشام بن عمار بن نصير.

(٧) هو الوليد بن مسلم القرشي.

(٨) هو زهير بن محمد التميمي أبو المنذر الخراساني المروزي الخرقى.

(٩) سورة الدخان: الآية ٥١.

من الموت^(١).

٤٦٥ - ٣٦ قال: وحديثنا فضيل بن عبد الوهاب^(٢)، حدثنا النضر بن إسماعيل^(٣): رحمه الله في قوله: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا﴾^(٤)، قال: لا يموتون^(٥).

(١) لم أجد من ذكره عن أزهير بن محمد، وهو بنفسه ضعيف. وروى هذا التفسير عن ابن جريج والضحاك ومقاتل. وقيل أيضاً: أمين من الشيطان وهو قول قتادة. وقيل: أمين العذاب. قاله الكلبي. انظر: تفسير الماوردي ١٨/٤؛ والدر المنثور ٣٣/٦. قال ابن كثير في تفسيره ١٤٦/٤ عند هذه الآية: ولما ذكر تعالى حال الأشقياء عطف بذكر السعداء، فقال ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ﴾ أي الله في الدنيا ﴿فِي مَقَامٍ آمِينَ﴾، أي في الآخرة وهو الجنة، قد آمنوا فيها من الموت والخروج ومن كل هم وحزن وجزع وتعب ونصب ومن الشيطان وكيدته وسائر الآفات والمصائب.

(٢) هو فضيل بن عبد الوهاب بن إبراهيم الغطفاني أبو محمد القناد (بالقاف والنون) السكري الكوفي مولى بني قيس بن ثعلبة أخو محمد بن عبد الوهاب وكان الأصغر وهو أصبهاني الأصل نزل الكوفة. ثقة من العاشرة. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٢٩٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٧. (٣) هو النضر (بالمعجمة) بن إسماعيل بن حازم البجلي أبو المغيرة القاص. الكوفي إمام مسجد لها ليس بالقوي. من صغار الثامنة. مات سنة اثنتين وثمانين ومائة. أخرج له الترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٤٣٤/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٧.

(٤) هذه قطعة من آيات عديدة، من الآية ١٩ من سورة الطور؛ والآية ٢٤ من سورة الحاقة؛ والآية ٤٣ من سورة المرسلات.

(٥) لم أجد من ذكر عن النضر بن إسماعيل هذا التفسير، والنضر بن إسماعيل بنفسه ضعيف.

وقد روى عن ابن عباس أنه قال في قول الله عز وجل لأهل الجنة: ﴿كُلُوا =

٤٦٦ - ٣٧ قال: وحديثنا فضيل، حديثنا عبد الوهاب^(١)، عن سعيد^(٢)،
عن قتادة^(٣) / رحمه الله تعالى: ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فَاكِهَةٍ أَمِينٍ﴾^(٤)،
قال: من الموت^(٥).

= وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿ قوله (هنيئاً) «أي لا تموتون فيها، فعندها قالوا:
فما نحن بميتين إلا موتتنا الأولى وما نحن بمعدين».

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٧١/٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وذكر أيضاً
في المصدر السابق ٣٠٥/٦، في سورة المرسلات عن عكرمة أنه قال في قوله
تعالى: ﴿كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا﴾ أي لا موت. وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(١) هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاف أبو نصر العجلي مولا هم البصري سكن بغداد.
روى عن سعيد بن أبي عروبة ولازمه وعرف بصحته ورواية كنه، وعنه
فضيل بن عبد الوهاب السكري وغيره.

صدوق ربما أخطأ أنكروا عليه حديثاً في فضل العباس، يقال: دلّسه عن ثور، من
التاسعة. مات سنة أربع ويقال: سنة ست ومائتين. أخرج له البخاري تعليقاً
ومسلم والأربعة.

تهذيب الكمال ٨٧٠/٢؛ تهذيب التهذيب ٤٥٠/٦؛ تقريب التهذيب،
ص ٢٢٢.

(٢) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٣) ق ٤٣/ب، نسخة ك.

(٤) سورة الدخان: الآية ٥٥.

(٥) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٣٧/٢٥ عن بشر قال: ثنا يزيد قال: ثنا
سعيد عن قتادة (يدعون فيها بكل فاكهة آمنين)، آمنوا من الموت والأوصاب
والشيطان. إسناده صحيح إلى قتادة.

أورد المؤلف من رقم (٤٥٨) إلى هذا الرقم (٤٦٦) آثاراً كلها مروية عن أئمة
السلف في تفسير الآيات التي فسرت بالموت أو الآيات التي ورد فيها أن أهل
الجنة لا يأتي عليهم الموت - في الظاهر لا توجد لهذه الآثار علاقة بالبَاب، ولكن لما
كان الباب في ذكر ملك الموت فيمناسبتة. أورد المؤلف هذه الآثار.

٤٦٧-٣٨ حدثنا يحيى بن عبدالله [عن^(١)] محمد بن مسلم^(٢)، عن إبراهيم بن ميسرة^(٣)، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: «ما من أهل بيت شعر ولا مدر^(٤) إلا وملك الموت صلى الله عليه وسلم يطيف بهم كل يوم مرتين^(٥)».

(١) ما بين المعكوفين لم يكن موجوداً في النسخ الثلاث وفيها الواو بدل (عن) وهو خطأ والصواب ما أثبتته. لأنه يقتضيه سياق السند.

(٢) هو محمد بن مسلم الطائفي واسم جده سوس، وقيل غير ذلك. يعد في المكين. صدوق بخطىء، من الثامنة. مات قبل التسعين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٩/٤٤٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٨.

(٣) هو إبراهيم بن ميسرة الطائفي، نزيل مكة. ثبت حافظ، من الخامسة. مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/١٧٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤.

(٤) يريد به أهل البادية وأهل المدن. (انظر النهاية ٤/٣٠٩).

(٥) أخرجه عبدالرزاق في تفسيره (ق/٣٥/ب) عن محمد بن مسلم عن إبراهيم بن ميسرة عن مجاهد بمثله.

ومن طريق عبدالرزاق أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧/٢١٨.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/١٦؛ والحياتك، ص ٣١؛ وعزاه أيضاً إلى الإمام أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.

وهذا إسناد مقطوع ورجاله ثقات سوى محمد بن مسلم فإنه صدوق بخطىء.

وقد ورد نحوه عن غير واحد من السلف. وتقدم البعض منها في هذا الباب.

وقد جمع السيوطي في الحياتك، ص ٣١-٣٢، كثيراً من هذه الآثار. ولكن كلها مروية عن السلف، ولم يثبت شيء من ذلك فيما صح عن النبي ﷺ

- ويروي فيه حديث مرفوع ولكنه غير صحيح الإسناد - سيأتي عند المؤلف برقم (٤٧٣).

ومن المعلوم أن مثل هذه المسائل لا تقوم إلا على أساس من الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

٤٦٨ - ٣٩ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع،
حدثنا إسماعيل^(١)، حدثنا عبد الصمد^(٢) قال: سمعت / وهباً رحمه الله تعالى [أ/٨٤]
يقول: إن الملائكة الذين يقرنون بالناس هم الذين يتوفونهم ويكتبون لهم
آجالهم، فإذا كان يوم كذا توفته، ثم قرأ^(٣): ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُوتِ
فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمُ﴾^(٤) إلى آخر
الآية، فقل لو هب رحمه الله تعالى: أليس قد قال الله تعالى: ﴿قُلْ
يَتَوَفَّكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي ذُكِّرَ بِكُمْ﴾^(٥) (قال: نعم، إن)^(٦) الملائكة إذا توفوا
أنفسنا دفعوها إلى ملك الموت وهو كالعاقب^(٧)، يعني: العشار^(٨) الذي
يؤدي إليه من تحته^(٩).

٤٦٩ - ٤٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن إدريس^(١٠)، حدثنا

-
- (١) هو إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل الصنعاني.
(٢) هو عبد الصمد بن معقل اليماني.
(٣) في ك: (نزع) وكذا في الدر المنثور ٣/٣٢؛ وتفسير ابن أبي حاتم.
(٤) سورة الأنعام: الآية ٩٣.
(٥) سورة السجدة: الآية ١١.
(٦) ما بين القوسين من ك، وتفسير ابن أبي حاتم والدر المنثور وفي س وم: (انهم).
(٧) قال ابن الأثير في النهاية ٣/٢٦٨: العاقب: يتلو السيد.
(٨) العشار: قابض العشر. لسان العرب ٤/٥٧٠.
(٩) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ٣/١٨٧ (محمودية) عن أبي عبد الله محمد بن
حماد الطهراني، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم به بنحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣/٣٢٣، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن
أبي حاتم. وعزاه في الحباثك، ص ٣٥ إلى المؤلف في العظمة.
إسناده صحيح إلى وهب بن منبه - الذي اشتهر برواية الإسرائيليات.
(١٠) هو أبو حاتم الرازي.

عمار بن خالد^(١)، حدثنا محمد بن الحسن الواسطي^(٢)، عن عبدالله بن يونس^(٣)، قال: سمعت الحكم بن عتيبة^(٤) رحمه الله تعالى يقول: الدنيا بين يدي ملك الموت بمنزلة الطست بين يدي الرجل^(٥).

٤٧٠-٤١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو مسعود^(٦)، حدثنا عبيد الله بن

(١) هو عمار بن خالد بن يزيد بن دينار الواسطي الثمار أبو الفضل، ويقال: أبو إسماعيل. ثقة، من صغار العاشرة. مات سنة ستين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٩٩/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٠.

(٢) هو محمد بن الحسن الواسطي المزني أصله من الشام ولي القضاء بواسط. قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس.

وثقه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: لا بأس به.

الجرح والتعديل ٢٢٦/٧.

(٣) هو عبدالله بن يونس الثقفي.

ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عن الحكم بن عتيبة وأبي هاشم الرماني، وروى عنه محمد بن الحسن الواسطي، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

الجرح والتعديل ٢٠٥/٥.

(٤) في س: (الحكم بن عتيبة)، وفي ك وم: (الحكم بن عتيبة) وهو الصواب. وتقدمت ترجمته في رقم (٢٩٠).

(٥) قال السيوطي: أخرج ابن أبي الدنيا عن الحكم أن يعقوب عليه السلام قال:

يا مملك الموت! ما من نفس منفوسة إلا وأنت تقبض روحها؟ قال: نعم، قال:

وكيف وأنت عندي ها هنا، والأنفس في أطراف الأرض؟ قال: إن الله سخر لي

الأرض، فهي كالطست يوضع قدام أحدكم فتناول من أي أطرافها شاء، كذلك

الدنيا عندي. الحباثك، ص ٣٦.

في إسناده المؤلف عبدالله بن يونس لم أعرف درجته من الجرح والتعديل، وقد

وردت عدة آثار عن مجاهد وغيره في هذا المعنى وتقدم عند المؤلف بعضها، ولكن

كلها آثار غير مرفوعة.

(٦) هو أحمد بن الفرات بن خالد الضبي أبو مسعود الرازي.

موسى^(١)، عن إسرائيل^(٢)، عن عمار الدهني^(٣)، عن ابن المثنى الحمصي^(٤) رحمه الله تعالى قال: إن الدنيا سهلها وجبلها بين يدي فخذ^(٥) ملك الموت صلى الله عليه وسلم مثل الطست، معه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، وقال غيره: قال عمار: فسألته: إذا كانت ملحمة؟ قال: السيف مثل البرق، قال: يدعوها فتأتيه^(٦).

٤٧١-٤٢ حدثنا الوليد، قال: قرأت على يحيى بن عبدك^(٧) قلت:

- (١) هو عبيد الله بن موسى بن أبي المختار باذام.
- (٢) هو إسرائيل بن يونس.
- (٣) هو عمار بن معاوية الدهني.
- (٤) كذا في النسخ الثلاث (ابن المثنى الحمصي) وفي الحباثك (أبو المثنى) لعله ضمضم أبو المثنى الأملوكي (بضم الالف وسكون الميم وضم اللام وفي آخرها كاف هذه النسبة إلى أملوك. وهو بطن من رومان - اللباب ٨٤/١) الحمصي. وثقه العجلي، من الرابعة. أخرج له أبو داود وابن ماجه.
- تهذيب التهذيب ٤/٤٦٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.
- (٥) في ك: (فخذي).
- (٦) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٣٦، وفيه زيادة بعد قوله: (وملائكة العذاب) وهي: (فيقبض الأرواح فيعطي هؤلاء هؤلاء وهؤلاء يعني ملائكة الرحمة وملائكة العذاب)، وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.
- وهو إسناد مقطوع رجاله ثقات. وقد وردت في ذلك عدة آثار عن السلف - وتقدم بعضها عند المؤلف - ولم يصح في ذلك حديث مرفوع.
- (٧) في النسخ الثلاث (يحيى عبدك) والصواب يحيى بن عبدك. وهو يحيى بن عبد الأعظم أبو زكريا القزويني ويعرف بيحيى بن عبدك. عالم مصنف كبير القدر. من نظراء ابن ماجه لكنه أسند وأسن.
- قال ابن أبي حاتم: وهو ثقة صدوق.
- وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة كبير المحل متفق عليه. توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين.
- الجرح والتعديل ٩/١٧٣؛ الإرشاد ق ١٣٠/ب؛ سير أعلام النبلاء ١٢/٥٠٩؛ طبقات الحفاظ، ص ٢٥٨؛ شذرات الذهب ٢/١٦٢.

حدثكم المقرئ^(١)، حدثنا حيوة^(٢)، أخبرني أبو صخر^(٣)، عن يزيد الرقاشي^(٤) قال: سمعت أنس بن مالك رحمه الله يقول: لقي جبريل ملك الموت عليهما السلام بنهر كذا وكذا - فقال الرقاشي: قد رأيت ذلك النهر - [٨٤/ب] فقال: كيف تستطيع قبض الأنفس / عند الوباء؟ ها هنا عشرة آلاف، وها هنا كذا، فقال له ملك الموت: تزوى^(٥) لي الأرض حتى لإنها بين يدي^(٦)، فأتناول بيدي كذا وكذا^(٧).

٤٧٢ - ٤٣ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا الوليد بن سلمة الدمشقي^(٨)، حدثنا ثور بن يزيد^(٩)، [عن خالد بن معدان]^(١٠) عن معاذ بن جبل رضي

(١) هو عبدالله بن يزيد المقرئ الصغير.

(٢) هو حيوة بن شريح أبوزرعة المصري.

(٣) هو حميد بن زياد ابن أبي المخارق.

(٤) هو يزيد بن أبان الرقاشي (بتخفيف القاف ثم معجمة) أبو عمرو البصري القاص (بتشديد المهملة) الزاهد. زاهد ضعيف، من الخامسة. مات قبل العشرين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٠٩/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨١.

(٥) تزوى: أي تجمع. النهاية ٣٢٠/٢.

(٦) في ك: العبارة هكذا (حتى كأنها بين فخذي).

(٧) لم أجد من أخرجه غيره - وهو ضعيف لأن في سننه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

(٨) كذا في النسخ الثلاث (الوليد بن سلمة الدمشقي)، ولم أجد ترجمته، لعله (الوليد بن مسلم) لأنه هو الذي ذكره المزي في تلاميذ ثور بن يزيد. انظر: تهذيب الكمال ١٧٧/٣.

(٩) هو ثور بن يزيد الكلاعي.

(١٠) ما بين المعكوفين ساقط من النسخ الثلاث، وسياق السند يقتضي إثباته، وكذا هو في الحلية.

الله عنه قال: إن لملك الموت^(١) حربة تبلغ ما بين المشرق^(٢) والمغرب، فإذا انقضى أجل عبد من الدنيا ضرب رأسه بتلك الحربة وقال: الآن يزاربك عسكر الأموات^(٣).

٤٧٣ - ٤٤ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة^(٤)، حدثنا حفص بن

(١) في س و م: (عونة)، وفي ك: (حربة) وهو الصواب.

والحربة الآلة دون الرمح.

لسان العرب ٣٠٣/١.

(٢) في ك: (إلى) بدل الواو.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢١٤/٥، عن أحمد بن عبيد الله بن محمود ثنا محمد بن أحمد بن يحيى ثنا أبو بكر المؤدب ثنا سلمة بن شبيب ثنا الوليد ثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل - بمثله.

وأورده السيوطي في الحباثك، ص ٤٠. وعزاه إلى أبي نعيم في الحلية عن معاذ بن جبل - إسناده موقوف.

وقد جاء ذكر هذه الحربة لملك الموت في حديث مرفوع ولكنه منكر ولفظه: إن لملك الموت حربة مسمومة طرف لها بالشرق وطرف لها بالمغرب يقطع بها عرق الحياة.

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (كما في ذيل اللآلئ، ص ١٨٦). بسنده عن جرير عن الضحاك عن عبد الله بن عباس مرفوعاً.

وقال ابن عساكر عقبه: والصواب جوير، والحديث منكر.

وذكر القرطبي في التذكرة ٨٨/١ هذه الحربة لملك الموت، وقال: لم أجد لهذه الحربة في الأخبار ذكر إلا ما رواه أبو نعيم الحافظ، ثم ذكر حديث معاذ بن جبل.

(٤) هو سلمة بن شبيب النيسابوري.

عبدالرحمن الهلالي^(١)، حدثنا عمرو بن شمر^(٢)، عن جعفر بن محمد^(٣) بن

(١) كذا في النسخ الثلاث (الهلالي) والصواب: البلخي. كما هو في ترجمته.
وهو حفص بن عبدالرحمن بن عمر بن قُروخ (بمفتوحة وضم راء مشددة وإعجام خاء: المغني، ص ١٩٦) بن فضالة، أبو عمر البلخي الفقيه النيسابوري قاضياً. صدوق عابد روي بالإرجاء، من التاسعة. مات سنة تسع وتسعين ومائة. أخرج له أبو داود في القدر والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢/٤٠٤؛ تقريب التهذيب، ص ٧٨.

(٢) في س وم: (عمر بن شمر)، وفي ك: (عمرو بن شمر) كلاهما خطأ، والصواب ما أثبتته لأنه هو الذي يروي عن جعفر بن محمد، وكذا هو في المعجم الكبير للطبراني وهو عمرو بن شمر الجعفي الكوفي الشيعي، أبو عبدالله، عن جعفر بن محمد، وجابر الجعفي، والأعمش.
روي العباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين قال: عمرو بن شمر ليس بثقة، وروي عنه الفضل بن غسان قال: عمرو بن شمر لا يكتب حديثه.
وقال عمرو بن علي: إن عمرو بن شمر منكر الحديث حدث بأحاديث منكرة.
وقال أبو حاتم: عمرو بن شمر منكر الحديث جداً ضعيف الحديث لا يشتغل به تركوه.

وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال البخاري: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: كان رافضياً يشتم أصحاب رسول الله ﷺ، وكان ممن يروي الموضوعات عن الثقات في فضائل أهل البيت وغيرها، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب. مات سنة سبع وخمسين ومائة في آخر ولاية جعفر.
التاريخ الكبير ٦/٣٤٤؛ الضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٨١؛ الجرح والتعديل ٦/٢٣٩؛ المجروحين ٢/٧٥؛ ميزان الاعتدال ٣/٢٦٨؛ لسان الميزان ٤/٣٦٦.

(٣) في النسخ الثلاث (عن أبي جعفر بن محمد بن علي) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما هو في المصادر الأخرى وهو جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بالصادق.

علي [عن أبيه] (١) رحمه الله تعالى ورضي الله عنه (٢) قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل يعود من الأنصار، فإذا ملك الموت عليه السلام عند رأسه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا ملك الموت. ارفق بصاحبي فإنه مؤمن، فقال: أبشر يا محمد! فإني بكل مؤمن رفيق فاعلمن يا محمد! إني لأقبض (٣) روح ابن آدم فيصرخ أهله فأقوم في جانب من الدار فأقول: والله ما لي من ذنب، وإن لي عودة وعودة، الحذر الحذر، وما خلق الله عز وجل من أهل بيت مدر ولا شعر ولا وبر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم فيه في كل يوم وليلة خمس مرات حتى إني لأعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بأنفسهم، والله يا محمد! إني لا أقدر أن أقبض روح بعوضة حتى يكون الله تبارك وتعالى الذي يأمر بقبضه (٤).

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والصواب إثباته كما في المصادر الأخرى.

وهو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو جعفر الباقر.

(٢) في ك: لا توجد كلمة الترضي.

(٣) في س و م: (لا أقبض) وهو خطأ.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٥٨؛ والبداية والنهاية ١/٤٧)

عن أبيه حدثنا يحيى بن أبي يحيى المقرئ حدثنا عمرو بن شمر قال: سمعت جعفر بن محمد قال: سمعت أبي يقول: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار، فقال له النبي ﷺ: «يا ملك الموت: ارفق بصاحبي، فإنه مؤمن، فقال ملك الموت: يا محمد! طيب نفساً وقر عيناً فإني بكل مؤمن رفيق، واعلم أن ما في الأرض بيت مدر ولا شعر في بر ولا بحر إلا وأنا أتصفحهم في كل يوم خمس مرات - وذكر الحديث بنحوه إلى آخره.

وزاد فيه: قال جعفر: بلغني أنه إنما يتصفحهم عند مواقيت الصلاة فإذا حضرهم عند الموت فإن كان ممن يحافظ على الصلاة دنا منه الملك، ودفع عنه الشيطان، ولقنه الملك «لا إله إلا الله محمد رسول الله» في تلك الحالة العظيمة. وأورده الماوردي في تفسيره ٣/٢٩٤ قال: روى جعفر الصادق عن أبيه قال: نظر رسول الله ﷺ إلى ملك الموت... وذكره إلى آخره.

=

= قال ابن كثير في البداية ٤/١٧٤: هذا حديث مرسل وفيه نظر. قلت: قد روي الحديث مرفوعاً.

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٤/٢٦١؛ رقم الحديث (٤١٨٨)؛ وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٢٢١/١) كلاهما مطولاً، وابن شاهين في الجنائز (كما في الإصابة ١/٤٢٥) والبخاري في مسنده (انظر زوائده لابن حجر رقم (١١٩٢) تحقيق عبدالله المراد) مختصراً إلى قوله: «إني بكل مؤمن رقيق».

كلهم من طريق إسماعيل بن أبان ثنا عمرو بن شمر الجعفي عن جعفر بن محمد عن أبيه قال: سمعت الحارث بن الخزرج يقول: حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول، ونظر النبي ﷺ إلى ملك الموت عند رأس رجل من الأنصار وذكره.

وفيه بعد قوله (إني بكل مؤمن رقيق) «واعلم يا محمد! إني لأقبض روح ابن آدم، فإذا صرخ صارخ من أهله قمت في الدار ومعني روحه، فقلت: ما هذا الصارخ؟ والله ما ظلمناه ولا سبقنا أجله ولا استعجلنا قدره وما لنا في قبضه من ذنب، فإن ترضوا بما صنع الله تؤجروا وإن تحزنوا وتسخطوا تأثموا وتؤزروا ما لكم من عندنا من عقى، وإن لنا عندكم بعد عودة وعودة، فالحذر الحذر» ثم ذكره بنحوه بزيادة ما قاله جعفر بن محمد.

وأورده الهيثمي بلفظ الطبراني وعزاه إليه في الكبير، ثم قال: وفيه عمر بن شمر (كذا)، والحارث بن الخزرج، ولم أجد من ترجمهما، وبقيّة رجاله رجال الصحيح، روى البزار منه إلى قوله: «واعلم أي بكل مؤمن رقيق» مجمع الزوائد ٢/٣٢٦.

أما قول الهيثمي في عمرو بن شمر: «لم أجد من ترجم له» فقد ترجم له غير واحد، كما تقدم أن نقلتها.

قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال غيره: متروك — انظر ما تقدم — وقد أورد الحديث ابن حجر في ترجمة الخزرج في الإصابة من رواية ابن شاهين في الجنائز. وقال: أورده ابن منده من هذا الوجه مختصراً. وأخرجه البزار وابن أبي عاصم والطبراني وابن قانع، وعمر بن شمر متروك الحديث ١/٤٢٥. وقال في زوائد البزار: فيه ضعف — وعليه فالحديث ضعيف مرسلًا ومرفوعاً.

٤٧٤ - ٤٥ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا^(١) / إبراهيم بن الجنيّد^(٢)، حدثنا محمد بن الحسين^(٣)، عن شعيب بن محرز^(٤)، قال: حدثنا صالح^(٥) المري، عن غالب القطان^(٦) عن الحسن رحمه الله تعالى: قال: قيل لموسى صلى الله عليه وسلم: كيف وجدت الموت؟ قال: كسفود أدخل في جوفي له شعب كثيرة، تعلق كل شعبة منه بعرق من عروقي، ثم انتزع من جوفي نزعاً شديداً، فقليل له: يا ابن عمران! لقد هَوَّنَا عليك الموت^(٧).

(١) ق ١/٤٤ نسخة ك.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن الجنيّد الختلي.

(٣) هو محمد بن الحسين البرجلاني.

(٤) ذكره المزي في تلاميذ صالح المري، ولم أجد ترجمته.

(٥) هو صالح بن بشير بن وادع بن أبي بن أبي الأقرع أبو بشر البصري القاص المعروف بالمري (بضم الميم وتشديد الراء) الزاهد. ضعيف، من السابعة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل بعدها. أخرج له الترمذي وأبو داود.

تهذيب التهذيب ٣٨٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤٨.

(٦) هو غالب بن خطاف (بضم المعجمة، وقيل: بفتحها) وهو ابن أبي غيلان القطان أبو سليمان البصري. مولى ابن كريز. صدوق من السادسة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٤٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٧) لم أجد من رواه أو ذكره غير المؤلف، إسناده ضعيف لأن فيه صالحاً المري ضعيف.

وقد ذكر القرطبي في التذكرة ٢٩/١ قصتين نحوها إحداهما عن موسى والثانية عن إبراهيم عليهما السلام، فقال: روى أن موسى عليه السلام لما صار روحه إلى الله، قال له ربه: «يا موسى! كيف وجدت الموت؟ قال: وجدت نفسي كالعصفور الحي حين يقل على المقل لا يموت فيستريح ولا ينجو فيطير. وروى عنه أنه قال: وجدت نفسي كشاة تسليخ بيد القصاب وهي حية».

وقال: ذكر المحاسب في الرعاية: أن الله تعالى قال لإبراهيم عليه السلام =

٤٧٥-٤٦ قال أبو الطيب أحمد بن روح: وحدثني أحمد بن خالد، عن محمد بن سلمة الحراني، عن خصيف^(١)، عن عكرمة، عن كعب رحمه الله تعالى قال: إن في بعض الكتب السالفة من (كتب)^(٢) شيث بن آدم^(٣): أن آدم قال: يارب! أرني الموت^(٤) حتى أنظر إليه فأوحى الله عز وجل: يا آدم! للموت صفات لا تقوى تنظر إليها لعظيم هولها، وإني أنزل عليك أحسن صفاته لتنظر إليه، فأوحى الله عز وجل إلى ملك الموت عليه السلام

= يا خليلي! كيف وجدت الموت؟ قال: كسفود عمنى جعل في صوف رطب، ثم جذب، قال: أما أنا قد هونا عليك يا إبراهيم.

وهذه كلها من الإسرائيليات، لا يمكن تصديقها، لأنه قد جاء في حديث البراء بن عازب الذي أخرجه الإمام أحمد ما يدل على أن هذه صفة ينزع بها روح الكافر، فيه «ثم يحيى ملك الموت فيجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الخبيثة! اخرجي إلى سخط من الله وغضب، قال: فتفرق في جسده فيتزعجها كما ينزع السفود من الصوف المبلول». وأما الصفة التي ينزع عليها روح المؤمن فقال: فتخرج تسيل كما تسيل القطرة من في السماء.

(١) في س وم: (حصين)، وفي ك: (خصيف) وهو الصواب. لأن حصين لا يوجد في مشايخ محمد بن سلمة، بينما يوجد فيهم خصيف، وهو أيضاً يروى عن عكرمة.

وهو خصيف بن عبدالرحمن الجزري.

(٢) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٣) هو شيث النبي عليه السلام، وهو ابن آدم عليه السلام لصلبه - ومعنى شيث هبة الله، وسميها بذلك لأنها رزقاه بعد أن قتل هابيل، وهو نبي بنص الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه عن أبي ذر أنه أنزل عليه خمسون صحيفة، وكان وصي آدم وولي عهده وهو الذي تنتهي إليه أنساب الناس، وعاش تسعمائة سنة واثنى عشرة سنة.

تهذيب الأسماء واللغات ٢٤٨/١؛ والبداية والنهاية ٩٨/١.

(٤) في تذكرة القرطبي (ملك الموت).

أن اهبط على آدم في صورتك التي تأتي الأنبياء والمصطفين الأخيار. فأوحى الله عز وجل إلى جبريل وإسرافيل وملك الموت عليهم السلام أن اهبطوا على آدم، وهو جالس بين الجبال، وقد هبط عليه الموت في صورة كبش أملح قد نشر من أجنحته أربعة أجنحة، جناح في الثرى وجناح قد جاوز السماوات وجناح بالشرق وجناح بالمغرب^(١)، له صدر أبيض وأحمر وأصفر وأخضر وأسود، وإذا الدنيا بحذاقيرها وجبالها وغياضها^(٢) وبحارها وإنسها وجنبا وطيرها وهوامها والخفافين وما حوله^(٣) والثرى وما حوله إلى المنتهى الذي علمه عند الله تعالى في نفرة صدره كالخردلة الملقاة في أرض^(٤) فلاة، وله أعين لا يفتحها إلا في موضعها (وأجنحة لا ينشرها إلا في موضعها)^(٥) وأجنحة لا ينشرها إلا للأنبياء والمرسلين عليهم^(٦) السلام، وأجنحة لا ينشرها / إلا في موضعها، فأما أجنحة الأولياء، وأهل طاعة الله فإنها [١٥/ب] البشرى الذين^(٧) يمشرون بها في الحياة الدنيا، وأما أجنحة الكفار فإنها سفايد^(٨) ومقاريض وكلايب، فلما نظر آدم صلى الله عليه وسلم إلى ملك

(١) في تذكرة القرطبي.

«قد نشر من أجنحته أربعة آلاف جناح، منها جناح جاوز السماوات والأرض وجناح جاوز الأرضين، وجناح جاوز أقصى المشرق وجناح جاوز أقصى المغرب».

(٢) في س و م: (عناصرها)، وفي ك: (غياضها) وهو الصواب.

قل ابن منظور: والغيضة مغيض ماء يجتمع فينبت فيه الشجر، وجمعها غياض، وأغياض. لسان العرب ٢٠٢/٧.

(٣) كذا في النسخ والأنسب (حولها). (٤) في ك: (الأرض) وهو خطأ.

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٦) في س و م: (عليها)، وفي ك: (عليهم) وهو الصواب.

(٧) كذا في النسخ، والصواب كما يبدو لي (التي).

(٨) قال ابن منظور: السَّقُود والسَّقُود بالتشديد. حديدة ذات شعب معقفة معروف يشوى به اللحم. وجمعه سفايد. لسان العرب ٢١٨/٣.

الموت عليه السلام صعق وخر مغشياً عليه، فأفاق بعد سبعة أيام يرشح عرقاً كان في مجاري عروقه الزعفران، فقال آدم عليه السلام: يارب! ما أشد هذا وأهوله^(١) وهكذا تذوق ذريتي الموت، فأوحى الله عز وجل إليه: أعظم شأن ذريتك إنما يذوقون^(٢) الموت على قدر أعمالهم ونوائبهم^(٣).

-
- (١) في س و م: (هوله)، وفي ك: (أهوله) وهو الصواب.
(٢) في النسخ الثلاث (يذوقوا) وهو خطأ، والصواب كما أثبتته.
(٣) أورد نحوه القرطبي في التذكرة ١/٨٨ - ٨٩، عن عكرمة. فذكر إلى قوله: (وكان في عروقه الزعفران) وقال في آخره: ذكر هذا الخبر ابن ظفر الواعظ المكشي أبو هاشم محمد بن محمد في كتاب النصائح.
وهو من الأخبار الإسرائيلية.

التعليق :

ترجم المؤلف هذا الباب بقوله : «صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته» وملك الموت قد ورد ذكره في القرآن الكريم فقال تعالى :

﴿قُلْ يَنفَخُكُمْ مَّا لَكَ الْمَوْتُ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ﴾ (سورة السجدة: الآية ١١).

وورد ذكره في حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في صحيحه ٤٤٠/٦، رقم (٣٤٠٧) مرفوعاً وموقوفاً قال: أرسل ملك الموت إلى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه، فرجع إلى ربه، فقال: أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت... الحديث.

وورد ذكره أيضاً بشيء من التفصيل عن وظيفته في حديث البراء بن عازب الطويل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٨٧/٤، ٢٩٥ من طريق الأعمش عن المنهال بن عمرو عن زاذان عنه مرفوعاً.

وفيه: إن العبد المؤمن إذا كان في انقطاع من الدنيا وإقبال من الآخرة نزل إليه ملائكة من السماء بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس ومعهم كفن من أكفان الجنة، وحنوط من حنوط الجنة، حتى يجلسوا منه مد البصر، ثم يجيء ملك الموت عليه السلام حتى يجلس عند رأسه، فيقول: أيتها النفس الطيبة! اخرجي إلى مغفرة من الله ورضوان... الحديث.

والظاهر من الآية الكريمة والحديث الشريف أن ملك الموت شخص معين من الملائكة، وهو الذي يتولى قبض الأرواح واستخراجها. ولم يرد التصريح باسمه في الأحاديث الصحيحة، وإنما وردت تسميته بعزرائيل في بعض الآثار، عن قتادة وأشعث بن أسلم وغيرهما وهو المشهور - وكون ملك الموت شخصاً معيناً يتولى قبض الأنفس لا يتعارض مع ما جاء في قوله تعالى:

﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفْرِطُونَ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٦١).

إذ تدل هذه الآية على أن الذين يتوفون الأنفس هم أكثر من واحد، ولا يتعارض أيضاً مع قوله تعالى:

﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾ (سورة الزمر: الآية ٤٢).

إذ نسب فيه توفى الأنفس إليه سبحانه وتعالى، لأن ملك الموت له أعوان من الملائكة ينزلون معه عند قبض الأرواح.

فقد ورد في الحديث: أن أعوانه ينتزعون الأرواح من سائر الجسد حتى إذا بلغت الحلقوم تناولها ملك الموت، ولما كان ذلك بأمر من الله تعالى وقضائه وقدره وحكمه وأمره صحت إضافة التوفى إليه.

وحينما يقبض ملك الموت الأرواح ويستخرجها من الأجساد يأخذها منه ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب.

ويجب الإيمان بملك الموت وجوب الإيمان بالملائكة الآخرين.

وقد ذكر ابن بطة في الشرح والإبانة، ص ٢٢٢، أثناء تعداده لما يجب الإيمان به الإيمان بملك الموت فقال: ثم الإيمان بملك الموت صلى الله عليه وسلم وأنه يقبض الأرواح ثم ترد في الأجساد في القبور وهو يتصف بصفات من القدرة والسلطان وعظم الخلق وغيرهما من الصفات التي جعلته قادراً على قبض أرواح كثيرة في أماكن مختلفة بعيدة الأطراف في لحظة واحدة.

انظر: تفسير ابن كثير ٤٥٨/٣؛ والبداية والنهاية ٤٧/١؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٤٠. انظر أيضاً: التذكرة للقرطبي ٨٨/١؛ وتفسيره ٩٤/١٤.

والمؤلف رحمه الله تعالى أورد تحت هذا الباب كثيراً من الآثار التي تبين بعض ما يتصف به ملك الموت.

فأورد عن ابن عباس ومجاهد وشهر بن حوشب وغيرهم ما يدل على أن الدنيا كلها بين يدي ملك الموت مثل الطست يأخذ منه ما يشاء ولا يعاني في ذلك أي كلفة أو صعوبة.

وأورد عن ابن عباس أيضاً أن خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب وروى عن جماعة من المفسرين في تفسير قوله تعالى: ﴿تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ فروى عن قتادة أنه قال:

.....

تلي قبضها الرسل ثم تدفعها إليه، وهذا الذي ذكره ابن جرير في تفسيره.

وورد عن ابن عباس وإبراهيم النخعي وغيرهم: أن ملك الموت هو الذي يلي قبض الأنفس، ثم يدفعها إن كان مؤمناً إلى ملائكة الرحمة، وإن كان كافراً إلى ملائكة العذاب وهو الذي يوافقه ما جاء في حديث البراء والمناسبة روى عن أئمة التفسير أيضاً في تفسير عديد من الآيات التي قال فيها المفسرون: إنها في معنى الموت، فروى عن مجاهد في قوله تعالى: ﴿رَبِّ الْمُنُونِ﴾ قال الموت.

وعن الحسن في قوله: ﴿أَوْخَلَقْنَا مَآيَكُفُّرٍ فِي صُدُورِكُمْ﴾ قال: الموت.

وعن ابن عباس في قوله: ﴿وَمَا تُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾ قال: الموت.

وعن مجاهد أيضاً في قوله: ﴿وَالنَّازِعَاتِ غَرْاقًا﴾ وَالنَّشِيطَاتِ تَشَفُّطًا قال: الموت.

وهكذا عديداً من الآيات القرآنية التي فسرها المفسرون بأن أهل الجنة ليس عليهم الموت.

كما أنه روى عديداً من الأخبار الإسرائيلية في قصة قبض روح إبراهيم وفي قصة سليمان مع ملك الموت في قبض روح ابن عم له أو روح صديق له وكذلك في قصة طلب آدم من الله تعالى أن يريه صورة ملك الموت وغيرها من القصص الإسرائيلية التي لا يمكن تصديقها أو تكذيبها.

وبعضها بأسانيد صالحة والبعض الآخر بأسانيد غير صحيحة. وما جاء في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة يغنينا عن مثل هذه الأخبار الإسرائيلية التي لا يعود كثير منها بالفائدة الدينية. فكان من المناسب عدم إيرادها في مثل هذا الكتاب.

* * *

ذكر حملة العرش وعظم خلقهم

٤٧٦-١ حدثنا ابن زهير النيسابوري^(١)، وعبدالله بن العباس الطيالسي^(٢) قالا: حدثنا أحمد بن حفص^(٣)، قال: حدثني أبي^(٤)، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله عز وجل من حملة العرش، ما بين شحمة^(٥) أذنه إلى عاتقه مسيرة خمسمائة عام - أو قال:

(١) هو أبو بكر عبدالله بن الحسين بن زهير النيسابوري. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم.

قال المؤلف: قدم علينا سنة ست وتسعين ومائتين. ثم خرج من عندنا إلى البصرة يحدث عن أحمد بن حفص وغيره. طبقات المحدثين، ص ٢٧٣؛ أخبار أصبهان ٦٨/٢.

(٢) هو عبدالله بن العباس بن عبيد، أبو محمد الطيالسي، روى عنه أحمد بن حفص بن عبدالله وغيره.

وثقه الخطيب ونقل عن الدارقطني أنه قال: عبدالله بن العباس الطيالسي لا بأس به. توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثمائة. تاريخ بغداد ٣٦/١٠.

(٣) هو أحمد بن حفص بن عبدالله السلمي أبو علي النيسابوري.

(٤) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي أبو عمرو النيسابوري.

(٥) قال ابن الأثير: شحمة الأذن: موضع خرق القرط، وهو ما لان من أسفلها. النهاية ٤٤٨/٢.

خمسین عاماً^(١).

٤٧٧-٢ حدثنا عبدالغفار بن أحمد الحمصي^(٢)، حدثنا ابن مصفى^(٣)،

(١) الحديث في مشيخة إبراهيم بن طهمان، ص ٧٢، (تحقيق د. محمد طاهر ملك)، وأخرجه أبوداود في سننه - كتاب السنة - باب في الجهمية ٩٦/٥، رقم الحديث (٤٧٢٧)، وعنده (مسيرة سبعمائة عام)، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٤)، وعنده (بخفق الطير سبعمائة عام)، والطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١/١٠)، والمتقى من الأوسط ٤٧/ب، وعنده (مسيرة سبعين عاماً)، وابن شاهين في فوائده ١١٣/ب، والبيهقي في الأساء والصفات، ص ٣٩٨، وعنده أيضاً (مسيرة سبعمائة عام). وابن عساكر في أماليه المجلس ١٣٩ (ق ١/٣٣) مصورة الجامعة برقم (١٤٠٥)، وفي تاريخه ١٢/٢/٢٣٢، وفيه (مسيرة سبعمائة)، كلهم من طريق أحمد بن حفص عن أبيه عن إبراهيم بن طهمان به. وقال الطبراني: لم يروه عن ابن المنكدر إلا موسى ولا عنه إلا إبراهيم تفرد به حفص.

وقال الذهبي في العلو، ص ٧٨: إسناده صحيح. وقال ابن كثير في تفسيره ٤/٤١٤: هذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات. وقال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. وذكره الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥١)، وذكر له شواهد ومتابعات أيضاً.

(٢) هو عبدالغفار بن أحمد بن محمد بن عبدالصمد بن حبيب بن عبدالله بن غبار أبو الفوارس الحمصي. ذكره المؤلف وتلميذه أبو نعيم. وقال المؤلف: قدم أصبهان سنة خمس وتسعين ومائتين. ورجع إلى حمص ومات بها.

طبقات المحدثين، ص ٢٤٩، أخبار أصبهان ٢/١٣٢.

(٣) هو محمد بن مصفى بن بهلول القرشي أبو عبدالله الحمصي.

حدثنا يحيى بن سعيد، عن إسماعيل^(١)، عن الأحوص بن حكيم^(٢)، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على أصحابه، فقال: «ما جمعكم؟» قالوا: اجتمعنا نذكر ربنا ونتفكر في عظمته، فقال: «ألا أخبركم ببعض عظمته؟ قلنا: بلى، يا رسول الله! قال: «إن ملكاً^(٣) / من حملة العرش يقال له: إسرافيل، زاوية من زوايا العرش على كاهله قد مرقتا^(٤) قدماء في الأرض السفلى ومرق رأسه من السماء السابعة / العليا في مثله من خليفة ربكم تبارك وتعالى^(٥)».

٤٧٨-٣ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن محمد بن سعيد^(٦)، حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني أبو السمع^(٧)، قال:

(١) هو إسماعيل بن عياش.

(٢) في النسخ الثلاث (الأحوص بن خلهميم) وهو خطأ والصواب ما أثبتته.

(٣) ق ٤٤/ب، نسخة ك.

(٤) كذا هو جميع النسخ، وفي الخلية (مرقت) وهو الأنسب.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الخلية ٦/٦٥، من طريق المؤلف وقال: تفرد به إسماعيل بن عياش عن الأحوص عن شهر بن حوشب عن ابن عباس. وتقدم هذا الحديث برقم (٢٨٨).

وهذا الإسناد ضعيف لأن يحيى بن سعيد ضعيف والأحوص بن حكيم ضعيف الحفظ، ولكن للحديث طرق أخرى عديدة يصل باجتماعها درجة الحسن لغيره.

(٦) هو أحمد بن محمد بن سعيد الوزان.

ذكره الخطيب في تاريخه ١٢/٥، وقال: حدث عن محمد بن كثير وزيد بن الحباب، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٧) في س وم: (أبو الشيخ) وهو خطأ، وفي ك: (أبو السمع)، وهو الصواب، وكذا هو في تفسير ابن كثير. وهو دراج بن سمعان المصري.

حدثني أبو قبيل^(١) أنه سمع عبد الله^(٢) رضي الله عنه يقول: حملة العرش ما بين موق^(٣) أحدهم إلى مؤخر عينيه مسيرة خمسمائة عام^(٤).

(١) في س وم: (أبي قبيل)، وفي ك: (أبو قبيل) وهو الصواب لأنه فاعل، وهو حيي (بضم أوله ويائين من تحت الأولى مفتوحة) بن هانء بن ناخر (بنون ومعجمة)، بن يمنغ - أبو قبيل (بفتح القاف وكسر الموحدة بعدها تحتانية ساكنة) المعافري المصري. (في التقريب: البصري، وهو خطأ). صدوق بهم، من الثالثة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة بالبرلس. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود في القدر والنسائي وابن ماجه في التفسير. تهذيب التهذيب ٧٢/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٧.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص.

(٣) قال ابن الأثير: الموق: الخف، فارسي معرف. (النهاية ٣٧٢/٤).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤١٤)، عن أبي سعيد عن ابن سعيد قال: حدثنا زيد بن الحباب حدثني أبو السمح المصري حدثنا أبو قبيل حيي بن هانء أنه سمع عبد الله بن عمرو.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٨٦، وعزاه إلى كتاب الفاروق لشيخ الإسلام الهروي. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٥/٣٤٦، وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف من طريق أبي قبيل أنه سمع عبد الله بن عمرو، وفي إسناده أبو قبيل صدوق بهم. وأحمد بن محمد بن سعيد، لم أعرف درجته من الجرح والتعديل وله شاهد من حديث ابن عباس موقوفاً.

أخرجه الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٩١؛ والحاكم في مستدركه ٥٦٩/٤ في سياق طويل.

كلاهما من طريق حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عنه. قال: «الحملة العرش قرون لها كعوب ككعوب القنا، ما بين أخص أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، ومن كعبه إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، ومن ركبته إلى ترقوته مسيرة خمسمائة عام، ومن ترقوته إلى موضع القرن مسيرة خمسمائة عام» هذا لفظ الدارمي.

وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن =

٤٧٩-٤ حدثنا أبو بكر بن أبي داود^(١)، حدثنا محمود بن خالد^(٢)،
حدثنا عمر بن عبد الواحد^(٣)، عن الأوزاعي، قال: حدثنا حسان بن عطية
رحمه الله تعالى قال: إن حملة العرش ثمانية، أقدامهم مثبتة في الأرض

= جدعان القرشي وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب بمرة، (يقصد
ما جاء عنده من كلام طويل عن أهوال يوم القيامة).

ولكن الذهبي قوي إسناده فقال: قلت: إسناده قوي. وما أدري أي شيء له
وإلا فالإسناد ضعيف لأن فيه علي بن زيد بن جدعان. قال فيه الحافظ:
ضعيف.

وقد روى عن ابن عباس من قوله يزيد بن الأصم فقال: حملة العرش ما بين
كعب أحدهم إلى أسفل قدمه مسيرة خمسمائة عام.

أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٥٠٥؛ بسنده عن محمد بن إسحاق
ثنا كثير بن هشام ثنا جعفر بن برقان ثنا يزيد بن الأصم... وباجتماع هذه
الطرق يصح الحديث موقوفاً.

وقد ورد فيها صح عن النبي ﷺ أنه قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة
الله تعالى من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» تقدم
برقم (٤٧٦).

(١) هو أبو بكر عبدالله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني.

(٢) هو محمود بن خالد بن أبي خالد يزيد السلمي (يفتح المهملة واللام، إمام
مسجد سلمية، كما في الخلاصة)، أبو علي الدمشقي. ثقة من صغار العاشرة.
مات سنة سبع وأربعين ومائتين. وله ثلاث وسبعون. أخرج له أبو داود والنسائي
وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١٠/٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٠؛ خلاصة التهذيب،
ص ٣٧١.

(٣) هو عمر بن عبد الواحد بن قيس السلمي أبو حفص الدمشقي. ثقة من التاسعة.
مات سنة مائتين وقيل بعدها. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٧/٤٧٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٥.

السابعة، رؤوسهم قد جاوزت السماء السابعة، وقرونهم مثال طولهم^(١) عليها العرش^(٢).

٤٨٠ - ٥ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران^(٣)، حدثنا جرير^(٤)، عن عطاء بن السائب، عن ميسرة^(٥)، عن زاذان^(٦) رحمه الله تعالى في قوله عز وجل: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ مَنِينٌ﴾^(٧) قال: أرجلهم في التخوم لا يستطيعون أن يرفعوا أبصارهم من شعاع النور^(٨).

(١) في النسخ الثلاث (حلولهم) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من المصادر الأخرى.
(٢) أخرجه عثمان بن سعيد الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٩٢، عن الحكم بن موسى البغدادي حدثنا الهقل بن زياد عن الأوزاعي به بمثله.
وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٧٥/٤، من طريق آخر عن الأوزاعي عن حسان بنحوه.
وذكره الذهبي في العلو، ص ٩٨، فقال: حديث يحيى البابلتي، حدثنا الأوزاعي حدثنا حسان بن عطية ثم ذكر مثله. وهذا إسناد مقطوع رجاله كلهم ثقات.

(٣) في النسخ الثلاث (عبيدالله بن عمران) والصواب ما أثبتته.
وهو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأسدي.
(٤) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي أبو عبدالله الكوفي.
(٥) هو ميسرة بن حبيب النهدي، أبو حازم الكوفي.
(٦) هو زاذان، أبو عبدالله، ويقال: أبو عمر الكندي مولا هم الكوفي الضرير البزار.
صدوق يرسل وفيه شيعية. من الثانية. مات سنة اثنتين وثمانين. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.
تهذيب التهذيب ٣/٣٠٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٥.

(٧) سورة الحاقة: الآية ١٧.

(٨) لم أجد من أخرجه عن زاذان غير المؤلف.

ووجدت أبا جعفر بن أبي شيبه أخرجه في العرش (ق ١/١١١).

=

٤٨١-٦ حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن خلف^(١)، حدثنا رواد - يعني ابن الجراح - عن الأوزاعي، عن هارون بن رباب^(٢) قال: حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حزين رخيم^(٣)، يقول أربعة منهم: سبحانك وبحمدك على حلمك بعد علمك، وأربعة منهم يقولون: سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك^(٤).

= وابن جرير الطبري في تفسيره ٥٩/٢٩، كلاهما من طريق جرير عن عطاء عن ميسرة من قوله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/٥؛ والحباثك، ص ٤٧، من قول زاذان وعزاه إلى المؤلف. إسناده مقطوع، ورجاله ثقات.

(١) هو محمد بن خلف بن عمار العسقلاني.

صدوق، اختلط بآخره فترك.

(٢) هو هارون بن رباب (بكسر الراء والتحتانية مهموز ثم موحدة)، التميمي ثم الأسدي أبو بكر. ويقال: أبو الحسن العابد البصري. ثقة عابد، من السادسة. اختلف في سماعه عن أنس. أخرج له مسلم والنسائي وأبوداود. تهذيب التهذيب ٤/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦١.

(٣) الرخيم: قال ابن الأثير: هو الرقيق الشجي الطيب النغمة. النهاية ٢/٢١٢.

(٤) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٩١/١/١/ب، نسخة الشيخ حماد الأنصاري)، بسنده عن العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: سمعت الأوزاعي قال: حدثني هارون بن رباب بمثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٤٦/٥؛ والحباثك، ص ٤٧، وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان.

وهو إسناده ضعيف لأن فيه رواد بن الجراح وهو صدوق،

اختلط في آخره فترك، وقد ورد مثل ذلك عن حسان بن عطية أيضاً،

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٧٤/٦ عن أحمد بن إسحاق ثنا عبد الله ثنا عباس بن الوليد بن مزيد أخبرني أبي ثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية بمثله.

٤٨٢-٧ قال جدي^(١) رحمه الله تعالى: خَبَرْتُ عن إدريس بن سنان^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى: أن مناكب

= وأورده الذهبي في العلو، ص ٥٨، قال: الوليد بن مزيد العذري حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية - ثم ذكر نحوه، وقال: إسناده قوي. ووافقه الألباني في مختصره، ص ١٠١، وقال: تابعه رواد بن الجراح عن الأوزاعي به، أخرجه أبو الشيخ في العظمة (ق ١/٨٨) مصورة المكتب الإسلامي).

وهي هذه الرواية لكنها عن هارون ليست عن حسان، وروى أيضاً عن شهر بن حوشب.

أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢٨٤/ب؛ وأبو جعفر بن أبي شيبة في العرش (ق ١١٠/ب)؛ والطبري في تفسيره ٧/١٩.

كلهم من طريق جعفر بن سليمان عن هارون بن رباب عن شهر بن حوشب من قوله.

وعند عبد الرزاق زيادة في آخره «كلهم ينظرون إلى أعمال بني قدرتك» وهي أيضاً عند ابن أبي شيبة بلفظ «كانوا يرون أنهم يرون ذنوب بني آدم» ولا يوجد في تفسير الطبري قوله (ويتجاوبون بصوت حزين رخيم).

وإسناد الجميع مقطوع ولا يقوم كل ذلك حجة في مثل هذا الباب الذي لا ينبغي إلا على ما جاء في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ الصحيحة الثابتة، قد جاء فيها ما يدل على طاعة الملائكة لله تعالى والانقياد لأمره وأنهم يسبحونه ولا يفترون عن تسبيحه وتحميده.

وقد تقدم ذكر البعض منها، ومما جاء في كتاب الله تعالى عن حملة العرش قوله:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ مُحَمَّدًا رَبَّهُمْ﴾

(سورة غافر: الآية ٧).

وهم أعظم الملائكة تسبيحاً لله تعالى.

(١) هو أبو بكر محمود بن الفرج.

(٢) هو إدريس بن سنان اليماني أبو الياس الصنعائي.

(٣) لم أجد ترجمته. وهكذا ذكر السند في جميع النسخ، ويبدو أن فيه سقطاً. . . وتقدم

بيانه في رقم (٢٨٢).

[٨٦/ب] الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة في العرش، وما بين المناكب / إلى أطراف الرؤوس لا يوصف عظمًا، والأقدام راسية في أسفل السافلين، وحول العرش سبعون ألف صف من الملائكة (صف خلف صف قيام، ومن وراء هؤلاء مائة ألف صف من الملائكة)^(١)، ما بين جناحي الملك مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة أربعمائة عام، وما بين كتفي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، وما بين ثديي أحدهم مسيرة خمسمائة عام، ومن قدمه^(٢) إلى كعبه مسيرة خمسمائة عام، وما بين كعبة إلى ركبته مسيرة خمسمائة عام، وما بين ركبته إلى أصل فخذه مسيرة خمسين ومائتي عام، وما بين فخذه إلى أضلاع جنبه مسيرة ثلاثمائة عام، وما بين ضلعين من أضلاعه مسيرة مائتي عام، وما بين كفه إلى مرفقه مسيرة مائتي عام، وما بين مرفقه إلى أصل منكبيه مسيرة ثلاثمائة عام، وكفاه لو أذن له أن يقبض بإحدهما على جبال الأرض كلها لفعل^(٣)، وبالأخرى على أرض الدنيا كلها فعل، وإن حلة العرش طول كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف سنة وسبعة عشر ألف سنة، وإن (قدر)^(٤) موضع قدم أحدهم مسيرة سبعة آلاف سنة، ولهم^(٥) وجوه وعيون لا يعلم عدتها إلا الله تبارك وتعالى، فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله تبارك وتعالى، فلقنوا: «لا حول ولا قوة إلا بالله فاستوتوا قياماً على أرجلهم، وإن قدم كل واحد منهم نافذة تحت الأرض (السفلى)^(٦) مقدار

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) في ك: (قدميه).

(٣) في ك: (فعل).

(٤) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٥) في ك: زيادة (لهم)، بعد (ولهم) ولا معنى لها.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

مسيرة خمسمائة عام على الريح^(١).

٤٨٣ - ٨ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، حدثنا ابن البراء^(٢)، قال: حدثنا^(٣) / عبدالمنعم بن إدريس، عن أبيه عن وهب رحمه الله تعالى قال: مناكب الملائكة / الذين يحملون العرش ناشبة في العرش، وما بين المناكب [٨٧/أ] إلى أطراف الرؤوس قدر غلظ العرش، وهولا يوصف غلظاً، ولكل ملك منهم أربعة وجوه على أربع صور، وجه أمامه ووجه خلفه، ووجه عن يمينه، ووجه عن شماله، وما بين الوجوه إلى الأقدام عيون بطرف الجسد كله، والأقدام راسية في أسفل السافلين، وما خلق الله عز وجل من شيء دون الحملة في جوف الكرسي والحملة وراء كل شيء، وأربعة من الملائكة يدورون حول العرش مذ يوم خلق الله عز وجل العرش إلى يوم ينفخ في الصور، لكل ملك منهم ستة أجنحة، يرف باثنين ويسبح باثنين، ويخمر وجهه باثنين من لب النور، وهم يقولون: سبحانك قدوس، الله الذي ملأت عظمته السموات والأرض، ولا يؤوده حفظها وهو العلي العظيم، لا يسأمون ولا يفترون ويذكرونه ويعظمونه بما هو أهله، لا يدرون ما قريبهم من الله ولا بعدهم منه، يقولون: سبحانك قدوس، أنت بكل مكان أين ما كنت وحيث ما كنت، وبين ملائكة حملة الكرسي وبين حملة العرش سبعون حجاباً من ظلمة وسبعون حجاباً من النور، غلظ كل حجاب منها مسيرة خمسمائة عام، وبين الحجاب إلى الحجاب مسيرة خمسمائة عام، ولولا تلك الحجب لاحترقت ملائكة الكرسي من نور ملائكة حملة العرش، فكيف بنور الرب الذي لا يوصف ولا يدري ما كنهه، وحملة العرش اليوم أربعة

(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو من الإسرائيليات، وأيضاً سنده ضعيف لأن فيه إدريس بن سنان وهو ضعيف.

(٢) هو محمد بن أحمد بن البراء.

(٣) (ق ١/٤٥) نسخة ك.

أملاك، فإذا كان يوم القيامة آيدوا بأربعة آخرين فكانوا ثمانية، ملك منهم [٨٧/ب] في صورة إنسان يشفع لبني / آدم في أرزاقهم، وملك في صورة النسر يشفع للطير في أرزاقها، وملك في صورة أسد يشفع للسباع في أرزاقها، وملك في صورة ثور يشفع للبهائم (في أرزاقها)^(١)، ولكل ملك منهم أربعة وجوه، وجه إنسان ووجه نسر ووجه ثور ووجه أسد.

وذكر وهب رحمه الله تعالى: أن حملة العرش طول كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف سنة وسبعة عشر ألف سنة، وإن قدر موضع قدم أحدهم مسيرة سبعة آلاف سنة، ولهم وجوه وعيون ما لا يعلم عدتها إلا الله تبارك وتعالى، فلما حملوا العرش وقعوا على ركبهم من عظمة الله عز وجل فلقنوا: لا حول ولا قوة إلا بالله، فاستوتوا قياماً على أرجلهم، وإن قدمي كل واحد منهم نافذة تحت الأرضين السفلى مقدار (مسيرة)^(٢) خمسمائة عام على الريح يحمدون الله عز وجل ويعظمونه ويسبحونه ويمجدونه لا يفترون يقولون: لا إله إلا الله ذو العرش المجيد الرفيع، ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات^(٣).

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٣) لم أجد من أخرجه هكذا مطولاً في سياق واحد، وقد ذكر مقاتل في تفسيره: ١٢٢/١ عند تفسير قوله تعالى:

﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥٥).

أنه يحمل الكرسي أربعة أملاك لكل ملك أربعة وجوه، أقدامهم تحت الصخرة التي تحت الأرض السفلى مسيرة خمسمائة عام وجهه على صورة الإنسان... وذكر نحوه إلى آخره. وساقه أيضاً الملطي في التنبيه والرد، ص ٩٩.

وذكر الدارمي في الرد على بشر المريسي، ص ٨٥ جزءاً من الأثر دون سند وعزو.

٤٨٤ - ٩ حدثنا الفضل بن العباس بن مهران^(١)، حدثنا يحيى بن عبدالله بن بكير، حدثنا مسلم بن خالد، عن ابن أبي حسين^(٢)، عن شهر بن حوشب، أنه حدثه قال: كان يقال: إذا كان يوم القيامة فمَدَّت الأرض مدَّ الأديم، ثم حشر الله عز وجل من فيها من الجن والإنس، ثم أخذوا مصافهم من الأرض، ثم نزل أهل السماء الدنيا بمثل من في الأرض، ومثلهم معهم من الجن والإنس حتى إذا كانوا مثل^(٣) رؤوس الخلائق أضاءت الأرض لوجوههم، فخر أهل الأرض ساجدين، قالوا: أفيكم ربنا؟ قالوا: ليس فينا^(٤) / وهو آت، ثم أخذوا مصافهم، ثم نزل أهل السماء الثانية [٨٨/أ] كمثلي من في الأرض من الجن والإنس والملائكة، ثم نزل أهل السماوات على قدر ذلك من التضعيف أضعاف في الشدة والقوة والنجدة والشجاعة والغلظة والعظمة ملائكة متراسة أقدامهم مصطكة مناكبهم متلازقة

= وأورده السيوطي في الحباثك، ص ٤٨ مختصراً من قوله: «حملة العرش اليوم أربعة...» إلى قوله «فاستووا قياماً على أرجلهم» وعزاه إلى المؤلف من قول وهب.

ولكنه من الإسرائيليات، وفي إسناده عبدالمنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب والوضع على وهب وغيره.

(١) هو الفضل بن العباس بن مهران أبو العباس الأصبهاني. ذكره المؤلف وقال: توفي سنة ثلث وتسعين ومائتين، كان عنده الموطأ عن يحيى بن عبدالله بن بكير، وعن البغداديين يسار الخفاف وداد بن عمر الضبي. ثقة مأمون صاحب أصول. طبقات المحدثين، ص ٢٤٨. انظر أيضاً: أخبار أصبهان ١٥٢/٢.

(٢) هو عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبدمناف المكي النوفلي. ثقة عالم بالمناسك. من الخامسة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٩٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٩.

(٣) في ك: (على) وهو الأنسب.

(٤) (ق ٤٥/ب) نسخة ك.

أكتافهم أنصافهم وقال: سبحان الله^(١) وبحمده، خلق الله من كلمته تلك ملكاً، فيذهب إلى السماء الرابعة، فيغتسل في نهر يقال له: «الحياة» ثم يخرج منها^(٢) فينفض^(٣) جناحه، فيقطر منه مثل قطر السماء فيخلق الله عز وجل من كل قطرة ملكاً يسبحه ويقدسه، ويثبت ذلك للعبد إلى النفخة الأولى^(٤).

(١) في ك: زيادة (العظيم) بعد لفظ الجلالة.

(٢) كذا في جميع النسخ والصحيح (منه).

(٣) في ك: (فيتنفض).

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦١/٦ - ٦٢ من طريق المؤلف بلفظه، ولكن فيه بعد قوله (ومثلهم معهم من الجن والإنس).

«ثم أخذوا مصافهم من الأرض حتى إذا كانوا على رؤوس الخلائق أضاءت الأرض لوجوههم، فيخر أهل الأرض ساجدين، ثم أخذوا مصافهم ثم ينزل أهل السماوات السبع على قدر ذلك من التضعيف، قال: «ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية» تحمله الملائكة على كواهلها بأيذ وعزة وحسن وجمال، حتى إذا استوى على كرسيه نادى لمن الملك اليوم؟ فلم يجبه أحد، فيعطفها على نفسه، فقال: لله الواحد القهار، اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم، إن الله سريع الحساب. ثم قال:

«وكذا حدثناه عن شهر بن حوشب، ومشهورة: ما حدثناه أبو بكر بن خلاد ثنا الحارث بن أبي أسامة ثنا هوزة بن خليفة ثنا عوف عن المنهال عن شهر عن ابن عباس قال: إذا كان يوم القيامة مدت الأرض مد الأديم زيد في سعتها كذا وكذا، وجميع الخلائق بصعيد واحد جنهم وأنسهم...».

فذكر الحديث بطوله وفيه زيادات أخرى، ولم يرد عنده في كلا الأثرين ذكر لما جاء عند المؤلف من نهر الحياة.

وقد أخرجه أيضاً من قول ابن عباس ابن جرير في تفسيره ١٨٥/٣٠ بنحو ما ساقه أبو نعيم في الحلية، وفيه تفاصيل أخرى بسنده عن عوف عن أبي المنهال عن شهر بن حوشب عنه.

وأشار إليه البيهقي أيضاً في البعث، ص ٣٩٠، (تحقيق د/ الصاعدي) وشهر بن حوشب متكلم فيه، ولكن روى يوسف بن مهران أيضاً عن ابن عباس من قوله: =

٤٨٥ - ٧٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن هاشم^(١)، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: انبأنا^(٢) عبدة بنت خالد بن معدان^(٣) أن أباهما قال: إن ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج يقول: سبحانك اللهم كما ألفت بين هذا النور وهذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره^(٤).

=
أثراً طويلاً ذكر فيه نزول أهل السموات يوم القيامة وسؤال أهل الأرض إياهم: أفيكم ربنا؟ كما ذكر فيه نزول الكرويين أيضاً.

أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣١٦)؛ والحاكم في مستدركه ٤/٥٦٩ بسندهما عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عنه.

وقال الحاكم: رواة هذا الحديث عن آخرهم محتج بهم غير علي بن زيد بن جدعان القرشي، وهو وإن كان موقوفاً على ابن عباس فإنه عجيب بكرة. ولكن الذهبي قوي سنده فقال: إسناده قوي.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٣/٣١٦ من رواية ابن جرير وابن أبي حاتم، وأشار إلى ما يوجد في سياقها من خلاف ثم قال: مداره على علي بن زيد بن جدعان، وفيه ضعف، في سياقاته غالباً فيها نكارة شديدة، وقد ورد في حديث الصور المشهور قريب من هذا، والله أعلم.

(١) هو محمد بن هاشم بن سعيد القرشي أبو عبدالله البعلبكي. صدوق، من صغار العاشرة. مات سنة أربع وخمسين ومائتين. أخرج له النسائي.

تهذيب التهذيب ٩/٤٩٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٢.

(٢) في س وم: (أنبأنا) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته من ك.

(٣) لم أجد ترجمتها.

ذكرها المزي فيمن روى عن خالد بن معدان قال: وابنته أم عبدالله عبدة بنت خالد بن معدان.

انظر: تهذيب الكمال ١/٣٦٤.

(٤) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٥/٢١٤ من طريق المؤلف.

ولفظه: إن في السماء ملكاً نصفه نار ونصفه ثلج، يقول: سبحانك اللهم وبحمدك، كما ألفت بين هذه النار وبين هذا الثلج فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره.

=

٤٨٦ - ١١ حدثنا قتيبة^(١)، حدثنا بكر بن مضر^(٢)، عن صخر بن عبدالله^(٣)، عن زياد بن أبي حبيب^(٤) قال: سمعته يقول: إن في السماء ملكاً خلق من ثلج ونار، فمن دعاء ذلك الملك أن يقول: اللهم كما ألفت (هذا)^(٥)

= وأورده السيوطي في الحباثك، ص ١٠٨ وعزاه إلى المؤلف وأشار إليه ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٤٨/١.

وهو إسناده مقطوع، ورجاله ثقات سوى عبدة بنت خالد، فإنه لم أجد ترجمتها، والوليد بن مسلم يدلّس ويسوي.

(١) هو قتيبة بن سعيد بن جميل (بفتح الجيم) ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني (بفتح الموحدة وسكون المعجمة، وبغلان من قرى بلخ). يقال: اسمه يحيى وقتيبة لقب، وقيل: اسمه علي. ثقة، ثبت. من العاشرة. مات سنة أربعين ومائتين، عن تسعين سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨١. وهكذا في جميع النسخ يبدأ السند من قتيبة، وهو في طبقة مشايخ شيوخ المؤلف، فإنه توفي سنة ٢٤٠، والمؤلف ولد سنة ٢٧٤ وذلك مما يدل على أن شيخ المؤلف سقط من السند.

(٢) هو بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سلمان، أبو محمد، وقيل: أبو عبد الملك المصري مولى ربيعة بن شرحبيل. ثقة ثبت من الثامنة. مات سنة ثلاث أو أربع وستين ومائة، وله نيف وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٤٨٧/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧.

(٣) هو صخر بن عبدالله بن حرملة المذلي (في المغني، ص ٢٤٦: بمضومة وسكون دال مهملة وكسر لام وجيم منسوب إلى مدلج بن مرة حجازي). روى عن زياد بن أبي حبيب وغيره، وعنه بكر بن مضر المصري. مقبول. غلط ابن الجوزي فنقل عن ابن عدي أنه اتهمه، وإنما المتهم صخر بن عبدالله الحاجبي. أخرج له الترمذي.

تهذيب التهذيب ٤١٢/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥١.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم. وقال: روى عن صخر بن عبدالله قوله، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. (الجرح والتعديل ٥٣٠/٣).

(٥) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

بين الثلج والنار فألف بين عبادك المؤمنين^(١).

٤٨٧ - ١٢ حدثنا عبدالرحمن بن الحسن، حدثنا أبوشيبة بن أبي شيبة^(٢)، حدثنا بكر بن عبدالرحمن^(٣)، عن عيسى بن المختار^(٤)، عن ابن أبي ليلى، عن المنهال، عن مجاهد رحمه الله تعالى أنه قال: إن لله عز وجل ثمانية أملاك، / أربعة بالشرق، وأربعة بالمغرب، فإذا أمسى قال [٨٨/ب] الذي بالشرق: يا باغي الخير! أقبل، فيقول الذي بالمغرب: يا باغي الشر! أقصر، فإذا مضى ثلث الليل قال الذي بالشرق: اللهم أعط منفق ماله خلفاً، ويقول الذي بالمغرب: اللهم أعط ممسكاً تلفاً، فإذا مضى ثلثا الليل قال الثالث الذي بالشرق: سبحان الملك القدوس، ويقول الذي بالمغرب: سبحان الملك القدوس، والرابع واضع الصور على فيه ينتظر متى يؤمر

(١) أورده السيوطي في الحباثك، ص ١٠٨، وعزاه إلى المؤلف؛ وذكره ابن عراق في تنزيه الشريعة ٢٤٨/١، إسناده مقطوع، وفيه رجل لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل، وصخر بن عبدالله مقبول.

(٢) هو إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي أبوشيبة بن أبي بكر بن أبي شيبة الكوفي. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة خمس وستين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٣٦/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢١.

(٣) هو بكر بن عبدالرحمن بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري أبو عبدالرحمن الكوفي القاضي وهو بكر بن عبيد. ثقة، من التاسعة. مات سنة إحدى أو اثنتي عشرة ومائتين. وقيل: تسع عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ١/٤٨٥؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧.

(٤) هو عيسى بن المختار بن عبدالله بن عيسى بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. ثقة، من التاسعة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٨/٢٢٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٢.

بالنفخة والآخر مقابله^(١).

٤٨٨ - ١٣ حدثنا أبو علي المصاحفي^(٢)، حدثنا ابن البراء^(٣)، حدثنا
عبد المنعم^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن وهب رحمه الله تعالى أنه قال: إن
السموات السبع محشوة من الملائكة لوقيست شعرة ما انقاست، منهم
الذاكر، ومنهم الراكع، ومنهم الساجد، ترعد فرائصهم، وتضطرب
أجنحتهم فرقاً من الله عز وجل ولم يعصوه طرفة عين^(٦).

(١) لم أجد من أخرجه عن مجاهد غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك،
ص ١٠٩ وعزاه إلى المؤلف.

إسناده مقطوع وفي رجاله محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وهو سيء الحفظ.
وقد روى نحوه عن مجاهد شخصان آخران. أحدهما منصور ولكنه أوصل سنده
إلى عبد الرحمن بن أبي عمرة. والثاني الأعمش الذي أوصل سنده من طريقه إلى
عبد الله بن ضمرة عن كعب.

أخرجه من طريقهما هناد في الزهد برقم ٦٢٤، ٦٢٥ (وانظر أيضاً: التذكرة
للقرطبي ٢٢٦/١) وكلاهما أثران مقطوع إسنادهما.

وقد ورد في بعض معناه حديث مرفوع صحيح ثابت، وسيأتي ذكره في رقم
(٥١٧). وانظر أيضاً: الزهد لوكيع (ص ٦٦٦ - ٦٦٨ رقم ٣٧٩).

(٢) هو أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم.

(٣) هو محمد بن أحمد بن البراء.

(٤) هو عبد المنعم بن إدريس، المتهم بالكذب.

(٥) هو إدريس بن سنان.

(٦) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحبائك، ص ١١، وعزاه إلى
المؤلف.

وهو موضوع لأن في إسناده عبد المنعم بن إدريس وهو متهم بالكذب والوضع.
وقد وردت أحاديث عديدة صحيحة تبين كثرة الملائكة بحيث إنه لا يوجد في
السماء موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد لله، ومن كثرتهم تنظ
السموات.

وسيأتي بعض هذه الأحاديث عند المؤلف بأرقام (٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩).

٤٨٩ - ١٤ حدثنا أبو الربيع الزهراني^(١)، حدثنا يعقوب القمي^(٢)،
عن جعفر^(٣) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال
جبريل: يا محمد! يا نبي الله! صلى الله عليه وسلم! إن أهل السماء الدنيا
سجود إلى يوم القيامة يقولون سبحان ذي العزة والجبروت، وأهل السماء
الثانية قيام إلى يوم القيامة يقولون: سبحان الحي الذي لا يموت^(٤).

٤٩٠ - ١٥ حدثنا العباس بن حمدان^(٥)، حدثنا محمد بن معمر^(٦)،
حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد رحمه الله

(١) في أول هذا السند سقط، لأن أبا الربيع وهو سليمان بن داود العتكي لم يلقه
المؤلف، لأنه توفي سنة ٢٣٤، بينما ولد المؤلف في سنة ٢٧٤.

(٢) هو يعقوب بن عبدالله بن سعد.

(٣) هو جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي.

(٤) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وهو ضعيف لأن في سنده انقطاعاً. فإن جعفر بن
أبي المغيرة يروي عن رسول الله ﷺ وهو من الطبقة الخامسة (أي من الطبقة
الصغرى من التابعين، الذين لم يثبت لهم السماع من الصحابة، وإنما رأوا
الواحد أو الاثنين منهم).

(٥) هو العباس بن حمدان بن محمد بن سلم الحنفي أبو الفضل.

قال فيه المؤلف: صنف المسند، وكان عنده عن العراقيين والأصبهانيين، من عباد
الله الصالحين، لا يخلو من الصلاة والتلاوة، وكان ثبناً متقناً صدوقاً، وكان أهل
بيته يرمون بالرفض، وكان يقال: هو من آل فرعون، تحول إلى اليهودية (محلة
بأصبهان).

وذكر نحوه أبو نعيم أيضاً، توفي سنة ٢٩٤.

طبقات المحدثين، ص ٢٥٢؛ وأخبار أصبهان ١٤١/٢.

(٦) هو محمد بن معمر بن ربيعي القيسي أبو عبدالله البصري المعروف بالبحراني
(بالموحدة والمهملة). صدوق من كبار الحادية عشرة. مات سنة خمسين ومائتين.
أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٦٦/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٩.

تعالى: ﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾^(١) قال: الملائكة ينزلها الله عز وجل بأمره على من يشاء^(٢).

[١/٨٩] ٤٩١ - ١٦ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالله بن عمران، / حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن مسلم، عن مسروق رضي الله عنه: ﴿وَالْتَزَعَتِ غَرَقًا﴾^(٣) قال: الملائكة^(٤).

(١) سورة الذاريات: الآية ٤.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٨/٢٦ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح به. وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦ وعزاه إلى ابن جرير، والمؤلف في العظمة، رجال إسناده ثقات.

وقد ذكر هذا القول ابن كثير في تفسيره ٢٣٢/٤ وعزاه إلى جماعة من المفسرين منهم ابن عباس وابن عمر ومجاهد وغيرهم، وذكر في ذلك حديثاً مرفوعاً عن عمر بن الخطاب، قال فيه: فهذا الحديث ضعيف رفعه، وأقرب ما فيه أنه موقوف على عمر رضي الله عنه.

وذكر أيضاً أنه لم يحك ابن جرير وابن أبي حاتم غير ذلك. وكذلك لم يذكر ابن الجوزي أيضاً غير هذا القول، وقال في تفسيره ٢٨/٨: ﴿فَالْمُقْسِمَاتِ أَمْرًا﴾ يعني الملائكة تقسم الأمور على ما أمر الله به.

قال ابن السائب: «والمقسمات أربعة جبريل، وهو صاحب الوحي والغلبة، وميكائيل وهو صاحب الرزق والرحمة، وإسرافيل وهو صاحب الصور واللوح، وعزرائيل، وهو قابض الأرواح، وإنما أقسم بهذه الأشياء لما فيها من الدلالة على صنعه وقدرته».

ولكن الماوردي ذكر في تفسيره ٩٧/٤ في ذلك قولاً آخر أيضاً وهو أنه السحاب يقسم الله به الحظوظ بين الناس.

(٣) سورة النازعات: الآية ١.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٧/٣٠ عن السائب عن أبي معاوية به بمثله. رجال إسناده كلهم ثقات ليس فيه إلا عننة الأعمش وقد روى ابن جرير أيضاً من وجه آخر عن النضر بن شميل قال: أخبرنا شعبة عن سليمان (الأعمش) قال: سمعت أبا الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود بمثله.

٤٩٢-١٧ حدثنا إسحاق، حدثنا عبدالله^(١)، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿فَالْمُدْرَبَاتُ أَمْرًا﴾^(٢) قال: الملائكة^(٣)، وفي قوله: ﴿وَالْمُرْسَلَاتُ عُرْفًا﴾^(٤) قال: الملائكة^(٥).

= ررواية شعبة تدل على أنها من مسموعات الأعمش.
وتقدم ذكر بعض أقوال المفسرين في تفسير (النازعات) و(الناشطات) في رقم (٤٦٢).

(١) هو عبدالله بن عمران بن أبي علي الأصبهاني.
(٢) سورة النازعات: الآية ٥.
(٣) قال السيوطي في المنشور ٣١١/٦:
أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وأبو الشيخ عن مجاهد ﴿والنازعات غرقاً﴾ وذكر إلى قوله تعالى ﴿فالمُدبرات﴾ قال: الملائكة.
وهذا هو قول الجمهور من المفسرين في تفسير ﴿المقسمات﴾ ولم يذكر ابن جرير وابن الجوزي وابن كثير وغيرهم إلا هذا القول.
وأما الماوردي فذكر فيها قولاً آخر أيضاً وهو أنها الكواكب السبعة، وقال: حكاه خالد بن معدان عن معاذ بن جبل.
انظر: تفسير الطبري ٣١/٣٠؛ وزاد المسير ١٧/٩؛ وتفسير الماوردي ٣٩٢/٤؛ وتفسير القرطبي ١٩٤/١٩؛ وتفسير ابن كثير ٤٦٦/٤.

(٤) سورة المرسلات: الآية ١.
(٥) لم أجد من أخرج عنه هذا التفسير للمرسلات غير المؤلف. وقد ذكر ابن كثير في تفسيره ٤٥٨/٤ هذا القول. وذكر أنه إحدى الروايات عن مجاهد، والرواية المعروفة عنه: أنها الريح.
وهذا الذي أخرجه عنه ابن جرير في تفسيره ٢٢٩/٢٩ وهو قول الجمهور من المفسرين، ورجحه ابن كثير في تفسيره ٤٥٩/٤ مستنداً بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٢٢).
=

٤٩٣-١٨ حدثنا أحمد بن أبان الضرير^(١)، عن فضيل بن عبد الوهاب^(٢)، حدثنا هشيم^(٣)، عن إسماعيل بن سالم^(٤)، عن الحكم^(٥) رحمه الله تعالى: ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(٦) قال: بلغني أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر من ولد آدم وولد إبليس يحصون كل قطرة وأين تقع ومن يرزق ذلك النبات^(٧).

= وقوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾

(سورة الأعراف: الآية ٥٧).

أما تفسيرها بالملائكة فهو مروى عن أبي هريرة؛ وهو قول أبي الضحى ومسروق ومجاهد في إحدى الروايتين عنه.

وذكر الماوردي في تفسيره ٣٧٧/٤ في ذلك ثلاثة أقوال أخرى أيضاً.

(١) في ١/٤٦ نسخة ك. وأحمد بن أبان ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان ٩٨/١ ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

(٢) هو فضيل بن عبد الوهاب القناد.

(٣) هو هشيم بن بشير.

(٤) هو إسماعيل بن سالم الأسدي أبو يحيى الكوفي. نزل بغداد، قبل أن تبنى، ويقال: إنه أخو محمد بن سالم، ثقة ثبت، من السادسة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٣٠١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣.

(٥) هو الحكم بن عتيبة.

(٦) سورة الحجر: الآية ٢١.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٩/١٤ في سياق أطول منه عن القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا هشيم، قال: أخبرنا إسماعيل بن سالم عن الحكم بن عتيبة في قوله (وما ننزله إلا بقدر معلوم)، قال: ما من عام بأكثر مطراً من عام ولا أمثل، ولكنه يطر قوم، ويحرم آخرون، وربما كان في البحر، قال: وبلغنا. فذكر نحوه.

٤٩٤ - ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عمرو الحمصي^(١)، حدثنا بقية^(٢)، حدثنا محمد بن زياد^(٣) قال: سمعت محمد بن شريح التيمي^(٤) قال: سمعت كعباً رحمه الله يقول: لو تجلى لابن آدم عن بصره لرأى على كل جبل وسهل^(٥) شيطاناً كلهم باسط إليه يده، فاغر^(٦) إليه فاه، يريدون هلكته، فلولا أن الله عز وجل وكل بكم ملائكة يذّبون عنكم من بين أيديكم ومن خلفكم وعن أيمانكم وعن شمائلكم بمثل الشهب لتخطفوكم^(٧).

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٩٥/٤ مطولاً، وعزاه إلى ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو مقطوع وسنده ضعيف لأن فيه هشياً وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.
(١) في س و م: (محمد بن عمر الحمصي)، وفي ك: (محمد بن عمرو الحمصي) وهو محمد بن عمرو بن حنان أبو عبد الله الحمصي.

(٢) هو بقية بن الوليد بن صائد التيمي. صدوق كثير التدليس من الضعفاء.
(٣) هو محمد بن زياد الألحاني (يفتح الهمزة وسكون اللام) أبو سفيان الحمصي. ثقة من الرابعة. أخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٧٠/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٨.
(٤) في النسخ الثلاث (محمد بن شريح) ولعل الصواب هو (يزيد بن شريح) كما هو في تفسير الطبري. هو يزيد بن شريح الحضرمي الحمصي. مقبول من الثالثة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٣٣٦/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٢.

(٥) السهل، قال ابن منظور: السهل من الأرض نقيض الحزن. لسان العرب ٣٤٩/١١.
(٦) هو من فغرفاه يغفره ويفغره فغراً وفغوراً: فتحه. لسان العرب ٥٩/٥.
(٧) في النسخ الثلاث (ليحفظوكم) والصواب ما أثبتته، كما في تفسير الطبري والحبايك والأثر أخرجه ابن جرير عن الحسن بن عرفة قال: ثنا إسماعيل بن عياش عن محمد بن زياد الألحاني عن يزيد بن شريح عن كعب الأحبار.
تفسير الطبري ١١٩/١٣.

وأورده السيوطي في الحبايك، ص ٨٨ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف.
إسناده ضعيف لأن فيه بقية بن الوليد، وهو صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر حملة العرش وعظم خلقهم» وبذلك خصص الباب بطائفة أفضل وأقدر من طوائف الملائكة الكثيرة لأنه لما أراد أن يستدل على عظمة الله تعالى وقوته بالملائكة وعظم خلقهم وقوتهم

فما كان له أن يغفل عن ذكر حملة العرش، والاستدلال بعظمتهم وقوتهم على عظمة الله تعالى وقوته. فإنه هو الذي خلقهم وأعطاهم تلك القوة والمناعة التي استطاعوا بها أن يحملوا العرش الذي هو أكبر المخلوقات على الإطلاق إذ العالم كله في مقابلة العرش كحلقة ملقاة في أرض فلاة.

وما دام أمر العرش الذي استوى عليه الرب سبحانه وتعالى هكذا فما يكون الأمر لأولئك الذين يحملون هذا العرش العظيم، — من القوة والسلطان — وقد ورد ذكر حملة العرش وبيان قوتهم وعظمتهم في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة.

فمن الكتاب العزيز قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

(سورة غافر: الآية ٧)

وقوله تعالى:

﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ﴾ (سورة الحاقة: الآية ١٧).

وقال ابن كثير في تفسيره ٤/١٤٤ عند هذه الآية الكريمة: «أي يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة ويحتمل أن يكون المراد بهذا العرش العظيم، أو العرش الذي يوضع في الأرض يوم القيامة لفصل القضاء، والله أعلم»، اهـ. وهذا الذي قاله ابن كثير ليس عليه دليل من الكتاب والسنة ولم يثبت أن هناك أكثر من عرش.

أما من الأحاديث التي تدل على عظمة حملة العرش ما رواه المؤلف في أول الباب من حديث جابر أن النبي ﷺ قال: «أذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله

عز وجل من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام» وفي رواية «بخفق الطير» وهو حديث صحيح.

وأيضاً ورد ذكرهم في حديث ابن عباس الذي أخرجه مسلم في صحيحه ٢٢٥/١٤ إذ قال فيه ﷺ: ... ولكن ربنا تبارك وتعالى اسمه إذ قضى أمراً سبغ حملة العرش... الحديث وقد تقدم عند المؤلف برقم (١٤٣) وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة.

وهي كلها تثبت أن الله تعالى مستو على عرشه، كما يليق بذاته وجلاله، وأن لعرشه العظيم حملة يحملونها، وهم في غاية من القوة والعظمة في الخلق والبأس، ولا يعني ذلك أن الله سبحانه وتعالى مفتقر إليهم فهو في الغنى المطلق عنهم وعن غيرهم، وإنه تعبدهم بذلك كما تعبد غيرهم من الملائكة بالتسبيح والتحميد له والطواف به من حول العرش.

وفيهم أيضاً رد على أولئك الذي يؤولون عرش الرب سبحانه وتعالى بالملك أو السلطان، فإنه لا يمكن أن يوصف العرش الذي في هذا المعنى بأن حملة يحملونه. وبهذا يجب علينا الإيمان باستواء الرب سبحانه وتعالى على عرشه وأن لعرشه حملة يحملونها، وهم في غاية من القوة والمناعة والعظمة.

أما بالنسبة لما أورده المؤلف في هذا الباب من الأحاديث والآثار فمنها ما هو صحيح صالح للاحتجاج ومنها ما هو غير صالح للاحتجاج لكونه ضعيفاً في السند أو من الإسرائيليات التي وإن صحت أسانيدها لا تكون حجة في باب العقيدة.

هذا وقد أورد المؤلف في هذا الباب من الآثار ما لا علاقة لها بالباب في الظاهر، مثل ما أورده في تفسير الآيات التي فسرت بالملائكة.

* * *

(١٩)

ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام^(١) الروح الأمين

٤٩٥ - ١ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا سعيد بن سليمان الواسطي^(٢)، عن عباد^(٣)، عن داود بن أبي هند، عن الشعبي، عن مسروق، عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت جبريل عليه السلام مهبطاً / من السماء ساداً عظيم خلقه ما بين السماء والأرض»^(٤).

(١) في ك: (عليه السلام).

(٢) هو سعيد بن سليمان الضبي أبو عثمان الواسطي البزاز المعروف بسعدويه نزيل بغداد. ثقة حافظ من كبار العاشرة. مات سنة خمس وعشرين ومائتين وله مائة سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤/٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٣) هو عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر بن مصعب بن جندل الكلبي مولا هم أبوسهل الواسطي. ثقة من الثامنة، مات سنة خمس وثمانين ومائة أو بعدها، وله نحو من سبعين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٥/٩٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٣.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب إثبات رؤية الله سبحانه وتعالى ٨/٣.

والترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب «من سورة الأنعام» ٢٦٢/٥، رقم الحديث (٣٠٦٨)، والنسائي - في السنن الكبرى، التفسير - (انظر تحفة الأشراف ٣٠٩/١٢ - ٣١١)؛ والإمام أحمد في مسنده ٢٣٦/٦، ٢٤١، مختصراً.

٤٩٦-٢ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبد الله بن عمران،
حدثنا أسباط بن محمد^(١)، حدثنا العلاء بن عبد الكريم^(٢)، عن
ابن سابط في قول الله عز وجل: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ فِي الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلٌّ
حَكِيمٌ﴾^(٣) قال: في أم الكتاب كل شيء هو كائن إلى يوم

= وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٤، كلهم من طريق
داود بن أبي هند عن الشعبي به.

في سياق أطول منه - وبعضهم يزيد على بعض في الحديث -
وهو عند مسلم: «قال مسروق: كنت متكئاً عند عائشة، فقالت:
يا أبا عائشة! ثلاث من تكلم بواحدة منهن، فقد أعظم على الله الفرية، قلت:
ما هن؟ قالت: من زعم أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى ربه فقد أعظم على
الله الفرية.

قال: وكنت متكئاً، فجلست، فقلت يا أم المؤمنين! أنظريني ولا تعجليني، ألم
يقُل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ﴾ ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى﴾، فقالت:
أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: إنما
هو جبريل، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين، رأيته منهبطاً
من السماء ساداً عظم خلقه ما بين السماء والأرض» الحديث - بطوله -
وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وللحديث طرق أخرى عند البخاري ومسلم وغيرهما، وقد تقدم كثير منها عند
المؤلف في الباب الثاني عشر.

(١) هو أسباط بن محمد بن عبد الرحمن بن خالد بن ميسرة القرشي مولاهم أبو محمد.
ثقة، ضَعُف في الثوري، من التاسعة. مات سنة مائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢١١/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦.

(٢) هو العلاء بن عبد الكريم الياشي (بالتحتانية) أبو عون الكوفي. ثقة عابد من
السادسة. أخرج له أبو داود في القدر وابن ماجة في التفسير.
تهذيب التهذيب ١٨٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٨.

(٣) سورة الزخرف: الآية ٤.

القيامة، ووكل ثلاثة من الملائكة أن يحفظوه، فوكل جبريل بالكتاب أن ينزل به إلى الرسل، ووكل جبريل أيضاً بالهلكات، إذا أراد الله عز وجل أن يهلك قوماً، ووكله أيضاً بالنصر عند القتال، هذا جبريل عليه السلام، ووكل ميكائيل بالحفظ للقطر ونبات الأرض، ووكل ملك الموت عليه السلام بقبض الأنفس، فإذا ذهبت الدنيا جمع بين حفظهم وما في أم الكتاب، فيجدونه سواء^(١).

٤٩٧-٣ حدثنا الحسن بن هارون^(٢)، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد^(٣)، عن قتادة، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾^(٤)، قال: جبريل^(٥).

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٣/٦،

وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة. إسناده مقطوع، ورجال إسناده ثقات. سوى شيخ المؤلف فإني لم أجد ترجمته. وقد تقدم نحوه مختصراً في رقم (٣٧٦)، وذكره ابن الجوزي في تفسيره ١٧/٩، عند قوله تعالى:

﴿فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا﴾ (سورة النازعات: الآية ٥).

(٢) هو الحسن بن هارون بن سلمان الخزاز.

(٣) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٤) سورة هود: الآية ١٧.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٦/١٢، عن بشر عن يزيد به بمثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٢٤/٣، وقال: أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿أَمِنْ كَانَ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّهِ﴾ قال: محمد، ﴿وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ قال: جبريل، فهو شاهد من كتاب الله الذي أنزل على محمد... الحديث.

وهو موقوف، ورجال إسناده كلهم ثقات.

٤٩٨-٤ حدثنا إسحاق بن بنان الأنطاقي^(١)، حدثنا سعدان بن نصر^(٢)، قال: وحدثنا أبو يحيى^(٣)، حدثنا أبو كريب^(٤)، قال: حدثنا عمر بن شبيب المسلي^(٥)،

= هذا وفي الآية أقوال أخرى للمفسرين، منها أنه محمد ﷺ وقيل: علي بن أبي طالب، وقيل: هو ملك يحفظه.

ذكرها ابن جرير هذه الأقوال واختار منها القول الأول يعني أنه جبريل. واستدل على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَمِنْ قَبْلِهِ كَتَبْتُ مُوسَى﴾، لأنه لم يتل أحد من النبي ﷺ وعلي بن أبي طالب كتاب موسى قبل القرآن.

أما ابن كثير فذكر القولين الأولين وقال: «كلاهما قريب في المعنى، لأن كلا من جبريل ومحمد صلوات الله عليهما بلغ رسالة الله تعالى، فجبريل إلى محمد ومحمد إلى الأمة.

وقيل: هو علي بن أبي طالب، وهو ضعيف لا يثبت له قائل. والأول والثاني هو الحق، وذلك أن المؤمن عنده من الفطرة ما يشهد للشرعة من حيث الجملة، والتفاصيل تؤخذ من الشرعة، والفطرة تؤمن بها وتصدقها».

تفسير الطبري ١٢/١٤-١٧؛ وتفسير ابن كثير ٢/٤٤٠. انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٢/٢٠٦.

(١) هو إسحاق بن بنان بن معن أبو محمد الأنطاقي، بغدادي. ذكره الخطيب ونقل عن الدارقطني توثيقه. توفي سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة. انظر: تاريخ بغداد ٦/٣٩٠.

(٢) هو سعدان بن نصر بن منصور.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد بن سلم.

(٤) هو محمد بن العلاء بن كريب.

(٥) في س وم: (عمر بن حوشب الشبلي)، وفي ك: (عمر بن شبيب المسلي) وهو الصواب.

وهو عمر بن شبيب (بفتح المعجمة وبموحدين، الأولى مكسورة بينهما تحتانية ساكنة)، المُسلي (بضم الميم وسكون المهملة بعدها لام. قال السمعاني: بضم الميم وسكون السين وتخفيفها، هذه النسبة إلى بني مسلية وهي قبيلة من =

عن إسماعيل^(١)، عن أبي صالح^(٢)، في قوله عز وجل: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ
كَرِيمٍ﴾^(٣)، قال: جبريل عليه السلام، وفي قوله عز وجل: ﴿ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي
الْعَرْشِ مَكِينٍ﴾^(٤)، قال: جبريل عليه السلام، وقوله: ﴿مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ﴾^(٥)،
قال: جبريل أمين على سبعين ألف حجاب، ﴿وَمَا صَاحِبُكُمْ بِمَجْنُونٍ﴾^(٦)،
قال: محمد صلى الله عليه وسلم^(٧).

[٩٠/] ٤٩٩-٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا / وهب بن بقية، حدثنا
خالد، عن الشيباني، عن زر بن حبيش في قول الله عز وجل: ﴿فَكَانَ

= بني الحارث. الأنساب ١٢/٢٦١). الكوفي المذحجي أبو حفص. ضعيف من
صغار الثامنة. مات بعد المائتين. أخرج له ابن ماجة.

تهذيب التهذيب ٧/٤٦١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥٤.

(١) هو إسماعيل بن أبي خالد الأحسي.

(٢) هو ياذام، مولى أم هانئ.

(٣) (٤) (٥) (٦) سورة التكوين: الآيات ١٩ - ٢٢.

(٧) لم أجد من أخرجه عنه هكذا في سياق واحد.

وقد أخرجه ابن جرير في تفسيره ٨٠/٣٠ من وجهين كلاهما عن عمر بن شبيب
المسلي عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح (مطاع ثم أمين) قال: جبريل
عليه السلام أمين على أن يدخل سبعين سرادقاً من نور بغير إذن.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٢١، قال: أخرج ابن المنذر وأبو الشيخ في
العظمة عن أبي صالح في قوله (مطاع ثم أمين) قال: أمين على سبعين حجاباً
يدخلها بغير إذن (وما صاحبكم بمجنون) قال: محمد صلى الله عليه وسلم.

إسناده ضعيف لأن فيه عمر بن شبيب ضعيف.

وما جاء عنه في تفسير هذه الآيات هو الذي ذهب إليه الجمهور من المفسرين.

انظر: تفسير الطبري ٨٠/٣٠؛ وتفسير الماوردي ٤/٤١١؛ وتفسير ابن كثير

٤٧٩/٤ - ٤٨٠.

قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴿١﴾، قال: أخبرني ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى جبريل في صورته، له ستمائة جناح^(٢).

٥٠٠-٦ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا حسين بن علي، عن زائدة، عن عاصم، عن زرّ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورته، له ستمائة جناح^(٣).

٥٠١-٧ حدثنا أبو يعلى، قال: حدثنا القواريري^(٤)، قال: حدثنا يحيى^(٥)، عن حماد بن سلمة قال: حدثنا عاصم، عن زرّ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رأيت

(١) سورة النجم: الآية ٩.

(٢) تقدم تخريجه برقم (٣٦٢)، وهو حديث صحيح.

(٣) أخرجه ابن خزيمة في التوحيد، ص ٢٠٣، بسنده عن أبي بكر بن أبي شيبة. وتقدم تخريجه برقم (٣٤٥).

(٤) هو عبيد الله بن عمرو بن ميسرة الجشمي مولا هم القواريري أبو سعيد البصري. نزيل بغداد. ثقة ثبت. من العاشرة. مات سنة خمس وثلاثين ومائتين على الأصح، وله خمس وثمانون سنة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ٧/٤٠؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٥) هو يحيى بن سعيد بن فروخ (بفتح الفاء وتشديد الراء المضمومة وسكون الواو ثم معجمة) التميمي أبو سعيد القطان البصري. ثقة متقن حافظ إمام قدوة من كبار التاسعة. مات سنة ثمان وتسعين ومائة، وله ثمان وسبعون. أخرج له الجماعة.

تقريب التهذيب، ص ٣٧٥.

جبريل عليه السلام عند السدرة وعليه ستمائة جناح، ينتشر من ريشه
تهاويل^(١) الدر والياقوت^(٢) / .

٥٠٢-٨ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا عمر بن الخطاب^(٣)، حدثنا
آدم^(٤)، حدثنا شريك^(٥)، عن عاصم بن أبي النجود، عن أبي وائل،
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى * عِنْدَ سِدْرَةِ
الْمُنْتَهَى﴾^(٦)، قال: رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل في صورته
عند السدرة، له ستمائة جناح، جناح منها سد الأفق يتناثر من أجنحته
التهاوليل الدر والياقوت ما لا يعلمه إلا الله تعالى^(٧).

(١) التهاويل: قال ابن الأثير في النهاية ٢٨٣/٥: أي الأشياء المختلفة الألوان، ومنه
يقال لما يخرج في الرياض من ألوان الزهر: التهاويل، وكذلك لما يعلق على
الهواجر من ألوان المعهن والزينة وكان واحدها تهوال، وأصلها ما يهول الإنسان
ويحيره.

(٢) ق ٤٦/ب، نسخة ك.
والحديث في مسند أبي يعلى، ص ٤٥٨؛ وأخرجه الإمام أحمد في مسنده
٤١٢/١، ٤٦٠، من طريقين؛ والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (تحفة
الأشراف ٢٦/٧)؛ وابن خزيمة في كتاب التوحيد، ص ٢٠٣، ٢٠٤؛ من طرق
والبيهقي في دلائل النبوة ١٢٢/٢،

كلهم بإسنادهم عن حماد بن سلمة عن عاصم به - بنحوه.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤٥١/٤؛ والبداية والنهاية ٤٤/١؛ من رواية الإمام
أحمد، وقال: هذا إسناد جيد قوي. وزاد في البداية (انفرد بها أحمد).

(٣) هو عمر بن الخطاب السجستاني. في س وم: (رضي الله عنه)، بعد (عمر بن
الخطاب).

(٤) هو آدم بن أبي أياس العسقلاني.

(٥) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي.

(٦) سورة النجم: الآية ١٣، ١٤.

(٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٩٥/١، عن حجاج ثنا شريك عن عاصم به
بنحوه.

٥٠٣-٩ حدثنا الحسن بن هارون بن سليمان، حدثنا محمد بن سليمان بن حبيب^(١)، قال^(٢): حدثنا عثمان بن مطر^(٣)، عن ثابت، عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى وكل بعبد المؤمن ملكين يكتبان عمله، فإذا مات قال الملكان اللذان وكلًا به يكتبان عمله: قد مات فائذن لنا أن نصعد إلى السماء، فيقول الله عز وجل: سمائي مملوءة من ملائكتي يسبحوني، فيقولان:

= وللحديث طرق أخرى عديدة، أوردها ابن كثير في البداية والنهاية ٤٤/١، وقال: هذه أسانيد جيدة قوية انفرد بها أحمد.

(١) هو محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدي أبو جعفر المصيصي العلاف المعروف بلؤين (بالتصغير). ثقة من العاشرة. مات سنة خمس أوست وأربعين ومائتين وقد جاوز المائة. أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٩٨/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٩.

(٢) في النسخ الثلاث (قالا)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتته.

(٣) في س وم: (عثمان بن مطرف)، وكذا في تهذيب الكمال، وفي ك: (عثمان بن مطر) وهو الصواب.

وكذا في تهذيب التهذيب وتقريب التهذيب وميزان الاعتدال والجرح والتعديل.

وهو عثمان بن مطر الشيباني أبو الفضل، ويقال: أبو علي البصري. ويقال: عثمان بن عبدالله المطري.

روى عن ثابت البناني وغيره.

قال الحافظ: ضعيف من الثامنة، أخرج له ابن ماجه.

قال البخاري: منكر الحديث.

قال ابن حبان: كان عثمان بن مطر ممن يروي الموضوعات عن الأثبات لا يحل الاحتجاج به.

التاريخ الكبير ٢٥٣/٦؛ الجرح والتعديل ١٦٩/٦؛ المجروحين ٩٩/٢؛ تهذيب الكمال ٩٢٠/٢؛ ميزان الاعتدال ٥٣/٣؛ تهذيب التهذيب ١٥٤/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٦.

أفنقيم^(١) في الأرض؟ فيقول الله عز وجل: أرضي مملوءة من خلقي يسبحوني، فيقولان: فإين؟ فيقول: قوما على قبر عبدي أو عند قبر عبدي، فسبحاني واحمداي وكبراني واكتبنا ذلك لعبدي إلى يوم القيامة^(٢).

٥٠٤ - ١٠ حدثنا عبد الله بن الحسن بن أسد^(٣)، حدثنا حسين بن عبد المؤمن^(٤)، حدثنا أبو النضر^(٥)، حدثنا سلام الطويل^(٦)، عن زيد العمى^(٧)،

(١) في نسخة س: (أفنبقهم)، وم: (أفنبقي)، وفي ك: (أفنقيم) وهو الصواب. وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) أورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٢٩/٣، بسنده عن عثمان بن مطر وقال: هذا حديث لا يصح، وقد اتفقوا على تضعيف عثمان بن مطر ثم نقل قول ابن حبان فيه، انتهى.

وله متابع وشاهدان من حديث أبي بكر، وأبي سعيد الخدري، ولكن في كل منها من هو متهم بالكذب أو متروك.

انظر: الموضوعات ٢٢٨/٣ - ٢٢٩؛ واللائل المصنوعة ٤٣٣/٢؛ وتنزيه الشريعة ٣٧٠/٢ - ٣٧١.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) هو هاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر.

(٦) هو سلام (بتشديد اللام) بن مسلم ويقال: ابن سليم أو ابن سليمان، والصواب الأول. أبو سليمان، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو عبد الله. وهو سلام الطويل المدائني خراساني الأصل. متروك من السابعة. مات سنة سبع وسبعين ومائة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨١/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٤١.

(٧) هو زيد بن الحواري أبو الحواري (بمفتوحة وكسر راء وشدة ياء، كما في المغني، ص ٨٣) العمي (قال في المغني ١٨٦: سمي لأنه كلما سئل عن شيء يقول: حتى أسأل عمي) البصري، قاضي هراة وهو مولى زياد بن أبيه، يقال: اسم أبيه: مرة. ضعيف من الخامسة. أخرج له الأربعة.

تهذيب التهذيب ٤٠٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

عن منصور بن زاذان^(١)، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله تعالى ملائكة في السماء أبصر بني آدم وأعمالهم من بني آدم بنجوم السماء، فإذا أبصروا إلى عبد يعمل بطاعة الله عز وجل ذكروه فيما بينهم، وسمّوه وقالوا: أفلح الليلة فلان، نجا الليلة فلان، وإذا أبصروا إلى عبد يعمل بمعصية الله ذكروه فيما بينهم وسمّوه، وقالوا: خاب الليلة فلان، خسر الليلة فلان هلك الليلة فلان^(٢).

٥٠٥ - ١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن هاشم البعلبكي، حدثنا الوليد، أخبرتنا عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها قال: إن في السماء ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج، يقول: سبحانك اللهم وبحمدك كما ألفت بين هذا النور وهذا الثلج، فألف بين قلوب المؤمنين، ليس له تسبيح غيره^(٣).

٥٠٦ - ١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن

(١) هو منصور بن زاذان (بزازي وذال معجمة) الواسطي، أبو المغيرة الثقفي مولاهم.

ثقة ثبت عابد، من السادسة. مات سنة تسع وعشرين ومائة على الصحيح.

تهذيب التهذيب ٣٠٦/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٧.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢/٢٨١ عن أبي بكر بن خلاد قال: حدثنا أحمد بن

علي الخزاز قال: ثنا سعيد بن سليمان عن سلام الطويل به بمثله.

وقال في آخره: هذا حديث غريب.

وأخرجه أيضاً البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٦٧/٤) من طريق آخر عن

سلام به نحوه. إلا أنه لا يوجد ذكر زيد العمي في إسناده.

وأورده ابن حجر في تسديد القوس (ق ٧٧/ب نسخة خدابخش)؛ والسيوطي في

الحياثك، ص ١١٠ وعزاه كل منها إلى المؤلف، وهو ضعيف، لأن في سنده

سلام الطويل وهو متروك وزيد العمي وهو ضعيف.

(٣) تقدم برقم (٤٨٥)، إسناده مقطوع.

[٩١/أ] سليمان، حدثنا يحيى بن عبدالله بن / بكير، عن ابن لهيعة قال: حدثني عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾^(١) قال: الملائكة ما في السماء موضع إلا عليه ملك، إما ساجد وإما قائم حتى تقوم الساعة^(٢).

٥٠٧-١٣ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زهير بن محمد بن قمي^(٣)، حدثنا عبيدالله بن عبدالمجيد، حدثنا إسرائيل، عن إبراهيم بن مهاجر^(٤)، عن مجاهد، عن مورق^(٥)، عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأرى ما لاترون، وأسمع

(١) سورة الصافات: الآية ١٦٤.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٩٢/٥، وعزاه إلى المؤلف في العظمة.

وقد ذكره الماوردي في تفسيره ٤٣٠/٣؛ وابن كثير في تفسيره ٢٣/٤.

إسناده مقطوع ضعيف، لأن فيه ابن لهيعة وهو متكلم فيه، وعطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته، وقد وردت عدة أحاديث في كثرة الملائكة وعبادتهم وانقيادهم.

(٣) في النسخ الثلاث (زهير بن محمد بن مخيمر)، والصواب ما أثبتته. وهوزهير بن محمد بن قمي^(٣) (بالتصغير) بن شعيب المروزي أبو محمد ويقال: أبو عبدالرحمن. نزيل بغداد ثم رابط بطرسوس. ثقة من الحادية عشرة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣/٣٤٧؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨.

(٤) هو إبراهيم بن مهاجر بن جابر البجلي (في المغني، ص ٤٥: بمفتوحة وسكون جيم) أبو إسحاق الكوفي. صدوق لين الحفظ من الخامسة. أخرج له مسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ١/١٦٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣.

(٥) هو مورق (بتشديد الراء) بن مُشْمِرَج (بضم أوله وفتح المعجمة وسكون الميم وكسر الراء بعدها جيم) ويقال: ابن عبدالله العجلي أبو معتمر البصري، ويقال الكوفي. ثقة عابد، من كبار الثالثة. مات بعد المائة.

تهذيب التهذيب ١٠/٣٣١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٩.

ما لا تسمعون، إن السماء أظت^(١) وحق لها أن تثط، ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً لله، والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً ولخرجتم إلى الصعدات^(٢) تجأرون^(٣) إلى الله عز وجل، ولوددت أني كنت شجرة تعضد^(٤).

(١) قال ابن الأثير: (أظت السماء وحق لها أن تثط) الأظيط: صوت الأقتاب، وأظيط الإبل أصواتها وحينها، أي أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أظت، وهذا مثل وإيدان بكثرة الملائكة، وإن لم يكن ثم أظيط، وإنما هو كلام تقريب أريد به تقريب عظمة الله تعالى.
انظر: النهاية ٥٤/١.

(٢) قال ابن الأثير: هي الطرق، وهي جمع صعد. المصدر السابق ٢٩/٣.
(٣) قال ابن الأثير: الجؤار: رفع الصوت والاستغاثة. جأر بجار - ومنه الحديث «لخرجتم إلى الصعدات تجأرون إلى الله». (المصدر السابق ٢٣٢/١).
(٤) أي تقطع، يقال: عضدت الشجر أعضده عضداً، والعَضْد بالتحريك المعضود. (المصدر السابق ٢٥١/٣).

والحديث أخرجه الترمذي في سننه «كتاب الزهد» باب قول النبي ﷺ «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً» ٥٥٦/٤، رقم الحديث (٢٣١٢).
وابن ماجه في سننه «كتاب الزهد» باب الحزن والبكاء ٥٤٧/٢.
والإمام أحمد في مسنده ١٧٣/٥؛ والبزار في مسنده، ص ١٨١ (نسخة المغرب) من طرق؛ والطحاوي في مشكل الآثار ٤٤/٢؛ والحاكم في مستدركه ٥١٠/٢؛ وأبو نعيم في دلائل النبوة، ص ٣٧٩؛ والبيهقي في شعب الإيمان (١/١/١٦٤).
كلهم بإسنادهم عن إسرائيل به. وعند الجميع سوى الطحاوي زيادة بعد قوله (ولبكيتم كثيراً) وهي (وما تلذذتم بالنساء على الفرش).

وأما الطحاوي فليس عنده هذه الزيادة ولا يوجد عنده قوله (لوددت أني كنت شجرة تعضد).

وتوجد عند الحاكم زيادة أخرى وهي قوله: «قرأ رسول الله ﷺ ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ حتى ختمها، ثم قال: إني أرى ما لا ترون - الحديث».

٥٠٨ - ١٤ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق حدثنا أبو معاذ النحوي الفضل بن خالد^(١)، حدثنا عبيد بن سليمان^(٢)، قال: سمعت الضحاك^(٣) رحمه الله في قوله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافِرُونَ﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ^(٤) قال: كان مسروق بن الأجدع يروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: قال نبي الله صلى الله عليه وسلم: «ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه»^(٥) / ملك ساجد

= قال الترمذي في الحديث: هذا حديث حسن غريب.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وسكت عليه الذهبي. وقال السندي في حاشيته على ابن ماجه: قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات.

قلت: إبراهيم بن مهاجر، صدوق لين الحفظ، كما في التقريب ولكن للحديث شاهد من حديث عائشة وحكيم بن حزام، وهما سيأتيان بعده.

وقال الترمذي أيضاً: ويروي من غير هذا الوجه أن أبا ذر قال: لوددت أني كنت شجرة تعضد.

يعني جعله مدرجاً من قول أبي ذر. وهو هكذا في رواية الإمام أحمد، فإنه قال: قال أبو ذر... وقال البيهقي: وروى ذلك عن إسحاق بن منصور، وفي آخره: قال أبو ذر: يا ليتني كنت شجرة تعضد جعله من قول أبي ذر.

(١) هو الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي المروزي مولى باهلة. ذكره ابن أبي حاتم ولم يقل فيه شيئاً من الجرح والتعديل. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر: الجرح والتعديل ٦١/٧؛ وبغية الوعاة ٢٤٥/٢.

(٢) هو عبيد بن سليمان الباهلي، مولا هم أصله من الكوفة، سكن مرو، لا بأس به، من السابعة.

تهذيب التهذيب ٦٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٩.

(٣) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي.

(٤) سورة الصافات: الآية ١٦٥ - ١٦٦.

(٥) ق ١/٤٧ نسخة ك.

أو قائم، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ ❀ وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ ❀ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ﴿١﴾.

(١) سورة الصافات: الآية ١٦٤ - ١٦٦. والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١٢/٢٣، ١١٢، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (ق ١/٤٤) من طريق أبي معاذ الفضل بن خالد النحوي - بمثله.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٥ من رواية ابن نصر، وقال: هذا مرفوع غريب جداً.

فيه أبو معاذ النحوي لم نعرف فيه توثيقاً ولا تحريماً سوى ذكر ابن حبان له في الثقات، ولكن له شواهد من أحاديث مرفوعة وموقوفة بزيادة ذكر الأطلط للسماء، منها حديث أبي ذر الذي تقدم آنفاً، وحديث حكيم بن حزام وهو الآتي بعده مباشرة.

ومن الأحاديث الموقوفة ما روي عن ابن مسعود من قوله - فإنه قال: إن من السماوات لسماء ما فيها موضع شبر إلا وعليه جهة ملك أو قدمه قائماً، قال: ثم قرأ: ﴿وإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ ❀ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ ❀ أخرجه ابن جرير في تفسيره ١١٢/٢٣، ومحمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة (ق ١/٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير ٩/٢٤٢ برقم (٩٠٤٢)، والبيهقي في شعب الإيمان (١/١/٤٨) كلهم من طريق الأعمش عن أبي الضحى عن مسروق عنه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد، وقال: رواه الطبراني عن شيخه عبدالله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم وهو ضعيف، ٩٨/٧.

قلت: وهو لا يضر فإن ابن جرير أخرجه من طريق ليس فيه ابن أبي مريم هذا. وأورد الألباني حديث عائشة في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٣/٤٩، رقم (١٠٥٩). وعزاه إلى كتاب الصلاة لابن نصر المروزي، وقال: وهذا إسناد حسن في الشواهد رجاله ثقات غير الفضل هذا، فقد ترجمه ابن أبي حاتم (٦١/٢/٣) من رواية ثقتين عنه. ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً. ثم ذكر حديث ابن مسعود فقال: ثم روى من طريق مسلم بن صبيح عن أبي الضحى عن مسروق عن عبدالله بن مسعود، قال... فذكره موقوفاً عليه باختصار، وهو في حكم المرفوع، وإسناده صحيح.

٥٠٩-١٥ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا محمد بن يحيى يمينون العتكي^(١)، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء^(٢)، عن سعيد^(٣)، عن قتادة، عن صفوان بن محرز، عن حكيم / بن حزام^(٤) رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه فقال لهم: «هل تسمعون ما أسمع (قالوا: ما نسمع)^(٥) من شيء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إني لأسمع أطيظ السماء وما تلام أن تثط، وما فيها موضع قدم إلا عليه ملك ساجد أو قائم^(٦)».

(١) كذا ذكر اسمه في النسخ الثلاث ولم أهد إلى ترجمته ومعرفة الصواب فيه.

(٢) هو عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.

(٣) هو سعيد بن أبي عروبة.

(٤) هو حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزي بن قصي الأسدي أبو خالد المكي، ابن أخي خديجة أم المؤمنين، أسلم يوم الفتح وصحب، وله أربع وسبعون سنة، ثم عاش إلى سنة أربع وخمسين أو بعدها. وكان عالماً بالنسب. انظر: الإصابة ٣٤٩/١؛ وتقريب التهذيب، ص ٨٠.

(٥) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س و م.

(٦) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ٤٣/٢؛ وابن نصر المروزي في تعظيم الصلاة (ق ٤٣/ب)؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٢٤/٣ - ٢٢٥ رقم (٣١٢٢)، من طريق عبد الوهاب بن عطاء ثنا سعيد بن عروبة به مثله.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ٤٩/٣ رقم (١٠٦٠)، من كتاب الصلاة، وقال: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات، وقال في موضع آخر: وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم، وفي ابن عطاء كلام لا يضر، وله شاهد من حديث أنس بن مالك مرفوعاً بلفظ «أطلت السماء وحق لها أن تظط... الحديث مثله».

أخرجه أبو نعيم في الحلية ٢٦٩/٦، من طريق زائدة بن أبي الرقاد ثنا زياد النميري، عنه. وهذا إسناد ضعيف (المصدر السابق له ٥٣٢/٢، رقم ٨٥٢). قلت: وله شاهد أيضاً من حديث جابر بن عبد الله أخرجه الطبراني في المعجم =

= الكبير ٢٠٠/٢ رقم (١٧٥١) من طريق عروة ثنا عبيدالله بن عمرو عن عبدالكريم بن مالك عن عطاء بن أبي رباح عنه مرفوعاً.

ولفظه: ما في السموات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف إلا وفيه ملك قائم أو ملك رافع أو ملك ساجد فإذا كان يوم القيامة قالوا جميعاً: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك إلا أنا لم نشرك بك شيئاً، وعروة ضعيف كما في المجمع ٥٢/١. وأيضاً شاهد آخر من حديث العلاء بن سعد مرفوعاً، بلفظ «أن رسول الله ﷺ قال يوماً لجلسائه: «أطت السماء وحق لها أن تثنى ليس فيها موضع قدم إلا عليه ملك رافع أو ساجد ثم قرأ (ﷻ): ﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ﴾ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾».

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق ١/١٤٠/١/١٥، وابن نصر المروزي في تعظيم الصلاة (ق ٤٤/ب) بسندهما عن سليمان بن عمرو بن الربيع بن سالم حدثني عبدالرحمن بن العلاء عن بني ساعدة عن أبيه العلاء بن سعد، قال فيه ابن كثير: هذا إسناد غريب جداً. تفسيره ٤٤٥/٤.

وقد جاء في هذه الرواية ورواية عائشة التي تقدمت آنفاً (ما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك ساجد). وفي رواية أبي ذر (ما فيها موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك واضع جبهته ساجداً لله).

فبين المراد من ذلك الطحاوي في مشكل الآثار، قال: والعرب تطلق أن يقال: فلان جالس على كذا لما هو بعض منه، وفلان جالس على كذا لما يفضل عنه، وذلك موجود في كلام الناس، يقولون: فلان جالس على الحصير، وهي مقصورة عنه، وجلوسه في الحقيقة عليها وعلى غيرها من الأرض وما سواها، ويقولون: فلان جالس على الحصير الفاضلة عنه، فكانت حقيقة ذلك أن جلوسه على بعضها لا على كلها، ولما كان ذلك كذلك كان مثله قول رسول الله ﷺ في هذين الحديثين، ما منها موضع أربع أصابع إلا وعليها ملك إما ساجد وإما رافع على معنى «إلا وفيه ملك ساجد، إلا وعليه ملك رافع أو ساجد» على أن كونه في حقيقة كونه على غيره، كما كان الجلوس على الحصير المختصر للجالس عليها جلوس عليها وعلى ما سواها. مشكل الآثار ٤٤/٢.

أبي دلالة^(١)، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء، مثله^(٢).

٥١١-١٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن خلف،
حدثنا آدم^(٣)، حدثنا شريك^(٤)، عن خصيف^(٥)، عن عكرمة، عن
ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿وَالصَّغْنَتِ صَفًّا * فَالزَّجَرَتِ زَجْرًا * فَالْتَلَّيْنَتِ
ذِكْرًا﴾^(٦) قال: يعني الملائكة^(٧).

(١) هو علي بن أبي دلالة زهير بن هذيل بن عبدالله البغدادي قال ابن أبي حاتم:
عله الصدق.

الجرح والتعديل ١٨٧/٦؛ تاريخ بغداد ٤٢٦/١١.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١٧٥/٣) عن علي بن
أبي دلالة البغدادي أنبأنا عبد الوهاب بن عطاء به بمثله.

وقال فيه ابن كثير: غريب ولم يخرجوه، ثم رواه أعني ابن أبي حاتم من طريق
يزيد بن أبي زريع عن سعيد عن قتادة مراسلاً.

وتقدم الكلام على الحديث في الرقم السابق، وهو صحيح.

(٣) هو آدم بن أبي إياس عبدالرحمن العسقلاني.

(٤) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي.

(٥) هو خصيف بن عبدالرحمن الجزري. صدوق سيء الحفظ خلط بآخره.

(٦) سورة الصافات: الآية ١ - ٣.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٧١/٥ وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف في العظمة.

وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ٢/٤.

إسناده موقوف، وهو ضعيف لأن فيه خصيفاً قال فيه الحافظ: صدوق سيء
الحفظ.

ولم يذكر ابن جرير في تفسير الصافات إلا قولاً واحداً، وهو أنه الملائكة.

وذكر في تفسير الزاجرات زجراً قولين:

أحدهما: الملائكة.

والثاني: القرآن - وكذلك في تفسير التاليات.

انظر: تفسير الطبري ٣٣/٢٣ - ٣٤.

ولكن ذكر الماوردي في تفسيره ٤٠٤/٣ في كل من الصافات والزاجرات =

٥١٢ - ١٨ حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا إبراهيم الشافعي^(١)،
حدثنا فضيل بن عياض، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن
أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن
الله عز وجل ملائكة فضلاً^(٢) عن كتاب الناس يطوفون في الطرق يتبعون
الذكر، فإذا رأوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا^(٣) إلى حاجاتكم». قال:
«فتحفهم بأجنتهم إلى عنان السماء»، قال: «فيقول الله عز وجل
— وهو أعلم — ما يقول عبادي؟ قالوا: يمدونك ويسبحونك ويمجدونك،
فيقول: هل رأوني؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف لو رأوني؟ قالوا: لورأوك
كانوا لك أشد تسبيحاً وتحميداً وتحميداً، فيقول: ما يسألوني؟ قالوا:
يسألونك الجنة، فيقول: هل رأوها؟ فيقولون: لا، فيقول: كيف
لورأوها؟ قالوا: لورأوها كانوا أشد طلباً وعليها أشد حرصاً، قالوا:
ويتعوذون من النار، فيقول: وهل رأوها؟ قالوا: لا، قال: فيقول: كيف
لورأوها؟ قالوا^(٤): لورأوها كانوا منها أشد تعوذاً وأشد فراراً، فيقول:

= والتاليات أربعة أقوال، والصواب منها هو القول الأول وعليه الجمهور من
المفسرين.

انظر: تفسير ابن كثير ٢/٤.

(١) هو إبراهيم بن محمد بن العباس بن عمر بن شافع بن السائب المطلبي
أبو إسحاق المكي الشافعي ابن عم الإمام محمد بن إدريس. صدوق من
العاشرة. مات سنة سبع أو ثمان وثلاثين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجة.
تهذيب التهذيب ١/١٥٤؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢.

(٢) قال ابن الأثير: أي زيادة عن الملائكة المرتبين مع الخلائق. ويروي بسكون
الضاد وضمها، قال بعضهم: والسكون أكثر وأصوب وهما مصدر بمعنى الفضلة
والزيادة.

انظر: النهاية ٣/٤٥٥.

(٣) سقطت كلمة (هلموا) من ك.

(٤) في ك: (فيقولون).

أشهدكم إني قد غفرت لهم، فيقول الملك فيهم: فلان ليس منهم، إنما جاء لحاجة، فيقول تبارك وتعالى: هم الجلساء، لا يشقى جليسهم»^(١).

٥١٣-١٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو خيثمة^(٢)، حدثنا

(١) أخرج نحوه البخاري في صحيحه - كتاب الدعوات - باب فضل ذكر الله عز وجل ٢٠٨/١١، رقم الحديث (٦٤٠٨) عن قتيبة حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة، وقال: زواه شعبة عن الأعمش ولم يرفعه، ورواه سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم. وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه - كتاب الدعوات - باب ما جاء أن لله ملائكة سياحين في الأرض ٥٧٩/٥، رقم الحديث (٣٦٠٠)؛ والإمام أحمد في مسنده ٢٥١/٢.

من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة. أو عن أبي سعيد، (وفي المسند) هوشك يعني الأعمش. قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح، وقد روى عن أبي هريرة من غير هذا الوجه.

وما أشار إليه البخاري بقوله «ورواه سهيل عن أبيه» الخ فقد أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الذكر والدعاء، باب فضل مجالس الذكر ١٤/١٧ عن محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا وهيب حدثنا سهيل به.

والإمام أحمد في مسنده (٢٥٢/٢، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٨٢) من عدة أوجه. كلها عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه - بالفاظ مختلفة ولكن معنى واحد. وأما رواية شعبة فهي أيضاً أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٥٢/٢ عن محمد بن جعفر (وهو غندر) ثنا شعبة عن سليمان (الأعمش) عن ذكوان (أبي صالح) عن أبي هريرة، ولم يرفعه. كما أشار إليه البخاري. وعندهم زيادة «سياحين في الأرض» بعد «أن لله ملائكة» وأورده الألباني في صحيح الجامع الصغير ٢٣٤/٢، وقال: صحيح.

(٢) هو زهير بن حرب بن أشداد الحرشي (في المغني، ص ٨٦ بمهملة وراء مفتوحين ويأعجام شين منسوب إلى حريش بن كعب) أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد مولى بني الحريش بن كعب، وكان اسم أبيه أشثال فعرب شداداً. ثقة ثبت. روى عنه =

وكيع^(١)، عن سفیان عن عبد الله بن السائب^(٢)، عن زاذان، عن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام»^(٣).

= مسلم أكثر من ألف حديث، من العاشرة، مات سنة أربع وثلاثين ومائتين وهو ابن أربع وسبعين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة.

تهذيب التهذيب ٣/٣٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٨.

(١) هو وكيع بن الجراح بن مَليح (هو بمفتوحة وكسر لام وبحاء مهملة: المغني، ص ٢٤٠) الرؤاسي (بضم الراء وهمزة ثم مهملة) أبو سفیان الكوفي. ثقة حافظ عابد من كبار التاسعة. مات في آخر سنة ست أو أول سنة سبع وتسعين ومائة وله سبعون سنة. أخرج له الجماعة. تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٢) هو عبد الله بن السائب الكندي، ويقال: الشيباني، الكوفي. ثقة من السادسة. أخرج له مسلم والنسائي.

تهذيب التهذيب ٥/٢٣٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٤.

(٣) الحديث في مسند أبي يعلى، ص ٤٧٩؛ وأخرجه النسائي في سننه - كتاب السهو - باب السلام على الأمين ﷺ ٣/٤٤٣؛ وفي السنن الكبرى كتاب الملائكة... (كما في تحفة الأشراف ٧/٢١) من عدة أوجه؛ وفي عمل اليوم والليلة، ص ١٦٧، رقم (٦٦)؛ والإمام أحمد في مسنده ١/٣٨٧، ٤٤١، ٤٥٢؛ وعبدالرزاق في المصنف ٢/٢١٥، رقم الحديث (٣١١٦)؛ وابن أبي شيبة في المصنف ٢/٥١٧؛ والدارمي في سننه ٢/٣١٧؛ وإسماعيل القاضي في فضل الصلاة على النبي، ص ١١، رقم الحديث (٢١)؛ والبغوي في شرح السنة ٣/١٩٧، رقم الحديث (٦٨٧)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٧١، رقم الحديث (١٠٥٢٩، ١٠٥٣٠).

كلهم من طريق سفیان الثوري عن عبد الله بن السائب به ورواه أيضاً الأعمش عن عبد الله بن السائب؛ أخرجه النسائي في السنن الكبرى - كتاب الملائكة (كما في تحفة الأشراف ٧/٢١)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٠/٢٧٠، رقم الحديث (١٠٥٢٨)؛ والحاكم في مستدركه ٢/٤١٢ وصححه ووافقه الذهبي؛ وأبرنعم في أخبار أصبهان ٢/٢٠٥؛ وابن عساكر في تاريخه ٩/٢/١٨٩. =

٥١٤ - ٢٠ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا عبد الله بن خبيق، قال: سمعت يوسف بن أسباط رحمه الله يقول: تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر، فترتفع ملائكة الليل وتبقى ملائكة النهار، فيقول ربهم تبارك وتعالى: ملائكتي! ماذا تركتم عبادي يعملون؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، وفيهم عبد لك لم تنعم عليه بنعمة إلا علم أنها منك، فيوحي الله عز وجل إليهم: زيدوا عبادي في النعم، قال: فيزيدونه فيقولون: ربنا! قد انتهى المزيد، فيوحي الله عز وجل إليهم: كيف وجدتم عبادي؟ فيقولون: وجدناه شاكراً، فيوحي الله عز وجل إليهم: انقصوا عبادي وابتلوه، فيقولون: ربنا! قد انتهى البلاء، فيقول: كيف وجدتم عبادي؟ فيقولون: وجدناه صابراً، فيقول: اكتبوه عن لا يبدل ولا يغير حتى يلقياني^(١).

= كلهم عن الأعمش مقروناً مع الثوري إلا الطبراني فإنه أخرجه من طريق الأعمش مستقلاً.

وقال الحاكم: وقد علونا في حديث الثوري، فإنه مشهور عنه، وأما حديث الأعمش عن عبد الله بن السائب فإنه لم نكتبه إلا بهذا الإسناد، وأيضاً رواه عن عبد الله بن السائب حسين الخلقاني.

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ١٠٤/٩ بسنده عن يوسف بن موسى بن راشد القطان قال: حدثنا جرير عن حسين الخلقاني عنه.

قال الألباني: إسناده صحيح، رجاله رجال الصحيح، وقد أخرجه أحمد والنسائي وابن حبان في صحيحه من طرق عن سفيان وهو الثوري به. وصحح إسناده في الجلاء، ص ٢٧.

انظر: تعليقه على فضل الصلاة على النبي، ص ١١ (من منشورات المكتب الإسلامي)؛ وأيضاً تعليقه على مشكاة المصابيح ٢٩١/١، رقم الحديث (٩٥٤).
(١) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، إسناده مقطوع، رجاله ثقات. وقد ورد حديث مرفوع عن النبي ﷺ قال: يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويمتحنون في صلاة الفجر وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم، فيسألهم =

٥١٥ - ٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا خلاد^(١) / بن أسلم^(٢)، حدثنا النضر بن شميل^(٣)، / حدثنا عباد بن منصور^(٤)، قال: [٩٢/ب] سمعت عدي بن أرطاة^(٥) قال: سمعت رجلاً^(٦) من أصحاب رسول الله

= - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون وأتيناهم وهم يصلون.

أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المواقيت - باب فضل صلاة العصر ٣٣/٢، رقم الحديث (٥٥٥)؛ ومسلم في صحيحه - كتاب المساجد - باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما ١٣٣/٥ عن أبي هريرة. فقول يوسف بن أسباط «تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر وصلاة العصر مخالف للحديث الصحيح.

(١) (ق ٤٧/ب) نسخة ك.

(٢) هو خلاد بن أسلم البغدادي أبو بكر الصفار، يقال: أصله مروزي. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وأربعين وقيل قبلها. أخرج له الترمذي. تهذيب التهذيب ١٧١/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٩٤.

(٣) هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي البصري نزيل مرو. ثقة ثبت. من كبار التاسعة. مات سنة أربع ومائتين، وله اثنان وثمانون. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٣٧/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٧.

(٤) هو عباد بن منصور الناجي (بالتون والجيم) أبوسلمة البصري القاضي. صدوق، رمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بآخره، من السادسة. مات سنة اثنتين وخسين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.

تهذيب التهذيب ١٠٣/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٣.

(٥) هو عدي بن أرطاة الفزاري، أخوزيد بن أرطاة من أهل دمشق، عامل عمر بن عبدالعزيز. مقبول من الرابعة، قتل سنة اثنتين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد.

تهذيب التهذيب ١٦٤/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٧.

(٦) لم أتمكن من معرفته

صلى الله عليه وسلم، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تبارك وتعالى ملائكة ترعد فرائضهم من مخافته، ما منهم ملك تقطر من عينيه دمة إلا وقعت ملكاً قائماً يصلي، وإن الله عز وجل ملائكة سجود لله مذ يوم خلق الله السماوات والأرض، لم يرفعوا رؤوسهم، ولا يرفعون إلى يوم القيامة، وملائكة ركوع، لم يرفعوا رؤوسهم، ولا يرفعونها إلى يوم القيامة، وصفوف لم ينصرفوا عن مصافهم، ولا ينصرفون عنها إلى يوم القيامة، وإذا رفعوا ونظروا إلى وجه الله تعالى قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك^(١).

(١) أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب تعظيم الصلاة (ق ٤٦/ب)؛ والحكيم الترمذي في الرد على المعتلة (ق ١/٨٥)؛ والبيهقي في شعب الإيمان ١/١٧٨/١/١ مختصراً إلى قوله (إلا وقعت ملكاً قائماً يصلي)؛ وأيضاً في كتاب الرؤية (كما في الحاوي، ص ٢٠٠)؛ والخطيب البغدادي في تاريخه ١٢/٣٠٧؛ وابن عساكر ١/٢٣٢/٢/١١ مختصراً.

كلهم من طريق عباد بن منصور قال: سمعت عدي بن أرطاة يخطب على منبر المدائن... وقال: ولقد سمعت فلاناً - نسي عباد اسمه - ما بيني وبين رسول الله ﷺ غيره، قال إن رسول الله ﷺ قال... الحديث بنحوه.

وعند البيهقي في الرؤية والخطيب في تاريخه زيادة بعد قوله (ولا ينصرفون عنها إلى يوم القيامة) وهي (فإذا كان يوم القيامة تجل لهم ربهم). وأورده ابن كثير في تفسيره ٤/٤٤٦، وقال: «هذا إسناد لا بأس به».

قلت: عدي بن أرطاة مقبول، كما في التقريب.

والجزء الثاني من الحديث له شاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص موقوفاً؛ أخرجه البيهقي في كتاب الرؤية (كما في الحاوي، ص ١٩٩ - ٢٠٠) بسنده عن محمد بن إسحاق حدثني أمية بن عبدالله بن عمرو بن عثمان عن أبيه سمعت عبدالله بن عمرو بن العاص يحدث مروان بن الحكم قال: خلق الله الملائكة لعبادته أصنافاً، وإن منهم لملائكة قياماً صافين من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، وملائكة ركوعاً خشوعاً من يوم خلقهم إلى يوم القيامة، ملائكة سجوداً منذ خلقهم إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة تجل لهم تبارك وتعالى، ونظروا =

٥١٦ - ٢٢ حدثنا عبدالله بن محمد بن مهران^(١) حدثنا علي بن آدم بن بلال^(٢)، حدثنا قبيصة^(٣)، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي عيسى^(٤) رحمه الله تعالى قال: لما استوى على كرسية تعالى خرّ ملك ساجداً، فهو ساجد إلى يوم القيامة، فإذا كان يوم القيامة رفع رأسه، فقال: سبحانك ما عبدتك حق عبادتك، غير أني لم أشرك بك شيئاً، ولم أتخذ من دونك ولياً^(٥).

٥١٧ - ٢٣ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا عبدالسلام بن عاصم^(٦)، حدثنا مؤمل^(٧)، حدثنا حماد^(٨)، حدثنا إسحاق بن عبدالله^(٩)،

= إلى وجهه الكريم، قالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك. قلت: إسناده صحيح إلى عبدالله بن عمرو بن العاص ولكنه كان ينظر في كتب الأوائل.

- (١) ذكره أبو نعيم وسكت عنه. (انظر: أخبار أصبهان ٨٥/٢).
- (٢) لم أجد ترجمته.
- (٣) هو قبيصة بن عقبة أبو عامر الكوفي السوائي.
- (٤) هو يحيى بن رافع الثقفي.
- (٥) تقدم هذا الأثر برقم (٢٥٤).
- (٦) هو عبدالسلام بن عاصم الجعفي المسنجاني (يكسر الهاء والمهملة وسكون النون بعدها جيم) الرازي. مقبول من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه. تهذيب التهذيب ٣٢٢/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٣.
- (٧) هو مؤمل بن إسماعيل العدوي البصري. صدوق سيء الحفظ.
- (٨) هو حماد بن سلمة.
- (٩) هو إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة زيد بن سهل الأنصاري النجاري المدني، أبو يحيى.

عن عبدالرحمن بن أبي عمرة^(١)، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن ملكاً يباب من أبواب السماء يقول: من يقرض اليوم يجز غداً، وملك يباب / آخر ينادي: اللهم أعط منفقاً خلفاً، وأعط ممسكاً تلفاً، وملك يباب آخر ينادي: يا أيها الناس! هلموا إلى ربكم، ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، وملك يباب آخر ينادي: يا بني آدم! لدوا للموت وابنوا للخراب^(٢).

(١) هو عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري النجاري، واسم أبي عمرة عمرو بن محسن وقيل: ثعلبة بن عمرو بن محسن، وقيل غير ذلك. يقال: ولد في عهد النبي ﷺ، وقال ابن أبي حاتم: ليست له صحة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٦/٢٤٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.

(٢) أورده السيوطي بمثله في الدر المنثور ١/٣١٣ وعزاه إلى المؤلف في العظمة والبيهقي في شعب الإيمان.

وأخرجه البيهقي من طريق مؤمل بن إسماعيل كما في المقاصد الحسنة ص ٣٣٢ (ولم أهد إلى مكانه في الشعب).

وقد أخرجه مختصراً إلى قوله (وأعط ممسكاً تلفاً) الإمام أحمد في مسنده ٢/٣٠٥ - ٣٠٦؛ والنسائي في السنن الكبرى، باب الملائكة.

(كما في تحفة الأشراف ١٠/١٥٠) وابن حبان في صحيحه. (انظر: موارد الظمان، ص ٢٠٨) كلهم من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبدالله عن عبدالرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة - وعند ابن حبان «يباب من أبواب الجنة» بدل «يباب من أبواب السماء».

قلت: والحديث في الصحيحين بلفظ: ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً.

أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الزكاة - باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى﴾ الآية ٣/٣٠٤ رقم (١٤٤٢)؛ ومسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - باب كل نوع من المعروف صدقة ٧/٩٥ كلامهما من طريق سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مَرْزُود عن أبي الحباب سعيد بن يسار عن =

.....
= أبي هريرة. وقد أشار السخاوي في المقاصد الحسنة، ص ٣٣٢ إلى رواية الإمام

أحمد والنسائي، وقال: وصححه ابن حبان ثم شيخنا.
وله أيضاً شاهد بدون الجملة الأخيرة (وملك بباب آخر ينادي: لدوا للموت
وابنوا للخراب) من حديث أبي الدرداء مرفوعاً بلفظ: «ما طلعت شمس قط إلا
بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين، يا أيها الناس!
هلموا إلى ربكم، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى، ولا آبت شمس قط إلا
بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين، اللهم أعط منفقاً
خلفاً، وأعط ممسكاً مالاً تلفاً.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٩٧/٥؛ وابن حبان في صحيحه (انظر: موارد
الظمان، ص ٦١٣؛ وأيضاً ص ٢٠٨ مختصراً).

كلاهما من طريق قتادة عن خلود بن عبدالله العصري عن أبي الدرداء واللفظ
للإمام أحمد. وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، مجمع الزوائد ١٢٢/٣.
كما أن له شواهد أخرى عديدة راجع للتفصيل تعليق د. الفريوائي على الزهد
لوكيع (ص ٦٦٧ - ٦٦٨ رقم ٣٧٩).

وأما الجملة الأخيرة (وملك بباب آخر ينادي: لدوا للموت وابنوا للخراب فقد
قال الإمام أحمد كما ذكر الملا علي القاري في الأسرار المرفوعة، ص ٢٧٦ - ٢٧٧
أنه مما يدور في الأسواق، ولا أصل له. اهـ.

وله شاهد من حديث الزبير أخرجه البيهقي (كما في المقاصد، ص ٣٣٢).
من طريق موسى بن عبيدة عن محمد بن ثابت عن أبي حكيم مولى الزبير عنه،
مرفوعاً، ولفظه: ما من صباح يصبح على العباد إلا وصارخ يصرخ: لدوا
للموت وأجمعوا للفناء وابنوا للخراب».

ضعفه السيوطي في الجامع الصغير (انظر: فيض القدير ٤٨٥/٥).
قلت: لأن موسى بن عبيدة وهو الرزدي ضعيف، وشيخه محمد بن ثابت
وأبو حكيم مولى الزبير مجهولان، كما في التقريب، ص ٢٩٢، ٤٠٢؛ وذكر
الناوي في فيض القدير ٤٨٥/٥ أن الحافظ ابن حجر قال في تخريج المختصر:
حديث غريب، وموسى وشيخه ضعيفان وأبو حكيم مجهول.

وأخرج هذا الحديث بدون الشاهد منه الترمذي في سننه، كتاب الدعوات باب
دعاء النبي ﷺ وتعوذه دبر كل صلاة ٥٦٣/٥، رقم (٣٥٦٩) عن سفيان بن =

٥١٨ - ٢٤ حدثنا أبو العباس الهروي^(١)، حدثنا محمد بن عبدة بن سليمان^(٢) حدثني أبي^(٣)، عن محمد بن إسحاق، عن الفضل بن

= وكيع حدثنا عبدالله بن غدير وزيد بن ذباب عن موسى بن عبيدة به .
ولفظه : ما من صباح يصبح العباد فيه إلا ومناد ينادي : سبحان الملك القدوس .
وقال الترمذي : هذا حديث غريب .
وقال صاحب التحفة : وهو ضعيف لضعف بعض رواته وجهالة بعضهم ، تحفة
الأحوزي ٢٧٨/٤ .

قلت : سفيان بن وكيع شيخ الترمذي وموسى بن عبيدة ضعيفان . كما في فيض
القدير ٤٨٤/٥ . وأيضاً لها شاهد آخر من حديث أبي ذر الغفاري موقوفاً .
أخرجه ابن المبارك في الزهد ، ص ٨٨ ، عن يحيى بن أيوب عن عبيدالله بن زحر
عن حبان بن أبي جبلة « أن أبا ذر أو أبا الدرداء قال : تلدون للموت وتعمرون
للخراب ، وتحرسون على ما يفنى . . . الخ .
وأخرجه أيضاً أبو نعيم في الحلية ١٦٣/١ من الطريق نفسه إلا أنه لم يذكر
حبان بن أبي جبلة بين عبيدالله بن زحر وأبي ذر - وأيضاً لم يشك بين أبي ذر
وأبي الدرداء .

ذكره السخاوي في المقاصد الحسنة ، ص ٣٣٢ ، من رواية أبي نعيم ، وقال :
وهو موقوف منقطع ، ثم أشار إلى رواية ابن المبارك ، وعزاه إلى الإمام أحمد في الزهد .
وخلاصة القول : إن الحديث بدون الجملة الأخيرة صحيح ، وأما هذه الجملة
فقد ورد في كلام غير واحد من السلف من الصحابة والتابعين كما وردت في بيت
لأبي العتاهية يقول فيه :

لدوا للموت وابنوا للخراب فكلكم يصير إلى الذهاب
انظر : ديوانه ، ص ٣٣ .

راجع للتفصيل : المقاصد الحسنة ، ص ٣٣٢ - ٣٣٣ ومختصره ، ص ١٦٤ ؛ تمييز
الطيب ، ص ١٢٩ ؛ الأسرار المرفوعة ، ص ٢٧٦ ، ٢٧٧ ؛ كشف الخفاء
١٨٣/٢ - ١٨٤ .

- (١) هو محمد بن أحمد بن سليمان الهروي .
- (٢) لم أجد ترجمته . ولم يذكره المزي فيمن روى عن عبدة بن سليمان .
- (٣) هو عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد .

عيسى^(١)، عن عمه يزيد بن أبان الرقاشي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «أمرت أن أحدث عن ملك في السماء، ما بين عاتقه إلى منتهى رأسه كطيران ملك سبعمائة عام وما يدري أين ربه، فسبحانه»^(٢).

٥١٩-٢٥ حدثنا أحمد بن روح البغدادي، حدثنا محمد ابن إدريس، حدثنا عبدالله بن محمد الطرسوسي^(٣)، حدثنا

(١) في س و م: (الفضيل بن عيسى)، وفي ك: (الفضل بن عيسى) وهو الصواب. وهو الفضل بن عيسى بن أبان الرقاشي أبو عيسى البصري الحافظ. منكر الحديث رمي بالقدر من السادسة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٦.

(٢) لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد غير المؤلف. وقد أورده الذهبي في العلو، ص ٧٨، من طريق محمد بن إسحاق عن الفضل بن عيسى عن يزيد الرقاشي عن أنس مرفوعاً وقال: إسناده واه^{٥١}.

لأن فيه يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف. والفضل بن عيسى منكر الحديث. وقد روى الحديث من طريق آخر أصح منه.

أخرجه الطبراني في الأوسط (كما في مجمع البحرين ١٠/١) عن محمد بن داود بن أسلم ثنا عبيدالله بن عبدالله بن المنكدر قال: حدثنا أبي عن أبيه عن جده (محمد بن المنكدر) عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال: أذن لي أن أحدث عن ملك من حملة العرش رجلاه في الأرض السفلى وعلى قرنه العرش وبين شحمة أذنه وعاتقه خفقان الطير سبع مائة، يقول ذلك الملك: «سبحانك حيث كنت» وقال: لم يروه عن محمد بن المنكدر إلا ولده.

والمنكدر بن محمد بن المنكدر لين الحديث كما في التقريب، ص ٣٤٨. وابنه عبدالله فيه جهالة. ذكره ابن حبان في الثقات كما في لسان الميزان ٣/٣٦٧.

(٣) في النسخ الثلاث (الطرشوشي)، بالشين المعجمة، والصواب الطرسوسي، وهو عبدالله بن محمد بن يحيى الطرسوسي، أبو محمد المعروف بالضعيف، لأنه كان كثير العبادة وقيل: نحيفاً وقيل: لشدة إتقانه. ثقة من العاشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب التهذيب ١٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٨.

سفيان^(١)، عن ابن المبارك، عن ابن جريج رحمه الله تعالى قال: ملكان، أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات، وملك عن يساره يكتب السيئات، فالذي عن يمينه يكتب بغير شهادة من صاحبه، والذي عن يساره لا يكتب إلا عن شهادة من صاحبه، إن قعد فأحدهما^(٢) (عن يمينه، والآخر عن يساره، إن مشى فأحدهما أمامه، والآخر خلفه، وإن رقد فأحدهما عند رأسه، والآخر عند رجليه)^(٣) وقال ابن المبارك رحمه الله تعالى: وكل به خمسة أملاك، ملكان بالليل، وملكان بالنهار، يحيثان ويذهبان، وملك خامس لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً^(٤).

٥٢٠-٢٦ حدثنا أحمد بن روح، قال: حدثني أحمد بن موفق مولى بني هاشم^(٥)، حدثنا خلف بن الوليد^(٦)، حدثنا ابن المبارك^(٧)، عن أبي بكر بن أبي / مريم^(٨)، عن ضمرة بن حبيب قال: قال رسول الله [٩٣/ب]

(١) هو سفيان بن عيينة.

(٢) في ك: (فأحدهم).

(٣) العبارة فيها بين القوسين من ك، وهي غير موجودة في س وم.

(٤) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٧٣.

وعزاه إلى ابن المنذر والمؤلف من طريق ابن المبارك عن ابن جريج. وهو مقطوع

— إسناده صحيح —

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) هو خلف بن الوليد أبو الوليد العتكي بغدادي سكن مكة. ذكره ابن أبي حاتم هكذا.

وقال الخطيب: خلف بن الوليد أبو جعفر، الجوهري، وقال: كان قد انتقل إلى مكة، فنزلها وأحسبه مات بها.

وثقه يحيى بن معين وأبوزرعة وابن أبي حاتم وغيرهم. مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

الجرح والتعديل ٣/٣٧١؛ تاريخ بغداد ٨/٣٢٠.

(٧) هو عبد الله بن المبارك.

(٨) هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم القساني الشامي، وقد ينسب إلى جده وقيل:

اسمه بكير، وقيل: عبد السلام. ضعيف، وكان قد سرق بيته فاختلط، من =

صلى الله عليه وسلم: «إن الملائكة يصعدون بعمل العبد من عباد الله يكثرونه ويبركونه حتى ينتهوا به حيث شاء الله من سلطانه، فيوحى الله عز وجل إليهم: إنكم حفظة على عمل عبدي، وأنا رقيب على ما في نفسه، إن عبدي هذا لم يخلص لي عمله، اجعلوه في سجين، قال: ويصعدون بعمل عبد من عباد الله عز وجل، فيستقلونه،^(١) حتى ينتهوا به حيث شاء^(٢) / الله من سلطانه، فيوحى الله عز وجل إليهم: إنكم حفظة وأنا رقيب على ما في نفسه، فضاعفوه له، واجعلوه في عليين^(٣).

٥٢١-٢٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس النرسي^(٤)، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة رحمه الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾^(٥) يقول: حفظة يا ابن آدم! يحفظون عليك رزقك وعملك وأجلك إذا توفيت

= السابعة. مات سنة ست وخمسين ومائة. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٦.

(١) في س وم: (فيستقبلونه)، وفي ك: (فيستقلونه)، وكذا في الزهد وهو الصواب.

(٢) ق ١/٤٨ نسخة ك.

(٣) هو في الزهد لابن المبارك، ص ١٥٣، أورده السيوطي في الحباثك، ص ٧٨.

وعزاه إلى ابن المبارك في الزهد وابن أبي الدنيا في الإخلاص والمؤلف.

وهو إلى جانب ضعف في الإسناد مرسل.

فابوبكر ابن أبي مريم ضعيف، وضمرة من الطبقة السابعة (طبقة كبار أتباع التابعين).

(٤) هو العباس بن الوليد بن نصر النرسي.

(٥) سورة الأنعام: الآية ٦١.

ذلك قبضت إلى ربك عز وجل^(١).

٥٢٢ - ٢٨ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبدالرحمن بن يونس^(٢)،
حدثنا أبو إسحاق الفزاري^(٣)، عن ججاج بن دينار^(٤)، قال: قلت
لأبي معشر^(٥): الرجل يذكر الله في نفسه، كيف تكتبه الملائكة؟ قال:
يجدون الريح^(٦).

٥٢٣ - ٢٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن الربيع^(٧)، حدثنا
عبد الصمد بن عبدالوارث، حدثنا حرب بن سريج^(٨) قال: حدثنا زينب

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢١٦/٧؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٥٣/٣،
(محمودية) كلاهما عن يزيد بن زريع به بمثله.

وعند ابن أبي حاتم لا توجد الجملة الأخيرة.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٦/٣ وعزاه إلى عبد بن حميد، وابن جرير،
وابن المنذر، وابن أبي حاتم، والمؤلف. وإسناده صحيح إلى قتادة.

(٢) هو عبدالرحمن بن يونس بن محمد الرقي.

(٣) هو إبراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري، أبو إسحاق الكوفي.

(٤) هو ججاج بن دينار الأشجعي وقيل: السلمي مولا هم الواسطي. لا بأس به، وله
ذكر في مقدمة مسلم من السابعة.

تهذيب التهذيب ٢٠٠/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٤.

(٥) هو نجيع بن عبدالرحمن، أبو معشر السندي.

(٦) لم أجد من أخرجه غيره، وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ٧٨ وعزاه إلى
المؤلف - وهو مقطوع، وأبو معشر نفسه ضعيف -.

(٧) هو الحسن بن الربيع بن سليمان البجلي القسري أبو علي الكوفي البوراني الحصار
ويقال: الخشاب. ثقة من العاشرة. مات سنة عشرين أو إحدى
وعشرين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٧٧/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٠.

(٨) في النسخ الثلاث (حرب بن سريج) وكذلك في تهذيب الكمال، والصواب

حرب بن سريج (بالمهمل والجيم) ابن المنذر المنقري أبو سفيان البصري البزار.
صدوق يخطئ، من السابعة. أخرج له النسائي في مسند علي.

تهذيب التهذيب ٢٢٤/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٦.

بنت يزيد العتكية^(١) قالت: كنا عند عائشة رضي الله عنها، فجاء رهط من أهل الشام، فيهم شهر بن حوشب، فذكروا الصلاة ومواقيتها، فقال^(٢): إني أحب أن أتخذ ديكاً، إني / سمعت رسول الله صلى الله عليه [٩٤/أ] وسلم يقول: «إن الله تبارك وتعالى ديكاً رجلاه تحت سبع أرضين، ورأسه قد جاوز سبع سماوات، يسقع^(٣) في إبان^(٤) الصلوات، فلا يبقى (ديك)^(٥) من ديكة الأرض إلا أجابه، فلا أحب أن يعدم بيتي أن أتخذ الديك^(٦)».

٥٢٤ - ٣٠ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الفضل بن سهل^(٧)، حدثنا

(١) لم أعر على ترجمتها.

(٢) كذا في النسخ الثلاث (قال) ويبدو أنه خطأ والصواب (قالت).

(٣) قال ابن منظور: سقع الديك: مثل صقع. وصقع الديك: صاح.

لسان العرب ٨/١٥٩، ٢٠٣.

(٤) في س زيادة كلمة (وقت) بعد كلمة (إبان)، وهي خطأ.

وإبان كل شيء: بالكسر والتشديد: وقته وحينه الذي يكون فيه. المصدر السابق

٤/١٣.

(٥) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

(٦) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ١/٦١

من رواية المؤلف. وذلك للتعقيب على ابن الجوزي في حكمه على حديث جابر

مرفوعاً «إن لله ديكاً...». ولكن ليس عنده قوله: (فجاء رهط من أهل الشام)

إلى قوله: (إني ألْب أن أتخذ ديكاً).

وأورده أيضاً في الحباثك، ص ٦٦ وعزاه إلى المؤلف. في إسناده راوٍ لم أجد ترجمته.

(٧) هو الفضل بن سهل بن إبراهيم الأعرج أبو العباس البغدادي الحافظ، أصله من

خراسان. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين وقد جاوز

السبعين. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٨/٢٧٧؛ تقريب التهذيب، ٢٧٥.

إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق^(١)، عن سعيد بن أبي سعيد^(٢)، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقّت رجلاه الأرض، ورأسه مثنية^(٣) تحت العرش، وهو يقول: سبحانك ما أعظمك ربّنا، فيردّ عليه: ما يعلم^(٤) ذلك من حلف بي كاذباً»^(٥).

(١) هو معاوية بن إسحاق بن طلحة بن عبيد الله التيمي أبو الأزهر الكوفي. صدوق ربما وهم، من السادسة. أخرج له البخاري وأبو داود في القدر والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٠٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤١.

(٢) هو سعيد بن أبي سعيد كيسان المقبري أبو سعد المدني، وكان أبوه مكاتباً لامرأة من بني ليث، والمقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة كان مجاوراً لها. ثقة، من الثالثة. تغير قبل موته بأربع سنين، وروايته عن عائشة وأم سلمة مرسله. مات في حدود العشرين ومائة وقيل قبلها، وقيل بعدها. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٨/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٢.

(٣) كذا في النسخ الثلاث. وكتب في هامش ك: في محاذاته (مثنى) وهو الصواب.

(٤) في جميع النسخ (يعمل) والصواب ما أثبتته كذا في المصادر الأخرى.

(٥) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٦١/٢)، بهذا الإسناد يعني عن محمد بن العباس بن الأخرم به - وفيه (وعنقه مثنى). وقال: لم يروه عن معاوية إلا إسرائيل تفرد به إسحاق.

وقال الألباني: وهو ثقة من رجال الشيخين، وكذا سائر الرواة ثقات أيضاً من رجال البخاري، غير ابن الأخرم، وهو من الفقهاء الحفاظ المتقنين، كذا في لسان الميزان. فالحديث صحيح الإسناد، وقال الهيثمي في المجمع ١٨٠/٤ - ١٨١: «رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح» سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١٥٠)، وفي الإسناد إسحاق بن منصور وهو صدوق تكلم فيه للتشيع ولكنه لم يفرد به بل تابعه عبيد الله بن موسى عن إسرائيل.

٥٢٥ - ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عيسى بن يونس الرملي^(١)، حدثنا أيوب بن سويد^(٢)، عن إدريس - يعني الأودي -^(٣)

= أخرجه الحاكم في مستدركه ٢٩٧/٤ عن أبي عبدالله الصفار، ثنا أحمد بن مهران ثنا عبيدالله بن موسى أنبا إسرائيل به بمثله - وقال: «وعنقه مثنية». وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ووافقه الذهبي.

وأخرجه أيضاً أبو يعلى في مسنده، ص ٥٩٦، مصور الجامعة رقم (٣٠٦)، من وجه آخر عن معاوية بن إسحاق به بنحوه.

وعنده «العرش على منكبيه، وهو يقول: سبحانك أين كنت، وأين تكون». قال فيه الهيثمي ١٣٥/٨ رجاله رجال الصحيح، وقد أورده الألباني في المصدر السابق له.

وعقب على الطبراني في قوله: «تفرد به إسحاق» لأنه لم يتفرد به - كما عرفت مما تقدم.

وأيضاً على الهيثمي في إطلاقه في قوله: «رجالهم رجال الصحيح» فإن ابن الأخرم ليس من رجاله.

(١) هو عيسى بن يونس بن أبان الحراري (بجيم ومهملتين) الفخوري أبو موسى الرملي. صدوق، ربما أخطأ، من الحادية عشرة، لم يصح أن أبا داود روى له. أخرج له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٣٦/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٣.

(٢) في من هنا طمس، وأيوب بن سويد هو أيوب بن سويد الرملي أبو مسعود السبائي (بمفتوحة وسكون تحتية وبموحدة، منسوب إلى سيبان بن الغوث، المغني، ص ١٤٠). صدوق يخطئ. من التاسعة، مات سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل: سنة اثنتين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٠٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤١.

(٣) هو إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي الزعافري (بفتح الزاي والعين المهملة وكسر الفاء والراء، نسبة إلى الزعافر، بطن من أود، اللباب ٦٨/٢) ثقة، من السابعة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٩٥/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٥.

عن عمرو بن مرة، عن سالم^(١)، عن ثوبان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله تبارك وتعالى ديكاً برأته^(٢) في الأرض السفلى، وعنقه مثني تحت العرش، وجناحاه في الهواء، يخفق بهما^(٣) سحر كل ليلة: «سبحوا القدوس، ربنا الرحمن، لا إله غيره»^(٤).

٥٢٦-٣٢ حدثنا أحمد بن روح، قال: حدثني محمد بن عبد الله الطرسوسي^(٥)، حدثنا عثمان بن النضر المدني^(٦)، عن الكلبي^(٧)، عن

(١) هو سالم بن أبي الجعد الكوفي.

(٢) جمع برثن، وهي من السباع والطير بمنزلة الأصابع من الإنسان.

لسان العرب ٥٠/١٣.

(٣) يخفق بهما: أي يحركهما. النهاية ٥٥/٢.

(٤) أورده السيوطي في الوديك في أخبار الديك، ص ٥.

وعزاه إلى جعفر الفريابي في فضل الذكر والمؤلف في العظمة. وفي إسناده ضعف.

قال السيوطي بعد أن ساقه في اللآلئ المصنوعة ٦١/١ من رواية المؤلف: أيوب روى له أبوداود والترمذي وابن ماجه وضعفه أحمد وجماعة، وباقي رجاله ثقات، اهـ.

وله شاهد من حديث صفوان بن عسال موقوفاً أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨١/٨، رقم (٧٣٩١) بسنده عن عاصم بن بهدلة عن زر عنه - قال فيه الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٤/٨: «عاصم بن بهدلة ضعيف وقد حسن حديثه»، اهـ. وحديثه في الصحيحين مقرون.

فهذا الشاهد يصح الحديث لا سيما هناك عدة أحاديث في هذا المعنى - كما تقدم بعضها عند المؤلف.

(٥) هو محمد بن عبد الله بن أبي حماد الطرسوسي القطان. مقبول، من الحادية عشرة. أخرج له أبوداود.

تهذيب التهذيب ٢٥٣/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٤.

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي.

أبي صالح^(١)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: إن الله تبارك وتعالى ديكاً في السماء الدنيا كللكه^(٢) من ذهب صفراء، وبطنه من فضة بيضاء، وقوائمه من ياقوتة حمراء، وبرائه من زمرد أخضر، برائه تحت [٩٤/ب] الأرضين السفلى، جناح له بالشرق، وجناح له بالمغرب، عنقه تحت العرش، وعرفه^(٣) من نور حجاب ما بين العرش والكرسي، يخفق بجناحه كل ليلة ثلاث مرات^(٤).

٥٢٧-٣٣ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا محمد بن داود^(٥)، وعلي بن داود^(٦) القنطريان قال: حدثنا عبدالله بن صالح^(٧) قال: حدثني

(١) هو بإذام مولى أم هانئ.

(٢) قال ابن منظور: الكللك والكلكال: الصدر من كل شيء. وقيل: ما بين الترقوتين.

لسان العرب ٥٩٦/١١.

(٣) قال ابن منظور: عرف الديك والفرس والدابة وغيرها: منبت الشعر والريش من العنق، المصدر السابق ٢٤١/٩.

(٤) أورده السيوطي في الخبائث، ص ٦٦. وقال: أخرج أبو الشيخ من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ثم ذكره. وهو موضوع لأن الكلبي متهم بالكذب.

(٥) هو محمد بن داود بن يزيد أبو جعفر التميمي القنطري. أخو علي بن داود، وهو الأكبر، وثقه الخطيب، وقال: وذكر ابن خلد: أنه لم يره يضحك ولا يتسم نورعاً وديانة. مات سنة ثمان وخمسين ومائتين.

تاريخ بغداد ٢٥٣/٥.

(٦) هو علي بن داود بن يزيد التميمي القنطري الأدمي أبو الحسن بن أبي سليمان البغدادي. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة إثنين وسبعين ومائتين.

تهذيب التهذيب ٣١٧/٧: تقريب التهذيب، ص ٢٤٥.

(٧) هو كاتب الليث أبو صالح المصري.

رشدین بن سعد^(۱)، عن الحسن بن ثوبان^(۲)، عن یزید بن
 أبی حبیب^(۳)، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه^(۴) رضي الله عنهم
 قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ديكاً، جناحه
 موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت، جناح له في المشرق، وجناح له
 بالمغرب، وقوائمه في الأرض السفلى، ورأسه مثني تحت العرش، فإذا كان
 في السحر الأعلى خفق بجناحه، ثم قال^(۵) /: سبح قدوس ربنا الله
 لا إله غيره، فعند ذلك تضرب الديكة أجنحتها وتصيح، فإذا كان يوم
 القيامة قال الله تبارك وتعالى: ضمّ جناحك وغطّ صوتك، فيعلم أهل

(۱) في س و م: (رشدین سعد)، وفي ك: (رشدین بن سعد) وهو الصواب. لأنه
 هو الذي يروي عنه عبد الله بن صالح.

انظر: تهذيب الكمال ۶۹۳/۲ وهو رشدین (بكسر الراء وسكون المعجمة) بن
 سعد بن مفلح بن هلال المَهْري (بفتح الميم وسكون الهاء) أبو الحجاج المصري.
 ضعيف، رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة، وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه،
 فأدركته غفلة الصالحين، فخلط في الحديث، من السابعة. مات سنة ثمان
 وثمانين ومائة، وله ثمان وسبعون سنة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ۲۷۷/۳؛ تقريب التهذيب، ص ۱۰۳.

(۲) هو الحسن بن ثوبان بن عامر الهمداني ثم الهَوْزني (بفتح الهاء وسكون الواو بعدها
 زاي ثم نون) أبو ثوبان البصري. صدوق فاضل، ولي إمرة رشيد، من
 السادسة، مات سنة خمس وأربعين ومائتين. روى له أبو داود في المراسيل
 والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ۲۵۹/۲؛ تقريب التهذيب، ص ۶۹.

(۳) هو یزید بن أبی حبیب واسمه سويد الأزدي مولا هم أبرجاء المصري وقيل غير
 ذلك في ولائه. ثقة فقيه، وكان يرسل، من الخامسة. مات سنة ثمان وعشرين
 ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ۳۱۸/۱۱؛ تقريب التهذيب، ص ۳۸۱.

(۴) هو عبد الله بن عمر

(۵) ق ۴۸/ب نسخة ك.

السموات والأرض أن الساعة قد اقتربت»^(١).

٥٢٨ - ٣٤ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا ابن حميد^(٢)، حدثنا سلمة بن الفضل^(٣) قال: حدثني ابن إسحاق^(٤)، عن منصور بن المعتمر، عن سالم بن أبي الجعد، عن ابن عباس رضي الله عنهما - رفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال: «إن مما خلق الله تعالى ديكاً، برأته على الأرض السابعة، وعرفه منطو تحت العرش، قد أحاط جناحه بالأفقين، فإذا / بقي ثلث الليل الآخر ضرب بجناحه، ثم قال: «سبحوا [١/٩٥] الملك القدوس، سبحان ربنا، الملك القدوس لا إله لنا غيره» يسمعا من بين الخافقين إلا الثقلين، فيرون أن الديكة إنما تضرب بأجنحتها وتصرخ إذا سمعت ذلك»^(٥).

(١) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان ٣١٥/٢.

عن عبدالرحمن بن محمد بن سياه ثنا أبو بكر محمود بن الفرج ستة ثمان وسبعين ثنا أبو العباس أحمد بن محمد البغدادي ثنا عبدالله بن صالح كاتب الليث عن رشدين بن سعد به، بنحوه، وفيه: «إن لله ديكاً أبيض» كما يوجد فيه بعد قوله: «جناح بالمغرب» «رأسه مثنى تحت العرش، قوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة أهل السماوات والأرض، فعند ذلك تجيبه ديوك أهل الأرض فإذا دنا يوم القيامة...» الحديث.

وأورده السيوطي في الوديك، ص ٤، وعزاه إلى الطبراني والمؤلف في العظمة وأبي نعيم في تاريخ أصبهان. وهو ضعيف لأن في إسناده رشدين بن سعد ضعيف.

(٢) هو محمد بن حميد الرازي.

(٣) هو سلمة بن الفضل الأبرش.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن يسار صاحب المغازي.

(٥) وأورده السيوطي في الحبايك، ص ٦٤، وعزاه إلى الثبراني في الأوسط والمؤلف.

وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والمؤلف.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٣/٨:

=

٥٢٩ - ٣٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبدالرحمن بن عمر^(١) قراءة، قال: حدثنا أبوقتيبة^(٢)، حدثنا أبوخلدة^(٣)، عن ابن صادق^(٤) رحمه الله تعالى قال: الديكة تجاوب الملائكة بالتسبيح، هل رأيتم طيراً يصيح بالليل^(٥).

٥٣٠ - ٣٦ حدثنا جعفر بن أحمد، أخبرنا عبدالرحمن بن عمر، حدثنا

= رواه الطبراني في الأوسط، وفيه ابن إسحاق وهو ثقة مدلس وبقية رجاله وثقوا. وقال السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٦٢/١: هذا حديث حسن صحيح أخرجه الطبراني في الأوسط، اهـ. كيف يكون صحيحاً وفيه عننة ابن إسحاق وهو مدلس.

(١) هو عبدالرحمن بن عمر بن يزيد الزهري أبو الحسن الأصبهاني الأزرق المعروف برُسته (بضم الراء وسكون المهملة وفتح المثناة). ثقة، له غرائب وتصانيف، من صغار العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين، وله اثنان وسبعون سنة. أخرج له ابن ماجه.

تقريب التهذيب، ص ٢٠٧.

(٢) هو سلم بن قتيبة الشعمري (بفتح المعجمة) أبوقتيبة الخراساني نزيل البصرة. صدوق، من التاسعة. مات سنة مائتين أو بعدها. أخرج له البخاري والأربعة. تهذيب التهذيب ١٣٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٩.

(٣) هو خالد بن دينار التميمي السعدي أبوخلدة (بفتح المعجمة وسكون اللام) البصري الخياط، مشهور بكنيته.

صدوق من الخامسة. أخرج له البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٨٨/٣؛ تقريب التهذيب، ص ٨٨.

(٤) كذا في النسخ الثلاث (ابن صادق) وفي الجباثك (أبي صادق) ولم أتمكن من معرفته.

(٥) أورده السيوطي في الجباثك، ص ٦٧ وعزاه إلى المؤلف. وهو إسناد مقطوع، ولم أعرف صاحبه.

يوسف بن مهران^(١)، حدثنا عبدالرحمن^(٢) - رجل^(٣) من أهل الكوفة - قال: بلغني أن تحت العرش ملكاً في صورة ديك، برائته من لؤلؤة، ناصيته^(٤) من زبرجد أخضر، فإذا مضى ثلث الليل الأول ضرب بجناحه وزقا، وقال: (ليقم القائمون، فإذا مضى نصف الليل ضرب بجناحه وزقا^(٥)) وقال^(٦): ليقم المجتهدون...، فإذا مضى ثلثا الليل^(٧) ضرب بجناحه وزقا، وقال: ليقم المصلون، فإذا طلع الفجر ضرب بجناحه وزقا، وقال: ليقم النائمون، وعليهم أوزارهم^(٨).

(١) هو يوسف بن مهران الجرواني. من أصحاب النعمان، أحد الثقات. طبقات المحدثين، ص ١١٨؛ أخبار أصبهان ٣٤٦/٢.

(٢) لم أعرف من هو.

(٣) في النسخ الثلاث (وكل من أهل الكوفة). وفي الحباثك واللائء (رجل من أهل الكوفة) والظاهر أنه هو الصواب ولذا أثبتته.

(٤) كذا في س و م، وفي ك واللائء المصنوعة (صيصته) وهو الصواب.

قال ابن منظور: الصيصة: شوكة الحائك التي يسوى بها السداة واللحمة. وقال: ومنه صيصة الديك التي في رجله.

لسان العرب ٥٢/٧.

(٥) زقا: قال ابن منظور: زقا الديك والطائر والمكاء والصدى والهامة يزقو ويزقى زقوا وزقأ... صاح، وكذلك الصبي إذا اشتد بكاءه. المصدر السابق ٣٥٧/١٤.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٧) في اللآلئ (فإذا مضى ثلث الليل الأول).

(٨) إسناده مقطوع، وصاحب هذا الأثر لم أعرف من هو.

وقد أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٦٢/١ من طريق المؤلف كما أورده في الحباثك، ص ٦٦ فقال: أخرج أبو الشيخ من طريق يوسف بن مهران قال: حدثني عبدالرحمن - رجل من أهل الكوفة - قال: بلغني أن تحت العرش ملكاً ثم ذكر مثله، وقال في الوديك، ص ٥ - ٦: ذكر في قوت القلوب والإحياء عن ميمون بن مهران (٩) قال: «بلغني أن تحت العرش ملكاً في صورة ديك برائته من =

٥٣١-٣٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد^(١)، حدثنا جرير^(٢)،
عن حصين^(٣)، عن مجاهد، عن ابن أبي عمرة^(٤) رحمه الله تعالى قال:
حين يقول الملك: سَبِّحُوا الْقُدُوسَ، فحينئذ تحرك الطير أجنحتها^(٥).

٥٣٢-٣٨ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا علي بن بشر^(١)، حدثنا عبد الرحيم^(٢)

= لَوْثٌ وَجَوْجُوهٌ مِنْ زَبْرَجْدٍ أَخْضَرَ، فَإِذَا مَضَى الثَّلَاثُ الْأَوَّلُ مِنَ اللَّيْلِ ضَرَبَ
بِجَنَاحِيهِ وَصَاحَ، وَقَالَ: لِيَقُمْ الْمَتَهَجِدُونَ، فَإِذَا مَضَى الثَّلَاثُ الْآخِرُ ضَرَبَ
بِجَنَاحِيهِ وَصَاحَ، وَقَالَ: لِيَقُمْ الْغَافِلُونَ وَعَلَيْهِمْ أَوْزَارُهُمْ.

- (١) هو محمد بن حميد بن حيان.
- (٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط.
- (٣) هو حصين بن عبد الرحمن السلمي.
- (٤) هو عبد الرحمن بن أبي عمرة.
- (٥) أورده السيوطي في الحباثك، ص ٦٧، والوديك، ص ٦، وعزاه إلى المؤلف.
وهو مقطوع، وإسناده ضعيف لأن فيه ابن حميد وهو ضعيف، وحصين بن
عبد الرحمن، تغير حفظه في الآخر.
- (٦) هو علي بن بشر بن عبيد الله بن أبي مريم الأموي الأصبهاني.
ذكره المؤلف. وقال: كان يضعف، حدث به حديث كثير لم يكتب إلا من حديثه.
وقال أبو نعيم: في حديثه نكارة.
توفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.
- (٧) لم أتمكن من تحديد. وقد ذكر أبو نعيم في أخبار أصبهان أربعة أشخاص
باسم عبد الرحيم.
أحدهم: عبد الرحيم بن العباس المهرباني.
والثاني: عبد الرحيم بن عبد الله بن محمد بن النعمان.
والثالث: عبد الرحيم بن محمد المجاشعي.
والرابع: عبد الرحيم بن محمد أبو علي المدني.
ولم يوثق إلا الأول فقال فيه: ثقة، وأما الباقون فسكت عنهم.
انظر: أخبار أصبهان ١٢٨/٢.

عن حماد بن عمرو^(١)، حدثنا عبد الحميد بن يوسف^(٢)، رحمه الله تعالى قال: صاح ديك عند سليمان عليه السلام، فقال سليمان عليه السلام: هل تدرون ما يقول هذا؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: اذكروا الله / يا غافلين^(٣).

[ب/٩٥]

٥٣٣ - ٣٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة^(٤) - فيما أحسب - حدثنا أبو المغيرة^(٥)، حدثنا أبو بكر بن أبي مريم^(٦) قال: حدثنا^(٧) أبو سفيان^(٨) رحمه الله تعالى قال: إن الله تعالى ملكاً في السماء يقال له

(١) هو حماد بن عمرو النصيبى.

قال البخاري: يكنى أبا إسماعيل منكر الحديث ضعفه علي بن حجر، وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال أبو حاتم: منكر الحديث، ضعيف الحديث جداً، وقال أبو زرعة: واهي الحديث. وقال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث وضعاً على الثقات.

الضعفاء الصغير للبخاري، ص ٣٥؛ والضعفاء والمتروكين للنسائي، ص ٣٢؛ والجرح والتعديل ٤٤٤/٣؛ والمجروحين ٢٥٢/١. راجع أيضاً ميزان الاعتدال ٥٩٨/١؛ ولسان الميزان ٣٥٠/٢.

(٢) ذكره الذهبي: وقال: قال الأزدي. ليس بشيء، من أهل الرقة. وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

ميزان الاعتدال ٥٤٢/٢؛ انظر أيضاً: لسان الميزان ٣٩٨/٣.

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ٦٧، وعزاه إلى المؤلف. وهو إلى جانب كونه مقطوعاً موضوعاً، لأن في إسناده حماد بن عمرو متهم بالوضع، وعلي بن بشر ضعيف.

(٤) هو سلمة بن شبيب.

(٥) هو عبد القدوس بن الحجاج الخولاني.

(٦) هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم، الغساني.

(٧) في س و م: (حدثنا)، وفي ك: (حدثني).

(٨) لم أتمكن من تحديده.

«الديك» فإذا سَبَح في السماء سبحت الديوك في الأرض، يقول^(١): سبحان [الله]^(٢) السبوح القدوس الرحمن الملك الديان الذي لا إله إلا هو، فما قالها مكروب أو مريض عند ذلك إلا كشف الله همه^(٣).

٥٣٤ - ٤٠ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا علي بن الحسن الهستنجاني، حدثنا إسحاق القروي^(٤)، حدثنا عبد الملك بن قدامة الجمحي^(٥)، عن عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن ابن عمر رضي الله

(١) كذا في النسخ الثلاث. وفي اللآلئ (يقولون).
(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، أثبتته من اللآلئ.
(٣) أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة ٦٣/١ من طريق المؤلف. كما أورده في الحباثك، ص ٦٥، قال: أخرج أبو الشيخ عن أبي بكر ابن أبي مريم قال حدثني أبو سفيان قال: إن لله ملكاً في السماء ثم ذكر مثله.
وهو مقطوع وإسناده ضعيف لأن فيه أبا بكر بن أبي مريم ضعيف.

(٤) هو إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبدالله بن أبي فروة القروي (بفتح الفاء وسكون الراء هذه النسبة إلى الجد الأعلى، الأنساب ٢٠٢/١٠) المدني الأموي مولى عثمان. صدوق، كف فساء حفظه، من العاشرة. مات سنة ست وعشرين ومائتين. أخرج له البخاري وابن ماجه والترمذي.

تهذيب التهذيب ٢٤٨/١؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٥) هو عبد الملك بن قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي المدني. ضعيف من السابعة.

تهذيب التهذيب ٤١٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٠؛ انظر أيضاً: ميزان الاعتدال ٦٦١/٢.

(٦) هو عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار العدوي مولى ابن عمر. صدوق يخطيء من السابعة.

تهذيب التهذيب ٢٠٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٤.

(٧) هو عبدالله بن دينار العدوي مولاهم أبو عبد الرحمن المدني. ثقة، من الرابعة، مات سنة سبع وعشرين ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٠١/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٧٢.

عنهما أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه جاء والصلاة قائمة، ونفر ثلاثة جلوس، أحدهم أبوجحش الليثي، فقال: قوموا فصلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام اثنان وأبى أبوجحش أن يقوم معه، فقال له عمر رضي الله عنه: قم فصل يا أبا جحش! مع النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: لا أقوم حتى يأتيني رجل هو أقوى مني ذراعين^(١) / وأشد مني بطشاً فيصرعني ثم يدس^(٢) وجهي في التراب، قال عمر رضي الله تعالى عنه: فقامت إليه، وكنت أشد منه ذراعين وأقوى بطشاً، فصرعته ثم دسست وجهه في التراب، فأتى عليّ عثمان فجرّني عنه، فخرج مغضباً حتى انتهى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فلما رأى الغضب في وجهه قال: ما أرى بك؟ يا أبا حفص! فأخبره عمر رضي الله تعالى عنه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «لوددت أنك كنت أتيتني برأس الخبيث» فقام عمر [٩٦/أ] رضي الله عنه توجه، فلما قام، ناداه النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اجلس، أخبرك، يغنيانا^(٣) الربّ عن صلاة أبي جحش، إن الله تبارك وتعالى في سمائه ملائكة خشوع لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم، ثم قالوا: ربّنا ما عبدناك حق عبادتك، وإن الله عز وجل في سمائه الثانية ملائكة سجود لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم وقالوا: سبحانك ما عبدناك حق عبادتك، وإن الله عز وجل في سمائه الثالثة ملائكة ركوع، لا يرفعون رؤوسهم حتى تقوم الساعة، فإذا قامت الساعة رفعوا رؤوسهم وقالوا: ما عبدناك حق عبادتك»، فقال عمر رضي الله عنه: وما يقولون^(٤)؟

(١) ق ١/٤٩ نسخة ك.

(٢) في ك: (يدوس).

(٣) في ك: (بغى) وهو الأنسب.

(٤) في ك: (قال يقولون) والصواب ما في س و م.

يا رسول الله! قال: «أما أهل السماء الدنيا فيقولون: سبحان (ذي)»^(١) الملك والملكوت، وأما أهل السماء الثانية فيقولون: سبحان ذي العزة والجبروت، وأما أهل السماء الثالثة فيقولون: سبحان الحي الذي لا يموت»^(٢).

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.
(٢) أخرجه ابن نصر المروزي في كتاب تعظيم الصلاة (ق ١/٤٥) والحاكم في المستدرک ٨٧/٣،

والبيهقي في شعب الإيمان ١/٣٦/١/١ (نسخة الشيخ حماد الأنصاري) كلهم من طريق إسحاق بن محمد الفروي مطولاً هكذا سوى البيهقي فإنه أخرجه مختصراً.

وعند ابن نصر والحاكم زيادة في آخره وهي: «فقلها يا عمر في صلاتك. فقال: يا رسول الله فكيف بالذي علمتني وأمرتني أن أقوله في صلاتي. قال. قل: هذه مرة، وهذه مرة، وكان الذي أمره به أن يقوله أعوذ بعفوك من عقابك، وأعوذ برضاك من سخطك، وأعوذ بك منك، جل وجهك».

وعند الحاكم زيادة أخرى، وهي: «ثم قال عمر: والله يا رسول الله! ما كانت معونة عثمان إياه إلا أنه ضافه ليلة، فأحب أن يشكرها له فسمعه عثمان، فقال: يا رسول الله! ألا تسمع ما يقول لنا عمر عندك، فقال رسول الله ﷺ: إن رضى عمر رحمة والله لوددت أنك كنت جئتني برأس الخبيث... الخ. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه. وخالف الذهبي، فقال: منكر غريب، وما هو على شرط البخاري. عبد الملك ضعيف تفرد به.

وأورده ابن كثير في تفسيره من رواية ابن نصر، وقال: هذا حديث غريب جداً، بل منكر نكارة شديدة، وإسحاق المروزي (كذا، والصواب الفروي) روى عنه البخاري.

وذكره ابن حبان في الثقات، وضعفه أبو داود والنسائي والعقيلي والدارقطني، وقال أبو حاتم الرازي: كان صدوقاً إلا أنه ذهب بصره فربما لقن وكتبه صحيحة، وقال مرة: هو مضطرب وشيخه عبد الملك بن قدامة أبو قتادة الجمحي تكلم فيه أيضاً.

والعجب من الإمام محمد بن نصر كيف رواه ولم يتكلم عليه، ولا عرف بحاله، =

٥٣٥ - ٤١ حدثنا الوليد قال: حدثني الحسن بن أحمد بن الليث، حدثنا عصمة النيسابوري^(١)، حدثنا زيد بن الحباب، عن محمد بن مسلم، عن لوط بن أبي لوط^(٢) رحمه الله تعالى قال: بلغني أن تسبيح أهل سماء الدنيا: «سبحان ربنا الأعلى»، والثانية: «سبحانه وتعالى»، والثالثة: «سبحانه وبحمده»، والرابعة: «سبحانه لا حول ولا قوة إلا بالله»، والخامسة: «سبحانه محيي الموت وهو على كل شيء قدير»، والسادسة: «سبحان الملك القدوس»، والسابعة: «سبحان الذي ملأ السماوات السبع والأرضين / السبع عزه ووقاره»^(٣).

[٩٦/أ]

٥٣٦ - ٤٢ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عبدالرحمن بن يحيى^(٤)، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبدة بنت خالد بن معدان، عن

= ولا تعرض لضعف بعض رجاله، غير أنه رواه من وجه آخر عن سعيد بن جبير مرسلًا بنحوه، ومن طريق أخرى عن الحسن البصري مرسلًا قريباً منه. تفسيره ٤٤٥/٤ - ٤٤٦.

(١) هو عصمة (بكسر أوله وسكون المهملة) بن الفضل التميمي (بضم النون) أبو الفضل النيسابوري سكن بغداد مدة. ثقة، من الحادية عشرة. مات سنة خمسين ومائتين. أخرج له النسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ١٩٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٩.

(٢) لم أجد ترجمته، لعله والد الربيع بن لوط. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ١٨٢/٧.

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد أورده السيوطي في الحباثك، ص ١٢١، وعزاه إلى أبي الشيخ في العظمة، وهو مقطوع، وصاحب هذا الأثر لم أعرف من هو.

(٤) هو عبدالرحمن بن يحيى بن إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر المخزومي دمشقي روى عن الوليد بن مسلم وغيره. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: روى عنه أبي، وسمع منه في الرحلة الأولى وسألته عنه فقال: ما بهديثه بأس. صدوق.

الجرح والتعديل ٣٠٢/٥.

أبيها^(١) قال: إن الله تعالى ملائكة صفوف، يقول أولهم: «سبحان الملك ذي الملك»، (ويقول الذي يليه: سبحان ذي العز والجبروت، ويقول الذي يليه: سبحان الحي الذي لا يموت)^(٢) ويقول الذي يليه: «سبحان الذي يميت الخلائق، ولا يموت»، فمنهم صفوف ملائكة مصفوفة بعضها إلى بعض ترعد فرائصهم من خشية الله عز وجل، ما نظر واحد منهم إلى وجه صاحبه ولا ينظر إليه إلى يوم القيامة^(٣).

٥٣٧-٤٣ حدثنا أحمد بن إبراهيم المصاحفي، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد^(٤)، قال: حدثني محمد بن الحسين قال: حدثني قتيبة^(٥)، حدثنا ليس^(٦)، عن خالد بن يزيد، عن سعيد بن أبي هلال، عن نبيه بن وهب^(٧)، أن كعب الأحبار رحمه الله تعالى قال: ما من فجر يطلع إلا نزل

(١) هو خالد بن معدان.

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٣) أورده السيوطي في الحباثك، ص ١٢١ - ١٢٢ وعزاه إلى المؤلف. وهو مقطوع - إسناده ضعيف لأن فيه الوليد بن مسلم وهو كثير التدليس والتسوية. وقد عنعن، عدة لم أجد ترجمتها.

(٤) هو أبو بكر بن أبي الدنيا.

(٥) هو قتيبة بن سعيد.

(٦) هو الليث بن سعد.

(٧) في نسخة س: منه بن وهب، وجعل الناسخ على كل من كلمتي (منه)

و (وهب) علامة (م) بما يدل على أنه وقع فيه تقديم وتأخير، فهو في نظر الناسخ

وهب بن منه، وكذا وقع في نسخة م: وهب بن منه، وفي نسخة ك: تبينه بن

وهب، وكلها خطأ، والصواب (نبيه بن وهب) كما هو في تفسير ابن كثير

٣/٥١٧؛ والزهد لابن المبارك، ص ٥٥٨؛ والرد على من يقول القرآن مخلوق

ص ٧٢، وهو نبيه (بالتصغير) بن وهب بن عثمان العبدري المدني. ثقة، من

صغار الثالثة. روى عنه نافع، ومات قبله، مات سنة ست وعشرين ومائة.

أخرج له مسلم والجماعة.

تهذيب التهذيب ١٠/٤١٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٦.

سبعون ألف ملك من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم، فصنعوا مثل ذلك، حتى إذا انشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة يوقرونه^(١) / صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً^(٢).

(١) ق ٤٩/ب نسخة ك.

(٢) لا يوجد في ك: (تسليماً كثيراً). والأثر أخرجه ابن المبارك في الزهد ص ٥٥٨، رقم (١٦٠٠) عن ابن لهيعة عن خالد بن يزيد به.

ولفظه: قال (أي نبيه): ذكروا النبي ﷺ عند عائشة فقال كعب: ما من فجر يطلع إلا هبط سبعون ألف ملك يضربون القبر بأجنتهم، ويحفون به فيستغفرون له، وأحسبه قال: ويصلون عليه حتى يمسا، فإذا أمسوا عرجوا، وهبط سبعون ألف ملك يضربون القبر بأجنتهم، ويحفون به ويستغفرون له، وأحسبه قال: ويصلون عليه حتى يصبحوا، وكذلك حتى تكون الساعة فإذا كان يوم القيامة خرج النبي ﷺ في سبعين ألف ملك. وأخرجه القاضي إسماعيل في فضل الصلاة على النبي، ص ٤٢ - ٤٣ من طريق ابن المبارك.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٩٠/٥ عن إبراهيم ثنا محمد ثنا قتيبة به - بمثله. ورواه أبو بكر النجاد في الرد على من يقول القرآن مخلوق، ص ٧٢ تعليقا، قال: قرئ على ابن أبي هلال عن نبيه بن وهب عن كعب الأحبار، وذكره ابن كثير في تفسيره ٥١٧/٣ من رواية القاضي وقال: أثر حسن.

وقال الألباني: إسناده مقطوع، ورجاله كلهم ثقات، لكن سعيد بن أبي هلال وإن كان احتج به الشيخان فقد قال فيه أحمد: ما أدري أي شيء يخلط في الأحاديث، وابن لهيعة ضعيف إلا فيما رواه العبادلة عنه وهذا منه، فإنه من رواية عبدالله بن المبارك عنه.

وخالد بن يزيد هو الجمحي أبو عبد الرحيم المصري، وهو ثقة من رجال الشيخين.

انظر: تعليقه على فضل الصلاة على النبي، ص ٤٢ - ٤٣.

التعليق :

هذا هو الباب الأخير من الأبواب التي خصصها المؤلف للبحث في الملائكة، والاستدلال بقوتهم وعظمة خلقتهم على قوة الله سبحانه وتعالى وعظمته وقدرته.

وهذا الباب قد أفرده لأعظم الملائكة وأقربهم إلى الله تعالى ألا وهو جبريل عليه السلام، إذ ترجم له بقوله: «ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام الروح الأمين»، وجبريل عليه السلام قد ورد له من الآيات والأحاديث الصحيحة ما يقطع بأنه من أعظم الملائكة قدرة وسلطة وأقربهم إلى الله تعالى درجة، وقد جاء وصفه في قوله تعالى بالكرامة والأمانة إذ قال سبحانه:

﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿ مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾﴾

(سورة التكوين: الآيات ١٩ - ٢١).

أما ما يدل على عظمة خلخته وقوته أن النبي ﷺ رآه في صورته الأصلية منبهطاً من السماء وقد سد عظم خلقه ما بين السماء والأرض، وقد تقدم ذكر بعض الآيات والأحاديث المتعلقة بجبريل عليه السلام وعظمة خلقه وقوته في الباب الثاني عشر «ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرض» لأن المؤلف رحمه الله تعالى أورد في ذلك الباب أكثر الأحاديث الواردة في جبريل عليه السلام وبيان عظمته، ثم عاد فعقد هذا الباب وخصصه لجبريل عليه السلام وأورد فيه بعض الأحاديث الأخرى التي تبين حسن خلقه وعظم سلطانه، ولكنه لم يكتف بذكر ما ورد فيه من الآيات والآثار. بل تعرض لذكر بعض الأنواع الأخرى من الملائكة الأبرار.

فأورد من الأحاديث والآثار ما يدل على أنه ليس في سماء من السموات موضع أربع أصابع إلا وعليه ملك ساجد أوقائم أوراكم يسبح الله تعالى ويحمده وأكثر هذه الأحاديث صحيحة، وهي كلها تبين كثرة الملائكة إذ ورد فيها أن السموات تحط من كثرتهم، كما تبين إلى جانب ذلك أن الملائكة من أعظم المخلوقات طاعة لله وانقياداً لأمره، وتسيحاً وتحميداً له. وهذا ثابت في القرآن أيضاً.

فقد قال الله تعالى في حقهم:

.....
﴿لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ (سورة التحريم : الآية ٦).

وقال:

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ * لَا يَسْـَٔفُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ * يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ ارْتَضَىٰ وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ (سورة الأنبياء : الآيات ٢٦ - ٢٨).

وأما عن تسييحهم وتحميدهم لله تعالى فقال تعالى:

﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ﴾ (سورة الأنبياء : الآية ٢٠).

ومن الأحاديث التي أوردها المؤلف في هذا الباب ما يدل على أن هناك جماعة من الملائكة يطوفون في الطرق يتبعون مجالس الذكر لله تعالى، وجماعة أخرى يبلغون النبي ﷺ عن أمته السلام، وجماعة أخرى منهم موكلون بحفظ أعمال بني آدم، وجماعة أخرى من الملائكة الذين تعرض لذكرهم في هذا الباب، وهذه الأحاديث والآثار المتعلقة بغير جبريل عليه السلام من الملائكة كان محله المناسب الباب الثاني عشر، لأن هذا الباب أفرده لجبريل عليه السلام وليبان عظمته وقوته. فكان ينبغي له الاكتفاء بما ورد فيه دون غيره. ولكنه عكس القضية إذ ملأ الباب الثاني عشر بالأحاديث والآثار الواردة في جبريل عليه السلام، وهذا الباب الذي خصصه باسمه أكثر فيه من إيراد ما يتعلق بجماعات أخرى من الملائكة الموكلين في السموات والأرض، وهو ما يؤخذ عليه، كما تقدم ذكره في القسم الدراسي.

وهناك شيء آخر يرد على المؤلف في هذا البحث - مبحث الملائكة - وهو أنه أغفل عن ذكر كثير من الملائكة الذين ورد ذكرهم في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة. وذهب ليذكر من ورد ذكرهم في الأحاديث الضعيفة أو الموضوعية بل من الأخبار الإسرائيلية، مثل إسماعيل الذي ورد ذكره في حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه عنه أبوهارون العبدى وهو ضعيف، وكذلك ذكر أن هناك ملكاً يغتمس في نهر الحياة اغتماسة فيخلق من كل قطرة من قطراته ملك، وهو موضوع.

.....

وذكر أيضاً أن هناك ملكاً يصوغ الحل لأهل الجنة، وهو خير إسرائيلي، إذ رواه عن كعب الأحبار.

ومثل هذا كثير في هذا البحث، لأن المصادر الإسرائيلية مملوءة بغزارة بمثل ذلك مما هو أقرب إلى الخرافات التي تمجها العقول ولا تستيفه، وقد عظمت استفادة المؤلف من هذه المصادر إلى حد الشغف بها وهو مما يشين منهجه ويخل بأهمية الكتاب، مع جلالة موضوعه وعظم قدره، فكان المفروض عدم إيراد مثل هذه الأخبار والآثار. على أن من ورد ذكرهم من الملائكة الكرام في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة عددهم كبير جداً، يصعب حصرهم وكلهم متصفون بأوصاف عظيمة مما يدل على عظمة الله تعالى وقوته لأنه هو الذي خلق الجميع، وأعطاهم تلك الأوصاف العظيمة.

راجع لمعرفة من ورد ذكرهم في الكتاب والسنة الصحيحة ولم يتعرض المؤلف لذكرهم.

الجامع الصحيح للبخاري مع الفتح ٣٠٢/٦ - ٣١٦؛ والمنهاج في شعب الإيمان للحليمي ٣٠٢/١ - ٣٠٤؛ وكتاب عالم الملائكة الأبرار للدكتور الأشقر.

* * *

(٢٠)

(١)/ صفة السموات

٥٣٨-١ حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا عثمان بن سعيد الأنطاقي، حدثنا عبدالرحمن الدشتكي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل تدرون ما فوق ذلك؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: فإن ذلك موج مكفوف وسقف محفوظ^(٢).

٥٣٩-٢ [حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم]^(٣)، حدثنا أحمد بن القاسم^(٤)، حدثنا أحمد بن عبدالرحمن / بن عبد(الله)^(٥) بن سعد، قال [٩٧/أ]

(١) ق ٤٩/ب نسخة ك.

(٢) هو قطعة من حديث طويل تقدم عند المؤلف برقم (٢٠١، ٢٠٢)، وهو يعرف بحديث العنان، فينظر تخريجه هناك، وقد ضعفه غير واحد لأجل الحسن، لأنه لم يسمع من أبي هريرة، وقد حاول ابن القيم تصحيحه ولكن الصحيح أنه لم يسمع منه.

(٣) ما بين المعكوفين ساقط من جميع النسخ، والسياق يقتضيه. لأن المؤلف لا يروي عن أحمد بن القاسم إلا بواسطة، وتقدم هذا السند نفسه برقم (١٣٨)، وفيه ذكر (عبدالرحمن بن أبي حاتم).

(٤) هو أحمد بن القاسم بن عطية البزار.

(٥) لفظ الجلالة غير موجود في س و م، وأحمد بن عبدالرحمن هو الدشتكي تقدمت ترجمته في رقم (١٣٨).

حدثني أبي^(١)، عن أبيه^(٢)، عن الأشعث^(٣)، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رجل: يا رسول الله! ما هذه السماء؟ قال: هذا موج مكفوف^(٤).

٥٤٠-٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبي^(٥)، حدثنا حماد بن سلمة، عن إياس بن معاوية^(٦) رحمه الله تعالى قال: والسماء مقببة على الأرض مثل القبة^(٧).

٥٤١-٤ حدثنا عبدالرحمن بن أبي حاتم، والعباس بن حمدان،

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي.

(٢) هو عبدالله بن سعد بن عثمان الدشتكي.

(٣) هو أشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ١٧٦/٣) عن علي بن الحسين حدثنا أحمد بن عبدالرحمن الدشتكي حدثني أبي عن أبيه به بمثله، إلا أنه زاد في آخره (عنكم).

وذكره السيوطي في الدر المنثور ٤٤/١ وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف وابن مردويه، رجاله ثقات غير جعفر بن أبي المغيرة فإنه صدوق بهم ووصف ابن كثير إسناده بالغرابة.

(٥) هو آدم بن أبي إياس عبدالرحمن الخراساني أبو الحسن العسقلاني.

(٦) هو إياس بن معاوية بن قرة بن إياس بن هلال المزني أبو وائلة البصري القاضي المشهور بالزكاء. ثقة من الخامسة. مات سنة اثنتين وعشرين ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً ومسلم في المقدمة.

تهذيب التهذيب ٣٩٠/١؛ تقريب التهذيب، ص ٤٠.

(٧) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وذكره السيوطي في الهيئة السنية (٤/ب) وعزاه إلى المؤلف. رجاله ثقات، وهو مقطوع.

قال ابن كثير عند تفسير قوله تعالى:

﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾ (سورة الأنبياء: الآية ٣٢).

وإبراهيم بن محمد، قالوا: حدثنا أبو سعيد^(١)، حدثنا محمد بن عبيد^(٢)، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن أبي صالح الحنفي^(٣)، رحمه الله تعالى ﴿كَانَّا رَتَقًا فَفَنَقَنَّهُمَا﴾^(٤) قال: كانت^(٥) السموات واحدة ففتق منها سبع سماوات، والأرضون واحدة ففتق منها سبع أرضين^(٦).

= أي على الأرض وهي كالقبة عليها، وقال: ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَنَاهَا﴾

(سورة الشمس: الآية ٥).

﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ﴾

(سورة ق: الآية ٦).

والبناء هو نصب القبة. تفسير ابن كثير ١٧٧/٣.

(١) هو أبو سعيد الأشج، عبد الله بن سعيد بن حصين.

(٢) هو محمد بن عبيد (بغير إضافة) ابن أبي أمية، واسمه عبد الرحمن ويقال: إسماعيل، الطنافسي أبو عبد الله الكوفي الأحذب. ثقة يحفظ، من الحادية عشرة، مات سنة أربع ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٢٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٠.

(٣) هو عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي الكوفي. ثقة من الثالثة.

تهذيب التهذيب ٢٥٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٠٨.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.

(٥) في س و م: (كان) والصواب ما في ك.

(٦) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٩/١٧ عن عبد الحميد بن بيان قال: أخبرنا

محمد بن يزيد عن إسماعيل قال: سألت أبا صالح عن قوله: ﴿كَانَّا رَتَقًا فَفَنَقَنَّهُمَا﴾

قال: كانت الأرض رتقاً والسموات رتقاً، ففتق من السماء سبع سماوات ومن الأرض سبع أرضين.

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٧/٤ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبي الشيخ في العظمة.

وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧٧/٣ قال: قال إسماعيل بن أبي خالد سألت =

٥٤٢-٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي^(١)، عن ورقاء^(٢)، عن ابن أبي نجيح^(٣)، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(٤) قال: من الأرضين معها ست فتلك سبع، ومن السماء ست سماوات معها فتلك سبع سماوات، ولم تكن الأرض والسماء [عماسيتين]^(٥).

= أبا صالح الحنفي عن قوله: ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ ثم ذكره. ورجاله كلهم ثقات، وهو مقطوع.

(١) هو محمد بن يوسف بن واقد أبو عبد الله الضبي.

(٢) هو ورقاء (بمفتوحة) وسكون راء ويقاف ومد: المغني، ص ٢٦٥) بن عمر بن كليب اليشكري، ويقال: الشيباني، أبو بشر الكوفي، نزيل المدائن، ويقال: أصله من مرو. صدوق، في حديثه عن منصور لين من السابعة. أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ١١/١٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٩.

(٣) هو عبد الله بن أبي نجيح يسار الثقفي أبو يسار.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.

(٥) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، أثبتته من المصادر الأخرى.

والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٧/١٨ من أوجه كلها عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به - بمثله.

وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ٣/١٧٧ فقال بعد أن ذكر أثر أبي صالح السابق ذكره: هكذا قال مجاهد، وزاد: «ولم تكن السماء والأرض متماسيتين».

وذكره السيوطي بلفظ: عن مجاهد رضي الله عنه في قوله: ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾

قال: فتق من الأرض ست أرضين معها فتلك سبع أرضين بعضها تحت بعض، ومن السماء سبع سماوات منها معها فتلك سبع سماوات بعضها فوق بعض، ولم تكن الأرض والسماء عماسيتين.

وعزاه إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. الدر المنثور ٤/٣١٧.

وهو سيأتي عند المؤلف من طريق آخر عنه أيضاً برقم (٥٥١) وهو إسناد مقطوع، ورجاله ثقات.

٥٤٣-٦ حدثنا محمد بن يحيى، وجعفر بن أحمد، قالوا: حدثنا بندار^(١)، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي^(٢)، قال: سمعت يحيى بن أيوب^(٣) يحدث عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد بن عبدالله^(٤) قال: سمعت كعباً رحمه الله تعالى يقول: السقاء أشد بياضاً من اللبن^(٥).

٥٤٤-٧ حدثني عبدالله بن قحطبة^(٦)، حدثنا إسماعيل بن حفص^(٧)،

= وهو قول ابن عباس أيضاً.

وفي هذه الآية ثلاثة تأويلات أخرى ذكرها المفسرون عن السلف وسيأتي ذكرها في رقم (٥٥٤).

(١) هو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر الحافظ البصري.

(٢) هو جرير بن حازم بن عبدالله أبو النضر البصري.

(٣) هو يحيى بن أيوب الغافقي.

(٤) هو مرثد (بسكون الراء بعدها مثلثة) بن عبدالله اليزني (بفتح التحتانية والزاي بعدها نون) أبو الخير المصري. ثقة فقيه، من الثالثة. مات سنة تسعين. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٨٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣١.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤٤/١؛ والهيئة السنية ١/٥، وعزاه إلى ابن أبي حاتم وأبي الشيخ. وهو مقطوع ورجاله ثقات.

(٦) في س و م: (عبدالله بن أبي قحطبة)، وفي ك: (عبدالله بن قحطبة) ولعله هو الصواب لأنه هكذا ورد في جميع النسخ فيما بعد. لم أجد ترجمته وقد ذكره المزي في تلاميذ العباس بن عبدالله باسم (عبدالله بن قحيطه الصلحي). انظر: تهذيب الكمال ٦٥٨/٢.

(٧) هو إسماعيل بن حفص بن عمر بن دينار، ويقال: ميمون الأبلّي (بضم الهمزة والموحدة وتشديد اللام) أبو بكر الأودي البصري. صدوق، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين، أو قبلها بقليل أو بعدها. أخرج له النسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٨٩/١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢.

حدثنا غندر^(١)، عن شعبة، عن إسماعيل^(٢)، عن أبي صالح^(٣) رحمه الله تعالى ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحَبْكِ﴾^(٤) قال: ذات الخلق الشديد^(٥).

[٩٧/ب] ٨-٥٤٥ حدثنا / عبدالرحمن بن أبي حاتم، حدثنا أبو سعيد الأشج^(٦)، حدثنا ابن أبي غنّية^(٧)، عن سعد بن طريف^(٨)، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحَبْكِ﴾^(٩) قال: ذات

(١) هو محمد بن جعفر الهذلي.

(٢) هو إسماعيل بن أبي خالد.

(٣) هو عبدالرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٧.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/١١٢؛ والهيئة السنية ١/٥ وعزاه إلى المؤلف فقط.

وذكره الماوردي في تفسيره ٤/٩٨؛ وابن كثير في تفسيره ٤/٢٣٢ وهو مقطوع، وإسناده صحيح.

وهو أحد الأقوال التي رويت في تفسير الحبك. عن أئمة التفسير، وسيأتي ذكر الخلاف في ذلك في رقم (٥٥٤).

(٦) هو عبدالله بن سعيد بن حصين الكندي.

(٧) هو يحيى بن عبد الملك بن حميد بن أبي غنّية (بفتح المعجمة وكسر النون وتشديد التحتانية) الخزاعي، أبوزكريا الكوفي، أصله من أصبهان. صدوق له أفراد، من كبار التاسعة. مات سنة ست وثمانين ومائة، أو سبع وثمانين ومائة، أو ثمان وثمانين ومائة. أخرج له البخاري ومسلم وأبو داود في المراسيل والترمذي والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١/٢٥٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٧.

(٨) هو سعد بن طريف (بمفتوحة وكسر راء وبقاء: المعني، ص ١٥٨) الإسكافي الحذاء الحنظلي الكوفي. متروك، ورماه ابن حبان بالوضع، وكان رافضياً، من السادسة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣/٤٧٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٨.

(٩) سورة الذاريات: الآية ٧.

البهاء والجمال، وإن بنيانها كالبرد المسلسل^(١).

٥٤٦ - ٩ (حدثنا العباس بن حمدان الحنفي، حدثنا محمد بن معمر^(٢)، حدثنا روح^(٣)، حدثنا عوف^(٤)، عن الحسن رحمه الله في قول الله عز وجل: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾^(٥) ^(٦)، قال: ذات الخلق الحسن مجملة^(٧) بالنجوم^(٨)).

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦ والهيئة السنية ١/٥ وعزاه في الأول إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة وفي الثاني إلى المؤلف فقط. وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٣٢/٤ وقال: قال ابن عباس رضي الله عنهما ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء.

إسناده وإ، لأن فيه سعد بن طريف متروك.

(٢) هو محمد بن معمر بن ربعي القيسي البصري.

(٣) هو روح بن عبادة بن العلاء القيسي أبوطاهر البصري.

(٤) هو عوف بن أبي جميلة (بفتح الجيم) العبدي الهجري، أبوسهل البصري المعروف بالأعرابي، واسم أبي جميلة بندقية، ويقال: بندقية اسم أمه، واسم أبيه زينة. ثقة روي بالقدر والتشيع، من السادسة. مات سنة ست أو سبع وأربعين وله ست وثمانون.

تهذيب التهذيب ١٦٦/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٧.

(٥) سورة الذاريات: الآية ٧.

(٦) العبارة فيما بين القوسين من ك، وهي ساقطة من م وم.

(٧) كذا في النسخ الثلاث، وفي الدر والهيئة السنية (محبة). وهو من حبك الثوب محبة ومحبة حبكاً: أجاد نسجه وحسن أثر الصنعة فيه.

انظر: لسان العرب ٤٠٨/١٠ (حبك).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨٩/٢٦ من وجهين كلاهما عن عوف عن الحسن. بلفظ: حبكت بالخلق الحسن، حبكت بالنجوم.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦ والهيئة السنية ١/٥ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف في الأول، وأما في الثاني فعزاه إلى المؤلف فقط.

وذكره الماوردي في تفسيره ٩٨/٤؛ وابن الجوزي في تفسيره ٢٩/٨؛ وابن كثير في =

٥٤٧-١٠ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى قال: ﴿وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ﴾^(١) قال: السماء^(٢).

٥٤٨-١١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث (حدثنا المقدمي)^(٣) حدثنا ابن مهدي^(٤)، عن سفيان، عن سماك^(٥)، عن خالد بن عرعة^(٦)، عن علي^(٧) مثله^(٨).

= تفسيره ٢٣٢/٤ وقال: قال الحسن بن أبي الحسن البصري: (ذات الحبك) حبكت بالنجوم. إسناده صحيح، وهو مقطوع.

(١) سورة الطور: الآية ٥.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨/٢٧ من طريق ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه. إسناده صحيح، وهو مقطوع.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٨/٦ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف. وأشار إليه ابن كثير في تفسيره ٢٤٠/٤.

وورد هذا التفسير أيضاً عن علي كما يأتي بعده مباشرة وقتادة وابن زيد كما في تفسير الطبري.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، وهو محمد بن عمر بن علي أبو عبد الله البصري.

(٤) هو عبد الرحمن بن مهدي.

(٥) هو سماك بن حرب.

(٦) هو خالد بن عرعة السهمي. كوفي.

ذكره البخاري وابن أبي حاتم ولم يذكرا فيه شيئاً من الجرح والتعديل.

التاريخ الكبير ١٦٢/٣ والجرح والتعديل ٣٤٣/٣.

(٧) هو علي بن أبي طالب.

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٨/٢٧ والحاكم في مستدركه ٤٦٨/٢ كلاهما من طريق سفيان عن سماك به.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وسفيان قد تابعه أبو الأحوص وشعبة.

٥٤٩-١٢ حدثنا (إبراهيم)^(١) بن محمد بن الحسن، حدثنا هلال بن
العلاء^(٢)، حدثنا الحسين بن عياش^(٣)، عن زهير^(٤)، عن خصيف^(٥)،

- = أخرج حديثهما ابن جرير الطبري في المصدر السابق. وهو موقوف.
- وفي الإسناد خالد بن عرعة لم أعرف فيه حكم الجرح والتعديل غير أن ابن حبان ذكره في الثقات وسماك بن حرب صدوق. وقد تغير بآخره وكان ربما يلحق.
- ولكن رواية سفيان عنه قبل اختلاطه. الكواكب النيرات، ص ٢٤٠.
- والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور ١١٨/٦ وعزاه إلى ابن راهوية وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة والحاكم وصححه والبيهقي في شعب الإيمان.
- وقال ابن كثير: قال سفيان الثوري وشعبة وأبو الأحوص عن سماك عن خالد بن عرعة عن علي (السقف المرفوع) يعني السماء.
- وكذا قال مجاهد وقتادة والسدي وابن جريج وابن يزيد. واختاره ابن جرير، وقال الربيع بن أنس: هو العرش يعني أنه سقف لجميع المخلوقات وله اتجاه، وهو مراد مع غيره كما قاله الجمهور.
- تفسير ابن كثير ٢٤٠/٤. وأثر الربيع قد تقدم عند المؤلف برقم (٢٥١).
- (١) ما بين القوسين من ك، وليس في س وم.
- (٢) هو هلال بن العلاء بن هلال الباهلي أبو عمرو الرقي، صدوق.
- (٣) هو الحسين بن عياش (بتحتانية ومعجمة) بن حازم السلمي مولا هم أبو بكر الجزري الباجدائي (بموحدة وجيم مضمومة ودال ثقيلة، وبعد الألف همزة). ثقة من العاشرة. مات سنة أربع ومائتين. أخرج له النسائي.
- تهذيب التهذيب ٣٦٢/٢؛ وتقريب التهذيب، ص ٧٤.
- (٤) هوزهير بن معاوية بن حديج (بضم مهملة وفتح دال مهملة وبجيم: المغني، ص ٧٢) بن الرّخيل (براء ومهملة مصغراً: المصدر السابق، ص ١١٠) الجعفي أبو خيثمة الكوفي سكن الجزيرة. ثقة ثبت إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بآخره (أي بعد الاختلاط) من السابعة. مات سنة اثنتين أو ثلث أو أربع وسبعين ومائة. أخرج له الجماعة.
- تهذيب التهذيب ٣٥١/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٩.
- (٥) هو خصيف بن عبد الرحمن الجزري.

عن مجاهد رحمه الله ﴿كَانَ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾^(١)، قال: السماء والأرض رَتْقًا واحدًا والأرض^(٢) رَتْقًا ففتق السماء سبعاً والأرض سبعاً^(٣).

٥٥٠-١٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا عمرو الأودي^(٤)، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان^(٥)، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خلق الله تعالى الثور فدحا الأرض^(٦) / فارتفع بخار الماء ففتق السماوات^(٧).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٣٠.

(٢) هذه الجملة (والأرض رَتْقًا) يبدو أنها زيادة مقحمة.

(٣) تقدم عنه نحوه برقم (٥٤٢). وفيه زيادة في آخره (ولم تكن الأرض والسماء مماسيتين)، وفي هذا الإسناد خفيف وهو سيء الحفظ، وخلط بآخره، ولكن تابعه ابن أبي نجيج، كما تقدم بالرقم المذكور، وهذه المتابعة يصح الإسناد.

(٤) هو عمرو بن عبد الله بن حنش (بفتح المهملة والنون بعدها) الأودي، ويقال: ابن محمد بن حنش، ويقال: ابن عثمان. ثقة من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٦٢/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٠.

(٥) هو حصين بن جندب بن الحارث بن وحشي بن مالك الجنبى (في المغني، ص ٦٧، بفتح الجيم وسكون النون ثم موحدة منسوب إلى جنب بن مصعب) أبو ظبيان (بفتح المعجمة وسكون المعجمة) الكوفي. ثقة، من الثانية. مات سنة تسعين وقيل غير ذلك. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٧٩/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٧٦.

(٦) ق ١/٥٠، نسخة ك.

(٧) لم أجد من أخرجه غير المؤلف ورجال الإسناد كلهم ثقات ولكنه ضعيف لأن فيه عننة الأعمش وهو مدلس.

وقد ورد نحو هذا الكلام في بعض الآثار المروية عن بعض الصحابة، ولم يثبت في ذلك حديث مرفوع عن النبي ﷺ، وإنما هي تفسيرات ربما أخذها أصحابها من الإسرائيليات.

٥٥١-١٤ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن منيع^(١)، حدثنا هشيم^(٢)، أخبرنا منصور^(٣)، عن الحسن رحمه الله. ﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ طِبَاقًا﴾^(٤) قال: بعضهم فوق بعض بين كل سماء خلق وأمر^(٥).

(١) هو أحمد بن منيع بن عبد الرحمن البغوي أبو جعفر الأصم الحافظ نزيل بغداد. ثقة حافظ من العاشرة. مات سنة أربع وأربعين ومائتين، وله أربع وثمانون. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١/٨٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٧.

(٢) هو هشيم بن بشير وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) هو منصور بن زاذان.

(٤) سورة الملك: الآية ٣.

(٥) لم أجد من أخرجه غير المؤلف. وذكره الماوردي في تفسيره ٤/٢٧١، قال: قال

الحسن: وسبع أرضين، بعضهن فوق بعض، بين كل سماء وأرض خلق وأمر.

وهذا الإسناد ضعيف لأن فيه هشياً وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

وقد ورد نحوه عن ابن عباس أيضاً - فإنه قال: بعضها فوق بعض. ذكره

السيوطي، وعزاه إلى عبد بن حميد. الدر المنثور ٦/٢٤٨.

وأما قوله (بين كل سماء) أمر وخلق فقد ورد عنه أيضاً من طريق أبي رزين قال:

سألت ابن عباس: هل تحت الأرض خلق؟ قال: نعم، ألم تر إلى قوله:

﴿خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ﴾

(سورة الطلاق: الآية ١٢).

وكذا ورد عن غيره من أئمة التفسير.

انظر: الدر المنثور ٦/٢٣٨.

وذكر الماوردي في تفسير (طباقاً) قولين:

أحدهما: هو هذا.

والثاني: أي متفق ومتشابه، مأخوذ من قولهم هذا مطابق لهذا أي شبيه له قاله

ابن بحر.

انظر: تفسير الماوردي ٤/٢٧١.

ولكن الصواب ما قاله الجمهور من المفسرين.

=

٥٥٢-١٥ حدثنا إبراهيم^(١) قال: قرأت على عبيد بن آدم، عن أبيه^(٢) أن أبا شيبة^(٣) حدثه عن عطاء^(٤) رحمه الله تعالى ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا يَأْتِيدُ﴾^(٥)، قال: بقوة^(٦).

٥٥٣-١٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا سوار بن عبد الله^(٧)، حدثنا [أ/٩٨] عبد الملك بن الصباح^(٨)، حدثنا عمران بن حدير^(٩)، عن / عكرمة رحمه

= قال ابن كثير في تفسير الآية: أي طبقة بعد طبقة، وهل هن متواصلات بمعنى أنهن علويات بعضهن على بعض، أو متفاصلات بينهما خلاء؟ فيه قولان. أصحابها الثاني، كما دل على ذلك حديث الإسراء وغيره. تفسير ابن كثير ٣٩٦/٤.

- (١) هو إبراهيم بن محمد بن الحسن.
- (٢) هو آدم بن أبي إياس العسقلاني.
- (٣) لم أتمكن من معرفته، وسيأتي هذا السند نفسه برقم (٥٥٨)، وورد فيه (ابن أبي شيبة).
- (٤) لعنه عطاء بن أبي مسلم الخراساني.
- (٥) سورة الذاريات: الآية ٤٧.
- (٦) لم أعر على من أخرجه غير المؤلف. ولكن هذا المعنى ورد عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما من أئمة التفسير.
- انظر: تفسير ابن جرير ٧/٢٧-٨؛ وتفسير ابن كثير ٢٣٧/٤؛ والدر المنثور ١١٥/٦.

- وفي هذا الإسناد من لم أجد ترجمته.
- (٧) هو سوار بن عبد الله بن سوار التميمي أبو عبد الله البصري.
- (٨) هو عبد الملك بن الصباح المسمعي (بكسر ميم وفتح الثانية: المغني، ص ٢٤٧)، أبو محمد الصنعائي البصري. صدوق من التاسعة. مات سنة مائتين، ويقال قبلها.

- أخرج له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه.
- تهذيب التهذيب ٣٩٩/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٩.
- (٩) هو عمران بن حدير (مهملات مصغراً) السدوسي أبو عبيدة البصري صل على =

الله ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾^(١) قال: ذات الخلق الحسن، ألم تر الحائك إذا نسج الثوب فأجاد نسجه قيل: وإنه لجاد^(٢) ما حيكه^(٣).

٥٥٤-١٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا محمود بن خدّاش^(٤)، حدثنا عمار بن محمد الثوري^(٥)، عن عطاء^(٦)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي

= جنازة خلف أنس. ثقة، من السادسة. مات سنة تسع وأربعين ومائة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي.
تهذيب الكمال ١٠٥٦/٢؛ تهذيب التهذيب ١٢٥/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٤.

(١) سورة الذاريات: الآية ٧.
(٢) هكذا في النسخ الثلاث (وإنه لجاد)، وفي الدر المنثور (والله أجاد)، والأنسب الأول.

(٣) في س وم: (حيكّه) بالتشكيل، وفي ك بدون نقط.
والصواب ما أثبتته - كذا جاء في الدر. وقد ورد في لسان العرب ١٠/٨٠،
يقال: «وجاد ما حيكه» إذا أجاد نسجه.

والأثر أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٩٠/٢٦ عن يعقوب قال: ثنا ابن علية قال: ثنا عمران بن حدير قال: سئل عكرمة عن قوله ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتِ الْحُبُوبِ﴾ قال: ذات الخلق الحسن... ثم ذكر نحوه.
وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦؛ وعزاه إلى ابن جرير والمؤلف، وإسناده صحيح، وهو مقطوع.

(٤) هو محمود بن خدّاش (بكسر المعجمة ثم مهملة خفيفة وآخره معجمة) الطالقاني، أبو محمد نزيل بغداد. صدوق، من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين وله تسعون سنة. أخرج له الترمذي والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ١٠/٦٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٠.

(٥) هو عمار بن محمد الثوري أبو اليقظان الكوفي ابن أخت سفيان أخو سيف بن محمد سكن بغداد. صدوق يخطئ.

تقدمت ترجمته في رقم (٤٢).

(٦) هو عطاء بن السائب.

الله عنها قال: حسنها واستواؤها^(١).

٥٥٥ - ١٨. حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٨٩/٢٦، عن ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان عن عطاء بن السائب به بمثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١١٢/٦، وعزاه إلى الفريابي وسعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

في السند عطاء بن السائب صدوق اختلط، وعمار بن محمد لم يذكر فيمن روى عنه قبل الاختلاط وعليه فالأثر ضعيف.

وهذا هو القول الخامس من الأقوال التي ذكرها المؤلف في تفسير قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾، وذكر قبله أربعة أقوال:

أولها: عن أبي صالح فإنه قال: ذات الخلق الشديد.

والثاني: عن ابن عباس فإنه قال: ذات البهاء والجمال وإن بنيانها كالبرد المسلسل.

والثالث: عن الحسن. قال: ذات الخلق الحسن محبة بالنجوم.

والرابع: عن عكرمة فإنه أيضاً قال: ذات الخلق الحسن.

وهناك قول آخر رواه المؤلف عن عبد الله بن عمر فإنه قال: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْحُبُكِ﴾ يعني السماء السابعة، وهو سيأتي برقم (٥٦٣).

وذكر ابن كثير أقوالاً أخرى بعد أن عزا ما قاله ابن عباس (ذات الجمال والبهاء والحسن والاستواء) إلى عديد من أئمة التفسير فقال: وقال الضحاك والمنهال بن عمرو وغيرهما مثل تجمع الماء والرمل والزرع إذا ضربته الريح فينسخ بعضه بعضاً طرائق طرائق فذلك الحبك. ونقل عن خصيف أنه قال: ذات الصفاقة.

وقال بعد إيراده لهذه الأقوال: وكل هذه الأقوال ترجع إلى شيء واحد وهو الحسن والبهاء كما قال ابن عباس رضي الله عنهما فإنها من حسنهما مرفوعة شفاقة صفيقة شديدة البناء متسعة الأرجاء أنيقة البهاء مكللة بالنجوم الثوابت والسيارات موشحة بالشمس والقمر والكواكب الزاهرات.

تفسير ابن كثير ٢٣٢/٤.

وانظر أيضاً: تفسير الماوردي ٩٨/٤.

الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا﴾^(١)، بنيانها بغير عمد^(٢)، وقوله ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ﴾^(٣)، ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهَا﴾^(٤) والله تعالى بنى السماء^(٥).

٥٥٦ - ١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: قرأت على عبيد بن آدم، أن أباه أخبره، عن ابن أبي شيبه^(٦)، عن عطاء^(٧) رحمه الله تعالى ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ﴾^(٨) لون السماء كلون دهن الورد في الصفرة^(٩).

(١) سورة النازعات: الآية ٢٨.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٤٣/٣٠، من وجهين كلاهما عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه، قال: رفع بناءها بغير عمد.

ذكره السيوطي في الدر المنثور ٣١٣/٦، وعزاه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر.

(٣) سورة الرعد: الآية ٢.

(٤) سورة الشمس: الآية ٥.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٠٩/٣٠، من وجهين كلاهما عن ورقاء عن ابن أبي نجيح عنه، قال: الله بنى السماء - إسناده صحيح.

(٦) لم أتمكن من معرفته، وقد تقدم نفس السند برقم (٥٥٢)، ورد فيه (أبو شيبه) بدل (ابن أبي شيبه).

(٧) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني. كما جاء التصريح به في تفسير الماوردي وابن كثير.

(٨) سورة الرحمن: الآية ٣٧.

(٩) أورده السيوطي في الدر المنثور ١٤٤/٦، وعزاه إلى المؤلف في العظمة فقط، وفي الإسناد من لم أجد ترجمته.

وذكره الماوردي في تفسيره ١٥٦/٤، وقال ابن كثير: قال عطاء الخراساني: كلون دهن الورد في الصفرة. تفسير ابن كثير ٢٧٥/٤.

=

٥٥٧-٢٠ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد، حدثنا الفريابي،
عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا
السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾^(١)، قال: مرفوعاً^(٢).

٥٥٨-٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا سعيد، حدثنا الفريابي،
عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى

= وذكر الماوردي في تفسير قوله (كالدهان) أربعة أقوال أخرى.

وفي معنى (وردة) قولين:

أحدهما: وردة البستان، وهي حمراء، وقد تختلف ألوانها لكن الأغلب من ألوانها
الحمرة.

والثاني: أنه أراد بالوردة الفرس الورد يكون في الربيع أصفر، وفي الشتاء أغبر.
(انظر تفسيره ١٥٥/٤ - ١٥٦).

أما ابن جرير فلم يذكر إلا هذا القول الثاني. (انظر تفسيره ٣٤٩/٢٧).

(١) سورة الأنبياء: الآية ٣٢.

(٢) في س وم: (محفوظاً) وهو خطأ، وفي ك: (مرفوعاً) وهو الصواب، كما جاء في
المصادر الأخرى.

وهذا التفسير أخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٢/١٧، من وجهين كلاهما عن ورقاء
عن ابن أبي نجيح عنه.

وابن أبي نجيح قد تابعه ابن جرير أخرجه الطبري أيضاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١٨/٤؛ وعزاه إلى الفريابي وابن أبي شبة
وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.

وذكره الماوردي في تفسيره ٤٣/٣؛ وذكره ابن كثير في تفسيره ١٧٧/٣، قال: قال
مجاهد: مرفوعاً، إسناده صحيح.

وذكر الماوردي في ذلك ثلاثة أوجه أخرى:

أحدها: محفوظاً من أن تسقط على الأرض.

الثاني: محفوظاً من الشياطين.

الثالث: محفوظاً من الشرك والمعاصي.

ويمكن أن يكون المراد جميع ذلك كما يبدو مما قاله ابن كثير في تفسيره.

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعَ طَرَائِقَ﴾^(١)، قال: السماوات السبع^(٢).

٥٥٩-٢٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا هلال بن العلاء، حدثنا أبي^(٣)،
عن عبيد الله بن عمرو الرقي^(٤)، عن زيد بن أبي أنيسة^(٥)، عن
المنهال^(٦)، عن سعيد بن جبيرة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: جاءه

(١) سورة المؤمنون: الآية ١٧.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور ٧/٥، وعزاه إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر،
وابن أبي حاتم والمؤلف.

وذكره ابن كثير في تفسيره ٢٤٢/٣، فقال: قال مجاهد: يعني السموات السبع،
وفي الإسناد سعيد لم أجد ترجمته، وبقي رجاله ثقات.

قال ابن جرير عند تفسيره لهذه الآية: يقول تعالى ذكره: «ولقد خلقنا فوقكم أيها
الناس سبع سموات، بعضهن فوق بعض، والعرب تسمي كل شيء فوق شيء
طريقة، وإنما قيل للسموات السبع: سبع طرائق، لأن بعضهن فوق بعض، فكل
سواء منهن طريقة.

ثم أخرج بسنده عن ابن زيد أنه قال في تفسير الطرائق السماوات.

تفسير الطبري ١٢/١٨.

(٣) هو العلاء بن هلال بن عمر بن هلال بن أبي عطية الباهلي أبو محمد الرقي. فيه
لين من التاسعة، مات سنة خمس عشرة ومائتين، وله خمس وستون. أخرج له
النسائي.

تهذيب التهذيب ١٩٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٩.

(٤) هو عبيد الله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي مولاهم أبو وهب الجزري الرقي.
ثقة فقيه، ربما وهم. من الثامنة. مات سنة ثمانين ومائة عن ثمانين إلا سنة.

أخرج له الجماعة. تهذيب التهذيب ٤٢/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٦.

(٥) هو زيد بن أبي أنيسة، واسمه زيد الجزري أبو أسامة الرهاوي. أصله من
الكوفة، ثم سكن الرها. ثقة له أفراد من السادسة. مات سنة تسع عشرة وقيل:
سنة أربع وعشرين، وله ست وثلاثون سنة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٢.

(٦) هو المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي.

رجل^(١) فقال: إني وجدت في القرآن ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنُنْهَا﴾ ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾ [٩٨/ب] وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا^(٢) فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الأرض، / وقال: ﴿قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ إِندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ ﴿وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا﴾^(٣) وذكر خلق الأرض قبل السماء، قال ابن عباس رضي الله عنهما: أما قوله: ﴿أَمِ السَّمَاءُ بَنُنْهَا﴾ ﴿رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّنَهَا﴾^(٤) فإنه خلق الأرض في يومين قبل خلق السماء ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين، ثم نزل إلى الأرض فدحاها^(٥).

(١) ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٥٥٧/٨، أن هذا الرجل هو نافع بن الأزرق الذي صار بعد ذلك رأس الأزارقة من الخوارج، وكان يجالس ابن عباس بمكة، ويسأله ويعارضه.

واستدل عليه ببعض الروايات التي ورد فيها التصريح باسمه.

(٢) سورة النازعات: الآيات ٢٧، ٢٨، ٢٩.

(٣) سورة حم السجدة: الآيتان ٩، ١٠.

(٤) سورة النازعات: الآيتان ٢٧، ٢٨.

(٥) لم أجد من أخرجه بهذا السياق المختصر غير المؤلف، وفي إسناده العلاء بن هارون فيه لين، ثم إنه يشتمل على بعض الألفاظ التي لم ترد في الكتاب والسنة وهو (ثم نزل إلى الأرض).

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور ٣١٣/٦ ما يقرب من الأثر، فإنه قال: وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن رجلاً قال له: آيتان في كتاب الله تخالف إحداهما الأخرى فقال: إنما أتيت من قبل رأيك، اقرأ: ﴿قُلْ أَنتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ - حَتَّى بَلَغَ - ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾، وقوله: ﴿وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا﴾، قال: خلق الأرض قبل أن يخلق السماء ثم خلق السماء ثم دحى الأرض بعد ما خلق السماء وإنما قوله (دحاها) بسطها.

وأخرج البخاري هذا الحديث من طريق عبيد الله ولكن بسياق أطول منه، وحاصل ما وقع فيه من الأسئلة أربعة أشياء.

الأول: نفي المسائلة يوم القيامة وإثباتها.

والثاني: كتمان المشركين حالهم وإفشاؤه.

والثالث: خلق السماوات والأرض أيهما تقدم، وهو الذي ورد في رواية المؤلف.

والرابع: الإتيان بحرف «كان» الدال على الماضي مع أن الصفة لازمة - في مثل قوله تعالى: ﴿كان الله غفوراً رحيماً﴾.

وأما لفظ الشاهد منه فهو: «وقال»: أم السماء بناها - إلى قوله - دحاها فذكر خلق السماء قبل خلق الأرض، ثم قال: ﴿أنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين - إلى - طائعين﴾ فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء.

وقال ابن عباس فيما أجابه به: وخلق الأرض في يومين ثم خلق السماء، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين فذلك قوله: ﴿دحاها﴾، وقوله: ﴿خلق الأرض في يومين﴾ فجعلت الأرض وما فيها من شيء في أربعة أيام، وخلقت السماوات في يومين.

أخرجه في كتاب التفسير - باب سورة حم السجدة. على خلاف المعهود في سياق الإسناد إذ ذكر الحديث كاملاً ثم قال: حدثني يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بهذا.

وذكر الحافظ أن فيه إشارة إلى أنه ليس على شرطه وإن صارت صورته صورة الموصول.

انظر: الصحيح مع الفتح ٥٥٥/٨ - ٥٥٩، وأخرجه أيضاً الطبراني في المعجم الكبير ٣٠٠/١٠، رقم (١٠٥٩٤) من طريق يوسف بن عدي ثنا عبيد الله بن عمرو به. وفي الإسناد المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم، وبقيّة رجاله ثقات، وهو موقوف على ابن عباس.

وحاصل ما جاء في جواب ابن عباس عن هذا السؤال كما ذكره الحافظ: أنه بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء فسواها في يومين ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين فتلک أربعة أيام للأرض فهذا الذي جمع به ابن عباس بين قوله تعالى في هذه الآية وبين قوله ﴿والأرض بعد ذلك دحاها﴾ هو المعتمد، ثم ذكر أنه أجيب بأجوبة أخرى، وسيأتي التفصيل عنها.

٥٦٠-٢٣ حدثنا أبو بكر البزار، حدثنا محمد بن الحصين القيسي^(١)،
حدثنا يونس بن أرقم^(٢)، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن حسن^(٣)، عن
زيد بن علي بن الحسين^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن جده^(٦)، عن علي رضي الله
عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما قضى
صلاته رفع رأسه إلى السماء فقال: تبارك رافعها ومدبرها، ثم رمى ببصره
إلى الأرض فقال: تبارك داحيها وخالقها^(٧).

٥٦١-٢٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبي، عن

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ٤٧٧/٤ وقال: لينة ابن خراش.
وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال: كان يتشيع.
لسان الميزان ٣٣١/٦.

(٣) لم أجد ترجمته.

(٤) هو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي أبو الحسن المدني.
ثقة من الرابعة، وهو الذي ينسب إليه الزيدية.
خرج في خلافة هشام بن عبد الملك، فقتل بالكوفة سنة اثنتين وعشرين ومائة
وقيل: سنة عشرين ومائة، وكان مولده سنة ثمانين. أخرج له أبو داود والترمذي
والنسائي في مسند علي وابن ماجه.
تهذيب التهذيب ٤١٩/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١١٣.

(٥) هو علي بن الحسين زين العابدين.

(٦) هو الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٧) انظر الحديث في كشف الاستار ١٤٧/٤ وفيه زيادات أخرى عن أشراف الساعة
وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣١٣/٦ وعزاه إلى المؤلف.

وفي السند من لم أعثر على ترجمته، ويونس بن أرقم لينة ابن خراش وعليه
فالحديث ضعيف. قال الهيثمي في المجمع ٣٢١/٧: «فيه من لم أعرفهم».

الليث^(١)، عن ابن عجلان^(٢)، عن سعيد المقبري، عن أبيه^(٣)، عن
عبدالله بن سلام رضي الله عنه قال: خلق الله السماوات يوم الخميس
والجمعة وأوحى في كل سماء أمرها^(٤).

(١) هو الليث بن سعد بن عبدالرحمن المصري.
(٢) هو محمد بن عجلان المدني القرشي مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة
أبو عبدالله، أحد العلماء العاملين. صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث
أبي هريرة، من الخامسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. أخرج له البخاري
تعليقاً ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٣٤١/٩؛ تقريب، ص ٣١١.
(٣) هو كيسان أبو سعيد المقبري المدني صاحب العباء مولى أم شريك ويقال:
هو الذي يقال له صاحب العباس. ثقة ثبت. من الثانية. مات سنة مائة. أخرج
له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٥٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٣١١.
(٤) لم أجد من أخرجه بهذا اللفظ مختصراً. وأورده السيوطي في الدر المنثور ٣٦١/٥
بلفظ: إن الله تعالى ابتداء الخلق، وخلق الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق
الأقوات والرواسي يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق السماوات يوم الخميس
والجمعة إلى صلاة العصر، وخلق آدم عليه السلام في تلك الساعة التي
لا يوافقها عبد يدعو ربه إلا استجاب له فهو ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب
الشمس.

وعزاه إلى المؤلف، وهو قد أخرجه في باب صفة ابتداء الخلق (ق ١٤٧/ب نسخة
س) عن أزهر بن رسته حدثنا محمد بن بكير المصري حدثنا أبو معشر عن سعيد
المقبري عن عبدالله بن سلام.

وأخرجه أيضاً البيهقي في الأسماء والصفات، ص ٣٨٣ بسنده عن ابن أبي ذئب
عن المقبري عن أبيه عن عبدالله بن سلام به.

كما أخرجه أيضاً من طريق آخر تحت سياق حديث رواه أبو هريرة في فضل
الجمعة.

وتقدم ذكر هذا الحديث وغيره في رقم (٢٣٠)، وكلها موقوف، وإسناده هنا
صحيح.

٥٦٢-٢٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا جعفر بن محمد بن عمران^(١)، حدثنا
 حكام بن سلم، عن الربيع بن أنس قال: السماء الدنيا موج مكفوف،
 والثانية صخرة^(٢)، والثالثة حديد، والرابعة نحاس، والخامسة فضة،
 والسادسة ذهب والسابعة ياقوتة^(٣).
 ٥٦٣-٢٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا سوار بن عبدالله، حدثنا أبو داود^(٤)،
 حدثنا عمران القطان^(٥)، عن قتادة، عن سالم بن أبي الجعد، عن

(١) هو جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي (بالمثلثة ثم المهملة وفتح اللام) الكوفي،
 وقد ينسب إلى جده. صدوق من الحادية عشرة، مات بعد الأربعين ومائتين.
 أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.
 تهذيب الكمال ٢٠٢/١؛ وتهذيب التهذيب ١٠٥/٢؛ تقريب التهذيب،
 ص ٥٦.

(٢) كذا في النسخ الثلاث، وفي المصادر الأخرى (مرمرة بيضاء).
 (٣) أخرجه الطبراني في الأوسط (٢/ق ٤٦/١) عن محمد بن عبدالله الحضرمي قال:
 نا جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي - به.
 وقال الطبراني: لا يروى هذا الحديث عن الربيع بن أنس إلا بهذا الإسناد، تفرد
 به حكام بن سلم.
 وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤٤/١؛ والهيئة السنية (ق ٤/ب) بمثله إلا أنه
 قال في آخره (ياقوتة حمراء) وقال في الهيئة:
 وزاد ابن أبي حاتم «وما فوق ذلك صحارى من نور، ولا يعلم ما فوق ذلك
 إلا الله وملك موكل بالحجب يقال له ميطاطروش».
 وعزاه إلى ابن راهوية في مسنده وابن المنذر وابن أبي حاتم والطبراني في الأوسط
 والمؤلف.

وهو مقطوع، ورجاله ثقات غير حكام بن سلم ثقة له غرائب.
 (٤) هو سليمان بن داود: أبو داود الطيالسي.
 (٥) هو عمران بن داود (بفتح الواو بعدها راء) أبو العوام القطان البصري. صدوق
 بهم، ورمي برأي الخوارج، من السابعة. مات بين سنة ستين ومائة وسبعين
 ومائة. أخرج له البخاري تعليقاً والأربعة.
 تهذيب التهذيب ١٣١/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٤.

معدان^(١)، عن نوف البكالي^(٢)، عن عبدالله بن عمرو رضي الله^(٣) / عنها قال: ﴿وَالسَّمَاءُ ذَاتُ الْحُبُكِ﴾^(٤) السماء السابعة^(٥).

(١) هو معدان بن أبي طلحة، ويقال: ابن طلحة الكناني النعمري (بفتح التحتانية والميم بينهما مهملة) الشامي. ثقة من الثانية. أخرج له مسلم والأربعة. تهذيب التهذيب ٢٢٨/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٣.

(٢) كذا في النسخ الثلاث (نوف البكالي) وفي المصادر الأخرى (عمرو البكالي) ويبدو أنه هو الصواب، وعمرو البكالي ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٣/٣ وضبط البكالي فقال: «بكسر الموحدة، وتخفيف الكاف». وهو صحابي اختلف في اسم أبيه.

وأما نوف فقد تقدمت ترجمته، وهو مشهور.

(٣) ق ٥٠/ب نسخة ك.

(٤) سورة الذاريات: الآية ٧.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ١٩٠/٣٠ عن ابن بشار قال: ثنا عبدالرحمن بن مهدي وأبوداود قالوا: ثنا عمران القطان به. وعن القاسم بن بشير بن معروف قال: ثنا أبوداود به. وفي كلا الإسنادين (عمرو البكالي).

وأورده السيوطي في الدر المنثور ١٠٢/٦ وعزاه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف.

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ٢٩/٨.

وأورده ابن كثير في تفسيره ٢٣٢/٤ قال: قال قتادة: عن سالم بن أبي الجعد عن معدان بن أبي طلحة عن عمرو البكالي عن عبدالله بن عمر رضي الله عنها «والسما ذات الحبك» يعني السماء السابعة.

وقال: وكأنه والله أعلم أراد بذلك السماء التي فيها الكواكب الثابتة وهي عند كثير من علماء الهيئة في الفلك الثامن الذي فوق السابع والله أعلم.

وهذا الحديث موقوف. إسناده صحيح إذا كان الراوي عن عبدالله بن عمرو هو عمرأ وهو الأرجح، وإذا كان نوقاً فإنه ضعيف.

[٩٩/١] ٥٦٤ - ٢٧ حدثنا إبراهيم ، / حدثنا نصر بن علي^(١)، حدثنا أبو أحمد^(٢)،
عن إسرائيل^(٣)، عن أبي إسحاق^(٤)، عن هبيرة^(٥)، عن علي^(٦) رضي الله
عنه قال: اسم السماء الدنيا رقيع، واسم السابعة الضراح^(٧).

(١) هو نصر بن علي بن نصر بن علي بن ضُهَّان (بضم المهملة وسكون الهاء) الأزدي
الجهضمي (بفتح الجيم وسكون الهاء وفتح المعجمة) أبو عمر البصري الصغير.
ثقة ثبت، طلب للقضاء فامتنع، من العاشرة. مات سنة خمسين أو إحدى
وخمسين ومائتين. أخرج له الجماعة.
تهذيب الكمال ١٤٠٩/٣؛ تهذيب التهذيب ٤٣٠/١٠؛ تقريب التهذيب،
ص ٣٥٧.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن الزبير بن عمرو بن درهم الأسدي مولا هم أبو أحمد
الزبيري الكوفي. ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري، من التاسعة.
مات سنة ثلاث ومائتين، أخرج له الجماعة.
تهذيب التهذيب ٢٥٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٤.

(٣) هو إسرائيل بن يونس.

(٤) هو عمرو بن عبدالله أبو إسحاق السبيعي.

(٥) هو هبيرة بن يريم (وزن عظيم) الشيباني (بمعجمة ثم موحدة خفيفة) ويقال:
الحارفي (بمعجمة وفاء) أبو الحارث الكوفي. لا بأس به، وقد عيب بالتشيع، من
الثانية. تهذيب التهذيب ٢٣/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٦٣.

(٦) هو علي بن أبي طالب.

(٧) لم أجد من أخرجه غير المؤلف.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٤٤/١ والهيئة السنية (ق ١/٥) وعلي المتقي في
كنز العمال ١٧٠/٦ معزواً إلى المؤلف. وفي السند هبيرة لا بأس به.

وأبو إسحاق السبيعي ثقة إلا أنه اختلط في آخره، ورواية إسرائيل عنه بعد
الاختلاط. انظر: الكواكب النيرات، ص ٣٥٠. وعليه فالإسناد ضعيف.

والرقيع: قال ابن الأثير: كل سماء يقال لها رقيع، والجمع أرقعة، وقيل: الرقيع
اسم سماء الدنيا. النهاية ٢٥١/٢.

وقال ابن منظور: الأرقع والرقيع: اسمان للسماء الدنيا لأن الكواكب رقعتهما،

سميت بذلك لأنها مرقوعة بالنجوم والله أعلم، وقيل: سميت بذلك لأنها رقت =

٥٦٥-٢٨ حدثنا إبراهيم، حدثنا الفضل بن الصباح، حدثنا يزيد بن هارون، عن المسعودي^(١)، عن عاصم^(٢)، عن أبي وائل^(٣) وزر بن حبيش، عن عبدالله رضي الله عنه قال: ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام، وما بين كل سماء وأرض خمسمائة عام، ونضد كل سماء وأرض - يعني غلظهما -^(٤) مسيرة خمسمائة عام، وما بين السماء السابعة إلى الكرسي مسيرة خمسمائة عام، وما بين الكرسي والماء مسيرة خمسمائة عام، والعرش على الماء^(٥).

٥٦٦-٢٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، عن الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد رحمه الله تعالى: ﴿ذِي الْمَعَارِجِ﴾^(٦) قال: معارج السماء^(٧).

= بالأنوار التي فيها، وذكر وجهاً آخر، ثم قال بمثل ما ذكره ابن الأثير. لسان العرب ١٣٢/٨.

الضراح: قال ابن الأثير: ويروى الضريح: وهو البيت المعمور من المضارحة، وهي المقابلة والمضارعة، وقد جاء ذكره في حديث علي ومجاهد. النهاية ٨١/٣. وقال ابن منظور: والضراح: بالضم: بيت في السماء مقابل الكعبة في الأرض وقيل: هو البيت المعمور عن ابن عباس، ثم نقل ما قاله ابن الأثير. لسان العرب ٥٢٧/٢.

(١) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عتبة المسعودي. صدوق اختلط.

(٢) هو عاصم بن بهدلة ابن أبي النجود. صدوق له أوهام.

(٣) هو شقيق بن سلمة الأسدي. ثقة مخضرم.

(٤) في ك: (غلظ) وهو خطأ.

(٥) تقدم الحديث برقم (٢٠٣، ٢٧٩). إسناده صحيح موقوفاً على عبدالله بن مسعود.

(٦) سورة المعارج: الآية ٣.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٧٠/٢٩ من وجهين كلاهما عن ورقاء عن ابن أبي نجيح به.

=

٥٦٧- ٣٠ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن عوف^(١) حدثنا مروان بن محمد^(٢)، عن سعيد بن عبدالعزيز^(٣)، عن يزيد بن أبي مالك^(٤)، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم

= وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٦٤/٦ وعزاه إلى عبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

وفي إسناده المؤلف سعيد بن أبي زيدون لم أجد ترجمته، وبقية رجاله ثقات، وهو مقطوع.

والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره ٤/١٨٨ فقال: قال مجاهد: ذي المعارج معارج السماء.

وذكر لها معاني أخرى أيضاً فنقل عن ابن عباس أنه قال: ذو الدرجات، وقال أيضاً: يعني العلو والفواضل. ونقل عن قتادة أنه قال: ذو الفواضل والنعم. انظر أيضاً: تفسير الماوردي ٤/٣٠٢.

(١) في س وم: (محمد بن عوف) وهو خطأ، وفي ك: (محمد بن عوف) وهو الصواب.

وهو محمد بن عوف بن سفيان الطائي أبو جعفر، ويقال: أبو عبد الله الحمصي الحافظ. ثقة حافظ، من الحادية عشرة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائتين، وقيل سنة ثلاث وسبعين ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي في مسند علي.

تهذيب الكمال ٣/١٢٥٤؛ تهذيب التهذيب ٩/٣٨٣؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٤.

(٢) هو مروان بن محمد بن حسان الأسدي ثقة.

(٣) هو سعيد بن عبدالعزيز بن أبي يحيى التنوخي، أبو محمد، ويقال: أبو عبدالعزيز الدمشقي. ثقة إمام سواه أحد بالأوزاعي، وقدمه أبو مسهر لكنه اختلط في آخر عمره، من السابعة. مات سنة سبع وستين ومائة، وقيل بعدها، وله بضع وسبعون. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤/٥٩؛ تقريب التهذيب، ص ١٢٤.

(٤) هو يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك الهمداني (بالسكون) الدمشقي القاضي.

روى عن أنس وغيره. صدوق، ربما وهم، من الرابعة. مات سنة ثلاثين ومائة أو بعدها، وله أكثر من سبعين سنة. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجة.

تهذيب التهذيب ١١/٣٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٣٨٣.

قال: أتيت بدابة فركبتها ومعني جبريل، ثم صعدت إلى السماء الدنيا فإذا فيها آدم عليه الصلاة والسلام، ثم الثانية فإذا ابنا الخالة يحيى وعيسى، ثم الثالثة فوجدت فيها يوسف، ثم الرابعة فوجدت فيها هارون، ثم الخامسة فوجدت فيها إدريس ثم السادسة فوجدت فيها موسى، ثم السابعة فوجدت فيها إبراهيم عليه وعلى نبينا وعليهم الصلاة والسلام^(١).

(١) في ك: (عليهم السلام) فقط - والحديث لم أجد من أخرجه بهذا السياق المختصر. وقد جاء ذكره فيما أخرجه النسائي في سننه - كتاب الصلاة - باب فرض الصلاة ٢١٧/١ عن عمرو بن هشام قال: ثنا مخلد عن سعيد بن عبدالعزيز. في سياق طويل لحديث الإسراء. وهو حديث صحيح، رجاله كلهم ثقات. إلا أن يزيد بن أبي مالك صدوق ربما وهم، ولكنه توبع.

تابعه ثابت البناني عن أنس أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب الإسراء برسول الله ﷺ وفرض الصلوات ٢٠٩/٢، عن شيان بن فروخ حدثنا حماد بن سلمة حدثنا ثابت البناني عنه، في سياق الإسراء، وذكر لقاء النبي ﷺ بالأنبياء على الترتيب الذي ورد عند المؤلف ولكنه اختلف معه في هارون وإدريس، فذكر أنه لقي في السماء الرابعة بإدريس وفي الخامسة بهارون. وقد جاء ذكر لقاء النبي ﷺ بالأنبياء في السموات في عديد من الروايات لحديث الإسراء: منها ما أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب مناقب الأنصار - باب المعراج ٢٠١/٧، رقم (٣٨٨٧)، من طريق قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنه، وذكر حديث المعراج بطوله، وفيه ذكر لقاء النبي ﷺ بالأنبياء على الترتيب الذي جاء في رواية ثابت البناني. وجاء في بعض الروايات الأخرى على غير هذا الترتيب ففي رواية الزهري عن أنس عن أبي ذر أنه وجد في السموات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم، صلوات الله عليهم أجمعين.

ولم يثبت كيف منازلهم، غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة.

أخرجه مسلم ٢١٧/٢ - ٢٢٢.

وفي رواية شريك بن عبدالله عن أنس بن مالك «كل سماء فيها أنبياء قد سماهم =

٥٦٨-٣١ (حدثنا إبراهيم^(١)) حدثنا سهل بن صالح الأنطاكي^(٢)،

[٩٩/ب] حدثنا محمد بن سابق^(٣)، حدثنا عمرو بن أبي / قيس، عن سماك بن

= فوعيت منهم إدريس في الثانية وهارون في الرابعة وآخر في الخامسة لم أحفظ اسمه، وإبراهيم في السادسة وموسى في السابعة بفضل كلامه لله. أخرجه البخاري في التوحيد، باب ما جاء في قوله عز وجل: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا﴾ ٤٧٨/١٣، رقم (٧٥١٧).

وقد أشار إلى هذا الاختلاف الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٢١٠/٧، ورجح ما جاء في رواية قتادة وثابت، فقال: ورواية من ضبط أولى، لاسيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما يزيد بن أبي مالك عن أنس إلا أنه خالف في إدريس وهارون فقال: هارون في الرابعة، وإدريس في الخامسة.

فاستدل في الترجيح بدليلين:

الأول: الضبط. والثاني: اتفاق الاثنين من الرواة.

وأما رواية الزهري ففيها تصريح بأنه لم يحفظ، وفي رواية شريك السياق يدل على أنه لم يحفظ أيضاً.

فكان لقاء النبي ﷺ بالأنبياء في السموات على النحو التالي في الأولى آدم، وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف، وفي الرابعة إدريس، وفي الخامسة هارون، وفي السادسة موسى، وفي السابعة إبراهيم.

وقد استشكل رؤية الأنبياء في السموات مع أن أجسادهم مستقرة في قبورهم بالأرض، وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبي ﷺ تلك الليلة تشريفاً له وتكريماً، ويؤيده ما جاء في رواية عبدالرحمن بن هاشم عن أنس ثم بعث له آدم فمن دونه. أخرجه الطبراني كما في الفتح ٢٠٠/٧.

(١) ما بين القوسين من ك، وهو ساقط من س وم.

(٢) هو سهل بن صالح بن حكيم الأنطاكي، أبو سعيد البزار. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له أبو داود والنسائي.

تهذيب الكمال ٥٥٥/١؛ تهذيب التهذيب ٢٥٣/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٩.

(٣) هو محمد بن سعيد بن سابق.

حرب، عن عبدالله بن عميرة، عن الأحنف بن قيس، عن العباس بن عبدالمطلب أنه كان جالساً في عصابة ورسول الله صلى الله عليه وسلم (جالس)^(١) فقال لهم: هل تدرون كم بعد ما بين السماء والأرض؟ قالوا: لا، قال: فإن بُعد ما بينهما إما واحد، وإما اثنتان، وإما ثلاث وسبعون سنة، والثانية فوقها كذلك حتى عد سبع سماوات، ثم قال: السابعة بحر بين أعلاه وأسفله ما بين سماء إلى سماء، ثم فوق ظهورهن^(٢) العرش أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء، والله عز وجل فوق ذلك^(٣).

٥٦٩-٣٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا يحيى بن بكير^(٤)، حدثنا ابن لهيعة، عن عطاء بن دينار، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: كانت السماوات والأرضون ملتزقتين فلما رفع الله السماء وأنبذها من الأرض فكان^(٥) فتقهما الذي ذكر

(١) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٢) كذا في النسخ الثلاث.

وقد تقدمت هذه الرواية عند المؤلف برقم (٢٠٤)، وفيها «وفوق ذلك ثمانية أوعال. ما بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء والعرش فوق ذلك». وذلك يدل على أن في المتن هنا سقطاً.

(٣) تقدم برقم (٢٠٤)، مطولاً.

وهو يعرف بحديث الأوعال، وقد ضعفه كثير من العلماء وسماه بعض الناس بأسطورة الأوعال، وأنه متلف من الإسرائيليات. انظر الكلام عليه مفصلاً في الرقم المذكور.

(٤) هو يحيى بن عبدالله بن بكير القرشي المخزومي مولاهم أبوزكرياء المصري الحافظ وقد ينسب إلى جده. ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك، من كبار العاشرة. مات سنة ٢٣١، وله سبع وسبعون. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١/٢٣٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٦.

(٥) في س وم: (فكانت)، وفي ك: (فكان) وهو المناسب للسياق.

الله عز وجل^(١).

٥٧٠ - ٣٣ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح ، حدثنا محمد بن رافع ، قال :
حدثني عبد الصمد ، قال : سمعت وهباً رحمه الله يقول : إن السماوات السبع

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور ٤/ ٣١٧ ، وعزاه إلى المؤلف ، وعنده (ابتزها) بدل
(أنبذها).

وذكره ابن كثير في تفسيره ٣/ ١٧٧ ، فقال : (أبرز منها الأرض) . وهو ضعيف ، لأن
في الإسناد ابن لهيعة ، وهو متكلم فيه .

وعطاء بن دينار روايته عن سعيد بن جبير من صحيفته ولكن له شاهد من
حديث ابن عباس موقوفاً أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ١٧/ ١٨ من طرق
عنه ، فإنه قال في لفظ : كانتا ملتصقتين فرفع السماء ووضع الأرض ، وفي لفظ
آخر : كانتا ملتزقتين ففتقهما الله ، وهو قول الحسن وقتادة أيضاً .

وتقدم عن مجاهد وغيره في تفسير قوله تعالى : ﴿كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ أن
السماوات والأرض لم تكونا معاستين ، بل فتق من الأرض ست أرضين ومن
السماء ست سموات ، فكانت كل منهما سبعة .

ذكرهما ابن جرير الطبري كما ذكر قولين آخرين :
أولهما : أن السماوات كانت رتقاً لا تمطر ، والأرض كذلك رتقاً لا تنبت ، ففتق
السماء بالمطر والأرض بالنبات .

والثاني : إنما قيل (ففتقناهما) لأن الليل كان قبل النهار ففتق النهار ، وقال عندما أراد
الترجيح لأحد هذه الأقوال : وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : معني
ذلك «أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً من المطر والنبات
ففتقنا السماء بالغيث والأرض بالنبات» .

واستدل على أولويته بقوله تعالى بعده :

﴿وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ﴾ (سورة الأنبياء : الآية ٣٠) .

فقال : «إنه جل ثناؤه لم يعقب ذلك بوصف الماء بهذه الصفة إلا والذي تقدمه من
ذكر أسبابه» وإلى هذا مال الماوردي في تفسيره ٣/ ١٧٦ - ١٧٧ ، القول الأول فإنه قال عند هذه =

والأرض والبحار لفي الهيكل^(١) وإن الهيكل لفي الكرسي، وسئل وهب: ما الهيكل؟ قال: شيء من أطراف السماوات محدد بالأرضين والبحار كأطناب القسطاط، قال: وسمعت وهباً رحمه الله تعالى يقول: قال عزير: اللهم بكلمتك خلقت جميع خلقك فأتى على مشيئتكم لم تأت فيه مؤنة ولم تنصب فيه نصباً، كان عرشك على الماء والظلمة على الهواء، والملائكة يحملون عرشك، ويسبحون بحمدك، والخلق مطيع لك خاشع من خوفك لا يرى فيه نور إلا نورك، ولا يسمع / فيه صوت إلا صوتك، ثم فتحت [١٠٠/أ] خزائن النور وطريق الظلمة، وكان ليلاً ونهاراً يختلفان بأمرك ثم أمرت الماء فجمد في وسط الهواء فجعلت منه سبعاً سميتهن السماوات، وملائكتك يسبحون بحمدك غير محتاج إلى ذلك^(٢) / ولا مستأنس بهم، ثم أمرت الماء فانفتق من التراب، وأمرت التراب أن يتميز من الماء فكان كذلك فسميت جميع ذلك الأرضين، وجميع الماء البحار، ثم زرعت في أرضك كل نبات فيها بكلمة واحدة في تراب واحد يسقى بماء واحد فجاء على مشيئتكم مختلفاً أكله، ولونه وريحه، وطعمه، منه الحلو، ومنه الحامض، والمر، والطيب ريحه والمتن والقبيح والحسن، ثم خلقت الشمس سراجاً، والقمر نوراً، والنجوم ضياءً، ثم خلق من الماء دواب الماء وطيور السماء، فخلقت منها أعمى بصرته، ومنها أصم أذن فسمعته، ومنها ميت أنفَسَ أحييته، خلقت ذلك كله بكلمة واحدة منه ما عيشه الماء، ومنه ما لا صبر له على الماء، خلقاً مختلفاً في الأجسام والألوان، جنسته أجناساً، وزوجته

= الآية... «أولم يروا أن السماوات والأرض كانتا رتقاً»: أي كان الجميع متصلاً بعضه ببعض متلاصق متراكم بعضه فوق بعض في ابتداء الأمر ففتق هذه من هذه، فجعل السماوات سبعاً والأرض سبعاً... إلخ.

(١) قال ابن منظور: الهيكل: الضخم من كل شيء، وقال أيضاً: البناء المرتفع يشبه به الفرس الطويل. لسان العرب ٧٠٠/١١.

(٢) ق ٥١/١، نسخة ك.

أزواجاً، وخلقته أصنافاً، وألهمته الذي له خلقته، ثم خلقت من التراب والماء دواب الأرض وماشيتها وسباعها، ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ﴾^(١)، ومنهم العظيم والصغير تبارك الله أحسن الخالقين^(٢).

٥٧١ - ٣٤ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، قال: حدثني محمد بن إسحاق قال: ثم بعث الله ملكاً من الملائكة - يعني إلى بخت نصر - فقال له الملك^(٣): هل تعلم يا عدو الله! كم بين الأرض / إلى السماء (الدنيا)^(٤)؟ قال بخت نصر: لا. قال له الملك: فإن بين الأرض إلى السماء الدنيا مسيرة خمسمائة سنة، وغلظها مثل ذلك ثم بعد ذلك عرش ذي العزة ملك^(٥) الملوك يحمله أربعة من الملائكة على كواهلهم فوق أجنحتهم، ما بين قدم أحدهم إلى كعبه مسيرة خمسمائة سنة، ومسيرة السماوات السبع وغلظهن وما بين الكعب إلى الركبة مسيرة خمسمائة سنة، [١٠٠/ب]

(١) سورة النور: الآية ٤٥.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه ٤١/١.

عن محمد بن سهل بن عسكر حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم قال حدثني عبد الصمد أنه سمع وهباً يقول - وذكر من عظمت - (أي الله سبحانه) فقال: إن السموات والأرض والبحار لفي الهيكل... ثم ذكر إلى قوله (كأطناط الفسطاط) وزاد في آخره: وسئل وهب عن الأرضين كيف هي؟ قال: هي سبع أرضين ممهدة جزائر، بين كل أرضين بحر، والبحر محيط بذلك كله. والهيكل من وراء البحر.

وأورده الذهبي في العلو، ص ٩٩. من رواية عبد الله بن أحمد وقال: هذا الذي وصفه من الهيكل وأن الأرضين السبع يتخللها البحر وغير ذلك، فيه نظر والله أعلم. فلا نرده ولا نتخذة دليلاً.

(٣) كلمة (له الملك) ساقطة من ك.

(٥) في ك: (مالك).

(٤) ما بين القوسين من ك.

ومسيرة السماوات السبع وغلظهن، وكما بين القدم إلى الركبة وإلى الفخذ^(١) مسيرة خمسمائة سنة، ومسيرة السماوات السبع وغلظهن وكما بين القدم إلى الفخذ وما بين الفخذ إلى الأجنحة مسيرة خمسمائة سنة، ومسيرة السماوات السبع وغلظهن وكما بين الفخذ إلى الأجنحة ما بين الأجنحة إلى العنق خمسمائة سنة، ومسيرة (السماوات)^(٢) السبع وغلظهن وما بين العنق إلى الرأس وما بين الأجنحة إلى ما^(٣) فوقهن العرش، عرش ذي العزة والملك والسلطان والقدرة العلي العظيم، ثم بعد ذلك يبدو العرش ببهائه وجلاله عليه ملك الملوك تبارك وتعالى، أي عدو الله! فأنت تطلع إلى ذلك؟ ثم بعث الله تعالى على عدوه بخت نصر لعنه الله البعوضة فقتلته^(٤).

٥٧٢-٣٥ ذكر جدي - رحمه الله تعالى - عن عبدالله بن عبد الوهاب، حدثنا عقبة بن مكرم^(٥) حدثنا نصر بن باب^(٦) عن محمد بن إسحاق عن

(١) كذا العبارة في جميع النسخ ويبدو أنه وقع فيها سقط ولعل الصواب (ما بين القدم إلى الفخذ).

(٢) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٣) سقط كلمة (ما) من ك.

(٤) أورده ابن القيم مختصراً في اجتماع الجيوش الإسلامية، ص ١٠٣، وقال: رواه أبو الشيخ في كتاب العظمة بإسناد جيد إلى ابن إسحاق هـ. ولكن في الإسناد محمد بن حميد الرازي ضعيف وسلمة بن الفضل صدوق كثير الخطأ، فكيف يكون إسناده جيداً، بل هو ضعيف والأثر أيضاً من الإسرائيليات لأنه يتحدث عن بخت نصر. والتفصيل الذي ذكره للملائكة لم يبد لي معناه ويظهر أنه وقع فيه سقط لأن العبارة غير منسجمة.

(٥) هو عقبة بن مكرم (بضم الميم وسكون الكاف وفتح الراء) بن أفلح الغمي (بفتح المهملة وتشديد الميم) أبو عبد الملك البصري. ثقة، من الحادية عشرة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٩٤٦/٢؛ تهذيب التهذيب ٢٥٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٢.

(٦) هو نصر بن باب الخراساني أبو سهل المروزي نزيل بغداد.

سعيد بن العلاء القرشي^(١)، عن عبد الملك بن عبد الله الفهري^(٢)، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم^(٣) قال: كان العباس بن أنس بن عامر السلمي^(٤) شريكاً لعبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: [١٠١/أ] فخرج حتى / أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا عباس! إن الذي أنزل عليّ الوحي أرسلني إلى الناس كافة بلسان عربي مبين من فوق سبع شداد إلى سبع غلاظ يتنزل الأمر بينهن إلى كل مخلوق بما قضى عليهم من

= وقال ابن معين: ليس حديثه بشيء. وقال أبو حاتم: متروك الحديث. وقال ابن حبان: كان ممن ينفرد عن الثقات بالمقلوبات ويروي عن الأثبات ما لا يشبه حديث الثقات، فلما كثّر ذلك من روايته بطل الاحتجاج به. وقال الإمام أحمد: ما كان به بأس. وقال البخاري: يرمونه بالكذب. وقال عبد الله بن أحمد: قلت لأبي سمعت أبا خيثمة - وهيب بن حرب - يقول: نصر بن باب، كذاب، فقال: استغفر الله، كذاب؟ إنما عابوا عليه أنه حدث عن إبراهيم الصائغ، وإبراهيم من أهل بلده ولا ينكر أن يكون سمع منه. وقال ابن عدي: وهو مع ضعفه يكتب حديثه. توفي سنة ثلاث وتسعين ومائة.

انظر: التاريخ الكبير ١٠٥/٨؛ الجرح والتعديل ٤٦٩/٨؛ الكامل ٢٥٠٢/٧؛ المجروحين ٥٣/٣؛ تاريخ بغداد ٢٧٨/١٣؛ تعجيل المنفعة، ص ٤٢٠.

- (١) لم أجد ترجمته. (٢) لم أجد ترجمته. (٣) هو العدوي، وقد ينسب إلى جده، واسم أبي الجهم صخير، ويقال: عبيد بن حذيفة بن غانم بن عبد الله بن عبيد بن عويج، ثقة. من الرابعة. أخرج له البخاري في جزء القراءة ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. تهذيب التهذيب ٢٦/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٥. (٤) هو العباس بن أنس بن عامر السلمي ثم الرعي...

ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٧٠/٢، وقال: ذكر ابن إسحاق من طريق أبي بكر بن أبي الجهم، قال: كان العباس بن أنس شريكاً لعبد الله بن المطلب والد النبي ﷺ، ثم شهد الخندق مع المشركين فلما هزم الله الأحزاب أسلم العباس في بني سليم، أخرجه أبو موسى، وحكى أبو الفرج الأصبهاني أنه كان رئيس بني سليم، وكان موته في زمن النبي ﷺ.

زيادة أونقصان، فقال العباس: وكيف خلق الله سبعاً شداد وسبعاً غلاظاً؟ ولم خلقهن؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلق الله سبحانه وتعالى^(١) / السماء الدنيا فجعلها سقفاً محفوظاً وجعل فيها حرساً شديداً وشهباً ساكنها من الملائكة أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع في صورة البقر مثل عدد النجوم، شراهم النور والتسبيح لا يفترون من التهليل والتكبير، وأما السماء الثانية فساكنها عداد القطر في صور العقبان لا يسأمون ولا يفترون ولا ينامون، منها ينشق السحاب حتى يخرج من تحت الخافقين فينتشر في جو السماء معه ملائكة يصرفونه حيث أمروا به، أصواتهم التسبيح وتسبيحهم تخويف، وأما السماء الثالثة فساكنها عدد الرمل في صور الناس ملائكة ينفخون في البروج كنفخ الريح، يجأرون إلى الله تبارك وتعالى الليل والنهار وكأنما يرون مايوعدون، وأما السماء الرابعة فإنه يدخلها كل ليلة حتى يخرج إلى عدن ساكنها عدد ألوان الشجر صافون مناكبهم معاً في صور الحور العين من بين راعم وساجد تبرق وجوههم بسبحات^(٢) ما بين السموات السبع والأرض السابعة، وأما السماء الخامسة فإن عددها يضعف على سائر الخلق في صورة النور منهم الكرام البررة والعلماء السفرة إذا كبروا اهتز العرش من مخافتهم وصعق الملائكة، / يملأ جناح أحدهم ما بين السماء [١٠١/ب] والأرض، وأما السماء السادسة فحزب الله الغالب وجنده الأعظم لو أمر أحدهم أن يقلع السموات والأرض بأحد جناحيه اقتلعهن في صورة الخيل المسومة، وأما السماء السابعة ففيها الملائكة المقربون الذين يرفعون الأعمال في بطون الصحف ويخفضون الميزان فوقها حملة العرش الكروبيون، كل مفصل من أحدهم أربعون ألف سنة، أو قال: أربعون سنة، فتبارك الله رب العالمين، ديان الدين خالق الخلق رب العالمين^(٣).

(١) ق ٥١/ب، نسخة ك. (٢) في س و م: (يسبحان) ولعل الصواب ما أثبتته من ك. (٣) لم أجد من أخرجه غير المؤلف، وهو ضعيف. لأن في إسناده نصرين باب، وهو ضعيف ورمي بالكذب. واثان من رجاله لم أجد ترجمتهما.

٥٧٣ - ٣٦ حدثني عبد الله بن سلم^(١)، حدثنا محمد بن أحمد الحسني، حدثنا محمد بن إبراهيم بن العلاء، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى قال: ثم إن الله تعالى خلق سبع سماوات وسبع أرضين، فقال: كن، فأول ما خلق من الجنان «دار السلام»^(٢)، وهي مائة درجة هكذا، ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا، طول كل درجة مسيرة خمسمائة عام، وبين كل درجة ودرجة ما بين السماء والأرض معلقة بريح الرحمة لا علائق من فوقها فتمسكها، ولا دعائم من تحتها فتحبسها، قصورها وقبابها^(٣) وحليها واستبرقها وأسيرتها وكل ما فيها من فضة قوارير^(٤)، قوارير في بياض الفضة في نقاء الزجاجة في شعاع الشمس يبين داخلها من خارجها كما يرى الشراب في الزجاج الصافية، صحن^(٥) قصورها خمسمائة عام في خمسمائة عام فيها

(١) في س و م: (عبد الله بن مسلم) وفي ك: (عبد الله بن سلم) وهو الصواب وقد تقدم غير مرة.

(٢) ذكر ابن القيم للجنة اثني عشر اسماً، منها دار السلام. وقال: وقد سماها الله بهذا الاسم في قوله:

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٢٧).
وقوله:

﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ (سورة يونس: الآية ٢٥).

وهي أحق بهذا الاسم فإنها دار السلامة من كل بلية وآفة ومكروه، وهي دار الله، واسمه سبحانه وتعالى السلام الذي سلمها وسلم أهلها، حادي الأرواح، ص ٦٦.

(٣) جمع قبة: وهي من البناء، معروفة، وقيل: هي البناء من الأدم خاصة. ومن الخيام: بيت صغير مستدير، وهو من بيوت العرب. انظر: لسان العرب ٦٥٩/١.
(٤) جمع قارورة معروف.

(٥) قال ابن منظور: الصحن ساحة وسط الدار، والجمع صحنون، لسان العرب ٢٤٤/١٣.

أربعة أنهار^(١) نهر من ماء غير آسن^(٢) ﴿وَأَنْهَرُ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ وَأَنْهَرُ مِنْ حَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَرُ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى﴾^(٣) ولهم فيها من كل الثمار يقعد ساكن [أ/١٠٢] هذه الدار على كئبان^(٤) المسك والكافور يقوم على رأس كل ولي منهم عشرة آلاف وصيف^(٥) وعشرة آلاف وصيفة ولدان مخلدون، فذلك قول الله عز وجل: ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾^(٦) فالهداية من الله تبارك وتعالى والدعوة على لسان الرسل. ثم قال عز وجل: ﴿كُنْ﴾ فكُون «دار الحيوان»^(٧) وهي مائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا، ما بين كل درجة كما^(٨) بين السماء والأرض معلقة برياح الرحمة لا علائق

(١) في ك: زيادة (نهر من لبن) ولم يبد لي وجه لإنباتها.

(٢) قال ابن الأثير: آسن الماء يأسن فهو آسن إذا تغيرت ريحه. النهاية ٤٩/١.

(٣) سورة محمد: الآية ١٥.

(٤) الكئيب من الرمل: القطعة تنقاد محدودة. قيل: هو ما اجتمع واحدودب، والجمع أكتبة وكئب وكئبان، مشتق من ذلك، وهي تلال الرمل. انظر: لسان العرب ٧٠٢/١.

(٥) قال ابن الأثير: الرصيف: العبد، والأمة وصيفة، وجمعها: وصفاء ووصائف. النهاية ١٩١/٥.

(٦) سورة يونس: الآية ٢٥.

(٧) دار الحيوان: اسم من أسماء الجنة، قال تعالى:

﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لِهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ (سورة العنكبوت: الآية ٦٤).

والمراد الجنة عند أهل التفسير، قالوا: وإن الآخرة يعني الجنة، هي الحيوان، هي دار الحياة التي لا موت فيها.

حادي الأرواح، ص ٦٨.

(٨) في ك: (كل) وهو خطأ، والصواب ما أثبت.

من فوقها فتمسكها^(١)، / ولا دعائم من تحتها فتمسكها، وأساس دار الحيوان مع شرف دار السلام، وقصورها وقبابها وحليها وأسرتها وألوانها، وكل ما فيها من ذهب، صحنون قصورها ألف عام في ألف عام فيها جنتان مدهامتان^(٢)، بساتين بين كل بستان ألف عام فيها فاكهة ونخل ورومان، كوبة لؤلؤ وكوبة زمرد وكوبة در وكوبة ياقوت هكذا إلى رأس النخلة ﴿فِيهَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ﴾^(٣) ﴿فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ﴾^(٤)، وفيهما من كل خيرات حسان، يقعدون على الزرابي^(٥) - وهي البسط -^(٦) يقوم على رأس كل واحد منهم عشرون ألف وصيف وعشرون ألف وصيفة ولدان مخلصون قدراً واحداً فذلك قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ أَدْخِلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ ﴿يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ﴾^(٧) لو قعد على كل صحيفة أهل الأرض لو سعتهم ثم قال: «كن» فكون دار القرار، وهي مائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة / درجة هكذا، بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض معلقة بريح الرحمة لا علائق من فوقها فتمسكها ولا دعائم من تحتها فتحبسها. وأساس دار القرار مع شرف دار الحيوان قصورها وقبابها وحللها وأسرتها وألوانها وصحافها وكل ما فيها طرائق طرائق طريقة در أهر

[١٠٢/ب]

(١) ق ١/٥٢ نسخة ك.

(٢) ادھام الشيء إدهيماء: أي اسودَّ، مدهامتان أي سوداوان من شدة الخضرة من

الري. لسان العرب ٢٠٩/١٢.

(٣) سورة الرحمن: الآية ٥٠.

(٤) سورة الرحمن: الآية ٥٢.

(٥) قال ابن الأثير: الزربية: الطنفسة، وقيل: البساط ذو الخمل. وتكسر زايها

وتفتح وتضم وجمعها زرابي.

النهاية ٣٠٠/٢.

(٦) سورة الزخرف: الآيات ٦٩ - ٧١.

وطريقة زبرجد أخضر وطريقة زمرد أخضر يحلون فيها سواراً من ذهب وسواراً من لؤلؤ، صحنون قصورها ألف^(١) عام من ألفي عام فيها ماء مسكوب معلق بقدرة الجبار تعالى بلا أخدود^(٢) كأنهار الدنيا فيها عينان تجريان بالكافور، وعين تجري بالزنجبيل^(٣) فيها مائة قبة من در، ومائة قبة من ياقوت ومائة قبة من زمرد ومائة قبة من لؤلؤ، طول كل قبة ألف عام، لها^(٤) أربعة آلاف مصراع مثل الذي فوق، ... وعرض^(٥) كل قبة أربعة فراسخ، لكل قبة أربعة آلاف مصراع من الدر، يقول الله تعالى (لها)^(٦): انفتحي فتنتيح، ويقال لها: انغلقي فتغلقي، في القبة سرر على كل سرير سبعون فراشاً بين كل فراشين^(٧)

(١) كذا في س و م، وفي ك (ألفى).

(٢) قال ابن الأثير: الأخدود: الشق في الأرض.

وجمع الأخاديد، ومنه حديث مسروق: أنهار الجنة تجري في غير أخدود، أي في غير شق في الأرض. النهاية ١٣/٢.

(٣) قال ابن منظور: الزنجبيل: مما ينبت في بلاد العرب بأرض عمان وهو عروق تسري في الأرض، ونباته شبه الراسن وليس منه شيء برياً، وليس بشجر، يؤكل رطباً كما يؤكل البقل ويستعمل يابساً، وقال: وفي التنزيل العزيز في خمر الجنة (كان مزاجها زنجبيلاً) والعرب تصف الزنجبيل بالطيب وهو مستطاب عندهم جداً.

قال: فجائز أن يكون الزنجبيل في خمر الجنة، وجائز أن يكون مزاجها ولا غائلة له، وجائز أن يكون اسماً للعين التي يؤخذ منها هذا الخمر واسمه السلسبيل أيضاً.

لسان العرب ٣١٣/١١.

(٤) في س و م: (له)، وفي ك: (لها) وهو الصواب لموافقتها للسياق.

(٥) في س و م: بياض بمقدار كلمة، وفي ك: أقحمت كلمة غير مقروءة في كلمة (عر...ض).

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م.

(٧) في ك زيادة بعد قوله (بين كل فراشين) وهي (وفراش) ولم يبد لي وجه لإثباتها.

نهر يجري، على الفراش حوراء^(١) قاصرة^(٢) الطرف، على رأسها وصيف خير من الدنيا وما فيها لو بزقت في البحر لعذب سبعة أبحر من بزقها، لا تبزق ولا تمخط ولا تغوط ولا تبول لا تحيض كما ذكر الله عز وجل: ﴿فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾^(٣) قد طهرت من جميع الآفات^(٤) لو بدا معصمها^(٥) لا متلأت دار الدنيا نوراً، فيها مائة عمود من در، ومائة عمود هكذا من لؤلؤ، ومائة عمود هكذا من زمرد، ومائة عمود هكذا من ياقوت، ومائة / عمود هكذا من زبرجد، طول كل عمود ألف عام، على رأس كل عمود ظلة^(٥) طولها مائة فرسخ يزيد نور وجهها وحسنها على لون وجه الحوراء^(٦) سبعين ضعفاً. هذا^(٧) العجائز الشمط^(٨) الرمص^(٩) الذين كانوا في الدنيا فذلك قول الله

(١) في س و م: (حور)، وفي ك: (حوراء) وهو الصواب، كما يدل عليه السياق، وهي واحدة الحور: وهي الشديدة بياض العين الشديدة سوادها. النهاية ٤٥٨/١.

(٢) في جميع النسخ (قاصرات) والصواب ما أثبتته، لموافقته للموصوف.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٥، سورة النساء: الآية ٥٧.

(٤) في ك: (العاهات).

المعصم: موضع السوار من اليد. انظر: لسان العرب ٤٠٨/١٢.

وقد وردت هذه الأوصاف بل أكثر منها في أحاديث صحيحة وسيأتي منها بعضها عند المؤلف، وراجع لمزيد من التفصيل الباب الثالث والخمسين في حادي الأرواح لابن القيم.

(٥) في ك: (كلة) وهو خطأ.

(٦) في ك: (الحور)، وفي س و م: (الحوراء).

(٧) كذا في النسخ الثلاث، ولم يبد لي وجه الصواب في هذه العبارة كلها (هذا العجائز العجائز الشمط الرمص، الذين كانوا في الدنيا) وفي د: أيضاً هكذا إلا أن فيها (هذه) بدلاً (هذا).

(٨) الشمط: بياض شعر الرأس يخالط سواده، ويقال: امرأة شمطاء ولا يقال شياء - وشمطاء: أي بيضاء المشفرين، وذلك عند النزول.

انظر: لسان العرب ٣٣٦/٧.

(٩) قال ابن الأثير عند شرح الغريب من حديث ابن عباس: كان الصبيان يصبحون =

عز وجل: ﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَكَّهُونَ * هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلِّ
عَلَى الْأَرْيَافِ مُتَّكِئُونَ﴾^(١) يعني: الظلل فيها سرر موضونة^(٢) وسرر
مرمولة^(٣) كوكب ذهب وكوكب در وكوكب زمرد وكوكب ياقوت، يكون
(طول)^(٤) كل سرير خمسمائة عام عند رأس كل سرير عينان عين تنضخ^(٥)
لمسك، وعين تنضخ العنبر يقعدون سكان هذه الدار على النمارق^(٦) ويقوم
على رأس كل واحد منهم ثلاثون ألف وصيف وثلاثون ألف وصيفة ولدان
مخلدون لا يعلم كيف هي إلا خالقها ثم قال: كن، فكون

= غمصاً رمصاً، ويصبح رسول الله ﷺ صقيلاً دهيناً. أي في صغره: يقال:
غمصت العين ورمصت: من الغمص والرمص هو البياض الذي تقطعه العين،
ويجتمع في زوايا الأجفان. والرمص: الرطب منه، والغمص: اليابس.
النهاية ٢٦٣/٢.

(١) سورة يس: الآيتان ٥٥، ٥٦.

(٢) من وزن الشيء ووضناً: فهو موضون ووضين: ثنى بعضه على بعض وضاعفه.
قال ابن منظور: «على سرر موضونة» الموضونة: المنسوجة. أي منسوجة بالدر
والجواهر، بعضها مداخل في بعض.
لسان العرب ٤٥٠/١٣.

(٣) هو من رمل النسج يرمله رملاً ورملة وأرملة: رققه.
ورمل السرير والخصير يرمله رملاً: زينه بالجواهر ونحوه.
لسان العرب ٢٩٥/١١.

(٤) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س وم.

(٥) هو من النضخ: وهو شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه وفي التنزيل:
(فيها عينان نضاختان) أي فوارتان.
انظر لسان العرب ٦١/٣.

(٦) هي جمع غمرقة: بضم النون والراء وبكسرهما وبغير هاء، وهي وسادة.
النهاية ١١٨/٥.

جنة النعيم^(١) وأساس الجنة^(٢) النعيم مع شرف جنة الفردوس، وهي مائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا ومائة درجة هكذا يقوم على رأس كل ولي منهم ثلاثون ألف وصيف ووصيفة ولدان مغلدون قدراً واحداً ثم قال: كن، فكون جنة المأوى^(٣) مع شرف جنة النعيم وهي مائة درجة هكذا ومائة هكذا ومائة هكذا ومائة هكذا، بين كل درجة ودرجة كما بين السماء والأرض، وعندها سدرة المنتهى ينبع من ساقها نهر النبي صلى الله عليه وسلم وما من غرفة ولا أريكة في جنة من الجنان إلا وغصن من أغصان سدرة المنتهى عليها ألف عمود من در هكذا وألف عمود من زمرد هكذا وألف عمود من لؤلؤ هكذا وألف عمود من ياقوت هكذا، طول

(١) ذكر ابن القيم - جنات النعيم - اسماً من أسماء الجنة، فقال: الاسم التاسع: جنات النعيم قال تعالى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾

(سورة لقمان: الآية ٨).

وهذا أيضاً اسم جامع لجميع الجنات لما تضمنته من الأنواع التي يتنعم بها من المأكول والمشروب والملبوس والصور... الخ. حادي الأرواح، ص ٦٩.

(٢) ق ٥٢/ب نسخة ك.

(٣) ذكر ابن القيم جنة المأوى أيضاً في أسماء الجنة، والمأوى مفعول من أوى يأوي إذا انضم إلى المكان، وصار إليه واستقر به.

وقال عطاء عن ابن عباس: هي الجنة التي يأوي إليها جبريل والملائكة وذكر أقوال الآخرين. ثم قال: والصحيح أنه اسم من أسماء الجنة. كما قال تعالى:

﴿وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۖ فإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ﴾

(سورة النازعات: الآية ٤٠، ٤١).

حادي الأرواح، ص ٦٧.

كل / عمود مائة ألف عام على كل عمود سبعون ألف غرفة وفوق هؤلاء [١٠٣/ب] عليون، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن أهل الجنة يرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري^(١) في أفق السماء^(٢). وفوق هذه ﴿عُرِفَ مِنْ فَوْقَهَا عُرْفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾^(٣) كلما اشتاق ولي الله النظر إلى الله تعالى اطلع من بعض الكوى فرآه^(٤) فذلك قول الله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾^(٥) فيها مائة ألف قنديل، طول كل قنديل ألف عام

(١) قال ابن حجر: هو النجم الشديد الإضاءة. وقال الفراء: هو النجم العظيم المقدار، وذكر في الدري عدة لغات.

انظر: فتح الباري ٣٢٧/٦.

(٢) ورد ذلك في حديث أخرجه أبو داود في سننه — كتاب الحروف ٢٨٧/٤، رقم (٣٩٨٧)؛ والإمام أحمد في مسنده ٦١/٣ بسندهما عن أبي سعيد الخدري: قال رسول الله ﷺ: إن أهل الجنة ليرون أهل عليين كما ترون الكوكب الدري في أفق السماء، إن أبا بكر وعمر لهنهم هذا لفظ الإمام أحمد. وفي السند عطية العوفي. وأصل الحديث مخرج في الصحيحين. انظر: الجامع الصحيح للبخاري بدء الخلق — باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣٢٠/٦، رقم (٣٢٥٦).

والصحيح لمسلم. كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٦٩/١٧.

(٣) سورة الزمر: الآية ٢٠.

(٤) جعلت في النسخ الثلاث (الكوى، فرآه) كلمة واحدة، فكتبت في س و م: (الكوا فراء)، وفي ك: (الكوافر إلا) وكلها خطأ، والصواب ما أثبتته من د. والكوى بكسر أولها مقصورة: جمع كوة: وهو الخرق في الحائط والثقب في البيت ونحوه.

انظر: لسان العرب ٢٣٦/١٥ (كوى).

(٥) سورة الكهف: الآيتان ١٠٧، ١٠٨.

تأوى إليه أرواح الشهداء معلقة تحت العرش^(١)، وإن الله تعالى خلق ما شاء لمن شاء كيف شاء فخلق الله جنة عدن وفيها نهر الكوثر وفيها شجرة طوبى^(٢) غرسها الله بيده، وأربعة أشياء تولى الله تعالى خلقها بيده

(١) روى مسلم في صحيحه بسنده عن مسروق قال: سألنا عبدالله عن هذه الآية:

﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ قال:

أما أنا قد سألنا عن ذلك، فقال: أرواحهم في جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوي إلى تلك القناديل.

كتاب الإمارة - باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة ١٣/٣٠ - ٣٣.

(٢) ورد في تفسير (طوبى) في قوله تعالى:

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ﴾

(سورة الرعد: الآية ٢٩).

عن غير واحد من أئمة التفسير أنها شجرة في الجنة. بل ورد في ذلك حديث مرفوع أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٧١/٣ في سياق طويل بسنده عن أبي سعيد الخدري: وفيه: قال له رجل: وما طوبى؟ قال: شجرة في الجنة، مسيرة مائة عام، ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها، ولكن في سنده عبدالله بن لهيعة، ودراج وهو يروي عن أبي الهيثم. وتقدم القول فيها غير مرة، فالأول اختلط بعد احتراق كتبه. والثاني في حديثه عن أبي الهيثم ضعيف. انظر: التقريب، ص ٩٧، ١٨٦.

ويبدو من صنيع ابن كثير في تفسيره ٥١٢/٢ أنه يرى أن هذه هي المقصودة في قول النبي ﷺ فيما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث أنس بن مالك وغيره «أن رسول الله ﷺ وسلم قال إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها». هذا سياق البخاري من حديث أنس.

انظر: صحيح البخاري - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣١٩/٦، رقم (٣٢٥١) وصحيح مسلم - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٦٧/١٧ - ١٦٨.

راجع لمعرفة أقوال المفسرين في تفسير (طوبى) والأحاديث الواردة فيه: تفسير

الماوردي ٣٣٠/٢؛ وتفسير ابن كثير ٥١٢/٢؛ والدر المنثور ٥٨/٣ - ٦٢ =

شجرة طوبى غرسها الله تعالى بيده، وخلق آدم عليه السلام بيده، وجنة عدن خلقها بيده، وكتب التوراة لموسى عليه السلام بيده^(١)، وجنة عدن^(٢) مثل مخ البيض أصفر وأحمر ومور^(٣) وغير ذلك يرى صبغها من ألف عام، ثم قال لها: جنتي! تكلمي. فقالت: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ^(٤) ﴿فهي والله دار لا تقوم بالأثمان، ولا يغيرها ريب الزمان، ولا يذهب بها الحدثنان، ملاطها^(٥)﴾

= أما غراستها فقد جاء في حديث عن معاوية بن قرة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ: «طوبى شجرة غرسها الله بيده ونفخ فيها من روحه، تنبت بالحلى والحلل وإن أغصانها لترى من وراء سور الجنة».

(١) ورد في حديث موقوف عن عبد الله بن عمر «خلق الله أربعة أشياء بيده - العرش والقلم وعدن وآدم عليه السلام. ثم قال: لسائر الخلق كن فكان، تقدم برقم (٢١٢).

(٢) هي أيضاً اسم من أسماء الجنة، وقيل: هي اسم لجنة من الجنان، ولكن الصحيح أنه اسم لجملة الجنان وكلها جنات عدن. قال تعالى:

﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُمْ كَانُوا وَعْدُ مَا نَبَأُوا﴾

(سورة مريم: الآية ٦١).

انظر: حادي الأرواح، ص ٦٨.

(٣) هكذا مكتوب في س و م، وكتب في ك: (مورد) ولم يبد لي معناه.

(٤) سورة المؤمنون: الآيات ١ - ٥. ورد في عدة أحاديث وأثار أن الله تعالى لما خلق جنة عدن وغرسها بيده، نظر إليها، وقال: تكلمي، فقالت: «قد أفلح المؤمنون».

انظر: تفسير ابن كثير ٢٣٧/٣ - ٢٣٨؛ والدر المنثور ٢/٥ - ٣.

(٥) قال ابن الأثير: وفي صفة الجنة: «وملاطها مسك أذفر» الملاط: الطين الذي يجعل بين سافي البناء يملط به الحائط، أي يخلط. النهاية ٣٥٧/٤.

المسك، رضراضها^(١) الدر والمرجان^(٢)، ترايبها السورس^(٣)
والزعفران، سقفها عرش الرحمن، وخدمها الولدان، كلما اشتاقوا رأوا
الرحمن تعالى^(٤).

[١٠٤/أ] ٥٧٤-٣٧ حدثنا / عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي بن
المنذر^(٥)، حدثنا ابن فضيل^(٦)، حدثنا مسعر^(٧)، عن حماد، عن
سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نخل الجنة خشبها

(١) قال ابن الأثير: في صفة الكوثر «طينه المسك ورضراضه التوم». الرضراض:

الحصى الصغار، والتوم الدر. (النهاية ٢٢٩/٢).

(٢) في لسان العرب ١٣/٤٠٦، (مرجن). قال المفردون: المرجان صغار اللؤلؤ.

(٣) قال ابن الأثير: نبت أصفر يصبغ به. (النهاية ١٧٣/٥).

(٤) قد ورد في الأحاديث أيضاً هذا الوصف للجنة.

انظر: ما أورده السوطي في الدر المنثور ٦/١٥٧.

وهذا الأثر لم أجد من أخرجه غير المؤلف، وهو أثر عجيب وسياق غريب وفي
سبته محمد بن إبراهيم بن العلاء، وهو منكر الحديث.

ولبعض ما جاء في هذا الأثر شواهد من أحاديث صحيحة وآثار عن السلف،
وأما البعض الآخر ففيه نكارة، لا سيما ما يتعلق بالأعداد، ويبدو أنه ملفق من
عدة أحاديث وآثار.

(٥) هو علي بن المنذر بن زيد الأودي. صدوق يتشيع.

(٦) هو محمد بن فضيل بن غزوان. صدوق عارف رعي بالتشيع.

(٧) هو مسعر (بكسر أوله وسكون ثانيه) وفتح المهملة؛ ابن كدام (بكسر أوله
وتخفيف ثانيه)؛ ابن ظهير بن عبيدة بن الحارث الهلالي العامري الرؤاسي (بفتح
المهملة والواو الثقيلة، الخلاصة، ص ٣٧٤)؛ أبو سلمة الكوفي، أحد الأعلام.
ثقة، ثبت فاضل. من السابعة. مات سنة ثلاث وخمسين ومائة أو خمس وخمسين
ومائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٠/١١٣؛ وتقريب التهذيب، ص ٣٣٤.

ذهب أحمر، وكرها^(١) زمرد أخضر، وثمرها كأمثال الدلاء، أحلى من الشهد، وألين من الزبد لا عجم^(٢) لها^(٣).

٣٨-٥٧٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عباس بن عبد العظيم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك^(٤)، عن محمد بن جحادة^(٥)، عن عطاء^(٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن

(١) قال ابن الأثير: وفي صفة نخل الجنة «كرها ذهب» هو بالتحريك أصل السعف، وقيل: ما يبقى من أصوله في النخلة بعد القطع كالمراقى.
النهاية ١٦١/٤.

(٢) قال ابن الأثير: العجم بالتحريك النوي. المصدر السابق ١٨٧/٣.
(٣) أخرجه المروزي في الزيادات على الزهد (٥٢٣)؛ والحاكم في مستدركه ٤٧٥/٢؛ والبيهقي في البعث والتشور (ق١/٥٨). كلهم من طريق سفيان عن حماد به.

ولفظه عند المروزي: نخل الجنة كرها ذهب أحمر، وجذوعها زمرد أخضر وسعفها كسوة لأهل الجنة، منها مقطعاتهم وحللهم، وثمرها أمثال القلال والدلاء أحلى من العسل وألين من الزبد ليس له عجم.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.

قلت: وأخرجه هناد بن السري في الزهد برقم (٩٩، ١٠٧) عن قبيصة عن سفيان عن حماد به بنحوه مقطعا في موضعين.

وذكره بنحوه المنذري في الترغيب والترهيب ٥٢٣/٤ وقال: رواه ابن أبي الدنيا بإسناد جيد والحاكم، وقال: صحيح على شرط مسلم. ٥١.

وهو موقوف، له حكم الرفع لأنه ليس مما يدخل فيه الاجتهاد أو الرأي وله شاهد مرفوع من حديث أبي سعيد الخدري.

أورده السيوطي في الدر المنثور ١٥٠/٦، وعزاه إلى ابن مردويه ولكن لا يعرف درجته لعدم المعرفة بالسند.

(٤) هو شريك بن عبد الله بن أبي شريك.

(٥) هو محمد بن جحادة الأودي.

(٦) هو عطاء بن يسار.

النبي صلى الله عليه وسلم قال: الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين مسيرة خمسمائة عام^(١).

٥٧٦-٣٩ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا ابن نمير^(٢)، حدثنا ابن

(١) أخرجه الترمذي في سننه كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة درجات الجنة ٦٧٤/٤، رقم (٢٥٢٩) هكذا مختصراً عن عباس العنبري حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا إسرائيل عن محمد بن جحادة به. بمثله إلا أنه قال: «مائة عام» بدل: «خمسمائة عام». وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب؛ وفي السنن (إسرائيل) وفي المطبوع مع تحفة الأحوذى ٣/٣٢٥ (شريك) وهو الموافق لما عند المؤلف، وهو الصواب.

وأورده الهيثمي بلفظ المؤلف، وقال: رواه الترمذي غير قوله: (خمسمائة عام).

رواه الطبراني في الأوسط، وفيه يحيى بن عبد الحميد الحماني وهو ضعيف. مجمع الزوائد ١٠/٤١٩.

وإسناد المؤلف صحيح.

شريك بن عبدالله صدوق ولكنه اختلط في آخر عمره.

قال ابن الكيال: سماع المتقدمين عنه الذين سمعوا بواسط ليس فيهم تخليط مثل يزيد بن هارون: الكواكب النيرات، ص ٢٥٤، وهذا الحديث من رواية يزيد؛ ومحمد بن جحادة قد تابعه هلال بن علي عن عطاء أخرجه المؤلف. وقد تقدم برقم (٢٤٦)، وفيه: «ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» وهو حديث صحيح أخرجه البخاري وغيره.

(٢) هو محمد بن عبدالله بن نمير (بضم النون، كما في الخلاصة) الهمداني (بسكون الميم) الخازني (في الخلاصة: بمعجمة)، أبو عبد الرحمن الكوفي الحافظ. ثقة حافظ فاضل. من العاشرة. مات سنة أربع وثلاثين ومائتين. أخرج له الجماعة.

تهذيب الكمال ٣/١٢٢٧؛ تهذيب التهذيب ٩/٢٨٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٦؛ خلاصة التهذيب، ص ٣٤٦.

أبي عبيدة^(١)، عن أبيه^(٢)، عن الأعمش، عن مالك بن الحارث^(٣)، عن مغيث بن سمي^(٤) - رحمه الله تعالى - قال: إن الجنة قصور من ذهب، وقصور من فضة، وقصور من ياقوت، وقصور من زبرجد، تراها المسك والزعفران^(٥).

(١) هو محمد بن أبي عبيدة بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود، المسعودي الكوفي، ثقة من العاشرة. مات سنة خمسين ومائتين. أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٣٣٤/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣١٠.

(٢) هو عبدالملك بن معن بن عبد الرحمن بن عبدالله بن مسعود الهذلي الكوفي. ثقة، من السابعة. أخرج له مسلم وأبوداود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٢٥/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٠.

(٣) في النسخ الثلاث: (مالك بن الحويرث) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته لأنه

هو الذي يروي عن مغيث ويروي عنه الأعمش.

وهو مالك بن الحارث السلمي الرقي، ويقال: الكوفي. ثقة من الرابعة. مات سنة أربع وتسعين. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم وأبوداود والنسائي.

تهذيب الكمال ١٢٩٨/٣؛ تهذيب التهذيب ١٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٦.

(٤) هو مغيث (بضم أوله وكسر ثانيه وتحتانية ومثلثة) ابن سُمَيٍّ (بمهملة مصغراً) الأوزاعي الشامي. ثقة، من الثالثة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب الكمال ١٣٥٩/٣؛ تهذيب التهذيب ٢٥٥/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٤٤.

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية ٦٨/٦ عن عبدالله بن محمد ثنا محمد بن أبي سهل ثنا عبدالله بن محمد، ثنا محمد بن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش به.

قال: «إن في الجنة قصوراً من ذهب...» وزاد بعد قوله: (من زبرجد) (جبالها مسك).

وذكره ابن القيم في حادي الأرواح (٩٤) مختصراً، من رواية أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا محمد بن أبي عبيد (كذا) عن أبيه عن الأعمش عن مالك بن =

٥٧٧ - ٤٠ حدثنا عمران بن موسى بن فضالة^(١)، حدثنا إسحاق بن شاهين^(٢) حدثنا خالد^(٣)، عن الجريري^(٤)، عن حكيم بن معاوية^(٥)، عن أبيه^(٦) قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة سبع سنين^(٧).

= الحارث قال: قال معتب بن مسمى (كذا والصواب مغيث بن سمي) الجنة ترابها المسك والزعفران.

وهو مقطوع. رجال إسناده ثقات، إلا أن فيه عنعنة الأعمش وهو مدلس.

(١) هو عمران بن موسى بن فضالة أبو الفتح الموصلي، ويقال: أبو القاسم.

قال الخطيب: كان عمران ناسكاً تاركاً للدنيا، وكان ثقة.

سكن الموصل فنسب إليها.

وقال أبو يعلى الخليلي: ثقة.

توفي سنة سبع وثلاثمائة.

تاريخ بغداد ١٢/٢٦٨؛ الإرشاد (ق ١٠٣/ب).

(٢) هو إسحاق بن شاهين بن الحارث الواسطي أبو بشر بن أبي عمران.

روى عن خالد الطحان وغيره. صدوق من العاشرة. مات بعد سنة خمسين

ومائتين، وقد جاوز المائة. أخرج له البخاري والنسائي.

تهذيب التهذيب ١/٢٣٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨.

(٣) هو خالد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن يزيد الطحان الواسطي.

(٤) (ق ١/٥٣) نسخة ك.

(٥) في النسخ الثلاث: (حكم بن معاوية) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. كما في

المصادر الأخرى.

(٦) هو معاوية بن حيدة بن معاوية القشيري، صحابي نزل البصرة، ومات

بخراسان وهو جد بهز بن حكيم.

(٧) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة ١/١٢٤، من طريق عبدالله بن أبي داود أنبأنا

إسحاق بن شاهين؛ وابن حبان في صحيحه.

انظر: موارد الظمآن، ص ٦٥١، رقم (٢٦١٨)، عن أبي يعلى حدثنا وهب بن

بقية كلاهما عن خالد عن الجريري به بمثله.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٥) عن حسن عن حماد؛ وأبو نعيم في الحلية =

.....
= ٢٠٥/٦ عن أبي أحمد ثنا موسى وعبدان قالا: ثنا وهيب. كلاهما عن خالد عن

الجريري به. وفي رواية الإمام أحمد (مسيرة أربعين سنة).

وفي رواية أبي نعيم (مسيرة سبعين عاماً). وما جاء عند الإمام أحمد هو الموافق

لرواية الأكثرين. وهو الذي جعل الألباني يصرح في سلسلة الأحاديث

الصحيحة ٢٧٤/٤ رقم (١٦٩٨) عند تخريجه من صحيح ابن حبان بقوله:

«ووقع فيه (أي في الموارد) سبع سنين، ولعله خطأ مطبعي) وليس الأمر كذلك.

وزاد الإمام أحمد في آخره: «وليتين عليه يوم وإنه لكفيظ».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩٧/١٠، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات.

وصحح إسناده الألباني.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالحسن.

انظر: الجامع الصغير مع الفيض ٤٣٤/٥ وتعبه المناوي فقال: وفيه ما فيه فقد

حكم جمع من الحفاظ بضعفه، ثم نقل ما قاله ابن القيم في حادي الأرواح،

ص ٤٣. فإنه قال فيه:

وأما حديث حكيم بن معاوية فقد اضطرب رواه فحماد بن سلمة ذكر عن

الجريري التقدير بأربعين عاماً وخالد ذكر عنه التقدير بسبع سنين، ثم قال: على

أن حديث حكيم بن معاوية ليس التقدير فيه بظاهر الرفع ويحتمل أنه مدرج في

الحديث موقوف. ٥١.

ولكن ما اتفق عليه أكثر الرواة هو الصحيح، والروايات الأخرى التي فيها سبع

سنين أو سبعين سنة فإنها شاذة.

وأما ما ذكره ابن القيم من أن التقدير في حديث حكيم بن معاوية يحتمل أن يكون

مدرجاً فيه موقوفاً فليس فيه ما يؤيد هذا الاحتمال. فإنه صريح الرفع.

وقد ورد ذكر التقدير بأربعين عاماً في حديث أبي سعيد الخدري وعتبة بن

غزوان وعبدالله بن سلام، وقد أورد أحاديثهم الألباني في المرجع السابق.

ولكن هذا التقدير يخالف ما جاء في حديث أبي هريرة، «والذي نفسي بيده إن

ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وخمير، أو كما بين مكة

وبصرى».

أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير، باب: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ هَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُ

كان عبداً شكوراً﴾ ٣٩٥/٨، رقم (٤٧١٢).

= ومسلم في صحيحه: كتاب الإيمان ١/١٨٦، رقم (٣٢٧). (تحقيق فؤاد عبد الباقي).

وقد أشار ابن القيم إلى هذا التعارض في المصدر السابق، وقال في حديث عتبة بن غزوان: هذا موقف - والذي قبله - أي حديث أبي هريرة، مرفوع، فإن كان رسول الله ﷺ هو الذاكر له كان هذا ما بين باب من أبوابها، ولعله الباب الأعظم، وإن كان الذاكر ذلك غير رسول الله ﷺ لم يقدم على حديث أبي هريرة.

ثم ضعف حديث أبي سعيد الخدري لأن في سنده دراجاً أبا السمع ضعف في حديثه عن أبي الهيثم.

أما حديث حكيم بن معاوية فتقدم ذكره، وقرر في الأخير بقوله: «الصحیح المرفوع السالم عن الاضطراب والشذوذ والعلة حديث أبي هريرة المتفق على صحته».

وذكر المناوي أيضاً هذا التعارض فقال بعدما ذكر حديث أبي هريرة: وبين الخبر كما ترى بون عظيم إلا أن البعض حاول التوفيق بأن المذكور في هذا الخبر أوسع الأبواب وهو الباب الأعظم، وما عداه هو المراد في خبر أبي هريرة وبأن الجنان درجات بعضها فوق بعض فأبوابها كذلك، فباب الجنة العالية فوق باب الجنة التي تحتها، وكلما علت الجنة اتسعت، فعاليتها أوسع بمادونه، وسعة الباب بحسب وسع الجنة فاختلاف الأخبار لاختلاف الأبواب.

ثم نقل كلام ابن القيم على حديث حكيم بن معاوية وأبي سعيد الخدري وقال في آخره. وبه يعرف أنه لا تعارض بينه وبين خبر أبي هريرة لما ذكره من أن التعارض إنما يكون بين خبرين اتفقا صحة وغيرها. فيض القدير ٥/٤٣٤. ولم يتعرض واحد منهما لحديث عبدالله بن سلام، وقد قال فيه الألباني: الإسناد صحيح، لأن كل رجاله ثقات. ١ هـ.

وهو لا يقدم على ما اتفق عليه الشيخان وغيرهما، كما هو مقرر في المصطلح. وأما ما قاله الألباني في رواية (سبع سنين) «لعله خطأ مطبعي» فليس في محله. لأنه جاء هذا اللفظ في بعض الروايات عند أبي نعيم والمؤلف وغيرهما. وقد أشار إلى ذلك الحافظ ابن القيم كما تقدم النقل عنه، وهذا الاختلاف في الروايات هو الذي جعله يطعن في حديث حكيم بن معاوية بالاضطراب.

٥٧٨ - ٤١ حدثنا عبدالله بن محمد بن حيان بن مقيز^(١)، حدثنا محمود بن غيلان^(٢)، حدثنا النضر بن شميل^(٣)، حدثنا عوف^(٤)، عن خلاص^(٥)، ومحمد^(٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها^(٧).

(١) هو عبدالله بن محمد بن حيان بن فروخ، أبو محمد، يعرف بابن مقيز ويقال: ابن مقيز. ذكره الخطيب ووثقه.

وقال: قرأت في كتاب محمد بن مخلد سنة إحدى وثلاثمائة، فيها مات ابن المقيز أبو محمد ليومين مضيا من شهر رمضان. تاريخ بغداد ١٠/١٠٥.

(٢) هو محمود بن غيلان العدوي مولاهم، أبو أحمد المروزي الحافظ، نزيل بغداد. ثقة من العاشرة. مات سنة تسع وثلاثين ومائتين وقيل: سنة أربعين ومائتين. أخرج له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه. تهذيب الكمال ٣/١٣١٠؛ تهذيب التهذيب ١٠/٦٤؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٠.

(٣) هو النضر بن شميل المازني أبو الحسن النحوي. ثقة ثبت.

(٤) هو عوف بن أبي جميلة. ثقة.

(٥) هو خلاص (بكسر خاء وخفة لام وإهمال سين: المغني، ص ٩٣)؛ ابن عمرو الهجري (بهاء وجيم مفتوحين، نسبة إلى هجر مدينة، المغني، ص ٢٧٢) البصري. ثقة، وكان يرسل، وكان على شرط علي، وقد صح أنه سمع من عمار. توفي قبيل المائة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٣/١٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ٩٥.

(٦) هو محمد بن سيرين.

(٧) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٧/١٨٤، عن ابن عبد الأعلى قال: ثنا

خالد، قال: ثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة عن النبي ﷺ،

وقال: ويمثله عن خلاص، وللحديث طرق أخرى متعددة، جمعها ابن جرير

الطبري في المصدر المذكور وإسناد المؤلف صحيح.

=

٥٧٩-٤٢ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا أبو خيثمة^(١)،

حدثنا / معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي^(٢)، عن قتادة، عن خلاص، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن

= وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣١٩/٦، رقم (٣٢٥٢).

عن محمد بن سنان حدثنا فليح بن سليمان، حدثنا هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عنه، بمثله إلا أنه زاد بعد قوله: «مائة سنة»: «أقرأوا إن شئتم: ﴿وَوَظِلٍّ مَّمْدُودٍ﴾».

ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٦٧/١٧، والترمذي في سننه: كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة شجر الجنة، ٦٧١/٤، رقم (٢٥٢٣).

كلاهما عن قتبية بن سعيد حدثنا الليث عن سعيد بن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي هريرة، بمثله إلا أنها لم يذكر «لا يقطعها».

وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه: كتاب التفسير، باب: (وظل ممدود) ٦٢٧/٨، رقم (٤٨٨١) ومسلم في المصدر السابق كلاهما من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة بمثله (أي بزيادة: لا يقطعها) وزاد البخاري أيضاً: «أقرأوا إن شئتم».

وللحديث شاهد من حديث أبي سعيد وأنس وسهل بن سعد. انظر: المصادر السابقة.

وقد قال فيه ابن كثير بعد أن أورده من طرق عديدة.

فهذا حديث ثابت عن رسول الله ﷺ بل متواتر مقطوع بصحته عند أئمة الحديث النقاد لتعدد طرقه وقوة أسانيده وثقة رجاله.

وقال أيضاً: فقد أبطل من يكذب بهذا الحديث مع ثبوته وصحته ورفعته إلى رسول الله ﷺ.

تفسير ابن كثير ٢٨٩/٤.

(١) هو زهير بن حرب بن شداد الخرشي. ثقة ثبت.

(٢) هو هشام بن أبي عبد الله سنبر، ثقة ثبت.

للمؤمن زوجتين يرى مخ سوقهما من بين ثيابهما^(١).
٥٨٠-٤٣ حدثنا الفضل بن العباس، حدثنا القواريري^(٢)، حدثنا
معاذ، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن خلاص، عن أبي رافع^(٣)، عن
أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله^(٤).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٥/٢ عن عبدالله قال: حدثنا معاذ بن هشام
قال: حدثني أبي عن قتادة عن خلاص بن عمر، وعن أبي رافع يعني الصائغ
عن أبي هريرة أن نبي الله ﷺ قال: للمؤمن زوجتان يرى مخ ساقيهما من فوق
ثيابهما.

وأخرجه البخاري في صحيحه: كتاب بدء الخلق. باب ما جاء في صفة الجنة،
وأنها مخلوقة ٣١٨/٦، ٣١٩، رقم (٣٢٤٥، ٣٢٤٦، ٣٢٥٤) من طرق.
ومسلم في صحيحه: كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، ١٧/١٧، ١٧٣، من
طرق.

والإمام أحمد في مسنده ٢٣٠/٢، ٢٤٧، ٣١٦، ٣٤٥، ٤٢٠، ٤٢٢، ٥٠٧
من طرق، في سياق أطول منه.

وجاء في أحد الألفاظ لمسلم: عن محمد قال: إما تفاخروا وإما تذاكروا الرجال في
الجنة أكثر أم النساء فقال أبو هريرة: أولم يقل أبو القاسم ﷺ: إن أول زمرة تدخل
الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتي تليها على أضوء كوكب دري في السماء،
لكل امرئ منهم زوجتان اثنتان يرى مخ سوقهما من وراء اللحم وما في الجنة
أعزب.

إسناد المؤلف رجاله كلهم ثقات إلا معاذ بن هشام فإنه صدوق ربما وهم. ولكنه
توبع، فيصح الحديث بالمتابعات.

(٢) هو عبيد الله بن عمر بن ميسرة. ثقة ثبت.

(٣) هو نفع بن رافع الصائغ أبو رافع المدني نزيل البصرة مولى ابنة عمر 'وقيل: مولى
بنت العجاء، أدرك الجاهلية. ثقة ثبت مشهور بكنيته، من الثانية.

تهذيب التهذيب ٤٧٢/١٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٩.

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٨٥/٢ بهذا الإسناد مقروناً مع خلاص كما تقدم
في الرقم السابق. وهو يدل على أن في سند المؤلف خطأ، وينبغي أن يكون هكذا
«عن قتادة عن خلاص وأبي رافع عن أبي هريرة».

٥٨١ - ٤٤ حدثنا محمد بن يحيى [عن^(١) ابن حميد، حدثنا جرير^(٢) عن الأعمش، عن أبي سفيان^(٣)، عن جابر رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون، ولا يتغوطون، ولا يمتخطون^(٤)، وزاد فيه أبو الأحوص^(٥): إنما حاجة أحدهم جشاء^(٦) ورشح^(٧) كرشح المسك^(٨).

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في النسخ الثلاث، والمقام يقتضيه، محمد بن يحيى هو محمد بن يحيى بن سليمان المروزي ثم البغدادي تقدم غير مرة؛ وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي، تقدمت ترجمته برقم (١٨٧). ضعيف.

(٢) هو جرير بن عبد الحميد بن قرط، ثقة صحيح الكتاب.

(٣) في النسخ الثلاث (أبي سنان) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. كما في المسند. وهو طلحة بن نافع القرشي مولاهم أبو سفيان الواسطي ويقال: المكي الإسكافي. صدوق من الرابعة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٢٦/٥، تقريب التهذيب، ص ١٥٧.

(٤) هو من المخاط، وهو ما يسيل من الأنف، وهو من الأنف كاللعاب من الفم، ويقال: ومخط الصبي خطأ ومخطه خطأ وقد نمخطه من أنفه، أي رمى به، وامتخط هو ومخط امتخاطاً أي استنثر.

لسان العرب ٣٩٨/٧.

(٥) لعله سلام بن سليم الحنفي. ولم أجد من أخرجه من طريقه.

(٦) قال ابن منظور: والتجشوء: تنفس المعدة عند الامتلاء، وجشأت المعدة وتجشأت: تنفست، والاسم الجشاء، محدود، على وزن فعال، كأنه من باب العطاس والدوار والبوال.

٤٨/١ (جشاء).

(٧) قال ابن الأثير: الرشح: العرق لأنه يخرج من البدن شيئاً فشيئاً كما يرشح الإناء المتخلخل الأجزاء.

النهاية ٢٢٤/٢.

(٨) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧٣/١٧ عن

عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم عن جرير به - بنحوه. وزاد في آخره: =

٥٨٢ - ٤٥ حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا محمود بن خالد^(١)،
وعباس الخلال^(٢) قالوا: حدثنا عمر بن عبد الواحد، حدثنا الأوزاعي، عن
هارون بن رباب^(٣)، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يبعث أهل الجنة يوم القيامة في صورة آدم

= يلهمون التسبيح والتحميد كما تلهمون النفس.
وأيضاً عن أبي بكر بن أبي شيبة وأبي كريب عن أبي معاوية.
والإمام أحمد في مسنده ٣/٣١٦ عن أبي معاوية.
وفي ٣/٣٦٤ عن عفان عن عبد الواحد كلاهما عن الأعمش عن أبي سفيان
به - بنحوه إلى قوله (كرشح المسك) وأخرجه أيضاً مسلم في المصدر السابق له.
والإمام أحمد في مسنده ٣/٣٤٩، ٣٨٤؛ والدارمي في سننه ٢/٣٣٥ من طرق -
عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبي ﷺ يقول: يأكل
أهل الجنة فيها ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون ولا يبولون، ويكون طعامهم
ذلك جشاء ويلهمون التسبيح والحمد كما يلهمون النفس. وهو سياق الإمام
أحمد.

في سند المؤلف ابن حميد الرازي ضعيف لكنه تويع كما تقدم فالحديث صحيح.
وقد ورد هذا الوصف لأهل الجنة في حديث أبي هريرة أيضاً الذي أخرجه
البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها
مخلوقة ٦/٣١٨، رقم (٣٢٤٥) ومسلم في المصدر السابق ١٧/١٧١ - ١٧٤.

(١) هو محمود بن خالد بن يزيد السلمي.
(٢) هو عباس بن الوليد بن ضُبج (بضم الصاد المهملة وسكون الموحدة) الخلال
(بالمعجمة وتشديد اللام) أبو الفضل الدمشقي. صدوق، من الحادية عشرة.
مات سنة ثمان وأربعين ومائتين. أخرج له ابن ماجه.
تهذيب الكمال ٢/٦٦١؛ تهذيب التهذيب ٥/١٣١؛ تقريب التهذيب،
ص ١٦٦.

(٣) في س و م: (هارون بن زياد)، وفي ك: (هارون بن رباب) وهو الصواب،
تقدمت ترجمته في رقم (٤٨١).
اختلف في سماعه عن أنس.

جرد مرد مكحلين أبناء ثلاثين، ثم يؤتى بهم شجرة في الجنة فيكسون منها
لا تبلى ثيابهم، ولا يفنى شبابهم^(١).

(١) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ق ١٣٦/١) من طريق عبدالله بن أبي داود ثنا
محمود بن خالد وعباس بن الوليد الخلال به مثله.

وأورده ابن القيم في حادي الأرواح، ص ١٠٣، من رواية ابن أبي داود.
ولفظه: «يبعث أهل الجنة على صورة آدم في ميلاد ثلاث وثلاثين سنة جرذاً
مرداً مكحلين ثم يذهب بهم إلى شجرة في الجنة فيكسون منها لا تبلى ثيابهم
ولا يفنى شبابهم».

ورواه ابن أبي الدنيا (كما في حادي الأرواح، ص ١٠٤) من طريق آخر عن
الأوزاعي عن هارون بن رباب عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: يدخل
أهل الجنة الجنة على طول آدم ستين ذراعاً بذراع الملك على حسن يوسف وعلى
ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين سنة وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلون».

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩٨/١٠ مختصراً وعزاه إلى الطبراني في
الأوسط، وقال: إسناده جيد.

واختلف في سماع هارون بن رباب عن أنس ولكن يشهد له حديث معاذ بن
جبل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٣٢/٥، ٢٤٠، ٢٤٣.

والترمذي في سننه — كتاب صفة الجنة — باب ما جاء في سن أهل الجنة
٦٨٢/٤، رقم (٢٥٤٥)، ولفظه عند الترمذي: «يدخل أهل الجنة الجنة جرذاً
مرداً مكحلين أبناء ثلاثين أو ثلاث وثلاثين سنة».

وقال: هذا حديث حسن غريب.

وقال الهيثمي: رواه أحمد وإسناده حسن إلا أن شهراً لم يدرك معاذ بن جبل.
مجمع الزوائد ٣٣٦/١٠.

وحديث أبي هريرة الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٥/٢، والترمذي —
باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة ٦٧٩/٤ رقم (٢٥٣٩)؛ والدارمي في سننه
٣٣٥/٢.

ولفظه: عند الترمذي: أهل الجنة جرد مرد كحل لا يفنى شبابهم ولا تبلى ثيابهم.
وقال فيه أيضاً: هذا حديث حسن غريب.

=

٥٨٣-٤٦ حدثنا أبو بكر البزار، حدثنا محمد بن موسى القطان^(١)،
حدثنا معلى بن عبدالرحمن^(٢)، حدثنا شريك^(٣)، عن عاصم الأحول^(٤)،
عن أبي المتوكل^(٥)، عن أبي سعيد رضي الله عنه قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً^(٦).

= فيصل الحديث بهذه الشواهد درجة الحسن.

وهذا الحديث يدل على أن الجنة وما فيها من نعيم لا تفتى.

(١) هو محمد بن موسى بن عمران القطان، أبو جعفر الواسطي. ابن عمه أحمد بن
سنان. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له البخاري ومسلم وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٩/٤٨٠؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٢) هو معلى بن عبدالرحمن الواسطي. متهم بالوضع، وقد رمي بالرفض، من
التاسعة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب الكمال ٣/١٣٥٤؛ تهذيب التهذيب ١٠/٢٣٨؛ تقريب التهذيب،
ص ٣٤٣.

(٣) هو شريك بن عبدالله بن أبي شريك النخعي.

(٤) هو عاصم بن سليمان الأحول أبو عبدالرحمن البصري، مولى بني تميم ويقال: مولى
عثمان ويقال: آل زياد.

روى عن أبي المتوكل الناجي وغيره.

ثقة من الرابعة، لم يتكلم فيه إلا القطان، وكأنه بسبب دخوله في الولاية، مات
سنة أربعين ومائة، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٥/٤٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٩.

(٥) هو علي بن داود أبو المتوكل الناجي، ثقة.

(٦) أخرجه البزار في مسنده (انظر زوائده ق ٤٤٧/١)، والخطيب البغدادي في تاريخه

٦/٥٣؛ والطبراني في المعجم الصغير ١/٩١، ومن طريقه أخرجه المقدسي في

صفة الجنة (ق ١/٨٣)؛ وابن الجوزي في العلل المتناهية ٢/٤٤٨، كلهم من
طريق معلى بن عبدالرحمن ثنا شريك به بمثله.

وقال البزار: تفرد به شريك ومعلى كذاب.

وقال الطبراني: لم يروه عن عاصم إلا شريك، تفرد به معلى بن عبدالرحمن. =

٥٨٤-٤٧ حدثنا محمود بن محمد الواسطي، حدثنا هناد بن السري،

[١٠٥/أ] حدثنا عبيدة بن / حميد^(١)، عن عطاء بن السائب، عن عمرو بن

ميمون^(٢)، عن عبد الله^(٣) رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال: إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها من وراء سبعين خلة من

حرير ونخها، وذلك لأن الله عز وجل يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ

= وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٧/١٠ وقال: رواه البزار والطبراني في الصغير، وفيه معلى بن عبد الرحمن الواسطي وهو كذاب.

وعليه، فالحديث موضوع بهذا الإسناد. ولكن ورد هذا المعنى في حديث

أبي هريرة الذي أخرجه ابن حبان في صحيحه.

انظر: موارد الطمان، ص ٦٥٤، رقم (٢٦٣٣، ٢٦٣٤) والمقدسي في صفة الجنة ١/٨٣.

ولفظه: أنه ﷺ قيل له: أنطأ في الجنة؟ قال: نعم. والذي نفسي بيده - دحاً

دحاً - فإذا قام عنها رجعت مطهرة بكرة.

كلاهما بسندهما عن ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن

ابن حجرية عنه، وهو إسناد صحيح.

(١) في س و م: (عبيد بن حميد) وهو خطأ، وفي ك: (عبيدة بن حميد) وهو الضواب.

وهو عبيدة بن حميد بن صهيب التيمي وقيل: الليثي وقيل: الضبي أبو عبد الرحمن

الكوفي المعروف بالحذاء صدوق نحوي، ربما أخطأ، من الثامنة. مات سنة

تسعين ومائة، وأخرج له البخاري والأربعة.

تهذيب التهذيب ٨١/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٠.

(٢) هو عمرو بن ميمون الأودي أبو عبد الله، ويقال: أبو يحيى الكوفي، أدرك

الجاهلية، ولم يلق النبي ﷺ. مخضرم مشهور، ثقة عابد، نزل الكوفة. مات

سنة ٧٤ وقيل بعدها، وأخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ١٠٨/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٦٣.

(٣) هو عبد الله بن مسعود.

وَأَلْمَرَحَانُ^(١) فَمَا الْيَاقُوتُ فَإِنَّهُ حَجَرٌ لَوْ أَدْخَلْتَ فِيهِ سِلْكَاً لَرَأَيْتَهُ مِنْ وَرَائِهِ^(٢).

٥٨٥ - ٤٨ حدثنا محمود الواسطي، حدثنا أبو هشام^(٣)، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي^(٤)، عن عامر الأحول^(٥)، عن أبي

(١) سورة الرحمن: الآية ٥٨.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب صفة الجنة - باب في صفة نساء أهل الجنة ٦٧٦/٤، رقم (٢٥٣٣)، وهناد بن السري في الزهد (انظر رقم ١١)؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٥٢/٢٧؛ وابن حبان في صحيحه (انظر موارد الظمان، ص ٦٥٤، رقم (٢٦٣٢)؛ وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢٧٨/٤).

كلهم من طريق عبيدة بن حميد عن عطاء بن السائب به - بمثله. إلا أنهم قالوا: «إن المرأة من نساء أهل الجنة» وأيضاً عندهم زيادة بعد قوله: «لو أدخلت فيه سلكاً» وهي «ثم استصفيتها» وعند ابن حبان «ثم أطلعت».

وأخرجه أيضاً الترمذي من طريق أبي الأحوص وجري، وابن جرير الطبري، من طريق ابن علية عن عطاء بن السائب به موقوفاً، وقال الترمذي: هو أصح. وقد تقدم أن عطاء بن السائب اختلط في آخر عمره، وذكر الطحاوي أن حديثه الذي كان منه قبل تغيره يؤخذ من أربعة لا من سواهم وهم شعبة وسفيان الثوري وحماد بن سلمة وحماد بن زيد.

انظر: الكواكب النيرات، ص ٣٢٥.

فالحديث ضعيف بهذا الإسناد، وقد ورد في هذا المعنى أحاديث صحيحة، وقد تقدم البعض منها.

(٣) هو محمد بن يزيد بن محمد بن كثير بن رفاعة العجلي أبو هشام الرفاعي.

(٤) هو هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي.

(٥) هو عامر بن عبد الواحد الأحول البصري. صدوق بخطيء، من السادسة،

وهو عامر الأحول الذي يروي عن عائذ بن عمرو المزني الصحابي ولم يدركه.

أخرج له مسلم وأبو داود والأربعة.

تهذيب التهذيب ٧٧/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦١.

الصدّيق^(٤)، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: إن المؤمن إذا انتهى الولد في الجنة كان حمله وسنه ووضعه كما يشتهي^(٥).

(٤) في س و م: (أبي بكر الصدّيق) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته، كما هو في ك. وهو بكر بن عمرو، وقيل: ابن قيس أبو الصدّيق الناجي (بالنون والجيم) البصري. ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان ومائة. أخرج له الجماعة. تهذيب الكمال ١/١٥٨؛ تهذيب التهذيب ١/٤٨٦؛ تقريب التهذيب، ص ٤٧.

(٥) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب صفة الجنة - باب ما جاء ما لأدنى أهل الجنة من الكرامة ٤/٦٩٥، رقم (٢٥٦٢).

وابن ماجه في سننه - كتاب الزهد - باب صفة الجنة ٢/٥٩٣.

والإمام أحمد في مسنده ٣/٩.

والدارمي في سننه ٢/٣٣٧.

وابن حبان في صحيحه (انظر موارد الظمان، ص ٦٥٥ رقم ٢٦٣٦)؛

والمقدسي في صفة الجنة (ق ٨٤/ب).

كلهم من طريق معاذ بن هشام عن أبيه به - بمثله.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب.

وقال المقدسي: هذا الحديث عندي على شرط مسلم.

وقال ابن القيم في خادي الأرواح، ص ١٦٦: إسناد حديث أبي سعيد على

شرط الصحيح فرجاله محتج بهم فيه، ولكنه غريب جداً، اهـ.

وفي الحديث دليل على أن في الجنة حملاً وولادة - ولكن ورد في حديث

أبي رزين العقيلي الطويل الذي أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٤/١٣ - ١٤

«الصالحات للصالحين تلدونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلدزن بكم غير أن لا تولد».

ولذلك اختلف العلماء في المسألة.

وذكر هذا الاختلاف الترمذي في سننه بعد إخرجه لحديث أبي سعيد، فقال:

وقد اختلف أهل العلم في هذا.

فقال بعضهم: في الجنة جماع، ولا يكون ولد، هكذا روي عن طاووس ومجاهد

وإبراهيم النخعي.

.....
= وقال محمد (يعني البخاري): قال إسحاق بن إبراهيم في حديث النبي ﷺ: إذا اشتهى المؤمن الولد في الجنة كان في ساعة واحدة كما يشتهي، ولكن لا يشتهي. قال محمد: وقد روي عن أبي رزين العقيلي عن النبي ﷺ قال: «إن أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد»، اهـ.

وقد تعرض الحافظ ابن القيم لهذه المسألة بالتفصيل (في حادي الأرواح ص ١٦٦ - ١٧٣) وقال في تأويل إسحاق بن إبراهيم: فيه نظر. فإنه قال: إذا اشتهى المؤمن الولد، وإذا للمتحقق الوقوع، ولو أريد ما ذكره من المعنى لقال: لو اشتهى المؤمن الولد لكان حمله في ساعة، فإن ما لا يكون أحق بأداة (لو) كما أن المتحقق الوقوع أحق بأداة إذا.

ثم أورد روايات أخرى لحديث أبي سعيد الخدري ليس فيها تعليق لا بأداة (إذا) ولا بأداة (لو) وساق حديث أبي رزين العقيلي المشار إليه آنفاً بطوله. ثم قال: وقال نفاة الإيلاد: فهذا حديث صريح في انتفاء الولادة وقوله: «إذا اشتهى» معلق بالشرط، ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق ولا المعلق به، و (إذا) وإن كانت ظاهرة في المحقق فقد تستعمل لمجرد التعليق الأعم من المحقق وغيره: قالوا: وفي هذا الموضوع يتعين ذلك لوجوه.

وذكر عشرة أوجه، منها حديث أبي رزين، وقوله تعالى:

﴿وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٥).

وقد فسر بأنهن طهرن من الحيض والنفاس والأذى والولد والبول والغائط. وقوله ﷺ في حديث أبي أمامة (لا مني ولا منية) أي لا إنزال ولا موت، والولد إنما يخلق من ماء الرجل، فإذا لم يكن هناك مني ولا مني ولا نفخ في الفرج لم يكن هناك إيلاد.

وأن الله تعالى جعل الحمل والولادة مع الحيض والمني فلو كانت النساء يجبلن في الجنة لم ينقطع عنهن الحيض والإنزال.

وبعد انتهائه من ذكر الرجوه العشرة. قال: قال الأستاذ أبوسهل: أهل الزيف ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولادة في الجنة، وقد روي فيه غير إسناد، وسئل النبي ﷺ عن ذلك، فقال يكون ذلك على نحو ما روينا، والله سبحانه وتعالى يقول:

٥٨٦ - ٤٩ حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا عبد الله بن محمد بن الحجاج الصواف^(١)، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي،

= ﴿وَفِيهَا مَا قَشَّهِيَ الْآنَفُسُ وَكَذَٰلَ الْأَعْيُنُ﴾

(سورة الزخرف: الآية ٧١).

وليس بالمستحيل أن يشتهي المؤمن الممكن من شهواته المصطفى المقرب المسلط على لذاته قرة عين وثمرة فؤاد من الذين أنعم الله عليهم بأزواج مطهرة، فإن قيل: ففي الحديث أنهم لا يحضن ولا ينفسن فأين يكون الولد؟

قلت: الحيض سبب الولادة الممتد مدة بالحمل على الكثرة والوضع عليه، وعقب عليه ابن القيم بقوله: قلت: النافون للولادة في الجنة لم ينفوها لزيغ قلوبهم، ولكن لحديث أبي رزين: «غير أن لا توالد».

وقد حكى الترمذي عن أهل العلم من السلف والخلف في ذلك قولين وحكى قول أبي إسحاق بإنكاره، وقال أبو أمامة في حديثه: «غير أن لا مني ولا منية» والجنة ليست دار تناسل بل دار بقاء وخلد لا يموت من فيها فيقوم نسله مقامه. وحديث أبي سعيد الخدري هذا أجود أسانيده إسناد الترمذي، وقد حكم بغرابته، وأنه لا يعرف إلا من حديث أبي الصديق الناجي.

وقد اضطرب لفظه فتارة يروي عنه إذا اشتهى الولد، وتارة أنه ليشتهي الولد، وتارة أن الرجل من أهل الجنة، وتارة أن الرجل من أهل الجنة ليولد له، فالله أعلم فإن كان رسول الله ﷺ قد قاله فهو الحق الذي لا شك فيه، وهذه الالفاظ لا تنافي بينها ولا تناقض.

وحديث أبي رزين (غير أن لا توالد) إذ ذاك نفي للتوالد المعهود في الدنيا ولا ينفي ولادة حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه في ساعة واحدة. فهذا ما انتهى إليه علمنا القاصر في هذه المسألة، اهـ. وانظر أيضاً: النهاية لابن كثير ٣٤٤/٢ (طبعة دار التراث الإسلامي بالأزهر).

(١) هو عبد الله بن محمد بن الحجاج بن أبي عثمان الصواف أبو يعقوب البصري، وقد ينسب إلى جده. صدوق من الحادية عشرة. مات سنة خمس وخمسين ومائتين. أخرج له الترمذي.

تهذيب التهذيب ٧/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٨٧.

عن عامر الأحول، عن قتادة، عن أبي الصديق^(١)، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله^(٢).

٥٨٧-٥٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا مشرف بن أبان^(٣)، حدثنا إسحاق بن عيسى^(٤)، عن محمد بن أبي حميد^(٥)، عن موسى بن وردان^(٦)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى

(١) في س و م: (أبي بكر الصديق) وهو خطأ، كما تقدم.

(٢) تقدم تخريجه في الرقم السابق، ولم أجد من أخرجه من هذا الوجه، وهو مرسل. شيخ المؤلف يوسف بن يعقوب، ضعيف، كذبه أبو علي النيسابوري. ولكن ليس عليه مدار الحديث.

(٣) هو مشرف بن أبان أبو ثابت الخطاب.

ذكره الخطيب في تاريخ بغداد ١٣/٢٢٤، ولم يذكر فيه شيئاً من الجرح والتعديل، ونقل عن ابن صاعد أنه توفي سنة ثلاث وأربعين ومائتين.

(٤) هو إسحاق بن عيسى القشيري أبو هاشم وقيل: أبو هشام البصري ابن بنت داود بن أبي هند، رأى جده. صدوق يخطيء من التاسعة. أخرج له أبو داود في المراسيل.

تهذيب الكمال ١/٨٧؛ تهذيب التهذيب ١/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩.

(٥) هو محمد بن أبي حميد إبراهيم الأنصاري الزرقى، أبو إبراهيم المدني يلقب حماد. ضعيف من السابعة. أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب الكمال ٣/١١٩١؛ تهذيب التهذيب ٩/١٣٢؛ تقريب التهذيب، ص ٢٩٥.

(٦) هو موسى بن وردان القرشي العامري مولا هم أبو عمر البصري القاص، مدني الأصل. صدوق، ربما أخطأ، من الثالثة. مات سنة سبع عشرة ومائة، وله أربع وسبعون سنة. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه. وفي التقريب أخرج له البخاري في الأدب المفرد والأربعة.

تهذيب الكمال ٣/١٣٩٤؛ تهذيب التهذيب ١٠/٣٧٦؛ تقريب التهذيب، ص ٣٥٣.

الله عليه وسلم قال: إن في الجنة لعموداً من ذهب عليه مدائن من زبرجد يضيء لأهل الجنة كما يضيء الكوكب الدرّي في جو السماء قيل: يا رسول الله! لمن هذا؟ قال: للمتحابين في الله تعالى^(١).

٥٨٨ - ٥١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن حاتم

(١) أخرجه البزار في مسنده (ق ١/١٥٠ نسخة كوبرلي) بسنده عن المعتمر بن سليمان عن محمد بن أبي حميد به - وقال البزار: وهذا الكلام لا نعلم رواه عن أبي هريرة إلا موسى بن وردان ولا عن موسى إلا محمد بن أبي حميد وابن أبي حميد روى عنه جماعة من أهل العلم، ولم يكن بالحافظ، وهو مدني مشهور، وأخرجه الحسين المروزي في زوائد الزهد، ص ٥٢١، رقم (١٤٨١)، عن محمد بن أبي عدي أخبرني محمد بن أبي حميد به.

ولفظه: إن في الجنة لعموداً من ياقوتة عليها غرف من زبرجد تبص كما يبص الكوكب الدرّي، قلنا: من يسكنها؟ قال: المتحابون في الله. والمتلاقون في الله عز وجل، والمتبادلون في الله عز وجل، أو كلمة نحوها.

أورده الهيثمي قريباً من هذا اللفظ، إلا أنه قال بعد (زبرجد): «لها أبواب مصفحة، تضيء كما يضيء».

وقال: رواه البزار وفيه محمد بن أبي حميد وهو ضعيف. مجمع الزوائد ٢٧٨/١٠؛ وأورده السيوطي في الجامع الصغير (انظر فيض القدير ٤٦٤/٢)؛ وقال: أبواب مفتحة بدل (أبواب مصفحة)، (المتجالسون في الله) بدل (المتبادلون في الله).

وعزاه إلى ابن أبي الدنيا في فضل زيارة الإخوان والبيهقي، ورمز له بالضعف. وقال المناوي: رواه عنه أيضاً البزار وضعفه المنذري وذلك لأن فيه يوسف بن يعقوب القاضي أورده الذهبي في الضعفاء وقال: مجهول، وحيد بن الأسود أورده فيهم، وقال: كان عفان يحمل عليه، ومحمد بن أبي حميد ضعّفوه، وحينئذ فتعصيب الهيثمي الجناية برأس الأخير وحده ليس على ما ينبغي، اهـ.

وقد ضعفه الهيثمي لأجل محمد بن أبي حميد فقط لأن المدار عليه في جميع الروايات، فكلّام المناوي نفسه ليس على ما ينبغي.

المدائني^(١)، حدثنا عبدالمجيد بن أبي رواد، عن أبيه قال: حدثني من أصدق^(٢)، عن زيد بن علي، / عن^(٣) [أبيه عن^(٤)] ابن أبي طالب رضي [١٠٥/ب] الله عنه، / ^(٥) عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن في الجنة شجرة تخرج من أعلاها الحلل^(٦) ومن أسفلها خيل بلق^(٧) من ذهب مسرجة ملجمة بالدر والياقوت، ذواجنحة لا تروث ولا تبول، يركبها أولياؤ الله تعالى فتطير بهم في الجنة حيث شاؤوا، فيقول الذين أسفل منهم منزلة: يارب! ما بلغ هؤلاء منازل هذه الكرامة؟ فيقول: إنهم كانوا يصلون وتنامون، ويصومون وكنتم تأكلون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون،

(١) هو إسحاق بن حاتم بن بيان العلاف المدائني.

ذكره ابن أبي حاتم وسكت عنه. ووثقه الخطيب، وذكر أنه توفي سنة اثنتين وخسين ومائتين ببغداد.

الجرح والتعديل ٢/٢١٨؛ تاريخ بغداد ٦/٣٦٦.

(٢) لم أتمكن من معرفته، وأخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ٣/٢٥٥ من وجه آخر عن محمد بن مروان الكوفي - السدي الصغير - عن سعد بن طريف عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب فلعله سعد بن طريف.

(٣) (عن) ساقطة من ك.

(٤) ما بين المعكوفين من الموضوعات لابن الجوزي واللائي، وهو غير موجود في النسخ الثلاث، والصواب إثباته. والمقصود من أبيه هنا هو علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

(٥) ق ٥٣/ب، نسخة ك.

(٦) قال ابن الأثير: الحلة: واحدة الحلل، وهي برود اليمن، ولا تسمى حلة إلا أن تكون ثوبين من جنس واحد.

النهاية ١/٤٣٢.

(٨) قال ابن منظور: البَلَق سواد وبياض. البَلَق والبَلَقَة مصدر الأبلق ارتفاع التحجيل إلى الفخذين.

لسان العرب ١٠/٢٥.

(١) إسناده ضعيف. لأن فيه رجلاً مبهماً، وعبدالمجيد وأبوه قد تكلم فيهما. قال الحافظ ابن حجر في الأول: صدوق يخطئ. وكان مرجحاً. وفي الثاني: صدوق عابد ربما وهم، رمي بالإرجاء. والحديث رواه ابن الجوزي في الموضوعات ٢٥٥/٣، بسنده عن محمد بن مروان عن سعد بن طريف، عن زيد بن علي عن أبيه عن علي بن أبي طالب - بنحوه، وحكم عليه بالوضع، وذكر فيه ثلاث آفات: إحداهن إرساله، فإن علي بن الحسين لم يدرك علي بن أبي طالب والثانية محمد بن مروان وهو السدي الصغير. قال ابن غير: هو كذاب، وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث ثم ذكر الآفة الثالثة: فقال: والثالثة أظهر وهو سعد بن طريف وهو المتهم به. قال يحيى: ليس بشيء، وقال النسائي والدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان يضع الحديث على الفوراه. وله شاهد من حديث آخر أخرجه الخطيب البغدادي من حديث أبي سعيد الخدري - بسياق أطول منه - وفي إسناده أبو حنن أحمد بن محمد السقطي - وابن لهيعة. انظر: تاريخ بغداد ١٣٦/٥. وأورده ابن الجوزي في المصدر السابق له - من طريق الخطيب وقال: ابن لهيعة ذاهب الحديث، وأبو حنن مجهول اه. وقال الذهبي في ميزان الاعتدال ١٤٦/١، في أبي حنن نكرة لا يعرف، وأتى بخبر موضوع. انظر أيضاً: اللآلئ ٤٥٣/٢؛ وتنزيه الشريعة ٣٧٨/٢، فالحديث على هذا غير صحيح من وجوه الثلاثة. أي من وجه المؤلف ووجه ابن الجوزي ووجه الخطيب. وقد ورد في بعض الأحاديث الأخرى أن في الجنة خيلاً إذا شاء الرجل فيها. منها ما أخرجه الترمذي في سننه - كتاب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة خيل الجنة ٦٨١/٤، رقم (٢٥٤٣)، من طريق المسعودي عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن يزيد عن أبيه أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: يا رسول الله هل في الجنة من خيل؟ قال: إن الله أدخلك الجنة فلا تشاء أن تحمل فيها على فرس من ياقوتة حمراء يطير بك في الجنة حيث شئت إلا فعلت.

٥٨٩ - ٥٢ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، عن ليث، عن عبدالرحمن بن سابط قال: إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء، وأربعمائة بكر وثمانية آلاف ثيب^(١)، ما منهم واحدة إلا يعانقها عمر الدنيا كلها، لا يأجم^(٢) واحد منها من صاحبه^(٣)، وإنه لتوضع مائدته فما تنقضي منها نعمته عمر الدنيا كله^(٤)، وإنه ليأتيه الملك بتحية من ربه عز وجل وبين أصبعه مائة أو سبعون حلة فيقول: ما أتاني من ربي شيئاً أعجب إليّ من هذا، فيقول: أيعجبك هذا؟ قال: نعم. قال: فيقول الملك لأذن شجرة: يا شجرة! كوني لفلان من هذا ما اشتئت نفسه^(٥).

٥٩٠ - ٥٣ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار^(٦)، حدثنا علي بن

(١) هو مخالف لما جاء في القرآن فإنه قال سبحانه وتعالى:

﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ * فَإِنَّ إِلَاءَ رَبِّكُمَا كَذِبَانِ * لَمْ يَطْمِئِنَّ
إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (سورة الرحمن: الآيات ٧٢ - ٧٤).

قال ابن كثير في تفسيره ٢٧٨/٤: أي بل هن أبكار عرب أتراب لم يطأهن أحد قبل أزواجهن من الإنس والجن.

(٢) قال ابن الأثير: يقال: أجمت الطعام أجمه: إذا كرهته من المداومة عليه.
النهاية ٢٦/١.

(٣) في ك: (صاحب).

(٤) في ك: (كلها)، بدل (كله).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور ٢٣/٦، وعزاه إلى المؤلف في العظمة وهو مقطوع، ورجاله ثقات. ولكن بعض ألفاظه تخالف نص القرآن - كما تقدمت الإشارة إليه.

(٦) هو أحمد بن الحسن بن عبد الجبار بن راشد أبو عبدالله البغدادي الصوفي الكبير، وثقه الدارقطني والخطيب البغدادي.

=

الجعد، حدثنا فضيل بن مرزوق^(١)، عن عطية العوفي^(٢)، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول زمرة^(٣) تدخل الجنة يوم القيامة صورة وجوههم مثل صورة القمر ليلة / البدر، والزمرة^(٤) الثانية على أحسن كوكب دُري في السماء، لكل رجل زوجتان، على كل زوجة سبعون حلة، يرى مخ سوقهما من وراء لحومهما ودمائهما وحللها^(٥).

= وقال الذهبي: وكان صاحب حديث وإتقان.
توفي في عشر المائة سنة ست وثلاثمائة ببغداد.
تاريخ بغداد ٨٢/٤ - ٨٦؛ سير أعلام النبلاء ١٤/١٥٢؛ ميزان الاعتدال ٩١/١؛ لسان الميزان ١٥١/١.

(١) هو فضيل بن مرزوق الأغر (بالمعجمة والراء) الرقاشي، ويقال: الرؤاسي الكوفي، أبو عبد الرحمن، مولى بني عترة. صدوق بهم، ورمي بالتشيع، من السابعة. مات في حدود سنة ستين ومائة. أخرج له أبو داود في المراسيل والنسائي.
تهذيب التهذيب ٢٩٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٧٧.
(٢) هو عطية بن سعيد بن جنادة.

(٣) في س وم: (زهوة)، وفي ك: (زمرة) وهو الصواب. كما هو في المصادر الأخرى.
والزمرة: الفوج من الناس والجماعة من الناس.
انظر: لسان العرب ٣٢٩/٤.

(٤) في س وم: (الزهوة)، وفي ك: (الزمرة) وهو الصواب.
(٥) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب صفة الجنة - باب صفة نساء أهل الجنة ٦٧٧/٤، رقم (٢٥٣٥)، عن سفيان بن وكيع حدثنا أبي عن فضيل بن مرزوق به - بنحوه، وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

وفي المطبوع مع التحفة: هذا حديث حسن صحيح ٣٢٧/٣، وأخرجه أيضاً في كتاب صفة القيامة ٦٧٠/٤، رقم (٢٥٢٢) من وجه آخر عن شيان عن فراس عن عطية به - وقال: هذا حديث حسن صحيح.
وعطية العوفي صدوق يخطئ كثيراً كان شيعياً مدلساً. كما في التقريب.
وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١١/١٠ وذكر أن في إسناده عطية والأكثر على تضعيفه اهـ.

٥٩١-٥٤ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي^(١)، حدثنا حجاج بن محمد^(٢) قال: سمعت أبا غسان محمد بن مطرف يحدث عن زيد بن أسلم^(٣)، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إذا دخل أهل الجنة الجنة، قام رجل فقال: يا رب! ائذن لي في الزرع، فقال الله له: هذه الجنة كل منها حيث شئت. فقال: يا رب! ائذن لي في الزرع، فأذن له فيبذر حبة^(٤) فلا يلتفت حتى تعود كل سنبله طولها

= ولكن تابعه عطاء عن أبي سعيد - أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٦/٣، عن يحيى بن آدم ثنا فضيل عنه.

وله شاهد من حديث ابن مسعود أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠/١٩٨، رقم (١٠٣٢١).

من طريق فضيل بن مرزوق عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عنه - بمثله. إلا أنه زاد في آخره (كما يرى الشراب الأحمر في الزجاجاة البيضاء)، صحح الهيثمي إسناده في مجمع الزوائد ١٠/٤١١.

وشاهد آخر من حديث أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٦/٣١٨، ٣٢٠، رقم (٣٢٤٥)، (٣٢٥٤).

ومسلم في صحيحه - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧/١٧١، من أوجه عديدة. وهذه المتابعة والشاهدين يصح الحديث.

(١) هو أحد المتروكين.

قال ابن حبان: يروي عن حجاج بن محمد ووكيع بن الجراح والحارث بن عطية، يسوي الحديث ويسرقه، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم.

قال الذهبي: هذا رجل كذاب. وقال الحاكم: أحاديثه موضوعة.

المجروحين ١/١١٦؛ ميزان الاعتدال ١/٤٠ - ٤١.

(٢) هو حجاج بن محمد المصيصي الأعور. ثقة، ثبت إلا أنه اختلط في آخر عمره.

(٣) هو زيد بن أسلم العدوي أبو أسامة.

(٤) في س وم: (به) بدل (حبة) والصواب ما أثبتته من ك.

ثنتي عشرة ذراعاً، ثم لا يبرح مكانه حتى يكون منه ركام^(١) أمثال الجبال، فقال أعرابي: يا رسول الله! لا تجد هذا الرجل إلا قرشياً، أو أنصارياً فضحك النبي صلى الله عليه وسلم^(٢).

٥٩٢-٥٥ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا محمد بن عبد الله بن سabor الواسطي^(٣) بالرقعة^(٤)، حدثنا عبد الحميد بن سليمان أخو

(١) الركام: الرمل المتراكم وكذلك السحاب وما أشبهه.

لسان العرب ٢٥١/١٢.

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (١/١٥٧/ب) عن محمد بن راشد ثنا إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي به بنحوه.

وقال: لم يروه عن عطاء عن أبي هريرة إلا أبو غسان تفرد به حجاج. وهو هذا الإسناد موضوع. لأن إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي متروك، قال الحاكم: أحاديثه موضوعة.

وقد رواه فليح عن هلال بن علي عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة.

أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الحرث والمزراعة ٢٧/٥، رقم (٢٣٤٨)؛ وكتاب التوحيد - باب كلام الرب مع أهل الجنة ١٣/٤٨٧، رقم (٧٥١٩). ولفظه في كتاب التوحيد: أن النبي ﷺ كان يوماً يحدث وعنده رجل من أهل البادية أن رجلاً من أهل الجنة استأذن ربه في الزرع فقال: أولست فيما شئت؟ قال: بلى، ولكني أحب أن أزرع، فأسرع وبذر فتبادر الطرف نباته واستواؤه واستحساؤه وتكويره أمثال الجبال، فيقول الله تعالى: دونك يا ابن آدم فإنه لا يشبعك شيء، فقال الأعرابي: يا رسول الله! لا تجد هذا إلا قرشياً أو أنصارياً، فإنهم أصحاب زرع، فأما نحن فلست بأصحاب زرع، فضحك رسول الله ﷺ.

(٣) هو محمد بن عبد الله بن سabor (بالمهملة) الرقي ثم الواسطي، النجار. ويقال له: ابن خالويه. صدوق من الحادية عشرة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٥٧/٩؛ تقريب التهذيب، ص ٣٠٤.

(٤) الرقة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينسبط عليها =

فليح^(١)، عن أبي حازم^(٢)، عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن في الجنة لمراغاً^(٣) من مسك مثل مراغ دوابكم في الدنيا^(٤).

= الماء، وجمعها رقاق - وهي مدينة مشهورة على الفرات بينها وبين حران ثلاثة أيام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي.

معجم البلدان ٥٨/٣ - ٥٩.

(١) هو عبد الحميد بن سليمان الخزاعي أبو عمر المدني الضرير نزيل بغداد أخو فليح. ضعيف من الثامنة، أخرج له الترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١٦/٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٩٦.

(٢) هو سلمة بن دينار الأعرج.

(٣) قال ابن الأثير: الموضع الذي يتمرغ فيه من ترابها. والتمرغ: التقلب في التراب.

النهاية ٣٢٠/٤.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٩٦/٦، رقم (٥٨٤٥)؛ وفي الأوسط (١/٢٧٨/ب)؛ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١١٦/١، كلاهما من طريق محمد بن سabor الرقي ثنا عبد الحميد بن سليمان به. بمثله. وقال في الأوسط: لا يروى هذا الحديث عن رسول الله ﷺ إلا بهذا الإسناد تفرد به محمد بن سabor.

قال المنذري: إسناده جيد. الترغيب والترهيب ٥١٤/٤؛ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤١٢/١٠؛ وعزاه إلى الطبراني في الأوسط والكبير وقال: رجالها ثقات.

وأورده السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى الطبراني في الكبير، ورمز له بالضعف.

انظر: فيض القدير ٤٦٦/٢.

قلت: لأن عبد الحميد بن سليمان ضعيف، ولذلك أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١٦٦/٢، ووصفه بالضعف.

٥٩٣-٥٦ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا محرز بن غون^(١)، حدثنا رشدين بن سعد^(٢)، عن عمرو بن الحارث، عن دراج، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ﴿وَفَرُّشٌ مَرْفُوعَةٌ﴾^(٣) / والذي نفسي بيده إن ارتفاعها كما بين السماء والأرض، وإن بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة سنة^(٤).

٥٩٤-٥٧ حدثنا محمد بن طاهر بن أبي الدميك^(٥) حدثنا عبيد الله العيشي^(٦)، قال: وحدثنا إبراهيم محمد بن الحارث، حدثنا هذبة قالاً:

(١) هو محرز (بمضمومة وسكون مهملة وكسر راء فزاي، المغني، ص ٢٢٣). ابن عون بن أبي عون الهلالي، أبو الفضل البغدادي، جده أبو عون عبد الملك بن يزيد أمير مصر. صدوق، من العاشرة. مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وله سبع وثمانون سنة. أخرج له مسلم.

تهذيب التهذيب ١٠/٥٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٣٩.

(٢) في س و م: (رشد بن سعد) وفي ك: (رشدين بن سعد) وهو الصواب.

(٣) سورة الواقعة: الآية ٣٤.

(٤) الحديث في مسند أبي يعلى برقم ١٤٠٠، تحقيق فالح الصغير). وتقدم عند المؤلف برقم (٢٧٢)، لأنه رواه عن إبراهيم بن عبد الله بن معدان حدثنا أبو عبيد الله ابن أخي ابن وهب حدثنا عمي حدثني عمرو بن الحارث به. فانظر: تخرجه هناك والكلام عليه.

(٥) هو محمد بن طاهر بن خالد بن البخري، المعروف بابن أبي الدميك بغدادي. ذكره الخطيب، ووثقه. مات سنة خمس وثلاث مائة.

تاريخ بغداد ٥/٣٧٧؛ سير أعلام النبلاء ١٤/٢٢٧.

(٦) هو عبيد الله بن محمد بن حفص بن عمر بن موسى بن عبيد الله بن معمر التميمي أبو عبد الرحمن البصري، المعروف بالعيشي والعاشي وبابن عائشة، لأنه من ولد عائشة بنت طلحة. ثقة جواد، روى بالقدر ولم يثبت، من كبار العاشرة. مات سنة ثمان وعشرين ومائتين. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي.

تهذيب التهذيب ٧/٤٥؛ تقريب التهذيب، ص ٢٢٧.

حدثنا حماد، عن علي بن زيد^(١)، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٢) / قال: يدخل أهل الجنة الجنة جرداً مردأً بيضاً جعاداً^(٣) مكحلين أبناء ثلاث وثلاثين على خلق آدم، طول ستين ذراعاً في عرض سبع أذرع^(٤).

(١) هو علي بن زيد بن عبد الله بن جدعان، ضعيف.

(٢) (ق/٥٤/١) نسخة ك.

(٣) هو من الجعد: قال ابن الأثير: الجعد من صفات الرجال يكون مدحاً وذمّاً. فالمدح: معناه أن يكون شديد الأسر والخلق، أو يكون جعد الشعر. وهو ضد السبط، لأن السبوة أكثرها في شعور العجم. وأما الذم: فهو القصير المتردد الخلق، وقد يطلق على البخيل أيضاً، يقال: رجل جعد اليدين، ويجمع على الجعاد. النهاية ٢٧٥/١. وفي جميع النسخ (جرد مرد بيض جعاد) بالرفع والصواب ما أثبتته، لأنه في حال النصب.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١٧/٢؛ وفي الأوسط (كما في مجمع البحرين ٤٧٨/٤) عن محمد بن طاهر بن خالد بن أبي الدميك البغدادي حدثنا عبيد الله بن محمد بن عائشة التيمي حدثنا حماد بن سلمة به - بنحوه. وليس فيه ذكر (جعاد).

وقال الطبراني: لم يروه عن علي بن زيد إلا حماد بن سلمة.

وعبيد الله تابعه يزيد بن هارون وعفان عن حماد بن سلمة.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٩٥/٢، من طريقهما مقروناً بمثله.

وأخرجه أيضاً من طريق عفان ٣٤٣/٢، ٤١٥، وليس فيه ذكر (جرداً) وقال: (سبعين) بدل: (ستين).

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٩٩/١٠، وقال: في الصحيح بعضه.

رواه الطبراني في الصغير والأوسط، وإسناده حسن.

وفي السند علي بن زيد بن جدعان ضعيف، فلعل الهيثمي حسن سنده لوروده من طرق أخرى.

٥٩٥-٥٨ حدثنا بشر بن أبي السري^(١)، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبي^(٢)، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن صفوان بن سليم^(٣)، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن مقعد أحدكم من الجنة أن يقال له: تمني. فيقال له: هل تمنيت؟ فيقول: نعم. فيقال: فلك ما تمنيت ومثله معه^(٤).

٥٩٦-٥٩ حدثنا بشر، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبي، عن إبراهيم بن طهمان، عن موسى بن عقبة، عن مطرف^(٥)، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: إنه ليرى مخ ساقها من وراء الحلل وإن عليها سبعين (حلة)^(٦).

(١) هو بشر بن أبي السري أبو أحمد من أهل رويدشت (بضم أوله وسكون ثانيه ثم ياء مثناة من تحت، ودال مهملة، وشين معجمة، وتاء مثناة من فوق قرية من قرى أصبهان... مرصدا الاطلاع ٦٤٣/٢).

ذكره المؤلف وأبو نعيم وقالوا: شيخ ثقة.

طبقات المحدثين، ج ٢٩٢؛ أخبار أصبهان ٢٣٣/١.

(٢) هو حفص بن عبدالله بن راشد السلمي.

(٣) هو صفوان بن سليم أبو عبدالله المدني.

(٤) لم أجده بهذا الإسناد، وقد أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب رؤية الله سبحانه وتعالى في الآخرة ٢٥/٣،

والإمام أحمد في مسنده ٣١٥/٢،

كلاهما عن طريق عبدالرزاق أخبرنا عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة. وعندهما (أن أدنى مقعد أحدكم).

(٥) في ك: (مطر) والصواب ما أثبتته.

(٦) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

والحديث قد تقدم تخريجه برقم (٥٨٠)، وهو حديث صحيح.

٥٩٧-٦٠ حدثنا محمد بن إسحاق بن الوليد، حدثنا عبدالله بن عمر^(١)، حدثنا أبو قتية^(٢)، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن الزبير بن موسى^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن جابر رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن أرض الجنة. فقال: خبزة بيضاء^(٥).

٥٩٨-٦١ أخبرنا / عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي بن [١٠٧/أ] المنذر، حدثنا عبيدالله، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن

(١) هو عبدالله بن عمر بن يزيد الزهري أخو رسته.

(٢) هو سلم بن قتيبة الشعيري الخراساني.

(٣) هو زبير بن موسى بن ميناء (بمكسورة وسكون تحتية وبنون، ومدّ، ويقصر، المغني، ص ٢٤٤) المكي، مقبول من الرابعة. أخرج له أبو داود في القدر. تهذيب التهذيب ٣/٣٢٠؛ تقريب التهذيب، ص ١٠٦.

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) لم أجد من أخرجه بهذا الإسناد والمتن، وفي السند الزبير بن موسى مقبول حيث يتابع ولكن لم يتابع. فالحديث ضعيف، وأبو الزبير لم أجد ترجمته. وقد ورد عن جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ لليهود: إني سألهم عن تربة الجنة وهي درمكة بيضاء، فسألهم فقالوا: هي خبزة يا أبا القاسم! فقال رسول الله ﷺ: الحميرة من الدرملك، والدرملك: هو الدقيق الحواري. النهاية ١١٤/٢.

أخرجه الترمذي في سننه، كتاب التفسير، باب سورة المدثر ٤٢٩/٥، رقم (٣٣٢٧)؛ والإمام أحمد في مسنده ٣/٣٦١، من طريق مجالد عن الشعبي عنه، واللفظ للإمام أحمد. ومجالد ليس بالقوي وقد تغير بآخره. كما في التقريب، ص ٣٢٨.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠/٣٩٩: رجاله رجال الصحيح غير مجالد ووثقه غير واحد.

عمرو بن ميمون، عن عبدالله^(١) رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾^(٢) قال: أرض بيضاء كأنها فضة لم يعص الله تعالى عليها ولم يسفك عليها دم حرام^(٣).

(١) هو عبدالله بن مسعود.

(٢) سورة إبراهيم: الآية ٤٨.

(٣) أخرجه الحاكم في مستدركه ٥٧٠/٤، من طريق عبيدالله بن مسعود عن إسرائيل به، بنحوه. وأخرجه ابن جرير في تفسيره ٢٤٩/١٣ من أوجه. وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٥٤٤/٢) كلاهما من طريق شعبة عن إسرائيل، به. بنحوه موقوفاً. في آخره زيادة: «ولم يعمل فيها خطيئة يسمعون الداعي وينفذهم البصر حفاة عراة كما خلقوا حتى يلجئهم العرق». وأخرجه الحاكم أيضاً من طريق شعبة عن أبي إسحاق عن هبيرة بن يريم عن عبدالله بن مسعود وقال: هذا حديث صحيح الإسنادين على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٢/٩، رقم (٩٠٠١) من وجه آخر عن حماد بن زيد عن عاصم عن زر عن عبدالله بن مسعود موقوفاً. ولفظه: تلا عبدالله هذه الآية ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ بَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ قال: يحاء بأرض كأنها سبيكة فضة لم يسفك عليها دم، ولم تعمل عليها خطيئة، فأول ما يحكم بين الناس فيه في الدماء. أشار إليه الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٥/٧، وقال: إسناده جيد. وقد روي الحديث مرفوعاً أيضاً. أخرجه البزار في مسنده.

انظر: زوائده لابن حجر (ق/٤٣٤/ب)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٩٩/١٠، رقم (١٠٣٢٣).

كلاهما من طريق جرير بن أيوب عن أبي إسحاق عن عمرو بن ميمون عن عبدالله عن النبي ﷺ في قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْدَلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ﴾ قال: أرض بيضاء لم يسفك عليها دم أو لم يعمل عليها خطيئة. هذا لفظ البزار.

٥٩٩-٦٢ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا زياد بن يحيى، حدثنا عبدربه بن بارق قال: حدثني خالي زميل بن سماك أنه سمع أباه^(١)، يقول: قال: قلت لابن عباس: ما أرض الجنة؟ قال: مرمرة^(٢) بيضاء من فضة كأنها مرآة. قلت: فما نورها؟ قال^(٣): أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس، كذلك نورها إلا أنه^(٤) ليس فيها شمس ولا زمهرير، قلت: فما أنهارها أفي خدة؟ قال: لا ولكنها تجري على أرض الجنة منسكبة لا تفيض ها هنا ولا ها هنا قال الله تعالى: لها كوني^(٥).

= وقال البزار: لا نعلم رواه إلا جرير وليس بالقوي.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٥/٧، وقال: رواه الطبراني في الأوسط والكبير، وفيه جرير بن أيوب البجلي وهو متروك. وعزاه في ٣٤٥/١٠ إلى البزار. وقال: وفيه جرير بن أيوب وهو مجمع على ضعفه.

وأورده ابن حجر في فتح الباري ٣٧٥/١١، من طريق عمرو بن ميمون عن عبدالله، وعزاه إلى عبدالرزاق وعبد بن حميد والطبري في تفاسيرهم والبيهقي في الشعب. وقال: رجاله رجال الصحيح، وهو موقوف. وأخرجه البيهقي من وجه آخر مرفوعاً، وقال: الموقوف أصح،

(١) هو سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل.

(٢) قال ابن الأثير: هي واحدة المرم، وهو نوع من الرخام صلب. النهاية ٣٢١/٤.

(٣) سقطت كلمة (قال) من ك.

(٤) لا توجد كلمة (أنه) في ك، وقد كتبت في هامش س وكذلك لم ترد في صفة الجنة لأبي نعيم، ولكن السياق يقتضيها، والله أعلم.

(٥) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (ق ١/١٢٨) من طريق المؤلف مختصراً. (قلت لابن عباس: ما نور الجنة؟ قال: أما رأيت الساعة التي تكون قبل طلوع الشمس، كذلك نورها إلا ليس فيها شمس ولا زمهرير).

وأورده ابن القيم في حادي الأرواح، ص ٩٥ - ٩٦ قال: وروينا من طريق البخاري حدثنا عبدالله بن محمد حدثنا سويد بن سعيد حدثنا عبدربه الحنفي عن =

٦٠٠-٦٣ أخبرنا عبدالرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا علي^(١)، حدثنا علي بن قادم^(٢) قال: سمعت سفيان الثوري يسأل محمد بن عبيد الله، عن هذا الحديث، فقال: يا أبا عبدالرحمن! أين الجنة؟ قال: أخبرني أو حدثنا سلمة بن كهيل، عن أبي الزعراء^(٣) عن عبدالله رضي الله عنه قال: الجنة في السماء السابعة العليا والنار في الأرض السابعة السفلى^(٤).

= خاله الزميل بن السماك أنه سمع أباه يحدث أنه لقي عبدالله بن عباس بالمدينة بعدما كف بصره، فقال: يا ابن عباس! ما أرض الجنة؟ قال: مرمرة بيضاء، ثم ذكر إلى قوله (ولا زمهرير). وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٥١٨/٤ بأطول مما ذكره المؤلف وابن القيم.

فقال: وعن سماك أنه لقي عبدالله بن عباس بالمدينة... وذكره بمثل ما ذكره ابن القيم إلى قوله: «قال الله تعالى لها: كوني». وزاد في آخره: «فكانت، قلت فما حلل الجنة؟ قال: فيها شجرة فيها ثمر كأنه الرمان، فإذا أراد ولي الله منها كسوة انحدرت إليه من غصنها، فانفلقت له عن سبعين حلة ألواناً بعد ألوان. ثم تنطبق فترجع كما كانت». وعزاه إلى ابن أبي الدنيا، فقال: رواه ابن أبي الدنيا موقوفاً بإسناد حسن. ولكن في السند زميل بن سماك لم يعرف فيه حكم الجرح والتعديل. (١) هو علي بن سهل بن المغيرة البزار، البغدادي نسائي الأصل يعرف بالعفاني (بمهملة وفاء ثقيلة) لملازمة عفان بن مسلم. ثقة، من الحادية عشرة. توفي سنة إحدى وسبعين ومائتين..

تهذيب التهذيب ٣٣٠/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٦. (٢) هو علي بن قادم الخزاعي أبو الحسن الكوفي. صدوق يتشيع، من التاسعة. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين أو قبلها. أخرج له أبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب الكمال ٩٨٩/٢؛ تهذيب التهذيب ٣٤٧/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٤٨.

(٣) هو عبدالله بن هاني. (٤) أورده ابن القيم في حادي الأرواح، ص ٤٦، من رواية ابن منده ثنا أحمد بن إسحاق قال: ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا محمد بن عبدالله عن سلمة بن كهيل عن

.....
= أبي الزعراء عن عبدالله قال: «الجنة في السماء الرابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء، والنار في الأرض السابعة فإذا كان يوم القيامة جعلها الله حيث يشاء».

كذا ورد فيه «الجنة في السماء الرابعة» ولعله خطأ مطبعي بدليل ما قال في النار إنها في الأرض السابعة.

وفي السند أبو الزعراء وثقه العجلي وقال البخاري: لا يتابع في حديثه. وقد تقدم ذكره في رقم (٣٥٨)، وهو موقوف، وقد ورد مثله عن ابن عباس.

أخرجه أبو نعيم (كما في حادي الأرواح، ص ٤٦) من طريق محمد بن فضيل، ثنا محمد بن عبدالله عن عطية به، موقوفاً، وعطية متكلم فيه.

قال الحافظ: صدوق بخطيء كثيراً وكان مدلساً.

وقال الهيثمي: والأكثر على تضعيفه. كما تقدم ذكره.

وقد ورد عن عبدالله بن سلام أنه قال: إن أكرم خليفة الله أبو القاسم عليه السلام، وإن الجنة في السماء».

رواه الحارث بن أبي أسامة وأبو نعيم (كما في حادي الأرواح، ص ٤٦) من طريق عبدالعزيز بن أبان حدثنا مهدي بن ميمون حدثنا محمد بن عبدالله بن أبي يعقوب عن بشر بن شغاف قال: سمعت عبدالله بن سلام يقول...

وقال أبو نعيم: رواه معمر بن راشد عن محمد بن أبي يعقوب مرفوعاً. ثم ساقه من طريق ابن منيع قال: ثنا عمرو الناقد، ثنا عمرو بن عثمان، ثنا موسى بن أعين عن معمر به مرفوعاً.

وكلا الطريقين لا يخلو من العلة. الطريق الأول ففيه عبدالعزيز بن أبان متروك، كذبه يحيى بن معين وغيره.

والثاني فيه عمرو بن عثمان ضعيف.

انظر: التقريب، ص ٢١٤، ٢٦١.

وقد عقد ابن القيم في حادي الأرواح، ص ٤٦، باباً قال فيه الباب الثالث عشر في مكان الجنة وأين هي؟.

واستدل فيه على أن الجنة في السماء بقوله:

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ﴾

(سورة النجم: الآيات ١٣ - ١٥). =

٦٠١ - ٦٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا الوليد بن عتبة الحمصي^(١)، حدثنا الوليد بن مسلم^(٢) قال: أخبرني محمد بن مهاجر^(٣)، عن سليمان بن موسى^(٤)،

= وقال: وقد ثبت أن سدرة المنتهى فوق السماء.

ثم أورد فيه الآثار التي قدمناها وغيرها من الأحاديث، وأصح ما استدلل به في الباب. حديث: «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض» قال: هذا يدل على أنها غاية في العلو والارتفاع والله أعلم. وحديث: «إذا سألت الله فاسأله الفردوس فإنه وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة». وهما حديثان صحيحان ثابتان:

وقال القنوجي في رسالته: «قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر»، ص ١٣٨، (تحقيق د. عاصم): والأصح أن الجنة في السماء، وجهنم في الأرض، ولم يصرح بتعيين مكانهما، بل حيث شاء الله.

(١) هو الوليد بن عتبة الأشجعي أبو العباس الدمشقي المقرئ. ثقة، من العاشرة، مات سنة أربعين ومائتين، وله أربع وستون. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ١١/١٤١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٢) هو الوليد بن مسلم القرشي أبو العباس الدمشقي. ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٣) هو محمد بن مهاجر بن أبي مسلم واسمه دينار الأنصاري الشامي الأشهلي، أخو عمرو بن مهاجر، مولى أسماء بنت يزيد الأشهلية. ثقة من السابعة، مات سنة سبعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد ومسلم والأربعة. تهذيب الكمال ٣/١٢٧٧؛ تهذيب التهذيب ٩/٤٧٧؛ تقريب التهذيب، ص ٣٢٠.

(٤) هو سليمان بن موسى الأموي مولاهم أبو أيوب، ويقال: أبو الربيع ويقال: أبو هشام الدمشقي الأشدق. فقيه أهل الشام في زمانه. صدوق فقيه، في حديثه بعض لين، وخولط قبل موته بقليل من الخامسة. أخرج له مسلم في المقدمة والأربعة.

تهذيب التهذيب ٤/٢٢٦؛ تقريب التهذيب، ص ١٣٦.

عن كريب^(١)، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

٦٥-٦٠٢ وحدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو، حدثنا / أحمد بن الفرج [١٠٧/ب] الحمصي^(٢)، حدثنا عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي^(٣)، حدثنا محمد بن مهاجر، عن الضحاك المعافري^(٤)، عن سليمان بن موسى قال: حدثني كريب أنه سمع أسامة بن زيد رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم^(٥): ألا هل مشمر^(٦) إلى الجنة، فإن الجنة لا خطر

(١) هو كريب بن أبي مسلم الهاشمي أبو رشدين المدني. مولى ابن عباس. ثقة من الثالثة، مات سنة ثمان وتسعين، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٣٣/٨؛ تقريب التهذيب، ص ٢٨٥.

(٢) هو أحمد بن الفرج بن سليمان الكندي أبو عتبة الحمصي المعروف بالحجازي. المؤذن بجامعة حمص.

قال الذهبي: ضعفه محمد بن عوف الطائي.

قال ابن عدي: ليس ممن يحتج بحديثه أو يتدين به إلا أنه يكتب حديثه.

قال ابن أبي حاتم: محله الصدق. وثقه مسلمة، وذكره ابن حبان في الثقات.

توفي سنة نيف وسبعين ومائتين بحمص.

انظر: الكامل ١٩٣/١، الجرح والتعديل ٦٧/٢؛ ميزان الاعتدال ١٢٨/١؛ لسان الميزان ٢٤٥/١.

(٣) هو عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي أبو عمرو الحمصي. ثقة عابد، من

التاسعة. مات سنة تسع ومائتين. أخرج له أبو داود والنسائي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١٨/٧؛ تقريب التهذيب، ص ٢٣٣.

(٤) هو ضحاك المعافري (يفتح الميم والمهملة وكسر الفاء) الدمشقي البزاز. مقبول

من السادسة. أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٤٥٥/٤؛ تقريب التهذيب، ص ١٥٥.

(٥) في س و م بعد (قال رسول الله ﷺ) زيادة (يقول) وهي غير موجودة في ك،

وهو الصواب.

(٦) هو من التسمير: وهو الجد والاجتهاد. (انظر: النهاية ٥٠٠/٢). وفي ك: (للجنة).

(ها) ^(١) هي ورب الكعبة نور يتلأل وريحانة ^(٢) تهتز وقصر مشيد و (نهر) ^(٣) مطرد وثمره نضيجة وزوجة حسناء جميلة وحلل كثيرة في مقام أبد في دار سليمة وفاكهة وخضرة وخبرة ^(٤) ونعمة في محلة عالية بهية. قالوا: نعم ^(٥) يا رسول الله! نحن المشمرون لها، قال: قولوا: إن شاء الله. قال القوم: إن شاء الله ^(٦)، هذا لفظ حديث أحمد بن عمرو.

(١) ما بين القوسين من ك وهو غير موجود في س و م.

والخطر: قال ابن الأثير عند شرح الغريب من هذا الحديث: أي لا عوض لها ولا مثل: والخطر بالتحريك في الأصل: الرهن وما يخاطر عليه، ومثل الشيء وعدله، ولا يقال إلا في الشيء الذي له قدر ومزية. النهاية ٤٦/٢.

وعلى هذا هو بقاء معجزة وطاء مهملة مفتوحتين، ويحتمل أن يكون بقاء مهملة مفتوحة وطاء معجزة ساكنة، أي لا منع لها من أن تطلب، أي أنها من الأمور التي يمكن طلبها وحصولها وهي من الخير بمكان، فكيف الغفلة عنها.

انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٥٩٠/٢.

(٢) الريحان جمع ريحانة: وهو كل نبت أو بقل طيب الريح من أنواع المشموم.

انظر: النهاية ٢٨٨/٢؛ ولسان العرب ٤٥٨/٢ (روح).

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س و م، والصواب إثباته كما جاء في

جميع الروايات. ومطرد: بضم الميم وفتح الطاء المشددة وكسر الراء، أي جار عليها، من اطرد الشيء، أي تبع بعضه بعضاً وجرى.

انظر: حاشية السندي على سنن ابن ماجه ٥٩٠/٢.

(٤) قال ابن الأثير: الحبرة: بالفتح النعمة وسعة العيش.

النهاية ٣٢٧/١.

(٥) في س و م: (نعمت)، وفي ك: (نعمة) وكلاهما خطأ، والصواب ما أثبتته، كما

جاء في رواية البزار.

(٦) الحديث في مسند البزار، ص ٣٧، (نسخة المغرب) بنفس السند والمتن إلا أنه

لا توجد فيه كلمة (هل) وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن النبي ﷺ

إلا أسامة ولا نعلم له طريقاً عن أسامة إلا هذا الطريق، ولا نعلم رواه عن

الضحاك المعافري إلا هذا الرجل محمد بن مهاجر.

.....
= وأخرجه أيضاً ابن ماجه في سننه «كتاب الزهد» باب صفة الجنة ٥٩٠/٢؛ وابن حبان في صحيحه (انظر موارد الظمان، ص ٦٥١، رقم ٢٦٢٠).

والطبراني في المعجم الكبير ١٢٦/١، رقم (٣٨٨).
كلهم من طريق الوليد بن مسلم ثنا محمد بن مهاجر الأنصاري قال: حدثني الضحاك المعافري به بنحوه - وعند ابن ماجه وابن حبان زيادة في آخره وهي (ثم ذكر الجهاد وحض عليه).

وأما الطبراني فقد رواه مختصراً إلى قوله: «وزوجة حسناء جميلة في روضة خيرة في إقامة الأبد».

ولا يوجد في سنده ذكر الضحاك المعافري، كما لا يوجد في سند المؤلف الأول. والوليد بن مسلم قد تابعه عمرو بن عثمان عن محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري به - أخرجه المقدسي في صفة الجنة (ق ٨٨/ب) من طريق عبدالله بن أبي داود عنه - بلفظ المؤلف.

والسندان لا يخلو واحد منها عن تكلم فيه.
ففي الأول: الوليد بن مسلم ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية، وسليمان بن موسى صدوق وفي حديثه لين، وقد تغير قبل موته.

والثاني: هو أشد ضعفاً، فيه أحمد بن الفرّج الحجازي قال فيه ابن عدي: لا يحتج به، والضحاك المعافري مقبول - يعني حيث يتابع - وقد توبع - تابعه محمد بن مهاجر.

وأورده المنذري في الترغيب والترهيب ٥١٤/٤ - ٥١٥، وعزاه إلى كل من ابن ماجه وابن أبي الدنيا والبخاري وابن حبان في صحيحه والبيهقي كلهم من رواية محمد بن مهاجر عن الضحاك المعافري عن سليمان بن موسى عنه، وقال: «ورواه ابن أبي الدنيا أيضاً مختصراً». قال: عن محمد بن مهاجر الأنصاري، حدثني سليمان بن موسى كذا في أصول معتمدة، لم يذكر فيه الضحاك.

ثم ذكر قول البخاري، وقال: محمد بن مهاجر وهو الأنصاري ثقة احتج به مسلم وغيره، والضحاك لم يخرج له من أصحاب الكتب الستة أحد غير ابن ماجه، ولم أقف فيه على جرح ولا تعديل لغير ابن حبان بل هو في عداد المجهولين»، اهـ.
وقد أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ٢٥١/٢ وقال فيه: ضعيف.

٦٠٣-٦٦ حدثنا موسى بن سعيد^(١) / البزار، حدثنا حامد بن يحيى البلخي^(٢)، حدثنا يونس بن محمد المؤدب^(٣)، حدثنا الوليد بن أبي ثور^(٤)، حدثني سعد الطائي أبو مجاهد، عن عبد الرحمن [بن]^(٥) سابط، عن ابن أبي أوفى^(٦) رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يزوج الرجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف

(١) ق ٥٤/ب نسخة ك. وموسى بن سعيد هو موسى بن هارون بن سعيد أبو عمران ذكره المؤلف وقال: يحدث عن حامد البلخي وأبي خيثمة ومحمد بن بكار وأبي كريب والناس، صاحب أصل. وذكر نحوه أبو نعيم وزاد فقال: يعرف بالأصم.

طبقات المحدثين، ص ٣٠٢؛ أخبار أصبهان ٣١٢/٢.

(٢) هو حامد بن يحيى بن هاني البلخي، أبو عبد الله نزيل طرسوس. ثقة حافظ، من العاشرة. مات بطرسوس سنة اثنتين وأربعين ومائتين. أخرج له أبو داود. تهذيب التهذيب ١٦٩/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٦٢.

(٣) هو يونس بن محمد بن مسلم البغدادي، أبو محمد الحافظ المؤدب ثقة ثبت، من صغار التاسعة، مات سنة سبع ومائتين، أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٤٧/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٠.

(٤) هو الوليد بن عبد الله بن أبي ثور الهمداني المُرَهبِي (بضم المهملة) الكوفي وقد ينسب إلى جده، ضعيف من الثامنة. مات سنة اثنتين وسبعين ومائة. أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والترمذي وابن ماجه.

تهذيب الكمال ١٤٦٩/٣؛ تهذيب التهذيب ١٣٧/١١؛ تقريب التهذيب، ص ٣٧٠.

(٥) ما بين المعكوفين ساقط من جميع النسخ والصواب إثباته.

(٦) هو عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي أبو معاوية، له ولأبيه صحبة، وشهد عبد الله الحديبية والحنديق. عمر بعد النبي ﷺ ذهراً.

مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة.

الإصابة ٢٧٩/٢ - ٢٨٠، التقريب، ص ١٦٨.

أيم، ومائة حوراء، فيجتمعن في كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حزينة^(١) لم يسمع الخلائق بمثلها: نحن الخالدات فلا نبئد، ونحن الناعمات فلا نبوس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظمن، طوبى لمن كان لنا وكنا له^(٢).

(١) في ك: (حزين)، وفي س وم: (حزينة) وهو الأنسب. معناه: رقيقة، يقال: فلان يقرأ بالتحزين: إذا أرق صوته.

لسان العرب ١١١/١٣.

(٢) أخرجه أبو نعيم في صفة الجنة (كما في حادي الأرواح، ص ١٧٤) من طريق موسى بن هارون حدثنا حامد بن يحيى البلخي به بمثله. والبيهقي في البعث (ق ١/٧١) بسنده عن موسى الأسفاري عن رجل عن عبد الرحمن بن سابط.

وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٢٥/٦ من رواية المؤلف والبيهقي وقال: فيه راو لم يسم، ولكن رواية المؤلف وأبي نعيم ليست على ما ذكر، فإن الرواة كلهم مذكورون بأسمائهم، وكلهم من المعروفين. ولكن الحديث ضعيف، في السند الوليد بن أبي ثور، وهو ضعيف. وفي هذا الحديث أكثر ما ورد في عدد نساء أهل الجنة. كما صرح به الحافظ ابن حجر، وورد في أحاديث عديدة أخرى أن لأهل الجنة اثنتين وسبعين زوجة. جمع هذه الأحاديث الحافظ ابن القيم في حادي الأرواح، ص ١٥٩ - ١٦٠ والحافظ ابن حجر في فتح الباري ٣٢٥/٦ وفي بعضها مقال، والبعض الآخر ضعيف، ولكن باجتماع طرقها يكتسب قوة - ولكن ما جاء في الحديث من ذكر ثمانية آلاف أيم يخالف نص القرآن:

﴿لَمَ يَطْمَئِنُّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾ (سورة الرحمن: الآية ٧٤).

وقد تقدم في أكثر من حديث صحيح أن لكل رجل في الجنة زوجتين. وقال الحافظ ابن القيم: والأحاديث الصحيحة إنما فيها أن لكل منهم زوجتين وليس في الصحيح زيادة على ذلك، فإن كانت هذه الأحاديث محفوظة، فلما أن يراد بها ما لكل واحد من السراي زيادة على الزوجتين ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القلة كالخدم والولدان، ولما أن يراد أنه يعطى قوة من يجمع هذا =

٦٠٤-٦٧ حدثنا أبو عيسى الختلي^(١)، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان،
حدثنا أبو معاوية^(٢)، عن عبد الملك بن أبجر^(٣)، عن ثويرين

= العدد ويكون هذا هو المحفوظ. فرواه بعض هؤلاء بالمعنى، فقال: له كذا وكذا زوجة.

ثم ذكر حديث أنس مرفوعاً الذي أخرجه الترمذي: يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع، قيل: يا رسول الله! أو يطبق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة». وقال: هذا حديث صحيح فلعل من رواه يقضي إلى مائة عذراء رواه بالمعنى أو يكون تفاوتهم في عدد النساء بحسب تفاوتهم في الدرجات والله أعلم، ولا ريب أن للمؤمن في الجنة أكثر من اثنتين لما في الصحيحين من حديث أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبيه (سيأتي برقم ٦٠٦).

وتعرض الحافظ ابن حجر أيضاً لهذه المسألة، وذكر كلام ابن القيم ثم قال: والذي يظهر أن المراد أن أقل ما لكل واحد منهم زوجتان. وقد أجاب بعضهم باحتمال أن تكون الثنية تنظيراً لقوله جنتان وعينان ونحو ذلك، أو المراد ثنية التكثير والتعظيم نحو «ليبك وسعديك» ولا يخفى ما فيه. انظر: فتح الباري ٣٢٥/٦.

(١) هو موسى بن علي بن موسى أبو عيسى يعرف بالختلي (هذه النسبة اختلف فيها العلماء. بعضهم يقول: هي نسبة إلى ختلان بلاد مجتمعة وراء بلخ، وبعضهم يقول: هي بضم الخاء والتاء المنقوطة باثنتين مشددة قرية على طريق خراسان إذا خرجت من بغداد بنواحي الدسكرة. انظر الأنساب ٤٤/٥) ذكره الخطيب ووثقه. وذكره السمعاني وابن ماكولا ولم يذكر في شيء.

انظر: تاريخ بغداد ٥٤/١٣؛ الإكمال ٢٢٠/٣؛ الأنساب ٤٥/٥.

(٢) هو محمد بن خازم أبو معاوية الضرير.

(٣) في س و م: (عبد الملك بن الحارث) وهو خطأ، وفي ك: (عبد الملك بن أبجر) وهو الصواب، وكذا في المصادر الأخرى. وهو عبد الملك بن سعيد بن حيان (بتحتانية) ابن أبجر (بالموحدة وجيم) الهمداني، ويقال: الكناني الكوفي. ثقة عابد، من السادسة. أخرج له مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي. تهذيب التهذيب ٣٩٤/٦؛ تقريب التهذيب، ص ٢١٨.

أبي فاختة^(١)، عن ابن عمر رضي الله عنهما / قال: قال رسول الله [١٠٨/أ] صلى الله عليه وسلم: إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر في ملكه ألف سنة يرى أقصاها كما يرى أَدناها، وينظر في خدمه وأزواجه وسرره، وإن أفضلهم منزلة لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين^(٢).

(١) هو ثوير (مصرفاً) بن أبي فاختة (بمعجمة مكسورة ومثناة مفتوحة) بن سعيد بن علاقة (بكسر المهملة) الكوفي أبو الجهم. ضعيف رمي بالرفض من الرابعة، أخرج له الترمذي.

تهذيب التهذيب ٣٦/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ١٣/٢، والطبراني في المعجم الكبير (كما ذكر في حادي الأرواح، ص ١٠٥)؛ والحاكم في مستدركه ٥٠٩/٢.
كلهم من طريق أبي معاوية عن عبد الملك عن ثوير بن أبي فاختة عن ابن عمر مرفوعاً. بمثله، إلا أن الإمام أحمد قال: «ألفى سنة» بدل «ألف سنة».
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه كتاب صف الجنة - باب ما جاء في رؤية الرب تبارك وتعالى ٦٨٨/٤، رقم (٢٥٥٣) وكتاب التفسير - باب سورة القيامة ٤٣١/٥، رقم (٣٣٣٠)؛ والإمام أحمد في مسنده ٦٤/٢؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٩٣/٢٩ مختصراً.

كلهم من طريق إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوعاً.
ولفظه: أن أدنى أهل الجنة منزلة لمن ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة، وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشية، ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاصِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾.
هذا لفظ الترمذي.

وقال: وقد روى هذا الحديث عن غير وجه عن إسرائيل عن ثوير عن ابن عمر مرفوع، ورواه عبد الملك بن أبجر عن ثوير عن ابن عمر موقوف، وروى عبيد الله الأشجعي عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن ابن عمر قوله ولم يرفعه، اهـ.

إسناده ضعيف، لأن في سنده ثوير بن أبي فاختة ضعيف. وقد أورده الهيثمي في =

٦٠٥-٦٨ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هدية، حدثنا حماد بن سلمة، قال: وحدثنا أبو خيثمة، حدثنا ابن مهدي، حدثنا حماد، عن ثابت، عن أبي رافع، عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من يدخل الجنة ينعم، لا يبؤس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه، في الجنة ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر^(١).

٦٠٦-٦٩ أخبرنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا همام، عن أبي عمران الجوني قال: حدثني أبو بكر بن

= مجمع الزوائد ٤٠١/١٠ وقال: رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني، وفي أسانيدهم ثوير بن أبي فاختة وهو مجمع على ضعفه.

(١) الحديث في مسند أبي يعلى، ص ٥٨١، وأخرجه مسلم في صحيحه كتاب صفة الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧/١٧٤؛ والإمام أحمد في مسنده ٣٧٠/٢، ٤٠٧، ٤١٦، ٤٦٢؛ والدارمي في سننه ٣٣٢/٢.

كلهم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت به - بمثله، إلا أن مسلماً رواه مختصراً، ولم يذكر الجملة الأخيرة «في الجنة ما لا عين رأت» الخ.

وفي سنن الدارمي وقع ذكر (أيوب) في السند بعد ثابت. وقال المناوي في فيض القدير ٢٤١/٦: لم يخرج البخاري وفي الباب عن ابن عمر وغيره.

قلت: وقد أخرج البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة والنار ٣١٨/٦، رقم (٣٢٤٤) عن أبي هريرة نفسه ما يشهد للجملة الأخيرة (في الجنة ما لا عين رأت... الخ) فإنه قال: قال رسول الله ﷺ: قال الله: أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، فاقروا إن شئتم: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾.

وفي الحديث دليل على أبدية الجنة وأنها لا تنفنى.

عبدالله بن قيس^(١)، عن أبيه^(٢)، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: الخيمة درة مجوفة طولها في السماء ستون ميلاً، في كل زاوية منها أهل لا يراهم الآخرون^(٣).

(١) هو أبو بكر بن أبي موسى الأشعري الكوفي، يقال: اسمه عمرو أو عامر، وقال ابن سعد: اسمه كنيته. ثقة من الثالثة. مات سنة ست ومائة وكان أسن من أخيه أبي بردة. أخرج له الجماعة.

تهذيب التهذيب ٤٠/١٢؛ تقريب التهذيب، ص ٣٩٦.

وفي س و م: (أبو بكر بن عبيد بن قيس)، وفي ك: (أبو بكر بن عبيد الله بن قيس) والصواب ما أثبتته، كما جاء في المصادر الأخرى وفي ترجمته.

(٢) هو أبو موسى الأشعري، عبدالله بن قيس.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣١٨/٦، رقم (٣٢٤٣)؛ ومسلم في صحيحه كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧٥/١٧ - ١٧٦؛ والإمام أحمد في مسنده ٤٠٠/٤، ٤١٩؛ والدارمي في سننه ٣٣٦/٢.

كلهم من طريق همام عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبدالله بن قيس به بمثله - إلا أنه وقع عند البخاري (ثلاثون ميلاً) وقال: قال أبو عبد الصمد والحرث بن عبيد عن أبي عمران: «ستون ميلاً».

ووقع عند مسلم في هذه الرواية (الخيمة درة) وليس فيها ذكر (مجوفة) ووقع عند الجميع زيادة (للمؤمن) قبل (أهل) أو بعده.

وهمام قد تابعه عبدالعزيز بن عبد الصمد أخرجه البخاري في صحيحه كتاب التفسير - باب حور مقصورات في الخيام ٦٢٤/٨، رقم (٤٨٧٩).

ومسلم في صحيحه في الكتاب المذكور ١٧٥/١٧؛ والترمذي في سننه كتاب صفة الجنة - باب ما جاء في صفة غرف الجنة ٦٧٣/٤، رقم (٢٥٢٨)؛ والإمام أحمد في مسنده ٤١١/٤.

كلهم من طريق عبدالعزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران الجوني به. بلفظ: «إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلاً في كل زاوية منها أهل، ما يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمن».

٦٠٧ - ٧٠ حدثنا الفضل بن العباس بن مهران، حدثنا القواريري،
حدثنا يحيى بن سعيد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن أول زمرة
يدخلون الجنة من أمتي وجوههم على صورة القمر ليلة البدر، والثانية على
أشد ضوء نجم في السماء أمشاطهم الذهب ومجامرهم^(١) الألوة^(٢)
لا يتغوطون ولا يبولون، ولا يمتخطون، ولا يتعللون، صورتهم على صورة
آدم خمسين ذراعاً^(٣).

= وتابعه أيضاً الحارث بن عبيد عن أبي عمران الجوني.

أخرجه مسلم عن سعيد بن منصور عنه به.

ولفظه: إن للمؤمن في الجنة لحيمة من لؤلؤة واحدة مجوفة طوفا ستون ميلاً للمؤمن
فيها أهلون، يطوف عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضاً.
وهذا الحديث يدل على أن للمؤمن في الجنة أكثر من زوجتين.

(١) قال ابن الأثير: المجامر جمع مَجْمَرٌ ومُجْمَرٌ: فالْمَجْمَرُ: بكسر الميم: هو الذي يوضع
فيه النار للبخور. والمُجْمَر بالضم: الذي يتبخر به وأعد له الجمر، وهو المراد في
هذا الحديث: أي إن بخورهم بالألوة وهو العود.
النهاية ٢٩٣/١.

(٢) الألوة: قال ابن الأثير: هو العود الذي يتبخر به، وتفتح همزته وتضم، وهمزتها
أصلية، وقيل: زائدة.
المصدر السابق ٦٣/١.

(٣) أخرجه من طريق المؤلف ومن طرق أخرى عديدة.
أبو نعيم في صفة الجنة (ق ١٣٢/١)؛ وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الجنة
وصفة نعيمها وأهلها - ١٧/١٧٢؛ والإمام أحمد في مسنده ٢٥٣/٢؛ وأبو نعيم في
صفة الجنة (ق ١٣٢/١).

كلهم من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن أبي صالح به. باطول منه.
لفظه: أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين
يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة، ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون
ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبقون، أمشاطهم الذهب، ومجامرهم الألوة =

٦٠٨ - ٧١ حدثنا الفضل، حدثنا القواريري، حدثنا وكيع /، حدثنا [١٠٨/ب] الأعمش، عن ثمامة بن عقبة المَحَلَمِي^(١)، قال: سمعت زيد بن أرقم^(٢) رضي الله عنه يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الرجل من

= ورشحهم المسك، أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعاً. هذا لفظ مسلم.

والأعمش قد تابعه عمارة بن القعقاع عن أبي صالح أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٣١/٢؛ وأبو نعيم في صفة الجنة (ق ١٢٩/ب) عن محمد بن فضيل عنه به.

وعندهما زيادة (أزواجهم الخور العين) وقال أبو نعيم: تفرد به ابن فضيل عن عمارة عن أبي صالح.

وقد روى هذا الحديث عن أبي هريرة أبو زرعة البجلي. أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء - باب خلق آدم وذريته ٣٦٢/٦، رقم (٣٣٢٧)،

ومسلم في صحيحه - كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ١٧١/١٧، كلاهما عن قتبية بن سعيد حدثنا جرير عن عمارة عنه.

كما أخرجه مسلم عن زهير بن حرب مقروناً مع قتبية بن سعيد وأيضاً عن قتبية بن سعيد عن عبد الواحد بن زياد عن عمارة به.

وهما بن منه.

أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة ٣١٨/٦، رقم (٣٢٤٥)؛ ومسلم في صحيحه في الكتاب المذكور ١٧٣/١٧؛ والإمام أحمد في مسنده ٣١٢/٢ - ٣١٨، في سياق طويل كلهم من طريق معمر عنه.

(١) هو ثمامة بن عقبة المَحَلَمِي (بضم الميم وفتح المهملة وكسر اللام المثقلة) الكوفي. ثقة من الرابعة. أخرج له النسائي.

تهذيب التهذيب ٢٩/٢؛ تقريب التهذيب، ص ٥٢.

(٢) هو زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخزرجي. صحابي مشهور، أول مشاهده الخندق، واستصغر يوم أحد. مات سنة ست أو ثمان وستين.

انظر: الإصابة ١/٥٦٠؛ تقريب التهذيب، ص ١١١.

أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل في الأكل والشرب والشهوة والجماع^(١).

٦٠٩ - ٧٢ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن شقيق، حدثنا عمار بن عبد الجبار^(٢)، حدثنا الحسن بن

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٣٧١/٤؛ والنسائي في السنن الكبرى في التفسير (كما في تحفة الأشراف ١٩١/٣)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٩٩/٥؛ رقم (٥٠٠٦).

كلهم من طريق الأعمش به - بمثله.
وعند الإمام أحمد والطبراني زيادة في آخره: فقال رجل من اليهود: فإن الذي يأكل ويشرب تكون له الحاجة، قال: فقال له رسول الله ﷺ: حاجة أحدهم عرق يفيض من جلده، فإذا بطنه قد ضم.

إسناده صحيح، فيه عننة الأعمش وقد توبع لأن الحديث قد روي من وجوه أخرى، راجع لمعرفتها المسند ٣٦٧/٤؛ والمعجم الكبير ١٩٩/٥ - ٢٠٠؛ الأرقام (٥٠٠٤، ٥٠٠٥، ٥٠٠٧ - ٥٠١٠)؛ وموارد الظمان، ص ٦٥٥، رقم (٥٠٠٦).

وأورده الهيثمي بعدة رواياته، وعزاه إلى الإمام أحمد والبزار والطبراني في الأوسط والكبير، وقال: رجال أحمد والبزار رجال الصحيح غير ثمامة بن عقبة وهو ثقة. مجمع الزوائد ٤١٦/١٠.

وله شاهد من حديث أنس مرفوعاً أخرجه الترمذي في سننه - كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة جماع أهل الجنة ٦٧٧/٤، رقم (٢٥٣٦).

لفظه: يعطى المؤمن في الجنة قوة كذا وكذا من الجماع، قيل: يا رسول الله! أو يطبق ذلك؟ قال: يعطى قوة مائة.

وقال: هذا حديث صحيح غريب، لا نعرفه من حديث قتادة عن أنس إلا من حديث عمران القطان.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم، قال: عمار بن عبد الجبار المروزي أبو الحسن مات بمكة سنة مائتين وإحدى عشرة.

سألت أبي عن عمار بن عبد الجبار فقال: صدوق...

ونقل عن أبي زرعة أنه قال: لا بأس به.

الجرح والتعديل ٣٩٤/٦.

خليفة^(١)، عن الحسن قال: سألت أبا هريرة، وعمران بن حصين عن قوله ﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّةٍ عَدْنٍ﴾^(٢) فقالا على الخير سقطت، سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: قصر في الجنة من لؤلؤة، في ذلك القصر سبعون داراً من ياقوتة حمراء، في كل دار سبعون بيتاً من زمردة خضراء، في كل بيت سبعون سريراً، على كل سرير (سبعون)^(٣) فراشاً، على كل فراش امرأة من الحور العين، في كل بيت سبعون مائدة، على كل مائدة سبعون لوناً، في كل بيت سبعون وصيفاً^(٤) ووصيفة^(٥) / فيعطي

(١) هو الحسن بن خليفة أبو عمران البصري.
قال ابن حجر: قال أبو حاتم: لا أعرفه، كذا ذكره شيخنا العراقي في تخريج الإحياء في صفة الجنة منه، ولم أره في كتاب ابن أبي حاتم.
لسان الميزان ٢٠٣/٢.

قلت: وفي الجرح والتعديل بعد أن قال: الحسن بن خليفة أبو عمران البصري، روى عن... (بياض).

(وروى عنه... بياض) ١٠/٣.

وذكر محقق الجرح والتعديل: أن العراقي أخذ عدم معرفة ابن أبي حاتم من تركه بياضاً، وأبدي احتمالاً بعد إيراده للحديث من رواية ابن جرير الطبري في تفسيره، وهو أنه يجوز أن يكون حسن بن خليفة هو جسر بن فرقد، تحرف اسمه، ونسب إلى بعض أجداده. اهـ.

قلت: هذا الاحتمال وارد لأنه ورد في سند الآخرين هكذا (جسر بن فرقد).

(٢) سورة التوبة: الآية ٧٢.

(٣) ما بين القوسين من ك، وهو غير موجود في س وم.

(٤) قال ابن الأثير: الوصيف: العبد، والأمة: وصيفة، وجمعها: وصفاء ووصائف.
النهاية ١٩١/٥.

(٥) ق ١/٥٥، نسخة ك.

الله عز وجل المؤمن من القوة ما يأتي (عليهن) (١) في غداة واحدة (٢).

(١) ما بين القوسين ساقط من س و م.

(٢) أخرجه الحسين المروزي في زوائده على الزهد لابن المبارك، ص ٥٥٠، رقم (١٥٧٧)؛ وابن جرير الطبري في تفسيره ١٧٩/١٠؛ والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر ق ٢٦٣/ب، ١/٢٦٤)؛ والطبراني في المعجم الكبير ١٦٠/١٨، رقم (٣٥٣)؛ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٣٠/٤ (محمودية). والبيهقي في البعث (ق ١/٧٤)، كلهم من طريق جسر بن فرقد عن الحسن به نحوه. ووقع في سند المروزي (جسر أو جعفر) كما وقع في المتن عنده (زبرجد) بدل (زمردة).

وفي سند الطبري (حسن بن فرقد) كما تقدم ذكره في ترجمة الرواة ووقع عنده عند الطبراني بعد (سبعون فراشاً) (من كل لون)، ولا يوجد عند الطبراني (على الخبير سقطت).

قال البزار: لا نعلم له طريقاً إلا هذا وجسر لين الحديث، والحسن فلا يصح سماعه من أبي هريرة من رواية الثقات. وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٣٠/٧ - ٣١؛ وعزاه إلى البزار والطبراني في الأوسط، وقال: وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف، وقد وثقه سعيد بن عامر، وبقية رجال الطبراني ثقات.

كما أورده في ٤٢٠/١٠، وقال: وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف. وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ٢٥٢/٣، وحكم عليه بالوضع لأجل جسر، وتعقبه السيوطي في اللآلئ ٤٥٢/٢، وقال: أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة، وابن أبي حاتم في التفسير وأبي الشيخ في العظمة والأجوري في النصيحة من طريق الحسن بن خليفة عن الحسن والله أعلم. انظر أيضاً: تنزيه الشريعة ٣٨٢/٢.

وقال ابن كثير بعد أن أورده في نهاية البداية ٣٩١/٢، من رواية البيهقي: وهذا الحديث غريب فإن هذا الجسر ضعيف جداً، وإذا كان الجسر ضعيفاً لا يملك الاتصال.

قلت: في سند المؤلف (حسن بن خليفة) وقال العراقي في تخريج الإحياء ٥٢١/٤

٦١٠-٧٣ حدثنا محمد بن أحمد بن هارون^(١) (بسر من رأى)^(٢)، قال: حدثنا العباس بن عبدالله الباكستاني^(٣)، حدثنا سعيد بن عبدالله بن دينار

= (أخرجه) أبو الشيخ في العظمة والأجري في كتاب النصيحة من رواية الحسن بن خليفة عن الحسن قال: سألت أبا هريرة وعمران بن حصين. ولا يصح، الحسن بن خليفة لم يعرفه ابن أبي حاتم والحسن البصري لم يسمع من أبي هريرة على قول الجمهور. قلت: وقد تقدم ذكر الاحتمال بأن هذا الاسم وقع فيه التحريف على الناسخ، ويؤيده ما وقع في تفسير الطبري (جسر أوجعفر). وأخرجه ابن جرير أيضاً من حديث إسحاق بن سليمان عن الحسن مختصراً ١٧٩/١٠.

والحديث سواء كان في إسناده جسر بن فرقد أو حسن بن خليفة لا يخلو من كلام، فإن جسر بن فرقد ضعيف، وحسن بن خليفة لا يعرف، والحسن البصري لم يسمع على قول الجمهور من أبي هريرة. وأما رواية إسحاق بن سليمان عن الحسن فالظاهر أن في إسناده انقطاعاً أو سقطاً. لأن إسحاق لم يسمع من الحسن البصري. انظر: تهذيب الكمال ٨٤/١.

(١) هو محمد بن أحمد بن هارون أبو بكر العسكري (عسكر سر من رأى) الفقيه كان يتفقه لأبي ثور.

ذكره الخطيب ولم يقل فيه شيئاً، وذكره السمعاني وقال: كان ثقة، وثقه الدارقطني. توفي سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.

تاريخ بغداد ٣٦٩/١؛ الأنساب ٣٠٢/٩.

(٢) ما بين القوسين من ك، وفي حمله في س وم بياض، وسر من رأى: هي المدينة التي بناها المعتصم بالعراق سنة عشرين ومائتين. ونزلها بأثراكه، وقيل: إنها كانت تسمى قديماً ساميرا.

انظر: معجم ما استعجم ٧٣٤/٣؛ معجم البلدان ١٧٤/٣-١٧٨، ٢١٥.

(٣) هو عباس بن عبدالله بن أبي عيسى الواسطي الباكستاني (نسبة إلى باكسايا بضم الكاف وبين الألفين ياء، بلدة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي. انظر: معجم البلدان ٣٢٧/١) أبو محمد ويقال: أبو الفضل.

الدمشقي^(١)، حدثنا الربيع بن صبيح^(٢)، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا استقر^(٣) أهل الجنة في الجنة اشتاق الإخوان إلى الإخوان فيسير سرير ذلك إلى سرير ذا حتى يلتقيا فيتحدثان ما كان في الدنيا. فيقول: يا أخي! تذكر حيث كنا في موضع كذا فدعونا الله غفر لنا^(٤).

= نزيل بغداد، المعروف بالترقي (بفتح المشاة وسكون الراء وضم القاف بعدها فاء). ثقة عابد، من الحادية عشرة. مات سنة سبع وستين أو ثمان وستين ومائتين، أخرج له ابن ماجه.

تهذيب التهذيب ١١٨/٥؛ تقريب التهذيب، ص ١٦٥.

(١) ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال ١٣٤/٢، فقال: سعيد بن دينار دمشقي، عن الربيع بن صبيح مجهول، ثم أورد هذا الحديث بعينه، وقال العقيلي في الضعفاء ١٠٣/٢: لا يتابع على حديثه، وليس بمعروف بالنقل. اهـ.

وقال ابن حجر في لسان الميزان ٢٦/٣: وهو سعيد بن عبدالله بن دينار نسبه إلى جده قاله ابن عساكر. وروى أيضاً عن عبدالواحد بن زياد وعنه عباس الترقفي بهذا الحديث بعينه، وقال في ترجمة عبدالواحد بن زيد البصري ٨١/٤: روى عنه أهل البصرة يعتبر بحديثه إذا كان دونه ثقة وفوقه ثقة، ويجتنب ما كان من حديثه من رواية سعيد بن عبدالله بن دينار فإن سعيداً يأتي بما لا أصل له عن الأثبات.

(٢) هو الربيع بن صبيح (بمفتوحة وكسر موحدة وبعاء مهملة: المغني، ص ١٤٩). السعدي أبو بكر ويقال: أبو حفص البصري مولى بني سعد بن زيد بن مناة. صدوق سيء الحفظ وكان عابداً مجاهداً.

وذكر الرامهرامزي أنه أول من صنف الكتب بالبصرة من السابعة. مات سنة ١٦٠. أخرج له البخاري تعليقاً والترمذي وابن ماجه.

تهذيب التهذيب ٢٤٧/٣؛ تقريب التهذيب، ص ١٠١.

(٣) في س وم: (استقم)، وفي ك: (استقر) وهو الصواب. وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في صفة الجنة (كما في حادي الأرواح، ص ١٨٠)؛ =

٦١١ - ٧٤ أخبرنا أبو يعلى، وأبو القاسم / البغوي^(١) قالاً: حدثنا [أ/١٠٩] أبو موسى الهروي إسحاق بن إبراهيم^(٢)، حدثنا سفيان بن عيينة، حدثنا

= والبزار في مسنده (انظر زوائده لابن حجر ق ١/٤٤٧)؛ والعقيلي في الضعفاء ١٠٣/٢؛ والبيهقي في البعث (ق/١/٧٦)، كلهم من طريق سعيد بن دينار - بنحوه.

وعند ابن أبي الدنيا والبزار والعقيلي (إذا دخل أهل الجنة الجنة). وقال البزار: تفرد به أنس بهذا الإسناد الضعيف.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٤٩/٨، من وجه آخر عن إبراهيم بن أدهم وقال: روى الربيع بن صبيح عن الحسن عن أنس بنحوه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٢١/١٠؛ وعزاه إلى البزار، وقال: رجاله رجال الصحيح غير سعيد بن دينار والربيع بن صبيح وهما ضعيفان وقد وثقا. وذكره المنذري في الترغيب والترهيب ٥٤٣/٤؛ وعزاه إلى ابن أبي الدنيا والبزار.

وهو ضعيف، كما قال البزار، وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير ١٤٣/١، وقال: ضعيف.

(١) هو عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع البغوي الأصل البغدادي الدار والمولد. ولد سنة أربع عشرة ومائتين.

قال فيه موسى بن هارون: ثقة صدوق.

وقال الدارقطني: كان أبو القاسم ابن منيع قلماً يتكلم على الحديث، فإذا تكلم كان كلامه كالسمار في الساج.

وقال أيضاً: ثقة جبل إمام من الأئمة ثبت أقل المشايخ خطأ.

مات سنة سبع عشرة وثلاثمائة.

انظر: ترجمته في تاريخ بغداد ١١١/١٠ - ١١٧؛ طبقات الحنابلة

١٩٠/١ - ١٩٢؛ تذكرة الحفاظ ٧٣٧/٢ - ٧٤٠؛ سير أعلام النبلاء

٤٤٠/١٤ - ٤٥٦.

(٢) ذكره الذهبي وقال: عن هشيم وابن عيينة، وعنه عبدالله بن أحمد والبغوي،

=

وثقه ابن معين وغيره.

مطرف وعبد الملك بن أبجر^(١) ومجالدين سعيد سمعوا الشعبي قال: سمعت المغيرة بن شعبه على المنبر يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال: أي رب! أي أهل الجنة أدنى منزلة؟ فقال: رجل يجيء بعدما دخل أهل الجنة الجنة فيقال له: ادخل، فيقول: كيف أدخل وقد نزلوا منازلهم وأخذوا أخذاتهم؟ فيقال: أترضى أن يكون لك مثل ما كان للملك من ملوك الدنيا؟ فيقول: يا رب! رضيت. فيقال: لك هذا ومثله معه أربع، أَرْضِيت؟ فيقول: رضيت، فيقال: فإن لك مع هذا ما اشتئت نفسك ولدت عينك، فقال موسى عليه السلام: يا رب! أي أهل الجنة أرفع منزلة؟ فيقول: إياها أردت وسأحدثك عنهم غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها، فلا عين رأت، ولا أذن سمعت، ولا خطر على قلب بشر، ومصدق ذلك في كتاب الله ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً لِّمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(٢).

= وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات.

وذكر عن أحمد أنه أثنى عليه خيراً.

مات سنة ثلاث وثلاثين ومائتين.

ميزان الاعتدال ١/١٧٨؛ لسان الميزان ١/٣٤٥.

(١) في س وم: (عبد الملك بن أحمد)، وفي ك: (عبد الملك بن أبجر) وهو الصواب،

كما في المصادر الأخرى، وتقدمت ترجمته في رقم (٦٠٦).

(٢) سورة السجدة: الآية ١٧.

والحديث أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب آخر أهل النار خروجاً

٣/٤٤ - ٤٦ من أوجه.

والترمذي في سننه كتاب التفسير - باب سورة السجدة ٥/٣٤٧،

رقم (٣١٩٨).

والحميدي في مسنده ٢/٣٣٥، رقم (٧٦١)؛ ومن طريقه الطبري في تفسيره

٢١/١٠٤؛ والطبراني في المعجم الكبير ٢٠/٤١٢ رقم (٩٨٩).

كلهم من طريق سفيان بن عيينة عن مطرف بن طريف وعبد الملك بن أبجر عن =

٦١٢-٧٥ حدثنا ابن الطهراني^(١)، حدثنا علي بن المنذر، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن رجل^(٢)، عن كعب رحمه الله تعالى قال: إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة ليؤتى بغدائه في سبعين ألف صفحة^(٣) في كل صفحة لون ليس كالآخر يجد لآخره لذة كما يجد لأوله ليس فيها رذل^(٤).

= الشعبي به - بنحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

وروى بعضهم هذا الحديث عن الشعبي عن المغيرة ولم يرفعه، المرفوع أصح. قلت: أخرجه مسلم عن أبي كريب حدثنا عبيد الله الأشجعي عن عبد الملك بن أبجر قال: سمعت الشعبي يقول: سمعت المغيرة بن شعبة يقول على المنبر، إن موسى عليه السلام سأل الله عز وجل عن أحسن أهل الجنة منها حظاً - وساق الحديث بنحوه.

وأما مجالد بن سعيد فلم أجد من رواه عنه غير المؤلف.

(١) هو عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني.

(٢) لم أتمكن من معرفته، وورد في سند المروزي (عن كعب عن بعض أصحابه).

(٣) قال ابن الأثير: الصفحة: إناء كالقصعة المبسوطة ونحوها، وجعلها صحاف.

النهاية ١٣/٣.

(٤) قال ابن منظور: الرذل والرذيل والأرذل: الدون من الناس، وقيل: الدون في منظره وحالاته.

وقيل: الدون الخسيس، وقيل: هو الرديء من كل شيء.

لسان العرب ٢٨٠/١١.

والأثر أخرجه الحسين المروزي في زياداته على الزهد لابن المبارك، ص ٥١٣،

رقم ١٤٦١، عن أسباط عن الأعمش عن كعب عن بعض أصحابه بنحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور ٢٢/٦، وعزاه إلى ابن أبي شيبة.

وفي سند المؤلف رجل مبهم، وكذلك في سند المروزي.

وفيه عننة الأعمش أيضاً - والواحد منها يكفي لضعفه.

وورد عن أبي هريرة مرفوعاً: إن أدنى أهل الجنة منزلة أن له لسبع درجات

وهو على السادسة وفوقه السابعة، وأن له ثلاثمائة خادم، ويغذى عليه ويراح =

= كل يوم ثلاثمائة صحيفة ولا أعلمه إلا قال: من ذهب، في كل صحيفة لون ليس في الأخرى، وأنه ليلذ أوله كما يلذ آخره.. الحديث.

أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٥٣٧/٢، عن حسن ثنا سكين بن عبدالعزيز ثنا الأشعث الضريير عن شهر بن حوشب عنه.

وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٤٠٠/١٠، وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات على ضعف في بعضهم.

قلت: هو شهر بن حوشب: فإنه متكلم فيه.

قال فيه الحافظ ابن حجر: صدوق كثير الإرسال والأوهام.

انظر: التقريب، ص ١٤٧.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله : «صفة السموات» وبه أراد أن يبرهن على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه .

والسماوات جمع مفردة سماء، وهو من السمو بمعنى العلو والارتفاع وتطلق كلمة السماء على عدة أشياء منها الارتفاع والعلو المطلق ومنه قوله تعالى :

﴿ كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ﴾

(سورة إبراهيم : الآية ٢٤) .

وعلى المطر، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾

(سورة الأنعام : الآية ٦) .

وعلى السحاب، ومنه قوله تعالى :

﴿ وَأَرْسَلْنَا الرِّيْحَ لَوَفِّحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ ﴾

(سورة الحجر : الآية ٢٢) .

وعلى سقف البيت، ومنه قوله تعالى :

﴿ أَوْ يَكُونُ لَكَ بَيْتٌ مِّنْ زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ ﴾

(سورة الإسراء : الآية ٩٣) .

وعلى البنية المعروفة وقد كثر ذكرها في القرآن الكريم وهي المقصودة في هذا الباب - فإن هذه البنية العظيمة الطويلة القائمة بدون أعمدة من أعظم الأدلة على وجود الله سبحانه وتعالى وقدرته وعظمته وكمال سلطانه، لأنه هو الذي خلقها ثم أمسكها من أن تزول أو تقع على الأرض وعلى هذا قد كثر ذكر السماوات في القرآن

الكريم - وبذلك استرعى الله سبحانه عناية عباده للاعتبار من هذا المظهر الجليل.
فقال تعالى:

﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿

(سورة الفاشية: الآية ١٧ - ١٨).

وقال تعالى:

﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنِ ﴾ (سورة الانبياء: الآية ١٦).

وقال تعالى:

﴿ إِنِّي فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيِنٌ لِأُولِي
الْأَلْبَابِ ﴾ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي
خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَطْلًا سُبْحَنَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ ﴿

(سورة آل عمران: الآية ١٩٠ - ١٩١).

ففي هذه الآية أثنى الله تعالى على الذين يتفكرون في السموات والأرض، وقد
ذم في آية أخرى الذين هم على عكس ذلك فيمرون على ما أودع الله سبحانه وتعالى
من آيات في السماء والأرض دون اعتبار منها إذ يقول سبحانه وتعالى:

﴿ وَكَأَيِّن مِّنْ ءَايَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا
مُعْرِضُونَ ﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُّشْرِكُونَ ﴿

(سورة يوسف: الآية ١٠٥ - ١٠٦).

وهناك آيات كثيرة في القرآن الكريم يصعب حصرها، تتعلق بالسموات
وخلقتها وعظمتها وأن الله سبحانه وتعالى هو الذي خلقها ورفعها بغير عمد وأمسكها
من أن تقع على الأرض مما يبرهن على وجود الله تعالى وربوبيته وعظمته والتي تستلزم
إفراده بالالوهية والعبادة.

والسبب لهذه الكثرة هو أنها بكبرها وعظمتها دائماً تهول الإنسان وتحيره، فيبقى أمامها مشدوهاً ومتحيراً لا يسعه إلا الاعتراف بقدرة خالقها وعظمة شأنه، وأنه لم يخلق هذه البنية العظيمة وغيرها باطلاً بدون فائدة.

وما تعرض له المؤلف في هذا الباب البيان بكيفية خلق السماء والأرض في بدء الأمر، فذكر قوله تعالى:

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ۚ﴾

(سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

وذكر ما أثر عن أئمة التفسير في تفسيرها من أقوال:

فذكر عنهم أن الجميع كان متصلاً ببعضه ببعض متلاصق ببعضه ببعض في ابتداء الأمر، ففتق هذه من هذه، فجعل السماوات سبعاً والأرض سبعاً وما قرره القرآن في هذه الآية يوافق ما تقرر لدى العلماء الفلكيين اليوم. فإنهم يقولون: «إن المجموعات النجمية - كالمجموعة الشمسية المؤلفة من الشمس وتوابعها - منها الأرض والقمر - كانت سديماً. ثم انفصلت وأخذت أشكالها الكروية، وأن الأرض قطعة من الشمس ثم انفصلت عنها وبردت».

وكذلك الحال في أغلب ما وصل إليه علماء اليوم بمختلف الوسائل من الحقائق الكونية والعلمية، فإن القرآن قد أخبر بذلك قبل أربعة عشر قرناً لأن ما يقرره القرآن من الحقائق الكونية وغيرها ليس مجرد نظرية من النظريات بل هو حقيقة ثابتة ليس فيها تغير ولا تبدل، ونحن نستيقنها ونؤمن بها لمجرد ورودها في القرآن، وإن كنا لا نعرف كنهها وكيفيةها، كما أننا لا نجري بالنصوص القرآنية وراء هذه النظريات، ولكن نتقبل منها ما لا يخالف ما قررته الشريعة الإسلامية، على أن كثيراً من الحقائق قد أثبتتها القرآن قبل أربعة عشر قرناً ووصل إلى بعضها علماء اليوم بمخترعاتهم وتجاربهم ويمومون حول كثير منها، وهذا مما يبين بياناً لا مجال فيه للشك والامتراء أن القرآن من لدن حكيم خبير.

وأما كون الأرض خلقت أولاً أم السماء ففي ذلك خلاف بين المفسرين: فذهبت طائفة منهم إلى أن الأرض هي التي خلقت أولاً، وتستدل على ذلك بقوله تعالى:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ كُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٩).
وقوله تعالى:

﴿قُلْ أَيِّنَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾

(سورة فصلت: الآية ٩).

وذهبت طائفة أخرى إلى أن السماء وجدت أولاً، واستدلوا بما جاء في سورة (النازعات: الآية ٢٧ - ٢٨).

﴿أَنْتُمْ أَشْدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَتْهَا﴾ * رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا ﴿الآيات.

وقد ذهب إليه من السلف قتادة.

وتوسطت طائفة أخرى فقامت بالتوفيق بين هذه الآيات التي توحى بالتعارض، فقالوا: إنه سبحانه وتعالى بدأ خلق الأرض في يومين غير مدحوة ثم خلق السماء فسواها في يومين، ثم دحا الأرض بعد ذلك وجعل فيها رواسي وغيرها في يومين، فتلك أربعة أيام للأرض، وهذا رواه المؤلف عن ابن عباس.

وقد توقف بعض المفسرين في ذلك ولم يقطعوا بشيء.

وقال ابن كثير في تفسير سورة فصلت عند الآية: ﴿قُلْ أَيِّنَكُم لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي

خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ...﴾، هذا المكان فيه تفصيل كقوله تعالى: ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ

وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾ ففصل هاهنا ما يختص بالأرض مما اختص بالسماء، فذكر أنه خلق الأرض أولاً لأنها كالأساس، والأصل أن يبدأ بالأساس، ثم بعده بالسقف، كما قال عز وجل:

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ

فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ الآية، فأما قوله تعالى: ﴿أَنْتُمْ أَشْدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بَنَتْهَا﴾ *

رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّاهَا * وَأَغَطَّسَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُعْفَهَا * وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا *

أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءَهَا وَمَرْعَاهَا﴾ ففي هذه الآية أن دحو الأرض كان بعد خلق السماء، قاله حو

هو مفسر بقوله: ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَاءًهَا وَمَرْعًا﴾ وكان هذا بعد خلق السماء، فأما خلق الأرض فقبل خلق السماء بالنص، وفسر الدحو بإخراج ما كان مودعاً فيها بالقوة إلى الفعل، لما أكملت صورة المخلوقات الأرضية ثم السماوية دحى بعد ذلك الأرض فأخرجت ما كان مودعاً فيها من المياه فنبتت النباتات على اختلاف أصنافها وصفاتها وألوانها وأشكالها، وكذلك جرت هذه الأفلاك فدارت بما فيها من الكواكب الثابتة والسيارة.

وذهب المودودي إلى طريق آخر، فإنه قال بعد أن ذكر الرأي الأول والثاني: إن القرآن لم يقصد من ذكر هذه المظاهر الكونية وخلقها في موضع من المواضع أن يعلم الناس علم الهيئة أو يعطيهم دروساً في علم الطبيعة، وإنما المقصود من ذكر خلق السماء والأرض كغيرهما من المظاهر العديدة في الكون علويه وسفليه حث الناس على التفكير فيها والاعتبار منها، ودعوتهم إلى الإيمان بوحداية الله تعالى والإيمان بالبعث، وعلى هذا ليس من اللازم أن يراعى أثناء ذكره لخلق السماء أو الأرض ترتيبها الزمني، وسواء خلقت الأرض أولاً أو خلقت السماء أولاً فإن كليهما شاهداً عدل على ربوبية الله تعالى وألوهيته وأنه هو الخالق لهما ولغيرهما، ولذلك يقدم القرآن مرة خلق الأرض في الذكر، ويقدم مرة أخرى خلق السماء، ويلاحظ أنه يقدم الأرض على السماء فيما إذا كان القصد إبراز نعم الله تعالى وبيانها، لأنها هي التي تقرب منه أكثر من أي شيء آخر، وأما إذا كان بيان عظمة الله تعالى وقدرته وجبروته هو المقصود يقدم السماء على الأرض لأن عظمها وكبرها يهول الإنسان ويمجّره دائماً.

والمودودي صادق فيما ذكره، ولكن إذا ثبت بالنص ما يدل على تقدم الأرض في الخلق فليس هناك مانع من تسليمها وإدعانها، لا سيما وقد ورد عن جبر الأمة ابن عباس ما يدفع التعارض بين الآيات.

واجيب بأجوبة أخرى أيضاً غير ما أجاب به ابن عباس، منها أن (ثم) ههنا لعطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل، فالمراد ترتيب الخبر لا المخبر به كما في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقيل: إنها بمعنى الواو فلا تعارض، وقيل: إنها على بابها لكن لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان، وقيل: خلق بمعنى قدر. ولكن الأقوى هو ما قاله ابن عباس، وبه أجاب غير واحد من علماء التفسير قديماً وحديثاً — كما ذكره ابن كثير، وهذا هو شأن البناء فيبدأ بعمارة أسافله ثم أعاليه.

انظر: تهذيب اللغة للأزهري ١١٦/١٣؛ والصاحح للجوهري ٢٣٨/٦ - ٣٢٩؛ والقاموس المحيط ٣٤٤/٤؛ ولسان العرب ٣٩٧/١٤ - ٣٩٩؛ وتفسير ابن كثير ٦٧/١ - ٦٨، ١٧٧/٣، ٩٢/٤ - ٩٣؛ وفتح الباري ٥٥٥/٨ - ٥٥٩؛ وما دل عليه القرآن مما يعضده الهيئة الجديدة القوية البرهان بكامله، وظلال القرآن ٢٣٧٥/٤ - ٢٣٧٦؛ وتفهم القرآن ٤٤٧/٤ (أردو).

هذا وقد تعرض المؤلف في هذا الباب لذكر الجنة وما ورد في نعيمها من الأحاديث والآثار، وكان ذلك لما تقرر أن مكان الجنة هو السماء، فقال تعالى:

﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ﴾

(سورة النجم: الآية ١٣ - ١٥).

وقد ثبت أن سدرة المنتهى فوق السماء وسميت بذلك لأنها ينتهي إليها ما ينزل من عند الله فيقبض منها وما يصعد إليه فيقبض منها وورد في الصحيح «أن في الجنة مائة درجة أعدها للمجاهدين في سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فإذا سألت الله فاسأله الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة» - تقدم تخريجه برقم (٢٤٦).

وقد ورد في بعض الأحاديث الموقوفة أن الجنة فوق السماء السابعة ويجعلها الله حيث شاء يوم القيامة، وجهنم في الأرض.

ولما تعرض المؤلف في «باب صفة السماوات» للجنة وما أعد الله فيها من نعيم بمناسبة أنها في السماء فكان من المناسب أن يتعرض أيضاً للنار وما أعد الله فيها من عذاب في الباب التاسع والعشرين الذي عقده باسم «صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل...» وذلك لما قيل: إن النار في الأرض السابعة مستدلاً بقوله تعالى: ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ (سورة التين: الآية ٥).

ولكنه لم يفعل ذلك مع أن كليهما تدلان على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه وكمال جبروته وعظيم رحمته تعالى.

وقد ذكر المؤلف في هذا الباب من الأحاديث ما يدل على أن الجنة مخلوقة موجودة

.....

الآن، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة فإنهم اتفقوا على أن الجنة والنار مخلوقتان موجودتان الآن.

والأدلة متضافرة على وجودهما، فمن الكتاب قوله تعالى عن الجنة:

﴿ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ٣٣).

وعن النار:

﴿ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٣١).

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ * عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ * عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ ﴾

(سورة النجم: الآية ١٣ - ١٥).

وقد رأى النبي ﷺ سدره المنتهى، ورأى عندها جنة المأوى، كما في حديث أنس في قصة الإسراء في آخره «ثم انطلق (أي جبريل) حتى أتى سدره المنتهى، فغشيها ألوان لا أدري ماهي، ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ، وإذ ترابها المسك.

والأدلة من السنة كثيرة لا تحصى، وتقدم بعضها عند المؤلف وقد صرح بوجودهما الآن كثير من أئمة السلف، فعقد البخاري في صحيحه في كتاب بدء الخلق باباً قال فيه: «باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة» وقال ابن حجر في شرحه: «أي موجودة الآن، وأشار بذلك إلى الرد على من زعم من المعتزلة أنها لا توجد إلا يوم القيامة».

وقال الإمام أحمد: قد خلقت الجنة وما فيها والنار وما فيها، وصرح بذلك أبو الحسن الأشعري، وعزاه إلى أهل السنة والاستقامة.

وعقد الأجري في الشريعة باباً باسم «باب الإيمان والتصديق بأن الجنة والنار مخلوقتان» وقد ذكر ابن حزم الإجماع على وجودهما وخلقهما الآن.

وقد أنكرت المعتزلة والقدرية وجودهما الآن، ويقولون: بل ينشئها الله تعالى يوم

القيامة، والذي جراًهم على القول بعدم وجودهما الآن هو الأصل الذي وضعوا به شريعة فيما يفعله الله تعالى، وأنه ينبغي له أن يفعل كذا، ولا ينبغي له أن يفعل كذا - فقالوا: لا ينبغي لله تعالى أن يخلقهما ويتركهما عبثاً بدون فائدة لمدة طويلة.

ويتظاهرون بأنهم تمسكوا في هذه المسألة بكثير من الأدلة، منها: لو كانت الجنة مخلوقة الآن لوجب اضطراراً أن تنفى يوم القيامة وأن يهلك كل ما فيها ويموت لقوله تعالى:

﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ﴾ (سورة القصص: الآية ٨٨).

و﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ (سورة آل عمران: الآية ١٨٥).

وبما استدلوا به أيضاً قوله تعالى عن امرأة فرعون:

﴿إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ﴾ (سورة التحريم: الآية ١١).

قالوا: محال أن يقول قائل لمن نسج له ثوباً أو بنى له بيتاً: انسج لي ثوباً أو ابن لي بيتاً.

واستدلوا على مذهبهم أيضاً بأحاديث. أصرحها في زعمهم قول النبي ﷺ: «من بنى لله مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة» قالوا: فلو كانت الجنة مخلوقة مفروغاً منها لم يكن معنى لهذا الحديث. لأنه جملة مركبة من شرط وجزاء تقتضي وقوع الجزاء بعد الشرط بإجماع أهل العربية.

وقد أجيب عن استدلالهم بالآيتين بأن المراد كل شيء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك هالك، والجنة والنار خلقتا للبقاء لا للفناء وكذلك العرش، فإنه سقف الجنة.

وأما الأدلة الأخرى فهي كلها تدل على أن الجنة لم تخلق بكاملها. وأنها لا يزال الله تعالى يحدث فيها شيئاً بعد شيء وإذا دخلها المؤمنون أحدث الله فيها عند دخولهم أموراً أخرى، وهو حق يؤمن به جميع أهل السنة. وأما أنها غير موجودة الآن أو عدم محض لم تدخل إلى الوجود بعد فهو قول باطل، يرد ما ورد في القرآن والسنة.

.....

انظر الجامع الصحيح للبخاري مع الفتح ٣١٧/٦ - ٣٢٠، ٣٧٤؛ والصحيح لمسلم ٢١٧/٢ - ٢٢٢؛ والسنة للإمام أحمد، ص ٧٤؛ والشريعة للأجري، ص ٣٨٧؛ ولوامع الأنوار ٢/٢٣٠، ٢٣٢؛ ومراتب الإجماع، ص ١٧٣؛ ومقالات الإسلاميين ١٦٧/٢.

انظر قول المعتزلة في: الفصل ٨٢/٤؛ وأصول الدين للبغدادى، ص ٢٣٧؛ والفرق بين الفرق، ص ٣٣٩؛ والتبصير في الدين، ص ٦٤؛ والمواقف ص ٣٧٤. ٣٧٥.

وانظر الرد عليهم مفصلاً في: حادي الأرواح، ص ٣٤ - ٣٦؛ ولوامع الأنوار ٢/٢٣٠؛ وشرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٧٩ - ٤٨٠.

وما أورده المؤلف في هذا الباب ما يتعلق بأبدية الجنة ونعيمها وهذه المسألة قد اختلف فيها الناس على ثلاثة أقوال:

أحدها: أن الجنة والنار فانيتان غير أبديتين.

والثاني: أن الجنة باقية أبدية والنار فانية يفنيها الله تعالى.

والثالث: أنهما باقيتان دائمتان لا تفنيان.

ينسب القول الأول إلى الجهم بن صفوان إمام المعطلة ومن تبعه من المعتزلة، وهذا قول قاله الجهم وغيره للأصل الفاسد الذي آمنوا به واعتقدوه وهو امتناع وجود ما لا يتناهى من الحوادث، وهو عمدة أهل الكلام التي يستدلون بها على حدوث الأجسام، قرأى جهم أن ما يمنع من حوادث لا أول لها في الماضي يمنع في المستقبل، ويذكر أن أبا الهذيل شيخ المعتزلة وافقه - الجهم - على هذا الأصل، ولكنه قال: إن هذا يقتضي فناء الحركات، فقال بفناء حركات أهل الجنة والنار، حتى يصيروا في سكون دائم، لا يقدر أحد منهم على حركة.

فالمسألة عندهم تتعلق بجواز تسلسل الحوادث وعدم جوازها وهي مسألة قد كثرت فيها الجدل بين أهل الكلام ويربطون بها أيضاً مسألة دوام فاعلية الرب تبارك وتعالى. وهذا ليس موضع التفصيل فيها. وأغلب ما قالوا في ذلك تحكّم منهم. ليس عليه دليل من الكتاب والسنة.

وأما ما ذهب إليه جهنم وغيره من فناء الجنة والنار فليس لهم فيه سلف من الأمة قط من الصحابة ولا من التابعين ولا أحد من أهل السنة، وهو مما أنكره عليهم أئمة الإسلام وكفروهم وبدعوهم.

فقال شيخ الإسلام ابن تيمية: ولم يقل بفناء جميع المخلوقات إلا طائفة من أهل الكلام المتدعين.

وينسب القول الثاني إلى جماعة من السلف والخلف، منهم بعض الصحابة مثل عمر بن الخطاب وابن مسعود وأبي هريرة وغيرهم، ويروى في ذلك أثر عن عمر بن الخطاب، ولكنه لا يصح، وكذلك لم يثبت هذا القول عن أحد من الصحابة بسند صحيح ثابت.

ويستدل أصحاب هذا القول بأدلة: منها قوله تعالى:

﴿عَذَابِي أَصِيبُ بِهِ مَنَ أَشَاءُ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾

(سورة الأعراف: الآية ١٥٥).

وقال تعالى حكاية لعن الملائكة:

﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ (سورة غافر: الآية ٧).

فلا بد أن تسع رحمته هؤلاء المعذنين فلو بقوا في العذاب لا إلى غاية لم تسعهم رحمته - وليس في حكمة أحكم الحاكمين ورحمة أرحم الراحمين أن يخلق خلقاً يعذبهم أبد الأبد عذاباً سرمداً لا نهاية له، وأما أنه يخلق خلقاً يتعم عليهم ويحسن إليهم نعيماً سرمداً فمن مقتضى الحكمة.

وأجيب بأنه قد دلت السنة المستفيضة على أن من قال: لا إله إلا الله يخرج من النار، وأحاديث الشفاعة صريحة في خروج عصاة الموحدين من النار، وأن هذا حكم يختص بهم، فلو خرج منها الكفار لكانوا بمنزلتهم ولم يختص الخروج بأهل الإيمان.

.....

وأما القول الثالث فهو قول أهل السنة والجماعة قاطبة، وهو الصواب من هذه الأقوال الثلاثة، وبقاء الجنة والنار ليس لذاتها بل ببقاء الله تعالى لهما، وهذا الذي تضافرت عليه الأدلة من الكتاب والسنة - ففي أبدية الجنة قوله تعالى:

﴿إِنَّ هَذَا الرَّزْقُ مَالٌ مِّنْ نَّفَادٍ﴾ (سورة ص: الآية ٥٤).

وقوله تعالى:

﴿أَكُلْهَا دَائِمًا وَظِلُّهَا﴾ (سورة الرعد: الآية ٣٥).

وقوله تعالى:

﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٤٨).

والأدلة من السنة على أبدية الجنة ودوامها كثيرة، وتقدم البعض منها عند المؤلف: ومنها قوله ﷺ: «من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس ويخلد ولا يموت».

ومن الأدلة على بقاء النار وأبديتها قوله تعالى:

﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ (سورة المائدة: الآية ٣٧).

وقوله تعالى:

﴿لَا يَفْقَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ﴾ (سورة الزخرف: الآية ٧٥).

﴿خَالِدِينَ فِيهَا﴾ (سورة البينة: الآية ٦).

ولهذه الأدلة وغيرها صرح كثير من الأئمة بأن الجنة والنار باقيتان لا تفنيان. فقال الإمام أحمد: «قد خلقت الجنة وما فيها والنار وما فيها خلقها الله عز وجل، وخلق لهما الخلق لا يفنيان، ولا يفنى ما فيها أبداً».

.....

وعقد الأجرى فى الشريعة باباً قال فىه: «ذكر الإيمان بأن أهل الجنة خالدون فىها أبداً وأن أهل النار من الكفار والمنافقين خالدون فىها أبداً».

وقال الصابونى: «وشهد أهل السنة أن الجنة والنار مخلوقتان، وأنها باقيتان لا يفنيان أبداً، وأن أهل الجنة لا يخرجون منها أبداً، وأن المنادى ينادى يومئذ يا أهل الجنة! خلود ولا موت ويا أهل النار! خلود ولا موت على ما ورد به الخير الصحيح عن رسول الله ﷺ».

وذكر أبو الحسن الأشعري وابن حزم الإجماع على ذلك وأقره شيخ الإسلام ابن تيمية خلافاً لغيره من المسائل التى تعقبه فىها، كما ذكر القرطبي أن من قال بغيره فهو خارج عن مقتضى المعقول، ومخالف لما جاء به الرسول وما أجمع عليه أهل السنة والأئمة العدول.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: وقد اتفق سلف الأمة وأئمتها وسائر أهل السنة والجماعة على أن من المخلوقات ما لا يعدم ولا يفنى بالكلية كالجنة والنار والعرش وغير ذلك.

وينسب إلى شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم أنها ذهبوا إلى القول بإفناء النار، وأن الله تعالى جعل لها أمداً تنتهى إليه ثم تبنى ويزول عذابها.

كما ذكره المناوى فى فيض القدير، وكفر ابن القيم وجعله من أهل النار، ونقل فى شيخ الإسلام عن السبكي أنه ضال مضل.

ولم أجد عن أحد منهما التصريح بذلك، وكل ما فى الأمر أن ابن القيم أورد فى حادى الأرواح فى أبدية النار سبعة أقوال، زيفها كلها سوى قولين منها: أولهما: أن الله عز وجل يفنى النار، فيزول عذابها. والثانى: أن النار لا تبنى وأن عذابها أبدي مقيم.

وساق أدلة الفريقين وحججهم من المنقول والمعقول مع مناقشتها، وبيان ما لها وما عليها.

ويدعو من أسلوبه وطريقته فى عرض الأدلة ومناقشتها أنه يميل إلى القول بإفناء النار، ولكنه لم يهزم بذلك، وقد صرح فى بعض كتبه الأخرى بما قاله أهل السنة من

.....

أن نار الكفار لا تفتنى فقال في الوابل الصيب: «وأما النار فإنها دار خبث في الأقوال والأعمال والمآكل والمشارب، ودار الخبيثين، فالله تعالى يجمع الخبيث بعضه إلى بعض فيركمه كما يركم الشيء متراكب بعضه على بعض، ثم يجعله في جهنم مع أهله، فليس فيها إلا خبيث، ولما كان الناس على ثلاث طبقات: طيب لا يشوبه خبث، وخبث لا طيب فيه، وآخرون فيهم خبث وطيب، كانت دورهم ثلاثة.

دار الطيب المحض، ودار الخبث المحض، وهاتان الداران لا تفتنيان ودار لمن معه خبث وطيب، وهي الدار التي تفتنى، وهي دار العصاة فإنه لا يبقى في جهنم من عصاة الموحدين أحد، فإنهم إذا عذبوا بقدر جزائهم أخرجوا من النار فأدخلوا الجنة، ولا يبقى إلا دار الطيب المحض ودار الخبث المحض»، اهـ.

وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فإلى جانب ما قدمنا عنه من تصريح بأن الجنة والنار لا تفتنيان له رسالة في الرد على من قال بفناء الجنة والنار. ذكرها ابن عبدالحادي في فهرسته. (ق ١/٢٦).

وعلى فرض صحة ما نسب إليهما من القول بفناء النار - كما يبدو مما ذكره الألباني في مقدمته على رفع الأستار للصنعاني - فإننا نقول: إنها أخطأ في ذلك ولم يحالفها الصواب - بصفة كونها من البشر - ويغفر الله لهما ذلك إن شاء الله تعالى - وقد خدما الإسلام خدمة جليلة. ولا نظن بهما كما ظن السبكي والمنائوي.

انظر: مقالات الإسلاميين ١٦٧/٢؛ الفصل ٨٣/٢؛ أصول الدين للبزدوي، ص ١٦٦؛ أصول الدين للبغدادي، ص ٢٣٨؛ الفرق بين الفرق، ص ٣٣٩؛ التبصير في الدين، ص ٦٤؛ الملل والنحل ٨٧/١ - ٨٨؛ مراتب الإجماع، ص ١٧٣.

السنة للإمام أحمد، ص ٧٤؛ الشريعة، ص ٣٩٨؛ الإبانة، ص ٥٥؛ عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابوني ١٢٣/١؛ التذكرة للقرطبي ٥٢٧/٢؛ مراتب الإجماع لابن حزم، ص ١٧٣؛ مجموع الفتاوي ٣٠٧/١٨؛ الوابل الصيب، ص ٦٩٢؛ حادي الأرواح، ص ٢٤٢ - ٢٥٧؛ شرح العقيدة الطحاوية، ص ٤٨١ - ٤٨٦؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة ٧٣/٢ - ٧٥؛ فيض القدير ٢٤١/٦؛ رفع الأستار للصنعاني مع مقدمة الألباني بكامله.

* * *

كِتَابُ الْعِظَمَةِ

تَأَلَّفَ

أَبِي الشَّيْخِ الْأَصْبَهَانِي

أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ مَعْقَرٍ بْنِ هَبَّانَ

(٢٧٤ - ٣٦٩ هـ)

لِلْجُنَّةِ الرَّابِعَةِ

دِرَاسَةً وَتَحْقِيقَ

رِضَاؤِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ لَوْزَيْسِ الْعَبْدِ الْفُوزِيِّ

وَلِلرَّافِعَةِ

الرِّيَاضِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلِّ^(١) على / أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه [١٠٩/ب] وسلم

(٢١)

ذكر عظمة الله عز وجل وعجائب لطفه وحكمته في الشمس والقمر

أخبرني الشيخ الإمام الفقيه أبو الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد، إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن فاذويه، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان - رحمه الله تعالى - :

٦١٣ - ١ حدثنا العباس بن علي^(٢)، قال: وحدثننا عبد الله بن أحمد الجصاص^(٣) ببغداد، قالوا: حدثنا يزيد بن عمرو بن البراء

(١) في نسختي س وك: (صلى)، والصواب ما أثبتته.

(٢) لم أتمكن من تحديده، ولعله العباس بن علي بن العباس بن واضح المعروف بالنسائي، ذكره الخطيب ووثقه. انظر تاريخ بغداد (١٢/١٥٤).

(٣) هو عبد الله بن أحمد بن سعيد أبو القاسم الجصاص، =

الغَنَوِي^(١)، حدثنا معقل بن مالك^(٢)، حدثنا عبد الرحمن بن سليمان^(٣)، عن عبيد الله بن أنس^(٤)، قال: سألت أنس بن مالك - رضي الله عنه - عن ثلاث خصال عن الشمس والقمر والنجوم، فقال: حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم خلقن من نور العرش^(٥).

٦١٤-٢ حدثنا ابن أبي عاصم، حدثنا هذبة، حدثنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن يوسف بن مهران^(٦)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِ نُورًا﴾^(٧)، قال: قفاه مما يلي الأرض، ووجهه مما يلي السماء^(٨).

= ذكره الخطيب، وقال: «كان ثقة»، توفي سنة خمس عشرة وثلاثمائة. تاريخ بغداد (٣٨١/٩).

(١) هذه النسبة إلى غني بن يعصّر - وقيل أعصّر - . انظر الأنساب (٨٦/١٠).
وزيد هو أبوسفیان... ذكره المزي في الرواة عن معقل بن مالك. تهذيب الكمال (١٣٥٣/٣)، وأورده ابن حبان في الثقات (٢٧٧/٩).

(٢) هو الباهلي أبوشريك البصري، مقبول، من العاشرة، وزعم الأزدي أنه متروك فأخطأ. تقريب التهذيب (٣٤٣).

(٣) كذا في س و ك: (عبد الرحمن بن سليمان)، وذكر العقيلي في ترجمة عبيد الله بن أنس رجلاً باسم «عبد الرحيم بن سليم الأنصاري» لعله هو هذا - وهو مجهول.
(٤) ذكره العقيلي في الضعفاء (١١٧/٣) تحقيق د. قلنجي).

وقال: «روى عنه عبد الرحيم بن سليم الأنصاري، كلاهما مجهول بالنقل».
(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٩٢/٣) والهيئة السنية (ق ٦/أ) وعزا تخريجه إلى الطبراني في الأوسط والمؤلف وابن مردويه.

وهو ضعيف. في إسناده راويان مجهولان، وثالث مقبول.
(٦) هو البصري. قال الحافظ: «لم يرو عنه إلا ابن جدعان، هولين الحديث. من الرابعة». تقريب التهذيب (ص ٣٨٩).

(٧) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٨) أخرجه الحاكم في مستدركه (٥٠٢/٢).

٦١٥-٣ حدثنا الحذاء^(١)، قال: حدثنا علي بن المديني، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي^(٢)، عن قتادة،

قال: وحدثنا إبراهيم بن متويه، حدثنا الفضل بن الصباح /، [١/١١٠]

حدثنا أبو عبيدة^(٣)، عن همام، عن قتادة، عن شهر بن حوشب، عن عبد الله بن عمرو^(٤) - رضي الله عنهما - قال: إن الشمس والقمر^(٥) وجوههما إلى السماء، وقفاهما إلى الأرض، يضيئان من في السماء كما يضيئان من في الأرض^(٦).

= من طريق آخر عن حماد بن سلمة، عن يونس، عن يوسف بن مهران به، ولفظه: «وجهه إلى العرش وقفاه إلى الأرض».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٩/٦) بلفظ: «وجهه في السماء إلى العرش وقفاه إلى الأرض»، وعزاه إلى عبد بن حميد أيضاً - وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين» وقال الذهبي: «على شرط مسلم».

- قلت: هو موقوف، ويوسف بن مهران ليس من رجال مسلم، فكيف يكون على شرطه؟ ووصف السيوطي إسناده بأنه حسن.

انظر الهيئة السنية (ق ٦/أ)، قلت: وفيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف، إلا إذا كانت رواية الحاكم سالمة من التحريف أو السقط ففيها متابعة يونس - وهو ابن عبيد - لعلي، ولكن لم يذكر فيمن روى عن يوسف بن مهران غير علي بن زيد. والله أعلم.

(١) هو أحمد بن الحسين.

(٢) (ق ٥٥/ب) نسخة ك.

(٣) هو عبد الواحد بن واصل الحداد البصري نزيل بغداد، ثقة تكلم فيه الأزدي بغير حجة، مات سنة خمسين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٢).

(٤) في س «عمر» والصواب ما أثبتته من ك.

(٥) في س «وجوههما» بزيادة واو، وهي لا توجد في ك، وهو الصواب.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٦٠/ب).

وابن جرير في تفسيره (٩٧/٢٩).

من طريق معمر، عن قتادة، عن عبد الله بن عمرو بنحوه - وعندهما زيادة

= في آخره «وأنا أقرأ بذلك آية من كتاب الله:

٦١٦-٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم، أن أباه حدثه عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - : ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾^(١) قال: يتلأ^(٢).

= ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾

وليس عندهما ذكر للإضاءة. وروى ابن جرير من طريق معاذ بن هشام عن أبيه عن قتادة قال: ذكر لنا أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يقول: إن ضوء الشمس والقمر نورهما في السماء، اقرأوا إن شئتم:

﴿الزَّيْتُونَ كَيْفَ ظَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَوَاتٍ...﴾

وأورده السيوطي في الهية السنية (ق ٦/أ) بلفظ المؤلف، وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن مردويه وابن عساكر.

وأورده في الدر المنثور (٦/٢٦٨) بلفظ عبد الرزاق، وعزا تخريجه إليه وإلى عبد بن حميد وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

وهو موقوف، وفي إسناد المؤلف شهر بن حوشب متكلم فيه.

وأما إسناد عبد الرزاق وابن جرير ففيه انقطاع بين قتادة وعبد الله بن عمرو، وأورده علي الهندي في كنز العمال (٦/١٧٢) عن ابن مسعود من قوله، وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.

(١) (سورة النبأ: الآية ١٣).

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٤/٣٠) من طريقين عن الحسن وورقاء كلاهما عن ابن أبي نجيح به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٠٦)، وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة، وقد روي نحوه عن سفيان أيضاً - أخرجه الطبري في المصدر المذكور له - وذكر الماوردي في معنى الوهاج أربعة أقاويل: أحدها هو ما تقدم عن مجاهد. والثاني: المنير قاله ابن عباس. والثالث: أنه من وهج الحر (أي شديد الحرارة) قاله الحسن. والرابع: أنه الوقاد الذي يجمع بين الضياء والجمال، تفسير الماوردي (٤/٣٨٣).

قلت: لا منافاة بين هذه الأقوال، ويجوز أن تكون جميعها مرادة، ولذلك قال الطبري أثناء تفسيره: يعنى بالسراج: الشمس، وقوله: «وهاجاً» يعني: «وقاداً» =

٦١٧- ٥ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا الحسين^(١) بن علي، قال: قرىء على^(٢) عامر، عن أسباط، عن السدي - رحمه الله تعالى - : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾^(٣) : جعل ضوء القمر فيهن جميعاً كضوئه في السماء الدنيا، والنور الضوء، وجعل الشمس فيهن سراجاً^(٤).

٦١٨- ٦ إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا عبد الله بن عمران، قال: حدثنا يحيى بن يمان، عن سفیان، عن جابر^(٥)، عن عطاء - رحمه الله تعالى - : ﴿ وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا ﴾^(٦) قال: يضيء لأهل السماء كما يضيء لأهل الأرض^(٧).

= مضيئاً. ثم روى عن ابن عباس أنه قال في رواية: مضيئاً، وفي أخرى: سراجاً منيراً - وروى ما تقدم عن مجاهد وسفيان.

(١) في س وك: (الحسن)، وقد تقدم هذا الإسناد برقم ٣٥٠ - وفيه مثل ما أثبتته - وهو أبو العباس الفسوي.

(٢) في س: (قرأ علي)، وفي ك مثل ما أثبتته، وهو الذي يبدو أنه الأنسب، ووقع هذا الخلاف بين النسختين كلما روى المؤلف بهذا الإسناد - فيما سبق وفيما يأتي - .

(٣) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٤) لم أعتد إلى من رواه أو ذكره غير المؤلف.

وفي إسناده عامر بن الفرات لم أعثر على ترجمته.

وأورد الماوردي عن السدي ما يخالف هذا، إذ ذكر في الآية قولين - أحدهما: أنه جعل القمر فيهن نوراً لأهل الأرض، وعزاه إلى السدي. الثاني: أنه جعل القمر فيهن نوراً لأهل السماء والأرض، وعزاه إلى عطاء. تفسير الماوردي (٣١٢/٤)، وأثر عطاء يأتي بعده.

(٥) هو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي أبو عبد الله الكوفي - ضعيف رافضي، مات سنة ١٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٥٣).

(٦) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/٦)، وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد =

٦١٩-٧ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو^(١) بن سعيد، حدثنا إسحاق - يعني ابن راهويه - حدثنا الفضل بن موسى، عن الحسين بن واقد، عن معمر، عن قتادة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِي تُوْرٍ﴾ ^(٢) قال: وجهه يضيء السموات، وظهره يضيء الأرض^(٣).

٦٢٠-٨ أخبرنا أحمد بن الحسين الحذاء، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا أشعث^(٤)، عن الحسن - رحمه الله - مثله.

٦٢١-٩ حدثنا إبراهيم بن متويه، قال: حدثنا الحسن بن علي بن [١١٠/ب] عياش^(٥)، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد / بن بشير^(٦)، عن قتادة

= وابن المنذر والمؤلف في العظمة - وذكره عنه الماوردي - كما تقدم.

وفي إسناده المؤلف جابر الجعفي وهو ضعيف - وقد روي نحوه عن ابن عباس وغيره.

(١) في س وك: (عمر بن سعيد) والصواب ما أثبتته. وهو الجمال الأصهباني، وثقه المؤلف وغيره - تقدمت ترجمته في رقم ٤٤٨.

(٢) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٦٨) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وأورده الماوردي في تفسيره (٤/٣١٢) دون عزو إلى أحد.

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات - وقد روي نحوه من قول عبد الله بن عمرو - تقدم عند المؤلف برقم ٦١٥ - وليس هذا مما يقال فيه: إن له حكماً المرفوع، لأنه لا يستبعد أن يكون مأخوذاً من الأخبار الإسرائيلية.

(٤) هو ابن عبد الملك الحمزاني، أبو هانيء، ثقة فقيه، مات سنة ١٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧).

(٥) لم أهتم إلى ترجمته.

(٦) هو الأزدي مولاهم أبو عبد الرحمن أو أبو سلمة الشامي - أصله من البصرة أو واسط - ضعيف، مات سنة ثمان أو تسع وستين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١٢٠).

— رحمه الله تعالى — قال: الشمس طولها ثمانون فرسخاً في عرض ثمانين فرسخاً^(١).

٦٢٢ — ١٠ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العبدى^(٢)، حدثنا عبد الله بن سليمان^(٣)، عن محمد بن السائب، عن أبي صالح، عن ابن عباس — رضي الله عنهما — : أن رجلاً قال له: كم طول الشمس والقمر؟ وكـم عرضهما^(٤)؟ قال: تسعمائة فرسخ في تسعمائة فرسخ، وطول الكواكب اثنا^(٥) عشر فرسخاً في اثني عشر فرسخاً^(٦).

٦٢٣ — ١١ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي، عن عكرمة — رحمه الله تعالى — قال: الشمس على قدر الدنيا وزيادة ثلاث، والقمر على قدر الدنيا^(٧).

(١) أورده السيوطي في الهیئة السنية (ق ٦/ب) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

وإسناده ضعيف لأجل سعيد.

(٢) لم أجد ترجمته.

(٣) لم أتمكن من تحديده.

(٤) في ك: (عرضها)، والصواب ما في س.

(٥) في س وك: (اثني عشر) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته عربية.

(٦) أورده السيوطي في الهیئة السنية (ق ٦/ب) من رواية المؤلف، وهو موقوف

وإسناده ضعيف جداً، لأجل محمد بن السائب الكلبي — وهو متهم بالكذب —،

وأبي صالح — وهو ضعيف — ورجلان من رجال إسناده لم أهتم إلى معرفتهما.

(٧) أورده السيوطي في الهیئة السنية (ق ٦/ب) والسفاري في لوامع الأنوار

(١٣٣/٢) وعزا كل منها تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

وإسناده المؤلف ضعيف، لأجل إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف، وصل مراسيل.

٦٢٤-١٢ حدثنا الوليد بن أبان، عن أبي حاتم، حدثنا أبو صالح، عن معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال: خلق الله تبارك وتعالى القمر من نور، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِ نُورًا﴾^(١) وخلق الشمس من نار، ألا ترى أنه قال: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ والسراج لا يكون إلا من النار^(٢).

٦٢٥-١٣ حدثنا الوليد، عن أبي حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني معاوية - رحمه الله تعالى - أنه بلغنا: أن النيران أربع، فنار تأكل وتشرب، ونار لا تأكل ولا تشرب^(٣)، ونار تأكل ولا تشرب، ونار تشرب ولا تأكل، فالنار التي تشرب وتأكل فنار جهنم، والنار التي لا تأكل ولا تشرب فنار الدنيا، والنار التي تأكل^(٤) ولا تشرب فالنار التي خلقت منها الملائكة، والنار التي تشرب ولا تأكل فالنار التي خلقت منها الشمس، [١/١١١] ومنها خلقت الشياطين^(٥).

(١) (سورة نوح: الآية ١٦).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة (ق ٦/أ) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. وإسناد المؤلف رجاله موثقون - إلا أن أبا صالح وهو كاتب الليث كثير الغلط، وكانت فيه غفلة.

(٣) في ك: (لا تشرب ولا تأكل) أي بتقديم وتأخير.

(٤) في ب و ك: (لا تأكل) والصواب ما أثبتته - لأنه هو الذي يقتضيه السياق - وهكذا ورد عند السيوطي.

(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/أ)، وعزا تخريجه إلى المؤلف، هو مقطوع - من كلام معاوية - والراوي عنه عبد الله بن صالح كاتب الليث متكلم فيه، كانت فيه غفلة.

٦٢٦-١٤ قال جدي - رحمه الله تعالى - : حدثنا أبو عثمان، حدثنا الحسن بن علي العسقلاني^(١)، حدثنا ضمرة، عن ابن^(٢) شوذب - رحمه الله تعالى - قال: الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور تحت العرش^(٣).

٦٢٧-١٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم، قال: حدثني أبي، عن عكرمة - رحمه الله تعالى - قال: سعة الشمس سعة الأرض (وزيادة)^(٤) ثلاث /^(٥)، وسعة القمر سعة الأرض مرة^(٦)...

وقال عكرمة - رحمه الله تعالى - :

إن الشمس إذا غربت دخلت بحراً تحت العرش فتسبح الله عز وجل، حتى إذا هي أصبحت استعفت ربها من الخروج، فقال لها الرب - جل جلاله - : ولم ذلك؟ والرب أعلم، قالت: إني إذا خرجت عبت من دونك، فقال لها الرب - تبارك وتعالى - : اخرجي فليس عليك من

(١) هو ختن رواد بن الجراح - قال فيه أبو حاتم: صدوق. انظر الجرح والتعديل (٢٢/٣).

(٢) في س و ك: (أبي) وهو خطأ، وابن شوذب هو عبد الله بن شوذب.

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٦/أ)، وعزا تخريجه إلى المؤلف، والأثر يبدو عليه لون الإسرائيليات.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س. أثبتته من ك، وهكذا هو فيها تقدم برقم ٦٢٣.

(٥) (ق ٥٦/أ) نسخة ك.

(٦) الأثر تقدم عند المؤلف برقم ٦٢٣، وفيه (قدر الدنيا) في الموضعين بدل (سعة الأرض).

ذلك شيء، حسبهم جهنم أبعثها عليهم مع ثلاثة عشر ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم^(١) فيها^(٢).

٦٢٨-١٦ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا أحمد بن صالح^(٣)، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن أبي إسحاق، عن وهب بن جابر^(٤)، عن عبد الله بن عمرو^(٥) - رضي الله عنهما - في قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(٦) قال: إن الشمس تطلع فيردها بنو آدم - يعني ذنوب بني آدم - فإذا غربت سلمت وسجدت فاستأذنت، فيؤذن لها حتى إذا غربت سلمت وسجدت فلا يؤذن لها،

(١) في س و ك: (يدخلوهم) بإثبات النون. والصواب حذفها لأن الفعل منصوب بـ «أن» المقدرة بعد «حتى».

(٢) أورده السيوطي في الهية السنية (ق ٦/ب) دون قوله: (حسبهم جهنم...)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف. وإسناده ضعيف كما تقدم. وقد ثبت فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم استئذان الشمس ربها في الطلوع. وليس فيه ذكر للبحر تحت العرش كما أنه لا يوجد فيه هذا التفصيل، وسيأتي هذا الحديث في أواخر الباب.

وجاء ذكر تقاعس الشمس عن الطلوع مخافة أن تعبد في حديث موقوف على عبد الله بن عمرو - عند أبي عمرو الداني وغيره - إلا أنه من الإسرائيليات. انظر التفصيل فيما يأتي بعده.

(٣) هو المصري، أبو جعفر ابن الطبري، ثقة حافظ، تكلم فيه النسائي بسبب أوهام له قليلة... مات سنة ٢٤٨هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣).

(٤) هو الخيواني (يفتح الحاء وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون هذه النسبة إلى خيوان بن زيد... الأنساب ٢٦٣/٥) مقبول، من الرابعة، تقريب التهذيب (ص ٣٧١ - ٣٧٢).

(٥) في س: (عمر)، المثبت من ك.

(٦) (سورة يس: الآية ٣٨).

فتقول: إن المسير بعيد، وإنه إن لا يؤذن لي لا أبلغ، فتحبس ما شاء / [ب/١١١]
الله أن تحبس، ثم يقال لها: «اطلعي من حيث غربت»^(١).

قال معمر - رحمه الله تعالى - : وبلغني عن ابن المسيب

(١) انظر الحديث في تفسير عبد الرزاق (ق ١١٨/ب - ١١٩/أ).
وقد رواه في مصنفه (١١/٣٨٤ رقم ٢٠٨١٠) أيضاً - ولكن لا يوجد فيه ذكر
لذنوب بني آدم - وفيه زيادات أخرى في أوله وآخره،
ومن طريق عبد الرزاق - أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٨٤/أ رقم
١٨٧٥) بلفظه في التفسير.

وله طريق آخر عند ابن أبي زمنين في أصول السنة (٢٣٥ رقم ١٠٥)،

وأبي عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (رقم ٧١١) في سياق أطول
في طلوع الشمس من المغرب، وفيه ذكر لتقاعس الشمس في الطلوع مخافة أن
تعبد حتى تضرب بالعمد.

وهو موقوف في كلا الطريقتين، وفي إسناد المؤلف أبو إسحاق السبيعي وقد اختلط
بآخر عمره، إلا أنه توبع من قبل أبي حيان عن أبي زرعة عن عبد الله بن
عمرو - رواه الإمام أحمد في مسنده (٢/٢٠١) والحاكم في مستدركه
(٥٤٧/٤) نحوه - دون ذكر لذنوب بني آدم - عقب حديث مرفوع.

وفيه إشارة إلى أن عبد الله بن عمرو أخذ هذا التفصيل من كتب الأوائل،
وهو يمكن عده فيما يصدقه شرعنا من الأخبار الإسرائيلية... من حيث الجملة لأنه
ثبت في الصحيح عن أبي ذر وغيره ما يشهد له، وأما من حيث التفصيل فقوله
في رواية المؤلف وغيره «فيردها بنو آدم - يعني ذنوب بني آدم -» وكذلك قوله في
رواية الداني «فإذا أرادت أن تطلع تقاعست حتى تضرب بالعمد» مخالف لما جاء
في الأحاديث الصحيحة.

راجع للتفصيل: السنن الواردة في الفتن (رقم ٧١١، ٧١٥ مع التعليق).

قال: ما تطلع حتى ينخسها^(١) ثلاثمائة وستون ملكاً كراهة أن تعبد^(٢).

٦٢٩-١٧ حدثنا إبراهيم بن علي، حدثنا إسحاق بن أبي حمزة^(٣)، حدثنا حماد بن محمد السلمي^(٤)، حدثنا أبو عصمة^(٥)، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب - رحمه الله تعالى - قال: لا تطلع الشمس يوماً حتى ينخسها ثلاثمائة وستون ملكاً كراهية أن تعبد من دون الله تعالى^(٦).

٦٣٠-١٨ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: الشمس بمنزلة الساقية^(٧) تجري بالنهار

(١) قال ابن الأثير: وأصل النخس: الدفع والحركة، النهاية (٣٢/٥).

(٢) هذا الأثر في إسناده انقطاع بين معمر وابن المسيب. وقد رواه عبد الرزاق في تفسيره (١/١١٩) عن معمر، عن قتادة، عنه - في سياق مستقل - وله طريق آخر يأتي بعده.

(٣) و (٤) لم أجد ترجمة الرجلين.

(٥) هو نوح بن أبي مريم.

(٦) أورده السيوطي في الهيثة السنية (ق ٧/أ)، وعزا تخريجهم إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر والمؤلف.

وفي إسناده المؤلف نوح بن أبي مريم كذبوه في الحديث.

وله طريق آخر كما تقدم في الذي قبله، ولكن الأثر نفسه مخالف لما ثبت في الصحيح من حديث أبي ذر إذ جاء فيه: «فتستأذن فيؤذن لها» وسيأتي هذا الحديث عند المؤلف برقم ٦٥٢ - ٦٥٩.

(٧) قال ابن منظور: والساقية من سواقي الزروع: نهر صغير. لسان العرب

(٣٩١/١٤). وقال الزبيدي بعد ذكره لهذا المعنى: والآن يطلقونها على

ما يُستقى عليها بالسواني. تاج العروس (١٨٠/١٠).

في السماء في فللكها، فإذا غربت جرت الليل في فللكها تحت الأرض، حتى تطلع من مشرقها، قال: وكذلك القمر^(١).

٦٣١ - ١٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن هشام بن حسان، عن الحسن بن أبي الحسن - رحمه الله تعالى - أنه قال: إذا غربت الشمس دارت في فللك السماء مما يلي دبر القبلية، حتى ترجع إلى المشرق الذي تطلع منه، وتجري في السماء من شرقها إلى غربها، ثم ترجع إلى الأفق، مما يلي دبر القبلية إلى شرقها، كذلك هي مسخرة في فللكها، وكذلك القمر^(٢).

٦٣٢ - ٢٠ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: محمود بن خالد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية - رحمه الله تعالى - قال: الشمس والقمر والنجوم في فللك بين السماء والأرض / تدور^(٣). [١/١١٢]

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٨٥/٤)، والهيئة السنية (ق ٦/ب)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

وهو موقوف، ورجال إسناده المؤلف ثقات - إلا أن أبا صالح كاتب الليث كثير الغلط وكانت فيه غفلة.

(٢) أورده السيوطي في الهيئة (ق ٦/ب)، وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وفي هذا الإسناد أيضاً أبو صالح، وفيه علة أخرى وهي أن رواية هشام بن حسان عن الحسن فيها مقال - قيل: إنه كان يرسل عنه.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٤)، والهيئة السنية (ق ٦/ب)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

ورجال إسناده المؤلف ثقات، إلا أن الوليد بن مسلم مدلس وعنعن - وقد ذكر ابن كثير نحو هذا القول عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم وقال: رواه ابن أبي حاتم، وهو غريب جداً بل منكراً، قال ابن عباس رضي الله عنهما وغير واحد من السلف «في فلكة كفلكة المغزل»، وقال مجاهد: «الفلك كحديد الرحي =

٦٣٣ - ٢١ حدثنا الوليد، قال: قرأت على أبي حاتم، قلت: حدثكم محمد بن عمران، قال: حدثني أبي، قال: حدثني ابن أبي ليلى، عن إسماعيل بن رجاء^(١)، عن سعد بن إياس - هو أبو عمرو الشيباني^(٢) - عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أنه قال ذات يوم لجلسائه: أفرأيتم قول الله عز وجل: ﴿تَقَرَّبْ فِي عَتَمٍ حَمَتٍ﴾^(٣) ما يعني بها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها إذا غربت سجدت له وسبحته وعظمت، ثم كانت تحت العرش، فإذا حضر طلوعها سجدت له، (وسبحته)^(٤)، وعظمت، ثم استأذنته، فيأذن لها، فإذا كان اليوم الذي تحبس فيه سجدت له وسبحته وعظمت، ثم استأذنته، فيقال لها: اثبي، فإذا حضر طلوعها سجدت له وسبحته وعظمت، ثم استأذنته، فيقال لها: اثبي^(٥)، قال: فتحبس مقدار ليلتين، قال: ويفزع لها المتهمجون، قال: وينادي الرجل تلك الليلة جاره: فلان! ما شأننا الليلة؟ لقد غمت حتى شبت واصلت حتى أعيتت، ثم يقال لها: اطلعي من حيث غربت، وذلك قوله^(٦) / عز

= أو كفلكة المغزل لا يدور المغزل إلا بها ولا تدور إلا به. تفسير ابن كثير (٥٧٣/٣).

(١) هو الزبيدي، أبو إسحاق الكوفي، ثقة - تكلم فيه الأزدي بلا حجة، من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٣).

(٢) كوفي - ثقة مخضرم، مات سنة خمس أو ست وتسعين، وهو ابن عشرين ومائة سنة. تقريب التهذيب (ص ١١٨).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٨٦).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٥) هكذا تكررت العبارة «إذا حضر طلوعها... (إلى قوله)... اثبي» في س وك، وهي غير مكررة في اللآلي والبعث، ويبدو أن ما في س وك هو الصواب، والله أعلم.

(٦) (ق ٥٦/ب)، نسخة ك.

وجل : ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيْمَانِهَا خَيْرًا﴾^(١).

٦٣٤ - ٢٢ حدثنا الوليد بن أبان، عن أبي حاتم، حدثنا أبو صالح، قال : حدثني معاوية، عن أبي الزاهرية، عن يزيد بن شريح^(٢)، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال : إذا أراد الله عز وجل أن تطلع الشمس من مغربها أدارها بالقطب^(٣) فجعل مشرقها مغربها، ومغربها مشرقها^(٤).

٦٣٥ - ٢٣ حدثنا محمد بن إبراهيم / بن سعيد^(٥)، حدثنا عمر بن [١١٢/ب]

(١) (سورة الأنعام : الآية ١٥٨).

والحديث أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة (١/٦٠) من رواية المؤلف بشيء من الاختصار والاختلاف في اللفظ.

وأخرجه البيهقي في البعث (ص ١٥١ - ١٥٢ رقم ٨٩) من طريق آخر عن ابن أبي ليل به مثله.

وهو موقوف، وفي إسناده محمد بن أبي ليل وهو سييء الحفظ.

(٢) هو الحضرمي الحمصي مقبول، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٢).

(٣) في س : (بالغيظ)، وفي ك : (بالقطب) وهو الصواب، وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه البخاري في تاريخه (٨/٣٤١).

وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٨/٣٠٥ طبعة الدار).

من طريق معاوية بن صالح به - مثله، إلا أنها ساقاه إلى قوله «أدارها بالقطب». وهو مقطوع - من كلام كعب - وفي إسناده يزيد بن شريح مقبول.

والأحاديث التي صحت في طلوع الشمس من المغرب ليس فيها ذكر لهذا التفصيل - بل فيها ما يدل على أن المشرق والمغرب يقيان في مكانهما، ويقال للشمس : اطلعي مكانك، فتطلع من المغرب. وقد رأى محمد رشيد رضا هذا الأثر أنه من أحسن العلم المعقول الذي روي عن كعب، انظر تفسير المنار (٨/٢١٠).

(٥) هو الوشاء، أبو عبد الله المدني، قال فيه المؤلف : شيخ صدوق... صاحب

كتاب، مات سنة ٢٩٩هـ - طبقات المحدثين بأصبهان (٤/٢٧١ تحقيق د. البنداري).

الخطاب السجستاني، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا عُقَيْرُ بْنُ مَعْدَانَ
اليحصبي^(١)، عن سليم بن عامر الخبائري^(٢)، عن أبي أمامة الباهلي
- رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وُكِّلَ
بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج، ولولا ذلك ما أصابت شيئاً إلا
أحرقتة»^(٣).

(١) كذا في س و ك، ولعل الصواب: (الحمصي) لأنه هو المذكور في ترجمة عفير،
وهو أبو عائد المؤذن الحضرمي الحمصي، ضعيف، من السابعة. انظر الجرح
والتعديل (٣٦/٧).

وميزان الاعتدال (٨٣/٣) وتقريب التهذيب (ص ٢٤٠).

(٢) الخبائري: نسبة إلى الخبائر - وهو بطن من الكلاع، وهو خبائر بن سواد...
الأنساب (٣٦/٥).

وسليم هو أبو يحيى الحمصي - ثقة، مات سنة ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص
١٣٢).

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٣١٨/٦) من طريق مسلمة بن علي، والطبراني
في المعجم الكبير (١٩٧/٨ رقم ٧٧٠٥) من طريق أبي اليمان وعلي بن عياش،
والخطيب في الموضح (١٥١/٢، ٣١٥) من طريق أبي اليمان وعبد الحميد بن
إبراهيم وبقيّة - كلهم عن عفير بن معدان به نحوه.
وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٠٧/١ رقم ٢٩٣) وعزا تخريجها
إلى جماعة آخرين أيضاً.

وقال الهيثمي: «وفيه عفير بن معدان، وهو ضعيف جداً». مجمع الزوائد
(١٣١/٨) - وعقب عليه المناوي في فيض القدير (٣٦٣/٦) حيث قال بعد
أن حكى عنه ذلك: «وتعصيب الجنابة برأس عفير وحده يوهم أنه ليس فيه من
يحمل عليه سواء، والأمربخلافه، ففيه مسلمة بن علي الحشني...» ثم ذكر ما قال
فيه علماء الجرح.

قلت: أصاب الهيثمي في تعصيب الجنابة برأس عفير لأنه هو الذي عليه مدار
الإستناد، وهناك طرق سالمة من مسلمة - كما هو واضح من التخريج - وقد
أشار إليه الألباني،

٦٣٦-٢٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا عبد المؤمن بن علي، حدثنا عبد السلام بن حرب، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو^(١) - رضي الله عنهما - قال: لو أن الشمس تجري مجرى^(٢) واحداً ما انتفع أحد من أهل الأرض بشيء منها، ولكنها تحلّق^(٣) في الصيف، وتعترض في الشتاء، فلو أنها طلعت مطلعها في الشتاء في الصيف لأنضجهم الحر، ولو أنها طلعت مطلعها في الصيف في الشتاء لقطعهم البرد^(٤).

٦٣٧-٢٥ حدثنا الوليد، قال: قرأت على يحيى بن عبدك^(٥)، قلت: حدثكم محمد بن سعيد بن سابق، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن

= وقال: «وهذا الحديث مع ضعفه الشديد إسناداً فلاني لا أشك أنه موضوع متناً، إذ ليس عليه لوائح كلام النبوة والرسالة، بل هو أشبه بالإسرائيليات». ثم أيد كلامه بما ثبت في علم الفلك وهو أن السبب في عدم إحراق الشمس لما على وجه الأرض هو بعدها عن الأرض بمسافات كبيرة جداً تقدر بمئات الملايين من الكيلومترات.

- (١) في س: (عمر)، والصواب ما أثبتته من ك.
- (٢) في س وك: (برا) والصواب ما أثبتته - وكذا هو في الدر المنثور والهيئة السنية.
- (٣) في س: (تخلف) والصواب ما أثبتته من ك، وكذا هو في الدر والهيئة.
- قال ابن الأثير: التحليق الارتفاع... حكى الأزهري عن شمر أنه قال: تحليق الشمس من أول النهار ارتفاعها، ومن آخره انحدارها. النهاية (١/٤٢٦).
- (٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٣) بشيء من الاختلاف في اللفظ، وفي الهيئة السنية (ق ٦/ب) بمثله - وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

هو موقوف، وفي إسناده عبد السلام بن حرب ثقة له مناكير، وليث بن أبي سليم اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك.

- (٥) في س: (عبد) والصواب ما أثبتته من ك. وتقدمت ترجمة يحيى بن عبدك في رقم ٤٧١.

عاصم، عن زر، عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: تطلع الشمس بين قرني^(١) الشيطان - أو في قرني الشيطان - من جهنم، فما ترتفع في السماء في فيحة^(٢) إلا فتح لها باب من أبواب جهنم، حتى إذا كانت الظهيرة فتحت لها أبواب جهنم جميعاً، فكان ابن مسعود - رضي الله عنه - ينهانا أن نصلي حتى تطلع الشمس، حتى^(٣) تبيض، وحين يتصف النهار^(٤).

(١) قال الحافظ ابن حجر: «وقرنا الشيطان جانباً رأسه، يقال: إنه يتصب في محاذة مطلع الشمس حتى إذا طلعت كانت بين جانبي رأسه لتقع السجدة له إذا سجد عبدة الشمس لها وكذا عند غروبها». اهـ.

وذكر الخطابي أن تسجير النار، وكون الشمس بين قرني الشيطان وما أشبه ذلك من الأشياء التي تذكر على سبيل التعليل لتحريم شيء ونهيه عن شيء من أمور لا تدرك معانيها من طريق الحس والعيان، وإنما يجب علينا الإيمان بها والتصديق بمخبوءاتها والانتفاء إلى أحكام علقت بها. انظر معالم السنن (٨٢/٢) وفتح الباري (٣٤٠/٦).

(٢) كذا في س، وفي ك: (فضيحة)، وفي المعجم الكبير: (قضة)، وفي مجمع الزوائد: (ترتفع من قضة)،

ولم يتبين لي وجه الصواب منها. ولعل الأنسب «فما ترتفع من قصة» والقصة: واحدة القصب: «وهي كل نبات ذي أنابيب» والمقصود هنا تقدير المسافة - والله أعلم - انظر لسان العرب (٦٧٤/١).

(٣) كذا في س و ك، ويبدو أن الصواب «حين» كما يدل عليه السياق.

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢٨/٩ رقم ٨٩٨٨) من طريق آخر عن حماد بن سلمة عن عاصم به نحوه - إلى قوله: «فتحت أبوابها كلها».

وهو موقوف، وإسناده حسن، كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣٠٧/١) - لأن عاصم بن أبي النجود صدوق له أوهام - وهناك ما يشهد له من أحاديث مرفوعة صحيحة ورد فيها ذكر طلوع الشمس بين قرني الشيطان،

والنهي عن الصلاة في الأوقات الثلاثة التي جاء ذكرها في الأثر، منها حديث عمرو بن عبسة - وهو يجمع بين الأمرين بالإضافة إلى علة النهي - أخرجه =

٦٣٨ - ٢٦ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث، حدثنا أحمد ابن الصباح^(١)، حدثنا علي بن حفص المدائني^(٢)، حدثنا حبان بن علي^(٣)، عن سعد بن طريف، عن الأصبغ بن نباتة^(٤)، عن علي - رحمه الله تعالى - قال: إن الشمس / إذا طلعت هتف معها ملكان موكلان بها يجريان [١/١١٣] معها ما جرت، حتى إذا وقعت في قطبها - قيل لعلي: وما قطبها؟ قال: حذاء

= مسلم في صحيحه (٥٦٩/١ رقم ٨٣٢) مطولاً بسنده عن أبي أمامة، عن عمرو بن عبسة - في سياق قصة إسلامه - .

وورد فيه في تعليل النهي عن الصلاة عند طلوع الشمس وغروبها: «وحيثئذ يسجد لها الكفار» وعند استواء الشمس «فإن حيثئذ تسجر جهنم» - والحديث أخرجه أيضاً أبو داود في سننه (٥٦/٢ رقم ١٢٧٧) والنسائي في سننه (٢٧٩/١) وابن ماجه في سننه (٣٩٦/١ رقم ١٢٥١) مختصراً - راجع لمعرفة الأحاديث الأخرى: كنز العمال ٤١٤/٧ وما بعدها، وإرواء الغليل (٢/٢٣٦ رقم ٤٧٩).

وأما ما جاء في الأثر من ذكر لفتح أبواب جهنم عند الظهيرة فهو أيضاً ثابت في حديث آخر أخرجه ابن ماجه في سننه (رقم ١٢٥٢) بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً، وفيه: «فإذا كانت على رأسك كالرمح فدع الصلاة، فإن تلك الساعة تسجر فيها جهنم وتفتح فيها أبوابها، حتى تزيغ الشمس عن حاجبك الأيمن». وحسن البوصيري إسناده،

وهو مخرج عند غيره من طرق أخرى، راجع للتفصيل: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٣٥٨ رقم ١٣٧١).

- (١) هو ابن أبي سريج النهشلي.
- (٢) نزيل بغداد، صدوق. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٥).
- (٣) هو العنزي، أبو علي الكوفي، ضعيف، وكان له فضل وفقه. مات سنة إحدى أو اثنتين وسبعين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٦٢).
- (٤) يكنى أبا القاسم، كوفي. متروك، رمي بالرفض. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٣٨).

بُطْنان^(١) العرش - فتخر ساجدة حتى يقال لها: امضي^(٢) بقدره الله تعالى، فإذا طلعت (أضاء)^(٣) وجهها السبع سموات، وقفها لأهل الأرض، قال: وفي السماء ستون وثلاثمائة برج، (كل برج)^(٤) منها أعظم من جزيرة العرب، للشمس في كل برج منها منزل تنزله حتى إذا وقعت في قطبها قام ملك بالشرق في مدينة يقال لها: «بلسان»^(٥) وقام ملك بالمغرب في مدينة يقال لها: «سبان»^(٦)، فقال المشرقي: اللهم أعط مُنْفِقاً خَلْفاً، وقال المغربي: اللهم أعط ممسكاً تَلْفاً، فإذا صُلِّيَت العَتَمَةُ، وذهب من الليل تحجراً في حجرات السماء ثم ناديا: هل من مستغفر يغفر له؟ هل من تائب يتاب عليه؟ هل من راغب يريد بحاجته؟ هل من مظلوم ينتصر؟ ثم يقولان: إن ربنا لغفور شكور، حتى إذا كان من السحر اطلعا إلى الأرض، فقالا: سُبِّحْتَ ذا العلا! ترى ما في قعر الماء، فيقول ملك تحت الأرض السفلى يقال له: الدراييل: سبحانك حيث أنت، فيقولان: يَسْبَحُ له الرعد والبرق والظلّ والخصى والثرى، وما وضع في الأرحام وما لم يوضع، وما تحت التخوم الأسفل، وما يعلم ما لا يعلمون، قيل لعلي: ما التخوم الأسفل؟ قال: الأرض السفلى، قيل لعلي: وما لا يعلمون؟ قال: ما هو مستودع في أصلبة الرجال^(٧).

(١) أي وسط العرش، قاله ابن الأثير، وذكر أنه قيل: أصله، وقيل: البطنان: جمع بطن. وهو الغامض من الأرض، يريد من دواخل الأرض. النهاية (١/١٣٧).

(٢) في الهيئة السنوية بعد قوله: (امضي) زيادة (فتمضي). وهي الأنسب للسباق.

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في س.

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في ك.

(٥)، (٦) كذا أثبتت الكلمتان في س وك. وأنا لم أهتد إلى من ذكرهما أو عرف بهما.

(٧) أورده السيوطي في الحباثك (ص ١١٧ رقم ٤٣٤ تحقيق أبي هاجر) فقال:

«أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ من طريق سعد بن طريف عن الأصمغ بن =

٦٣٩-٢٧ حدثنا أبو معشر الدارمي^(١)، حدثنا هدية، حدثنا حماد بن سلمة، عن يزيد الرقاشي، / عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال [١١٣/ب] رسول الله صلى الله عليه^(٢) وسلم: الشمس والقمر ثوران عقيران^(٣) في النار^(٤).

٦٤٠-٢٨ حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، قال^(٥): حدثنا

- = نباتة عن علي بن أبي طالب...» ثم ساقه بمثله، إلا أنه حذف منه بعض الجمل، منها أنه لم يذكر المديتين اللتين ورد ذكرهما عند المؤلف، وكذلك حذف منه الجملة الأخيرة «فيقولان: يسبح له الرعد...».
- وأورده أيضاً في الهیئة السنية (ق ٧/أ) مختصراً جداً إلى قوله: «اللهم أعط مسكاً تلفاً». ولم يذكر المديتين - وعزا تخريجه إلى المذكورين.
- وهو موقوف، وإسناده ضعيف جداً. اجتمعت فيه ثلاث علل. الأولى: سعد بن طريف وهو متروك رماه ابن حبان بالوضع.
- والثانية: الأصبغ بن نباتة، وهو أيضاً متروك.
- والثالثة: حبان بن علي، وهو ضعيف.
- وأما ما جاء فيه من قول الملكين: «اللهم أعط منفقاً خلفاً...» فهو ثابت من حديث أبي هريرة في الصحيحين - وتقدم ذكرهما في رقم ٥١٧.
- (١) هو الحسن بن سليمان بن نافع، شيخ بصري معمر، سكن بغداد. وثقه الدارقطني، ووصفه الذهبي بقوله: المحدث الثقة، توفي سنة ٣٠١هـ. انظر تاريخ بغداد (٣٢٧/٧) وسير أعلام النبلاء (١٤٨/١٤).
- (٢) (ق ٥٧/أ) نسخة ك.
- (٣) هو من العقر. وهو ضرب قوائم البعير أو الشاة بالسيف وهو قوائم. النهاية (٢٧١/٣).
- (٤) أشار إلى هذه الرواية السيوطي في اللآلي المصنوعة (٨٢/١). وللحديث طريق آخر يأتي بعده. فانظر تخريجه والكلام عليه هناك.
- (٥) في س: (قالا) وهو خطأ ظاهر.

الصلت بن مسعود، قال: وحدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا العباس بن يزيد^(١)، قالاً: حدثنا دُرُست بن زياد^(٢) عن يزيد الرقاشي، عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله^(٣).

(١) هو البحراني البصري، يلقب: (عباسية) ويعرف بالعبدى. صدوق، يخطئ، من صغار العاشرة. تقريب التهذيب (ص ١٦٦).

(٢) هو العنبري البصري. ضعيف - من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٩٧).

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص ٢٨١ رقم ٢١٠٣).

وأبو يعلى في مسنده (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٧٥).

وابن عدي في الكامل (٣/٩٦٩).

والطحاوي في مشكل الآثار (١/٦٦ - ٦٧).

وابن الجوزي في الموضوعات (١/١٤٠)، وتناقض فأخرجه أيضاً في العلل المتناهية

(١/٣٤)، وابن مردويه في تفسيره (كما في فيض القدير ٤/١٧٧ - ١٧٨).

من طرق عن درست به مثله - وعند ابن مردويه في آخره زيادة قوله «إن شاء

أخرجهما وإن شاء تركهما».

وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي ودُرُست بن زياد، وكلاهما ضعيف، ولكن

الأخير تابعه حماد بن سلمة - كما تقدم في الرقم السابق - وهذه المتابعة نازع

السيوطي ابن الجوزي في إيرادها في الموضوعات، ووصفها بأنها جليلة. ووصف

ابن عراق إسنادهما بأن رجاله ثقات. ووافقهما الألباني فيمن دون الرقاشي،

وأما الرقاشي فقال فيه: هو ضعيف، ولكنه ليس شديد الضعف فيصلح

للاستشهاد به، ثم أشار إلى تناقض ابن الجوزي في إيراد الحديث في الموضوعات

والواهيات، ووصف ذلك بأنه «سهو منه»، عن حديث أبي هريرة هذا

الصحيح».

وعقب المعلمي على تعقب السيوطي، فقال: «في سند المتابعة من لم أعرفه، ومع

ذلك فمردود الخبر إلى يزيد الرقاشي وهوواه جداً، ليس بشيء في الرواية»... =

٦٤١ - ٢٩ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا هناد، حدثنا عبدة^(١)، عن مجالد^(٢)، عن بيان^(٣)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله

= (إلى أن قال): وإنما المستنكر كلمة «ثوران عقيران». وعقب إرشاد الحق الأثري على الألباني، فذكر أن قوله في ابن الجوزي غير صحيح، لأن المستنكر كلمة «ثوران عقيران» في حديث أنس. قلت: قول المعلمي في سند المتابعة غير موافق للواقع لأن رجاله كلهم معروفون - وأما قوله في يزيد فقد ضعفه كثير من علماء الشأن، ومنهم من وثقه، فقال الأجري عن أبي داود: رجل صالح، سمعت يحيى يقول: رجل صدق. وقال الساجي: كان بهم ولا يحفظ ويحمل حديثه لصدقه وصلاحه. ذكره الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (١١/٣٠٩ - ٣١١). ثم إن القول بأن المستنكر في الحديث «ثوران عقيران» فيه نظر، لأن الحديث أخرجه البيهقي في البعث والنشور (ص ٤٧٢ رقم ٣٠٣) والطحاوي في مشكل الآثار (١/٦٦ - ٦٧) وغيرهم من طريقين عن عبد العزيز بن المختار، عن عبد الله الدانا عن أبي سلمة عن أبي هريرة مرفوعاً بلفظ: «الشمس والقمر ثوران مكوران في النار يوم القيامة» وفي آخره مناقشة وقعت بين الحسن وأبي سلمة - وهو إسناد صحيح على شرط البخاري، كما قال الألباني. وقد أخرجه البخاري في صحيحه (٦/٢٩٧ رقم ٣٢٠٠) عن مسدد، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار به بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» - دون ذكر المناقشة - ومن هذا يبدو أن المنكر هو كلمة «عقيران» فقط.

راجع للتفصيل: اللآلئ المصنوعة (١/٨٢) وتنزيه الشريعة (١/١٩٠) والفوائد المجموعة مع تعليق المعلمي (ص ٤٥٩) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (رقم ١٢٤) وتعليق إرشاد الحق على العلل (١/٣٥).

- (١) هو ابن سليمان الرؤاسي.
- (٢) في س: (مخلد)، والصواب ما أثبتته من ك. وكذا هو في الزهد لهناد.
- (٣) هو ابن بشر الأحمسي، أبو بشر الكوفي. ثقة ثبت، من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٤٩).

عز وجل: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(١) قال: يَكْوَرُ الله عز وجل الشمس والقمر والنجوم في البحر، ثم يرسل عليها ناراً^(٢) فتنفخها، فتصير ناراً، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ﴾^(٣).

٦٤٢ - ٣٠ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا محمد بن عبد الله المخرمي^(٤)، حدثنا وَرْد بن عبد الله^(٥)، حدثنا محمد بن طلحة، عن جابر^(٦)، عن مسلم بن يثاق^(٧)، عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: إن الله عز وجل خلق الشمس والقمر، ثم أخبرهما أنها في النار، فلم يستطيعا ملجأ^(٨).

(١) (سورة التكوين: الآية ٦).

(٢) في الزهد «ثم يرسل عليهن ريحاً».

(٣) (سورة التكوين: الآية ٦).

وانظر الأثر في الزهد لهناد بن السري (٢٠٣/١ رقم ٣٣٥).

وله طريق آخر أخرجه هناد (برقم ٣٣٤)، وابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٤/٤٧٥)،

عن أبي أسامة، عن مجالد، عن شيخ من بجيلة، عن ابن عباس نحوه. وهو موقوف، إسنادة من كلا الوجهين ضعيف لأجل مجالد. وفي الوجه الثاني راو مجهول.

(٤) في س: (المخرومي)، والصواب ما أثبتته من ك. وكذا هو في اللآلي. والمخرمي: نسبة إلى المخرم، وهي محلة ببغداد مشهور.

وأما محمد فهو أبو جعفر البغدادي. ثقة حافظ. مات سنة بضع وخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٠٦)، وانظر أيضاً الأنساب (١٣١/١٢).

(٥) هو أبو محمد الطبري. نزيل بغداد. ثقة. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٦) لم أتمكن من تحديده، لعله جابر بن يزيد الجعفي.

(٧) هو أبو الحسن المكي. ثقة. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٦).

(٨) أورده السيوطي في اللآلي المصنوعة (٨٢/١) من طريق المؤلف.

٦٤٣ - ٣١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن علي الرازي، حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن أبي حمزة، حدثنا حماد بن محمد السلمي أبو القاسم المروزي، حدثنا أبو عصمة نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه بينما هو جالس ذات يوم (إذ)^(١) أتاه رجل، فقال: يا ابن عباس! أسمعت بالعجب من كعب الأحبار - رحمه الله تعالى - يذكر في الشمس والقمر؟ قال: وكان ابن عباس - رضي الله عنهما - متكئاً فاحتقر^(٢)، ثم قال: وما ذلك^(٣)؟ قال: زعم أنه يجاء بالشمس والقمر يوم القيامة كأنهما ثوران عقيران فيقذفان في النار، قال عكرمة - رحمه الله تعالى -: فطارت من ابن عباس - رضي الله عنهما - / [١١٤/١] شظية^(٤)، ووقعت أخرى غضباً، ثم قال: كذب كعب - ثلاثاً -، هذه يهودية يريد إدخالها في الإسلام، جلّ وعزّ أجل وأكرم أن يعذب على طاعته، ألم تر إلى قول الله عز وجل: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ﴾^(٥) يعني: دَوَّوبهما في طاعته، فكيف يعذب عبيد أثني^(٦) عليهما أنها دائبان في

= وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات، سوى جابر، فإذا كان هو الذي ذكرته فهو ضعيف.

(١) ما بين القوسين غير موجود في س، وهو مثبت من ك.
(٢) أي قلق وشخص به، وقيل: استوى جالساً على وركيه كأنه ينهض. انظر النهاية (٤٠٧/١).

(٣) في ك: (وماذاك).
(٤) قال ابن الأثير: «الشظية: الفلقة (الكسرة) من العصا ونحوها، والجمع: الشظايا. وهو من التشطّي: التشعب والتشقق. ومنه حديث ابن عباس...» وذكر هذا الجزء من الحديث. النهاية (٤٧٦/٢ - ٤٧٧).

(٥) (سورة إبراهيم: الآية ٣٣).

(٦) في ك: (ثني).

طاعته؟! - قاتل الله هذا الخبر وقبح خبريته - ما أجرأه على الله عز وجل، وأعظم فريته على هذين العبدین المطيعین لله عز وجل، ثم استرجع مراراً، ثم أخذ عويداً^(١) فجعل ينكته في الأرض، فظل كذلك ما شاء الله، ثم إنه رفع رأسه، ورمى بالعود، ثم قال: ألا أحدثكم ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الشمس والقمر وبدء خلقهما ومصير أمرهما؟ قال: قلنا: نعم، - يرحمك الله تعالى - فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك، فقال: إن الله عز وجل لما أبرم^(٢) خلقه لإحكاماً، ولم يبق من خلقه غير آدم، خلق شمسین من نور عرشه، فأما ما كان في سابق علمه أن يدعها شمساً، فإنه خلقها مثل الدنيا ما بين مشارقها ومغاربها، وما كان في سابق علمه أن يطمسها ويحوّلها قمرأً، فإنه خلقها دون الشمس في العظم، ولكن إنما يرى صغرها^(٣) من شدة ارتفاعها^(٣) في السماء وبعدها^(٣) من / الأرض، فلو ترك (الله عز وجل)^(٤) الشمس والقمر كما كان خلقهما في بدء الأمر^(٥) لم يعرف الليل من النهار، ولا النهار من الليل، وكان لا يدري الأجير متى يعمل /^(٦)، ومتى يأخذ أجره؟ ولا يدري الصائم إلى متى يصوم، ومتى يفطر؟ ولا تدري المرأة متى تعتد؟ ولا يدري المسلمون متى وقت صلاتهم؟ و(لا)^(٧) متى وقت حجهم؟

[١١٤/ب]

(١) تصغير عود.

(٢) في س و ك: (أبرز)، والتصويب من اللآلي وغيره. ومعناه: أحكم، يقال: أبرم الأمر وبرمه: أحكمه، والأصل فيه: إبرام القتل إذا كان ذا طاقين، وأبرم الحبل: إذا أجاد قتله لسان العرب (٤٣/١٢).

(٣) كذا في س و ك في المواضع الثلاثة. وفي اللآلي: «صغرها» و«ارتفاعها» و«بعدها»، وهو الأنسب.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في ك: (أمرهما).

(٦) (ق ٥٧ / ب) نسخة ك.

(٧) كلمة «لا» غير موجودة في ك.

ولا يدري المذيان^(١) متى حلّ دينهم^(٢)؟ ولا يدري الناس متى يزرعون لمعايشهم؟ ومتى يسكنون لراحة أجسادهم؟ فكان الرب - جلّ جلاله - أنظر لعباده، وأرحم بهم، فأرسل جبريل عليه السلام، فأمر جناحه على وجه القمر، وهو يومئذ شمس ثلاث مرات، وطمس عنه الضوء، وبقي فيه النور، فذلك قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ﴾^(٣) الآية، فالسواد الذي ترونه في القمر شبه الخطوط فيه فهو أثر المحو^(٤)، ثم خلق الله عز وجل للشمس عجلة من ضوء نور العرش لها ثلاثمائة وستون عروة، ووكل الله عز وجل بالشمس وعجلتها ثلاثمائة وستين ملكاً من الملائكة من أهل سماء الدنيا، قد تعلق كل ملك منهم بعروة من تلك العرى، ووكل القمر وعجلته ثلاثمائة وستين ملكاً من الملائكة من أهل سماء الدنيا، قد تعلق بكل عروة من تلك العرى ملك منهم، وخلق الله تبارك وتعالى مشارق ومغارب في قطري الأرض وكَنَفِي^(٥) السماء ثمانين ومائة عين في

(١) قال ابن الأثير: المذيان: الكثير الدّين الذي علته الديون. وهو مفعّل من الدين للمبالغة. النهاية (٢/١٥٠).

(٢) كنا في نسختي س وك: (دينهم) والصواب «دينه» لأن مرجع الضمير «المذيان» مفرد - ووردت هذه الجملة فيما أورده السيوطي في اللآلئ «ولكان الدين لا يدرون متى تحل ديونهم».

(٣) (سورة الإسراء: الآية ١٢).

(٤) قصة الشمسين والمحو رواها البيهقي في دلائل النبوة (٦/٢٦١) في سياق قصة عبد الله بن سلام وسؤاله النبي صلى الله عليه وسلم عن ثلاثة أشياء. وفيه «وأما السواد الذي في القمر: فإنها كانا شمسين...» الحديث. وفي إسناده أبو معشر نجيع بن عبد الرحمن وأحمد بن عبد الجبار العطاردي، ضعيفان. وهو أيضاً مخالف لما رواه البخاري في صحيحه (٧/٢٧٢ رقم ٣٩٣٨) وفيه ذكر لشبه الولد بأحد الوالدين بدل السواد الذي في القمر.

(٥) قال ابن الأثير: الكنف بالتحريك: الجانب والناحية. النهاية (٤/٢٠٥).

المشرق طينة سوداء، وثمانين ومائة عين في المغرب مثل ذلك طينة سوداء تفور غلياً كغلي القدر، إذا ما اشتد غليانها، فذلك قوله / تعالى: ﴿تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾^(١) وإنما يعني حمأة سوداء من طين، وكل يوم وليلة لها مطلع جديد ومغرب جديد ما بين أولها مطلعاً، وأولها مغرباً أطول ما يكون النهار في الصيف، وآخرها مطلعاً ومغرباً أقصر ما يكون النهار في الشتاء، فذلك قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٢) يعني: آخرها ها هنا، وآخرها ها هنا، وترك ما بين ذلك من المغارب والمشارق ثم جمعها بعد ذلك، فقال: ﴿رَبِّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٣) فذلك عدة تلك العيون كلها، وخلق الله عز وجل بحراً دون السماء بمقدار ثلاث فراسخ، فهو موج مكفوف قائم في الهواء بأمر الله تعالى لا يقطر منه قطرة، والبحور كلها ساكنة، وذلك البحر جار في سرعة السهم، ثم انطباقه في الهواء مستو كأنه حبل ممدود ما بين المشرق والمغرب، فتجري الشمس والقمر والخنس في ذلك البحر، فذلك قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٤) والفلك دوران العجلة في لجة غمر^(٥) ذلك البحر، والذي نفس محمد بيده! لو بدت الشمس من دون ذلك البحر، لأحرقت كل شيء في الأرض، حتى الصخور والحجارة، ولو بدا القمر من دون ذلك البحر، لافتتن به أهل الأرض حتى يعبدوه من دون الله تعالى إلا من شاء الله أن يعصمه من أوليائه، قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: فقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! ذكرت مجرى الخنس مع الشمس والقمر، وقد أقسم الله عز وجل بالخنس في القرآن إلى ما كان من

(١) (سورة الكهف: الآية ٨٦). (٢) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

(٣) (الآية ٤٠ من سورة المعارج): ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾.

(٤) (سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

(٥) هو من غمره الماء غمراً: غطاه، وغمرة الشيء: شدته ومزدحمه. القاموس المحيط (٢/١٠٤).

ذكرك اليوم، فما الخنس؟ فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: هن^(١) خمس كواكب، البرجيس، وزحل، وعطارد، وهرام، والزهرة، فهذه الكواكب الخمس / الطالعات الجاريات، مثل الشمس والقمر في [١١٥/ب] الفلك، الغاربات معها، فأما سائر الكواكب كلها فمعلقات من السماء كتعليق القناديل في المساجد، فهن يدرن مع السماء دوراناً بالتسييح والتقديس والصلاة لله عز وجل، ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم: وإن أحببتم أن تستبينوا ذلك فانظروا إلى دوران الفلك ها هنا مرة، وها هنا مرة، وإن لم تستبينوا ذلك فالمجرة^(٢) وبياضها مرة ها هنا، ومرة ها هنا، فذلك دوران السماء ودوران الكواكب معها كلها سوى هذه^(٣) الخنس، ودورانها اليوم كما ترونها، وفلك^(٤) صلاتها، ودورانها يوم القيامة في سرعة دوران الرحي من أهوال يوم القيامة وزلازله، فذلك قوله: ﴿يَوْمَ نَمُورُ السَّمَاءَ مَوْرًا وَنَسِيرُ الْجِبَالَ سَيْرًا فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ﴾^(٥) فإذا طلعت الشمس فإنها تطلع من بعض تلك العيون على عجلتها، ومعها ثلاثمائة وستون ملكاً ناشرو أجنتهم في الفلك يحرقونها في الفلك بالتسييح والتقديس لله عز وجل على قدر ساعات النهار، والقمر كذلك على قدر ساعات الليل ما بين الطوال والقصير^(٦)، في الشتاء كان ذلك أو الصيف، أو ما بينهما في الخريف والربيع، فإذا أحب الله عز وجل أن يتلي الشمس والقمر، ويُري العباد آية من الآيات يستعجبهم رجوعاً عن معاصيه، وإقبالاً على طاعته خرت^(٧) الشمس عن العجلة فتقع في / غمر ذاك البحر، فإذا [١١٦/أ]

(١) في ك: (هو).

(٢) هي البياض المعترض في السماء، والنسران من جانبيها. انظر النهاية (٢٥٩/١).

(٣) (ق ٥٨/أ) نسخة ك. (٤) هكذا في س وك. ولم يتضح لي معناها.

(٥) (سورة الطور: الآيات ٩ - ١١).

(٦) كذا في س وك، ويبدو أن الصواب «الطويل والقصير» أو «الطوال والقصار».

(٧) أي سقطت وزهبت. انظر النهاية (٢١/٢).

أراد أن يعظم الآية ويشدد تخويف العباد، وقعت الشمس كلها، فلا يبقى على العجلة منها شيء، فذلك حين يظلم النهار وتبدو النجوم، وذلك المنتهى من كسوفها، وإذا أراد الله عز وجل أن يجعل آية^(١) دون آية، وقع النصف منها، أو الثلث، أو الثلثان في الماء، ويبقى سائر ذلك على العجلة، فهو كسوف دون كسوف، وبلاء الشمس والقمر، وتخويف العباد، واستعتاب الرب عز وجل، أي ذلك كان صارت الملائكة الموكلون بعجلتها فرقتين: فرق^(٢) منها يقبلون إلى العجلة فيجرونها إلى الشمس، وهم في ذلك يقودونها في الفلك على مقادير ساعات النهار، أو ساعات الليل ليلاً كان أو نهاراً، لثلاث^(٣) يزيد في طولها شيء، وقد ألهمهم الله تعالى على ذلك، وجعل لهم تلك القوة، والذي ترون من خروج الشمس بعد الكسوف قليلاً قليلاً من ذلك السواد الذي يعلوها هو غمر ماء ذلك البحر، فإذا أخرجوها كلها اجتمعت الملائكة كلها فاحتملوها حتى يضعوها على العجلة، وذلك حين يتجلى للعالم، ثم يحمدون الله عز وجل على ما قواهم كذلك، ويتعلقون بعرى العجلة، ويحبرونها بإذن الله تعالى في لجة ذلك البحر، حتى إذا ما بلغوها المغارب أدخلوها تلك العين، وتسقط في أفق السماء في العين، قال النبي صلى الله عليه وسلم:

وعجبت من خلق الله عز وجل، وما بين من القدرة فيما لم يخلق أعجب من ذلك وأعجب، فذلك قول جبريل عليه السلام لسارة: «أتعجبين من أمر الله؟»^(٤)

وذلك أن الله عز وجل خلق^(٥) / مدينتين: إحداهما بالشرق، والأخرى [١١٦/ب]

(١) في س هنا زيادة «من» ويظهر أنه لا معنى لها.

(٢) كذا في س وك، والسياق يقتضي أن يكون «فرقة».

(٣) في ك: (لكيلاً).

(٤) (سورة هود: الآية ٧٣).

(٥) في س زيادة «عز وجل» بعد كلمة «خلق».

بالمغرب، على كل مدينة منها عشرة آلاف باب، ما بين كل باين فرسخ، وأهل المدينة التي بالمشرق من بقايا عاد، من نسل مؤمنهم الذين كانوا آمنوا يهود^(١)، وأهل المدينة التي بالمغرب من بقايا ثمود، من نسل مؤمنهم الذين كانوا آمنوا بصالح، واسم المدينة التي بالمشرق بالسريانية «برقيسا»، وبالعربية «جابلق»^(٢)، واسم المدينة التي بالمغرب بالسريانية «برجيساً»، وبالعربية «جابرُس»^(٣)، ينوب كل يوم على كل باب من أبوابها عشرة آلاف ألف رجل في الحراسة، عليهم السلاح، ومعهم الكراع^(٤)، ثم لا تنوبهم تلك الحراسة بعد ذلك اليوم إلى يوم ينفخ في الصور، والذي نفس محمد بيده! لولا كثرة هؤلاء القوم وضجيج أصواتهم لسمع الناس جميع أهل الدنيا وَقَعَ هذه الشمس حين تطلع وحين تغرب، ومن ورائهم ثلاث أمم: منسك وتاويل وتاريش^(٥)، ومن دونهم ياجوج وماجوج، وإن جبريل

(١) في س: (يهودا)، وفي اللآلئ «ثمود»، والمثبت من ك، وهو الصواب.

(٢) ذكره ياقوت الحموي، وقال: روى أبو روح، عن الضحاك، عن ابن عباس أن جابلق مدينة بأقصى المغرب، وأهلها من ولد عاد...». وذكر أيضاً أن جابلق: رستاق بأصبهان. معجم البلدان (٩١/٢).

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في س وك، واستعنت في إثباتها بما جاء في معجم البلدان، وقد ذكر ياقوت الحموي هذه المدينة، فقال: مدينة بأقصى المشرق، يقول اليهود: إن أولاد موسى عليه السلام هربوا إما في حرب طالوت أو في حرب بخت نصر، فسيرهم الله وأنزلهم بهذا الموضع، فلا يصل إليهم أحد...». وذكر كلاماً طويلاً. ثم قال: وذكر غير اليهود أنهم بقايا المؤمنين من ثمود، وبجابلق بقايا المؤمنين من ولد عاد. معجم البلدان (٩٠/٢ - ٩١).

وجاء ذكر المدينتين في اللآلئ «جابلقا» و«جابرسا».

(٤) قال ابن الأثير: الكراع اسم لجميع الخيل. النهاية (١٦٥/٤).

(٥) قصة الأمم الثلاث هذه - رواها الطيالسي في مسنده (ص ٣٠١ رقم ٢٢٨٢) ومن طريقه الطبراني (كما في اللآلئ المصنوعة ٥٨/١) عن المغيرة بن مسلم، =

عليه السلام انطلق بني إليهم ليلة أسري بى من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، فدعوت يأجوج ومأجوج إلى دين الله، وإلى عبادته، فأبوا أن يجيبوني، وهم في النار مع من عصى الله من ولد آدم وولد إبليس^(١)، ثم انطلق بني إلى هاتين المدينتين، فدعوتهم^(٢) إلى دين الله وعبادته، فأجابوا وأنابوا، فهم إخواننا في الدين، من أحسن منهم فهو مع محسنكم، ومن أساء منهم فهو مع المسيء منكم، ثم انطلق بني إلى الأمم الثلاث^(٣)، فدعوتهم إلى دين الله عز وجل وإلى عبادته، فأبوا على ذلك، وأنكروا مع ما أدعوه^(٤) إلى دين الله، فكفروا بالله / وكذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فهم مع يأجوج ومأجوج وسائر من عصى الله في النار، فإذا ما غربت الشمس دفع بها إلى السماء السابعة في سرعة طيران الملائكة، وتحبس تحت العرش، فتستأذن من أين تؤمر بالطلوع: أمن مغربها أو من مطلعها؟

= قال: ثنا أبو إسحاق، عن وهب بن جابر، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، إلا أنه جاء فيه أن هذه الأمم الثلاث وراء يأجوج ومأجوج.
وقال الهيثمي بعد أن عزاه إلى الطبراني في الكبير والأوسط: ورجاله: ثقات، مجمع الزوائد (٦/٨) - ولكن استغربه الحافظ ابن كثير، وقال: وقد يكون من كلام عبد الله بن عمرو، والله أعلم. النهاية (الفتن والملاحم) (٢٠٢/١) - قلت: وقد رواه من هو أوثق من المغيرة بن مسلم فوقفه على ابن عمرو - منهم شعبة وسفيان ومعمر. راجع لمعرفة روايتهم السنن الواردة في الفتن للداني (رقم ٦٧٩).

(١) قصة بعثته صلى الله عليه وسلم إلى يأجوج ومأجوج - رواها نعيم بن حماد في الفتن (ق ١/١٦٧ رقم ١٦٨١) عن نوح بن أبي مريم، عن مقاتل بن حيان به - ونوح كذبوه.

(٢) (ق ٥٨/ب) نسخة ك.

(٣) في س و ك: (الثلاثة) والصواب ما أثبتته عربية.

(٤) في ك: (دعوه). والعبارة غير مفهومة. وهي في اللآلي هكذا: (دعوتهم إلى =

فتكسى ضوءها، فإذا كان القمر فنوره على مقادير ساعات الليل والنهار، ثم ينطلق بها ما بين السماء السابعة العليا وبين أسفل درجات الجنان في سرعة طيران الملائكة، فتتحدّر حبال المشرق من سماء إلى سماء، فإذا ما وصلت إلى هذه السماء، فذلك حين^(١) ينفجر الصبح، فإذا انحدرت في بعض تلك العيون، فذلك حين يضيء الصبح، فإذا وصلت إلى هذا الوجه من السماء، فذلك حين تطلع الشمس، كذلك مطلعها ومغربها بين أولها عيناً إلى آخرها عيناً في الطلوع والغروب، فذلك تمام ستة أشهر، ثم إذا رجعت كذلك من عين إلى عين في الطلوع والغروب إلى آخرها عيناً، فذلك تمام السنة بعدة أيامها ولياليها ثلاثمائة وستون يوماً، وثلاثمائة وستون ليلة، وخلق الله عز وجل عند المشرق حجاباً من الظلمة، فوضعها على البحر السابع مقدار عدة الليالي في الدنيا منذ^(٢) يوم خلق الله عز وجل الدنيا إلى يوم تُصَرَّم^(٣)، فإذا كان عند غروب الشمس أقبل ملك من الملائكة قد وُكِّل بالليل، فقبض قبضة من ظلمة ذلك الحجاب، ثم يستقبل المغرب فلا يزال يرسل تلك الظلمة من خلل أصابعه قليلاً قليلاً، وهو يراعي الشفق، فإذا غاب الشفق أرسل الظلمة كلها، ثم (ينشر)^(٤) جناحيه فيبلغان / قطري الأرض وكَنَفِي السماء، ويجوزان^(٥) ما شاء الله، خارجاً في الهواء، فيسوق ظلمة الليل بجناحيه بالتسبيح والتقديس لله

= دين الله، فأنكروا ما دعوتهم إليه، فهم في النار مع ياجوج وماجوج).

(١) في ك: (حتى) وما في س هو الأنسب.

(٢) في ك: (مذ).

(٣) هو من الصرم، وهو القطع. ومنه «إن الدنيا قد آذنت بصرم» أي بانقطاع وانقضاء. انظر النهاية (٢٦/٣).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في ك: (يجاوزان).

عز وجل، حتى يبلغ المغرب على قدر ساعات الليل، فإذا بلغ المغرب انفجر الصبح من المشرق، وضَمَّ جناحيه، ثم يضم الظلمة كلها، بعضها إلى بعض بكفيه، ثم يقبض عليها بكفٍّ واحدة نحو قبضة إذ تناولها من الحجاب بالمشرق، ثم يضعها عند المغرب على البحر السابع، فمن هنالك ظلمة الليل، وإذا ما نقل ذلك الحجاب من المشرق إلى المغرب نُفِخَ في الصور، وانقضت الدنيا، فضوء النهار من قبل الشمس، وظلمة الليل من قبل ذلك الحجاب، فلا تزال الشمس والقمر كذلك عن مطلعها إلى مغربها إلى ارتفاعها إلى السماء السابعة التي تحبسها تحت العرش، حتى يأتي الوقت الذي وُتِّعَ الله عز وجل التوبة للعباد، وتكثر المعاصي في الأرض، ويذهب المعروف ولا يأمر به أحد، ويفشو المنكر ولا ينهى عنه أحد، فإذا فعلوا ذلك حبست الشمس مقدار ليلة تحت العرش، كلما^(١) سجدت واستأذنت من أين تطلع؟ لم يُجَرَّ^(٢) إليها جواب، حتى يوافقها القمر فيسجد معها ويستأذن من أين يطلع؟ فلا يجار^(٣) إليه جواب، حتى يحبسها مقدار ثلاث ليال الشمس، وليتني القمر، فلا يعرف طول تلك الليلة إلا المتجهدون في الأرض، وهم يومئذ عصابة قليلة في كل بلدة من بلاد المسلمين، في هوان من الناس وذلة من أنفسهم، فينام أحدهم تلك الليلة قدر ما كان ينام فيها من الليالي، ثم يقوم فيتوضأ ويدخل مصلاه فيصلِّي ورَّده^(٤)، فلا يصبح نحو ما كان يصبح كل ليلة مثل ذلك /، فينكر ذلك فيخرج، وينظر إلى

[١١٨/أ]

(١) في س: (كما)، والصواب ما في ك.

(٢) قال ابن الأثير عند شرحه لغريب حديث سطيح «فلم يُجَرَّ جواباً»: «أي لم يرجع ولم يرده». النهاية (١/٤٥٨).

(٣) في س: (فلا يج)، والصواب ما أثبتته من ك، وهو من الحور وهو الرجوع.

(٤) قال ابن منظور: الورْد: الجزء من الليل يكون على الرجل يصلِّيهِ. وذكر أنه يطلق أيضاً على النصب من القرآن يقال: قرأ ورده وحزبه بمعنى واحد. لسان العرب (٣/٤٥٨).

السماء، فإذا هوليل مكانه، والنجوم قد استدارت مع السماء، فصارت إلى أماكنها من أول الليل، فينكر ذلك ويظن فيه الظنون /^(١)، فيقول: خَفَّت قراءتي، أم قَصُرَت صلاتي، أم قمت قبل حين^(٢)، قال: ثم يدخل فيعود إلى مصلاه، فيصلّي نحواً من صلاته ليلته^(٣) الثانية، ثم ينظر فلا يرى الصبح فيخرج أيضاً، فإذا هو بالليل مكانه، فيزيده ذلك إنكاراً ويخالطه الخوف، ويظن في ذلك الظنون من الشر، ثم يقول: لعلّي قَصُرَت صلاتي، أو خَفَّت قراءتي، وقمت من أول الليل، ثم يعود وهو وجل مشفق خائف لما يتوقع من هول تلك الليلة، فيصلّي أيضاً مثل وِردِه كُلِّ ليلة قبل ذلك، ثم ينظر فلا يرى الصبح، فيخرج الثالثة فينظر إلى السماء، فإذا هو بالنجوم قد استدارت مع السماء، فصارت عند أول الليل، فيشفق عند ذلك شفقة المؤمن العارف لما كان يحذر، فيستخفّه^(٤) الحزن وتستخفّه الندامة، ثم ينادي بعضهم بعضاً، وهم قبل ذلك يتعارفون ويتواصلون، فيجتمع المتجهدون – أو المجتهدون – من أهل كل بلدة في تلك الليلة في مسجد من مساجدهم، ويجأرون إلى الله عز وجل بالبكاء والصراخ بقية تلك الليلة، فإذا ما تمّ لهما مقدار ثلاث ليال^(٥) أرسل الله عز وجل إليهما جبريل، فيقول: إن الرب عز وجل يأمركما: أن ترجعا إلى مغاربكما، فتطلعا منه، وأنه لا ضوء لكما عندنا ولا نور^(٦)، قال: فيبكيان عند ذلك وجلاً من

(١) (ق ٥٩/أ) نسخة ك. (٢) في اللآلئ «قبل حين» وهو الأنسب.

(٣) في س وك: (ليلة الثانية) ولعل الصواب ما أثبتته، لأنه هو الذي يقتضيه السياق. وفي اللآلئ «فيصلي الثانية».

(٤) كذا يظهر في الأصل «فيستخفه» ولعله من قولهم: «استخفه الفرح» أي تحرك لذلك، وخف أصله السرعة. انظر النهاية (٥٥/٢) وقد يكون الصواب «فيستخفه» بالخاء والله أعلم.

(٥) في س: (ليال) وهو خطأ ظاهر.

(٦) قصة طول الليلة عند طلوع الشمس من مغربها رواها ابن مردويه من حديث =

[١١٨/ب] الله عز وجل، وخوف يوم القيامة، بكاء يسمعه أهل سبع سموات / ومن دونها، وأهل سرادقات^(١) العرش، وحلة العرش من فوقها، فيكون جميعاً لبكائهما مع ما يخالطهم من خوف الموت، وخوف يوم القيامة، فترجع الشمس والقمر فيطلعان من مغاربهما، وبينما المتهاجدون ييكون ويصرخون إلى الله عز وجل، والغافلون في غفلتهم، إذ نادى مناد: ألا إن الشمس والقمر قد طلعا من المغرب، فينظر الناس، فإذا (هم)^(٢) بهما أسودان لا ضوء للشمس ولا نور للقمر، مثلها في كسوفها قبل ذلك، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٣) وذلك قوله: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾^(٤)، فيرتفعان كذلك مثل البعيرين القرنين، ينازع كل واحد منهما صاحبه استباقاً^(٥)، ويتصارخ أهل الدنيا، وتذهل الأمهات عن أولادهن،

= حذيفة، ومن حديث عبد الله بن أبي أوفى مرفوعاً. وفي إسناد الأول محمد بن يوسف الرازي، قال فيه الخطيب: يتهم بوضع الحديث. انظر ميزان الاعتدال (٧٢/٤).

وأما الثاني ففي إسناد سليمان بن يزيد أبو المثني، قال فيه أبو حاتم: منكر الحديث، ليس بالقوي. المصدر السابق (٢٢٨/٢).

وروي ذلك أيضاً من قول ابن مسعود، وتقدم عند المؤلف برقم ٦٣٣. ويبدو أن الحافظ ابن حجر اعتمد هذه الأحاديث لورودها من طرق عديدة. فإنه أوردتها عند شرحه لحديث: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها» انظر فتح الباري (٣٥٥/١١).

(١) قال ابن الأثير: السرادق كل ما أحاط بشيء من حائط ومضرب أو خباء. النهاية (٣٥٩/٣).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) (سورة القيامة: الآية ٩). (٤) (سورة التكويد: الآية ١).

(٥) طلوع الشمس من المغرب قبيل قيام الساعة أحد أشراط الساعة العظام وهو ثابت

بالقرآن والسنة الصحيحة، وأما طلوعها مع القمر مثل البعيرين القرنين فرواه

المؤلف وغيره من قول ابن مسعود، وسيأتي عند المؤلف برقم ٦٦١. وقال =

والأجنة^(١) عن ثمرات قلوبهم، وتشتغل كل نفس بما أتاها، فأما الصالحون والأبرار فإنه ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب لهم عبادة، وأما الفاسقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ، ويكتب عليهم حسرة، فإذا بلغت الشمس والقمر سُرة^(٢) السماء - وهو منتصفها - جاءهما جبريل، فأخذ بقرونها^(٣) فردّهما إلى المغرب، فلا يغربها من مغاربها من تلك العيون، ولكن يغربها من باب التوبة، قال عمر - رضي الله عنه - : بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! وما باب التوبة؟ قال: يا عمر! خلق الله باب التوبة خلف المغرب، له مصراعان من ذهب مكللان بالدر والجوهر، ما بين المصراع إلى المصراع الأخير مسيرة أربعين عاماً للراكب المسرع، فذلك باب مفتوح منذ يوم خلق الله عز وجل خلقه إلى صبيحة تلك الليلة / عند [١/١١٩]

طلوع الشمس والقمر من مغاربها، فلم يتب عبد من عباد الله عز وجل توبة نصوحاً منذ خلق الله عز وجل آدم إلى ذلك اليوم، إلا ولجت تلك التوبة من ذلك الباب، ثم ترتفع^(٤) إلى الله عز وجل.

قال معاذ بن جبل - رضي الله عنه - : بأبي أنت وأمي، يا رسول الله! وما التوبة النصوح؟ قال: أن يندم المذنب على الذنب الذي أصاب فيعتذر إلى الله عز وجل، ثم لا يعود إليه كما لا يعود اللبن إلى الضرع، قال: فيغربها جبريل - عليه السلام - في ذلك الباب، ثم يرد

= السيوطي: إسناده صحيح، وقال ابن عراق: على شرط الشيخين. انظر اللآلئ المصنوعة (١/٥٩)؛ وتنزيه الشريعة (١/١٨٩).

(١) هو جمع الجنين وهو الولد في البطن، وكذا كل مستور - يقال: جنّ في الرحم يحجّ جنا: استتر - انظر القاموس المحيط (٤/٢١).

(٢) قال ابن الأثير: وفي حديث حذيفة «لا تنزل سُرة البصرة» أي وسطها وجوفها، من سرة الإنسان فإنها في وسطه. النهاية (٢/٣٦٠).

(٣) في س: (يقودهما) والصواب ما في ك.

(٤) في ك: (ترفع).

المصراعين فيلثتم^(١)، ما بينهما^(٢) صدع^(٣) قط، فإذا أغلق باب التوبة لم تقبل لعبد عند ذلك توبة، ولا تنفعه حسنة يعملها في الإسلام، إلا من كان قبل ذلك محسنًا، فإنه يجري له وعليه ما كان يجري قبل ذلك، فذلك قوله عز وجل: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْتِ رَبِّكَ﴾^(٤) الآية. قال أبي بن كعب - رضي الله عنه - : يا رسول الله! أنا وأهلي فذاك، فكيف بالشمس والقمر يومئذ، وفيما بعد ذلك؟ وكيف بالناس والدنيا؟ قال: يا أباي! فإن الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك النور والضوء، ويطلعان على الناس ويغربان كما كانا قبل ذلك، وأما الناس فإنهم رأوا ما رأوا من فظاعة تلك الآية وعظمتها، فيلحون^(٥) على الدنيا حتى يجروا فيها الأنهار، ويغرسون النبت، ويبنون البنيان، وأما الدنيا لونتج^(٦) فيها رجل مهرأ، لم يركبه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها إلى يوم ينفخ في الصور، قال حذيفة - رضي الله عنه - : يا نبي الله! جعلني الله فداك، فكيف هم عند النفخ في الصور؟ قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا حذيفة! والذي / نفس محمد (صلى الله عليه وسلم) بيده! لينفخن في [١١٩/ب]

(١) كذا في س وك. والأنسب - فيما يبدو لي - «فيلثمان» لأن المصراعين مثنى. وإذا اتفق الشيثان فقد التأم. انظر لسان العرب (٥٣١/١٢).

(٢) (ق ٥٩/ب) نسخة ك.

(٣) في س: (صرع)، والصواب ما في ك، وكذا هو في اللآلئ. إلا أن هذه الجملة وردت فيه هكذا «فالتأم ما بينهما كان لم يكن فيما بينهما صدع قط» فلعل عبارة «كان لم يكن فيما بينهما» ساقط من س وك نتيجة سبق النظر من أحد النساخ، والصدع: الشق في الشيء الصلب كالزجاجة والحائط وغيرهما. انظر لسان العرب (١٩٤/٨).

(٤) (سورة الأنعام: الآية ١٥٨).

(٥) هو من «ألح على الشيء» إذا لزمه وأصر عليه. انظر النهاية (٢٣٦/١).

(٦) هو من «نتجت الناقة أنجها» إذا ولدتها. انظر لسان العرب (٣٧٣/٢).

الصور، ولتقومن الساعة، والرجل يَلُطُ^(١) حوضه فلا يسرع فيه الماء، ولتقومن الساعة، والرجل قد انصرف بلبن لَفَحَتَه^(٢) من تحتها فلا يشربه، ولتقومن الساعة، والثوب بين الرجلين فلا يطويانه ولا يتبايعانه، ولتقومن الساعة، والرجل قد رفع لقمته إلى فيه فلا يطعمها، ثم تلا هذه الآية: ﴿وَلَيَأْيِنَنَّهِنَّ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٣) فإذا قامت القيامة، قضى الله تعالى بين الناس، وميّز بين أهل الجنة والنار، ولم يدخلوها بعد، إذ يدعو الرب – جل جلاله – بالشمس^(٤) والقمر، فيجاء بهما أسودين مكورين، قد وقعا في زلازل وبلابل، ترعد فرائصهما من هول ذلك اليوم، وخافة الرحمن – تبارك وتعالى – وإذا كانا حيال العرش، خراً لله ساجدين، فيقولان:

(١) هو من اللط: وهو الإلصاق، يريد: يلصق حوضه بالطين حتى يسد خلله.
انظر النهاية (٢٥٠/٤). وجاء هذا اللفظ في رواية أبي هريرة في صحيح البخاري «يليط» بفتح أوله من الثلاثي، وبضمة من الرباعي. وهو أيضاً في المعنى السابق، وقال الحافظ في شرحه: يصلحه بالطين والمدر فيسد شقوقه ليملاؤه ويسقي منه دوابه. فتح الباري (٨٨/١٣).

(٢) اللقحة: بالكسر والفتح: الناقة القريبة العهد بالتاج. انظر النهاية (٢٦٢/٤).
(٣) (سورة العنكبوت: الآية ٥٣).

وذكر السيوطي في اللآلئ المصنوعة (٥٦/١) أن ابن مردويه روى في تفسيره من طريق عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه، عن ابن عباس مرفوعاً «إن الله تبارك وتعالى خلق شمسين من نور عرشه...» فذكره إلى قوله تعالى: ﴿وَلَيَأْيِنَنَّهِنَّ بَعْتَهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

وعبد المنعم كذاب، كان يكذب على وهب. وقد ورد قوله: «ولتقومن الساعة والرجل يلط حوضه» إلى قوله «فلا يطعمها» في الصحيح، أخرجه البخاري في صحيحه – (٨١/١٣ – ٨٢ رقم ٧١٢١) من حديث أبي هريرة مرفوعاً في سياق طويل يشتمل على عشرة أمور من قبيل أشرار الساعة.

(٤) في اللآلئ «الشمس والقمر» بدون حرف الجر.

إلهنا! قد علمت طاعتنا لك، ودؤوبنا في عبادتك، وسرعتنا في المضي^(١) في أمرك أيام الدنيا، فلا تعذبنا بعبادة المشركين إيانا، وقد علمت أنا لم ندع^(٢) إلى عبادتنا، ولم نذهل عن عبادتك، فيقول الرب - تبارك وتعالى - : صدقتما، فإني قد قضيت على نفسي أن أنزه، وأعبد، وإني معيدكما^(٣) إلى ما بدأ تكما منه^(٤)، فيقولان: ربنا! مم خلقتنا؟ فيقول: خلقتكما من نور عرشي، فارجعا إليه، قال: فيلتمع مع^(٥) كل واحد منهما برق^(٦) تكاد تخطف الأبصار نوراً^(٧)، فتختلط^(٨) بنور العرش، فذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ هُوَ بَدِئُكَ وَيُعِيدُكَ﴾^(٩)، قال عكرمة - رحمه الله تعالى - : فقيمت مع النفر الذين حدثوا عن كعب ما حدثوا به من أمر الشمس والقمر حتى أتياه فأخبرناه بما غضب ابن عباس - رضي الله عنهما - ووجد من حديثه / وبما حدث (به)^(١٠) عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيها ما بين مبدئها إلى مغاريها، قال كعب - رحمه الله تعالى - : إني حدثت^(١١)

(١) في ك: (للمضي) وكذا هو في اللآلئ.

(٢) في س وك: (لم ندعوا) والصواب ما أثبتته عربية، وكذا هو في اللآلئ.

(٣) كذا في س وك. وفي اللآلئ «أني أبدى وأعيد وأعيدكما» ويبدو أن هذا هو الأنسب.

(٤) في اللآلئ زيادة قوله: «فارجعا إلى ما خلقتنا منه».

(٥) في اللآلئ «من» بدل «مع». وهو الأوضح معنى.

(٦) من برق الشيء: السيف وغيره يبرق برقاً... لمع وتلألأ. تاج العروس (٢٨٥/٦).

(٧) في اللآلئ «تختطف الأبصار».

(٨) في اللآلئ «فيختلطان».

(٩) (الآية ١٣ من سورة البروج)

(١٠) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(١١) في س: (أبى حذث)، والصواب ما في ك.

عن كتاب دارس منسوخ، قد تداولته الأيدي، وابن عباس - رضي الله
 عنهما - حدث عن كتاب جديد حديث العهد بالرحمن عز وجل ما نسخ،
 وعن سيد الأنبياء وأفضل النبيين، ثم قام فمشى إلى ابن عباس - رضي
 الله عنهما - فقال: بلغنا ما كان وجدك من حديثنا، وبما حدثت به عن كتاب
 الله عز وجل، وعن رسول الله^(١) صلى الله عليه وسلم، ألا وإني أستغفر
 الله تعالى من ذلك مع ما يعلم الله تعالى أني لم أتقوله من تلقاء نفسي،
 ولكن حدثت عن كتاب دارس منسوخ، ولا أدري ما كان فيه من تبديل
 الكفار واليهود، فأحب أن تحدثني ما حدثت أصحابك عن نبينا (محمد)^(٢)
 صلى الله عليه وسلم - فأحفظ الحديث عنه، فإذا حدثت بشيء عن
 الشمس والقمر فيما بعد كان هذا الحديث مكان الحديث الأول، قال
 عكرمة - رحمه الله -: والله لقد أعاد علينا^(٣) / ابن عباس - رضي الله
 عنهما - الحديث، وإني أستقره^(٤) في قلبي باباً باباً، فما زاد فيه شيئاً
 ولا نقص، ولا قدّم شيئاً ولا أخر، فزادني ذلك في ابن عباس - رضي الله
 عنهما - رغبة، وللحديث حفظاً^(٥).

(١) في ك: (رسوله).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٣) (ق ٦٠/أ) نسخة ك.

(٤) أي أتبعه. انظر لسان العرب (١٥/١٧٥).

(٥) أشار إلى هذه الرواية السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٥٧).

والحديث رواه أيضاً ابن مردويه في تفسيره (كما في اللآلئ ١/٥٦) من طريق آخر
 عن حفص بن عمر الهمداني الكوفي، حدثنا حفص بن معاوية ونوح بن
 أبي مريم، عن مقاتل بن حيان به مثله - وهو إسناد ضعيف جداً، فيه نوح
 كذبوه في الحديث، وقال ابن المبارك: كان يضع - كما تقدم.

وأما حفص بن معاوية الذي قرنه ابن مردويه مع نوح فلم أهتد إلى ترجمته.

وله طريق آخر أخرجه أبو الحسين ابن المنادي في الملاحم بسنده عن مسلمة بن =

= الصلت، حدثنا أبو علي حازم بن المنذر العتري، حدثنا عمر بن صبيح، عن مقاتل بن حيان، عن شهر بن حوشب، عن حذيفة. قال أبو علي: وحدثنا الأعمش، عن سليمان بن موسى، عن القاسم بن مخيمرة، عن علي بن أبي طالب وحذيفة وابن عباس أنهم كانوا جلوساً ذات يوم فجاء رجل، فقال: إني سمعت العجب... ثم ذكر نحوه دون ذكر كعب الأحبار - وساق الحديث أطول منه بزيادات - ولا سيما في آخره - تتعلق بأهوال القيامة والحشر، والحديث ساقه ابن الجوزي في الموضوعات (١/١٣٩ - ١٤٠) مختصراً بسنده عن ابن المنادى - وقال: هذا حديث موضوع لا شك فيه، وفي إسناده جماعة من الضعفاء والمجهولين، وعمر بن صبيح ليس بشيء. والحديث أورده السيوطي في اللآلئ المصنوعة (١/٤٥ - ٥٥) من رواية ابن المنادى بطوله، وتعقب على ابن الجوزي إيرادُه في الموضوعات، واستدل بقول ابن المنادى فإنه قال عقب إخراجِه للحديث كما نقل عنه السيوطي: «قد تأملت هذا الحديث قديماً فإذا مثله قد أتى متفرقاً عن جماعة من الصحابة الذين رووا ذلك مسنداً..» وقال: «وقد ألفيت رواية ابن عباس المسندة يروها بإسناد له صلاح في الحال أبو فروة يزيد بن محمد بن سنان الرهاوي، عن عثمان بن عبد الرحمن... المعروف بالطرائقي أنه حدثهم، حدثنا محمد بن عمر، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة قال: بينما ابن عباس ذات يوم جالساً إذ جاءه رجل، فقال: يا أبا العباس! سمعت اليوم من كعب الأحبار حديثاً ذكر فيه الشمس والقمر، وزعم أن ابن عمرو قال فيهما قولاً...» ثم ذكر نحو ما جاء عند المؤلف إلى قوله «خلق شمسين من نور عرشه» وقال: فذكر الحديث... على تمام حديث شهر بن حوشب عن حذيفة.. وقال السيوطي: وهذا الإسناد ما فيه متهم. وعقب عليه ابن عراق فقال: هذا ممنوع، فعثمان الطرائقي كذبه ابن نمير، غير أنه قد وثق، فحديثه يصلح في المتابعات. تنزيه الشريعة (١/١٨٨) - وعلق على كلام ابن عراق محقق تنزيه الشريعة، فقال: لكن حديثه هذا لا يصلح للمتابعة، فإن شيخه فيه محمد بن عمر وهو الواقدي، كذبه غير واحد، بل جعله النسائي أحد أركان الكذب». اهـ. وساق السيوطي عقب قوله السابق الرواية المذكورة لابن مردويه، =

٦٤٤-٣٢ قال: أخبرنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا أبو الريح الزهراني، حدثنا يعقوب القمي، حدثنا جعفر، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزى^(١) - رضي الله عنه^(٢) - في قوله عز وجل: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾^(٣) قال: مشارق الصيف مشرقان، ومغارب الشتاء مغربان،

= ورواية المؤلف إلى قوله «إنه هو يبدى ويعيد»، ثم قال: وأما بقية الحديث من هنا إلى آخره فما من جملة منه إلا وقد وردت في حديث أو أحاديث، وهو عندي أشبه شيء بحديث الصور الذي رواه إسماعيل بن رافع وتكلموا فيه، وقال بعض الحفاظ: إنه وردت أجزاءه مفرقة في عدة أحاديث فجمعها إسماعيل، وساقه سياقاً واحداً. (انظر حديث الصور والكلام عليه في رقم ٣٨٦ - ٣٨٨) ثم ساق بعد ذلك بعض ما يشهد لبعض ما جاء في هذا الحديث من أحاديث مرفوعة وموقوفة - وسبق أن ذكرت هذه الشواهد في محلها مبيناً لدرجاتها من الصحة أو الضعف على أن كل هذه الشواهد ليست مما يمكن الاستشهاد به لكون بعض الأسانيد منها ضعيفاً أو موضوعاً،

ثم إن تشبيهه بحديث الصور فيه نظر عندي، لأن حديث الصور لا يوجد في إسناده متهم أو كذاب بينما حديث الباب لا تخلو أسانيد من متروك أو كذاب، وأيضاً إن القضية التي لأجلها سيق هذا الحديث هي مخالفة لما ثبت في بعض الأحاديث الصحيحة التي جاء فيها «إن الشمس والقمر مكوران في النار يوم القيامة». تقدم التفصيل في ذلك تحت رقم (٦٣٩ - ٦٤٠) وخلاصة القول: إن حديث الباب موضوع أو ضعيف جداً، ولا يجعله ثبوت بعض ما جاء فيه في الأحاديث الصحيحة صحيحاً أو حسناً من هذا الإسناد وهذا السياق، وهذا هو السبب أن الشوكاني أورده في الفوائد المجموعة (ص ٤٥٦) من حديث حذيفة، واكتفى بنقل ما قاله ابن الجوزي.

- (١) هو الخزاعي مولا هم الكوفي. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٢٣).
- (٢) هكذا في س و ك، وهو خلاف ما اصطلاح عليه الأئمة، لأنهم اصطلاحوا على الترضي للصحابة، وأما من دونهم من التابعين وغيرهم فيترحمون عليهم، وابن أبيزى من التابعين، وقد وقع في النسختين مثل هذا الخلف كثيراً. فذكر الترضي لغير الصحابة، والترحم للصحابة، وهو من أحد النسخ.
- (٣) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

تجري فيهما الشمس ستين وثلاثمائة يوم في ستين وثلاثمائة برج، لكل برج مطلع، لا / تطلع يومين من مكان واحد، وفي المغرب ستون وثلاثمائة برج، ولا تغيب يومين في برج واحد^(١).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٧/٢٧) عن ابن حميد، عن يعقوب القمي به نحوه - وقال في أوله: «مشارق الصيف ومغارب الصيف مشرقان...» - ويبدو أن الأثر وقع في أوله سقط عند ابن جرير - كما يدل عليه الآثار الأخرى التي أخرجها ابن جرير عن غيره، فجاء فيما أخرجه عن مجاهد وقتادة: «مشرق الشتاء ومغربه، ومشرق الصيف ومغربه».

وهو مقطوع، لأنه من كلام ابن أبي، وهو تابعي. وإسناده حسن، لأن كلاً من جعفر ويعقوب صدوق يهـ.

وذكر الماوردي في تفسيره (١٥٠/٤) ثلاثة أقاويل في هذه الآية: أحدها: هو ما تقدم، وعزاه إلى ابن عباس.

والثاني: أن المشرقين مشرق الشمس والقمر، والمغربين مغربها.

والثالث: أن المشرقين الفجر والشمس، والمغربين الشمس والغسق.

والصواب هو الأول، ولذلك لم يذكر الطبري غيره. وقد ذكر المشرق والمغرب في هذه الآية مثني، وهناك آية أخرى ورد فيها ذكرهما بالجمع، وهي قوله تعالى:

﴿فَلَا تُفْسِدُوا لِلْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾. (سورة المعارج: الآية ٤٠).

كما أن هناك آية جاء فيها ذكرهما بالإفراد. حيث قال تعالى:

﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا﴾. (سورة المزمل: الآية ٩).

وقال ابن كثير في تفسير الآية الأولى: يعني مشرق الصيف والشتاء، ومغرب الصيف والشتاء.

وقال في الثانية: وذلك باختلاف مطلع الشمس وتنقلها في كل يوم وبروزها منه إلى الناس.

وأما الثالثة فقال فيها: المراد منه جنس المشارق والمغارب.

تفسير ابن كثير (٢٧١/٤) - قلت: وبهذا يزول الإشكال الذي قد يتطرق إلى بعض الأذهان لاختلاف هذه الآيات.

٦٤٥-٣٣ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا أبو معشر^(١)، عن محمد بن كعب في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٢) قال: مغرب للشتاء ومغرب للصيف، ومشرق للشتاء ومشرق للصيف^(٣).

٦٤٦-٣٤ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا إسماعيل بن عليه^(٤)، حدثنا عُمارة بن أبي حفصة^(٥)، عن عكرمة، قال: قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : إن الشمس كل سنة في ثلاثمائة وستين^(٦) كوة، تطلع كل يوم في كوة، فلا ترجع إلى تلك الكوة إلى ذلك اليوم من العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة، تقول: رب! لا تطلعي على عبادك، فإني أراهم يعصونك، يعملون بمعاصيك، أراهم... أراهم... وقال: ألم تسمع إلى ما قاله^(٧) أمية بن أبي الصلت^(٨) - (قال)^(٩):

(١) هونجيج بن عبد الرحمن السندي.

(٢) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف.

وإسناده ضعيف، لأجل أبي معشر نجيج بن عبد الرحمن. وهو ضعيف. ولكن هذا التفسير للآية مروي عن غيره من أئمة التفسير، كما تقدم في الرقم السابق.

(٤) هو إسماعيل بن إبراهيم بن يقسم أبوبشر البصري، المعروف بابن عليه. ثقة حافظ. مات سنة ١٩٣ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢).

(٥) ثقة. مات سنة ١٣٢ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥١).

(٦) في ك: (ستون) وهو ظاهر الخطأ.

(٧) في ك: (قال).

(٨) هو أمية بن عبد الله أبي الصلت الثقفي. شاعر جاهلي حكيم. كان مطلعاً على الكتب القديمة، وهو ممن حرموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ولم يقدر له إسلامه. مات سنة ٥٥ هـ. انظر الأعلام (٢/٢٣).

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

..... حتى تجرّ وتجلد^(١)

فقلت: يا مولاه! تجلد الشمس؟ قال: عضضت بهن أبيك، إنما اضطره^(٢) الروي^(٣) إلى الجلد^(٤).

٦٤٧-٣٥ أخبرني محمد المصاحفي^(٥)، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب، عن سلمان - رضي الله عنه - قال: خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه، وكتب في وجهها: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا، صُغت الشمس بقدرتي، وأجريتها بأمرى، وكتب في بطنها: «أنا الله، لا إله إلا أنا، رضائي كلام، وغضبي كلام،

(١) هكذا ذكر البيت في س و ك، وتفسير الطبري. وفي كنز العمال: والشمس تطلع كل آخر ليلة حمراء يصبح لونها يتورّد ليست بطالعة لهم في رسلها إلا معدبة وإلا تجلد وانظر أيضاً البداية والنهاية (٢٧/١ المعارف).

(٢) في س: (آخره).

(٣) هو من الرويّة في الأمر: وهو عدم العجلة والتفكر.

انظر لسان العرب (٣٥٠/١٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٧/٢٨) عن يعقوب بن إبراهيم، عن ابن عليّ به مثله.

كما أخرجه من طريق آخر عن ابن عمارة، عن عكرمة به نحوه. وأورده على الهندي في كنز العمال (١٧١/٦) في سياق أطول منه، وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.

وهو موقوف. ورجال إسناده ثقات ولا يمكن أن يقال في هذا الأثر: إن له حكم المرفوع، إذ يجوز أن يكون أخذه من كتب الأوائل، ويدل على ذلك استدلاله بقول أمية بن أبي الصلت. وقوله: «لا تطلع إلا وهي كارهة» مخالف لما ورد في الصحيح مرفوعاً من حديث أبي ذر - رضي الله عنه - إذ قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم: «فإنها تذهب حتى تسجد فتستأذن ربها عز وجل في الرجوع»، وهو يأتي عند المؤلف برقم ٦٥٧.

(٥) كذا في س و ك: «محمد المصاحفي»، وقد تقدم هذا الإسناد عدة مرات، وفي أغلبها ذكر اسمه هكذا: «أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي». انظر الأرقام

٢٤١، ٢٤٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٤٨٣، ٥٣٧.

ورحمي كلام، وعذابي كلام» وخلق القمر من نور حجابہ الذي يليه، ثم كتب في وجهه: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا، صُغْتُ القمر، وخلقت الظلمات والنور، فالظلمة ضلالة، والنور هداي، أضل من شئت، وأهدي من شئت» وكتب في بطنه: «إني أنا الله، لا إله إلا أنا، خلقت / الخير والشر بقدرتي وعزتي، أثبتني بهما من شئت من خلقي»^(١). [١/١٢١]

٦٤٨ - ٣٦ حدثنا ابن جعفر الحمال، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله بن أبي جعفر، عن أبيه^(٢)، عن الربيع - رحمه الله تعالى - في قوله: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾^(٣) قال: الشمس والقمر في حُسبان^(٤)، فإذا خلت أيامهما فذلك آخر الدهر وأول الفزع الأكبر^(٥).

٦٤٩ - ٣٧ حدثنا الوليد، أخبرنا أبو العباس الحسين بن علي، قال: قرئ^(٦) علي عامر، عن أسباط، عن السدي: ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا﴾^(٧) يقول: بحساب^(٨).

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنبة (ق ٦/أ) من رواية المؤلف، وهو موقوف. وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم بن إدريس. وقد اتهم بوضع الحديث على وهب.

(٢) هو أبو جعفر الرازي.

(٣) (سورة الأنعام: الآية ٩٦).

(٤) قال ابن الأثير: الحُسبان: بالضم الحساب. النهاية (١/٣٨٣).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٨٤) من طريق آخر عن عبد الله به مثله، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٣) من رواية المؤلف. وهو مقطوع، في إسناده أبو جعفر الرازي سييء الحفظ.

(٦) في س: (قرأ علي) وما أثبتته هو من ك.

(٧) (سورة الأنعام: الآية ٩٦).

(٨) في إسناده المؤلف عامر بن الفرات لم أجد من ترجم له، ولكنه توسع فقد رواه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٨٤) من طريق آخر عن أحمد بن الفضل قال: ثنا أسباط به.

=

٦٥٠-٣٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن النصر، حدثنا بكر، حدثنا قيس، عن الأعمش، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١) قال: تدور السماء في أبوابها كما تدور الفلكة^(٢) بالمغزل^(٣).

= وذكر الماوردي في هذه الآية ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنها يجريان في منازلها بحساب وبرهان فيه بدء وردة إلى زيادة وتقصان، وعزاه إلى ابن عباس والسدي.

والثاني: جعلها سبباً لمعرفة حساب الشهور والأعوام.

والثالث: جعل الشمس والقمر ضياء قاله قتادة، وكأنه أخذ من قوله:

﴿وَرُسُلٌ عَلَيْهِمْ سُبُحَاتٌ مِنَ السَّمَاءِ﴾

(سورة الكهف: الآية ٤٠).

قال: ناراً. تفسير الماوردي (٥٤٧/٢).

والراجح هو الأول - فقد ذكر ابن جرير القولين الأول والثالث،

واختار الأول، وذكر في سبب اختياره أنه هو المناسب لما ذكر قبله، فإنه تعالى

أشار إلى نعمه وأياديه وعظم سلطانه عندما ذكر فلق الإصباح وإخراج النبات

والغراس من الحب والنوى، ثم خلق النجوم لهدايتهم، فكان وصفه لإجراء

الشمس والقمر لمنافعهم أشبه، وأما ما ذهب إليه قتادة ففيه تكرار للقضية

الواحدة في آية واحدة لغير معنى، لأنه قد ذكر ذلك في قوله: «فالق الإصباح»،

تفسير الطبري (٢٨٥/٣).

(١) (سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

(٢) قال ابن منظور: وفلكة المغزل: معروفة، سميت لاستدارتها. وكل مستدير

فلكة. لسان العرب (٤٧٨/١٠).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/٢٣) من طريقين آخرين أحدهما: من طريق

أبي النعمان الحكم بن عبد الله، قال: ثنا شعبة، عن مسلم به نحوه مختصراً.

والثاني: من طريق عبد الصمد، ثنا شعبة، ثنا الأعمش، عن مسلم به - وأورده

السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٤) وعزا تخريجه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم

والمؤلف في العظمة.

= وهو موقوف، وفي إسناد المؤلف بكر بن بكار ضعفه بعض علماء الجرح والتعديل وينجبر هذا الضعف بما رواه الطبري، ورواية شعبة عن الأعمش تدل على أن الحديث من مسموعاته.

والأثر ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/١٧٨)، وهو أيضاً مروي عن مجاهد وعكرمة. واختلف أئمة التفسير في معنى الفلك في هذه الآية على أقوال: أحدها: أنه كهية حديدة الرحى.

والثاني: أنه سرعة جري الشمس والقمر والنجوم وغيرها.

والثالث: أنه موج مكفوف تجري الشمس والقمر والنجوم فيه.

والرابع: هو القطب الذي تدور به النجوم.

والخامس: أنه طاحونة كهية فلكة المغزل.

والسادس: أنه مجاري النجوم والشمس والقمر (أي البروج).

ذكر ابن جرير هذه الأقوال - بعضها معزواً وبعضها دون عزو - وذهب إلى أنه يجوز أن تكون جميع هذه الأقوال مرادة، ولم يقطع بواحد منها، لأن الفلك في كلام العرب هو كل شيء دائر، وليس هناك دليل من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم يقطع بتعيين المراد منه. وقد سئل شيخ الإسلام ابن تيمية عن الأفلاك: هل هي السموات أو غيرها؟ فذكر أن في ذلك قولين معروفين للناس، والذين ذهبوا إلى أن الأفلاك هي السموات احتجوا بقوله تعالى:

﴿ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجاً﴾. (سورة نوح: الآية ١٥، ١٦).

فأخبر الله أن القمر في السموات، وأخبر في قوله:

﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾.

(سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

بأنه في الفلك مما يدل على أن أحدهما هو الآخر. انظر تفسير الطبري (١٧/٢٢)

- (٢٣) ومجموع الفتاوى (٦/٥٩٢ - ٥٩٣).

محمد بن الحسن بن مختار^(١)، حدثنا جعفر، عن عون^(٢)، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي مالك - رحمه الله -^(٣): ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ﴾^(٤) قال: بحساب ومنازل^(٥).

٦٥٢ - ٤٠ حدثنا الوليد، حدثنا علي بن الحسين، حدثنا الحسن بن سهل الجعفري^(٦)،

قال: وحدثنا عبدة بن سليمان، حدثنا موسى بن المسيب الشنفي^(٧).

(١) هو أبو القاسم الرازي. قال فيه أبو حاتم: صدوق. الجرح والتعديل (١٦٢/٥).

(٢) كذا في س و ك: (جعفر، عن عون)، ولعل الصواب (جعفر بن عون) لأنه هو المذكور في قائمة الرواة عن سفيان الثوري.

وجعفر بن عون هو المخزومي. صدوق. مات سنة ست - وقيل: سبع - ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٥٦) وانظر أيضاً تهذيب الكمال (٥١٢/١).

(٣) الأحسن أن يقال: رضي الله عنه، لأنه أبو مالك الأشعري - وهو صحابي - ووقع فيما سبق أيضاً مثل هذا، وهو خلاف المصطلح في شأن الصحابة، كما سبق بيانه.

(٤) (سورة الرحمن: الآية ٥).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٥/٢٧) من طريق آخر عن مهران، عن سفيان به مثله. وهو موقوف، وإسناده حسن.

وفي الآية أقوال أخرى، منها: إنها يجريان بقدر.

وقيل: إنها يدوران في مثل قطب الرحى.

واختار ابن جرير القول الأول: أي إنها يجريان بحساب ومنازل، لأن الحسبان: مصدر حسبته حساباً وحسباناً.

انظر تفسير الطبري (١١٦/٢٧) وتفسير الماوردي (١٤٦/٤).

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٧/٣) بروايته عن جماعة منهم عبدة، وبرواية أبي زرعة عنه.

(٧) هو أبو جعفر الكوفي البزار. صدوق. ضعفه الأزدي، ولا يلتفت إلى تضعيفه، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٥٢).

عن إبراهيم التيمي^(١)، عن أبيه^(٢)، عن أبي ذر - رضي الله عنه - :
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا أبا ذر!، قلت: لبيك،
يا رسول الله! وأنا فداؤك، قال: تدري أين تذهب هذه إذا برزت عنك؟
فنظر إلى^(٣)/ الشمس، قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى
تأتي مستقرها عند العرش، فتخّر ساجدة للرحمن عز وجل، فلا تزال
كذلك حتى يؤذن لها^(٤).

٦٥٣ - ٤١ حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو^(٥) بن عبد الخالق، حدثنا
مؤمل بن هشام^(٦)، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، حدثنا يونس بن
عبيد^(٧)، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر^(٨) - رضي الله
عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال له: تدري^(٩) أين

(١) هو إبراهيم بن يزيد بن شريك التيمي، أبو أساء الكوفي العابد ثقة، إلا أنه
يرسل ويدلس. مات سنة ٩٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٤).

(٢) هو يزيد بن شريك بن طارق التيمي الكوفي. ثقة، يقال: إنه أدرك الجاهلية،
مات في خلافة عبد الملك. تقريب التهذيب (ص ٣٨٢).

(٣) (ق ٦٠/ب) نسخة ك.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/١٠٠) عن ابن وكيع، قال: ثنا عبدة به نحوه.
وأشار إلى هذه الرواية أبو نعيم في الحلية (٤/٢١٦)، فإن الحديث رواه جماعة
من أئمة الحديث عن إبراهيم التيمي، ذكرهم أبو نعيم، فيهم موسى بن
المسيب، وهو مخرج في الصحيحين من طرق أخرى، سيأتي ذكرها عند المؤلف.

(٥) في س: (عمر) والصواب ما أثبتته من ك.

(٦) هو الشكري، أبو هشام البصري. ثقة. مات سنة ٢٥٣هـ. تقريب التهذيب
(ص ٣٥٣).

(٧) هو العبدي أبو عبيد البصري. ثقة ثبت فاضل ورع. مات سنة ١٣٩هـ. تقريب
التهذيب (ص ٣٩٠).

(٨) في س: (أبي بكر)، والصواب ما أثبتته من ك.

(٩) روى مسلم هذا الحديث من طريق ابن عليه، وعنده «أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يوماً: أتدرون...».

تذهب هذه الشمس؟ تجري لمستقر لها تحت العرش^(١)، فتخر ساجدة، فلا تزال كذلك، حتى يقال لها: ارجعي من حيث جئت، فتصبح طالعة من مطلعها لا ينكر الناس منها شيئاً، حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش، فتخر ساجدة، فيقال لها: اطلعي من مغربك، فتطلع من مغربها، أتدري أي يوم ذلك؟ قال: الله ورسوله أعلم، قال: «يوم لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً»^(٢).

٦٥٤-٤٢ حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو^(٣) بن عبد الخالق، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، عن حماد بن سلمة، عن يونس بن عبيد، عن إبراهيم التيمي، عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم ينحوه^(٤).

٦٥٥-٤٣ حدثنا أبو بكر أحمد بن عمرو^(٥) حدثنا محمد بن المؤمل بن

(١) يظهر أنه وقع في سوك سقط في هذا الموضع، إذ وردت هذه الجملة في صحيح مسلم هكذا: «قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش».

(٢) أخرجه الطبري في تفسيره (٩٧/٨) عن مؤمل بن هشام ويعقوب بن إبراهيم، ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٨/١ رقم ٢٥٠) عن يحيى بن أيوب وإسحاق بن إبراهيم، كلهم عن ابن عليه به نحوه ببعض الزيادات - وأخرجه أيضاً هو والطبري في تفسيره (٩٧/٨) من طريق آخر عن خالد بن عبد الله، عن يونس به بمعنى حديث ابن عليه - وقد ساق مسلم لفظ ابن عليه بتمامه ثم أحال إليه رواية خالد، وأما الطبري فساق لفظ خالد ثم أحال إليه لفظ ابن عليه.

(٣) في س: (عمر)، والصواب ما أثبتته من ك.

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٩٩/٨) عن المثني، قال: ثنا فهد، قال: ثنا حماد به، وليس فيه واسطة يزيد بن شريك بين إبراهيم التيمي وأبي ذر، فهو منقطع، ولكن الحديث صحيح من طرق أخرى. (٥) في س: (عمر).

الصباح^(١)، حدثنا الحكم بن مروان^(٢)، حدثنا أبو مريم - يعني عبد الغفار بن القاسم -^(٣)، عن هارون بن سعد^(٤)، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: كنت في المسجد عند غروب الشمس، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا أبا ذر! أتدري أين تغرب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربنا عز وجل، فتستأذن، فيؤذن لها، ويوشك أن تستأذن فلا يؤذن لها، حتى تشفع وتطلب، فإذا طال عليها قيل لها: اطلعي مكانك / فذلك قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾^(٥).

[١/١٢٢]

٦٥٦ - ٤٤ حدثنا أحمد بن عمرو، حدثنا عمرو بن علي، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا سفيان بن حسين، عن الحكم بن عتيبة^(٦)، عن

(١) هو الهذلي أبو القاسم البصري. صدوق، مات في حدود سنة خمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٢١).

(٢) هو الطبري أبو مروان - نزيل مكة - صدوق، مات سنة بضع عشرة ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٨٠).

(٣) هو أنصاري، رافضي ليس بثقة. قال ابن المديني: كان يضع الحديث. . . وقال البخاري: ليس بالقوي عندهم.

وقال أبو حاتم والنسائي: متروك الحديث، وقال الذهبي: بقي إلى قريب الستين ومائة. ميزان الاعتدال (٢/٦٤٠).

(٤) هو العجلي أو الجعفي، الكوفي الأعور، صدوق رمي بالرفض، ويقال: رجع عنه. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٦١).

(٥) (سورة يس: الآية ٣٨). وهذه الرواية قد أشار إليها أبو نعيم في الحلية (٤/٢١٦).

وفي إسنادها عبد الغفار بن القاسم متروك الحديث. ولكن الحديث مخرج في الصحيحين من طرق أخرى.

(٦) في س: (عتبة)، والصواب ما أثبتته من ك.

إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم وهو على حمار، والشمس عند غروبها! فذكر نحوه^(١).

٦٥٧ - ٤٥ حدثنا أحمد بن عمرو، [حدثنا عمرو]^(٢) بن علي، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد حين^(٣) وجبت الشمس، فقال: يا أبا ذر! تدري أين تذهب الشمس؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تذهب حتى تسجد، فتستأذن ربها عز وجل في الرجوع، فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها: ارجعي من حيث جئت، فترجع إلى مغربها، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَالشَّمْسُ تَحْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(٤).

(١) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الحروف والقراءات - (٢٩٤/٤) رقم (٤٠٠٢) والإمام أحمد في مسنده (١٦٥/٥)، والطبري في تفسيره (١٠٠/٨)، والحاكم في مستدركه (٢٤٤/٢) عن يزيد بن هارون به.

ولفظه عند أبي داود بعد قوله «عند غروبها» فقال: هل تدري أين تغرب هذه؟ قلت: الله ورسوله أعلم، قال: فإنها تغرب في عين حامية» وزاد الحاكم في آخره «غير مهموزة» - وعند الإمام أحمد والطبري زيادة طويلة في سجود الشمس لربها واستئذانها إياه سبحانه في الطلوع على نحو ما تقدم في الذي قبله. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك، وسياق الإسناد يقتضيه كما يدل عليه ما تقدم قبله.

(٣) في ك: (حيث). (٤) (سورة يس: الآية ٣٨).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التوحيد - باب «وكان عرشه على الماء» (١٣/٤٠٤ رقم ٧٤٢٤).

ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١٣٩/١ رقم ٢٥٠).

٦٥٨-٤٦ حدثنا إبراهيم بن متويه، حدثنا يوسف القطان، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(١) قال: المستقر منهاها^(٢).

٦٥٩-٤٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا عمرو^(٣) الأودي، ويوسف القطان، قالوا: حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر - رضي الله عنه - سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك؟ فقال: مستقرها تحت العرش^(٤).

= والترمذي في سننه - كتاب الفتن - باب ما جاء في طلوع الشمس من مغربها (٤٧٩/٤ رقم ٢١٨٦).

وكتاب التفسير - باب ومن سورة يس (٣٦٤/٥ رقم ٣٢٢٧). من طرق عن أبي معاوية به نحوه.

وعند الجميع في أوله «دخلت المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، فلما غربت الشمس قال...».

وفي آخره «ثم قرأ: «ذلك مستقر لها» في قراءة عبد الله» والحديث رواه عن الأعمش غير أبي معاوية،

فأخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب صفة الشمس (٢٩٧/٦ رقم ٣١٩٩) - عن محمد بن يوسف، حدثنا سفيان، وكتاب

التفسير - باب «والشمس تجري...» (٥٤١/٨ رقم ٤٨٠٢) عن أبي نعيم، والإمام أحمد في مسنده (١٥٢/٥، ١٧٧) عن ابن غير ومحمد بن عبيد، وابن جرير في تفسيره (٥/٢٣) بسنده عن جابر بن نوح - كلهم عن الأعمش به نحوه.

(١) (سورة يس: الآية ٣٨). (٢) لم أجد من رواه بهذا اللفظ.

(٣) في س: (عمر) والصواب ما أثبتته من ك. وهو عمرو بن عبد الله.

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير - باب «والشمس تجري...» =

٦٦٠ - ٤٨ حدثنا إبراهيم، حدثنا يوسف، حدثنا عمرو^(١)، عن سعيد، عن قتادة - رحمه الله تعالى - ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾^(٢) : وقت واحد لا تعدوه^(٣) .

[١٢٢/ب] ٦٦١ - ٤٩ حدثنا محمد بن / الحسين الطبركي^(٤) حدثنا أبو غسان زُنَيْج، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عبد الله - رضي الله عنه - في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ أَيْتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِمْتِنَانُهَا﴾^(٥) قال: طلوع الشمس من مغربها مع القمر كالبعيرين^(٦) المقترنين، ثم قرأ هذه الآية ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٧) .

= (٨/٥٤١ رقم ٤٨٠٣)، وكتاب التوحيد - باب قول الله تعالى: ﴿تَعْرِجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ (١٣/٤١٦ رقم ٧٤٣٣) .

ومسلم في صحيحه - كتاب الإيمان - باب بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان (١/١٣٩ رقم ٢٥١) .

والإمام أحمد في مسنده (٥/١٥٨، ١٧٧) .
من طريق وكيع به مثله .

(١) هو ابن حمران البصري، سكن الري . قال فيه أبو حاتم: صالح الحديث، وقال أبو زرعة: فإن أحاديثه ليس فيها شيء، الجرح والتعديل (٦/٢٢٧) .

(٢) (سورة يس: الآية ٣٨) .

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٦/٢٣) من طريق آخر عن يزيد، عن سعيد به مثله .

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٢٦٣)، وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم وابن الأنباري في المصاحف .
وهو مقطوع، وإسناده حسن .

(٤) في س: (الطبري)، والصواب ما أثبتته من ك .

(٥) (سورة الأنعام: الآية ١٥٨) .

(٦) (ق ٦١/أ) نسخة ك .

(٧) (سورة القيامة: الآية ٩) .

٦٦٢-٥٠ حدثنا جعفر بن أحمد، [حدثنا] (١) ابن أبي زياد، حدثنا سيار (٢)، حدثنا الحارث بن نبهان (٣)، حدثنا عطاء بن السائب، عن ميسرة - رحمه الله تعالى - قال: بلغنا أن الشمس إذا غربت صلت، والقمر والكواكب والليل والنهار والملائكة، فإذا كان ليلة القيامة، قيل للشمس: لا تبرحي، والقمر والليل والنهار والكواكب والملائكة، فيرون أن قد حضر من أهل الأرض هلاك، فيضعفون في العبادة، وتختلط أهل الأرض بعضهم ببعض، جنهم وإنسهم، وتذوب الجبال كما يذوب القار في اليوم الحار، وتغربل الأرض كما يغربل الغربال، فيخرجون ولا يهتدون أن يرجعوا، ولا يرون شمساً ولا أرضاً ولا كوكباً ولا جبلاً ولا علماً، فيقول بعضهم لبعض: اذهبوا بنا إلى أقطار الأرض، وذلك قول الله عز وجل:

= والحديث أخرجه الفريابي في تفسيره (كما في اللالي ٥٩/١)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٦/٩ رقم ٩٠١٩).
عن سفيان عن منصور به مثله.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٦/٨) من طريق جرير، عن منصور به نحوه، وأورده السيوطي في الدر (٥٧/٣) وعزاه أيضاً إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن أبي حاتم، وهو موقوف، وإسناده صحيح كما قال السيوطي، وصرح ابن عراق بأنه على شرط الشيخين. تنزيه الشريعة (١٨٩/١).

وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٢/٧) بشيخ الطبراني الذي روى عنه الحديث وهو عبد الله بن محمد بن سعيد بن أبي مريم ضعيف.
ولكن ليس عليه مدار الإسناد، لأنه مروي من طرق لا يوجد فيها هذا الراوي، كما رأيت عند المؤلف والفريابي وابن جرير.

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك، أثبتته مما تقدم برقم (٦٣).

(٢) هو ابن حاتم العنزي.

(٣) في س: (بنهار) والصواب ما أثبتته من ك. والحارث بن نبهان هو الجرهمي، أبو محمد البصري. متروك - مات بعد سنة ١٦٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٦١).

﴿يَمْشِرَ اللَّيْلَ وَالْإِصْبَحَ إِنَّ اسْتَطَعْتُمْ﴾ (١) . . . الآية .

٥١-٦٦٣ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع،
حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت
وهباً - رحمه الله - يقول: إذا كان آخر يوم من الدنيا طلعت الشمس،
وسدت أبواب مطالعها، ثم غربت يومئذ حتى تبلغ مطلعها يوم الآخر
لمسيرها، فلا تجد مخرجاً، فتحيص (٢) حول الأبواب، لأنها مأمورة بالسير،
فلا تجد مخرجاً، فترجع في إثرها، فيستكر الناس طول تلك الليلة، فممنهم
من يصلي / ويفزع، وممنهم من يعود إلى منامه (٣)، فإذا استطولوا الليل جداً [١/١٢٣]
فزع الناس وخرجوا، فلا يروهم إلا طلوعها من المغرب،
فتذهل كل مرضعة عما أرضعت، وتضع كل ذات حمل حملها،
 ويفزع الخلق ثم تسير حتى تبلغ وسط - يعني السماء - ثم تتكور، وتتبعها
النجوم، وتفرّ جبال المشرق إلى المغرب، و (جبال) (٤) المغرب إلى المشرق،
وتقع جبال البر في البحر، وتخرج جبال البحر إلى البر، فتقوم الساعة (٥).
٥٢-٦٦٤ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا محمود بن خالد، حدثنا
الوليد، قال: قال أبو عمرو (٦): عن حسان بن عطية - رحمه الله - قال:

(١) (سورة الرحمن : الآية ٣٣).

والأثر أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ).

وهو مقطوع ، وفي إسناده الحارث بن نبهان متروك .

(٢) قال ابن الأثير عند شرح الغريب من حديث ابن عمر «فحاص المسلمون حيصة»:

أي جالوا جولة يطلبون الفرار، والمحيص: المهرب والمحيّد. النهاية (١/٤٦٨).

(٣) في ك: (لننامه).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) هو مقطوع، من كلام وهب بن منبه الذي اشتهر برواية الإسرائيليات، ورجال

إسناده ثقات.

(٦) هو الأوزاعي.

الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلک بین السماء والأرض^(١).

٦٦٥-٥٣ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن كُثْب^(٢)، حدثنا محمد بن مرزوق^(٣): حدثنا أبي^(٤)، قال: سمعت السدي يحدث، قال: الجبل الذي تطلع الشمس من ورائه طوله ثمانون فرسخاً في السماء^(٥).

٦٦٦-٥٤ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن إسماعيل، عن أبي صالح: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ﴾^(٦) ولا ينبغي أن يدرك ضوء النهار^(٧).

(١) تقدم هذا الأثر بنفس السند والمتن برقم ٦٣٢. وفيه زيادة في آخره «تدور».

(٢) كذا هو في س وك - وضبط في س بالشكل - وأنا لم أهدأ إلى ترجمته. ولعله الحسن بن أحمد بن ليث، وقد روى عنه المؤلف بواسطة الوليد برقم ٢٣٢.

(٣) هو محمد بن محمد بن مرزوق الباهلي.

(٤) هو محمد بن مرزوق الباهلي ابن ابنة مهدي بن ميمون.

ذكره ابن أبي حاتم، وذكر عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٩٠/٨).

(٥) أورده السيوطي في الهیئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

هو مقطوع من كلام السدي، وإسناده إليه حسن إذا كان الحسن بن أحمد هو الذي ذكرته. والأثر من الأخبار الإسرائيلية، ولم يرد - حسب علمي - فيما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر لمثل هذا الجبل. وهو أيضاً مخالف لما هو مقرر في علم الفلك.

(٦) (سورة يس: الآية ٤٠).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٣).

من طريق آخر عن سفيان به - بلفظ: «لا يدرك هذا ضوء هذا ولا هذا ضوء هذا».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٤/٥) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وأورده ابن كثير في تفسيره (٥٧٣/٣) من كلام أبي صالح، دون أن يعزو تخريجه إلى أحد.

٦٦٧-٥٥ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا غسان بن الربيع^(١)، عن أبي إسرائيل^(٢)، عن عطية - رحمه الله تعالى - في قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾^(٣) قال: الشمس تطلع في الشتاء وتغرب، لها مغرب في الصيف ومطلع^(٤)، وفي قوله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾^(٥) قال: لها كل يوم مطلع ومغرب^(٦).

٦٦٨-٥٦ حدثنا الحمال، حدثنا يحيى بن معمر^(٧)، حدثنا عثمان بن عمر^(٨)، حدثنا شعبة، قال: وحدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا

(١) هو الأزدي الموصل، وكان صالحاً ورعاً ليس بحجة في الحديث، قال الدارقطني: ضعيف. وقال مرة: صالح. وذكره ابن حبان في الثقات. وقال: كان نبيلاً فاضلاً ورعاً. وقال الذهبي: كان صالحاً ورعاً ليس بحجة في الحديث، توفي سنة ٢٢٦هـ. انظر ميزان الاعتدال (٣/٣٣٤) ولسان الميزان (٤/٤١٨).

(٢) هو إسماعيل بن خليفة الملائي الكوفي، معروف بكنيته. صدوق سييء الحفظ، نسب إلى الغلو في التشيع - مات سنة ١٦٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣).

(٣) (سورة الرحمن: الآية ١٧).

(٤) كذا وردت العبارة في س وك. ويبدو أنه وقع فيها سقط.

(٥) (سورة المعارج: الآية ٤٠).

(٦) لم أهند إلى من أخرجه غيره.

وهو مقطوع، وفي إسناده غسان بن الربيع متكلم فيه. وعطية وهو العوفي نفسه متكلم فيه - تقدم الكلام في تفسير هذه الآية وغيرها مما يخالفها في الظاهر في رقم (٦٤٤).

(٧) لعله يحيى بن معمر بن سهيل القرشي أبوزكرياء البصري، ذكره أبو نعيم وقال: قدم أصبهان مع إبراهيم الخطابي، ولم يذكر توثيقه ولا تجريحه. أخبار أصبهان (٢/٣٥٨).

(٨) هو عثمان بن عمر بن فارس العبدي بصري، ثقة، قيل: كان يحيى بن سعيد لا يرضاه. مات سنة ٢٠٩هـ. تقريب التهذيب (٢٣٥).

خلاد، حدثنا النضر^(١)، حدثنا شعبة، حدثنا عمارة، عن عكرمة، عن / [١٢٣/ب] ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن الشمس تطلع من ثلاثمائة وستين^(٢) كوة، إذا طلعت في كوة لا^(٣) تطلع منها حتى العام المقبل، ولا تطلع إلا وهي كارهة^(٤).

٦٦٩-٥٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود^(٥)، عن يحيى بن آدم - رحمه الله تعالى - قال: الشمس تمكث في كل برج شهراً، فالبرج ثلاثون مطلعاً، بين كل مطلعين شعيرة، تزيد في كل يوم شعيرة وتنقص، حتى تستكمل الساعة في ثلاثين يوماً، ثم تتحول من ذلك البرج إلى البرج الآخر^(٦).

٦٧٠-٥٨ حدثنا إبراهيم بن محمد، عن^(٧) الفضل بن الصباح، حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ / (٨) وَالْمَغْرِبِ﴾^(٩)

(١) هو النضر بن شميل.

(٢) في ك: «وستون» وهو خطأ عربية.

(٣) في ك: «لم تطلع»، وكذا هو في تفسير ابن جرير.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٨/٢٩) عن خلاد بن أسلم به مثله. وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٧/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف وابن عساكر.

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. وقد تقدم برقم (٦٤٦) من طريق آخر - وفيه زيادة في آخره - فانظر الكلام عليه مفصلاً هناك.

(٥) هو العجلي أبو عبد الله الكوفي نزيل بغداد، صدوق بخطيء كثيراً. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ٧٤).

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٧/أ).

وهو مقطوع، وفي إسناده الحسين بن علي وهو صدوق بخطيء.

(٧) في س وك «بن» والصواب ما أثبتته مما تقدم برقم (١٥٩).

(٨) (ق ٦١/ب) نسخة ك.

(٩) (سورة الماعراج: الآية ٤٠).

قال: عدد أيام السنة، لها كل يوم مطلع ومغرب، لا ترجع إلى مطلعها ذلك إلى يوم القيامة^(١).

٦٧١ - ٥٩ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي، حدثنا إسرائيل، عن سعيد^(٢)، عن عكرمة - رحمه الله تعالى - : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾^(٣) قال: نصف السماء مشرق، ونصفها مغرب^(٤).

٦٧٢ - ٦٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي^(٥)، عن سفيان، عن منصور، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - : ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾^(٦) قال: الشمس والقمر^(٧).

(١) لم أهتم إلى من رواه أو ذكره غير المؤلف.

وهو مقطوع من كلام مجاهد، وإسناده ضعيف لأجل ليث، وهو ابن أبي سليم.

(٢) هو سعيد بن مسروق الثوري.

(٣) (سورة الشعراء: الآية ٢٨)، (سورة المزمل: الآية ٩).

(٤) لم أهتم إلى من أخرجه غير المؤلف.

وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات سوى سعيد، فإني لم أجده من ترجم له.

وقد ذكر السيوطي في الدر المنثور (٢٧٩/٦) عن عكرمة أنه قال في تفسير قوله

تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ﴾ :

وجه الليل ووجه النهار. وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد.

وأورد عنه الماوردي في تفسيره (٣٣٥/٤) بلفظ: أنه دجنة الليل ووجه النهار.

(٥) في ك: «الفريابي» وكلاهما صواب.

(٦) (سورة الأنعام: الآية ٧٥).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤٦/٧) عن ابن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن،

قال: ثنا سفيان به مثله.

٦٧٣-٦١ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد، [حدثنا^(١)] الفريابي، عن سفيان - رحمه الله تعالى - : ﴿أَوَّلَمَ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٢) قال: الشمس والقمر^(٣).

٦٧٤-٦٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد، [حدثنا^(٤)] الفريابي^(٥)، عن إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - :

= وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات. وقد روي نحوه من قول ابن عباس من طريق علي بن أبي طلحة، أخرجه ابن جرير. وذكر في معنى «الملكوت» أقوالاً عديدة: أحدها هو ما تقدم. والثاني: خلق السموات والأرض، رواه عن ابن عباس من طريقين، وقتادة. والثالث: الملك، قاله عكرمة. والرابع: آيات السموات والأرض، وهو مروي عن مجاهد من طرق، ولفظه في إحدى الطرق: «تفرجت لإبراهيم السموات السبع حتى العرش فنظر فيهن، وتفرجت له الأرضون السبع فنظر فيهن». وذهب ابن جرير إلى اختيار القول الثالث وهو أن المعنى: «أنه أراه ملك السموات والأرض»، وذلك لأنه يشمل جميع الأقوال، ولأن الملكوت معناه الملك، والتاء فيه زائدة كما في الجبروت من الجبر. انظر تفسير ابن جرير (٢٤٤/٧ - ٢٤٧) وتفسير الماوردي (٥٣٨/١).

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك، وسياق الإسناد يقتضيه كما يدل عليه الرقم السابق.

(٢) (سورة الأعراف: الآية ١٨٥).

(٣) لم أجد من ذكره أو رواه.

وقد ورد عن الضحاك أنه قال: هو الشمس والقمر والنجوم. وذكرت في معناه أقوال أخرى، منها أن ملكوت السماوات: القمر والنجوم والشمس، وملكوت الأرض: الجبال والشجر والبحار قاله قتادة. انظر تفسير الماوردي (٥٣٨/١).

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في الأصل، وسياق الإسناد يقتضيه.

(٥) في ك: «الفريابي».

﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ (١) قال: منه الشمس والقمر (٢).

٦٧٥ - ٦٣ حدثنا إبراهيم، حدثنا عبيد بن آدم، حدثنا أبي، عن ابن شيبه (٣)، عن عطاء - رحمه الله تعالى - : ﴿ وَالْقَمَرِ / إِذَا نَلَّهَا ﴾ (٤) يعني: القمر إذا تبع (٥) الشمس، ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴾ (٦) قال: إذا جمع واستوى (٧).

(١) (سورة الجاثية: الآية ١٣).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٣٩/ب) عن إسرائيل به، وفيه «نور الشمس».

وكذا أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى الفريابي وعبد بن حميد.

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. إلا أن سماكاً - وهو ابن حرب - رواه عن عكرمة مضطربة كما قال الحافظ في التقریب.

(٣) هو شبيب بن شيبه أبو معمر البصري.

(٤) (سورة الشمس: الآية ٢).

(٥) في ك: «اتبع» بدل «تبع».

(٦) (سورة الانشقاق: الآية ١٨).

(٧) لم أجد من رواه عن عطاء.

وفي إسناده ابن شيبه صدوق يهيم في الحديث،

إلا أن هذا التفسير وارد عن غيره من أئمة الشأن، فروى ابن جرير في تفسيره (٢٠٨/٣٠) من طريقين عن مجاهد أنه قال: يعني الشمس إذا تبعها القمر، هذا في تفسير قوله: ﴿ وَالْقَمَرِ إِذَا نَلَّهَا ﴾.

وأما الآية الثانية فروى ابن جرير في تفسيره (١٢١/٣٠) من طريقين عن ابن عباس أنه قال فيها: «إذا اجتمع واستوى».

٦٧٦-٦٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا حسين بن علي بن الأسود، حدثنا الحسين الجعفي^(١)، عن إسرائيل بن موسى البصري^(٢)، عن الحسن

= وروي نحوه أيضاً عن عكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير وغيرهم.
وذكر الماوردي في الآية الأولى قولاً آخر وهو أن المعنى: إذا ساواها، وعزاه إلى مجاهد.
كما أنه أورد في اتباع القمر للشمس ثلاثة أوجه: أحدها: أول ليلة من الشهر إذا سقطت الشمس يرى القمر عند سقوطها، قاله قتادة.
الثاني: الخامس عشر من الشهر يطلع القمر عند سقوطها، قاله الطبري.
الثالث: في الشهر كله، فهو في النصف الأول يتلوها، وتكون أمامه وهو وراءها، وإذا كان في النصف الأخير كان هو أمامها وهي وراءه قاله ابن زيد - وهو سيأتي عند المؤلف برقم ٦٧٩.
وذكر قولاً رابعاً بلفظ الاحتمال وهو أنه خلفها في الليل.
ويبدو لي: أن هذه الأوجه كلها يمكن أن تكون مرادة - والله أعلم.
وأما الآية الثانية فذكر الماوردي فيها أيضاً ثلاثة أوجه: أحدها: إذا استوى، قاله ابن عباس، وهو من قولهم: اتسق الأمر إذا انتظم واستوى.
وقال الضحاك: ليلة أربع عشرة هي ليلة السواء.
الثاني: والقمر إذا استدار، قاله عكرمة.
الثالث: إذا اجتمع، قاله مجاهد. وقال الماوردي: ومعانيها متقاربة. وذكر قولاً رابعاً بصيغة الاحتمال وهو أنه إذا طلع مضيئاً.
وهذه الأوجه أيضاً يمكن أن يكون جميعها مراداً - قال ابن كثير بعد أن ذكر بعض هذه الأقوال: ومعنى كلامهم أنه إذا تكامل نوره وأبدر جعله مقابلاً لليل وما وسق.

انظر تفسير الماوردي (٤/٤٢٧، ٤٦٢) وتفسير ابن كثير (٤/٤٨٩، ٥١٥).

(١) هو ابن علي بن الوليد الكوفي المقرئ.

(٢) هو أبو موسى، نزيل الهند، ثقة، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣١).

— رحمه الله تعالى — قال: قال القمر لربه تبارك وتعالى: اللهم إنك فضّلت الشمس عليّ، ونقصتني وأشتتني^(١)، فلا تطلّعها عليّ ما نقصت مني وأشتتني، قال الحسن — رحمه الله تعالى —: فلا ترى القمر أبداً إلا والتمام مما يلي الشمس^(٢).

٦٧٧ — ٦٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا يونس، وأحمد بن سعيد، قالوا: حدثنا ابن وهب، عن ابن أبي ذئب^(٣)، عن الحارث بن عبد الرحمن^(٤)، عن أبي سلمة، عن عائشة — رضي الله عنها — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: هذا القمر، يا عائشة! استعيذي بالله من شره، هل تدري^(٥) ما هذا؟

هذا الغاسق إذا وقب^(٦).

(١) هو من الشين: وهو خلاف الزين. انظر لسان العرب (٢٤٤/١٣).
(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ)، وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مقطوع، وإسناده حسن، لأن الحسين بن علي بن الأسود صدوق بخطيء كثيراً.

(٣) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث ابن أبي ذئب القرشي العامري أبو الحارث المدني. ثقة فقيه فاضل. مات سنة ١٥٨ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٨).

(٤) هو خال ابن أبي ذئب. صدوق. مات سنة ١٢٩ هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٠).

(٥) في س وك: (تدري)، والتصويب من بعض مصادر التخريج.
(٦) أخرجه الترمذي في سننه — كتاب التفسير — باب ومن سورة المعوذتين (٥٢/٥) رقم (٣٣٦٦).

والنسائي في السنن الكبرى — كتاب التفسير (كما في تفسير ابن كثير ٥٧٣/٤) والإمام أحمد في مسنده (٦١/٦، ٢٠٦، ٢٣٧). والطبرسي في مسنده (ص ٢٠٨ رقم ١٤٨٦).

٦٧٨-٦٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا يوسف القطان، حدثنا عمرو^(١)،
عن سعيد، عن قتادة - رحمه الله تعالى - : ﴿ وَالْقَمَرَ قَدَرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى
عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيرِ ﴾^(٢) قال : قدره الله منازل فجعل ينقص حتى كان
مثل عِذْق^(٣) النخلة، يشبهه بعذق النخلة^(٤).

- = والطحاوي في مشكل الآثار (٢/٣١٠).
- وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٤٢ رقم ٦٥٣).
- وابن جرير في تفسيره (٣٥٢/٣٠).
- والحاكم في تفسيره (٢/٥٤٠ - ٥٤١).
- من طرق عن ابن أبي ذئب به نحوه، بالفاظ مختلفة متقاربة.
- وعند بعضهم في أوله : « قالت : أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فنظر
إلى القمر، فقال : ... ».
- وقال الترمذي : حديث حسن صحيح، وقال الحاكم : صحيح الإسناد،
ووافقه الذهبي.
- وقال الألباني : رجاله ثقات، رجال الشيخين - غير الحارث بن عبد الرحمن
هذا... وهو صدوق، كما في التقريب. وقد قرن به ابن أبي ذئب المنذر
ابن أبي المنذر، رواه أحمد (٦/٢١٥، ٢٥٢) عن عبد الملك بن عمرو عنه،
والمنذر هذا مقبول كما في التقريب، فالحديث صحيح. سلسلة الأحاديث
الصحيحة. (رقم ٣٧٢).
- وأما الحافظ ابن حجر فقال : إسناده حسن. فتح الباري (٨/٧٤١) ولعل هذا
هو الأنسب - لأن المتابع للحارث وهو المنذر مقبول. والله أعلم.
- (١) هو ابن حمران.
- (٢) (سورة يس : الآية ٣٨).
- (٣) قال ابن منظور : العِذْق : كل غصن له شعب، وذكر أن العذق بالفتح :
النخلة، وبالكسر : العرجون بما فيه من الشماريخ. انظر لسان العرب
٢٣٩/١٠.
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧/٢٣) من طريق آخر عن سعيد به مثله - وفيه
« يشبهه » بدل « يشبهه ».

=

٦٧٩-٦٧ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع، قال: حدثنا أصبغ، [عن^(١)] ابن زيد: ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا نَلَّهَا﴾^(٢) قال: القمر يتلو الشمس نصف النهار الأول، تتلوه^(٣) النصف الآخر، فأما النصف الأول فيتلوها، وتكون أمامه وهو وراءها، فإذا كان النصف الآخر كان أمامها يقدمها وهي تليه^(٤).

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٤/٥) وعزاه أيضاً إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر.

قلت: رواه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١١٨/ب) عن معمر عنه، قال في قوله: «كالعرجون القديم»: علق النخلة اليابس المنحني.

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك، وسياق الإسناد يقتضيه. وأصبغ هو ابن الفرّج المصري. وابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد. راجع الإسناد السابق تحت رقم ٢٢٠.

(٢) (سورة الشمس: الآية ٢).

(٣) في س وك: (يتلوها)، والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخرّيج - وهو الذي يقتضيه السياق.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٨/٣٠) عن يونس، عن ابن وهب، عن ابن زيد مثله إلا أنه قال: «نصف الشهر الأول» بدل قوله: «نصف النهار الأول» وهو الأنسب. وكذا أورده الماوردي في تفسيره (٤٦٢/٤) وابن كثير في تفسيره (٥١٥/٤).

التعليق:

عقد المؤلف هذا الباب وخصصه للشمس والقمر وأورد فيه من الآيات الكريمة مع ما روي في تفسيرها عن أئمة التفسير، ومن الأحاديث النبوية ما يدل على عظمة الله تعالى وعجائب قدرته ولطفه وحكمته من خلال هذين المخلوقين العظيمين - وهما في بنيتهما وسيرهما الدقيق المتقن الذي لا خلف فيه دائماً يُبهران العقول الإنسانية، وتذكرانها بالله تعالى الذي خلقهما وسخرهما تحت النظام الدقيق لمنافع الناس ومصالحهم - فأودع الله سبحانه وتعالى في الشمس ما تقوم به حياة الناس وحياة المخلوقات من حيوان ونبات، وكذلك القمر فيه من مصالح الناس أنهم يتميزون به عدد الأشهر والسنين، وبه يقوم حساب العالم، فبالشمس تعرف الأيام، وبسير القمر في منازلته تعرف الشهور والأعوام، ولو كان الزمن نسقاً متساوياً سرمداً لما عرف شيء من ذلك. وقد أشار القرآن إلى هذا حيث قال:

﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِيعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ﴾.

(سورة يونس: الآية ٥)

وخلاصة القول: إن الشمس والقمر لهما ارتباط وثيق بحياة الإنسان على وجه هذه الأرض، وقد أشار الله سبحانه إلى ذلك في مواضع عديدة من كتابه، ليرشد بذلك عباده إلى وحدانيته في تصريف هذا العالم - مما يتطلب منهم أن يفرّدوه بجميع أنواع العبادة دون أن يصرفوا شيئاً منها إلى غيره مهما بلغ في العظم والقدرة والمنفعة، لأن جميع ما في الكون علويه وسفليه - ومنه الشمس والقمر - مخلوق لله تعالى، يطرأ عليه ما لا يجوز أن يطرأ على المعبود من التغيير والحدوث، ومع ذلك فقد استطاع الشيطان أن يسوّل لكثير من ضعاف العقول عبادة الشمس والقمر من دون الله تعالى - على الرغم من أن آثار الحدوث والتغيير عليهما واضحة لمن تدبر فيهما بعين البصيرة - والحدوث والتغيير من صفات المخلوق - لا من صفات المعبود - كما قرر القرآن الكريم على لسان نبي الله إبراهيم عليه الصلاة والتسليم، حيث قال:

﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَىٰ كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ فَلَمَّارَةً

الْقَمَرَ بَارِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِنْ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ فَلَمَّارَةً الشَّمْسِ بِازْغَةٍ قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يُنْقِومُ إِنِّي بُرِيٌّ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾

(سورة الأنعام: الآية ٧٦ - ٧٨)

وقد بين في عديد من المواضع أن الشمس والقمر وغيرهما من مظاهر هذا الكون كلها من مخلوقات الله تعالى، وهي مسخرة لأمره سبحانه، متجهة إليه دائماً تسبحه بحمده وتسجد له بغاية من الخشوع والخضوع - كل حسب ما يليق بخلقته، وإن كنا لا نفقه تسبيحه وسجده - فقال تعالى:

﴿الَّذِينَ تَرَأَتْ اللَّهَ يَسْجُدُونَ لَهُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمِنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ...﴾

(سورة الحج: الآية ١٨)

وقال:

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا سَجْدُ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

(سورة فصلت: الآية ٣٧)

وقال:

﴿وَلَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾

(سورة الإسراء: الآية ٤٤)

وأورد المؤلف بالمناسبة حديث أنس: «الشمس والقمر ثوران عقيران في النار» وهو بهذا اللفظ منكر - استنكر فيه لفظ «عقيران» وهو ثابت بلفظ: «الشمس والقمر مكوران يوم القيامة» في صحيح البخاري، وقد جاء في بعض الروايات زيادة «ثوران» كما تقدم التفصيل في موضعه، وذكر العلماء في شرح الحديث عدة أوجه، أحدها: أنه ليس المقصود بكونها في النار تعذيبها بذلك، ولكنه تبييت لمن كان يعبدهما في الدنيا ليعلموا أن عبادتهما لها كانت باطلاً، ذهب إليه الخطابي، ويؤيده ما ورد عند أبي يعلى من رواية أنس، وفيها: «ليراهما من عبدهما»، كما قال تعالى:

﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾.

(سورة الأنبياء: الآية ٩٨)

والثاني: أنها خلقا من النار فأعيدا فيها. والثالث: أنه لا يلزم من جعلهما في النار تعذيبهما، فإن الله ملائكة وحجارة وغيرها لتكون لأهل النار عذاباً وآلة من آلات العذاب وما شاء الله من ذلك، فلا تكون هي معذبة، وهو قول الإسماعيلي، وسبقه إليه الطحاوي – ويبدو لي أنه لا منافاة بين هذه الأوجه.

وذكر بعض العلماء في تمثيل الشمس والقمر بالثور أن الحكمة في ذلك هي أن عبادهما يعتقدون لها الحياة، والمشهور بعبادة الناس له من الحيوان العجل، فمثلاً من جنسه، قاله المعلمي. وأما كلمة «عقيران» فهي منكرة – كما تقدم، ولكنها فسرت على فرض صحتها أن الشمس والقمر كانا في الدنيا يسجدان في الفلك الذي كانا يَسْبَحان فيه، ثم أعادهما يوم القيامة موكلين في النار كغيرهما من ملائكته الموكلين بهما، فقطعهما بذلك عما كانا فيه من السجود، فعادا بانقطاعهما عن ذلك كالزمنين بالعقر، فقليل لهما: «عقيران» على استعارة هذا الاسم لهما، لا على حلول عقريهما، ذكره الطحاوي. (راجع: مشكل الآثار ١/٦٦ – ٦٧، وفتح الباري ٦/٣٠٠، والأنوار الكاشفة ص ١٨٢).

وأورد المؤلف أيضاً حديث أبي ذر الغفاري في استئذان الشمس ربه للطلوع. وهو ما اتفق الشيخان – البخاري ومسلم – على إخراجه، وقد استشكله كثير من الناس حيث أنكر قوم سجود الشمس، كما حكاه ابن العربي، وحاول بعضهم الطعن فيه من جهة إسناده كما فعل صاحب المنار (٢١١/٨) فنقل عن الإمام أحمد في إبراهيم التيمي أنه لم يلق أبا ذر، ونقل عن غيره التصريح بأنه لم يسمع عن عديد من الصحابة سماهم، مع أن إبراهيم التيمي لم يرو هذا الحديث عن أبي ذر مباشرة بل بواسطة أبيه، ووصفه أيضاً بالتدليس، ولكن إخراج البخاري ومسلم للحديث يرفع عنه وهم التدليس وغيره من العلل، ويجعله في أعلى المراتب صحة. وذهب آخرون إلى التأويل، فأولاه قوم على ما هي عليه من التسخير الدائم. وقيل: إن المراد سجود من هو موكل بها من الملائكة. وقيل: إنه عبارة عن الزيادة في الانقياد والخضوع في ذلك الحين. ذكرها الحافظ ابن حجر في الفتوح (٢٩٩/٦).

والواجب في هذا أن نؤمن بسجود الشمس تحت العرش واستئذانها لصحة الخبر بذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وإن لم نعلم كيفية ذلك السجود والاستئذان، وهو مثل ما أخبر به سبحانه وتعالى عن تسبيح كل شيء من مخلوقاته حيث قال:

﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾.

(سورة الإسراء: الآية ٤٤)

فنحن نؤمن بتسبيح كل شيء من مخلوقاته له تعالى، وإن لم نفقه ذلك التسبيح. هذا، وذكر ابن كثير في تفسيره (٥٧١/٣) في معنى المستقر في قوله تعالى:

﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا﴾.

قولين: أحدهما: أن المراد مستقرها المكاني - ثم حاول تحديد الوقت الذي يكون فيه استئذان الشمس وسجودها، فقال: وهو (أي مستقرها المكاني) تحت العرش بما يلي الأرض من ذلك الجانب، وهي أينما كانت فهي تحت العرش، هي وجميع المخلوقات، لأنه سقفها وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيثة، وإنما هوقبة ذات قوائم تحملها الملائكة، وهو فوق العالم مما يلي رؤوس الناس، فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهيرة تكون أقرب ما تكون إلى العرش، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام وهو وقت نصف الليل صارت أبعد ما تكون من العرش، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع كما جاءت بذلك الأحاديث، ثم أورد حديث أبي ذر وأحاديث أخرى.

والقول الثاني: أن المراد بمستقرها هو منتهى سيرها، وهو يوم القيامة يبطل سيرها وتسكن حركتها وتكور وينتهي هذا العالم إلى غايته، وهذا هو مستقرها الزماني، والذي يدل عليه ظاهر حديث أبي ذر هو أن المراد مستقرها المكاني. وقد أوضح ابن كثير معنى حديث أبي ذر على النحو المذكور بتفصيل أكثر في البداية والنهاية (٣١/١ - ٣٢ مكتبة المعارف) وحاول تحديد الوقت الذي تسجد فيه الشمس كما يناسبها، ويبدو لي أن الأنسب في ذلك أن يوكل علمه إلى الله تعالى، والله أعلم.

(٢٢)

ذكر النجوم

٦٨٠-١ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن إسحاق^(١)، حدثنا أبو أحمد^(٢)، حدثنا شريك، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(٣) قال: تدور في أبواب السماء كما تدور الفلكة في المغزل^(٤).

٦٨١-٢ حدثنا نوح بن منصور^(٥)، حدثنا الحسن بن / محمد بن [١٢٤/ب] الصباح^(٦)، حدثنا حجاج، عن ابن جريج، حدثني عبد الله بن كثير^(٧)،

(١) هو أبو إسحاق الأهوازي البزار - صدوق، مات سنة ٢٥٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١١).

(٢) هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري.

(٣) (سورة يس: الآية ٤٠).

(٤) لم أجد من أخرجه من هذا الطريق.

وقد تقدم عند المؤلف برقم ٦٥٠ من طريق آخر سعيد بن جبير عن ابن عباس. وفيه «تدور السماء في أبوابها...». وتقدم تخريجه والكلام عليه هناك.

(٥) هو نوح بن منصور بن مرداس أبو مسلم السلمى.

ذكره أبو نعيم وقال: كان عنده كتب الشافعي عن المصريين يونس والربيع.

العراقيين - خرج إلى شيراز وتوفي بها سنة ٢٩٥هـ. أخبار أصبهان (٢/٣٣٢).

(٦) هو الزعفراني أبو علي البغدادي. صاحب الشافعي. ثقة.

مات سنة ستين ومائتين أو قبلها بسنة. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(٧) هو الداري المكي - أبو سعيد المكي. أحد الأئمة - صدوق. مات سنة

١٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨٥).

أنه سمع مجاهداً - رحمه الله - يقول: ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾^(١) قال: النجوم والشمس والقمر، قال: كفلكة المغزل، قال: وهو مثل الحساب، قال: فلا يدور المغزل إلا بالفلكة، ولا تدور الفلكة إلا بالمغزل، ولا تدور الرحي إلا بالحسبان، ولا يدور الحسبان إلا بالرحي، كذلك النجوم والشمس والقمر في فلك لا يدمن إلا به، ولا يدور^(٢) إلا بهن، قال: فنقر بإصبعه، فقال مجاهد: يدورون كذلك، كما نقر، قال: والحسبان والفلك يصيران إلى شيء واحد، غير أن الحساب في الرحي كالفلكة في المغزل، كل ذلك عن مجاهد - رحمه الله تعالى^(٣) -.

٦٨٢-٣ حدثنا محمود الواسطي، حدثنا عمرو^(٤) بن أبي عاصم، حدثنا أبي، حدثنا شبيب، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قول الله عز وجل: ﴿فَلَا أَقِيمُ بِالْخَنَسِ﴾^(٥) قال: الخنس نجوم يقطعن المجرة كما تجري الفرس، ﴿الْجَوَارِ الْكُنَسِ﴾^(٥) يتوارين^(٦).

(١) (سورة الأنبياء: الآية ٣٣).

(٢) في الدر المنثور «لا يدوم» وهو موافق لما قبله «لا يدمن».

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٨/٤) بمثله إلا أنه لم يذكر قوله «فنقر

بإصبعه...». وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات سوى شيخ المؤلف فلم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

(٤) في س (عمر)، والصواب ما أثبتته من ك.

وهو ابن الضحاك بن مخلد البصري، والد ابن أبي عاصم النبيل.

ثقة. كان على قضاء الشام. مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٠).

(٥) (سورة التكويز: الآية ١٥، ١٦).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٠/٦) إلى قوله «كما تجري الفرس» وعزا =

٦٨٣ - ٤ أخبرنا أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، حدثنا أبي^(١)، حدثنا شبيب^(٢) عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قول الله عز وجل ﴿وَالسَّمَاءَ وَالطَّارِقَ﴾^(٣) قال: النجم المضيء^(٤).

٦٨٤ - ٥ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا جعفر بن مهران^(٥)، حدثنا علي بن

= تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات.

وأما تفسيره للكنس بقوله: «يتوارين» - فأورد عنه السيوطي في رواية أخرى مستقلة، قال فيها: «الجوار الكنس»: هي الوحش تكنس لأنفسها في أصول الشجر تتوارى فيه. وعزا تخريجها إلى ابن المنذر من طريق خضيف عنه.

(١) هو ابن عمرو بن الضحاك. ابن أبي عاصم.

ويبدو أنه وقع هنا سقط في الإسناد، لأن عمرو بن أبي عاصم لم يذكر المزي في مشايخه سوى والده أبي عاصم الضحاك، وأبو عاصم الضحاك بن غلد ذكر في مشايخه شبيب بن بشر. انظر تهذيب الكمال (٢/٦١٧، ١٠٣٧).

(٢) ق ١/٦٢ نسخة ك.

(٣) (سورة الطارق: الآية ١).

(٤) لم أجد من رواه في تفسير قوله «والسما والطارق» - وإنما ورد ذلك في تفسير قوله «النجم الثاقب»، أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤١/٣٠) من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عنه - وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٥/٦) وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وأما قوله: «والسما والطارق» فروى ابن جرير من طريق عطية العوفى عن ابن عباس أنه قال: «والسما أو ما يطرق فيها».

(٥) هو السباك، قال فيه الذهبي: موثق، له ما ينكر. انظر ميزان الاعتدال (٤١٨/١).

عابس^(١)، عن السدي - رحمه الله تعالى - في قوله: ﴿فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ﴾^(٢) قال: هو المشتري، وهو الذي يطلع نحو القبلة عند المغرب^(٣).

٦٨٥ - ٦ حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب^(٤)، حدثنا إبراهيم بن مسعود^(٥)، حدثنا أبو أسامة، حدثنا زكريا، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إذا رأيتم الكوكب قد رمي به وتواري، فإنه لا يخطيء وهو يحرق ما أصابه، ولا يقتل^(٦).

-
- (١) هو الأسدي الكوفي. ضعيف. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٧).
 (٢) (سورة الأنعام: الآية ٧٦).
 (٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦/٣) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة، وإسناده ضعيف لأجل علي بن عابس.
 (٤) هو العنبري أبو عبد الله - من قرية ماريانان، وثقة المؤلف،
 وقال أبو نعيم: شيخ ثقة كثير الحديث. طبقات المحدثين (٣٢٣/٤)، أخبار أصبهان (٢٦٧/٢).
 (٥) هو إبراهيم بن مسعود بن عبد الحميد القرشي الهمداني،
 ورد ذكره عند المؤلف في ترجمة شيخه.
 (٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٧١/٥) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو موقوف، ورجال إسناده عند المؤلف ثقات، إلا أن أبا إسحاق - وهو السبيعي - اختلط أخيراً، وسماع زكريا - وهو ابن أبي زائدة - منه بآخره، وقد ورد عنه هذا المعنى من طريق آخر أخرجه ابن جرير بسنده عن عطية العوفي عنه أنه قال في قوله تعالى: ﴿فَاتَّبَعَهُ شَهَابٌ﴾. لا يقتلون الشهاب (كذا ولعل الصواب: بالشهاب) ولا يموتون، ولكنها تحرقهم من غير قتل، وتُحْبَل وتُحْدَج من غير قتل. تفسير الطبري (٤١/٢٣)، وهو أيضاً ضعيف لأن في إسناده أكثر من ضعيف.

٦٨٦-٧ أخبرنا أبو / يعلى، حدثنا هذبة، حدثنا أبو هلال^(١)، قال: [١٢٥/أ] ذكر عند الحسن حرُّ سهيل وبرده، فقال: إن سهيلاً لا يُجرّ ولا يُسرِد، ولكنه قضاء الله وأمره^(٢).

٦٨٧-٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا مسلم، عن عَنبَسَةَ^(٣)، عن السدي، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال في سهيل: أُمِرَت النجوم بأمر، وأمر بأمر، فخالف فخولف به^(٤).

٦٨٨-٩ حدثنا عبد الله بن أسيد^(٥)، حدثنا محمد بن ثواب، حدثنا وكيع، عن إسرائيل، عن جابر، عن الحكم، قال: لم يطلع سهيل إلا في

(١) هو محمد بن سليم، أبو هلال الراسبي البصري. صدوق فيه لين، مات في آخر سنة سبع وستين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٩).

(٢) لم أجد من رواه.

وهو مقطوع، وفي إسناده لين لأجل أبي هلال.

(٣) هو ابن الأزهر الشيباني أبو يحيى الكوفي، قاضي جرجان، صدوق ربما أخطأ. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٦).

(٤) أورده السيوطي في الميثة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وهو موقوف، وإسناده حسن - فيه مسلم بن خالد صدوق كثير الأوهام، وعنبسة صدوق ربما أخطأ. ولا يقال في مثل هذا الأثر: إن له حكم المرفوع لأنه يمكن أن يكون مأخوذاً من المصادر الإسرائيلية.

(٥) كذا في س و ك، وهو عبد الله بن أحمد بن أسيد أبو محمد. قال فيه المؤلف: شيخ جليل كثير الحديث، وقال أبو نعيم: كثير الحديث صاحب فوائد وغرائب صنف المسند. توفي سنة ٣١٠ هـ. طبقات المحدثين (٤/١٧)، أخبار أصبهان (٢/٦٥)، ويبدو أن الصواب أحمد بن أسيد، لأنه هو المذكور في قائمة الرواة عن محمد بن ثواب - وهو أبو أسيد أحمد بن محمد بن أسيد الأصبهاني. ذكره المؤلف وقال: مقبول القول،... مات سنة ٣٢٠ هـ. انظر طبقات المحدثين (٤/٢١٦) وتهذيب الكمال (٣/١٨١).

الإسلام، وإنه لمسوخ^(١).

٦٨٩ - ١٠ حدثنا ابن أسيد^(٢)، حدثنا محمد بن ثواب، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن جابر، عن أبي الطفيل^(٣)، أن علياً - رضي الله عنه - كان إذا رأى سهيلاً سبّه، وقال: إنه كان عشاراً^(٤) باليمن يبخس بين الناس بالظلم، فمسحه الله شهاباً^(٥).

٦٩٠ - ١١ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا إسحاق بن سليمان، عن عمر بن قيس^(٦)، عن يحيى بن عبد الله^(٧)، عن

(١) أورده السيوطي في الهيثة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مقطوع. وإسناده ضعيف جداً لأجل جابر الجعفي، وهو ضعيف رافضي كما قال الحافظ.

(٢) كذا في س وك «ابن أسيد» ووقع فيهما فيما يأتي برقم ٦٩٢ «أبو أسيد» فإذا كان الصواب «ابن أسيد» فهو عبد الله بن أحمد بن أسيد، وإذا كان الصواب «أبو أسيد» فهو أحمد بن أسيد، وهذا الأخير أقرب، لأنه هو المذكور فيمن روى عن محمد بن ثواب، كما سبق بيانه في الرقم السابق - والله أعلم.

(٣) هو عامر بن وائلة بن عبد الله اللثي، وربما سمي عمرأ، صحابي ولد عام أحد، وعُمُر إلى أن مات سنة ١١٠ على الصحيح، وآخر من مات من الصحابة. انظر الإصابة (١١٣/٤) وتقريب التهذيب (ص ١٦٢).

(٤) في ك: (عشاراً).

(٥) أورده السيوطي في الهيثة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، وإسناده ضعيف جداً لأجل جابر الجعفي. وروي ذلك من طريقه مرفوعاً رواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٤٢ - ٢٤٣ رقم ٦٥، ٦٥٦) وأورده علي الهندي في كنز العمال (٨٣/٣) وعزا تخريجه إلى الطبراني أيضاً، وهو أيضاً ضعيف بل موضوع، وآفته جابر الجعفي نفسه، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣١٥/٢ رقم ٩١٣) والحديث روي عن عبد الله بن عمر مرفوعاً، وسيأتي ذكره والكلام عليه في الذي بعده.

(٦) كذا في س وك: (عمر بن قيس)، ويبدو لي أن الصواب «عمر بن أبي قيس». لأنه هو المذكور في قائمة المشايخ لإسحاق بن سليمان. انظر تهذيب الكمال (٨٤/١).

(٧) هو الأدرع، مقبول. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٦).

أبي الطفيل - رضي الله عنها - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لعن الله سهيلاً كان عشاراً يعثر في الأرض بالظلم، فمسخه الله شهاباً^(١).

٦٩١ - ٢١ حدثني عبد الله بن قحطبة، حدثنا بشر بن آدم^(٢)، حدثنا الضحاك بن مخلد، عن سفيان، عن خصيف، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - ﴿وَأَنْتُمْ هَؤُلَاءُ أَلْتَعَرَّيْتُمْ﴾^(٣). قال: الكوكب الذي من وراء الجوزاء^(٤).

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

ووصف بأنه مرسل - قلت: وهو مرسل الصحابي، وهو حجة.

ولكن هذا الحديث ضعيف لأن في إسناده يحسى بن عبد الله مقبول - يعني إذا توبع - ولم يتابع هنا فيما أعلم.

وقد روي نحوه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعاً، أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٤١١/٦) بلفظ «إن سهيلاً كان عشاراً ظلوماً فمسخه الله شهاباً».

وفي إسناده مبشر بن عبيد وهو متروك، ورماه الإمام أحمد بالوضع كما في التقريب (ص ٣٢٨). ورواه ابن السني في عمل اليوم والليلة (ص ٢٤٣

رقم ٦٥٧) من طريق آخر عن عمرو بن دينار أنه صحب عبد الله بن عمر، فلما طلع سهيل قال: لعن الله سهيلاً، فلإني سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم... ثم ذكر نحوه، وفي إسناده إبراهيم بن يزيد الخوزي، وهو متروك، كما في التقريب (ص ٣٤)، وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٣٤/١) من

حديث عبد الله بن عمر وقال: ومثل هذا الإسناد لا يثبت به شيء بالكلية. وإذا أحسننا الظن قلنا: هذا من أخبار بني إسرائيل... ويكون من خرافاتهم التي

لا يعمل عليها، والله أعلم.

(٢) هو أبو عبد الرحمن ابن بنت أزهر السمان، صدوق فيه لين. مات سنة ٢٥٤ هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٤).

(٣) (سورة النجم: الآية ٤٩).

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٧٧/٢٧) عن علي بن سهل، قال: ثنا مؤمل، قال: ثنا سفيان به نحوه، وزاد في آخره «كانوا يعبدونه».

= وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٣١/٦) إلى عبد بن حميد أيضاً.

٦٩٢-١٣ حدثنا أبو أسيد، حدثنا عبيد الله بن جرير^(١)، حدثنا سهل بن بكار^(٢)، حدثنا محمد بن عبد العزيز^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: الغاسق النجم، وهو الثريا^(٥).

٦٩٣-١٤ حدثني عبد الله بن قحطبة، حدثنا نصر بن علي، حدثنا [١٢٥/ب] بكار^(٦)، حدثنا محمد بن عبد العزيز / بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه -، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ﴿ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾^(٧) قال: النجم الغاسق^(٨).

= وهو مقطوع، وإسناده صحيح - وفي إسناده المؤلف لين لأجل بشر، ولكن تابعه علي بن سهل عند الطبري.

(١) لعله عبيد الله بن جرير بن جبلة بن أبي رواد أبو العباس العتكي البصري، وثقه الخطيب. وذكر أنه توفي في سنة ٢٦٢هـ. تاريخ بغداد (١٠/٣٢٥).

(٢) هو أبو بشر المكفوف البصري، ثقة ربما وهم. توفي سنة ٢٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٨).

(٣) هو محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري. قال فيه البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك. ميزان الاعتدال (٣/٦٢٨).

(٤) هو عبد العزيز بن عمر، ولم أهتم إلى ترجمته.

(٥) في هذا الإسناد انقطاع بين عبد العزيز بن عمر وأبي هريرة، وقد رواه المؤلف في الرقم الآتي فزاد بينهما واسطة «أبي سلمة» - فانظر تحريجه والكلام عليه هناك.

(٦) هو بكار بن عبد الله بن يحيى، ابن أخي همام بن يحيى. قال فيه أبو حاتم: ليس بالقوي، وقال مرة: شيخ. ميزان الاعتدال (٢/٣٤١).

(٧) (سورة الفلق: الآية ٣).

= (٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٣٥٢) عن نصر بن علي به مثله.

٦٩٤-١٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أصبغ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم - رضي الله عنه - في قوله: ﴿وَمَنْ شَرَّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾^(١) قال: كانت العرب تقول: الغاسق: سقوط الثريا، وكانت الأسقام والطواعين تكثر عند وقوعها، وترتفع عند طلوعها.^(٢)

٦٩٥-١٦ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أحمد بن ثابت^(٣)، حدثنا

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤١٨/٦) وعزاه أيضاً إلى ابن مردويه وهو ضعيف لأجل محمد بن عبد العزيز وبكار.

وقال ابن كثير في تفسيره (٥٧٣/٤): هذا الحديث لا يصح رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم.

(١) (سورة الفلق: الآية ٣).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٢/٣٠) من طريق آخر عن يونس قال: أخبرنا ابن وهب، قال: قال: ابن زيد مثله.

هذا، وقد اختلف المفسرون في معنى الغاسق على أقوال:

أحدها: أنه الليل، حكاه البخاري عن مجاهد، ورواه ابن أبي نجيع عنه. وهو أيضاً مروي عن ابن عباس والقرظي والضحاك وغيرهم.

والثاني: أنه الكوكب، وهو مروي بسند ضعيف عن أبي هريرة.

ومنهم من قال: هو الثريا كما جاء عن ابن زيد في أثر الباب.

والثالث: أنه القمر، واستدلوا بحديث عائشة الذي تقدم برقم ٦٧٧.

والرابع: أنه الشمس، وهو قول الزهري.

ولم يقطع ابن جرير باختيار واحد من هذه الأقوال، وذهب إلى أن المراد منه العموم، وكذلك صرح ابن كثير بأن هذه الأقوال كلها ترجع إلى شيء واحد ولا منافاة بينها.

انظر: صحيح البخاري (٧٤١/٨ مع الفتح) وتفسير ابن جرير (٣٥١/٣٠) -

(٣٥٣) وتفسير الماوردي (٥٤٩/٤) وتفسير ابن كثير (٥٧٣/٤).

(٣) هو الجحدري، أبو بكر البصري. صدوق. مات بعد الخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ١٢).

عبد الوهاب الثقفي^(١)، عن عِسل بن سفيان^(٢)، عن عطاء^(٣)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: ما طلع النجم ذات غداة قط إلا رفعت كل آفة وعاهة أو خفت^(٤).

٦٩٦-١٧ حدثنا أبو بكر ابن يعقوب^(٥)، قال: حدثنا شعيب الصريفي، حدثنا مضعب بن المقдам^(٦)، حدثنا داود الطائي^(٧)، عن

(١) هو ابن عبد المجيد أبو محمد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين. مات سنة ١٩٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٢).

(٢) هو أبو قرة البصري، ضعيف. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٨).

(٣) هو عطاء بن أبي رباح.

(٤) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٤٢٦/٣) من طريق آخر عن عبد العزيز بن المختار عن عسل به موقوفاً - وقد روي مرفوعاً،

أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٤١/٢، ٣٨٨) والطحاوي في مشكل الآثار (٩٢/١) والعقيلي في المصدر المذكور له بإسنادهم من وهيب، عن عسل به - نحوه - لفظه عند الإمام أحمد في الموضع الثاني «ما طلع النجم صباحاً قط وتقوم عاهة إلا رفعت عنهم أو خفت».

وعسل هذا ضعيف، كما تقدم في ترجمته. وقال العقيلي: في حديثه وهم، قال البخاري: فيه نظر.

وقد تابعه أبو حنيفة - ويأتي حديثه بعده - فانظر تخريجه والكلام عليه هناك.

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣٩٥/٤)،

وذكر أنه رواه أبو داود من طريق عطاء عن أبي هريرة مرفوعاً - ولكن لم أمتد إلى موضعه في السنن - كما أنه لم يذكره المزي في تحفة الأشراف.

(٥) هو أحمد بن محمد بن يعقوب الخزاز الأصبهاني.

(٦) هو أبو عبد الله الكوفي، صدوق له أوهام. مات سنة ٢٠٣هـ - تقريب التهذيب (ص ٣٣٨).

(٧) هو ابن نصير أبو سليمان الكوفي، ثقة فقيه زاهد، مات سنة ١٦٠هـ،

وقيل: ١٦٥هـ - تقريب التهذيب (ص ٩٧).

أبي حنيفة^(١)، عن عطاء، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة عن كل بلد»^(٢).

(١) هو النعمان بن ثابت الكوفي الإمام، فقيه مشهور - مات سنة ١٥٠ هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (٤١/١)،

وعنه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٢١/١) عن أبي بكر بن يعقوب به مثله، وأخرجه الإمام محمد بن الحسن في كتاب الآثار (ص ١٩٩ رقم ٩٠٧)، ومن طريقه الطحاوي في مشكل الآثار (٩١/٣)، عن أبي حنيفة به - وقال الطبراني: «النجم هو الثريا».

وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١/٨) وعزا تخريجيه أيضاً إلى ابن السني في الطب النبوي والخطيب في كتاب النجوم.

وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٣٨٩/١ - ٣٩٠ رقم ٣٩٧)، وقال بعد عزوه إلى مخرجه: وهذا إسناد رجاله ثقات إلا أن أبا حنيفة رحمه الله على جلالة في الفقه قد ضعفه من جهة حفظه: البخاري ومسلم والنسائي وابن عدي وغيرهم من أئمة الحديث...

ثم ذكر متابعة عسل بن سفيان، وقال: ولكنه أيضاً ضعيف وخالفه في لفظه، ثم قال مبيناً لوجه الاختلاف بين اللفظين: «فالأول (يعني حديث أبي حنيفة) أطلق الطلوع، وقيد الرفع بـ «عن كل بلد». وهذا (أي حديث عسل) عكسه، فإنه قيد الطلوع بـ «ذا صباح»، وأطلق الرفع فلم يقيد بالقيده المذكور، وهذا الاختلاف مع ضعف المختلفين يمنع من تقوية الحديث...».

وقد روي ذلك أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري مرفوعاً - أخرجه ابن عدي في الكامل (١٨٩٦/٥) بسنده عن أحمد بن أبي طيبة، عن أبي طيبة، عن ابن أبي ليلى، عن عطية، عنه، نحو حديث عسل، وأبو طيبة - واسمه عيسى بن سليمان - ضعفه ابن معين، وقال ابن عدي: «كان رجلاً صالحاً، ولا أظن أنه كان يتعمد الكذب، ولكن لعله كان يشبه عليه فيغلط». وأورده ابن حبان في الثقات وقال: يخطئ. انظر لسان الميزان (٣٩٦/٤).

=

٦٩٧-١٨ حدثنا المروزي، حدثنا عاصم، حدثنا ابن أبي ذئب^(١)،
عن عثمان بن عبد الله بن سراقه^(٢)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن
النبي صلى الله عليه وسلم: نهى عن بيع الثمار حتى تذهب العاهة،
قال ابن سراقه: متى ذاك؟ يا أبا عبد الرحمن! قال: طلوع الثريا^(٣).

= وفيه علة أخرى وهي عطية بن سعد العوفي، وهو شيعي مدلس، وتقدم كلام
الأئمة فيه غير مرة - وعلى هذا فلا يبدو لي أنه يصلح للاستشهاد به - والله
أعلم.

(١) هو محمد بن عبد الرحمن.
(٢) ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبي زرعة أنه قال: مديني ثقة. الجرح والتعديل
(١٥٥/٦).

(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٩/١٢) رقم (١٣٢٨٧) عن عمر بن حفص
السدوسي، ثنا عاصم بن علي به مثله.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥٠، ٤٢/٢) والطحاوي في مشكل الآثار
(٩١/١) من طرق عن ابن أبي ذئب به - نحوه، وفي أوله: «قال (أي ابن
سراقه) سألت ابن عمر عن بيع الثمار..» ثم ذكره - وفيه «قلت: أبا
عبد الرحمن! وما تذهب العاهة؟ ما العاهة؟...».

وإسناده صحيح - كما صرح بذلك أحمد شاكر في تعليقه على المسند
(١١٨، ٩٠/٧) رقم (١٥٠٥، ٥٠١٢).

وللحديث طريق أخرى - أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥١/٣) رقم (١٤٨٦)
و(٣٩٨، ٣٩٤، ٣٨٣/٤) أرقام (٢١٩٩، ٢١٩٤، ٢١٨٣).

ومسلم في صحيحه (١١٦٥/٣ - ١١٦٦) رقم (١٥٣٥، ١٥٣٤) دون ذكر لطلوع
الثريا - ولكنه أيضاً صحيح ثبت في غيره، فإن له شاهداً من حديث زيد بن
ثابت وعائشة - راجع لمعرفة من أخرجهما من أئمة الحديث: صحيح الجامع
الصغير (٦٠/٦) رقم (٦٨٠٠، ٦٨٠١) وورد في سياق حديث زيد بن ثابت عند
البخاري في صحيحه (٣٩٣/٤ - ٣٩٤) رقم (٢١٩٣) أنه «لم يكن يبيع ثمار
أرضه حتى تطلع الثريا، فيتين الأصفر من الأحمر».

٦٩٨ - ١٩ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا يعلى بن عبيد^(١)، حدثنا^(٢) / إسماعيل بن أبي خالد، عن عمير بن سعيد^(٣)، قال: قال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - : رأيتم هذه الزهرة، ويسمونها العجم «أناهيده»، كانت امرأة وضأة^(٤)، وكان هذان الملكان يهبطان أول النهار، فيحكمان بين الناس / ويصعدان آخر النهار، [١/١٢٦] فأتتهما فأرادها كل واحد^(٥) منهما عن نفسها من غير علم من صاحبه، فقال أحدهما للآخر: يا أخي! إن في نفسي بعض الأمر، أريد أن أذكره لك؟ قال: فاذكره، فلعل الذي في نفسي مثل الذي في نفسك، فأخبره، فإذا هما على أمر واحد، فقالت: ألا تخبراني بما تهبطان به إلى الأرض، وبما تصعدان به إلى السماء؟ فقالا: باسم الله الأعظم، به نصعد وبه نهبط، قالت: ما أنا بمؤاتيتكما الذي تريدانه حتى تعلمانيه، فقال أحدهما لصاحبه: علمها إياه، فقال: كيف لنا بشدة عذاب الله؟ فقال: إنا نرجو سعة رحمة الله، فعلمها إياه، فتكلمت (به)^(٦) فطارت به إلى السماء، ففرع منها ملك في السماء، فقام

= وقال الحافظ بن حجر في شرح قوله «حتى تطلع الثريا»: أي مع الفجر، ثم ذكر الحديث السابق، وقال: وطلوعها (أي الثريا) صباحاً يقع في أول فصل الصيف، وذلك عند اشتداد الحر في بلاد الحجاز، وابتداء نضج الثمار، فالمعتبر في الحقيقة النضج، وطلوع النجم علامة له، وقد بينه في الحديث بقوله: «وتبين الأصفر من الأحمر» فتح الباري (٤/٣٩٥).

(١) هو الكوفي أبو يوسف الطنافسي، ثقة إلا في حديثه عن الثوري، ففيه لين. مات سنة بضع ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٨٧).

(٢) (ق ٦٢/ب) نسخة ك.

(٣) هو الصُّهْبَانِي أبو يحيى كوفي، ثقة. مات سنة ١٠٧هـ، تقريب التهذيب (٢٦٥).

(٤) في ك (وكاة).

(٥) في ك (كل أحد).

(٦) ما بين القوسين غير موجود في ك.

ينظر إليها فطأ رأسه، قال: أراه فما جلس بعد، فمسحها الله عز وجل، فكانت كوكباً^(١).

٦٩٩ - ٢٠ حدثنا إسحاق، حدثنا عبد الله، حدثنا إسحاق بن سليمان، وأبوداود، عن طلحة، عن عطاء - رحمه الله تعالى - قال: نظر عمر - رضي الله عنه - إلى سهيل فسبه، ونظر إلى الزهرة فسبها، فقال: أما سهيل فكان رجلاً عشاراً، وأما الزهرة فهي التي فتنت هاروت وماروت^(٢).

٧٠٠ - ٢١ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - وأما هاروت وماروت فإن الملائكة عجبت من ظلم ابن آدم، وقد جاءتهم الرسل بالكتب والبيّنات، فقال لهم ربهم: اختاروا ملكين أنزلهما يحكمان في الأرض بين بني آدم، فاختاروا هاروت وماروت، فكانا يحكمان بالنهار بين بني آدم، فإذا أمسيا عرجا، وكانا مع الملائكة، حتى أنزلت عليهما الزهرة في صورة أحسن امرأة تخاصم، ففضيا عليها، فلما قامت وجد كل واحد منهما في نفسه، فقال أحدهما لصاحبه: أوجدت مثل / ما وجدت؟ فقال: نعم، فبعثنا إليها أن اثبتنا نقض لك، فلما رجعت قالوا لها وقضيا لها^(٣): اثبتنا في

[١٢٦/ب]

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٢/٢٦٥ - ٢٦٦).

من طريق يعلى بن عبيد به مثله، وسكت عليه الحاكم والذهبي.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١/٤٥٦) من طريق آخر عن خالد الحذاء، عن عمير بن سعيد، عن علي - مختصراً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٩٧) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن راهويه وعبد بن حميد.

وأورده ابن كثير من رواية ابن جرير، وقال: «وهذا الإسناد رجاله ثقات، وهو غريب جداً» تفسير ابن كثير (١/١٣٩).

(٢) لم أهتم إلى من رواه غير المؤلف، وإسناده ضعيف جداً، لأن طلحة وهو ابن عمرو المكي أمثروك.

(٣) هكذا في س و ك، والسياق يدل على أنه وقع فيه تقديم وتأخير، والصواب (قضيا لها وقالوا لها).

البيت، فأتتهما فلما بلغا ذلك واستحلا^(١) افتتنا، طارت الزهرة، فرجعت حيث كانت، فلما أمسيا عرجا فزجرا، ولم يؤذن لهما، ولم تحملهما أجنحتهما^(٢).

٧٠١-٢٢ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء، حدثنا علي بن المديني، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا عبيد الله بن الأخنس^(٣)، حدثني الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث^(٤)، عن يوسف بن ماهك^(٥)، عن ابن عباس

(١) كذا في س و ك. وفي تفسير ابن جرير «واستحلاه وافتنا» وهو الأنسب للسياق.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٥٨/١ - ٤٥٩) عن المثني قال: ثنا أبو حذيفة... به مثله - إلا أن عنده زيادة بعض الألفاظ في سياقه - كما أنه زاد في آخره قصة استغاثتهما برجل، وتخير الله لهما بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة وأنها معلقان في الحديد بيايل.

وقد كثرت الروايات في قصة هاروت وماروت عن الصحابة والتابعين، وقصّها خلق من المفسرين المتقدمين والمتأخرين، وساق ابن كثير في تفسيره (١٤١/١) مجموعة منها مشيراً إلى كثرتها ثم قال: وحاصلها راجع في تفصيلها إلى أخبار بني إسرائيل، إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد في القرآن على ما أراده الله تعالى، والله أعلم بحقيقة الحال.

وأشار إليها في البداية والنهاية (٣٣/١)، وقال: «فهذا أظنه من وضع الإسرائيليين، وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار (؟) وتلقاه عنه طائفة من السلف، فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بني إسرائيل.

(٣) هو النخعي أبو مالك الخزاز، صدوق، قال ابن حبان: كان يخطيء، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٣).

(٤) هو العبدري مولاهم المكي، ثقة، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٠).

(٥) في س : (ماهر)، وفي ك هذه الكلمة غير واضحة، =

— رضي الله عنها — قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: من تعلم علماً من النجوم تعلم شعبة من السحر، فما زاد زاد^(١).

٧٠٢ — ٢٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة — رحمه الله تعالى — قال: إن الله تبارك وتعالى خلق هذه النجوم لثلاث خصال: جعلها زينة السماء، وجعلها يُتَدى بها، وجعلها رجوماً للشياطين، فمن تعاطى فيها غير ذلك فقد قلل^(٢) رأيه، وأخطأ حفظه، وأضاع نصيبه، وتكلف ما لا علم له به، وإن ناساً جهلة بأمر الله تعالى قد أحدثوا في هذه النجوم كهانة، من غرس بنجم كذا وكذا كان كذا، ومن ولد بنجم كذا وكذا كان كذا وكذا، ولعمري! ما من نجم إلا يولد به القصير والطويل والأحمر والأبيض والحسن والدميم، وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذه الطير شيئاً من

= والتصويب من بعض مصادر التخريج — ويوسف هو ابن ماهك بن هُزاد الفارسي المكي، ثقة، مات سنة ١٠٦ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٩).

(١) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٧/١).

وأبو داود في سننه — كتاب الطب — باب في النجوم (٢٢٦/٤ رقم ٣٩٠٥). وابن ماجه في سننه — كتاب الأدب — باب تعلم النجوم (٢٢٨/٢ رقم ٣٧٢٦). وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٣٩/٢).

عن يحيى بن سعيد به نحوه — وقرن أبو داود وابن عبد البر بابن أبي شيبة مسدداً — وفي أوله عند الجميع: «من اقتبس» بدل «من تعلم».

ورواه الإمام أحمد (٣١١/١) أيضاً عن روح، عن عبيد الله بن الأحنس به. وقال الألباني: وهذا إسناد جيد، رجاله كلهم ثقات، ثم أشار إلى قول ابن حبان في عبيد الله، وقال: «فما أرى أن يعتد بقوله كثيراً» لأنه وثقه جماعة من المحدثين منهم أحمد وابن معين.

سلسلة الأحاديث الصحيحة (٤٣٥/٢ رقم ٧٩٣).

(٢) كذا في س وك، وفي تفسير الطبري «فقد رأيه» وفي الدر المنثور «فقد قال رأيه».

الغيب وقضاء^(١)، لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله، ولعمري! لو أن أحداً علم الغيب لعلم آدم الذي خلقه الله بيده، وأسجد له ملائكته، وعلمه أسماء كل شيء، وأسكنه الجنة يأكل منها رغداً حيث شاء، ونهى عن شجرة واحدة، فلم يزد به البلاء حتى وقع بما نهي عنه، ولو كان / أحد يعلم الغيب لعلم الجنّ حيث مات سليمان بن داود [١٢٧/١] - عليهما السلام - فلبثت^(٢) / تعمل حولاً في أشد العذاب، وأشدّ الهوان، لا يشعرون بموته، فما دُفِن على موته إلا دابة الأرض تأكل من منسأته^(٣) - أي تأكل عصاه - فلما خَرَّ تبيّنت الجنّ: أن لو كانت الجن تعلم الغيب ما لبثوا في العذاب المهين، وكانت الجن تقول مثل ذلك، إنها كانت تعلم الغيب، وتعلم ما في غد، فابتلاهم الله عز وجل بذلك وجعل موت نبي الله صلى الله عليه وسلم للجن عظة وللناس عبرة^(٤).

(١) كذا وردت هذه العبارة في س وك، وردت عند عبد بن حميد كما ذكر عنه الحافظ ابن حجر «وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب» وهو الأنسب.

(٢) (ق ٦٣ / أ) نسخة ك.

(٣) في س: (سأته) والصواب ما أثبتته من ك.

والمُنْسَاءة: العصا - كما قال ابن منظور، ونقل عن الفراء أنه قال:

«هي العصا العظيمة التي تكون مع الراعي - أخذت من: نسأت البعير: أي زجرته ليزداد سيره» لسان العرب (١/١٦٩).

(٤) رواه البخاري في صحيحه (٦/٢٩٥) معلقاً.

وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٩١) عن بشر قال: ثنا يزيد به، مختصراً إلى قوله «وتكلف ما لا علم له به».

وأخرجه عبد بن حميد في تفسيره (كما في فتح الباري ٦/٢٩٥) من طريق آخر عن شيبان عن قتادة به مطولاً إلى قوله «وما علم هذه النجوم وهذه الدابة وهذا الطائر شيء من هذا الغيب».

=

٧٠٣ - ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا علي بن سهل الرملي^(١)، حدثنا الوليد، عن أحمد بن محمد بن كريب^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن جده - كريب -^(٤) أن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال له: يا غلام! إياك والنظر في النجوم، فإنه يدعو إلى الكهانة^(٥).

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤) إلى قوله «وعلمه أسماء كل شيء» وعزا تخريجهم أيضاً إلى عبد الرزاق وابن المنذر وابن أبي حاتم والخطيب في كتاب النجوم.

ونقل الحافظ ابن حجر عن الداودي أنه قال: «قول قتادة في النجوم حسن، إلا قوله: «أخطأ وأضاع نصيبه» فإنه قصّر في ذلك، بل قائل ذلك كافر» وعقب عليه الحافظ، فقال: «ولم يتعين الكفر في حق من قال ذلك، وإنما يكفر من نسب الاختراع إليها، وأما من جعلها علامة على حدوث أمر في الأرض فلا». فتح الباري (٦/٢٩٥).

(١) هو أبو الحسن نسائي الأصل، صدوق. مات سنة ٢٦١هـ. تقريب التهذيب (٢٤٦).

(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١/٢٩٨) وقال: لا أعرفه.

(٣) هو محمد بن كريب مولى ابن عباس، ضعيف. مات بعد سنة ١٥٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٦).

(٤) هو ابن أبي مسلم المدني أبو رشدين مولى ابن عباس.

(٥) أورده ابن حبان في ترجمة أحمد بن محمد بن كريب بمثله، إلا أنه زاد في أوله قوله «إياك وسب أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، فإن سبهم مفقرة» كما زاد في آخره «وإياك والتكذيب بالقدر فإنه يدعو إلى الزندقة» وسكت عليه، وقد استكره الحافظ ابن حجر، انظر الثقات (٣/٨) ولسان الميزان (١/٢٩٨).

قلت: وهو ضعيف لأجل محمد بن كريب وابنه.

وأورد السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٥) نحوه عن ميمون بن مهران قال: قلت لابن عباس: أوصني، قال: «أوصيك بتقوى الله، وإياك وعلم النجوم...» الحديث. وعزا تخريجهم إلى الخطيب.

٧٠٤-٢٥ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان، عن منصور، عن إبراهيم - رحمه الله تعالى - (وعلامات) قال: هي الأعلام التي في السماء، ﴿وَيَا لَنَجْمٍ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(١) قال: يهتدون به في البحر في أسفارهم^(٢).

٧٠٥-٢٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن لهيعة، عن أبي صخر، عن القرظي - رحمه الله تعالى - قال: ذكر عنده علم النجوم، فقال: والله! ما في النجم موت أحد ولا حياته، إنما جعل الله عز وجل النجوم زينة ورجوماً للشياطين^(٣).

(١) (سورة النحل: الآية ١٦).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٤/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وشيخ المؤلف محمد بن زكريا قال فيه ابن منده: تكلم في سماعه. وأبو حذيفة هو موسى بن مسعود صدوق سيء الحفظ وكان يصحف. وقد روى ابن جرير في تفسيره (٩١/١٤) من طرق أخرى عن سفيان، عن منصور، عن إبراهيم أنه قال: «منها ما يكون علامات، ومنها ما يهتدون به».

واختلف أئمة التفسير في المراد بالعلامات في هذه الآية على أقوال: أحدها: هو ما تقدم عن قتادة وإبراهيم النخعي - أي أنها النجوم أيضاً لأن منها ما يهتدي به، وهو مروي عن مجاهد.

والثاني: أنها معالم الطريق بالنهار، وبالنجوم يهتدون بالليل، قاله ابن عباس. والثالث: أنها الجبال - وهو قول الكلبي.

وذهب ابن جرير بعد ذكره لهذه الأقوال إلى أنه لا مانع من إرادة الجميع إلا أنه مال إلى قول ابن عباس - لأنه مقابل النجم الذي يهتدي به في الليل، فناسب أن تكون العلامات معالم الطريق وأماراتها التي يهتدي بها في النهار. انظر تفسير الطبري (٩١/١٤ - ٩٢) وأيضاً تفسير الماوردي (٣٨٦/٢).

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٨/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع، وفي إسناده ابن لهيعة - وقد اختلط بعد احتراق كتبه، ولكن رواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل عن غيرهما قاله ابن حجر.

٧٠٦-٢٧ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن هاشم، حدثنا محمد بن شعيب^(١)، عن عمر مولى غفرة، أنه سمع القرظي - رحمه الله تعالى - يقول: والله! ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم، ولكن يتبعون الكهنة ويتخذون النجوم علة^(٢).

[١٢٧/ب] ٧٠٧-٢٨ حدثني أحمد بن القاسم^(٣)، عن إسحاق بن إبراهيم شاذان /، حدثنا عصمة بن المتوكل^(٤)، حدثنا زافر بن سليمان^(٥)، عن عبد الرحمن المحاربي^(٦)، عن عمر بن حسان^(٧)، قال: كان مع علي بن أبي طالب

(١) ابن شابور الدمشقي نزيل بيروت، صدوق صحيح الكتاب. مات سنة ٢٠٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠١).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٥) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. إسناده ضعيف لأجل عمر - ولكن معناه صحيح.

(٣) هكذا في س وك، ويبدو أنه وقع سقط في بداية السند، لأنني لم أهتم إلى من يسمى في مشايخ المؤلف بهذا الاسم، وقد يكون هذا الرجل هو المعروف بابي بكر ابن القاسم، وقد روى عنه المؤلف بواسطة شيخه الوليد بن أبان وابن أبي حاتم، انظر الأرقام ١٣٥، ١٣٨، ٢٨٩، ٤٢٤، ٥٣٩.

(٤) ذكره العقيلي في الضعفاء (٣/٣٤٠) وقال: «قليل الضبط للحديث، يهم وهماً» وقال ابن حجر: ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الإمام أحمد: لا أعرفه. لسان الميزان (٤/١٧٠ - ١٧١).

هو أبو سليمان القُهسْتاني... ولي قضاء سجستان. صدوق كثير الأوهام، من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ١٠٥).

(٥) هو ابن محمد بن زياد أبو محمد الكوفي، لا بأس به، وكان يدلّس. قاله أحمد، مات سنة ١٩٥هـ - تقريب التهذيب (ص ٢٠٩).

(٦) لم أهتم إلى ترجمته، ويض ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦/١٠٥) لرجل اسمه «عمر بن حسان البرجي» فلعله هو هذا.

— رضي الله عنه — منجم، فلما أراد أن يسير إلى النهروان^(١) قال: يا أمير المؤمنين! لا تَسِرْ هذه الساعة التي أمرك فيها (فلان)^(٢)، فإنك إن سِرْتَ فيها أصابك وأصحابك ضَرٌّ وأذى، وسِرَّ في الساعة التي أمرك فيها فإنك إن سرت فيها ظهرت وظفرت وأصبت، فقال: أتدري ما في بطن هذا الفرس؟ أذكر هو أم^(٣) أنثى؟ قال: إن حسبْتُ علمت، قال: من صدقك بهذا كذب بالقرآن، لقد ادعيت علماً ما ادعاه محمد صلى الله عليه وسلم، ثم قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾^(٤)... الآية. أترغم أنك تهدي للساعة التي يصيب النفع من سار فيها؟ وتهدي للساعة التي يحيق السوء لمن سار فيها؟ قال: نعم، قال: من صدقك بهذا استغنى عن أن استعان بالله، وينبغي للمقيم بأمرك أن يوليكَ الحمد دون ربه عز وجل، لأنك هديته للساعة التي يصيب النفع من سار فيها، وصرفته عن الساعة التي يصيب السوء من سار فيها، بل نكذبك ونخالفك، ونسير في الساعة التي نهيتنا فيها، ثم قال: اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا رب غيرك، ثم قال: أيها الناس! إنما المنجم مثل الساحر، والساحر مثل الكاهن، والكاهن مثل الكافر، والكافر في النار، ثم قال: والله لئن بلغني أنك نظرت في شيء من هذا لأخلدنك السجن ما بقيت، ولأحرمنك العطاء ما بقيت، ثم سار فظفر. فقال: لو سرنّا في الساعة التي أمرنا فيها المنجم، لقال الناس: سار في الساعة التي أمره فيها المنجم فظفر، ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم منجم ولا لنا بعده^(٥).

(١) قال الحموي: هي كرة واسعة بين بغداد وواسط من الجانب الشرقي حدها الأعلى متصل ببغداد، وفيها عدة بلاد متوسطة. معجم البلدان (٣٢٥/٥).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٣) في ك (أو) بدل (أم).

(٤) (سورة لقمان: الآية ٣٤).

(٥) في هذا الإسناد راو متكلم فيه، وراو لم أهتد إلى ترجمته، والقصة ذكرها ابن جرير في تاريخه (٨٣/٥ ط. دار سويدان) باختصار.

التعليق :

لما تعرض المؤلف في الباب السابق لذكر عظمة الله سبحانه وتعالى وحكمته من خلال الشمس والقمر فما كان له أن يغفل عن ذكر النجوم وما يوجد فيها من دلائل واضحة على عظمة الله تعالى وقدرته - وهو أسلوب القرآن أيضاً - فإنه عندما يتحدث عن الشمس والقمر يقرن معها النجوم في بعض الآيات - وهو يلفت بذلك انتباه المخاطبين إلى آيات النعمة الدالة على وحدانية المنعم، ليعتبر بها أصحاب العقول منهم على وحدانية خالقها ومدير أمرها لمصالح عباده فيوحدوه بالعبادة ولا يشركوا به شيئاً. ومن هذه الآيات قوله تعالى :

﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِ رَبِّكَ فِي ذَلِكَ لَا يَنْتَرِفِقُونَ يَعْقِلُونَ﴾
(سورة النحل: الآية ١٢)

وقوله تعالى :

﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِ رَبِّكَ لَا تَنْتَفِقْنَ يُعْقِلُونَ﴾
(سورة الأعراف: الآية ٥٤)

والآيتان تدلان على أن كل واحدة من الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره سبحانه وتعالى لمصالح الناس ومنافعهم - وقال في ابن كثير في تفسيره (٥٦٤/٢).

عند الآية الأولى: «ينبه تعالى على آياته العظام وسننه الجسام في تسخير الليل والنهار بتعاقبان، والشمس والقمر يدوران والنجوم الثوابت والسيارات في أرجاء السموات نوراً وضياءً ليهتدي بها في الظلمات، وكل منها يسير في فلكه الذي جعله الله تعالى فيه، يسير بحركة مقدرة لا يزيد عليها ولا ينقص عنها، والجميع تحت قهره وسلطانه وتسخيره وتقديره وتسهيله» ثم ذكر الآية الثانية، وقال: «ولهذا قال:

﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾

أي للدلالات على قدرته تعالى الباهرة وسلطانه العظيم لقوم يعقلون عن الله، ويفهمون حججه». وقد تحدث القرآن أيضاً في بعض الآيات الأخرى عن الوظيفة التي خلقت لها النجوم - فقال تعالى :

﴿ إِنَّا زَيْنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ ﴾

(سورة الصافات: الآيات ٦، ٧)

وقال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصْبِيحٍ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾
(سورة الملك: الآية ٥)

فذكر لها في هذه الآيات وظيفتين - إحداهما: أنها زينة لسما الدنيا، والثانية: لرحم الشياطين المتمردين الذين يحاولون استراق السمع من الملأ الأعلى، قال سيد قطب في تفسيره (٢٩٨٣/٥) عند الآية الأولى: «ونظرة إلى السماء لرؤية هذه الزينة، ولإدراك أن الجمال عنصر مقصود في بناء هذا الكون، وأن صنعة الصانع فيه بديعة التكوين جميلة التنسيق، وأن الجمال فيه فطرة عميقة لا عرض سطحي، وأن تصميمه قائم على جمال التكوين كما هو قائم على كمال الوظيفة سواء بسواء، فكل شيء فيه بقدر، وكل شيء فيه يؤدي وظيفته بدقة، وهو في مجموعه جميل، والسماء، وتناثر الكواكب فيها أجمل مشهد تقع عليه العين ولا تمل طول النظر إليه...، ثم تقرر الآية الثانية أن لهذه الكواكب وظيفة أخرى، وأن منها شهاباً ترجم بها الشياطين كي لا تدنو من الملأ الأعلى - فمن الكواكب رجوم تحفظ السماء من كل شيطان عاث متهم وتذوده عن الاستماع إلى ما يدور في الملأ الأعلى، فإذا حاول التسمع تلففته الرجوم من كل جانب فتدحره دحراً، وله في الآخرة عذاب موصول لا ينقطع». اهـ.

وقد ورد عند مسلم في صحيحه (١٧٥٠/٤ رقم ٢٢٢٩) من حديث ابن عباس مرفوعاً في سياق طويل، وعند البخاري في صحيحه (٥٣٧/٨ رقم ٤٨٠٠) من حديث أبي هريرة مرفوعاً ما بين كيفية استراق الشياطين للسمع ورمي الملائكة لهم بالشهب، وللنجوم وظيفة ثالثة ورد ذكرها في قوله تعالى:

﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾

(سورة الأنعام: الآية ٩٧)

فهي تهدي السالكين في البر والبحر. ولا سيما الذين يسلكون في الفياضي والصحاري، فتساعدهم في تحديدهم لجهة مسارهم. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في =

= مجموع الفتاوى (١٦٨/٣٥) عند ذكره لمنافع النجوم: «وقد أخبر سبحانه في كتابه من منافع النجوم أنه يهتدى بها في ظلمات البر والبحر، وأنها زينة للسماء الدنيا وأن الشياطين ترجم بالنجوم، وإن كانت النجوم التي ترجم بها الشياطين من نوع آخر غير النجوم الثابتة في السماء التي يهتدى بها. فإن هذه لا تزول عن مكانها، بخلاف تلك، ولهذا حقيقة مخالفة لتلك، وإن كان اسم النجوم يجمعها». اهـ. وقد استطاع الشيطان أن يغوي الناس بهذا المخلوق المطيع لله تعالى من مختلف الطرق، كما استطاع أن يغويهم بغيره من المظاهر الكونية مثل الشمس والقمر. فصرف بعضهم بعبادة النجوم عن عبادة الله تعالى، وأضل آخرين فيعتقدون فيها اختراع الحوادث وتديرها وأن لكل واحد منهم نجماً في السماء وهو المتولي لسعده ونحسه والمدير له - كما هيأ للدجاجة والمشعوذين طرقاً خاصة بها لابتزاز أموال الناس وأكلها بالباطل، وهي كلها مخالفة لما خلقت له هذه النجوم. وأورد المؤلف بالمناسبة بعض الأحاديث النبوية والآثار عن السلف في النهي عن الاشتغال بالنجوم. ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم «من اقتبس علماً من النجوم تعلم شعبة من السحر، فما زاد زاد» ومن المعلوم أن الاشتغال بالنجوم على أنواع، فالتى مضمونها الأحكام والتأثير - وهو الاستدلال على الحوادث الأرضية بالأحوال الفلكية أو التمريح بين القرى الفلكية والفوايل الأرضية - فهي محرمة بالكتاب والسنة، بل هي محرمة على لسان جميع المرسلين، وأما ما يدرك من طريق المشاهدة من علم النجوم الذي يعرف به الزوال، وجهة القبلة فإنه غير داخل فيما نهي عنه، قال الله تعالى:

﴿وَيَا لَتَجْمِهُم يَهْتَدُونَ﴾

(سورة النحل: الآية ١٦)

فأخبر أن النجوم طرق لمعرفة الأوقات والمسالك ولولاها لم يهتد الناس إلى استقبال الكعبة - وقد روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ص ٣٨) عن عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - من قوله: «تعلموا من النجوم ما تهتدون به في ظلمات البر والبحر، ثم أمسكوا» راجع شرح العقيدة الطحاوية (ص ٥٦٨) وعون المعبود (٢٢/٤).

(٢٣)

ذكر السحاب وصفته

٧٠١-١ حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن إدريس / ، وإبراهيم بن [١/١٢٨] محمد بن الحسن، قالوا: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا عقبة^(١)، عن إسرائيل، عن جابر، عن عطاء - رحمه الله تعالى - قال: السحاب يخرج من الأرض، ثم تلا: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾^(٢).

٧٠٩-٢ حدثنا قاسم بن زكريا المَطَرُز،^(٣) حدثنا محمد بن منصور الطوسي^(٤)، حدثنا أسيد الجمال^(٥)، حدثنا يزيد بن مسلم الكناني^(٦)،

(١) هو ابن خالد بن عقبة السكوني، أبو مسعود الكوفي المجدر، صدوق صاحب حديث. مات سنة ١٨٨ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٤١).

(٢) (سورة الروم: الآية ٤٨).

والأثر أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١/١٠) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف وإسناده ضعيف جداً لأجل جابر الجعفي.

(٣) هو أبو بكر البغدادي، قال فيه الذهبي: وكان ثقة مأموناً، وأثنى عليه الدارقطني وغيره. توفي سنة ٣٠٥ هـ. سير أعلام النبلاء (١٤/١٤٩ - ١٥٠).

(٤) هو أبو جعفر العابد، نزيل بغداد، ثقة. مات سنة أربع أو ست وخسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٢٠).

(٥) هو ابن زيد بن نجیح الهاشمي مولا هم الكوفي، ضعيف، أفرط ابن معين فكذبه. مات قبل العشرين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣٦).

(٦) لم أهد إلى ترجمته.

عن حبيب بن أبي ثابت^(١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله^(٢) عنهما - ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَّاحَةً﴾^(٣) قال: إن الله تبارك وتعالى يبعث الريح تحمل الماء من السماء، تمرى^(٤) به السحاب، تدر كما تدر اللقحة، ولو كانت الريح هي التي تلقح، لقال الله عز وجل: وأرسلنا الرياح ملقحات^(٥).

٧١٠-٣ حدثنا قاسم بن زكريا، قال: حدثنا محمد بن منصور، حدثنا أسيد،

(١) هو أبو يحيى الكوفي، ثقة فقيه جليل - وكان كثير الإرسال والتدليس. مات سنة ١١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٣).

(٢) (ق ٦٣/ب) نسخة ك.

(٣) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٤) هو من المزي: وهو مسح ضرع الناقة لتدر - يقال: مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدر. انظر لسان العرب (٢٧٦/١٥).

وهكذا وردت العبارة في س و ك، ولعل الأنسب «تمرية» كما هي في بعض الروايات عند ابن جرير.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٩٦/٤) والهيئة السنية (ق ١٠/أ) مختصراً، وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو موقوف، وإسناده ضعيف لأجل أسيد الجمال.

وقد روي نحوه من قول عبد الله بن مسعود أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠/١٤) والطبراني في المعجم الكبير (٢٥٣/٩ - ٢٥٤ رقم ٩٠٨٠).

من طرق عن الأعمش، عن المنهال، عن قيس بن السكن عنه، دون قوله: «ولو كانت الريح... إلخ».

وذكره ابن كثير وقال: كذا قال ابن عباس وإبراهيم النخعي وقتادة. تفسير ابن كثير (٥٤٩/٢).

حدثنا يزيد بن مسلم، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم^(١).

قال القاسم: سألت محمد بن منصور، فقلت: «عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله؟» قال: لا أدري، وقيل لي: إنه في كتابه صحيح.

٧١١-٤ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا سعيد، عن قتادة - رحمه الله تعالى - قال: ذكر لنا أن رجلاً سأل علياً - رضي الله عنه - عن ﴿فَالْحَمِيلَتِ وَقَرًا﴾^(٢) قال: السحاب^(٣).

٧١٢-٥ حدثنا العباس، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا روح، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - ﴿فَالْحَمِيلَتِ وَقَرًا﴾^(٤) قال: السحاب تحمل المطر^(٥).

(١) لم أهتم إلى من رواه أو ذكره مرفوعاً، وأبو صالح وهو باذام ضعيف.

(٢) الآية ٢ من سورة الذاريات.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٨/٢٦) عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد به - وهو موقوف، وفي إسناده انقطاع.

ولكن ورد هذا التفسير عن علي بن أبي طالب من طرق عديدة، منها ما أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٤٣/أ).

وابن جرير في تفسيره (١٨٧/٢٦).

والحاكم في مستدركه (٤٩٦/٢).

من طرق عن أبي الطفيل عنه - وفيه تصريح بأن السائل هو ابن الكواء - وصححه الحاكم ووافقه الذهبي.

وقد رواه أيضاً عن علي بن أبي طالب خالد بن عرعة ومحمد بن جبير بن مطعم - وحديثهما مخرج عند ابن جرير من طرق.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١١١/٦) وعزا تخريجه إلى جماعة من المفسرين.

(٤) (سورة الذاريات: الآية ٢).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٨/٢٦).

=

٧١٣-٦ حدثنا (الوليد)^(١) بن أبان، حدثنا أبو حاتم، حدثنا (يحيى بن صالح الوحاظي)^(٢)، حدثنا سليمان بن بلال^(٣)، حدثنا^(٤) أسامة بن زيد^(٥)، عن معاذ بن عبد الله بن خُثَيْب الجهني^(٦)، قال: رأيت ابن عباس - رضي الله عنهما - مرّاً على بغلة، وأنا في بني سلمة فمر به تُبَيْع^(٧) ابن امرأة كعب، فسلم على ابن عباس، فقال له ابن عباس: هل سمعت كعباً يقول في السحاب (شيئاً)^(٨)؟ / قال: نعم، كان يقول: السحاب غربال المطر، ولولا السحاب حين ينزل الماء من السماء لأفسد ما يقع عليه من الأرض. قال: سمعت كعباً يقول في الأرض: تثبت العام نباتاً، وتثبت عاماً قابلاً غيره؟ قال: نعم، سمعته يقول: إن البذر ينزل من السماء.

= من طريقين عن الحسن وورقاء، عن ابن أبي نجيح به مثله.

- (١) ما بين القوسين غير موجود في س.
- (٢) الوحاظي: بضم الواو - وقيل: بكسرهما - وهي نسبة إلى وحاطة بطن من حمير - ويحيى هو أبو زكريا الحمصي، من أهل الري. صدوق. مات سنة ٢٢٢هـ. انظر الأنساب (٢٨٦/١٣) وتقريب التهذيب (ص ٣٧٦).
- (٣) هو أبو محمد وأبو أيوب المدني، ثقة. مات سنة ١٧٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٢).
- (٤) ما بين القوسين غير موجود في س.
- (٥) هو أبو زيد المدني، صدوق يهيم، مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦).
- (٦) هو المدني، صدوق زجاج وهم. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٠).
- (٧) هو الحميري، يكنى أبا عبدة، صدوق عالم بالكتب القديمة، من الثانية مخضرم. تقريب التهذيب (ص ٤٩).
- (٨) ما بين القوسين غير موجود في س.

قال ابن عباس: - رضي الله عنهما - : «وأنا قد سمعت ذلك من كعب»^(١).

٧١٤-٧ حدثنا الوليد، حدثنا أبو طاهر سهل بن الفرخان، حدثنا الفرج بن عبد الملك بن مينا^(٢)، قال: حدثني أمي أم عبد الله بنت خالد بن معدان، عن أبيها خالد بن معدان أنه كان يقول: إن في الجنة شجرة تثمر السحاب، فالسوداء منها الثمرة التي قد نضجت التي^(٣) تحمل المطر، والبيضاء الثمرة التي لم تنضج لا تحمل المطر^(٤).

٧١٥-٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن عمارة^(٥)، حدثنا إسحاق بن سليمان، حدثنا أبو سنان^(٦)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمير - رحمه الله تعالى - قال: يبعث الله عز وجل المبعثرة فتقوم^(٧) الأرض قفًا،

(١) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٤).

من طريق آخر عن جعفر بن عون، عن أسامة بن زيد به نحوه.

وأورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١٠/أ) عن كعب دون القصة.

وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

وهو مقطوع من كلام كعب الذي عرف برواية الإسرائيليات.

(٢) لم أهد إلى ترجمته.

(٣) كذا في س و ك، ويبدو أنها زيادة لا معنى لها، وقد تكون مصحفة عن

قوله «وهي» والله أعلم.

(٤) أورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١٠/أ) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم

والمؤلف.

والأثر يبدو عليه لون الإسرائيليات.

(٥) كذا في س و ك، وقد تقدم أن روى المؤلف من هذا الطريق في رقم ٢٠. وفيه

«محمد بن عمار» وهو أبو جعفر الرازي - ولعله هو الصواب.

(٦) هو سعيد بن سنان البرجمي.

(٧) هو من قم البيت: أي كنسه. والقمامة: الكناسة.

النهاية (١١٠/٤).

ثم يبعث الله عز وجل^(١) الميثرة فتثير السحاب، ثم يبعث الله عز وجل المؤلفه فتؤلفه، ثم يبعث الله عز وجل اللواقح فتلقح السحاب، ثم قرأ عبيد: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾^(٢) قال: الريح لواقح^(٣).

٧١٦-٩ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار، حدثنا يحيى بن معين^(٤)، حدثنا عباد بن العوام، حدثني موسى بن محمد بن الحارث التيمي^(٥)، عن أبيه^(٦)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم دجن^(٧): كيف ترون ترون بواسقها^(٨)؟ قالوا: ما أحسنها وأشد تراكمها!! قال: كيف ترون

(١) في ك هنا زيادة (المؤلفة) وفيها يبدو لي أنه لا حاجة إليها لأن المؤلفه يأتي ذكرها بعد ذلك - وكذا هو في المصادر الأخرى.

(٢) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/١٤) من طريق إسحاق بن سليمان به مثله، إلا أنه قال «فتلقح الشجر».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩٦/٤) ببعض الزيادات في الألفاظ، وعزا تحريجه أيضاً إلى ابن أبي حاتم.

وهو مقطوع من كلام عبيد. ورجال إسناده ثقات.

(٤) هو إمام الجرح والتعديل أبو زكريا البغدادي، ثقة مشهور، مات سنة ٢٣٣هـ، تقريب التهذيب (ص ٣٧٩).

(٥) هو موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، يكنى أبا محمد. ضعفه يحيى بن معين، وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، منكر الحديث، وكذا قال فيه أبو زرعة: منكر الحديث. الجرح والتعديل (١٥٩/٨).

(٦) هو محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي، أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد، مات سنة ١٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٧) هو من الدجن: وهو ظل الغيم في اليوم المطير، كذا قال ابن منظور، ونقل عن ابن الأعرابي أنه يقال: دجن يومنا يدجن دجناً ودجونا: إذا كان ذا مطر. لسان العرب (١٤٧/١٣).

(٨) قال أبو عبيد الهروي عند شرح الغريب من هذا الحديث: «أما بواسق ففروعها =

قواعدها^(١)؟ قالوا: ما أحسنها وأشدّ تمكّنها!! قال: كيف ترون جَوْنَهَا^(٢)؟

قالوا: ما أحسنه وأشدّ سواده!! قال: كيف ترون رحاها^(٣) استدارت؟ قالوا: [١/١٢٩] نعم، ما أحسنها وأشدّ استدارتها!! قال: ما أحسن برّقتها^(٤) أخفوا^(٥) أم وميضاً^(٦)

= المستطيلة إلى وسط السماء وإلى الأفق الآخر، وكذلك كل طويل فهو باسق» - وقال ابن الأثير: «أي ما استطال من فروعها» غريب الحديث (٣/١٠٤) والنهاية (١٢٨/١).

والضمير في «بواسقها» يعود على «سحاب» وقد جاء ذكرها في بعض الروايات صراحة.

(١) قال أبو عبيد: «القواعد هي أصولها المعترضة في آفاق السماء، وأحسبها مشبهة بقواعد البيت وهي حيطانه».

وقال ابن الأثير: «أراد بالقواعد ما اعترض منها وسفل، تشبيهاً بقواعد البناء»، النهاية (٨٧/٤).

(٢) قال أبو عبيد: «إن الجَوْن هو الأسود الحمومي».

وقال ابن الأثير: «هو من الألوان، ويقع على الأسود والأبيض». النهاية (٣١٨/١).

(٣) في س و ك: (رحاها) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج.

وقال ابن الأثير: «وفي حديث صفة السحاب «كيف ترون رحاها» أي: استدارتها، أو ما استدار منها». النهاية (٢١١/٢).

(٤) كذا وقع في س و ك: (ما أحسن برقتها) ويبدو أن العبارة وقع فيها سقط إذ جاء عند المذكورين في التخريج: «فكيف ترون برقتها أخفوا أو وميضاً أم يشق شقاً؟ قالوا: يا رسول الله! بل يشق شقاً...» هذا لفظ الرامهرمزي.

(٥) قال أبو عبيد: الخَفَوُ: هو الاعتراض من البرق في نواحي الغيم، وفيه لغتان. يقال: «خفا البرق يَخْفُو خَفْواً وَيَخْفِي خَفِياً».

وقال ابن الأثير: «خفا البرق يَخْفُو ويَخْفِي خَفْواً وخَفِياً إذا بَرَقَ بَرَقاً ضعيفاً». النهاية (٥٦/٢).

(٦) قال أبو عبيد: «الوميض: أن يلمع قليلاً ثم يسكن وليس له اعتراض».

وقال ابن الأثير: «يقال: أومض البرق، وومض إيماضاً ووميضاً ووميضاً: إذا لمع لمعاً خفياً ولم يعترض». النهاية (٢٣٠/٥).

أم يشقَّ شَقًّا^(١)؟ قال: بل يشقَّ شَقًّا، قال: الحيا^(٢)، فقال أعرابي: يا رسول الله! ما أفصحك، أو ما رأينا من هو أعرب منك؟! قال: حَقُّ لي، وإنما نزل القرآن على لساني بلسان عربي مبين^(٣).

٧١٧-١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن سنان^(٤)، حدثنا عبيد الله بن إسماعيل^(٥)، عن عباد بن عباد^(٦)، عن إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي^(٧)، عن أبيه^(٨)، عن جده^(٩) - رضي

(١) قال أبو عبيد: «وأما الذي يشقَّ شَقًّا: فاستطالته في الجو إلى وسط السماء من غير أن يأخذ يميناً ولا شمالاً» - وانظر أيضاً النهاية (٤٩١/٢).

(٢) قال ابن الأثير: الحيا مقصور: المطر لإحيائه الأرض، وقيل: الخصب وما يحيي به الناس. النهاية (٤٧٢/١).

وفي بعض المصادر «الحيا، الحيا - إن شاء الله».

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٣/٣٤٧).

والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص ١٥٥).

من طريقين مختلفين عن عباد بن عباد المهلبى، عن موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أصحابه في يوم دجن إذ قال لهم: ...، ثم ساق مثله.

وهو مرسل، وفي إسناده موسى بن محمد منكر الحديث، كما تقدم في ترجمته - وله طريق آخر وسيأتي بعده.

(٤) لم أهد إلى ترجمته.

(٥) لم أهد إلى ترجمته.

(٦) هو المهلبى، أبو معاوية البصري. ثقة ربما وهم. مات سنة ١٧٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦٣).

(٧) هو أبو إسحاق المدني، ثقة. مات سنة عشر ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢).

(٨) هو محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي القرشي، له رؤية وهو صبي، مسح النبي صلى الله عليه وسلم برأسه - وسماه محمداً، وكناه أبا القاسم. وكان كثير العبادة، وكان يقال له: السجاد. استشهد سنة ست وثلاثين. انظر الإصابة (٣/٣٧٧).

(٩) هو طلحة بن عبيد الله التيمي، أبو محمد المدني. أحد العشرة المبشرين بالجنة.

الله عنه — قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم جالساً في أصحابه
—...، فذكر الحديث^(١)،

قال عباد: الوميض^(٢): شبه الطود^(٣) السريع، والخفو: الذي
يكون بين السحابين، والذي يشقّ شقّاً: يعترض في الأفق^(٤).

٧١٨-١١ حدثنا أبو بكر الفريابي^(٥)، حدثنا أبو الأصبغ
عبد العزيز / ^(٦) بن يحيى الحرّاني^(٧)، حدثنا محمد بن سلمة، عن محمد بن
إسحاق، عن محمد بن يحيى بن حَبّان^(٨)، عن الأعرج^(٩)، عن حميد بن

(١) لم أهد من رواه من هذا الطريق.

وأورده علي الهندي في كنز العمال (١٧٤/٦) ببعض الزيادات في أوله وآخره.
وعزا تخريجه إلى العسكري والرامهرمزي في الأمثال — عن محمد بن إبراهيم
التيمي، عن أبيه، عن جده. وتقدم عن الرامهرمزي وابن أبي حاتم أنها
خرجاه من طريق عباد المهلبى إلا أنها قالوا: «عن موسى بن محمد بن إبراهيم
التيمي، عن أبيه».

(٢) في س: (الويض) والصواب ما أثبتته من ك.

(٣) الطود: الجبل. انظر النهاية (١٤١/٣).

(٤) في س: (الأرض) والصواب ما أثبتته من ك.

(٥) هوجعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، ولد سنة سبع ومائتين، ولي قضاء
الدينور. قال الخطيب: «كان ثقة حجة من أوعية العلم». وكذا وثقه غير واحد.
توفي سنة ٣٠١هـ. انظر سير الأعلام النبلاء (٩٦/١٤ — ١٠٠).

(٦) (ق ٦٤/أ) نسخة ك.

(٧) هو البكائي، صدوق ربما وهم. مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب التهذيب (ص
٢١٦).

(٨) هو الأنصاري المدني، ثقة فقيه. مات سنة ١٢١هـ. تقريب التهذيب (ص
٣٢٣).

(٩) هو عبد الرحمن بن هرمز.

عبد الرحمن^(١)، عن الغفاري^(٢) -

قال^(٣): وحدثني عبد الواحد بن أبي عون^(٤)، عن سعد بن إبراهيم^(٥)، قال: سمعت الغفاري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ينشئ الله عز وجل السحاب، فتتطق أحسن النطق، وتضحك أحسن الضحك^(٦).

(١) ابن عوف الزهري المدني، ثقة. مات سنة ١٠٥ هـ على الصحيح: تقريب التهذيب (ص ٨٤).

(٢) هو شيخ من بني غفار. كذا ورد في بعض مصادر التخریج، ولم يعرف اسمه، وصرح السيوطي في الدر المنثور (٤/٥٠) بأنه أبوذر الغفاري. وهو خلاف ما في المصادر.

(٣) القائل هو محمد بن إسحاق.

(٤) هو المدني، صدوق بخطي، مات سنة ١٤٤ هـ. تقريب التهذيب (٢٢٢).

(٥) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، ولي قضاء المدينة. وكان ثقة فاضلاً عابداً. مات سنة ١٢٥ هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٧).

(٦) لم أجد من أخرجه من الطريق الأول (أي من طريق الأعرج، عن حميد) - وقد روي من بعض الطرق الأخرى الضعيفة عن حميد بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً كما يأتي ذكره فيما بعد، وأخرجه من الطريق الثاني (طريق سعد بن إبراهيم) الإمام أحمد في مسنده (٤٣٥/٥) عن يزيد،

والعقيلي في الضعفاء (٣٥/١ - ٣٦) عن عمر بن عبد الوهاب الرياحي، والرامهرمزي في أمثال الحديث (ص ١٥٤) من وجهين عن إبراهيم بن حمزة الزبيري ومحمد بن خالد بن عبد الله، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٥٩٧) عن إبراهيم بن حمزة، كلهم عن إبراهيم بن سعد، عن أبيه سعد به - مثله، وعند الجميع في أوله قصة (وهي أن سعد بن إبراهيم قال: «كنت جالساً إلى جنب حميد بن عبد الرحمن في المسجد، فمر شيخ جميل من بني غفار، وفي أذنيه صمم - أو قال: وقر - أرسل إليه حميد، فلما أقبل قال: يا ابن أخي! أوسع له فيما بيني وبينك، فإنه قد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجاء حتى جلس فيما

٧١٩-١٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، عن سليمان بن داود الهاشمي^(١)، قال: سألنا إبراهيم بن سعد^(٢) عن هذا؟ فقال: المنطق الرعد، والضحك البرق^(٣).

= بيني وبينه، فقال له حميد: هذا الحديث الذي حدثني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ - فقال الشيخ: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم... ثم ساق مثله).

والحديث أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٢٢٨/٤ رقم ١٦٦٥) وقال: وهذا إسناد صحيح، ورجاله ثقات رجال الشيخين، وجهالة الصحابي لا تضر، وقد سماه بعض الضعفاء أبا هريرة، ثم ذكر ما أخرجه العقيلي والرامهرمزي في المصدرين المذكورين لهما من طريق عمرو بن الحصين، قال: حدثنا أمية بن سعيد الأموي، قال: أخبرنا صفوان بن سليم، عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبي هريرة مرفوعاً - دون القصة المذكورة - وزاد في آخره قال: «وضحكه البرق، ومنطقه الرعد»، وقال العقيلي في أمية: «مجهول، في حديثه وهم، ولعله أتى من عمرو بن الحصين» - وقال الألباني: وإعلاله به (أي عمرو) أولى فإنه كذاب، فالاعتماد على الطريق الأولى». قلت: وحديث أبي هريرة أورده علي الهندي في كنز العمال (١٥٠/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى الحاكم في تاريخه وابن مردويه.

(١) هو أبو أيوب البغدادي الفقيه، ثقة جليل - قال أحمد بن حنبل: يصلح للخلافة. مات سنة ٢١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٣).

(٢) ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق المدني، نزيل بغداد، ثقة حجة، تكلم فيه بلا قادح، مات سنة ١٨٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠/٤) والهيئة السنية (ق ١٠/أ) من قول إبراهيم بن سعد في سياق الحديث السابق، وعزا تخريجه إلى الإمام أحمد وابن أبي الدنيا في كتاب المطر والمؤلف في العظمة، والبيهقي في الأسماء والصفات - وسبق تخريجه من مسند الإمام أحمد وغيره من المصادر ولم يرد فيها قول إبراهيم هذا. نعم، وردت هذه الزيادة في الحديث المرفوع الذي روي عن =

٧٢٠-١٣ قال عبد الله بن محمد بن زكريا: حدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة^(١)، حدثنا صفوان^(٢)، حدثنا أبو المثني - رحمه الله - قال: إن الله عز وجل اطلع إلى أرضه بعد الطوفان، وقد بث فيها خلقه حتى طلع إلى دقاق^(٣) الدواب التي كانت تحت الحجارة تسبح باسمه، وוכל الأرض بأرزاق / خلقه، فقالت^(٤) له الأرض: أرؤني من الماء، ولا تنزله عليّ منهراً كما نزلته عليّ يوم الطوفان، وشققتني وجددي، قال: سأجعل لك السحاب غربالاً، قالت: رب! فإني أخشى الرعد حين أسمع صوته، وأظن أنها الساعة، وأن أمرك من أمر الساعة قريب، قال: فإني سأجعل لك أمانة بين يدي الرعد، إذا رأيت الرعد فشددني أركانك للرعد، قالت^(٥): فإني لتشد حين ترى البرق كما يخاف الرجل عن الشيء يهابه^(٦).

٧٢١-١٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبيد، حدثني

= أبي هريرة وتقدم ذكره...، وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (٥٠٥/٢) من رواية موسى بن عبيدة عن سعد بن إبراهيم (٩) بزيادة في أوله. واستدل به على تعيين المراد من الحديث السابق - فقال: والمراد - والله أعلم - أن نطقها الرعد، وضحكها البرق ثم ساق الأثر.

(١) هو عبد القدوس بن الحجاج.

(٢) هو ابن عمرو السكسكي.

(٣) هو جمع الدقيق. والمقصود الصغار من الدواب.

انظر لسان العرب (١٠١/١٠).

(٤) في ك: (فقال) والصواب ما في س.

(٥) كذا في س وك: (قالت)، ولعل الصواب (قال) لأن الفاعل ضمير يعود على «أبي المثني».

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/أ) مختصراً، وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع.

أبو بكر ابن جعفر^(١)، حدثنا كثير بن هشام، حدثني عيسى بن إبراهيم^(٢)،
عن عبد الرحمن بن جابر، عن عمير بن هانيء^(٣)، عن ابن عباس - رضي
الله عنهما - قال: السحاب الأسود فيه المطر، والأبيض فيه الندى، وهو
الذي ينضج الثمار^(٤).

٧٢٢-١٥ حدثنا أحمد بن عمر^(٥)، حدثنا عبد الله بن عبيد، حدثنا
محمد بن يحيى الأزدي^(٦)، حدثنا محمد بن عمر^(٧)، حدثنا عبد الحكيم بن
عبد الله بن أبي فروة^(٨)، قال: سمعت عوف بن الحارث^(٩) يقول:

(١) لم أتمكن من معرفته.

(٢) ابن طمهان الهاشمي. قال البخاري والنسائي: منكر الحديث.

وقال أبو حاتم: متروك الحديث. انظر ميزان الاعتدال (٣/٣٠٨).

(٣) هو أبو الوليد الدمشقي الدارني. ثقة. قتل سنة سبع وعشرين ومائة. تقريب
التهذيب (ص ٢٦٦).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنبة (ق ١٠/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. إسناده
ضعيف لأجل عيسى بن إبراهيم.

(٥) في س: (عمير) والصواب ما في ك.

(٦) هو بصري نزيل بغداد، ثقة. مات سنة ٢٥٢هـ. تقريب التهذيب (٣٢٣).

(٧) هو الواقدي مدني نزيل بغداد. متروك مع سعة علمه. مات سنة سبع أو ثمان
ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣١٣).

(٨) هو مدني - أخو إسحاق - قال فيه الدارقطني: مقل يعتبر به،

وقال العقيلي: لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا بالواقدي عنه.

وقال الذهبي: صويلح. وأورده ابن حبان الثقات، وقال البزار: صالح
الحديث. توفي سنة ١٥٦هـ. ميزان الاعتدال (٢/٥٣٧) ولسان الميزان
(٣/٣٩٤).

(٩) ابن الطفيل بن سنجرة الأزدي. مقبول. من الثالثة.

تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

سمعت عائشة - رضي الله عنها - تقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم: إذا نشأت^(١) السماء بحرية ثم تشاءمت^(٢) فتلك عين أو عام غديقة^(٣)، - يعني: مطراً كثيراً^(٤) - .

٧٢٣-١٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد العزيز بن محمد^(٥)، عن عمرو بن أبي عمرو^(٦)، عن الثقة: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هذا سحب ينشئ الله عز وجل فينزل الله منه الماء، فما من منطق أحسن من منطق، ولا من ضحك أحسن من ضحكه، وقال رسول الله صلى الله عليه

(١) في س: (أنشأت) وما في ك هو الموافق لما في المصادر الأخرى.

(٢) أي أخذت نحو الشام، يقال: أشام، وشام، إذا أقي الشام.
انظر النهاية (٤٣٧/٢).

(٣) قال ابن الأثير: أي كثيرة الماء. هكذا جاءت مصغرة، وهو من تصغير التعظيم.
النهاية (٣٤٦/٣).

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٧/٢) وعزا تخريجه إلى الطبراني في الأوسط، ونقل عنه أنه قال: تفرد به الواقدي.

وأورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وقال الهيثمي: وفي الواقدي كلام، وقد وثقه غير واحد، وبقي رجاله لا بأس بهم وقد وثقوا.

وسبق عن الحافظ أنه وصفه بأنه متروك، وورد هذا المعنى من حديث إسحاق بن عبيد الله مرسلاً، أورده الهندي في كنز العمال (٨٣٨/٧) وعزا تخريجه إلى الشافعي والبيهقي في المعرفة.

(٥) هو الدراوردي أبو محمد المدني. صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ. مات سنة ١٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١٦).

(٦) هو ابن ميسرة - أبو عثمان المدني - ثقة ربما وهم. مات بعد الخمسين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

وسلم: منطقه الرعد، وضحكه / البرق^(١). / (منطق السماء وضحكه [١٣٠/أ] فيها. قال عمرو بن أبي عمرو^(٢)).

٧٢٤-١٧ حدثنا ابن رسته، حدثنا عثمان بن سعيد الأنماطي، حدثنا عبد الرحمن الدشتكي، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن قتادة، عن الحسن، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أتدرون ما هذه؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: هذه العنانة^(٣)، هذه روايا الأرض يسوقها الله عز وجل إلى أهل [بلد]^(٤) لا يعبدونه^(٥).

٧٢٥-١٨ حدثنا العباس بن حمدان وإبراهيم بن متوية، قالوا: حدثنا أبو سعيد، قال: حدثني عقبة، عن إسرائيل، عن جابر، عن عطاء - رحمه

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥١/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة عن عمرو بن أبي عمرو عن الثقة. وفي هذا الإسناد انقطاع، لأن عمراً من صغار التابعين، والذي روى عنه مبهم. ولكن الحديث مروي من طريق ضعيف عن أبي هريرة مرفوعاً مطولاً هكذا، ومن طريق صحيح مختصراً دون قوله «منطقه الرعد، وضحكه البرق» عن شيخ من بني غفار - انظر ما تقدم برقم ٧١٨.

(٢) هكذا وردت العبارة فيما بين القوسين في س وك. ولم يتضح لي معناها. وربما وقع فيها سقط أو كتبت خطأ. والله أعلم.

(٣) في س: (العباية) وفي ك: (العباية) والصواب ما أثبتته، وكذا هو فيما تقدم برقم ٢٠١ - وهي السحاب.

(٤) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. والصواب إثباته، وكذا هو في الرقم المذكور.

(٥) هو طرف من حديث طويل يعرف بحديث العنان - تقدم بنفس السند برقم ٢٠١ - فانظر تخريجه هناك، وقد ضعفه غير واحد من العلماء لأجل الحسن، فإنه لم يسمع من أبي هريرة.

الله تعالى - قال: السحاب يخرج من الأرض، ثم تلا: ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ
الرِّيحَ فتنشئُ سَحَابًا﴾^(١).

٧٢٦ - ١٩ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان - رحمه الله
تعالى - في قوله: ﴿وَيُنشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ﴾^(٢) قال: الذي فيه المطر^(٣).

٧٢٧ - ٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمير،
حدثنا سفيان في قوله تعالى: ﴿كَانَّا رَتْقًا فَفِئَقْنَاهُمْ﴾^(٤) قال: كانت
السماء^(٥) / لا تمطر، والأرض لا تنبت، ففتقت هذه بالمطر، وهذه
بالنبات، وقال آخرون: كانتا رَتْقًا إحداهما فوق الأخرى^(٦).

(١) (سورة الروم: الآية ٤٨). والآخر تقدم برقم ٧٠٨، وهو ضعيف جداً لأجل
جابر.

(٢) (سورة الرعد: الآية ١٢).

(٣) لم أهد إلى من ذكره أو رواه غير المؤلف.

وقد ورد هذا المعنى عن مجاهد رواه ابن جرير في تفسيره (١٢٤/١٣) من طرق عنه.

(٤) (سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

(٥) (ق ٦٤/ب) نسخة ك.

(٦) لم أجد من رواه عن سفيان غير المؤلف.

والقول الأول مروى عن عكرمة وعطية وابن زيد كما أنه منقول عن ابن عباس في
رواية عند ابن أبي حاتم.

وأما القول الثاني فهو مروى عن ابن عباس في رواية أخرى عند ابن جرير، وهو
قول قتادة والحسن والضحاك أيضاً.

وهناك قول ثالث وهو أن السموات كانت مُرتتقة مطبقة، ففتقها الله تعالى وجعلها
سبع سموات، وكذلك الأرض، ولم تكونا متماسكتين. وهو مروى عن مجاهد
وأبي صالح - وتقدم عنهما عند المؤلف برقم ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٩، واختار
الطبري القول الأول لما ورد بعد ذلك ﴿وجعلنا من الماء كل شيء حي﴾.

انظر تفسير الطبري (١٧/١٨ - ١٩) وتفسير الماوردي (٤٢/٣)

وتفسير ابن كثير (١٧٧/٣).

التعليق :

لا يزال المؤلف في العالم العلوي — يسوق منه الآيات الدالة على عظمة الله تعالى وقدرته وتصرفه وتدبيره للعالم كله . ومن هذه الآيات الكثيرة — السحاب — وقد ورد ذكر السحاب في كثير من الآيات القرآنية — يلفت بذلك انتباه العاقلين من الناس إلى التدبر في آثار قدرته وعظمته ورحمته ولطفه وكذلك في آثار نعمته وعذابه، فإن الله سبحانه كما يرحم عباده بهذا السحاب فيسوقه حملاً وثقالاً إلى الأرض الميتة، فينزل منه الماء ويحيي به الأرض بعد موتها. كذلك ينقم به من يشاء من عباده العاصين، فيسوقه إليهم وفيه عذابه، وهم يرونه عارضاً ممطراً وإذا به يصب عليهم وابلاً من العذاب الأليم يدمرهم تدميراً — وإليه أشير في قوله تعالى :

﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا فَمَنّ بِأَمْثِرِهَا فَاصْبَحُوا لَا يَرَوْنَ إِلَّا سَمُكُهُمْ كَذَلِكَ يَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ ﴾

(سورة الأحقاف : الآيتان ٢٤ ، ٢٥)

ومن الآيات التي ورد فيها ذكر السحاب للاستدلال على وحدانية الرب تعالى والوحيته قوله تعالى :

﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... ﴾

إلى أن قال :

﴿ وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يَسْتَوِي لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾

(سورة البقرة : الآيتان ١٦٣ ، ١٦٤)

ووضح سيد قطب في تفسيره (١/ ١٥٢ - ١١٣) تلك المشاهد الكونية التي جرى ذكرها في الآية ودلالاتها على وحدانية الألوهية واحداً تلو الآخر إلى أن قال : «وذلك السحاب المحمول على هواء، المسخر بين السماء والأرض الخاضع للناموس الذي أودعه الخالق هذا الوجود، ... إنه لا يكفي أن تقول نظرية ما تقوله عن أسباب هبوب الرياح وعن طريقة تكون السحاب، إن السر الأعظم هو سر هذه

.....

الأسباب، سر خلقة الكون بهذه الطبيعة وبهذه النسب وبهذه الأوضاع، التي تسمح
بنشأة الحياة ونموها وتوفير الأسباب الملائمة لها من رياح وسحاب ومطر وتربة، سر هذه
الموافقات التي يعدد المعروف منها بالآلاف، والتي لو اختلت واحدة منها ما نشأت الحياة
أو ما سارت هذه السيرة... سر التدبير الدقيق الذي يشي بالقصد والاختيار كما يشي
بوحدة التصميم ورحمة التدبير.

وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية على المتفلسفة وأتباعهم الذين يحملون كل
شيء من هذا الكون على ما يشاهدونه من أسباب ظاهرة دون أن يعترفوا بالتدبير
الإلهي أو القدرة الربانية، فيقولون في نشوء السحاب إن البخار المتصاعد هو الذي
ينعقد سحاباً، وإن السحاب إذا اصطكَّ حدث عنه صوت ونحو ذلك، فقال
شيخ الإسلام: إن علمهم بهذا كعلمهم بأن المني يصير في الرحم، ولكن ما الموجب
لأن يكون المني المتشابه الأجزاء تخلق منه هذه الأعضاء المختلفة والمنافع المختلفة على
هذا الترتيب المحكم المتقن الذي فيه من الحكمة والرحمة ما بهر الألباب، وكذلك
ما الموجب لأن يكون هذا الهواء أو البخار منعقداً سحاباً مقدراً بقدر مخصوص على
مكان مختص به، وينزل على قوم عند حاجتهم إليه فيسقيهم بقدر الحاجة لا يزيد
فيهلكوا ولا ينقص فيعوزوا... ١٩٠٠ مجموع الفتاوى (٥٥٨/٦).

(٢٤)

ذكر المطر ونزوله

٧٢٨ - ١ حدثنا أحمد بن هارون بن روح، حدثنا أبو زرعة^(١)، حدثنا المعافى الخرافي^(٢)، حدثنا موسى بن أعين، عن الثوري، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله عز وجل من السماء كفاً من ماء إلا بمكيال، ولا سفا^(٣) الله عز وجل كفاً من ريح إلا بوزن ومكيال إلا يوم نوح عليه / السلام، فإنه طغى الماء على الخزان، قال الله [١٣٠/ب] عز وجل: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا كُوفِي الْجَارِيَةِ﴾^(٤). ويوم عاد، فإنه عتت

(١) هو عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي. ثقة حافظ مصنف.

مات سنة ٢٨١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٧).

(٢) هو ابن سليمان - ذكره ابن أبي حاتم وقال: سئل أبو زرعة عنه فذكره بجميل الجرح والتعديل (٨/٤٠٠ - ٤٠١) وتقدم ذكره في رقم ١٣٥ ولكن ترجم له خطأ.

(٣) في س: (يسق) وفي ك: (سف)، ولعل الصواب ما أثبتته. وهو من سفت الريحُ الترابَ تسفيه سفيّاً: ذَرْتَهُ. انظر لسان العرب (١٤/٣٨٩). ويبدو أنه هنا في معنى أرسل، والله أعلم. والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٥٩) وفي الهيثم السنية (ق ١٠/ب) وقال: «ولا كفا من ريح...».

(٤) (سورة الحاقة: الآية ١١).

الريح على الخزان، قال الله تعالى: ﴿بَرِّيجَ صَرَصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾^(١).

٧٢٩-٢ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - : ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَا كُرًى فِي الْجَارِيَةِ﴾^(٢). قال: لم ينزل الله عز وجل من السماء قطرة إلا بعلم الخزان إلا حيث طغى الماء، فإنه غضب بغضب الله عز وجل فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو^(٣).

٧٣٠-٣ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار، حدثنا يحيى بن سعيد،

(١) (سورة الحاقة: الآية ٦).

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٩/٦) وزاد بعد قوله: «فإن الماء طغى على الخزان» قوله: «فلم يكن لهم عليه سلطان» كما أنه زاد عقب قوله تعالى: ﴿بَرِّيجَ صَرَصَرٍ عَاتِيَةٍ﴾

«قال: الغالبة». وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة والدارقطني في الأفراد وابن مردويه وابن عساكر. وإسناده ضعيف لأجل شهر بن حوشب - وصفه الحافظ بقوله: «صدوق كثير الإرسال والأوهام»، ومن الأئمة من تركه.

وقد روي الحديث موقوفاً على ابن عباس - أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠/٢٩) عن ابن حميد، عن مهران، عن سفيان به - نحوه ... وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٩/٦) وعزاه أيضاً إلى الفريابي وعبد بن حميد، ويبدو أن هذا هو الأشبه، فقد روي نحوه من قول علي بن أبي طالب أيضاً - عند ابن جرير وغيره - والله أعلم.

(٢) (سورة الحاقة: الآية ١١).

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات - على أن بعضهم فيه كلام يسير.

حدثنا محمد بن يحيى بن هانئ^(١)، عن أبي خنير^(٢)، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال: المطر روح الأرض^(٣).

٧٣١ - ٤ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(٤)، حدثنا سعد^(٥)، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله الرازي^(٦)، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: يخلق الله عز وجل اللؤلؤ ينخر^(٧) الأصداف من المطر، تفتح الأصداف أفواهاها عند المطر من السماء، فاللؤلؤة العظيمة

(١) لم أهتم إلى ترجمته.

(٢) كذا في س و ك، وهو عبد الله بن زيد. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٩/٥) وقال: روى عن عمرو البكالي - ولم يقل فيه شيئاً من التعديل أو التجريح - ويبدو لي أن الصواب «ابن خنير». لأنه هو المذكور في قائمة الرواة عن كعب الأحبار - وهو يزيد بن خنير اليزني شامي. ذكره ابن أبي حاتم (٢٥٨/٩) دون توثيق أو تجريح - وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١١٤٧/٣).

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب). وهو مقطوع من كلام كعب الأحبار.

(٤) هو المعروف بشاذان.

(٥) هو سعد بن الصلت.

(٦) هو القاضي أبو جعفر، أصله كوفي. صدوق. من الرابعة.

تقريب التهذيب (ص ١٧٩).

(٧) كذا في س و ك: (ينخر) وهو من خرّ الماء ينخر: إذا اشتد جريه. انظر لسان العرب (٢٣٤/٤). والأثر أورده السيوطي في الدر والهيئة، وفيه «في الأصداف» بدل «ينخر الأصداف» ويبدو أنه وقع في العبارة تقديم وتأخير، ولعل الصواب «من المطر ينخر في الأصداف» والله أعلم.

من (١) القطرة العظيمة (٢)، واللؤلؤة الصغيرة من القطرة الصغيرة (٣).
٧٣٢-٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا قطبة (٤)، حدثنا
سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن
ابن عباس - رضي الله عنهما - فذكر مثل معناه (٥).

٧٣٣-٦ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي
عمران (٦)، حدثنا سفيان، عن [عبد] (٧) الكريم بن أبي المخارق (٨)، عن

(١) تكرر حرف «من» في س.

(٢) في س: (العظيم) والصواب ما في ك.

(٣) هو مقطوع من كلام سعيد بن جبير - ورجال إسناده موثقون غير أن سعد بن
الصلت قال فيه ابن حجر: له مناكير وغرائب. كما تقدم في ترجمته، وفيه عننة
الأعمش، والأثر روي من طريق آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس موقوفاً
ويأتي بعده.

(٤) هو ابن العلاء بن المهال الغتوي الكوفي أبو سفيان.

قال البخاري: ليس بالقوي. وقال أبو زرعة: يحدث عن سفيان بأحاديث
منكرة. وقال ابن حبان: كان ممن يخطيء كثيراً فعدل به عن مسلك الاحتجاج به.
انظر الجرح والتعديل (١٤٢/٧) وميزان الاعتدال (٣/٣٩٠).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١) والهيئة السنية (ق ١٠/ب) من رواية
المؤلف.

وهو موقوف، وإسناده ضعيف - وروى ابن أبي الدنيا في كتاب المطر نحوه
عنه. كما ذكر السيوطي في الدر المنثور.

(٦) كذا في س وك: (ابن أبي عمران) ويبدو أن الصواب (ابن أبي عمر) وهو
العدني - راجع ما تقدم برقم ٧٨.

(٧) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك، والصواب إثباته.

(٨) هو أبو أمية المعلم البصري نزيل مكة. ضعيف. مات سنة ١٢٦هـ.

تقريب التهذيب (ص ٢١٧).

الحسن - رحمه الله تعالى - أنه كان إذا نظر إلى السحاب قال: فيه والله! رزقكم، ولكنكم تحرمونه بخطاياكم وأعمالكم^(١).

٧٣٤-٧ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، / حدثنا [١/١٣١] (يحيى^(٢)) بن يمان، قال سفيان: حدثنا عن جابر، عن الشعبي - رحمه الله تعالى - : ﴿فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ^(٣)﴾ قال: كل ندى وماء^(٤) في الأرض من السماء نزل^(٥).

٧٣٥-٨ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا سلمة بن داود العُرضي^(٦)، حدثنا أبو المليلح^(٧)، عن ميمون بن مهران - رحمه الله

(١) أورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وإسناده ضعيف لأجل عبد الكريم.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) (سورة الزمر: الآية ٢١).

(٤) في س وك: (كل بدوما)، والتصويب من تفسير ابن جرير.

والندی: البَلَل، وهو أيضاً ما يسقط بالليل. انظر لسان العرب (٣١٣/١٥).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٨/٢٣) عن أبي كريب، عن ابن يمان به.

والأثر أورده ابن كثير في تفسير (٥٠/٤) والسيوطي في الهبة السنية (ق ١٠/ب)

والدر المنثور (٣٢٥/٥) بلفظ «إن كل ماء فاصله من السماء» - وعزا السيوطي

تخريجه إلى ابن جرير والمؤلف في العظمة والخرائطي في مكارم الأخلاق.

وفي إسناده جابر الجعفي وهو ضعيف رافضي. وقد روي هذا المعنى عن ابن

عباس موقوفاً - أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٥٠/٤).

(٦) العُرضي: نسبة إلى عرض، وهي ناحية بدمشق - كذا قال السمعاني، وقال ابن

الأثير: وإنما هي مدينة صغيرة في البر بين الفرات ودمشق، وهي من أعمال

حلب - الأنساب (٢٧٤/٩) واللباب (٣٣٤/٢). وسلمة وهو أبو عبد الله،

ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبيه أنه قال: «كان ثقة صالح الحديث».

الجرح والتعديل (١٦٠/٤).

(٧) هو الحسن بن عمر - أو عمرو بن يحيى الفزاري مولاهم، أبو المليلح الرقي. =

تعالى - قال: البركة في القرآن المطر^(١): ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾^(٢).

٧٣٦-٩ حدثني خليل بن أبي رافع، حدثنا جدي^(٣)، حدثنا محمد بن يزيد، عن جوير، عن الضحاك - رحمه الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْرَكًا﴾^(٤) قال: المطر^(٥).

٧٣٧-١٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو داود القطان^(٦)، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا علي بن الحسن^(٧)، حدثنا الحسين بن واقد، عن علباء بن أحر^(٨)، عن عكرمة - رحمه الله تعالى - قال: ينزل الماء من السماء السابعة، فتقع القطرة منه على السحاب مثل البعير^(٩).

= ثقة. مات سنة ١٨١هـ. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(١) في س و ك زيادة واو قبل المطر، ولا يبدو لها معنى فحذفتها.

(٢) (سورة ق: الآية ٩).

ولم أجد من روى هذا الأثر.

(٣) هو تميم بن المنتصر الواسطي.

(٤) (سورة ق: الآية ٩).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٢/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وإسناده

ضعيف جداً لأجل جوير.

(٦) لعله سليمان بن سالم القرشي، مدني، قال البخاري: أقر بغير منكر لا يتابع

عليه، وقال أبو حاتم: شيخ، وقال ابن عدي: لا أرى بمقدار ما يرويه بأساً.

ميزان الاعتدال (٢/٢٠٨).

(٧) ابن شقيق المروزي.

(٨) هو اليشكري، بصري، صدوق - من القراء. من الرابعة. تقريب التهذيب

(ص ٢٤٣).

(٩) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) والدر المنثور (٣٤/١) وعزا تخريجه

إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

٧٣٨-١١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا عبد السلام بن عاصم^(١)، حدثنا إسحاق بن إسماعيل حَبُويه^(٢)، حدثنا محمد بن سليمان بن الأصبهاني^(٣)، عن عمه^(٤)، عن عكرمة - رحمه الله تعالى - قال: ما من قطرة تقطر إلا نبتت بها^(٥) شجرة أولؤلؤة^(٦).

٧٣٩-١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا (عمران بن بكار^(٧)، حدثنا^(٨) يحيى بن صالح الوحاظي، حدثنا جَمِيع بن ثوب^(٩)،

(١) كذا في س و ك: (عبد السلام بن عاصم) ولعل الصواب «عبد السلام بن تمام» وهو الهستجاني الرازي. ذكره ابن أبي حاتم، وأورد في مشايخه إسحاق بن إسماعيل حبويه، وفي تلاميذه محمد بن أيوب، ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ الجرح والتعديل (٤٩/٦).

(٢) ذكره الذهبي في مشتببه النسبة (ص ١٣٩) وهورازي - وحَبُويه لقبه - ولم أجد ترجمته عند ابن أبي حاتم.

(٣) هو محمد بن سليمان بن عبد الله الكوفي، أبو علي ابن الأصبهاني. صدوق بخطىء - مات سنة ١٨١ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٠).

(٤) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني الكوفي، ثقة - من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥).

(٥) في س و ك: (به) والصواب ما أثبتته عربية. وهو هكذا في بعض المصادر الأخرى.

(٦) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) والدر المنثور (٣٤/١) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

(٧) ابن راشد الكلاعي البراد الحمصي، ثقة. مات سنة ٢٧١ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٤).

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٩) جَمِيع - ويقال: جَمِيع بالضم - ابن ثوب السلمي.

قال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي: متروك الحديث. ميزان الاعتدال (٤٢٢/١).

حدثنا أبو راشد التنوخي^(١)، قال: سمعت أبا أمانة - رضي الله عنه - يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما مطر قوم إلا برحمة، ولا قحطوا إلا بسخطة^(٢).

٧٤٠-١٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا علي بن الجعد، حدثنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي - رحمه الله تعالى - : ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ (٣) / وَالْبَحْرِ (٤)﴾ قال: قحوط المطر^(٥).

[١٣١/ب] ٧٤١-١٤ حدثنا إبراهيم / بن محمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن

(١) كذا في س و ك: (التنوخي) ولعل الصواب «الخبراني». لأن المذكور في قائمة الرواة عن أبي أمانة هو أبو راشد الخبراني وهو شامي. قيل: اسمه أخضر، وقيل: النعمان، ثقة - من الثالثة.

انظر تهذيب الكمال (١٦٠٣/٢) وتقريب التهذيب (ص ٤٠٥).

(٢) أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٠٧/٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة - ووصفه بأنه ضعيف جداً - وعلته هو جميع بن ثوب.

(٣) (ق ٦٥/أ) نسخة ك.

(٤) (سورة الروم: الآية ٤١).

(٥) لم أجد من رواه بهذا اللفظ عن عطية - وقد روى ابن جرير في تفسيره (٤٩/٢١) من طريق يزيد بن هارون، عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، قال: قلت: هذا البر والبحر أي فساد فيه؟ قال: فقال: إذا قل المطر قل الغوص. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٥٦/٥) من رواية ابن المنذر - كما أورد من روايته عن عكرمة أنه قال في تفسير الآية: قحوط المطر، قيل له: قحوط المطر لن يضر البحر، قال: إذا قل المطر قل الغوص.

عثمان الحمصي^(١)، حدثنا اليمان بن عدي^(٢)، عن نافع^(٣)، عن قتادة، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال: لو أن الجليلد ينزل من السماء الرابعة لم يمر بشيء إلا أهلكه^(٤).

٧٤٢ - ١٥ حدثنا خليل بن بنت تميم بن المنتصر، حدثنا جدي، حدثنا محمد بن يزيد، عن جوير، عن الضحاك - رحمه الله تعالى - : ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِ بَلْدَةً مَيِّتًا﴾^(٥) يقول: بالمطر^(٦)، وفي قوله: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقًا﴾^(٧) قال: المطر الذي ينزله الله تعالى: ﴿وَمَا تَوْعَدُونَ﴾ الجنة والنار^(٨).

-
- (١) هو أبو سليمان أو أبو زكريا القرشي، صدوق عابد، توفي سنة ٢٥٥هـ.
- تقريب التهذيب (ص ٣٧٨).
- (٢) هو الحضرمي أبو عدي الحمصي، لين الحديث، من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٨).
- (٣) لعله ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري المدني - وقد ينسب لجدّه - صدوق ثبت في القراءات. مات سنة ١٦٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٥٥).
- (٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب). وعزا تخريجه إلى المؤلف، وإسناده ضعيف لأجل يمان بن عدي.
- (٥) (سورة ق: الآية ١١).
- (٦) لم أجد من ذكر عنه تفسير هذه الآية. وقد سبق أن روى عنه المؤلف في قوله: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبْنَرًا﴾.
- قال: المطر - راجع ما تقدم برقم ٧٣٦ - وفيه أيضاً جوير وهو ضعيف جداً.
- (٧) (سورة الذاريات: الآية ٢٢).
- (٨) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٠٥/٢٦، ٢٠٦) في سياقين مختلفين من طريق النضر، عن جوير به.
- وأورده السيوطي في الدر المنثور (١١٤/٦) وعزا تخريجه إلى ابن جرير والمؤلف. وإسناده ضعيف جداً لأجل جوير وهو ضعيف جداً. ولكن روي ذلك من قول ابن عباس - رضي الله عنهما - ومجاهد وغيرهما. انظر تفسير ابن كثير (٢٣٥/٤).

٧٤٣-١٦ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن عبيد، حدثنا يوسف بن موسى، قال: حدثنا محمد بن عبيد، عن هارون بن عترة^(١)، عن أبيه^(٢)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: ﴿أَوْكَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾^(٣) قال: الصيب المطر^(٤).

٧٤٤-١٧ (حدثنا محمد بن زكريا)^(٥)، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا شبل، عن ابن أبي نجیح، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: الصيب المطر^(٦).

٧٤٥-١٨ حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن يمان، عن سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد،

(١) ابن عبد الرحمن الشيباني أبو عبد الرحمن الكوفي، لا بأس به. مات سنة ١٤٢ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦١).

(٢) هو عترة بن عبد الرحمن الكوفي، ثقة. من الثانية. تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

(٣) (سورة البقرة: الآية ١٩).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٨/١) عن محمد بن إسماعيل الأحمسي قال: حدثنا محمد بن عبيد به - وفيه «الفطر».

وأخرجه من طريق معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس مثله - وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣/١) وعزا تخريجه أيضاً إلى وكيع وعبد بن حميد وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم. وهو قول ابن مسعود وجماعة من الصحابة والتابعين، وقال الضحاك: إنه السحاب - ذكره ابن كثير وقال: والأشهر هو المطر. انظر تفسيره (٥٤/١).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٨/١) عن المثني، قال: حدثنا أبو حذيفة به مثله.

كما أخرجه من طريق آخر عن عيسى بن ميمون، عن ابن أبي نجیح به.

قال: وحدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا فضيل^(١) بن عبد الوهاب، حدثنا أبو معاوية، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر^(٢): ﴿الَّذِي يُخْرِجُ الْحَبَّ﴾^(٣) قال: المطر^(٤).

٧٤٦-١٩ حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا وكيع، حدثنا سفيان، عن خصيف، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - : ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الرَّجِّ﴾^(٥) قال: الرجع المطر، ﴿وَالْأَرْضَ ذَاتَ الصَّدْعِ﴾^(٦) قال: النبات^(٧).

٧٤٧-٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر،

(١) في س وك: (فضل) والتصويب مما تقدم برقم ٤٦٥.

(٢) هو الأحمسي، ثقة. مات سنة ٨٢، وقيل: خمس وتسعين. وقيل غير ذلك. تقريب التهذيب (ص ٨٠).

(٣) (سورة النمل: الآية ٢٥).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٦/٥) وعزا تخريجه إلى ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر والمؤلف في العظمة.

ولكن ابن جرير روى من طريق آخر عن عيسى بن يونس، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر في تفسير الآية أنه قال: ويعلم كل خفية في السموات والأرض.

(٥) (سورة الطارق: الآية ١١).

(٦) (سورة الطارق: الآية ١٢).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٧١/١)، وابن جرير في تفسيره (١٤٨/٣٠ - ١٤٩)، والحاكم في مستدركه (٥٢٠/٢).

من طرق عن سفيان الثوري به - نحوه، إلا أن ابن جرير رواه في سياقين مختلفين، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٦/٦) وعزاه أيضاً إلى الفريابي وعبد بن حميد والبخاري في تاريخه وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه. وصحح الحاكم إسناده ووافقه الذهبي وهو موقوف.

قال: قال سفيان^(١) في قوله عز وجل: ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٢) قال: في السماء رزقكم: الغيث، وما توعدون: الجنة^(٣).

٧٤٨ - ٢١ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع^(٤)، حدثنا الشافعي^(٥)، حدثني من لا أتهم^(٦)، عن عمرو^(٧)، عن المطلب بن حنطب^(٨) - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما من ساعة من ليل ونهار إلا والسماء تمطر^(٩).

(١) هو ابن عيينة.

(٢) (سورة الذاريات: الآية ٢٢).

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٠٥/٣٠، ٢٠٦) عن مهران، عن سفيان من قوله. وتقدم ذلك من قول ابن عباس وغيره من أئمة التفسير.

(٤) هو ابن سليمان بن عبد الجبار المرادي، أبو محمد المصري المؤذن. صاحب الشافعي، ثقة. مات سنة ٢٧٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠١).

(٥) هو محمد بن إدريس بن العباس المطلب بن أبي عبد الله الشافعي المكي نزيل مصر. وصفه الحافظ بأنه المجدد لأمر الدين على رأس المائتين. توفي سنة ٢٠٤ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٩).

(٦) هو إبراهيم بن أبي يحيى - كما ذكر الأصم عن الربيع بن سليمان، وهو إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى الأسلمي أبو إسحاق المدني، متروك. مات سنة ١٨٤ هـ. تقريب التهذيب (٢٣).

(٧) هو عمرو بن أبي عمرو - ذكره المزي فيمن روى عن المطلب. تهذيب الكمال (١٣٣٦/٣).

(٨) هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب المخزومي، صدوق، كثير التدليس والإرسال - من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٩) انظر الحديث في مسند الشافعي (١/١٧١ رقم ٤٩٥). وأورده السيوطي في الدر المنثور (١/٣٤) والهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه في الأول إلى الشافعي في الأم وابن أبي الدنيا في المطر، وزاد في الثاني فعزاه إلى المؤلف أيضاً. وهو مرسل، وإسناده ضعيف جداً.

٧٤٩-٢٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: حدثني مفضل بن غسان^(١)، حدثنا أحمد بن عمر^(٢) مولى أسلم، (حدثنا أسلم)^(٣)، حدثنا حزام بن هشام^(٤)، عن أبيه^(٥)، قال: قدم أصيل الغفاري^(٦) قبل أن يضرب الحجاب، فدخل على عائشة - رضي الله عنها - فاستخبرته عائشة - رضي الله عنها - عن مكة كيف تركتها؟ فذكر (أن)^(٧) مطراً أصابها، فقال: تركت بطحاءها^(٨) قد ابيضّت، وانتشر عِصاضها^(٩)،

(١) هو أبو عبد الرحمن الغلابي، بصري الأصل - سكن بغداد. ذكره الخطيب البغدادي وقال: وكان ثقة. تاريخ بغداد (١٣/١٢٤).

(٢) لم أهد إلى ترجمته.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في ك، والرجل لم أجد ترجمته.

(٤) ابن حبّيش الخزاعي من أهل قديد - قال فيه أبو حاتم: شيخ محله الصدق. الجرح والتعديل (٣/٢٩٨).

(٥) هو هشام بن حبّيش بن خالد بن الأشعر الخزاعي - ذكره ابن أبي حاتم، وقال: كان ينزل قديد بأصل ثنية لفت. ثم ذكر روايته عن بعض الصحابة. الجرح والتعديل (٩/٥٣).

(٦) هو أصيل بن سفيان.. وقيل: ابن عبد الله الهذلي، وقيل: الغفاري، وقيل: الخزاعي... كذا في الإصابة (١/٥٣).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٨) البطحاء: أصله المسيل الواسع فيه دقاق الحصى.

قال ابن الأثير: بطحاء الوادي وأبطحه: حصاه اللين في بطن المسيل، ويطحاء مكة وأبطحها: معروفة، لا نبطاحها.

انظر النهاية (١/١٣٤) ولسان العرب (٢/٤١٢ - ٤١٣).

(٩) قال ابن الأثير: العضاء: شجر أم غيلان، وكل شجر عظيم له شوك. الواحدة: عضة بالتاء، وأصلها عِضَّة، النهاية (٣/٢٥٥).

وأَعَذَّقَ (١) إِذْخَرَهَا (٢)، وَأَسْلَبَ (٣) ثَمَامَهَا (٤)، وَأَبْقَلَ (٥) حَمْضَهَا (٦)،
فَدَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى ذَلِكَ (فَقَالَ: (٧) «إِيهَا (٨) يَا
أَصِيل! لَا تُخْزِنَا» (٩).

(١) أي صارت له عذوق (أي عراجين) وشعب، وقيل: أعذق بمعنى أزهق. النهاية
(٢٠٠/٣).

(٢) الإذخر: بكسر الهمزة: حشيشة طيبة الرائحة، تسقف بها البيوت فوق الخشب.
النهاية (٣٣/١).

(٣) في س وك: (أسلت) والتصويب مما جاء في النهاية (٣٨٧/٢)، قال ابن الأثير:
«وأسلب ثمامها»، أي أخرج خوصه.

(٤) قال ابن الأثير: الثمام: نبت معروف. النهاية (٣٤٨/١). وقال ابن منظور:
والثمام نبت معروف في البادية ولا يجده النعم إلا في الجدوبة. لسان العرب
(٧٩/١٢).

(٥) في س وك: (أنقل) والتصويب مما جاء في النهاية (١٤٧/١) قال ابن الأثير:
«أبقل المكان إذا خرج بقله».

(٦) قال ابن الأثير: «هوكل نبت في طعمه حموضة» - وقال أيضاً: الحمض من
النبات هو للإبل كالفاكهة للإنسان. النهاية (٤٤١/١).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٨) قال ابن الأثير عند شرحه لكلمة «إيه»: هذه كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية
على الكسر، فإذا وصلت نونت فقلت: إيه حدثنا، وإذا قلت: «إيها» بالنصب،
فإنما تأمره بالسكوت. النهاية (٨٧/١).

(٩) لم أجد من رواه بهذا الإسناد.

وأخرجه الخطابي في غريب الحديث (٢٧٨/١)، والأزرقي في أخبار مكة
(١٥٥/٢).

من طريق إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز، عن الزهري، قال: قدم أصيل
الغفاري على رسول الله صلى الله عليه وسلم... ثم ذكر نحوه. وفيه اختلاف
في الألفاظ.

٧٥٠-٢٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثني أبو يوسف القُلُوسي^(١)، حدثنا أبو ربيعة^(٢)، حدثنا وَهْب، عن محمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان^(٣)، عن أمه فاطمة بنت حسين^(٤)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ما نزل مطر من السماء إلا معه البذر، أما إنكم لو بسطتم نطعاً لرأيتموه^(٥).

٧٥١-٢٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي^(٦)، عن شيخ من أهل البصرة، قال: سمعت

= وله طرق أخرى أشار إليها الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥٤/١) وانظر أيضاً الاستيعاب (١١٢/١-١١٣ على هامش الإصابة).

(١) القلوسي: «نسبة إلى القلوس - فيما أظن - وهو جمع قلس، وهو الحبل الذي يكون في السفينة - إن شاء الله -» كذا قال السمعاني.

وأبو يوسف هو يعقوب بن إسحاق بن زياد البصري. قال فيه البغدادي والسمعاني: «وكان حافظاً ثقة ضابطاً»، مات سنة ٢٧١هـ. تاريخ بغداد (٢٨٥/١٤)، الأنساب (٤٧٧/١٠-٤٧٨).

(٢) لعله زيد بن عوف - ولقبه فهد - قال الذهبي: تركوه، واتهمه أبو زرعة بسرقة حديثين، وقال الدارقطني: ضعيف. ميزان الاعتدال (١٠٥/٢).

(٣) ابن عفان الأموي - يلقب الديباج - صدوق. قتل سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٥).

(٤) في س و ك: (حبش) والتصويب من بعض مصادر الترجمة، وفاطمة هي بنت الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمية. زوج الحسن بن الحسن بن علي، ثقة. ماتت بعد المائة. تقريب التهذيب (ص ٤٧١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١)، وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف. وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات سوى أبي ربيعة. وإذا كان هو الذي ذكرته فهو ضعيف.

(٦) لم أهد إلى ترجمته.

العباس بن محمد الهاشمي^(١)، يحدث عن أبيه^(٢)، قال: كنت في الصيد، فأصابنا مطر فمِلْتُ إلى أخبية الأعراب، فقلت: هل عندكم من مظل؟ قال: نعم، فأنزلوني مظلة لهم، فمكثت يومي وليلتي، ولم يسكن المطر، فلما أصبحت، قلت: لقد أنزل الله عز وجل من السماء خيراً / كثيراً، فقام أبو المنزل إلى كساء قد شبع^(٣) بين أربع خشبات، فلمسه بيده فقال: ما أنزل الله الليلة خيراً، ثم مكثت يومي وليلتي، والمطر لا ينقطع فأصبحت، فقلت مثل ما قلت، فقام إلى الكساء، فصنع مثل ما صنع، وقال مثل ما قال، قال: ثم قلت في اليوم الثالث مثل ذلك، فقام فلمس بيده ثم قال: نعم، قد أنزل الله عز وجل الليلة خيراً، فقلت: قد سمعت مقاتلك أول من أمس وأمس^(٤) / واليوم، فما سبب ذلك؟ فأتاني يكفّ من البذور أخذها من فوق الكساء فقال: إن حب البقل والعشب والكلأ إنما ينزل من السماء فينبته الله العزيز الحكيم كيف يشاء^(٥).

٧٥٢ - ٢٥ حدثنا بنان بن أحمد القطان، حدثنا عبيد بن جناد^(٦)، حدثنا ابن المبارك، عن إسماعيل بن^(٧) أبي خالد، عن أبي صالح - رحمه الله

(١) هو العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب. ذكره الخطيب وقال: كان من رجالات بني هاشم، وولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد. توفي سنة ١٨٦ هـ. تاريخ بغداد (١٢/١٢٥).

(٢) هو محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، ثقة. مات سنة ١٢٤ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٢).

(٣) هو من الشيوخ: وهو مذكّر الشيء بين أوتاد كالجلد والحبل. انظر النهاية (٤٣٩/٢).

(٤) (ق ٦٥/ب) نسخة ك.

(٥) لم أعتد إلى معرفة من رواه أو ذكره. وفي إسناده راو مبهم.

(٦) في س و ك «جنادة» والتصويب عما تقدم برقم ٣٢٦.

(٧) في س «عن أبي خالد» والصواب أثبتته من ك.

تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾^(١) قال: العصف أول ما ينبت^(٢).

٧٥٣-٢٦ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني محمد بن إسماعيل بن البخري^(٣) قال: سمعت من يذكر عن مسلم بن سعيد^(٤) - رحمه الله تعالى - قال: كنا بطريق مكة فنظرت إلى السماء فرأيت بذوراً على خيمة^(٥).

٧٥٤-٢٧ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، قال: حدثني يحيى بن عبد الله^(٦) عن هشام بن الحكم الثقفي^(٧)، قال: أخبرني أبو الطفيل الحرمازي^(٨) - رحمه الله تعالى - قال: كنت جالساً مع أبي، وكان شيخاً كبيراً من أولاد الجاهلية، فرأيت بقله فحفرت عن أصلها، فإذا^(٩) في الوعاء الذي نبت فيه ثلاث حبات، نبتت واحدة، وثنان صلبتان جداً، فجعلت أتعجب منه، فقال: أي بني! من أي شيء

(١) (سورة الرحمن: الآية ١٢).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٤١/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٣) هو الحساني أبو عبد الله الواسطي - نزيل بغداد، صدوق. مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٠).

(٤) لم أستطع تحديده.

(٥) لم أجد من ذكر أو روى هذا الكلام، وفي إسناده رجل مبهم.

(٦) في س و ك «عبيد الله» والتصويب مما تقدم برقم ٧٥١ وما يأتي بعده، وهو الخثعمي.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح - الجرح والتعديل (٥٧/٩).

(٨) الحرمازي: نسبة إلى بني الحرماز بن مالك... اللباب (٣٥٩/١) وأبو الطفيل لم أجد ترجمته..

(٩) في س: (فإذا).

تعجب؟ قلت: من ثلاث حبات: نبتت حبة، وثنتان / صلبتان معها في [١/١٣٣] وعاء، فقال: يا بني! إن الله عز وجل خلق هذه الثلاث حبات لثلاث سنين، تنبت كل سنة حبة واحدة، ولونبتن جميعاً ثم أجذبت الأرض، ذهب حب النبات كلها^(١).

٧٥٢-٢٨ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثني يحيى بن عبد الله، عن الأصمعي، قال: حدثني الثقة، عن رؤية بن العجاج^(٢) أنه قال: «شهر ثرى وشهر ترى، وشهر مرعى وشهر استوى» وذلك أن المطر إذا وقع تمكث الأرض تراباً رطباً فهو ثرى، ثم ينبت الثرى النبات فهو قوله: «شهر ترى»، ثم تصير في الشهر الثالث «مرعى»، ويستوي النبات في الشهر الرابع فيكتهل^(٣).

٧٥٦-٢٩ حدثنا أحمد، أنبأنا^(٤) عبد الله، قال: حدثني أبو الأشعث العجلي^(٥)، حدثنا معتمر^(٦)، قال: سمعت أبي^(٧) يذكر عن خالد بن

(١) لم أجد من رواه أو ذكره. ولم أتمكن من معرفة صاحب هذا الأثر.
(٢) هو التميمي - الراجز من أعراب البصرة، قال الذهبي: وكان رأساً في اللغة، ونقل عن النسائي أنه قال: ليس بالقوي، توفي سنة ١٤٥هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٦٢/٦).

(٣) أورده الجوهري في الصحاح (٢٢٩٢/٦) عن الأصمعي قال: «العرب تقول: ...» ثم ذكر مثله دون الجملة الأخيرة. ثم ذكر معناه فقال: أي غطر أولاً، ثم يطلع النبات فتراه، ثم يطول فترعاه النعم». انظر أيضاً لسان العرب (١١٢/١٤).

(٤) في ك: (نا).

(٥) هو أحمد بن المقدم.

(٦) في س و ك: (معمر) والصواب ما أثبتته - لأنه هو المذكور في قائمة مشايخ أبي الأشعث - انظر تهذيب الكمال (٤٢/١).

(٧) هو سليمان بن طرخان.

يزيد^(١)، أنه كان عند عبد الملك بن مروان^(٢)، فذكروا الماء، فقال خالد بن يزيد: منه ماء من السماء، ومنه ماء يستقيه الغيم من البحر فيعذبه الرعد والبرق، فأما ما يكون من البحر فلا يكون له نبات، وأما النبات فما كان من السماء، وقال: إن شئت أعذبت ماء البحر، فأمر بقلال من ماء، ثم وصف كيف يصنع به حتى يعذب^(٣).

٧٥٧ - ٣٠ ذكر جدي - رحمه الله تعالى - عن أبي زياد القطان^(٤)، حدثنا مروان بن معاوية، حدثنا إسماعيل بن سميع^(٥) قال: مطرنا من الليل، فأصبح عند أصحاب السابري^(٦) غدير فيه ضفادع، فسألت أبا مالك الغفاري^(٧) عن ذلك؟ فقال: سألت ابن عباس - رضي الله عنهما -

(١) لعله خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي أبو هاشم الدمشقي. صدوق مذكور بالعلم، مات سنة ٩٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٩١).

(٢) ابن الحكم بن أبي العاص الأموي أبو الوليد المدني ثم الدمشقي. كان طالب علم قبل الخلافة، ثم اشتغل بها فتغير حاله. مات سنة ٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٠).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

(٤) لم أتمكن من معرفته. ولعله حماد بن زاذان الرازي، وثقه أبو زرعة وغيره، انظر الجرح والتعديل (١٣٩/٣). وقد ذكر المزي في قائمة الرواة عن مروان بن معاوية رجلاً باسم «يوسف بن موسى القطاف» ولكنه يكنى أبا يعقوب، وتقدمت ترجمته في رقم ١٢٨. وانظر تهذيب الكمال (١٣١٧/٣).

(٥) هو الحنفي أبو محمد الكوفي بياع السابري، صدوق. تكلم فيه لبدعة الخوارج، من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣).

(٦) في س: (السامري) والصواب ما أثبتته من ك.

والسابري من الثياب: الرقاق. انظر لسان العرب (٣٤١/٤).

(٧) هو غزوان الكوفي. مشهور بكنيته. ثقة من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٣).

فقلت: تنزل الأرض القفر فتمطر من الليل، فتصبح من الغد في الأرض صفادع خضر، فقال ابن عباس - رضي الله عنهما - : إن هذه السماء الدنيا إلى التي تليها وما بينهما ماء مطبقاً^(١) يجري فيه من الدواب مثل ما في مائكم هذا^(٢).

٧٥٨-٣١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أبان^(٣)، حدثنا أبو بكر عبد القدوس بن محمد^(٤)، حدثنا عمرو بن عاصم^(٥)، حدثنا عمران القطان، قال: سمعت رجلاً سأل الحسن - رحمه الله تعالى - فقال: يا أبا سعيد! المطر من السماء أم من ماء من السحاب؟ قال: من السماء، إنما السحاب علم ينزل عليه الماء من السماء^(٦).

(١) كذا في س و ك «مطبقاً» منصوب، ولم يظهر لي وجه نصبه، وهو من أ طبقه وطبقه: أي غطاه. انظر لسان العرب (٢٠٩/١٠).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون سوى أبي زياد القطان فإنه لم أجد ترجمته، وإسماعيل بن سميع وهو صدوق تكلم فيه لبدعة الخوارج - والأثر يبدو عليه لون الإسرائيليات، والله أعلم.

(٣) هو محمد بن أبان بن عمران الواسطي الطحان، صدوق. تكلم فيه الأزدي. مات سنة ٢٣٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٤) ابن عبد الكبير بن شعيب بن الحبحاب - بصري، ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق، الجرح والتعديل (٥٧/٦).

(٥) هو القيسي أبو عثمان البصري - صدوق، في حفظه شيء. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٠).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع، ورجال إسناده موثقون، إلا أن الاثنين منهم فيها كلام يسير من جهة حفظهما - عمران القطان وعمرو بن عاصم - وهذا الأثر خلاف ما تقرر في العلم الحديث من أن المطر ينزل من السحاب لا من السماء.

٧٥٩-٣٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن عامر^(١)، حدثنا أبي^(٢)، حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إني لأعرف الثلج، وما رأيته في قول الله عز وجل ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ﴾^(٣) قال: الثلج منه^(٤).

٧٦٠-٣٣ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو بن سعيد^(٥)، حدثنا إسحاق^(٦)، حدثنا جرير، عن أشعث^(٧)، عن جعفر، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ما من عين جارية إلا وأصلها^(٨) / من الثلج^(٩).

(١) ابن إبراهيم بن واقد أبو عبد الله الأصبهاني، قال أبو نعيم: كان يجري في مجلسه فنون العلم: الفقه والنحو والغريب والشعر والحديث. توفي سنة ست أو سبع وستين ومائتين. أخبار أصبهان (١٩١/٢).

(٢) هو عامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهاني المؤذن.

(٣) (سورة الذاريات: الآية ٢٢).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٤/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون سوى محمد بن عامر لم يذكر أبو نعيم فيه توثيقاً ولا تحريماً، ويعقوب وجعفر يمان.

(٥) في س و ك «عمر بن سعيد» والصواب ما أثبتته، وهو الجمال الأصبهاني.

(٦) هو إسحاق بن راهويه - وقد ذكره المزي فيمن روى عن جرير بن عبد الحميد. تقدمت ترجمته في رقم ٤٤٨. انظر تهذيب الكمال (١٨٩/١).

(٧) هو ابن سوار الكندي النجار الأثرم صاحب التوابيت، ضعيف. مات سنة ١٣٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧).

(٨) (ق ١/٦٦) نسخة ك.

(٩) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف، =

٧٦١-٣٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن - رحمه الله تعالى -
حدثنا محمود بن خدّاش، حدثنا هشيم، عن إسماعيل، عن الحسن
- رحمه الله تعالى - ﴿وَمَا نُنْزِلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾^(١) قال: ما من عام بمطر
من عام، ولكن الله عز وجل يصرفه حيث يشاء، وربما كان ذلك في البحر،
ينزل مع المطر كذا وكذا من الملائكة فيكتبون حيث يقع ذلك المطر، ومن
يرزقه، وما يخرج منه مع كل قطرة^(٢).

٧٦٢-٣٥ حدثنا إبراهيم، عن^(٣) سوار بن عبد الله القاضي، حدثنا
أبي^(٤)، حدثنا الجمحي^(٥)، عن شيخ من أهل مكة، عن ابن عباس
- رضي الله عنهما - قال: المطر مزاجه من الجنة، فإذا كثر المزاج عظمت

= وهو موقوف. وإسناده ضعيف لأجل أشعث.

وقد روى ابن جرير في تفسيره (٢٠٥/٢٦) من طريق آخر عن أشعث عن
جعفر، عن سعيد أنه قال: كل عين ذائبة من الثلج لا تنقص. وفيه أيضاً العلة
المذكورة.

(١) (سورة الحجر: الآية ٢١).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٤/١) عند تفسير قوله تعالى:

﴿وَأَنْزَلْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَّكُمْ﴾.

(سورة البقرة: الآية ٢٢)

وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وقد روي نحوه من قول الحكم بن عتيبة. وقد تقدم برقم ٤٩٣. وفي إسناده

الأثرين هشيم بن بشير وهو كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٣) في س و ك: (بن) والتصويب في ضوء ما تقدم برقم ٢١٨.

(٤) هو أبو السوار عبد الله بن سوار بن عبد الله بن قدامة، العنبري البصري

القاضي. ثقة، من التاسعة، تقريب التهذيب (ص ١٧٦).

(٥) لعله سعيد بن عبد الرحمن الجمحي، أبو عبد الله المدني قاضي بغداد، صدوق،

له أوهام. مات سنة ١٧٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٣).

البركة وإن قلّ المطر، وإذا قلّ المزاج قلّت البركة وإن كثّر المطر^(١).

٧٦٣-٣٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا صفوان بن عمرو^(٢)، حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، حدثنا / عبدة بنت خالد بن معدان، عن أبيها [١/١٣٤] - رحمه الله تعالى - قال: المطر يخمر من تحت العرش فينزل إلى السماء الدنيا، فيجتمع في موضع يقال له «الإبرم»^(٣) فتجيء السحاب السود فتشربه^(٤).

٧٦٤-٣٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً - رحمه الله تعالى - وسئل عن الصاعقة: (ما هي)^(٥) أشيء لها مسّ

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف.

وهو موقوف، وإسناده ضعيف لجهالة الشيخ المكي.

(٢) في س: (عمر) والصواب ما أثبتته من ك.

ويلاحظ هنا أنه وقع في الإسناد سقط وقلب، وقد سبق أن روى المؤلف أثراً آخر من هذا الطريق، فقال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسماعيل بن المتوكل الحمصي، حدثنا أبو المغيرة عبد القدوس بن الحجاج، عن صفوان بن عمرو...، انظر رقم ١٠٧.

(٣) ذكره ياقوت الحموي في معجم البلدان (٧٠/١) دون تحديد لموقعه.

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٠/ب) والدر المنثور (٣٤/١) بزيادة في آخره. وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف والخرائطي في مكارم الأخلاق. وهو مقطوع من كلام خالد بن معدان، ولا يعرف له مصدر سوى الإسرائيليات وهو مخالف لما تقرر في هذا الباب، وهو أن المطر ينزل من السحاب الذي هو دون السماء بكثير، والله أعلم.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

أم نار أم ما هي؟ قال: ثلاثة لا يعلمهن إلا الله: الرعد والبرق والغيث.
 ما أدري من أين هو؟ وما هن؟ فقيل: إن الله عز وجل أنزل من السماء
 ماء؟ فقال وهب: نعم، ولا أدري أنزل قطرة من السماء في السحاب
 أم خلق من السحاب فأمطر، وسماء السحاب سماء^(١).

(١) إسناده إلى وهب بن منبه صحيح - وقوله «ثلاثة لا يعلمهن إلا الله...» يخالف
 لقوله تعالى:

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا
 تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾

(سورة لقمان: الآية ٣٤)

وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «مفاتيح الغيب خمس لا يعلمها إلا الله:
 لا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم متى يأتي
 المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت، ولا يعلم متى تقوم الساعة
 إلا الله». أخرجه البخاري في صحيحه (٣٧٥/٨ رقم ٤٦٩٧).

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله: «ذكر المطر ونزوله» وأراد أن يوجه بذلك أنظار الناس إلى هذه الظاهرة الكونية المتكررة في أكثر أنحاء المعمورة — ليتأملوا فيها آثار قدرة الله تعالى وعظمته — وقد جاء القرآن أيضاً في عديد من الآيات بهذا التوجيه، منها قوله تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾

(سورة الزمر: الآية ٢١)

وقال سيد قطب في تفسيره (٣٠٤٧/٥) مبيناً لآثار قدرته تعالى من خلال هذه الظاهرة: «فهذا الماء النازل من السماء ما هو، وكيف نزل؟ إننا نمر بهذه الخارقة سراعاً لطول الألفة وطول التكرار — إن خلق الماء في ذاته خارقة، ومهما عرفنا أنه ينشأ من اتحاد ذرّي أيدروجين بذرة أكسوجين تحت ظروف معينة، فإن هذه المعرفة خليقة بأن توقظ قلوبنا إلى رؤية يد الله التي صاغت هذا الكون بحيث يوجد الأيدروجين ويوجد الأكسوجين، وتوجد الظروف التي تسمح باتحادهما، ويوجد الماء من هذا الاتحاد، ومن ثم وجود الحياة في هذه الأرض، ولولا الماء ما وجدت حياة، إنها سلسلة من التدبير حتى نصل إلى وجود الماء ووجود الحياة. والله من وراء هذا التدبير، وكله مما صنعت يده. ثم نزول الماء بعد وجوده وهو الآخر خارقة جديدة ناشئة من قيام الأرض والكون على هذا النظام الذي يسمح بتكون الماء ونزوله وفق تدبير الله، . . . اهـ.

وبما يدل على أن المطر من تقدير الله تعالى وتدبيره وأنه لا يتزل إلا بإرادته ومشيبته أننا نشاهد أن المناطق التي تتوفر فيها أسباب المطر ودواعيه طبقاً لما يقرره المختصون قد يتخلف عنها المطر بحيث يوشك العباد والبلاد على الهلاك بل يهلك آلاف مؤلفة من الناس لأجل الجفاف الناشئ منه، ثم تتعرض نفس المناطق في أحيان أخرى، لأمطار غزيرة تنجم فيها فيضانات وسيول عظيمة مما يتسبب لهدم المنازل

وجرف القرى وموت الكثير من الأفراد، كما أننا نرى نزوله في بعض المناطق بقدر الحاجة، وغزارته في غيرها من المناطق بقدر يفوق عن احتياج الناس، وتخلفه عن أخرى لا تنزل فيها قطرة منه رغم تقاربها في المسافات وتساويها في الدواعي والأسباب، إذا تأملنا في ذلك كله لا يسعنا إلا الاعتراف بأن المطر - كغيره من المظاهر الكونية - تابع لإرادة الله سبحانه وتعالى وقدرته فهو الذي يرسله حيث يشاء ويمنعه عن من يشاء. ويجعله لمن يشاء رحمة ولمن يشاء عذاباً. وليست التأثيرات الجوية التي يذكرها أصحاب الأرصاد الجوية في هذا الباب إلا أموراً جعلها الرب تعالى أسباباً لنزول المطر، وإذا شاء سلبها خاصيتها فيمنع القطر مع توفر هذه الأسباب كما سلب النار خاصيتها حين قال لها: ﴿يَنَارُكُنِي بَرْدًا وَسَلَّمًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾

(سورة الأنبياء: ٦٩)

فمعرفة الناس بكيفية هطول الأمطار وأسبابها لا تفقد شيئاً من روعتها ولا شيئاً من دلالتها. ولا تعني كذلك أن هذا الكون خلق نفسه وركب في ذاته جميع نواميسه التي تجري وفقها أموره.

صفة الرعد والبرق

٧٦٥-١ حدثنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا ابن [أبي^(١)] سريج، حدثنا أبو أحمد^(٢)، حدثنا عبد الله بن الوليد^(٣)، عن بكير بن شهاب^(٤)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أقبلت يهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا أبا القاسم! إنا نسألك عن خمسة أشياء، فإن أنبأتهم^(٥) عرفنا أنك نبي واتبعناك، قالوا: فأخبرنا عن الرعد ما هو؟ قال: ملك من الملائكة موكل بالسحاب معه مخاريق من نار ليسوق بها السحاب حيث شاء الله، قالوا: فما الصوت الذي نسمع فيه؟ قال: زجره السحاب، إذا زجره حتى ينتهي إلى حيث أمر، قالوا: صدقت^(٦).

- (١) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، وأثبتته من بعض مصادر الترجمة وهو أحمد بن أبي سريج الرازي. تقدمت ترجمته في رقم ٤٣٣.
(٢) هو محمد بن عبد الله بن الزبير الزبيري.
(٣) هو المزني الكوفي، ويقال له: العجلي. ثقة. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٩٣).

- (٤) هو كوفي. مقبول، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٤٧).
(٥) عند الإمام أحمد «فإن أنبأتنا بهم»، وهو الأنسب.
(٦) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٤/١) عن أبي أحمد به نحوه - بذكر الأشياء الخمسة كلها التي سأل عنها اليهود، وهي علامة النبي، والمرأة كيف تؤنث وتذكر، وما حرّم إسرائيل على نفسه، والرعد، والذي يأتيه بالخبر من السماء. وزاد بعد قوله: «واتبعناك» قوله: «فأخذ عليهم ما أخذ إسرائيل على بنيه، إذ قالوا: الله على ما نقول وكيل» - وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٦٨) =

= رقم (٤٨) من طريق أبي أحمد بنحو ما عند المؤلف.
وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ومن سورة الرعد (٢٩٤/٥ رقم ٣١١٧).
والنسائي في السنن الكبرى - في عشرة النساء - كما في تحفة الأشراف (٣٩٤/٤) رقم (٥٤٤٥) وابن منبه مقروناً مع الطريق السابق.
من طريق آخر عن أبي نعيم (الفضل بن دكين)، عن عبد الله بن الوليد به نحوه مختصراً، ولم يرد عند الترمذي إلا ذكر شيئين من الأشياء الخمسة التي ورد ذكرها عند الإمام أحمد، وهما الرعد وما حرم إسرائيل على نفسه.
وقال الترمذي: حسن غريب.
وقال أحمد شاکر في تعليقه على المسند (١٦٠/٤ رقم ٢٤٨٣): «إسناده صحيح». وفيما يبدو لي أن الحكم بصحته مطلقاً فيه نظر، لأن بكير بن شهاب لم يوثقه غير ابن حبان، وقال فيه أبو حاتم: «شيخ»، ولذلك وصفه الحافظ بقوله: «مقبول» يعني: إذا توبع، ولعله توبع هنا - لأن الحديث دون ذكر السؤال عن الرعد أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٧٣/١، ٢٧٨) وابن جرير الطبري في تفسيره (٤٣١/١، ٤٣٢).
من طريق عبد الحميد بن بهرام، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس، وفيه قالوا: «أخبر عن أربع خلال نسألك عنهن».
ورواه ابن جرير من طريق آخر عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين المكي، عن شهر به.
وصحح أحمد شاکر هذا الإسناد أيضاً - لأنه يرى توثيق شهر بن حوشب. انظر تعليقه على المسند (١٥٦/٤، ١٧٦ رقم ٢٤٧١، ٢٥١٤).
ومن المعلوم أن شهر بن حوشب متكلم فيه. وقد وصفه الحافظ بقوله: «صدوق كثير الإرسال والأوهام».
ولكن اجتماع الطريقتين يرفع عنهما الضعف، ويبلغ به درجة الحسن دون لفظ الشاهد منه.
(١) هو تميم بن المنتصر.

محمد بن يزيد، عن جوير، عن الضحاك - رحمه الله تعالى - : ﴿وَيَسِيحُ
الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾^(١) قال: ملك يسمى الرعد، وصوته الذي تسمع
تسميحه^(٢).

٧٦٧-٣ حدثنا إبراهيم، حدثنا الأشج، حدثنا أبو نعيم^(٣)، حدثنا
سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن ابن أشوع، عن / ربيعة بن الأبيض^(٤)، [١٣٤/ب]
عن علي - رضي الله عنه - قال: البرق غاريق^(٥) الملائكة^(٦).

(١) (سورة الرعد: الآية ١٣).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥١/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف.
وفي إسناده المؤلف جوير، وهو ضعيف جداً. ولكن هذا القول مروى عن غيره من
أئمة التفسير من الصحابة والتابعين، ويأتي بعض الآثار عند المؤلف في هذا
الباب.

وهو أحد الأقوال في معنى الرعد، والقول الثاني: إنه ريح تحتق تحت السحاب
فتساعد، فيكون منه ذلك الصوت. وهو مروى عن ابن عباس.

والقول الثالث: أنه صوت اصطكاك الأجرام. ذكره الماوردي دون عزو إلى
أحد. انظر تفسير ابن جرير (١٥٠/١ - ١٥١) وتفسير الماوردي (٧٥/١).

(٣) هو الفضل بن ذكين الكوفي الملائني، مشهور بكنيته، ثقة ثبت. مات سنة
٢١٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٥).

(٤) ذكره ابن حبان في الثقات (٢٣٠/٤) بروايته عن علي رضي الله عنه، ورواية
سعيد بن عمرو بن أشوع عنه.

(٥) الأثر أورده ابن الأثير في النهاية (٢٦/٢) وقال: هي جمع مخرق، وهو في
الأصل ثوب يلف ويضرب به الصبيان بعضهم بعضاً - أراد أنه آلة تزجر بها
الملائكة السحاب وتسوقه، ويفسره حديث ابن عباس: «البرق سوط من
نور...».

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٢/١).

والبيهقي في السنن الكبرى (٣٦٣/٣).

= من طرق عن سفيان الثوري، عن سلمة بن كهيل به مثله.

٧٦٨-٤ حدثنا الوليد، حدثنا عمرو بن سعيد^(١)، حدثنا إسحاق،
حدثنا عمرو بن محمد، حدثنا أسباط، عن السدي، عن بشير بن أبي
ميمونة^(٢)، قال: سمعت علياً - رضي الله عنه - سئل عن البرق؟ فقال:
«مخاريق من نار بأيدي ملائكة السحاب يزجرون به السحاب»^(٣).

٧٦٩-٥ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا أبو نعيم،
حدثنا بشير - يعني ابن سليمان - ، حدثنا أبو كثير^(٤)، قال: كنت عند
أبي الجلد^(٥) فجاء رسول ابن عباس - رضي الله عنهما - بكتاب إليه،

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠/٤) وعزاه أيضاً إلى ابن أبي الدنيا في المطر
والخرائطي في مكارم الأخلاق.
وهو موقوف، وفي إسناده ربيعة بن الأبيض لم يوثقه غير ابن حبان، ولكن الأثر له
طريق آخر يأتي بعده.

(١) في س و ك: (عمر بن سعيد) والصواب ما أثبتته. وتقدمت ترجمته في رقم ٤٤٨.
(٢) كذا ذكره البخاري في تاريخه (١٠٤/٢). وذكره ابن أبي حاتم في الجرح
والتعديل (٣٧٩/٢) إلا أنه قال: «ميمون» بدل «ميمونة». ولم يذكر فيه شيئاً من
الجرح والتعديل.

(٣) أورده كل من البخاري وابن أبي حاتم في ترجمة بشير حيث قالوا: سمع علياً
يقول: «البرق مخاريق من نار» قاله أسباط عن السدي - ويصح إسناده موقوفاً
إذا ضم إليه الطريق السابق، ولا سيما له طريق ثالث عند ابن جرير في تفسيره
(١٥٢/١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣٦٣/٣)، وطريق رابع عند البيهقي.

(٤) هو الكندي أبو إسماعيل الكوفي. ثقة يغرب. من السادسة.

تقريب التهذيب (ص ٤٦).

(٥) لم أتمكن من معرفته.

(٦) هوجيلان بن فروة - ويقال: ابن أبي فروة - الأسدي البصري الجوني،
صاحب كتب التوراة وغيرها. وثقه الإمام أحمد. انظر التاريخ الكبير (٢٥١/٥)
والجرح والتعديل (٥٤٧/٢).

[فكتب إليه^(١): كتبت تسأل عن الرعد والبرق، فالرعد الريح، والبرق الماء^(٢)].

٧٧٠-٦ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان الثوري - رحمه الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿يُرِيكُمْ آلَ الْبَرْقِ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٣) قال: خوف للمسافر وطمع للمقيم^(٤).

٧٧١-٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا ابن أبي الشوارب^(٥)، حدثنا أبو عوانة، عن موسى البزار، عن شهر بن حوشب،

(١) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. والسياق يقتضي إثباته، وهو هكذا في تفسير الطبري.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥١/١، ١٥٢). من طريق آخر عن بشر بن إسماعيل، عن أبي كثير به مثله. إلا أنه ساقه في سياقين مختلفين عن الرعد والبرق. وأخرجه أيضاً على هذا الوجه نفسه من طريق ابن إدريس، عن الحسن بن الفرات عن أبيه نحوه.

كما أنه روى ما يتعلق بالبرق من طريق ثالث - وفيه رجل مبهم، ورواه أيضاً في تفسير سورة الرعد (١٢٣/١) من طريق رابع عن حماد، عن موسى بن سالم أبي بهضم مولى ابن عباس به. والأثر من الإسرائيليات.

(٣) (سورة الرعد: الآية ١٢).

(٤) لم أهتم إلى من ذكره عن الثوري.

وقد ورد ذلك عن قتادة أيضاً، رواه ابن جرير في تفسيره (١٢٣/١٣) من طريق معمر، عنه مثله.

ومن طريق سعيد بن أبي عروبة عنه، قال: «خوفاً للمسافر في أسفاره يخاف أذاه ومشقته، وطمعاً للمقيم يرجو بركته ومنفعته ويطمع في رزق الله».

(٥) هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي البصري، صدوق. مات سنة ٢٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٩).

عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الرعد ملك يسوق السحاب بالتسييح كما يسوق الحادي الإبل بحدائه^(١).

٧٧٢-٨ حدثنا الوليد، حدثنا الحسين بن علي، قال/ ^(١): قرئ على ^(٣) عامر، عن أسباط، عن السدي - رحمه الله تعالى - : ﴿ وَيُسَيِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَكُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾ ^(٤) والرعد هو ملك يقال له «الرعد» يسيره بأمره بما يريد أن يمطر ^(٥).

٧٧٣-٩ حدثنا أحمد بن محمد بن أسيد، حدثنا الحسين بن عبد المؤمن ^(٦)، حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ^(٧)، حدثني حرب بن شداد ^(٨)، قال: سمعت شهر بن حوشب - رحمه الله تعالى - يقول: الرعد ملك موكل بالسحاب، يسوقه كما يسوق الحادي الإبل، فإذا خالفت

-
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٠/١).
عن الحسن، عن عفان، عن أبي عوانة به مثله.
وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف والخرائطي.
وهو موقوف، وفي إسناده شهر بن حوشب وهو متكلم فيه.
(٢) ق ٦٦/ب نسخة ك.
(٣) في س: (فروى علي) والصواب ما أثبتته من ك.
(٤) (سورة الرعد: الآية ١٣).
(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١١/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
(٦) ذكره المزي في قائمة الرواة عن يعقوب بن إسحاق.
(٧) هو أبو محمد القرني النحوي. صدوق. مات سنة ٢٠٥هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣٨٦).
(٨) هو اليشكري أبو الخطاب البصري. ثقة. مات سنة ١٦١هـ.
تقريب التهذيب (ص ٦٦).

سحابة صاح بها، فإذا اشتد غضبه تناثرت من فيه النيران/، وهي [١/١٣٥] الصواعق التي رأيت^(١).

٧٧٤-١٠ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، قال: حدثني الحسين بن الأسود^(٢)، حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك بن الحسين^(٣)، عن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الرعد ملك يحدو، يزجر السحاب بالتسبيح والتكبير

٧٧٥-١١ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو سلمة الباهلي^(٥)، حدثنا معتمر، عن أبيه، عن أبي عمران الجوني قال: إن دون العرش بحوراً من نار تقع منها الصواعق^(٦).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٠/١).

من طريق آخر عن محمد بن يعلى، عن أبي الخطاب (حرب بن شداد) به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥١/٤) وعزا تخريجه أيضاً إلى عبد بن حميد. وهو مقطوع من كلام شهر بن حوشب. وهو في نفسه متكلم فيه. وقد روى نحوه، فأسنده إلى ابن عباس، كما تقدم برقم ٧٧١ ولعله من أوهامه. والله أعلم.

(٢) هو الحسين بن علي بن الأسود العجلي.

(٣) هو أبو مالك النخعي الواسطي. اختلف في اسمه. متروك. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٤٢٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٠/١).

من طريق آخر عن أبي أحمد، عن عبد الملك بن حسين به مثله. وهو موقوف. وإسناده ضعيف جداً لأجل أبي مالك.

(٥) هو يحيى بن خلف البصري الجوزي.

صدوق. مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٥).

(٦) أورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١١/ب) وعزا تخريجه إلى الإمام أحمد في =

٧٧٦-١٢ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو بكر بن أبي طالب^(١)، حدثنا علي بن عاصم، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: البرق ملك يتراءى^(٢).

٧٧٧-١٣ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن راشد^(٣)، حدثنا أبو ربيعة^(٤)، حدثنا حماد، عن عبد الجليل بن عطية، عن شهر بن حوشب - رحمه الله تعالى - قال: قال كعب - رحمه الله تعالى - : الرعد ملك يزجر السحاب زجر الراعي الحثيث الإبل فيضم ما شد منه، والبرق تصفيق الملك للبرق - وأشار حماد بيده - لوظهر لأهل الأرض لصعقوا^(٥).

= الزهد وابن أبي حاتم والمؤلف.

ولم أمتد إلى موضعه في الزهد.

وهو مقطوع من كلام أبي عمران الجوني. ورجال إسناده موثقون.

(١) هو يحيى بن جعفر بن عبد الله بن الزبير بن بغداد، وثقه الدارقطني وغيره. وقال موسى بن هارون: أشهد أنه يكذب. ذكره الذهبي وقال: عفى في كلامه ولم يعن في الحديث، والله أعلم. والدارقطني من أخبر الناس به. توفي سنة ٢٧٥هـ.

ميزان الاعتدال (٣٨٦/٤ - ٣٨٧) وانظر أيضاً تاريخ بغداد (٢٢٠/١٤).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩/٤) والحياتك (ص ٧٦ رقم ٢٦٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا في المطر والمؤلف.

وهو موقوف. وفي إسناده المؤلف جوير وهو ضعيف جداً، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٣) هو أبو إسحاق الأدمي. ذكره ابن أبي حاتم وقال فيه: صدوق، وذكره الخطيب ووثقه. توفي سنة أربع وستين ومائتين.

انظر الجرح والتعديل (٩٩/٢) وتاريخ بغداد (٧٤/٦ - ٧٥).

(٤) لعله زيد بن عوف.

(٥) أورده السيوطي في الحياتك (ص ٧٦ رقم ٢٦٥) مختصراً دون الشطر الأول،

وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

٧٧٨ - ١٤ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا أبو كريب، حدثنا ابن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن عامر^(١)، قال: أرسل ابن عباس - رضي الله عنهما - إلى أبي الجلد يسأله عن السماء من أي شيء هو^(٢)؟ وعن البرق والصواعق؟ فقال: أما السماء فإنها من ماء مكفوف، وأما البرق فهو تلاًل الماء، وأما الصواعق فمخاريق يزجر بها السحاب^(٣).

٧٧٩ - ١٥ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا خالد بن خدّاش^(٤)، حدثنا عفان بن راشد التميمي^(٥)، قال: بينا سليمان بن عبد الملك^(٦) - رحمه الله تعالى - واقف / بعرفة، ومعه عمر بن عبد العزيز^(٧) - رحمه الله [١٣٥/ب]

= وهو مقطوع من كلام كعب، وإسناده ضعيف إذا كان أبو ربيعة هو الذي ذكرته أيضاً شهر بن حوشب متكلم فيه.

- (١) هو الشعبي.
- (٢) كذا في س وك «هو» ولعل الصواب «هي».
- (٣) أوردته السيوطي في الدر المنثور (٤٤/١) والهيئة السنية (ق ٥/أ) مختصراً - ما يتعلق بالسماء فقط - وفيه «موج مكفوف».
- وتقدم ذكر كتاب ابن عباس إلى أبي الجلد، من طرق أخرى، وفيها أنه سأله عن الرعد والبرق، راجع ما تقدم برقم ٧٦٩. وأبو الجلد كان ينظر في كتب التوراة وغيرها.

(٤) هو أبو الهيثم المهلب مولا هم البصري. صدوق بخطى. مات سنة ٢٢٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٨).

(٥) لم أهد إلى ترجمته.

(٦) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الخليفة الأموي أبو أيوب. وكان ديناً فصيحاً مفوهاً عادلاً محباً للغزو، مات سنة ٩٩هـ.

انظر سير أعلام النبلاء (١١١/٥ - ١١٣).

(٧) ابن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي، أمير المؤمنين، ولي إمرة المدينة للوليد، وكان مع سليمان كالوزير، ولي الخلافة بعده، فعد مع الخلفاء الراشدين. مات سنة ١٠١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٥).

تعالى - إذ رعدت رعدة، فجزع منها سليمان حتى وضع خدّه على مقدم
الرجل، فقال له عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - : هذه جاءت
برحمة، فكيف لوجاءت بسخطة^(١)؟

٧٨٠-١٦ (حدثنا أحمد)^(٢)، حدثنا عبد الله، قال: حدثني
أبو عبد الرحمن محمد بن الربيع الأسدي^(٣)، حدثنا أبو بكر ابن عياش^(٤)،
عن العذري^(٥)، قال: بينما عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - بعرفة،
إذ صعقت رعدة ثم برقت، ثم أرخت^(٦) أمثال العزالي^(٧)، قال: فرفع
سليمان رأسه إلى عمر بن عبد العزيز - رحمه الله تعالى - فقال: هذا والله!
السلطان، فقال له عمر: يا أمير المؤمنين! إنما سمعت حسّ الرحمة، فكيف
لو سمعت حسّ العذاب؟؟ قال: فأبلغ والله! في الموعظة^(٨).

(١) لم أجد من رواه من هذا الطريق. وفي إسناده رجل لم أهتد إلى ترجمته.
وقد رواه ابن أبي الدنيا (كما في البداية والنهاية ١٨٧/٩) من طريق آخر عن
عطاء بن السائب قال: كان عمر بن عبد العزيز في سفر مع سليمان
ابن عبد الملك... ثم ذكر نحوه.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في م.

(٣) لم أهتد إلى ترجمته.

(٤) هو الأسدي الكوفي الخياط، مشهور بكنته - واختلف في اسمه على عشرة
أقوال. ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح. مات سنة ١٩٤هـ.
تقريب التهذيب (ص ٣٩٦).

(٥) لم أتمكن من معرفته - وذكر الذهبي أن العذري نسبة إلى بني عُذرة بن سعد
هذيم. المشتبه (ص ٤٥٠).

(٦) قال ابن منظور: وأرخت الشيء وغيره إذا أرسلته. لسان العرب (٣١٤/١٥).

(٧) قال ابن الأثير: والعزالي: جمع العزلاء، وهو فم المزايدة الأسفل، النهاية
(٢٣١/٣). فيه تشبيه لغزارة المطر وكثرته بالذي يخرج من فم المزايدة.

(٨) لم أجد من رواه بهذا اللفظ، وقد سبق نحوه فيما قبله.

٧٨١-١٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا نعيم بن الهيصم^(١)، حدثنا عبد الواحد بن زياد، عن الحجاج بن أرطاة^(٢)، قال: حدثني أبو مطر^(٣) أنه سمع سالم بن عبد الله يحدث عن أبيه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع الرعد والصواعق قال: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك»^(٤).

(١) هو أبو محمد الهروي، سكن بغداد. وثقه الخطيب والدارقطني. توفي سنة ٢٢٨هـ. انظر تاريخ بغداد (٣٠٥/١٣).

(٢) ابن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي. أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس، مات سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٤).

(٣) ذكره ابن حجر وقال: شيخ لحجاج بن أرطاة مجهول، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٠٠/٢)،

والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٣ رقم ٧٢٢)،

والترمذي في سننه - كتاب الدعوات - باب ما يقول إذا سمع الرعد

(٥٠٣/٥ رقم ٣٤٥٠)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥١٨ رقم

٩٢٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٢).

من طرق عن عبد الواحد بن زياد به مثله - وفي الأدب المفرد «بصعقك».

وأخرجه النسائي أيضاً (برقم ٩٢٧).

والحاكم في مستدركه (٢٨٦/٤).

من طريقين عن عبد الواحد بن زياد عن أبي مطر به دون ذكر الحجاج

- والصواب هو الأول - كما صرح به ابن حجر في تهذيب التهذيب

(٢٣٨/١٢).

وأما إسناد الحديث فقال الترمذي: حديث غريب.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد - وأقره الذهبي.

وصحح أحمد شاکر إسناده في تعليقه على المسند (٩٨/٨ رقم ٥٧٦٣) وقال:

«أبو مطر تابعي ذكره ابن حبان في الثقات».

وضعفه النووي في الأذکار (ص ١٦٤) - وكذلك أعله الألباني في تعليقه على

٧٨٢-١٨ حدثنا زكريا الساجي^(١)، حدثنا الفضيل بن الحسين^(٢)،
حدثنا أبو النضر يحيى بن كثير صاحب البصري^(٣)، حدثنا
عبد الكريم^(٤)، حدثنا عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إذا سمعتم الرعد، فاذكروا الله، فإنها
لا تصيب^(٥)» ذاكراً^(٦).

= مشكاة المصابيح (١/٤٨٢ رقم ١٥٢١) - فقال: «وعلمته أبو مطر شيخ
الحجاج بن أرطاة، وهو مجهول. كما قال الحافظ والذهبي».

ولكن ابن حجر تعقب النووي وتعجب من تضعيفه فقال في تخريج الأذكار كما
في الفتوحات (٤/٢٨٤): «والعجيب من الشيخ كيف يطلق الضعف على هذا
الحديث وهو متمسك» - قلت: وكيف يتعجب على تضعيف هذا الحديث
وهو الذي جهل أحد رواته - نعم، قد روي هذا من طريق آخر أخرجه
ابن جرير في تفسيره (١٣/١٢٤) من طريق كثير بن هشام، قال: «ثنا جعفر
(ابن برقان) قال: بلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان...» وساق مثله.
ولكنه معضل حيث سقط من إسناده أكثر من واسطة. وراجع للتفصيل سلسلة
الأحاديث الضعيفة (٣/١٤٦) رقم ١٠٤٢.

(١) هو ابن يحيى بن عبد الرحمن البصري الشافعي، وصفه الذهبي بقوله:
«الإمام الثبت الحافظ محدث البصرة...» وقال: وكان من أئمة الحديث، أخذ
عنه أبو الحسن الأشعري مقالة السلف في الصفات. مات سنة ٣٠٧ هـ. سير
أعلام النبلاء (١٤/١٩٧ - ١٩٩).

(٢) في س و ك: (الفضل بن الحسين) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة:
وهو أبو كامل الجحدري. ثقة حافظ. مات سنة ٢٣٧ هـ.
تقريب التهذيب (ص ٢٧٦).

(٣) ضعيف. من كبار التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٨).

(٤) هو ابن أبي المخارق أبو أمية.

(٥) كذا في س و ك: (فإنها لا تصيب) وفي المصادر الأخرى (فإنه لا يصيب) وهو
الصواب لأن الرعد مذكر.

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٦٤ رقم ١١٣٧١) عن زكريا الساجي =

٧٨٣-١٩ حدثنا أبو بكر /^(١) بن معدان، قال: حدثنا أبو عمير^(٢)،
حدثنا أشهب^(٣)، عن مالك^(٤)، عن عامر بن عبد الله بن الزبير^(٥)، عن
أبيه^(٦) أنه كان إذا سمع الرعد قطع الحديث، وقال: هذا وعيد لأهل
الأرض^(٧).

٧٨٤-٢٠ حدثنا الوليد، حدثنا يحيى بن عبدك / فيما قرأت عليه، [١/١٣٦]

= به مثله.

وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/١٩٥): ضعيف جداً. قلت: والسبب
هو أبو النضر يحيى بن كثير، وبه أعلمه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠/١٣٦).
(١) (ق ٦٧/أ) نسخة ك.

(٢) هو الرملي: عيسى بن محمد.

(٣) هو ابن عبد العزيز بن داود القيسي، أبو عمرو المصري. يقال: اسمه مسكين،
ثقة فقيه. مات سنة ٢٠٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨).

(٤) هو ابن أنس الأصبحي، إمام دار الهجرة، رأس المتقين، وكبير المثبتين،...
مات سنة ١٧٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٦).

(٥) هو أبو الحارث المدني. ثقة عابد، مات سنة ١٢١هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦١).

(٦) هو عبد الله بن الزبير بن العوام، أول مولود في الإسلام بالمدينة.

(٧) الأثر في موطأ الإمام مالك (٢/٢٥٥) بشيء من الخلاف إذ قال: «عن
عامر بن عبد الله بن الزبير أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث، وقال: سبحان
الذي (يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته) ثم يقول: إن هذا لوعيد لأهل
الأرض شديد» ولا يوجد فيه ذكر لعبد الله بن الزبير إلا إذا كان الضمير في «أنه»
يعود إلى عبد الله بن الزبير.

والأثر أخرجه أيضاً الإمام أحمد في الزهد (٢٠١).

والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٤ رقم ٧٢٤).

والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٢).

من طرق عن مالك، عن عامر بن عبد الله، عن عبد الله بن الزبير بلفظ مالك
في الموطأ. وأورده النووي في الأذكار (ص ١٦٤) نقلاً عن الموطأ. وصرح بصحة
إسناده. وهو موقوف.

قلت: حدثكم المقرئ^(١)، حدثنا محمد بن راشد^(٢)، عن سليمان بن علي^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن جده ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كنا مع عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في سفر، فأصابنا رعد وبرق، فقال لنا كعب - رحمه الله تعالى - : من قال حين يسمع الرعد: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» ثلاثاً عوفي مما يكون في ذلك الرعد، فقلنا فعوفينا، ثم لقيت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - في بعض (الطريق^(٥))، فإذا برودة قد أصابت أنفه فأثرت، فقلت: يا أمير المؤمنين! ما هذا؟ قال: برودة أصابت أنفي، فأثرت، بي، فقلت: إن كعباً - رحمه الله تعالى - قال لنا: من سمع الرعد فقال حين يسمع: «سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته» ثلاثاً عوفي مما يكون في ذلك الرعد، فقلنا فعوفينا، قال: فهلا أعلمتمونا حتى نقوله^(٦).

(١) هو المقرئ الصغير عبد الله بن يزيد.

(٢) هو المكحولى الدمشقي نزيل البصرة. صدوق بهم، ورمي بالقدر. مات سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

(٣) ابن عبد الله بن عباس الهاشمي، عم الخلفيتين السفاح والمنصور. مقبول. مات سنة ١٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٥).

(٤) هو أبو محمد علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي، ثقة عابد. مات سنة ١١٨هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٤٧).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٢/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وأورده مختصراً النووي في الأذكار (ص ١٤٦) دون قوله «فهلا أعلمتمونا حتى نقوله» ولم يذكر مخرجه.

وإسناده ضعيف لأجل سليمان بن علي، وهو - وإن كان ابن حبان أورده في الثقات - قال فيه ابن القطان: «هو مع شرفه في قومه لا يعرف حاله في الحديث» - ولذلك وصفه ابن حجر بقوله: مقبول. انظر تهذيب التهذيب (٢١٢ - ٢١١/٤).

٧٨٥-٢١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الربيع، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا صدقة بن خالد، حدثنا ابن جابر^(١)، عن عبد الله بن أبي زكريا، قال: بلغني أنه من سمع الرعد فقال: «سبحان الله وبحمده» لم تصبه صاعقة^(٢).

٧٨٦-٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الكريم أبي أمية - رحمه الله تعالى - قال: يستحب القول إذا صعقت الصاعقة: «اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك»^(٣).

٧٨٧-٢٣ حدثني إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا محمد بن مصعب^(٤) وقرّة بن حبيب^(٥)، عن عمارة^(٦)، عن

(١) هو عبد الرحمن بن يزيد بن جابر.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٤/١٣) من طريق آخر عن الأوزاعي، عن ابن أبي زكريا من قوله.

وهو مقطوع، ورجال الإسناد موثقون.

(٣) لم أجد من رواه.

وهو مقطوع - وعبد الكريم ضعيف - وهذا الدعاء مأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم بسند فيه ضعف - تقدم عند المؤلف برقم ٧٨١.

(٤) هو القُرْقَسائي، صدوق كثير الغلط، مات سنة ٢٠٨ هـ.

تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

(٥) هو القنوي، أبو علي البصري - أصله من نيسابور.

ثقة. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

(٦) هو ابن مهران المِغُولي، أبو سعيد البصري. لا بأس به عابد.

من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٥١).

أبي نضرة^(١) عن أبي سعيد - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تكثر الصواعق في آخر الزمان حتى يقال: من صعق الليلة /^(٢)» [١٣٦/ب].

٧٨٨-٢٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا عمرو بن حماد^(٣)، عن أسباط، عن السدي - رحمه الله تعالى - قال: الصواعق نار^(٤).

٧٨٩-٢٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا الأشج، حدثنا أبو عبد الرحمن الحارثي^(٥)، عن جوير، عن الضحاك: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾^(٦) قال: الخوف: الصواعق، والطمع: الغيث والودق والمطر^(٧).

(١) هو المنذر بن مالك بن قطعة العبدي البصري، مشهور بكنيته. ثقة. مات سنة ثمان أو تسع ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٧).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٦٤/٣).
والحاكم في مستدركه (٤٤٤/٤).

من طريق محمد بن مصعب عن عمارة به نحوه.
وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، وقال الذهبي: عمارة ثقة لم يخرجوا له.

(٣) ابن طلحة القناد أبو محمد الكوفي، وقد ينسب إلى جده.
صدوق. رمي بالرفض. مات سنة ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٨).

(٤) أورده السيوطي في ألبهة السنية (ق ١١/ب) وعزاه إلى المؤلف.

(٥) هو مطرف بن طريف الكوفي - وقيل: يكنى أبا بكر
تقدم في رقم ٤٤٢:

(٦) (سورة الروم: الآية ٢٤).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٩/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وفي إسناده جوير ضعيف جداً، ولكن ورد هذا المعنى عن قتادة وغيره - وتقدم ذكره في رقم ٧٧٠.

التعليق:

تعرض المؤلف في البابين السابقين لذكر السحاب والمطر وخصص هذا الباب الذكر الرعد والبرق، وهذه كلها - وكذلك الصواعق التي تصاحبها - مشاهد معروفة، تبين عظمة الله تعالى وقدرته. وهي مشاهد بذاتها ذات أثر قوي في النفوس تهز الأعصاب حتى الذين لا يعرفون عن الله تعالى شيئاً، ويعرفون عن الطبيعة الشيء الكثير تهز أعصابهم من داخلهم عند سماع الرعد ورؤية البرق - وذلك لأن وراء تلك المشاهد ذات إلهية قادرة على أن تحولها في عذاب مدمر - كما حصل لأمم سابقة طغت على أمر الله تعالى وتعدت عن حدوده - وقد استشهد القرآن بهذه المشاهد على قدرته تعالى وعظمته وأنه شديد المحال - لأولئك الذين يجادلون فيه - فقال:

﴿هُوَ الَّذِي يُرِيكُمْ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنْشِئُ السَّحَابَ الثِّقَالَ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ وَيُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَنْ يَشَاءُ وَهُمْ يُجَادِلُونَ فِي اللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْحَالِ﴾
(سورة الرعد: الآيتان ١٢، ١٣)

قال سيد قطب في تفسيره (٢٠٥٠/٤) موضحاً لما في هذه المشاهد من دلالات: (هو الذي يريكم البرق...) هو الله الذي يريكم هذه الظاهرة الكونية، فهي ناشئة من طبيعة الكون التي خلقها هو على هذا النحو الخاص وجعل لها خصائصها وظواهرها. ومنها البرق الذي يريكم إياه وفق ناموسه، فتخافونه لأنه بذاته يهز الأعصاب ولأنه قد يتحول إلى صاعقة، ولأنه قد يكون نذيراً بسيل مدمر كما علمتكم تجاربكم وتطمعون الخير من ورائه، فقد يعقبه المطر المدرار المحيي للموات، المجري للأنهار.

وقال: «والرعد... هذا الصوت المفرقع المدوي إنه أثر من آثار الناموس الكوني الذي صنعه الله - أي كانت طبيعته وأسبابه - فهو رجع صنع الله في هذا الكون، فهو حمد وتسبيح بالقدرة التي صاغت هذا النظام، كما أن كل مصنوع جميل متقن يسبح ويعلن عن حمد الصانع والثناء عليه بما يحمله من آثار صنعته من جمال وإتقان. وقد يكون المدلول المباشر للفظ «يسبح» هو المقصود فعلاً، ويكون الرعد

«يسبح» فعلاً بحمد الله. فهذا الغيب الذي زواه الله عن البشر لا بد أن يتلقاه البشر بالتصديق والتسليم وهم لا يعلمون من أمر هذا الكون ولا من أمر أنفسهم إلا القليل».

ولشيخ الإسلام ابن تيمية كلام جيد في هذا الباب. فإنه ذكر بعض الآثار المروية في الرعد والبرق، ثم قال: وقد روي عن بعض السلف أقوال لا تخالف ذلك، كقول من يقول: إنه اصطكاك أجرام السحاب بسبب انضغاط الهواء فيه، فإن هذا لا يناقض ذلك، فإن الرعد مصدر رعد يرعد رعداً، وكذلك الراعد يسمى رعداً، كما يسمى العادل عدلاً، والحركة توجب الصوت، والملائكة هي التي تحرك السحاب، وتنقله من مكان إلى مكان. وكل حركة في العالم العلوي والسفلي فهي عن الملائكة، وصوت الإنسان هو عن اصطكاك أجرامه الذي هو شفتاه ولسانه وأستانه وهماثة وحلقه، وهو مع ذلك يكون مسبباً للرب، وأمرأً بمعروف، ونهاياً عن منكر، فالرعد إذا صوت يزجر السحاب، وكذلك البرق قد قيل: لمعان الماء أو لمعان النار وكونه لمعان النار أو الماء لا ينافي أن يكون اللامع غرقاً بيد الملك، فإن النار التي تلمع بيد الملك كالمخراق مثل مزجي المطر، والملك يزجي السحاب كما يزجي السائق للمطي. مجموع الفتاوى (٢٤/٢٦٣ - ٢٦٤).

ذكر المجرة

٧٩٠ - ١ حدثنا الوليد، حدثنا أبو العباس الحسين (بن) (١) علي، حدثنا حماد بن عيسى (٢)، حدثنا ابن جريج، قال: أخبرني داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود (٣)، (عن أبي الأسود) (٤) الديلمي (٥)، عن زاذان أبي (٦) عمر، قال: كنا عند علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - فقام ابن الكوا (٧) فقال: يا أمير المؤمنين! ما المجرة التي في السماء؟ قال:

-
- (١) ما بين القوسين غير موجود في س.
 (٢) ابن عبيدة بن الطفيل الجهني الواسطي، نزيل البصرة، ضعيف. غرق بالجحفة سنة ٢٠٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٢).
 (٣) هو الديلمي البصري - قيل: اسمه محجن، وقيل: عطاء - ثقة. مات سنة ١٠٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٠١).
 (٤) ما بين القوسين غير موجود في س.
 (٥) ويقال: الدؤلي البصري، اسمه ظالم بن عمرو بن سفيان، وقيل غير ذلك، ثقة فاضل مخضرم، مات سنة ٩٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٩٣).
 (٦) في س وك: (عن أبي زاذان أبي عمر) والتصويب من بعض مصادر الترجمة. وهو الكندي البزاز ويكنى أبا عبد الله أيضاً. صدوق يرسل - وفيه شيعية - مات سنة ٨٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٥).
 (٧) هو عبد الله بن الكواء. من رؤوس الخوارج - قال البخاري: لم يصح حديثه، وله أخبار كثيرة مع علي - رضي الله عنه - وكان يلزمه ويعيه في الأسئلة، وقد رجع عن مذهب الخوارج وعاد وصحبة علي. لسان الميزان (٣/٣٢٩).

ذاك شرح^(١) السماء، ومنها فتح الله عز وجل أبواب السماء بماء منهمر^(٢).

٧٩١-٢ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا عبد الله بن يزيد البكري^(٣)، حدثنا شعيب بن أبي حمزة^(٤)، عن عبد الأعلى بن أبي عمرة^(٥)، عن عبادة بن نسي^(٦)، عن عبد الرحمن بن غنم^(٧)، عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: المجرة التي في السماء من عرق الأفعى التي تحت العرش^(٨).

(١) قال ابن الأثير: الشرجة: مسيل الماء من الحرة إلى السهل، والشرح جنس لها، والشراح جمعها. النهاية (٤٥٦/٢).

(٢) في إسناده المؤلف حماد بن عيسى وهو ضعيف.

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (من ٢٦٠ رقم ٧٦٧).

من طريق آخر عن ابن أبي حنبل وغيره، عن أبي الطفيل: سأل ابن الكوا علياً عن المجرة... ثم ذكر نحوه.

وهو موقوف.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال: ضعيف الحديث، ذاهب الحديث. الجرح والتعديل (٢٠١/٥).

(٤) هو أبو بشر الحمصي، واسم أبيه دينار، ثقة عابد، مات سنة ١٦٢ هـ.

تقريب التهذيب (ص ١٤٦).

(٥) صرح الهيثمي بعدم معرفته، وتعقبه حمدي السلفي فذكر أنه عبد الأعلى

ابن حكيم الذي أورده العقيلي في الضعفاء (٦٠/٣) وقال: «هو مجهول بالنقل»

وهذا الذي ذكره حمدي السلفي يبدو بعيداً، لأن الرجل يروي عن معاذ بن

جبل مباشرة بينما عبد الأعلى بن أبي عمرة يروي عنه بواسطتين.

(٦) هو الكندي أبو عمرو الشامي قاضي طبرية، ثقة فاضل. مات سنة ١١٨ هـ.

تقريب التهذيب (ص ١٦٥).

(٧) هو الأشعري، مختلف في صحبه. وذكره العجلي في كبار ثقات التابعين. تقريب

التهذيب (ص ٢٠٨).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٦٧/٢٠ رقم ١٢٣).

٧٩٢-٣ حدثنا الوليد، حدثنا علي الثقفي^(١) وموسى^(٢)، قال^(٣):
حدثنا منجاب، حدثنا ابن مسهر، عن الأعمش، عن جعفر بن إياس،
عن سعيد بن جبير، قال: كتب معاوية إلى ابن عباس - رضي الله عنهما -
يسأله عن المجرة؟ فكتب إليه ابن عباس - رضي الله عنهما - : وأما المجرة

= عن أحمد بن المولى الدمشقي، عن هشام بن عمار به مثله.
والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٥/٨)،
وقال: «وفيه عبد الأعلى بن أبي عمرة ولم أعرفه، وبقي رجاله ثقات». قلت:
ليس الأمر كما قال، فإن عبد الله بن يزيد ضعفه أبو حاتم، وقد روي الحديث
من طرق أخرى - منها ما سيأتي عند المؤلف برقم ٧٩٦.
ومنها ما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه (٤٤/٩).
ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١٤١/١ - ١٤٢)، بسنده عن
هشام بن يوسف، عن أبي بكر بن أبي مريم، عن الوليد بن أبي الوليد، عن
رجل (سماه فذهب عني) عن معاذ بن جبل به نحوه.
وقد أنكره علي بن المديني أشد الإنكار، وقال: «لم يسمع هشام من أبي بكر بن
أبي مريم... أراه أبو بكر بن أبي سبرة».
وقال ابن الجوزي: «فإنما أن يكون غلطاً من الرواة أو تخليطاً من الشاذكون».
وله شاهد من حديث جابر بن عبد الله مرفوعاً عند ابن عدي في الكامل
(٢٠٤٢/٦) وابن الجوزي في الموضوعات (١٤٢/١). وفي إسناده «الفضل بن
نختار» وهو منكر الحديث، ويحدث بالأباطيل. انظر ميزان الاعتدال (٣٥٨/٣).
(١) هو ابن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي أبو الحسن كوفي، ذكره أبو نعيم، وقال:
قدم أصبهان، وتوفي بها سنة ٢٨٢ هـ. أخبار أصبهان (٧/٢).
(٢) هو ابن يوسف بن موسى بن راشد القطان أبو عوانة الكوفي الرازي. ذكره
ابن أبي حاتم وقال: وكان صدوقاً. الجرح والتعديل (١٦٧/٨) - وقد تقدم
الرجل في رقم ٢٠٥، ولم يترجم لعدم اهتدائي آنذاك إلى ترجمته.
(٣) في س وك: (قال) والصواب ما أثبتته عربية.

فإنها باب السماء الذي تنشق منه^(١).

٧٩٣ - ٤ حدثنا عبد الله بن عبد السلام^(٢)، حدثنا بحري بن نصر،
[١/١٣٧] حدثنا بشر بن بكر^(٣)، حدثني أم معبد^(٤) بنت خالد / بن معدان، عن
أبيها^(٥) - رحمه الله تعالى - قال: المجرة التي في السماء من عروق الهوام

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص ٢٦٠ رقم ٧٦٨).

والطبراني في المعجم الكبير (١٠/٢٩٩ رقم ١٠٥٩١).

عن عارم، عن أبي عوانة، عن أبي بشر (جعفر بن إياس) به، ولم يذكر
البخاري كتاب معاوية إلى ابن عباس. وأما الطبراني فعنده قصة، ملخصها: أن
هرقل كتب إلى معاوية يسأله عن المجرة والقوس وعن البقعة التي لم تصبها
الشمس إلا ساعة واحدة. فبعث به معاوية إلى ابن عباس فكتب إليه ابن عباس
«إن القوس أمان لأهل الأرض من الغرق، والمجرة باب السماء الذي تنشق منه،
وأما البقعة التي لم تصبها الشمس إلا ساعة من نهار فالبحر الذي أفرج عن بني
إسرائيل» والجملة الأخيرة لا توجد عند البخاري.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: «ورجاله رجال الصحيح».

وقال ابن كثير في البداية والنهاية (١/٣٤): «هذا إسناد صحيح إلى ابن عباس
- رضي الله عنه -».

قلت: ولا يلزم من صحته أن له حكم المرفوع - عسى أن يكون مأخوذاً من
الإسرائيليات، والله أعلم.

(٢) ابن بNDAR أبو محمد،

ذكره أبو نعيم وقال: كان من الصالحين، توفي بالبادية سنة ٣١٢ هـ. أخبار
أصبهان (٢/٦٩).

(٣) هو التنيسي أبو عبد الله البجلي دمشقي الأصل. ثقة يغرب. مات سنة ٢٠٥ هـ.
تقريب التهذيب (ص ٤٤).

(٤) كذا في س و ك. وتقدم ذكرها في رقم ٤٨٥، وفيه «عبد بن خالد بن معدان»
وهو الصواب، لأن المزي ذكرها فيمن روى عن خالد بن معدان فقال: «وابنته
أم عبد الله عبد بن خالد بن معدان» وأنا لم أهتم إلى ترجمتها.

(٥) (ق ٦٧ / ب) نسخة ك.

الذين يحملون العرش^(١).

٧٩٤-٥ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا محمد بن صُدْران^(٢)، حدثنا عبد الرحمن بن بحر^(٣)، حدثنا سلم بن زَرْبِر^(٤)، حدثنا أبورجاء العطاردي^(٥)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: المجرة باب السماء، وطرفها من ها هنا مهبّ الدُّبور^(٦) يتيامن ويتياسر^(٧).

٧٩٥-٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا هلال بن العلاء، حدثنا أبي: العلاء^(٨)، حدثنا [إسحاق] الأزرق^(٩)، عن

-
- (١) أورده السيوطي في الهَيْئَة السَّنية (ق ١٢/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.
- (٢) هو محمد بن إبراهيم بن صدران السَّلَمي، أبو جعفر المؤذن البصري - وقد ينسب لجدّه - صدوق. مات سنة ٢٤٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).
- (٣) لعله الخلال، ذكره ابن أبي حاتم (٢١٧/٥) دون توثيق أو تخريج.
- (٤) في س: (مسلم بن زريّة)، وفي ك: (سلم بن زريّة) والصواب ما أثبتته من بعض المصادر، وهو المذكور في الرواة عن أبي رجاء، وهو العطاردي أبو بشر البصري. وثقه أبو حاتم، وقال النسائي: ليس بالقوي، تقريب التهذيب (ص ١٢٩).
- (٥) هو عمران بن ملحان. مشهور بكنيته. مخضرم ثقة معمر، مات سنة ١٠٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٥).
- (٦) قال ابن الأثير: الريح التي تقابل الصبا والقبول، قيل: سميت به لأنها تأتي من دبر الكعبة - وليس بشيء. النهاية (٩٨/٢).
- (٧) أورده السيوطي في الهَيْئَة السَّنية (ق ١٢/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، وفي إسناده رجل لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل، وآخر متكلم فيه. وورد عن ابن عباس في المجرة نحو هذا من طريق آخر، وصححه ابن كثير. انظر ما تقدم برقم ٧٩٢.
- (٨) في س وك: (أبي علي)، ويبدو أن الصواب ما أثبتته. وتقدم ذكره في رقم ٥٥٩.
- وهو العلاء بن هلال الرقي.
- (٩) في س: (الأزرق) وفي ك: (سحق الأزرق) والصواب ما أثبتته، لأنه هو المذكور =

أبي سنان، عن الضحاك، عن النزال بن سبرة^(١)، عن علي - رضي الله عنه - وسئل عن المجرة؟ قال: أبواب السماء التي صبَّ الله عز وجل منها الماء المنهمر على قوم نوح^(٢).

٧٩٦-٧ حدثنا ابن رسته، حدثنا أبو أيوب هشام بن يوسف^(٣)، عن أبي بكر ابن عبد الله بن أبي سبرة^(٤)، عن الوليد بن أبي الوليد، عن عبد الأعلى بن أبي حكيم^(٥)، عن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن، قال: إنك ستأتي أهل الكتاب، فإن سألك عن المجرة فأخبرهم أنها من عرق الأفعى التي تحت العرش^(٦).

= في قائمة المشايخ للعلاء بن هلال كما ذكر المزي في تهذيب الكمال (١٠٧٤/٢) وهو إسحاق بن يوسف الأزرق. تقدم ذكره في رقم ٢١٣.

- (١) هو الهلالي، كوفي. ثقة - وقيل: إن له صحة. تقريب التهذيب (٣٥٦).
- (٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/أ) بهذا اللفظ، وعزا تخريجه إلى البخاري في الأدب المفرد والمؤلف.
- قلت: وقد تقدم هذا الأثر نحوه دون قوله «على قوم نوح» برقم ٧٩٠، وهو مخرج في الأدب المفرد للبخاري - وأما هذا الإسناد فلم أجد من أخرجه به - وفيه العلاء بن هلال وفيه لين.
- (٣) لم أهد إلى ترجمته.

- (٤) هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة القرشي العامري المدني قيل: اسمه عبد الله - وقد ينسب إلى جده - رموه بالوضع. مات سنة ١٦٢هـ.
- تقريب التهذيب (ص ٣٩٦).

- (٥) قال فيه العقيلي «هو مجهول بالنقل».

- (٦) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٦٠/٣).

ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (١٤٢/١).

عن حجاج بن عمران، عن سليمان بن داود (الشاذكوني) عن هشام بن يوسف =

به نحوه. إلا أنه زاد بين أبي بكر والوليد «عمرو بن أبي عمرو».

وأعله العقيلي وابن الجوزي والذهبي في الميزان (٥٣٠/٢) بعبد الأعلى وأبي بكر بن أبي سبرة والشاذكوني، قلت: والشاذكوني لم ينفرد به كما يظهر من رواية المؤلف، وقال الذهبي أيضاً: «وهذا إسناد مظلم، ومتن ليس بصحيح». والحديث له طرق أخرى، تقدم منها اثنان. كما أن له شاهداً ومع ذلك فإن الحديث حكم عليه بالوضع ابن الجوزي، وابن القيم في المنار المنيف (ص ٥٩) والذهبي في أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي (رقم ٢٧، ٢٨) والملا علي القاري في الأسرار المرفوعة (ص ٣٠٨ رقم ١١٨٢).

وتعقب السيوطي ابن الجوزي في حكمه بالوضع، مستدلاً على ذلك بما تقدم عند المؤلف برقم ٧٩١، مستشهداً بحديث جابر بن عبد الله المذكور هناك، وما رواه عبد الله بن عمرو موقوفاً «إن العرش لمطوق بحية» وتقدم عند المؤلف برقم (١٩٧) وبما قاله الذهبي «هذا إسناد مظلم...» وتعقب ابن عراق السيوطي في استشهاده بحديث جابر، فقال: «كيف يكون شاهداً، وفيه الفضل بن المختار، وقد قال فيه الذهبي في تلخيص الموضوعات: «يجهل، وله موضوعات». ثم عقب على الذهبي فقال: أما له موضوعات فمسلم، وأما يجهل فلا...» وأشار إلى رواية ثلاثة عنه، نقلاً عن ابن يونس.

وأما الذي تقدم عند المؤلف برقم ٧٩١، واستدل به السيوطي في تعقبه ففي إسناده رجل غير معروف حسب قول الهيثمي، أو هو عبد الأعلى بن حكيم نفسه حسب قول حمدي السلفي فيرجع إلى العلة نفسها، كما أن فيه رجلاً ضعيفاً.

وأما قول ابن عمرو فكان يأخذ من كتب الأوائل. وعلى هذا فلا يصح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم - والله أعلم - . انظر اللآلئ المصنوعة (٨٥/١)، وتنزيه الشريعة (١٩٠/١ - ١٩١)، وأحاديث مختارة للذهبي (ص ٥٣ - ٥٤ رقم ٢٧، ٢٨ مع تعليق د / الفريوائي).

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(٢٧)

ذكر الرياح

أخبرني الشيخ الإمام الفقيه أبو^(١) الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد الحداد^(٢) إجازة إن لم يكن سماعاً، قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن [١٣٧/ب] فاذويه قراءة عليه وأنا حاضر / أسمع في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وأربعمائة، قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان - رحمه الله تعالى - .

٧٩٧-١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن أبي زيدون، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان، عن ليث، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: الرياح لها جناحان وذنب^(٣).

(١) في سوك «أبي الحسن» والصواب ما أثبتته عربية.

(٢) في سوك: (ابن الحداد) والصواب ما أثبتته.

(٣) أورده السيوطي في الهیئة السنية (ق ٩/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وأورده ابن كثير في تفسيره (٤/٤١٢) دون عزو إلى أحد. وإسناده ضعيف لأجل ليث وهو ابن أبي سليم.

٧٩٨-٢ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا ابن الطباع^(١)، حدثنا هشيم، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه^(٢)، عن عبد الله بن عمرو^(٣) - رضي الله عنهما - قال: الرياح ثمان: أربع منها رحمة، وأربع عذاب. فأما الرحمة فالناشرات، والمتنشرات، والمرسلات، والذاريات. وأما العذاب فالعقيم، والصرصر، وهما في البر، والعاصف والقاصف، وهما في البحر^(٤).

٧٩٩-٣ أخبرنا أبو عبد الله محمود الواسطي، حدثنا محمد بن أبان، حدثنا أبو عوانة، عن قتادة، عن أنس - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجنوب من ريح الجنة^(٥).

٨٠٠-٤ حدثنا إبراهيم بن علي العمري، حدثنا معلى بن مهدي^(٦)،

(١) هو إسحاق بن عيسى بن نجیح البغدادي، أبو يعقوب ابن الطباع. صدوق، مات سنة ٢١٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩).

(٢) هو عطاء العامري الطائفي، مقبول، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٠).

(٣) في س: (عبد الله بن عمر) والصواب ما أثبتته من ك.

(٤) أورده السيوطي في الهیئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى أبي عبيد وابن أبي حاتم وابن المنذر وابن أبي الدنيا والمؤلف.

وهو موقوف. وفي إسناده المؤلف عطاء العامري مقبول. وهشيم كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٥) أورده السيوطي في الهیئة السنية (ق ٩/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. ولم أهد إلى من رواه غيره، كما أني لم أهد إلى من تكلم عليه من ناحية الإسناد، ورجال إسناده - فيما يظهر لي - ثقات.

(٦) هو الموصلي، بصري سكن الموصل - قال فيه أبو حاتم: «يحدث أحياناً بالحديث المنكر» - وعقب الذهبي بقوله: هو من العباد الخيرة، صدوق في نفسه، مات سنة ٢٣٥هـ. الجرح والتعديل (٣٣٥/٨)، ميزان الاعتدال (١٥١/٤).

حدثنا عُبَيْسُ بْنُ مَيْمُونٍ^(١)، قال: حدثني أَبُو الْمُهْزَمِ^(٢)، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الرِّيحُ^(٣) الْجَنُوبُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَهِيَ مِنَ الرِّيحِ اللَّوَاقِحِ، وَهِيَ الَّتِي ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِهِ (وَفِيهَا مَنَافِعٌ لِلنَّاسِ) وَالشَّمَالُ مِنَ النَّارِ، تَخْرُجُ فَتَمُرُّ بِالْجَنَّةِ فَيَصِيبُهَا نَفْحَةٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَبَرْدُهَا مِنْ ذَلِكَ^(٤).

٨٠١-٥ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا موسى بن نصر، حدثنا يحيى بن ضريس، حدثنا عبيس بن ميمون مثله^(٥).

٨٠٢-٦ حدثنا أبو بكر البرذعي، حدثنا أبو زرعة، حدثنا المعافى بن [١/١٣٨] سليمان، حدثنا / موسى بن أعين، عن سفيان الثوري، عن موسى بن المسيب، عن شهر بن حوشب، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنزل الله عز وجل من السماء كَفَأً

(١) هو الحَزَاز، بصري مَسْنُونٌ. قال فيه أحمد والبخاري: منكر الحديث، وضعفه أبو داود، وقال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات توهماً. انظر ميزان الاعتدال (٢٦/٣ - ٢٧). وفي س زيادة «قال: حدثني ابن ميمون» وهي خطأ.
(٢) هو البصري. اسمه يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، متروك. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٤٢٨).

(٣) في س وك: (ريح الجنوب) والصواب ما أثبتته. كذا هو في المصادر الأخرى.

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢/١٤).

من طريقين عن عبيس بن ميمون دون ذكر الشمال.

وعزاه السيوطي أيضاً إلى ابن أبي الدنيا في كتاب السحاب، وابن مردويه، والدلمي في مسند الفردوس. الدر المنثور (٦٩/٤). وهو ضعيف لأجل أبي المهزم، وهو متروك. وقد صرح بضعه ابن كثير في تفسيره (٥٤٩/٢) والألباني في ضعيف الجامع الصغير (١٩١/٣).

(٥) راجع ما تقدم في الرقم السابق.

من ماء إلا بمكيال، ولا سفا^(١) الله تعالى كفاً من ريح إلا بوزن ومكيال إلا يوم نوح، فإنه طغى الماء على الخزان^(٢)، قال الله عز وجل: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا الْمَاءُ حَمَلْنَاكِ فِي الْبَارِيَةِ﴾^(٣) ويوم عاد فإنه عتت الريح على الخزان، قال الله عز وجل: ﴿يَرْيَحُ صَرَصِرَاتٍ مِّنْهُ﴾^(٤).

٨٠٣-٧ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، عن سفيان، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون - رحمه الله - ﴿قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا﴾ قال الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٥) قال: كانت الريح ترفع الراعي وغنمه بين السماء والأرض، ثم تقلبها^(٦) عليه^(٧).

٨٠٤-٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن غير واحد في قوله «عاتية»^(٨) قال: «عتت على الخزان، وما خرج منها إلا بمقدار الخاتم»^(٩).

(١) في ك: (سف) والصواب ما في س.

(٢) (ق ٦٨/أ) نسخة ك.

(٣) (سورة الحاقة: الآية ١١).

(٤) (سورة الحاقة: الآية ٦).

والحديث تقدم برقم ٧٢٨.

(٥) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

(٦) هكذا في س، ويظهر في ك أنه «تقلبها» ولم يتبين لي معنى هذه الجملة.

(٧) لم أجد من روى عنه بهذا اللفظ. وقد رواه بالمعنى ابن جرير في تفسيره (٢٦/٢٦).

من طريقين آخرين، عن أبي إسحاق عنه. ولفظه في إحدى الروايتين «لقد

كانت الريح تحمل الطعينة فترفعها حتى ترى كأنها جراد».

(٨) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٩) ذكره البخاري في صحيحه (٣٧٦/٦) مختصراً معلقاً من قول ابن عيينة.

وقال ابن حجر: «رويناه في تفسير ابن عيينة - رواية سعيد بن عبد الرحمن =

٨٠٥-٩ حدثنا عبد الله، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن سالم بن أبي حفصة^(١)، عن نوف بن عبد الله^(٢) قال: إنما أرسل على عاد من الريح قدر خاتمي^(٣).

٨٠٦-١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: أخبرني واصل بن عبد الأعلى^(٤)، حدثنا ابن فضيل، عن مسلم الأعور^(٥)، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فتح الله عز وجل على عاد من الريح التي أهلكوا بها إلا مثل موضع الخاتم، فألفت أهل البادية ومواشيهم على أهل الحاضرة^(٦).

= المخزومي عنه عن غير واحد... ثم ذكره بكامله - وقد روي ذلك مرفوعاً من حديث ابن عمرو بن عباس. وسيأتي برقم ٨٠٦، ٨٠٧. وذكر الماوردي في تسميتها بـ «عاتية» وجهين - أحدهما: لأنها عتت على القوم بلا رحمة ولا رأفة، قاله ابن عباس. والثاني: لأنها عتت على خزائنها بإذنها. انظر تفسير الطبري (٤٧/٢٩ - ٤٨) وتفسير الماوردي (٢٩٢/٤) وتفسير ابن كثير (٤١٢/٤).

(١) هو العجلي، أبو يونس الكوفي. صدوق في الحديث، إلا أنه شيعي غال. مات في حدود الأربعين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١١٤).

(٢) ذكره ابن أبي حاتم برواية سالم بن أبي حفصة عنه، دون توثيق أو تجريح. الجرح والتعديل (٥٠٤/٩).

(٣) لم أجد من رواه أو ذكره.

(٤) هو أبو القاسم أو أبو محمد الكوفي. ثقة، مات سنة ٢٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٨).

(٥) هو ابن كيسان الضبي الملائي البراد أبو عبد الله الكوفي. ضعيف، من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٦).

(٦) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٢١/١٢) رقم ١٣٥٥٣ عن عبدان بن =

٨٠٧-١١ حدثنا الوليد، / حدثنا أحمد بن محمد القطان^(١)، حدثنا [١٣٨/ب] عبد الرحمن بن صالح^(٢)، عن عمرو بن هاشم^(٣)، عن مسلم، عن مجاهد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما فتح على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم، يحمل أهل البدو على أهل الحاضر ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ هَذَا عَارِضٌ مُمْطِرُنَا﴾^(٤).

= أحمد، عن واصل بن عبد الأعلى به.

وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤/٤١٢) من طريق آخر عن ابن فضيل به.

وعندهما زيادة بعد قوله: «إلا مثل موضع الخاتم» وهي قوله: «فمرت بأهل البادية فحملتهم ومواشيهم وأموالهم فجعلتهم بين السماء والأرض، فلما رأى ذلك أهل الحاضرة من الريح وما فيها، قالوا: هذا ممطرن» ولعل هذه العبارة سقطت من س و ك على أيدي بعض النساخ. وأورده بطوله السيوطي في الدر المنثور (٦/٤٤) وعزا تخريجه أيضاً إلى أبي يعلى وابن أبي الدنيا وابن مردويه. وهو ضعيف لأجل مسلم الأعور، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١١٣) - وهو مروي أيضاً من طريقه عن ابن عباس - وسيأتي بعده - وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦/٣٧٧) من رواية الاثنين - دون تضعيف له.

(١) هو أبو سعيد البصري، صدوق. مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦).

(٢) هو العتكي الكوفي، نزيل بغداد، صدوق يتشيع. مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٤).

(٣) هو أبو مالك الجنبي الكوفي، لين الحديث، أفرط فيه ابن حبان، من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٢).

(٤) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٤٢ رقم ١٢٤١٦) عن عبدان بن أحمد، عن إسماعيل بن زكريا الكوفي، عن أبي مالك الجنبي به =

٨٠٨-١٢ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا أصبغ،
عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ﴿صَرَصِرْ عَاتِيَةَ﴾^(١) شديدة القاهرة^(٢)،

= نحوه. وفيه بعد قوله «إلا مثل موضع الخاتم» ثم أرسلت عليهم فحملتهم
البدو إلى الحضر، ولما رآها أهل الحضر قالوا: هذا عارض ممطرنا مستقبل
أوديتهم فكان أهل البوادي فيها، فألقى أهل البادية على أهل الحاضرة حتى
هلكوا، قال: عنت على خزائنا حتى خرجت من الأبواب.

وهو أيضاً ضعيف لأجل مسلم الأعور، وبه أعله الهيثمي في مجمع الزوائد
(١١٣/٧) - وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣٧٧/٦) ما روى ابن
عينة في تفسير قوله تعالى ﴿عَاتِيَةَ﴾ عن غير واحد قال: «عنت على الخزان،
وما خرج منها إلا موضع الخاتم» (وتقدم عند المؤلف برقم ٨٠٤) ثم قال الحافظ:
«وقد وقع هذا متصلاً بحديث ابن عباس الذي في هذا الباب عند الطبراني من
طريق مسلم الأعور، عن مجاهد، عن ابن عباس، وأخرجه ابن مردويه من وجه
آخر عن مسلم الأعور، فبين أن الزيادة (يقصد قوله «وما خرج منها إلا موضع
الخاتم») مدرجة من مجاهد، وذكر أنه جاء نحوها من علي بن أبي طالب موقوفاً
من طريق مجاهد وقبيصة بن ذؤيب - وصحح إسناده. ويظهر من قوله أنه يرى
أن ذكر الخاتم لم يثبت في حديث صحيح مرفوع. والله أعلم - قلت: وقد
روى الحاكم في مستدركه (٤٥٥/٢) من طريق سفيان، عن الأعمش، عن
المنهال بن عمرو، عن سعيد، عن ابن عباس من قوله: «ما أرسل الله على عاد من
الريح إلا قدر خاتمي هذا».

وقال الحاكم: صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(١) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٢) روى ابن جرير في تفسيره (٥٠/٢٩) هذا التفسير عن ابن زيد من طريق آخر في
سياق مستقل - قال: حدثني يونس، قال: أخبرنا ابن وهب قال: قال ابن زيد
في قوله «بريح صرصر عاتية» قال: الصرصر: الشديدة، والعاتية: القاهرة التي
عنت عليهم فقهرتهم.

﴿حُسُومًا﴾^(١) حسمتهم، لم تبق منهم أحداً، وإن كانت الريح لتمر بالظعينة^(٢) فتستديرها^(٣) وحمولتها، ثم تذهب بهم في السماء، ثم تكبهم على الرأس^(٤).

٨٠٩-١٣ حدثنا إبراهيم، حدثنا سعيد، حدثنا الفريابي، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد ﴿صَرَصِرَاعَاتٍ﴾^(٥) قال: شديدة. ﴿وَمَمْنِيَّةٌ أَيَّامٌ حُسُومًا﴾^(٦) متتابعة^(٧).

= وذكر الماوردي في تفسير العاتية ثلاثة أوجه: أحدها: القاهرة، وعزاه إلى ابن زيد، والثاني: المجاوزة لحدّها. والثالث: التي لا تبقى ولا ترقب، ولم يعزها إلى أحد. انظر تفسيره (٢٩١/٤).

(١) (سورة الحاقة: الآية ٧).

(٢) قال ابن الأثير: أصل الظعينة: الراحلة التي يرحل ويُظعن عليها أي يسار، وقيل للمرأة: ظعينة، لأنها تظعن مع الزوج حيثما ظعن، أولاً لأنها تحمل على الراحلة إذا ظعنت، النهاية (١٥٧/٣).

(٣) كذا في س وك، وفي تفسير الطبري: (فتستديرها) ويبدو من السياق أنه هو الصواب.

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (٥١/٢٩) من الطريق السابق في سياق آخر طويل جداً.

(٥) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٦) (سورة الحاقة: الآية ٧).

(٧) رواه ابن جرير في تفسيره (٥٠/٢٩) من طريقين آخرين عن الحسن وورقاء، كلاهما عن ابن أبي نجيح به في سياقين مختلفين، وروي تفسير قوله «حُسُومًا» بالتابع عن غيره من أئمة التفسير من الصحابة والتابعين.

وذكر ابن جرير هذا القول والذي سبق عن ابن زيد أي أن معناه: «حسمتهم لم تبق منهم أحداً» ثم اختار قول القائلين بأن معناه متتابعة، لاتفاق أكثر المفسرين عليه ولأن اللغة تؤيده. انظر تفسير الطبري (٥١/٢٩ - ٥٢).

٨١٠ - ١٤ حدثنا إبراهيم بن^(١) محمد بن الحسن، حدثنا سفيان بن وكيع^(٢)، حدثنا ابن فضيل، عن الأعمش، عن حبيب^(٣)، عن ذر^(٤)، عن سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي، عن أبيه^(٥)، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تسبوا الريح، فإنها من روح الله عز وجل^(٦).

(١) في س «عن» والصواب ما أثبتته من ك.

(٢) هو أبو محمد الرؤاسي الكوفي، كان صدوقاً، إلا أنه ابتلي بوراقه فادخل عليه ما ليس من حديثه، فنصح فلم يقبل، فسقط حديثه. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ١٢٩).

(٣) هو ابن أبي ثابت.

(٤) هو ابن عبد الله المُرهبِي، ثقة عابد رمي بالإرجاء، مات قبل المائة. تقريب التهذيب (ص ٩٨).

(٥) هو عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي مولا هم، صحابي صغير. انظر الإصابة (٣٨٩/٢) وتقريب التهذيب (ص ١٩٨).

(٦) في إسناده المؤلف سفيان بن وكيع، وتقدم فيه قول الحافظ. ولكن ليس عليه المدار، لأن الحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٣/٥) عن محمد بن يزيد الكوفي، ثنا ابن فضيل به - مثله. إلا أنه زاد في آخره «وسلوا الله خيرها وخير ما فيها، وخير ما أرسلت به، وتعوذوا بالله من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به».

وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه - كتاب الفتن - باب ما جاء في النبي عن سب الرياح (٥٢١/٤) رقم ٢٢٥٢.

والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٠ - ٥٢١ رقم ٩٣٣، ٩٣٤).

وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (١٢٣/٥).

من طرق عن الأعمش به - وعندهم بعد قوله «لا تسبوا الريح»، «فإذا رأيتم ما تكرهون فقولوا: اللهم إنا نسألك من خير هذه الريح...».

وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح».

قلت: وقد روي موقوفاً من قول أبي، أخرجه النسائي في المصدر المذكور له =

٨١١-١٥ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم^(١)، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني زياد بن سعد^(٢)، عن ابن شهاب، قال: أخبرني ثابت بن قيس^(٣) [أحد بني زريق]^(٤)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: الريح من روح الله عز وجل، تأتي بالرحمة، وتأتي بالعذاب، فلا تسبوها، واسألوا الله من خيرها، وعوذوا / به من [١/١٣٩] شرها^(٥).

= (رقم ٩٣٥، ٩٣٦)، والحاكم في مستدركه (٢/٢٧٢) من طرق عن الأعمش به - وعندهما بعد قوله «لا تسبوا الريح»، «فإنها من نفس الرحمن» بالزيادة المذكورة، ولم يذكر عند النسائي في أحد الطرق «ذر».

وهذا الاختلاف وكذلك عننة الأعمش لا يقدح في صحة الحديث. لأنه روي أيضاً مرفوعاً وموقوفاً من طريق شعبة بن الحجاج عند النسائي (رقم ٩٣٧ - ٩٣٩).

والحديث أورده الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/١٥٢ رقم ٧١٩٤) وحكم عليه بالصحة. وقال في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/٤٨١ رقم ١٥١٨) بعد أن ذكر قول الترمذي: «ورجاله ثقات، إلا أن حبيب بن أبي ثابت مدلس، وقد عنعنه». قلت: وله شاهد من أبي هريرة - وهو يأتي بعده.

(١) هو المصيصي.

(٢) ابن عبد الرحمن الخراساني، نزيل مكة ثم اليمن، ثقة ثبت.

قال ابن عيينة: كان أثبت أصحاب الزهري. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ١١٠).

(٣) هو الأنصاري الزرقني المدني. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٥١).

(٤) في س و ك: (حدثني زريق) وهي عبارة لا معنى لها هنا وما أثبتته هو من المعرفة والتاريخ (١/٣٨٢).

(٥) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٠ رقم ٩٣١) عن يوسف بن سعيد به مثله.

=

٨١٢-١٦ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم وإبراهيم قالوا: حدثنا عباس بن الوليد، عن أبيه، عن الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، عن ثابت الزرقى، قال: سمعت أبا هريرة - رضي الله عنه - (قال: أخذت الناس ريح، فسأل عمر - يعني ابن الخطاب - من حوله، فقال أبو هريرة - رضي الله عنه -)^(١): سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ... مثله»^(٢).

= وأخرجه أيضاً أبو داود في سننه - كتاب الأدب - باب ما يقول إذا هاجت الريح (٣٢٨/٥ رقم ٥٠٩٧).

وابن ماجه - في سننه - كتاب النهي عن سب الريح (١٢٢٨/٢ رقم ٣٧٢٧).

والبخاري في الأدب المفرد (ص ٢٤٣ رقم ٧٢١).

والنسائي في عمل اليوم والليلة (رقم ٩٣٢).

من طرق عن الأوزاعي، عن الزهري به نحوه - هكذا مختصراً، وله قصة يأتي ذكرها بعده.

وقد صرح الألباني بصحة إسناده في تعليقه على مشكاة المصابيح (١/٤٨٠ رقم ١٥١٦).

وقد رواه النسائي في المصدر المذكور له (رقم ٩٢٩، ٩٣٠) من طرق أخرى عن الزهري عن سعيد بن المسيب وعن عمرو بن سليم الزرقى عن أبي هريرة - وقال المنذري بعد أن أشار إلى هذا: والمحفوظ حديث ثابت بن قيس. مختصر سنن أبي داود (٨/٤).

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) أخرجه الإمام الشافعي في مسنده (١/١٧٥ رقم ٥٠٤).

والإمام أحمد في مسنده (٢/٢٦٨، ٤٠٩، ٥١٨).

والقسوي في المعرفة والتاريخ (١/٣٨٢).

والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦١).

من طرق عن الزهري به نحوه مطولاً. وعند الجميع أنه كان مع عمر بن الخطاب بطريق مكة أثناء الحج.

وقد رواه النسائي من طرق أخرى عن الزهري عن سعيد.

٨١٣-١٧ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أبان بن يزيد^(١)، حدثنا قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رجلاً لعن الريح، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تلعنوها فإنها مأمورة، فإنه من لعن شيئاً ليس له بأهلٍ رجعت اللعنة إليه^(٢).

(١) هو العطار البصري. أبو يزيد، ثقة - له أفراد. مات في حدود ١٦٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨).

ويبدو أن الإسناد وقع فيه سقط واسطة أو واسطتين لأن محمد بن العباس المعروف بابن الأخرم، متأخر إذ كانت وفاته سنة ٣٠١ هـ بينما توفي أبان بن يزيد سنة ١٦٠ هـ.

(٢) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الأدب - باب في اللعن (٢١٢/٥) رقم (٤٩٠٨).

والترمذي في سننه - كتاب البر والصلة - باب ما جاء في اللعنة (٣٥٠/٥) رقم (١٩٧٨).

والطبراني في المعجم الكبير (١٦٠/١٢) رقم (١٢٧٥٧).

من طريق زيد بن أحرز الطائي، عن بشر بن عمر، عن أبان بن يزيد به نحوه. وقرن أبو داود في روايته مسلم بن إبراهيم، عن أبان أيضاً. وأخرجه ابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان (٤٩٩/٧) رقم (٥٧١٥) - والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٢/٢) نقلاً عن الألباني. عن أبي قدامة، عن بشر بن عمر، عن أبان به.

وقال فيه الترمذي: «حديث حسن غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بشر بن عمر» وعقب عليه المنذري: «وبشر هذا ثقة، احتج به البخاري ومسلم وغيرهما ولا أعلم فيه جرحاً أو ترغيباً والترهيباً» (٢٨٨/٣ - ٢٨٩).

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٠/٧): «ورجاله رجال الصحيح» وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (٥١/٢) رقم (٥٢٨) وذكر أن الحديث مخرج عند الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١/٢٠٠/٥٩) - وصرح في تعليقه على مشكاة المصابيح (٤٨٢/١) رقم (١٥١٧) بأنه صحيح، رجاله كلهم ثقات، ولا علة فيه.

٨١٤-١٨ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، قال: سمعت^(١) / ابن جريج، يحدث عن عطاء، عن عائشة - رضي الله عنها -^(٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا عصفت الريح قال: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما أرسلت به، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها وشر ما أرسلت به»^(٣).

٨١٥-١٩ حدثنا أبو يعلى، حدثنا روح بن عبد المؤمن^(٤)، حدثنا أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة^(٥)، عن أبيه^(٦)، عن عائشة - رضي

(١) (ق ٦٨/ب) نسخة ك.

(٢) في ك: (عنها) وهو خطأ.

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صلاة الاستسقاء - باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم... (٢/٦١٦ رقم ١٥).

والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٢ رقم ٩٤٠).

والبيهقي في سننه (٣/٣٦٠).

من طرق عن ابن جريج به - مثله - وعندهم: «اللهم إني أسألك خيرها وخير ما فيها وخير ما أرسلت به» ولعل قوله «وخير ما فيها» ساقط على أيدي بعض النساخ. وعند مسلم والبيهقي زيادة أخرى في آخره. وستأتي هذه الزيادة في سياق مستقل برقم (٨١٩).

وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه - كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا هاجت الريح (٥/٥٠٣ رقم ٣٤٤٩).

والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٣ رقم ٩٤١).

من طريقين آخرين عن ابن جريج به نحوه.

(٤) هو الهذلي مولاهم، أبو الحسن البصري المقرئ، صدوق. مات سنة ٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٤).

(٥) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري قاضي المدينة، صدوق يخطئ. قتل بالشام مع بني أمية سنة ١٣٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٤).

(٦) هو أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري.

الله عنها - (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا اشتد (٢) الريح تغير وجهه (٣).

٨١٦ - ٢٠ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن (٤) معروف (٥)، حدثنا ابن وهب، أخبرنا عمرو بن الحارث أن أبا النضر (٦) حدثه عن سليمان بن يسار (٧)، عن عائشة - رضي الله عنها - (٨) قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى غيماً وريحاً عرف ذلك في وجهه، فقلت: يا رسول الله! الناس إذا رأوا الغيم فرحوا به رجاء أن يكون فيه المطر، فأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية؟ فقال: «يا عائشة! ما يؤمنني أن يكون فيه

(١) في ك: (عنها) والصواب ما أثبتته.

(٢) كذا في س و ك: (اشتد) وفي المسند «اشتدت» وهو الصواب، لأن الريح مؤنث.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢١/٦) عن عفان، - وأبو يعلى في مسنده (٧٧/٨) رقم ٤٦٠٥ تحقيق حسين سليم، عن محمد بن عبيد بن حساب - كلاهما عن أبي عوانة به نحوه - وهو إسناده صحيح، وله شاهد من حديث أنس أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٠/٢) رقم ١٠٣٤ بلفظ: «كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم».

وسياتي سبب تغير وجهه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي بعده.

(٤) في س: (عن) والصواب ما أثبتته من ك.

(٥) هو المروزي، أبو علي الخزاز الضرير نزيل بغداد، ثقة. مات سنة ٢٣١ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٢).

(٦) هو سالم بن أبي أمية، مولى عمرو بن عبيد الله التيمي المدني. ثقة ثبت، وكان يرسل. مات سنة ١٢٩ هـ. تقريب التهذيب (١١٤).

(٧) هو الهلالي المدني. ثقة فاضل، أحد الفقهاء السبعة، مات بعد المائة. وقيل: قبلها. تقريب التهذيب (ص ١٣٦).

(٨) في ك: (عنها) وهو خطأ.

[١٣٩/ب] عذاب، عَذَّب قوم بالريح، وقد رأى قوم / العذاب فقالوا: هذا عارض
مطرنا^(١).

٨١٧-٢١ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الله بن
عمر، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي وأبو قتيبة، عن حماد بن زيد، عن
علي بن زيد، عن مطرف^(٢)، قال: قال كعب - رحمه الله تعالى -:
لو احتبست الريح ثلاثة أيام لأنتنت^(٣) الأرض^(٤).

٨١٨-٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا الربيع بن سليمان
الجيزي، حدثنا أصبغ، قال: سمعت عبد الرحمن بن زيد - رحمه الله
تعالى - في قوله عز وجل ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب التفسير - باب «فلما رأوه عارضاً...»
٥٧٨/٨ رقم ٤٨٢٨ - ٤٨٢٩.

ومسلم في صحيحه - كتاب صلاة الاستسقاء - باب التعوذ عند رؤية الريح
والغيم... (٢/٦١٦: رقم ١٦).

وأبو داود في سننه - كتاب الأدب - باب ما يقول إذا هاجت الريح (٥/٣٢٩
رقم ٥٠٩٨).

والإمام أحمد في مسنده (٦/٦٦).
من طرق عن ابن وهب به - نحوه، وعندهم في أوله زيادة وهي أن عائشة
قالت: «ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضاحكاً حتى أرى منه طواته،
إثماً كان يتبسم».

(٢) هو ابن عبد الله بن الشَّخِير الحِمْيَرِي أبو عبد الله البصري. ثقة عابد فاضل، مات
سنة ٩٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٣) في ك: (لنتنت).

(٤) أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٢٤٤).

من طريق آخر عن عبد الصمد، عن حماد به نحوه.
وإسناده ضعيف - فيه علي بن زيد بن جدعان وهو ضعيف.

رَحْمَةً ﴿١﴾ قال: فتحسبى بها الأرض والشجر، وهذه لا تُحيي، ولا تُلَقِّح، هي عقيم ليس فيها من الخير شيء، إنما هي عذاب لا تُلَقِّح ﴿٢﴾.

٨١٩-٢٣ حدثنا (إبراهيم) ^(٣) بن محمد، حدثنا يوسف بن سعيد بن مسلم، قال: حدثنا حجاج، عن ابن جريج، عن عطاء، عن عائشة - رضي الله عنها ^(٤) - قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مَخِيلَةً ^(٥) تغير وجهه، ودخل وخرج وأقبل وأدبر، قالت: فذكرت له، فقال: وما تدرين ^(٦)! لعله كما قال: ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالَ هَذَا عَارِضٌ مُّطَرٌ ﴾ ^(٧).

(١) (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

(٢) لم أجد من رواه أو ذكره. وعبد الرحمن بن زيد ضعيف.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) في س وك: (عنها) وهو خطأ.

(٥) قال ابن الأثير: هي السحابة الخليفة بالمطر، وقال ابن حجر: هي السحابة التي ينال فيها المطر. النهاية (٩٣/٢) وفتح الباري (٣٠١/٦).

(٦) في س وك: (وما تدرى) والصواب ما أثبتته عربية، وفي المصادر الأخرى «وما أدري».

(٧) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب بدء الخلق - باب ما جاء:

﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيْحَ بُشْرًا...﴾.

(٦/٣٠٠ رقم ٣٢٠٦).

ومسلم في صحيحه - كتاب صلاة الاستسقاء - باب التعوذ عند رؤية الريح والغيم... (٢/٦١٦ رقم ١٥).

والترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ومن سورة الأحقاف (٥/٣٨٢ رقم ٣٢٥٧).

وابن ماجه في سننه - كتاب الدعاء - باب ما يدعو به الرجل... (٢/١٢٨٠

رقم ٣٨٩١).

٨٢٠-٢٤ حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا ابن كاسب^(١)،
حدثنا محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه^(٢)، عن عطاء بن أبي رباح، أنه
سمع عائشة - رضي الله عنها - تقول: كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا كان اليوم الريح والغيم عرف ذلك في وجهه، وأقبل وأدبر، فإذا
مطرت^(٣) سرّي عنه صلى الله عليه وسلم، قالت: فسألته فرد ذلك، فقال
صلى الله عليه وسلم: إني خشيت أن يكون عذاباً سلط على أمتي^(٤).

٨٢١-٢٥ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أبو شيبة الرهاوي^(٥)،

= من طرق عن ابن جريج به نحوه - وساقه مسلم في سياق الحديث السابق برقم
٨١٤ - وعند الجميع زيادة بعد قوله: «وأقبل وأدبر» وهي قوله:
«فإذا أمطرت السماء سرّي عنه».

وقد ورد بهذه الزيادة عند المؤلف من طريق آخر، وسيأتي برقم ٨٦٩.

(١) هو حميد بن كاسب - ذكره الخطيب في قائمة الرواة عن محمد بن جعفر.

(٢) هو المعروف بجعفر الصادق.

(٣) في ك: (أمطرت).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صلاة الاستسقاء - باب التعوذ عند رؤية
الريح والغيم (٢/٦١٢ رقم ١٤).

والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦١).

من طريقين عن سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد به نحوه. وعندهما في
آخره زيادة قوله: «ويقول إذا رأى المطر: رحمة».

(٥) كذا في س وك: (أبو شيبة الرهاوي) وهو يحيى بن يزيد الجزري، مقبول من

السابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٠) - ويبدو أنه خطأ لأن الرجل متقدم،

يروى عنه أبو بكر بن عياش - كما ذكر المزي، والصواب - فيما يبدو لي - أنه

«ابن أبي شيبة الرهاوي» وهو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة

الرهاوي. وقد ذكر المزي في مشايخه يحيى بن آدم، وفي تلاميذه ابن متويه -

وهو ثقة حافظ، توفي سنة ٢٦١ هـ. انظر تهذيب الكمال (١/٢٢، ٣/١٤٨٥)،

وتقريب التهذيب (ص ١٣).

حدثنا يحيى بن آدم، عن أبي بكر ابن عياش، / عن عاصم بن [١٤٠/١] أبي النجود، عن الحارث بن حسان البكري^(١) أحد بني عامر بن ذهل - رضي الله عنه - قال: خرجت أريد النبي صلى الله عليه وسلم^(٢) فمررت بعجوز من بني تميم^(٣)، فاستحملتني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحملتها، فلما قدمت المدينة دخلت المسجد، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر، وإذا بلال قائم وهو متقلد السيف، وإذا رايات سود، قلت: ما هذا؟ قالوا: عمرو بن العاص قدم من غزوته^(٤). قال: فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم استأذنت عليه، فأذن لي، فقلت: إن معي عجوزاً من بني تميم استحملتني، فحملتها فأذن لها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هل كان بينكم وبين بني تميم شيء؟ قلت: نعم، كانت لنا الذبيرة^(٥) عليهم، قال^(٦): إن رأيت يا رسول الله! (صلى الله عليه

(١) ويقال: اسمه حربث، صحابي له وفادة. ونزل البادية، وكان يقدم الكوفة، انظر الإصابة (٢٧٧/١)، وتقريب التهذيب (ص ٥٩).

(٢) في إحدى الروايات عند الإمام أحمد: «خرجت أشكو العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فمررت بالربذة، فإذا عجوز من بني تميم منقطع بها».

(٣) هي قبيلة بنت مخزومة التميمية - كما صرح بذلك المزي في تحفة الأشراف (٥/٣)، وروى الطبراني في المعجم الكبير (٣/٣٤٣، ٧/٢٥ - ١٣) عنها قصة وفادتها مع حربث بن حسان في سياق مختصر ومطول. وذكرها ابن حجر وقال: هاجرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم مع حربث بن حسان وافد بني بكر بن وائل (٩). الإصابة (٣٩١/٤).

(٤) كذا ورد فيما رواه الإمام أحمد وغيره عن أبي بكر بن عياش، وأما في غيره «قالوا: هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً».

(٥) أي الدولة والظفر والنصرة (تفتح الباء وتسكن). انظر النهاية (٩٨/٢).

(٦) كذا في س و ك «قال» والسياق يقتضي «قلت»، وهو هكذا في المصادر الأخرى.

وسلم) أن تجعل الدهناء^(١) بيننا وبينهم فافعل، قالت العجوز: فإلى من تضطرتنا يا رسول الله مضر^(٢)؟ قلت: معزاً حملت حتفاً. حملتك أو جلبتك لتكوني لي خصماً؟ فأعوذ بالله يا رسول الله! أن أكون كوافد عاد، قال: وما وافد عاد^(٣)؟ قلت: على الخير سقطت، إن عاداً قحطوا فبعثوا رجلاً منهم^(٤) / يقال له: «نعيم»^(٥) يستسقي لهم. فأتى مكة، فنزل على بكر بن معاوية^(٦)، فأقام عنده^(٧) وغنّته الجرادتان^(٨) - جاريता بكر بن معاوية - فأقام عنده، ثم ذكر، فقال: إن قومي بعثوا بي أستسقي لهم، فقال له بكر: استسق لنا معك، فخرج حتى أتى جبال مهرة^(٩) فصعد، فقال: اللهم! إني لم آتك لمريض تداويه، ولا لعانٍ أفاديه، فاسق عاداً ما أنت ساقيه، واسق بكر بن معاوية^(١٠)، فجعل ترفع له السحابة، ويقول

(١) هو موضع معروف في بلاد بني تميم. انظر معجم البلدان (٤٩٣/٢) وورد في

رواية عند الإمام أحمد: «إن رأيت أن تجعل الدهناء حجازاً بيننا وبين بني تميم».

(٢) كذا ورد في س و ك، وفي رواية عند الإمام أحمد: «فإلى أين تضطر مضر» وفيها أن العجوز أخذتها الحمية.

(٣) في رواية عند الإمام أحمد: «وهو أعلم بالحديث منه، ولكن يستطعمه».

(٤) (ق ٦٩/أ) نسخة لك.

(٥) كذا ورد في س و ك «نعيم» ووقع عند ابن جرير في رواية أبي بكر بن عياش «من يستسقي لها» دون تصريح باسمه، ورد في بعض المصادر تسميته بـ «قيل».

(٦) وردت تسميته في بعض المصادر الأخرى بـ «معاوية بن بكر».

(٧) عند الإمام أحمد: «فأقام عنده شهراً يسقيه الخمر وتغنيه جاريتان...».

(٨) ذكرهما ابن الأثير، فقال: هما مغنيتان كانتا بمكة في الزمن الأول مشهورتان بحسن الصوت والغناء، انظر النهاية (٢٥٧/١).

(٩) ذكره الحموي فقال: هي قبيلة. وهي مهرة بن حيدان بن عمرو... وباليمن لهم خلاف، يقال يانسقاط المضاف إليه. بينه وبين عمان نحو شهر. معجم

البلدان (٢٣٤/٥) - وفي رواية عند الإمام أحمد «تهامة» بدل «مهرة».

(١٠) في رواية عند الإمام أحمد: «واسق بكر بن معاوية شهراً يشكر له الخمر التي شربها عنده».

للسحابة: اذهبي أنت إلى فلان، واذهي أنت إلى بكر / بن معاوية، [١٤٠/ب] قال: فرفعت له سحابة سوداء، فقال: هذه لآل عاد، اذهبي إلى عاد، فنودي منها: أن خذها رماداً رميداً^(١) لا تبقي من آل عاد أحداً، فكانت هي التي أهلكت عاداً^(٢).

(١) قال ابن الأثير: الرممد بالكسر: المتناهي في الاحتراق والدقة. النهاية (٢٦٢/٢).

(٢) أخرجه ابن ماجه في سننه - كتاب الجهاد - باب الرايات والألوية (٩٤١/٢) رقم ٢٨١٦ والإمام أحمد في مسنده (٤٨١/٣).

وابن جرير الطبري في تفسيره (٢٢٠/٨) وفي تاريخه (٢١٧/١). من طريق أبي بكر بن عياش به - ولفظه عند الإمام أحمد وابن ماجه مختصر جداً.

وأخرجه أيضاً الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ومن سورة الذاريات (٣٩١/٥) رقم ٣٢٧٣، والنسائي في السنن الكبرى - كتاب السير كما في تحفة الأشراف (٥/٣) مختصراً. والإمام أحمد في مسنده (٤٨١/٣).

من طرق عن سلام، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن حسان البكري - نحوه - وقال الترمذي: «عن رجل من ربيعة» بدل «الحارث بن حسان».

وأخرجه أيضاً الترمذي (رقم ٣٢٧٤) والإمام أحمد (٤٨٢/٣) والطبري (٢٢١/٨).

من طريق زيد بن الحباب، عن سلام، عن عاصم، عن أبي وائل، عن الحارث بن يزيد البكري.

ويوجد في ألفاظهم وسياقاتهم اختلاف كثير. وقد حكم الحافظ ابن حجر على إسناد الإمام أحمد بأنه حسن. انظر فتح الباري (٥٧٨/٨). وقال ابن كثير: وهو غريب جداً من غرائب الحديث وأفراده. تفسير ابن كثير (١٦٠/٤). وذكره الألباني في الضعيفة (٣٧٢/٣ - ٣٧٣ تحت رقم ١٢٢٨) وقال: وهذا سند حسن، وسكت عنه الترمذي.

٨٢٢-٢٦ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن محمد بن سيار الحمصي^(١)، حدثنا الربيع بن روح^(٢)، عن إسماعيل بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن أبي الحصين هارون بن رؤية التغلبي^(٣)، عن أبي فالج الأثاري^(٤) - رحمه الله تعالى - قال: قدمت هذه المدينة فعرفت أرواحها وغيومها، إذا رأيت هذه الريح الشرقية قد دامت، ورأيت السحاب شامياً محلقاً فهيئات، هيئات، ما أبعد غيثها، وإذا رأيت الريح غربية قد تحركت، ورأيت السحاب راياً متسقاً^(٥) فأبشر بالغيث^(٦).

٨٢٣-٢٧ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا خشنام بن حمويه البلخي^(٧)، حدثنا علي بن محمد^(٨)، حدثنا

-
- (١) في س: (يسار) بدل (إسار) - وهو خطأ.
وأحمد هو أبو حميد - ذكره ابن أبي حاتم وقال: وهو صدوق ثقة. الجرح والتعديل (٧٢/٢).
(٢) هو اللاحوني الحمصي، ثقة - من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ١٠١).
(٣) لم أجد ترجمته.
(٤) ذكره ابن حبان في الثقات (٥٧١/٥).
(٥) راياً من ربا يربو ربواً: زاد ونما - ويقال أيضاً: ربا السويق ونحوه ربواً: صُب عليه الماء فانتفخ - انظر لسان العرب (٣٠٥/١٤). ومتسقاً: من اتسق أي انضم. المصدر السابق (٣٧٩/١٠).
(٦) لم أجد من رواه أو ذكره. وفي إسناده راو لم أهد إلى ترجمته.
(٧) لم أهد إلى ترجمته.
(٨) هو المنجوراني - ويقال: المنجوري (نسبة إلى قرية من قرى بلخ على فرسخين منها) أبو الحسن - كان من العباد - توفي سنة ٢١١ هـ. انظر معجم البلدان (٢٠٨/٥) والأنساب (٤٤٩/١٢).

أبومعشر، عن عيسى بن أبي عيسى الخياط^(١) - رحمه الله تعالى - قال: بلغنا أن الرياح سبع: الصبا، والدبور، والجنوب، والشمال، والنكباء والحزوق، وريح القائم، فأما الصبا فتجيء من المشرق^(٢)، وأما الدبور فتجيء من المغرب^(٣)، وأما الجنوب فتجيء عن يسار القبلة^(٤)، وأما الشمال فتجيء عن يمين القبلة^(٥)، وأما النكباء^(٦) فيمن الصبا والجنوب،

(١) هو الغفاري أبو موسى المدني، أصله من الكوفة - ويقال له: الخياط والخباط أيضاً - وهو متروك. مات سنة ١٥١هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٢).

(٢) قال ابن منظور: الصبا: ريح معروفة. تقابل الدبور، ونقل عن المحكم أن الصبا ريح تستقبل البيت، وقيل: لأنها تحنّ إلى البيت. لسان العرب (٤٥١/١٤).

(٣) ذكر ابن منظور أن الدبور بالفتح: الريح التي تقابل الصبا والقبول. وهي ريح تهب من نحو المغرب، والصبا تقابلها من ناحية المشرق. وذكر فيه أقوالاً أخرى - منها أنه ريح تأتي من دبر الكعبة مما يذهب نحو المشرق - وهو سيأتي من قول الحسن البصري - ووصف ابن الأثير هذا القول بأنه ليس بشيء، وقال: «وقد كثر اختلاف العلماء في جهات الرياح ومهابها اختلافاً كثيراً، فلم نطل بذكر أقوالهم».

قلت: وسيأتي بعض هذه الأقوال عند المؤلف.

انظر لسان العرب (٢٧١/٤) وأيضاً النهاية (٩٨/٢).

(٤) قال ابن منظور: والجنوب: ريح تخالف الشمال تأتي عن يمين القبلة، ونقل عن ثعلب أن الجنوب ما استقبلك عن شمالك إذا وقفت في القبلة. لسان العرب (٢٨١/١).

(٥) قال ابن منظور: والشمال: الريح التي تهب من ناحية القطب، وذكر أقوالاً أخرى منها أن الشمال ريح تهب من قبل الشام عن يسار القبلة، ومنها أن الشمال ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة - وهو قول ثعلب. لسان العرب (٣٦٥/١١ - ٣٦٦).

(٦) قال ابن منظور: والنكباء: كل ريح، وقيل: كل ريح من الرياح الأربع انحرفت ووقعت بين ريحين، وهي تهلك المال وتحبس القطر. وحكي عن شمر =

وأما الخزوق^(١) فبين الشمال والدبور، وأما ربح القائم^(٢) فأنفاس الخلق^(٣).

٢٨-٨٢٤ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثني أبوعبد الله العجلي^(٤)، حدثنا حسين الجعفي^(٥)، حدثنا إسرائيل أبو موسى البصري^(٦)، عن الحسن - رحمه الله تعالى - قال: جعلت الرياح على الكعبة، فإذا أردت أن تعلم ذلك فأسند ظهرك إلى باب الكعبة^(٧) / فإن الشمال عن شمالك وهي مما يلي الحجر، والجنوب عن يمينك وهي مما يلي الحجر الأيسر، والصبا مقابلك وهو مستقبل باب الكعبة، والدبور من دبر الكعبة^(٨).

٢٩-٨٢٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا إسحاق بن

= أنه قال: «لكل ربح من الرياح الأربع نكباء تنسب إليها...»، ثم ذكر ما تختص به كل واحدة منها. لسان الغرب (١/٧٧١).

(١) لم أجد ذكرها عند أصحاب المعاجم. وورد في تاج العروس (٦/٣٣٠) ذكر الخرقاء، فقال: الخرقاء من الريح الشديدة الهبوب، وقيل: هي التي لا تداوم على جهتها في هبوبها.

(٢) كذا لم أجد ذكرها.

(٣) الأثر أورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١/٩) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وصاحب الأثر متروك.

(٤) هو الحسين بن علي بن الأسود.

(٥) هو ابن علي بن الوليد.

(٦) هو ابن موسى - نزيل الهند - ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣١).

(٧) وقع في نسخة من تكرار في ترقيم الأوراق حيث ذكر ١٤٠ مرتين.

(٨) أورده السيوطي في الهبة السنية (ق ١/٩) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وهو مقطوع، وإسناده يحتمل.

إبراهيم الصواف^(١)، حدثنا عبد الرحمن^(٢)، عن سفيان، عن الأعمش، عن عبد الله بن عبد الله، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنها - قال: إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهاها فما وقع فيها فهو اللؤلؤ^(٣).

٨٢٦ - ٣٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو كريب^(٤)، حدثنا المحاربي^(٥)، حدثنا فطر بن خليفة^(٦)، عن حبيب بن أبي ثابت، عن عبيد بن عمير - رحمه الله تعالى - : ﴿اللَّهُ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا﴾^(٧) قال: يبعث الله عز وجل ريحاً فتقَمُّ الأرض، ثم يبعث الثانية فتثير سحاباً فيجعله كسفاً، ثم يبعث الله عز وجل الثالثة فيؤلف بينه فيجعله ركاماً، ثم الرابعة فتُمطر^(٨).

(١) هو أبو يعقوب البصري . ثقة . مات سنة ٢٥٣ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٧) .

(٢) لعله ابن مهدي .

(٣) تقدم نحوه عند المؤلف برقم ٧٣١ ، ٧٣٢ من قول سعيد بن جبير ومن قول ابن عباس .

(٤) هو محمد بن العلاء .

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد .

(٦) هو المخزومي ، أبو بكر الحنات ، صدوق رمي بالتشيع ، مات بعد سنة

١٥٠ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٧٧) .

(سورة الروم : الآية ٤٨) .

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٤/٢١) .

عن ابن وكيع ، قال : ثنا أبي ، عن قطن (كذا) ، عن حبيب به مثله - إلا أنه زاد في أوله : «الرياح أربع . . .» .

وتقدم نحوه من قوله أيضاً برقم ٧١٥ .

٨٢٧-٣١ حدثنا إبراهيم، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، حدثنا عمرو العنقري^(١)، عن أسباط، عن السدي - رحمه الله تعالى - ﴿وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾^(٢) قال: يرسل الله عز وجل الرياح، فتأتي بالسحاب من بين الخافقين - طرف السماء والأرض - حين^(٣) يلتقيان فيخرجه^(٤) ثم ينشره فيسطه في السماء وكيف يشاء فيسيل الماء على السحاب ثم يمطر السحاب بعد ذلك، ﴿بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ﴾ قال: بين يدي المطر^(٥)، والمطر رحمته^(٦).

٨٢٨-٣٢ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا^(٧) / روح، عن سعيد، عن قتادة - رحمه الله تعالى - قال: إن من الرياح عقياً وعذاباً حين ترسل / لا تلقح شيئاً، ومن الرياح رحمة تنشر السحاب، وينزل بها الغيث^(٨). [١/١٤١]

(١) في س: (الغنوي) وفي ك: (العنقوي). والصواب ما أثبتته. وقد تقدم في رقم ١٠.

(٢) (سورة الأعراف: الآية ٥٧).

(٣) في الدر المنثور «من حيث يلتقيان» وفي تفسير الطبري «حيث يلتقيان» ولعله هو الصواب.

(٤) في الدر المنثور وتفسير الطبري «فيخرجه من ثم».

(٥) في س: (بين يداي تخطر) وفي ك: (بين يداي لمطر) ولعل الصواب ما أثبتته.

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١٠/٨).

من طريق آخر عن أسباط، عن السدي - نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩٣/٣، ١٥٧/٥) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي حاتم.

(٧) (ق ٦٩/ب) نسخة ك.

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/١٤) من طريق آخر عن يزيد، عن سعيد به مختصراً.

٨٢٩-٣٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، حدثنا الحسين بن علي، عن خلف بن خليفة^(١)، عن يعلى بن عطاء، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: الرياح ثمان، أربع منها عذاب وأربع منها رحمة، فأما العذاب منها فالعاصف والقاصف والعقيم والصرصر، قال الله عز وجل: ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ مَّجْهَاتٍ﴾^(٢) قال: مشؤمات، وأما رياح الرحمة فالناشرات والمنشرات والمرسلات والذاريات^(٣).

٨٣٠-٣٤ حدثنا محمد بن إسحاق المسوحى^(٤)، حدثنا لوين، حدثنا شريك، عن سالم^(٥)، عن سعيد - رحمه الله تعالى - ﴿رِيحٌ فِيهَا صَرْصَرٌ﴾^(٦) قال: حر وبرد^(٧).

(١) ابن صاعد، أبو أحمد الكوفي - نزل واسط ثم بغداد، صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عينة وأحمد. مات سنة ١٨١ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٩٣).

(٢) (سورة فصلت: الآية ١٦).

(٣) تقدم نحوه عند المؤلف برقم ٧٩٨ - دون ذكر الآية.

رواه من طريق آخر عن هشيم، عن يعلى بن عطاء به.

(٤) هو محمد بن إسحاق بن ملة أبو عبد الله المسوحى.

ذكره أبو نعيم، وقال: من الثقات. توفي سنة ٢٩٩ هـ.

أخبار أصبهان (٢/٢٢٢).

(٥) هو ابن عجلان الأنطس أبو محمد الحراني - ثقة رمي بالإرجاء. قتل صبراً سنة ١٣٢ هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٥).

(٦) (سورة آل عمران، الآية ١١٧).

(٧) لم أجد من روى هذا التفسير. وقد ورد تفسير الصر بالبرد الشديد عن ابن عباس وقتادة وغيرهما.

وفيه قول آخر وهو أن الصر صوت لهب النار التي تكون في الريح، وهو قول الزجاج. انظر تفسير الماوردي (١/٣٤٠) وأيضاً تفسير الطبري (٤/٥٩).

٨٣١-٣٥ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا ابن فضيل، حدثنا الأعمش، عن أنس - رضي الله عنه - قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رأى الريح فزع، وقال: «اللهم إني أسألك خير ما أمرت به، وأعوذ بك من شر ما أرسلت به»^(١).

٨٣٢-٣٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين^(٢)، حدثنا أبو هشام، حدثنا ابن فضيل، حدثنا رشدين بن كريب^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في

(١) انظر الحديث في مسند أبي يعلى (٨٢/٧ رقم ٤٠١٢) وفيه «إذا أبصر...» و«اللهم إني أعوذ بك...» وضعف محققه حسين سليم إسناده لأجل الانقطاع لأن الأعمش لم يرو عن أنس، وإنما رآه رؤية بمكة يصلي خلف المقام، فجعل روايته عن أنس يروها من طريق يزيد الرقاشي عنه. انظر المراسيل لابن أبي حاتم (ص ٨٢).

والحديث أورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٥٢٠/٢) من رواية أبي يعلى، إلا أنه قال: عن قتادة، عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا هاجت ريح شديدة قال: ... ثم ذكره. ووصف الحافظ إسناده بالصحة.

والحديث أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الاستسقاء - باب إذا هبت الريح (٥٢٠/٢ رقم ١٠٣٤).

من طريق آخر عن حميد أنه سمع أنساً يقول: «كانت الريح الشديدة إذا هبت، عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم».

وفي حديث الباب تفصيل لما كان يفعله صلى الله عليه وسلم، وقال الحافظ: هذه (يقصد رواية قتادة عند أبي يعلى) زيادة على رواية حميد يجب قبولها لثقة روايتها.

(٢) كذا في س و ك «الحسين» والصواب «الحسن» وهو ابن متويه.

(٣) في س: (رشيد بن كريب) والصواب ما أثبتته من ك.

وهو رشدين بن كريب بن أبي مسلم الهاشمي مولا هم، أبو كريب المدني، ضعيف. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ١٠٣).

(٤) هو كريب بن أبي مسلم.

دعائه: «اللهم إني أعوذ بك من شر ما تجيء به الرسل، وشر ما تجيء به الريح»^(١).

٨٣٣-٣٧ حدثنا عبدان، حدثنا الصغاني^(٢)، حدثنا نعيم بن حماد، حدثنا الوليد بن مسلم، عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن أبي صخر زياد بن صخر^(٣)، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كانت ليلة ريح كان مفرعه إلى المسجد حتى تسكن الريح، فإذا حدث في السماء حدث من كسوف [١/١٤١] شمس أو قمر كان مفرعه إلى الصلاة حتى تنجلي^(٤).

٨٣٤-٣٨ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله، حدثنا فضيل بن عبد الوهاب، حدثنا محمد بن يزيد، عن جوير، قال: حدثني أبو داود^(٥) أنه سمع ابن عباس - رضي الله عنهما - يقول في قوله: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقِيلًا أَوْدِيَهُمْ﴾. قالوا: غيم فيه مطر، قال: ﴿بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(٦) فأول ما عرفوا أنه عذاب رأوا ما كان خارجاً من رجالهم ومواشيهم يطير بين السماء والأرض مثل

(١) أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣٥٤/٤) رقم (٢٤٦٩) ومن طريقه ابن عدي في الكامل (١٠٠٨/٣) عن أبي هشام الرفاعي، ثنا رشدين به مثله. وإسناده ضعيف لأجل رشدين.

(٢) هو محمد بن إسحاق أبو بكر. نزيل بغداد، ثقة ثبت. مات سنة ٢٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٩).

(٣) لم أهتم إلى ترجمته.

(٤) أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٢) وقال: رواه الطبراني في الكبير من رواية زياد بن صخر عن أبي الدرداء، ولم أجد من ترجمه، وبقي رجاله ثقات، والله أعلم. اهـ. قلت: وفي إسناده المؤلف نعيم بن حماد وهو متكلم فيه.

(٥) هو نعيم بن الحارث، أبو داود الأعمى - مشهور بكنيته - كوفي. ويقال له: نافع. متروك، وكذبه ابن معين. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٥٩).

(٦) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

الريش، دخلوا بيوتهم، وأغلقوا أبوابهم، فجاءت الريح ففتحت أبوابهم ومالت عليهم بالرمل، فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية أيام حسوماً، لهم أنين، ثم أمر الريح فكشفت عنهم الرمل، وأمرها فطرحتهم في البحر، فهو قوله سبحانه: ﴿فَاصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَكِنَهُمْ﴾^(١).

٨٣٥ - ٣٩ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثني إبراهيم بن سعيد، حدثنا أبو اليمان، عن أبي بكر ابن أبي مريم، عن ضمرة بن حبيب - رحمه الله تعالى - قال: الدبور الريح الغربية، والقبول الريح الشرقية^(٢)، والشمال الريح الجنوبية^(٣)، واليمان الريح القبليّة، والنكباء التي تأتي^(٤) من الجوانب الأربع^(٥).

٨٣٦ - ٤٠ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا شجاع بن الأشرس^(٦)، قال: حدثنا إسماعيل بن عياش، عن محمد بن عجلان، عن

(١) (سورة الأحقاف: الآية ٢٥).

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٣/٦).

وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا في المطر والمؤلف في العظمة. وهو ضعيف لأجل أبي داود الراوي عن ابن عباس.

(٢) قال ابن منظور: والقبول من الرياح: الصبا لأنها تستدبر الدبور وتستقبل باب الكعبة، ونقل عن الأزهري أن القبول من الرياح الصبا لأنها تستقبل الدبور. لسان العرب (٥٤٥/١١). وانظر أيضاً فتح الباري (٥٢١/٢).

(٣) في س: (الحرفية) وفي ك: (الخوفية)، ولعل الصواب ما أثبتته وكذا هو في الهيئة السنية: (٤) في ك: (نجىء).

(٥) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/ب) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وإسناد المؤلف ضعيف لأجل أبي بكر بن أبي مريم - وتقدم أثران برقم ٧٢٣، ٧٢٤ من هذا القبيل - أي في تحديد جهات الرياح ومهابها - وفيها اختلاف كبير وهو يصدق ما تقدم نقله عن ابن الأثير.

(٦) هو أبو العباس. ذكره ابن أبي حاتم، وحكى عن أبي زرعة توثيقه الجرح والتعديل (٣٧٩/٤).

زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار - رضي الله عنه - قال: قلت لكعب - رحمه الله تعالى - : من ساكن الأرض الثانية؟ قال: الريح العقيم، لما أراد الله عز وجل أن يهلك قوم عاد أوحى إلى خزنتها أن افتحوا منها باباً، قالوا: يا ربنا / مثل منخر الثور؟ قال: إذا تكفىء^(١) الأرض بمن عليها، [١٤١/ب] فقال: افتحوا منها مثل حلقة الخاتم^(٢).

٨٣٧ - ٤١ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله^(٣)، حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(٤)، حدثنا حاتم بن إسماعيل^(٥)، حدثنا جعفر بن محمد^(٦)، عن أبيه^(٧) قال: كان ابن عمر - رضي الله عنهما - إذا عصفت الريح يقول:

(١) هو من كفأت القدر: إذا كبيتها لتفرغ ما فيها، يقال: كفأت الإناء وأكفأته إذا كبيتته وإذا أملتته. انظر النهاية (١٨٢/٣).

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مقطوع، ورجال إسناده موثقون، إلا أن إسماعيل بن عياش في روايته عن غير أهل بلده غلط، وهذه منها - لأن محمد بن عجلان مدني - وورد نحوه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٢٣٧/٤) وابن منده في التوحيد (١٧٨/١ رقم ٥٦). وقال فيه ابن كثير: رفعه منكر، والأقرب أن يكون موقوفاً على عبد الله بن عمرو - رضي الله عنه - من زاملتيه اللتين أصابها يوم اليرموك، والله أعلم.

(٣) (ق ٧٠/أ) نسخة ك.

(٤) هو الطالقاني. ثقة.

(٥) هو المديني أبو إسماعيل، أصله من الكوفة. صحيح الكتاب، صدوق بهم، مات سنة ست أو سبع وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٥٨).

(٦) هو المعروف بالصادق.

(٧) هو أبو جعفر الباقر محمد بن علي بن الحسين، ثقة فاضل. مات سنة بضع عشرة ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣١١).

شدوا التكبير^(١) فإنه يذهب^(٢).

٨٣٨-٤٢ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الريح ثمان: أربع رحمة وأربع عذاب، الرحمة المبشرات والمنتشرات والمرسلات والرخاء، والعذاب العاصف والقاصف - وهما في البحر - والعقيم والصرصر - وهما في البر -^(٣).

٨٣٩-٤٣ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن مالك - رحمه الله تعالى - قال: سئلت امرأة من بقية قوم عاد: أي عذاب الله أشد؟ قالت: كل عذابه شديد، وسلام الله ورحمته على ليلة لا ريح فيها، قالت: ولقد رأيت العير تحملها الريح بين السماء والأرض^(٤).

٨٤٠-٤٤ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهباً - رحمه الله تعالى - يقول: إن عاداً لما عذبهم الله عز وجل بالريح التي عذب بها كانت

(١) هكذا في س وك، ولعل معناه: أكثروا من التكبير، والله أعلم.

(٢) لم أهتم إلى من رواه.

وهو موقوف، ورواته ثقات. على كلام يسير في حاتم.

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم، قال فيه الإمام أحمد: كان يكذب على وهب بن منبه، ولكن هذا الكلام ورد نحوه عن عبد الله بن عمرو - من قوله - تقدم عند المؤلف برقم ٧٩٨، ٨٢٩ - وفيه «الناشرات والمنتشرات والمرسلات والذاريات».

(٤) لم أجد من رواه.

تقلع الشجرة العظيمة بعروقها، وتهدم عليهم بيوتهم، فمن لم يكن منهم في بيت هبت به الريح حتى تقصيه^(١) في الجبال فهلكوا بذلك كلهم^(٢).

٨٤١-٤٥ حدثني أبوسعيد الثقفي، عن أحمد بن حاتم الحجبي^(٣)، عن أبي أمية الحبطي^(٤)، عن عثمان الأعرج^(٥) - رحمه الله تعالى - قال: إن مساكن الرياح تحت أجنحة الكرويين حملة العرش فتتهيج فتقع بعجلة الشمس، فتعين الملائكة على جرها، / ثم تهيج من عجلة الشمس فتقع [١/١٤٢] في البحر، ثم تهيج من البحر فتقع برؤوس الجبال، ثم تهيج من رؤوس الجبال، فتقع في البر، فأما الشمال فإنها تمر بجنة عدن فتأخذ من عرف^(٦) طيها فتمر به على أرواح الصديقين، ثم تأتي الشمال حدها من كرسي بناء نعش^(٧) إلى مغرب الشمس، وتأتي الدبور حدها من مغرب الشمس إلى مطلع سهيل، وتأتي الجنوب حدها من مطلع سهيل إلى مطلع الشمس، وتأتي الصبا حدها من مطلع الشمس إلى كرسي بنات نعش^(٨)،

(١) كذا في س و ك هو من الإقصاء وهو الإبعاد. انظر النهاية (٧٥/٤). وفي تاريخ الطبري «تقطعهم» وهو من كلام وهب المعروف برواية الإسرائيليات.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في تاريخه (٢٢٦/١) من طريق إسماعيل به مثله.

(٣) الحجبي: نسبة إلى حجابة البيت المعظم. انظر الأنساب (٧٠/٤). وأحمد بن حاتم لم أجد ترجمته.

(٤) الحبطي: نسبة إلى الحبطات، وهوبطن من تميم. انظر الأنساب (٥٠/٤) - وأبو أمية هو أيوب بن خوط البصري. تركه ابن المبارك وغيره. وقال السمعاني: يروي المناكير عن المشاهير، كأنه مما عملت يده. انظر الأنساب (٥٠/٤) وميزان الاعتدال (٢٨٦/١).

(٥) ذكره الذهبي وقال: لا يعرف. انظر ميزان الاعتدال (٦٠/٣).

(٦) العُرف: الريح. انظر النهاية (٢١٧/٣).

(٧) هكذا رسم الكلمة في س. وهي غير واضحة في ك. ولم يبد لي معناه.

(٨) هكذا رسمت الكلمة هنا في س و ك.

فلا تدخل هذه في حد هذه، ولا هذه في حد هذه^(١).

٨٤٢-٤٦ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إبراهيم بن أبي عثمان^(٢)، حدثنا حسين بن محمد^(٣)، حدثنا أبو سفيان المعمرى^(٤)، حدثنا^(٥) أسباط عن السدي، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الشمال ما بين الجدي ومطلع الشمس، والجنوب ما بين مطلع الشمس وسهيل، والصبا ما بين مطلع الشمس إلى الجدي، والدبور ما بين مغرب الشمس إلى سهيل^(٦).

٨٤٣-٤٧ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا شعاع بن الأشرس، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم^(٧)، عن علي بن بزيمة^(٨)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله

(١) أورده السيوطي في الهيثة السنية (ق ٩ / ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وهو مقطوع، وصاحبه غير معروف. وإسناده ضعيف لأجل الخطي.

(٢) لم أجد ترجمته - وقد ذكر المزي في مشايخه عدة أشخاص باسم إبراهيم. ليس فيهم أحد ينسب إلى أبي عثمان.

(٣) لعله الحسين بن محمد بن بهرام التميمي أبو أحمد أو أبو علي المروزي. نزيل بغداد. ثقة. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٥).

(٤) هو محمد بن حميد البشكري، واشتهر بالمعمري لرحلته إلى معمر بن راشد بصنعاء، ثقة. مات سنة ١٨٢هـ. انظر الأنساب (١٢/٣٥٣)، وتقريب التهذيب (ص ٢٩٥).

(٥) في ك: (عن).

(٦) أورده السيوطي في الهيثة السنية (ق ٩ / ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف. وفي إسناده بعض الرجال لم أجد ترجمته.

(٧) هو السلمي الدمشقي. ضعيف. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢١١).

(٨) هو الجزري. ثقة، روي بالتشيع. مات سنة بضع وثلاثين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٤٤).

عنهما - قال: الماء والريح جندان من جنود الله عز وجل، والريح جند^(١) الله الأعظم^(٢).

٨٤٤-٤٨ حدثنا أحمد، حدثنا عبد الله، حدثنا محمد بن صالح القرشي^(٣)، حدثنا عون بن كهس بن الحسن^(٤)، عن إياس بن دَغْفَل^(٥)، عن عبد الله بن قيس بن عباد^(٦)، عن أبيه^(٧)، قال: الشمال ملح الأرض، ولولا الشمال لأنتنت الأرض^(٨).

(١) في س و ك: (خبر) والصواب ما أثبتته كما هو واضح من السياق وكذا هو في الهيئة السنية.

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وهو موقوف، وإسناده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن يزيد.

(٣) هو أبو جعفر النطاح الهاشمي، يلقب أبا التياح - صدوق أخباري. مات سنة ٢٥٢ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٢). وانظر أيضاً تهذيب التهذيب (٢٢٧/٩).

(٤) هو التميمي، أبو الحسن البصري، مقبول. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٧).

(٥) هو الحارثي، أبو دغفل البصري. ثقة. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٤٠).

(٦) في س و ك: (عبادة) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة، وعبد الله بن قيس بن عباد ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٣٩/٥) دون توثيق أو تخريج.

(٧) هو قيس بن عباد الضُّبَعي، أبو عبد الله البصري. ثقة مخضرم. مات بعد الثمانين. تقريب التهذيب (ص ٢٨٣).

(٨) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مقطوع، في إسناده رجل لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل. ورجل آخر مقبول.

[١٤٢/ب] ٨٤٥ - ٤٩ حدثنا ابن مصعب^(١) وابن عمران، قالا / : حدثنا

ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن عمرو بن دينار^(٢)، عن يزيد بن جُعْدبة^(٣)، عن عبد الرحمن بن مخراق^(٤)، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله عز وجل خلق في الجنة ريحاً بعد الريح بسبع سنين، ومن دونها باباً مغلقاً، وإنما يأتيكم الريح من خلل ذلك الباب، ولو فتح ذلك الباب لأذرت^(٥) ما بين السماء والأرض^(٦) من شيء، وهو عند الله الأذيب^(٧) وهو فيكم الجنوب^(٨).

(١) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب الجمال، أبو العباس. ذكره أبو نعيم، وقال: أحد العلماء والفقهاء مفت يرجع إلى العلم بالشروط والمساحة والنحو وفنون العلم...، توفي في طريق الحج سنة ٣٠١هـ. أخبار أصبهان (١٢٥/١).

(٢) هو المكي، أبو محمد الأثرم الجمحي مولا هم - ثقة ثبت. مات سنة ١٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٩).

(٣) هو الليثي، جد يزيد بن عياض. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٥٥/٩) والبخاري في التاريخ الكبير (٣٢٣/٨) دون توثيق أو تجريح، وذهب بعضهم إلى أنه يزيد بن عياض نفسه. كذبه مالك وغيره. انظر تهذيب التهذيب (٣٥٢/١١).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. الجرح والتعديل (٢٨٥/٥).

(٥) ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث، وقال: وفي رواية: «لذرت الدنيا وما فيها» يقال: ذَرَتْه الريح وأَذَرَتْه تَذَرُوهُ وتَذَرِيهِ: إذا أطارته، النهاية (١٥٩/٢).

(٦) (ق ٧٠/ب) نسخة ك.

(٧) كذا هو في س و ك وفي بعض المصادر «الأذيب» بالذال. ولعل الصواب «الأزيب» بالزاي. كما قرر الألباني في تعليقه على ضعيف الجامع الصغير.

(٨) أخرجه الحميدي في مسنده كما في تفسير ابن كثير (٥٤٩/٢).

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٤٧/٥) مختصراً.

وابن عدي في الكامل (٢٧١٨/٧).

٨٤٦-٥٠ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا أحمد بن سعيد، حدثنا ابن وهب، أخبرني ابن أبي ذئب، عن الحارث بن عبد الرحمن، عن سعيد بن المسيب - رحمه الله تعالى - قال: الريح العقيم الجنوب^(١).

٨٤٧-٥١ حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن عمرو^(٢) بن دينار، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: الجنوب سيدة الأرواح، واسمها عند الله الأزيب، ومن دونها سبعة أبواب، وإنما يأتيكم من خللها، ولو فتح منها باباً واحداً، لأذرت ما بين السماء والأرض، وهي ريح الجنة^(٣).

٨٤٨-٥٢ حدثنا الوليد وابن معدان، قالوا: حدثنا محمد بن مسلم بن

= والبيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٤).

من طرق عن سفيان بن عيينة، به نحوه.

والحديث أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/٨٩) وحكم عليه بالوضع.

وذكر ابن عدي عقب الحديث أن يزيد بن جعدبة هو يزيد بن عياض، ويزيد ضعيف، وعمرو أكبر منه سناً وأقدم موتاً. وهذا من رواية الكبار عن الصغار، وأشار الذهبي إلى كلام ابن عدي - وعقب عليه بقوله: ما أظن إلا أن هذا آخر قديم، لعله جد صاحب الترجمة (أي يزيد بن عياض) وكذلك ابن خرقاب تابعي كبير، وصاحب الترجمة يصبو عن ذلك. ميزان الاعتدال (٤/٤٣٧).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧/٤).

من طريق آخر عن أبي علي الحنفى، عن ابن أبي ذئب به. ورواه أيضاً من طريق آخر من قول الحارث بن عبد الرحمن. وأورده السيوطي في الدر المنثور (١١٥/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر.

(٢) في س: (عمر بن دينار) والصواب ما أثبتته. وكذا هو في تفسير عبد الرزاق.

(٣) انظر الأثر في تفسير عبد الرزاق (ق ٦٧/ب).

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. وقد روي قريب من ذلك مرفوعاً. إلا أنه حكم عليه بالوضع - ولعله مأخوذ من الإسرائيليات. انظر ما تقدم برقم ٨٤٥.

وارة^(١)، حدثنا سعد بن عبد الحميد^(٢)، حدثنا علي بن ثابت، عن عبد الحميد بن جعفر^(٣)، عن الفضيل بن عطاء^(٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ما حركت الجنوب بعرة من بطن واد إلا أسأله^(٥).

٨٤٩-٥٣ حدثنا الوليد، قال: كتب إلي أبو زرعة، حدثنا سعيد الجرمي^(٦)، حدثنا علي بن ثابت، حدثني عبد الحميد بن جعفر، حدثنا الفضيل بن عطاء، عن علقمة، عن عكرمة، عن ابن عباس / - رضي الله عنهما - مثله^(٧). [١/١٤٣]

(١) هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عبد الله الرازي - المعروف بابن وارة، ثقة حافظ. مات سنة ٢٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٨).

(٢) هو الأنصاري، أبو معاذ المدني نزيل بغداد. صدوق له أغاليط، مات سنة ٢١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٨).

(٣) ابن عبد الله بن الحكم بن رافع الأنصاري المدني. صدوق رمي بالقدر، وربما وهم. مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٦).

(٤) كذا هو في س و ك. ولم أجد ترجمته. وهناك رجل يسمى الفضل بن عطاء. ذكره العقيلي وقال: فيه نظر. انظر الضعفاء (٣/٤٥٠). وهكذا ورد عند الطبراني «الفضل بن عطاء».

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/٢٣٢ رقم ١١٥٨٨) عن محمد بن العباس المؤدب، عن سعد بن عبد الحميد به مثله، إلا أنه ورد فيه «من مطرواد» ولعله خطأ مطبعي. والحديث أورده الهندي في كنز العمال (٧/٨٣٨) وعزا تخريجه إلى الطبراني والمؤلف في العظمة، وفيه «من بطن واد» وقال الهيثمي: وفيه الفضل بن عطاء، ولم أجد من ترجم له، مجمع الزوائد (٢/٢١٧). وقد سبق الذكر بأنه ترجم له العقيلي، وقال: فيه نظر.

(٦) هو ابن محمد بن سعيد الكوفي. صدوق رمي بالتشيع. من كبار الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ١٢٥).

(٧) لم أمتد إلى من رواه من هذا الطريق، وسبق أن رواه المؤلف من طريق آخر ليس فيه واسطة علقمة، راجع ما تقدم في الرقم السابق.

٨٥٠ - ٥٤ حدثنا يحيى بن عبد الله، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن حَيَّان بن عمير^(١)، عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال: ماراحت جنوب قط إلا أسالت وادياً رأيتموه أو لم تروه^(٢).

٨٥١ - ٥٥ حدثنا محمد بن زكريا، حدثنا أبو حذيفة، حدثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن إبراهيم - رحمه الله تعالى - ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ^(٣)﴾ قال: تلقح السحاب تجمععه^(٤).

٨٥٢ - ٥٦ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا مؤمل^(٥)، حدثنا ابن عليه، عن أبي رجاء^(٦)، سألت الحسن - رحمه الله تعالى - عن قوله سبحانه ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ^(٧)﴾ (قال: لواقح^(٨)) الشجر والسحاب حتى تمطرهن^(٩).

٨٥٣ - ٥٧ حدثنا خليل بن أبي رافع، حدثنا جدي، حدثنا محمد بن

(١) هو أبو العلاء الجُرَيْرِي البصري، ثقة - مات قبل المائة. تقريب التهذيب (ص ٨٦).

(٢) انظر الأثر في تفسير عبد الرزاق (ق ٦٧ / ب).

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. وروى البيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٦٤) من طريق الشافعي قال: بلغني أن قتادة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما هبت جنوب إلا أسالت وادياً» وهو مرسل.

(٣) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/١٤).

من طرق عن سفيان به - دون قوله «تجمعه».

(٥) هو ابن هشام اليشكري

(٦) هو محمد بن سيف.

(٧) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/١٤) عن يعقوب، عن ابن عليه به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٩٦/٤) وعزا تخريجه أيضاً إلى أبي عبيد وابن أبي حاتم وابن المنذر.

يزيد، عن جوير، عن الضحاك، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في
الريح العقيم قال: ريح لا بركة فيها ولا منفعة، ولا ينزل منها غيث،
ولا يلقح فيها شجر^(١).

٨٥٤ - ٥٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمير،
حدثنا سفيان، عن ابن جريج، عن مجاهد - رحمه الله - ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ
رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾^(٢) قال: الصبا تكب القدور على وجوهها، وتقطع
الفساطيط^(٣) عن أطعمتهم^(٤).

٨٥٥ - ٥٩ حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا عبد الله بن
نصر الأنطاكي^(٥)، حدثنا أبو بكر بن عياش، عن الأعمش، عن أبي
صالح^(٦)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا، وأهلكك عاد بالدبور^(٧).

(١) هذا موقوف، وإسناده ضعيف جداً لأجل جوير - وقد روى ابن جرير في
تفسيره (٤/٢٧) من طريقين آخرين، عن ابن عباس في تفسير الريح العقيم
قال في أحدهما: الريح الشديدة التي لا تلقح شيئاً. وفي الثاني: لا تلقح
الشجر، ولا تثير السحاب.

(٢) (سورة الأحزاب: الآية ٩).

(٣) هو جمع الفسطاط، وهو بيت من الشعر، وقيل أيضاً: هو ضرب من الأبنية في
السفر دون السرادق. انظر النهاية (٤٤٥/٣) ولسان العرب (٣٧١/٧).

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١٢٨/٢١) من طريق آخر عن ابن أبي نجيح، عن
مجاهد نحوه - وفيه «نزع فساطيطهم حتى أطعمتهم».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٥) بلفظ ابن جرير - وعزا تخريجه أيضاً
إلى القرياسي وابن أبي شيبة وابن أبي حاتم والبيهقي.

وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٠٢/٧) دون عزو إلى من خرجه.

(٥) هو الأصم - قال فيه الذهبي: منكر الحديث. ميزان الاعتدال (٥١٥/٢).

(٦) هو باذان، مولى أم هانئ.

(٧) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٥٤٥/٤) عن عبد الله بن أبي داود وإسحاق بن =

٨٥٦ - ٦٠ حدثنا أحمد بن يحيى بن زهير^(١)، حدثنا عمر بن شبة^(٢)،
حدثنا أبو أحمد، حدثنا سفيان، عن مسعود بن مالك^(٣)، عن سعيد بن

= إبراهيم بن يونس وعبد الله بن محمد الصفري، كلهم عن عبد الله بن نصر
الأصم به مثله.

وأخرجه أبو نعيم في الحلية (٣٠٦/٨) من طريق آخر عن عبد الله بن نصر به.
هذا الإسناد منكر، لأجل الأصم، وهو منكر الحديث، ولأجل أبي صالح،
وهو ضعيف - ولكن الحديث صحيح متفق عليه من حديث ابن عباس -
وسأتي عند المؤلف برقم ٨٥٩.

وذكر الحافظ ابن حجر أن الصبا يقال لها «القبول» لأنها تقابل باب الكعبة
إذ مهبها من مشرق الشمس، وضدها الدبور، وهي التي أهلكت بها قوم عاد،
ثم أوجد مناسبة في نصر الصبا للرسول ﷺ وإهلاك الدبور لقوم عاد فقال: ومن
لطيف المناسبة كون القبول نصرت أهل القبول، وكون الدبور أهلكت أهل
الإدبار، وأن الدبور أشد من الصبا - وإنما لم يخرج منها إلا قدر يسير ومع ذلك
استأصلت قوم عاد، قال الله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾.

(سورة الحاقة: الآية ٨).

ولما علم الله رافة نبيه صلى الله عليه وسلم بقومه رجاء أن يسلموا سلط عليهم
الصبا، فكانت سبب رحيلهم عن المسلمين لما أصابهم بسببها من الشدة، ومع
ذلك لم تهلك منهم أحداً ولم تستأصلهم. فتح الباري (٥٢١/٢).

(١) هو أبو جعفر التستري الزاهد. قال فيه الذهبي: جمع وصنف وعلل وصار
يضرب به المثل في الحفظ، ونقل عن أبي عبد الله بن مندة أنه قال: ما رأيت في
الدنيا أحفظ من أبي جعفر بن زهير التستري. توفي سنة ٣١٠ هـ. سير أعلام
النبلاء (٣٦٣/١٤).

(٢) في س: (شبية) وفي ك: (شبة) وهو الصواب.
وعمر بن شبة هو أبو زيد بن أبي معاذ البصري. نزيل بغداد. صدوق له
تصانيف، مات سنة ٢٦٢ هـ - وهو صاحب تاريخ المدينة. تقريب التهذيب
(ص ٢٥٤).

(٣) هو الأسدي الكوفي. مقبول، من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٤).

[١٤٣/ب] جبير، عن ابن عباس - رضي / الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا، وأهلكك عاد بالدبور^(١).

٨٥٧-٦١ حدثنا ابن زهير، حدثنا بندار، حدثنا ابن مهدي، عن سفيان، عن مسعود، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله^(٢).

٨٥٨-٦٢ حدثنا ابن زهير، حدثنا محمد بن عبد الرحيم^(٣)، حدثنا رويم بن يزيد^(٤)، حدثنا سلام أبو المنذر^(٥)، عن عاصم، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا وأهلكك عاد بالدبور^(٦).

٨٥٩-٦٣ حدثنا ابن زهير، حدثنا بندار، حدثنا محمد بن جعفر،

(١) في هذا الإسناد مسعود بن مالك، وهو مقبول - وقد توبع - تابعه أبو بشر وغيره - كما سيأتي - وللحديث طرق أخرى. وهو بهذا الإسناد مخرج في صحيح مسلم من طريق الأعمش، عن مسعود مقروناً - وسيأتي عند المؤلف برقم ٨٦١.

(٢) هكذا ورد في س و ك مرسلاً، ولعل الصحابي وهو ابن عباس سقط من السند - كما يبدو من الرواية السابقة.

(٣) ابن أبي زهير البغدادي البزاز أبو يحيى - المعروف بصاعقة - ثقة حافظ، مات سنة ٢٥٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٨).

(٤) هو المقرئ، بغدادي، ويقال: إن اسمه محمد، ولقبه رويم، ذكره ابن الأثير وقال: مصدر، ثقة كبير القدر، مات سنة ٢١١هـ. غاية النهاية (١/٢٨٦).

(٥) هو ابن سليمان المزني القاري النحوي البصري نزيل الكوفة، صدوق بهم، مات سنة ١٧١هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

(٦) هذا الإسناد ضعيف، لأجل أبي صالح، ولكن الحديث صحيح - كما تعرفه بما يأتي بعده.

حدثنا شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله
عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله^(١).

٨٦٠ - ٦٤ حدثنا الوليد، حدثنا أبو سعيد الكسائي، حدثنا منجاب،
حدثنا ابن مسهر، عن مسلم^(٢)، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي
الله^(٣) / عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله^(٤).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الاستسقاء - باب قول النبي صلى الله
عليه وسلم: «نصرت بالصبا» (٢/٥٢٠ رقم ١٠٣٥).

وكتاب بدء الخلق - باب ما جاء في قوله «وهو الذي يرسل الرياح...»
(٦/٣٠٠ رقم ٣٢٠٥).

وكتاب الأنبياء - باب قول الله تعالى: ﴿وإلى عاد أخاهم هوداً...﴾ (٦/٣٧٦
رقم ٣٣٤٣).

وكتاب المغازي - باب غزوة الخندق (٧/٣٩٩ رقم ٤١٠٥). ومسلم في
صحيحه - كتاب الاستسقاء - باب في ريح الصبا والديبور (٢/٦١٧ رقم
١٧).

والإمام أحمد في مسنده (١/٢٢٨، ٣٢٤، ٣٤١، ٣٥٥) من طرق عن شعبة به
مثله.

والحديث رواه أبو نعيم في الحلية (٣/٣٠١) من طريق آخر عن سعيد، عن
الحكم، عن مجاهد به مثله. ثم قال: ولشعبة فيه ثلاثة أقوال: «الحكم، عن
مجاهد، عن ابن عباس. الحكم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس» وسكت
عن الثالث ولعله الآتي عند المؤلف برقم ٨٦٤ - وفيه «أبو بشر، عن سعيد بن
جبير، عن ابن عباس».

(٢) هو ابن كيسان الأعور.

(٣) (ق ٧١/أ) نسخة ك.

(٤) راجع ما تقدم فيما قبله، ولم أجده بهذا الإسناد.

٨٦١-٦٥ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عمر بن حفص^(١)،
حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، حدثنا مسعود بن مالك، عن سعيد بن
جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم
مثله^(٢).

٨٦٢-٦٦ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، وعمر بن عبد الله^(٣)،
وابن الجارود قالوا: حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا حفص، عن داود
ابن أبي هند، عن غكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:
أتت الصبا^(٤) الشمال فقالت: مري حتى ننصر رسول الله صلى الله عليه
وسلم، فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري^(٥)، فكانت^(٦) الريح التي
نُصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا^(٧) / [١/١٤٤]

(١) ابن غياث الكوفي - ثقة ربما وهم - مات سنة ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب
(ص ٢٥٢).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/١) من طريق أبي معاوية، ومسلم في
صحيحه - كتاب الاستسقاء - باب في ريح الصبا والدبور (٢/٦١٧ رقم ١٧)
من طريق أبي معاوية وعبد بن سليمان، كلاهما عن الأعمش به مثله.

(٣) ابن الحسن بن حفص أبو حفص الهمداني - ذكره أبو نعيم، وقال: كان شيخ
البلد، وصاحب مسائل القاضي، وكان رئيساً. توفي سنة ٣٠٨هـ. أخبار
أصبهان (١/٣٥٥).

(٤) في نس: (الساء)، وفي ك: (الصبا) وهو الصواب، كذا هو في بعض المصادر.
(٥) في المصادر الأخرى «لا تسري بالليل». وكلاهما صواب لأن السري: سير الليل
عامته، وقيل: سير الليل كله. انظر لسان العرب (١٤/٣٨١) - فقله:
«بالليل» لزيادة التوضيح.

(٦) في س وك «فقلت» والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج.

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٣/٤٧٠) عن أبي
سعيد الأشج به.

وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٧/٤٠٢) أن الأثر أخرجه ابن مردويه في =

٨٦٣-٦٧ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا ابن عيينة، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾^(١) قال: هي الصبا^(٢).

٨٦٤-٦٨ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا بندار، حدثنا عثمان بن عمر^(٣)، حدثنا شعبة، عن أبي بشر^(٤)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نصرت بالصبا، وأهلك عاد بالدبور^(٥).

= التفسير عن ابن عباس - ولفظه: «قالت الصبا للشمال: اذهبي بنا ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إن الحرائر لا تهب بالليل، فغضب الله عليها، فجعلها عقياً» وفي رواية له: «فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم».

ورواه ابن جرير في تفسيره (١٢٧/٢١) من طريق آخر عن داود، عن عكرمة، من قوله - وفي أوله «قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقي...» ورجال إسناده ثقات.

(١) (سورة الأحزاب: الآية ٩).

(٢) تقدم الأثر برقم ٨٥٤ - مطولاً - أخرجه المؤلف من طريق آخر عن ابن عيينة، عن ابن جريج، عن مجاهد.

وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٧٠/٣) مختصراً - وقال: ويؤيده الحديث الآخر «نصرت بالصبا، وأهلك عاد بالدبور».

(٣) ابن فارس العبدى.

(٤) هو بيان بن بشر الأحسى الكوفي. ثقة ثبت، من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٤٩). التهذيب (ص ٤٩).

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٧٣/١) عن عثمان بن عمر به مثله.

وهو حديث صحيح أخرجه الشيخان من طريق آخر عن شعبة، عن الحكم، عن مجاهد، عن ابن عباس، راجع ما تقدم برقم ٨٥٩ - وفي قوله صلى الله عليه وسلم «نصرت بالصبا» إشارة إلى أن الله تعالى نصره ونصر أصحابه في غزوة =

٨٦٥-٦٩ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا إسحاق بن إسماعيل^(١)، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عمرو بن مرة: إن يشأ الله تعالى قال جبريل على ريح الجنوب^(٢).

٨٦٦-٧٠ حدثنا عبد الرحمن بن الحسن، حدثنا يحيى بن ورد^(٣)، حدثنا أبي^(٤)، حدثنا عدي بن الفضل^(٥)، عن داود، عن عكرمة، عن

= الخندق بالريح وهي الصبا - نصرها له ولأصحابه مما يسر بها. وهذا قد يتعارض مع حديث أنس الذي أخرجه البخاري في صحيحه (٥٢٠/٢) رقم (١٠٣٤) «كانت الريح الشديدة إذا هبت عرف ذلك في وجه النبي صلى الله عليه وسلم» - وفي هذا المعنى أحاديث أخرى تقدم بعضها عند المؤلف في هذا الباب برقم ٨١٥، ٨١٦ وهي تشمل جميع أنواع الرياح بما فيها الصبا، وقيل في الجمع بينها أن حديث الباب يخص حديث أنس وما في معناه بما سوى الصبا من جميع أنواع الرياح.

وقيل: إنه يمكن أن يبقى حديث أنس على عمومته - ويكون نصرها له متأخراً عن ذلك لأن ذلك وقع في غزوة الأحزاب، أو يكون نصرها له بسبب إهلاك أعدائه، فيخشى من هبوبها أن تهلك العصاة من أمته، وهو كان بهم رؤوفاً رحيمًا. انظر فتح الباري (٥٢١/٢).

(١) هو الطالقاني. المعروف باليتيم.

(٢) لم أجد من رواه.

(٣) ابن عبد الله - أبو زكريا التميمي المخرمي - طبري الأصل. وكان ثقة. مات سنة ٢٦٢ هـ. تاريخ بغداد (٢١٤/١٤).

(٤) هو ورد بن عبد الله التميمي.

(٥) في سوك «علي بن الفضل» والتصويب من بعض مصادر الترجمة وهو الذي ذكره الخطيب في مشايخ ورد بن عبد الله.

وهو أبو حاتم البصري، التيمي. متروك. مات سنة ١٧١ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٣٧) وانظر أيضاً تاريخ بغداد (٥٢٠/١٣).

ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما كانت ليلة الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب، فقالت: انطلقني، فأنصري الله ورسوله، فقالت الجنوب: الحرة لا تسري بالليل، فأرسل الله عز وجل الصبا، فأطفأت نيرانهم، وقطعت أطنابهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالدبور^(١).

٨٦٧-٧١ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن قتادة، عن حيان بن عمير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: ما راحت جنوب قط إلا سال في واد ما رأيتموه أو لم تروه^(٢).

٨٦٨-٧٢ حدثنا أبو يحيى، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن عمرو بن دينار، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:

(١) هذا الإسناد ضعيف لأجل عدي بن الفضل وهو متروك. والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٥) بهذا اللفظ، وزاد بعد قوله «إن الحرة لا تسري بالليل» «فغضب الله عليها وجعلها عقيماً» كما أنه زاد في آخره «فذلك قوله» «فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها» «وعزا تخريجه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم في الكنى وابن مردويه والمؤلف في العظمة وأبي نعيم في الدلائل. وأنا لم أهتد إلى من أخرجه بهذا اللفظ وبهذا الإسناد وبهذا السياق. وتقدم قول ابن عباس في سياق مستقل مختصراً عند المؤلف برقم ٨٦٢ - وفيه «أنت الصبا الشمال...» ونحوه عند ابن مردويه. ورواه ابن جرير من قول عكرمة، وفيه: «قالت الجنوب للشمال ليلة الأحزاب: انطلقني...» راجع للتفصيل ما تقدم في الرقم المذكور.

وأما قوله صلى الله عليه وسلم «نصرت بالصبا...» فهو مروي في الصحيحين وغيرهما من طرق أخرى من حديث ابن عباس. انظر ما تقدم برقم ٨٥٦، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١.

(٢) تقدم برقم ٨٥٠، رواه المؤلف عن شيخ آخر - وهو يحيى بن عبد الله.

الجنوب سيدة الأرواح، واسمها عند الله الأريب، ومن دونها سبعة أبواب، [١٤٤/ب] وإنما يأتيكم منها ما يأتيكم / من خللها، ولو فتح منها باب واحد لأذرت ما بين السماء والأرض، وهي ربح الجنوب^(١).

٧٣-٨٦٩ حدثنا أبو يحيى، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ابن طاوس^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى مخيلة تغير وجهه، ودخل^(٤) وأقبل وأدبر، فإذا مطرت سري عنه، فذكرت ذلك^(٥)، فقال صلى الله عليه وسلم: ما أمنت أن يكون كما قال الله عز وجل ﴿ قَلَمًا رَآوُهُ عَارِضًا ﴾^(٦) الآية.

٧٤-٨٧٠ حدثنا أحمد^(٧) بن هارون بن روح، حدثنا أحمد بن صبيح الشكري^(٨)، قال: وجدت في كتاب جدي^(٩)، قال: حدثني عثمان بن

(١) تقدم برقم ٨٤٧ - رواه المؤلف عن يحيى بن عبد الله.

(٢) هو عبد الله بن طاوس بن كيسان اليماني أبو محمد. ثقة فاضل عابد. مات سنة ١٣٢ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٧).

(٣) هو طاوس بن كيسان اليماني، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ١٠٦ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٥٦).

(٤) كذا في س وك «ودخل» - وفي تفسير عبد الرزاق «ودخل وخرج».

(٥) في تفسير عبد الرزاق زيادة «له».

(٦) (سورة الأحقاف: الآية ٢٤).

انظر الحديث في تفسير عبد الرزاق (ق ٦٧/ب).

وتقدم الحديث بنحوه عند المؤلف برقم ٨١٩ - وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما - من طريق آخر.

(٧) في س «محمد» وفي ك «أحمد» وهو الصواب.

(٨) لعله الذي ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٦/٢).

وهو كوفي. قال فيه علي بن الحسين بن الجنيد: «وكان صدوقاً».

(٩) لم أستطع معرفته.

يزيد الفقير أبو يزيد^(١)، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: نصرت بالصبا وأهلك عاد بالدبور، قال: ما أمر الخزان أن يرسلوا على عاد إلا مثل موضع الخاتم من الريح، فعتت على الخزان، فخرجت من نواحي الأبواب، فذلك قول الله عز وجل ﴿يَرْيَحُ صَرَصِرَةً يَتَكَلَّمُ﴾^(٢). قال: عتوها: عتت على الخزان، فبدت^(٣) بأهل البادية منهم، فحملتهم بمواشيهم وبيوتهم، فأقبلت على الحاضر، فلما رأوها قالوا: هذا عارض ممطرنا، فلما دنت الريح استبقوا، فلما دنت الريح أظلتهم استبقوا الناس والمواشي فيها، فألقت البادية على أهل الحاضرة فقصفتهم فهلكوا جميعاً^(٤).

٨٧١ - ٧٥ حدثنا^(٥) / ابن أبي عاصم، حدثنا محمد بن الحسين،

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) (سورة الحاقة: الآية ٦).

(٣) كذا في س وك «فبدت» - وهو من بدا يبدو بُدُوّاً أي خرج إلى البدو. انظر النهاية (١٠٨/١).

ويبدو أن الصواب «فبدأت» لأنه هو الذي يناسب سياق الكلام. وهو كذا فيما أورده السيوطي.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٥٩/٦) وعزاه إلى المؤلف، وهو مروي في سياقات مختلفة من طرق أخرى - تقدمت عند المؤلف - فروى قوله صلى الله عليه وسلم «نصرت بالصبا، وأهلك عاد بالدبور» من حديث ابن عباس وأبي هريرة مرفوعاً برقم ٨٥٥ - ٨٦١.

وهو يخرج في الصحيحين من حديث ابن عباس. وأما قوله: «وما أمر الخزان أن يرسلوا على عاد...» الخ فروى نحوه مختصراً ومطولاً برقم ٧٢٨، ٨٠١، ٨٠٦، ٨٠٧ - من حديث ابن عباس وابن عمر مرفوعاً. وفي أسانيدنا مقال. ورواه أيضاً برقم ٨٣٤ موقوفاً على ابن عباس. وانظر أيضاً الدر المنثور (٤٤/٦)، (٢٥٩).

(٥) (ق ٧١/ب) نسخة ك.

حدثنا شيخ سَمَاء^(١)، حدثنا الفرات بن خالد^(٢)، حدثنا عبد الحميد بن جعفر بن عمر بن الحكم^(٣)، عن العلاء بن راشد^(٤)، عن أبي غلي^(٥) عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن النبي - صلى الله عليه / وسلم - كان إذا عصفت الريح يَجْثُو^(٦) على ركبتيه، ويقول: [١/١٤٥] «اللهم اجعلها رحمة، ولا تجعلها عذاباً، اللهم اجعلها رياحاً، ولا تجعلها ريحاً». قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: والله! إن تفسير ذلك في كتاب الله عز وجل يقول الله عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوَاقِحَ﴾^(٧) و﴿يُرْسِلَ الرِّيحَ مَبْشُرَاتٍ﴾^(٨) و﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾^(٩) و﴿أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الرِّيحَ الْعَقِيمَ﴾^(١٠).

(١) لم أتمكن من معرفته.

(٢) هو الضَّبِّي أبو إسحاق الرازي والد أبي مسعود الحافظ. ثقة. من التاسعة.

تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

(٣) كذا ورد في س و ك، ويبدو أن الصواب «عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله بن

الحكم»، لأنه هو الذي ذكر في تلاميذه الفرات بن خالد. تقدمت ترجمته في رقم

٨٤٨.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٣٢٣).

وذكر عن الحسيني أنه قال: لا تقوم بإسناده حجة.

(٥) لعله حسين بن قيس الرحبي الواسطي، لقبه حنش. متروك، من السادسة.

تقريب التهذيب (ص ٧٤).

(٦) هو من جثا - أي جلس على ركبتيه - النهاية (١/٢٣٩).

(٧) (سورة الحجر: الآية ٢٢).

(٨) سورة الروم: الآية ٤٦.

(٩) (سورة فصلت: الآية ١٦).

(١٠) (سورة الذاريات: الآية ٤١).

٨٧٢ - ٧٦ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، عن العوام، عن سليمان بن أبي سليمان^(١)، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله عز وجل الأرض جعلت تميد، فخلق عليها الجبال، فأرساها، فتعجبت الملائكة، فقالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد يكسر به الجبال، قالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها الحديد، قالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: يا رب! فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: يا رب! فهل من خلقك شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، الإنسان، يتصدق بيمينه يكاد أن يخفيها من يساره^(٢).

= والحديث أخرجه الإمام الشافعي في مسنده (١٧٥/١ رقم ٥٠٢) قال: أخبرنا من لا أتهم، أخبرنا العلاء بن راشد، عن عكرمة، عن ابن عباس - ولم يذكر أبا علي. وإسناده ضعيف لأجل العلاء بن راشد - وقد قال فيه الحسين: لا تقوم بإسناده حجة.

(١) هو الهاشمي مولاهم، مقبول. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٣٤).

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٢٤/٣).

والترمذي في سننه - كتاب التفسير - (٤٥٤/٥ رقم ٣٣٦٩).

وابن مندة في التوحيد (ق أ/ ١٩٢ رقم ٦٦).

من طريق يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب به نحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب.

يعني أنه ضعيف، وعلته أن فيه سليمان بن أبي سليمان.

قال فيه الذهبي: لا يكاد يعرف، وقال ابن حجر: مقبول يعني إذا توبع.

وإلا فلين الحديث. ولم يتابع هنا فيما أعلم.

=

٨٧٣ - ٧٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد: أن الله عز وجل لما خلق الأرض جعلت تميد، فقالت الملائكة: ما هذه بمقرة، ما^(١) على ظهرها أحداً، فأصبحت صبحاً وفيها رواسيها، فبلغنا أن الملائكة قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الحديد، قالوا: هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: / نعم، النار، قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الماء. قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء أشد من هذا؟ قال: نعم، خلق الريح^(٢).

٨٧٤ - ٧٨ حدثنا أبو علي أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا

= انظر ميزان الاعتدال (٢١١/٢) وتعليق الألباني على المشكاة (١/٦٠٠ رقم ١٩٢٣).

(١) كذا في س و ك بزيادة ما - ويبدو أنها خطأ. وسيأتي الأثر برقم ٩٠٤ - وليس فيه هذه الزيادة.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٠/١٤). عن بشر قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد به. مختصراً إلى قوله «فأصبحت صبحاً وفيها رواسيها».

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٦٩/أ). ومن طريقه ابن جرير عن معمر، عن قتادة عن الحسن من قوله مختصراً. إلا أنه قال في آخره «فأصبحوا وقد خلقت الجبال، فلم تدر الملائكة مم خلقت الجبال».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١١٣/٤) بطوله وزاد في آخره «قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من الريح؟ قال: نعم، الرجل، قالوا: ربنا! هل من خلقك شيء هو أشد من الرجل؟ قال: نعم، المرأة» - وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر من طريق قتادة عن الحسن عنه.

عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - قال: ثم خلق الله تعالى الريح فبسطها على الماء حتى صار أمواجاً وزيداً^(١).

= وهو مقطوع لأنه من كلام قيس وهوتابعي مخضرم. وتقدم في الذي قبله من حديث أنس مرفوعاً ما يشهد له - ولكنه ضعيف. وأما الجملة الأخيرة عند السيوطي فلم أجد ما يشهد لها من الصحيح أو الضعيف. والله أعلم.

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٩/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو إسناد ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

التعليق:

يتجلى للناظر في الأفاق وللمتأمل فيها بعين البصيرة أن الآيات الكونية الدالة على وحدانية الله تعالى وانفراذه بالربوبية والألوهية كثيرة وكثيرة جداً. ومن هذه الآيات الكثيرة الريح والرياح. وهي آية عظيمة من آيات الله الكونية. والمؤلف رحمه الله تعالى إذ خصص هذا الباب بهذه الآية أراد أن يبين من خلالها عظمة الله تعالى وقدرته وتدبيره في هذا الكون. وقد كثر الاستشهاد بهذه الظاهرة ضمن المظاهر الكونية الأخرى في كتاب الله تعالى على ذلك. ومنه قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَكَاتِ وَالْأَرْضِ وَآخِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ...﴾. إلى أن قال: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾. (سورة البقرة: الآية ١٦٤)

قال ابن كثير بعد أن وصف خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر وإنزال المطر من السماء ودلالة تلك الآيات كلها على وحدانية الله تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيْحِ﴾ أي تارة تأتي بالرحمة، وتارة تأتي بالعذاب وتارة تأتي مبشرة بين يدي السحاب، وتارة تسوقه، وتارة تجمععه وتارة تفرقه، وتارة تصرفه.

إلى أن قال: ﴿لآيات لقوم يعقلون﴾ أي في هذه الأشياء دلالات بيّنة على وحدانية الله تعالى. تفسير ابن كثير (٢٠١/١) - فالرياح جند من جنود الله تعالى الكثيرة - تابعة لإرادته ومشيتته فهي كما تأتي بالرحمة ياذنه تأتي بالعذاب أيضاً، فتقصف القرى والمدن وتركها خاوية، وقد حصل ذلك لبعض الأمم السابقة حيث عاقبهم الله تعالى على تمردهم فأرسل عليهم ريحاً صرصراً عاتية جعلتهم صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية. ولا يزال يحصل ذلك، بحيث نسمع ونشاهد كثيراً هبوب العواصف الشديدة التي تقصف العباد والبلاد وتجعل العمران خراباً، وهذا هو السبب أن النبي صلى الله عليه وسلم بين للناس بقوله وعمله ما ينبغي فعله عند رؤيتهم لمثل هذه الآيات كالرياح الشديدة والزلازل والأمطار المتواترة ونحو ذلك من الأسباب التي قد تكون عذاباً - من الإسراع إلى الله تعالى بالتوبة والإنابة والدعاء والاستغفار وغيرها

.....

من العبادات التي تدفع عنهم ما ترسل به من الشر والعذاب، وبهذه المناسبة أكثر المؤلف في الباب من إيراد الأحاديث النبوية التي تبين وجوب الإسراع إلى الاستغفار والتسبيح والتحميد عند مشاهدة مبادئ العواصف والرعد والبرق والأمطار وغيرها من الآيات، خشية أن تكون عذاباً. كما بين النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الأحاديث. ومن صفات المؤمنين أنهم دائماً من عذاب ربهم مشفقون كما حكى ربنا سبحانه وتعالى في كتابه. وبين أن من صفات الكافرين أنهم لا يخافون عذابه. حيث قال: ﴿أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾.

(سورة الأعراف: الآية ٩٩)

وقد أورد شيخ الإسلام ابن تيمية بعض أحاديث الباب وذكر أن هذه العبادات مثل الصلاة والصدقة عند الخسوف والدعاء والاستغفار والتسبيح والتحميد عند العواصف والأمطار الشديدة تدفع عنا ما ترسل به من الشر والعذاب. والسنة في أسباب الخير والشر أن يفعل العبد عند أسباب الخير الظاهرة من الأعمال الصالحة ما يجلب الله به الخير، وعند أسباب الشر الظاهرة من العبادات ما يدفع الله به عنه الشر. انظر مجموع الفتاوى (١٦٩/٣٥ - ١٧٠).

صفة ابتداء الخلق

٨٧٥-١ حدثنا أبو يعلى، حدثنا سريج بن يونس، حدثنا حجاج بن محمد، عن ابن جريج، قال: أخبرني إسماعيل بن أمية^(١)، عن أيوب بن خالد^(٢)، عن عبد الله بن رافع^(٣) - مولى أم سلمة - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي، فقال: خلق الله عز وجل التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، وخلق الشجر يوم الاثنين، وخلق المكروه يوم الثلاثاء، وخلق النور يوم الأربعاء، ويث فيها الدواب يوم الخميس، وخلق آدم - عليه السلام - بعد العصر يوم الجمعة آخر الخلق في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر إلى الليل^(٤).

(١) ابن عمرو بن سعيد بن العاص الأموي، ثقة ثبت، مات سنة ١٤٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢).

(٢) ابن صفوان بن أوس بن جابر الأنصاري المدني نزيل برقة، ويعرف بأيوب بن خالد بن أبي أيوب الأنصاري، وأبو أيوب جده لأمه عمرة - وفيه لين. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٤١) وخولف الحافظ ابن حجر في تليينه له فقد قال فيه الألباني: ليس بشيء فإنه لم يضعفه أحد سوى الأزدي. وهو نفسه لين عند المحدثين. الصحيحة (٤/٤٥٠).

(٣) هو المخزومي أبو رافع المدني أيضاً ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٧٣).

(٤) انظر الحديث في مسند أبي يعلى (١٠/٥١٣ رقم ٦١٣٢) وقد سقطت منه واسطة «ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية» ولذلك حكم عليه محققه بالضعف لما رأى فيه انقطاعاً، والحديث أخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده (٢/٣٢٧). ومسلم في صحيحه - كتاب صفات المنافقين - باب ابتداء الخلق (٤/٢١٤٩ =

رقم ٢٧)، والنسائي - في السنن الكبرى - التفسير كما في تحفة الأشراف (١٣٣/١٠ رقم ١٣٥٥٧)، وابن مندة في التوحيد (١٨٣/١ رقم ٥٨)، والبيهقي في الأساء والصفات (ص ٤٨٦)، وابن جرير في تفسيره (٩٤/٢٤ - ٩٥)، من طرق عن حجاج بن محمد به مثله. وأخرجه أيضاً ابن معين في التاريخ (رقم ٢١٠) ومن طريقه الدولابي في الكنى (١٧٥/١) عن هشام بن يوسف، عن ابن جريج به.

وأورده البخاري تعليقاً في تاريخه (٤١٣/١) وقال: وقال بعضهم: «عن أبي هريرة، عن كعب» وهو أصح. اهـ. وذلك لأن هذا الحديث مخالف لما ورد في كتاب الله تعالى. ففي الحديث استيعاب الأيام السبعة في خلق العالم - بينما قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾.

(سورة الأعراف: الآية ٥٤)

وورد تفصيله في (سورة فصلت: الآية ٩ - ١٢) - وهذا هو السبب أنه تكلم على هذا الحديث بعض العلماء - فقال البيهقي بعد روايته للحديث: وزعم بعض أهل العلم بالحديث أنه غير محفوظ لمخالفته ما عليه أهل التفسير وأهل التاريخ، وزعم بعضهم أن إسماعيل بن أمية إنما أخذه عن إبراهيم ابن أبي يحيى، عن أيوب بن خالد، وإبراهيم غير محتج به. ثم صرح بأن الذي زعم هذا هو علي بن المديني، وقال ابن كثير في تفسيره (٢٢٠/٢) بعد أن ذكر الأيام الستة التي وقع فيها الخلق: «فأما يوم السبت فلم يقع فيه خلق لأنه اليوم السابع، ومنه سمي يوم السبت، وهو القطع...» ثم ساق حديث الباب وقال: وفيه استيعاب الأيام السبعة. والله تعالى قد قال: في ستة أيام، ولهذا تكلم البخاري وغير واحد من الحفاظ في هذا الحديث، وجعلوه من رواية أبي هريرة عن كعب الأحبار، ليس مرفوعاً، والله أعلم. ووصف في موضع آخر (٦٩/١) الحديث بأنه من غرائب صحيح مسلم، وقرر في البداية والنهاية (١٤/١ - ١٥) أن أبا هريرة تلقاه عن كعب من صحفه، ووهم بعض الرواة فجعله مرفوعاً. ثم قال: في منته غرابة شديدة، فمن ذلك أنه ليس فيه ذكر خلق السموات، وفيه ذكر

٨٧٦-٢ حدثنا العباس بن الفضل بن شاذان^(١)، حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، حدثنا نعيم بن حاد، حدثنا محمد بن ثور، عن

= خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام، وهذا خلاف القرآن، لأن الأرض خلقت في أربعة أيام ثم خلقت السموات في يومين من دخان. اهـ. ولكن الألباني خالفهم في ذلك، فذكر أن الحديث لا مطعن في إسناده، كما أنه غير مخالف لما ثبت في كتاب الله تعالى. لأن الأيام السبعة التي في الحديث هي غير الأيام الستة في القرآن - ثم إن الحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض فهو يزيد على القرآن، ولا يخالفه - ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي في السنن الكبرى - كما في تحفة الأشراف (١٠/٢٦٤) رقم (١٤١٩٣) من طريق الأخضر بن عجلان، عن ابن جريج، عن عطاء، عن أبي هريرة. وفيه «إن الله خلق السموات والأرضين وما بينهما في ستة أيام، ثم استوى على العرش يوم السابع، وخلق التربة يوم السبت...» وساق مثله بزيادة في آخره - وهو إسناد جيد، والأخضر بن عجلان وثقه غير واحد من أئمة الجرح والتعديل، ولينه الأزدي، وتليينه لا يؤثر.

ثم إن الأيام الستة التي ورد ذكرها في القرآن اختلف فيها الأئمة هل كل يوم منها كهذه الأيام، أو كل يوم كالف سنة؟ وقد نص على الثاني مجاهد والإمام أحمد، كما أنه يروى من رواية الضحاك عن ابن عباس - ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/٢٢٠) - وهو يؤيد أن الأيام المذكورة في الحديث غير الأيام المذكورة في القرآن، هذا، وعقب الألباني على كل من البخاري والبيهقي بأن ما قالاه لا يخالفه الدليل، وهو غير كاف لإعلال الحديث.

ونقل شيخ الإسلام ابن تيمية أن طائفة اعتبرت صحة هذا الحديث، مثل أبي بكر الأنباري وأبي الفرج ابن الجوزي وغيرهما - إلا أنه خالفهم ووافق الذين تكلموا على الحديث. انظر مجموع الفتاوى (١٨/١٨ - ١٩) وتعليق الألباني على مشكاة المصابيح (٣/١٥٩٨ رقم ٥٧٣٤) ومختصر العلو (ص ١١١ - ١١٢) وسلسلة الأحاديث الصحيحة (٤/٤٤٩ - ٤٥٠ رقم ١٨٣٣).

(١) لم أجد ترجمته.

ابن جريج، عن إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع - مولى أم سلمة - عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه أخذ بيده، وأخذ أبوهريرة - رضي الله عنه - بيدي كما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: خلق الله تبارك وتعالى التربة يوم السبت، وخلق فيها الجبال يوم الأحد، والشجر يوم الاثنين، والمكروه يوم الثلاثاء، والنور / يوم الأربعاء^(١) / وبث فيها الدواب يوم [أ/١٤٦] الخميس، - وعد كما تعد السماء يعني النبي صلى الله عليه وسلم،^(٢) - وخلق آدم بعد العصر يوم الجمعة في آخر ساعات من ساعات النهار فيما بين العصر إلى الليل^(٣).

٨٧٧-٣ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو صالح، حدثني يحيى بن أيوب، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خلق الله تبارك وتعالى السماوات من دخان، ثم ابتداء خلق الأرض يوم الأحد ويوم الاثنين، وذلك قول الله عز وجل ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾^(٤) ثم قدر فيها أوقاتا في يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء، فذلك قول الله عز وجل ﴿وَقَدَرْنَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾^(٥) فسمكها وزينها بالنجوم والشمس والقمر أجراهما في فلكهما، وخلق فيها ما شاء الله من خلقه وملائكته يوم الخميس ويوم الجمعة^(٦)،

(١) (ق ٧٢/أ) نسخة ك.

(٢) كذا هذه العبارة في س وك. ولم يبد لي معناها.

(٣) راجع ما تقدم من الرقم السابق.

(٤) (سورة فصلت: الآية ٩).

(٥) (سورة فصلت: الآية ١٠، ١١).

(٦) كذا أثبت في س وك «يوم الجمعة» وهو هكذا في الدر المنثور. والأثر رواه ابن منده ولم يذكر هذه الكلمة.

وخلق الجنة يوم الجمعة، وخلق آدم يوم الجمعة، فذلك قول الله عز وجل ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ ^(١) وسبت ^(٢) كل شيء يوم السبت، فعظمت اليهود يوم السبت لأنه سبت فيه كل شيء، وعظمت النصارى يوم الأحد لأنه ابتداء فيه خلق كل شيء، وعظم المسلمون يوم الجمعة لأن الله عز وجل فرغ فيه من خلقه، وخلق في الجنة رحمته، وجمع فيه آدم، وفيه هبط من الجنة إلى الأرض، وفيه قبلت توبته وهو أعظمها ^(٣).

٨٧٨ - ٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا هناد بن السري، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا أبو سعد ^(٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس / - رضي الله عنهما - قال أبو السري ^(٥): قرأت عليه من هذا الموضع: ^(٦) أن اليهود أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فسألته: عن خلق

(١) (سورة الفرقان: الآية ٥٩)، و(سورة السجدة: الآية ٤).

(٢) هو من السبت، وهو الراحة والسكون أو من القطع وترك الأعمال. وقال ابن الأثير: قيل: سمي يوم السبت، لأن الله تعالى خلق العالم في ستة أيام آخرها الجمعة، وانقطع العمل، فسمي اليوم السابع يوم السبت. النهاية (٢/٣٣١).

(٣) أخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٨٦ رقم ٦٢) عن عبدوس بن الحسين، عن أبي حاتم الرازي به مثله. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٣٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وهو موقوف. وفي إسناده عبد الله بن صالح وهو متكلم فيه.

(٤) هو سعيد بن مرزبان، يقال الكوفي الأعور. ضعيف مدلس. مات بعد سنة ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٥).

(٥) هي كنية هناد.

(٦) كذا وقع عند المؤلف، ووقع عند ابن جرير «قال هناد: قرأت سائر الحديث على أبي بكر».

السموات والأرض؟ فقال: خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم الثلاثاء وما فيهن من منافع الناس. وخلق يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب، هذه أربعة. فقال: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادًا ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ إلى قوله ﴿سَوْءَ لِلْسَّائِلِينَ﴾ (١) قال لمن سأل: من (٢) خلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقيت منه، وخلق في أول ساعة من هذه الساعات الآجال، حين يموت من مات، وفي الثانية ألقى الآفات على كل شيء مما ينفع الناس، وفي الثالثة آدم، أسكنه الجنة، وأمر إبليس بالسجود فأخرجه منها في آخر ساعة. ثم قالت اليهود: ماذا؟ يا محمد! قال: ثم استوى على العرش، فقالوا: قد أصبت لو أتممت، قالوا: ثم استراح، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً، فنزل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾ (٣).

(١) (سورة فصلت: الآية ٩، ١٠).

(٢) يبدو أنه وقع هنا سقط من س و ك. والعبارة في تفسير ابن جرير هكذا «قال: وخلق يوم الخميس السماء، وخلق يوم الجمعة...».

(٣) (سورة ق: الآية ٣٨، ٣٩). والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٤/٢٤)، والحاكم في مستدركه (٥٤٣/٢). من طريق هناد به نحوه. وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٣٩/أ) في تفسير قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِعَيْنٍ﴾. (سورة الدخان: الآية ٣٨)

والحاكم في مستدركه (٤٥٠/٢)، عن ابن عينة، عن أبي سعد، عن عكرمة به - نحوه ببعض الاختلاف في الألفاظ والسياق. وقال الحاكم في الطريق الأول: صحيح الإسناد، وخالفه الذهبي، فقال: أبو سعد البقال قال ابن معين لا يكتب حديثه. واستغرب ابن كثير هذا الحديث، فقال: فيه غرابة. انظر تفسير ابن كثير (٩٤/٤) - قلت: وهو ضعيف لأجل أبي سعد.

٨٧٩- ٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر
العدني، حدثنا سفيان، عن أبي سعد^(١)، عن ابن عباس - رضي الله
عنهما - في قوله تعالى: ﴿قُلْ آيَتَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي
يَوْمَيْنِ﴾^(٢) الآية. قال: أول ما خلق الله عز وجل الأرض في يومين - يوم
الأحد ويوم الاثنين - وجعل فيها رواسي، وقدر فيها أوقاتها في أربعة
أيام، قال: ثم شق الأنهار، وغرس / الأشجار، ووضع الجبال، وأجرى
البحار، وجعل في هذه ما ليس في هذه، وفي هذه ما ليس في هذه، وجعل فيها
منافع في يومين - يوم الثلاثاء ويوم الأربعاء - ﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ
وَهُيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ
فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾^(٣) يوم الخميس ويوم الجمعة،
﴿وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا﴾^(٤) ملائكتها، وما أراد أن يخلق فيها. فمن
سألك في: كم خلقت السموات^(٥) / والأرض؟ فقل كما قال الله عز وجل:
﴿قُلْ آيَتَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ﴾^(٦) الآية. فاجتمع
الخلق يوم الجمعة، وخلق آدم عليه السلام في آخر ساعة من يوم
الجمعة^(٧).

٨٨٠- ٦ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا أحمد بن عبد الرحمن،

(١) هو البقال.

(٢) (سورة فصلت: الآية ٩).

(٣) (سورة فصلت: الآيتان ١١، ١٢).

(٤) (سورة فصلت: الآية ١٢).

(٥) (ق ٧٢ / ب) نسخة ك.

(٦) (سورة فصلت: الآية ٩).

(٧) رواه عبد الرزاق والحاكم من طريق ابن عيينة، عن أبي سعد، عن عكرمة، عن
ابن عباس مرفوعاً. وتقدم في الذي قبله. وهو ضعيف لأجل أبي سعد.

حدثنا عبد الله بن أبي جعفر الرازي، عن أبيه، عن الربيع بن أنس - رحمه الله تعالى - ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾^(١) قال: إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة يوم الأربعاء، وخلق الجن يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة، قال: فكفر قوم من الجن، فكانت الملائكة تهبط إليهم في الأرض فتقاتلهم، فكانت الدماء وكان الفساد في الأرض، فمن ثم ﴿قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ﴾^(٢).

٨٨١-٧ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا شريك، عن غالب بن غيلان^(٣)، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن الله تبارك وتعالى خلق يوماً فسماه الأحد، ثم خلق ثانياً فسماه الاثنين، ثم خلق ثالثاً فسماه الثلاثاء، ثم خلق رابعاً فسماه الأربعاء، وخلق خامساً فسماه / الخميس، [١٤٧/ب] قال: فخلق الله عز وجل الأرض يوم الأحد والاثنين، وخلق الجبال يوم

(١) (سورة البقرة: الآية ٣٠).

والحديث: أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٩/١).

من طريق آخر عن عبد الله بن أبي جعفر به مثله. دون قوله «فمن ثم قالوا: ...».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٥/١) من قول أبي العالية، وعزا تخريجه إلى ابن جرير وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وأبو العالية من شيوخ الربيع بن أنس.

وكذا ذكره ابن كثير في تفسيره (٧٠/١ - ٧١) من قول أبي العالية، وهو في كلتا الروايتين مقطوع. وفي إسناده أبو جعفر الرازي سييء الحفظ.

(٢) هو الأنصاري، كوفي. ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر التاريخ الكبير (١٠٠/٧) والجرح والتعديل (٤٧/٧).

الثلاثاء، ولذلك^(١) يقول الناس: إنه يوم ثقيل، وخلق مواضع الأنهار والشجر والقرى يوم الأربعاء، وخلق الطير والوحش والسباع والهوام والآفة يوم الخميس، وخلق الإنسان يوم الجمعة، وفرغ من الخلق يوم السبت^(٢).

٨٨٢ - ٨ حدثنا أزهر بن رسته^(٣)، حدثنا محمد بن بكير الحضرمي^(٤)، حدثنا أبو معشر، عن سعيد المقبري، عن عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - قال: إن الله تبارك وتعالى بدأ الخلق يوم الأحد والاثنين، وخلق الأقوات والرواسي في يوم الثلاثاء والأربعاء، وخلق الأرضين في الخميس والجمعة، وخلق فيها آدم عليه السلام، تلك الساعة التي لا يوافقها عبد في صلاة يدعوربه إلا استجاب له^(٥).

(١) في س و ك: (كذلك) والصواب ما أثبتته. كذا هو في مصادر التخريج.
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٤/٢٤) عن تميم بن المنتصر، عن إسحاق، عن شريك به - وفي آخره «وفرغ من الخلق يوم الجمعة» - ولا يوجد عنده ذكر «يزيد بن هارون» في الإسناد، ولعله سقط منه.

وأشار ابن أبي حاتم إلى هذا الحديث، وذكر أنه رواه يزيد بن هارون عن شريك، عن غالب بن غيلان، عن عطاء، عن ابن عباس. وذكر أيضاً أن الحديث رواه الحماني عن شريك، عن غالب بن غيلان، عن ابن عباس. واعتمد الطريق الأول. انظر الجرح والتعديل (٤٧/٧) - والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وهو موقوف، وفي إسناده غالب بن غيلان لم يعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.
(٣) ابن عبد الله، أبو عبد الله المكتب، توفي سنة ٢٨٦ هـ. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٢٧/١) دون توثيق أو تحريج.

(٤) ابن واصل البغدادي، أبو الحسن نزيل أصبهان، صدوق بخطىء. مات بعد سنة ٢٢٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٢).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/٥) وزاد في آخره «فهو ما بين صلاة العصر =

٨٨٣-٩ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرزاق، حدثنا معمر، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - في قوله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ﴾ (١) قال: خلق الله تعالى الأرض قبل السماء، فلما خلق ثار فيها دخان، فذلك حين يقول ﴿ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ﴾ (٢): قال: ﴿فَسَوَّيْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾ (٣) يقول: خلق سبع سموات بعضهن فوق بعض، وسبع أرضين بعضهن تحت بعض (٤).

٨٨٤-١٠ حدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا أبو حذيفة، حدثنا

= إلى أن تغيب الشمس» وعزا تخريجه إلى المؤلف. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٥/١) عن المثني، عن عبد الله بن صالح، عن أبي معشر به، وأخرجه ابن منده في التوحيد (١٨٥/١) رقم ٦١ تحقيق د / فقهي) والبيهقي في الأساء والصفات (ص ٤٨٦) من طريق آخر عن ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري، عن أبيه، عن عبد الله بن سلام - نحوه بشيء من الزيادة والاختلاف في الألفاظ والسياق، وليس عندهما الجملة الأخيرة، وقال ابن منده: «وروي عن سعيد المقبري وغيره عن أبي هريرة مرفوعاً». وهو موقوف. وإسناده صحيح. ولبعض ما جاء فيه شاهد من الصحيح. انظر ما يأتي برقم (٨٨٥).

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٩).

(٢) (سورة فصلت: الآية ١١).

(٣) (سورة البقرة: الآية ٢٩).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩٤/١) عن الحسن بن يحيى، عن عبد الرزاق به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤٢/١) وعزا تخريجه إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن أبي حاتم أيضاً.

سفيان، عن رجل^(١)، عن عكرمة، سئل ابن عباس - رضي الله عنهما - أيهما كان قبل: الليل أو النهار؟ فقرأ: ﴿أَوَلَمْ يَرَالَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّا أَلْسَمْنَتْ وَأَلْأَرْضَ كَانَتْ تَرْتَقًا فَفُتِنَتْهُمَا﴾^(٢) ثم قال: هل كان بينهما إلا ظلمة، وذلك لتعلموا أن الليل كان / قبل النهار^(٣). [١/١٤٨]

٨٨٥ - ١١ حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسن^(٤)، حدثنا محمد بن بكير، حدثنا خالد، عن الشيباني^(٥)، عن عون بن عبد الله، عن أخيه عبيد الله^(٦)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله

(١) لعله أبو سفيان سعيد بن مسروق. وقد رواه سفيان الثوري عن أبيه، كما ترى أثناء التخریج. وسيأتي عند المؤلف برقم (٨٩٠).

(٢) (سورة الأنبياء: الآية ٣٠).

(٣) أورده ابن كثير في تفسيره (١٧٧/٣) قال: قال سفيان الثوري عن أبيه، عن عكرمة قال: سئل ابن عباس: الليل كان قبل أو النهار؟ فقال: «أرايتم السموات والأرض حين كانتا رتقاً هل كان بينهما إلا ظلمة؟ ذلك لتعلموا أن الليل قبل النهار».

وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٩٠ / ب).

ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٩/١٧).

عن الثوري، عن أبيه به مختصراً دون ذكر السؤال.

وهو موقوف. وفي إسناد المؤلف راو مبهم. ولكن رواية الآخرين ترفع هذا الإبهام.

(٤) ابن حفص أبو عبد الله الهمداني. عرض عليه قضاء أصبهان فهرب منها. وهو الذي سعى في خلاص ابن أبي داود من القتل، حين أمر والي أصبهان بضرب عنقه لأجل أقوال نسبت إليه كذباً في حق علي (رضي الله عنه)، وتوفي محمد سنة ٢٨٥ هـ. أخبار أصبهان (٢/٢١٠).

(٥) هو أبو إسحاق سليمان بن أبي سليمان.

(٦) هو ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي، أبو عبد الله المدني. ثقة فقيه ثبت.

مات سنة ٩٤ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٥).

عليه وسلم قال: في الجمعة ساعة لا يوافقها أحد يسأل الله فيها شيئاً إلا أعطاه، فقال عبد الله بن سلام - رضي الله عنه - : إن الله عز وجل ابتداء الخلق، وخلق الأرضين يوم الأحد والاثنين، وخلق السموات يوم الثلاثاء [ويوم الأربعاء، وخلق الأقوات وما في الأرض يوم الخميس]^(١) ويوم الجمعة إلى صلاة العصر، فهي ما بين صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس^(٢).

٨٨٦ - ١٢ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا أبوزرعة، حدثنا

(١) ما بين القوسين ساقط من س وك. والسياق يقتضيه، وكذا هو في الحلية والأسماء والصفات.

(٢) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٤/٢٦٨ - ٢٦٩) من طرق. منها طريق المؤلف.

وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٨٣ رقم ٥٩).

والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٦).

بسندهما عن خالد به - نحوه.

وقال أبو نعيم: غريب من حديث عون.

ولعله يقصد بهذا السياق. لأن الحديث دون قول عبد الله بن سلام أخرجه

البخاري في صحيحه (٢/٤١٥ رقم ٩٣٥، ٩/٤٣٦ رقم ٥٢٩٤، ١١/١٩٩ رقم ٦٤٠٠).

ومسلم في صحيحه (٢/٥٨٣ - ٥٨٤ رقم ٨٥٢).

من طرق عن أبي هريرة.

وقد اختلف أهل العلم من الصحابة والتابعين ومن بعدهم اختلافاً كثيراً في تعيين هذه الساعة. وجمع ابن حجر جميع ما قيل فيه، فحصلت له قرابة أربعين قولاً، والصواب في المسألة هو أن هذه الساعة باقية، تتكرر كل جمعة، ولكنها مبهمة في يوم الجمعة مثل ما أبهمت ليلة القدر في العشر الآخر من شهر رمضان، وفائدة الإبهام فيها بعث الداعي على الإكثار من الصلاة والدعاء، ولو بين لا تكل الناس على ذلك وتركوا ماعداها. راجع فتح الباري (٢/٤١٦ - ٤٢٢).

سليمان بن عبد الرحمن،^(١) حدثنا ابن عياش^(٢)، حدثنا عُمارة بن غَزِيَّة الأنصاري، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول: في سبعة أيام يوم اختاره الله عز وجل^(٣) / على الأيام كلها يوم الجمعة، فيها^(٤) خلق الله السموات والأرض، وفيها قضى خلقهن، وفيها خلق الله عز وجل الجنة والنار، وفيها خلق آدم عليه السلام، وفيها أهبطه من الجنة، وتاب عليه، وفيها تقوم الساعة، ليس شيء مما خلق الله عز وجل إلا وهو يصيخ^(٥) صبيحة ذلك اليوم شفقاً من أن تقوم الساعة إلا الجن والإنس^(٦).

(١) ابن عيسى التميمي الدمشقي - ابن بنت شرحبيل، أبو أيوب صدوق يخطيء.
مات سنة ٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٥).

(٢) هو إسماعيل.

(٣) (ق ٧٣/١) نسخة ك.

(٤) هكذا في س و ك بضمير التأنيث، وهو هكذا كلما تكرر في الحديث، والصواب تذكيره، لأن المرجع - وهو يوم الجمعة - مذكر.

(٥) أي يصغي سمعه. انظر النهاية (٦٤/٣).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢١٦/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف وابن مردويه، وفي إسناده إسماعيل بن عياش وهو مخلط في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها. وعلى هذا فهو ضعيف. ولكن الحديث أخرجه مالك في الموطأ (١٠٨/١) تحقيق فؤاد عبد الباقي). ومن طريقه أبو داود في سننه - كتاب الصلاة - باب فضل يوم الجمعة (٦٣٤/١) رقم ١٠٤٦) والترمذي في سننه - كتاب الجمعة - باب ما جاء في الساعة التي ترجى يوم القيامة (٣٦٢/٢) رقم ٤٩١) عن ابن الهاد، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث به.

وفيه قصة طويلة لأبي هريرة مع كعب وعبد الله بن سلام في تحديد الساعة التي =

٨٨٧-١٣ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا حجاج بن المنهال، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة - رحمه الله تعالى - أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم: ما يوم الأحد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيه خلق الله عز وجل الأرض^(١) / [١٤٨/ب] وكبسها^(٢)، قالوا: الاثنين؟ قال: خلق فيه وفي الثلاثاء الجبال والماء وكذا وكذا وما شاء الله تعالى، قالوا: فيوم الأربعاء؟ قال: الأقوات، قالوا: فيوم الخميس؟ قال: فيه خلق الله عز وجل السموات، قالوا: يوم الجمعة؟ قال: خلق في ساعتين الملائكة، وفي ساعتين الجنة والنار، وفي ساعتين الشمس والقمر والكواكب، وفي ساعتين الليل والنهار، قالوا: السبت؟ ذكروا الراحة^(٣)، فقال: سبحان الله! وأنزل الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا

= في يوم الجمعة، ولفظ الحديث: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أهبط من الجنة، وفيه تيب عليه، وفيه مات، وفيه تقوم الساعة، وما من دابة إلا وهي مصيخة يوم الجمعة، من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من الساعة إلا الجن والإنس، وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي، يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه».

وأخرجه أيضاً النسائي في سننه - كتاب الجمعة - باب ذكر الساعة التي يستجاب فيها الدعاء يوم الجمعة (١١٣/٣ - ١١٥) من طريق آخر عن ابن الهاد به بسياق أطول.

ويلاحظ أن قوله في حديث الباب: «فيه خلق الله السموات والأرض، وفيه قضى خلقهن» غير مذكور عند الإمام مالك وغيره.

(١) في س تكررت كلمة (الأرض).

(٢) قال ابن منظور: الكَبَس: طَمَك حفرة بتراب، وكبست النهر والبئر كبساً: طَمَمْتَهَا بالتراب. لسان العرب (١٩٠/٦).

(٣) كذا في س وك، وفي الدر المنثور «قالوا: أَلست تذكر الراحة».

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ﴿١﴾.

٨٨٨-١٤ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن يوسف^(٢)، حدثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، حدثنا عفان، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه^(٣).

٨٨٩-١٥ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: ذكر وهب عن ابن عباس - رضي الله عنهما -: إن الله تبارك وتعالى خلق الجنة قبل النار، وخلق رحمته قبل غضبه، وخلق السماء قبل الأرض، وخلق الشمس والقمر قبل الكواكب، وخلق النهار قبل الليل، وخلق البحر قبل البر، وخلق البر والأرض قبل الجبال، وخلق الملائكة قبل الجن، وخلق الجن قبل الإنس، وخلق الذكر قبل الأنثى^(٤).

٨٩٠-١٦ حدثنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي، حدثنا سفيان، عن أبيه، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - سئل: الليل كان قبل أم النهار؟ قال: أرايتم

(١) (سورة ق: الآية ٣٨).

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو مرسل. ورجال إسناده ثقات. وقد روي من طريق عكرمة عن ابن عباس. كما يأتي بعده.

(٢) لعله الحضرمي الكوفي الصيرفي. صدوق فيه لين. مات سنة ٢٤٩ هـ أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٤).

(٣) لم أهتم من رواه غير المؤلف.

ويبدو أن رجال إسناده ثقات. سوى إبراهيم بن يوسف ففيه لين.

(٤) هو موقوف، وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

حين كانت السموات والأرض رتقاً هل كان بينهما إلا ظلمة، ذلك
لتعلموا / أن الليل كان قبل النهار^(١).

[١/١٤٩]

٨٩١-١٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع،
حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد بن معقل، عن وهب
- رحمه الله تعالى - قال: قال عزيز عليه السلام: فتحت خزائن النور
وطرائق الظلمة، فكانا ليلاً أو نهاراً يختلفان بأمرك، ثم أمرت الماء فجمد في
وسط الهواء، فجعلت منه سبعاً وسمّيتهن السموات، وملائكتك يسبحون
بحمدك غير محتاج إلى ذلك، ولا تستأنس بهم، ثم أمرت الماء يفتق^(٢) من
التراب، وأمرت التراب أن يتميز من الماء، فكان كذلك، ثم سميت جميع
ذلك الأرضين، وجميع الماء البحار، ثم زرعت في أرضك كل نبات فيها
بكلمة واحدة في تراب واحد، تسقى بماء واحد، فجاء على مشيئتكم مختلفاً
أكله ولونه وريحه وطعمه. منه الحلوى، ومنه الحامض، والمر، والطيب ريحه،
والمتن والقبيح والحسن، ثم خلقت الشمس سراجاً، والقمر نوراً،
والنجوم ضياءً، ثم خلقت من الماء دواب الماء، وطير السماء، فخلقت منها
أعمى أعين بصرته، ومنها أصم آذان أسمعته، ومنها ميت أنفس أحْيَيْته،
خلقت ذلك كله بكلمة واحدة، منه ما غشيت به الماء، ومنه ما لا صبر له على
الماء، خلقاً مختلفاً في الأجسام والألوان، جنّسته أجناساً، وزوّجته أزواجاً،
وخلقته أصنافاً، وألهمته الذي^(٣) خلّقه^(٤)، / ثم خلقت من الماء والتراب
دواب الأرض وماشيتها وسباعها، فمنهم من يمشي على بطنه: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ

(١) تقدم تخريجه برقم ٨٨٤ - وقد رواه المؤلف من طريق آخر عن سفيان، عن
رجل، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٢) ورد فيما تقدم عند المؤلف «انفتق».

(٣) ورد فيما تقدم «الذي له خلّقه».

(٤) (ق ٧٣/ب) نسخة ك.

يَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴿١﴾ ومنهم العظيم والصغير، وعدت إبراهيم عليه / السلام أن تجعل ملوك ولد آدم عليه السلام في ذريته، فأصبح جميع خلقك على الذي قضيت لهم من المنازل التي أنزلتهم^(٢).

٨٩٢ - ١٨ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا يحيى بن حميد بن أبي حميد، حدثنا عثمان بن عبد الله القرشي، حدثنا بقية، حدثني أرطاة بن المنذر الكلاعي، قال: سمعت مجاهدًا يحدث عن ابن عمر - رضي الله عنهما - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الله تبارك وتعالى فرغ من خلقه في ستة أيام، أولهن يوم الأحد والاثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة. خلق يوم الأحد السموات، وخلق يوم الاثنين الشمس والقمر والنجوم، وخلق يوم الثلاثاء دواب البحر ودواب البر، وفجر الأنهار وقوت الأقوات، وخلق الأشجار يوم الأربعاء، وخلق يوم الخميس الجنة والنار، وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة، ثم أقبل على الأمر يوم السبت^(٣).

(١) (سورة النور: الآية ٤٥).

(٢) تقدم هذا الأثر في سياق أطول منه عند المؤلف برقم ٥٧٠ من هذا الإسناد إلا أنه سقط منه إسماعيل بن عبد الكريم، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٥) - (٧) بأطول منه وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٦١/٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف، إلا أنه قال: وأخرج أبو الشيخ من وجه آخر عن عكرمة عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي صلى الله عليه وسلم... ثم ذكر مثله.

وكان السيوطي قد أورده قبله الحديث الذي ورد عن عكرمة مرسلًا، وقد رواه المؤلف برقم ٨٨٧، ثم رواه عقبه من طريق آخر عن عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً. ولعل السيوطي أشار إلى هذا الطريق الثاني، ثم ساق حديث ابن عمر =

٨٩٣ - ١٩ حدثنا أحمد بن سليمان بن أيوب^(١)، حدثنا عمرو بن عيسى الضبيعي^(٢)، حدثنا محمد بن سواء^(٣)، عن سعيد، عن قتادة، عن عمرو بن غيلان الثقفي^(٤) - رحمه الله تعالى - قال - وهو على منبر البصرة - : حدثنا هذا الرجل الصالح من أهل الكتاب - يعني كعباً - رحمه الله تعالى - : أن الله عز وجل أسس السموات السبع والأرضين السبع على هذه السورة «قل : هو الله أحد»^(٥).

= وقع سقط في الكلام على أيدي بعض النساخ، فجاء عزو الحديث إلى ابن عباس والله أعلم.

وهذا الإسناد ضعيف جداً، لأجل يحيى بن حميد وعثمان بن عبد الله - الأول أحاديثه غير مستقيمة، والثاني متهم بالكذب.

(١) هو أبو محمد الوشاء، ذكره أبو نعيم وقال: يروي عن العراقيين الحديث الكثير سوار بن عبد الله والوليد بن شجاع وزباد بن أيوب وغيرهم من الثقات. توفي ٢٩٩هـ. أخبار أصبهان (١/١٠٩).

(٢) هو أبو عثمان البصري. ثقة، من صغار العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

(٣) في س: (سوار) والصواب ما في ك. ومحمد بن سواء هو أبو الخطاب البصري المكفوف. صدوق رمي بالقدر. مات سنة بضع وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣٠٠).

(٤) أمير البصرة، قال البخاري: سمع كعباً قوله - قاله سعيد، عن قتادة. ثم ذكر أنه قيل له: عبد الله بن عمرو بن غيلان.

وقال الحافظ: مختلف في صحبته. انظر التاريخ الكبير (٦/٣٦٢)، والتقريب (ص ٢٦٢) وأيضاً الإصابة (٣/١٠).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٠/٣٤٧).

عن بشر، قال: ثنا يزيد، قال: ثنا سعيد به مثله. إلا أنه زاد في آخره «وإن الله لم يكافئه أحد من خلقه» كما أنه ساق السورة بكاملها.

وأورده السيوطي من الدر المنثور (٦/٤١٥) وعزا تخريجها أيضاً إلى ابن الضريس. وهو مقطوع من كلام كعب - ورجال إسناده موثقون.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وخصه لما ورد في صفة ابتداء الخلق - وأراد أن يبين من خلال هذا الباب عظمة الله سبحانه وتعالى وقوته وأنه هو الذي انفرد بخلق جميع المخلوقات علويها وسفليها - ولم يشرك فيه أحداً غيره، مما يتطلب منا أن نفرده بالعبادة والالوهية، دون أن نصرف شيئاً منها لغيره - ولم يبين لي وجهة المؤلف في تأخير هذا الموضوع - صفة ابتداء الخلق - إلى هذا المكان، ومحل المناسب - فيما يبدو لي - قبل الباب الذي ترجم له بقوله «صفة السموات». هذا، وقد تحدث القرآن الكريم في عديد من الآيات عن صفة ابتداء الخلق، وذكر مجملًا ومفصلاً أن خلق السموات والأرض وما بينهما قد تم في ستة أيام، ومن الآيات المجملة قوله تعالى :

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾

(سورة هود: الآية ٧)

والتفصيل لما أجمل في هذه الآية وغيرها - وهي كثيرة - في قوله تعالى :

﴿ قُلْ أَيْنَكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَندَادَ ذَلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ وَجَعَلَ فِيهَا رَواسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَرَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِلنَّاسِ لِيَوْمٍ تُمْ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَالْأَرْضُ أَقْبِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ ٠٠٠ ﴾

(سورة فصلت: الآية ٩ - ١١)

واختلف المفسرون في مقدار هذه الستة الأيام على قولين - الأول: أنها كأيامنا هذه، عزاه ابن كثير إلى الجمهور، والثاني: أن كل يوم منها كالف سنة مما تعدون، وهو مروي عن ابن عباس وغيره، واختاره الإمام أحمد وابن جرير وطائفة من العلماء - انظر البداية والنهاية (١٢/١) - وقرر سيد قطب في تفسيره (٣١١٠/٥) بأن هذه الأيام الست التي تم فيها خلق الأرض بما فيها ليست من أيام هذه الأرض، فأيام هذه الأرض إنما هي مقياس زمني مستحدث بعد ميلاد الأرض، وكما للأرض أيام هي مواعيد دورتها حول نفسها أمام الشمس فللكواكب الأخرى أيام، وللنجوم أيام وهي غير أيام الأرض بعضها أقصر من أيام الأرض وبعضها أطول، والأيام التي خلقت فيها الأرض أولاً، ثم تكونت فيها الجبال، وقدرت فيها الأقوات هي أيام أخرى مقيسة

بمقياس آخر لا نعلمه، ولكننا نعرف أنه أطول بكثير من أيام الأرض المعروفة.

وأما اليوم الأول من هذه الأيام فذكر فيه ابن كثير في البداية والنهاية (١٢/١) ثلاثة أقوال، أحدها: أنه يوم الأحد - والثاني: أنه يوم الاثنين - والثالث: أنه يوم السبت. وذكر أن ابن جرير حكى هذه الأقوال الثلاثة عن محمد بن إسحاق - وأنه عزا القول الأول إلى أهل التوراة، والثاني إلى أهل الإنجيل، والثالث إلى المسلمين. وعزا ابن كثير القول الأخير إلى طائفة من الفقهاء الشافعية... وأشار إلى مستدلم في ذلك وهو حديث أبي هريرة عند مسلم «خلق الله التربة يوم السبت» رواه المؤلف في أول الباب. وأما القول بأنه الأحد فهو مروي عن جماعة من الصحابة مثل ابن عباس وعبد الله بن سلام وابن مسعود وغيرهم، وساق المؤلف آثار بعضهم في الباب، وهو اختيار ابن جرير وغيره، قال ابن كثير: «وهو أشبه بلفظ الأحد ولهذا كمل الخلق في ستة أيام فكان آخرهن الجمعة...» وذهب إلى اختياره شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً. حيث وصف في موضع من مجموع فتاويه (١٨/١٨ - ١٩) بأنه «هو الصواب لأنه قد ثبت بالتواتر أن الله خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام، وثبت أن آخر الخلق كان يوم الجمعة، فيلزم أن يكون أول الخلق يوم الأحد، هكذا هو عند أهل الكتاب في أحاديث وآثار أخرى، ولو كان أول الخلق يوم السبت، وآخره يوم الجمعة لكان قد خلق في الأيام السبعة وهو خلاف ما أخبر به القرآن...» ورد في موضع آخر (٢٣٥/١٧ - ٢٣٧) على الذين حكوا إجماع أهل العلم على القول بأنه السبت، وكذلك على ابن إسحاق فيما نقله عن أهل الإنجيل - فقال: «وهذا النقل غلط على أهل الإنجيل كما غلط من جعل الأول (أي القول بأنه السبت) إجماع أهل العلم من المسلمين - وكان هؤلاء ظنوا أن كل أمة تجعل اجتماعها في اليوم السابع من الأيام السبعة التي خلق الله فيها العالم، وهذا غلط، فإن المسلمين إنما اجتماعهم في آخر يوم خلق الله فيه العالم - وهو يوم الجمعة، كما ثبت ذلك في الأحاديث الصحيحة» ووافق الذين تكلموا على حديث التربة، وذكروا أن رفعه غلط، وتقدم أن الحديث صحيح، لا مطعن في إسناده، ولكن ليس فيه حجة للذين استدلوا به على أن ابتداء الخلق كان يوم السبت - لأن الأيام السبعة التي في الحديث هي غير الأيام الستة في القرآن، والحديث يتحدث عن شيء من التفصيل الذي أجراه الله على الأرض، فهو يزيد على القرآن ولا يخالفه، والله أعلم.

صفة الأرضين وما فيهن

من خلق الله عز وجل الذي أتقن كل شيء

- ٨٩٤-١ حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث، حدثنا محمد بن خالد^(١)، حدثنا محمد بن^(٢) عايد، حدثنا يحيى بن حمزة^(٣)، عن [١/١٥٠] الأوزاعي، / حدثنا حسان بن عطية - رحمه الله تعالى - قال: الأرض التي تحت هذه فيها حجارة أهل النار، والتي تليها الريح العقيم، والتي تليها عقارب أهل النار، وقيل: وفيها عقارب؟ قال: نعم، كالبعال أذناها كالرماح، والتي تليها فيها حيات أهل النار، قيل: وفيها حيات؟ قال: نعم، فم إحداهن كالشعب العظيم، والتي تحتها فيها إبليس الأبالسة^(٤).
- ٨٩٥-٢ حدثنا^(٥) محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أبو عمر

(١) كذا في س و ك: (محمد بن خالد) وفيها يبدو لي أن الصواب محمود بن خالد،

لأنه هو الذي ذكر المزي في مشايخه محمد بن عايد، وفي تلاميذه عبد الله بن

أبي داود. انظر تهذيب الكمال (٣/١٣١٠) - وتقدمت ترجمته في رقم ٤٧٩.

(٢) هو أبو أحمد الدمشقي صاحب المغازي. صدوق، رمي بالقدر. مات سنة

٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٣).

(٣) ابن واقد الحضرمي أبو عبد الرحمن الدمشقي القاضي. ثقة رمي بالقدر. مات

سنة ١٨٣هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٧٥).

(٤) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٥/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف،

وهو مقطوع - ورجال إسناده ثقات.

(٥) في س زيادة كلمة (يحيى) قبل محمد، وهي خطأ.

الضرير^(١)، حدثنا يحيى بن سليم الطائفي^(٢)، عن ابن أبي نجيع، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - في قول الله عز وجل ﴿كَلَّا، إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ﴾^(٣) قال: سجين صخرة تحت الأرض السابعة في جهنم تقلب، فيجعل كتاب الفاجر تحتها^(٤).

٨٩٦-٣ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا بندار، حدثنا يزيد بن هارون، عن العوام بن حوشب،

قال: وحدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا هشيم، عن العوام، عن سليمان بن أبي سليمان، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما خلق الله الأرض جعلت تميد، فخلق عليها الجبال، فأرساها، فتعجبت الملائكة، فقالت: يارب! هل من خلقك شيء أشد من الجبال؟ قال: نعم، الحديد، يكسر بها الجبال، قالت: يارب! هل من خلقك شيء أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها

(١) هناك أكثر من واحد يقال له: أبو عمر الضرير ولم أتمكن من تحديد المقصود منهم هنا - ولعله حفص بن عمر الأكبر البصري، صدوق عالم. قيل: ولد أعمى. مات سنة ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٨).

(٢) هو صدوق سييء الحفظ. مات سنة ١٩٣هـ أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ٣٧٦).

(٣) (سورة الطغاف: الآية ٧).

(٤) أخرجه حسين المروزي في زوائد الزهد لابن المبارك (ص ٤٣٣ رقم ١٢٢٢) وابن جرير في تفسيره (٩٦/٣٠) والبيهقي في البعث (ص ٢٦٥ رقم ٤٥٤ تحقيق عام) من طريق يحيى بن سليم به مثله، إلا أن المروزي لم يذكر قوله «في جهنم» وابن جرير لم يذكر قوله «في جهنم تقلب».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٥/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة والمحملي في أماليه.

الحديد، قالت: يا رب! هل من خلقك شيء أشد من النار؟ قال: نعم، الماء. قالت: فهل من خلقك شيء أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح. قالت: [١٥٠/ب] يا رب! هل من خلقك / شيء أشد من الريح؟ قال: نعم، الإنسان يتصدق بيمينه يكاد أن يخفيها من يساره^(١).

٨٩٧-٤ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا سهل بن عثمان، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن أول ما خلق الله عز وجل القلم، فقال له: اكتب، فقال: يا رب! ما أكتب؟ قال: اكتب القدر، فجرى بما هو كائن إلى يوم القيامة، قال: فارتفع بخار الماء فخلق منه السموات، ثم خلق النون الذي عليه الأرض، فبسط الأرض^(٢) / من فوقه، فتحرك النون، فمادت الأرض فأثبتت بالجبال، فإن الجبال لتفخر على الأرض بأنها أثبتت بها^(٣).

(١) تقدم برقم (٨٧٢) - رواه المؤلف عن محمد بن أحمد بن معدان.

(٢) (ق ٧٤/أ) نسخة ك.

(٣) أخرجه: ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٩).

وابن منده في التوحيد (١/٩٤، ١٩٢ رقم ١٥، ٦٥).

والحاكم في مستدركه (٢/٤٩٨).

والبيهقي في الأساء والصفات (ص ٤٨١).

من طرق عديدة عن الأعمش به نحوه - وعندهم تقديم وتأخير في لفظ الشطر الثاني من الحديث.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٤٩) وعزا تخريجه إلى جماعة آخرين. وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي.

وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات، ليس فيه إلا عنعنات الأعمش. وقد رواه عنه

شعبة عند ابن جرير، مما يدل على أن الحديث من مسموعات الأعمش. وقد

روي الشطر الأول من الحديث من طريق آخر عن ابن عباس مرفوعاً. =

٨٩٨ - ٥ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا يعقوب،
حدثنا حفص^(١)، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال:
وضع البيت في الماء على أربعة أركان قبل أن تخلق الدنيا بألفي سنة، ثم
دحيت الأرض تحت البيت^(٢).

= أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢١٧/٤ رقم ٢٣٢٩)، وأبونعيم في الحلية
(١٨١/٨)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٠ - ٤٨١)، وابن جرير في
تفسيره (١٦/٢٩).

عن عبد الله بن المبارك، عن رباح بن زيد، عن عمر بن حبيب، عن القاسم بن
أبي بزة، عن سعيد بن جبير عنه «إن أول شيء خلقه الله تعالى القلم، وأمره أن
يكتب كل شيء يكون». وأورده الألباني في الصحيحة (رقم ١٣٣) واستغربه ابن
كثير في تفسيره (٤٠٢/٤) من هذا الوجه، - وقد وردت أحاديث أخرى مرفوعة
في هذا المعنى تقدم بعضها عند تفصيل الخلاف في أول المخلوقات في رقم ١٤٦.
وأما الشطر الثاني من الحديث، فلم أهتم إلى ما يشهد له من الصحيح. وقد
جاء ذلك في بعض الآثار الموقوفة أو المقطوعة. ويبدو عليها لون الإسرائيليات -
وأما النون الذي ورد ذكره في الأثر فقصد منه الحوت الذي اشتهر بين الناس أن
الأرض مستقرة عليه، وقيل: إنه المراد من النون في قوله تعالى:
﴿وَالْقَلَمُ﴾ وذكرت فيه أقوال أخرى. والصواب أنه من الحروف المقطعة.
انظر تفسير الطبري (١٤/٢٩ - ١٦) وتفسير الماوردي (٢٧٧/٤) وتفسير ابن
كثير (٤٠٠/٤ - ٤٠٢).

(١) هو ابن حميد القمي أبو عبيد لا بأس به. من السابعة. تقريب التهذيب
(ص ٧٧).

(٢) لم أجد من رواه بهذا اللفظ وبهذا الإسناد، وفيه يعقوب صدوق بهم، وقد روي
عنه وعن غيره قريب من هذا المعنى.

فروى الأزرق في أخبار مكة (٣٢/١) من طريق آخر عن عطاء، عن ابن عباس
أنه قال: لما كان العرش على الماء قبل أن يخلق الله السموات والأرض بعث الله
تعالى رجلاً هفافة فصفت الماء فأبرزت عن خشفة في موضع هذا البيت كأنها قبة، =

٨٩٩-٦ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا أحمد بن خالد الخلال، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا محمد بن مطرف أبو غسان^(١)، عن زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - قال: التقى عطاء بن يسار والذماري^(٢)، فسأله عطاء - رحمه الله تعالى - عن ساكن الأرض؟ فقال: الريح العقيم، وقد استأذنت ربها تخرج منها على عاد في مثل منخر الثور، ولو أذن لها لأحرقت ما على الأرض^(٣)، أو أهلك ما على الأرض، فأذن لها حين سلطها أن تخرج في مثل ثقب الخاتم، فصنعت ما سمعت الله عز وجل ذكر في كتابه، وسأله عن ساكن الأرض الرابعة؟ فقال: عقارب النار، إنها كأمثال البغال / الذُّلم^(٤)، وإن أذناها كأمثال الرماح، وسأله عن ساكن الأرض الخامسة؟ فقال: حيات النار بطونها كالأودية، وسأله عن ساكن الأرض السادسة؟ فقال: كبريت النار، لو وقعت فيها الجبال لانماعت، وسأله عن ساكن الأرض السابعة؟ فقال: تلك سجين، وبها

= فدحا الله الأرضين من تحتها... إلى آخره.

وروى ابن جرير في تفسيره (٨/٤) من قول عبد الله بن عمرو «خلق الله البيت قبل الأرض بألفي سنة، وكان إذا كان عرشه على الماء، زبدة بيضاء، فدحيت الأرض من تحته».

(١) هو مدني، نزيل عسقلان - ثقة. مات بعد سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

(٢) هذه النسبة إلى قرية باليمن على ستة عشر فرسخاً من صنعاء. والذماري هنا وهب، ذكره ابن أبي حاتم وقال: سكن ذمار وقد قرأ الكتب. روى عنه زيد بن أسلم.

الجرح والتعديل (٢٣/٩)، والأنساب (١٠/٦، ١٢).

(٣) في س: (وأهلك).

(٤) أي السود، جمع أدلم، وقد جاء وصف عقارب النار بذلك في أثر عن مجاهد كما ذكر ابن الأثير. انظر النهاية (١٣١/٢).

إبليس موثوق يد هكذا، ورجل هكذا، ويخالف بين يديه ورجليه، وله
أحيان يرسل فيها، فإذا أرسل لم يكن شيء أسير عليه من فتنة الناس^(١).
٧-٩٠٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن العباس، حدثنا سلمة، حدثنا
أبو المغيرة، حدثنا سعيد بن سنان^(٢)، حدثنا أبو الزاهرية، عن كثير بن
مرة^(٣)، عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه
وسلم سئل عن الأرض على ما هي؟ قال: على الماء، قيل: أرايت الماء على
ما هو؟ قال: على صخرة خضراء، قيل: أرايت الصخرة على ما هي؟
قال: على ظهر حوت يلتقي طرفاه بالعرش، قيل: أرايت الحوت على
ما هو؟ قال^(٤): على كاهل الملك قدماء في الهواء^(٥).

-
- (١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٥/أ) مختصراً، وعزا تخريجه إلى المؤلف،
وهو من الإسرائيليات.
- (٢) هو أبو مهدي الحمصي. متروك، ورماه الدارقطني وغيره بالوضع. مات سنة
ثلاث أو ثمان وستين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١٢٣).
- (٣) هو أبو شجرة الحضرمي الحمصي. ثقة. من الثانية.
- تقريب التهذيب (ص ٢٨٥).
- (٤) في س و ك: (قيل) والصواب ما أثبتته، لأنه يقتضيه السياق.
- (٥) أخرجه ابن عدي في الكامل (٣/١١٩٧ - ١١٩٨) من طريق آخر عن سعيد بن
سنان به نحوه.
- وأخرجه ابن منده في التوحيد (١/١٨٦ - ١٨٧ رقم ٦٣) من طريق عبد الله بن
سليمان، عن دراج، عن عيسى بن هلال الصديقي، عن عبد الله بن عمر مرفوعاً.
ولفظه: «إن الأرضين بين كل أرض والتي تليها مسيرة خمسمائة... منها على ظهر
حوت قد التقى طرفاه في السماء، والحوت على صخرة، والصخرة بيد ملك». وهو
بجميع طرقه ضعيف جداً - ففي إسناد ابن عدي والمؤلف سعيد بن سنان وهو
متروك، قال فيه الجوزجاني أخاف أن تكون أحاديثه موضوعة. حكى عنه ذلك
الذهبي في الميزان (٢/١٤٣).

=

٩٠١-٨ حدثني عبد الله بن سلم^(١)، عن علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال: قلت: أخبرني على ما قرار الأرضين؟ قال: الأرضون السبع على صخرة، والصخرة في كف ملك، والملك على جناح الحوت، والحوت في الماء، والماء على الريح، والريح على الهواء، ريح عقيم لا تلقح، وإن قرونها معلقة بالعرش^(٢).

٩٠٢-٩ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمود بن خدّاش^(٣)، حدثنا [١٥١/ب] عمار بن محمد الثوري، عن عطاء بن السائب، عن أبي البختري^(٤) / عن

= وأما إسناد ابن منته ففيه دراج وهو ذومناكير، وعبد الله بن سليمان الطويل سيء الحفظ، قال الألباني: «فلعله أخطأ هو أو شيخه في سنده. فرفعه وهو موقوف».

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣١/٨) قريباً بلفظ المؤلف، وعزا تخريجه إلى البزار، وأعله بشيخه عبد الله بن أحمد بن شبيب، وهو ضعيف. والصواب أن الحديث موقوف. وما يؤيده أنه مروي من قول ابن عباس دون ذكر الملك عند المؤلف برقم ٨٩٧، وهذا يؤيد أن الحديث من الإسرائيليات كما قرره الألباني في الضعيفة (٣٠٨/١ - ٣٠٩ رقم ٢٩٤) - ويضاف إليه أنه مروي من قول كعب أيضاً - كما يأتي بعده.

(١) في س: (مسلم) وفي ك: (سلم) وهو الصواب. وعبد الله بن سلم هو عبد الله بن محمد بن سلم. تقدمت ترجمته في رقم ٢٩٤.

(٢) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٥/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وقد رواه أبو نعيم في الحلية (٧/٦) من طريق آخر عن عبد الله بن صالح به نحوه في سياق أثر طويل - وسيأتي هذا الأثر عند المؤلف برقم ٩٢٤.

وهو مقطوع. وفي إسناده عبد الله بن صالح وهو متكلم فيه.

(٣) في س و ك: (خرّاش) والتصويب من مصادر الترجمة.

(٤) هو سعيد بن فيروز بن أبي عمران الطائي مولاهم. الكوفي. ثقة ثبت. فيه تشيع قليل. كثير الإرسال. مات سنة ٨٣هـ.

تقريب التهذيب (ص ١٢٥).

علي - رضي الله عنه - قال: لما خلق الله تعالى الأرض قمصت^(١)،
فقال: يارب! تخلق عليّ بني آدم يعملون عليّ الخطايا، ويلقون عليّ
نتنهم، فرسخها الله تعالى بالجبال، فمنها ما ترون، ومنها ما لا ترون، فكان
آخر استقرار الأرض كمثّل الجزور^(٢) تنحر فيضع^(٣) لحمها^(٤).

٩٠٣ - ١٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبيد بن آدم،
حدثنا أبي، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا عطاء بن السائب - نحوه،
قال: كان أول قرارها كاللحم يترجرج^(٥).

٩٠٤ - ١١ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا العباس بن الوليد، حدثنا يزيد بن
هارون، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن الحسن، عن قيس بن عباد: إن الله
تبارك وتعالى لما خلق الأرض جعلت تميد، فقالت الملائكة: ما هذه بمقرة

(١) أي نفرت وأعرضت. قال ابن الأثير: يقال: قمص الفرس قمصاً وقمصاً: وهو
أن ينفر ويرفع يديه ويطحهما معاً. النهاية (١٠٨/٣).
(٢) هو البعير ذكراً كان أو أنثى. إلا أن اللفظة مؤنثة.
انظر النهاية (٢٦٦/١).

(٣) هو من «بضع اللحم يئضعه بضعاً: قطعه، والبضع: القطعة منه».
انظر لسان العرب (١٢/٨).

(٤) هو موقوف، ورجال إسناده موثقون. وفي عمار بن محمد كلام، ولكن قال فيه
الذهبي وابن حجر: صدوق. وعطاء بن السائب اختلط في آخره ورواه عنه
حماد بن سلمة كما في الرقم الآتي، وروايته عنه قبل اختلاطه. ولا يمكن أن يقال
في الحديث: إنه في حكم المرفوع، لأنه يجوز أن يكون مأخوذاً من الإسرائيليات.
(٥) قال ابن منظور: الرَجّ التحريك، رَجّه يَرْجّه رَجّاً: حركه وزلّله فارتجّ،
ورجرجه فترجرج. لسان العرب (٢٨١/٢).

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٠/١٤) من طريق آخر عن حماد، عن
عطاء بن السائب، عن عبد الله بن حبيب، عن علي بن أبي طالب رضي الله
عنه.

على ظهرها أحداً، فأصبحت صباحاً وفيها رواسيها، فبلغنا: أن الملائكة قالوا: ربنا! هل من خلقت شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الحديد. قالوا: هل من خلقت شيء أشد من هذا الحديد؟ قال: نعم، النار. قالوا: ربنا! هل من خلقت شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، الماء. قالوا: ربنا! هل من خلقت شيء هو أشد من هذا؟ قال: نعم، خلق الريح^(١).

٩٠٥-١٢ حدثنا أبو علي أحمد^(٢) / بن محمد، [حدثنا]^(٣) ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب - رحمه الله تعالى - قال: إن الله عز وجل خلق السموات السبع من الدخان، وكانت شرك^(٤) الأرض ملتصقة، وإن الله دعاها فأجابتا دعوته، وأطاعتا أمره، فأمر السماء فارتفعت مدر الأرض على الهواء، وأمر الأرض فانبسطت، فدحا بها من موضع الكعبة، ثم خلق الريح فبسطها على الماء / فضربت الماء حتى صار أمواجاً وزبداء، وجعل يثور من الماء دخان وبخار في الهواء، فلما بلغ الوقت الذي أراد الله عز وجل أمر الزبد فجمد، فخلق منه الأرض، وأمر الأمواج فجمدت فجعلها جبلاً رواسي، ثم استوى إلى السماء وهي دخان، فقال لها وللأرض: أثبتا طوعاً أو كرهاً. قالتا: أتينا طائعين، وأوحى في كل سماء أمرها، وفتقها وجعل من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمنون^(٥).

(١) تقدم بنفس السند والتمن برقم ٨٧٣.

(٢) (ق ٧٤/ب) نسخة ك.

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. وسياق الإسناد يقتضيه، راجع ما تقدم.

٢٤١، ٢٤٣، ٢٩٦، ٢٩٨.

(٤) ذكر ابن منظور عن الأصمعي أنه قال: ألزم شرك الطريق هي اتساع الطريق، الواحدة شركة. وقال غيره: هي أخاديد الطريق، ومعناها واحد.

(٥) ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

٩٠٦-١٣ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب، عن أبي عثمان النهدي^(١)، قال: قلنا لسلمان - رضي الله عنه -: حدثنا عما فوقنا من خلق السموات^(٢)، وما فيهن من العجائب، فقال سلمان - رضي الله عنه -: نعم، خلق الله عز وجل السموات السبع، وسماهن بأسمائهن، وأسكن كل سماء صنفاً من الملائكة يعبدونه، وأوحى في كل سماء أمرها، فسمى سماء الدنيا برقيعاً^(٣)، فقال لها: كوني زمردة خضراء، فكانت، وسمى السماء الثانية «أرقلون»، وقال لها: كوني فضة بيضاء، فكانت، وجعل فيها ملائكة قياماً^(٤) مذ خلقهم الله عز وجل، وسمى السماء الثالثة «قيدوم»، وقال لها: كوني ياقوتة حمراء، فكانت، ثم طبقها ملائكة ركوعاً، لا تختلف مناكبهم صفوفاً، قد لصق هؤلاء بهؤلاء، وهؤلاء بهؤلاء، طبقاً واحداً، لو قطرت عليهم قطرة من ماء ما تجرد منفذاً، وسمى السماء الرابعة «ماعونا» وقال لها: كوني درة بيضاء، فكانت، ثم طبقها ملائكة سجوداً على مثال الملائكة الركوع، وسمى السماء الخامسة «ربيعاً»، وقال لها: كوني ذهبية حمراء، فكانت، / ثم طبقها ملائكة بطحهم على بطونهم ووجوههم، وأرجلهم في أقصى السماء من مؤخرها، ورؤوسهم في أدنى السماء من مقدمها، وهم البكاؤون يكونون من مخافة الله

[١٥٢/ب]

(١) هو عبد الرحمن بن يُلّ - مشهور بكنيته - غضرم، ثقة ثبت عابد. مات سنة ٩٥هـ، وقيل بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

(٢) في س زيادة: (والأرض). وهي خلاف ما يقتضيه السياق.

(٣) كذا هو في س وك. وقال ابن الأثير في النهاية (٢/٢٥١): «وكل سماء يقال لها رَقيع. والجمع أرقعة، وقيل: الرقيع اسم سماء الدنيا، فأعطى كل سماء اسمها». ولعل الصواب «برقيع» أو «رقيعا».

(٤) في س وك: (قيام) والصواب ما أثبتته عربية.

عز وجل، فسماهم الملائكة النواحين، وسمى السماء السادسة «دفتا»، وقال لها: كوني ياقوتة صفراء، فكانت، ثم طبقها ملائكة سجوداً ترعد مفاصلهم وتهتز رؤوسهم، لهم أصوات عالية يسبحون الله تعالى بها ويقدسونه، لوقاموا على أرجلهم لنفذت أرجلهم تخوم الأرض السابعة السفلى، ولبغت رؤوسهم السماء السابعة العليا، سيقومون على أرجلهم يوم القيامة بين يدي رب العالمين تبارك وتعالى، وسمى السماء السابعة العليا «عريبا» وقال لها: كوني نوراً، فكانت نوراً على نور يتلألاً، ثم طبقها ملائكة قياماً على رجل واحدة تعظيماً لله عز وجل لقربهم منه وشفقتهم من عذابه، قد خرقت أرجلهم الأرض السابعة السفلى، واستقرت أقدامهم على قدر مسيرة خمسمائة عام، فهي تحت الأرض السابعة كأنها الرايات البيض، تجري تحتها ريح هفافة^(١) عاتية تحمل الرايات، ورؤوسهم تحت العرش من غير أن تبلغ العرش، وهم يقولون: «لا إله إلا الله، ذو العرش المجيد، سبحان ذي (الملك)^(٢) والملكوت، سبحان ذي العرش، سبحان ذي الجبروت، سبحان الحي الذي لا يموت، سبحان الذي يميئ الخلائق ولا يموت، سبوح قدوس رب الملائكة والروح، قدوس قدوس، سبحان ربنا الأعلى، سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة والسلطان/والنور، سبحانه أبد الأبدین» ثم يستغفرون للمؤمنين والمؤمنات، ثم يعودون في التسبيح والتحميد، فهم على هذا ما خلقوا إلى قيام^(٣)

(١) أي سريعة المرور في هبوبها. النهاية (٥/٢٦٦).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٣) (ق ٧٥/أ) نسخة ك.

الساعة، وذلك قوله عز وجل: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسِيحُونَ﴾ (١).

٩٠٧-١٤ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، قال: ذكر وهب - رحمه الله تعالى - أنه وجد فيما أنزل الله عز وجل على موسى - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - : أن الله عز وجل لما خلق الخلق خلق الروح، ثم خلق من الروح الهواء، ثم شقّ من الهواء النور والظلمة، ثم خلق من النور الماء، ثم خلق النار والريح، وكان عرشه على الماء ما شاء أن يكون، وكان الماء على متن الريح في الهواء، وذلك قبل أن يخلق السموات والأرض، فخلق من النور النهار وجعله مضيئاً مبصراً، وخلق من الظلمة الليل فجعله أسود مظلماً، وكان خلق النهار قبل خلق الليل، وخلق الشمس والقمر والضوء والنور، فعرف الليل من النهار، وجعل هذا قريباً لهذا، يغشى الليل النهار يطلبه حثيثاً، وخلق الدنيا وأهلها بأجل معلوم، وخلق الليل والنهار بقدرته، وهما مسخران بأمره يجريان على مقاديره، وآية بنية من سلطانه يتطالبان فلا يتداركان، ويستبقان فلا يتفاوتان، ويتزاحمان فلا يختلطان (٢).

٩٠٨-١٥ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن أحمد، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب، عن سلمان - رضي الله عنه - أنه قال: «الليل مؤكل به ملك / يقال له «شراهيل» فإذا جاء وقت الليل أخذ [١٥٣/ب]

(١) (سورة الصافات: الآيتان ١٦٥، ١٦٦).

والأثر أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ٤/ب) مختصراً وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وإسناده ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

(٢) ضعيف جداً لأجل عبد المنعم.

شراهيل خرزة سوداء، فدلاًها من قبل المغرب، فإذا نظرت إليها الشمس وجبت في أسرع من طرفة عين، وقد أمرت الشمس أن لا تغرب حتى ترى الخرزة، فإذا غربت الشمس جاء الليل بظلمته وسلطانته، فلا تزال الخرزة معلقة حتى يجيء ملك آخر يقال له «هراهيل» بخرزة، فيعلقها من قبل المطلع، فإذا رآها شراهيل مدّ إليه خرزته، وترى الشمس الخرزة البيضاء فتطلع، وقد أمرت أن لا تطلع حتى تراها، فإذا طلعت جاء النهار بنوره وسلطانته، والله سبحانه وتعالى أعلم»^(١).

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤). والحباثك (ص ١١١ رقم ٤٠٩) وعزا تخريجه إلى المؤلف، ووصف إسناده بأنه واه. قلت: بل هو ضعيف جداً، لأن عبد المنعم ذاهب الحديث. وقيل فيه: كان يكذب على وهب بن منبه.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وترجم له بقوله : «صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل الذي أنقن كل شيء». ويلاحظ أنه بدأ من هنا في الكلام على المشاهد الكونية الدالة على عظمة الله وقدرته وسلطانه من العالم السفلي.

والأرض واحدة من الآيات العظيمة الدالة على وحدانية خالقها ومدبر أمرها لمصالح عباده. وقد كثر الاستدلال بها وبما أودع فيها من آيات متعددة على ذلك في كتاب الله تعالى ليعتبر بها أصحاب العقول النيرة فيوحدوا ربهم ولا يشركوا به شيئاً. وإذا تأمل فيها الناظر بعين البصر والبصيرة علم علم اليقين أنها من أعظم الآيات الدالة على عظمة فاطرها — كما قال تعالى :

﴿وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُتَوَقِّينَ﴾

(سورة الذاريات: الآية ٢٠)

وقال تعالى :

﴿وَمِن آيَاتِهِ أَن تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾

(سورة الروم: الآية ٢٥)

وغالباً ما تذكر الأرض في القرآن مقرونة مع السماء. والآيات التي ورد فيها ذكرهما كثيرة جداً.

وقد سبقت الإشارة إلى السبب لكثرة ذكر السماء في القرآن وهو أنها بكبرها وعظمتها دائماً تهول الإنسان وتخيره، ويبقى أمامها مشدوهاً ومتحيراً لا يسعه إلا الاعتراف بقوة خالقها وعظمتها وجبروته وسلطانه — وعلى هذا يكون السبب في كثرة ذكر الأرض في القرآن هو أنها بما أودع فيها من آيات أخرى وما بث فيها من خيرات كثيرة دائماً تذكر الإنسان بنعمة الرب تبارك وتعالى وفضله. وهي أقرب إليه من أي شيء آخر — وقد جاء وصفها بأنها مهد الإنسان وفاضه ترضه حياً وميتاً — قال تعالى :

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا﴾

(سورة طه: الآية ٥٣ / سورة الزخرف: الآية ١٠)

وقال أيضاً:

﴿وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا﴾

(سورة نوح: الآية ١٩)

وقال:

﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا أَحْيَاءَ وَأَمْوَاتًا﴾

(سورة المرسلات: الآيتان ٢٥، ٢٦)

وقد امتنَّ الله تعالى على عباده بالأرض وبما أودع فيها من خيرات وبركات، كما أنه امتنَّ عليهم بتدليلها لهم فيسر لهم فيها أرزاقهم وأقواتهم ومعايشهم وجعل لهم فيها السبل والطرق ليتمكنوا من التنقل فيها لقضاء حوائجهم - وذلك بعد أن دحاها وبسطها ومدها ووسع أكنافها وأرساها بالجيال الشاغحات لثلا تמיד بهم فتضطرب حياتهم - ومن هنا كثر ذكرها في القرآن الكريم. وهو يدعو الناس بذلك إلى النظر فيها والتفكر في خلقها ويذكرهم بما فيها من نعم الرب تعالى، كما يذكرهم بما في هذا الخلق من دلائل القصد والحكمة والتقدير والتدبير له سبحانه، فهو ليس من نتيجة المصادفات، بل هو من تصميم الرب جل جلاله وتدبيره وتقديره وحده دون غيره. كما قال تعالى:

﴿مَا أَشْهَدُكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ﴾

(سورة الكهف: الآية ٥١)

ويلاحظ أن المؤلف أكثر من إيراد الآثار المروية عن بعض السلف من الصحابة والتابعين في هذا الباب. وهي في أغلبها بما تلقاه علماؤنا من أهل الكتاب - والكذب على الكثير منها باد - ومن ذلك ما ورد فيه أن هذه الأرض على الحوت، والحوت في الماء، والماء على الصفاة، والصفاة على ظهر ملك أو نحو ذلك - وقد روي ما يقرب منه مرفوعاً. وأثر الوضع عليه واضح.. ولا ينبغي إيراد مثل هذه الآثار أو الأحاديث المختلفة في مثل هذا الموضوع - فما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة كاف.

صفة البحر والحوت وعظم خلقهما وعجائب ما فيهما

٩٠٩-١ حدثني محمد بن عبد الله العاصمي^(١)، قال: حدثني إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم^(٢)، عن أحمد بن عبد الله الشيباني^(٣)، حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب - رحمه الله تعالى - قال: قال سليمان عليه السلام: يا رب! أرني السمكة التي عليها قرار الأرضين، فأوحى الله عز وجل أن: «سر إلى مجمع البحار» فأمر الله عز وجل دابة من دواب البحار، فأخرجت وسطها فجعلت تخرج^(٤) وسطها ثلاثة أشهر الليل مع النهار لا تفر ساعة، فقال سليمان عليه السلام بعد ثلاثة أشهر: يا رب! أما آن لها أن يخرج رأسها أو ذنبها؟ فأوحى الله عز وجل إليه: «يا سليمان! لو أنها أخرجت^(٥) إلى السنة المقبلة ليلها ونهارها على نحو ما رأيتهما ما أخرجت رأسها ولا ذنبها من البحر، وهل تدري يا سليمان! كم رزق هذه السمكة التي^(٦) عليها / قرار الأرضين؟ [١/١٥٤]

(١) في س: (الكاسمي) وفي ك: (العاصمي) وهو الصواب. تقدم ذكره في رقم ١١٠.

(٢) لعله أبو إسحاق الحربي. روى عنه ابن أبي داود وغيره. وثقه الدارقطني وغيره. وأثنى عليه الخطيب البغدادي، توفي سنة ٢٨٥هـ. انظر تاريخ بغداد (٦/٢٧ - ٤٠).

(٣) لم أهد إلى ترجمته.

(٤) في ك: (فجعل يخرج).

(٥) في ك: (خرجت).

(٦) في س وك: (الذي) والصواب ما أثبتته عربية.

(مثل هذه السمكة)^(١) قال: لا، قال: إن غداها سبعون ألف سمكة مثل هذه، وعشاءها سبعون ألف سمكة مثل هذه، ما فارقها رزقها^(٢) طرفة عين، فارجع يا سليمان! فإنك لا تطيق أن ترى هذه، فكيف تطيق أن تنظر إلى السمكة التي عليها قرار الأرضين؟! فقال سليمان عليه السلام: لا سلطان إلا سلطانك ولا ملك إلا ملكك^(٣).

٩١٠-٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عمرو^(٤) بن عبد الله الأودي، حدثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: خلق الله تعالى النور^(٥)، فدحا الأرض عليها، فارتفع بخار الماء، ففتق منه السموات^(٦).

٩١١-٣ حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثنا محمد بن ثواب^(٧)، حدثنا عثمان بن عبد الرحمن الحراني^(٨)، عن الوليد بن عمرو^(٩)، عن

(١) هكذا وردت هذه العبارة في س وك، ولا معنى لها.

(٢) وردت هذه العبارة في ك: (ما فانتارت قها) ولا معنى لها.

(٣) ضعيف جداً. في إسناده عبد المنعم بن إدريس كذاب.

(٤) في س: (عمر) والصواب ما أثبتته من ك.

(٥) كذا ورد هنا في س وك: (النور) وتقدم الأثر بنفس السند والمتن برقم ٥٥٠ وفيه

«الثور». ولعل الصواب «النون». ويؤيده قوله «عليها» وورد في تفسير الطبري

(١٤/٢٩): «ثم خلق النون، فبسطت الأرض على ظهر النون».

(٦) تقدم الأثر مختصراً هكذا برقم ٥٥٠ - ومطولاً برقم ٨٩٧.

(٧) ابن سعيد الهباري الكوفي. صدوق، ضعفه مسلمة. مات سنة ٢٦٠هـ.

تقريب التهذيب (ص ٢٩٢).

(٨) هو المعروف بالطرائقي. صدوق، أكثر الرواية عن الضعفاء والمجاهيل،

فضعف بسبب ذلك. مات سنة ٢٠٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٣٥).

(٩) ابن ساج الحراني - قال فيه أبو حاتم: يكتب حديثه، ولا يحتج به. انظر الجرح

والتعديل (١١/٩)، وميزان الاعتدال (٤/٣٤٢).

أبي الواصل^(١)، عن أبي أيوب^(٢) / عن كعب - رحمه الله تعالى - في قوله عز وجل: ﴿حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ﴾^(٣) قال: الحجاب جبل أخضر من ياقوت يحيط بالخلائق، فمنه خضرة السماء التي^(٤) يقال لها «الخضراء»، وخضرة البحر من السماء، فمن ثم يقال: البحر الأخضر^(٥).

٩١٢-٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد المقدسي^(٦)،

(١) هناك رجلان كل منهما يكنى بأبي الواصل ويذكر في مشايخه أبوأيوب، أحدهما: سليمان بن فروخ - ذكره ابن حبان في الثقات. وقال ابن عدي: له نحو عشرة أحاديث لا يتابع عليها. وقال الذهبي: لا يعرف. والثاني: عبد الحميد بن واصل الباهلي. تقدم ذكره في رقم ١٣٥. انظر: الكنى لمسلم (٨٦٩/٢)، وتهذيب الكمال (١٥٧٨/٣)، والميزان (١٨٧/٢).

(٢) (ق ٧٥/ب) نسخة ك.
وأبو أيوب هو المراغي الأزدي - اسمه يحيى بن مالك. ويقال: حبيب بن مالك - ثقة. مات سنة ٥٨٠. تقريب التهذيب (٣٩٤).

(٣) (سورة ص: الآية ٣٢).
(٤) في س وك: (الذي) وهو خلاف ما تقتضيه القاعدة.
(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٩/٥) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.
وإسناده ضعيف، فعثمان الحارثي ضعف لأجل إكثاره من الضعفاء. والوليد لا يحتاج بحديثه.

وقد روي عن ابن مسعود ما يقرب من هذا. أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٥/٢٣) قال: توارت الشمس من وراء ياقوتة خضراء، فخضرة السماء منها. ويبدو أنه من الإسرائيليات - والله أعلم.
(٦) هو الفريابي. ذكره المزي في تلاميذ أيوب.

حدثنا أيوب بن سويد، عن الحسن بن عمارة^(١)، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: البحر على صخرة خضراء، فما ترون من خضرة فهو من خضرة تلك الصخرة^(٢).

٩١٣- ٥ حدثنا إسحاق بن أحمد والحسن بن محمد، قالوا: حدثنا محمد بن إسماعيل البخاري^(٣)، حدثنا إسماعيل بن أبي أويس^(٤) / عن أخيه^(٥)، عن سليمان^(٦)، عن عبيد الله بن عمر^(٧)، عن أبي الزبير^(٨)، عن جابر - رضي الله عنه - قال: بعثنا^(٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية ليس معنا زاد، فجئنا ساحل البحر، فإذا البحر قد رمى بدابة مثل

(١) هو أبو محمد الكوفي، قاضي بغداد. متروك. مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(٢) موقوف، وإسناده ضعيف لأجل الحسن.

(٣) أبو عبد الله الجعفي - صاحب الصحيح. جبل الحفظ وإمام الدنيا في ثقة الحديث. مات سنة ٢٥٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩١).

(٤) هو ابن عبد الله بن أويس الأصبحي - أبو عبد الله بن أبي أويس المدني. صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه. مات سنة ٢٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤).

(٥) هو عبد الحميد بن عبد الله بن أويس الأصبحي. أبو بكر بن أبي أويس، مشهور بكنيته. ثقة. مات سنة ٢٠٢هـ. تقريب التهذيب (١٩٧).

(٦) هو سليمان بن بلال.

(٧) ابن حفص العمري المدني. أبو عثمان. ثقة ثبت. مات سنة بضع وأربعين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٦).

(٨) هو محمد بن مسلم بن تدرس المكي. صدوق، إلا أنه يدلّس. مات سنة ١٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٨).

(٩) في س: (بيننا) والصواب ما في ك.

الظرب^(١) فوقفنا وتوامرنا، فقال أبو^(٢) عبيدة - رضي الله عنه - : هذارزق رزقكموه الله عز وجل فكلوه، فأكلنا منه حتى غمنا، ولقد رأيت أبا عبيدة - رضي الله عنه - أمر بضلع من أضلاع تلك الدابة، فجيء، ثم أمر بجمل فرجل، ثم ركب عليه فمر من تحت ذلك الضلع وراكبه عليه، ولقد رأيتنا ننزع من ججاج^(٣) عينه بالقلال من السودك^(٤)، ثم قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال: هو رزق رزقكموه الله عز وجل^(٥).

(١) الظرب: جبل صغير. انظر النهاية (١٥٦/٣).

(٢) في ك: (أبي) والصواب ما في س.

(٣) هو العظم المستدير حول العين. النهاية (٣٤١/١).

(٤) هو دسم اللحم ودهنه الذي يستخرج منه. النهاية (١٦٩/٥).

(٥) لم أجده عند البخاري في صحيحه من هذا الطريق، ولم يذكره المزي تحت ترجمة

عبيد الله بن عمر العمري، عن أبي الزبير، عن جابر.

وقد أخرجه: مسلم في صحيحه - كتاب الصيد - باب إباحة ميتات البحر

(١٥٣٥/٣ رقم ١٧)، وأبوداود في سننه - كتاب الأطعمة - باب في دواب

البحر (١٧٨/٤ رقم ٣٨٤٠)، والنسائي في سننه - كتاب الصيد - باب ميتة

البحر (٢٠٨/٧)، والإمام أحمد في مسنده (٣٠٣/٣، ٣١١، ٣٧٨).

من طرق عن أبي الزبير به نحوه.

مطولاً ومختصراً بالفاظ مختلفة.

وللحديث طرق أخرى. فقد أخرجه الإمام مالك في الموطأ - كتاب صفة النبي

صلى الله عليه وسلم (٩٣٠/٢) ومن طريقه الإمام أحمد في مسنده (٣٠٦/٣).

والبخاري في صحيحه (١٢٨/٥ رقم ٢٤٨٣، ١٣٠/٦ رقم ٢٩٨٣، ٧٧/٨ -

٧٨ رقم ٤٣٦٠ - ٤٣٦٢، ٦١٥/٩ رقم ٥٤٩٣، ٥٤٩٤)، ومسلم في

صحيحه - (١٥٣٦/٣ - ١٥٣٧ رقم ١٨ - ٢١) من طرق عن جابر بن

عبد الله.

٩١٤-٦ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا العباس بن يزيد^(١)، قال: الحوت الذي يقال له «العنبر» هوجيفة، ويقال لها: «النال» وهو يقلب السفينة، وهو مثل المدينة كلها، وباعوا من عينه دهناً بالفي درهم.

٩١٥- حدثنا إبراهيم بن محمد السني^(٢)، حدثنا أحمد بن إسماعيل بن عيسى الجلاب القادسي^(٣)، حدثنا علي بن أحمد بن الحسين^(٤)، عن جعفر بن عرفة^(٥) - رحمه الله تعالى - قال: ركبت في البحر في موكب، فظهرت لنا سمكة بيضاء، وإذا على قفاها كما بدور مكتوب بسواد أشد سواداً من القير: «لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم» قال: ورأينا به سمكة تخرج من الماء حتى يرتفع بدنّها من الماء كله، ثم تضرب بنفسها الماء تنضح / على أهل المركب، فسألت الملاح: ما هذه السمكة؟ قال: هذه من فراخ سمكة يونس - صلى الله عليه وسلم - رأيت سمكة قد ظهرت من الماء فقذفت من فيها الخرن أسود، فأخذه شيخ كان في المركب فنظر إليه، ثم ذاقه، ثم رمى به في الماء، فقلنا: ما لك رميت به؟ قال: وجدته مرأً شديداً المرارة، فبينما هو كذلك يكلمنا وكان شعر رأسه أبيض ثم اسودّ، فقلنا: لو كنت تمسك هذا كان فيه غناك، فقال: لم أدر^(٦).

(١) هو البحراني.

(٢) و (٣) و (٤) و (٥). لم أتمكن من معرفة هؤلاء الرجال.

(٦) الله أعلم بمدى صحة هذا الخبر.

باب صفة البحر والحوث وعجائب ما فيها^(١)

٩١٦-١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد، قال: سمعت وهباً - رحمه الله تعالى - وسئل عن الأرضين كيف هي؟ قال: سبع أرضين ممهدة جزائر، بين كل أرضين بحر، والبحر الأخضر يحيط بذلك كله، والهيكل من وراء البحر^(٢).

٩١٧-٢ وبإسناده قال: إن السموات والأرض والبحار لفي الهيكل، وإن الهيكل لفي الكرسي، وإن قدميه لعلی الكرسي، فهو يحمل الكرسي، وقد عاد على الكرسي كالنعل في قدمها، وسئل وهب - رحمه الله تعالى - ما الهيكل؟^(٣) / قال: شيء من أطراف السماوات محقق بالأرضين والبحار كأطناب الفسطاط^(٤).

٩١٨-٣ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا

(١) كذا ورد ذكر هذا الباب في س وك - وهو إعادة للباب السابق.

(٢) أخرجه ابن جرير في تاريخه (٤١/١) عن محمد بن سهل بن عسكر عن إسماعيل بن عبد الكريم به - في سياق أثر طويل - يأتي بعضه في الرقم الآتي.

(٣) (ق ٧٦/أ) نسخة ك.

(٤) تقدم برقم ٥٧٠ بنفس السند، وليس فيه قوله: «وإن قدميه لعلی الكرسي» - إلى قوله: «في قدمها». وهو من الإسرائيليات - وتقدم الكلام على الكرسي بالتفصيل في ص ٦٥٧ - وللذهبي كلام على أثر الباب فانظره فيما تقدم تحت رقم ٥٧٠.

إسماعيل، حدثني عبد الصمد، أنه سمع وهباً - رحمه الله تعالى - يقول: وذكر من عظم الخلق فذكر الحوت الذي يحمل الأرض، والماء الذي فيه الحوت، والسموات وما فيهن، / قال: يحمل ذلك حوتان، قلنا لوهب: وما هما؟ فكتب بأصبعه «كن»^(١).

٩١٩ - ٤ حدثنا عبد الرحمن بن أبي حاتم، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن الحكم^(٢)، حدثنا أشهب، عن مالك - رحمه الله تعالى - قال: زعم زيد بن أسلم - رحمه الله تعالى - : أن نبياً من الأنبياء قال لهم: إن الأرض على حوت، فكذبه رجل، فقع على شط بحر فمر حوت مثل الطرب، فقال: هذا هو؟ قال: لا، ثم مر حوت، قال: لا أدري ما قدره، قال: هو هذا؟ قال: لا، ثم مر آخر حين أضحى النهار إلى الظهر، فقال: هو هذا؟ قال: لا، إن ذلك الحوت يأكل كل يوم مثل هذا سبعين ألفاً^(٣).

٩٢٠ - ٥ حدثني جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا العباس بن يزيد - رحمه الله تعالى - قال: أما الحوت الذي ابتلع يونس فإنه مربع مثل رجل، قال العباس: ورأيت سمكة تطير.

(١) الأثر من الإسرائيليات التي اشتهر بها وهب - ولم يرد في الكتاب والسنة الصحيحة ذكر هذا الحوت الذي يحمل الأرض، وكل ما ورد من هذا القبيل فهو مأخوذ من الأخبار الإسرائيلية - والله أعلم.

(٢) كذا هو في س و ك: (الحكم) وكذا ذكره المزي في تلاميذ «أشهب» ولعل الصواب «عبد الحكم» لأنه هكذا ذكر في ترجمة محمد بن عبد الله، وهو مصري من فقهاء المالكية، ثقة. مات سنة ٢٦٨ هـ. انظر الجرح والتعديل (٣٠٠/٧) والتقريب (ص ٣٠٥) وأيضاً تهذيب الكمال (١/١١٨).

(٣) الأثر من الإسرائيليات.

٩٢١-٦ وفيما ذكر أبو الطيب أحمد بن روح، قال: حدثني عمر بن محمد بن عبد الحكم^(١)، حدثنا سُنيْد بن داود^(٢)، حدثنا سعيد بن كثير بن عُفَيْر^(٣)، حدثنا الوليد بن مسلم مولى بني هاشم، عن رجل من أهل رومية^(٤)، قال: أتانا رجل في وجهه أثر خموش قد بقيت، فسألنا ما هذا الذي بوجهك؟ فقال: خرجنا في مركب فأذرتنا الريح إلى جزيرة، فلم نستطع نبرح، فأتانا قوم وجوههم وجوه الكلاب، وسائر خلقهم يشبه خلق الناس، فسبق إلينا رجل منهم ووقف الآخرون عنا، فساقنا الرجل إلى منزله، فإذا دار واسعة، وفيها قدر نحاس على أثافيها^(٥)، وحولها جاجم وأذرع وأسوق الناس، فأدخلنا بيتاً، فإذا فيه إنسان قد كان أصابه مثل ما أصابنا، فجعل يأتينا بالطعام والفواكه، فقال لي ذلك / الإنسان: [١/١٥٦] إنما يطعمكم هذا الطعام، فمن سمن منكم أكله، فانظر لنفسك، وكذلك فعل بأصحابي، قال: فكنت أقصر عن الأكل، فكان كل من سمن من أصحابي ذهب به فأكله، حتى بقيت أنا وذلك الرجل، وحضر لهم عيد، فقال لي الرجل: حضر لهم عيد يخرجون إليه بأجمعهم، ويقيمون ثلاثاً، فإن يك بك نجا فانج، فأما أنا فقد ذهبت رجلاي، واعلم أنهم أسرع شيء طلباً، وأشدّه استنشاقاً لرائحة، وأعرفه أثر الرجل، إلا من دخل تحت شجرة كذا، والشجرة تكثر في بلادهم، فخرجت أسير الليل، وأكمن النهار

(١) وقيل: الحكم، أبو حفص النسائي. ذكره الخطيب وقال: كان صاحب أخبار وحكايات وأشعار - تاريخ بغداد (١١/٢١٣). تقدم ذكره في رقم ٤٣٦ ولم يترجم.

(٢) هو المصيصي المحتسب، واسمه حسين. ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه. مات سنة ٢٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٨).
(٣) هو مصري. وقد ينسب إلى جده. صدوق عالم بالأنساب، مات سنة ٢٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٥).
(٤) هي روما عاصمة إيطاليا اليوم.
(٥) جمع أنفية، وهي الحجارة التي تنصب وتجمل القدر عليها. النهاية (١/٢٣).

تحت الشجرة، فلما كان اليوم الثالث إذا هم قد جاؤوا كالكلاب يقضون^(٦) أثري، فمروا بتلك الشجرة، وأنا فيها، فانقطع عنهم الأثر فرجعوا، فلما جاوزوا أمنت وخرجت، فبينما أنا أسير في تلك الجزيرة إذ رفع لي شجرة كبيرة، فانتهيت إليها، فإذا بها من كل شجر الفواكه، وإذا تحت ظلها رجال كأحسن ما رأيت من صورة رجال، أندية، أندية، فقعدت إلى نادٍ منهم، فجعلت أكلهم فلا يفهمون كلامي، ولا أفهم كلامهم، فبينما أنا جالس معهم إذ وضع رجل منهم يده على عاتقي، فإذا هو على رقبتي ثم لوى رجليه عليّ، ثم أنهضني، فجعلت أعالج لأطرحه، فخمش في وجهي، وجعل يدور بي على تلك الثمار، فيجتنها ويلقيها إلى أصحابه، ويضحكون، فلما غمى عمدت إلى عنب فقطعته ثم أتيت به^(١) / إلى نُقرة^(٢) في صخرة فعصرته، ثم تركته حتى إذا / غلا كُرعت^(٣) فيه، فقال: أي شيء هو؟ فقلت: اكرع، فكرع فيه، فسكر، فتحللت رجلاه، فقذفت به، وخرجت ذاهباً حتى دفعت إلى المدينة، فلما دنوت منها إذا ناس كالأشبار، أكثرهم عور، فاجتمع علي منهم جماعة يسوقوني إلى أميرهم، فأمر بي إلى الحبس، فانتهوا بي إلى حبس كقفص الدجاج، فلما أدخلوني قمت فكسرتة، فأهملوني، فكنت أعيش فيهم، ثم إذا هم يستعدون للقتال، فقلت لهم: ما هذا؟ قالوا: عدو يأتينا، فلم نلبث أن طلعت الفراش، فإذا أكثرهم عور، فأخذت عصا فشددت عليها، فطارت وذهبت

(٦) في ك: (يقفون) وهما في معنى. يقال: قفاه قَفْواً: تبعه، وقصصت الشيء إذا تتبعته أثره شيئاً بعد شيء. انظر لسان العرب (١٥/١٩٤، ٧/٧٤).

(١) (ق ٧٦/ب) نسخة ك.

(٢) قال ابن منظور: النقرة: حفرة في الأرض صغيرة ليست بكبيرة. لسان العرب (٥/٢٢٩).

(٣) كرع في الماء يَكْرَعُ كَرْوَعاً: تناوله بفيه من موضعه من غير أن يشرب بكفيه ولا بإناء. انظر لسان العرب (٨/٣٠٨).

عنهم، فأكرموني وعظموني، فاشتقت إلى النساء، فقالوا: نزوجك، فكلما زوجوني امرأة فأفضيت إليها، قتلتها، فقالوا: أقم عندنا، ولا تبال بقتلهن، فعمدت إلى جذعين فهيأتهما، وأخذت حبلاً من لحاء^(١) الشجر، ثم ربطت الجذعين، وجعلت فيهما طعاماً وماء وركبت واقتنعت ببقية ثوب معي، فألقنتي الريح إليكم. فهذه الخמוש مما حدثتكم^(٢).

٩٢٢-٧ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا عبيد بن شريك^(٣)، حدثنا ابن أبي مريم^(٤)، حدثنا المفضل^(٥)، عن أبي صخر^(٦)، عن السدي - رحمه الله تعالى - في قوله: ﴿وَتَآلَفَ﴾^(٧) قال: النون: الحوت الذي عليه الأرض، والقلم: قلم الرحمن الذي عنده^(٨).

(١) قال ابن منظور: ما على العصا من قشرها. لسان العرب (٢٤٢/١٥).
(٢) في إسناده سنيد بن داود وقد ضعف. ثم إن صاحب هذه القصة والراوي عنه غير معروفين.
(٣) هو عبيد بن عبد الواحد بن شريك، أبو محمد البزار. ذكره الخطيب ونقل عن الدارقطني أنه قال: «هو صدوق». توفي سنة ٢٨٥هـ. تاريخ بغداد (٩٩/١١) - (١٠٠).

(٤) هو سعيد بن الحكم.

(٥) لم أتمكن من تحديده.

(٦) هو الخراط حميد بن زياد.

(٧) (سورة القلم: الآية ١).

(٨) لم أجد من رواه أو ذكره عن السدي، وفي الإسناد راو لم أجد ترجمته. وقد روي القول بأن المراد من النون الحوت العظيم على تيار الماء العظيم المحيط، وهو حامل للأرضين السبع عن ابن عباس وغيره. وقد تقدم عنه في ذلك عدة آثار. ونقل في ذلك عدة أقوال أخرى، أوصلها الماوردي إلى عشرة أقوال - منها أن المراد بالنون الدواة. وروي في ذلك حديث مرفوع عن أبي هريرة واستغربه ابن كثير.

٩٢٣-٨ قال أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا زكريا بن يحيى، حدثنا عبد الحميد بن صالح^(١)، عن ابن المبارك - رحمه الله تعالى - أنه غزا في البحر، فقال رجل للملاح: أخبرني بأعجب شيء / رأيته في هذا البحر؟ قال: أتاني شيخ، فحملني أعكام^(٢) أكسية إلى موضع من البحر، فحملتها له قال: وسرت مع خير رجل، فلما انتهيت إلى الموضع الذي شارطته، قال لي: اطرح مراسيك، قال: فطرحتها فلم تدرك، فقال: تقدم قليلاً آخر، فقال: لم تدرك، فقال: تقدم قليلاً آخر، فتقدمت فطرحتها فأدركت، فقال لي: اطرح هذا المتاع في هذا البحر، قال: فمازلنا نعرض عكماً عكماً حتى غرقناها، ثم أخذ بيدي فغاب بي في الماء فخرج إلى مدينة شبيهة بالبصرة، فأدخلني إلى دار به، وإذا المتاع منضد بعضه على بعض لم يصبه الماء، قال فدعا بغدائه، فغداني، ودعا بكيس فوزن لي كرائي، ثم أخذ

= وأما القلم فذكر فيه قولان: أحدهما: أنه جنس القلم الذي يكتب به. والثاني:

أنه القلم الذي أجراه الله بالقدر حين كتب مقادير الخلائق.

والصواب أن قوله تعالى: «ن» من الحروف المقطعة في أوائل السور، وتقدم

تحرير القول في هذه الحروف في رقم ١٨٦.

وأما القلم فالظاهر أنه جنس القلم - وهو كقوله:

﴿الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: الآية ٤، ٥).

فهو قسم منه سبحانه وتعالى وتنبيه لخلق الله على ما أنعم به عليهم من تعليم الكتابة التي بها تنال العلوم.

انظر تفسير الطبري (١٤/٢٩ - ١٧)، وتفسير الماوردي (٤/٢٧٧ - ٢٧٨)،

وتفسير ابن كثير (٤/٤٠٠ - ٤٠٢).

(١) ابن عجلان الأرمي، أبو صالح الكوفي. صدوق، مات سنة ٢٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٦).

(٢) قال ابن منظور: عَكَمَ المتاع يَعَكُمُهُ عَكْماً: شده بثوب، وهو أن يسطه ويجعل فيه المتاع ويشده. ويسمي حينئذ عَكْماً - لسان العرب (١٢/٤١٥).

بيدي، فردني إلى السفينة، قال: فمررت بذلك الموضع بعد حين، فجعلت أضرب بالمراسي ها هنا وها هنا فلم تدرك^(١).

٩٢٤-٩ حدثني عبد الله بن سلم، عن علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا يحيى بن أيوب، عن خالد بن يزيد، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال: خرج الخضر بن عاميل إلى بحر الهركنند^(٢) - وهو بحر الصين - فقال لأصحابه: دلوني في هذا البحر، فإنني أحب أن أعرف: ما عمقه؟ فدلوه أياماً وليالي، ثم خرج، فقال: ماذا رأيتم؟ يا خضر! فلقد حفظ الله نفسك في لُج هذا البحر، قال: استقبلني ملك من الملائكة، فقال: يا أيها الأدمي الخطاء! إلى أين؟ وأين تريد؟^(٣) قال: قلت: أريد أن أعرف ما عمق هذا البحر، قال: وكيف؟ وقد ألفي رجل منذ زمن داود عليه السلام، وذلك منذ ثلاث مائة / سنة، فما بلغ ثلث [١٥٧/ب] قعره حتى الآن، قلت: فأخبرني من أين أقبلت؟ قال: من عند الحوت بعثني الله عز وجل إليه أغذيه، لأن حيتان البحر شكت إليه كثرة ما يأكل منها.

(١) لم أجد من رواه غيره.

ويمكن أن يقال في هذا وفي الذي تقدم برقم ٩٢١ ونحوهما من الحكايات مثل ما قال ابن كثير فيها ذكر الثعلبي وغيره عن عبد الله بن قلابه - رجل من الأعراب - أنه رأى مدينة «إرم» ذكر في صفتها أشياء عجيبة.

فقال ابن كثير: لو صح إسناده إلى ذلك الأعرابي فقد يكون اختلق ذلك أو أنه أصابه نوع من الهوس والخيال فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج وليس كذلك. انظر تفسيره (٥٠٨/٤) وستأتي قصة هذا الأعرابي عند المؤلف.

(٢) قال الحموي: هركنند بالنون: بحر في أقصى بلاد الهند بين الهند والصين، وفيه جزيرة سرنديب - هي آخر جزيرة الهند مما يلي المشرق - فيها زعم بعضهم -

معجم البلدان (٣٩٩/٥).

(٣) في الحلية «إلى أين، ومن أين».

قلت: فأخبرني عن المد والجزر؟ - قال: المد من نفس الحوت، فإذا تنفس كان المد، وإذا رد النفس كان الجزر^(١).

٩٢٥ - ١٠ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا البسام النقال^(٢)، حدثنا معتمر بن سليمان^(٣) /، عن صباح^(٤)، عن أشرس المازني^(٥)، قال: سئل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن المد والجزر؟ فقال: إن لله ملكاً موكل^(٦) بقواميس^(٧) البحر - أو قاموس البحر - إذا وضع رجله فيها فاض، وإذا

(١) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٧/٦) من طريق آخر عن عبد الله بن صالح به نحوه - وفيه «إن الحوت الذي الأرض على ظهره يتنفس، فيصير الماء في منخره، فذلك الجزر، ثم يتنفس فيخرجه من منخره فذلك المد» - وزاد في آخره «فقلت: فأخبرني على ما قرار الأرضين؟ قال: الأرضون السبع على صخرة... إلخ - وسبق أن روى المؤلف هذه الزيادة في سياق مستقل بنفس السند - انظر رقم ٩٠١.

وهو مقطوع، وفي إسناده عبد الله بن صالح وهو متكلم فيه - وهو كثير الغلط وكانت فيه غفلة - وعلى فرض ثبوته هو من الأخبار الإسرائيلية، والله أعلم بصحته.

(٢) هو ابن يزيد بن صغير أبو الحسين - بغدادي - ذكره الخطيب، ونقل عن الأزدي أنه قال: «أهل العراق يتكلمون فيه» وقال الذهبي: «هو وسط في الرواية». انظر تاريخ بغداد (١٢٧/٧) وميزان الاعتدال (٣٠٨/١).

(٣) (ق ٧٧/أ) نسخة ك.

(٤) ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ١٨٣) دون توثيق أو تجريح.

(٥) هو ابن الحسن، ذكره البخاري في تاريخه (٤٢/٢) وقال: سمع يزيد الرقاشي، روى عنه ابن المبارك، وأورده ابن حبان في الثقات (٨١/٦).

(٦) كذا وقع في سوك والمسند (موكل) والقاعدة تقتضي «موكلاً» لأنه صفة لـ «ملكاً» وهو منصوب.

(٧) قاموس البحر: وسطه ومعظمه. النهاية (١٠٨/٣).

رفعها غاض^(١)، فذلك المد والجزر^(٢).

٩٢٦-١١ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا حمدون بن عباد، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا عوف^(٣)، عن أبي المغيرة القواس^(٤) عن عبد الله بن عمرو^(٥) - رضي الله عنهما - قال: تحت بحر كم هذا بحر من نار، تحت ذلك البحر من النار بحر من ماء، وتحت ذلك البحر من

(١) ذكره ابن الأثير، وقال مبيناً لمعناه: أي زاد ونقص.

(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣٨٢/٥)

والبخاري في التاريخ الكبير (٤٢/٢) من طريق معتمر بن سليمان به نحوه، ولم يسق البخاري متنه كاملاً، ووقع في إسناد أحمد «صباح بن أشرس» وعليه ترجم الحسيني في الإكمال لصباح بن أشرس، وقال: مجهول. وعقب عليه الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ١٨٣) فقال: ليس أشرس والد صباح وإنما هو شيخه، ثم استدل على ذلك بما رواه عبد الله بن أحمد في زوائده عقب الرواية السابقة، عن إبراهيم بن دينار، ثنا صالح بن صباح، عن أبيه، عن أشرس عن ابن عباس مثله، وبرواية البخاري.

والحديث موقوف. وفي إسناد رجلا لم يعرف فيهما حكم الجرح أو التعديل وعلى فرض ثبوته لعل ابن عباس أخذه من الاسرائيليات.

(٣) في س وك «عون» والصواب ما أثبتته، لأنه هو المذكور فيمن روى عن القواس، كما أن المزي ذكره في قائمة المشايخ لعل بن عاصم وهو عوف الأعرابي. انظر تهذيب الكمال (٩٧٦/٢).

(٤) ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن عبد الله بن عمرو ورواية عوف عنه. ونقل عن أبي زرعة أنه قال: لا أعلم أحداً يسميه، ثم ذكر عن سليمان التيمي تضعيفه، وعن ابن معين توثيقه، وهو المقدم. وذكره ابن حبان في الثقات. انظر الجرح والتعديل (٤٣٩/٩) ولسان الميزان (١٠٩/٧).

(٥) في س وك «عمر» ويبدو أن الصواب ما أثبتته. لأنه هو المذكور فيمن روى عنه القواس. وكذا ورد فيها ذكر السيوطي.

الماء بحر من نار، حتى عدّ سبعة أبحر من نار، وسبعة أبحر من ماء^(١).

٩٢٧-١٢ حدثنا أحمد بن محمد بن حكيم^(٢)، حدثنا أبو جعفر محمد بن عبيد الله بن المنادي^(٣)، حدثنا يونس بن محمد، حدثنا محمد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم بن ميسرة، عن سعيد بن المسيب، عن علي - رضي الله عنه - عن يهودي، - كان علي - رضي الله عنه - يقول ليس في اليهود أعلم منه - قال : البحر نار الله الكبرى، تنتثر فيه الشمس والقمر والنجوم، فيبعث الله عز وجل الدبور فتسجره^(٤) / [١٥٨ أ]

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٣/أ) عن عبد الله بن عمرو وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون. ولكن عبد الله بن عمرو كان ينظر في كتب الأوائل.

وأورده بنحوه مرفوعاً علي الهندي في كثر العمال (١٥٨/٦) وعزا تخريجه إلى الديلمي.

(٢) هو أبو عمرو، ذكره المؤلف وقال: كتب... حديثاً كثيراً، ديناً فاضلاً حسن المعرفة، توفي سنة ٣٣٣هـ. طبقات المحدثين (٤/٢٦٩).

(٣) هو بغدادي، صدوق، مات سنة ٢٧٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٠).

(٤) رواه البيهقي في البعث (ص ٢٦٤ رقم ٤٥٠) من طريقين آخرين عن داود بن أبي هند عن سعيد ابن المسيب به نحوه.

وكون الأثر من الاسرائيليات واضح، لأن مرده إلى يهودي. وقد روي نحوه من قول ابن عباس. أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤١٩/٣) بسنده عن الشعبي عنه في قوله تعالى:

﴿وإن جهنم لمحيطة بالكاافرين﴾.

قال: «وإن جهنم هو هذا البحر الأخضر تنتثر الكواكب فيه، وتكور فيه الشمس والقمر، ثم يوقد، فيكون هو جهنم» ولكن في إسناده عمر بن إسماعيل بن مجالد وهو متروك. انظر التقريب (ص ٢٥٢). والقول بأن البحر هو جهنم روي مرفوعاً، أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٤) وغيره من حديث يعلى بن أمية، ولكنه ضعيف. راجع الضعيفة (٩٢/٣ رقم ١٠٢٣).

٩٢٨-١٣ حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا يحيى^(١)، حدثنا عثمان بن غياث^(٢)، حدثنا عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، عن كعب - رحمه الله تعالى - : ﴿وَالْبَحْرُ الْمَسْجُورُ﴾^(٣) قال: بحر يسجر فيصير جهنم^(٤).

٩٢٩-١٤ حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن بحر، حدثنا أبو حفص عمرو بن علي، حدثنا يحيى، حدثنا شعبة، عن سماك، عن عكرمة : ﴿وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٥) قال: البحر^(٦).

(١) هو ابن سعيد القطان.

(٢) هو الراسبي أو الزهراني البصري. ثقة رمي بالإرجاء. من السادسة.

تقريب التهذيب (ص ٢٣٥)

(٣) ﴿سورة الطور: الآية ٦﴾.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٨/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١٩/١) في البحر هنا قولين أحدهما: أن المراد به البحر الذي تحت العرش - وهو الذي ينزل منه المطر قبل البعث فتحى منه الأجساد من قبورها. وهو اختيار الربيع بن أنس.

والثاني: أنه اسم جنس يعم سائر البحار التي في الأرض وهو قول الجمهور. ثم ذكر أنهم اختلفوا في معنى المسجور أيضاً، فقليل: المملوء، وقيل: يصير يوم القيامة ناراً توجع فيحيط بأهل الموقف، وهو منقول عن علي وابن عباس وغيرهما.

وقيل: المراد به الممنوع المكفوف المحروس عن أن يطفئ فيغمر الأرض ومن عليها فيغرقوا، ويؤيد هذا المعنى حديث رواه الإمام أحمد في مسنده (٤٣/١) من حديث عمر بن الخطاب مرفوعاً. ولكنه ضعيف كما في ضعيف الجامع الصغير (٦٧/٥).

(٥) (سورة التوبة: الآية: ٤٩) و(سورة العنكبوت: الآية ٥٤).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/٢١) من طريقين عن شعبة به.

٩٣٠-١٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا أبو زرعة،
حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا أشرس
أبوشيبان^(١)، عن أبي مالك العقيلي^(٢)، قال: كنت مع أبي الجوزاء،

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٩/٥) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر
وابن أبي حاتم.

وقد ورد حديث مرفوع في هذا المعنى - أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٢٣/٤)
والبخاري في التاريخ الكبير (٧٠/١، ٤١٤/٨) والحاكم في مستدركه
(٥٩٦/٤) وغيرهم.

من حديث محمد بن حبي، عن صفوان بن يعلى، عن أبيه مرفوعاً «البحر
هو جهنم، قالوا: ليعلى فقال: ألا ترون (كذا، ولعل الصواب «قالوا ليعلى:
ألا ترى» وهو هكذا في المستدرک) أن الله عز وجل يقول: «ناراً أحاط بهم
سرادقها» قال: لا والذي نفس يعلى بيده لا أدخلها أبداً حتى أعرض على الله
عز وجل، ولا يصيبني منها قطرة حتى ألقى الله عز وجل» هذا لفظ أحمد، وفيه
بعض الخلاف، وقال الحاكم: «صحيح الإسناد، ومعناه أن البحر صعب كأنه
جهنم» ووافقه الذهبي - وخالفها الألباني إذ حكم عليه بالضعف، لأن
محمد بن حبي ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح، وقال فيه
الذهبي: لا أعرفه. كذا نقل عنه المناوي في الفيض (٢١٥/٣) وأورده
ابن حبان في الثقات. ولكن تساهله في التوثيق معروف - انظر سلسلة الأحاديث
الضعيفة (٩٢/٣ رقم ١٠٢٣). والحديث أورده ابن كثير في تفسيره (٤١٩/٣).
عند الآية المذكورة في أثر عكرمة. وقال: «هذا تفسير غريب، وحديث غريب
جداً» ويلاحظ أن محمد بن حبي سقط ذكره من سند الحاكم.

(١) في س و ك: (الشرس أبو سنان) والتصويب من بعض مصادر الترجمة.
وهو ابن ربيعة الهذلي. ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح.
انظر التاريخ الكبير (٤٢/٢)، والجرح والتعديل (٣٢٢/٢).

(٢) لم أتمكن من معرفته. وذكر المزي في تهذيب الكمال (١٢٦/١) فيمن روى عن
أبي الجوزاء «عمرو بن مالك النكري» وهو صدوق له أوهام، مات سنة
١٢٩ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٢).

فكان إمام قومه فقال: حدثني ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: إن هذا الخلق أحاط بهم بحر، قلت: وما بعد البحر؟ قال: هواء، قلت: وما بعد الهواء؟ قال: بحر أحاط بهذا الهواء، والبحر الداخل على سبعة أبحر والثامن، قال: قلت: وما بعد الثامن؟ قال: ثم انتهى الأمر^(١).

٩٣١-١٦ حدثنا أحمد بن عمر، حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل^(٢) - رحمهما الله تعالى - قال: وجدت في كتاب أبي^(٣) بخط يده، حدثنا غوث بن جابر^(٤)، قال: سمعت أبا الهذيل عمران بن عبد الرحمن، يقول: سمعت وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - يقول: إنها سبعة أبحر، وسبع أرضين، والأرض التي^(٥) نحن عليها الوسطى، والبحر حولها وأرض أخرى حول البحر، ويخرجون^(٦) إليها. وأرض أخرى حول البحر ويخرجون إلى تلك الأرض، كذلك حتى تتم سبع أرضين وسبعة أبحر / [١٥٨/ب]

(١) أوردته السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وهو موقوف، وفي إسناده راو لم تعرف درجته من الجرح أو التعديل.

(٢) هو أبو عبد الرحمن الشيباني. ثقة. مات سنة ٢٩٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦٧).

(٣) هو أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني المروزي نزيل بغداد. وهو أشهر من أن يعرف.

(٤) ابن غيلان بن منبه أبو محمد الصنعاني. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٥٧/٧ - ٥٨) ونقل بواسطة عبد الله بن أحمد عن ابن معين أنه قال: لم يكن به بأس... كان يروي حكمة وهب بن منبه.

(٥) في سوك: (الذي) والصواب ما أثبتته عربية.

(٦) في سوك: (يخرجوا) والصواب ما أثبتته. لأنه ليس هناك ما يدعو إلى حذف النون.

والأرض كلها على ظهر الخوت، واسم الخوت «بهموت»^(١).

٩٣٢-١٧ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عباس، أخبرني أبي^(٢)، قال: سمعت الأوزاعي، حدثني حسان بن عطية، قال: بلغني أن مسيرة الأرض خمسمائة سنة، بحورها منها مسيرة ثلاث مائة سنة أومائتي سنة، والخراب منها مسيرة مائة سنة أومائتين، والعمران مسيرة مائة سنة^(٣).

٩٣٣-١٨ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا محمد بن عبد الله بن سabor، حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله العمري^(٤)، عن سهيل^(٥)، عن أبيه، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلم الله عز وجل البحر الشامي، فقال: يا بحر! ألم أخلقك فأحسنيت خلقك، وأكثرت فيك من الماء؟ قال: بلى، يارب! قال: كيف تصنع إذا حملت عليك عبداً لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني^(٦)؟ قال: أغرقهم، قال: فإني جاعل بأسك في نواحيك، وجاعلهم على يدي، قال: ثم كلم البحر الهندي فقال: يا بحر!

(١) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٢/ب) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو من الإسرائيليات.

(٢) في س: (ابن أبي) والصواب ما في ك. وهو الوليد بن مزيد البيروني.

(٣) أورده السيوطي في الهيئة السنية (ق ١٣/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

وهو مقطوع. ورجال إسناده ثقات.

(٤) هو أبو القاسم المدني. نزيل بغداد. متروك. مات سنة ١٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥).

(٥) هو ابن أبي صالح ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق، تغير حفظه بأخرة. مات في خلافة المنصور. تقريب التهذيب (ص ١٣٩).

(٦) (ق ٧٧/ب) نسخة ك.

ألم أخلقك وأحسن خلقك، وأكثر فيك من الماء؟ قال: بلى، يا رب! قال: فكيف تصنع إذا حملت فيك عبداً لي يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني؟ قال: أسبحك معهم، وأحمدك معهم وأهللك معهم وأكبرك معهم، وأحملهم بين ظهري وبطني، قال: فآتاه الله عز وجل الحلل والصيد والطيب^(١).

٩٣٤ - ١٩ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، حدثنا عبد الرحمن بن زيد - رحمه الله تعالى - / قال: بينا [١٥٩/أ] رجل مع قوم (هم)^(٢) في مركب في البحر إذ انكسر^(٣) بهم مركبهم،

(١) أخرجه البزار في مسنده كما في البداية (٢٠/١) وتفسير ابن كثير (٥٦٤/٢). وابن عدي في الكامل (١٥٨٨/٤).

والخطيب البغدادي في تاريخه (٢٣٣/١٠).

من طرق عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر به.

وهو ضعيف، لأجل عبد الرحمن. قال البزار: ما رواه عن سهيل إلا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، وهو منكر الحديث.

وقال ابن عدي: هو أفظع حديث أنكر عليه «يعني عبد الرحمن».

وقال الخطيب: «ورفعه غير ثابت». وذكر أنه روي من قول كعب الأحبار وقول عبد الله بن عمرو.

وأشار الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٧٢/٢) إلى هذا ووصفه بأنه الأشبه في ذلك.

وقال ابن كثير بعد أن أشار إلى رواية عبد الله بن عمرو الموقوفة: «الموقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص أشبه، فإنه قد كان وجد يوم اليرموك زاملتين معلومتين كتباً من علوم أهل الكتاب فكان يحدث منها بأشياء كثيرة من الإسرائيليات. منها المعروف والمشهور والمنكور والمردود» البداية (٢٠/١).

(٢) كلمة (هم) غير موجودة في ك.

(٣) في ك: (تكسر).

فتعلق بخشبة فطرحته إلى جزيرة من الجزائر، فخرج يمشي، فإذا هو بقدم مثل قدم رجل فيها ذراع، وإذا برجل جالس في مسجد ففرغت منه واستبقت بالسلام، فرد علي، فلما رد علي السلام سكنت، فقال: ممن الرجل؟ قلت: من أهل الإسلام، قال: من أي الأمم؟ قلت: من أمة محمد صلى الله عليه وسلم، قال: صلى الله على محمد، قال: أنت من الذين يرمقون^(١) الشمس، فإذا غربت قاموا فصلوا لله تعالى؟ قلت: نعم. قال: طوبى لكم، ليتني كنت منكم، ثم قال: أنت من الذين يرمقون الشمس قبل أن تطلع فبادروها فصلوا لله عز وجل؟ قلت: نعم. قال: طوبى لكم، ليتني منكم، قلت: من أنت؟ يرحمك الله. قال: أنا من بقية قوم موسى عليه السلام الذين قال الله عز وجل ﴿وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾^(٢). كنت أنا وأخي نتعبد لله عز وجل في هذه الجزيرة، فدفنته أول من أمس - رحمة الله عليه - هل لك يا أخي! أن تتفرغ لله في بقية نفسك وعمرك؟ قلت: نعم، قال: فأقمت معه، فإذا أنا بجاء، فإذا برجل في رجليه سلسلة منوط فيها بينه وبين الماء شبر، فقال: اسقني - رحمك الله تعالى - فأخذت ملء كفي، فرفعته فرفع بالسلسلة فذهب الماء، فلما ذهب الماء حط الرجل، ففعلت ذلك ثلاثاً أو أربعاً، فلما رأيت ذلك منه، قلت: ما لك؟ ويحك! قال: هو ابن آدم الذي قتل أخاه، والله ما قتل نفس ظلماً مذ قتلت أخي إلا يعذبنني الله بها لأني أنا أول من سنّ القتل، قال: فجئت صاحبي، فذكرت ذلك له، فقال: صدقت، فقال: [١٥٩/ب] فمكثت معه ساعة / تعرض لي وجالت^(٣) العينان فقال: ما لك ذكرت

(١) في س زيادة: (إلى) بعد قوله «يرمقون».

(٢) (سورة الأعراف: الآية ١٥٩).

(٣) في س: (وجالة) وفي ك مثل ما أثبتته. وهذه العبارة لم يتضح لي معناها - و«جالت»: من قولهم: «جال يجول جولة إذا دار» انظر لسان العرب (١٣١/١١).

أهلك وولدك؟ قلت: نعم. قال: أتحب أن تبلغك إياهم؟ قلت: وددت، فقال: نعم، إن شاء الله تعالى، قال: فجعلت السحاب تمر به فيناديها فتجيبه فيقول: أين أمرت؟ فتقول: مكان كذا وكذا، حتى مرت سحابة فقال: يا سحابة! أين أمرت؟ قالت: بالبصرة، وكان الرجل من أهل البصرة، فقال: خذي هذا حتى تبلغيه أهله. قال: فالتفت بي، فما دريت بشيء حتى وضعتني في سطح أهلي بالبصرة^(١).

(١) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ضعيف.

التعليق :

أراد المؤلف من خلال هذا الباب أن يلفت أنظار الناس إلى هذه الآية الكونية العظيمة وما أودع فيها من حكم وآيات. وقد جاء الاستدلال بالبحر وبما فيه من منافع الناس على عظمة الرب سبحانه وتعالى وقدرته وأنه هو المتفرد بالربوبية والألوهية - في كثير من الآيات القرآنية. منها قوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لَكُمْ لَکُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْکَ مَوَخِرَفٍفٍهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ﴾ .

إلى أن قال :

﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .
(سورة النحل : الآية ١٤ - ١٨)

وقوله تعالى :

﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَائِغٌ شَرَابُهُ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَمِنْ كُلِّ تَأْكُلُونَ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْکَ فِيهِ مَوَخِرًا لِّتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّکُمْ تَشْکُرُونَ﴾ .
(سورة فاطر : الآية ١٢)

وقوله تعالى :

﴿وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾ .

(سورة الفرقان : الآية ٥٣)

وقال ابن كثير في تفسيره (٣/٣٢١) مبيناً للمراد من البحرين : «أي خلق الله الماءين الحلو والملح ، فالحلو كالأنهار والعيون والآبار ، وهذا هو البحر الحلو العذب الفرات الزلال - قاله ابن جريج ، واختاره ابن جرير ، وهذا المعنى لا شك فيه . فإنه ليس في الوجود بحر ساكن وهو عذب فرات ، ... فالبحر العذب هو هذا السارح بين الناس فرقه الله تعالى بين خلقه لاحتياجهم إليه أنهاراً وعيوناً في كل أرض بحسب حاجتهم وكفايتهم لأنفسهم وأراضيهم ، وقوله : «ملح أجاج» : أي مالح مرزعاقي

لا يستساغ، وذلك كالبهار المعروفة في المشرق والمغرب: البحر المحيط وما يتصل به من الزقاق... (وسمى بحاراً أخرى) وما شاكلها وشابهها من البحار الساكنة التي لا تجري. ولكن تموج وتضطرب وتلتطم في زمن الشتاء وشدة الرياح ومنها ما فيه مد وجزر» ثم قال مفسراً لقوله تعالى:

﴿وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾: أي بين العذب والمالح «برزخاً» أي حاجزاً وهو اليبس من الأرض، «وحجراً محجوراً» أي مانعاً من أن يصل أحدهما إلى الآخر. وعلى هذا فالحاجز الذي ذكره القرآن بين البحر العذب والبحر الأجاج هو ما يقع بينهما من الأراضي اليابسة، ولكن ذهب سيد قطب في الظلال (٢٥٧٢/٥) عند تفسير هذه الآية إلى خلاف ذلك، فإنه قال: «هو الذي ترك البحرين الفرات العذب والملح المر يجران يلتقيان، فلا يختلطان ولا يمتزجان إنما يكون بينهما برزخ وحاجز من طبيعتهما التي فطرها الله، فمجري الأنهار غالباً أعلى من سطح البحر، ومن ثم فالنهر العذب هو الذي يصب في البحر الملح، ولا يقع العكس إلا شذوذاً، وبهذا التقدير الدقيق لا يطغى البحر - وهو أضخم وأغزر - على النهر الذي منه الحياة للناس والأنعام والنبات. ولا يكون هذا التقدير مصادفة عابرة وهو يطرد هذا الاطراد، إنما يتم بإرادة الخالق الذي أنشأ هذا الكون لغاية تحقيقها نواميسه في دقة وإحكام» - ويبدو لي أن هذا هو الأنسب في تفسير هذه الآية وما ورد في معناها من آيات أخرى - لأنه يؤيده السياق والواقع. وفيه بيان أكثر لقدرة الله تعالى وتقديره - بحيث إنها رغم التفائهما لا يختلطان ولا يطغى واحد منهما على الآخر. والله أعلم.

وأما الحكمة في كون البحار مالحة فقال ابن كثير في البداية (١٩/١): «في هذا حكمة عظيمة لصحة الهواء إذ لو كان حلواً لأنتن الجو وفسد الهواء بسبب ما يموت فيه من الحيوانات، فكان يؤدي إلى تفاني بني آدم، ولكن اقتضت الحكمة البالغة أن تكون على هذه الصفة لهذه المصلحة» - والآيات المذكورة سابقاً قد امتز فيها ربنا سبحانه وتعالى على عباده بما خلق لهم من البحار والأنهار وما أودع لهم فيها من منافع، كما أنه أشار أيضاً في نفس الوقت إلى أنه بقدرته وسلطانه يجعلها سبباً للنقمة

.....

التي ينقم بها من يشاء منهم - بحيث يرسل عليهم الطوفان - وهم في البحر أو قريباً منه في البر في شكل أمواج هائلة فتسبب لغرقهم وجرفهم، وهم حينها يحاطون بمثل هذا العذاب يخلصون له الدعاء في طلب النجاة منه . قال سبحانه :

﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلَّكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نِعْمَتِ اللَّهِ لِرَبِّكَمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلُلِ دَعَوْا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْنَصِدٌ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ ﴾ .
(سورة لقمان : الآية ٣١، ٣٢) .

ويلاحظ أن المؤلف أكثر في الباب من إيراد الحكايات والأخبار التي تشبه القصص والأسمار، كما أن منها ما هو من الآثار الإسرائيلية . والأحسن في مثل هذا الاقتصار على ما ورد في الكتاب والسنة الصحيحة الثابتة مثل الحديث الذي ساقه من طريق البخاري عن جابر - رضي الله عنه - في قصة عثورهم على الدابة البحرية الكبيرة وقت انتهاء زادهم - وهي معجزة كبيرة أنقذ الله سبحانه وتعالى بها حياتهم .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صلّ على أشرف الخلق سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليماً (كثيراً كثيراً كثيراً) (١).

(٣١)

صفة النيل ومنتهاه

أخبرنا الشيخ الإمام أبو (٢) الحسن عباد بن سرحان بن مسلم
المعافري الشاطبي، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء
إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد (٣) - قراءة عليه ونحن
نسمع - قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن
أحمد بن محمد بن فاذويه إجازة إن لم يكن سماعاً قال: حدثنا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: ...

٩٣٥-١ حدثنا أحمد بن هارون بن روح أبو بكر، حدثنا علي بن
الوليد بن محمد بن الجراح (٤): ابن أخي وكيع - ثقة - حدثنا يونس بن
بكير (٥)، قال: حدثني محمد بن إسحاق، حدثني سعيد بن يزيد - أحسب

(١) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٢) في س وك «أبي الحسن» والصواب ما أثبتته عربية.

(٣) في س وك «ابن الحداد» - والصواب ما أثبتته. راجع ما تقدم في الرقم الأول.

(٤) لم أهتم إلى ترجمته.

(٥) ابن واصل الشيباني، أبو بكر الجمال الكوفي. صدوق بخطي. مات سنة ١٩٩ هـ.

تقريب التهذيب (ص ٣٩٠).

أنه أبو شجاع المصري^(١) - عن عبد الله بن مغيث مولى الزبير^(٢)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: إن النيل يخرج من الجنة، ولو التمستم فيه حين يمجد لوجدتم فيه من ورقها^(٣).

٩٣٦-٢ حدثنا أبو الطيب / أحمد بن روح، حدثنا علي بن داود

(١) هو القتيبي الإسكندراني، ثقة عابد، مات سنة ١٥٤هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٧).

(٢) لعله عبد الله بن مغيث بن أبي بردة الظفري حجازي أنصاري. ذكره الحافظ ابن حجر في تعجيل المنفعة (ص ٢٣٦) وقال: ذكره ابن حبان في الثقات ولم يذكر أنه مولى الزبير.

(٣) أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٢/١٤٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وحكم عليه بالضعف، ولعل العلة عبد الله بن مغيث إذ لم يوثقه غير ابن حبان، وتساهله في التوثيق معروف. ولكن ثبت في الصحيحين أن النيل من أنهار الجنة - فروى البخاري في صحيحه (٧/٢٠١ - ٢٠٢ رقم ٣٨٨٧) ومسلم في صحيحه (١/١٥٠) رقم ١٦٤. من حديث أنس بن مالك، عن مالك بن صعصعة في سياق قصة الإسراء - «ثم رفعت لي سدرة المنتهى... وإذا أربعة أنهار، نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذان؟ يا جبريل! قال: أما الباطنان فنهران في الجنة، وأما الظاهران فالنيل والفرات». وروى مسلم أيضاً (٤/٢١٨٣) رقم ٢٨٣٩ من حديث أبو هريرة مرفوعاً: «سيحان وجيحان والفرات والنيل، كل من أنهار الجنة». وهذا لا يغير الحديث السابق لأن المراد كما قال الحافظ إن في الأرض أربعة أنهار أصلها من الجنة، وحيث لم يثبت لسيحون وجيحون أنها ينبعان من أصل سدرة المنتهى فيمتاز النيل والفرات عليهما بذلك. فتح الباري (٧/٢١٤).

القنطري شيخ بها. (ذكره ابن بطل^(١) في الثقات، وقال الخطيب: ^(٢) كان ثقة^(٣) / ابن داود^(٤)). حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني الليث بن سعد - رحمه الله تعالى - قال: زعموا - والله أعلم - أنه كان رجل من بني العيص يقال له: «حائد بن أبي سالوم»^(٥) بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، وأنه خرج هارباً من ملك من ملوكهم، حتى دخل أرض مصر، فأقام بها سنين، فلما رأى أعاجيب نيلها وما يأتي به جعل الله عليه أن لا يفارق ساحله حتى يبلغ متنهاه ومن حيث يخرج أوميوت قبل ذلك، فسار عليه، فقال بعضهم: ثلاثين سنة في الناس، وثلاثين سنة في غير الناس، وقال بعضهم: خمسة^(٦) عشر كذا، وخمسة^(٦) عشر كذا، حتى انتهى إلى بحر أخضر، فنظر إلى النيل ينشق مقبلاً فصعد على البحر، فإذا برجل قائم يصلي تحت شجرة تفاح، فلما رآه استأنس به وسلم عليه، فسأله الرجل صاحب الشجرة فقال له: من أنت؟ قال: أنا حائد بن

(١) لعله أبو الحسن علي بن خلف بن بطل القرطبي ويعرف بابن اللجام. شرح صحيح البخاري. كان من أهل العلم والمعرفة. توفي سنة ٤٤٩هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٨/٤٧) ولم يذكر في مؤلفاته كتاب اسمه الثقات.

(٢) هو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي صاحب التصانيف منها تاريخ بغداد. قال فيه أبو إسحاق الشيرازي: يشبه الدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه. توفي سنة ٤٦٣هـ. انظر سير أعلام النبلاء (١٨/٢٧٠ - ٢٩٦) وانظر توثيقه لعلي بن داود في تاريخ بغداد (١١/٤٢٤).

(٣) (ق ٧٨/أ) نسخة ك.

(٤) هكذا وردت العبارة فيما بين القوسين في س وك. ويبدو أنها كتبت على أيدي بعض النساخ. لأن ابن بطل إذا كان هو الذي ذكرته والخطيب البغدادي كلاهما متأخر عن المؤلف.

(٥) في معجم البلدان «سالوم».

(٦) كذا في س وك، «خمسة عشر» وهو خلاف القاعدة، والصحيح «خمس عشرة» إلا إذا كان على تقدير «عاماً» ولكن فيما سبق «سنة».

أبي سالوم بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، فمن أنت؟ قال: أنا عمران بن فلان بن العيص بن إسحاق بن إبراهيم، فما الذي جاء بك ههنا؟ يا حائد! قال: جئت من أجل هذا النيل، فما جاء بك؟ يا عمران! قال: جاء بي الذي جاء بك حتى انتهيت إلى هذا الموضع، فأوجى الله عز وجل إلي أن: قف في هذا الموضع حتى يأتيني أمره، فقال له حائد: أخبرني يا عمران! ما انتهى إليك من أمر هذا النيل؟ وهل بلغك أن أحداً من ابن آدم يبلغه؟ قال له عمران: نعم، قد بلغني أن رجلاً من ولد العيص يبلغه ولا أظنه غيرك يا حائد! فقال له حائد: يا عمران! / أخبرني كيف الطريق إليه؟ قال له عمران: لست أخبرك بشيء إلا أن تجعل لي ما أسألك، قال: وما ذاك؟ يا عمران! قال: إذا رجعت إلي، وأنا حي أقمت عندي حتى يوحى إلي بأمره أويتوفاني فتدفني، وإن وجدتني ميتاً دفنتني، وذهبت^(١)، (قال)^(٢) له: ذلك لك علي، فقال له: سر كما أنت على هذا البحر، فإنك ستأتي دابة ترى آخرها، ولا ترى أولها، فلا يهولك أمرها: اركبها فإنها دابة معادية الشمس، إذا طلعت أهوت إليها لتلتقمها، حتى تحول بينها وبين حجبها، فإذا غربت أهوت إليها لتلتقمها، تذهب بك إلى جانب البحر، فسر عليها زجفاً حتى تنتهي إلى النيل، فسر عليها فإنك ستبلغ أرضاً من حديد حياتها وأشجارها وسهولها حديد، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من نحاس، جبالها وأشجارها وسهولها من نحاس، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من فضة، جبالها وأشجارها وسهولها من فضة، فإن أنت جزتها وقعت في أرض من ذهب، جبالها وأشجارها وسهولها من ذهب، فيها ينتهي إليك علم النيل. قال: فسار حتى انتهى إلى الأرض الذهب، فسار فيها حتى انتهى إلى سور من ذهب، وشرقة من ذهب، وقبة من ذهب، له أربعة أبواب، ونظر إلى ما ينحدر من فوق ذلك السور، حتى

(١) في س «اذهب» وفي ك «ذهب» ويبدو أن الصواب ما أثبتته.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

يستقر في القبة، ثم يتفرق في الأبواب الأربعة، فأما ثلاثة فتفيض في الأرض، وأما واحد فينشق على وجه الأرض وهو النيل، فشرب منه واستراح وانهى إلى السور ليصعد، فأتاه ملك، فقال له: يا حائد! قف مكانك، فقد انتهى إليك علم هذا النيل، وهذه الجنة، وإنما ينزل من الجنة، فقال: أريد / أن أنظر ما في الجنة، فقال: إنك لن تستطيع دخولها [١٦١/أ] اليوم يا حائد! قال: فأني شيء هذا الذي أرى؟ قال: هذا الفلك الذي يدور فيه الشمس والقمر وهو شبه الرحى، قال: إني أريد أن أركبه فأدور فيه، قال بعض العلماء: إنه قد ركب في دار الدنيا، وقال بعضهم: لم يركب، فقال له: يا حائد! إنه سيأتيك من الجنة^(١) رزق، فلا تؤثرن عليه شيئاً من الدنيا، فإنه لا ينبغي لشيء من الجنة يؤثر عليه شيء من الدنيا، إن لم يؤثر عليه شيء من الدنيا بقي ما بقيت، قال: فبينما هو كذلك واقفاً إذ نزل عليه عنقود من عنب، فيه ثلاثة أصناف: لون كالزبرجد الأخضر، ولون كالياقوت الأحمر، ولون كاللؤلؤ الأبيض، ثم قال: يا حائد! أما إن هذا من حِضْرَم^(٢) الجنة، وليس من طيب عنبها، فارجع يا حائد! فقد انتهى إليك علم النيل، فقال: هذه الثلاثة التي تفيض في الأرض ما هي؟ قال: أحدها القرات، والآخر الدجلة، والآخر جيحان، فارجع، فرجع، حتى انتهى إلى الدابة فركبها، فلما هوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فأقبل حتى انتهى إلى عمران، فوجده حين مات فدفنه، وأقام على قبره ثلاثاً فأقبل شيخ متشبه، بالناس أغر من السجود، فبكى على عمران، ثم أقبل على حائد فسلم عليه، ثم قال: يا حائد! ما انتهى إليك من علم هذا النيل؟ فأخبره، فلما أخبره قال له الرجل:

(١) (ق ٧٨/ب) نسخة ك.

(٢) قال ابن منظور: الحِضْرَم: أول العنب، ولا يزال العنب مادام أخضر حِضْرَمًا.

لسان العرب (١٢/١٣٧).

هكذا نجده في الكتب، ثم أطرى^(١) ذلك التفاح في عينه، فقال: ألا تأكل منه، قال: معي رزقي قد أعطيته من الجنة، ونهيت أن أوثر عليه شيئاً من الدنيا، فقال: / صدقت، يا حائداً و[لا]^(٢) ينبغي لشيء من الجنة يؤثر عليه شيء من الدنيا، وهل رأيت في الدنيا مثل هذا التفاح؟ إنما أنبت^(٣) في أرض ليست في الدنيا، وإنما هذه الشجرة أخرجها الله عز وجل لعمران من الجنة يأكل منها، وما تركها إلا لك، ولو قد وليت عنها لقد رفعت، فلم يزل يطربها في عينه حتى أخذ منها تفاحة، فعضها فلما عضها عض على يده، فقال: تعرفه؟ هذا الذي أخرج أباك من الجنة، أما إنك لو سلمت بهذا الذي كان معك لأكل منه أهل الدنيا قبل أن ينفذ، فهو مجهودك أن يبلغك، فكان مجهوده أن بلغه، فأقبل حائد حتى دخل أرض مصر، فأخبرهم بهذا، فمات حائد بأرض مصر - رحمة الله عليه^(٤) - .

٩٣٧-٣ حدثنا أبو الطيب، حدثنا علي بن داود، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا ابن لهيعة، عن قيس بن الحجاج^(٥)، عمن حدثه، قال: لما فتحت مصر أتى عمرو بن العاص - رضي الله تعالى عنه - حين دخل يوم من أشهر العجم فقالوا: أيها الأمير! إن لنيلنا هذا سنة لا يجري إلا بها، فقال

(١) هو من الإطراء، وهو مجاوزة الحد في المدح والكذب فيه. انظر لسان العرب (٦/١٥).

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. وسياق الكلام يقتضيه.

(٣) في س: (أنت) وفي ك: (أنبتت) والصواب ما أثبتته.

(٤) أورده ياقوت الحموي في معجم البلدان (٣٣٧/٥ - ٣٣٩) عن الليث ابن سعد.

وأورده السيوطي في أهية السنية (ق ١٣/أ) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وهو من الأخبار الإسرائيلية - قال فيه الحموي: «هذا خبر شبيه بالخرافة وهو مستفيض ووجوده في كتب الناس كثير، والله أعلم بصحته، وإنما كتبت ما وجدت».

(٤) هو الكلاعي المصري، صدوق. مات سنة ١٢٩ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٣).

لهم : وما ذاك؟ قال^(١) : إذا كان إحدى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا إلى جارية بكر بين أبويها فأرضينا أبويها، وجعلنا عليها من الثياب أفضل ما يكون، ثم ألقيناها في هذا النيل، فقال له عمرو - رضي الله عنه - : إن هذا لا يكون أبداً في الإسلام، وإن الإسلام يهدم ما كان قبله، فأقاموا يومهم، والنيل لا يجري قليلاً ولا كثيراً، حتى هموا بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو - رضي الله عنه - كتب إلى عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بذلك، فكتب أن قد أصبت بالذي فعلت، وإن / الإسلام يهدم ما كان قبله، وبعث بطاقة في داخل كتابه، وكتب إلى عمرو - رضي الله عنها - : إني قد بعثت إليك بطاقة في داخل كتابي إليك، فألقها في النيل، فلما قدم كتاب عمر - رضي الله عنه - إلى عمرو بن العاص - رضي الله عنه - أخذ البطاقة ففتحها فإذا فيها «من عبد الله عمر - رضي الله عنه - أمير المؤمنين إلى نيل أهل مصر، أما بعد! فإن كنت تجري من قبلك فلا تجر، وإن كان الله عز وجل يجريك فأسأل الله الواحد القهار أن يجريك» قال: فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم، وقد تها أهل مصر للجلاء منها، لأنه لا تقوم مصلحتهم فيها إلا بالنيل، فلما ألقى البطاقة أصبحوا يوم الصليب، وقد أجراه الله عز وجل ستة عشر ذراعاً في ليلة واحدة، وقطع^(٢) / الله عز وجل تلك السنة السوء عن أهل مصر إلى اليوم^(٣).

(١) كذا في س و ك (قال) والسياق يقتضي «قالوا».

(٢) (ق ٧٩/أ) نسخة ك.

(٣) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ١٥٠ - ١٥١) عن عثمان بن صالح، عن ابن لهيعة به. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (٢٣/١) عن ابن لهيعة. وإسناده ضعيف والعلة فيه ابن لهيعة نفسه، وأيضاً فيه راوهم. وهذه القصة معروفة في كتب التاريخ، وذكرها الحموي في معجم البلدان (٣٣٥/٥) عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم.

التعليق :

لما كانت حاجة الناس إلى الماء من أشد الاحتياجات وأهمها بحيث إنه أصل كل شيء حي، عدد الله تعالى موارده ومصادره. فمنه ما يسوقه إليهم بالسحب، فيمطره عليهم، ومنه ما يفجره لهم من العيون، ومنه ما يخزنه في بطون الأرض، فيستخرجونه من طريق الآبار، ومنه ما ساقه إليهم من طريق شق الأنهار بحيث جعلها جارية سارحة، وسخرها لهم لمختلف مصالحهم من الشرب وسقي المزارع وغيرها، وقد منح الله تعالى للأنهار أهمية خاصة في حياة الناس والأنعام والنبات. ومن الأنهار المعروفة في العالم نهر النيل، وبما أن له ميزات خاصة أفرد له المؤلف باباً خاصاً، وقد جاء في فضله مع بعض الأنهار الأخرى مثل الفرات وسبحان وجيحان بعض الأحاديث الصحيحة، وهي تبين أنها من أنهار الجنة، تقدمت الإشارة إليها في مستهل الباب. وأما كونها من الجنة أو أنهارها فقال ابن كثير مبيناً لمعناه: «وكان المراد - والله أعلم - من هذا أن هذه الأنهار تشبه أنهار الجنة في صفاتها وعذوبتها وجريانها، ومن جنس تلك في هذه الصفات ونحوها، ثم استدل على ذلك بحديث آخر أخرجه الترمذي في سننه (٤/٤٠٠ رقم ٢٠٦٦) بسنده عن أبي هريرة مرفوعاً: «العجوة من الجنة، وفيها شفاء من السهم».

قال ابن كثير: أي تشبه نهر الجنة لا أنها مجتناة من الجنة، فإن الحس يشهد بخلاف ذلك، فتعين أن المراد غيره... وهكذا هذه الأنهار أصل منبعها مشاهد من الأرض».

وقال الألباني في الصحيحة (تحت رقم ١١٢): ولعل المراد من كون هذه الأنهار من الجنة أن أصلها منها كما أن أصل الإنسان من الجنة، فلا يناق الحديث ما هو معلوم مشاهد من أن هذه الأنهار تتبع من منابعها المعروفة في الأرض، فإن لم يكن هذا هو المعنى أو ما يشبهه فالحديث من أمور الغيب التي يجب الإيمان بها والتسليم للمخبر عنها ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت وسلموا تسليماً﴾. ويبدو أن هذا هو الأنسب.

وتكلم ابن كثير على بعض ما يختص به هذا النهر، فقال: «وهو النهر الذي ليس

.....

في أنهار الدنيا له نظير في خفته ولطافته وبعد مسراه فيما بين مبتداه إلى منتهاه» ثم ذكر منبعه ومصبه . وقال : وأما ما يذكره بعضهم من أن أصل منبع النيل من مكان مرتفع اطلع عليه بعض الناس فرأى هناك هولاً عظيماً وجواري حسناً وأشياء غريبة فهو من خرافات المؤرخين وهذيانات الأفاكين . انظر البداية والنهاية (٢٣/١) وأيضاً معجم البلدان (٣٣٤/٥) وفتح الباري (٢١٤/٧) .

(٣٢)

صفة من آخر الخلق وسعة الأرض

٩٣٨-١ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا عبيد الله بن يوسف الجبيري^(١) ويحيى بن حكيم، قالوا: حدثنا أبو عباد عبيد بن واقد^(٢)، قال: حدثني محمد بن محمد بن عيسى بن كيسان الهذلي^(٣)، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر^(٤)، عن عمر - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خلق الله عز وجل ألف أمة، منها ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر^(٥).

٩٣٩-٢ حدثنا الهروي، حدثنا عبيد الله، حدثنا نوح بن قيس الحداني^(٦)، قال: سمعت عون بن أبي شداد^(٧)، يقول: إن الله تعالى

(١) في س: (عبد الله بن يوسف الجبيري) والصواب ما أثبتته من ك. وعبيد الله هو أبو حفص البصري، صدوق. مات في حدود الخمسين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٢٢٨).

(٢) هو القيسي أو الليثي، ضعيف. من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٠).

(٣) قال فيه البخاري والفاطس: منكر الحديث.

وقال ابن حبان: يأتي عن ابن المنكدر بعجائب. ووثقه نعيم بن حماد.

انظر ميزان الاعتدال (٦٧٧/٣) ولسان الميزان (٣٣٢/٥).

(٤) هو ابن عبد الله.

(٥) انظر تحريجه والكلام عليه في رقم ١٢٧٧ - وهو ضعيف.

(٦) هو أبو روح البصري، أخو خالد، صدوق رمي بالتشيع. توفي سنة ثلاث أو أربع وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٣٦٠).

(٧) في س وك: (عون بن أبي راشد) والصواب ما أثبتته. وهو المذكور في مشايخ =

أرضاً بيضاء، نورها بياضها، خلف مسقط الشمس، فيها قوم ما يشعرون
أن الله عز وجل عصي / في أرض^(١).

[١٦٢/ب]

٩٤٠-٣ حدثنا الهروي، قال: أخبرنا العباس بن الوليد، أخبرني
أبي، حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، عن عبدة بن أبي لبابة^(٢)،
أنه حدثه: أن الدنيا سبعة أقاليم، فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم، وسائر
الناس في إقليم واحد^(٣).

٩٤١-٤ حدثنا الهروي، قال: أخبرني العباس بن الوليد، قال:
أخبرني أبي، قال: حدثني الأوزاعي، حدثنا حسان، قال: يأجوج
ومأجوج أمتان أمتان، في كل أمة أربعمئة ألف، لا تشبه أمة أمة، ولا
يموت الرجل منهم حتى ينظر في مائة عين من ولده^(٤).

= نوح بن قيس الحداني - وهو العقيلي، وقيل: العبدى - أبو معمر البصري.
مقبول. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٢٦٧)، وانظر أيضاً تهذيب الكمال
(١٤٢٦/٣).

(١) لم أجد من رواه غير المؤلف. وقد ورد نحو هذا الكلام في بعض الأحاديث
الواهيّة والموضوعة - وسيأتي بعضها عند المؤلف.
(٢) هو أبو القاسم البزاز الكوفي - نزيل دمشق - ثقة. من الرابعة. تقريب التهذيب
(ص ٢٢٣).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٥٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.
(٤) أخرجه نعيم بن حماد في الفتن (ق ١٦٢/ب، ١٦٥/ب) وأبو عمرو الداني في
السنن الواردة في الفتن (رقم ٦٧٢) من طرق أخرى عن الأوزاعي به - نحوه.
وعند نعيم «مائة ألف» ولا توجد عند الداني الجملة الأخيرة «لا يموت الرجل
منهم...» وأورده القرطبي في التذكرة (ص ٨١٢).
وأورده الذهبي في ميزان الاعتدال (٤/٣٦٩) وفيه «أربعمئة ألف ألف أمة»
وزاد: «منهم ألف، ومنا واحد، وسعة الأرض مائة سنة...»
وقال الذهبي: «هذا مع غرابته منكر من القول، ما أدري من أين وقع
لحسان».

٩٤٢-٥ حدثنا الهروي، حدثنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم^(١)، حدثنا محمد بن إسماعيل الكعبي^(٢)، حدثنا أبي^(٣)، عن حرملة بن عمران التَّجِيبِي^(٤)، عن أبي قبيل، عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - أنه قال: خلقت الدنيا على خمس صور: على صورة الطير برأسه وصدرة وجناحيه وذنبه، فالرأس مكة والمدينة واليمن، والصدر مصر والشام، والجناح الأيمن العراق، وخلف العراق أمة يقال لها: «واق»^(٥)، وخلف واق أمة يقال لها: «وقواق»^(٦)، وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، والجناح الأيسر السند، وخلف السند الهند، وخلف الهند أمة يقال لها: «ناسك» وخلف ناسك أمة يقال لها: «مَنَسَك» وخلف ذلك من الأمم ما لا يعلمه إلا الله عز وجل، والذنب من دار الحمام إلى مغرب الشمس، وشر ما في الطير الذنب^(٧).

(١) هو مصري. ثقة. مات سنة سبع وخمسين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥).

(٢) ذكره المزي في شيوخ عبد الرحمن بن عبد الله. انظر تهذيب الكمال (٧٩٨/٢).

(٣) ذكره المزي فيمن روى عن حرملة بن عمران. قال: روى عنه إسماعيل والد محمد بن إسماعيل الكعبي - المصدر السابق (٢٤٣/١).

(٤) هو أبو حفص المصري - يعرف بالحاجب. ثقة. مات سنة ١٦٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٦).

(٥) لم أجد ذكرها عند ياقوت الحموي.

(٦) ذكرها الحموي وقال: وهي بلاد فوق الصين - يجيء ذكرها في الخرافات. معجم البلدان (٣٨١/٥).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٤) وعزا تحريمه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو موقوف على عبد الله بن عمرو، وقد عرف عنه روايته من كتب الأوائل، وفي الإسناد رجلان لم أعرف درجتهما من الجرح والتعديل.

٩٤٣-٦ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل^(١) بن عثمان، [عن]^(٢) المحاربي^(٣)، عن أبي إسحاق، عن جبلة^(٤)، عن مغيث^(٥) ابن امرأة تبيع، قال: الأرض ثلاثة أنواع، ثلث فيها الشجر والنسيم، / وثلث^[١٦٣/أ] البحور، وثلث قاع صفصف ليس فيها نبت ولا نسيم، والخلق ثلاثة، السمك ثلث، والنمل ثلث، وسائر الخلق ثلث^(٦).

٩٤٤-٧ حدثنا المصاحفي، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال: إن الله عز وجل خلق الخلق، ثم جزأه^(٧) على عشرة أجزاء، فجعل بني آدم جزءاً، والجن

= ورد ذكر منسك وتاريس وتاويل في حديث آخر عن عبد الله بن عمرو موقوفاً ومرفوعاً. في سياق قصة يأجوج ومأجوج، راجع لمعرفة ذلك بالتفصيل السنن الواردة في الفتن للداني رقم ٦٧٩.

(١) في س وك: (سهيل) والتصويب عما تقدم في رقم ١٣٣ - وهو أبو مسعود العسكري - ذكره أبو نعيم فيمن روى عنه أبو يحيى الرازي، وذكر المزي في تلاميذه أبا يحيى الرازي - وتقدمت ترجمته في رقم ٣١. انظر أخبار أصبهان (١١٢/٢) وتهذيب الكمال (٥٥٦/١).

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. وسياق الإسناد يقتضيه.

(٣) هو عبد الرحمن بن محمد - ذكره المزي في مشايخ سهل بن عثمان.

(٤) هو ابن سحيم. كوفي ثقة، مات سنة ١٢٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٥٤).

(٥) هو ابن سمي الأوزاعي - ذكره المزي في مشايخ جبلة بن سحيم. انظر تهذيب

الكمال (١٨٤/١) وتقدمت ترجمته في رقم ٥٧٦، ولم أجد من ذكر عن ترجم له

انه ابن امرأة تبيع.

(٦) لم أجد من رواه - ولا أدري من أين له هذا التقسيم، وغالباً إنه أخذ من

الإسرائيليات - لا سيما هو ابن امرأة تبيع، كما ذكر في السند وهو عالم بالكتب

القديمة.

(٧) في ك: (ضربه).

تسعة أجزاء، وبني آدم ويأجوج ومأجوج والجن جزءاً، والكروبيون^(١) تسعة أجزاء، وملائكة الشدة جزءاً، وملائكة العذاب تسعة أجزاء، وبني آدم ويأجوجهم ومأجوجهم والجن والكروبيون^(١) وملائكة الشدة وملائكة العذاب، وملائكة الغضب جزءاً، وملائكة الرحمة تسعة أجزاء، وبني آدم ويأجوجهم ومأجوجهم والجن والكروبيون وملائكة الشدة وملائكة العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة جزءاً، وخزان الجنة تسعة أجزاء، وبني آدم والجن والكروبيون وملائكة الشدة وملائكة العذاب وملائكة الغضب وملائكة الرحمة وخزان الجنة جزءاً، والروح تسعة أجزاء، ثم قرأ عليهم كعب: ﴿وَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ﴾^(٣) / وقرأ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا﴾^(٤) وقال: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو، وما هي إلا ذكري للبشر﴾^(٥) أي حجة على الخلق كلهم، قال نوف: يا أبا إسحاق! يقول الله عز وجل: ﴿وما يعلم جنود ربك إلا هو﴾. وقد حدثنا بعدة جنوده؟ فضحك كعب، وقال: ما هذا الذي ذكرت في جنوده، هيهات! فأين قوله: ﴿وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٦) وقد / خلق خلقاً لا يعلمهم إلا هو فوق هذا الخلق الأعلى، وخلق خلقاً لا يعلمه^(٧) إلا هو تحت هذا الخلق الأسفل،

(١) هكذا في س و ك «الكروبيون» والقاعدة تقتضي «الكروبيين» لأنه في حالة النصب.

(٢) هكذا في س و ك «بنو آدم» والقاعدة تقتضي «بني آدم» لأنه في حالة النصب، إلا إذا كان على نية القطع، فيكون مرفوعاً لأنه مبتدأ، وكذا فيما بعده.

(٣) (ق ٧٩/ب) نسخة ك.

وأما الآية فهي ٨٥ من سورة الإسراء.

(٤) (سورة النبا: الآية ٣٨).

(٥) (سورة المدثر: الآية ٣٢).

(٦) (سورة النحل: الآية ٨).

(٧) كذا في س و ك بالافراد، وما قبله وبعده بالجمع.

وخلق خلقاً لا يعلمهم إلا هو في الهواء بين السماء، وما لا نعلم أكثر وأكثر. وذكر وهب - رحمه الله تعالى - : أن الله عز وجل يجمع يوم القيامة ولد آدم إنسهم وجنهم ويأجوجهم ومأجوجهم والجن والشياطين فيكونون بنو آدم وأهل السماء الدنيا كلهم جزءاً واحداً، ويكون أهل سماء الدنيا تسعة أجزاء، ثم يضم أهل سماء الدنيا إلى أهل السماء الثانية، وإلى أهل الأرض إنسها وجنّها وشياطينها ويأجوجها ومأجوجها، ثم يقسمهم بأهل الثانية بجميع ما فيها وأهل الأرض بجميعهم جزءاً واحداً، ويكون أهل سماء^(١) الثالثة تسعة أجزاء، ثم على هذا الحساب حتى ينتهي ذلك إلى السماء السابعة، فتبارك الذي أحصى عددهم وأسماهم وأرزاقهم وأعمارهم وقوتهم وحياتهم ومنقلبهم ومثواهم^(٢).

٩٤٥ - ٨ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا هشام بن خالد الأزرق^(٣)، حدثنا الوليد، عن الفرات بن الوليد، عن مغيث، عن تبيع في قول الله عز وجل: ﴿رَبِّ الْمَكَلِمَاتِ﴾^(٤) قال:

(١) كذا في س وك، والصواب «السماء الثالثة».

(٢) ضعيف جداً - في إسناده عبد المنعم بن إدريس - متهم بالوضع على وهب بن منبه.

وقد وردت هذه التجزئة على نحو منها في بعض الآثار، وهي إما مقطوعة، وإما موقوفة على بعض الصحابة ممن كان ينظر في كتب الأوائل ويروي منها مثل عبد الله بن عمرو. راجع لمعرفة الدر المنثور (٤/٢٤٩) - وقد اشتهر إنكار ابن بدران على أثر من هذا القبيل رواه المؤلف برقم ٤٢٠.

(٣) هو أبو مروان الدمشقي. صدوق. مات سنة ٢٤٩ هـ.

تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).

(٤) (سورة الفاتحة: الآية ١).

العالمين ألف أمة، ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر^(١).

٩٤٦-٩ حدثنا أبو علي المصاحفي، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب - رحمه الله تعالى - : إن الله تبارك وتعالى ثمانية عشر ألف عالم: الدنيا منها عالم واحد، وإن الله عز وجل خلق في الأرض ألف أمة سوى الإنس والجن والشياطين ويأجوج ومأجوج أربعمائة في البر، وستمائة في البحر^(٢).

٩٤٧-١٠ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا عباس بن الوليد، أخبرني أبي، عن الأوزاعي، عن حسان بن عطية، قال: «عراة الحبشة أكثر من هذه الأمة»^(٣).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (كما في تفسير ابن كثير ٢٤/١) عن أبيه، عن هشام بن خالد به مثله.

وذكر ابن كثير أن مثله حكى عن سعيد بن المسيب أيضاً. كما أنه استشهد له بحديث جابر بن عبد الله عن عمر مرفوعاً، وفيه «خلق الله ألف أمة ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر» وتقدم عند المؤلف برقم ٩٣٨ وسيأتي برقم ١٢٧٧ - ولكنه حديث ضعيف.

(٢) هذا الإسناد ضعيف جداً فيه عبد المنعم بن إدريس. والأثر رواه أبو نعيم في الحلية (٧٠/٤) من طريق آخر عن حماد بن سلمة، عن أبي سنان، عن وهب، إلى قوله: «الدنيا منها عالم واحد». وقال بعده: «وما العمارة في الخراب إلا كفسطاط في الصحراء». وذكره البغوي في تفسيره (٤٠/١) وابن كثير في تفسيره (٢٤/١).

(٣) لم أجد من رواه غير المؤلف. وهو مقطوع. وإسناده إلى حسان صحيح. ولعله أخذ ذلك من كتب الأولين.

(٣٣)

ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم

٩٤٨ - ١ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي، حدثنا ابن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب - رحمه الله تعالى - قال: «إن الله عز وجل لما فرغ من خلقه نظر إليهم على وجه الأرض كالذر، فقال: إني أنا الله لا إله إلا أنا، خلقتك بقوتي وأنقذتك بحكمتي، حتى يأتيتك قضائي ونفاد أمري، أعيدك كما خلقتك بقوتي، وأبعثك حين أبقي وحدي، فإن الملك والخلود لا يحق إلا لي، أدعو خلقي لجزائي، وأجمعهم لقضائي، يومئذ يحشر أعدائي ويأتي وعدي، وتجل القلوب من خوفي، وتخف الأقدام من هيبتني، وتبرأ الآلهة ممن عبدوها دوني»^(١).

٩٤٩ - ٢ حدثنا أبو علي المصاحفي، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب - رحمه الله تعالى - قال: «إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه لحظ لحظة فرجف من قواعده، ثم لحظ لحظة أخرى، فكاد أن يزول من مكانه، ثم لحظ لحظة أخرى، فكاد أن يهتد من خوفه، وإنما فعل ذلك ليعرفه نفسه، وليلهمه ربوبيته، فعرفه الخلق يومئذ معرفة، لا ينبغي له أن ينكره بعدها أبداً، وذل له الخلق يومئذ ذلاً لا ينبغي أن يعاذه^(٢) بعدها^(٣) أبداً، ودخله من الخوف يومئذ خوف لا يخرج منه أبداً،

(١) في إسناده عبد المنعم بن إدريس وهو كذاب.

(٢) هو المفاعلة من العزة.

(٣) كذا في س و ك: (بعدها) والصواب (بعده) لأن الضمير عائد إلى قوله «ذلاً».

وأقر له بالملكة يومئذ قراراً^(١) لا ينبغي له أن يستنكف عنه بعدها أبداً، ثم
[١٦٤/ب] صارت تلك المعرفة وراثه فيما يكون من النسل بعد ذلك / إلى يوم القيامة.

وذكر وهب^(٢) — رحمه الله تعالى — : «أن الله عز وجل لما فرغ من خلقه يوم الجمعة أقبل على الكلام يوم السبت، فمدح نفسه عز وجل بما هو أهله، فمدحها وذكر عظمته وجبروته وكبريائه وجلاله وسلطانه وقدرته وملكوته وربوبيته، فأنصت له كل شيء، وأطرق كل شيء من خوفه، ومن أجل ذلك جعل يوم السبت عيداً لأهل التوراة يذكرونه ويسبحونه ويعظمونه ويصلون له، ومن أجل ذلك أمرهم أن يتفرغوا له، ويفرغوا له أهلهم، ولا يكون لهم في ذلك اليوم عمل إلا ذكره وصلاته وتسبيحه، فلم يكن في ذلك الزمان يوم من أيام الدنيا أعظم عند الله عز وجل حرمة من يوم السبت، لأنه فرغ فيه من جميع خلقه، حتى جاء الله عز وجل بالإسلام فالزم به أهله، فاختر لهم الجمعة، فليس أمة من الأمم أعظم عند الله عز وجل فضلاً من هذه الأمة».

قال: وذكر وهب — رحمه الله تعالى — : «إن الله تبارك وتعالى أقبل على الكلام يوم السبت حين فرغ من خلقه، قال: «إني أنا الله لا إله إلا أنا، ذو العرش المجيد، والأمثال العلى، إني أنا الله لا إله إلا أنا، ذو الرحمة الواسعة والأسماء الحسنى، إني أنا الله لا إله إلا أنا، ذو المن والطول والآلاء والكبرياء، إني أنا الله لا إله إلا أنا، بديع السموات والأرض وما فيهن، ومقيم السموات والأرض وما فيهن، وجبار السموات والأرض وما فيهن، ملأت كل شيء عظمتي، وقهرت كل شيء ملكتي، وأحاطت بكل شيء قدرتي، وأحصى كل شيء علمي، ووسعت كل شيء رحمتي، وبلغ كل شيء

[١٦٥/أ]

(١) في ك: (إقراراً).

(٢) (ق ٨٠/أ) نسخة ك.

شيء لطفي، وأفني كل شيء طول حياتي، فأنا الله، يامعشر الخلائق! فاعرفوا مكاني، فإنه ليس في السموات والأرض إلا أنا، وخلق لا يقوم ولا يدوم إلا بي، يتقلب في قبضتي، ويعيش في رزقي، وحياته وموته وبقاؤه وفناؤه بيدي، وليس له مخلص ولا ملجأ غيري، ولو تخلّيت منه إذاً لدمر كله، وإذا كنت^(١) على حالي لا ينقصني ذلك شيء، ولا يزيدني، ولا يمدني فقره، ولا يكرثني، أنا مستغن بالغناء كله في جبروت ملكي، وعزة سلطاني، وبرهان نوري، وسر^(٢) وحدتي، وقوة توحدي، وسعة بطشي، وعلو مكاني، وعظمة شأني، فلا شيء يثقلني، ولا إله غيري، ولا شيء يعدلني، وليس ينبغي لشيء خلقته أن ينكرني، ولا يكابرني ولا يعاذني، ولا يخرج من قدرتي، ولا يريم^(٣) قبضتي، ولا يستنكف عن عبادتي، ولا يعدل بي، وكيف ينكرني من جبلته يوم خلقته على معرفتي، أم كيف يكابرني من قد قهرته بملكتي، فليس له خالق ولا رازق ولا باعث ولا وارث غيري، أم كيف يعازني من ناصيته بيدي، أم كيف يعدل بي من أفني عمره، وأسقم جسمه، وأنقص عقله وقوته، وأتوفي نفسه وأخلقه وأهرمه فلا يمتنع، أم كيف يستنكف عن عبادتي عبدي، وابن عبدي، وابن أمي، وملكلي وطوع يدي، لا ينتسب إلى خالق ولا وارث غيري، أم كيف يعبد دوني من تخلّقه^(٤) الدنيا، ويفني أجله (اختلاف)^(٥) الليل والنهار،

(١) في ك: (وإذا لكنت).

(٢) في ك: (السن).

(٣) هو من: رام يريم إذا برح وزال من مكانه. وأكثر ما يستعمل في النفي. انظر

النهاية (٢٩٠/٢).

ويبدو أنه سقط حرف «من» من العبارة.

(٤) في س: (نحلته) والأنسب ما في ك.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

وهما شعبة يسيرة من سلطاني، فإني إني يا أهل الموت والفناء! إني لا إلى
[١٦٥/ب] غيري / فإني كتبت الرحمة على نفسي، وقضيت العفو والمغفرة لمن استغفروني،
أغفر الذنوب جميعاً صغيرها وكبيرها، ولا يكبر عليّ ذلك ولا يتعاضمني،
فلا تلقوا بأيديكم ولا تقنطوا من رحمتي، فإن رحمتي سبقت غضبي،
وخزائن الخير كلها بيدي، لم أخلق شيئاً مما خلقت لحاجة كانت بي إليه،
ولكن لأبين به قدرتي، ولأعرف به الناظرين نفسي، ولينظر الناظرون في
ملكي وتديبر حكمي^(١) / وليدين الخلائق كلها لعزتي، ويسبح الخلق كله
بحمدي، ولتعلن^(٢) الوجوه كلها لوجهي^(٣).

(١) (ق ٨٠/ب) نسخة ك.

(٢) هو من قولهم: عنوت لك: خضعت لك وأطعتك. انظر لسان العرب
(١٠١/١٥).

(٣) ضعيف جداً. في إسناده عبد المنعم بن إدريس، وهو كذاب.

(٣٤)

ما ذكر من عباد الله عز وجل في أرضه وما خصوا به من النعم

٩٥٠-١ حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن يعقوب، حدثنا عباس الدوري، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا علي بن ثابت، حدثنا القاسم بن سلمان^(١)، قال: سمعت الشعبي - رحمه الله تعالى - يقول: «إن لله عز وجل عبداً من وراء الأندلس كما بيننا وبين الأندلس ما يرون أن الله تعالى عصاه مخلوق، رضاضهم^(٢) الدر والياقوت، جبالهم الذهب والفضة، لا يحرثون ولا يزرعون، ولا يعملون عملاً، لهم شجر على أبوابهم، لها ثمر هي طعامهم، وشجر لها أوراق عراض هي لباسهم^(٣)».

٩٥١-٢ حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الجمال، حدثنا حميد بن

(١) ذكره البخاري في تاريخه (١٦٥/٧) - وقال: سمع الشعبي روى عنه علي بن ثابت.

(٢) مكانه بياض في نسخة س. وأثبت في هامشها «رضاضهم» والصواب ما أثبتته من ك. والرضاض: الحصى الصغار. انظر النهاية (٢/٢٢٩).

(٣) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٣) من طريق آخر عن العباس بن محمد، عن يحيى بن معين به مثله.

وهو مقطوع. وفي إسناده رجل لم يعرف حكمه من الجرح والتعديل.

زنجويه^(١)، حدثنا أبو الأسود النضر بن عبد الجبار^(٢)، حدثنا مسلمة بن علي^(٣)، عن عبد الرحمن الخراساني^(٤)، عن مقاتل بن حيان، عن محمد بن كعب القرظي، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله تعالى أرضاً من وراء أرضكم هذه بيضاء، نورها وبياضها»^(٥)، مسيرة شمسكم هذه / أربعين يوماً، - قالوا: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى: مثل الدنيا أربعين مرة - فيها عباد الله تعالى لم يعصوه طرفة عين، قالوا: يا رسول الله! أمن الملائكة هم؟ قال: ما يعلمون أن الله خلق الملائكة، قالوا: يا رسول الله! أفمن ولد آدم هم؟ قال: ما يعلمون أن الله عز وجل خلق آدم، قالوا: يا رسول الله! أفمن ولد إبليس هم؟ قال: ما يعلمون أن الله عز وجل خلق إبليس، قالوا: يا رسول الله! فمن هم؟ قال: هم قوم يقال لهم «الروحانيون» خلقهم الله عز وجل من ضوء نوره»^(٦).

[١/١٦٦]

٩٥٢-٣ حدثنا أبو يعلى، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا هشام بن يوسف^(٧) - رحمه الله تعالى - في تفسير ابن جريج ﴿وَجَدَهَا﴾

(١) هوجيد بن مخلد بن قتيبة الأزدي، أبو أحمد زنجويه - وهو لقب أبيه. ثقة ثبت له تصانيف. مات سنة ٢٤٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٥).

(٢) هومصري. مشهور بكنيته. ثقة. مات سنة ٢١٩هـ.

تقريب التهذيب (ص ٣٥٨).

(٣) هو الخشني. أبو سعيد الدمشقي البلاطي. متروك. مات قبل سنة ١٩٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣٧).

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) كذا في س و ك «وبياضها» بواو العطف، ولعل الصواب «بياضها» بدون الواو.

(٦) ضعيف جداً. في إسناده مسلمة بن علي وهو متروك.

(٧) هو أبو عبد الرحمن الصنعاني القاضي. ثقة. مات سنة ١٩٧هـ.

تقريب التهذيب (ص ٣٦٥).

تَقَرَّبُ فِي عَيْنِ حَمَّةٍ^(١) ﴿١﴾ قال: «مدينة لها اثنا عشر ألف باب، لولا أصوات أهلها لسمع وجوب^(٢) الشمس حين تجب^(٣)».

فحدث الحسن^(٤) عن سمرة قال؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لم يبن فيها بناء قط، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا سَرَباً لهم حتى تزول الشمس»^(٥).

٩٥٣ - ٤ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن زياد الزياتي^(٦)، حدثنا معتمر، عن المغيرة بن سلمة، قال: أخبرني أبو أمية مولى شبرمة - واسمه الحكم^(٧) - عن بعض أئمة الكوفة، قال: «قام ناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقصد رسول الله صلى الله عليه

(١) (سورة الكهف: الآية ٨٦).

(٢) أي سقوطها مع المغيب. والوجه: السقطة مع الهدية، انظر النهاية (١٥٤/٥).

(٣) رواه أبو يعلى كما في تفسير ابن كثير (١٠٢/٣) عن إسحاق ابن أبي إسرائيل به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٨/٤) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(٤) كذا في س و ك، والأنسب «فحدث عن الحسن» وهو هكذا فيما يأتي برقم ٩٦٩.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٤) تحت قوله تعالى:

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً﴾

قال: أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن ابن جريج في قوله: «حتى إذا بلغ مطلع الشمس» قال: «حدثت عن الحسن، عن سمرة بن حنبل...» وساق مثله.

ويبدو أن الإسناد فيه انقطاع - لأن ابن جريج لم يذكر في مشايخه الحسن البصري. وقال: «حدثت عن الحسن» والله أعلم.

(٦) هو أبو عبد الله البصري يلقب «يويو» صدوق غطى. مات في حدود الخمسين

ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

(٧) لم أهند إلى ترجمته.

وسلم نحوهم فسكتوا، فقال: ما كنتم تقولون؟ قالوا: يا نبي الله! (صلى الله عليه وسلم) نظرنا إلى الشمس، فتفكرنا فيها من أين تجيء؟ وأين تذهب؟ وتفكرنا في خلق الله عز وجل، فقال - صلى الله عليه وسلم - : «كذلك فافعلوا - تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا / في الله، فإن الله تبارك وتعالى وراء المغرب أرضاً بيضاء، يياضها نورها أونورها يياضها، مسيرة الشمس أربعين يوماً، فيها خلق من خلق الله عز وجل لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين، قيل: يا نبي الله! من ولد آدم هم؟ قال: ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، قيل: يا نبي (الله) (١) فأين إبليس عنهم؟ قال: ما يدرون خلق إبليس أم لم يخلق (٢)».

(١) لفظ الجلالة غير موجود في س.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٠/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو ضعيف. في إسناده انقطاع وإبهام - فبعض أئمة الكوفة مبهم غير معروف، وروى عنه صلى الله عليه وسلم مباشرة وقد ورد في النهي عن التفكير في ذات الله تعالى والأمر بالتفكير في مخلوقاته أحاديث عديدة - وقد حكم على مجموعها بالحسن - راجع للتفصيل ما تقدم تحت رقم ١.

وأما قوله: «فإن الله تبارك وتعالى وراء المغرب أرضاً بيضاء...» فلم أجد في الصحيح ما يشهد له.

ومن الملاحظ أن هذا الباب والبابان السابقان قبله كلها - مبني على أحاديث ضعيفة جداً وأثار واهية، والله سبحانه وتعالى في غنية عن مثلها لأن يستدل بها على عظمته - صحيح أن الله تعالى مخلوقات كثيرة لا يعلم عددها إلا هو، كما أنه خص كل مخلوق بما لم يخص به الآخر، ولكن التفاصيل التي وردت في هذه الأحاديث الموضوعة أو الآثار الواهية لم يثبت شيء منها من طريق يكون لنا فيه حجة.

قصة ذي القرنين وسعة ملكه وتمكين الله (له) (١) من أرضه وسلطانه

٩٥٤ - ١ حدثني أبي - رحمه الله تعالى - ، حدثنا أحمد بن رستم (٢) ،
حدثنا عبد الله بن صالح ، حدثنا حرملة بن عمران ، أخبرني عبيد الله بن
أبي جعفر (٣) : « أن ذا القرنين في بعض مسيره مرّ بقوم قبورهم على أبواب
بيوتهم ، وإذا ثيابهم لون واحد ، ورقاعها واحدة ، وإذا هم رجال كلهم
ليس فيهم امرأة فتوسم رجلاً منهم ، فقال : لقد رأيت شيئاً ما رأيته في شيء
من مسيري ، قال : وما هو؟ فوصف له ما رأى منهم ، فقال : أما هذه
القبور التي على أبوابنا (٤) / فإننا جعلناها موعظة لقلوبنا تحظر على قلب أحدنا
الدنيا ، فيخرج فيرى القبور فيرجع إلى نفسه ، فيقول : إلى هذا المصير ،
وإليها صار من قبلي ، وأما هذه الثياب فإنه لا يكاد الرجل يلبس ثياباً
أحسن من ثياب صاحبه إلا رأى فضلاً على جليسه ، وأما قولك : « إنكم
رجال (٥) كلكم ، ليس معكم نساء » فلعمري ! فلقد خلقناهن ذكر وأنثى ،

(١) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٢) هو أحمد بن محمد بن رستم أبو علي - توفي سنة ٢٢١ هـ . ذكره أبو نعيم في أخبار
أصبهان (١/١٣٣) .

(٣) هو أبو بكر الفقيه المصري . قيل : اسم أبيه يسار . ثقة . وكان فقيهاً عابداً . مات
سنة ١٣٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٢٤) .

(٤) (ق ٨١/أ) نسخة ك .

(٥) في ك : (رجالاً) .

ولكن هذا القلب لا يُشغَل بشيء إلا اشتغل به، فجعلنا نساءنا وذراريها في قرية قريبة منا، فإذا أراد الرجل من أهله ما يريد الرجل / أتاها، فكان معها الليلة والليلتين، ثم يرجع إلى ما هاهنا، وأنا جعلنا هذه للعبادة، قال: فما كنت لأعظكم بشيء أفضل أفضل مما وعظتم به أنفسكم، سئني ما شئت، قال: من أنت؟ قال: أنا ذو القرنين، قال: ما أسألك، وأنت لا تملك شيئاً؟ - قال: وكيف وقد آتاني الله عز وجل من كل شيء سبباً؟ قال: «لا تقدر على أن تأتيني ما لم يقدر إلي، ولا تصرف ما قدره علي»^(١).

٩٥٥-٢ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن زافع، حدثنا إسماعيل، قال: حدثني عبد الصمد، عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - قال: «كان ذو القرنين ملكاً، قيل: لم سمي ذا القرنين؟ قال: اختلف فيه أهل الكتاب، فقال بعضهم: ملك الروم وفارس؛ وقال بعضهم: كان في رأسه شبه القرنين»^(٢).

(١) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص ٥٨ رقم ٢٠٨) عن حرملة بن عمران به نحوه، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٧/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وهو مقطوع - وفي إسناده عبد الله بن صالح كثير الغلط.

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/١٦) من طريق آخر عن إسماعيل ابن عبد الكريم به مثله. وذكره ابن الأباري في الأضداد (ص ٣٥٥). وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤) وعزا تخريجه إلى أحمد في الزهد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة.

وروي عن وهب أيضاً أنه قال: إنما سمي ذا القرنين أن صفحتي رأسه كانتا من نحاس. رواه ابن جرير، وضعفه ابن كثير. وفيه أقوال أخرى: منها أنه بلغ قرني الشمس غرباً وشرقاً وملك ما بينهما من الأرض - فقيل له: ذو القرنين. قال ابن كثير: وهذا أشبه من غيره. البداية (٩٥/٢ - ٩٦).

٩٥٦-٣ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن المنثري، حدثنا مسلم بن إبراهيم، عن عمران^(١)، عن قتادة - رحمه الله تعالى - قال: «خرج ذو القرنين من الروم، وكان رجلاً صالحاً^(٢)».

٩٥٧-٤ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم^(٣)، حدثنا أبو اليمان الحكم بن نافع، حدثنا صفوان، عن عبد الملك^(٤) بن عبد الله الخزاعي - رحمه الله تعالى - : «إن ذا القرنين كان فيما مكن الله تعالى له فيها سار من مطلع الشمس إلى مغربها إلى السد، كان إذا نصر على أمة أخذ منها جيشاً، فسار بهم إلى أمة غيرهم، فإذا فتح الله وراء ذلك الجيش أخذ من أخرى الذي^(٥) يفتح له عليهم حتى يبلغ مكانه الذي يريد، فأق على أمم من الأمم...» فذكر نحو الذي بعده.

٥٥٨-٥ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن محمد / بن [١٦٧/ب] عبيد، قال: حدثني القاسم بن هاشم^(٦)، حدثنا الحكم بن نافع، حدثنا صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمان بن عبد الله الخزاعي^(٧) - رحمه الله

(١) هو ابن دَوَّار أبو العوام القطان البصري.

(٢) لم أجد من رواه غيره.

وهو مقطوع. وفي إسناده عمران القطان متكلم فيه.

(٣) ابن زياد بن عمران - أبو يحيى القطان - الدبر عاقولي. أقام ببغداد دهراً طويلاً. ذكره الخطيب، وقال: وكان ثقة ثباتاً. مات سنة ٢٧٨هـ. تاريخ بغداد (٧٨/١١).

(٤) لم أجد من ترجم له - ولعله وقع فيه تصحيف - ويبدو ذلك من الرقم الآتي.

(٥) كذا في س و ك. ويبدو أنها مقحمة. لأن الكلام بدونها سليم.

(٦) هو السمسار. ذكره الخطيب وقال: كان صدوقاً. تاريخ بغداد (٤٢٩/١٢).

(٧) ذكره ابن أبي حاتم - وقال: روى حديث ذي القرنين. روى عنه صفوان بن عمرو. الجرح والتعديل (٢٤٩/٥).

تعالى - : «إن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم ليس في أيديهم شيء مما يستمتع الناس به من دنياهم، قد احتفروا قبوراً، فإذا أصبحوا تعاهدوا تلك القبور، فكنسوها وصلوا عندها، ورعوا البقل كما ترعى البهائم، وقد قيض لهم معاش من نبات الأرض، فأرسل ذو القرنين إلى ملكهم: «أجب الملك ذا^(١) القرنين» فقال: ما لي إليه حاجة، فأقبل ذو القرنين، فقال: إني أرسلت إليك لتأتيني فأبيت، فهذا أنا^(٢) قد جئتك، فقال له: لو كانت لي إليك حاجة لأتيتك، فقال له ذو القرنين: ما لي أراكم على الحال الذي رأيته، لم أر أحداً من الأمم عليها؟ فقالوا: وما ذاك؟ قال: ليس لكم دنيا ولا شيء، أما اتخذتم الذهب والفضة، فاستمتعتم بهما؟ فقالوا: إنما كرهناها لأن أحداً لم يعط منها شيئاً إلا تأقت نفسه، ودعته إلى أفضل منها، قال: ما بالكم احتفرتم قبوراً فإذا أصبحتم تعاهدتموها فكنستموها وصليتم عندها؟ قالوا: أردنا إذا نظرنا إليها فأملنا الدنيا منعنا قبورنا من الأمل، قال: أراكم لا طعام لكم إلا البقل من الأرض، فلا اتخذتم البهائم من الأنعام ما حلبتموها وركبتموها واستمتعتم بها؟ فقالوا: كرهنا أن نجعل بطوننا لها قبوراً، ورأينا أن في نبات الأرض بلاغاً، وإنما يكفي ابن آدم أدنى العيش من الطعام، وإن ما جاوز الحنك^(٣) منه لم نجد له طعماً كائناً^(٤) / [١٦٨/أ]

ما كان من الطعام، ثم تناول ملك / تلك الأمة بيده خلف ذي القرنين، فتناول جمجمة، فقال: يا ذا القرنين، أتدري من هذا؟ قال: لا، ومن هو؟ قال: هذا ملك من ملوك الأرض أعطاه الله سلطاناً على أهل الأرض، فغشم وظلم وعتا، فلما رأى الله عز وجل ذلك حسمه بالموت، فصار

(١) في س و ك: (ذو) والصواب ما أثبتته عربية.

(٢) في ك: (ترى) بدل (أنا).

(٣) قال ابن منظور: الحنك من الإنسان والدابة: باطن أعلى الفم من داخل، وقيل:

هو الأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلهما. لسان العرب (١٠/٤١٦).

(٤) (ق ٨١/ب) نسخة ك.

كالحجر الملقى، قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته، ثم تناول جمجمة أخرى بالية، فقال: يا ذا القرنين! أتدري من هذا؟ قال: ومن هو؟ قال: ملك ملكه الله تعالى بعده قد كان يرى ما يصنع الذي قبله بالناس من الظلم والغشم والتجبر، فتواضع لله وخشع الله وعمل بالعدل في أهل مملكته، فصار كما ترى، قد أحصى الله عليه عمله حتى يجزيه في آخرته، ثم أهوى إلى جمجمة ذي القرنين، فقال: وهذه الجمجمة كأن قد كانت كهاتين، فانظر يا ذا القرنين! ما أنت صانع، فقال له ذو القرنين: هل لك في صحبتي فأخذك أخاً ووزيراً وشريكاً فيما آتاني الله تعالى من هذا المال؟ قال: ما أصلح، أنا وأنت في مكان، ولا أن نكون جميعاً. قال ذو القرنين: ولم؟ قال: من أجل أن الناس كلهم لك عدو، ولي صديق، قال: وعم ذلك؟ قال: يعادونك لما في يدك من الملك والمال، ولا أجد أحداً يعاديني لرفضني ذلك ولما عندي من الحاجة وقلة الشيء، فانصرف عنه ذو القرنين^(١).

٩٥٩-٦ حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن عبيد، قال: قال سعيد بن سليمان، حدثنا خلف بن خليفة، حدثنا أبو هاشم الرُماني^(٢)، قال: بلغني «أن ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب مرَّ برجل معه عصا / يقلب عظام الموتى، وكان إذا أتى مكاناً أتاه أهل ذلك المكان [١٦٨/ب] فسألوه، فلم يأت، فعجب ذو القرنين فأتاه، فقال: لم لم تأتني؟ ولم تسألني؟ قال: لم يكن لي إليك حاجة، وعلمت أنك إن يكن لك إليّ حاجة ستأتيني، قال: ما هذا الذي تقلب؟ قال: عظام الموتى، هذا عملي منذ أربعين سنة، أريد أن أعرف الشريف من الوضيع، فقد اشتبهوا عليّ، فقال له

(١) مقطوع. وصاحب الأثر لم أعرف درجته من الجرح والتعديل.

(٢) اسمه يحيى بن دينار - وقيل: ابن الأسود. ثقة. مات سنة ١٢٢ هـ. تقريب

التهذيب (ص ٤٣٠).

ذو القرنين: هل لك أن تصحبني وتكون معي؟ قال: إن ضمنت لي أمراً صحبتك، قال ذو القرنين: فما هو؟ قال: تمنعني من الموت إذا نزل بي، قال ذو القرنين: ما أستطيع ذلك، قال: لا حاجة لي في صحبتك^(١).

٩٦٠-٧ حدثنا أحمد بن محمد، حدثنا عبد الله بن محمد، عن جبان بن موسى^(٢)، عن ابن المبارك، (عن)^(٣) رشدين بن سعد، حدثنا عمرو بن الحارث، عن سعيد بن أبي هلال - رحمه الله تعالى - : «أنه بلغه أن ذا القرنين في بعض مسيره دخل مدينة، فاستكف^(٤) عليه أهلها، ينظرون إلى موكبه الرجال والنساء والصبيان، وعند بابها شيخ على عمل له، فمر به ذو القرنين، فلم يلتفت إليه الشيخ، فعجب ذو القرنين له، فأرسل إليه فقال: ما شأنك؟ استكف علي الناس، ونظروا إلى موكبي، فما شأنك أنت؟ قال: لم يعجبني ما أنت فيه، إني رأيت ملكاً مات في يوم هو ومسكين، ولموتنا موضع يجعلون فيه، فأدخلا جميعاً، فاطلعتهما بعد أيام، وقد تغيرت أكفاهما، ثم اطلعتهما بعد أيام وقد تزايلت لحومهما، ثم رأيتهما قد تفصلت العظام واختلطت، فلم أعرف الملك من المسكين، فما يعجبني ملكك، فلما خرج استخلفه / على المدينة»^(٥). [١/١٦٩]

٩٦١-٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن النصر، حدثنا بكر^(٦)، حدثنا

(١) مقطوع. وفي إسناده أخلف بن خليفة اختلط أخيراً.

(٢) هو أبو محمد المروزي. ثقة. مات سنة ٢٣٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٢).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) أي أحاطوا به واجتمعوا حوله. انظر النهاية (٤/١٩٠).

(٥) رواه نعيم بن حماد في زوائد الزهد لابن المبارك (ص ٥٨ رقم ٢٠٩) عن

رشدين به مثله بزيادة تتعلق بسؤاله عن كسب الشيخ في آخره.

وهو مقطوع. وفي إسناده رشدين بن سعد ضعيف.

(٦) هو ابن بكار القيسي.

قيس، عن سماك، عن شيخ من بني أسد^(١)، قال: سأل رجل علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -: أرأيت ذا القرنين كيف استطاع أن يبلغ المشرق والمغرب؟ قال: «سخرت له السحاب، ومدت له الأسباب، وبسط له النور، وكان الليل والنهار عليه سواء^(٢)».

٩٦٢-٩ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم بن عطية، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي^(٣)، حدثنا الفضل بن معروف القطعي^(٤)، حدثنا عون العقيلي، عن أبي الورقاء - وأبي الزرقاء^(٥) - قال: قلت لعلي^(٦) / بن أبي طالب - رضي الله عنه -: «ذو القرنين مم كانا قرنيه^(٧)؟ قال: لعلك تحسب قرنيه ذهباً أو فضة، كان نبياً فبعثه الله عز وجل إلى ناس، فدعاهم إلى الله عز وجل، فقام رجل فضرب قرنه الأيسر، فمات، ثم

(١) هو حبيب بن حماز الأسدي. كما جاء مصرحاً في رواية. وهذا الرجل ذكره البخاري في تاريخه (٣١٥/٢) دون توثيق أو تجريح - ووقع في اسم والده خلاف - راجع تعليق المحقق.

(٢) هو موقوف، وفي إسناده بكر بن بكار ضعفه بعض أئمة الشأن، ولكن له طريق آخر - أخرجه الضياء المقدسي في المختارة كما في تفسير ابن كثير (١٠١/٣) من طريق قتبية، عن أبي عوانة، عن سماك بن حرب، عن حبيب بن حماز قال: كنت عند علي - رضي الله عنه - وسأله رجل عن ذي القرنين... وذكر نحوه. ولكن سماك بن حرب متكلم فيه - واختلط بآخره - ولم يذكر قيس ولا أبو عوانة فيمن روى عنه قبل الاختلاط.

(٣) هو محمد بن أبي بكر بن علي بن عطاء، أبو عبيد الله البصري. ثقة. مات سنة ٢٣٤هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩١).

(٤) ذكره العقيلي في الضعفاء (٤٤٥/٣) وقال: يخالف في حديثه، قليل الضبط.

(٥) لم أهدت إلى ترجمتهما - وهناك رجل يكنى أبا الورقاء اسمه فائد بن عبد الرحمن - وهو متروك اتهامه. ولكنه متأخر - من صغار الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

(٦) (ق ٨٢/أ) نسخة ك.

(٧) كذا في س و ك «مم كانا قرنيه» والصواب عربية «مم كان قرناه» والله أعلم.

بعثه الله عز وجل فأحياه، ثم بعثه إلى ناس، فقام رجل فضربه قرنه الأيمن فمات، فسماه الله عز وجل ذا القرنين^(١).

٩٦٣-١٠ حدثنا الوليد، حدثنا حاتم بن يونس^(٢)، حدثنا محمد بن إبراهيم النسوي^(٣)، حدثنا عامر بن الفرات، حدثنا أبو جعفر الرازي، عن الربيع، عن أبي العالية، قال: «إنما سمي ذو القرنين لأنه قرن بين طلوع الشمس ومغربها»^(٤).

٩٦٤-١١ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن الفضل^(٥)، حدثنا حمزة بن مالك الخزاعي^(٦)، حدثني سليمان بن حمزة^(٧)، عن كثير^(٨)، عن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر^(٩)، قال: «إنما سمي ذو القرنين

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة عن أبي الوراق...

ورواه ابن جرير في تفسيره (٩/١٦) من طرق عن أبي الطفيل، عن علي بن أبي طالب نحوه، ببعض الزيادات - وذكره ابن كثير في البداية (٩٦/٢). وهو موقوف. ولا يقال فيه: إنه في حكم المرفوع، لأنه يجوز أن يكون مأخوذاً من الإسرائيليات.

(٢) هو الجرجاني أبو محمد، يعرف بالمخضوب، ذكره أبو نعيم وقال: كان من الحفاظ. أخبار أصبهان (٢٩٧/١). وانظر أيضاً تاريخ جرجان (ص ٢٠٣).

(٣) هو أبو بكر، أورده ابن حبان في الثقات (١٣٦/٩).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف.

وذكر ابن كثير هذا القول في تفسيره (١٠١/٣) دون عزو، وذكره في البداية (٩٦/٢) وعزاه إلى الزهري، ووصفه بأنه أشبه من غيره من الأقوال.

(٥) لعله محمد بن الفضل السدوسي أبو الفضل البصري. لقبه عارم، ثقة ثبت تغير في آخر عمره. مات سنة ثلاث أو أربع وعشرين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٣١٥).

(٦) - (٩) هؤلاء الرجال لم أهدت إلى تراجعهم.

ذا القرنين لشجتي شجها على قرنيه في الله، وكان أسود^(١).

٩٦٥-١٢ حدثنا محمد بن الحسين الطبركي، حدثنا محمد بن / عيسى [١٦٩/ب] الدامغاني، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، قال: وقد بلغني في ذي القرنين أحاديث مختلفة من أهل العلم، وقد وضعت حديث كل من حدث موضعه، وحدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - : أنه كان يقول: (كان)^(٢) ذو القرنين رجلاً من الروم ابن عجز من عجائزهم ليس لها ولد غيره، وكان اسمه الإسكندرليس^(٣)، وإنما سمي ذا القرنين لأن^(٤) صفحتي رأسه كانتا من نحاس، فلما بلغ - وكان عبداً صالحاً - قال الله عز وجل: يا ذا القرنين! إني باعثك إلى أمم الأرض، وهم أمم مختلفة ألسنتهم كلها، وهم جميع أهل الأرض، ومنهم أمتان بينهما طول الأرض كله، ومنهم أمتان بينهما عرض الأرض كله، وأمم (منهم)^(٥) في وسط الأرض، منهم الجن والإنس، ويأجوج ومأجوج، فأما اللتان بينهما طول الأرض فأمة عند مغرب الشمس، يقال لها: «ناسك»، وأما الأخرى فعند مطلعها يقال لها: «المنسك»، وأما اللتان بينهما عرض الأرض، فأمة في قطر الأرض الأيمن يقال لها: «هاويل»، وأما التي في قطر الأرض الأيسر فأمة يقال لها: «تاويل»، فلما قال الله عز وجل له ذلك قال

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وذكر ابن كثير في البداية والنهاية (٩٦/٢) ما يقرب من هذا عن علي بن أبي طالب وغيره.
(٢) ما بين القوسين غير موجود في س - وهو موجود في ك، وكذا هو فيها أورده السيوطي.

(٣) في ك: (إن).

(٤) كذا في س وك: (الإسكندرليس) وفي تفسير الطبري والدر المنثور: «الإسكندر» وهذا هو المشهور.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في ك.

ذو القرنين: إلهي! إنك قد ندبتني لأمر عظيم لا يقدر قدره إلا أنت، فأخبرني عن هذه الأمم التي تبعثني إليها بأي قوم أكابريهم، وبأي جمع أكابريهم، وبأي حيلة أكابريهم، وبأي صبر أقاسيهم، وبأي لسان أناطقهم، وكيف لي بأن أفقه لغاتهم، وبأي سمع أعي قولهم، وبأي بصر أنفذهم، وبأي حجة أخصمهم، وبأي قلب أعقل عنهم، وبأي حكمة أدبر أمورهم، وبأي قسط أعدل بينهم، وبأي حلم أصابريهم، وبأي معرفة / أفصل بينهم، وبأي علم أتقن أمرهم، وبأي يد أسطو عليهم، [١٧٠/] وبأي رجل أطأهم، وبأي طاقة أحصيهم، وبأي جند أقاتلهم، وبأي رفق استألفهم؟ فإنه ليس عندي يا إلهي! شيء مما ذكرت^(١)، ولا نقوى عليهم، ولا نطيقهم، وأنت الرب الرحيم، أرحم الراحمين، ولا تكلف نفسك إلا وسعها، ولا تحملها إلا طاقتها، ولا تعنتها^(٢) ولا تفدحها^(٣)، بل أنت ترأف بها^(٤)، وترحمها وتعذرها، وتقبل منها دون جهدها وطاقاتها، فأوحى الله عز وجل: «إني سأطوقك ماحمكتك، وأشرح لك صدرك فيسمع كل شيء، وأشرح لك فهمك فتفقه كل شيء، وأطلق لك وأبسط لك لسانك فتتطق به كل شيء، وأفتح لك سمعك فتعي كل شيء، وأحد^(٥) لك بصرك فتتخذ كل شيء، وأدبر لك أمرك فتتقن كل شيء، وأحصي لك فلا يفوتك شيء، وأحفظ عليك فلا يعزب عنك شيء، وأشد^(٥) لك

(١) وردت العبارة بعد قوله: «مما ذكرت» عند السيوطي هكذا: «يقرون لهم ولا يقوى عليهم ولا يطيقهم وأنت الرب الرحيم».

(٢) هو من العنت وهو الظلم.

(٣) في مس بياض مكان قوله: «ولا تفدحها». ولا تفدحها: أي لا تثقلها. انظر النهاية (٤١٩/٣).

(٤) في ك: (ترأفها).

(٥) أي أقوى لك بصرك.

ظهرك فلا يهذك^(١) شيء، وأشد لك ركنك فلا يغلبك شيء، وأبسط لك يديك فتسطوان^(٢) كل شيء، وأشد لك وطأتك فتبيد كل شيء، وألبسك الهية فلا يروعك شيء، وأمضي لك جناحك فلا يردعك ولا يردك شيء، وأسخر لك النور والظلمة، فاجعلها جنداً لك من جنودك، يهديك النور من أمامك، وتحوطك^(٣) الظلمة من ورائك، وتحوش^(٤) عليك الأمم من ورائك، فلما قيل له ذلك انطلق يؤم الأمة التي عند مغرب الشمس، فلما بلغهم وجد جمعاً وعدداً لا يحصيهم إلا الله عز وجل، وقوة وبأساً لا يطيقه إلا الله عز وجل، والسنة مختلفة، وأهواءاً متشتة، وقلوباً متفرقة، فلما رأى منهم ذلك كابرههم بالظلمة، فضرب حولهم ثلاث عساكر منها، / فأحاطت [ب/١٧٠] بهم من كل مكان، وحاشتهم حتى جمعتهم في مكان واحد، ثم دخل عليهم بالنور، فدعاهم إلى الله عز وجل وعبادته، فممنهم من آمن له، ومنهم من صد عنه، فعمد إلى الذين تولوا عنه فأدخل عليهم الظلمة، فدخلت إلى أفواههم^(٥) / وأنوفهم وآذانهم وأجوافهم، ودخلت في بيوتهم ودورهم، وغشيتهم من فوقهم ومن تحتهم، ومن كل جانب منهم، فماجوا^(٦) فيها وتحيروا، فلما أشفقوا أن يهلكوا فيها عجزوا^(٧) إليه بصوت

(١) لعله من قولهم: «هَذَا الْبِنَاءُ يَهْذُ هَذَا إِذَا كَسَرَهُ وَضَعُضَعَهُ. انظر لسان العرب (٤٣٢/٣).

(٢) في س: (فتسطران) والأنسب ما في ك - وكذا هو عند السيوطي «فيسطوان فوق كل شيء».

وهو من السطو: وهو القهر بالبطش. لسان العرب (٣٨٣/١٤).

(٣) هو من حاطه يحوطه حَوَاطاً: حفظه وتعهده. لسان العرب (٢٧٩/٧).

(٤) هو من قولهم: حُشْتُ الْإِبِلَ: جمعتها وسقتها. لسان العرب (٢٩٠/٦).

(٥) (ق ٨٢/ب) نسخة ك.

(٦) نقل ابن منظور عن ابن الأعرابي: ماج يموج: إذا اضطرب وتحير، وماج الناس: دخل بعضهم في بعض. لسان العرب (٣٧٠/٢).

(٧) هو من العج: وهو رفع الصوت بالتلبية. انظر النهاية (١٨٤/٣).

واحد، فكشفها عنهم، وأخذهم عنوة، فدخلوا في دعوته، فوجد من أهل المغرب أمة عظيمة فجعلهم جنداً واحداً، ثم انطلق بهم يقودهم، والظلمة تسوقهم من خلفهم، وتحوشهم من حولهم، والنور أمامهم يقودهم ويدله، وهويسير في ناحية الأرض اليمنى، وهويريد الأمة التي في قطر الأرض الأيمن التي يقال لها «هاويل»، وسخر الله عز وجل له يده وقلبه ورأيه وعقله ونظره واثماره، فلا يخطيء إذا ائتمر، وإذا عمل عملاً أثقنه، فانطلق يقود تلك الأمم وهي تتبعه، فإذا انتهى إلى بحر أو مخاضة^(١) بنى سفناً من ألواح صغار أمثال النعال فنظمها في ساعة، ثم حمل فيها جميع من معه من تلك الأمم، وتلك الجنود، فإذا قطع تلك الأنهار والبحار فتقها^(٢)، ثم دفع إلى كل إنسان لوحاً، فلا يكرثه^(٣) حمله، فلم يزل ذلك دأبه حتى انتهى إلى «هاويل» فعمل فيها كعمله في «ناسك»، فلما فرغ منهم مضى على وجهه في ناحية الأرض اليمنى حتى انتهى إلى «منسك» عند مطلع الشمس، فعمل فيها وجند منها جنوداً كفعله في الأمتين اللتين قبلهما^(٤)، ثم كر^(٥) مقبلاً^(٦) في / ناحية الأرض اليسرى، وهويريد «تاويل» وهي الأمة التي بحيال «هاويل» وهما متقابلتان بينهما عرض الأرض كلها، فلما بلغها عمل فيها جنداً منها

[١٧١/أ]

(١) لعل المقصود منه نهر، هو من الخوض - وهو المشي في الماء - والموضع مخاضة وهي ما جاز الناس فيها مشاة وركباناً - والمخاض من النهر الكبير: الموضع الذي يتخضض ماؤه فيخاض عند العبور عليه. قاله ابن منظور في لسان العرب (١٤٧/٧).

(٢) هو من التَّقَّى: وهو الشق والفتح. انظر النهاية (٤٠٨/٣).

(٣) كثره الأمر يكرثه كَرْتاً: ساء واشتد عليه وبلغ منه المشقة. لسان العرب (١٨٠/٢).

(٤) في س وك: (قبلها) والصواب ما أثبتته عربية - وكذا هو عند السيوطي.

(٥) من الكر - وهو الرجوع. لسان العرب (١٣٥/٥).

(٦) في س: (مبلاً) والصواب ما أثبتته من ك - وكذا هو في الدر المنثور.

كفعله فيما قبلها، فلما فرغ منها عطف منها إلى الأمم التي في وسط الأرض من الجن وسائر الإنس ويأجوج ومأجوج، فلما كان في بعض الطريق مما يلي منقطع أرض الترك نحو المشرق قالت له أمة من الإنس صالحة: يا ذا القرنين! إن بين هذين الجبلين خلقاً من خلق الله عز وجل كثيراً فيهم مشابهة^(١) من الإنس، وهم أشباه البهائم يأكلون العشب، ويفترسون الدواب والوحوش كما يفترسها السباع، ويأكلون نثار^(٢) الأرض كلها من الحيات والعقارب وكل ذي روح مما خلق الله عز وجل في الأرض، وليس لله عز وجل خلق ينمو كمنائهم في العام الواحد، ولا يزداد كزيادتهم، ولا يكثر ككثرتهم، فإن كانت لهم مدة على ما نرى من زيادتهم وغمائهم، فلا شك أنهم سيملكون الأرض، ويحلون أهلها منها، ويظهرون عليها فيفسدون فيها، وليست تمر بنا سنة منذ جاوزنا ورأيناهم إلا ونحن نتوقعهم، ونتنظر أن يطلع أوائلهم من هذين الجبلين: ﴿فَهَلْ يَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ - إلى قوله - : ﴿رُدْمًا﴾^(٣) - فقال: أعدوا لي الصخور والحديد والنحاس حتى أرتاد^(٤) بلادهم وأعلم علمهم، وأفتش ما بين جبليهم، ثم انطلق يؤمهم، حتى دفع إليهم، وتوسط بلادهم، فإذا هم على مقدار واحد - إنائهم وذكرائهم، يبلغ طول الواحد منهم مثل

(١) في س وك كلمة لم أتمكن من قراءتها، ورسمها هكذا: (منشأته) وما أثبتته هو من الدر المتثور.

(٢) كذا هو في س وك.

ولعله جمع من نشر الأرض، وهو ما خرج من نباتها، لسان العرب (٢٠٧/٥) - وفي الدر المتثور «خشاش الأرض» وهو الأنسب، وخشاش الأرض: هو أمها وحشراتنا. النهاية (٣٣/٢).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٩٤، ٩٥).

(٤) أي أطلب - لسان العرب (١٨٧/٣).

نصف الرجل المربع^(١) منا، لهم مغاليب في موضع الأظفار من أيدينا،
 وأضراس / وأنياب كأضراس السباع وأنيابها، وأحنك^(٢)، كأحنك الإبل،
 فوه^(٣) تسمع له حركة إذا أكلوا كحركة الحزّة^(٤) من الإبل أو^(٥) كقضم^(٦)
 البغل المسن أو^(٥) الفرس المقوى^(٧)، وهم هُلب^(٨)، عليهم من الشعر في
 أجسادهم ما يوارهم وما يتقون به في الحر والبرد إذا أصابهم، ولكل واحد
 منهم أذنان عظيمتان: إحداهما وبرة ظهرها وبطنها، والأخرى زغبة
 ظهرها وبطنها تسعانه^(٩) إذا لبسها يلتحف إحداهما، ويفترش الأخرى،
 ويتصيف في إحداهما، ويشتو^(١٠) في الأخرى^(١١)، وليس لهم ذكر ولا أنثى
 إلا وقد عرف أجله الذي يموت فيه، ومنقطع عمره، وذلك أنه لا يموت

(١) يقال: رجل مربع ومُرتَّبَع: أي مربع الخلق لا بالطويل ولا بالقصير. انظر
 لسان العرب (١٠٧/٨).

(٢) هو جمع حنك.

(٣) في س وك: (قوة) وفي الدر المنثور «فوه» ويبدو أنه الصواب، ولذا أثبتته،
 والقوة: بالتحريك سعة الفم وعظمه. انظر لسان العرب (٥٢٨/١٣).

(٤) قال ابن الأثير: الحزّة: ما يخرج من بطنه ليمضغه، ثم يبلعه. يقال: اجترّ
 البعير يجترّ النهاية (٢٥٩/١).

(٥) في س: (و) في الموضعين، وما أثبتته من ك هو الأنسب وكذا هو في الدر المنثور.

(٦) القضم: الأكل بأطراف الأسنان. انظر النهاية (٧٧/٣).

(٧) أي قوي. انظر لسان العرب (٢٠٧/١٥).

(٨) جمع أهلب: والهلب: الشعر كله، وقيل: هو في الذنب وحده. وقيل:

هو ما غلظ من الشعر. انظر لسان العرب (٧٨٦/١).

(٩) في س وك غير واضح. أثبتته من الدر المنثور.

(١٠) في س: (يشتي) والصواب ما في ك. وكذا هو في الدر المنثور، يقال: شتوت

بموضع كذا وتشتيت: أقمت به الشتاء. انظر لسان العرب (٤٢١/١٤).

(١١) ورد نحوه عن علي من قوله - ذكره القرطبي في التذكرة (ص ٨١٥) -

من ذكورهم حتى يخرج من صلبه ألف ولد، ولا تموت الأنثى حتى يخرج من رحمها ألف ولد، فإذا كان ذلك أيقنا بالموت وتبيّن له^(١)، وهم يرزقون التّين^(٢) في زمان الربيع، ويستمطرونه إذا تحينوه كما يستمطر الغيث لحينه، فيقذفون منه كل سنة بواحد فيأكلونه عامهم كله إلى مثلها من قابل، فيغنيهم على كثرتهم وغمائهم، فإذا أمطروا أخصبوا وعاشوا وسمنوا ورثي أثره عليهم، فدرّت^(٣) عليهم الإناث، وشبقت^(٤) منه^(٥) الرجال الذكور، وإذا أخطأهم هزلوا وأجدبوا وجفرت^(٦) الذكور، وحالت^(٧) الإناث، وتبين أثر ذلك عليهم، وهم يتداعون^(٨) تداعي الحمام، يعوون^(٩) عيّ

(١) ورد في ذلك بعض الأحاديث المرفوعة والموقوفة - راجع فتح الباري (١٣/١٠٦).

(٢) هو ضرب من الحيات من أعظمها كأكبر ما يكون منها - قاله ابن منظور، وحكى أنه ربما بعث الله عز وجل سحابة فاحتملت، وذلك فيما يقال - والله أعلم - أن دواب البحر يشكونه إلى الله تعالى فيرفعه عنها. وأن السحابة تحمله إلى بلاد يأجوج ومأجوج فتطرحه فيها، وأنهم يجتمعون على لحمه فيأكلونه. انظر لسان العرب (١٣/٧٤).

(٣) لعله من قولهم: استدرّت المعزى: أرادت الفحل. لسان العرب (٤/٢٨٣).
(٤) قال ابن منظور: الشّبَق: شدة الغلظة وطلب النكاح. لسان العرب (١٠/١٧١).

(٥) كذا هو في س وك. وفي الدر المنثور «منهم» ويبدو أن الصواب «منهن».
(٦) جَفَر الفحل يَجْفُر جفورا: انقطع عن الضراب وقَلّ ماؤه، وذلك إذا أكثر الضراب حتى حسر وانقطع وعدل منه. لسان العرب (٤/١٤٣).

(٧) حالت الناقة والفرس والمرأة وغيرها: إذا لم تحمل. المصدر السابق (١١/١٩٠).
(٨) تداعت القبائل على بني فلان: إذا تآلبوا ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصر عليهم. المصدر السابق (١٤/٢٦٢).

(٩) عَوَى الكلب والذئب يعويّ عيّا وعوّاء: لوى خطمه ثم صوّت، وقيل: مدّ صوته ولم يفصح، المصدر السابق (١٥/١٠٧).

الكلاب، ويتسافدون^(١) حيث ما التقوا تسافد البهائم، فلما عاين ذلك منهم ذو القرنين انصرف إلى ما بين الصدفين^(٢)، فقام^(٣) ما بينهما، وهو في منقطع أرض الترك مما يلي الشمس، فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ، فلما أنشأ في عمله حفر له^(٤) أساساً حتى بلغ الماء، ثم جعل عرضه خمسين فرسخاً / وجعل حشوه الصخور، وطينه النحاس، ثم يذاب، ثم يصب عليه، فصار كأنه عرق^(٥) من جبل تحت الأرض، ثم علاه وشرفه بزر الحديد^(٦) والنحاس المذاب، وجعل خلاله عرقاً من نحاس أصفر كأنه بُرد مجر^(٧) من صخرة النحاس وحرته وسواد الحديد، فلما فرغ منه وأحكمه انطلق عامداً إلى جماعة الجن والإنس^(٨)، فيينا هويسير إذ دفع إلى أمة صالحة يهدون بالحق، وبه يعدلون، فوجد أمة

(١) هو من السفاد: وهو نزو الذكر على الأنثى. لسان العرب (٢١٨/٣).
 (٢) الصدف: كل شيء مرتفع عظيم — كالهدف والحائط والجبل — وهو أيضاً منقطع الجبل المرتفع، وأما الصدفان: جبلان متلاقيان بيننا وبين يأجوج ومأجوج. انظر لسان العرب (١٨٨/٩).

(٣) في س: (فقال).

(٤) (ق ٨٣/أ) نسخة ك.

(٥) ذكر ابن منظور أن عروق كل شيء: أطنا تشعب منه، واحدها عرق، وقال: والعرقاة: الأصل الذي يذهب في الأرض سُفلاً وتشعب منه العروق. لسان العرب (٢٤٢/١٠).

(٦) زُبرة الحديد: القطعة الضخمة منه. والجمع: زُبُر. المصدر السابق (٣١٦/٤).

(٧) هو من التحبير: وهو التزيين والتحسين، والحبير من البرود ما كان مَوْشياً مخططاً. النهاية (٣٢٨/١).

(٨) أوردته القرطبي في التذكرة (ص ٨١٤ — ٨١٥) من قوله: «أن ذا القرنين لما عاين ذلك منهم... إلى هذا الموضع نقلاً من تفسير أبي الحسن الكوفي.

مقتصدة يقسمون بالسوية، ويحكمون بالعدل، ويتأسون به، ويتراحون،
 حالهم واحدة، وكلمتهم واحدة، وأخلاقهم سليمة، وطريقتهم مستقيمة،
 وقلوبهم مؤتلفة، وسيرتهم مستوية، وقبورهم بأواب بيوتهم، وليس على
 بيوتهم أبواب، وليس عليهم أمراء، وليس بينهم قضاة، وليس فيهم أغنياء
 ولا ملوك، ولا أشراف، ولا يتفاوتون، ولا يتفاضلون، ولا يتنازعون،
 ولا يستبون، ولا يقتتلون، ولا يقحطون، ولا يجردون^(١)، ولا تصيبهم
 الآفات التي تصيب الناس، وهم أطول الناس أعماراً، وليس لهم
 مسكين، ولا فقير، ولا فظ، ولا غليظ، فلما رأى ذلك ذوالقرنين من
 أمرهم تعجب منهم، وقال لهم: أخبروني أيها القوم! خبركم، فإني قد
 أحصيت البلاد كلها برها وبحرها، وشرقها وغربها، ونورها وظلمها،
 فلم أجد منها أحداً مثلكم، فأخبروني خبركم، قالوا: نعم، فاسألنا عما بدا
 لك، قال: أخبروني ما بال قبور موتاكم على باب بيوتكم؟ قالوا: عمداً
 فعلنا ذلك، لئلا ننسى الموت، ولا يخرج ذكره من قلوبنا، قال: فما بال
 بيوتكم ليس عليها أبواب؟ قالوا: ليس فينا متهم، وليس / فينا إلا أمين [١٧٢/ب]
 مؤتمن، قال: فما بالكم ليس عليكم أمراء؟ قالوا: لا ننتظام، قال:
 فما بالكم ليس فيكم حكام؟ قالوا: لا نختصم، قال: فما بالكم ليس فيكم
 أغنياء؟ قالوا: لا نتكاثر، قال: فما بالكم ليس فيكم ملوك؟ قالوا:
 لا نتكابر، قال: فما بالكم ليس فيكم أشراف؟ قالوا: لا نتنافس، قال:
 فما بالكم لا تتفاضلون؟ قالوا: من قبل أنا متواصلون متراحون، قال:
 فما بالكم لا تتنازعون، ولا تختلفون؟ قالوا: من قبل ألفة قلوبنا، وصلاح
 ذات بيننا، قال: فما بالكم لا تستبون ولا تقتلون؟ قالوا: من قبل أنا غلبنا
 طبائعنا بالعزم^(٢)، وسسنا أنفسنا بالأحلام، قال: فما بالكم كلمتكم واحدة

(١) هو من الحرْد وهو المنع. لسان العرب (١٤٥/٣).

(٢) في س: «بالنوم»

وطريقتكم مستقيمة؟ قالوا: من قبل أنا لا نتكاذب، ولا نتخادع، ولا يغتاب بعضنا بعضاً، قال: فأخبروني من أين تشابهت قلوبكم، واعتدلت سيرتكم؟ قالوا: صحت صدورنا، فنزع الله بذلك الغِلَّ والحسد من قلوبنا، قال: فما بالكم ليس فيكم مسكين، ولا فقير؟ قالوا: من قبل أنا نقسم بالسوية، قال: فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ؟ قالوا: من قبل الذل والتواضع، قال: فما بالكم أطول الناس أعماراً؟ قالوا: من قبل أنا نتعاطى الحق، ونحكم بالعدل، قال: فما بالكم لا تقحطون؟ قالوا: لا نخفل بالاستغفار، قال: فما بالكم لا تحردون؟ قالوا: من قبل أنا وطنا أنفسنا للبلاء منذ كنا^(١)، فأحبيناه، وحرصنا عليه فعرينا منه، قال: فما بالكم لا تصيكم الآفات كما تصيب الناس؟ قالوا: لا نتوكل على غير الله، ولا نعمل بالأنواء والنجوم، قال: حدثوني أهكذا وجدتم آباءكم يعملون؟ قالوا: نعم، وجدنا آباءنا يرحمون مساكينهم، ويواسون فقراءهم، ويعفون / عمن ظلمهم، ويحسنون إلى من أساء إليهم، ويحلمون على من جهل عليهم، ويستغفرون لمن سبهم، ويصلون أرحامهم، ويردون أمانتهم، ويحفظون وقتهم لصلاتهم، ويوفون بعهودهم، ويصدقون في مواعيدهم، ولا يرغبون عن أكفائهم، ولا يستنكفون^(٢) عن أقاربهم، فأصلح الله بذلك أمرهم، وحفظهم به ما كانوا أحياء، وكان حقاً عليه أن يخلفهم في تركتهم — قال محمد بن إسحاق — رحمه الله تعالى — : «فذكر أن ذا القرنين قال لتلك الأمة: لو كنت مقيماً لأقمت فيكم، ولكن لم أؤمر بالقيام»^(٣).

[١٧٣/أ]

(١) في س: (مذ).

(٢) نكف الرجل عن الأمر نكفاً واستنكف: أنف وامتنع. لسان العرب (٣٤٠/٩).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/١٦ - ٢١) عن ابن حميد، عن سلمة، عن =

٩٦٦-١٣ حدثنا عبد الرحمان بن عبد الله الأملي^(١)، حدثنا محمد بن الفضل^(٢)، حدثنا سفيان بن وكيع، حدثنا أبي، عن معمر بن سام^(٣)، عن أبي جعفر^(٤)، عن أبيه^(٥) أنه «سئل عن ذي القرنين؟ قال: كان ذو القرنين عبداً من عباد الله عز وجل صالحاً، وكان من الله بمنزلة ضخم، وكان قد ملك ما بين المشرق والمغرب، وكان له خليل من الملائكة يقال له «زيافيل»^(٦) وكان يأتي ذا القرنين يزوره، فبينهما^(٧) ذات يوم يتحدثان إذ قال له ذو القرنين: حدثني كيف كانت^(٨) عبادتكم في السماء، قال: فبكى، ثم قال: يا ذا القرنين! وما عبادتكم عند عبادتنا في السماء، ملائكة قيام لا يجلسون أبداً، ومنهم ساجد لا يرفع رأسه أبداً، وراكع لا يستوي

= محمد بن إسحاق قال: حدثني من لا أتهم عن وهب بن منبه اليماني - وكان له علم بالأحاديث الأول... وساقه بطوله - دون الجملة الأخيرة. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤ - ٢٤٤) وعزا تخريجه إلى ابن إسحاق وابن المنذر، وابن أبي حاتم والشيرازي في الألقاب والمؤلف. وأشار إليه ابن كثير في تفسيره (١٠٤/٣) وقال: «وقد ذكر ابن جرير هاهنا عن وهب بن منبه أثراً طويلاً عجباً في سير ذي القرنين وبناؤه السد وكيفية ما جرى له، وفيه طول وغرابة ونكارة في أشكالهم وصفاتهم وطولهم وقصر بعضهم وأذانهم».

(١) - (٢) لم أهتم إلى من ترجم لهما.

(٣) هو معمر بن يحيى بن سام الضبي، ينسب لجده، ويقال: معمر بالتشديد.

مقبول. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٤).

(٤) هو محمد بن علي بن الحسين، أبو جعفر الباقر.

(٥) هو علي بن الحسين زين العابدين.

(٦) في الدر المنثور «زرافيل» وفي الحباثك «ريافيل».

(٧) في ك: (فينا هو) والصواب ما في س.

(٨) في ك: (كان).

قائماً أبداً، ورافع وجهه لا يطرق شاخص أبداً^(١)، يقول: سبحان الملك القدوس، رب الملائكة والروح، رب! ما عبدناك حق عبادتك، قال: فبكى ذو القرنين بكاء شديداً، ثم قال: يا زيافيل! إني أحب أن أعيش حتى أبلغ من عبادة ربي حق طاعته، / قال: وتحب ذلك؟ يا ذا القرنين^(٢)! / قال: نعم، قال زيافيل: فإن الله تبارك وتعالى عيناً تسمى عين الحياة، من شرب منها شربة لم يميت أبداً حتى يكون هو الذي يسأل ربه الموت، قال ذو القرنين: فهل تعلمون أنتم موضع تلك العين؟ قال زيافيل: لا، غير أنا نتحدث في السماء أن الله ظلمة في الأرض لم يطأها إنس ولا جن، ونحن نظن أن تلك العين في تلك الظلمة. قال فجمع ذو القرنين علماء أهل الأرض، وأهل دراسة الكتب وآثار النبوة، فقال: أخبروني هل وجدتم في كتاب الله، وفيما عندكم من الأحاديث عن الأنبياء والعلماء قبلكم: أن الله تبارك وتعالى وضع على الأرض عيناً سمّاها عين الحياة، قالوا: لا، قال ذو القرنين: فهل وجدتم فيها أن الله تعالى وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جن، قالوا: لا، فقال عالم منهم: أيها الملك! لم تسأل عن هذا؟ فأخبره بما قاله زيافيل، فقال: أيها الملك! إني قرأت وصية آدم عليه السلام، فوجدت فيها أن الله تبارك وتعالى وضع في الأرض ظلمة لم يطأها إنس ولا جان، قال ذو القرنين: فأين وجدتها في الأرض، قال: وجدتها على قرن الشمس، فبعث ذو القرنين، فحشر الناس والفقهاء والأشراف والملوك، ثم سار يطلب مطلع الشمس، فسار إلى أن بلغ طرف الظلمة اثنتي عشرة سنة، فإذا الظلمة ليست بليل، وهي ظلمة تفور مثل الدخان، فعسكر ثم جمع علماء أهل عسكره، فقال: إني أريد أن أسلك هذه الظلمة، فقالوا: أيها الملك! إنه قد كان قبلك من الأنبياء والملوك لم يطلبوا

[١٧٣/ب]

(١) إلى هنا أورده السيوطي في الحبائك (ص ٧٨ رقم ٢٧٥) من رواية المؤلف.

(٢) (ق ٨٣/ب) نسخة ك.

هذه الظلمة فلا تطلبها، فإننا نخاف أن يتشعب / علينا منها أمر نكرهه، [١٧٤/أ] ويكون فيه فساد أهل الأرض، فقال ذو القرنين: لا بد^(١) أن أسلكها، فخرّت العلماء سجوداً، ثم قالوا: أيها الملك! كفّ عن هذه، ولا تطلبها، فإننا لو كنا نعلم أنك إذا طلبتها ظفرت بما تريد، ولم يسخط الله علينا لكان، ولكننا نخاف المقت من الله تعالى، وأن يتشعب علينا منها أمر يكون فيه فساد أهل الأرض ومن عليها، فقال ذو القرنين: إنه لا بد من أن أسلكها، قالوا: فشأنك، قال: أخبروني أيّ الدواب بالليل أبصر؟ قالوا: البكارة^(٢)، فأرسل فجمع له ستة آلاف فرس أنثى بكارة، فانتخب من عسكره ستة آلاف رجل من أهل العقل والعلم، فدفّع إلى كل رجل فرساً، وعقد للخضر - صلى الله عليه وسلم - على مقدمته في ألفي رجل، وبقي هو في أربعة آلاف رجل، وقال لمن بقي من الناس في العسكر: لا تبرحوا عسكري اثنتي عشرة سنة، فإن نحن رجعنا إليكم، وإلا فارجعوا إلى بلادكم، فقال الخضر: أيها الملك! إنك تسلك ظلمة لا تدري كم مسيرتها، ولا يبصر بعضنا بعضاً، فكيف نصنع بالظلل^(٣) إذا أصابتنا؟ فدفّع ذو القرنين إلى الخضر خرزة^(٤) حمراء، فقال: إذا أصابكم الظلل، فاطرح هذه الخرزة إلى الأرض، فإذا صاحت^(٥) فليرجع أهل الظلال، فسار الخضر بين يدي ذي القرنين، يرتحل الخضر، وينزل ذو القرنين، وقد

(١) في ك: (ما) بدل (لا).

(٢) هو جمع البكر: وهو الفتى من الإبل بمنزلة الغلام من الناس. والأنثى بكرة. النهاية (١٤٩/١).

(٣) كذا ورد في س و ك. والظل جمع ظلة: وهي كل ما أظلك. انظر لسان العرب (٤١٧/١١).

وفي الدر المنثور «الضلال» وهو الأنسب.

(٤) الخرز: فصوص من حجارة، واحدتها خرزة. لسان العرب (٣٤٤/٥).

(٥) في الدر المنثور «فإنها ستضيء لك وتصوت».

عرف الخضر ما يطلب ذو القرنين، وذو القرنين يكتُم ذلك، فبينما الخضر يسير إذ عارضه وادٍ، فظن أن العين في ذلك الوادي، فلما أتى شفير الوادي قال لأصحابه: قفوا، ولا يبرحن رجل منكم من موقفه، ورمى الخضر بالخرزة، / فإذا هي على حافة العين، فنزع الخضر ثيابه، ثم دخل العين، فإذا ماء أشد بياضاً من اللبن، وأحلى من الشهد، فشرب منه وتوضأ واغتسل، ثم خرج فلبس ثيابه، ثم رمى بالخرزة نحو أصحابه فوقعت الخرزة، فصاحت فرجع الخضر إلى صوت الخرزة، وإلى أصحابه فركب، وقال لأصحابه: سيروا بسم الله، قال: ومر ذو القرنين فأخطأ الوادي، فسلكوا تلك الظلمة أربعين يوماً، ثم خرجوا إلى ضوء^(١) ليس بضوء شمس ولا قمر، أرض خضراء حشاشة^(٢)، وإذا في تلك الأرض قصر مبنيّ طوله فرسخ في فرسخ، مبوب ليس عليه أبواب، فنزل ذو القرنين بعسكره، ثم خرج وحده حتى نزل ذلك القصر، فإذا حديدة قد وضع طرفها على حافتي القصر من هاهنا وهاهنا، فإذا طائر أسود كأنه الخطاف مزموم بأنفه إلى الحديد معلق بين السماء والأرض، قال: فلما سمع الطائر خشخشة^(٣) ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين. قال الطائر: ما كفاك ما وزاءك حتى وصلت إليّ، ثم قال: يا ذا القرنين! حدثني، قال: سل ما شئت. قال: هل^(٤) كثر بناء الحص والأجر؟ قال: نعم. قال: فانتفض الطائر انتفاضة، انتفخ، ثم انتفض حتى بلغ ثلث الحديدة، ثم

(١) في س: (حين).

(٢) لعله من أحشت الأرض: كثر حشيشها أو صار فيها حشيش، وهو يابس الكلال، ولا يقال وهو رطب: حشيش، انظر لسان العرب (٢٨٢/٦) - وهذا يخالف الوصف الأول «خضراء».

(٣) الخشخشة: حركة لها صوت كصوت السلاح. النهاية (٣٣/٢).

(٤) في س: (قد).

قال: يا ذا القرنين! أخبرني، قال: سل. قال: كثر شهادات الزور في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر ثم انتفخ حتى بلغ ثلثي الحديد، قال: يا ذا القرنين! حدثني: هل كثر المعازف في الأرض؟ قال: نعم، فانتفض الطائر حتى ملأ الحديد، سد ما بين جداري القصر، قال: ففرق ذو القرنين فرقاً شديداً، قال الطائر: يا ذا القرنين! لا تحف حدثني، قال: سل، قال: هل ترك^(١) الناس شهادة أن لا إله إلا الله بعد /؟ قال: لا. [أ/١٧٥] قال: فانتفض الطائر ثلاثاً، ثم قال: حدثني يا ذا القرنين! قال: سل. قال: هل ترك الناس الصلاة المكتوبة بعد؟ قال: لا، فانتفض ثلاثاً، ثم قال: [حدثني يا ذا القرنين! قال: سل]. قال: هل ترك الناس الغسل من الجنابة بعد؟ قال: لا فعاد الطائر كما كان، ثم قال: يا ذا القرنين! اسلك هذه الدرجة التي في أعلى القصر، قال: فسلكها ذو القرنين وهو خائف حتى إذا استوى على صدر الدرجة، إذا سطح ممدود في واد، عليه رجل قائم أو متشبه بالرجل شاب عليه ثياب بيض، رافع وجهه إلى السماء واضع يده على فيه، فلما سمع حسّ ذي القرنين قال: من هذا؟ قال: أنا ذو القرنين، فمن أنت؟ قال: أنا صاحب الصور، قال: فما بالي أراك واضع^(٣) يدك على فيك، رافع^(٣) وجهك إلى السماء؟ قال: إن الساعة قد اقتربت، فأنا أنتظر من ربي أن يأمرني أن أنفخ، ثم أخذ صاحب الصور شيئاً من بين يديه كأنه حجر، فقال: خذ هذا يا ذا القرنين! فإن شبع هذا الحجر شبع، وإن جاع جعت، فأخذ ذو القرنين الحجر، ثم رجع إلى أصحابه، فحدثهم

(١) (ق ٨٤/أ) نسخة ك.

(٢) وردت العبارة في س و ك هكذا: «ثم قال: سل هل الناس» والصواب ما أثبتته من السياق.

(٣) كذا في س و ك «واضع، رافع» والقاعدة تقتضي أن يكون «واضعاً، رافعاً».

بالطير وما قال له وما ردّ عليه، فجمع ذو القرنين أهل عسكره، فقال: أخبروني عن هذا الحجر، ما أمره؟ فأخذ العلماء كِفَيّ الميزان فوضعوا الحجر في إحدى الكفتين، ثم أخذوا حجراً مثله فوضعوه في الكفة الأخرى، فإذا الحجر الذي جاء به ذو القرنين مثل جميع ما وضع معه حتى وضعوا معه ألف حجر، قال العلماء: أيها الملك! انقطع علمنا دون ذلك^(١)، أسحر هذا أم علم؟ ما ندري هذا؟ قال: والخضر ينظر ما يصنعون وهو ساكت، فقال ذو القرنين / للخضر: هل عندك من هذا علم؟ قال: نعم. فأخذ الميزان بيده، ثم أخذ الحجر الذي جاء به ذو القرنين فوضعه في إحدى الكفتين ثم أخذ حجراً من تلك الأحجار مثله فوضعه في الكفة الأخرى، ثم أخذ كَفّاً من تراب فوضعه مع الحجر الذي جاء به ذو القرنين، ثم رفع الميزان فاستوى، قال: فخر العلماء سجّداً، وقالوا: سبحان الله. إن هذا العلم ما نبليغه، قال ذو القرنين للخضر: فأخبرني ما هذا؟ قال الخضر: أيها الملك! إن سلطان الله قاهر لخلقه، وأمره نافذ فيهم، وإن الله تعالى ابتلى خلقه بعضهم ببعض، فابتلى العالم بالعالم، وابتلى الجاهل بالجاهل، وابتلى الجاهل بالعالم، والعالم بالجاهل، وأنه ابتلاني بك، وابتلاك بي، قال ذو القرنين: حسبك، قد قلت: فأخبرني، قال: أيها الملك! هذا مثل ضربه لك صاحب الصور أن الله عز وجل سبّب لك البلاد، وأعطاك منها ما لم يعط أحداً، وأوطأك منها ما لم يؤطىء أحداً، فلم تشبع، فأبت نفسك إلا شرّها حتى بلغت من سلطان الله عز وجل ما لم يبلغه أحد وما لم يطلبه إنس ولا جان، فهذا مثل ضربه لك صاحب الصور، فإن ابن آدم لا يشبع أبداً دون أن يحثى عليه التراب، قال: فهنا^(٢) يا ذا القرنين! ثم قال: صدقت يا خضر! في ضرب

[١٧٥/ب]

(١) في ك: (هذا).

(٢) كذا العبارة في س و ك. ولم يتبين لي معناها.

هذا المثل، لا جرم لا أطلب أثراً في البلاد، وبعد مسيري هذا حتى أموت، ثم ارتحل ذو القرنين راجعاً حتى إذا كان في وسط الظلمات وطىء الوادي الذي (كان)^(١) فيه زبرجد، فقال الذين معه: أيها الملك! ما هذا (الذي)^(٢) تحتك؟ وسمعوا خشخشة تحتهم، قال ذو القرنين: خذوا فإنه من أخذ ندم، ومن ترك ندم، فأخذ منه الرجل / الشيء بعد الشيء، وترك عامتهم لم يأخذوا شيئاً، فلما خرجوا فإذا هو زبرجد، فندم الآخذ والتارك، ثم رجع ذو القرنين إلى دومة الجندل^(٣)، وكان منزله بها، فأقام بها حتى مات. قال أبو جعفر: «إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: رحم الله أخى ذا القرنين، لو ظفر بالزبرجد في مبدئه ما ترك منه شيئاً حتى يخرج به إلى الناس لأنه كان راغباً في الدنيا، ولكنه ظفر به وهو زاهد في الدنيا لا حاجة له فيها»^(٤) - وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

[١٧٨/أ]

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٣) هي على سبع مراحل من دمشق. بينها وبين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم. وسميت بها لأن حصنها مبني بالجندل (صخرة مثل رأس الإنسان) انظر معجم البلدان (٢/٤٨٧).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٤٥) بنحوه - وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف عن أبي جعفر محمد بن علي وفي أوله: «كان لذي القرنين صديق من الملائكة يقال له «زرافيل» وكان لا يزال يتعاهده بالسلام، فقال له ذو القرنين: يا زرافيل! هل تعلم شيئاً يزيد في طول العمر لنزداد شكراً وعبادة.. الخ.

وفي إسناد المؤلف سفيان بن وكيع مشروك. وقال ابن كثير: ومن زعم من القصاص أن ذا القرنين جاوز مغرب الشمس، وصار يمشي بجيوشه في ظلمات مدداً طويلة فقد أخطأ وأبعد النجعة. وقال ما يخالف العقل والنقل. البداية (٩٨/٢).

٩٦٧-١٤ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا يعقوب بن سفيان^(١)، قال: قرأت على يحيى بن عبدك، حدثنا المقرئ، حدثنا عبد الرحمن بن زياد^(٢)، قال: حدثني سعد بن مسعود^(٣)، عن شيخين من شيوخ تجيب^(٤)، قالوا: «كنا بالإسكندرية، فقلنا: لو انطلقنا إلى عقبة بن عامر فتحادثنا عنده، فانطلقنا، فوجدناه جالساً في ظل داره، فأخبرنا الخبر، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي، ثم قال: اذهب، فمن وجدت بالباب من أصحابي فأدخلهم، فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم: إن شئتم، أخبرتكم بما جئتم تسألوني عنه قبل أن تكلموا، وإن شئتم تكلمتم، فأخبرتكم بما جئتم تسألوني عنه، قالوا: بل أخبرنا، قال: جئتم تسألوني عن ذي القرنين، فسوف أخبركم كما تجدونه مكتوباً في كتبكم: إن أول أمره كان غلاماً من الروم، أعطي ملكاً^(٥)، فسار حتى أتى أرض مصر، فابتنى عندها مدينة يقال لها «الإسكندرية» فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به فقال: انظر ما تحتك، فقال: أرى / مدينتي، وأرى معها مدائن، ثم عرج به، فقال: انظر ما ترى، فقال: أرى مدينتي، قد اختلطت بالمدائن، ثم زاد، فقال: انظر ما ترى، قال: أرى مدينتي وحدها لا أرى غيرها، فقال له الملك: لك

[١٧٨/ب]

- (١) في س: (سليمان) والصواب ما في ك. تقدمت ترجمته في رقم ٧٧.
 (٢) ابن أنعم الإفريقي، ضعيف في حفظه، مات سنة ١٥٦هـ، وقيل بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٠٢).
 (٣) ذكره البخاري وابن أبي حاتم دون توثيق أو تحريج. انظر التاريخ الكبير (٦٤/٤) والجرح والتعديل (٩٤/٤).
 (٤) في س: (بحث) وفي ك: (بخيث) وفي فتوح مصر مثل ما أثبتته. وتجب اسم قبيلة من كندة، وهم ولد عدي وسعد ابني أشرس... لهم خطة بمصر سميت بهم. انظر معجم البلدان (١٦/٢).
 (٥) (ق ٨٤/ب) نسخة ك.

تلك الأرض كلها، وهذا السواد الذي ترى محيطاً بنا البحر، وإنما أراد الله تبارك وتعالى أن يريك الأرض، وقد جعل لك سلطاناً فيها، فسر في الأرض، فعلم الجاهل وثبت العالم، فسار حتى بلغ مغرب الشمس، ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس، ثم أقى السدين، وهما جبلان لينا يزلق^(١) عليهما كل شيء، فبنى السد، ثم سار فوجد يأجوج ومأجوج يقاتلون قوماً وجوههم كوجوه الكلاب، ثم قطعهم فوجد أمة من الفراش، يقاتلون القوم القصار، ثم قطعها، فوجد أمة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة، ثم أفضى إلى البحر المدير بالأرض، فقالوا: إنا نشهد أن أمره كان هكذا^(١).

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٣٨ - ٣٩) وابن جرير في تفسيره (٨/١٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٢٩٥/٦ - ٢٩٦) من طريق عبد الرحمن بن زياد بن أنعم التجيبي، عن شيخين من قومه نحوه - هكذا ساقه ابن عبد الحكم، ووقع عند البيهقي (عن سعد بن مسعود، عن رجلين من كندة، من قومه)، وأما ابن جرير فسقط من سنده (سعد بن مسعود) وقال: عن شيخين من نجيب. وعندهما في أول الحديث قصة، قال عقبة بن عامر: كنت يوماً أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فخرجت من عنده، فلقيني قوم من أهل الكتاب، فقالوا: نريد أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستأذن لنا عليه، فدخلت عليه، فأخبرته. فقال: مالي وماهم، مالي علم إلا ما علمني الله... وذكر أنه توضأ وصل ثم أمر بدخولهم. وهو ضعيف، في إسناده عبد الرحمن بن زياد الإفريقي وهو ضعيف، والراويان عن عقبة بن عامر مبهمان. وأورده ابن كثير في تفسيره (١٠٠/٣) مختصراً وضعفه، وقال: «وفيه طول ونكارة، ورفع لا يصح، وأكثر ما فيه أنه من أخبار بني إسرائيل» - وتعجب من أبي زرعة الرازي واستغرب منه أنه ساق الحديث بتمامه في كتابه دلائل النبوة، ثم بين بعض ما يستنكر في الحديث، فقال: وفيه من النكارة أنه من الروم، وإنما الذي كان من الروم الإسكندر الثاني - وهو ابن فيلبس المقدوني الذي تؤرخ به الروم. فأما الأول فقد ذكر الأزرق وغيره أنه طاف بالبيت مع إبراهيم الخليل عليه السلام أول ما بناه وآمن به... إلخ.

٩٦٨-١٥ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا سليم بن منصور بن عمار^(١)، عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - : «أن ذا القرنين أول من لبس العمامة، وذلك أنه كان في رأسه قرنان كالظلفين^(٢) يتحركان فلبس العمامة من أجل ذلك، وأنه دخل الحمام، ودخل كاتبه معه، فوضع ذو القرنين العمامة، فقال له ذو القرنين: هذا أمر لم يطلع عليه خلق غيرك، فإن سمعت به من أحد قتلتك، قال: فخرج الكاتب من الحمام، فأخذه كهية الموت، قال: فأتى الصحراء فوضع فمه بالأرض، ثم نادى: ألا إن للملك قرنين، ألا إن للملك قرنين، فأثبت الله عز وجل من كلمته قصبتين، فمر بهما راع فأعجب بهما، فقطعهما واتخذهما مزماراً، وكان إذا زمّر خرج / من القصبتين: ألا إن للملك قرنين، ألا إن للملك قرنين، قال: فانتشر ذلك في المدينة، فأرسل ذو القرنين إلى الكاتب، (فقال)^(٣): لتصدقني أولاً قتلتك، قال: فقصّ عليه الكاتب القصة، فقال ذو القرنين: هذا أمر أراد الله عز وجل أن يديه، قال: فوضع العمامة عن رأسه^(٤).

(١) هو أبو الحسن المروزي، سكن بغداد. قال ابن أبي حاتم: روى أبي عنه، وسألته عنه، فقلت: أهل بغداد يتكلمون فيه، فقال: مه، سألت ابن أبي الثلج عنه، فقلت له: إنهم يقولون: كتب عن ابن عليّ وهو صغير، فقال: لا، كان هو أسن منا. الجرح والتعديل (٢١٦/٤) وتاريخ بغداد (٢٣٢/٩).

(٢) قال ابن الأثير: الظلف للبقر والغنم كالحافر للفرس والبغل، والخف للبعير. النهاية (١٥٩/٣).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٤) والوسائل في مسامرة الأوائل (ص ٦٥ رقم ٤٥٨) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة - وهو مقطوع من كلام وهب، ويبدو أن الإسناد وقع فيه سقط أو انقطاع، لأن سليم بن منصور متأخر يروي عن ابن عليّ وأبي داود الطيالسي، والأثر سمر من الأسمار، كنا نسمعه في صغرنا عن القصاص.

٩٦٩-١٦ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن يوسف^(١)، عن ابن جريج في تفسير: (ووجد عندها قوماً)^(٢) قال: مدينة لها اثنا عشر ألف باب، لولا أصوات أهلها لسمع الناس وجوب الشمس حين تحب، فحدث عن الحسن، عن سمرة، قال النبي صلى الله عليه وسلم: ستراً لم يبين فيها بناء قط، ولم يبين عليهم بنيان قط، كانوا إذا طلعت الشمس دخلوا سرباً لهم حتى تزول^(٣).

٩٧٠-١٧ حدثنا الوليد^(١)، حدثنا أبو طالب^(٢)، حدثنا نصر بن علي، حدثنا سلم^(٣) بن قتيبة، حدثنا سهل السراج^(٤)، قال: سمعت الحسن - رحمه الله تعالى - يقول: ﴿تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّيَجْعَلَنَّ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا﴾^(٥) قال: أرضهم أرض لا تحمل البناء، فإذا طلعت الشمس تغوروا

(١) كذا في س وك: (إبراهيم بن يوسف) ولعل الصواب (هشام بن يوسف) وتقدم هذا الأثر برقم ٩٥٢ - رواه المؤلف عن أبي يعلى عن إسحاق بن أبي إسرائيل، عن هشام بن يوسف. وقد ذكر هذا الرجل في تلاميذ ابن جريج - وإذا كان هذا صحيحاً فالإسناد وقع فيه سقط أيضاً. لأن هشام بن يوسف توفي سنة ١٩٧، وأما الوليد فكانت وفاته سنة ٣١٠ هـ عن بضع وسبعين سنة.

(٢) (سورة الكهف: الآية ٨٦).

(٣) راجع ما تقدم برقم ٩٥٢.

(٤) من هذا الحديث تبدأ نسخة الظاهرية. ونرمز لها بـ«ظ» عند بيان الفروق بينها وبين س وك.

(٥) هو عبد الجبار بن عاصم.

(٦) في س: (مسلم) وهو خطأ.

تقدمت ترجمته في رقم ٥٢٩.

(٧) هو ابن أبي الصلت العيشي البصري. صدوق له أفراد، كان القطان لا يرضاه. من السابعة. تقريب التهذيب (١٣٩).

(٨) (سورة الكهف: الآية ٩٠).

في الماء، فإذا غربت خرجوا يتراعون كما ترعى البهائم^(١).

٩٧١-١٨ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا سليم بن منصور، حدثنا ابن الأصبهاني^(٢)، عن عمرو بن ثابت^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: سار ذو القرنين حتى أتى مطلع الشمس، فمَثَّلَ له مدينة خارجة من أفق السماء، فتطلعت^(٥) نفسه أن يملكها، فمَثَّلَ له رجل^(٦) ومعه ميزان، فوضع في كفة حجر، وفي الأخرى ذهب وفضة، فرجع الحجر ثم زاد مع الذهب والفضة فرجح الحجر، فلم يزل حتى مَثَّلَ له الدنيا بما فيها فكذلك يرجح الحجر بها. فقال ذو القرنين: ما رأيت منظرًا أعجب من هذا، قال: ثم / وضع على الحجر كفاً من تراب، فرجحت الدنيا، فقال ذو القرنين: وهذا أعجب، فقال له الرجل: ملكت من مشرق الأرض^(٧) إلى مغربها فلم تشبع حتى

[١٧٩/ب]

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي كما في تفسير ابن كثير (١٠٣/٣) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (١٤/١٦) عن سهل به نحوه - وفي آخره: ثم قال الحسن: هذا حديث سمرة، وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٩/٤) وعزاه أيضاً إلى البزار في أماليه وابن المنذر وابن أبي حاتم - وذكر أيضاً الزيادة المذكورة. وسبق أن روى المؤلف هذا المعنى من حديث سمرة مرفوعاً برقم ٩٥٢، ٩٦٩ - في سياق أثر عن ابن جريج، وفيه انقطاع.

(٢) هو محمد بن سعيد بن سليمان، أبو جعفر ابن الأصبهاني، يلقب حمدان. ثقة ثبت. مات سنة ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٩).

(٣) هو ابن أبي المقدم الكوفي. ضعيف رمي بالرفض. مات سنة ١٧٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٧).

(٤) هو ثابت بن هرمز الكوفي أبو المقدم الحداد. مشهور بكنتيته. صدوق بهم. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٥١).

(٥) في س: (فتطلبت).

(٦) في ظ زيادة «معه» بعد «رجل».

(٧) في ظ «الشمس».

تطلع نفسك إلى هذه المدينة، واعلم أن نفس ابن آدم لا يملاها إلا التراب، ارجع حيث جئت^(١).

٩٧٢-١٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عبد الجبار، حدثنا سفيان، عن ليث بن أبي سليم^(٢)، قال: «لما بلغ ذوالقرنين مشرق الشمس^(٣) ومغربها^(٤) قال: اجعلوا لي تابوتاً من حديد حتى تلقوني في البحر، فجعل له تابوت^(٥) من حديد، فأتاه ملك، فقال: أي شيء تريد أن تصنع؟ قال: أريد أن أفعل كذا وكذا، قال: لقد كان قبلك رجل أعطي مثل ما أعطيت، فأراد أن يصنع، فأتته وهو^(٦) في البحر فقطعته، فهو يهوي إلى يوم القيامة، ارجع، فرجع، وقال غيره: فغطسته^(٧)».

٩٧٣-٢٠ حدثنا^(٨) أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن أبيه، عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - قال: إن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية، ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره يقال له «الإسكندر» وكان خارجياً في قومه، لم يكن أفضلهم حسباً ولا موضعاً، ولكنه نشأ في أدب حسن وحلم ومروءة وعفة من لدن كان غلاماً إلى أن بلغ رجلاً، ولم يزل منذ نشأ^(٩) / يتخلق بكمارم الأخلاق، ويسمو إليها

(١) مقطوع. من كلام سعيد بن جبیر. وإسناده ضعيف لأجل عمرو بن ثابت.

(٢) «ابن أبي سليم» غير موجود في ظ.

(٣) في س: (الأرض) بدل (الشمس).

(٤) في ظ «مغارها».

(٥) في س: (فجعلوا له تابوتاً).

(٦) كلمة «وهو» غير موجودة في ظ.

(٧) وصاحب الأثر ليث بن أبي سليم ضعيف. اختلط أخيراً.

(٨) لا يوجد هذا الأثر بكامله في نسخة ظ.

(٩) (ق ٨٥/أ) نسخة ك.

في الأمور، وكان قد حلم حلماً رأى به أنه دنا من الشمس حتى أخذ بقرنبيها في شرقها وغربها، فلما قصّ رؤياه على قومه سمّوه «ذا القرنين». فلما رأى هذه الرؤيا بعدت همته، واشتد أمره، وعلا صوته، وعزّ في قومه، وألقى / الله عز وجل عليه الهيبة بسبب ما أراد به، وحدث نفسه بالأشياء كلها، فكان أول ما أجمع عليه رأيهِ الإسلام، فأسلم فحسن إسلامه، ثم دعا قومه إلى أن يسلموا، فأسلموا عنوة من عند آخرهم، ثم أمرهم فبنوا له مسجداً قهراً، فلم يجدوا بُداً أن أجابوه، فاستعملهم في بنيان ذلك المسجد جميعاً، لما ألبسه الله عز وجل من الهيبة والسلطان، ثم أمرهم فجعلوا طول المسجد أربعمائة ذراع، وعرضه مائتي ذراع، وعرض حائطه اثنتين وعشرين ذراعاً، وطول في السماء مائة ذراع، وأمرهم أن لا ينصبوا فيه سوارى، قالوا له: «يا ذا القرنين! فكيف له بخشب يبلغ ما بين الحائطين؟ فقال لهم: إذا فرغتم من بنيان الحائطين كبستموه بالتراب حتى يستوي الكبس مع حيطان المسجد، فإذا فرغتم ذلك فرضتم على الموسع قدره، وعلى المعسر قدره من الذهب والفضة، وقطعتموه^(١) مثل قلامة الظفر، ثم خلطتموه بذلك الكبس، وعملتُم له خشباً من نحاس تذيبون ذلك، وأنتم متمكنون من العمل كيف شئتم على أرض مستوية، فإذا فرغتم من ذلك، وقد عملتم طول كل خشبة مائتي ذراع في أربعة وعشرين ذراعاً للحائطين، منها أربع وعشرون ذراعاً ومائتي ذراع لما بين الحائطين، لكل حائط اثنتا عشرة^(٢) ذراعاً، ثم تدعون^(٣) المساكين لنهب ذلك التراب، فيسارعون إليه من أجل ما فيه من الذهب والفضة، فمن حمل شيئاً فهو له فأخرج

(١) في ك: (ثم قطعتموه).

(٢) في س: (اثنا عشر) وفي ك: (اثنتا عشر) والصواب ما أثبتته عربية.

(٣) في س و ك: (تدعوا) والصواب ما أثبتته، لأنه ليس هناك ما يدعو إلى حذف النون.

المساكين ذلك التراب، وقد استقل السقف بما فيه، واستغنى
المساكين، فجندهم أربعين ألفاً، وهم أول جند اتبعه، وجعلهم
أربعة أجناد في كل جند عشرة آلاف، ثم سيّره في البلاد،
[١٨٠/ب] وحدث نفسه بالمسير / فاجتمع إليه قومه وأهل مدينته فقالوا: يا ذا القرنين! إنا ننشدك بالله لا تؤثر علينا بنفسك غيرنا، ونحن ثروتك، وفينا كان
مسقط رأسك، ونشأت وربيت، وهذه أموالنا وأنفسنا، فأنت الحكم فينا،
وهذه أمك عجوز كبيرة، وهي^(١) أعظم الرأي لرأيكم، ولكني بمنزلة
الماخوذ بقلبه وسمعه وبصره، ويرفع من خلقه قدماً لا يدري أين يتوجه،
ولا ما يراد به، ولكن هلم معشر قومي! فادخلوا هذا المسجد فأسلموا من
عند آخركم، وإياكم أن تخافوا عليّ فتهلكوا، ثم دعا دهقان^(٢) الإسكندرية،
فقال له: عمّر مسجدي هذا، وعزّ عني أُمي، فكان مما تخلّفه الدهقان به
أنه لما رأى شدة وجد أمه وطول بكائها احتال لها ليعزّيها ما أصاب الناس
قبلها وبعدها من المصائب والبلايا، فأراد أن يعلمها أن الله تعالى لم يبرئ
أحداً من البلايا والمصائب والفجعات قبلها ولا بعدها، ثم إنه صنع عيداً
عظيماً وكان منه حيلة لها، ثم أذن مؤذنه: يا أيها الناس! إن فلاناً الدهقان
قد أذن لكم أن تحضروا عيده في يوم كذا وكذا، فلما كان اليوم الذي أراد
أن يحضره فيه الناس أذن مؤذنه: يا أيها الناس! إن فلاناً الدهقان قد أذن
لكم لتحضروا عيده في هذا اليوم، فأسرعوا إليه، واحذروا أن يحضره إلا
رجل عري عن المصائب والبلايا والفجعات، فلما فعل هذا لم يدر الناس
على ما يضعون أمره، فقالوا: هذا رجل أنفق، فعظمت نفقته، ثم ندم،
وأدركه البخل، فتدارك أمره، فأجمع أمرهم^(٣) أن يخلوه، وقالوا: من هذا

(١) كذا ورد في س و ك. ويبدو أن العبارة وقع فيها سقط.

(٢) قال ابن الأثير: الدّهقان: رئيس القرية ومقدم الثّناء وأصحاب الزراعة — وهو

معرب. النهاية (٢/١٤٥).

(٣) في ك: (رأيم).

[١٨١/أ] الذي عري من البلايا أم من هذا الذي لم يفجع وتصبه المصائب؟؟ فإن أهون الناس مصيبة لأهل الموت، لأنه أمر شامل، كتبه / الله عز وجل على جميع خلقه، فلا بد للعبد من أن يموت سوى مصائب أخرى ورزايا عظام تكون مما كتبه^(١) الله عز وجل على أهل الدنيا، فكل هذا تسمع أم ذي القرنين، وقد ملئت منه عجباً، وليست تدري ما يريد الدهقان، ثم إن الدهقان بعث منادياً بعدما تكلم الناس، وخاضوا فيه، فأذن: أيها الناس! إن فلاناً الدهقان قد أذن^(٢) لكم لتحضروا عنده يوم كذا، فلا يحضرته إلا رجل قد ابتلي وأصيب أو فجع، وإياكم أن يحضره أحد من خلق الله عري من البلايا. لأنه لا خير فيمن لا يصيبه البلاء، فلما فعل هذا تكلم الناس، فقالوا: هذا رجل قد بخل، ثم ندم واستحيى فتدارك رأيه وحجاً^(٣) عيّه، لما اجتمع الناس خطبهم، فقال: يا أيها الناس! إني لما جمعتكم^(٤) لما دعوتكم له ولكن جمعتكم لأكلمكم في ذي القرنين فيما لحقنا به من فقد صاحبنا وفراقه، إنه عمد إلى أعظم أهل الأرض حليماً وعلماً وحكماً وخطراً، وأبعدهم صوتاً وأشدّهم حيلة وبأساً وقلباً وجناحاً، فاجتلع^(٥) من بين أظهرنا في مثل قلتنا وضعفنا وحاجتنا إليه، فلما عظمت مصيبة علينا نظرت في مواقع البلاء، فوجدت البلاء لنا الأسوة الحسنة منذ يوم خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومنا هذا فتعزيت بذلك، وأردت أن أقص عليكم هذا العزاء لتصبروا وتسلموا وترضوا بقضاء ربكم تبارك وتعالى، ولو نظرتم فيما قصصت عليكم مع مواقع البلاء لوجدتم أعظمه وأشدّه على

(١) في ك: (ما كتب).

(٢) في ك: (أذنكم).

(٣) نقل ابن منظور عن أبي زيد: حجا سرّه يحجوه إذا كتبه. لسان العرب (١٤/١٦٥).

(٤) (ق ٨٦/أ) نسخة ك (يوجد بياض في ق ٨٥/ب).

(٥) أي سار. قال ابن منظور: التجليح: السير الشديد. لسان العرب (٢/٤٢٥).

النبيين ثم خيار الناس بعدهم، ابتلى الله عز وجل آدم عليه السلام أول خلقه وهو خيرته وصفوته من خلقه، خلقه الله / بيده ونفخ فيه من روحه، [١٨١/ب] وأسجد له ملائكة، وأسكنه جنته وأكرمه بكرامة لم يكرمها أحداً من خلقه قبله ولا بعده، ثم ابتلاه بأعظم بلية كانت في الدنيا من حين خلقها الله عز وجل، وذلك الخروج من الجنة، وهي المصيبة التي لا جبران لها، فمن مثل آدم، ومن هذا ليس له أسوة حسنة وعزاء عظيم بآدم، ثم ابتلى الله من بعده بالحريق والجللاء. وابتلى إسحاق عليه السلام بالذبح^(١)، ويعقوب بالحزن والبلاء وعمى البصر، ويوسف عليه السلام بالرق، وأيوب عليه السلام بالسقم والمال والولد، ويحيى عليه السلام بالذبح، وزكرياء عليه السلام بالقتل، وعيسى عليه السلام بالأسر، وخلق من خلق الله عز وجل كثير لا يحصيهم إلا الله عز وجل، فلما فرغ من هذا الكلام عارضوا كلامه وأجابوه، فأحسنوا إجابته، ثم قال لهم: انطلقوا بنا نُغزِّ أم الإسكندروس، وننظر كيف صبرها، فإنها أعظمت مصيبة في ابنها، لما دخلوا عليها قالوا لها: هل حضرت الجمع أو سمعت الكلام؟ قالت لهم: ما غاب عني من أمركم شيء، ولا سقط عليّ من كلامكم شيء، وما كان منكم أحد أعظم مصيبة في الإسكندروس مني، ولقد صبرني الله عز وجل، ورضائي، وربط على قلبي، وإني أرجو أن يكون صبري وعزائي في القوة والتسليم بقدر عظم مصيبي، وإني لأرجو أن يكون أجري وثوابي على قدر ذلك، وإني

(١) هكذا ورد عن بعض من اشتغل برواية الاسرائيليات، أي أن الذبيح هو إسحاق عليه السلام، ولكن الصحيح الذي يدل عليه سياق القرآن والروايات هو أن الذبيح إسماعيل عليه السلام، وقد وصف الحافظ ابن كثير هذا القول بأنه هو الصحيح المقطوع به، ووصف القول السابق بأنه ليس بشيء. انظر تفسيره (١٧/٤ - ١٨). وفي هذا الموضوع كتاب مستقل باسم «القول الصحيح في تعيين الذبيح» لمحمد سعيد العاني.

لأرجو لكم من الأجر بقدر ما رزيتم^(١) من فقد أخيكم بأن تؤجروا على قدر ما نويتم في أمه، وأملت، والله يأجركم وإياكم، ويغفر لي ولكم، ويرحمي وإياكم، فلما رأوا حسن عزائها وصبرها / انصرفوا وتركوها، وانطلق ذو القرنين يسير على وجهه حتى أمعن في البلاد يؤم الغرب، وجنوده يومئذ المساكين، فلما أمعن في البلاد أوحى الله عز وجل إليه: أنك رسولي، يا ذا القرنين! إلى جميع الخلائق ما بين الخافقين من مطلع الشمس إلى مغربها، فأنت رسولي إليهم وحجتي عليهم، هذا تأويل رؤياك التي رأيت، وقد بعثتك إلى جميع^(٢) الأمم، وهم سبع^(٣) أمم، وهم جميع خلقي، منهم أمتان بينهما طول الأرض كله^(٤)، فذكر الحديث بطوله نحو حديث محمد بن عيسى، عن سلمة بن الفضل^(٥)، وزاد فيه: قال: فأقام عندهم ذو القرنين حتى قبض، ولم يكن له فيهم عمر، وقد كان بلغ السن وأدركه الكبر، وكان عدد ما سار في البلاد من يوم بعثه الله عز وجل إلى قبضه خمسمائة عام^(٦).

٩٧٤ — ٢١ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا أبو عبيد الله المخزومي، حدثنا سفيان، عن^(٧) / الفضل بن عطية^(٨)، عن عبد الله بن

(١) هو من الرزيلة: وهي المصيبة. لسان العرب (١/٨٦).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في س وك: (سبعة) والصواب ما أثبتته عربية.

(٤) كذا في س وك: (كله) ولعل الصواب (كلها).

(٥) تقدم هذا الذي أشار إليه المؤلف برقم ٩٦٥ — من حديث محمد بن إسحاق.

(٦) ضعيف جداً. في إسناده عبد المنعم بن إدريس.

(٧) (ق ٨٦/ب) نسخة ك.

(٨) ابن عمرو بن خالد المروزي، صدوق ربما وهم. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٦).

عبيد بن عمير^(١) - رحمه الله تعالى - : «أن ذا القرنين حجّ ماشياً فسمع به إبراهيم عليه السلام فتلقيه»^(٢).

٩٧٥-٢٢ حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا الدامغاني، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن إسحاق، قال: حدثني بعض من يسوق الأحاديث من الأعاجم من أهل الكتاب ممن قد أسلم فيما توارثوا من علمه: «أن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً»^(٣) من أهل مصر، اسمه مرزبان مرذبة اليوناني، من (ولد)^(٤) يونس بن يافث بن نوح»^(٥).

٩٧٦-٢٣ قال سلمة: عن محمد، قال^(٦): حدثني ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذي القرنين؟ فقال: «ملك مسح الأرض من تحتها بالأسباب»^(٧). قال

(١) في س وك: (عبد الله بن عبيد الله بن عمير) والصواب ما أثبتته. كذا هو في ظ. وهو الذي ذكره المزني في مشايخ الفضل بن عطية - وعبد الله هو الليثي المكّي، ثقة، استشهد غازياً سنة ١١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨١) وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١٠٩٩/٢).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤) من قول عبيد بن عمير وعزا تخريجه إلى المؤلف وابن مردويه.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٩٥/٢) فقال: روي عن عبيد بن عمير وابنه عبد الله وغيرهما... ثم ذكره.

(٣) كلمة «صالحاً» غير موجودة في ظ.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٣٧ - ٣٨) من طريق آخر عن ابن إسحاق به. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤٢/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف. وهومن الإسرائيليات، كما هو واضح.

(٦) كلمة «قال» غير موجودة في ظ.

(٧) رواه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ٣٨) من طريق آخر عن ابن إسحاق به =

خالد: وسمع عمر بن الخطاب / (١) - رضي الله عنه - رجلاً يقول: «يا ذا القرنين» فقال عمر - رضي الله عنه - : اللهم غفرأ، أما رضيتم أن [١٨٢/ب] تسموا / بأسماء الأنبياء حتى تسموا بأسماء (٢) الملائكة (٣).

قال محمد بن إسحاق رحمه الله تعالى: «فإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك فالحق ما قال، والباطل ما خالفه».

٩٧٧ - ٢٤ حدثنا محمد بن الفضل بن الخطاب، حدثنا أبو حاتم، حدثنا محمد بن روح بن عمران (٤)، قال: قال محمد بن سليمان (٥) - رحمه الله تعالى - : «لما مات ذو القرنين - رحمه الله تعالى - وهو الإسكندر، خرجت أمه في أحسن زيّ نساء أهل الإسكندر (٦)، حتى وقفت على قبره (فقالت) (٧): واعجباه ممن بلغ السماء حكمته (٨)، وأقطار الأرض ملكه

مثله، وفيه «عن خالد بن معدان وكان رجلاً قد أدرك». وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٤). وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم. وهو مرسل لأن خالد بن معدان رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة وهو تابعي. وسلمة هو ابن الفضل كثير الخطأ.

(١) (ق ٢/أ) نسخة ظ.

(٢) في ك: (باسم).

(٣) رواه ابن عبد الحكم عقب الحديث السابق، وذكره ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥٣) تعليقاً وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٤١/٤) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٤) هو الكندي المصري. ذكره ابن أبي حاتم وقال: وكان متعبداً، ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٢٥٥/٧).

(٥) لم أتمكن من تحديده.

(٦) كذا في النسخ الثلاث «الإسكندر» ولعل الصواب «الإسكندرية».

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س. وفي ظ: (قال).

(٨) في ظ: (كلمته).

وسلطانه، ودانت له الملك عنوة، أصبح اليوم نائماً لا يستيقظ، صامتاً لا يتكلم، محمولاً على أيدي من لا يناله بصره، ألا هل مبلغ عني الإسكندر: فإني قد وعظت فاتعظت، وعزيت فصبرت، ولولا أني لاحقة به ما فعلت، وعليك السلام ابني^(١) حياً وهالكاً، فنعم المرء كنت، ونعم الهالك أنت^(٢).

(١) هذه الكلمة غير موجودة في ظ.

(٢) لم أجده عند غيره.

التعليق:

من هنا بدأ المؤلف في استعراض بعض الوقائع والحوادث التاريخية التي حصلت فيها بعض الخوارق للعادات، وأراد من خلال هذا الاستعراض أيضاً إثبات عظمة الله تعالى وقدرته — فإنه هو الذي كان وراء تلك الخوارق، فمثلاً ما جاب ذو القرنين البلاد كلها وبنى السد إلا بما منحه الله تعالى من القوة والأسباب، وكذلك الأمم الجبابرة فالله سبحانه وتعالى هو الذي منحهم ما منحهم من القوة والسلطة، ثم هو الذي أخذ من تمرد منهم وتعدي عن حدوده أخذ عزيز مقتدر حيث لم يبق لهم عين ولا أثر، ولم تغن عنهم قوتهم وشوكتهم شيئاً — وقصة ذي القرنين من القصص التي استعرضها القرآن. إلا إنه لم يذكر شيئاً عن شخصيته ولا عن زمانه أو مكانه. وهذه من السمة الغالبة في جميع قصص القرآن، لأنه لم يقصد من سرد هذه القصص تسجيل الوقائع التاريخية، بل المقصود منه تنبيه الناس إلى مواضع العبرة منها. والعبرة تتم وتحقق دون حاجة إلى الزمان أو المكان في أغلب الأحيان — وخلاصة ما قصه الله علينا في سورة الكهف (الآيات ٨٤ — ٩٨) أن ذا القرنين ممن مكن له في الأرض وهبىء له ما استطاع به أن يجول في أنحاء العالم حيث بلغ المشارق والمغارب وملك الأقاليم وقهر أهلها وسار فيهم بالعدالة التامة والسلطان المؤيد المظفر المنصور القاهر المقسط. وقام ببناء السد الذي منع يأجوج ومأجوج من إفسادهم في الأرض — هذا وقد اختلف في ذي القرنين ف قيل: إنه كان نبياً، وقيل: رسولاً، وقيل: ملكاً من الملوك. والصحيح أنه كان ملكاً من الملوك العادلين، وهو الذي يدل على سباق ما قصه الله علينا في كتابه. واختلفوا أيضاً في سبب تسميته بذي القرنين — ف قيل: كان له في رأسه شبه القرنين. وقيل: لأنه ملك فارس والروم، وقيل: لأنه بلغ قرني الشمس غرباً وشرقاً، وملك ما بينهما من الأرض، قال ابن كثير: وهذا أشبه من غيره وهو قول الزهري.

كما أنهم اختلفوا في تعيين اسمه على أقوال عديدة، وليس هناك دليل يقطع به على واحد منها — وإن عدم معرفتنا باسمه غير غل بعقيدتنا وديننا — وما ينبغي ملاحظته هنا أن التاريخ المدون يذكر ملكاً اسمه الإسكندر ذو القرنين الذي بنى مدينة الإسكندرية، وكان أرسطاطاليس الفيلسوف وزيره — فذهب بعضهم إلى أن هذا

هو المذكور في القرآن وقد رد على هذا القول غير واحد من العلماء منهم ابن تيمية وابن كثير وسيد قطب - فذكروا أن ذلك خطأ. فإنه رجل آخر متأخر عن ذي القرنين المذكور في القرآن بدهر طويل. فالأول كان عبداً مؤمناً صالحاً وملكاً عادلاً، وأما الثاني فكان مشركاً وثنياً.

وأما السد الذي بناه ذو القرنين منعاً من خروج يأجوج ومأجوج فقد صرح علماء السلف بأنه حق ثابت لوروده في الذكر وثبوته عن سيد البشر ولم يحله عقل، فوجب اعتقاده. وهناك من ينكر خروج يأجوج ومأجوج ووجود السد مستنداً في ذلك إلى ادعاء الكشافين والسائحين الغربيين والشرقيين بأنهم اكتشفوا الأرض كلها ولم يتركوا منها شيئاً إلا أتوا عليه ولكنهم لم يعثروا على يأجوج ومأجوج ولم يروا سد ذي القرنين. وهذه دعوى باطلة لأن معرفة جميع بقاع الأرض والإحاطة بما عليها من المخلوقات لا يقدر عليها إلا الله تعالى، فبقعة كل القطبين لاسيما القطب الجنوبي لا تزال مجهولة.

وقد فصلت الكلام في هذا الموضوع في نهاية الباب ١٠٨ من السنن الواردة في الفتن للداني. وراجع لما يتعلق بذي القرنين: مجموع الفتاوى (٣٣٢/١٧) والبداية والنهاية (٩٥/٢ - ١٠٠) وظلال القرآن (٢٢٨٨/٤).

ذكر جبل قاف المحيط بالأرض

٩٧٨-١ أخبرنا أبو (...)(١) عبد الرحمان بن عبد الله الأملي، حدثنا محمد بن الفضل الطبري، عن خلف بن ميمون(٢)، حدثنا عمر بن صبح، عن مقاتل بن حيان، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله عز وجل: ﴿قَالَ وَالْقُرْآنُ الْمَجِيدُ﴾ (٣) قال: أنبت الله عز وجل من الياقوتة جبلاً فأحاط بالأرضين السبع على مثل خلق الياقوتة في(٤) حسنهما وخضرتها وصفائهما، فصارت الأرضون السبع في ذلك الجبل كالأصبع في الخاتم، وارتفع بإذن الله عز وجل في الجوحق لم يبق بينه وبين السماء إلا ثمانون فرسخاً، وما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام للراكب المسرع، ثم أنبت الله عز وجل هذه الجبال / التي على وجه الأرض (في)(٥) برها وبحرها من ذلك الجبل، فهي(٦) عروق ذلك الجبل متشعبة في الأرضين السبع، فذلك قوله تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾ (٧)

(١) يوجد بياض في س و ك. وأما ظ فلا يوجد فيها كلمة «أبو» ولا البياض. وتقدم ذكر الرجل في رقم ٩٦٦ ولا يوجد فيه أيضاً كلمة «أبو».

(٢) لم أعتد إلى ترجمته.

(٣) (سورة ق: الآية ١).

(٤) لا يوجد (في) في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) في س و ك: (في) ولعل الصواب ما أثبتته من ظ.

(٧) (سورة النبأ: الآية ٧).

﴿وَجَعَلْنَا فِيهَا رُؤُوسَ شَٰمِخَاتٍ﴾^(١) فالرواسي : الثابتات الأصول إلى الأرض السابعة، والشامخات : العاليات^(٢) الفروع فوق هذه الأرض^(٣)، قال : ولذلك الجبل رأس كرأس الرجل، ووجه كوجه الرجل، وقلب على قلوب الملائكة في المعرفة لله سبحانه وتعالى والخشية والطاعة له، فذلك قوله جل ذكره : ﴿قَبَّ وَالْقُرْءَانَ الْمَجِيدِ﴾^(٤) فـ «ق» ذلك الجبل، وهو اسمه^(٥)، وهو أقطار السموات والأرض التي يقول الله عز وجل : ﴿إِنْ أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦) وخلق الله عز وجل في عروق ذلك الجبل^(٧) ألوان المياه التي^(٨) تجري في البحور من البياض والخضرة والسواد والصفرة والحمرة والكدره والعذب والمالح والمتن^(٩) والزعاق^(١٠)، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أوحى إلى ذلك الجبل أن يحرك منه^(١١) عرق كذا وكذا، فإذا حركه خسف الله عز وجل بالقرية، فخضرة السماء من ذلك، (وخضرة ذلك)^(١٢) الجبل من تلك الصخرة - قضى ذلك الرحمان تبارك

(١) (سورة المرسلات : الآية ٢٧).

(٢) في ك : (العالين).

(٣) في ظ زيادة : (إلى الجبال) بعد قوله (هذه الأرض).

(٤) (سورة ق : الآية ١).

(٥) في ظ وردت هذه العبارة هكذا : (وهو باسمه وهو اسمه).

(٦) (سورة الرحمن : الآية ٣٣).

لم ترد هذه الآية وقوله : (التي يقول الله عز وجل) في ظ.

(٧) (ق ٢/ب) نسخة ظ.

(٨) في ظ : (الذي).

(٩) يوجد في س وك بياض مكان هذه الكلمة، وهي مثبتة من ظ.

(١٠) قال ابن منظور : ماء رُعَاق : مُرٌّ غليظ لا يطاق شربه من أجوجته . لسان العرب

(١٠/١٤١).

(١١) في ظ : (أن حرك منك).

(١٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

وتعالى، فهبط جبريل - على نبينا وعليه الصلاة والسلام^(١) - إلى الأرض، فلما انفرجت عنه سماء الدنيا رمى ببصره إلى الأرض، فإذا هي ساكنة قد استقرت بالجبال بإذن الله^(٢) / جلّت فيه عظمة الله عز وجل، فوقف مكانه ثم أنشأ ينظر تعجباً، فلما رأى جبرئيل - صلى الله (على نبينا)^(٣) وعليه وسلم - جبل قاف أنكره لما رأى من عظم خلقه وحسن لونه، فقال: إن هذا الخلق ابتدعه / الرحمن تبارك وتعالى الليلة، فلما أتاه أبصر خلقاً عظيماً عجيباً مع صفاته وحسن لونه، ورأى عروقه متشعبة في الأرض ما بين برها وبحرها^(٤) قد ارتفعت على وجه الأرض منيفة^(٥) ذراها^(٦) في الهواء، فتعجب من كبرها، واختلاف خلقها، وتشتت ألوانها، واستقرار الأرض عليها، فنظر إلى «ق» وقبض عليها، فقال: إلهي! ما هذا؟ قال: يا جبرئيل! هذا الجبل، قال: إلهي^(٧)! وما الجبل؟ قال: حجر، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الحجر؟ قال: نعم، الحديد يقْدَبُه^(٨) الحجر، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً أشد من الحديد؟ قال: نعم، النار يلين بها الحديد، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من

(١) في ك: (صلى الله عليه وسلم) وفي ظ: (صلى الله عليه).

(٢) (ق ٨٧/ب) نسخة ك.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في ك، وفي ظ: (صلى الله عليه).

(٤) وردت في ظ بعد: (وبحرها) هذه العبارة (قد ارتفعت عن وجه الأرض ما بين برها وبحرها) وهي مكررة.

(٥) قال ابن منظور: وأناف الجبل، وأناف البناء: فهو جبل منيف، وبناء منيف، أي طويل. لسان العرب (٣٤٢/٩).

(٦) هو جمع ذُرْوَةٍ، وذروة كل شيء: أعلاه. المصدر السابق (٢٨٤/١٤).

(٧) في ظ لا توجد كلمة (إلهي).

(٨) هو من القَدَّ وهو قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك. انظر لسان العرب (٣٤٤/٣).

النار؟ قال: نعم، الماء يطفىء به النار، قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الماء؟ قال: نعم، الريح تفرقه أمواجاً، وتحبسه عن مجراه^(١). قال: إلهي! هل أنت خالق خلقاً هو أشد من الريح؟ قال: نعم، ابن آدم، يمتثل لهذا كله بعضه ببعض، فقال: فخر جبرئيل - عليه السلام - ساجداً فأطال السجود والبكاء والثناء على الله عز وجل، ثم قال: يا رب! ما كنت أظن أنك^(٢) تخلق خلقاً هو أشد مني^(٣)، فأوحى الله عز وجل (إليه)^(٤): يا جبرئيل! ما^(٥) لم تر من قدرتي، ولم تبلغ من كنه شأني، ولم تعلم به، (إلى)^(٦) ما قد رأيت، وعلمت كالبحر المغلوب^(٧) الذي لا^(٨) تعرف نواحيه، ولا يوصف عمقه إلى قطر الرشاء، قال جبرئيل: كذلك أنت، إلهي! وأقدر^(٩) وأعظم، ثم رجع إلى السماء^(١٠) السابعة العليا متقاصرة^(١١) إليه نفسه لما رأى من الخلق العظيم، والعجب العجيب، حتى وقف في مكان متعبده من السماء السابعة، فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ﴾^(١٢) ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ [١/١٨٤]

(١) في ظ: (مجراها).

(٢) في ظ: (أظنك).

(٣) (ق ٣/أ) نسخة ظ.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في س: (ألم تر).

(٦) ما بين القوسين من ظ.

(٧) في ك: (المغلوب). ولعله هو الصواب، وهو من اغلوب العشب: التف، والحديقة: تكاثفت أشجارها والتفت. والقوم: كثروا. انظر المعجم الوسيط (٦٥٨/٢).

(٨) في س: (لم).

(٩) في ظ: (أقرب).

(١٠) لا توجد كلمة (السماء) في ظ.

(١١) في ظ: (متقاطرة).

(١٢) (سورة الحجر: الآية ١٩ / سورة ق: الآية ٧).

رَوَّيْتُ أَنَّ تَمِيدَ بَيْكُمُ ^(١) يعني لكيلا تميد بكم كما كانت تفعل قبل ذلك ^(٢).

٩٧٩-٢ ذكر ^(٣) جدي - رحمه الله تعالى - (عن سلمة بن شبيب، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم ^(٤)، عن عبد العزيز ^(٥)، عن وهب ^(٦) - رحمه الله ^(٧) -) قال: «جاء ذو القرنين إلى الجبل المحيط بالدنيا وهو «ق» فقال: أنت «ق»؟ قال: نعم، قال: فما هذه الجبال الراسيات؟ قال: هذه من عروقي، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل بالأرض أوحى إليّ فحركت عرقاً من عروقي، قال: فاستوحش ذو القرنين، فبعث الله تعالى إليه ملكاً يؤنسه، فقال: هل من ورائها أرض أخرى؟ قال: نعم، أرض بيضاء مسيرة خمسمائة عام مملوءة ثلجاً، لولا برد ذلك الثلج لهلك أهل تلك البلدة من حرّ حملة العرش، فقال: هل وراءها أرض أخرى؟ قال: نعم أرض مملوءة برداً، لولا برد ذلك البرد لهلك أهل تلك البلدة من جرّ حملة العرش، قال: قلت: أخبرني بعظيم من عظمة الله عز وجل بكلمة واحدة، قال: إن ما حدثتك لين أصبعين من أصابع الله عز وجل كخردلة في فلاة من الأرض ^(٨).

(١) (سورة النحل: الآية ١٥ / سورة لقمان: الآية ١٠).

(٢) وهو موقوف. وفي إسناده عمر بن صبح وهو متروك، كذبه ابن راهويه.

(٣) في ظ: (قال عبد الله: ذكر جدي...).

(٤) لم أجد ترجمته، وسبق ذكره في رقم ٤٠٥، وذكرت فيه نسبته «الصنعاني».

(٥) هو ابن حوران.

(٦) في ظ: (وهب بن منبه).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٨) لم أجد من رواه أو ذكره. وهو من كلام وهب بن منبه المعروف برواية الإسرائيليات، وإسناده إليه ضعيف، لأجل عبد العزيز ضعفه غير واحد من العلماء.

٩٨٠-٣ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب^(١)، حدثنا أبو حاتم، عن آدم بن أبي إياس، عن شيخ من بني تميم، عن أبي روق عطية بن الحارث، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «خلق الله عز وجل جبلاً يقال له «ق» محيط بالأرض، وعروقه إلى الصخرة التي عليها الأرض، فإذا أراد الله عز وجل أن يزلزل قرية أمر ذلك الجبل، فيحرك الذي يلي تلك القرية فيزلزلها ويحركها، فمن ثم تحرك^(٢) / القرية دون القرية»^(٣).

٩٨١-٤ حدثنا أبو يعلى، حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان، حدثنا أبو أسامة، عن صالح بن حيّان، عن عبد الله بن بريدة^(٤)، قال: / «ق» [١٨٤/ب] جبل محيط بالأرض من زمردة، عليها كنفا السماء»^(٥).

٩٨٢-٥ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح^(٦)، حدثنا علي بن عمرو^(٧)،

(١) في س و ك: (محمد بن عبد الله بن يعقوب) والصواب ما أثبتته. كذا هو في ظ، تقدمت ترجمته في رقم ١٧١.

(٢) (ق ٣/ب) نسخة ظ.

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في العقوبات (ق ٦٣/أ).

وهو موقوف، وفي إسناده راو مبهم.

(٤) في س و ك: (عبد الله بن يزيد) والصواب ما أثبتته.

كذا هو في ظ. تقدمت ترجمته في رقم ٩١.

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٦٤/٢) من طريق آخر عن أبي أسامة به نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٠١/٦) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر وابن مردويه.

وسكت عليه الحاكم والذهبي. وهو ضعيف لأجل صالح بن حيّان وهو ضعيف.

(٦) «أحمد بن روح» غير موجود في ظ.

(٧) لعله علي بن عمرو بن أبي هبيرة الذي تقدمت ترجمته في رقم ٣٧٧.

عن إبراهيم بن موسى البحراني^(١)، عن مقاتل، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في المسجد خلق خلق، فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فيم أنتم؟ قلنا: نتفكر^(٢) / في^(٣) الشمس كيف طلعت وكيف غربت؟ قال: أحستتم، كونوا هكذا - تفكروا في المخلوق، ولا تفكروا في الخالق، فإن الله عز وجل خلق ما شاء لما شاء^(٤)، وتعجبون من ذلك؟ إن من وراء «ق» سبع بحار، كل بحر خمسمائة عام^(٥)، ومن وراء ذلك سبع أرضين يضيئ^(٦) نورها لأهلها، ومن وراء ذلك سبعين^(٧) ألف أمة يطيطرون، خلقوا على أمثال^(٨) الطير، هو وفرخه^(٩) في الهواء، لا يفترون عن تسبيحة واحدة، ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة خلقوا من ريح، فطعامهم ريح، وشرابهم ريح، وثيابهم من ريح، وأنيتهم من ريح، ودوابهم من ريح^(١٠)، لا تستقر حوافر دوابهم على الأرض إلى قيام الساعة، أعينهم في صدورهم، ينام أحدهم نومة واحدة، ينتبه^(١١) ورزقه عند رأسه،

(١) لم أهتم إلى ترجمته.

(٢) (ق ٨٧/ب) نسخة ك.

(٣) في ظ: (على الشمس).

(٤) في ظ: (يخلق ما يشاء لما يشاء).

(٥) في س: (سنة).

(٦) في ظ: (ثم) بدل (يضيئ).

(٧) في س: (سبعون).

(٨) في ظ: (مثال).

(٩) في ظ: (هو وفرخه يطيران).

(١٠) لا توجد هذه الجملة في ظ.

(١١) في س: (سنة) وفي ك: (بسة) والتصويب من ظ والدر المنثور.

ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة^(١)، ومن وراء ذلك ظل العرش، وفي ظل العرش سبعين ألف أمة، ما يعلمون: أن الله تبارك وتعالى خلق آدم (ولا ولد آدم)^(٢)، ولا إبليس ولا ولد إبليس، وهو يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَيَخْلُقْ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٣).

(١) هكذا وردت العبارة في س وك، ويبدو أنه وقع فيها تقديم وتأخير، والصواب «ومن وراء ذلك سبعين ألف أمة أعينهم في صدورهم...» كذا في ظ. إلا أن ذكر هذه الأمة جاء بعد قوله «يضئ نورها لأهلها».

(٢) زيادة من ظ والدر المنثور.

(٣) (سورة النحل: الآية ٨).

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (١٣٠/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وفي إسناده رجل لم أجد ترجمته. ولا أظن أن الحديث صحيح، وهو يشمل على مناكير وغرائب.

وقد كتب في هامش ك: (مطلب: عجيب في المخلوقات، وكتب ما يقرب منه في أوائل روض الرياحين نقلاً عن المحمدية).

التعليق:

من الملاحظ على المؤلف أنه عقد هذا الباب وخصه بجبل قاف - مع أنه لم يثبت فيه شيء في الكتاب والسنة - وليس هناك جبل يعرفه الناس بهذا الاسم. وإنما روي عن بعض السلف عند قوله تعالى: ﴿ق﴾، والقرآن المجيد ﴿

وقد اشتد إنكار ابن كثير له فقال: «كان هذا - والله أعلم - من خرافات بني إسرائيل التي أخذها عنهم بعض الناس لما رأى من جواز الرواية عنهم بما لا يصدق ولا يكذب».

والصحيح أن «ق» حرف من حروف الهجاء المذكورة في أوائل السور - كقوله تعالى: (ألم، وصر، ون، وحم).

ونحو ذلك، وتقدم الكلام عليها. والله سبحانه وتعالى في غنية لأن يثبت قوته وعظمته وربوبيته بمثل هذه الأخبار التي هي أشبه ما تكون بالإسرائيليات. راجع تفسير ابن كثير (٢٢١/٤).

ذكر إرم ذات العماد (١)

٩٨٣-١ حدثني أبي - رحمه الله تعالى - حدثنا أحمد بن مهدي، حدثنا عبد الله بن صالح، قال: حدثني عبد الله بن لهيعة، عن خالد بن أبي عمران، عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - عن عبد الله بن قلابة (٢): / أنه خرج في طلب إبل له نشزت، فبينما هو في صحاري عدن [١/١٨٥] أبين (٣)، والشجر تظله في تلك الفلوات (٤)، إذ وقع على مدينة في تلك الفلوات، عليها حصن حول ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال، فلما دنا منها ظن أن فيها أحداً يسأله عن إبله، فإذا لا خارج يخرج من باب حصنها ولا داخل (يدخل) (٥) منه، فلما رأى ذلك نزل عن ناقته، وعقلها، ثم استل سيفه، ودخل من باب الحصن، فلما خلف الحصن إذا هو ببايين عظيمين لم ير في الدنيا شيء أعظم منهما، ولا أطول، وإذا خشبهما محمر، وفي ذينك البايين (٦) مسامير من ياقوت أبيض وياقوت أحمر، يضيء

(١) لم يرد ذكر هذا الأثر والذي بعده في نسخة ظ في هذا الموضع - ووردت الإشارة إليهما بذكر الإسناد دون المتن في ق ٧/ب - أي بعد رقم ١٠٠١.

(٢) لم أجد ترجمته - وقد جاء وصفه عند الثعلبي وغيره أنه رجل من الأعراب.

(٣) قال ياقوت الحموي: هي مدينة مشهورة على ساحل بحر الهند من ناحية اليمن، رديئة لا ماء بها ولا مرعى... إلا هذا الموضع هو مرفأً مراكب الهند والتجار يجتمعون إليه... وتضاف إلى أبين وهو غلاف، عدن من جلته. معجم البلدان

(٨٩/٤) وهي معروفة حتى الآن، وهي عاصمة اليمن الجنوبي.

(٤) جمع الفلاة - وهي المفازة. انظر لسان العرب (١٦٤/١٥).

(٥) هذه الكلمة غير موجودة في ك.

(٦) في ك: (ذلك البايين) وفي س: (ذلك الباب) والصواب ما أثبتته.

ذاتك^(١) البابان فيما بين الحصن والمدينة، فلما رأى ذلك الرجل أعجبه وتعظمه الأمر، ففتح أحد البابين، ودخل، فإذا هو بمدينة لم ير الراؤون مثلاً قط، وإذا هي قصور قصور، على كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت، ومن فوق كل قصر منها غرف، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة واللؤلؤ والياقوت والزبرجد، وكل مصاريع تلك القصور، وتلك الغرف مثل مصراعي باب المدينة من حجر، كلها مفصصة بالياقوت الأبيض والياقوت الأحمر، متقابلة بعضها ببعض، ينور بعضها من بعض، مفروشة كلها تلك القصور وتلك الغرف باللؤلؤ وبنادق^(٢) من مسك وزعفران، فلما عاين الرجل ما عاين، ولم ير فيها أحداً ولا أثر أحد، وإنما هو شيء مفروغ منه بناء لم يسكنه أحد، ولم ير أثراً لأحد من الناس إلا عصا حديدية أهاله ذلك وأفزعه، ثم نظر إلى الأزقة^(٣)، فإذا هو بالشجر في كل زقاق منها، قد أثمرت تلك الأشجار كلها، / وإذا تحت تلك الأشجار أنهار مطردة، يجري ماؤها من قنوات من فضة، كل قناة منها أشد بياضاً من الشمس تجري تلك القنوات تحت الأشجار، وداخل الرجل العجب مما رأى، وقال: والذي بعث محمداً - صلى الله عليه وسلم - بالحق! ما خلق الله تبارك وتعالى مثل هذه في الدنيا، وإن هذه للجنة التي وصف الله عز وجل، ما بقي مما وصف الله تبارك وتعالى شيء إلا وهو في هذه المدينة، هذه الجنة الحمد لله الذي أدخلنيها، ساهر على ذلك يومر نفسه ويتدبر رأيه، إذ دعت نفسه أن يأخذ من لؤلؤها وياقوتها وزبرجدها، ثم يخرج حتى يأتي بلاده، ثم يرجع إليها، ففعل فحمل معه من لؤلؤها ومن بنادق

[١٨٥/ب]

(١) في ك: (ذلك) والصواب ما في س.

(٢) قال ابن منظور: البندق الذي يرمى به، والواحدة بندقة، والجمع بنادق. لسان العرب (٢٩/١٠).

(٣) هو جمع الزقاق: وهو السكة. وقيل: الزقاق الطريق الضيق دون السكة. انظر لسان العرب (١٠/١٤٣ - ١٤٤).

المسك والزعفران، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها شيئاً، ولا من ياقوتها لأنها مثبتة في أبوابها وجدرانها، وكان ذلك اللؤلؤ والبنادق^(١) / من المسك والزعفران متثوراً في تلك الغرف والقصور كلها فأخذ ما أراد، وخرج إلى ناقته، فحلّ عقلها وركبها، ثم سار راجعاً يقفو أثر ناقته حتى رجع إلى اليمن، فأظهر ما كان معه، فأعلم الناس أمره، وما كان من قصته، وباع بعض اللؤلؤ، وكان ذلك اللؤلؤ قد اصفرّ من طول مرور الليالي والأيام عليه، فلم يزل أمر ذلك الرجل ينمى ويخرج حتى بلغ أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان - رضي الله عنه -، فأرسل رسولاً، وكتب إلى صاحب صنعاء يأمره أن يبعث له الرجل^(٢) ليسأله عما كان من أمره، فخرج به رسول معاوية بن أبي سفيان من اليمن، حتى قدم به الشام، وأمر صاحب صنعاء الرجل أن يخرج ببعض ما جاء به من متاع تلك المدينة، فسار الرجل ورسول / أمير المؤمنين حتى قدم^(٣) على معاوية، فخلي به أمير [١/١٨٦] المؤمنين، وسأله عما رأى وعان، فقصّ عليه أمر المدينة، وما رأى فيها شيئاً شيئاً، فأعظم ذلك معاوية، وأنكر ما حدّثه، وقال: ما أظنّ ما تقول حقاً، فقال الرجل: يا أمير المؤمنين! هي من متاعها الذي هو مفروش^(٤) في قصورها وغرفها وبيوتها، قال: ما هو؟ قال: اللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران، فقال له معاوية: هات حتى أراه، فأراه لؤلؤاً أصفر من أعظم ما يكون من اللؤلؤ، وأراه تلك البنادق، فشتمها معاوية، فلم يجد لها ريحاً فأمر بدقّ بندقة من تلك البنادق، فسطع ريحها مسكاً وزعفراناً، فصدّقه معاوية عند ذلك، وقال: كيف لي حتى أعلم ما اسم هذه المدينة، ومن بناها، ولمن كانت؟

(١) (ق ٨٨/أ) نسخة ك.

(٢) في ك: (بالبعثة بالرجل).

(٣) كذا في س وك، والسياق يقتضي أن يكون «قدماً».

(٤) في ك: (مغروس).

فوالله! ما أعطي أحد مثل ما أعطي (سليمان) ^(١) بن داود — على نبينا وعليه الصلاة والسلام ^(٢) — وما ملك سليمان مثل هذه المدينة، فقال بعض جلساء أمير المؤمنين: يا أمير المؤمنين! إنك لن تجد خبر هذه المدينة عند أحد من أهل الدنيا في زماننا هذا إلا عند كعب الأحبار، فإن رأى أمير المؤمنين أن يبعث إليه، ويأمر بأن يغيب عنه هذا الرجل، فإنه سيخبر أمير المؤمنين بأمرها، وأمر هذا الرجل، إن كان دخلها، لأن مثل هذه المدينة على مثل هذه الصفة — لا يستطيع هذا الرجل دخولها إلا أن يكون قد سبق في الكتاب الأول دخوله إياها، فابعث إلي كعب، فإنه يا أمير المؤمنين! لم يخلق الله عز وجل (أحداً) ^(٣) على ظهر الأرض أعلم منه، ولا من مضى من الدهر، ولا يكون من بعد اليوم إلا هو في التوراة مفسراً منسوباً معروفاً مكانه، [١٨٦/ب] / فليبعث إليه أمير المؤمنين، فإنه سيجد خبرها عنده، فأرسل معاوية — رضي الله عنه — إلى كعب الأحبار — رحمه الله تعالى — فلما أتاه قال له أمير المؤمنين: يا أبا إسحاق! إني دعوتك لأمر رجوت أن يكون علمه عندك، قال (كعب) ^(٤): يا أمير المؤمنين! على الخير سقطت، فسلني عما بدا لك، قال: أخبرني يا أبا إسحاق! هل بلغك أن في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة، وعمدها زبرجد وياقوت، وحصباء قصورها وغرفها اللؤلؤ فيها أجنحتها، وأنهارها في الأزقة تحت الأشجار والأنهار، قال كعب: والذي نفس كعب بيده! لقد ظننت يا أمير المؤمنين! إني سأوسد يميني ^(٥) قبل أن يسألني أحد عن تلك المدينة وما فيها ولمن هي، ولكن أخبرك بها ومن

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) في ك: (صلى الله على نبينا وعليهما وسلم تسليماً).

(٣) في ك: (أحد) والصواب ما أثبتته. وهذه الكلمة غير موجودة في س.

(٤) ما بين القوسين ساقط من س.

(٥) أي اجعلها تحت رأسي. وهو كناية عن الموت. انظر لسان العرب (٤٥٩/٣).

بناها، ولن هي، أما تلك المدينة فهي حق كما بلغ أمير المؤمنين، وعلى ما وصف له، وأما صاحبها الذي بناها فشداد بن عاد، وأما المدينة فأرم ذات العماد التي وصف الله عز وجل في كتابه المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم: ﴿إِرمَ ذَاتَ الْعِمَادِ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبَلَدِ﴾^(١) وهي كما وصف لك لم بين مثلها في البلاد، فقال معاوية: حدثنا بحديثها يا أبا إسحاق! — يرحمك الله تعالى —، قال أبو إسحاق: أخبرك يا أمير المؤمنين! إن عاداً الأولى ليس عاد قوم هود، ولكن عاد الأولى، إنما هو^(٢) هود، وقوم هود ولد ذلك، فكان عاد له ابنان، فسمى أحدهما شديداً، والآخر شداداً^(٣) / فهلك عاد، فبغيا وتجبرا وملكا فقهرا كل البلاد وأخذها عنوة وقسراً حتى دان لهما جميع القبائل حتى لم يبق أحد من الناس في زمانها إلا وهو في طاعتها لا في مشرق الأرض ولا في مغربها، / وإنه لما صفا لهما ذلك، [١٨٧/أ] وقرّ قرارهما مات شديد، وبقي شداد، فملك وحده ولم ينزعه أحد، ودانت له الدنيا كلها بأسرها، فكان مولعاً بقراءة الكتب الأولى الفانية، وكلما مرّ فيه بذكر الجنة وما سمع (عما)^(٤) فيها من البنيان واللؤلؤ والياقوت دعتة نفسه أن يقلد تلك الصفة في الدنيا عتواً على الله عز وجل وكبراً، فلما قر ذلك في نفسه والذي يريد أمر بصنعة تلك المدينة (إرم ذات العماد).

(١) (سورة الفجر: الآيتان ٧، ٨).

(٢) يبدو من السياق أن كلمة «هو» هنا كتبت خطأ — والمعنى يصح بدونها، وذكر ابن كثير في تفسيره (٥٠٧/٤) عند الآية المذكورة نقلاً عن ابن إسحاق أن المراد بعاد عاد الأولى، وهم ولد عاد بن إرم بن عوص بن سام بن نوح. وهم الذين بعث الله فيهم هوداً رسولاً فكذبوه وخالفوه. فأهلكهم الله بريح صرصر عاتية وأنجاه ومن آمن معه منهم.

(٣) (ق ٨٨/ب) نسخة ك.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

وأمر على صنعها مائة قهرمان^(١)، مع كل قهرمان ألف من الأعوان، قال: انطلقوا إلى أطيب فلاة في الأرض وأوسعها، فاعملوا لي فيها مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد ولؤلؤ، تحت تلك المدينة أعمدة من زبرجد، وعلى المدينة قصور، ومن فوق القصور غرف، ومن فوق الغرف غرف، واغرسوا تحت القصور في أزقتها أصناف الثمار كلها، وأجروا فيها الأنهار حتى يكون تحت الأشجار، فإني أسمع في الكتاب صفة الجنة، فأنا أحب أن أجعل مثلها في الدنيا أتعجل سكنها، فقال له قهارمته - وكانوا مائة قهرمان تحت يد كل قهرمان منهم ألف من الأعوان - : كيف لنا أن نقدر على ما وصفت لنا من الزبرجد والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة، (تبني منه مدينة من المدائن كما وصفت لنا؟ متى نقدر على هذا الذهب كله وهذه الفضة)^(٢)؟ فقال لهم شداد: أليس تعلمون أن ملك الدنيا كلها بيدي؟ قالوا: بلى، قال: فانطلقوا إلى كل شيء في الدنيا من معدن من معادن الزبرجد والياقوت، أو بحر فيه لؤلؤ أو معدن ذهب أو فضة، ووكّلوا به من كل قوم رجلاً يخرج لكم ما كان في كل معدن من تلك البلاد، ثم انطلقوا [ب/١٨٧] فانظروا إلى ما كان في أيدي الناس من ذلك / فخذوه سوى ما يأتيكم به أصحاب المعادن، فإن معادن الدنيا أكثر من ذلك، وما فيها مما لا تعلمون به أكثر وأعظم مما كلفتم من صنعة هذه المدينة، قال: فخرجوا من عنده فكتب منه إلى كل ملك في الدنيا يأمره أن يجمع ما في بلاده من جواهرها ويحضر معانها، فانطلق أولئك القهارة، فبعثوا بكل كتاب إلى ملك من تلك الملوك، وأخذ كل ملك ما يجد في يديه في ملكه عشر سنين حتى بعث إلى فعلة إزم ذات (العماد)^(٣) بما قبله مما سأله من الزبرجد

(١) نقل ابن منظور عن ابن بري: القهرمان من أمناء الملك وخاصته. فارسي

معرب. لسان العرب (١٢/٤٩٦).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

والياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة، وأخذ القوم في طلبهم له مواضع،
كلما أرادوا^(١) وضعه لهم من البساتين بساتين إرم ذات العماد، وإجراء^(٢)
الأنهار وغرس الأشجار وحدودها على ما وصف لهم عشر سنين، فقال له
معاوية: يا أبا إسحاق! وكـم كان عدد تلك الملوك التي كانت إرم؟ قال:
كانت مائتين وستين ملكاً، قسمها بينهم، كل ملك منهم على حدة، وما
عليه من الخراج، فقال له معاوية: أتم حديثك، يا أبا إسحاق! قال:
فخرج عند ذلك الفعلة والقهارة، فتبددوا في الصحارى ليجدوا ما يوافقه،
فلم يجدوا ذلك حتى وقفوا على صحراء عظيمة نقية من الجبال والتلال، فإذا
هم بعيون مطردة، فقالوا: هذه صفة إرم التي أمرنا بها، فعمدوا فأخذوا
بقدر الذي أمرهم من العرض والطول، ثم جعلوا ذلك بحدود محدودة، ثم
عمدوا إلى مواضع الأزقة التي فيها الحدود، فأجروا فيها قنوات تلك
الأنهار، ثم وضعوا الأساس من صخور الجرز اليماني^(٣)، وعبّوا^(٤) طين
ذلك الأساس من مر^(٥) / ولُبَّان^(٦) ومَحَلَب^(٧)، فلما فرغوا عما وضعوا من [١/١٨٨]

(١) في ك: (أراد).

(٢) في ك: (أجرى).

(٣) قال ابن منظور: الجِرْزُ: ضرب من الخرز، وقيل: هو الخرز اليماني، وهو الذي
فيه بياض وسواد وتشبّه به الأعين، لسان العرب (٤٨/٨).

(٤) العبّ: الشرب بلا تنفس. المصدر السابق (٥٧٢/١) والمراد هنا الصب.

(٥) كذا يبدو في س وك - والمر: شجرة أوبقلة. وجمعها: مر وأمرار. انظر لسان
العرب (١٦٧/٥).

(٦) قال ابن منظور: اللَّبَّان: ضرب من الصمغ، وحكى عن غيره: أنه شجيرة
شوكية لا تسمو أكثر من ذراعين، وأيضاً اللبان: الصنوبر. لسان العرب
(٣٧٧/١٣) ولعل المراد هنا الصنوبر.

(٧) قال ابن منظور: المَحَلَب: شجر له حَبّ يجعل في الطيب. المصدر السابق
(٣٣٤/١).

الأساس، وأجروا القنوت، وأرسلت إليهم الملوك بالزبرجد والياقوت والذهب والفضة واللؤلؤ والجوهر، كل ملك قد عمل ما كان في معدنه، فمنهم من بعث بالعمد مفروغ منها، ومنهم من بعث بالذهب/ (١) والفضة مفروغ منه مصنوعاً، فدفعوه إلى تلك القهارمة والوزراء فأقاموا فيها حتى فرغوا من بنائها، وهي على تلك العمدة، وهي قصور، (من) (٢) فوق القصور غرف، ومن فوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والزبرجد والياقوت التي بعث بها الملوك، فقال معاوية: يا أبا إسحاق! والله! إني لأحسبهم قد أقاموا (٣) في بنائها زماناً من الدهر، قال: نعم، يا أمير المؤمنين! إني لأجد مكتوباً في التوراة أنهم أقاموا في بنائها وما أجلهم (٤) الملوك في الذي أمرهم من حمل ما في الدنيا إليه من كل زبرجد وياقوت ولؤلؤ وذهب وفضة، حتى فرغوا منها. أجده مكتوباً ثلاثمائة سنة، قال معاوية: وكم كان عمر شداد بن عاد صاحبها؟ قال: كان عمره تسعمائة سنة، قال معاوية: يا أبا إسحاق! لقد أخبرتنا عجباً، فحدثنا، قال: يا أمير المؤمنين! إنما سماها الله تعالى: ﴿إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ (٥) التي لم يعمل مثلها في البلاد للذي فيها من الزبرجد والياقوت، وليس في الدنيا مدينة بالزبرجد غيرها ولا ياقوت غيرها، فلذلك قال الله عز وجل: ﴿إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد﴾ (٦) قال كعب: [١٨٨/ب] يا أمير المؤمنين! إنهم لما أتوه فأخبروه بفراغهم منها، قال: انطلقوا / فاجعلوا

(١) (ق ٨٩/أ) نسخة ك.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في س: (قاموا).

(٤) العبارة غير مفهومة عندي.

(٥)، (٦) (سورة الفجر: الآيتان ٧، ٨).

عليها حصناً، واجعلوا حول الحصن ألف قصر عند كل قصر ألف علم، يكون في قصر من تلك القصور وزير من وزرائي، ويكون فوق كل علم منها ناطور^(١)، قال: فرجعوا فعملوا تلك القصور والأعلام والحصن، ثم أتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به، قال: فأمر (ألف)^(٢) وزير من أهل خاصته ومن يثق به أن يتهياؤا إلى النقلة إلى إرم ذات العماد، وأمر لتلك الأعلام برجال يسكنونها^(٣) وقيمون فيها ليلهم ونهارهم، وأمرهم بالعطاء والأرزاق والجهاز^(٤) إلى تلك الأعلام، قال: وأمر الملك من أراد من نسائه وخدمه بالجهاز إلى إرم ذات العماد، فأقاموا في جهازهم إليها عشر سنين، فسار الملك بمن أراد، وخلف من قومه في عدن أبين، والشجاء^(٥) كثر مما سار، فلما استقلّ وسار إليها ليسكنها وبلغها إلا مسيرة يوم وليلة بعث الله عز وجل عليه وعلى من كان معه صيحة من السماء، فأهلكتهم جميعاً ولم يبق منهم أحد، ولم يدخل إرم ذات العماد ولا من كان معه ولم يقدر على (أن يدخلها)^(٦) أحد منهم حتى الساعة، فهذه صفة إرم ذات العماد، يا أمير المؤمنين! وسيدخلها رجل من المسلمين، يا أمير المؤمنين! في زمانك هذا، ويرى ما فيها ويحدث بما فيها ولا يصدق، قال له معاوية: يا أبا إسحاق! هل تصفه؟ قال: نعم، هو رجل أحمر أشقر قصير على حاجبه

(١) قال ابن منظور: الناظر والناطور من كلام أهل السواد: حافظ الزرع والثمر

والكرم. لسان العرب (٢١٥/٥).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في س: (يسكنوها).

(٤) قال ابن منظور: جهاز العروس والميت: ما يحتاجان إليه. لسان العرب

(٣٢٥/٥).

(٥) هكذا في س وك. ولم يظهر لي معناه.

(٦) ما بين القوسين غير موجود في ك.

خال^(١)، وعلى عنقه خال، يخرج ذلك الرجل في طلب إبل له في تلك الصحاري فيقع على إرم ذات العماد، فيدخلها ويحمل مما فيها، والرجل جالس عندك، يا أمير المؤمنين! فالتفت كعب فرأى ذلك / الرجل، فقال هذا ذلك الرجل، يا أمير المؤمنين! واسأله عما حدثتك به، فقال معاوية: يا أبا إسحاق! هذا من خدمي ولم يبال، حتى قال: فقد دخلها وإلا فسيدخلها، وسيدخلها أهل هذا الدين في آخر الزمان، فقال له معاوية: لقد فضلك الله تعالى يا أبا إسحاق! على غيرك من العلماء، ولقد أعطيت من علم الأولين والآخرين ما لم يعط أحد، فقال له كعب: والذي نفسي بيده! ما خلق الله تعالى شيئاً إلا وقد فسره في التوراة لعبده موسى — على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام — تفسيراً يا أمير المؤمنين! وإن القرآن لشدة ووعيد، وكفى بالله وكيلاً وشدة ووعيداً^(٢).

(١) أي نكتة. انظر لسان العرب (٢٣٢/١١).

(٢) وذكره ابن كثير نقلاً عن الثعلبي مختصراً. وقال: وقد ذكر ابن أبي حاتم قصة إرم ذات العماد ههنا مطولة جداً، فهذه الحكاية ليس يصح إسنادها ولو صح إلى ذلك الأعرابي فقد يكون قد اختلق ذلك، أو أنه أصابه نوع من الهوس والخيال، فاعتقد أن ذلك له حقيقة في الخارج، وليس كذلك، وهذا مما يقطع بعدم صحته. تفسير ابن كثير (٥٠٨/٤) وكذا أورده مختصراً ابن حجر في فتح الباري (٧٠٢/٨) من رواية ابن أبي حاتم، وقال: «وفيها ألفاظ منكورة، ورواها عبد الله بن قلابة لا يعرف، وفي إسناده عبد الله بن لهيعة»، وذكر أقوال المفسرين في معنى «إرم» وقال: «وأصح هذه الأقوال أن «إرم» اسم القبيلة، وهم إرم بن سام بن نوح وعاد هم بنو عاد بن عوص بن إرم، وميزت عاد بالإضافة لإرم عن عاد الأخيرة».

وذكر ابن كثير عن قتادة والسدي: أن «إرم» بيت مملكة عاد، واختاره ويصفه بأنه قول حسن جيد قوي. ثم أشار إلى ما ذكره جماعة من المفسرين أن «إرم» مدينة أو إقليم — وبالفوا في وصفها — وأنكر ذلك أشد الإنكار، وقال: فإن هذا كله من خرافات الإسرائيليين من وضع بعض زنادقهم، ليختبروا بذلك القول الجهلة من الناس، أن تصدقهم في جميع ذلك.

(٣٨)

حديث كرسى سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم تسليماً

٩٨٤-١ حدثني أبي - رحمه الله تعالى - ، حدثنا أحمد بن مهدي ، حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثني أبو إسحاق المصري ^(١) - رحمه الله تعالى - قال : زعموا ^(٢) / أن كعب الأحبار لما فرغ من حديث إرم ذات العماد قال له معاوية : أخبرني عن كرسى سليمان بن داود عليه السلام ، وما كان عليه ؟ ومن أي شيء هو ؟ قال : كان كرسى سليمان بن داود (صلى الله عليه وسلم) ^(٣) من أنياب الفيلة مفصصة بالدر والياقوت والزبرجد واللؤلؤ ، وقد جعل درجة منها مفصصة بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ ثم أمر بالكرسى فحفف من جانبيه بالنخل نخل من ذهب ، شماريخها ^(٤) من ياقوت وزبرجد ولؤلؤ ، وجعل على رؤوس النخل التي على يمين الكرسى طواويس من / ذهب ، ثم جعل على رؤوس النخل [١٨٩/ب] التي على يسار الكرسى نسوراً من ذهب ، مقابلها طواويس ، وجعل على يمين الدرجة الأولى شجرتي صنوبر من ذهب ، وعلى يسارها أسدين من ذهب ، وعلى رؤوس الأسدين عمودين من زبرجد ، وجعل من جانبي الكرسى شجرتي كرم من ذهب قد أظلتا الكرسى ، وجعل على عناقيدها

(١) لفظ الجلالة غير موجود في س .

(٢) لم أتمكن من معرفته .

(٣) (ق ٨٩/ب) نسخة ك .

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س .

(٥) هوجم ، مفردة الشِّمْرَاخ : وهو العُثْكَال الذي عليه البسر . انظر لسان العرب

(٣١/٣) .

دُرّاً وياقوتاً أحمر، ثم جعل فوق درج الكرسي أسدين عظيمين من ذهب،
مخوفين محشوين مسكاً وعنبراً، فإذا أراد سليمان بن داود - عليها
السلام - أن يصعد على كرسیه استدار الأسدان ساعة، ثم يقفان
فينضخان ما في أجوافهما من المسك والعنبر حول كرسي سليمان بن داود
- عليها السلام -، ثم يوضع منبران^(١) واحد^(٢) لخليفته، والآخر
لرئيس^(٣) أحبار بني إسرائيل ذلك الزمان، ثم^(٤) أمام كرسیه سبعون^(٥)
منبراً من ذهب ليصعد^(٦) عليها سبعون قاضياً من أحبار بني إسرائيل
وعلمائهم وأهل الشرف منهم والتقوى، ومن خلف تلك المنابر كلها خمسة
وثلاثون منبراً من ذهب ليس عليها أحد، فإذا أراد أن يصعد على كرسیه
وضع قدميه على الدرجة السفلى فاستدار الكرسي كله بما فيه وعليه^(٧)
فيستطو الأسد يده اليمنى، وينشر النسر جناحه الأيمن^(٨) حتى إذا استوى
سليمان - عليه السلام - على الدرجة الثانية، وقعد على الكرسي قاعداً
أخذ من تلك النور نسر منها عظيم تاج سليمان - عليه السلام - فوضعه
على رأسه، فإذا وضعه على رأسه استدار الكرسي بما فيه كما / تدور الرحي

(١) في تفسير ابن كثير «منبران من ذهب».

(٢) في س: (وآخر).

(٣) في س وك: (كرسين) والتصويب مما ورد في تفسير ابن كثير.

(٤) كذا في س وك، وفي تفسير ابن كثير (ثم يوضع).

(٥) في س وك: (سبعين) والصواب ما أثبتته عربية.

(٦) في ك: (ليقعد).

(٧) في تفسير ابن كثير «وما عليه».

(٨) يبدو أنه وقع في العبارة هنا سقط لأنه وردت هذه العبارة في تفسير ابن كثير
«ويستطو الأسد يده اليمنى، وينشر النسر جناحه الأيسر، ثم يصعد سليمان
- عليه الصلاة والسلام - على الدرجة الثانية، فيستطو الأسد يده اليسرى وينشر
النسر جناحه الأيمن، فإذا استوى - عليه السلام - على الدرجة الثالثة...».

المسرعة، قال معاوية - رضي الله عنه - : وما الذي يدور به؟ يا أبا إسحاق! قال: تنين من ذهب ذلك الكرسي عليه، وهو عظيم مما عمله صخر الجني، فإذا أحست بدورانه تلك النور والأسد والطواويس التي في أسفل الكرسي إلى أعلاه درن معه، فإذا (وقف)^(١) وقفن جميعاً كلهن منكسات^(٢) على رأس سليمان - عليه السلام - وهو جالس (ثم ينفخن جميع^(٣) ما في أفواههن من المسك والعنبر على رأس سليمان - عليه السلام - وهو جالس)^(٤) تتناول^(٥) حمامة من ذهب واقفة على عمود جوهر التوراة فتجعلها في يده فيقرأها سليمان عليه السلام على الناس، فإذا قرأها عليهم دعا الناس إلى القضاء، وجلس قضاة بني إسرائيل على منابرهم عن يمينه وعن شماله حاقين حول كرسيه حتى إذا قرب الشهداء للشهادات دار التنين بالكرسي كدور الرحي المسرعة، واستدارت الأسود، وخفقت النور بأجنحتها ونشرت الطواويس أذناها ففرغت الشهداء وتخوفوا على أنفسهم عندما يرون من السلطان، فيدخلهم من ذلك رعب شديد، فيقول بعضهم لبعض: والله لنشهدن بالحق، فإنا إن شهد اليوم بالباطل لنهلكن، فكان هذا يا أمير المؤمنين! أمر كرسي سليمان بن داود - عليهما السلام - وعجائب ما كان فيه، فلما توفي سليمان عليه السلام بعث بخت نصر بعده، فأخذ ذلك الكرسي معه فحمله إلى أنطاكية، فأراد أن يصعد عليه، ولم يكن له علم بالصعود عليه ولا بحاله، فلما وضع قدمه على الدرجة رفع الأسد يده اليمنى فضرب بساقه التي في الأرض فدق ساقه. قال معاوية - رضي الله عنه - : وكيف ذلك؟ يا أبا إسحاق! / قال كعب [١٩٠/ب]

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) في تفسير ابن كثير زيادة «رؤوسهن» بعد «منكسات».

(٣) في تفسير ابن كثير «جميعاً».

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في تفسير ابن كثير «ثم تتناول».

— رحمه الله تعالى — : كان سليمان بن داؤد عليه السلام إذا أراد الصعود وضع قدميه جميعاً ثم ثبت بقدميه جميعاً، وإن بخت نصر رفع رجلاً ووضع رجلاً فضرب الأسد ساقه التي لم يرفعها من الأرض فدقها، ورجع بخت نصر^(١) / — لعنه الله — وحمل إلى منزله فلم يزل يعرج منها حتى مات — لا رحمه الله تعالى — وكان الكرسي بأنطاكية حتى هزم خليفة بخت نصر فنقل الكرسي إلى بابل، فلم يزل ببابل حتى هلك خليفة بخت نصر — لعنهما الله تعالى — وملك فارس من ملوك الفرس فحمل ذلك الكرسي، قال معاوية — رضي الله عنه — : وما اسم ذلك الملك؟ قال : كان يسمى «كداس بن سداس» فحمله من بابل، وردّه إلى بيت المقدس، فوضعه تحت الصخرة، فلم ير أحد وقع في يده من تلك الملوك الركوب على كرسي سليمان — عليه السلام — بعده ولا القعود عليه ولا يقعد^(٢) عليه بعد ذلك، ولم يدر أين هو؟ ولم ير أحد أثره إلى الساعة^(٣).

(١) (ق ٩٠/أ) نسخة ك.

(٢) في ك: (لا يقدر).

(٣) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٣٦/٤) عن أبيه، عن أبي صالح (عبد الله بن صالح) كاتب الليث به مثله. واستغربه ابن كثير وقال: وهو غريب جداً.

التعليق :

خصص المؤلف هذا الباب لكروسي سليمان بن داود عليه السلام . وأورد فيه ما روي عن كعب الأحبار في شأن هذا الكرسي وما يشمل عليه من صفات عجيبة وغريبة - وهو خبر غير صحيح وقد تعجب منه ابن كثير وقال: وهو غريب جداً، كما تقدم بيانه - وقد ورد ذكر كرسي سليمان في كتاب الله تعالى - دون ما إشارة إلى شيء من صفاته، حيث قال تعالى:

﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ ﴾

(سورة ص: الآية ٣٤)

كما أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم شيء مما يدل عظمة شأن هذا الكرسي - فالواجب في هذا وغيره مما يشبهه الإعراض عن مثل هذه الأخبار التي لا أساس لها من الصحة - وربنا تبارك وتعالى في غنى تام عنها لأن يستدل بها على عظمته وقوته - علماً بأن ما حكاه القرآن عن سليمان عليه السلام نفسه فيه أكبر دليل على عظمة الله وقدرته وأنه هو المتصرف في هذا العالم، وأنه هو مالك الملك يؤتي الملك من يشاء وينزع من يشاء - وإن الله تعالى قد تفضل على سليمان عليه السلام فاتاه ملكاً لم يكن مثله لأحد قبله ولا يعطيه الله أحداً بعده، وذلك استجابة لدعائه عليه السلام، وإليه يشير قوله تعالى:

﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكاً لَّا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِنِّ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ فَسَخَرْنَاهُ الرِّيحَ نَحْرِي بِأَمْرٍ وَرُحَاءَ حَيْثُ أَصَابَ وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَتَاءٍ وَعَوَاصٍ وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ﴾

(سورة ص: الآيات ٣٥ - ٣٨)

وقوله تعالى:

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ وَقَالَ يَتَىٰ بُيَاهَا النَّاسُ عُلِمْنَا مَنَاطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ ﴾

(سورة النمل: الآية ١٦)

قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٧/٢) في قوله: «وأوتينا من كل شيء»: أي

من كل ما يحتاج الملك إليه من العدد والآلات والجنود والجيوش والجماعات من الجن والإنس والطيور والوحوش والشياطين السارحات والعلوم والفهوم والتعبير عن ضماير المخلوقات من الناطقات والصامتات». ورغم ما كان له عليه السلام من أمور الملك واتساع الدولة وكثرة الجنود لم يخرج عن حدود البشرية - بحيث حالت دون تحقيق بعض الرغبات له القدرة الإلهية. ومن ذلك أنه قال: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة تحمل كل امرأة فارساً يجاهد في سبيل الله، فقال له صاحبه: إن شاء الله، فلم يقل، ولم تحمل شيئاً إلا واحداً ساقطاً أحد شقيه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قالها لجاهدوا في سبيل الله» أخرجه البخاري في صحيحه (٤٥٨/٦ رقم ٣٤٢٤).

(٣٩)

ذكر نمرود وعظم سلطانه وعتوه وتمرده
وتسليط الله تعالى أضعف خلقه عليه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه

٩٨٥-١ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا
عبد الله بن وهب، حدثنا ابن زيد بن أسلم، في قوله تبارك وتعالى ﴿ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾ (١) قال: هو نمرود بن كنعان، (٢)، وكان
بالموصل، والناس يأتونه / (٣) فإذا دخلوا عليه قال: من ربكم؟ فيقولون:
أنت (٤)، فيقول: أميروهم (٥)، فلما دخل إبراهيم - صلى الله على نبينا
وعليه وسلم تسليماً كثيراً - ومعه بعير خرج يمتار لولده، قال: فعرضوهم / [١/١٩١]
كلهم (٦) فيقولون (٧): من ربك؟ فيقولون: أنت، فيقولون (٧): أميروهم
حتى عرض إبراهيم - عليه السلام - مرتين، ف قيل: من ربك؟ فيقول:
ربي الذي يحيي ويميت، قال: أنا أحيي وأميت، إن شئت قتلتك
وأمتك، وإن شئت استحييتك، فقال إبراهيم: فإن الله تعالى يأتي بالشمس

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٥٨)

(٢) «ابن كنعان» غير موجود في س.

(٣) (ق ٤/أ) نسخة ظ.

(٤) في ظ «أنت ربنا».

(٥) هو من الميرة - وهي الطعام. ويقال: مارهم يميروهم إذا أعطاهم الميرة. انظر

لسان العرب (٥/١٨٨).

(٦) «كلهم» غير موجود في ظ.

(٧) كذا في س وك، وفي ظ «فيقو» ولعل الصواب «فيقول».

من المشرق فأت بها من المغرب، فبهت الذي كفر، فقال: أخرجوا هذا عني، فلا تمروه شيئاً، فخرج القوم كلهم قد امتاروا، وجوالقا^(١) إبراهيم - صلى الله على نبينا وعليه وسلم^(٢) - يصطفقان^(٣) حتى إذا نظر إلى سواد جبال أهله قال: لو أني ملأت هذين الجوالقين من البطحاء فذهبت بهما قرّت أعين^(٤) صبياني، فإذا كان الليل أهرقته، قال: فملاهما ثم خيطنهما ثم جاء بهما فنزل عليه الصبيان وفرحوا^(٥)، وألقى رأسه في حجر سارة ساعة ثم قالت: ما يحبسني^(٦) قد جاء إبراهيم^(٧) - عليه السلام - لو قد قمت^(٨) وصنعت له طعاماً إلى أن يقوم، قال: فأخذت وسادة فأدخلتها مكانها، وانسلت قليلاً قليلاً لثلاً^(٩) توقظه، فجاءت إلى إحدى الغرارتين^(١٠) ففتحتها^(١١)، فإذا بخواري^(١٢) لم ير مثله عند أحد قط،

(١) في النسخ الثلاث (س، ك، ظ) «جواليق» والصواب ما أثبتته، وكذا هو في تفسير الطبري، - والجوالق: وعاء من الأوعية، معروف معرب. انظر لسان العرب (٣٦/١٠).

(٢) في ك «عليه السلام» وفي ظ لا يوجد التسليم ولا الصلاة.

(٣) أي تضطربان، يقال: الريح تصفق الأشجار فتصططق: أي تضطرب. انظر لسان العرب (٢٠٢/١٠).

(٤) في ك وظ «عين».

(٥) في ظ «وقد جاء» بدل «وفرحوا».

(٦) في ظ «حبسني».

(٧) في ظ «قد جاء إبراهيم تعباً لغياً».

(٨) في ظ «لوقمتنا».

(٩) «لثلاً» غير موجودة في ظ.

(١٠) قال ابن منظور: الغرارة: الجوالق. لسان العرب (٨/٥).

(١١) في س «فتحتها» وفي ظ «فتحتها» والصواب ما أثبتته من ك.

(١٢) الخواري: الدقيق الأبيض، وهو لباب الدقيق وأجوده وأخلصه، قاله ابن منظور في لسان العرب (٢٢٠/٤).

فأخذت^(١) منه فعبجته وصنعتة، فلما فرغت^(٢) أتت توقظ إبراهيم — عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام^(٣) — جاءته به حتى وضعت بين يديه. فقال: أي شيء هذا؟ يا سارة! قالت: هذا من جواليك، لقد جئت وما عندنا قليل ولا كثير، قال: فذهب^(٤) فنظر إلى الجوالق الآخر، فإذا هو مثله، فعرف من أين ذلك^(٥).

٩٨٦ — ٢ حدثنا الوليد، قال: حدثني أبو الضحاك^(٦)، حدثنا يونس، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد، قال: بعث الله تبارك وتعالى جبريل — عليه السلام — إلى غرود، فقال / له: إن ربك يأمرك أن تعبد، [١٩١/ب] ولا تشرك به شيئاً، فقال: ابرز أنت^(٧) وصاحبك إن كنت صادقاً، قال له: موعدك بالغداة، فقال: من أين تأتي جموعكم؟ قال: من نحو المشرق، قال: فذهب يجمع، وكان إذا جمع^(٨) فلم يسئل الوادي من أبوال دوابهم

(١) في س «فأخذته».

(٢) كلمة «فرغت» غير موجودة في ظ.

(٣) في ك «عليه السلام».

(٤) كلمة «فذهب» غير موجودة في ظ.

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/٣)، عن يونس، قال: أخبرنا ابن وهب، قال: أخبرني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم — مثله، وعبد الرحمن ضعيف. ورواه عبد الرزاق في تفسيره (ق ١٨/ب) ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (٢٥/٣). عن معمر، عن زيد بن أسلم. وفي أوله «أول جبار كان في الأرض غرود» ثم ساقه بأطول منه. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣١/١) وعزاه أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم من قول زيد بن أسلم.

(٦) لم أتمكن من معرفته، وقد روى المؤلف عن يونس — وهو ابن عبد الأعلى الصدفي — بواسطة واحدة فقط، راجع ما تقدم ١٤٥، ١٦٨، ٦٧٧.

(٧) في س وك «أين ربك» وما أثبتته هو من ظ.

(٨) هكذا في النسخ الثلاث (س، ك، ظ) ويبدو أن في العبارة سقطاً، ولعل الساقط «سال الوادي من أبوال دوابهم...» والله أعلم.

غضب ورجع فجمع جمعاً لم يجمع مثله، فاتاه جبريل - عليه السلام -
 (فقال له) ^(١): إن جموع ربك قد أتت، قال: فأوحى الله عز وجل إلى
 خازن البعوض: أن افتح منه باباً فخرج منه مثل السحاب، فأوحى الله
 عز وجل ^(٢) / إليهم أن: كلوهم ودواهم ولا تقربوه احتبسوه، قال:
 فاحتبست الشمس أن تطلع ساعة، فقال: ما ^(٣) للشمس لا تطلع؟
 فقال: حال بينك وبينها ^(٤) جنده الذين ^(٥) بعثهم إليك، وما بعث إليك
 إلا أضعف جند هوله، فغشيه مثل السحاب، فما انجلين إلا عن عظام
 تلوح منهم ومن دواهم، قال: فازداد طغياناً إذ لم يمسه ورجع فنام، فأوحى
 الله عز وجل إلى بعوضة أن: اقرصي ^(٦) شفته، فقرصتها فحكها ^(٧)
 فطمرت ^(٨) وتورمت، قال: فدعا الأطباء قالوا: ما لها دواء إلا أن تشقها،
 فشقها، فسقطت شقة ها هنا وشقة ها هنا، ثم أوحى الله عز وجل إليها
 أن: اقرصي شفته العليا، فقرصتها فطمرت أيضاً وتورمت، قال: فدعا
 الأطباء، فقالوا: ما لها دواء إلا أن تصنع ما صنعت بالشفة، قال:
 ففعل ^(٩) ذلك، ثم أوحى الله عز وجل إليها أن: اقرصي أنفه، فقرصته
 فطمرت أنفه، فدعا الأطباء فقالوا: ما نعلم لها دواء إلا أن تشقها، قال:
 فشقها، قال: فصار وجهه ستة شقوق، ونام، فأوحى الله عز وجل إليها

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) (ق ٤/ب) نسخة ظ.

(٣) في ظ «له».

(٤) في ظ «بينه».

(٥) في ك وظ «الذي».

(٦) في ظ «افركي».

(٧) في س «فحركها» والصواب ما في ك وظ.

(٨) أي ورمت. انظر لسان العرب (٤/٥٠٣).

(٩) في ظ «ففعلت».

أن : ادخلي، فقعي على دماغه، وكلّي حتى يأتبك أمري /^(١)، قال : / ففعلت [١/١٩٢]
ذلك، قال : فكان أرحم الناس به الذي يدقّ فوق رأسه ما استطاع، قال :
فعمّره الله تعالى في ذلك أربعمئة سنة مثل ما ملكه أربعمئة سنة،
والبعوض في رأسه، وكانت تأكل حتى (صارت)^(٢) مثل الفارة
العظيمة^(٣).

(١) (ق ٩٠/ب) نسخة ك.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك، وفي ظ «طارت».

(٣) ورد نحوه في سياق ما رواه عبد الرزاق ومن طريقه ابن جرير من قول زيد بن أسلم، وتقدم ذكره في الذي قبله. وأورده ابن كثير في البداية والنهاية (١/١٤٠) من قول زيد بن أسلم.

التعليق :

من القصص التي ورد ذكرها في القرآن قصة مناظرة وقعت بين إبراهيم - عليه السلام - وبين رجل آتاه الله الملك، فادعى الربوبية - وكانت نتيجة هذه المناظرة أن غلب عليه إبراهيم - عليه السلام - بالحجج الظاهرة والأدلة الدامغة، ولكنه تمادى في طغيانه وتكبره وعناده كما هو طريقة أكثر المجادلين في الله بالباطل، وقد حكى الله تعالى هذه المناظرة فقال: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُعْبَدُ وَيُعْبَدُ قَالَ أَنَا أَحَقُّ بِرَبِّهِمْ قَالَتْ أَفَبِكُلٍّ يَنْقُرُ بِالْأَشْمِيسِ مِنَ الْمَشْرِقِ قَالَتْ بَلَىٰ مِنْ الْمُعْرِبِ فَهَيْتَ الَّذِي كَفَرُوا بِاللَّهِ لَا يَهْدِي الْقَوْمُ الظَّالِمِينَ ۝﴾

(سورة البقرة: الآية ٢٥٨)

وأنت ترى أن السياق القرآني لا يذكر اسم هذا الرجل - لأن ذكر اسمه لا يزيد من العبرة التي تمثلها الآية شيئاً، ولكن اشتهر عند المفسرين وغيرهم من علماء النسب والأخبار أن هذا الملك هو ملك بابل ثمود بن كنعان، وحكي عن مجاهد أنه قال: ملك الدنيا أربعة - مؤمنان وكافران. فالؤمنان ذو القرنين وسليمان، والكافران ثمود وبختنصر - وذكروا في تفصيل قصة ثمود هذا أنه استمر في ملكه أربعمائة سنة . وكان قد طغا وبغا وتجبر وعتا وأثر الحياة الدنيا، ولما بين إبراهيم - عليه السلام - في حاجته عجزه وضعفه وضلاله وجهله فيما ادعاه تمادى في غيه وضلاله واستعد للمبارزة ودعا إلى جمع الجموع. ولكن الله سبحانه وتعالى سلط عليهم بعوضاً أكلت لحوم جنوده وتركهم عظاماً بادية، ودخلت واحدة منها في منخره فمكثت فيه مدة طويلة، عذبه الله تعالى بها، فكان يضرب رأسه بالمطرقة - حتى أهلكه الله عز وجل - وهذا هو محل الشاهد في هذا الباب. فإنه لما طغى وتجبر وأظهر عتوه وتمرده سلط الله عليه أضعف وأصغر خلقه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه، وعذبه بذلك مدة طويلة وأهلكه به كما أشار إلى هذا المؤلف في ترجمة الباب - إلا أن هذا التفصيل لم يرد في القرآن، ولم يثبت في شيء من السنة، وإنما حكاه بعض السلف - والظن الغالب فيه، أنه مأخوذ من الإسرائيليات التي لا نستطيع أن نصدق أو أن نكذب بها. علماً بأن ما حدث لهذا الرجل بالبعوضة ليس بعزيز على الله تعالى. فهو سبحانه وتعالى قادر على ذلك. ولكننا لا نعتمد في مثله إلا على ما هو ثابت من الكتاب والسنة الصحيحة. والله أعلم.

راجع تفسير ابن كثير (٣/١) والبداية والنهاية (١/١٣٩).

قصة أصحاب موسى - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام -
الذين حرم عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة، وما خصوا^(١)
من عظيم قدرة الله عز وجل وعظيم^(٢) شأنه

٩٨٧-١ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع،
حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، قال: حدثني عبد الصمد، قال: سمعت
وهباً - رحمه الله - يقول: «إن بني إسرائيل لما حرم (الله)^(٣) عليهم أن يدخلوا
الأرض المقدسة أربعين سنة يتيهون في الأرض شكوا إلى موسى - عليه
السلام - فقالوا: ما نأكل^(٤)؟ قال: إن الله سيأتيكم بما تأكلون، قالوا:
من أين لنا إلا أن أمطر علينا خبزاً، قال: إن الله ينزل عليكم خبزاً مخبوزاً.
فكان ينزل عليهم المنّ، فسئل وهب: ما المن؟ قال: خبز الرقاق^(٥) مثل
الذرة أو مثل النقي^(٦)، قالوا: وما نأندم؟ وهل بد لنا من لحم؟ قال: فإن
الله^(٧) / عز وجل يأتيكم به، قالوا: من أين لنا إلا أن تأتينا به الريح، قال:
فإن الريح تأتيكم به، فكانت الريح تأتيهم بالسلوى، فسئل وهب رحمه

(١) في ظ «حظوا».

(٢) في ظ «عجيب».

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س و ظ.

(٤) في س «أما نأكل».

(٥) قال ابن منظور: الرقاق بالضم: الخبز المنبسط الرقيق نقيض الغليظ. لسان
العرب (١٠/١٢٣).

(٦) قال ابن الأثير: النقي: الخبز الحواري. النهاية (٥/١١٢) والخبز الحواري:
الذي نخل مرة بعد مرة. النهاية (١/٤٥٨).

(٧) (ق ٥/أ) نسخة ظ.

الله تعالى: ما السلوى؟ قال: طير سمين مثل الحمام، كان يأتيهم فيأخذون منه من سبت إلى سبت، قالوا: فما نلبس؟ قال: لا يخلق لأحدكم ثوب أربعين (سنة)^(١)، قالوا: فما نحتدي؟ (قال: لا ينقطع لأحدكم)^(٢) ثسع أربعين سنة، قالوا: فإنه يولد فينا أولاد، فما نكسوهم؟ قال: الثوب / الصغير على الكبير ليشب معه، قالوا: فمن أين^(٣) لنا الماء؟ قال: يأتيكم به الله تعالى، قالوا: من أين لنا إلا أن يخرج من الحجر، فأمر الله تعالى موسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً - أن يضرب^(٤) بعصاه الحجر، قالوا: فيم نبصر، فإنه يغشانا الظلمة؟ فضرب لهم^(٥) عمود من نور في وسط عسكرهم أضاء عسكرهم كله، قالوا: فيم نستظل، فإن الشمس علينا شديد؟ قال: يظلكم الله بالغمام^(٦).

[١٩٢/ب]

٩٨٨-٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن إسماعيل بن علي^(٧)، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا فضيل بن مرزوق، عن عطية العوفي - رحمه الله تعالى - قال: تاهوا في اثني^(٨) عشر فرسخا

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) في ظ «لا يقطع لأحد منكم».

(٣) في ظ «فمن يأمن».

(٤) في ظ «أن يطرد».

(٥) في س «عليهم».

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩٧/١ - ٢٩٨) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم به مثله. وهو مقطوع من كلام وهب المعروف برواية الأخبار الإسرائيلية. وإسناده إليه صحيح. وقد روي نحوه من قول السدي وابن زيد. انظر تفسير ابن جرير (٢٩٦/١، ٢٩٨).

(٧) نزيل دمشق وقاضيه. ثقة، مات سنة ٢٦٤ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٩٠).

(٨) في ظ «اثنا عشر» وهو خطأ.

أربعين عاماً، وجعل لهم حجر مثل رأس الثور يحمل على ثور، فإذا نزلوا منزلاً وضعوه، فضربه موسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم -^(١) بعصاته فانفجرت منه اثنتا^(٢) عشرة عيناً، فإذا ساروا حملوه على ثور واستمسك الماء^(٣).

(١) في ك «عليه السلام» ولا يوجد في ظ شيء من ذلك.

(٢) في ظ «اثنا عشر».

(٣) أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره (١٠٠/١) من قول عطية العوفي دون عزو إلى أحد.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب وخصصه لحدث عظيم من الأحداث التاريخية التي وقعت لموسى وقومه - وهو يشتمل على عبر عظيمة لمن تأمل فيه بعين الاعتبار -.

يشتمل على عذاب الله تعالى لقوم موسى على نكولهم عن أمره سبحانه بدخول الأرض المقدسة وقاتل من فيها من العماليق، حيث ضرب عليهم التية في فلاة من الأرض يقيمون فيها على وجوههم مدة أربعين سنة ولا يعرفون الخروج منها عقاباً لهم على ما صدر منهم من عصيان وقررد. وهو الذي حكاه ربنا في كتابه بقوله :

﴿ يَلْقَوْنَ آدَاسُ الْآرْضِ الْمَقْدَسَةِ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْدُوا عَلَى آدَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴾ .

إلى أن قال : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْآرْضِ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾ . (سورة المائدة : الآية ٢١ - ٢٦)

كما أن هذا الحدث يشتمل أيضاً على إنعام من الله تعالى وتفضل منه على هؤلاء القوم، حيث ظلل عليهم الغمام ليقىهم من حر الشمس في التيه وأنزل عليهم المن والسلوى وفجر لهم العيون، وذلك ليعتبروا به ويرجعوا عن مخالفة الله ورسوله، وإليه أشير في قوله تعالى : ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَ وَالسَّلْوَى ﴾

إلى أن قال : ﴿ وَإِذْ أَسْنَسَقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِمِصْرِكَ الْحَجَرِ فَأَنْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ نَضِيبًا ﴾ . (سورة البقرة : الآية ٥٨ - ٦٠)

وفي جميع ذلك دلالة واضحة على قدرة الله تعالى وعظمته، كما أن القصة تضمنت تقرىع اليهود وبيان فضائهم ومخالفتهم لله ورسوله . راجع تفسير ابن كثير (١٠٠ - ٩٤ / ٢ ، ٣٧) والبداية والنهاية (١ / ٢٦٢).

انتهى الجزء الرابع ويليه الجزء الخامس وأوله :
(قصة عوج وعظم خلقه وبيان شأنه)

(٤١)

قصة عوج وعظم خلقه وبيان شأنه^(١)

٩٨٩ - ١ حدثنا أحمد بن محمد المصاحفي^(٢)، حدثنا محمد بن أحمد بن البراء، قال: حدثنا عبد المنعم بن إدريس، عن^(٣) أبيه، قال: ذكر وهب - رحمه الله تعالى - : أن عوج بن عنق كانت أمه من بنات آدم - عليه السلام - وكانت من أحسنهن وأجلهن^(٤)، وكان عوج ممن ولد في دار آدم - عليه السلام - وكان جباراً خلقه الله تعالى كما شاء أن يخلقه، ولا^(٥) يوصف عظمًا وطولاً وعمرًا^(٦)، فعمر ثلاثة آلاف وستمائة^(٧)، وكان طوله ثمانمائة ذراع، وعرضه أربعمائة ذراع، حتى أدرك زمان موسى - عليه السلام - وبني إسرائيل، وكان قد سأل نوحاً - عليه السلام - أن يحمله / [١٩٣/١] معه في السفينة، فقال له نوح: - عليه السلام - لم أؤمر بحملك أي عدو الله! اغرب عني، فكان زمان الغرق الماء إلى حجزته، وكان^(٨) / يتناول

(١) في ظ «سنة».

(٢) في ظ «أبو علي المصاحفي».

(٣) في ظ «حدثنا أبي».

(٤) في ظ «أحسنهم وأجلهم».

(٥) في ظ «وكان لا يوصف».

(٦) في ظ «عمقاً».

(٧) في ظ «ثلاثة آلاف سنة».

(٨) (ق ٥/ب) نسخة ظ.

الحيوت من البحر فيرفعه بيده في الهواء فينضجه^(١) بحر الشمس، ثم يأكله، وكان سبب هلاكه أنه اطلع على بني إسرائيل، وهم في عسكرهم، فحزهم^(٢) حتى عرف قدره، وكان عسكرهم فرسخين، فعمد إلى جبل، فسلك منه حجراً على قدر العسكر، ثم احتمله على رأسه يريد أن يطبقه عليهم، فأرسل الله عز وجل هدهداً ليريهم قدرته، فأقبل وفي منقاره حجر^(٣) من السامور^(٤)، فجاب^(٥) الحجر (على)^(٦) قدر رأس عوج، وهولا يدري، ثم ضربه بجناحه ضربة^(٧) فوقع في عنقه، فأخبر موسى عليه السلام - خبره، فخرج إليه ومعه العصا، فلما نظر إليه موسى عليه السلام - وبسطته سبع أذرع، وطول العصا سبع أذرع، ووئبته إلى السماء سبع أذرع، فضربه بالعصا أسفل من كعبه، فقتله فمكث زماناً بين ظهري بني إسرائيل ميتاً^(٨).

٩٩٠-٣ حدثنا إسحاق بن جميل^(٩)، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا أبو بكر بن عياش، حدثنا الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس

(١) في ظ «فيرضخه».

(٢) في ظ «فحزهم».

(٣) في ك «خطر» وفي ظ «حصى» وفيما أورده السيوطي «خط».

(٤) هكذا في جميع النسخ وفيما أورده السيوطي. ولم اهتمد إلى معناه.

(٥) هكذا يظهر في س وك، وفي ظ «فجاءت» وفيما أورده السيوطي «فجاء».

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٧) في ظ «صوبه».

(٨) في س «سنيئا» والآخر أورده السيوطي في رسالته «الأوج في خبر عوج» (٢/٣٤٣).

ضمن الحاوي من رواية المؤلف. وقال: «هذا الخبر باطل كذب، آفته عبد المنعم بن إدريس...» وذكر أقوال العلماء في تحريجه - وتقدم ما قيل فيه أكثر من مرة.

(٩) في ظ زيادة «أبو يعقوب» في أوله.

— رضي الله عنهما — قال: كان أقصر قوم عاد سبعين^(١) ذراعاً، وأطولهم مائة ذراع، وكان طول موسى — عليه السلام — سبع أذرع^(٢)، وطول عصاه سبع^(٣) أذرع، ووثب في السماء سبع^(٤) أذرع، فأصاب كعب عوج فقتله^(٥).

٩٩١—٣ أخبرنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا^(٦)/علي بن الجعد، أخبرنا زهير، عن أبي إسحاق، عن نوف،

قال^(٧): وحدثنا عبد الله بن سعيد بن الوليد^(٨) / حدثنا [١٩٣/ب] عبد الرحمان بن محمد بن سلام^(٩)، قال: حدثنا أبو النضر، عن

(١) في ظ و ك: (سبعون) والصواب ما في س، لأنه خبر «كان».

(٢) في ظ «سبعة أذرع».

(٣—٤) في س وظ «سبعة أذرع».

(٥) ورد هذا الأثر في نسخة ظ بعد الرقم الآتي. وأورده السيوطي في الأوج في خبر عوج (٣٤٢/٢) ضمن الحاوي من رواية المؤلف. وهو موقوف. ولكن إسناده ضعيف جداً لأجل محمد بن السائب الكلبي — ورواه ابن جرير في تفسيره (١٨٥/٦) من طريق آخر عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس، وفيه «عشرة أذرع» مكان «سبع أذرع».

(٦) (ق ٩١/أ) نسخة ك.

(٧) في ظ «ح» بدل «قال».

(٨) في س «الرائد»، وفي ك هذه الكلمة غير واضحة. وفي ظ «الوليد» وهو الصواب. وعبد الله ذكره أبو نعيم فقال: عبد الله بن سعيد بن الوليد بن معدان بن ماهان الضبي أبو محمد، ولقب سعيد بسندة، كتب عن الشاميين كثير الحديث. وقال فيه المؤلف: وكان ثقة صدوقاً. طبقات المحدثين (٢٢١/٤)، وأخبار أصبهان (٦٦/٢).

(٩) هو أبو القاسم البغدادي ثم الطرسوسي. قد ينسب إلى جده. لا بأس به. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (٢٠٩).

أبي خثيمة، حدثنا أبو إسحاق الهمداني، عن نوف^(١) - رحمه الله تعالى - قال: (إن عوج)^(٢) الذي قتله موسى - عليه السلام - كان طول سريره^(٣) ثمانمائة ذراع، وعرضه أربعمائة ذراع، وكان موسى - عليه السلام - عشرة أذرع، وعصاه عشرة أذرع، ووثبته حين يثب عشرة أذرع^(٤)، فأصاب عقبه، فخرّ على نيل مصر عبرة للناس، (فحسره للناس عاماً يملكون على صلبه وأضلاعه)^(٥).

(١) في ظ «نوف البكالي».

(٢) في س بياض في هذا المكان، وورد في ك و ظ «إن كان سرير عوج» وكلمتا (كان سرير) لا معنى لهما، فحذفتها، ووقع فيما أورده السيوطي «إن سرير عوج الذي قتله موسى طوله...».

(٣) هنا بياض مقدار كلمة في س.

(٤) كلمة «أذرع» غير موجودة في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س، وفي محله بياض. ويوجد هذا الأثر في ظ قبل السابق. والأثر أورده السيوطي في الأوج في خبر عوج (٣٤٢/٢ ضمن الحاوي) من الطريق الأول للمؤلف.

ورواه ابن جرير في تفسيره (١٨٥/٦) من طريق آخر عن سفيان، عن أبي إسحاق به - وفي أوله «كان سرير عوج ثمانمائة ذراع...».

التعليق :

إن عوج بن عتق - ويقال: عناق - ورد ذكره في عديد من كتب التفسير - بأوصاف عجبية وغريبة. وقد أورد المؤلف شيئاً منها. وهل لهذا الرجل وجود في الخارج. وما هو مدى صحة الآثار الواردة فيه؟ فقال ابن كثير في تفسيره (٣٨/٢): «في وجود رجل يقال له: «عوج بن عتق» نظر».

وأما الآثار الواردة فيه فبنيها الحافظ ابن القيم في المنار المنيف (ص ٧٦) على القواعد الكلية التي يعرف بها كون الحديث موضوعاً. وقال: أثناء ذكره لهذه القواعد: ومنها أن يكون الحديث مما تقوم الشواهد الصحيحة على بطلانه كحديث عوج بن عتق الذي قصد واضعه الطعن في أخبار الأنبياء، فإنهم يجترئون على هذه الأخبار» ثم أشار إلى بعض ما ذكر له من أوصاف وقال: «وليس العجب من جرأة مثل هذا الكذاب على الله، إنما العجب ممن يدخل هذا الحديث في كتب العلم من التفسير وغيره. ولا يبين أمره. وهذا عندهم ليس من ذرية نوح. وقد قال الله تعالى:

«وجعلنا ذريته هم الباقين». (سورة الصافات: الآية ٣٧)

فأخبر أن كل من بقي على وجه الأرض فهو من ذرية نوح، فلو كان لعوج - هذا - وجود لم يبق بعد نوح» اهـ. وكذا اشدت إنكار الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٠٧/١) على أخباره - حيث وصفها بأنها من الهذيان، وقال: لولا أنها مسطرة في كثير من كتب التفسير وغيرها من التواريخ وأيام الناس لما تعرضنا لحكايتها لسقاطتها وركاكتها، ثم إنها مخالفة للعقول والمنقول، أما المعقول فكيف يسوغ فيه أن يهلك الله ولد نوح لكفره، وأبوه نبي الأمة وزعيم أهل الإيمان، ولا يهلك عوج بن عتق - ويقال: عناق - وهو أظلم وأظنى على ما ذكروا، ...

وأما المنقول: فقد قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ﴾. (سورة الشعراء: الآية ٦٦) وقال: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا﴾ (سورة نوح: الآية ٢٦) ثم هذا الطول الذي ذكره له مخالف لما في الصحيحين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن». وهذا يقتضي أنه لم يوجد من ذرية آدم من كان أطول منه. فكيف يترك هذا ويذهل عنه ويصار إلى أقوال الكذبة الكفرة من أهل الكتاب... وما أظن أن هذا الخبر عن عوج بن عناق إلا اختلاقاً من بعض زنادقتهم وفجارهم الذين كانوا أعداء الأنبياء. والله أعلم.

صفة العمالقة والجبابرة وعظم أجسامهم وثمارهم

أخبرنا الشيخ الإمام الفقيه أبو^(١) الحسن عباد بن سرحان بن مسلم المعافري الشاطبي - رحمه الله تعالى - قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجاء إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد^(٢) الحداد - قراءة عليه وأنا أسمع - قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله ابن أحمد بن محمد بن فاذويه، - إجازةً إن لم يكن سماعاً - قال: أخبرنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان - رحمه الله تعالى - قال:

٩٩٢-١ حدثنا أحمد بن الحسن، حدثنا أبو حاتم، حدثنا المسيب بن واضح^(٣)، قال: سمعت ابن المبارك - رحمه الله تعالى - يقول: حفروا بخراسان حصناً، فأصابوا رأس إنسان، فوزنوا سنناً^(٤) / من أسنانه، فإذا فيه منوان وسبع أساتير^(٥) فسمعت ابن المبارك - رحمه الله تعالى - يقول في السن:

(١) في ك: (أبي) وهو خطأ.

(٢) في س وك زيادة «ابن» قبل «الحداد» وهو خلاف ما ورد في ترجمته، لذا حذفها.

(٣) هو السلمي التلمنسي الحمصي. قال فيه أبو حاتم: صدوق غطىء كثيراً. فإذا

قيل له لم يقبل، وضعفه الدارقطني، وكان النسائي حسن الرأي فيه. مات سنة

٢٤٦ هـ.

انظر ميزان الاعتدال (٤/ ١١٦ - ١١٧).

(٤) (ق ٦/ أ) نسخة ظ.

(٥) قال الجوهري: وزن أربعة مشاقيل ونصف، والجمع الأساتير. الصحاح

(٢/ ٦٧٧).

أتيت بسنين قد رمّنا^(١) من الحصن لما أثاروا الدفينا
على وزن منوين إحداهما تقل به الكف شيئاً رزينا^(٢)
ثلاثين أخرى على قدرها تباركت يا أحسن الخالقينا
فماذا يقوم لأفواههم وما كان يملأ تلك البطونا
إذا ما تذكرت أجسامهم تصاغرت^(٣) النفس حتى تهونا
فكلّ على ذاك لاقوا^(٤) الردى فبادوا^(٥) جميعاً فهم خامدونا^(٦)

٩٩٣-٢ حدثنا العباس بن حمدان^(٧) الحنفي، حدثنا أبو^(٨) بدر، حدثنا

-
- (١) يظهر في س «رميتا» والصواب ما في ك و ظ، وكذا هو في المصادر الأخرى.
(٢) يظهر في س وك «روينا» والصواب ما أثبتته من ظ، كذا هو في المصادر الأخرى.
(٣) في بهجة المجالس «تفاصرت».
(٤) كذا في النسخ الثلاث وفي المصادر الأخرى «ذاق».
(٥) في ظ: (فبادروا). وهو خطأ.
(٦) في السير «هامدونا» وفي بهجة المجالس «فهل خالدونا» والقصة مع الأبيات ذكرها الذهبي في سير أعلام النبلاء (٣٦٨/٨) عن أبي إسحاق الطالقاني، وابن عبد البر في بهجة المجالس (١٥٥/٢ - ١٥٦) عن المسيب بن واضح - كلاهما عن ابن المبارك به.
وذكرها د. مجاهد مصطفى بهجت ضمن قصيدة طويلة لابن المبارك في مجلة معهد المخطوطات - الكويت، المجلد ٢٧ ج ١ ص ٦٣ - ٦٤ وعزاها إلى ابن عساكر والقزويني أيضاً.
(٧) في س وك: (حماد) بدل (حمدان) والصواب ما أثبتته من ظ، وتقدمت ترجمته في رقم ٤٩٠.
(٨) هو شجاع بن الوليد بن قيس السكوني الكوفي. صدوق ورع له أوهام. مات سنة ٢٠٤هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٤).

مسلم^(١)، حدثنا نوح بن قيس^(٢)، قال: حدثني عبد الواحد بن نافع^(٣)، قال: ولاني خالد بن عبد الله^(٤) حفر المنازل^(٥)، فراح إلي^(٦) العمال بضرس فوزنته، فإذا فيه تسعة أرطال^(٧).

٩٩٤-٣ حدثنا أبو علي ابن إبراهيم، حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله^(٨)، حدثنا معمر بن عبد الله^(٩)، حدثنا هريم بن حمزة^(١٠)، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل أن يريه رجلاً من قوم عاد، قال: فكشف الله تعالى له عن الغطاء، فإذا رأسه بالمدينة، ورجلاه بذي

(١) لعله مسلم بن إبراهيم الفراهيدي.

(٢) هو أبو روح البصري.

(٣) لعله هو والد عمر بن عبد الواحد الشامي صاحب الأوزاعي.

قال فيه أبو حاتم: لا يعجبني حديثه، وقال يحيى بن سعيد: كان شبه لا شيء، انظر الجرح والتعديل (٢٣/٦).

(٤) لم أتمكن من معرفته - لعله خالد بن عبد الله بن يزيد القسري. أمير الحجاز ثم الكوفة، قتل سنة ١٢٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٩).

(٥) كذا في س و ظ. ويبدل في ك: (المبارك).

(٦) كلمة «إلي» غير موجودة في ظ.

(٧) لم أجد من ذكر هذا الخبر غير المؤلف.

(٨) هو الكجبي - ويقال: الكشي. البصري، وثقه الدارقطني وغيره. وقال الذهبي: وكان سرياً نبيلاً متمولاً عالماً بالحديث وطرقه. توفي سنة ٢٩٢هـ. انظر تاريخ بغداد (٦/١٢٠ - ١٢٤) وسير أعلام النبلاء (١٣/٤٢٣ - ٤٢٥).

(٩) لم أتمكن من تحديده.

(١٠) لم أهند إلى ترجمته.

الحليفة أربعة أميال طوله»^(١).

٩٩٥-٤ حدثنا العباس بن حمدان، حدثنا أبوبدر، (حدثنا)^(٢) مسلم بن إبراهيم، حدثنا القاسم بن الفضل^(٣)، قال: «أدركت بعمان نصف خابية»^(٤) يستظل تحتها أربعمائة شاة»^(٥).

٩٩٦-٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا أحمد بن عثمان الأودي^(٦)، حدثنا شريح بن مسلمة^(٧)، حدثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن عبد الرحمان بن يزيد، عن أبي مسلم^(٨)

(١) ورد هذا الحديث في ظ بعد الأثرين الآتين. ولم أعتد إلى من أخرجه غير المؤلف. وفي إسناده راويان لم أجد ترجمتهما - ويظهر عليه أثر الوضع. والله أعلم.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س وك. أثبتته من ظ. وهو الصواب، ويدل عليه ما تقدم برقم ٩٩٣.

(٣) ابن معدان الحداني، أبو المغيرة البصري. ثقة. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٩).

(٤) يظهر في س وك «خانية» ولعل الصواب ما أثبتته، والخابية: الحبّ وهي الجرة الكبيرة. انظر تاج العروس (١/٦٠).

(٥) لم أجده عند غير المؤلف.

(٦) في س وك: (عمار) بدل (عثمان) والتصويب من ظ. وهو المذكور في قائمة الرواة عن شريح بن مسلمة.

وأحمد هو ابن عثمان بن حكيم أبو عبد الله الكوفي، ثقة. مات سنة ٢٦١هـ. تقريب التهذيب (ص ١٥) وأيضاً تهذيب الكمال (٢/٥٧٩).

(٧) هو التلوخي، صدوق. مات سنة ٢٢٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٥).

(٨) لعله الخولاني الزاهد الشامي. اسمه عبد الله بن ثوب، وقيل غير ذلك. ثقة عابد، رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية. تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

— رحمه الله تعالى — في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ﴾^(١) قال: «كانوا ستة رجال يحملون عنقوداً، وأربعة يحملون رمانة، واثنان يحملان تينة»^(٢).

٩٩٧-٦ حدثنا أحمد بن محمد بن إبراهيم، حدثنا ابن البراء، حدثنا عبد المنعم، عن أبيه، عن وهب — رحمه الله تعالى — في قصة الجبارين قال: فدخلوا فقطعوا عنقوداً فحملوه بين رجلين على خشبة يتراوحها [١٩٤/ب] أربعة، ورمانة يتراوح ستة على حملها^(٣).

(١) (سورة المائدة: الآية ٢٢).

(٢) لم أجده عند غيره — وقد روي نحوه من قول مجاهد. كما يأتي في الذي بعده.

(٣) لم أجده من رواه بهذا الإسناد. وهو ضعيف جداً لأجل عبد المنعم بن إدريس. وروى ابن جرير في تفسيره (١٧٥/٦) عن مجاهد نحوه. وفيه «ولا يحمل عنقوداً عنهم إلا خمسة أنفس بينهم في خشبة ويدخل في شطر الرمانة إذا نزع حبها خمسة أنفس أو أربعة».

التعليق:

خصّص المؤلف هذا الباب بذكر العمالقة وما نقل في وصفهم - وأما من هم العمالقة؟ - فقال ابن الأثير في النهاية (٣٠١/٣): العمالقة: الجبابرة الذين كانوا بالشام من بقية قوم عاد، الواحد: عمّلق وعمّلاق - ويقال لمن يخدع الناس ويخيلهم: عمّلاق، وقال ابن منظور في لسان العرب (٢٧١/١٠): «العمالقة من عاد، وهم بنو عملاق، قال الأزهري: عملاق أبو العمالقة وهم الجبابرة الذين كانوا بالشام على عهد موسى عليه السلام». وذكر المفسرون وغيرهم أن هؤلاء هم المقصودون في قوله تعالى: ﴿قَالُوا: يَا مُوسَى! إِن فِيهَا قَوْمًا جَبَارِينَ، وَإِنَّا لَنَدْخُلُهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا، فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (سورة المائدة: الآية ٢٢)

وذكروا في عظمة خلق هؤلاء الجبارين أشياء عجيبة - تقدم عند المؤلف شيء منها - وذكروا هاهنا أيضاً أن عوج بن عتق الذي تقدم ذكره وبيان حقيقة الأمر فيه في الباب السابق - وقد وصف ابن كثير في البداية والنهاية (٢٦٠/١) كل ما حكوا فيهم بأنه مجازفات. قال: وقد ذكر كثير من المفسرين هاهنا آثراً فيها مجازفات كثيرة باطلة يدل العقل والنقل على خلافها. . . . وكل هذه من وضع جهال بني إسرائيل، فإن الأخبار الكذبة قد كثرت عندهم، ولا تميز لهم بين صحتها وباطلها، ثم لو كان هذا صحيحاً لكان بنو إسرائيل معذورين في النكول عن قتالهم، وقد ذمهم الله على نكولهم وعاقبهم بالتيه على ترك جهادهم ومخالفتهم رسولهم». وانظر أيضاً تفسير ابن كثير (٣٨/٢).

(٤٣)

صفة إلياس عليه السلام وعظم خلقه

٩٩٨ - ١ حدثنا محمد بن إبراهيم بن داود، حدثنا أحمد بن هاشم^(١)، حدثنا يزيد أبو خالد البلوي^(٢)، حدثنا أبو إسحاق الحرثي^(٣)، حدثنا الأوزاعي، عن مكحول، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى إذا كنا عند الحجر إذا نحن بصوت يقول: «اللهم اجعلني من أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - المرحومة المغفور لها المستجاب لها، قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : يا أنس! انظر ما هذا الصوت؟ فدخلت الجبل، فإذا رجل عليه ثياب بياض^(٤) أبيض الرأس واللحية، طوله أكثر من ثلاثمائة ذراع، فلما

(١) لم أستطع تحديده. ولعله ابن أبي العباس الرملي - ذكره ابن أبي حاتم وحكى عن أبيه أنه قال: صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به. الجرح والتعديل (٨٠/٢).

(٢) في ظ: (يزيد بن يزيد أبو خالد).

وفي س وك: (البلدي) والتصويب من بعض مصادر الترجمة والتخريج - والبلوي: نسبة إلى بل وهي قبيلة من قضاة - هكذا في الأنساب (٣٢٣/٢).
ويزيد هو يزيد بن يزيد الموصلي - ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٤٤١/٤) مع حديث الباب.

(٣) كذا في س وك وظ: (الحرثي) وفي المصادر الأخرى (الفزاري) وهو إبراهيم بن محمد بن الحارث.

(٤) في ظ: (خض).

رَأَى قَالَ: (أَنْتَ) ^(١) رَسُولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قُلْتُ ^(٢): / نَعَمْ، قَالَ: ارجع ^(٣) / إِلَيْهِ فَاقْرَأْهُ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: هَذَا أَخُوكَ الْيَاسَ يَرِيدُ أَنْ يَلْقَاكَ، قَالَ ^(٤): فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتَهُ، فَجَاءَ يَمْشِي، وَأَنَا مَعَهُ، حَتَّى إِذَا كُنَّا قَرِيباً مِنْهُ تَقَدَّمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَأَخَّرْتُ أَنَا، قَالَ: فَتَحَدَّثَا طَوِيلًا، فَنَزَلَ عَلَيْهِمَا مِنَ السَّمَاءِ (شَيْءٌ) ^(٥) شَبَهَ السَّفْرَةَ، وَدَعَانِي فَأَكَلْتُ مَعَهُمَا، فَإِذَا فِيهَا كَمَاءٌ ^(٦) وَرَمَانٌ وَحُوتٌ وَتَمْرٌ وَكَرْفَسٌ ^(٧)، فَلَمَّا أَكَلْتُ قَمْتُ فَتَنَحَّيْتُ، ثُمَّ جَاءَتْ سَحَابَةٌ فَحَمَلْتَهُ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ثِيَابِهِ فِيهَا تَهْوِي بِهِ قَبْلَ الشَّامِ، فَقُلْتُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ! صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا ^(٨) الطَّعَامُ الَّذِي أَكَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ نَزَلَ عَلَيْهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: سَأَلْتَهُ عَنْهُ، فَقَالَ: يَأْتِينِي بِهِ جَبْرِئِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَكَلَةً، وَفِي (كُلِّ) ^(٩) حَوْلٍ شُرْبَةً مِنْ / مَاءٍ زَمْزَمَ، وَرَبَّمَا رَأَيْتَهُ عَلَى الْجَبِّ يَشْرَبُ وَرَبَّمَا سَقَانِي ^(١٠). [١/١٩٥]

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) (ق ٩١/ب) نسخة ك.

(٣) (ق ٦/ب) نسخة ظ.

(٤) كلمة «قال» غير موجودة في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) قال ابن منظور: الكمأ: نبات ينقُضُ الأرض فيخرج كما يخرج الفطر. لسان العرب (١٤٨/١).

(٧) قال ابن منظور: الكرْفَس: بقلّة من أحرار البقول - معروف. المصدر السابق (١٩٦/٦).

(٨) في ظ: «هذه» وهو خطأ.

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

(١٠) وردت هذه العبارة في ظ: (يشربون بما سقاني). والحديث أخرجه الحاكم في مستدركه (٦١٧/٢) وبواسطته البيهقي في دلائل النبوة (٤٢١/٥) من طريق =

آخر عن عبدان بن سنان، عن أحمد بن عبد الله الرقي، عن يزيد بن يزيد البلوي، عن أبي إسحاق الفزاري عن الأوزاعي به نحوه. وفي أوله «كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فترلنا متزلاً، فإذا رجل في الوادي يقول: ...».

وقال الحاكم: «صحيح الإسناد»، وخالفه الذهبي بشدة إذ قال: «بل موضوع، قبح الله من وضعه، وما كنت أحسب ولا أجوز أن الجهل يبلغ بالحاكم إلى أن يصحح هذا...» ثم ذكر أنه افتراه يزيد البلوي أو عبدان - ويلاحظ أنه وقع في المستدرک «عبدان بن سيار» وفي المصادر الأخرى «عبدان بن سنان». وتعصيب جنابة الوضع برأس البلوي هو الأقرب، ولذلك أورد الذهبي هذا الحديث في ترجمته في ميزان الاعتدال (٤/٤٤١) وأنكر على الحاكم قائلاً: «فما استحى الحاكم من الله، يصحح مثل هذا». وقال البيهقي عقب إخرجه: «هذا الذي روي في هذا الحديث في قدرة الله تعالى جائز وبما خص الله عز وجل به رسوله صلى الله عليه وسلم يشبه، إلا أن إسناده هذا الحديث ضعيف بمرّة، وفيما صح من المعجزات كفاية».

وتكلم ابن كثير أيضاً على الحديث، وتعجب على إخراج الحاكم له. وقال: «وهذا مما يستدرک به على المستدرک، فإنه حديث موضوع مخالف للأحاديث الصحاح من وجوه» ثم ذكر مخالفته لما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة مرفوعاً «إن الله خلق آدم، طوله ستون ذراعاً في السماء...» (إلى أن قال) ثم لم يزل الخلق ينقص حتى الآن، أنظر صحيح البخاري (٦/٣٦٢ رقم ٣٣٢٦) وصحيح مسلم (٤/٢١٨٣ رقم ٢٨٤١) وفي الحديث أيضاً أنه لم يأت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان هو الذي ذهب إليه، وهذا لا يصح، لأنه كان أحق بالسعي إلى بين يدي خاتم الأنبياء.

ثم ذكر ابن كثير أن له طريقاً آخر عند ابن عساكر، وفيه أن ذلك كان في غزوة تبوك، وأنه بعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أنس بن مالك وحذيفة - وأمور أخرى منها: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل عن الخضر، فقال: عهدي به عام أول، وقال لي: إنك ستلقاه قبلي فافتره مني السلام،

.....

وحكم عليه أيضاً بالوضع، وقال: وهذا يدل على أن الخضر وإلياس بتقدير وجودهما وصحة هذا الحديث لم يجتمعا به إلى سنة تسع من الهجرة وهذا لا يسوغ شرعاً، وأشار أيضاً إلى أن ابن عساكر أورد طرقاً فيمن اجتمع بإلياس من العباد، وحكم عليها بأن كلها لا يفرح بها لضعف إسنادها أو لجهالة المسند إليها فيها. وكذا صرح الفيروزآبادي إذ قال: باب عمر الخضر وإلياس وطول ذلك، ولقائهما لم يصح فيه حديث. انظر البداية والنهاية (٣١٥/١) وراجع أيضاً الموضوعات لابن الجوزي (١٩٩/١ - ٢٠٠) وسفر السعادة (ص ١٤٢) واللائيء المصنوعة (١٦٨/١ - ١٧٠) وتنزيه الشريعة (٢٣٦/١).

ذكر المائدة وصفتها^(١)

٩٩٩-١ حدثنا الوليد بن أبان، قال: حدثني^(٢) الحسن بن أحمد بن ليث، حدثنا جعفر بن علي الحنفي^(٣) - وكان من المصلين - حدثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم بن عبيد الله بن مرداس العبدي مولى بني عبد الدار الصنعاني المجدر - يسكن صنعاء^(٤) -، عن إبراهيم بن عمر^(٥)، عن وهب بن منبه، عن أبي عثمان النهدي^(٦)، عن سلمان الخير - رضي الله عنه - أنه قال: لما سأل الخواريون: عيسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً - المائدة، كره ذلك جداً، وقال: يا قوم! اتقوا الله، واقنعوا بما رزقكم الله تعالى في الارض، ولا تسألوا المائدة من السماء، فإنها إن^(٧) نزلت عليكم كانت آية

(١) في ظ: (صفته).

(٢) في ظ: (حدثنا).

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، قال: «جعفر بن علي بن أدك الخواري الرازي... كتب إلينا بجزء من حديثه، وكان صدوقاً ثقة». الجرح والتعديل (٢/٤٨٤).

(٤) في ظ: (حدثني أبو عبد الله عبد القدوس بن إبراهيم الصنعاني). والرجل ذكره ابن أبي حاتم بهذا الحديث دون توثيق أو تجريح. الجرح والتعديل (٦/٥٦).

(٥) ابن كيسان الصنعاني - صنعاء اليمن - أبو إسحاق. صدوق، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢٢).

(٦) هو عبد الرحمن بن مِلّ.

(٧) لا يوجد في ظ حرف (إن).

من ربكم، وإنما هلكتم ثمود حين سألوها نبئهم آية، فابتلوا بها حتى كان بوارهم - يعني هلاكهم^(١) - فأبوا إلا أن تأتيهم، فلذلك ﴿قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٢) فلما رأى عيسى - عليه السلام - أنهم قد أبوا إلا أن يدعو لهم بها، قال^(٣): فألقى عنه الصوف ولبس الشعر الأسود جبّة من شعر وعباءة من شعر، ثم توضأ واغتسل، ودخل الصلاة^(٤)، وصلى ما شاء الله، فلما قضى صلاته قام قائماً فاستقبل^(٥) القبلة، وصف قدميه حتى استويا، فالصق^(٦) الكعب بالكعب، وحاذى الأصابع بالأصابع^(٧)، ووضع يده اليمنى على يده اليسرى فوق صدره، وأغضى^(٨) بصره، وطأطأ رأسه خشوعاً، ثم أرسل عينيه بالبكاء، فما زالت / دموعه تسيل على [١٩٥/ب] خديه، وتقطر من أطراف لحيته حتى ابتلت الأرض حيال وجهه من خشوعه، فلما رأى ذلك دعا الله تعالى. فقال: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عَيْدًا﴾ أي تكون لنا عظة ﴿لَا وَلِنَاوَهُ إِخْرَانَاوَهُ آيَةً

(١) في ظ زيادة «فيها» بعد (هلاكمهم).

(٢) (سورة المائدة: الآية ١١٣).

(٣) في ظ: (قام).

(٤) في ظ: (مصلاه) - وكذا هو في تفسير ابن كثير.

(٥) في ظ: (مستقبل).

(٦) في ظ: (فلصق).

(٧) في ظ: (وحاذوا بالأصابع).

(٨) هكذا في النسخ الثلاث «أغضى» وفيما أورده ابن كثير «غض» وكلاهما قريب المعنى، قال ابن منظور: غضي الرجل وأغضى: أطبق جفنيه على حدقته. لسان العرب (١٢٨/١٥).

مِنْكَ» (١) / أي وعلامة منك تكون بيننا وبينك ﴿وَأَرْزُقْنَا﴾ عليها طعاماً نأكله، ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّزُقِينَ﴾ (٢) قال: فأنزل الله تعالى عليهم سفرة حمراء بين غماتين غمامة فوقها، وغمامة تحتها، وهم ينظرون إليها في الهواء. تنفض من ظلل السماء تهوى إليهم، وعيسى عليه السلام يبكي خوفاً للشروط التي اتخذ الله عليهم فيها أنه يعذب من يكفر بها منهم بعد نزولها عذاباً لا يعذبه أحداً من العالمين، وهو يدعو الله في مكانه ويقول: إلهي! اجعلها رحمة، إلهي! لا تجعلها عذاباً، إلهي! كم من عجيبة سألتك فأعطيني، إلهي! اجعلنا لك شاكرين، إلهي! أعوذ بك أن تكون أنزلتها غضباً وزجراً، إلهي! اجعلها سلامة وعافية، ولا تجعلها فتنة ومثلة، فما زال يدعو بذلك حتى استقرت السفرة بين يدي عيسى عليه السلام، والحواريون وأصحابه حوله (٣) / يجدون رائحة طيبة لم يجدوا فيما مضى رائحة مثلها قط، وخرّ عيسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً - ساجداً شكراً له بما رزقهم من حيث لم يحتسبوا، وأراهم فيه آية عظيمة ذات عجب وعبرة، وأقبلت اليهود - لعنهم الله تعالى - ينظرون، فرأوا أمراً عظيماً عجيباً أورثهم كمداً وغماً، ثم انصرفوا بغیظ شديد، وأقبل عيسى - عليه السلام - والحواريون وأصحابه حتى جلسوا حول السفرة، فإذا عليها منديل مغطى، قال عيسى / - عليه السلام - : من أجرأنا على كشف المنديل عن هذه السفرة، وأوثقنا أنفسه، وأحسننا بلاء عند ربه؟ فليكشف عن هذه الآية حتى نراها، ونحمد ربنا، ونذكر اسمه، ونأكل من رزقه الذي رزقنا، قال الحواريون: يا روح الله وكلمته! أنت أولانا بذلك، وأحقنا بالكشف

[١/١٩٦]

(١) (ق ٧/أ) نسخة ظ!

ويوجد فيها سقط من هنا إلى قوله «أقبلت بنوا إسرائيل من كل مكان».

(٢) (سورة المائدة: الآية ١١٤).

(٣) (ق ٩٢/أ) نسخة ك.

عنه، فقام عيسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً - فاستأنف وضوءاً جديداً، ثم دخل مصلاه، فصلّى لذلك ركعات ثم بكى طويلاً، ودعا الله عز وجل أن يأذن له في الكشف عنها ويجعل له ولقومه فيها بركة ورزقاً، ثم انصرف وجلس إلى السفرة، وتناول المنديل، وقال: «بسم الله خير الرازقين»، وكشف عن السفرة، فإذا (هـ)^(١) عليها سمكة ضخمة مشوية ليس عليها بواسير^(٢)، وليس في جوفها شوك يسيل السمن منها سيلاً، قد نُضد حولها فضول^(٣) من كل صنف غير الكراث، وعند رأسها خلّ، وعند ذنبها ملح، وحول البقول خمسة أرغفة، على واحد منها زيتون، وعلى الآخر تمرات، وعلى الآخر خمس رمانات، فقال شمعون رأس الحواريين لعيسى - عليه السلام - : يا روح الله! أمن طعام الدنيا هذا أم من طعام الجنة؟ فقال: أما آن لكم أن تعتبروا بما ترون من الآيات، وتنتهوا عن المسائل؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا في سبب هذه الآية. فقال شمعون: لا، وإله إسرائيل! ما أردت بهذا سوءاً، يا ابن الصديقة! فقال عيسى - عليه السلام - : ليس شيء مما ترون عليها من طعام الجنة ولا من طعام الدنيا، إنما هوشىء ابتدعه الله في الهواء بالقدرة الغالبة القاهرة، فقال له: كن، فكان أسرع من طرفة عين، فكلوا ما سألتكم بسم الله، / [ب/١٩٦]

واحمدوا عليه ربكم، يمدكم منه ويزدكم، فإنه بديع قادر شاكِر، قالوا: يا روح الله وكلمته! إنا نحب أن نرى آية في هذه الآية، فقال عيسى عليه السلام: سبحان الله! ما اكتفيتُم بما رأيتم من هذه الآية حتى تسألوا إليها آية أخرى؟ ثم أقبل عيسى - عليه السلام - على السمكة، فقال: يا سمكة! عودي بإذن الله حية كما كنت، فأحياها الله بقدرته، فاضطربت

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) هكذا في النسخ الثلاث. وبعض مصادر التخريج. ولم يتبين لي معناه، ولعل

المقصود القشرة التي تكون على جلد السمك. والله أعلم.

(٣) كذا في س وك «فضول». ويبدو من السياق أن الصواب «بقول».

وعادت بإذن الله تعالى حية طرية تلمظ^(١) كما تلمظ الأسد، تدور عيناها لها بصيص^(٢)، وعادت عليها بواسيرها، ففرع القوم منها وانحاشوا^(٣)، فلما رأى عيسى - عليه السلام - ذلك منهم، قال: ما لكم تسألون الآية، فإذا أراكموها ربكم كرهتموها؟ ما أخوفني عليكم أن تعاقبوا بما تصنعون، يا سمكة! عودي بإذن الله كما كنت، فعادت بإذن الله تعالى مشوية كما كانت في خلقها الأول، فقالوا لعيسى عليه السلام: كن أنت يا روح الله وكلمته! الذي تبدأ بالأكل، ثم نحن بعد، فقال عيسى - عليه السلام - : معاذ الله من ذلك، يبدأ بالأكل من طلبها، فلما رأى الحواريون وأصحابهم خافوا أن يكون نزولها سخطة، وفي أكلها^(٤) مثلة فتحاموها، فلما رأى ذلك عيسى - عليه السلام - دعا لها الفقراء والزمني^(٥)، وقال: كلوا من رزق ربكم ودعوة نبيكم، واحمدوا الله الذي أنزلها ليكون مهناً لكم، وعقوبتها على غيركم، وافتتحوا أكلكم باسم الله، واختتموه بحمد الله، ففعلوا فأكل منها ألف وثلاث مائة إنسان بين رجل وامرأة يصدرون عنها كل واحد منهم شبعان يتجشأ، ونظر عيسى - عليه السلام - والحواريون، فإذا / ما عليها كهيشها^(٦) إذ نزلت من السماء وهم ينظرون، فاستغنى كل فقير أكل منها، وبرىء كل زمن أكل منها، فلم يزالوا

[١/١٩٧]

(١) قال ابن منظور: اللَّمَّظُ والتَّلْمُظُ: الأخذ باللسان ما يبقى في الفم بعد الأكل، ... وقيل: هو تحريك اللسان في الفم بعد الأكل كأنه يتبع بقية من الطعام

بين أسنانه». لسان العرب (٤٦١/٧).

(٢) البصيص: البريق. المصدر السابق (٦/٧).

(٣) أي نفروا. انظر النهاية (٤٦١/١).

(٤) (ق ٩٢/ب) نسخة ك.

(٥) هو جمع الزمن: وهو ذو الزمانة، والزمانة: العاهة. انظر لسان العرب (١٩٩/١٣).

(٦) في ظ: (كهيشة).

أغنياء صحاحاً حتى خرجوا من الدنيا، وندم الحواريون وأصحابهم الذين أبوا أن يأكلوا منها ندامة سالت منها أشفارهم، وبقيت حسرتها في قلوبهم إلى يوم الممات، قال: فكانت المائدة إذا نزلت بعد ذلك أقبلت بنو إسرائيل إليها من كل مكان يزاحم بعضهم بعضاً - الأغنياء والفقراء والنساء والصغار والكبار والأصحاء والمرضى - يركب بعضهم بعضاً، فلما رأى ذلك جعلها نواثب بينهم، وكانت تنزل غباً وتنزل يوماً ولا تنزل يوماً - كناية ثمود. ترد ماءهم يوماً وتغيب عنهم في رعيها يوماً - فلبثوا في ذلك أربعين يوماً تنزل غباً عند ارتفاع الضحى، فلا تزال موضوعة يؤكل منها حتى إذا قاموا ارتفعت عنهم بإذن الله تعالى إلى جو السماء وهم ينظرون إلى ظلها في الأرض حتى توارى عنهم، فأوحى الله عز وجل إلى نبيه عيسى^(١) - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - أن: اجعل رزقي في المائدة لليتامى والفقراء^(٢) والزمني دون الأغنياء من الناس، فلما فعل ذلك ارتاب بها الأغنياء، وغمصوا^(٣) ذلك حتى شكوا فيها، وشككوا فيها الناس، وأذاعوا في أمرها القبيح والمنكر، وأدرك الشيطان منهم^(٤) حاجته، وقذف وساوسه في قلوب المرتابين حتى قالوا لعيسى - عليه السلام - : أخبرنا عن المائدة ونزولها من السماء^(٥)، فإنه قد ارتاب بها بشر منّا كثير، قال عيسى - عليه السلام - : هلكتم، وإله المسيح! طلبتم المائدة إلى نبيكم أن يطلبها لكم إلى ربكم، فلما أن فعل كذبتم بها / وشككتكم فيها، فابشروا بالعذاب فإنه نازل بكم إلا أن يرحمكم^(٦) الله تعالى، فأوحى الله عز وجل إلى عيسى

(١) لا يوجد في ظ: (عيسى عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام).

(٢) في ظ: (والمساكين).

(٣) أي احتقروه ولم يروه شيئاً. انظر النهاية (٣/٢٨٦).

(٤) في ظ: (بينهم) بدل (منهم).

(٥) في ظ زيادة (حق) بعد قوله «من السماء».

(٦) في ظ: (يرحم).

— صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً — : إني آخذ المكذبين بشرطي،
 فإني معذب منهم من كفر بالمائدة بعد نزولها عذاباً لا أعذبه أحداً من
 العالمين، فقال عيسى — عليه السلام — مشتكياً لربه : إلهي ! ﴿ إِن تُعَذِّبَهُمْ
 فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرَ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (١) . فلما أمسى
 المرتابون بها، وأخذوا مضاجعهم في أحسن صورة مع نسائهم آمنين، فلما
 كان في آخر الليل مسخهم الله تعالى خنازير، وأصبحوا يتبعون الأقدار في
 الكناسات، وأمسى سائر بني إسرائيل يطيفون بعيسى — عليه السلام —
 خوفاً ورعباً مما لقي أصحابهم، فلما خرج عيسى — عليه السلام — أقبلت
 الخنازير تسعى إليه وتلوذ به، فلما اجتمعت إليه خرت له سجوداً ودموعها
 تسيل، فجعل عيسى — عليه السلام — يسمي (٢) رجالاً منهم يدعوهم
 بأسمائهم : يا فلان ! يا فلان ! فيومئ كل واحد منهم برأسه، لا يستطيعون
 الكلام، فقال : قد كنت أحذركم عقاب الله، وأنذركم عذابه، وكأني كنت
 أنظر إليكم ممسوخين مثله من المثلثات، فأخبر عنهم نبينا محمد صلى الله
 عليه وسلم أمته ذلك حين (٣) / استعجل كفار قريش بالعذاب، وقال (٤) :
 ﴿ وَسَتَعْلَمُونَكَ بِالْحَقِّ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ ﴾ (٥)
 وقال : ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (٦) — إلى — ﴿ وَكَانُوا
 يَعْتَدُونَ ﴾ (٧) فقاموا بذلك ثلاثة أيام، وأهلوهم سيكون حولهم، وقد رق

(١) (سورة المائدة: الآية ١١٨).

(٢) في النسخ الثلاث (يس) والصواب ما أثبتته.

(٣) (ق ٧/ب) نسخة ظ.

وفيها «حتى» بدل «حين».

(٤) في ك : (قالوا).

(٥) (سورة الرعد: الآية ٦).

(٦) (ق ٩٣/أ) نسخة ك.

(٧) (سورة المائدة: الآية ٧٨).

لهم الناس، وخافوا ما نزل بهم، فلما رأى ذلك عيسى / - عليه السلام - [١/١٩٨] ودعا الله تعالى أن يميتهم، فأماتهم اليوم الرابع، فلم ير لهم جيفة في الأرض، فالله أعلم أين كانت جيفهم، غير أنها كانت عقوبة استأصلت أهلها حتى لم يبق لهم أثر في الأرض^(١).

١٠٠٠-٢ حدثنا زكريا بن يحيى الساجي^(٢)، حدثنا الحسن بن قزعة^(٣)، حدثنا سفيان بن حبيب^(٤)، عن سعيد، عن قتادة، عن خِلاس^(٥)، عن عمار بن ياسر - رضي الله عنه - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: نزلت المائدة خبز ولحم، قال: فأمرُوا أن لا يخونوا، ولا يدخروا، ولا يرفعوا لغد، فادخروا وخانوا فمسخوا قردة وخنازير^(٦).

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في تفسير ابن كثير (١١٧/٢ - ١١٩) عن جعفر بن علي به نحوه.

وأخرجه أيضاً أبو بكر الشافعي في الغيلانيات (ص ٣٣١ - ٣١٦) من طريق آخر عن أبي عثمان النهدي به نحوه.

وقال فيه ابن كثير: هذا أثر غريب جداً، قطعه ابن أبي حاتم في مواضع من هذه القصة، وقد جمعته أنا ليكون سياقة أتم وأكمل، والله سبحانه وتعالى أعلم.

(٢) في ك زيادة (حدثنا الساجي) بعد (الساجي) وهو خطأ.

(٣) بصري. صدوق. مات سنة ٢٥٠ هـ تقريباً. تقريب التهذيب (ص ٧١).

(٤) هو أبو محمد البزاز البصري، ثقة. مات سنة اثنتين - وقيل: ست وثمانين ومائة. تقريب التهذيب (ص ١٢٨).

(٥) ابن عمرو الهجري.

(٦) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ومن سورة المائدة (٢٦٠/٥) رقم (٣٠٦١).

وابن جرير في تفسيره (١٣٤/٧) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير

ابن كثير (١١٧/٢)، وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥٠) عن الحسن بن قزعة به مثله.

=

١٠٠١-٣ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن أيوب، حدثنا زُنيج، حدثنا جرير^(١)، عن أشعث، عن جعفر، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: «لما نزلت المائدة وهي طعام مقبول»^(٢)، قال: كانوا يأكلونها قعوداً فأحدثوا، فرفعت شيئاً، فأكلوها على الركب، ثم أحدثوا فرفعت شيئاً، فأكلوها قياماً، ثم أحدثوا فرفعت»^(٣).

= ذكر الترمذي عقبه أن الحديث روي موقوفاً. وهو أصح. وقال: «ولا نعلم للحديث المرفوع أصلاً» اهـ.
قلت: أما الموقوف فرواه ابن جرير من طريق ابن عدي عن سعيد، عن قتادة، عن خلاص، عنه. وقال فيه ابن كثير في البداية (٢/٨٠): وهذا أصح، وكذا رواه ابن جرير من طريق آخر عن سماك بن حرب عن رجل من بني عجل، عن عمار مطولاً. قال ابن كثير: «هو الصواب» - ثم أشار إلى أن: «خلاص عن عمار» منقطع.

- (١) هو ابن عبد الحميد
(٢) في ظ هذه الكلمة غير واضحة. وفي الأضداد (يفور) وهو الأنسب.
(٣) أخرجه ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٥١) من طريق آخر عن جرير به نحوه. وهو مقطوع.

التعليق :

اختلف المفسرون في المائدة نزلت أم لا . فروي عن الحسن ومجاهد أنها لم تنزل ، وإنما حين عرض عليهم العذاب إن كفروا فأبوا أن تنزل عليهم .

والذين ذهبوا إلى هذا القول أيدوا مذهبهم بأن خبر المائدة لا يعرفه النصارى وليس هو في كتابهم ، ولو كانت قد نزلت لكان ذلك مما تتوفر الدواعي على نقله وأن يكون موجوداً في كتابهم متواتراً ولا أقل من الأحاد ، وأما الجمهور من المفسرين فقد ذهبوا إلى أنها نزلت ، وهو اختيار ابن جرير ، لأن الله تعالى أخبر بنزولها في قوله تعالى :

﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدَ مِنْكُمْ فَإِنَّ أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾

(سورة المائدة: الآية ١١٥)

وقال : ووعد الله ووعيده حق وصدق ، ووصفه ابن كثير بأنه الصواب . انظر تفسير الطبري (١٣٥/٧) وتفسير ابن كثير (١١٩/٢) والبداية والنهاية (٨٠/٢) .

خلق آدم وحواء عليهما الصلاة والسلام

١٠٠٢ - ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس^(١)، حدثنا بندار بن بشاز، حدثنا يحيى بن سعيد^(٢)، وابن أبي عدي^(٣)، وغندر، وعبد الوهاب الثقفي، قالوا: حدثنا عوف بن أبي جميلة، عن قسامة بن زهير^(٤)، عن أبي موسى الأشعري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم،

وقال الثقفي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل خلق آدم عليه الصلاة والسلام من قبضة قبضها من جميع الأرض، فجاء بنو آدم على قدر الأرض، فجاء منهم الأحمر (الأبيض)^(٥) والأسود، وبين ذلك^(٦)، والسهل والحزن، والخبيث والطيب^(٧)».

(١) في س و ك: (أحمد بن جعفر بن فارس) وفي ظ: (جعفر بن أحمد بن فارس) وهو الصواب، تقدمت ترجمته في ٦٢.

(٢) هو أبو سعيد القطان البصري.

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي - وقد ينسب لجدّه - أبو عمرو البصري. ثقة. مات سنة ١٩٤ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٤) هو المازني البصري. ثقة. مات بعد الثمانين. تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) في س وردت هذه الكلمة بعد قوله «والخبيث والطيب» وفي ظ: (غير ذلك) وما أثبتته من ك هو الصواب.

(٧) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ومن سورة البقرة (٥/٢٠٤).

رقم ٢٩٥٥ وابن خزيمة في التوحيد (ص ٦٤).

١٠٠٣-٢ حدثنا / علي بن رستم، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا [ب/١٩٨] يحيى بن سعيد، حدثنا عوف الأعرابي، حدثني قسامة بن زهير، عن أبي موسى رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله.

١٠٠٤-٣ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث^(١)، حدثنا محمد بن أبي بكر المقدمي^(٢)، حدثنا يحيى، عن سفيان، عن الأعمش، عن مسلم، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين لازب، (ومن حمأ مسنون، ومن صلصال كالفخار، وقال: الطين اللازب: الجيد، والحمأ المسنون)^(٣): الحمأة^(٤)، والصلصال: المرقق^(٥) الذي يعمل منه الفخار، وإنما سمي الإنسان لأنه عهد إليه فني^(٦)».

من طريق محمد بن بشار (بندار) به مثله.

وأخرجه أيضاً الإمام أحمد في مسنده (٤٠٠/٤، ٤٠٠٦)، وأبو داود في سننه (٦٧/٥ رقم ٤٦٩٣)، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١١/٨، ٢١ رقم ٦١٢٧، ٦١٤٨) من طرق عن عوف به.

والحديث أورده الألباني في الصحيحة (١٧٢/٤ رقم ١٦٣٠) وعزاه أيضاً إلى جماعة آخرين من مخرجه. وحكم على أحد الطرق عند ابن سعد في الطبقات (٥/١ - ٦) بأنه سند صحيح رجاله رجال مسلم غير هود - وهو ثقة. وقد توبع ثم أشار إلى الذين رووه عن عوف الأعرابي.

(١) (ق/٨/أ) نسخة ظ. وفيها زيادة «قال».

(٢) في ظ: (المقدمي) فقط.

(٣) ما بين القوسين ساقط من ظ.

(٤) ورد في المعجم الوسيط (١٩٥/١): الحمأ: الطين الأسود المتين، والقطعة منه الحمأة.

(٥) هو من الرقاق: وهو الأرض اللينة من غير رمل. انظر لسان العرب (١٢٣/١٠).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧/١٤) عن ابن بشار عن يحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي عن سفيان به نحوه.

١٠٠٥ - ٤ حدثنا إبراهيم، حدثنا المقدمي، حدثنا هشام^(١)، عن أبي الأحوص، عن سماك، عن عكرمة رحمه الله تعالى: «من طين لازب»^(٢) قال: لازج^(٣).

١٠٠٦ - ٥ حدثنا إبراهيم، حدثنا المقدمي، حدثنا يحيى، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن ابن مسعود، أو عن سلمان^(٤)، - (قال ابن محمد)^(٥): وأكبر ظني عن سلمان - قال: «خمر الله تعالى وتبارك طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً، وأربعين ليلة، ثم ضرب بيده فخرج كل طيب بيمينه، وكل خبيث بيده الأخرى، ثم خلط بينهما، فمن ثم يخرج الحي من الميت، والميت من الحي»^(٦).

ورواه أيضاً عن ابن وكيع، عن يحيى بن سعيد به. وفيه «خلق الإنسان من ثلاثة. من طين لازب، وصلصال، وحاً مسنون. والطين اللازب: اللزق الجيد، والصلصال: المرقق الذي يصنع منه الفخار، والمسنون: الطين فيه الحمأة». ورويت الجملة الأخيرة: «وإنما سمي الإنسان...» في سياق مستقل أيضاً - رواه ابن جرير في تفسيره (٢٢١/١٦) والطبراني في الصغير (٥٥/٢) من طريقين عن الأعمش به.

وهو موقوف ورجال إسناده ثقات. ليس فيه إلا عننة الأعمش.

(١) هو ابن عبد الملك، أبو الوليد الطيالسي البصري. ثقة ثبت، مات سنة ٢٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).

(٢) (سورة الصافات: الآية ١١).

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٤٣/٢٣) عن هناد، عن أبي الأحوص به.

(٤) في س و ك: (سليمان) وفي ظ: (سلمان) وهو الصواب ولذا أثبتته. وهو الفارسي الصخابي الجليل.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س و ك. والمقصود من ابن محمد هو إبراهيم بن محمد بن الحارث شيخ المؤلف.

(٦) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤١٤) من طريق معتمر بن سليمان، عن أبيه به مثله. وفيه «قال أبي: ولا أراه إلا سلمان».

١٠٠٧-٦ حدثنا أبو يحيى عبد الرحمان بن محمد بن سلم^(١)، حدثنا سهل^(٢)، حدثنا عبد الرحمان بن الحسن^(٣)، عن شريح بن هانئ^(٤)، عن ابن منبه - رحمه الله تعالى - قال: خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أربعة أجبل من طينة حمراء وبيضاء وصفراء وأدماء. قال: وعجنت بالرحمة وكان بينهما وبين النفخ أربع جمع^(٥).

١٠٠٨-٧ حدثنا أبو يحيى^(٦)، / حدثنا سهل، حدثنا محبوب^(٧)، عن [أ/١٩٩] طلحة^(٨)، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «خلق الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام من أديم الأرض جميعها من أسودها

وأخرجه أيضاً من طريق آخر عن يزيد بن هارون عن سليمان به نحوه. وقال: هذا موقوف، ورواه غيرهما عن سليمان التيمي فقال: عن سلمان - من غير شك - ومعلوم أن سلمان كان قد أخذ أمثال هذا من أهل الكتاب حتى أسلم بعد، ثم أشار إلى أنه روي من طريق التيمي مرفوعاً، ولكنه ضعيف ليس بشيء. وقد رواه ابن جرير في تاريخه (٩٣/١) من قول سلمان الفارسي دون شك. (١) في س وك: (مسلم) والصواب ما أثبتته. تقدمت ترجمته في ١٣٣. وذكر في ظ: (أبو يحيى الرازي).

(٢) في ظ: (سهل بن عثمان). (٣) في س: (الحسين) ولم أهد إلى ترجمته. (٤) هو المضحجي أبو المقدام الكوفي، مخضرم ثقة. قتل مع أبي بكر بسجستان. تقريب التهذيب (ص ١٤٥). (٥) لم أجد من رواه أو ذكره. وهو من كلام وهب. وقد عرف برواية الإسرائيليات. ويبدو أن الإسناد فيه انقطاع.

(٦) (ق ٩٣/ب) نسخة ك. (٧) ابن محرز القواريري العطار - أبو محرز الكوفي. لين الحديث، من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٣٢٩). (٨) ابن عمرو المكي.

وأحمرها وأبيضها وطيبها ولينها وغلظها وسباخها، فكل ذلك أنت راء في ولده»^(١).

١٠٠٩-٨. حدثنا أبو يحيى، حدثنا سهل، حدثنا محبوب العطار، حدثنا طلحة، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة^(٢) كان رأسه في السماء، ورجلاه في الأرض، فوضع الله عز وجل يده على رأس آدم، وطأطأه تحته سبعين باعاً، فقال: يا رب! مالي لا أسمع صوت الملائكة؟ قال: خطيئتك، ولكن اذهب، فابن لي بيتاً، فطف به واذكري حوله كنحو ما رأيت الملائكة يصنعون حول عرشي، فأقبل آدم عليه السلام يتخطى الأرض مع كل قدم قرية وما بينها مفازة، حتى قدم مكة فوضع البيت»/ (٣).

(١) أخرجه ابن مندة في التوحيد (٢٠٩/١ رقم ٧٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٨ - ٤٨٩) من طريق آخر عن هشام بن حسان، عن قيس بن سعد، عن عطاء بن أبي رباح به نحوه. وعندهما زيادات. وهو موقوف، ويشهد له من المرفوع حديث أبي موسى الذي تقدم برقم ١٠٠٢.

(٢) في ظ لا توجد هذه الكلمة.

(٣) (ق ٨/ب) نسخة ط.

والأثر أخرجه الأزرق في أخبار مكة (٣٦/١) من طريق آخر عن سعيد بن سالم عن طلحة بن عمرو به نحوه - وفيه «ستين ذراعاً» وفيه زيادات أخرى. وأشار إليه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٨٥/١) وذكر أنه روي عند عبد الرزاق من قول عطاء بن أبي رباح وقال: وفي هذا نظر، لما تقدم من الحديث المتفق على صحته عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله خلق آدم وطوله ستون ذراعاً، فلم يزل الخلق ينقص حتى الآن» وهذا يقتضي أنه خلق كذلك لا أطول من ستين ذراعاً، وأن ذريته لم يزالوا يتناقص خلقهم حتى الآن.

قلت: إسناد المؤلف موقوف، وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

١٠١٠ - ٩ حدثنا أبو يحيى^(١)، حدثنا سهل، حدثنا المحاربي، وعبيدة^(٢)، عن أبان، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال^(٣): «لما أصاب (آدم)^(٤) عليه السلام الخطيئة فزع إلى كلمة الإخلاص، فقال: لا إله إلا أنت سبحانك وبحمدك، رب! عملت سوءاً، وظلمت نفسي، فاغفر لي أنت خير الغافرين، لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، رب! عملت سوءاً وظلمت نفسي، فارحمي، إنك أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت، سبحانك وبحمدك، رب! عملت سوءاً وظلمت نفسي، فتب عليّ، إنك أنت التواب الرحيم»^(٥).

١٠١١ - ١٠ حدثنا أبو يحيى، حدثنا سهل، حدثنا وكيع، عن سفيان، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن سمع^(٦)/ عبيد بن عمير، قال: [١٩٩/ب] قال آدم - عليه السلام -: أي رب! أرايت ما أتيت أشيء ابتدعته من تلقاء نفسي أم شيء قدرته علي قبل أن تخلقني؟ قال: لا، بل شيء قدرته عليك قبل أن أخلقك، قال: يا رب! فكما^(٧) قدرته عليّ فاغفره لي، فذلك قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ﴾^(٨).

(١) في ظ: (أبويحيى بن سلم).

(٢) هو ابن حميد الحذاء.

(٣) في س وك كلمة (قال) مكررة.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) رواه هناد في الزهد (ص ٤٦١ رقم ٩١٨) عن المحاربي، عن أبان بن أبي عياش، عن سعيد بن جبير من قوله. وهو إسناد ضعيف جداً، لأجل أبان - وقد روي ذلك من قول مجاهد - رواه عنه ابن أبي نجيع. ذكره ابن كثير في تفسيره (٨١/١).

(٦) لعله مجاهد. كما سيأتي في التخريج.

(٧) كلمة «فكما» غير موجودة في ظ.

(٨) (سورة البقرة ٣٧).

١٠١٢-١١ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب^(١)، حدثنا محمد بن الخليل بن إبراهيم المخزومي^(٢)، حدثنا روح بن عبادة، حدثنا حماد بن سلمة، حدثنا علي بن زيد، عن يوسف بن مهران، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: لما نزلت آية الدين^(٣) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - : «إن أول من جحد آدم - عليه السلام -، قالها ثلاث مرار - لما خلق الله عز وجل آدم - عليه السلام - مسح ظهره، فأخرج منه ما هو ذاريء إلى يوم القيامة، فجعل يعرضهم عليه، فرأى فيهم رجلاً^(٤) يزهر^(٥)،

= والأثر أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٧٣/٣) من طريق وكيع به نحوه. وفيه «ما ابتليتني به» وليس عنده الجملة الأخيرة «قال: يا رب فكما قدرته علي فاعفوه لي».

ورواه أيضاً ابن جرير في تفسيره (٢٤٤/١) من طريق عبد الرحمن بن مهدي، عن سفیان به. وفي إسناده رجل مبهم. ولعله مجاهد. لأن ابن كثير ذكر هذا الأثر عن سفیان، ثم قال: وفي رواية: قال مجاهد: عن عبيد بن عمير. ثم ذكر مثله. انظر تفسيره (٨١/١).

(١) في ظ «محمد بن العباس» وهو المعروف بابن الأخرم.
(٢) كذا في س وظ «المخزومي» وفي ك «المخرمي» ولعله هو الصواب. وهو محمد بن الخليل بن عيسى - ويقال: ابن إبراهيم - أبو جعفر المخرمي البغدادي الفلاس. ثقة، مات سنة بضع وستين ومائتين. انظر تهذيب الكمال (١١٩٥/٣) وتقريب التهذيب (ص ٢٩٦).

(٣) هي قوله تعالى :

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾

الآية ٢٨٢ من سورة البقرة.

(٤) في ظ «رجل».

(٥) هو من الزهر والزهرة وهو البياض النير، وهو أحسن الألوان. انظر النهاية

(٣٢١/٢)

فقال: أي رب! أي بني هذا ^(١)؟ قال: هو ^(٢) ابنك داؤد، قال: رب ^(٣)! كم عمره؟ قال: ستون سنة، قال: رب! زد في عمره، قال: لا، إلا أن تزيد أنت من عمرك، وكان عمر آدم - عليه السلام - ألف عام، قال: فوهب له من عمره أربعين سنة، فكتب الله عز وجل عليه كتاباً، وأشهد عليه الملائكة، فلما حضر آدم - عليه السلام - (أجله) ^(٤) أتته الملائكة لتقبض روحه، فقال: إنه لم يحضر أجلي بعد، قد بقي من عمري أربعون ^(٥) سنة، قالوا: إنه قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت، وما وهبت له شيئاً، فأنزل الله عز وجل عليه الكتاب، وأقام عليه الملائكة، وأكمل لآدم ألف عام، وأكمل لداود - صلى الله على نبينا وعليه السلام - مائة عام ^(٦).

(١) في ظ «أي رب! هذا؟».

(٢) في ظ «هذا» بدل «هو».

(٣) في ظ: (أي رب).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في ك وظ.

(٥) في س وك «أربعين» وما أثبتته من ظ هو الصواب عربية.

(٦) (ق ٩/أ) نسخة ظ.

والحديث أخرجه الإمام في مسنده (٣٧١/١) عن روح به نحوه -.

وأخرجه أبوداود الطيالسي في مسنده (ص ٣٥٠ رقم ٢٦٩٢) ومن طريقه

البيهقي في السنن الكبرى (١٤٦/١٠)، والإمام أحمد في مسنده (٢٥١/١)،

(٢٩٩) وابن أبي عاصم في السنة (٩٠/١ رقم ٢٠٤) مختصراً، وابن سعد في

الطبقات (٢٨/١) والطبراني في المعجم الكبير (٢١٤/١٢ رقم ١٢٩٢٨). من

طرق عن حماد بن سلمة به نحوه.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٠٦/٨): وفيه على بن زيد ضعفه الجمهور،

وبقية رجاله ثقات». وكذا أطلق في بقية رجاله، وفيهم يوسف بن مهران

قال فيه ابن حجر: لم يرو عنه إلا ابن جدعان هولين الحديث، وقال ابن كثير في

الحديث: هذا حديث غريب جداً. وعلي بن زيد بن جدعان في أحاديثه

[٢٠٠/١] ١٠١٣-١٢ أخبرنا^(١) عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا /

سلمة، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا^(٢) عبدة بنت خالد بن معدان، [عن^(٣) أبيها] قال: «أهبط آدم - عليه السلام - بالهند، وإنه لما توفي حمله خمسون ومائة رجل من^(٤) / بيته إلى بيت المقدس، وكان طوله ثلاثين ميلاً، ودفنوه بها، وجعلوا رأسه عند الصخرة، ورجله خارجاً من بيت المقدس ثلاثين ميلاً^(٥)».

١٠١٤-١٣ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، قال: حدثني محمد بن خلف، حدثنا معتمر، عن ليث، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ﴾^(٦) قال: أدخل الله تعالى الروح في آدم - عليه السلام -، فأحيا عينيه قبل أن يحيي بقية جسده، فقال: أي رب! أتم

= نكارة. ثم أشار إلى ما رواه الحاكم في مستدركه (١/٦٤، ٢/٣٢٥، ٥٨٥) من طرق عن أبي هريرة مرفوعاً. واستشهد به على حديث ابن عباس. انظر تفسير ابن كثير (١/٣٣٤). قلت: حديث أبي هريرة أخرجه الترمذي في سننه (٥/٤٥٤ رقم ٣٣٦٨) - وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال الألباني: وهو كما قال. انظر تعليقه على المشكاة (٣/١٣٢٢ رقم ٤٤٦٢).

(١) لا توجد النصوص بدءاً من هذا الرقم إلى رقم ١٠٢٥ في ظ.

(٢) في س وك «حدثنا» والصواب ما أثبتته عربية.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س وك. والسياق يقتضيه. والأثر أورده السيوطي من قول خالد. وهو أبو عبدة.

(٤) (ق ٩٤/أ) نسخة ك.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٦٢) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

وهو خلاف ما ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - لأنه روي عنه أن آدم

- عليه السلام - كان طوله ستين ذراعاً. تقدم في التعليق على الباب ٤٣.

(٦) (سورة الأنبياء: الآية ٣٧).

خلقني قبل أن تغرب الشمس، فذلك قوله تعالى: ﴿ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ۚ ﴾ (١).

١٠١٥-٤١ حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان، حدثنا دحيم (٢)، حدثنا محمد بن شعيب، قال: حدثني عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم - عليه السلام - مسح ظهره، فخرت منه كل نسمة هو خالقها إلى يوم القيامة، وانتزع ضلعاً من أضلاعه فخلق منها حواء - على نبينا وعليها الصلاة والسلام -». (٣)

١٠١٦-١٥ حدثنا أحمد بن جعفر الحمال، حدثنا محمد بن عيسى الدامغاني، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق، عن جعفر بن

(١) (سورة الأنبياء: الآية ٣٧).

والأثر أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/١٧). من طرق عن الحسن وابن أبي نجيح وابن جريج عن مجاهد نحوه.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣١٩/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي شبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم أيضاً.

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو الدمشقي أبوسعيد، لقبه دحيم بن اليتيم. ثقة حافظ متقن. مات سنة ٢٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٨).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٣/٢٠٦ / ب محمودية) من طريق آخر عن محمد بن شعيب به مثله، إلا أنه زاد في آخره قصة أخذ العهد على ذرية آدم وإعطائه أربعين سنة من عمره لداود عليه السلام. وذكره ابن مندة في التوحيد (٢١١/١ رقم ٧٩) تعليقاً قال: روى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه. . . وساقه مختصراً دون قوله «مسح ظهره». . . «إلى يوم القيامة» وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٢/٣) مطولاً، وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي حاتم. هذا الإسناد لأجل عبد الرحمن. ولكن الحديث صحيح ثابت من طرق أخرى.

الزبير^(١)، عن القاسم، عن أبي أمامة، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قلت: يا رسول الله! أنبي^(٢) كان آدم؟ قال: نعم، كان نبياً كلمه الله تعالى قبلاً^(٣).

(١) هو الدمشقي - نزيل البصرة. متروك الحديث، وكان صالحاً في نفسه. مات سنة ١٤٠ هـ. (تقريب التهذيب ص ٥٥).

(٢) كذا في الأصل، ولعل الصواب «نبياً» لأنه خبر «كان».

(٣) أخرجه الطبري في تاريخه (١/١٥١) من طريق محمد بن إسحاق به مثله. وهو ضعيف جداً - فيه جعفر بن الزبير - وهو متروك.

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥١) قريباً من هذا اللفظ، وعزاه إلى الطبراني والمؤلف في العظمة وابن مردويه. وساق ابن كثير في تفسيره (١/٧٨) رواية ابن مردويه فقال: وروى أبو بكر ابن مردويه من حديث محمد بن عيسى الدامغاني: أحدثنا سلمة بن الفضل، عن ميكائيل، عن ليث، عن إبراهيم التيمي، عن أبيه، عن أبي ذر نحوه، وفيه «نبياً رسولاً يكلمه الله قبلاً - يعني عياناً - فقال:

«اسكن أنت وزوجك الجنة».

قلت: ميكائيل لم يتمكن من معرفته. وليث - هو ابن أبي سليم - اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك. وكذلك سلمة بن الفضل متكلم فيه. والحديث أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٥/٢٦٥ - ٢٦٦) والطبراني في المعجم الكبير (٨/٢٥٨ - ٢٥٩ رقم ٧٨٧١).

من طريق معان بن رفاعه، عن علي بن يزيد، عن القاسم، عن أبي أمامة في سياق طويل - وفي أوله: «كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جالساً، وكانوا يظنون الوحي ينزل عليه، فأقصروا عنه حتى جاء أبو ذر، فاقتحم، فأتاه فجلس إليه فأقبل عليه...» وساقه بطوله، وفي آخره «قلت: يا نبي الله! فاي الأنبياء أول؟ قال: آدم، قلت: يا نبي الله! أو نبي كان آدم؟ قال: نعم، نبي مكلم خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه، ثم قال له: يا آدم قبلاً...». وقال ابن كثير في تفسيره (١/٥٨٦): معان بن رفاعه السلمي ضعيف، وعلي بن يزيد ضعيف، والقاسم أبو عبد الرحمن ضعيف أيضاً، وقد جاء هذا اللفظ أيضاً =

١٠١٧-١٦ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا محمد بن أبي معشر،
حدثنا أبي، عن عون بن عبد الله بن الحارث^(١)، عن أخيه^(٢)، / عن أبيه [٢٠٠/ب]
[عبد الله بن]^(٣) الحارث، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه
وسلم -: «خلق الله عز وجل ثلاثة أشياء بيده: خلق آدم - عليه
السلام - بيده، وكتب التوراة بيده، وغرس الفردوس بيده»^(٤).
١٠١٨-١٧ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن المثنى،
حدثنا محمد بن جعفر، أخبرني شعبة، أخبرني عبيد المكتب، قال: سمعت

= فيما رواه ابن سعد في الطبقات (٣٢/١). والإمام أحمد في مسنده (١٧٨/٥)،
(١٧٩) من طريق المسعودي، عن أبي عمرو الشامي، عن عبيد بن الخشخاش
عن أبي ذر به.
وأبو عمر - ويقال: أبو عمرو - ضعيف. وعبيد بن الخشخاش لين كما قال
الحافظ في التقريب (ص ٢٢٩، ٤١٨).

وروى ابن حبان في صحيحه - كما في الموارد (ص ٥٠٩ رقم ٢٠٨٥) والطبراني
في الكبير (١٣٩/٨ رقم ٧٥٤٥). من طريق زيد بن سلام عن أبي سلام عن
أبي أمامة قال: إن رجلاً قال: يا رسول الله! أنبيأ كان آدم؟ قال: نعم، قال:
فكم كان بينه وبين نوح؟ قال: عشرة قرون. هذا لفظ ابن حبان. وأورده
ابن كثير في البداية والنهاية (٩٤/١) وقال: وهذا على شرط مسلم ولم يخرج.
(١) ذكره المزني في قائمة الرواة عن أخيه عبد الله بن عبد الله بن الحارث، ولم أهد إلى
ترجمته. انظر تهذيب الكمال (٧٠٠/٢).

(٢) هو عبد الله بن عبد الله بن الحارث بن نوفل، أبو يحيى المدني. ثقة. مات سنة
٩٩ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٨).

(٣) ما بين المعكوفين غير موجود في س و ك، أثبتته من الصفات.

(٤) أخرجه الدارقطني في الصفات (ص ٤٥ رقم ٢٨ تحقيق د/فقيهي) والبيهقي في
الأسماء والصفات (ص ٤٠٣). من طريق عون بن عبد الله به مثله، وعند
البيهقي زيادة في آخره. وهو مرسل، لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - توفي
ولعبد الله بن الحارث ستان وروي ذلك موقوفاً على عبد الله بن عمر، إلا أنه
ورد فيه أربعة أشياء. وهو يأتي بعده.

مجاهداً - رحمه الله تعالى - يحدث عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: «خلق الله تعالى أربعاً بيده: العرش وعدن^(١) والقلم وآدم، ثم قال لكل شيء: كن، فكان»^(٢).

١٠١٩-١٨ حدثنا عبد الله بن جعفر بن أحمد^(٣)، حدثنا أحمد بن يونس، حدثنا يعلى بن عبيد^(٤)، حدثنا محمد بن إسحاق، عن محمد بن ميمون^(٥)، عن الحسن، عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إن أباكم آدم كان طوالاً، كان كالنخلة السحوق^(٦) ستون^(٧) ذراعاً كثير الشعر، موارى العورة، فلما أصاب الخطيئة في الجنة خرج منها هارباً فلقيته شجرة، فأخذت بناصيته فحبسته، فناداه ربه تعالى: أفراراً مني؟ يا آدم! قال: لا، بل حياء منك بما جنيت، فأهبط آدم إلى الأرض، فلما حضرته الوفاة بعث الله عز وجل إليه من الجنة مع الملائكة بكفنه وحنوطه، فلما رأتهم حواء ذهبت لتدخل دونهم، فقال: خلي بيني وبين رسل ربي، ما أصابني الذي أصابني إلا فيك، ولا لقيت الذي لقيت إلا منك، فلما توفي غسلوه بالماء والسدر وترأ، وكفنوه في وتر من

(١) كذا في ك «عدن». وفي س «غرس» وتقدم الأثر، وفيه «جنة عدن» وهو الأنسب، وكذا هو في بعض المصادر الأخرى.

(٢) تقدم برقم ٢١٣.

(٣) ابن فارس، أبو محمد الأصبهاني. ذكره المؤلف وأبو نعيم دون توثيق أو تجريح. توفي سنة ٣٤٦ هـ أو قبلها. انظر طبقات المحدثين (٣٦٢/٤) وأخبار أصبهان

(٨٠/٢).

(٤) في س وك «عبيدة» بدل «عبيد» والصواب ما أثبتته - وهو المذكور في تلاميذ محمد بن إسحاق. وهو الطنافسي. انظر تهذيب الكمال (١١٦٧/٣).

(٥) لم أتمكن من معرفته. ولعل الصواب «عمرو بن ميمون» وقد ذكر المزي في مشايخه الحسن البصري وفي تلاميذه محمد بن إسحاق. انظر تهذيب الكمال

(١٠٥١/٢)، علماً بأن الحديث رواه الطبري فقال: «الحسن بن ذكوان».

(٦) أي الطويلة التي بعد ثمرها على المجتني. انظر النهاية (٣٤٧/٢).

(٧) كذا في س وك «ستون» ويظهر أن الأنسب «ستين» لأنه خبر «كان».

التياب، ثم لحدوا ودفنوه، وقالوا: هذه سنة ولد آدم من بعده^(١).
١٠٢٠-١٩ حدثنا علي بن رستم، قال: حدثنا عبد الله بن عمر،

(١) أخرجه ابن جرير في تاريخه (١/١٦٠) من طريق ابن إسحاق به مطولاً هكذا، وفيه «الحسن بن ذكوان» بدل «محمد بن ميمون» - وإسناده ضعيف لأن محمد بن إسحاق مدلس وعنعن، ومحمد بن ميمون لم يتمكن من معرفته. والحديث رواه الإمام أحمد في الزهد (ص ٤٨) من طريق شيبان، عن قتادة. وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٣/١٦٨) من طريق سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، وابن جرير في تفسيره (٨/١٤٢) من طريق حجاج، عن أبي بكر (لعله الهذلي) كلاهما عن الحسن عن أبي بن كعب نحوه مختصراً - دون قصة هبوطه ووفاته، ووصف الحافظ ابن حجر في الفتح (٦/٣٦٧) إسناده ابن أبي حاتم بالحسن. مع أنه منقطع، كما يأتي. وروي الحديث موقوفاً على أبي، أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨/١٤٣) من طريق سعيد بن أبي عروبة به - ووصف ابن كثير في تفسيره (٢/٢٠٦) هذا الموقوف بأنه أصح إسناداً، - ولكنه منقطع، لأن الحسن لم يدرك أبي بن كعب - كما صرح به المزي في تهذيب الكمال (١/٧٠). وقد صرح بذلك ابن كثير في تفسيره (٣/١٦٨) عندما أورد رواية ابن أبي حاتم، قال: «وهذا منقطع بين الحسن وأبي بن كعب فلم يسمعه منه، وفي رفعه نظر أيضاً» - وقد روى بعضهم هذا الحديث فزاد في السند بين الحسن وأبي ذكر عتي. وسيأتي هذا الطريق برقم (١٠٢٣) - وقد رويت قصة وفاة آدم من هذا الطريق في سياق مستقل - أخرجه ابن سعد في الطبقات (١/٣٣) من طريق إسحاق بن الربيع ويونس بن عبيد، والحاكم في مستدركه (١/٣٤٤ - ٣٤٥) من طريق يونس - كلاهما عن الحسن عن عتي، عن أبي بن كعب. وقفه ابن سعد، ورفع الحاكم بالفاظ مختلفة. وأخرجها الحاكم أيضاً من الطريق السابق - أي دون ذكر عتي بين الحسن وأبي.

وقال في الأول: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ثم ذكر أن عتي وهو ابن ضمرة السعدي لم يرو عنه إلا الحسن. وفيه علة أخرى وهي أنه روي عن الحسن عن أبي ذكر عتي. وقال في الثاني: وهذا لا يعمل حديث يونس، فإنه أعرف بحديث الحسن من أهل المدينة ومصر. لعله يعني أن الصواب من الوجهين هو ذكر عتي بين الحسن وأبي والله أعلم.

حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا هشام بن حسان، عن الحسن - رحمه الله تعالى - قال: كان عقل / آدم عليه السلام مثل عقل جميع ولده، قال الله تعالى: ﴿فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾ (١).

١٠٢١ - ٢٠ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحارث، حدثنا هذبة بن خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن أنس - رضي الله عنه - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لما صور الله عز وجل آدم جعل إبليس يطيف به، فلما رآه أجوف» (٢) / قال: خلق لا يتمالك (٣)، ظفرت به (٤).

١٠٢٢ - ٢١ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا معتمر بن سليمان، قال: سمعت أبي يحدث عن قتادة، عن صاحب له (٥)، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم (سورة طه: الآية ١١٥).

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٠٩/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة، وفي (٥٨/١) وعزاه إلى ابن عساكر.

(٢) (ق ٩٤/ب) نسخة ك.

(٣) قال ابن الأثير: أي لا يتماسك. وإذا وصف الإنسان بالخفة والطيش قيل: إنه لا يتماسك. النهاية (٣٦٠/٤).

(٤) أخرجه ابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان (١٣/٨) رقم (٦١٣٠) عن عمران بن موسى، عن هذبة بن خالد به مثله - إلا أن في أوله «لما خلق الله آدم...» وأخرجه أيضاً الطيالسي في مسنده (ص ٢٧٠ رقم ٢٠٢٤) والإمام أحمد في مسنده (١٥٢/٢، ٢٢٩، ٢٥٤) ومسلم في صحيحه - كتاب البر والصلة (٢٠١٦/٤) رقم (١١١) والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٨٩) والحاكم في مستدركه (٥٤٢/٤) من طريق حماد بن سلمة به نحوه - وعندهم بعض الزيادات، ولفظه عند مسلم «لما صور الله آدم في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه فجعل إبليس...» الحديث. وقال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وهما في استدراكه على مسلم، وهو مخرج في صحيحه بآتم منه. (٥) لعله الحسن البصري. لأنه يوجد في كثير من الطرق لهذا الحديث، والله أعلم.

عليه وسلم قال: «كان آدم رجلاً طويلاً كأنه نخلة سحوق»^(١).
 ١٠٢٣-٢٢ حدثنا محمد بن الحسين الطبركي، حدثنا محمد بن إدريس
 بمكة، حدثنا الحميدي^(٢)، حدثنا سفيان، حدثنا الهذلي^(٣)، عن الحسن،
 عن عَتِيٍّ^(٤)، عن أَبِي - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال: «كان آدم طوالاً كأنه نخلة سحوق، فلما أصاب الخطيئة هرب في
 الجنة، فأخذته شجرة، فالتفت فقال: يارب! يارب! العفو. فلذلك إذا
 أخذ عبد أبق أول ما يسأل العفو»^(٥).

(١) رواه ابن جرير في تاريخه (١٦٠/١) من طريق المعتمر بن سليمان، عن أبيه به
 مثله. وفي إسناده رجل مبهم، وقد روي مطولاً ومختصراً مرفوعاً وموقوفاً من طريق
 قتادة عن الحسن، عن عتي، عن أبي، وبعضهم لم يذكر عتي. راجع ما تقدم
 برقم ١٠١٩، وما سيأتي بعده.
 (٢) هو عبد الله بن عيسى أبو بكر المكي. ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة.
 مات سنة ٢١٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٣).
 (٣) هو أبو بكر.

(٤) في س: (عيسى) والصواب ما أثبتته من ك، وهو ابن ضمرة البصري. ثقة من
 الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٢).
 (٥) هذا الإسناد ضعيف، لأجل أبي بكر الهذلي، وهو متروك، وروي الحديث
 بمعناه من طريق آخر، أخرجه ابن سعد في الطبقات (٣١/١) والحاكم في
 مستدركه (٢٦٢/٢) والبيهقي في البعث (ص ١٣٩ رقم ١٧٥) من طريق قتادة
 عن الحسن به مرفوعاً في سياق أطول، دون الجملة الأخيرة. وورد عندهم: فلما
 ركب الخطيئة بدت له عورته، وكان لا يراها قبل ذلك، فانطلق هارباً في الجنة،
 فتعلقت به شجرة، فقال لها: أرسليني، فقالت: لست بمرسلك، قال: وناداه
 ربه: يا آدم! أمني تفر؟ قال: رب! إني استحييتك وقال الحاكم: صحيح
 الإسناد، ووافقه الذهبي.

وقد روي على هذا الوجه - أي بزيادة عتي - موقوفاً أيضاً. رواه ابن سعد،
 والحاكم (٥٤٤/٢) وأبو نعيم في الحلية (٢٥٤/١). ولفظه مختصر عند الحاكم.
 وقال: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ويبدو أن وقفه هو الأصح، كما تقدم
 عن ابن كثير.

١٠٢٤-٢٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: «لما أهبط آدم إلى الأرض فزعت الوحوش ومن في الأرض من طوله، فأطرا^(١) منه تسعون ذراعاً»^(٢).

١٠٢٥-٢٤ حدثني عبد الله بن قحطبة، حدثنا العباس بن عبد الله، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة قال: «كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب»^(٣).

١٠٢٦-٢٥ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا حمدون بن عمار^(٤)، حدثنا علي بن عاصم، حدثنا الجريري /، عن أبي نضرة^(٥) [٢٠١/ب] - رضي الله عنه - قال: «لما خلق الله عز وجل آدم - عليه السلام - ألقى جسده في السماء لا روح فيه، فلما رأته الملائكة راعهم^(٦) ما رأوا من خلقه، قال: فأثاه إبليس - لعنه الله تعالى - فلما رأى خلقه منتصباً راعه، فدنا منه فنكته»^(٧).

(١) أي ثناه وقصره ونقص من طوله. انظر النهاية (٥٣/١).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٦/١) - وفيه «سبعون» بدل «تسعون» - وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات. إلا أن فيه عننة الأعمش.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦١/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وإسناده ضعيف لأجل سعيد بن بشير.

(٤) كذا في س و ك و ظ: (حمدون بن عمار) وهو أبو جعفر البزاز اسمه محمد،

وحمدون لقب عليه. صدوق. مات سنة ٢٦٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٢) -

والظاهر أنه خطأ - والصواب (حمدون بن عباد) وقد سبق أن ساق المؤلف هذا

الإسناد برقم ٤٤٠، وفيه (حمدون بن عباد) وذكر في مشايخ هذا الرجل «علي بن عاصم».

(٥) هو المنذر بن مالك.

(٦) في س و ك: (أراعهم) - والصواب ما أثبتته من ظ.

(٧) أي ضربه. انظر النهاية (١١٣/٥).

برجله فصل^(١) آدم، فقال: هذا أجوف^(٢)، لا شيء عنده^(٣).
 ١٠٢٧-٢٦ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب^(٤)، حدثنا حماد بن
 الحسن بن عنبسة، حدثنا أبو عاصم، حدثنا شبيب بن بشر البجلي، عن
 عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «إن الله عز وجل خلق
 ملائكة، فقال لأولئك الملائكة: إني خالق بشراً من طين، فإذا سويته
 ونفخت فيه من روحي، فاسجدوا له، قالوا: لا، فبعث الله عز وجل
 عليهم ناراً فأحرقتهم (أجمعين)^(٥)، ثم خلق خلقاً آخر، فقال لهم مثل
 ذلك فأبوا، فبعث الله عز وجل عليهم ناراً، فأحرقتهم، ثم خلق هؤلاء
 الملائكة، فقال لهم: اسجدوا لآدم، فقالوا: نعم، سمعنا وأطعنا إلا
 إبليس، كان من الكافرين الأولين الذين حرقوا^(٦).
 ١٠٢٨-٢٧ أخبرنا^(٧) أبو يعلى الموصلي، حدثنا هذبة، حدثنا حماد بن

(١) في ظ: (فصل) - وهو خطأ، وصلّ يصلّ صليلاً، ويقال: صلّ اللجام: امتد
 صوته. انظر لسان العرب (٣٨١/١١).

(٢) في س وك: (جوف) والصواب ما أثبتته من ظ.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٨/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

(٤) في ظ: (محمد بن العباس). (٥) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٦) في ظ: (حرقهم)، والأثر أخرجه ابن الأنباري في كتاب الأضداد (ص ٣٣٥) من
 طريق أبي عاصم، عن شبيب بن بشر به نحوه، وأخرجه ابن جرير في تفسيره
 (٢٢٧/١) من طريق أبي عاصم، عن شريك، عن رجل، عن عكرمة، عن
 ابن عباس نحوه.

وأورده ابن كثير في تفسيره (٧٧/١) من رواية ابن جرير وقال: وهذا غريب، ولا
 يكاد يصح إسناده، فإن فيه رجلاً مبهمًا، ومثله لا يحتاج به.

وأما إسناده المؤلف وابن الأنباري فليس فيه رجل مبهم بل فيه شبيب بن بشر
 وهو صدوق يخطئ، إلا أن هذا قد يكون مأخوذاً من الإسرائيليات، والله
 أعلم.

(٧) ورد هذا الحديث في ظ قبل الحديث السابق برقم ١٠٢٦.

سلمة، عن ثابت، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام جعل إبليس يطيف به، فلما رآه أجوف، قال: ظفرت بخلق لا يتمالك»^(١).

١٠٢٩ - ٢٨ حدثنا محمد بن جعفر بن الهيثم، حدثنا سلمة، حدثنا زيد بن الحباب، حدثنا عبد الله بن المؤمل المخزومي المكي^(٢)، حدثنا محمد بن عباد بن جعفر المخزومي^(٣) - رحمه الله تعالى - قال: «كان سجود الملائكة لآدم إيماء»^(٤).

١٠٣٠ - ٢٩ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا أبو عمير، حدثنا ضمرة - رحمه الله تعالى - قال: بلغني «أن أول من سجد لآدم عليه السلام إسرافيل، فأثابه الله تعالى / أن كتب القرآن في جبهته»^(٥). [٢٠٢/أ]

١٠٣١ - ٣٠ حدثنا عبد الغفار الحمصي، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا حجاج، عن ابن جريج - رحمه الله تعالى - قال: «خلق الله عز وجل آدم في سماء الدنيا، وإنما أسجد له ملائكة سماء الدنيا، ولم يسجد له ملائكة السموات»^(٦).

(١) انظر الحديث في مستند أبي يعلى (٦/٦٨ رقم ٣٣٢١) وتقدم عند المؤلف برقم ١٠٢١.

(٢) ضعيف الحديث. مات سنة ١٦٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩١).

(٣) ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٣٠٣).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٥٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

وهو ضعيف لأجل عبد الله المخزومي، وليس هناك ما يدل على أن سجودهم كان إيماء بل هو خلاف ظاهر الكتاب، والمعروف في اللغة، والله أعلم.

(٥) أورده السيوطي في الحبانك (ص ٣٦ رقم ١٠٥) والدر المنثور (١/٥٠) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وذكر نحوه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/٨٠) من قول عمر بن عبد العزيز، وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/٤٨) وعزا إلى المؤلف. وذكر ابن كثير في =

١٠٣٢ - ٣١ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان^(١)،
حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد، رفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم -
أنه^(٢) قال: إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم - عليه السلام - بعث
ملكاً، والأرض يومئذ وافرة، فقال^(٣) / : اقْبِضْ لي منها قبضة، اتنتي بها
أخلق منها خلقاً، قالت: فإني أعوذ بأسماء الله تعالى أن يقبض اليوم مني
قبضة يخلق منها خلقاً يكون لجهنم منه نصيب، قال: فخرج الملك، ولم
يقبض منها شيئاً، فقال له: مالك؟ قال: عاذت بأسمائك أن أقبض منها
خلقاً^(٤) يكون لجهنم منه نصيب، فلم أجد عليها مجازاً، فبعث آخر^(٥) / ،
فلما أتاهما قالت له مثل ما قالت^(٦) للأول، فخرج ولم يقبض منها شيئاً،
فقال له الرب تبارك وتعالى مثل ما قال للأول، ثم بعث الثالث، فقالت
له مثل^(٧) ما قالت لهما، فخرج ولم يقبض منها شيئاً، فقال له الرب تبارك
وتعالى مثل ما قال للذين قبله، ثم دعا إبليس، واسمه يومئذ في الملائكة
«حباباً» فقال له: اذهب^(٨)، فاقبض^(٩) من الأرض قبضة، فذهب حتى
أتاهما، فقالت له^(١٠) مثل ما قالت للذين قبله من الملائكة، فقبض منها قبضة،
ولم يسمع تخرجها، فلما أتاه قال الله تبارك وتعالى: ما / أعادتكَ بأسمائي

= البداية (٦٧/١) أن المفسرين اختلفوا في الملائكة المأمورين بالسجود لآدم على
قولين، أحدهما: أنهم جميع الملائكة، وهو قول الجمهور.

والثاني: أنهم ملائكة الأرض، وهو مروي عن ابن عباس إلا أن الطريق إليه
منقطع. واختاره بعض المتأخرين، ولكن الأظهر من السياقات هو الأول وهو
الذي يدل عليه عموم الآيات والأحاديث. وراجع أيضاً مجموع الفتاوى
(٣٦٢/٤ - ٣٦٣).

(١) لا توجد في ظ كلمة «ابن سليمان». (٢) لا توجد في ظ كلمة «أنه».

(٣) (ق ٩٥/أ) نسخة ك. (٤) لا توجد هذه الكلمة في ظ.

(٥) (ق ٩/ب) نسخة ظ. (٦) في ظ «مثل ذلك».

(٧) في ظ «مثل ذلك». (٨) لا توجد هذه الكلمة في ظ.

(٩) في ظ «فاقبض لي». (١٠) في ظ «مثل ذلك».

منك؟ قال: بلى، قال: فما كان في أسمائي ما يعيدها منك؟ قال: بلى، ولكن أمرتني فأطعتك، فقال الله تعالى: لأخلقن منها خلقاً يسود وجهك أو نحو ذلك، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فألقى الله عز وجل تلك القبضة في نهر من أنهار الجنة حتى صارت طيناً، فكان أول (١) طين، ثم تركها حتى صارت حمأ مسنوناً منتن الريح، ثم خلق منها آدم، ثم تركه في الجنة أربعين سنة حتى صار صلصالاً كالفخار ييس حتى صار (٢) كالفخار، ثم نفخ فيه الروح بعد ذلك، وأوحى الله عز وجل إلى ملائكته: إذا نفخت فيه الروح فقعدوا له ساجدين، قال: وكان آدم مستلقياً في الجنة، فجلس حين (٣) وجد مسّ الروح فعطس، فقال الله عز وجل له (٤): احمد ربك، فقال: الحمد لله، فقال: يرحمك ربك، قال: فمن هنالك سبقت رحمته غضبه، وسجدت الملائكة إلا هو قام (٥)، فقال: ما منعك أن لا تسجد إذ أمرتك؟ أستكبرت أم كنت من العالين؟ فأخبر الله عز وجل أنه لا يستطيع أن يعلو على الله تعالى، ما له تكبر على صاحبه، فقال: ﴿أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ﴾ (٦) قَالَ فَأَهْبِطْ مِنْهَا فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ - (فقرأ حتى بلغ) - ﴿وَلَا تَحِدْ أَكْثَرَهُمْ شَكِرِينَ﴾ (٧) وقال الله تعالى: إن إبليس قد صدق (عليهم) (٨) ظنه، وإنما كان ظنه أن لا يجد أكثرهم شاكرين (٩).

(١) في ظ «الأول».

(٢) في ظ «كان».

(٣) في ك «حتى».

(٤) لا توجد في ظ «له».

(٥) لا توجد هذه الكلمة في ظ.

(٦) (سورة الأعراف: الآية ١٢ - ١٧).

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤٨/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف. ووصف إسناده =

١٠٣٣ - ٣٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا محمد بن خشروان^(١)، حدثنا عبيد الله بن موسى، حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب - رحمه الله تعالى - قال: كان^(٢) أول شيء عمله آدم - عليه السلام - حين أهبط^(٣) / من السماء، طاف بالبيت الحرام، فلقيته الملائكة / فقالوا له^(٤): يا آدم! برّ نسكك، قد طفنا بهذا البيت قبلك بألفي عام. قال: فمكث آدم - عليه السلام - أربعين^(٥) سنة في الأرض، ما يبديء عن واضحة^(٦)، ولا ترقأ^(٧) له دمة، فقالت له حواء: يا آدم! قد استوحشنا إلى أصوات الملائكة، ادع لنا ربك يسمعنا أصواتهم، قال: ما زلت مستحياً من ربي أن أرفع طرفي إلى السماء مما صنعت^(٨).

= بالصحة. وفيه نظر، لأن ابن زيد - وهو عبد الرحمن بن زيد - وهو ضعيف، وهو من أتباع التابعين، وروى الحديث عن النبي - صلى الله عليه وسلم - فهو معضل.

- (١) كذا في س و ك، وفي ظ «محمد بن حشم دان» ولم أهتم إلى الصواب منها.
- (٢) هذه الكلمة غير موجودة في ظ.
- (٣) (ق ١٠/أ) نسخة ظ.
- (٤) «له» غير موجودة في ظ.
- (٥) في ظ «أربعون» وهو خطأ.
- (٦) قال ابن منظور: الواضحة: الأسنان التي تبدو عند الضحك. لسان العرب (٢/٦٣٤). والمقصود أنه لم يضحك.
- (٧) رقأ الدمع والدم والعرق يرْقَأُ رُقُوءاً بالضم: إذا سكن وانقطع. النهاية (٢/٢٤٨).

- (٨) في إسناده المؤلف موسى بن عبيدة - وهو ضعيف، وأخرجه الشافعي في مسنده (١/٢٨٠ رقم ٧٣٦) وفي كتاب الأم (٢/١٤١) والأزرقي في أخبار مكة (١/٤٥). من طريق سفيان بن عيينة، عن ابن أبي لييد، عن محمد بن كعب القرظي أو غيره. كذا قال الشافعي ووقفه الأزرقي على ابن أبي لييد - وساقه كل منها مختصراً. «حج آدم - عليه السلام - . . (إلى قوله) قبلك بألفي عام».

١٠٣٤-٣٣ حدثنا عبد الله بن سعيد بن الوليد، حدثنا محمد بن آدم المصيصي^(١)، حدثنا أبو خالد^(٢)، عن ابن أبي ذباب^(٣)، عن أبي سعد^(٤)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لما خلق الله عز وجل آدم جلس فعطس، فقال: «الحمد لله». فقال: «يرحمك ربك، ائت أولئك الملائكة، فسلم عليهم». فأتاهم (فسلم عليهم)^(٥) فقال: «سلام عليكم» فقالوا: «وعليك (السلام)^(٦) ورحمة الله». فرجع إلى ربه عز وجل. فقال^(٧) / : هذه تحيتك وتحية ذريتك بينهم^(٨)».

= وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٦/١) مختصراً هكذا وعزا تخريجه إلى الشافعي في الأم والبيهقي في الدلائل والأصبهاني في الترغيب.

وأخرج الأزرق في تاريخ مكة (٥٤/١) من طريق آخر عن عثمان بن ساج، عن موسى بن عبيدة، عن محمد بن المنكدر من قوله مختصراً. وفيه أيضاً موسى بن عبيدة وهو الربذي ضعيف. إلا أنه جاء نحو هذا الكلام في عدة روايات عند الأزرق - بعضها موقوفة، وبعضها مقطوعة.

(١) ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٢٠٩/٨).

(٢) هو سليمان بن حيان الأحمر.

(٣) هو الحارث بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد المدني، صدوق يهم. مات سنة ١٤٦ هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٠).

(٤) في النسخ الثلاث (س و ك و م) «أبي سعيد» وهو خطأ. والتصويب من بعض مصادر الترجمة وهو سعيد المقبري.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في ك و ظ.

(٦) ما بين القوسين غير موجود في ك و ظ.

(٧) (ق ٩٥/ب) نسخة ك.

(٨) أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (٢٣٨ رقم ٢٢٠) عن محمد بن خلف، عن آدم، عن أبي خالد به نحوه. وزاد مع المقبري يزيد بن هرمز. كما أنه قرن بهذا الطريق طرقاً أخرى.

١٠٣٥ - ٣٤ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا صفوان بن عيسى^(١)، حدثنا الحارث بن عبد الرحمن، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - نحوه^(٢).

١٠٣٦ - ٣٥ حدثنا إسحاق بن إبراهيم البزاز^(٣)، حدثنا إسماعيل بن يزيد^(٤)،

(١) هو أبو محمد البصري القسام - ثقة. مات سنة ٢٠٠ هـ وقيل: قبلها بقليل أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ١٥٣).

(٢) أخرجه من طريق صفوان: الترمذي في سننه - كتاب تفسير القرآن (٥/٤٥٣ - ٤٥٤ رقم ٣٣٦٨)، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٢٣٧ رقم ٢١٨) وابن حبان في صحيحه - كما في موارد الظمان (ص ٥٠٨ رقم ٢٠٨٢)، والحاكم في مستدركه (١/٦٤). وعند الجميع سوى النسائي زيادة في آخره - وقال الترمذي: «حسن غريب من هذا الوجه»، وصححه الحاكم على شرط مسلم ووافقه الذهبي. وقال الألباني: «في الحارث بن عبد الرحمن كلام يسير لا ينحط به حديثه عن مرتبة الحسن». وهو لم ينفرد به، فإن له طرقاً أخرى. راجع لمعرفة ظلال الجنة (١/٩١).

ووردت تحية آدم للملائكة وردهم عليه في حديث آخر عن أبي هريرة أخرجه البخاري في صحيحه (٣/١١ رقم ٦٢٢٧) ومسلم في صحيحه (٤/٢١٨٣ رقم ٢٨٤١).

(٣) هو إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله بن سلمة. أبو يعقوب البزاز الكوفي، سكن بغداد. وثقه الخطيب وغيره. توفي سنة ٣٠٧ هـ. انظر تاريخ بغداد (٦/٣٨٨).

(٤) ابن حريث بن مَرْثَدَةَ القُطان أبو أحمد، ذكره أبو نعيم وقال: يذكر بالزهد والعبادة، حسن الحديث كثير الغرائب والفوائد، صنف المسند والتفسير، توفي سنة ٢٦٠ هـ أو قبله بقليل، اختلط عليه بعض حديثه في آخر أيامه. أخبار أصبهان (١/٢٠٩).

حدثنا أبو يحيى غالب بن فرقد^(١)، حدثنا أبو عبد الرحمن^(٢)،
عن نهشل^(٣)، عن الضحاك، عن ابن عباس - رضي الله عنها - قال: لما
نفخ الله تعالى في آدم عليه السلام الروح، وأمر الملائكة بالسجود له،
أخرج ذريته من ظهره، فأفاضهم إفاضة القداح^(٤) كالذرّ بين يديه
مستنطقين ناطقين بالربوبية أنه ربهم، كل يدعو يارب! / يارب!، ثم خلق
منه زوجته حواء فأسكنها^(٥) الجنة، ولم يكن في الجنة شيء أحسن منها،
وكانت حواء أحسن من آدم، وعلى آدم عليه السلام تاج مشرج^(٦) باللؤلؤ،
منظوم بالزمرّد والياقوت، وعلى حواء نقارس^(٧) الزبرجد والحلي، فأصل
التاج للرجال من آدم، والنقارس والحلي للنساء من حواء، وكان لباسهما
الظفر^(٨)، عليه شعاع نور كشعاع الشمس^(٩)، فحسدهما إبليس - لعنه

[٢٠٣/ب]

(١) وقيل: أبو خالد الأصهباني. ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. انظر أخبار
أصبهان (١٤٩/٢).

(٢) لعله عبد العزيز بن أبي رواد. انظر الكنى لمسلم (٥٢٤/١).

(٣) هو ابن سعيد بن وردان بصري الأصل، سكن خراسان متروك، كذبه
إسحاق بن راهويه. من السابعة. تقريب التهذيب (٣٦٠).

(٤) في ظ: (القدح) وهو مفرد القداح - ذكر ابن الأثير هذا الجزء من الحديث وقال:
هي الضرب وإجالتة عند القمار، والقدح: السهم، واحد القداح التي كانوا
يقامرون بها، النهاية (٤٨٥/٣).

(٥) في ظ: (وأسكنهم).

(٦) جاء في لسان العرب (٣٠٥/٢): شَرَجْتُهَا وأشَرَجْتُهَا وشَرَجْتُهَا شددتها.

(٧) قال ابن الأثير: النقارس من زينة النساء، النهاية (١٠٥/٥).

(٨) قال ابن الأثير: أي شيء يشبه الظفر في بياضه وصفائه وكثافته. النهاية
(١٥٨/٣).

(٩) في ظ: (شعاع نور الشمس).

الله تعالى - واحتال لهما، فلما انقضى القدر أمره^(١)، تهباً لحواء في جوف الحية فأراها أنه يأكل من الشجرة التي نهى الله عز وجل عنها آدم وحواء، فقالت حواء: إن هذه لمعصية، فلم تأكل منها يا إبليس!، فقال لها إبليس: ليس في الجنة أطيب منها وأكلها مخلص، وإنما منعكما ربكما لطبيعتها وخلودها^(٢)، / ففاسمها لئن أكلت لتخلدن، وإني لكم لمن الناصحين، فأكلت، ثم أتت آدم، فقالت له: كل، فقد أكلت، فقال: معاذ الله، ربي^(٣) أن أعصيه، فلم تزل تراوده والحية، حتى أخذ ثلاث حبات، فأكلها وأتبعتها حواء بسبع، فصارت عشر حبات، فلما ألقاها في فيه ناداه الله تعالى: يا آدم! فأتبع التلبية ثلاثاً: لبيك لبيك لبيك، وألقى السبع من فيه، ثم نكس رأسه، فقال الله تعالى: يا آدم! ارفع رأسك، فقال: استحي منك لعصيانى، يارب! فقال: ألم أخلقك بيدي؟ قال: بلى، يارب! قال: ألم أقل للملائكة تسجد^(٤) لك؟ قال: بلى، يارب! قال: ألم تكن جاري في بحبوة^(٥) جنتي؟ قال: بلى، يارب!، قال: فما حملك على معصيتي؟ قال: حواء سؤلت لي يا رب!، قال: اخرج من جوارى، فبي حلفت لا يجاورني من عصائي، فأمر جبرئيل عليه السلام بإخراجه / ونزع كرامته منهما، فجاء جبرئيل عليه السلام وهو مكبّ على وجهه، فقال: يا آدم! ارفع رأسك، وانزع كرامة الرحمن، واخرج من جواره، فذهب يرفع رأسه فتعلق بشجرة، فقال: العفو العفو، يا أهل العفو! وهو أول من قالها، ثم وضع جبرئيل عنه التاج، ونزع منه كرامة الرحمن تبارك وتعالى، فتعزى هو وحواء بعد نزع جبرئيل كرامة الرحمن تبارك وتعالى منهما، وطفقا

[٢٠٤/١]

(١) كذا وردت العبارة في س و ك - ولم يتبين لي معناه. وجاء في ط: (بأمره).

(٢) (ق ١٠/ب) نسخة ظ.

(٣) كلمة «ربي» غير موجودة في ظ.

(٤) في ظ: (يسجدون). (٥) بحبوة الدار: وسطها. انظر النهاية (٩٨/١).

يخصفان عليهما من ورق الجنة، فحفرهما^(١) سبعون ألف ملك بالحراش من غير طعن عن الجنة، فهبط آدم عليه السلام في ساحل الهند، وهبطت حواء في ساحل مكة، فوقعا ييكيان وينوحان، وأصل البكاء والنوح منها لما ناهيا يسمع بعضهما بعضاً، وتبكي الملائكة لبكائهما وتحزن لحزنهما، والجنة تدنو اشتياقاً إليهما، فقال الله عز وجل بعد أربعين يوماً: يا آدم! هل أتى عليك حين من الدهر لم تكن شيئاً مذكوراً؟ قال: صدقت، يا رب!، قال: خلقتك وأمرتك فعصيت أمري، وضيعت وصيتي، ونسيت عهدي، فمن عصاني من ولدك فلا يستنكرن نعمتي، فوعزتي! لوملأت الأرض^(٢) / رجالاً كلهم مثلك يسبحون بحمدي الليل والنهار لا يفترون ثم عصوني لأنزلتهم منازل العاصين إلا أن تداركهم رحمتي^(٣)، إني قد رحمت بكاءك، سمعت نداءك وأنا الرب حقاً أقبل توبة التائبين، وأرحم تضرع المتضرعين، ففرغ آدم عليه السلام إلى كلمة الإخلاص فقال: لا إله إلا أنت، سبحانك ويحمدك، رب^(٤)! إني عملت سوءاً وظلمت نفسي، فاغفر لي، وتب علي، إنك أنت / الغفور الرحيم، لا إله إلا أنت سبحانك ويحمدك، إني عملت سوءاً وظلمت نفسي، فارحمني وتب علي، إنك أنت أرحم الراحمين، فحيّاه^(٥) جبرئيل عليه السلام فقال: يا آدم! إن الله عز وجل قد حيّاك وبياك^(٦)، فضحك آدم عليه السلام، وأصل الضحك من آدم، ولم

[٢٠٤/ب]

(١) الحفز: الحث والاستعجال. انظر النهاية (٤٠٧/١).

(٢) (ق ٩٦/أ) نسخة ك.

(٣) في س: (أتداركهم برحمتي) وفي ك وظ مثل ما أثبتته.

(٤) كلمة «رب» غير موجودة في ظ. (٥) في ظ: (فجاءه).

(٦) قال ابن الأثير: قيل: «هو اتباع لحياك، وقيل: معناه أضحكك... وقيل: أصله

بؤاك مهموزاً فخفض وقلب أي أسكنك منزلاً في الجنة وهياك له. «النهاية

(١٧٦/١). وأما معنى «حيّاك» فقال ابن الأثير: «أبقاك، من الحياة وقيل: هو من

استقبال المحيا وهو الوجه... وقيل: سلم عليك، وهو من التحية: السلام».

النهاية (٤٧١/١).

يضحك بعدها حتى مات، فقال آدم: يا رب، أفي^(١) سخطك أضحى^(٢) في دار البلاء أم في^(١) رضاك؟ فقال الله تبارك وتعالى: بل في رضائي، عفوت بقدرتي وتجاوزت بعفوي، قال: يا رب! أوصني، قال: قد أوصيتك يا آدم! فضيعت وصيتي، ونسيت عهدي، قال آدم: يا رب! غلب عليّ قضاؤك وانتهيت إلى قدرك، فأوصني إذ ضيعت، ومرني إذ نسيت، قال: أملك يا آدم! أوصيك خلالاً فيهن جماع الخير كله^(٣) / واحدة لي، وواحدة لك، وواحدة بيني وبينك، وواحدة فيما بينك وبين الناس، فأما التي لي تعبدني^(٤)، لا تشرك بي شيئاً، وأما التي لك^(٥) ما عملت من عمل أوفيتك أجره، وأما التي بيني وبينك فمذك الدعاء، وعلي^(٦) الإجابة، وأما التي بينك وبين الناس تحب^(٧) لهم ما تحب لنفسك، وتكره لهم ما تكره لنفسك، قال آدم: لا إله إلا أنت كل قضائك عدل، وكل أملك برهان، ظلمت نفسي فأوني، وتبت إليك فأقبلني، قال: قد فعلت يا آدم! ثم جمع بينهما جبرئيل عليه السلام، فلما اجتمعا بجمع^(٨) قال آدم: يا حواء! جعت فاشتيت الطعام، قالت حواء: من أين هاهنا الطعام؟ إنما الطعام في الجنة، فنظرت، فإذا الجن يختبزون ويأكلون، وكان الله عز وجل قد

(١) في ظ: (من) في الموضعين بدل (في).

(٢) في ظ: (أم من).

(٣) (ق ١١/أ) نسخة ظ.

(٤) هكذا وقع في س و ك: (تعبدني) والصواب (فتعبدني)، ولا توجد هذه الكلمة في ظ.

(٥) كذا في النسخ الثلاث، والصواب «فها».

(٦) في ظ: (مني).

(٧) هنا كذلك فاء الجواب غير موجودة في النسخ الثلاث.

(٨) هو المزدلفة، سمي جمعاً لاجتماع الناس به. انظر معجم البلدان (١٦٣/٢).

خلق الجنان أبا الجن قبل آدم بألفي عام، فصنعت كما صنعوا فأكلوا وشربوا، فشكت^(١) بطونها حتى تبرزا، فقال آدم عليه السلام^(٢): ليس لي في الدنيا حاجة إن لم يعجلني ربي إلى الجنة، فطال حزني على ما فات منها، ثم أتاه جبرئيل عليه السلام، فقال: احجج بنا يا آدم! فحجج مستغيثاً بالبيت، فلما قضى نسكه قالت له الملائكة: برّ حجّك يا آدم! قد حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام، فلم يقرب آدم حواء ولم يمسه ولم ينظر إلى السماء استحياء من ربه عز وجل حتى ناداه ربه عز وجل فأتبع التلبية «ليكن لبيك يا رب!» قال الله تبارك وتعالى: إني أريد أن أعمر بلادني من نسلك، فكان آدم يأتي حواء بالغداة وتضع بالعشي توأمين^(٣).

١٠٣٧-٣٦ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الملك، حدثنا أيوب الوزان^(٤)، حدثنا ضمرة، عن السري بن يحيى^(٥)، قال: هبط آدم من الجنة ومعه البذور، فوضع إبليس - لعنه الله تعالى - عليها يده، فما^(٦) أصاب يده ذهب منفعته^(٧).

١٠٣٨-٣٧ حدثنا عبد الغفار الحمصي، حدثنا المسيب بن واضح،

(١) في س وك: (فشكين) وفي ظ: (فسكن) ولعل الصواب ما أثبتته.

(٢) هنا في ظ زيادة قوله «عند ذلك».

(٣) هو موقوف، وفي إسناده نهشل وهو متروك. والضحاك بن مزاحم لم يلق ابن عباس، وإنما لقي سعيد بن جبير بالري فأخذ عنه التفسير، انظر جامع التحصيل (ص ٢٤٢).

(٤) هو ابن محمد بن زياد أبو محمد الرقي. ثقة. مات سنة ٢٤٩هـ. تقريب التهذيب (ص ٤١).

(٥) هو الشيباني البصري. ثقة. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٧).

(٦) في ظ: (فلما).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٧/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن أبي حاتم.

حدثنا خلف بن تميم^(١)، عن المبارك بن فضالة، عن الحسن - رحمه الله تعالى - قال: «آدم أصل الإنس، وإبليس أصل الجن»^(٢).

١٠٣٩ - ٣٨ حدثنا محمد بن سهل، حدثنا سلمة، حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان بن عمرو، حدثنا أبو غنيم سعيد بن حدير الحضرمي^(٣)، قال: «لما أسكن الله تعالى آدم وحواء الجنة خرج آدم يطوف في الجنة، فاعتم إبليس غيبته فأقبل حتى بلغ المكان الذي^(٤) / فيه حواء، فصفر بقصة معه صفيراً^(٥) أسمع^(٥) حواء، وبينها وبينه سبعون قبة، بعضها في جوف بعض، فأشرفت حواء عليه فجعل يصفر صفيراً لم يسمع السامعون بمثله من اللذة / والشهوة حتى ما بقي من^(٦) حواء عضو مع^(٧) آخر إلا [٢٠٥/ب] تخلج^(٨)، فقالت له حواء: أنشدك بالله لما أقصرت^(٩) عني، فإنك قد

(١) هو أبو عبد الرحمن الكوفي، نزيل المصيصة. صدوق عابد. مات سنة ٢٠٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٣).

(٢) روى ابن جرير في تفسيره (٢٦٠/١٥) من طريق آخر عن ابن أبي عدي، عن عوف، عن الحسن أنه قال: «ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن، كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس».

(٣) يبدو في النسخ الثلاث «جرير» بدل «حدير» وفي ظ: (الحمصي) بدل (الحضرمي) وفي الدر المنثور «أبو غنيم سعيد بن حدين الحضرمي» والصواب ما أثبتته - كذا ذكره ابن حجر في تبصير المتبته بتحريр المشتبه (٣/١٠٥٠) وقال: وقيل: (أي في غنيم) بالمهمل والمثلثة (أي عثيم) والرجل ذكره البخاري في التاريخ الكبير (٤٦٦/٣) دون توثيق أو تجريح، وأورده ابن حبان في الثقات (٣٥٤/٦).

(٤) (ق ٩٦/ب) نسخة ك. (٥) في ظ: (أسمعه).

(٦) في س: (مع).

(٧) في ظ: (من).

(٨) أي تحرك. أصل الاختلاج: الحركة والاضطراب. انظر النهاية (٢/٦٠).

(٩) في ظ: (قصرت).

أهلكني فترع القصبة، ثم قلبها فصفر صغيراً آخر، فجاء من البكاء والنوح والحزن شيء لم يسمع السامعون بمثله حتى قطع فؤادها بالحزن والبكاء. فقالت: أنشدك بالله لما قصرت عني ففعل، فقالت له حواء: ما هذا الذي جئت به، أخذتني بأمر الفرح، وأخذتني بأمر الحزن؟ قال: ذكرت منزلكما من الجنة وكراهة الله إياكما، ففرحت لكما لمكانكما، وذكرت أنكما تخرجان منها، فبكيت لكما وحزنت عليكما^(١)، ألم يقل لكما ربكما: متى ما تأكلان من هذه الشجرة تموتان وتخرجان منها؟ انظري يا حواء! إلي فإذا أكلتها^(٢) /، فإن^(٣) أنا مت أو تغير من خلقي شيء^(٤) فلا تأكلي منها. أقسم لكما بالله: ما نهاكما ربكما عن أكل هذه الشجرة إلا لكيما تخلقان كخلقه، ولا تخلدان في الجنة، وأقسم بالله: إني لكما لمن الناصحين، فانطلق إبليس^(٥) - لعنه الله تعالى - حتى تناول من تلك الشجرة، وأكل منها، فجعل يقول: يا حواء! هل تغير من خلقي شيء^(٦)؟ أو هل مت؟ قد أخبرتك ما أخبرتك، ثم أدبر منطلقاً، وأدبر آدم عليه السلام من مكانه الذي يطوف به من الجنة، فوجدها منكبة على وجهها حزينة، فقال لها آدم^(٧): ما شأنك؟ قالت: أتاني الناصح المشفق، فقال آدم عليه السلام: ويحك، لعله إبليس الذي حذرنا الله تعالى منه، قالت: يا آدم! والله! لقد مضى إلى الشجرة، فأكل منها وأنا أنظر، فما مات، ولا تغير من جسده

(١) في ظ: (قد كتب عليكما) بدل (فبكيت لكما وحزنت عليكما).

(٢) (ق ١١/ب) نسخة ظ.

(٣) في س: (فإذا).

(٤) لا توجد هذه الكلمة في ظ.

(٥) في ك: (إبراهيم) وهو خطأ ظاهر.

(٦) في ظ: (شيئاً).

(٧) في ظ: (فقال له يا آدم) وهو خلاف السياق.

شيء، فلم تزل به تدليه الغرور^(١) حتى مضى آدم وحواء إلى الشجرة / [٢٠٦/١]
 فأهوى^(٢) بيده إلى الثمرة ليأخذها^(٣) من الثمرة^(٤)، فناداه جميع شجر^(٥)
 الجنة: يا آدم! لا تأكل منها، فإنك إذا أكلتها تخرج منها، فعزم آدم على
 المعصية، وأخذ يتناول من الشجرة^(٦)، فجعلت الشجرة تتناول، ثم جعل
 يمد يده ليأخذها، فلما وضع يده على الشجرة اشتدت، فلما رأى الله
 عز وجل منه العزم على المعصية أخذها فأكل منها، وناول حواء فأكلت،
 فسقط عنهما لباس الجمال^(٧) الذي كان عليهما من الجنة، وبدت لهما
 سوءتهما، فابتدرا يستكثنان^(٨) بورق الجنة يخرصان عليهما من ورق الجنة،
 ويعلم الله، ينظر إليهما، فأقبل الرب تبارك وتعالى فقال: يا آدم! أين أنت؟
 اخرج، فقال: يا رب! أنا ذا أستحي، أخرج إليك، قال: فلعلك أكلت
 من الشجرة التي نهيت عنها، قال: يا رب! هذه التي جعلتها معي
 أغوتي، قال: فمني تخبىء؟ يا آدم! ألم تعلم أن كل شيء لي باد، وإنه
 لا يخفى علي^(٩) شيء في ظلمة ليل^(١٠) ولا نهار، فبعث الله عز وجل إليهما

(١) نقل ابن منظور في لسان العرب (٢٦٦/١٤) عن أبي إسحاق في قوله تعالى:

﴿فدلّاهما بغرور﴾ أي: دلاهما في المعصية بأن غرّهما.

(٢) في ظ زيادة (آدم) بعد (أهوى).

(٣) في ك: (لأخذها).

(٤) في ظ: (الشجرة). وهو الأنسب.

(٥) في ظ: (الشجرة) بدل (شجر الجنة).

(٦) في ظ: (ليتناول الشجرة).

(٧) في ظ: (لباسهما).

(٨) أي يستتران، انظر النهاية (٢٠٦/٤).

(٩) في ظ: (من شيء).

(١٠) في س: (شيء).

ملائكة يدفعون في رقابها حتى أخرجهما من الجنة فوقعا غريانين، وإبليس
— لعنه الله تعالى — معهما بين يدي الله عز وجل، فعند ذلك قضى الله
عز وجل عليهما، وعلى إبليس ما قضى، وعند ذلك أهبط إبليس معهما،
فتلقى آدم من ربه كلمات، فتاب عليه فأهبطوا جميعاً^(١).

١٠٤٠ — ٣٩ حدثنا^(٢) الوليد بن أبان، حدثنا عبد الرزاق بن محمد
الطبري^(٣)، حدثنا قتيبة، حدثنا معاوية بن عمار^(٤)، عن أبي الزبير، عن
جابر — رضي الله عنه — قال: «إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض
شكا إلى ربه الوحشة، فأوحى الله عز وجل إليه أن / : انظر بحيال بيتي الذي
رأيت ملائكتي يطوفون به، فاتخذ بيتاً فطف به كما رأيت ملائكتي /^(٥)
يطوفون به، فقال: كان ما بين يديه مفاوز، وما بين قدميه الأنهار
والعيون»^(٦).

١٠٤١ — ٤٠ حدثنا الحسن بن محمد بن أبي هريرة، حدثنا عبد الله بن
عبد الوهاب، حدثنا سعيد بن أبي مریم، حدثنا نافع بن يزيد، حدثنا
معاوية بن يحيى، عن أبي صالح — رحمه الله — (قال): «لما أهبط آدم
إلى الأرض فابتلي بالحرث والنسج عما كان يسبح مع الملائكة المقربين،
قال: يا رب! لو شئت لفرغتني للتسبيح والمحامد، فأوحى الله عز وجل

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (٧٤/٣) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر. وهو
مقطوع. وصاحب الأثر لم أعرف درجته من الجرح أو التعديل.

(٢) هذا الأثر غير موجود في نسخة ظ.

(٣) لم أهتم إلى ترجمته.

(٤) هو الدهني. صدوق. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٢).

(٥) (ق ٩٧/أ) نسخة لـ.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٧/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف،
وأحد رجال الإسناد لم أجد ترجمته.

إليه أن قل: «الحمد لله رب العالمين حمداً يوافي نعمه، ويكافي مزيده»
فإنك إذا فعلت ذلك غلبت جميع من خلقت بالتسبيح والمحامد» / (١).

١٠٤٢ - ٤١ ذكر أبو الطيب أحمد بن روح: حدثنا عمر بن سعيد
أبوزيد^(٢)، حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
طالب^(٣)، (حدثني عمي عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
طالب)^(٤) رضي الله عنه قال: «لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة حمله
على أبي قبيس^(٥) فرفعت له الأرض جميعاً حتى رآها، وقال: هذه كلها
لك، قال: أي رب! كيف أعلم ما فيها؟ فجعل له النجوم، فقال: إذا رأيت
نجم كذا وكذا^(٦) كان كذا، وإذا رأيت نجم كذا كان كذا، قال: فجعل
يعلم ذلك بالنجوم، ثم إن ذلك اشتد عليه، فأنزل الله عز وجل مرآة من
السماء يرى بها ما على الأرض حتى إذا مات آدم عمد إليها شيطان يقال له^(٧):

(١) (ق ١٢/أ) نسخة ظ.

والأثر لم أهد إلى من رواه أو ذكره، وفي إسناده عبد الله بن عبد الوهاب في
حديثه نكارة، ومعاوية بن يحيى وهو ضعيف.

(٢) كذا في النسخ الثلاث «عمر بن سعيد» ويبدو لي أن الصواب «عمر بن شبة»
لأنه هو المذكور في تلاميذ عيسى بن عبد الله.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عنه أبيه أنه قال: «لم يكن بقوي الحديث»، وذكر
فيمن روى عنه عمر بن شبة. الجرح والتعديل (٦/٢٨٠).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س وك. أثبتته من ظ. وعبيد الله ذكره الحافظ في
التقريب (ص ٢٢٧) وقال: مقبول. من الخامسة.

(٥) ذكره الحموي، وقال: كأنه تصغير قبس النار. وهو اسم الجبل المشرف على
مكة، ونقل عن بعضهم أن آدم عليه السلام كناه بذلك حين اقتبس منه هذه
النار التي بأيدي الناس اليوم. معجم البلدان (١/٨٠).

(٦) «كذا» الثانية غير موجودة في ظ.

(٧) في س و ظ «لها» والصواب ما أثبتته من ك.

«يقطس» فكسرها، وبني عليها مدينة بالشرق يقال لها «جابت» فكان سليمان - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً - سأل عنها، فقيل: أخذها يقطس، / فدعاه فسأله عنها، فقال: هي تحت أواسي^(١) جابت، قال: فائتني بها، قال: ومن يهدمها؟ قالوا لسليمان: قل: أنت، فقال: أنت، فأتي بها سليمان، فكان يجمع بعضها إلى بعض، ثم يشدها من أوطارها^(٢) بسير^(٣)، ثم ينظر فيها حتى هلك سليمان، فوثبت عليها الشياطين^(٤)، فذهبت بها، وبقيت منها كسرة، فتوارثها بنو إسرائيل حتى صارت إلى^(٥) رأس الجالوت، فأتي (بها)^(٦) مروان بن محمد^(٧)، فكان يحكها، ثم يجعلها على مرآة أخرى فيرى فيها ما يكره، فرمى بها وضرب عنق رأس الجالوت، ودفعها إلى جارية له فجعلتها في كرسفة، ثم جعلها في حجر، فلما استخلف أبو جعفر^(٨) سأل عنها، فقيل^(٩): هي عند فلانة،

-
- (١) هو جمع آسية، وهي الدعامة والسارية. انظر لسان العرب (٣٦/١٤).
(٢) كذا في النسخ الثلاث، ولم يبد لي معناه - ولعله مصحف من «أوتارها» وهو جمع الوتر وهو شرعة القوس ومعلقها. لسان العرب (٢٧٨/٥).
(٣) هو ما يقذف من الجلد. انظر المصدر السابق (٣٩٠/٤).
(٤) كلمة «الشياطين» غير موجودة في ظ.
(٥) «إلى» غير موجود في ظ.
(٦) ما بين القوسين ساقط من س.
(٧) ابن عبد الملك، أبو عبد الملك - الخليفة الأموي - يعرف بمروان الحمار، ومروان الجعدي. نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم. قتل سنة ١٦٢ هـ. وبه انتهت خلافة بني أمية. انظر سير أعلام النبلاء (٧٤/٦).
(٨) هو الخليفة العباسي عبد الله بن محمد بن علي المنصور. وكان فحل بني العباس هيئة وشجاعة ورأياً وحزماً. توفي سنة ١٥٨ هـ. انظر سير أعلام النبلاء (٨٣/٧).
(٩) في ظ: (فقال).

فطلبها حتى وجدها، فكانت عنده، فكان يحكها ويجعلها على مرآة أخرى فيرى فيها، فكانت في يد محمد بن عبد الله بن حسن^(١).

٤٢-١٠٤٣ حدثنا أبو العباس الحمال، حدثنا أبو سيار^(٢)، حدثنا أحمد بن يونس^(٣)، عن الحسن بن صالح، عن أبيه^(٤)، عن حميد الشامي^(٥)، قال: «النجوم علم آدم^(٦) عليه السلام».

٤٣-١٠٤٤ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد بن حماد، حدثنا محمد بن معمر، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان^(٧)، عن إبراهيم بن عيسى

(١) هو المعروف بالنفس الزكية. ثقة. وكان خرج على المنصور وغلب على المدينة وتسمى بالخلافة، فقتل سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٤).

وأما الأثر فلم أجد من رواه. وفي إسناده عيسى بن عبد الله لم يكن بقوي الحديث وصاحب الأثر عبيد الله مقبول.

(٢) هو محمد بن عبد الله بن المستورد البغدادي الشافعي قدم أصبهان. نقل الخطيب عن أبي العباس السراج أنه قال: ثقة مأمون، مات سنة ٢٦٠هـ. انظر أخبار أصبهان (٢/٢٠٤)، وتاريخ بغداد (٥/٤٢٧).

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن يونس اليربوعي الكوفي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤).

(٤) هو صالح بن صالح بن حيي - ويقال: حيان. وحيي لقبه - وقد ينسب صالح إلى جده، وثقه أحمد. مات سنة ١٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٩).

(٥) هو حمصي. مجهول. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٨٥).

(٦) في ظ: (عَلَّمَ لآدم).

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/٣٤) وعزاه إلى ابن أبي حاتم والمرهبي في فضل العلم. وصاحب الأثر مجهول.

(٧) في ظ: (جعفر) فقط.

اليشكري^(١)، عن بكر بن عبد الله المزني^(٢) - رحمه الله - قال: «ليس أحد في الجنة له حية إلا آدم عليه السلام، يكنى أبا محمد، أكرم الله عز وجل بذلك محمداً صلى الله عليهما وسلم»^(٣).

١٠٤٥ - ٤٤ حدثنا الحسن بن أحمد العطاردي^(٤)، حدثنا وهب بن حفص^(٥)، حدثنا عبد الملك الجدي^(٦)، حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «ليس أحد من أهل الجنة إلا يدعى / باسمه إلا آدم عليه السلام، [٢٠٧/ب]

(١) في س و ك: (إبراهيم بن عيس السكري) والصواب ما أثبتته من ظ، وهو المذكور في تلاميذ المزني.

وإبراهيم هذا ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن أبيه أنه قال: هو شيخ بصري متعبد، حلة الصدق. الجرح والتعديل (١١٧/٢). وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١٥٧/١).

(٢) هو أبو عبد الله البصري. ثقة ثبت جليل. مات سنة ١٠٦ هـ. تقريب التهذيب (ص ٤٧).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦٢/١) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٤) هو الحسن بن أحمد بن محمد بن إسحاق أبو علي العطاردي كوفي الأصل. ذكره الخطيب بروايته عن ثلاثة ورواية اثنين عنه. تاريخ بغداد (٢٦٨/٧).

(٥) في ظ: (وهب بن جعفر) وهو خطأ.

وهو وهب بن يحيى بن حفص البجلي الحراتي، ويعرف بأبي الوليد بن المحتسب، ونسب إلى جده، قال الدارقطني: كان يضع الحديث، وكذبه الحافظ أبو عروبة، عاش إلى سنة ٢٥٠ هـ. انظر ميزان الاعتدال (٣٥١/٤)، ٣٥٥.

(٦) في ظ: (الرقبي) وهو خطأ.

والجدي نسبة إلى جدة - كما في الأنساب (٢٢٢/٣) وعبد الملك هو ابن إبراهيم المكي. صدوق، مات سنة أربع أو خمس ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢١٨).

فإنه يكفى أبا محمد، وليس أحد من أهل الجنة إلا وهم جرد ومرد
إلا ما كان من موسى بن عمران^(١)، فإن لحيته تبلغ سرته^(٢).

١٠٤٦ - ٤٥ حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، حدثنا محمد بن
صدران، حدثنا أبو الجنييد الضريس^(٣)، حدثنا حماد بن سلمة^(٤) / عن

(١) في ظ: (موسى) فقط.

(٢) أخرجه ابن حبان في المجروحين (٧٦/٣).

وأبو نعيم في صفة الجنة (١٠٩/٢) رقم (٢٦١).

والخطيب في تاريخ بغداد (٤٨٩/١٣).

ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٢٥٧/٣).

من طرق عن وهب بن حفص به مثله

قال ابن حبان عقبه: وهذا شيء حدث به ابن أبي السري عن شيخ ابن
أبي خالد عن حماد، فبلغه فسرقه وحدث به عن عبد الملك الجدي متوهماً أنه قد
سمع منه.

وتقدم في ترجمته أنه اتهم بالوضع.

وحدث شيخ بن أبي خالد أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٩٧/٢).

وابن عدي في الكامل (١٣٦٨/٤).

وابن الجوزي في الموضوعات (٢٥٧/٣ - ٢٥٨).

من طرق عن شيخ بن أبي خالد، عن حماد بن سلمة به. وفي بعض الطرق
لا يوجد ذكر الكنية.

وهو أيضاً باطل، لأن شيخ بن أبي خالد أيضاً متهم بالوضع، ساق له
ابن عدي أحاديث ثم وصفها بقوله: «هذه بواطيل كلها».

وأورده ابن كثير في البداية (٩٠/١) من رواية ابن عدي وقال: «ورواه أيضاً من

حديث علي بن أبي طالب، وهو ضعيف من كل وجه، والله أعلم». راجع

الآلء المصنوعة (ط/٤٥٦)، والضعيفة (١٤٢/٢)، رقم (٧٠٤).

(٣) هو خالد بن حسين. قال فيه ابن معين: ليس بثقة. انظر ميزان الاعتدال

(٥١٢/٤، ٦٢٩/١).

(٤) (ق ١٢/ب) نسخة ظ.

عبد الله بن عثمان بن خثيم^(١)، عن سعيد بن جبير، عن ابن^(٢) / عباس
— رضي الله عنهما — عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: هبط آدم عليه
السلام من السماء بياقوتة بيضاء فمسح بها دموعه، وكان بكاء آدم على
الجنة أربعين عاماً، فقال له جبرئيل: يا آدم^(٣)! ما يبكيك؟ إن الله عز وجل
بعثني إليك لتقوى، يا آدم! قال: فضحك، فذلك قوله: ﴿هُوَ أَضْحَكَ
وَأَبْكَى﴾^(٤) ضحك آدم، فضحكت ذريته، وبكى آدم، فبكت ذريته^(٥).

١٠٤٧ — ٤٦ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن^(٦)، حدثنا محمد بن
إسماعيل بن سمرة^(٧)، حدثنا أبو يحيى الحماني^(٨)، حدثنا النضر^(٩)، عن
عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿يَنْزِعُ عَنْهُمَا

(١) هو أبو عثمان القاري المكي. صدوق. مات سنة ١٣٢ هـ. تقريب التهذيب
(ص ١٨١).

(٢) (ق ٩٧ / ب) نسخة ك.

(٣) كلمة «يا آدم» غير موجودة في س.

(٤) (سورة النجم: الآية ٤٣).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/ ١٣٠) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة
وابن مردويه.

وإسناده ضعيف لأجل أبي الجنيد.

(٦) في ظ: (إبراهيم بن متوية).

(٧) هو أبو جعفر السراج الأحسي. ثقة. مات سنة ٢٦٠ هـ. تقريب التهذيب
(ص ٢٩٠).

(٨) هو عبد الحميد بن عبد الرحمن الكوفي. لقبه بشمين. صدوق يخطئ. ورمي
بالإرجاء. مات سنة ٢٠٢ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٧).

(٩) هو ابن عبد الرحمن أبو عمر الخزاز. متروك. من السادسة. تقريب التهذيب
(ص ٣٥٨).

لِبَاسَهُمَا»^(١) قال: «كان لباس آدم^(٢) الظفر بمنزلة الريش على الطير، فلما عصى سقط عنه لباسه، وتركت الأظفار زينة ومنافع، وطفقا يخلصان عليهما من ورق الجنة، - قال: ورق التين -،

قال: والشجرة التي نهي عنها آدم^(٣) السنبلة»^(٤).

١٠٤٨ - ٤٧ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع^(٥)، حدثنا عباد بن العوام، حدثنا سفيان بن حسين، عن يعلى بن مسلم^(٦)، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «لما أكل آدم عليه / السلام من الشجرة التي نهي عنها قال الله تبارك وتعالى: يا آدم! ما حملك على أن أكلت من الشجرة التي نهيتك عنها. قال آدم عليه السلام: زينت لي حواء، قال: فإني أعاقبها أن لا تحمل إلا كرهاً ولا تضع إلا كرهاً، ودميتها في

(١) (سورة الأعراف: الآية ٢٧).

(٢) كلمة «آدم» غير موجودة في ظ.

(٣) في ظ زيادة (هي) بعد «آدم».

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١٥٢/٨).

من طريق ابن وكيع، عن عبد الحميد الحماني به مختصراً جداً «تركت أظفاره عليه زينة ومنافع..» ووقع في سنده «نضر بن عمر» ولعله خطأ.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٧٥/٣) إلى قوله «زينة ومنافع» - وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف.

في إسناده المؤلف نضر بن عبد الرحمن.. وهو متروك. ولكن جاء هذا الكلام في عدة روايات عن ابن عباس، ووصف ابن كثير بعضها بأنها صحيحة إلى ابن عباس. انظر تفسير ابن كثير (٢٠٦/٢).

(٥) في ظ زيادة: (الزهراي).

(٦) ابن هرمز، المكي. أصله من البصرة. ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٨).

الشهر مرتين، فرئت حواء عند ذلك، فقيل: عليك الرنة وعلى بناتك»^(١).

١٠٤٩-٤٨ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، قال: أخبرني^(٢) عمرو بن الحارث، أن أبا يونس مولى أبي هريرة^(٣)، حدثه عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لولا حواء لم تكن أنثى زوجها الدهر»^(٤).

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/٨).

والحاكم في مستدركه (٣٨١/٢).

من طريق عباد بن العوام به نحوه.

ولا يوجد عند الطبري قوله: «ودميتها في الشهر مرتين».

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٥٤/١).

وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن منيع وابن أبي الدنيا في كتاب البكاء وابن المنذر والبيهقي في الشعب وابن عساكر.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

وهو موقوف. ورجال إسناده ثقات.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في م، وفي ظ: (حدثنا).

(٣) هو سليم بن جبير الدوسي أبو يونس المصري. ثقة. مات سنة ١٢٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه.. كتاب الرضاع. باب «لولا حواء...» (١٠٩٢/٢ رقم ٦٢).

عن هارون بن معروف به مثله.

وأخرجه أيضاً البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء - باب خلق آدم وذريته (٣٦٣/٦ رقم ٣٣٣٠).

وباب قول الله تعالى: «وواعدنا موسى ثلاثين ليلة...».

(٤٣٠/٦ رقم ٣٣٩٩).

ومسلم في صحيحه (برقم ٦٣) والإمام أحمد في مسنده (٣١٥/٢).

من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن همام، عن أبي هريرة بزيادة في أوله «لولا بنو إسرائيل لم يخنز اللحم» هذا لفظ البخاري.

١٠٥٠ - ٤٩ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عوف الحمصي، حدثنا أبو اليمان، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن أبي إلياس إدريس^(١) بن بنت وهب بن منه، عن طاوس، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن البيت الذي بوأه الله عز وجل لآدم عليه السلام كان من ياقوتة حمراء، لها بابان أحدهما شرقي، والآخر غربي، فكان فيها قناديل من نور الجنة، آتيتها الذهب، منظومة بنجوم من ياقوت أبيض، والركن يومئذ نجم من نجومه، ووضع لها^(٢) صفاً من الملائكة على أطراف الحرم، فهم^(٣) اليوم يذبونهم عنه^(٤)، لأنه شيء من الجنة لا ينبغي لمن ينظر إليه إلا من وجبت له الجنة، ومن نظر إليها دخلها، وإنما سمي الحرم لأنهم^(٥) لا يمارونه^(٦)، وإن الله تعالى وضع البيت لآدم حيث وضعه، والأرض / يومئذ ظاهرة لم يعمل عليها شيء من المعاصي، وليس لها أهل ينجسونها، وكان سكانها الجن»^(٧).

١٠٥١ - ٥٠ حدثنا إبراهيم، حدثنا الربيع، أخبرنا الشافعي، قال: وروي

= وله طرق أخرى عند الإمام أحمد في مسنده (٣٠٤/٢).

والحاكم في مستدركه (١٧٥/٢) وأبي نعيم في الحلية (٣٨٩/٨).

(١) كلمة «إدريس» غير موجودة في ظ.

(٢) كذا في س وك: (لها) والصواب «له» لأن الضمير يعود على «الركن».

(٣) في س: (فهم).

(٤) لا توجد العبارة من قوله «وضع لها» إلى قوله «يذبونهم عنه».

(٥) لا توجد كلمة «لأنهم» في ظ.

(٦) في ك: (لا يمارونه).

(٧) ضعيف، لأجل أبي إلياس إدريس بن بنت وهب بن منه.

ورواه الأزرق في أخبار مكة (٤٠/١ - ٤١) من طريق سعيد بن سالم القداح،

عن عثمان بن ساج عن وهب بن منه من قوله نحوه مختصراً إلى قوله «والركن

يومئذ نجم في نجومه وهو يومئذ ياقوتة بيضاء».

وعثمان بن ساج فيه ضعف. والأشبه أن هذا من قول وهب. والله أعلم.

عن ابن أبي ليبد^(١)، عن أبي سلمة^(٢) - رحمه الله تعالى - قال: «لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة قال الله عز وجل له: اذهب، فإن لي بيتاً بيكة فائته، فافعل حوله نحو ما رأيت^(٣) / الملائكة يفعلون حول عرشي، قال: فلقيته الملائكة، فقالوا: يا آدم! برّ حجتك، حججنا هذا البيت قبلك بألفي عام^(٤)».

١٠٥٢ - ٥١ حدثني أبي رحمه الله تعالى، حدثنا يعقوب بن إسحاق^(٥)، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري^(٦)، قال: حدثني القاسم بن عبد الرحمن^(٧)، حدثنا أبو حازم^(٨)، عن ابن عباس - رضي

(١) في س وك «بشر» بدل «ليبد» والتصويب من نسخة ظ، وهو هكذا في كتاب الأم.

وهو عبد الله بن أبي ليبد الكوفي مقبول من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٨٦).

(٢) هو ابن عبد الرحمن كما هو مصرح في الأم.

(٣) (ق ١٣/أ) نسخة ظ. وفيها زيادة «من» قبل «الملائكة».

(٤) انظر الأثر في كتاب الأم (١٤١/٢) وفيه زيادة قوله «طأطأه فشكا الوحشة إلى

أصوات الملائكة فقال: يا رب! مالي لا أسمع حس الملائكة؟ فقال: خطيئك

يا آدم! ولكن اذهب» بعد قوله «من الجنة» وفيه أيضاً زيادة قوله «فأقبل يتخطى،

موضع كل قدم قرية، وما بينها مفازة، فلقيته الملائكة بالردم فقالوا...» بعد

قوله: «حول عرشي». وهو مقطوع، من كلام أبي سلمة. والراوي عنه مقبول،

وقد ورد نحو هذا الكلام مرفوعاً من حديث ابن عباس، ولكنه لا يصح.

وروي من كلامه أيضاً، وتقدم برقم ١٠٠٩، ١٠٣٦، ومن كلام القرظي برقم

١٠٣٣، وانظر العلل المتناهية لابن الجوزي (٨٠/٢) وإتحاف السادة (٢٧٨/٤).

(٥) ابن مهران أبو محمد المعدل - ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. توفي سنة

٢٧٦هـ. أخبار أصبهان (٣٥٤/٢).

(٦) هو أبو عبد الله البصري القاضي. ثقة. مات سنة ٢١٥هـ. تقريب التهذيب

(ص ٣٠٦).

(٧) هو الأنصاري. حكى ابن أبي حاتم عن ابن معين أنه ليس بشيء، وعن أبيه

أنه قال: ضعيف الحديث مضطرب الحديث، حدثنا عنه الأنصاري بحديثين

باطلين أحدهما وفاة آدم صلى الله عليه وسلم والآخر عن أبي حازم. الجرح

والتعديل (١١٢/٧).

(٨) هو نبتل مولى ابن عباس. وثقه الإمام أحمد. الجرح والتعديل (٥٠٨/٨).

الله عنهما - ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : «أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف إتيّة، لم يركب قط فيهن من الهند على رجلية». قال : فحدثت بذلك^(١) محمد بن علي^(٢)، فقال : صدق الأزرق^(٣) وابن عباس، فقال محمد : حج من ذلك ثلاثمائة حجة وسبعمائة عمرة، وكان أول حجة حجها آدم عليه السلام وهو واقف بعرفة أتاه جبرئيل عليه السلام، فقال : بر نسكك^(٤) / ، أما إنا قد طفنا بهذا البيت قبل أن تخلق بخمسمائة ألف سنة^(٥).

١٠٥٣ - ٥٢ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع النيسابوري، قال : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثني عبد الصمد، قال : سمعت وهب - رحمه الله تعالى - يقول : «لما أهبط الله تعالى^(٦) آدم إلى الأرض، فرأى سعتها ولم ير فيها أحداً غيره، قال : رب ! ما لأرضك هذه^(٧) عامر يسبح^(٨) بحمدك ويقدس لك؟ قال تبارك وتعالى : سأجعل فيها بيوتاً / ترفع بذكري يسبح فيها خلقي، ويذكر فيها اسمي، وسأجعل من تلك^(٩) بيتاً أخصه بكرامتي، وأوثره باسمي، وأسميه بيتي، أنطقه بعظمتي، وأحوزه بحرماتي، ولست أسكنه، ولا ينبغي لي أن أسكن

(١) في ظ : (به). (٢) هو أبو جعفر الباقر.

(٣) لم أتمكن من معرفته. وهناك رجل يسمى بالأزرق بن قيس الحارثي البصري - وهو ثقة توفي بعد سنة ١٢٠هـ. كما في التقريب (ص ٢٦) ولكن لم يجزله ذكره هنا. (٤) (ق ٩٨/١) نسخة ك.

(٥) هو ضعيف لأجل القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري وهو ضعيف الحديث. وقد روي من قول ابن عباس نفسه، أن آدم حج أربعين حجة على رجلية. رواه ابن جرير في تاريخه (١/١٢٥).

(٦) لفظ الجلالة غير موجود في ظ.

(٧) في ظ : (هذا) وهو خطأ.

(٨) في ظ : (يسبحك).

(٩) في س : (في تلك) وفي ظ : (من ذلك).

البيوت، ولا ينبغي لها أن تسعني، ولكن وضعت جلالي وعظمتي على عرشي، فهو الذي استقل بعظمتي، وعليه وضعت جلالي^(١)، ثم (أنا مع ذلك في كل شيء، ومع كل شيء)^(٢)، أجعل ذلك البيت حراماً آمناً أحرم بحرمة من حوله، ومن تحته ومن فوقه، فمن حرمة بحرمتي استوجب بذلك كرامتي، ومن أخاف أهله فيه، فقد أخفر^(٣) ذمتي، وأباح حرمتي، أجعله أول بيت وضع للناس ببيت مكة^(٤) مباركاً، يأتونه شعثاً غبراً^(٥)، وعلى كل ضامر^(٦) من كل فج عميق، يرجون^(٧) بالتلبية رجياً، ويشجون^(٨) فيه ثجيجاً، ويعجّون بالتكبير عجيجاً، من اعتمره^(٩) لا يريد

(١) في ظ: زيادة (وعظمتي على عرشي) بعد (جلالي).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ظ.

والمراد من هذا الكلام أنه سبحانه وتعالى في كل شيء ومع كل شيء بعلمه لا بذاته لأن الذي يدل عليه الكتاب والسنة الصحيحة هو أن الله تعالى مستو على عرشه بذاته، وعلمه محيط بجميع الكائنات، فهو أعلم بدبيب النملة على الصخرة الصماء في ليلة ظلماء - راجع للتفصيل ما تقدم في نهاية الباب التاسع: ذكر عرش الرب تبارك وتعالى.. (ص ٢٦٠).

(٣) يقال: أخفرت الرجل إذا نقضت عهده وذمامه. انظر النهاية (٥٢/٢).

(٤) في ظ: (للذي ببيت مكة).

(٥) شعثاً جمع أشعث: وهو المُغْبَرُ الرأس، المتف الشعر، الخاف الذي لم يدهن، وَغُبْرًا جمع أغبر: هو الذي يعلوه الغبار. انظر لسان العرب (١٦٠/٢، ٥/٥).

(٦) في ظ زيادة (يأتين) بعد (كل ضامر).

والضامر: البعير المهزول، هو الضمر وهو الهزال وخفة اللحم. انظر الصحاح (٧٢٢/٢).

(٧) هومن الرج، وهو الحركة الشديدة. انظر النهاية (١٩٧/٢).

(٨) هومن الشج: وهو سيلان دماء الهدي والأضاحي. يقال: ثَجَّه يشجّه ثَجًّا.

انظر النهاية (٢٠٧/١).

(٩) يظهر في النسخ الثلاث «اعتمده»، ولعل الصواب ما أثبتته.

غيره، فقد وفد لي، ونزل بي، وضافني، وحق للكريم أن يكرم وفده وأضيافه، وأن يسعف كلًّا بحاجته. تعمره يا آدم! ما دمت حياً، ثم تعمره الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة، وقرناً بعد قرن حتى ينتهي ذلك إلى نبي من ذلك، فهو خاتم النبيين أخرجه من تهامة، وأجعله من خزانة وحاماته وسقائه، يكون أميناً عليه ما كان حياً، فإذا انقلب إليّ وجدني قد ذخرت له من أجله وفضيلته مما^(١) يتمكن به القربة عندي وأفضل المنازل في دار المقام، أجعل ذكر ذلك البيت^(٢) /، وسناءه^(٣) ومجده لنبي من ولدك، هو قبل هذا النبي، هو أبوه يقال له: «إبراهيم» أعافيه فيشكر، وأبتليه فيصبر / ويعدني فيصدق، وينذر لي فيفي، أعلمه مناسكه ومواقفه^(٤) وأريه حله وحرامه، وأنيط له سقايته، أجعل إبراهيم إمام ذلك البيت، وأهل تلك الشريعة، يأتهم به من ورد ذلك البيت من أهل السماوات وأهل الأرض يطلبون فيه آثاره، ويتبعون فيه سنته، ويهتدون فيه بهداه، فمن فعل ذلك استكمل نسكه، وأوفى نذره، ومن لم يفعل (ذلك)^(٥) منهم ضيّع نسكه وأخطأ بغيته، فمن سأل عني يومئذ: أين أنا؟ فأنا مع الشعث الغبر الموفين^(٦) بنذورهم، المستكملين مناسكهم، المبتهلين إلى ربهم الذي يعلم ما يسرون وما يعلنون، وليس هذا الأمر الذي ذكرت لك شأنه بزائد مما عندي من الملك والسعة إلا كما زادت قطرة من رشاش

(١) في ظ: (ما).

(٢) (ق ١٣/ب) نسخة ظ.

(٣) السناء: ارتفاع المنزلة والقدر. انظر النهاية (٤١٤/٢).

(٤) في ظ: (منافعه).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في م وك. أثبتته من ظ.

(٦) في ظ: (الموفون) وهو خطأ عربية.

وقعت في سبعة أبحر يمدّها^(١) من بعدها^(٢) أبحر لا تحصى^(٣)، بل القطرة أزيد في الأبحر من هذا الأمر في ملكي وسلطاني لما عندي من السعة، وليس هذا الأمر لولم أجعله بناقص شيئاً مما عندي إلا كما نقصت ذرة وقعت في جميع تراب الأرض ورمالها وحصاها وجبالها، (بل الذرة أنقص في الأرض وترابها وجبالها)^(٤) من هذا الأمر لولم أخلقه مما عندي من الملك والسعة^(٥).

١٠٥٤-٥٣ حدثنا أبو جعفر^(٥) محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا محمد بن أبي معشر، قال: حدثني أبي، عن محمد بن كعب القرظي قال: كان لآدم عليه السلام خمسة بنين^(٦): ودأً وسواعاً ويغوث ويعوق ونسراً، وكانوا عباداً، فمات رجل منهم، فحزنوا عليه حزناً شديداً، فجاءهم الشيطان، فقال: حزنتم على صاحبكم هذا؟ قالوا: نعم. قال: هل^(٧) / لكم أن أصور^(٨) مثله في قبلكم إذا نظرتهم إليه ذكرتموه؟ فقالوا: لا، نكره أن تجعل لنا في قبلتنا شيئاً نصلي إليه. قال: فأفعله في مؤخر

(١) في ظ في الموضعين (يمده، بعده) بالتذكير. وهو خطأ.

(٢) في ظ: (لا تحصل).

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س و ك، أثبتته من ظ. كذا ورد في بعض مصادر التخريج.

(٤) أخرجه الأزرق في أخبار مكة (٤٦/١ - ٤٨) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني به، ومن طريق آخر عن سعيد بن سالم عن عثمان بن ساج عن وهب بن منبه مثله بشيء يسير من الاختلاف في اللفظ. وكذلك رواه ابن جرير في تاريخه (١٣١/١) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم به مختصراً إلى قوله «ثم تعمده الأمم والقرون والأنبياء من ولدك أمة بعد أمة وقرناً بعد قرن».

(٥) كلمة «أبو جعفر» غير موجودة في ظ.

(٦) في ظ: (بنون).

(٧) (ق ٩٨/ب) نسخة ك.

(٨) في ظ زيادة (لكم) بعد (أن أصور).

المسجد؟ قالوا: نعم، فصوره لهم حتى مات خمستهم، فصور صورتهم في مؤخر المسجد، فتنقصت الأشياء حتى تركوا عبادة الله، وعبدوا هؤلاء الخمسة العباد الذين ماتوا، فبعث الله عز وجل نوحاً عليه السلام، قالوا^(١): ﴿لَا نَذَرْنَ إِلَهُتَكُمْ وَلَا نَذَرْنَ وَدَّاءَ وَلَا سُوءَ عَاوِلَ يَغُوثَ وَيَعُوقَ...﴾ إلى آخر الآية^(٢).

١٠٥٥ - ٥٤ قال أبو الطيب أحمد بن روح - رحمه الله تعالى - : قال: حدثني سهل، قال: حدثني أحمد بن القاسم العجلي^(٣)، قال: حدثني خالد بن معاوية بن بكر الباهلي^(٤)، عن أبي الخطاب محمد بن الخطاب الأزدي^(٥)، حدثنا جميع بن عمران العجلي^(٦) / قال: حدثني^(٧) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين أنه قدم عليه قادم من الكوفة، فقال: ما يقول من قبلكم عن ولد آدم لصلبه؟ قال: يزعمون أنه زوج بنيه بناته، فاستعظم ذلك، وقال: والله! ما أحل المجوسية قط، ولكن أخبرك أن الله

(١) في النسخ الثلاث (س و ك و ظ) (فقال يعني لقومه) وهو يغير المعنى، لعل النسخ وقع فيها سقط. وما أثبتته هو من الدر المنثور.
(٢) (سورة نوح: الآية ٢٣).

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٩/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

وذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٦٦٨/٨) نحوه من هذا الأثر، وعزا تخريجه إلى ابن شبة في كتاب مكة. وهو مقطوع. وإسناد المؤلف ضعيف لأجل أبي معشر.

(٣)، (٤)، (٥) هؤلاء الرجال لم أجد تراجمهم.

(٦) (ق ١٤/أ) نسخة ظ.

وكذا ورد في جميع النسخ «جميع بن عمران» ولم أجد من ترجم له، وقد يكون مصحفاً من «جميع بن عمير - أو ابن عبد الرحمن العجلي أبو بكر الكوفي - وهو ضعيف رافضي - كما في التقريب (ص ٥٧).

(٧) لا يوجد في ظ قوله (قال: حدثني).

تعالى أنزل على آدم حواء^(١)، فأمر آدم أن يزوجه شيث، فولدت له عدة بنين، ثم رفعها الله عز وجل إلى الجنة لأنه لم يكن لها أكل في الدنيا، ثم إن آدم خطب إلى الجن، فزوج بني شيث من نسل الجن، فولد بنين وبنات، وتزوج بعضهم من بعض، فما كان في الإنس من حياء أو وفاء أو كرم فهو للمحوراء، وما^(٢) كان فيهم من غدر أو فجور أو خيانة فهو للجن^(٣).

[٢١٠/ب] ١٠٥٦ - ٥٥ حدثنا أحمد بن عبد الله بن سابر الدقاق /، حدثنا أبو نعيم الحلبي^(٤)، حدثنا سليم الخشاب المكي^(٥)، عن رجاء بن أبي عطاء^(٦)، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: «قبر آدم - عليه السلام - بنى في مسجد الخيف، وقبر حواء بجدة»^(٧).

(١) في ظ: (حواء).

(٢) في ظ: (من).

(٣) لم أجد من ذكره. وهو مقطوع. وفي إسناده رواية لم أهدت إلى تراجعهم.

(٤) هو عبيد بن هشام جرجاني الأصل. صدوق تغير في آخر عمره فتلحق. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٣٠).

(٥) هو سليم بن مسلم الكاتب. قال ابن معين: جهمي خيث، وقال أحمد: لا يساوي حديثه شيئاً. ميزان الاعتدال (٢/ ٢٣٢).

(٦) في س و ك «رجاء بن أبي عطار» وفي ظ «رجاء ابن أبي عطاء» ويبدو أنه الصواب. ذكره الذهبي وقال: صويلح، ونقل عن الحاكم أنه قال: مصري صاحب موضوعات. ميزان الاعتدال (٢/ ٤٦).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (١/ ٦٢) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وإسناده ضعيف جداً. لأجل الخشاب ورجاء. وذكر الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١/ ٩٢) أنه وقع خلاف في موضع دفنه. وذكر بعض الأقوال في ذلك. ويبدو أن معرفة قبره ليس مما يعود علينا بكبير فائدة دينية. فالأحسن عدم التعرض لمثل ذلك.

١٠٥٧-٥٦ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع^(١)، حدثنا إسماعيل، حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهباً - رحمه الله تعالى - يقول: «كان بين آدم ونوح - عليهما (وعلى نبينا أفضل الصلاة)^(٢) والسلام - عشرة آباء، وبين إبراهيم ونوح - عليهما السلام - عشرة آباء»^(٣).

١٠٥٨-٥٧ حدثنا أحمد بإسناده^(٤) عن وهب - رحمه الله تعالى - قال: سئل عن إدريس من هو؟ وفي أي زمان كان؟ قال: «هو جد نوح الذي كان يقال له: «خنوخ» وهو في الجنة حي»^(٥).



(١) في ظ زيادة «النيسابوري».

(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك، وأما ظ فلا يوجد فيها لا الصلاة ولا التسليم.

(٣) لم أهد إلى من ذكره أورواه.

(٤) في ظ «وبه عن وهب»

(٥) لم أهد إلى من رواه. وقد ذكر غير واحد من المؤرخين أن إدريس كان يقال له: «خنوخ»، منهم الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (٩٢/١) وأشار إلى أنه مذكور في عمود نسب رسول الله - صلى الله عليه وسلم -. وأما قوله في أثر الباب «هو جد نوح» ففيه خلاف إذ قال بعضهم: إنه جد أبي نوح، وقال آخرون: إنه جد نوح، ذكر البخاري في صحيحه (٣٧٤/٦) هذين القولين.

وذهب الحافظ ابن حجر إلى اختيار الأول، حيث وصفه بأنه أولى من الثاني، وقال: ولعل الثاني أطلق فيه ذلك مجازاً لأن جد الأب جد.

ونقل عن بعضهم الإجماع على أنه جد نوح، ونقض هذه الدعوى للإجماع بما روي عن ابن عباس: إن الياس هو إدريس، لأنه يلزم منه أن يكون إدريس من ذرية نوح، لا أن نوحاً من ذرية إدريس، واستدل به بقوله تعالى:

=

١٠٥٩-٥٨ حدثنا أحمد بإسناده عن وهب^(١) - رحمه الله تعالى - قال:

= ﴿وَنُوحًا هَدَيْنَا مِنْ قَبْلُ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ - إِلَى أَنْ قَالَ -
وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾
(سورة الأنعام: الآية ٨٤، ٨٥)

فتح الباري (٣٧٥/٦) - وهو خلاف آخر ذكره ابن كثير وصرح بأن الأظهر هو القول بأن إدريس جد نوح وأنه في عمود نسبه، ثم حكى القول الثاني وهو أن إدريس أحد أنبياء بني إسرائيل، وهو إلياس - عليه السلام - واستدلوا بما جاء في حديث الإسراء «مرحباً بالنبي الصالح والأخ الصالح» ولم يقل: «الولد الصالح» كما قال آدم وإبراهيم، وأجاب ابن كثير عن ذلك بقوله: وهذا لا يدل ولا بد، لأنه قد لا يكون الراوي حفظه جيداً. أولعله قاله على سبيل الهضم والتواضع. انظر البداية والنهاية (٩٢/١) وتفسير ابن كثير (١٣٠/٣).
وأما قوله: «هو في الجنة حي» فقد اختلف أئمة التفسير عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

(سورة مريم: الآية ٥٧).
في حياة إدريس - عليه السلام - والمكان الذي هوفيه. والقول بأنه في الجنة ذهب إليه الحسن البصري. وروى العوفي عن ابن عباس أنه رفع إلى السماء السادسة، وهو قول الضحاك، وقال مجاهد وغيره: أنه في السماء الرابعة - وهذا هو الصحيح - فقد جاء في حديث الإسراء الطويل أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مر به وهو في السماء الرابعة، وأما بالنسبة لحياته فروي عن مجاهد أنه رفع حياً ولم يمِت كما رفع عيسى - عليه السلام -، وروي عن ابن عباس في سياق الأثر السابق أنه مات في السماء السادسة. وروي من طريق هلال بن يساف أنه سأل كعباً عن تفسير الآية - فذكر له أثراً غريباً في ذلك، جاء فيه أن ملك الموت قبض روحه في السماء الرابعة، تعجب منه ابن كثير، ووصفه بأنه من الإسرائيليات، وفي بعضه نكارة، وقال ابن حجر: وكون إدريس رفع وهو حي لم يثبت من طريق مرفوعة قوية. انظر تفسير الطبري (٩٦/١٦ - ٩٧) وتفسير ابن كثير (١٢٦/٣) والبداية والنهاية (٩٣/١) وفتح الباري (٣٧٥/٦).

(١) في ظ «وعن وهب».

«إن سام بن نوح أبوالعرب، وفارس، والروم، وإن حام بن نوح أبو السودان، وإن يافث بن نوح أبو الترك، وأبويأجوج ومأجوج، وهم بنو عم»^(١).

١٠٦٠ - ٥٩ قال جدي - رضي الله عنه - قرأت على أبي يعقوب يوسف بن دودان^(٢)، عن محمد بن يوسف التميمي، قال: (حدثني)^(٣) محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن آبائه - رضي الله تعالى عنهم - : «أن رجلين من كندة أصابا في جبل لهم يقال له: «بربر» بعض^(٤) ألواح موسى - عليه السلام -، وإذا في الألواح: وعاش^(٥) آدم في الدنيا تسع مائة سنة وثلاثين سنة، فملك مشارق الأرض^(٦) ومغاربها، فلما أهبطه الله عز وجل من السماء، وأخرجه من الفردوس هبط على جبل بالهند كان أعلاه قريباً من السماء الدنيا، ويمجد ريح الفردوس / فلبث بذلك حيناً، فاشتد جوعه فشكا إلى الأرض، فقال: يا أرض^(٧) ! أطعميني، فأنا آدم صفي الله، فأوحى الله عز وجل إلى

(١) رواه ابن جرير الطبري في تاريخه (٢٢٦/١) من طريق إسماعيل بن عبد الكريم به مثله، وذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١٠٨/١) وهو مقطوع.

وقد روي مرفوعاً - أخرجه البزار في مسنده كما ذكر ابن كثير - من حديث أبي هريرة ببعض الزيادات، وفي إسناده يزيد بن سنان الرهاوي ضعيف بمرة لا يعتمد عليه. - ورواه الحاكم في مستدركه (٤٦٣/٤) من طريق آخر، فجعله من قول سعيد. وهذا هو الصواب، صرح به ابن عبد البر كما نقل عنه ابن كثير.

(٢) في ظ «داود» وتقدم هذا الإسناد برقم ٢٥٥، وفيه أيضاً «داود» والرجل لم أهتم إلى ترجمته.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) في ظ زيادة «من» قبل «بعض».

(٥) في ظ زيادة «قال» قبل «وعاش».

(٦) في ظ «مشارقها».

(٧) في ظ «يا آدم» وهو خطأ.

الأرض: أن أجيبني عيدي، فقالت الأرض: يا آدم! لسنا نطعم اليوم من عصى الله تعالى، فبكى آدم - عليه السلام - عند ذلك أربعين صباحاً على ساحل البحر، فقطرت دموعه في البحر. فرعموا - والله أعلم - أن الصدقة كانت ترتفع فوق الماء، فإذا قطر من دموع آدم - عليه السلام - انغمست، فيقولون - والله أعلم -: إن الدر من دموع آدم.

١٠٦١ - ٦٠ قال محمد بن^(١) / يوسف: وحدثني محمد بن جعفر، عن أبيه، قال: «نبت من دموع آدم الزعفران واللبان» /^(٢).

١٠٦٢ - ٦١ قال^(٣) / : وحدثني إبراهيم بن محمد^(٤)، عن عثمان بن عبد الرحمن القرشي^(٥)، عن عبد الكريم القرشي^(٦)، قال: «نبت اللبان من دموع آدم - عليه السلام - والزعفران من دموع داود - على نبينا وعليهما الصلاة والسلام -». قال: فلما اشتد جوع آدم - عليه السلام - رفع رأسه إلى السماء، فقال: يا سماء! أطعميني، فأنا آدم صفي الله تعالى^(٧)، فأوحى

(١) (ق ٩٩/أ) نسخة ك.

(٢) هنا ينتهي الجزء الحادي عشر في نسخة ظ، وعليه تنتهي الورقة (١٤/أ) واللبان: الصنوبر. انظر لسان العرب (٣٧٧/١٣).

(٣) (ق ١٦/ب) نسخة ظ.

وببدايتها بدأ الجزء الثاني عشر - وجاء في أوله بعد البسملة: «أخبرنا أبو الفتح

محمد بن عبد الرزاق بن عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: حدثنا

جدي أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، قال: قال جدي: ...»

(٤) لم أتمكن من تحديده، وقد يكون أحد شيوخ المؤلف: ابن متويه أو ابن نائلة، والله أعلم.

(٥) لعله أبو عمر المدني الوقاصي المالكي (نسبة إلى جده الأعلى أبي وقاص مالك)

متروك، وكذبه ابن معين. مات في خلافة الرشيد. تقريب التهذيب

(ص ٢٣٥).

(٦) لم أجد ترجمته.

(٧) هذه الجملة غير موجودة في ظ.

الله عز وجل إلى السماء: أن أجيسي عبي، فقالت: يا آدم! لسنا نطعم اليوم من عصى الله تعالى، فبكى آدم - عليه السلام - أيضاً أربعين صباحاً، فلما اشتد جوعه رفع رأسه إلى السماء، فقال: أسألك يا رب! بحق^(١) النبي الأمي الذي تريد أن تخرجه من صليبي إلا تبت علي وأطعمتني^(٢).

١٠٦٣ - ٦٢ قال محمد بن يوسف: وحدثني محمد بن جعفر، عن أبيه قال: كان من دعاء آدم - عليه السلام -: «رب! ظلمت نفسي، فاغفر لي وارحمني، إنه لا يغفر الذنوب غيرك»، فأوحى الله عز وجل (إليه)^(٣): يا آدم! / ومن أين عرفت ذلك النبي الأمي، ولم أخلقه بعد؟ فقال آدم - عليه السلام -: إني رأيت على العرش مكتوباً «لا إله إلا الله، محمد رسول الله»، فعلمت أن ذلك النبي من صليبي، فبحق ذلك النبي إلا ما أطعمتني^(٤)، فأوحى الله عز وجل إلى جبرئيل أن: اهبط إلى عبي،

(١) في ظ زيادة «محمد» قبل «النبي».

(٢) قد ورد نحو هذا الكلام في بعض الأحاديث الضعيفة - انظر للتفصيل ما يأتي في الرقم الآتي بعده.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في ك.

(٤) في ظ زيادة «قال» بعد «أطعمتني». وقد جاء نحو هذا الكلام في بعض الأحاديث. فروى الحاكم في مستدركه (٦١٥/٢) من طريق عبد الرحمن بن زيد ابن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب مرفوعاً «لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب! أسألك بحق محمد لما غفرت لي... (إلى أن قال): رفعت رأسي، فرأيت على قوائم العرش مكتوباً «لا إله إلا الله محمد رسول الله» فعلمت أنك لم تضيف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك... الحديث.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وخالفه الذهبي فقال: بل موضوع، وعبد الرحمن واه، - وتكلم على هذا الحديث شيخ الإسلام ابن تيمية، وقال: «ورواية الحاكم لهذا الحديث مما أنكر عليه، فإنه نفسه قد قال في كتاب المدخل إلى =

فهبط عليه جبرئيل - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - وهبط معه بسبع حبات من حنطة فوضعها على يدي آدم - عليه السلام - .

١٠٦٤-٦٣ قال: وحديثي محمد بن يوسف، عن محمد بن جعفر، قال: «وكان وزن الحبة منها ألف وثمانمائة درهم في كل حبة^(١)، فقال آدم عليه السلام: يا جبرئيل! ما هذا؟ قال: هذه أخرجتك^(٢) من الجنة، قال: فما أصنع به^(٣)؟ قال: انثره^(٣) في الأرض، ففعل فأنبته الله تعالى من ساعته، فجرت سنة ولده البذر، ثم أمره فحصده^(٤) بيده، فجعل يأخذ القبضة، فلذلك صار الحصاد يأخذ القبضة بعد القبضة، ثم أمره بجمعه^(٥) وفركه بيده، ففعل ذلك، فلذلك

= معرفة الصحيح من السقيم: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم روى عن أبيه أحاديث موضوعه لا يخفى على من تأملها من أهل الصنعة أن الحمل فيها عليه. فلا حجة في هذا الحديث، ولا فيما رواه المؤلف لأنه مقطوع وبعض رجال الإسناد مبهم غير معروف. وهذا النوع من التوسل غير جائز - لم يكن الصحابة يعرفونه ولا يفعلونه في الاستسقاء ونحوه لا في حياة النبي - صلى الله عليه وسلم - ولا بعد مماته، لا عند قبره ولا غير قبره، ولا يعرف هذا في شيء من الأدعية المشهورة بينهم، وإنما بنقل شيء من ذلك في أحاديث ضعيفة مرفوعة وموقوفة أو عن ليس قوله حجة، - وقد صرح الأئمة منهم أبو حنيفة وأصحابه بمنع أن يقول أحد: «أسألك بحق أنبيائك» أو كلاماً نحوه فيه السؤال بال مخلوق، انظر التوسل والوسيلة (ص ٤٩ - ٥٠، ٨٤ - ٨٥).

(١) جاء في أثر عن ابن عباس أنه كان كل حبة منها زنتها أزيد من مائة ألف، ذكره ابن كثير في البداية (٨٥/١).

(٢) في س: (أجرتك) وفي ظ: (أخرجك).

(٣) كذا ورد في الموضعين في النسخ الثلاث «به، انثره» والسياق يقتضي تأنيث الضمير لأنه يعود على الحبة.

(٤) في س «فحصد» والمثبت من ك وظ.

(٥) في س وك «فجمعه» والمثبت من ظ.

صار ولده يفركون بأيديهم، ثم أمره أن يذريه في الريح، فلذلك صار ولده يذري الحنطة في الريح، ثم أتاه بحجرين^(١)، فوضع إحداهما على الأخرى فدقّه، فلذلك وضعت الأرحاء^(٢)، ثم أمره أن يعجنه، فأناه جبريل عليه السلام بماء، فلذلك صار ولده يعجنون الدقيق اليوم، ثم أمره أن يخبز الملة^(٣)، ويجمع له جبريل النار من الحديد والحجر فقدحه، فلذلك صار ولده يقدحونه اليوم، وهو أول من خبز الملة، ثم أمره أن يأكله بعد ذلك، فقال: يا جبريل! لا أريد، فقال له جبريل^(٤) / : تشكو إلى ربك الجوع فلما أطعمك تقول: لا أريد؟ قال: فإنّي أعيت / مما عاجلت، فقال [١/٢١٢] له: يا جبريل! هذا عملي وعمل ذريتي إلى أن تقوم الساعة؟ قال: نعم، فبكى آدم عليه السلام أربعين صباحاً، فنبئت لحيته من الهم والحزن على ولده، فلما أكل تلك الملة وجد في بطنه ثقلًا ووجعاً، ولم يكن قبل ذلك غحاط ولا بزاق، فشكا ذلك إلى جبريل عليه السلام، فقال له: أتدري لم ذاك؟ إن الله عز وجل حين خلقك طيناً أجوف جاء إبليس فضرب بيده على بطنك فسمع دويّاً كدوي الخابية^(٥)، فقال للملائكة: لا يهكم، إن يكون ملكاً فهو منكم، وإن يكن من غيركم فأنا أكفيكموه، وتصديق

(١) كلمة «بحجرين» غير موجودة في ظ.

(٢) الأرحاء جمع رحي، وهي التي يطحن بها. انظر لسان العرب (٣١٢/١٤).

(٣) قال ابن منظور: وملّ الشيء في الجمر يملّه ملأً فهو مملول ومليل، أدخله (فيه)، يقال: مللت الخبزة في الملة ملأً وأمللتها إذا عملتها في الملة، فهي مملولة. ويقال: هذا خبز ملة، ولا يقال للخبز: ملة. إنما الملة، الرماد الحار، والخبز يسمى المليل والمملول. لسان العرب (٦٢٩/١١).

وقد جاء نحو هذا الكلام في أثر عن ابن عباس أورده ابن كثير في البداية (٨٥/١).

(٤) (ق ١٧/أ) نسخة ظ.

(٥) قال ابن منظور: الخابية: الحبّ. (وهو الجرّة الضخمة). لسان العرب (٢٢٣/١٤، ١٩٥/١).

ذلك قول الله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُمْ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) وكان من اتبعه هاروت وماروت، ثم دخل من جوفك وخرج من دبرك، فكلما أصاب الطعام من ذلك نتن، لأن عمره^(٢) على عمر إبليس في بطنك، فالتغير من ذلك، فلم يكن لآدم عليه السلام قبل ذلك غطاء ولا براق، ولا شيء من الأذى حتى أكل الطعام، فلذلك صار للطعام ريح^(٣)، ثم إن الله تعالى أنزله إلى أسفل الجبل وملكه الأرض^(٤)، فأمر ربنا تبارك وتعالى الأرض بكل من عليها من الجن وغيرهم من الأنعام والدواب والسباع والهوام والطيور^(٥)، وكل خلق^(٦) كان خلق^(٧) فيها أن يطيعوا آدم (صلى الله على نبينا وعليه وسلم)^(٨) وأن يتعلموا أسماءهم، وأن يتلقنوا^(٩) التسميع منه بالسهم^(١٠)، وإن آدم عليه السلام لما نزل من رأس الجبل، وغاب عنه كلام أهل السماء، وانقطع عنه ريح الفردوس^(١١)، بكى^(١٢) على جوار ربه / تبارك وتعالى أربعين سنة، وجعل^(١٣) يأتيه في كل

[ب/٢١٢]

(١) (سورة سبأ: الآية ٢٠).

(٢) في ظ زيادة: (كان) بعد كلمة «عمره».

(٣) في ظ: (ريحاً) ولا يوجد فيها «ثم».

(٤) (ق ٩٩/ب) نسخة ك.

(٥) في ظ زيادة: (وغير ذلك) بعد «والطيور».

(٦) في ظ: «وكل ذلك» بدل «وكل خلق».

(٧) لا توجد كلمة «خلق» في ظ.

(٨) ما بين القوسين غير موجود في ك وظ.

(٩) في س: (يلقنوا).

(١٠) في ظ: (بالتسميع).

(١١) في ظ: (ذبح الفرس) بدل (ريح الفردوس).

(١٢) في ظ زيادة: (آدم) بعد كلمة «بكى».

(١٣) لا توجد في ظ كلمة «جعل».

يوم ثلاثون^(١) ألف^(٢) ملك يسلمون عليه ويعزونه فلا يقبل، فلما مضى أربعون سنة نزل عليه صديق له من الملائكة يسمى «مستمليل» فقال: يا آدم! تخاف^(٣) أن تكون قد عصيت ربك مرة، والآن قد أحبيت أن تكون من المسرفين على نفسك، فأخبرني: تريد أن تبكي على ما لم يجب ربك أن يجعله لك؟ أما تعلم أن ربك كان أوحى إلى الملائكة من قبل أن يخلقك: إني جاعل في الأرض خليفة، فخلقك ربك ليستخلفك في الأرض، وتبكي على السماء، فقبل آدم عليه السلام قوله، وعلم أنه قد صدقه، قال: فعند ذلك أوحى الله عز وجل إليه: يا آدم! اذهب إلى أرض تهامة، فابتن^(٤) بها بيتاً، ثم طف بذلك البيت^(٥) / أسبوعاً، ووجد آدم عليه السلام بطوافه وقيامه عند ذلك البيت طول عمره ربح الفردوس، فكان مما أحدثه في ملكه الحديد، وصناعة الأداة، وصناعة الطرق في الأرضين، وغرس الأشجار، وعاش وأهل مملكته في أمن ودعة^(٦)، ولباسهم يومئذ جلود الأنعام والسباع ما خلا آدم عليه السلام، فإن لباسه يومئذ كان من ورق الجنة، فلبث آدم عليه السلام بعدما قضى مناسكه^(٧) مائتي^(٨) سنة، وكان جبريل — عليه السلام — يعلمه ذلك، وقد أحلت له زوجته، فولدت له بنين وبنات، وكان حين هبط من الجنة فرق بينه وبين زوجته، ولم يكن لآدم عليه السلام إنس غيرها، فلذلك يأنس الرجال بالنساء، فلما

(١) في س: (سبعون).

(٢) كلمة «ألف» مكررة في ظ.

(٣) في ظ: (ألا تخاف).

(٤) في ظ: (فابن).

(٥) (ق ١٧ / ب) نسخة ظ.

(٦) في ظ: (رغد) وكلاهما بمعنى واحد.

(٧) في ظ: (نسكه).

(٨) في ظ: (مائتا).

أن لبث آدم عليه السلام في الأرض مائتي سنة ولد عوج بن / عنق بن^(١) آدم، وهو الذي ولد في دار آدم، وقتله موسى عليه السلام، (وعاش عوج^(٢) في الأرض ثلاثة آلاف سنة، فلما استكمل آدم عليه السلام^(٣) أيام نبوته أوحى الله عز وجل إليه^(٤) أن: يا آدم! إني قد استكملت نبوتك وأيامك فانظر الاسم الأكبر وميزان^(٥) علم النبوة، فادفعه إلى ابنك «شيث» فإني لم أكن لأترك الأرض إلا وفيها عالم يدل على طاعتي، وينهى عن معصيتي، فدفع الوصية إلى ابنة شيث، وأمره أن يخفيها^(٦) من قابيل وولده، لأن قابيل كان قد قتل هابيل حسداً منه^(٧) حين خصه آدم بالعلم^(٨)، واستخفى شيث وولده بما عندهم من العلم، ولم يكن عند قابيل وولده علم ينتفعون به، ثم ملك من بعد آدم – صلى الله على نبينا وعليه وسلم – «ظهورث» وهو^(٩) من ولد قابيل، فملك مائتي سنة وثلاثين سنة، ووليّ الله^(١٠) عز وجل يومئذ في الأرض شيث، وهو هبة الله ابن آدم – صلى الله عليهما وسلم – فكان يستر علم الله عز وجل وعلم آدم مخافة من قابيل، وقد كان هبة الله زاده الله تعالى على علم آدم عليه السلام خمسين صحيفة، وكانت صحفه كلها عظات وأمثال^(١١)، ثم شرفه ربنا

(١) في ظ: (ابنة).

(٢) في س: (عوش).

(٣) لا توجد العبارة فيما بين القوسين في ظ.

(٤) «إليه» غير موجود في ظ.

(٥) في ظ: (ميراث).

(٦) في ظ: (يخفيه).

(٧) وردت هذه العبارة في ظ: (لأن قابيل قتل هابيل قد كان حسداً أخيه).

(٨) في ظ: (بالوصية والعلم).

(٩) في ظ: (ولا) ولا معنى له.

(١٠) في س وك: (كما له) وما أثبتته هو من ظ.

(١١) كذا في النسخ الثلاث، والقاعدة تقتضي أن يكون «أمثالاً» لأنه معطوف على =

تبارك وتعالى، فلم يزل هبة الله يدبر أمر الله ومن معه من المؤمنين بحلال ما استودع، وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى^(١) عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره، وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن إلى «أنوش» عليه السلام، لم يزل «أنوش» يدبر ذلك الملك والحكمة، يأمر المؤمنين بحلال ما فيه، / وينهى عن حرامه، فمن آمن من الناس به وبما جاء به كان مؤمناً، ومن جحد به بما جاء به كان كافراً،^(٢) / قد أخرج الله تعالى من إيمانه بجحوده أمر وليّ الله تعالى حتى إذا أراد الله^(٣) ربنا تبارك وتعالى أن يقبضه إليه أمره أن يستودع نور الله عز وجل وحكمته وعلمه ما ظهر منها وما بطن «قينان» - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - فلم يزل قينان عليه السلام يدبر أمر الله تعالى وما استودع من ذلك النور، ويعلم الذين اتبعوه حلال ما فيه، وينهى عن حرامه سراً، لا يعلم به مخافة على نفسه من عوج وولد قابيل، فعند ذلك اختار الله عز وجل لنبوته وانتخب^(٤) لرسالته «إدريس» - صلى الله (على نبينا)^(٥) وعليه وسلم - إلى جميع أرضه، فجمع ربنا تبارك وتعالى (له)^(٦) علم الماضين كلهم من قبله^(٧) / وزاده من عنده ثلاثين صحيفة، وذلك قوله فيها أنزل من كتابه:

﴿ إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾^(٨).

= «عظمت» وهو خبر «كانت».

(١) في ظ زيادة: (إليه) بعد «أوحى».

(٢) (ق ١٠٠/أ) نسخة ك.

(٣) لفظ الجلالة غير موجود في س وك.

(٤) هذه الكلمة غير واضحة في ظ.

(٥) ما بين القوسين غير موجود في ك، وأما ظ فلا توجد فيها الصلاة والتسليم.

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٧) (ق ١٨/أ) نسخة ظ.

(٨) (سورة الأعلى: الآية ١٨).

إنما يعني بالأولى التي أنزلت على ابن آدم هبة الله تعالى وإدريس — عليهم السلام — فمن آمن من الناس يومئذ كان مؤمناً، ومن جحدته وحاربه كان كافراً لا ينتفع بعبادته، ولو عبد الله عز وجل عدد الحصى والتراب وقطر المطر وورق الشجر حتى يبعث الله تعالى من في القبور، فعند ذلك ملك «بيوراسب» وكان ملكه ألف سنة، فلم يزل إدريس عليه السلام يدبر^(١) علم الله ونوره وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يرفعه إليه أوحى إليه عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ابنه «يزد» عليه / السلام، (فلم يزل يزد)^(٢) [٢١٤/أ] يحفظ ما استودع من نور الله وحكمته، ويعلم المؤمنين الذين معه حلال ما استودع وبيناهم عن حرامه، فمن أقر^(٣) من الناس يومئذ بولايته كان مؤمناً، ومن جحد وحاربه كان كافراً، حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يقبضه إليه أوحى إليه عند ذلك أن يستودع النور والحكمة ما ظهر منها وما بطن «متوشلخ» عليه السلام، فلم يزل متوشلخ عليه السلام يدبر علم الله ونوره وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن، فمن أقر من الناس بولايته كان مؤمناً ومن جحد ولايته كان كافراً لا ينتفع بإيمانه ولو عبد الله تعالى حياته وموته أبداً حتى يبعث الله من في القبور، حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره أن يستودع نوره وتفصيل حكمته ابنه «ملك» عليه السلام، فلم يزل ملك عليه السلام يدبر ذلك الملك والحكمة^(٤) والنور، ويأمر بحلال ما استودع، وينهى عن حرامه حتى اختار الجبار تبارك وتعالى لنبوته وانتخب لرسالته «نوحاً» — صلى الله على نبينا وعليه وسلم

(١) في ظ: (في) بدل (يدبر).

(٢) ما بين القوسين زيادة من ظ، لأن السياق يقتضيه.

(٣) هذه الكلمة غير واضحة في ظ.

(٤) هذه الكلمة غير موجودة في ظ.

تسليماً - فجمع ربنا تبارك وتعالى لنوح بن ملك^(١) - عليهما السلام - علم الماضين كلهم، وآيده بروح منه، فأقبل نوح - صلى الله (على نبينا)^(٢) وعليه وسلم - يدعو قومه وهم أهل بيوراسب، فدعاهم سرّاً وعلانية تسعمائة سنة وخمسين سنة، كلما مضى منهم قرن على ملة آباؤهم الأولين^(٣) كفاراً حتى أرسل ربنا تبارك وتعالى عليهم عذاباً فأفناهم بظلمهم، وبما^(٤) قدّمت أيديهم، وما ربك بظلام للعبيد حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى / أن يقبضه [٢١٤/ب] إليه^(٥) أمره^(٦) أن يستودع علمه ونوره وتفصيل حكمته ابنه سام بن نوح عليهما السلام، فلم يزل سام بن نوح يدبر نور الله تعالى وحكمته^(٧) ما ظهر منها وما بطن، فمن أقرّ من الناس بولايته كان مؤمناً، ومن جحد ولايته ونقم عليه كان ضالاً لا يتتفع بعبادته، ولو عبد الله تعالى حياته وموته حتى يبعث الله من في القبور حتى إذا أراد الله تعالى أن يقبضه أوحى إليه أن يستودع علم الله ونوره وحكمته^(٨) «أرفخشذ» عليه السلام، ففعل، فعند ذلك ملك «أفريدون» وهو ذو القرنين، فملك خمسمائة سنة، وهو الذي كان أسريوراسب وواقعه، فملك ذو^(٩) / القرنين مشارق الأرض

-
- (١) في البداية (٩٣/١): «نوح بن لامك بن متوشلخ بن خنوخ...».
(٢) ما بين القوسين غير موجود في ك، وأما ظ فلا توجد فيها الصلاة والتسليم.
(٣) في ظ: (الماضين).
(٤) في س و ك: (لما) وفي ظ: (ربما) ويبدو أن الصواب ما أثبتته. وهو الموافق للسياق.
(٥) كلمة «إليه» غير موجودة في ظ.
(٦) تكررت كلمة «أمره» في ظ، وفيها زيادة «عند ذلك» بعدها.
(٧) في ظ: (وتفصيل حكمته).
(٨) في ظ: (نور حكمته).
(٩) (ق ١٠٠/ب) نسخة ك.

ومغاربها، وهو الذي سار من^(١) / شرق الأرض إلى غربها، ومعه جنود الأرض كلها، وكان على مقدمته الخضر عليه السلام، ثم ملك «متوشهر» فملك مائة سنة وعشرين سنة، وهو الذي كرّ الفرات الأعظم، فلم يزل أرفخشذ عليه السلام يدبر أمر الله ونوره وتفصيل حكمته يأمر بحلال ما استودع، وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله تبارك وتعالى أن يقبضه إليه أمره أن يستودع أمر الله ونوره، وتفصيل حكمته ابنه «مشالغ» - عليه السلام - (فلم يزل مشالغ عليه السلام حتى اختار لنبوته وانتخب لرسالته هودا - عليه السلام -)^(٢) فمن آمن من الناس به وبما أرسل به كان مؤمناً، ومن حجده وحاربه كان كافراً حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ابنه «فالخ بن عابر»^(٣) فلم يزل فالخ بن عابر عليه السلام يدبر علم الله وما استودع من / ذلك النور والعلم والحكمة يأمر بحلال ما فيه وينهى عن حرامه ويأمر بذلك ولده وولده^(٤) - عليهم السلام - حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره وحكمته ابنه «بروع بن فالخ» عليه السلام، ففعل، فعند ذلك ملك «فارس ياه بطور» وعلم الله وقدرته^(٥) وحكمته يدبر^(٦) بروع بن فالخ، فلم يزل يحرم حرام ما استودع من ذلك النور والحكمة ويحل حلاله على حقه وصدقه حتى قتله عوج، وقتل من أولاده خمسة أنبياء - عليهم السلام - بلا تبليغ رسالة^(٧) في

[٢١٥/]

(١) (ق ١٨/ب) نسخة ظ.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في ظ زيادة قوله (وهو هود).

(٤) في ظ: (ولد ابنه).

(٥) في ظ: (نوره).

(٦) في ظ: (يدبره).

(٧) في ظ: (رسالته).

ذلك الزمان أوحى الله تعالى إلى ألف وأربعمائة نبي أن يقتلوا أهل ذلك الزمان، ومن كان أعان على قتل بروع وأن يطلبوا بدمه^(١) ففعلوا، فعند ذلك ملك «طهماسقان» (فملك)^(٢) مائتين وثمان وسبعين سنة، هو الذي صار مع عوج على الأنبياء حتى قتلوا منهم ثمانمائة وأربعة عشر نبياً من أنبياء الله — صلوات الله وسلامه عليهم وعلى نبينا — فعند ذلك اختار الله عز وجل لنبوته، وانتخب لرسالته، ورضي لنفسه ولعباده المؤمنين «بوشا بن أمين» فعند ذلك أوحى الله عز وجل إليه أن يستودع علم الله تعالى ونوره وتفصيل حكمته «ضاروع بن بروع» — عليهما السلام — فلم يزل ضاروع عليه السلام يدبر^(٣) علم الله تعالى من ذلك النور والحكمة، ويأمر المؤمنين بحلال ما فيه وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله تعالى عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه أن يستودع علم الله ونوره وحكمته^(٤) «ناخور» فلم يزل ناخور بن ضاروع عليهما السلام^(٥) / يدبر علم الله وما استودع من ذلك النور والعلم والحكمة حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره عند ذلك^(٦) / أن يستودع كما^(٧) استودع من ذلك النور والحكمة ولد ناخور بن ضاروع، ففعل، فلم يزل ذلك فيهم واحد بعد واحد^(٨) ممن يختار^(٩) منهم

[٢١٥/ب]

(١) في ظ: (بذمته).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) كلمة «يدبر» غير موجودة في ظ.

(٤) في ظ: (تفصيل حكمته).

(٥) في س زيادة (فلم يزل ضاروع عليه السلام) وهي لا معنى لها.

(٦) (ق ١٩/أ) نسخة ظ.

(٧) في س وك: (كلما) ويبدو أن الصواب ما أثبتته من ظ.

(٨) في ظ: (فلم يزل ذلك واحد منهم بعد واحد).

(٩) في ظ زيادة لفظ الجلالة بعد «يختار».

لنور كتبه وتفصيل حكمته، وفي أربع وثمانين من ملك «زرهى»^(١) بن طهماسبان» اختار الجبار عز وجل لنبوته وانتخب لرسالته وتفصيل حكمته ونور كتبه خليله إبراهيم - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً وعلى جميع أنبياء الله ورسله - وأنزل عليه عشر صحائف، فلم يزل إبراهيم - صلى الله على نبينا وعليه وسلم^(٢) - يجاهد زرهى^(٣) بن طهماسبان، - وهو غرود بن كنعان - وجميع الفراعنة من أهل مملكته حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أمره عند ذلك أن يستودع علم الله تعالى ونوره وتفصيل حكمته ابنه «إسماعيل» - صلى الله على نبينا^(٤) / وعليهما وسلم تسليماً - وملكهم يومئذ غرود بن كنعان قد ملك مشارق الأرض ومغاربها، وهو صاحب النور^(٥) والتابوت، حتى إذا أراد الله عز وجل أن يصعد بالتابوت إلى السماء فصرعه^(٦) الله تعالى، وضرب مثله / فقال^(٧): ﴿وَإِنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِنَزُولِ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾^(٨) وفي ذلك الزمان كان قوم عاد وبقية ثمود فلم يزل إسماعيل - عليه السلام - يدبر النور والحكمة يأمر بحلال ما فيه، وينهى عن حرامه، حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه أمر عند ذلك أن يستودع حكمة^(٩) الله ونوره وعلمه ما ظهر منها

(١) في ظ: (زرهد).

(٢) في ك: (عليه السلام).

(٣) في ظ: (زرهد).

(٤) (ق ١٠١/أ) نسخة ك.

(٥) في ك: (النس).

(٦) في س: (فقرعه).

(٧) في ظ: (حيث قال).

(٨) (سورة إبراهيم: الآية ٤٦).

(٩) في ظ: (حكم الله).

وما بطن ذرية إبراهيم^(١) - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً^(٢) - فلم يزل يرث ذلك واحد منهم بعد واحد^(٣) مما^(٤) يختاره الله، فعند ذلك ملك «فيقاد» فملك^(٥) مائة سنة، وفي ذلك الدهر كان لوط عليه السلام وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته في ذرية إبراهيم عليه السلام، فعند ذلك أتى الله تعالى بيوسف^(٦) بن يعقوب عليهما السلام، وملك الأرض المقدسة، فملك اثنتين وسبعين سنة، فلما أراد الله^(٧) تبارك وتعالى أن يقبضه^(٨) أوحى الله عز وجل إليه أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن^(٩) (في)^(٩) ولد يوسف عليه السلام، فعند ذلك ملك «يقابوس» فملك مائة وخمسين سنة، ويقابوس كان فرعون ذو الأوتاد الذي كان بعث إليه موسى وهارون - عليهما السلام -، وملك فرعون ذو الأوتاد أربعمئة سنة، وفي ستين سنة من ملكه بعث الله عز وجل إليه أيوب - صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً - صاحب البلاء، كانت امرأته رحمة بنت يوسف، فعند ذلك بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام، فملك موسى ومن معه عليهم الصلاة والسلام من المؤمنين من بني إسرائيل اثنتين وثمانين^(١٠) سنة، وفي تسع وثمانين من ملكهم أمات الله عز وجل

[٢١٦/ب]

(١) لا يوجد في ظ: (ذرية إبراهيم).

(٢) في ك: (صلى الله عليه وسلم).

(٣) وردت هذه العبارة في ظ هكذا (فلم يزل ذلك فيهم واحدة بعد واحدة).

(٤) في ظ: (عن).

(٥) في س: (فملكه).

(٦) في ك وظ «يوسف»

(٧) في ظ: (ربنا).

(٨) في ظ زيادة (إليه) بعد (أن يقبضه).

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

(١٠) كذا في س وك: (اثنتين وثمانين) وهو مخالف لما يأتي بعده (وفي تسع وثمانين)

وأما ظ فيبدو أنه وقع فيها سقط إذ جاء فيها (من بني إسرائيل وتسعين سنة).

سبعين ألفاً^(١) من بني إسرائيل أربعين يوماً، ثم رحمهم بعد ذلك، فرد الله تعالى أرواحهم وملكهم وآتاهم ملكاً عظيماً، و(ذلك)^(٢) حيث^(٣) سألوا أن ينظروا إلى ربهم، فلما أراد الله تبارك وتعالى أن يقبض موسى عليه الصلاة والسلام أمره أن يستودع علم الله ونوره وجميع الحكمة والكتاب ابن عمه يوشع^(٤) / بن نون^(٥)، وقتل الله عز وجل عوج بن عتق على يدي موسى عليه السلام، وكان^(٦) عوج ولد في دار آدم، وعاش عوج في الأرض ثلاثة آلاف سنة، فعند ذلك ملك كنجسر^(٧)، ملك خمسين سنة، وقتل أنبياء^(٨) الله عز وجل من بني إسرائيل ثمانية وعشرين ألف نبي، وعلم الله نوره وتفصيل حكمته في يوشع بن نون، يدبر أمر الله ويعمل بما فيه ويأمر بحلاله وينهى عن حرامه، فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه في منامه ذلك أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته ولده ففعل، فعند ذلك ملك بهراسب، فملك عشرين ومائة سنة، وعلم الله ونوره (وحكمته)^(٩) في ولد يوشع بن نون^(١٠) يرث منهم واحد بعد واحد، فعند

(١) في ظ: (ألف نبي).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في ظ: (حين).

(٤) (ق ١٩/ب) نسخة ظ.

(٥) في ظ زيادة قوله: (ورضيه على بني إسرائيل يوشع بن نون) بعد (يوشع بن نون).

(٦) في ظ: (وقد كان).

(٧) في ظ: (كنسجر).

(٨) في ظ زيادة (من) قبل (أنبياء الله).

(٩) ما بين القوسين غير موجود في س.

(١٠) العبارة من قوله «يدبر أمر الله» إلى قوله «في ولد يوشع بن نون» غير موجودة في ظ.

ذلك اختار^(١) لنبوته وانتخب لرسالته داود عليه السلام، فجمع الله تعالى له ذلك النور والحكمة، وزاده الزبور، وعند ذلك آتاه الله تعالى الملك^(٢) فملك داود عليه السلام بين الناس سبعين سنة، فلم يزل داود عليه السلام يدبر علم ربه^(٣)، ويقوم به ويأمر بحلاله وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى^(٤) إليه أن يستودع نور الله وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن ابنه سليمان^(٥) / بن داود — عليهما الصلاة [٢١٧/أ] والسلام — فأعطي عند ذلك سليمان مشارق الأرض ومغاربها، فملك سليمان بن داود^(٦) سبعمائة سنة وست عشرة سنة وستة أشهر، فملك أهل الدنيا كلهم من الإنس والجن والشیاطین والدواب والطيور والسباع، وأعطي علم كل شيء ومنطق كل شيء من الخلق، وفي زمانه صنعت الصنائع المعجبة^(٧) ينتفع بها الناس، وسخرت له الريح تجري بأمره رخاء حيث أصاب تطيعه حيث يشاء^(٨)، فلم يزل سليمان^(٩) — صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً كثيراً — يدبر علم الله ونوره وتفصيل حكمته^(١٠) ويأمر بحلال ما فيه، وينهى عن حرامه حتى إذا أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى إليه أن يستودع علم الله ونوره وتفصيل حكمته أخاه وولد داود،

(١) في ظ زيادة: (الله ذلك) بعد (اختار).

(٢) في ظ: (بالمملك).

(٣) في ظ: (الله).

(٤) في ظ زيادة لفظ الجلالة بعد (أوحى)، وفي س تكرار قوله (أوحى إليه).

(٥) (ق ١٠١/ب) نسخة ك، ولا توجد في ظ عبارة (ابن داود عليهما السلام).

(٦) كلمة «ابن داود» غير موجودة في ظ.

(٧) في ظ: (المعجبة).

(٨) في س: (شاء).

(٩) هنا في ظ زيادة (ابن داود).

(١٠) في ظ: (حكمة كل شيء).

وكانوا أربع مائة واثنين وثمانين^(١) رجلاً، كلهم أنبياء بلا رسالة، فعند ذلك ملك «وسباشب». فملك مائة مائة وعشرين^(٢) سنة، وفي أربع وثلاثين من ملكه ظهرت درست الهرايدة^(٣) والزمازمة^(٤) إلى ستين سنة من ملكه فبنى بها مدينة «فسا»^(٥) وهو الذي كان سبط اليهود حتى قتلوا من ولد آدم^(٦) أربع مائة وعشرين نبياً - عليهم الصلاة والسلام - وقتلوا من بني إسرائيل من شيعة الأنبياء كثيراً، فعند ذلك - لعنهم^(٧) الله ربنا تبارك وتعالى - باللعنة التي لعن بها إبليس، فعند ذلك ملك «أزدشير بن أسفنديار» مائتين واثنين عشرة^(٨) سنة، فعند ذلك ملكت «جزا بنت شهرداران» / فملك ثلاثين سنة، فعند ذلك استودع الله تعالى نوره وتفصيل حكمته نبياً من بني إسرائيل يقال له: «أبوشائع» فعند ذلك ملك «دارا بن شهرداران»، فملك اثنتي عشرة^(٩) سنة^(١٠) / فلما أراد الله تعالى أن يقبضه^(١١) أوحى إليه أن يستودع نور الله وعلمه وتفصيل حكمته

[٢١٧/ب]

(١) في ظ: (واثنان وثمانون) وهو خطأ.

(٢) في ظ: (وعشرون) وهو أيضاً خطأ.

(٣) قال ابن منظور: الهرايدة: المجوس، وهم قومة بيت النار التي للهند، فارسي معرب. لسان العرب (٥١٧/٣).

(٤) جمع الزمزمة: الجماعة من الناس. لسان العرب (٢٧٤/١٢).

(٥) ويقال: بسا. مدينة بفارس. أنزه مدينة بها فيما قيل. كذا ذكر الحموي في معجم البلدان (٢٦٠/٤).

(٦) في ظ: (داود) وهو الأنسب.

(٧) في ظ: (لعنهم).

(٨) في س و ك: (اثني عشرة) وفي ظ: (اثنا عشر) والصواب ما أثبتته عربية.

(٩) في ظ: (اثنا عشر) وهو خطأ.

(١٠) (ق ٢٠/أ) نسخة ظ.

(١١) في ظ زيادة: (إليه) بعد (أن يقبضه).

«روبيل بن أبي شايع» ففعل ذلك، فلم يزل روبيل يدبر علم الله ونوره وتفصيل حكمته، فعند ذلك ملك «دارا بن دارا» أربع عشرة سنة، وعلم الله ونوره وتفصيل حكمته^(١) عند ولي الله روبيل بن أبي شايع وأصحابه المؤمنين، فعند ذلك ملك الإسكندر قيصر، فملك أربع عشرة سنة، وفي سنتين من ملكه بنى مدينة بأصبهان وسماها جَيَّا^(٢)، وعلم الله وحكمته في روبيل بن أبي شائع ومن اتبعه من المؤمنين، فعند ذلك ملك «أشع بن أشحان الكيش» مائتين وستاً وستين سنة، فعند ذلك اختار الله تعالى نبيه عيسى - على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام^(٣) - فاستودعه ذلك النور والحكمة وزاده من عنده الإنجيل، فلما أراد الله عز وجل يرفعه إليه أوحى إليه عند ذلك أن يستودع علم الله ونوره^(٤) وتفصيل حكمته ما ظهر منها وما بطن يحى بن زكريا - عليهما الصلاة والسلام - ثم إن الله تعالى استودع نوره واستخلص لرسالته «دانيال» عليه السلام فعند ذلك ملك «يزدجر بن سابور»، وولي أمر الله يومئذ في الأرض «دسيخا» وأصحابه المؤمنون^(٥) وشيعته الصديقون، فعاش إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وسبعة عشر / يوماً، فلما أراد الله تبارك وتعالى أن يقبضه أوحى إليه في منامه [٢١٨/أ] أن يستودع علم الله ونوره «نسطورس بن دسيخا» فعند ذلك ملك «بهرام

(١) العبارة من قوله «فعند ذلك ملك» إلى قوله «وتفصيل حكمته» غير موجودة في ظ.

(٢) قال الحموي: اسم مدينة في ناحية أصبهان القديمة - وهي الآن كالخراب منفردة - وتسمى الآن عند العجم شهرستان وعند المحدثين المدينة. معجم البلدان (٢٠٢/٢).

(٣) في ك: (صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً) وفي ظ: (عليه السلام).

(٤) كلمة «ونوره» غير موجودة في ظ.

(٥) في ظ: (المؤمنين).

حور» فملك ستاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وعشرين^(١) يوماً، ووليّ أمر الله تعالى يومئذ في الأرض نسطورس^(٢)، فعند ذلك ملك فيروز بن يزدجر فملك سبعاً وعشرين سنة، ووليّ أمر الله تعالى يومئذ في الأرض نسطورس بن دسيخا، فلما أراد الله عز وجل أن يقبضه إليه أوحى الله تعالى إليه في منامه أن يستودع علم الله تعالى ونوره وتفصيل حكمته^(٣) ابنه^(٤) / يقال له «مرعيداً» ففعل، فعند ذلك ملك «أبلاسن بن فيروز» فملك أربع سنين، ووليّ أمر الله يومئذ في الأرض مرعيداً، فعند ذلك ملك «قياذ بن فيروز» خمساً وأربعين سنة، ووليّ أمر الله يومئذ في الأرض مرعيداً، فعند ذلك ملك كسرى^(٥) بن قباد، فملك ستاً وأربعين سنة وثمانية أشهر، ووليّ أمر الله يومئذ في الأرض مرعيداً وأصحابه المؤمنون^(٦)، فلما أراد الله تعالى أن يقبض مرعيداً أوحى^(٧) إليه أن يستودع علم الله تعالى ونوره بحيرا الراهب ففعل^(٨)، فعند ذلك ملك هرمز بن كسرى فملك اثنتي عشرة^(٩) سنة، ووليّ أمر الله عز وجل بحيرا الراهب^(١٠) / وأصحابه المؤمنون، فعند ذلك ملك يزدجر بن كسرى، فملك أربع

(١) في ظ: (عشرون).

(٢) قوله «وليّ أمر الله يومئذ في الأرض نسطورس» غير موجود في ظ.

(٣) قوله «وتفصيل حكمته» غير موجود في ظ.

(٤) (ق ١٠٢/أ) نسخة ك.

(٥) في س: (كرا) وفي ك: (كرى) ويبدو أن الصواب ما أثبتته من ظ.

(٦) في س وك: (المؤمنين) والصواب ما أثبتته من ظ.

(٧) في ظ زيادة لفظ الجلالة بعد (أوحى).

(٨) في ظ لا توجد كلمة (ففعل).

(٩) في ظ: (اثنا عشر) وهو خطأ.

(١٠) (ق ٢٠/ب) نسخة ظ، وفيها زيادة قوله «وعند ذلك ملك شيرويه بن كسرى

ثمانية أشهر، ووليّ أمر الله يومئذ بحيرا الراهب».

سنين، فعند ذلك بعث الله تعالى محمداً - صلى الله عليه وسلم تسليماً
كثيراً وعلى آله، وعلى جميع الأنبياء والرسل، والحمد لله رب
العالمين^(١).

(١) هو خبر باطل. في إسناده مجاهيل - ومحمد بن جعفر متكلم فيه كما أن فيه رجلين
لم أجد ترجعتهما. وما يدل على بطلان الخبر أن الألواح وصفت بأنها ألواح
موسى، وأثبت فيها خبر موته وموت من أتى بعدهم وأخبارهم - كما أنه ذكرت
فيها بعض الآيات القرآنية - وما نزل القرآن إلا على النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يعقل وجود بعض الآيات منه في ألواح موسى؟ وكل هذا يجعل الخبر
مما يجهه العقل ولا يستسيغه، وما كان للمؤلف أن يسوقه في هذا الكتاب.

التعليق :

عقد المؤلف هذا الباب، وخصصه بقصة خلق آدم وحواء - عليهما السلام - ولم تبين لي هنا وجهة المؤلف في تأخير هذا الباب إلى هذا المكان، وكان من المناسب أن يأتي به في مستهل الأبواب التي تعرض فيها لذكر بعض بني آدم وأعمالهم.

وقصة خلق آدم وحواء من القصص التي تشتمل على مواعظ وعبر كلها تدل على عظمة الله تعالى وقوته وسلطانه وحكمته وإحاطته بعلم جميع الأشياء. وعلى هذا فقد أخبر سبحانه وتعالى بهذه القصة على سبيل التنويه بها في مواضع متفرقة من القرآن. ومن ذلك قوله في سورة البقرة: الآية (٣٠ - ٣٨):

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَأِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً...﴾

إلى قوله :

﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

وقوله في سورة الأعراف: الآية (١١ - ٢٧):

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَأِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾.

إلى قوله :

﴿يَبْقَى آدَمُ لَا يَفْئِئُكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْآتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وبلاحظ أن الله سبحانه وتعالى أخبر في آية البقرة بالحكمة التي لأجلها أراد أن يخلق آدم وذريته. فقال: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾.

وقد اشتهرت عند المفسرين ثلاثة أقوال في تفسير الخلافة - أحدها: أنه كان في الأرض الجن فأفسدوا فيها وسفكوا الدماء فأهلكوا، فجعل آدم وذريته بدلهم. وهذا قول ابن عباس. والثاني: أنه أراد قومًا يخلف بعضهم بعضاً من ولد آدم الذين يخلفون أباهم آدم في إقامة الحق وعمارة الأرض، وهذا قول ابن عباس أيضاً.

= والثالث: أنه يخلف الله في أرضه لإقامة أحكامه وتنفيذ قضاياه. وهو منسوب إلى ابن مسعود. وذكر هذه الأقوال ابن جرير في تفسيره (١/١٩٩) وتفسير الماوردي (١/٨٦) والبغوي في تفسيره (١/٦٠) وصف القول الأخير بأنه هو الصحيح، وقد اشتهر هذا القول بين كثير من الناس حتى صار حقيقة معروفة لهم، ولكن أنكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤٤/٣٥ - ٤٥) وذكر أن الله لا يجوز له خليفة ولهذا لما قالوا لأبي بكر: يا خليفة الله! قال: لست بخليفة الله، ولكني خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبى ذلك.

وذكر أن الخليفة إنما يكون عند عدم المستخلف بموت أو غيبة، ويكون الحاجة المستخلف إلى الاستخلاف، وسمي خليفة لأنه خلف عن الغزو وهو قائم خلفه، وكل هذه المعاني منتفية في حق الله تعالى، وهو منزّه عنها فإنه حي قيوم شهيد لا يموت ولا يغيب فلا يجوز أن يكون أحد خلفاً منه، ولا يقوم مقامه لأنه لا سمي له ولا كفاء له. فمن جعل له خليفة فهو مشرك به، ولذلك قال ابن كثير في تفسيره (١/٦٩) عند هذه الآية: أي قوماً يخلف بعضهم بعضاً، قرناً بعد قرن، وجيلاً بعد جيل، كما قال تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الأنعام: الآية ١٦٥) ولم يتعرض لذكر القول الأخير.

وأما قصة سجود الملائكة كلهم أجمعين لآدم، ولعن الممتنع عن السجود له ففيه تشريف وتكريم له. كما قد شرفه الله تعالى بأنواع أخرى من التكريم إذ خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء الأشياء، ولكن هناك من ينكر هذا السجود، ويقول: إن السجود إنما كان لله تعالى، وجعل آدم قبله لهم لأن السجود لغير الله محرم، بل كفر.

ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٤/٣٥٨ - ٣٦١) وردّ عليه، فقال: «إن السجود كان لآدم بأمر الله وفرضه بإجماع من يسمع قوله، ويدل على ذلك وجوه» ثم ذكر ثلاثة أوجه - أحدها: قوله «لآدم» ولم يقل «إلى آدم» وكل حرف له معنى، ومن التمييز في اللسان أن يقال: سجدت له وسجدت إليه، والساجد للشيء ينحضع له بقلبه، ويخشع له بفؤاده، وأما الساجد إليه فإنما يولي وجهه وبدنه إليه =

= ظاهراً. والثاني: أن آدم لو كان قبله لم يمتنع إبليس من السجود، أو يزعم أنه خير منه، فإن القبلة قد تكون أحجاراً وليس في ذلك تفضيل على المصلين إليها.

والثالث: أنه لو جعل آدم قبله في سجدة واحدة لكانت القبلة وبيت المقدس أفضل منه بآلاف كثيرة إذ جعلت قبله دائمة في جميع أنواع الصلوات، لأن قصة السجود ذكرها الله في مقام الامتنان والتذكير بنعمه على آدم.

وأما قولهم: «لا يجوز السجود لغير الله» فأجاب عنه أيضاً من عدة أوجه — أحدها: أن هذه كلمة عامة تنفي بعمومها جواز السجود لآدم، وقد دل دليل خاص على أنهم سجدوا له، والعام لا يعارض ما قابله من الخاص.

والثاني: أبو يوسف وإخوته خروا له سجداً. ويقال: كانت تحيتهم. فكيف يقال: إن السجود حرام مطلقاً؟ وقد كانت البهائم تسجد للنبي صلى الله عليه وسلم، فلا يقال: إنه يلزم من السجود لشيء عبادته، والثالث: أن سجود الملائكة لآدم عبادة الله تعالى وطاعة له، لأنه هو الذي أمرهم بذلك، والسجود شريعة من الشرائع — إذ أمرنا الله تعالى أن نسجد له، ولو أمرنا أن نسجد لأحد خلقه غيره لسجدنا لذلك الغير طاعة لله عز وجل، وأما الخضوع والقنوت بالقلوب والاعتراف بالربوبية والعبودية فلا يكون على الإطلاق إلا لله وحده — وهو ممتنع في غيره — والله أعلم.

(٤٦)

ذكر لطيف صنع الله وحكمته^(١) / سبحانه وتعالى وحسن [٢١٨/ب]
تقديره وعجيب صنيعه، وحسن تركيب خلقه

أخبرنا الشيخ الإمام أبو^(٢) الحسن عباد بن سرحان بن مسلم
المعافري الشاطبي، قال: أخبرنا الشيخ الرئيس الزكي الحضرة أبو الرجا
إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد الحداد^(٣) - قراءة عليه وأنا
أسمع - قال: أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله بن أحمد
ابن محمد بن فاذويه - إجازة إن لم يكن سماعاً - قال: حدثنا أبو محمد
عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان:

١٠٦٥ - ١ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هذبة^(٤)، حدثنا أبان العطار، حدثنا
يحيى بن أبي كثير^(٥) أن زيدا^(٦) حدثه، أن أبا سلام^(٧) حدثه أن

(١) في ك وظ: (ذكر لطيف حكمة الله...) دون ذكر «صنع».

(٢) في س وك «أبي الحسن» والصواب ما أثبتته عربية.

(٣) في س وك «ابن الحداد» والصواب ما أثبتته. راجع ما تقدم في مستهل الكتاب.

(٤) في ظ: (هذبة بن خالد).

(٥) هو أبو نصر اليمامي. ثقة ثبت لكنه يدرس ويرسل. مات سنة ١٣٢هـ. تقريب
التهذيب (ص ٣٧٨).

(٦) هو ابن سلام بن أبي سلام ممتور الحبشي. ثقة من السادسة. تقريب التهذيب
(ص ١١٣).

(٧) هو ممتور الأسود الحبشي. ثقة يرسل. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص
٣٤٧).

عبد الله بن فروخ^(١) حدثه، أن عائشة - رضي الله تعالى عنها - حدثته^(٢) قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلق الله عز وجل ابن آدم على ثلاثمائة وستين مفصلاً»^(٣).

١٠٦٦-٢ (حدثنا محمد بن أحمد^(٤)) بن معدان، حدثنا عبد الرحمن بن الحسن الحوراني^(٥)، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، قال: حدثني معاوية بن سلام^(٦)، عن أخيه زيد بن سلام أنه أخبره عن جده أبي سلام، حدثنا عبد الله بن فروخ، أنه سمع عائشة - رضي الله تعالى عنها - تقول: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «خلق^(٧) كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة مفصل، فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله تعالى، واستغفر الله، وعزل حجراً عن طريق الناس^(٨)، أو عزل شوكة عن الطريق^(٩)، أو عزل عظماً عن طريق

(١) هو التميمي مولى عائشة. المدني نزل الشام. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٨٤).

(٢) كلمة «حدثته» غير موجودة في ظ.

(٣) انظر الحديث في مسند أبي يعلى (٦٤/٨ رقم ٤٥٨٩) وفيه زيادات، وستأتي هذه الزيادات في الرقم الآتي بعده.

(٤) في س وك بياض مكان «محمد بن أحمد» أثبتته من ظ، وورد فيها هذا الحديث بعد الحديث الآتي.

(٥) ذكر المزي من مشايخ محمد بن شعيب بن شابور رجلاً اسمه عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الله بن يزيد بن تميم فلعله هو هذا. إلا أنني لم أهتم إلى ترجمته.

(٦) هو أبو سلام الدمشقي. وكان يسكن حمص. ثقة. مات في حدود ١٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤١).

(٧) في ظ زيادة (إنه) قبل (خلق).

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س وك. أثبتته من ظ. وكذا هو في بعض مصادر التخریج.

(٩) في ظ: (الطريق الناس) وهو خطأ ظاهر.

الناس^(١)، وأمر بمعروف / ونهى عن منكر عدد تلك الستين والثلاث مائة [٢١٩/١] سلامى، فإنه يحشر يوم القيامة، وقد زحزح نفسه عن النار^(٢).

١٠٦٧-٣ حدثنا محمد بن هارون، حدثنا الربيع بن سليمان، حدثنا ابن وهب، حدثنا ابن زيد بن أسلم عن أبيه. قال: وقال الله تبارك وتعالى: «لابن آدم ستون وثلاث مائة عرق، فليخرج عن كل عرق صدقة كل يوم، فقيل: يارب! أويطيق هذا^(٣) مال، أويسعه عمل؟ فقال الله عز وجل: لست أكلف عبدي إلا ما يطيق. قيل: ماذا؟ قال: الله تعالى أكبر، وسبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، يقول من هؤلاء ستين وثلاثمائة تكون كل كلمة صدقة عن كل عرق من عروقه^(٤)».

١٠٦٨-٤ حدثنا عبد^(٥) الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا عيسى بن جعفر الوراق^(٦)، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم أبو هشام^(٧)

(١) هذه الجملة غير موجودة في ظ.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الزكاة - باب بيان أن الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (٢/٦٩٨ رقم ٥٤) من طريق معاوية بن سلام به نحوه. وفيه «وعزل حجراً عن طريق الناس أو شوكاً أو عظماً عن طريق الناس». وفيه أيضاً «فإنه يمسي يومئذ» وفي رواية «يمشي» ورواه من طريق آخر عن زيد بن سلام به. (٣) في س زيادة (ذلك) قبل (هذا) وفي ظ: (أويطيق ذلك أو مالي) وهو غير واضح.

(٤) هو مقطوع. وإسناده ضعيف لأجل عبد الرحمن بن زيد.

(٥) في ظ زيادة (أبو القاسم).

(٦) هو أبو موسى بغدادى، وصفه أبو الحسين ابن المنادى بأنه من أفاضل الناس وشجعان المجاهدين مع ورع وعقل ومعرفة، وحديث كثير عال وصدق وفضل. توفي سنة ٢٧٢هـ. انظر تاريخ بغداد (١١/١٦٩).

(٧) في ظ: (أبو هاشم) وهو خطأ.

الصنعاني، قال: حدثني عبد الصمد بن معقل، قال: سمعت وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - يقول: «خلق الله عز^(١) وجل آدم عليه السلام كما شاء وبما شاء، فكان كذلك، فتبارك الله أحسن الخالقين. خلق من التراب والماء، فمنه لحمه ودمه وشعره وعظمه وجسده كله، فهذا بدأ الخلق الذي خلق الله عز وجل منه آدم، ثم جعلت فيه النفس، فيها يقوم ويقعد ويسمع ويبصر^(٢) / ويعلم ما تعلم الدواب، ويتقي ما يتقي، ثم جعل فيه الروح، فبه عرف الحق من الباطل، والرشد من الغي، وبه حذر وتقدم واستتر وتعلم، ودبر الأمور كلها، فمن التراب يبوسته، ومن الماء رطوبته، فهذا بدأ الخلق الذي خلق الله عز وجل منه آدم بما^(٣) / أحب أن يكون، ثم جعل فيه من هذه الفطر الأربع^(٤) أنواعاً^(٥) من الخلق أربعة^(٦) في جسد ابن آدم، فهي^(٧) قوام جسده وملاكه بإذن الله تعالى، وهي المرة السوداء والمرة الصفراء والدم والبلغم، فيبوسته وحرارته من النفس، ومسكنها في الدم، وبرودته من قبل الروح، ومسكنه في البلغم، فإذا اعتدلت هذه الفطر في الجسد، فكان من كل واحد ربما كان جسداً كاملاً وجسماً صحيحاً، وإن كثر واحد منها على صاحبه^(٨) علاها وقهرها، وأدخل عليها

[٢١٩/ب]

(١) (ق ١٠٢/ب) نسخة ك.

(٢) (ق ٢١/أ) نسخة ط.

(٣) في ظ: (كما).

(٤) في النسخ الثلاث «الأربعة» والصواب ما أثبتته لأن المعداد «الفطر» مؤنث، كذا هو في الدر المنثور.

(٥) في س وك: (الأنواع) وفي ظ: (أنواع) والصواب ما أثبتته لأنه مفعول. كذا هو في الدر المنثور.

(٦) في س وك: (أربع) وفي ظ: (أربعة) وهو الصواب.

(٧) في س: (فهو).

(٨) في ظ والدر المنثور: (صاحبه).

السقم من ناحيته، وإن قلَّ واحد منها غلبت عليه وقهرته^(١)، ومالت به، فضعف^(٢) عن قوتها وعجز^(٣) عن طاقتها، وأدخل عليها السقم من ناحيته، والطبيب العالم بالداء والدواء يعلم الجسد من حيث أتى سقمه: أمن نقصان أم من زيادة، ويعلم الداء الذي به يعالجه: أينقص منه إن كان زائداً، أو يزيد فيه إن كان ناقصاً، يقيمه على فطره، ويعدله مع أقرانه، ثم تصير كما ذكرت^(٤) لك من هذا الخلق فطراً، بني عليها أخلاق ابن آدم، وبها يعرف أو يعرف، فمن^(٥) اليبوسة العزم، ومن الرطوبة اللين، ومن الحرارة الحدة، ومن البرودة الأناة، فإن مالت به اليبوسة كان عزمه قسوة، فإن مالت به الرطوبة كان لينه مهانة^(٦)، وإن مالت به الحرارة كان حدته طيشاً، وإن مالت به البرودة كانت أناته ريناً^(٧): أي هذه الأخلاق زاد عليها علاها وقهرها، وأدخل عليها العيب من ناحيته، وأيا قلَّ عنها غلبت عليه الأخلاق، ومالت به، وأدخلت عليه العيب / من ناحيته. وإن [١/٢٢٠]

اعتدلت أخلاقه واستقامت، كان^(٨) عازماً في أمره، ليناً في عزمه، حاداً في لينه، متوانياً في جدّه، لا يغلبه خلق من أخلاقه، ولا يميل به، من أيها شاء

(١) في ظ: (قهرت).

(٢) في الدر المنثور في الموضعين «ضعفت، عجزت» بالتأنيث، وفي ظ: (ضعفت، عجز) الأول بالتأنيث والثاني بالتذكير.

(٣) في ظ: (ذكر).

(٤) «فمن» غير موجود في ظ.

(٥) العبارة من قوله «ومن البرودة» إلى قوله «كان لينه مهانة» غير موجودة في ظ.

(٦) قال ابن منظور: الرين: الطبع والدنس، والرین: الصدأ الذي يعلو السيف والمرآة... والرین: كالصدأ يغشى القلب. لسان العرب (١٣/١٩٢).

(٧) في ظ: (كانت).

استكثر، ومن أيها شيء أقل^(١)، ومن أيها شيء عدل. يعلم كل خلق منها إذا علا بأي شيء يمزجه فأخلاقه معتدلة، كما يجب^(٢) أن تكون، فمن التراب قساوته وحصره وبخله وفضاظته وندمه وشحّه ويأسه وقنطه وعزمه وإصداده^(٣)، ومن الماء لينه وتوسعه وعطاؤه وكرمه، وترسله وسماحته ورجاؤه واستبشاره وقبوله وقربه، فإذا خاف^(٤) / ذو العقل أن يغلب عليه ييوسة التراب وتميل به، قرن بكل خلق منها خلقاً من أخلاق الماء يقومه، فقرن بالقساوة اللين، وبالحصر التوسع، وبالبخل العطاء، وبالقنطة الكرم، وبالبرم^(٥) الترسل^(٦)، وبالشح السماح، وباليأس^(٧) الرجاء، وبالقنط الاستبشار، وبالعزم القبول، وبالإصداد القرب. فمن النفس حدثه وخفته، وشهوته ولعبه، وهواه وضحكه، وسفهه، وجده وعنفه، وخوفه، ومن الروح حلمه ووقاره وعفافه وحياءه وبهاؤه وتكرمه وصدقه ورفقه وصبره، فإذا خاف ذو العقل أن تغلب عليه نفسه، وتميل به ألزم كل

(١) في ظ: (استقل).

(٢) في س وك: (كانت) وفي ظ مثل ما أثبتته. وهو الذي يبدو أنه مناسب للسياق.

(٣) لعله من الصدّ وهو الإعراض والصدوف. يقال: صدّه عنه وأصدّه: صرفه. كذا في لسان العرب (٣/٢٤٥).

(٤) (ق ٢١/ب) نسخة ظ.

(٥) كذا في النسخ الثلاث «البرم» وهو مصدر «برم بالأمر» إذا سئمه. قاله ابن منظور في لسان العرب (١٢/٤٣)، ويبدو لي أن الصواب «الندم» لأنه هو المذكور في سياق الكلام.

(٦) ذكر ابن منظور أن الترسل من الرّسل في الأمور والمنطق كالتمهل والتوقر والتبثيت. وذكر أيضاً أن الترسل في الكلام التوقر والفهم والترفق من غير أن يرفع صوته شديداً. انظر لسان العرب (١١/٢٨٣).

(٧) في ظ: (بالبياض) وهو خطأ ظاهر.

خلق منها خلقاً من أخلاق الروح يقومه، فقرن بالحدة الحلم، وبالخفة^(١) /
 الوقار، وبالشهوة العفاف، وباللعب الحياء، وباللهو النهي، وبالضحك لهم،
 وبالسفه التكرم، وبالجزع الصدق، وبالعنف الرفق، ثم يجمع فيه أربعة
 تقرر إلى أخلاقه الغضب والرغبة والشهوة / والرغبة، ثم يقرن إليها أربعة هي
 قوامها الإيمان والهوى والرأي والعقل، فالهوى يدعو إلى الردى، والإيمان
 ينهيه، وبالرأي يدبر ابن آدم، فإذا دعاه إليه هواه نهاه عنه إيمانه، ثم العقل
 رأس ذلك وقوامه، فإن أبى العقل على الهوى، وصلب له، عرف من
 فضل ما دعاه إليه الإيمان على ما دعاه إليه الهوى، وكان الإيمان متتابعاً،
 وكان أمرهما جامعاً، استكان الهوى عند ذلك، وهنالك^(٢) يقوى إيمان
 ابن آدم، ويعزم أمره. وإن ضعف العقل، وتابع الهوى وهن الإيمان وفزع
 الرأي، فكان متروكاً لا عمل له، وهنالك^(٣) يقوى الهوى ويبلغ حاجته،
 وبالرأي يدبر (الأمر)^(٤) ابن آدم، وبالعقل يعتبر، والهوى يدعو والإيمان
 يردعه، فإذا اجتمع العقل، ونهي الإيمان كان كلاماً^(٥) صليماً، وكان
 أمرهما جميعاً، ودبر الرأي لهما أمورهما، وكان لهما عليه وزيراً، ثم كان
 الهوى تابعاً، إذا دعي إلى خير أجاب مدعناً، يعلم أن قد اجتمع عليه
 من هذه الأخلاق ما لا طاقة له به، فهو تارك لشهوته، مفارق لأخلاقه،
 يتزين بهذه الأخلاق لصحتها، وهو كاذب لو ترك هواه، فارق ما هو فيه
 أشد المفارقة^(٦) /

(١) (ق ١٠٣/أ) نسخة ك.

(٢) في ظ: (هناك).

(٣) في ظ: (هناك).

(٤) كلمة «الأمر» غير موجودة في ك وظ.

(٥) في ظ: (كاملاً).

(٦) (ق ٢٢/أ) نسخة ظ.

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٧/٥) مختصراً إلى قوله «فالطيب العالم =

١٠٦٩ - ٥ حدثنا^(١) الحسن المالك^(٢)، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عبد العزيز (بن)^(٣) العامري^(٤)، عن عبد الله بن شبرمة^(٥) قال: دخلت أنا وأبو حنيفة - رحمه الله تعالى - على جعفر بن محمد بن علي^(٦)، فقال (جعفر) رضي الله عنه لأبي حنيفة - رضي الله عنه -: اتق الله، ولا تقس الدين رأيك، فإن أول من قاس إبليس، قال: ﴿قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقَنِي مِنْ نَّارٍ وَخَلَقَهُ مِنْ طِينٍ﴾^(٧) ثم قال الحسن: أن تقيس رأسك من جسدك^(٨)، قال: لا. قال جعفر: لأي شيء جعل الله عز وجل الملوحة في العينين، والمرارة في الأذنين، والماء في المنخرين، والعذوية في الشفتين؟ قال: لا أدري. قال جعفر - رضي الله عنه -: «إن الله عز وجل خلق العينين فجعلهما شحمتين، وجعل الملوحة فيهما مناً منه على ابن آدم، لولا ذلك لذابتا، وجعل المرارة في الأذنين مناً منه على ابن آدم، لولا ذلك

[٢٢١/]

= بالداء يعلم من الجسد حيث أتى سقمه أمن نقصان أم من زيادة» وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وهو مقطوع من كلام وهب.

- (١) هذا الأثر غير موجود في ظ.
- (٢) لم أجد ترجمته.
- (٣) ما بين القوسين من ك.
- (٤) لم أجد ترجمته - وروى أبو نعيم هذا الأثر من طريق آخر عن هشام بن عمار عن محمد بن عبد الله القرشي.
- (٥) هو أبو شبرمة الكوفي القاضي، ثقة فقيه، مات سنة ١٤٤ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٦).

- (٦) هو المعروف بجعفر الصادق.
- (٧) (سورة الأعراف: الآية ١٢) ٤ (سورة ص: الآية ٧٦).
- (٨) كذا وردت هذه العبارة في س وك. وهي غير واضحة، لعله وقع فيها سقط، وأورد القصة أبو نعيم في الحلية وفيه: «فقال جعفر لأبي حنيفة: ما اسمك؟ قال: نعمان، قال: يا نعمان! هل قست رأسك بعد؟ قال: كيف أقيس رأسي؟ قال: ما أراك تحسن شيئاً، هل علمت ما الملوحة من العينين...».

لهجمت الدواب حتى تصير إلى دماغه، وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس، وينزل منه الريح الطيبة والريح الخبيثة، وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم مطعمه ومشربه»^(١).

١٠٧٠-٦ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، حدثنا عبد الصمد^(٢) قال: سمعت وهباً - رحمه الله تعالى - يقول: «مثل القلب كمثل الملك والأركان أعوانه، فإذا ائتمرت النفس بالشر اشتهدت وتحركت الأركان، ونهاها الروح عنه، ودعاها إلى الخير، فإذا كان القلب مؤمناً أطاع الروح، وإذا كان القلب فاجراً أطاع النفس وعصى الروح، فنشط الأركان فيعمل القلب ما أحب»^(٣).

١٠٧١-٧ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح^(٤)، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثنا عبد الصمد، قال: سمعت وهباً - رحمه الله تعالى - يقول: «إن نفس الإنسان خلقت كأنفس الدواب التي تشتهي

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٣/١٩٦ - ١٩٧) من طريقين أحدهما عن عبد الله بن محمد (هو المؤلف) ثنا الحسن بن محمد، ثنا سعيد بن عنبسة، ثنا عمرو بن جميع، قال: دخلت على جعفر بن محمد أنا وابن أبي ليلى وأبو حنيفة.

والثاني: عن محمد بن علي بن حبيش، حدثنا أحمد بن زنجويه، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا محمد بن عبد الله القرشي بمصر، ثنا عبد الله بن شبرمة قال: دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد - وساق القصة مطولة ببعض الزيادات - وأما قوله: «أول من قاس أمر الدين برأيه إبليس...» رواه جعفر بن محمد عن أبيه عن جده، مرفوعاً - ورفع غير صحيح.

(٢) في ظ: (عبد الصمد بن معقل).

(٣) تقدم الأثر بنفس السند والمتن برقم ٤٢٧.

(٤) في ظ: (أحمد).

[٢٢١/ب] وتدعو إلى الشر، ومسكنها^(١) في البطن، وفضل الإنسان بالروح / ، ومسكنه في الدماغ، فبه يستحي الإنسان، وهو يدعو إلى الخير ويأمر به، ثم نفخ على يديه، فقال: ترون هذا هو^(٢) من الروح، ونكه^(٣) على يده، فقال: هذا حار^(٤) / ، وهو من النفس، ومثلها كمثّل الرجل وروحه، فإذا أبق الروح إلى النفس فالتقيا نام الإنسان، فإذا استيقظ رجع الروح إلى مكانه، وتعتبر^(٥) ذلك أنك إذا كنت نائماً فاستيقظت كأن شيئاً يثور إلى رأسك^(٦).

١٠٧٢ — ٨ حدثنا علي بن سعيد، حدثنا علي بن مسلم الطوسي^(٧)، حدثنا محمد بن الصلت^(٨)، حدثنا أبو كدينة^(٩)، عن عطاء بن السائب،

(١) في ظ: (مسكنه).

(٢) في ظ لا توجد كلمة: (هو).

(٣) في س وك: (نكه) وفي ظ مثل ما أثبتته، وهو الصواب، ويلاحظ أنه وقع سقط في هذه العبارة فيما تقدم برقم ٤٢٧.

(٤) (ق ١٠٣/ب) نسخة ك.

(٥) أثبت فيما تقدم: (ونعش بذلك).

(٦) تقدم الأثر برقم ٤٢٧ بنفس السند والمتن — إلا أن المؤلف روى هناك هذا الأثر والذي قبله في سياق واحد.

(٧) هو أبو الحسن الطوسي نزيل بغداد، صدوق. مات سنة ٢٥٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٤٩).

(٨) هو أبو جعفر الأسدي الأصم، كوفي. ثقة. مات في حدود ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٠٢).

(٩) هو يحيى بن المهلب البجلي، صدوق. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٩).

عن القاسم بن عبد الرحمن^(١)، عن أبيه^(٢)، عن عبد الله رضي الله عنه قال: مرّ يهودي برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث أصحابه فقال: «قالت قریش: يا يهودي إن هذا يزعم أنه نبي، فقال: لأسأله عن شيء لا يعلمه إلا نبي، فجاء حتى جلس، فقال: يا محمد! ممّ يخلق الإنسان؟ قال: يا يهودي! من كل يخلق الإنسان^(٣): من نطفة الرجل ومن نطفة المرأة، فأما نطفة الرجل فنطفة غليظة، فمنها العظم والعصب، وأما نطفة المرأة فنطفة رقيقة، فمنها اللحم والدم، فقام اليهودي، فقال: هكذا قال من قبلك^(٤)».

(١) ابن عبد الله بن مسعود السعدي أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة عابد. مات سنة ١٢٠هـ. تقريب التهذيب (٢٧٩).

(٢) هو عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة. مات سنة ٧٩هـ. تقريب التهذيب (٢٠٥).

(٣) قوله: «يخلق الإنسان» غير موجود في ظ.

(٤) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١١٩/٣ رقم ٢٣٧٧).

عن الفضل بن سهل، ثنا محمد بن الصلت به - وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٦٥/١) عن حسين بن الحسن ثنا أبو كدينة به مثله.

وضعف أحمد شاکر إسناده في تعليقه على المسند (١٩٩/٦ رقم ٤٤٣٨) لضعف شيخ الإمام أحمد: حسين بن الحسن الأشقر - ولكنه لم ينفرد به، فقد رواه عن أبي كدينة عن محمد بن الصلت - وهو ثقة. وإنما العلة فيه عطاء بن السائب فإنه اختلط، ولم يذكر محمد بن الصلت فيمن روى عنه قبل الاختلاط.

وللحديث طريق آخر عند البزار في مسنده كما في كشف الأستار (رقم ٢٣٧٦) ولكن فيه عامر بن مدرك قال فيه الحافظ: لين الحديث. التقريب (١٦١) - (١٦٢).

والحديث أورده الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٤١/٨) وقال: «رواه أحمد والطبراني والبزار بإسنادين - وفي أحد إسناده عامر بن مدرك - وثقه ابن حبان، وضعفه غيره. وبقيّة رجاله ثقات. وفي إسناده الجماعة عطاء بن السائب وقد اختلط».

١٠٧٣ - ٩ حدثنا علي بن الصباح^(١)، حدثنا يحيى بن واقد^(٢)، حدثنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي^(٣)، حدثنا أبو الفضل العبدى^(٤) من آل حرب بن مسعدة^(٥)، حدثنا عطية العوفي^(٦)، عن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «العينان دليلان، والأذنان قمعان»^(٧) / واللسان ترجمان، واليدان جناحان، والكبد رحمة، والطحال ضحك، والرئة نفس، والكليتان مكر، والقلب ملك، فإذا صلح الملك صلحت رعيته، وإذا فسد الملك فسدت رعيته»^(٨). [٢٢٢/أ]

(١) ابن علي المعروف بابن زيدوس - يكنى أبا الحسن. كان من الحفاظ. كذا قال فيه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٠/٢).

(٢) هو الطائي أبو صالح البغدادي، نزيل أصبهان، وثقه إبراهيم بن أورمة، قال أبو نعيم: وكان رأساً في العربية والنحو. أخبار أصبهان (٣٥٦/٢)؛ وتاريخ بغداد (٢٠٥/١٤).

(٣) هو أبو المنذر الأخباري النسابة العلامة. قال الدارقطني وغيره: متروك، وقال ابن عساكر: رافضي، ليس بثقة. توفي سنة ٢٠٤هـ. ميزان الاعتدال (٣٠٥/٤).

(٤) لم أجد ترجمته.

(٥) في طبقات المحدثين «مصقله».

(٦) كلمة «العوفي» غير موجودة في ظ.

(٧) قال ابن الأثير: القِمْع: كضلع: وهو الإناء الذي يترك في رؤوس الظروف لتملاً بالمائعات من الأشربة والأدهان. النهاية (١٠٩/٤).

(٨) رواه المؤلف في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٣٢/٤) وأورده السيوطي في الجامع الصغير (٣٩٩/٤) مع الفيض وعزا تخريجه من حديث أبي سعيد الخدري إلى المؤلف في العظمة وابن عدي وأبي نعيم في الطب، ومن حديث عائشة إلى الحكيم الترمذي - وسكت عليه.

وأورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٧٦/٤) رقم ٣٩٠٧ وقال: ضعيف جداً، والعلة في إسناد المؤلف هشام بن الكلبي، وهو متروك.

١٠٧٤-١٠ حدثنا حسن بن هارون بن سليمان، حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا أبو داود، قال: حدثنا جرحان^(١)، قال: سمعت عكرمة - رحمه الله تعالى - يقول في قول الله عز وجل: ﴿مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ بَنَّاكُمْ﴾^(٢). قال: «الظفر والعظم والعصب من الرجل، واللحم والدم والشعر من المرأة»^(٣) / .

(١) لم أهتم إلى ترجمته.

(٢) (سورة الإنسان: الآية ٢).

(٣) (ق ٢٢/ب) نسخة ظ.

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٩٨/٦).

وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

وورد نحوه من قول ابن عباس عند ابن مردويه كما ذكر السيوطي.

وذكرت في معنى الأمشاج أربعة أقاويل:

أحدها: أنه الأخلاط. أي أن يختلط ماء الرجل بماء المرأة. وهو قول الحسن

وعكرمة ومجاهد وغيرهم، وهو مروي عن ابن عباس.

والثاني: أن الأمشاج الألوان - وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد أيضاً.

والثالث: أن الأمشاج الأطوار، وهو أن الخلق طوراً نطفة وطوراً

علقة... إلخ. وهو قول قتادة.

والرابع: أنها العروق التي تكون في النطفة.

وذهب ابن جرير إلى اختيار القول الأول، وأجاب عن القول الثاني بأن النطفة

سواء كانت من الرجل أو المرأة تكون على لون واحد.

وعن الثالث بأن النطفة إذا انتقلت، فصارت علقة استحالت عن معنى النطفة.

وقال في الرابع: وأحسب أن الذين قالوا: هي العروق قصدوا هذا المعنى (أي

اختلاط ماء الرجل بماء المرأة).

واختار ابن كثير أيضاً أن المراد اختلاط ماء الرجل بماء المرأة حيث لم يذكر غيره.

انظر تفسير الطبري (٢٠٢/٢٩ - ٢٠٥) وتفسير الماوردي (٣٦٦/٤ - ٣٦٧).

وتفسير ابن كثير (٤٥٣/٤).

١٠٧٥ - ١١ حدثنا أحمد بن الحسن^(١)، حدثنا أحمد بن حفص، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن مسلم، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: أتى نفر من اليهود النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: إن أخبرنا بما نسأله فإنه نبي^(٢)، فقالوا: من^(٣) أين يكون الشبه؟ يا محمد! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نطفة الرجل بيضاء غليظة، ونطفة المرأة صفراء رقيقة، فأيهما غلبت صاحبها فالشبه له، وإن اجتمعا جميعاً كان منها ومنه، قالوا: صدقت»^(٤).

(١) في ظ زيادة: (ابن الجنيدي) بعد كلمة (الحسن).

(٢) لا توجد هذه الجملة «فقالوا: إن أخبرنا...» في ظ.

(٣) في ظ زيادة: (أخبرنا) بعد قوله: (فقالوا).

(٤) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (١١٩/٣) رقم (٢٣٧٥).

عن السكن بن سعيد، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو، ثنا إبراهيم بن طهمان - به.

قال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا من هذا الوجه، وقد روي نحوه عن غيره من وجوه. وفي حديث ابن عباس زيادة. (ولعله يقصد بهذه الزيادة قوله: «وإن اجتمعا جميعاً كان منها ومنه»، قالوا: صدقت).

ولأجل هذه الزيادة أورد الألباني هذا الحديث في ضعيف الجامع الصغير (١٤/٦) رقم (٥٩٧٠) وقال: ضعيف، وعلق عليه بقوله: «قد صحح الحديث عن أنس دون قوله: «وإن اجتمعا...» وقد أورده دون هذه الزيادة في صحيح الجامع الصغير (٣٠/٦) رقم (٦٦٤٣).

وحديث أنس أخرجه البخاري في صحيحه (٣٦٢/٦) رقم (٣٣٢٩)، ٢٧٢/٧، رقم (٣٩٣٨)، ١٦٥/٨ رقم (٤٤٨٠) في سياق قصة عبد الله بن سلام مع النبي صلى الله عليه وسلم حين مقدمه المدينة، ولفظه في الأول: «وأما الشبه في الولد فإن الرجل إذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه له، وإذا سبق ماؤها كان الشبه لها».

١٠٧٦-١٢ حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن شريح^(١)، حدثنا محمد بن رافع، حدثنا إسماعيل، حدثني عبد الصمد بن معقل^(٢)، عن وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - قال^(٣): قال عزيز عليه السلام: «اللهم أي رب! إنك سميت: الرحمن الرحيم أرحم الراحمين. لأنك ترحم الخاطئين، وتتجاوز عن المذنبين، وتسميت: الجواد لأنك تعطي أكثر مما تسأل، إنما نحن خلقك وعمل يديك، خلقت أجسادنا في أرحام أمهاتنا، فصورتنا / كيف تشاء بقدرتك، جعلت لنا أركاناً، وجعلت فيها عظاماً، [٢٢٢/ب] وشققت لها أسماعاً وأبصاراً، ثم جعلت لها في تلك الظلمة نوراً، وفي ذلك الضيق فسيحاً، وفي ذلك الغم روحاً، ثم هيأت لها بحكمتك رزقاً للحامل والمحمول، كلاهما^(٤) أنت تحمل وترزق، فلما أخرجته لمدته أمرت الأركان فتخلّت، وأمرت العروق فلسقت^(٥)، وخلقت له لبناً صافياً من فضلك، وجعلت^(٦) لخلقك الذي خلقت رزقاً، ثم هيأت له من فضلك^(٧) رزقاً تقوّته به على مشيئتك، ثم وعظته بكتابك وحكمتك، ثم قضيت عليه الموت لا محالة، ثم أنت تعيده كما بدأته^(٨).

(١) في ظ لا توجد كلمة: (ابن شريح).

(٢) في ظ لا توجد كلمة: (ابن معقل).

(٣) في ظ: (قال: سمعت وهباً يقول...).

(٤) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب «كليهما» لأنه مفعول مقدم لتحمل

(٥) قال ابن منظور: اللسق: مثل اللصق. لزوق الرئة بالجنب من العطش. لسان العرب (٣٢٩/١٠).

(٦) في س و ك: (جعلته) والأنسب للسياق ما أثبتته من ظ.

(٧) في ظ: «بفضلك».

(٨) مقطوع، من كلام وهب.

١٠٧٧-١٣ حدثنا عبدان، حدثنا عمرو بن العباس^(١)، حدثنا يحيى بن سعيد، حدثنا الأعمش، حدثنا زيد بن^(٢) / وهب^(٣)، عن عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم - وهو الصادق المصدوق - : «إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً - أو قال^(٤) أربعين ليلة - ثم يكون علقه مثل ذلك، ثم يكون مضغاً مثل ذلك. ثم يرسل الله الملك، فيؤمر بأربع كلمات: اكتب رزقه وأجله وشقي أو سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فوالذي لا إله غيره! إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب، فيختم له بعمل أهل النار، فيكون من أهلها^(٥)، وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيكون من أهلها^(٦)».

(١) هو أبو عثمان الباهلي البصري أو الأهوازي، صدوق ربما وهم. مات سنة ٢٣٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٦٠).

(٢) (ق ١٠٤/أ) نسخة ك.

(٣) هو الجهني أبو سليمان الكوفي. مخضرم ثقة جليل. مات بعد سنة ٨٠هـ. وقيل: سنة ٩٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١١٤).

(٤) كلمة «قال» غير موجودة في ظ.

(٥) في ظ: (فيدخلها) بدل (فيكون من أهلها).

(٦) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الخلق - باب ذكر الملائكة (٦/٣٠٣ رقم ٣٢٠٨).

وكتاب الأنبياء - باب خلق آدم وذريته (٦/٣٦٣ رقم ٣٣٣٢)، وكتاب القدر (١١/٤٧٧ رقم ٦٥٩٤)، وكتاب التوحيد باب قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا...﴾ (١٣/٤٤٠ رقم ٧٤٥٤).

ومسلم في صحيحه - كتاب القدر - باب كيفية الخلق الأدمي (٤/٢٠٣٦ رقم ١) من طرق عن الأعمش به نحوه.

وهو أيضاً مخرج عند غيرهما من أصحاب السنن والمسانيد.

١٠٧٨ - ١٤ حدثنا عبد الرحمن بن الحسن، حدثنا أبو / سيار، حدثنا [٢٢٣/أ] أبو بكر بن أبي الأسود، حدثنا عمر بن علي^(١)، عن إسماعيل^(٢)، عن يحيى بن رافع^(٣) - رحمه الله تعالى - في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾^(٤) / قال: «نطفة ثم علقه ثم مضغة»^(٥).

١٠٧٩ - ١٥ حدثنا محمد بن مندويه^(٦)، عن الحسن بن أبي الربيع الجرجاني^(٧)، حدثنا عبد الحميد الحماني، حدثنا النضر بن عبد الرحمن، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾^(٨) قال: «منتصباً في بطن أمه، وقد وكل به ملك

(١) ابن عطاء بن مقدم بصري. أصله من واسط. ثقة. وكان يدلس شديداً. مات سنة ١٩٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٦).

(٢) هو ابن أبي خالد.

(٣) هو أبو عيسى الثقفي.

(٤) (سورة نوح: الآية ١٤).

وعليها ابتدئ (ق ٢٣/أ) نسخة ظ.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة، وورد مثله عن ابن عباس عند ابن جرير في تفسيره (٩٥/٢٩).

(٦) هو الطويل. توفي قبل الثلاثمائة، وكان ممن يختلف إلى البزار. قال فيه المؤلف: كان شيخاً ديناً... وذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. انظر طبقات المحدثين (٣٩٠/٢) وأخبار أصبهان (٢٣٨/٢).

(٧) هو أبو علي ابن يحيى بن الجعد - سكن بغداد - ذكره الرازي والخطيب، وقال الرازي: سمعت منه مع أبي، وهو صدوق، ونقل عن أبيه أنه قال: شيخ توفي سنة ٢٦٣ هـ. الجرح والتعديل (٤٤/٣) وتاريخ بغداد (٤٥٣/٧).

(٨) (سورة البلد: الآية ٤).

إذا نامت الأم أو اضطجعت رفع رأسه، لولا ذلك لغرق في الدم»^(١).

١٠٨٠-١٦ حدثنا محمد بن عمر بن حفص^(٢)، حدثنا إسحاق بن الفيز، حدثنا أحمد بن جميل المروزي^(٣)، حدثنا السكن بن إسماعيل الأنصاري^(٤)، عن مروان بن سالم^(٥)، عن خالد بن معدان رفع الحديث

(١) أورده السيوطي في الجبائك (ص ١٢١ رقم ٤٤٤) والدر المنثور (٣٥٣/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة - وقال في الأول: «بسند حسن» وقد ورد هذا المعنى - أي: أن معنى «في كبد». منتصباً - عن جماعة من المفسرين عزاه ابن كثير إلى ابن مسعود وابن عباس وعكرمة ومجاهد وغيرهم. وذكر أن ابن عباس زاد في رواية عنه فقال: منتصباً في بطن أمه. وقال ابن كثير: الكبد الاستواء والاستقامة، ومعنى هذا القول لقد خلقناه سوياً مستقيماً، وفي الآية أقوال أخرى أوصلها الماوردي إلى سبعة. منها أن المراد بذلك مكابدة الأمور ومشاقها. وهو اختيار الطبري - لأن هذا هو المعروف في كلام العرب من معاني الكبد. راجع تفسير الطبري (١٩٦/٣٠ - ١٩٨) وتفسير الماوردي (٤٥٧/٤) وتفسير ابن كثير (٥١٢/٤).

(٢) هو ابن جعفر الجوزجيري (نسبة إلى جورجير محلة كبيرة معروفة بأصبهان). وهو خال أبي بكر الصقار. قال فيه السمعاني: كان أحد الثقات المعدلين صاحب أصول. توفي ٣٣٠هـ. انظر أخبار أصبهان (٢٧٢/٢) والأنساب (٣٩٣/٣) - (٣٩٤).

(٣) هو أبو يوسف. سكن بغداد. وثقه يحيى بن معين في رواية، وقال في أخرى: ليس به بأس. ووثقه عبد الله بن أحمد. توفي سنة ٢٣٠هـ. انظر الجرح والتعديل (٤٤/٢) وتاريخ بغداد (٧٦/٤).

(٤) ويقال: البرجمي، أبو معاذ أو أبو عمرو البصري الأصم. صدوق. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ١٢٩).

(٥) هو المقفّع. مصري مقبول. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٢).

إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: «قسم الحياء^(١) عشرة أجزاء تسعة في العرب، وواحد في سائر الخلق، والكبر عشرة أجزاء تسعة في الروم، وجزء في سائر الخلق، والسرقة عشرة أجزاء تسعة في القبط، وجزء في سائر الخلق، والبخل عشرة أجزاء تسعة في فارس، وجزء في سائر الخلق، والزنا عشرة أجزاء تسعة في السند، وجزء في سائر الخلق، والرزق عشرة أجزاء تسعة في التجارة، وجزء في سائر الخلق، والفقر عشرة أجزاء تسعة في الحبش، وجزء في سائر الخلق، والشهوة عشرة أجزاء تسعة في النساء، وجزء في الرجال^(٢)، والحفظ عشرة أجزاء تسعة في الترك، وجزء في سائر الخلق، والحدة عشرة أجزاء تسعة / في البربر، وجزء في سائر الخلق»^(٣).

[٢٢٣/ب]

(١) في ظ: (الحسد).

(٢) في ظ هنا زيادة قوله «الحياء عشرة أجزاء تسعة في النساء وجزء في الرجال».

(٣) مرسل ضعيف - في إسناده مروان بن سالم مقبول.

التعليق :

أراد المؤلف تحت هذا الباب أن يثبت عظمة الله تعالى ولطيف صنعه وحكمته وحسن تركيب خلقه وتقديره من خلال خلقه للإنسان، وسبق أن خصص لذلك باباً طويلاً تحدث فيه من منطلق قوله تعالى :

﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (سورة الذاريات: الآية ٢١)

عن خلق الإنسان وجسمه بشيء من التفصيل — موضحاً في ذلك آثار تدبيره سبحانه وحسن تقديره وتركيبه ولطيف صنعه — إلا أن هذا الباب يختلف عن ذاك بحيث إنه ساق فيه أحاديث وآثاراً وردت في خلق الإنسان. وأما ذاك فتحدث فيه بأسلوبه الخاص من واقع الجسم الإنساني.

والحقيقة أن كل مرحلة من المراحل التي يمر بها خلق الإنسان منذ أن كان نقطة إلى أن صار خلقاً سوياً يمشي على رجليه — تحتوي على آثار واضحة وعلامات بينة كلها تدل على بيان تدبير الله تعالى وعظمته وحسن تركيبه وتقديره.

(٤٧)

ذكر الجن وخلقهن (١)

١٠٨١ - ١ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا موسى بن عبد الرحمن بن مهدي (٢)،

قال: وحدثنا أبو جعفر محمد بن العباس، حدثنا الحسين بن علي بن الأسود، قالا: حدثنا أبو أسامة، قال: حدثني يزيد بن سنان الرهاوي (٣)، قال: حدثني أبو المنيب الحمصي (٤)، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خلق الله تعالى الجن ثلاثة أصناف، صنف حيات وعقارب وخشاش (٥) الأرض، وصنف كالريح في الهواء، وصنف عليهم الحساب والعقاب (٦)، وخلق الله عز وجل الإنس ثلاث أصناف، صنف كالبهائم، قال الله تعالى: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ

(١) في س: (خلقهم).

(٢) ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣١١/٢) وقال: كان من النساك.

(٣) هو أبو فروة، التيمي، ضعيف. مات سنة ١٥٥ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٢).

(٤) ذكره البخاري في الكنى (ص ٧٠) وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤٤٠/٩) وذكر أنه روى عن يحيى بن أبي كثير.

(٥) خشاش الأرض: هوام الأرض وحشراتا ودوابها وما أشبهها. انظر لسان العرب (٢٩٦/٦).

(٦) في ظ: (العذاب).

بَلْ هُمْ أَضَلُّ^(١) وصنف^(٢) أجسادهم أجساد بني آدم، وأرواحهم أرواح الشياطين، وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل إلا ظله^(٣).

١٠٨٢-٢ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا عبد الله بن محمد بن زياد التميمي^(٤)، حدثنا الحسن بن زهير^(٥)، عن نعيم بن عمر^(٦) قال: «الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الإنس /»^(٧).

١٠٨٣-٣ حدثنا أحمد بن محمد بن شريح، حدثنا محمد بن رافع^(٨)، حدثنا إسماعيل^(٩)، قال: حدثني عبد الصمد^(١٠)، قال: سمعت وهباً

(١) (سورة الأعراف: الآية ١٧٩).

(٢) في ظ: (جنس).

(٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ١٨) عن الحسين بن علي بن الأسود العجلي به مثله - ورواه ابن حبان في المجروحين (١٠٧/٣) من طريق آخر عن أبي أسامة به مثله.

والحديث أورده السيوطي في لقط المرجان في أحكام الجن (ص ٣٧ تحقيق مصطفى عبد القادر عطا) وعزا تخريجه إلى ابن مردويه أيضاً.

وهو ضعيف - لأجل يزيد بن سنان. انظر ضعيف الجامع الصغير (١٢٣/٣) رقم (٢٨٣٨).

(٤)، (٥) لم أعثر على ترجمتهما.

(٦) ذكر الحافظ ابن حجر في لسان الميزان (١٧٠/٦) رجلاً باسم نعيم بن عمر القديدي وآخر باسم نعيم بن عمرو الكلبي وقال فيهما: لا يعرفان.

(٧) (ق ١٠٤/ب) نسخة ك.

والأثر لم أجد من رواه - وفي إسناده رجال لم أعثر على تراجمهم.

(٨) في ظ زيادة: (النيسابوري).

(٩) في ظ زيادة: (ابن عبد الكريم).

(١٠) في ظ: (ابن معقل).

— رحمه الله تعالى — يقول وسئل (١) / عن الجن ما هم؟ وهل (٢) يأكلون ويشربون ويموتون ويتناكحون؟ قال: «هم أجناس إما خالص الجن الذين هم خالص الجن» (٣)، فهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا يموتون ولا يتوالدون، / ومنهم أجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون ويموتون، وهي هذه السعالى (٤) والغول وأشباه ذلك» (٥).

١٠٨٤ — ٤ حدثنا عبد الوهاب بن أبي عصمة (٦) العكبري (٧)، حدثنا أبي (٨)، حدثنا إبراهيم بن هراسة (٩)، عن جرير بن حازم، عن

(١) (ق ٢٣/ب) نسخة ظ.

(٢) في ظ: (وهم).

(٣) لا يوجد في ظ قوله «الذين هم خالص الجن».

(٤) هو جمع السعلاة والسعلا: الغول. وقيل: هي ساحرة الجن. انظر لسان العرب (٣٣٦/١١).

(٥) رواه ابن عبد البر كما ذكر عنه الشبلي في آكام المرجان (ص ٢٩) من طريق آخر عن الحكم بن محمد الطغري عن عبد الصمد بن معقل به مثله.

وذكره السيوطي في لقط المرجان (ص ٤٤) وعزا تخريجه إلى ابن جرير.

(٦) في ظ: (ابن عصمة) بدل (ابن أبي عصمة) والصواب ما في ك وس.

(٧) هو أبو صالح الشيباني. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٣٤/٢) والخطيب في تاريخه (٢٨/١١) والسمعاني في الأنساب (٣٤٧/٩) — دون توثيق أو تخريج. توفي سنة ٣٠٨ هـ.

(٨) هو أبو عصمة عصام بن الحكم بن عيسى بن زياد الشيباني العكبري. ذكره الخطيب في تاريخه (٢٨٩/١٢) دون توثيق أو تخريج.

(٩) هو الشيباني الكوفي. قال فيه البخاري: تركوه.

وقال النسائي: متروك.

وقال ابن حبان: كان من العباد، غلب عليه النقشف فأغضى عن تعاهد الحفظ حتى صار كأنه يكذب.

انظر ميزان الاعتدال (٧٢/١) ولسان الميزان (١٢١/١).

عبد الله بن عبيد، عن جابر رضي الله عنه قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيلان؟ فقال: سحرة الجن»^(١).

١٠٨٥ - ٥ حدثنا الوليد^(٢)، حدثنا الهيثم بن بشر^(٣) (حدثنا)^(٤) أبو كامل^(٥)، حدثنا عبد العزيز بن المختار^(٦)، حدثنا خالد الحذاء، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الحيات مسخ الجن كما مسخت القرود والخنازير من بني إسرائيل»^(٧).

(١) أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٩٠/٤) رقم (١٨٠٩) من رواية المؤلف. وقال: «إبراهيم هذا ضعيف جداً، وكذبه بعضهم فلا يعتد بوصله» وذلك لأن الحديث رواه ابن وهب في الجامع (١٠٦) نقلاً عن الألباني وابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ٢٠) من طريق جرير بن حازم عن عبد الله بن عبيد بن عمير مرسلًا - وقال الألباني في إسناده ابن وهب: «وهذا سند صحيح، لولا أنه مرسل».

(٢) في ظ: (الوليد بن أبان).

(٣) ابن حماد أبو نصر البصري الأزدي - ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٣٣٧/٢) دون توثيق أو تحريخ.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س وك. أثبتته من ظ.

(٥) هو الجحدري فضيل بن حسين.

(٦) هو الدباغ البصري: مولى حفصة بنت سيرين. ثقة من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٢١٦).

(٧) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٤٦١/٧) رقم (٥٦١١) عن عبد الله بن أحمد بن موسى، عن أبي كامل به دون قوله «من بني إسرائيل».

وأخرجه أيضاً ابن أبي حاتم في العلل (٢٩٠/٢).

والطبراني في المعجم الكبير (٣٤١/١١) رقم (١١٩٤٦) من طريقين آخرين عن عبد العزيز بن المختار به مثله إلا أن ابن أبي حاتم ليس عنده قوله «من بني إسرائيل»، وعبد العزيز بن المختار خولف في هذا الحديث فقد رواه عبد الرزاق في مصنفه (٤٣٤/٩) رقم (١٩٦١٧) ومن طريقه الطبراني في الكبير (٣١٤/١١) رقم (١١٨٤٩) عن معمر، عن أيوب، عن عكرمة عن ابن عباس موقوفاً. وإلى هذا =

١٠٨٦-٦ حدثنا أحمد بن روح البغدادي، حدثنا أحمد بن مسلم الخراساني^(١)، حدثنا أبو الأصبغ عبد العزيز بن يحيى^(٢)، قال: حدثني محمد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن يحيى بن النضر^(٣)، عن أبيه^(٤)، عن عبد الله بن عمرو - رضي الله عنهما - قال: «إن على الأرض الرابعة وتحت الأرض الثالثة من الجن ما لو أنهم ظهروا لكم لم تروا معهم نور الشمس، على كل زاوية منها خاتم من خواتيم الله تبارك وتعالى، على كل خاتم ملك من الملائكة يبعث الله عز وجل إليه كل يوم ملكاً من عنده أن: احتفظ بما عندك»^(٥).

= أشار أبو زرعة إذ نقل عنه ابن أبي حاتم عقب إخراجهِ للحديث أنه قال: «هذا الحديث هو موقوف لا يرفعه إلا عبد العزيز بن المختار، ولا بأس بحديثه» ولا تقدر هذه المخالفة في صحة الحديث - ولذلك أورده الألباني في الصحيحة (٤/٤٣٩ رقم ١٨٢٤) وقال: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين، وقد أعلل بما لا يقدر». ثم ذكر قول أبي زرعة. وعقب عليه بأن عبد العزيز ثقة محتج به في الصحيحين، وقد خالفه من هو مثله أو دونه في الحفظ - وهو معمر، ثم ساق روايته، وحكم على إسنادها بالصحة. وقال: «وزيادة الثقة مقبولة في مثل ما نحن فيه، والله أعلم». ثم ذكر أن الحديث لا يعني أن الحيات الموجودة الآن هي من الجن المسوخ، وإنما يعني أن الجن وقع فيهم مسخ إلى الحيات، كما وقع في اليهود مسخهم قرود وخنازير، ولكنهم لم ينسلوا كما في الحديث الصحيح: «إن الله لم يجعل لمسخ نسلًا ولا عقبًا...» وهو عند مسلم في صحيحه (٤/٢٠٥٠ رقم ٢٦٦٣).

- (١) لم أهتم إلى ترجمته.
- (٢) في س و ك: (عن العزيز) والتصويب من ظ.
- (٣) لعله يحيى بن النضر الأنصاري المدني. ثقة. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٠).
- (٤) لم أستطع معرفته. وقد ذكر المزي في ترجمة يحيى بن النضر أنه روى عن بعض الصحابة، مثل أبي هريرة وغيره، وذكر فيمن روى عنه ابنه أبا بكر بن يحيى. انظر تهذيب الكمال (٣/١٥٢٣).
- (٥) هو موقوف. وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم. وعلى فرض صحته قد يكون من الزاملتين.

١٠٨٧-٧ حدثنا أبو بكر بن أبي داود، حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا ابن وهب، قال: وحدثنا عبد الله بن أحمد بن أسيد، حدثنا بحر بن نصر، حدثنا ابن وهب، حدثنا معاوية بن صالح، عن أبي الزاهرية، عن جبير بن نفير، عن أبي ثعلبة الخشني - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم / - قال: «الجن ثلاثة أثلاث^(١)، فثلث لهم أجنحة يطفرون بها في الهواء، وثلث حيات وكلاب، وثلث يملون ويظعنون»^(٢). [٢٢٤/ب]

١٠٨٨-٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا عمرو بن حماد بن محمد العبدى البصري^(٣) إملأ، حدثنا سلامة^(٤)، عن عَقِيل^(٥)،

(١) في س: (أصناف).

(٢) أخرجه ابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (١٠/٨ رقم ٦١٢٣) من طريق ابن وهب به نحوه.

وأخرجه الحاكم في مستدركه (٤٥٦/٢)،

وأبو نعيم في الحلية (١٣٧/٥)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص ٤٩٢)، والخرائطي في هواتف الجان كما في آكام المرجان (ص ١٨) من طرق عن عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح به نحوه.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

ونقل المناوي في فيض القدير (٣٦٥/٣) عن الهيثمي أنه قال: رجاله وثقوا. وفي بعضهم ضعف. وقال شيخه العراقي: «صحيح الإسناد». وصرح بصحة إسناده الألباني في تعليقه على مشكاة المصابيح (١٢٠٦/٢ رقم ٤١٤٨).

(٣) هو أبو محمد. صدوق. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٥٨) وأيضاً الجرح والتعديل (٢٢٨/٦).

(٤) هو ابن روح بن خالد الأيلي، ابن أخي عقيل بن خالد يكنى أبا خربق، صدوق له أوهام. وقيل: لم يسمع من عمه وإنما يحدث عن كته. توفي سنة ١٩٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

(٥) هو ابن خالد الأيلي، أبو خالد. ثقة ثبت. مات سنة ١٤٤هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٤٢).

: حدثني ابن شهاب في قول الله عز وجل: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ، كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾^(١)، فإبليس أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس، وآدم من الإنس وهو أبوهم، وإبليس من الجن وهو أبوهم، وقد تبين للناس ذلك حين قال الله تعالى: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ... أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي﴾^(١).

١٠٨٩ - ٩ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا دحيم^(٢)، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، عن سعيد بن سنان^(٣)، قال: وحدثنا عبد الله بن مندة^(٤)، قال: حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلام، حدثنا موسى بن أيوب^(٥)، حدثنا بقية، عن سعيد بن سنان، عن يزيد بن عبد الله بن عَرِيب^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن جده^(٨)، عن النبي صلى الله عليه وسلم في

(١) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وفي إسناده سلامة بن روح متكلم فيه.

وورد هذا المعنى عن الحسن وغيره - فروى ابن جرير في تفسيره (٢٦٠/١٥) عن الحسن أنه قال: ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين قط، وإنه لأصل الجن كما أن آدم عليه السلام أصل الإنس.

(٢) هو عبد الرحمن بن إبراهيم.

(٣) هو أبو مهدي الحمصي.

(٤) هو عبد الله بن محمد بن مندة أبو محمد. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢٥/٢) دون توثيق أو تحريج.

(٥) ابن عيسى النصيبي.

(٦) ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢٨٩/٦).

(٧) هو عبد الله بن عريب المليكي. ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٣١٥/٣).

(٨) هو أبو عبد الله عريب (بمهملة على وزن عظيم) المليكي. عداؤه في أهل الشام - =

قوله تعالى^(١) / ﴿وَعَاجِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾^(٢) قال :
«هم الجن، ولن يخجل^(٣) الشيطان إنساناً في داره فرس عتيق»^(٤).

= قال البخاري : له صحبة. وقال ابن السكن : كان راعياً لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

(١) (ق ٢٤/أ) نسخة ظ.

(٢) (سورة الأنفال : الآية ٦٠).

(٣) هو من الخبل، قال ابن الأثير : الخبل : يسكون الباء : فساد الأعضاء، يقال : خبل الحب قلبه : إذا أفسده. النهاية (٨/٢).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٨٩ رقم ٥٠٦) من طريق دحيم به نحوه. وفيه «لا تخجل بيتاً فيه عتيق من الخبل».

والحديث أورده السيوطي في الدر المنثور (٣/١٩٨) وعزا تخريجه إلى ابن سعد والحرث بن أبي أسامة وأبي يعلى وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن قانع وابن مندة والرويان في مسنده وابن مردويه وابن عساكر.

ووقع فيما بينهم اختلاف شديد في إسناد هذا الحديث، إذ قال بعضهم : «يزيد بن عبد الله بن عريب».

وقال بعضهم : «عبد الله بن عريب، عن أبيه، عن جده».

وقال بعضهم : «عمرو بن عبد الله بن عريب عن أبيه، عن جده».

وقد أشار إلى هذا الخلاف الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢/٤٧٩) ولسان الميزان (٣/٣١٥) ونقل في الأخير عن العلائي أنه قال : «هذا اختلاف شديد مع ما في روايته من الجهالة - يعني عبد الله ويزيد وعمراً».

وكذا قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٢٧) : وفيه مجاهيل.

وقال ابن كثير في تفسيره (٢/٣٢٢) : «وهذا الحديث منكر، لا يصح إسناده ولا مثله».

قلت : وفي إسناده أيضاً سعيد بن سنان الحمصي وهو متروك. وحكم عليه الألباني بالوضع. انظر ضعيف الجامع الصغير (٣/٨٦ رقم ٢٦٦٣).

١٠٩٠ - ١٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا محمد بن الحسين بن أبي الحنين^(١)، حدثنا مُحَمَّدُ بْنُ إِبراهيم^(٢)، قال: حدثني منصور بن أبي الأسود^(٣)، عن إسماعيل بن مسلم^(٤)، عن حميد بن هلال عن الأحنف بن قيس، عن علي - رضي الله تعالى عنه - قال: قال: «والله! لقد قاتل عمار بن ياسر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الجن والإنس، / فقلنا: هذا الإنس قد قاتل، فكيف الجن؟ قال: كنا مع النبي صلى^(٥) / الله عليه وسلم في سفر، فقال لعمار: انطلق فاستق لنا من الماء، فانطلق، فعرض له شيطان في صورة عبد أسود، فحال بينه وبين الماء قاعداً^(٦)، فصرعه عمار، فقال له: دعني، وأخلي بينك وبين الماء. ففعل، ثم أبى^(٧)، فأخذه عمار الثانية فصرعه، فقال: دعني، وأخلي بينك وبين الماء، ففعل، ثم أبى، فأخذ عمار الثالثة فصرعه، فقال: دعني، وأخلي بينك وبين الماء، فتركه، (فأبى)^(٨)، فصرعه، فقال^(٩) له

(١) هو محمد بن الحسين بن موسى بن أبي حنين الكوفي، ذكره ابن أبي حاتم وقال: صدوق. الجرح والتعديل (٢٣٠/٧).

(٢) هو النهدي الحنط كوفي. قال فيه أبو حاتم: صدوق. انظر المصدر السابق (٣٩٩/٨).

(٣) هو اللبثي الكوفي. يقال: اسم أبيه حازم، صدوق رمي بالتشيع. من الثامنة - تقريب التهذيب (ص ٣٤٧).

(٤) هو أبو إسحاق المكي - كان من البصرة - ثم سكن مكة. وكان فقيهاً. ضعيف الحديث. من الخامسة. تقريب التهذيب (ص ٣٥).

(٥) (ق ١٠٥/١) نسخة ك.

(٦) في ظ: (فتصارعا) بدل (قاعداً).

(٧) لا توجد كلمة «ثم أبى» في ظ.

(٨) ما بين القوسين غير موجود في س وك، أثبتته من ظ والسياق يقتضيه.

(٩) كلمة (فقال) غير موجودة في ظ.

مثل ذلك، فتركه، فوفى له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الشيطان قد حال بين عمار وبين الماء في صورة عبد أسود، وإن الله عز وجل أظفر عماراً به». قال علي رضي الله عنه: فتلقينا عماراً - رضي الله عنه - نقول: ظفرت يدك يا أبا اليقظان! قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كذا وكذا، فقال: أما والله! لو شعرت أنه شيطان لقتلته، ولكن كنت هممت أن أعض بأنفه لولا أن تن ربحه»^(١).

١٠٩١-١١ حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا بندار، حدثنا أبو أحمد، عن سفيان، عن ابن أبي ليلى^(٢)، عن أخيه^(٣)، عن

(١) رواه أبو نعيم في الدلائل كما في آكام المرجان (ص ١١٨) من طريق المؤلف مثله. غير أنه لم يذكر إياهم الشيطان إلا ثلاث مرات. بينما السياق عند المؤلف يقتضي أنه أبى أربع مرات.

وهو ضعيف لأجل إسماعيل بن مسلم. ولكن القصة مروية أيضاً عن عمار بن ياسر. رواها ابن سعد في الطبقات (٢٥١/٣) وابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ١١٨) والبيهقي في الدلائل (١٢٤/٧) من طريق جرير بن حازم عن الحسن عنه.

ولها طريق آخر عند البيهقي - إلا أنه وصف طريق جرير بأنه صحيح إلى الحسن البصري - يشير بذلك إلى عدم سماعه من عمار بن ياسر. وقد صرح به المزني في تهذيب الكمال (٩٩٨/٢) - ولكن استشهد البيهقي لمجمل القصة بما ورد عن أبي هريرة حيث قال بعد ذلك: وروينا عن أبي هريرة أنه قال لأهل العراق: «أليس فيكم عمار بن ياسر الذي أجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم».

(٢) هو محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

(٣) هو عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧١).

عبد الرحمن بن أبي ليلى^(١)، عن أبي أيوب^(٢)، أنه كان له سهوة^(٣) فكانت تجيىء الغول فتأخذ منه، فشكا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «اذهب، فإذا رأيته فقل: «بسم الله، أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: فأخذها، فحلفت له أن لا تعود، فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما فعل أسيرك؟ فقال: حلفت أن لا تعود، قال: كذبت، وهي معاودة للكذب، / فأخذها مرتين، فأخذها في [٢٢٥/ب] الثالثة، فقال: ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني ذاكرة لك شيئاً آية الكرسي، اقرأها في بيتك، فلا يقربك شيطان ولا غيره، فأرسلها فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما قالت، فقال: صدقت، وهي كاذبة^(٤).

-
- (١) لا يوجد في ظ: (عن عبد الرحمن بن أبي ليلى) وعبد الرحمن هو الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة مات سنة ١٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٩).
- (٢) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري، من كبار الصحابة. وهو الذي نزل عليه النبي صلى الله عليه وسلم حين مقدمه للمدينة. مات غازياً بالروم سنة ٥٠هـ. انظر ترجمته في الإصابة (١/٤٠٥).
- (٣) قال ابن الأثير: السهوة بيت صغير منحدر في الأرض قليلاً. النهاية (٢/٤٣٠).
- (٤) أخرجه الترمذي في سننه — كتاب فضائل القرآن — باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي (١٨٥/٥ رقم ٢٨٨٠) عن محمد بن بشار، والإمام أحمد في مسنده (٤٢٣/٥) — ومن طريقه وطريق عثمان بن أبي شيبة مقروناً — الطبراني في المعجم الكبير (١٩٣/٤ رقم ٤٠١١). ومن طريق عثمان بن أبي شيبة — الحاكم في مستدركه (٤٥٩/٣)، كلهم عن أبي أحمد الزبيري به نحوه. وعند الترمذي «أنه كانت له سهوة فيها تمر...» وزاد الطبراني بين ابن أبي شيبة وأبي أحمد واسطة محمد بن عبد الله، وقال الترمذي: «حسن غريب».
- وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى سبىء الحفظ. ولكن الحديث له طرق أخرى عديدة منها ما يأتي عند المؤلف برقم ١٠٩٣.

١٠٩٢-١٢ حدثنا ابن معدان^(١)، حدثنا أبو عامر الدمشقي^(٢)، حدثنا الوليد، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: حدثني ابن أبي (بن)^(٣) كعب، أن أباه أخبره أنه كان لهم جرن فيه تمر، قال: فكنت^(٤) / أتعاذه فأجده ينقص، قال: فحرسه ذات ليلة، فإذا أنا بدابة كهيئة الغلام المحتلم، فسلمت^(٥) فرد^(٦) السلام. فقلت: من أنت أجني أم إنسي؟ فقال: جني، فقلت: ناولني يدك، فناولني، فإذا يد كلب وشعر كلب، فقلت: هكذا خلق الجن؟ قال: لقد علمت الجن أنه^(٧) ما فيهم من هو أشد أسراً مني، فقلت: ما يحملك على ما صنعت؟ قال: بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك، قلت: فما الذي يميزنا منكم؟ قال: هذه الآية آية الكرسي، قال: فتركته، ثم غدوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأخبرته، فقال: «صدق الحديث»^(٨).

= وقال الحاكم بعد أن رواه من طريقين آخرين: هذه الأسانيد إذا جمع بينها صارت حديثاً مشهوراً. ووصف الذهبي الطريق الذي معنا بأنه أجود طرق الحديث.

(١) في س: (ابن أبي معدان) وهو خطأ.

(٢) هو موسى بن عامر.

(٣) كلمة «ابن» غير موجودة في س - وجاء في بعض مصادر التخريج «ابن لأبي بن كعب».

واختلف في تحديد هذا الابن. وقد صرح ابن حبان بعد إخراجه للحديث بأنه الطفيل - ذكره ابن حجر في التقريب (ص ١٥٧) وقال: كان يقال له: أبو بطن، لعظم بطنه. ثقة.

(٤) (ق ٢٤/ب) نسخة ظ.

(٥) في ظ زيادة: (عليه).

(٦) في س: (فردت).

(٧) في س وك: (أن ما) وفي ظ: (أن ماما) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج.

(٨) أخرجه ابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان (٢/٧٩ رقم ٧٨١) والبيهقي =

١٠٩٣-١٣ حدثنا الوليد، حدثنا إسحاق بن إبراهيم^(١)، حدثنا سعد^(٢)، عن الأعمش، عن عبد الله بن يسار^(٣)، عن عبد الرحمان بن أبي ليلى، عن أبي أيوب قال: كان لي تمر في سهوة لي، فجعلت أراه ينقص منه، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال: إنك ستجد

= في دلائل النبوة (١٠٨/٧ - ١٠٩) من طريق الوليد بن مزيد، عن الأوزاعي به نحوه.

وأخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٣٣ رقم ٩٦٠) من طريق آخر عن مبشر عن الأوزاعي به.

وقال البيهقي عقبه: «كذا قال الأوزاعي عن يحيى» اهـ.

والحديث أخرجه أيضاً النسائي في المصدر المذكور له (ص ٥٣٤ رقم ٩٦١، ٩٦٢).

والطبراني في المعجم الكبير (١/١٦٩ رقم ٥٤١).

والحاكم في المستدرک (١/٥٦٢).

والبيهقي في الدلائل (١٠٩/٧) من طرق أخرى عن يحيى بن أبي كثير، عن الحضرمي بن لاحق عن محمد بن عمرو بن أبي بن كعب، عن جده، كلهم هكذا قالوا سوى الطبراني فإنه قال: عن محمد بن أبي بن كعب عن أبيه، وأخرجه أبو يعلى في مسنده الكبير كما في النكت الطراف (١/٣٨ رقم ٧٣) من طريق مبشر بن إسماعيل وقال: «عن عبد الله بن أبي بن كعب أن أباه أخبره».

ومع هذا الاختلاف فقد صححه غير واحد من أئمة الحديث. قال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. ووصف المنذري إسناده بالجودة، انظر الترغيب والترهيب (١/٤٥٧)، وقال الهيثمي بعد أن عزاه إلى الطبراني: ورجاله ثقات. مجمع الزوائد (١٠/١١٧ - ١١٨).

(١) هو المعروف بشاذان.

(٢) في النسخ الثلاث «سعيد» والصواب ما أثبتته. لأن الحديث رواه الطبراني من طريق شاذان عن سعد بن الصلت، وشاذان هو ابن بنته.

(٣) هو الجهمي الكوفي. ثقة. من كبار الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٩٤).

فيه غداً هرة، فقل: أجيبني رسول الله صلى الله عليه وسلم^(١)، فلما كان الغد وجدت فيه هرة، فقلت: أجيبني رسول الله / صلى الله عليه وسلم، فتحولت عجوزاً... فذكر الحديث^(٢).

١٠٩٤ - ١٤ حدثنا أبو سعيد بن يحيى^(٣)، حدثنا محمد بن سهل المقرئ^(٤)، حدثنا أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباغ^(٥)، عن أبيه^(٦): أنه سلك طريقاً فيه غول، وقد كان نهي أن يسلك ذلك الطريق، قال: فسلكتها فإذا امرأة عليها ثياب معصفرة على سرير وقناديل، وهي تدعوني، فلما^(٧)/ رأيت ذلك أخذت في قراءة «يس» فطفئت قناديلها، وهي تقول: يا عبد الله^(٨)! ما صنعت بي؟ فسلمت منها، قال المقرئ: «فلا يصيبكم شيء من خوف أو مطالبة من سلطان أو عدو إلا قرأتكم «يس» فإنه يدفع عنكم بها»^(٩).

(١) الحديث ينتهي في ظ على قوله: (أجيبني رسول الله... فذكر الحديث).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٣/٤ - ١٩٤ رقم ٤٠١٢) عن أحمد بن الجارود الأصبهاني ثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، ثنا سعد بن الصلت عن الأعمش به. ورواه أيضاً (برقم ٤٠١٣، ٤٠١٤) من طريقين آخرين عن الحكم بن عتيبة وأبي فروة عن ابن ليل به. وقد وقعت هذه القصة أو ما يشبهها لعدد من الصحابة. منهم أبو هريرة ومعاذ بن جبل وأبي أسيد الأنصاري وزيد بن ثابت. أشار الحافظ ابن حجر إلى هذه القصص، وحملها على التعدد. انظر فتح الباري (٤/٤٨٩).

(٣) يوجد في مشايخ المؤلف رجلان يكنى كل منهما بأبي سعيد، أحدهما: سفيان بن محمد بن يحيى بن مندة. والثاني: خلف بن الفضل بن يحيى البلخي. الأول لم يذكر فيه المؤلف شيئاً، والأخير قال فيه: له معرفة بالحديث وعناية به. طبقات المحدثين (٤/٣٣٠، ٣٩٤).

(٤) ذكر ابن الجوزي في غاية النهاية (١٥١/٢) عدة أشخاص بهذا الاسم، ولم أستطع تحديده منهم. (٥)، (٦) لم أجد ترجمة الرجلين.

(٧) (ق ١٠٥/ب) نسخة ك. (٨) في ظ: (يا عبد الله! يا عبد الله!).

(٩) أورده السيوطي في لقط المرجان (ص ١٥٧) دون قول المقرئ. وعزا تخريجه إلى =

١٠٩٥-١٥ حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن شبيب^(١)، قال: سمعت علي بن أحمد بن القاسم^(٢)، قال: سمعت أبي^(٣)، عن جدي^(٤) يقول: قال حمزة الزيات^(٥): «خرجت ذات ليلة أريد الكوفة، فأواني الليل إلى خربة، فدخلتها فبينما أنا فيها، إذ دخل عليّ عفريتان من الجن، فقال أحدهما لصاحبه: هذا حمزة بن حبيب الزيات الذي غرّ الناس بالكوفة؟ قال: نعم، والله! لأقتلنه^(٦)، فلما أزمع على قتلي قلت: «بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾^(٧)»

﴿وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ﴾^(٨) فقال له صاحبه: دونك الآن، فاحفظه راغماً إلى الصباح^(٩).

١٠٩٦-١٦ حدثنا أحمد بن الحسن بن محمد^(١٠)، حدثنا أبو حاتم، حدثنا أبو الجماهر، حدثنا سعيد بن بشير، عن قتادة، عن بشير بن نبيك^(١١)، عن

= المؤلف في العظمة. وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم.

(١) هو محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن شبيب الأسدي أبو بكر - ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٢٢٦). وقال: كان من أئمة القراء، توفي سنة ٢٩٦هـ.

(٢) - (٣) (٤) لم أعثر على تراجمهم.

(٥) هو حمزة بن حبيب الزيات القاريء أبو عمارة الكوفي، صدوق زاهد ربما وهم.

مات سنة ١٥٦ أو ١٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٣).

(٦) في ظ زيادة بعد قوله: (لأقتلنه) وهي (دعه المسكين يعيش، قال: لأقتلنه).

(٧) (سورة آل عمران: الآية ١٨).

(٨) (سورة الأنبياء: الآية ٥٦).

(٩) لم أعثر على من رواه غير المؤلف. وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم.

(١٠) هو أبو بكر الداركي ذكره المؤلف وقال: كتب الكثير بالعراق والري. طبقات المحدثين (٤/٣٧٤).

(١١) هو أبو الشعثاء البصري، ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٤٦).

أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه / وسلم -
قال: «كان أحد^(١) / أبوها جنيًا - يعني ملكة سبأ»^(٢).

١٠٩٧-١٧ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا محمد بن
عبد الله بن يزيد مولى قريش^(٣)، حدثنا عثمان بن عمر^(٤)، عن عبيد الله بن
أبي يزيد^(٥)، عن ابن أبي مليكة^(٦): أن جانا كان لا يزال يطلع على
عائشة - رضي الله عنها - فأمرت به فقتل، فأُتيَتْ في المنام، فقيل: قتل
عبد الله المسلم، فقالت: لو كان مسلماً لم يطلع إلى أزواج النبي - صلى

(١) (ق ٢٥/أ) نسخة ظ.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٢٠٩/٣)، من طريق آخر عن الوليد بن مسلم،
عن سعيد بن بشير، عن قتادة، عن النضر بن أنس، عن بشير بن هبيك به -
وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ٥٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة
وابن مردويه في التفسير وابن عساكر. وقال ابن عدي: لا أعلمه رواه عن قتادة
غير سعيد بن بشير... ولا أرى بما يروى عن سعيد بن بشير بأساً، ولعله بهم
في الشيء بعد الشيء ويغلط، والغالب على حديثه الاستقامة، والغالب عليه
الصدق. وسعيد بن بشير هذا قد اختلفت فيه أقوال أئمة الجرح والتعديل.
فمنهم من وثقه. ومنهم من ضعفه. ورجح القول بضعفه الذهبي حيث أوزده
في المغني في الضعفاء (٢٥٦/١) والحافظ ابن حجر حيث قال في التقريب:
ضعيف. والحديث أورده الألباني في الضعيفة (٢٩٧/٤) رقم (١٨١٨) وصرح
بضعفه.

(٣) لعله أبو عبد الله الأعمش مولى بني هاشم ويعرف بالمتوف. ذكره البغدادي
في تاريخه (٤٢٧/٥) ووثقه. توفي سنة ٢٦٠ هـ.

(٤) ابن موسى التيمي المدني قاضياً، مقبول. مات في خلافة منصور. تقريب
التهذيب (ص ٢٣٥).

(٥) هو مكّي، ثقة كثير الحديث. مات سنة ١٢٦ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٨).

(٦) هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة. مدني. أدرك ثلاثين من
أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ثقة فقيه. مات سنة ١١٧ هـ. تقريب
التهذيب (ص ١٨١).

الله عليه وسلم - فليل لها: ما كان يطلع حتى تجمعي عليك ثيابك، وما كان يجيء إلا يستمع، فلما أصبحت أمرت باثني عشر ألف درهم، فقسمت في المساكين^(١).

١٠٩٨-١٨ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح^(٢)، حدثنا الفضل بن يعقوب الرخامي^(٣)، حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي^(٤)، (حدثنا أبو المليلح الرقي^(٥))، عن حبيب بن أبي مرزوق^(٦)، عن عطاء، عن طلق^(٧)، قال:

(١) أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٦٤) من رواية المؤلف. وفي إسناده عثمان بن عمر مقبول - يعني إذا توبع - ولعله توبع. فإن الحديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه كما في آكام المرجان (ص ٦٤ - ٦٥) عن عبد الله بن بكر السهمي، عن جابر بن أبي صغيرة، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة بنت صالحة، عن عائشة نحوها. ورواه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (٦٥) من طريق آخر عن حبيب قال: رأت عائشة - رضي الله عنها - حية في بيتها، فأمرت بقتلها، فقتلت، فأتيت في تلك الليلة، فليل: إنها من النفر الذين استمعوا الوحي من النبي - صلى الله عليه وسلم - فأرسلت إلى اليمن فابتيع لها أربعين رأساً فأعتقتهم.

(٢) في ظ «أبو الطيب» فقط.

(٣) هو أبو العباس البغدادي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٦).

(٤) هو أبو عبد الرحمن القرشي مولاهم. ثقة. لكنه تغير بآخره فلم يفحش اختلاطه. مات سنة ٢٢٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧٠).

(٥) ما بين القوسين غير موجود في س وك. أثبتته من ظ، وهو الصواب لأنه مذكور في مشايخ عبد الله بن جعفر عند المزي، وأبو المليلح هو الحسن بن عمر.

(٦) هو أيضاً رقي، ثقة فاضل. مات سنة ثلاث أو ثلاث وثلاثين ومائة. تقريب التهذيب (ص ٦٣).

(٧) هو ابن حبيب العنزي. بصري، صدوق عابد رمي بالإرجاء. مات بعد التسعين. تقريب التهذيب (١٥٨).

كنت عند أبي عباس - رضي الله عنهما - وهو جالس عند زمزم، إذ أقبلت حية ذات طفتين^(١)، وطافت حول البيت سبوعاً، ثم أتت المقام فصلت ركعتين، فأرسل إليها ابن عباس - رضي الله عنهما -: أن الله عز وجل قد قضى نسبك، وأن لنا أعبدًا لا نأمنهم عليك، قال: فتلونت، ثم طعنت في السماء^(٢).

١٠٩٩ - ١٩ حدثنا أبو الطيب أحمد بن روح، حدثنا يعقوب الدورقي، حدثنا الوليد بن بكر التميمي^(٣)، حدثنا حصين بن عمر^(٤) قال: أخبرني عبيد المكتب، عن إبراهيم^(٥)، قال: خرج نفر من أصحاب عبد الله - رضي الله عنه - يريدون الحج حتى إذا كانوا في بعض الطريق، إذا هم بحية تثني على الطريق أبيض، ينفخ منه ريح المسك، فقلت لأصحابي: امضوا، فلست / بيارح حتى أنظر إلى ما يصير أمر هذه الحية، قال: فما لبثت أن ماتت، فعمدت إلى خرقة بيضاء فلففتها^(٦) فيها، ثم نحيتها عن الطريق فدفنتها، وأدركت أصحابي في المتعشى، قال: فوالله! إنا لقعود إذ أقبل أربع نسوة من قبل المغرب، فقالت واحدة منهن: أيكم دفن

[٢٢٧/أ]

(١) قال ابن منظور: وذو الطفتين حية لها خطان أسودان تشبهان بالخصيتين. لسان العرب (١٥/١٠).

(٢) هو موقوف، ورجال إسناده ثقات. فيه عبد الله بن جعفر الرقي تغير بأخرة فلم يفحش اختلاطه.

(٣) كذا في س وك ودلائل النبوة. وفي ظ «الوليد بن نصر التميمي». ولعل الصواب «الوليد بن بكر التميمي» ذكره الحافظ ابن حجر، وهو يكنى بأبي جناب. لين الحديث. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٤) هو الأحسي الكوفي. متروك. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٧٦).

(٥) هو النخعي.

(٦) في ظ «فلففته» وهو خطأ ظاهر.

عمرأ؟ قلنا: ومن عمرو^(١)؟ قالت: أيكم دفن الحية؟ قال: قلت: أنا، قالت: أما والله! لقد دفنته صَوَّاماً قَوَّاماً يأمر بما أنزل الله عز وجل، ولقد آمن بنبيكم - صلى الله عليه وسلم - وسمع صفته في السماء قبل أن يبعث بأربعمائة سنة، قال الرجل: فحمدنا الله تعالى، ثم قضينا حجنا، ثم مررت بعمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالمدينة، فأنبأته بأمر الحية، فقال: صدقت، سمعت رسول الله - صلى الله عليه^(٢) / وسلم يقول: لقد آمن بي قبل أن أبعث بأربعمائة سنة^(٣).

١١٠٠ - ٢٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا أبو زرعة، قال: حدثني يحيى بن بكير، قال: حدثني الليث، عن عبد العزيز /^(٤) الماجشون، عن عمه^(٥)، عن معاذ بن عبد الله بن معمر^(٦) قال: كنت عند عثمان - رضي الله عنه - إذ جاء رجل، فقال:

(١) في ظ «وما عمرو».

(٢) (ق ١٠٦/أ) نسخة ك.

(٣) رواه عن المؤلف أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٠٦)، وأورده ابن كثير في تفسيره (١٦٩/٤) من رواية أبي نعيم وقال: غريب جداً. قلت: وإسناده ضعيف، فيه حصين بن عمر وهو متروك. والقصة مروية بهذا المعنى من طرق أخرى وفيها بعض الاختلاف - وسيأتي ذكر البعض منها في رقم ١١٠١.

(٤) (ق ٢٥/ب) نسخة ظ.

(٥) هو يعقوب بن أبي سلمة الماجشون، أبو يوسف المدني. صدوق. مات بعد ١٢٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٦).

(٦) كذا في النسخ الثلاث ودلائل النبوة لأبي نعيم. ولعل الصواب «معاذ بن عبيد الله بن معمر» وهو القرشي التيمي مديني، أورده ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤٧/٨) وذكر أنه روي عن عثمان، وروى عنه الماجشون - عم عبد العزيز بن أبي سلمة - ولم يقل فيه شيئاً.

ألا أحدثكم بشيء^(١) يا أمير المؤمنين! قال: بلى. قال: بينا / أنا بفلاة كذا إذا عصاوان^(٢) قد أقبلتا^(٣) فالتقتا فاعتركتا ثم تفرقتا، قال: فذهبت حتى جئت معتركهما، فإذا من الحيات شيء ما رأيت مثله قط، وإذا ريح المسك^(٤) (من)^(٥) بعضها، فجعلت أقلب الحيات: من أيها تلك الريح الطيبة^(٥)، وإذا ذلك من حية صفراء دقيقة، فظننت أن ذلك خير فيها^(٦)، فأخذتها فلففتها في عمامتي، ثم دفنتها، فبينما أنا أمشي إذ ناداني مناد (فقال)^(٧): إنك قد هديت، هذان حيان من الجن التقوا، فاستشهد الذي أخذت، وكان من الذين استمعوا الوحي من رسول الله - صلى الله عليه وسلم^(٨) -.

(١) في ظ «أحدثك».

(٢) كذا يظهر في النسخ الثلاث «عصاوان». وفي المصادر الأخرى «إعصاران». ولم يبد لي وجه الصواب فيها، والسياق في النسخ الثلاث يؤكد على أن الصواب «عصاوان» والله أعلم.

(٣) في ك وظ «أقبلت» وهو خلاف ما يتطلب السياق.

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في ظ «تلك الطيب».

(٦) في ظ «فيهم».

(٧) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٨) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ٤٣) من طريق آخر عن عبد العزيز به نحوه. ورواه الحافظ أبو القاسم الطبراني كما في آكام المرجان، ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٠٥)، عن مطلب بن شعيب، عن عبد الله بن صالح، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن معاذ بن عبد الله بن معمر به نحوه - ليس فيه ذكر لعلم الماجشون - وعندهم «إذا إعصاران قد أقبلا أحدهما من مكان، والآخر من مكان، فالتقيا فاعتركا ثم تفرقا وأحدهما أكبر من الآخر..» وأيضاً عندهم «ذانك حيان من الجن بنو الشيطان وبنو أقيس». ومدار الإسناد في هذا الحديث على معاذ بن عبد الله، ولم أعرف درجته من الجرح أو التعديل.

١١٠١ - ٢١ حدثنا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي، حدثنا بشر ابن الوليد الكندي، حدثنا كثير بن عبد الله الناجي^(١)، قال: كنت عند الحسن بن أبي الحسن، وجاء ابن سيرين فسلم وجلس، فجاءه رجلان فقالا: جئناك نسألك عن شيء؟ فقال: سلاني عما بدا لكما، فقالا: عندكم^(٢) علم من الجن ممن بايع النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: فتبسم وقال: ما كنت أظن أن يسألني عن هذا أحد من الناس، ولكن اذهبا إلى أبي رجاء^(٣)، لأنه أكبر مني سنًا، لعله يخبركم بالذي رأي، وبالذي سمع، فانطلق الرجلان، وانطلقت معهما حتى دخلنا على أبي رجاء، فإذا هو في جوف الدار، والدار مملوءة رملاً، وإذا بين يديه ناقة تحلب، فسلمنا وجلسنا، فقلنا: جئنا نسألك عن شيء، فقال: سلا عما شئتم، فقالا: أعندك علم من الجن ممن بايع النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ فتبسم مثل ما تبسم الحسن، فقال: ما كنت أظن أحداً من الناس يسألني عن هذا، ولكن أخبركم بالذي رأيتم، وبالذي سمعت، كنا في سفر حتى نزلنا على الماء، فضربنا أخبيتنا، وذهبت أقيلاً، فإذا أنا بحية دخلت الخباء وهي تضطرب، فمددت إداوتي، فنضحت عليها من الماء، كلما نضحت عليها من الماء سكنت، وكلما حبست عنها اضطربت حتى أذن المؤذن بالرحيل فقلت لأصحابي: أنتظر حتى أعلم^(٤) علم هذه الحية إلى

(١) هو أبو هاشم الأبلّ الوشاء. قال فيه البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي: متروك الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث، شبه المتروك. وقال الذهبي: مات بعد ١٧٠ هـ. وما أرى رواياته بالمنكرة جداً. ميزان الاعتدال (٤٠٦/٣).

(٢) في ظ «عندك».

(٣) هو عمران بن ملحان العطاردي.

(٤) في ظ «انتظروا حتى تعلموا».

ما يصير /، فلما صلينا العصر ماتت الحية، فعمدت إلى عيني^(١)، فأخرجت منها خرقة بيضاء فلففتها وكففتها وحفرت لها^(٢) / ودفتها، ثم سرنا يومنا ذلك وليلتنا، حتى إذا أصبحت^(٣) ونزلنا على الماء، وضربنا أخيبتنا، فذهبت أقبل، فإذا أنا^(٤) بأصوات «سلام عليكم» مرتين، لا واحد ولا عشرة ولا مائة ولا ألف أكثر من ذلك، قلت: ما أنتم؟ قالوا: نحن الجن، بارك الله عليك قد صنعت إلينا ما لا نستطيع أن نجازيك، فقلت: ماذا صنعت^(٥) إليكم؟ قالوا: إن الحية التي^(٦) ماتت عندك كانت^(٧) آخر من بقي ممن بايع النبي - صلى الله عليه وسلم - من الجن^(٨).

(١) العية: وعاء من آدم، يكون فيها المتاع. انظر لسان العرب (١/٦٣٤).

(٢) (ق ٢٦/أ) نسخة ظ.

(٣) في ظ «أضحت».

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) في ظ «اصطنعت».

(٦) في ظ «الذي».

(٧) في ظ «كان».

(٨) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٠٤) من طريق المؤلف مثله. ورواه ابن أبي

الدنيا كما في آكام المرجان (ص ٤٣) عن محمد بن الحسين، حدثني أبو الوليد

الكندي، حدثنا كثير بن عبد الله أبو هاشم الناجي قال: دخلنا على أبي رجاء

العطاردي... ثم ذكره - وليس عنده ذكر للحسن وابن سيرين - وإسناده

ضعيف لأجل أبي هاشم الناجي. والحديث أخرجه البارودي أيضاً كما في

الإصابة (٥٢٨/٢) من طريق آخر عن جبير بن الحكم، حدثني عمي الربيع بن

زياد، حدثني أبو الأشهب العطاردي قال: كنت قاعداً عند أبي رجاء العطاردي

إذ أتاه قوم، فقالوا: إنا كنا عند الحسن البصري، فسألناه: هل بقي من نفر

الجن الذين كانوا استمعوا القرآن أحد؟ فقال: اذهبوا إلى أبي رجاء العطاردي،

فإنه أقدم مني... وساق الحديث بنحوه. وقد جاء فيه أن اسم الجن عمرو -

١١٠٢-٢٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عَزِيز^(١)، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: حدثني أبو عثمان بن سَنَّة الخزاعي^(٢)، أن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه - وهو بمكة - : من أحب منكم أن يحضر الليلة^(٣) أمر الجن^(٤)، فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة خطَّ

= ولم أتمكن من معرفة جبر بن الحكم وعمه الربيع بن زياد. وقد وردت قصة دفن الحية من طرق أخرى. منها ما رواه الإمام أحمد في مسنده (٣١٢/٥). والحاكم في مستدركه (٥١٩/٣) والطبراني في الكبير (٦٣/٨ رقم ٧٣٤٥) من حديث صفوان بن المعطل، وقد سمي الجني في هذا الطريق بـ «عمرو بن جابر». وفيه «أنه كان آخر التسعة موتاً الذين أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يستمعون القرآن». ومنها ما رواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول كما في الإصابة (٥٢٧/٢) من طريق سفيان، عن أبي إسحاق، عن ثابت بن قطبة الثقفي قال: «جاء رجل إلى عبد الله بن مسعود فقال: إنا كنا...» وذكر الحديث. ولم يذكر فيه اسم الجني، وورد عند البيهقي في دلائل النبوة (٤٩٤/٦) أن عمر بن عبد العزيز دفن جنياً اسمه سرق. وكان ممن بايع النبي - صلى الله عليه وسلم - رواه البيهقي من طريقين، وحسنه باجماعهما. وأشار إلى هذه الأحاديث الحافظ ابن حجر في الإصابة (٥٢٧/٢ - ٥٢٨) وأشار أيضاً إلى ما يوجد فيها من تعارض. بحيث أثبت لكل منهم الأخيرة، وحاول الجمع بينها. ولكن يبدو أنه لا حاجة إلى هذا فإن أغلب الطرق ضعيفة. ولا سيما حديث صفوان بن المعطل. وفيه عمر بن نبهان وهو متروك كما في مجمع الزوائد (٢/١٠).

(١) فيه ضعف، وقد تكلموا في صحة سماعه عن عمه سلامة. مات سنة ٢٧٧ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١١).

(٢) هودمشقي. مقبول من الثانية. تقريب التهذيب (ص ٤١٦).

(٣) كلمة «الليلة» غير موجودة في ظ.

(٤) كذا في النسخ الثلاث. والحديث رواه أبو نعيم عن المؤلف وزاد بعد قوله «أمر الجن» «فليفعل! فلم يحضر منهم أحد غيري» وهو الأنسب للسياق. وكذا هو في المصادر الأخرى.

لي خطأ، ثم انطلق حتى قام، فافتتح القرآن، فغشيته أسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته، ثم انطلقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين^(١) / حتى بقي منهم رهط، وفزع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اللجة^(٢)، وانطلق ثم أتاني، فقال: ما فعل الرهط؟ قلت: هم أولئك، يا رسول الله! قال: فأخذ عظماً وروثاً فأعطاهم إياه، ثم نهى أن يستطيع أحد بعظم أوروث^(٣).

(١) (ق ١٠٦/ب) نسخة ك.

(٢) اللجة: الجلبة. وألج القوم. إذا صاحوا. انظر النهاية (٤/٢٣٤).

(٣) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣١٠ - ٣١١) عن المؤلف...، وهذا الإسناد ضعيف لأجل محمد بن عزيز وهو ضعيف وفي صحة سماعه عن عمه سلامة كلام. كما أن سلامة في سماعه عن عمه عقيل كلام أيضاً. ولكن الحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢/٢٦) والحاكم في مستدركه (٥٠٣/٢ - ٥٠٤) وبواسطة البيهقي في دلائل النبوة (٢٣٠/٦). من طريقين عن عبد الله بن صالح، عن الليث بن سعد، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب به نحوه، وأخرجه ابن جرير أيضاً من طريق آخر عن وهب بن راشد عن يونس به. وعندهم «وفرغ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مع الفجر...» بدل قوله «وفزع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى اللجة» وعند ابن جرير «فأخذ عظماً أوروثاً أو جمجمة...» هذا في الطريق الثاني، وأما الطريق الأول فلم يذكر فيه «جمجمة». ويبدو أن الحاكم ذهب إلى تضعيف هذا الحديث. إذ وصف أبا عثمان بن سنة بأنه مجهول. وأما الذهبي فقال في تلخيصه: وهو صحيح عند جماعة. وأبو عثمان وصفه ابن حجر بأنه مقبول - يعني إذا توبع - ولعله توبع في هذا لأن الحديث رواه البيهقي في الدلائل (٣٢١/٢) من طريق آخر عن موسى بن علي بن رباح، عن أبيه، عن ابن مسعود قال: «استبغني رسول الله - صلى الله عليه وسلم -...» الحديث بنحوه ببعض الاختلاف في السياق واللفظ، والمعنى واحد. وهو أن النبي - صلى الله عليه وسلم - ذهب إلى الجن بإرادة وقصد منه. وصحبه عبد الله بن مسعود في تلك

١١٠٣-٢٣ أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو عامر العقدي^(١)، قال: حدثنا سليمان بن بلال، عن سهيل بن / أبي صالح^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم: «جعل الروث والرمة^(٤) زاد الجن»^(٥).

= الليلة، ووردت في هذا المعنى روايات عديدة من حديث ابن مسعود وغيره. وهناك روايات أخرى من حديثه وحديث غيره تدل على أنه لم يشهد تلك الليلة مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحد. لا ابن مسعود ولا غيره. ومنها ما يدل أيضاً على أنهم افتقدوه - صلى الله عليه وسلم - وخافوا عليه الاغتيال، وبعض هذه الروايات في الصحيحين أو أحدهما، وقد جمع ابن كثير هذه الروايات، وقام بالتوفيق بينها، فذكر أنه يحتمل أن أول مرة سمعه الجن يقرأ القرآن لم يشعر بهم كما جاء في حديث ابن عباس عند البخاري وغيره. ثم بعد ذلك وفدوا إليه كما رواه ابن مسعود، وأما ابن مسعود فإنه لم يكن مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حال مخاطبته الجن ودعائه إياهم، وإنما كان بعيداً منه، ولم يخرج مع النبي - صلى الله عليه وسلم - أحد سواه، ومع هذا لم يشهد حال المخاطبة، وقد يحتمل أن يكون أول مرة خرج إليهم لم يكن معه - صلى الله عليه وسلم - ابن مسعود ولا غيره. ثم بعد ذلك خرج معه ليلة أخرى، راجع للتفصيل تفسير ابن كثير (٤/١٦٦).

(١) هو عبد الملك بن عمرو.

(٢) هو السمان أبو يزيد المدني.

(٣) هو ذكوان السمان.

(٤) قال ابن الأثير: الرِّمَّة والرِّمِيم: العظم البالي. النهاية (٢/٢٦٧).

(٥) لم أهتم إلى من رواه بهذا اللفظ مختصراً - وقد روي من طريق أبي صالح عن

أبي هريرة حديث النبي عن الاستنجاء بالروث والرمة دون ذكر لجعلها زاد =

١١٠٤ - ٢٤ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن عزيز، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبيد الله بن عبد الله^(١)، قال: حدثني ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «بَتَّ اللّيلة أقرأ على الجن^(٢) رفقاً^(٣) بالحجون^(٤)».

١١٠٥ - ٢٥ حدثنا^(٥) أحمد بن عمرو^(٦) بن عبد الخالق، حدثنا

= الجن. أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٢٤٧/٢، ٢٥٠) وابن ماجه في سننه (١١٤/١) رقم ٣١٣ تحقيق فؤاد).

وأما قصة الزاد فهي واردة في حديث آخر رواه البخاري في صحيحه - كتاب مناقب الأنصار، باب ذكر الجن (١٧١/٧) رقم ٣٨٦٠ من طريق عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جده، عن أبي هريرة في سياق طويل. وفيه «حتى إذا فرغ مشيت معه، فقلت: ما بال العظم والروثة؟ قال: هما من طعام الجن، وإنه أتاني وفد جن نصيبين - ونعم الجن - فسألوني الزاد، فدعوت الله لهم أن لا يمروا بعظم ولا بزوثة إلا وجدوا عليها طعاماً».

(١) في ظ زيادة (عبيد الله بن عبد الله بن عتبة).

(٢) سقطت كلمة «الجن» من ظ.

(٣) كذا في النسخ الثلاث والدر المشور. وفي تفسير ابن جرير «ربعاً» وفي تفسير ابن كثير «واقفاً»، ويبدو أن هذا هو الصواب.

(٤) قال الحموي: الحجون جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها. معجم البلدان (٢٢٥/٢).

والحديث رواه ابن جرير في تفسيره (٣٣/٢٦) من طريق آخر عن عبد الله بن وهب، عن عمه عبد الله بن وهب، عن يونس عن الزهري به. وفي إسناد المؤلف محمد بن عزيز وهو ضعيف، وفي سماعه عن عمه سلامة كلام. ولكن إسناد الطبري رجاله ثقات.

(٥) هذا الحديث والذي بعده وكذلك الذي يأتي برقم ١١١٢ تأخرت في ظ. إذ جاءت فيها بعد الرقم ١١٢١ بتقديم رقم ١١١٢.

(٦) في س: (عمر) وهو خطأ. وأحمد بن عمرو هو البزار.

الحسن بن عبد الله العطار البغدادي^(١)، حدثنا عامر بن سعيد^(٢)، عن القاسم بن مالك^(٣)، عن عبد الرحمن بن إسحاق^(٤)، عن أبيه^(٥)، عن كردم بن أبي السائب^(٦) - رحمه الله تعالى - قال: «خَرَجْتُ^(٧) مع أبي إلى المدينة في حاجة، وذلك أول ما ذكر لي^(٨) / رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأَوَانَا المبيت إلى راعي الغنم، فلما انتصف الليل جاء الذئب، فأَخَذَ حَمَلًا^(٩) من غنمه^(١٠)، فقال الراعي: يا عامر الوادي! أنا جارك، قال: فسمعنا قائلاً يقول: يا سرحان! أرسله. قال: فجاء الحمل حتى دخل الغنم، ولم يصبه كدمة^(١١)، قال: وأنزل الله عز وجل^(١٢) على النبي

(١) لم أجد ترجمته.

(٢) هو أبو حفص الخراساني. نزيل دمشق. ذكره ابن أبي حاتم وقال: وهو صدوق. الجرح والتعديل (٣٢٢/٦).

(٣) هو المزني أبو جعفر الكوفي. صدوق فيه لين. مات بعد ١٧٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٩).

(٤) ابن الحارث الواسطي أبوشيبه. ويقال: كوفي. ضعيف، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٩٨).

(٥) هو إسحاق بن الحارث الكوفي القرشي. أصله من المدينة، ذكره ابن حبان وقال: «منكر الحديث، فلا أدري التخليط في حديثه منه أو من ابنه» وذكره الذهبي وقال: ضعفه أحمد وغيره. المجروحون (١٣٣/١) وميزان الاعتدال (١٨٩/١).

(٦) هو الأنصاري. ذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة (٢٨٩/٣). ونقل عن البخاري وابن السكن أن له صحبة. وذكر أن ابن حبان ذكره في الصحابة، ثم أعاده في التابعين.

(٧) في ظ: (خرجنا).

(٨) هنا تنتهي الورقة (٢٧/ب) من نسخة ظ.

(٩) الحمل: هو ولد الشاة.

(١٠) في س وك: (غنمي) وفي ظ: (غنمه) وهو الأنسب.

(١١) هو من كدم الشيء أي قبض عليه وعضّه. انظر النهاية (١٥٦/٤).

(١٢) في ظ لا يوجد لفظ الجلالة.

صلى الله عليه وسلم: ﴿وَأَنْتُمْ كَانَرِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ﴾ (١).

١١٠٦ - ٢٦ حدثنا ابن أبي عاصم النبيل^(٢)، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا الوليد بن مسلم، حدثنا زهير بن محمد، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر - رضي الله تعالى عنه - قال: «قرأ علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سورة الرحمن حتى ختمها، فقال: مالي أراكم سكوتاً؟ لَلْجَنِّ كَانُوا أَحْسَنَ مِنْكُمْ رَدًّا، مَا قَرَأْتُ عَلَيْهِمْ / هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿فَيَأْتِيءُ الْآلَاءَ رِجَالًا تُكْذِبَانِ﴾ إِلَّا قَالُوا: وَلَا بِشَيْءٍ مِنْ نِعْمَةِ رَبِّنَا نَكْذِبُ، فَلَكَ الْحَمْدُ» (٣).

(١) (سورة الجن: الآية ٦).

والحديث أخرجه العقيلي في الضعفاء (١٠١/١) وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٤/٤٢٩) والطبراني في المعجم الكبير (١٩١/١٩ رقم ٤٣٠) من طريق القاسم بن مالك به نحوه. ولا يوجد في إسناده الطبراني واسطة إسحاق بن الحارث، ولعلها سقطت على أيدي بعض النساخ. والحديث رواه أيضاً ابن مردويه من هذا الوجه. كما ذكر ابن حجر في الإصابة (٣/٢٨٩).

وهو ضعيف، في إسناده علتان: الأولى إسحاق بن الحارث، والثانية ابنه عبد الرحمن، وبه أهله الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/١٢٩) وذكر ابن حجر أن ابن مردويه أخرج له شاهداً من حديث معاوية بن قرة، عن أبيه. (٢) كلمة «النبيل» غير موجودة في ظ.

(٣) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب: ومن سورة الرحمن (٥/٣٩٩ رقم ٣٢٩١) عن عبد الرحمن بن واقد، واليزار كما في تفسير ابن كثير (٤/٢٦٦) عن عمرو بن مالك، وأيضاً عن عبد الله بن أحمد بن شبيب، عن هشام بن عمار. والحاكم في مستدركه (٢/٤٧٣) من طريق هشام بن عمار وعبد الرحمن ابن واقد.

والبيهقي في دلائل النبوة (٢/٢٣٢) من طريق هشام بن عمار، كلهم عن الوليد بن مسلم به.

١١٠٧ - ٢٧ حدثنا حسن بن هارون بن سليمان، حدثنا داود بن رشيد^(١)، حدثنا سعيد بن مسلمة^(٢)، حدثنا الأعمش، عن زيد العمي، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه

= وأخرجه البيهقي أيضاً من طريق آخر عن مروان بن محمد عن زهير بن محمد به نحوه.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد.

وقال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، ومدار الإسناد في هذا الحديث على زهير بن محمد، وذكر ابن حجر أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة فضَعَفَ بسببها، وعلى هذا قال المباركفوري: حديث جابر هذا رواه الوليد بن مسلم عن زهير بن محمد وهو من أهل الشام، ففي الحديث ضعف، لكن له شاهد من حديث ابن عمر أخرجه ابن جرير (في تفسيره ١٢٣/٢٧) والبرار (كما في كشف الأستار ٧٤/٣) والدارقطني في الأفراد وغيرهم، وصحح السيوطي إسناده كما في فتح البيان. تحفة الأحوزي (١٩٢/٤).

قلت: ومروان بن محمد الذي روى البيهقي من طريقه هو أيضاً من أهل الشام. وأما الشاهد الذي أورده المباركفوري ففي إسناده عمرو بن مالك الراسي ضعيف. كما في التقريب (ص ٢٦٢) ولكن تابعه محمد بن عباد بن موسى سندولا أخرج حديثه ابن جرير مقروناً بعمرو بن مالك - وسندولا قال فيه ابن حجر: صدوق يخطيء. التقريب (ص ٣٠٣) ووصف الهيثمي بقية رجال الشاهد بأنهم رجال الصحيح، مجمع الزوائد (١١٧/٧) ولكن فيهم يحيى بن سليم الطائفي سبىء الحفظ، كما في التقريب (ص ٣٧٦). ولكن لا بأس به في الاستشهاد.

(١) هو الخوارزمي.

(٢) ابن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي.

وسلم: «ستر بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع ثوبه قال: بسم الله»^(١).

١١٠٨ - ٢٨ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا يزيد بن هارون، أخبرنا محمد بن الفضل بن عطية^(٢)، عن زيد العمي، عن جعفر العبدي^(٣)، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مثله^(٤) /.

(١) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٥٥/٣، ١٢١٦) والجرجاني في تاريخ جرجان (ص ٥٤٢) وابن عساکر في تاريخ دمشق (١/٣٠٣/٦) من طرق عن سعيد بن مسلمة به بلفظ «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا وضع أحدكم ثوبه أن يقول: بسم الله» هذا لفظ ابن عدي في الموضع الأول، وسعيد بن مسلمة ضعيف. وذكر الألباني في الإرواء (٨٩/١) أن رجلين تابعاه. ولكن متابعتها ضعيفة. قلت: وتابعه رجل ثالث وهو سعيد بن الصلت، عن الأعمش به. أخرجه ابن عدي في الكامل (١٠٥٥/٣) وسعيد بن الصلت ذكره ابن أبي حاتم برواية اثنين عنه دون توثيق أو تجريح. انظر الجرح والتعديل (٣٤/٣) وللحديث سند آخر عند تمام في الفوائد (ق ٢٧٠/أ) كما ذكر الألباني. وهو أيضاً مروي من أحاديث غيره من الصحابة. منها ما سيأتي في الرقمين الآتين.

(٢) هو العبدي مولا هم الكوفي نزيل بخارا، كذبوه. مات سنة ١٨٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٥).

(٣) هو جعفر بن زيد العبدي، وثقه أبو حاتم. انظر الجرح والتعديل (٤٨٠/٢).

(٤) (ق ٢٦/ب) نسخة ظ.

والحديث أورده الألباني في الإرواء (٩٠/١) وعزا تخريجه إلى البغوي في نسخة عبد الله الخراز (ق ٣٢٨/أ) وتمام في الفوائد (ق ٢٧٠/أ) والثقفي في الفوائد الثقفيات (رقم ٨ من منسوخته) وأبو بكر ابن النور في الفوائد الحسان (ج ١/١٣٢/ب).

وقال أبو بكر: «تفرد به زيد العمي، رواه عنه محمد بن الفضل بن عطية وهو ضعيف» بل كذبوه كما قال ابن حجر، وزيد العمي ضعيف.

١١٠٩-٢٩ حدثنا جعفر بن أحمد^(١)، حدثنا محمد بن مهران^(٢)، حدثنا الحكم بن بشير^(٣)، عن خلاد أبي مسلم^(٤)، عن الحكم النصري^(٥)، عن أبي إسحاق، عن أبي جحيفة^(٦)، عن علي - رضي الله عنه - قال: حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ستر ما بينكم وبين الجن بسم الله»^(٧).

- (١) في ظ: (جعفر بن أحمد بن فارس).
 (٢) هو الجمال أبو جعفر الرازي. ثقة حافظ. مات سنة ٢٣٩هـ. أوفى التي قبلها.
 تقريب التهذيب (ص ٣٢٠).
 (٣) ابن سلمان النهدي. أبو محمد بن أبي إسماعيل الكوفي، صدوق. من الثامنة.
 تقريب التهذيب (ص ٧٩).
 (٤) هو خلاد بن عيسى - ويقال: ابن مسلم - الصقار الكوفي، لا بأس به. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٩٥).
 (٥) هو الحكم بن عبد الله النصري. مقبول. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٧٩).

(٦) هو وهب بن عبد الله السوائي. مشهور بكنيته. ويقال له: وهب الخير. صحابي معروف. وصحب علياً. مات سنة ٧٤هـ. انظر ترجمته في الإصابة (٦٤٢/٣).
 (٧) أخرجه الترمذي في سننه - أبواب الصلاة - باب ما ذكر من التسمية عند دخول الخلاء (٥٠٣/٢ - ٥٠٤ رقم ٦٠٦) وابن ماجه في سننه - كتاب الطهارة - باب ما يقول الرجل إذا دخل الخلاء (١٠٩/١ رقم ٢٩٧) عن حميد بن محمد، عن الحكم بن بشير به. ولفظه عند الترمذي «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم إذا دخل الخلاء أن يقول: بسم الله».

وقال الترمذي: «هذا حديث غريب، لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وإسناده ليس بذاك القوي».

ووافقه النووي في المجموع (٧٤/٢) والسيوطي في الجامع الكبير (٥٤٣/١) في تضعيف الحديث.

وخالفه في الجامع الصغير حيث رمز له بالحسن، وقال المناوي في شرحه فيض القدير (٩٦/٤): «وهو كما قال أو أعلى، فإن مغلطائي مال إلى صحته. فإنه لما =

١١١٠ - ٣٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أحمد بن عبدة^(١)، حدثنا سفيان، عن عاصم الأحول، عن أبي العالية - رحمه الله تعالى - قال: «ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم أن يقول الرجل: «بسم الله» إذا وضع ثيابه»^(٢).

١١١١ - ٣١ حدثنا عبد الرحمن بن داود، حدثنا عبيد بن شريك^(٣)، حدثنا ابن أبي مريم، حدثنا ابن لهيعة ونافع^(٤)، قالوا: حدثنا بكر بن

= نقل عن الترمذي أنه غير قوي قال: ولا أدري ما يوجب ذلك لأن جميع من في سنده غير مطعون عليهم بوجه من الوجوه. بل لوقال: إسناده صحيح، لكان مصيباً...». وكذلك خالف أحمد شاكر الترمذي في تضعيف الحديث وذهب إلى أنه حسن إن لم يكن صحيحاً. انظر تعليقه على السنن (٥٠٤/٢)، وأما الألباني فخطأ هؤلاء الذين صححوا الحديث. وقال: «ليس الحديث بهذا السند صحيحاً بل ولا حسناً، فإن له ثلاث علل». ثم ذكرها وهي عن عنة أبي إسحاق واختلاطه. وجهالة الحكم بن عبد الله النصري وهو مجهول الحال، لم يوثقه غير ابن حبان، ومحمد بن حميد الرازي وهو ضعيف جدا - وقال بعد ذكرها: «فتبين من ذلك أن هذا الإسناد واه».

قلت: علة محمد بن حميد ترفع برواية المؤلف، فإن الحديث رواه عنده عن الحكم بن بشير محمد بن مهران وهو ثقة. وقرر الألباني بصحة الحديث لأنه مروي من طرق متعددة. وقد سبق من حديث أنس وأبي سعيد الخدري، وقد رواه ابن مسعود ومعاوية بن حيدة أيضاً. وقال الألباني بعد إيراد من جميع هذه الطرق: «وجملة القول: صحيح لطرقه المذكورة. والضعف المذكور في أفرادها ينجبر إن شاء الله بضم بعضها إلى بعض» انظر للتفصيل: إرواء الغليل (٨٧/١ - ٩٠).

(١) ابن موسى الضبي، أبو عبد الله البصري. ثقة رمي بالنصب. مات سنة ٢٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤).

(٢) هو مقطوع. لأن إسناده ينتهي إلى أبي العالية. وهو من كبار التابعين.

(٣) هو عبيد بن عبد الواحد بن شريك.

(٤) هو ابن يزيد الكلاعي.

عمرو^(١) أنه سمع صفوان بن سليم - رحمه الله تعالى - يقول: «الجن يستمتعون بمبتاع الإنس وثيابهم، فمن أخذ منكم ثوباً أو وضعه، فليقل: «بسم الله» فإن اسم الله تعالى / طابع»^(٢).

[٢٢٩/ب]

١١١٢-٣٢ حدثني^(٣) أحمد بن حكيم^(٤)، عن يونس بن عبد الأعلى، عن عبد الله بن وهب، عن ابن زيد بن أسلم قال: «رجلان من أشجع أتيا عروساً^(٥) / لهما حتى إذا كانا من ناحية^(٦) إذا بامرأة فقالت: ما تريدون؟ قالوا: عروساً لنا نجهزها، قالت: إن لي بذلك علماً بأمرها كله، فإذا فرغتما فمراً عليّ، فلما فرغا مراً عليها^(٧)، فقالت: إني متبعكما، فحملها علي أحد بعيريهما^(٨) وجعللا يعتقبان حتى إذا أتوا كتباً من رمل، قالت: إن لي حاجة، فأناخا لها، فانتظراها^(٩) ساعة وأبطأت، فذهب أحدهما في أثرها،

(١) في س وك: (عم) بدل (عمرو). والصواب ما أثبتته من ظ، ويكر بن عمرو هو المعافري المصري - إمام جامعها - صدوق عابد، مات في خلافة أبي جعفر بعد الأربعين. تقريب التهذيب (ص ٤٧).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠/١) ولقط المرجان (ص ١٦١) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

(٣) هذا الأثر تأخر في ظ إذ جاء بعد الرقم ١١٢١.

(٤) في ظ: (أحمد بن محمد بن حكيم).

(٥) (ق ١٠٧/أ) نسخة ك.

(٦) في آكام المرجان زيادة قوله «بموضع ذكره».

(٧) في ظ: (عليهما) وهو خطأ.

(٨) في س: (إحدى بعيرهما) وفي ك: (إحدى بعيريهما) وفي ظ: (أحد بعيريهما) وهو الأنسب.

(٩) في ظ: (فانتظرها).

فأبطأ، فخرجت أنظر (هما)^(١) فإذا أنا على بطنه تأكل كبده، فلما رأيت رجعت، فركبت فأخذت الطريق، وأسرعت فاعترضتني، فقالت: لقد أسرعت؟ قال: رأيته أبطأت، قال: فرأيتني أنقبض، فقالت: مالك؟ قلت: إن بين أيدينا شيطاناً ظالماً جائراً، قالت: أفلا أخبرك بدعاء إن أنت دعوت به عليه أهلكته، وأخذ لك حقك منه، قلت: ما هو؟ قالت^(٢): قل: اللهم! رب السموات وما أظلت، ورب الأرضين وما أقلت، ورب الرياح وما ذرت، ورب الشياطين وما أضلت، أنت المنان بديع السموات والأرض، ذو الجلال والإكرام تأخذ للمظلوم من الظالم^(٣) حقه، خذ لي حقي من فلان، فإنه ظلمني، فقلت: ردّها عليّ، فجعلت تردد^(٤)، فقلت: قل: اللهم! إنها ظلمتني، وأكلت أخِي، فنزلت نار^(٥) من السماء في سواتها^(٦)، فشقتها اثنتين، فوقعت شقة من هاهنا وشقة هاهنا، هي السعلا من الجن الذين يأكلون لحوم الناس^(٧).

[١٢٣٠] ١١١٣ - ٣٣ حدثنا محمد بن زكريا القرشي، حدثنا / بكار بن عبد الله

(١) ما بين القوسين غير موجود في ك و ظ.

(٢) في س وك: (قال) والصواب ما أثبتته من ظ، وهو الموافق للسياق، كذا هو في لقط المرجان.

(٣) كلمة «من الظالم» غير موجودة في ظ.

(٤) لا يوجد في ظ قوله «فإنه ظلمني»، فقلت: ردّها عليّ، فجعلت تردد» وجاء فيها بعد قوله «من فلان» قوله «فردد».

(٥) كلمة «نار» غير موجودة في ظ.

(٦) في س: (أنوابها).

(٧) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ٩٣) من طريق آخر عن الحارث بن مسكين عن ابن وهب به. وصاحب الأثر عبد الرحمن بن زيد ضعيف.

السيريني^(١)، حدثنا ابن عون^(٢)، عن ابن سيرين: أن سعد بن عبادة - رضي الله عنه - أتى سباطة قوم، فبال قائماً، فخرّ ميتاً، فقالت الجن: نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه^(٣) بسهمين من فلم نخط فؤاده^(٤)

(١) السيريني: نسبة إلى والد محمد بن سيرين.

وبكار هو ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن سيرين، من أهل البصرة. قال البخاري: يتكلمون فيه. وقال أبو زرعة: ذاهب الحديث، روى أحاديث منكير. مات سنة ٢٢٤هـ. انظر لسان الميزان (٤٤/٢) والأنساب (٣٤٤/٧).

(٢) في س و ك: (ابن عوف) والصواب ما أثبتته من ظ. وابن عون هو عبد الله بن عون بن أربطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل، مات سنة ١٥٠هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ١٨٤).

(٣) في ظ: (رمينا). وهو خطأ، وورد البيتان على النحو الذي أثبتهما في النسخ الثلاث وبعض المصادر الأخرى علماً بأن البيت الأول وقع فيه خرم حيث زيد في أوله «نح» والبيت الثاني وقع فيه خرم حيث حُذفت من أوله الواو علماً بأن المصادر مختلفة في إيراد هذين البيتين.

(٤) أورده السيوطي بنحوه في لقط المرجان (ص ١٩٢) وعزا تخريجه إلى الحارث في مسنده.

وفي إسناده المؤلف بكار السيريني ذاهب الحديث. ولكن القصة لها إسناد آخر ذكره ابن عبد البر في الاستيعاب (٤٠/٢) على هامش الإصابة) فإنه قال بعد أن ذكر الاختلاف في تاريخ وفاته: «ولم يختلفوا أنه وجد ميتاً في مغتسله وقد اخضر جسده ولم يشعروا بموته حتى سمعوا قائلاً يقول ولا يرون أحداً...» ثم ذكر البيتين على النحو الذي عند المؤلف، وقال: «ويقال: إن الجن قتلتها، روى ابن جريج عن عطاء أنه قال: سمعت أن الجن قالت في سعد بن عبادة فذكر البيتين». ويوجد البيتان مع القصة المذكورة بشيء من الاختلاف في المعارف (ص ٢٥٩) وفيه «قد قتلنا...» «ورميناه...» وفي طبقات ابن سعد (٣/٦١٧، ٣٩١/٧) وفيه:

قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده
وفي أسد الغابة (٢/٢٨٥) وفيه:

نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده

١١١٤-٣٤ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا ابن نمير^(١)، حدثنا إسماعيل عن أبي إسحاق قال: «خرج^(٢) ابن ثابت - رضي الله عنه - ليلاً إلى حائط له، فسمع فيه جلبة، فقال: ما هذا؟ قال رجل من الجان: أصابتنا السنة، فأردت أن أصيب من ثماركم، فطيوه لنا، قال: نعم، ثم خرج ليلة أخرى^(٣)، فسمع أيضاً جلبة، فقال: ما هذا؟ قال رجل من الجان: أصابتنا السنة، فأردنا أن نصيب من ثماركم هذه، فطيوه لنا، قال: نعم، ثم قال زيد بن ثابت - رضي الله عنه - : ألا نخبرنا بالذي (يجيرنا)^(٤) ويعيدنا منكم؟ قال: آية الكرسي^(٥)».

١١١٥-٣٥ حدثنا بشر (بن)^(٦) أبي السري، حدثنا أحمد بن حفص^(٧)، حدثنا أبي، حدثنا إبراهيم بن طهمان، عن عمر بن سعيد^(٨)، عن الأعمش، عن أبي سفيان^(٩)، عن جابر - رضي الله عنه - قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم - : «عرش إبليس على الماء،

(١) هو عبد الله بن غير الهمداني، أبو هشام الكوفي، ثقة، صاحب حديث من أهل السنة. مات سنة ١٩٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٩٢).

(٢) في ظ: (زيد بن ثابت).

(٣) كلمة «أخرى» لا توجد في ظ.

(٤) كلمة «يجيرنا» لا توجد في ك و ط.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان والهواتف كما في أكam المرجان (٩٢) عن إسحاق بن إسماعيل، عن أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد به نحوه. وأورده الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤/٤٨٩) من رواية ابن أبي الدنيا. ورجال إسناده ثقات إلا أن أبا إسحاق وهو السبيعي اختلط أخيراً، وهو مدلس. وقد حصل مثل ذلك لعدد من الصحابة. روى المؤلف بعضها (برقم ١٠٩١، ١٠٩٣).

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س. (٧) في س: (أحمد بن أحمد بن حفص).

(٨) ابن مسروق الثوري. أخو سفيان. ثقة، من السابعة. تقريب التهذيب

(٩) هو طلحة بن نافع.

(ص ٢٥٤).

فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة»^(١).

١١١٦-٣٦ حدثنا محمد بن يحيى^(٢)، حدثنا ابن حميد^(٣)، حدثنا جرير^(٤)، عن الأعمش، عن أبي سفيان، عن جابر - رضي الله عنه - قال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن عرش إبليس على البحر في الماء، ويبعث سراياه»^(٥).

١١١٧-٣٧ حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا الصلت بن مسعود، حدثنا عثمان بن مطر، / عن ثابت، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - «أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان ساجداً بمكة فجاء إبليس - لعنه الله - فأراد أن يطا عنقه، فنفضه جبرئيل - عليه السلام - نفخة، فما استقرت قدماه حتى بلغ الأردن»^(٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه - كتاب صفات المنافقين - باب تحريش الشيطان وبعثه سراياه لفتنة الناس (٢١٦٧/٤ رقم ٦٧) من طريق آخر عن أبي معاوية، عن الأعمش به نحوه مطولاً فيه ذكر بعثه سراياه لفتنة الناس. وأخرجه أيضاً (برقم ٦٨) هو والإمام أحمد في مسنده (٣/٣٣٢، ٣٦٦، ٣٨٤). من طرق أخرى عديدة عن أبي الزبير عن جابر به.

(٢) في ظ: (محمد بن يحيى بن مندة).

(٣) في س و ك: (ابن محمد) وفي ظ: (ابن حميد) ويبدو أنه هو الصواب - لأنه هو المذكور في تلاميذ جرير بن عبد الحميد وهو محمد بن حميد الرازي. راجع تهذيب الكمال (١/١٨٩).

(٤) هو ابن عبد الحميد.

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه - في الكتاب والباب المذكورين في السابق (رقم ٦٦). عن عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم، عن جرير به، بزيادة في آخره «فيفتنون الناس، فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة».

(٦) أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ١٤٨). من طريقين عن الصلت بن مسعود به - مثله. وأخرجه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ٢١٥). عن بشر بن الوليد، عن عثمان بن مطر به مثله. إسناده ضعيف - لأن عثمان بن مطر ضعفه ابن حجر.

١١١٨-٣٨ حدثنا الوليد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله^(١) /، حدثنا يعلى^(٢)، حدثنا أبو بسطام^(٣)، عن الضحاك - رحمه الله تعالى - قال: «اختلف ابن عباس وابن مسعود - رضي الله عنهم - في إبليس - لعنه الله تعالى -، فقال أحدهما: كان سبطاً من الملائكة يقال لهم: الجن»^(٤).

١١١٩-٣٩ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن حشمو دان^(٥)، حدثنا خالد بن مخلد^(٦)، حدثنا سليمان بن بلال، حدثني^(٧) / شريك بن أبي نمر^(٨)، عن كريب، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن، وكان إبليس - لعنه الله تعالى - منها، وكان

(١) (ق ٢٧/أ) نسخة ظ. وإبراهيم هو الصنعاني، مستور، من الحادية عشرة، تقريب التهذيب (ص ٢١).

(٢) هو ابن عبيد الطنافسي.

(٣) هو يحيى بن يحيى السعيد التميمي. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. انظر الكافي (١/١٥٤) والميزان (٤/٣٩٤).

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) عند قوله تعالى:

﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ الآية: ٥٠ من سورة الكهف. وعزا ترجمته إلى ابن جرير وابن المنذر والمؤلف في العظمة. وأنا لم أجده عند ابن جرير عند هذه الآية.

وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ٢٥٢) فلم يذكر ابن جرير.

(٥) كذا في س و ك، وفي ظ رسمه هكذا: (حشمر دان). ولم أهد إلى ترجمته. وسبق ذكره في رقم ١٠٣٣، وفيه «محمد بن خسروان».

(٦) هو القَطَواني، أبو الهيثم البجلي مولا هم الكوفي. صدوق يتشيع، له أفراد. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٠).

(٧) (ق ١٠٧/ب) نسخة ك.

(٨) في ظ: (نمر) وهو خطأ. وشريك هو ابن عبد الله بن أبي نمر، أبو عبد الله المدني. صدوق يخطئ، مات في حدود ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٥). (ص ١٤٥).

إبليس يوسوس^(١) ما بين السماء والأرض، فعصى، فسخط الله تعالى عليه فمسخه شيطاناً رجياً^(٢).

١١٢٠ - ٤٠ روى^(٣) إسماعيل بن أبي خالد، عن السدي قال: إنما سمي إبليس لأن الله عز وجل أبلسه وغيره^(٤).

١١٢١ - ٤١ حدثنا محمد بن يحيى بن منده، حدثنا أبو موسى^(٥)، حدثنا القاسم بن سلام بن مسكين^(٦)، عن أبيه^(٧)، عن قتادة - رحمه الله

(١) كذا في النسخ الثلاث والدر المنثور: (يوسوس)، وفي تفسير الطبري «يسوس» وهو الأنسب، ويؤيده الأثر الآتي برقم ١١٣١.

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره (١/٢٢٥، ١٥/٢٦٠) من طريق آخر عن ابن جريج عن صالح مولى التوأمة، وشريك بن أبي نمر أحدهما أو كلاهما عن ابن عباس به بزيادة في آخره. وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٦) ولقط المرجان (ص ٢٥١) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن المنذر والبيهقي في شعب الإيمان. وهو موقوف، ولا يوجد عند الطبري واسطة كريب. وقد رواه أيضاً من طريق ثان عن المبارك بن مجاهد، عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر، عن صالح مولى التوأمة، عن ابن عباس مثله. ويبدو أن إسناد المؤلف هو الأشبه، ورجاله موثقون على كلام في بعضهم سوى شيخ شيخ المؤلف فإني لم أجد ترجمته.

(٣) هذا الأثر غير موجود في ظ.

(٤) رواه ابن جرير في تفسيره (١/٢٢٧) من طريق آخر عن أسباط عن السدي قال: «كان اسم إبليس الحارث، وإنما سمي إبليس حين أبلس وغيره...». وروي هذا المعنى من قول ابن عباس أيضاً، أخرجه ابن جرير من طريق بشر بن عمارة عن أبي روق، عن الضحاك عنه قال: «إبليس أبلسه الله من الخير كله وجعله شيطاناً رجياً عقوبة لمعصيته». وبشر بن عمارة ضعيف، والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٥) هو محمد بن المثني المعروف بالزمن.

(٦) هو أبو محمد البصري، صدوق. مات سنة ٢٢٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٨).

(٧) هو سلام بن مسكين بن ربيعة الأزدي البصري، أبوروح - ويقال: اسمه سليمان - ثقة رمي بالقدر. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

تعالى - : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(١) قال: أجنّ عن طاعة الله تعالى^(٢).

١١٢٢-٤٢ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني^(٣)، حدثنا يعقوب، عن جعفر، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: «لما لعن إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة فجزع لذلك»^(٤)، فَرَنَ رَنَةً، فكل رَنَةً في الدنيا إلى يوم القيامة منها»^(٥).

١١٢٣-٤٣ حدثنا أبو يعلى، حدثنا (أبو)^(٦) الربيع، حدثنا يحيى القطان، عن / سفيان الثوري، عن أبي المقدام^(٧)، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - قال: كان إبليس من خزنة الجنان^(٨).

(١) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٢) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٦٠/١٥) من طريق آخر عن سعيد (أبي ابن أبي عروبة) عن قتادة - ضمن سياق أثر رواه عن ابن عباس.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة.

(٣) كلمة «الزهراني» غير موجودة في ظ.

(٤) في ظ: (من ذلك).

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ١٧٥) عن

إبراهيم بن راشد، عن داود بن مهران، عن يعقوب القمي به مثله. إلا أنه زاد في آخره.

وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ٢٥٢) وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي حاتم.

(٦) كلمة (أبو) غير موجودة في س.

(٧) كلمة «أبي» غير موجودة في ظ - وأبو المقدام هو ثابت بن هرمز.

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦١/١٥) من طريق آخر عن أحمد بن بشير، عن سفيان به.

١١٢٤-٤٤ أخبرنا أبويعلى، حدثنا أبوالربيع، حدثنا جرير، عن منصور، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: رنّ إبليس أربعاً حين لعن، وحين أهبط، وحين بعث محمد صلى الله عليه وسلم، - وبعث على فترة من الرسل - وحين أنزلت: «الحمد لله رب العالمين» قال: نزلت بالمدينة، وكان يقال: الرنة والنخرة من الشيطان، فلعن الله من رنّ أو نخر^(١).

١١٢٥-٤٥ وروى جرير، عن ثعلبة^(٢)، عن جعفر، عن سعيد في قوله عز وجل: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنَّ﴾^(٣) قال: هم حرس^(٤) الملائكة لم يزالوا يصوغون حليّ أهل الجنة^(٥).

١١٢٦-٤٦ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن الفضل، حدثنا محمد بن حاتم^(٦)، حدثنا علي بن ثابت، حدثنا موسى بن عبيدة، عن محمد بن كعب - رحمه الله تعالى - قال: «الجن المؤمنون، والكفار من الشياطين، وأصلهم واحد»^(٧).

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (٢٩٩/٣) من طريق آخر عن أبي الربيع، عن جرير بن عبد الحميد به مثله.

(٢) هو ابن سهيل الطهويّ (نسبة إلى بني طهية - بطن من نعيم) أبو مالك الكوفي، سكن الري. صدوق. من السابعة. انظر الأنساب (١١٠/٩) وتقريب التهذيب (ص ٥١).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٤) كذا في النسخ الثلاث «حرس الملائكة» وفي المصادر الأخرى «حي من الملائكة» - وكذا هو فيما يأتي برقم ١١٣٦.

(٥) رواه المؤلف موصولاً برقم ١١٣٦.

(٦) هو الجرجرائي المصيصي، أبو جعفر العابد لقبه حُيَيّ. ثقة. مات سنة ٢٢٥ هـ تقريب التهذيب (ص ٢٩٣).

(٧) إسناده ضعيف - فيه موسى بن عبيدة الربذي.

١١٢٧-٤٧ حدثنا الوليد، حدثنا أبو حاتم، حدثنا عبد العزيز^(١)،
حدثنا أبو معاذ^(٢)، عن عبيد^(٣)، عن الضحاك - رحمه الله تعالى - في
قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(٤) قال: كان ابن عباس - رضي الله
عنهما - يقول: قال الله تبارك وتعالى: ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ لأنه كان خازناً على
الجنان كما تقول للرجل: مكّي ومدني وكوفي وبصري، وقال آخرون: كان
لهم قبيلة إبليس الجن، وهم سبط من الملائكة يقال لهم الجن، فبذلك قال
الله عز وجل ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ نسبه إلى قبيلته^(٥).

١١٢٨-٤٨ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا عمرو بن
علي، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا سلام بن مسكين، عن قتادة، عن نوف
[٢٣١/ب] - رحمه الله تعالى - / قال: كان إبليس يعيش^(٦) سماء الدنيا^(٧).

(١) هو ابن منيب المروزي. أبو الدرداء. صدوق. مات سنة ٢٦٧هـ: تقريب
التهذيب (ص ٢١٦).

(٢) هو الفضل بن خالد النحوي.

(٣) هو ابن سليمان.

(٤) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٦٠/١٥ - ٢٦١) قال: حدثت عن الحسين
ابن الفرج قال: سمعت أبا معاذ - به مثله. وقد رواه ابن جرير أيضاً
(٢٢٥/١، ٢٦٠/١٥) من طريق آخر عن حجاج، عن ابن جريج قال: قال
ابن عباس... ثم ذكره.

وهذا الإسناد فيه انقطاع، لأن ابن جريج متأخر لم ير ابن عباس ويشهد له
الطريق الأول.

(٦) كذا في س و ك: (يعيش) وفي ظ: (رئيس) وهو الأنسب، وكذا هو في المصادر
الأخرى.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٧٧/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. ورواه ابن
جرير في تفسيره (٢٢٥/١، ٢٥٩/١٥) من طريق آخر عن سلام بن مسكين،
عن قتادة، عن سعيد بن المسيب من قوله، ولفظه «كان إبليس رئيس ملائكة
سماء الدنيا».

١١٢٩ - ٤٩ حدثنا الوليد، حدثنا عمر^(١) بن سعيد، حدثنا إسحاق،
حدثنا روح، حدثنا عوف، عن الحسن - رحمه الله تعالى - قال: «والله!
ما كان إبليس من الملائكة طرفة عين. كما أن آدم^(٢) / أصل الإنس كذلك
إبليس أصل الجنة»^(٣).

١١٣٠ - ٥٠ حدثنا عبد الله بن محمد بن يعقوب، حدثنا أبو حاتم،
حدثنا عيسى بن ميسرة^(٤)، حدثنا أبو يزيد القطان^(٥)، حدثنا جراح^(٦)،
عن أبي ولاد^(٧)، قال: سمعت جعفر بن محمد - رحمه الله تعالى -
يقول: «الأكراؤحي»^(٨) من الجن كشف عنهم الغطاء»^(٩).

١١٣١ - ٥١ وروى^(١٠) وكيع، عن الأعمش، عن حبيب بن أبي
ثابت، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما -
قال: «كان إبليس من خزان الجنة، كان يدبر أمر سماء الدنيا»^(١١).

(١) في ظ: (عمرو بن سعيد). والصواب ما أثبتته من ظ، تقدمت ترجمته في
رقم ٤٤٨ وهو يعرف بـ «عمرويه بن سنده».

(٢) (ق ٢٨/أ) نسخة ظ.

(٣) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٢٦/١) وابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٣٧) من
طريق آخر عن عوف، عن الحسن نحوه.

(٤) لم أهد إلى ترجمته.

(٥) لم أتمكن من معرفته، وقد ذكر الذهبي في المقتنى (١٥٥/٢) رجلاً يقال له:
أبو يزيد القطان فيمكن أن يكون هو المقصود. ولا يعرف اسمه.

(٦) ، (٧) لم أهد إلى ترجمتهما.

(٨) هكذا يظهر في النسخ الثلاث، ولم أستطع معرفته.

(٩) لم أجد من رواه غير المؤلفين.

(١٠) هذا الأثر غير موجود في ظ.

(١١) رواه ابن جرير في تفسيره (٢٥٩/١٥) عن ابن وكيع عن أبيه به مثله.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٥٠/١) وعزا تخريجه إلى وكيع وابن المنذر
والبيهقي في الشعب. وهو موقوف، رجال إسناده ثقات. إلا أن فيه عننة الأعمش =

١١٣٢-٥٢ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن يحيى^(١)، حدثنا محمد بن كثير^(٢)، حدثنا إسرائيل، عن سماك، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: إن إبليس من الملائكة، فلما عصى غضب الله تعالى عليه فصار شيطاناً رجياً^(٣).

١١٣٣-٥٣ حدثنا الوليد، قال: حدثني الحسن^(٤) بن أحمد بن ليث، حدثنا أحمد بن عبدة^(٥)، حدثنا سعيد بن سالم القداح^(٦)، حدثنا^(٧) / ابن جريج، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - في قوله عز وجل: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾^(٨) قال: باض إبليس خمس بيضات: زلنبور^(٩)، وداسم، وثبر، ومِسْوَط، والأعور، فأما الأعور فصاحب الزنا، وأما ثبر فصاحب المصائب، وأما مسوط فصاحب أخبار الكذب يلقيها على أفواه الناس ولا يجدون لها أصلاً، وأما داسم فهو صاحب [١/٢٣٢]

= حبيب بن أبي ثابت مع جلالة قدره في الحديث والفقہ كثير الإرسال والتدليس. وفي إسناده ابن جرير سفیان ابن وکیع وهو ضعيف من جهة وراقه. (١) ابن عبد الله بن خالد الذهلي النيسابوري. ثقة حافظ جليل، مات سنة ٢٥٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٣).

(٢) هو العبدی البصري. ثقة. مات سنة ٢٢٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣١٦). (٣) لم أجد من رواه بهذا الإسناد، ورواية سماك عن عكرمة مضطربة، وقد تغير بآخره - وقد جاء هذا المعنى من طريق آخر - وتقدم عند المؤلف برقم ١١١٩. (٤) في س وك: (الحسين) وفي ظ: (الحسن) وهو الصواب وتقدم في رقم ٢٣٢. (٥) ابن موسى.

(٦) هو أبو عثمان المكي. أصله من خراسان أو الكوفة، صدوق يرمي بالإرجاء، وكان فقيهاً. من كبار التاسعة. تقريب التهذيب (ص ١٢٢).

(٧) (ق ١٠٨/أ) نسخة ك.

(٨) (سورة الكهف: الآية ٥٠).

(٩) في س: (زنبور) وفي ظ: (زانبور) والصواب ما أثبتته من ك. لأنه الموافق لما جاء في المصادر الأخرى.

البيوت إذا دخل الواحد^(١) بيته ولم يسلم دخل معه، وإذا أكل ولم يسم أكل معه، ويريه من متاع البيت ما لا يحصى موضعه، وأما زلنبور فصاحب الأسواق يضع رايته في كل سوق بين السماء والأرض^(٢).

١١٣٤ - ٥٤ حدثنا أحمد بن جعفر الجمال، حدثنا أحمد بن الحسين^(٣)، حدثنا هيثم بن أيوب الطالقاني^(٤)، حدثنا فضيل بن عياض، عن منصور، عن مسلم البطين، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: «قال إبليس: يا رب! كل خلقتك قد سببت أرزاقهم، فما رزقي؟ قال: كل ما لم يذكر اسمي عليه^(٥)».

١١٣٥ - ٥٥ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إبراهيم الجوهري،

(١) في ظ: (الرجل).

(٢) أوردته السيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا والمؤلف. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٢/١٥) من طريق آخر عن حجاج، عن ابن جريج، عن مجاهد قال: ذريته هم الشياطين وكان يعدهم «زلنبور» صاحب الأسواق... ثم ساق نحوه. وليس عنده ذكر لقوله «باض إبليس خمس بيضات» وذكر ابن منظور نقلاً عن التهذيب أنه: روي عن مجاهد في تفسير قوله «أفتخذونه وذريته أولياء...» قال ولد إبليس خمسة... ثم ذكر الأسماء المذكورة. انظر لسان العرب (٣٢٧/٤).

(٣) لم أتمكن من معرفته.

(٤) هو أبو عمران السلمي. ثقة، مات سنة ٢٣٨ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٧).

(٥) أخرجه أبو نعيم في الحلية (١٢٦/٨) من طريق آخر عن الهيثم بن أيوب به نحوه. وقال أبو نعيم: غريب من حديث منصور، وفضيل لم يروه عنه متصلاً إلا الهيثم.

حدثنا عبد الله بن كثير بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري ثم الزرقى^(١)،
حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف^(٢)، عن أبيه^(٣)، عن جده^(٤)،
قال بلال بن الحارث^(٥) - رضي الله عنه - قال: نزلنا مع النبي
- صلى الله عليه وسلم - في بعض أسفاره العرج^(٦)، فلما قاربته سمعت
لغطاً وخصومة رجال لم أر أحداً من الستهم قط، فوقفت حتى جاء النبي
- صلى الله عليه وسلم - وهو يضحك، فقال: اختصم عندي الجن
المسلمون والجن المشركون، فسألوني أن أسكنهم، فأسكنت المسلمين
الجلس^(٧)، وأسكنت المشركين الغور، قلت لكثير: ما المجلس؟ وما الغور؟
قال: المجلس القرى والجبال، والغور ما بين الجبال والبحار، وهي يقال لها
«الجنوب» - قال: وما رأيت أحداً أصيب بالجلس إلا سلم، ولا أصيب
بالغور إلا لم يكذب^(٨).

(١) في ظ: (عبد الله بن كثير). والرجل ذكره ابن حجر، وقال: مقبول، من الحادية
عشرة. تقريب التهذيب (ص ١٨٥).

(٢) هو المزي المدي. ضعيف. منهم من نسبته إلى الكذب. من السابعة. تقريب
التهذيب (ص ٢٨٥).

(٣) هو عبد الله بن عمرو بن عوف بن زيد المزي المدي.

(٤) هو عمرو بن عوف بن زيد بن ملحمة أبو عبد الله المزي صحابي. أحد البكائين.
مات في خلافة معاوية. انظر الإصابة (٩/٣).

(٥) هو أبو عبد الرحمن المزي المدي. صحابي. مات سنة ٦٠ هـ. الإصابة (١/١٦٤).

(٦) قال ابن الأثير: العرج: قرية جامعة من عمل الفرع، على أيام من المدينة.
النهاية (٣/٢٠٤) - وذكر ياقوت الحموي عدة أماكن تسمى بالعرج منها: عقبة
بين مكة والمدينة على جادة الحاج. ولعله هو المقصود في الحديث. انظر معجم
البلدان (٩٩/٤).

(٧) قال ابن الأثير: المجلس: كل مرتفع من الأرض، ويقال لنجد: «جلس» أيضاً.
النهاية (٢٨٦/١).

(٨) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١/٣٥٨ رقم ١١٤٣) من طريق إبراهيم بن =

١١٣٦ - ٥٦ حدثنا/ الوليد، حدثنا العباس بن إبراهيم^(١)، حدثنا عون [٢٣٢/ب] - يعني ابن جرير^(٢) - قال: حدثني أبي، عن ثعلبة، عن جعفر، عن سعيد بن جبير - رضي الله عنه - في قوله تعالى: ﴿كَانَ مِنَ الْجَنَّةِ﴾^(٣) قال: «هم»^(٤) حي من الملائكة لم يزالوا يصوغون حُلِيَّ أهل الجنة حتى تقوم الساعة»^(٥).

١١٣٧ - ٥٧ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم^(٦)، حدثنا عبد الأعلى^(٧) /، حدثنا يزيد، عن سعيد، عن قتادة - رحمه الله تعالى - قال الله تعالى: ﴿أَفَنَتَّخِذُونَهُمْ ذُرِّيَّتَهُ أُولَئِكَ مِنْ دُونِي﴾^(٨): «وهم أولاده»^(٩).

= سعيد الجوهري به نحوه. بشيء من الاختلاف في السياق. والحديث أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٢٣) من رواية المؤلف. ثم ذكر أن الحافظ أبان نعيم رواه عن المؤلف وعن الطبراني. وإسناده ضعيف فيه كثير بن عبد الله بن عوف. وهو ضعيف. وبه أعلمه الهيثمي في مجمع الزوائد (١/٢٠٣).

(١) لعله أبو الفضل القراطيسي البغدادي. ذكره الخطيب، ووثقه. توفي سنة ٣٠٤هـ. تاريخ بغداد (١٢/١٥٢).

(٢) في ظ: (عون بن معن بن جرير) والصواب ما في ك وس، وعون بن جرير بن عبد الحميد رازي. ذكره ابن أبي حاتم ونقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٦/٣٨٨).

(٣) (سورة الكهف: الآية ٥٠). (٤) في ظ زيادة (من) بعد كلمة (هم).

(٥) رواه ابن الأنباري في الأضداد (ص ٣٣٤) من طريق جرير به نحوه. وفي أوله «كان من حي من الملائكة» وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/٢٢٧) ولقط المرجان (ص ٢٥٢) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف، وزاد في الأول فعزاه إلى ابن الأنباري في الأضداد.

(٦) هناك شخصان بهذا الاسم. أحدهما رازي، والثاني أصبهاني، وهو الأقرب بأن يكون مراداً. ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تخريج، والأول ذكره ابن أبي حاتم، وقال: وهو صدوق. الجرح والتعديل (٢/٧٥) وأخبار أصبهان (١/١٠٣).

(٧) (ق ٢٨/ب) نسخة ظ.

(٨) (سورة الكهف: الآية ٥٠). (٩) في ظ: (وهم أولاد).

يتوالدون كما يتوالد بنو آدم، وهم أكثر عدداً»^(١).

١١٣٨ - ٥٨ حدثنا محمد بن يحيى، حدثنا محمد بن المثني، حدثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة - رحمه الله تعالى - عن عبد الله بن الحارث - رضي الله تعالى عنه - قال: «الجن يموتون، ولكن الشياطين بكر البكرين لا تموت» قال قتادة رحمه الله تعالى: «(أبوه)^(٢) بكر، وأمه بكر، وهو^(٣) بكرهما»^(٤).

١١٣٩ - ٥٩ حدثنا الوليد، حدثنا أبو عبد الله الهيثم^(٥)، حدثنا يحيى بن يحيى^(٦)، حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: حدثت^(٧) عن مخزومة^(٨) قال: قال ابن عباس - رضي الله عنهما - «أما رجل منكم تخيل

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٢/١٥) عن بشر قال: ثنا يزيد به نحوه دون الجملة الأخيرة.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف.

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في ظ: (هي).

(٤) أخرجه ابن أبي الدنيا كما في آكام المرجان (ص ١٥٣) عن زكرياء بن الحارث بن ميمون العبدي، عن معاذ بن هشام به مثله. وأشار الشبلي عقبه إلى رواية المؤلف.

(٥) هو ابن محمد بن ماهويه. ذكره المؤلف، وقال: كتب عن يحيى بن يحيى وحفص بن عبد الله. طبقات المحدثين (١٢٢/٣).

(٦) ابن بكير بن عبد الرحمن. أبوزكرياء النيسابوري. ثقة ثبت إمام، مات سنة ٢٢٦هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٨٠).

(٧) في ظ: (حدثنا).

(٨) لعله مخزومة بن سليمان الوالبي المدني. ثقة. مات سنة ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣١).

له الشيطان حتى يراه فلا يصدنّ عنه، وليمض قدماً، فإنهم منكم أشد فرقاً منكم منهم، فإنه إن صدّ عنه ركبته، وإن مضى هرب منه». قال مجاهد: أنا ابتليت به حتى رأيته، فذكرت قول ابن عباس - رضي الله عنهما - فمضيت قدماً فهرب مني^(١).

١١٤٠ - ٦٠ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الطاهر سهل بن الفرخان، حدثنا حرملة بن يحيى^(٢)، حدثنا / ابن وهب قال: حدثني ابن لهيعة ويحيى بن أيوب، عن عقيل، عن ابن شهاب^(٣) /، عن يعقوب بن عبد الله بن المغيرة بن الأخنس^(٤)، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «دخل إبليس العراق، ففضى بها حاجته، ثم جاء الشام فطرده حتى بلغ سباق^(٥)»، ثم دخل مصر، فباض فيها وفرّخ ويسط عبقرية^(٦).

(١) ورد نحوه عن مجاهد. ذكره الشبلي في آكام المرجان (ص ٨٩). من رواية ابن أبي الدنيا.

(٢) في ظ: (حرملة) دون نسبه إلى أبيه. وهو أبو حفص التجيبي المصري، صاحب الشافعي. صدوق، مات سنة ٢٤٣ أو بعدها بسنة. تقريب التهذيب (ص ٦٦).

(٣) (ق ١٠٨/ب) نسخة ك.

(٤) لم أجد ترجمته. واختلفت مصادر التخريج في اسمه.

(٥) يظهر في النسخ الثلاث «سباق» وعند الطبراني «سباق» وفي المصادر الأخرى «ميسان». والأخيران ذكرهما الحموي. فقال في التعريف بالسباق: «وادلدهناء، وقال في التعريف بميسان: اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط. انظر معجم البلدان (٣/١٨٢، ٥/٢٤٢) ولم أجد عنده ذكر السباق. فأثبت ما عند الطبراني.

(٦) قال ابن الأثير: عبقرى القوم: سيدهم وكبيرهم وقويهم. النهاية (٣/١٧٣).

والحديث أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٢/٣٤٠ رقم ١٣٢٩٠) عن أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان الرقي، عن حرملة بن يحيى به - وفيه =

١١٤١ - ٦١ حدثنا الوليد، حدثنا العباس بن محمد الدوري^(١)، حدثنا يحيى بن معين، حدثنا المطلب بن زياد^(٢)، عن السدي - رحمه الله تعالى - قال: «الجن أهواء مثلكم شيعة ورافضة ومرجئة وقدرية»^(٣).

= ثم دخل الشام فطردوه ثم دخل مصر...»

وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٠/١٠) بأن يعقوب بن عبد الله بن عتبة بن الأخنس لم يسمع من ابن عمر. ثم قال: ورجاله ثقات. ولكن ابن الجوزي رواه في الموضوعات (٥٨/٢) من طريق آخر عن أبي الفتح الأزدي عن عبد الله بن زياد، عن أحمد بن عبد الرحمن، عن عمه عبد الله بن وهب به مثله. ثم قال: هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وذكر أن عقيل بن خالد يروي عن الزهري منكر، ويحيى بن أيوب قال فيه أبو حاتم: لا يحتج به، وقال النسائي: ليس بالقوي. وأما ابن لهيعة فمطروح الحديث. وأما أحمد بن عبد الرحمن فقال فيه الخطيب: كان كذاباً. وتعقبه السيوطي، فذكر أن أحمد بن عبد الرحمن ثقة. روى له مسلم، وأنه لم يتفرد به بل تابعه خرمة بن يحيى عند الطبراني. ويحيى بن أيوب هو الغافقي عالم مصر ومفتيهم، روى له الشيخان، وعقيل أحد الأئبات، وهو أعلم الناس بحديث الزهري. كما قال يونس بن يزيد الأيلي، والحديث له طريقان آخران ولبعضه شاهد من حديث ابن عباس، ومن مرسل إياس بن معاوية، وجميعها عند ابن عساكر - ونقل ابن عساكر عن ابن وهب أنه قال: «أرى ذلك في فتنة عثمان. لأن الناس افتتنوا فيه. وسلم أهل الشام» وهذا يدل على ثبوت الحديث عنده. انظر اللآلئ المصنوعة (٤٦٥/١ - ٤٦٦) وتنزيه الشريعة (٥٠/٢) - (٥١).

(١) في ظ: (العباس الزوزني).

(٢) في ظ: (المصلت بن زياد) - والصواب ما في س وك، وهو كوفي. صدوق ربما وهم، مات سنة ١٨٥ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٣٩).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في كتاب الناسخ والمنسوخ كما في آكام المرجان (ص ٥٤) عن مطلب بن زياد به نحوه.

١١٤٢-٦٢ حدثنا الوليد، حدثنا أبو الطاهر، حدثنا محمد بن أبي السري^(١)، حدثنا المطلب بن زياد، عن السدي في قول الله عز وجل: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾^(٢) قال: «يعني الجن، هم مثلكم منهم قدرية ومرجئة ورافضة وشيعة»^(٣).

١١٤٣-٦٣ حدثنا الوليد، حدثني أبو علي بن ليث^(٤)، حدثنا محمد بن عمرو^(٥)، حدثنا جرير، عن ثعلبة بن سهيل^(٦) قال: «حاصرت شيطاناً مرة، فأردت قتله، فقال: لا تقتلني، فأني من الشيعة، قلت: من تعرف منهم؟ قال: الأعمش ويزيد بن أبي يزيد»^(٧).

١١٤٤-٦٤ حدثنا محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن الفيض، حدثنا عبد الرحمن بن مَغرَاء^(٨)، عن الأعمش، عن رجل من بجيلة قال: «علق رجل من الجن جارية لنا، فخطبها إلينا، وقال: إني من

(١) في ظ: (ابن أبي السري).

(٢) (سورة الجن: الآية ١١).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٧٤/٦) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وفي ظ بعد هذا الأثر زيادة أثر، وهو «حدثنا الوليد، حدثنا الحسين بن علي قال: قرئ على عامر، عن أسباط، عن السدي في قوله ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قَدَدًا﴾ قال: كنا فرقاً شتى».

(٤) لعله الحسن بن أحمد بن ليث.

(٥) هو المعروف بزئيج.

(٦) في ظ: (ثعلبة بن زهير) والصواب ما في ك و س. تقدمت ترجمته في رقم ١١٢٥.

(٧) هو أبو الأزهر البصري، يعرف بالرشك. ثقة عابد، وَهَمٌ من لَبَنِهِ. مات سنة ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٥) وأما الأثر فلم أجد من ذكره أورواه.

(٨) هو أبو زهير الكوفي. نزيل الري. صدوق، تكلم في حديثه عن الأعمش. مات سنة بضع وتسعين ومائتين. تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

[٢٢٣/ب] مسلمي الجن، وقد هويت جاريتمكم^(١) / هذه، فزوجوني بها، فإني أكره أن أنال منها محرماً، فزوجناه، وكان يحدثنا بعد، فقلنا له: كيف أنتم؟ / قال: أمم كأممكم، وقبائل كقبائلكم، قلنا: فهل فيكم هذه الأهواء؟ قال: نعم، قلنا: فمن أيها أنت؟ أو أيها أعجب إليكم؟ قال: المرجئة^(٢).

١١٤٥ - ٦٥ حدثنا^(٣) الوليد، قال: حدثني هميم بن همام^(٤)، قال: حدثني حسين المروزي، حدثنا ابن أبي عدي^(٥)، عن عوف، عن الحسن - رحمه الله تعالى - قال: «لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين، وكان أبا^(٦) الجن كما أن آدم أبو^(٧) الإنس»^(٨).

(١) (ق ٢٩/أ) نسخة ظ.

وفيها «جارية هذه».

(٢) رواه أبو سعيد عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب اتباع السنن والأخبار كما في آكام المرجان (ص ٦٩) عن محمد بن حميد الرازي، عن أبي الأزهر، عن الأعمش عن شيخ من بجيلة نحوه.

في إسناده المؤلف عبد الرحمن بن مغراء في حديثه عن الأعمش كلام. وفي إسناده الدارمي محمد بن حميد ضعيف. ورجل من بجيلة في الإسنادين مبهم.

(٣) ورد هذا الأثر في ظ قبل الرقم السابق.

(٤) لم أهتم إلى ترجمته.

(٥) هو محمد بن إبراهيم بن أبي عدي.

(٦) في ظ: (أبو) وهو خلاف ما تقتضيه القاعدة.

(٧) في ظ: (ولد) والصواب ما في س وك.

(٨) رواه من طريق ابن أبي عدي؛ ابن جرير في تفسيره (٢٢٦/١)، وله طريق آخر تقدم برقم ١١٢٩.

١١٤٦-٦٦ حدثنا الوليد، قال: حدثني العباس بن حمدان^(١)، حدثنا مؤمل^(٢)، حدثنا إسماعيل، عن الجريري، عن حيان بن عمير^(٣)، عن زرعة بن ضمرة^(٤)، قال: قال رجل لابن عباس - رضي الله عنهما - : «أتموت الجن؟ قال: نعم، غير إبليس، قال: فما هذه الحية التي تدعى الجان؟ قال: هي صغار الجن»^(٥).

١١٤٧-٦٧ حدثنا الوليد، حدثنا محمد بن سعيد بن بلح^(٦)، حدثنا عبد الرحمن بن الحكم بن بشير^(٧)، عن أبيه^(٨): «أنه كان شيخ يقدم علينا في الزمن الأول - فكان صديقاً^(٩) لبشير^(١٠) - يزعم أن سوقاً كانت تكون بالموصل في السنة مرة يوماً واحداً، ويجتمع إليه الناس من الكوفة والجزيرة

(١) لعله العباس بن حمدان بن مافروخ المافروخي المدني. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٤٢/٢) دون توثيق أو تجريح.

(٢) هو ابن هشام الشكري.

(٣) في ظ: (حيان) دون نسبته إلى أبيه.

(٤) ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر الجرح والتعديل (٦٠٥/٣).

(٥) أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ١٥٢) من رواية المؤلف.

(٦) لم أهتم إلى ترجمته.

(٧) ذكره ابن أبي حاتم، ونقل عن محمد بن مسلم أنه قال: كان عبد الرحمن بن

الحكم أعلم الناس بشيوخ الكوفيين، ونقل عن إبراهيم بن موسى أنه قال:

مارأيت أحداً أفهم بمشيخة أبي إسحاق الهمداني من عبد الرحمن بن الحكم.

الجرح والتعديل (٢٢٧/٥).

(٨) هو الحكم بن بشير بن سلمان النهدي.

(٩) في ظ: (صديق).

(١٠) هو ابن سلمان الكندي.

وغير ذلك، قال عبد الرحمن: قال أبي^(١): أدركت ذلك السوق، وقال الشيخ صديق بشير: فكان لي أخ له قلب وشجاعة، فقال: لأخرجن إليها لما^(٢) وصف منها، قال: فاشتري بغلاً وتيناً وخرج، فإذا ناس وأمر وأشياء، فلما كان العصر جعل الناس يتقلعون يمرون، قال: فمروا بي، فقالوا^(٣): ما يقيمك؟ وجعلت أحتبس لعجبي^(٤) بذلك الموضع وكثرة أهله^(٥)، قال: فما شعرت إلا وقد مر الناس، وبقيت وحدي^(٦)، قال: فركبت وجئت، فأمسيت في تلك / البرية وحدي، وإذا الغيلان قد أقبلت نحوي، قال: فالتجأت إلى حائط، وجعلت أقرأ القرآن، فحين أقرأ يمرون على وجوههم حتى كلّ لساني، وأيقنت بالهلكة، قال: فإذا أنا^(٧) برجل قائم، فقال: بالله! ما رأيت إنسياً أثبت قلباً منك، قلت: من أنت^(٨)؟ قال: أنا رجل من إخوانك من الجن، قال: قلت: فأنت ههنا ويصنع بي هذا، قال: فطردهم عني، قال: فواخيته، فكان يجيئني بعد، قال: فعرض علي نكاح أخت له، قال: فقبلت^(٩)، فتزوجتها، فكنت إذا خلوت بها استوحشت منها، قال: فشكوت ذلك^(١٠) / إلى أخيها، فقال لي: تريد

[١/٢٣٤]

(١) في ظ: (إني) بدل (قال أبي:).

(٢) في ظ: (كما).

(٣) في ك: (فقال).

(٤) في ظ: (العمى).

(٥) في ظ: (بكثرة أهلها).

(٦) في ظ: (وحدث) وهو خطأ.

(٧) كلمة «أنا» غير موجودة في ظ.

(٨) في ظ: (لأنت).

(٩) كلمة «فقبلت» غير موجودة في ظ.

(١٠) (ق ١٠٩/أ) نسخة ك.

مفارقتها، قلت: نعم، قال: فقل كذا وكذا، فإنها فرقة، قال: فتحنيت عليها، فقلت ما قال لي أخوها، فذهبت عني، فلم أرها، قال الشيخ: فلما كان بعد ذلك افتقدنا أباها^(١) فلم نره بعد^(٢).

١١٤٨ - ٦٨ حدثنا إبراهيم بن محمد السني، حدثنا محمد بن علي بن العباس المروزي^(٣)، عن علي بن سهل بن المغيرة، حدثنا محمد بن عبيد الله بن أبي ثمامة الأنصاري^(٤)، حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي^(٥)، قال: أصاب جارية^(٦) / عجميةً شيء من أهل الأرض، فكانت تسقط، قال أحمد بن نصر: فقلت له: يا هذا! عمدت إلى جارية لنا فأذيتنا بأذاك إياها؟ قال: فتكلمت الجارية بكلام فصيح، قال: أحمد^(٧) بن نصر! إنما أراد سفيه من سفهاثنا أن يدخل فيها، فمنعته بدخولي، وأنا خارج عنها، ولست أعود، ولكن يا أحمد! إذا قمت بالليل تريد الوضوء للصلاة فلا تضع يدك على الحائط / فإنك تضعها^(٨) على [٢٣٤/ب] بعضنا، فتؤذينا، ومر أختك فلانة لا تنكشف بالليل، قال: فقلت له: قد أوليتنا معروفاً، فعلّمنا شيئاً نحترز به منكم، قال: اثتوني بدواة وقرطاس، فقال: عليّ بدواة وقرطاس، قال: اكتب^(٩): «الحمد لله الذي رفع

(١) في ظ: (أخوها) وهو خلاف ما تقتضيه القاعدة.

(٢) لم أعثر على من رواه غير المؤلف، وصديق بشير صاحب القصة غير معروف.

(٣) في ظ: (محمد بن علي القانع). ولم أجد ترجمته.

(٤) في ظ لم يذكر (الأنصاري). ولم أجد ترجمته.

(٥) هو أبو عبد الله. ثقة. قتل ظلماً سنة ٢٣١ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧).

(٦) (ق ٢٤/ب) نسخة ظ.

(٧) في ظ: (يا أحمد بن نصر).

(٨) في س و ك: (تدعها) والأنسب للسياق هو ما أثبتته. كذا هو في ظ.

(٩) في ظ: (كتب).

السماء، ووضع الأرض، ونصب الجبال، وأجرى البحار، وأظلم الليل، وأضاء النهار، وخلق ما يرى وما لا يرى، لم يحتج فيه إلى عون أحد من خلقه، وفرق الأديان، فجعل أخص الأديان الإسلام، فسبحانك! ما أعظم شأنك لمن تفكر في قدرتك، علوت بعلوك، ودنوت بدنوك، وقهرت خلقك بسلطانك، فالمعادي لك منهم في النار، والمذلل لك نفسه منهم في الجنة، أمرت بالدعاء، وضمنت الإجابة، أنت القوي، فلا أحد أقوى منك، وأنت الرحيم، فليس أحد أرحم منك، رحمت يوسف فنجيته من الحب، ورحمت يعقوب، فرددت عليه بصره، ورحمت أيوب فكشفت عنه بلاءه، ورحمت يونس فنجيته من بطن الحوت، أسألك وأرغب إليك فإنك مسؤول، لم يُسأل مثلك، يا قاصم الجبابرة! ويا ديان الدين الذي يحیی العظام وهي رميم! ويا مجيب المضطرين! قضيت لخلقك على أن يَمروا على أدق من الشعر، وأحد من السيف على وادي جهنم، فأنقذت من شئت، وأغرقت من شئت منهم في نار جهنم، أنت ابتليت فلان ابن فلانة^(١) بهذه الأوجاع والأسقام والرياح، وأنت القادر على الذهاب به، فاذهب به يا أرحم الراحمين» ثم يقرأ بعدما تكلم / بهذا الدعاء ﴿وَمَثَلُ

[٢٣٥/أ]

الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَتَعَقُّ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴿ - إلى قوله -
﴿فَهُمْ لَا يَتَّقُونَ﴾ (٢) ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ - إلى
قوله - ﴿الرَّزِيقِينَ﴾ (٣) ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْادِعُوا الرَّحْمَنَ أَيَّامًا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ
الْحُسْنَى﴾ - إلى قوله - ﴿سَيِّلًا﴾ (٤) ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ

(١) في ظ: (فلان بن فلان بن فلانة بنت فلانة).

(٢) (سورة البقرة: الآية ١٧١).

(٣) (سورة المائدة: الآية ١١٤).

(٤) (سورة الإسراء: الآية ١١٠).

وَلَنَا ﴿١﴾ إلى آخر السورة، ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ إلى قوله سبحانه: ﴿إِذَا قُضِيَ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ ﴿٢﴾ ثم يقرأ: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ - إلى قوله - ﴿مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٣﴾ ثم تعمد إلى كوز حديد فيه ماء عذب، وتدعو بهذه الدعوات، وتقرأ هذا القرآن في الكوز، وتستأمن به النظر والجنون، ومن كان به شيء من أهل الأرض، فتسقيه جرعة وجرعتين، ثم تأخذ كفاً من ذلك الماء، فتنضح به وجهه، فإنه يذهب ما به عنه بإذن ﴿٤﴾ الله تعالى عز وجل إن شاء الله تعالى ﴿٥﴾.

١١٤٩ - ٦٩ أخبرنا إسحاق بن أحمد، حدثنا عبد الله بن عمران، حدثنا أبو معاوية، حدثنا ﴿٦﴾ / عبد الواحد بن عبيد ﴿٧﴾، عن الضحاك، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «الخلق أربعة، فخلق في الجنة كلهم ﴿٨﴾، وخلق في النار كلهم، وخلقان في الجنة والنار، فأما الذين في

(١) (سورة الإسراء: الآية ١١١).

(٢) (سورة مريم: الآية ٢٢ - ٣٥).

(٣) (سورة الأعراف: الآية ٥٤ - ٥٦).

(٤) في ظ: (بإذن الله) فقط.

(٥) لم أعثر على من رواه غير المؤلف.

وفي إسناده رجال لم أجد تراجمهم. وهذا الذي أملاه الجني ليس عليه دليل من الكتاب والسنة. فينبغي عدم الالتفات إليه.

(٦) (ق ١٠٩/ب) نسخة ك.

(٧) ذكره الذهبي وقال: مجهول، ونقل عن البخاري أنه قال: لم يصح حديثه. ميزان الاعتدال (٢/٦٧٤).

(٨) كلمة «كلهم» غير موجودة في ظ.

الجنة كلهم فالملائكة، وأما الذين في النار كلهم فالشياطين، وأما الذين في الجنة والنار، فالجن والإنس لهم الثواب، وعليهم العقاب»^(١).

١١٥٠ - ٧٠ حدثنا الوليد، حدثنا العباس بن محمد الدوري^(٢)، حدثنا أبو داود الجفري^(٣)، عن سفيان، عن جوير، عن الضحاك - رحمه الله تعالى - قال: «الجن يدخلون الجنة، ويأكلون / ويشربون»^(٤). [٢٣٥/ب]

١١٥١ - ٧١ حدثنا الوليد، حدثنا أحمد بن القاسم، حدثنا هشام بن عمار، حدثنا ميسرة، حدثنا أرطاة بن المنذر^(٥) قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب، هل تدخل الجن الجنة؟ قال: نعم. وتصديق ذلك في كتاب الله عز وجل: ﴿لَمْ يَطْعَمُنْ إِنَّسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ﴾^(٦) قال: «للجن جنيات وللإنس إنسيات»^(٧).

(١) أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٥٩) من رواية المؤلف. وإسناده ضعيف، فيه عبد الواحد بن عبيد وهو مجهول. والضحاك لم يلق ابن عباس.

(٢) في ظ: (العباس الدوري).

(٣) الجفري: نسبة إلى محلة بالكوفة. الأنساب (٤/١٩٣). وأبو داود هو عمر بن سعد بن عبيد. ثقة عابد. مات سنة ٢٠٣ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٣).

(٤) رواه منذر بن سعيد في تفسيره كما في آكام المرجان (ص ٥٧) عن علي بن الحسين، عن عبد الله بن الوليد العدني، عن جوير به.

وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ١٢٠) وعزا تخريجه إلى سفيان الثوري ومنذر بن سعيد وابن المنذر في تفاسيرهم والمؤلف.

وإسناده ضعيف جداً لأجل جوير.

(٥) من أول السند إلى هذا المقام سقطت العبارة في ظ.

(٦) (سورة الرحمن: الآية ٥٦، ٧٤).

(٧) قال الشبلي في آكام المرجان (ص ٥٨): روى منذر وابن أبي حاتم في تفسيرهما

عن مبشر بن إسماعيل قال: تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب... ثم ذكر مثله. =

١١٥٢-٧٢ حدثنا الوليد، حدثني هميم^(١)، حدثنا حرملة قال: سئل ابن وهب - وأنا أسمع - هل للجن ثواب وعقاب؟ فقال ابن وهب: ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ فِي أَمْرِ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ...﴾ إلى قوله - ﴿مِمَّا عَمِلُوا﴾^(٣).

١١٥٣-٧٣ حدثنا الوليد، حدثنا الحسن بن أحمد بن ليث، حدثنا إسماعيل بن بهرام، حدثنا المطلب بن زياد، - أظنه قال: - عن ليث بن أبي سليم، قال: «مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار، وذلك أن الله أخرج أباهم من الجنة، فلا يعيده ولا يعيد بنيهم»^(٤).

١١٥٤-٧٤ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، ثنا ابن البرقي^(٥)،

= وأورده السيوطي في لقط المرجان (ص ١٢٠) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر والمؤلف عن أرطاة بن المنذر.

(١) كذا في س وك: (هميم) ويظهر في ظ: (هيثم) وسبق في رقم ١١٤٥ أن روى المؤلف عن الوليد عن هميم بن همام.

(٢) من هنا إلى قوله «عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال...» في الحديث الآتي برقم (١١٦٠) وقع سقط في س وك، أكملته من ظ.

(٣) (سورة الأحقاف: الآية ١٨، ١٩).

والأثر أورده الشبلي في آكام المرجان (ص ٥٦) من رواية المؤلف.

(٤) في ظ: (لا يعيدونه) والتصويب من آكام المرجان (ص ٥٨) لأن الأثر أورده الشبلي من رواية المؤلف. وصاحب الأثر ليث بن أبي سليم قد اختلط أخيراً ولم يتميز حديثه فترك.

وانظر الأثر أيضاً في لقط المرجان (ص ١٢٢) وفيه «ولده» بدل «بنيه».

(٥) هو أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم أبوبكر ابن البرقي مصري. قال فيه ابن أبي حاتم: كان صدوقاً. وقال الذهبي: كان من الحفاظ المتقنين. رفضته دابة في رمضان سنة ٢٧٠ فتلف. الجرح والتعديل (٦١/٢) وتذكرة الحفاظ (٥٧٠/٢).

حدثنا عمرو بن أبي سلمة، حدثنا عبيد بن السائب^(١)، قال: سمعت أبي^(٢) يذكر عن يزيد بن جابر^(٣)، قال: «ما من أهل بيت المسلمين إلا وفي سقف بيتهم أهل بيت من الجن من المسلمين، إذا وضع غداؤهم نزلوا يتغدون^(٤) معهم، وإذا وضع عشاؤهم نزلوا فيتعشون^(٥) معهم».

(١) كذا في ظ، ويبدو أن الصواب «عبيد بن أبي السائب» وهو عبد العزيز بن الوليد، ويقال له: عبيد بن الوليد بن سليمان بن أبي السائب الدمشقي، ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح الجرح والتعديل (٣٩٩/٥).

(٢) هو الوليد بن سليمان بن أبي السائب القرشي. ثقة. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٧٠).

(٣) هو يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي الدمشقي. ثقة فقيه. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٣٨٥).

(٤) الفعلان في ظ دون نون الإعراب، والصواب إثباتها لعدم وجود ما يقتضي حذفها.

(٥) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكاييد الشيطان كما في آكام المرجان (ص ٢٤) عن القاسم بن هشام، حدثنا هشام بن عمار، ثنا عبد العزيز بن الوليد بن أبي السائب القرشي، عن أبيه، عن يزيد بن جابر مثله.

التعليق:

عقد المؤلف هذا الباب، وخصصه بعالم الجن، واستدل على عظمة الله تعالى وقوته وقدرته من خلال هذا العالم كما استدل عليها بعالم الملائكة وعالم الإنسان في الأبواب السابقة، وبما أن الله تعالى أخفى على الإنسان أمر هذا العالم فقد ذهب قلة من الناس إلى إنكاره. فزعم بعض المشركين أن المراد بالجن أرواح الكواكب، أشار إليه شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (٢٨٠/٢٤). وذهبت طائفة من الفلاسفة إلى أن المراد بالجن نوازع الشر في النفس الإنسانية وقواها الخبيثة كما أن المراد بالملائكة نوازع الخير فيهم، ذكره أيضاً ابن تيمية (٣٤٦/٤) وزعم جماعة من العصرين: أن الجن هم الجراثيم والمكروبات التي كشف عنها العلم الحديث. ومنهم من ذهب إلى أن المراد بالجن الملائكة، فالجن والملائكة عنده عالم واحد لا فرق بينهما. ذكرهما سليمان الأشقر في عالم الجن والشياطين (ص ٩) وعزا الأخير إلى الدكتور البهي في تفسير سورة الجن.

وأما حجة هؤلاء المكذبين لعالم الجن فغاية ما عندهم أنه لا علم عندهم بوجودهم، ومن المعلوم أن عدم العلم ليس دليلاً، وقبيح بالعقل أن ينفي الشيء لعدم علمه بوجوده. ويبدو أن سبب إنكار بعض العصرين للجن هو أنه تعلق بهذا العالم خرافات كثيرة وأساطير شتى. فأراد أن يعالج ذلك بإنكار وجودهم من الأساس، بلا حجة ولا دليل. وهو أيضاً خطأ فاحش، فإن جماهير الأمم يقرون بالجن، كما بين ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية، وذكر أن وجود الجن تواترت به أخبار الأنبياء تواتراً معلوماً بالاضطرار، ومعلوم بالاضطرار أنهم أحياء عقلاء فاعلون بالإرادة، بل مأمورون منهيون، ليسوا صفات وأعراضاً قائمة بالإنسان أو غيره كما يزعمه بعض الملاحدة، راجع مجموع الفتاوى (١٩/١٠، ٣٢) فالحق أن الجن عالم ثالث غير عالم الملائكة وعالم البشر، وأنهم مخلوقات عاقلة واعية. وقد أخفى الله تعالى أمرهم علينا. وما سموا جنّاً إلا لاجتماعهم أي استتارهم عن العيون. قال تعالى:

﴿إِنَّهُمْ يَرْتَنكُمُ هُوَ وَفِيْلَهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ﴾ (سورة الأعراف: الآية ٢٧)

إلا أن الله تعالى منحهم قدرة على التشكل بأشكال الإنسان والحيوان، فيراهم

الإنسان على هذه الحالة ويتكلم معهم. كما يدل على ذلك أحاديث كثيرة، منها ما أورده المؤلف في الباب عن أبي أيوب الأنصاري وغيره. وأما أصلهم فإنهم مخلوقون من النار كما أخبر الله تعالى في كتابه: ﴿وَلِلْجَانِّ خَلْقُهُ مِنْ قَبْلِ مِنْ نَارِ السَّمُورِ﴾ (سورة الحجر: الآية ٢٧)

وورد ذلك أيضاً فيما رواه مسلم عن عائشة مرفوعاً: «خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من نار، وخلق آدم مما وصف لكم».

وهناك قضية أخرى شغلت بال الناس كثيراً، ألا وهي قضية دخول الجن في بدن الإنسان وتسلطه عليه واختلفوا فيها على مقالتين، فقال قائلون: محال أن يدخل الجن في أجسام الناس، وقال قائلون: يجوز أن يدخل الجن في الناس لأن أجسام الجن أجسام رقيقة فليس بمستنكر أن يدخلوا في جوف الإنسان من حزوقه. حكاها أبو الحسن الأشعري في مقالات الإسلاميين (ص ٤٣٥) وعزا ابن تيمية القول الأول إلى طائفة من المعتزلة كالجبائي وأبي بكر الرازي - مجموع الفتاوى (١٩/١٢) - وخطئهم في ذلك، وصرح في موضع آخر من مجموع الفتاوى (٢٤/٢٧٦) فقال: دخول الجن في بدن الإنسان ثابت باتفاق أئمة أهل السنة والجماعة. قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (سورة البقرة: الآية ٢٧٥)

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «أن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم». وقال عبد الله ابن الإمام أحمد بن حنبل: قلت لأبي: إن قوماً يقولون: «إن الجنى لا يدخل في بدن المصروع؟ فقال: يا بني! يكذبون، هذا يتكلم على لسانه».

قال شيخ الإسلام: «وهذا الذي قاله أمر مشهور، فإنه يصرع الرجل فيتكلم بلسان لا يعرف معناه. ويضرب على بدنه ضرباً عظيماً لو ضرب به جمل لآثر به أثراً عظيماً. والمصروع مع هذا لا يحس بالضرب...».

وهذا هو الصواب في المسألة، ولكن يوجد للإنسان المسلم في الكتاب والسنة

.....

ما يمكن أن يحمي به نفسه من مكائد الشيطان ووسائله، فخير سبيل للاحتواء من الشيطان وجنده هو أخذ الحيلة والحذر باستمرار من هذا العدو الخبيث والالتزام بالكتاب والسنة علماً وعملاً وقولاً وفعلًا، والالتجاء إلى الله تعالى والاحتواء بجنابه، والإكثار من ذكره، والاشتغال بتلاوة كتاب الله تعالى والاستعاذة من الشيطان وجنده، فلو التزم الإنسان بذلك لن يجد إليه الشيطان سبيلاً، ولن يوجد - إن شاء الله تعالى - هذا الازدحام الشديد من مصروعى الجن والشياطين الذين تشاهدهم على أبواب العيادات الخاصة بمعالجة هذا المرض. وأغلب أصحاب هذه العيادات - إلا من شاء الله - من الدجاجة المشعوذين اتخذوا ذلك سبيلاً لابتزاز أموال الناس. كما أن الكثير من المصابين بمس الشياطين في الظاهر محتالون وكذابون. ويتخذون ذلك لأسباب مختلفة وسيلة للوصول إلى بعض أغراضهم المعينة. كما يذكره بعض من مارس معالجة مصروعى الشياطين، فينبغي لأولياء أمور هؤلاء المصابين عدم الإسراع إلى الناس الذين يدعون بمعالجة هذا المرض، وإنما يحسن النظر في ظروفهم الاجتماعية والفردية، ومن ثم يجدد اتخاذ اللازم نحوهم.

ذكر تسبيح الخلائق: الجبال والشجر والدواب
والطيور والسباع، وقوله تعالى
﴿وَلَنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا لَّيْسَ بِمُحْدَرَةٍ﴾ / (١)

١١٥٥-١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، ثنا سفيان بن وكيع،
حدثنا أبي، عن مسعر، عن أبي حصين^(٢)، عن أبي عبد الرحمن
السلمي^(٣): ﴿يَنْجَالُ أَبِي مَعْمُ﴾^(٤) قال: سبّحي^(٥).

(١) (ق ٣٠/ب) نسخة ظ.

والآية من سورة الإسراء: الآية ٤٤.

(٢) هو عثمان بن عاصم بن حصين الكوفي. ثقة ثبت سني، وربما دلس. مات سنة
١٢٧هـ. ويقال: بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٣٤).

(٣) هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي المقرئ. مشهور بكنيته. ثقة ثبت.
مات بعد السبعين. تقريب التهذيب (ص ١٧١).

(٤) (سورة سبأ: الآية ١٠).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٥/٢٢) عن أبي عبد الرحمن العلاءي، عن مسعر
به.

وهذا فسرہ ابن عباس ومجاهد وغير واحد من المفسرين. ونقل عن أبي ميسرة
أنه قال: هو بمعنى سبّحي بلسان الحبشة. ذكره ابن كثير وقال: وفي هذا نظر،
فإن التأويب في اللغة: هو الترجيع، فأمرت الجبال والطيور أن ترجع معه
بأصواتها، ثم نقل عن أبي إسحاق الزجاجي أنه قال: أي سيري معه بالنهار كله،
والتأويب سير النهار كله، والسرى سير الليل كله، واستغربه ابن كثير فقال: «وهو
غريب جداً، لم أره لغیره، وإن كان له مساعدة من حيث اللفظ في اللغة، لكنه
بعيد في معنى الآية ههنا» وذكر أن الصواب ما تقدم. تفسير ابن كثير (٥٢٧/٣).

١١٥٦-٢ حدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، ثنا سلمة بن الفضل، عن ابن (...)(^(١)) عن بعض أهل العلم، عن وهب، قال: «أمر الله الجبال والطير أن تسبح مع داود إذا سبح، وعلمه صنعة الحديد (...)(^(٢)) وأنزل عليه الزبور، وكان إذا قرأ الزبور (...)(^(٣)) له الوحوش حتى تؤخذ بأعناقها (...)(^(٤)) تستمع لصوته»(^(٥)).

١١٥٧-٣ حدثنا جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، عن يزيد بن زريع، عن سعيد، عن قتادة: «وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ»(^(٦)) أي يصلين مع داود إذا صلى(^(٧)).

١١٥٨-٤ حدثنا جعفر، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا محمد بن سعيد، حدثنا الأعمش، عن مجاهد قال: «حج هذا البيت سبعون نبياً، منهم موسى بن عمران، عليه عباءتان، كلما أتى جاوبته»(^(٨)) الجبال»(^(٩)).

(١) هنا مقدار كلمة غير واضح، يوجد عليه سواد. ولعل المطموس «إسحاق».

(٢) هنا أيضاً مقدار كلمة غير واضح لأجل السواد المذكور.

(٣) لم أتمكن من قراءة الكلمة هنا. وشكلها هكذا «برنا».

(٤) هنا أيضاً مقدار كلمة غير واضح لأجل السواد المذكور.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٢٧/٥) مختصراً إلى قوله «إذا سبح» وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وهو مقطوع.

وإسناده ضعيف لأن بعض أهل العلم مبهم.

(٦) (سورة الأنبياء: الآية ٧٩).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٤/١٧) عن بشر، عن يزيد به.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٣٢٦/٤) وعزا تخريجه أيضاً إلى عبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٨) في ظ: (جاوبه) والصواب ما أثبتته عربية.

(٩) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ٣٤) عن أبي معاوية، عن الأعمش، عن =

١١٥٩-٥ حدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، حدثنا تميم بن عبد المؤمن^(١)، حدثنا أشعث^(٢)، عن عكرمة، عن ابن عباس: «أن موسى حج البيت، على جبل أحر، عليه عباءة قطوانية^(٣)، وهويلبي، وتجاوبه جبال الروحاء^(٤)».

= مجاهد نحوه. وفيه «عباءتان قطوانيتان» ولا يوجد فيه قوله «كلما أتى...» وزاد في آخره «قال: وفيهم يونس عليه السلام...»، ورجال إسناده ثقات ليس فيه غير عننة الأعمش.

وأورد الأزرقى في أخبار مكة (٦٩/١ - ٧٢) روايات عن مجاهد من هذا القبيل. منها ما رواه من طريق عثمان بن ساج عن خفيف عنه أنه قال: «حج موسى النبي على جبل أحر، فمر بالروحاء عليه عباءتان قطوانيتان...» مطولاً كما روى من الطريق نفسه أنه قال: «حج خمسة وسبعون نبياً كلهم قد طاف بالبيت وصلى في مسجد منى...».

وروى أيضاً من طريق مجاهد عن ابن عباس أنه قال: «مر بصفاة الروحاء ستون نبياً...».

ومن طريق آخر عنه أنه قال: «لقد سلك فج الروحاء سبعون نبياً حجاجاً...».

وأغلب هذه الروايات ضعيفة، وما صح منها مأخوذ من الأخبار الإسرائيلية والله أعلم.

(١) هو أبو حازم التميمي، ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. وأورده ابن حبان في الثقات، وقال: يروي المقاطيع. انظر الجرح والتعديل (٤٤٤/٢) والثقات (١٥٦/٨).

(٢) هو ابن سوار.

(٣) القطوانية: عباءة بيضاء قصيرة الخمل. انظر النهاية (٨٥/٤).

(٤) لعله يقصد فج الروحاء، وهو بين مكة والمدينة. كان طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر وإلى مكة عام الفتح. انظر معجم البلدان (٢٣٦/٤).

والأثر أخرجه الأزرقى في أخبار مكة (٧٢/١) من طريق عثمان بن ساج، عن غالب بن عبيد الله، عن مجاهد عن ابن عباس نحوه. وفيه «تجاوبه جبال الشام» وكذلك فيه «عليه عباءتان قطوانيتان».

١١٦٠-٦ حدثنا المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا إسماعيل ابن عياش، عن عمارة بن غزية، عن سهل بن سعد، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (١) «ما من ملبّ إلا لبّى ما عن يمينه وعن يساره من حجر أو شجر» (٢) حتى تنقطع الأرض من هاهنا وهاهنا» (٣).

= وهو موقوف، وإسناده ضعيف. لأن إسناده المؤلف فيه أشعث بن سوار وهو ضعيف، وفي إسناده الأزرقى غالب بن عبيد الله وهو متروك. كما في الميزان (٣/٣٣١). وروى الطبراني من حديثه مرفوعاً أن موسى عليه السلام حج على ثور أحمر. ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (١/٢٩٣) وقال: هذا غريب جداً. وقد ثبت في صحيح مسلم (١/١٥٢ رقم ١٦٦) من حديث ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بوادي الأزرق فقال: «أيّ واد هذا؟ فقالوا: هذا وادي الأزرق، قال: كأني أنظر إلى موسى عليه السلام هابطاً من الثنية وله جؤار إلى الله بالتلبية...» الحديث.

(١) إلى هذا المكان ينتهي السقط الذي وقع في س و ك، وبدايته من قوله «قال الله: ﴿حق عليهم القول...﴾ في رقم ١١٥٢.

(٢) في ك: (حجر أو حجر).

(٣) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب الحج - باب ما جاء في فضل التلبية والنحر (٣/١٨٩ رقم ٨٢٧) وابن ماجه في سننه - كتاب المناسك - باب التلبية (٢/٩٧٤ رقم ٢٩٢١) من طريق إسماعيل بن عياش، عن عمارة بن غزية، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد نحوه، عند الترمذي «ما من مسلم يلبي...» وعند ابن ماجه «ما من ملبّ يلبي...» وعندهما زيادة «أو مدر» وله طريق آخر أخرجه الترمذي والحاكم في مستدركه (١/٤٥١) بسندهما عن عبيدة بن حميد، عن عمارة بن غزية، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد.

قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في تعليقه على المشكاة (٢/٧٨١ رقم ٢٥٥٠) وصحيح سنن الترمذي (٢/٢٤٩ رقم ٦٦٢).

ويلاحظ في إسناده المؤلف أنه لم يذكر أبا حازم. ولعله سقط من الناسخ.

١١٦١-٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا محمد بن يوسف الفريابي، عن سليم بن حيان^(١) قال: «كان داود - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - إذا وجد فترة أمر الجبال فسبحت^(٢) حتى يشتاق^(٣)».

١١٦٢-٨ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل بن عثمان، حدثني يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن إسرائيل، عن عطاء، عن سعيد بن جبير^(٤) - رضي الله عنه - قال: «أذن يعني إبراهيم - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - فأجابه كل رطب ويابس وجبل وأهل الأرض وأهل السماء: ﴿ليبك اللهم ليبك﴾»^(٥).

١١٦٣-٩ أخبرنا أبو سعيد وجعفر قالوا: حدثنا أبو مصعب^(٦)، عن مالك، عن عمرو مولى المطلب، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلع له أحد، فقال: «هذا جبل يحبنا ونحبه»^(٧).

(١) بصري. وثقه يحيى بن معين وأحمد. انظر الجرح والتعديل (٣١٤/٤).

(٢) في ظ: (سلمت).

(٣) لم أعر على من رواه غير المؤلف.

(٤) في ظ زيادة «عن ابن عباس» بعد «عن سعيد بن جبير».

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٧) عن ابن حميد عن حكام بن عمرو، عن عطاء، عن سعيد بن جبير نحوه وفيه بعض الاختلاف في اللفظ.

وكذلك رواه ابن جرير عن الحسن بن عرفة، عن محمد بن فضيل، عن عطاء بن السائب، عن سعيد بن جبير عن ابن عباس نحوه.

(٦) هو أحمد بن أبي بكر القاسم بن الحارث الزهري المدني الفقيه. صدوق. عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأي. مات سنة ٢٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ١١ - ١٢) وهو أحد الرواة لموطأ الإمام مالك.

(٧) الحديث في موطأ الإمام مالك - كتاب الجامع - باب ما جاء في تحريم المدينة =

١١٦٤ - ١٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا بندار، حدثنا حماد بن مسعدة^(١)، حدثنا قرة^(٢)، عن قتادة، عن أنس - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال لجبل أحد: «هذا جبل يحبنا ونحبه»^(٣).

١١٦٥ - ١١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو مسعود، أخبرنا أبو اليمان، حدثنا شعيب / بن أبي حمزة^(٤)، عن الزهري، أخبرنا عقبة بن

[١/٢٣٦]

= (٢/٨٨٩ - تحقيق فؤاد عبد الباقي) وفيه زيادة قوله «اللهم إن إبراهيم حرم مكة، وأنا أحرم ما بين لابتيها» وأخرجه من طريق الإمام مالك: البخاري في صحيحه - كتاب الأنبياء - (٦/٤٠٧ رقم ٣٣٦٧) وكتاب الاعتصام - باب ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وحض على اتفاق أهل العلم وما اجتمع عليه الحرمان... (١٣/٣٠٤ رقم ٧٣٣٣)، والإمام أحمد في مسنده (٣/١٤٩).

وأخرجه أيضاً البخاري - كتاب الجهاد - باب من غزا بصبي للخدمة (٦/٨٦ - ٨٧ رقم ٢٨٩٣) وكتاب الأطعمة - باب الحيس (٩/٥٥٣ - ٥٥٤ رقم ٥٤٢٥) ومسلم في صحيحه - كتاب الحج - باب فضل المدينة (٢/٩٩٣ رقم ٤٦٢) من طريقين آخرين عن عمرو به في سياق طويل. وله طريقان آخران عنه عند الإمام أحمد في مسنده (٣/٢٤٠، ٢٤٣) مختصراً.

(١) هو أبو سعيد البصري، ثقة. مات سنة ٢٠٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٢).
(٢) هو ابن خالد السدوسي البصري. ثقة ضابط. مات سنة ١٥٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٨٢).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/١٤٠) عن حماد بن مسعدة به نحوه. وأخرجه مسلم في صحيحه - كتاب الحج - باب أحد جبل يحبنا ونحبه (٢/١٠١١ رقم ٥٠٤) من طريقين آخرين عن قرة بن خالد به نحوه مختصراً.

(٤) هو أبو بشر الحمصي.

سويد الأنصاري^(١)، عن أبيه سويد أبي عقبة^(٢) - وكان^(٣) له صحبة - قال: «أقبلنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فلما بدا له أحد قال: الله أكبر، هذا جبل يحبنا ونحبه»^(٤).

١١٦٦-١٢ حدثنا جعفر بن أحمد^(٥)، حدثنا ابن حميد، حدثنا

(١) ذكره الحسيني وقال: ويقال: عتبة بن سويد الأنصاري عن أبيه، وعنه الزهري، مجهول.

وقال ابن حجر: «قد روى عنه أيضاً ربيعة الرأي وعبد العزيز، ذكره ابن أبي حاتم بالشك، وليس هو في المسند إلا عقبة بغير شك» ثم ذكر أن ابن عبد البر صحح حديثه. تعجيل المنفعة (ص ٢٨٨).

(٢) ذكره ابن حجر في الإصابة (١٠١/٢) وقال: سويد الجهني أو المزني ويقال: الأنصاري والد عقبة.

(٣) في ظ: (كانت).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٤٤٣/٣) والبخاري في تاريخه (١٤١/٤) عن أبي اليمان به نحوه.

وعندهما «قفلنا مع نبي الله صلى الله عليه وسلم من غزوة خيبر...» هذا لفظ الإمام أحمد. وأشار البخاري إلى رواية أخرى وقع فيها «غزوة حنين».

وأورده الحافظ ابن حجر في الإصابة (١٠١/٢) وعزا تخريجه أيضاً إلى البغوي وابن أبي عاصم وابن شاهين وأبي نعيم من طريق الزهري.

ونقل عن ابن حبان أنه صرح بصحة هذا الحديث. قلت: للحديث شاهد من حديث أنس وتقدم قبله. وقد ورد ذلك أيضاً فيما أخرجه البخاري في صحيحه

(٣٤٣/٣ رقم ١٤٨١) ومسلم في صحيحه (١٠١١/٢ رقم ١٣٩٢، ١٧٨٥/٤) من حديث أبي حميد الساعدي في سياق طويل.

(٥) في س زيادة قوله (حدثنا بNDAR) بعد (حدثنا جعفر بن أحمد) ويبدو أنها خطأ. لأن جعفر بن أحمد يروي عن ابن حميد مباشرة دون واسطة. انظر رقم ٢٣٨، ٣٣٠.

إبراهيم بن المختار^(١)، عن ابن إسحاق، عن جميل بن عبد الله^(٢)، عن أنس - رضي الله عنه - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن أحداً جبل يحبنا ونحبه»^(٣).

١١٦٧-١٣ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا فروة بن أبي المغراء^(١)، حدثنا الوليد بن أبي ثور، عن^(٥) / إسماعيل السدي، عن

(١) هو أبو إسماعيل الرازي، صدوق. ضعيف الحفظ. مات سنة ١٨٢ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٣).

(٢) ذكره ابن أبي حاتم بروايته عن أنس بن مالك ورواية محمد بن إسحاق عنه. الجرح والتعديل (٢/٥١٨).

(٣) في إسناده المؤلف ابن حيد وهو ضعيف، وإبراهيم بن المختار ضعيف الحفظ. ولكن الحديث أخرجه أبو نعيم في أخبار أصبهان (٢/٩٦) من طريق آخر عن حماد عن محمد بن إسحاق به مثله - وزاد في آخره «وإنه لعلى ترعة من ترع الجنة، وإن عيرا على ترعة من ترع النار».

وهذه الزيادة رواه ابن ماجه في سننه - كتاب المناسك - باب فضل المدينة (٢/١٠٤٠ رقم ٣١١٥) من طريق آخر عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن مكنف، عن أنس مرفوعاً مثله.

وقال البوصيري في الزوائد (٢/١٥٢ رقم ١٠٨٠): هذا إسناده ضعيف لتدليس ابن إسحاق، وشيخه عبد الله بن مكنف قال البخاري: في حديثه نظر، ثم ذكر أن قوله «إن أحداً جبل يحبنا ونحبه» صحيح رواه الشيخان من حديث أنس وغيره من الصحابة، وأما الزيادة فهي غريبة جداً. وعزا تخريج الحديث إلى البزار والطبراني في الكبير والأوسط.

(٤) هو الكندي. ذكره ابن أبي حاتم وقال: زعم أبو سعيد الأشج أن اسم أبي المغراء معدي كرب. ثم نقل عن أبيه أنه قال: صدوق. الجرح والتعديل (٦/٨٣).

(٥) (ق ٣١/أ) نسخة ظ.

عباد بن أبي يزيد^(١)، عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - قال: كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمكة، فخرجنا معه في بعض نواحيها بين الجبال والشجر فلم نمر بجبل ولا شجر إلا قال: «السلام عليك، يا رسول الله!»^(٢).

١١٦٨ - ١٤ حدثنا حسن بن هارون بن سليمان، حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا أبو داود، حدثنا سليمان بن معاذ الضبي^(٣)، عن سماك، عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «إني لأعرف بمكة حجراً كنت أسلم عليه ليالي

(١) أو ابن يزيد الكوفي. مجهول. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٦٤).

(٢) رواه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٣١) من طريق المؤلف إلا أنه قال: حدثنا أبو محمد بن حبان قال: ثنا أبو الحريش الكلابي، قال: ثنا جعفر بن حميد، قال: ثنا الوليد بن أبي ثور... ثم ساق السند والمتن بمثله. وأخرجه أيضاً الدارمي في سننه - المقدمة - باب ما أكرم الله به نبيه... (١٢/١) عن فروة، والترمذي في سننه - كتاب المناقب - باب في آيات إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم... (٥/٥٩٣ رقم ٣٦٢٦) والبيهقي في دلائل النبوة (٢/١٥٣) عن عباد بن يعقوب. كلاهما عن الوليد به.

وقال الترمذي: هذا حديث غريب. أي أن الحديث ضعيف. لأن في إسناده الوليد بن أبي ثور وهو ضعيف. وأخرجه البيهقي (٢/١٥٤) من طريق آخر عن محمد بن العلاء عن يونس بن عنبسة، عن السدي به نحوه. وفيه زيادة قول علي «وأنا أسمع» ويونس بن عنبسة لم أهتم إلى ترجمته. وفي إسناده الحديث علة أخرى وهي جهالة عباد. ولكن يوجد في الصحيح ما يشهد لمعناه وسيأتي بعده.

(٣) هو سليمان بن قُرم بن معاذ أبو داود البصري النحوي. منهم من ينسبه إلى جده. سييء الحفظ يتشيع. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٣٥).

بعثت، فيرد عليّ السلام، إني لأعرفه إذا مرتت به»^(١).

١١٦٩ - ١٥ أخبرنا أحمد بن إسحاق الجوهري^(٢)، حدثنا زيد بن الحريش^(٣)، حدثنا يحيى بن سعيد^(٤) /، عن شعبة، عن سماك بن حرب، عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - قال: قال النبي / صلى الله عليه [٢٣٦/ب] وسلم: «إني لأعرف حجراً كان يسلم علي، قبل أن أبعث، إني لأعرفه»^(٥).

(١) انظر الحديث في سنن أبي داود الطيالسي (ص ١٠٦ رقم ٧٨١) وفيه «إن بمكة لحجراً كان يسلم علي...»، وأخرجه من طريقه: الإمام أحمد في مسنده (١٠٥/٥) والترمذي في سننه - كتاب المناقب - باب في آيات إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم (٥٩٢/٥ رقم ٣٦٢٤) والطبراني في الكبير (٢/٢٧٣ رقم ٢٠٢٨)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢/١٥٣).

وقال الترمذي: حسن غريب. قلت: في إسناده سليمان بن معاذ سييء الحفظ، ولكن تابعه إبراهيم بن طهمان أخرجه مسلم في صحيحه كتاب الفضائل - باب فضل نسب النبي صلى الله عليه وسلم وتسليم الحجر عليه قبل النبوة (٤/١٧٨٢ رقم ٢) والدارمي في سننه - المقدمة - باب ما أكرم الله به نبيه (١/١٢) والإمام أحمد في مسنده (٨٩/٥، ٩٥) عن يحيى بن أبي بكير، عن إبراهيم بن طهمان، عن سماك به، وعندهم «إني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن». وتابعه شعبة أيضاً ويأتي حديثه بعده.

(٢) هو أحمد بن إسحاق بن إبراهيم الجوهري أبو العباس - يعرف بحمويه - الثقفى، ذكره أبو نعيم دون توثيق أو تجريح. وقال: توفي سنة ٣٠٠هـ. أخبار أصبهان (١١٥/١).

(٣) هو الأهوازي. نزيل البصرة. ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. انظر الجرح والتعديل (٣/٥٦١).

(٤) (ق ١١٠/أ) نسخة ك.

(٥) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٤٤ رقم ١٩٠٧) والمعجم الصغير (١/٦٢) ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة (٣٤٠) عن أحمد بن محمد المعيني، عن زيد بن الحريش به. ولا يوجد في الصغير قوله «إني لأعرفه».

١١٧٠-١٦ حدثنا جعفر بن عبد الله بن الصباح، حدثنا إسماعيل بن موسى^(١)، حدثنا شريك، عن سماك، عن جابر بن سمرة - رضي الله عنه - عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مثله^(٢).

١١٧١-١٧ حدثنا جعفر بن أحمد^(٣)، حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير^(٤)، عن الأعمش، عن أبي سفيان^(٥)، عن مغيث بن سمي - رحمه الله تعالى - قال: «ما خلق الله عز وجل من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم غدوةً وعشيّةً إلا الثقلين اللذين عليهم الحساب والعقاب»^(٦).

١١٧٢-١٨ حدثنا الهروي، حدثنا خالد بن يوسف السَّمِّي^(٧)، حدثنا مروان بن معاوية، عن موسى بن عبيدة، عن يزيد الرقاشي، عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :

(١) هو الفزاري أبو محمد أو أبو إسحاق الكوفي. نسيب السدي أو ابن بنته أو ابن أخته. صدوق يخطئ، رمي بالرفض. مات سنة ٢٤٥ هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٥).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٢٥٧ رقم ١٩٦١) عن جعفر بن محمد بن الصباح، عن إسماعيل بن موسى السدي به.

(٣) لا يوجد في ظ: (ابن أحمد).

(٤) هو ابن عبد الحميد.

(٥) هو طلحة بن نافع.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٥/٦٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وابن حميد هو محمد بن حميد الرازي ضعيف.

(٧) السمي: نسبة إلى السميت والهيئة. وقيل ليوسف بن خالد: «السمي» للحيته

وسمته. وخالد هو ابن يوسف بن خالد السمي أبو الربيع البصري. قال

ابن حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه (لأن أباه متروك) وقال الذهبي:

ضعيف. توفي سنة ٢٤٩ هـ. انظر الأنساب (٧/٢١١، ٢١٣) والميزان

(١/٦٤٨).

«ما من بقعة يذكر اسم الله عليها^(١) بصلاة وذكر^(٢) إلا استشرف^(٣) بذكر الله عز وجل إلى متنهاها من^(٤) سبع أرضين، وإلا فخرت على ما حولها من البقاع»^(٥).

١١٧٣ - ١٩ حدثنا الهروي، حدثنا أبو عامر الدمشقي، حدثنا الوليد بن مسلم، عن الوضين بن عطاء^(٦)، عن يزيد بن مرثد^(٧)، قال: قال أبو الدرداء - رضي الله عنه - : «اذكروا الله عند كل حجارة وشجيرة، لعلها تأتي يوم القيامة فتشهد لكم»^(٨).

(١) في ظ: (عليه).

(٢) لا يوجد في ظ: (بصلاة وذكر).

(٣) كذا في النسخ الثلاث: (استشرف) والقاعدة تقتضي (استشرفت) وفي المصادر الأخرى (استبشرت) وهو الأنسب.

(٤) في س: (إلى) بدل (من).

(٥) أورده السيوطي في الجامع الصغير (٤٧٥/٥ مع الفيض) من رواية المؤلف في العظمة. وزاد في آخره «وإن المؤمن إذا أراد الصلاة من الأرض تزخرت له الأرض» وهي لا توجد في النسخ الثلاث. وقد وردت عند غير المؤلف. والحديث أخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٥ رقم ٣٣٩) وأبو يعلى في مسنده (١٤٣/٧ رقم ١٣٥٥) وعندهما زيادة في آخره «وما من عبد يقوم فيصلي إلا تزخرت له الأرض». وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩/١٠) بموسى بن عبيدة الربذي. وفيه أيضاً يزيد بن أبان الرقاشي وهو ضعيف.

وقد روي نحوه من حديث ابن عباس مرفوعاً أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٣/١١ - ١٩٤ رقم ١١٤٧٠) وهو أيضاً ضعيف. في إسناده أحمد بن بكر البالسي. وهو ضعيف جداً. كما قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩/١٠).

(٦) ابن كنانة. أبو عبد الله، أو أبو كنانة الخزاعي الدمشقي، صدوق سيء الحفظ ورمي بالقدور. مات سنة ١٥٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٧) هو أبو عثمان الهمداني الصنعاني من صنعاء دمشق. ثقة. من الثالثة. وله مراسيل. تقريب التهذيب (ص ٣٨٤).

(٨) أورده العجلوني في كشف الخفاء (١٣/٢) من رواية المؤلف في كتاب الثواب، وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات، إلا أن الوليد بن مسلم كثير التدليس =

١١٧٤ - ٢٠ حدثنا علي بن رستم، حدثنا عبد الله بن عمر، حدثنا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي، حدثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي يحيى، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - في هذه الآية (٢): ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ (٣) قال: «ما مات مؤمن إلا بكت عليه السماء والأرض أربعين صباحاً، قال: قلت: أتبكي؟ قال: تعجب، وما للأرض لا تبكي على من كان يعمرها بالركوع والسجود! وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسيحه وتكبيره دوي كدوي النحل!!» (٤).

[٢٣٧/أ]

= والتسوية. والوضيئ سيء الحفظ، ويزيد بن مرثد روايته عن أبي الدرداء مرسلة. كما في تهذيب الكمال (٣/١٥٤٢). وهناك آثار أخرى في هذا المعنى ذكر بعضها العجلوني، ونقل عن النجم أنه قال: «وفي الحديث المرفوع ما هو أعم من ذلك» ثم ذكر ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ ﴿يومئذ تحدث أخبارها﴾ فقال عليه السلام: أتدرون ما أخبارها؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل على ظهرها، تقول: عمل كذا وكذا، فذلك أخبارها. وهو عند الترمذي (٩/٢٨٥ رقم ٣٤١١ مع التحفة، ط. السلفية) وقال فيه: حسن صحيح غريب.

(٢) في ظ: (في قوله عز وجل).

(٣) (سورة الدخان: الآية ٢٩).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٠) وعزا تخريجه إلى عبد بن حميد والمؤلف في العظمة.

ورواه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٤ رقم ٣٣٨) وابن جرير في تفسيره (٢٥/١٢٥) من طريق سفيان، عن أبي يحيى القتات، عن مجاهد مختصراً إلى قوله «أربعين صباحاً».

ورواه ابن جرير أيضاً من طريقين عن منصور عن مجاهد مختصراً. وقد ورد نحو هذا الكلام في آثار عديدة عن السلف من الصحابة والتابعين منهم علي بن أبي طالب وابن عباس. وفي بعض الأحاديث المرفوعة أيضاً إلا أنها ضعيفة. انظر تفسير ابن كثير (٤/١٤٢).

التعليق:

أراد المؤلف أن يبين تحت هذا العنوان أن جميع الخلائق في هذه الأرض من جبال وشجر ودواب وغيرها تسبح بحمد الرب سبحانه وتعالى وتعظمه، وهو قد أشار في بعض الأبواب السابقة أثناء تعرضه لذكر الآيات الدالة على عظمة الرب من العالم العلوي إلى تسبح السموات ومن فيها. وقد جمع ذلك كله قوله تعالى:

﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا عَلِيمًا عَفْوَكَ﴾

(صورة الإسراء: الآية ٤٤)

واختلف المفسرون في تفسير هذه الآية. وذكر فيه الماوردي في تفسيره (٤٣٦/٢) ثلاثة أقوال:

أحدها: أن تسبح ذلك ما يظهر فيه من لطيف صنعته وبديع قدرته الذي يعجز الخلق عن مثله.

الثاني: أن المعنى: وإن من شيء من الأحياء إلا يسبح بحمده، فأما ما ليس بحي فلا، عزاه إلى الحسن.

والثالث: أن جميع المخلوقات تسبح له من حي وغير حي حتى صرير الباب، حكاه عن إبراهيم.

وأشار ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) إلى القولين الأول والثالث، ووصفه بأنه أشهر القولين. لما ثبت في صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه قال: «كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل» وهو يأتي في الباب القادم برقم (١١٨٩).

وذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أيضاً القول الأول وهو أن المراد من تسبيح المخلوقات دلالتها على الخالق. ثم قال: «والصواب أن ثم تسبيحاً آخر زائداً على ما فيها من الدلالة» انظر مجموع الفتاوى (٤٠٦/١٢). ولكن هذا التسبيح غير مفهوم لنا بنص القرآن، لأنه ليس بلغتنا، والله أعلم.

(٤٩)

ذكر ساعات الليل والنهار،

وعبادة الخلائق في كل ساعة منها^(١)

١١٧٥ - ١ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا ابن حميد، حدثنا سلمة بن الفضل، عن محمد بن إسحاق قال: «لما حضرت آدم - عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام - الوفاة فيما يذكرون - والله أعلم - دعا ابنه شيث عليه السلام، فعهد إليه، وعلمه ساعات الليل والنهار، وأعلمه عبادة الخلائق في كل ساعة منهن، وأخبره أن لكل ساعة منهن صنفاً من الخلق فيه عبادته. فقال: الساعة الأولى حين يسجد بنو آدم من الضحى، والساعة الثانية صلاة الملائكة، والساعة الثالثة صلاة الطير، والساعة الرابعة صلاة الهوام، والساعة الخامسة صلاة الحيوان، والساعة السادسة صلاة الملائكة المقربين، فذلك حين يستغفرون لبني آدم، والساعة السابعة حين تلج الملائكة، ويلجون في الصلاة كلها بأسمائه، والساعة الثامنة صلاة السموات والأرضين، والساعة التاسعة صلاة الذين حول العرش، والساعة العاشرة حين تنزل الريح على الماء، وتفر الجن من حول الماء، ولولا ذلك لأفسدت الشياطين على بني آدم الماء، والساعة الحادية عشرة حين تعرج أرواح النبين والصديقين إلى الله تعالى، والساعة الثانية عشرة

(١) كلمة «منها» غير موجودة في س.

وهنا تنتهي نسخة ظ. وقد جاء فيها بعد هذا الباب «وهو في الجزء الذي يليه، الحمد لله حق حمده، وصلى الله على محمد وآله».

حين تغرب الشمس، فتلك ساعات النهار، وهي اثنتا عشرة ساعة، والساعة الأولى من الليل صلاة الجن، وذلك حين يصلون فلا يضارون أحداً من بني آدم حتى يقضوا صلاتهم، والساعة الثانية صلاة كل دابة في البحر، والساعة الثالثة صلاة من تحت الأرض من الخلق، والساعة الرابعة صلاة الصابرين، والساعة الخامسة صلاة الذين فوق السماء من الخلق، والساعة السادسة صلاة الغمام، والساعة السابعة حين تهدأ العين، وينقل الخلق كلهم، والساعة الثامنة صلاة السحر، والساعة التاسعة صلاة الملائكة الذين هم في السماء، والساعة العاشرة حين تفتح أبواب السماء فتنفض الملائكة بأجنحتها، ويصبح الدجاج^(١) في الأرض، وحيث من سأل الرحمن شيئاً آتاه إياه، والساعة الحادية عشرة حين (يخرج)^(٢) ما في الأرض من أهلها^(٣)، والساعة الثانية عشرة عند صلاة الصبح للرحمان تبارك وتعالى^(٤).

١١٧٦ - ٢ حدثنا محمد بن عبد الله بن مصعب، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله - رحمه الله تعالى - قال: «إن الجبل لينادي الجبل باسمه: يا فلان! هل مرَّ بك اليوم لله ذاك؟ فإن قال: نعم، استبشر، ثم قرأ ﴿تَكَادُ السَّمَكُوتُ يَنْفَطِرُنَ مِنْهُ﴾^(١) لتسمعن الزور، ولا تسمعن غير ذلك، قال ابن أبي عمر: بل هو للخير أسمع^(٢).

(١) في س: (الدجال).

(٢) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٣) في ك: (أهلها) دون (من).

(٤) هو من الأخبار الإسرائيلية.

(٥) (سورة مريم: الآية ٩٠).

(٦) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٢/٤) عن أبيه، عن عبد الله بن محمد بن عمران =

١١٧٧-٣ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الله بن يزيد المقرئ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني أبو عقيل^(١)، عن محمد بن المنكدر - رحمه الله تعالى - قال: بلغني أن الجبلين إذا أصبحا

= عن ابن أبي عمر، وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (١٣٩/٣) عن محمد بن عبد الله بن سويد المقرئ.

كلاهما عن سفيان بن عيينة عن مسعر، عن عون بن عبد الله قال: ثم ساقه، ووقع عندهما: فيقول: نعم، ويستبشر، قال عون: لهي للخير أسمع، أفيسمعن الزور والباطل إذا قيل، ولا يسمعن غيره، ثم قرأ... وذكر الآية إلى قوله ﴿أَن دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ هذا لفظ ابن أبي حاتم.

والأثر أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٠٧/٩ رقم ٨٥٤٢) من طريق سعيد بن منصور، ثنا سفيان، عن مسعر، عن عون بن عبد الله، عن ابن مسعود من قوله، وورد عنده بعد قوله «فإذا قال: نعم، استبشر» قوله: قال عون: فيستمعن الشر، ولا يسمعن للخير، من للخير أسمع، وقرأ ﴿وقالوا اتخذ الرحمن ولداً...﴾ إلى ﴿وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولداً﴾.

وأخرجه ابن المبارك في الزهد (ص ١١٣ رقم ٣١٨) عن مسعر، عن عبد الله بن واصل، عن عون بن عبد الله قال: قال عبد الله بن مسعود: ... ثم ذكره. وورد فيه «فإن قال: نعم، سرّبه، ثم قرأ عبد الله ﴿وقالوا: اتخذ الرحمن ولداً...﴾ إلى قوله ﴿أَن دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ قال: أفتراهن يسمعن الزور ولا يسمعن الخير».

وأورده السيوطي في الدر المنثور (٢٨٦/٦ - ٢٨٧) قريباً من لفظ الطبراني. وعزا تخريجه أيضاً إلى ابن أبي شيبة وسعيد بن منصور وأحمد في الزهد والبيهقي في شعب الإيمان.

وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧٩/١٠) بعد أن عزاه إلى الطبراني: رجاله رجال الصحيح.

(١) هو زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام القرشي المدني نزيل مصر. ثقة عابد. مات سنة ١٢٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٨).

نادى أحدهما صاحبه يناديه باسمه، فيقول: أي فلان! هل مرّ بك اليوم
ذاكر الله عز وجل؟ فيقول: نعم، فيقول: لقد أقر الله عينك، لكن ما مرّ
بي ذاكر لله / عز وجل اليوم»^(١).

[أ/٢٣٨]

١١٧٨ - ٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى المقرئ^(٢)،
حدثنا محمد بن عبد الله^(٣)، قال: حدثنا جعفر^(٤)، حدثنا أبو عمران
الجوني، عن نوف - رحمه الله تعالى - قال: «أوحى الله عز وجل إلى
الجبّال: إني نازل على جبل منكم، فتشمخت الجبال كلها إلا جبل الطور
فإنه تواضع، وقال: أرضى بما قسم الله عز وجل لي، فكان الأمر
عليه»^(٥).

١١٧٩ - ٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سفیان بن وكيع، حدثنا
ابن غنيم، عن ورقاء، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد - رحمه الله
تعالى - : ﴿وَأَسْوَرْتُ عَلَى الْجُودِيِّ﴾^(١) قال: «جبل بالجزيرة، تشاخعت

(١) رواه أبو نعيم في الحلية (١٤٧/٣) من طريق المؤلف. وهو مقطوع، ورجال
إسناده ثقات.

(٢) هو محمد بن عيسى بن إبراهيم بن رزين أبو عبد الله التيمي. ذكره أبو نعيم
وقال: أحد الأئمة والمصنفين في القراءات إمام عصره في القرآن، توفي سنة
٢٤١هـ. أخبار أصبهان (١٧٩/٢).

(٣) ابن محمد بن عبد الملك بن مسلم الرقاشي البصري. ثقة. مات سنة ٢١٩هـ على
الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٣٠٦).

(٤) هو ابن سليمان الضبعي.

(٥) رواه عبد الله بن أحمد في زوائد الزهد (ص ٦٦) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية
(٤٩/٦) عن محمد بن عبيد بن حساب، عن جعفر بن سليمان به مثله. وهو من
الأخبار الإسرائيلية.

(٦) (سورة هود: الآية ٤٤).

الجبال من الغرق، وتواضع هو الله عز وجل، فلم يفرق وأرست عليه»^(١).

١١٨-٦ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل، عن^(٢) محبوب، عن طلحة^(٣)، عن عطاء^(٤) - رحمه الله تعالى - قال: بلغني «أن الجبل تشامخ في السماء إلا الجودي، فعرف أن أمر الله عز وجل سيدركه فسكن». قال عطاء - رحمه الله تعالى -: «وبلغني أن الله تبارك وتعالى استخبأ أبا قبيس الركن الأسود»^(٥).

١١٨١-٧ حدثني جعفر بن أحمد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا ابن عيينة، عن ابن طاوس، عن أبيه قال: قال كعب - رحمه الله تعالى -: «ما طلعت الشمس من يوم الجمعة إلا فزع لمطلعها السموات والأرض والجبال والشجر وكل شيء إلا الثقلين»^(٦).

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٤٨/١٢) عن ابن وكيع به مثله. كما رواه من طريقين آخرين عن شبل، عن ابن أبي نجيج، وعن حجاج، عن ابن جريج كلاهما عن مجاهد.

(٢) في س و ك: (بن) والصواب ما أثبتته مما تقدم برقم ١٠٠٨، ومحبوب هو ابن محرز القواريري.

(٣) هو ابن عمرو المكي.

(٤) هو ابن أبي رباح.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٥/٣) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. وأما قوله في الركن الأسود فروي نحوه من قول مجاهد أيضاً أخرجه الأزرق في أخبار مكة (٥١/١).

(٦) أورد السيوطي في الدر المنثور (٢١٦/٦) روايتين في هذا المعنى عن كعب. قال في إحداهما: لم تطلع الشمس في يوم هو أعظم من يوم الجمعة، أنها إذا طلعت فزع لها كل شيء إلا الثقلان اللذان عليهما الحساب والعذاب. وعزا تخريجها إلى ابن أبي شيبه. وهو مقطوع من كلام كعب. وقد

١١٨٢ - ٨ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا العباس^(١)، حدثنا أبو عامر^(٢)،
عن زهير^(٣)، عن عبد الله بن محمد بن عقيل^(٤)، عن عبد الرحمن بن يزيد
الأنصاري^(٥)، عن أبي لبابة بن عبد المنذر^(٦) - رضي الله / عنه - أن
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما من سماء ولا أرض ولا رياح
ولا جبال ولا بحر إلا وهنّ يشفقن من يوم الجمعة»^(٧).

= ورد في المرفوع ما يقرب أو يشهد لهذا المعنى. ومن ذلك ما أخرجه أبو داود في
سننه - كتاب الصلاة - باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١/٦٣٤ رقم
١٠٤٦) من حديث أبي هريرة مرفوعاً مطولاً، وفيه «وفيه تقوم الساعة، وما من
دابة إلا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقاً من
الساعة إلا الجن والإنس».

- (١) هو ابن محمد الدوري.
- (٢) هو عبد الملك بن عمرو.
- (٣) هو ابن محمد التميمي.
- (٤) ابن أبي طالب الهاشمي أبو محمد المدني. صدوق، في حديثه لين. ويقال: تغير
بآخره. مات بعد ١٤٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٨٨).
- (٥) هو أبو محمد المدني - أخو عاصم بن عمر لأمه - يقال: ولد في حياة النبي
- صلى الله عليه وسلم -، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. مات سنة
٩٣ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١١).
- (٦) هو الأنصاري. يختلف في اسمه - صحابي مشهور - عاش إلى خلافة علي.
انظر ترجمته في الإصابة (٤/١٦٨).
- (٧) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (٣/٤٣٠) عن أبي عبد الملك بن عمرو،
وابن ماجه في سننه - كتاب إقامة الصلاة - باب في فضل الجمعة (١/٣٤٤ رقم
١٠٨٤). عن أبي شيبة، ثنا يحيى بن أبي بكر، كلاهما عن زهير بن محمد
به - بزيادة طويلة في أوله. وفيه «ما من ملك مقرب ولا سماء...». وقال
البوصيري: هذا إسناده حسن - وذكر أن بعضه مروي من حديث أبي هريرة -
(وقد سبق ذكره في تعليق الرقم السابق) - انظر مصباح الزجاجة (١/٢٠٤).
ووافقه الألباني في تعليقه على المشكاة (١/٤٣٠ رقم ١٣٦٣).

١١٨٣ - ٩ حدثنا القاسم بن فورك^(١)، حدثنا عبد الله بن أبي زياد، حدثنا سيار، حدثنا جعفر بن سليمان، عن عبد الجليل^(٢)، عن أبي عبد السلام^(٣)، عن كعب - رحمه الله تعالى - قال: «إن الله تعالى قال لموسى - صلى الله عليه وسلم - : يا موسى! إني ألهم في رمضان السموات والأرض والطير والجمال والدواب أن يستغفروا لصائم رمضان»^(٤).

١١٨٤ - ١٠ أخبرنا بهلول الأنباري^(٥)، عن سعيد بن منصور، حدثنا سفيان، عن صفوان بن سليم، عن عطاء بن يسار، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - : عن رسول الله^(٦) / - صلى الله عليه وسلم - (٧) عليك فمن قائلة: نعم، ومن قائلة: لا. فإذا قالت: نعم، رأت بذلك عليها فضلاً^(٨).

(١) ابن سليمان، أبو محمد الكنزكي. توفي سنة ٣٠١ هـ. ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٦١/٢) دون توثيق أو تحريج.

(٢) لعله عبد الجليل بن عطية القيسي.

(٣) لعله صالح بن رستم الهاشمي مولاهم الدمشقي. مجهول من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٤٩).

(٤) رواه أبو نعيم في الحلية (١٦/٦ - ١٧) من طريق المؤلف في سياق كلام طويل جداً. وقرن معه طريقاً آخر.

(٥) هو بهلول بن إسحاق بن بهلول - أبو محمد التنوخي. وثقه الدارقطني، وقال إسماعيل بن يعقوب: كان كثير الحديث، ثقة فيه ضابطاً لما يرويه.

توفي سنة ٢٩٨ هـ. أو بعدها بسنة. انظر تاريخ بغداد (١٠٩/٧ - ١١٠).

(٦) (ق ١١١/أ) نسخة ك.

(٧) ما بين القوسين بياض في س و ك. ولم أتمكن من تحديد المقدار الذاهب من الكلام.

(٨) لم أهتم إلى من رواه لأجل البياض الذي في أوله.

١١٨٥-١١ حدثنا جعفر بن أحمد^(١) وأبو العباس الهروي، حدثنا زيد بن أوزم الطائي^(٢)، حدثنا كثير بن هشام، قال: حدثني الفرات بن سلمان^(٣)، عن فصيح الشامي^(٤)، قال: قال عمر - رضي الله تعالى عنه - «لا تلتطموا وجوه الدواب، فإن كل شيء يسبح بحمده»^(٥).

١١٨٦-١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا سعيد بن يحيى، حدثنا أبو بردة بن عبد الله^(٦)، قال: سمعت أبا بردة بن أبي موسى يقول: «بلغني أنه ليس شيء أكثر تسبيحاً من هذه الدودة الحمراء»^(٧).

١١٨٧-١٣ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا خلاد، حدثنا النضر^(٨)، حدثنا أشعث^(٩)، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة - رضي الله

(١) سقطت الواو من النسخين س و ك - لأن جعفر بن أحمد وأبا العباس رجلان، وكلاهما من مشايخ المؤلف.

(٢) هو أبو طالب البصري، ثقة حافظ - استشهد في كائنة الريح بالبصرة سنة ٢٥٧هـ. تقريب التهذيب (ص ١١١).

(٣) هو الرقي. نقل الذهبي عن الإمام أحمد أنه وثقه. وعن ابن عدي أنه قال: ولم أرهم صرحوا بضعفه، وأرجو أنه لا بأس به. مات سنة ١٠٥هـ. ميزان الاعتدال (٣/٣٤٢).

(٤) لم أهتم إلى ترجمته.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٣) وعزا تخريجه إلى المؤلف وهو موقوف. وفي إسناده راو لم أجد ترجمته.

(٦) هو بريد بن عبد الله بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري الكوفي. ثقة يخطيء قليلاً. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٤٣).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة. إلا أنه قال: «عن أبي بردة عن أبي موسى».

(٨) هو ابن شميل.

(٩) هو ابن عبد الملك الحمراني - بصري، يكنى أبا هانيء. ثقة فقيه. مات سنة ١٤٢هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧).

[١/٢٣٩] عنه - عن النبي - صلى الله / عليه وسلم - «أن نبياً من الأنبياء قال تحت شجرة فلدغته غلّة، فأمر أن يحرق، فأوحى الله تعالى إليه: «هلا غلّة واحدة، فإنهن يسبحن»^(١).

١١٨٨ - ١٤ حدثنا محمد بن العباس، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا ابن عليه، عن سلمة بن علقمة^(٢)، وحبيب بن الشهيد^(٣)، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: «نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة فلدغته غلّة، فأمر برحله فحوّل، ثم أحرق الشجرة بما فيها، فأوحى الله عز وجل: «ألا غلّة واحدة، فإنهن جميعاً يسبحن»^(٤).

(١) أخرجه النسائي في سننه - كتاب الصيد - باب قتل النمل (٢١١/٧)، وابن حبان في صحيحه - كما في الإحسان (٤٦٣/٧) رقم (٥٦١٨). عن إسحاق بن إبراهيم، عن النضر بن شميل به - نحوه - وقد رواه الأشعث عندهما من قول الحسن أيضاً.

(٢) هو أبو بشر البصري. ثقة. مات سنة ١٣٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣١).

(٣) هو أبو محمد البصري. ثقة ثبت. مات سنة ١٤٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٣).

(٤) هو موقوف. أخرجه النسائي في سننه - الكتاب والباب المذكورين قبله من طريق آخر عن قتادة عن الحسن عن أبي هريرة. وقد سبق أنه روي من قول الحسن. وهذا الاختلاف في السند لا يؤثر في صحة الحديث. لأنه أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الجهاد - (١٥٤/٦) رقم (٣٠١٩). ومسلم في صحيحه - كتاب السلام - باب النبي عن قتل النمل (١٧٥٩/٤) رقم (١٤٨). من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة مرفوعاً - نحوه. وأخرجه البخاري أيضاً - في كتاب بدء الخلق - باب إذا وقع الذباب... (٣٥٥/٦) رقم (٣٣١٩)، ومسلم (برقم ١٤٩) من طريق أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً. كما أخرجه مسلم (برقم ١٥٠) والإمام أحمد في مسنده (٢١٣/٢) من طريق عبد الرزاق، عن معمر، عن =

١١٨٩-١٥ حدثنا محمد بن نصر^(١)، حدثنا إسماعيل بن عمرو^(٢)، قال: حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة^(٣)، عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: «كنا نأكل مع النبي - صلى الله عليه وسلم - فنسمع تسبيح الطعام»^(٤).

١١٩٠-١٦ حدثنا البزار، حدثنا بندار، حدثنا أبو أحمد، حدثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله - رضي الله تعالى عنه - قال: «كنا نسمع تسبيح الطعام، وهو يؤكل»^(٥).

همام بن منبه عن أبي هريرة مرفوعاً. وهو أيضاً مخرج عند أبي داود وابن ماجه والإمام أحمد وغيرهم من بعض الطرق المذكورة.

(١) كذا في س و ك: (محمد بن نصر) ويبدو أن الصواب «محمد بن نصير» وقد ذكر أبو نعيم في مشايخه إسماعيل بن عمرو وهو محمد بن نصير بن عبد الله أبو عبد الله القرشي، ثقة مأمون. توفي سنة ٣٠٥ هـ. انظر أخبار أصبهان (٢/٢٤١).

(٢) ابن نجيب البجلي الكوفي ثم الأصبهاني. ضعفه أبو حاتم والدارقطني. وذكره ابن حبان في الثقات، وأحسن الثناء عليه إبراهيم بن أورمة. مات سنة ٢٢٧ هـ. انظر ميزان الاعتدال (١/٢٣٩).

(٣) هو ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت فقيه عابد. مات بعد ٦٠ هـ. تقريب التهذيب (٢٤٣).

(٤) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٨٨/١٠ رقم ٩٩٨٨) ومن طريقه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٤٦). عن إبراهيم بن نائلة وعبد الله بن بندار عن إسماعيل بن عمرو به - مثله - إلا أن أبا نعيم رواه في سياق مطول جداً. وإسماعيل في هذا الإسناد متكلم فيه. ولكن الحديث مروى من طريق غيره.

(٥) أخرجه البزار في مسنده (ق ١٥٧/أ نسخة مراد ملا) والترمذي في سننه - كتاب المناقب (٥/٥٩٧ رقم ٣٦٣٣). عن محمد بن بشار (بندار) به نحوه - في سياق طويل. وقرن البزار مع بندار محمد بن المثني (غندر). وأخرجه البخاري في صحيحه - كتاب المناقب - باب علامات النبوة في الإسلام (٦/٥٨٧ رقم ٣٥٧٩) عن محمد بن المثني عن أبي أحمد الزبيري به - في سياق مطول. وقال =

١١٩١-١٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا زيد بن الحباب، عن سفیان، عن منصور، عن إبراهيم - رحمه الله تعالى - قال: «الطعام يسبح»^(١).

١١٩٢-١٨ حدثنا أبو العباس المروزي، حدثنا مسلم بن حاتم^(٢)، حدثنا أبو بكر الحنفي^(٣)، حدثنا زياد بن ميمون^(٤)، عن أنس بن مالك - رضي الله تعالى عنه - قال: «أتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بطعام ثريد، فقال: إن هذا الطعام يسبح، قالوا: يا رسول الله! وتفقّه تسبيحه؟ قال: نعم، ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لرجل: «أدن هذه القصعة من هذا الرجل، فأدناها، فقال: نعم، يا رسول الله! - صلى / الله عليه وسلم - هذا الطعام يسبح، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أدنيها من آخر، فأدناها منه، فقال: يا رسول الله! - صلى الله عليه وسلم - هذا الطعام يسبح، فقال: أدنها من آخر،

[٢٣٩/ب]

ابن حجر: أي في عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غالباً، ثم استشهد برواية الإسماعيلي. والحديث رواه أيضاً الدارمي في سننه (١٤/١) عن عبيد الله بن موسى، والإمام أحمد في مسنده (٤٦٠/١) عن الوليد بن القاسم: كلاهما عن إسرائيل به - في سياق طويل.

والحديث رواه أيضاً الدارمي في سننه (١٤/١) عن عبيد الله بن موسى، والإمام أحمد في مسنده (٤٦٠/١) عن الوليد بن القاسم كلاهما عن إسرائيل به - في سياق طويل.

(١) رواه ابن جرير في تفسيره (٩٢/١٥) من طريق آخر عن عبد الكبير ابن عبد المجيد، عن سفیان به. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣).

(٢) هو الأنصاري أبو حاتم البصري، صدوق ربما وهم. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٣٣٥).

(٣) هو عبد الكبير بن عبد المجيد.

(٤) هو الثقفى الفاكهي - ويقال له: زياد أبو عمار البصري وزيد بن أبي عمار، وزيد بن أبي حسان - يدلّسونه لئلا يعرف في الحال. متهم بالكذب. واعترف بوضعه للأحاديث. راجع ميزان الاعتدال (٩٤/٢).

فأدناها منه، فقال: يا رسول الله! - صلى الله عليه وسلم - هذا الطعام يسبح، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : رَدَّهَا، فقال رجل: يا رسول الله! - صلى الله عليه وسلم - لو أمّرت على القوم جميعاً، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : لا إله إلا الله، إنها لو سكنت عند رجل لقالوا: من ذنب، رَدَّهَا، فردّها»^(١).

١١٩٣ - ١٩ حدثنا الهروي، حدثنا محمد بن سفيان بن أبي الزرّد^(٢)، حدثنا إسماعيل بن أبان^(٣)، حدثنا غياث بن إبراهيم^(٤)، عن عمرو بن عبيد^(٥)، عن الحسن - رحمه الله تعالى - قال: «التراب يسبح، (فإذا سبح)^(٦) فإذا بنى به الحائط سبح»^(٧).

١١٩٤ - ٢٠ أخبرنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا محمد بن عيسى،

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وفيه «لا» بدل «لا إله إلا الله». وهو موضوع.

(٢) في س: (الدرء) وهو خطأ. ومحمد بن سفيان هو الأبلّ - قيل: اسم جده يعقوب - صدوق. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٩).

(٣) لم أتمكن من تحديده من بين إسماعيل بن أبان والوراق وإسماعيل بن أبان الغنوي الخياط - الأول ثقة تكلم فيه للتنسيق، والثاني متروك. انظر تقريب التهذيب (ص ٣١).

(٤) هو أبو عبد الرحمن النخعي - يعدّ في الكوفيين - قال البخاري: تركوه. وقال الجوزجاني: كان - فيما سمعت غير واحد يقول - : يضع الحديث. ميزان الاعتدال (٣/٣٣٧).

(٥) هو أبو عثمان البصري المعتزلي المشهور. كان داعية إلى بدعته اتهمه جماعة. مات سنة ١٤٣هـ، أو قبلها. تقريب التهذيب (ص ٢٦١).

(٦) كذا وردت هذه العبارة في س وك. ولا يبدو لها مناسبة. وهي لا توجد في الدر المنثور.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزاه إلى المؤلف. وهو ضعيف جداً.

حدثنا أبو ياسر المروزي^(١)، حدثنا مجاشع^(٢)، عن ليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير^(٣)، عن أبي إدريس الخولاني في قوله عز وجل ﴿وَلَوْ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَوْءِدَةٌ يَوْمَ يُنْفَخُ الْبُخَارُ﴾^(٤) قال: الزرع يسبح ويكتب الأجر لصاحبه^(٥).

١١٩٥-٢١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا سويد بن سعيد^(٦)، حدثنا بقية، عن محمد بن زياد، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - في قوله ﴿وَلَوْ أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَوْءِدَةٌ يَوْمَ يُنْفَخُ الْبُخَارُ﴾^(٧) قال: الزرع يسبح^(٨)، والثوب يسبح، ويقول

(١) هو عمار بن نصر السعدي - نزيل بغداد - صدوق، مات سنة ٢٢٩ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٥٠).

(٢) كذا في س و ك: (مجاشع) ويبدو أن الصواب «مسافع» لأنه هو المذكور في مشايخ أبي ياسر - وهو مسافع بن حمزة الأسدي - انظر تهذيب الكمال (٩٩٧/٢) ولم أجد من ترجم له.

(٣) هو مرثد بن عبد الله اليزني المصري.

(٤) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٥) لم أجد من ذكره عن أبي إدريس - وذكر السيوطي نحوه عن أبي قبيل. وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم. انظر الدر المنثور (١٨٣/٤).

(٦) هو أبو محمد - الهروي الأصل، ثم الحداثي، صدوق في نفسه، إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه. مات سنة ٢٤٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٠).

(٧) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٨) (ق ١١١/ب) نسخة ك.

الوسخ : إن كنت مؤمناً فاغسلني إذا^(١).

١١٩٦-٢٢ حدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، حدثنا مهران، عن أبي سنان، عن ثابت، عن الضحاك - رحمه الله تعالى - ﴿يَنْفَتِيَا ظِلَّ اللَّهِ﴾^(٢) / [٢٤٠/أ] قال : إذا فاء الفيء لم تبق دابة، ولا طائر إلا سجد^(٣).

١١٩٧-٢٣ حدثنا جعفر، حدثنا محمد، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا موسى بن عبد العزيز^(٤)، حدثنا الحكم بن أبان، عن عكرمة - رحمه الله تعالى - قال : «إذا سمعت نقيضاً من البيت، أو الخشب، أو الجدار فهو تسبيح»^(٥).

١١٩٨-٢٤ (حدثنا جعفر)^(٦)، حدثنا أبو مسعود^(٧)، أخبرنا يحيى بن

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن مردويه. وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات. غير أن بقية بن الوليد كثير التدليس عن الضعفاء.

(٢) (سورة النحل: الآية ٤٨).

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٩/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة وابن أبي حاتم.

ورواه ابن جرير في تفسيره (١١٥/١٤) عن ابن حميد ونصر بن عبد الرحمن الأودي: كلاهما عن حكّام، عن أبي سنان، عن ثابت عن الضحاك نحوه. وزاد: قال: فكانوا يستحبون الصلاة عند ذلك. وروى ابن جرير هذا المعنى عن مجاهد أيضاً. وذكره ابن كثير وقال: كذا قال قتادة والضحاك.

(٤) هو العدني أبو شعيب القنباري (والقنبار جبل الليف)، صدوق سيء الحفظ. مات سنة ١٧٥هـ. تقريب التهذيب (٣٥١).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزاه إلى المؤلف، وحكى ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) عن عكرمة أنه قال: الأسطوانة (السارية) تسبح، الشجرة تسبح.

(٦) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٧) هو أحمد بن الفرات.

آدم، عن أبي بكر بن عياش، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن خيثمة^(١) - رحمه الله تعالى - قال: كان أبو الدرداء - رحمه الله ورضي الله عنه - يطبخ قدرًا فوقعت على وجهها فجعلت تسبح، فقال: يا سلمان! تعال إلى ما لم يسمع أبوك مثله قط، فجاء سلمان وسكن الصوت فأخبره، فقال: يا سلمان! لو لم نصح لرأيت أو سمعت من آيات الله الكبرى^(٢).

١١٩٩ - ٢٥ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا محمد بن الحسين، حدثنا عمرو بن جرير البجلي، عن بكر بن خنيس^(٣)، عن رجل قد (...) ^(٤) عمرو، قال: «كان بيد أبي مسلم الخولاني^(٥) سبحة يسبح بها، فنام والسبحة في يده، فاستدارت السبحة، فالتفت على ذراعه وجعلت تسبح، فاستيقظ أبو مسلم، والسبحة تدور في يده، وإذا هي تقول:

(١) هو ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة الحنفي الكوفي، ثقة - كان يرسل. مات بعد سنة ٨٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٥).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وقد روى القصة بسياق آخر البيهقي في دلائل النبوة (٦٣/٦) من طريق قيس بن أبي حازم قال: كان أبو الدرداء إذا كتب إلى سلمان أو سلمان إلى أبي الدرداء كتب إليه بآية الصفحة، قال: كنا نتحدث أنها بيننا كانا يأكلان من صفحة إذ سبحت وما فيها أو بما فيها.

(٣) هو كوفي، عابد. سكن بغداد. صدوق له أغلاط. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٤٧).

(٤) في س و ك بياض فيما بين القوسين. والأثر أورده السيوطي في المنحة فقال «عن بكر بن خنيس، عن رجل سماه» وهذا يدل على أن العبارة هكذا «عن رجل قد سماه عمرو».

(٥) هو عبد الله بن ثوب. ويقال: اسمه يعقوب بن عوف. وقيل في اسم أبيه غير ذلك. زاهد شامي. ثقة عابد. رحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يدركه. عاش إلى زمن يزيد بن معاوية. تقريب التهذيب (ص ٤٢٦).

سبحانك يا منبت البنان^(١)، وبإدائهم الشأن! فقال: هلمي، يا أم مسلم! فانظري إلى عجب العجائب. فجاءت أم مسلم، والسبحة تدور وتسبح، فلما جلست سكنت - أوقال: سكنت -^(٢).

١٢٠٠ - ٢٦ حدثنا جعفر - يعني أحمد - (حدثنا ابن حميد)^(٣)، حدثنا زيد بن الحباب، عن حسين، عن ليث، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - قال: «الثوب يسجد»^(٤).

١٢٠١ - ٢٧ حدثنا أبو العباس الهروي، حدثنا محمد بن منصور الطوسي، / حدثنا هاشم بن القاسم، حدثنا سليمان بن المغيرة^(٥)، قال: [٢٤٠/ب] «كان مطرف - رحمه الله تعالى - إذا دخل بيته فسبح سبحت معه آية بيته»^(٦).

١٢٠٢ - ٢٨ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا

(١) في س: (النبات).

وفي المنحة للسيوطي «يا منبت النبات! يا دائم النبات».

(٢) أورده السيوطي في المنحة في السبحة (٥/١ ضمن الحاوي) وعزا تخريجه إلى ابن عساكر في تاريخه عن بكر بن خنيس عن رجل سماه.

وذكر أن هبة الله بن الحسن الطبري أورده في كرامات الأولياء.

وفي إسناد المؤلف عمرو بن جرير البجلي كذبه أبو حاتم وقال الدارقطني: متروك الحديث. كما تقدم بيانه في رقم ٢٤٧. ثم الرجل الذي روى عنه بكر بن خنيس مبهم غير معروف.

(٣) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٤) لم أجد من رواه عن مجاهد غير المؤلف.

(٥) هو أبو سعيد البصري. ثقة. مات سنة ١٦٥هـ. تقريب التهذيب (ص ١٣٦).

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٥) وعزاه إلى المؤلف.

إسماعيل بن بهرام، حدثنا الأشجعي^(١)، عن مسعر، عن زياد^(٢) مولى مصعب، عن الحسن - رحمه الله تعالى - قال: «لولا ما غمّي عليكم من تسبيح ما معكم في البيوت ما تقاررتم»^(٣).

١٢٠٣ - ٢٩ حدثنا جعفر، حدثنا الحسين بن الحسن، قال: سمعت ابن عينة يقول: «لولا ما غم^(٤) الله عليكم من تسبيح خلقه ما تقاررتم» قيل لسفيان: من ذكره؟ قال: مسعر^(٥).

١٢٠٤ - ٣٠ حدثنا الهروي، حدثنا حوثرة بن محمد^(٦)، قال: وحدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو كريب، قال: حدثنا أبو أسامة، عن مسعر، عن الأعمش، عن أبي صالح قال: «صرير الباب تسبيحه»^(٧).

(١) هو عبيد الله بن عبيد الرحمن.

(٢) هوزياد المهزول. ويقال: زياد المصغر. أبو عثمان. مولى مصعب بن الزبير، قال أبو حاتم: كوفي، لا بأس بحديثه، وذكره ابن حبان في الثقات. الجرح والتعديل (٥٥٣/٣) ولسان الميزان (٥٠٠/٢).

(٣) أي ما استقررتم، يقال: ما يتقار في مكانه. أي ما يستقر. انظر لسان العرب (٨٤/٥).

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٤) يقال غمّ علينا الهلال أو غمّي: إذا حال دون رؤيته غيم أو نحوه. انظر النهاية (٣٨٨/٣، ٣٨٩).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف.

(٦) هو أبو الأضر البصري الوراق. صدوق. مات سنة ٢٥٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٦).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم والمؤلف والخطيب. وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) قال: «وقال بعض السلف: صرير الباب تسبيحه وخير الماء تسبيحه».

١٢٠٥ - ٣١ حدثنا جعفر، حدثنا ابن أبي عمر، حدثنا سفيان، عن مسعر، عن أبي حصين^(١)، عن أبي صالح، قال: «سمع رجل نقيض الباب، فقال: إن هذا تسييح».

١٢٠٦ - ٣٢ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا أبو هشام الرفاعي، حدثنا ابن يمان، حدثنا منهل^(٢)، عن حجاج، عن عطاء، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - : ﴿والنجم والشجر يسجدان﴾^(٣) قال: «النجم ما أنجمت»^(٤) الأرض، والشجر ما كان على ساق»^(٥).

١٢٠٧ - ٣٣ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع الزهراني، قال: حدثنا

(١) هو عثمان بن عاصم الأسدي.

(٢) هو ابن خليفة العجلي. أبو قدامة الكوفي. ضعيف، من السابعة. تقريب التهذيب (ص ٣٤٨).

(٣) (سورة الرحمن: الآية ٦).

(٤) قال ابن الأثير: نجم الثبت ينجم: إذا طلع، وكل ما طلع وظهر فقد نجم، وقد خص بالنجم منه ما لا يقوم على ساق، كما خص القائم على الساق منه بالشجر. النهاية (٢٤/٥).

(٥) أخرجه الحاكم في مستدركه (٤٧٤/٢) من طريق آخر عن يحيى بن اليمان به مثله.

ورواه ابن جرير في تفسيره (١١٦/٢٧، ١١٧) في سياقين من طريق معاوية، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس. قال: ﴿والنجم﴾ ما يسط على الأرض، و﴿الشجر﴾ كل شيء قام على ساق، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (١٤٠/٦) أيضاً إلى ابن المنذر وابن أبي حاتم.

وقال الحاكم: صحيح الإسناد، وخالفه الذهبي، فقال: منهل ضعفه ابن معين. قلت: يشهد له طريق ابن جرير. وفيه أيضاً ضعف، لأن علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس ولم يره.

يعقوب القمي^(١)، عن جعفر، عن سعيد ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(٢)
قال: «النجم كل شيء ذهب مع الأرض فرشاً، قال: والعرب تسمي
الثيل^(٣) النجمة، والشجر كل شيء قام على ساق، ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ
وَالرَّيْحَانُ﴾^(٤) إذا صار على ساقه»^(٥).

[٢٤١/أ] ١٢٠٨ - ٣٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، / حدثنا محمد بن
حازم^(٦)، حدثنا الزبيرقان الأسدي^(٧)، عن أبي رزين^(٨) - رحمه الله
تعالى - قال: ﴿النجم﴾ ما ذهب فرشاً على الأرض ليس له ساق، ﴿والشجر﴾
ما كان له ساق، وقال: ﴿يسجدان﴾ سجودهما ظلها /^(٩).

(١) في س: (العمي) وهو خطأ.

(٢) (سورة الرحمن: الآية ٦).

(٣) قال ابن منظور: الثَّيْلُ: نبات يشتبك في الأرض، وقيل: هونبات له أرومة
وأصل، فإذا كان قصيراً سمي نجماً، والثَّيْلُ: حشيش، وقيل: نبت يكون على
شطوط الأنهار في الرياض. وجمعه نجم، لسان العرب (٩٦/١١).

(٤) (سورة الرحمن: الآية ١٢).

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (١١٦/٢٧، ١١٧، ١٢٢).

في سياقات عديدة عن ابن حميد، عن يعقوب به.

(٦) هو أبو معاوية الضرير.

(٧) هو ابن عبد الله الكوفي، أبو بكر السراج. وثقه يحيى القطان وابن معين وأخذ
وغيرهم. انظر الجرح والتعديل (٦١٠/٣).

(٨) هو مسعود بن مالك الأسدي الكوفي. ثقة فاضل. مات سنة ٨٥ هـ. تقريب
التهذيب (ص ٣٣٤).

(٩) (ق ١١٢/أ) نسخة ك.

والأثر أورده السيوطي في الدر المنثور (١٤٠/٦) وعزا تخريجه إلى ابن جرير
والمؤلف، ولم أجده عند ابن جرير سوى ما ذكر في قوله ﴿يسجدان﴾ رواه من
طريق آخر عن زبيرقان عن أبي رزين وسعيد قالوا: ظلها سجودها. انظر =

١٢٠٩-٣٥ حدثنا عبدان بن أحمد، حدثنا محمد بن عثمان الواسطي^(١)، حدثنا محمد بن عمر^(٢)، حدثنا عبد الحميد بن جعفر، عن الوضين بن عطاء^(٣)، عن يزيد بن مرثد^(٤)، عن أبي الدرداء - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: «ما أخذ طائر ولا حوت إلا بتضييع التسبيح»^(٥).

١٢١٠-٣٦ حدثنا محمد بن أحمد بن أيوب البغدادى^(٦)، حدثنا

تفسيره (١١٧/٢٧). واعلم أن المفسرين اختلفوا في معنى النجم - بعد أن أجمعوا على أن الشجر ما قام على ساق - على قولين. أحدهما هو ما تقدم. والثاني أنه نجم السماء وهو قول الحسن وقتادة. وروى عن مجاهد أيضاً. وذهب ابن جرير إلى اختيار الأول لأن النجم هنا عطف على الشجر، وأما ابن كثير فذهب إلى اختيار الثاني إذ وصفه بأنه الأظهر، لقوله تعالى في آية أخرى: ﴿ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر...﴾ (سورة الحج: الآية ١٨). انظر تفسير ابن كثير (٢٧٠/٤).

(١) هو التمار. ذكره ابن أبي حاتم. وقال: وهو صدوق، وحكى عن أبيه أنه قال: هو شيخ. الجرح والتعديل (٢٥/٨).
(٢) لعله الواقدي.

(٣) في س: (عن الوضئ عن عطاء) والصواب ما أثبتته من ك.
(٤) في س و ك: (عن يزيد قال ابن مرثد) والصواب ما أثبتته مما تقدم برقم ١١٧٣.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو ضعيف جداً. في إسناده محمد بن عمر الواقدي وهو متروك. ورواية يزيد بن مرثد عن أبي الدرداء مرسلة.

(٦) هو أبو الحسن بن شنبوذ المقرئ. كان قد تخير لنفسه حروفاً من شواذ القراءات تخالف الإجماع فقرأ بها حتى أخذ فضرب قتاب. مات سنة ٣٢٨هـ. انظر تاريخ بغداد (٢٨٠/١).

أبو يزيد القراطيسي^(١)، حدثنا الوليد بن موسى القرشي^(٢)، حدثنا الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن الحسن، عن أنس - رضي الله تعالى عنه - عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: «آجال البهائم كلها، وخشاش الأرض، والقمل، والبراغيث، والجراد، والخليل، والبغال، والدواب كلها، والبقر، وغير ذلك آجالها في التسبيح، فإذا انقضى تسبيحها قبض الله تعالى أرواحها، وليس إلى ملك الموت منها شيء»^(٣).

١٢١١-٣٧ حدثنا جعفر بن أحمد بن فارس، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا إبراهيم بن موسى المكتب، حدثنا محمد بن حمزة الرقي^(٤)،

(١) هو يوسف بن يزيد مولى بني أمية، ثقة، مات سنة ٢٨٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٨٩).

(٢) كذا في نسختي س و ك: (القرشي) والصواب (الدمشقي). كذا هو في مصادر ترجمته. قال الذهبي: قال الدارقطني: منكر الحديث. وقواه أبو حاتم، وقال غيره: متروك. ووهاه العقيلي وابن حبان. ميزان الاعتدال (٣٤٩/٤). وانظر أيضاً لسان الميزان (٢٢٧/٦).

(٣) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٣٢١/٤) وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٧/٤٥٦/١) نقلاً عن الألباني وابن الجوزي في الموضوعات (٢٢٢/٣) عن يوسف بن يزيد عن الوليد بن موسى الدمشقي به مثله. وهو موضوع. والمتهم به الوليد. قال فيه العقيلي: «أحاديثه بواطيل، لا أصول لها، ليس ممن يقيم الحديث».

وقال في الحديث: «لا أصل له من حديث الأوزاعي ولا غيره». وذكره ابن الجوزي مقراً له. وقال ابن حجر: «وهذا منكر جداً». ولعل الذهبي عني هذا الحديث عندما قال في ترجمة الوليد: «وله حديث موضوع» وأورده الألباني في الضعيفة (١٨٨/٤ رقم ١٦٩٣) وقال: موضوع.

(٤) يبدو في س و ك: (البرقي) والصواب ما أثبتته لأنه هو المذكور في تلاميذ الخليل.

عن الخليل بن مرة^(١)، عن الوضين بن عطاء، عن يزيد بن مرثد - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا يصاد شيء من الطير والحيتان إلا لما يضيع من تسبيح الله تعالى»^(٢).

١٢١٢ - ٣٨ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا خالد بن حيان أبو يزيد الرقي^(٣)، عن جعفر بن برقان، عن ميمون بن مهران قال: / «أتى أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - بغراب وافر الجناحين، فجعل ينشر جناحه، ويقول: ما صيد من مصيد، ولا عضدت من شجرة إلا بما ضيعت من التسبيح»^(٤).

= في تهذيب الكمال (٣٨٠/١)، وهو أبو وهب الأسدي. منكر الحديث. كما في ميزان الاعتدال (٥٢٩/٣).

(١) هو الضبي البصري. نزل الرقة. ضعيف. مات سنة ١٦٠ هـ. تقريب التهذيب (ص ٩٤).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف، وهو مرسل. وإسناده ضعيف. فيه عدة علل: محمد بن حمزة منكر الحديث. والخليل بن مرة ضعيف، والوضين سييء الحفظ، وأورده السيوطي نحوه أيضاً من حديث يزيد بن مرثد مرفوعاً. وعزا تخريجه إلى ابن عساكر.

(٣) هو الخراز الكندي مولا هم. صدوق يخطيء. مات سنة ١٩١ هـ. تقريب التهذيب (ص ٨٨).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ١١٠) عن خالد بن حيان به مثله. وهو موقوف. ورجال إسناده موثقون على كلام يسير في بعضهم، وروي ذلك مرفوعاً من حديثه. أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/١٤٩/٦) نقلاً عن الألباني من طريق الزهري عن أبي واقد بن حبيب قال: بينا أنا عند أبي بكر إذ أتني بغراب، فلما رآه بجناحين حمد الله ثم قال: ... ثم ذكر نحوه مرفوعاً.

وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٤) وعزاه إلى ابن راهويه في مسنده. =

١٢١٣-٣٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى المقرئ،
حدثنا موسى بن مسعود، عن شبل، عن ابن أبي نجيج، عن مجاهد
- رحمه الله تعالى - : ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(١) قال: «الصلوة للإنس
والتسبيح لما سوى ذلك من خلقه»^(٢).

١٢١٤-٤٠ حدثنا محمد بن أحمد بن معدان، حدثنا إسحاق بن
شاهين، حدثنا هشيم، عن جوير، عن الضحاك ويونس^(٣)، عن الحسن
- رحمه الله تعالى - : ﴿وَإِنْ مِّن شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِغْ بِحَمْدِهِ﴾^(٤) قال: «كل
شيء يسبح بحمده فيه الروح»^(٥).

١٢١٥-٤١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو سعيد الأشج، قال:
أخبرني محمد^(٦)، عن أبي حمزة^(٧)، عن أبي جعفر^(٨) - رحمه الله

= ويوجد له شاهد من حديث أبي هريرة عند أبي نعيم في الحلية (٢٤٠/٧)
أوردهما الألباني في الضعيفة (٣٥٤/٤ رقم ١٨٧٧) وحكم عليهما بالوضع.
وذكر أنه لا يصح في ذلك شيء.

(١) (سورة النور: الآية ٤١).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٢/١٨) من طريقين آخرين عن ابن أبي
نجيج عن مجاهد نحوه. كما أخرجه من طريق ابن جريج عن مجاهد.
وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٣/٥) أيضاً إلى ابن أبي شيبة وعبد بن حميد
وابن المنذر وابن أبي حاتم.

(٣) هو ابن عبيد البصري.

(٤) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٥) رواه ابن جرير في تفسيره (٩٢/١٥) عن يعقوب، عن هشيم به نحوه.
وهو ضعيف جداً لأجل جوير.

(٦) هو ابن الحسن بن أبي يزيد الهمداني أبو الحسن الكوفي نزيل واسط. ضعيف.
من التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٤).

(٧) هو الثمالي ثابت بن أبي صفية.

(٨) هو الباقر.

تعالى - قال: «تدرون ما تقول العصافير قبل طلوع الفجر؟ تسبح ربها، [وتسأل قوت]»^(١) يومها»^(٢).

١٢١٦-٤٢ حدثنا أحمد بن الحسين الحذاء، قال: حدثنا أحمد الدورقي، حدثنا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي^(٣)، حدثنا مجالد بن عبيد الله^(٤)، عن الحسن بن ذكوان^(٥)، عن فرقد السبخي^(٦) قال: «مرّ سليمان بن داود - عليهما السلام - ببلبل ساقط على شجرة يحرك رأسه ويميل بذنبه، فقال لأصحابه: تدرون ما يقول هذا؟ قالوا: الله ونبيه أعلم،

(١) في س و ك بياض مقدار كلمة بعد «تسبح ربها» وكتب بعد البياض «مثل قول» والتصحيح من الدر المنثور (١٨٥/٤).

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية (١٨٧/٣) عن المؤلف، عن إسماعيل بن موسى الحاسب، عن عبد الملك بن عبد ربه الطائي، عن حصين بن القاسم، عن أبي حمزة الثمالي قال: قال لي محمد بن علي بن الحسين - وسمع عصافير يصحن - فقال: «تدري يا أبا حمزة! ما يقلن؟ قلت: لا، قال: تسبحن ربي عز وجل، ويطلبن قوت يومهن».

وقد روي نحوه من قول علي بن الحسين زين العابدين وهو عند أبي نعيم في الحلية (١٤٠/٣).

ورواه الخطيب من طريق أبي حمزة عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب، ذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤)، وجميعها ضعيف، لأن مداره على أبي حمزة الثمالي وهو ضعيف رافضي.

(٣) بصري. صدوق، له مناكير، قيل: إنها من قبل الراوي عنه. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٢١).

(٤) ذكره المزي في مشايخ إبراهيم.

(٥) هو أبو سلمة البصري. صدوق. يخطئ، ورمي بالقدر، وكان يدلس. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٧٠).

(٦) هو ابن يعقوب البصري. أبو يعقوب. صدوق عابد. لكنه لين الحديث كثير الخطأ. مات سنة ١٣١ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

قال: يقول: أكلت نصف تمرة، وعلى الدنيا العفا^(١) ومَرَّ بديك يسقع، فقال: «أتدرون ما يقول؟... (يقول: أذكروا الله، يا غافلين!)»^(٢).

١٢١٧-٤٣ حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا أبو بكر بن خلاد^(٣)، حدثنا معن^(٤)، حدثنا المنكدر بن محمد [بن] المنكدر^(٥)، عن أبيه^(٦) / عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير^(٧): أن رجلين اقتمرا، فأمر عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - بالديكة أن تذبح، فقال له رجل من الأنصار: يا أمير المؤمنين! تقتل أمة تسبح الله عز وجل؟ قال: فتركها^(٨).

١٢١٨-٤٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن حصين، عن مجاهد، عن ابن أبي عمرة قال: «حين يقول الملك: سَبِّحُوا

(١) أي الدروس وذهاب الأثر، وقيل: العفا التراب. انظر النهاية (٣/٢٦٦).
(٢) أورده السيوطي في الوديك في فضل الديك (ص ١٣) من رواية المؤلف، إلا أنه قال: «حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا علي بن بشر، حدثنا عبد الرحيم، عن حماد، عن عمرو، حدثنا أحمد الدورقي...» ثم ساقه بمثله. وهذا سند لأثر آخر تقدم عند المؤلف برقم ٥٣٢، وقد جاء في آخره أيضاً «اذكروا الله، يا غافلين!» فلعلة حصل سقط أو اختلاط نتيجة سبق النظر من ناسخ كتاب الوديك. والله أعلم.

(٣) هو محمد بن خلاد بن كثير البصري. ثقة. مات سنة ٢٤٠هـ على الصحيح. تقريب التهذيب (ص ٢٩٦).

(٤) هو ابن عيسى. أبو يحيى المدني القزاز. ثقة ثبت. مات سنة ١٩٨هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤٤).

(٥) مدني. لين الحديث. مات سنة ١٨٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٤٨).

(٦) هو محمد بن المنكدر.

(٧) وقد ينسب إلى جده. له رؤية. وذكره ابن حبان في ثقات التابعين. مات سنة ٩٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٢).

(٨) أورده السيوطي في الوديك (ص ١٤) من رواية المؤلف. وإسناده لين لأجل المنكدر بن محمد.

القدوس، فحينئذ تحرك الطير أجنتها»^(١).
 ١٢١٩ - ٤٥ حدثنا محمد بن يحيى بن مندة، حدثنا إسحاق بن زيد
 الحراشي^(٢)، حدثنا محمد بن سليمان بن أبي داود الحراشي^(٣)، عن أبيه^(٤)،
 عن عطاء، عن أبي سعيد الخدري^(٥) / - رضي الله عنه - قال: قال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا تضربوا وجوه الدواب، فإن كل
 شيء يسبح بحمده»^(٦).

١٢٢٠ - ٤٦ وأخبرنا المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا أبي،
 عن يحيى البكاء^(٧)، قال: حدثني عبد الله بن عمر، عن عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول:
 «أربع ركعات بعد الزوال قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر، وقال
 رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : وليس شيء إلا وهو يسبح الله

-
- (١) تقدم بنفس السند والمتن برقم ٥٣١.
 (٢) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٢٠/٢) دون تجريح أو توثيق.
 (٣) اسم جده سالم أو عطاء. وهو يلقب بومة. صدوق. مات سنة ٢١٣هـ. تقريب
 التهذيب (ص ٣٠٠).
 (٤) ذكره الذهبي قال: «سليمان بن أبي داود الحراشي، بومة... ضعفه أبو حاتم،
 وقال: منكر الحديث، وقال ابن حبان: لا يحتج به»، ونقل ابن حجر تضعيفه عن
 غيرهم من الأئمة ثم أشار إلى أن المشهور بالبومة هو ولده محمد بن سليمان،
 انظر الميزان (٢٠٦/٢) واللسان (٩٠/٣).
 (٥) (ق ١١٢/ب) نسخة ك.
 (٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف في العظمة
 وابن مردويه.
 وإسناده ضعيف. فيه سليمان بن أبي داود ضعفه علماء الشأن.
 (٧) هو يحيى بن مسلم أو ابن سليم البصري الحُدّاني. ضعيف. مات سنة
 ١٣٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٩).

تعالى تلك الساعة»^(١).

١٢٢١-٤٧ حدثنا عبد الله بن عبد الكريم، حدثنا حمدون بن عمارة^(٢)، حدثنا علي بن عاصم، أخبرني يحيى البكاء^(٣) قال: حدثني ابن عمر، عن عمر - رضي الله تعالى عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - مثله.

١٢٢٢-٤٨ أخبرنا أبو الحريش الكلابي^(٤)، حدثنا إسماعيل بن

(١) أخرجه الترمذي في سننه - كتاب التفسير - باب ومن سورة النحل (٥/٢٩٩ رقم ٣١٢٨) وابن نصر في قيام الليل (ص ٧٨ نقلاً عن الألباني) والخطيب في تاريخ بغداد (١/٢٥٣) وابن الجوزي في منهاج القاصدين (١/٤٠/١) نقلاً عن الألباني) من طريق علي بن عاصم به نحوه. وعند الترمذي زيادة في آخره «ثم قرأ «تفتياً ظلاله عن اليمين والشمائل سجداً لله» الآية كلها وأورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٢٠) وعزاه أيضاً إلى عبد بن حميد وابن المنذر. وروي الحديث من مسند عبد الله بن عمر. أخرجه أبو محمد العدل في الفوائد (ق ٢٧٧/١ نقلاً عن الألباني) عن علي بن عاصم ثنا يحيى البكاء أخبرني ابن عمر مرفوعاً. مختصراً دون الشطر الأخير. وهذا الإسناد ضعيف، قال الترمذي عقبه: «غريب لا نعرفه إلا من حديث علي بن عاصم».

والعلة يحيى البكاء فإنه ضعيف، ولذلك أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (١/٢٥٠ رقم ٨٥٤). ولكن الشطر الأول مروي من طريق آخر عن أبي صالح مرسلأ أخرجه ابن أبي شية. وصفه الألباني بأنه إسناد مرسل حسن، وقال: فالحديث عندي حسن بمجموع الطريقين، والله أعلم. انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣/٤١٦ - ٤١٧ رقم ١٤٣١).

(٢) كذا في س و ك: (عمارة) وهو أبو جعفر البزاز بغدادي. وهكذا ورد فيما تقدم برقم ١٠٢٦، والظاهر أن الصواب «حمدون بن عباد» انظر للتفصيل الرقم المذكور.

(٣) في س و ك: (يحيى بن البكاء) والصواب ما أثبتته مما تقدم في الرقم السابق.

(٤) لم أجد ترجمته، ولعله أحمد بن عيسى.

موسى الفزاري، حدثنا محمد بن يعلى السلمي، عن موسى^(١)، عن زيد بن أسلم، عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «قال نوح لابنه: آمرك أن تقول: سبحان الله وبحمده، فإنها تسبيح الخلق وصلاة الخلق، وبها يرزق الخلق، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يَسْبُحُ بِحَمْدِهِ﴾»^(٢).

١٢٢٣-٤٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا إبراهيم بن الحكم قال: «كان أبي^(٣) إذا جاء الليل دخل البحر يسبح فتجتمع إليه حيتان البحر يسبحون معه»^(٤).

١٢٢٤-٥٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبد الرحمن بن عمر، حدثنا رجل من أهل مكة قال: بلغني «أن الحكم بن أبان العدني كان يركب البحر غازياً، فإذا سبّح وكبّر جاوبه هوام البحر»^(٥).

(١) هو ابن عبيدة الربذي.

(٢) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

والحديث أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٢/١٥) عن نصر بن عبد الرحمن الأودي، عن محمد بن يعلى به نحوه. وفي أوله زيادة قوله «ألا أخبركم بشيء أمر به نوح ابنه» وأورده ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) من رواية ابن جرير وقال: «إسناده فيه ضعف، فإن الأودي ضعيف عند الأكثرين». قلت: الأحسن أن يُعلّل بمحمد بن يعلى وموسى بن عبيدة. وكلاهما ضعيف. وأما الأودي فلم ينفرد به كما تبين رواية المؤلف.

(٣) هو الحكم بن أبان العدني.

(٤) إسناده ضعيف لأجل إبراهيم بن الحكم وهو ضعيف.

(٥) هو أيضاً ضعيف، لإبهام «رجل من أهل مكة». وروى أبو نعيم في الحلية

(١٤١/١٠) عن عبد الله بن محمد (لعله المؤلف) عن ابن ماهان الرازي، عن إسحاق بن الضيف قال: سمعت مشيخة من أهل عوف يقولون: كان =

١٢٢٥-٥١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا وهب بن بقية، حدثنا خالد الواسطي، عن أبي سنان^(١)، عن عبد الله المكتب^(٢) قال: لما التقم الحوت يونس - عليه السلام - فتصدى به إلى الأرض سمعها تسبح فقال: أرى ربي يسبح بكل مكان، فقال: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

١٢٢٦-٥٢ أخبرنا ابن أبي عاصم، حدثنا المسيب بن واضح، حدثنا حجاج بن محمد، حدثنا شعبة، عن قتادة، عن زرارة بن أوفى^(٤)، عن عبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله

= الحكم بن أبان سيد أهل اليمن، وكان يصلي الليل، فإذا غلبه النوم ألقى نفسه في البحر، وقال: «أسبح مع الحيتان». وهو أيضاً ضعيف لإيهام المشيخة ولكنه صالح للاعتبار، لأنه لا يشتمل على أمر غير معهود.

(١) هو الشيباني الأكبر ضرار بن مرة.

(٢) لم أتمكن من معرفته وقد ذكر المزي في مشايخ أبي سنان أربعة أشخاص يسمون بعبد الله.

(٣) (سورة الأنبياء: الآية ٧٨).

ولم أهتم إلى من روى هذا الأثر عن عبد الله المكتب، وقد روي نحوه من قول ابن عباس. أورده السيوطي في الدر المنثور (٣٣٤/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي شيبه وابن أبي حاتم. وفيه أنه لما قال بذلك «أخرجته حتى ألقته على الأرض بلا شعر ولا ظفر».

(٤) في س و ك: (زرارة بن أبي أوفى) والتصويب من بعض مصادر الترجمة. وتقدمت ترجمته في رقم ٢٧١.

— صلى الله عليه وسلم — : « لا تقتلوا الضفادع ، فإن نفيقهن ^(١) تسبيح » ^(٢) .

١٢٢٧ — ٥٣ حدثنا الهروي ، حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد ^(٣) ، حدثنا أبي ، حدثنا حماد ، عن قتادة ، مثله .

١٢٢٨ — ٥٤ حدثنا جعفر بن أحمد ، حدثنا أبو هشام الرفاعي ، حدثنا أبو الحسين العكلي ^(٤) قال : حدثني أبو كعب ^(٥) ، عن بكر بن عبد الله

(١) في س و ك : (نفيقهن) والتصويب من بعض مصادر التخريج . والنقيب : صوت الضفدع . انظر النهاية (١١٠/٥) .

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير (١٨٩/١) عن عمر بن الحسن أبي حفص ، عن المسيب بن واضح به بلفظ « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع ، وقال : نفيقها تسبيح » وقال الطبراني : « لم يروه عن شعبة إلا الحجاج ، تفرد به المسيب » ورواه ابن عدي في الكامل (٢٣٨٤/٦) من طريق المسيب عن حجاج ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن زرارة بن أوفى ، عن عبد الله ^(٩) مرفوعاً .

وذكره السيوطي في الجامع الصغير (٤١٦/٦) مع الفيض) وعزا تخريجه إلى النسائي عن ابن عمرو ، ورمز له بالضعف ، والعلة فيه المسيب بن واضح ضعفه الدارقطني ، وقال أبو حاتم : صدوق بخطيء كثيراً ، فإذا قيل له لم يقبل ، وساق له ابن عدي عدة أحاديث تستنكر ، منها حديث الباب ، ثم قال : « له حديث كثير عن شيوخه ، وعامة ما خالف فيه الناس هو ما ذكرته ، لا يتعمده ، بل كان يشبه عليه وهو لا بأس به » وذكر في حديث الباب أن صوابه الوقف . وانظر ميزان الاعتدال (١١٧/٤) والحديث أورده الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٧٣/٦ رقم ٦٢٦٦) وحكم عليه بالضعف ، ثم علق عليه بأن الحديث صحيح دون التعليل المذكور ، وذلك لأنه ثبت في حديث آخر صحيح النهي عن قتل الضفادع . انظر صحيح الجامع الصغير (٦٨/٦ رقم ٦٨٤٧ ، ٦٨٤٨) .

(٣) ابن عبد الوارث ، أبو عبدة . صدوق ، مات سنة ٢٥٢ هـ . تقريب التهذيب (ص ٢٢٢) .

(٤) هو زيد بن الحباب .

(٥) هو عبد ربه بن عبيد صاحب الحرير . ثقة . من السابعة . تقريب التهذيب (ص ١٩٨) .

[٢٤٣/أ] المزني: قال داود عليه / السلام: «يا رب! اغفر لي، فمن أكثر لذكرك»^(١) مني؟
فقام على صخرة إلى جنب نهر حتى أصبح فناداه ضفدع: يا داود! تَمَنَّ على
الله تعالى، وأنا ضفدع أسبح الله الليل مع النهار من خشيته، فنظر فإذا
هي قائمة على الماء، فقال: رب! اغفر لي، فإن نعمك علي أفضل من
ذكرك»^(٢).

١٢٢٩-٥٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا عبد الله بن أبي زياد،
حدثنا سيار، عن جعفر بن سليمان، عن أبي إدريس الخولاني رحمه الله
تعالى: «أن داود عليه الصلاة والسلام عبد الله تعالى ليلة حتى أصبح
فحدث نفسه، فأوحى الله عز وجل إلى ضفدع إلى جانبه: أن أجيبه،
فقلت: يا داود! عجبت بليلتك هذه، وأنا في مكاني هذا منذ ثمانمائة سنة
أعبد الله وأشكره»^(٣).

١٢٣٠-٥٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو كريب، حدثنا
أبو أسامة، عن خالد بن معدج^(٤)، عن أنس بن مالك - رضي الله تعالى
عنه - : أن داود - عليه السلام - ظن في نفسه أن أحداً لم يمدح خالقه
أفضل مما مدحه، وأن ملكاً نزل، وهو^(٥) / في المحراب، والبركة إلى جنبه،
فقال: يا داود! افهم إلى ما صوت به الضفدع، فصمت داود - عليه

(١) في ك: (فمن أكثر ذكر لك).

(٢) إسناده لين. فيه أبو هشام الرفاعي ليس بالقوي.

(٣) لم أعثر على من رواه غير المؤلف.

وهو من الإسرائيليات.

(٤) ذكره الذهبي قال: خالد بن مقدوح، ويقال: ابن معدج، ... رماه يزيد بن
هارون بالكذب، وقال أبو حاتم: ليس بشيء، ضعيف جداً. ... ميزان
الاعتدال (١/٦٤٢).

(٥) (ق ١١٣/أ) نسخة ك.

السلام - فإذا الضفدع بمدحه بمدحة لم بمدحه بها داود - عليه السلام - له، فقال له الملك: كيف ترى؟ يا داود! أفهمت ما قال؟ قال: نعم، (قال: (١) ماذا قال؟ قال (٢): «سبحانك وبحمدك، منتهى علمك، يا رب!» فقال: «لا، والذي جعلني نبيه ما مدحته بمثل هذا» (٣).

١٢٣١-٥٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا عبد الرحيم بن واقد (٤)، حدثنا حماد بن عمرو، حدثنا عبد الحميد / بن يوسف قال: «تسيح الضفادع: سبحان المعبود بكل مكان، سبحان المحمود بكل مكان، سبحان المذكور بكل لسان» (٥).

١٢٣٢-٥٨ حدثنا جعفر بن أحمد، عن أحمد بن حنبل، حدثنا عبد الصمد، حدثنا عبد الجليل، حدثنا شهر قال: «كان داود - عليه السلام - يسمى النواح، وأنه خرج حتى أتى البحر في ساعة يصلي فيها، فنادته ضفدع: يا داود! إنك حدثت نفسك أنك قمت في ساعة ليس أحد

(١) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٢) السياق يقتضي زيادة «قال» أخرى.

(٣) رواه ابن عدي في الكامل (٨٨١/٣) من طريق آخر عن أبي أسامة به مختصراً إلى قوله «والبركة إلى جنبه». وأورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم والمؤلف والبيهقي في شعب الإيمان. وهو ضعيف جداً لأجل خالد بن معدوح.

(٤) هو شيخ خراساني. قال فيه الخطيب: وفي حديثه غرائب ومناكير لأنها عن الضعفاء والمجاهيل. تاريخ بغداد (٨٥/١١) وانظر أيضاً الميزان (٦٠٧/٢) ويلاحظ أن الرجل سبق ذكره في رقم ٥٣٢ دون نسبته إلى أبيه مما جعلني لم أعرفه هناك.

(٥) ضعيف جداً. في إسناده حماد بن عمرو وهو النصيبي وهو متهم بالوضع.

يذكر الله عز وجل فيها غيرك وأنا في سبعين ألف ضفدع كلها قائمة على رجل تسبح الله وتقدس»^(١).

١٢٣٣ - ٥٩ قال أحمد بن حنبل - رحمه الله تعالى - : وحدنا ابن مهدي ، حدثنا جابر بن يزيد بن رفاعة^(٢) ، عن المغيرة بن عتيبة^(٣) قال : قال داود : «يا رب ! هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً^(٤) لك مني ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : نعم ، الضفدع»^(٥).

١٢٣٤ - ٦٠ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب ، حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى^(٦) ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا حسين بن واقد ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما : «أن داود النبي - صلى الله عليه وسلم - صلى ليلة حتى أصبح فدخله سرور ، فنادته ضفدع : حلاً^(٧) ، يا داود ! كنت أدأب منك ، قد أغفيت إغفاء»^(٨).

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٤/٤) في سياق طويل جداً ، وعزاه إلى الإمام أحمد في الزهد والمؤلف ولم أهتم إلى موضعه في الزهد وشهر هو ابن حوشب متكلم فيه .

(٢) هو العجلي الموصلي ، أصله من الكوفة ، صدوق . من السابعة . تقريب التهذيب (ص ٥٣) .

(٣) ابن نهاس العجلي كوفي ، وكان قاضياً لأهل الكوفة ، ذكره ابن أبي حاتم دون تحريج أو توثيق . الجرح والتعديل (٢٢٧/٨) .

(٤) في س : (طول الليل أذكر) وفي ك : (الليلة طول ذكراً) والتصويب من الزهد .
(٥) أخرجه الإمام أحمد في الزهد (ص ٦٩) عن عبد الرحمن بن مهدي به بزيادة في آخره .

(٦) ابن عبد الرحمن أبوبكر المطرز الفقيه ، ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٥٨/١) دون توثيق أو تحريج ، وقال : توفي بعد الخمسين (ومائتين) .

(٧) كذا في س و ك . ولعل الصواب (مهلاً) وهذه الكلمة غير موجودة في الدر .

(٨) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تحريجه إلى الإمام أحمد والمؤلف . =

١٢٣٥-٦١ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا ابن غير^(١) وعلي بن محمد^(٢)، قالوا: حدثنا محمد بن خازم، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن الحارث - رحمه الله تعالى - قال: «لما التقم الحوت يونس عليه السلام ألزقه بالطين، فإذا الطين يسبح، فإذا الماء يسبح، وإذا كل شيء في البحر يسبح، فذاك الذي هاجه على التسبيح»^(٣).

١٢٣٦-٦٢ حدثنا عبد الله بن محمد / بن عمران، حدثنا ابن أبي عمر، [٢٤٤/أ] عن سفیان، عن رجل، عن مجاهد - رحمه الله تعالى - : ﴿وَلَا تَسْبِحْ بِحَمْدِهِ﴾^(٤) قال: صلاة الخلق، وتسبيحهم «سبحان الله وبحمده»^(٥).

١٢٣٧-٦٣ أخبرنا هيثم الدوري^(٦)، حدثنا أحمد الدوري، حدثنا

= وهو موقوف، ورجال إسناده ثقات على كلام يسير في بعضهم سوى أحمد بن محمد بن يحيى لم تعرف درجته من الصحة أو الضعف.

(١) هو محمد بن عبد الله بن غير.

(٢) هو الطنافسي.

(٣) أورده السيوطي في الدر المنثور (٢٨٧/٥) في سبيل طويل جداً وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم.

وذكر ابن كثير نحو هذا الكلام من قول ابن مسعود وابن عباس، وجاء ذلك في بعض الأحاديث المرفوعة، ولكنها ضعيفة. انظر تفسير ابن كثير (١٩٢/٣).

(٤) (سورة الإسراء: الآية ٤٤).

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٨٥/٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف وإسناده ضعيف، لأن الراوي عن مجاهد مبهم.

(٦) هو ابن خلف بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد.

ذكره الخطيب، ونقل عن أبي بكر الإسماعيلي أنه قال: «كان أحد الأثبات» وعن أحمد بن كامل أنه قال: «وكان كثير الحديث جداً ضابطاً لكتابه»، توفي سنة ٣٠٧هـ. تاريخ بغداد (٦٣/١٤).

حجاج، عن ابن جريج في قول الله عز وجل ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾^(١) قال: «يسبح له كل شيء من الطير، والجن، والإنس، والأنعام، والنبات، وما من شيء إلا يسبح الله تعالى».

١٢٣٨ - ٦٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا الدورقي، حدثنا خلف بن الوليد، قال: قال عبد الله بن المبارك - رحمه الله تعالى - : «الدابة والثوب يسبح»^(٢) وأنت غافل».

١٢٣٩ - ٦٥ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا أبو كريب، حدثنا أبو أسامة، عن عبد الملك^(٣)، حدثنا علي بن بذيمة، عن عكرمة، قال: «تسبح خلق الله عز وجل إذا استقلت»^(٤) الشمس»^(٥).

١٢٤٠ - ٦٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا رسته، حدثنا أبو قتيبة، حدثنا سوار أبو حمزة^(٦)، عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كل شيء يسبح إلا الحمار والكلب»^(٧).

(١) (سورة الجمعة: الآية ١، سورة التغابن: الآية ١).

(٢) كذا في س وك: (يسبح) والقاعدة تقتضي «يسبحان».

(٣) هو ابن جريج.

(٤) في س وك: (استقبلت) والصواب ما أثبتته، ومعناه: ارتفعت وتعال. انظر لسان العرب (١١/٥٦٦).

(٥) لم أهتم إلى من رواه أذكره.

وقد روى ابن مردويه من حديث عمرو بن عبسة مرفوعاً «ما تستقل الشمس فيبقى شيء من خلق الله تعالى إلا سبح الله بحمده إلا ما كان من الشيطان وأغنياء بني آدم» أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٣) والله أعلم بصحته.

(٦) هو ابن داود المزني الصيرفي البصري صاحب الحلي. صدوق له أوهام. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٤٠).

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٤) وعزا تخريجه إلى المؤلف. وهو موقوف، ورجال إسناده موثقون. غير أن سوار له أوهام.

١٢٤١ - ٦٧ حدثنا جعفر، حدثنا سلمة، حدثنا الوليد^(١) قال: قال الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى - : «بينما داود عليه السلام جالس^(٢) يوماً إذ مرت به دودة حمراء رافعة رأسها فتفكر داود عليه السلام في نفسه، ووسوس إليه الخبيث، فقال: ما احتياج الرب إلى خلق هذه؟ فنطقت الدودة بإذن^(٣) / الله تعالى عز وجل، وقالت: يا داود! أعجبتك نفسك فتفكرت، تسبيحة واحدة أسبحتها خير من عبادتك^(٤)».

١٢٤٢ - ٦٨ حدثنا جعفر، حدثنا محمد بن إسماعيل، حدثنا علي بن / [٢٤٤/ب] محمد، حدثنا ابن فضيل، عن أبيه^(٥)، عن ماهان^(٦) - رحمه الله تعالى - أنه كان يقول: «أما يستحي أحدكم أن تكون دابته أو ثوبه أكثر تسبيحاً منه؟ قال: فكان لا يفتر من ذكر الله عز وجل^(٧)».

١٢٤٣ - ٦٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا عيسى بن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي^(٨)، حدثنا أبي^(٩)، قال:

-
- (١) لعله ابن عتبة الدمشقي. (٢) في ك: (جالساً).
 (٣) (ق ١١٣/ب) نسخة ك. (٤) لم أجد من رواه من قول الفضيل.
 وقد ورد نحوه من قول صدقة بن يسار. أورده السيوطي في الدر المنثور (٤/١٨٤) وعزا تخريجه إلى البيهقي في شعب الإيمان.
 (٥) هو فضيل بن غزوان الضبي مولاهم الكوفي، ثقة. مات بعد ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٧).
 (٦) هو الحنفي. أبو صالح الكوفي الأعور. ثقة عابد، قتله الحجاج سنة ٨٣هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٢٧).
 (٧) ذكره المزني في تهذيب الكمال (٣/١٣٠١) قال: قال محمد بن فضيل بن غزوان عن أبيه: كان ماهان الحنفي يلقي الرجل فيقول: ... ثم ذكره. وفيه «دابته» التي يركبها وثوبه الذي يلبسه.
 (٨) هو أبو عبد الصمد ذكره السمعاني في الأنساب (٩/٣٨٠) دون توثيق أو تجريح.
 (٩) هو عبد العزيز بن عبد الصمد العمي، أبو عبد الله البصري ثقة حافظ، مات سنة ١٨٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٢١٥).

كان مالك بن دينار رحمه الله تعالى يقول: «تباركت، يا رب العالمين! يسبحك الليل والنهار، ويسبحك الثلج، ويسبحك الرعد، ويسبحك المطر، ويسبحك الندى، وتسبح لك السماء، وتسبح لك الأرض، وتسبحك النجوم، وتسبحك جنودك كلهم، تباركت أسماؤك المباركة المقدسة التي لك، بهن نسبح ونقدس ونهلل، لا إله إلا أنت».

١٢٤٤ - ٧٠ حدثنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال: «ما من شيء مما خلق الله تعالى عز وجل إلا وهو يبيت ليلة الجمعة مقشعراً حتى طلوع الشمس مخافة قيام الساعة إلا الثقلين الجن والإنس»^(١).

١٢٤٥ - ٧١ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا علي بن بشر، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا مسعر، عن زيد العمي، عن أبي الصديق^(٢) «أن سليمان بن داود عليهما السلام خرج يستسقي فمر على غلة مستلقية على ظهرها، رافعة قوائمها إلى السماء، وهي تقول: «اللهم إنا خلق من خلقك، ليس بنا غنى عن سقياك ورزقك، فإن لم تسقنا وترزقنا تهلكنا» فقال سليمان: «ارجعوا، فقد سقيتم بدعوة غيركم»^(٣).

(١) لم أهتم إلى من رواه من قول سعيد.

وقد ثبت هذا المعنى في بعض الأحاديث المرفوعة الصحيحة وتقدم ذكره برقم ١١٨١.

(٢) هو بكر بن عمرو الناجي.

(٣) هو مقطوع. وفي إسناده علي بن بشر وهو ضعيف. ولكن الأثر أخرجه الإمام أحمد. في الزهد (ص ٨٧) عن وكيع، وأبو نعيم في الحلية (١٠١/٣) بسنده عن خلاد بن يحيى: كلاهما عن مسعر به نحوه. وعندهما «فإما أن تسقينا وترزقنا وإما أن تهلكنا».

ومع هذا فهو ضعيف، لأجل زيد العمي، فإنه ضعيف، وقد روي ذلك من =

١٢٤٦ - ٧٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن^(١)، / حدثنا محمد بن عزيز^(٢)، حدثنا سلامة، عن عقيل، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون الله عز وجل، فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء، فقال النبي (صلى الله عليه وسلم): ارجعوا، قد استجيب لكم من أجل هذه النملة»^(٣).

= قول الزهري أيضاً ذكره صاحب منار السبيل (١٥٩/١) وعزاه إلى الطبراني في معجمه، كما أنه مروي من حديث أبي هريرة مرفوعاً إلا أنه لم يصرح فيه باسم سليمان بن داود، وهو الآتي بعده.

(١) في س زيادة قوله (حدثنا محمد بن الحسن) ويبدو أنها خطأ. وتقدم هذا الإسناد برقم ١١٠٢ ولا توجد فيه هذه الزيادة.

(٢) في س وك: (محمد بن عريضة) وهو خطأ، والتصويب من بعض مصادر التخريج.

(٣) أخرجه الطحاوي في مشكل الآثار (٣٧٣/١) والخطيب في تاريخه (٦٥/١٢) وابن عساکر في تاريخ دمشق (٢/٢٩٧/٧) نقلاً عن الألباني) من طريق محمد بن عزيز به مثله.

قال الألباني: «وهذا سند ضعيف، وله علتان، ...» ثم ذكر قول الحافظ في سلامة بن روح ومحمد بن عزيز وقد سبق ذكره. وللحديث طريق آخر أخرجه الدارقطني في سننه (٦٦/٢) والحاكم في مستدركه (١/٣٢٥ - ٣٢٦) من طريق عبد العزيز بن أبي سلمة العمري، ثنا محمد بن عون، مولى أم يحيى بنت الحكم عن أبيه، عن محمد بن مسلم بن شهاب به نحوه. وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي. وخالفهما الألباني. فقال: «وفي ذلك نظر عندي. فإن محمد بن عون وأباه لم أجد من ترجمهما، والغالب في مثلها الجهالة». فالحديث لم يرتق في نظره باجتماع الطريقين إلى الحسن. ولذلك حكم عليه بالضعف. انظر إرواء الغليل (٣/١٣٧ رقم ٦٧٠) وضعيف الجامع الصغير (٣/١١٩ رقم ٢٨٢٢).

١٢٤٧-٧٣ أخبرنا محمد بن يحيى المروزي، حدثنا عاصم بن علي، حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة^(١)، عن صالح بن كيسان^(٢)، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن زيد بن خالد الجهني - رضي الله عنه - قال: «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الديك، وقال: إنه يدعو إلى الصلاة»^(٣).

(١) هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة الماجشون.
(٢) هو المدني، أبو محمد أو أبو الحارث، ثقة ثبت فقيه. مات بعد سنة ١٣٠هـ أو بعد سنة ١٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٥٠).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٩٢/٥ - ١٩٣) عن يزيد (ابن هارون) وأبي النضر، والنسائي في عمل اليوم والليلة (ص ٥٢٥ رقم ٩٤٥) بسنده عن موسى بن داود، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان (٤٩٣/٧ رقم ٥٧٠١) بسنده عن يزيد بن هارون: كلهم عن عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة به، ولفظه في رواية يزيد وموسى «لا تسبوا الديك، فإنه يدعو إلى الصلاة»، ولفظه في رواية أبي النضر «نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سب الديك، وقال: إنه يؤذن بالصلاة».

وأخرجه أيضاً أبو داود في سننه - كتاب الأدب، باب ما جاء في الديك والبهايم (٣٣١/٥ رقم ٥١٠١) عن قتيبة بن سعيد، عن عبد العزيز بن محمد (الداروردي)،

وأبو نعيم في الحلية (٣٤٦/٦) عن أبي مصعب الزهري عن مالك بن أنس: كلاهما عن صالح بن كيسان به بلفظ يزيد وموسى إلا أن أبا داود قال: «يوقظ للصلاة».

وقال أبو نعيم: تفرد به أبو مصعب عن مالك متصلاً.
والحديث أخرجه أيضاً الحميدي في مسنده (٣٥٦/٢ رقم ٨١٤) عن سفيان، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٦٢/١١ رقم ٢٠٤٩٨) ومن طريقه أحمد في مسنده (١١٥/٤) عن معمر: كلاهما عن صالح به بلفظ «لئن رجل ديكاً صاح عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: لا تلعه، فإنه يدعو للصلاة». ووقع عند الحميدي «قال سفيان: لا أدري زيد بن خالد أم لا».

١٢٤٨ - ٧٤ حدثنا محمد بن العباس بن أيوب، حدثنا الفضل بن سهل الأعرج، حدثنا إسحاق بن منصور السلولي، حدثنا إسرائيل، عن معاوية بن إسحاق، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى أذن لي أن أحدث عن ديك قد مرقت رجلاه الأرض، وعنقه مشنة تحت العرش، وهو يقول: «سبحانك ما أعظمك!» فيرد عليه جل ذكره: «لا يعلم ذاك من حلف بي كاذباً»^(١).

١٢٤٩ - ٧٥ حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، حدثنا عيسى بن يونس الرملي، حدثنا أيوب بن سويد، عن إدريس - يعني الأودي -، عن عمرو^(٢) بن مرة، عن سالم، عن ثوبان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن لله عز وجل ديكاً برائته في الأرض السفلى، وعنقه مشني تحت العرش، وجناحاه في الهواء، يخفق بهما سحر كل ليلة يقول: «سبحوا القدوس، ربنا الرحمن، لا إله غيره»^(٣).

= ررواه النسائي في المصدر المذكور له (برقم ٩٤٦) من طريق آخر عن زهير بن محمد عن صالح، عن عبيد الله مرسلًا - وهذا لا يضر، فإن الحديث صحيح مرفوعاً. وعبد العزيز الذي رفعه أوثق من زهير، على أنه لم ينفرد به كما رأيت أثناء التخريج، ومنه يظهر أن ما ذكره أبو نعيم من تفرد أبي مصعب في غير محله والله أعلم. وقد صرح بصحة إسناده النووي في رياض الصالحين (ص ٥٥٠) والألباني في المشكاة (١٢٠٤/٢ رقم ٤١٣٦) - ومنه يظهر عدم صحة إطلاق ابن القيم الحكم على كل أحاديث الديك بالكذب سوى حديث واحد وهو «إذا سمعتم صياح الديكة..» الحديث. انظر المنار المنيف (ص ٥٦).

(١) تقدم برقم ٥٢٤ - وهو صحيح.

(٢) في س: (عمس) وهو خطأ.

(٣) تقدم برقم ٥٢٥.

١٢٥٠-٧٦ حدثنا إبراهيم، حدثنا أبو شرجيل عيسى بن خالد الحمصي^(١)، حدثنا أبو اليمان^(٢) /، عن إسماعيل بن عياش، عن محمد بن راشد^(٣) الألهاني، عن أبي راشد الخُبْراني^(٤) قال: «إن الله عز وجل ديكاً فذكر من عظم خلقه أمراً عظيماً يسبح الله عز وجل يقول: «سبحان القدوس الملك الديان الرحمان لا إله غيره» إذا انتفض صرخت الديوك في الأرض»^(٥).

١٢٥١-٧٧ حدثنا أحمد بن روح الشعراني، حدثنا محمد بن داود وعلي بن داود القنطريان قالوا: حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل ديكاً جناحه موشيان بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت جناح له في المشرق، وجناح له في المغرب، وقوائمه في الأرض السفلى، ورأسه مثني تحت العرش، فإذا كان في السحر الأعلى خفق بجناحه، ثم قال: «سبح قدوس، ربنا الله لا إله غيره». فعند ذلك تضرب الديكة بأجنحتها وتصيح، فإذا كان يوم القيامة قال الله تعالى: «ضم جناحك

(١) ذكره الذهبي في المقتنى (٣٠٣/١) إلا أنه ذكر في نسبه البهراني.

(٢) (ق ١١٤/أ) نسخة ك.

(٣) كذا في س و ك: (محمد بن راشد) ويبدو أنه خطأ، ولعل الصواب (محمد بن زياد) لأنه هو المذكور في مشايخ إسماعيل بن عياش وفي تلاميذ أبي راشد. انظر تهذيب الكمال (١٠٦/١، ١٦٠٣/٣).

(٤) هوشامي. قيل: اسمه أخضر، وقيل: النعمان. ثقة، من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ٤٠٥).

(٥) أورده السيوطي في الوديك (ص ٦) من رواية المؤلف في كتاب العظمة. وهو مقطوع، وفي إسناده بعض من لم أهتم إلى معرفة درجته من التوثيق أو التجريح.

وغيض صوتك» فيعلم أهل السموات والأرض: «أن الساعة قد اقتربت»^(١).

١٢٥٢ - ٧٨ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا محمد بن عبد الله بن يزيد، حدثنا الفضل بن داود / الواسطي^(٢) قال: سمعت صالح بن عبد الله العجلي^(٣) يقول: «في الديك عشر خصال، وهو أحب الطير إلى الله عز وجل، وأبعد الطير صوتاً، وأشدّه غيرة، وأشدّه قتالاً، وأسخاه نفساً، وأعلمه بأوقات الصلاة، ويؤنس الجيران، وهو أحسن الطير وأكثره سفاداً - يعني جماعاً»^(٤).

١٢٥٣ - ٧٩ حدثنا علي بن إسحاق، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي بزة^(٥)، حدثنا أبو سعيد المتطبب عبد الرحمن بن عبد الله البصري^(٦)، حدثنا الربيع بن صبيح، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه قال: قال

(١) تقدم برقم ٥٢٧.

وفي هذا الإسناد رشدين بن سعد وهو ضعيف.

(٢) هو أبو الحسن. ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٦٢/٧) دون توثيق أو تجريح.

(٣) لم أهد إلى ترجمته.

(٤) أورده السيوطي في الوديك (ص ١٢ - ١٣) من رواية المؤلف.

(٥) هو أحمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن أبي بزة، أبو الحسن البزي المكي المقرئ إمام في القراءة ثبت فيها، ولكنه ضعيف الحديث كما قال أبو حاتم، وقال العقيلي: منكر الحديث. انظر الجرح والتعديل (٧١/٢) والميزان (١٤٤/١).

(٦) في س و ك: (عبد الله بن عبد الرحمن) والتصويب من بعض مصادر التخريج والترجمة، وهو مولى بني هاشم، نزيل مكة، لقبه «جَرْدَقَة». صدوق ربما أخطأ. مات سنة ١٩٧ هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٠٥) - ولم أجد من ذكر في ترجمته «المتطبب». وجاء في الجرح والتعديل (٢٥٤/٥) «المؤدب» فيمكن أن يكون محرفاً منه.

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «الديك الأبيض حبيبي، وحبيب حبيبي جبرئيل عليه السلام، يحرس بيته وستة عشر بيتاً من جيرانه، أربعة عن اليمين، وأربعة عن الشمال، وأربعة من قدام، وأربعة من خلف»^(١).
 ١٢٥٤ - ٨٠ حدثنا أحمد بن روح، حدثنا علي بن داود القنطري، حدثنا عبد الله بن صالح، حدثنا رشدين بن سعد، عن الحسن بن ثوبان، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سالم بن عبد الله بن عمر، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تسبوا الديك الأبيض، فإنه صديقي وأنا صديقه، وعدوه عدوي، والذي بعثني بالحق! لو يعلم بنو آدم ما في قربه لاشتروا ريشه ولحمه بالذهب والفضة، وإنه ليطرد مدى صوته من الجن»^(٢).

(١) أخرجه المؤلف أيضاً في كتاب الثواب، وأبو نعيم الأصبهاني كما في المقاصد الحسنة (ص ٢١٨) والعقيلي في الضعفاء (١٢٧/١) ومن طريقه ابن الجوزي في الموضوعات (٥/٣).

عن أحمد بن محمد بن أبي بزة به مثله، إلا أنهم قالوا: «الديك الأبيض الأفرق». وقال ابن الجوزي: «هذا حديث موضوع... الربيع بن صبيح قد ضعفه يحيى والنسائي» وذكر قول العقيلي في أحمد بن محمد بن أبي بزة والحديث منكرو، قال ابن أبي حاتم في ترجمة الأخير: «روي حديثاً منكراً» وذكره الذهبي، ثم ساق الحديث من رواية العقيلي. انظر الميزان (١٤٤/١).

(٢) أخرجه الحسن بن سفيان في مسنده، ومن جهته أبو نعيم كما في المقاصد الحسنة (ص ٢١٨) وابن حبان في المجروحين (٤١/٢) عن عبد العزيز بن سلام، عن صالح بن عبد الله به مثله إلا أنهم قالوا «ما في صوته».

وهو ضعيف، وأعله ابن حبان بعبد الله بن صالح وهو أبو صالح كاتب الليث - وجعله من مناكيره - ولكن عقب عليه الذهبي في الميزان (٤٤٤/٢) فقال: «لكن رشدين أضعف من أبي صالح فالعهدة عليه» وقال السخاوي: «ورشدين بن سعد ضعيف، ولكن لم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع، وأما عبد الله بن صالح فهو صدوق في نفسه، إلا أن في حديثه مناكيره قلت: قد ورد هذا الكلام أونحوه في أحاديث عديدة من طرق مختلفة -

١٢٥٥-٨١ حدثنا محمد بن أحمد بن الصلت^(١)، حدثنا وهب بن بقية، قال: حدثنا خالد^(٢)، عن حميد^(٣)، عن رجل من مزينة قال: «سمعت ديكاً يسبح»^(٤).

١٢٥٦-٨٢ حدثنا علي بن إسحاق بن زاطيا، حدثنا صالح بن / [٢٤٦/ب] سابق^(٥)، حدثنا عمرو بن جميع^(٦)، عن يحيى بن سعيد^(٧)، عن الأعرج،

= وقد ساق بعضها ابن الجوزي في الموضوعات، وقال ابن حجر فيها تعقب به على ابن الجوزي في الموضوعات: على أنه لا يتبين لي الحكم على هذا المتن بالوضع، حكاه السخاوي، وعقب عليه فقال: لكن في أكثر ألفاظه ركة لا رونق لها. وقال الفيروز آبادي صاحب القاموس في سفر السعادة (ص ١٤٥): لم يثبت في فضائل الديك الأبيض شيء، وقال: والحديث المسلسل المشهور فيه «الديك الأبيض صديقي» باطل وموضوع. المقاصد الحسنة (ص ٢١٨ - ٢١٩) وكشف الخفاء (١/٤٩٧ - ٤٩٨).

(١) هو محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت المعروف بابن شنبوذ تقدمت ترجمته في رقم ١٢١٠.

(٢) هو ابن خالد الواسطي.

(٣) ذكر المزي في مشايخ خالد الواسطي حميد الطويل وحميد الأعرج. ولعل المقصود هنا هو الأخير، والله أعلم.

(٤) لم أجد من رواه أو ذكره، وصاحب الأثر مبهم. وأورده السيوطي في الوديك (ص ١٣) عقب حديث مرفوع عن أبي هريرة من طريق خالد، عن حميد، عن رجل من مزينة، عنه - ويبدو أنه نقله عن المؤلف، إلا أن هذا الحديث غير موجود في هذا الكتاب.

(٥) لم أجد ترجمته.

(٦) كنيته أبو المنذر، وقيل، أبو عثمان - كوفي، وكان على قضاء حلوان. كذبه ابن معين، وقال الدارقطني وجماعة: متروك. وقال ابن عدي: يتهم بالوضع. وقال البخاري: منكر الحديث. انظر الميزان (٣/٢٥١).

(٧) ابن قيس الأنصاري المدني - أبو سعيد القاضي - ثقة ثبت. مات سنة ١٤٤هـ، أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ٣٧٦).

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «صوت الديك وضربه بجناحه ركوعه وسجوده»^(١).

١٢٥٧ - ٨٣ حدثنا ابن رسته، حدثنا أبو كامل^(٢)، حدثنا يزيد أبو خالد^(٣)، حدثنا عباد بن منصور^(٤)، عن عكرمة، عن ابن عباس - رضي الله تعالى عنهما - : أن ديكاً صرخ عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسه رجل ولعنه، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «لا تلعنه ولا تسبه، فإنه يدعو إلى الصلاة»^(٥).

(١) أورده السيوطي في الجامع الصغير (٤/٢١٠ مع الفيض) وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو أيضاً مروى من حديث عائشة - رواه ابن مردويه كما ذكر السيوطي. ورمز لها بالضعف. وأما إسناد المؤلف فالعلة فيه عمرو بن جميع.

(٢) هو الجحدري فضيل بن حسين.

(٣) هو ابن هارون الواسطي.

(٤) هو الناجي أبو سلمة البصري.

(٥) أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار (٢/٤٣٤) من طريق آخر عن روح بن عباد، عن عباد بن منصور به نحوه، وقال البزار: لا نعلمه يروى عن ابن عباس إلا بهذا الإسناد، وعباد روى عن عكرمة أحاديث، ولا نعلمه سمع منه. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨/٧٧): وفيه عباد بن منصور وثقه يحيى القطان وغيره. وضعفه يحيى بن معين وغيره وبقية رجاله ثقات، وقدروي ذلك من حديث زيد الجهني. وتقدم عند المؤلف برقم ١٢٤٧، وهو صحيح.

وآخر من حديث ابن مسعود - أخرجه الطبراني في الكبير (١٠/١٨ رقم ٩٧٩٦)، ومن جهته أبو نعيم في الحلية (٤/٢٦٨) عن إسماعيل بن عياش، عن صالح بن كيسان عن عون بن عبد الله بن عتبة، عن أبيه، عن ابن مسعود مرفوعاً، وإسماعيل بن عياش وصف بالتخليط في روايته عن غير أهل بلده، وهذه منها. ولذلك قال أبو نعيم: «غريب من حديث صالح عن عون عن أبيه عن عبد الله، تفرد به إسماعيل، والصحيح رواية صالح عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن زيد بن خالد الجهني، وهذا الحديث مما اضطرب فيه =

١٢٥٨ - ٨٤ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن عبد الله، حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا إسماعيل^(١) / بن عياش، عن صفوان بن عمرو، عن عبد الرحمن بن ميسرة^(٢)، عن عمرو بن عبسة^(٣) - رحمه الله تعالى - قال: «ما ارتفعت الشمس قيد رمح إلى السماء فبقي لله شيء من خلقه إلا سبح لله إلا الشيطان وأعتى بني آدم»^(٤).

= إسماعيل بن عياش من حديث الحجازيين واختلط فيه». قلت: إسماعيل بن عياش تابعه مسلم بن خالد الزنجي. أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الاستار (٤٣٣/٢). وقال البزار: أخطأ فيه مسلم بن خالد، والصواب: عن صالح بن كيسان، عن عبيد الله، عن زيد بن خالد. وقال الهيثمي في مسلم: «وثقة ابن حبان وغيره وفيه ضعف، وبقية رجاله ثقات». ويظهر من هذا أن الحديث ثابت عن زيد بن خالد الجهني، وأما ثبوته عن ابن عباس أو ابن مسعود ففيه نظر، علماً بأن هذا واحد مما صح من أحاديث الديك، وهناك حديث آخر صحيح ورد في الديك أخرجه البخاري في صحيحه (٣٥٠/٦ رقم ٣٣٠٣) ومسلم في صحيحه (٢٠٩٢/٤ رقم ٢٧٢٩) عن أبي هريرة مرفوعاً «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فإنها رأت ملكاً».

(١) (ق ١١٤/ب) نسخة ك.

(٢) هو أبو سلمة الحمصي، مقبول. من الرابعة. تقريب التهذيب (ص ٢١٠).

(٣) في س: (عمر بن عبسة) وفي ك: (عمر بن عبسة) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر التخريج. هو أبو نجيح السلمي. صحابي - أسلم قديماً بمكة ثم رجع إلى بلاده فأقام بها إلى أن هاجر بعد خبير وقبل الفتح فشهدها. وهو أخو أبي ذر لأمه. انظر الإصابة (٥/٣ - ٦).

(٤) هو موقوف ورجال إسناده موثقون سوى عبد الرحمن بن ميسرة فإنه لم يوثقه غير المعجلي، ولذلك وصفه الحافظ ابن حجر بأنه مقبول - يعني إذا توبع - ولم أهند إلى من تابعه. وقد روي ذلك مرفوعاً من حديث عمرو بن عبسة - أخرجه ابن مردويه في تفسيره. كما ذكر السيوطي في الدر المنثور (١٨٣/٤) وفيه «ما تستقل الشمس» و«أغنياء بني آدم».

١٢٥٩ - ٨٥ حدثنا أحمد بن هارون بن روح البرذعي، حدثنا محمد بن إدريس، حدثنا يحيى بن صالح، حدثنا موسى بن أعين، عن سفيان - رحمه الله تعالى - : ﴿إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾^(١). قال: صوت كل شيء يسبح إلا صوت الحمار^(٢).

١٢٦٠ - ٨٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا أبو الوليد^(٣)، قال: قال الفضيل بن عياض - رحمه الله تعالى - : «ما أحد سب شيئاً من الدنيا - دابة ولا غيرها - ويقول: خزاك الله أولعناك الله إلا قالت: بل أخزى الله تعالى أعصانا لله تعالى» قال فضيل - رحمه الله تعالى - : «فأبى آدم أعصى وأظلم»^(٤).

١٢٦١ - ٨٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا إبراهيم بن الجنيد، حدثنا / إسحاق بن إبراهيم القاري، حدثني حمدويه القواريري^(٥)، قال: «بت ليلة في بعض أسواق القرى، وبات معنا فتى عليه (...)»^(٦) وكان كثيراً ما يتبته من الليل فيرفع صوته فيقول: «لا إله إلا الله» حتى أصبحنا، فلما أصبحنا أنست به وسألته عن فعله ذلك، فقال: كنت أرعى

[أ/٢٤٧]

(١) (سورة لقمان: الآية ١٩).

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٦٧/٥) بلفظ «صياح كل شيء تسبيحه إلا الحمار» وعزا تحريجه إلى ابن أبي حاتم.

(٣) كذا في س و ك: (أبو الوليد) وقد سبق هذا الإسناد برقم ١٢٤١ وفيه «الوليد» وقلت في تحديده: «لعله ابن عتبة الدمشقي» لأنه مذكور في مشايخ سلمة بن شبيب.

(٤) لم أجد من ذكره أو رواه.

(٥) لعله حمدويه بن ميمون القاري، ويقال: حدون أحد أصحاب الكسائي. ذكره ابن الأثير في غاية النهاية (٢٦١/١) دون توثيق أو تحريج.

(٦) يوجد بياض فيما بين القوسين في س و ك.

غنماً لأبوي - أو قال: لأهل القرية - فبت ذات ليلة في موضع وهي معي، فانتبهت على أصواتها وهي رافعة رأسها إلى السماء، وهي تقول: «لا إله إلا الله»، فقلت معها: «لا إله إلا الله» فلما رجعت إلى القرية رددت الغنم على أصحابها، وأقبلت على الخير، وحجب إلي، فلما رأت أمي محبتي للخير قالت: يا بني! اذهب حيث شئت، ونغزل لك في كل سنة كساءين فتقطع أحدهما جبة، والآخر ترتدي به، واذهب حيث شئت»^(١).

١٢٦٢-٨٨ حدثنا جعفر، حدثنا ابن الجنيدي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم، حدثنا محمد بن مُنيب^(٢)، عن السري بن يحيى^(٣)، قال: أنبت أن عبداً صائداً قال: إن عيناً كان في شطّ مفازة، قال: فقطعت من هذا اللوز المرّ، فألقيته في العين فإذا شربه الوحش أخذ في قوائمه فلا يستطيع أن يبرح، وبنيت شيئاً^(٤) من الشجر، وكنت فيه فجاءت الحمر فوردته، قال: فشمت الماء فلم تذقه فرجعت حتى فعلت ذلك ثلاثة أيام، قال: ثم أتت رابية فصعدتها، ثم رفعن رؤسهن إلى السماء وكان لهن جؤار، فأقبلت سحابة فصبت حتى أطرد ما حولهن، فشربن حتى روين / [٢٤٧/ب] ثم انطلقن ولهن قماص^(٥)، فوالله! لا أصيد بعدما رأيت بعيني ما سقاهن الله من السماء من الماء أبداً^(٦).

-
- (١) صاحب هذه القصة غير معروف. ولم أهتمد إلى من رواه أو ذكره غير المؤلف.
(٢) هو أبو الحسن العدني، لا بأس به. من صغار التاسعة. تقريب التهذيب (ص ٣٢٠).
(٣) في س: (البش) بدل (السري) وهو خطأ.
(٤) كذا في س وك: ولعل الصواب (بيتاً).
(٥) القمّاص والقمّاص: الوثب. لسان العرب (٨٢/٥).
(٦) العبد الصائد صاحب هذه الحكاية غير معروف. والله أعلم بصحتها.

١٢٦٣ - ٨٩ حدثنا علي بن رستم، حدثنا شازويه بن عطاء^(١)، حدثنا أبو إسحاق العجلي إبراهيم بن زكريا^(٢) - بصري - حدثنا ثابت بن حماد^(٣)، عن محمد الغبري^(٤)، عن بعض أختانه قال: «أتيت البادية في يوم عاشوراء، فإذا هم يذبحون جدًا^(٥) وحملان، فقلت: ما تصنعون؟ قال: وما علمت أي يوم هذا؟ قلت: يوم عاشوراء، قال: وما علمت أن الوحوش تصومه؟ قلت: لا، قال: مر بنا نريك، قال: فذهبوا إلى روضة مُغَنَّة^(٦) قالوا: قف ههنا، قال: فوقفت يومي ذلك، فلم أر شيئاً يدنو منها حتى إذا كان بعد العصر جاءت الوحش من كل وجه حتى أهدقت

(١) لم أهدت إلى ترجمته.

(٢) هو الضرير المعلم - قال أبو حاتم: حديثه منكر، وقال ابن عدي: حدث بالبواطل. انظر ميزان الاعتدال (٣١/١).

(٣) هو أبو زيد، بصري. تركه الأزدي وغيره. وقال الدارقطني: ضعيف جداً. انظر المصدر السابق (٣٦٣/١).

(٤) هكذا يظهر في نسختي س و ك: (الغبري) وهو نسبة إلى بني غير: بطن من يشكر من ربيعة. وأما محمد فلم أتمكن من تحديده، وقد ذكر السمعاني وابن حجر تحت هذه النسبة رجلين باسم محمد. وكلاهما متأخر، أحدهما: أبو جعفر محمد بن العباس المعروف بالتل، المتوفى سنة ٢٨٣هـ. والثاني: محمد بن عبيد بن حساب، المتوفى سنة ٢٣٨هـ. انظر الأنساب (١٤/١٠ - ١٥) ومشتبه النسبة (١٠٣١/٣).

(٥) قال ابن الأثير: هي جمع جداية: وهي من أولاد الظباء ما بلغ ستة أشهر أو سبعة. ذكراً كان أو أنثى. بمنزلة الجددي من المعز. النهاية (٢٤٨/١).

(٦) هو من أغنت الأرض: إذا اكتهل عشبها، يقال: روضة مغنة وغناء: هي التي تمر فيها الريح غير ضافية الصوت من كثافة عشبها والتفافه. انظر لسان العرب (٣١٥/١٣).

بالروضة رافعة رأسها إلى السماء ليس منها شيء يسرع حتى إذا غربت الشمس أسرع جميعاً تاكل»^(١).

١٢٦٤ - ٩٠ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا سلمة، حدثنا إسماعيل، عن عبد الصمد، عن وهب - رحمه الله تعالى - : أن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأمه، فقالت له: يا بني! اعلم أني قد ورثت من أبيك بقرة ثم /^(٢) تركتها في البقر على اسم إله إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب - عليهم الصلاة والسلام - فإنها تفعل كما وعدني^(٣)، فانطلق الفتى وحفظ وصية أمه، وسار في البرية يومين أو ثلاثة حتى إذا كان صبيحة ذلك اليوم انصرفت، فصاح بها فأقبلت البقرة إليه، وتركت الراعي، فقامت بين يدي الفتى، فأخذ بعنقها فتكلمت البقرة، وقالت: أيها الفتى البار بوالديه! اركبني فإنه / أهون عليك، فقال الفتى: لم تأمرني والدتي أن أركبك، وإنما [٢٤٨/أ] أمرتني أسوقك سوقاً، وأحب أن أبلغ قولها، فقالت: بياله موسى! لوركبتني ما كنت لتقدر علي، فانطلق، أيها الفتى البار بوالديه! فلو أنك أمرت هذا الجبل أن ينقلع من أصله لانتقلع لبرك بوالدتك وبطاعتك إهلك^(٤).

١٢٦٥ - ٩١ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا أبو الربيع، حدثنا يعقوب القمي، عن جعفر، عن سعيد قال: جاءت بقرة إلى سبب كان إلى مجلس داود - عليه السلام - من ظاهر الباب، فحركته، فقال داود - عليه السلام - لوصيف عنده: انظر من بالباب؟ فأدخله، فخرج فلم يجد أحداً، فقال:

(١) هذه القصة يبدو أنها موضوعة. وفي إسنادها رجلان قيل في أحدهما: حدث بالبواطيل، وفي الثاني: ضعيف جداً.

(٢) (ق ١١٥/أ) نسخة ك.

(٣) كذا في النسختين، ويبدو أن العبارة فيها سقط.

(٤) هو من الإسرائيليات. والله أعلم بصحتها. ورجال إسنادها إلى وهب موثقون.

يا نبي الله! ما بالباب أحد، فعادت البقرة فحركت السبب، فقال: اخرج فما وجدت بالباب من شيء فأدخله، فخرج فوجد البقرة فأدخلها، فخرت له ساجدة، ثم قالت: يا نبي الله! قد وضعت عند أهلي كذا وكذا بطناً، وانتفعوا بلبني، وقد ائتمروا أن يذبحوني، فبعث إلى أهلها فذكر لهم الذي قالت، فقالوا: صدقت، ولحمها علينا حرام^(١).

١٢٦٦-٩٢ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، قال: حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا أبو عبيد الكوفي^(٢)، عن عمرو بن قيس الملائي، فقال: «مر سليمان بن داود - عليهما السلام - على حمام يهدر^(٣) على أنثاه، فقال لأصحابه: تدرّون ما يقول لأنثاه؟ تابعيني على ما أريد منك، فوالله! لتابعتك أحب إلي من ملك سليمان، قال: ومرّ بعصفور وهو يسفد أنثاه، وهو يقول يصيح ذلك الصباح/، قال: أتدرّون ما يقول هذا العصفور لأنثاه؟ قلنا: لا، يا نبي الله! قال: يقول: تابعيني على ما أريد منك، فوالله! ما أريدك تلذذاً، وما أريد إلا أن يخلق الله فيما بيننا خلقاً يسبحه»^(٤).

١٢٦٧-٩٣ حدثنا أحمد بن الحسن بن هارون البغدادي^(٥)، حدثنا أحمد بن منصور الرمادي^(٦)، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم، عن عبد

(١) مقطوع. ورجال إسناده موثقون على كلام يسير في بعضهم وهو خبر إسرائيلي.

(٢) لم أستطع معرفة اسمه.

(٣) هدر البعير يهدر هذراً وهديراً: صوّت في غير شقيفة. وكذلك الحمام يهدر. كذا ذكر ابن منظور في لسان العرب (٥/٢٥٨).

(٤) لم أجد من رواه. وفي إسناده إسماعيل بن عمرو ضعفه أبو حاتم والدارقطني، وأبو عبيد لم أعرف من هو.

(٥) هو أبو بكر الخراز - يعرف بالصباحي - كوفي الأصل. وثقه الخطيب، توفي سنة ٣١٢ هـ. انظر تاريخ بغداد (٤/٨٧).

(٦) هو أبو بكر البغدادي، ثقة حافظ، طعن فيه أبو داود لمذهبه في الوقف في القرآن. مات سنة ٢٦٥ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٧).

الصمد، عن معقل^(١) — رحمه الله تعالى — قال: «بني سليمان بن داود — عليهما السلام — قبة أربعين في أربعين، وقعد فيها مع أصحابه، وأظلمت الطير، فراود عصفور عصفورة، فقالت: أما تستحي تراودني وسليمان يسمعنا؟ فقال: لي تقولين ذاك؟ ولو أمرتني أن أقتلع القبة من أسفلها لاقتلعتها، قال: فسمع سليمان — عليه السلام — كلامهما فدعا بهما، فقال: من القاتل منكم كذا وكذا؟ قال: أنا، قال: وما حملك على ذلك؟ قال: لأن المحب لا يلام، فخلّى سبيله»^(٢).

١٢٦٨ — ٩٤ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب الخراساني^(٣)، عن أبي مسهر الدمشقي^(٤)، قال: حدثني عبد الرحمن بن سعد^(٥)، قال: حدثني ربيعة^(٦) — رحمه الله تعالى — قال: «لما جيء بالذئب إلى يعقوب — صلى الله على نبينا وعليه وسلم تسليماً — قال له يعقوب: أكلت قرة عيني وثمره فؤادي؟ قال: لم أفعل، قال: فمن

(١) كذا ورد في س وك: (عن عبد الصمد عن معقل) ويبدو أن الصواب (عن عبد الصمد بن معقل) لأنه هكذا ورد في جميع الأماكن السابقة. وعبد الصمد يروي عن عمه وهب بن منبه.

(٢) لم أجد من رواه أو ذكره، من قول عبد الصمد. ووردت هذه القصة من قول أبي مالك، وفيها «أتدرون ما يقول؟ قالوا: وما يقول؟ يا نبي الله! قال: يخطبها إلى نفسه ويقول: زوجيني أسكنك أي غرف دمشق شئت، قال سليمان — عليه السلام —: لأن غرف دمشق مبنية بالصخر، لا يقدر أن يسكنها أحد، ولكن كل خاطب كذاب». ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (١٧/٢) من رواية البيهقي وعزاه أيضاً إلى ابن عساكر. وكل ذلك من الإسرائيليات.

(٣) هو الخوارزمي.

(٤) هو عبد الأعلى بن مسهر الغساني. ثقة فاضل. مات سنة ٢١٨هـ. تقريب

التهذيب (ص ١٩٥).

(٥) و (٦) لم أستطع معرفتهما.

أين جئت؟ وإلى أين تريد؟ قال: جئت من أرض مصر، وأريد أرض جرجان، قال: فما بغيتك بها؟ قال: سمعت الأنبياء قبلك يقولون: من زار حمياً أو قريباً كتب الله عز وجل^(١) / له بها ألف ألف حسنة، ومحى عنه ألف ألف سيئة، ورفع له بها ألف ألف درجة، فدعا يعقوب - عليه السلام - بنيه، فقال / لهم: اكتبوا هذا الحديث، فقال الذئب: إني لا أحدثهم، قال: لم؟ قال: لأنهم عصاة^(٢).

٩٥-١٢٦٩ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب، حدثنا رجاء بن أبي رجاء^(٣)، قال: حدثنا وهب بن محمد^(٤)، حدثنا علي بن أبي سارة، قال: سمعت ثابتاً البثاني يقول: «بيننا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - واقف إذا ظبية جاءت حتى صارت بين يديه، فقالت: بأبي وأمي يا رسول الله! إن هؤلاء أخذوني ليزبحوني، وإن لي خشفين^(٥) في هذا الوادي، فاطلب إليهم أن يخلوا عني حتى آتي خشفي فأرويهما ثم ارجع، يقض الله عز وجل فيما بيننا، فطلب إليهم النبي صلى الله عليه وسلم فخلوها، ثم مضت، ثم لم تلبث أن رجعت،

(١) (ق ١١٥/ب) نسخة ك.

(٢) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠/٤) وعزا تخريجه إلى أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الجرجاني في أماليه. وفي إسناد المؤلف راويان لم أجد ترجمتهما. وعبد الله ابن عبد الوهاب قال فيه أبو نعيم: في حديثه نكارة.

(٣) هو رجاء بن مُرَجَّى بن رافع المروزي وقيل: السمرقندي، تزيل بغداد. حافظ ثقة. مات سنة ٢٤٩هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٣).

(٤) لم أتمكن من معرفته. وقد ذكر ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢٤/٩) وابن حبان في الثقات (٥٥٦/٧) رجلاً باسم وهب بن محمد بن الجعد بن قيس السلمي، وقد يكون هو هذا الرجل، والله أعلم.

(٥) الخشف: الظبي بعد أن يكون جدابة، وقيل: هو خشف أول ما يولد. لسان العرب (٧٠/٩).

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنها قد وفّت، فهبوها لي^(١)، فقالوا: هي لك، فقال: اذهبي^(٢).

١٢٧٠-٩٦ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا يحيى بن خلف البصري، حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى^(٣)، عن سعيد الجريري، عن أبي

(١) في س: (فوهبوها).

(٢) هو مرسل، وإسناده ضعيف، فيه علي بن أبي سارة. وهو ضعيف، وقد روي ذلك مرفوعاً متصلاً من طريق ثابت البناني، عن أنس بن مالك. أخرجه أبو نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٢١) بسنده عن عبد الكريم بن هلال الجعفي، عن صالح المري عنه نحوه. وهو أيضاً ضعيف. والعلّة فيه صالح المري، وهو ضعيف. وروي أيضاً من حديث زيد بن أرقم وهو عند أبي نعيم في دلائل النبوة (ص ٣٢٠) والبيهقي في دلائل النبوة (٣٤/٦ - ٣٥) عن عمرو بن علي الفلاس، عن يعلى بن إبراهيم الغزال، عن الهيثم بن حماد، عن أبي كثير عنه. وفي آخره «قال زيد بن أرقم: فأنا والله! رأيتها تسبح في البرية وتقول: لا إله إلا الله محمد رسول الله».

وأشار البيهقي إلى ضعفه. وقال الذهبي: «يعلى بن إبراهيم الغزال لا أعرفه، له خبر باطل، عن شيخ واه». وقال أيضاً: «الهيثم بن حماد عن أبي كثير: لا يعرف لا هو ولا شيخه» ميزان الاعتدال (٣٢١/٤، ٤٥٦).

وقال ابن كثير: في بعضه نكارة. البداية والنهاية (١٥٦/٦).

ومن حديث أبي سعيد الخدري عند البيهقي. وفي آخره «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما أكلتم منها سمياً أبداً». وفيه عطية العوفي - وهو ضعيف.

ومن حديث أم سلمة، عند أبي نعيم كما ذكر ابن كثير في البداية والنهاية (١٥٥/٦) وفي إسناده أغلب بن تميم وابنه حبان كلاهما ضعيف. انظر ميزان الاعتدال (٢٧٣/١، ٤٤٨) ولا أظن أن اجتماع هذه الطرق يكتسب للحديث قوة والله أعلم.

(٣) هو البصري السامي أبو محمد. ثقة. مات سنة ١٨٩ هـ. تقريب التهذيب (ص

نضرة^(١) - رضي الله عنه - قال: «ما سمعت بمن كان أعبد من سليمان ابن داود - عليهما السلام - كان يوم نشاطه يركب، وتركب معه جنود الجن والإنس والطير، فهم يوزعون. فيقول: ترون ذلك العَلَمَ؟ فيقولون: نعم، فيقول: سبحوا الله، فترتج الجنود بالتسبيح حتى يبلغه فينزل فيصلي ركعتين ثم يركب، فيقول: ترون ذلك العَلَمَ؟ فيقولون: نعم، فيقول: سبحوا الله، فترتج الجنود بالتسبيح حتى يبلغه فينزل، فيصلي ركعتين. فكان كذلك كل يوم نشاطه»^(٢).

١٢٧١ - ٩٧ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا محمد بن عيسى^(٣)، حدثنا الحسن بن / بشر، حدثنا العباس بن الفضل الأنصاري^(٤)، عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري، عن أبي حازم، عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: «كان سليمان بن داود - عليهما السلام - إذا ركب فسار في ملكه، فالجن عن يمينه، والإنس عن يساره»^(٥)، والشياطين بين يديه، والوحش خلفه، والطير مظلله، والريح تحمله، قال: ودليل الجنود على الماء الهدهد. فغاب وعطش الجنود فشكوا إلى سليمان فغضب. وقال: يغيب عني في مفازة، ومعني الجنود، لأعذبه عذاباً شديداً، فلما سمع الطير بذلك استقبلوه فأخبروه بغضب سليمان، فرجع ثم جاء فوقع بين يدي سليمان

(١) هو المنذر بن مالك.

(٢) هو مقطوع من كلام أبي نضرة، ورجال إسناده موثقون.

(٣) في س: (أحمد بن عيسى) ويبدو أنه خطأ. وقد سبق ذكره في رقم ١١٧٨، ١٢٠٤، ١٢١٣. وفي جميعها «محمد بن عيسى».

(٤) هو الواقفي البصري. نزيل الموصل وقاضيه في زمن الرشيد متروك، اتهمه أبو زرعة. وقال ابن حبان: حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين. مات سنة ١٨٦هـ. تقريب التهذيب (ص ١٦٦).

(٥) في ك: (فالإنس عن يمينه، والجن عن يساره).

فسجد، فقال سليمان: مالك، وما عندك، وأين غبت؟ فقال: ﴿أَحَطْتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ﴾^(١) الآية.

١٢٧٢ - ٩٨ حدثنا جعفر، حدثنا عامر بن عامر^(٢)، حدثنا الحوضي^(٣)، قال: وحدثنا محمد بن زكريا، قال: حدثنا الحوضي، عن الحسن بن أبي جعفر^(٤)، عن الزبير بن خريث^(٥)، عن عكرمة - رحمه الله تعالى - قال: «ما صرف الله عز وجل سليمان - عليه السلام - أن يذبح الهدهد إلا لبره بأمه»^(٦).

١٢٧٣ - ٩٩ حدثنا جعفر بن أحمد، حدثنا ابن حميد، حدثنا جرير، عن عطاء بن السائب قال: «كان سليمان يجلس على سريره، فيأمر الناس يلونه، والجنّ يلون الناس، والشياطين خلف ذلك. فيأمر الريح فتحمله، والطير فتظله، فتمر الريح بالزرع فلا يريد أن يميله، فإذا مضى قام الزرع»^(٧).

(١) (سورة النمل: الآية ٢٢).

والأثر إسناده ضعيف جداً. فيه رجل متروك. وآخر ضعيف.

(٢) ابن عثمان بن سالم أبو يحيى - يعرف بختك - ذكره أبو نعيم وقال: صاحب غرائب وفوائد. أخبار أصبهان (٣٧/٢).

(٣) هو حفص بن عمر بن الحارث أبو عمر الحوضي. وهو بها أشهر. ثقة ثبت. عيب بأخذ الأجرة على الحديث، مات سنة ١٢٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٨).

(٤) هو الجفري. البصري. ضعيف الحديث مع عبادته وفضله. مات سنة ١٦٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٦٩).

(٥) في س «حريث» وفي ك مثل ما أثبتته، وهو الصواب.

(٦) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٥/٥) وعزا تخريجه إلى الحكيم الترمذي والمؤلف في العظمة. وإسناده ضعيف. فيه الحسن بن أبي جعفر.

(٧) في هذا الإسناد ابن حميد وهو الرازي ضعيف، وعطاء بن السائب مختلط، وأورده السيوطي من قول سعيد بن جبير. وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم. الدر المنثور (١٠٤/٥).

١٢٧٤ - ١٠٠ حدثنا محمد بن عمر بن حفص، حدثنا إسحاق بن شاذان^(١)، قال: حدثنا سعد بن الصلت، حدثنا رجل وأبو بكر الهذلي، عن زيد العمي^(٢)، عن أبي الصديق^(٣)، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - / عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما سليمان - صلى الله عليه وسلم - تسليماً».

١٢٧٥ - ١٠١ قال: وحدثنا جعفر، حدثنا ابن حميد، حدثنا زافر^(٥)، حدثنا سلام، عن زيد العمي^(٦)، عن أبي الصديق^(٧)، عن أبي سعيد - رضي الله عنه - عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «بينما سليمان - عليه السلام - يسير في الموكب إذ عرض في الفياقي، فلما أن نزل منزله جاءت خطافة في منقارها شيء من ماء فرشت به مكانه، فقال سليمان: أتدرون لم عدلت به؟ قالوا: لا، قال: جاءني هذه، فأخبرتني أنها قد فرخت فروخها، فهن وقع على الطريق، وإنك إن أخذت الطريق حطمتهن، فجاءت فرشت هذا المكان شكراً لما كان»^(٨).

(١) كذا في س و ك، وهو إسحاق بن إبراهيم المعروف بشاذان تقدمت ترجمته في رقم ٥. ولعل كلمة «إبراهيم» سقطت على أيدي بعض النساخ.

(٢) في س: (القمي) وهو خطأ.

(٣) في س و ك: (عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه) والصواب ما أثبتته. وهو بكر بن عمرو الناجي. وهو المذكور في تلاميذ أبي سعيد الخدري كما ذكر في تلاميذه زيد العمي. انظر تهذيب الكمال (١/١٥٨).

(٤) (ق ١١٦/أ) نسخة ك.

(٥) هو ابن سليمان.

(٦) في س: (القمي) وهو خطأ.

(٧) في س و ك: (عن أبي بكر الصديق) والصواب ما أثبتته راجع الهامش رقم ٣ في الحديث السابق.

(٨) لم أهتم إلى من رواه أذكره. وهو ضعيف. في إسناده زيد العمي، وهو ضعيف.

١٢٧٦-١٠٢ حدثنا جعفر، حدثنا أبو السائب سلم بن جنادة^(١)،
حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله
عنها - قالت: «كانت امرأة تأتينا فتذكر هذا الكلام:
ويوم الوشاح^(٢) من تعاجيب ربنا ألا إنه من بلدة^(٣) الكفر نجاني
فسألته، فقالت: أخذوني مرة في الجاهلية بحلي كان لعروس كنت
معها، ففتشوني حتى فتشوا قبلي، فبينما هم كذلك إذ جاءت حُديّا^(٤)، والحلي
في منقارها أو مخاليبها، فألقته بينهم، ففرج الله تعالى عني^(٥).
١٢٧٧-١٠٣ حدثنا جعفر، حدثنا إبراهيم بن الجنيّد، حدثنا
إسحاق بن الحصين الرقي^(٦)، حدثنا أيوب بن بيان الرقي^(٧)، حدثنا

(١) في س: (مسلم) بدل (سلم) وهو خطأ. وهو السوائي الكوفي. ثقة، ربما
خالف. مات سنة ٢٥٤هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٩).

(٢) في ك: (الوشاحين) وهو خلاف ما في المصادر الأخرى.

(٣) في النهاية «على أنه من دارة...».

(٤) قال ابن منظور: الحداة: طائر يطير يصيد الجرذان، ونقل عن أبي حاتم أنه
قال: أهل الحجاز يخطئون، فيقولون لهذا الطائر: «الحديا» وهو خطأ، لسان
العرب (٥٤/١).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الصلاة - باب نوم المرأة في المسجد
(٥٣٣/١ رقم ٤٣٩) وكتاب مناقب الأنصار - باب أيام الجاهلية (١٤٨/٧ رقم
٣٨٣٥) من طريقين عن أبي أسامة وعلي بن مسهر: كلاهما عن هشام به نحوه
مطولاً. وذكره ابن الأثير، قال: ... حديث المرأة السوداء ثم أنشد البيت،
وقال: كان لقوم وشاح فقدوه فاتهموها به، وكانت الحداة أخذته فألقته إليهم.
النهاية (١٨٨/٥) وانظر أيضاً لسان العرب (٦٣٣/٢).

(٦) ذكره ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٢١٧/٢) وقال: «ابن ابنة معمر بن
سليمان» ولم يقل فيه شيئاً من الجرح أو التعديل.

(٧) ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٤٧٧/١) وقال: شيخ من أهل الرقة أتى بخبر
موقوف منكر. وهو مؤذن مسجد الجامع بالركة وإمامهم.

أبومعاوية، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عباس - رضي الله
[٢٥٠/أ] عنها - قال: «كان عابد يتعبد في غار فكان غراب / يأتيه كل يوم برغيف
حتى مات العابد»^(١).

١٢٧٨ - ١٠٤ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا
أبوزرعة، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: حدثني الليث، عن
عبد العزيز بن أبي سلمة، عن عمه - يعني الماجشون^(٢) - عن معاذ بن
عبيد الله^(٣) قال: بينا أنا عند عثمان - رضي الله عنه - إذ جاءه رجل
فقال: «يا أمير المؤمنين! ألا أحدثك عجباً؟ قال: بلى، قال: فإني أقبلت من
مكة حتى إذا خلقت البيت فيثاً^(٤) بيلين أو نحوه عطفت إلى النبق، فنزلت
تحتة، وحللت على^(٥) راحلتي، فسمعت صوت عقاب على رأس النبق، كأنه
يستغيث، فرقيت، فإذا حيتان تزعجانها^(٦) عن فراش، فرميت إحداها
فقتلتها، وأفلتني الأخرى، فنزلت فذهبت لأضطجع وأنام، فلما استيقظت
وجدت وحشاً وروعاً فشدت على راحلتي رحلها، ومضيت حتى أصبحت
بالروحاء، فحللت عن راحلتي، فجاءني أهل الروحاء فعلقوها، ثم جاؤني
بها، فلبست ثيابي ثم ذهبت أتناول خفي، فصاحت^(٦) العقاب على رأسي

(١) أورده ابن حجر في المصدر السابق من رواية ابن أبي الدنيا عن إسحاق بن
الحصين الرقي عن أيوب به وفيه: «يجد فيه طعم كل شيء».
وهو موقوف. استنكره الحافظ كما تقدم.

(٢) هو يعقوب بن أبي سلمة.

(٣) ابن معمر القرشي.

(٤) هو من: فاء يفيء: أي رجع. انظر لسان العرب (١/١٢٥).

(٥) كذا في س و ك «على راحلتي» والصواب «عن راحلتي».

(٦) كذا في س و ك «تزعجانها - فصاحت - صوتهما...» بالتأنيث، ولعل الصواب
التذكير لأن العقاب ذكر، وورد بالتذكير في قوله (كأنه يستغيث).

أعرف صوتها^(٦)، فأنحابت^(١) العقاب، فأخذت الخف، فذهبت به ثم أرسلته ثم أخذته فأرسلته ففعلت ذلك ما شاء الله، فسقطت منه الحية، قد صار بطنها لحماً من الطلب، فسأل عثمان أهل الروحاء، فصدقوه، وبين الروحاء والسقيا^(٢) بضعة وخمسون^(٣) ميلاً^(٤).

(١) أي صاحت، وهو من التحوّب: وهو البكاء في جزع وصياح وربما عم به الصياح. انظر لسان العرب (٣٣٩/١).

(٢) قال الحموي: السقيا: قرية جامعة من عمل الفرع، بينها مما يلي الجحفة تسعة عشر ميلاً. معجم البلدان (٢٢٨/٣).

(٣) في س وك: (خمسين) وهو خطأ.

(٤) لم أهتم من رواه غير المؤلف.

ورأوي القصة معاذ بن عبيد الله لم أعرف فيه حكم الجرح أو التعديل.

التعليق:

يلاحظ أن المؤلف أكثر في هذا الباب من إيراد الأحاديث والآثار الدالة على تسبيح الخلائق لله سبحانه وتعالى. والصحيح منها يؤيده قوله تعالى:

﴿وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا لَإِسْبِيحُ بِحَمْدِهِ﴾ (سورة الإسراء: الآية ٤٤)

وقال ابن كثير في تفسيره (٤٢/٣) عند هذه الآية: أي وما من شيء من المخلوقات إلا يسبح بحمد الله، «ولكن لا تفقهون تسبيحهم» أي لا تفقهون تسبيحهم أيها الناس لأنها بخلاف لغاتكم، هذا عام في الحيوانات والجمادات والنباتات وهذا أشهر القولين.

وتقدم في نهاية الباب السابق تفصيل الأقوال في هذه الآية فليرجع إليه.

ذكر خلق الفرس

١٢٧٩-١ حدثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، حدثنا علي بن حرب^(١)، حدثنا بسطام بن جعفر الأزدي^(٢)، حدثنا / زيد بن عطية^(٣) قال: [٢٥١/أ] قال وهب بن منبه - رحمه الله تعالى - : بلغني: أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الفرس قال للريح الجنوب: إني خالق منك خلقاً أجعله عزاً لأولياي، وجملاً لأهل طاعتي، فقبض من الريح قبضة فخلق منها فرساً، فقال: سميتك فرساً، وجعلتك عربياً، الخير معقود في نواصيك، والغنى معك حيث كنت، أراك بسعة الرزق على غيرك من /^(٤) الدواب، وجعلتك لها سيداً، وجعلتك تطير^(٥) بلا جناح، وأنت للطلب وأنت للهرب، وسأحمل عليك عبداً لي يسبحوني، فتسبحني^(٦) معهم إذا سبحوا، ويهللوني، فتهللني^(٧) معهم إذا هللوا، ويكبروني، فتكبرني^(٨) معهم إذا

(١) لعله أبو الحسن الطائفي الموصل. ذكره ابن أبي حاتم، وقال: هو صدوق. وكذا نقل عن أبيه. الجرح والتعديل (١٨٣/٦).

(٢) ذكره ابن حبان في الثقات (١٥٥/٨) وقال: من أهل الموصل.

(٣) لعله الخثعمي أو السلمي. مجهول. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١١٣).

(٤) (ق ١١٦/ب) نسخة ك.

(٥) في س: (تطيري) وهو خطأ لأن الفرس مذكر.

(٦) في س: (فتسبحيني) وهو خطأ.

(٧) في س: (فتهلليني) وهو خطأ.

(٨) في س: (فتكبريني) وهو خطأ.

كبروا، فلما صهل الفرس قال الله تبارك وتعالى: «باركت عليك، أربب بصهيلك المشركين أملاً منه آذانهم، وأرعب منه قلوبهم، وأذل به أعناقهم». فلما عرض الخلق على آدم - عليه السلام - قال الله تعالى: «يا آدم! اختر من خلقي من أحببت، فاختر الفرس، فقال الله عز وجل: اخترت عزك وعز ولدك باقياً ما بقوا، تنتج لأولادك أولاداً فيركبون عليها أبداً». قال وهب رحمه الله تعالى: «فما من تسيحة ولا تهليلة ولا تكبيرة من راكب الفرس إلا والفرس يسمعها ويحبها بمثل قوله»^(١).

١٢٨٠-٢ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا يحيى بن عبدك، حدثنا عبد الله بن زياد^(٢) - من أهل بغداد - حدثنا خالد بن عبد الله الواسطي، عن حسين بن قيس الرحبي، عن عكرمة، عن ابن عباس / - رضي الله عنهما - قال: «لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخيل قال للريح الجنوب: «إني خالق منك خلقاً أجعله عزاً لأوليائي ومذلة لأعدائي، وجمالاً لأهل طاعتي، قالت: اخلق، فقبض منها فرساً، فقال: سميتك فرساً وجعلتك عربياً، وجعلت الخير معقوداً بنواصيك^(٣)، والغنائم محازة على ظهرك، والفيء معك، حيث ما كنت، وجعلتك لها سيداً، فأنت بغيتي، أثرتك بسعة الرزق على سائر الدواب، وعطفت عليك صاحبك، وجعلتك تطير^(٤)»

[٢٥١/ب]

(١) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١١/٤) وعزا تخريجه إلى ابن أبي حاتم والمؤلف في العظمة. وبعض رجال إسناده لم يتمكن من معرفتهم، وإذا كان الذي ذكرته في ترجمة زيد بن عطية صحيحاً فهو مجهول، ثم إن الأثر من كلام وهب المعروف برواية الإسرائيليات.

(٢) لم أجد ترجمته. وقد ذكر الخطيب رجلاً اسمه عبد الله بن زياد بن سمعان. ولكنه مدائني. قدم بغداد في أيام المهدي. انظر تاريخ بغداد (٤٥٥/٩) وهو متروك، تقدمت ترجمته في رقم ٢٧٧.

(٣) في س زيادة (الخير) بعد (بنواصيك) ولا معنى لها.

(٤) في س: (تطيري).

بلا جناح، فأنت للطلب، وأنت للهرب، وسأحل على ظهرك رجالاً يسبحوني ويكبروني وهللوني، ويؤمنون بي، تسبحني^(١) إذا سبحوني، وتكبرني^(٢) إذا كبروني، وتهللي^(٣) إذا هللوني» قال ابن عباس - رضي الله عنهما -: «فليس من تسبيحة ولا تكبيرة ولا تهليلة يسبحها صاحبها إلا وهو يسمعها فيجيبه^(٤) بمثلها، فلما سمعت الملائكة الصفة وخلق الفرس، قالت: يا رب! نحن ملائكتك نسبحك ونكبرك ونهللك، فماذا لنا؟ قال: فخلق للملائكة خيلاً بلقاً لها أعناق كأعناق البخت، أمدها من شاء من أنبيائه ورسله، ثم أرسل الفرس فصهلاً، فقال: باركتك، أذل بصهيلك المشركين، أملاً منه آذانهم، وأروع به قلوبهم، وأذل به أعناقهم، قال: فجمع ما خلق من شيء فعرضه على آدم عليه السلام ثم سماه باسمه، فقال: يا آدم! اختر من خلقي ما شئت، فاختر آدم عليه السلام الفرس، فقال الرب تعالى: اخترت عزك وعز ولدك خالداً معهم ما خلدوا، تلقح فتنتج منه أولاداً أبداً الأبدين / ودهر الداهرين، بركتي عليك وعليهم، فما خلقت خلقاً هو أحب إليّ منك، ثم وسمه بجمال الجلالة وعزه، فصار ذلك في ولده^(٥).

[٢٥٢/أ]

١٢٨١ - ٣ حدثنا الحسن بن محمد التاجر، حدثنا محمد بن عيسى

(١) في س: (تسبحني).

(٢) في س: (تكبرني).

(٣) في س: (تهللي).

وكل هذه الأفعال خلاف ما تقتضيه القاعدة.

(٤) في ك: (فيجيب له).

(٥) هو موقوف، وإسناده ضعيف جداً. لأجل حسين بن قيس الرحبي وهو متروك. وإذا كان عبد الله بن زياد هو الذي ذكرته فهو أيضاً متروك.

الزجاج، حدثنا أبو عاصم، عن عبد الحميد بن جعفر^(١)، قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب، عن سويد بن قيس^(٢)، عن معاوية بن حُديج^(٣)، عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما من فارس عربي إلا يؤذن له بدعوة في كل فجر، فيقول: اللهم! إنك خولتني من خولتي من ابن آدم فأجعلني أحب أهله وماله إليه»^(٤).

١٢٨٢ - ٤ أخبرنا أبو يعلى، حدثنا هارون بن معروف، حدثنا ابن وهب، أخبرني عمرو بن الحارث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عبد الرحمن بن شِماسة^(٥)، عن معاوية بن حُديج: أنه مر على رجل بالمضمار^(٦) ومعه فرس يرسنه^(٧). فأرسل غلامه لينظر من الرجل^(٨)، فإذا

(١) ابن عمر بن الحكم.

(٢) هو التجيسي. مصري. ثقة. من الثالثة. تقريب التهذيب (ص ١٤١).

(٣) هو أبو نعيم. ويقال: أبو عبد الرحمن السكوني. صحابي. انظر ترجمته في الإصابة (٤٣١/٣).

(٤) أخرجه الحاكم في مستدركه (٩٢/٢) ومن جهته البيهقي في السنن الكبرى (٣٣٠/٦) من طريق روح بن عباد، وأبو نعيم في الحلية (٣٨٧/٨) من طريق يحيى بن سعيد: كلاهما عن عبد الحميد بن نحوه، وعندهم «بدعتين: اللهم! إنك خولتني من خولتي أجعلني أحب إليه من ماله وأهله، ومن أحب أهله وماله إليه» هذا لفظ أبي نعيم، وعند الحاكم والبيهقي «كل يوم» بدل «كل فجر» ولا توجد عندهما الجملة الأخيرة التي عند أبي نعيم «ومن أحب أهله وماله إليه» وقال الحاكم: صحيح الإسناد، ووافقه الذهبي.

(٥) هو المَهْري المصري. ثقة. مات سنة ١٠١ هـ أو بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٠٣).

(٦) المضمار: الموضع الذي تضرع فيه الخيل، وتضميرها: أن تعلف قوتاً بعد سمنها. انظر لسان العرب (٤٩١/٤).

(٧) رسن الدابة والفرس والناقة ويرسُنُها رسناً: شدّها، وأرسنّها جعل لها رسناً وهو ما كان من الأزمة على الأنف لسان العرب (١٨٠/١٣).

(٨) (ق ١١٧/أ) نسخة ك.

هو أبوذر - رضي الله عنه - فأقبل ابن حُذَيْج إليه، فقال: يا أباذر! إني أرى هذا الفرس قد عناك، وما أرى عنده شيئاً، فقال أبوذر - رضي الله تعالى عنه -: هذا فرس قد استجيب له، فقال ابن حُذَيْج - رحمه الله تعالى -: وما دعاء بهيمة من البهائم؟ فقال أبوذر - رضي الله عنه -: ليس من فرس إلا يدعو الله تعالى كل سحر: اللهم خولني عبداً من عبيدك وجعلت رزقي بيده، اللهم اجعلني أحب إليه من أهله وماله»^(١).

١٢٨٣ - ٥ حدثنا عبد الله بن محمد بن زكريا، حدثنا علي بن بشر، حدثنا سليمان^(٢)، حدثنا محمد بن شعيب بن شابور، / عن سعيد بن سنان، [٢٥٢/ب] عن يزيد بن عبد الله بن عريب الجهني، عن أبيه، عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الجن لا تخبل أحداً في بيته عتيق من الخيل. فقال^(٣) رسول الله صلى الله عليه وسلم: «المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها، وأرواثها وأبوالها عند الله يوم القيامة كريح المسك» وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ

(١) أخرجه ابن عبد الحكم في فتوح مصر (ص ١٤٣) عن أحمد بن عمرو (البيزار) عن ابن وهب به نحوه.

وأخرجه الإمام أحمد في مسنده (١٦٢/٥) عن حجاج وهاشم قالوا: ثنا ليث، حدثني يزيد بن أبي حبيب به نحوه وفي آخره زيادة «وولده» ووقع فيه «عن أبي شماسة» وهو خطأ. والصواب «ابن شماسة».

وقال الإمام أحمد: «ووافقه عمرو بن الحارث عن ابن شماسة». قلت: وهي رواية المؤلف وابن عبد الحكم.

(٢) لم أتمكن من تحديده. وقد ذكر المزي في تلاميذ محمد بن شعيب بن شابور رجلين باسم سليمان. أحدهما ابن أحمد الواسطي كذبه يحيى بن معين وضعفه النسائي، كما في الميزان (١٩٤/٢) والثاني: ابن عبد الرحمن الدمشقي. وهو صدوق يخطئ. كما في التقريب (ص ١٣٥) وانظر أيضاً تهذيب الكمال (١٢١٠/٣).

(٣) كذا ورد في س وك: (فقال) ويبدو أنه وقع سقط في العبارة والله أعلم.

أَمْوَالُهُمْ بِالْأَيْلِ وَالْثَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴿١﴾ قال: «هم أصحاب الخيل» (٢).

١٢٨٤ - ٦ حدثنا بنان بن أحمد، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا أبو حيوة شريح بن يزيـد (٣)، عن سعيد بن سنان مثله (٤).

(١) (سورة البقرة: الآية ٢٧٤).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/ ١٨٨ رقم ٥٠٥) من طريق آخر عن سعيد بن سنان به نحوه. ولا يوجد عنده الجملة الأولى «الجن لا تخيل...» بل جاء في أوله «الخيل معقود في نواصيها الخير والنبل إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها».

وأما تفسير الآية فرواه في سياق مستقل (برقم ٥٠٤) بنفس السند، وفيه «إنها نزلت في نفقات الخيل» وكلا الحديثين عزاه الهيثمي إلى الأوسط وقال: «وفيه من لم أعرفه».

قلت: إلى جانب هذا فيه سعيد بن سنان وهو متروك. وسبق أن روى المؤلف قوله «الجن لا يخيل...» في سياق آخر برقم ١٠٨٩، وسبق تفصيل الكلام على الإسناد والمثن هناك، فارجع إليه.

(٣) هو الحضرمي الحمصي المؤذن. مقبول. مات سنة ٢٠٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١٤٥).

(٤) راجع ما تقدم في الرقم السابق.

ذكر خلق الجراد

١٢٨٥-١ أخبرنا إسحاق بن أحمد الفارسي، حدثنا محمد بن أبان البلخي^(١)، وعبد الله بن عمر، قالا: حدثنا عبيد بن واقد، قال: حدثني محمد بن عيسى الهذلي، حدثنا محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله - رضي الله تعالى عنهما - قال: «قلّ الجراد في سنة من سني عمر - رضي الله تعالى عنه - التي ولي فيها، فسأل عنه فلم يخبر بشيء، فاغتمّ لذلك فأمر ركباً يضرب إلى اليمن، وآخر إلى الشام، وآخر إلى [العراق]^(٢) يسأل: هل من الجراد شيء؟ فأتاه الراكب بقبضة من الجراد فألقاه بين يديه، فلما رآه كبر ثلاثاً، ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «خلق الله تعالى ألف أمة منها ستمائة في البحر، وأربعمائة في البر، فأول شيء يهلك من هذه الأمة الجراد، فإذا هلك تابعت مثل النظام إذا قطع سلكه»^(٣).

(١) هو أبو بكر بن إبراهيم المستملي يلقب حمدويه، وكان مستملي وكيع، ثقة حافظ.

مات سنة ٢٤٤هـ. وقيل بعدها بسنة. تقريب التهذيب (ص ٢٨٨).

(٢) ما بين المعكوفين غير موجود في س وك. أثبتته من بعض مصادر التخريج.

(٣) أخرجه ابن عدي في الكامل (١٩٩٠/٥) وابن حبان في المجروحين (٢٥٦/٢)

وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (رقم ٥٢٦) والخطيب البغدادي في تاريخه (٢١٧/١١ - ٢١٨) ومن جهته ابن الجوزي في الموضوعات (١٣/٣) من طرق عن عبيد بن واقد به. ولا يوجد عند الداني قصة إرسال عمر في طلب الجراد.

[٢٥٣/أ] ١٢٨٦ - ٢ حدثنا محمد بن نصر^(١)، حدثنا / إسماعيل بن عمرو، حدثنا

الحسن بن صالح، عن أبي يعفور^(٢)، عن ابن أبي أوفى^(٣) - رضي الله عنه - قال: «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع غزوات نأكل فيها الجراد»^(٤).

= وقال ابن حبان: «وهذا شيء لا شك أنه موضوع، ليس هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم» وأعله بمحمد بن عيسى الهذلي، وقال: «يروي عن محمد بن المنكدر العجائب، وعن الثقات الأوابد، ولا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد» وكذا أعله ابن الجوزي به. ونقل كلام ابن حبان وغيره. ولكن تعقب السيوطي ابن الجوزي على إيراد الحديث في الموضوعات، وقال: «لم يتهم محمد بن عيسى بكذب، بل وثقه بعضهم فيما نقله الذهبي، وقال ابن عدي: أنكر عليه هذا الحديث وحديث آخر... واقتصر الحافظ على تضعيفه»^ا. فالحديث في نظره ضعيف، ويبدو أن ابن كثير أيضاً يذهب إلى هذا. فإنه قال بعد إيراد من رواية أبي يعلى: «محمد بن عيسى هذا هو ضعيف».

وفيه علة أخرى وهي أن عبيد بن واقد ضعيف. انظر مجمع الزوائد (٣٢٢/٧) وتفسير ابن كثير (٢٤/١) والبداية والنهاية (٢٥/١) واللائل المصنوعة (٨٢/١) وأيضاً تنزيه الشريعة (١٩٠/١).

(١) كذا في س وك: (محمد بن نصر) وكذلك فيما تقدم برقم ١١٨٩، ولعل الصواب (محمد بن نصير) لأنه هو الذي ذكر في مشايخه إسماعيل بن عمرو. راجع ما تقدم في الرقم المذكور.

(٢) هو وقدان العبدي الكوفي. مشهور بكنيته، ويقال: اسمه واقد. ثقة. مات سنة ١٢٠ هـ تقريباً. تقريب التهذيب (ص ٣٦٩).

(٣) هو عبد الله.

(٤) في هذا الإسناد ضعف، فإن إسماعيل بن عمرو ضعفه أبو حاتم وغيره. ولكن الحديث صحيح مخرج في الصحيحين كما سيأتي.

- ١٢٨٧-٣ حدثنا أحمد بن محمد الخزاعي^(١)، حدثنا أبو عمر الحوضي^(٢)، حدثنا شعبة، عن أبي يعفور قال: سمعت ابن أبي أوفى - رضي الله تعالى عنه - وسأله عن الجراد؟ فقال: «غزوات مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست غزوات فكنا نأكله معه»^(٣).
- ١٢٨٨-٤ حدثنا عمر بن محمد القافلائي^(٤)، حدثنا محمد بن

(١) هو أحمد بن محمد بن موسى بن الصباح أبو حامد. من أهل إسيدبشت، ذكره أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٠٩/١) دون توثيق أو تجريح. توفي سنة ٢٩٧هـ.

(٢) هو حفص بن عمر بن الحارث.

(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٦/٩ - ٢٥٧) من طريقين عن سليمان بن حرب وعن أبي الوليد والحوضي مقروناً قالوا: ثنا شعبة به، وفي لفظ الحوضي وأبي الوليد «سبع غزوات»، وفي لفظ سليمان «ست غزوات أو سبع غزوات» بالشك. وأخرجه البخاري في صحيحه - كتاب الذبائح والصيد - باب أكل الجراد (٦٢٠/٩ رقم ٥٤٩٥) عن أبي الوليد، ومسلم في صحيحه - كتاب الصيد والذبائح - باب إياحة الجراد (١٥٤٦/٣ رقم ٥٢) من طريقين آخرين عن ابن أبي عدي وعبد بن جعفر: كلهم عن شعبة به، وعند البخاري «سبع غزوات أوستا» وعند مسلم في هذه الرواية «سبع غزوات» دون شك، وأخرجه مسلم أيضاً عن أبي كامل عن أبي عوانة عن أبي يعفور به وفيه «سبع غزوات» دون شك أيضاً.

وأخرجه من ثلاثة طرق أخرى، كلها عن ابن عيينة، عن أبي يعفور به، وفي إحدى الطرق «سبع غزوات» وفي الثاني «ست» وفي الثالث «ست أو سبع». والحديث مخرج أيضاً عند الترمذي وأبي داود والنسائي وغيرهم.

(٤) ويصح فيها «القافلائي» وهي نسبة لمن يشتري السفن الكبار المنحدرة من الموصل أو المصعدة من البصرة ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفلها، انظر الأنساب (٣٠٩/١٠ مع تعليق المحقق) وعمر بن محمد هو أبو حفص، بغداداي. وثقه الخطيب. توفي سنة ٣٠٨هـ. انظر تاريخ بغداد (٢٢٢/١١).

معاوية بن مالج^(١)، حدثنا علي بن هاشم^(٢)، عن صدقة بن أبي عمران^(٣)، عن أبي يعفور، عن ابن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال: «غزونا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وكنا نأكل الجراد ويأكله معنا»^(٤).

١٢٨٩ - ٥ حدثنا البزار وجعفر بن أحمد بن سنان^(٥)، قالوا: حدثنا الحسن بن مدرك^(٦)، حدثنا يحيى بن حماد^(٧)، حدثنا أبو عوانة، عن الشيباني^(٨)، عن ابن أبي أوفى - رضي الله عنه - قال: «غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكنا نأكل الجراد»^(٩).

(١) هو أبو جعفر البغدادي. صدوق ربما وهم. من العاشرة. تقريب التهذيب (ص ٣١٩).

(٢) ابن البريد. صدوق يتشيع. مات سنة ١٨٠هـ وقيل في التي بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٤٩).

(٣) هو الكوفي قاضي الأهواز، صدوق. من السابعة. تقريب التهذيب (ص ١٥٢).

(٤) ذكر ابن حجر في فتح الباري (٦٢١/٩) هذا اللفظ، وعزاه إلى أبي نعيم في الطب دون أن يذكر السند.

(٥) هو ابن الحافظ أبي جعفر القطان الواسطي. وصفه الذهبي بقوله «الحافظ الثقة» توفي سنة ٣٠٧هـ. تذكرة الحفاظ (٧٥٢/٢).

(٦) هو أبو علي البصري الطحان. لا بأس به، ونسبه أبو داود إلى تلقين المشايخ. من الحادية عشرة. تقريب التهذيب (ص ٧٢).

(٧) ابن أبي زياد البصري ختن أبي عوانة. ثقة عابد. مات سنة ٢١٥هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٧٤).

(٨) هو سليمان بن أبي سليمان.

(٩) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٢٤٢/٧) من طريق آخر عن محمد بن يزيد، عن مسعر، عن الشيباني به بلفظ «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع =

١٢٩٠ - ٦ حدثنا أبو عمر القَتَات^(١)، حدثنا جعفر بن حميد^(٢)، حدثنا يونس بن أبي يعفور^(٣)، عن أبيه، عن ابن أبي أوفى قال: «غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم (تسع غزوات)^(٤) فكنا نأكل الجراد»^(٥).

١٢٩١ - ٧ حدثنا إبراهيم الدُّسْتَوَائِي^(٦)، حدثنا ابن عفان^(٧)، حدثنا

= غزوات، وكنا نأكل الجراد» وقال أبو نعيم: غريب من حديث مسعر، تفرد به مخلص.

وأورد ابن حجر رواية البزار، فقال: «وذكره البزار من رواية يحيى بن حماد عن أبي عوانة، فقال مرة: «عن أبي يعفور، ومرة عن الشيباني» وأشار إلى ترجيح كونه عن أبي يعفور. فتح الباري (٦٢٢/٩).

(١) هذه النسبة إلى بيع القَتّ، وهو نوع من الكلا تسمن به الدواب، وأبو عمر هو محمد بن جعفر بن محمد بن حبيب بن أزهر الكوفي. قال الخطيب: كان ضعيفاً. توفي سنة ٣٠٠هـ. انظر تاريخ بغداد (١٢٩/٢) والأنساب (٣٣٥/١٠ - ٣٣٦).

(٢) هو أبو محمد الكوفي. ثقة. مات سنة ٢٤٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٥٥).

(٣) في س وك: (يعقوب) بدل (يعفور) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر ترجمته. وهو المذكور في مشايخ جعفر بن حميد، ويونس صدوق يخطئ كثيراً. من الثامنة. انظر تهذيب الكمال (١٩٣/١) وتقريب التهذيب (ص ٣٩١).

(٤) ما بين القوسين غير موجود في س.

(٥) لم أهد إلى من رواه من هذا الطريق.

(٦) هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأهواز يقال لها دستواء. وإبراهيم هو أبو إسحاق ابن سعيد بن الحسن البزار الحافظ. من أهل دستواء، سكن تستر. كذا ذكر السمعي في الأنساب (٣٤٧/٥).

(٧) هو الحسن بن علي بن عفان العامري أبو محمد الكوفي، صدوق. مات سنة ٢٧٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٠).

معاوية^(١) / بن هشام، عن علي بن صالح^(٢)، عن أبي يعفور مثله^(٣).

١٢٩٢ - ٨ حدثنا حامد بن شعيب، حدثنا سريح بن يونس، حدثنا مروان^(٤)، عن فائد العبدي^(٥)، عن ابن أبي أوفى - رضي الله تعالى عنه - مثله^(٦).

١٢٩٣ - ٩ حدثنا عبد الغفار الحمصي، حدثنا أبو التقي^(٧)، حدثنا بقية، / حدثنا إسماعيل بن عياش، قال: وحدثنا علي بن سعيد، حدثنا جعفر بن محمد الراسبي^(٨)، حدثنا العباس بن الهيثم الأنطاكي^(٩)، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن ضمضم بن زرعة، عن شريح بن عبيد، عن أبي زهير النميري^(١٠)، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

[ب/٢٥٣]

(١) (ق ١١٧/ب) نسخة ك.

(٢) هو علي بن صالح بن صالح بن حي الهمداني، أبو محمد الكوفي أخو حسن.

ثقة عابد. مات سنة ١٥١هـ وقيل: بعدها. تقريب التهذيب (ص ٢٤٦).

(٣) لم أهد إلى من رواه من هذا الطريق.

(٤) هو ابن معاوية الفزاري.

(٥) هو ابن عبد الرحمن الكوفي أبو الورقاء العطار. متروك اهتمامه. بقي إلى حدود

سنة ١٦٠هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

(٦) لم أهد إلى من رواه بهذا الإسناد. وفيه راو متهم.

(٧) هو هشام بن عبد الملك بن عمران اليزني الحمصي. صدوق ربما وهم، مات سنة

٢٥١هـ. تقريب التهذيب (ص ٣٦٤).

(٨) هو أبو الفضل الرُّسَعي. ويقال له الراسبي. صدوق حافظ. من الحادية

عشرة. تقريب التهذيب (ص ٥٦).

(٩) هو خراساني. نزيل أنطاكية. ذكره ابن أبي حاتم دون توثيق أو تجريح. الجرح

والتعديل (٢١٧/٦).

(١٠) صحابي. انظر ترجمته في الإصابة (٧٧/٤).

«لا تقتلوا الجراد، فإنه من جند الله الأعظم»^(١).

١٢٩٤ - ١٠ أخبرنا عبد الله بن محمد بن ناجية^(٢)، حدثنا زيد بن الحريش، حدثنا محمد بن الزبرقان^(٣)، عن سليمان التيمي، عن أبي عثمان، عن سلمان - رضي الله تعالى عنه - قال: سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الجراد؟ فقال: «أكثر جنود الله، لا أحله ولا أحرمه»^(٤).

(١) رواه أبو بكر بن أبي داود كما في تفسير ابن كثير (٢/٢٤٠) عن أبي تقي هشام بن عبد الملك به نحوه، وفيه «لا تقتلوا».

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٩٧ رقم ٧٥٧) والمعجم الأوسط كما في مجمع البحرين (١٥٩ نقلاً عن حمدي) ومسند الشاميين (١٦٥٦ نقلاً عن حمدي) والبلغوي في معجم الصحابة كما في الإصابة (٤/٧٧ - ٧٨) من طريق ضمضم بن زرعة به نحوه.

وقال ابن كثير: غريب جداً. وأعله الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٣٩) بمحمد بن إسماعيل بن عياش. وهو ضعيف، وتعبق بأنه لا يوجد إلا في أحد إسنادي الطبراني. والحديث حسنة الألباني في صحيح الجامع الصغير (٦/١٦٦) - ١٦٧ رقم ٧٢٦٥.

(٢) هو أبو محمد البربري. بغدادي. قال فيه الخطيب: وكان ثقة ثباتاً. ونقل توثيقه عن ابن المنادي وابن كامل. توفي سنة ٨٣٠١. تاريخ بغداد (١٠/١٠٤).

(٣) هو أبو همام الأهوازي. صدوق ربما وهم. من الثامنة. تقريب التهذيب (ص ٢٩٧).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه - كتاب الأطعمة - باب في أكل الجراد (٤/١٦٥) رقم ٣٨١٣ ومن جهته البيهقي في السنن الكبرى (٩/٢٥٧) والطبراني في الكبير (٦/٣٠٨ رقم ٦١٢٩) من طريق ابن الزبرقان به نحوه. وعند أبي داود والبيهقي «لا آكله ولا أحرمه» ولا توجد هذه الجملة عند الطبراني.

وقال أبو داود: «رواه المعتمر، عن أبيه، عن أبي عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يذكر سلمان». قلت: وقد رواه أبو عبد الله محمد بن عبد الله =

١٢٩٥-١١ حدثنا محمد بن عبد الله بن رسته، حدثنا العباس النرسي^(١)، حدثنا زكريا بن يحيى بن عمارة^(٢)، قال: سمعت فائداً أبا العوام^(٣) يحدث عن أبي عثمان، عن سلمان - رضي الله عنه - مثله^(٤).

١٢٩٦-١٢ حدثنا إبراهيم بن محمد بن مالك^(٥)، قال: حدثنا

الأنصاري عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي مرسلاً. أخرجه أبو مسلم الكجي في جزء الأنصاري (٢/٢) نقلاً عن الألباني) وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٧/٩) عن الأنصاري به وفيه «أكثر جنود الله في الأرض الجراد لا آكله ولا أحرمه».

(١) في س و ك: (الروسي) والصواب ما أثبتته. لأنه هو المذكور في تلاميذ زكريا بن يحيى. وهو العباس بن الوليد. انظر تهذيب الكمال (٤٣٢/١).

(٢) هو أبو يحيى الذراع الصري. وقد ينسب إلى جده. صدوق بخطيء. ومات سنة ١١٨٩ هـ. تقريب التهذيب (ص ١٠٨).

(٣) هو ابن كيسان الباهلي الجزار. مقبول. من السادسة. تقريب التهذيب (ص ٢٧٤).

(٤) أخرجه أبو داود في سننه (رقم ٣٨١٤) وابن ماجه في سننه - كتاب الصيد - باب صيد الخيتان والجراد (١٠٧٣/٢) رقم ٣٢١٩) ومن جهة أبي داود البيهقي في السنن الكبرى (٢٥٧/٩) من طريق زكريا بن يحيى به، وعند ابن ماجه «لا آكله ولا أحرمه».

وقال أبو داود: «رواه حماد بن سلمة، عن أبي العوام، عن أبي عثمان، عن النبي صلى الله عليه وسلم، لم يذكر سلمان».

وأورده ابن حجر في الفتح (٦٢٢/٩) وقال: والصواب مرسل. والحديث أورده الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٤٣/٤ - ٤٤ رقم ١٥٣٣) من روايته المرسلة والموصولة، ورجح بعد تفصيل الخلاف في وصله وإرساله أن الحديث ضعيف لإرساله.

(٥) هو القطان أبو إسحاق. يعرف بابن ماهويه. صاحب كتاب، فقيه. توفي سنة ٣٠٤ هـ. أخبار أصبهان (١٩١/١).

الحسين [بن] ^(١) المهدي ^(٢)، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن ^(٣)، قال: «إن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام فبقي من طينته في يده شيء، فخلق منها الجراد، فهو جند من جنود الله عز وجل، ليس جند أكثر وأعظم منهم» ^(٤).

١٢٩٧ - ١٣ قال: وأخبرنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن ابن المسيب - رضي الله تعالى عنه - قال: «إن آخر ما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام، ففضل من طينته شيء فخلق منه الجراد» ^(٥).

١٢٩٨ - ١٤ حدثنا أبو يحيى الرازي، حدثنا سهل، حدثنا محبوب، عن ^(٦) طلحة، حدثنا عطاء - رحمه الله تعالى - قال: بلغني «أن الجراد لما سلب على بني إسرائيل أكل أبوابهم حتى أكل مساميرهم» ^(٧).

١٢٩٩ - ١٥ حدثنا الوليد / بن أبان، قال: حدثني علي بن الحسن، [٢٥٤/أ]

(١) ما بين المعكوفين ساقط من س وك. أثبتته من مصادر الترجمة.

(٢) هو الأبي. أبو سعيد البصري. صدوق. مات سنة ٢٤٧هـ. تقريب التهذيب (ص ٧٥).

(٣) في س وك: (الحسين) والصواب ما أثبتته من بعض مصادر الترجمة. وسعيد هو أخو الحسن البصري. ثقة. مات سنة ١٠٠هـ. تقريب التهذيب (ص ١٢٠).

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٠/٣) وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو مقطوع، ورجال إسناده ثقات.

(٥) أورده السيوطي في الدر المنثور (١١٠/٣) وعزاه إلى المؤلف في العظمة. وهو مقطوع. ورجال إسناده ثقات.

(٦) في س وك: (ابن) والتصويب مما تقدم برقم ١٠٠٨.

(٧) أورده السيوطي في الدر المنثور (١٠٩/٣) وعزاه إلى المؤلف، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: «كانت تأكل مسامير ونجهم - يعني أبوابهم - وثياهم...» أورده السيوطي وعزا تخريجه إلى جماعة من المفسرين.

حدثنا أبو الأزهر^(١)، حدثنا وهب بن جرير، حدثنا أبي، قال: سمعت يحيى بن أيوب، عن يزيد بن أبي حبيب، عن مرثد - يعني أبا الخير -، عن عبد الله^(٢)، عن كعب - رضي الله تعالى عنه - قال: «الجراد جند الله الأعظم الذي يعذب به»^(٣).

١٣٠٠-١٦ ذكر محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن سنان الواسطي، حدثنا عثمان بن عمر^(٤)، حدثنا سالم بن هلال^(٥)، حدثنا أبو الصديق الناجي، أن أباسعيد (...)^(٦) حدثهم أنه حج وكعب، فجاء جراد فجعل يضرب بسوطه، فقلت: يا أبا إسحاق! ألسنت محرمًا؟ قال: بلى، ولكنه من صيد البحر، قلت: وكيف؟ قال: خرج أوله من منخر حوت^(٧).

(١) هو أحمد بن الأزهر بن منيع النيسابوري. صدوق. كان يحفظ ثم كبر، فصار كتابه أثبت من حفظه، مات سنة ٢٦٣هـ. تقريب التهذيب (ص ١١).

(٢) لم أتمكن من تحديده. وقد ذكر المزي في مشايخ مرثد: عبد الله بن سنذر، وعبد الله بن عمرو بن العاص. انظر تهذيب الكمال (٣/١٣١٤).

(٣) لم أجد من رواه وهو مقطوع.

(٤) لم أتمكن من تحديده، وقد ذكر المزي في مشايخ أحمد بن سنان رجلاً اسمه «عمر بن عثمان بن عاصم» فيحتمل أن يكون هو هذا الرجل، ووقع فيه قلب على أيدي بعض النساخ. انظر تهذيب الكمال (١/٢٢).

(٥) ذكره ابن أبي حاتم وقال: مجهول، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال فيه: الناجي، يروي عن أبي الصديق، روى عنه يحيى بن سعيد القطان. قال ابن حجر: وتكفيه روايته عنه في توثيقه، انظر الجرح والتعديل (٤/١٨٨) ولسان الميزان (٦/٣).

(٦) يوجد هنا في س و ك بياض. وأغلب الظن أن المطموس «الحذري».

(٧) لم أهتم إلى من أخرجه.

وقد جاء في حديثين مرفوعين «أن الجراد نثرة من حوت في البحر» ولذلك كان

أكله بغير ذكاة، وأحد هذين الحديثين عند ابن ماجه في سننه (٢/١٠٧٣) رقم

(٣٢٢١) والترمذي في سننه (٤/٣٦٩) رقم (١٨٢٣) عن جابر وأنس والثاني عند

١٣٠١-١٧ وقال جعفر بن أحمد: حدثنا ابن منيع^(١)، حدثنا مروان، عن عيسى البصري^(٢)، عن قتادة، عن سعيد بن أبي الحسن قال: «لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام فضلت من خلقه طينة، فلما كانت مريم قالت: رب! أطعمني لحماً ليس فيه دم، فخلق الله عز وجل من تلك الطينة الجراد، فمن أجل ذلك ليس شيء أكثر من الجرادة»^(٣).

١٣٠٢-١٨ حدثنا الوليد بن أبان، حدثنا عبد الرزاق بن محمد الطبري، حدثنا أبو التقي، حدثنا بقية، (قال: حدثني بقية، قالت ملامعي بأرمينية)^(٤) لي: يا أبا محمد^(٥)! أسمعت من الأوزاعي رحمه الله تعالى حديثاً

= ابن ماجه (برقم ٣٢٢٢) عن أبي هريرة، ولكنها ضعيفان. كما قال ابن حجر في الفتح (٦٢١/٩) وقال أيضاً: ولو صح لكان فيه حجة لمن قال: لا جزاء فيه إذا قتله المحرم، وجهور العلماء على خلافه، قال ابن المنذر: «لم يقل لا جزاء فيه غير أبي سعيد الخدري وعروة بن الزبير، واختلف عن كعب الأحبار، وإذا ثبت فيه الجزاء دل على أنه بري».

(١) هو أبو جعفر أحمد بن منيع البغوي.

(٢) لم أتمكن من تعيينه. وذكر المزي في مشايخ مروان بن معاوية «عيسى بن أبي عيسى الحنائط» ولكن أصله كوفي. انظر تهذيب الكمال (١٣١٧/٣).

(٣) لم أجد من ذكره بهذا السياق.

وتقدم من قول سعيد بن أبي الحسن وقول ابن المسيب أن الجرادة خلق من طينة فضلت من خلق آدم.

وهو من الآثار المقطوعة. ولا يستبعد أن يكون مصدره من الإسرائيليات. وأما قصة مريم فجاءت رواية مرفوعة في معناها. وستأتي عند المؤلف برقم ١٣٠٣.

(٤) هكذا وردت العبارة في ك. وفي س (حدثنا بقية، حدثني بقية... بأرمينية) ولم يبد لي معناها، ولعله وقع فيها خطأ وتحريف كما أي لم أتمكن من قراءة كلمة «لامعي» في ك.

(٥) في س: (أبا محمد) والصواب ما أثبت، لأن كنية بقية (أبو محمد).

في الجراد؟ قلت: لا، قال: أحدثك به، حدثنا الأوزاعي — رحمه الله تعالى — قال: «نزل بنا رجل^(١) من الجراد، ونحن ببغداد، فدخلت بستاناً لي أريد أن أطرده عنه، فإذا أنا بجرادة واقعة على ساق من سوق (...).»^(٢) عليها كهية السرج^(٣)، على ذلك السرج^(٤) / كهية شخص بني آدم — قائلاً بيده: هكذا، على قدر خلقه — فما تقدمه جرادة. كأنهن صنف واحد، ففهمت من قوله «الدنيا فانية، ومن عليها» فرجعت عن البستان وتركته قال: (...).^(٥) إحسانه قال: فما ذهب لي منه ورقة^(٦).

١٣٠٣ — ١٩ حدثنا علي بن سعيد، حدثنا أبو قلابة الرقاشي^(٧)، حدثنا أبو عمر النمري^(٨)، حدثنا النضر بن عاصم أبو عباد^(٩)، عن قتادة، عن

(١) قال ابن الأثير: الرجل بالكسر: الجراد الكثير. النهاية (٢٠٣/٢).

(٢) بياض في نسختي س وك.

(٣) السرج: رجل الدابة. لسان العرب (٢٩٧/٢).

(٤) (ق ١١٨/أ) نسخة ك.

(٥) هنا أيضاً بياض في النسختين.

(٦) لم أهتم إلى من ذكر هذه القصة. وفي إسنادها بقية وهو كثير التندليس عن الضعفاء. وذكر نحو هذه القصة ابن كثير في تفسيره (٢٤٠/٢) وعزا تخريجها إلى ابن عساكر من حديث علي بن زيد الفرائضي، عن محمد بن كثير، عن الأوزاعي. وفيها ذكر الصحراء لا البستان.

(٧) هو عبد الملك بن محمد البصري، يكنى أبا محمد، وأبو قلابة لقب، صدوق بخطي، تغير حفظه لما سكن بغداد. مات سنة ٢٧٦هـ. تقريب التهذيب (ص ٢٢٠).

(٨) هو حفص بن عمر الجوزي.

(٩) في س وك: (أبو عباد) والتصويب من بعض مصادر التخريج. وهو الهجيمي، قال الأزدي: متروك، وقال العقيلي: لا يتابع عليه، وذكره ابن حبان في الثقات. انظر لسان الميزان (١٦٤/٦).

محمد بن سيرين، عن أبي هريرة - رضي الله تعالى عنه - قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجراد، فقال: [إن مريم سألت] (١) ربها تبارك وتعالى أن يطعمها لحماً ليس فيه دم، فأطعمها الجراد» (٢) انتهى.

(٣) والله العلي العظيم أعلم وأحكم وشأنه أعز وأكبر، وهو حسبنا ونعم الوكيل، ولا حول لنا ولا قوة إلا بالله الكبير المتعال، وصلى الله على أشرف خلق الله السيد الكامل الخاتم الفاتح سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته، وأهل بيته الطيبين الطاهرين المبرئين عن سمات النقصان (٤)، وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، وكان

(١) في س و ك (إن من أمر ربها) والتصويب من بعض مصادر التخريج.

(٢) أخرجه العقيلي في الضعفاء (٢٨٧/٤) عن موسى بن هارون، قال: حدثنا حفص بن عمر المازني قال: حدثنا النضر بن عاصم به مثله.

وروي ذلك أيضاً من حديث أبي أمامة الباهلي أخرجه الطبراني في الكبير (١٦٦/٨ رقم ٧٦٣١) والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٨/٩) والذهبي في الميزان (٢٥٩/٤) من طريق بقية بن الوليد، عن غدير بن يزيد القيني، عن أبيه عنه مرفوعاً. وفي آخره زيادة «فقلت: اللهم أحيه بغير رضاع، وتابع بنيه بغير شيعاء».

وكلاهما ضعيف. إلا أن الأخير أنظف من الأول مع ركافة متنه. كما قال الذهبي.

وأوردهما الألباني في ضعيف الجامع الصغير (٤٥٦/٤ - ٤٥٧) مع عزوهما إلى المصادر الأخرى أيضاً. وحكم عليهما بالضعف.

(٣) من هنا إلى آخره انفردت به س دون ك.

(٤) هذا باطل، وهو من عقائد الشيعة، فإنه لا يوجد أحد من الخلق - مهما بلغ في العظم والرتبة - يخلو من النقص، لأن الكمال لله تعالى وحده.

الفراغ من كتابة هذا الكتاب الشريف يوم الجمعة المعظم قدره الرابع والعشرون من ذي القعدة سنة ألف ومائة وثمانين وأربعين^(١) من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التحية على يد الفقير إلى الله تعالى محمد / النابلسي بلداً المقدسي إقليماً الأزهري تحصيلاً حامداً مصلياً لله سبحانه مثنيّاً عليه مسلماً، اللهم وإذا أردت بالناس فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين ولا مغيرين ولا مبدلين، ولسنة نبيك صلى الله عليه وسلم متبعين، والله الموفق والمعين).

(١) كذا في س، والصواب عربية «أربعين».

التعليق :

إن المؤلف رحمه الله عقد الباب الأخير، وترجم له بقوله: «ذكر خلق الجراد» وذلك لأنه استدل فيما سبق على عظمة الله وقوته، وبين تفرد بربرية جميع الكائنات وتدبيره لها من خلال بعض المشاهد والعلامات الكونية ومن خلال المخلوقات العظيمة، مما يتطلب من الإنسان إفراده بالالوهية والعبادة، ولما فعل ذلك أراد أن يثبت عظمته وقدرته وسلطانه من خلال خلق صغير. فتعرض لذكر الجراد وهو في الظاهر من أضعف المخلوقات، ولكنه وصف بأنه من جند الله الأعظم، لأنه إذا سلطت أسرابه على قوم أفست عليهم حقوقهم ومزارعهم وبساتينهم الخضراء، وقضت على جميعها في فترة وجيزة من الزمن وتركها دون حبوب وثمار. حتى في هذا العصر الذي اخترعت فيه آلات مدمرة وأسلحة فتاكة يمكن بها القضاء على أغلب سكان العالم خلال دقائق أو ثوان معدودة عجز الناس عن مقاومة هذا الخلق الضعيف، ففي الآونة الأخيرة ظهرت أسراب من الجراد، وهي تهدد القارة الإفريقية بأكملها. واتخذت ضدها إجراءات مختلفة على المستوى العالمي. ولكنها لم تنفع كثيراً. إذ ألحقت هذه الأسراب الجرادية أضراراً فادحة في المحاصيل الزراعية، ففي هذا الخلق عبرة عظيمة لمن اعتبر.

وبحمد الله تعالى وحسن عونه وتوفيقه تمّ تصحيح التجارب في الليلة الأخيرة من شهر رمضان المبارك سنة ١٤١٠ من الهجرة النبوية بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، ونسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به الطلاب والمتعلمين، آمين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتبه

رضاء الله محمد إدريس

نزيل المدينة النبوية

الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية
- ٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة
- ٣ - فهرس الأحاديث الموقوفة
- ٤ - فهرس الآثار
- ٥ - فهرس الأشعار
- ٦ - فهرس الشيوخ الذين روى عنهم المؤلف في الكتاب
- ٧ - فهرس الأعلام
- ٨ - فهرس المصادر والمراجع
- ٩ - محتويات الكتاب

فهرس الآيات الكريمة الواردة في كتاب العظمة

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
رب العالمين	الفاتحة: ١	٩٤٥
أو كصيب من السماء	البقرة: ١٩	٧٤٣
فيها أزواج مطهرة	البقرة: ٢٥	٥٧٣
كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتاً فأحياكم	البقرة: ٢٨	١٠١
فسواهن سبع سموات	البقرة: ٢٩	٨٨٣
إني جاعل في الأرض خليفة	البقرة: ٣٠	٨٨٠
قالوا أتجعل فيها من يفسد...	البقرة: ٣٠	٢٥٧، ٨٨٠
أنبئوني بأسماء هؤلاء، إن كنتم صادقين	البقرة: ٣١	١٤٥
فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه	البقرة: ٣٧	١٠١١
أوفوا بعهدي أوف بعهدكم	البقرة: ٤٠	١٨٤
صبغة الله، ومن أحسن من الله صبغة	البقرة: ١٣٨	١٣٨
إلهكم إله واحد، لا إله إلا هو الرحمن الرحيم	البقرة: ١٦٣، ١٦٤	٣١
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق		
(إلى قوله) فهم لا يعقلون	البقرة: ١٧١	١١٤٨
وإذا سألك عبادي عني فإني قريب	البقرة: ١٨٦	١٨٨
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل...	البقرة: ٢١٠	٢٩٤، ٢٨٤، ٢٧
كذلك يبين الله لكم الآيات...	البقرة: ٢١٩	٢٥
ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم...	البقرة: ٢٤٣	٢٣٣
الحي القيوم	البقرة: ٢٥٥	٩٤
لا تأخذه سنة ولا نوم	البقرة: ٢٥٥	١٢١، ١٢٠
وسع كرسيه السموات والأرض	البقرة: ٢٥٥	٢٤٨، ٢١٦، ١٩٥

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أني يحمي هذه الله بعد موتها . . .	البقرة: ٢٥٨	٩٨٥
فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار . . .	البقرة: ٢٦٠	٢٤٠
وشهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة . . .	البقرة: ٢٧٤	٢٣٩
ريح فيها صر	آل عمران: ٥٦	١٢٨٣
لعن الذين كفروا من بني إسرائيل . . .	آل عمران: ١١٧	١٠٩٥
قالوا: نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا . . .	المائدة: ٧٨	٨٣٠
اللهم أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا . . .	المائدة: ١١٣	٩٩٩
أأنت قلت للناس اتخذوني . . .	المائدة: ١١٤	١١٤٨ ، ٩٩٩
إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم . . .	المائدة: ١١٦	١٤٥
قل هل يستوي الأعمى والبصير أفلا تتفكرون	المائدة: ١١٨	٩٩٩
ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين	الأنعام: ٥٠	٧٠
وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار	الأنعام: ٥٩	٣٢٦
توفته رسلنا وهم لا يفرطون	الأنعام: ٦٠	٤٣٠
وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات والأرض	الأنعام: ٦١	٤٥٣ ، ٤٣٦ ، ٤٣١
فلما جن عليه الليل رأى كوكباً	الأنعام: ٧٥	٥٢١ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥
ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت . . .	الأنعام: ٧٦	٦٧٢
والشمس والقمر حسباناً	الأنعام: ٩٣	٦٨٤
لا تدركه الأبصار، وهو يدرك الأبصار	الأنعام: ٩٦	٤٦٨
بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد (إلى قوله)	الأنعام: ١٠٣	٦٤٩ ، ٦٤٨
وهو اللطيف الخبير	الأنعام: ١٠١ - ١٠٣	٧٢
يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها . . .	الأنعام: ١٥٨	١٤٦
فلنسألن الذين أرسل إليهم . . .	الأعراف: ٦ ، ٧	٦٤٣ ، ٦٣٣
قال أنا خير منه خلقتني من نار . . .	الأعراف: ١٢	٦٦١ ، ٦٥٣
أنا خير منه خلقتني من نار (إلى قوله) ولا تجد أكثرهم شاكرين	(ص): (٧٦)	٣٩٣
	الأعراف: ١٢ - ١٧	١٠٦٩ ، ٢٥٧ ، ٣١
		١٠٣٢

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
يتزع عنها لباسها	الأعراف: ٢٧	١٠٤٧
حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم	الأعراف: ٣٧	٤٣١
إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، ثم استوى على العرش...	الأعراف: ٥٤ - ٥٦	١١٤٨ ، ١٤٦
يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته...	الأعراف: ٥٧	٨٢٧ ، ٨١٨ ، ٢٦٢
كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون	الأعراف: ٥٧	ص ٢٨٦
سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق الأعراف: ١٤٦	١٤٦	٥٨ ، ١١ ، ١٠
ومن قوم موسى أمة يهدون بالحق وبه يعدلون	الأعراف: ١٥٩	٩٣٤
لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها (إلى قوله) بل هم أضل	الأعراف: ١٧٩	١٠٨١
أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض	الأعراف: ١٨٥	٦٧٣
وآخرين من دونهم لا تعلمونهم، الله يعلمهم	الأنفال: ٦٠	١٠٨٩
وإن جهنم لمحيطه لبالكافرين	التوبة: ٤٩ ، العنكبوت: ٥٤	٩٢٩
ومساكن طيبة في جنات عدن	التوبة: ٧٢	٦٠٩
إلا أن تقطع قلوبهم	التوبة: ١١٠	٤٦٣
يدبر الأمر	يونس: ٣	١٥٠
والله يدعو إلى دار السلام...	يونس: ٢٥	٥٧٣
هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام		
وكان عرشه على الماء	هود: ٧	١٤٦
وكان عرشه على الماء ليلوكم أيكم أحسن عملاً	هود: ٧	٢٦٤ ، ٢٢٦ ، ١٩٢
ويتلوه شاهد منه	هود: ١٧	٤٩٧
رفع السموات بغير عمد	الرعد: ٢	٥٥٥
ويستعجلونك بالسيئة قبل الحسنة...	الرعد: ٦	٩٩٩
وينشئ السحاب الثقال	الرعد: ١٢	٧٢٦
يريككم البرق خوفاً وطمعاً	الرعد: ١٢	٧٧٠
ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته	الرعد: ١٣	٧٧٢
ويأتيه الموت من كل مكان	إبراهيم: ١٧	٤٦١
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين	إبراهيم: ٣٣	٦٤٣
وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال	إبراهيم: ٤٦	١٠٧١
يوم تبدل الأرض غير الأرض	إبراهيم: ٤٨	٥٩٨

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي	الحجر: ١٩، ق: ٧	٩٧٨
وما ننزله إلا بقدر معلوم	الحجر: ٢١	٧٦١، ٤٩٣
وأرسلنا الرياح لواقح	الحجر: ٢٢	٨٥١، ٧١٥، ٧٠٩
		٨٧١، ٨٥٢
فاخرج منها فإنك رجيم، وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين	الحجر: ٣٤، ٣٥	٢٥٧
إن في ذلك لآيات للمتوسمين	الحجر: ٧٥	٤٩
ينزل الملائكة بالروح من أمره	النحل: ٢	٤٢٦، ٤٢٤، ٤١٨
ويخلق ما لا تعلمون	النحل: ٨	٩٨٢، ٩٤٤
وألقي في الأرض رواسي أن تميد بكم	النحل: ١٥ لقمان: ١٠	٩٧٨
وعلامات وبالنجم هم يبتدون	النحل: ١٦	٧٠٤
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين...	النحل: ٣٢	٤٣٨
يتفياً ظلاله	النحل: ٤٨	١١٩٦
وجعلنا الليل والنهار آيتين	الإسراء: ١٢	٦٤٣
وإن من شيء إلا يسبح بحمده	الإسراء: ٤٤	١٢١٤، ١١٩٤
		١٢٣٦، ١٢٢٢
إذا كنا عظاماً ورفثاً	الإسراء: ٤٩	٣٩٥
أو خلقاً مما يكبر في صدوركم	الإسراء: ٥١	٤٥٩
وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً	الإسراء: ٥٩	٤٦٠
ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى	الإسراء: ٧٢	٦٩، ٦٨، ٦٥، ٢٦
ويسألونك عن الروح...	الإسراء: ٨٥	٤٠٩، ٤٠٨
		٩٤٤، ٤١٣
قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أياً ما تدعوا...	الإسراء: ١١٠	١١٤٨
قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولداً...	الإسراء: ١١١	١١٤٨
إلا إبليس كان من الجن...	الكهف: ٥٠	١١٢١، ١٠٨٨
		١١٢٧، ١١٢٥
أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو	الكهف: ٥٠	١١٣٧، ١١٣٣
وجدها تغرب في عين حمة	الكهف: ٨٦	٩٥٢، ٦٤٣، ٦٣٣
تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها ستراً	الكهف: ٩٠	٩٧٠

آيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
فهل نجعل لك خرجاً على أن تجعل...	الكهف: ٩٤ - ٩٥	٩٦٥
ونفخ في الصور	الكهف: ٩٩	٣٩٠
إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم		
جنان الفردوس	الكهف: ١٠٧ - ١٠٨	٥٧٣
كهيص	مريم: ١	١٨٦
فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً (إلى قوله) كن فيكون	مريم: ٢٢ - ٣٥	١١٤٨
وقربناه نجياً	مريم: ٥٢	٣٠١ ، ٢٨٠
تكاد السموات يتفطرن منه	مريم: ٩٠	١١٧٦ ، ٧٤
الرحمن على العرش استوى	طه: ٥	٢٩٤
فإنه يعلم السر وأخفى	طه: ٧	١٧١ ، ١٧٠ ، ١٦٨
فنسي ولم نجد له عزماً	طه: ١١٥	١٠٢٠
يسبحون الليل والنهار لا يفترون	الأنبياء: ٢٠	٣٢١ ، ٣٢٠ ، ٣١٩
أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا	الأنبياء: ٣٠	٥٤٩ ، ٥٤٢ ، ٥٤١
رتقاً ففتقناهما		٨٨٤ ، ٧٢٧
وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً	الأنبياء: ٣٢	٥٥٧
كل في فلك يسبحون	الأنبياء: ٣٣	٦٨١ ، ٦٥٠ ، ٦٤٣
خلق الإنسان من عجل	الأنبياء: ٣٧	١٠١٤
وأنا على ذلكم من الشاهدين	الأنبياء: ٥٦	١٠٩٥
وسخرنا مع داود الجبال يسبحن	الأنبياء: ٧٩	١١٥٧
لا إله إلا أنت، سبحانك إني كنت من الظالمين	الأنبياء: ٨٧	١٢٢٥
لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها...	الأنبياء: ٩٩	٣٨٦
كما بدأنا أول خلق نعيده	الأنبياء: ١٠٤	١٠١
يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم	الحج: ١ ، ٢	٣٨٦
قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون...	المؤمنون: ١ - ٥	٥٧٣
ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق	المؤمنون: ١٧	٥٥٨
هم من خشية ربهم مشفقون	المؤمنون: ٥٧	٣٢١
الله نور السموات والأرض	النور: ٣٥	١١٢
كل قد علم صلاته وتسيبجه	النور: ٤١	١٢١٣
فمنهم من يمشي على بطنه...	النور: ٤٥	٥٧٠
خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام	الفرقان: ٥٩ ، السجدة: ٤	٨٧٧

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
قل ما يعبا بكم ربي ، لولا دعاؤكم	الفرقان : ٧٧	١٨٣
نزل به الروح الأمين	الشعراء : ١٩٣	٣٥٠
أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله	النمل : ٨	٣٠٤ ، ١١٧
رب العالمين		
أحطت بما لم تحط به	النمل : ٢٢	١٢٧١
الذي يخرج الخبأ	النمل : ٢٥	٧٤٥
ففرغ من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله	النمل : ٨٧	٣٨٦
وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون	العنكبوت : ٥٣	٦٤٣
ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً	الروم : ٢٤	٧٨٩
قل هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده	الروم : ٢٧	١٠١
ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات	الروم : ٤٦	٨٧١
الله الذي يرسل الرياح فتثير سحاباً	الروم : ٤٨	٧٢٦ ، ٧٢٥ ، ٧٠٨
إنها إن تك مثقال حبة من خردل...	لقمان : ١٦	١٧٦
إن أنكر الأصوات لصوت الحمير	لقمان : ١٩	١٢٥٩
ولو أن ما في الأرض من شجرة أقلام	لقمان : ٢٧	١٦٦ ، ١٦٥ ، ٧٧
وما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة	لقمان : ٢٨	١٠١
إن الله عنده علم الساعة	لقمان : ٣٤	٧٠٧
وقالوا إذا ضللنا في الأرض إنا لفي خلق جديد	السجدة : ١٠	٣٩٥
قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم	السجدة : ١١	٤٦٨ ، ٤٣٩ ، ٤٣٣
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين...	السجدة : ١٧	٦١١ ، ٢٢٦
فأرسلنا عليهم رجاً وجنوداً لم تروها	الأحزاب : ٩	٨٦٣ ، ٨٥٤
إن الله وملائكته يصلون على النبي...	الأحزاب : ٥٦	١٣٨
يا جبال أوبي معه	سبا : ١٠	١١٥٥
ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقاً		
من المؤمنين	سبا : ٢٠	١٠٧١
أهؤلاء إياكم كانوا يعبدون...	سبا : ٤١	١٤٥
كذلك النشور	فاطر : ٩	٢٦٢
وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب	فاطر : ١١	٤٥٢
إن يشأ يذهبكم ، ويأت بخلق جديد...	فاطر : ١٦ ، ١٧	١٠١
إن ربنا لغفور شكور	فاطر : ٣٤	١٨٥

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
إن الله يمسك السموات والأرض أن تزولا	فاطر: ٤١	١٢٢
إن كانت إلا صيحة واحدة	يس: ٢٩	١٠١
وآية لهم الأرض الميتة أحييناها... والشمس تجري لمستقر لها	يس: ٣٣	ص ٢٨٦
والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم	يس: ٣٨	٦٦٠ ، ٦٥٨ ، ٦٥٥ ، ٦٢٨
لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر...	يس: ٤٠	٦٦٦
وكل في فلک يسبحون	يس: ٤٠	٦٨٠
إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون...	يس: ٥٥ ، ٥٦	٥٧٣
وامتازوا اليوم أيها المجرمون...	يس: ٥٩ ، ٦٠	٣٨٦
قال: من يحيي العظام وهي رميم...	يس: ٧٨ ، ٧٩	٣٩٥
فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء وإليه ترجعون	يس: ٨٣	١٠١
والصافات صفاً، فالزاجرات زجراً...	الصافات: ١ - ٣	٥١١
من طين لازب	الصافات: ١١	١٠٠٥
وما منا إلا له مقام معلوم، وإنا لنحن الصافون	الصافات: ١٦٤ - ١٦٦	٥٠٨ ، ٥٠٦ ، ٩٠٦
وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحدة، ما لها من فواق	ص: ١٥	٣٨٦
حتى توارت بالحجاب	ص: ٣٢	٩١١
رخاء حيث أصاب	ص: ٣٦	٤٤٠
من فوقها غرف مبنية تجري...	الزمر: ٢٠	٥٧٣
فسلكه ينابيع في الأرض	الزمر: ٢١	٧٣٤
الله يتوفى الأنفس حين موتها	الزمر: ٤٢	٤٤٢ ، ٤٢٩
وما قدرها الله حق قدره	الزمر: ٦٧	٨١ ، ١٣٠ ، ١٣٣
فإذا هم قيام ينظرون	الزمر: ٦٨	١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤١ ، ٢٥٢
غافر الذنب وقابل التوب	غافر: ٣	٣٩٥ ، ٢٣٧
ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين	غافر: ١١	١٧٧
لمن الملك اليوم، لله الواحد القهار	غافر: ١٦ ، ١٧	١٠١
يعلم خائنة الأعين	غافر: ١٩	٣٨٦ ، ٣٣٦
ويوم يقوم الأشهاد	غافر: ٥١	١٧٢
ادعوني أستجب لكم	غافر: ٦٠	٣٤٠
		١٦٧

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
إنكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين	فصلت: ٩، ١٠	٨٧٨، ٨٧٧، ٥٥٩، ٨٧٩
وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام (إلى قوله) وأوحى في كل سماء أمرها	فصلت: ١٠ - ١٢	٨٧٧، ٢٥٧
فأرسلنا عليهم ريحاً صرصراً في أيام نحسات تكاد السموات يتفطرن من فوقهن وإنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم كذلك نخرجون	فصلت: ١٦	٨٨٣، ٨٧٩
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة فما بكت عليهم الساء والأرض في مقام أمين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه وحق عليهم القول في أمم قد خلت... (إلى قوله) عما عملوا فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم...	الشورى: ٥	٨٧١، ٨٢٩
	الزخرف: ٤	٢٣٦، ١٩٤
	الزخرف: ١١	٤٩٦
	الزخرف: ٦٩ - ٧١	٢٦٢
	الدخان: ٢٩	٥٧٣
	الدخان: ٥١	١١٧٤
	الدخان: ٥٥	٤٦٤
	الجنات: ١٣	٤٦٦
	الأحقاف: ١٨ - ١٩	٦٧٤
	الأحقاف: ٢٤	١١٥٢
بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم فأصبحوا لا يرى إلا مساكنهم وأنهار من لبن لم يتغير طعمه ق، والقرآن المجيد ونزلنا من السماء ماء مباركاً وأحيينا به بلدة ميتاً أفعبينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام... ق: ٣٨ - ٣٩ يوم تشقق الأرض عنهم سراغاً فالحاملات وقرأ فالمقسمات أمراً	الأحقاف: ٢٤	٨١٩، ٨٠٨، ٨٠٣
	الأحقاف: ٢٥	٨٧٠، ٨٣٤
	محمد: ١٥	٨٣٤
	ق: ١	٥٧٣
	ق: ٩ - ١١	٩٧٨
	ق: ١١	ص ٢٨٦، ٧٣٠، ٨٣٥
	ق: ١٥	٧٤٢
	ق: ٣٨ - ٣٩	٢٥٧
	ق: ٤٤	٨٨٧، ٨٧٨
	الذاريات: ٢	٣٩٥
	الذاريات: ٤	٧١٢، ٧١١
		٤٩٠

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
والسما ذات الحبك	الذاريات: ٧	٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٥٣، ٥٦٣
وفي الأرض آيات للموقنين	الذاريات: ٢٠، ٢١	١٧، ١٨، ٦٧
وفي السماء رزقكم وما توعدون	الذاريات: ٢٢	٧٤٢، ٧٤٧، ٧٥٩
أرسلنا عليهم الريح العقيم	الذاريات: ٤١	٨٧١
والسما بيناها بأيدي	الذاريات: ٤٦	٥٥٢
وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون	الذاريات: ٥٦	٤٧
والطور، وكتاب مسطور...	الطور: ١-٦	٣٩٥
والسقف المرفوع، والبحر المسجور	الطور: ٥، ٦	٢٥١، ٥٤٧، ٩٢٨
يوم تمور السما موراً وتسير الجبال سيراً فويل	الطور: ٩-١١	٦٤٣
يومئذ للمكذبين	الطور: ١٩	٤٦٥
كلوا واشربوا هنيئاً	الطور: ٣٠	٤٥٨
رب المنون		
وهو بالأفق الأعلى... (إلى قوله) لقد رأى من آيات ربه		
ربه الكبرى	النجم: ٧-١٨	٣٦٤
ثم دنا فتدلى	النجم: ٨	٣٤٤
فكان قاب قوسين أو أدنى	النجم: ٩	٤٩٩
فأوحى إلى عبده ما أوحى	النجم: ١٠	٣٦٦، ٣٦١
ما كذب الفؤاد ما رأى	النجم: ١١	٣٦٧، ٣٤٢
ولقد رآه نزلة أخرى	النجم: ١٣	٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٢
		٥٠٢، ٣٦٦
لقد رأى من آيات ربه الكبرى	النجم: ١٨	٣٦٨، ٣٥٥
ذو مرة فاستوى... ولقد رآه نزلة أخرى	النجم: ٦-١٣	٣٦٦
ما زاغ البصر وما طغى	النجم: ١٧	٣٦٨
وأن إلى ربك المنتهى	النجم: ٤٢	٦، ٩
هو أضحك وأبكى	النجم: ٤٣	١٠٤٦
وأنه هو أغنى وأقنى	النجم: ٤٨	١٧٤
وأنه هو رب الشعرى	النجم: ٤٩	٦٩١
والمؤتفة أهوى	النجم: ٥٣	٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١
مهطعين إلى الداع	القمر: ٨	٣٨٦

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر	القمر: ٥٠	١٠١
الشمس والقمر بحسبان	الرحمن: ٥	٦٥١
والنجم والشجر يسجدان	الرحمن: ٦	١٢٠٧ ، ١٢٠٦
والحب ذو العصف والريحان	الرحمن: ١٢	٧٥٢
فبأي آلاء ربكما تكذبان	الرحمن	١١٠٦
رب المشرقين ورب المغربين	الرحمن: ١٧	٦٤٤ ، ٦٤٣
		٦٦٧ ، ٦٤٥
ذو الجلال والإكرام	الرحمن: ٢٧	٧٥
كل يوم هو في شأن	الرحمن: ٢٩	١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧
		١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١
		١٥٤
يا معشر الجن والإنس إن استطعتم...	الرحمن: ٣٣	٩٧٨ ، ٦٦٢
فكانت وردة كالدهان	الرحمن: ٣٧	٥٥٦
ولمن خاف مقام ربه جنتان	الرحمن: ٤٦	٥١
فيهما عينان تجريان...	الرحمن: ٥٠ ، ٥٢	٥٧٣
لم يطمثن إنس قبلهم ولا جان	الرحمن: ٥٦ ، ٧٤	١١٥١
كأنهن الياقوت والمرجان	الرحمن: ٥٨	٥٨٤
ومن دونهما جنتان	الرحمن: ٦٢	٢٢٦ ، ٢١٢
خاقضة رافعة	الواقعة: ٣	١٨٢ ، ١٨١
وفرش مرفوعة	الواقعة: ٣٤	٥٩٣ ، ٢٧٢
قدرنا بينكم الموت	الواقعة: ٦٠	١٧٨
فأما إن كان من المقربين...	الواقعة: ٨٨ - ٩٤	٤٣٩
هو الأول والآخر والظاهر...	الحديد: ٣	٣٩٤ ، ٢٠١
قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها	المجادلة: ١	١٨٩
القدوس السلام المؤمن المهيمن...	الحشر: ٢٣	٧٦
يسبح الله	الجمعة / التغابن: ١	١٢٣٧
الله الذي خلق سبع سموات...	الطلاق: ١٢	٢٥٦
الذي خلق سبع سموات طباقاً	الملك: ٣	٥٥١
ن والقلم	ن: ١	٩٢٢

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
بريح صرصر عاتية	الحاقة : ٦	٧٢٨ ، ٨٠٢ ، ٨٠٨
ثمانية أيام حسوماً	الحاقة : ٧	٨٠٩ ، ٨٠٨
إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية	الحاقة : ١١	٨٢٩ ، ٨٢٨ ، ٨٠٢
ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية	الحاقة : ٢٧	٤٨٠ ، ٣٣٦ ، ١٤٦
سأل سائل بعذاب واقع . . .	المعارج : ١ - ٣	٥٦٦ ، ١٤٦
في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة	المعارج : ٤	٢٨٩
رب المشارق ورب المغرب	المعارج : ٤٠	٦٦٧ ، ٦٤٣
ما لكم لا ترجون لله وقاراً	نوح : ١٣	٦٧١ ، ٦٧٠
وجعل القمر فيهن نوراً	نوح : ١٦	٧٣
وجعل الشمس سراجاً	نوح : ١٦	٦١٤ ، ٦١٧
فقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن . . .	نوح : ٢٣	٦٢٤ ، ٦١٩
وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن	الجن : ٦	١٠٧١
كنا طرائق قديماً	الجن : ١١	١١٠٥
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً	الجن : ٢٦ - ٢٧	١١٤٢
وما يعلم جنود ربك إلا هو . . .	المدثر : ٣٢	٣٥٧
وجمع الشمس والقمر	القيامة : ٩	٩٤٤
من نطفة أمشاج نبتليه	الإنسان : ٢	٦٦١ ، ٦٤٣
والمرسلات عرفاً	المرسلات : ١	١٠٧٤
وجعلنا فيها رواسي شاخات	المرسلات : ٢٧	٤٩٣
والجبال أوتاداً	النبأ : ٧	٩٧٨
وجعلنا سراجاً وهاجاً	النبأ : ١٣	٩٧٨
يوم يقوم الروح والملائكة صفاً	النبأ : ٣٨	٦١٦
يا ليتني كنت تراباً	النبأ : ٤٠	٣٦٣ ، ٣٥٣ ، ٢٨٥
والنازعات غرقاً . . .	النازعات : ١ ، ٢	٤١١ ، ٤١٠ ، ٤٠٦
فالمدبرات أمراً	النازعات : ٥	٩٤٤ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤١٤
		٣٨٦
		٤٩١ ، ٤٦٢
		٤٩٢

الآيات	سورها وأرقامها	أرقام النصوص
يوم ترجف الراجفة...	النازعات: ٦ - ٨	٣٨٦
أم السماء بناها...	النازعات: ٢٧ - ٢٩	٥٥٩ ، ٥٥٥
إذا الشمس كورت	التكوير: ١	٦٤٣
وإذا البحار سجرت	التكوير: ٦	٦٤١
فلا أقسم بالخنس...	التكوير: ١٥ ، ١٦	٦٨٢
إنه لقول رسول كريم	التكوير: ١٩ - ٢١	٣٦٧
وما صاحبكم بمجنون...	التكوير: ٢٢ - ٢٣	٣٦٥
كلا، إن كتاب الفجار لفي سجين	المطففين: ٧	٨٩٥
والقمر إذا اتسق	الانشقاق: ١٨	٦٧٥
وهو الغفور الودود	البروج: ١٤	١٧٥
والسما والطارق	الطارق: ١	٦٨٣
والسما ذات الرجع...	الطارق: ١١ - ١٢	٧٤٦
إن هذا لفي الصحف الأولى	الأعلى: ١٨	١٠٧١
إرم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد	الفجر: ٨	٩٨٣
لقد خلقنا الإنسان في كبد	البلد: ٤	١٠٧٩
والقمر إذا تلاها	الشمس: ٢	٦٧٩ ، ٦٧٥
والضحى والليل إذا سجى...	الضحى: ١ - ٣	٣٦٥
وربك الأكرم	العلق: ٣	١٧٩
قل هو الله أحد...	الإخلاص: ١ - ٤	٨٩ ، ٨٨ ، ٨٦
		٨٩٣
ومن شر غاسق إذا وقب	الفلق: ٣	٦٩٤ ، ٦٩٣

أطراف الأحاديث المرفوعة

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
١٢١٠	آجال البهائم كلها ونخشاش الأرض...
١١٩٢	أتى رسول الله ﷺ بطعام ثريد...
١٩٨	أتى النبي ﷺ أعرابي، فقال: ...
٤١٠	أتى نفر من يهود النبي ﷺ، فقالوا: أخبرنا...
١٠٧٥	أتى نفر من اليهود النبي ﷺ فقالوا: إن أخبرنا...
٣٤٩	أتاني جبريل في خضر معلقاً به الدر...
٣١٢	أتاني ملك برسالة من الله...
٢٦١، ٢٦٠، ١٩٣	أتت امرأة إلى النبي ﷺ فقالت: ادع الله...
٨٦٢	أتت الصباء الشمال، فقالت: مري رسول الله...
٨٦	أتت يهود خيبر إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم...
٥٦٧	أتيت بدابة فركبتها ومعني جبريل...
٨٧٥	أخذ رسول الله ﷺ بيدي، فقال: خلق الله عز وجل...
١٦٣، ١٦٢	إذا أراد الله أن يوحى بأمره تكلم بالوحي...
٦٩٦	إذا ارتفعت النجوم رفعت العاهة...
٦١٠	إذا استقر أهل الجنة في الجنة اشتاق...
٥٩١	إذا دخل أهل الجنة الجنة قام رجل...
٧٨٢	إذا سمعتم الرعد فاذكروا الله، فإنها لا تصيب ذاكراً...
١٤٣	إذا قضى ربنا أمراً سبح حملة العرش...
٧٢٢	إذا نشأت السماء بحرية، ثم تشاءمت...
٤٧٦	أذن لي أن أحدث عن ملك...
١٢٢١، ١٢٢٠	أربع ركعات بعد الزوال قبل الظهر يعدلن بصلاة السحر...

- ١٢ أعطوا أعينكم حفظها من العبادة ...
- ٧٦٥ أقبلت يهود إلى النبي ﷺ، فقالوا: يا أبا القاسم ...
- ١١٦٥ أقبلنا مع رسول الله ﷺ، فلما بدا له أحد ...
- ٢٠٧ اقبلوا البشرى يا بني تميم ...
- ٣٨٠ أقرب الخلق إلى الله جبريل ...
- ٦٠٢، ٦٠١ ألا هل مشمر إلى الجنة ...
- ٥١٨ أمرت أن أحدث عن ملك في السماء ...
- ٩٦٧ أنا عبد لا أعلم إلا ما علمني ربي ...
- ١٠٥٢ إن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أنية ...
- ١٠١٩ إن أباكم آدم كان طوالاً ...
- ١١٦٦ إن أحداً جبل يحبنا ونحبه ...
- ١٠٧٧ إن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه ...
- ٦٠٤ إن أدنى أهل الجنة منزلة من ينظر ...
- ١٨٨ إن أعرابياً قال للنبي ﷺ: أقرب ربنا ...
- ٢٧٥ إن أقرب الخلق من الله جبريل ...
- ٥٩٠ إن أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة ...
- ٦٠٧ إن أول زمرة يدخلون الجنة من أمتي ...
- ١٠٥٠ إن البيت الذي بوأه الله عز وجل لآدم عليه السلام ...
- ١٢٥٧ إن ديكاً صرخ عند رسول الله ﷺ فسهه رجل ...
- ٣٨٠ أن رجلاً قال: يا رسول الله! أي الخلق أكرم على الله؟ ...
- ٨١٣ أن رجلاً لعن الريح، فقال النبي ﷺ: لا تلعنوها ...
- ٢٩٨ أن رجلاً من اليهود أتى النبي ﷺ فقال: يا أبا القاسم ...
- ٦٠٨ إن الرجل من أهل الجنة يعطى قوة مائة رجل ...
- ٢٨٨ إن رسول الله ﷺ خرج على أصحابه، فقال: ما جمعكم ...
- ٤٩٩ إن رسول الله ﷺ رأى جبريل في صورته ...
- ٢٦٦ إن رسول الله ﷺ سأل جبريل: أي بقاع الأرض ...
- ١١٦٣ إن رسول الله ﷺ طلع له أحد، فقال: هذا جبل ...
- ٨١٤ إن رسول الله ﷺ كان إذا عصفت الريح ...
- ٣٦٤ أن رسول الله ﷺ لم ير جبريل في صورته ...

١١١٦	إن عرش إبليس على البحر في الماء . . .
٥٣٤	إن عمر بن الخطاب جاء والصلاة قائمة . . .
٥٨٨	إن في الجنة شجرة تخرج من أعلاها الحلل . . .
٥٧٨	إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها . . .
٥٨٧	إن في الجنة لعموداً من ذهب عليه مدائن . . .
٥٩٢	إن في الجنة لمراعاً من مسك . . .
٢٤٦	إن في الجنة مائة درجة أعدها . . .
٣١٧	إن في الجنة نهراً، ما يدخله جبريل من دخلة . . .
٣٣٨	إن في حملة العرش أربعة أملاك . . .
٤٠٢	إن في السماء للكمأ يقال له إسماعيل . . .
١٢٤٨ ، ٥٢٤	إن الله أذن لي أن أحدث عن ديك . . .
٢٢٢	إن الله أول شيء خلق خلق القلم . . .
١٠٠٣ ، ١٠٠٢	إن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام من قبضة . . .
٨٤٥	إن الله عز وجل خلق في الجنة ريحاً بعد الريح . . .
٨٩٢	إن الله تبارك وتعالى فرغ من خلقه في ستة أيام . . .
٢١١	إن الله كان لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء . . .
١٢٨ ، ١٢٥	إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام . . .
٦٤٣	إن الله عز وجل لما أبرم خلقه إحكاماً . . .
١٠٣٢	إن الله عز وجل لما أراد أن يخلق آدم عليه السلام . . .
١٠١٥	إن الله تبارك وتعالى لما خلق آدم عليه السلام مسح ظهره . . .
٣٨٨ — ٣٨٦	إن الله لما فرغ من خلق السموات والأرض خلق الصور . . .
١٨٧	إن الله لو أغفل شيئاً لأغفل الذرة . . .
٥٠٣	إن الله وكل بعبده المؤمن ملكين يكتبان عمله . . .
١٢٦	إن الله تبارك وتعالى ييسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل . . .
٧١٠	إن الله تبارك وتعالى يبعث الريح تحمل الماء . . .
٥٧٢	إن الذي أنزل علي الوحي أرسلني إلى الناس كافة . . .
٩٥١	إن لله تعالى أرضاً من وراء أرضكم هذه بيضاء . . .
١٢٤٩ ، ٥٢٥	إن لله ديكاً برائته في الأرض السفلى . . .
١٢٥١ ، ٥٢٧	إن لله ديكاً جناحه موشيان بالزبرجد . . .

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٥٢٣	إن لله ديكاً رجلاه تحت سبع أرضين...
١٥٧	إن لله لوحاً، أحد وجهيه ياقوته...
١٦١	إن لله لوحاً من زبرجدة خضراء...
٥١٥	إن لله تبارك وتعالى ملائكة ترعد فرائصهم...
٥١٣	إن لله ملائكة سياحين في الأرض...
٥١٢	إن لله ملائكة فضلاً عن كتاب الناس...
٥٠٤	إن لله ملائكة في السماء أبصر بني آدم...
٣١٣	إن لله ملائكة ما بين أذن أحدهم إلى ترقوته...
٣٣٩	إن لله ملكاً أعطاه أسماء الخلائق كلهم...
٣٣٣	إن لله ملكاً نصفه من نور، ونصفه من ثلج يسبح
٥٨٠، ٥٧٩	إن للمؤمن زوجتين يرى مخ سوقهما...
٥٨٤	إن المرأة من أهل الجنة ليرى بياض ساقها...
٨٨	إن المشركين قالوا للنبي ﷺ: انسب لنا ربك...
٥٩٥	إن مقعد أحدكم من الجنة أن يقال له: ثمن...
٥٢٠	إن الملائكة يصعدون بعمل العبد...
٥١٧	إن ملكاً يباب من أبواب السماء يقول...
٤٧٧	إن ملكاً من حملة العرش يقال له إسرافيل...
٥٢٨	إن مما خلق الله ديكاً يرأثه على الأرض السابعة
٦١١	إن موسى عليه السلام سأل ربه تعالى...
٥٨٦، ٥٨٥	إن المؤمن إذا انتهى الولد في الجنة...
١١٨٧	إن نبياً من الأنبياء قال تحت شجرة...
٣٤	إن نبي الله ﷺ قام ذات ليلة بآية...
٢٧١	إن النبي ﷺ سأل جبريل: هل رأيت ربك؟...
٩٠٠	إن النبي ﷺ سئل عن الأرض على ما هي؟
١٣٠	إن النبي ﷺ قرأ هذه الآية وهو على المنبر...
٨١٥	إن النبي ﷺ كان إذا اشتد الريح...
٨٧١	إن النبي ﷺ كان إذا عصفت الريح...
١١١٧	إن النبي ﷺ كان ساجداً بمكة فجاء إبليس
٦٩٧	إن النبي ﷺ نهي عن بيع الثمار...

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٩٣٥	إن النيل يخرج من الجنة...
٨٧٨	إن اليهود أتوا النبي ﷺ فسألته عن خلق السموات...
٨٨٨ ، ٨٨٧	إن اليهود قالوا للنبي ﷺ: ما يوم الأحد؟...
١٠٩٢	إنه (أبي بن كعب) كان لهم جرن فيه تمر...
١٠٩١	إنه كان له (أبي أيوب) سهوة فكانت تحيي الغول...
٥٩٦	إنه ليرى مخ ساقها من وراء الحلل...
١٢٨٢	إنه مرّ على رجل بالمضمار ومعه فرس يرسنه...
٦١٣	إنهن خلقن من نور العرش
٥٠٧	إني لأرى ما لا ترون، وأسمع ما لا تسمعون...
١١٦٨	إني لأعرف بمكة حجراً كنت أسلم عليه ليالي بعثت...
١١٧٠ ، ١١٦٩	إني لأعرف حجراً كان يسلم علي قبل أن أبعث...
٥٨٣	أهل الجنة إذا جامعوا نساءهم عادوا أبكاراً...
٥٨١	أهل الجنة يأكلون ويشربون ولا يبولون...
٣٥٨	أول من يشفع يوم القيامة جبريل ثم...
١١٠٤	بت الليلة اقرأ على الجن
٩١٣	بعثنا رسول الله ﷺ في سرية ليس معنا زاد...
٣٦٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٢	بيننا أنا قاعد ذات يوم إذ دخل علي جبريل...
١٢٦٩	بيننا رسول الله ﷺ واقف إذا ظبية جاءت
٢٩١	بيننا رسول الله ﷺ ومعه جبريل يناجيه إذ شق...
٥١٠ ، ٥٠٩	بيننا رسول الله ﷺ مع أصحابه فقال لهم: هل تسمعون...
١٢٧٥ ، ١٢٧٤	بيننا سليمان عليه السلام يسير في الموكب إذ عرض...
٦٥٤ ، ٦٥٣	تدري أين تذهب هذه الشمس؟
١٠٢	تعظيم الرب وثناء عليه، العزة لله...
١	تفكروا في آلاء الله، ولا تفكروا في الله
٤ ، ٣	تفكروا في خلق الله، ولا تفكروا في الله...
٧٨٧	تكثر الصواعق في آخر الزمان
١٤٩	تلا رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿كل يوم هو في شأن﴾
٧٩	ثلاث غيبتهن عن عبادي
٣٤٤	جبريل كان يأتيه في صورة الرجل (في تفسير قوله: دن فتدلى)

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٣٧٧	جبريل عن يمينه وميكائيل عن الأخرى
١١٠٣	جعل الروث والرمة زاد الجن
١٠٨٧	الجن ثلاثة أصناف - فثلث لهم أجنحة...
١٢٨٤، ١٢٨٣	الجن لا تحبل أحداً في بيته عتيق من الخيل...
٥٧٥	الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين
٧٩٩	الجنوب من ريح الجنة
١٨٩	الحمد لله الذي وسع سمعه الأصوات...
٤٧٨	حملة العرش ما بين موق أحدهم إلى مؤخر عينيه...
١٠٨٥	الحيات مسخ الجن كما مسخت القردة والخنزير...
٣٣، ٢٠	خرج رسول الله ﷺ على أصحابه وهم يذكرون...
٢١	خرج رسول الله ﷺ على ناس من أصحابه...
٨٢١	خرجت أريد النبي ﷺ - فمررت بعجوز من بني تميم...
١١٠٥	خرجت مع أبي إلى المدينة في حاجة...
١٢٤٦	خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون الله...
١٠٩٩	خرج نفر من أصحاب عبد الله يريدون الحج...
١٥٥	خزائن الله الكلام إذا أراد شيئاً...
٣٠٨ - ٣٠٦	خلقت الملائكة من نور...
١٠٦٦	خلق كل إنسان من بني آدم على ستين وثلاثمائة...
١٠٦٥	خلق الله عز وجل ابن آدم على ثلاثمائة وستين...
٩٣٨	خلق الله عز وجل ألف أمة...
٨٧٦	خلق الله تبارك وتعالى التربة يوم السبت...
١٠١٧	خلق الله عز وجل ثلاثة أشياء بيده...
١٠٨١	خلق الله عز وجل الجن ثلاثة أصناف...
٢٢٨	خلق الله الخلق وقضى القضية...
١٦٠	خلق الله لوحاً من درة بيضاء...
٩٠٦	الخيمة درة مجوفة، طولها في السماء...
١١٤٠	دخل إبليس العراق، فقضى بها حاجته...
٢٥٩	دخلت المسجد، فإذا رسول الله ﷺ جالس وحده...
٤٧٣	دخل رسول الله ﷺ على رجل يعود من الأنصار...

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٩٨٢	دخل علينا رسول الله ﷺ في المسجد خلق خلق...
٢٦٣	دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة...
١٢٥٣	الديك الأبيض حبيبي وحبيب حبيبي...
٣٤١	رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلة خضراء...
٣٤٢	رأى رسول الله ﷺ جبريل في حلتي رفرف...
٥٠٢ ، ٥٠٠ ، ٣٦٢ ، ٣٤٥	رأى رسول الله ﷺ جبريل في صورته...
٣٤٨	رأى رسول الله ﷺ جبريل معلقاً رجليه...
٣٤٧	رأى على ساقيه الدر كالقطر...
٣٥٥	رأى محمد ﷺ جبريل في صورته...
٣٥٤	رأيت جبريل عند سدره المنتهى
٥٠١	رأيت جبريل عند السدره
٣٤٣	رأيت جبريل مهبطاً قد ملأ ما بين الخافقين...
٤٩٥	رأيت جبريل مهبطاً من السماء...
١٣٢	رأيت رسول الله ﷺ قائماً على هذا المنبر...
٣٧٤	الروح الأمين جبريل...
٣٥٢	روح القدس جبريل...
٨٠١ ، ٨٠٠	الريح الجنوب من الجنة...
٨١٢ ، ٨١١	الريح من روح الله عز وجل...
١٢٩٥ ، ١٢٩٤	سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال: أكثر جنود الله...
١٣٠٣	سئل رسول الله ﷺ عن الجراد فقال: إن من أمر ربه
١٠٨٤	سئل رسول الله ﷺ عن الغيلان...
٩٩٤	سأل النبي ﷺ ربه أن يريه رجلاً من قوم عاد
٥٩٧	سئل النبي ﷺ عن أرض الجنة...
١٠٨	سبحان الذي لا إله غيره، الإله العالم الدائم...
١١٠٨ ، ١١٠٧	ستر بين أعين الجن وعورات بني آدم...
٩٦٩	«سترأ» لم يبن فيها بناء قط
١١٠٩	ستر ما بينكم وبين الجن بسم الله
٣٩٨	سمع النبي ﷺ هذّة، فقال: يا جبريل...
٦٤٠ ، ٦٣٩	الشمس والقمر ثوران عقيان في النار

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٥٦٠	صلى بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح
٩١	الصمد الذي لا خوف له
١٢٥٦	صوت الديك وضربه بجناحه ركوعه وسجوده
١١١٥	عرش إبليس على الماء فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة...
٢٤٩	العرش من ياقوتة حمراء، وإن ملكاً من الملائكة...
١٠٧٣	العينان دليلان، والأذنان قمعان
٦٩٢	الغاسق النجم وهو الثريا
١٢٨٧	غزوت مع رسول الله ﷺ ست غزوات...
١٢٨٩	غزوت مع رسول الله ﷺ فكنا نأكل الجراد
١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢	غزونا مع رسول الله ﷺ تسع غزوات فكنا نأكل الجراد
٩٩٨	غزونا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا عند الحجر...
١٢٨٦	غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات نأكل فيها الجراد
١٢٨٨	غزونا مع رسول الله ﷺ وكنا نأكل الجراد...
٤٣	فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة
٨٨٥	في الجمعة ساعة لا يوافق أحد يسأل الله فيها شيئاً...
٨٨٦	في سبعة أيام يوم اختاره الله عز وجل على الأيام...
١١٣٤	قال إبليس: يا رب! كل خلقك قد سببت أرزاقهم...
٨٩	قالت قريش للنبي ﷺ: انسب لنا ربك...
٤٠٣	قالت قريش لليهود: أعطونا شيئاً نسأل...
٤٨٩	قال جبريل: يا محمد! يا نبي الله! إن أهل السماء الدنيا...
٢٢٥	قال رجل: يا رسول الله! ما المقام المحمود؟
٢٦٤	قال رسول الله ﷺ لجبريل: هل ترى ربك...
٣٤٦	قال رسول الله ﷺ لجبريل: وددت أني رأيتك...
٣٨٤	قال لجبريل: ما لي لم أر ميكائيل ضاحكاً...
٢٥٢	قال لي رسول الله ﷺ: أتدري ما الكرسي...
١٢٢٢	قال نوح لابنه: آمرك أن تقول: سبحان الله...
١٢٧	قام فينا رسول الله ﷺ بأربع: إن الله لا ينام...
١١٧	قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: إن الله لا ينام...
١١٨	قام فينا رسول الله ﷺ بخمس كلمات...

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
١٢٩	قام فينا رسول الله ﷺ فقال: إن الله لا ينام...
٩٥٣	قام ناس من أصحاب رسول الله ﷺ، فقصده...
٧٤٩	قدم أصيل الغفاري قبل أن يضرب الحجاب...
١٤١	قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وما قدرُوا الله حق قدره﴾...
١٣٧	قرأ رسول الله ﷺ وهو على المنبر ﴿وما قدرُوا الله...﴾
١١٠٦	قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمان حتى ختمها...
١٠٨٠	قسم الحياء عشرة أجزاء، تسعة في العرب، وواحد...
٦٠٩	قصر في الجنة من لؤلؤة وفي تفسير قوله: في مساكن طيبة...
١٠١٦	قلت: يا رسول الله! أنبي كان آدم؟...
٢٠٦	قلت: يا رسول الله! أي آية أنزلها الله عليك أعظم...
١٢٨٥	قلّ الجراد في سنة من سني عمر رضي الله عنه...
١٠٢٣، ١٠٢٢	كان آدم رجلاً طويلاً كأنه نخلة سحق...
١٠٩٦	كان أحد أبويها جنيّاً - يعني ملكة سبأ -
٨٦٩، ٨٦٩	كان رسول الله ﷺ إذا رأى نخيلة...
٧٨١	كان رسول الله ﷺ إذا سمع الرعد والصواعق...
٨٢٠	كان رسول الله ﷺ إذا كان اليوم الريح...
٨٣٣	كان رسول الله ﷺ إذا كانت ليلة ريح...
٨٣٢	كان رسول الله ﷺ يقول في دعائه اللهم إني...
٢٠٨	كان الله لا شيء غيره، وكان عرشه على الماء
١٠٩٣	كان لي ثمرة في سهوة لي، فجعلت أراه ينقص منه
٨٣١	كان النبي ﷺ إذا رأى الريح فزع...
٨١٦	كان النبي ﷺ إذا رأى غيباً وريحاً...
٨١٧	كان النبي ﷺ جالساً في أصحابه...
١١٤	كان النبي ﷺ يقول: اللهم إنك لست بإله استحدثناه...
٢٠٠	كثف الأرض مسيرة خمسمائة عام...
٢٥٨	الكرسي لؤلؤ، وطول القلم سبعمائة سنة...
٩٣٣	كلم الله عز وجل البحر الشامي...
٦٥٦	كنت ردف النبي ﷺ وهو على حمار...
٦٥٥	كنت في المسجد عند غروب الشمس...

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٦٥٧	كنت مع النبي ﷺ في المسجد...
٩٦٧	كنا بالإسكندرية فقلنا: لو انطلقنا إلى عقبة بن عامر...
٧٢٤ ، ٢٠٢ ، ٢٠١	كنا جلوساً مع رسول الله ﷺ فمرت سحابة...
٢٠٥ ، ٢٠٤	كنا عند النبي ﷺ فمرت سحابة...
١١٦٧	كنا مع رسول الله ﷺ بمكة، فخرجنا معه...
١١٨٩	كنا نأكل مع النبي ﷺ فنسمع تسييح الطعام
١١٩٠	كنا نسمع تسييح الطعام وهو يؤكل
٣٩٧ ، ٣٩٦	كيف أنعم وصاحب الصور قد التقم...
٧١٦	كيف ترون بواسقها؟
١٢٥٤	لا تسبوا الديك الأبيض، فإنه صديقي...
٨١٠	لا تسبوا الريح، فإنها من روح الله عز وجل
١٢١٩	لا تضربوا وجوه الدواب، فإن كل شيء يسبح بحمده
١٢٩٣	لا تقتلوا الجراد، فإنه من جند الله الأعظم
١٢٢٧ ، ١٢٢٦	لا تقتلوا الضفادع، فإن نهيقهن تسيح
٨١٣	لا تلعنوها فإنها مأمورة
١١٥	لا يزال الناس يسألون كل شيء...
١٢١١	لا يصاد شيء من الطير والحيتان...
٦٩٠	لعن الله سهيلاً كان عشاراً...
١٠٩٩	لقد آمن بي قبل أن أبعث...
١٩٢	لما أراد الله أن يخلق الماء خلق من النور...
٧٩٦	لما بعثني رسول الله ﷺ إلى اليمن قال: ...
١٠٢٨	لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام جعل إبليس يطيف به...
١٠٣٥ ، ١٠٣٤	لما خلق الله عز وجل آدم جلس فعطس...
٨٩٦ ، ٨٧٢	لما خلق الله عز وجل الأرض جعلت تميد...
٣٥٦	لما صعد النبي ﷺ إلى السماء فأوحى الله إلى عبده...
١٠٢١	لما صور الله عز وجل آدم جعل إبليس يطيف به...
٢٥٣	لما قفل رسول الله ﷺ من غزوة تبوك...
٨٦٦	لما كانت ليلة الأحزاب جاءت الشمال إلى الجنوب...
١٠١٢	لما نزلت آية الدين قال رسول الله ﷺ...

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٩٥٢	لم يبن فيها بناء قط كانوا إذا طلعت . . .
٣٨٥	له أربعة أجنحة منها جناحان . . .
٧٢	لو أن الجن والإنس والشياطين والملائكة . . .
١٠٤٩	لولا الحواء لم نخن أنثى زوجها الدهر
١٠٤٥	ليس أحد من أهل الجنة إلا يدعى باسمه إلا آدم . . .
٣٢٧	ليس من خلق الله أكثر من الملائكة . . .
١٢٨٢	ليس من فرس إلا يدعو الله تعالى كل سحر . . .
١٢٠٩	ما أخذ طائر ولا حوت إلا بتضييع التسييح
٨٠٢ ، ٧٢٨	ما أنزل الله عز وجل من السماء كفاً من ماء . . .
١٩٩	ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام
٥٧٧	ما بين كل مصراعين من مصاريع الجنة . . .
٣٧٥	ما بين منكبي جبريل مسيرة خمسمائة عام للطائر
٨٤٩ ، ٨٤٨	ما حركت الجنوب بقرة من بطن واد . . .
٢٢٠	ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم . . .
٣٩١	ما طرف صاحب الصور مذ وكل به . . .
٨٠٧	ما فتح على عاد من الريح إلا مثل موضع الخاتم
٨٠٦	ما فتح الله عز وجل على عاد من الريح . . .
٥٠٨	ما في السماء الدنيا موضع قدم إلا عليه ملك ساجد . . .
٢٢٠	ما الكرسي في العرش إلا كحلقة من حديد . . .
٧٣٩	ما مطر قوم إلا برحمة، ولا قحطوا إلا بسخطة . . .
١١٧٢	ما من بقعة يذكر اسم الله عليها بصلاة وذكر . . .
٧٤٨	ما من ساعة من ليل ونهار إلا والسماء تمطر . . .
١١٨٢	ما من سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال . . .
١٢٨١	ما من فرس عربي إلا يؤذن له بدعوة في كل فجر . . .
١١٦٠	ما من ملب إلا لبي ما عن يمينه وعن يساره
٧٩١	المجرة التي في السماء من عروق الأنفى . . .
٥	مر النبي ﷺ على قوم يتفكرون في الله . . .
١٠٧٢	مر يهودي برسول الله ﷺ وهو يحدث أصحابه . . .
٦٥٨	المستقر: منتهاها (في تفسير قوله: والشمس تجري لمستقر لها)

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٦٥٩	مستقرها تحت العرش
٩٧٦	ملك مسح الأرض بالأسياب... (وسئل عن ذي القرنين)
١١٠٢	من أحب منكم أن يحضر الليلة أمر الجن...
٧٠١	من تعلم علماً من النجوم تعلم شعبة من السحر...
٦٠٥	من يدخل الجنة ينعم لا يؤمس...
١٤٨	من شأنه أن يغفر ذنباً... (في تفسير قوله: كل يوم هو في شأن)
٦٩٣	النجم الغاسق (في قوله: من شر غاسق إذا وقب)
١٠٠٠	نزلت المائدة خبز ولحم
١١٦	نزل على النبي ﷺ ﴿وإلهكم إله واحد...﴾
١١٣٥	نزلنا مع النبي ﷺ في بعض أسفاره العرج...
٨٧٠، ٨٦٤، ٨٦١، ٨٥٩ - ٨٥٥	نصرت بالصبا، وأهلكك عاد بالدبور...
١٢٤٧	نهى رسول الله ﷺ عن سب الديك
١١٦٤	هذا جبل يحبنا ونحبه
٧٢٣	هذا سحاب ينشئ الله عز وجل...
٦٧٧	هذا القمر يا عائشة! استعيذي بالله...
١٠٤٦	هبط آدم عليه السلام من السماء بياقوتة بيضاء...
٥٦٨	هل تدرون: كم بعد ما بين السماء والأرض...
٥٣٨	هل تدرون: ما فوق ذلك؟...
١٠٨٩	هم الجن، ولن يخبل الشيطان... (في قوله: وآخرين من دونهم)
٢٦٧	وقف جبريل على رسول الله ﷺ، فقال له:...
٦٣٥	وكل بالشمس سبعة أملاك يرمونها بالثلج...
١٠٩٠	والله لقد قاتل عمار بن ياسر على عهد رسول الله ﷺ الجن والإنس...
٥٩٣، ٢٧٢	والذي نفسي بيده إن ارتفاعها لكما بين السماء والأرض
٦٥٧	يا أبا ذر! أين تذهب الشمس...
٦٥٢	يا أبا ذر! قلت: لبيك يا رسول الله!
٣٠٥	يا جبريل! إني لأحسب أن لي عندك...
٨٤، ٨٣	يا رسول الله! أين كان ربنا...
٥٣٩	يا رسول الله! ما هذه السماء؟
١٣١	ياخذ الجبار سمواته وأرضيه بيده

رقم النص	طرف الحديث المرفوع
٥٨٢	يبعث المؤمنون أهل الجنة يوم القيامة. . .
٥٩٤	يدخل أهل الجنة الجنة جرّداً مردأً
١٢٤	يد الله بسطان لمسيء الليل. . .
٦٠٣	يزوج الرجل من أهل الجنة أربعة آلاف بكر. . .
١٣٩	يطوي السموات يوم القيامة. . .
١٤٠	يقبض الله الأرضين يوم القيامة. . .
١٤٢	يقبض الله يوم القيامة الأرض
٧١٨	ينشئ الله عز وجل السحاب، فتتلق أحسن النطق

أطراف الأحاديث الموقوفة

طرف الحديث الموقوف	اسم الصحابي	رقم النص
أبواب السماء التي صب الله عز وجل منها الماء المنهمر (مثل عن المجرة)	علي	٧٩٥
أتى أبو بكر بغراب وافر الجناحين...	أبو بكر	١٢١٢
احتجب ربنا عن جميع خلقه بأربع...	عبد الله بن عمرو	٢٧٤
اختلف ابن عباس وابن مسعود في إبليس...		١١١٨
إذا تكلم بالوحي سمع أهل السموات...	ابن مسعود	١٤٤
إذا رأيتم الكوكب قد رمي به وتواری...	ابن عباس	٦٨٥
إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهاها...	ابن عباس	٨٢٥
اذكروا الله عند كل حجيرة وشجيرة...	أبو الدرداء	١١٧٣
أرأيت ذا القرنين كيف استطاع...	علي	٩٦١
أرأيت هذه الزهرة ويسمونها العجم أناهيد...	علي	٦٩٨
أرسل ابن عباس إلى أبي الجلد يسأله عن السماء		٧٧٨
أرض بيضاء كأنها فضة (في قوله: يوم تبدل الأرض)	ابن مسعود	٥٩٨
اسم السماء الدنيا رقيع	علي	٥٦٤
أفرايت قول الله عز وجل: ﴿تغرب في عين حنة...﴾	ابن مسعود	٦٣٣
أمرت النجوم بأمر وأمر (سهيل) بأمر...	ابن عباس	٦٨٧
أنبت الله عز وجل من الياقوتة جبلاً (في تفسير قوله: ق والقرآن المجيد)	ابن عباس	٩٧٨
إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض...	جابر	١٠٤٠
إن أبا بكر ذكر ذات يوم وفكر في يوم القيامة...		٥١
إن أبا سعيد حدثهم أنه حج وكعب فجاء جراد...		١٣٠٠

رقم النص	اسم الصحابي	طرف الحديث الموقوف
١١٣٢	ابن عباس	إن إبليس من الملائكة، فلما غضب الله تعالى عليه
١٢٢	أبو مالك	إن الأرضين على حوت
٨٩٧	ابن عباس	إن أول ما خلق الله عز وجل القلم...
١٣٨	ابن عباس	إن بني إسرائيل قالوا: يا موسى! هل يصلي ربك...
١٠٩٧		إن جاناً كان لا يزال يطلع على عائشة...
٣٦٣	ابن عباس	إن جبريل يوم القيامة لقائم بين يدي الجبار...
١٢٣٠	أنس	إن داود عليه السلام ظن في نفسه أن أحداً لم يمدح
١٢٣٤	ابن عباس	إن داود النبي عليه السلام صل ليلة حتى أصبح...
١٤٧، ١١١	ابن مسعود	إن ربكم ليس عنده ليل ولا نهار...
		إن رجلاً أتاه فسأله عن هذه الآية ﴿الله الذي خلق سبع سموات
٢٥٦	ابن عباس	ومن الأرض...﴾
٦٢٢	ابن عباس	إن رجلاً قال له: كم طول الشمس والقمر، وكم عرضهما؟
١٢١٧		إن رجلين اقتمرا، فأمر عمر بن الخطاب بالديكة أن تذبح...
١١١٣		إن سعد بن عبادة أتى سباطة قوم، فبال قائماً...
٦٣٨	علي	إن الشمس إذا طلعت هتف معها ملكان...
٦٢٨	عبد الله بن عمرو	إن الشمس تطلع فيردها بنو آدم...
٦٦٨	ابن عباس	إن الشمس تطلع من ثلاثمائة وستين كوة...
٦٤٦	ابن عباس	إن الشمس كل سنة في ثلاثمائة وستين كوة...
٦١٥	عبد الله بن عمرو	إن الشمس والقمر وجوههما إلى السماء...
١٩٧	عبد الله بن عمرو	إن العرش مطوق بحية...
١٠٨٦	عبد الله بن عمر	إن على الأرض الرابعة وتحت الأرض الثالثة من الجن
٦٨٩		إن علياً كان إذا رأى سهيلاً سبه...
١٩٦	ابن عباس	إن الكرسي الذي وسع السموات والأرض...
٨٨٢	عبد الله بن سلام	إن الله (تبارك وتعالى) بدأ الخلق يوم الأحد...
٨٨٩	ابن عباس	إن الله (تبارك وتعالى) خلق الجنة قبل النار...
٦٤٢	ابن عمرو	إن الله (عز وجل) خلق الشمس والقمر...
١٥٨	ابن عباس	إن الله خلق لوحاً من درة بيضاء...
	يوسف بن عبد الله	إن الله خلق الملائكة، فاستووا على أقدامهم...
٣٢٤	ابن سلام	
٨٨١	ابن عباس	إن الله (تبارك وتعالى) خلق يوماً فسماه الأحد...

طرف الحديث الموقوف	اسم الصحابي	رقم النص
إن الله عز وجل خلق ملائكة، فقال لأولئك الملائكة ...	ابن عباس	١٠٢٧
إن الله تبارك وتعالى يبعث الريح، تحمل الماء ...	ابن عباس	٧٠٩
إن لله ديكاً في السماء الدنيا كلكله من ذهبة صفراء	ابن عباس	٥٢٦
إن لله ملكاً موثقاً بقواميس البحر ... (سئل عن المد والجزر)	ابن عباس	٩٢٥
إن للملك الموت حربة تبلغ ما بين المشرق والمغرب ...	معاذ	٤٧٢
إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام	ابن مسعود	٢٠٣
إن من الملائكة قبيلة يقال لها الجن ...	ابن عباس	١١١٩
إن موسى حج البيت على جبل أحمر	ابن عباس	١١٥٩
إن موسى عليه السلام قال له قومه: أيتام ربك؟	أبو موسى	١١٩
إن هذا الخلق أحاط بهم بحر ...	ابن عباس	٩٣٠
إن هذه السماء الدنيا إلى التي تليها ...	ابن عباس	٧٥٧
إنما مثل السموات والأرض فيما وراءهن ...	ابن عباس	٢١٩
إنه كان إذا سمع الرعد قطع الحديث ...	عبد الله بن الزبير	٧٨٣
إني لأعرف الثلج، وما رأيته في قول الله عز وجل ...	ابن عباس	٧٥٩
أول شيء خلق الله العرش من نور ...	ابن عباس	٢٤١
أول ما خلق الله عز وجل في يومين ...	ابن عباس	٨٧٩
أما رجل منكم تخيل له الشيطان حتى يراه ...	ابن عباس	١١٣٩
البحر على صخرة خضراء، فما ترون من خضرة ...	ابن عباس	٩١٢
البرق مخاريق الملائكة	علي	٧٦٧
البرق ملك يتراءى	ابن عباس	٧٧٦
بلغ ابن عباس عن مجلس كان في المسجد الحرام ...	ابن عباس	٧٨
بينما هو جالس ذات يوم إذ أتاه رجل ...	ابن عباس	٦٤٣
بيننا أنا عند عثمان إذ جاءه رجل ...		١٢٧٨
نحت بحركم هذا بحر من نار ...	عبد الله بن عمرو	٩٢٦
تدور السماء في أبوابها ... (في قوله: كل في فلك يسبحون)	ابن عباس	٦٥٠
تدور في أبواب السماء ... (في قوله: كل في فلك يسبحون)	ابن عباس	٦٨٠
تصمد إليه الأشياء إذا نزل بهم كربة ...	ابن عباس	٩٢
تطلع الشمس بين قرني الشيطان ...	ابن مسعود	٦٣٧
تفكر ساعة خير من قيام ليلة	ابن عباس	٤٢
تفكروا في كل شيء، ولا تفكروا ...	ابن عباس	٢

طرف الحديث الموقوف	اسم الصحابي	رقم النص
تلتقي أرواح الأحياء وأرواح الأموات...	ابن عباس	٤٤٢
جاءه رجل، فقال: إني وجدت في القرآن	ابن عباس	٥٥٩
الجنوب سيدة الأرواح، واسمها عند الله الأزيب	ابن عباس	٨٦٨، ٨٤٧
الجنة في السماء السابعة العليا...	ابن مسعود	٦٠٠
حسنها واستواؤها (في قوله: والسماء ذات الحبك)	ابن عباس	٥٥٦
خرج ابن ثابت ليلاً إلى حائط له...		١١١٤
خطوة ملك الموت ما بين المشرق والمغرب	ابن عباس	٤٥٧
خلقت الدنيا على خمس صور...	عبد الله بن عمرو	٩٤٢
خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أديم الأرض	ابن عباس	١٠٠٨
خلق الله تعالى آدم عليه السلام من طين لازب	ابن عباس	١٠٠٤
خلق الله تعالى أربعاً بيده العرش...	ابن عمر	١٠١٨
خلق الله تعالى أربعة أشياء...	ابن عمر	٢١٣
خلق الله عز وجل جبلاً يقال له (ق)...	ابن عباس	٩٨٠
خلق الله تبارك وتعالى السموات من دخان	ابن عباس	٨٧٧
خلق الله السموات يوم الخميس والجمعة...	عبد الله بن سلام	٥٦١
خلق الله عز وجل الشمس من نور عرشه...	سلمان	٦٤٧
خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة مائة عام...	ابن عباس	٢٢١
خلق الله الملائكة من نور...	عبد الله	
خلق الله الملائكة من نور الصدر...	ابن عمرو	٣١٦، ٣٠٩
خلق الله تعالى النون فدحى الأرض عليها	عبد الله بن عمرو	٣١٥
الخلق أربعة، فخلق في الجنة كلهم...	ابن عباس	٩١٠، ٥٥٠
خبر الله تعالى طينة آدم عليه السلام أربعين يوماً	ابن عباس	١١٤٩
الخنس نجوم يقطن المجرة كما تجري الفرس	ابن عباس	١٠٠٦
ذكر لنا أن رجلاً سأل علياً عن ﴿فالحاملات وقرأ﴾	ابن عباس	٦٨٢
ذو العظمة والكبرياء (في تفسير قوله: ذو الجلال والإكرام)	ابن عباس	٧١١
ذو القرنين مم كان قرناه؟...	علي	٧٥
رأيت ابن عباس مرّ على بغلة		٩٦٢
الرجع: المطر (في تفسير قوله: والسماء ذات الرجع...)	ابن عباس	٧١٣
الرعد ملك يحدويزجر السحاب...	ابن عباس	٧٤٦
	ابن عباس	٧٧٤

طرف الحديث الموقوف	اسم الصحابي	رقم النص
الرعد ملك يسوق السحاب...	ابن عباس	٧٧١
ركعتان مقتصدتان فيهما تفكر خير...	ابن عباس	٤٤
الروح أمر من أمر الله، خلق من خلق الله	ابن عباس	٤٠٤
الرياح ثمان: أربع منها رحمة...	عبد الله بن عمرو	٧٩٨
الرياح ثمان: أربع منها عذاب...	عبد الله بن عمرو	٨٢٩
الريح ثمان: أربع رحمة...	ابن عباس	٨٣٨
ريح لا بركة فيها ولا منفعة... (في الريح العقيم)	ابن عباس	٨٥٣
الزرع يسبح والثوب يسبح (في قوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده)	ابن عباس	١١٩٥
سئل ابن عباس: أيها كان قبل - الليل أو النهار؟	ابن عباس	٨٨٤
سئل ابن عباس: حين كان العرش على الماء...	ابن عباس	٢١٠
سئل ابن عباس عن العرش حين كان على الماء...	ابن عباس	٢٢٧
سئل ابن عباس: الليل كان قبل أم النهار؟	ابن عباس	٨٩٠
سئلت أم الدرداء: ما كان أفضل عمل أبي الدرداء؟		٤٥
سئلت أم الدرداء: ما كان أكثر عمل أبي الدرداء؟		٤٦
السحاب الأسود فيه المطر...	ابن عباس	٧٢١
سما تحت أرض وأرض فوق سما...	ابن عباس	٢٥٦
السموات والأرض قبضة واحدة (في قوله: والأرض جميعاً قبضته)	ابن عباس	١٣٤
سمع عمر بن الخطاب رجلاً يقول: يا ذا القرنين!...		٩٧٦
السيد الذي قد كمل في سؤده (تفسير الصمد)	ابن عباس	٩٦
الشمال: ما بين الجدي ومطلع الشمس	ابن عباس	٨٤٢
الشمس بمنزلة الساقية تجري بالنهار...	ابن عباس	٦٣٠
الصيب: المطر (في قوله: أو كصيب من السماء)	ابن عباس	٧٤٣
طلوع الشمس من مغربها مع القمر... (في قوله يوم يأتي بعض آيات ربك)	عبد الله	٦٦١
الطير الذي أخذ وزّ وطاوس... (في قوله: فخذ أربعة من الطير)	ابن عباس	٢٣٩
فكروا في كل شيء، ولا تفكروا في ذات الله	ابن عباس	٢٢
في تفسير قوله: ﴿والشمس والقمر بحسبان﴾ بحساب ومنازل	أبو مالك	٦٥١
في تفسير قوله: ﴿تكاد السموات يتفطرن﴾ من الثقل	ابن عباس	٢٣٦
في تفسير قوله: ﴿تكاد السموات يتفطرن﴾ ممن فوقهن...	ابن عباس	٢٣٥

رقم النص	اسم الصحابي	طرف الحديث الموقوف
٤٥٦	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿توفته ولسنا﴾ أعوان ملك الموت
٨٣٤	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿فلما رآوه عارضاً...﴾ قالوا: غيم فيه مطر... في تفسير قوله: ﴿... لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة﴾ يعني زوال الدنيا...
٢٥	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿لقد خلقنا الإنسان في كبد﴾ متصباً في بطن أمه... ابن عباس
٦٨٣	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿والسما والطارق﴾ النجم المضيء في تفسير قوله: ﴿وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه﴾ منه الشمس والقمر في تفسير قوله: ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾: على الصخرة التي تحت الأرض...
١٩٥	أبو مالك	في تفسير قوله: ﴿والسما ذات الحب﴾: ذات البهاء والجمال
٥٤٥	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿والسما ذات الحب﴾: السما السابعة
٥٦٣	عبد الله بن عمرو	في تفسير قوله: ﴿والصافات صفاً...﴾ فالتاليات ذكراً﴾ يعني الملائكة ابن عباس
٥١١	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿وكان عرشه على الماء﴾: ثم اتخذ لنفسه جنة... ابن عباس
٢٢٦	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿وما نرسل بالآيات إلا تخويفاً﴾: الموت
٤٦٠	ابن عباس	في تفسير قوله: ﴿ويتلوه شاهد منه﴾: جبريل
٤٩٧	ابن عباس	قال رجل لابن عباس: أقوت الجن!...
١١٤٦	ابن عباس	قال الله تبارك وتعالى: ﴿كان من الجن﴾ لأنه كان خازناً
١١٢٧	ابن عباس	قفاه مما يلي الأرض... (في قوله: وجعل القمر فيهن نوراً)
٦١٤	ابن عباس	قلنا لسلمان: حدثنا عما فوقنا من خلق السموات
٩٠٦	سلمان	كان إبليس من خزان الجنة...
١١٣١	ابن عباس	كان ابن عمر (رضي الله عنه) إذا عصفت الريح يقول:...
٨٣٧	ابن عباس	كان أبو الدرداء (رضي الله عنه) يطبخ قدراً فوقعت على وجهها
١١٩٨	ابن عباس	كان أقصر قوم عاد سبعين ذراعاً...
٩٩٠	عائشة	كانت امرأة ثأبتين فتذكر هذا الكلام...
١٢٧٦	ابن عباس	كان سليمان بن داود (عليهما السلام) إذا ركب فسار في ملكه...
١٢٧١	ابن عباس	كان عابد يتعبد في غار فكان غراب يأتيه...
١٢٧٧	ابن عباس	كان عرش الله على الماء فاتخذ جنة...
٢١٢	ابن عباس	كان الله ولم يزل
٨٢	ابن عباس	كان لباس آدم الظفر بمنزل الريش...
١٠٤٧	ابن عباس	

طرف الحديث الموقوف اسم الصحابي رقم النص

٧٠٧		كان مع علي بن أبي طالب (منجم) فلما أراد أن يسير...
٦٢		كانوا - يعني أصحاب النبي ﷺ - يقولون: الحمد لله...
٧٩٢		كتب معاوية إلى ابن عباس يسأله عن المجرة...
٢١٧، ٢١٦	ابن عباس	الكرسي موضع القدمين
٢٤٥	أبو مالك	الكرسي موضع القدمين له أطيظ...
١٢٤٠	ابن عباس	كل شيء يسبح إلا الحمار والكلب
١٠٩٨	ابن عباس	كنت عند ابن عباس وهو جالس عند زمزم...
٧٦٩	ابن عباس	كنت عند أبي الجلد فجاء رسول ابن عباس بكتاب إليه
١١٠٠		كنت عند عثمان إذ جاء رجل، فقال: ألا أحدثكم...
٧٩٠		كنا عند علي بن أبي طالب، فقام ابن الكواء...
٧٨٤		كنا مع عمر بن الخطاب في سفر فأصابنا رعد وبرق
١٨٦	ابن عباس	(كهيعص): كافياً، هادياً، عالماً...
٧٣	ابن عباس	لا تعلمون عظمتي (في قوله: ما لكم لا ترجون لله وقاراً)
١١٨٥	عمر	لا تلطموا وجوه الدواب، فإن كل شيء يسبح...
٤٧١	أنس	لقي جبريل ملك الموت بنهر كذا وكذا...
١٢٨٠	ابن عباس	لما أراد الله عز وجل أن يخلق الخيل...
١٠١٠	ابن عباس	لما أصاب آدم عليه السلام الخطيئة فرغ...
١٠٤٨	ابن عباس	لما أكل آدم عليه السلام من الشجرة...
١٠٠٩	ابن عباس	لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام من الجنة...
٩٠٢	علي	لما خلق الله تعالى الأرض قمصت...
٩٩٩	سلمان الخير	لما سأل الخواريون عيسى عليه السلام المائدة...
٩٣٧		لما فتحت مصر أتى عمرو بن العاص حين دخل
١٠٣٦	ابن عباس	لما نفخ الله تعالى في آدم عليه السلام الروح...
٦٣٦	عبد الله بن عمرو	لو أن الشمس تجري مجرى واحداً...
٩٠٨	سلمان	الليل موكل به ملك يقال له: شراهيل
١٢٥٨	عمرو بن عبسة	ما ارتفعت الشمس قيد رمح إلى السماء...
٥٩٩	ابن عباس	ما أرض الجنة؟ قال: مرمرة بيضاء...
٢٧٩	ابن مسعود	ما بين السماء الدنيا والتي تليها مسيرة...
٥٦٥	ابن مسعود	ما بين السماء والأرض مسيرة...
٨٥٠	ابن عباس	ما راحت جنوب قط إلا أصالت وادياً...

رقم النص	اسم الصحابي	طرف الحديث الموقوف
٨٦٧	ابن عباس	ما راحت جنوب قط إلا سال في واد... .
٣٩٢	ابن عباس	ما طرف صاحب الصور مذ وكل به
٦٩٥	أبو هريرة	ما طلوع النجم ذات غداة قط إلا رفعت... .
٧٦٠	ابن عباس	ما من عين جارية إلا وأصلها من الثلج
٧٥٠	ابن عباس	ما نزل مطر من السماء إلا معه البذر... .
٨٤٣	ابن عباس	الماء والريح جندان من جنود الله عز وجل
٧٩٤	ابن عباس	المجرة باب السماء، وطرفها من هاهنا... .
٧٦٨	علي	مخاريق من نار بأيدي ملائكة السحاب
٧٦٢	ابن عباس	المطر مزاجه من الجنة... .
٢٢٣	ابن عباس	من السماء السابعة إلى العرش مسيرة
٦٩ ، ٢٦	ابن عباس	من كان في الدنيا أعمى... (في قوله: من كان في هذه أعمى) النجم ما أنجمت الأرض، والشجر ما كان على ساق (في قوله: والنجم والشجر يسجدان)
١٢٠٦	ابن عباس	نخل الجنة خشبها ذهب أحمر... .
٥٧٤	ابن عباس	نزل نبي من الأنبياء تحت شجرة... .
١١٨٨	أبو هريرة	نظر عمر إلى سهل فسه... .
٦٩٩		
٤١١	ابن عباس	هو ملك من أعظم الملائكة خلقاً (في قوله: يوم يقوم الروح) هو ملك من الملائكة له سبعون ألف وجه (في قوله: يسألونك عن الروح)
٤٠٨	علي	
٤٠٩	ابن عباس	هو ملك واحد له عشرة آلاف جناح (في قوله: يسألونك عن الروح)
٢٦٨	ابن عمر	واحتجب من خلقه بأربعة... .
٢٧	عمر	وإذا أحببت أن تحفي عملك... .
٦٢٠ ، ٦١٩	ابن عباس	وجهه يضيء السموات... (في قوله: وجعل القمر فيهن نوراً)
١٦٧	ابن عباس	وحدوني بالربوبية أغفر لكم (في قوله: ادعوني أستجب لكم)
٨٩٨	ابن عباس	وضع البيت في الماء على أربعة أركان... .
	عبد الله	والذي نفسي بيده إن دون الله يوم القيامة... .
٢٧٣ ، ٢٦٥	ابن عمرو	
٤٣٢	ابن عباس	والذي نفسي بيده ما قدرة ملك الموت... .
٧٠٣	ابن عباس	يا غلام! إياك والنظر في النجوم... .
٧٣٢	ابن عباس	يخلق الله عز وجل اللؤلؤ... .

طرف الحديث الموقوف	اسم الصحابي	رقم النص
يطوي الله عز وجل السموات السبع. . .	ابن عباس	١٣٥
يعلم ما تسر في نفسك. . . (في قوله: يعلم السر وأخفى)	ابن عباس	١٧٠
يكور الله عز وجل الشمس والقمر والنجوم. . .	ابن عباس	٢٤١
يهبط حين يهبط وبينه وبين خلقه. . . (في قوله: هل ينظرون	عبد الله	
إلا أن يأتيهم الله)	ابن عمر	٢٧٠، ٢٨٤

أطراف الآثار المقطوعة(*)

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
١٢٢٣	إبراهيم بن الحكم	كان أبي إذا جاء الليل دخل البحر يسبح
٧١٩	إبراهيم بن سعد	المنطق الرعد، والضحك البرق
٩٦٤	إبراهيم بن علي	إنما سمي ذو القرنين لشجيتين شجها... .
١٧٩	إبراهيم بن عيسى	من كرمه أن يرزق عبده ويعبد غيره ﴿وربك الأكرم﴾
٤٥٤	إبراهيم بن يزيد النخعي	أعوان ملك الموت، ثم يقبضها ملك الموت... .
١١٩١	إبراهيم بن يزيد النخعي	الطعام يسبح
٤٥٤	إبراهيم بن يزيد النخعي	في قوله: ﴿توفته رسلنا﴾: ملك الموت
٨٥١	إبراهيم بن يزيد النخعي	في قوله: ﴿وأرسلنا الرياح لواقح﴾: تلفح السحاب تجمعه
		في قوله: ﴿وعلامات وبالنجم هم يبتدون﴾: هي الأعلام
٧٠٤	إبراهيم بن يزيد النخعي	التي في السماء... .
١١٤٨	أحمد بن نصر الخزازي	أصاب جارية عجمية شيء من أهل الأرض... .
٤٤٣	أشعث بن أسلم	سأل إبراهيم (عليه السلام) ملك الموت: ما تصنع
٣٩٩	الأوزاعي	إذا سبح إسرافيل قطع على كل ملك... .
٣٢٣	الأوزاعي	قال موسى: يا رب من معك في السماء... .
٤٠٠	الأوزاعي	ليس أحد من خلق الله أحسن صوتاً من إسرافيل
١٣٠٢	الأوزاعي	نزل ربنا رجل من الجراد ونحن ببغداد... .
٥٤٠	إياس بن معاوية	والسما مقبية على الأرض... .
٣٠	بشر بن الحارث	تفكر في عظمة الله تبارك وتعالى تعلم... .
١٢٢٨	بكر بن عبد الله المزني	قال داود (عليه السلام): يا رب! اغفر لي... .
١٠٤٤	بكر بن عبد الله المزني	ليس أحد في الجنة له لحية إلا آدم... .

(*) هذه الآثار مرتبة على أسماء أصحابها.

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
العالمين ألف أمة... (في قوله: رب العالمين)	تبيع	٩٤٥
حاصرت شيطاناً مرة فأردت قتله...	ثعلبة بن سهيل	١١٤٣
إن ملك الموت كان يتوفى بني آدم...	جابر بن زيد	٤٣٧
إن الله كان عرشه على الماء، وإنه خلق القلم...	جبير بن نفير	٢١٤، ٨٥
ركبت في البحر في مركب فظهرت سمكة سوداء...	جعفر بن عرفة	٩١٥
اتق الله، ولا تقس الدين (قاله لأبي حنيفة)	جعفر بن محمد بن علي	١٠٦٩
الأكراوحي من الجن كشف عنهم الغطاء	جعفر بن محمد	١١٣٠
أن رجلين من كندة أصابا في جبل لهم...	جعفر بن محمد	
كان من دعاء آدم عليه السلام: رب! ظلمت...	عن آبائه	١٠٦٠، ٢٥٥
نبت من دموع آدم الزعفران واللبان	جعفر بن محمد	١٠٦٣
الأرض التي تحت هذه فيها حجارة أهل النار...	جعفر بن محمد عن آبائه	١٠٦١
إن حملة العرش ثمانية أقدامهم مثبتة...	حسان بن عطية	٨٩٤
بلغني أن مسيرة الأرض خمسمائة سنة...	حسان بن عطية	٤٧٩
الشمس والقمر والنجوم في فلك بين السماء...	حسان بن عطية	٩٣٢
الشمس والقمر والنجوم مسخرة في فلك...	حسان بن عطية	٦٣٢
عراة الحبشة أكثر من هذه الأمة	حسان بن عطية	٦٦٤
من حكمتك وعلمك ورفقتك سترك ما شئت	حسان بن عطية	٩٤٧
يأجوج ومأجوج أمتان أمتان...	حسان بن عطية	١١٣
آدم أصل الإنس، وإبليس أصل الجن	حسان بن عطية	١١٣
إذا غربت الشمس دارت في فلك السماء...	الحسن البصري	١٠٣٨
أرضهم أرض لا تحمل البناء (في قوله: تطلع على قوم	الحسن البصري	٦٣١
لم نجعل لهم...)	الحسن البصري	٩٧٠
أنه كان إذا نظر إلى السحاب قال:...	الحسن البصري	٧٢٣
أوصيكم بتقوى الله وإيمان الفكر...	الحسن البصري	٣٧
التراب يسبح، فإذا بني به الحائط يسبح...	الحسن البصري	١١٩٣
التفكر مرآة تريك حسناتك وسيئاتك	الحسن البصري	١٣
جعلت أنفاسهم لهم تسبيحاً (في قوله: يسبحون الليل	الحسن البصري	
والنهار...)	الحسن البصري	٣١٩

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٨٢٤	الحسن البصري	جعلت الرياح على الكعبة . . .
٦٨٦	الحسن البصري	ذكر عند الحسن حرٌ سهيل وبرده . . .
٩٨ ، ٩٧	الحسن البصري	(الصمد): الباقي بعد خلقه
٩٣	الحسن البصري	(الصمد): الحى القيوم الذي لا زوال له
٤٥٩	الحسن البصري	في قوله: ﴿أو خلقاً مما يكبر في صدوركم﴾: الموت
٣٦٧	الحسن البصري	في قوله: ﴿ثم دنى فتدلى﴾: هو جبريل
٥٥١	الحسن البصري	في قوله: ﴿خلق سبع سموات طباقاً﴾: بعضهم فوق بعض
		في قوله: ﴿غافر الذنب قابل التوب﴾: غافر الذنب لمن
١٧٧	الحسن البصري	لم يتب . . .
		في قوله: ﴿فأوحى إلى عبده ما أوحى﴾ الله إلى جبريل
٣٦١	الحسن البصري	ورأى نبي الله ﷺ الحجاب
		في قوله: ﴿وأرسل الرياح لواقح﴾: لواقح الشجر
٨٥٢	الحسن البصري	والسحاب حتى تمطرهن
		في قوله: ﴿والأرض جميعاً قبضته . . .﴾ بقضها وقضيضها
١٣٣	الحسن البصري	كانها . . .
٥٤٦	الحسن البصري	في قوله: ﴿والسماوات الحبك﴾: ذات الخلق الحسن
٦٧٦	الحسن البصري	قال القمر لربه تبارك وتعالى: اللهم إنك فضلت الشمس
٤٧٤	الحسن البصري	قبل لموسى عليه السلام: كيف وجدت الموت
١٠٢٠	الحسن البصري	كان عقل آدم عليه السلام مثل عقل جميع ولده
		كل شيء يسبح بحمده فيه الروح (في قوله: وإن
١٢١٤	الحسن البصري	من شيء إلا يسبح بحمده)
١١٠١	الحسن البصري	كنت عند الحسن بن أبي الحسن وجاء ابن سيرين فسلم . . .
١١٤٥	الحسن البصري	لم يكن إبليس من الملائكة طرفة عين
		لو جعل شجر الأرض أقلاماً . . . (في قوله: ولو أن ما في
١٦٥	الحسن البصري	الأرض من شجرة أقلام . . .)
١٢٠٢	الحسن البصري	لولا ما غمي عليكم من تسبيح . . .
٧٦١	الحسن البصري	ما من عام بأمطر من عام ولكن الله عز وجل يصرفه . . .
٤٤١	الحسن البصري	ما من يوم إلا وملك الموت يتصفح في كل بيت . . .
١١٢٩	الحسن البصري	والله! ما كان إبليس من الملائكة . . .

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٧٥٨	الحسن البصري	يا أبا سعيد! المطر من السماء أم من ماء من السحاب؟ الغفور للمؤمنين، الودود لأوليائه (في قوله: وهو الغفور الودود)
١٧٥	الحسين بن واقد	خلق الله العرش من زمردة خضراء...
٢٥٧	حسين بن حماد عن أبيه	زعم الحضرمي أنه أغنى نفسه... (في قوله: أغنى وأغنى)
١٧٤	حضرمي بن لاحق	بلغني أن الحكم بن أبان العدي كان يركب البحر...
١٢٢٤	الحكم بن أبان	بلغني أنه ينزل مع المطر من الملائكة أكثر...
٤٩٣	الحكم بن عتيبة	الدنيا بين يدي ملك الموت بمنزلة الطست...
٤٦٩	الحكم بن عتيبة	لم يطلع سهيل إلا في الإسلام وإنه لمسوخ...
٦٨٨	الحكم بن عتيبة	في قوله: ﴿الذي يخرج الحيا﴾: المطر
٧٤٥	حكيم بن جابر	خرجت ذات ليلة أريد الكوفة، فأواني الليل...
١٠٩٥	حمزة الزيات	إن صاحب الدين تفكر فعلته السكينة...
٨	حمزة النيسابوري	بت ليلة في بعض أسواق القرى، ويات معنا...
١٢٦١	حدويه القواريري	النجوم علم آدم (عليه السلام)
١٠٤٣	حميد الشامي	جبريل أمين الله إلى رسله...
٣٧٩، ٢٩٢	خالد بن أبي عمران	إن في الجنة شجرة يثمر السحاب فالسوداء منها...
٧١٤	خالد بن معدان	إن في السماء ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج...
٥٠٥	خالد بن معدان	إن لله ملائكة صفوف يقول أولهم: سبحان الملك
٥٣٦	خالد بن معدان	إن ملكاً نصفه نور ونصفه ثلج...
٤٨٦	خالد بن معدان	أهبط آدم عليه السلام بالهند، وإنه لما توفي حمله...
١٠١٣	خالد بن معدان	المجرة التي في السماء من عرق الهوام...
٧٩٣	خالد بن معدان	المطر يخرج من تحت العرش فينزل إلى السماء الدنيا
٧٦٣	خالد بن معدان	أنه كان عند عبد الملك بن مروان فذكروا الماء...
٧٥٦	خالد بن يزيد	لو أن الله لم يعبد إلا عن رؤية ما عبده أحد
٦٣	خليفة العبدي	بلغني أنه كان لداود بن هند صديق من بني إسرائيل
٤٤٠	داود بن أبي هند	أشرق لنوره السموات، وأنار لوجهه الظلمات
١٠٧	ذو النون المصري	إن الله تبارك وتعالى خلق الملائكة يوم الأربعاء...
٨٨٠	الربيع بن أنس	الريح من أمر واحد، والروح آخر
٤٢٥	الربيع بن أنس	السماء الدنيا موج مكفوف والثانية صخرة...
٥٦٢	الربيع بن أنس	

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٣٦٥	الربيع بن أنس	في قوله: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ هذا ثناؤه على جبريل... الربيع بن أنس
٣٦٦	الربيع بن أنس	في قوله: ﴿ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى﴾ هو جبريل... الربيع بن أنس
٢٥١	الربيع بن أنس	في قوله: ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾ هو العرش في قوله: ﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾ هو المَلَأُ الْأَعْلَى الَّذِي تَحْتَ الْعَرْشِ
٢٥١	الربيع بن أنس	الشمس والقمر في حسابان، فإذا خلت أيامهما... الربيع بن أنس
٦٤٨	الربيع بن أنس	(في قوله: والشمس والقمر حساباً) في قوله: ﴿وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ﴾ فلما خلق الله السموات... الربيع بن أنس
٢٦٢	الربيع بن أنس	في قوله: ﴿يَنْزِلُ الْمَلَائِكَةُ بِالرُّوحِ﴾... فكل شيء تكلم به ربنا... الربيع بن أنس
٤٢٦	الربيع بن أنس	هو الذي يلي أمر الأرواح وله أعوان... (ملك الموت) الربيع بن أنس
٤٣١	الربيع بن أنس	عجبت لملك الموت ولثلاثة... الربيع بن أنس
٤٣٥	الربيع بن أنس	لما جيء بالذئب إلى يعقوب عليه السلام قال له: أكلت... ربيعة
١٢٦٨	ربيع	شهر ثري وشهر قري وشهر مرعي... ربيعة
٧٥٥	رؤبة بن الحجاج	في قوله: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ﴾... أرجلهم في التخوم رؤبة بن الحجاج
٤٨٠	زاذان	ذكر الزمهرير ويده في المطهرة فلم يخرجها... زاذان
٥٣	زيد	في قوله: ﴿فِي مَقَامٍ أَمِينٍ﴾: أمنوا فيه من الموت زيد
٤٦٤	زهير بن محمد	إن في السماء ملكاً خلق من ثلج ونار... زهير بن محمد
٤٨٦	زيد بن أبي حبيب	إن نبياً من الأنبياء قال لهم: إن الأرض على حوت... زيد بن أبي حبيب
٩١٩	زيد بن أسلم	في قوله: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: نور على نور يضيء زيد بن أسلم
١١٢	زيد بن أسلم	في قوله: ﴿يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى﴾: يعلم أسرار العباد... زيد بن أسلم
١٦٩ ، ١٦٨	زيد بن أسلم	قال الله تبارك وتعالى: لابن آدم ستون وثلاثمائة عرق زيد بن أسلم
١٠٦٧	زيد بن أسلم	يتصفح ملك الموت المنازل في كل يوم... زيد بن أسلم
٤٤٥	زيد بن أسلم	إنما سمي إبليس لأن الله عز وجل أبلسه وغيره زيد بن أسلم
١١٢٠	السدي	الجل الذي تطلع الشمس من ورائه طوله ثمانون فرسخاً... السدي
٦٦٥	السدي	جعل ضوء القمر فيهن جميعاً كضوئه في السماء الدنيا السدي
٦١٧	السدي	الجن أهواء مثلكم شيعة ورافضة ومرجئة... السدي
١١٤١	السدي	في قوله: ﴿خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ﴾: خفضت المتكبرين ورفعت... السدي
١٨٢	السدي	

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٧٨٨	السدي	الصواعق نار
٣٧١	السدي	فلما أصبحوا نزل جبريل فاقتلع مداينهم...
١٠	السدي	في قوله: ﴿سأصرف عن آياتي﴾ عن أن يفكروا فيها في قوله: ﴿فلما جنّ عليه الليل رأى كوكباً﴾: هو المشتري، وهو الذي يطلع نحو القبلة...
٦٨٤	السدي	في قوله: ﴿كنا طرائق قدداً﴾: يعني الجن هم مثلكم...
١١٤٢	السدي	في قوله: ﴿نزل به الروح الأمين﴾: جبريل
٣٥٠	السدي	في قوله: ﴿والشمس والقمر حسباناً﴾: بحساب
٦٤٩	السدي	النون: الحوت الذي عليه الأرض، والقلم قلم الرحمن...
٩٢٢	السدي	والرعد هو ملك يقال له: «الرعد» (في قوله: ويسبح الرعد بحمده...) يرسل الله عز وجل الرياح فتأتي بالسحاب... (في قوله:
٧٧٢	السدي	يرسل الرياح...) أنبئت أن عبداً صائداً قال: إن عيناً كان في شط هبط آدم من الجنة ومعه البذور... العرش ياقوتة حمراء...
٨٢٧	السدي	إن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام فبقي من طيبته...
١٢٦٢	السري بن يحيى	لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ففضلت من خلقه...
١٠٣٧	السري بن يحيى	أنه بلغه أن ذا القرنين في مسيره دخل مدينة...
٢١٥	سعد الطائي	أذن - يعني إبراهيم عليه السلام - فأجابه كل رطب إنهم يقولون: اللوح من ياقوتة وأنا أقول...
١٢٩٦	سعيد بن أبي الحسن	بلغنا أن إسرافيل مؤذن أهل السماء
١٣٠١	سعيد بن أبي الحسن	تكلمت اليهود في صفة الرب فقالوا...
٩٦٠	سعيد بن أبي هلال	جاءت بقرة إلى سبب كان إلى مجلس داود عليه السلام
١١٦٢	سعيد بن جبير	حجاب العزة وحجاب الملك... (في قوله: نودي أن بورك من في النار...) سار ذو القرنين حتى أتى مطلع الشمس...
١٥٩	سعيد بن جبير	في أول الصحيفة مكتوب عمره... (في قوله: وما يعمر من معمر ولا ينقص...)
٤٠١	سعيد بن جبير	
٨١	سعيد بن جبير	
١٢٦٥	سعيد بن جبير	
٣٠٤	سعيد بن جبير	
٩٧١	سعيد بن جبير	
٤٥٢	سعيد بن جبير	

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٨٣٠	سعيد بن جبير	في قوله: ﴿ريح فيها صر﴾: حر وبرد
٣٥٧	سعيد بن جبير	في قوله: ﴿عالم الغيب فلا يظهر...﴾: جبريل عليه السلام في قوله: ﴿وما منا إلا له مقام معلوم﴾: الملائكة، ما في السماء
٥٠٦	سعيد بن جبير	موضع إلا عليه ملك...
١١٢٣	سعيد بن جبير	كان إبليس من خزنة الجنان
٥٦٩	سعيد بن جبير	كانت السماوات والأرضون ملتزقتين...
		الله اللطيف بأعمال عباده من تلك الصخرة... (في قوله:
١٧٦	سعيد بن جبير	إنها إن تك مثقال حبة من خردل...)
١١٢٢	سعيد بن جبير	لما لعن إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة
١٠٠١	سعيد بن جبير	لما نزلت المائدة وهي طعام مقبول...
		لم ينزل الله عز وجل من السماء قطرة إلا يعلم الخزان (في قوله:
٧٢٩	سعيد بن جبير	إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية)
١٢٤٤	سعيد بن جبير	ما من شيء مما خلق الله تعالى إلا وهو يبيت ليلة الجمعة النجم كل شيء ذهب مع الأرض فرشاً (في قوله: والنجم
١٢٠٧	سعيد بن جبير	والشجر يسجدان)
١١٣٦، ١١٢٥	سعيد بن جبير	هم حي من الملائكة... (في قوله: كان من الجن) يجمع الله بين أرواح الأحياء وبين أرواح الأموات (في قوله:
٤٢٩	سعيد بن جبير	الله يتوفى الأنفس حين موتها)
٧٣١	سعيد بن جبير	يخلق الله عز وجل اللؤلؤ، يختر الأصداق من المطر...
١٠٣٩	سعيد بن جرير الحضرمي	لما أسكن الله تعالى آدم وحواء خرج آدم يطوف
	سعيد بن عبد الرحمن	في قوله: ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾: مشارق الصيف
٦٤٤	ابن أبيزى	مشرقان، ومغارب الشتاء مغربان
		إن آخر ما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ففضل
١٢٩٧	سعيد بن المسيب	من طيته...
٨٤٦	سعيد بن المسيب	الرياح العقيم الجنوب
١٠٠، ٩٥	سعيد بن المسيب	(الصمد) الذي لا حشوله
٧	سعيد بن المسيب	عبادة الله عز وجل ليس بالصوم والصلاة...
٦٢٩	سعيد بن المسيب	لا تطلع الشمس يوماً حتى ينخسها...
٦٢٨	سعيد بن المسيب	ما تطلع (الشمس) حتى ينخسها...

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
١٠٩	سعيد بن المسيب	دخلت مكة ليلاً فبدأت بالمسجد...
٥٩	سفيان الثوري	رأيت سفيان الثوري وقد طاف وصلّى خلف المقام... صوت كل شيء يسبح إلا صوت الحمار (في قوله:
١٢٥٩	سفيان الثوري	إن أنكر الأصوات لصوت الحمير)
٧٤٧	سفيان الثوري	﴿في السماء رزقكم﴾: الغيث، ﴿وما توعدون﴾: الجنة في قوله: ﴿أولم ينظروا في ملكوت السموات والأرض﴾:
٦٧٣	سفيان الثوري	الشمس والقمر
٩	سفيان الثوري	في قوله: ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾: الفكرة في الله عز وجل
٦	سفيان الثوري	في قوله: ﴿وأن إلى ربك المنتهى﴾: لا فكرة في الرب عز وجل
٧٢٦	سفيان الثوري	في قوله: ﴿وينشأ السحاب الثقيل﴾: الذي فيه المطر
٧٧٠	سفيان الثوري	في قوله: ﴿يريك البرق خوفاً وطمعاً﴾: خوف للمسافر وطمع للمقيم
٦٠	سفيان الثوري	كان سفيان الثوري طويل الفكرة...
٦١		ناولني المطهرة أتوضأ، فناولته فأخذ بيمينه...
٥٨	سفيان بن عيينة	في قوله: ﴿سأصرف عن آياتي﴾: أنزع عنهم فهم القرآن...
٨٠٤	سفيان بن عيينة	في قوله: ﴿عاتية﴾: عتت على الحزان، وما خرج منها... كانت السماء لا تمطر، والأرض لا تنبت... (في قوله:
٧٢٧	سفيان بن عيينة	كانتا رتقاً...)
٤٢٠	سلمان والد أبي الأعيس	الإنس والجن عشرة أجزاء...
١١٦١	سليم بن حيان	كان داود عليه السلام إذا وجد فترة أمر الجبال...
١٠٧	شريح بن عبيد	ارتفع إليك ثغاء التسييح...
٢٢٤	الشعبي	إن الله على العرش حتى إن له أطيافاً...
٩٥٠	الشعبي	إن لله عز وجل عبداً من وراء الأندلس...
٧٣٤	الشعبي	كل ندى وماء من السماء نزل (في قوله: فسلكه ينابيع في الأرض)
٤١٥	الشعبي	هما سماءا رب العالمين يوم القيامة... (في قوله: يوم يقوم الروح والملائكة)
٣٣٠	شهر بن حوشب	إن لله ملكاً يقال له: «صدلقن»

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
الرعد ملك موكل بالسحاب يسوقه . . .	شهر بن حوشب	٧٧٣
كان داود عليه السلام يسمى النواح . . .	شهر بن حوشب	١٢٣٢
كان ملك الموت صديقاً لسليمان بن داود	شهر بن حوشب	٤٥١
كان يقال: إذا كان يوم القيامة فمدت الأرض	شهر بن حوشب	٤٨٤
ملك الموت جالس والدنيا بين ركبتيه . . .	شهر بن حوشب	٤٤٤
في الديك عشر خصال: وهو أحب الطير إلى الله . . .	صالح بن عبد الله العجلي	١٢٥٢
الجن يستمتعون بمناخ الإنس وثيابهم . . .	صفوان بن سليم	١١١١
إذا فاء الفيء لم تبق دابة ولا طائر إلا سجد	الضحاك	١١٩٦
إن لله ملكاً إذا جهر بصوته صمتت الملائكة كلها	الضحاك	٣٢٢
الجن يدخلون الجنة ويأكلون . . .	الضحاك	١١٥٠
الخوف: الصواعق، والطمع: الغيث (في قوله: ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً)	الضحاك	٧٨٩
الروح جبريل (في قوله: يوم يقوم الروح والملائكة صفاً)	الضحاك	٤١٤، ٣٥٣
الروح حاجب الله (في قوله: يوم يقوم الروح والملائكة صفاً)	الضحاك	٤٠٦
الروح القرآن (في قوله: ينزل الملائكة بالروح من أمره)	الضحاك	٤١٩، ٤١٨
في قوله: ﴿أوفوا بعهدي...﴾: أوفوا بما فرضت عليكم . . .	الضحاك	١٨٤
في قوله: ﴿تكاد السموات يتفطرن منه﴾: يتشفقن من عظمة الله	الضحاك	٧٤
في قوله: ﴿قدرنا بينكم الموت﴾: تقديره أن جعل أهل الأرض . . .	الضحاك	١٧٨
في قوله: ﴿لا تأخذه سنة﴾: النعاس . . .	الضحاك	١٢١
في قوله: ﴿وأحيينا به بلدة﴾: بالمطر	الضحاك	٧٤٢
في قوله: ﴿وفي السماء رزقكم﴾: المطر الذي ينزله الله تعالى . . .	الضحاك	٧٤٢
في قوله: ﴿ونزلنا من السماء ماء مباركاً﴾: المطر	الضحاك	٧٣٦
في قوله: ﴿يسبح الرعد بحمده﴾: ملك يسمى الرعد . . .	الضحاك	٧٦٦
بلغني أن أول من سجد لآدم عليه السلام إسرافيل	ضمرة بن حبيب	١٠٣٠
تذاكرنا عند ضمرة بن حبيب: هل تدخل الجن الجنة؟ . . .	ضمرة بن حبيب	١١٥١
الدبور: الريح الغربية، والقبول: الريح الشرقية	ضمرة بن حبيب	٨٣٥

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
إن الدنيا سهلها وجبلها بين يدي فخذ ملك الموت...	ضمضم أبو المثنى الحمصي	٤٧٠
إن الله عز وجل اطلع إلى أرضه بعد الطوفان...	ضمضم أبو المثنى الحمصي	٧٢٠
أما الخوت الذي ابتلع يونس مربوع...	العباس بن يزيد	٩٢٠
الخوت الذي يقال له العنبر هو جيفة...	العباس بن يزيد	٩١٤
تسييح الضفادع: سبحان المعبود بكل مكان	عبد الحميد بن يوسف	١٢٣١
صاح ديك عند سليمان عليه السلام...	عبد الحميد بن يوسف	٥٣٢
بلغني أن تحت العرش ملكاً في صورة ديك	عبد الرحمن	٥٣٠
أنه كان شيخ يقدم علينا في الزمن الأول...	عبد الرحمن بن الحكم	
إن الله لم يكلم ملكاً قط، فيبدأ فيكلمه...	ابن بشير	١١٤٧
بعث الله تبارك وتعالى جبريل عليه السلام إلى غرور...	عبد الرحمن بن زيد	١٤٥
بيننا رجل مع قوم هم في مركب في البحر إذ انكسر بهم	عبد الرحمن بن زيد	٩٨٦
رجلان من أشجع أتيا عروساً لهما حتى إذا كانا...	عبد الرحمن بن زيد	٩٣٤
في قوله: ﴿والقمر إذا تلاها﴾: القمر يتلو الشمس...	عبد الرحمن بن زيد	١١١٢
في قوله: ﴿ومن شر غاسق إذا وقب﴾: كانت العرب تقول:	عبد الرحمن بن زيد	٦٧٩
الغاسق سقوط الثريا	عبد الرحمن بن زيد	٦٩٤
في قوله: ﴿ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه﴾:	عبد الرحمن بن زيد	٩٨٥
هو غمروود بن كنعان، وكان بالوصل	عبد الرحمن بن زيد	
في قوله: ﴿بريح صرصر عاتية﴾: شديد القاهرة،	عبد الرحمن بن زيد	٨٠٨
وفي قوله: ﴿حسوماً﴾: همستهم لم تبق منهم أحداً	عبد الرحمن بن زيد	
في قوله: ﴿وهو الذي يرسل الرياح بشراً...﴾:	عبد الرحمن بن زيد	٨١٨
فتحسى بها الأرض...	عبد الرحمن بن زيد	١٤
ما رأس هذا الدين وصلاحه إلا التفكير...	عبد الرحمن بن زيد	٥٨٩
إن الرجل من أهل الجنة ليزوج خمسمائة حوراء...	عبد الرحمن بن سابط	
في أم الكتاب كل شيء هو كائن... (في قوله: إنه في	عبد الرحمن بن سابط	٤٩٦
أم الكتاب لدينا لعلي حكيم)	عبد الرحمن بن سابط	٣٧٦
يدبر الأمور أربعة: جبريل...	عبد الرحمن بن سابط	٣٧٨
يدبر الدنيا والأمر أربعة ملاك...	عبد الرحمن بن سابط	٥٧
كم تكرر هذه المواعظ على هذه القلوب...	عبد الرحمن بن شريح	

		كنا نجالس عبد الرحمن بن شريح عشاء لا ينطق فيها بحرف مفكر... إن ذا القرنين أتى على أمة من الأمم
٥٧	عبد الرحمن بن شريح	
	عبد الرحمن بن	
٩٥٨	عبد الله الخزاعي	
٣٨٣	عبد العزيز بن أبي رواد	نظر الله إلى جبريل وميكائيل وهما يبكيان...
٣٥١	عبد العزيز بن عمير	اسم جبريل في الملائكة خادم ربه
٥٠	عبد العزيز بن عمير	إن صنفاً من الطير تجوعوا أربعين صباحاً...
٧٨٦	عبد الكريم	يستحب القول إذا صعقت الصاعقة اللهم تقتلنا...
١٠٦٢	عبد الكريم القرشي	نبت اللبان من دموع آدم عليه السلام والزعفران...
٧٨٥	عبد الله بن أبي زكريا	بلغني أنه من سمع الرعد فقال: سبحان الله...
٩٨١	عبد الله بن بريدة	﴿ق﴾ جبل محيط بالأرض من زمردة عليها...
٤٠٧	عبد الله بن بريدة	ما تبلغ الجن والإنس والملائكة والشياطين عشر الروح
١١٣٨	عبد الله بن الحارث	الجن يموتون، ولكن الشياطين بكر البكرين...
١٢٣٥	عبد الله بن الحارث	لما التقم الحوت يونس عليه السلام ألزقه بالطين...
		دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد بن علي، فقال
١٠٦٩	عبد الله بن شبرمة	لأبي حنيفة: اتق الله...
٦٢٦	عبد الله بن شاذب	الشمس جزء من ثلاثة آلاف جزء من نور...
٩٧٤	عبد الله بن عبيد بن عمير	إن ذا القرنين حج ماشياً فسمع به إبراهيم عليه السلام...
٣٩	عبد الله بن المبارك	إن رجلاً بالبصرة كان يقول: التفكر مادة العبادة
٩٢٣	عبد الله بن المبارك	إنه غزا في البحر، فقال رجل للملاح: أخبرني بأعجب شيء
٩٩٢	عبد الله بن المبارك	حفروا بخراسان حصناً فأصابوا رأس أسنان...
١٢٣٨	عبد الله بن المبارك	الدابة والثوب يسبح وأنت غافل
٥١٩	عبد الله بن المبارك	وكل به خمسة أملاك، ملكان بالليل...
١١٥٢	عبد الله بن وهب	سئل ابن وهب وأنا أسمع: هل للجن ثواب وعقاب؟
١٢٢٥	عبد الله المكتب	لما التقم الحوت يونس عليه السلام فصدى به...
	عبد الملك بن عبد العزيز	بلغنا أنه يقال للملك الموت: اقبض فلاناً...
٤٤٦	ابن جريج	
	عبد الملك بن عبد العزيز	خلق الله عز وجل آدم في ساء الدنيا...
١٠٣١	ابن جريج	

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
في قوله: ﴿وجدها تغرب في عين حمئة﴾: مدينة لها اثنا عشر	عبد الملك بن عبد العزيز	
ألف باب	ابن جريج	٩٥٢، ٩٦٩
ملكان أحدهما عن يمينه يكتب الحسنات...	عبد الملك بن عبد العزيز	
	ابن جريج	٥١٩
يسبح له كل شيء من الطير والجن والإنس (في قوله:	عبد الملك بن عبد العزيز	
يسبح لله)	ابن جريج	١٢٣٧
إن ذا القرنين كان فيما مكن الله تعالى له...	عبد الملك بن عبد الله	
ولاني خالد بن عبد الله حفر المنازل	الحزاعي	٩٥٧
إن ذا القرنين في بعض مسيرة مرقوم...	عبد الواحد بن نافع	٩٩٣
في قوله: ﴿يسأله من في السموات...﴾: يسأل كل يوم...	عبيد الله بن أبي جعفر	٩٥٤
لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة حمله على أبي قبيس...	عبيد الله بن أبي نهيك	١٥٤
أنه سلك طريقاً فيه غول وقد كان غني...	عبيد الله بن محمد	١٠٤٢
قال آدم عليه السلام: أي رب! أرايت ما أتيت...	عبيد الله بن محمد	
يبعث الله عز وجل رجلاً فتقم الأرض...	ابن عمرو الدباغ	١٠٩٤
يبعث الله عز وجل المبعثرة فتقم الأرض...	عبيد بن عمير	١٠١١
إن الدنيا سبعة أقاليم، فيأجوج ومأجوج في ستة أقاليم	عبيد بن عمير	٨٢٦
كان عتبة الغلام يقطع الليل بثلاث صبيحات	عبيد بن عمير	٧١٥
كان يستقبل القبلة فلا يزال في فكرة...	عبدة بن أبي لبابة	٩٤٠
سمع جبريل إبراهيم الخليل وهو يقول: يا كريم العفوا	عتبة الغلام	٢٣
إن مساكن الرياح تحت أجنحة الكرويين حملة العرش...	عتبة الغلام	٢٤
بلغني أن الجبل تشامخ في السماء إلا الجودي...	عتبة بن عتبة	١٨٠
بلغني أن الجراد لما سلط على بني إسرائيل أكل أبوابهم	عثمان الأعرج	٨٤١
السحاب يخرج من الأرض...	عطاء	١١٨٠
في قوله: ﴿فكانت وردة كالدهان﴾: لون السماء كلون	عطاء	١٢٩٨
دهن الورد	عطاء	٧٢٥، ٧٠٨
	عطاء	٥٥٦

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٥٥٢	عطاء	في قوله: ﴿والسما بنيها بأيدي﴾: بقوة
٦٧٥	عطاء	في قوله: ﴿والقمر إذا تلاها﴾: يعني: القمر إذا اتبع الشمس عطاء
١٢٧٣	عطاء بن السائب	كان سليمان يجلس على سريريه فيأمر الناس يلونه... يضيء لأهل السماء كما يضيء لأهل الأرض (في قوله: وجعل القمر فيهن نوراً)
٦١٨	عطاء بن السائب	تأهوا في اثني عشر فرسخاً أربعين عاماً...
٩٨٨	عطية العوفي	الشمس تطلع في الشتاء... (في قوله: رب المشرقين ورب المغربين)
٦٦٧	عطية العوفي	في قوله: ﴿ظهر الفساد في البر والبحر﴾: قحوط المطر
٧٤٠	عطية العوفي	إذا سمعت نقيضاً من البيت أو الخشب أو الجدر...
١١٩٨	عكرمة	إن الشمس إذا غربت دخلت بحرأ...
٦٢٧	عكرمة	إن في السماء ملكاً يقال له إسماعيل...
٣٣٤	عكرمة	تسييح خلق الله عز وجل إذا استقلت الشمس
١٢٣٩	عكرمة	خلق إبليس من نار وخلق الملائكة من نور العزة
٣١١	عكرمة	سعة الشمس سعة الأرض وزيادة ثلاث...
٦٢٧	عكرمة	الشمس على قدر الدنيا وزيادة ثلاث...
٦٢٣	عكرمة	(الصمد) الذي لم يخرج منه شيء...
٩٩	عكرمة	الصور مع إسرافيل، وفيه أرواح كل شيء...
٣٩٠	عكرمة	فالشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي
٢٥٠	عكرمة	في قوله: ﴿من طين لازب﴾: لازج
١٠٠٥	عكرمة	في قوله: ﴿من نطفة أمشاج نبتليه﴾: الطفر والعظم والعصب...
١٠٧٤	عكرمة	في قوله: ﴿وإن جهنم لمحيطة بالكافرين﴾: البحر
٩٢٩	عكرمة	في قوله: ﴿والسما ذات الحبك﴾: ذات الخلق الحسن
٥٥٣	عكرمة	قيل له: الرجل يرى في منامه كأنه بخراسان...
٤٢٨	عكرمة	كنت جالساً مع عكرمة عند منزل يزداد...
٢٣٧	عكرمة	ما صرف الله عز وجل سليمان عليه السلام أن يذبح الهدهد...
١٢٧٢	عكرمة	ما من قطرة تقطر إلا نبت به شجرة أولؤلؤة...
٧٣٨	عكرمة	نصف السماء مشرق ونصفها مغرب (في قوله: رب المشرق والمغرب)
٦٧١	عكرمة	

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
يتوفى الأنفس عند موتها (في قوله: وهو الذي يتوفاكم بالليل)	عكرمة	٤٣٠
ينزل الماء من السماء السابعة فتقع القطرة منه...	عكرمة	٧٣٧
لجبريل في كل يوم اغتماسة في الكوثر...	العلاء بن هارون	٣٢٩
اسم جبريل عبد الله، واسم ميكائيل عبيد الله	علي بن الحسين	٣٨٢
قدم قوم من وراء النهر على علي بن موسى...	علي بن موسى	١١٠
بيننا سليمان بن عبد الملك واقفاً بعرفة ومعه	عمر بن عبد العزيز	٧٧٩
بيننا عمر بن عبد العزيز بعرفة إذ صعقت رعدة...	عمر بن عبد العزيز	٧٨٠
من شأنه أن يميت من جاء أجله (في قوله: كل يوم هو في شأن) أبو مسيرة عمرو	أبو مسيرة عمرو	
إن تفكر ساعة خير من عمل دهر...	ابن شرحبيل	١٥٣
مر سليمان بن داود عليهما السلام على حمام يهدر...	عمرو بن قيس الملائي	٤٨
إن يشأ الله تعالى قال جبريل على ريح الجنوب	عمرو بن قيس الملائي	١٢٦٦
كانت الريح ترفع الراعي وغنمه بين السماء والأرض	عمرو بن مرة	٨٦٥
(في قوله: هذا عارض ممطرنا)	عمرو بن ميمون	٨٠٣
إن لله تعالى أرضاً يضاء نورها بياضها...	عون بن أبي شداد	٩٣٩
إن الجبل لينادي الجبل باسمه: يا فلان!...	عون بن عبد الله	١١٧٦
رب! ما أحكمك وأجهدك وأجودك...	عون بن عبد الله	١٠٦
بلغنا أن الرياح سبع: الصبا والذبور...	عيسى الحناط	٨٢٣
مر سليمان بن داود عليهما السلام ببلبل ساقط على شجرة... فرقد السبخي	فرقد السبخي	١٢١٦
ما أحد سب شيئاً من الدنيا دابة ولا غيرها...	الفضيل بن عياض	١٢٦٠
بيننا داود عليه السلام جالس يوماً إذ مرت به دودة	الفضيل بن عياض	١٢٤١
قيل: ما بال الميت تنزع نفسه وهو ساك...	الفضيل بن عياض	٤٣٦
كلام المؤمن حكم وصمته تفكر...	الفضيل بن عياض	٤٧
ما قال الله لشيء قط «كن كن» مرتين	الفضيل بن عياض	١٥٦
أدركت بعمان نصف خانية يستظل تحتها...	القاسم بن الفضل	٩٩٥
أجنّ عن طاعة الله تعالى (في قوله: إلا إبليس كان من الجن) قتادة	قتادة	١١٢١
الأعمى الذي عمي عن حق الله... (في قوله: قل هل	قتادة	٧٠
يستوي الأعمى والبصير	قتادة	٧٠٢
إن الله تعالى خلق هذه النجوم لثلاث...	قتادة	

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
إن من الرياح عقياً وعذاباً حين ترسل . . .	قتادة	٨٢٨
الباقى بعد خلقه الذي انتهى سؤده (في تفسير الصمد)	قتادة	٩٠
حفظه، يا ابن آدم! يحفظون عليك (في قوله: ويرسل عليكهم حفظة . . .)	قتادة	٥٢١
خرج ذو القرنين من الروم وكان رجلاً صالحاً	قتادة	٩٥٦
الشمال ملح الأرض، ولولا الشمال . . .	قتادة	٨٤٤
الشمس طولها ثمانون فرسخاً . . .	قتادة	٦٢١
في قوله: ﴿أفتخذونه وذريته﴾: وهم أولاده يتوالدون . . .	قتادة	١١٣٧
في قوله: ﴿إن في ذلك آيات للمتوسمين﴾: المعتبرين	قتادة	٤٩
في قوله: ﴿تكاد السموات يتفطرن . . .﴾ من عظمة الله . . .	قتادة	١٩٤
في قوله: ﴿توفته رسلنا﴾: تلي قبضها الرسل ثم تدفعها إليه	قتادة	٤٥٣
في قوله: ﴿القدوس﴾: المبارك، ﴿المؤمن﴾: آمن بقوله . . .	قتادة	٧٦
في قوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾: يخلق ما لم يكن، ويهلك . . .	قتادة	١٥٢
في قوله: ﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن﴾:		
أي يصلين . . .	قتادة	١١٥٧
في قوله: ﴿والشمس تجري لمستقر لها﴾: وقت واحد لا تعدوه	قتادة	٦٦٠
في قوله: ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾: معتبر لمن اعتبر	قتادة	١٧
في قوله: ﴿ومن كان في هذه أعمى . . .﴾: في الدنيا فيما		
أراه الله من آياته	قتادة	٦٨
في قوله: ﴿ومن كان في هذه أعمى . . .﴾: من عمى عما يرى من الشمس . . .	قتادة	٦٥
في قوله: ﴿يدعون فيها بكل فاكهة آمنين﴾: من الموت	قتادة	٤٦٦
في قوله: ﴿يعلم خائنة الأعين﴾: أي يعلم همزه بعينه	قتادة	١٧٢
قال المشركون: إنما هذا كلام أوشك أن ينقد	قتادة	١٦٦، ٧٧
قدره الله منازل فجعل ينقص . . . (في قوله: والقمر قدرناه		
منازل)	قتادة	٦٧٨
كان آدم عليه السلام يشرب من السحاب	قتادة	٦٧٨
كانت مدائن قوم لوط ثلاثة آلاف	قتادة	٣٧٢
من تفكر في نفسه عرف إنما لينت مفاصله . . .	قتادة	١٨
من رأى خلقاً من خلقه فتوسم فيه	قتادة	٣٣٦

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
والله إن عليك يا ابن آدم! لشهوداً...	قتادة	١٧٣
إن الله عز وجل لما خلق الأرض جعلت تميد...	قيس بن عباد	٨٧٣، ٩٠٤
أناه رجل فقال: يا أبا إسحاق! حدثني عن الجبار...	كعب	٢٣٤
إذا أراد الله عز وجل أن تطلع الشمس...	كعب	٦٣٤
الأرضون السبع على صخرة، والصخرة في كف ملك	كعب	٩٠١
إن إبراهيم عليه السلام دخل بيت عباده...	كعب	٤٤٧
إن أدنى أهل الجنة منزلة يوم القيامة...	كعب	٦١٢
إن حبراً من الأحبار أتى كعباً فقال: أخبرني: ما كسوة رب العالمين	كعب	٨٧
إن حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة	كعب	١٩١
إن حول الكرسي سبعين ألف صف من الملائكة	كعب	٢٤٣
إن في بعض الكتب السالفة من كتب شيث بن آدم...	كعب	٤٧٥
إن الله عز وجل أسس السموات السبع...	كعب	٨٩٣
إن الله عز وجل خلق الخلق، ثم جزأه على عشرة أجزاء...	كعب	٩٤٤
إن الله تعالى قال لموسى عليه السلام: يا موسى!...	كعب	١١٨٣
إن لله ملكاً يصوغ حلي أهل الجنة	كعب	٣٣٧
إن ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام...	كعب	٣٠٠
بحر يسجر فيصير جهنم (في قوله: والبحر المسجور)	كعب	٩٢٨
الجراد جند الله الأعظم الذي يعذب به	كعب	١٢٩٩
جعل لهم (أي الملائكة) التسييح كما جعل لكم النفس...	كعب	٣٢٠
خرج الخضر بن عاميل إلى بحر أهركند...	كعب	٩٢٤
خلق الله تبارك وتعالى القمر من نور...	كعب	٦٢٤
الرعد ملك يزجر السحاب زجر الراعي الخثيث	كعب	٧٧٧
السحاب غربال المطر	كعب	٧١٢
السماء أشد بياضاً من اللبن	كعب	٥٤٣
قال الله: أنا الله فوق عبادي في سمائي	كعب	٢٤٤
قال لعائشة: هل سمعت رسول الله ﷺ يقول في إسرائيل شيئاً...	كعب	٢٩٠
قلت لكعب: من ساكن الأرض الثانية؟...	كعب	٨٣٦

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٩٨٤	كعب	كان كرسي سليمان بن داود من أنياب الفيلة... كنت عند عائشة وعندها كعب، فقالت: حدثنا يا كعب!
٢٨٦	كعب	عن إسماعيل
٣٢٨	كعب	لا تقطر عين ملك منهم إلا كانت ملكاً يطير...
٨١٧	كعب	لو احتسبت الريح ثلاثة أيام لانتنت الأرض...
٧٤١	كعب	لو أن الجليل ينزل من السماء الرابعة...
٤٩٤	كعب	لو تجل لابن آدم عن بصره لرأى على كل جبل
١١٨١	كعب	ما طلعت الشمس من يوم الجمعة إلا فزع...
٣٢٥	كعب	ما من شجرة ولا موضع إبرة إلا وملك مؤكل بها...
٥٣٧	كعب	ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألف ملك
٧٣٠	كعب	المطر روح الأرض
٥٤	كعب	من أراد أن يبلغ شرف الآخرة...
٥٣٥	لوط بن أبي لوط	بلغني أن تسيح أهل سماء الدنيا: سبحان ربنا...
٩٧٢	ليث بن أبي سليم	لما بلغ ذو القرنين مشرق الأرض ومغربها...
١١٥٣	ليث بن أبي سليم	مسلمو الجن لا يدخلون الجنة ولا النار...
٩٣٦	ليث بن سعد	زعموا - والله أعلم - أنه كان رجل من بني العيص...
٨٣٩	مالك	سئلت امرأة من بقة قوم عاد: أي عذاب الله أشد؟
٥٢	مالك بن دينار	إني كنت في وسط الدار خطر بيالي أهل النار
٣٣١	مالك بن دينار	بلغنا أن في بعض السماوات ملائكة...
١٢٤٣	مالك بن دينار	تباركت يا رب العالمين! يسبحك الليل والنهار
٦٦	مالك بن دينار	من عرف الله تعالى لفي شغل شاغل
١٢٤٢	ماهان	أما يستحي أحدكم أن تكون دابته أو ثوبه أكثر...
١٠١٤	مجاهد	أدخل الله تعالى في آدم عليه السلام فأحيا عينه...
٧٠٠	مجاهد	أما هاروت وماروت فإن الملائكة عجب من ظلم ابن آدم
٢٦٩	مجاهد	إن بين العرش وبين الملائكة سبعين حجاباً...
٤٨٧	مجاهد	إن لله ثمانية أملاك أربعة بالمشرق...
١١٣٣	مجاهد	باض إبليس خمس بيضات... في قوله: ﴿أفنتخذونه وذريته﴾
٣٠١، ٢٨٠	مجاهد	بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب
٢٨١	مجاهد	بين العرش وبين الملائكة سبعون حجاباً...

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٢٨٣ ، ٢٧٦	مجاهد	بين الملائكة وبين العرش سبعون ألف حجاب ...
١٢٠٠	مجاهد	الثوب يسجد
٤٣٤	مجاهد	جعلت الأرض لملك الموت برها وبحرها ...
١١٥٨	مجاهد	حج هذا البيت سبعون نبياً منهم موسى بن عمران ... حويت له الأرض فجعلت له مثل الطست (في قوله: قل يتوفاكم ملك الموت ...)
٤٣٣	مجاهد	خلق الله تعالى الأرض قبل السماء ...
٨٨٣	مجاهد	خلق الله اليراع أول ما خلق من الأشياء
٢٠٩	مجاهد	ردّ إبليس أربعاً حين لعن، وحين أهبط ...
١١٢٤	مجاهد	الروح خلق على صور ابن آدم يأكلون ...
٤٢١	مجاهد	(الروح) خلق مثل خلق الأدميين
٤٢٣	مجاهد	الروح خلق من خلق الله لهم أيد وأرجل
٤٢٢	مجاهد	الريح لها جناحان وذنب
٧٩٧	مجاهد	سجين صخرة تحت الأرض السابعة (في قوله: كلا، إن كتاب الفجار لفي سجين)
٨٩٥	مجاهد	السماء والأرض رتقاً واحداً (في قوله: كائنا رتقاً ففتقناهما)
٥٤٩	مجاهد	الصبا تكب القدر على وجوها (في قوله: فأرسلنا عليهم ريحاً ...)
٨٥٤	مجاهد	صلاة الخلق وتسييحهم: سبحان الله (في قوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده)
١٢٣٦	مجاهد	الصلاة للإنس والانس لما سوى ذلك من خلقه (في قوله: كل قد علم صلاته وتسييحه)
١٢١٣	مجاهد	الصيب: المطر
٧٤٤	مجاهد	عدد أيام السنة لها كل يوم مطلع ... (في قوله: رب المشارق والمغارب)
٦٧٠	مجاهد	في قوله: ﴿إلا أن تقطع قلوبهم﴾: الموت
٤٦٣	مجاهد	في قوله: ﴿الحى القيوم﴾: القائم على كل شيء
٩٤	مجاهد	في قوله: ﴿ذي المعارج﴾: معارج السماء
٥٦٦	مجاهد	في قوله: ﴿رفع سمكها فسواها﴾: بنيانها بغير عمد ...
٥٥٥	مجاهد	

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٤٥٨	مجاهد	في قوله: ﴿رب المتون﴾: الموت
٨٠٩	مجاهد	في قوله: ﴿صرصر عاتية﴾: شديدة
٨٠٩	مجاهد	في قوله: ﴿... حسوماً﴾: متتابعة
٨٦٣	مجاهد	في قوله: ﴿فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً﴾: هي الصبا
٧١٢	مجاهد	في قوله: ﴿فالحاملات وقرأ﴾: السحاب تحمل المطر
٤٩٢	مجاهد	في قوله: ﴿فالملدبرات أمراً﴾: الملائكة...
٤٩٠	مجاهد	في قوله: ﴿فالمقسمات أمراً﴾: الملائكة ينزلها الله...
٥٤٢	مجاهد	في قوله: ﴿كانتا رتقاً ففتقناهما﴾: من الأرضين
١١٧٩	مجاهد	في قوله: ﴿واستوت على الجودي﴾: جبل بالجزيرة، تشاغت الجبال من الفرق...
٦٩١	مجاهد	في قوله: ﴿وأنه رب الشعري﴾: الكوكب الذي من وراء الجوزاء
٦١٦	مجاهد	في قوله: ﴿وجعلنا سراجاً وهاجاً﴾: يتلأ
٥٥٧	مجاهد	في قوله: ﴿وجعلنا الساء سقفاً محفوظاً﴾: مرفوعاً
٥٤٧	مجاهد	في قوله: ﴿والسقف المرفوع﴾: الساء
٦٧٢	مجاهد	في قوله: ﴿وكذلك نري إبراهيم ملكوت السموات...﴾: الشمس والقمر
٥٥٨	مجاهد	في قوله: ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق﴾: السموات السبع
٣٧٠، ٣٦٩	مجاهد	في قوله: ﴿والمؤنفة أهوى﴾: يعني قوم لوط أهوى بها...
٤٦٢	مجاهد	في قوله: ﴿والنازعات غرقاً...﴾: الموت
١٥٠	مجاهد	في قوله: ﴿يدبر الأمر﴾: يدبره وحده
٣٤٠	مجاهد	في قوله: ﴿يوم يقوم الأشهاد﴾: الملائكة
١٠٥٦	مجاهد	قبر آدم عليه السلام ببنى في مسجد الخيف...
٣٢٤	مجاهد	لا ينزل ملك إلا ومعه روح (في قوله: ينزل الملائكة بالروح...)
١٠٢٤	مجاهد	لما أهبط آدم إلى الأرض فزعت الوحوش
٢٤٩، ٢١٨	مجاهد	ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا...
١١٧٤	مجاهد	ما مات مؤمن إلا بكت عليه الساء والأرض...
٤٦٧	مجاهد	ما من أهل بيت شعر ولا مدر إلا ملك الموت يطيف بهم...

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
ما موضع كرسيه من العرش إلا مثل حلقة...	مجاهد	٢٤٨
النجوم والشمس والقمر كفكلة المغزل	مجاهد	٦٨١
هم (الروح) على صورة بني آدم	مجاهد	٤١٢
إن ذا القرنين كان رجلاً صالحاً من أهل مصر	محمد بن إسحاق	٩٧٥
أوحى الله على لسان شعيا: إن بني إسرائيل...	محمد بن إسحاق	٢٣٨
ثم بعث الله ملكاً من الملائكة - يعني إلى بخت نصر	محمد بن إسحاق	٥٧١
لما حضرت آدم (عليه السلام) الوفاة - فيما يذكرون...	محمد بن إسحاق	١١٧٥
يقول الله لنبيه محمد ﷺ: إن ربكم الله الذي خلق...	محمد بن إسحاق	١٤٦
وكان وزن الحبة منها ألف وثمانمائة درهم	محمد بن جعفر	١٠٦٤
لما مات ذو القرنين - رحمه الله - وهو الإسكندر، خرجت أمه	محمد بن سليمان	٩٧٧
كان بعض العلماء إذا تلا ﴿وفي الأرض آيات للموقنين﴾	محمد بن صالح التميمي	٦٧
كان سجود الملائكة لآدم إيماء	محمد بن عباد المخزومي	١٠٢٩
إنه قدم عليه قادم من الكوفة، فقال: ما يقول...	أبو جعفر محمد بن علي	١٠٥٥
كنت في الصيد فأصابنا مطر فبليت إلى أخبية	محمد بن علي الهاشمي	٧٥١
إذا استنقعت نفس المؤمن جاءه ملك الموت...	محمد بن كعب القرظي	٤٣٨
بلغنا أن بين الجبار وبين أدنى خلقه أربعة حجب	محمد بن كعب القرظي	٢٧٧
الجن المؤمنون، والكفار من الشياطين، وأصلهم واحد	محمد بن كعب القرظي	١١٢٦
خفضت رجالاً كانوا في الدنيا مرتفعين... (في قوله: خافضة رافعة)	محمد بن كعب القرظي	١٨١
في قوله: ﴿رب المشرقين ورب المغربين﴾: مغرب للشتاء...	محمد بن كعب القرظي	٦٤٥
في قوله: ﴿لقد رأى من آيات ربه الكبرى﴾: جبريل من آيات الله...	محمد بن كعب القرظي	٣٦٨
في قوله: ﴿ويأتيه الموت من كل مكان﴾: من كل عضو ومفصل	محمد بن كعب القرظي	٤٦١
كان أول شيء عمله آدم عليه السلام حين أهبط...	محمد بن كعب القرظي	١٠٣٣
كان لآدم عليه السلام خمس بنين ودا...	محمد بن كعب القرظي	١٠٥٤
لأن أقرأ في ليالي حتى أصبح...	محمد بن كعب القرظي	٣٥
والله ما في النجم موت أحد ولا حياته...	محمد بن كعب القرظي	٧٠٥
والله ما لأحد من أهل الأرض في السماء من نجم	محمد بن كعب القرظي	٧٠٦

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
فلابليس أبو الجن كما أن آدم أبو الإنس (في قوله: إلا إبليس كان من الجن...)	عبد الله الزهري	١٠٨٨
بلغني أن الجبلين إذا أصبحا نادى أحدهما صاحبه... كان إبراهيم عليه السلام من غير الناس... في قوله: ﴿سأصرف عن آياتي﴾... أمنع قلوبهم عن التفكير...	محمد بن المنكدر	١١٧٧
سبحان من لا يمنعه عظيم سلطانه... في قوله: ﴿النازعات غرقاً﴾: الملائكة لولا ما غم الله عليكم من تسييح خلقه ما تفررتن كنا بطريق مكة فنظرت إلى السماء فرأيت بذوراً... قد رأى خلقه قبل أن يخلقهم...	محمد بن يوسف الفريابي	١١
في قوله: ﴿كل يوم هو في شأن﴾: يجي ميتاً ويميت حياً إذا دخل بيته فسبح سبحت معه آية بيته إنه بلغنا أن النيران أربع: فتار تأكل... بنو سليمان بن داود عليهما السلام قبة أربعين... زوروا القبور كل يوم تذكركم... الأرض ثلاثة أنواع: ثلث فيها الشجر والنسيم... إن الجنة قصور من ذهب، وقصور من فضة... ما خلق الله عز وجل من شيء إلا وهو يسمع زفير جهنم... قال داود: يا رب! هل بات أحد من خلقك... الروح أشرف الملائكة وأقربهم من الرب (في قوله: يوم يقوم الروح)	محمود	١٠٥
في قوله: ﴿إن ربنا لغفور شكور﴾: غفور لكثير من ذنوبنا... (عبد الله ابن يزيد)	مسروق	٤٩١
بلغني أن جبريل إمام أهل السماء بلغنا أن الشمس إذا غربت صلت والقمر... ما التفت الخالق إلى خلقه قط منذ خلقهم... البركة في القرآن المطر... في قوله: ﴿كلوا واشربوا هنيئاً﴾: لا يموتون	مسعر	١٢٠٣
	مسلم بن سعيد	٧٥٣
	مضاء بن عيسى	١٠٤
	مطر	١٥١
	مطرف	١٢٠١
	معاوية	٦٢٥
	معقل	١٢٦٧
	مغيث بن الأسود	٢٩
	مغيث بن امرأة تبيع	٩٤٣
	مغيث بن سمي	٥٧٦
	مغيث بن سمي	١١٧١
	المغيرة بن عتبة	١٢٣٣
	مقاتل بن حيان	٤١٦
	موسى بن أبي عائشة	٣٥٩
	ميسرة	٦٦٢
	ميسرة	١٠٣
	ميمون بن مهران	٧٣٥
	النضر بن إسماعيل	٤٦٥

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
١٠٨٢	نعيم بن عمر	الجن لا يرون الشياطين بمنزلة الإنس
١١٧٨	نوف البكالي	أوحى الله عز وجل إلى الجبال إني نازل...
٣٣٢	نوف البكالي	إذا مضى ثلث الليل بعث الله أربعة أفواج...
٩٩١	نوف البكالي	إن سرير عوج الذي قتله موسى عليه السلام...
١١٢٨	نوف البكالي	كان إبليس يعيش سماء الدنيا
٨٠٥	نوف بن عبد الله	إنما أرسل على عاد من الريح قدر خاتمي
٤٨١	هارون بن رباب	حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حزين...
١٨٣	الوليد بن أبي الوليد	ما خلقتكم ولي بكم حاجة... (في قوله: قل ما يعبا بكم...)
١٣٦	الوليد بن مسلم	يقيم الله إذا مات الخلائق مثل عمر الدنيا
٦٦٣	وهب بن منبه	إذا كان آخر يوم من الدنيا طلعت الشمس...
٣٩٤	وهب بن منبه	إذا كان يوم القيامة يقول الله: يا إسرافيل...
٢٣٣	وهب بن منبه	أصاب ناساً من بني إسرائيل بلاء وشدة...
١١٥٦	وهب بن منبه	أمر الله الجبال والطير أن تسبح مع داود
٢٤٠	وهب بن منبه	انقلب أرميا إلى بيت المقدس وهي خربة...
٢٨٧، ١٦٤	وهب بن منبه	إن أدنى الملائكة من الله جبريل ثم ميكائيل...
١٢٣	وهب بن منبه	إن أناساً من بني إسرائيل سألوهم عن الرب
٩٨٧	وهب بن منبه	إن بني إسرائيل لما حرم عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة...
٢٣١	وهب بن منبه	إن حزقيل كان فيها سبا يختصر مع دانيال...
٤٨٣	وهب بن منبه	إن حملة العرش طول كل واحد منهم مسيرة مائتي ألف
٢٤٢	وهب بن منبه	إن حول العرش أربعة أنهار: نهر من نور...
٩٦٨	وهب بن منبه	إن ذا القرنين أول من لبس العمامة...
٩٧٣	وهب بن منبه	إن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندرية...
٤٤٩	وهب بن منبه	إن رجلاً كان يدعو لملك الشمس...
٤٥٠	وهب بن منبه	إن رجلاً كان يدعو لملك الموت داثياً...
١٠٥٩	وهب بن منبه	إن سام بن نوح أبو العرب وفارس والروم...
٤٨٨	وهب بن منبه	إن السموات السبع محشوة من الملائكة...
٩١٧، ٥٧٠	وهب بن منبه	إن السموات السبع والأرض والبحار لفي الهيكل
٨٤٠	وهب بن منبه	إن عاداً لما عذبهم الله عز وجل بالريح...

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٢٣٠	وهب بن منبه	إن العرش كان قبل أن يخلق الله...
٢٩٧	وهب بن منبه	إن عظماء الملائكة سبعون ألف صف...
٩٨٩	وهب بن منبه	إن عوج بن عنق كانت أمه من بنات آدم...
١٢٦٤	وهب بن منبه	إن فتى من بني إسرائيل كان باراً بأمه...
٢٩٦	وهب بن منبه	إن الكرويين سكان السماء السابعة لا يعلمهم إلا الله...
٣٣٧	وهب بن منبه	إن الله أراد أن يخلق حلة العرش...
٩٤٩	وهب بن منبه	إن الله تبارك وتعالى أقبل على الكلام يوم السبت...
١٩٠	وهب بن منبه	إن الله خلق العرش من نوره والكرسي بالعرش ملتصق
٢٤٢	وهب بن منبه	إن الله خلق العرش والكرسي من نوره...
٢٣٢	وهب بن منبه	إن الله فتح السموات لحزقيل حتى نظر إلى العرش
٩٠٧	وهب بن منبه	إن الله عز وجل لما خلق الخلق ثم خلق من الروح الهواء...
٩٤٩	وهب بن منبه	إن الله تبارك وتعالى لما خلق خلقه لحظ لحظة...
٩٠٥	وهب بن منبه	إن الله عز وجل خلق السموات من الدخان...
٩٤٨	وهب بن منبه	إن الله عز وجل لما فرغ من خلقه نظر...
٩٤٩	وهب بن منبه	إن الله عز وجل لما فرغ من خلقه يوم الجمعة...
٩٤٦	وهب بن منبه	إن الله تبارك وتعالى ثمانية عشر ألف عالم...
٣١٨	وهب بن منبه	إن الله غمرأ في الهواء سعة الأرضين كلها...
٤٦٨	وهب بن منبه	إن الملائكة الذين يقرنون بالناس...
٤٨٢	وهب بن منبه	إن مناكب الملائكة الذين يحملون العرش...
٤٢٧	وهب بن منبه	إن نفس الإنسان خلقت كنفس الدواب...
١٠٧١	وهب بن منبه	إن نفس الإنسان خلقت كأنفس الدواب...
٩٨٣	وهب بن منبه	إنه (عبد الله بن قلابه) خرج في طلب إبل له نشزت...
٩٣١	وهب بن منبه	إنها سبعة أبحر وسبع أرضين...
١٢٧٩	وهب بن منبه	بلغني أن الله تعالى لما أراد أن يخلق الفرس...
٢٨٢	وهب بن منبه	بين ملائكة حلة العرش وبين ملائكة العرش سبعون حجاً
٧٦٤	وهب بن منبه	ثلاثة لا يعلمهن إلا الله الرعد والبرق والغيث...
٥٧٣	وهب بن منبه	ثم إن الله تعالى خلق سبع سموات وسبع أرضين...
٨٧٤	وهب بن منبه	ثم خلق الله تعالى الريح فبسطها على الماء...
٤٣٩	وهب بن منبه	ثم قال: «كن» فكون عزرائيل...

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٣٨٩	وهب بن منبه	ثم قال: «كن» فكون الصور...
٣٩٥	وهب بن منبه	ثم يقول الله: «كن» فيكون بخرأ تحت الكرسي
٩٧٩	وهب بن منبه	جاء ذو القرنين إلى الجبل المحيط بالدنيا وهو «ق» الحجاب جبل أخضر من ياقوت... (في قوله: حتى توارت بالحجاب)
٩١١	وهب بن منبه	حملة العرش الذين يحملون لكل منهم أربعة وجوه...
٢٢٩	وهب بن منبه	خلق الله عز وجل آدم عليه السلام كما شاء بما شاء...
١٠٦٨	وهب بن منبه	خلق الله تعالى آدم عليه السلام من أربعة أجبل...
١٠٠٧	وهب بن منبه	خلق الله العرش، والعرش سبعون ألف ساق (الروح) ملك من الملائكة له عشرة...
٢٩٥	وهب بن منبه	زعم أن ما بين منكبيه من ذا إلى ذا خفق الطير...
٤٠٥	وهب بن منبه	سئل عن إدريس من هو؟ وفي أي زمان كان؟
٣٧٣	وهب بن منبه	سئل عن الجن ما هم؟ وهل يأكلون...
١٠٥٨	وهب بن منبه	سبع أرضين ممهدة جزائر... (سئل عن الأرضين وكيف هي؟)
٩١٦	وهب بن منبه	صحب رجل عابداً من عباد بني إسرائيل...
٣٨	وهب بن منبه	الصمت فهم للفكرة والفكرة مفتاح للمنطق...
٥٥	وهب بن منبه	فدخلوا فقطعوا عنقوداً فحملوه بين رجلين...
٩٩٧	وهب بن منبه	في قوله: «يعلم السر وأخفى»: ما يتسارون به...
١٧١	وهب بن منبه	قال سليمان عليه السلام: يا رب! أرني السمكة التي عليها قرار الأرضين...
٩٠٩	وهب بن منبه	قال عزيز عليه السلام: اللهم أي رب! إنك سميت...
١٠٧٦	وهب بن منبه	قال عزيز عليه السلام: فتحت خزائن النور...
٨٩١	وهب بن منبه	قال الله تبارك وتعالى لأرميا عليه السلام: ألم تعلم...
٨٠	وهب بن منبه	كان بين آدم ونوح عليهما السلام عشرة آباء...
١٠٥٧	وهب بن منبه	كان ذو القرنين رجل من الروم ابن عجوز...
٩٦٥	وهب بن منبه	كان ذو القرنين ملكاً...
٩٥٥	وهب بن منبه	لما أهبط الله تعالى آدم إلى الأرض...
١٠٥٣	وهب بن منبه	ما طالت فكرة امرئ قط إلا فهم...
٥٦	وهب بن منبه	

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
٢٨	وهب بن منبه	المؤمن مفكر مذكر مزدجر...
١٠٧٠	وهب بن منبه	مثل القلب كمثل الملك والأركان أعوانه...
٤٨٣	وهب بن منبه	مناكب الملائكة الذين يحملون العرش ناشبة... هي ما بين أسفل الأرض إلى العرش (في قوله: في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة)
٢٨٩	وهب بن منبه	وجدت في التوراة: كان الله ولم يكن شيء قبله...
٢٩٤	وهب بن منبه	وذكر من عظم الخلق، فذكر الحوت الذي يحمل الأرض
٩١٨	وهب	وللكرسي أربع قوائم، كل قائمة أطول...
٢٤٤	وهب	التقى عطاء بن يسار والذماري فسأله عطاء عن ساكن الأرض؟...
٨٩٩	وهب الذماري	أقرب الخلق من الله إسرافيل...
٣٩٣	وهيب بن الورد	قال عيسى عليه السلام: كل سكوت ليس فيه...
٣٢	وهيب بن الورد	لقد بلغني أن من دعائهم قد وصفهم بما وصفهم...
٣٢١	وهيب بن الورد	الشمس تمكث في كل برج شهراً...
٦٦٩	يحيى بن آدم	خلق الله الملائكة صمناً ليس لهم أجواف
٣١٥، ٣١٤	يحيى بن أبي كثير	إن ملكاً لما سجد لم يرفع رأسه، ولا يرفع...
٥١٦، ٢٥٤	يحيى بن رافع	في قوله: ﴿لا تأخذه سنة﴾: النعاس
١٢٠	يحيى بن رافع	في قوله: ﴿وقد خلقكم أطواراً﴾: نطفة ثم علقه ثم مضغة
١٠٧٨	يحيى بن رافع	ما من أهل بيت المسلمين إلا وفي سقف بيتهم...
١١٥٤	يزيد بن جابر	إن الملائكة خلقت من روح الله
٣١٠	يزيد بن رومان	ما من شجرة رطبة ولا يابسة إلا موكل بها...
٣٢٦	يزيد بن عبد الله	
١٩	ابن الحارث	إن الدنيا لم تخلق لتنظر إليها...
٥١٤	يوسف بن أسباط	تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الظهر
١٢١٨، ٥٣٤	يوسف بن أسباط	حين يقول الملك: سبحوا القدوس
٥٢٩	ابن أبي عمرة	الديكة تجاوب الملائكة بالتسبيح...
٤٧٠	ابن صادق	إن الدنيا سهلها وجبلها بين يدي فخذ ملك الموت
١٢٢٩	ابن المثني الحمصي	إن داود عليه الصلاة والسلام عبد الله تعالى ليلة...
	أبو إدريس الخولاني	

رقم النص	صاحب الأثر	طرف الأثر
		الزروع يسبح ويكتب الأجر لصاحبه (في قوله: وإن من شيء إلا يسبح بحمده)
١١٩٤	أبو إدريس الخولاني	بلغني أنه ليس شيء أكثر تسييحاً من هذه الدودة الحمراء
١١٨٦	أبي موسى	ليس شيء من الخلق أقرب إلى الله من إسرافيل...
٢٧٨	أبو بكر الهذلي	تذرون ما تقول العصفير قبل طلوع الفجر؟
١٢١٥	أبو جعفر	الهمّ بالعمل يورث الفكرة...
٤٠	أبو جعفر الأدي	كان ذو القرنين عبداً من عباد الله عز وجل...
٩٦٦	أبو جعفر عن أبيه	إن الله عز وجل ديكاً يذكر من عظم خلقه...
١٢٥٠	أبو راشد الخبراني	النجم ما ذهب فرشاً على الأرض ليس له ساق
١٢٠٨	أبو رزين	إن الله ملكاً في السماء يقال له الديك...
٥٣٣	أبو سفيان	لما أهبط الله عز وجل آدم من الجنة قال الله عز وجل...
١٠٥١	أبو سلمة	اعلم أن الله أولاً لم يزل أولاً...
١٠١	أبو سلمة الماجشون	إنما يعاينون إذا تفكروا
٤١	أبو سليمان	ربما أنت علي ساعة لا أحب أن يفتح لي...
١٦	أبو سليمان	أقرب الخلق من الله اللوح وهو معلق بالعرش...
٢٩٣	أبو سنان	سمع رجل نقيض الباب فقال: إن هذا تسييح
١٢٠٥	أبو صالح	صرير الباب تسييحه
١٢٠٤	أبو صالح	العصف: أول ما ينبت (في قوله: والحب ذو العصف...)
٧٥٢	أبو صالح	في قوله: ﴿إنه لقول رسول كريم﴾: جبريل
٤٩٨	أبو صالح	في قوله: ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر...﴾:
٦٦٦	أبو صالح	ولا ينبغي أن يدرك ضوء النهار
١٠٤١	أبو صالح	لما أهبط آدم إلى الأرض فابتلاه بالحرث...
		يشبهون الناس وليسوا من الناس (في قوله: يسألونك عن الروح)
٤١٣	أبو صالح	كانت السموات واحدة... (في قوله: كائنا رتقاً ففتقناهما)
	أبو صالح الحنفي	في قوله: ﴿والسما ذات الحبك﴾: ذات الخلق الشديد
٥٤١	(عبد الرحمن بن قيس)	
	أبو صالح الحنفي	
٥٤٤	(عبد الرحمن بن قيس)	

طرف الأثر	صاحب الأثر	رقم النص
إن سليمان بن داود عليها السلام خرج يستسقي فمر على ثملة...	أبو الصديق	١٢٤٥
يأكل ويقوم ويتفكر في صلاته أحب إلي	أبو صفوان	١٥
لما نزلت هذه الآية: ﴿وإلهكم إله واحد﴾...	أبو الضحى	٣١
كنت جالساً مع أبي وكان شيخاً كبيراً...	أبو الطفيل الحرمازي	٧٥٤
إغما سمي ذو القرنين لأنه قرن بين طلوع الشمس...	أبو العالية الرياحي	٩٦٣
سأله رجل: ما يفتح الفكرة؟ قال: اجتماع المهم...	أبو العالية الرياحي	٣٦
ستر ما بين أعين الجن وعورات بني آدم...	أبو العالية الرياحي	
سبحانك موجوداً غير محدود...	أبو عبد الرحمن	٧١
في قوله: ﴿يا جبال! أوبي معه﴾: سبحي	أبو عبد الرحمن السلمي	١١٥٥
إن دون العرش بحوراً من نار...	أبو عمران الجوني	٧٧٥
قال رجل لرجل: أخبرني عن أمر الله	أبو عوانة	٦٤
قدمت هذه المدينة فعرفت أرواحها وغيومها	أبو فالج الأنماري	٨٢٢
في قوله: ﴿ادخلوا الأرض المقدسة﴾: كانوا ستة رجال يحملون عنقوداً...	أبو مسلم الخولاني	٩٩٦
كان بيد أبي مسلم الخولاني سبحة يسبح بها فنام...	أبو مسلم الخولاني	١١٩٩
قيل له: الرجل يذكر الله في نفسه...	أبو معشر (نجيع بن عبد الرحمن)	٥٢٢
لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام ألقى جسده...	أبو نضرة (المنذر ابن مالك)	١٠٢٦
ما سمعت بمن كان أعبد من سليمان بن داود	أبو نضرة (المنذر بن مالك)	١٢٧٠
بلغني أن ذا القرنين لما بلغ المشرق والمغرب	أبو هاشم الرماني	٩٥٩
البحر نار الله الكبرى ينتثر فيه الشمس والقمر...	علي عن يهودي	٩٢٧
أتيت البادية في يوم عاشوراء فإذا هم يذبّحون...	محمد الغبري عن بعض أختائه	١٢٦٣
أثانا رجل في وجهه أثر خموش...	رجل من أهل رومية	٩٢١
علق رجل من الجن جارية لنا...	رجل من بجيلة	١١٤٤
سمعت ديكاً يسبح	رجل من مزينة	١٢٥٥

فهرس الأشعار

العدد	الآيات	رقم النص
٦	أتيت بمنين قد رمتا	أثاروا الدقينا ٩٩٢
٢	نحن قتلنا سيد الخز	رج سعد بن عبادة ١١١٣
١	ويوم الوشاح من تعاجيب رينا	من بلدة الكفر نجاني ١٢٧٦

فهرس الشيوخ الذين روى عنهم المؤلف

الاسم	أرقام النصوص
إبراهيم بن سعيد الدستوائي: (١٢٩١)	٧٣٩، ٧٤١، ٧٤٥، ٧٤٨، ٧٦١ -
إبراهيم بن شريك بن الفضل أبو إسحاق الأسدي: (٩٧)، ٩٨، ٩٩	٧٦٣، ٧٦٧، ٧٧١، ٧٨٦ - ٧٨٩، ٧٩٥، ٧٩٧، ٨٠٦، ٨٠٨ - ٨١٢، ٨١٤، ٨١٧ - ٨١٩، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٥ - ٨٢٧، ٨٣٢، ٨٤٦، ٨٦٣، ٨٧٨، ٨٩٢، ٩٠٣، ٩١٠ - ٩١٢، ٩٧٢، ٩٨٨، ٩٩٦، ١٠٤٧، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١١٠٢، ١١٠٤، ١١٨٦، ١٢٤٦، ١٢٤٩، ١٢٥٠
إبراهيم بن علي العمري: (٤٣٧)، ٨٠٠	إبراهيم بن محمد بن الحسن ابن متويه: (١٧٦)، ٦٤٣، ٦٢٩
إبراهيم بن محمد بن الحارث = ابن نائلة: ٥٩، ١١١، ١٤٧، ٣٦١، ٣٦٢، ٥٤٨، ٥٩٤، ٦٠١، ١٠٠٤ - ١٠٠٦، ١٠٢١	إبراهيم بن محمد بن مالك ابن ماهويه: (١٢٩٦)
إبراهيم بن محمد بن الحسن ابن متويه: (٥٤)، ٥٥، ٥٧، ٧١، ٧٩، ٨٢، ٨٥، ١٠٧، ١١٢، ١٥١، ١٥٢، ١٥٩، ٢٠٢، ٢٠٩ - ٢١٦، ٢١٨ - ٢٢٥، ٢٦٥، ٣٠٦، ٣٠٨، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٤، ٣٢٧ - ٣٢٩، ٣٧٦، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٨٥، ٤٩٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥١١، ٥١٥، ٥٢٥، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٩ - ٥٥٩، ٥٦١ - ٥٦٩، ٥٧٥، ٥٨٧، ٥٨٨، ٦١٥، ٦١٦، ٦٢١، ٦٥٨، ٦٦٠، ٦٦٨ - ٦٧٩، ٦٩٤، ٧٠٣، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٨، ٧١٧، ٧٢٣، ٧٢٥	
إبراهيم بن محمد السني: ٩١٥، ١١٤٨	أحمد بن الحسن بن الجنيد: ٤١٠، ١٠٧٥
أحمد بن أبان الأصبهاني: (٣٧)، ٣٩، ٤٩٣	أحمد بن الحسن بن عبد الجبار الصوفي الكبير: (٥٩٠)، ٧١٦، ٩٩١، ٩٩٢، ١١٠١
أحمد بن إبراهيم المصاحفي = أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي	أحمد بن الحسن بن عبد الملك: (٣٤٩)،

الاسم أرقام النصوص

٥١٢ ، ٦١٤ ، ٦٨٣ ، ٧٩١ ، ٨٧١ ،
١٠٨٩ ، ١١٠٦ ، ١٢٢٦

أحمد بن عمرو بن عبد الخالق أبو بكر البزار:
(١٧٤) ، ٣٤٤ ، ٥٦٠ ، ٥٨٣ ، ٦٠٢ ،
٦٥٣ - ٦٥٧ ، ١١٠٥ ، ١١٩٠ ، ١٢٨٩

أحمد بن محمد بن إبراهيم المصاحفي:
(٢٤١) ، ٢٤٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٤٨٣ ،
٤٨٨ ، ٥٣٧ ، ٦٤٧ ، ٨٧٤ ، ٨٨٩ ،
٩٠٥ - ٩٠٨ ، ٩٢٢ ، ٩٤٤ ، ٩٤٦ ،
٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٥٨ ، ٩٥٩ ، ٩٦٠ ،
٩٧٣ ، ٩٨٩ ، ٩٩٤ ، ٩٩٧

أحمد بن محمد بن أسيد أبو أسيد:
(٦٨٨) ، ٧٧٣ ، ٦٩٢

أحمد بن محمد بن الجعد أبو بكر الوشاء:
(١٣١)

أحمد بن محمد بن جعفر بن نصر الجمال:
(١٥٥) ، ٢٥١ ، ٣٦٥ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ،
٤٣١ ، ٥١٧ ، ٦٤٨ ، ٦٦٨ ، ٨٠١

٨٨٠ ، ٩٥١ ، ١٠١٦ ، ١٠٤٣ ، ١١٣٤

أحمد بن محمد بن الحسن:
(١٥٣) ، ١٧٠

أحمد بن محمد بن حكيم:
(٩٢٧) ، ١١١٢

أحمد بن محمد بن شريح:
(٨٠) ، ١٢٣ ، ١٦٤ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٣

٢٨٧ ، ٤٢٧ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٦٨ ،
٥٧٠ ، ٦٦٣ ، ٧٦٤ ، ٨٤٠ ، ٨٩١

٩١٦ ، ٩١٨ ، ٩٥٥ ، ٩٨٧ ، ١٠٥٣ ،
١٠٥٧ ، ١٠٥٨ ، ١٠٥٩ ، ١٠٧٠

١٠٧١ ، ١٠٧٦ ، ١٠٨٣

أحمد بن محمد بن عبد الله بن مصعب الجمال:
(٨٤٥)

الاسم أرقام النصوص

٣٥٤ ، ٥٩٢ ، ٦٤٢ ، ٩٣٣ ، ١٠٢٢ ،
١٠٣٧

أحمد بن الحسن بن هارون البغدادي:
١٢٦٧
أحمد بن الحسين الحذاء:
(٢٤) ، ٣٩٣ ،
٦١٥ ، ٦٢٠ ، ٧٠١ ، ١٢١٦

أحمد بن روح بن زياد، أبو الطيب الشعرائي:
(٢٧) ، ٦٠ ، ١٨١ ، ٤٣٦ ، ٤٧٤ ،
٤٧٥ ، ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢٦ ،
٥٢٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢١ ، ٩٢٣ ، ٩٣٦ ،
٩٣٧ ، ٩٨٢ ، ١٠٤٢ ، ١٠٥٥ ، ١٠٨٦ ،
١٠٩٧ - ١٠٩٩ ، ١٢٥١ ، ١٢٥٢

١٢٥٤

أحمد بن زنجويه المخرمي:
(٣١٢)

أحمد بن سليمان بن أيوب الوشاء:
٨٩٣

أحمد بن عبد الله بن سابور:
(٤٦١) ، ١٠٥٦
أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي:
(١٣) ، ٤٩ ، ٧٠ ، ٨١ ، ١٠١ ، ١٧٢ ،

٣٠٤ ، ٣١٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٧ ، ٤٤٢ ،
٥٠١ ، ٥١٣ ، ٥٢١ ، ٥٧٦ ، ٥٩٣ ،

٦٠٥ ، ٦١١ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ،
٦٦٧ ، ٦٨٤ ، ٦٨٦ ، ٧٠٢ ، ٧٢٩ ،

٧٨١ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨٣١ ، ٨٧٣ ،
٨٧٥ ، ٨٩٨ ، ٩٠٤ ، ٩٢٥ ، ٩٥٢ ،

٩٨١ ، ١٠٢٤ ، ١٠٢٨ ، ١٠٤٨ ،
١٠٤٩ ، ١٠٦٥ ، ١١٢٢ ، ١١٢٤ ،

١١٢٧ ، ١١٢٨ ، ١٢٤٤ ، ١٢٦٥ ،
١٢٨٢

أحمد بن عمرو بن أبي عاصم النيل:

(١٤٨) ، ١٤٩ ، ٣٠٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٣ ،
٣٩٦ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥٠٩

الاسم أرقام النصوص

إسحاق بن محمد بن عمر اللُّبَّاني: (١٢)، ١٤،	٢٨ - ٣٠، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٦٧، ٤٤١،
إسحاق بن جميل: (٣٠٧)، ٩٩٠،	٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٤،
إسماعيل بن عبدة الضبي: (٣٨٦)،	٧١٩، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٤٠، ٧٤٣،
إسماعيل بن موسى الحاسب: (١٢٠)، ١٢١،	٧٤٥، ٧٤٩ - ٧٥١، ٧٥٤ - ٧٥٦،
بشر بن أبي السري: (٥٩٥)، ٥٩٦،	٧٧٤ - ٧٨٠، ٧٩٤، ٨٢٣، ٨٢٤،
١١١٥	٨٢٩، ٨٣٤ - ٨٣٩، ٨٤٢ - ٨٤٤،
بنان بن أحمد القطان: ٣٢٦، ٧٥٢، ١٢٨٤،	٩٣١، ٨٦٥
بهلول بن إسحاق الأنباري: (١١٨٤)،	أحمد بن محمد بن يعقوب: (٥٨)، ٩٦،
جعفر بن أحمد بن سنان: (١٢٨٩)،	٩٥٠، ٦٩٦
جعفر بن أحمد بن فارس: (٦٢)، ٦٣،	أحمد بن محمد البزار: (٣٤٥)
٢٣٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٠ -	أحمد بن محمد البغدادي: ١٥٧
٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤١٧، ٥٢٨ -	أحمد بن محمد الخزازي: (١٢٨٧)
٥٣٣، ٥٤٣، ٦٤٠، ٦٦١، ٨٩٦،	أحمد بن هارون البرذعي: (٩)، ١٣٠،
٨٩٧، ٩١٤، ٩٢٠، ١٠٠٢، ١١٠٨ -	١٣٩، ١٤٠، ١٦٩، ٧٢٨، ٨٠٢،
١١١٠، ١١٥٥ - ١١٥٩، ١١٦١،	٨٧٠، ٩٥٣، ١٢٥٩
١١٦٣ - ١١٦٧، ١١٧١، ١١٧٥،	أحمد بن يحيى بن زهير: (٨٥٦) - ٨٥٩
١١٧٧ - ١١٧٩، ١١٨٢، ١١٨٥،	أزهر بن رسته: (٨٨٢)
١١٨٧، ١١٩١، ١١٩٤ - ١٢٠٠،	إسحاق بن إبراهيم الأغمطي: (٧)، ٨، ١٥،
١٢٠٢ - ١٢٠٥، ١٢١١ - ١٢١٣،	١٦، ٢٣، ٥٩، ٦٥، ٦٥، ٦٦، ١٠٥،
١٢١٥، ١٢١٨، ١٢٢٣ - ١٢٢٥،	١٠١٥
١٢٢٨ - ١٢٣٣، ١٢٣٥، ١٢٣٨ -	إسحاق بن إبراهيم البزار: (١٠٣٦)
١٢٤٣، ١٢٥٨، ١٢٦٠ - ١٢٦٢،	إسحاق بن أحمد الفارسي: (٦٤)، ٩٥،
١٢٦٤، ١٢٧٠ - ١٢٧٣، ١٢٧٥ -	١٠٠، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٥٤،
١٢٧٧، ١٣٠١	٣٠٥، ٣١٤، ٣١٥، ٣٥٣، ٤١٤،
جعفر بن عبد الله بن الصباح: (٤٢)، ٣٠٩،	٤١٦، ٤٨٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦،
١١٧٠	٥٠٨، ٥٢٢، ٥٧١، ٦٠٩، ٦١٨،
حامد بن محمد بن شعيب: (٣٤١)، ١٢٩٢،	٦٥١، ٦٩٠، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٤٣،
الحسن بن أحمد العطاردى: (١٠٤٥)	٧٤٦، ٧٦٥، ٩١٣، ١١٠٣، ١١٤٩
الحسن بن سليمان أبو معشر الدرامي: (٦٣٩)	

الاسم أرقام النصوص

أحمد بن محمد بن عمر اللُّبَّاني: (١٢)، ١٤،	٢٨ - ٣٠، ٤٠، ٥٢، ٥٣، ٦٧، ٤٤١،
إسحاق بن جميل: (٣٠٧)، ٩٩٠،	٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٦٤،
إسماعيل بن عبدة الضبي: (٣٨٦)،	٧١٩، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٤٠، ٧٤٣،
إسماعيل بن موسى الحاسب: (١٢٠)، ١٢١،	٧٤٥، ٧٤٩ - ٧٥١، ٧٥٤ - ٧٥٦،
بشر بن أبي السري: (٥٩٥)، ٥٩٦،	٧٧٤ - ٧٨٠، ٧٩٤، ٨٢٣، ٨٢٤،
١١١٥	٨٢٩، ٨٣٤ - ٨٣٩، ٨٤٢ - ٨٤٤،
بنان بن أحمد القطان: ٣٢٦، ٧٥٢، ١٢٨٤،	٩٣١، ٨٦٥
بهلول بن إسحاق الأنباري: (١١٨٤)،	أحمد بن محمد بن يعقوب: (٥٨)، ٩٦،
جعفر بن أحمد بن سنان: (١٢٨٩)،	٩٥٠، ٦٩٦
جعفر بن أحمد بن فارس: (٦٢)، ٦٣،	أحمد بن محمد البزار: (٣٤٥)
٢٣٨، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٠ -	أحمد بن محمد البغدادي: ١٥٧
٣٣٢، ٣٣٨، ٣٣٩، ٤١٧، ٥٢٨ -	أحمد بن محمد الخزازي: (١٢٨٧)
٥٣٣، ٥٤٣، ٦٤٠، ٦٦١، ٨٩٦،	أحمد بن هارون البرذعي: (٩)، ١٣٠،
٨٩٧، ٩١٤، ٩٢٠، ١٠٠٢، ١١٠٨ -	١٣٩، ١٤٠، ١٦٩، ٧٢٨، ٨٠٢،
١١١٠، ١١٥٥ - ١١٥٩، ١١٦١،	٨٧٠، ٩٥٣، ١٢٥٩
١١٦٣ - ١١٦٧، ١١٧١، ١١٧٥،	أحمد بن يحيى بن زهير: (٨٥٦) - ٨٥٩
١١٧٧ - ١١٧٩، ١١٨٢، ١١٨٥،	أزهر بن رسته: (٨٨٢)
١١٨٧، ١١٩١، ١١٩٤ - ١٢٠٠،	إسحاق بن إبراهيم الأغمطي: (٧)، ٨، ١٥،
١٢٠٢ - ١٢٠٥، ١٢١١ - ١٢١٣،	١٦، ٢٣، ٥٩، ٦٥، ٦٥، ٦٦، ١٠٥،
١٢١٥، ١٢١٨، ١٢٢٣ - ١٢٢٥،	١٠١٥
١٢٢٨ - ١٢٣٣، ١٢٣٥، ١٢٣٨ -	إسحاق بن إبراهيم البزار: (١٠٣٦)
١٢٤٣، ١٢٥٨، ١٢٦٠ - ١٢٦٢،	إسحاق بن أحمد الفارسي: (٦٤)، ٩٥،
١٢٦٤، ١٢٧٠ - ١٢٧٣، ١٢٧٥ -	١٠٠، ١٣٧، ١٣٩، ١٤١، ١٥٤،
١٢٧٧، ١٣٠١	٣٠٥، ٣١٤، ٣١٥، ٣٥٣، ٤١٤،
جعفر بن عبد الله بن الصباح: (٤٢)، ٣٠٩،	٤١٦، ٤٨٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٦،
١١٧٠	٥٠٨، ٥٢٢، ٥٧١، ٦٠٩، ٦١٨،
حامد بن محمد بن شعيب: (٣٤١)، ١٢٩٢،	٦٥١، ٦٩٠، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٤٣،
الحسن بن أحمد العطاردى: (١٠٤٥)	٧٤٦، ٧٦٥، ٩١٣، ١١٠٣، ١١٤٩
الحسن بن سليمان أبو معشر الدرامي: (٦٣٩)	

الاسم أرقام النصوص

- ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٢٦ ، ٢٦٢ ، ٢٨٦ ،
٣١١ ، ٣٢٠ ، ٤١٩ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ،
٤٩٨ ، ٦٢٣ ، ٦٤١ ، ٨٦٧ - ٨٦٩ ،
عبد الغفار بن أحمد الحمصي : (٤٧٧) ،
١٠٣١ ، ١٠٣٨ ، ١٢٩٣ ،
عبد الله بن أبي داود : (٦) ، ٤٧٩ ، ٤٨١ ،
٥٨٢ ، ٦٣٢ ، ٦٦٤ ، ٨٥٥ ، ٨٩٤ ،
٩٣٢ ، ٩٤٧ ، ١٠٨٧ ،
عبد الله بن أحمد بن أسيد : (٦٨٨) ، ٦٨٩ ،
١٠٨٧ ،
عبد الله بن أحمد بن موسى العسكري = عبدان
الأهوازي : (١٠٩) ، ٨٣٣ ، ١٠٧٧ ،
١٢٠٩ ،
عبد الله بن أحمد الجصاص : (٦١٣) ،
عبد الله بن إسحاق الديلماني : (٣٩٠) ، ٤٣٠ ،
عبد الله بن جعفر بن أحمد : (١٠١٩) ،
عبد الله بن الحسن بن أسد : ٥٠٤ ،
عبد الله بن الحسين بن زهير النيسابوري :
(٤٧٦) ،
عبد الله بن سعيد بن الوليد = سنده : (٩٩١) ،
١٠٣٤ ،
عبد الله بن العباس الطيالسي : (٤٧٦) ،
عبد الله بن عبد السلام بن بNDAR : (٧٩٣) ،
عبد الله بن عبد الملك الطويل : (١٩٢) ،
عبد الله بن قحطية : ٥٤٤ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ،
١٠٢٥ ،
عبد الله بن محمد بن حيان بن مقير : (٥٧٨) ،
عبد الله بن محمد بن زكريا : (٤٣) ، ١٠٢ ،
١٥٨ ، ٢٤٠ ، ٢٧٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٦ ،

الاسم أرقام النصوص

- الحسن بن علي بن نصر : (٢٤٤) ،
الحسن بن محمد بن أبي هريرة : (٣٦) ،
٣٨٣ ، ٩١٣ ، ١٠٤١ ، ١٢٨١ ،
الحسن بن هارون بن سليمان الخزاز : (٤٤) ،
٤٩٧ ، ٥٠٣ ، ١٠٧٤ ، ١١٠٧ ، ١١٦٨ ،
الحسن المالكي : ١٠٦٩ ،
خليل بن أبي رافع : (٤١٨) ، ٧٣٦ ،
٧٤٢ ، ٧٦٦ ، ٨٥٣ ،
زكريا بن يحيى الساجي : (٨٧٢) ، ١٠٠٠ ،
شباب الواسطي : ٢٩٠ ،
العباس بن أحمد الشامي : (٣٨٤) ،
العباس بن حمدان الحنفي : (٤٩٠) ، ٥٤١ ،
٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥١١ ، ٧١٢ ، ٧٢٥ ،
٨٢٨ ، ٩٩٣ ، ٩٩٥ ،
العباس بن علي : ٦١٣ ،
العباس بن الفضل بن شاذان : ٨٧٦ ،
عبد الرحمن بن الحسن الضراب : (١٠) ،
٤٨٧ ، ٨٦٦ ، ١٠٧٨ ،
عبد الرحمن بن أحمد الأملي : ٩٧٨ ، ٩٦٦ ،
عبد الرحمن بن داود الفارسي : (١٨) ، ١٣٦ ،
٣٥٨ ، ١١١١ ،
عبد الرحمن بن محمد بن إدريس = ابن أبي حاتم
الرازي : (١١٣) ، ١٣٨ ، ١٦٣ ، ١٦٨ ،
١٩٠ ، ٥١٠ ، ٥٣٩ ، ٥٤١ ، ٥٤٥ ،
٧٠٨ ، ٨١٢ ، ٨٦٢ ، ٩١٩ ،
عبد الرحمن بن محمد بن حاد الطهراني :
(٤٥) ، ١٨٧ ، ٢٦٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٩ ،
٥٩٨ ، ٦٠٠ ، ٦١٢ ، ٩٧٤ ، ١٠٤٤ ،
عبد الرحمن بن محمد بن مسلم ، أبو يحيى
الرازي : (١٣٣) ، ١٦٧ ، ١٧٥ ، ١٧٨ ،

الاسم أرقام النصوص

علي بن سعيد العسكري: (٣٧٤)، ١٠٧٢،
١٣٠٣

علي بن الصباح: (١٠٧٣)

عمران بن موسى بن فضالة: (٥٧٧)

عمر بن بحر الأسدي: (١٩)، ١٠٧، ٣٥١

عمر بن عبد الله أبو حفص الهمداني: (٨٦٢)

عمر بن محمد القافلاتي: (١٢٨٨)

عيسى بن محمد الداري: ١٠٨

الفضل بن العباس بن مهران: (٤٨٤)،

٥٨٠، ٦٠٧، ٦٠٨

القاسم بن زكريا المطرز: (٧٠٩)، ٧١٠

القاسم بن سليمان الثقفي: (٨٨)

القاسم بن فورك: (١١٨٣)

محمد بن إبراهيم بن داود: (٣٣٣)، ٣٤٦،

٣٥٢، ٩٩٨

محمد بن إبراهيم بن سعيد الوشاء: (٦٣٥)

محمد بن أبي يعلى: (٥)

محمد بن أيوب = ابن شنبوذ: (١٢١٠)،

١٢٥٥

محمد بن أحمد بن راشد أبو بكر ابن معدان:

(٦١)، ١٤٣، ٤٠٢، ٥٩١، ٧٨٣،

٨٤٨، ٨٧٢، ٨٩٦، ١٠١٤، ١٠٣٠،

١٠٦٦، ١٠٩٢، ١١٣٥، ١٢١٤

محمد بن أحمد بن سليمان أبو العباس الهروي:

(٧٦)، ١٤٥، ١٧٧، ٤٠٥، ٥١٨،

٩٣٨ - ٩٤٢، ٩٥٣، ١١٧٢، ١١٧٣،

١١٨٥، ١١٩٢، ١١٩٣، ١٢٠١،

١٢٠٤، ١٢٢٧، ١٢٣٤

محمد بن أحمد بن عمرو البهروي: (١٩٢)،

٢٥٧

الاسم أرقام النصوص

٤٥١، ٦٢٧، ٦٨٧، ٧٢٠، ١٠١٣،

١٠٨١، ١٢٤٥، ١٢٦٦، ١٢٦٨،

١٢٦٩، ١٢٨٣

عبد الله بن محمد بن سلم: (٢٩٤)، ٢٩٥،

٣٣٧، ٣٣٩، ٣٨٩، ٣٩٤، ٤٣٩،

٥٧٣، ٩٠١، ٩٢٤

عبد الله بن محمد بن العباس السلمي: (٣٨)،

٤٧، ٣٥٦، ٩٠٠

عبد الله بن محمد بن عبد الكريم الرازي:

(٧٢)، ١٠٦، ١١٥، ١٩٠، ٤٤٠،

٨٨٦، ٩٢٦، ٩٣٠، ٩٥٧، ١٠٢٦،

١٠٦٨، ١٠٩٠، ١١٠٠، ١١٥٤،

١٢٢١، ١٢٧٨، ١٢٧٩

عبد الله بن محمد بن عمران: (٧٨)، ٧٢٧،

٧٣٣، ٧٤٧، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٤٥،

٨٥٤، ٨٧٩، ١٢٣٦

عبد الله بن محمد بن منده: (١٠٨٩)

عبد الله بن محمد بن مهران: (٥١٦)

عبد الله بن محمد بن ناجية: (١٢٩٤)

عبد الله بن محمد بن يعقوب: (١٧١)، ١٨٣،

١٨٩، ٢٥٨، ٩٤٥، ٩٨٠، ١١٣٠،

عبد الله بن محمد أبو القاسم البخوي: (٦١١)

عبد الله بن محمد القيسي: ٤١، ١٠٤، ١٥٦

عبد الوهاب بن أبي عصمة العكبري:

(١٠٨٤)

علي بن إسحاق بن عيسى بن زاطيا المخرمي:

(٣٤)، ٣٥، ١٤٩، ١٢٥٣، ١٢٥٦،

علي بن رستم الطهراني: (٤٣٨)، ٤٥٢،

٤٥٦ - ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣، ١٠٠٣،

١٠٢٠، ١١٧٤، ١٢٦٣، ١٢٩٣

الاسم أرقام النصوص

٢٧٠، ٢٨٤، ٣٢٥، ٣٦٣، ٣٦٤
٤٣٢، ٤٧٨، ٥٠٧، ٥٢٣، ٥٢٤
٥٩٩، ٨١٣، ٨٩٥، ٨٩٩، ٩٠٢
١٠١٢، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠٢٧
١٠٤٥، ١٠٨١، ١١٨٨، ١٢٤٨
١٣٠٠
محمد بن عبد الله بن الحسن الحمذاني: (٨٥٥)
محمد بن عبد الله بن رسته: (١١٤)، ١٦٢
٢٠١، ٣٨٥، ٥٣٨، ٦٤٠، ٧٢٤
٧٩٦، ٨٢٠، ١١١٧، ١٢١٧، ١٢٥٧
١٢٩٥
محمد بن عبد الله العاصمي: ٩٠٩، ١١٠
محمد بن عبد الله بن مصعب الخطيب:
(٢٥٣)، ٣٩٢، ١١٧٦
محمد بن علي أبو بكر ابن الجارود: (٨٧)،
٢٥٦، ٨٦٢
محمد بن عمران بن الجنيد أبويش: (٢٩٣)،
٤٢٨، ٤٢٩
محمد بن عمر بن حفص الجورجيري:
(١٠٨٠)، ١١٤٤، ١٢٧٤
محمد بن الفضل بن الخطاب العنبري:
(٦٨٥)، ٩٧٧
محمد بن مندويه: (١٠٧٩)
محمد بن نصير بن عبد الله: (١١٨٩)، ١٢٨٦
محمد بن هارون = عم: (٩٣٤)، ٩٨٥
١٠٣٢، ١٠٦٧
محمد بن يحيى المروزي: (١)، ٢، ٤٦
٤٨، ١١٧، ١١٩، ٤٩٥، ٥٤٣، ٥٧٩
٥٨١، ٦٠٦، ٦٨٠، ٦٩٥، ٦٩٧
٧٣٠، ٧٥٩، ٨٥٢، ٨٦٤، ٨٩٠

الاسم أرقام النصوص

محمد بن أحمد بن هارون العسكري: (٦١٠)
محمد بن أحمد بن الوليد الثقفي: (٣١٩)
محمد بن إسحاق بن الوليد الثقفي: (٤٠٠)
٥٩٧
محمد بن إسحاق المسوحي: (٨٣٠)
محمد بن جعفر بن حيان (والد المؤلف):
(٨٣)، ٩٥٤، ٩٨٣، ٩٨٤، ١٠٥٢
محمد بن جعفر بن الهيثم: (٦٨)، ٤٥٣
٨٨٣، ١٠٢٩
محمد بن جعفر أبو عمر القتات: (١٢٩٠)
محمد بن الحسن بن علي بن بحر: (١٧)،
١٩٤، ٩٢٨، ٩٢٩
محمد بن الحسين الطبركي: (١٤٦)، ١٥٠
٦٦١، ٩٦٥، ٩٧٥، ١٠٢٣
محمد بن زكريا القرشي الأصهباني: (٩١)،
٩٤، ١١٦، ١٤٤، ٣٤٠، ٣٧٨، ٤١٢
٤٥٤، ٤٥٥، ٦٦٦، ٧٠٠، ٧٠٤
٧٢٦، ٧٤٤، ٧٧٠، ٨٠٣
محمد بن زياد: (١٧٩)، ١٨٠
محمد بن سعيد العسال: (٤)
محمد بن سهل: (٢٣٧)، ٣٣٤، ٣٣٥
٤٧٢، ٤٧٣، ١٠٣٩
محمد بن شعيب أبو عبد الله التاجر: (٤٣٣)
محمد بن طاهر = ابن أبي الدميك: (٥٩٤)
محمد بن العباس بن أيوب أبو جعفر
الأصبهاني = ابن الأخرم: (٢٢)، ٩٣
١٠٣، ١١٨، ١٢٤ - ١٢٩، ١٣٢
١٤٢، ١٦٥، ١٩٣، ١٩٧ - ١٩٩
٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٧
٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٦٣

الاسم	أرقام النصوص
٣١٠، ٣١٣، ٣١٨، ٣٤٨، ٣٥٠	
٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٨، ٣٧٠ - ٣٧٣	
٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٩١	
٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤١١	
٤١٣، ٤١٥، ٤٢٠ - ٤٢٤، ٤٤٧	
٤٤٨، ٤٦٩ - ٤٧١، ٥٣٤، ٥٣٥	
٥٣٦، ٦١٧، ٦١٩، ٦٢٤، ٦٢٥	
٦٢٨، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٣، ٦٣٤	
٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٤٩، ٦٥٠	
٦٥٢، ٦٦٥، ٦١٣، ٧١٤، ٧١٥	
٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٥، ٧٣٧، ٧٣٨	
٧٥٨، ٧٦٠، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٢	
٧٨٤، ٧٨٥، ٧٩٠، ٧٩٢، ٧٩٨	
٨٠٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٦٠، ٨٦١	
٨٧٧، ٨٨١، ٨٨٧، ٨٨٨، ٩٦١ -	
٩٦٤، ٩٦٧ - ٩٧١، ٩٨٦، ٩٩٩	
١٠٠١، ١٠٣٣، ١٠٤٠، ١٠٨٥	
١٠٨٨، ١٠٩٣، ١١١٤، ١١١٨	
١١١٩، ١١٢٦ - ١١٢٩، ١١٣٢	
١١٣٣، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٩ -	
١١٤٣، ١١٤٥ - ١١٤٧، ١١٥٠ -	
١١٥٣، ١٢٨٠، ١٢٩٩، ١٣٠٢	
يحيى بن عبد الله: ٣٦٧، (٤٠٩)، ٤٥٣، ٤٦٧، ٨٤٧، ٨٥٠	
يوسف بن يعقوب النيسابوري: (٢١)، ١٠٤٦، ٥٨٦	
أبو الحريش الكلابي (أحمد بن عيسى): ١٢٢٢	
أبو سعيد الثقفي: ٨٦، ٢٧٥، ٨٤١، ١١٦٣	

الاسم	أرقام النصوص
١٠٣٤، ١٠٨٢، ١١٦٠، ١٢٢٠	
١٢٤٧	
محمد بن يحيى بن متك أبو عبد الله	
الأصبهاني: (٨٩)، ١٨٢، ١٨٨، ٢٦٤، ٢٦٨، ٣٥٩، ٩٥٦، ١٠٩١، ١١١٦	
١١٢١، ١١٣٨، ١٢١٩	
محمد بن يعقوب بن إسحاق أبوبكر	
الأهوازي: (٣٧٥)، ٣٧٧	
محمد بن يعقوب الوراق: (١٨٥)	
محمود بن الفرج أبوبكر (جد المؤلف لأمه): (٣١) - ٣٣، ٢٥٥، ٢٧٦، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٥، ٤٠٦، ٤٨٢، ٥٧٢	
٦٢٦، ٧٥٧، ٩٧٩، ١٠٦٠	
محمود بن محمد الواسطي: (٩٠)، ١٢٢، ١٩٥، ١٩٦، ٤٠٣، ٥٨٤، ٥٨٥	
٦٨٢، ٧٩٩	
موسى بن سعيد البزار: (٦٠٣)	
موسى بن علي الختلي: (٦٠٤)	
نوح بن منصور بن مرداس: (٦٨١)	
هيثم بن خلف الدوري: (١٢٣٧)	
الوليد بن أبان: (٣)، ١١، ٢٠، ٢٥، ٢٦، ٥٠، ٥١، ٦٩، ٧٣ - ٧٥، ٧٧، ٧٨	
٨٣، ٩٢، ١٣٥، ١٦٠، ١٦١	
١٦٦، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٨، ٢٣٢	
٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤٠	
٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢	
٢٥٤، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٦	
٢٦٧، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧	
٢٧٩ - ٢٨١، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١	
٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٠ - ٣٠٢، ٣٠٨	

فهرس الأعلام الرواة غير شيوخ المؤلف

رقم الحديث أو الأثر

- إبراهيم بن حميد الرؤاسي: (٣٢٦)
إبراهيم بن خالد بن عبيد الصنعاني: (٢٣٢)، ٢٤٠
إبراهيم بن راشد: (٧٧٧)
إبراهيم بن زكريا أبو إسحاق العجلي: (١٢٦٣)
إبراهيم بن سعد الزهري: (٧١٩)
إبراهيم بن سعيد الجوهري: (٢٢٥)، ٣٤٤، ٣٩٨، ٧٨٧، ٧٨٨، ٨٣٥، ٨٨٨، ١١٣٥
إبراهيم بن طهمان: (٤١٠)، ٤٧٦، ٥٩٥، ١١١٥، ١٠٧٥، ٥٩٦
إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي: (١٢١٦)
إبراهيم بن عبد السلام المكي: (٣١٩)
إبراهيم بن عبد السلام بن محمد الوشا: (٣٠)
إبراهيم بن عبد الله الصنعاني: (١١١٨)
إبراهيم بن عبد الله أبو مسلم الكجي: (٩٩٤)
إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي: (٣٣٨)، ٤٠٥، ٤١٧، ٤٧٤، ١١٦٧، ١١٩٩، ١٢٣٨، ١٢٠٢، ١٢١١

رقم الحديث أو الأثر

- آدم بن أبي إياس العسقلاني: (٢٠٢)، ٢٢٤، ٣٤١، ٥٠٢، ٥١١، ٥٤٠، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٦١، ٦١٦، ٦٧٥، ٩٨٠، ٩٠٣
أبان بن أبي عياش فيروز: (٨٦)، ١٠١٠
أبان بن يزيد العطار: (٨١٣)، ١٠١٠، ١٠٦٥
إبراهيم بن أبي بكر بن المنذر: (٤٤٨)
إبراهيم بن أبي عثمان: ٨٤٢
إبراهيم بن أبي يحيى: (٧٤٨)
إبراهيم بن أحمد بن المنخل النخعي: (٢٦٧)
إبراهيم بن أدهم بن منصور العجلي: (٦٦)
إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم: (٩٠٩)
إبراهيم بن إسحاق بن عيسى الطالقاني: (٤٦٠)
إبراهيم بن أيوب الخوراني: (١٣٦)، ٢٦٤
إبراهيم بن الحجاج النيلي: (٣١٤)
إبراهيم بن الحسن المقسمي: (١٤٣)
إبراهيم بن الحكم بن أبان العذني: (٢٣٧)، ٢٥٠، ٣٣٤، ٦٢٣، ٦٢٧، ١٢٢٣
إبراهيم بن حزة بن محمد الزبيري: (١٠٨)

رقم الحديث أو الأثر

- ١٢٤٣ ، ١٢٥٨ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٢ ، ١٢٧٧
إبراهيم بن عبد الله بن حسن: (٥٦٠)
إبراهيم بن عبد الله بن خالد المصيصي:
(٥٩١)
إبراهيم بن عبد الله بن محمد أبو شيبة بن أبي
ثيبة: (٤٨٧)
إبراهيم بن عبد الله الهروي: (٨٨)، ٤٠٥،
٤١٧
إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر: ٩٦٤
إبراهيم بن عمر بن كيسان الصنعاني: (٩٩٩)
إبراهيم بن عيسى الزاهد: (١٧٩)
إبراهيم بن عيسى الشكري: (١٠٤٤)
إبراهيم بن فهد بن حكيم: (٣٧٠)
إبراهيم بن محمد بن أبي يحيى: ٧٤٨
إبراهيم بن محمد بن الحارث أبو إسحاق:
(٤٤)، ٥٢٢
إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي: (٧١٧)
إبراهيم بن محمد بن العباس الشافعي:
(٥١٢)
إبراهيم بن محمد بن يوسف القريابي:
(١٤٩)
إبراهيم بن محمد العكاشي: (٦٦)
إبراهيم بن محمد: ١٠٦٢
إبراهيم بن المختار: (١١٦٦)
إبراهيم بن مسعود: (٦٨٥)
إبراهيم بن مسلم الأحول: (٣٧٣)
إبراهيم بن منصور: (٢٢٣)
إبراهيم بن موسى البحراني: ٩٨٢

رقم الحديث أو الأثر

- إبراهيم بن موسى = الفراء الصغير: (٢٨٩)،
٤٢٤
إبراهيم بن موسى المكتب: (١٢١١)
إبراهيم بن مهاجر: (٥٠٧)
إبراهيم بن ميسرة: (٤٦٧)، ٩٢٧
إبراهيم بن هراسة: (١٠٨٤)
إبراهيم بن هشام بن يحيى الدمشقي: (٢٥٩)
إبراهيم بن الوليد الجشاش: ٢٥٨
إبراهيم بن يزيد التيمي: (٦٥٢) - ٦٥٩
إبراهيم بن يزيد النخعي: (٤٥٤) - ٤٥٦،
٧٠٤، ٨٥١، ١٠٩٩، ١١٨٩ - ١١٩١
إبراهيم بن يوسف: (٨٨٨)، ٩٦٩
إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق السبيعي:
(١٩٦)، ٩٩٦
أبي بن كعب: (٨٨)، ٦٤٣، ٨١٠،
١٠١٩، ١٠٢٢، ١٠٢٣
أحمد بن إبراهيم الدورقي: (٢٤)، ٤٤،
١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ٣٠٤، ٣٩٣
١٠٢٤، ١١٦٨، ١٢١٦، ١٢٣٧،
١٢٣٨
أحمد بن أبي حمدان الهيثي: (٢٤٧)
أحمد بن أبي الحواري = أحمد بن عبد الله
ابن ميمون: (٧)، ٨، ١١، ١٥، ١٦،
١٩، ٢٣، ٣٧، ٤١، ٥٠، ٥٢، ٥٩،
٦٦، ٧٠، ٧١، ١٠٤، ١٠٥، ١٣٦،
١٥٦، ١٨٠، ٣٥١
أحمد بن أبي سريج = أحمد بن الصباح:
(٤٣٣)، ٦٣٨، ٧٦٥
أحمد بن الأزهر = أبو الأزهر: (١٢٩٩)
أحمد بن إسحاق الأهوازي: (٦٨٠)

رقم الحديث أو الأثر

- أحمد بن إسحاق الجوهري: (١١٦٩)
 أحمد بن إسماعيل بن عيسى الحلاب
 القادسي: ٩١٥
 أحمد بن بدليل بن قرش الياشي: (١٠٣)
 أحمد بن بشر: (٧١)
 أحمد بن ثابت الجحدري: (٦٩٥)
 أحمد بن جميل المروزي: (١٠٨٠)
 أحمد بن جناب المصيصي: (٢١٩)
 أحمد بن حاتم الحجبى: ٨٤١
 أحمد بن الحسين: ١١٣٤
 أحمد بن حفص النيسابوري: (٤١٠)، ٤٧٦
 ٥٩٥، ٥٩٦، ١٠٧٥، ١١١٥
 أحمد بن حكيم: ١١١٢
 أحمد بن حماد الرازي: (٣١٥)
 أحمد بن خالد الخلال: (١٤٢)، ٤٧٥، ٨٩٩
 أحمد بن خالد بن مرداس الباهلي: (٢٧)
 أحمد بن خليل النوفلي: (١٠٩)
 أحمد بن رستم = أحمد بن محمد بن رستم:
 (٩٥٤)
 أحمد بن سعيد بن عروة الصفار: (٨٥)، ١١٢
 أحمد بن شعيب الحمداي: (٥٤)، ٢٠٩
 ٦٧٧، ٧٠٥، ٧٢٣، ٨١٤، ٨٤٦
 أحمد بن سليمان بن أبي شيبة الرهاوي:
 (٨٢١)
 أحمد بن سنان بن أمد أبو جعفر القطان: ٨٢،
 ١٣٠٠
 أحمد بن صالح: (٦٢٨)، ١٠٨٧
 أحمد بن الصباح النهشلي = أبو جعفر بن أبي
 سريج: (٤٣٣)، ٦٣٨
 أحمد بن صبيح الشكري: (٨٧٠)

رقم الحديث أو الأثر

- أحمد بن عاصم العباداني: (١٢)
 أحمد بن عبد الرحمن الدشتكي: (١٣٨)،
 ٢٥١، ٣٦٥، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣١
 ٥٣٩، ٦٤٨، ٨٨٠
 أحمد بن عبد الرحمن بن وهب = بحشل: ٢٧٢
 أحمد بن عبد العزيز: (٣٢٨)
 أحمد بن عبد الله الشيباني: ٩٠٩
 أحمد بن عبد الله بن عبد الرحيم =
 ابن البرقي: (١١٥٤)
 أحمد بن عبد الله بن يونس: (١٠٤٣)
 أحمد بن عبد الله بن موسى الضبي: (١١١٠)،
 ١١٣٣
 أحمد بن عبيد الله بن محمد بن عمر النديب:
 (١٠٩٤)
 أحمد بن عثمان أبو الجوزاء: (٢١)
 أحمد بن عثمان الأودي: (٩٩٦)
 أحمد بن عصام: (٤٢١)
 أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي:
 (٩٣٦)
 أحمد بن عمرو بن عبد الله أبو الطاهر المصري:
 (١٨٣)، ٢٥٩
 أحمد بن عمرو مولى أسلم: (٧٤٩)
 أحمد بن القرات أبو مسعود: (٢٠٤)، ٤٧٠،
 ١١٦٥، ١١٩٨
 أحمد بن الفرج الحمصي: (٦٠٢)
 أحمد بن القاسم أبو مصعب: (١١٦٣)
 أحمد بن القاسم العجلي: (١٠٥٥)
 أحمد بن القاسم بن عطية: (١٣٥)، ١٣٨

رقم الحديث أو الأثر

٢٨٩ ، ٤٢٤ ، ٥٣٩ ، ٧٠٧ ، ٩٦٢ ،

٩٦٨ ، ٩٧١ ، ١١٥١

أحمد بن القاسم: ١٠٩٥

أحمد بن محمد بن أبي بزة: (١٢٥٣)

أحمد بن محمد بن حنبل: (٩٣١) ، ١٢٣٢ ،

١٢٣٣

أحمد بن محمد بن سعيد: (٤٧٨)

أحمد بن محمد بن ميار الحمصي: (٨٢٢)

أحمد بن محمد بن عاصم: (١١٣٧)

أحمد بن محمد بن غالب الباهلي: (٢٩٤) ،

٢٩٥ ، ٣٣٦

أحمد بن محمد بن كريب: (٧٠٣)

أحمد بن محمد بن يحيى: (١٢٣٤)

أحمد بن محمد القطان: (٨٠٧)

أحمد بن مسلم الخراساني: (١٠٨٦)

أحمد بن المقدم بن سليمان العجلي: (١٧٠) ،

٧٥٦ ، ١٠٢٢

أحمد بن منصور الرمادي: (١٢٦٧)

أحمد بن منصور زاج: (٥٨) ، ٩٦ ، ١٢٥

أحمد بن منيع البغوي: (٥٥١) ، ٨٦٣ ،

١١٠٨ ، ١٣٠١

أحمد بن موفق مولى بني هاشم: ٥٢٠

أحمد بن مهدي: (٢) ، ٢٤٩ ، ٩٨٣ ، ٩٨٤

أحمد بن نصر بن مالك الحزاعي: (١١٤٨)

أحمد بن هاشم: (٩٩٨)

أحمد بن الهرواس أبو علي الحنفي: (٦٦)

أحمد بن يحيى بن نصر: (٥١)

أحمد بن يونس بن المسيب الضبي الأحسي =

محمد بن إسماعيل: (٢٠٠) ، ١٠١٩

رقم الحديث أو الأثر

الأحنف بن قيس: (٢٠٤) ، ٢٠٥ ، ٥٦٨ ،

١٠٩٠

الأحوص بن حكيم: (٢٧٥) ، ٢٨٨ ، ٣٨١ ،

٤٧٧

إدريس بن ستان أبو إلياس اليماني: (١٩٠) ،

٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٨ ،

٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٨ ، ٦٤٧ ، ٨٣٨ ،

٨٧٤ ، ٨٨٩ ، ٩٠٥ — ٩٠٩ ، ٩٤٤ ،

٩٤٦ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ، ٩٧٣ ، ٩٨٩ ،

٩٩٧ ، ١٠٥٠

إدريس بن يحيى الخولاني: (٣٨)

إدريس بن يزيد الأودي: (١٤٠) ، ٥٢٥ ،

١٢٤٩

أرطاة بن المنذر: (٢١٤) ، ٢٢٢ ، ٨٩٢ ،

١١٥١

الأزرق بن قيس: (١٠٥٢)

أسامة بن زيد: (١٠٨) ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ،

أسامة بن زيد الليثي: (٧١٣)

أسباط بن محمد: ٤٩٦

أسباط بن نصر: (١٠) ، ٣٥٠ ، ٣٧١ ،

٤٩٦ ، ٦١٧ ، ٦٤٩ ، ٧٦٨ ، ٧٧٢ ،

٧٨٨ ، ٨٢٧ ، ٨٤٢

إسحاق بن إبراهيم: ٩٣٠

إسحاق بن إبراهيم الأنماطي: (٧)

إسحاق بن إبراهيم أبو موسى الهروي:

(٦١١)

إسحاق بن إبراهيم بن داود السواق: (٣٦٩) ،

٤٢٢

إسحاق بن إبراهيم الحنظلي = ابن راهوية:

رقم الحديث أو الأثر

- ٣٩٢، (٤٤٨)، ٦١٩، ٧٦٠، ٧٦٨،
٩٣٠، ١١٢٩
إسحاق بن إبراهيم = شاذان: (٥)، ١٦٥،
٢٧٩، ٣٨٧، ٧٠٧، ٧٣١، ٧٦٩،
٨٨١، ٨٨٧، ١٠٩٣، ١٢٧٤
إسحاق بن إبراهيم الصواف: (٨٢٥)
إسحاق بن أبي إسرائيل: (٣٠٩)، ٤٩٧،
٩٥٢، ١١٩٧، ١٢١٢، ١٢٦١، ١٢٦٢
إسحاق بن أبي حمزة: (٦٢٩)، ٦٤٣
إسحاق بن أبي الكهلة: (٣٦٤)
إسحاق بن إسماعيل جبويه: (٧٣٨)
إسحاق بن إسماعيل الطالقاني: (٣٣)،
٨٣٧، ٨٦٥
إسحاق بن بشار: (٣٤٦)
إسحاق بن حاتم المدائني: (٥٨٨)
إسحاق بن الحارث: (١١٠٥)
إسحاق بن الحصين الرقي: (١٢٧٧)
إسحاق بن زيد الحراني: (١٢١٩)
إسحاق بن سليمان الرازي: (٢٠)، ٣٣،
١٠٣، ١٥٩، ٢٢٦، ٢٩٣، ٣٠٥،
٣٥٣، ٤١٤، ٤١٦، ٦٩٠، ٦٩٩، ٧١٥
إسحاق بن سنان: (٧١٧)
إسحاق بن شاهين: (٥٧٧)، ٨٧٢، ٨٩٦،
١٢١٤
إسحاق بن الضيف: (٣٧٥)
إسحاق بن عاصم: (٦٤)
إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة: (١٣٧)،
١٤١، ٥١٧
إسحاق بن عبد الله بن الحارث: (٣٧٤)

رقم الحديث أو الأثر

- إسحاق بن عيسى أبو يعقوب ابن الطباع
(٧٩٨)
إسحاق بن عيسى القشيرى أبو هاشم:
(٥٨٧)
إسحاق بن الفيض: (١٠٢)، ١٠٨٠، ١١٤٤
إسحاق بن محمد الفروي: (٥٣٤)
إسحاق بن مرار الشيباني: (٣٣٨)
إسحاق بن المنذر: (٤٨)
إسحاق بن منصور السلولي: (١٩٦)، ٥٢٤،
١٢٤٨
إسحاق بن منصور الكوسج أبو يعقوب
المروزي: (٢٧٦)، ٢٨٣
إسحاق بن نجيع الملطي: (٤٣)
إسحاق بن يوسف الأزرق: (٢١٣)، ٧٩٥
إسحاق بن يوسف الجرجاني: (٣٩٠)، ٤٣٠
أسد بن موسى: (١٩٠)
إسرائيل بن موسى البصري: (٦٧٦)، ٨٢٤
إسرائيل بن يونس: (١٢٢)، ١٥٣، ١٩٣،
١٩٥، ٢٣٦، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٢٧،
٣٤١، ٣٤٢، ٤٥٨، ٤٧٠، ٥٠٧،
٥٢٤، ٥٦٤، ٥٩٨، ٦٧١، ٦٧٤،
٦٨٨، ٧٠٨، ٧٢٥، ٨٢٤، ١١٣٢،
١١٦٢، ١١٧٤، ١١٨٩، ١١٩٠،
١٢٤٨
أسلم: (٧٤٩)
إسماعيل بن أبان: (١١٩٣)
إسماعيل بن إبراهيم أبو إبراهيم الترجماني:
(١٣١)
إسماعيل بن إبراهيم = ابن علي: ٤١٥،
(٦٤٦)، ٦٥٣، ٨٥٢، ١١٤٦، ١١٨٨

رقم الحديث أو الأثر

إسماعيل بن إبراهيم الصنعاني: (٤٠٥)،
٩٧٩، ٤١٧

إسماعيل بن أبي أوس: (٩١٣)، ٩٩٩
إسماعيل بن أبي خالد: (١٢٠)، ٢١٥،
٢٤٧، ٢٥٤، ٣١١، ٤١٣، ٤٩٨،
٥١٧، ٥٤١، ٥٤٤، ٦٩٨، ٧٤٥،
٧٥٢، ٧٦١، ١٠٧٨، ١١١٤، ١١٢٠

إسماعيل بن أبي خالد المقدسي: (٩١٢)
إسماعيل بن أحمد بن محمد بن أحمد،
أبو الرجاء الحداد (في سند الكتاب)
ص (٢٠٩)، ٤٢٢، ٨٩٠

إسماعيل بن أمية: (٨٧٥)، ٨٧٦
إسماعيل بن بهرام: (٩)، ١١٥٣، ١٢٠٢
إسماعيل بن حبان بن واقد الثقفي: ١٨٧
إسماعيل بن حفص الأيلي: (٥٤٤)
إسماعيل بن خليفة أبو إسرائيل الملائكي:
(٦٦٧)

إسماعيل بن رافع: (٣٨٦) - ٣٨٨
إسماعيل بن رجاء: (٦٣٣)
إسماعيل بن سالم الأسدي: (٤٩٣)
إسماعيل بن سميع: (٧٥٧)

إسماعيل بن عبد الرحمن السدي: (١٠)،
١٢٢، ١٨٢، ١٩٥، ٣٥٠، ٣٧١،
٦١٧، ٦٤٩، ٦٥١، ٦٦٥، ٦٦٦،
٦٨٤، ٦٨٧، ٦٧٢، ٧٧٤،
٧٨٨، ٨٢٧، ٨٤٢، ٩٢٢، ١١٢٠،
١١٤٢، ١١٦٧

إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني: (٨٠)،
١٢٣، ١٦٤، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٣٣، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٣٧

رقم الحديث أو الأثر

٣٨٩، ٣٩٤، ٤٢٧، ٤٣٩، ٤٤٩،
٤٥٠، ٤٦٨، ٥٧٣، ٦٦٣، ٧٦٤،
٨٤٠، ٨٩١، ٩١٦، ٩١٨، ٩٥٥،
٩٨٧، ١٠٥٣، ١٠٦٨، ١٠٧٠،
١٠٧١، ١٠٧٦، ١٠٨٣، ١٢٦٤،
١٢٦٧

إسماعيل بن عبد الله الأصبهاني = سمويه:
(٢٧٣)

إسماعيل بن عبد الله بن خالد: (٣١٢)
إسماعيل بن عمرو بن نجيح: (١١٨٩)،
١٢٦٦، ١٢٨٦

إسماعيل بن عياش: (٧٩)، ٢٥٢، ٢٨٨،
٣٢٨، ٣٨٢، ٣٨٤، ٤٧٧، ٨٢٢،
٨٣٦، ٨٤٣، ٨٨٦، ١٠٥٠، ١١٣٩،
١١٦٠، ١٢٥٨، ١٢٩٣

إسماعيل بن المتوكل الحمصي: (١٠٧)
إسماعيل بن مسلم المكي: (١٠٩٠)
إسماعيل بن مسلم: (٣٤)، ٨٧
إسماعيل بن موسى الفزاري: (١١٧٠)،
١٢٢٢

إسماعيل بن يزيد: (١٠٣٦)
إسماعيل بن يعلى أبو أمية: (١٨٧)
إسماعيل الكعبي: (٩٤٢)
أسيد بن زيد الجمال: (٧٠٩)، ٧١٠
أسيد بن عاصم: ٢٤٨، (٣٨٠)
أشرس بن الحسن المازني: (٩٢٥)
أشرس بن ربيعة أبو شيان: (٩٣٠)
أشعث بن إسحاق: (١٣٨)، ٥٣٩
أشعث بن أسلم العجلي: (٤٤٣)

رقم الحديث أو الأثر

- أشعث بن سوار: (٧٦٠)، ١٠٠١، ١١٥٩
 أشعث بن عبد الله التميمي: (٢٥٢)
 أشعث بن عبد الملك: (٦٢٠)
 أشعث بن عبد الملك الحميري: (١١٨٧)
 أشهب بن عبد العزيز: (٧٨٣)، ٩١٩
 أصبغ بن الفرج: (٢٢٠)، ٦٧٩، ٦٩٤، ٨٠٨، ٨١٨
 الأصبغ بن نباته: (٦٣٨)
 أصيل الغفاري: (٧٤٩)
 أغلب بن حميم: (١٥٥)
 أمية بن أبي الصلت: (٦٤٦)
 أمية بن بسطام: (٤٢٣)
 أنس بن مالك: ٨٦، ١٠٢، ١٥٧، ١٦١، ٢٦٤، ٢٦٦، ٣٠٢، ٣٤١، ٣٦٠، ٣٨٤، ٤٧١، ٥٠٣، ٥١٨، ٥٦٧، ٥٨٢، ٥٨٣، ٦١٠، ٦١٣، ٦٣٩، ٦٤٠، ٧٩٩، ٨٣١، ٨٧٢، ٨٩٦، ٩٩٨، ١٠٢١، ١٠٢٨، ١١٠٧، ١١١٧، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٦، ١١٧٢، ١١٩٢، ١٢١٠، ١٢٣٠، ١٢٥٣
 أوس بن عبد الله الربيعي أبوالجوزاء: (١٣٥)، ٩٣٠
 إياس بن دغفل: (٨٤٤)
 إياس بن معاوية: (٥٤٠)
 أيوب بن بيان الرقي: (١٢٧٧)
 أيوب بن خالد: (٨٧٥)، ٨٧٦
 أيوب بن سليمان أبو سليمان السفدي: (٤)
 أيوب بن سويد الرملي: (٥٢٥)، ٩١٢، ١٢٤٩

رقم الحديث أو الأثر

- أيوب بن عبد الله بن...: (١١١)، ١٤٧
 أيوب بن محمد الوزان: (١٠٣٧)
 بحر بن نصر بن سابق الخولاني: (١٩٠)، ٧٩٣، ١٠٨٧
 بريد بن عبد الله أبو بردة: (١١٨٦)
 بريدة بن الحصيص الأسلمي: (٩١)، ٢٠٨، ٢١١
 بسام بن يزيد النقال: (٩٢٥)
 بسطام بن جعفر الأزدي: (١٢٧٩)
 بشر بن آدم = ابن بنت أزهر السمان: (٦٩١)
 بشر بن بكر التنيسي: (٧٩٣)
 بشر بن الحارث الحافي: (٣٠)
 بشر بن عمارة الحنعمي: (٢٦)، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٢٣٩
 بشر بن غير القشيري: (٢٢٨)
 بشر بن الوليد الكندي: (١)، ١١٠
 بشير بن أبي ميمونة: (٧٦٨)
 بشير بن سليمان: (٧٦٩)، ١١٤٧
 بشير بن عاصم: (٤٣٣)
 بشير بن نهيك: (١٠٩٦)
 بقية بن الوليد الكلاعي: (٢١٤)، ٢٢٢، ٤٩٤، ٨٩٢، ١٠٨٩، ١١٩٥، ١٢٩٣، ١٣٠٢
 بكار بن عبد الله السيريني: (١١١٣)
 بكار بن عبد الله بن يحيى: (٦٩٣)
 بكر بن بكار القيسي: (٣٤٨)، ٦٥٠، ٩٦١
 بكر بن خنيس: (١١٩٩)
 بكر بن عبد الرحمن: (٤٨٧)
 بكر بن عبد الله المزني: (١٠٤٤)، ١٢٢٨

رقم الحديث أو الأثر

- بكر بن عمرو أبو الصديق الناجي: (٥٨٥)،
١٢٤٥، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٣٠٠
بكر بن عمرو الكلاعي: (١١١١)
بكر بن عيسى السكوني: (١٥٧)
بكر بن مضر: (٤٨٦)
بكر بن شهاب: (٧٦٥)
بلال: ٨٢١
بلال بن الحارث المزني: (١١٣٥)
هزبن أسد العمي: (١٢٦)
بيان بن بشر الأحسي: (٦٤١)، ٨٦٤
تبيع الحميري: (٧١٣)، ٩٤٥
تميم بن سلمة: (١٨٩)
تميم بن عبد المؤمن: (١١٥٩)
تميم بن المنتصر: ٤١٨، ٧٣٦، ٧٤٢، ٧٦٦،
٨٥٣
ثابت بن أبي صفية أبو حمزة الثمالي:
(١٥٨)، ١٦٠، ٣٠٥، ١٢١٥
ثابت بن أسلم البناني: (٢٦٦)، ٣٤١،
٣٨٤، ٥٠٣، ٦٠٥، ١٠٢١، ١٠٢٨،
١١١٧، ١٢٦٩
ثابت بن جابان: (٣٥٣)، ٤١٤، ١١٩٦
ثابت بن حماد: (١٢٦٣)
ثابت بن قيس الزرقى: (٨١١)، ٨١٢
ثابت بن هرمز أبو المقدم الحداد: (٩٧١)،
١١٢٣
ثعلبة بن سهيل: (١١٢٥)، ١١٣٦، ١١٤٣
ثمالة بن عفة المحلمي: (٦٠٨)
ثومان: ٥٢٥، ١٢٤٩
ثور بن يزيد الكلاعي: (٣٣٣)، ٤٧٢،
٩٧٦

رقم الحديث أو الأثر

- ثور بن أبي فاخته: (٦٠٤)
جابر بن زيد: (٤٣٧)، ٤٦٠
جابر بن سمرة: ١١٦٨ - ١١٧٠
جابر بن عبد الله: ٢٧٥، ٣١٣، ٣٥٢،
٣٨١، ٤٧٦، ٥٨١، ٥٩٧، ٩١٣،
٩٣٨، ١٠٤٠، ١٠٤٥، ١٠٨٤،
١١٠٦، ١١١٥، ١١١٦، ١٢٢٢،
١٢٨٥
جابر بن يزيد الجعفي: (٦١٨)، ٦٤٢،
٦٨٨، ٦٨٩، ٧٠٨، ٧٢٥، ٧٣٤
جابر بن يزيد بن رفاعه: (١٢٣٣)
جامع بن شداد المحاربي أبو صخرة:
(٢٠٧)، ٢٠٨، ٢١١
جبارة بن المغلس: (١٢٠)، ١٢١
جبلة بن سحيم: (٩٤٣)
جبير بن محمد بن جبير بن مطعم: (١٩٨)
جبير بن مطعم بن عدي: (١٩٨)
جبير بن نفيير الحضرمي: (٨٥)، ٢١٤،
١٠٨٧
جراح: ١١٣٠
جرحان: ١٠٧٤
جرير بن حازم بن عبد الله الأزدي: (١٩٨)،
١٠٨٤
جرير بن عبد الحميد بن قرط: (١٢٨)،
١٧٦، ١٨٨، ٤٨٠، ٥٣١، ٥٨١،
٦٥٨، ٦٦١، ٧٦٠، ١٠٠١، ١١١٦،
١١٢٤، ١١٢٥، ١١٣٦، ١١٤٣،
١١٧١، ١٢١٨، ١٢٧٣
جعفر بن أبي المغيرة القمي: (٨١)، ١٣٨،
١٥٩، ٢٥٦، ٣٣٥، ٣٥٧، ٤٢٩،

رقم الحديث أو الأثر

جميع بن عمران العجلي: ١٠٥٥
 جيل بن عبد الرحمن: (٣٢٧)
 جيل بن عبد الله: (١١٦٦)
 جويرين سعيد الأزدي: (٧٤)، ١٢١
 ١٧٨، ٢٨٥، ٤٠٦، ٤١٨، ٤١٩
 ٧٣٦، ٧٤٢، ٧٦٦، ٧٧٦، ٧٨٩
 ٨٣٤، ٨٣٥، ١١٥٠، ١٢١٤
 حاتم بن إسماعيل: (٨٣٧)
 حاتم بن يونس: (٩٦٣)
 الحارث بن حسان البكري: (٨٢١)
 الحارث بن عبد الرحمن: (٦٧٧)، ٨٤٦
 الحارث بن عبد الرحمن ابن أبي ذباب:
 (١٠٣٤)، ١٠٣٥
 الحارث بن عبيد الأيادي أبو قدامة: (٣٠٢)،
 ٣٦٠
 الحارث بن عبيدة بن رياح الغساني: (١٤٩)
 الحارث بن مسكين المصري: (١٤)، ٨٣٩
 الحارث بن نيهان الجرمي: (٦٦٢)
 حامد بن يحيى البلخي: (٦٠٣)
 حبان بن أغلب بن تميم: (١٥٥)
 حبان بن علي: (٦٣٨)
 حبان بن موسى: (٩٦٠)
 حبيب بن أبي ثابت: (٧٠٩)، ٧١٥
 ٨١٠، ٨٢٦، ١١٣١
 حبيب بن أبي حبيب: (١٩٢)
 حبيب بن أبي عمرة القصاب: (١٧٦)
 حبيب بن أبي مرزوق: (١٠٩٨)
 حبيب بن جاز: (٩٦١)
 حبيب بن الشهيد: (١١٨٨)
 حبيب بن عبد الرحمن بن سلمان: (٤٢٠)

رقم الحديث أو الأثر

٤٤٢، ٤٨٩، ٥٣٩، ٦٤٤، ٧٢٩
 ٧٥٩، ٧٦٠، ١٠٠١، ١١٢٢، ١١٢٥
 ١١٣٦، ١٢٠٧، ١٢٤٤، ١٢٦٥
 جعفر بن أحمد بن أبي زياد: ٦٦٢
 جعفر بن إياس بن أبي وخشية: (٢٦٩)،
 ٢٨١، ٤٠٤، ٤٥٩، ٧٩٢
 جعفر بن برقان الرقي: (٢٦٧)، ٤٥٧،
 ١٢١٢
 جعفر بن حيد: (١٢٩٠)
 جعفر بن حيان أبو الأشهب العطاردى:
 (٣١٩)
 جعفر بن الزبير: (١٠١٦)
 جعفر بن زيد العبدي: (١١٠٨)
 جعفر بن سليمان الضبعي: (٥٥)، ٦٣،
 ١٧٩، ٣٣٢، ١٠٤٤، ١١٧٨، ١٢٢٩
 جعفر بن عرفة: ٩١٥
 جعفر بن علي الحنفي: (٩٩٩)
 جعفر بن عون المخزومي: (٦٥١)
 جعفر بن محمد: (٢٣)
 جعفر بن محمد أبو بكر الفرياني: (٧١٨)
 جعفر بن محمد بن علي = الصادق: (٢٥٥)،
 ٤٧٣، ٨٢٠، ٨٣٧، ١٠٦٠، ١٠٦١
 ١٠٦٣، ١٠٦٩، ١١٣٠
 جعفر بن محمد الراسبي: (١٢٩٣)
 جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي: (٥٦٢)
 جعفر بن مهران السبلك: (٦٨٤)
 جعفر بن محمد بن الهذيل القناد: (٩)
 الجمحي (لعله سعيد بن عبد الرحمن):
 (٧٦٢)
 جميع بن ثوب: (٧٣٩)

رقم الحديث أو الأثر

- الحجاج بن أرطاة: (٧٨١)، ١٢٠٦
 حجاج بن دينار: (٥٢٢)
 حجاج بن رشد بن المصري: (٥٧)
 حجاج بن محمد المصيصي الأعور: (١٠٦)،
 ١٤٣، ٣٠٤، ٣٥٨، ٥٩١، ٦٨١،
 ٨١١، ٨١٩، ٨٧٥، ١٠٣١، ١٢٢٦،
 ١٢٣٧
 حجاج بن المنهال الأنطاقي: (٢٧٩)، ٨٨٧
 حدير بن كريب (أبو الزاهرية): (٣٢٨)،
 ٦٢٤، ٦٣٤، ٩٠٠، ١٠٨٧
 حذيفة: ٦٤٣
 حزام بن هشام: (٧٤٩)
 حرب بن سريج: (٥٢٣)
 حرب بن شداد: (٧٧٣)
 حرب بن مسعدة: (١٠٧٣)
 حرملة بن عمران التجيسي: (٩٤٢)، ٩٥٤
 حرملة بن يحيى: (١١٤٠)، ١١٥٢
 حسان بن عطية الدمشقي: (١١٣)، ٤٧٩،
 ٦٣٢، ٦٦٤، ٨٩٤، ٩٣٢، ٩٤١، ٩٤٧
 حسان بن غارق: (٣٢٠)
 الحسن بن أبي جعفر: (١٢٧٢)
 الحسن بن أبي الحسن البصري: (١٣)،
 ٢٧، ٣٧، ٦٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ١٣٣،
 ١٥٧، ١٦٥، ١٧٧، ٢٠١، ٢٠٢،
 ٣١٩، ٣٦١، ٣٦٧، ٤٤١، ٤٥٩،
 ٤٧٤، ٥٣٨، ٥٤٦، ٥٥١، ٦٠٩،
 ٦١٠، ٦٢٠، ٦٣١، ٦٧٦، ٦٨٦،
 ٧٢٤، ٧٣٣، ٧٥٨، ٧٦١، ٨٢٤،
 ٨٥٢، ٨٧٣، ٩٠٤، ٩٥٢، ٩٦٩،
 ٩٧٠، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢٣

رقم الحديث أو الأثر

- ١٠٣٨، ١١٠١، ١١٢٩، ١١٤٥،
 ١١٩٣، ١٢٠٢، ١٢١٠، ١٢١٤،
 ١٢٥٣
 الحسن بن أبي الربيع الجرجاني: (١٠٧٩)
 الحسن بن أحمد بن كثب: (٦٦٥)
 الحسن بن أحمد بن ليث الرازي: (٢٣٢)،
 ٢٣٥، ٤٠٧، ٥٣٥، ٦٣٨، ٩٩٩
 ١١٣٣، ١١٤٣، ١١٥٣
 الحسن بن أيوب القزويني: (٢٥٠)
 الحسن بن بشر: (٣٩٨)، ١٢٧١
 الحسن بن ثوبان: (٥٢٧)، ١٢٥١، ١٢٥٤
 حسن بن خليفة البصري: (٦٠٩)
 الحسن بن دينار: (٤٤١)
 الحسن بن ذكوان: (١٢١٦)
 الحسن بن الربيع: (٥٢٣)
 الحسن بن زهير: ١٠٨١
 الحسن بن سهل الجعفري: (٦٥٢)
 الحسن بن صالح بن حيي: (٣٥٩)،
 ١٠٤٣، ١٢٨٦
 الحسن بن عبد العزيز الجروي: (١٤)
 الحسن بن عبد الله العطار: ١١٠٥
 الحسن بن عبيد الله النخعي: (٤٥٥)، ٤٥٦
 الحسن بن عرفة العبدي: (١٣٢)، ١١٨٨
 الحسن بن عطية العمري: (١١٥)
 الحسن بن علي العسقلاني: (٦٢٦)
 الحسن بن علي بن عفان: (١٢٩١)
 الحسن بن علي بن عياش: ٦٢١
 الحسن بن علي بن محمد الحلواني: (٣٢)
 الحسن بن عمارة: (٩١٢)

رقم الحديث أو الأثر

الحسن بن عمر أبو المليلح الرقي: (٧٣٥)،
١٠٩٨

الحسن بن عمرو بن سيف العبدي: (٢٥٧)
الحسن بن قزعة: (١٠٠٠)

الحسن بن محمد بن حمزة أبو علي الهيساني:
(٢٢٣)

الحسن بن محمد بن الصباح: (٦٨١)

الحسن بن محمد بن مرثد أبو سعيد: (٢٤٧)

الحسن بن مدرك: (١٢٨٩)

الحسن بن ناصح: (١٩٣)

حسن بن يحيى البصري: (١٨٤)

الحسين بن الأسود = الحسين بن علي بن الأسود

الحسين بن الحسن بن حرب المروزي: (٣٤)،
١٢٠٣، ١١٤٥

الحسين بن الحسن أبو معين: (٣١٠)

الحسين بن الحسن بن عطية العوفي: (١١٥)

الحسين بن الحسن بن مهران الخياط: (٢٦٤)

حسين بن حفص الهمداني: (٢٤٨)، ٢٦٤

حسين بن حماد: (٢٥٧)

الحسين بن السميدع: (٣٥٢)

الحسين بن عبد المؤمن: ٥٠٤، ٧٧٣

الحسين بن علي أبو العباس: (٣٥٠)، ٣٧١

٦٤٩، ٧٧٢، ٧٩٠

حسين بن علي بن أبي طالب: ٥٦٠

الحسين بن علي بن الأسود العجلي: (٦٦٩)،

٦٧٦، ٧٧٤، ٨٢٤، ٨٢٧، ٨٢٩

١٠٨١

حسين بن علي الجعفي: (٣٤٥)، ٥٠٠

٨٢٤، ٦٧٦

حسين بن علي الطبري: (٢٦١)

رقم الحديث أو الأثر

حسين بن عياش الباجداني: (٥٤٩)

الحسين بن الفرغ الخياط: (٦٢)

حسين بن قيس = حنش أبو علي: (٨٧١)،
١٢٨٠

الحسين بن محمد بن بهرام: (٨٤٢)

حسين بن معدان: (٢٦٠)

الحسين بن المهدي: (١٢٩٦)

الحسين بن واقد المروزي: (١٧٥)، ١٨٦

٣٤٩، ٣٥٤، ٦١٧، ٦١٩، ٧٣٧

١٢٠٠، ١٢٣٤

حسين بن جندب أبو ظبيان: (٥٥٠)، ٨٩٧،
٩١٠

حسين بن عبد الرحمن السلمي: (٣٤٩)،
٥٣١، ١٢١٨

حسين بن عمر: (١٠٩٩)

حضرمي بن لاحق: (١٧٤)

حفص بن حميد القمي: (٨٩٨)

حفص بن عبد الرحمن البلخي: (٤٧٣)

حفص بن عبد الله بن راشد: (٤١٠)، ٤٧٦،
٥٩٥، ٥٩٦

حفص بن عمر الحوضي: (١٢٧٢)، ١٢٨٧،
١٣٠٣

حفص بن عمر بن ميمون = الفرخ: (١٢)،
٣٣٣، ٣٩٠، ٤٣٠

حفص بن غياث: (٤٥١)، ٨٦١، ٨٦٢،
١٠٧٥، ١١١٥

حفص بن ميسرة العقيلي: (١٦٨)، ١٦٩

حكام بن سلم الكناني: (١٥٠)، ٤٤٣،
٥٦٢

الحكم بن أبان العدني: (٢٣٧)، ٢٥٠

رقم الحديث أو الأثر

- ٣٣٤ ، ٣٩٠ ، ٤٣٠ ، ٦٢٣ ، ٦٢٧ ،
١١٩٧ ، ١٢٢٣ ، ١٢٢٤
الحكم بن بشير: (١١٠٩) ، ١١٤٧
الحكم بن عبد الله النصري: (١١٠٩)
الحكم بن عتيبة: (٢٩١) ، ٤٦٣ ، ٤٦٩ ،
٤٩٣ ، ٦٥٦ ، ٦٨٨ ، ٨٥٩
الحكم بن مروان الطبري: (٦٥٥)
الحكم بن نافع أبو اليمان: (٢٥٢) ، ٣٨٢ ،
٦٣٥ ، ٨٣٥ ، ٩٥٧ ، ٩٥٨ ، ١٠٥٠ ،
١١٦٥ ، ١٢٠٦ ، ١٢٥٠
حكيم بن جابر: (٧٤٥)
حكيم بن حزام: (٥٠٩) ، ٥٧٧
حكيم بن الديلم المدائني: (١٢٩)
حكيم بن عبد الله: (٣٢٢)
حكيم بن عمير أبو الأحوص الحمصي:
(٢٧٥) ، ٣٨١
حكيم بن معاوية بن حيدة: (١٨٨) ، ٥٧٧
حماد بن أبي نصر: (١٨٢)
حماد بن أسامة أبو أسامة: (١٣٩) ، ٢١٥ ،
٢٣٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٥ ، ٣٤٤ ، ٤٠٧ ،
٦٨٥ ، ٧٧٤ ، ٩٨١ ، ١٠٨١ ، ١٢٠٤ ،
١٢٣٠ ، ١٢٣٩ ، ١٢٧٦
حماد بن الحسن بن عنبسة: (٢٢٧) ، ١٠٢٧
حماد بن دليل أبو زيد: (٥٩)
حماد بن زيد: (٤٢٨) ، ٧٧٧ ، ٨١٧
حماد بن سلمة بن دينار: (٨٣) ، ١١١ ،
١٤٧ ، ٢٢٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٩ ، ٢٨٦ ،
٣٠٣ ، ٣٤٣ ، ٣٧٤ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ ،
٥٠١ ، ٥١٧ ، ٥٤٠ ، ٥٧٤ ، ٥٩٤ ،
٦٠٥ ، ٦١٤ ، ٦٣٩ ، ٦٥٤ ، ٨٨٧

رقم الحديث أو الأثر

- ٨٨٨ ، ٩٠٣ ، ١٠١٢ ، ١٠٢١ ، ١٠٢٨ ،
١٠٤٥ ، ١٠٤٦ ، ١٢٢٧
حماد بن عمرو النصيبى: (٥٣٢) ، ١٢٣١
حماد بن عيسى: (٧٩٠)
حماد بن محمد السلمي: (٦٢٩) ، ٦٤٣ ،
حماد بن مسعدة: (١١٦٤)
حمدون بن عباد: (٤٤٠) ، ٩٢٦
حمدون بن عمارة: (١٠٢٦) ، ١٢٢١
حمدويه القواريري: (١٢٦١)
حمزة بن حبيب الزيات: (١٠٩٥)
حمزة بن حبيب أبو عمارة: (٤٥١)
حمزة بن مالك الخزاعي: ٩٦٤
حمزة النيسابوري: (٨)
حميد الأعرج: (٢٠٩) ، ١٢٥٥ ، ١٢٥٦
حميد بن زياد أبو صخر الخراط: (٤٣٨) ،
٤٧١ ، ٧٠٥ ، ٩٢٢
حميد بن عبد الرحمن بن عون الزهري: (٧١٨)
حميد بن عبيد مولى بني الملقى: (٣٨٤)
حميد بن كاسب: ٨٢٠
حميد بن غلدة = زنجويه: (٩٥١)
حميد بن هلال: (١٩٩) ، ٢٠٠ ، ١٠٩٠
حميد الشامي: (١٠٤٣)
حوثرة بن محمد الوراق: (١٢٠٤)
حيان بن عمير: (٨٥٠) ، ٨٦٧ ، ١١٤٦
حيوة بن شريح: (٤٣٨) ، ٤٧١
حيسى بن هانء أبو قبيل: (٤٧٨) ، ٩٤٢
خالد بن أبي عمران التجيبي: (٢٩٢) ،
٣٧٩ ، ٩٨٣
خالد بن حسين أبو الجعيد الضرير: (١٠٤٦)
خالد بن حيان أبو يزيد الرقي: (١٢١٢)

رقم الحديث أو الأثر

- خالد بن خدّاش: (٧٧٩)
 خالد بن دينار أبوخلده: (٥٢٩)
 خالد بن زيد أبوأيوب الأنصاري: (١٠٩١)،
 ١٠٩٣
 خالد بن عبد الله: (٩٩٣)
 خالد بن عبد الله الطحان أبو الهيثم الواسطي:
 (٢٩٠)، (٣٨٥)، (٤٩٩)، (٥٧٧)، (٨٨٥)،
 ١٢٢٥، ١٢٥٥، ١٢٨٠
 خالد بن عرعة: (٥٤٨)
 خالد بن محذوح: (١٢٣٠)
 خالد بن مخلد القطواني: (١١١٩)
 خالد بن معاوية بن بكر الباهلي: ١٠٥٥
 خالد بن معدان: (٣٣٣)، (٤٧٢)، (٤٨٥)،
 (٥٠٥)، (٥٣٦)، (٧١٤)، (٧٦٣)، (٧٩٣)،
 ٩٧٦، ١٠١٣، ١٠٨٠
 خالد بن مهران الحذاء: (٣٦)، (٢٩٠)،
 ٣٨٥، ١٠٨٥
 خالد بن يزيد: (٧٥٦)
 خالد بن يزيد الجمحي: (٢٣٤)، (٢٧٧)،
 (٤٠١)، (٥٣٧)، (٩٠١)، (٩٢٤)
 خالد بن يوسف السمّي: (١١٧٢)
 خشنام بن حمويه البلخي: ٨٢٣
 خصيف بن عبد الرحمن الجزري: (٢٣٥)،
 (٢٣٦)، (٤٧٥)، (٥١١)، (٥٤٩)، (٦٩١)، (٤٧٦)
 الخطّاب بن جعفر بن أبي المقيرة القمي:
 (٢٥٦)
 خلاد بن أسلم: (٥١٥)، (٦٦٨)، (١١٨٧)
 خلاد بن عيسى: (١١٠٩)
 خلاص بن عمرو الهجري: (٥٧٨)، (٥٧٩)،
 (٥٨٠)، ١٠٠٠

رقم الحديث أو الأثر

- خلف بن تميم: (١٠٣٨)
 خلف بن خليفة بن صاعد: (٨٢٩)، (٩٥٩)
 خلف بن ميمون: ٩٧٨
 خلف بن الوليد: (٥٢٠)، (١٢٣٨)
 خليد بن دعلج أبو حليس السدوسي:
 (٧٦)، (٣٧٢)
 خليفة العبدي: (٦٣)
 الخليل بن محمد: (٤٣٧)
 الخليل بن مرة: (١٢١١)
 خيشمة بن عبد الرحمن: (١١٩٨)
 داود بن أبي هند: (٩٢)، (٣٧٤)، (٤٠٣)،
 (٤٤٠)، (٤٩٥)، (٦٢٩)، (٧٩٠)، (٨٦٢)، (٨٦٦)
 داود بن حماد بن القرافصة أبو حاتم: (٣٨٦)
 داود بن رشيد الخوارزمي: (٣٠)، (٤٤٣)،
 ١١٠٧، ١٢٨٤
 داود بن عمرو الضبي: (٤٤٤)
 داود بن المحبر: (٤٤١)
 داود بن نصير الطائي: (٦٩٦)
 دحية الكلبي: (٣٥٦)
 دراج بن سمعان أبو السمع: (٢٧٢)،
 (٤٧٨)، (٥٩٣)
 درست بن زياد الغنيري: (٦٤٠)
 ديلم: (٣٧)
 ذربن عبد الله المرفعي: (٨١٠)
 ذكوان أبو صالح السمان: (٣٤٦)، (٣٩٦)،
 ١١٠٣
 ذو النون المصري: (١٠٧)
 رباح بن زيد القرشي: (٢٤٠)
 الربيع بن أنس: (٨٨)، (٢٥١)، (٢٦٢)،
 (٣٦٥)، (٣٦٦)، (٤٢٥)، (٤٢٦)، (٤٣١)

رقم الحديث أو الأثر

- ٥٦٢، ٦٤٨، ٨٨٠، ٩٦٣
 الربيع بن روح اللاحوني: (٨٢٢)
 الربيع بن سليمان الجيزي: (٢٢٠)، ٢٢١،
 ٥٠٦، ٥٦٩، ٦٧٩، ٦٩٤، ٨٠٨، ٨١٨
 الربيع بن سليمان المرادي: (٧٤٨)، ٩٣٤،
 ٩٨٥، ١٠٣٢، ١٠٥١، ١٠٦٧
 الربيع بن صبيح: (٦١٠)، ١٢٥٣
 ربيعة: ١٢٦٨
 ربيعة بن الأبيض: (٧٦٧)
 ربيعة بن عبد الله بن الهدير: (١٢١٧)
 رجاء بن أبي عطاء: (١٠٥٦)
 رجاء بن السندي النيسابوري: (٧٤)
 رجاء بن مرجى: (١٢٦٩)
 رسوف: (٣٢٧)
 رشدين بن سعد: (٥٢٧)، ٥٩٢، ٩٦٠،
 ١٢٥١، ١٢٥٤
 رشدين بن كريب: (٨٣٢)
 رفيع بن مهران أبو العالية الرياحي: (٣٦)،
 ٨٨، ٨١٣، ٩٦٣، ١١١٠
 ركن الشامي: (٣٣٨)
 رواد بن الجراح: (٤٠٠)، ٤٨١
 رؤية بن العجاج: (٧٥٥)
 روح بن عبد المؤمن: (٨١٥)
 روح بن عبادة: (٢٧٦)، ٢٨٣، ٣٩٧،
 ٤٣٧، ٤٩٠، ٥٤٦، ٦٥٤، ٧١٢
 ٨٢٨، ١٠١٢، ١١٢٩
 روح بن القاسم: (٤٢٣)
 رويم بن يزيد: (٨٥٨)
 ريحان بن سعيد أبو عصمة البصري: (٥٩)

رقم الحديث أو الأثر

- زائدة بن قدامة: (٣٤٥)، ٥٠٠
 زاذان أبو عبد الله: (٤٨٠)، ٥١٣
 زافر بن سليمان القهستاني: (٧٠٧)، ١٢٧٥
 الزبير بن عبد الله: (١٢٠٨)
 زبيد بن الحارث الياشي: (٥٣)
 الزبير بن الخريت: (٤٢٨)، ١٢٧٢
 زبير بن موسى بن ميناء: (٥٩٧)
 الزبير أبو عبد السلام: (١١١)، ١٤٧
 زرار بن أوفى: (٢٧١)، ١٢٢٦
 زرين حبش الأسدي: (٢٠٣)، ٢٧٩،
 ٣٤٥، ٣٦٢، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١
 ٥٦٥، ٦٣٧
 زرعة بن ضمرة: (١١٤٦)
 زكريا بن أبي زائدة: (٣٤٤)، ٦٨٥
 زكريا بن إسحاق: (٢٠٩)
 زكريا بن عدي بن زريق: (١٠)
 زكريا بن يحيى بن عمارة: (١٢٩٥)
 زكريا بن يحيى الواسطي = حمويه: (٩٠)،
 ٩٢٣
 زميل بن سمالك الخنفي: (٣٦٣)، ٤٣٢،
 ٥٩٩
 زهير بن حرب أبو خيثمة: (٥١٣)، ٥٧٩،
 ٦٠٥، ٨٩٠
 زهير بن عباد الرؤاسي: (٣٩٧)
 زهير بن محمد التميمي: (٣٢٤)، ٤٦٤،
 ١١٠٦
 زهير بن محمد بن قمير: (٥٠٧)
 زهير بن معاوية: (٥٤٩)، ٩٩١
 زهرة بن معبد، أبو عقيل: (١١٧٧)

رقم الحديث أو الأثر

- زياد بن أبي حبيب: (٤٨٦)
 زياد بن سعد الخراساني: (٨١١)
 زياد بن صخر أبو صخر: ٨٣٣
 زياد بن المنذر: (٣١٧)
 زياد بن ميمون الفاكهي: (١١٩٢)
 زياد بن يحيى: (٣٦٣)، ٤٣٢، ٥٩٩
 زياد مولى مصعب: (١٢٠٢)
 زيد بن أبي أنيسة الجزري: (٥٥٩)
 زيد بن أخزم الطائي: (١١٨٥)
 زيد بن أرقم: (٦٠٨)
 زيد بن أسلم العدوي: (١٢)، ١١٢، ١٦٨،
 ١٦٩، ٢٢٠، ٢٣٤، ٤٤٥، ٥٩١
 ٨٣٦، ٨٩٩، ٩١٩، ١٠١٥، ١٠٦٧،
 ١٢٢٢
 زيد بن ثابت: ١١١٤
 زيد بن الحباب: (٣٣٥)، ٣٣٦، ٣٤٩،
 ٣٥٤، ٤٧٨، ٥٣٥، ١٠٢٩، ١١٩١،
 ١٢٠٠، ١٢٢٨، ١٢٣٤
 زيد بن الحريش: (١١٦٩)، ١٢٩٤
 زيد بن الحواري العمي: (٥٠٤)، ١١٠٧،
 ١١٠٨، ١٢٤٥، ١٢٧٤، ١٢٧٥
 زيد بن خالد الجهني: (١٢٤٧)
 زيد بن سلام: (١٠٦٥)، ١٠٦٦
 زيد بن عطية: (١٢٧٩)
 زيد بن علي بن الحسين المدني: (٥٦٠)، ٥٨٨
 زيد بن وهب الجهني: (١٠٧٧)
 زينب بنت يزيد العتلية: (٥٢٣)
 سالم بن أبي أمية أبو النضر: (٨١٦)
 سالم بن أبي الجعد الأشجعي: (٤٥)،
 ٥٢٥، ٥٢٨، ٥٦٣، ١٢٤٩

رقم الحديث أو الأثر

- سالم بن أبي حفصة: (٨٠٥)
 سالم بن عبد الله بن عمرو: (١)، ١٣٩،
 ٥٢٧، ٧٨١، ١٢٥١، ١٢٥٤
 سالم بن عجلائ الأفطس: (٨٣٠)
 سالم بن هلال: (١٣٠٠)
 سريج بن النعمان: (٢٤٦)
 سريج بن يونس: (٣٤١)، ٨٧٥، ١٢٩٢
 السري بن يحيى: (١٠٣٧)، ١٢٦٢
 سعد بن إبراهيم بن عون الزهري: (٧١٨)
 سعد بن إياس أبو عمر الشيباني: (٦٣٣)
 سعد بن الصلت: (٥)، ٧٣١، ١٠٩٣،
 ١٢٧٤
 سعد بن طريف الإسكاف الحذاء: (٥٤٥)،
 ٦٣٨
 سعد بن عباد: (١١١٣)
 سعد بن عبد الحميد: (٨٤٨)
 سعد بن محمد بن الحسن بن عطية العوفي:
 (١١٥)
 سعد بن مسعود: (٩٦٧)
 سعد الطائي: (٢١٥)، ٣٧٧، ٦٠٣
 سعدان بن نصر: ١٨٩، ٤٩٨
 سعدان بن الوليد: (٣٩٨)
 سعيد بن أبي أيوب = مقلص: (٣١٠)،
 ١١٧٧
 سعيد بن أبي بردة الأشعري: (١١٩)
 سعيد بن أبي الحسن: (١٢٩٦)، ١٣٠١
 سعيد بن أبي زيدون (زيد): (٢١٠)،
 ٢١٢، ٢١٦، ٣٥٥، ٥٤٢، ٥٥٥
 ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٦، ٦٧١ - ٦٧٤،
 ٧٩٧، ٨٠٩

رقم الحديث أو الأثر

- سعيد بن أبي سعيد المقبري: (١٨٧)،
٥٦١، ٨٨٢، ١٠٣٤، ٥٢٤، ١٠٣٥،
١٢٤٨
سعيد بن أبي عروبة: (١٨)، ٤٩، ٧٠،
٧٧، ٩٧، ٩٨، ١٦٦، ٤٦٦، ٤٩٧،
٥٠٩، ٥٢١، ٦٦٠، ٦٧٨، ٧٠٢،
٧١١، ٨٢٨، ٨٧٣، ٩٠٤، ١١٣٧،
١١٥٧
سعيد بن أبي هلال الليثي: (٢٣٤)، ٢٧٧،
٤٠١، ٥٣٧، ٩٦٠
سعيد بن الأشعث الخزاعي: (٢٧)
سعيد بن أوس أبو الجوزاء: (٨٧)
سعيد بن إياس الجريري: (٣٣٢)، ٥٧٧،
١٠٢٦، ١١٤٦، ١٢٧٠
سعيد بن بزيغ: (٣١٦)
سعيد بن بشير: (٦٢١)، ١٠٢٥، ١٠٩٦
سعيد بن جبير: (٢)، ٣، ٢٢، ٤٢، ٤٤،
٨١، ٨٢، ١٣٤، ١٣٨، ١٥٨، ١٥٩،
١٧٠، ١٧٢، ١٧٦، ١٩٦، ٢١٠،
٢١٢، ٢١٦، ٢١٧، ٢٢١، ٢٢٦،
٢٢٧، ٢٥٦، ٣٠٤، ٣٥٧، ٤٢٩،
٤٤٢، ٤٥٢، ٥٠٦، ٥٣٩، ٥٥٤،
٥٥٩، ٥٦٩، ٥٧٤، ٦٥٠، ٦٨٥،
٧٠٩، ٧٢٩، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٥٩،
٧٦٠، ٧٦٥، ٧٩٢، ٨٠٧، ٨٢٥،
٨٣٠، ٨٤٣، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦١،
٨٦٤، ٩١٢، ٩٧١، ١٠٠١، ١٠٠٤،
١٠١٠، ١٠٤٦، ١٠٤٨، ١١٢٢،
١١٢٣، ١١٢٥، ١١٣١، ١١٣٤

رقم الحديث أو الأثر

- ١١٣٦، ١١٦٢، ١٢٠٧، ١٢٤٤،
١٢٦٥
سعيد بن حدير الحضرمي أبو غنيم: (١٠٣٩)
سعيد بن الحكم بن أبي مريم: (٢٧٣)،
٣١٠، ٩٢٢، ١٠٤١، ١١١١
سعيد بن سالم القداح: (١١٣٣)
سعيد بن سلمة الأزرق: (١٠٩)
سعيد بن سليمان الواسطي: (٤٩٥)، ٩٥٩
سعيد بن سنان البرجمي أبو سنان الشيباني
الأصغر: (٢٩٣)، ٣٥٣، ٤١٤، ٤٣٨،
٧١٥، ٧٩٥، ١١٩٦
سعيد بن سنان الحمصي: (٩٠٠)، ١٠٨٩،
١٢٨٣، ١٢٨٤
سعيد بن عامر الضمعي: (١٧٩)، ٣٨٠
سعيد بن عبد الرحمن بن أبيزي: (٦٤٤)،
٨١٠
سعيد بن عبد الرحمن المخزومي: (٣١٧)،
٩٧٤
سعيد بن عبد العزيز: (٥٦٧)
سعيد بن عبد الله بن دينار الدمشقي: (٦١٠)
سعيد بن العلاء القرشي: (٥٧٢)
سعيد بن عمرو بن أشوع: (٣٤٤)، ٧٦٧
سعيد بن فيروز أبو البخري: (٩٠٢)
سعيد بن كثير بن عفير: (٩٢١)
سعيد بن محمد بن ثواب: (١٥٧)
سعيد بن محمد بن الحسن: (٣٦٤)
سعيد بن مسروق الثوري: (٣١)، ٣٧٨،
٦٧١، ٨٩٠
سعيد بن مسلمة: (٤٢٢)، ١١٠٧

رقم الحديث أو الأثر

سعيد بن المسيب: (٧)، ١٠٠، ١٤٢، ٢٤٤، ٥٩٤، ٦٢٨، ٦٢٩، ٨٤٦، ١٢٩٧، ٩٢٧
 سعيد بن منصور الخراساني: (١٦٩)، ٣٠٢، ١١٨٤، ٣٦٠
 سعيد بن نصر = سعدان بن نصر
 سعيد بن يحيى الأموي: (١٥٨)، ٢٧٥، ٢٧٨، ٦٨٧، ١١٨٥
 سعيد بن يزيد أبو شجاع المصري: (٩٣٥)
 سعيد بن يعقوب الطالقاني: (٢٨١)
 سعيد الأزرق: (١٠٩)
 سعيد الخرمي: ٨٤٩
 سفيان بن حبيب = أبو محمد البزار: (١٠٠٠)
 سفيان بن حسين أبو الحسن الواسطي: (٩٣)، ٦٥٦، ١٠٤٨
 سفيان بن سعيد الثوري: (٦)، ٥٩، ٦٠، ٦١، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٤، ١٤٤، ٢١٠، ٢١٣، ٢٢٧، ٢٤٨، ٢٥٤، ٢٦٨، ٣٠٦، ٣٢٥، ٣٤٠، ٣٤٧، ٣٥٨، ٣٧٨، ٤١٢، ٤١٣، ٤٢١، ٤٣٤، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٦٢، ٤٩٢، ٥١٣، ٥١٦، ٥٤٨، ٦٠٠، ٦١٨، ٦٥١، ٦٦٦، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٨٩، ٦٩١، ٧٠٤، ٧٢٦، ٧٢٨، ٧٣٢، ٧٣٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٦٧، ٧٧٠، ٧٩٧، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٢٥، ٨٥١، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٦٥، ٨٨٤، ٨٩٠، ٩٧٢، ١٠٠٤، ١٠١١، ١٠٢٣، ١٠٩١، ١١١٠، ١١٢٣، ١١٥٠، ١١٩١، ١٢٥٩

رقم الحديث أو الأثر

سفيان بن عيينة الهلالي: ٣٩، (٥٨)، ١٦٠، ٣٧٦، ٣٩٧، ٥١٩، ٥٩٧، ٦١١، ٧٢٧، ٧٣٣، ٧٤٧، ٧٨٦، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٤٥، ٨٥٤، ٨٦٣، ٨٧٩، ٩٧٤، ١١٧٦، ١١٨٠، ١١٨٤، ١٢٠٣، ١٢٠٥، ١٢٣٦
 سفيان بن وكيع الرؤاسي: (٨١٠)، ٩٦٦، ١١٥٥، ١١٧٩
 السكن بن إسماعيل الأنصاري: (١٠٨٠)
 سلام بن سلم الطويل: (٥٠٤)، ١٢٧٥
 سلام بن سليمان أبو المنذر: (٨٥٨)
 سلام بن سليم الحنفي أبو الأحوص: (٣١)، ١٠٠٥
 سلام بن مسكين: (١١٢١)، ١١٢٨
 سلامة بن روح: (١٠٨٨)، ١١٠٢، ١١٠٤، ١٢٤٦
 سلمان (الفارسي) ٦٤٧، ٩٠٦، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩٩٩، ١٠٠٦، ١١٩٨، ١٢٩٤، ١٢٩٥
 سلم بن جنادة أبو السائب: (١٢٧٦)
 سلم بن زريق: (٧٩٤)
 سلم بن سلام الواسطي: (١٨٧)
 سلم بن قتيبة أنوقية: (٥٢٩)، ٥٩٧، ٨١٧، ٩٧٠، ١١٢٨، ١٢٤٠
 سلمة بن أبي الأشعث: (٣٤٦)
 سلمة بن داود العرضي: (٧٣٥)
 سلمة بن دينار أبو حازم: (١٣١)، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٨٤، ٥٩٢، ١٢٧١

رقم الحديث أو الأثر

سلمة بن شبيب النيسابوري: (٣٨)، ٣٩، ٤٧، ٥٢، ٦٨، ٨٦، ٢٢٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٥٠، ٣٠٧، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٣٤ - ٣٣٦، ٣٥٦، ٣٦٧، ٤٠٠، ٤٠٩، ٤٥٣، ٤٧٣، ٥٣٣، ٦٢٣، ٦٢٧، ٧٢٠، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٦٧ - ٨٦٩، ٨٨٣، ٩٠٠، ٩٧٩، ١٠١٣، ١٠٢٩، ١٠٣٩، ١١٦١، ١٢٢٣، ١٢٣١، ١٢٤١، ١٢٦٠، ١٢٦٤

سلمة بن علقمة: (١١٨٨)

سلمة بن الفضل الأبرش: (١٤٦)، ٥٢٨، ٥٧١، ٩٦٥، ٩٧٣، ٩٧٥، ٩٧٦، ١٠١٦، ١١٥٦، ١١٧٥، ١١٧٧، سلمة بن كهيل: (٢٤٧)، ٣٥٨، ٦٠٠، ٧٦٧

سلمة بن وردان الليثي: (١٠٨)

سليمان: ١٢٨٣

سليمان بن أبي داود الحراني: (١٢١٩)
سليمان بن أبي سليمان أبو إسحاق الشيباني: (٣٢٠)، ٣٦٢، ٤٩٩، ٨٧١، ٨٨٥، ١٢٨٩، ٨٩٦

سليمان بن بلال: (٧١٣)، ٩١٣، ١١٠٣، ١١١٩

سليمان بن حمزة: ٩٦٤

سليمان بن حبان أبو خالد الأحمر: (٧٤)، ١٠٣٤، ٣٠٩

سليمان بن داود الشاذكوني: (٣٨٥)

سليمان بن داود أبو داود الطيالسي: (٨٣)، ١١٦٨، ١٠٧٤، ٦٩٩، ٥٦٣، ٨٩

رقم الحديث أو الأثر

سليمان بن داود أبو الربيع المهري: (٥٧)، ٤٢٠

سليمان بن داود أبو الربيع الزهراني: (٨١)، ٣٥٧، ٤٤٢، ٤٨٩، ٦٤٤ - ٦٤٦، ٧٢٩، ٧٨٥، ٨٩٨، ١٠٢٤، ١٠٤٨، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٤٤، ١٢٦٥

سليمان بن داود الهاشمي: (٧١٩)

سليمان بن سيف الحراني: (١٣٠)، ٣١٦

سليمان بن طرخان التيمي: (١٧٤)، ٤٤٤، ٧٥٦، ٧٧٥، ١٠٠٦، ١٠٢٢، ١٢٩٣

سليمان بن عبد الرحمن: (٨٨٦)

سليمان بن عبد الملك: (٧٧٩)، ٧٨٠

سليمان بن علي الهاشمي: (٧٨٤)

سليمان بن عمرو أبو الهيثم العتوري، ٥٩٣، (٢٧٢)

سليمان بن فروخ أبو الواصل: (٩١١)

سليمان بن كثير العبدي: (٢١٧)

سليمان بن محمد العمري: (١٣٢)

سليمان بن معاذ الضبي: (١١٦٨)

سليمان بن المغيرة: (١٢٠١)

سليمان بن مهران الأعمش: (٤)، ٥، ٤٥، ٨٢، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٤٤، ١٨٩، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٧، ٢١٠، ٢٢٧، ٢٦٤، ٣٢٦، ٣٤٠، ٣٧٧، ٣٩٦، ٤٢٢، ٤٥١، ٤٩١، ٥١١، ٥٥٠، ٥٧٦، ٥٨١، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦١٢، ٦٥٠، ٦٥٧ - ٦٥٩، ٦٦١، ٧١٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٩٢، ٨١٠، ٨٢٥، ٨٣١، ٨٥١، ٨٥٥، ٨٩٧، ٩١٠

رقم الحديث أو الأثر

١٠٠٤ ، ١٠٢٤ ، ١٠٧٧ ، ١٠٩٣ ،
١١٠٧ ، ١١١٥ ، ١١١٦ ، ١١٣١ ،
١١٤٣ ، ١١٥٨ ، ١١٧١ ، ١١٩٨ ،
١٢٠٤ ، ١٢٣٥ ، ١٢٧٧

سليمان بن موسى الأشدق الدمشقي:
(٦٠١) ، (٦٠٢)

سليمان بن يسار الهلالي: (٨١٦)
سليمان أبو أيوب: (٥٣)

سليم بن جبير أبويونس: (١٠٤٩)
سليم بن حيان: (١١٦١)

سليم بن عامر الخبائري: (٦٣٥)
سليم بن مسلم الخشاب: (١٠٥٦)

سليم بن منصور بن عمار: (٩٦٨) ، ٩٧١
سماك بن حرب: (٢٠٤) ، ٢٠٥ ، ٥٤٨

٥٦٨ ، ٦٧٤ ، ٦٨٠ ، ٩٢٩ ، ٩٦١ ،
١٠٠٥ ، ١١٣٢ ، ١١٦٨ - ١١٧٠

سماك بن الوليد الحنفي أبو زميل: (٣٦٣) ،
٥٩٩

سمرة بن جندب: ٩٥٢ ، ٩٦٩

سنان (أبو إدريس): (٢٨٢) ، ٤٨٢
سنيد بن داود: (٩٢١)

سهل بن أبي الصلت السراج: (٩٧٠)
سهل بن بكار: (٦٩٢)

سهل بن سعد بن مالك الأنصاري: (٢٦٣) ،
٥٩٢ ، ١١٦٠

سهل بن صالح الأنطاكي: (٥٦٨)

سهل بن عاصم السجستاني: (٣٨) ، ٣٩ ،
٤٧

سهل بن عبد الله بن الفرخان: (٣١٣) ،
٧١٤ ، ١١٤٠ ، ١١٤٢

رقم الحديث أو الأثر

سهل بن عثمان بن فارس: (٣١) ، ١٣٣ ،
٢٦٢ ، ٣٢٠ ، ٤١٩ ، ٤٥١ ، ٨٩٧ ،
٩٤٣ ، ١٠٠٧ - ١٠١١ ، ١٠٥٥ ،
١١٦٢ ، ١١٨٠ ، ١٢٩٨

سهيل بن أبي صالح: (٩٣٣) ، ١١٠٣
سوار بن داود أبو حمزة: (١٢٤٠)

سوار بن عبد الله بن سوار: (٢١٨) ، ٥٥٣ ،
٥٦٢ ، ٧٦٢

سوار بن مصعب الهمداني: (٩٠)

سويد بن سعيد الخدثاني: (١١٩٥)

سويد بن عبد العزيز بن ثمر: (٩٣)

سويد بن عمرو أبو الوليد الكلبي: (١٣٧) ،
١٤١

سويد بن قيس: (١٢٨١)

سويد أبو عقبة: (١١٦٥)

سيار بن حاتم: (٦٣) ، ٣٣٢ ، ٦٦٢ ،
١٢٢٩ ، ١٠٤٤

سيف بن محمد = ابن أخت سفيان: (٤) ،
٣٨١

شاذويه بن عطاء: ١٢٦٣

شبل بن عباد المكي: (٩٤) ، ١١٦ ، ٢٨٠ ،
٣٠١ ، ٣٧٠ ، ٤٩٠ ، ٧٠٠ ، ٧١٢

٧٤٤ ، ١٢١٣

شبيب بن بشر، أبو بشر الحلبي: (١٧٧) ،
٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ١٠٢٧

شبيب بن شيبه: (١٧٧) ، ٦٧٥

شجاع بن الأشروس: (٨٣٦) ، ٨٤٣

شجاع بن الوليد أبو بدر: (٩٩٣) ، ٩٩٥

شريح بن عبيد الحضرمي: (٧٩) ، ١٠٧ ،
٣٥٦ ، ١٢٣٥

رقم الحديث أو الأثر

- شريح بن مسلمة التتوخي: (٩٩٦)
 شريح بن هانء أبو المقدام: (١٠٠٧)
 شريح بن يزيد أبو حيوة: (١٢٨٤)
 شريك بن عبد الله = ابن أبي غمر: (١١١٩)
 شريك بن عبد الله النخعي: (٢٣٥)، ٥٠٢، ٥١١، ٥٧٥، ٥٨٣، ٦٨٠، ٨٣٠، ٨٨١، ١١٧٠
 شعبة بن الحجاج: ٨٤، (١٢٦)، ١٢٧، ١٤٢، ٤٦٣، ٥٤٤، ٦٦٨، ٨٥٩، ٨٦٤، ٩٢٩، ١٠١٨، ١١٦٩، ١٢٢٦، ١٢٨٧
 شعيب بن أبي حمزة: (٧٩١)، ١١٦٥
 شعيب بن أيوب الصريفي: (١٣٩)، ٦٩٦
 شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص: (٢٧٤)
 شعيب بن محرز: (٤٧٤)
 شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي: (٨٩)، ٢٢٥، ٣٤٩، ٣٥٤، ٥٠٢، ٥٦٥
 شمر بن عطية: (٣٣٥)
 شهاب بن عباد العبدي: (٩٧) - ٩٩
 شهر بن حوشب: (٢١)، ٢٨٨، ٣٣٠، ٤٤٤، ٤٥١، ٤٧٧، ٤٨٤، ٥٢٣، ٦١٥، ٧٢٨، ٧٧١، ٧٧٣، ٧٧٧، ٨٠٢، ١٢٣٢
 شيان بن عبد الرحمن: (٢٠٢)
 صالح بن بشير المري: (٤٧٤)
 صالح بن حيان القرشي: (٩١)، ٤٠٧، ٩٨١
 صالح بن رستم أبو عبد السلام: (١١٨٣)
 صالح بن صابق: ١٢٥٦

رقم الحديث أو الأثر

- صالح بن سعيد: (٤١٦)
 صالح بن صالح بن حبي: (١٠٤٣)
 صالح بن عبد الله المجلي: ١٢٥٢
 صالح بن كيسان: (١٢٤٧)
 صالح بن مالك الخوارزمي: (١٠١)
 صالح بن محمد الليثي الصغير: (٧)
 صالح بن مسمار السلمي: (٩٥)، ١٠٠
 صباح: (٩٢٥)
 صخر بن عبد الله: (٤٨٦)
 صدقة بن أبي عمران: (١٢٨٨)
 صدقة بن خالد: (٤٢٠)، ٧٨٥
 صدقة بن عبد الله السمين: (٣١٢)، ٣١٣
 الصعق بن حزن: (٢٢٥)
 صفوان بن سليم: (٣٢٤)، ٥٩٥، ١١١١، ١١٨٤
 صفوان بن عمرو السكسكي: (١٠٧)، ٣٢٨، ٣٥٦، ٧٢٠، ٧٦٣، ٨٢٢، ٩٥٧، ٩٥٨، ١٠٣٩، ١٢٥٨
 صفون بن عيسى القسام: (١٠٣٥)
 صفوان بن محرز: (٢٠٣)، ٥٠٩
 الصلت بن حكيم البصري: (٥٥)، ١٨٨
 الصلت بن مسعود: (٥٥)، ٦٤٠، ١١١٧
 صهيب بن سنان الرومي: (١١٤)
 الضحاك بن مخلد أبو عاصم: (٣٦٩)، ٣٨٧، ٦٨٢، ٦٩١، ١٠٢٧، ١٢٨١
 الضحاك بن مزاحم الحلالي: (٢٦)، ٦٩، ٧٣، ٧٤، ١٢١، ١٦٠، ١٧٨، ١٨٤، ١٩٢، ٢٣٩، ٢٨٥، ٣٢٢، ٣٥٣، ٤٠٦، ٤١٤، ٤١٨، ٤١٩، ٥٠٨، ٧٣٦، ٧٤٢، ٧٦٦، ٧٨٩، ٧٩٥

رقم الحديث أو الأثر

- ٨٥٣، ١٠٣٦، ١١١٨، ١١٢٧،
١١٤٩، ١١٥٠، ١١٩٦، ١٢١٤
ضحاك المعافري: (٦٠٢)
ضرار بن مرة أبوسنان الشيباني الأكبر:
(٨٦)، ١٢٢٥
ضمرة بن حبيب الزبيدي: (٨٥)، ٢١٤،
٥٢٠، ٨٣٥، ١٥١١
ضمرة بن ربيعة الفلسطيني: (١٥١)، ٣٢٨،
٣٢٩، ٦٢٦، ١٠٣٠، ١٠٣٧
ضمضم بن زرعة الحضرمي: (٧٩)، ١٢٩٣
ضمضم أبوالمثنى الحمصي: (٤٧)، ٧٢٠
طاوس بن كيسان: (٨٦٩)، ١٠٥٠، ١١٨١
طلحة بن عبيد الله: ٧١٧
طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي:
(٢١٩)، ٦٩٩، ١٠٠٨، ١٠٠٩
١٢٩٨، ١١٨٠
طلحة بن نافع أبوسفیان: (٥٨١)، ١١١٥،
١١١٦، ١١٧١
طلق بن حبيب: ١٠٩٨
عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني:
(٢٥٩)، ١١٩٤، ١٢٢٩
عائشة بنت أبي بكر الصديق: ١٨٩، ٢٨٦،
٢٩٠، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٣، ٣٤٤
٣٨٥، ٤٩٥، ٥٠٨، ٥٢٣، ٦٧٧
٧٢٢، ٧٤٩، ٨١٤ - ٨١٦، ٨١٩
٨٢٠، ٨٦٩، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٩٧،
١٢٧٦
عاصم بن بهدلة = ابن أبي النجود: (٨٩)،
٢٠٣، ٢٧٩، ٣٤٥، ٣٥٤، ٣٥٥

رقم الحديث أو الأثر

- ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٦٥، ٦٣٧،
٨٢١، ٨٥٨
عاصم بن سليمان الأحول: (٥٨٣)، ١١١٠
عاصم بن علي الواسطي: (٢)، ٣، ٤٦،
١١٧، ١١٩، ٦٠٦، ٦٩٧، ١١٦٠،
١٢٢٠، ١٢٤٧
عامر بن إبراهيم بن واقد الأصبهاني: (٢٥٦)،
٧٥٩
عامر بن سعيد: (١١٠٥)
عامر بن شراحيل الشعبي: ٢٢٤، ٢٤٧،
٣٠٥، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٥٢، ٤١٥،
٤٩٥، ٦١١، ٧٣٤، ٧٧٨، ٩٥٠
عامر بن عامر بن عثمان = حنك: (١٢٧٢)
عامر بن عبد الله بن الزبير: (٧٨٣)
عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي أبو عبيدة:
(١١٧)، ١١٨، ١٢٤ - ١٢٨
عامر بن عبد الواحد الأحول: (٥٨٥)، ٥٨٦
عامر بن الفرات: (٣٥٠)، ٣٧١، ٦١٧،
٦٤٩، ٧٧٢، ٩٦٣
عامر بن وائلة أبو الطفيل: (٦٨٩)، ٦٩٠
عامر بن يساف: (٣١٤)
عباد بن أبي يزيد: (١١٦٧)
عباد بن سرحان بن مسلم المعافري أبو الحسن
ص ٨٩٠، (تحت رقم ٦١٣، ٧٩٧،
٩٩٢، ١٠٦٥)
عباد بن عباد المهلبی: (٧١٧)
عباد بن العوام: (٤٩٥)، ٧١٦، ١٠٤٨
عباد بن منصور السنجي: (٥١٥)، ١٢٥٧
عباد بن ميسرة المنقري: (١٣٠)
عبادة بن نسيء: (٧٩١)

رقم الحديث أو الأثر

- العباس بن إبراهيم: (١١٣٦)
 العباس بن أنس بن عامر السلمي: (٥٧٢)
 العباس بن حمدان: (١١٤٦)
 العباس بن عبد العظيم العنبري: (١٢٢)
 ١٩٥، ١٩٦، ٥٧٥
 العباس بن عبد الله الباكستاني: (٦١٠)،
 ١٠٢٥
 العباس بن عبد المطلب: (٢٠٤)، ٥٦٨
 العباس بن الفضل الأنصاري: (١٢٧١)
 عباس بن محمد الدوري: (٢٣٦)، ٩٥٠
 ١١٤١، ١١٥٠، ١١٨٢
 العباس بن محمد الهاشمي: (٧٥١)
 العباس بن المهيثم الأنطاكي: (١٢٩٣)
 العباس بن الوليد النرسي: (٤٩)، ٧٠
 ٧٧، ١٦٦، ١٧٢، ٥٢١، ٨٧٣، ١٢٩٥
 عباس بن الوليد الخلال: (٥٨٢)
 العباس بن الوليد البيروني: (١١٣)، ٣٩٩
 ٤٠٢، ٧٠٢، ٨١٢، ٩٣٢، ٩٤٠
 ٩٤٧، ٩٤١
 العباس بن يزيد البحراني: (٦٤٠)، ٩١٤
 ٩٢٠
 عبّ بن القاسم أبو زيد: (٤٣٥)
 عبدة بن أبي برزة السجستاني: (١١٧)،
 ١٨٨
 عبدة بن أبي لبابة: (٩٤٠)
 عبدة بنت خالد بن معدان: (٤٨٥)، ٥٠٥
 ٥٣٦، ٧١٤، ٧٦٣، ٧٩٣، ١٠١٣
 عبدة بن سليمان الرؤاسي: (٣٨٦)، ٥١٨
 ٦٥٢
 عبد الأعلى بن أبي حكيم: (٧٩٦)

رقم الحديث أو الأثر

- عبد الأعلى بن أبي عمرة: (٧٩١)
 عبد الأعلى بن حماد النرسي: (٧٨)، ٢٤٩،
 ١١٣٧
 عبد الأعلى بن عبد الأعلى: (١٢٧٠)
 عبد الأعلى بن مسهر: (١٢٦٨)
 عبد الأعلى بن واصل: (١٢)، ٧٨، ٣٥٩
 عبد الجبار بن عاصم أبو طالب الجرجاني:
 ٣٩٦، ٩٧٠، ٩٧٢
 عبد الجبار بن العلاء العطار: (٢٥٣)، ٣٧٦،
 ٣٩٢
 عبد الجليل بن عطية القيسي: (٢١)، ٢٧٠
 ٢٨٤، ٣٣٠، ٧٧٧، ١١٨٣، ١٢٣٢
 عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة: (٧٢٢)
 عبد الحميد بن جعفر بن عبد الله: (٨٤٨)،
 ٨٤٩، ١٢٠٩
 عبد الحميد بن جعفر بن عمر بن الحكم:
 ٨٧١، ١٢٨١
 عبد الحميد بن سليمان الخزازي أخو فليح:
 (٥٩٢)
 عبد الحميد بن صالح البرجمي: (٩٢٣)
 عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني = بضمن:
 (١٠٤٧)، ١٠٧٩
 عبد الحميد بن عبد الله بن أويس: (٩١٣)
 عبد الحميد بن واصل أبو واصل: (١٣٥)،
 ٩١١
 عبد الحميد بن يوسف: (٥٣٢)، ١٢٣١
 عبد ربه بن بارق الحنفي: (٣٦٣)، ٤٣٢،
 ٥٩٩
 عبد ربه بن عبيد أبو كعب: (١٢٢٨)

رقم الحديث أو الأثر

عبد الرحمن: ٥٣٠

عبد الرحمن بن إبراهيم = دحيم: (١٠١٥)،

١٠٨٩

عبد الرحمن بن أبزي: (٨١٠)

عبد الرحمن بن أبي عمرة: (٥١٧)، ٥٣١،

١٢١٨

عبد الرحمن بن أبي ليلى: (١٠٩١)، ١٠٩٣

عبد الرحمن بن أحمد أبو سليمان: (١٥)،

١٦، ٤١، ٥٢

عبد الرحمان بن إسحاق: (١١٠٥)

عبد الرحمان بن بحر: (٧٩٤)

عبد الرحمان بن بديل العقيلي: (٢٧)

عبد الرحمن بن الحسن: ١٠٠٧

عبد الرحمن بن الحسن الخوراني: (١٠٦٦)

عبد الرحمن بن الحكم بن بشير: (١١٤٧)

عبد الرحمن بن حيان المصري: (٤٣٦)

عبد الرحمن بن زياد الإفريقي: (٩٦٧)

عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: (١٤)، ١٤٥،

٢٢٠، ٦٧٩، ٦٩٤، ٨٠٨، ٨١٨،

٩٣٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ١٠١٥، ١٠٣٢،

١١١٢، ١٠٦٧

عبد الرحمن بن سابط: (٣٧٦)، ٣٧٨،

٤٩٦، ٥٨٩، ٦٠٣

عبد الرحمن بن سعد: ١٢٦٨

عبد الرحمن بن سلمان أبو الأعين: (٤٢٠)

عبد الرحمن بن سليمان: (٦١٣)

عبد الرحمن بن شريح المعافري: (٥٧)

عبد الرحمن بن شماسة: (١٢٨٢)

عبد الرحمن بن صالح: (٨٠٧)

عبد الرحمن بن عائذ الثمالي: (٢٧٥)

رقم الحديث أو الأثر

عبد الرحمن بن عبد الله أبو سعيد المتطبب:

١٢٥٣

عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصهباني: (٧٣٨)

عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار: (٥٣٤)

عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الدشتكي:

(١٣٨)، ٢٠١، ٢٠٤، ٥٣٨، ٥٣٩،

٧٢٤

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم:

(٩٤٢)

عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي:

(٤٦)، ١٠٦، ١١٧، ١١٩، ٢٠٣،

٢٠٨، ٢١١، ٣٠٥، ٥٦٥

عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود: (١٠٧٢)

عبد الرحمن بن عبد الله الخزاعي: (٩٥٨)

عبد الرحمن بن عبد الله العبدي: ٦٢٢

عبد الرحمن بن عبد الله العمري: (٩٣٣)

عبد الرحمن بن عمر = رسته: (٥٢٩)، ٥٣٠،

١١٥٧، ١١٥٨، ١١٨١، ١٢٢٤،

١٢٤٠

عبد الرحمن بن عمرو أبو زرعة الدمشقي:

(٧٢٨)

عبد الرحمن بن عمرو أبو عمرو الأوزاعي:

(٦٦)، ١١٣، ٣٢٣، ٣٩٩، ٤٠٠،

٤٧٩، ٤٨١، ٥٨٢، ٦٣٢، ٦٦٤،

٨١٢، ٨٩٤، ٩٣٢، ٩٤١، ٩٤٧،

٩٩٨، ١٠٩٢، ١٢١٠، ١٣٠٢

عبد الرحمن بن غنم الأشعري: (٧٩١)

عبد الرحمن بن قيس أبو صالح الحنفي:

(٥٤١)، ٥٤٤

رقم الحديث أو الأثر

- عبد الرحمن بن المبارك العيشي: (٢٢٥)
عبد الرحمن بن محمد بن سلام: (٩٩١)،
١٠٨٩
عبد الرحمن بن محمد المحاربي: (٧٠٧)،
١٠١٠، ٩٤٣، ٨٢٦
عبد الرحمن بن مخراق: (٨٤٥)
عبد الرحمن بن مغراء: (١١٤٤)
عبد الرحمن بن مل أبو عثمان النهدي:
(٩٠٦)، ٩٩٩، ١٠٠٦، ١٢٩٤، ١٢٩٥
عبد الرحمن بن مهدي: (٢١٧)، ٤٦٢،
٥٤٨، ٦٠٥، ٨١٧، ٨٢٥، ٨٥٧
١٢٣١، ٨٩٠
عبد الرحمن بن ميسرة: (١٢٥٨)
عبد الرحمن بن هرمز الأعرج: (٣١٢)، ٧١٨
عبد الرحمن بن يحيى: (٥٣٦)
عبد الرحمن بن يزيد الأنصاري: (١١٨٢)
عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: (٨٤٣)
عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: (١٦٢)،
٩٤٠، ٨٣٣، ٧٨٥، ٧٢١، ٤٢٠
عبد الرحمن بن يزيد النخعي: (٣٤١)،
٩٩٦، ٣٤٢
عبد الرحمن بن يونس بن محمد الرقي: (٩٣)،
٥٢٢
عبد الرحمن الخراساني: ٩٥١
عبد الرحيم: ٥٣٢
عبد الرحيم بن الحسن الصفار: (٥٨)
عبد الرحيم بن واقد: (١٢٣١)
عبد الرزاق بن محمد الطبري: ١٠٤٠،
١٣٠٢
عبد الرزاق بن همام الصنعاني: (٦٨)، ٢٨٩،

رقم الحديث أو الأثر

- ٣٠٧، ٣٦٧، ٣٧٥، ٤٠٩، ٤٥٣
٦٢٨، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٦٧ - ٨٦٩،
٨٨٣، ١٢٩٦، ١٢٩٧
عبد السلام بن تمام: (٧٣٨)
عبد السلام بن حرب النهدي: (٢٠٥)، ٦٣٦
عبد السلام بن عاصم: (٥١٧)، ٧٣٨
عبد الصمد بن عبد الوارث التنوري: (٢١)،
٢٤٥، ٤٥٢، ٥٢٣، ١٢٢٧، ١٢٣٢
عبد الصمد بن معقل بن منبه: (٥٥)، ٨٠،
١٢٣، ١٦٤، ٢٢٩ - ٢٣١، ٢٣٣
٣٩٤، ٢٨٧، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٣٧، ٣٨٩
٤٢٧، ٤٣٩، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦٨
٥٧٠، ٥٧٣، ٦٦٣، ٧٦٤، ٨٤٠
٨٩١، ٩١٦، ٩١٨، ٩٥٥، ٩٨٧
١٠٥٣، ١٠٥٧، ١٠٦٨، ١٠٧٠
١٠٧١، ١٠٧٦، ١٠٨٣، ١٢٦٤
١٢٦٧
عبد الصمد بن يزيد خادم فضيل: (١٣)
عبد العزيز بن أبي حازم: (١٣١)، ٢٧٣
عبد العزيز بن أبي رواد: (٣٨٣)، ٥٨٨
١٠٣٦
عبد العزيز بن أحمد = ابن فاذويه ص: (٢٠٩)،
٤٢٠، ٦٦٧، ٨٩٠ رقم ٦١٣، ٧٩٧
٩٩٢، ١٠٦٥
عبد العزيز بن حوران: (٤٠٥)، ٤١٧، ٩٧٩
عبد العزيز بن خالد الترمذي: (٦)
عبد العزيز بن رفيع: (١٠١١)
عبد العزيز بن زياد: (١٠٢)
عبد العزيز بن عبد الصمد العمي: (١٢٤٣)
عبد العزيز بن عبد الله بن أبي سلمة

رقم الحديث أو الأثر

الماجشون: (١٠١)، ١١٠٠، ١٢٤٧،

١٢٧٨

عبد العزيز بن عمران ابن أبي ثابت: (٢٥٢)

عبد العزيز بن عمر الأموي: (٢٥٢)

عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف

الزهرري: (٦٩٢)، ٦٩٣

عبد العزيز بن عمير الدمشقي: (٢٣)، ٥٠،

٣٥١

عبد العزيز بن محمد الدراوردي: (٧٢٣)

عبد العزيز بن المختار: (١٠٨٥)

عبد العزيز بن منيب: (١١٢٧)

عبد العزيز بن موسى أبو روح اللاهوني:

(٤)، ٣٨١

عبد العزيز بن الوليد = عبيد بن الوليد:

(١١٥٤)

عبد العزيز بن يحيى أبو الأصيغ الحمراني:

(٧١٨)، ١٠٨٦

عبد الغفار بن الحسن أبو حازم: (٣٢٧)

عبد الغفار بن القاسم أبو مريم: (٦٥٥)

عبد القاهر بن عبد الله: (٢٩٢)، ٣٧٨

عبد القدوس بن إبراهيم بن عبيد الله بن

مرداس الصنعاني: (٩٩٩)

عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة الخولاني:

(١٠٧)، ٣٢٣، ٣٥٦، ٥٣٣، ٦٢١،

٧٢٠، ٧٦٣، ١٠١٣، ١٠٢٥

عبد القدوس بن محمد أبويكر: (٧٥٨)

عبد الكبير بن عبد المجيد أبويكر الحنفي:

(٢٢٧)، ٣٦٨، ١١٩٢

عبد الكبير بن المعافى بن عمران الموصلي:

(٣٨)، ٢٢٧

رقم الحديث أو الأثر

عبد الكريم بن أبي المخارق: (٧٣٣)، ٧٨٢،

٧٨٦

عبد الكريم بن الهيثم الديرعاقولي: (٩٥٧)

عبد الكريم القرشي: ١٠٦٢

عبد الله بن أبي أوفى: (٦٠٣)، ١٢٨٦،

١٢٩٠، ١٢٩٢

عبد الله بن أبي جعفر: (٢٥١)، ٣٦٥،

٤٠٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣١، ٦٤٨، ٨٨٠،

عبد الله بن أبي زكريا الخزاعي: (١٦٢)،

٧٨٥

عبد الله بن أبي زياد الحكم القطواني:

(٦٣)، ٢٦١، ٣٢١، ٦٦٢، ١٨٣،

١٢٢٩

عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري:

عبد الله بن أبي نجيع يسار الثقفي: (٩٤)،

١١٦، ٢٨٠، ٢٨٩، ٣٠١، ٣٦٩،

٣٧٠، ٤١٢، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٦٢،

٤٩٠، ٤٩٢، ٥٤٢، ٥٥٥، ٥٥٧،

٥٥٨، ٥٦٦، ٥٩٧، ٦١٦، ٧٠٠،

٧١٢، ٧٤٤، ٨٠٩، ٨٦٣، ٨٨٣،

٨٩٥، ١١٧٩، ١٢١٣

عبد الله بن أحمد بن حنبل: ٩٣١

عبد الله بن أحمد الدوري: (٣٦٤)

عبد الله بن إدريس بن يزيد الزعافري:

(١٤٠)

عبد الله بن بريدة بن الخصيب الأسلمي:

(٩١)، ٤٠٧، ٩٨١

عبد الله بن ثوب = أبو مسلم الخولاني:

(١١٩٩)

رقم الحديث أو الأثر

- عبد الله بن جعفر الرقي: (١٠٩٨)
عبد الله بن جهم الرازي: (٤٣٣)
عبد الله بن الحارث بن نوفل: (٢٨٦)،
٣٢٠، ٣٢٥، ٣٢٦، ١٠١٧، ١١٣٨،
١٢٣٥
عبد الله بن حبيب = أبو عبد الرحمن السلمي:
(١١٥٥)
عبد الله بن الحسن الهسجاني: (٣٠٠)
عبد الله بن خبيق ١: (٦٠)، ٦١، ٥١٤
عبد الله بن خليفة الهمداني: (١٩٣)، ٢٦٠،
٢٦١
عبد الله بن داود سنديله: (٢٦٤)
عبد الله بن دينار: (٥٣٤)
عبد الله بن رافع مولى أم سلمة: (٨٧٥)،
٨٧٦
عبد الله بن رباح الأنصاري: (٢٩٠)، ٣٨٥،
٤٤٧
عبد الله بن رجاء أبو عمرو الغداني: (٢٦٠)
عبد الله بن الزبير بن العوام: (٧٨٣)
عبد الله بن الزبير الحميدي: (١٠٢٣)
عبد الله بن زياد: (٢٧٧)، ١٢٨٠
عبد الله بن زيد أبو خنير: (٧٣٠)
عبد الله بن السائب: (٥١٣)
عبد الله بن سعد بن عثمان الدشتكي:
٥٣٩؛ (١٣٨)
عبد الله بن سعيد أبو سعيد الأشج (٢١٥)،
٥٤١، ٥٤٥، ٧٠٨، ٧٢٥، ٧٦٧،
٧٨٩، ٨٦٢، ١٢١٥
عبد الله بن سعيد أبو صفوان الأموي: (١٥)،
٢٤٤

رقم الحديث أو الأثر

- عبد الله بن سلام: ٢١، ٢٩٩، ٥٦١، ٨٨٢
عبد الله بن سليمان: ٦٢٢
عبد الله بن سوار أبو السوار: (٧٦٢)
عبد الله بن شبرمة: (١٠٦٩)
عبد الله بن شوذب البلخي: (١٥١)، ٤٠٢،
٦٢٦، ٤٦٠
عبد الله بن صالح أبو صالح كاتب الليث:
(٢٥)، ٧٥، ٩٦، ٢٣٤، ٢٧٤، ٢٧٧،
٢٩٢، ٣٧٨، ٤٠١، ٤٠٨، ٤١١،
٥٢٧، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٠، ٦٣١،
٦٣٤، ٨٧٧، ٩٠١، ٩٢٤، ٩٣٦،
٩٣٧، ٩٥٤، ٩٨٣، ٩٨٤، ١٢٥١،
١٢٥٤
عبد الله بن طاوس: (٨٦٩)، ١١٨١
عبد الله بن عامر بن ربيعة العنزي: (٣٨١)
عبد الله بن عباس: ٢، ٣، ٢٢، ٢٥، ٢٦، ٤٢،
٤٤، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٨٢، ٩٢،
٩٦، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٨،
١٦٠، ١٦٧، ١٧٠، ١٨٦، ١٩٢،
١٩٦، ٢١٠، ٢١٢، ٢١٦، ٢١٧،
٢١٩، ٢٢١، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٢٧،
٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٥٦،
٢٦٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٧، ٣٦٣، ٣٧٤،
٣٧٥، ٣٩٢، ٣٩٢، ٣٩٨، ٤٠٣،
٤٠٤، ٤٠٩ — ٤١١، ٤٣٢، ٤٤٢،
٤٥٦، ٤٥٧، ٤٦٠، ٤٧٧، ٤٩٧،
٥١١، ٥٢٦، ٥٢٨، ٥٣٩، ٥٤٥،
٥٥٠، ٥٥٤، ٥٥٩، ٥٧٤، ٥٩٩،
٦١٤، ٦١٩، ٦٢٢، ٦٣٠، ٦٤١

رقم الحديث أو الأثر

٦٤٣، ٦٤٦، ٦٥٠، ٦٦٨، ٦٧٤،
٦٨٠، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٥،
٦٨٧، ٧٠١، ٧٠٩، ٧١٣، ٧٢١،
٧٢٨، ٧٣٢، ٧٤٦، ٧٥٠، ٧٥٧،
٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦٢، ٧٦٥، ٧٦٩،
٧٧١، ٧٧٤، ٧٧٦، ٧٧٨، ٧٨٢،
٧٨٤، ٧٩٤، ٨٠٢، ٨٠٧، ٨١٣،
٨٢٥، ٨٣٢، ٨٣٤، ٨٣٨، ٨٤٢،
٨٤٣، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٥٣، ٨٥٦،
٨٥٩ — ٨٦٢، ٨٦٤، ٨٦٦، ٨٦٨،
٨٧٠، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩٧،
٨٩٨، ٩١٠، ٩١٢، ٩٢٥، ٩٢٨،
٩٣٠، ٩٧٨، ٩٨٠، ٩٨٢، ٩٩٠،
١٠٠٤، ١٠٠٨، ١٠١٠، ١٠١٢، ١٠٢٧،
١٠٣٦، ١٠٤٦ — ١٠٤٨، ١٠٥٠،
١٠٥٢، ١٠٧٥، ١٠٧٩، ١٠٨٥،
١٠٩٨، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٧،
١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٤، ١١٣٩،
١١٤٦، ١١٤٩، ١١٥٩، ١١٩٥،
١٢٠٦، ١٢٣٤، ١٢٤٠، ١٢٥٧،
١٢٧١، ١٢٧٧، ١٢٨٠

عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين:
(٤٨٤)

عبد الله بن عبد الله بن الحارث: (١٠١٧)
عبد الله بن عبد الله الرازي: (٧٣١)، (٧٣٢)،
٨٢٥

عبد الله بن عبد الوهاب الخراساني: ١٢٦٨
عبد الله بن عبد الوهاب الخوارزمي: (٣٦)،
١٩٢، ٢٥٧، ٣٨٣، ٥٧٢، ١٠٤١،
١٢٦٨، ١٢٦٩

رقم الحديث أو الأثر

عبد الله بن عثمان بن خثيم: (١٠٤٦)
عبد الله بن عبيد الله = ابن أبي مليكة:
(١٠٩٧)

عبد الله بن عبيد بن عمير: (٩٧٤)، ١٠٨٤
عبد الله بن عريب المليكي: (١٠٨٩)،
١٢٨٣

عبد الله بن عمران الأصبهاني: (٣٠٥)،
٣٥٣، ٤١٤، ٤١٦، ٤٨٠، ٤٩١،
٤٩٢، ٤٩٦، ٦١٨، ٦٩٠، ٦٩٨،
٦٩٩، ٧٣٤، ٧٤٦، ١١٤٩
عبد الله بن عمر: ١، ١١٥، ١٣٠ — ١٣٢،
١٣٧، ١٣٩ — ١٤١، ٢١٣، ٢٢٢،
٢٦٨، ٣٠٠، ٥٢٧، ٥٣٤، ٦٠٤،
٦٩٧، ٧٨١، ٨٠٦، ٨٣٧، ٨٩٢،
٩٠٠، ١٠١٨، ١١٤٠، ١٢٢٠،
١٢٥٤، ١٢٥١

عبد الله بن عمر بن أبان: (٣٤٥)، ٦٠٤،
٩٨١

عبد الله بن عمر بن يزيد الزهري: (٢٢٧)
عبد الله بن عمر الزهري أخورسته: (٤٣٨)،
٤٥٢، ٤٥٦ — ٤٦٠، ٤٦٢، ٤٦٣،
٥٩٧، ٨١٧، ١٠٠٣، ١٠٢٠، ١٠٣٥،
١١٧٤، ١٢٨٥

عبد الله بن عمرو بن العاص: ١٩٧، ٢٦٣،
٢٦٥، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٤،
٣٠٩، ٣١٥، ٣١٦، ٥٦٣، ٦١٥،
٦٢٨، ٦٣٦، ٦٤٢، ٧٩٨، ٨٢٩،
٩٢٦، ٩٤٢، ١٠٨٦، ١٢٢٦

عبد الله بن عمرو بن عون: ١١٣٥

عبد الله بن عميرة: (٢٠٤)، ٢٠٥، ٥٦٨

رقم الحديث أو الأثر

عبد الله بن عون بن أربطبان: (١١١٣)
عبد الله بن عياش أبو حفص المصري: (٥٤)،
١١٢

عبد الله بن عيسى بن خالد الخزاز: (٩٢)
عبد الله بن عيسى الطفاوي: (٢٤)
عبد الله بن فروخ: (١٠٦٥)، ١٠٦٦
عبد الله بن قلابة: (٩٨٣)
عبد الله بن قيس بن عباد: (٨٤٤)
عبد الله بن كثير بن جعفر الزرقى: (١١٣٥)
عبد الله بن كثير الداري: (٦٨١)
عبد الله بن الكواء: (٧٩٠)
عبد الله بن كعب: (٣٢٤)

عبد الله بن لهيعة: (٢٢١)، ٥٠٦، ٥٦٩،
٧٠٥، ٩٣٧، ٩٨٣، ١١١١، ١١٤٠

عبد الله بن المؤمل المخزومي: (١٠٢٩)
عبد الله بن المبارك: (٣٤)، ٣٥، ٣٩،
١٤٢، ١٨٤، ٢٥٤، ٣٠٣، ٣٠٨،
٣١١، ٣٨٣، ٤١٩، ٤٣٨، ٤٦٠،
٥١٩، ٥٢٠، ٧٥٢، ٩٢٣، ٩٦٠،
٩٩٢، ١٢٣٨

عبد الله بن محمد أبو جعفر المنصور: ١٠٤٢
عبد الله بن محمد بن أبي الأسود أبوبكر:
(١٧٩)

عبد الله بن محمد أبوبكر بن أبي شيبة:
(٦٥)، ٣٤٢، ٥٠٠، ١١١٤

عبد الله بن محمد الأنطاكي: (٣٧)
عبد الله بن محمد بن الحجاج الصواف:
(٥٨٦)

عبد الله بن محمد بن الحسن بن مختار: (٦٥١)
عبد الله بن محمد بن زياد التميمي: (١٠٨٢)

رقم الحديث أو الأثر

عبد الله بن محمد بن سوار: (١٩٥)
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز أبو القاسم
البغوي: (٦١١)

عبد الله بن محمد بن عبيد = أبوبكر ابن أبي
الدنيا: (١٢)، ١٣، ٢٨، ٢٩، ٤٠،
٥٢، ٥٣، ٤٤١، ٤٤٣ - ٤٤٦، ٤٦٤،
٥٣٧، ٧١٩، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٤٠،
٧٤٣، ٧٤٥، ٧٤٩ - ٧٥١، ٧٥٤ -
٧٥٦، ٧٧٤ - ٧٨٠، ٧٩٤، ٨٢٣،
٨٢٤، ٨٢٩، ٨٣٤ - ٨٣٩، ٨٤٢ -
٨٤٤، ٨٦٥، ٩٥٨ - ٩٦٠

عبد الله بن محمد بن عقيل: (١١٨٢)
عبد الله بن محمد بن عمرو بن حاطب
الجمحي: ٢٥٣

عبد الله بن محمد بن نفيل النفيلي: (١٦١)
عبد الله بن محمد بن يعقوب: ٢٦٠
عبد الله بن محمد الطرسوسي: (٥١٩)
عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه): (١١١)،
١٤٤، ١٤٧، ٢٠٣، ٢٢٥، ٢٧٩،
٣٠٥، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٧ -
٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٦٢،
٣٦٤، ٤٧٨، ٤٩٩، ٥٠٠ - ٥٠٢،
٥١٣، ٥٦٥، ٥٨٤، ٥٩٨، ٦٠٠،
٦٣٣، ٦٣٧، ٦٦١، ١٠٠٦، ١٠٧٢،
١٠٧٧، ١٠٩٩، ١١٠٢، ١١٠٤

١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠
عبد الله بن مصعب: (١٩٢)
عبد الله بن مغيث مولى الزبير: (٩٣٥)
عبد الله بن منيب بن عبد الله: (١٤٩)
عبد الله بن نافع العدوي: (٣٠٠)

رقم الحديث أو الأثر

عبد الله بن نصر الأنطاكي: (٨٥٥)

عبد الله بن نعيم: (١١١٤)، ١١٧٩

عبد الله بن هانيء أبو الزعراء: (٣٥٨)، ٦٠٠

عبد الله بن الوليد المزني: (٧٦٥)

عبد الله بن وهب أبو محمد المصري الفقيه:

(١٤)، ٥٤، ٨٥، ١١٢، ١٤٥، ١٦٨،

٢٠٩، ٢٧٢، ٦٧٧، ٧٠٥، ٧٢٣،

٨١٤، ٨١٦، ٨٣٩، ٨٤٦، ٩٣٤،

٩٨٥، ٩٨٦، ١٠٣٢، ١٠٤٩، ١٠٦٧،

١٠٨٧، ١١١٢، ١١٤٠، ١٢٨٢

عبد الله بن يزيد البكري: (٧٩١)

عبد الله بن يزيد العدوي المقرئ: (١٨٥)،

٢١١، ٤٧١، ٧٨٤، ٩٦٧، ١١٧٧

عبد الله بن يسار: (١٠٩٣)

عبد الله بن يونس: (١٦٠)

عبد الله بن يونس الثقفي: (٤٦٩)

عبد الله عن كعب (؟): ١٢٩٩

عبد الله المكتب: ١٢٢٥

عبد المجيد بن أبي رواد: (٣٢)، ٥٨٨

عبد الملك بن أبجر: (٦٠٤)، ٦١١

عبد الملك بن إبراهيم الجدي: (١٠٤٥)

عبد الملك بن حبيب أبو عمران الجوني:

(٢٧١)، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٦٠، ٤٤٧،

٦٠٦، ٧٧٥، ١١٧٨

عبد الملك بن الحسين: (٧٧٤)

عبد الملك بن الصباح المسمعي: (٥٥٣)

عبد الملك بن عبد العزيز = ابن جريج:

(١٤٣)، ٢٠٦، ٣٠٤، ٣٧٥، ٤٠٩،

٤٢٣، ٤٤٦، ٥١٩، ٦٣٠، ٦٨١،

٧٩٠، ٨١١، ٨١٤، ٨١٩، ٨٥٤،

رقم الحديث أو الأثر

٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٩٥٢، ٩٦٩،

١٠٣١، ١١٣٣، ١٢٣٧

عبد الملك بن عبد الله الخزاعي: ٩٥٧

عبد الملك بن عبد الله الفهري: (٥٧٢)

عبد الملك بن عمرو القيسي أبو عمرو:

(٤٢١)، ١١٠٣، ١١٨٢

عبد الملك بن قدامة الجمحي: (٥٣٤)

عبد الملك بن قريب الأصمعي: (٨٤)، ٧٥٥

عبد الملك بن محمد = أبو قلابة الرقاشي:

(١٣٠٣)

عبد الملك بن مروان: (٧٥٦)

عبد الملك بن معن المسعودي أبو عبيدة:

(٥٧٦)

عبد المنعم بن إدريس بن سنان: (٢٤١)،

٢٤٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٤٨٣، ٤٨٨،

٦٤٧، ٨٣٨، ٨٧٤، ٨٨٩، ٩٠٥ -

٩٠٩، ٩٤٤، ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٤٩،

٩٧٣، ٩٨٨، ٩٩٧

عبد المؤمن بن أبي شراة: (٤٣٧)

عبد المؤمن بن علي الزعفراني: (٢٠٥)، ٦٣٦

عبد الواحد بن أبي عون: (٧١٨)

عبد الواحد بن زياد: (٣٦٢)، ٤٥٦، ٧٨١

عبد الواحد بن عبيد: (١١٤٩)

عبد الواحد بن غياث: (٦٤)

عبد الواحد بن نافع: (٩٩٣)

عبد الواحد بن واصل الحداد أبو عبيدة:

(٦١٥)

عبد الوارث بن سعيد التنوري: (٢٤٥)

عبد الوارث بن عبد الصمد: (١٢٢٧)

عبد الوهاب بن خالد: (١٨١)

رقم الحديث أو الأثر

- عبد الوهاب بن الضحاك: (٣٨٤)
عبد الوهاب بن عبد الحكم الوراق: (٢٢)
عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي: (٦٩٥)،
١٠٠٢
عبد الوهاب بن عطاء الخفاف: (٤٦٦)،
٥١٠، ٥٠٩
عبيد بن آدم العسقلاني: (٢٠٢)، ٢٢٤،
٥٤٠، ٥٥٢، ٥٥٦، ٥٦١، ٦١٦،
٦٧٥، ٩٠٣
عبيد بن أبي السائب: (١١٥٤)
عبيد بن جناد الحلبي: (٣٢٦)، ٧٥٢
عبيد بن سليمان الباهلي: (٥٠٨)، ١١٢٧
عبيد بن عبد الواحد بن شريك: (٩٢٢)،
١١١١
عبيد بن عمير الليثي: (٢٠٦)، ٧١٥،
٨٢٦، ١٠١١
عبيد بن محمد بن الغازي: (١٨)
عبيد بن مهران المكنى: (٢١٣)، ٢٦٨،
١٠٩٩، ١٠١٨
عبيد بن هشام أبو نعيم الحلبي: (١٠٥٦)
عبيد بن واقد أبو عباد: (٩٣٨)، ١٢٨٥
عبيدة بن حيد الخذاء: (٥٨٤)، ١٠١٠
عبيدة بن رباح: (١٤٩)
عبيد الله بن أبي جعفر: (٩٥٤)
عبيد الله بن أبي نهيك: (١٥٤)
عبيد الله بن أبي يزيد: (١٠٩٧)
عبيد الله بن إسماعيل: (٧١٧)
عبيد الله بن الأخنس الخزاز: (٧٠١)
عبيد الله بن أنس: (٦١٣)
عبيد الله بن جرير: (٦٩٢)

رقم الحديث أو الأثر

- عبيد الله بن سعيد أبو مسلم قائد الأعمش:
(٩١)، ٢٦٤
عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي: (٩)،
١٢٠٢
عبيد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
موهب: (٣٥)
عبيد الله بن عبد الكريم أبوزرعة الرازي:
(٧٢)، ٣١٤، ٨٠٢، ٨٤٩، ٨٨٦،
٩٣٠، ١١٠٠، ١٢٧٨
عبيد الله بن عبد الله بن الأصم: (٣٩١)،
٣٩٢
عبيد الله بن عبد الله بن عتبة: (٨٨٥)،
١١٠٤، ١٢٤٧
عبيد الله بن عبد المجيد أبو علي الحنفي:
(١٣٠)، ٤٥٨، ٥٠٧، ١١٧٤
عبيد الله بن عمر بن حفص: (٩١٣)
عبيد الله بن عمرو القواريري: (٥٠١)،
٦٠٧، ٦٠٨
عبيد الله بن عمرو الرقي: (٥٥٩)
عبيد الله بن محمد بن حفص العيشي:
(١٠٩)، ٥٩٤
عبيد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي
طالب: (١٠٤٢)
عبيد الله بن محمد بن عمرو الدباغ: ١٠٩٤
عبيد الله بن مقسم القرشي: (١٣١)، ١٣٧،
١٤١
عبيد الله بن موسى بن أبي المختار: (١٢٢)،
١٢٩، ١٩٥، ٢٣٦، ٢٦٢، ٣٤٢،
٣٤٦، ٤٧٠، ٥٩٨، ٩٣٠، ١٠٣٣
عبيد الله بن محمد المكنى: ٦٧

رقم الحديث أو الأثر

- عبيد الله بن يوسف الجبيري: (٩٣٨)، ٩٣٩
عبيس بن ميمون: (٨٠٠)، ٨٠١
عتبة بن أبان = الغلام: (٢٣)، ٢٤
عتبة بن الوليد: (١٨٠)
عتي بن ضمرة: (١٠٢٣)
عثمان بن أبي شيبة: (٤١٦)
عثمان بن سعيد الأنطاقي: (٢٠١)، ٥٣٨، ٧٢٤
عثمان بن سعيد بن كثير الحمصي: (٦٠٢)
عثمان بن عاصم أبو حصين: (١١٥٥)، ١٢٠٥
عثمان بن عبد الرحمن الطرائفي: (٩١١)
عثمان بن عبد الرحمن القرشي: ١٠٦٢
عثمان بن عبد الله القرشي: (٤٣)، ٢٢٢، ٨٩٢، ٢٦٧
عثمان بن عبد الله بن سراقه: (٦٩٧)
عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني: (٥١)
عثمان بن عفان (رضي الله عنه): ٥٣٤، ١٢٧٨، ١١٠٠
عثمان بن العلاء: (١٠٨)
عثمان بن عمر: ١٣٠٠
عثمان بن عمر بن فارس: (٦٦٨)، ٨٦٤
عثمان بن عمر بن موسى: (١٠٩٧)
عثمان بن عمر أبو اليقظان البجلي: (٢٢٥)
عثمان بن غياث: (٩٢٨)
عثمان بن مطر: (٥٠٣)، ١١١٧
عثمان بن النضر المدني: (٥٢٦)
عثمان بن يزيد الفقير: ٨٧٠
عثمان الأعرج: (٨٤١)

رقم الحديث أو الأثر

- عدي بن أرطاة: (٥١٥)
عدي بن الفضل: (٨٦٦)
العذري: ٧٨٠
العرباض بن سارية رضي الله عنه: ٣٣٣
عروة بن الزبير: (١٨٩)، ٣٠٦، ٣٠٧
٣٠٩، ٣١٥، ٣١٦، ١٢٧٦
عريب المليكي أبو عبد الله: (١٠٨٩)، ١٢٨٣
عسل بن سفيان: (٦٩٥)
عصام بن الحكم أبو عصمة العكبري: (١٠٨٤)
عصمة بن المتوكل: (٧٠٧)
عصمة النيسابوري: (٥٣٥)
عطاء بن أبي رباح: (١١٦)، ٢٠٦، ٢١٩، ٣٧٥، ٣٩٨، ٤٠٩، ٦١٨، ٦٣٠، ٦٧٥، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٩، ٧٠٨، ٧٢٥، ٧٨٢، ٨١٤، ٨٢٠، ٨٧٧، ٨٨١، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١١٨٠، ١١٩٥، ١٢٠٦، ١٢١٩، ١٢٤٠، ١٢٩٨
عطاء بن أبي مروان الأسلمي: (١١٤)
عطاء بن أبي مسلم الخراساني: (٤٣)، ٥١، ٥٥٢، ٥٥٦، ١٠٩٨
عطاء بن دينار الهذلي: (٢٢١)، ٥٠٦، ٥٦٨
عطاء بن السائب: (٢)، ٣، ٢٢، ٤٤، ١٧٠، ٢٢٤، ٣٤٣، ٤٥٢، ٤٨٠، ٥٥٤، ٥٨٤، ٦٦٢، ٧٧٨، ٨٨٧، ٨٨٨، ٩٠٢، ٩٠٣، ١٠٧٢، ١١٦٢، ١٢٧٣
عطاء بن يسار الهلالي: (١٢)، ٢٣٤، ٢٤٦

رقم الحديث أو الأثر

٥٧٥ ، ٥٩١ ، ٥٩٥ ، ٨٣٦ ، ٨٩٩ ،

١٠١٥ ، ١١٨٤

عطاء العامري: (٧٩٨)، ٨٢٩

عطاف بن خالد المخزومي: (٧)

عطية بن الحارث أبوروق: (٢٦)، ٦٩

٧٢ ، ٧٣ ، ٢٣٩ ، ٩٨٠

عطية بن سعد بن العوفي: (٧٢)، ١١٥

٣١٧ ، ٣٧٧ ، ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٥٩٠

٦٦٧ ، ٧٤٠ ، ٩٨٨ ، ١٠٧٣

عفان بن راشد التميمي: (٧٧٩)

عفان بن مسلم: (٦٢)، ٤٥٩ ، ٨٨٨

غفير بن معدان: (٦٣٥)

عقبة بن خالد السكوني: (٧٠٨)، ٧٢٥

عقبة بن سويد الأنصاري: (١١٦٥)

عقبة بن عامر: ٩٦٧

عقبة بن مكرم: (٥٧٢)

عقيل بن خالد: (١٠٨٨)، ١١٠٢ ، ١١٠٤

١١٤٠ ، ١٢٤٦

عكرمة بن خالد: (٣٨٠)

عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس: (٩٢)،

٩٩ ، ١٦٧ ، ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ، ٣١١

٣٣٤ ، ٣٩٠ ، ٤٠٣ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠

٤٧٥ ، ٤٩٧ ، ٥١١ ، ٥٤٥ ، ٥٥٣

٦٢٣ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٨٢

٦٨٣ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٤٦ ، ٨٤٨

٨٤٩ ، ٨٦٢ ، ٨٦٦ ، ٨٧١ ، ٨٧٨

٨٨٤ ، ٨٨٧ ، ٨٨٨ ، ٨٩٠ ، ٨٩٨

٩٢٨ ، ٩٢٩ ، ٩٧٨ ، ٩٨٠ ، ٩٨٢

١٠٠٥ ، ١٠٢٧ ، ١٠٤٧ ، ١٠٧٤

١٠٧٩ ، ١٠٨٥ ، ١١٣٢ ، ١١٥٩

رقم الحديث أو الأثر

١١٩٧ ، ١٢٣٤ ، ١٢٣٩ ، ١٢٥٧ ،

١٢٧٢ ، ١٢٨٠

العلاء بن راشد: (٨٧١)

العلاء بن سالم الطبري الحذاء: (٢١٣)

العلاء بن عبد الكريم الياامي: (٤٩٦)

العلاء بن عمرو الحنفي: (١٤٠)

العلاء بن المسيب بن رافع: (١٢٨)

العلاء بن هارون: (٣٢٩)

العلاء بن هلال بن عمر: (٥٥٩)، ٧٩٥

علاق بن أبي مسلم: (٢٥٨)

علياء بن أحمز: (٧٣٧)

علقمة بن قيس: (١١٨٩)، ١١٩٠

علقمة بن مرثد: (٣٧٦)، ٨٤٩

علي بن أبي دلامة: (٥١٠)

علي بن أبي سارة: (٢٦٦)، ١٢٦٩

علي بن أبي طالب رضي الله عنه: ٢٥٨ ،

٤٠٨ ، ٦٤٣ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٨٨

٦٣٨ ، ٦٥٣ ، ٦٨٩ ، ٦٩٨ ، ٧٠٧

٧١١ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٩٠ ، ٧٩٥

٩٠٢ ، ٩٢٧ ، ٩٦١ ، ٩٦٢ ، ١٠٩٠

١١٠٩ ، ١١٦٧

علي بن أبي طلحة سالم بن المخارق: (٢٥)،

٧٥ ، ٩٦ ، ٤١١

علي بن آدم بن بلال: (٥١٦)

علي بن أحمد بن الحسين: ٩١٥

علي بن أحمد بن القاسم: ١٠٩٥

علي بن إسماعيل الصنعاني: (٣٧٣)

علي بن يذينة: (٨٤٣)، ١٢٣٩

علي بن بشر: (٥٣٢)، ١٢٤٥ ، ١٢٨٣

رقم الحديث أو الأثر

- علي بن ثابت الجزري: (١)، ٨٤٨، ٨٤٩، ٩٥٠، ١١٢٦
 علي بن الجعد بن عبيد الجوهري: (٦٥)، ٥٨٩، ٧٤٠، ٩٩١
 علي بن حرب: (١٢٧٩)
 علي بن الحسن بن شقيق: (١٧٥)، ١٨٤، ١٨٦، ٧٣٧
 علي بن الحسن المسنجان: (٤١٥)، ٥٣٤، ١٢٩٩، ٦٥٢
 علي بن الحسين زين العابدين: (١٤٣)، ٣٨٢، ٥٦٠، ٥٨٨، ٩٦٦
 علي بن الحسين الدرهمي: (١٦١)، ٢٧٠، ٢٨٤، ٦٢٨، ٦٣٦
 علي بن حفص المدائني: (٦٣٨)
 علي بن الحكم البنان: (٢٢٥)
 علي بن خلف بن بطلال: (٩٣٦)
 علي بن داود أبو المتوكل الناجي: (٣٤)، ٨٧، ٥٨٣
 علي بن داود القنطري: (٥٢٧)، ٩٠١، ٩٢٤، ٩٣٦، ٩٣٧، ١٢٥١، ١٢٥٤
 علي بن زيد بن جدعان: (٢٨٦)، ٥٩٤، ٦١٤، ٨١٧، ١٠١٢
 علي بن سهل بن المغيرة: (٦٠٠)، ١١٤٨
 علي بن سهل الرملي: (٧٠٣)
 علي بن صالح بن صالح بن حي: (١٢٩١)
 علي بن صالح الجوسقي: (٢٣٢)
 علي بن عابس الأسدي: (٦٨٤)
 علي بن عاصم بن صهيب الواسطي: (٢)، ٣، ٢٢، ٤٤٠، ٧٧٦، ٩٢٦، ١٠٢٦
 ١٢٢٠، ١٢٢١

رقم الحديث أو الأثر

- علي بن عبد الله بن جعفر = ابن المديني: (٣١٨)، ٦١٥، ٦٢٠، ٧٠١
 علي بن عبد الله الهاشمي: (٧٨٤)
 علي بن علي بن نجاد البصري: (٦٥)
 علي بن عمرو بن أبي هيرة الأنصاري: (٣٧٧)، ٩٨٢
 علي بن عيسى: (٢١٩)
 علي بن قادم الخزاعي: (٦٠٠)
 علي بن محمد المنجوراني: (٨٢٣)
 علي بن محمد الطنافسي: (٢٢٣)، ١٢٣٥، ١٢٤٢
 علي بن محمد بن سعيد الثقفي: (٧٩٢)
 علي بن مسلم الطوسي: (١٠٧٢)
 علي بن مسهر الكوفي: (١٢٠)، ٨٦٠، ٧٩٢
 علي بن المنذر الأودي: (٤٥)، ٥٧٤، ٥٨٩، ٥٩٨، ٦١٢
 علي بن موسى: (١١٠)
 علي بن هاشم: (١٢٨٨)
 علي بن الوليد بن محمد بن الجراح: ٩٣٥
 عمار بن خالد: ٤٦٩
 عمار بن عبد الجبار المروزي: (٦٠٩)
 عمار بن عمر: (١٣٣)
 عمار بن محمد الثوري: (٤٢)، ٥٥٤، ٩٠٢
 عمار بن معاوية الدهني: (١٣٣)، ١٩٦، ٢١٦، ٢١٧، ٣٩٧، ٤٧٠
 عمار بن نصر أبو ياسر المروزي: ١١٩٤
 عمار بن ياسر رضي الله عنه: ٣٣٩، ١٠٠٠، ١٠٩٠
 عمارة بن أبي حفصة: (٦٤٦)، ٦٦٨
 عمارة بن جوين أبو هارون العبدي: (٤٠٢)

رقم الحديث أو الأثر

- عمارة بن عمير التيمي: (٢٤٧)
 عمارة بن غزية: (٣٨٤)، ٨٨٦، ١١٦٠
 عمارة بن مهران المعولي: (٧٨٧)
 عمران البارقي: (٣٩٦)
 عمران بن بكار: (٧٣٩)
 عمران بن حدير أبو عبيدة البصري: (٥٥٣)
 عمران بن حصين رضي الله عنه: (٢٠٧)، ٦٠٩
 عمران بن حميري: (٣٣٩)
 عمران بن دوار العمي - أبو العوام: (٥٦٣)، ٧٥٨، ٩٥٦
 عمران بن عبد الرحمن أبو الهذيل: (٢٤٠)، ٩٣١
 عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليل:
 (٢٩١)، ٦٣٣
 عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن: (٨١٥)
 عمر بن حسان: (٧٠٧)
 عمر بن حفص بن غياث: (٨٦١)
 عمر بن الحكم بن ثويان: (٢٦٣)، ٢٦٥، ٢٧٣
 عمر بن حمزة بن عبد الله بن عمر: (١٣٩)
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ٢٧، ١٩٣، ٢٦١، ٥٠٢، ٥٣٤، ٦٤٣، ٦٩٩، ٧٨٤، ٨١٢، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٧٦، ١٠٩٩، ١١٨٥، ١٢١٧، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٨٥
 عمر بن الخطاب السجستاني: (٣٤١)، ٦٣٥
 عمر بن سعد أبو داود الحفري: (١١٥٠)
 عمر بن سعيد الثوري: (١١١٥)
 عمر بن سعيد أبو زيد: (١٠٤٢)

رقم الحديث أو الأثر

- عمر بن شبة = أبو زيد بن أبي معاذ: (٨٥٦)
 عمر بن شبيب المسلي: (٤٩٨)
 عمر بن صبيح: (١٦٧)، ٩٧٨
 عمر بن عبد الرحمن: (٢٣٢)، ٢٤٠
 عمر بن عبد العزيز: (٧٧٩)، ٧٨٠
 عمر بن عبد الله المدني: (٣١٠)، ٧٠٦
 عمر بن عبد الواحد: (٤٧٩)، ٥٨٢
 عمر بن عطاء: (١٣٦)
 عمر بن علي بن عطاء: (١٠٧٨)
 عمر بن قيس: ٦٩٠
 عمر بن محمد بن الحكم: (٤٣٦)، ٩٢١
 عمر بن نافع العدوي: (١٣٢)
 عمر بن هارون: (٣٣٠)
 عمرو بن أبي سلمة التنيسي: (٣١٣)، ١١٥٤
 عمرو بن أبي عاصم الضحاك: (٦٨٢)، ٦٨٣
 عمرو بن أبي عمرو: (٧٢٣)، ٧٤٨، ١١٦٣
 عمرو بن أبي قيس الرازي: (١٠٣)، ١١٧، ٢٠٤، ٤٣٣، ٥٦٨، ٦٣٧
 عمرو بن الأسود العنسي: (١٩٧)
 عمرو بن بكر بن تميم السكسكي: (١٤٩)
 عمرو بن ثابت بن أبي المقدام: (٩٧١)
 عمرو بن جرير البجلي: (٢٤٧)، ١١٩٩
 عمرو بن جميع: (١٢٥٦)
 عمرو بن الحارث أبو أمية المصري: (٢٧٢)، ٥٩٣، ٨١٦، ١٠٤٩
 عمرو بن حماد بن طلحة القناد: (٧٨٨)
 عمرو بن حماد بن محمد العبدي: (١٠٨٩)

رقم الحديث أو الأثر

- عمرو بن حمران البصري: (٦٦٠)، ٦٧٨
 عمرو بن دينار المكي: (٨٤٥)، ٨٤٧، ١٠٤٥، ٨٦٨
 عمرو بن سعيد الجمال الأصهباني: (٤٤٨)، ٦١٩، ٧٦٠، ٧٦٨، ١١٢٩
 عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة: (١٥٣)
 عمرو بن شعيب بن محمد: (٢٧٤)
 عمرو بن شمر: (٤٧٣)
 عمرو بن العاص: ٨٢١، ٩٣٧
 عمرو بن عاصم: (٧٥٨)
 عمرو بن العباس: (١٠٧٧)
 عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي: (١٥٣)، ١٩٣، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٤١، ٣٤٢، ٥٦٤، ٥٩٨، ٦٢٨، ٦٨٥، ٨٠٣، ٩٤٣، ٩٩١، ٩٩٦، ١١٠٩، ١١١٤
 عمرو بن عبد الله بن حنش الأودي: (٥٥٠)، ٦٥٩، ٩١٠
 عمرو بن عبد الله بن وهب أبو معاوية: (٣٢٠)
 عمرو بن عتبة رضي الله عنه: (١٢٥٨)
 عمرو بن عبيد: (١١٩٣)
 عمرو بن علي أبو حفص الفلاس: (٨٩)، ٢٦٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ١١٢٨
 عمرو بن عوف المزني: (١١٣٥)
 عمرو بن عيسى الضبيعي: (٨٩٣)
 عمرو بن غيلان الثقفي: (٨٩٣)
 عمرو بن قيس الملاي: (٤٨)، ١٢٦٦
 عمرو بن مالك الراسبي: (١١٤)، ١٦٢

رقم الحديث أو الأثر

- عمرو بن محمد العنقزي: (١٠)، ٧٦٨، ٨٢٧
 عمرو بن مرة بن عبد الله الجملي: ٢٥، ٤٥، ١١٧، ١١٨، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ٢٠٠، ٥٢٥، ٨٦٥، ١١٩٨، ١٢٣٥، ١٢٤٩
 عمرو بن ميمون الأودي: (٥٨٤)، ٥٩٨، ٨٠٣، ١٠١٩
 عمرو بن هاشم أبو مالك الجنبي: (٨٠٧)
 عمير بن سعيد الصهباني: (٦٩٨)
 عمير بن هانيء: (٧٢١)
 عنبسة بن الأزهر الشيباني: (٦٨٧)
 عنبسة بن سعيد قاضي أهل الري: ٢٢٦، ٤٤٣، ٣٣٥
 عنبسة بن عبد الرحمن الكوفي: (١٢)، ١٥٠، ٢٥٨
 عترة بن عبد الرحمن: (٧٤٣)
 العوام بن حوشب الشيباني: (٢٧٦)، ٢٨٣، ٨٧٢، ٨٩٦
 عوف بن أبي جميلة = الأعرابي: (٥٤٦)، ٥٧٨، ٩٢٦، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١١٢٩، ١١٤٥
 عوف بن الحارث: (٧٢٢)
 عون بن أبي شداد: (٩٣٩)، ٩٦٢
 عون بن جرير: (١١٣٦)
 عون بن عبد الله بن الحارث: (١٠١٧)
 عون بن عبد الله بن عتبة = الهذلي: (٤٦)، ١٠٦، ٨٨٥، ١١٧٦
 عون بن كههم بن الحسن: (٨٤٤)
 عيسى بن إبراهيم بن طهمان: (٧٢١)

رقم الحديث أو الأثر

- عيسى بن أبي عيسى الحنات: (٨٢٣)
 عيسى بن جعفر الوراق: (١٠٦٨)
 عيسى بن خالد أبو شرجيل الحمصي: ٣٨٢،
 (١٢٥٠)
 عيسى بن عبد الرحمن ابن أبي ليل: (١٠٩١)
 عيسى بن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي:
 (١٢٤٣)
 عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن
 أبي طالب: (١٠٤٢)
 عيسى بن محمد أبو عمير الرملي: (٣٢٩)،
 ٧٨٣، ١٠٣٠
 عيسى بن المختار: (٤٨٧)
 عيسى بن مسرة: ١١٣٠
 عيسى بن ميمون الجرشي: (٣٦٩)
 عيسى بن يونس الرملي: (٥٢٥)، ١٢٤٩
 عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي:
 (٢١٩)، ٥٢٥
 عيسى البصري: ١٣٠١
 غالب خطاف القطان: (٤٧٤)
 غالب بن غيلان: (٨٨١)
 غالب بن فرقد أبو يحيى: (١٠٣٦)
 غسان بن الربيع الأزدي: (٦٦٧)
 غسان بن مالك: (٢٥٨)
 الغفاري: (٧١٨)
 غوث بن جابر: (٩٣١)
 غياث بن إبراهيم: (١١٩٣)
 فائد بن عبد الرحمن العبدي: (١٢٩٢)
 فائد بن كيسان أبو العوام: (١٢٩٥)
 فاطمة بنت حسين: (٧٥٠)
 الفرات بن خالد: (٨٧١)

رقم الحديث أو الأثر

- الفرات بن الوليد: (٩٤٥)
 الفرات بن سلمان الرقي: (١١٨٥)
 الفرج بن عبد الملك بن مينا: (٧١٤)
 فرقد بن يعقوب السبخي: (١٢١٦)
 فروة بن أبي المغراء: (١١٦٧)
 فصيح الشامي: (١١٨٥)
 الفضل بن خالد أبو معاذ النحوي: (٥٠٨)،
 ١١٢٧
 الفضل بن داؤد الواسطي: (١٢٥٢)
 الفضل بن دكين أبو نعيم: (٧٦٧)، ٧٦٩
 الفضل بن سهل: (٥٢٤)، ١٢٤٨
 الفضل بن الصباح أبو العباس السمسار:
 (١٥٩)، ٦١٥، ٦٧٠
 الفضل بن عطاء: (٨٤٨)
 الفضل بن عطية: (٩٧٤)
 الفضل بن عيسى: (٥١٨)
 الفضل بن معروف القطمي: (٩٦٢)
 الفضل بن موسى السيناني: (١٥٤)، ٦١٩
 الفضل بن يعقوب الرخامي: (١٠٩٨)
 الفضيل بن الحسين الجحدري: (٧٨٢)،
 ١٢٥٧، ١٠٨٥
 فضيل بن سليمان أبو سليمان البصري:
 (١١٤)، ٢٦٥
 فضيل بن عبد الوهاب: (٤٦٥)، ٤٦٦،
 ٤٩٣، ٧٤٥، ٨٣٤
 الفضيل بن عطاء: (٨٤٨)، ٨٤٩
 فضيل بن عياض اليربوعي - الزاهد:
 (١٣)، ٤٧، ١٥٦، ١٧٠، ٤٣٦
 ٥١١، ١١٣٤، ١٢٤١، ١٢٦٠
 فضيل بن غزوان: (١٢٤٢)

رقم الحديث أو الأثر

- فضيل بن مرزوق الأغر: (٥٩٠)، ٩٨٨
 فطر بن خليفة: (٨٢٦)
 فليح بن سليمان أبو يحيى المدني
 (عبد الملك): (٢٤٦)
 فياض بن محمد القرشي: (٢٩)
 فيض بن إسحاق أبو يزيد الرقي: (١٥٦)
 القاسم: ١٠٩٥
 القاسم بن أبي بزة: (١٥٠)، ٤٣٣
 القاسم بن سلام بن مسكين: (١١٢١)
 القاسم بن سلمان: (٩٥٠)
 القاسم بن عبد الرحمن الشامي: (٢٢٨)،
 ١٠١٦
 القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري: (١٠٥٢)،
 ١٢٧١
 القاسم بن عبد الرحمن المسعودي: (١٠٧٢)
 القاسم بن الفضل الحداني: (٩٩٥)
 القاسم بن مالك: (١١٠٥)
 القاسم بن هاشم: (٩٥٨)
 القاسم بن الوليد الهمداني: (٩٠)
 فيصة بن عقبة السوائي: (٣٣٩)، ٤٣٤،
 ٥١٦
 فتادة بن دعامة السدوسي: (١٧)، ١٨، ٤٩،
 ٦٥، ٦٨، ٧٠، ٧٦، ٧٧، ٩٠، ٩٧،
 ٩٨، ١٥٢، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣، ١٩٤،
 ١٩٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٣٣٦، ٣٦١،
 ٣٦٧، ٣٧٢، ٤٥٣، ٤٦٦، ٤٩٧،
 ٥٢١، ٥٣٨، ٥٦٣، ٥٧٩، ٥٨١،
 ٥٨٦، ٦١٥، ٦١٩، ٦٢١، ٦٦٠،
 ٦٧٨، ٧٠٢، ٧١١، ٧٢٤، ٧٤١

رقم الحديث أو الأثر

- ٧٩٩، ٧١٣، ٨٢٨، ٨٥٠، ٨٦٧،
 ٨٧٣، ٨٩٣، ٩٠٤، ٩٥٦
 قتيبة بن سعيد: (٤٨٦)، ٥٣٧، ١٠٤٠
 القرقيساني: (١٩)
 قرّة بن حبيب: (٧٨٧)
 قرّة بن خالد: (١١٦٤)
 قسامة بن زهير: (١٠٠٢)، ١٠٠٣
 قطبة بن العلاء: (٧٣٢)
 قيس بن الحجاج: (٩٣٧)
 قيس بن الربيع الأسدي: (٨٩)، ٢١٢،
 ٢١٦، ٣٥٥، ٩٦١
 قيس بن عباد الضبعي: (٨٤٤)، ٨٧٣،
 ٩٠٤
 قيس بن وهب: (٣٤٧)، ٣٤٨، ٦٥٠
 قيلة بنت غرمة: (٨٢١)
 كثير: ٩٦٤
 كثير بن أبي كثير البصري: (١٩٧)
 كثير بن شهاب: (٣٦٦)
 كثير بن عبد الله بن عوف: (١١٣٥)
 كثير بن عبد الله الناجي: (١١٠١)
 كثير بن مرة: (٩٠٠)
 كثير بن هشام: (٤٥٧)، ٧٢١، ١١٨٥
 كردم بن أبي السائب: (١١٠٥)
 كرب بن أبي مسلم: (٦٠١)، ٦٠٢،
 ٧٠٣، ٨٣٢، ١١١٩
 كعب بن مائع الحميري: (٥٤)، ٨٧،
 ١١٤، ١٩١، ٢٣٤، ٢٤٣، ٢٤٤،
 ٢٨٦، ٢٩٠، ٣٠٠، ٣٢٠، ٣٢٥،
 ٣٢٨، ٣٣٥، ٣٨٥، ٤٤٧، ٤٧٥،
 ٤٩٤، ٥٣٧، ٥٤٣، ٦١٢، ٦٢٤

رقم الحديث أو الأثر

٦٣٤ ، ٦٤٣ ، ٧١٣ ، ٧٣٠ ، ٧٤١ ،
٧٧٧ ، ٧٨٤ ، ٨١٧ ، ٨٣٦ ، ٨٩٣ ،
٩٠١ ، ٩١١ ، ٩٢٤ ، ٩٢٨ ، ٩٤٤ ،
٩٨٣ ، ٩٨٤ ، ١١٨١ ، ١١٨٣ ، ١٢٩٩ ،
١٣٠٠

كنانة بن جبلة بن المعلل الهروي: (٥١)

كيسان أبو سعيد القبيري: (٥٦١)

لقيط بن عامر بن المتفق أبو رزين العقيلي:

(٨٣)، ٨٤

لوط بن أبي لوط: (٥٣٥)

ليث بن أبي سليم: (٤٢)، ٢١٨ ، ٢٣٤ ،

٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٥٨٩ ، ٦٣٦ ، ٦٧٠ ،

٧٩٧ ، ٩٧٢ ، ١٠١٤ ، ١١٥٣ ، ١٢٠٠

ليث بن سعد: (٢٧٧)، ٤٠١ ، ٤٠٨ ،

٥٦١ ، ٩٣٦ ، ١١٠٠ ، ١١٩٤ ، ١٢٧٨

مالك بن أنس: (٧٨٣)، ٨٣٩ ، ٩١٩ ،

١١٦٣

مالك بن الحارث السلمي الرقي: (٥٧٦)

مالك بن دينار السامي الناجي: (٥٢)، ٦٦ ،

١٥٧ ، ٣٣٠ ، ١٢٤٣

ماهان الحنفي: (١٢٤٢)

المبارك بن فضالة: (٦٢)، ١٠٣٨

مبشر بن إسماعيل الحلبي: (٢٦٧)

المثنى بن الصباح اليماني الأبنائي: (٢٧٤)

مجاهد: (١١٩٤)

مجالد بن سعيد: (٣٥٢)، ٦١١ ، ٦٤١

مجالد بن عبيد الله: (١٢١٦)

مجاهد: ٤٩٢ ، ٥٠٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٤٧ ،

٥٤٩ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٦٦ ،

رقم الحديث أو الأثر

٦١٦ ، ٦٣٦ ، ٦٧٠ ، ٦٧٤ ، ٦٨١ ،
٦٩١ ، ٧٠٠ ، ٧١٢ ، ٧٤٤ ، ٧٩٧ ،
٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ، ٨٥٤ ، ٨٥٩ ،
٨٦٠ ، ٨٦٣ ، ٨٧٠ ، ٨٨٣ ، ٨٩٢ ،
٨٩٥ ، ١٠١٤ ، ١٠١٨ ، ١٠٢٤ ،
١٠٥٦ ، ١٠٧٥ ، ١١٢٤ ، ١١٣٣ ،
١١٣٩ ، ١١٥٨ ، ١١٧٤ ، ١١٧٩ ،
١٢٠٠ ، ١٢١٣ ، ١٢١٨ ، ١٢٣٦ ،
١٢٧٧

مجير = عبد الرحمن بن عبد الرحمن الأصغر:

(٣٠٤)

عاضرين المورع الياضي: (٢٠٠)

محبوب بن محرز العطار: (١٠٠٨)، ١٠٠٩ ،

١١٨٠ ، ١٢٩٨

محرز بن عون الحلالي أبو الفضل: (٥٩٣)

محمد بن آدم المصيبي: (١٠٣٤)

محمد بن أبان البلخي: (١٢٨٥)

محمد بن أبان الواسطي: (٧٥٨)، ٧٩٩

محمد بن إبراهيم بن أبي عدي: (١٠٠٢)،

١١٤٥

محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي:

(٧١٦)، ٨٨٦

محمد بن إبراهيم بن العلاء الشامي: (٢٩٤)،

٢٩٥ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٤٣٩ ، ٥٧٣

محمد بن إبراهيم بن مسلم أبو أيممة

الطرطوسي: (٣٣٣)

محمد بن إبراهيم النسوي: (٩٦٣)

محمد بن أبي بكر المقلمي: (٩٦٢)،

١٠٠٤ ، ١٠٠٦

رقم الحديث أو الأثر

محمد بن أبي حميد - أبو إبراهيم المدني = حماد: (٥٨٧)

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المدني: (٢٥٣)

محمد بن أبي عبيدة بن معن: (٥٧٦)

محمد بن أبي معشر: (٤٦١)، (١٠١٧)، ١٠٥٤

محمد بن أحمد بن البراء المصافحي: (٢٤١)،

٢٤٣، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٧٣، ٤٨٣،

٤٨٨، ٦٤٧، ٨٧٤، ٨٨٩، ٩٠٥،

٩٠٨، ٩٤٤، ٩٤٦، ٩٤٨، ٩٤٩،

٩٧٣، ٩٨٩، ٩٩٧

محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي أبو يوسف: (١٧١)

محمد بن أحمد بن الحسن الحشني: (٣٨٩)، ٣٩٤، ٤٣٩، ٥٧٣

محمد بن إدريس أبو حاتم الرازي: (١١)،

٢٥، ٥٠، ٧٤، ٧٥، ٩٢، ١٧١،

١٨٣، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٦٦، ٢٧٠،

٢٧٤، ٢٧٧، ٢٨١، ٢٨٨، ٢٩١،

٢٩٢، ٣٧٢، ٣٧٩، ٤٠١، ٤٠٨،

٤١١، ٤٢٣، ٤٦٤، ٤٦٩، ٥١٩،

٥٣٥، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٠، ٦٣١،

٦٣٣، ٦٣٤، ٧١٣، ٧٣٢، ٧٣٥،

٧٩٨، ٨٦١، ٨٧٦، ٨٧٧، ٩٤٥،

٩٧٧، ٩٨٠، ٩٩٢، ١٠٢٣، ١٠٨٨

محمد بن إدريس الشافعي: (٧٤٨)، ١٠٥١

محمد بن إسحاق بن الحريص: (٤١)، ٧١،

١٠٤، ١٥٦

محمد بن إسحاق بن يسار: (١٤٦)، ١٩٨،

رقم الحديث أو الأثر

٢٣٨، ٣١٦، ٣٨٢، ٥١٨، ٥٢٨،

٥٧١، ٥٧٢، ٧١٨، ٩٣٥، ٩٦٥،

٩٧٥، ٩٧٦، ١٠١٦، ١٠١٩، ١٠٨٦،

١١٥٦، ١١٦٦، ١١٧٥

محمد بن إسحاق أبو بكر الصنعاني: (٨٣٣)

محمد بن إسماعيل بن أبي فديك: (٣٠٠)

محمد بن إسماعيل ابن البخري: (٧٥٣)

محمد بن إسماعيل بن سمرة أبو جعفر

السراج: (١٠٤٧)

محمد بن إسماعيل بن علية: (٩٨٨)،

١١٩٥، ١١٩٧، ١٢٢٥، ١٢٣٥،

١٢٤٢

محمد بن إسماعيل بن عياش: (٧٩)

محمد بن إسماعيل الأحسي: (٣٠٨)

محمد بن إسماعيل البخاري: (٩١٣)

محمد بن إسماعيل السلمي أبو إسماعيل

الترمذي: (٢٤٤)

محمد بن إسماعيل الكعبي: (٩٤٢)

محمد بن إسماعيل الواسطي: (٤٠٧)

محمد بن أيوب بن زياد: (٧٨)، ٣١٨، ٤٠٤،

محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس الرازي:

٤٤٧، ٧٣٨، (١٠٠١)

محمد بن بشار أبو بكر البصري = بن دار:

(٢٦٨)، ٥٤٣، ٧٣٠، ٨٥٧، ٨٥٩،

٨٦٤، ٨٩٦، ١٠٠٢، ١٠٩١، ١١٦٤،

١١٩٠

محمد بن بكير الحضرمي: (٨٨٢)، ٨٨٥،

محمد بن ثواب الهباري: (٦٨٨)، ٦٨٩،

٩١١

رقم الحديث أو الأثر

محمد بن ثور الصنعاني أبو عبد الله العابد:
(١٧)، ١٩٤، ٨٧٦

محمد بن جبير بن مطعم بن عدي: (١٩٨)

محمد بن جحادة الأودي: (٢٤٥)، ٥٧٥

محمد بن الجراح الطوسي: (١٨١)

محمد بن الجعد: (٢٧)، ٢٩٢

محمد بن جعفر الرازي: (١٧٩)

محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن

علي بن أبي طالب: (٢٥٥)، ٨٢٠

١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٣، ١٠٦٤

محمد بن جعفر الهذلي = غندر: (١٢٧)،

٥٤٤، ٨٥٩، ١٠٠٢، ١٠١٨

محمد بن حاتم الجرجاني: (١١٢٦)

محمد بن حاتم المؤدب أبو جعفر الزمي: (٤٢)

محمد بن الحسن الهمداني: (١٢١٥)

محمد بن الحسن الواسطي: (٤٦٩)

محمد بن الحسين: ١١٩٩

محمد بن الحسين إبراهيم بن أشكيب: (٥٣)،

١٢٥، ٢٠٣، ٢٤٦، ٨٧١

محمد بن الحسين بن أبي الحنين: (١٠٩٠)

محمد بن الحسين بن عبيد البرجلاني: (٢٨)،

٢٩، ٤٤١، ٤٤٦، ٤٧٤، ٥٣٧، ١١٩٩

محمد بن حشمو دان: ١١١٩

محمد بن الحصن القيسي: (٥٦٠)

محمد بن حفص بن عائشة: (١٠٩)

محمد بن حمزة الرقي: (١٢١١)

محمد بن حيد أبو سفیان المعمری: (٨٤٢)

محمد بن حيد بن حيان أبو عبد الله الرازي:

(١٨٨)، ٢٣٨، ٣٣٠، ٣٤٧، ٥٢٨

٥٣١، ٥٧١، ٥٨١، ١١١٦، ١١٥٦

رقم الحديث أو الأثر

١١٥٩، ١١٦٦، ١١٧١، ١١٧٥

١١٩١، ١١٩٦، ١٢٠٠، ١٢١٨

١٢٧٣، ١٢٧٥

محمد بن خازم أبو معاوية الضرير: (٨٢)،

١١٨، ١٢٤، ١٧٨، ١٨٩، ١٩٩

٢٠٧، ٤٩١، ٦٠٤، ٦٥٧، ٧٤٥

٨٩٧، ١٠٢٤، ١١٤٩، ١٢٠٨

١٢٣٥، ١٢٧٧

محمد بن خالد: ٨٩٤

محمد بن خشروان: ١٠٣٣

محمد بن الخطاب الأزدي أبو الخطاب: ١٠٥٥

محمد بن خلاد أبو بكر: (١٢١٧)

محمد بن خلف العسقلاني: (٣٢٤)، ٤٨١

٥١١، ١٠١٤

محمد بن الخليل بن إبراهيم المخزومي:

(١٠١٢)

محمد بن خنيس = محمد بن يزيد بن خنيس:

(٣٢١)

محمد بن داؤد القنطري: (٥٢٧)، ١٢٥١

محمد بن راشد الألفاني: ١٢٥٠

محمد بن راشد المكحولي: (٧٨٤)

محمد بن رافع النيسابوري أبو عبد الله

الزاهد: (٨٠)، ١٢٣، ١٦٤، ٢٢٩

٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٨٧، ٤٢٧

٤٤٩، ٤٥٠، ٤٦٨، ٥٧٠، ٦٦٣

٧٦٤، ٨٤٠، ٨٩١، ٩١٦، ٩١٨

٩٥٥، ٩٨٧، ١٠٥٣، ١٠٥٧، ١٠٧٠

١٠٧١، ١٠٧٦، ١٠٨٣

محمد بن الربيع الأسدي أبو عبد الرحمن:

(٧٨٠)

رقم الحديث أو الأثر

- محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي: (٩٥)
 محمد بن روح بن عمران: (٩٧٧)
 محمد بن الزبرقان: (١٢٩٤)
 محمد بن زكريا الغلابي البصري: (١١٠)
 محمد بن زياد الألهاني: (٤٩٤)، ١١٩٥، ١٢٥٠
 محمد بن زياد الزيايدي: (٩٥٣)
 محمد بن السائب بن بشر الكلبي: (١٨٦)، ٥٢٦، ٦٢٢، ٩٩٠
 محمد بن سالم المصري: (٨٤٠)
 محمد بن سعد العوفي: (١١٥)
 محمد بن سعيد أبو جعفر ابن الأصبهاني: (٩٧١)، ١١٥٨
 محمد بن سعيد بن بلج: ١١٤٧
 محمد بن سعيد بن سابق: (٣٦٦)، ٥٦٨، ٦٣٧
 محمد بن سفيان بن أبي الرزد: (١١٩٣)
 محمد بن سلمة الحراني أبو عبد الله: (١٣٥)، ٤٧٥، ٧١٨، ١٠٨٦
 محمد بن سليمان: ٩٧٧
 محمد بن سليمان بن أبي داود: (١٢١٩)
 محمد بن سليمان بن الأصبهاني: (٧٣٨)
 محمد بن سليمان بن حبيب = لوين: (٥٠٣)، ٨٣٠
 محمد بن سليمان البصري: (٣٧٤)
 محمد بن سليم أبو هلال الراسبي: (٦٨٦)
 محمد بن سواء أبو الخطاب: (٨٩٣)
 محمد بن سهل المقرئ: ١٠٩٤
 محمد بن سيرين الأنصاري: ١٥٥، ٥٠٤

رقم الحديث أو الأثر

- ٥٧٨، ١١٠١، ١١١٣، ١١٨٧
 ١٣٠٣، ١١٨٨
 محمد بن سيف الحداني أبو رجاء: (٩٩)، ١٦٥، ٨٥٢
 محمد بن شريح التيمي: (٤٩٤)
 محمد بن شعيب بن شابور: (٧٠٦)، ١٠١٥
 ١٠٦٦، ١٠٨٩، ١٢٨٣
 محمد بن صالح التيمي: (٦٧)
 محمد بن صالح القرظي: (٨٤٤)
 محمد بن صالح الواسطي أبو إسماعيل: (١٣٢)
 محمد بن صدران = محمد بن إبراهيم = ابن صدران: (٧٩٤)، ١٠٤٦
 محمد بن الصلت: (١٠٧٢)
 محمد بن طلحة بن عبيد الله التيمي: (٧١٧)
 محمد بن طلحة بن مصرف الياشي: (٣٦٤)، ٦٤٢
 محمد بن عاصم: (١٨٥)
 محمد بن عامر بن إبراهيم: (٧٥٩)
 محمد بن عائذ: (٨٩٤)
 محمد بن عباد بن جعفر المخزومي: (١٠٢٩)
 محمد بن العباس ابن الدرقس: (١٣٦)، ١١٢٨
 محمد بن عبد الأعلى الصنعاني: (١٧)، ١٧٤، ١٩٤
 محمد بن عبد الرحمن ابن أبي ذئب المدني: (٦٧٧)، ٦٩٧، ٨٤٦
 محمد بن عبد الرحمن الأنصاري = ابن أبي ليلى: (١٥٠)، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٩١
 ٤٣٣، ٤٨٧، ٦٣٣، ١٠٩١

رقم الحديث أو الأثر

محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير صاعقة:

(٨٥٨)

محمد بن عبد الرحيم بن شبيب: (١٠٩٥)

محمد بن عبد العزيز = ابن أبي رزمة: (١٥٤)

محمد بن عبد العزيز بن عمر بن عبد

الرحمن بن عوف الزهري: (٦٩٢)، ٦٩٣

محمد بن عبد العزيز البوردي: (١٥٥)

محمد بن عبد العزيز العامري: ١٠٦٩

محمد بن عبد الله الأنصاري: (١٠٥٢)

محمد بن عبد الله بن حسن النفس الزكية:

(١٠٤٢)

محمد بن عبد الله بن الحكم: (٩١٩)

محمد بن عبد الله بن الزبير أبو أحمد الزبيري:

(٥٦٤)، ٦٨٠، ٧٦٥، ٨٥٦، ١٠٩١،

١١٩٠

محمد بن عبد الله بن سابور الواسطي:

(٥٩٢)، ٩٣٣

محمد بن عبد الله بن سنجر الجرجاني: (٢١٥)

محمد بن عبد الله بن عبد الحكم: (٩١٩)

محمد بن عبد الله بن عثمان الديباج: (٧٥٠)

محمد بن عبد الله بن المستورد أبوسيار:

(١٠٤٣)، ١٠٧٨

محمد بن عبد الله بن غدير: (٥٧٦)، ١٢٣٥

محمد بن عبد الله بن يزيد مولى قريش:

(١٠٩٧)، ١٢٥٢

محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ العدوي:

(٢١١)

محمد بن عبد الله الرقاشي: (١١٧٨)

محمد بن عبد الله الطرسوسي: (٥٢٦)

محمد بن عبد الله المخزومي: (٦٤٢)

رقم الحديث أو الأثر

محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب:

(٧٧١)

محمد بن عبدة بن سليمان: (٥١٨)

محمد بن عبيد الطنافسي: (٥٤١)، ٧٤٣

محمد بن عبيد الله: ٦٠٠

محمد بن عبد الله بن أبي ثمامة الأنصاري:

١١٤٨

محمد بن عبد الله = أبو جعفر ابن المنادي:

(٩٢٧)

محمد بن عثمان أبو الجماهر التنوخي: (١٨)،

١٠٩٦

محمد بن عثمان الخرازي: (١٥٧)

محمد بن عثمان الواسطي: (١٢٠٩)

محمد بن عجلان المدني: (٥٦١)، ٨٣٦

محمد بن عزيز: (١١٠٢)، ١١٠٤، ١٢٤٦

محمد بن العلاء بن كريب أبو كريب:

(١١٨)، ١٣٧، ١٣٩، ١٤٠، ١٦٧،

١٩٩، ٢٠٧، ٣٣٩، ٣٩١، ٤٩٨،

٦٠١، ٧٧٨، ٨٢٦، ١٢٠٤، ١٢٣٠،

١٢٣٩

محمد بن علي بن أبي طالب أبي حنيفة:

(٢٥٨)

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي

طالب أبو جعفر الباقر: (٨٣٧)، ٤٧٣،

٩٦٦، ١٠٥٢، ١٠٥٥، ١٢١٥

محمد بن علي بن الحسن بن شقيق بن دينار:

(١٧٥)، ١٨٤، ١٨٦، ٥٠٨، ٦٠٩

محمد بن علي بن العباس المروزي: ١١٤٨

محمد بن علي بن عبد الله بن عباس: (٧٥١)

محمد بن عمار بن الحارث أبو جعفر الرازي:

رقم الحديث أو الأثر

(٢٠)، ٢٨٠، ٣٠٠، ٣٠١، ٤١٣،
٧١٥

محمد بن عمران بن أبي ليل أبو عبد الرحمن
الكوفي: (٢٩١)، ٦٣٣
محمد بن عمر الرومي أبو عبد الله البصري:
(٩١)

محمد بن عمر بن علي المقدمي: (٣٦١)،
٥٤٨، ٣٦٢

محمد بن عمر الواقدي: (٧٢٢)، ١٢٠٩
محمد بن عمرو بن بكر = زبيح: (١٥٠)،
١١٤٣، ١٠٠١، ٦٦١

محمد بن عمرو بن حنان: (٢١٤)، ٤٩٤
محمد بن عمرو بن عطاء: (٣٨٢)

محمد بن عمرو بن مقسم الصنعائي: (٣١٨)
محمد بن عمير بن عطار بن حاجب: (٣٠٣)
محمد بن عوف الحمصي: (٧٩)، ١٦٣،
١٠٥٠، ٥٦٧، ٣٨١

محمد بن عيسى بن كيسان الهذلي: (٩٣٨)،
١٢٨٥

محمد بن عيسى الدامغاني أبو الحسن:
(١٤٦)، ٩٦٥، ٩٧٣، ٩٧٥، ١٠١٦

محمد بن عيسى الزجاج: (٨٧)، ٢٥٦،
١٢٨١

محمد بن عيسى المقرئ: (١١٧٨)، ١١٩٤،
١٢٧١، ١٢١٣

محمد بن الفضل السدوسي: (٩٦٤)، ١١٢٦
محمد بن الفضل بن عطية: (١١٠٨)

محمد بن الفضل الطبري: ٩٦٦، ٩٧٨
محمد بن فضيل بن غزوان الضبي =

ابن فضيل: (٤٥)، ٣٥٢، ٥٧٤، ٥٨٩

رقم الحديث أو الأثر

٦١٢، ٦٧٠، ٧٧٨، ٨٠٦، ٨١٠،
٨٣١، ٨٣٢، ١٢٤٢

محمد بن كثير بن أبي عطاء أبو أيوب
الصنعائي: (٤٤)

محمد بن كثير العبدي: (١١٣٢)
محمد بن كريب: (٧٠٣)

محمد بن كعب القرظي: (٣٥)، ١٨١،
٢٧٧، ٣٦٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٣٨

٤٦١، ٦٤٥، ٧٠٥، ٧٠٦، ٩٥١،
١٠٣٣، ١٠٥٤، ١١٢٦

محمد بن التوكل = ابن أبي السري:
(١٦٠)، ٣١٢، ١١٣٢

محمد بن المثنى بن عبيد أبو موسى الزمن:
(١٢٧)، ١٩٧، ١٩٨، ٢١٧، ٣٢٥

٩٥٦، ١٠١٨، ١١٢١، ١١٣٨

محمد بن مرزوق بن بكير = محمد بن محمد بن
مرزوق البصري: (١٧٧)، ٢٠٦، ٦٦٥

محمد بن مرزوق الباهلي: (٦٦٥)
محمد بن مروان بن عبد الله السدي الأصغر:

(٢٨٥)، ٤٠٦

محمد بن مسلم أبو الزبير: (٩١٣)، ١٠٤٠

محمد بن مسلم بن عبيد الله التزهري:
(١٤٢)، ١٤٣، ٢٤٤، ٣٠٦، ٣٠٧

٣٠٨، ٨١١، ٨١٢، ١٠٨٨، ١١٠٢،
١١٠٤، ١١٤٠، ١١٦٥، ١٢٤٦

١٢٩٧

محمد بن مسلم بن وارة: (٨٤٨)

محمد بن مسلم الطائفي: (٤٦٧)، ٥٣٥،
٩٢٧

محمد بن مصعب القرقيساني: (٧٨٧)

رقم الحديث أو الأثر

محمد بن مصفى بن بهلول أبو عبد الله
الحمصي: (٢٨٨)، ٤٧٧

محمد بن مطرف أبو غسان: ٥٩١، (٨٩٩)

محمد بن معاوية بن مالح: (١٢٨٨)

محمد بن معمر بن ربيعي: (٤٩٠)، ٥٤٦

٥٤٧، ٦٥٤، ٧١١، ٧١٢، ٨٢٨

١٠٤٤

محمد بن معن بن محمد بن معن أبو يونس

المدني: (١٠٨)

محمد بن منصور الطوسي: (٧٠٩)، ٧١٠

١٢٠١

محمد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير:

(١٣٠)، ٣١٣، ٤٤٨، ٤٧٦، ٩٣٨

١١٠٦، ١١٧٧، ١٢١٧، ١٢٨٥

محمد بن منيب: (١٢٦٢)

محمد بن مهاجر بن أبي مسلم: (٦٠١)،

٦٠٢

محمد بن مهران الجمال: (١١٠٩)

محمد بن المؤمل بن الصباح الهدادي: (٦٥٥)

محمد بن موسى الحرشي - أبو عبد الله

البصري: (٩٢)

محمد بن موسى القطان أبو جعفر الواسطي:

٥٨٣، (٢٤٥)

محمد بن ميسر الصنعائي أبو سعد الصاغاني:

(٨٨)

محمد بن ميمون: (١٠١٩)

محمد بن نجیح أبي معشر: (٤٦١)

محمد بن النصر عشاذا: (٣٤٨)، ٦٥٠، ٩٦١

محمد بن هاشم البعلبكي: (٤٨٥)، ٥٠٥

٧٠٦

رقم الحديث أو الأثر

محمد بن وهب بن عطية الدمشقي: (٣٧٢)

محمد بن يحيى الأزدي: (٧٢٢)

محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني: (٧٨)،

٧٢٧، ٧٣٣، ٧٤٧، ٨٠٤، ٨٠٥

٨٤٥، ٨٥٤، ٨٧٩، ١١٧٦، ١٢٠٥

١٢٣٦

محمد بن يحيى بن حبان: (٧١٨)

محمد بن يحيى بن فياض الزماني: (٣٦٨)،

١١١٤

محمد بن يحيى بن هاني: (٧٣٠)

محمد بن يحيى الذهلي: (١١٣٢)

محمد بن يحيى ميمون العتكي: (٥٠٩)

محمد بن يزيد الأدمي أبو جعفر: (٤٠)

محمد بن يزيد ابن أبي زياد: (٣٨٦)، ٣٨٧

٣٨٨

محمد بن يزيد بن خنيس: (٤٤٦)

محمد بن يزيد بن محمد أبو هشام الرفاعي:

(١٨٢)، ٥٨٥، ٧٤٥، ٨٣١، ٣٨٢

٩٩٠، ١٢٠٦، ١٢٢٨

محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه: (٣٩١)

محمد بن يزيد الكلاعي: (٤١٨)، ٧٣٦

٧٤٢، ٧٦٦، ٨٣٤

محمد بن يعلى السلمي الكوفي زنبور: (١٦٧)،

١٢٢٢

محمد بن يوسف التميمي: (٢٥٥)، ١٠٦٠

١٠٦١، ١٠٦٣، ١٠٦٤

محمد بن يوسف الفريابي: (١١)، ٢١٠

٢١٢، ٢١٦، ٣٠٦، ٣٥٥، ٥٤٢

٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٦، ٦٧١ -

٦٧٤، ٧٩٧، ٨٠٩، ١١٦١

رقم الحديث أو الأثر

- عبد الغيري: ١٢٦٣
عمود: ١٠٥
عمود بن خالد: (٤٧٩)، ٥٨٢، ٦٣٢، ٦٦٤
عمود بن خدّاش: (٥٥٤)، ٧٦١، ٩٠٢
عمود بن غيلان أبو أحمد المروزي: (٥٧٨)، ٧٣٧، ١١٠٣
غزوة بن سليمان: (١١٣٩)
غول بن إبراهيم: (١٠٩٠)
مرثد بن عبد الله أبو الخير اليزني: (٥٤٣)، ١١٩٤، ١٢٩٩
مرجي بن المؤمل قاضي البصرة: (١٧٧)
مروان بن سالم: (١٠٨٠)
مروان بن عبد الواحد: (٧٨)
مروان بن محمد الطاطري: (٧)، ٥٦٧
مروان بن محمد = الحمار: (١٠٤٢)
مروان بن معاوية بن الحارث: (١٢١)، ٢٥٣، ٣١٧، ٣٩١، ١١٧٢، ١٢٩٢
١٣٠١
مرة بن شراحيل: (٣٤٧)، ٣٤٨
مسافع بن حمزة: (١١٩٤)
مستقيم بن عبد الملك = عثمان بن عبد الملك: (٩٥)
مسدد بن مسرهد: (٤١٥)
مسروق بن الأجدع أبو عائشة: (١٤٤)، ٣٤٣، ٣٤٤، ٤٩١، ٤٩٥، ٥٠٨، ٦٦١
مسروق بن المرزبان أبو سعيد بن أبي النعمان: (١٩٥)، ٤٠٣
مسعدة بن شاهين: (٣٢٢)
مسعر بن كدام: (٥٧٤)، ٨٦٥، ١١٥٥

رقم الحديث أو الأثر

- ١١٧٦، ١٢٠٢، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٤٥
مسعود بن مالك: (٨٥٦)، ٨٥٧، ٨٦١
مسعود بن مالك = أبو رزين: (١٢٠٨)
مسلم بن إبراهيم القراهيدي: (٣٠٢)، ٩٥٦، ٩٩٣، ٩٩٥
مسلم بن حاتم: (١١٩٢)
مسلم بن خالد الزنجي: (١٥٨)، ٢٠٩، ٢٧٨، ٣٨٠، ٤٨٤، ٦٨٧
مسلم بن زهير: (٧٩٤)
مسلم بن سعيد: ٧٥٣
مسلم بن صبيح أبو الضحى: (٣١)، ١٤٤، ٤٩١، ٦٦١، ٨٧٠
مسلم بن عمران البطين: (١٣٤)، ١٩٦، ٢١٦، ٤١٠، ٦٥٠، ١٠٠٤، ١٠٧٥
١١٣٤
مسلم بن كيسان الأعور: (٨٠٦)، ٨٠٧، ٨٦٠
مسلم بن ينّاق المكي: (٦٤٢)
مسلمة بن علي الخثني: (٩٥١)
المسيب بن واضح: (٩٩٢)، ١٠٣١، ١٠٣٨، ١٢٢٦
مشرف بن أبان: (٥٨٧)
مصعب بن إبراهيم الزبيرى: (١٠٨)
مصعب بن المقدام: (٦٩٦)
المضاء بن الجارود الدينوري: (١٠٢)
مضاء بن عيسى: (١٠٤)
مطرب بن طهمان الوراق: (١٥١)
مطرف بن طريف: (٤٤٢)، ٦١١، ٧٨٩، ٥٩٦

رقم الحديث أو الأثر

مطرف بن عبد الله بن الشخير: (٨١٧)،
١٢٠١

مطرف بن مازن: (١٥٢)، ١٧١

المطلب بن حنطب: (٧٤٨)

المطلب بن زياد: (١١٤١)، ١١٤٢، ١١٥٣
معاذ بن جبل رضي الله عنه: ٣٣٣، ٤٧٢،
٦٤٣، ٧٩١، ٧٩٦

معاذ بن خالد: (٣٢٤)

معاذ بن عبد الله بن حبيب الجهني: (٧١٣)

معاذ بن عبيد الله بن معمر: (١١٠٠)، ١٢٧٨
معاذ بن هانئ اليشكري: (٣٧٤)

معاذ بن هشام الدستوائي: (١٩٧)، ٣٦١،
٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦١٥

١١٣٨

المعافي بن سليمان الحراني: (٧٢٨)

المعافي بن سليمان الجزري: (١٣٥)، ٨٠٢

المعافي بن عمران الموصلي: (٣٨)

معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه: ٧٩٢،
٩٨٣، ٩٨٤

معاوية بن إسحاق: (٥٢٤)، ١٢٤٨

معاوية بن حديج: (١٢٨١)، ١٢٨٢

معاوية بن حيدة: (١٨٨)، ٥٧٧

معاوية بن سلام: (١٠٦٦)

معاوية بن صالح بن حدير الحضرمي:
(٢٥)، ٧٥، ٨٥، ٩٦، ٢٩٢، ٣٧٨،

٤١١، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٣٤، ١٠٨٧

معاوية بن عمار الدهني: (١٠٤٠)

معاوية بن هشام القصار: (١٢٥)، ١٢٩١

معاوية بن يحيى الصديقي أبو روح: (٢٠)،
٣٣، ١٠٤١

رقم الحديث أو الأثر

المعتمر بن سليمان التيمي: (١٧٤)، ٢١٨،
٢٤٩، ٢٧٠، ٢٨٤، ٣٨٠، ٤٤٤

٧٥٦، ٧٧٥، ٩٢٥، ٩٩٣، ١٠١٤

١٠٢٢

معتمر بن نافع أبو الحكم الباهلي: (٣٣٦)

معدان بن أبي طلحة الشامي: (٥٦٣)

معقل بن مالك: (٦١٣)

معل بن عبد الرحمن الواسطي: (٥٨٣)

معل بن مهدي الوصلي: (٨٠٠)

معمر بن راشد الأزدي: (١٧)، ٦٨، ١٥٢

٢٨٩، ٣٠٦ - ٣٠٨، ٣٦٧، ٤٥٣

٦١٩، ٦٢٨، ٨٤٧، ٨٥٠، ٨٦٧ -

٨٦٩، ٨٨٣، ١٢٩٦، ١٢٩٧

معمر بن عبد الله: ٩٩٤

معمر بن يحيى بن سام: (٩٦٦)

معن بن عيسى: (١٢١٧)

مغيث بن الأسود: (٢٩)

مغيث بن سمي الأوزاعي: (٥٧٦)، ٩٤٣،
٩٤٥، ١١٧١

المغيرة بن سلمة: (٤٥٦)، ٩٥٣

المغيرة بن شعبة (رضي الله عنه): ٦١١

المغيرة بن عتيبة: ١٢٣٣

المفضل: ٩٢٢

مفضل بن غسان: (٧٤٩)

مقاتل بن حيان: (١٦٧)، ١٩٢، ٤١٦

٦٤٣، ٩٥١، ٩٧٨، ٩٨٢

مقسم بن بجرة: (٢٩١)

مكحول الشامي: (٣٣٨)، ٨٣٣، ٩٩٨

مكي بن إبراهيم أبو السكن البلخي:
(٢٦٣)، ٣٨٨

رقم الحديث أو الأثر

- مطور أبو سلام: (١٠٦٥)، ١٠٦٦
منجاب بن الحارث التميمي: (٢٦)، ٦٩، ٧٢، ٧٣، ٢٣٩، ٧٩٢، ٨٦٠
المنذر بن مالك = أبو نضرة العبدي: (٧٨٧)، ١٠٢٦، ١٢٧٠
منصور بن أبي الأسود: (١٠٩٠)
منصور بن زاذان: (٥٠٤)، ٥٥١
منصور بن عبد الرحمن الغداني: (٤١٥)
منصور بن المعتز: (٤٥٤)، ٥٢٨، ٦٧٢، ٧٠٤، ١١٢٤، ١١٣٤، ١١٨٩
١١٩٠، ١١٩١
المنكدر بن محمد بن المنكدر: (١٢١٧)
منهال بن خليفة: (١٢٠٦)
المنهال بن عمرو الأسدي: (٨٢)، ٢١٠، ٢١٢، ٢٢٦، ٢٢٧، ٥٥٩، ٩١٢
منيب بن عبد الله الأزدي: (١٤٩)، ٤٨٧
مهدي بن سابق: (١١٠)
مهران بن أبي عمر العطار: (٣٤٧)، ١١٩٦
مؤمل بن إسماعيل البصري: (٢٨٦)، ٣٢٥، ٣٩٢، ٥١٧
مؤمل بن إهاب: (٣٣٩)، ٣٥٣
مؤمل بن هشام الشكري: (٦٥٣)، ٨٥٢، ١١٤٦
مورق بن مشرج: (٥٠٧)
موسى بن أبي درم: (٧٨)
موسى بن أبي عائشة: (٣٥٩)
موسى بن إسماعيل التبوذكي: (٢٦٦)، ٢٧١، ٤٤٧
موسى بن أعين: (٣٩٦)، ٧٢٨، ٨٠٢، ١٢٥٩

رقم الحديث أو الأثر

- موسى بن أيوب النصيب: (٣٥٨)، ١٠٨٩
موسى بن حزام أبو عمران الترمذي: (٦)
موسى بن داود: (٤٤٥)
موسى بن ربيعة الجمحي: (١٨٣)
موسى بن عامر أبو عامر الدمشقي: (٧٦)، ١٠٩٢، ١١٧٣
موسى بن عبد الرحمن بن مهدي: (١٠٨١)
موسى بن عبد العزيز العدني: (١١٩٧)
موسى بن عبيدة الزبيدي: (٢٦٣)، ٣٤٦، ٣٦٨، ١١٢٦، ١١٧٢، ١٢٢٢
موسى بن عقبة بن أبي عياش: (١١٤)، ٣١٢، ٣١٣، ٤٧٦، ٥٩٥، ٥٩٦
موسى بن عيسى النيلي: (٧٠)
موسى بن محمد بن الحارث التميمي: (٧١٦)
موسى بن مسعود أبو حذيفة النهدي: (٩٤)، ١١٦، ١٤٤، ٣٤٠، ٣٧٠، ٣٧٨
٤١٢، ٤٥٤، ٤٥٥، ٦٦٦، ٧٠٠
٧٠٤، ٧٢٦، ٧٤٤، ٧٧٠، ٨٠٣
٨٥١، ٨٨٤، ١٢١٣
موسى بن المسيب الثقفي البزاز: (٦٥٢)، ٧٢٨، ٧٧١، ٨٠٢
موسى بن ميناء: (٥٩٧)
موسى بن نصر: (١٧٦)، ٨٠١
موسى بن وردان: (٥٨٧)
موسى بن يوسف القطان: (٢٠٥)، (٧٩٢)
ميسرة بن حبيب النهدي: (١٠٣)، ٤٨٠، ٦٦٢، ٧٣٥، ١١٥١
ميمون بن مهران أبو أيوب الرقي: (٢٦٧)، ١٢١٢

رقم الحديث أو الأثر

- نافع بن عبد الرحمن: (٧٤١)
 نافع الفقيه مولى ابن عمر: (١٣٢)، ١٤٠، ٣٠٠
 نافع بن يزيد الكلاعي: (٣١٠)، ١٠٤١، ١١١١
 نبتل أبو حاتم: (١٠٥٢)
 نبيه بن وهب: (٥٣٧)
 نجيع بن عبد الرحمن السندي أبو معشر: (١٨١)، ٤٤٥، ٤٦١، ٥٢٢، ٦٤٥، ٨٢٣، ٨٨٢، ١٠١٧، ١٠٥٤
 النزال بن سبرة: (٧٩٥)
 نصر بن باب أبو سهل الخراساني: (٥٧٢)
 نصر بن علي بن نصر الجهضمي: (٥٦٤)، ٩٧٠، ٦٩٣
 النضر بن إسماعيل: (٤٦٥)
 النضر بن شميل: (٥١٥)، ٥٧٨، ٦٦٨، ١١٨٧
 النضر بن عاصم أبو عباد: (١٣٠٣)
 أبو الأسود النضر بن عبد الجبار: (٩٥١)
 النضر بن عبد الرحمن الخزاز: (١٠٤٧)، ١٠٧٩
 النعمان بن ثابت أبو حنيفة: (٦٩٦)، ١٠٦٩
 نعيم بن حماد الخزاعي: (١٦٣)، ٢٤٤، ٢٥٤، ٨٣٣، ٨٧٦
 نعيم بن ضمضم: (٣٣٩)
 نعيم بن عمر: (١٠٨٢)
 نعيم بن المهيصم: (٧٨١)
 نفيع بن الحارث أبو داؤد: (٨٣٤)
 نفيع بن رافع الصائغ أبو رافع: (٥٨٠)، ٥٩٦، ٦٠٥

رقم الحديث أو الأثر

- النفيلي = عبد الله بن محمد: (١٦١)
 نيشل بن سعيد: (١٠٣٦)
 النواس بن سمعان: (١٦٢)
 نوح بن أبي مريم أبو عصمة: (١٩٢)، ٢٢٣، ٦٢٩، ٦٤٣
 نوح بن حبيب: (٢٨٦)، ٢٨٦
 نوح بن قيس الحداني: (٩٣٩)، ٩٩٣
 نوف بن عبد الله: (٨٠٥)
 نوف بن فضالة = نوف البكالي: (٣٣٢)، ٥٦٣، ٩٩١، ١١٢٨، ١١٧٨
 هارون بن رؤية التغلبي أبو الحصين: ٨٢٢
 هارون بن رباب: (٤٨٢)
 هارون بن سعد العجلي: (٦٥٥)
 هارون عترة: (٧٤٣)
 هارون بن معروف: (٨١٦)، ١٠٤٩، ١٢٨٢
 هاشم بن القاسم بن مسلم أبو النضر: (٢٠٣)، ٥٠٤، ٩٩١، ١٢٠١
 هبيرة بن يريم: (٥٦٤)
 هذبة بن خالد أبو خالد البصري: (١١١)، ١٤٧، ٣٤٣، ٥٩٤، ٦٠٥، ٦١٤
 ٦٣٩، ٦٨٦، ١٠٢١، ١٠٢٨، ١٠٦٥
 هريم بن حمزة: ٩٩٤
 هشام بن حبيش: (٧٤٩)
 هشام بن أبي عبد الله سنبر: (١٩٧)، ٣٦١، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٥، ٥٨٦، ٦١٥
 ١١٣٨
 هشام بن حسان الفردوسي: (١٥٥)، ٦٣١، ١٠٢٠
 هشام بن الحكم الثقفي: (٧٥٤)
 هشام بن خالد الأزرق: (٩٤٥)

رقم الحديث أو الأثر

هشام بن عبد الملك أبو التقي: (١٢٩٣)،
١٣٠٢

هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي:
١٢٩٣، (١٠٠٥)

هشام بن عروة: (٣٠٩)، ٣١٥، ٣١٦،
١٢٧٦

هشام بن عمار بن نصير أبو الوليد الدمشقي:
(١٤٨)، ٤٢٠، ٤٦٤، ٧٨٥، ٧٩١،
١١٠٦، ١١٥١

هشام بن محمد بن السائب الكلي: (١٠٧٣)
هشام بن يحيى الدمشقي: (٢٥٩)
هشام بن يوسف: (٩٥٢)

هشام بن يوسف أبو أيوب: (٧٩٦)
هشيم بن بشير أبو معاوية بن أبي خازم:
(٢٦٩)، ٢٨١، ٣٤١، ٤٠٤، ٤٩٣،
٥٥١، ٧٦١، ٧٩٨، ٨٧١، ٨٩٦،
١٢١٤

هلال بن أبي هلال أبو ظلال القسملي: (١٦١)
هلال بن العلاء: (٣٥٨)، ٥٤٩، ٥٥٩،
٧٩٥

هلال بن علي بن أسامة: (٢٤٦)
همام بن يحيى بن دينار العودي: (٤٢٨)،
٦١٥، ٦٠٦

هميم بن همام: ١١٤٥، ١١٥٢
هناد بن السري أبو السري: (١٧٨)، ٣١١،
٤٣٤، ٤٣٥، ٥٨٤، ٦٤١، ٨٧٨،

هيثم بن أيوب الطالقاني: (١١٣٤)
هيثم بن بشر: (١٠٨٥)

هيثم بن حجاز الحنفي البكاء: (٣٤١)
الوازع بن نافع العقيلي: (١)

رقم الحديث أو الأثر

واصل بن عبد الأعلى: (٨٠٦)

ورد بن عبد الله الطبري: (٦٤٢)، ٨٦٦
ورقاء بن عمر بن كليب الشكري: (٥٤٢)،
٥٥٥، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٦٦، ٦١٦،
٨٠٩، ١١٧٩

الوزير بن صبيح أبو روح الشامي: (١٤٨)
الوضاح بن عبد الله أبو عوانة الشكري:
(٦٤)، ٤٥٩، ٧٧١، ٧٩٩، ٨١٥،
١٢٨٩

الوضين بن عطاء: (١١٧٣)، ١٢٠٩، ١٢١١
وكيع بن الجراح: (٥٣١)، ٤٩٢، ٥٥٠،
٦٠٨، ٦٥٩، ٦٨٨، ٦٨٩، ٧٤٦،
٩١٠، ٩٦٦، ١٠١١، ١١٣١، ١١٥٥

وكيع بن عدس أبو معصب العقيلي: (٨٣)،
٨٤

الوليد بن عبد الله بن أبي ثور. الحمداني =
الوليد بن أبي ثور: (٦٠٣)، ١١٦٧
الوليد بن أبي الوليد عثمان القرشي: (١٨٣)،
٧٩٦

الوليد بن بكر التميمي: (١٠٩٩)
الوليد بن سلمة الدمشقي: (٤٧٢)
الوليد بن سليمان بن أبي السائب: (١١٥٤)
الوليد بن شجاع بن الوليد أبو همام السكري:
(١٥١)، ١٥٢، ١٥٣

وليد بن صالح النخاس الضبي: (٢٨)
الوليد بن عبد الله بن أبي مغيث العبدي:
(٧٠١)

الوليد بن عتبة الحمصي: (١١)، ٦٠١،
١٢٤١، ١٢٦٠

الوليد بن عمرو بن ساج الحراني: (٩١١)

رقم الحديث أو الأثر

- الوليد بن قيس السكوني: (٣٦٤)
الوليد بن مزيد العلوي البيروتي: (١١٣)،
٣٩٩، ٤٠٢، ٨١٢، ٩٤١، ٩٤٧
الوليد بن مسلم أبوبشر البصري: ٢٩٠،
٣٨٥
الوليد بن مسلم أبو العباس الدمشقي: (٧٦)،
٣٦، ١٦٢، ١٦٣، ٣١٢، ٣٧٢، ٤٦٤،
٤٨٥، ٥٠٥، ٥٣٦، ٦٠١، ٦٣٢،
٦٦٤، ٧٠٣، ٨٣٣، ٩٢١، ٩٤٥،
١٠٩٢، ١١٠٦، ١١٧٣
الوليد بن موسى القرشي: (١٢١٠)
وهب بن بقية بن عثمان بن شابور = وهبان:
(٢٩٠)، ٤٩٩، ١٢٢٥، ١٢٥٥
وهب بن جابر الخثواني: (٦٢٨)
وهب بن جرير بن حازم أبو العباس البصري:
(١٩٨)، ٤٦٣، ٥٤٣، ١٢٩٩
وهب بن حفص: (١٠٤٥)
وهب بن زمعة التميمي: (٣٨٣)
وهب بن عبدالله أبوحليفة السوائي
رضي الله عنه: (١١٠٩)
وهب بن عماد: (١٢٦٩)
وهب بن منبه اليماني: (٢٨)، ٣٨، ٥٥،
٥٦، ٧٨، ٨٠، ١٢٣، ١٦٤، ١٧١،
١٩٠، ١٩١، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١،
٢٣٢، ٢٣٣، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢،
٢٤٣، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٤،
٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٨،
٣٣٧، ٣٧٣، ٣٨٩، ٣٩٤، ٣٩٥،
٤٠٥، ٤١٧، ٤٢٧، ٤٣٩، ٤٤٩،
٤٥٠، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٨، ٥٧٠

رقم الحديث أو الأثر

- ٥٧٣، ٦٤٧، ٦٦٣، ٧٦٤، ٨٣٨،
٨٤٠، ٨٧٤
وهب بن يحيى بن حفص أبوالوليد بن
المحتسب: (١٠٤٥)
وهب الذماري: (٨٩٩)
وهيب بن الورد = عبد الوهاب بن الورد:
(٣٢)، ٣٢١، ٣٩٣، ٧٥٠
يحيى بن آدم: (٣٥٩)، ٦٦٩، ٨٢١، ١١٩٨
يحيى بن أبي بكر الكرماني: (١٥٣)، ١٩٣،
٢٦٢، ٢٨٠، ٣٠١
يحيى بن أبي طالب = يحيى بن جعفر بن
أبي طالب: (٢٠٨)
يحيى بن أبي كثير: (١٠٦٥)، ١٠٨١،
١٠٩٢، ١٢١٠
يحيى بن أيوب الغافقي: (٢٧٤)، ٥٤٣،
٦٣٠، ٦٣١، ٨٧٧، ٩٠١، ٩٢٤،
١١٤٠، ١٢٩٩
يحيى بن حكيم المقوم أبوسعيد البصري:
(٢٦٣)، ٩٣٨
يحيى بن حماد: (١٢٨٩)
يحيى بن حمزة الدمشقي: (٨٩٤)
يحيى بن حميد بن أبي حميد: (٢٢٢)، ٨٩٢
يحيى بن خلف أبوسلمة الباهلي: (٧٧٥)، ١٢٧٠
يحيى بن رافع أبو عيسى الثقفي: (١٢٠)،
٢٥٤، ٥١٦، ١٠٧٨
يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: (١٩٥)، ٣٣٢،
٤٠٣، ٤٢٤، ١١٦٢
يحيى بن السري المروزي: (٣٣٨)
يحيى بن سعيد بن قيس الأنصاري: (١٢٥٦)
يحيى بن سعيد الأموي = جل: (٢٧٥)، ٣٧٧

رقم الحديث أو الأثر

يحيى بن سعيد الحمصي العطار: (٢٨٨)،
٤٧٧

يحيى بن سعيد العشمي: (٢٠٦)

يحيى بن سعيد القطان: (٥٠١)، ٦٠٧،

٦٢٠، ٧٠٠، ٧٣٠، ٩٢٨، ٩٢٩،

١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٦،

١١٦٩، ١١٢٣، ١٠٧٧

يحيى بن سليم الطائفي: (٨٩٥)

يحيى بن سليمان الجعفي: (٣٥٢)

يحيى بن صالح الوحاظي: (٧١٣)، ٧٣٩،

١٢٥٩

يحيى بن ضريس: (٤٠٤)، ٤١٣، ٨٠١

يحيى بن عبد الأعظم = ابن عبدك: (٤٧١)،

٦٣٧، ٧٨٤، ٩٦٧، ١٢٨٠

يحيى بن عبد الله الأورع: (٦٩٠)

يحيى بن عبد الله بن بكير القرشي: (٢٢١)،

٤٨٤، ٥٠٦، ٥٦٩، ١١٠٠، ١٢٧٨

يحيى بن عبد الله البابلي أبو سعيد الحراني:

(٨٦)

يحيى بن عبد الله الخثعمي: (٧٥١)، ٧٥٤،

٧٥٥

يحيى بن عبد الملك ابن أبي غنية: (٥٤٥)

يحيى بن عبيد الله ٧٥٤

يحيى بن عثمان الحمصي: (٧٤١)، ١٢٥٨

يحيى بن كثير - أبو النضر: (٧٨٢)

يحيى بن المتوكل أبو عقيل الحذاء: (٤٨)

يحيى بن مسلم البكاء: (١٢٢٠)، ١٢٢١

يحيى بن معمر: (٦٦٨)

يحيى بن معين: (٧١٦)، ٩٥٠، ١١٤١

يحيى بن المهلب أبو كدينة: (١٠٧٢)

رقم الحديث أو الأثر

يحيى بن النضر الأنصاري: (١٠٨٦)

يحيى بن واقد: (١٠٧٣)

يحيى بن ورد بن عبد الله: (٨٦٦)

يحيى بن يحيى بن بكير: (١١٣٩)

يحيى بن يحيى بن قيس الغساني: (٢٥٩)

يحيى بن يمان العجلي أبو زكريا: (١٣٣)،

١٨٢، ٦١٨، ٧٣٤، ٧٤٥

يحيى الدمشقي: (٢٦١)

يزداد = إزداد بن فساء: (٢٣٧)

يزيد بن أبي حبيب: (٥٢٧)، ٥٤٣، ١١٩٤،

١٢٥١، ١٢٥٤، ١٢٨١، ١٢٨٢،

١٢٩٩

يزيد بن أبي زياد: (٣٢٥)، ٣٢٦

يزيد بن أبي مالك = يزيد بن عبد الرحمن

الهمداني: (٥٦٧)

يزيد بن أبان الرقشاني: (٤٧١)،

٥١٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ١١٧٢

يزيد بن الأصم: (٣٩١)، ٣٩٢، ٤٥٧،

يزيد بن جعدة الليثي: (٨٤٥)

يزيد بن خير الميزني: (٧٣٠)

يزيد بن رومان: (٣١٠)

يزيد بن زريع العيشي: (٤٩)، ٧٠، ٧٧،

٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢،

٤٢٣، ٤٩٧، ٥٢١، ٧٠٢، ٨٧٣،

١١٣٧، ١١٥٧

يزيد بن سمرة أبو هزان الرهاوي: (٤٠٨)

يزيد بن سنان الرهاوي: (١٠٨١)

يزيد بن شريح الحضرمي: (٦٣٤)

يزيد بن شريك التيمي: (٦٥٢)، ٦٥٣،

٦٥٥ - ٦٥٩

رقم الحديث أو الأثر

يزيد بن عبد الرحمن أبو خالد الدالاني:
(١٥٨)، ٢٠٥

يزيد بن عبد الله بن عريب: (١٠٨٩)،
١٢٨٣

يزيد بن عبيد السلمي السعدي أبو وجزة:
(٢٥٣)

يزيد بن عمرو بن البراء الغنوي: (٦١٣)
يزيد بن قوذر المصري: (٥٤)

يزيد بن مخلد: (٣٠٨)

يزيد بن مرثد: (١١٧٣)، ١٢٠٩، ١٢١١

يزيد بن مسلم الكناني: (٧٠٩)، ٧١٠

يزيد بن هارون: (٢٠٨)، ٢٢٨، ٥٦٥

٥٧٥، ٦٥٦، ٨٨١، ٨٩٦، ٨٩٩

٩٠٤، ٩٨٨، ١٠٢٠، ١١٠٨، ١٢٤٥

٢٥٧

يزيد بن يزيد أبو خالد البلوي: (٩٩٨)

يزيد بن يزيد بن جابر: (١١٥٤)

يعقوب بن إبراهيم الأنصاري أبو يوسف القاضي:
(٤٤٢)

يعقوب بن إبراهيم الدورقي: (١٢٦)، ١٠٩٩

يعقوب بن أبي سلمة الماجشون: (١١٠٠)،
١٢٧٨

يعقوب بن إسحاق أبو يوسف القلوسي:
(٧٥٠)

يعقوب بن إسحاق الحضرمي: (٧٧٣)

يعقوب بن إسحاق بن مهران: (١٠٥٢)

يعقوب بن إسحاق الدشتكي: (٢٩٣)،
٤٢٨، ٤٢٩

يعقوب بن سفيان: (٧٧)، ١٦٦، ١٦٩

٢٣٤، ٣٠٢، ٩٦٧

رقم الحديث أو الأثر

يعقوب بن عبد الله أبو الحسن القمي: (٨١)،
٣٥٧، ٤٢٩، ٤٨٩، ٦٤٤، ٧٢٩، ٧٥٩

٨١٨، ١١٢٢، ١٢٠٧، ١٢٤٤، ١٢٦٥

يعقوب بن عبد الله بن المغيرة بن الأخنس:
(١١٤٠)

يعقوب بن عتبة بن المغيرة الثقفي: (١٩٨)

يعلى بن عبيد الطنافسي: (٦٩٨)، ١٠١٩،
١١١٨

يعلى بن عطاء الليثي العامري: (٨٣)، ٨٤،
٧٩٨، ٨٢٩

يعلى بن مقسم: (١٧١)

يعلى بن مسلم: ١٧١، (١٠٤٨)

يمان بن سعيد المصيصي: (٣١٩)

اليمان بن عدي: (٧٤١)

يوسف بن أبي إسحاق = يوسف بن إسحاق بن
أبي إسحاق السبيعي (١٩٦)، ٩٩٦

يوسف بن أسباط بن واصل الشيباني: (١٩)، ٦٠،
٦١، ٥١٤

يوسف بن الحكم: (٢٩)

يوسف بن داود أبو يعقوب: ٢٥٥

يوسف بن دودان أبو يعقوب: ١٠٦٠

يوسف بن زياد (١٩٠)

يوسف بن سعيد بن مسلم أبو يعقوب:
(١٠٦)، ٨١١، ٨١٩

يوسف بن عبد الله بن سلام: (٣٢٤)

يوسف بن ماهر بن بهزاد الفارسي: (٧٠١)

يوسف بن المهران البصري: (٦١٤)، ١٠١٢

يوسف بن مهران الجرداءاني: (٥٣٠)

يوسف بن موسى أبو يعقوب = يوسف القطار

رقم الحديث أو الأثر

- (١٢٨)، ١٢٩، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠،
٦٧٨، ٧٤٣
يونس بن أبي يعفور: (١٢٩٠)
يونس بن أرقم: (٥٦)
يونس بن بكير: (٩٣٥)
يونس بن حبيب أبو بشر الأصبهاني: (٨٣)
يونس بن عبد الأعلى بن موسى الصدفي:
(١٤٥)، ١٦٨، ٦٧٧، ٧٨٦، ٩٨٦،
١١١٢
يونس بن عبيد العبدي: (٦٥٣)، ٦٥٤،
١٢١٤
يونس بن محمد المؤدب البغدادي: ٩٢٧،
(٦٠٣)
يونس بن مسيرة بن حليس: (٢٠)، ٣٣،
١٤٨
يونس بن يزيد الأيلي أبو يزيد بن أبي النجاد:
(١٤٢)، ٢٤٤
يونس الخذاء (٨)
ابن أبي بن كعب (١٠٩٢)
ابن أبي حبل (٣٩)
ابن أبي السوم (عنه محمد بن عمرو بن مقسم
الصنعاني - عن وهب بن منبه) (٣١٨)
ابن أبي شيبة ٥٥٦
ابن بريدة: (٢٠٨)
ابن صادق: (٥٢٩)
ابن المثنى: (٤٧٠)
أبو إسحاق الحريشي: ٩٩٨
أبو إسحاق المصري: ٩٨٤
أبو أمامة = صدي بن عجلان رضي الله عنه:
٢٢٨، ٦٣٥، ٧٣٩، ١٠١٦

رقم الحديث أو الأثر

- أبو الأسود الدؤلي = ظالم بن عمرو: (٧٩٠)
أبو أمية الحبيطي = أيوب بن خطوط: (٨٤١)
أبو أمية = الحكم مولى شيرمة: ٩٥٣
أبو أيوب الأنصاري = خالد بن زيد: ١٠٩١
أبو أيوب المراغي: (٩١١)
أبو بردة بن أبي موسى الأشعري: (١١٩)
١١٢٩، ١١٨٦
أبو بسطام = يحيى بن يحيى السعيدى: (١١١٨)
أبو بكر الصديق رضي الله عنه: ٥١، ١٢١٢
أبو بكر بن أبي الأسود = عبد الله محمد بن
أبي الأسود محمد بن الأسود (١٧٩)،
١٠٧٨
أبو بكر بن أبي طالب = يحيى بن جعفر:
(٧٧٦)
أبو بكر بن أبي مريم = أبو بكر بن عبد الله
ابن أبي مريم: (٥٢٠)، ٥٣٣، ٨٣٥
أبو بكر بن أبي موسى الأشعري = أبو بكر بن
عبد الله بن قيس: (٦٠٦)
أبو بكر بن أبي النضر = أبو بكر بن النضر بن
أبي النضر هاشم بن القاسم: (٢٣٥)
أبو بكر بن إسحاق: (١٩٣)
أبو بكر بن جعفر: (٧٢١)
أبو بكر بن عبد الله بن أبي الجهم: (٥٧٢)
أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة: (٧٩٦)
أبو بكر بن عياش الخنات: (٧٨٠)، ٨٢١،
٨٥٥، ٨٧٨، ٩٩٠، ١١٩٨
أبو بكر الهذلي البصري = سلمى بن عبد الله:
(٢٧٨)، ١٠٢٣، ١٢٨٤
أبو ثعلبة الحنثلي: (١٠٨٧)

رقم الحديث أو الأثر

- أبو جحش الليثي: (٥٣٤)
 أبو جعفر الرازي = عيسى بن أبي عيسى
 ماهان: (٨٨)، ٢٠١، ٢٥١، ٢٦٢،
 ٣٦٥، ٣٦٦، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣١،
 ٥٣٨، ٦٤٨، ٧٢٤، ٩٦٣
 أبو الجلد = جيلان بن فروة: (٧٦٩)، ٧٧٨
 أبو جميل = محمد بن هيصم: (٣٩)
 أبو الجنيد الكوفي: (١٥٩)
 أبو حجر = حبيب بن حجر القيسي: (٥١)
 أبو حرب بن أبي الأسود الديلي: (٧٩٠)
 أبو خالد: (٣٦٨)
 أبو خنير = عبد الله بن زير: (٧٣٠)
 أبو الدرداء = عويمر: (٤٥)، ٤٦، ١٤٨،
 ٨٣٣، ١٠٨١، ١١٧٣، ١١٩٨، ١٢٠٩
 أبو داود القطان = سليمان بن سالم: (٧٣٧)
 أبو الدهماء البصري: (١٦١)
 أبو ذر = جندب بن جنادة الغفاري رضي الله
 عنه: (٤)، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠٦، ٢٢٠،
 ٢٥٢، ٢٥٩، ٥٠٧، ٦٥٢-
 ٦٥٩، ٨٤٥، ١٠١٦، ١٢٨١، ١٢٨٢
 أبو راشد التنوخي: (٧٣٩)
 أبو راشد الخبراني: (١٢٥٠)
 أبو رافع = نضيع بن رافع الصائغ:
 (٥٨٠)، ٥٩٦
 أبو ربيعة = زيد بن عوف: (٧٥٠)، ٧٧٧
 أبو رجاء العطاردي = عمران بن ملحان:
 (٧٩٤)، ١١٠١
 أبو زبير = عثرب بن القسم الزبيري: (٤٣٥)
 أبو الزرقاء: ٩٦٢

رقم الحديث أو الأثر

- أبو الزعرا = عبد الله بن هانئ: (٣٥٨)
 أبو زهير النميري: (١٢٩٣)
 أبو زياد القطان = حماد بن زاذان الرازي:
 (٧٥٧)
 أبو سعد البقال = سعد بن مرزيان: (٨٧٨)،
 ٨٧٩
 أبو سعيد بن يحيى: (١٠٩٤)
 أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ١٢،
 ٧٢، ١١٥، ٢٧٢، ٣١٧، ٣٧٧، ٣٩٦،
 ٣٩٧، ٤٠٢، ٥٨٣، ١٣٠٠، ٥٨٥،
 ٥٩٠، ٥٩٠، ٥٩٣، ٧٨٧، ١٠٧٣،
 ١١٠٨، ١١٨٤، ١٢١٩، ١٢٧٤، ١٢٧٥
 أبو سعيد الكسائي: (٢٦)، ٦٩، ٧٣،
 ٢٣٩، ٨٦٠
 أبو سفيان: ٥٣٣
 أبو سفيان = طلحة بن نافع القرشي: (٥٨١)
 أبو سلمة صاحب اللؤلؤ: (٢٧)
 أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف: (٣٤٦)،
 ٦٧٧، ٦٩٣، ٨١٥، ٨٨٦، ١٠٨١،
 ١٢٤٦
 أبو سليمان السفري: (٤)
 أبو سيار = محمد بن عبد الله المستورد: (١٠٤٣)
 أبوشيبة بن أبي شيبة = إبراهيم بن
 عبد الله بن محمد: (٤٨٧)
 أبوشيبة الرهاوي = يحيى بن يزيد: (٨٢١)
 أبو صالح = باذام مولى أم هانئ: (١٨٦)،
 ٣١١، ٤١٣، ٤٩٨، ٥٢٦، ٦٢٢،
 ٦٦٦، ٧١٠، ٧٥٢، ٨٥٥، ٨٥٨،
 ٩٩٠، ١٠٤١، ١٢٠٤، ١٢٠٥

رقم الحديث أو الأثر

- أبو صالح ذكوان: (٣٤٦) ٥١٢، ٦٠٧، ٩٣٣، ١١٠٣
أبو صخر: (٩٢٢)
أبو الصديق التاجي = بكر بن عمرو: (٥٨٥)، ٥٨٦
أبو الضحاك: (٩٨٦)
أبو الطفيل الحرمازي: (٧٥٤)
أبو ظبيان = حصين بن جندب الجني: (٥٥٠)، ٨٩٧
أبو عامر: (١١٥)
أبو عبد الرحمن: (٧١)
أبو عبد الرحمن: ١٠٣٦
أبو عبد الرحمن الحارثي = مطرف بن طريف: ٧٨٩
أبو عبد الله الشحام: (٢٤)
أبو عبد الله الهيثم بن محمد بن ماهوية: (١١٣٩)
أبو عبيد الكوفي: ١٢٦٦
أبو عبيدة ابن الجراح: ٩١٣
أبو عبيدة عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي: (١١٧)
أبو عثمان: (٣٢)، ٦٢٦
أبو عثمان بن سنة الخزاعي: (١١٠٢)
أبو عمر زاذان: (٧٩٠)
أبو عمر الضرير: (٨٩٥)
أبو عمير الرمي = عيسى بن محمد بن إسحاق الرمي: (٣٢٩)، ٧٨٣، ١٠٣٠
أبو فالج الأغمري: (٨٢٢)
أبو الفضل العبدى: ١٠٧٣

رقم الحديث أو الأثر

- أبو قبيل = يحيى بن هاني: (٤٧٨)، ٩٤٢، أبو كثير: (٧٦٩)
أبو كثير اليماني: ٢٨١
أبولبابة بن عبد المنذر: (١١٨٢)
أبو مالك الأشعري: (٧٩)، ١٢٢، ١٩٥، ٦٥١، ٧٧٤
أبو مالك العقيلي عمر بن مالك: (٩٣٠)
أبو مالك الغفاري = غزوان الكوفي: (٧٥٧)
أبو مروان الأسلمي = مغيث: (١١٤)
أبو مطر: (٧٨١)
أبو المغيرة القواس: (٩٢٦)
أبو المليلح الأزدي: (١٣٥)
أبو المنيب الحمصي: (١٠٨١)
أبو المهزم البصري: (٨٠٠)
أبو موسى: ١١٢١
أبو موسى الأشعري: ٢٧، (١١٧)، ١١٨، ١١٩، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ٢٤٥، ٦٠٦، ١٠٠٢، ١٠٠٣
أبو نضرة العبدى = المنذر بن مالك: (٧٨٧)
أبو هاشم الرماني: (٩٥٩)
أبو هريرة: ٤٣، ١٤٢، ١٥٥، ١٨٧، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٤٦، ٢٩٨، ٣١٢، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٦، ٥٠٤، ٥١٢، ٥١٧، ٥٢٤، ٥٣٨، ٥٧٥، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨٧، ٥٩١، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٦٠٥، ٦٠٧، ٦٠٩، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٥، ٦٩٦، ٧١٠، ٧٢٤، ٨٠٠، ٨١١، ٨١٢، ٨٥٥، ٨٥٨، ٨٧٥، ٨٧٦

رقم الحديث أو الأثر

أبو الواصل: (٩١١)

أبو الوراق: ٩٦٢

أبو الولاد: ١١٣٠

أبو يحيى القتات: (٣٢٧) ٤٥٨، ١١٧٤

أبو يزيد القراطيسي = يوسف بن يزيد:
(١٢١٠)

أبو يزيد القطان: (١١٣٠)

أبو يعفور = وقدان العبلي: (١٢٨٦)،

١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٩٠، ١٢٩١

أم الدرداء = خيرة بنت أبي حدر: (٤٥)،
١٤٨، ٤٦

رقم الحديث أو الأثر

جد أحمد بن صبيح الشكري: ٨٧٠

رجل من أهل رومية: ٩٢١

شيخ من أهل مكة: ٧٦٢

شيخ من أهل البصرة: ٧٥١

شيخ من بني أسد = حبيب بن حجازي:
٩٦١

شيخ من بني تميم: ٩٨٠

شيخ من قریش من بني أمية: ٢٩

شيخين من شيوخ نجيب: ٩٦٧

أبو أبي الطفيل الحرمازي: ٧٥٤

فهرس المصادر والمراجع

المصورات:

- * إثبات صفة العلو لله تعالى: ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد (٦٢٠هـ).
مصورة الجامعة الإسلامية بالمدينة تحت رقم ١٥٢٨.
- * الأحاديث المختارة: الضياء المقدسي، محمد بن عبد الواحد الدمشقي (٦٤٣هـ). مصورة
الجامعة تحت رقم ١٤٣٤ - ١٤٣٥.
- * الأربعين في دلائل التوحيد: الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (٤٨١هـ).
مصورة الجامعة تحت رقم ٥١٢.
- * الإرشاد في علماء البلاد: أبو يعلى الخليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني
الخليلي (٤٤٦هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٤٠ - ٤١.
- * الأفراد: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (٣٨٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٩٨٠.
- * الأماي: ابن الجراح، أبو القاسم الوزير. مصورة الجامعة تحت رقم ١٥٧٣.
- * الأماي: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ). مصورة الجامعة تحت
رقم ١٤٠٥.
- * البعث والنشور: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٤٥٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم
٥٠٢، والقسم المحقق منه بتحقيق د. الصاعدي. رسالة الدكتوراه - والطبعة الناقصة
بتحقيق عامر أحمد حيدر - بيروت ١٤٠٦هـ.
- * تاريخ دمشق: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ). مصورة الجامعة
تحت رقم ١٣٢٧ - ١٣٦٣. والطبعة المصورة من النسخة الخطية - مكتبة الدار بالمدينة.
- * التدوين: الرافعي: أبو القاسم عبد الكريم بن محمد القزويني (٦٢٣هـ). مصورة الجامعة تحت
رقم ٢٣ - ٢٥.

- * الترغيب والترهيب: أبو القاسم التيمي الأصبهاني، إسماعيل بن محمد (٨٥٣٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٦٤٩ - ٦٥٣.
- * تسديد القوس في ترتيب مسند الفردوس: ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٥٢، ١٤٥٣.
- * تعظيم قدر الصلاة: أبو عبد الله محمد بن نصر المروزي (٨٢٩٤هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٦٤٥.
- * تفسير القرآن الكريم: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). مصورة الجامعة برقم ١٧٤٥ (مصور) رقم ٢٢٦٣ (ميكروفيلم).
- * تفسير القرآن الكريم: ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي (٨٣٢٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٧٩ - ٢٨٦، (نسخة المخطوطة) ورقم ١٤٨٠، ١٨٧٤ (نسخة آيا صوفيا).
- * التوحيد: ابن منده، محمد بن إسحاق بن يحيى (٨٣٩٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٠. والقسم المحقق منه بتحقيق د / الفقيهي الجامعة الإسلامية - المدينة.
- * الحجة في بيان المحجة: أبو القاسم الأصبهاني، إسماعيل بن محمد التيمي. مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٤٧؛ والقسم المحقق منه بتحقيق د. محمد ربيع هادي المدخلي.
- * دلائل النبوة ومعرفة أحوال الشريعة: للبيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (٨٤٥٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٥٩١، ٢٥٩٢.
- * ذم الكلام وأهله: الهروي، أبو إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري (٨٤٨١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٧٨.
- * الرد على المعتلة: الحكيم الترمذي، أبو عبد الله محمد بن علي (ت ٨٢٩٥هـ). مصورة من نسخة دار الكتب المصرية تحت رقم ٣٢٨٢.
- * زوائد مسند البزار على مسند أحمد والكتب الستة: الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). نسخة مصورة بمكتبة الجامعة الإسلامية تحت رقم ٨١٦. والقسم المحقق منه بتحقيق عبد الله المراد.
- * زهر الفردوس: الحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٤٥١.
- * شعب الإيمان: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٨٤٥٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٣١٦ - ٣٢١، ومصورة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.
- * صفة الجنة: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (٨٤٣٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٥٧٣، وطبعة بتحقيق علي رضا عبد الله - دار المأمون للتراث دمشق - ١٤٠٦هـ.

* صفة الجنة: الضياء المقدسي، محمد بن عبد الله الدمشقي (٥٦٤٣هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٤٧٩.

* طبقات المحدثين بأصبهان: أبو الشيخ الأصبهاني. مصورة الجامعة تحت رقم ٤٧٦. والقسم المحقق منه بتحقيق البلوشي، والطبعة الأخيرة بتحقيق د. البنداري وسيد كسروي - دار الكتب العلمية بيروت.

* العرش وما ورد فيه: أبو جعفر ابن أبي شيبة، محمد بن عثمان العيسي (٥٢٩٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٥٩.

* العرش: الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٥٧٤٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٦٤ (ميكرو فيلم).

* العقوبات: ابن أبي الدنيا، عبد الله بن محمد (ت ٥٢٨١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٠٠٥.

* العلل: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٥٣٨٥هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢١٨.

* فتح الباب في الكنى والألقاب: أبو عبد الله ابن منده. مصورة الشيخ حماد بن محمد الأنصاري.

* الفتن: نعيم بن حماد الخزاعي (ت ٥٢٢٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٣٩٩ - ٥٤٠٠.

* فهرسة ابن عبد الهادي: شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي الحنبلي (٥٧٤٤هـ). مصورة الجامعة الإسلامية تحت رقم (١٥٦٣).

* الفوائد (الفيلانيات): أبو بكر الشافعي. محمد بن عبد الله بن إبراهيم (ت ٥٣٥٤هـ) مصورة من نسخة مكتبة الحرم المكي.

* الفوائد: سمويه، أبو بشر إسماعيل بن مسعود الأصبهاني (ت ٥٢٦٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٥٤٣ (١٣٦ - ١٤٧).

* كتاب القدر: الفريابي، أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن (٥٣٠١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٥٧٠.

* مجمع البحرين: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (ت ٥٨٠٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٧٦ - ٧٩.

* مختصر الأحكام: أبو علي الطوسي، الحسن بن علي بن نصر (٥٣١٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٥٤٥، ٢٥٤٦.

* مختصر تفسير يحيى بن سلام: ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عيسى الألبيري (٥٣٩٩هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٣٥٠ ميكرو فيلم.

- * مختصر طبقات علماء الحديث: ابن عبد الهادي، شمس الدين محمد بن أحمد المقدسي الخنبل (٥٧٤٤هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٣٨٨، ١٣٨٩.
- * المسند: البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو (ت ٢٩٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٨٠٤ و ١٩٠٧ و ١٠٧٣.
- * المسند: أبو يعلى الموصلي، أحمد بن علي (ت ٣٠٧هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٣٠١ - ٣٠٦ و ١٠٩٧. والطبعة الأخيرة بتحقيق حسين سليم أسد - دار المأمون للتراث دمشق.
- * مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه: البوصيري، أحمد بن محمد بن إسماعيل الشافعي (ت ٨٤٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٢٩٠، ١٢٩١. والطبعة الأخيرة بتحقيق كمال يوسف الخوت، دار الجنان بيروت ١٤٠٦هـ.
- * المعجم الأوسط: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٢٥٩، ١٢٦٠.
- * المعجم المفهرس: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن محمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٨٩٧.
- * معرفة الصحابة: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٢٧٥٨، ٢٧٥٩.
- * المنتقى من الأوسط: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٩٧٩.
- * الهيئة السنية: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ١٥٧٥.
- * اليواقيت والدر على شرح ابن حجر: المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين (ت ١٠٣١هـ). مصورة الجامعة تحت رقم ٣٣٢٥ ميكروفيلم.

المطبوعات:

- * الآثار: محمد بن الحسن الشيباني. إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، باكستان، ١٤٠٧هـ.
- * آثار البلاد وأخبار العباد: القزويني، زكرياء بن محمد بن محمود. الناشر: دار صادر بيروت.
- * آكام المرجان في أحكام الجنان: الشبلي، بدر الدين عمر بن عبد الله الخنفي (ت ٧٦٩هـ)، دار المعرفة - بيروت.

- * الإبانة عن أصول الديانة: أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل (٣٢٤هـ). جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض عام ١٤٠٠هـ.
- * الأباطيل: للجوزقاني، أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم (٥٤٠هـ). تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي. الجامعة السلفية بنارس.
- * أبو نعيم، حياته وكتابه الحلية: محمد لطفي الصباغ، ط ٢، ١٣٩٨هـ. دار الاعتصام - القاهرة.
- * إتحاف السادة المثقين: للزبيدي، محمد مرتضى، دار الفكر بيروت.
- * الإتيقان في علوم القرآن: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). دار الفكر، بيروت.
- * اجتماع الجيوش الإسلامية: ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (٧٥١هـ). المكتبة السلفية بالمدينة المنورة.
- * الأحاديث الطوال: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ). المطبوع في آخر المعجم الكبير بتحقيق حمدي عبد المجيد السلفي.
- * أحاديث مختارة من موضوعات الجوزقاني وابن الجوزي: الذهبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٧٤٨هـ). تحقيق د / الفريوائي - مكتبة الدار - المدينة.
- * الإحسان في تقريب ابن حبان: الأمير علاء الدين الفارسي. تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. ط. المكتبة السلفية سنة ١٣٩٠هـ. والطبعة الأخيرة بتحقيق كمال الخوت، دار الكتب العلمية.
- * أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم: للمقدسي - المعروف بالبشاري. ط ٢ مطبعة بريل - ليدن، سنة ١٩٠٦م.
- * إحياء علوم الدين: الغزالي، محمد بن محمد بن أحمد الطوسي (٥٠٥هـ). ط: دار الكتب العربية الكبرى بمصر سنة ١٣٣٤هـ.
- * أخبار أصبهان: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله بن أحمد (٤٣٠هـ) ط. ليدن - ١٩٣١م.
- * أخبار مكة: الأزرق، محمد بن عبد الله (ت ٢٢٣هـ) تحقيق رشدي الصالح، دار الثقافة - مكة ١٤٠٣هـ.
- * الاختلاف في اللفظ والرد على الجهمية والمشبهة: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم الدينوري (٢٧٦هـ). تحقيق علي سامي النشار، منشأة المعارف - الإسكندرية، ١٩٧١م.

- * الأدب المفرد: البخاري، محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ) ترتيب وتقديم / كمال يوسف الحوت. عالم الكتب، ١٤٠٥هـ.
- * الأذكار: النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ). مصطفى الباي الحلبي بمصر.
- * الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد: الجويني، أبو المعالي عبد الملك (٤٧٨هـ). تحقيق د. محمد يوسف، علي عبد المنعم. مطبعة السعادة، سنة ١٩٥٠م.
- * إرواء الغليل: الألباني. محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي دمشق ١٣٩٩هـ.
- * أسد الغابة: ابن الأثير الجزري، علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ) ط تهران.
- * الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير: د. رمزي نعناعة. دار القلم، دمشق، دار الضياء، بيروت، ط ١، ١٣٩٠هـ.
- * الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة: ملا علي القاري، علي بن محمد (ت ١٠١٤هـ). تحقيق محمد الصباغ. مطبعة دار القلم، بيروت ١٣٩١هـ.
- * الأسماء والصفات: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (٤٥٨هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠٥هـ.
- * الإشارات والتنبيهات: أبو علي ابن سينا (ت ٤٢٨هـ). تحقيق د. سليمان دنيا. دائرة المعارف بالقاهرة ١٩٦٠م.
- * الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ). دار العلوم الحديث، الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨هـ.
- * أصول الإيمان: شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب (ت ١٢٠٦هـ). المطبوع ضمن مؤلفات شيخ الإسلام. جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية - الرياض.
- * أصول الدين: البغدادي، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر. طبعة مصورة من الطبعة الأولى باستانبول سنة ١٣٤٦هـ.
- * أصول الدين: البزدوي، محمد بن محمد بن عبد الكريم. تحقيق هانز بيترلنس، مطبعة عيسى الحلبي، القاهرة ١٣٨٣هـ.
- * أصول السنة: ابن أبي زمنين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الألبيري (٣٢٤هـ). تحقيق محمد إبراهيم محمد هارون. رسالة الماجستير.
- * الأضداد: ابن الأنباري. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الكويت ١٩٦٠م.

- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد: أبو بكر البيهقي، أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨هـ). تصحيح الشيخ أحمد مرسى. القاهرة سنة ١٣٨٠هـ.
- الأعلام: للزركلي. خير الدين. الطبعة الثانية.
- الإعلان بالتويخ لمن ذم التاريخ: السخاوي، أبو الخير محمد شمس الدين بن عبد الرحمن (ت ٢٠٩هـ). (ضمن علم التاريخ عند المسلمين لروزنثال) ط ٢، ١٤٠٣هـ، مؤسسة الرسالة - بيروت.
- إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان: ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي (٧٥١هـ). تحقيق محمد حامد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، ط ٢، سنة ١٣٩٥هـ.
- الإكليل في استنباط التنزيل: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). تصحيح عبد الله محمد الصديق الغماري، دار الكتاب العربي - القاهرة.
- الإكليل في التشابه والتأويل: شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم الحراني (٧٢٨هـ). ضمن مجموعة الرسائل الكبرى، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده بالأزهر، سنة ١٣٨٦هـ.
- الإكمال في رفع الارياب عن المؤلف والمختلف من الأسماء والكفى والأنساب: ابن ماكولا، أبو نصر علي بن الوزير هبة الله (٤٧٥هـ). تحقيق عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، نشر محمد أمين دمع، بيروت.
- ألفية العراقي: الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ). (مع التبصرة والتذكرة وفتح الباقي). دار الكتب العلمية - بيروت.
- الأم: للشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ). دار المعرفة بيروت.
- أمثال الحديث: الرامهرمزي: أبو محمد الحسن بن عبد الرحمن (ت ٣٦٠هـ). تحقيق أمة الكريم، مطبع الحيدري، باكستان ١٣٨٨هـ.
- الأنساب: أبو سعد السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور (٥٦٢هـ). دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد.
- الإنصاف: الباقلائي. تحقيق: محمد زاهد الكوثري، نشر الخانجي، مطبعة السنة المحمدية، مصر ١٣٨٢/٢هـ.
- الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء السنة من الزلل والتضليل والأباطيل: المعلمي، عبد الرحمن بن يحيى. حديث أكاديمي، فيصل آباد. باكستان ١٤٠٢هـ.
- إشار الحق على الخلق: ابن الوزير، أبو عبد الله محمد بن المرتضى اليماني. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط. ١٣١٨هـ.

* الإيمان: لابن أبي عمر العدني: محمد بن يحيى (ت ٢٢٣هـ). تحقيق حمد بن حمدي الجابري الحربي. رسالة الماجستير عام ١٤٠٤هـ.

* الإيمان: ابن منده، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥هـ). تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ. ١٩٨١م. الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية.

* الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث: للحافظ ابن كثير. أحمد محمد شاكر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده. القاهرة، ط ٣، ١٣٧٠هـ.

* بهجة المجالس وأنس المجالس: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق محمد مرسي الخولي دار الكاتب العربي للطباعة والنشر.

* البداية والنهاية: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء، إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٧٧٤هـ). دار الفكر، بيروت ١٤٠٢هـ. وطبعة أخرى بتحقيق جماعة من الأساتذة، دار الكتب العلمية. بيروت.

* البراهين العلمية على وجود الخالق: محمد فؤاد الرازي. دار القلم، بيروت، ط ٢، عام ١٣٩٤هـ.

* البرهان في علوم القرآن: الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله (ت ٧٩٤هـ). تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢.

* بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). تحقيق محمد أبو الفضل. مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٣٨٤هـ.

* بيان تلبس الجهمية في تأسيس بدعة الكلامية: (نقض تأسيس الجهمية): لشيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. ط ١، مطبعة الحكومة، مكة المكرمة، عام ١٣٩١هـ.

* البيهقي وموقفه من الإلهيات: د. أحمد بن عطية بن علي الغامدي. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

* تاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، محمد مرتضى. مطبعة حكومة الكويت.

* التاريخ: يحيى بن معين، أبو زكريا الغطفاني (٢٣٣هـ). تحقيق أحمد محمد نور سيف. جامعة الملك عبد العزيز بمكة، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.

* تاريخ الأدب العربي: كارل بروكلمان. ترجمة عبد الحليم النجار، دار المعارف بالقاهرة.

* تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: للدكتور حسن إبراهيم حسن. الناشر: مكتبة النهضة المصرية، ط ٩، ١٩٧٩م.

- * تاريخ بغداد: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي ٤٦٣هـ. المكتبة السلفية، المدينة النبوية.
- * تاريخ التراث العربي: فؤاد سزكين. ترجمة محمود فهمي حجازي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، عام ١٤٠٣هـ.
- * تاريخ جرجان: السهمي أبو القاسم حمزة بن يوسف (ت ٤٧٩هـ). عالم الكتب، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- * تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري): محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ). دار المعارف، القاهرة ١٩٦٨م.
- * التاريخ الصغير: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). إدارة ترجمان السنة، أليك رود، لاهور.
- * تاريخ عثمان بن سعيد الداومي: عن أبي زكريا يحيى بن معين (ت ٢٣٣هـ). د. أحمد محمد نور سيف، دار المأمون للتراث، دمشق.
- * التاريخ الكبير: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦هـ). تصحيح المعلمي، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٧٨هـ.
- * تأويل مختلف الحديث: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ). تصحيح محمد زهري النجار، نشر دار الجليل، بيروت ١٣٩٣هـ.
- * التبصرة في الدين: الإسفرائيني. تحقيق محمد زاهد الكوثري، مكتبة نشر الثقافة الإسلامية ١٣٥٩هـ.
- * تبصير المتبه: ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ). المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر.
- * تبين كذب المفتري: ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (٥٧١هـ). مطبعة التوفيق، دمشق، عام ١٣٤٧هـ.
- * التحرير في المعجم الكبير: أبوسعبد السمعاني، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت ٥٦٢هـ). تحقيق منيرة ناجي سالم، مطبعة الإرشاد، بغداد ١٣٩٥هـ.
- * تحفة الأحوذى شرح الجامع للترمذي: المباركفوري، عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٢هـ). طبعة مصورة من الطبعة الهندية، الناشر ضياء السنة، باكستان.
- * تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: المزي، أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن (٧٤٢هـ). ط. المطبعة القيمة بومباي - الهند.

- * تدريب الراوي في شرح التفریب للنواوي: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٨٩١١هـ). تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، مطبعة السعادة بمصر.
- * تذكرة الحفاظ: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين (٨٧٤٨هـ). دار إحياء التراث العربي، طبعة مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند.
- * التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (٨٦٧١هـ). د. أحمد حجازي السقا، الناشر: عباس أحمد الباز، مكة المكرمة.
- * الترغيب والترهيب: المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٨٥٦هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، عام ١٣٨٨هـ.
- * تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ). دار الكتاب العربي، بيروت.
- * التفسير: مجاهد بن جبر أبو الحجاج المكي (ت ١٠١هـ). تحقيق عبد الرحمن الطاهر بن محمد السورقي، المنشورات العلمية، بيروت.
- * تفسير سورة الإخلاص: شيخ الإسلام ابن تيمية، أحمد بن عبد الحلیم (٨٧٢٨هـ). دار الطباعة المحمدية، القاهرة.
- * تفسير القرآن العظيم: ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (٨٧٧٤هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٢٨٨هـ / ١٩٦٩م.
- * تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن): القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، سنة ١٩٦٧م.
- * التفسير الكبير: فخر الدين الرازي، محمد بن عمر (٨٠٦هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٣، المطبعة البهية بمصر.
- * تفسير المنار: محمد رشيد رضا (ت ١٣٥٤هـ) دار المنار - القاهرة ١٣٦٧هـ.
- * التفسير والمفسرون: د. محمد حسين الذهبي. دار الكتب الحديثة، القاهرة، ط ٢، عام ١٣٩٥هـ.
- * تفهيم القرآن: (أردو): للسيد أبي الأعلى المودودي. الناشر مكتبة تعمیر انسانیت، لاهور، ط ١٠، سنة ١٩٧٩م.
- * تفریب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل. أحمد بن علي بن حجر ٨٥٢هـ. دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان ١٣٩٣هـ.

- * التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: العراقي، الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن الحسين (ت ٨٠٦هـ). دار الحديث للطباعة والنشر، بيروت، ط ٢، سنة ١٤٠٥هـ.
- * تمييز الطيب من الخبيث: عبد الرحمن بن علي بن عمر الشيباني الشافعي الأثري. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.
- * التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع: الملطي، أبوالحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن (٣٧٧هـ). نشر دار الثقافة الإسلامية، ط أولى، ١٣٦٨هـ.
- * تنزيه الشريعة المرفوعة على الأخبار الشنيعة الموضوعة: ابن عراق، أبو الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (٩٠٧ - ٩٦٣هـ). تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف / عبد الله محمد الصديق، مكتبة القاهرة، مصر، ط أولى.
- * تهذيب الأسماء واللغات: النووي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف (٦٧٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت، مصور عن الطبعة المنيرية.
- * تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر: ابن بدران الموصل، عبد القادر بن أحمد الحنبلي (١٣٤٦هـ). مطبعة روضة الشام، دمشق ١٣٢٩هـ.
- * تهذيب التهذيب: ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بالهند.
- * تهذيب السنن لأبي داود: ابن القيم: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر (٧٥١هـ). تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٨هـ.
- * تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المزي، الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف، ٦٥٤ - ٧٤٢هـ. دار المأمون للتراث، دمشق / بيروت، ط ١، سنة ١٤٠٢هـ.
- * تهذيب اللغة: للأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد. المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة، مصر ١٣٨٤هـ. (تحقيق عبد السلام محمد هارون).
- * التوحيد وإثبات صفات الرب: ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، ٣١١هـ. تعليق: د. محمد خليل هراس، دار الفكر، ثانية، ١٣٩٣هـ / ١٩٧٣م.
- * التوسل والوسيلة: شيخ الإسلام ابن تيمية، توزيع دار الإفتاء بالرياض.
- * الثقات: ابن حبان، محمد بن حبان البستي (ت ٣٥٤هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.
- * الجامع الأزهر: عبد الرحمن المناوي (١٠٣١هـ). مصور من النسخة الخطية.

- * جامع بيان العلم وفضله: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف القرطبي (ت ٥٤٦٣) دار الكتب العلمية بيروت.
- * جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (٥٣١٠). مكتبة الحلبي، ثلاثة ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.
- * جامع التحصيل في أحكام المراسيل: العلائي، خليل بن كيكليدي الدمشقي (ت ٥٧٦١). تحقيق حمدي السلفي، منارة الأفاق ببغداد، ط ١، ١٣٩٨هـ.
- * الجامع الصحيح: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (٢٥٦هـ). (مع فتح الباري لابن حجر العسقلاني ٧٧٣ - ٨٥٢هـ). رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد.
- * الجامع الصغير: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). ط ٤، دار الفكر.
- * الجرح والتعديل: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ). طبعة مصورة عن دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد - الهند.
- * جريدة الميثاق التركية: العدد السادس من السنة الأولى ١٤٠٤هـ.
- * جزء ابن عرفة: الحسن بن عرفة بن يزيد أبو علي العبدي (ت ٢٥٧هـ). تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار القريوائي.
- * جسم الإنسان: حسن القيسي نصر، محيي الدين صالح علي. وزارة التربية الجزائرية ١٩٦٧ - ١٩٦٨م.
- * جسم الإنسان: د. عبد المنعم عبيد. كتاب المعرفة، ط ٢.
- * جمع الجوامع (الجامع الكبير): السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١هـ). مصور من النسخة الخطية.
- * حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح: الحافظ ابن القيم، محمد بن أبي بكر الدمشقي (ت ٧٥١هـ). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- * الحاوي للفتاوي: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). إدارة الطباعة المنيرية، سنة ١٣٥٢هـ.
- * الحبايك في أخبار الملائك: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).

- تعليق عبد الله الصديق، مطبعة التأليف بمصر - مطبعة أخرى بتحقيق أبي هاجر محمد السعيد زغلول - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥ هـ.
- حلية الأولياء: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ). ط. دار الكتاب العربي، بيروت، طبعة ثانية ١٣٨٧ هـ.
- الحموية الكبرى (ضمن الرسائل الكبرى): مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر.
- خلاصة تذهيب تذهيب الكمال في أسماء الرجال: صفى الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري (٩٢٣ هـ). مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط. ثلاثة ١٣٩٩ هـ/١٩٧٩ م.
- خلق أفعال العباد والرد على الجهمية وأصحاب التعطيل: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ). ط. مكتبة النهضة الحديثة ومطبعتها بمكة ١٣٩٠ هـ.
- دائرة معارف القرن العشرين: محمد فريد وجدي. دار المعرفة، بيروت، ط. ٣، سنة ٩٧١ م.
- درء تعارض العقل والنقل: لشيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم (٧٢٨ هـ). تحقيق د. محمد رشاد سالم، ط ١، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
- دراسات في تاريخ الدولة العباسية: للدكتور حسن الباشا. الناشر: دار النهضة العربية، القاهرة.
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (٩١١ هـ). دار المعرفة، بيروت.
- دلائل النبوة: أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله (ت ٤٣٠ هـ). طبع عام ١٣٩٧ هـ.
- دلائل النبوة: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت ٤٥٨ هـ) (جزءان فقط). تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة، ط ١، سنة ١٣٨٩ هـ. والطبعة الأخيرة بتحقيق د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- دواء الشاكين وقامع المشككين: (ترجمة وتعليق لكتاب «الإنسان لا يقوم بنفسه» لكريسي موريسن). الدكتور تقي الدين الهلالي، دار الطباعة الحديثة، الدار البيضاء.
- ديوان أبي العتاهية: تحقيق: شكري فيصل، دمشق.
- ديوان الأصول: للنيسابوري، أبي رشيد سعيد بن محمد. تحقيق د. محمد عبد الهادي أبوريدة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشر، القاهرة.
- ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد

(١٧٤٨هـ). تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، بيروت، ط الثالثة، سنة ١٤٠٠هـ.

* ذيل اللآلئ المصنوعة: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). طبعة هندية.

* رحلة ابن بطوطة: أبي عبد الله محمد بن إبراهيم (ت ٧٧٩هـ). الناشر دار صادر، بيروت.

* الرحلة في طلب الحديث: الخطيب البغدادي: أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). تحقيق نور الدين عتر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٣٩٥هـ.

* الرد على بشر المريسي: الدارمي، عثمان بن سعيد (٢٨٢هـ). تحقيق محمد حامد الفقي، حديث أكاديمي، باكستان ١٤٠٢/١٩٨٢م.

* الرد على الجهمية: أبو عبد الله بن منله، محمد بن إسحاق (ت ٣٩٥هـ). تحقيق د. علي بن محمد ناصر الفقيهي، ط ٢، سنة ١٤٠٢/١٩٨٢م.

* الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ). رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض.

* الرد على الجهمية: الدارمي، عثمان بن سعيد (٢٠٠ - ٢٨٢هـ). تحقيق غوستاف، طبعة ليدن ١٩٦٠م.

* الرد على من يقول القرآن مخلوق: أبو بكر النجاد، أحمد بن سلمان النجاد (ت ٣٤٨هـ). تحقيق رضاء الله محمد إدريس، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.

* رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا: تأليف إخوان الصفا، دار صادر، بيروت.

* الرسالة العرشية (ضمن الرسائل الكبرى): لشيخ الإسلام ابن تيمية. مكتبة محمد علي صبيح وأولاده بمصر.

* الرسالة المستطرفة: السيد محمد بن جعفر الكتاني (ت ١٣٤٥هـ). الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م. مطبعة دار الفكر، دمشق.

* روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني: للألوسي، أبي الفضل شهاب الدين محمود البغدادي (ت ١٢٧٠هـ). دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصور من الطبعة المنيرية.

* رياض الصالحين: النووي، يحيى بن شرف (ت ٦٧٦هـ) تحقيق محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي، دمشق ١٤٠٤هـ.

- زاد المسير في علم التفسير: لأبي الفرج ابن الجوزي، جمال الدين عبد الرحمن بن علي البغدادى (ت ٥٩٧هـ). المكتب الإسلامي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٤هـ.
- الزهد: للإمام أحمد بن حنبل الشيباني. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- الزهد: عبد الله بن المبارك المروزي (ت ١٨١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- الزهد: هناد بن السري بن مصعب الدارمي (ت ٢٤٣هـ). تحقيق عبد الرحمن عبد الجبار. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي. الكويت عام ١٤٠٦هـ.
- سفر السعادة: الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب (ت ٨٢٦هـ). دار العصور مصر.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة: الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت.
- سلسلة الأحاديث الضعيفة: الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، بيروت.
- السنن: أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٢٧٥هـ). تعليق: عبيد الدعاس، نشر وتوزيع: محمد علي السيد، حصص، أولى ١٣٨٨/١٩٦٩م.
- السنن: للترمذي، أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (٢٠٩ - ٢٧٩هـ). تحقيق أحمد محمد شاكر، المكتبة الإسلامية.
- السنن: (مع شرح السيوطي، وحاشية السندي): النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي بن بحر (٣٠٣هـ). المطبعة المصرية بالأزهر، أولى ١٣٤٨/١٩٣٠م.
- السنن (مع حاشية السندي): ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (٢٠٧ - ٢٧٥هـ). دار الفكر، بيروت، ط ثانية. والطبعة الأخرى بتحقيق وترقيم فؤاد عبد الباقي.
- السنن: أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل الدارمي (ت ٢٥٥هـ). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- السنن الكبرى: البيهقي، أبو بكر أحمد بن حسين (ت ٤٥٨هـ). مصورة عن طبعة دائرة المعارف بالهند، ١٢٤٤هـ.
- السنن الواردة في الفتن: أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد (ت ٤٤٤هـ). تحقيق رضاء الله محمد إدريس. رسالة الدكتوراه.
- السنة: للحافظ أبي بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك بن غلخ الشيباني (ت ٢٨٧هـ). معه

ظلال الجنة في تخريج السنة، ناصر الدين الألباني. المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

- * السنة: أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١هـ). إدارة البحوث العلمية بالرياض.
- * السنة: عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٩٠هـ). الناشر: الدار العلمية للطباعة والنشر والتوزيع، دهلي - الهند، سنة ١٤٠٤هـ.
- * سير أعلام النبلاء: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨) ١٣٧٤-مؤسسة الرسالة.
- * شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن عماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الله بن العماد (١٠٨٩هـ). دار المسيرة، بيروت، ط ثانية ١٣٩٩هـ.
- * شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: اللالكائي، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري (ت ٤١٨هـ). تحقيق الدكتور أحمد سعد حمدان، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض.
- * شرح الأصول الخمسة: للقاضي عبد الجبار بن أحمد. تحقيق د. عبد الكريم عثمان، مكتبة وهبة بمصر، ط ١، سنة ١٣٨٤هـ.
- * شرح السنة: البيهقي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦هـ). تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٤هـ.
- * شرح العقيدة الطحاوية: ابن أبي العز الحنفي، علي بن محمد. تعليق وتخريج: الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط رابعة ١٣٩١هـ.
- * شرح العقيدة الطحاوية: الميداني، عبد الغني الغنيمي الدمشقي الحنفي (١٢٩٨هـ). تحقيق: محمد مطيع الحافظ، محمد رياض المالح، دار الفكر، دمشق، ثانية ١٤٠٢/١٩٨٢م.
- * شرح المقاصد: سعد الدين التفتازاني. طبعة استانبول ١٣٠٥هـ.
- * الشريعة: الأجرى، أبو بكر محمد بن الحسين (٣٦٠هـ). تحقيق: محمد حامد الفقي، حديث أكاديمي باكستان، ط أولى ١٤٠٣/١٩٨٣م.
- * شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل: ابن القيم، شمس الدين محمد بن بكر (٧٥١هـ). ط دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- * الصحاح: الجوهري، إسماعيل بن حماد. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، ط ثانية ١٩٨٢/١٤٠٢م.

- الصحيح (مع الشرح للنووي): مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ). دار الفكر، بيروت، ط ثانية ١٣٩٢/١٩٧٢ م. والطبعة الأخرى بتحقيق وترقيم فؤاد عبد الباقي.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير): الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، ط ثانية ١٣٩٩/١٩٧٩.
- الصفات: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). تحقيق د. علي ناصر الفقيهي، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م، وتحقيق الشيخ عبد الله الغنيمان.
- صفة الصفوة: ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ). دار الشعب، القاهرة، سنة ١٣٩٣هـ.
- الصلة (ذيل على تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي): ابن بشكوال، خلف بن عبد الملك بن مسعود بن موسى القرطبي (ت ٥٧٨هـ). الدار المصرية للتأليف، القاهرة ١٩٦٦ م.
- الضعفاء الكبير: العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد المكي (ت ٣٢٢هـ). تحقيق د. عبد المعطي أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤ م.
- الضعفاء والمتروكين: الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت ٣٨٥هـ). تحقيق موفق بن عبد الله، مكتبة المعارف، الرياض، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- الضعفاء والمتروكين: النسائي: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). تحقيق محمود إبراهيم زايد، الناشر: دار الوعي بحلب، الطبعة الأولى ١٣٩٦هـ.
- ضعيف الجامع الصغير وزياداته: الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، بيروت، ط ثانية ١٣٩٩/١٩٧٩.
- الطب محراب الإيمان: د. خالص جلبي. مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، سنة ١٤٠٢هـ.
- طبقات الحفاظ: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). مطبعة دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣ م.
- طبقات الحنابلة: ابن أبي يعلى، أبو الحسين محمد بن أبي يعلى. دار المعرفة، بيروت.
- الطبقات الكبرى: ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع (ت ٢٣٠هـ) دار صادر، بيروت.
- ظلال الجنة في تخريج السنة لابن أبي عاصم: الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، ط أولى ١٤٠٠/١٩٨٠ م.
- ظهر الإسلام: لأحمد أمين. الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٤، ١٣٨٨هـ.

- عالم الملائكة الأبرار: للدكتور عمر سليمان الأشقر. مكتبة الفلاح، الكويت، ط ٣، سنة ١٤٠٣هـ.
- العبر في تاريخ من غير: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٥٧٤٨هـ). تحقيق فؤاد سيد، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، سنة ١٦٦١هـ.
- عقيدة السلف وأصحاب الحديث: الصابوني. طبعة الكويت.
- العقيدة الطحاوية: أبو جعفر الطحاوي أحمد بن محمد بن سلامة (٣٢١هـ). شرح وتعليق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١، سنة ١٣٩٨هـ.
- العقيدة النظامية: الجويني، إمام الحرمين. تحقيق محمد زاهد الكوثري، مطبعة الأنوار ١٩٤٨م.
- علاقة الإثبات والتفويض بصفات رب العالمين: رضا بن نعيان معطي، ط ١، عام ١٤٠٢هـ. مطبعة التراث، مكة.
- علل الحديث: ابن أبي حاتم الرازي، عبد الرحمن بن محمد (ت ٣٢٧هـ) دار المعرفة بيروت.
- العلل المتناهية في الأحاديث الواهية: ابن الجوزي أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي التيمي (ت ٥٩٧هـ). تحقيق إرشاد الحق الأثري، دار نشر الكتب الإسلامية، باكستان، ط أولى ١٣٩٩/١٩٧٩م.
- علم التاريخ عند المسلمين: فرانز روزنتال. ترجمة د. صالح أحمد العلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- علم التشريح: د. قيس إبراهيم الدوري. دار المعرفة، ط ١، ١٩٨٠م، بيروت.
- العلل للعملي الففار: الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٥٧٤٨هـ). مطبعة العاصمة، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٨هـ.
- علوم الحديث (مقدمة ابن الصلاح): ابن الصلاح، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ت ٦٤٣هـ). تحقيق نور الدين عتر، المكتبة العلمية بالمدينة النبوية، ط ٢، ١٩٧٢م.
- عمدة التفسير عن الحفاظ ابن كثير: لأحمد محمد شاكر. دار المعارف بمصر، سنة ١٣٧٦هـ.
- عمل اليوم والليلة: أبو بكر ابن السني (ت ٣٦٤هـ) تحقيق عبد القادر أحمد عطا، مكتبة الكليات الأزهرية، ١٣٨٩هـ.
- عمل اليوم والليلة: النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ). تحقيق د. فاروق حمادة، ط دار الإفتاء، سنة ١٤٠١هـ.

- * عون المعبود لحل مشكلات سنن أبي داود: المحدث شمس الحق العظيم آبادي،، أبو الطيب (١٣٢٩هـ). نشر السنة باكستان ١٣٩٩هـ.
- * غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ/ ٨٣٨م). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بالهند، دار الكتاب العربي، بيروت.
- * فتح الباري: ابن حجر العسقلاني، محمد بن علي بن حجر (٧٧٣ - ٨٥٢هـ). رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، بالرياض.
- * الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني: الساعاتي أحمد بن عبد الرحمن. دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- * فتح القدير: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ). دار الفكر، ط الثالثة ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.
- * فتح المغيث شرح ألفية الحديث: السخاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، الدار السلفية بالمدينة النبوية، ط ٢، عام ١٣٨٨هـ.
- * الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية: محمد بن علان الشافعي (ت ١٠٥٧هـ) جمعية النشر والتأليف الأزهرية. القاهرة ١٣٤٨هـ.
- * فتوح مصر: ابن عبد الحكم، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المصري / ليدن ١٩٢٠م.
- * الفرق بين الفرق: عبد القاهر بن طاهر البغدادي (ت ٤٢٩ - ١٠٣٧م). الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٨م.
- * الفصل في الملل والأهواء والنحل: لابن حزم الظاهري، أبي محمد علي بن أحمد (ت ٤٥٦هـ). تحقيق د. محمد إبراهيم نصر، د. عبد الرحمن عميرة، الناشر: شركة مكنتات عكاظ للنشر والتوزيع، ط ١، سنة ١٤٠٢هـ.
- * فضل الصلاة على النبي ﷺ: إسماعيل القاضي، أبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق (ت ٢٨٢هـ). تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.
- * الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد (١٢٥٠هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مطبعة السنة المحمدية ١٣٩٨/ ١٩٧٨م.
- * الفهرست: ابن النديم، محمد بن إسحاق النديم. تحقيق: رضا - تجمد.
- * فيض القدير شرح الجامع الصغير: المناوي، محمد المدعو بعبد الرؤوف المناوي (١٠٣١هـ). دار المعرفة، بيروت، ط ثانية ١٣٩١/ ١٩٧٢م.

- في ظلال القرآن: سيد قطب. الطبعة العاشرة ١٤٠١هـ - ١٩٨١م. ط دار الشروق (القاهرة - بيروت).
- القاموس المحيط: مجد الدين الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، مطبعة السعادة بمصر.
- قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن: للشيخ نديم الجسر. طرابلس - الشام.
- قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر: النواب محمد صديق حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ). تحقيق د. عاصم بن عبد الله القريوتي، شركة الشرق الأوسط للطباعة، الأردن، ط أولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
- القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). دار الكتاب العربي، بيروت، ط ١، عام ١٤٠٥هـ.
- الكاف الشاف في تخريج أحاديث الكشاف: لابن حجر العسقلاني. المطبوع على هامش الكشاف، ط ١، مطبعة الاستقامة بالقاهرة، سنة ١٣٦٥هـ.
- الكامل في التاريخ: ابن الأثير الجزري، علي بن محمد (٦٣٠هـ). دار الفكر، بيروت، ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م.
- الكامل في ضعفاء الرجال: ابن عدي، أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت ٣٦٥هـ). دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، ط ١، عام ١٤٠٤هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشري، أبي القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (٥٣٨هـ). مكتبة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ١٣٨٥هـ.
- كشف الأستار في زوائد مسند البزار: الهيثمي، نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة ١٣٩٩هـ.
- كشف الخفاء ومزيل الإلباس: العجلوني، إسماعيل بن محمد الجراحي (١١٦٢هـ). تعليق أحمد الفلاشي، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة ١٤٠٣/ ١٩٨٣م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله. مكتبة المتقي ببغداد.
- الكفاية في علم الرواية: الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، عام ١٣٥٧هـ.
- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (٩٧٥هـ). مؤسسة الرسالة ١٣٩٩/ ١٩٧٩.

- * الكفى والأسماء: الإمام مسلم بن الحجاج، أبو الحسن النيسابوري (ت ٢٦١هـ). تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشقرى، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- * الكفى والأسماء: الدولابي، أبو بشر محمد بن أحمد (ت ٣١٠هـ) المكتبة الأثرية، باكستان.
- * الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: ابن الكيال: أبو البركات محمد بن أحمد (٨٦٣ - ٩٣٩). تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون للتراث، ط أولى ١٤٠١/١٩٨١.
- * اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ). دار المعرفة، بيروت، ط الثالثة ١٤٠١/١٩٨١م.
- * اللباب في تهذيب الأنساب: ابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠هـ). دار صادر، بيروت ١٤٠٠/١٩٨٠م.
- * لب اللباب في تحرير الأنساب: للسيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) مكتبة المثنى ببغداد.
- * لسان العرب: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري. دار صادر، بيروت.
- * لسان الميزان: ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر (٨٥٢هـ). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بالهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط ثانية ١٣٩٠/١٩٧١م.
- * لفظ المرجان في أحكام الجان: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت.
- * لمع الأدلة: لأبي المعالي الجويني (ت ٤٧٨هـ). تحقيق د. فوقية حسين محمود، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر بالقاهرة، ط ١، سنة ١٣٨٥هـ.
- * لوامع الأنوار: للسفاري، ط ٢، ١٤٠٢هـ، مؤسسة الخافقين.
- * مادل عليه القرآن مما يعضد الهيئة القويمة البرهاني: الألوسي. المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩١هـ بتخريج الألباني، محمد ناصر الدين.
- * المتكلمون في الرجال: السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). (ضمن أربع رسائل في علوم الحديث)، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط ٥، ١٤٠٤هـ.
- * المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين: ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم البستي (ت ٣٥٤هـ). تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار المعرفة، بيروت.

- مجلة المجمع العلمي العربي السوري.
- مجلة المسلمون.
- مجلة معهد المخطوطات. الكويت.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: الهيثمي، نور الدين علي بن أبي بكر (٨٠٧هـ). دار الكتاب العربي، بيروت ١٤٠٢/١٩٨٢م.
- مجموعة الرسائل والمسائل: لشيخ الإسلام ابن تيمية. طبعة المنار. سنة ١٣٤٩هـ.
- مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة: د. محمد حميد الله لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٣٧٦هـ.
- مجموع الفتاوى: لشيخ الإسلام ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الخيران (٧٢٨هـ). جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، دار العربية، بيروت، طبعة مصورة عن الطبعة الأولى.
- مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعتلة لابن قيم الجوزية: محمد، ابن الموصلي. تصحيح زكريا علي يوسف، مطبعة الإنعام بمصر.
- مختصر سنن أبي داود: المنذري، عبد العظيم بن عبد القوي (٦٥٦هـ) مطبعة السنة المحمدية، القاهرة ١٣٦١هـ.
- مختصر العلل المتناهية: للذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ). تحقيق محفوظ الرحمن زين الله، رسالة الماجستير.
- مختصر العلو للعلی الغفار (للذهبي): الألباني، محمد ناصر الدين. المكتب الإسلامي، ط أولى ١٩٨١/١٤٠١.
- مختصر قيام الليل: المروزي، أبو عبد الله محمد بن نصر (٢٩٤هـ). حديث أكاديمي باكستان، أولى ١٩٨٢/١٤٠٢.
- مختصر المقاصد الحسنة: الإمام محمد بن عبد الباقي الزرقاني (١١٢٢هـ). تحقيق د. محمد بن لطفي الصباغ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، من منشورات مكتب التربية الإسلامية لدول الخليج، الرياض - السعودية.
- مختصر منهاج القاصدين: ابن قدامة المقدسي، أحمد بن عبد الرحمن. تعليق شعيب الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان بدمشق، ط ١، ١٣٩٨هـ.
- مراتب الإجماع: ابن حزم، أبو محمد علي بن حزم (٤٥٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت.

- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت ٥٧١هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، ط دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ١٣٧٤هـ.
- المستدرک علی الصحیحین: الحاكم أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري (ت ٤٠٥هـ). دار الفكر، بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- المسند: لأبي داود الطيالسي، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ). طبعة مصورة من طبعة دائرة المعارف بحيدر آباد الهند، سنة ١٣٠٢هـ.
- المسند: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ). المكتب الإسلامي، بيروت، ط ثانية ١٣٩٨/١٩٧٨م، وطبعة بتحقيق أحمد محمد شاكر.
- المسند: الحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير (ت ٢١٩هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي، باكستان، ط ١، عام ١٣٨٣هـ.
- المسند: الشافعي، محمد بن إدريس (ت ٢٠٤هـ) ترتيب السندي دار الكتب العلمية بيروت.
- مشاهير علماء الأمصار: ابن حبان، محمد بن حبان البستي (م ٢٧٠هـ) (ت ٣٥٤هـ). تحقيق م. فلاشمهر، دار الكتب العلمية.
- المشتبه: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). دار إحياء الكتب العربية.
- مشكاة المصابيح: الخطيب التبريزي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله. تحقيق الألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت، ط ١/١٣٨١هـ.
- مشكل الآثار: أبو جعفر الطحاوي، أحمد بن محمد بن سلامة (٣٢١هـ). دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ١٣٣٣هـ.
- مشكل الحديث وبيانه: الحافظ أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك (ت ٤٠٦هـ). دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ، ١٩٨٠م.
- مشيخة إبراهيم بن طهمان: إبراهيم بن طهمان أبو سعيد الخراساني (ت ١٦٨هـ). تحقيق د. محمد طاهر ملك، ط مجمع اللغة بدمشق ١٤٠٣هـ.
- المصاحف: ابن أبي داود، عبد الله بن أبي داود سليمان (ت ٣١٦هـ). تحقيق آرثر جفري.
- المصنف: أبو بكر ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ). الدار السلفية، بومبائي، طبعة أولى.
- المصنف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، ط المكتب الإسلامي، بيروت ١٣٩٢هـ.

* المعارف: ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم (ت ٢٧٦هـ) تحقيق د. ثروت عكاشة دار المعارف بمصر.

* معالم التنزيل (تفسير البغوي): البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت ٥١٦هـ). (المطبوع بهامش تفسير الخازن)، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط ٢، سنة ١٣٧٥هـ.

* معالم السنن: الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد (ت ٣٨٨هـ). (على هامش مختصر المنذري). تحقيق أحمد شاكر / محمد حامد الفقي أنصار السنة المحمدية القاهرة ١٣٦٧هـ.

* معجم البلدان: ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (٦٢٦هـ). دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

* معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: لعمر رضا كحالة. دار العلم للملايين، بيروت، سنة ١٣٨٨هـ.

* المعجم الصغير: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٣٦٠هـ). دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٠٣هـ.

* المعجم الكبير: الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (٢٦٠ - ٣٦٠هـ). تحقيق حدي عبد المجيد السلفي، الدار العربية، بغداد، أولى.

* معجم المؤلفين: عمر رضا كحالة. مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي، بيروت.

* المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، دار إحياء التراث العربي.

* معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). تحقيق محمد سيد جاد الحق، دار التأليف، ط ١.

* المعرفة والتاريخ: البسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت ٢٧٧هـ) تحقيق: د / أكرم ضياء العمري. مؤسسة الرسالة بيروت ١٤٠١هـ.

* المعين في طبقات محدثين: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ). تحقيق د. همام عبد الرحيم سعيد، دار الفرقان للنشر والتوزيع، أردن، ط ١، ١٤٠٤هـ.

* المغني عن حمل الأسفار في الأسفار: الحافظ العراقي. مطبوع على هامش إحياء علوم الدين للغزالي.

* المغني في ضبط أسماء الرجال ومعرفة كنى الرواة وألقابهم وأنسابهم: محمد طاهر بن علي الهندي (٩٨٦هـ). دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٩/١٩٧٩م.

- * المغني في الضعفاء: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٥٧٤٨هـ) تحقيق نور الدين عتر، دار المعارف حلب، ط ١، ١٣٩١هـ.
- * مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة: ابن القيم، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ). مكتبة الأزهر بالقاهرة، ط ٢، ١٣٥٨هـ.
- * المقاصد الحسنة: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢هـ). ط دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ، ١٩٧٩م.
- * المقاصد السنية في الأحاديث القدسية: ابن بلبان الدمشقي. دار التراث، بالمدينة النبوية.
- * مقالات الإسلاميين: أبو الحسن الأشعري، علي بن إسماعيل (ت ٣٢٤هـ). تحقيق محمد محيي الدين، مكتبة النهضة المصرية ١٣٨٩هـ.
- * المفتى في سرد الكفى: الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت ٥٧٤٨هـ) تحقيق محمد صالح المراد الجامعة الإسلامية المدينة ١٤٠٨هـ.
- * مقدمة ابن خلدون: ابن خلدون. دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٤، عام ١٣٩٨هـ.
- * مقدمة رسالة ابن أبي زيد القيرواني: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، عام ١٣٩٦هـ.
- * الملل والنحل: الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم (ت ٥٤٨هـ). تحقيق محمد سيد كيلاني، مصطفى الحلبي، القاهرة، عام ١٣٨٧هـ.
- * منار السبيل: ابن ضويان، إبراهيم بن محمد. المكتب الإسلامي، ط ٥، ١٤٠٢هـ.
- * المنتظم: أبو الفرج ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧هـ). ط ١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، سنة ١٣٥٩هـ.
- * المنحة في السبحة: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت ٩١١هـ) ضمن الحاوي للفتاوى، إدارة الطباعة المنيرية عام ١٣٥٢هـ.
- * منهاج السنة في نقض كلام الشيعة القدرية: لشيخ الإسلام ابن تيمية. تحقيق د. محمد رشاد سالم، مكتبة دار العروبة.
- * منهاج في شعب الإيمان: أبو عبد الله الحسين بن الحسن الحلبي (ت ٤٠٣هـ - ١٠١٢م). تحقيق حلمي محمد فوده، دار الفكر، بيروت، ط أولى ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- * موارد الخطيب: د. أكرم ضياء العمري. دار القلم، دمشق ١٣٩٥هـ.
- * موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق محمد عبد الرزاق حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت.

- * **المواقف في علم الكلام:** للأبي، عبد الرحمن بن أحمد. عالم الكتب، بيروت.
- * **الموضح لأوهام الجمع والتفريق:** الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) مصورة عن مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر آباد.
- * **الموضوعات:** ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (٥٩٧هـ). تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ - ١٩٦٦م.
- * **الموطأ مع شرحه تنوير الحوالك:** الإمام مالك بن أنس (ت ١٧٩هـ). مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر، الطبعة الأخيرة ١٣٧٠هـ، ١٩٥١م. وتحقيق وترقيم فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت.
- * **ميزان الاعتدال:** الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (٧٤٨هـ). تحقيق علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، أولى ١٣٨٢/١٩٦٣م.
- * **النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة:** ابن تغري بردي الأتابكي. دار الكتب المصرية.
- * **نشأة التفسير في الكتب المقدسة والقرآن:** د. السيد أحمد خليل. الوكالة الشرقية للثقافة، القاهرة، سنة ١٣٧٣هـ.
- * **النكت الظراف على الأطراف:** ابن حجر، بذيل تحفة الأشراف.
- * **(النكت والعيون) تفسير الماوردي:** لأبي الحسن علي بن حبيب الماوردي البصري (ت ٤٥٠هـ). تحقيق خضر محمد خضر، وزارة الأوقاف الكويتية ١٤٠٢هـ.
- * **النهاية:** ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (٧٧٤هـ). تحقيق د. طه محمد الزيني. ط أولى، دار النصر للطباعة، القاهرة. وطبعة أخرى بتحقيق محمد أحمد عبد العزيز دار التراث الإسلامي بالأزهر.
- * **النهاية في غريب الحديث والأثر:** ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (٥٤٤ - ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناجي، نشر: المكتبة الإسلامية.
- * **هدية العارفين:** (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، إسماعيل باشا البغدادي، مكتبة المثنى ببغداد.
- * **الوابل الصيب:** ابن القيم، شمس الدين محمد بن أبي بكر الحنبلي ٧٥١هـ. ضمن مجموعة الحديث النجدية، المكتبة السلفية بالمدينة النبوية، ط ٣، ١٣٨٣هـ.
- * **الوافي بالوفيات:** الصفدي، طبع سنة ١٣٨١.

- الوديك في أخبار الديك: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٨٩١١هـ).
ط مطبعة الحرمين سنة ١٣٢٢هـ.
- الوسائل في معرفة الأوائل: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٨٩١١هـ).
مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٠هـ.

فهارس المكتبات:

- تاريخ الأدب العربي (الملحق): بروكلمان (باللغة الألمانية).
- فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية بباريس (باللغة الفرنسية).
- فهرس المخطوطات العربية في مكتبة طوبقا بسراي (باللغة التركية).
- فهرس المكتبات الجرمانية ألورد (باللغة الألمانية).
- فهرس المخطوطات المصورة في معهد المخطوطات. فؤاد سيد.
- فهرس مخطوطات الظاهرية. يوسف العش.
- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (المنتخب من مخطوطات الحديث). الألباني، محمد ناصر الدين، مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٠.

فهرس محتويات الرسالة

الموضوع	الصفحة
القسم الأول (الدراسة)	١ - ٢٠٦
كلمة شكر وتقدير	٥
سبب اختيار الموضوع	٩
خطة الرسالة	١٣
المقدمة : عصر المؤلف	٢١ - ٤٦
الناحية السياسية	٢١
الناحية الاجتماعية	٢٤
الناحية العلمية	٢٦
الباب الأول :	٤٩ - ١٠٠
ترجمة المؤلف	
الفصل الأول : سيرته الشخصية	٤٩ - ٦١
اسمه وكنيته ولقبه	٤٩
نسبته	٥٤
ولادته ، أسرته	٥٥
نشأته	٥٦
زواجه وأولاده	٥٧
أوصافه الخَلقية والخُلقية	٥٧
وفاته	٥٩

٦٢ - ١٠٠	الفصل الثاني : سيرته العلمية
٦٢	دراسته وطلبه للعلم
٦٧	رحلاته في طلب العلم
٧٠	مشايخه وتلاميذه
٧١	ثقافته وعلمه
٨٢	عقيدته ومذهبه
٩٤	مكائنه لدى العلماء وتوثيقهم له
٩٨	مؤلفاته

الباب الثاني : ١٠٣ - ٢٠٦

دراسة كتاب العظمة والنسخ الخطية منه

١٠٣ - ١٦٨	الفصل الأول : التعريف بالكتاب
١٠٣	اسم الكتاب وموضعه
١٠٨	توثيق نسبة الكتاب
١١٠	المؤلفات الأخرى بهذا الاسم
١١٤	منهج المؤلف في تأليف الكتاب
١٢٨	أهمية الكتاب
١٣٠	بعض المآخذ على الكتاب
١٤٩	مصادره في الكتاب
١٥٢	شيوخه في الكتاب
١٥	المقتبسات من كتاب العظمة
١٦٩ - ١٩٦	الفصل الثاني : دراسة النسخ الخطية
١٦٩	ذكر النسخ المعزوة إلى المؤلف خطأ
١٨٣	ذكر النسخ الصحيحة من كتاب العظمة
١٨٣	نسخة سراي مدنيه ووصفها
١٨٧	نسخة كوبريلي ووصفها

١٨٩	نسخة جوروم ووصفها
١٩٢	نسخة دار الكتب الظاهرية (قطعة منه)
١٩٣	نسخة دار الكتب المصرية (طلعت)
١٩٧	الفصل الثالث: منهج التحقيق

القسم الثاني: (نص الكتاب)

أبواب الكتاب:

٢٠٩	١ — باب الأمر بالتفكر في آيات الله عز وجل وقدرته وملكه وسلطانه وعظمته ووحدانيته.
٢٧١	٢ — ذكر نوع من التفكير في عظمة الله عز وجل ووحدانيته.
٢٩٧	٣ — ما ذكر من الفضل في التفكير في ذلك.
٣٢٣	٤ — ذكر معرفة الرب تبارك وتعالى بوحدانيته وعظيم قدرته وسلطانه ولطيف حكمته وتدبيره.
٣٣٧	٥ — ذكر تعظيم الرب تبارك وتعالى وأنه لا يدرك ولا يوصف ولا يحاط به تعالى وتقدس.
٣٦٠	٦ — ذكر آيات ربنا تبارك وتعالى وعظمته وسؤدده وشرفه ونسبه تبارك وتعالى.
٤٢٠	٧ — ذكر شأن ربنا تبارك وتعالى وأمره وقضائه.
٥١٥	٨ — ذكر نوع من عفو ربنا عز وجل وعظيم قدرته وكثرة رأفته ولطفه وعفوه وجوده وكرمه.
٥٤٣	٩ — ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه وعظم خلقها وعلو الرب تعالى فوق عرشه.
٦٦٧	١٠ — ذكر حجب ربنا تبارك وتعالى.
٧٢٥	١١ — ذكر خلق الملائكة وكثرة عددهم.
٧٦٢	١٢ — ذكر الملائكة الموكلين في السموات والأرضين.

الموضوع	الصفحة
١٣ - ذكر ميكائيل عليه السلام . . . وعظم خلقه وما وكل به .	٨٠٨
١٤ - صفة إسرافيل عليه السلام وما وكل به .	٨٢٠
١٥ - خلق إسماعيل .	٨٦١
١٦ - صفة الروح .	٨٦٣
١٧ - صفة ملك الموت عليه السلام وعظم خلقه وقوته .	٨٩٠
١٨ - ذكر حملة العرش وعظم خلقهم .	٩٤٨
١٩ - ذكر خلق جبريل عليه وعلى نبينا أفضل الصلوة والسلام -	
الروح الأمين .	٩٧٢
٢٠ - صفة السموات .	١٠٢٣
٢١ - ذكر عظمة الله عز وجل وعجائب لطفه وحكمته في الشمس والقمر .	١١٣٩
٢٢ - ذكر النجوم .	١٢١١
٢٣ - ذكر السحاب وصفته .	١٢٣٥
٢٤ - ذكر المطر ونزوله .	١٢٥٣
٢٥ - صفة الرعد والبرق .	١٢٧٩
٢٦ - ذكر المجرة .	١٢٩٧
٢٧ - ذكر الرياح .	١٣٠٤
٢٨ - صفة ابتداء الخلق .	١٣٥٨
٢٩ - صفة الأرضين وما فيهن من خلق الله عز وجل الذي أتقن كل شيء .	١٣٧٨
٣٠ - صفة البحر والحيوت وعظم خلقهما وعجائب ما فيهما .	١٣٩٣
٣١ - صفة النيل ومنتهاه .	١٤١٩
٣٢ - صفة من آخر الخلق وسعة الأرض .	١٤٢٨
٣٣ - ملاحظة الله تعالى جل ذكره خلقه حين فراغه من خلقهم .	١٤٣٥
٣٤ - ما ذكر من كثرة عباد الله عز وجل في أرضه وما خصوا به من النعم .	١٤٣٩

- ٣٥ - قصة ذي القرنين وسعة ملكه وتمكين الله له من أرضه وسلطانه. ١٤٤٣
- ٣٦ - ذكر جبل «قاف» المحيط بالأرض. ١٤٨٤
- ٣٧ - ذكر إرم ذات العماد. ١٤٩٣
- ٣٨ - حديث كرتي سليمان بن داود (عليهما السلام). ١٥٠٣
- ٣٩ - ذكر غرود وعظم سلطانه وعتوه وتمرده وتسليط الله تعالى أضعف خلقه عليه احتقاراً له وتهاوناً بشأنه. ١٥٠٩
- ٤٠ - قصة أصحاب موسى - عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام - الذين حرم عليهم أن يدخلوا الأرض المقدسة وما خصوا من عظيم قدرة الله عز وجل وعظيم شأنه. ١٥١٥
- ٤١ - قصة عوج وعظم خلقه وبيان شأنه. ١٥١٩
- ٤٢ - صفة العمالقة والجبابرة وعظم أجسامهم وثمارهم. ١٥٢٤
- ٤٣ - صفة إلياس عليه السلام وعظم خلقه. ١٥٣٠
- ٤٤ - ذكر المائدة وصفتها. ١٥٣٤
- ٤٥ - خلق آدم وحواء عليهما السلام. ١٥٤٤
- ٤٦ - ذكر لطيف صنعه وحكمته سبحانه وتعالى وحسن تقديره وعجيب صنيعه وحسن تركيب خلقه. ١٦١٩
- ٤٧ - ذكر الجن وخلقهن. ١٦٣٩
- ٤٨ - ذكر تسييح الخلائق: الجبال والشجر والدواب والطيور والسباع. ١٧٠٢
- ٤٩ - ذكر ساعات الليل والنهار وعبادة الخلائق في كل ساعة منها. ١٧١٦
- ٥٠ - ذكر خلق الفرس. ١٧٧٧
- ٥١ - ذكر خلق الجراد. ١٧٨٣

الفهارس:

- ١ - فهرس الآيات القرآنية ١٨٠١
- ٢ - فهرس الأحاديث المرفوعة ١٨١٣

الموضوع	الصفحة
٣ - فهرس الأحاديث الموقوفة	١٨٢٦
٤ - فهرس الآثار المقطوعة	١٨٣٥
٥ - فهرس الأشعار	١٨٦٢
٦ - فهرس الشيوخ الذين روى عنهم المؤلف في الكتاب	١٨٦٣
٧ - فهرس الأعلام	١٨٧٠
٨ - فهرس المصادر والمراجع	١٩٢٧
٩ - محتويات الكتاب	١٩٥٥